

T.C.
İZMİR
HİSAR KÜTÜPHANESİ
SAYI
303

Süleymaniye U. Kütüphanesi
Kısmı İzmir
Yeni Kayıt No
Eski Kayıt No. 83-3


| | | | |
|---|---|---|---|
| سوره یونس ١ | سوره هود ٤١ | سوره یوسف ٩١ | سوره الرعد ١٢٨ |
| سوره ابراهیم ١٤٨ | سوره الحجر ١٦٢ | سوره النحل ١٨٤ | سوره الاسرا ٢٣٤ |
| سوره الکهف ٢٨٠ | سوره مریم ٣٢٥ | سوره طه ٣٥١ | سوره الانبیا ٣٨٤ |
| سوره الحج ٤١٣ | سوره المؤمنون ٤٣٦ | سوره النور ٤٥٥ | سوره الفرقان ٤٨٨ |

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين على القوم الكا[فرين]

سورة يونس قوله مكية اي فى لا واحدا عند الداني رحمه الله وقيل في بعض اياتها انها
مدنية على اختلاف في ذلك ايضا ومناسبته خاتمة السورة ما قبلها بذكر الرسول
صلى الله عليه وسلم وابتداء هذه به قوله مائة وتسع ايات قال الداني في كتاب العدد
وهي مائة وعشر ايات في الشامي وتسع في غيره قوله فخمها اي لم يملها لان التفخيم
يطلق على ما يقابل الترقيق وما يقابل الامالة والمراد هنا الثاني لانه قرئ
بالامالة وتركها على ما تقرر في علم القراآت قوله اجراء لها مجرى المنقلبة
عن الياء بيان لوجه الامالة وهو ان الالف المنقلبة عن الياء تمال للتنبيه على اصلها
ولما كانت هذه الكلمة اسما والاسماء لا يكون فيها الالف اصلية الا نادرا اجروها
مجرى ما اصله الياء لكثرته وحقيقة وعاملوها معاملته فاما لوها وبلا بنونهم انها
حرف قوله اشارة الى ما تضمنته السورة او القرآن الخ اي الاشارة ان تكون
لايات هذه السورة وان تكون لايات هذه السورة القرآن وفي الكتاب لذلك ان اريد بالسورة
وان يراد القرآن فصارت صوره اربعا اجيبه الاشارة الى ايات القرآن والكتاب
بمعنى السورة لا يصح الا بتخصيص ايات اونا وبل بعيد وثانيها عكسه ولا محذور
فيه والاخر بين مرجح افادتهما الى كونه حكيما وجوز الاشارة الى الايات لكونها
في حكم الحاضر وان لم يسبق ذكرها كما في الصكوك هذا ما اشترى فلان واوثر
لفظ تلك للتعظيم وكونه في حكم الغائب من وجه وخالف فيما ذكر الكشاف فان
لم يحمل الكتاب على القرآن ووجه بانه تركه لان الظاهر من قولنا هذه الايات
ايات القرآن انها جميع اياته لافادة الجمع المضاف المعرفة الاستغراق وهذا
وارد على المصنف رحمه الله لو سلم لكنه قيل انه ممنوع مع انه انما يفيد بطلان
صورة واحدة من الثلاث فتامل قوله ووصفه بالحكيم لاشتماله على الحكم
فيراد بالحكيم ذو الحكمة اما على انه للنسبة كلابن وتامر او لتشبيه الكتاب
بانسان ناطق بالحكمة على طريقة الاستعارة بالكناية واثبات الحكمة قرينة
لها تخييلية والحكمة ومعنى الحق والصواب صفة لله لكنه لاشتماله عليه او
لما يفيده للناطق بها وصف بها قوله او لانه كلام حكيم فالمعنى حكيم قائله فالتجوز
في الاسناد كليله نائم ونهاره صائم قوله او محكم اي انه لم ينسخ شيء منها اي
بكتاب آخر لمنافاته لمناسباته وهو عطف بحسب المعاني على ما قبله لانه في قوة لانه
مشتمل وتفصيل بمعنى معقول عليها فيه وهذا بناء على ان المراد بالكتاب السورة وانه لا منسوخ
فيها والحكيم يقع في مقابلة المناسبة في قابلة المنسوخ وكونه اشارة الى الكتب
المتقدمة من التوراة والانجيل والزبور كما قيل بعيد ولذا تركه المصنف رحمه
الله قوله استفهام انكار للتعجب في الكشاف الهمزة لانكار التعجب وللتعجيب
منه اي لانكار تعجب الكفار الا يحاء لما سيذكره وللتعجيب السامعين من تعجبهم
لوقوعه في غير محله فان كان مراد المصنف رحمه الله ما ذكره الزمخشري فلام للتعجب
صلة الانكار وهو الظاهر ويحتمل ان يكون صفة اي انكارا كائنا للتعجب
اي لبيان انه مما يتعجب منه اذ التعجب لا يجري عليه تعالى والجزم بانه تعريض للزمخشري

ويحتمل



ويحتمل انه دعوى من غير دليل وتقديم خبر كان لانه مصب الانكار قوله وقرئ
بالرفع اي برفع عجب على انه اسم كان وهو نكرة وان اوحينا المعرفة خبره ومن
ذهب الى انه لا ينبغي الحمل عليه جعل كان تامة وان اوحينا بدلا منه بدل كل من كل
او اشتمال او بتقدير حرف جر اي لان اوحينا او من ان اوحينا وهو الظاهر من البدلية
وقول المصنف رحمه الله على العكس اي عكس المعروف في كلام العرب وهو الاخبار عن
المعرفة بالنكرة فتكون هذا اذا هايل لا يجوز مطلقا الا في باب النواسخ مطلقا
او اذا كانت مدخولة للنفي او ما هو في حكمه كالاستفهام الانكاري على ما فصله
المحقق في شرح التلخيص ويحتمل ان يريد بالعكس القلب اما على قوله مطلقا
او اذا تضمن لطيفة فان وجدت قبل والا فلا عنه الى الوجوه الاخر فان قلت
هنا وجه اظهر وهو ان للناس خبر كان وعليهم متعلق بالعجب فلم لم تذكره قلت
تركه لانه ركيك معنى لانه يفيد انكار صدوره من الناس لا مطلقا وفيه
ركاكة فتامل قوله واللام للدلالة على انهم الخ يعني ليس متعلقا به على
طريق المفعولية كقوله عجبت لسعي الدهر بيني وبينها لان معمول المصدر لا
يتقدم عليه بل هو تبيين كما في هيت لك وسقيا لك فمتعلقها محذوف ومنهم
من جوزه بناء على التوسع في الظرف او لانه بمعنى المعجب والمصدر اذا كان بمعنى
مفعول او فاعل يجوز تقديم معموله عليه كما ذكره النحاة وجوز ايضا تعلقه بكان
وان كانت ناقصة بناء على جوازه قوله الى رجل من افناء رجالهم افناء بفتح الهمزة
وسكون الفاء والنون والمد وهذه العبارة وان استعملت في مجهول النسب
فليس بمراد لان نسبه فيهم وشرفه ثابت على انه المراد انه ممن لم يشتهر
بالجاه والمال الذين اعتقدوا انه سبب العز والاجلال لجهلهم وجاهليتهم
لانه قد يستعمل لعدم التعيين مطلقا او التعيين كقوله لما تمام من بلغ افناء
بعدت كلمة الى بيت المجاز يقال المنذل بقال هو من افناء الناس اذا لم يعلم ممن هو
قاله الجوهري وقال الازهري عن ابن الاعرابي افناء الناس وفناؤهم اخلاطهم
الواحد فنو وفنو عن ابي حاتم عن ام الهيثم هؤلاء من افناء الناس ولا يقال في
الواحد هو من افناء الناس وتفسيره بقوم نزاع من ها هنا ومن ها هنا ولم تعرف
ام الهيثم الافناء واحدا والمراد بالخلط الخلط النسب وليس بمراد هنا والمراد
التيم التعميم ومنهم من اعترض على المصنف رحمه الله ومن تابعه الزمخشري
في هذه العبارة واختار انه المراد به حمله انه مشهور بينهم بالخلال الذولعفة والصدق
كما قال لقد جاءكم رسول من انفسكم فانه محل الانكار وهو انسب بالمقام وهو غير ظاهر لانه
وان كان لا اعلم ما ظهر لك كالسبب فيتبعه بيان كفرهم وتذليلهم وتخفيفهم لمن اعزه الله
وعظمه وما ذكره بناسب ليغتنيهم الثاني لا الاول فقد خلط تفسيرا باخر له تعجبهم
يحتمل ان يكون لكونه ليس له مال وجاه كقوله تعالى وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل
من القريتين عظيم او لكونه من البشر كقوله تعالى لو شاء ربنا لانزل ملائكة او لكونه
انذرهم بالبعث الذي انكروه والمصنف رحمه الله لم يلتفت الى هذا لبعده عن السياق
وقوله يتيم ابي طالب لانه كان معدما في صغره فلم يعرفوا انه نفيس الدر يتيمه فيقل بالجنس

رحمه الله لم جعله الله نبيا فقال لم لا يكون لمخلوق عليه منة فان الله هو الذي اواه
وادبه ورباه وقوله جهلهم بحقيقة الوحي لانه سبحانه يعلم حيث يجعل رسالاته وما
عدوه ليس سببا ليس بشيء يلتفت اليه مثله وقوله هذا اي الامر هذا او خذ هذا
وقوله وحقيقة الحال وزاد في التعجب عن حقيقة الحال به لانه اخف اذ ليس له معه
ما يتعلق بما اريد منه مع عدم احتياجه اليه ولذا قيل لبعض المشايخ هل بقي لك
للنبي عليه افضل الصلاة واتم التسليم زاهد فقال فما قدر الدنيا عنده حتى
يزهد فيها وقد ارسل الله اليه ملك الجبال في بدء الوحي وقال ان شئت جعلتها
لك ذهبا وجواهر فلم يطلب ذلك وانما يطلب الغنا من لا يقدر عليه وقوله وقيل
الخ هو التفسير الثاني كما عرفته **قوله** ان هي المفسرة الخ اي لمفعول الايحاء المقدر
وشرطها موجود وهو ان يتقدم عليها ما فيه معنى القول دون حروفه كما لا يخفى
عن كثب اليه او مقدرة وقوله او المخففة من الثقيلة على ان اسمها ضمير الشان
وفي وقوع الجملة الامرية الانشائية خبرا لضمير الشان دون تاويل وتقدير قول
اختلاف فذهب صاحب الكشف الى انه لا يحتاج الى ذلك لان المقصود منها التفسير
وخالفه التحرير وغيره في ذلك وذهبوا الى انه لا فرق بين خبر وخبر غيره
ولم يؤكد احتمال كونها مصدرية حقيقية في الموضع لمنع كثير من النحاة وصلها
بالامر والنهي وذلك ابو حيان هنا على حيدرة مع انه نقل عنه في المغني ان مذهبه
المنع بناء على انه يفوت معنى الامر اذا سبك بالمصدر واعترض بانه يفوت
معنى المضي والحالية والاستقبال المقصود بالمضارع الا انه اتفق على جوازه وقد
يقال ان بينهما فرقا فان المصدر يدل على الزمان التزاما فقد تنصب عليه
قرينة فلا يفوت معناه بالكلية بخلاف الامر فانه لا دلالة للمصدر عليه اصلا وقدمر
ما ذهب اليه بعض المحققين من ان المصدر لا يحصل ويسبك من حرف الكلمة
فيجوز اخذه من الهيئة وما يتبعها فيقدر في هذا ونحوه اوحينا اليه الامر بالانذار
كما في لا تنس بخير عدم التاخير ومنهم من ذكر هذا بحثا من عنده مع ان هذا
مشترك في الالتزام والجواب مع ان المفتوحة المشددة لانها مصدرية ايضا وقوله فتكون
الخ تفريع على الوجه الثاني وعلى الاول مفعول له مقدر وهو … ان الجملة مفسرة
لا محل لها من الاعراب كما مر **قوله** عمم الانذار اي حيث قال الناس دون المؤمنين
والكافرين ولا ما … الاستغراق العرفي اي كل احد يمكن تبليغه اذ تبليغ
جميع اهل عصره عليه … قول المصنف رحمه الله اذ قلما من احد الا فلا وجه
للاعتراض بان الاستغراق المفهوم من كلامه غير صحيح لان تبليغ الانذار الى كل
من في عصره ليس في وسعه ولا حاجة الى دفعه بانه لم يرد الاستغراق وانما قصد
المبالغة وانما تبشير الكفار ان لم يؤمنوا فراجع الى تبشير المؤمنين وقيل ان فيه المؤمنين
عموم الخبرية وهو مشتمل للتعليل واعترض على قوله في المغني ان ابا حيان منع
وصل ان المصدرية بالامر بانه جوزه هنا وفي سورة النحل **قوله** سابقة ومنزلة
رفيعة الخ اي كتسابقين سابقة وفضلا ومنزلة رفيعة سميت قدما لما كان السعي
والسبق بالقدم سميت المسعاة الجميلة قدما كما سميت النعمة يدا لانها تعطى باليد وباعها

لان

لان صاحبها يبوء بها وقيل لفلان قدم في الخير واللسان قدم صدق ربوبيته فاعلة
بمعنى السبق والتقدم كما لتقدم من بمعنى فضلهم على غيرهم لما خصوا به من سائر الامم
ان القدم مجاز مرسل عن السبق لكونها سببه والة والسبق مجاز عن الفضل والتقدم
المعنوي اي المنازل الرفيعة فهو مجاز بمرتبتين وقيل المراد تقدمهم على غيرهم
في دخول الجنة لقوله عليه افضل الصلاة والسلام نحن الاخرون السابقون يوم القيامة
وقيل تقدمهم في البعث وقيل سابقة اسم فاعل اي سعادة سابقة في اللوح
او شفاعة سابقة وفي الكشاف وحيث … ان قدم صدق بمعنى مقام صدق كمقعد
صدق باطلاق المحل وارادة الحال وليس هذا معنى قوله منزلة رفيعة كما توهم حتى
يلزم جميع المعاني المجازية وظاهره ان القدم يطلق على السبق مطلقا كما تطلق اليد
على النعمة والعين على الجاسوس والراس على الرئيس وقال صاحب الانتصاف لم يسموا
سابقة السوء قدما اما لكون المجاز لا يطرد او لانه غلب في العرف عليه **قوله** واضافتها
الى الصدق اصل الصدق في الاقوال قال الراغب ويستعمل في الافعال فيقال صدق
في القتال اذا وفاه حقه وكذا في ضده يقال كذب فيه فيعبر به عن كل فعل فاضل
ظاهرا وباطنا ويضاف اليه كمقعد صدق ومدخل صدق ومخرج صدق وقدم
صدق ولسان صدق في قوله واجعل لي لسان صدق سال ان يجعله الله صالحا بحيث اذا اثنى
عليه لم يكن كذبا كما قال ٥ اذا نحن اثنينا عليك بصالح ٥ فانت كما نثني وفوق الذي نثني ٥
فاضافته من اضافة الموصوف الى صفته واصله قدم صادق اي محققة مقررة لما
عرفت من معناه وفيه مبالغة لجعلها عين الصدق ثم جعل الصدق كانه صاحبها
وهذا من منطوقه وقوله وللتنبيه الخ اي تنبيه على انهم انما نالوا ذلك السابقة
بصدقهم ظاهرا وباطنا واعترض عليه بانه انما يحصل هذا اذا كانت الاضافة من
اضافة السبب الا انه يكون فيه التنبيه اشارة الى اختصاصها … بانه لا حاجة الى ما ذكر
لان الصدقة لما … عن حقيقة الامور الكاملة حقا … المصدقة لصاحبها
كانها لا تحد بدونه وكفى مثله في ذلك التنبيه وهذا كما ان الا لقب يشعر بانه [illegible]
**قوله** بعنوان الكتاب الخ يعني الاشارة الى الكتاب السابق ذكره وعلى قراءة الساحر
الاشارة الى رجل وقوله وفيه اعتراف الخ لان السحر خارق للعادة وقال التحرير
لان قولهم ان هذا لسحر المراد به الحاصل بالمصدر وهم كاذبون في ذلك عند التحقيق
ايضا وبهذا الاعتبار يكون دليلا بعجزهم لان التعجب ولاثم التكلم بما هو معلوم الانتفا
وقطعا حتى عند نفسه المعارض داب العاجز المتحير وما قيل عليه انه لا دخل للتعجب فيه فلا
… **قوله** التي هي اصول الممكنات انما فسره به بيانا للحكمة في تقديمها وكونها اصولا
لان السماء … للفاعل والارض بمنزلة القابل وما بينهما الكواكب اختلاف الفصول
ويكون ما بينهما عليهما … الحكما وقد تقدم تفصيله وقوله في ستة ايام قيل في
مدة مساوية لايام الدنيا وقيل هي بالمعنى اللغوي وهو مطلق الوقت وعن ابن عباس
رضي الله عنهما انها من ايام الاخرة التي هي كالف سنة مما تعدون وقيل والاول انسب
بالمقام لما فيه من الدلالة على القدرة الباهرة بخلق هذه الاجرام العظيمة في
مثل تلك المدة اليسيرة ولانه تعريف لنا بما نعرفه وقوله استوى اما بمعنى استوى امره

ولي

وتقرأو استولى فيرجع الى صفة القدرة وقيل انه صفة غير القائمة لا يعلم
ما هي وقيل انه مما استتبعه فيتوقف فيه كالفصل في محله والعرش تقدم انه الجسم
المحيط بجميع الكائنات او الملك او شيء غير ذلك **قوله** يقصد امور الكائنات ويدبرها
بمعنى تقديرها جارية على مقتضى الحكمة واما ما سيذكره فهو معناه اللغوي
فقوله وسبقت به كلمته اي قضاؤه كما في قوله ولولا كلمة سبقت من ربك وجملة يدبر استئنافية
لبيان حكمة استوائه على العرش وتقرير لعظمته وقوله ويجري بتحريكه اي بسبب
تحريك العرش وذلك لان الافلاك اسباب ذلك لان تحركه بتحريك غيره ولذا اقتصر
عليه **قوله** والتدبير النظر الخ وجه الاشتقاق وبيان حقيقته وقوله تقرير
لعظمته لانها علمت من خلق المخلوقات العظام فقرر ذلك بانه لعظم جلاله لا يجسر
احد على الشفاعة عنده بغير اذنه فالتقرير لا شفاعة للشفيع وهو تعليم
للعباد في انهم اذا فعلوا شيئا يتانون ولا فهو سبحانه وتعالى قادر على خلقهما
دفعة في آن واحد وعد لعن قوله الزمخشري يدبر يقضي على مقتضى
الحكمة ويفعل ما يفعل المتحري للصواب الناظر في ادبار الامور وعواقبها
لئلا يلقاه ما يكره آخرا انتهى لانه كما قيل خطأ لفظا ومعنى فانه لا يجوز اطلاق
التحري على الله ولا يمثل فعل الله به ولانه مبني على رايه وهي قاعدة فاسدة
عند اهل السنة **قوله** رد على من زعم ان آلهتهم تشفع الخ قيل هذا الرد غير
تام لانهم لم يدعوا شفاعتها قد يدعون الاذن لها فكيف يتم هذا الرد ولا دلالة
فيه على انهم لا يؤذن لهم وما **قيل** انها دعوى غير مسلمة واحتمالها غير مجد
لا فائدة فيه الا ان يقال انه مراده ان الاصنام لا تدرك ولا تنطق فكونها ليس
من شانها ان يؤذن لها بديهي واما اثبات الشفاعة لمن اذن له فمفهوم من الكلام
لانه لو كان المراد نفي التشفيع مطلقا قيل لا تشفيع والمراد الشفاعة المقبولة
وهي شفاعة الانبياء عليهم الصلاة والسلام والاخيار **قوله** اي الموصوف بتلك
الصفات الخ يعني ان الاشارة الى الذات الموصوفة بتلك الصفات المقتضية
لاستحقاق ما اخبر به عنه وان كان الوجه بعينه ذلك لما ذكر مما لا يوجد في غيره
اقتضى اختياره وانه لا رب غيره ولا معبود سواه فاتضح معنى قوله لا غير
وقوله فاعبدوه وحده لكن قوله للالوهية يقتضي ان الجلالة الكريمة خبر لا صفة
فلذا قيل الاظهر ان خبرها لان ما ذكر تفسير لاسم الاشارة **قوله** لا غير اي
لا رب غيره وقيل انه وقع في النسخ بدون ضمير فيقتضي قصر الموصوف على الصفة قصرا
اضافيا فلا يلائم تعليله واما كون الشفعاء السبب الخاص لا يقتضي انتفاء سبب آخر
للربوبية فليس بشيء لان ما ذكر من لوازم الالوهية فهي لا توجد بدونه والقصر
من تعريف الطرفين ومن فحواه لان تلك المقتضيات لا توجد في غيره وقيل انه حمله
على القصر مع انتفائه لانه لا يلائم التكرار وما قبله دالا على ثبوت الربوبية
مع عدم المشاركة فيها قبل **قوله** وحدوه بالعبادة قد اشرنا الى ان التخصيص
من ترتيب الامر بالعبادة على اختصاص الربوبية وايضا اصل الامر بالعبادة
ثابت لهم فيحمل الامر به عليهما ذكر ليفيد فيه نظر **قوله** تتفكرون ادنى تفكر الخ

يريد

ابن كمال

سس

يريد انه كالمعلوم الذي لا يفتقر الى فكر تام وتامل كامل بل الى مجرد التفات
واخطار بالبال وهو ايمان لا يتأتى تذكر وهو على تفكروه وان كان هو المراد واذ
قرب به وجعل المتذكر هو ما سيقت من استحقاقه لما ذكر والمنبه على ذلك وخطابهم
فيما هم عليه المشار اليه بقوله لا ما تعبدونه فلا فرق بين كلامه وكلام الكشاف كما توهم
**قوله** بالموت او النشور وفي نسخة والبعث وفي اخرى او النشور والحصر المذكور
مستفاد من تقديم اليه وقيل عليه انه لا يناسب ما سيأتي من ان قوله يبدا الخلق
الى آخره كالتعليل لقوله اليه مرجعكم فالحق ما وقع في النسخة الاخرى والبحث لا وجه له
نظرا لجمل مما سيأتي **قوله** مصدر مؤكد لنفسه الخ المصدر اذا كان مضمون جملة تدل
على معناه فان كانت نصا فيه لا تحتمل غيره فهو يسمى في اصطلاح النحاة مؤكدا لنفسه
نحو له علي الف عرفا فان احتمله وغيره نحو زيد قائم حقا فهو مؤكد لغيره ولا بد له
من عامل محذوف فيهما وتفصيله ووجه التسمية مفصل في النحو **قوله** مصدر آخر
مؤكد لغيره فقد عرفت معنى المؤكد لنفسه وغيره وهنا لما كان الوعد يحتمل الحقيقة
والتخلف كان مؤكدا لغيره مما تضمنته جملة المصدر وعامله المقدر وقيل النصب
على تقدير في وتشبيهه بالظرف كقوله اجد الحق انك ذاهب بكسر مفهوم وما ذهب
اليه المص رحمه الله اظهر **قوله** يبدا به واهلاكه الخ يعني ان معنى قوله
يبدا الخلق ثم يعيده اعادته بعد بدئه واهلاكه لانه بيان للموعود به والموعود
به الاعادة وانما ذكر البدء والاهلاك لتوقف الاعادة عليهما اذ معناها وجود
ثان لما وجد ولا يعدم فنابه فتدبر **قوله** اي بعدله او بعد النهم الخ يعني ان الالف
واللام عوض عن الضمير المضاف اليه وهو اما ضمير الله او ضمير المؤمنين فالمعنى بعدله
او بعدالتهم ويرجح الثاني بانه اوفق بما يقابله من قوله بكفرهم فيعلل جزاء المؤمنين
بايمانهم وهو المقصود من القسط لان الكفر ظلم عظيم وايضا لا وجه لتخصيص العدل
بجزاء المؤمنين بل جزاء الكافرين اولى به لما اشتهر ان الثواب بفضله والعقاب بعدله
وقوله وقيامهم على العدل تفسير لعدالتهم بالقيام على العدل في الاعمال الظاهرة
فيدخل فيه الايمان وعلى ما بعده يختص بالايمان ورجوع لما مر **قوله** فان معناه الخ
المبالغة في استحقاق العقاب بجعله حقا مقررا لهم كما يفيده اللام ولم يجعل علة
وجعل الثواب علة اشارة الى انه المقصود واما العقاب فهو بكسبهم وليس مقصودا له تعالى
بالذات بل بالعرض ولذا قال تعالى سبقت رحمتي غضبي وقوله جميعا لابدا والاعادة يقتضي
تعلقه ليجزي بهما على التنازع وقيل الاظهر تعلقه بيعيده فقط وقوله وانه يتعالى
بتولي الخ يعني لم يذكر الجزاء اشارة الى انه امر عظيم لا يحيط به العبارة حتى
وقد جعل ذا تتمة الكريمة بين المجازاة فان العظيم لا يتولى بنفسه الا الامر المعظم
واليه اشار بقوله يتولى ففي كلامه ادمج لمعنى آخر **قوله** والآية كالتعليل لقوله
اليه مرجعكم الخ جريا على ما اطرد في استعمال الجملة المصدرة بان كونها اعظم وكونها
تعليلا او كالتعليل لاختلافه وانما الكلام في المعلل هل هو كون المرجع اليه او كونه لا مرجع
الا اليه فالظاهر هو الثاني كما اشار اليه النحرير في شرحه والمعنى مرجعكم الى الله
لا الى غيره وانما نحكم اليه ليجازيكم بما يليق بكم واستفادة الحصر من المعلل ظاهرة

س

ومن العلة لان البدء والاعادة معلومة الا انتفاء غيره عقلا فلا حاجة الى
ان يعتبر في الكلام ما يدل على المصرحي ليظفه له ما تكلفه من تعسف لا يليق
ذكره **قوله** وبويده قراءة من قرا الخ اي بالفتح بتقدير لام التعليل فهو صريح فيما
ذكر وجوز فيه ان يكون منصوبا بوعد مفعولا له او مرفوعا بحق فاعلا له وكلامه
يحتمل ان يكون وعد وحق هما العاملان في المصدر بن المذكورين وان يكونا فعلين
اخرين معتدين بدلا لتوافقهما على ما فان كان المراد الاول المصدران تعيا التاكيد
ويكون هذا اعرابا اخر لان فاعل العامل في المصدر المؤكد لابد ان يكون عائدا على
ما تقدمه مما اكده فالمحكي وعد الله وحق الوعد وان كان الثاني
فهو ظاهر ثم ان التعليل المذكور لا يناسب كون المراد بالمرجع الموت فاما ان يكون
هذا اشارة الى ان تفسيره الثاني هو المرضي عنده او يكون الصحيح نسخة العطف
بالواو لا مرد لتنبيه عليه **قوله** ذا ضيا وهو مصدر الخ يعني هو على تقدير
مضاف او جعله نفس الضياء مبالغة كما اشار اليه في سقيا وان تقلبا لغاويا لانكسار
ما قبلها واما همزة فعلى القلب المكاني فلما وقعت الواو والياء المتقلبة عنها متطرفة
بعد مدة قلبت همزة ابتداء او بعد قلبها الفا كما هو معروف في التصريف وكونه
جمعا بعيد ولان تفاعله بلاد لا يقتضيه من قبل رضا لله ابو علي في الحجة فقال
كونه جمعا كحوض وحياض اقيس من جعله مصدرا كقيام منها فولان وانما كان اقيس
لان المصدر يجري على فعله في الصحة والاعتلال انتهى وقوله في كل القران هذه
رواية قنبل وقد قال بعض القراء انها لم تضع وقيل انما قرا بها هنا وفي سورة الانبياء والقصص
**قوله** وسمي نورا للمبالغة الخ معناه ظاهر لكنه في نسخة وفي كون بيروجانه
وفي نسخة بالواو والاولى اظهر وقوله وهو اعم من الضوء كما عرفت اي في اول سورة
البقرة بناء على ان ما قوي من النور والنور شامل للقوي والضعيف وعلى القول
الثاني هما متباينان فما كان بالذات كالشمس والنار فهو ضوء وما كان بالعرض فهو
نور ولذا غاير بينهما في النظم واشار بقوله تنبيها الخ وكونه بمقابلة الشمس
والاكتساب منها لا يوخذ من النظم وهو من دليل اخر وذكره تتميما للفائدة وقوله خلق
يشعر بان جعل بمعنى خلق ضياء ونورا حال وقد مر التفصيل في الضوء والنور
بما لا مزيد عليه وانه لذا كان ابلغ كيف قيل الله نور السموات والارض ولم يقل ضياؤها
والجواب عنه وقد ذكره وجه هذا ان المقصود تشبيه هداه الذي نصبه للناس
بالنور الموجود في الليل واثناء الظلام والمعنى انه جعل هداه كالنور في الظلام فيهتدي قوم
ويضل اخرون ولو جعله كالضياء مثلا للشمس التي لا يبقى معها ظلام لم يضل احد وليس
كذلك فتامل **قوله** قدر مسير كل واحد منهما الخ يعني الضمير لهما بتاويل كل واحد
منهما او للقمر وخصه لذكر سرعة سيره لانه ما يقطعه الشمس في سنة يقطعه هو في
شهر ولان منازله معلومة محسوسة واحكام الشرع منوطة به في الاكثر فلا يضر
ما قيل ان العرب يعملون سنة شمسية ومن حساب الاوقات بالنصب اشارة الى عطفه
على عدد لا على السنين بالجر وهو القراءة بتقدير مضاف وهو سير يقتضي ان
منازل منصوب على الظرفية او الحالية وقيل اصله قدر له منازل فهو مفعول به



وقوله وبذلك اي بكونه مخصوصا بالقمر لان علم ذلك انما هو به وليست الاشارة الى كون
الاحكام منوطة به حتى يمنع وليس ذكر الايام في تفسير الحساب بناء على عود الضمير للشمس
كما توهم **قوله** الا ملتبسا بالحق يعني ان الباء للملابسة وهو حال والحق خلاف الباطل
وهو الصواب اي لم يخلقه باطلا وعبثا وقوله مراعيا تفسير له اي اودع خواص وقوى
مرتبطة بمصالح العالم السفلي وقوله على وجود الصانع اشارة الى ان الآيات بمعنى
الدلائل وقيل هي آيات القرآن وتفصيلها تنزيلها مفصلة مبينة لما يلزم
وقوله فانهم المنتفعون حمله على العلماء وخصه لما ذكر فلم يجعله بمعنى العقلاء
وذوي العلم لعمومه كما قيل لان هذا ابلغ كما قيل انما انت منذر من يخشاها وقوله
الذي اختلف في الليل والنهار مر تفسيره في سورة آل عمران **قوله** لا يتوقعونه
لانكارهم البعث قالوا الرجاء يطلق بمعنى توقع الخير وهو الامل كالامل ويطلق على الخوف
وتوقع الشر ويطلق على مطلق التوقع وهو في الاول حقيقة وفي الاخيرين مجاز
وجوز الزمخشري فيه هنا الوجوه الثلاثة واقتصر المصنف رحمه الله على معنى
التوقع لانه الانسب بالمقام وقيل لعدم احتياجه الى تقدير مضاف كحسن او سوء وقال
الامام حمل الرجاء على الخوف بعيد لان تفسير الضد بالضد غير جائز يعني في غير
الاضداد سنفاد به التهكمية والتهكم غير مراد هنا كما يشعر به قوله تفسير دون
استعارة فمن رده بذلك لم يصب مع ان الامام رحمه الله لا يسلم له ما ادعاه ورد في
استعمالهم وذكر الامام الراغب والمرزوقي وانشد وا شاهدا له قول ابي ذويب
اذا لسعته النحل لم يرج لسعها وخالفها في بيت نوب عوامل قال الراغب ووجهه
ان الرجاء والخوف يتلازمان واعترض على المصنف رحمه الله بان تفسيره لا ينتظم
مع تعليل تذييله فالمراد لا يخافون لاعتمادهم على شفاعتهم فانه قوله لغفلتهم لا ينتهي
مع الانكار وليس بوارد يعني انهم غفلوا وذهلوا عن الادلة وما يرشدهم الى العلم
بها حتى انكروا التفسير بذلك اما الى المعهود حتى كانها حاضرة عندهم وانما عرض
له ذهول وغفلة فمن به وقوله من الاخرة اي بدلا عنها لان مجرد الرضا بها مع عدم
ترك الاخرة ليس بذم وهو تفسير له بما وقع في النظم في قوله ارضيتم بالحياة الدنيا من
الاخرة وجملة رضوا معطوفة على الصلة او حالية بتقدير قد **قوله** وسكنوا اليها
سكون مقصور الخ حقيقته الطمانينة سكون بعد انزعاج كما قاله الراغب رحمه الله
فالاطمئنان اما بمعنى السكون بسبب زينتها وزخارفها فالباء للسببية او ظرفية بمعنى
سكنوا فيها سكونا خاصا وهو سكون من لا يرحل ولا ينزعج لزعمهم انه لا حياة غيرها وقوله
مقصرين كان حقه ان يقول قاصرين لانه فسر معناه كفت مع القدرة لا بمعنى الانتصاب
الذي معناه **قوله** لا يتفكرون فيها لانهما كهم الى اما كان الغافلون والذين لا يرجون
عبارة عما هو متحد الذات اشار الى انه من عطف الصفة تنبيها على انهم جامعون بينهما
وان كل واحدة منهما متميزة مستقلة صالحة لان تكون منشا للذم والوعيد كما
في الكشاف وهو اولى مما ذكره المصنف رحمه الله فانه يفهم من ظاهره ان كلا منهما غير
موجب للوعيد بالاستقلال بل الموجب له المجموع وهو لا هم المنكرون للبعث على هذا
الوجه ولما صح ان تكون الثانية سببا لذلك كما في الكشاف ولا يخطرونه ببالهم لغفلتهم

فوكل الترتيب الى ذهن الذكي وفي كلام المصنف رحمه الله ايضا اشارة اليه **قوله** واما
لتغاير العنوانين الذي هما ويقال من الكفرة متغايران فلذا عطف لا قوله
المشركون المنكرون للآخرة والثانية اهل الكتاب مثلا الذين الهاهم حب الدنيا
والراسة عن الايمان والاستعداد للآخرة وقوله بما وطلبوا اي ذا وشوا واستمروا
والاستمرار التجددي من المضارع لاسيما اذا اقترن بمكان فانه لا يصلح فيه
والمتوفى التجدد والاعتياد **قوله** بسبب ايمانهم الخ فهو متعلق الهداية ما مر كن
وتعدية تارة بالى وتارة باللام لتعديه بما كان انه يتعدى بنفسه والتقييد
الاول والاخير يدل عليه قوله بعده تجري من تحتهم الخ لانه بيان له بمعنى لعيني
ان عملهم وايمانهم يكون نورا بين ايديهم يقودهم الى الجنة اوانهم بذلك تجلي
بصيرتهم وتكشف لهم حقائق الامور ولما يريدونه من النعيم او ويقودهم في الجنة
**قوله** لمن حمل بما عمل الخ هذا يقتضي ان العمل هو المورث لما ذكر لا مجموع الايمان
والعمل حتى ينافيه ما سيذكره كما توهم **قوله** ومفهوم الترتيب وان دل على
ان سبب الهداية الخ هذا رد لما في الكشاف من ان الاية تدل على ان الايمان ه
المعتبر في الهداية الى الجنة هو المقيد بالعمل الصالح لا المطلق لانه جعل الصلة
مجموع الامرين كانه قال ان الذين جمعوا بين الايمان والعمل الصالح يهديهم ربهم
ثم قال بايمانهم اي المقرون بالعمل فراعى بعضهم وتبعه المصنف رحمه الله انه مبني
على الاعتزال وخلود غير الصالح في النار ورد لا لانه فيه على ما ذكره لانه جعل سبب
الهداية الى الجنة مطلق الايمان واما ان اضافته الى ضمير الصالحين يقتضي اخذ
الصلاح قيدا في التسبب فممنوع فان الضمير يعود على الذوات بقطع النظر
عن الصفات وايضا فان كون الصلة علة للخبر نحو الذي يؤمن يدخل الجنة بطريق
المفهوم فلا يعارض السبب الصريح المنطوق وليس كل خبر عن الموصول يلتزم فيه
ذلك نحو الذي كان معنا امس فعل كذا لا فصل في المقالة وقد رهد ابان الجمع
بين العمل الصالح والايمان ظاهر في انما السبب والتصريح بسببية الايمان
المضاف الى الذين امنوا وعملوا الصالحات للتنصيص على ان ذلك الايمان المقرون
بالمجموع لا المطلق لكنه ذكر لاصالته وزيادة شرفه فلا استدراك ولا استقلال
ثم ان النزاع انما هو في سبب الهداية الى طريق الجنة لا الى الاستقامة على
سلوك السبيل المؤدي الى الثواب وان لا يكون مهتديا الى الجنة لا يدخل الجنة مطلقا
فمنعه مكابرة فتدبره **قوله** تجري من تحتهم الانهار اي من تحت منازلهم
او بين ايديهم وقوله استئناف نحوي او بياني فلا محل له من الاعراب وقوله على الحجب
الاخير لعدم المقارنة في الاولين وان صح ان يكون حالا مقدرة لكنه خلاف الظاهر
وقوله خبر اي ثالث وقوله او حال اخرى منه اي من مفعول يهديهم فتكون الجملة حالا مترادفة
او من الانهار فهي حال متداخلة وقوله وبهدي اي على الاخير **قوله** اي دعاؤهم الخ الدعا
مشهور في الادعا لكنها وردت بمعنى الدعا ايضا وهو المراد هنا بقرينة ما بعده لا انه قد
حكي الدعا ايضا يكون بمعنى العبادة وقد جوز اراده هنا ولذا كانت الجنة ليست
دار تكليف اي لا عبادة لهم غير هذا القول والمراد نفي التكليف كقولهم وما كان ه

صلاتهم

صلاتهم عند البيت الا مكاء وتصدية والاول اظهر فلذا اختاره المصنف والثاني ادق
والمراد انه عبادة لهم تلذذا لا تكليفا **قوله** اللهم انا نسبحك الخ اشار به الى ان
سبحان مصدر بمعنى التسبيح وعامله محذوف وقدرها اسمية وقدم اللهم مع
انه موخر بناء على ان النداء يقدم على الدعا لكنه استعمل مع نسبحك كذلك اما جعلها
اسمية فلانه ابلغ بقرينة ان الجمل التي بعدها كذلك واما التاخير فلان التنزيه
تخلية عن جميع النقائص وفي النداء ربما يتوهم ترك الادب **قوله** ما يحيي به بعضهم
بعضا الخ اختلف في اضافة هذا المصدر وهو تحية فقيل انه مضاف لفاعله اي
تحيتهم بتقدير مضاف اي تحية بعضهم بعضا اجزا والبعض المقدر مفعول
والفاعل محذوف وكلام المصنف رحمه الله يحتملهما واما على كون المحيي الملائكة عليهم
الصلاة والسلام فهو مضاف للمفعول لا غير وكذا اذا كان المحيي هو الله سبحانه
وتعالى كما في الكشاف وسيأتي الاشارة اليه في كلام المص رحمه الله **وقيل** يجوز ان
يكون مما اضيف فيه المصدر لفاعله ومفعوله معا اذ كان المعنى يحيي بعضهم بعضا
كما قيل في قوله تعالى وكنا لحكمهم شاهدين حيث اضيف لداود وسليمان عليهما
الصلاة والسلام وغيرهما وهما حاكمان ومعهما المحكوم عليهم **قيل** وهذا مبني
على انه هل يجوز الجمع بين الحقيقة والمجاز ام لا فان قلنا نعم جاز ذلك لان اضافة
المصدر لفاعله حقيقة ولمفعوله مجاز ومن منع ذلك اجاب بان المراد انه مثل ذلك
قال الحكم وقد مر ان الخلاف فيه ذلك اذا كان المجاز لغويا واما اذا كان عقليا فلا خلاف
في جوازه ونظيره ما قيل في حب الهرة من الايمان ان المراد ان تحب الهرة او تحبك الهرة
**وقيل** المراد حب الهرة مطلقا سواء كان منها او لها وقيل لم يقصد بالاضافة الى
الفاعل والمفعول النظر الى ذلك بل قطع النظر عنه ومعناه التحية الكائنة فيما
بينهم والضمير على كل حال للمؤمنين وعلى كل حال لا يخفى ما فيه وما اداه السفاقسي
مثلا قال انه مصدر مضاف للمجموع لا على سبيل العمل فلا تنافي ولا يخلو عن العطار
ما في النهر **قوله** اي ان يقولوا ذلك الخ فسره بالمصدر لان المبتدا اخر الشي
فيكون بعضا منه فلا يتاتى انه لا مر وانه تاويله بالمصدر والعامل فيه لا قوله **قوله**
ولعل المعنى انهم الخ يعني ان دعاءهم ودلالا اخرا فاوله سبحانك اللهم واخره الحمد لله
رب العالمين وذلك انهم اذا دخلوا الجنة شرعوا في معرفته تعالى ومعرفة كنه ذاته
غير ممكن فالغاية القصوى معرفة صفاته وهي اما سلبية وتسمى بصفات الجلال
واما غيرها وتسمى بصفات الاكرام وبه فسر قوله تعالى تبارك اسم ربك ذي الجلال
والاكرام والاولى متقدمة على الثانية فلذا قدم قوله سبحانك واخرنا لشدا
ايضاح تقدمه في نحوه اشارة الى ترغيبهم في معرفة صفات الجلال ثم قيل الحمد
لله اشارة الى ترغيبهم في صفات الاكرام وقوله او لله تعالى اشارة الى الوجه الاخر
وهو ان يكون تحية مضاف للمفعول والفاعل هو الله كما صرح به الزمخشري فيما تقدم وهو
المذكور في قوله تعالى سلام قولا من رب رحيم **قوله** وان هي المخففة من الثقيلة
الخ اسمها ضمير شان محذوف والجملة الاسمية خبرها وان معمولها خبر المبتدا وليست
مفسرة لفقد شرطها ولا زائدة كما قيل وقرأ مجاهد وقتادة ويعقوب وغيرهم

بلغت بي هاد نصب الحديد لعلي ذلك وعدي سرع بنفسه حلاله علي بعجل **قوله**
فمنع موضع لتعجيله الخ قال سيبويه التقدير ولو يعجل الله للناس الشر تعجيلا مثل
تعجيلهم الخير ثم حذفت تعجيلا واقيمت صفته مقامه ثم حذفت الصفة واقيم ما
اضيفت اليه مقامها كما سال القرية انتهى وفي الكشاف وضع استعجالهم بالخير موضع
تعجيله اشعارا بسرعة اجابته لهم فاسعا فيتطلبنهم حتى كان استعجالهم بالخير
تعجيل له والمراد اهل مكة وقوله فامطر علينا حجارة من السماء وفي الانتصاف ذهب
من تنبيها نه الحسنة الدالة علي دقة نظره اذ لايكاد يوضع مصدر موكد مقارنا لغير
فعله في الكتاب العزيز وهذه الثانية الجليلة والنحاة يقولون فيه اجري
المصدر علي فعل مقدر دل عليه المذكور ولا بد من عليه واذا الاحج الفطن فرجة ونأتي
فكرته علم انه مما قرن بغير فعله لنا بذة ففيه قوله والله انبتكم من الارض نباتا التنبيه
علي نفوذ القدرة في المقدور وسرعة نفاذ حكمها حتى كان انبات الله نفس نباتهم
اي اذا وجد الانبات وجد النبات حتما حتى كان احدهما عين الاخر فقرن به وقال
المدقق في الكشف انه اشعار بسرعة اجابته لهم حتى كان استعجالهم بالخير عين
تعجيله لا انه عنه وهذا كما قيل في قوله فما تعجزنا انه دال علي سرعة الامتثال
كان لا افتراق بين علي نفس الامر هنا قيل ان معناه ولو عجل غير معذور استعجل لانه
عجل يدل علي الوقوع فاستعجل علي طلب التعجيل وذلك واقع في السد وهذا المضاف
اليهم فلا يجمع ما ذكر بل لابد ان يقدر تعجيلا مثل استعجالهم اي ولو يعجل الله للناس
الشر اذا استعجلوه استعجالهم بالخير من قلة التدبر وكذا ادفعه بان استفعل
ليس للطلب بل هو كاستقر بمعني اقر وقد علم من كلام المصنف رحمه الله دفع
ماتوهم لانه لابد فيه من تقدير ولكن طيه لدلالة المذكور عليه حتى كان مذكور
بذكره افاد النكتة المذكورة ولذا عده في البيان من ايجاز الحذف وشبهه
المدقق بالفا الفصيحة حتى انه لو صرح بالمصدر لم يصح حسن ذلك ونقوله الهالك بعضهم
هنا تخبيطا بل بما ربنا نذكر خير منه فقول المصنف رحمه الله وضع اي جعله بعد
حذفه وقوله في الخير لان مشبهه به هو ثابت بخلاف تعجيل الشر فانه في حيز لو فتدبر
وقوله المراد شرا استعجلوه يوخذ مما سيقدره ويقتضيه كلامه ظاهر الا انه قيل لو طرح
قوله بتعجيله لهم الخير من البين كان اولي وقوله اميتوا او اهلكوا لان معني قضي اليه اجله
انهي اليه مدته التي قدر لهم بموته فيهلك وعلي قراءة قضينا الضمير فيه ايضا وفيه
الثنات **قوله** عطف علي فعل محذوف الخ يعني انه لا يصح عطفه علي شرط لو ولا علي جوابها
لا تنافيه وهذا مقصود بيانه لا لقيه فلذا ذهبوا فيه الي طريقين انه معطوف علي مجموع
الشرطية لانها في معني لا نعجل لهم وفي قوته فكانه قيل لا نعجل بل نذرهم ومنها انه معطوف
علي مجموع الشرطية علي مقدر فدل عليه الشرطية اي ولكن نمهلهم فيه كما قدره ولا يعجل
كما قدره المصنف رحمه الله وقيل الجملة مستانفة والتقدير فنحن نذرهم وقيل
ان الفا جواب بشرط مقدر بينا ماهم فيه اذا كان كذلك فنحن نذرهم الذين لا يرجون
لقانا من اهل مكة في طغيانهم يعمهون نقطع دابرهم وقيل هذه الاية متصلة
بقوله ان الذين لا يرجون لقانا لانه علي استحقاق العذاب وانه تعالي انما يمهلهم

استند راجا

استند راجا واني بالناس بدل ضميرهم لتعظيما للامر قيل فنذر الذين لا يرجون ه
لقانا مصرحا باسمهم وذكر المومنين اسناد نفع الى اليس تمثيلا ومقابلة فليس باجنبي
ولا حاجة الى جعله جواب شرط مقدر واما جعل لو بمعني ان وتفريع ما بعده عليه فركيك
اذا تاملت **قوله** دعانا لانا لنه محل لقصد انه الى تجنبه في محل
نصب علي الحال ولذا عطف عليه الحال الصريحة والتقدير دعانا مضطجعا لجنبه
او ملقي لجنبه واللام علي ظاهرها وقيل انها بمعني علي فلا حاجة اليه وقيل يجب تعلق
بدله وهي تفيد استعلاه عليه واللام تفيد اختصاصه لاستقراره عليه واختلفه
في ذي الحال فقيل الانسان والعامل فيها مس واستضعف بامرين احدهما تأخرها عن
محلها بغير داع والثاني ان المعني علي انه يدعو كثيرا في كل احواله لاعلي ان الضر
نضيبه في كل احواله كما صرح به في غير هذه الاية وقيل انه لا باس به فانه يلزم من
مسه الضر في هذه الاحوال دعاؤه في تلك الاحوال ايضا لان القيد في الشرط قيد في
الجواب فاذا قلت ان جاء زيد فقيرا احسنت اليه فالمعني احسنت اليه في حال فقره وقيل
ذو الحال فاعل دعانا وهو ظاهر نظر المراد بالانسان الجنس والاحوال بالنسبة
الي المجموع اي منهم من يدعو علي هذه الحال ومنهم من يدعو علي تلك او المراد
شخص معين والمراد هذه احواله او المراد الافراد ذهب الي كل منها بعض المفسرين ولا
حاجة الي جعل اذ ههنا للمضي وصرفها عن اصلها كما قيل وقوله ملقيا فقدره
متعلقا خاصا ليظهر به معني اللام **قوله** وفايدة الترديد تعميم الدعا لجميع الاحوال
اي سوا كان بالنسبة لشخص واحد او للنوع كما مر واما شموله لاصناف المضار اي
الامراض فلانها اما خفيفة لا تمنعه القيام او متوسطة تمنعه القيام دون القعود
او شديدة تمنعهما فهذه الاحوال مبنية لضاره من السياق ولا خفا في ذلك فيحتاج
الي التوجه كما توهم **قوله** مضي علي طريقته او استمر علي كفره فيه اشارة الى ان
المراد بالانسان نوع منه وهو الكافر لا الجنس فالمرور علي هذا مجاز عن الاستمرار
علي ما كان عليه وعلي الثاني باق علي حقيقته وهو كناية عن عدم الدعا وعدي
بعلي في الاول لتضمنه معني المضي وعن في الثاني لتضمنه معني التجاوز **قوله**
كانه لم يدعنا الخ يعني ان التشديد بيانا للاصل لعله تخفيف والتمثيل لتخفيفه واسما
ضمير الشان بدليل رفع ثدياه وهذا ابنا علي انها اذا خففت لا يبطل عملها فيقدر
لها ما يقتضيه الكلام وقال الفاضل اليمني انه يبطل عملها واصل البيت كان ثدييه
فلما خففت بطل عملها فلا حاجة الي تقدير **قوله** ونحر مشرق اللون كان ثدياه حقان
وفيه بعض النسخ مشرقة الصدر ولم يعرف هذا البيت قائله وانما يذكره النحويون مثالا
من الصدر ده الاصل حقتان فحذفت تاوه في التثنية علي خلاف القياس كما قالوا وهذا
يدل علي انه لا يقال حقتي بمعني حقة كما يستعمله الناس وكان مخففة بطل عملها فالجملة
بعدها لا محل لها فانظر اي انواع الجمل هذه او اسمها محذوف في محل رفع وضمير
ثدياه للنحر الذي معروف وقيل ليس البيت كالاية لانها اعتبر فيها ضمير
الشان لان حق هذه الحروف الدخول علي المبتدا والخبر ولو بعد التخفيف فانه لا يبطل
الا العمل وعلي هذا لا حاجة الي ضمير الشان في البيت والتمثيل لمجرد بطلان العمل وهذا يخالف

لما صرحوا به قال ابن مالك رحمه الله تعالى صرح في التسهيل بانها عاملة بعد التخفيف دايما
وقال في المفصل يجوز اعمالها والغاؤها مطلقا فأوله ابن عقيل بان المراد بالغائها عملها
في ضمير الشان وهو بعيد ومن ذهب الى الاول فقد يضمر الشان في البيت كما صرحوا به
واما التفصيل الذي ذكره فلم ار من صرح به وبطلان عملها مخرجها عن مقتضاها على القول
به وفي شرح الشواهد لابن هشام رحمه الله ان هذا البيت اورده سيبويه رحمه الله
هكذا ووجه مشرق النحر كان ثدياه حقان وعليه فالضمير للوجه او للنحر وهو بتقدير
مضاف اي ثدي صاحبه او الاضافة لادنى ملابسة وقد روي اوله وصدر واصل كان
كانه والضمير للوجه او الصدر او للشان والجملة الاسمية خبره فلا يتعين تقدير
ضمير الشان كما قاله هنا وروي كان ثدييه على اعمالها في اسم مذكور تخفف ان الخبر وقوله
الى كشف ضر الى اشارة الى تقدير مضاف لان المدعو اليه كشفه لا هو وقيل الى بمعنى
اللام فلا تقدير فيه **قوله** مثل ذلك الى آخره تعبير بمعنى الاشارة الى ان الكاف
اسمية والاشارة الى مصدر الفعل المذكور بعده لا الى شيء آخر مشبه به وقد مر تحقيقه
في سورة البقرة في قوله وكذلك جعلناكم امة وسطا الآية ومر تحقيقه وتحقيق [illegible]
في سورة الانعام **قوله** حين ظلموا بالتكذيب واستعمال [illegible] حين ظرفا بمعنى
حين لا شرطية بتقدير جواب [illegible] ما قبله لعدم الحاجة اليه
**قوله** والعطف على ظلموا وكذا قوله وما كانوا ليؤمنوا وجوز الزمخشري كونه اعتراضا
بين الفعل ومصدره التشبيهي وقال [illegible] لان معنى ظلموا وما بعده احداث التكذيب
ومعنى هذا الاعتراض [illegible] بحيث لا فايدة في ايمانهم وحاصل المعنى ان السبب
في اهلاكهم هذا الامران وهذا ظاهر على تقدير العطف واما على تقدير الاعتراض
فلانه تحصيل [illegible] وهذا دفع لما توهم من انه
لا يصلح سببا لاهلاكهم والعطف يقتضيه والزمخشري [illegible] على القرون وجوز
[illegible] ان يكون ضميرا اهل مكة [illegible] الخطاب الى الغيبة والمعنى
ما كنتم لتؤمنوا وكذلك نعت لمصدر محذوف اي مثل ذلك الجزاء نجزي وفي نجزي بيا
الغيبة التفات من التكلم في اهلكنا اليها **قوله** وما استقام لهم ان يؤمنوا
لفساد استعدادهم [illegible] عليه ان علمه تعالى ليس علة لعدم ايمانهم لان العلم
تابع للمعلوم لا بالعكس وقال بعض فضلاء عصرنا كون العلم علة لكفرهم وعدم ايمانهم
باطل لا يشتبه على مؤمن فضلا عن عالم فاضل لانه لو كان علم الله تعالى علة للكفر
[illegible] وحاشا مثل المصنف رحمه الله ان يقع فيه لكن
ظاهر عطف قوله وعلمه على قوله لفساد استعدادهم يوهم ذلك فيجب ان يأول كلامه
ويصرف عن ظاهره بان يجعل المراد [illegible] على الكفر المعلوم منه تعالى او يجعل العلم
علة للحكم بانهم يموتون على الكفر ويكون حاصل المعنى ولقد اهلكنا القرون لما كذبوا
وعلمت انهم لا يؤمنون وان اهلكناهم فتكون العلة هي المعلوم اعني عدم ايمانهم
فيما سياتي ولكن انما علم ذلك لكونه علم الله تعالى محيطا بالمستقبل فتوسط العلم
لاثبات المعلوم لا للافادة علة العلم فافهم وقال آخر من فضلاء العصر ايضا اقول معنى
كون العلم تابعا للمعلوم ان علمه تعالى في الازل بالمعلوم المعين الحادث تابع لماهيته بمعنى



ان خصوصية العلم وامتيازه عن ساير العلوم انما هو باعتبار انه علم بهذه
الماهية واما وجود الماهية وتحققها فيما لا يزال فتابع لعلمه الازلي التابع لماهيته
بمعنى انه تعالى لما علمها في الازل على هذه الخصوصية لزم ان يتحقق وتوجد فيما
لا يزال على هذه الخصوصية فنفس موتهم على الكفر وعدم ايمانهم متبوع
لعلمه الازلي ووقوعه تابع له فعلى هذا التحقيق ينعكس في مواضع شتى وهذا
مما لا شبهة فيه وهو مذهب اهل السنة رحمهم الله تعالى وقد صرح به التفتازاني في اوائل سورة
الانعام حيث قال [illegible] علم الله بانهم يتركون الايمان ويوثرون الكفر صار سببا لامتناعهم
عن الايمان باختيارهم عند المعتزلة واما عند اهل السنة فقد صار ذلك
سببا لعدم ايمانهم بحيث لا سبيل اليه اصلا وبهذا يندفع ما قال الامام الرازي
ان هذا يدل على ان سبق القضاء بالخذلان والحرمان هو الذي حملهم على الامتناع
عن الايمان وذلك عين مذهب اهل السنة انتهى وبهذا علمت ما في هذا المقام
من الخبط وعندي ان الذي [illegible] ان المصنف رحمه الله [illegible] لا
بالعلم على المعلوم حتى يلزم جعل المعلوم تابعا للعلم ويرد عليه ان الامر بالعكس
بل اراد به الاشارة الى ان وقوع اهلاكه تعالى في القرون مشروط بعلمه بموتهم على الكفر
وان كان نفس الموت على الكفر سببا لنفس الاهلاك وهو كناية عن [illegible]
على الكفر لان علم الله تعالى يتعلق بالاشياء على ما هي عليه والنكتة في تلك الاشارة
ما ذكرنا من الاشتراط فتدبر ما ذكرناه ولا تقع في هوة التقليد [illegible] واحدا
بعد واحد وقد سبق طرف من هذا فيما سبق وكون اللام لتأكيد النفي مر تفسيره
**قوله** نجزي كل مجرم او نجزيكم الى آخره يعني المجرمين اما عام شامل لهم ولمن قبلهم
من القرون او خاص بالمخاطبين وذكر القوم اشارة الى انه عذاب استيصال
والتشبيه على الثاني على ظاهره اي نجزيكم مثل جزاء من قبلكم وعلى الاول هو عبارة
عن عظم هذا الجزاء والتشبيه فيه على منوال وكذلك جعلناكم امة وسطا
ولم يلتفت الى جعل القوم المجرمين عبارة عن القرون لانه غير مناسب للسياق
والدلالة المذكورة ماخوذة من تخصيصهم بالوصف المذكور وهي ظاهرة **قوله**
استخلفناكم فيها بعد القرون اشارة الى انه معطوف على قوله ولقد اهلكنا لا
على ما قبله وفي لعلكم [illegible] هو معنى قوله لينظر واشار الى انه على طريق
التمثيل لان المعنى [illegible] اذ حقيقة الاختبار لا يصح في حقه تعالى **قوله**
تعملون خيرا او شرا [illegible] ووقع في الكشاف وقيل عليه القاعدة النحوية
ان ما بعد كيف ان كان فعلا كان حالا نحو كيف ضرب وان كان اسما كان خبرا نحو كيف
زيد وهذا [illegible] جملة [illegible] لا [illegible] المقام عليه ويحمل انه
بيان لحاصل المعنى [illegible] ما ذكره ليس على [illegible] كيف انت خبرا وفي كيف
ظننت زيدا مفعول به والتحقيق ان معناها السؤال عن الاحوال والصفات لا عن الذوات
ويعبر بها والسؤال هنا عن حالهم [illegible] عن الحال الاعم كونه حسنا
او قبيحا خيرا او شرا [illegible] على حقيقتها [illegible] اما مفعول به او مفعول
مطلق قال في المغني وعندي انها تاتي مفعولا مطلقا وان منه كيف فعل ربك اذ المعنى اي

فعل فعل ربك ولا يتجه فيه ان يكون حالا من الفاعل اي انتجب **قوله** وكيف معمول تعملون فان معنى
الاستفهام تعجب الخ اي ليس معمولا لينظر لان الاستفهام له الصدارة فيجب ان يمنع ما قبله
من العمل فيه ولذا التزم تقديمه على عامله هنا وهو من التعاليق على كل حال اما لان النظر بمعنى
العلم او لكونه طريقه فيعامل معاملة افعال القلوب في جريان التعليق فيه وفي قوله
معمول تعملون اشارة ما الى ما تقدم وفي قوله سابقا تختبر اشارة الى ان المراد بالنظر
النظر هنا الاختبار والمراد منه العلم لان الاختبار طريقه فهو راجع الى ما في الكشاف
فان قلت اذا كان بمعنى العلم يلزم ان لا يكون الله عالما باعمالهم قبل استخلافهم قلت
المراد ان الله تعالى يعامل العباد معاملة من يطلب العلم باعمالهم ليجازيهم بحسبها كقوله
ليبلوكم احسن عملا ويمكن ان يقال المراد بالعلم المعلوم كما مر في نظيره فحينئذ يكون
مجازا مرتبا على استعارة وعلى الاول استعارة تمثيلية مرتبة على استعارة تبعية
تبعية وليس الذهاب الى هذا من المصنف رحمه الله والزمخشري لان النظر تقليب
الحدقة والله تعالى لا يتصف به فلا يلزم تبعيتهما له في نفي الرؤية كما هو مذهب
بعض القدرية القائلين بانه تعالى لا يرى ولا يرى كما توهم ولا في تجعل رؤية الله
بمعنى علمه فان الرؤية ادراك عين المرئي كما ان السمع ادراك المسموع وهي
حالة مغايرة للعلم فينا واما في الله تعالى فهل هي مغايرة لعلمه بالمرئيات
والمسموعات كما ذهب اليه الاشاعرة او ليست مغايرة له بل رؤية الله وسمعه عبارة
عن علمه كما ذهب اليه المعتزلة كما ذهب اليه بعض شراح الكشاف بل لان الحمل يقتضيه
فان قلت اكرمنك لا ادري ما تصنع فالمعنى لاختبرنك لاعلم ما صنعك فما حاجتك عليه
ومن حمل كلام المصنف رحمه الله على انه حمل النظر على الانتظار والتربص الذي هو
احد معانيه وقال ان معمول تعملون مترتب لا هو بنفسه فقد خبط ونفعه لعدم تدبر
كلام المصنف رحمه الله ولم يعرف ان كيف لا يصح ان يرجع اليه ما بعدها كما صرح به السيرافي
في شرح الكتاب ولولا خوف الملل لذكرت كلامه برمته وكشفت لك الغطاء عنه
المقاصد فكن على بصيرة من ربك **قوله** وفايدته الدلالة الخ اي لم يقل لينظر عملكم
وعدل عنه الى ما ذكر لهذه النكتة وهي ان النظر الى كيفية الاعمال لا اليها نفسها
وهذا بالنظر الى معناه الاصلي فان المجاز مشعر به وملوح اليه في الجملة فقد يرد قوله
الفعل يحسن ويقبح الخ من صور بسبب سهو لاستاعة العبقة عند عدم غيرها **قوله**
يعني المشركين المذهب ايبان بما فيه ولان ما يرجوا النبي للعكس ونزلها وما يكرهه
او فيه لمنع الخلو **قوله** او بدله بان يجعل مكان الاية المشتملة على ذلك اية اخرى
الخ التبديل يطلق على ذات تبديل اخرى كبدلت الدنانير دراهم وعلى صفة باخرى
كبدلت الخاتم حلقة فالظاهر ان المراد بقوله ايت بقران غير هذا القسم الاول
وقوله او بدله الثاني لان التبديل بعض المثبت ليس تبديلا لذا نقل [illegible] نزيب
الصحة من تبديل الصفة والصورة **قوله** ولعلهم سالوا الخ الاسعاف المساعدة
بالاجابة بالاجابة الى ما طلبوه فيلزمه بانه ليس من عند الله بل هو افتراه منه
فلذا ابدله وغيره كما يريد وليس المراد انه لو اجابهم امنوا فقوله ما يصح اشارة
الى ان كان تامة بمعنى وجد ونفي الوجود قد يراد ظاهره وقد يراد به نفي الصحة

فان وجود

فان وجود ما ليس بصحيح كلا وجود **قوله** وهو مصدر استعمل ظرفا اي هو مصدر على تفعال
بكسر التاء ولم يجئ مصدر بكسرها غير تلقاء وتبيان وان وقع في الاسماء غيرهما وهو نادر
شاذ اذ القياس في المصادر الدالة على التكرار كالتطواف والتجوال
وقد يستعمل تلقاء بمعنى المقابل وامام فينتصب انتصاب الظروف المكانية ويجوز
جره بمن ايضا فانها لا تخرج الظرف عن ظرفيته ولذا اختصت الظروف الغير المنصرفة
كعند بدخولها عليها فهو هنا كذلك بمعنى من جهتي ومن عندي مستعمل في الظرفية
المجازية اذ معنى الملاقاة غير مراد هنا فما قيل انه اراد انه يستعمل ظرفا ولو في موضع
اخر فيقال كنت جئت تلقاءه اي جانبه ولذا اراد انه هنا ظرف فممنوع لدخول من عليه لا يحتمله
له **قوله** وانما اكتفى بالجواب عن التبديل بمعنى انهم اقترحوا عليه احد امرين
الاتيان بغيره والتبديل فاجاب عن التبديل فقط بحسب الظاهر لان الاتيان بغيره
اجدر بطريق الاولى فهو جواب عن الامرين بحسب المال وانه خفيف ودهم يعلمون ان
ان الاتيان بمثله غير مقدور ولكن اقترحوه تماديا ولا يصح ان يكونوا ارادوا بهم
الاتيان به من الله ولا يصح ايضا لانه لا يناسب قوله اني اخاف ان عصيت ربي وان اتبع
الا ما يوحى الي واما كون عصيانه بالافتراء على الله فانه لا يليق به فحاصل الظاهر انه
به السيئا فذ وفي قوله من تلقاء نفسي اشعار بانه يكون من الله وهو كذلك كما وقع
في نسخ بعض الايات كما ستشير اليه واما الاعتراض بان قوله من تلقاء نفسي
يشعر بانه مقدور له ولكن لا يفعله بغير اذنه تعالى والتبديل بالمعنى الاول
اي تبديل القران بغيره باذنه تعالى والتبديل بالمعنى الاول اي تبديل القران بغيره
غير مقدور له فليس بوارد لان التبديل المقصود به تبديل البعض بدليل وقوعه
في مقابلة الاول والسكوت عن الاول لا يشعر بامكانه بل يشعر بخلافه فتدبر **قوله**
تعليل لما يكون الخ اي مستانف لبيان وجهه بما ذكره والمستانف المستقل وقوله جواب
للنقض الخ اي انه جواب لنقض مقدر وهو انه كيف هذا وقد وقع مقابله في نسخ بعض
الايات فاعترض عليه بان قوله من تلقاء نفسي يحصل به جواب النقض فلا حاجة لدفعه
بهذا بل الجواب حاصل بالاول وهذا تعميم بعد التخصيص فيشمل النسخ وغيره وفيه بحث
وقوله ولذا قيده بقوله من تلقاء نفسي رد للتعريض بانه من عنده وسماه عصيانا
لان تبديل ما هو من عند الله معصية وقوله وفيه ايماء الخ لان اقتراحهم ما يوجب العذاب
يستوجبه ايضا وان لم يكن كفعله ولذا جعله ايماء **قوله** لو شاء الله غير ذلك مفعول شاء
الظاهر ان يقال لو شاء الله ان لا اتلوه ما تلوته لان مفعول المشية المحذوف بعد لو عليه
ما وقع في الجواب على ما قرره اهل المعاني فقيل المراد بقوله غير ذلك عدم تلاوته وانه
تفسير بالمعنى وقد تقدم ما فيه فتذكره **قوله** ولا اعلمكم به على لساني يقال دريت
بمعنى علمت ويقال دريت بكذا وادريتك بكذا فيتعدى بنفسه وبالباء وكذا العلم
لكونه بمعناه قد يتعدى بالباء فيقال علمت به كما استعمله المصنف رحمه الله وسواء علمته
بكذا وفي الدر المصون انه اذا تعدى بالباء يضمن معنى الاحاطة وفي القاموس انه اذا
تعدى بالباء يكون بمعنى الشعور وفيه نظر **قوله** بلام التاكيد المراد بلام التاكيد اللام
التي تقع في جواب لو وليست لام الابتداء لانها لا تدخل على الماضي واما دخولها في المعطوف على

الجواب دونه وان كان خلاف الظاهر فهو جايز لنكتة وهي هنا ان اعلامهم به على غير
لسانه اشد انتفا وانفي قيل ولا هذه مذكورة وموكدة للنفي لا بد لان لا لا تقع
في جواب لو لانه يقال لو قام زيد ما قام عمرو ولا قام ونحوه فظ لانه يغتفر في التابع
ما لا يغتفر في المتبوع وقوله والمعنى اي على هذه القراءة **قوله** على لغة من
يقلب الالف المبدلة الخ هذه قراءة الحسن وابن عباس رضي الله عنهما بهمزة ساكنة
فقيل انها مبدلة من الف منقلبة عن يا وهي لغة عقيل كما حكاه قطرب يقولون اعطيتك
اعطاتك وقيل لغة بلحارث وقيل الهمزة ابدلت من اليا ابتداء كلبات بالحج لبيت ثابتة وهذا
على لغتها غير صحيحة وقد قرئ بالالف ايضا **قوله** او من الدرء الخ فالهمزة اصلية
من الدرء وهو الدفع والمنع ويقال ادرأته اي جعلته داريا والمعنى ما ذكره
المصنف رحمه الله وقرئ انذرتكم من الانذار **قوله** عمرا العمر بضمه يشبه بظرف
الزمان فينتصب انتصابه وقيل هو على حذف مضاف اي مقدار عمر والمذهب
المصنف رحمه الله وهو بضم الميم وقرا الاعمش بسكونه للتخفيف وقوله مقدار عمر
بالتنوين فاربعين منصوب بدل او عطف بيان لمقدار ويجوز اضافته والاربعون
سن تمام العزم ليتة (؟) والعقل ولذا اكثر بعث الانبيا عليهم الصلاة والسلام
يكون بعدها وكذا كان نبينا صلى الله عليه وسلم وقوله من قبل القران اشارة الى ان
الضمير عايد عليه على النزول وقيل على وقت النزول وقيل التلاوة وقوله لا اتلوه
ولا اعلمه بيان للمقايسة المذكورة **قوله** فانه اشارة الى ان القران الا تقابل
للتغير (؟) فقيل ان كلامه لا يخلو من تشويش ولو جعل قوله فان من عاش تعليلا لقوله
ثم قرا الخ بعد قوله فانه اشارة الى ان قوله القران ما لنفي (؟) حجا بان يقول علم انه يعلم
من الله وانما قرا عليهم معجز خارق للعادة انتظم غاية الانتظام وقوله بين ظهرانيهم
يبلغ الشيء اي بينهم وفي وسطهم والترجيح التشيع (؟) الغرض وهو القطع والسند
بالمعجزة الفعلية والمصطلغة (؟) بكسر الميم البالغ والاحاديث جمع حديث على خلاف القياس او
جمع احدوثة واعرب بمعنى المسويين (؟) والاقاصيص القصص وقوله ما هي عليه اي على
النهج الذي وقفت عليه مطابقتها للواقع وقوله معلم به من التعليم او الاعلام **قوله**
افلا تستعملون عقولكم الخ العقل قوة للنفس ونور روحاني تدرك به المعلوم ويقال يكون
بمعنى علم وادرك والمصنف رحمه الله جعله ماخوذا من العقل المذكور والمراد به
استعماله لانه مما يعلم بالعقل ويدرك بالفكر **قوله** تعالى فمن اظلم ممن افترى قد
مر مرارا ان نفي الاظلمية كناية عن نفي المساوي ايضا وقوله تفادى تفاعل من
الفدا جعل مجازا عن المحاماة والاحتراز والاجتناب فالمنا عن تفادى
الاسود لغيره منه تفاديا وقوله مما اضافوا اليه كناية عما نسبوه اليه من كونه
افترى منه لانه لان المقصود من قولهم ايت بقران الخ كما مر وقوله لم تطلبهم الخ
اي نسبتهم الى الظلم والحكم به عليهم على الاول القصد الى نفيه ما ذكره بانه لا احد
اظلم ممن اسند الى الله ما لم يقله وكذب باياته وعلى الثاني يتضمن ذلك مع ذلك زيادة
لان نسبته الى الافترا تكذيب بايات الله والاول النسب بالكلام وعلى الثاني تعلقه به
لانهم انما سالوه صلى الله عليه وسلم تبديله لما فيه من ذم الصنم الذي افتروه

جعلها

---

جعلها الهة وقيل انه توطية لما بعده **قوله** كفرهم بمعنى ان المراد تكفيرهم بكونهم
عند الله لا التكذيب بما تضمنه وقوله لانه جماد الخ المقصود من هذا الوصف نفيه
المعبودية عن الاوثان اما لانها جمادات لا تقدر على النفع والضر ومن شان
المعبود القدرة على ذلك واما لانهم ان عبدوها لا تنفعهم وان تركوا عبادتها
لا تضرهم ومن شان المعبود ان يثيب عابده ويعاقب من لم يعبده والفرق
بينهما اطلاق النفع والضر في الاول وتقييده بالعبادة وتركها في الثاني كذا في
شرح الكشاف وكلام المصنف رحمه الله صريح في الاول والتنويع **قوله** وكانهم كانوا
شاكين الخ اي شاكين في البعث لا اشار اليه بقوله ان يكن بمعنى لان المتبادر من الشفاعة
عند الله انه في الاخرة وهو مستلزم للبعث لان المتبادر من الشفاعة عند الله انه
في الاخرة وهو مستلزم للبعث وقوله لا يرجون لقانا يقتضي خلافه من انكارهم له فاذا
كانوا شاكين مترددين كانوا تارة لا يرجون اللقاء واخرى يرجونه ويعبدونهم شفعا
لهم فيه واورد عليه انه مخالف لقوله تعالى لا يرجون لقانا على ما فسره المصنف رحمه
الله والغرض لا ينافي التردد والشك يعني هذا القول منهم على سبيل الغرض
والتقدير اي ان كان ثم بعث كما زعم فهم لا يشفعون لنا فلا تنافي بين الايتين
فالمراد بالشك مطلق التردد لا ما تساوي طرفاه ولذا قال فيما سياتي على زعمهم انه الخ
**قوله** وهذا من فرطها لنهم (؟) الخ اي ما ذكر في قوله ويعبدون من دون الله الخ
وتركهم عبادة الله من قوله من دون الله لان معناه يعبدون من غير الله ما لا يضر ولا
ينفع والموجد بالجيم بمعنى الخالق فان قلت الشفاعة نفع ولولا نفع متوهمة
فكيف هذا مع قوله قطعا الخ قلت مراده بقوله يعلم قطعا علمهم في الدنيا بعدم
نفعها وضرها فانه محقق وانكارهم مكابرة لا يعتد بها او المراد علم غيرهم في ذلك
مطلقا تعالى **قوله** تخبرونه قيل فسره به مع ظهوره لانه يرد بمعنى الاعلام
وهو غير مناسب للمقام وقوله وفيه تهكم الواقع في الكشاف التهكم يعني المقصود من
ذكر انبا الله بما لا يتحقق له ولم يتعلق به علمه التهكم والهزو بهم والانبا الخ وقوله
العالم بجميع المعلومات اشارة الى ما يلزم من نفي علمه بذلك وهو عدم تحققه
**قوله** من العايد المحذوف وهو مفعول يعلم اذ التقدير يعلمه وهذه الحالة موكدة
لنفي الشريك المدلول عليه بما قبله وهو جار على التفسيرين ووجه التاكيد انه
جرى فيه العرف الذين لا عنه تاكيد النفي للشي ليس هذا في السما ولا في الارض
لا يعتقدوا العامة ان كل ما هو موجود اما في السما واما في الارض كما هو راي المتكلمين في كل
ما سوى الله اذ هو المعبود المنزه عن الحلول وهذا اذا اريد بالسما والارض جهتهما
العلو والسفل وقيل الكلام الذاهب لا على اعتقاد المخاطبين ان الامر كذلك وعلى كلام
المصنف رحمه الله فيه رد لمن علي بقي مدعاهم لان ما فيهما مخلوق مقهور فكيف يكون
شريكا لخالقه والمعبود السماوي الكواكب والارضي الاصنام والمعيا كل وقوله عما
يشركون اشارة الى ان ما مصدرية وما بعده اشارة الى انها موصولة والعايد
محذوف **قوله** موحدين على الفطرة الخ اي فطرة الاسلام والتوحيد التي خلق عليها
كل احد كما في الحديث فالمراد كونهم على جبلة واحدة قبل ان يظهر خلافه وهو في ابتدا

T.C. Kültür Bakanlığı HİSAR KİTAPSARAYI

الشناة بقطع النظر عما عرض لهم او المراد اتفاقهم على الحق في عهد ادم عليه الصلاة والسلام
قبل اختلاف اولاده او المراد اتفاقهم على التوحيد والحق في زمن نوح عليه الصلاة والسلام
بعد ان لم يبق على الارض من الكافرين ديارا وفي هذه الوجوه الاتفاق في الحق او المراد
اتحادهم في الضلالة والباطل في الفترة وهذا اضعفها لبعده ولانه باعتبار الاكثر لان
منهم من كان على الحق وعلى الضلال معطوف على الحق **قوله** باتباع الهوى والاباطيل الاهوا
ناظر الى كون الاتفاق في الحق وقوله او بعثه الرسل عليهم الصلاة والسلام ناظر
الى كونه في الضلال **قوله** بتاخير الحكم بينهم الذي يعني الناس لما اختلفوا وافترقوا
الى محق ومبطل والله قادر على ان يحكم بينهم وينزل عليهم ايات ملجئة الى اتباع الحق و
ان يهلك المبطل وينطمس المحق لكن الحكمة والقضاء الازلي اقتضيا تاخيره الى يوم الفصل
والجزاء **قوله** اي من الايات التي اقترحوها الكاية موسى وعيسى عليهما الصلاة
والسلام مطالبا ذلك تعنتا وعنادا ولا افتقارا اليها بانتظاهرة ومعجزات باهرة
تربو على جميع الايات وتفوق سائر المعجزات لاسيما اعجاز القران الباقي على وجه
الدهر الى يوم القيامة وفي الكشاف قوله يقولون بلفظ لو اشارة الى انه لحكاية
الحال الماضية ولم يتبعه المص رحمه الله لعدم تعينه **قوله** تعجب عن انزالها يعني
ان الصارف عن الانزال للايات المقترحة امر مغيب واعترض عليه بانه امر مغيب
وهو عنادهم فالمراد انما الغيب لله لا اعلم متى ينزل لكم العذاب المستاصل لشأفتكم
لعنادكم وان كنت عالما بانه لابد من نزوله واجيب بانا لا نسلم ان عنادهم هو الصارف فقد
يجاب المعاند وقوله تعالى وما يشعركم انها اذا جاءت لا يؤمنون انما دل على بقائهم على العناد
وان جاءت لم يدل على ان العناد هو الصارف **قوله** لنزول ما اقترحوه وفي نسخة
ما اقترحتموه كما في الكشاف وهو بيان لمتعلق الانتظار وقيل انه يحكم به الله لم يتبع
وفيه تامل وقوله لما يفعل بكم كالقحط الذي دام عليهم ونصره عليهم وقتلهم في مواطن
كثيرة وضمير غيره راجع لما **قوله** تعالى واذا اذقنا الاية الخ قيل المراد بالناس كفار
مكة لما ذكر في سبب نزولها من قحطهم وطلبهم ان يدعو لهم بالخصب فيؤمنوا وقيل انه
عام لجميع الكفار دون العصاة لان في الاية ما ينافيه ونزوله من صحة وسعة تمثيل
ولم يرد به الحصر وكسر تكررهم بالطعن وقيل هو اضافة ذلك للاصنام والكواكب والحيا
بالمد والقصر المطر والمراد به هنا الخصب وقوله منكم بيان لان اسرع افعل تفضيل وذكر
للمفضل عليه واسرع ماخوذ من سرع الثلاثي كما حكاه الفارسي وقيل هو من اسرع
المزيد وفيه خلاف فمنهم من منعه مطلقا ومنهم من اجازه مطلقا وقيل ان كانت همزته
للتعدية امتنع والا جاز ومثله بناء التعجب وقوله قد دبر الخ تفسير لسرعته والتدبير
مجاز عن التقدير اي تقديره لذلك قبل ذلك **قوله** على سرعتهم المفضل عليها
الى في الكشاف انما وصفهم بسرعة المكر فكيف صح قوله اسرع مكرا واجاب بانه دل عليه
الفجاءة لان المعنى فاجاؤا ووقوع المكر منهم وسارعوا اليه وظاهر كلامه ان كلمة
استعمال اسرع الدال على المشاركة في السرعة متوقف على دلالة الكلام عليه وان وجهه
ما ذكر وكان المصنف رحمه الله لم يصرح بالصحة اشارة الى انه ليس بلازم لكن دلالة الكلام
عليه اوضح واظهر وهو كذلك واذا الاولى شرطية والثانية فجائية رابطة لجواب الشرط

والكلام

والكلام في كونها ظرف زمان او مكان وفي العامل فيها وفي الشرطية مبسوط في محله **قوله**
والمكر اخفاء الكيد الكيد المضرة والمكر ايصال المضرة واطلاقه على الله مجاز ولا يستعمل
الا مشاكلة وقد سبق ما فيه وقوله ومن الله الخ يعني اطلاقه عليه اما استعارة بتشبيه الاستدراج
به او مجاز مرسل او مشاكلة فانها لا تنافيه كما في شرح المفتاح **قوله** تحقيق بلا انتقام
كما مر اي انه اذا ذكر علم الله او اثباته بكتابة وحفظها لما فعله العباد فهو عبارة عن المجازاة
وقوله لم يخف الخ تحقيق لهم في مكرهم واخفائهم ذلك على من لا يخفى عليه خافية **قوله** بالتاء
ليوافق ما قبله هذه قراءة الحسن ومجاهد ونافع في رواية عنه جريا على ما سبق
من قوله مكرهم وهم والباقون بالخطاب مبالغة في الاعلام بمكرهم والتفاتا لقوله
قل لهم اذ التقدير قل لهم فناسب الخطاب وفي قوله ان رسلنا التفات ايضا اذ لو
اجري على قوله قل الله لقيل ان رسله فلا اشكال فيه كما قيل من حيث انه لا وجه لامر
الرسول صلى الله عليه وسلم بان يقول لهم ان رسلنا اذ الضمير لله لانه بتقدير القول في
اي رسل ربنا او بالاضافة لادنى ملابسة كما قيل وقد اجاب بانه حكاية عما قال الله وعلى
كون المراد ان المعنى لا يساعده العبارة وهذا على تقدير ان يكون هذا الكلام داخلا
في حيز القول وليس بمتعين لجواز جعل قوله ان الله لهم تخويفا للعقاب المامور به وفي قوله
على الحفظة اشارة الى ان المراد برسلنا رسل الملائكة ولو قال الكتبة كان اظهر
فتامل **قوله** تعالى هو الذي يسيركم الاية قال الامام لما قال تعالى واذا اذقنا
الناس رحمة الخ وهو كلام كلي ضرب لهم مثلا بعده ليتضح ويظهر ماهم عليه وقوله يحملكم
على السير ويمكنكم منه في الكشاف فان قلت كيف جعل الكون في الفلك غاية للتسيير
في البحر انما هو بالكون في الفلك قلت لم يجعل الكون في الفلك غاية للتسيير ولكن مضمون
الجملة الشرطية الواقعة بعد حتى بما في حيزها كانه قيل يسيركم ولكن مضمون الجملة
الشرطية الواقعة بعد حتى بما في حيزها كانه قيل يسيركم حتى اذا وقعت هذه
الحادثة وكان كيت وكيت من مجيء الريح العاصف وتراكم الامواج والظن للهلاك والدعاء
بالانجاء اه قال ابو حيان رحمه الله وهو كلام حسن لما داره محتاجا للتاويل او له بالحمل على
التيسير والتمكين منه المتقدم على الكون في الفلك ليتضح جعله غاية له فتدبر اهو
الداعي لتفسير المصنف رحمه الله له بما ذكر ولم يجنح لما في الكشاف لانه قيل التحقيق ان
الغاية ان فسرت بما ينتهي اليه الشيء بالذات فالغاية ليست الا الشرط وان فسرت بما
ينتهي اليه الشيء مطلقا سواء كان بالذات او بالواسطة كانت الغاية مجموع الشرط والجزاء
وقيل التسيير في البحر هو اسناد هو المحدث لتلك الحركات في السفينة بالريح ولا دخل للعبد
فيه بل في مقدماته واما سببا لبرهنة افعال العبد الاختيارية وتسيير الله فيه
اعطاء الالات والادوات فيلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز ولذا فسره المصنف رحمه الله
بالحمل عليه بان اوجده للمبادي والحركة وتمكينه منه فهو معنى مجازي شامل لهما واما
ادعاء اتحاد التسيير فيهما والاستدلال به على ان افعال العباد مخلوقة لله فتكلف
وقال ابن عطية رحمه الله ركوب البحر للجهاد والحج جائز وكذا ركوبه لضرورة المعاش وفي غيره
وعند هيجانه الريح مكروه تنبيه في بعض التفاسير حكى العجز خلافا في راكب
السفينة هل هو متحرك بحركتها او ساكن فظاهر الاية الاول لنسبة سير البر والبحر

البر يعم الركوب والمشي ثم نقل عن السلف المنع فيه لغير من وزن وعند هيجان
لجه قلت لا وجه للخلاف فانه ساكت بالاذن سائر بالواسطة قوله وقرا
ابن عامر ينشركم بالنون والشين المعجمة من النشر ضد الطي اي يفرقكم
ويبثكم وقرا الحسن ينشركم من النشر بمعنى الحياة وقرا بعض الشاميين ينشركم
بالتشديد للتكثير من النشر وقرا الباقون يسيركم من التسيير والتضعيف فيه للتعدية
تقول سار الرجل وسيرته وقال الفارسي ان سار متعد كسير لان العرب تقول
سرت الرجل وسيرته بمعنى كقول الهذلي * فلا تجزعن من سنة انت سرتها * فاول راض
سنة من يسيرها * ولم يرتضه النحاة واولوا البيت بما فصله المعرب قوله المعنى
معتمد وجه واحد والحركات فيه بينهما تغاير اعتباري وقوله وفيها اشارة
الى ان الخطاب الاول عام وهذا خاص بمن فيها وهو التفات للمبالغة في تقبيح
حالهم كانه اعرض عن خطابهم وحكى لغيرهم سوء صنيعهم وباءبهم للتعدية وفي
بريح وبها للسببية فلذا تعلق الحرفان بمتعلق واحد لاختلاف معناهما ويجوز
ان تكون الباء الثانية للحال اي جرين بهم ملتبسة بريح طيبة فيتعلق بمحذوف
كما في البحر وقيل بريح متعلق بجرين تعلق بنيته بابها وقد تجعل الاولى للملابسة
وفرحوا عطف على جرين وهو عطف على كنتم وقد تجعل حالا وفرح طيبة بسبب هبوبها
بمعنى ومن او فقنها المعجم مقتضى المقام وقوله والضمير للفلك قدمه لكونه اظهر
والا كان الثاني اقرب وقوله بمعنى تلقتها تاويل له على الوجه الثاني وهو ظاهر
قوله ذات عصف شديدة الهبوب اي هو من باب النسب كلابن وتامر وهو مما
يستوي فيه المذكر والمؤنث كما صرحوا به فلذا لم يقل عاصفة مع ان الريح مؤنثة
لا يذكر بدون تاويل وقوله شديدة الهبوب تفسير لمعنى العاصف لانه من
العصف وهو الكسر او للمبالغة المتكسر لان الريح الشديدة تفعل به ذلك فكانه تكسر
من الحجر ومن لم يدبره قال الوجه في قوله ذات عصف كالاولى وجعله من باب تامر
لا وجه له لان الريح تذكر وتؤنث فلذا لم يقل عاصفة او لاختصاص العصوف به
فهو كحائض وليس بان ما ذكره وتفسيره بشديدة الهبوب بيان حقيقة وقوله يجي الموج
منه تخفيف له لانه ليس على ظاهره قوله اهلكوا وسدت عليهم مسالك الخلاص الخ
تفسير له انه استعارة تبعية شبه اتيان الموج من كل مكان الذي اشرف بهم
على الهلاك وسد عليهم مسالك الخلاص والنجاة باحاطة العدو واخذه بالمراد
خصمه وهذا اوفق بالنظم من قوله في الكشاف جعل احاطة العدو بالحي مثلا في
الهلاك وليس هذا كقوله وانه محيط بالخاصرتين وهذا لانه في قوله تعالى ظنوا
وقيل انه يعني ان الاحاطة استعارة لسد مسالك الخلاص تشبيها له باحاطة العدو
بالانسان ثم كنى بذلك الاستعارة عن الهلاك لكونه من روادفها ولوازمها فقوله
اهلكوا بيان للمعنى المراد بطريق الكناية وقوله وسدت الخ بيان للمعنى الاصلي
له وانه استعارة لا حقيقية وجعل كناية عن نفس الهلاك لا القرب منه كما قيل
لانه مقطوع لا مظنون وانما المظنون هو الهلاك نفسه فمن جعله كناية عن القرب
منه جعل الظن بمعنى اليقين بناء على تحقق وقوعه في اعتقادهم وفيه بحث

من غير

من غير اشراك لتراجع الفطنة اي لرجوعهم الى الفطرة التي جبل عليها كل احد من التوحيد
وانه لا متصرف الا الله المركوز في طبائع العالم وصيغة التفاعل للمبالغة وقوله
من شدة الخوف تعليل للتراجع والزوال المذكور وما ذكره المصنف رحمه الله تفسير
ابن عباس رضي الله عنهما وعن الحسن رحمه الله ليس المراد اخلاص الايمان بل علمهم بانه
لا ينجيهم الا الله جار مجرى الايمان الاضطراري فتامل قوله وهو بدل من ظنوا بدل
اشتمال وجعله ابو البقاء رحمه الله جواب ما اشتمل عليه المعنى من معنى الشرط لما ظنوا
انهم احيط بهم دعوا الله وجعله المصنف رحمه الله كالزمخشري بدل اشتمال لان دعاءهم
من لوازم ظنهم الهلاك فبينهما ملابسة تصحح البدلية وجعله ابو حيان رحمه الله جواب
سؤال مقدر لانه قال فما كان حالهم اذ ذاك فقيل دعوا الله مخلصين حال وله متعلق به والذي
مفعول له وقيل انه لم يجعله استئنافا جوابا لماذا صنعوا ولا جواب الشرط وجاءتها حالا كقوله
فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين لان البدل ادخل في اتصال الكلام
والدلالة على كونه المقصود مع افادته ما يفيده الاستئناف من الاستغناء عن
تقدير السؤال والاحتياج الى الجواب بتقضي صرف ما يصلح له اليه لا الى الحال المفتقرة
المفتقرة الى تقدير قد مع انه عطف وظنوا على حالها ياتي الحالية والفرح بالريح
الطيبة لا يكون حال مجيء العاصف والمعنى على تحقق المجيء لا على تقديره ليجعل
حالا مقدرة وفيه نظر لان تقدير السؤال ليس تقديرا حقيقيا بل امر اعتباري مع
ما فيه من الايجاز وليس بابعد مما تكلفه للبدلية وما عده منافيا للحالية مشترك
بينه وبين كونه جوابا اذ لا يلزم تقضيهما في زمان واحد فما كان جوابا فهو
الجواب فتدبر قوله لئن انجيتنا الخ اللام موطئة للقسم مقدر ولنكونن
جوابه والقسم وجوابه في محل نصب بقول مقدر وعندي لا يصح ذلك القول
حال اي قائلين لئن انجيتنا الخ ويجوز الا يحكى القول لانه من انواعه
فيحكى به الجملة وهو مذهب الكوفيين وقوله اجابة لدعائهم ماخوذ من الفاء قوله
فاجؤ الفساد فيها الخ يعني ان اذا فجائية واقعة في جواب لما والبغي بمعنى الفساد
والاتلاف وهو الذي يتعدى بفي وهو يكون بحق وبغير حق فلذا قيد بقوله
بغير الحق ويكون بمعنى الظلم ويتعدى بعلى ولا يتصور فيه ان يكون بحق فلو حمل
عليه كان بغير الحق للتاكيد والى الاول ذهب المصنف رحمه الله قوله فان وباله
عليكم الخ يعني ان البغي في الواقع على الغير فجعله على انفسهم لان وباله
عائد عليهم فهو اما بتقدير مضاف على متعلقه او باطلاق البغي الذي هو
سبب للوبال عليه وعلى متعلقه به او على الاستعارة بتشبيه بغيه على
غيره واتباعه باتباعه على نفسه في ترتب الضرر فيهما كقوله ومن اساء فعليها
او المراد بالانفس امثالهم استعارة او ابناء جنسهم لانهم كنفس واحدة وهو
استعارة ايضا وليس المراد تقديرا مثال لانه معمول قوله منفعة الحياة الدنيا
لا تبقى الخ تفسير للمراد من متاع الحياة الدنيا فان المتاع يطلق على ما لا بقاء له كما مر قوله
ترفعه على انه خبر بغيكم وعلى انفسكم متعلق به او عليكم خبر ومتاع خبر ثان
او خبر مبتدا اي هو او ذلك متاع الحياة الدنيا قوله ونصبه حفص على انه مصدر موكد

الجزاءة النصب خرجت على اوجه منها انه منصوب على الظرفية نحو مقدم الحاج اي
زمن متاع الحياة الدنيا ومنها انه مصدر واقع موقع الحال اي متمتعين والعامل
عليهما الاستقرار الذي في الخبر ولا يجوز ان يكونا منصوبين بالمصدر لانه لا يجوز الفصل
بين المصدر ومعموله بالخبر وايضا لا يخبر عن المصدر الا بعد تمام صلاته ومعمولاته ومنها
انه مصدر موكد لفعل مقدر اي يتمتعون متاع الحياة او مفعول به لفعل مقدر
اي يبغون متاع الحياة ولا يجوز ان ينتصب بالمصدر لما تقدم ومنها انه مفعول
لاجله والعامل فيه مقدر او الاستقرار ويجوز نصبه بالبغي ويجعل عليكم متعلقا به
لا خبرا له والخبر محذوف لطول الكلام او لنهي عنه او مثلا له فقوله مصدر موكد
اي لفعل محذوف وقوله والخبر محذوف اشارة الى انه لا يجوز على هذا جعل على انفسكم
خبرا لانه لا يجوز الفصل بين المصدر ومعموله بالخبر ولا يخبر عنه قبل تقدم
متعلقاته كما مر وقوله محذوف هو الخبر المقدر وقوله او مفعوله فعل الجزاء اي مفعول
به لتبغون مقدرا في كلامه شيء لان البغي له معان الطلب وهو اصله ويتعدى
بنفسه والاتلاف والافساد ويتعدى بفي والظلم ويتعدى بعلى كما ذكره العلامة
الشارح فاذا كان بمعنى الطلب كيف يوصل بعلى وايضا البغي المذكور بمعنى الافساد
فتنتفي المناسبة ويفوت الانتظام فتامل وفي جعل البغي عليهم اشارة
الى ما وقع في الحديث اسرع الخير ثوابا صلة الرحم واعجل الشر عقابا البغي واليمين
الفاجرة وروي ثنتان يعجلهما الله في الدنيا البغي وعقوق الوالدين وعن ابن عباس
رضي الله عنهما لو بغى جبل على جبل لدك الباغي وقد قلت في معناه

ان يعد ذو بغي عليك فخله * وارقب زمانا لانتقام باغي

وكان المامون رحمه الله يتمثل بهذين البيتين لاخيه رحمه الله

يا صاحب البغي ان البغي مصرعة * فارجع فخير مقال المرء اعدله

فلو بغى جبل يوما على جبل * لاندك منه اعاليه واسفله

وعن محمد ابن كعب رحمه الله ثلاث من كن فيه كن عليه البغي والنكث والمكر وفي له بالجزا
تقدم وجهه قوله حالها العجيب الخ تفسير للمثل فانه في الاصل ما شبه مضربه
بمورده ويستعار للامر العجيب المستغرب كما هو تحقيقه وهذا التشبيه مركب
شبه فيه هيئة اجتماعية من الحياة وسرعة انقضائها باخذها من حضرة الزرع
ونضارته وانعدامه عقيبها بالامر الالهي وفيه من تحقيقه في سورة البقرة وقول
الزمخشري انه روعي الكيفية المنتزعة من مجموع الكلام فلا يبالي باي اجزائه
يلي الكاف فانه ليس المقصود تشبيه كما هنا ظاهر وسيصرح به المص رحمه الله
ايضا وقوله اخذت الارض زخرفها استعارة وقعت في طرف المشبه به فالمشبه به مركب
من امور حقيقية وامور مجازية كما افاده الطيبي رحمه الله قوله فاشتبك بسببه حتى
خالط الخ اي بسبب الماء كثر النبات حتى التفت بعضه ببعض ومنهم من حمل الباء على
اصلها وهو المصاحبة والاختلاط بالماء بنفسه فانه كما يغتذي النبات فيجري فيه
ويخالطه قوله من الزرع والبقول الذي ياكله الناس والحشيش الذي ياكله الحيوان
وهو بيان للنبات قوله تزينت باصناف النبات الخ يعني ان فيه استعارة مكنية



اذ شبهت الارض بالعروس وحذف المشبه به واقيم المشبه مقامه وتخييلية وهي
اخذها الزخرف وقوله وازينت ترشيح للاستعارة وقيل الزخرف الذهب استعير
للنضارة والمنظر السار والتزين بكسر الزاي المعجمة وفتح الياء زينة قوله ازينت
للمتصل الى الابتداء بالساكن بدليل انه قرئ تزينت باصله من غير تغيير وقوله
وازينت بوزن افعلت كاكرمت وكان حقه ان يعل فيقلب ياؤه الفا فيقال ازانت
لانه المطرد في باب الافعال المعتل العين لكنه ورد على خلافه كاغيلت المراة والمعنى
المعجمة اذا سقت ولدها الغيل وهو لبن الحامل ويقال اغالت على القياس ومعنى
الافعال الصيرورة اي صارت ذات زينة كاحصد صار الى الحصاد واوجبت بتشبيهها ذات
زينة وقرا ابو عثمان النهدي وغيره ازيانت بهمزة وصل بعدها زاي ساكنة ويا
مفتوحة وهمزة مفتوحة ونون مشددة وتا تانيث واصله ازيانت بوزن احمارت
بالف صريحة فكرهوا اجتماع ساكنين فقلبوا الالف همزة مفتوحة كما حكي الضالين
بالهمز وكقوله اذا ما الهوادي بالعبيط احمأرت وقد عرف في جمل ازيانت بالف من
غير ابدال وقرئ اذا ينت ايضا فقول المصنف رحمه الله ازيانت بالف او همزة قوله
ضرب زرعها ما يجتاحه امر الله ما قدر به والمراد ما ذكره فهو حقيقة ولا حاجة
الى جعله كناية عما ذكر ويجتاح بتقديم الجيم على الحاء بمعنى يهلك وقوله تشبيهها
بما حصد من اصله الظاهر انه تشبيه لذكر الطرفين لان المحذوف في قوة المذكور
شبه الزرع الهالك بما قطع وحصد من اصله والجامع بينهما الذهاب من محله فيهما
ويجوز ان يكون استعارة مصرحة واصله جعلنا زرعها فشبه الهالك بالحصيد
واقيم اسم المشبه به مقامه ولا ينافيه تقدير المضاف كما توهم لانه لم يشبه الزرع
بالحصيد بل الهالك بالحصيد وهذا اقرب مما ذهب اليه السكاكي من ان فيه استعارة
بالكناية اذ شبهت الارض المزخرفة والمزينة بالنبات الناضر المونق الذي ورد
عليه ما يزيله ويفنيه واثبت له الحصد تخييلا ولا يخفى بعده فان اردت تحقيقه
فانظر شروح المفتاح وقوله كان لم يغن زرعها لو قال لم يغن نباتها كان اولى لكنه راعى
مناسبة الحصيد وقوله لم يلبث باللام والبا الموحدة والثا المثلثة اي لم يمكث
ويقيم وهو تفسير له لان الغني بالمكان معناه اقام وسكن فعاش فيه ومنه
المغني للمنزل ووقع في بعض النسخ ينبت من النبات والاول انسب واولى وقوله
والمضاف محذوف في الموضعين وبعد حذفه انقلب الضمير المجرور وصار منصوبا في الاول
ومرفوعا مستترا في الثاني بل في المواضع لانه عاد عليها بمعنى فاعاد على زرعها
او حصيدها ثم المراد لغة مخصوصة بهما ولذا خصهما ووجهها ان الارض نفسها
كانها تلفت وكانها لم تكن لتغيرها بتغير ما فيها وقوله على الاصل اي بارجاع الضمير
مذكرا تابعا للزرع ولذا قيل انه يجوز عود الضمير على الزرع المفهوم من
الكلام والبا في حين الضمير للزخرف وقيل للحصيد ويجوز ان يجعل المجرور في
الاسناد قوله فيما قبله وهو مثل في الوقت القريب الذي فيما قبله امرنا وفي نسخة
قبيله بالتصغير والامس يراد به اليوم الذي قبل يومك ويراد به ما مضى من الزمان
مطلقا كقول زهير واعلم علم اليوم والامس قبله والاول مبني لتضمنه معنى الالف

واللام والثاني معرب وبيانه ويدخله الاوخص الوقت المقترب بهذا التعيين وتقييد الحادث فيه وينتفي زواله والاخلال ساطرا عليه العدم كانه لم يكن **قوله** والممثل به مفهوم الحكاية الخ فقدمر انه تشبيه وانه يحتوي على استعارات ونطايف من نكت البلاغة كما قررنا والجوابح جمع جايحة وهي الآفة وفي نسخة الطوارح وهي جمع مطيحة على خلاف القياس من الاطاحة بمعنى الاذهاب والاهلاك دار السلامة من المنقضي الخ دار السلام الجنة ووجه التسمية ما ذكر لان السلام اما مصدر بمعنى السلامة فيكون معناه دار فيها السلامة من الآفات ومن التقضي اي الانقضاء او الزوال بخلودهم فيها او السلام اسم الله اضافة اليه لانه لا ملك لغيره فيها ظاهرا او باطنا وللتشريف وللتنبيه على ان من فيها سالم مما ما يؤول النظر الى معنى السلامة في اصله ويدل على قصده تخصيصه بذلك دون غيره من الاسما او السلام بمعنى التسليم من قوله سلام عليكم لانه شعارهم فيها او لتسليم الله والملائكة عليهم الصلاة والسلام عليهم بتحيتهم **قوله** بالتوفيق في شرح المواقف التوفيق عند الاشعري واكثر الايمة خلق القدرة على الطاعة وقال امام الحرمين خلق الطاعة والهداية عندهم خلق الاهتدا وهو الايمان **فقوله** بالتوفيق اذا كان تفسيرا للهداية فالمعنى يوفقه لطريقها اي الجنة بالطاعة الشاملة للايمان وان كان المراد مع التوفيق فظاهر والتدريج ليس التدرج فان الانتقال عن المعاصي بجهده وبصوته نفسه ومنه الى الاسلام لان الطريق الموصل على الاستقامة انما يكون بذلك وفيه اشارة الى ان الطريق هو الاسلام والعمل بمنزلة درج بصوته في سفينة **قوله** وفي تعميم الدعوة وتخصيص الهداية الخ الآية تدل على ما ذكر وعلى ان الهداية غير الدعوة الى الايمان والطاعة والامر ماخوذ من قوله يدعو لان الدعا يكون بالامر والارادة ماخوذة من قوله يشا لان المشية مساوية للارادة على المشهور وهو رد على المعتزلة لان الامر عندهم بمعنى الارادة فلذا عمم الدعوة لجميع الخلق بل بحذف مفعوله وخص الهداية بالمشية لتغيير ها فلو كان الكل مامورا لا يريد من الكل الا الاهتدا لان ظاهر قوله يهدي من يشا انه يهدي من يشاء رشده واهتداه فلو شا اهتدا الكل كان هاديا للكل وليس كذلك فلذم المعتزلة شيئان احدهما ان المراد بالهداية التوفيق والالطاف فالامر مغاير للالطاف والتوفيق وهو كذلك لان الالطاف فيما مو وليس بموفق الثاني انه لا يشا هو من علم انه اللطف ينفع فيه لان مشيته تابعة للحكمة فمن علم انه لا ينفع فيه اللطف لم يوفقه ولم يلطف به اذ التوفيق لمن علم انه لا ينفعه عبث والحكمة منافية للعبث فهو يهدي من ينفعه اللطف وان اراد اهتدا الكل وقوله المثوبة الحسنى توجيه لتانيث الحسنى والمراد بالاحسان احسان العمل بفعل الماموربه واجتناب المنهيات **قوله** وما يزيد على مثوبته الخ فالزيادة مصدر بمعنى الزايد مطلقا وفيما بعده بتضعيف الحسنات والمثوبة الثواب ومثوبة الاصول المنفعة الخالصة الدائمة المقرونة بالتعظيم فلذا قال لعلامة رحمه الله ان قوله للذين احسنوا الحسنى يدل على حصول المنفعة وقوله وزيادة يدل على التعظيم وقوله لا يرهق وجوههم قتر ولا ذلة يدل على خلوصها وقوله اصحاب



الجنة هم فيها خالدون اشارة الى كونها دايمة امنة من الانقطاع **قوله** وقيل الحسنى الجنة والزيادة هي اللقا هذا هو التفسير الماثور عن الصحابة كابي بكر رضي الله عنه وابي موسى وحذيفة وعبادة والحسن وعكرمة وعطا ومقاتل والضحاك والسدي رحمهم الله وفي صحيح مسلم ومسند احمد وغيرهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا دخل اهل الجنة الجنة نادى مناد ان لكم عند الله موعدا يريد ان ينجزكموه قالوا الم يبيض وجوهنا وينجينا من النار ويدخلنا الجنة قال فيكشف الحجاب فوالله ما اعطاهم شيا احب اليهم من النظر ثم قرأ مسلم ثم تلا للذين احسنوا الحسنى وزيادة الآية ولهذا اعترض على المصنف رحمه الله بانه تبع الزمخشري في تضعيف هذا القول وقوله انه حديث مرفوع بالاتفاق اي مفترى ولا ينبغي ان يعد دعن مثله فانه حديث متفق على صحته مخرف واسا الادب **قوله** لا يغشاها الخ اي المراد بنفيه اما ظاهره بان لا يعرض لهم كما يعرض لاهل النار والمراد نفي ما يعرض لهم عند ذلك من سوء الحال وهذا المدح ولذا اشير في الاول الى ان المقصود منه تذكير حال اهل النار فان تذكير لهم مسرة كما ان تذكير حال هولا لاوليك عليهم حسرة وقوله ولا افتراض لنعيمها هو مما يدل على خلودهم فيها **قوله** عطف على قوله للذين احسنوا الحسنى الخ يعني ان الذين معطوف على الذين المجرور والذي هو مع جاره خبر وجزا سيئة معطوف على الحسنى الذي هو مبتدا ولذا بني المسالة المشهورة عند النحاة بعطف معمولي عاملين وفيها مذاهب المنع مطلقا وهو مذهب سيبويه والجواز مطلقا وهو قول الفرا والتفصيل بين ان يتقدم المجرور نحو في الدار زيد والحجرة عمرو فيجوز او لا فيمتنع والمانعون يخرجونه على اضمار الجار ويجعلونه مطردا فيه كقوله اكل امرء تحسبين امرا ونار توقد بالليل نارا وهو مراد المصنف رحمه الله ولشهرة المسيلة اعتمد على تفصيلها المعلوم فلا يرد عليه ما قيل ان ظاهره يدل على الاختلاف في جواز هذا المثال نفسه وليس كذلك فانه مسموع من العرب وانما الاختلاف في تخريجه على العطف او تقدير الجار **قوله** او الذين مبتدا والخبر جزا سيئة الخ وقدر المضاف ليصح الحمل اذ الخبر مفرد يغاير له وعليه فالبا في بمثلها متعلقة بجزا ويجوز ان يكون جزا سيئة بمثلها جملة من مبتدا وخبر هي خبر المبتدا كما سيصرح به المصنف رحمه الله ولا حاجة الى تقدير المضاف لكن العايد محذوف اي جزا سيئة منهم بمثلها على حد السمن منوان بدرهم اي منه وتجوز فيه ان يكون لهم هو الخبر بقرينة للذين احسنوا اي لهم جزا سيئة بمثلها فلا حاجة الى تقدير جار وقوله ان يجازى اشارة الى انه مصدر مبني للمفعول لا اسم للعوض كما في الوجه الاول المقدر مصدر للجملة او بمعنى العوض وقوله والجزا بمعنى اثره وقوله مثله يقدر له موصوف مخصوص بقرينة المقام وبما تلته لقابل العذر والحسن وقوله لا يزاد عليه اشارة الى ان المثلية كناية عن عدم الزيادة بمقتضى العدل واما النقص فكرم وهذا يوخذ من مقابلته بالزيادة وقيل الذين مبتدا خبره ما لهم من الله من عاصم وما بينهما اعتراض **قوله** وفيه تنبيه على ان الزيادة هي الفضل والتضعيف تبع فيه الزمخشري وقد علمت انه مخالف للماثور والقول المنصوص من تفسير بها والمراد بالفضل ان يفضل على العمل ويزيد عليه كالامر **قوله**

سعيدة

ما من احد يعصمهم اي يحميهم ويمنعهم ومن في من عاصم زائدة لتعميم النفي واما في
من الله فعلي تقدير المضاف وهو سخط متعلقة بعاصم وقدمت عليه لان من مزيدة
والمعمول ظرف وعلي كون المعني من جهة الله وعنده هو صفة عاصم قدم فصار حالا
او متعلق بالظرف اي لهم **قوله** اغطيت بالغين المعجمة والطاء المهملة اي المفتوحة
وتاء التانيث يقال اغطيت الليل كذا اذا البسه ظلمته كغطاه بالتشديد وقوله لفرط
سوادها وظلمتها هو وجه التشبيه **قوله** والعامل فيه اغشيت لانه العامل في قطعا الذي
فيه الزمخشري واعترض عليه بان من الليل ليس صلة اغشيت حتي يكون عاملا
في المجرور بل هو صفة قطعا فعامله الاستقرار والصفة من الليل وذو الحال هو الليل
فلا عمل لاغشيت فيه وقد بينا ان من للتبيين والتقدير كاينة وثابتة عامل في الليل
وهو مبني علي ان العامل في عامل الشي عامل فيه وهو فاسد **وقيل** انه جري
علي ظاهر كلام النحاة من ان الصفة والخبر والحال وغيرها هو الظرف لا عامله المقدر
كما صرحوا العامل في الحقيقة فيه هو المقدر انتهي وذكر قريبا منه التحرير وقال انه
لا اعتبار عليه وليس بشي **اقول** ما قاله المعربون والشراح لا وجه له والوجه
ما قاله ابو حيان رحمه الله من ان الزمخشري اخطا لانهم الا ان يكون مراده ان مثله
لا يحتاج لمتعلق مقدر او يقول مراده انه متعلق باغشيت مقدر لان عامل الظرف
المستقر لا يكون عاما يكون خاصا كما في زيد علي الفرس اي راكب او يركب لانه لا يكون
اسما تارة وفعلا وقول المعرب ان المصنف رحمه الله اراد ان الموصوف وهو قطعا معمول
لاغشيت وهي صاحب الحال والعامل في الحال هو العامل في ذي الحال فيلزم من ذلك ان العامل
في الحال هو العامل في صاحبها بهذه الطريقة لا يصح ولا يخفي من جمع ما عرفته وقيل
الوجه ان من تبعيضية اي بعض الليل وهو بدل من قطعا ومظلما حال من البعض لا من
الليل فيكون العامل في ذي الحال اغشيت ولا يخفي ما فيه من التكلف والتعسف
واجيب بانه ذهب الي ان اغشيت له اتصال بتعلقه من الليل من قبل ان الصفة والموصوف
متحدان لاسيما والقطع بعض من الليل فجاز ان يكون عاملا في الصفة بذلك
الاعتبار فكانه قيل اغشيت الليل مظلما وهذا كما جوزوا في نحو هذا ما في صدورهم
من غل اخوانا ان يكون حالا من الضمير مع الاختلاف باعتبار اتحاده بالمضاف فكانه قيل
نزعنا ما فيهم وكما جوز في ملة ابراهيم حنيفا وهذا ما ذهب اليه المصنف رحمه الله يعني
ان العامل يكون يكفي فيه اتحاده الاتحاد الحقيقي او الاعتباري كما في المسئلة المذكورة
وهذا اسرار هذا الموضع لا ما طولوه لكثيرونه لاسيما من حمله علي التجريد فانه مما لا وجه
له ولا اعرف في كون من الليل معمول الفعل بين ان تكون من للتبيين علي ان المراد
بالليل زمان كون الشمس تحت الافق او للتبعيض علي ان المراد به جميع ذلك الزمان
ولا حاجة الي ما هنا من التطويلات فانها كلها لا محصل لها **قوله** او معني الفعل في من
الليل عطف علي اغشيت يعني متعلقه المقدر واما قال معني الفعل ليشمل الوصف
والفعل وهذا هو الوجه السالم عن التكلف وهو عامل في محل المجرور كما تقدم والقطع
بكسر فسكون اسم مفرد معناه طائفة من الليل او ظلمة اخر الليل او اسم جنس لقطعة
وعلي الوجه تفرد صفته وحاله واما كونه حالا من الجمع وهو قطع بكسر ففتح جمع قطعة كما في
القراءة الاولي فانا وبه يكثر كما قاله ابو البقاء فتكلف وقال العلامة ان الليل له معنيان

زمان

زمان تختفي فيه الشمس قليله او كثيرا كما يقال دخل الليل والان ليل وما بين غروب
الشمس الي طلوعها او قربها من الطلوع وعليه من هنا تبعيضية او بيانية فاحفظه
**قوله** ما يحيق به الوعيد به باعتبار ظاهره او وجعلي الذين كسبوا السيئات الذي نحو
النار والوعيد يدعهم اما يكون بخلود اصحاب الكبائر وحاصله فيه ان السيئات شاملة
للشرك والكفر والمعاصي وقد قامت الادلة علي انه لا خلود لاصحاب المعاصي فخصت
الاية بمن عداهم لان اللام في السيئات للاستغراق حتي يكون المراد من عمل جميع
ذلك كانه هم وابن ما هم داخلون في الذين احسنوا لان المراد بهم من احسن بالايمان
فلا بد من دخولهم في قسمه لتنافي حكميهما وكلام المصنف رحمه الله صريح في تعميم الحكم لغير
المشركين لا تخصيصه بهم كما توهم وبه يسقط ما قيل ان فيه بحثا لان بينه وبين المطلق
بينه وبين الكامل **قوله** ويوم نحشرهم جميعا الي يوم منصوب بفعل مقدر كذكرهم
وخوفهم ونحوه والمراد بالفريقين فريقي الكفار من المشركين واهل الكتاب
وجوز بعضهم تخصيصه بالمشركين **قوله** الزموا مكانكم حتي تنظروا ما يفعل هذا
يحتمل وجهين انه مكانكم اسم فعل لالزموا وان يكون ظرفا متعلقا بفعل حذف
فيه مسده وكلام المصنف رحمه الله كالصريح فيه وعلي كل حال فهو كناية عن
معني انتظروا والمراد من امرهم بالانتظار الوعيد والتهديد واعترض علي الاول
بانه لو كان اسم فعل لالزموا كان متعديا مثله وليس بمتعد ولذا قدره النحاة
باثبتوا واجيب بانه مسموع به وهو تفسير معنى لا اعراب وقيل الزم يكون لازما ومتعديا
كما في الصحاح فالزم هنا لازم لا متعد فلا يلزم ما ذكر **وقيل** ان مراده
انه ظرف اقيم مقام فعله فهو متعد لا اسم فعل مبني علي الفتح كما هو نحو قول ابي
علي الفارسي وهذا كله تكلف وغفلة لما في شرح التسهيل انه بمعني اثبتوا فيكون
لازما وما ذكر لكونه يعرف انه يكون متعديا وقد سمعوا من العرب مكانك زيدا اي انتظر
وقال الدماميني رحمه الله في شرح التسهيل لا ادري ما الداعي الي جعل هذا الظرف
اسم فعل اما لازما واما متعديا وهلا جعلوه ظرفا علي بابه ولم يخرجوه عن اصله
اي اثبتوا مكانكم او انتظروا مكانكم وانما يحسن دعوي اسم الفعل حيث لا يمكن الجمع
بين ذلك الاسم وذلك الفعل بخصوصه وعليك واليك واما ما امكن فلا كدونك
وامامك ونحوه **قوله** تاكيد للضمير المنتقل اليه من عامله اي المنتقل الي
الظرف وهذا ظاهر في انه باق علي ظرفيته وان احتمل الثاني ايضا بان يكون بيانا
لاصله قبل النقل وجعل انتم مبتدا خبره محذوف اي مهانون او مجزيون ه
خلاف الظاهر مع ما فيه من تفكيك النظم ولانه ياباه قراءة وشركاءكم بالنصب لانه
يصير مثل كل رجل وضيعته ومثله لا يصح فيه لعدم تقدم ما يكون عاملا فيه
**قوله** فزيلنا بينهم الخ ذكر معني فرقنا ليس المراد التفريق الجسماني
لانه لا يناسب ما بعده ولذا عطف عليه قوله وقطعنا الوصل للتفسير وفيه
اشارة الي ان بين منصوب علي الظرفية لا مفعول به كما توهم والمراد قطع وصلة
وهي الاتصال المعنوي الذي كان بينهم في الدنيا وزيل مخففا ومبني فيقال
فانه فعل وهو يائي لقولهم في معناه زلته [illegible] لا عقوبة بعده ه

لذي اللبث اشعني من هرئ لا يزايل اي لا يفارقه واما زاول فبمعني حاول وقيل انه
لغي وقوله فيجعل كبيطر ولولاه لقيل ذول اذ لا داعي للقلب فيه فلا يقال
الاوله اصح لانه لا مصدر له التزييل لا التزيل مع انه فعل الكثرة فيجعل وبدليل ايله
وقد فذكر به **قوله** مجاز عن براءة ما عبدوه من عبادتهم قيل ان المراد بالشركا
علي هذا الاوثان وهي لا تنطق فلذا جعل مجازا وفيه ابنها دالة لا تشير وايضا الا ان يكون
هذا اجابي لتقدير ان يخلق الله فيها ادراكا ونطقا وهو لا يناسب قوله بعده وقيل لانه
الظاهر ترك الواو ذلا جمله قولا اخر فان الظاهر انه عام لما عبدوه شامل لمن له عقل
ونطق وحمله علي التدبر و وانه بمعني ما امرناكم وما حملناكم علي ذلك لانهم عبدوه
في الواقع فكيف يصح نفيه وجعل الا هو الامر مجازا عن معني داعية له وقوله
هيما فيهم بذلك اي بكلامهم وفي نسخة بنشا فتهم بالقادة بدل القا اي تحاصمهم
وفيه اشارة الي ان الحال علي عكس ما ظنوا **قوله** وقيل الشياطين قيل عليه وعلي ما قبله
ان الاول لا يناسب قوله مكانكم انتم وشركاؤكم وهذا لا يصح مع قوله فكفى بالله
شهيدا بيننا وبينكم ان كنا عن عبادتكم لغافلين فلذا امرضه المصنف رحمه
الله اشارة الى ضعفه علي قائله وقد اجيب عن الثاني بانه يجوز ان يكون كذبا
منهم بناء علي جواز الكذب يوم القيامة وقد مر تفصيله **قوله** واللام هي الفارقة
اي بين النافية والمخففة وقوله في ذلك المقام اي مقام الحشر وهو المقام الدحض
والمكان الدهش وهو بيان لانه باق علي اصله وهو الظرفية لا انه ظرف زمان علي سبيل
الاستعارة وانه في ذلك في مواضع لان بنائه علي اصله اعلى **قوله** تختبر ما قدمت من عمل
الخ فالابتلا علي هذا مجاز باطلاق السبب وارادة المسبب وهو الانكشاف والظهور
واليه اشار بقوله فيعاين نفعه وضره وعلي القراءة بالتاء من التلاوة بمعني القراءة
وهو اما كناية عن ظهوره ايضا او قراءة صحف الاعمال ومن التلو لانه يتجسم ويظهر
لها فتتبعه او هو تمثيل وقراءة عاصم رحمه الله في رواية عنه نبلوا بالنون والبا
الموحدة وفاعله ضميره تعالى وكل مفعوله فان كان بمعني نختبر فهو استعارة تمثيلية
كالاشارة اليه اي يعامله معاملة المختبر وما [illegible] بدل من كل بدل اشتمال او
منصوب بنزع الخافض وحذف البا السببية اي بما اسلفت وكذا ان كان بمعنى
من التلاوة المعنى نعرفها بما اسلفت وما موصولة او مصدرية وقوله تختبرها
اشارة الى ان المبدل منه ليس مطروحا بالكلية وقوله وابدال معطوف علي نصب
لا علي المفرد وليست الواو داخلة علي نونهم وقوله الي جزائه يشير الى ان الرد
معنوي وانه اريد موضع جزائه فهو حسي وقال الامام ردوا الى الله جعلوا
ملجئين الى الاقرار بالوهيته **قوله** ربهم ومتولي امورهم الخ في شرح الكشاف
المولى مشترك بين معنى السيد والمالك ومعنى متولي الامور فان كان بمعنى
الاول ناسب تفسير الحق بالصادق بربوبيته لانه لتعريض للمشركين بذلك بدليل
عطف قوله وضل عنهم ما كانوا يفترون وان كان الثاني فالحق بمعنى العدل
لانه المناسب لمتولي الامور فالمصنف رحمه الله جمع بينهما وفسر الحق بالمتحقق
الصادقة الحقيقية وقوله علي المدح والمراد به الله تعالى لانه من اسمائه وعلي الثاني

هو ما يقابل

ابن كمال

هو ما يقابل الباطل ومن ضاع معنى غاب فلذا اعاده لعني **قوله** فان الارزاق تحصل
باسباب سماوية الخ الاسباب السماوية المطر وحرارة الشمس المنضجة ونحو ذلك
والمراد الارضية اشارة الى ان الاول بمنزلة الفاعل والثاني بمنزلة القابل
وقوله او من كل واحد منهما اي بالاستقلال كالامطار والعيون والمن والاغذية
الارضية وقوله توسعة عليكم تعليل للمعنى الثاني وفيه مخالفة الكشاف **قوله**
ومن للبيان هي على الاول لابتداء الغاية وعلى هذا لابد من تقدير
مضاف وجوز فيها التبعيض حينئذ والمراد خيرات الله لانه لا يكاد يرزق سواه فلا
يتوهم انه غير مناسب لان الله ليس من اهل السماء والارض لكنه لا يناسب قوله فسيقولون
الله ولذا امرضه المصنف رحمه الله فتامل **قوله** تعالى ام من يملك السمع والابصار ام
منقطعة بمعنى بل واضراب انتقالي لا ابطالي وقوله يستطيع حقيقة الملك معروفة
وبينها الاستطاعة لان المالك للشي يستطيع التصرف فيه والحفظ والحماية ولذلك تجوز به
عن كل منهما وقد مر ايضا بالضعف اذهابا وابقاء **قوله** ومن يحيي ويميت الخ الاحيا
والاماتة اخراج احد الضدين من الاخر لعلاقة التضاد فهو من قولهم الخارج كذا
اي الحاصل وعلي التفسير الاخير الاخراج علي ظاهره كاخراج الطاير من البيضة
فتدبر وقوله وهو تعميم بعد تخصيص اشارة الى ان الكل منه واليه وانه لا يملكهم
علم تفاصيله وقوله لا ينتدرون من المكابرة لظاهر على المكابرة وهو كثير ما يتبع
في الصلاة وقوله انفسكم عقابه لا يخفى ان التقوى لا تتعدى الا الى مفعول
واحد فالاولى اسقاط انفسكم الا ان يقال انه اشارة الى انه افتعال من الوقاية
فهو بتقدير مضاف بعد حذفه ارتفع المضاف اليه وهو معنى قوله في الكشاف
تقون انفسكم **قوله** المتولي لهذه الامور المستحق للعبادة هو ربكم الخ اي لا اشارة
المتصف بالصفات السابقة اي من هذه قدرته وفسر الحق بالثابت ربوبيته لان
الحقية والثبوت يعتبر باعتبار الوصف الذي تضمنه الموصوف به فالله صفة اسم
الاشارة والله ربكم خبر بعد خبر او خبر مبتدا محذوف وقوله لانه الذي انشاكم
اشارة الى ان الاشارة للمتصف بتلك الصفات فيفيد تعليل مضمون الخبر بها
وقوله فاني تصرفون اي كيف تعدلون عن عبادته وانتم معترفون بانه هو الحق **قوله**
استفهام انكار الخ لان ما استفهامية وذا اسم اشارة او ماذا ركب وجعل اسم استفهام
في تقديره الجملة والاستفهام الانكاري لنفي الوجود اي لا يوجد بعد الحق شي يتبع
الا الضلال فمن تخطى الحق وهو عبادة الله وحده لابد وان يقع في الضلال وهو عبادة
غيره علي الانفراد والاشراك لان عبادة الله مع الاشراك لا يعتد بها **قوله**
تعالى كذلك حقت كلمة ربك الكاف في محل نصب نعت لمصدر محذوف والاشارة قيل
للمصدر المفهوم من تصرفون اي مثل صرفهم عن الحق بعد الاقرار به وقيل الى
الحق اما السابق او المذكور بعده وقوله كما حقت الربوبية لله اشارة الى ان
الاشارة الى ما تضمنه قوله ماذا بعد الحق الا الضلال اي مثل تحقق ذلك تحقق
حكمه او الاشارة الى مصدر تصرفون كما مر وكلمة الله بمعنى حكمه وقضائه وذكر
في الكشاف وجهين في المشبه به وفسر الكلمة بالعلم والحكم والعدة بالعذاب

وترك المصنف رحمه الله تفسيره بالعلم فالوجه سنة وانهم لا يؤمنون اما بدل ان فسرت
الكلمة بالحكم وهو بدل كل من كل او اشتمال بناء على ان الحكم المعنى المصدري او المحكوم به
او تعليل ان فسرت بالعدة بالعذاب واللام حينئذ مقدرة قبله اي لانهم لا يؤمنون وفسر
الفسق بالتمرد والخروج عن حد الاستصلاح لانه المناسب لكونهم مختوما على قلوبهم
محكوما عليهم بعدم الايمان **قوله** والمراد بها العدة بالعذاب اي على التعليل المراد
بالكلمة تلك كقوله افمن حقت عليه كلمة العذاب افانت تنقذ من في النار وقيل
وفي هذا الوجه شي وهو ان الذين فسقوا مظهر وضع موضع ضمير المخاطبين للاشعار
بالعلية والفسق هنا فسر بالتمرد في الكفر فصار محصل الكلام ان كلمة العذاب حقت عليهم
لتمردهم في كفرهم ولانهم لا يؤمنون وهو تكرار لا طائل تحته واجيب بانه تفريع
بما علم ضمنا من الذين فسقوا لانه على شرف الايمان بالعذاب للمتمردين في الكفر
بسبب انتفاء الايمان ومنهم من اجاب بان الذين فسقوا دل على كفرهم فيما مضى ولا يؤمنون
على اصرارهم على الكفر فالتعليل الاول العدة بالعذاب والثاني لتعليل لوعدهم به فلا
تكرار ويوخذ من كلام المصنف رحمه الله ان تمردهم في الكفر عبارة عن خروجهم عن حد
الاصلاح الذي اوجب لهم الوعيد وخروجهم عن حده لانهم مصرون على الكفر مطبوع
على قلوبهم فالتمرد والخروج عن الحد ماخوذ من نفي الايمان في المستقبل فتدبره
**قوله** جعل الاعادة كالابداء في الالزام بها الخ دفع لسوال وهو ان مثل هذا الاحتجاج
انما ينبني على ما اعترف بانه من خواص الالهية ابداء ثم اعادته ليلزم من نفيه
عن الشركاء نفي الالهية عنها وهم غير معترفين بذلك فاجاب بانه امر مسلم عند العقلاء
للادلة القائمة عليه عقلا وسمعا ومنكره مكابر معاند لا التفات اليه **قوله** ولذلك
امر الرسول صلى الله عليه وسلم الخ الالهية اي ولعدم مساعدتهم امر الرسول صلى
الله عليه وسلم بالجواب عنهم وقيل عليه ان جعله جوابا عن ذلك السوال عن الشركاء
وهذا الكلام في الله بل هو استدلال على الهيته تعالى وانه الذي يستحق العبادة
بانه المبدي المعيد بعد الاستدلال على نفي الهية الشركاء نعم ان حمل التركيب على الحصر
كان الجواب والاستدلال كلاهما يعني ان اعتبر افادته الحصر كقولك الله يبسط الرزق
فيصير الله يبدو ويعيد لا غيره من الشركاء فينتظم الجواب وهذا في غاية الظهور
لدلالة المحوي عليه لانك اذا قلت من يحب الاول فزيد ام عمرو فقيل زيد يحب الاول
افاد الحصر بلا شبهة وهذا امر اخر لا يلزم فيه ملاحظة التقديم والتاخير
ثم قيل لان قوله هل من شركائكم من يبدو الخلق الخ معناه هل المبدي المعيد الله
ام الشركاء الا ترى الى قوله قل هل من شركائكم من يهدي الى الحق قل الله يهدي الخ
فتدبره وقوله لان لجاجهم اي عنادهم وضمير لها للاعادة والقصير سنعنا منه
الطريق فلما ابتل الا قصد السبيل يحذو به **قوله** منصب الخ وارسال الرسل عليهم
الصلاة والسلام الخ لما كان قوله قل الله يهدي دالا على اختصاص الهداية كما مر
مع وجود هادي بعض شركائهم كعيسى عليه الصلاة والسلام فسرها بما يختص
به تعالى فانه ما ذكر من خواص الالوهية وللانوم من نفيها نفيها فتامل **قوله** وهدى
كما عدي باطل الخ يعني ان هدى يتعدى الى الثاني تارة بواسطة ويالي او اللام

واما

ولما التعدية لها بنفسه فقيل انه لغة كما سمعتها له قاصرا بمعنى اهتدى ه
فيكون فيه اربع لغات وقيل انه على الحذف والايصال على الصحيح ومفعوله
الاول محذوف هنا في المواضع الثلاثة والتقدير هل من شركائكم من يهدي غيره
قل الله يهدي من يشاء افمن يهدي غيره وقد تعدى للثاني بالحرفين هنا لما سياتي
وقوله الا ان يهدى الاول قاصر بمعنى اهتدى لا يناسب هنا بلفظه وقوله
يهدي للحق مع ان المبرد قال هدى بمعنى اهتدى لا يعرف وان لم يسلم له **قوله**
للدلالة على ان المنتهي غاية الهداية يعني انه جمع بين صلتيه تفننا ولنكتة
بالى لمعنى الانتهاء فانه ينتهي اليه وباللام الى انه علة غاية له والا ما هدى له
اليه ليس على سبيل الاتفاق بل على قصده من الفعل وجعله ثمرة له وقيل اللام للاختصاص
وقوله وانها اي الهداية وما وقع في بعض النسخ وانما باداة الحصر من تحريف
الناسخ وقوله ولذلك عدي بها اي باللام في قوله قل الله يهدي للحق واما قوله افمن
يهدي الى الحق فالمقصود به التعميم وان كان في الواقع هو الله **قوله** ام الذي لا يهتدي
بني او كلامه على قراءة يهدي بوزن يرمي وهي قراءة حمزة والكسائي وسيذكر بقية
القراءات كاشتراه وذكر لها معنيين احدهما ان يكون هذا لازما بمعنى اهتدى
كما قاله الفراء وقد تقدم قول المبرد انه لا يعرف فالوا الصحيح ما قاله الفراء وعليه
اعتمد المصنف رحمه الله وكفى به سندا والمعنى من يهدي الى الحق احق بالاتباع ام
الذي لا يهدي بنفسه الا ان يهتدي اهتدى احصل له من هداية غيره وهو الله
بخلقته الهداية وهذا هو المعنى الاول وحاصله نفي ثبوته من يهدي غيره
الى الحق ممن لا يهتدي في نفسه الا ان طلب الهداية فحصلها من غيره فيهدي
لازم بمعنى يهتدي والمعنى الثاني ان يكون متعديا فيهما والمعنى ام من لا يهدي
غيره الا ان هدى الله الهادي لهدايته وفي نفسه وان رجع لغيره فالمعنى
لا يهدي الا ان يقتدروا اراد الله هداية ذلك الغير **قوله** وهذا حال اشرافه
شركائهم كالملائكة والمسيح الاشارة اما الى الاستثناء في الوجهين وهو الظاهر
لان الاهتداء وهداية الغير مختص بذوي العلم او الى الثاني لان هداية الغير
لا تتصور في الاوثان اصلا بخلاف الاهتداء من الغير وفيه نظر لان الاهتداء وقبول
الهداية ولا يتصور في الاوثان فان كان على زعمهم وادعائهم فهو جار فيهما
فتامل ثم ان المعرب لما ذهب الى ان الاية واردة على الافصح وهو الفصل بين ام وما
عطفت عليه بالخبر فانه نحو قولك ازيد قائم ام عمرو وقوله تعالى اذلك خير ام جنة
الخلد افصح من قولك ازيد ام عمرو قائم كيف له اقريب ام بعيد ما توعدون وبانه
تفصيله الا ان شاء الله تعالى **قوله** بفتح الهاء وتشديد الدال مع فتح اليا ايضا واصلها
يهتدي فنقلت فتحة التاء الى الهاء فقلبت دالا وادغمت فيها
وقراها ابو عمرو وقالون عن نافع كذلك لكنه اختلس فتحة اليا ولم يكملها تنبيها
على ان الحركة فيها عارضة ليست اصلية **قوله** ويعقوب وحفص بالكسر والتشديد
اي فتح اليا وكسر الهاء وتشديد الدال لانه لم ينقل حركة فالتقى ساكنان فكسر اولهما
اولهما للتخلص من التقاء الساكنين **قوله** وروى ابو بكر عن شعبة يهدي باتباع اليا ... الها

اي يكسرها مع التشديد الدال وكان سيبويه رحمه الله يجوز اكسرها ورد المضارعة
لغة الا الباء فلا يجوز ذلك فيها لثقل الكسرة عليها وهذه القراءة حجة عليه **قوله**
وقرا ابو عمرو بالادغام المجرد عن نقل الحركة اليها قبلها او تحريكها بالكسر للتخلص
من التقاء الساكنين وهذه رواية عنه وروي عنه ايضا اختلاس الكسرة والقراءة
استشكلها جماعة من حيث الجمع بين الساكنين فلذا قال المبرد من رام هذا لا بد
ان يحرك حركة خفية قال النحاس لان ذلك لا يمكن النطق بها وانكره المعرب كما اشار
اليه بانه رواية لم تثبت وانه شي ينسب في جمعه ويخطئ ابصارهم وقوله وقري
الا ان يهدي اي مجهول لا شدد من التفعيل للمبالغة اي لا ان يهدي المبالغة
في الهداية واعلم الذي ربما يتوهم من اعترض على قول المصنف رحمه الله
قرا ابو عمرو بالادغام المجرد ان مقتضاه ان ابا عمرو ونافعا قرا باسكان الهاء مع
الادغام وهذا لم يقل به احد ومن ذكر انما ذكر وابا الاختلاس وكانه جعل الاختلاس
سكونا وهو بعيد الى اخر ما فصله وهذا من قصور الاطلاع فانما ذكرنا ثابت من بعض
الطرق كما فصله في لطائف الاشارات وكذا ابن الجزري في الطيبة وهذا الاستثناء
قيل انه منقطع وقيل انه متصل **قوله** فما لكم كيف تحكمون بما يقتضي صريح العقل
بطلانه ما لكم مبتدا وخبر والاستفهام للانكار والتعجب اي اي شي لكم في اتخاذ
هولاء العاجزين عن هداية انفسهم فضلا عن هداية غيرهم وقد قال بعض النحاة
ان مثله لا يتم بدون حال بعده نحو فما لهم عن التذكرة معرضين وهنا لا حال
بعده لان الجملة الاستفهامية لا تقع حالا فهي استفهام اخر اي كيف تحكمون
بالباطل الذي يأباه العقل من اتخاذ الشركاء ولذا ذكر فيه تعجب بعد تعجب **قوله**
مستند الى خيالات فارغة اي لا وجه لها ولا فائدة فيها واقيستهم الفاسدة
كقياس الغائب على الشاهد اي الحاضر المحسوس كقياس احوال الخالق على احوال
المخلوق وهذا القياس لا برهان عليه فهذا واليه يشير في المواقف وتنكير ظنا للنوعية كما
اشار اليه **قوله** والمراد بالاكثر الجميع الى يعني ان الاكثر يستعمل بمعنى الجميع كما يرد
القليل بمعنى العدم قال المرزوقي في قوله

قليل التشكي في المصيبات حافظ من اليوم اعقاب الاحاديث في غد

فنفي انواع التشكي كلها عنه وعليه قوله تعالى فقليلا ما يؤمنون وحمل النقيض
على النقيض حسن وطريقة مسلوكة والمراد ما يتبعون من العقائد بدا افرادهم
بالله قال الزمخشري وما يتبع اكثرهم في اقرارهم بالله الا ظنا لانه قول غير مستند
الى برهان عندهم اذ الظن في معرفة الله لا يغني من الحق وهو العلم شيا وقيل
وما يتبع اكثرهم في قولهم للاصنام انها الهة وانهم شفعاء عند الله الا الظن والمراد
بالاكثر الجميع يعني ان المراد بالاكثر على الاول اكثر الناس فهو على حقيقته وعلى الثاني
اكثر المشركين فالاكثر بمعنى الجميع كذا اقرره الشراح وقيل ضمير اكثرهم للمشركين فالاكثر
بمعنى الجميع في الوجهين لانهم الذين سبق ذكرهم فتأمل من الاغناء يجوز ان يكون مفعولا
به وهو على الاول مفعول مطلق بمعنى اغناء ما من الحق حال على هذا او على غيره متعلق
بيغني **قوله** وفيه دليل على ان تحصيل العلم في الاصول واجب يعني لما ذكر ان الظن لا اغنا



فيه والمراد في الاعتقاديات دون العمليات لقيام الدليل على صحة التقليد
والاكتفاء بالظن فيها لا تقرر في اصول الفقه وهذا على القول بان ايمان المقلد
غير صحيح فان قلت تفسيره السابق يدل على ان الظن الباطل ما استند الى خيالات واوهام
فارغة لا مطلق الظن فكيف يدل على ما ذكر قلت المفهوم الظن الاول واما الظن
في قوله ان الظن مطلق الظن الشامل للصحيح والفاسد فكانه قيل ما يتبع اكثرهم الا ظنا
فاسدا والحال ان الظن مطلقا غير نافع فكيف الظن الفاسد وقوله وعيد الى لانه
ما يفعلون فعلم المعهود سابقا وعلمه عبارة عن مجازاته **قوله** افترا
من الخلق افتري التفسير الاول يفترى ومن الخلق تفسير دون الله لانه بمعنى غيره وغير
الخالق الخلق وجعل ان يفترى بمعنى افترا اي مفترى وفيه بحث لم يتعرض له احد من ارباب
الحواشي وهو ان ان والفعل المأول بالمصدر معرفة بالاتفاق النحاة فلا يخبر به عن النكرة
قلت هذا انما توقفت فيه حتى رايت ابن جني قال في الخاطريات ان يكون نكرة
وانه عرضه على ابي علي رحمه الله فارتضاه ولا حجة لبعضهم بين الحاصل المعنى والى
معنى ما كان صحيحا واللام فيه مقدرة واصله ما كان هذا القران لان يفترى كقوله
وما كان المؤمنون لينفروا كافة وان يفترى خبر كان ومن دون الله خبر كان بيان
للاول اي صادرا من غير الله كما زعموا انه افتراه وهذا الاعراب ذهب اليه بعض
المعربين ولم يرتضه في الدر المصون لكن بلاغته المعنى تقتضيه والخلاف مبني
على ان لام الجحود تنائب ان المصدرية فلك اليه باللام حذفت ان واذا في حذفت
اللام وقال ابو حيان ايضا الصحيح خلافه فما قيل في رده انه ليس على حذف لام لتاكيد
النفي بل ان يفترى في معنى مصدر بمعنى المفعول كما اشار اليه بقوله وكان محالا
ان يكون بمثله مفترى لكن ما ذكر من قوله ما صح دا اما استئناف وكان محالا ولا يبعد
بانه على حذف اللام اذ مجرد تبسيط كان لا يفيد ذلك والتعبير بالمصدر لا يغلق لبعده
بتاكيد معنى النفي انتفى عقله عن مراده مع انه رجع الى ما لا احتياج فلا وجه له
ثم ان نفي كان قد يستعمل لنفي الصحة وبمعنى لا ينبغي واصله يا وجود ومن كان
التامة فيجوز ان لا يكون المعنى ما كان لهذا القران افترا اي ما صح ان ينسب اليه
وما اشار اليه او لا ذهب اليه ابن هشام رحمه الله في اواخر المغني وقال شارحه
انه لا حاجة اليه لجواز ان يكون تامة وان يفترى بدل اشتمال من القران وقيل
عليه انه لا يحسن قطعا لان قولك وما وجد القران يوهم من اول الامر نفي وجوده ولا
بد من الملابسة بين المبدل والمبدل منه في بدل الاشتمال فيلزم ان يبنى الكلام على
الملابسة بين القران العظيم والافتراء في التزام كل من الامرين ترك ادب لا يلتزمه
المصنف فالوجه ما ذكره ابن هشام وليس ببعيد ايضا الا انه ليس معنى الملابسة الا
بعرفها بالاتصاف به كما لا يتم وما ذكره من الايهام لا عبرة فيه مع ان دافع الفتوى له وهو
قوله بعده ولكن تصديق الى ما ارتضاه من كلام ابن هشام ليس كما زعم لا لما ذكره الشارح
بل لما اشرنا اليه فتدبر **قوله** مطابق لما تقدمه من الكتب الالهية الى اي معنى تصديقه
لها مطابقته اياها وهي مسألة الصدق عند اهل الكتاب فيكون هذا كذلك هذا
مراد المصنف رحمه الله واورد عليه ان اللازم منه صدق ما طابقه منها لا كونه كلام الله

قاضي كرد

سعد

دماميني جلبي

س

وغير مفترى ولا يلزم صدقه عند غير اهل الكتاب ايضا واعتبارا بمجاراته ايد له
على صدق ما وافقه مما دون ما عداه فلابد من ضم مقدمة اخرى وهي انه ظهر على
يد امي لم يمارس الكتب ولا اهلها ولا سافر الى غير وطنه حتى يتوهم تعلمه من خبره
او يحمل تصديقه لها على اخبارها بنزولها من عند الله كما انزلنا التوراة فانه يدل بعد
اعجازه على انها من عند الله ولا يدل على مطابقتها لما في المعنى لما مر ثم انه يتكى من كلامه
انه جعل التصديق اولا بمعنى المطابقة وثانيا بمعنى الدلالة على الصدق واسلوب
تعبيره لا يخلو عن خلل وقيل المراد بتصديقه اياها انه يعينها مصدقة للاخبار بها
في تلك الكتب الى هنا ما قاله ولا يخفى ان الصدق مطابقة الواقع والتصديق
بيان انه صدق وهو اما مضاف لفاعله او مفعوله والظاهر الاول لانه المناسب
لرد دعوى افترائه بانها بينة والمعرفة صدقه لا هو المصدق فانها بلوغ الى قوله
المشهود على صدقها وتصديقه لها بان ما فيه من اصل البعث والعقائد الحقة
مطابق لما فيها وهي مسلمة عند اهل الكتاب وما عداهم الا اعترف فيها والا فلا عبرة
بهم ثم انه ترقى عنه انه اذا تطابق مع الوهاء لزم من صدق احدهما صدق
الاخر ومن صحة بعضه صدق كله اذ لا تقابل بالتصديق بينهما لزم ان يكون هو المصدق
لاسي لانه معجز فيكون مثبتا لنفسه ولغيره ولذا سمي القران نورا لانه الظاهر
بنفسه المظهر لغيره فلا اختفاء كلامه ولا خفاء في اتساق نظامه لمن تدبر فان
جعل مضافا للمفعول يكون مبالغة في نفي الافتراء عنه لان ما يثبت به صدق غيره
فهو اولى بالصدق وانما كان مصدقا لها لانه دال على انها من عند الله كقوله انا
انزلنا التوراة ولاشتماله على قصص الاولين الموافقة لما في التوراة والانجيل
وهي معجز دونها فهو الصالح لان يكون حجة وشاهدا لغيره لا بالعكس وقوله عيانا
عليها اي شاهدا مبينا لان العيار ما يقاس به غيره ويسوى وعيار الدراهم والدنانير
ما فيها من الذهب والفضة الخالصين **قوله** ونصبه بانه خبر لكان يعتذر في اعرابه
على قراءة النصب وجوه اما العطف على خبر كان او خبر لكان مقدرة او مفعول لاجله
لفعل مقدر اي انزل للتصديق وجعل العلة ذلك هنا دون الاعجاز لان المقام
لمقام رد دعوى افترائه يمنع ان المقام ليس كذلك بل هو مع بيان الشرائع والعقائد ومنها
اثبات نبيه ولهو الداعي لنزوله او هو مصدر لفعل مقدر اي يصدق وقرئ برفعه
على انه خبر مبتدا محذوف وهي قراءة عيسى ابن عمرو والتقدير ومعنى لا ريب مر
تحقيقه في سورة البقرة **قوله** وهو خبر ثالث داخل في حكم الاستدراك الخ اي
لكان المقدرة بعد لكن او المبتدا المقدر والاول للتصديق والثاني للتفصيل وهذا
هو الثالث ويحتمل لانه جملة مؤكدة لما قبلها واكتفى ببيان الوجه الاول عن الثاني
وقوله يجوز ان يكون حالا لم يذكره الزمخشري وان كان في كلامه اشارة اليه على
ما قيل ومعنى كونه لا ريب فيه انه لا ينبغي لعاقل ان يرتاب فيه لوضوح برهانه كما مر
تحقيقه في البقرة فلا ينافي قوله وان كنتم في ريب وقوله فاته مفعول للمعنى بيان
لوجه مجيء الحال من المضاف على ما عرف في النحو وان يكون استئنافا نحويا لا محل
له من الاعراب او بيانيا جوابا للسؤال عن حال الكتاب والاول اظهر **قوله** خبر اخر



تقديره كائنا الا اي خبر لكان المقدرة او المبتدا كما مر وان كان متعلقا بالتصديق
او التفصيل وفي الكشاف بتصديق وتفصيل الجملة لا ريب معترضة بيلا يفصل
الاجنبي بين الفعل ومتعلقه وكذا ان تعلق بالمعلل ولذا قيل لو اخره عنه لكان اولى
وكذا على الحالية والمعلل انزلناه اي انزله من رب العالمين اي من عنده فاقيم
الظاهر مقام الضمير وقوله او من الضمير في فيه اي المجرور لا المستتر وقوله وما فات
الاية يعني قوله وما كان هذا القران الخ والمنع من القطع من قوله وما ينبغي اكرمتم
وما يجب اتباعه القران والشريعة المذكور في هذه الاية والبرهان عليه كونه
من عند الله ثابتا ما فيه بتصديق الكتب السالفة **قوله** بل ايقولون افتراه
محمد صلى الله عليه وسلم ومعنى الهمزة فيه الانكار يعني ام منقطعة مقدرة ببل
والهمزة عند سيبويه رحمه الله والجمهور وبل انتقالية والهمزة للانكار وجوز الزمخشري
ان تكون للتقرير لالزام الحجة قالوا والمعنيان متقاربان والمعنى على الانكار ما كان
ينبغي ذلك ونسبة الافتراء للنبي صلى الله عليه وسلم لانه معلوم من السياق وقيل انها
متصلة ومعادلها مقدر اي اتقرون به ام تقولون افتراه وقيل ام استفهامية بمعنى
الهمزة وقيل عاطفة بمعنى الواو والصحيح الاول **قوله** في البلاغة وحسن النظم
اي الانتظام وارتباط بعضه ببعض وقوة المعنى جزالته وما فيه من الحكم وغير
ذلك وقوله على وجه الافتراء لانهم ادعوا الافتراء فقال لهم ان كان افتراء فافتروا
مثله وليس المراد الاحتراز عن الاتيان به من جهة الوحي فانه لا يتحدى به ولا يصح
في الوسع وقوله فانكم مثلي تعليل للتحدي والطلب وفي العربية اي ذلك الجنس
واهل اللسان والتمرن لا معنيا دوا العبارة بمعنى التعبير ويجوز ان يريد بالنظم
وبالعبارة النثر اي لكم تمرن في قواعد هي ما لم يحصل لي ولم امتزن عليه مثلكم
**قوله** ومع ذلك فما تستطيعوا بغير امكنكم الخ ذلك اشارة الى المذكور اي مع كونكم
مثلي فيما ذكر والفاء في قوله فاستعينوا اشارة الى ان دعوتكم لاجله وان دعوتكم
كناية او مجاز عن الاستعانة وفاتوا جواب شرط مقدر دل عليه ان كنتم صادقين
اي ان كان الامر كما زعمتم وقوله من دون الله يصح تعلقه بادعوا من ابتدائيه وبقوله
من استطعتم فهي بيانية كما اشار اليه في الكشاف والثاني اولى لان الاطلاق ما استطعتم
يجيء بعده الخالق والمخلوق ليس على ما ينبغي وقول المصنف رحمه الله سوى الله ظاهر
وجعله استثناء منقطعا تكلف لا داعي له **قوله** بل سارعوا الى التكذيب الخ المسارعة
الى التكذيب ماخوذة من قوله لم يحيطوا بعلمه ولما ياتهم تاويله فان التصديق
والتكذيب بالشيء ينبغي ان يكون بعد العلم به والاحاطة بكنهه ومعرفة ماله
ومرجعه والاولان مسارعة اليه في غير اوانه ولذا رايت بخط بعض الفضلاء المتاخرين
ان بل هذه ينبغي ان تسمى فصيحة لان المعنى ما اجابوا وما قدروا بل كذبوا وقرئ
سورة مثله بالاضافة فيكون كقوله فاتوا بسورة من مثله على الاحتمالين **قوله**
بالقران اول ما سمعوه الخ يريد من قوله بما لم يحيطوا الخ اي المراد بما لم يحيطوا بعلمه
القران قبل ان يتدبروه ويقفوا على شانه واعجازه وقوله بما جهلوه عطف عليه اي
المراد به ما كذبوه من القران المذكور فيه البعث ونحوه مما يخالف اعتقادهم الفاسد

**قوله** ولم يتفق اعلى بعد على تاويل الحاشية هذه نافية جازمة تختص بالمضارع تعلم
الا انها تنافرتها من خمسة وجوه استغراقه منفيها الى الحال فان كنت ماكولا فكن خير اكل
والا فادركني ولما امزق ومنفي لم يحتمل الاستغراق وعدمه ولا يقترن باداة شرط
ومنفيها يكون قريبا من الحال ومتوقع الثبوت ويجوز حذفه كثيرا على ما فصل في كتب
العربية واليه اشار المصنف رحمه الله بقوله بعد اي بعد ما مضى والى الان فلم يقرؤها
بلم وحدها بل مع ما ضم اليها بما يشير الى معناها اي قال وضع لم موضع لما منع ما عرفه
من الفرق بينهما فعل او نقول قد وقع لما لم يبلغ اذهانهم معانيه اشار بما الى ان التاويل
معنيين احدهما معاني الكلام الوضعية والعقلية وبيان ذلك يسمى تاويلا وهو
نوع من التفسير والثاني ما يؤول اليه مدلوله وهو عاقبته وما يؤول اليه وذكر بعضهم ان هذا
هو حقيقته لغة وهذا المعنى فان كان تاويله معناه الاول فاتيانه معرفته
والوقوف عليه مجاز باستعماله في لازم معناه وان كان تاويله وقوع مدلوله
الذي اخبر بغيبه واتيانه مجاز عن تبيينه وانكشافه وقوله والمعنى اي معنى
لما يأتهم تاويله على الوجهين واعجاز المعجز اخباره عن المغيبات فان البشر لا يقدر
عليه وهذا بيان لان اعجازه لهم كلا الامرين **قوله** ومعنى التوقع الخ المتوقع
الانتظار واصل معناه طلب وقوع الفعل مع تكلف واضطراب وقد تقدم ان لما تدل
على ان نفيها متوقع منتظر وهو احد الفرق بينهما وبين لم وقد ذكر
له في الكشاف ثلاثة وجوه احدها على ان المراد بالتاويل بيان المعنى وانه متوقع
منهم لو وقفوا عليه وعلموا الاعجاز بتكرر التحدي عليهم وامتحانهم به حتى يظهروا
العجز ويعترفوا به وهو مجيء قول المصنف رحمه الله وقد اظهر لهم بالاخرة الخ والثاني
ان الموصوف بما كانوا شاكين فيه فلذا اتى بما لان زوال شكهم متوقع ولم يذكره
المصنف رحمه الله تعالى وصاحب الكشاف وان ذكره ايضا اشار الى ضعفه والثالث على
ان المراد بالتاويل ما يؤول اليه من وقوع ما فيه من المغيبات فانه منتظر الوقوع لتيقنهم
بان ما اخبر الله تعالى عنه سيقع وهو ما اشار اليه بقوله ولما اتى وقوله رزوا بالقرآن
المعجز والذي المعجز بمعنى جزوا استخفوا او رضا ثابتا بمعنى صغرت وضعفت
وقوله لما كذبوا اللام التعليلية او تقتضيها بمعنى حين ظرف وكذا لما شاهد والاطلاع
الكشف يقال اطلع عنه اذا كشف **قوله** فلم يقلعوا عن التكذيب تمردا وعنادا فيحمل
عدم الاطلاع بيننا ... مستمر الى الان لكلمة لما للتوقع ففي كلامه تسامح ومع
ذلك نفيه ان النحاة صرحوا بان منفي لما مستمر النفي الى الحال فان استمر نفيه
الى الان لم يحل ان تاويله اتى بحيث الاخبار فلا يصح قوله ومعنى التوقع الخ والجواب
ان الاية الاولى انكار لتكذيبهم النظم والثانية لتكذيبهم بما فيه من الاخبار
قبل ان يحيطوا بعلمه ويأتيهم تاويله الى نزول الاية الكريمة انتهى وقد سبق
هذا القائل شراح الكشاف واشاروا الى انه ماخوذ من مجموع الكلام والسياق مع
ما فيه من التكلف قال التحرير والذي يلوح من كلامه انه تعالى نبه اولا على تكذيبهم
بعد بيان المدعى والدليل والعلم بحقيقة الحال بقوله ام يقولون افتراه قل فاتوا بسورة
مثله فانه يدل على انهم لم يرجعوا عن تكذيبهم بل اصروا بغيا وحسدا وعنادا اضربا عن

ذالك

ذلك الى الاخبار عنهم بما هو اشنع في نظر العقل من وجه وهو المسارعة الى التكذيب
قبل العلم واتيان التاويل اذ فيه النداء بردائة الجهل وقلة الانصاف وعدم
التثبت وان كان التكذيب بعد العلم اشنع من جهة ان الجاهل ربما يعذر لكن
العناد في نظر العرب ليس في استقباح الجهل والتقليد لمن هو دونهم او مثلهم ربما
استحسنوه حتى قيل تعاندوا من نطقت له عنادا ولم يسلم فضمنه الى تكذيب العناد
اشنع لا محالة ففي الجملة قد ثبت انهم كذبوا قبل العلم جهلا وتقليدا او بعده
حسدا فاستمر تكذيبهم في الحالين بدليل عدم انقطاع الذم عنهم انتهى ولا يخفى حاله
وهذه من مشكلات هذا الكتاب والكشاف ولقد اطال شراحه بما خلت افادته
وملة زيادته فتدبر **قوله** فيه وعيد لهم الخ هو بعينه من قوله كذلك كذبوا قبله
الظالمين وقوله من تصدق به في نفسه يعني المنافقين اما لمحال الايمان لغوي بمعنى
التصديق القلبي ولا ينافيه تكذيب اللسان او ... والمراد الايمان العرفي
باللسان والجنان وقيل والمشعوب على الاول المعاندون وعلى الثاني المصرون وقيل
المراد بهم على الاول المعاندون والمصرون وعلى الثاني المصرون فقط فتامل قال
الزجاج كيف في موضع نصب خبر كان وقد يتصرف فيها فتوضع موضع المصدر وهو
كيفية وتخلع عنها معنى الاستفهام بالكلية وهي هنا تحتمل ذلك وكذا قول البخاري
كيف كان بدء الوحي وفيه تفصيل وكلام في الدر المصون فان اردته فراجعه ه
**قوله** وان اصروا على تكذيبك الخ اوله به لان اصل التكذيب حاصل فلا يصح فيه الاستقبال
الذي هو مقتضى الشرط وايضا جوابه وهو قل لي عملي ولكم عملكم الذي هو عبارة عن التبري
والتخلية انما يناسب الاصرار على التكذيب واليأس من اجابتهم ولذا لم يحمله على الفعل
وان المعنى ان كانوا افكذبوا **قوله** فقد اعذرت الخ اي بالغت في العذر لا يقال
اعذر من اعذر وقوله جزاكا له او باطلا اي كلا منهما ولذا لم يثنه وقوله لا تؤاخذون
اي تعاقبون ووقع في نسخة تؤخذون والاصح الاولى وقوله ولما فيه متعلق بقيل
قدم عليه واشار بقوله قيل الى ضعفه فان مدلول الاية اختصاص كل واحد بافعاله
وثمراتها من الثواب والعقاب ولم ترفعه اية السيف بل هو باق وقوله ولما فيه من
ايهام الاعراض فيه تسمح وتقديره قيل ان المراد به مجاز الاعراض والتخلية وهو منسوخ
فلا وجه لما قيل ان كان الكلام نظرا الى معناه الانهائي فان كان بمعنى الانهائي فيقبل النسخ
ثم والا فلا نسخ ليس معناه لعقبى **قوله** تعالى ومنهم من يستمعون الخ من مبتدا
خبره مقدم عليه واعاد ضمير الجمع لمن مراعاة لمعناها وقد يراعى لفظها كقوله ومنهم
من ينظر اليك وقد يجمع بينهما مع تقدم كل منهما وفيه تفصيل في النحو وقدمنا طرفا
والمعنى انهم المكذبين من يصغي الى القرآن او الى كلامك ويصل الالفاظ لاذانهم
ولكن لا يفقهونها لانهم لا ينفع شيئا سيما اذا لم يعقل فانه وصل لصماخه لا يبلغ لعدم
تعلقه المعنى المراد منه اذ المقصود من الاستماع فهم المعاني وان كانوا لصمم
الذين لا يعقلون مع ازدانهم عقلا لان عقولهم موفة اي اصابتها افة ومرض بمعارضة
الوهم للعقل ومتابعة الالف والتقليد فيتعذر عليهم فهم معاني القرآن والاحكام
الدقيقة وادراك الحكم لا سمعه فلا ينتهم الاصداء الاية اثبت لهم الاستماع ه

وعجزها نفاه عنهم والمقدمة الاستدراكية مطوية مفهومة من المقام وبيانهم لا انتفاء
وفي تنبيه على ان الغرض من استماع الحق قبوله دونه كالاصم اشارة الى ان التمثيل
في معرض الاسناد لا على ذلك الاسناد راجع لانه نفى الاستماع كناية عن
انتفاء القبول وتقديم المسند اليه في قوله افانت تسمع الصم عند السكاكي للتقوي
وجعله العلامة للتخصيص فتقديم الفاعل المعنوي وايلاؤه همزة الانكار دال
على انه صلى الله عليه وسلم قصد اسماعهم فهو منتف عنه اي انت لا تقدر عليه بل الله
القادر وسرد الالفاظ سوقه مثبتا يتضمن سرد البديع ونحوه المناعة الصانع
الراجح لداعي **قوله** حقيقة استماع الكلام الذي قيل بل هو حقيقة السماع الانتفاء انه
تعالى اثبت لهم الاستماع ونفى السماع وفيه نظر اذ المثابة اليه فيقتضي ما اشتمل
عليه القران وقوله ان انت تهدي العمي تفيد الحمل على نفي القدرة لان الثابت
لله تعالى والمراد بالهداية الموصلة لا مطلق الدلالة لانه ثابت له صلى الله عليه وسلم
وقوله وان انضم الى حمل النفي في قوله لا يبصرون على نفي البصيرة لمناسبة المقام ولكونه
تاسيسا **قوله** فان المقصود من الابصار هو الاعتبار والاستبصار جواب سؤال مقدر وهو
انه اثبت لهم النظر والابصار باعتبار الواقع ونفاه ثانيا لعدم الغرض منه الذي جعل
كالعدم لا يقال الاصل في كلمة لو الوصلية ان يكون الحكم على تقدير تحقق مدخولها ثابتا
كما انه ثابت على تقدير عدمه الا انه على تقدير عدمه اولى والامر هنا بالعكس
لانا نقول ذلك اذا كان الوصل بالاثبات جاريا على المعروف فان تقدير تنبيههم ولو كانوا لا يعقلون
يقتضي اسماعهم مع العقل بطريق الاولى والاستفهام اثبات بحسب الظاهر فان نظر
الى الانكار فانه نفي بحسب المعنى اعتبارا به واصل على المجموع بعد اذ تامله هكذا
ينبغي تحقيق هذا المقام وقد قيل النفي منصب على المعطوف عليه فقط لا عليهما
حتى يرد الاشكال ولا يحصل له سوى تعقيده كما انه **قوله** بسلب حواسهم وعقولهم
الى ان سلبها والظلم على ظاهره وفسره الزمخشري بينقصهم شيا فقيل ضمن معنى النقص
فنصب مفعولين ان كان نقص كذلك كما في قوله لم ينقصوكم شيا وقيل ضمن معنى التنقيص
فتعدى لمفعولين ان كان نقص كذلك وبه صرح الحلبي وقيل انه تفسير لا تضمين فانه
متعد بنفسه كقوله لا يظلم منه شيا فالناس منصوب بنزع الخافض وشيا مفعول به
وقد صرح الراغب بكونه متعديا للظلم وقدمناه من اعراب شيا مفعولا مطلقا اي شيا
من الظلم وعد لعماري الكشاف لانه به على مذهبه قيل وهو جواب لسؤال نشا
من الاية السابقة وخيم بافسادها واما بعده للحواس **قوله** وفيه دليل على
ان للعبد كسبا الخ المجبرة هم اهل الحشو الذين يقولون ان العبد لا كسب له ووجه
الدلالة انه ذكر انه يظلم نفسه بالكفر وصرف الحواس لما لا يليق وهو عين الكسب
وقوله ويجوز ان يكون وعيدا يعني محل الاية على ان الله لا يظلم الناس في تعذيبهم بل
بعدله فلا شك انه وعيد وشيا على هذا مفعول مطلق فيكون ذلك في الاخرة وفي الوجه
الاول يختص باموال الدنيا **قوله** لهول ما يرونه لذا في الكشاف وقيل والوجه هو الاول لان
حال المؤمنين كحال الكافرين في انهم لا يعرفون مقدار لبثهم في القبور بعد الموت الى الحشر
فوجب ان يحمل على امر يختص بالكفار وهو انهم لما ضيعوا اعمارهم في طلب الدنيا والحرص على

لذاتها

لذاتها
لم ينتفعوا بعمرهم وكان وجه تلك المدة كالعدم عندهم فلذلك استقلوه والمؤمنون لانتفاعهم
بعمرهم لا يستقلونه واما قوله لهول ما يرونه فهو تعليل مشترك لان الكفار لما شاهدوا
من اهوال الاخرة استقلوا مدة لبثهم في الدنيا او في القبور لان الانسان اذا عظم حزنه نسي
الامور الماضية وقيل اذا شاهدوا ذلك المرء هان عليهم غيره ووددوا طول مكثهم
في القبور او في الدنيا ليتلافوا ذلك فيعدونها قصيرة فتامل **قوله** والجملة التشبيهية
في موقع الحال الخ اي منصوب بحشرهم كان مخففة كانت او مركبة من الكاف وان والظاهر الاول
واصله كانهم اناس لم يلبثوا احيانا الا ساعة وعلى كل حال فالتشبيه ليس مرادا به ظاهره
فان التشبيه كثيرا ما يذكر ويراد به معان اخر تترتب عليه كما صرح به في شرح المفتاح
فالمراد اما التاسف على عدم انتفاعهم باعمارهم او تمني ان يطول مكثهم قبل ذلك حتى
لا يشاهدوا ما رواه من الاهوال ومن غفل عن هذا قال الظاهر انها للظن فان تشبيههم
بعدم لبثهم الا ساعة كلام خال عن الفائدة وهو من افة الفهم فتدبر **قوله** او صفة
ليوم الذي يتبع فيه بعض المعربين ورده ابو حيان بان الجمل نكرات ولا تنعت المعرفة بالنكرة
وايضا هو من صفة المحشورين لا من وصف اليوم فيحتاج الى تقدير رابط وتكلف به
اي كان لم يلبثوا قبله ومثله لا يجوز حذفه وكذا اذا قدر صفة مصدر محذوف وعنده
ان الجمل التي تضاف اليها اسماء الزمان ليست بنكرات على الاطلاق لانه ان قدر حلها الى معرفة
كان ما اضيف اليها معرفة وان قدر حلها الى نكرة كان نكرة وههنا يوم نحشرهم بمعنى يوم
حشرنا والمراد به يوم القيامة وهو يوم معين ولا يخفى انه يجوز تنكيرها ايضا والذين
قالوا بتنكيره هنا لم يقولوا دائما نكرة حتى يرد عليهم ما ذكره فيجوز ان يكون يوم بمعنى
وقت والمعنى في وقت حشرهم يشبهون فيه من لم يلبث غير ساعة من نهار وبعد
قوله وهذا اولها نشروا فانه يدل على ان يوم القيامة مراد به ذلك الوقت وفي
كلامه ما يدفع الاعتراض وانه لم ينتبهوا له ومنعه من حذف العائد غير مسلم وبناية
ما ذكره انه وجه مرجوح وهم لم يرجحوه **قوله** يعرف بعضهم بعضا لانهم لم ينتشروا فترة
يقع بينهم مفارقة بالموت الا زمنا قليلا وقوله وهذا اول ما نشروا اول منصوب على الظرفية
لا افعل تفضيل وهو بيان للواقع وقيل انه لدفع المنافاة بينه وبين قوله لا انساب بينهم يومئذ
ولا يتساءلون وقوله ولا يسال حميم حميما بالحمل على زمانين وفيه نظر وقيل المثبت تعارف
تقريع وتوبيخ والمنفي تعارف تواصل وشفقة **قوله** وهي حال اخرى مقدرة او بيان
الخ ولا داعي لجعلها مقدرة لان الظاهر عدم تاخر التعارف عن الحشر بزمان طويل حتى
يحتاج الى جعلها مقدرة وتقديرها لبيان كما في الكشاف وشرحه انه لو طال العهد لم يبق
التعارف لان طول العهد منسي مفض الى التناكر لكن التعارف باق فطول العهد منتف
وهو معنى كانهم لم يلبثوا الا ساعة في القبور فالمراد بالبيان الاثبات والاسناد لا
ولا ينافي كونه مثبتا بعدم اللبث ايضا وامكانه لانه لا يثبت الا اذا اريد قصر المدة حقيقة
لا استقصارها لما يرى من الهول فقد تدفع بان التعارف لحظة لا دخل لقصر المدة
وطولها فيه وكون تعارفهم من حيث دلالته على وجه الشبه لانه مبني على
استقصار مدة لبثهم وفيه تامل وقوله او متعلق الظرف اي عامل في الظرف وهو
يوم فيعطي على ما سبق **قوله** للشهادة على خسرانهم اي لا يتاتى منه الله فالجملة مستانفة

وهي انشائية للتعجب بقرينة المقام والمراد بيان انها مما يتعجب منه والا فالله لا يتعجب
تعالى الله عنه فما له الى التعجب من العباد وقوله وعلى الحالية فيه تسمح لان الحال الفعل
المقدر وجوز فيه كونه حالا من ضمير عجبنا ان كان يغارون حالا ايضا لئلا يفصل بينها
وبين صاحبها باجنبي وما خولوا ما اعطوا من العقل والحواس والمعاون جمع معونة وهو
ما يستعان به من الالات واستكسبوا اي طلبوا الكسب او بالغوا فيه وقوله يبصرنك
اشارة الى ان راي هنا بصرية لا علمية **قوله** كاراءة يوم بدر نظير او تمثيل
وهو اشارة الى ان هذا الشق من الترديد بل هو الواقع **قوله** وهو جواب نتوفينك
وجواب نرينك محذوف مثل فذاك اي فذاك واقع او فالامر ذاك فيكون
جملة جوابية وليس مفردا حتى يعترض عليه بانه لا يقع جوابا وتكلف له بان
اسم الاشارة سد مسد الجملة وقيل لا حاجة الى التقدير فان قوله فالينا
الينا مرجعهم يصلح جوابا للشرط وما عطف عليه والمعنى ان عذابهم في الاخرة مقرر
عذبوا في الدنيا او لا ودفع بان المرجع لا يترتب على اراءة ما يعدهم وبما بينا من
المعنى لا يندفع بما ذكر ولا حاجة الى انه اتفاقي من غير ملازمة بينهما كما قيل
**قوله** ذكر الشهادة واراد نتيجتها الخ يعني ان شهادة الله على الخلق بكونه
رقيبا عليهم وحافظا لما هم عليه امر دائمي في الدارين ثم تقتضي حدوثه فلذا
جعلت مجازا عن لازمها لانه اطلاعه تعالى على افعالهم القبيحة مستلزم للجزاء
والعقاب وثم للترتيب والتراخي وقيل انه تراخ رتبي حيثية او ذكري ولم
يلتفت ابهام المصنف رحمه الله لقلة الربط بينهما وكان لدنيا ذكر ولان شهادة
الله عليهما لا تتعلق بالشرط فتعطف على جزائه وعطفها على مجموع الشرطية
خلاف الظاهر او المراد به اداؤها بالشهادة يوم القيامة ثم على ظاهرها وقيل
المراد من ادائها واظهارها انطاق الجوارح فان قلت المجازاة متوقفة على ارادة
العذاب ومعها وقد فسر المرجع بارادة العذاب كما تقدم فكيف يعطف ما يراد به
ارادة العذاب الذي هو نفس المجازاة به قلت قوله فتركه ليس تفسيرا للرجوع
بل بيان المقصود منه المتفرع عليه بقرينة ما ذكر هنا فلا حاجة الى جعله تفسيرا
حتى يتكلف لتوجيهه **قوله** بالبينات فكذبوه الخ يشير الى ان في الكلام مقدرا
به ينتظم الكلام لقوله فقضي بينهم وقدر ايضا فكذبته طائفة وامنت به اخرى
فقضي بينهم بانجاء الرسول صلى الله عليه وسلم ومن امن به واهلاك ما عداهم
وما ذكره المصنف رحمه الله اخصر وقد قيل في تفسيره لهذه الاية ما يخالف كلامه
في تفسير قوله تعالى وما كان الناس الا امة واحدة في هذه السورة وهو مما يدفع
بادنى تامل وقوله فانجى واهلك اشارة الى انه اخبار عن حال ماضية **قوله** وقيل
معناه لكل امة يوم القيمة الخ فعلى هذا الاستقبال على ظاهره ولا يحتاج
الى تقدير كما في الوجه الاول وقدح بان قوله ويقولون متى هذا الوعد ينبو عنه واما
حديث التاكيد والتاسيس فما لا يلتفت اليه وقوله فقضي مثله فقضي **قوله**
ويقولون متى هذا الوعد استبعاد له واستهزاء به في الكشاف انه استعجال
لما وعدوا من العذاب واستبعاد له والمصنف رحمه الله اسقط الاستعجال

وقد قال

وقد قال النحرير رحمه الله ان معنى الاستفهام في متى الاستعجال بمعنى طلب العجل
وهو الذي يقال له الاستبطاء بمعنى عد الامر بطيئا ثم المقصود من هذا الاستعجال
هو استبعاد الموعود وانه مما لا يكون وتوسط الاستبطاء جريا على قضية المناسبة
كما لا يخفى لان الاستفهام للاستبعاد ابتداء انما يكون بانى واين وكيف ونحو ذلك دون متى
ففي كلام المصنف رحمه الله على هذا نظر لكن ما قاله غير مسلم فانه لا مانع من
استعمالها ابتداء في الاستبعاد اذ المقام يقتضيه والمجاز لا حجر عليه مع ظهور العلاقة
هنا **قوله** فكيف املك لكم الخ فالفاء لبيان وجه ارتباط الجواب بالسؤال فان كان
الاستفهام للاستعجال والاستبعاد كما مر لانه لا يملك ذلك لنفسه لا يملكه
لغيره بطريق الاولى وذكر النفع للتعميم اذ المعنى لا املك لنفسي شيئا وقيل انه
استطرادي لئلا يتوهم اختصاصه بالضر **قوله** الا ما شاء الله في الكشاف انه استثناء
منقطع اي ولكن ما شاء الله كائن فكيف املك لكم الضر وجلب العذاب وقيل عليه
انه لم عدل عن الاتصال وهو الاصل ولا مانع منه هنا اذ يجوز ان يكون التقدير الا
ما شاء الله من النفع والضر فاني املكه والعجب انه قدر ما شاء الله من ذلك والاشارة
الى النفع والضر وهو بيان لما شاء الله فيكون المستثنى من جنس المستثنى منه فكيف
يكون منقطعا ورد بانه وان كان من جنس المستثنى منه ولكن ليس المعنى على اخراجه
من حكمه ولهذا جعل الحكم انه كائن دون اني املكه ولم يرد انه ورد فيه ابانه احق
غير مفيد لكن فيه ان الملك بمعنى الاستطاعة وهو مستطيع لما شاء الله فيكون
متصلا داخلا في الحكم ايضا نعم ان ابقي الملك على ظاهره تعين الانقطاع ولذا
جوز المصنف رحمه الله الوجهين وقدم الاتصال لانه الاصل وقد خبط بعضهم في شرح
كلامه لا حاجة لنا بايراده **قوله** لا يستاخرون ولا يستقدمون الخ يعني ان الاستفعال
بمعنى التفعل وسبق في الاعراف انه يجوز بناؤه على اصله وان المعنى لا يطلبون
التقدم والتاخر وقالوا ان لا يستقدمون استئناف او معطوف على القيد للتنبيه
لا على قوله لا يستاخرون حتى يرد عليه انه لا يتصور التقدم بعد مجيء المدة فلا
فائدة في نفيه وقد رد بان الفائدة فيه المبالغة في انتفاء التاخير لانه لما نظمه
في سلكه اشعر بانه بلغ في الاستحالة الى مرتبة التقدم فهو مستحيل كالتقدم
للتقدير الالهي وان امكن في نفسه وهو السر في ايراده بصيغة الاستفعال اي بلغ
في الاستحالة الى انه لا يطلب اذ المحال لا يطلب وقيل معنى اذا جاء اذا قارب المجيء نحو اذا
جاء الشتاء فتاهب له **قلت** واشار الزمخشري الى جواب اخر وهو ان لا يتاخر ولا
يتقدم كناية عن كونه له حد معين واجل مضروب لا يتعداه بقطع النظر عن التقدم
والتاخر كقول الحماسي وقف الهوى بي حيث انت فليس لي متاخر عنه ولا متقدم
فان المراد في حبس الهوى في موضع يقتضيه فالزمه ولا اخالفه وانا معك مقيم
وطائعه لا اعدل عنك ولا اميل الى سواك وقوله فتحين بالحاء المهملة اي يجيء حينه
فلا مانع وفي نسخة فيجيء وهما بمعنى وبمعنى قوله بالبناء للمجهول **قوله** تعالى ارايتم
ان اتاكم عذابه ارايت بمعنى الاستفهام عن الرؤية البصرية او العلمية وهو اصل
وضعه ثم استعمل بمعنى اخبرني والرؤية فيه يجوز ان تكون بصرية وعلمية وقد اشار

في مواضع من الكشاف ان كلا منهما فالتقدير ابهمت حالة العجيبة او اعرفتها تأتي
عنها ولذا لم يستعمل في غير الامر العجيب ولما كان روية الشيء سببا لمعرفته ومعرفته
سببا للاخبار عنه اطلق السبب القريب او البعيد واريد مسببه وهل هو بطريق التجوز
كما ذهب اليه كثير او التضمين كما ذهب اليه ابو حيان رحمه الله والكاف وما معها حرف
خطاب وهل الجملة منشئة نفقة لا محل لها او في محل نصب على انها مفعول ثان مخالفة
عنها امر لا فيه اختلاف لاهل العربية مفصل في محله **قوله** وقت بيات واشتغال بالنوم
يعني لم يقل ليلا ونهارا ليظهر التقابل لان المراد الاشتغال بالنوم والغفلة وكونه
الوقت الذي لم يبيت فيه العدو ويوقع فيه ويغتنم فرصة غفلة وليس في مفهوم الليل
هذا المعنى ولم يشتهر شهرة النهار بالاشتغال بالمصالح والمعاش حتى يجيء الاكتفا
بدلالة الالتزام كما في النهار او النهار كله محل الغفلة لانه زمان ماله اشتغال بمعاش
او غدا او رما له قيلولة كما في قوله بياتا او هم قائلون بخلاف الليل فانه محل الغفلة
فيه ما قارب وسطه وهو وقت البيات فلذا اختص بالذكر دون النهار والبيات بمعنى
التبييت كالسلام بمعنى التسليم لا بمعنى البيتوتة **قوله** اي شيء من العذاب يستعجلون
ماذا جملتها اما اسم استفهام مركب بمعنى اي شيء او ما استفهامية وذا موصولة
بمعنى الذي اي ما الذي يستعجلونه وذا اذا كانت مركبة هنا كما اشار اليه المصنف رحمه
الله بتفسيره باي شيء فمحلها مفعول يستعجلون قدم لصدارته او مبتدأ فالعائد
مقدر كما اذا كانت ذا موصولا اي يستعجلونه واليه ذهب المعرب رحمه الله ومن قال انه
منه هو الرابط مع تفسير الضمير بالعذاب جنح الى ان المستعجل هو العذاب فهو
شامل للمبتدأ فيغنيه عن الرابط لان عموم الخبر في الاسم الظاهر يكون رافعا الضمير
اولي فيما قيل ان تقدير المصنف رحمه الله للضمير يستعجلونه مع تفسيره باي شيء لا وجه
له ولانه مما يتعجب منه جعل منه عائدا مع عدم صحته رواية ودراية والله اعلم تنبيه
قال المعرب الرؤية بمعنى العلم باقية على اصلها لانها داخلة على جملة الاستفهام
وهي ماذا وجواب الشرط محذوف وقدره الزمخشري تندموا على الاستعجال ورده
ابو حيان بانه انما يقدر ما تقدمه لفظا او تقديرا نحو انت ظالم ان فعلت اي
ان فعلت فانت ظالم والذي يسوغ تقديره فاخبروني ماذا يستعجل وفيه رده نظر
لانه ليس نظير ما ذكره لان الشرط هنا معترض عليه وهو في الاصل اعتراض بين ارايتم
ومعمولها وحذف جوابه لدلالة معنى الجملة عليه لا لدلالة لفظ ما تقدم عليه لان في قوله
الخبر دليلها ماذا يستعجل دلالة لا تخفى على ندمهم اذا حل بهم ويجوز كون ماذا يستعجل جوابا
للشرط كقولك ان اتيتك ما تطعمني ثم تتعلق الجملة بارايتم ورده بان جواب الشرط
اذا كان استفهاما فلا بد من الفاء ولا يحذف الا ضرورة واما تعلق الجملة بارايتم فان
عني ماذا يستعجل فلا يصح لانه جعله جوابا للشرط وان عني بها جملة الشرط فقد فسر
ارايتم باخبروني وهو يطلب متعلقا مفعولا ولا تقع جملة الشرط موقعه **قلت**
جوابه ان جواب الشرط عنده معنى لا اعرابا والجواب محذوف ولذا جعل الجملة الاستفهامية
وهي ماذا باقية على تعلقها بارايتم والتقدير ارايتم ماذا يستعجل المجرمون
من عذابه ان اتاكم فماذا تستعجلون والتمثيل مطابق لان ما تطعمني ليس هو نفس



الجواب حتى يلزم فيه التقابل هو دال عليه والنية التقديم كما في قوله وان اتاه
خليل يوم مسغبة يقول لا غائب مالي ولا حرم ويجوز ايضا ان يكون قوله اثم
اذا ما وقع جواب الشرط وماذا يستعجل اعتراض والمعنى ان اتاكم امنتم به وفزعه حتى
لا ينفعكم الايمان ورده بان اثم استفهام فلا يكون جوابا للشرط فلا بد من الفاء كما تقدم
وايضا الجملة الاستفهامية معطوفة فلا يصح ان تكون جوابا فالجملة الاستفهامية التي
ارايتم بمعنى اخبروني تحتاج الى مفعول ولا تقع جملة الشرط موقعه واجيب بما مر
من ان الجواب معنى لا اعرابا ولم تقل ان جملة الشرط واقعة موقع مفعول اخبروني بل
تقدم اولا ان ارايتم متعلق بالاستفهام مع ما بينه ان الشرط يكون اعتراضا بين ارايتم
ومعمولها وهي الجملة الاستفهامية انتهى **قلت** بما ذكره يندفع الاشكال الا انه
خلاف الظاهر **قوله** وكله مكروه لا يلائم الاستعجال هذا لا ينافي ما مر من ان الاستعجال
مقصود به الاستبعاد والاستهزاء دون ظاهره لما قاله الطيبي من ان هذا
وارد في الجواب على الاسلوب الحكيم لانهم ما ارادوا بالسؤال الا استبعاد ان الموعود منه
تعالى وانه افتراه فطلبوا منه تعيينه وفيه تهكم وسخرية فقال في جوابهم هذا التهكم
لا يتم اذا كنت مفتريا بل مثلكم واني لا املك لنفسي نفعا ولا ضرا فكيف ادعي ما ليس لي بحق
ثم شرع في الجواب الصحيح ولم يلتفت الى تهكمهم واستبعادهم وفي الكشاف يجوز ان يكون معناه
التعجب كأنه قيل اي شيء هول شديد تستعجلون منه و**نقل** عليه ان ماذا تستعجلون
متعلق بارايتم وهو استخبار فكيف يكون ماذا للتعجب ولعل الاستخبار ايضا ليس
يجري على حقيقته ورد بان مراده ان التنكير للتهويل والتعجب فلا يأباه ما ذكر وانما
يأباه كون قصد المتكلم بهذا الاستفهام هنا هو التعجب وعندي ان السؤال والجواب
ليس بمتوجه وان ظنه كذلك بعض المتأخرين اما السؤال فلان التعجب لا ينافي ما ذكر
فانه يستفاد من المقام لان هذا الاستعجال انما يكون في الاستخبار عن الحالة العجيبة
واما كون ذلك ماخوذا من التنكير فليس بشيء لان التنكير في التفسير لا المفسر فاخذه منه
تعسف لا وجه له **قوله** وهو متعلق بارايتم لانه بمعنى اخبروني وتوقف هنالك في توجيه
كونه بمعنى اخبروني والمراد بالتعلق التعلق المعنوي الاعم من كونه معمولا له او مستأنفا
جوابا لسؤال لا مقتضيا له وقوله للدلالة على انهم لجرمهم ينبغي ومنع الظاهر موضع
الضمير لهذه النكتة ومما قيل ان وعدهم بالعذاب انما هو لجرمهم فلا حاجة لذكره
وانما النكتة فيه الاظهار تحقيرهم وذمهم بكلام واه غني عن الرد **قوله** وجواب الشرط
محذوف وهو تندموا الخ **فيه نقل** عليه ان الجواب انما يقدر مما تقدمه لفظا او تقديرا
فالذي يسوغ ان يقدر هنا فاخبروني ماذا يستعجل المجرمون لانه بمعنى ارايتم واجيب
بانه كذلك لان المقصود من قوله ارايتم تستعجلون تنديمهم او تجهيلهم ولو قدر كما
ذكره المعترض لصح ايضا والمال واحد ثم ان تقدير الجواب من غير جنس المذكور
اذا قامت قرينة عليه ليس بعزيز **قوله** ويجوز ان يكون **الجواب** ماذا فقيل
ان هذا لا يصح لان جواب الشرط اذا كان استفهاما فلا بد فيه من الفاء تقول ان زارنا
فلان فاي رجل هو ولا يجوز حذفها الا في ضرورة وقد صرح في المفصل بان الجملة اذا
كانت انشائية لا بد من الفاء معها والاستفهام وان لم يرد به حقيقته لم يخرج عن كونه انشائية

فقط

ابوحيان

ابوحيانه

والمثال المذكور ليس من كلام العرب ثم ان تعلقها بارايتم وكونها [illegible] معموله
يمنع صحته كونها جوابا وما ذكره من كون الجملة الاستفهامية لا تقع جوابا بدون الفا
صرح الرضي بانه جايز في كثير من الكلام الفصيح ولو سلم فيقدر فيه الفا وحذفه
كثير مطرد وقيل مراده ان جواب الشرط محذوف وان هذا دليل فتسمح في تسميته
جوابا وما ذكر بعده يا باه واما تعلقه بارايتم فانما هو اذا لم يقدر جوابا فلا يرد ما ذكره
وفيه او رد على هذا الوجه ايضا ان الاستعجال العذاب وقت اتيانه فكيف يكون مرتبا عليه
وجزا واجيب بانه حكاية عن حال ماضية اي ماذا كنتم تستعجلون كما صرح
به في قوله تعالى وكنتم به تستعجلون والقران يفسر بعضه بعضا يكون بمجرده لا يجوز ان
يكون ايضا جوابا لان الاستعجال الماضي لا يترتب على اتيان العذاب فلا بد من تقدير
تعلموا اي تعلموا ماذا الا ان يقال ان اتاكم بمعنى ان شارف اتيانه او المراد ان اتاكم امارات
عذابه وقيل الانكار للاستعجال بمعنى نفيه راسا فيصح كونه جوابا واعترض على
قوله وتكون الجملة اي الشرطية بتمامها متعلقة بارايتم بانه لا يصح تعلقها به اذا اخلت
عن حرف الاستفهام كما صرحوا به وتقدير الاستفهام قبل ان الشرطية تكلف
وهذا لا محصل له لان مراد المعترض ان ارايت بمعنى اخبرني والجملة الشرطية لا يصح
ان تكون مفعولا له لانه متعد بعن ولانه خل عن الجملة الا انها اذا اقترنت بالاستفهام
وقلنا بجواز تعليقها وفيه كلام في العربية جاز وقد دفع بانه اراد بالتعلق التعلق
المعنوي لان المعنى اخبروني عن صنيعكم ان كان الخ قوله او قوله ثم اذا ما وقع
الخ معطوف على قوله ماذا اي والشرطية ايضا متعلقة بارايتم كما مر وقد تبع في هذا
الزمخشري وهو في غاية البعد لان ثم حرف عطف لم يسمع تصدير الجواب به والجملة
المصدرة بالاستفهام لا تقع جوابا بدون الفا كما مر واما الجواب عنه بانه اجري ثم مجرى
الفا كما ان الفا في الاصل للعطف والترتيب وقد ربطت الجزا فكذلك هذه فمخالف
لاجماع النحاة وقياس على الفا غير جلي ولذا قيل مراده انه يدل على جواب الشرط
والتقدير ان اتاكم عذابه امنتم به بعد وقوعه ثم اذا معطوف عليه للتاكيد
نحو كلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون ولا يخفى تكلفه فان عطف التاكيد بثم مع حذف
المؤكد مما لا ينبغي ارتكابه ولو قيل المراد ان امنتم هو الجواب وثم اذا وقع معترض
فالاعتراض بالواو والفا واما بثم فلم يذهب اليه احد وقد فيه ثم بمعنى التا بمعنى
هنالك واما تفسير ثم المضمومة بحط او تفسير معنى كما في الدر المصون وقد
نقدم من العرب ما يدفع هذا كله فان المراد بكونه جوابا انه جواب معنى لا لفظا
والجواب مقدر هذا اقرب [illegible] ولا يخفى بعده فاعرفه قوله تعالى ثم اذا ما وقع
اختلف في اذا هذه هل هي شرطية او مجردة للظرف بمعنى حين فعلى الاول يكون تكريرا
للشرط وهو على كل حال مؤكد لمعناه وقول المصنف في تقرير المعنى امنتم به بعد
وقوعه وكذا قوله لا انكار التاخير لتصريح بمعنى ثم ولو على تقدير الجزا فيه لا ان الجزا
متعقب ومترتب على الشرط فلا ينافي استعارتها للربط وبحمل هذا المحل من
مشكلات الكشاف فلا علينا بالتطويل فيه فانه كما قيل ولن يصلح العطار ما افسد
الدهر وقوله بمعنى الايمان للوجه الاخير واشارة الى ان الجواب في الحقيقة.

امنتم

امنتم قوله اي قيل لهم الان في محل نصب على انه ظرف لامنتم مقدرا لا للمذكور
لان الاستفهام له صدر الكلام وقدري بدون همزة الاستفهام فيجوز تعلقه به
وتقدير القول ليس بضروري لكونه اظهر وادق معنى وقوله تكذيب واستهزا امره به
لما مر انه استهزا او استبعاد ولو تحققوه لم يستعجلوا وقوعه وقيل فيه بدل يرتبط
بما قبله وفيه نظر وقال الطيبي قوله امنتم بحسب الظاهر يقتضي ان يقال بعده
وقد كنتم به تكذبون لا تستعجلون فوضع موضعه لان المراد به الاستعجال السابق
وهو للتكذيب والاستهزا استحضار لمقالتهم فهو ابلغ من تكذبون وقيل الاستعجال
كناية عن التكذيب وفايدة هذه الحال استحضارها والكلام على الان وتقريرها
مبسوط في النحو والالف واللام لازمة لوضعه ناسخا له ونها ان ينال الخطا
الا انه ملازم للظرفية كما ذكره ابن مالك في التوضيح قوله المولج على الدوام اشارة الى
ان اضافة العذاب للخلد للدلالة على دوام المه وقوله من الكفر والمعاصي اشارة
الى انهم يعذبون على المعاصي ايضا لانهم مكلفون في الفروع وبالاتباع للاوامر والنواهي
لكن هل العذاب عليها دايما تبعا للكفر او ينتهي كعذاب غيرهم من العصاة الظاهر
الثاني وبه جمع بين النصوص الدالة على تخفيف عذاب الكفار ومعاملا بعادمنها
بان المخفف عذاب المعاصي والذي لا يخفف عذاب الكفر قوله احق ما يقول من
الوعد او ادعا النبوة رجح الاول لانه انسب بالسياق وقيل لانه لا يناسب اثبات النبوة
لمنكريها بالقسم واجيب بانه ليس المراد اثباتها بل كون تلك الدعوى جدا لا هزلا لا
او انه بالنسبة لمن يقنع بالاثبات بمثله ولا يخفى ان مدعاه لا يثبت عند الذا عمي
انه اقترانيل وقوعه بمجرد القسم ايضا فلا يصلح هذا مرجحا والقسم لم يذكر للالزام
بل تاكيد لما انكروه والوعد هو نزول العذاب لا وجه لاخر كما قيل قوله يقول له
عدام باطل يتدل به الخ استخبار عن حقيقته وبعد ما منه يقتضي علمه
بذلك وانه لم يصدر عنه خطا وحينئذ يلزم كونه حقا لانه صدر عنه قصدا وجدا
وكونه على خلافه عبث مخلة او معنى ما ذكر بيانا للواقع وابيه بسبب النزول
فاندفع ما قيل عليه ان تفسير الحق لا تفريع عليه اذ لم يتقدم فتقوله والقول
بجد لا يقتضي كون المقول ثابتا متحققا في نفس الامر والسوال انما هو عنه بدليل قوله
قل اي الخ وحمله على انه الحق في اعتقادي خلاف الظاهر قوله والاظهر ان الاستفهام فيه
على اصله وقيل انه للانكار ضعفه لانه اذا كان للانكار لا يناسب طلب الخبر الذي
هو معنى يستنبونك وقيل لما كان زعمهم الجزم ببطلانه كان الظاهر انه ليس على
حقيقته والاستهزا تهكم منهم واستهزا فلا دلالة فيه لما ذكره ولا يدفع بانه انما يتوجه
ان كان المستنبي من هولا المكذبين ولو كان من غيرهم فلا والمراد حيي ابن اخطب واتباعه
وليس بشي لان حييا من يهود المدينة ومن روسا المكذبين واما جوابه بان المراد بكونه
على حقيقته انه ليس للانكار فلا ينافي الاستهزا فمما لا ينبغي ذكره قوله
ويؤيده انه قرئ الحق هو بالجزم اي بالتعريف مع الاستفهام اي هذه القراة تؤيد
ان المراد الانكار لما فيها من التعريض لبطلانه المقتضي للانكار فانه قصر للمسند على
المسند اليه على المشهور والمعنى ان الحق ما تقول ام خلافه فلا حاجة الى ما في الكشاف من جعله

من قصر المسند اليه المسند الخاص لما عليه علما المعاني ورجاعه لكلام الكشاف لا توهمه
بعضهم مما لا داعي اليه **قوله** واحق مبتدا والضمير نفع به لانه بمعنى ثابت خبر وحينئذ
صفة وقعت بعد الاستفهام فتعمل وتكتفي بمرفوعها عن الخبر اذا كان اسما ظاهرا وفي
حكمه لا الضمير المنفصل واذا كان خبرا مقدما فتعتمد به تلي المسؤل عنه لا المختصين حتى
يقصد التعريض كما في قوله الاعشى بالغريب مع انه غير متعين لذلك فلذا لم يجعلها
دالة على ما مر **قوله** والجملة في موضع النصب بيستنبؤنك اي على وجه الاعراب
فيه نظر لان استنبا المشهور فيه انها تتعدى الى مفعولين احدهما بدونه والاسطة
والاخر بواسطة عن والمفعول الاول هنا هو الكاف والثاني كانت مقامه الجملة
لان المعنى يسالونك عن جواب هذا السوال اذ الاستفهام لا يبدل عنه وما راه الزمخشري
ان الجملة هنا لا تصلح ان تكون مفعولا ثانيا معنى لما عرفت ولفظا لانها لا يصح دخول
عن عليها جعل الاستئناف متضمنا معنى القول اي يقولون لك هذا والجملة في محل
نصب مفعول ليقوله وهو كلام لا غبار عليه ومن غيره في وجوه الحسان فقال بعد
ما اخطا في قوله ان هذه الجملة بتقدير بعض ان مراد الزمخشري ان المفعول
الثاني مقدر ودل هذه الجملة لا تصلح ان تكون مفعولا لان الاستفهام يمنع
من ذلك ولم يعرف انه يعلق بها لفظا على الحكاية ولا يمنع احد من النحاة فلت
هل قام زيد فهو خبط عجيب منه **قوله** ان العذاب لكاين هذا على التفسير
الاول في احق هو وما بعده على الاخر وكلا الضميرين اي ضميري هو وانه وهو غير
ملايم للسياق ولذا امرضه **قوله** واي بمعنى نعم الخ اي هي جواب وتصديق
كنعم ونصديقه كنعم ولا يستعمل الا مع القسم بخلاف نعم فانها تستعمل بدونه
وبدونه ولذلك سمع من كلامهم وصلها بواو القسم اذا لم يذكر المقسم به فيقولون
ايو ويوصلون به هاء السكت ايضا فيقولون ايوه وهذه شايعة الان في لسان العوام
كذا قرره الزمخشري ويمكن رده ابو حيان بانه يجوز استعمالها مع القسم وبدونه
والا قله هو الاكثر وما ذكره من السماع ليس بحجة لان اللغة فسدت بمخالطة غير
العرب فلم يبق السماع حجة وحذف المجرور بواو القسم والاكتفا بها لم يسمع من
من يوثق به وهو مخالف للقياس **قوله** فانبين العذاب من الفوت بالمثناة من
قولهم فاته الامر اذا ذهب عنه جعله من اعجزه الشي اذا فاته ويصح جعله من اعجز
بمعنى وجده عاجزا اي ما انتم بواجدي العذاب او من يوقعه بكم عاجزا عن
ادراككم و ايقاعه بكم والثاني اعلى الاول هو الكفار لا العذاب بالشرك
او التعدي على الغير المراد بالشرك مطلق الكفر هنا وهو بعد استعماله بمعنى
الظلم اما لنفسه وهو بالكفر وحده لانه اعظمه ولان الكلام في حق الكفار ومنهم
من عممه لساير المعاصي او لغيره بالتعدي عليه وقوله من جزا ايمانها اموالها الاضافة
فيه لادنى ملابسة **قوله** من قولهم افتداه بمعنى فداه يعني ان افتدى هنا
متعد بمعنى فداه اي اعطاه الفدا وهو ما يتخلص به ومفعوله محذوف اي افتدت
نفسها بما في الارض وقد يكون لازما مطاوع فدى المتعدي يقال فداه فافتدى
وجوز هذا البيضاوي هنا ولم يلتفت الى هذا الشيخان لعدم مناسبته للسياق



اذ المتبادر منه ان غيره فداه لانه معناه فتلت الفدية والقابل غير الفاعل
وفيه نظر لانه قد يتحد القابل والفاعل اذا فدى نفسه لئلا يتبادر الاول
**قوله** لانهم بهتوا لما عاينوا الخ لما كانت الندامة ونحوها من الامور الباطنة وهي لا تكون
الا سرا فوصفها بالاسرار لا يظهر له وجه وايضا اسرار الندامة نوع علو للتجلد
ولبس بما دونه بان الندامة وان كانت من الاسرار القلبية لكن اثارها بنحو تظهر
في الجوارح كالبكا وعض اليد ونحو ذلك فالمراد بتخصيص كونها في القلب نفي ما عدا ذلك
من ذلك لشدة حيرتهم وبعضهم من شدة ما نزل بهم او المراد اخلصوها لانها بحيث تخفي اذا
وصفت بذلك افادت تاكيدها وقوتها واخلاصها لان اعمال القلب من شانها الاخلاص ولذا
يقال لخالص الشي انه سره لانه من شانه ان يخفى ويصان ويضن به وقيل اسر من
الاضداد اي من الالفاظ المشتركة بين معنيين متضادين لانه يكون بمعنى اخفى
واظهر وقوله لخالصه الخ لان الخالصة ما خلص من كل شي ومعنى خلاف الخالصة لا الندامة
وفي الكشاف وقيل اسروا وسم الندامة من سفلتهم الذين اضلوهم حيا منهم وخوفا
من توبيخهم ولم يذكره المصنف رحمه الله لان هول الموقف اشد من ان يتفكر معه في
امثال ذلك وان امكن توجيهه ولا ان ضمير اسروا عام لا قرينة على تخصيصه واسر
بالشي المعجمة بمعنى اظهر مشهور وانما الكلام في كون اسر يرد بمعناه وفيه كلام في
شرح المعلقات **قوله** ليس تكرير يعني لقوله فاذا جا رسولهم قضي بينهم لان ذلك
لان الاول بين الانبيا عليهم الصلاة والسلام واممهم وهذا مجازاة المشركين على
شركهم وبيان لانهم لا يزادون على استحقاقهم وهذا قضا اخر بين الظالمين السابقين
في قوله ولو ان لكل نفس ظلمت والمظلومين الذين ظلموهم وان لم يجر لهم ذكر هنا لكن الظلم
يدل بمفهومه عليهم فقوله والضمير اي ضمير بينهم وقوله تنازلهم اي المظلومين والظالمين
والمظلومين معا وهذا ايضا اذ لم يكن القضا السابق في الدنيا كما مر **قوله** تقرير بحسن
لقدرته تعالى على الاثابة والعقاب الخ يعني ان هذا تذييل لما سبق وتاكيد
واستدلال على ما سبق ذكره بان من يملك جميع الكاينات وله التصرف فيها قادر على
ما ذكر وعلى انجاز ما وعد لانه لا يخلف ما وعد رسوله به من نصره وعقاب من لم يتبعه
فلا يرد على المصنف رحمه الله انه وعيد والخلف فيه جاير كما تقرر عندهم فالتعبير
بالوعد في الاية ليس تغليبا كما يتوهم وهذا ما يعرفه من يتدبر الامور ويعتبر بما يخفى
ويدرك ظاهرها فيظن انها باقية وذلك القدرة على ذلك اما تقرير الاستطرادي لا دلالة
في الاسناد لا دلالة على التقرير وقوله لان ما لذاته بيان لما تقرر من ان ما لذاته لا يزول
بغيره والقدرة صفة ذاتية عندنا وعين الذات عند بعضهم كما هو معلوم في الاصول
**قوله** يا ايها الناس قد جاتكم موعظة الخ الخطاب عام وقيل لقريش ومن ربكم متعلق بجا
او صفة موعظة ومن للابتدا والموعظة والشفا للمومنين والهداية بمعنى الدلالة
مطلقا عامة وبمعنى الموصلة خاصة ايضا **قوله** اي قد جاكم كتاب جامع للحكمة العملية
الخ يعني ان المراد القران وان قوله موعظة اشارة للعملية لان الوعظ ترغيب وترهيب
فيحث على محاسن الاعمال ويزجر عن قبائح الافعال وما بعده اشارة الى الكمال العلمي بالعقايد
الحقة وتنقيتها بتصفية الباطن لها حتى تشرق بنور الهداية وتقعد من درجات اليقين

الى اعلا عليين وفيه اشارة الى ان للنفس الانسانية مراتب كمال من تمسك بالقرآن فاز بها احديها تهذيب الظاهر عن فعل ما لا ينبغي واليه الاشارة بالموعظة لانها الزاجرة عن المعاصي وثانيها تهذيب الباطن عن العقايد الفاسدة والملكات الردية وهو شفاء لما في الصدور وثالثها تحلي النفس بالعقايد الحقة والاخلاق الفاضلة ولا يحصل ذلك الا بالهدى ورابعها تجلي انوار الرحمة الالهية وتختص بالنفوس الكاملة وقد وردت الاية مرتبة على هذا الترتيب الانيق وبذلك ركالانه تحصل مناسبة بين الموثر والمتاثر ليستعد بها لفيض احسانه فلذا لم يحصل له ذلك ابتدا بل في اخراحواله وذهاب ظلمة الهيولي التي يتخم بها نور الهداية وقال الامام الموعظة اشارة الى تطهير ظواهر الخلق عما لا ينبغي وهو الشريعة والشفا تطهير الارواح عن العقايد الفاسدة والاخلاق الذميمة وهو الطريقة والهدى ظهور الحق في قلوب الصديقين وهو الحقيقة والرحمة اشارة الى بلوغ الكمال والاشرا فيه حتى يكمل غيره ويفيض عليه وهي النبوة والخلافة فهذه درجات سنية لا يمكن فيها تقديم ولا تاخير اليه الاشارة في الحديث كان خلقه القرآن وتنزيد المحاسن والمنافع جمع حسن وقع على غير قياس وقوله وهدى مرفوع على كتاب وكذا قوله ورحمة والوصف بهذه وجعلها عينه للمبالغة وقوله والتنكير فيها اي في هذه المذكورات للاشعار بانه فقط كل قيل **قوله** بان الدعان الباء للسببية متعلقة بفضل الله ورحمته اي ذلك بسبب نزوله وهذا التكلم او هو بدل منه وله اي المراد بفضل الله ورحمته ذلك وينا سبه الاول قوله مجاهد بفضل الله الفضل والرحمة القرآن والثاني تفسيرهما بالجنة والنجاة من النار والتوفيق والعصمة الى غير ذلك من التفاسير **قوله** والباء متعلقة بفعل يفسره قوله فبذلك فليفرحوا بمعنى فليفرحوا من قوله فبذلك فليفرحوا وقيل جعل المجموع مفسرا لانه لولا ذكر المتعلق لم يكن مفسرا بل عاملا فالمفسر في بداعمر بنه مرتبة بتمامه اذ لولا الضمير لكان عاملا **قوله** فان اسم الاشارة بمنزلة الضمير الذي يعني انه من باب الاشتغال وشرطه اشتغال العامل بضمير المعمول واسم الاشارة يقوم مقام الضمير فاشتغاله بمنزلة الاشتغال بضميره وذلك اشارة اليهما باعتبار ما ذكر بتأويل بين ذلك وهو مشهور في اسم الاشارة وهذا من غريب العربية فان المعروف في الاشتغال اشتغاله بالضمير وكونه باسم الاشارة لم يذكره النحاة **قوله** تقديره بفضل الله ورحمته فليعتنوا الذي هو المقدر اما من لفظه او من معناه كما في زيدا مررت به علامة اي اهنت زيدا وهذا مما يجوز اذا دلت عليه القرينة وقد صرح به النحاة والقرينة قائمة هنا لان ما يسر به يكون مما يعتنى ويهتم بشانه وتقديم المعمول للاعتنا ويدل لذلك قول ابي حيان رحمه الله اذ هذا الضاد لا دليل عليه مما لا وجه له وهذا احسن مما قيل ان الاعتنا من تقديم المعمول **قوله** وفائدة ذلك التكرير للتاكيد والبيان الخ الا انه هذا راجعا للتفسير فالتكرير والتاكيد في الاول لانه لازم له فكانه مذكور وفي تقديره تكرير وتاكيد معنى ايضا واما الثاني فظاهر بدليل ان ما ذكر بعده غير مختص بالتقدير الثاني والثاني بعد الاجمال حيث حذف متعلق الاول فحصل الابهام والاجمال لاحتمال غيره **قوله** وايجاب اختصاص الفضل والرحمة

بالفرح

بالفرح الايجاب من الامر لانه الاصل فيه وتكريره يبعد احتمال الاباحة وغيرها والاختصاص من تقديمه على العامل المقدر لانه يفيد ذلك على طبق المذكور بعدا لظاهرا لمراد وان التقديم افاد الاختصاص فلما كررا وجب اختصاصه ونفي احتمال ان تقديمه لغير ذلك ثم انه قيل عليه اللازم من التقديم اختصاص الفرح بها فهو اما مقلوب او بنا على ان الباء يجوز دخولها على كل من المقصور والمقصور عليه حقيقة او بتضمينه معنى الامتياز كما مر تحقيقه وقوله او بفعل دل عليه قد جا تكم مقدر بعده قيل لا يفيد جا تكم المذكور لانه قبل تمنع منه فلا تكون من الحذف على شريطة التفسير ايجا تكم موعظة وشفا وهدى ورحمة بفضل الله وبرحمته الاولى عبارة الثانية **قوله** وذلك اشارة الى مصدره اي مصدر جا وهو المجي لا له مصدر مجي بجيبها راجع الى المذكور الذي هي فاعل جا **قوله** والفا بمعنى الشرط تفيد ذلك اصله ذلك جواب شرط مقدر والفا رابطة لما بعدها لما قبلها لا انها على سبب ما بعدها لما قبلها والوجهان في الفا على التقادير السابقة في متعلق الباء وان استعمالها في الاول فيها ان الاول مبني على الاول منهما والثاني مبني على تعدد الجار لقوله والله لا لدلالة النبي الكتاب الخ لانه لا يتبين منه حال غيره اذ لا داعي للتخصيص وقوله وتكريرها للتاكيد يعني ان الفا الثانية زائدة لتاكيد الاولى وهذا على جميع ما سبق من التقادير والجار والمجرور متعلق به وقيل الفا بمعنى الاولى لان الجواب الشرطي الحقيقة فليفرحوا وبذلك مقدم من تاخير وزيدت فيه الفا للتحسين ولذلك يجوز ان يكون بدلا من قوله بفضل الله وبرحمته فلا يكون من الحذف والتفسير في شيء وقد وقع في نسخة الفا الاولى وفي نسخة لم يقع لفظ الاولى فيحتمل القولين وليست الثانية عاطفة لا فعل في فاياي فاعبدون لان الحذف وتعلق بفضل الله لا متعلق بعد ولا ضرورة تدعو لتكثير المحذوفات من غير داع في النظم الكريم فاعرفه **قوله** واذا هلكت الخ البيت وهو قوله

لا تجزعي ان منفسا اهلكته ... واذا هلكت فعند ذلك فاجزعي

وهو من شعر للنمر بن تولب والخطاب لزوجته وكانت لامته اذ نزلت بضيوف فعقر لهم اربع قلايص فقال لها ذلك والمعنى لا تجزعي لما انلفه من نفيس مالي فان احصل لك امثاله ولكن اجزعي اذا مت وهلكت فانك لا تجدين مثلي من الرجال يخلفه عليك والشاهد فيه زيادة الفا في قوله فعند ذلك اذ في فاجزعي **قوله** وعن يعقوب بالتاء على الاصل المرفوض اي وروي انه قرا فلتفرحوا بلام الامر والتاء الخطاب على اصل امر المخاطب المتروك فيه فان اصل صيغة الامر الامر باللام فحذفت مع تاء المضارعة واجتلبت همزة الوصل للتوصل الى الابتدا بالساكن فاذا اتي بامر المخاطب فقد استعمل الاصل المتروك فيه وهذا احد قولين للنحاة فيه وقيل انها صيغة اصلية وفي حواشي الكشاف عن المصنف ان هذه القراءة انما تنسب لابي لانه لا يدل على الامر بالفرح واشد تعريجا به ايه انابان الفرح بفضل الله ورحمته مما ينبغي التوصية منه بنا بهة ولهذا الاعتبار انقلب ما ليس فصيحا فصيحا كما في قوله لم يكن له كفوا احد كما سياتي بيانه وقال ابن جني وقراة فلتفرحوا بالتاء خرجت على اصلها وذلك ان اصل امر الخطاب اللام كما قرناه ولم يفعلوا ذلك بامر الغايب لانه لم يكثر كثرته ولذا لم يومر باسم الفعل كصه والذي

حسنه هنا ان الفتى تنبل العزح وذهب الى قوة الخطاب فلا ينال فلتجزنوا الا ذا اريد
معا ربهم وادغامهم ومنه اخذ العلامة ما ذكره وهذا من دقائق المعاني التي ينبغي ان ينتبه
لها **قوله** وقد روي مرفوعا الخ يعني ان هذه القراءة وان كانت شاذة الا انها وردت في
حديث صحيح رواه ابو داود عن ابي ابن كعب مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم
ولذا قال في الكشاف انها قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم ويؤيدها قراءة فافرحوا
لانها امر للمخاطب على الاصل وقد قرا بها الحسن وجماعة من الصحابة رضوان الله عليهم
ومن المذهب قوله في شرح اللب لما كان النبي صلى الله عليه وسلم مبعوثا الى الحاضر
والغائب جمع بين اللام والتاء كأنه يعني ان الامر لما كان لجملة المؤمنين حاضرهم وغائبهم
غلب الحاضر وعبر في الخطاب على الغائبين واتى باللام رعاية لامر الغائبين وهي نكتة
بديعة الا انه امر محتمل وقريب وفلتفرحوا بكسر اللام **قوله** فانها الجالب والدائب
ما يرى الجالب الزوال ومن قرا رهفة فقد وهم لانه يتعدى بعلى وقوله وهو ضمير ذلك
اي راجع الى لفظ ذلك باعتبار مدلوله وهو مفرد مذكر لفظه وان كان عبارة
عن الفضل والرحمة فيجوز ارجاع الضمير اليهما باعتبار المذكور وجعلهما في حكم
شيء واحد **قوله** وقرا ابن عامر تجمعون بالخطاب على خوطب بقوله يا ايها الناس سواء كان
عاما او لكفار قريش وعلى قراءة فلتفرحوا او فافرحوا هو خطاب للمؤمنين واما
على قراءة الغيبة فيجوز ان يكون لهم ايضا التفاتا ولم يذكره المصنف رحمه الله لان الجمع
انسب بغيرهم وان صح وصفهم به في الجملة واما في قوله مما يجمعون تحتمل الموصولية والمصدرية
**قوله** جعل الرزق منزلا لانه الخ يعني ان الرزق من الله منزلا لا سيما وقد
بان اسنده اليه ذكره لان سببه منزل او انه مجاز باطلاق المسبب على السبب فهو
بمعنى وقد رد وقريب منه تفسيره بخلقه كما في قوله وانزل لكم من الانعام ثمانية
ازواج وقيل انه على طريق الاستعارة المكنية والتخييلية وهو بعيد كما
ان جعل الرزق مجازا عن سببه او تقدير لفظ سبب لا ينبغي لان المستخبر عنه
ليس سبب الرزق بل هو نفسه **قوله** وما في موضع النصب بانزل الجزء على
الاول استفهامية وعلى الثاني موصولة والعائد محذوف اي انزله وهي مفعول اول والثاني
جملة الله اذن لكم على ان قل مكرر للتوكيد فلا يكون ما نافيا للعمل به والعائد عليه
المفعول الاول محذوف تقديره اذن لكم فيه وان كانت استفهامية فهي مفعول انزل مقدم
لصدارته ومعلق لا رايتم ان قلنا بالتعليق فيه ومن بيانية والجار والمجرور حال
**قوله** ولكم دل على ان المراد منه ما حل ولذلك وبخ على التبعيض لانه بمعنى
ما قدر لا تنتفعكم والمقدر لا تتنعم هو الحلال فيكون الرزق المذكور هنا قسما منه
وهو شامل للحلال والحرام فلا دلالة فيه للمعتزلة على ان الحرام ليس برزق فمعود د
على الزمخشري والتبعيض التفريق بين بعض وبعض في الحل والحرمة من عند انفسهم
كالبحائر والسوائب ونحو ذلك **قوله** مثل هذه انعام وحرث حجر الخ هذا اشارة الى
ابيات اخر وتفسير للقرآن به وهذه اشارة الى ما جعلوه لالهتهم من الانعام وحجر
بمعنى ممنوعة وعلى البطون اجتنا البحائر وقد مر تفسيره في محله وقوله فيقولون
ذلك الاشارة الى ما مر من قوله هذه انعام الخ وذلك مقول القول ويحكم اي الله تعالى

بيقولون

بيقولون لا يخبر ذلك **قوله** ويجوز ان يكون المنفصلة متصلة بارايتم الخ اي ام هذه
وجهان احدهما انها متصلة عاطفة تقديرها اخبروني الله اذن لكم في التحليل
والتحريم او تكذبون في نسبة ذلك اليه فجملة الله اذن لكم مفعول لارايتم والثاني انها
منقطعة بمعنى بل والهمزة والاستفهام في الله اذن لكم للانكار فالتكرير عليهم لان
فيه ما قال بل انفترون تقريرا للافتراء والاول هو الظاهر الذي يجري ولذا قدمه
المصنف رحمه الله فقوله ويجوز ان تكون المنفصلة اي الجملة والقضية المنفصلة وهي
مجموع قوله الله اذن لكم ام على الله تفترون وتسميتها منفصلة اما على اصطلاح اهل الميزان
او بالمعنى اللغوي لانفصالها عن ارايتم وتوسط قل وانما عبر به لمطابقة قوله متصلة
وعلى هذا فما موصولة والعائد محذوف لان الجملة خبر ارايتم لانها مفعول ثان له كما مر **قوله** ويجوز
ان يكون الاستفهام للانكار الا بمعنى ان الانكار لان في التحريم والتحليل والامر اب
عنه لتقريرا فتراءهم وعلى الاول الاستفهام للاستخبار ولا ينافيه تحقق العلم
بالتفاء الاذن وثبوت الافتراء لان الاستخبار لم يقصد به حقيقته بل المراد منه التقريع
والوعيد والزام الحجة **تنبيه** قوله تعالى الله اذن لكم مر في الانعام جعل الزمخشري
له من قبيل التقديم للتخصيص ورده بانه لا يجوز تقديم الفاعل كما تقرر في النحو
وان جوز الزمخشري تبعا لعبد القاهر وخالف السكاكي ليس المراد ان الاذن منكر
من الله دون غيره فلا بد من حمله على الابتداء وتقوية الحكم والانكار يعني ان الانكار
مطلق لا من الله فقط كما لو اعتبر التقديم فلا يصح من جهة المعنى ايضا **فصل**
ان صاحب الكشاف اراد بالانكار نفي التحقيق لا نفي الاتيان كما ظنه السكاكي فالمعنى
على التقديم ان الاذن الموجه لم يصدر منه تعالى بل جعل شيئا عليهم لانه ينتفي التفاوت
من الله دون غيره كما نجمع وقد مر ما فيه مفصلا في سورة الانعام **قوله** اي شيء ظنهم
يعني ما استفهامية وقوله وهو منصوب اي بالظرفية وناصبه الظن لا يفترون وهو لعدم
ما تضمنه معنى ولا يفترون لان التقدير بخلاف الظاهر وقوله ويدل عليه اي القراءة بالماضي
تدل على تحققه بالظن لان الظاهر عمل الفعل فيه وقيل لان احوال القيامة تعبر
عنها بالماضي في القرآن لانه يعبر عنها وقوله لانه كائن تعليل للتعبير عنه بالماضي
لانه كائن لا محالة فكانه وقع لتحققه وما في هذه القراءة بمعنى الظن في محل نصب على
المصدرية والمعنى ما ظنهم في شأن يوم القيامة وما يكون لهم كما يدل عليه جعله تهديدا
ووعيدا لكنه يرد عليه ما قيل ان اعتبار الظن في يوم القيامة مع ما في الكشاف لا امر فيه
مستبشع فالظاهر اعتباره في الدنيا وان الظن بمعنى المظنون ويوم منصوب به لو قوعه
فيه فيكون المعنى عليه بل لا انه عبر به لذلك وقول المصنف رحمه الله لانه كائن يحتمل خلافه
ما في الكشاف واما **قيل** ان المجاز هنا لا يستقيم لانه مما يتنافى الاستقبال لعله
في الظرف المستقبل وهو يوم القيامة فليس بوارد لان يوم القيامة يقدر لتحققه
ماضيا كما في اتى امر الله **قوله** ولا تكون في امر الخ يشير الى ان ما نافية والشأن بمعنى
الامر الذي يعتني به ويقصد من فعلهم شأنه بالحمد كما له اذا قصده والاصل فيه الهمز
وقد يبدل الفا وقوله من شأنه اي ماخوذ من فعلهم شأنت **قوله** والضمير في وما تتلو منه الخ
اي الضمير المجرور في منه عائد على الشأن ومن للتبعيض لان التلاوة بعض شؤونه وقوله

ليس علم

سس

معاني

لان الثلاثة القراآت الى توجيه و تعليل و فيه اشارة الى وجه تخصيصه من بين القرآن
وقوله او لان القراة توجيه لوجه اخر تحمل منه للاجل وقوله معقول نتلوا يعني على الوجهين
وقوله من تبعيضية اذ اكانت الاولى للاجل يعني لا يتعلق حرفان بمعنى بمتعلق واحد
**قوله** او للقران اي من بعضه وقوله من هذا بيان للضمير ومن تبعيضية والقرآن
عام للمقروكلا و بعضا وهو حقيقة لا مجاز باطلاق الكل على الجزء اذ لا داعي له **قوله**
او لله فمن ابتدائية ومن الثانية تبعيضية **قوله** تعميم للخطاب الى يعني خص
الخطاب الاول برأس النوع الانساني وهو النبي عليه افضل الصلاة والسلام وعبر عنه
بالشان لان الاعمال العظيم عظيم ولما عمم الخطاب عبر بالعمل العام الشامل للجليل والحقير
وليس المراد به فيه تمامه تلاوة القرآن كما توهم ويدل الخطاب الاول عامة للامة
ايضا كما في قوله تعالى يا ايها النبي اذا طلقتم النساء **فنقل** و اختلاف هذه الافعال بالمعنى
والاستقبال اشارة الى الله المفضل الى استمرارها فالمعنى ما كان وما يكون والاكتفاد تكون
تتامله وقوله مطلعين عليه اشارة الى ان المقصود الاطلاع عليهم الاطلاع على تمامهم
وقوله لخصوصية بقاله افاض في الحديث وخاض فيه واندفع كلها مجاز مشهور في الشروع
فيه والتلبس به **قوله** ولا يبعد عنه ولا يغيب عن علمه يشير الى ان اعذب بمعنى بعد
وغاب وخفي فالمراد لا يبعد ولا يغيب عن الله شيء والمراد منه لا يبعد ويغيب عن
علمه بتقدير مضاف او هو كناية عن ذلك **قوله** موازن نملة صغيرة اشارة الى ان
من زائدة وان المثقال اسم لما يوازن الشيء ويكون فيه ثقله ولذا فسر بمعنيها عبارة
من اقل شيء والهبا بالهباء في الهواء وفيه العبارة **قوله** اي في الوجود والامكان
يعني الارض والسماء عبارة عن جميع الموجودات والممكنات لان العامة لا تعرف غيرهما
وقوله ولا منتعلقا بهما الاعراض فالعرش والكرسي تشهد العامة في السماء ايضا فلا
يقال ان العامة تعرفهما ولما فيهما وقوله في السماء والارض فيقل نفس السماء والارض ايضا
**قوله** و لفظه بهذا الا بعض لان الكلام في حال اهلها الى بيعيها قدمت في كثير من المواضع
وقدم وفقت في سورة سبأ في نظيرها هذه الاية مقدمة وهي قوله تعالى عالم الغيب
لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الارض اشارة الى ان حقهما ذلك ولكنه
لما ذكر قبله شهادة على شؤون اهل الارض واحوالهم واعمالهم ناسب تقديم الارض هنا لان
السياق لاحوال اهلها وانما ذكرها لما يلا يتوهم اختصاص احاطة علمه بشيء دون شيء وقوله
المقصود منه هو البرهان على احاطة علمه بها اي بحال اهل الارض اي المقصود من **هذه**
الاية احاطة علمه بحال اهل الارض بان من لا يغيب عن علمه شيء كيف لا يعرف حال اهل الارض
وما هم عليه مع نبيه صلى الله عليه وسلم ولم يذكر في الكشاف من ان العطف بالواو لا يقتضي
ترتيبا لانه لا يجيء التقديم من نكتة وان كانت لدا و لا تقتضيه ولانه عكازة اعمى
**قوله** كلام براسه مقرر لما قبله اي جملة مستقلة وليس معطوفا على ما قبله حتى يكون
الاستثناء منقطعا وعلى خلاف الظاهر ولان لا نافية للجنس فاصغر اسمها منصوب
لا مبني على الفتح لشبهه بالمضاف وكذا اكبر لتقدير عمله وفي اعرابه الجميل ان
لا نافية للجنس واصغر واكبر اسمها فهما مبنيان معها على الفتح وليس بشيء فلم فانه
تشبيه بالمضاف لعمله في الجار والمجرور فلا وجه لبنائه لانه مذهب البغداديين الا انه

قول



قول ضعيف **قوله** بالرفع على الابتداء والخبر او على ان لا عاملة عمل ليس اما الاول
فلانه يجوز الغاؤها اذا تكررت واما قولهم ان المشبه بالمضاف يجب نصبه فالمراد المنع
من البناء لا منع الرفع والالغاء كما توهم بعضهم فانه يجوز الابطال بخفته ونقل عن سيبويه رحمه
الله ايضا لا بد لعلي معناه ولو اخرنا لاطالة نقلناه **قوله** ومن عطف على مثقال
ذرة الى اي سواء كان مفتوحا بانه يجب بالفتح لانه لا ينصرف وعطفه على لفظ مثقال ارذرة
او مرفوعا عطفا على محله لانه فاعل ومن زائدة وحينئذ ورد عليه اشكال وهو انه
يصير التقدير ولا يعزب عنه اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب فيعزب عنه ومعنا
غير صحيح وقد دفع بوجوه منها ما ذكره المصنف رحمه الله وهو انه انما يصير المعنى
كذلك اذا كان الاستثناء متصلا فاذا قدر منقطعا صح لانه يصير تقديره لكن
لا اصغر ولا اكبر الا هو في كتاب مبين ودفع ايضا بانه على حد قوله لا بد وقوله الموت
الا الموتة الاولى وقوله ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب
فالمعنى لا يبعد عنه علمه شيء لان الصغير والكبير الا ما في اللوح او في علمه فانعد
ذلك من العزوب فهو عازب عن علمه وظاهر انه ليس من العزوب قطعا فلا يعزب عنه
علمه شيء قطعا وفي الاية اقوال اخر ضعيفة كجعل الا عاطفة بمعنى الواو وكون الكلام
على التقديم والتأخير وانه متعلق بما قبل قوله ولا يعزب وجعله مستثنى من مقدر
لامن المنفي المذكور ليس شيء الا في كتاب ونحوه وكلها ظاهرة وقوة وضعف الا ما نقله
الامام عن بعض المحققين من ان العزوب عبارة عن مطلق البعد والمخلوقات قسمان
قسم اوجده الله تعالى من غير واسطة كالارض والسماء والملائكة عليهم الصلاة والسلام
وقسم اوجده بواسطة القسم الاول مثل الحوادث في العالم وقد تتباعد سلسلة العلية
والمعلولية عن مرتبة وجوده واجب الوجود فالمعنى لا يبعد عن مرتبة وجوده مثقال
ذرة في الارض ولا في السماء الا وهو في كتاب مبين كتبه واثبت فيه صور تلك المعلومات
فهو استثناء مفرغ من اعم الاحوال واثبات العزوب بمعنى البعد عنه في سلسلة
الايجاد لا محذور فيه وهذا وجه دقيق الا انه اشبه بتدقيقات الحكماء لبعده عن اسلوب
العربية وقيل معنى يعزب يبين وينفصل اي لا يصدر عن ربك شيء من خلقه الكون
في اللوح وتلخيصه ان كل شيء مكتوب فيه وذكره الكواشي وقريب منه قوله في المغني ان
معنى يعزب ليس يخفى بل يخرج الى الوجود ومعناه لا يخرج الى الوجود عنه مثقال ذرة الا
وهو في كتاب ولا منافاة كما **فصل** بين قوله هنا وقوله في سورة سبأ في قوله تعالى لا
يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الارض ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب
مبين لا يجوز عطف المرفوع على مثقال والمفتوح على ذرة لان الاستثناء يمنعه اللهم الا
اذا جعل الضمير في عنه للغيب وجعل المثبت في اللوح خارجا لظهوره على المطالعين له فيكون
المعنى لا ينفصل عن الغيب شيء الا مسطورا في اللوح لان مراده الاستثناء المتصل الذي
هو الظاهر فيكون كما في الكشاف هنا ومن ههنا ظهر جواب اخر وهو ان المراد بالبعد عن الله البعد
والخروج عن غيبته اي لا يخرج عن غيبته الا ما كان في اللوح فيعزب عن الغيب الى الظهور
لاطلاع الملائكة عليهم الصلاة والسلام وغيرهم عليه فيفيد احاطة علمه بالغيب والشهادة
ويظهر منه وجه لتقديم الارض وهذا معنى حسن من الله به علي **قوله** والمراد بالكتاب

اللوح المحفوظ لم يعتبره بالعلم كما في سورة الانعام لئلا ينكر مع قوله عنه ربك على ما فسر
به بل لاقتضاء المعنى له فتأمل **قوله** الذين يتولونه بالطاعة ويتولاهم بالكرامة او الولي ضد
العدو فهو المحب ومحبة العباد طاعتهم ومحبته لهم اكرامه كما في شرح الكشاف ولذا قال الفاضل
رحمه الله تعالى

تعصي الاله وانت تظهر حبه ۞ هذا لعمري في القياس بديع
لو كان حبك صادقا لاطعته ۞ ان المحب لمن يحب مطيع

وعلى الاول يكون فعيل بمعنى فاعل وعلى الثاني بمعنى مفعول فهو مشترك فتفسير
المصنف رحمه الله بهما اما بناء على جواز استعمال المشترك في معنييه واما باستعماله
في احدهما وارادة الاخر لانه لازم له كما فسر ما جاء من يحب الله يحب مع انه يجوز
ان يكون بمعنى الفاعل او المفعول فيهما وقيل اولياء الله من الاولياء لسببه فاعتبر
الولاية من جانب العبد بالطاعة ومن جانب الله بالكرامة فلا حاجة اليها وقيل ان الواو في
كلام المصنف بمعنى او **قوله** من لحوق مكروه الخ قال الراغب الخوف توقع المكروه وضده
الامن والحزن من الحزن بالفتح وهو خشونة في النفس لما يحصل من الغم ويضاده الفرح ولما كان
الفرح بحصول المأمول وما يسر كان الحزن بفواته كما قال ومن سره ان لا يرى ما يسوءه فلا يتخذ له
فقدا ولذا فسره المصنف رحمه الله بما ذكر وهما متقاربان فاذا افترقا اجتمعا واذا
اجتمعا افترقا فتأمله في البيت به وقيل الخوف المكروه في المستقبل كما صرحوا به ولا اختصاص
لسبب الحزن بفوات المأمول فقد يحصل من لحوق مكروه في الماضي وقوله فهو انهما يولى في
الماضي لا يجب ما فيه والمراد نفي الخوف والحزن عنهم كذلك في الآخرة بعد تحقق قالهم
من الغضب والسعادة او لا فالخوف والحزن يعرض لهم قبل ذلك سواء كان سببه
دنيويا او اخرويا **قوله** وقيل الذين امنوا الخ هو على الاول نعت لما اجمل من اولياء الله
الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون بانهم المتقون المبشرون وهذا جار على وجوه الاعراب
وهذا اختيار الزمخشري حيث قال اولياء الله الذين يتولونه بالطاعة ويتولاهم بالكرامة
وقد فسر ذلك في قوله الذين امنوا وكانوا يتقون فهو توليهم اياه لهم البشرى في الحياة
الدنيا وفي الاخرة فهو توليه اياهم فان قلت اذا كانا صفتين لاولياء الله ولما تضمنه
من المعنيين يلزم الفصل بين الصفة والموصوف بالخبر وهو لهم البشرى جملة لان الوصف
المعرفة **قلت** المفسر لا يلزم ان يكون صفة فاذا قصد تبيينه او جعله خبرا
كما فسر بخبره وصفين فان قلت فكان الظاهر عطف لهم البشرى كما قيل قلت المفسر
شيء واحد وان تضمن معنيين وقصد تفسيرهما فالظاهر ترك العطف لاتحادهما فتأمل
وقد وقع تفسير الاولياء بالذين يذكر الله بذكرهم يعني يظهر عليهم اثار العبادة
وعن ابن عباس رضي الله عنهما عنه ذو الاخبات والسكينة وعن النبي صلى الله عليه
وسلم ان من عباد الله عبادا ما هم بانبياء ولا شهداء تغبطهم الانبياء عليهم الصلاة
والسلام يوم القيامة لمكانهم من الله قالوا يا رسول الله خبرنا من هم وما اعمالهم فلعلنا
نحبهم قال هم قوم تحابوا في الله على غير ارحام بينهم ولا اموال يتعاطونها فوالله ان وجوههم
لنور وانهم على منابر من نور لا يخافون اذا خاف الناس ولا يحزنون اذا حزن الناس ثم
قرأ الاية وهذا تفضيل لهم بجهة من الجهات فلا يلزم تفضيلهم على الانبياء عليهم الصلاة

والسلام

والسلام لانه قد يكون في المفضول ما ليس في الفاضل كذا في شروح الكشاف وتابعهم غيرهم
وفيه انه يقتضي ثبوت ان هذه الصفات ليست في الانبياء عليهم الصلاة والسلام
وليس كذلك اذ جميع الانبياء عليهم الصلاة والسلام مع من امن بهم جرى بينهم هذا التحاب
الا ان اهل الصفة رضي الله عنهم متصفين بذلك وهم محبون للنبي صلى الله عليه وسلم
وهو يحبهم ايضا فلا وجه لما ذكر ايضا فالمراد ان الغبطة هنا بمعنى انه يتعجبه ذلك فانه
النبي صلى الله عليه وسلم وان لم يتصف بذلك لكن مقامه اكمل واشتغاله بمحبة
الله اجل من ان يقاس بما به كيف لا ولا يتم الايمان حتى يكون النبي صلى الله عليه وسلم
احب اليه من نفسه واهله وماله فتدبر من التفاسير **قوله** هو ما بشر به المتقين
الخ فبشرى الدنيا بما ذكره والطلاق البشرى عليها ولها ظاهر وعلى ثانيها لان الرؤيا الصالحة
مما عده النبي صلى الله عليه وسلم المبشرات والمكاشفات التي تظهر لصاحبها مما يطلعه
ما يرى في المستقبل تبشيرا له ولمريده ايضا كما يعرفه اهله وكذا تبشير الملائكة
عليهم الصلاة عند النزع اي نزع الروح بالجنة فانهم يبشرونه ويرى مقامه اللهم
يسرنا ذلك بكرمه ورحمتك وقوله بيان لتولية لهم هذا من تتمة القيل اي لهم البشرى
الخ بيانه لهذا الا ان ذاك بيان لذلك فان قلت لم لم يقل لا يخافون ولا يحزنون مع
انه احصر وانهم للمشاكلة بينهما قلت لانه خوفهم من الله معتقد فانه لا يأمن مكر الله
الا القوم الخاسرون وغيرهم لا يخاف عليهم ذلك ولا يحزنون لانهم قد بشروا بما يبهج
عينه وهذه نكتة لم ار من ذكرها **قوله** ومحل الذين امنوا الخ وجوه الاعراب ظاهرة
لكن في جعله صفة فصل بين الصفة والموصوف بالخبر وقد اباه النحاة ومنهم من ذكره
المغني رحمه الله وجوز فيه البدلية ايضا والمواعيد جمع ميعاد بمعنى الوعد لانه هو
الذي لا يتغير فيه الخلف وقوله اي كونهم مبشرين او الى البشرى بمعنى التبشير وقيل الى
النعيم الذي وقعت به البشرى **قوله** هذه الجملة والتي قبلها اعتراض اما الاولى وهي
لا تبديل لكلمات الله فلان معناها لا اخلاف لوعده فتؤكد البشارة فلانها في معناه
واما الثانية وهي قوله ذلك الفوز العظيم فلان معناها ان بشارة الدارين للبشارة
فوز عظيم وهذا جار على تجوز الاعتراض في اخر الكلام ولذا قيل
لو جعلت الاولى معترضة والثانية تذييلية كان احسن بناء على انه في اخر الكلام
يسمى تذييلا لا اعتراضا وهو مجرد اصطلاح والى هذا اشار المصنف رحمه الله بقوله
وليس من شرطه ان يقع بعده كلام الا الاتصال بحسب الاعراب وفيه ان قوله ولا يحزنك يصح
جعله معطوفا على الجملة قبله اي ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فلا يحزنك
قولهم وقوله اشراكهم الخ ولذا ما مضاه مما وقع وما سيقع **قوله** استئناف بمعنى
التعليل اي ابتداء الكلام سيق للتعليل او هو جواب سؤال مقدر تقديره لم لا يحزنه
وقيل لان العزة لله فلا تقهر ويغلب اولياؤه واما كونه بدلا من قوله كما قاله ابن قتيبة
رحمه الله فرده الزمخشري بانه مخالف للظاهر لان هذا القول لا يحزنه بل يسره واما
انه على سبيل العرض للالهاب والتهييج وانهم قد يقولونه تعريضا بان العزة للمؤمنين
فبعيد وقراءة الفتح قراءة ابي حيوة **قوله** كما فيه فصل الخ يشير الى انه كناية على كلمة
لا ريبك هاهنا ومجاز لان الفعل مما لا ينهى كما اذا قلت لا اراك الاسد معناه لا تقف

منه فالمعنى لا يحزنك تقولهم فاسند الى سببه او جعل من قبيل ما مر وكذا الكلام في فيه
عن فعل غيره وقوله فهو يقهرهم الخ بيان ان المقصود من اثبات جميع العزة لله اثبات نفيها
لا ولياء به وبلزمه ما ذكر وقوله لا فلهم حسبه بيان ارتباطه بما قبله وقوله فيهم اشارة
الى ان اطلاع الله على الفعل عبارة عن مجازاته كما مر **قوله** من الملائكة والثقلين
لا من العقلا والتغليب غير مناسب هنا وجه التخصيص ما ذكره وهو جار على الوجوه
وقوله اشرف الممكنات عبيدا كونهم عبيدا ماخوذ من لام الملك **قوله** اي شركا على
الحقيقة الخ هذا رد على من توهم ان شركا لا يصح ان يكون مفعول يتبعون لانه لا بد لعلى
لقي اتباعهم الشركا مع انهم اتبعوهم لان المعنى انهم وان اتبعوا شركا فليسوا في الحقيقة
شركا فالمراد سلب الصفة بحسب الحقيقة ونفس الامر وان سموهم شركا لجهلهم وقوله
ان يكون شركا مفعول يدعون معطوف على معنى ما قبله لانه قرأه يجيء ان يكون مفعول يتبعون
وقوله ومفعول يتبعون محذوف لقيد به يتبعون حقا يقينا كما سيشير اليه وقد
يجعل الجملة او شركا كما قدره بعضهم ميلا الى اعمال الثاني في التنازع وقيل عليه انه لا يصح
كونه منه لان مفعول الاول مغنيه دون الثاني فلا يتحد العامل المعمول حتى يكون من
هذا الباب اذ هو شرطه واجيب بان التقييد عارض بعد الاهمال بقرينة عامله
فلا ينافيه وفيه نظر **قوله** وانما يتبعون ظنهم انهم شركا اشارة الى مفعوله الظن
المقدر وقيل انه يجوز تنزيله منزلة اللازم **قوله** ويجوز ان تكون ما استفهامية
منصوبة بيتبع المذكور اي ما يتبعون ليس بشيء ويجوز توجيهه مع تحييث يتخذ
مع فناة الخطاب في المعنى **قوله** او موصولة معطوفة على من اي وله ما يتبعه
المذكورون خلقا وملكا فكيف يكون شريكا له فصدر الاية باق على ما مر من الاستدلال
وعدم صلاحية ما عبدوه مطلقا لان تكون ان تكون ما حينئذ منه اخبرت محذوف
كباطل ونحوه وقوله ان يتبعون والعايد محذوف اي في عبادتهم او اتباعه **قوله**
وقرئ تدعون بالتا الخطابية وهذه قراءة السلمي وعزيت لعلي كرم الله وجهه ايضا وقوله
اي على هذه القراءة لما قيل انها غير متجهة وما استفهامية والعايد للذين محذوف
وشركا حال منه اي تدعونهم حال كونهم شركا في زعمكم والذين عبارة عن الملائكة والمسيح
وعزير عليهم الصلاة والسلام وقوله وبناء في انباعهم لله فيكون المراد بما يعبدونه
يعبد الله فكيف يعبد وقوله بعد برهانه اي من قوله الا ان لله الخ وما بعده فقوله
ان يتبعون الا الظن مصروف عن الخطاب الى الغيبة **قوله** يكذبون فيما الخ اصل معنى الخرص
الحزر والتخمين ثم اطلق على الكذب لغلبته في مثله وكلاهما صحيح هنا وحزر مضمومها من باب ضرب ونصر **قوله**
تنبيه على كمال قدرته الخ كالدليل على تفرده بالقدرة الكاملة مما لا يقدر عليه غيره من الليل والنهار
والمنة براحة الليل والابصار وقوله المتوجه بتبجيل الى افادة تعريف الطرفين للقصر
وانه تفرد بتعيين ينبغي عليه حصر العبادة فيه لان من لا يقدر ولا ينعم لا يليق عبادته
**قوله** وانما قال مبصرا الخ اي لم يقل لتبصروا فيه ليوافق ما قبله لتفرقة بين الظرفين
اذ الظرف الاول ليس سببا للسكون والدعة بخلاف الثاني لان الضوء شرطه الانضال فلهذا
اسند اليه مجازا ولم يسنده الى الليل وقيل المقصود التنبيه كلا منهما وتامراي ذا ابصار وجعله

ابو البقا





ابن عطية رحمه الله من باب المجاز كقولهم ليل اعمى ونهار مبصر ومن لم يفرق بينهما لم يصب
واراد بالسبب ما يتوقف عليه في الجملة لا الموثر ولا حاجة الى جعله من حذف الاحتباك
واصله جعل الليل مظلما ليسكنوا فيه والنهار مبصرا لتتحركوا فيه **قوله** اي تبناه
لما هنا اقول بعضهم والانفاذ كمرده من الادلة يقتضي انهم يقولون بالتولية حقيقة
وقوله تعالى اتخذ صريح فيما فسره به هنا **قوله** تنزيه له عن التبني الخ اصل معنى
سبحان الله التنزيه عما لا يليق به جعل علما ويستعمل للتعجب مجازا فلذا قيل
ان الواو هنا وفي الكشاف بمعنى او لانه لا يجمع بين الحقيقة والمجاز وقيل انه كناية فالواو
على اصلها وهذا بناء على صحة ارادة المعنى الحقيقي في الكناية وفيه خلاف لهم وقيل لا يلزم
ان يكون استفادة معنى التعجب منه لاستعمال اللفظ فيه بل هو من المغايب التوابع وقوله
تعجيب في نسخة تعجب وقوله الكلمة الحمقا مجاز كذكر حكيم اي الاحمق قائلها **قوله** فان
اتخاذ الولد مسبب عن الحاجة وهو الغني عن كل شيء وتشبيه عنها اما لانه طلبه لينتقوى
به او ليبقى نوعه وقوله لتقرير لغناه لان المالك لجميع الكائنات هو الغني وما عداه فقير
او هو علة اخرى لان التبني ينفيه المالكية **قوله** نفي لمعارض ما قامه من البرهان
الى المعارض في اللغة الناهي وفي الاصطلاح ما نافاه الدليل المتأخرين احدا الخصمين والمراد
هنا اما الاول وهو ظاهر او الثاني لان السلطان هنا الحجة التي تمنعه اي ليس هنا حجة
تمنع المعارض الا ان يحد سلطانا صحيحا كان او باطلا والمراد تجهيلهم وانه لا سند لهم سوى
تقليد الاوايل واتباع جاهل لجاهل وتعلقه بسلطان لانه بمعنى الحجة واذا كان صفة
تعلق بمحذوف فمن زايدة واذا تعلق بعندكم لما فيه من معنى الاستقرار تكون سلطان
فاعل الظرف لاعتماده فلا يلزم الفصل بين العامل المعنوي ومتعلقه باجنبي كما قيل **قوله**
على ان كل قول لا دليل عليه الخ يوخذ من قوله ان عندكم الخ وقوله وان لفظا ببدأ الخ ممن
قوله اتقولون على الله الخ وهو رد لمن تمسك بالاية على نفي القياس والعمل بخبر الاحاد
لانه في الفروع والاية مخصوصة بالاصول لما قام من الادلة على تخصيصها وان عم ظاهرها
**قوله** افترا وهم متاع في الدنيا وهم هو المبتدا المقدر بقرينة ما قبله وتقلبهم اي
تقلبهم في الدنيا واحوالهم وقال السمين رفع متاع من وجهين على انه خبر مبتدا محذوف
والجملة مستانفة جواب سوال مقدر اي كيف لا يفلحون وهم ما هم فقيل ذلك متاع
وقوله بما كانوا الباء سببية وما مصدرية وفي الدنيا متعلق بمتاع او بنعت له وقوله
فيلقون الشقا المويد ماخوذ من قوله في مقابلة المتاع القليل **قوله** واتل عليهم نبا
نوح الخ اذ بد لعنوا النبا او معمولة لا لاتل لفساد المعنى ولام لقومه للتبليغ او التعليل
وقوله حبره مع قومه بالرفع والنصب تفسير لنبا نوح عليه الصلاة والسلام وقوله
عظم وشق تفسير لكبر امر بحقيقته في قوله وانها لكبيرة **قوله** يعني الخ يعني المقام
اما اسم مكان وهو كناية عن اقامته بينهم عبارة عنه نفسه كما يقال المجلس السامي ولا وجه لقوله
في الكشاف ونحوه فلان ثقيل الظل او مصدر ميمي بمعنى الاقامة يقال قمت بالبلد واقمت
بمعنى والمخرج بيانه لفظ كوني كلفظ للتوضيح اي اقامتي بين اظهركم مدة مديدة
او المراد قيامه يدعوهم ويذيب منه قيامه لتذكيرهم ووعظهم لان الواعظ كان يقوم
لانه اظهر واعون على الاستماع فجعل القيام كناية او مجازا عن ذلك او هو عبارة عن

س

طيبي

بيان ذلك وتقريره وقوله فعلى الله توكلت جواب لانه عبارة عن عدم مبالاته والتفاته
الى استئصالهم اذ هو تابع مقامه وقيل الجواب فاجمعوا وقوله فعلى الله توكلت اعتراض
لانه يكون بالفا فاعلم فعلم المرء ينفعه وعلى الاول فاجمعوا معطوف على ما قبله ويما قررنا
لايرد ما قيل انه متوكل على الله دايما فلا يصح جعله جوابا لكن فيه عطف الانشا على الخبر
وقيل المراد استمراره على التوكل فلا يرد ما ذكر وقيل جواب الشرط محذوف اي فـ
افعلوا ما شئتم **قوله** فاعزموا عليه الخ القراءة بقطع الهمزة من اجمعوا فقيل انه
يقال اجمع في المعاني وجمع في الاعيان يقال اجمعت امري وجمعت الجيش وهو الاكثر واجمع
متعد بنفسه وقيل يتعدى بحرف جر ويحذف اتساعا يقال اجمعت الامر اذا عزمت وهنا
حذف اتساعا كذا قاله ابو البقا رحمه الله وكلام المصنف رحمه الله مايل اليه واستشهد
بقول الحارث بن حلزة ❊ اجمعوا امرهم بليل فلما ❊ اصبحوا اصبحت لهم ضوضاء ❊ وقال
السدوسي اجمعت الامر افصح من اجمعت عليه وقال ابو الهيثم اجمع امره جعله مجموعا بعد
ما كان متفرقا وتفرقته انه يقول مرة افعل كذا ومرة افعل كذا فاذا عزم فقد جمع
ما تفرق من عزمه ثم صار بمعنى العزم حتى وصل بعلى واصله التعدية بنفسه وهو
الاجماع والمراد بالامر هنا مكرهم وكيدهم **قوله** اي مع شركايكم هذا توجيه لقراءة
النصب وقد قرئ بوجوه ثلاثة فالنصب خرج على وجوه منها ما ذكره المصنف رحمه الله وهو
انه مفعول معه من الفاعل لانهم عازمون لا معزوم عليهم ويؤيده هذا التخريج وانهم عازمون
قراءة الرفع بالعطف على الفاعل والضمير المتصل لوجود الفاصل وقيل انه مبتدا محذوف
الخبر اي وشركاوكم مجموعون ونحوه **قوله** وقيل انه معطوف على امركم بحذف المضاف
الخ توجيه اخر للنصب مبني على ان اجمع متعلق بالمعاني فلذا احتاج للتقدير وانه
ان كان المراد به من على دينهم فظاهر وان اريد الاصنام فتهكم بهم او للاسناد
الى المفعول المجازي كما سال القرية **قوله** وقيل تقديره وادعوا شركاكم اي هو منصوب
بمقدر لا يتحول له عطفه كقوله علفتها تبنا وماء باردا وعلى قراءة نافع عطف شركاكم عليه لانه يقال
جمعت شركايي كما يقال جمعت امري وقيل المعنى ذو امركم وكلام المصنف رحمه الله يميل
اليه وفيه نقل دقيق لهو المعنى اي على الوجوه السابقة وامرهم بلفظ الماضي اي ان نوحا عليه
الصلاة والسلام امرهم ويجوز ان يكون اسما ايضا وفيه لبس لعطفه على قراءة العامة والاجماع
على قراءة نافع وقوله على اي وجه اي هو من المكر الكيد ونغمة علة لا مرهم وقلة المبالاة
معطوف عليه وفي قصد بمصدر مضاف الى المفعول **قوله** واجعلوه ظاهرا مكشوفا
هذا الامر عن الامر لا يصح كونه منهيا عنه واما كناية عن نهيهم عن تغافلهم بجعله غمة
او امرهم بالمبادرة وعليهم على الاول متعلق بغمة وعلى الثاني بمعنى داي كائنا والمراد هي
الغم ما يورثه والامر بمعنى ربنا وهو الاهلاك او قصده **قوله** ادوا الي الخ قالقضا
فوقهم فعلي وبيته اذ ادوا فالهلاك تشبيه بالدين على طريق الاستعارة المكنية تخييل
او نفي بمعنى حكم ونفذوا لتقدير احكموا انما تردوه الي ففيه تضمين واستعارة
مكنية ايضا ومفعول اقضوا محذوف عليهما كما اشار اليه المصنف رحمه الله **قوله**
وقرئ ثم افضوا الي الخ الثاني بتركم للمعية او التعريف وافضى اليه بكذا معناه اوصله اليه
واصله اخرجه الى الفضا كابرزه اخرجه الى البراز بالفتح وهو المكان الواسع وجه المبارزة

الخصمي

الخصمي **قوله** فان توليتم الخ شرط مرتب على الجزاء قبله اي ان تفتيتم على اعراضكم
عن تذكيري بعد امركم كم ودم مبالاتي بما انتم عليه فلا ضير علي وقيل
الاول مقام التوكل وهذا مقام التسليم والمبالاة تاتي اما للخوف او للرجاء والبهما الاشارة
بالجملتين وجواب الشرط محذوف اي فتم ما ذكر مقامه اي فلا باعث لكم على التولي ولا موجب
له اوما ذكر علة للجواب اقيم مقامه وقوله وانما مكم بالجر عطف على تثقله ولو وبمعنى
او **قوله** المنقادين لحكمه اشارة الى ان المراد بالاسلام الاستسلام والانقياد
لا ما يرادف الايمان كما فسره به الزمخشري وقيده بالذين لا ياخذون على تعليمه
الدين شيا والداعي له قوله ان اجري الا على الله الا انه تكلف ولذا عدل عنه المصنف
رحمه وقوله لا اخالف امره مطلقا او هذا الامر وهو تفسير للانقياد وقوله فاصروا
على تكذيبه فسره به لان السياق دال عليه فقدم تكذيبهم يبيه فسره به لان السياق
دال على تقدم تكذيبهم له كما يدل عليه قوله ان كان كبر الخ ولان اهلاكهم المعقب انما كان
بعدما استمروا من تمرد بغيهم وطول عنادهم واصرارهم والذا ايمم الحجة بقوله ان كان كبر
الخ وقوله ويعني ان تولتهم اي بقوله فان توليتم الخ وقوله لا جرم توطية لتقريع قوله
فنجيناه الاشارة الى ان فيه تجية اي حقت عليهم كلمة العذاب ونجيناه وقوله من
الغرق بدل لانه المتبادر وقيل من ايديهم الكفار وقوله وكانوا ثمانين اي من الناس غير
الحيوانات وقوله من الهالكين به اي بالغرق ومن للبدل اي جعل الثمانين خليفة عمن هلك
بالطوفان لان المذكور قبله وبعده **قوله** تعظيم لما جرى عليهم لان الامر بالنظر اليه
يدل على شناعته قال الراغب النظر يكون بالبصر والبصيرة والثاني اكثر عند الخاصة
فالمراد اعتبر بما اخبرك الله به لانه لا يمكن ان ينظر اليه وهو لا من ابتدره والمراد بالمنذ
المكذبين والتعبير به اشارة الى اصرارهم عليه حيث لم يفد الانذار فيهم وقد
جرت العادة ان لا يهلك قوم بالاستيصال الا بعد الانذار لانه من انذر فقد اعذر
وقوله لمن كذب اي رسولنا عليه افضل الصلاة والسلام والتسلية له ظاهرة وقوله كل
رسول الى قومه هذا مستفاد من اضافة القوم الى ضميرهم وليس مقابلة الجمع بالجمع
المقتضي لانقسام الاحاد على الاحاد وفيه اشارة الى ان عموم الرسالة مخصوص بنبينا
صلى الله عليه وسلم واختلف في نوح عليه الصلاة والسلام هل بعث الى اهل الارض
كافة او الى صنف دون صنف وعليه ينبني النظر في الغرق هل عم جميع اهل الارض او كان
لبعضهم وهل هو الدعوة لا صرح به في الايات والاحاديث قال ابن عطية رحمه الله وهو
الراجح عند المحققين وعلى الاول لا ينافي اختصاص عموم الرسالة بنبينا صلى الله عليه
وسلم لانها لمن بعده الى يوم القيامة **قوله** فما استقام لهم ان يومنوا الخ كان
المنفية المقترنة بلام الجحود تدل على المبالغة في النفي تقديرا وبذلك تنفي الصحة
والاستقامة وقد يراد به لا ينبغي ولا يليق ولا يجوز وقد يستعمل نفيها مطلقا
لذلك وصرح به الامام البغوي في غير هذا المحل لا يقال لعله انما حمل على نفي
الاستقامة لان اصل المعنى نفي كون ايمانهم المستقبل في الماضي وماله الى نفي القابلية
والاستعداد لانه قيل انه مدفوع بجعل صيغة المضارع للحال وبجعل على زمان اخباره
تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم فالمعنى ما حصل لهم ان يومنوا حال مجي البينات فيكون زمان

عدمه بحدوث ما ان اعتبر عدم الايمان قوله تعالى فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل
الاية ضمير كانوا وكذبوا لقوم الرسل والمعنى ان حالهم بعد بعثة الرسل كحالهم قبلها في
كونهم اهل جاهلية وقيل ضمير كانوا لقوم الرسل وكذبوا لقوم نوح عليه الصلاة والسلام
اي ما كانت قوم الرسل ليؤمنوا بما كذب به قوم نوح عليه الصلاة والسلام اي بمثله ويجوز
ان يكون عائدة الى نوح بنفسه اي ما كانت قوم الرسل بعد نوح ان ليؤمنوا به امنوا
بانبيائهم ومن قبل متعلق اي من قبل متعلق بكذبوا اي من قبل بعثة الرسل عليهم الصلاة
والسلام وقيل الضماير كلها لقوم الرسل بمعنى احذ وهو انهم بادروا رسلهم بالتكذيب كلما
جاء رسول لجوابهم التكذيب واستمروا على العناد فلم يكونوا ليؤمنوا بما سبق به تكذيبهم من قبل
لجمهم في الكفر وتماديهم وقيل ما مصدرية والمعنى كذبوا رسلهم فكان عقابهم من
الله انهم لم يكونوا ليؤمنوا بتكذيبهم من قبل اي من سببه وجزائه وابيد بقوله كذلك
نطبع الخ والظاهر ان ما موصولة لعود الضمير عليها واما كون ما المصدرية اسم
فقول ضعيف للاخفش وابن السراج وقوله لشدة شكيمتهم الشكيم والشكيمة
على التمثيل اي اباية لا ينقاد فالمراد لعنادهم ولجاجهم وفي شرح الكشاف للجاربردي
الشكيمة الحديدة الخ وفلان شديد الشكيمة اي شديد النفس وفلان ذو
شكيمة اي لا ينقاد ولا ينثني قوله اي بسبب تعودهم تكذيب الحق وتمرنهم عليه
قبل بعثة الرسل عليهم الصلاة والسلام يحتمل انه بيان لحاصل المعنى وان الباء
سببية لا صلة ليؤمنوا الا هو الظاهر واما مصدرية ولما كان ابا عود الضمير
عليها جعله عائدا الى الحق المفهوم من السياق والمقام ولما كان فيه ان الكفر
هو تكذيب الحق الذي جاءت به الرسل عليهم الصلاة والسلام فلا تتضح السببية
اوله بان المراد بالتكذيب ما ركز في طباعهم وتعودوه قبل بعثة الرسل عليهم الصلاة
والسلام من تكذيب كل حق سمعوه وهذا سبب للسبب وهو شدة شكيمتهم ولذا
قدمه ولا يخفى ما فيه من التكلف فالاظهر ما قدمناه وقيل موصولة والباء للسببية او
للملابسة اي بشيء كذبوا به وهو العناد وقد مر ما قيل الضمير به لقوم نوح عليه
الصلاة والسلام وقوله كذلك نطبع اي مثل هذا الطبع الخ قوله وفي
امثال ذلك دليل الخ المراد بامثال ذلك ما وقع فيه ذكر الطبع والختم والتغشية
وما حال عليه هو ما ذكره في اوائل سورة البقرة وقوله الافعال اي افعال العباد المنتجة
او مطلق الافعال التي للعباد اذ لا قايل بالفصل وكونها واقعة بقدرة الله لاسنادها
اليه وقبحها عايد الى الاتصاف بها لا الى ايجادها وخلقها كما برهن عليه في الكلام وقلب
العبد لما كان ظاهر ان طبع الله على قلبه عبارة عن منعه قبول الحق والايمان وهو عاقبة
الكفر وقوله بخلاف لانهم بيان لسبب فعل الله بهم ذلك وخلقه فيهم وليس تفسيرا للطبع
بالخذلان حتى يرد ان الدلالة المذكورة فان المعتزلة يفسرونه بذلك حيث وقع
تطبيقا له على مذهبهم فلا غبار عليه كما توهم وفي الكشاف الطبع جار مجرى الكناية
عن عنادهم ولجاجهم لان من عاند وثبت على اللجاج خذله الله ومنعه التوفيق واللطف
فلا يزال كذلك حتى يتراكم الرين والطبع على قلبه وهذا تاويل للاية ليوافق مذهبه
وهل هو كناية او ليس بكناية لكنه جار مجراها يعرف بتدقيق النظر في كلام شراحه

ابن عطية

والايات



والايات التسع هي العصا واليد البيضاء والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم
والطمس وفلق البحر قوله معتادين الاجرام بفتح الهمزة وكسرها جمع ومفرد اي الذنوب
العظايم او فعل الذنب العظيم لان الجرم ما عظم منه وهذه الجملة معترضة تذييلية
وجوز فيها الحالية وفيه اعتيادهم ذلك وتمرنهم عليه لان معناها انه شانهم ودأبهم
كما يعرفه من له ممارسة بعلم البلاغة وكذا كونها علة لما قبلها وهو ردهم واستكبارهم
يوجد منه ذكر كما اشار اليه المصنف رحمه الله والحمل على العطف الساذج لا يناسب البلاغة لا
لتقدم الاجرام على البعث لان المراد استمرارهم وتماديهم عليه كما قرر قوله
فلما جاءهم الحق جعل الحق كتخصيص جاءهم من الله على طريق الكناية والتخييل وهذا يدل
على غاية ظهوره بحيث لا يخفى على ذي بصر وبصيرة فلهذا افرده بعرفانهم ذلك
وكذا وضع الحق موضع الضمير اشارة الى ظهور حقيته عند كل احد وايضا قد صرح به في
محل اخر بقوله وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم فلا يرد قوله في الفوايد لا دلالة في النظم
على معرفتهم له وقولهم انه يدل على انهم بهتوا لما جاءهم منه وهذا غير وارد على المصنف
رحمه الله لانه لم يفسر به وانما ذكر انهم عرفوه بما قارنه من الايات كما يدل على تعريفه باللام
وهو معنى ما في الكشاف ايضا والمعجزات من قوله من عندنا فتدبر قوله ظاهر انه سحر وفائق
في فنه واضح فيما بين اخوانه يشير الى ان مبين من ابان بمعنى ظهر ونقع لا بمعنى اظهر او فحم
كما هو احد معنييه ولا وجه لما قيل ان قوله ظاهر بيانه لان للاشارة لنوعه وقوله او فائق
في فنه بيان لان الاشارة لفرد كامل كما يدل عليه ما بعده بل المراد ان ظهوره اما ظهور كونه
سحرا في نفسه او ظهوره بالنسبة الى غيره من انواع السحر فتامل وقوله وفائق في نسخة
او بدل الواو قوله انه لسحر الخ معناه ان القول على ظاهره ومقوله محذوف بقرينة ما قبله
لا قوله اسحر هذا استئنافية وقوله بتوا القول من البت بموحدة ومثناة اي قطعوا القول بانه سحر
فكيف يستفهمون عنه وقوله اسحر الخ من قول موسى صلى الله عليه وسلم لا من قولهم وهي جملة
مستانفة لا تكادهم اجاب بجواب مرضه لانه خلاف الظاهر وهو ان الاستفهام مقصود
به تقريع اي حمله على الاقرار بانه سحر لا السؤال حتى ينافي البت والقطع وقوله والمحكي
اي في احد الموضعين فاما ان يكون القول الثاني والاول حكاية بالمعنى او بالعكس انما
ذكر هذا لان القصة واحدة فالصادر فيها بحسب الظاهر احدى المقالتين وقوله
اللهم هو بمعنى يا الله لا بمعنى يا الله امنا بخير لانه ينافيه ما بعده من الشر والميم
المشددة المبنية على الفتح عوض عن يا فلا يجمعان الا شذوذا وله ثلاث استعمالات
النداء والاستثناء والجواب كنعم للاستظهار وتقوية ما هو عظيم عند المتكلم
اشارة الى انه محتاج لمعونة من الله وقد ورد في الحديث وكلام فصحاء العرب فليس كما
توهم قائله المطرزي في شرح المقامات فهو هنا اشارة الى ضعف الجواب كانه يناديه
الله لان يتبدد مقاله لضعفه واما اذا كان يقولون بمعنى يعيبون لان القول والذكر
قد يطلق ويراد به ذلك فلا مفعول له ايضا وقوله يحتاج المقالة الخ المقالة مصدر كالقول
الا انه يختص بالشرح قول لا اهل اللغة وفي كلامه الاية اشارة الى جواب اخر وهو انه
منقول قولهم والاستفهام ليس له مصروف الى مبتداه وهو الجملة اعني ولا يفلح الساحر
والمعنى اجئتنا بسحر تطلب به الفلاح والحال انه لا يفلح الساحر اوهم يتعجبون من فلاحه

وما ساحر فتدبر وقوله فيبطل مضارع الابطال فهو اقتاعي والا فيجوز ان يكون سحرا
يبطل غيره من السحر وقوله ولان العالم مطلع عليه فانه لان الفاء تعليلية وقوله لم يستغن
عن المنقول اي المنقول المعهود من كلام موسى صلى الله عليه وسلم على الوجهين **قوله**
واللفت والفتل اخوان اي بينهما مناسبة معنوية واشتقاقية لان اللفت بمعنى
صرفه ولواه وكذا الفتل وليس احدهما مقلوبا من الاخر كما قاله الازهري رحمه الله
وقوله من عبادة الاصنام الظاهر عبادة غير الله لانهم عبدوا فرعون لعنه الله
**قوله** الملك فيه شيء بل لا يبعد ان المراد ذلك لانها لازمة له فلابد من اللفظ
لازم معناه او المراد الملوك لانه عادتهم ورسومهم مستتبعون لغيرهم فالكبريا
بمعنى التكبر اي عد نفسه كبيرا والفرق بينهما ان في الاول ملاحظة استنقاد
غيره وهو التكبر المذموم بخلاف الثاني وقيل سمي به لانه اكبر ما يطلب من امور
الدنيا وفي الارض متعلق به او بيكون او مستقر حال او متعلق بكما وال لا يصح
فيه الى دبا مصر وقوله حاذق فيه فسره به لان المراد علمه بصنعة السحر وحذقه
فيه وقراءة حمزة والكسائي سحار لا سحار لا ساحر كما في بعض النسخ فهو من تحريف
الناسخ واسقط قوله في الكشاف هنا كما افاد القبطي لموسى صلى الله عليه وسلم
لانه لا حاجة اليه لا لما قيل انه سهو وصوابه كما قاد الاسرائيلي **قوله** تعالى القوا ما انتم
ملقون لا ينافي ما في الاية من التخيير والاشعار بعدم المبالاة وسياتي في الشعرا
انه ليس المراد بالسحر وما فعلوه لانه كفر ولا يليق منه الرضا بل علم انهم ملقون فامرهم
بالتقديم ليظهر ابطاله وسيجي تفصيله **قوله** لا ما سماه فرعون وقومه الذي يعني
ان تعريف المسند لافادة القصر افرادا وكذا على قراءة عبد الله بالتنكير يستفاد
القصر في التعريف والتنكير وكلام المصنف رحمه الله يحتمله ثم انه **قيل** ان هذا
التعريف للعهد لما تقدم في قوله ان هذا لسحر وهو منقول عن الفراء رحمه الله ورد بان
شرط كونه للعهد اتحاد المتقدم والمتاخر كما في ارسلنا الى فرعون رسولا فعصى
فرعون الرسول وهذا ليس كذلك فان السحر المتقدم ما جاء به موسى صلى الله عليه
وسلم وهذا ما جاؤا به ورد بمنع اشتراط ذلك بل اتحاد الجنس كاف في الجملة ولا يشترط
الاتحاد ذاتا كما قال النووي في قوله والسلام علي ان اللام للعهد مع ان السلام الواقع على يحيى
صلى الله عليه وسلم غير الواقع على عيسى عليه الصلاة والسلام ذاتا كما قالوا وفيه
بحث من وجهين الاول ان الظاهر اشتراط ما ذكروه وما ذكره لا يدل على خلافه لان السلام
متحد فيهما وتعدده وقع له لا يجعله متعددا كما ان زيدا لا يتعدد باعتبار تعدد
الاماكن والمحال وانما يتم ما ذكره ان لو صح رايت رجلا واكرمت الرجل اذا كان الاول
زيدا والثاني عمرا ويكون العهد باعتبار الاتحاد في الجنسية كما ان انواع السحر
واحدة انها مختلفة خصوصا والاول سحر ادعائي وهذا حقيقي فالاعتراض وارد
على الفراء رحمه الله الثاني ان القصر انما يكون اذا كان التعريف للجنس واما تعريف
العهدي فلا يفيد القصر فكيف قرر هنا انه من ادعى ان القصر من التعريف ثم ذكر انه
للعهد فتحرر هنا امر اخر وهو ان النكرة المذكورة اولا اذا لم يرد بها معين كما عرف
لا ينافي الجنسية لان النكرة تساوي تعريف الجنس فحينئذ يكون تعريف العهد

ابو حيان

لا ينافي

لا ينافي القصر وان كان كلامهم يحتاج لنظر ظاهرنا لتحقيق هذا فانه لم ار من تعرض له وقوله
اي الذي جئتم به اشارة الى ان ما على القراءة المشهورة موصولة والسحر خبره وقد يجوز
ان يكون استفهامية في محل رفع مبتدا والخبر **قوله** وقرا ابو عمرو السحر الخ ما ذكره غير
متعين لجواز كونها موصولة على هذه القراءة ايضا مبتدا والجملة الاسمية اي اهو
السحر او السحر هو خبره وقوله ويجوز ان ينتصب عطف على قوله مرفوعة بالابتداء فقوله
السحر على وجهيه الاخيرين **قوله** سيمحقه او سيظهر بطلانه الباطل الذي يشهد
والذي نفي وضد الاول الحق وضد الثاني الثابت قال الا كل شيء ما خلا الله باطل **قوله**
والسحر ما ظهر للمبين من الاية ويقتضي عمله فان كان الاول فابطاله بالمعنى الثاني
وان كان الثاني فالظاهر فيه المعنى الاول كما في قوله تعالى ليحق الحق ويبطل الباطل
ويجيء فيه المعنى الثاني والى هذا اشار المصنف رحمه الله ببيان معنييه **قوله** لا يثبته
ولا يقويه لما كان تذييلا لتعليل ما قبله وتاكيده فسره بتفسيرين ناظرين اليهما فقوله
فلا يثبته ناظر لقوله ويمحقه ولا يقويه بل يظهر بطلانه لما لا يكون مويدا من الله فهو
باطل وايضا الفاسد لا يمكن ان يكون صالحا بحسب الظاهر فلذا فسر اصلاحه بادامته
وتقويته بالتثبيت لانه اجبر وقول الزمخشري لا يثبته ولكن يسلط عليه الدمار
والتقيد والهلاك فقيل ذكره لانه لم يلحق عدم الاصلاح بالافساد لو وقع في مقابلة
قوله يحق الحق فكانه قال ويبطل الباطل وزاد بان معنى الثبات لا يكون الا بالدمار وما ذكره
المصنف رحمه الله اظهر وقوله لا حقيقة له تفسير للتمويه لان التمويهات تلبيسات
الاوهام من قولهم موهت الانا اذا طليته بالذهب والفضة وتحته نحاس او حديد
لان الوهم يكسو الباطل لباس الحق ويبدو جيدا وقوله ان السحر لا حقيقة له فيه **بحث**
لان من السحر ما هو حق ومنه ما هو تخييل باطل فيجي مثل العقد والشعوذة فلعله اراد
ان منه نوعا باطلا وتفصيله لذا تي في سورة البقرة وسياتي في تفسير المعوذتين
بيانه ان شاء الله تعالى **قوله** بتثبيته اي بوجده ويحققه باوامره وقضاياه اي التشريعية
واحكامه وقراءة بكلمته على ان المراد الجنس ويطابق القراءة الاخرى ويحتمل ان يراد
بها كن فيكون او الكلمات الاوامر التكوينية والكلمة الامر واحد الامور ولا مانع منه
كما قيل وقوله في اول امره اي مبدا بعثته صلى الله عليه وسلم وقيده به لانه امن به
بعده غير الذراري من قومه واما عقب الالتجاء امن به الا بعض ذريتهم **قوله**
الا اولاد من اولاد قومه هذا بيان لحاصل المعنى لا بيان لتقدير مضاف لان من تبعيضية
ويتم بعض من الذرية لا من القوم اذ لو لم يقدر وجعلت من ابتدائية صح ويكفي لافادة
التبعيض التنوين واشار الى ان المراد بالذرية الشبان لا الاطفال وقوله فقوله وقيل
الضمير لفرعون اي الضمير في قومه وهو معطوف على قوله الا اولادا لانه في معنى
الضمير لموسى صلى الله عليه وسلم ورجح الاول بان موسى عليه الصلاة والسلام هو المحدث
عنه وبانه كان المناسب على هذا على خوف منه بدون اظهار فرعون ورجح ابن عطية رحمه الله
الثاني بان المعروف في القصص ان بني اسرائيل كانوا في قهر فرعون وكانوا بشروا بان
خلاصهم على يد مولود يكون نبيا صفته كذا وكذا فلما ظهر موسى صلى الله عليه وسلم
اتبعوه ولم يعرف ان احدا منهم خالفه فالظاهر الثاني والكلام في قوم فرعون لانهم

القائلون إنه ساحر والقصة على هذا إنه معجزة العصا فالمناسبة للتعقيب بالترتيب
والسببية وأجيب بأن المراد ما أظهروا إيمانهم وأعلنوا به إلا ذرية من بني إسرائيل دون غيرهم
فإنهم أخفوه وإن لم يكفروا **قوله** أو من آل فرعون الخ إشارة إلى أن في الآية تفسيرين
مؤيدة لهذا أو زوجته أي زوجة الخازن وقوله وماشطته أي ماشطة فرعون لأنه
كان له مشط بنتين امرأة لتسريحها وهو معطوف على ماشطته ودخل في القبيل الثاني
ولفظ الذرية فيه يأبى عن هذا الوجه **قوله** مع خوف منه تنبيها على أنه بمعنى على
مع كقوله وآتى المال على حبه وقوله وجمعه على ما هو المعتاد الخ اعترض عليه بأنه
ليس من كلام العرب الجمع في غير ضمير المتكلم كما ذكره الرضي ورد بأن الثعالبي
والفارسي نقلاه في الغائب أيضا وبأنه لا يناسب تعظيم فرعون فإذا كان على زعمه
وزعم قومه فإنما يجري في كلامه كما أنه محكي عنهم وقيل إنه ورد على عادتهم في ذلك
في محو ضمير العظماء وإن لم يقصد التعظيم فتأمل **قوله** أو على أن المراد بفرعون
آله كما يقال ربيعة ومضر وقيل عليه إن هذا إنما عرف في القبيلة وأبيها إذ يطلق
اسم الأب عليهم وفرعون ليس من هذا القبيل وقد قال التفتازاني رحمه الله إطلاقه
ما يعلم للقبيلة مقصور لأنه اسم الجد فإن لم يصح نقلا لم يطلق على الذرية الآتية
لا يقولون فلان من هاشم ولا من عبد المطلب بل من بني هاشم وبني عبد المطلب
فعلى هذا يكون فرعون كربيعة ثم يصح فيه ذلك إلا أن يراد أن فرعون وهو من هذه
الملوك أو إذا ذكر خطر بالبال أتباعه معه فعاد الضمير على ما في الذهن وتمثيله بما ذكر
لأنه نظيره في الجملة والمراد بآل فرعون قوم فرعون والدال على التغليب فكما أطلق فرعون
على الآل في اللفظ أطلق الآل على فرعون في ضميرهم وقيل إنه على حذف
مضاف أي آل فرعون وملائهم كما سأل القرية وقيل عليه إن القرينة لا تناسب إذ القرينة قائمة
على المضاف بخلاف فرعون فإنه يخاف فلا قرينة على التقدير ههنا فلا يجوز مثله
وقيل إن القرينة جمع ضمير ملائهم والقرينة لا يكون عقلية تكون لفظية مع أنه
سوال القرية لمبني على حذف العادة جائز أيضا ولا يخفى أن الخارق للعادة خلاف
الظاهر وإن الضمير يحتمل رجوعه لغيره كالذرية فلم يتعين حتى يكون قرينة
وأما أن المحذوف لا يعود عليه الضمير فإن أراد مطلقا فغير صحيح وإن أراد إذا حذف لقرينة
فممنوع لأنه في قوة المذكور وهو كثير في كلام العرب وقد يجاب عنه بما قيل إنه حذف من المعطوف
وأصله خوف من فرعون وقومه والضمير عائد لذلك لكنه قيل إنه ضعيف غير مطرد وعوده
على الذرية على جميع التقادير يعود عوده على القوم أي قوم موسى عليه الصلاة والسلام
أو قوم فرعون والجمع حينئذ باعتبار معناه **قوله** تعالى أن يفتنهم أصل الفتن إدخال
الذهب النار ليعلم خالصه من غيره ثم استعمل في إدخال الناس النار كقوله على النار
يفتنون وسمي ما يحصل منه العذاب فتنة ويستعمل في الاختبار نحو وفتناك فتونا
واستعمل بمعنى البلاء والشدة وهو المراد هنا فإنه يبتليهم ويعذبهم **قوله** وهو بدل
منه أي بدل من فرعون بدل اشتمال أي على خوف من فرعون فتنته أو مفعول للخوف
لأنه مصدر منكر يعمل عمل الفعل وقيل إنه على تقدير اللام ومما يطرد الحذف فيه ولا يلزم فيه
أن يستوفي شروط المفعول له **قوله** وأفراده بالضمير بالإبدال منه وإرجاع الضمير

إليه لأنه بدل الاشتمال ويحتمل أن يريد أنه بدل منه وما عطف عليه وأفرد الضمير لما
ذكره وإن كان الخوف والبلية من المجموع فتبين تعبيره على كل حال نشأ عنه لا يخفى وقوله
كأنه تسميته لأنهم مغترون بأمره ثم إنه قيل إن قوله وأفراده بالضمير جار فيما إذا كان
المراد بفرعون آله بأن يرجع إليه وحده على طريق الاستخدام وأنه أدخل للزمخشري إذ
منعه ولا يخفى ما فيه من التكلف وفي تعليله بالعلية والقهر ومصاحبة بعض وقت
وقوله في الكبر أي التكبر وقوله لعاتي أي المتجبر إشارة إلى أن الإسراف هنا بمعنى تجاوز الحد
لا التبذير وبين تجاوزه الحد فيهم بما ذكره على الله والنفس المؤمنة وقوله فتوكلوا عليه
قيل لو قدم الجار والمجرور ليفيد الحصر كما في الآية كان أحسن وليس كما قيل لأنه غفلة
عن مراده وليس هذا بمنفصل بل بيان لما تعلق به الشرط وتوطئة لما للملاحظة فيه التوكل
فقط كما ستعرفه **قوله** وليس هذا من تعليق الحكم بشرطين بل هي أنه من تعليق
شيء بشرطه لأنه علقه وجوب التوكل بالإيمان وعلق تحققه التوكل بالإسلام وهو الإخلاص
لله والانقياد لقضائه كما هو المشار إليه ذكره فإن وجوب الإجابة معلق على الدعوة ونفس
الإجابة معلقة على القدرة وعلى هذا أحمل كلام الكشاف بعض شراحه وقال إنه
يقتضيه مثله لغة في ترتيب الجزاء على الشرط كإن دخلت الدار فأنت طالق إن كلمت زيدا حتى
وسائقته تفصيله وخالف من قال إن مراده أنه من باب التعليق بشرطين المقتضي
لتقدم الشرط الثاني على الأول في الوجود حتى لو قال إن كلمت زيدا فأنت طالق
إن دخلت الدار لم تطلق ما لم تدخل قبل الكلام لأن الشرط الثاني شرط للأول فيلزم
تقدمه عليه وقرره بأن ههنا ثلاثة أشياء الإيمان والتوكل والإسلام والمراد بالإيمان
التصديق وبالتوكل إسناد الأمور إليه وبالإسلام تسليم النفس إليه وقطع الأسباب
فعلق التوكل بالتصديق وتحقيقه بالإسلام لأن الجزاء معلق بالشرط الأول وتعلقه
الجزاء الثاني كما تقول إن كنتم صدقتم بالله وبآياته فتوكلوا بإسناد جميع الأمور إليه
وذلك لا يحصل إلا بعد أن يكونوا مخلصين مستسلمين بأنفسكم ليس للشيطان فيكم
نصيب وإلا فلا تتوكلوا لأن التوكل لا يثبت بدون أحدهما لخصوص فيه **قوله** فإن المعلق بالإيمان
وجوب التوكل أي أحرى الوجوب مأخوذ من الأمر وتقديم المتعلق لأنه إذا كان إسناد
الأمور إلى الغير لأنها وقد أسندت إليه تعالى دون غيره اقتضى وجوب ذلك ولو جاز
التوكل على غيره لم يكن واجبا وقد علق التوكل المخصوص بالأول وجعل الثاني معلقا
بقوله فتوكلوا وجعله كالإشارة إليه بتقديم المتعلق ولا حاجة إلى اعتبار القصر لأن الإخلاص
يغني عنه كالإشارة إليه بقوله فإنه لا يوجد مع التخليط أي عدم الإخلاص لأن من لم يخلص
لله لم يتوكل عليه لأن من توكل عليه كفاه فلا معنى لما قيل إنه مخالف لما في الكتاب **قوله**
لأنهم كانوا مؤمنين مخلصين ههنا أي حين أمروا بالتوكل وقصره على الله ومنعوا التعبير
بالماضي دون يتوكل وإن الدعوة ربنا لا تجعلنا فتنة الخ وقيل إنه مبني أن الدعاء كان في
أمور الدين غير متصل ولا دلالة له على الإخلاص وفيه نظر وقوله موضع فتنة
أي موضع عذاب لهم بأن تسلطهم علينا فيعذبونا وقيل الفتنة بمعنى المفتون وهو
المراد بموضع الفتنة مجازا وقوله أي لا تسلطهم الخ تفسير له وقوله من كيدهم إشارة إلى
أن الخلاص بمعنى الخلاص وأنه مما ينجون به أي ومن أنفسهم وقوله وفي تقديم التوكل

كشف

طيبي

الى ولا يناسبه انه قدم لكونه بيانا للامتثال لامر موسى صلى الله عليه وسلم لهم بالتوكل
فانه التفات لا تتراءم **قوله** اتخذوا مباءة بالمداي منزلا من تبوا المكان اتخذه
مباءة كتوطنه اتخذه وطنا وتبوا قيل انه يتعدى لواحد وثنى لاثنين القوم بيوتا فاذا دخلت
اللام الفاعل فقيل تبوا لقومه بيوتا تعدى لما كان فاعلا باللام فيتعدى لاثنين
لا هنا وقال ابو علي رحمه الله هو متعد بنفسه لاثنين واللام زائدة كما في ردف لكم
وفعل وتفعل قد يكون بمعنى وكلام المصنف رحمه الله صريح في الاول وان تحتمل المصدرية
والتفسيرية **قوله** تسكنون فيه او ترجعون اليها لما ذكر الاول في الكشاف واتخاذها
مسكنا لا يقتضي تبوءها ولا يناسبه فقوله اليها وقوله مكانا اشارة الى توجيه الجمع بعد
التثنية لان الاتخاذ والتبوء مخصوص بهما فلذا اسند ولا وامر العبادة فلا تختص
فلذا جمع الضمير للقوم كما ستشير اليه ويتبين منه تغليب المخاطب على غيره ايضا
**قوله** تلك البيوت اشارة الى ان الاضافة للعهد وقوله مصلى الخ يعني تلك البيوت
المتخذة ان كانت للسكنى فمعنى اتخاذها ان تكون محلا للصلاة فيه فالقبلة
مجاز عن المصلى وان كانت للصلاة فمعنى القبلة المساجد مجازا ايضا بعلاقة اللزوم
او الكلية والجزئية وهذا الفرق تشير الى قوله تسكنون او ترجعون **قوله** وكان
موسى صلى الله عليه وسلم يصلي اليها هذا الامر اخرنا مر في البقرة في تفسير
قوله تعالى وما بعضهم بتابع قبلة بعض من ان اليهود تستقبل الصخرة والنصارى
مطلع الشمس وهو المنصوص عليه في الحديث الصحيح وجعل البيوت قبلة تنافيه
ما في الحديث جعلت لي الارض مسجدا وطهورا من الامم السالفة كانوا لا يصلون
الا في كنائسهم واجيب عن هذا بانه محمله اذا لم يضطروا فاذا اضطروا جازت لهم
الصلاة في بيوتهم كما رخص لنا صلاة الخوف فان فرعون لعنه الله خرب مساجدهم
ومنعهم من الصلاة فاوحى الله اليهم ان صلوا في بيوتكم كما رواه ابن عباس رضي الله
عنهما وذكره البغوي في تفسيره وقوله وكان موسى يصلي اليها هذا قول خلاف
المشهور واعترض منه ما قاله العلائي رحمه الله من ان قبلة الانبياء عليهم الصلاة
والسلام كانت قبلتهم الكعبة **قوله** امروا بذلك الخ بناء على ان المراد بالبيوت المساكن
اما لو اريد المساجد فلا يصح هذا التوجيه وقوله وانما ثنى الضمير الخ توجيه لاختلاف
الضماير قوله ولبشارة الخ وايضا تبشير المعظم اسر واوقع في النفس وقوله
انواعا من المال حمله عليه لان المال اسم جنس شامل للقليل والكثير فاذا جمع دل
على قصد الانواع المتعددة وذكر المال بعد الزينة من ذكر العام بعد الخاص للشمول
او يحمل على ما عداه بقرينة المقابلة وقوله تعالى ليضلوا قرئ بفتح الياء وضمها **قوله**
دعا عليهم بلفظ الامر ذكروا فيه ثلاثة اوجه لان اللام لام الامر والفعل مجزوم
والامر للدعاء او لام التعليل او لام العاقبة والصيرورة والفعل منصوب وقدم
الدعاء على غيره اشارة لترجيحه كما في الكشاف وقد قال في الانتصاف انه اعتزال
اذ ليس دأبا للملائكة والاطلاع عليه ان يكون كشفا لان الظاهر ان اللام للتعليل
ومعناه اخبار موسى عليه الصلاة والسلام بانه تعالى انما امرهم بالزينة والاموال
وما يتبعهما استدراجا ليزدادوا اثما ومثله كقوله تعالى انما نملي لهم ليزدادوا

اثما

اثما وضلالة والزمخشري لاستحالة ذلك عنده احتمل الحيلة في تاويله فقال في
الفوائد لولا التعليل لم يتجه قوله انك آتيت فرعون وملاه زينة ولم ينتظم وقد
اورد عليه ايضا انه ينافي غرض البعثة وهو الدعوة الى الايمان والهدى ودفع هذا
كله بانه لم يحتج الى ما قصده الزمخشري لانه ليس من منطوقه ولكل امرئ ما نوى وبان
المص رحمه الله اشار الى دفع الاخير بانه لما دسهم وعلم انه لا يؤمن لا استحالة دعائه
كما دعا نوح عليه السلام ولذا ليس من شدة بان يدوم عليهم الشقاوة والضلال
واما انتظام الكلام فهو ان موسى عليه الصلاة والسلام ذكر قوله انك آتيت الخ
تمهيدا للتخلص الى الدعاء عليهم اي انك آتيتهم هذه النعم ليعبدوك ويشكروك
فما زادهم ذلك الا كفرا او طغيانا فليضلوا عن سبيلك ولو دعا بتعد الم يجب فلذا
قدم الحكاية عن سوء حالهم ثم دعا عليهم فلم يتمكن منه **قوله** وقيل اللام للعاقبة
الخ قيل عليه ان موسى صلى الله عليه وسلم لا يعلم عاقبتهم ودفع بانه اخبر عنها بالوحي
واعترض بانه محتمل بالتعليل لانه كيف يعلم منهم ما علمه الله بانه لا ينفع ولو قيل انه لما راى
احوالهم عن استمرارهم ادى ذلك لممارسته لهم وتفرسه لم يرد شيئا من ذلك **قوله**
ويحتمل ان تكون للعلة الخ والمراد من التعليل انه انما انعم عليهم مع كفرهم لاستدراجهم
بذلك فالاستدراج سبب وعلة لضلالهم او لضلالهم والظاهر انه حقيقة على هذا
وانه مقصود لله تعالى ولا يلزمه ما قاله المعتزلة من انه اذا كان مراد الله يلزم ان يكونوا
مطيعين بضلالهم بناء على ان الارادة امر ومستلزم له لانه تبين بطلانه في الكلام فهو
السابق فلا حاجة الى جعل المعنى لئلا يضلوا كما قدره بعضهم او التعليل مجازي كما اشار
اليه بقوله ولانهم الخ فانهم ضلوا بسبب الدنيا حيث رايت وهالانه لذلك فيكون في اللام استعارة
تبعية والفرق بين هذا وبين العاقبة ان قلنا بانه معنى مجازي ايضا انه في هذا ذكر ما هو
سبب لكنه لم يكن ايتاؤه لكونه سببا وفي لام العاقبة لم يذكر سببا اصلا وهي لاستعارة
احد الضدين للاخر فاعتبر الفرق فانه محل اشتباه حتى وهم فيه كثير وقوله فيكون ربنا
تكريره للتاكيد وللاشارة الى انه المقصود والذي هو معرفة العلة لان ما قبله تثبت
لسوء حالهم وتوطئة لما بعده قوله اهلكها لان اصل الطمس محو الاثر والتغيير يستعمل
بمعنى الاهلاك والازالة ايضا وفعله من باب ضرب ودخل ويتعدى ولا يتعدى وقوله
المحق هو المحو لا في بعض النسخ وانهما في كلام المصنف ضبط بفتح الهمزة من الافعال
**قوله** تعالى ربنا اطمس على اموالهم واشدد على قلوبهم في الفصول العمادية قال شيخ
الاسلام خواهر زاده الرضى بكفر الغير انما يكون كفرا اذا كان باستحسان الكفر و
استحسانه اما اذا لم يكن ذلك ولكن احب الموت او القتل على الكفر لمن كان مؤذيا حتى
ينتقم الله منه فهذا لا يكون كفرا ومن تامل قوله تعالى ربنا اطمس الاية يظهر له صحة
ما ادعينا وعلى هذا الدعاء على ظالم بقوله اماتك الله على الكفر او سلب عنك الايمان لا نزر
عليه فيه لانه لا باستحسانه ولا باستحسانه ولكن تمناه لينتقم الله منه وقال صاحب الذخيرة
قد عثرنا على رواية عن ابي حنيفة رحمه الله ان الرضى بكفر الغير كفر من غير تفصيل
ففيه اختلاف لكن الاول هو المنقول عن الماتريدي اما الرضا بكفر نفسه فكفر بلا شبهة
وظاهر كلامهم عليه ما نقل في الكشاف من جاء للاخير ليسلم فقال اصبر حتى اتوضأ او اخره

يكفر لرضاه بكفره في زمان قليل يعني ما روي عن أبي حنيفة رحمه الله **قلت**
لكنه يرد على خلافه ما روي في الحديث الصحيح في فتح مكة أن ابن أبي سرح أتى به عثمان
رضي الله إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله بايعه فكف صلى الله عليه وسلم
يده عن بيعته ونظر إليه ثلاث مرات وهو معروف في السير فهذا يدل على أن
التوقف مطلقا ليس كفرا قالوا لو كفرا لكنت قلت مثل وقوله جواب للدعا وهو اشدد ولا اطمس
فهو منصوب والدعا بلفظ النهي ظاهر وهو مجزوم وإذا عطف على ليضلوا فهو منصوب
أو مجزوم على الوجهين السابقين **قوله** لأنه كان يؤمن بالتشديد أي يقول آمين
وآمين بمعنى استجب فهو دعاء ومبرد لأنه هارون وهذا أوفق لأن الداعي هو موسى
عليه الصلاة والسلام إذ فكيف يقال دعوا بها وإن كان التخصيص بالذكر لا يقتضي
أن غيره لم يدع وهذا الاستقامة بالثبات على الدعوة بعدم عدايه باهلاكهم فيقتضي
أن لا تستعجلا بالإجابة إذ لو وقعت لم يؤمن بعدم فلذا قال فلا تستعجلا فلا حاجة إلى
القول بأنه مفهوم من رواية خارجة وقوله أنه أي موسى عليه الصلاة والسلام
أو فرعون قيل وهو أقرب **قوله** وعن ابن عامر ولا تتبعان بالنون الخفيفة
الخ قرأ العامة بتشديد التاء والنون وقرئ بتخفيف النون مكسورة مع تشديد
التاء وتخفيفها فأما قراءة العامة فلا نهي للنهي ولذلك أكد الفعل ولما كونها نافية
وضعيف لأن المنفي لا يؤكد على الصحيح وأما قراءة التخفيف فلأن لا نافية
والنون علامة الرفع والجملة حالية أي استقيما غير متبعين إلا أنه قيل إن
المضارع المنفي بلا كالمثبت لا يقترنان بالواو إلا أن يقدر المبتدأ ودفع بأن
ابن الحاجب رحمه الله جوز فيهما الاقتران بالواو وعدمه كما نقل في شرح الكشاف
فلا إشكال وقيل إنه مرفوع والجملة مستأنفة للإخبار بأنهما لا يتبعان سبيل
الجهلة وأما أن لا ناهية والنون نون التأكيد الخفيفة كسرت لالتقاء الساكنين
فالكتاب وسيبويه لا يجيز أنه لأنهما يمنعان وقوع الخفيفة بعد الألف سوا
كانت ألف التثنية أو الألف الفاصلة بين نون الإناث ونون التأكيد نحو هل
تفعلنان يا نسوة وأيضا النون الخفيفة إذا لقيها ساكن لم تحرك عند الجمهور
ولا يجوز تحريكها لكن يونس والفراء جاز ذلك وفيه عنه روايتان أبقاها
ساكنة لأن الألف لخفتها بمنزلة فتحة وكسرها على أصل التقاء الساكنين وعليه يحمل
تخريج هذه القراءة وقيل إنها نون التأكيد المشددة حقيقة وقيل الفعل
مرفوع على أنه خبر أريد به النهي فهو معطوف على الأمر **قوله** ولا تتبعان من تبع
أي وعنه ولا تتبعان بتخفيف التاء الثانية وسكونها وبالنون المشددة من الثلاثي
وعنه ولا تتبعان بتخفيف التاء الثانية وسكونها وبالنون المخففة من الثلاثي
وعنه أيضا تتبعان كالأولى إلا أن النون ساكنة على إحدى الروايتين عن يونس
في تسكين نون التأكيد الخفيفة بعد الألف على الأصل واغتفار التقاء الساكنين
لذا كان الأول الثلاثي في معنى واتبعه وتبعه قيل هما بمعنى أي تبع خلفه وكذا
أتبعه وقيل بينهما فرق واتبعه من الافتعال بمعنى حاذاه وعليه قول المصنف رحمه الله
فتبعته حتى اتبعته ولذا فسر بادركه ومعنى تبعته حتى تبعته تبعته من بعده

حتى لحقته

حتى لحقته أي وصل له كاستواه **قوله** جوزنا بهم في البحر في القراءة المشهورة
بالاحق توطية لذكرها ومعنى جاوز واحد وهو قطعه وخلفه وهو متعدي
بالباء إلى المفعول الأول الذي كان فاعلا في الأصل وإلى الثاني بنفسه كما قرئ وجوزنا
ببني إسرائيل البحر وليس من جوز بمعنى لغة ودخل لأنه يتعدى بالباء إلى المفعول
الأول بل بغير الباء إلى المفعول الثاني فنقول جوزته فيه وفعل بمعنى فاعل وليس التضعيف
فيه للتعدية **قوله** باغين وعادين إلى آخره يعني أنهما مصدران وقعا حالين
بتأويل اسم الفاعل أو مفعول لأجله وقوله وقرئ وعدوا أي بضم العين والدال
وتشديد الواو وادراكه الغرق ولحوقه بمعنى ووقوعه فيه وتلبسه بأوائله
وقيل إنه بمعنى قاربه أدراكه اللسان فناسب لأن حقيقته اللحوق يمنعه ما قال لما
ولذا حمل على القول التعقيبي حتى جعل دليلا لاثبات الكلام النفسي وفيه نظر
لاحتماله لاحتماله غيره فلا يصح الاستدلال به لما ذكر **قوله** بأنه فقد دل الجار بأن
الإيمان والكفر متعديان بالباء وهو في محل جر أو نصب على القولين المشهورين فيه
وأما جعله متعديا بنفسه لأنه في أصل وضعه كذلك فتحالف لما هو المشهور فيه
**قوله** على إضمار القول الخ أي وقال الله له أو هو مستأنف لبيان أنه إن أو بدل
من آمنت لأن الجملة الاسمية يجوز أن يبدل من الفعلية وجعله استئنافا على
البدلية باعتبار المحكي لا الحكاية لأن الكلام في الأولى وللجملة الأولى في كلامه
مستأنفة والمبدل من المستأنف مستأنف وقوله فنكب عن الإيمان أي تنصر وقيع
بمعنى عدل وأوان القبول حال صحته واختياره وحين لا يقبل حال يأسه واختصاره
فلا يقبل ذلك فلم يك ينفعهم إيمانهم لما رأوا بأسنا لا يرد عليه صحيح الآية ولما
ما وقع في الفصوص من صحة إيمانه وأن قوله آمنت به بنو إسرائيل إيمان بموسى عليه
الصلاة والسلام فمخالف للنص وللإجماع وإن ذهب إليه الجلال الدواني رحمه
الله وله رسالة فيه طالعتها وكنت أتعجب منها حتى رأيت في تاريخ حلب للفاضل الحلبي
أنها ليست له وإنما هي لرجل يسمى محمد بن هلال النحوي وقد ردها الفقير وشنع
عليه وقال إنما مثل رجل خامل الذكر لما قدم مكة بال في زمزم ليشتهر
بين الناس كما في المثل خالف تعرف وفي فتاوى ابن حجر رحمه الله أن بعض حققها بأنا
كفر من ذهب إلى إيمان فرعون والجلال شافعي المذهب وله حاشية على الأنوار
طالعتها وردها شيخنا الرملي ولذا **قال** أهل المدى بفرعون في كلامه النفس
الإمارة وهذا كله مما لا حاجة إليه **واعلم** أنه ورد أن فرعون لعنه الله لما قال آمنت
الخ أخذ جبريل عليه الصلاة والسلام من حال البحر أي طينه ودسه في فيه لخشية
أن تدركه رحمة الله تعالى فقال في الكشاف إنه لا أصل له وفيه جهالتان الأولى أن الإيمان
يصح بالقلب كإيمان الأخرس والثانية أنه كره إيمانه وأحب بقاءه على الكفر والرضا
بالكفر كفر ورد بأن الرواية المذكورة صحيحة أسندها الترمذي وغيره وإنما فعل
جبريل عليه الصلاة والسلام ما فعل غضبا عليه لما صدر منه وخوفا أنه إذا كرره يما قيل
منه على سبيل خرق العادة لسعة بحر الرحمة الذي يغترف كل شيء وأما الرضا بالكفر
وقد تقدم منا أنه ليس بكفر مطلقا بل إذا استحسن وإنما الكفر رضاه بكفر نفسه كما في التأويلات

لعلم الهدى وقيل انه صحيح لكن الرضا بكفر نفسه انما يكون وهو كافر فلا معنى لعده كفرا
والكفر حاصل قبله وعرفت مسألة من جانبهم فاستمهل وما جيئها وقيل عليه ان كون الرضى بكفر
نفسه دون غيره كفرا متفق عليه في الفتاوى فلا وجه لانكارها وهي لا تقتضي سبق الكفر لانه
لو عزم ان يكفر غدا كفر لرضاه وفيه انه لم ينكرها وانما قال ان كونها كفرا ظاهر لا ينبغي
عدها مما يكفر به لانه اما رضا بكفر سابق او في الحال او في المستقبل فان رضي بكفره السابق
فكما قال وان رضي بكفر في الحال فانه كان غيره لرضي صار راضيا عينه وان كان نفسه
المعنى فهو انشاء كفر لا رضا به وكذا اما في المستقبل فتأمل **قوله** وبالغ فيه لانه ابتلاه بثلاث
جمل ولذا قيل انه بقي في حال اليأس وقوله آمنت انشاء لا اخبار عن ايمان ماض كما قيل فقوله
الآن من الآن فهذا الفعل [illegible] حالا او الاستفهام او لي به واشار الى انه لا حاجة لتقدير يوم
وجعل لتعيينه للتخصيص لان لفظ الآن دال على انه لا ايمان له حينئذ فما قيل انه لو اخره
كان اولى لا وجه له والقائل هو الله تعالى وقيل جبريل عليه الصلاة والسلام وقوله
الضالين المضلين عن الايمان لانه وصف الكافر المنغمس بالكفر الذي هو اعظم من كل جرم
بالفساد وعمومه يقتضي صرفه الى المبالغة في كفره فلذا فسره بالضلال بكفره والمضل
لغيره بجعله عاما **قوله** ننجيك مما وقع فيه قومك الخ بناء على القراءة المشهورة
تفعيل من النجاة وهي الخلاص مما يكره وبعده اعني فانه لا نجاة له فهو اما مجاز عن نجاتك
من قعر البحر الى الساحل والتعبير به تهكم واستهزاء وطفا على الماء حتى علاه [illegible] يرسب او هو
من النجوة وهي المكان المرتفع فقيل سمي به لكونه ناجيا من السيل ثم تجيئه
اذا تركته بنجوة او لقيته عليها وقوله لبني اسرائيل لانه منهم من تردد في هلاكه كما
سيأتي **قوله** وقرأ يعقوب ننجيك الخ هذه القراءة من الانجاء وهي بمعنى
التفعيل بمعنييه السابقين واما القراءة بالحاء المهملة فمعناها نجعلك في ناحية كما
ذكر وهي قراءة ابن السميفع لكن في الكشاف ومما يحتمل قراءة السميفع وابي السمال
ننحيك بالحاء المهملة نلقيك بناحية مما يلي البحر **قوله** في موضع الحال اي ببدنك
عاريا عن الروح الخ وهو مبني على التجريد وجوز ان يكون بدل بعض والباء زائدة فيه
ولوحظ فيه للتخصيص بالذكر كونه عاريا اما عن الروح او اللباس اذ كونه تاما وجعله
حالا يحتمل الاعتبارين فليس تأكيدا مثل تكلم بفيه ثم قال او جئت ان المراد بالبدن
الدرع لانه اسم للدرع القصير لكن والباء للمصاحبة ثم في [illegible] عليه ثياب السفر
وفي الضوء العرف [illegible] اللباس ومع ان [illegible] الصاحبة [illegible] اسنده [illegible]
واصله نظر [illegible] بجانب البحر ثم سلك طريقه [illegible]
او [illegible] حالا من ضمير ننجيك **قوله** وكانت له درع الخ قيل انها كانت مرصعة
بالجواهر وقيل كانت من حديد لها سلاسل من الذهب وقوله تعرف بها لبيان حكمة ذكرها
وقيل يبعد تلك بصورتك لانه كان استعار [illegible] طويل اللحية وقصير القامة
ليس له مشابه في بني اسرائيل **قوله** وقرئ بابدانك الخ اي قرئ بالجمع فيحمل على كل عضو
بمنزلة البدن فاطلق الكل على الجزء مجازا كقولهم هوى باجرامه فانه بمعنى [illegible]
وجسمه فاطلق الجمع لما ذكر وليس بمعنى [illegible] وهو اشارة الى بيت من قصيدة
[illegible] بن عبد ربه وقيل [illegible] عبد الحكم [illegible] السكري [illegible]

اولها

اولها نكاشرني كرها كانك ناصح ه وعينك تبدي ان صدرك لي دوي ه وكم موطن لولاي
طحت كما هوى ه باجرامه من قلة النيق منهوى ه ومنها محل الاستشهاد
فليت كفافا كان خيرك كله ه وشرك عني ما ارتوى الماء مرتوى ه وقوله [illegible] عنك
اشارة الى التفسير الآخر وظاهره [illegible] ظاهر وطابق [illegible] او
درعا على درع وقوله في البيت طحت بمعنى هلكت والنيق بكسر النون ما ارتفع من
الجبل وكذا القلة **قوله** لمن وراءك علامة الخ والمراد بمن خلفه من يأتي بعده من بني
اسرائيل وقوله اذ كان تعليل لجعله آية واحتيج الى العلامة لانه لا يهلك بمعنى
من انه او هو بدل من الضمير في [illegible] بمعنى [illegible] والممر محل المرور
وقوله او لمن يأتي عطف على قوله لمن وراءك وهذا انسب بقوله وان كثيرا من الناس الآية
وخلفك على الاول ظرف مكان وعلى الثاني ظرف زمان وجملة عطف على غيره وعلى
ما كان عليه حال من ضمير [illegible] دعواه الالوهية وقوله محتمل على المشهور
وعلى القراءة بالتاء تنحيه استشكل قصة فرعون بان ايمانه ان كان قبل رؤية ملائكة
الموت وحال اليأس فباب التوبة مفتوح فلم لم يقبل ايمانه وان كان بعده فلا ينفعه ما ذكر
من النطق والجواب [illegible] احدها انه كان [illegible]
ظهور امر عظيم فلذا لم يقبل ايمانه الثاني انه كان [illegible] الملكين [illegible]
[illegible] لكنه علم عدم اخلاصه في اعتقاده ولذا قال جبريل عليه الصلاة والسلام
حسبت انه يدركه الرحمة والمتكلم بقوله الآن جبريل وقيل [illegible] لانه ملك الجبار [illegible]
الآن [illegible] لكنه لم يقبل ايمانه لان شرط صحته [illegible] دعوة رسول
زمانه صلى الله عليه وسلم وقد عصاه ولم يجبه [illegible] في الكتاب [illegible] فقوله
عز وجل [illegible] فرعون الرسول [illegible] **قوله**
منزلا صالحا مرضيا [illegible] اسم مكان منصوب على الظرفية ويحتمل المصدرية بتقدير
مضاف اي مكان [illegible] وتبوأ متعد لواحد [illegible] لاثنين
فيكون مبوأ مفعولا ثانيا والصدق [illegible] من عادة العرب اذا مدحت
شيئا ان تضيفه الى الصدق فتقول رجل صدق وقدم صدق وقال تعالى مدخل صدق
ومخرج صدق اذا كان كاملا في صفته صالحا للغرض المطلوب منه كانهم لاحظوا ان كل
ما يظن به فهو صادق ولذا فسره بقوله صالحا مرضيا وفي بني اسرائيل هنا قولان المشهور
فقيل هم الذين في زمان موسى صلى الله عليه وسلم فالمبوأ على هذا المراد به الشام
ومصر وهو الذي اختاره المصنف رحمه الله وقدمه وقيل الشام وبيت المقدس بناء
على انهم لم يعودوا الى مصر بعد ذلك وفيه كلام مر [illegible] وقيل هم الذين على عهد
نبينا عليه افضل الصلاة فالمبوأ اطراف المدينة الى جهة الشام والى هذا التفسير
اشار بقوله او في امر محمد صلى الله عليه وسلم فكان عليه ان يشير الى تفسير المبوأ
عليه ايضا ولا بد ان يراد ببني اسرائيل ما يشمل ذريتهم لان بني اسرائيل ما دخلوا الشام
في حياة موسى صلى الله عليه وسلم وانما دخله اولادهم وقوله من اللذائذ وقد
يفسر بالحلال وقوله فما اختلفوا في امر دينهم على بني اسرائيل من في عصر موسى صلى الله
عليه وسلم وما بعده على القول الآخر وقوله بنعوته المذكورة في التوراة وتظاهر معجزاته

فونها وكثيرها **قوله** في القصص خصه لانه المراد دون الاحكام لانها تستخرجها شريعتهم مما لونها
فلا يتصورسوا لهم عنهم وقوله على سبيل الفرض والتقدير بردفع لتوهم وانه صلى الله
عليه وسلم لا يتصور منه لا نكشاف الغطاله وقد دفع بوجهين لان الخطاب ليس له بل لمن
يتصور منه الشك كما في قوله ولو ترى اذ المجرمون وقولهم اذا عز اخوك فهن ولو سلم انه
فهو على سبيل الفرض والتقدير ولذا عبر بان التي تستعمل غالبا فيما لا تحقق له حتى تستعمل
في المستحيل عقلا وعادة كقوله ان كان للرحمن ولد وان استطعت ان تبتغي نفقا في الارض
وصدق الشرطية لا يتوقف على وقوعه ولذا ورد بعد ذلك انه ما الغاية حينئذ اشار
الى جوابه بقوله والمراد الخ يعني ان الغاية فيه الاسناد لا على حقيقته وبيان ان القرآن
مصدق لما معها بحيث لها مع اعجازه وقوله فلا تستشهاد لتفسير التحقيق معطوف عليه وان
القرآن عطف على ذلك تحصيله دفع الشك ان طرا لاحد غيره بالبرهان **قوله** ومره
او وصف اهل الكتاب **هذه** فائدة ثانية تحصلها لتوبيخ اهل الكتاب بعلمهم بما
اوحي اليك وانه حق وقوله او تهييج الرسول صلى الله عليه وسلم فائدة ثالثة تحصلها
تهييج الرسول وتحريضه ليزداد يقينا كما قال الخليل صلى الله عليه وسلم ولكن ليطمئن
قلبي ويؤيده هذا بما روي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال حين نزول الآية لا اشك
ولا اسال وهو مما اخرجه عبد الرزاق وابن جرير عن قتادة رضي الله عنه **قوله** وقيل
الخطاب الخ عطف بحسب المعنى على قوله على سبيل الفرض لانه مبني الاول على ان المراد
بالخطاب الامر وهذا على انه غير مراد على حد قولهم اياك اعني واسمعي يا جارة وانما
يقوله من يسمع الى توجيه الافراد فيه وفي قوله على لسان نبينا اليك اشارة الى دفع
ما يقال ان الخطاب اذا لم يكن له كيف يتاتي قوله لقد جاءك انا انزلنا اليك فاجاب بما ذكر حتى
يكون قوله تعالى وانزلنا اليكم نورا مبينا ويقال انا انزلنا وقوله فسال جواب بشرط
مقدر اي فان اردت ان تزداد يقينا فسال فلم يذكر المصنف رحمه الله لانه خلاف الظاهر
**قوله** وفيه تنبيه اي على جميع الوجوه ومنهم من خصه بالاخير والمبادرة من الثنا
الجزا بينه بناء على انها تقبيد التعقيب **قوله** والمعنا انه لا مدخل للمرية فيه ووقع في بعض
النسخ ووضوحه ماخوذ من اسناد المجي الذي هو من صفات الاجسام المحسوسة اليه ففيه
مكنية وتخييلية وظهوره بانفتاح براهينه حتى لا يشك فانتظم تفريع ما بعده
بالنا عليه والامترا الشك والتردد وهو اخف من التكذيب فلذا ذكرا ولا وعقب بالامر
وقوله فلا تكونن من الممترين بالتثبت لذا قيل النهي عن كل شيء ان كان لمن تلبس به فمعناه
تركه وان كان لغيره فمعناه الثبات على عدمه وانه لا يصدر منه في المستقبل كما هنا
فلذا قال انه للتهييج والتثبيت وقوله ايضا اي كالذي قبله وتنظيره بالآية
ظاهر **قوله** كلمة ربك بانهم يموتون على الكفر او يخلدون في العذاب الخ وكلمة
ربك في الكشاف يقول الله الذي كتبه في اللوح واخبر به الملائكة انهم يموتون كفارا
فلا يكون غيره وتلك كتابة معلوم لا كتابة مقدر ومراد تعالى الله عن ذلك وانقطعه
المصنف رحمه الله على ما ذكره لانه مبني مذهبه لانه جعل كتابة معلوم لا مقدر
وعند اهل السنة هو معلوم لله ومقدر ومراد بعلمه تعالى موافق لتقديره وارادته
ولا يجوز تخالفهما ولذا الخصه البافي قوله بانهم اي بتقديره وقضائه به وقيل ذكرها

اشارة

---

اشارة الى ملاحظة معنى التكلم فيها وهذه الآية مما استدل بها للقضا والقدر
وقضاره تعالى عند الاشاعرة عبارة عن ارادته الازلية المتعلقة بالاشيا على ما هي
عليه فيما لا يزال وقدره ايجادها اياها على تقدير معين في ذواتها واحوالها وعند
الفلاسفة قضاره عبارة عن علمه بما ينبغي ان يكون عليه الوجود من احسن نظام واكمل انتظام
ويسمونه العناية وهي مبدا الفيضان الموجود ان على الوجه الاكمل وقدره عبارة عن خروجه
الى الوجود باسبابه على الوجه الذي تقرر في القضا والمعتزلة ينكرونه في الافعال
الاختيارية التي للعباد ويثبتون علمه تعالى بهذه الافعال ولا يسندون وجودها
الى ذلك العلم بل الى اختيار العباد وقدرتهم واليه يشير كلام الزمخشري وادلة الفريقين
وما فيها وما عليها مبسوط في الكلام بما يضيق عن بسطه هذا المقام فلذا تركناه وقوله
ولا ينتقض قضاؤه اشارة الى ان المراد من تمام الكلمة ابرام القضا كما اشرنا اليه
وقوله وهو تعلق ارادة الله ان لا يكون شي بدون ارادته كما هو مذهب اهل السنة
فالم يتالم بكى وهذا رد لكلامهم ولما دفع في الكشاف وعند روية العذاب يرتفع
التكليف فلا ينفعهم ايمانهم فنفي الايمان لفقد سببه ليس مطلقا بل نفي له في وقت
القبول لقوله حتى يروا العذاب تنازع **قوله** فهلا كانت قرية من القرى التي
اهلكناها الخ اشار الى ان لولا هنا تحضيضية فيها معنى التوبيخ كهلا كما في ترتيب بها
في قراة ابي وعبد الله فهلا كانت وقال السمين انها هنا للتوبيخ على ترك الايمان
ولما فيها من معنى النفي الذي يقتضيه انه لم تؤمن قرية من القرى اصلا خصت بان المراد
من القرا التي اهلكت بالاستيصال ولم تؤمن قبل نزول العذاب واختلفت في كان هذه
فذهب السمين وغيره الى انها تامة وامنت صفتها ونفعها معطوف على الصفة وذهب
العلامة في شرح الكشاف انها ليست تامة والا لكان التحضيض على الوجود بل ناقصة
وامنت خبرها ولذا قدره في الكشاف بواحدة من القرى الهالكة لامتناع ان يكون اسم
كان نكرة محضة لكن التقدير التقييد بالهلاك مستدرك والا لكان استثنا قوم
يونس منقطعا مطلقا لعدم دخولهم في القرى الهالكة وكذا التقييد باحد الوصفين
من الوحدة وكونها من القرى لان احدهما كاف والاصل عدم التقييد فلا يتجاوز
قدر الضرورة انتهى ولذا اسقطه المصنف رحمه الله تعالى **وقيل** انه ذكر اشارة
الى بنا القرية على حقيقتها ورده بان كونها من القرى يغني عنه مع انه ذكر ان المراد بها
اهلها فلا يتاتى ما ذكر وقيد بقوله قبل معاينة العذاب اذ لو اطلق لم يبق لقوله الا قوم
يونس وجه تدبر واورد عليه ان التخصيص على الصفة فلا غبار فيه وفيه بحث
تامل **قيل** والظاهر ان يقول اشرفنا بها على الهلاك لئلا يمكن جعل الاستثنا
متصلا وقوله لا احد نوعه اشارة الى وجه انتصابه هذه الآية مما قبلها **قوله** لكن قوم يونس
بيان لان الاستثنا منقطع واليه ذهب سيبويه والكسائي واكثر النحاة لعدم اندراجهم
فيما قبله ان ابقيت القرية على ظاهرها وكذا ان قدر وصفها بكونها من الهالكين
فلذا نصب المستثنى وقوله اول ما راوا الخ سيانه بيانه **تنبيه** في بعض التفاسير
يجوز في يونس ذو تسعة تثليث النون والسين مهموزا وغير مهموز وهي لغات فيه المتواتر
منها الضم **قوله** ويجوز ان يكون الجملة في معنى النفي الخ اصل معنى التحضيض طلب الامر

حتى جعلوه في حكمه وعليه كون الاستثناء متصلا لا بد ان يلاحظ فيه معنى النفي والا لفسد المعنى لما يلزمه من كون الايمان من المستثنى غير مطلوب ولذا فسرت بما امنت وكون المراد بالقرية اهاليها لقوله امنت وتفعها ايمانها ولو اعتبر التحضيض لم يصح الاتصال لان التحضيض طلب للايمان وهو مطلوب منه ومن لم عليه بل يصح الاتصال على تقدير ايضا لان اهل القرى محضوضون على الايمان النافع وليس قوم يونس مخصوصين عليه لانهم امنوا وقيل المعنى ما امن اهل قرية من القرى العاصية فنفعهم ايمانهم الا قوم يونس فيحتمل مدار الوجهين على توصيف القرية تارة بالهالكة واخرى بالعاصية وخصه الزمخشري بالهالكة وجوز الوجهين وعلله بان المراد بالقرية اهاليها فاورد عليه ان التعليل ليس في محله لعدم توقف صحة الاستثناء عليه مع انه لا يناسب الاتصال لان قوم يونس لم يهلكوا وان دفع بان المراد المشرفين على الهلاك ففي الاتصال مع تفسيره على ظاهره نظر الا ان الاتصال ولا يخفى ما فيه من التعسف واعلم ان الايمان بعد مشاهدة ما وعدوا به ايمان يأس غير نافع وعادة الله اهلاكهم من غير امهال فان كان قوم يونس شاهدوه فنفعهم خصوصية ليونس واليه ذهب كثير من المفسرين لقوله كشفنا **قوله** ويؤيده قراءة الرفع على البدل لان البدل لا يكون الا في غير الموجب وهو يدل على قرينة المراد بها اهليها وقد خرجت هذه ايضا على ان الا بمعنى غير وهي صفة وظهر اعرابها فيما بعدها **قوله** الى اجالهم بالفتح والمرجع اجل وما نقل عن ابن عباس رضي الله عنهما من تفسيره بقوله الى يوم القيامة لا صحة له وتوجيهه بانهم احياء سيبعثهم الله عن الناس بما لا وجه له ونينوى بالكسر من بلاد الموصل قرية منها والموصل بفتح الميم وكسر الصاد بلدة مشهورة والمسوح جمع مسح بوزن ملح وهو اللباس من الشعر الخلقة ثم اللاذ التفريق بين الاولاد والوالدات ليعلوا ويضجوا وكثرة الحزن والحبول نازلة العجيج ورفع الصوت فيكون بمعنى وسيلة لرحمة الله وفاعلت بمعنى الملحقة الغيم ودنوّه قرب تفعيل للتفريق والعجيج الصياح **قوله** بحيث لا يشذ بالنفي العمة والدالة العامة ويجوز ضم شينه وكسرها من الشذوذ اي ينفرد ويخرج ومن العموم لكنها في غيره النفي ليست نصا فيه فلذا اكد بكلهم للتنصيص عليه وكذا اجمعا ولا يمكن حمله على الاجتماع في زمان معين كما حمل عليه في غير هذا الموضع **قوله** وهو دليل على القدرية في انه تعالى لم يشأ ايمانهم اجمعين المراد بالقدرية المعتزلة لانهم اهل السنة به لاسنادهم افعال العباد الى قدرتهم وانكارهم القدر وقيل لا يصح نسبة القدر اليه بل يجمع نسبة نافية ايضا اليه ولا مشاحة في الاصطلاح يعني ان الاية حجة عليهم في قولهم ان ارادة الله تتعلق بايمان الكافر لكنها تخلفت عنها المراد ووجه الحجة ان لو تدل على انه لو اراد ايمان من في الارض لامنوا وان المشيئة والارادة لا محالة تستلزم المراد وهم لما رأوها بحسب ظاهرها مبطلة لمذهبهم فيه ان المشيئة والارادة بمشيئة القسر والالجاء وهذا رده في كلما ورد عليهم من ذلك فالارادة عندهم مطلقا يجوز تخلفها عن المراد وما لا يتخلف نوع منها وهو مشيئة القسر والالجاء لانه تعالى لو فاد على الجائهم الى ما اراد منه فعل ذلك لزم عدم التخلف ورده المصنف رحمه الله بانه



خلاف الظاهر ولا قرينة في الكلام عليه بل ما بعده صريح في رده **قوله** تعالى افانت تكره الناس هذه الهمزة لصدارتها مقدمة من تأخير على الاصح لان هذه الجملة متفرعة على ما قبلها وليس القصد الى انكار تفرعها وانما خرج فيه ان يكون مبتدأ وفاعلا معتمدا لتفسيره ما بعده لا خفاء الاستفهام للفعل والمراد بالناس من طبع عليهم او الجميع مبالغة **قوله** وترتيب الاكراه على المشيئة بالفاء هذا مبني على ان قوله تكره الناس خبر لانه عطف على ترتيب وهو منصوب مفعول للمفعول وفاعله حرف الاستفهام لا الحكم لعدم دخوله هذا الايلاء الاستحالة المذكورة حينئذ كذا قيل وفيه نظر وقوله وتقديم الضمير اي تقديمها لفاعل المعنوي على الفعل للتخصيص اي تخصيص انكار الاكراه بالنبي صلى الله عليه وسلم بان تقدم او لا تقديم الانكار او على اعتبار الاختصاص لله ومن التقديم دون عكسه حتى يفيد انكار الاختصاص وكلا الاعتبارين واقع في الكلام البليغ بحسب اقتضاء المقام فيعينه بعبارة لا كما لله تعالى او لغيره وفي شرح المفتاح للشريف وقدس سره المعقود من قوله تعالى افانت تكره الناس انكار صدور الفعل من المخاطب لا انكار كونه هو الفاعل مع تقرر اصل الفعل فالتقديم لتقوية الحكم والانكار لا للتخصيص كما ذهب اليه الزمخشري وكلام المصنف رحمه الله يحتمل لذلك لانه لم يصرح بالتخصيص الذي ذكره الزمخشري لكن ظاهره انه موافق له **قوله** للدلالة على ان خلاف المشيئة مستحيل الخ اي خلاف مشيئة الله وهو ايمان من لم يتعلق مشيئته بايمانه بان تعلقت بخلافه فقيل ومراده بتقديم الضمير ما ذهب اليه السكاكي من التخصيص دون ان يكون من الاعتراض وهو افتكره الناس انت بدليل عدم تصريحه بالتخصيص فالمراد انه لتقوية الحكم والانكار لا انكار التقوية فله دخل في الدلالة على الاستحالة اي استحالة ما اراد الله خلافه ولذا قرره بقوله وما كان لنفس الخ **قلت** مراد المصنف رحمه الله ان ترتيب الانكار كما ذكره محصله لو شاء الله ايمانهم وقع فكيف تكرههم انت على الايمان الذي لم يرده فانكاره عليه الاكراه يقتضي انه لا يكون بالاكراه فضلا عن غيره ولما فسره الزمخشري المشيئة بمشيئة الالجاء والقسر على مذهبه لزم اثبات الاكراه وحيث نفاه عنه لزم تحقق الامرين الحصر فلذلك ان قوله المفيد للحصر ذلك لا التقديم وحده فلا يكون كلامه مخالفا للسكاكي والمصنف رحمه الله لما لم يفسره بذلك لم يذكر التخصيص فجعله التقوية الانكار والدلالة على انه مستقبل قدرته فانه دفع تجدد وقوله اذ دعي يعني المراد هذا المعنى اذ دعي الخ **قوله** لذلك فسره بقوله وما كان لنفس الخ اي لدلالته على ما ذكر لان هذا التفسير له لانه يدل على انه لا يكون من ذلك الا ما يريد على ما فسره به والاذن في اللغة الاطلاق في الفعل ورفع الحجر عنه ويلزمه تسهيل ذلك والارادة فلذا فسره الزمخشري بالتسهيل والمصنف رحمه الله بالارادة وذكر معه معناه الحقيقي اشارة الى ارادته مع لوازمه فلا بد ان يجمع بين الحقيقة والمجاز مع ان المصنف رحمه الله شافعي يجوزه ولما كان ايمان العبد بارادته ايضا لكسبه وهو مكلف به ضم اليه قوله وتوفيقه ولما اضافه للحصر انه كان بمعنى ما وجد منه ذلك احتاج الى تقييد النفس عن علم الله انها تؤمن كما في الكشاف وان كان بمعنى ما صح لا يحتاج اليه ولذا

نركه المصنف رحمه الله وانما فسره الزمخشري بما ذكر من التسهيل ومنح الالطاف لان اللطف عنده خلق القدرة علي الفعل حتي يخلق العبد لنفسه ضرارا لا عنزا له **قوله** و العذاب والخذلان فانه سببه لما لرجمه القلوب ثم نقل الي العذاب لا شتراكهما في الاستكراه والتنفر نظرا الي سببه فهو مجاز في المرتبة الثانية فقول المصنف رحمه الله فانه راجع الي التفسير الثاني الذي اقتصر عليه في الكشاف ومنهم من فسره بالكفر كما في قوله فزادتهم رجسا الي رجسهم لمقابلة الايمان فتدل علي خلق الكفر وهو مناف لمذهب المعتزلة ولذا لم يفسره الزمخشري به واقتصر علي الخذلان وقال الامام رجس عبارة عن الناس المستقذر فجعله علي كفرهم وجهلهم او يجري حمله علي عذابه الله **ونقل** عليه ان كلمة علي تاباه وانه يغني عنه قوله علي الذين لا يعقلونه وليس بشي لانه بمعني يعتدبه عليهم وحديث الاغنا لا يجدي مع انه يفهم بما يجعله نا سببا وهو ظاهر وقوله وقري بالزاي اي المعجمة وهو بمعناه والزاي يقال في الشر يقال زاي بالمد وزاي بيا بعدها الالف وزي بالنقل يد وفي ادب الكاتب حروف المعجم تمد وتقصر واذا قصرت كتبت بالالف الا الزاي فانها تكتب بيا بعد الالف وهو سجال للمادي لشر **قوله** لا يستعملون عقولهم الخ يعني اما انه منزل منزلة اللازم او له مفعول مقدر وايضا بينهما فرق معنوي مصرح به وهو ان علي الاول لم يستعملوا قوة النظر لكنهم لم يوفقوا لذلك وعلي الثاني بخلافه ويويد الاول امرهم بالتفكر فانهم لو سلبوا ذلك لم يومروا به واما قال ويويده دون يدل لان الطبع لا ينافي التكليف وقيل وجه التاييد ان الامر بالتفكر انما يحسن مما لم يستعمل عقله لامن استعمله ولم يعقله لانه يليه ولم يجعله دليلا لاحتمال ان يراد بهم الامر بتكرير النظر ونتيجته فيحتمل ان يعتنوا ولا يخفي ما فيه **قوله** من عجايب صنعه الخ اي المراد بنظر تأمل نظرا مستدلا عليها ذكر وماذا يجوز ان يكون كلمة استفهام مبتدا او ذا بمعني الذي وفيها حوا انه صلته وهو خبر المبتدا او علي التفسير في المبتدا او خبره في محل نصب باسقاط الخافض لان الفعل قبله معلق… بالاستفهام ويجوز علي ضعف ان يكون ماذا كله موصولا بمعني الذي وهو في محل نصب بانظروا اليه اشار المصنف بقوله ان جعلت استفهامية وحذف مضمونه ما قيل انه لا يخلو ان يكون النظر بمعني البصر فيتعدي بالي واما ان يكون قلبيا فيتعدي بفي **قوله** وما نافية او استفهامية في موضع النصب واقعة موقع المصدر او مفعول به وعلي الوجهين الاولين مفعول بمعني محذوف ان لم ينزل منزلة اللازم فالنذر جمع نذير بمعني انذار او منذر وعلي المصدر يه جمع لارادة الانواع وحينئذ فالنذر يكون مصدرا بمعني الانذار كما ذكره المصنف رحمه الله في سورة القمر واياما المقيد استعملت مجازا مشهورا في الوقايع من التعبير بالزمان عما وقع فيه كا يتاله المحذر به كالصلاة الواقعة فيه وتخصيصها لذلك اللام للتقوية فيفيد سمول الفعل به ويجوز علي الاول معمول الانتظار وفي واحد بالذات وعلي الثاني مختلف بالذات متحد الجنس وقد ذكر في الثانية بدون اللام اشارة الي جواز الامرين ولمناسبة المقدر الشايع **قوله** عطف علي محذوف الخ اي نهلك الكافرين ثم ننجي وعبر بالمضارع ولم يقل نجينا لحكاية الحال **قوله** وكذلك الانجا او انجاكذلك وفي نسخة او الانجاكذلك معرفا باللام فيكون



وهو لا بلاير ما بعده يعني ان الاشارة الي الانجا وهو ما صفة لمصدر محذوف اي ننجيهم انجا كذلك الانجا الذي كان لمن قبلكم وهو الوجه الثاني وعلي تنكيره فهو ظاهر وان الكاف في محل نصب بمعني مثل سده هامسد المفعول المطلق وهو الوجه الاول ولذا لم يقدر له موصوفا واما علي النسخة الاولي فلا ينطبق كلامه وقيل انه يريد ان كذلك اما وصف وموصوف وعلي الاول المراد في موقع الحال من الانجا الذي تضمنه ننجي رسلنا وقيل نفعل الانجا لكونه مثل ذلك الانجا وعلي الثاني هو في موضع مصدر محذوف اقيم مقامه وقد يجعل في موضع رفع خبر مبتدا محذوف اي الامر كذلك ولا يخفي انه لا وجه له فالظاهر علي هذه الدراية اما مصدرا وخبر مبتدا محذوف تكلنهم قدروه الامر كذلك والمصنف رحمه الله قدره الانجا كذلك فتامل **قوله** وحقا علينا اعتراض الخ اي بين العامل ومعموله لهنا مابال الاعتراض لانه لا بين لا مجال ان يجعله كالحق الواجب عليه اوهو بدل من كذلك اي مثل الكاف التي هي بمعني مثل وقيل كذلك منصوب بنجي الاول وحقا بالثاني ويكون الجملة معترضة تحذف مما استفيد من هذا المحل فلا اضمر فيه اذا بقي شي من متعلقاتها **قوله** ان كنتم في شك من ديني ومعني الزيف الكشاف ان كنتم في شك مما ديني وصحته الخ في الكشاف ان كنتم في شك من ديني وصحته وسداده فهذا ديني فاسمعوا وصفه واعرضوه علي عقولكم وانظروا فيه بعين الانصاف لتعلموا انه دين لا مدخل فيه للشك وهو اني لا اعبد الحجارة ولكن اعبد والله الخ **ففصل** انه ذكر فيه وجهين احدهما الشك في دخولهم من الاديان وهو هذا اذا قلنا انهم لا يعرفون دينه كما انهم يعتقدون انه صحبا فقوله وصحته وسداده بيان للمعني لكنه مستدرك لان الكلام في حقيقته دينه لا في صحته والالم يطابق الجواب اذ ليس فيه ما يدل علي صحته الثاني الشك في الثبات عليه ان قلنا انهم عرفوه لكن طمعوا في تركه لهم وعلي كلا الوجهين لا يكون الجز مرتبا بالشرط بحسب الظاهر لان شكهم في دينه ليس سببا لعدم عبادته الاوثان وعبادة الله فلا بد من تاويله بالاخبار اي ان كنتم تشكون في ديني فانا اخبركم بانى لا اعبد الخ وجزا الشرط قد يكون مضمون الجملة الجزائية نحو ان تكرمني اكرمك وقد يكون الاخبار بمضمونه نحو ان تكرمني اليوم فقد اكرمتك امس اي اكرامك اياي سبب اخباري لك باني اكرمتك كما قال ابن الحاجب رحمه الله في قوله وما بكم من نعمة فمن الله فان استقرار النعمة ليس سببا لحصولها من الله بل الامر بالعكس وانما هو سبب للاخبار بحصولها منه تعالي وكذا هذه الاية وقول انه مستدرك لا وجه له لانهم لا يعرفون دينه لم يعرفوا صحته ايضا والجواب صالح لها لا مستقره وانا جعله سببا للاخبار بهما ففيه انه علي الوجه الاول مسلم واما علي الثاني فليس كذلك لانه بمعني اني ثابت عليه لا ارجع عنه ابدا وهو غير محتاج الي جعل السبب الاخبار كما في الوجه الاول كما اشار اليه الشارح المدقق ورجح الاول **قوله** فهذه خلاصة ديني اعتقادا وعملا الخ لانه ماخوذ من العبادة والاعتقاد من قوله الله المتوفي اي الا له الحق المميت والمحيي وكون الاعتقاد من قوله واعتقد ان اكون من المسلمين وادخاله في الجزا مما لا تقتضيه اقسامه ولا حاجة اليه وقوله فاعرضوها الخ اشارة الي ارتباط الجزا بالشرط بناء علي ان الشك في صحته وما هو وهو احد الوجهين المذكورين في الكشاف واشار الي ان ارتباطه به بالنظر الي محصله

نظر

س

سمى

سعد بك

تقريب

وتاويله بما ذكر وهولاء عبادي لا له وهذا شانه وعبادتكم لحجارة لا تضر ولا تنفع فانظروا
في ذلك لتعرفوا صحة ديني وحقيقته وفساد ما انتم فلا حاجة على طريق المصنف رحمه
الله بجعله من جعل المسبب الاخبار دون الاعلام لاحتج اليه لان مخشري لانه الجزاء عنده
الامر بحرف ما ذكر على عقلهم والتفكر فيه وقوله بخلقه اي بسبقوته وعبوديه
زيادة في تحقيقهم وهو اي عائد على خلاصة لا لتنبيه اذ لا كثير من المصنفين
وبعيدونه معطوف على يخلقونه **قوله** واختص التشقي بالذكر الى آيد كر هذه الصفة
دون غيرها من صفات الافعال لانه لا شي عليهم اشد من الموت وذكر للتخويف وقيل
المراد اعبدوا الله الذي خلقكم ثم يتوفاكم ثم يعيدكم فذكر الوسط ليدل على الطرفين
الذين كثر اقتران انما به فيما القران . بما دل عليه العقل الخ فقوله امرت بما يجب
عليه ذلك بالعقل والسمع اراد بالعقل التابع لما سمع من الشرع فلا يرد عليه انه تبع فيه
الزمخشري في قوله انه امر بالوحي والعقل فانه نزعة اعتزالية لقوله بالحسن والقبح
العقليين فهو كتابة نحن اربد احيا باطل فاعرفه **قوله** وحذف الجار الخ تبع فيه الزمخشري
ومراده ان الجارة حرفت فان نظر الى مدخولها يكون حذفا مطردا الا ان الجار يطرد حذفه
مع ان وان وان قطع النظر عنه يكون مما سمع لانه سمع في بعض الافعال عن العرب حذف
الجار منها ونصح فاندفع ما اورد عليه ان تنظير المطرد بحذف فخر وفنا الجر مع ان وان يقتضي
اطراده قطعا فكيف يكون من غيره مع وجود شرط الاطراد ٥ م ٥ م
٥ امرتك الخير فافعل ما امرت به ٥ فقد تركتك ذا مال وذا نشب ... وهو من قصيدة
لاعشي ... وقيل لعمرو ابن معديكرب وقيل لخفاف ابن ندبة وقيل للعباس ابن مرداس
ومطلعها ٥ يا دار اسماء بين السفح والرحب ٥ اقوت وعفى عليها ذاهب الحقب ٥
ومنها ٥ والبعقر ومنه ... ولتثلمني ٥ فاذهب فما بك والايام من عجب ٥
وقد جمع فيه بين تعديته بنفسه وتعديته بالباء والنشب بالنون والشين المهملة وروي
بالشين المعجمة ومعناه العقار الثابت **قوله** عطف على ان اكون الخ دفع لما قيل ان ان في ان اكون
مصدرية بلا كلام لعملها النصب وهذه معطوفة عليها لكن لا يصح ان تكون مفسرة لعطفها
على الموصولة ولانه يلزم دخول الباء المقدرة عليها ولا مصدرية لوقوع الامر بعدها
فاختنا دفع ذلك بانها موصولة لنقله عن سيبويه رحمه الله انه يجوز وصلها بالامر
ولا فرق في صلة الموصول الحرفي بين الطلب وبين الخبر لانه انما منع في الموصول الاسمي
لانه وضع للتوصل به الى وصف المعارف بالجمل والجمل الطلبية لا تكون صفة والمقصود من
هذه ان يذكر بعدها ما يدل على المصدر الذي تاول به وهو يحصل بكل فعل واما ان تاويله
يبطل معنى الامر المقصود منه فقد مر دفعه بانه يأول بالامر بالاقامة اذ لا يوخذ
المصدر من المادة فقد يوخذ من الصيغة مع انه لا حاجة اليه هنا بل لا لانه قوله امرت عليه
دال يجعل قول المصنف رحمه الله وامرت بالاستقامة اشارة الى هذا وقيل ان هنا فعل
مقدر اي واوحي الي ان اقم وانه يجوز فيه ان تكون مصدرية ومفسرة لان في المقدرة
معنى القول دون حروفه ورد بانه فيه تطويل فيه فالعطف ويكون الخطاب في وجهك

البرصيان

في محله ورد بان الجملة المفسرة لا يجوز حذفها واما صحة وقوع المصدرية فاعلا ومفعولا
فليس بلازم ولا قائل في هذا العطف وامر الخطاب سهل لانه لملاحظة الحكاية والامر المذكور

معه

معه وقوله وصيغ الافعال كلها كذلك اي دالة على المصدر **قوله** والمعنى وامرت بالاستقامة
في الدين في شرح الكشاف اقامة الوجه للدين كناية عن توجيه النفس بالكلية الى عبادته
تعالى والاعراض عما سواه فان من اراد ان ينظر الى شي نظرا استقصا يقابله بوجهه فيقابله
بجهته لا يلتفت يمينا ولا شمالا لانه لو التفت بطلت المقابلة فلذا كني به عن صرف العزائم بالكلية
الى الدين فالوجه المراد به الذات والمراد اصلاحها كلها للدين فاللام صلة واليه
اشار المصنف رحمه الله بقوله والاستقامة الخ وعلى الوجه الثاني الوجه على ظاهره واقامته
توجيهه للقبلة فاللام للتعليل والتفسير الاول هو الوجه وما قيل انه كني به عن صرف
العقل بالكلية الى طلب الدين تكلف **تنبيه** قوله تعالى وامرت ان اكون الآية
قالوا انه يحتمل ان يكون من الحذف المطرد اي حذف الجار مع ان وان او من غيره كا امرتك
الخير وتعقبه في التقريب بانه على الاول مطرد قطعا فكيف يعطف عليه غيره الا ان يريد
انه نوع من الحذف فيه يطرد وفيه لا يطرد وعلى الثاني يونس معه لاما للتعليل اي لان
اكون وعطف ان اقم مشكل لان ان اما مصدرية او تفسيرية والثاني باباه عطفها
على الموصولة لان صلتها تحتمل الصدق والكذب بخلاف التفسيرية التي سماها الزمخشري
عبارة الا ان سيبويه يجوز وصلها بالامر والنهي لدلالتها على المصدر ولذا شبهها
بان التي تنصب ووجه الشبه انه تطرقها الى معنى المصدر الدال عليه الخبر ولا نسلم
وقال في الفرائد يجوز ان يقدر واوحي ان اقم وفيه فايدة معنوية هي ان المعطوف مغاير
كاعجبني زيد وحسنه **قوله** حال من الدين او الوجه حنيفا معناه مائلا عن الاديان

قطب

الباطلة كما مر فان كان حالا من الوجه فهي حال موكدة لان اقامة الوجه تتضمن التوجه
الى الحق والاعراض عن الباطل وان كان حالا من الدين فهي حال منتقلة كذا قيل وفيه نظر
ويجوز ان يكون حالا من الضمير في اقم **قوله** ولا تكونن من المشركين تاكيد لقوله فلا تعبد
الخ وهو تفسيح بحث له على عبادة الله ومنع لغيره وقال الامام انه محمول على امره بان
لا يلتفت لما سواه حتى يكون فايدة زايدة لان ذلك شرك خفي عند العارفين
وقوله من دون الله اشارة الى اخذ رجال العارفين لان ما سواه ممكن لا ينفع ولا يضر
وكل شي هالك الا وجهه فلا حكم له ولا رجوع الا اليه في الحالتين وما سواه معزول عن
التصرف فان اضيف اليه شي من ذلك وضع في غير موضعه ولهي طلب السبع من الاكل ٥
والبكي من الشرب فامعاني الاخلاص لانه طلب انتفاع مما خلقه الله له **قوله** بنفسه
ان دعوته او حذف لتفيدة بنفسه لان ذلك من الله لا منه بالذات وهو لعلمهم نكرمون قد خلت
هنا بمعنى كتب ودعوته بمعنى طلبت منه ما يريد بدليل المقابلة **قوله** فان دعوته
يشير الى ان لفظ الفعل كناية بمنزلة اسم الاشارة فكما اذا ذكرت اشيا متعددة فتلو ذلك
اشارة اليها كذلك ربما يذكر افعال تحكي عنها بلفظ الفعل كما مر تحقيقه في قوله فان لم
تفعلوا وقوله ان يمسسك ضره بالاصابة لانه لازم معناه وستاتي تحقيقه وفي الكشف
والرد بالدفع اشارة الى انه تقابل بعبارتين تعبيرا هما للتفنن **قوله** جزا للشرط وجواب لسوال
مقدر عن تبعة الدعا بنفع تونس مره بعده وهذه عبارة النحاة وقدرت بان المراد انها
تدل على ان ما بعدها مسبب عن شرط محقق او مقدر وهما ب عن كلام محقق او مقدر
فاندفع ما قيل ان جزاء الشرط محصور في اشيا ليس هذا منها وما يتوهم من ان الجواب

جملة فانك لا ما بعده اذن لاوجه له فتامل وقوله عن تبعة الدعا اي تبعة دعوة ما دون الله
**قوله** ولعله ذكر الارادة مع الخير والمس مع الضير الخ قد جا في الكشاف مع انه ذكر في كل
من الفريقين المتقابلين ما يدل على ارادة مثله في الاخرى لاقتضا المقام تاكيد كل من
الترغيب والترهيب لكنه قصد الايجاز والاختصار للاشارة الى انهما متلازمان لان
ما يريد يصيبه وما يصيبه لا يكون الا بارادته لكنه صرح في كل منهما باحد الامرين
اشارة الى ان الخير مقصود بالذات والضر انما وقع جزا على اعمالهم وليس
مقصودا بالذات فلذا لم يعبر فيه بالارادة وهذا احسن ما جنح اليه الزمخشري وهو
نوع من البديع يسمى احتباكا ويمكن ملاحظته فيه ايضا بان يجعل نكتة للطي وعدم
التصريح لكنه لا حاجة الى التفنن بذكره بالذات ظاهر كما قال المصنف رحمه الله في
تفسير قوله بيدك الخير وحده لانه المقضي بالذات والشر مقضي بالعرض
اذ لا يوجد شر ما لم يتضمن خيرا ان كثيرا **قوله** ووضع الفضل موضع الضمير الخ اي لم يقل
لا راد له او لارادته لانه على ان ما يصيبهم من الخير محض كرم وتفضل اذ لا يجب على الله
شي عندنا فلا يستحق العباد بافعالهم وطاعتهم على الله شيا وهو رد لقول الزمخشري
والمراد بالمشية مشية المصلحة فانه دسيسة اعتزالية **قوله** ولم يستثن لان
مراد الله لا يمكن رده بل لم يقل لا راد لفضله الا هو كما قال فلا كاشف له الا هو لانه فرض
فرض فيه ان تعلق الخيرية واقع بارادة الله تعالى فصحة الاستثنا تكون بارادة
ضده في ذلك الوقت وهو محال بخلاف مس الضر فان ارادة كشفه لا تستلزم المحال
وهو تعلق الارادتين بالضدين في وقت واحد لانه مبني على انه لا يجوز تخلف المراد
عن الارادة لا على ان الارادة قديمة لا تتغير بخلاف المس فانه صفة فعل تتغير
وتتغير بخلاف الارادة فانها صفة ذات كما توهم ان المراد تخلفها **قوله** يصيب به اي
بالخير ارجع الضمير للخير لقربه ولو جعل لما ذكر صح لكن هذا اظهر وانسب بما بعده وقوله
فتعرضوا الخ اشارة الى ان المقصود من ذكر المغفرة والرحمة هنا ما ذكر وقوله رسوله
الخ انما لم يحمل عليه لان المراد انما يلحقه وبحسبه خير **قوله** فمن اهتدى
بالايمان والمتابعة المراد بالمتابعة متابعة الرسول صلى الله عليه وسلم والقران وهو
وضوء من ضل بالكفر ووقع في نسخة بما هو المراد والكفر عما ان لا يتبعهما ولا يمتثل
امرهما اذ الكفر مستلزم لذلكما فقيل ان ذكر المتابعة يشعر بان الاهتدا لا يحصل
بمجرد الايمان وحده بل مع الامتثال فيما يتعلق بالاعمال وانه يابى اقتصاره في تفسير
الضلال على الكفر الا ان يحمل على الاكتفا من قلة التدبر وفسر الوكيل بالحفيظ لانه احد
ما يراد به وقوله اطلاعه على الفلوات منصوب على المصدرية اي كاطلاعه **قوله** عن
النبي صلى الله عليه وسلم الخ هذا الحديث موضوع نص عليه ابن الجوزي في الموضوعات
تم تعليقنا على سورة يونس والحمد لله على احسانه وافضل صلاة وسلام على افضل
مخلوقاته وعلى اله وصحبه وسلم **بسم الله الرحمن الرحيم سورة هود**
قال الداني رحمه الله في كتاب العدد هي مائة واحدى وعشرون اية في المدني الاخير
واثنان في المدني الاول وثلاث في الكوفي واعلم انه لما ختم سورة يونس بنفي الشرك
واتباع الوحي افتتح هذه ببيان الوحي والتحذير من الشرك وهي مكية عند الجمهور وقيل



الاقوال فلعلك تارك الاية **قوله** مبتدا الخ فان لام را اسم للسورة او القران وكذا
ان جعل خبر مبتدا مقدر اي هو او هذا وقد تقدم تفصيله في اول سورة البقرة **قوله**
نظمت نظما محكما الخ وقوله لا يعتريه اختلال اي لا يرد عليه ما يخل بلفظه ومعناه وعبر
بالمستقبل لان المضي والحال مفروغ عنه وذكر فيه وجوه اربعة اولها ان يكون مستفادا
من احكام البنا وانتقانه فلا يكون فيه تناقض او مخالف للواقع والحكمة او ما يخل بالفصاحة
والبلاغة الثاني ان يكون من الاحكام وهو المنع من الفساد ونحوه بالمنع لبعضه من غيره
او لكلية كالكتب السالفة فهو طعنه عليه تغيير فلذا بينه بعد له فانه الخ فهو من احكمه
بمعنى منعه ومنه حكمة الدابة لحديدة في فمها تمنعها الجماح ومنه احكمت السفينة اذ امتنعه
من السفاهة كما قال جرير ❁ ابني حنيفة احكموا سفهاءكم ❁ اني اخاف عليكم ان اغضبا ❁ كازروني
**فقيل** فكان ما فيه من بيان للمبدا والمعاد بمنزلة دابة تمنعها لا بلها من الجماح فهي
تمثيلية او مكنية وهو ركيك فان تشبيهه بالدابة مستهجن لا داعي له وبعد تفسيره ابو السعود
بالنسخ لا يرد عليه ما قيل انه يوهم تخلله النسخ وهو لا يليق بالقران ولم يجوز في هذا
ان يراد بالكتاب القران والمراد عدم نسخه كله وبعضه بكتاب اخر لانه خلاف الظاهر
والصحيح والثالث من المنع ايضا لمنعه من الشبه بالادلة الظاهرة والرابع من حكمته اي
الطرف او الاسنادو قوله من حكم بالضم اشارة الى ان الهمزة فيه للنقل من الثلاثي الخ
ما قبله وذلك لاشتماله على امهات العقائد والاعمال الصالحة والنصائح والحكم وامهات
بمعنى اصول وقواعد يتفرع منها غيره **قوله** بالفوائد من العقائد قال الراغب
الفصل ابانة احد الشيئين عن الاخر حتى يكون بينهما فرجة ومنه المفاصل وفصل
من المكان فارقه ومنه فصلت العير وفي الكشاف فصلت كما تفصل القلائد بالفرائد
من دلائل التوحيد والاحكام والمواعظ او جعلت فصولا سورة سورة واية اية او فرقت
في التنزيل فلم تنزل جملة ليسهل حفظها او فصل فيها ما يحتاج اليه العباد وعن
عكرمة فصلت بين الحق والباطل يعني اما استعارة من العقد المفصل بالفرائد اي الكبار
التي تجعل بين اللالي التي تقارب حجمها ولو لم تشبه لا بانه تقيد فيها لان يقرها التقا
المناسبة التي اشتمل عليها الى قصص واحكام ومواعظ وغيرها وقوله من دلائل المتعلق
بقوله فصلت لا بيان للمعنى ايضا حتى يقال ان العوائد ما وقع في بعض النسخ فوائد بالواو
والتقدير فصلت لانواع من دلائل التوحيد والوعظ في حاشية المصنف رحمه الله
بالنما الثاني انها جعلت فصلا من السورة والاية او فرقت في النزول او مفصلا
المبالغة والمراد فصل ما فيها وبين فيه وهذه اربعة وجوه فيها التفصيل ايضا والتلخيص
بمعنى التبيين لا بمعنى الاختصار كما بين في اللغة وعلى هذه ابين كلام المصنف رحمه الله قطب
الا انه على ارادة التفصيل بجعلها سورا المراد بالكتاب القران وبالايات ابياته وانه
**فقيل** انه يصح ان يراد السورة على ان المعنى جعلت معانيه ايات هذه السورة
في سور ولا يخفى انه تكلف ما لا حاجة اليه وقوله وقرئ ثم فصلت اي بفتحتين مخففتين
وهي قراءة ابن كثير ومعناه فرقت كما ذكره المصنف رحمه الله وقيل معناه انفصلت وصدرت
كما في قوله ولما فصلت العير وسيأتي بيانه **قوله** وثم للتفاوت في الحكم او للتراخي
في الاخبار لما كان التفصيل والاحكام صفتان لشي واحد لا ينفك احدهما عن الاخرى

ابو حيان

لم يكن بينهما ترتب وتراخ فلذا جعلوه اما التراخي الرتبي وهو المراد بقوله في الكلام
او التراخي بين الاخبارين وقد اورد عليه ان ارادة الرتبي بتفصيلها انما هيا محكمتين ثم علي
حقيقتها لعدم تحقق الحقيقة لا وجه للحمل على المجاز وبان الاخبار لا تراخي فيه الا ان يراد
بالتراخي الترتيب مجازا او يقال بوجود التراخي باعتبار ابتداء الجزء الاول وانتهاء الثاني
ولا يخفى عليك ان الايات نزلت محكمة مفصلة فليست ثم للترتيب على كل حال كما صرح
به العلامة في شرحه وليس النظر الى فعل الاحكام والتفصيل واما التراخي بين الاخبارين
فلما مر في اوايل سورة البقرة في ذلك الكتاب من ان الكلام اذا انقضى فهو في حكم
البعيد ففيه ترتيب اعتباري وهو المراد كما اشار اليه الشارح المدقق اذا عرفت
هذا فاعلم انه قال في الكشف ان اريد الاحكام احد الاولين وبالتفصيل احد الطرفين
فالتراخي رتبي لان الاحكام بالمعنى الاول راجع الى اللفظ والتفصيل الى المعنى وبالمعنى
الثاني وان كان محتويا لكن التفصيل اكمل لما فيه من الاجمال وان اريد احد الاوسطين
فالتراخي على الحقيقة لان الاحكام بالنظر الى كل اية في نفسها وجعلها فصولا بالنظر الى بعضها
مع بعض او لان كل اية مشتملة على جمل من الالفاظ الموضعة وهذا تراخ وجودي ولما كان
الكلام من السبا لانه كان زمانيا ايضا ولكن المصنف رحمه الله اثر التراخي في الحال مطلقا
حملا على التراخي في الاخبار في هذين الوجهين ليطابق اللفظ الوضع وليظهر وجه العدول
من الثاني ثم وان اريد الثالث وبالتفصيل احد الطرفين فرتبي والا فالاخباري فالاحسن
ان يراد بالاحكام الاول وبالتفصيل احدى الطرفين وعليه تنطبق المطابقة بين
حكيم وخبير واحكمت وفصلت وهي ثابتة على الوجوه الثلاث تنجيز من لدن لكون
جعلها صلة للفعلين ادخل وذلك لتعلق ان لا تعبدوا بهما على الوجهين وافادهم
سلمه الله اذا اصل الكلام احكم لانه حكيم ثم احكمها حكيم على نحو لسكه بن بيضاء
حضرمة ثم من لدن حكيم كما يقال من جناب فلان لما في الكناية من المبالغة وافادة
التعظيم البليغ وهو اشارة الى الوجوه الستة عيبا لحاصله من ضرب معاني
الاحكام الاربعة في معاني التفصيل الاربعة وهذا وان احتاج الى البسط والايضاح
لكن الجدوى فيه قليلة فعليك باستخراجه بنظرك الصايب **قوله** صفة اخرى
لكتاب او خبر بعد خبر الذي هو صفة للنكرة او خبر ثان للمبتدا الملفوظ او المقدر على
الوجهين او هو معمول لاحد الفعلين على التنازع مع تعلقه بهما معنى ولذا قال تقرير لاحكامها
وتفصيلها وقوله على اكمل ما ينبغي اخذه من كون ذلك فعل الله الحكيم الخبير مع الجمع بين صيغة
المبالغة ولا يحتاج الى جعل الحكيم بمعنى المحكم كما قيل لانه يكفي فيه ان يكون صابغا اذا احكمه
بالغة وقوله باعتبار ما ظهر امره وما خفي اخذه من ان الحكيم ما يفعل على وفق الحكمة
والصواب فهو امر ظاهر والخبير من له خبرة بما يطلع عليه غيره من الخفيات فهو لف ونشر
وجعله الزمخشري في النظم ايضا من اللف والنشر على ان تقديره احكمها حكيم
وفصلها خبير وله وجه وجيه لكن المصنف رحمه الله لم يلتفت اليه ومعنى كونه تقرير
انه كالدليل المحقق له **قوله** لان لا تعبدوا الا الله ذكروا فيه انه يجوز ان يكون منصوبا بما قبله
وحينئذ في ان وجهان احدهما ان تكون مصدرية وكذا ان استغفروا لان ان المصدرية
توصل بالامر كالنهي مخففة وكذا ان توصل بالنهي فلا منصوب او ناهية وهو مجزوم وهو على

تقدير

كشف

طيبي

سعدي

تقدير اللام ومحله نصب او جر على المذهبين وليس هذا المفعول له حتى يتكلم في
شروطه وثانيهما ان تكون مفسرة لما في التفصيل الايات من معنى القول دون حروفه
وقدره الزمخشري بامرين احدهما فصلي وقال لا تعبدوا او الاخر امر ان لا تعبدوا
تحذف في الاول لانه قد صرح القول وحقيقتها في الثاني لانه قدرها في معناه فقبل
وان المفسرة في تقديري القول ومعناه ولذا لا تاتي بعد صريحه وانما تاتي بعد ما هو في
معناه ليكون قرينة عليه اذا ذهبنا وبهذا سقط ما يتوهم من انهم اشترطوا عدم
صريح القول وتقديره في تقديرهم مناف له فتامل **قوله** ويجوز ان يكون كلاما مبتدا
للاغراء هذا هو الوجه الثاني ومعنى كونه مبتدا انه منقطع وغير متصل بما قبله
اتصالا لفظيا كما في الوجهين السابقين وهذا على وجهين فقصد الاغراء على التوحيد
او قصد التبري عن عبادة الغير لانه في ترك عبادة غير الله فان قدر الزموا ترك
عبادة غيره على انه مفعول به فهو اغراء وان قدر اتركوا ترك عبادة غيره فهو
مفعول مطلق للتبري عن عبادة الغير وفي الكشاف يجوز ان يكون كلاما مبتدا
منقطعا عما قبله على لسان النبي صلى الله عليه وسلم اغراء منه على اختصاص الله بالعبادة
ويدل عليه قوله انني لكم منه نذير وبشير كانه قال ترك عبادة غير الله انني لكم منه
نذير كقوله تعالى فضرب الرقاب وقد نقل عليه ان في كلامه اضطرابا حيث دل اوله على
الوجه الاول واخره على الوجه الثانية ودفع وجه بان مراده بقوله كقوله فضرب الرقاب
افادة معنيين لا اغراء لاشتراك الصورتين في النصب على المصدرية ومنع جواز حمل
الاية عليه بانه ليس وزان ان لا تعبدوا الا الله وزان ترك عبادة غير الله في استقامة
تقديريا اتركوا عبادة غير الله تركا اذ لو قلت اتركوا عبادة غير الله ان لا تعبدوا الا
عدم العبادة لم يكن شيئا لان ان لا يحسن موقعه كما لا يحسن اضربا او لا تضربوا اي اضربوا
الضرب وشروه ان علم للاستقبال فلو اريد استقبال غير زمان الامر لم يكن مفعولا
مطلقا وان اريد ذلك الاستقبال ضاع للتاكيد بالاول انتهى ولا امر كما قال وهذا توجيه
لما يتشبث الخصم من ان المصدرية والفعل لا يقع موقع المفعول المطلق ولو ذلك لا يجوز
او لا يحسن ما لا شبهة فيه فمن قال الامر فيه سهل بان تجعل ان مصدرية للتاكيد لم يتدبر
كلامه ثم ان المصنف رحمه الله اطلق كونه للاغراء من غير تقييد له بكونه على لسان النبي
صلى الله عليه وسلم كما في الكشاف لانه غير متعين لاحتمال ان يكون ما قبله ايضا مقولا
له بتقدير قل في اول الكلام وكونه خلاف الظاهر لا ينافي كونه وجها مرجوحا **قوله** انني
لكم منه اي من الله لمنذر لكم والتنذير بالي لكم من جهة الله نذير وبشير وهو في الاصل
صفة فلما قدم صار حالا او قيل انه يعود على الكتاب اي نذير من مخالفته وبشير لمن امن
به وقدم الانذار لانه اهم وعطف ان استغفروا على ان لا تعبدوا وسوا كان نفيا
او نهيا **قوله** تتوصلوا الى مطلوبكم بالتوبة لما كان الاستغفار بمعنى التوبة في العرف
كان توسط كلمة ثم بينهما محتاجا الى التوجيه فقيل لا نسلم ان الاستغفار هو التوكل
بل الاستغفار ترك المعصية والتوبة الرجوع الى الطاعة ولئن سلم انهما بمعنى فثم للتر
في الرتبة والمراد بالرتبة الاخلاص فيها والاستمرار عليها والمصنف رحمه الله حمل الاستغفار
على التوبة وجعل التوبة عبارة عن التوصل الى مطالبهم بالرجوع الى الله ثم على ظاهرها

قطب

سن كشف

سي

ده

اخي

ولا حاجة الى جعلها بمعنى الواو والعطف تفسيري كما نقل عن الفراء وقيل الاستغفار
طلب المغفرة وستر الذنب من الله والعفو عنه ومعنى التوبة الندم عليه مع العزم
على عدم العود فليسا متحدين ولا متلازمين نعم قد يستعمل الاول في العرف
بمعنى الثاني وفائدة عطف الثاني على الاول التوصل به الى ذلك المطلوب والجزم بحصوله
كما قاله ثم توصلوا الى مطلوبكم بالتوبة فالحاصل المعنى لا ان ثم توبوا عبارة عن معنى توصلوا الا انه منهم
ولا يخفى ما في العبارة من التجوز بما ذكره فتأمل **قوله** فان المعرض عن طريق الحق
اي من اعرض عن طريق الحق بالكفر والعصيان لا بد له من الرجوع اليه ليصل الى مطلوبه
وهذا على طريق التمثيل في النظم يجعل التوبة بمعناها الاصلي وهو الرجوع فالرجوع
الى الله المراد به ذلك لازم معناه وهو طلب الوصول الى المطلوب والاعراض عن الحق ان كان
بالشرك فتوقفه على ما ذكر ظاهر وكذا ان اريد الاعم اما ان اريد المعصية فالمراد
الجزم بحصول مطلوبه فان العفو يجوز من غير توبة فتأمل **قوله** وقيل استغفروا
من الشرك الخ اي اطلبوا مغفرته وستره بالايمان ثم توبوا الى الله ارجعوا الى الله
بالطاعة فعلى هذا الكلمة ثم على ظاهرها من التراخي وقيل ان التراخي رتبي
لان التخلية افضل من التحلية وبما مرضه لان قوله ان لا تعبدوا الا الله يقتضي
ما افاده وقوله ويجوز ان يكون للتفاوت بين الامرين فان بين التوبة بمعنى الانقطاع
الى الله بالكلية وبين طلب المغفرة بونا بعيدا وقيل ان هذا بطريق الكناية فان
التفاوت والتباين من روادف التراخي وفيه نظر **قوله** تعالى يمتعكم متاعا انتصابه
على انه مفعول مطلق من غير لفظه كقوله انبتكم من الارض نباتا ويجوز ان يكون مفعولا به
لانه اسم لما يتمتع به وقيل انه منصوب بنزع الخافض اي يمتعكم بمتاع وفي الكشاف
اشارة اليه وقوله يعيشكم في امن ودعة بفتح الدال بمعنى الراحة يعني الامن اخلص
لله في القول والعمل عاش في امن من العذاب وراحة مما يخشاه واما ما يلقاه من بلاء
الدنيا فلا ينافي ذلك لما فيه من رفع الدرجات وزيادة الحسنات فلا ينافي هذا كون
الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر ولا كون اشد الناس بلاء الامثل فالامثل لان المراد
امنه من غير الله ومن يتوكل على الله فهو حسبه وراحته طيب عيشه برجاء الله والتقرب
اليه حتى يعد المحنة منحة والتمتع يجي بمعنى الانقطاع وبمعنى التطويل العمر
ويناسب ما ذكره المصنف رحمه الله الاول للاول والثاني للثاني **قوله** هو آخر اعماركم
المقدرة الخ التقدير التعيين ببيان المقدار وهو المراد بالتسمية كما مر في الانعام
وقوله اولا يهلككم معطوف على يعيشكم فيكون على هذا الخطاب لجميع الامة بقطع النظر عن
كل فرد فرد والاجل الذي اخر ايام الدنيا والاستيصال اهلاككم جميعا من اضلكم كما وقع
لبعض الامم **قوله** والارزاق والآجال الخ كما تتمثل متعلقة بالاعمال الخ ان اراد تعليقها
بها في الاحاديث كما ورد صلة الرحم تزيد في العمر وكذا ما ورد في زيادة الرزق مما
هو مشهور في الاحاديث الصحيحة فالمراد الجمع بين تلك الاحاديث وما في الآية من
جعله مسمى معينا لا يقبل التغيير بالزيادة والنقص ومحصله ان الله لما علم صدور
تلك الاعمال وعدمه كان الاجل مسمى في علم الله بالنسبة الى كل احد فلا منافاة بينهما
وان اراد في الآية فلان قوله يمتعكم الخ بمعنى انه يحييهم حياة هنيئة ولا يكون ذلك الا

بالرزق



بالرزق وهو جواب الامر فقد علق فيه ذلك على تلك الاعمال مع انه ذكر انه مسمى فاجاب
بانه عالم بصدورها وعدمه فلا ينافي ذلك تسميتها وتعيينها فلا وجه لما قيل انه ليس في
الآية تعليق الآجال بالاعمال بل تعليق حسن العيش وان ذلك لم يعلم من الآية بل من الحديث
**قوله** ويعط كل ذي فضل في دينه جزاء فضله الخ يعني الفضل الاول بمعنى الزيادة في
امور الدين وقريب منه ما في الكشاف انه الفضل في العمل وليس الثاني عينه فلذا افرد
بجزاء فضله وقوله يعني من له زيادة في الدين له زيادة في الجزاء والثواب لان الاجر
بقدر زيادة العمل وقوله في الدنيا والآخرة وفي نسخة او الآخرة وهي للتنويع بدليل
قوله خير الدارين يعني انه يتفضل عليه في الدنيا والآخرة فلا يختص احدهما منه
باحدى الدارين وضمير فضله على ما ذكره المصنف رحمه الله لكل ويجوز ان يعود الى
الرب فالمراد الثواب فلذا لم يذكره المصنف رحمه الله كما في الكشاف وقد قيل في الآية
لف ونشر وان التمتع الحسن مرتب على الاستغفار وايتاء الفضل مرتب على التوبة والوعد
ظاهر وكونه للوجه الثاني من قوله يمتعكم الى اجل لانه يقتضي ثباتهم على ذلك الى الموت
**قوله** وان تولوا الخ يعني انه مضارع محذوف التاء الخطاب لان ما بعده يقتضيه
وحذفت منه احدى التائين والتولي الاعراض اي ان استمروا على الاعراض ولم يرجعوا
الى الله واليوم الكبير يوم القيامة لكبر ما فيه ولذا وصف بالثقل ايضا والمراد
به زمان ابتلاهم الله فيه في الدنيا وقراءة تولوا قراءة عيسى بن عمر واليماني من التولية
وقيل ان تولوا ماض غائب والتقدير فقيل لهم اني الخ لان التولي صدر منهم واستمر
وهو خلاف الظاهر فلذا لم يلتفت اليه المصنف رحمه الله **قوله** رجوعكم الخ يعني انه
مصدر ميمي وكان قياسه فتح الجيم لانه من باب ضرب فقياسه ذلك كما علم في علم
الصرف وقوله فيفضي رعاية تعذيبهم اشد الخ لانه وصف بالقدرة العظيمة فيقدر
على عظيم وكبر اليوم لكبر ما فيه وعظمه فلذا كان هذا الترتيب تاكيدا له **قوله**
يثنون صدورهم عن الحق ويتحرفون عنه الخ في هذه اللفظة ثلاث عشرة قراءة المشهور منها وهي
قراءة الجمهور يثنون بالياء المفتوحة مضارع ثناه يثنيه واصله يثنيون فاعل بالاعلال
المعروف في يرمون وثناه معناه طواه وحرفه وفسر المصنف رحمه الله هذه
القراءة بوجوه الاول انه كناية او مجاز عن الاعراض عن الحق فيتعلق بمحذوف اي
يثنون صدورهم عن الحق لان من اقبل على شيء واجهه بصدره ومن اعرض حرفه عنه او المراد
انهم يضمرون الكفر وعداوة النبي صلى الله عليه وسلم فثني الصدر مجاز عن الاخفاء
لان ما يجعل داخل الصدر فهو خفي ومشتمل عليه الكفر ونحو مما ينطوي في المعنى
والمتعلق بما هو لا بمجرد التحديق بجسده على ما قيل وقوله او يولون ظهورهم تفسير ثالث
وهو حقيقة على هذا لان من ولى احدا ظهره ثنى عنه صدره والمعنى انهم اذا راوا
النبي صلى الله عليه وسلم فعلوا ذلك وهو تفسير للمعنى الحقيقي بلازمه لانه وضح
**قوله** وقرئ يثنوني بالياء والتاء من اثنوني كاحلولى فوزنه يفعوعل وهو من ابنية
المبالغة الموضوعة للمبالغة لانه يقال حلا فاذا اريد المبالغة قيل احلولى فهو
لازم وصدورهم فاعله ومعناه ينطوي او ينحرف انطواء وانحرافا بليغا وهو على
الحكاية التاء للغيبة في قراءة الجمهور والقراءة بالتاء بتاء الجمع وبالياء للغيبة لان تانيثه

غير حقيقي وهذه القراءة قراءة ابن عباس رضي الله عنهما ومجاهد وغيرهما وقوله
من اثنوني اي انه مضارع ماضيه هذا فانه ماخوذ منه بزيادة حرف المبالغة **قوله**
وتثنون واصله تثنونن من الثن وهو الكلا الضعيف اي تثنوي تثنون بتاء موحدة ثم ثاء مثلثة
ساكنة ثم نون مفتوحة تتلوها واو مكسورة بعدها نون مشددة وهذه القراءة منسوبة لابن
عباس رضي الله عنهما وعروة وغيرهما واصله تثنونن على وزن تفعوعل من الثن بكسر الثاء
وتشديد النون وهو ما هش وضعف من الكلا قال تكفي اللقوح اكلة من ثن وهو
مرفوع على انه فاعله ومعناه اما ان قلوبهم ضعيفة سخيفة كالنبت الضعيف فالصدور
مجاز عما فيها من القلوب او انه مطاوع ثناه لانه يقال ثناه فانثنى واثنونى كما صرح به
ابن مالك رحمه الله في التسهيل فقال وافعوعل للمبالغة وقد يوافق استفعل ويطاوع
فعل ومثلوه بهذا الفعل فالمعنى ان صدورهم قبلت الثني فتكون بمعنى انحرفت
ومعناه يرجع الى قراءة الجمهور ومن الخطا الغريب ما قيل الكلا يؤذن حبل العشب رطبه
ويابسه وفي القاموس الثن بالكسر يبيس الحشيش اذا كثر وركب بعضه بعضا وعلى
هذا فقول المصنف رحمه الله ومطاوعة صدورهم للثني لا يلايمه اذ الظاهر ان المطاوعة
في الرطب الكثير واليبس ينكسر في الاكثر اذا قصد ثنيه لا يخفى انهما وجه واحد ولم
ولا ينتبه لانه وجه واحد ولم ينتبه لانه وجه اخر مصرح به في كتب النحو تبعا لرجال الفن
فاعتماده على القاموس وتركه ما ذكره المصنف رحمه الله وهو انه ضعيف النبات وهشه
وان لم يكن يابسا مع انه هو الذي صرح به امام اللغة ابن جني في كتاب المحتسب واغرب منه ما قيل
انه اراد بركوب بعضه لبعض انعطاف بعضه على بعض بالانحناء هو شان الكلا اذا شرع
في اليبس وذلك هو المطاوعة وهو مراد المصنف رحمه الله لانه تجد بعد اليبس فالملايمة
ظاهرة **قوله** وتثنئن من اثنان كابياض بالهمزة ونري بذلك لبيطي وفيه وجهان
احدهما ان اصله اثنان كاحمار وابياض فرارا من التقاء الساكنين فقلب الالف همزة
مكسورة وقيل اصله تثنون بواو مكسورة فاستثقلت الكسرة على الواو فقلبت همزة
كما قيل في وشاح اشاح فعلى الاول يكون من الافعيلال وعلى هذا هو من باب افعوعل
ورجح الاول باطراده ولذا اقتصر عليه المصنف رحمه الله **قوله** وقرئ تثنوي كارعوي
قرا بها ابن عباس رضي الله عنهما وقيل انه غلط في النقل لانه لا معنى للواو في هذا الفعل
اذ لا يقال ثنوته فانثنوى كرعوته فارعوى وورد ارعوى من غريب الاوزان وفيه كلام
في المطولات وبقية القراءات مفصلة في الدر المصون ومن غريب القراءات انه قرئ
يثنون بالضم واستشكلها ابن جني رحمه الله بانه لا يقال اثنيته بمعنى ثنيته
ولم يجئ في تغييره هذه القراءة **قوله** من الله سرهم وفي نسخة بسوءهم ذكر فاعل متعلق
حرف اللام وجهين الاول انه متعلق بيثنون وعليه جماعة من المفسرين وهو الظاهر
والثاني انه متعلق بمحذوف اي ويريدون ليستخفوا لان ثني الصدور والاعراض اظهار
للنفاق فلا يصح تعليله بذلك لانه لا يصلح سببا له فلذا اقدرله فيريدون على انها
معطوفة على ما قبلها الا انها حالية وان كان اظهر بحسب المعنى ولذا قيل لا وجه لتقدير
الواو ويشهد له ما نقل عن الزمخشري ان المعنى يظهرون النفاق ويريدون مع ذلك ان
يستخفوا ومن لم يرد وجهه اعترض عليه والمصنف رحمه الله راى انه لا حاجة الى التقدير

اذ يبيع

اذ يصح تعلقه بما قبله لكنه قيل انه على المعنيين الاولين ليس ظاهرا فان اخفاءهم
عن الحق تعالى بهم وعطف صدورهم على الكفر وعداوة النبي صلى الله عليه وسلم وعدم
اظهارهم ذلك يجوز ان يكون للاستخفاء من الله لجهلهم بما لا يجوز على الله تعالى واما على المعنى
الثالث فالظاهر انه لابد من التقدير الا ان يدعى ان منه الى الرسول صلى الله عليه وسلم وهذا
الذي ذكره في الوجهين الاولين من كلام المصنف رحمه الله لتقدير متعلقاته فليس خلافا لما
كانوا عليه وقاله ابو حيان الضمير في منه لله وسبب النزول يقتضي عوده للرسول صلى الله عليه
وسلم لانها نزلت في بعض الكفار الذين كانوا اذا لقيهم النبي صلى الله عليه وسلم تطامنوا وثنوا
صدورهم كالمستتر وردوا اليه ظهورهم وغشوا وجوههم بثيابهم تباعدا منه وكراهة
للقائه وهم يظنون انه يخفى عليه صلى الله عليه وسلم فعلى هذا ليستخفوا متعلق بيثنون
فيبطل فقايسه ما يوجه به كلام المصنف رحمه الله في عدم التقدير انه لما جعل سبب النزول
ما ذكر جاز تعلق اللام بيثنون وصح التعليل وهو قريب مما قاله ابو حيان رحمه الله الا انه
جعل الضمير للرسول صلى الله عليه وسلم وعلى ما ذكره المصنف رحمه الله يجوز ان يكون له
ولله وانما خصه بالله بناء على ظاهر قوله يعلم ما يسرون وما يعلنون لكنه ترك لما ذكره من
المعاني الثلاثة ليثنون واختيارا لمعنى اخر وهذا ليس بشيء بل هو على المعاني المذكورة
لكنه في الوجه الاخير يكون الضمير للرسول صلى الله عليه وسلم وليس في كلامه ما ينافيه
فتدبر **قوله** فقيل انها نزلت الخ قال السيوطي الثابت في صحيح البخاري انها نزلت في
ناس من المسلمين كانوا يستحيون ان يتخلوا او يجامعوا فيفضوا بفروجهم فعليه فثني الصدور
على ظاهره لا مجاز ولا كناية فهو اصح نقلا مؤيد ببقائه على حقيقته وكون قيل لتمريضه
لا فائدة فيه كالاعتذار بجواز تعدد سبب النزول كما ذهب اليه بعضهم **قوله** وفيه
نظر اذ الاية مكية والنفاق حدث بالمدينة وقد اجيب عنه بان القائل به لم يرد بالنفاق
ظاهره بل ما كان يصدر من بعض المشركين الذين كانوا مداراة تشبه النفاق وايضا
انه لا يمكن منافقتهم ايضا كالاخنس فانه كان يظهر الايمان ويبطن الكفر ولا فرق بين
فعله وفعل منافقي المدينة حتى لا يسمى منافقا فانهم لم يكن هو لا في مكة طائفة ممتازة
عن ساير المشركين واما ما قيل ان النفاق كان بالمدينة كالاشكال بان السورة مكية فغير
مسلم بل ظهوره انما كان فيها والمنافق ابي ثلاث طوائف وقع بها وقد صرح به في الكشاف
في قوله ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا ولو سلم فلا اشكال بل يكون على اسلوب
قوله كما انزلنا على المقتسمين اذا فسر بما بعده فانه اخبار عما سيقع وجعله كالواقع لتحققه
وهو من الاعجاز وكذا ما نحن فيه هكذا حقق في الكشف **قوله** الا حين ياوون الى فراشهم
ويتغطون بثيابهم اي يستخفون بما يستخفون به ثيابهم كما ذكره في الدوابة لتشابه وقوله
يستوي في علمه الخ اشارة الى انه ذكر علم العلانية بعد علم السر لبيان انهما في علم الله متساو
والا لم يكن في ذكره مؤخرا فائدة وقوله ما عسى يظهرونه عسى مقحمة وقد تقدم بيانه
هنالك وجيز انها صيغة تزيد ون مصدرا لا موقرا وقدره ابو البقا يستخفون وقيل انها صفة
بعلم ولا يلزم منه تقييد علم الله لان من يعلم هذا يعلم غيره بالطريق الاولى وما في
ما يسرون مصدرية او موصولة عايدها محذوف **قوله** بالاسرار اذ ان الصدور الخ
يعني المراد بذات الصدور الاسرار والقلوب واحوالها بجعلها لاختصاصها بالصدور

كأنها صاحبة للصدود وما كله الانتقاد لبيت الذات معجزة كما في ذات عند ولا من اضافة المسمى الى
اسمه كحجر تميم **قوله** عداوها ومعاشها الى المراد بالدابة معناها اللغوي وهو كل ما دب
على الارض بانتفاء المعتبر هنا المعنى العرفي واحتج بهذه الاية اهل السنة عن الحرام
رزق ولاشك لم ياكل من الامن الحرام لا يصل اليه رزقه ثم ان الاية تحتمل الاستدلال بها
ان الله تعالى يسوق الى كل حيوان رزقه ويأكله فورد النقض بحيوان هلك قبل ان يرزق شيئا
ودفع بان المراد كل حيوان يحتاج الى الرزق يرزقه الله وما ذكر ليس كذلك لكن ينتقض
بحيوان لم يرزق وما تجوعا ودفع بان المراد كل حيوان حياه رزقه ثم ان الله نقل عن مجاهد
لكن لا ينبغي بناء استدلاله لما استدل به اهل السنة ولا ينبغي المحذور المذكور فتدبر
**قوله** والمناسب بلفظ الوجوب الا يجب انه على تفضل للوجوب ولا وجوب على الله عند اهل
الحق على ما بين في الكلام فاجاب المصنف رحمه الله بانه تحقيقه بمقتضى وعده كان دوا
الذي لا يتخلف وينبغي لمن عرف ذلك التوكل على الله فكلمة على المستعملة للوجوب
مستعارة استعارة تبعية لما يشبهه ويكون من المجاز بمرتبتين ولا يمنع من التوكل مباشرة
الاسباب مع العلم بانه المسبب لها وفي الكشاف انه لما ضمنه الله وتكفل به صار واجبا في
المرتبة الثانية فلا منافاة فانه كما في ... العباد فانها تفيد واجبة بالنذر وبعد
ما كانت تبرعا وقال الامام الرزق واجب بحسب الوعد والفضل والاحسان ومعناه ان
الرزق بانه على تفضيله لكنه لما وعده وهو لا يخلف وعده صار بصورة الوجوب لما بدء في
احدهما التحقيق لوصوله والثاني حمل العباد على التوكل فيه وقوله كل في كتاب مبين
**قوله** اما
لا تنتظم لمعنى وجوب تكفل الرزق فكمن افترنا في ذمته ثم كتب عليه صكا
كما في الحياة والممات الا جعل المستقر والمستودع اسم مكان لانه الظاهر وجوز فيهما
ان يكونا مصدرين وان يكون المستودع اسم مفعول لتعدي فعله ولا يجوز في مستقرها
لان فعله لازم وقوله في الحياة والممات لف ونشر مرتب وهو المروي عن ابن عباس رضي
الله عنهما مستقرها ماواها في الارض ومستودعها المحل الذي تكون فيه وسمي مستودعا
لانها توضع فيه بلا اختيار وقوله والاصلاب والارحام يجوز جره ونصبه وهو لف ونشر
ايضا وجعل الارحام مستودعا للنطف ظاهر لانها توضع فيه من قبل شخص اخر بخلاف الاصلاب
وقيل انه نقل عن ابن عباس رضي الله عنهما عكسه فهو لف ونشر مشوش وكلام المصنف
رحمه الله يحتمله وقوله ومساكنها من الارض الخ هذا ما في الكشاف واقتصر عليه لعمومه
لجميع الحيوانات بخلاف الاولين لكنه لا يخلو عن بعد لذا اخره المصنف رحمه الله **قوله**
كل واحد من الدواب واحوالها يعني ان المضاف اليه كل محذوف وهو كل ما ذكر اي كل دابة
ورزقها ومستودعها في كتاب مبين ومن للتبعيض اي كل فرد فرد منها لا للتبيين
يعني كل هو هذا وكانه تعالى ذكر بعض احوال المقام عممه لغيرها اي كل ما ذكر وغيره
**قوله** مذكور في اللوح المحفوظ تفسير للكتاب وبيان للمتعلق وقوله بيان لكونه
عالما الخ يعني لما ذكر انه يعلم ما يسرون وما يعلنون اردفه بما يدل على عموم علمه
واتبعها بعدها قوله هو الذي خلق السموات والارض الخ تقريرا للتوحيد لان من شمله
علمه وقدرته هو الذي يكون اله لا غيره مما لا يعلم ولا يقدر على ضر ونفع وتقريرا
للوعيد لان القادر العالم بجنايته ومن جزا به ويجوز ان تكون الاية تقريرا لقوله ما يسرون





وما يعلنون وما بعدها تقرير لقوله وانه على كل شيء قدير **قوله** اي خلقهما وما بينهما
كما هو الظاهر اذ به اشارة الى تقدير ذلك لان الثابت انه خلقهما وما فيهما في تلك المدة
فاما ان يقدر ويجعل السموات مجازا بمعنى العلويات وتشملها وما فيها ويجعل الارض بمعنى
السفليات فيشملها وما فيها من غير تقدير وما فيه الى ان المراد بالعلوية تفتنى
السموات والارض ... انما احتاج الى التجوز اذ التقدير ان كان خلقهما في تلك المدة
لا ينافي خلق غيرها الا ان اقتضى المقام للتعرض لها **قوله** وجمع السموات دون الارض الخ
من تفصيل هذا او ان المراد انها سبع طباق متفاصل بينها مسافة كما ورد في الاثر وان
قوله ومن الارض مثلهن المراد به الاقاليم السبعة وان اختلفت كل سما غير الاخرى وانه
قيل ان الارض مثل السماء في العدد في ان بينها مسافة وفيها مخلوقات فيكتفي حينئذ
في التوجيه باختلاف الاصل **قوله** قبل خلقهما لم يكن حايل بينهما الى كونه قبل خلقهما ماخوذ
من كان لان الخبر السابق دمنا بالنسبة للحكم لا للتكلم وهي خلق السموات والارض وهذا
ظاهر سواء كانت الجملة معطوفة او حالية بتقدير قد الا ان الكلام في قوله الا انه كان موضوعا
على متن الماء فان الاستقلال صادق بالمماسة وعدمها ولا دليل عليهما ذكره في الاية وقيل هي
هنا النفي على كونه الظاهر ذلك فان كون العرش منطبقا على الماء اولا ثم رفعه عنه يحتاج
الى دليل وهو منتف ولا يخفى ما فيه فان عدم الدليل لا يكون دليلا للعدم كما بين في محله
الا ان يكون ذلك بعناية لما نقل عن السلف انه كان على الماء وهو الانعلي ما كان عليه ولانه
الانسب بمقام بيان القدرة الباهرة وعلى كل حال فلا يخلو عن القيل والقال **قوله**
واستدل به على امكان الخلاء قيل اراد الامكان الوقوعي لان المستفاد من الاية انه خلق
السموات والارض ولم يكن اذ ذاك غير العرش والماء وعليه منع ظاهر والخلاء هو الفراغ
الكائن بين الجسمين الذين لا يتماسان وليس بينهما ما يماسهما وقوله وان الماء اول حادث بعد
العرش وبيانه ان كونه على الماء يحتمل المماسة وعدمها ولذا قال امكان الخلاء دون وجوده
فلما كان معنى كونه عليه انه موضوع فوقه لا مماسة وخلق السموات والارض بعدهما
اقتضى ان الماء مخلوق قبله وانه اول حادث بعده وهو من فحوى الخطاب وقوله لا اصله
كان موضوعا الخ بيان لان سبقه ليس بالقدرته تفتضيه فسقط ما قيل انه ما المانع
من ارادته فتأمل وقوله وقيل كان على متن الريح فلا يكون الماء اول بل هو الريح رحمه
او مع الماء ولو ترك المصنف رحمه الله هذا كله كان اولى **قوله** متعلق بخلق الخ اي
اللام للتعليل متعلقة بالفعل المذكور وافعاله تعالى غير معللة بالاغراض على المشهور
لكنها يترتب عليها حكم ومصالح تنزل منزلة التعليل ويستعمل فيها حرف التعليل على
طريق التشبيه والمجاز **قوله** اي خلق ذلك لخلق من خلق الخ يشير الى ان الابتلاء والاختبار
لا يصلح وصفه تعالى به لانه انما يكون لمن لا يعرف عواقب الامور فالمراد ليس حقيقته
بل هو تمثيل واستعارة شبه معاملة الله تعالى مع عباده في خلق المنافع لهم وتكليفهم
شكره وثوابهم ان شكروا وعقوبتهم ان كفروا بمعاملة المختبر مع المختبر ليعلم حاله
وجاز به فاستعير لها الابتلاء على سبيل التمثيل فوضع ليبلوكم موضع ليعاملكم ويصح
ان يكون مجازا مرسلا لتلازم العلم والاختبار الا انه على جعل الابتلاء بمعنى العلم
ليصير التقدير يخلق ذلك ليعلم الاحسن من غيره وهذا ايضا غير ظاهر لانه علمه

فذيهم ذاتي ليس مقتصرا على عنيه فيما قيل بانه بمعنى ليظهر تعلق علمه الازلي به لكن وانما
على انه تمثيل وان المراد نعاملكم معاملة المختبر كما قررناه فلا تكلف فيه وهو صح بلا عناية
مصادفة بعده ممن قال هنا ان ليبلوكم وقع موقع ليعلم لم يصب والفرق بينه هنا عقليه ذكر خلق
الارض وما فيه لانه ابتلاء ظاهر واما خلق السموات فذكره تتميما واستطرادا مع ان فيها
الملائكة الحفظة وقبلة الدعاء ومهبط الوحي المعجزة لكنهما لا دخل في الابتلاء بالجملة
وقيل ان ذكرها لانها خلقت لتكون امكنة للكواكب والملائكة العاملين فيها للسموات
والارض لاجل الانسان قوله وانما جاز تعليق فعل البلوى الخ في الكشاف فان قلت كيف
جاز تعليق فعل البلوى قلت لما في فعل الاختبار من معنى العلم لانه طريق اليه
فهو ملابس له كما تقول انظر ايهم احسن وجها واسمع ايهم احسن صوتا لان النظر والاستماع
من طرق العلم وقيل عليه انه يأتي في قوله في سورة الملك انه سمى علم الواقع منهم باختيارهم
بلوى وهي الخبرة استعارة من فعل المختبر فان قلت من اين تعلق قوله ايكم احسن عملا
بفعل البلوى قلت من حيث انه تضمن معنى العلم فكأنه قيل ليعلمكم ايكم احسن عملا واذا
قلت علمته ازيد احسن عملا ام هو كانت هذه الجملة واقعة موقع الثاني من مفعوليه كما تقول
علمته هو احسن عملا فان قلت اتسمى هذا تعليقا قلت لا انما التعليق ان يوقع بعده
ما يسد مسد المفعولين جميعا كقولك علمت ايهما فعل كذا وعلمت ازيد منطلق الا ترى انه
لا فصل بعد سبق احد المفعولين بين ان يقع ما بعده مصدرا بحرف الاستفهام وغير مصدر به
ولو كان تعليقا لافترقت الحالتان كما افترقتا في قولك علمت ازيد منطلق وعلمت زيدا منطلقا
انتهى وقيل انه مضطرب حيث جوزه هنا ومنعه ثم وللشراح فيه كلام منهم من سلم ومنهم
من فرق بينهما فقيل ان التعليق لا يختص بالفعل القلبي بل يجري فيه وفيما يلابسه
ويتأدى به فالفعل القلبي وما جرى مجراه اما متعد الى واحد او اثنين فالاول يجوز تعليقه
سواء تعدى بنفسه كعرفت او بحرف كتفكر لان معموله لا يكون الا مفردا او بالتعليق بطل
عمله في المفرد الذي هو مقتضاه وتعلق بالجملة ولا معنى للتعليق الا ابطال العمل لفظا لا محلا
وان تعدى لاثنين فاما ان يكون وقع الثاني جملة كباب علم او لا فان جاز تعليقه عن المفعولين
نحو علمت لزيد قائم لا عن الثاني لانه يكون جملة بدونه تعليق فلا وجه لعده منه اذ لا فرق
بين وجود اداة التعليق وعدمها فالتعليق لا يبطل عمل الفعل اصلا كما في علمت زيدا
ابوه قائم وعلمت زيدا لابوه قائم فان عمله في محل الجملة لا فرق فيه بين حرف التعليق
وعدمه وان لم يجز وورد فيه كلمة تعليق كان منه نحو يسألونك ماذا ينفقون فان المسؤول
عنه لا يكون الا مفردا وهنا احتمالان ان يكون فعل البلوى عاملا في قوله ايكم احسن عملا وفعل
البلوى يقتضي ان يكون مختبرا ومختبرا به والمختبر به لا تكون الا مفردا الا انه مفعول بواسطة
الباء كقوله لنبلونكم بشيء والتعليق ابطل مقتضاه وان تضمن الفعل معنى العلم فالفعل
العلمي يكون العلم عاملا فيه وهو مفعول لا ثاني ولا يقع التعليق فيه فقد ظهر ان
تعليق الفعل في الاية انما هو على تقدير اعمال فعل البلوى وعدم تعليقه على تقدير
اعمال العلم فلا منافاة قطعا وقيل ان التعليق هنا بمعنى تعليق فعل القلب على ما فيه
استفهام وهو بهذا المعنى خاص بفعل القلب من غير تخصيص بالسبعة المتعدية الى مفعولين
وهو في الاستفهام خاصة دون ما يلي فيه لام الابتداء ونحوها مما صرح به ابن الحاجب فلا

يباني

ينافي ما في سورة الملك من انه ليس بتعليق لان مفعوليه مذكوران فانما نفى التعليق
بالمعنى المشهور واما الحمل على الاضمار هنا والتضمين ثمة للعلم وانه حمل في كل منهما على وجه
للتفنن فلا وجه له بعد تصريح الزمخشري بانه استعارة وحاصله ان التعليق له معنيان
مصطلح ويعدى بعن وهو المنفي ثمة ولغوي ويعدى بالباء وعلى تعليقه ان يرتبط به
معنى واعرابا سواء كان لفظا او محلا وهو المثبت وقد حمل احدهما على الاضمار والاخر على التضمين
لان عبارته تاباه واما قوله تضمن معنى العلم والمراد انه يدل عليه فهو كانه في ضمنه
بدليل اول كلامه فلا ينافيه كلامهم وقد علمت ان في التوفيق في الكلامين ثلاث طرق
لهم وحكى الفضل للمتقدم ان المحققين عندي انه هنا جعل قوله ليبلوكم احسن عملا
بجملته استعارة تمثيلية فتكون مفردا انه مستعملة في معناها الحقيقي ومعناه هنا
بسلخه منه وفعل البلوى معلق عن المفعول الثاني لانه لا يكون جملة اذ هو يتعدى له بالباء
وحرف الجر لا يدخل على الجمل وانما جرى فيه التعليق لانه مناسب لفعل القلب بمعنى
كما صرح به ابن مالك في التسهيل وغيره وفي سورة الملك جعله مستعارا لمعنى العلم والفعل
اذا تجوز به عن معنى فعل اخر عمل عمله وجرى على حكمه وعلم لا تعلق عن المفعول الثاني له
لانه انما هو بمعناه فسلك في كل من الموضعين مسلكا تفننا وهو كثير ما يفعل ذلك في
كتابه فان قلت هل لاختيار احد المسلكين هنا والاخر ثمة وجه ام امر اتفاقي قلت له
وجه وهو انه لما ذكر قبله خلق السموات والارض وما فيها من النعم والمنافع ناسب ان يذكر
بعده حال العباد في الشكر وعدمه مقابلة اختبارهم للعلم بذلك ولما ذكر ثمة قبله خلق
الموت والحياة ناسب ان يعقب بالمجازاة عليه وعاقبة امرهم وحسن الظن به يقتضي انه
قصده وما قيل انه في غاية السقوط لان القول بتعليق فعل البلوى من غير اعتبار
معنى العلم فيه مجرد اصطلاح ومخالف لقول المصنف رحمه الله لما فيه من معنى العلم على ان
ملاحظة لانه يرجى في تلك الجملة مجردا عن معنى العلم ممنوع ولو سلم فمضمونها التي يختبر به فكيف
يكون معلقا بهذا الاعتبار المختبر به خلق السموات والارض دونه كلام ناشئ عن قلة التدبر
والتتبع وكيف يكون مجرد اصطلاح وقد قال في التسهيل يشارك افعال القلوب ما وافقهن
معنى او قاربهن لا ما لم يقاربهن خلافا ليونس واما قوله لما فيه من معنى العلم فالمراد انه طريق
للعلم كما للنظر والسؤال كما صرح به لا انه مستعمل في معناه واما ما جعله في التعليقات فغير مسموع
واما انه غير مختبر به فعلى طرف التمام لانهم اختبروا بما في السموات والارض من المنافع فظهر
حسن العمل من غيره فما يترتب على المختبر به مختبر عنه وجعله مختبرا به باعتبار ما يترتب عليه
ثم انه قال ان المفهوم من كلام الكشاف في سورة الملك اختصاص التعليق بافعال القلوب
المتعدية لاثنين وقال فيما نقل عنه ان من شرط التعليق عند النحاة ان لا يذكر شيء من المفعولين
كقولك علمت ايهم اخوك وعلمت لزيد منطلق فلو قلت علمت القوم ايهم افضل لا يكون تعليقا
واذا لم يكن ليبلوكم منه ايضا فقد نص على انه يختص بالافعال السبعة وبالمفعولين دون الثاني
وحده فيشكل بان الرضي صرح بخلافه فيهما ولذا قال في ايضاح المفصل ان تخصيصه بهذه
الافعال ظاهره غير مستقيم وغاية ما يقال في توجيهه ان جواز تعليق المتعدي الى واحد
مختلف فيه ومختاره المنع وما يتعدى الى اثنين بالتضمين فيرجع الى الافعال السبعة واما
التعليق عن المفعول الثاني فقد ذكره في الملك مما لا مزيد عليه والحق حقيق بان يتبع

انتهى **قلت** هذا كله ناشئ من قلة التتبع فانه قال في شرح التسهيل زعم ابن
عصفور انه لا يعلق فعل غير علم وظن حتى يضمن معناهما وبعلمها واختلف في التعليق عن
المفعول الثاني وحده فقال جماعة من المغاربة لا يعلق عنه نحو علمت زيدا من هو وكلام
التسهيل صريح فيه وخالفهم جماعة من النحاة منهم ابن مالك قلت ما اللازم من هذا بين الدليلين
قلت رأيي من ذهب الى انه من باب التعليق يدل عليه قوله تعالى سل بني اسرائيل كم آتيناهم من آية
بينة انتهى وهو من السؤال لانه ماذكره لا يصلح ان يكون دليلا لان سال لا يعلق في الجمل
فلا يقاس عليه ما كان فيه تحقيقه لا بحاله نعم يرى كلام الزمخشري وكلام الرضي نعم ما ذكره
الزمخشري لا محيد عنه لمن تدبر **قوله** كالتطرق لاستماع قال ابو حيان لا اعلم احدا
ذكر ان استمع تعلق وانما ذكروا من غير افعال القلوب سال وانظر وفي البصرية
على اختلاف فيه **قلت** كلام التسهيل صريح في خلافه لانه قال ويشاركهن ما وافقهن في
افادة معنى من كل ما هو طريق للعلم وكذا افعال الرخي(?) وكذا جميع افعال الحواس وكفى بالزمخ
شري اسوة **قوله** وانما ذكر صيغة التفضيل الدالة على الاختصاص بالمتميزين الاحسن بانه
اي لامع ان الاختبار للاعمال شامل لفرق المكلفين وللقبيح والحسن والاحسن كما جمعه في
قوله ليبلوكم ايها الناس فلا يخص المتقين وما دل عليه سوا البين تخصيص الابتلاء بالمؤمنين
وتخصيص الاحسن بالذكر فاجاب بانه قصد بذلك الحث والتحريض على محاسن الاعمال الدالة
على ان الاصل المقصود بالاختبار ذلك الفريق ليجازيهم احسن الجزاء فكانه قيل المقصود ان
يظهر تفضيلكم لا فضلكم فانه مفروغ عنه وليس بتخصيص للخطاب كما توهم لانه اظهار حال غيرهم
مقصود ايضا لكن لا بالذات واحاسن جمع احسن ومحاسن جمع حسن على خلاف القياس **قوله**
فان المراد بالعمل ما يعم عمل القلب الخ عمم العمل لما يشمل العلم والاعتقاد واستند عليه
بالحديث الوارد في تفسيره ايكم احسن عملا باحسن عقلا واورع الخ وهذا حديث مسند لابن
عمر رضي الله عنهما اخرجه ابن جرير وابن ابي حاتم وابن مردويه والحاكم بسند مكته فيكنه واه
لان التقوى والخشية للعمل تدل على كمال العقل وصحة العقيدة وفي الكشف انه ذكر الزمخشري
ان المراد بالاحسن عملا المتقين وما في الحديث تاييد له ويحتمل ان يكون وجها ثالثا ويكون
ان يكون احسن للاعلى للزيادة المطلقة ولا يكون من باب اي الفريقين احسن مقاما كما قيل
**قوله** اي ما البعث وما القول به الا اشارة الى وجه مطابقة تعجيبهم لقول الرسول صلى
الله عليه وسلم انكم مبعوثون توجيهين احدهما انه اشارة الى قول الرسول عليه الصلاة والسلام
وذكره البعث والتركيب من التشبيه البليغ اي ما قلته كالسحر في بطلانه والثاني انه اشارة الى
القران كانه قال لو تلوت عليهم من القران ما فيه اثبات البعث لقالوا هذا المتلو سحر والمراد انكار
البعث بطريق الكناية الايمائية لان انكار البعث انكار للقران **وقيل** الاولى ترجيح الوجه الاول
اذ لا لطف في تشبيهه بالسحر ولعله اراد قوله والبطلان لذلك وفيه انه لا خصوصية له فيجعل من
بين الاباطيل وهو كلام ساقط لانه اي خصوصية اقوى من دعوى فيحوا به لعدكم هم البعث
وفيه او وضح وجه التشبيه بقوله في الحديقة حيث كان ذكره يمنع الناس عن لذة الدنيا الدنية
ويصرفهم الى الانقياد ودخولهم تحت الطاعة وقوله عاب ان الاشارة الى القائل **هذا**
مبنا على الظاهر والا فلا يتوجه على القراءة الاولى ان تكون الاشارة اليه ايضا بجعل نفس السحر
مبالغة نحو زيد عدل كون الاشارة الى القران وجعله ساحرا مبالغة ايضا كقولهم شعر
شاعر

شاعر **قوله** على تضمين قلت معنى ذكر ان المراد بالتضمين المصطلح اي ولئن قلت ذاكرا
انكم مبعوثون فهو منصوب للذكر لا للقول ولذا قيل ولم يجعله بمعنى الذكر مجازا وان
قيل انه اظهر لان الذكر والقول مترادفان فلا حاجة للتجوز حينئذ ولما كان معنى القول
يأتي في التضمين جاء الخطاب على مقتضاه فما **قيل** انه لا وجه له **قوله** او يكون انه بمعنى
علي على لغة في لعل بمعناها وذكرها لانها احد دلالة وروى استعمالها في محل واحد اذ قالوا
ائت السوق علك ان تشتري لحما وانك لتشتري لحما الكشاف فلا يقال الاولى ان يقول لعل بمعنى
انه امر سهل من ان يدل كما **قوله** بمعنى توقعوا بعثكم الخ انما كان النبي صلى الله عليه وسلم
قاطعا بالبعث وورد انه كيف يتعلق لعلكم تبعثون وايضا القراءة المشهورة صريحة في القطع
بالبث وهذه صريحة في خلافه فبينهما تناف فاجاب عنه بان لعل هنا لتوقع المخاطب لا على سبيل
الاخبار دفعا لتوهم لا يتوقعون البعث فليس الامر كذلك بل على سبيل الامر ولهذا قال بمعنى
توقعوا بعثكم وقد جوز وان يكون هذا من الكلام المنصف والاستدراج فيجعلهم يتنبهون اذا
تفكروا او يقطعونه بالبعث ومعنى التعجيب ما دل على المصنف رحمه الله انه ظاهر عبارته ان على
اسم فعل لعليكم وهو يحتاج الى نقل فكانه لم يطلع شيئا من شروح الكشاف فانه السكوت في بعض
الا ما كان ابلغ من النطق **قوله** ولا يبيتوا اي يقطعوا من البت وقوله لعدو تفسير لقوله
تعالى ليقولن ولذا دخل عليه اللام وهو دافعه في النظم جواب القسم المقدر وربما تكرره(?)
صلة البت اي لا تقطعوا بسلبه واثباته وقوله ما لا حقيقة له تفسير للسحر فانهم ارادوا
الشعوذة وما لا حقيقة له منه لا مطلق السحر فانه منه ما له حقيقة كما فتمناه **وبهذا**
يندفع ما يرد على تفسيره بمثله **قوله** الموعود في العذاب هنا فيه لان **فيه** قيل هو عذاب
الاخرة وقيل عذاب الدنيا وهو ما عذابهم به وقتل المشهورين وهم خمسة نفرها تقاقبل بدر
قال جبريل عليه الصلاة والسلام امرت ان اكفيهم اي اقتلهم كما روي عن ابن عباس رضي الله
عنهما فقوله المصنف رحمه الله الموعود يشمل هذه الاقوال وقوله جماعة من الاوقات فالامة
بمعنى الطائفة مطلقا وان غلب فيها العقلا وقوله قليلة ماخوذة من قوله معدودة
لان الشي القليل يسهل عده وسياتي تحقيقه في سورة الكهف **قوله** استهزا بمعنى
ان قولهم ما يمنعه من الوقوع للاستعجال وهو كناية عن الاستهزاء والتكذيب لانهم لو صدقوا
به لم يستعجلوه وقوله كيوم بدر اشارة الى ما مر **قوله** ويوم منصوب بخبر ليس وهو دليل الخ
اي متعلق بمصروفا واستدل به البصريون على جواز تقديم خبرها لان تقديم المعمول
يؤذن بتقديم عامله بطريق الاولى والا لزم مزية الفرع على اصله وقال الشاطبي رحمه الله
في شرح الالفية القاعدة مشايع فانها لا تطرد الا ترى انك تقول اما زيدا فاضرب وقال
تعالى فاما اليتيم فلا تقهر فقدم فيه وهنا معمول الفعل والفعل لا يلي اما واجازوا زيد(?)
يبتلون ما اليوم زيد ذاهبا ولا يجيز تقديم خبرها بالاتفاق والكوفيون اجازوا زيد المعاملة(?)
رجل يا كل ولا يد اضربي فاكرمته فقدموا معموله يا كل وهو نعت لرجل لا يتقدم على المنعوت
ومعمول الكريت(?) وهو معطوف على ضربني والمعطوف لا يتقدم على المعطوف عليه ولا النعت
على المنعوت وفي الكشاف ما يخالفه في قوله تعالى وقل لهم في انفسهم قولا بليغا فتدبر وقيل
المعمول هنا ظرف يتسع فيه ما لا يتسع في غيره مع انه قيل انه متعلق بفعل محذوف
دل عليه ما بعده وتقديره لا يصرف عنهم العذاب يوم ياتيهم وقيل تقديره يلازمهم

يوم يا بنيهم الا ويقيل يوم مبتدا الا منقلون بمصدرنا وبني على الفتح لاضافته للجملة وفي مثل الظرف اذا اضيف لجملة صدرها فعل مضارع معرب خلاف للنحاة سيأتي فهذا الجواب غير مسلم وهذا الخلاف بينهم في تقديم الخبر على ليس لا على اسمها فانه جائز بلا خلاف والكلام فيه وفي ادلته مفصل في كتب النحو وقوله وضع الماضي الخ لا لا مقتضى الظاهر المناسب لما قبله وبحيىء وكان الظاهر يضاف بقاله ما كانوا به يستنجي او به نكته وضع موضعه كما ذكر **قوله** ولئن اعطيناه نعمة بحيث يجد لذتها كان الذوق اختبار طعم المطعوم ملايما كان او لا وكانت الرحمة النعمة مطلقا مطعوما او غيره كان الذوقنا ما من هذا الوجه فلما اريد ما يلايم وبيتلمحه لا انه خاص من وجه فلذا فسره بما ذكر وجعله مجازا عنه وقوله منا بيان لانها بمحض الفضل ولا انعام لا لاستيجاب وقوله منه اما بمعنى من اهل شومه بمعنى تعليلية او صلة للمنع وقوله لقلة صبره وفي الكشاف لعدم صبره لانه لا يخلو عن صبر ما والمراد بالقلة العدم وهو المناسب لما بعده وقوله بعد عدم بالغم اي فتور **قوله** وفي اختلاف الفعلين نكتة لا يخفى ان المراد بالفعلين اذقنا ومسه اي لم يقل مسسناه بالاسناد الي ضمير المتكلم كما في اذقنا المراد لانه تعالى ان المس الضر ليس مقصودا بالذات انما وقع بالعرض بخلاف الاذاقة للنعا كما اشار اليه المصنف رحمه الله في غير هذا المحل وعلى هذا ينبغي ان يفسر قوله ثم نزعناها منه بمن اهل شومه وسوء صنيعه وقبيح فعله ليكون قوله منا فهمه مشيرا الى هذا المعنى ومنطبقا عليه كما قاله فما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك وقيل المراد بالفعلين تخول الرحمة الى النقمة وعكسه لا الفعل الاصطلاحي يعني اذا اختلافهما في التعبير حيث عبر في الاول باعطاء النعمة واذاقة الرحمة ولم يبد في الثاني باذاقة الضر على نمط تنبيها على سبق رحمه الله على غضبه **وقيل** ان المراد اذقنا ومسته واختلافهما بتخصيص الاول بالنعا والثاني بالضر والنكتة تغليب جانب الرحمة ولا يخفى ان ذكره بعيد بابا **قوله** اي المصايب التي ساءتني المصايب جمع مصيبة وكان القياس فيه مصاوب لكنهم شبهوا الاصلي بالزايد وقد يل الخليل انه خطأ الا فصح مراده هذا لكنه تسمح في تعبيره وقوله ساءتني يشير الى ان السيئة هنا من المساءة ضد المسرة لا بمعنى الخطيئة ومعنى ساءتني فعلت بي ما اكره **قوله** بطر بالنعمة مغتر بها فرح بمعنى فاعل حول للمبالغة والفرح اكثر ما يرد في القران للذم فاذا قصد المدح قيد كقوله فرحين بما اتاهم الله من فضله **قوله** تنبيه على ما يجده الانسان في الدنيا الخ وجه التشبيه ظاهر لان المس اول الوصول والذوق ما يختبر به الطعوم فحقر الدنيا لسرعة تقضيها للمومن كلا شيء ولغيره انموذج لما بعده ولذا قيد بقصد بذكر المبالغة لا اشعار بان مقدمة لغيره والتنبيه الاول محصله الاستعارة الى انها انموذج ما بعدها وقوله وانه يقع معطوف على ان ما يجده وهذا تنبيه على عموم صبر الانسان وانه يتخول بادنى شيء من الخير والشر وليس ابتنا التنبيه على ان المراد ادنى ما يطلق عليه اسم الذوق والمس والاول على خلافه وانه معول على اصله وضعه كما توهم **قوله** كالانموذج قيل عليه انه قال في القاموس انموذج بفتح النون معرب والانموذج لحن **قلت** هذا لم تعربه العرب قديما وما ذكره في القاموس تبع فيه الصغاني وليس كما قال وفي المصباح المنير الانموذج بضم الهمزة والنموذج بفتح النون معرب وانكر الصاغاني النموذج لان العرب لا بنا فيه انتهى وما ذكره الصغاني ليس بصحيح الا تراهم قالوا في تعريب هليله اهليلج كما اوضحناه في شفا الغليل نحوها فمع لا في شعر

البحتري

البحتري او ابلغ تلقى الغيوب اذا ابدا من كل شيء معجب بنموذج **قوله** ايمانا بالله واستسلاما لقضايه لما تضمن الياس عدم الصبر والكفران عدم الشكر كان المستثنى من ذلك ضده ممن اتصف بالصبر والشكر فلما قيل الا الذين صبروا وعملوا الصالحات كان بمنزلة الا الذين صبروا وشكروا وذلك من صفات المومن فكني بها عنه فلذا فسره في الكشاف بقوله الا الذين امنوا فان عادتهم اذا اتتهم رحمة ان يشكروا واذا زالت عنهم نعمة ان يصبروا فلهذا احسنت الكناية بها عن الايمان واما لانه صبروا عليها ان العمل الصالح شكر لانه ورد ان الايمان نصفان نصف صبر ونصف شكر ولانه عطف الخ على ان الصبر ايمان لا انهما اخوان في الاستعمال تعبير مطابق لما نحن فيه الا ان يراد وجه اخر كانه قيل الا المومن الصالح الشاكر وهو وجه لكن قوله فاقا لاستخدام لانها كناية تقتضيه ذلك مع ما فيهما من الحسن والمبالغة كذا افاده المدقق في شرحه وكلام المصنف رحمه الله لا يحتاج له **فان قيل** ان المسلم ان يتق باسه الا يبعد نعمه اذا زالت ولا يعترف بالنعم بل يشكر لعلمه انها من فضله بخلاف الكافر وهذا باعتبار الاغلب وانه من شانهم فلا يضر تخلفه في بعض الافراد كما توهم ثم قال ان قوله ايمانا وشكرا اشارة الى ان تعبير جار الله بالايمان ليس كما ينبغي عليه مسلم وهو منه الا جبا لكبير لانه مخلد مع ما معه ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ولذا قال ادخله الجنة ورضوان من الله اكبر واختاره على عظيم لرعاية الفاصلة **قوله** والاستثناء من الانسان الخ اشارة الى ان اللام للجنس والاستغراق من شعبه فيحمل عليه حيث لا عهد ومن حمله على الكافر جعله للعهد لسبق ذكره فيكون الاستثناء منقطعا **قوله** فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك لما كان الترجي يقتضي التوقع وتوقع ترك التبليغ لما امر بتبليغه او التوقيه للتنبيه ونحوهما لا يليق بمقام النبوة قيل في الجواب عنه لا نسلم ان لعل هنا للترجي بل هي للتنبيه فانها تستعمل لذلك كما تقول العرب لعلك تفعل كذا لمن لا يقدر عليه فالمعنى لا تتركه وقيل انها للاستفهام الانكاري كما في الحديث لعلنا اعجلناك وان سلم فهو لتوقع الكفار فانه قد يكون لتوقع المتكلم وهو الاصل لان معاني الانشا قائمة به وقد يكون للتوقع المخاطب وغيره ممن له تعلق وملابسة بمعناه كما هنا فالمعنى انك بلغ بك الجهد في تبليغهم انهم يتوقعون منك ترك التبليغ لبعضه ولو سلم ان المتوقع منه هو النبي صلى الله عليه وسلم فلا يلزم من توقع الشيء وقوعه ولا ترجح وقوعه لوجود ما يمنع منه وعلى هذا اقتصر المصنف رحمه الله دون توقع ما لا يقع منه المقصود منه تحريضه وتهييجه واعينه كما اشار اليه في الكشاف وسياتي جواب اخر عن هذا وقوله ترك الخ اشارة الى ان المراد باسم الفاعل المستقبل ولذا كتعمل وان المراد ترك تبليغهم لا مطلق التبليغ وما يخالف كالطعن في الهتهم والخفيا نه في الوحي كمخه وانقيه الترك للخوف والترك في بعض الاحيان لداع ليس بخيانة لانه لا يوجب الفوت بل تقع الوقت ويفوت مقصود البعثة وقوله ان يكون ما تقدم الخ كان تامة وفي بعض النسخ اوفى ضمنا لما قصد **قوله** تعالى وضائق به صدرك **قيل** هو معطوف على تارك سواء كان جملة او مفردا وورد بان هذا انما يصح لو كانت حالية وفيه نظر لان ضايق صدرك من الموحى به الا على ظاهره ليس بمتوقع ايضا وانما يتعين صدره لما يعرض في تبليغه من الشدايد وهذا ابناء على ما ذكره **فان قلت** اذا كان المعنى كما في بك سنزلك بعض ما احب اليك وشق عليك بادي وحيي ايضا وهو ان يرحم لك


طيبي

كشف

س

ا ن

فع

يف

سعد

قطب

س

س

فيه كالامر الواحد بعينه ومنه عشرة اوامر او امتثاله والواحد لا ثانية وغير ذلك من التخيلات
لم يكن فيه تحد ورد ما له قلت يا باه قوله ان يقولوا الخ نعم لو ربما تركه الجدال بالقرآن الى
الجلاد بالضرب والطعان لان هذه السورة مكية نازلة قبل الامر بالقتال صح فنقا مثله
معدول عن مثل الصفة المشبهة الى اسم الفاعل ليدل على انه مما يعرض له لان الله تعالى
شرح صدره وكذا كل صفة مشبهة اذا قصد بها الحدوث تحول الى فاعل فيقولون في سيد
سائد وفي جواد جائد وفي سمين سامن قال

بمنزلة اما اللئيم فسامن واما كرام الناس فباد شحومها

فظاهر كلام ابي حيان انه مقيس وقيل انه لمشاكلة تارك ومنه يعلم ان المشاكلة قد تكون
حقيقة وقول المصنف رحمه الله وعارض لكم احيانا اشارة الى انه على الحدوث ومنه
تعلم ان المثال [illegible] غير مناسبة للمقام **قوله** بان يتلوه مخافة ان يقولوا الخ بان
متعلق بما عرض اي عارض بسبب تلاوته وهو تفسير لقوله به فالضمير للقرآن وهو ما يوحى
وان يقولوا في محل نصب او جر على الخلاف في ان وان وما معها بعد حذف المضاف او حرف
الجر وقيل تقديره لئلا يقولوا او بان يقولوا او كراهة ان يقولوا وقال ابو البقاء رحمه
الله لان يقولوا اي لان قالوا فهو بمعنى الماضي **قيل** ولا حاجة اليه وكيف يدعي
ذلك ومعه ما هو نص في الاستقبال يعني ان **قلت** بل اليه حاجة وهو انه روي في
سبب النزول انهم قالوا اجعل لنا جبال مكة ذهبا او ائتنا بملائكة يشهدون بنبوتك
ان كنت رسولا وروي ان كلا قالا لن نؤمن لك وقيل القائل ابن امية وكذا قيل ان تقدير
كراهة اولى من تقدير مخافة لوقوع القول الا ان يراد مخافة تكريره وعلى **الجميع**
يحتاج الانتقال الى التاويل **قلت** الظاهر ان التقدير ان يقولوا مثل قولهم
لولا انزل وحينئذ لا يرد شيء ولا تخرج ان المصدرية عن مقتضاها وقوله وقيل الخ معطوف
على ما قبله بحسب المعنى لانه في قوة ان يقول الضمير للقرآن يعني لما يوحى الدال عليه
وقوله ولا عليك اي لا باس عليك ولا يسع حذفه في مثله وقوله يضيق به صدرك
جملة حالية وسوى المصنف عنها في الحقيقة وقوله فتوكل الخ تفريع عليه لانه بمعنى قائم
بكل امر وحافظ له **قوله** ام منقطعة والهاء لما يوحى ذكروا فيها وجهين احدهما انها منقطعة
فتقدر ببل والهمزة الانكارية اي بل ايقولون وقيل انها متصلة والتقدير ايكتفون
بما اوحينا اليك ام يقولون انه ليس من عند الله والاول اظهر ولذا اقتصر عليه المصنف
رحمه الله **قوله** في اي لبيان وجه التحدي بهم اولا الا دفع لسؤال وهو انه قد سبق
التحدي بسورة من مثله في البقرة ويونس فما وجه التحدي بعد ذلك بعشر سور
مطلقا او ما تقدم في هنا كما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما والا نوزع فيه بان بعضها
مدني وهذه مكية وما معنى التحدي بعشر لمن عجز عن التحدي بواحدة فان هذا التحدي
وقع اولا فلما عجزوا تحداهم بسورة مما مر وان كان سابقا في التلاوة متاخرا في النزول
واعترض بانه يقتضي هذا تقدم هذه السورة على سورة البقرة ويونس وقد انكره
المبرد وقال الامر بالعكس ووجهه بان ما وقع اولا هو التحدي بسورة مثله في البلاغة
والاشتمال على ما اشتمل عليه من الاخبار بالمغيبات والاحكام واخواتها فلما عجزوا عن
ذلك امرهم بان ياتوا بعشر سور مثله في النظم وان لم يشتمل على ما اشتمل عليه **وقيل**

عليه

سمين

كشف

عليه انه لا يطرد في كل سورة من القرآن وان تقدم السورة على السورة لا يقتضي تقدم جميع
آياتها فيجوز تاخر تلك الآية عما هذه واما ذكرها في البقرة ويونس فلا باس فيه **قلت**
اما قوله غير مطرد فلا وجه له لان مراده اشتماله على شيء من الانواع السبعة ولا يخلو شيء
من القرآن عنها واما ادعاء تاخر نزول تلك الآية فخلاف الظاهر ومثله لا يقال بالراي
فالحق ما قاله المبرد من انه تحداهم اولا بسورة مثله في النظم من غير حجر في المعنى
ويشهد له توصيفها بمفتريات واما ما قيل ان التحدي بسورة وقع بعد اقامة البرهان
على التوحيد وابطال الشرك فينبغي ان يكون لاثبات النبوة باظهار معجزة وسمي السورة
العز ولذا قال المحققون القرآن هو الكلام المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم
للاعجاز بسورة منه والتحدي بعشر وقع بعد تعنتهم واستهزائهم وافترائهم بانه غير
القرآن لزعمهم مفترى فتناسبه مناسبة التكثير لانه امر ممتنع عندهم فلا يعسر الاتيان بكثير
مثله مع قلة جدواه لا وجه لما اسسه عليه كما في الكشاف **قوله** وتوحيد المثل باعتبار
كل واحد اي كان الظاهر مطابقته لموصوفه في الجمعية لكنه افرد بتاويله بكل واحد
منها مثله اذ هو المقصود لا مماثلة المجموع وقيل مثل وان كان مفردا يجوز فيه المطابقة
وعدمها لانه يوصف به الواحد وغيره نظرا الى انه مصدر في الاصل كقوله تعالى انؤمن لبشرين
مثلنا وقد يطابق كقوله حور عين كامثال وقيل ان هنا صفة لمفرد مقدر اي قدر عشر سور
مثله **وقيل** انه وصف لمجموع العشر لانها كلام واحد وايضا عشر ليس بصيغة جمع
فيعطى حكم المفرد كنخل منقعر **قوله** مفتريات مختلقات قال الامام استدل **بهذه** [illegible]
الآية على ان اعجاز القرآن بفصاحته لا باشتماله على الغيبيات وكثرة العلوم اذ لو كان كذلك
لم يكن لقوله مفتريات معنى اما اذا كان بالفصاحة فالفصيح يكون صدقا وكذبا **وقيل** عليه
ان الملازمة ممنوعة لان معنى قوله مفتريات من عند انفسكم كما ذكره المصنف رحمه الله
لا كذبا ورد بان معنى الافتراء الكذب والاختلاق اختراع الكذب لا مطلق الاختراع كما ظن
لكن ما ذكره انما يدل على صحة كون وجه الاعجاز ذلك ولا يمنع احتمال كونه الاسلوب الغريب وعدم
اشتماله على التناقض وقوله من عند انفسكم تبرؤ به لان المعنى عليه اذ هم عرب مثله فصحاء
فالمطلوب الاتيان به من عندهم لا من عند غيرهم وكذا ما بعده **قوله** لتحكم التحصن والاشغال [illegible]
الذكره توطئة لما بعده ولا منافاة بينه لما قبله كما توهم والنظم عطف تفسيري للعبارة يعني
انه لم يرد به ترتيب المعاني الاول في النفس كما وقع في كلام عبد القاهر بهذا المعنى وقوله
فتحيا معلي المثلية اما في عدم القدرة على طبقة الاعجاز او نزول منه صلى الله عليه وسلم
فلا يرد انه افصح العرب بالاتفاق كما قيل **قوله** تعالى وادعوا من استطعتم تقدم تفسيره
بالاستعانة بان امكنكم ان تستعينوا به وقوله من دون الله متعلق بادعوا كما مر وفائدة
ذكره الاشارة الى انه لا يقدر على مثله الا الله **قوله** وجمع الضمير الخ
يعني ان الامر بقل للنبي صلى الله عليه وسلم فمقتضاه ان يقال لك لكنه جمع للتعظيم بناء على
ان ذلك لا يختص بضمير المتكلم كما قاله الرضي او الضمير للنبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين
لانهم كانوا يتحدونهم ايضا وامر النبي صلى الله عليه وسلم شامل لهم لانهم مامورون بما امر
به ما لم يعلم انه من خصائصه وفي **هذه** المسالة اختلاف عند الشافعية كما صرح به في جمع
الجوامع لكن الاصح عندهم ان امره بشيء لا يتناولهم ولم يعتبره المصنف رحمه الله ذهب هنا الى القول

طيبي

سعدي

كر

المرجوح عندهم ومحل الخلاف ما لم يكن المامور به يقتضي المشاركة كالقتال فانه قيل ان قوله
وكان امرا للرسول صلى الله عليه وسلم الخ تعليل لقوله وكان يبخد وبهم وهو مخالف لمذهبه غير
وارد وههنا بحث وهو انه ذكر في الكشاف تاييدا لهذا الوجه قوله تعالى في موضع اخر فان لم
يستجيبوا لك فاعترض عليه بعض علماء العصر بانه لا يصلح لتاييده بل لتاييد كون المراد
الرسول صلى الله عليه وسلم وجمع للتعظيم واجاب بانه يؤيده بالنسبة للوجه الثالث اذ
محصله ان الضمير للمتحدى لا للمشركين ولا يخفى بعده ولو قيل انه تاييد له لانه خوطب
النبي صلى الله عليه وسلم في محل اخر بالكاف ولو كان الجمع للتعظيم جمع هنا ايضا فتامل
وللتنبيه على ان التحدي الخ الظاهر انه معطوف على قوله للتعظيم الرسول صلى الله عليه وسلم
والوجوه ثلاثة اما ان يكون ضمير الجمع للرسول صلى الله عليه وسلم وحده جمع للتعظيم
او له وجمع مجازا ايضا تنزيلا لفعله منزلة فعلهم جميعا لانهم معه على حد بنو فلان قتلوا
قتيلا وجعل فعله لفعلهم اشارة لما ذكر وعطفه بالواو والاشتراكه مع الاول في انه
مجاز وانه يكون للنبي صلى الله عليه وسلم وحده فيهما بخلاف الثاني فانه للنبي صلى
الله عليه وسلم والمؤمنين فالجمع على حقيقته وقيل انه عطف على قوله لان المؤمنين
والفرق بينهما ان مبنى الاول على كونهم متحدين حقيقة معه صلى الله عليه وسلم ومبنى
الثاني على كونهم حاضرين عند تحديه غير غائبين معه فكانهم متحدين ايضا وانما عطف
بالواو دون او مع تباين معناهما لاتحادهما في كون الخطاب للمؤمنين فيهما مباينا لما قبله
لكون الخطاب فيه للنبي صلى الله عليه وسلم وحده وقيل انه معطوف على لانهم والمعنى
لان المؤمنين الذين في الخطاب تنبيه لهم على ان التحدي يوجب ما ذكر فوجب ان لا يغفلوا
عنه ويشتغلوا به وقيل انه معطوف على قوله من حيث انه يعني امر فلينا ولهم
لم يلتبس احدهما ما تقرر انه يجب اتباعه عليهم والثاني انه في تناول هذا الامر تنبيها
على ان التحدي الخ فهذا دليل خصوص يتناول هذا الامر بخصوصه بخلاف الاول لعمومه
في كل امر سوى ما خصه الدليل وقيل عليه ان التنبيه المذكور يصلح ان يكون باعثا
لا يراد الخطاب في لكم بجمعا بعدما افرد مفردا ولا يصلح ان يكونه دليلا يثبت به تناول
الامر الوارد بلفظ المفرد كما ثبت بما قبله وهذا مبني على ان المراد بالتحدي تحدي
النبي صلى الله عليه وسلم وجنسه فان المراد بقوله فلا تغفلوا عنه انهم لا يغفلونه او
يا فنونه فعلي ان المراد الجنس وفعلهم لم يكونه منه زجاجي العلية يصلح دليلا ولا ورود
لاعتراضه ويظهر وجه عطفه بالواو ايضا فتدبر **قوله** ولذلك رتب عليه قوله الخ اي
لكونه يزيدهم رسوخا في الايمان بالله وكتبه ورسله عليهم الصلاة والسلام رتب عليه
ما يدل على ذلك **قوله** انما انزل بعلم الله ملتبسا بما لا يعلمه الخ جعل ما كافة وفي انما ضمير
ما اوحي ويعلم الله حال اي ملتبسا بعلمه وانما هذه لتقييد الحصر كالمكسورة على الصحيح
فالمعنى ما انزل الا ملتبسا بعلمه لا يعلمه غيره وهو معنى قول المصنف رحمه الله لانه اذا لم
يلتبس بعلمه لا يعلمه الا هو والمراد بما لا يعلمه غيره ولا يقدر عليه سواه الكيفيات والمزايا
التي بها الاعجاز والتحدي ومن ثم الغيبيات لانها لا يعلمها سواه فلبيان الواقع
لا لانه به التحدي لكنه لا ينافيه وضم المصنف رحمه الله اليه قوله ولا يقدر عليه سواه
مع ان المذكور في النظم العلم دون القدرة قيل لان نفي العلم بالشي يستلزم نفي





القدرة لانه لا يقدر احد على ما لا يعلم فتامل **قوله** لا يعلمه الا الله قال صاحبنا الفاضل
المحشي الذي يظهر من هذه العبارة ان يكون كلاحا في الحصر بعد اليا فلا يكون محمولا على
استفادة الحصر من انما المفتوحة كما ذكره العلامة في سورة الكهف هو مستفاد من الاضافة
كما في قوله فلا يظهر على غيبه احدا اي على غيبه المخصوص به كلا فصح عنه خاتمة
المفسرين هنا انتهى **قوله** لان العالم القادر بما لا يعلم ولا يقدر المراد بالعجز المعنى العلم لهم
لانه علم ما لا يعلمه غيره وقدر على ما لا يقدر عليه سواه فقوله بما لا يعلم نازل الى العالم ولا يقدر
الى القادر وعطفه عليه على حد قولهم فيتقلده سيفا ورمحا اي والقادر على ما لا يقدر الخ فلا
يرد ان القادر لا يتعدى فهما متعلقتان بالعلم ومن صح من ذكر القادر **قوله** ولظهور عجزنا لهم
الزاهد المخصوص بالمشركين دون من امن من اهل الكتاب وكونه اصرح به وان دخل فيما قبله
فلا يقال انه لا حاجة له لذكره فالمؤكد لانما بهم قوله فاعلموا انما انزل بعلم الله وقوله والتخصيص
الخ قوله عمله متعلق بتخصيص والمراد ان الكلام لغير الا وقوله لا اله الا الله حتى يقال
الجار يعمى اية لم يقل به احد وهذا دليل اخر على الوحدانية مركب من المعجز لعقلي لكنه
قيل عليه لا يتوجه به تفريعه على عدم الاستجابة وهو المقصود فتامل والتحدي وما بعده
مبني على تفسيره بامر **قوله** ثابتون على الاسلام الخ هذا بناء على ان الخطاب للمسلمين
وقوله مطلقا بالنسبة اليهم والى من دعوهم لمعاونتهم والى غيرهم من المسلمين لانهم حالة لم
يباشروا المعارضة علم من عجز من هو في مرتبتهم اذ عرفوه بما فهموه من اماراته اعجازه **قوله**
ويجوز ان يكون الخطاب الخ في لكم للمشركين والضمير الغائب في يستجيبوا المراد به من فيهم عليه
من في من استطعتم ويكون ذلك من مقوله داخلا في حيز قل وعلى الاول هو من قول الله للحكم
بعجزهم كقوله فان لم تفعلوا ولن تفعلوا وقوله وقد عرفتم المتحدين به ولم يقل وعرفتم عطفا
على لم يستجيبوا لانه اسيقا تتم المعروضة على ثبوت عجزهم **قوله** انه نظم لا يعلمه الا الله
الخ اي لا يحيط بما فيه من البلوغ والمزايا الا هو وما دعاهم اليه من التوحيد يعلم لثبوت نبوته
صلى الله عليه وسلم بالمعجزة وقوله وفي مثل هذا الاستفهام اي الاستفهام بهل فانه لطلب
التصديق ونزتيبه بالفاء على ما قبله يقتضي وجوبه من غير مهلة بشهادة التعبير بهل
دون بل الخ والتنبيه المذكور من التنافي قوله فهل وظاهر كلامه يشير الى ترجيحه كما في
الكشاف لان الكلام بجنسه ملتئم موافق لما قبله لان ضمير الجمع في الاية المتقدمة للكفار
والضمير في هذه الاية ضمير الجمع فليكن للكفار ايضا ولان الكفار ايضا اقرب المذكورين
اولى ولان الحمل على المؤمنين يحتاج الى تاويل العلم والاسلام بالدوام والخلوص بخلافه
على هذا ويمكن حمله واجماليهما بان يكون المراد ايجاب الدوام والخلوص ولذا لم يذكره
تركه وقوله باحسانه الضمير راجع لمن اي من يريد باحسانه الدنيا او الربا ولم يخلصه لوجه الله
وانما قدر ذلك لاقتضاء السابق ولانه لولا ظاهره لم يكن بين الشرط والجزاء ارتباط لانه يلي
كل من تلذذ بالدنيا كذلك **قوله** يوصل اليهم جزاء اعمالهم يعني ان في الكلام مضافا مقدرا
او الاعمال عبارة عن الجزاء مجازا والاول اقرب وقيل يتعدى بنفسه فتعديته بالى لما
لتضمنه معنى يوصل او لكونه مجازا عنه والظاهر من كلامه الثاني لانه لو اراد الاول قال
نوصله اليه واتى بالامر في الكشاف وقوله في الصحة الخ اشارة الى ما سيأتي من احتمال حين مي
في خفته للوجوه وقوله والرياسة هو ناظر الى كونه في المرات كما فسره الزمخشري بقوله قلت

بيننا لكذا وكذا وقد قيل فليس مجالنا لذلك قيل وقوله وقرئ يوفي بالتخفيف اي من
باب الافعال باثبات الياء اما على لغة من يجزم المعتل بحذف الحركة المقدرة كما في قوله
الم ياتيك والانباء تنمي او على ما سمع في كلام العرب اذا كان الشرط ماضيا من عدم جزم الجزاء لانه
لما لم يعمل في الشرط لقربه ضعفت عن العمل في الجزاء فيعمل في محله دون لفظه وينقل عن
عبد القاهر انها لا تعمل فيه اصلا لضعفها والذي نقله المعرب ان للنحاة فيه مذهبين منهم
من قال انه في نية التقديم ومنهم من قال انه على تقدير الفا ويمكن ان يرد ذلك الى هذا وليس
مخصوصا بما اذا كان الشرط كان على الصحيح واما قراءة الجزم فظاهرة واما ما نقل عن الفرا من
ان كان زائدة فيما كانه اراد انها غير لازمة في المعنى فتقدير انها مما لم يكن الشرط مضارعا
في المعنى فيقتضي جزاء مجزوما فلا يرد عليه انه غير محتاج للزوم ان يقال يرد بالجزم وفي
الاحكام للعهدة الاية تدل على ان ما سبيله ان لا يفعل الا على وجه القربة لا يجوز اخذ الاجرة
عليه لان الاجرة من حظوظ الدنيا فمتى اخذ عليه الاجرة خرج من ان يكون قربة بمقتضى الكتاب
والسنة قوله كقوله وان اتاه خليل يوم مسغبة يقول لا غائب مالي ولا حرم هذا البيت
من قصيدة لزهير بن ابي سلمى في مدح ممدوحه هرم بن سنان وهي من القصائد المشهورة
فلا الم اورد منها شيئا لشهرتها والخليل هنا من الخلة وهي الفقر والمسغبة المجاعة
والمراد زمان الشدة والقحط وحرم بفتح الحا وكسر الرا من الحرمان بمعنى ممنوع اي لا يمنع ان
اليه بعدم الا لعاتب او لا عطي بما رغب اليه لكرمه قوله لا يبخسون شيئا من اجورهم
ينقصون ... وشيئا مفعول به وضمير فيها ظاهره انه للدنيا لكن قيل الاظهر ان يكون للاعمال
لئلا يكون تكرارا بلا فائدة ورد بان فيه فائدة لانه اذا لم يكن الا في الدنيا فلو لم يذكر
توهم انه مطلق لان المعنى ثم غير مظلومين في ايفاء اجر اعمالهم في الدنيا دون تاخيره الى
دار الجزاء والمصنف رحمه الله لم يتعرض له لئلا يرد عليه شي لا فيه مع انه يكون للتاكيد
ولا تمر فيه قوله والاية في اهل الريا اذا كانت في الكفرة وبرهم اي احسانهم فهو على العموم
لانهم يعجل لهم ثواب اعمالهم في الدنيا على المشهور وقيل انه يخفف به عنهم عذاب الاخرة
ويشهد له قصة ابي طالب فلا وجه لما قيل ان الظاهر انها في منكري البعث فالمراد بهم
من مقابهم اذ لا ينبغي على الغزالية لكن حصرهم في الكينونة في النار يقتضي انها في
الكفار وهنا قضيتهم لا في اهل الريا الا ان يقال المعنى ليس يحق لهم الا النار وجاز ان يعفى
عما استحقوه ويكون المراد من سوقها كذلك التغليظ في الوعيد والحاصل انه
تعالى ذكر بطلان اعمال هؤلاء الاعمال الباطلة اما اعمال الكفار او اعمال اهل الريا اذ غيرهم
لا يبطل عمله فلذا اختلف فيه المفسرون ورجح العلامة الاول لانه الحقيق بنفي الكفرة لان
قوله ليس لهم في الاخرة الا النار لا يكاد يليق على اطلاقه الا بهم وعلى تفسيره باهل الريا
لا بد من تاويله فيقال ليس لهم في الاخرة بسبب اعمالهم الريائية الا النار كما في شرح
الكشاف والاولى عدم التاويل وهو معنى قول المصنف رحمه الله في مقابلة ما عملوا
ويأول بما مر لكن لا حاجة اليه في كلام المصنف رحمه الله الا ان يقال انه يأول اليه فمراده بيانه
تامل وقوله الحسنة بالرفع صفة صلوة اوزار العزايم جمع عزيمة وهي نية ما فعل
الدنيا وغيره قوله لانه لم يبق لهم ثواب في الاخرة لم يقل لم يبق لهم ثواب في الاخرة
لم يقل لم يبق لهم ثواب في الاخرة على انه تفسير لحبط العمل لانه ليس معنى الحبط اذ معناه



البطالها بعد تحققها وليس بمراد بل المراد انهم لا يجازون عليها في الاخرة اما لجزائهم عليها
في الدنيا او لانها لا تستحق شيئا من الجزا فهذا المعنى معنى مجازي للحبط عليه فلا وجه لما قيل
من التعقيب ترك التعليل الى التفسير وقوله او لم يكن فيقال الشن ديه مبني على ان المراد بمن
المومنين لهم ثواب في الاخرة باعمالهم الا انهم لما سبق قوا ما ينتقص صورها في الدنيا لم
يبق لهم ثواب الاخرة ويجوز ان لا يعتبر في حق ثواب الاخرة لان الجزاء في الدنيا فيقتضي الاخلاص
فتامله قوله ويجوز تعليق الظرف الخ وان تعلق بحبط فالضمير للاخرة وقوله في نفسه
فيه ان لا فيد وذكره بعد الحبط فالمراد بالبطلان الفساد لعدم شرط الصحة والاتيان به
به عدم ترتب له لعدم بقا الاعراض في جميع الاعمال كذلك وانه اريد عدم الانتفاع رجع الى الحبط
وقوله لانه لم يعمل على ما ينبغي فلذا كان في نفسه باطلا وهو توطية لما بعده قوله
وكان كل واحدة من الجملتين علة لما قبلها فيكون المعنى ليس لهم في الاخرة الا النار
لحبوط اعمالهم وعدم ترتب الثواب عليها لبطلانها وكونها ليس على ما ينبغي فانه قيل حبط
ما صنعوا وبطلان ما عملوا يقتضي ان لا ينتفعوا به لا ان يكون لهم النار فكيف ذلك صح
العلية قلنا اذا ابطل عمل الجوارح لم يبق لهم الا اوزار العزايم السيئة كما اشار اليه المصنف
رحمه الله فلهم النار بجملته فاذا عرفت هذا وجه تعليل الحبوط لما قبله وعلمت ان
علة الحبوط لكونه لم يكن كما ينبغي وهو معنى بطلانه كما اشار المصنف رحمه الله اندفع ما قيل
انه للقايل ان يقول ما قبلها مركب من امرين ثبوت النار لهم ونفي الثواب عنهم وحبوط
ما عملوا ليس بعلة للاول لان علته اوزار العزايم كما اشار اليه ولا للثاني لان الحبوط
نفس نفي الثواب فلا يكون علة قوله وقرئ باطلا على انه مفعول هذه القراءة شاذة ونسبت
لعاصم وقد خرجت على ثلاثة اوجه الاول ان ما زائدة وباطلا منصوب بيعملون وفيه
تقديم معمول خبر كان وفيه كتقديم الخبر خلاف والاصح الجواز والثاني وهو الذي
اختاره المصنف رحمه الله ان ما ابهامية وباطلا منصوب بيعملون ايضا وما صفة للنكرة والمعنى
باطلا اي باطلا مبهما كما في قوله وحديث ما على قصره ولامر ما جدع قصير انفه
وقيل انها زائدة للتوكيد وقد تقدم تفصيله في قوله تعالى مثلا ما بعوضة
والثالث ان يكون باطلا مصدرا على وزن فاعل كالعافية في البيت المذكور وهو منصوب بفعل مقدر
وما اسم موصول فاعله واليه اشار بقوله اي بطل بطلانا قوله ولا خارجا الخ وهذا
من شعر للفرزدق وقد حلف ان لا يقول الشعر ولا يشتم احدا وتزهد واقبل على قراءة
القران وقال

الم ترني عاهدت ربي وانني ... لبين رتاج قايما ومقام
على حلفة لا اشتم الدهر مسلما ... ولا خارجا من في زور كلام

الضمير للفعل كانه قال ولا يخرج خارجا وجعل خارجا موضع خروجا وعطف الفعل المقدر وهو
ولا يخرج على لا اشتم ولا اشتم جواب للقسم اي حلفت بعهد الله لا اشتم الدهر مسلما
ولا يخرج من في زور كلام خروجا والرتاج باب الكعبة وكانت تحلف عنده قوله وبطل على الفعل
اي وقرئ بطل على صيغة الفعل الماضي المعطوف على حبط وهي من الشواذ قوله تعالى افمن
كان على بينة من ربه فيه وجهان احدهما انه مبتدا والخبر محذوف تقديره افمن كان
على هذه الاشيا كغيره كذا قدره ابو البقا واحسن منه ان كذا كمن يريد الحياة الدنيا

وزينتها وجوز معادل الهمزة ومثله كثير والهمزة للتقرير والثاني وهو الذي يحتاجه
الزمخشري انه معطوف على مقدر تقديره أمن كان يريد الحياة الدنيا فمن كان على بينة
او يعقبونهم في المنزلة ويتقاربون لما بينهما من التفاوت البعيد وهو احد المذهبين
في مثله والاستفهام على هذا انكاري وهو الذي اختاره المصنف كما ستراه وهو
مبتدأ محذوف الخبر على كلا الوجهين وليس خبرا عن مبتدأ محذوف كما توهم وعليهما في
الكشاف قيل لا بد من تقدير فعل ليستقيم المعنى اي فيتذكر ليك فتذكر اقتال
فيقال له والهمزة للانكار هذا التعقيب واليه اشار بقوله اي لا يعقبونهم ولا يقاربونهم
ولا يدانيهم والتحقيق قول الشارح المدقق ان التقدير امن كان يريد الحياة الدنيا على
الفاء موصولة فمن كان على بينة من ربه والخبر محذوف له لان الفاء اي يعقبونهم
او يقاربونهم والاستفهام للانكار فيفيد انه لا تقارب بينهم فضلا عن التماثل وذلك
صار ابلغ من نحو قوله افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا واما كونه عطفا على قوله من كان
يريد الحياة الدنيا فلا وجه له لانه يصير من عطف الجملة ولا يدل على انكار التماثل ولا
معنى للتقدير لاستفهام في الاول فانه للشرط والجزاء الا انكار عليه ومن لم يقف على
ما اراده قال على قول المصنف رحمه الله والهمزة لانكار ان يعقب الخ اعتبار كونهم
عقيب المذكورين بينا ساحتي يتوجه الانكار البداهة كثير حسن عند من له ذوق
صحيح فتدبر قوله برهان من الله يدل على الحق والصواب يعني المراد بالبينة
الدليل الشامل للعقلي والنقلي والهاء للمبالغة او النقل وهي وانه قيل الظاهر انه بمعنى
تبين واتضح لكنه اعتبر فيه ذلك لانه الغير والبيان له واخذه بعضهم من صيغة المبالغة
كما قيل في ظهر انه بمعنى المظهر وقوله فيما يأتيه ويذره هذا احسن من تخصيصه
بالاسلام كما في الكشاف لكنه هو المناسب لما بعده قوله والهمزة لانكار ان يعقب
من هذا شأنهم الخ يعني ان يكون هؤلاء في مرتبة يعقب مرتبتهم فكيف بما تلونه كما عرفت
ومن فاعل يعقب وهؤلاء مفعوله وقوله المقصرين همهم وافكارهم على الدنيا قيل
في هذه العبارة تقصير لان قصر لا يتعدى بعلى واعتذر بانه تضمن معنى الحاصر
او يرفع همهم على الابتداء وجعل على الدنيا خبره اي قاصرة عليها وان تقارب
معطوف على ان يعقب وهو مبني للمجهول وبينهم قائم مقام فاعله تنبيها الى تفسير
المنكر بالمقاربة لتنتال بها قوله وهو الذي اغنى ذكرا لخبر الضمير لانكار التعقيب
والمقاربة لانه بمعنى المداناة في المماثلة فيدل على الخبر المحذوف وقوله وتقديره
بالرفع على الابتداء وخبره افمن الخ وهذا التقدير لازم لان المبتدأ لا بد له من
الخبر الا في مواضع ذكرها النحاة ليس هذا منها ويكفي لما ذكره من الاغناء كونه غير
مذكور فلا يرد انه اذا اغنى عنه فلا حاجة اليه لا لفظا ولا معنى حتى يجاب بانه مجرور
معطوف على قوله ذكر فيكون مستغنى عنه ايضا وانه بيان لمحصل المعنى ولا اختلال
في عبارته كما توهم وهو في غاية الظهور قوله اي وهو كونه على بينة يعم كل مؤمن
مخلص هذا بناء على الوجه الثانية ولا يختص بكونه للمرائين والمنافقين وقوله وقيل
المراد به اي بمن كان على بينة وهو معطوف على ما قبله بحسب المعنى وعرضه لان قوله
اولئك لا يلائمه الا ان يحمل على التعظيم ولان السياق للفرق بين الفريقين لا يلائم

ويك



وبين النبي صلى الله عليه وسلم وقوله وقيل المؤمن اي انه بناء على الوجه الثالث فيما تقدم
وقوله الذي هو دليل العقل خصه به لاقتضاء تفسير الشاهد بدليل السمع قوله شاهد
من الله اشارة الى ان الضمير التابع للمجرور وهو الله للقرآن كما في الكشاف لا يخالف
الظاهر وقوله وهو يتلو القرآن اشارة الى ان الضمير عائد على الشاهد بمعنى القرآن
لقرينة وقوله فانها تتلوه في التصديق فلا ينافي تقدم نزوله ما فيما قوله
او البينة هو القرآن وفي نسخة وقيل البينة هو القرآن وفي نسخة وقيل البينة هو
القرآن فيكون المراد بها البرهان السمعي وهو معطوف على قوله الذي هو دليل العقل
بحسب المعنى وهذا لم يذكره الزمخشري والتقدير البينة شاهد وعلى من اسماء القرآن
وقوله يتلوه من التلاوة اي على هذا الوجه وعلى ما قبله بمعنى يتبع كما مر والشاهد على هذا
اما جبريل عليه الصلاة والسلام او لسان النبي صلى الله عليه وسلم لان اهل اللغة ذكروا
من معاني الشاهد الملك واللسان وقوله على الاول الضمير له اي ضمير منه للرسول صلى الله
عليه وسلم على الوجه الاخير ومن للتبعيض وعلى الاول لله ومن ابتدائية وقوله او من التلو
بضم التاء واللام وتشديد الواو او بفتح فسكون ثم واو مخففة مصدر تلاه يتلوه بمعنى
تبعه اي يتبع من كان على بينة او البينة نفسه وذكره لانها بمعنى حجة فيه
كونها بمعنى البرهان وضمير منه لله ومن ابتدائية وقوله ملك يحفظه اي يصونه ويحفظه
لا ان يحفظه بالتلاوة لان ابن حجر قال لم ينزل القرآن احد من الملائكة غير جبريل عليه
الصلاة والسلام قوله ومن قبله كتاب موسى بالنصب لانه معطوف على مفعول يتلوه وقيل انه
منصوب بفعل مقدر اي يتلو كتاب موسى صلى الله عليه وسلم ولم يذكره لان الاصل
عدم التقدير واماما ورحمة حالا من كتاب موسى وقوله اي يتلو الخ تفسير له على قراءة
النصب وضمير منه له ومن تبعيضية ومن كان على بينة من امة محمد صلى الله عليه وسلم
من اهل الكتاب والشاهد علماؤهم وقوله ويقرر بيان لمعنى يتلو على هذا وانه من
التلاوة وشاهد منهم على انه حق لا مفترى وفي الكشف والمراد به اهل الكتاب ممن كان يعلم
ان نبينا صلى الله عليه وسلم على الحق وان كتابه هو الحق لما يجده في التوراة اي
ويتلو القرآن شاهد من هؤلاء وهو عبد الله بن سلام رضي الله تعالى عنه ولهذا جعله
نظير قوله وشهد شاهد الآية لانه فسره به ايضا وهو يتلو وقيل القرآن كتاب موسى
صلى الله عليه وسلم والحاصل ان من كان على بينة من مؤمني اهل الكتاب يدل لنفي المنافرة
بينهم وبين من تبعهم بعضهم من بينهم تابع للكتابين وشاهدهم بالذكر تبعيضية
لا تجريدية كما توهم ولانه على فضله وتنبيها على انهم تابعوه في الحق وان ذلك باعتراف منهم
فيبلغوا رتبة الشاهد وفي قوله يتلوه استخدام الحال ودلالة على استمرار التلاوة وهو
في غاية المطابقة للمقام فتأمله وقوله كتابا مؤتما به في الدين اي مقتدى به لان الامام
يطلق على الكتاب ولذا سمي المصحف العثماني بالامام وقوله لانه بيان لاطلاق الرحمة عليه
قوله بالقرآن وفي نسخة اي بالقرآن بيان لمرجع الضمير وقيل انه لكتاب موسى عليه
الصلاة والسلام لانه اقرب ولا يناسب ما بعده من ايعاد من كفر من الاحزاب بالقرآن
لا بالتوراة ولكنه توطئة لما بعده لم يكن خاليا عن الفائدة وقيل انه للنبي صلى الله
عليه وسلم وقوله يجحد به اي يجحد خبر النبي صلى الله عليه وسلم كأبي جهل واحد ونظيره

قوله يردها لا محالة يعني ان موعد اسم مكان الوعد ومن وعد واعد وموعد النار اي محل
وعدها انه موعد الجماعة الذين ذكرهم قال حسان رضي الله تعالى

◦ اوردتموها حياض الموت ضاحية ◦ فالنار موعدها والموت ساقيها ◦

وقوله لا محالة لانه لا يخلف الميعاد ولعله نبه على المعنى المستلزم له حولها وهو توطئة
لقوله فلا تك في مرية مأخوذة منه وكسر ميم المرية بمعنى الشك لغة اهل الحجاز الفصيحة
المشهورة والضم لغة اسد وتميم وبها قرأ السلمي وابو رجاء وابو الخطاب السدوسي قوله من الموعد
او من كون النار موعدهم وليس بالظاهر قيل والخطاب وان كان عاما لمن يصلح له فالمراد
تعريضهم على النظر الصحيح المزيل له وان كان للنبي صلى الله عليه وسلم فهو بيان لانه ليس
محلا للريب بخلاف ما يجوز ارتياب فيه ولا يلزم من نهيه عنه وقوعه ولا توقعه منه قوله
تعالى ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا المراد نفي ان يكون احد اظلم منه او مساويا له
في الظلم كما مر وقوله كان اسندوا اليه ما لم ينزله كالمحرمات الذي نسبوه الى الله او نفي عنه
كاليهود المنكرين للتورات ولما في كتابهم كنعت النبي صلى الله عليه وسلم واية الرجم ويحتمل
ان يريد انه من الكلام المصنف اي لا احد اظلم مني ان كذبت الخ لما لم يتكلم الله الكلام
لا زعمتم او منكم ان كنتم نفيتم ان يكون كلامه مع تحقق انه كلام الله وفيه وعيد وتهويل
للامر قيل ولا يبعد ان تكون الاية دالة لا نزاع على ان العرض ليس بمعنوي فان من يعلم
حاله من يفتري على الله كيف يرتكبه كالامر في سورة يونس في قوله تعالى ولا يفلح الساحر
وقيل المراد به هذا وما مر فيكون تفسيرا للاية بوجهين قوله في الموقف بيان لمحل العرض
وقوله بان يحبسوا وتعرض اعمالهم تفسير له بان المراد من عرضهم عرض اعمالهم ففيه
مضاف مقدر او هو كناية عن ذلك وقيل انه مجاز وان العرض على الله من قراءة صحف
الاعمال وبيان ما ارتكبوه ليطلع عليه اهل الموقف ويزيد سوء فضيحتهم وان كان تعالى
عالما بالسر والعلانية وقيل انها تعرض على الملائكة والانبياء عليهم الصلاة والسلام
والمومنين فالعرض على الله اما مجاز او حقيقة واسناده اليه لكونه على امر الله وفيه نظر
والاشهاد جمع شاهد كصاحب واصحاب بناء على جواز جمع فاعل على افعال او جمع شهيد
بمعناه كشريف واشراف ومعناه الحاضر وفي الاشارة بقوله هؤلاء تحقير لهم وقوله
تهويل عظيم اي للعنة كما بعد بهم تحقق له لظلمهم بالكذب على الله بيان لارتباطه بما قبله
وقوله عن دينه اشارة الى ان السبيل الطريق المستقيم الذي مجاز قوله يصفونها بالانحراف
الانحراف تفسير للعوج وهو ظاهر ويقال بغيت له الشيء طلبته اليك فتفسيره بوصفهم لها
بالعوج بيان لانه مجاز عن ذلك لان من طلب شيئا لاخر كان سببه لاتصافه به ووصفهم له
مجاز من اطلاق السبب على المسبب او هو على حذف مضاف اي يبغون اهلها العوج اي الانحراف
عن الدين بالردة وحاصله انهم يصفونها بالعوج وهي مستقيمة او يبغون اهلها ان يعوجوا
بالردة وهم للكفر وقيل يطلبونها على عوج وعلى اختلال من مذاهب عوجا اختلف
اعرابه على انه حال اي معوجين او مفعول به اي يبغون لها العوج قوله والحال انهم
كافرون اشارة الى ان الجملة حالية وقوله وتكرير هم اي لفظهم لتأكيد كفرهم واختصاصهم
به كذا قال الزمخشري وقيل كان التكرير من تكرير ... ان التأكيد منه تكريرهم
والاختصاص من تقديمهم على الكافرين وقيل التخصيص من تقديمهم بالاخرة والمعنى انهم غيرهم

وان

سعدي

سعدي

قطب

وان كفر وهالكتهم دون هؤلاء ونحو لانهم المخصوصون بالكفر الذي لا غاية بعده ورد بان تقديم
بالاخرة لا يدل على ما ذكر بل على حصر كفرهم في الاخرة وان كان لا مرين مستفادين منهم لانه
بمنزلة الفصل وان لم يتوسط رابطة ويفيد الاختصاص وضعف بان التأكيد قد ترد وما
تقديم بالاخرة فلم يرد وهو الاختصاص ادعاء ومبالغة في كفرهم كان كفر غيرهم ليس بكفر في
جنبه وقيل انه بناء على الامثل هو عادة ويفيد الحصر والظاهر انه يفيد تقوي الحكم لا غير
واختصاصهم بالجر معطوف على تأكيد ويجوز عطفه على كفرهم بناء على انه مستفاد من تقديم
الضمير الاول فتأمل قوله في الدنيا جعل الارض كناية عن الدنيا ومن زائدة لاستغراق
النفي وقيل انها تبعيضية وجوز فيها ان تكون موصولة قوله ليكون اشد واوقع
قيل عذاب الدنيا لا يمنع عذاب الاخرة فكم من معذب في الدارين فالاولى ان يكون لحكمة
لا يعلمها الا الله قلت كونه اشد واوقع مما لا شبهة فيه وكونه لذلك لا ينافي
تعذيب بعضهم في الدنيا لوقوع لبعضهم من الحسنة وعدمه قوله تعالى يضاعف لهم العذاب
فان قيل ما وجه مضاعفة العذاب وقد نص الله على ان من جاء بالسيئة لا يجزى الا مثلها
وهم لا يظلمون قيل معناه مضاعفة عذاب الكفر بالتعذيب على ما فعلوا من التعامي
والتغافل عن الايات ونحو ذلك مما تضاعف كفرهم وبغيهم وصدهم عن سبيل الله وبدلها عليه
بنسبته الى الموصوفين بما ذكر من الصفات قوله لتصامهم عن الحق وبغضهم له قيل
انه تعالى نفى استطاعتهم لسماع الحق والبصارة وهم يسمعون ويبصرون فبطل القول
باثبات استطاعة العبد لافعاله وقدرته عليها لانه لما ثبت ان بعض افعال العبد
غير مقدور عليها ثبت الجميع كذلك وهذا الايراد على المعتزلة يرد على اهل السنة لانهم
اثبتوا للعبد استطاعة غير موثرة فلذا قيل ان المراد يستثقلون استماع الحق الى الغاية
ويستكرهونه كذلك فكانهم لا يستطيعونه وهو شايع في كل لسان كقولهم هذا كلام لا استطيع
ان اسمعه اذا استكرهوه ولا يبعد في القلة بل فرط الاستكراه فيه استعارة تصريحية
تبعية لانه تشبيه حالهم بحال احد لهم لاستعارة تمثيلية فانها تشبيه شيء بحال احد بخاصة
انه شبه استكراههم وتنفرهم عن الشيء بعدم الاستطاعة عليه ووجه الشبه الامتناع
من كل منهما لكونه ان قوله ان الاستعارة التمثيلية لا تكون الا في تشبيه حال شيء بحال
اخر لا يظهر له وجه لان اللازم فيها انما هو دلالة الهيئة لا حقيقة الهيئتين وان كانتا لذاته واحدة
فلو قلت في اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى انه شبه حال تردده بهيئة اقدام واحجام بحالة
اذا قدم رجلا واخر اخرى لم يكن منه مانع وقيل في تقديره لا استعارة التبعية
انه شبه تصامهم عن الحق وبغضهم له بعدم استطاعة السمع فاطلق على المشبه اسم المشبه به
واورد عليه انه لا يلائم قول المصنف لتصامهم وتعاميهم اذ لا يعلل المشبه بالمشبه به وقال
ان المصنف رحمه الله جعله السمع على السمع النافع وكذا الابصار فلا مجاز في الكلام وفيه نظر لان مراد
المصنف رحمه الله يحتمل قوله لتصامهم الخ على انه متعلق بمقدر تقديره مستعار لتصامهم
ولتعاميهم ولو تعين ان اللام للتعليل فلا ضير فيه ايضا لانه تحقيق المعنى الحقيقي في
المناسب المجازي وقد يعلل بدلالة عليه والتجوز به فالمعنى لو وقع التصام والتعامي فرط
الاعراض والبغض اطلق عليهم عدم الاستطاعة واما حمله على نفي استطاعة النافع
من ذلك فيذهب به رونق الكلام والمبالغة التي فيه واما القول بانه تشبيه وان كلام الكشاف

طيبي

كشف

سعدي

قطب

رد عليه

سعدي

سن

مبني عليه فلعين لئلا يحتاج الى الرد **قوله** وكأنه العلة لمضاعفة العذاب فكأنه قيل ما بالهم استوجبوا مضاعفة العذاب فقيل لانهم كرهوا الحق وأعرضوا عنه غاية الاعراض وبعد ا
النفي بما لا يدفع ما ذكره الطيبي رحمه الله معترضا به على التعليل وانه لا ينتظم وقيل
هو بيان ما نفاه من ولاية الآلهة الذي المراد بقوله ما كان لهم الآية ان عدم نصرة آلهتهم ونفعها
لهم وقوله ما كانوا يستطيعون السمع الذي حق آلهتهم وهو بيان وتقرير له وما بينهما
اعتراض حينئذ فما نفاه بالاصنام لا للكفار وعلى الاول الاولياء مطلقة لتأمرهم الشامل
للآلهة وغيرهم وعلى هذا الخبر الآلهة ونفي استطاعة السمع والابصار حقيقة على هذا
دون الاول ومرجعه هذا المخالفة السياق واستلزامه تفكيك الضمائر وقيل
انه لا ينتظم الكلام معه بدون تقدير ما كان من عنايته عنه **قوله** باشتراء عبادة الآلهة
بعبادة الله كأنه اراد ان الخسران نفسهم خسران ما لها من عبادة الله اذا استبدلوها
بذلك وفي البحر انه على حذف مضاف اي سعادة انفسهم وراحتها فان انفسهم باقية
معذبة وقيل ابقاؤه على ظاهره اولى لان بقاء العذاب كلا بقاء وفي الكشاف ان خسرانهم
في تجارتهم لا خسران اعظم منه لانهم خسروا انفسهم يعني ان المقصود من خلقهم
عبادة الله فقد تركوا انفسهم لعبادة الاوثان فهذا في الحقيقة خسران في المقصد
وهو اعظم خسارة ففي الكلام استعارة مرشحة كقوله
ٰ اذا ما رأس اهل البيت ولى ٰ بدا لهم من الناس الجفاء
[margin: وفي نسخة]

اذا كان رأس المال عمرك فاحترس ٭ عليه من الانفاق في غير واجب ٭
من الآلهة وشفاعتها **قيل** عطف شفاعتها من قبيل اعجبني زيد وكرمه
لان المفترى الشفاعة لا الآلهة ورد بانه ليس منه اذ دعوى الهية افتراء ودعوى
الشفاعة كذلك ولا حاجة الى تقدير مضاف اي من الهية الآلهة كما قيل واورد عليه
انه يقتضي ان الغائب عنهم الهية الآلهة لا نفسها وليس بمقصود كما روي في سورة الانعام
نظيره فتأمل **قوله** او خسروا ما بدلوا وضاع عنهم ما حصلوا فلم يبق معهم سوى الحسرة
والندامة لفظ بدلوا بالدال المهملة من التبديل او بالذال المعجمة من البذل وهو العطاء
والثانية قيل انها الصحيحة رواية ودراية والباء عليها بمعنى في اي خسروا فيما بذلوا
وهو عبادة الله وما حصلوا وهو عبادة الآلهة وافتراؤهم فقولهم الفاحشة ولا وجه للقول
بان ما حصلوا هو الهتهم كذا قيل ولا محصل له والظاهر ان تفسيره هذا على وجه تغاير
ما قبله وعلى ما ذكره ليس بينهما كثير فرق فالصواب ان يقال انه بالدال المهملة وان الباء
سببية بمعنى انهم خسروا بسبب تبديلهم الهداية بالضلالة والآخرة بالدنيا وضاع عنهم
ما حصلوه بذلك التبديل من متاع الحياة الدنيا والرياسة فيكون هذا الوجه اعم من الاول
ونفيا للنظر لا لانه عليه اذا اضاف الخسران الى انفسهم دون تعيين لما خسروه لكن الاول اظ
بظاهره مناسب لتفسيره الاول فتأمل **قوله** تعالى لا جرم انهم الخ لم يفسره المصنف رحمه الله
تبعا للزمخشري وسيأتي تفصيله في الحواميم وقوله لا احد ابين واكثر خسرانا منهم
ومنع افعل التفضيل للزيادة على المفضل في الكم او الكيف والظاهر انه لا يمتنع الجمع
بينهما فالاراد بقوله ابين اعظم لان الظهور لازم للكبير في العظم فهو تفسير له بلازم
معناه فيكون معنى حقيقيا له وان اراد به ظاهره يكون معنى مجازيا فتفسير المصنف رحمه
الله لهما اما بناء على انه مذهبه من جواز الجمع بين الحقيقة والمجاز فتأمل للعناية


السابقة وقيل ان الواو بمعنى او وهو من عموم المجاز ولم يبين معنى يشملها على القاعدة فيه
والزمخشري اقتصر على الاول وترك الثاني **وقيل** لئلا يكون تكرارا مع قوله خسروا انفسهم
بناء على تفسيره المتقدم **وقيل** والمصنف رحمه الله رد التفسير بينهما الا انه لم يفسره
بما فسره به جار الله فيحتمل ان يكون معنى خسران انفسهم انه ضرر عائد اليهم لا الى الله
ولا الى غيره ثم الا الحصر مستفاد من تعريف المسند بلام الجنس سواء جعل هم ضمير فصل
يفيد تأكيد الاختصاص او مبتدأ ما بعده خبره والجملة خبر ان فيفيد تأكيد الحكم
**قلت** وهنا وجه آخر وهو ان حذف المفضل يفيد العموم فيكون المعنى انهم
اخسر من كل احد وهو منطوقه يفيد الاخسرية فيفهم وهذا انسب بظاهر عبارة المصنف
رحمه الله وقوله اطمأنوا وخشعوا الذي يعني ان الاخبات اصله نزول الخبت وهو المنخفض من
الارض فاطلق على الخشوع والاطمئنان لانه تشبيه المعقول بالمحسوس ثم صار حقيقة فيه ومنه
الخبيثة بالثاء المثلثة للعبد بها وقيل ان التاء بدل من الثاء المثلثة وقوله في اصحاب الجنة هم فيها
خالدون ابين لحصر الخلود في هؤلاء فان العصاة لا يخلدون فيها الا ان يراد بنفي الخلود عنهم تقدمه
من اوله كما سبق في نظيره **قوله** تعالى مثل الفريقين كالاعمى الخ ذكر في هذا التشبيه
احتمالين تبعا للكشاف لكن بينهما مخالفة ستراها مع ما فيها فقوله يجوز ان يراد تشبيه الكا
الذي فيه تسامح لان المشبه حال الكافر وحال المؤمن لا الكافر والمؤمن لكن لما وجب احدهما مستلزما
للآخر عبر به عنه وقيل يحتمل انه حمله على تشبيه الذوات والمقام لفظ المثل تشبيها
على ما فيه بدليل تركه من المشبه به في النظم وحاصل هذا الوجه انه شبه كلا من الفريقين
باثنين باعتبار وصفيه ففيه اربع تشبيهات ولذلك قيل انه نظير امرئ القيس
ٰ كأن قلوب الطير رطبا ويابسا ٭ لدى وكرها العناب والحشف البالي ٰ
على الكشاف لان حاصله تأويل الفريقين بمنزلة قلوب الطير رطبها ويابسها والاعمى والبصير بمنزلة
العناب والحشف وكذا الاصم والبصير ولا يخفى ما فيه من التكلف مع ان البيت تشبيه كل من الرطب
واليابس بشيء واحد وفي الآية كل من الكافر والمؤمن باثنين ولذا قيل البيت اشبه بالوجه
الثاني من هذا وليس من هذا وليس هو الا ان دلالة لعلامته انه تشبيه متعدد ومتعدد
مع قطع النظر عن التمام والعدة فلا فرق بين البيت والآية الا من جهة انه في البيت تشبيه
شيء بشيء وفي الآية تشبيه كل واحد من شيئين بشيئين فلا مخالفة بين كلام المصنف
رحمه الله والزمخشري لان تقويم قوله لفاعله هذا الكلام لا الاول السابقة في كلامهم تابعة بمعنى
امتناعه ونقل من الاول **قوله** او تشبيه الكافر بجامع الذي على هذا فيه تشبيهان لا اربعة
لانه شبه حال هؤلاء الكفرة الموصوفين بالتعامي والتصام بحال من خلق اصم اعمى لعدم
انتفاعهم بحاستيهما بتعلق سعادة الدارين وحال هؤلاء المؤمنين لانتفاعهم بها وامتناعهم
بما اوتي اولئك بحال من كان سليم السمع والبصر لا تنتفع بالنظر لانوار الهداية واستماعه
لما يلذ وينتفع به السمع من البشارة والانذار فهو تشبيه مركب من جانب المشبه به لا المشبه كما ينبئ
عنه لفظ المثل وهذا احسن بديع التشبيه ولطائفه المبالغة وهذا الوجه اتبع الطيبي
رحمه الله والحق معه ولا تخالف فيه صاحب الكشاف الا فيه بعدا لان الاعمى قد يهتدي بما يسمع
من الدلالة والاصم قد يهتدي بما يرى من الاشارة فمن كان اعمى اصم لا يقبل الهداية بوجه من
الوجوه فهذا ابلغ واقوى في التشنيع كما اشار اليه في الكشاف **قوله** والعاطف لعطف الصفة

علي الصفة يجابي علي الاحتمال الثاني فا لذات واحدة لكن تغاير الصفات منزلة تغاير الذوات فعطف باعتبارها كما في البيت المذكور وفي الوجه الاول هو من عطف الموصوف على الموصوف واللف في التدقيقي لانه في قراءة الاخرين والمومنين ذكر قيده تقديرا او ما دل عليه قوله ومن اظلم ممن افتري الخ وفي قوله ان الذين امنوا الخ فهو تخمنيني وقدم ما للكافرين لتقدمه هنا ولان السياق لبيان حالهم والتشبيه في قوله كالاعمي الخ والطباق وهو الجمع بين الضدين وهما الاعمي والبصير والاصم والسميع **قوله** الصايح فالعامة الخ واصل هذا انه لما قاله الحارث ابن همام ابن مرة بن ذهل ابن شيبان يخاطب ابن زيابة التيمي

أيا ابن زيابة ان تلقني ... لا تلقني في النعم العازب

وتلقني اشد بين احرد ... مستقدم البركة كالراكب

فاجابه ابن زيابة بقوله

يا لهف زيابة للحارث ... الصابح فالغانم فالايب

والله لو لاقيته خاليا ... لاب سيفانا مع الغالب

انا ابن زيابة ان تدعني ... اتك والظن علي الكاذب

قوله يا لهف الخ ... يا حسرة ابي لاجل هذا الرجل الصابح المغير في وقت الصباح فالايب الراجع وقد تقدم تفصيله في سورة البقرة والشاهد فيه عطف صفات موصوف واحد بالفاء **قوله** تمثيلا او صفة او حالا معني التعفية ان المثال كالمثل في الاصل بمعني النظير استعير لقول شبه مضروبه بمورده ولا يكون الا لما فيه غرابة فلذا استعير في المدنية للحالة لان الاولي صارت حقيقة عرفية للقصة او الحال او الصفة العجيبة كقوله مثلهم كمثل الذي استوقد نارا اي حالهم العجيبة الشأن وقوله وله المثل الاعلى اي الصفة العجيبة فلذا فسره المصنف رحمه الله بهذه المعاني الثلاثة فتامل ونصبه على كلها على التمييز المحول عن الفاعل وقوله او علي ارادة القول وتقديره فقال ابي لكم الخ او فقال وقوله في قراءة الفتح الجار والمعنى ملتبسا بانه اي بتبليغه وقوله **قوله** بدل ما في لكم او مفعول الخ البدلية على قراءة الفتح واما على الكسر فيجوز ان تكون مصدرية معمولة لارسلنا بتقدير بان اي ارسلنا ينهاهم عن الاشراك قائلا اني لكم نذير مبين اي متعلقة بحالها من تعلقها بارسلنا او بنذير وعلى الابدال فان مصدرية ولا ناهية والقول مقدر بعده ان والتقدير ارسلناه يقول اني لكم نذير لا تعبدوا وهو بدل بعض او كل على المبالغة وادعا كان الاتحاد كانه هو وانا لم يتحد الا القول فهو بدل اشتمال كما حققه الشارح المدقق وقيل عليه انه على تقدير القول بدل اشتمال ايضا اذ لا علاقة بينهما بجزئيته او كليته حتى يجعل بدل بعض او كل وهو غفلة عن انه على تقدير القول يكون قوله ان الخ افاد المعلل به المنهي من جملة القول وهذا القاص فيكون بعضا له او كلا عليها لادعا فليس في كلامهم سوى عباد سوء الفهم فتدبر **قوله** ويجوز ان يكون الخ اي ارسلناه ناهيا او نذير ناهيا لا تعبد والخ لكن الاول ارجح فيه على ما هو ويجوز ايضا ان يكون تفسيرا للمفعول مبين كما انه مفعول له اي مبينا النهي عن الشرك **قوله** مولم وهو في الحقيقة صفة المعذب بالكسر اي الله لانه الموجد له ثم وان كان يوصف به العذاب ايضا وهو حقيقة عرفية ومثله بعد نا على في اللغة فيقال الم المعذاب من غير تجوز وذكر

ووصف

كشف

ردّ على ... في قوله حقيقة

ووصف العذاب هنا استطرادي كما في الكشاف لوقوعه في غير هذه الاية وقد جوز ان يكون مراده انه يصح هنا ان يكون صفة للعذاب لكنه جر على الجوار وهو تأويل وجيه علي ان الاسناد المجازي يجعل اليوم او العذاب معتد با مبالغة لكنه في الاول تجوز الطرف عن الشخص نفسه لكثرة وقوع الفعل فيه فجعل كانه وقع منه وفي الثاني يجعل وصف المبني للفاعل به كانه عينه فاسنده اليه ما يسند الى الفاعل عليهما حقق في علم المعاني **قوله** تعالى قال الملأ الخ الملأ القوم الاشراف من قولهم فلان مليء بكذا اذا كان قادرا عليه لانه مليء بالكفاية بالامور وتدبيرها او لانهم مليؤون العيون اي منظاهرون متعاونون او لانهم يملون القلوب مهابة والعيون جمالا والالات نفاذا او لانهم مملؤون بالاراء الصائبة والاحلام الراجحة علي انه من الملء لازما ومتعديا **قوله** لا مزية لك علينا الخ ذكر الزمخشري فيه وجهين احدهما ان المثلية التي ذكروها هي المزية والفضيلة علة التنزل والعزة ولذا ذكروا انه بشر تعريضا بانهم ما ثلهم في البشرية والانهم احق منه بالمزية لجهلهم وظنهم انها بالجاه والمال بحيث ذهب انك مثلنا في المزية فلم اختصصت بالنبوة من بيننا والثاني انهم ارادوا انه مثلهم في الصفة يتلقي ولو كان نبيا كان ملكا لان النبي افضل من غيره من البشر والملك كذلك فاقتصر المصنف رحمه الله على الاول وان كان لفظ البشر ظاهر في الثاني لانه نفرح منه دايحة الاعتراف ل كا في شر وجه وان تنوعوا فيه مقتر لهم خصك بالنبوة اد خل الباء على المقصور وهو احد استعماليه لا مر تحقيقه **قوله** وما نراك اتبعك الا انت راي علمية لجملة اتبعك مفعول ثان وان كانت بصرية فهي حال بتقدير قد **قوله** جمع ارذل كانه بالغلبة الخ الارذل والرذل الدني المحتقر ولما كان افعل التفضيل اذا جمع جمع سلامة في الافصح الاغلب كالاخرون ولا يكسر افعل الا اذا كان اسما او صفة لغير تفضيل كاحمر وقد كسر هنا قال لوا انه كسر لانه غلبت فيه الاسمية ولذا جعل في القاموس الرذل والارذل بمعني وهو الخسيس كما فسره به المصنف رحمه الله او هو جمع رذل وفي الكشاف انه جمع ارذل اسم تفضيل مضافا للتوبيخ لانهم لا يزعمون مشاركتهم في ذلك وانه كقوله في الحديث احاسنكم اخلاقا ولم يذكره المصنف رحمه الله لانه علي خلاف القياس لكن كونه جمع رذل ايضا مخالف للقياس ولذا قيل انه جمع ارذل بضم الذال وفتح الهمزة جمع رذل فيكون جمع جمع وهو الاصح رواية ودراية وكانه الاحجي من تخفيف الشارح **قوله** ظاهر الراي من غير تعمق من البدء والقراءة ابو عمرو فالهمزة والباقون باليا فاما الاول فمعناه اول الراي بمعني انه صدر من غير روية وتامل او في اول وهلة واما الثاني فيحتمل ان اصله ما تقدم ويكون من بدا يبدو كعلا يعلو علوا والمعنى ظاهرا للراي دون باطنه ولو تعمل لعرف باطنه وهو في المعني كالاول وعلي كليهما هو منصوب علي الظرفية والعامل فيه قيل نراك اي ما نراك في اول راينا او فيما يظهر منه وقيل اتبعك ومعناه في اول رايهم او ظاهره وليس امعك في الباطن او اتبعوك من غير تامل وتثبت وقيل العامل فيه ارذلنا والمعني انهم اراذل في اول النظر وظاهره لان رذالتهم مكشوفة لا تحتاج الي تامل وفيه وجوه اخر مفصلة في الدر المصون **قوله** وانتصابه بالظرف علي حذف المضاف الخ فتعلمت انه اذا كان ظرفا فناصبه لكنه فيه ان نصبه علي الظرفية يحتاج الي الاعتذار عنه فانه فاعل ليس بظرف في الاصل وقال مكي انما جاز في فاعل ان يكون ظرفا كما جاز في فعيل كقريب ومليء للاضافة الى الراي وهو كثيرا ما يضاف اليه المصدر الذي يجوز نصبه علي الظرفية نحو اما جهد رايك فانك منطلق

وقال الزمخشري اصله وقت حدوث اول امرهم او وقت حدوث ظاهر امرهم فحذف ذلك
واقيم المضاف اليه مقامه وقيل انه بادي مصدر على فاعل منصوب على المفعولية المطلقة
والعامل فيه ما تقدم وفيه وجوه اخر ذكرها المعرب وقيل على تقدير المضاف رحمه والزمخشري
ان تقدير الوقت ليكون نائبا عن الظرف فينتصب على الظرفية واما تقديره لحدوث فلا داعي
له على تفسير بادي اما اذا كان بمعنى اول فلا لان وقت اوله هو وقت حدوثه واما اذا كان
بمعنى ظاهر فوقت ظاهر الراي وان اتسع وقتا لانه اعم وقد عرفت ما مر ان اسم الفاعل
لا يكون ينوب عن الظرف ويتسع فينتصب والمصدر ينوب عنه كثيرا فانشا نزوا ذكره الي
انه متضمن معنى الحدوث في معنييه فلذا جاز فيه ذلك وليس هذا دمهم انه محذوف وما
ذكره هنا من ان الصفات لا ينوب منها عن الظرف الا فعيل من قول بدهم العربية وعليهم
الاعتماد فيه لكنه غير مسلم لان فاعلا وقع ظرفا كثيرا كفعيل فانه من امثلته خارج الدار وباطن
الامر وظاهره وهو كثير في كلامهم فان قلت ما ذكره المصنف رحمه الله يشكل بان ما قبل الا لا يعمل
فيما بعدها الا اذا كان مستثنى منه نحو ما قام الا زيدا القوم او مستثنى او تابعا لاحدهما
كما فصله المعرب وغيره فلذا تكلفوا الاعرابه وجوها قلت قالوا انه يغتفر ذلك في الظرف
لانه يتسع فيه ما لا يتسع في غيره والراي جوز وانه هنا ان يكون من روية العين او من الفكرة
والتامل **قوله** وانما استرذلوهم لذلك الى بعد ومن اراذل لسرعة اتباعهم وزعمهم ان
ذلك وقع منهم من غير تامل ولفقرهم لانهم لا يعرفون الا الشرف الظاهر من امور الدنيا
وهذا اسوا الوجوه والاخطا الاكثر خطا وقوله بل ولمتبعيكم دخل فيها عليه الصلاة والسلام
معهم لان الخطاب او لامعه فيكون تاكيدا لنفي الافضلية عنه لسبقه في قوله ما نراك
وهو تغليب وقيل الخطاب لاتباعه فقط فيكون التفاتا او بوهلكم بمعنى يجعلكم اهلا لذلك
واياك واياهم بدل من مفعول نظنكم في النظم وقوله فغلب اي في الموضعين وقوله اخبروني
تفسير لتحقيقه وان الروية فيه يجوز ان تكون بصرية وقلبية وقد جوزه الزمخشري
لان كلاهما سبب للاخبار وارايتم متعلق بنلزمكموها وقيل يطلب البينة فيجب على
ان تكون من التنازع هنا فاعمل الثاني فلا وجه لما قيل ان هذا بحسب الاصل واما هنا
فهو متعلق بانلزمكموها لان القائل بهذا جعلها جملة مستانفة او مفعولا ثانيا كما مر وجوابه
وجواب ان كنت محذوف اي فاخبروني وفسر البينة بالحجة والبيهان كما مر وقوله بانيا ان
البينة اي الثابتة والمراد البينة الموتاة فهو من اضافة الصفة للموصوف كما سر اه
في توجيه توحيد الضمير والحجة المعجزة الدالة على نبوة صلوات الله عليه وسلم **قوله**
فخفيت عليكم ولم تهدكم الى بعيه اي الدليل بمعنى خفيا يدهم وانا فيتدلهم عمياء كان
لنوالمبصرة بلوا فحة وهو استعارة تبعية شبه خفاء الدليل بالعمى فان كلا منهما
يمنع الوصول الى المقاصد ويكون ان يكون استعارة تمثيلية بان شبه الذي لا يهتدي
بالحجة لخفائها عليه بمن سلك مفازة لا يعرف طرقها وابتغ دليلا عمي فيه والظاهر
من عبارة المصنف الاول واما دعاء القلب وان اصله عميتم عنها وتبا ما ذكره عليه وبهذا
مع انه ليس يحسن هنا **قوله** وتوحيد الضمير لان البينة الى لما ذكر البينة والرحمة كان
الظاهر فعميتا فوجهه بان الرحمة هنا هي البينة على التفسير الاول بانيا البينة اي
البينة الموتاة كما مر او هو تفسير لقوله واتاني رحمة لكنه عبر بالمصدر او الضمير للبينة

اي المعجزة



اي المعجزة والرحمة النبوة وخفاها اي البينة بتنزلهم خفا المدعي فلذا الكنفي به وجملة واتاني
رحمة عليهما اعتراضية او الضمير للرحمة وفيه الكلام مقدر اي خفيت الرحمة بعد خفاء البينة
وما يدل عليها وحذف هذا للاختصار وقيل انه معتبر في المعنى دون تقدير وكلام
المصنف رحمه الله ظاهر في الاول او الضمير لهما بتاويل كل واحد منهما وفي الكشاف وجه اخر هو
ان تقديره عميت بعد البينة وحذف للاختصار وعدل عنه المصنف رحمه الله لانه راه مع
انه تقدير جملة وهذا مفرد تقدير قبل الدليل ولم يتعرض في الوجه الاول لعدم الاعتناء
اليه على ان كلام المصنف رحمه الله محتمل له ايضا وحمله عليه بعض فضلاء العصر وقوله على ان الفعل
له اي في القراءتين وقد قدمه بالتفريع به وهو يدل على هذا **قوله** انلزمكم على الاهتداء اشارة
الى ان انلزمكموها بمعنى نقسركم ونكرهكم لان المراد الزام الجبر بالقتل ونحوه لا الزام الايجاب
لانه واقع قيل وذكر الاهتداء لانه ليس في وسعه فلا يرد عليه ان المكره يصح ايمانه ويقبل عندنا
ايمانه فيجاب بانه لم يكن يرد بهم وقيل المعنى لوامكنني الالزام مع الكراهة فعلته وروي عن
قتادة **قوله** وحيث اجتمع ضميران وقدم الاعرف وهو ضمير المخاطب لانه اعرف من الغائب
كما بين في النحو وهذا احد مذهبين في هذه المسئلة وقيل انه يلزم الانفصال كما في هذه الاية
وبه لسيبويه ولو قدم الغائب وجب الانفصال فيقال انلزمها اياكم على الصحيح واجاز بعضهم
الاتصال واستشهد بقول عثمان رضي الله عنه اراهمني حيث قدم ضمير الغائب
على ضمير المتكلم الاعرف والاتصال كما لو اوجب اراهم اياي **قوله** على التبليغ في الكشاف انه راجع
الى قوله ابلغكم في رسالات ربي لا تعبدوا الا الله وما ذكره المصنف رحمه الله احسن مما ذكره وما
قيل انما ذكر الزمخشري مراده بما ذكر المصنف رحمه الله بعينه لاخصوص ذلك القول
وان قوله راجع اليه بمعنى متعلق به معنى خلاف الظاهر والحمل بضم فسكون ما يعطى في
مقابلة العمل كالاجر المذكور في محل اخر **قوله** فان المامول منه الضمير لله فيفيد الحصر وبطابق
النظم اي ما اجر التبليغ او ما مطلق الاجر الامنه وليس الضمير للاول والثاني لله لفساد المعنى عليه
اذ معناه ان الاجر هو المامول من الله لا غير الاجر وهو لا يطابق المفسر فيه بردوقوله حين سالوا
طردهم اي قالوا له اطردهم عنك لنؤمن بك استنكافا عن مجالستهم **قوله** فيجازيهم على ما
طاردهم عنده ويعاقب فيه على ما فعل فهذه الجملة علة لعدم طردهم والمعنى لا اطردهم
فانهم من اهل الزلفي عند الله المقربون الفائزون عند الله وهذا هو الشرف لا ما عرفتم وترك
معنى اخر في الكشاف وهو انه لا اطردهم لان ايمانهم ليس عن يقين وتفكر كما زعمتم لاني لا اعلم
السرائر فليس علي الا اتباع الظاهر وسيلقون ربهم فيكشف حالهم عنده من كونهم على
ما زعمتم او على خلافه وكان المصنف رحمه الله تركه لان ما بعده لا يلايمه ولا ينبني عليه الا
سوال الطرد لعدم اخلاصهم في الايمان لا لفقرهم وهو مرجوح عنده وقوله يلقون يفي به
مستفاد من المقام والاضافة تاء الله تكون للتنابه وغيره **قوله** بلقاء ربكم او بما قدر اراهم
وتقريب منه قوله في الكشاف بانه خير منكم فالجهل بمعنى عدم العلم المذموم وهذا مناسب
للوجه الثاني في قوله انهم الخ وقوله او في التماس طردهم لم يذكر ما جهلوه في هذا الوجه
لتنزيله منزلة اللازم وهو الظاهر وقيل ان مفعوله مقدر تعليه ايضا اي تجهلون المحذور
في التماس ذلك وهو خلاف الظاهر وقيل ان مفعوله مقدر عليه ايضا اي تكنه مناسب للوجه
الاول وقوله او يتسفهون الخ فيكون الجهل بمعنى اخر وهو الجناية على الغير وفعل ما يشق عليه


سـ
احد النظائر بحب
سـ
ابن عادل
سـ

**قوله** فنجهل فوق جهل الجاهلينا * الا لا يجهلن احد علينا *
قولا او فعلا وهو معنى شايع كقوله
بدفع انتقامه بمعنى النصرة هنا مجاز نتجه لانه معناها وهو دفع الضرر اذ معناها الحقيقي غير صحيح
هنا والمناسبة الخصال المجتمعة فيهم ودين يفيد الايمان ولو جعل ايمانهم موقوفا عليه لطردهم ومعلقا به لانهم
قالوا له ان طردتهم امنا بك كما مر **قوله** خزاين رزقه واموال حتى يجدونم فيطلب هذا شروع في دفع
الشبه التي اوردوها تفصيلا بعدما دفعها اجمالا بقوله ارايتم الخ فكانه يقول عدم اتباعهم لتفيكم
الفضل علي اما لا دفضل المال والجاه فانا لم ادعه ولم اقل لكم ان خزاين رزق الله وماله عندي
حتى انكم تتنازعون في ذلك وتنكروه وانما وجب اتباعي لاني رسول الله المبعوث بالمعجزات
الشاهدة لما ادعيته **قوله** عطف على عندي خزاين الله لما كان نفي القول يقتضي نفي المقول فالعطف
على مقول القول المنفي مدخولين ايضا ذكر معه لنفي الذي ينا تاكيد النفي السابق ولتذكيره به
ودفعا لاحتمال انه لا يقول الا هذا المجموع فلا ينافي ان يقول احدهما فالمعنى لا اقول ان عندي
خزاين الله وان عندي علم الغيب حتى تكذبوني لاستبعاد ذلك وما ذكرته من دعوى النبوة
انما هو بوحيه واعلام من الله مؤيد بالبينة فلا يرد ما قيل انه يلزم لا تنافي عطفه على لا اقول
بنفسه بل اخر له بعد لا **قوله** اي ولا اقول لكم انا اعلم الغيب كذا في الكشاف ما بيان ضمير انا
فقيل ان انا تاكيد للمستتر في اقول لا من باب التقوي او التخصيص فيه هذا التاكيد
الظاهر ربما يدفع تكراره لا لانك اذا اكدت لا زالة احتمال المعية فقد اذنت انك في الكلام محق
على البيان منه بعيد عن المسود للتجوز ولو قلت انه زاده ليظهر عطفه على الاسمية
وبدفع احتمال عطفه على الفعلية لابد لظاهر كانه اوضح **قوله** حتى تكذبوني استبعادا
لما قلته من دعوى النبوة والانذار بالعذاب فانه باعلام الله ووحيه والغيب ما لم يوح
به ولم يقم عليه دليل وليس هذا كذلك وقيل انه عليه السلام لما ابهم المقام والظاهر انه صلى
الله عليه وسلم حين ادعى النبوة سالوه عن المغيبات وقالوا له ان كنت صادقا اخبرنا عنها
فقال انا ادعيت النبوة بانه تعالى يعذب ولا اعلم الغيب الا باعلامه ولا يلزم ان يذكر ذلك عنا انهم
كانهم سوال علمهم كذلك ولا يخفى عليك انه لا قرينة تدل عليه وذكره اما طردهم فان
استخفنا بهم لفقرهم بنية على ذكره وقد صرح به السلف رحمهم الله ومثله لا يقال من قبل
الراي **قوله** او وجهه اعلم النهي لا ينعونك بادي الراي من غير بصيرة وعقيدة قلب قيل
ظاهره ان المراد انهم امنوا نفاقا فعلى هذا يكون المراد دعوى قولهم بادي الراي بادي دراي
من بواطنهم ولم يذكر هذا الاحتمال ويجوز ان يكون المراد عقيد اجاز ما انه كانه ما سواه ليس
بعقيدة وهو دانه المراد بالبصيرة وعقيدة القلب اليقينية والاعتقاد الجازم وهو شامل
للوجهين في بادي الراي لا معنى بينها كما توهمه هذا القائل ولا يخفى ان هذا اصعب من
المنافقة فانه الوجه الثاني الذي ذكره بقوله ويجوز المذ ذكره اولا بناء على الظاهر
من عقد القلب فانه ربط القلب بالشي اعتقادا له وعدمه هو التنافق ولا تشكك انه لم يسبق
له ذكر **قوله** وعلى الثاني يجوز عطفه على فقوله لا يجوز عطفه على المقول واما على المقتصر لا دل
يبنغي الثاني فيه نظر **قوله** حتى يقولوا ما انت الا بشر مثلنا لا يخفى انه هذا مبني
على الوجه الثاني المذكور في الكشاف في تفسير قوله ما نراك الا بشرا مثلنا وتوهم ان المصنف
رحمه الله لم يعرج عليه ولم يرتضه لابتنايه على الاعتزال ومنه تعلم ما في الكشف من
النزاع في الا بشر انما فسره به لاقتضاء النظم له وتوصيفه هنا بالبشرية فرع فيه

الا انه بناه

سس
كشف
سعدي
سعدي
سس



الا انه بناه على كونه ساينا لا مزية لك علينا يشامل للوجهين فان المزية المقتضية لوجوب
طاعته بان لا يجوز كلانه خبرتهم او بان يكون من جنس اخر افضل منهم ولا مانع من ذلك في كلامه
فهو ابعين اراد نفيها معا واما جعله هذا كلاما اخر وليس ردا لما قالوه سابقا فلا وجه له
**قوله** في شانهم استرذلتموهم اشارة الي ان اللام ليست للتبليغ بل للاجل ولا لتقليل
لن يوتيكم وان الاسناد للاعين مجازي كما سياتي وان العايد محذوف وان الازدراء وقع
والتعبير بالمضارع للاستمرار او لحكاية الحال وقوله فان ما اعد الله لهم ذكر لا يعلمه
الا بناد به خير الدنيا اذ المال غاد ورايح وقد اوتيهم الله اياهم وديارهم بعد عرنهم
وقوله اذ قلت تفسير للاذن لانها جواب وجزاء مقدر وقوله ليجانس الم في الجمع فانه الناكر تبكرة
**قوله** واسناده للاعين للمبالغة والتنبيه على انهم استرذلوهم المبالغة من اسناده
للحاسة التي لا يتصور منها تعييب احد فكان من لا بد ركه ذلك يدركه واما التنبيه على انه
بمجرد الروية فظاهر من جعل الازدراء المجرد تعلقا بالبصر من غير تفكر وتامل وقوله بادي
الروية من غير روية مطابق لقوله ما نراك اتبعك الا الذين هم اراذلنا بادي الراي احسن
مطابقة مع ما بين الروية والروية من التجنيس وفيه اشارة الي ان الراي يجوز ان يكون
بمعنى الروية كما مر وبما عاينوا المراد تفسيرا لقوله بادي الراي من غير روية وقوله وقلة نالهم
اي ما يصلح حالهم من المال من النوال وهو الصلاح للحال قال ه تحويني وليس ذلك بالنوال
لا من النوال بمعنى العطاء وقوله في معانيهم وكالانهم اي في المعايب التي جعلوها كالانبا ندوا الظلم
للحق والمسارعة اليه فان كانت المراد بالمعايب من العيب فالمعنى التامل في احوالهم النافية
والكاملة فيعبر في ان يعد ذلك للمميز ثم بين ما يصابوا به من غيره **قوله** فاطلته او اتيت
بانواعه فالمراد بطول الجدال لتنا شرت في حد الناف طالبته او انيت بجميع انواع الجدال
فاجبته بانواع فاتنا على ظاهرها وفيه اشارة الي انه لا حاجة الي تاويل جادلتنا باردت جدالنا
كقوله اذا قرات القران فاستعذ كما في الكشاف وقال المدقق انه عبارة عن تماديه
في الجدال يعني مجموع ما ذكرنا به عن التمادي والاستمرار والحامل له عليه عطفه فاكثرت
جدالنا **قوله** في الدعوى والوعيد اي في دعوى النبوة والوعيد بنزول العذاب وقيل لا حاجة
اليه لان المعنى ان صدقت في حكمك بحلول العذاب الاليم فمن يانه وما في مما تعدنا
مصدرية او موصولة والعايد مقدر اي تعدناه **قوله** بدفع العذاب او بالهرب اي معجزه
بمعنى صيره عاجزا والعجز اما بالدفع او بعدم وجود المهرب ولا رهاعلى هنا **قوله** شرط
ودليل جواب الخ الشرط هو قوله ان اردت ان انصح لكم ودليل الجواب هو قوله ولا ينفعكم
نصحي ومجموع قوله ولا ينفعكم نصحي ان اردت ان انصح لكم دليل على جواب الشرط الاخر وهو
قوله ان كان الله يريد ان يغويكم وتقديره ان كان الله يريد ان يغويكم فجزاؤه ما دل
عليه قوله لا ينفعكم نصحي وهذا الدال مع ما دل عليه متصل بشرط كما وصل الجزا بالشرط
في قولك ان احسنت الي احسنت لك ان امكنني يعني انه ما تقدم جزا حكما لا لفظا فقيد
بشرط اخر كما فيه صريح الجزا لان التقييد من مقتضيات معنى الاجزاء لا لفظه وحينئذ
جاز ان يكون قيد الجزا المجرد فيتعلق الشرط الاول بالجزا معلقا على الثاني ويحتمل العكس
فليس ما ذكر بناء على قواعد النحاة كما توهم ثم انه كان احد الشرطين لا ينفك عنه
الجزا او الشرط الاول فهو للتحقيق المرام وتاكيده كما فيما نحن فيه وقوله الدلائل الخ لا دخلت الدال

سس
لنا
طيبي
وانتصاف

فانت طالق ان كلمت زيدا والاول لتقييد الجزاء علي احد الوجهين والذي حققه العلامة
كما في شرح التسهيل لابن عقيل رحمه الله انه اذا توالي شرطان فاكثر كقولك ان جئتني ان وعدتك
احسنت اليك فاحسنت اليك جواب ان جئتني واستغني به عن جواب ان وعدتك وزعم ابن
مالك ان الشرط الثاني مقيد للاول بمنزلة الحال وكانه قال ان جئتني في حال وعدي لك
والصحيح في هذه المسئلة ان الجواب للاول وجواب الثاني محذوف لدلالة الشرط الاول
وجوابه عليه فاذا قلت ان دخلت الدار ان كلمت زيدا ان جاء اليك فانت حر فانت حر جواب
ان دخلت وجوابه دليل جواب ان كلمت وان كلمت وجوابه دليل جواب ان جاء والدليل علي
الجواب جواب في المعني متاخر فالشرط الثالث مقدم وكذا الثاني وكانه قيل ان جاء فان كلمت
فان دخلت فانت حر فلا يعتق الا اذا وقعت هكذا مجيء ثم كلام ثم دخول وهو مذهب الشافعي
رحمه الله وذكر الجصاص ان فيها خلافا بين محمد وابي يوسف رحمهما الله تعالي وليس مذهب
الشافعي فقط وانشد بيتا له فقال

ان تستغيثوا بنا ان تذعروا تجدوا ۞ منا معاقل عز زانها كرم

وعليه فعلما المولدية وقال بعض الفقهاء الجواب للاخير والشرط الاخير وجوابه جواب
الثاني والشرط الثاني وجوابه جواب الاول وعلي هذا لا يعتق حتي يوجد هكذا دخول
ثم كلام ثم مجيء وقال بعضهم اذا اجتمعت حصل العتق من غير ترتيب وهذا اذا كان التوالي
بلا عاطف فان عطف بالواو فالجواب لاجتماعهما وان تعطف بالفاء نحو ان جئتني فان اكرمت زيدا احسنت
اليك والا كان بالاولي فالجواب لهما وان كان بالثاني فالجواب للثانية وهو وجوابه جواب الاول
فتخرج القاعدة المطلقة وهذا معتبر في كتب الفقه والنحو والاعلام فيه وانما الكلام
في كون هذه الاية من هذا القبيل فجعلها المصنف رحمه الله كغيره منه فعليه لا فرق
بين تقدم الجواب وتاخره عنه واستشكله ابن هشام في المغني بانه لم يتوال فيها شرطان
بعدهما جواب وكلام النحاة فيه والبيت الثاني فيها اذ كان كذلك وانما تقدم علي الشرطين
ما هو جواب في المعني للاول فينبغي ان يقدر الي جانبه ويكون تقدير ان اردت ان انصح
لكم فلا ينفعكم نصحي ان كان الله يريد ان يغويكم واما ان يقدر الجواب بعدهما
ثم يقدر بعده بكونه مقدما الي جانب الشرط الاول فلا وجه له فعليه يختلف حكم الشرطين
في التقدم والتوسط والتاخر وله رسالة في هذه المسئلة مستقلة والسؤال الذي اورده يرد
علي المصنف رحمه الله لكنه مدفوع اما ان قلنا بجواز تقدم الجواب كما هو مذهب الكوفيين
فظاهر وان لم نقل به بل جعلنا المقدر في قوة المذكور والكثير في توالي شرطين بدون عاطف
تاخره سماعا فيقدر كذلك ويجري عليه حكمه وتامله فليس ما نحن فيه مما اختلف فيه
الفقهاء علي ما ذكره المصنف رحمه الله وحاصله كما قال العلامة ان قوله ان كان الله يريد ان
يغويكم شرط جوابه محذوف يدل عليه لا ينفعكم نصحي وهذا الدال في حكم المدلول عليه فهو
الجزاء اي هذا الدال هو الذي يقدر جزاء حتي يكون التقدير ان كان الله يريد ان يغويكم فـ
لا ينفعكم نصحي لكن هذا الجزاء ليس مطلقا بل مقيد بشرط وهو ان اردت ان انصح لكم فحاصل
التقدير ان كان الله يريد ان يغويكم لا ينفعكم نصحي لكن هذا الجزاء ليس مطلقا بل مقيدا
بشرط وهو ان اردت ان انصح لكم فحاصل التقدير ان كان الله يريد ان يغويكم لا ينفعكم
نصحي ان اردت انذرا والحاصل ان المصنف جعل قوله لا ينفعكم دليل الجواب علي امتناع تقدمه

فهو الاصح

وهو الاصح والجملة كلها جواب الثاني فيكون الكلام متضمنا لشرطين مختلفين احدهما جواب
للاخر وجعل المتاخر في الذكر متقدما في المعني بناء علي انه اذا اعترض شرط علي شرط
بلا عاطف كان الثاني في نية التقديم وهي المسئلة المختلف فيها بين الفقهاء فجعلها
لا ينفعكم دليل الجواب ان كان الله يغويكم وجعل ان اردت قيد الجواب علي ما قيل ان المراد به
فهي عنده شرطية واحدة مقيدة فليس نظير المسئلة المذكورة وفائدة التقييد عنده
ظاهرة فلا وجه لما قيل انه لا فائدة فيه ما ذهب اليه **قوله** ولذلك تقول الحنفية
الامام هذا الشرط الموخر في اللفظ مقدم في الوجود فاذا قال الرجل لامرأته انت
طالق ان دخلت الدار ان كلمت المقدم منه ان ذلك لطلاق من لوازم الحصول فاذا قال لها
ان كلمت الخبر كان المعني انه يعلق عليه تلك الجزاء بتلك الشرط الاول مشروط بحصول هذا
الشرط الثاني والشرط مقدم علي المشروط في الوجود فعلي هذا ان حصل الشرط الثاني تعلق
الجزاء بذلك الشرط الاول وان لم يحصل الثاني لم يتعلق الجزاء بذلك الشرط الاول
**قوله** وهو جواب لما اوهمه الي الايهام ما حققناه من قوله الشرط حيدا لنا ناجابهم بما حاصله
ان كلامي نصح وارشاد لا انه كلام بلا فائدة بكون المقصود منه مجرد الجدال وانما لم يعد
لا لان الله سبحانه وتعالي اراد فلا لكم ليهلككم وقوله ان اردت ان انصح ان ابتغي علوه
الاستقبال لا انا بانه كون نصحهم في الماضي وقيل انه مجاراة لهم لا ستقلالها الحجة لانهم زعموا
انه ليس بنصح اذ لو كان نصحا قبل منه **قوله** وهو دليل علي ان ارادة الله تعالي الي هو
رد لمذهب المعتزلة وقول الزمخشري ان الاغوا قبيح لا يصح ان يصدر عنه تعالي فلا يريده
وان وقع من غيره وان الارادة منه لكنه قيل عليه ان الشرطية لا تدل علي وقوع
الشرط والاجوازه فلا يتم الاستدلال به ولا يحتاج الي التاويل بالاتي ودفع بان المقام
ينبو عنه لعدم الفايدة في مجرد فرض ذلك فان ارادة وقعت فيما سمع الي الحجة استثنائي فاما
ان يستنتج عين المقدم وهو المطلوب او نقيض التالي مخلا لانه الواقع لعدم حصول النفع
**قوله** والاخلال فمراده محال ان يأتي بالغير لا بالذات والا لم تصح الشرطية الدالة
علي لزوم الجواب للشرط قيل ولو قال بدل هذا او ان مراده لا يتخلف عن ارادته كان
اظهر لقولهم ان الارادة تعالي وخلاف مراده نفع النصح لهم وان كان ونصح النظم ان الاغوا
مراده لا لاعدم نفعه لازم للاغوا وارادة الملزوم ارادة للازمه **قوله** وقيل ان
يغويكم ان يهلككم الخ هذا من تفاسير المعتزلة للجواب عن معني الاية لمذهبهم فتارة قالوا
المراد هذا وتارة سمي ترك الجبا الكافر وتخليته وشانه اغوا وكلاهما مخالف للظاهر المعروف
في الاستعمال والغوي بكسر العين وفتح الواو والقصر كرضي رضا كما في القاموس والبشم
كما لتخمة من كثرة شرب اللبن والفصيل ولد الناقة ومنهم من جوز ان يكون ان نافية
فلا يدل علي مدعي المعتزلة ولا ينبغي حمل كلام الله عليه **قوله** فالتقدم والمتعرف فيكم
ووفق ارادته تعالي عليه وفق ارادته فهو منصوب بنزع الخافض ووقفنا ما بوافقها والرب بمعني
الخالق والمدبر والتفريع المذكور لازم لمعناه فلذا فسره بما ذكر ولم يرد ان الاغوا من تصرفاته
الموافقة للارادة ترتب علي تخييره انه جبر بل انه علم علم استعدادهم واختيارهم اسوا الطريقين
عليه وفق الارادة التي لا يتخلف عنها شيء كما زعمت المعتزلة وقوله فيجازيكم فيه مرتقبه
**قوله** قل ان افتريته فعلي اجرامي وبالجملة انه علي تقدير ثبوت الافتراء علي التجوز به

عن مسببه والافترا المفروض هنا ما من والشرط يحتمل للاستقبال وينبغي ان يقدر فيه ما
يكون مستقبلا فلذا قيل تقديره ان علمتم اني افتريته لكن الجزا لا يترتب على علمهم بل على الافترا
نفسه ودفع بان العلم يستدعي تحققه لا محالة فصح الترتب عليه بهذا الاعتبار وفيه نظر
قوله وقرئ اجرامي اي بفتح الهمزة جمع جرم **قوله** من اجرامكم في اسناد الافترا التي فيه اشارة
الى ان اصله ان افتريته فعلي عقوبة افترائي ولكنه فيه من مجال وانا بريء من افترائكم اي
نسبتكم اياي الى الافترا وعدل عنه ادماجا لكونهم مجرمين وان المسئلة معكوسة والظاهر
ان هذا من تتمة قصة نوح عليه الصلاة والسلام وفي شانه وعليه الجمهور وعن مقاتل
انه في شان النبي صلى الله عليه وسلم ولا يخفى بعده وان قيل انه انسب وجعل
ما مصدرية لما في الموصول من تكلف حذف العائد المجرور وهو المناسب لقوله اجرامي
قوله تعالى الا من قد امن هذا استثنا والمراد الا من استمر على الايمان للدوام
حكم الحدوث ولذا لو حلف لا يلبس هذا الثوب وهو لابسه فلم ينزعه في الحال حنث عندنا
وقيل المراد الا من قد استعد للايمان وتوقع منه ولا يرد ظاهره وان كان المعنى
الا من امن فانه يؤمن واورد عليه انه مع بعده يقتضي ان من القوم من امن بعد ذلك
وهو ينافي تقنيطهم من ايمانهم ولو قيل ان الاستثنا منقطع وان المعنى لا يؤمن احد
بعد ذلك غير هؤلا لكان معنى بليغا فتدبره وتبتئس افتعال من البؤس وهو حزن في
استكانة تقول ابتأس اذا بلغه ما يكرهه قال الشاعر بقوله بناه الخ والاقناط من قوله
لن يؤمن لان لن لتاكيد النفي **قوله** ملتبسا باعيننا الخ يشير الى ان الجار والمجرور حال من
الفاعل وان الباء للملابسة اي محفوظا وقيل والملابسة للعين كناية عن الحفظ
والاعين للمبالغة فيه كما ان بسط اليد كناية عن الجود وبسط اليدين كناية عن المبالغة
وقيل الاعين هنا بمعنى الرقبا والمجتنبين عليه قوله دعي الرحمن للضعفا كما فسره لانه
تعالى هو الرقيب ورد بان العين هنا بمعنى الجارحة وانها جرت مجرى التمثيل وليس من
التجريد في شيء وليس المعنى على الرقيب هنا وكان المتوهم نشا من قوله في تفسيره في سورة
المؤمنين كان مع الله حفاظا يكلؤونه بعيونهم وهذا على انه لا مانع منه بل عليه قوله
جمع الاعين ولمن فيه ان الحافظ هو الله بنفسه او بمن نصبه لذلك وقد صرح به في الطور
والاستعارة فيه من الجارحة والجمع للمبالغة وقال في الطور انه لذكر ضمير الجمع معه هنا
فهو وجه آخر ولا منافاة بين الوجوه واما ما قيل ان كلامه يقتضي انه مجاز مرسل
لا استعماله الجارحة في لازمها وهو الحفظ فلا وجه له لانه بيان لوجه الشبه والمناسبة
بينهما وقوله بكثرة آلة الحس الذي تحفظ لانه جمع قلة اولا نه لما اضيف افاد الكثرة لاشتمالها
معنى القلة بها عنه **قوله** كيف تصنعها عن ابن عباس رضي الله عنهما انه لم يدر كيف يصنعها
فاوحى الله اليه ان تصنعها مثل جؤجؤ الطائر اي صدره وقوله فلا تراجعني اشارة الى ان
النهي عن المخاطبة مبالغة في النهي عن المراجعة في امرهم بخطاب وغيره فهو له مجالهم
الى الان المحقق في الحال الان الاعتنا فلم يبق فيهم الا ما له في الاستشفاع بعد النهي **قوله**
وكل ما مر عليه ملا كل منصوب على الظرفية وما مصدرية وقتية اي كل وقت مرور
والعامل فيه جوابه وهو سخروا صفة ملا او بدل اشتمال لان مرورهم للسخرية **قوله**
استهزؤا به لعمله السفينة يقال سخر منه وبه وهزئ به ومنه واسناد الاستهزا الى نوح عليه

الصلاة والسلام

الصلاة والسلام حقيقة وكذا الى عمله وقيل انه مجاز لانه سبب الاستهزا وقوله
فانه كان يعملها بيان لسبب الاستهزا قيل انهم كانوا لما تصنع يا نوح قال سفينة تجري على الما
فتضاحكوا وسخروا منه والاستهزا انهم حقيقة وفي تسخر منكما كله لانه لا يليق بالانبيا
عليهم الصلاة والسلام وقيل انه لجزا بهم من جنس صنيعهم فلا يقبح ولذا ذكر بعضهم
السخرية بالاستهال كما ذكره المصنف فهو مجاز لانه سبب للسخرية فاطلقت السخرية واريد سببها لكنه
لا يناسب قوله كما تسخرون اوهو على هذا مشاكلة وقيل معطوف عليها فيلاحظ بحسب المعنى
وسوف تعلمون اي تعرفونه ولذا تعدى لواحد ومن موصولة وقيل انها على اصلها والمفعول
الثاني محذوف وقيل من استفهامية والجملة معلق عنها وهي سادة مسد المفعول او المفعولين
على الوجهين **قوله** ينزل او يحل عليه حلول الدين منصوب على انه مصدر تشبيهي وهو
بيان لانه على التقسير الثاني فيه استعارة تبعية ومكنية بتشبيهكم الله بمعرفتهم بالدين
اللازم اداره وهو على الاول حقيقة والاسناد مجازي اي ينزل عليهم جزا لسما ما يرفعهم
ويعذبهم به والعذاب على الاول دنيوي وعلى الاخر اخروي ويحتمل انه في الاول اخروي
ايضا فيكون مجازا وقوله دائم اشارة الى ان الاقامة استعيرت لذلك قوله وقام **قوله**
غاية لقوله ويصنع الفلك الخ اي هي جارة متعلقة به واذا المجردة للظرفية والافادة
كانت الجملة التي ينتهي غاية ايضا كما مر في الانعام وقوله ما بينهما حال كانه جعل قالوا جواب
لما وسخروا استئناف بما والاقالوا كان سخروا جوابا لان الجملة قالوا استئنافية والحمل على
التغليب بعيد واعترض بانه على الثاني لا مدخل لقوله فسوف تعلمون فالمراد ما بينهما
حال مع ما يتعلق به لان المجموع حال وهو شيء من قبيل التدبر لا لما بعد قال باسره
من مقول القول الذي وقع جوابا لكل جملة واحدة بمنزلة الكبرى وقوله وحتى هي
التي يبتدأ الكلام بعدها لان اذا شرطية وحتى ابتدائية داخلة على الشرط وجوابه والجملة لا محل
لها من الاعراب **قوله** تعالى حتى اذا جا امرنا هو واحد الاوامر اي الامر بركوبهم السفينة
او واحد الامور وهو الشان وهو نزول العذاب بهم وقلنا على الاحتمال الاول استئناف
وعلى الثاني جواب اذا **قوله** نبع الما وارتفع كالقدر الخ اشارة الى انه استعارة شبه
خروج الما بفوران القدر مع ما في ذلك من التنور الذي هو محل النار من الغرابة والتنور
كالقدر لما يوقد فيه النار والخبز دهرمعي عفي وقيل انه كان تنور آدم يخبز فيه وهو
من حجارة وكان لحوا ثم قيل خبزت كذا ذكره الهم رحمه الله واختلف فيه وفي مادته فقيل
انه عربي ووزنه مفعول من النور واصله تنوور فقلبت الواو الاولى همزة لانضمامها
ثم حذفت تخفيفا ثم شدد النون عوضا عما حذف وهذا القول نقل عن ثعلب وقال
ابو علي الفارسي وزنه فعول وقيل عليه هذا انه عجمي ولا اشتقاق له ومادته تنور ليس
في كلام العرب نون قبل را ونسبه معرب ايضا والمشهور انه مما اتفق فيه لغة العرب والعجم
كالصابون وقوله في موضع مسجدها على بابه الداخل مما يلي باب كندة ذكره في سورة المؤمنين
وقوله بعين وردة بمعنى المرفق لانه علم لها وقوله من ارض الجزيرة بمعنى الجزيرة العربية
وسيأتي في المؤمنين انه بالشام فحمل على اختلاف الرواية وقوله اشرف اي على وجه الشرع
وهو مر تفع الارض وقوله في السفينة يشير الى انه ضمير للفلك لانه بمعنى السفينة
**قوله** من كل نوع الخ يشير الى ان التنوين عوض عن المضاف او هو بيان للمعنى المراد وفي


قطب
قطب
طيبي
كشف
كز
والعجم

الكشاف ما يقتضي انه حمل الوحش والهوام وغيرها وقراءة العامة باضافة كل الى زوجين
وقراها حفص بالتنوين فعلى الاول اثنين مفعول احمل ومن كل زوجين حال وقيل من
زائدة واثنين نعت مؤكد وزوجين بناء على جواز زيادتها في الموجب وعلى قراءة حفص زوجين
مفعوله واثنين نعت مؤكد له ومن كل حال او متعلق باحمل وقوله ذكرا وانثى تفسير لزوجين
فالزوج هنا الواحد المزدوج بآخر من جنسه لا مجموع الذكر والانثى والا لزم ان يحمل
من كل صنف اربعة اصناف وهو احد معنييه كما بيناه في شرح الدرة وزوجين على الاول
بمعنى تثنية وعلى الثاني بمعنى صنفين وقوله عطف على زوجين اي على القراءة الاولى
وعلى اثنين على الاخرى **قوله** والمراد امراته المسلمة لا الكافرة المعنية وبنوه او بنوهما
ونساؤهم فاهله سبعة وكنعان قيل كان اسمه يام وهذا لقبه عند اهل الكتاب وواعلة
بوزن فاعلة بالعين المهملة زوجته الكافرة ومنهم يام لكنعان وهذا يدل على ان الانبياء
غير نبينا صلى الله عليهم وسلم يحل لهم نكاح الكافرة بخلاف نبينا صلى الله عليه وسلم لقوله تعالى
يا ايها النبي انا احللنا لك الاية **قوله** وقيل كانوا تسعة وسبعين فالكلام مع نوح عليه
الصلاة والسلام ثمانون وفي الرواية الصحيحة وقيل سبعة وبعده عطف من امن الا ان
يكون الاهل بمعنى الزوجة فانه يثبت بهذا المعنى وهو خلاف الظاهر وقوله في ستين وقيل
في اكثر من ذلك والساج شجر عظيم يجلب من الهند وقيل انه ورد في التوراة الشامي الصنوبر
وقوله وكان طولها الخ وفيه اقوال اخر لا تتعلق الا ان يبحث تاويله والمراد بالذراع ذراع
ابن ادم الى المنكب كما ذكره القرطبي رحمه الله وقوله وجعل لها ثلاثة بطون الخ وقيل الطبقة
السفلى للوحش والوسطى للطعام والعليا له ولمن امن **قوله** وقال اركبوا فيها اي قال
نوح عليه الصلاة والسلام بدليل قوله ان ربي لغفور رحيم وقيل الضمير لله وضمير الجمع لمن
معه وفيها متعلق باركبوا وتعديته بفي لانه ضمن معنى ادخلوا وقيل تقديره اركبوا
الماء فيها وقيل في زائدة للتوكيد والمصنف رحمه الله اختار ان تعديته بها لانه مجاز عن معنى
الصيرورة ولم يجعله تضمينا لان الركوب ليس بحقيقي فيلزم جمع التضمين والتجوز وما ذكره اقرب
وقوله جعل ذلك ركوبا بشبيه اذ فيه استعارة تبعية لتشبيه الصيرورة فيها بالركوب
وقيل الاستعارة مكنية **قوله** متصل باركبوا حال من الواو وبيان لوجه اتصاله به والباء
للملابسة وملابسة اسم الله بذكره ولذا فسره بقوله مسمين الله والحال مقدرة فهو هذا
معمول لساد مسد عامله اسمه حالا اي قائلين باسم الله مجريها ومرسيها معمول الاستقرار
الذي تعلق به الجار والمجرور على الاول ومعمول قائلين وهي حال مقدرة او مقارنة بناء على ان
الركوب المامور به ليس احداثه بل الاستمرار عليه **قوله** وقت اجرائها وارسائها الخ يعني
فيه ان يكون اسم زمان او مكان او مصدرا ميميا وعلى الاخير يقدر مضاف محذوف وهو وقت ولما
حذف سد هذا مسده وانتصب وهو كثير في المصادر ومثله بخفوق اي الطلوع او الغروب
احسن من تمثيل الزمخشري بمقدم الحاج لاحتماله غير المصدرية وقوله بما قدرناه يعني
متعلق الجار والمجرور او قائلين ولا يجوز نصبه باركبوا لعدم المعنى على ان اركبوا في وقت
الاجراء او في مكانهما وانما المعنى متبركين او قائلين فيهما **قوله** ويجوز رفعهما الخ اي رفع
المصدرين بالظرف لاعتماده على ذي الحال وهي ضمير اركبوا فهي حال مقدرة على ما مر واما كونها
من ضميرهما فلا قرينة في كلامه عليه ومن نقل انه مراده وانه حمله على الصلاح فما انصف

اكثر

اكثرهما اصلحه وقوله او جملة عطف على ما قبله بحسب المعنى والخبر المحذوف تقديره ما تحقق
ونحوه وقوله جملة مقتضبة على صيغة المفعول اي مستانفة منقطعة عما قبلها لاختلافهما
في الخبرية والانشائية وقوله لا تعلق لها بما قبلها تفسير له واصل الاقتضاب في اللغة الاقتطاع
ويطلق في اصطلاح المعاني على الانتقال من الغزل الى المدح من غير تخلص **قوله** او حال مقدرة
من الواو او الهاء المراد بالهاء ضمير فيها العائد على السفينة وقد اعترض عليه بامرين الاول
ان الحال انما يكون مقدرة من الواو او الهاء المراد بالهاء ضمير فيها العائد على السفينة وقد
اذ لو كانت مفردة كمجراة اما اذا كانت جملة فلا لان الجملة معناها اركبوا وباسم الله اجراؤها

تقريب

سعدي

وهذا وارد واقع ورد بانا لا نسلم انه واقع حال الركوب وانما يكون كذلك لو لم يكن حالا مقدرة
وهذا ناشئ من عدم الوقوف على مراده لانهم ذكروا ان الفرق بين الحال اذا كانت مفردة
وجملة ان الثانية تقتضي تحققه في نفسه وتلبسه به وربما اشعرت بوقوعها قبل
العامل واستمرارها معه كما اذا قلت جاءني وهو راكب فانه يقتضي تلبسه بالركوب
واستمراره عليه وهذا ينافي كونها منتظرة ولا اقل من انه لا يحسن الحمل عليه حيث
تلبس الافراد واما الجواب عنه بان الجملة في تاويل المفرد لعدم الواو وكانه قوله

طيبي

الى تقييد المعنى اركبوا فيها مجراة ولا شك ان اجراها لم يكن عند الركوب فهي مقدرة فتحتج
انه لا يدفع ذلك على ما قررناه وقد مر في سورة الاعراف ما يدل على عدم صحة الثاني
انه لا عائد على ذي الحال هنا اذ كان حالا من الواو وتقديره فاجراؤها محكم لو تكلم
كما في تيم الله تكلف واما كون الاسمية لا بد فيها من الواو فقد مر مسلم كما مر وما قاله
الرضي من الحكمة الجملة الاسمية قد تخلو من الرابطين عند ظهور الملابسة نحو خرجت
زيد على الباب وضعيف في العربية لا ينبغي التخريج عليه **تنبيه** قال الفاضل

سعدي

المحشي الحال المقدرة لا تكون جملة ومثله لا يثبت بالراي وكانه وجهه ان الحال المفردة
صفة لصاحبها معنى والجملة الحالية قد يكتفى فيها بالمقارنة نحو سرت والشمس طالعة
وبنفسيه مناصفة كالنسبية وفيه بحث فان الجملة الحالية منها المقارنة ومنها ما هو
بتاويل مفرد ماخوذ من مجموعها نحو كلمته فوه الى في اي مشافها ومنها ما هو من جنسها
لبعضكم لبعض عدو اي متعادين ومنه ما يحتمل فيه مفردها مطلقا غير مسلم **قوله** ويجوز
ان يكون الاسم مقحما اي زائدا في الكشاف ويراد بالله اجراؤها وارساؤها اي بقدرته
اي على ارادة ذلك او بتقديره وفيه اشارة الى انه لا يحتاج الى تقدير مسمين او قائلين
اذ لا يظهر معناه وهذا على تقدير المصدر واما على تقدير الزمان والمكان فيكون
من قبيل نهاره صائم وطريق سائر وهذا التقدير يجوز تنزيله على كلام واحد وعلى كلامين
**قوله** ثم السلام عليكما اشارة الى زيادة لفظ اسم على شعر لبيد العامري وهو
قوله الى الحول ثم اسم السلام عليكما ومن يبك حولا كاملا فقد اعتذر
وقد مر تفصيله في اول الفاتحة **قوله** مجراها بالفتح من جرى الى اي من الثلاثي والثلاثة
الزمان والمكان والمصدرية وقراءة مرساها بالفتح شاذة وقوله صفتين لله قيل عليه
ان اسم الفاعل بمعنى المستقبل اما فيه لفظية فهو نكرة لا يصح ان يصف المعرفة به فهو
بدل والقول بان المراد الصفة المعنوية لا النعت النحوي خلاف ما في البديهة بعيد **قوله**

طيبي

اي لولا مغفرته ورحمته ما نجاكم ايانكم من الغرق فهي جملة مستانفة بيان للموجب له وليس

علة لاركبوا لعدم المناسبة له كما قيل وفيه انه قال العلامة انه عدل عنه يعني بالنظر الى به
من الاشارة الى النجاة فكانه قيل اركبوا لينجيكم الله **قوله** متصل بمحذوف الى هذه
الجملة ثلاثة اوجه احدها انها مستانفة والثانية انها حالية من الضمير المستتر في بسم الله اي
جريانها مستقر باسم الله حال كونها جارية والثالث انها حال من شيء محذوف دل عليه
السياق اي فركبوا فيها جارية والفاء المقدرة للعطف وبهم متعلق بتجري او بمحذوف اي ملتبسة
بهم والرسو الاستقرار يقال رسا يرسو رسوا ورسيا والمضارع لحكاية الحال الماضية وقوله
وبهم فيها مستتر من قوله بهم ولم يجعلوها من الضمير المستتر في الحال الاولى على انها
حال متداخلة لانه يلزم ان يكون الجريان في وقت الركوب وهو وقت تقدير التسمية
فتامل والطوفان له معان منها الماء اذا طغى حتى غرقت البلاد وهو المراد واضطرابه
شدة حركته **قوله** كل موجة منها كجبل الخ يعني ليس المراد تشبيه الموجة الواحدة
بالجبل والموج واحده موجة والجبال متفاوتة كالامواج كذلك **قوله** وما قيل
ان الماء الخ جواب عما يقال انه روي انه طبق ما بين السماء والارض وان السفينة كانت
تجري في داخله كالسمك فلا يتحرك ولا يجري ولا يكون له موج بانه ليس بصحيح رواية وهو
ما يأباه العقل ولو سلم فهذا كان في ابتداء الطوفان بدليل قوله ابنه ساوي الى جبل
فانه يدل على انه كان تدريجيا **قوله** على شوامخ الجبال من اضافة الصفة للموصوف
وهذا مما تبع فيه المصنف للزمخشري وليس له وجه **قوله** ونادى نوح ابنه قال
السفاقسي والسمين الجمهور على كسر نون نوح عليه الصلاة والسلام لالتقاء الساكنين
وقراءة وكيع بضمه اتباعا لحركة الاعراب وقال ابو حاتم انها لغة ضعيفة وها ابنه نوح
في الفصيح وقرا ابن عباس رضي الله عنهما بسكون الهاء فلا التفات الى ما قيل انه من ردة
وهي لغة عقيل وقيل الازد وقرا علي رضي الله عنه ابنها ولذا قيل انه كان ربيبه والربيب
ابن امراة الرجل من غيره لان الاضافة الى الام مع ذكر الاب خلاف الظاهر وان صح توجيه
ووجهه بانه نسب اليها لكونه كافرا مثلها وقرا محمد بن علي وعروة والزبير ابنه بهاء مفتوحة
دون الف اكتفاء بالفتحة عنها وهو ضعيف في العربية حتى خصه بعضهم بالضرورة وهذا
النداء كان قبل ركوب السفينة والواو لا تدل على الترتيب وقوله والضمير لامراته
اي على القراءتين وقوله رشده بكسر الراء المهملة وسكون الشين المعجمة وفتح الدال
وقد تا بنت يقال للولد هو لرشده اذا كان من نكاح لا من زنا وسفاح وضده لزنية بالكسر
وقوله اذ الانبياء عليهم الصلاة والسلام معصومة اضاف العصمة لهم وان كانت في الحقيقة
للزوجات لانه عار عليهم ونقيصة [illegible] **قوله** على الندبة عبر في الكشاف عنها
تبعا لابن جني في المحتسب بالترثي نقل من رثى بمعنى الندبة في عبارة المتقدمين
وقوله ولكونها الخ دفع لاستشكالهم بان النحاة صرحوا بان حرف النداء لا يحذف في الندبة
فاجاب بانه حكاية والذي منعوه في الندبة نفسها لا في حكايتها وما وقع في تفسير
ابن عطية تمن اباه بفتح همزة القطع التي للنداء رد بانه لا ينادى المندوب بالهمزة وان النداء به
بالوصل فيها والنداء بالهمزة لم يقع في القرآن **قوله** عزل فيه لنفسه يعني ان المعتزل
بالكسر هنا اسم مكان العزلة وقد يكون زمانا واما المصدر فبالفتح ولم يقرا به احد
واذا كان المعتزل الخ الدين فهو معنى مجازا لغة مجازا زائنا او هو بمعنى عن الامرا الم

بفعله

بفعله **قوله** كسرها اليا لتدل على يا الاضافة المحذوفة في جميع القران اي هنا وفي يوسف
وثلاثة مواضع في لقمان وفي الصافات وقوله ووقف عليها اي سكنها وعاصم عطف على ابن كثير
وقوله اقتصارا على الفتح من الالف المبدلة من يا الاضافة وقيل انه حذفها لالتقاء
الساكنين ويؤيد الاول ان قراءتها حيث لا ساكن بعدها **قوله** وحفص الخ وروي عنه الاظهار
في الشواذ ايضا وكلاهما صحيح **قوله** ان يغرقني من الاغراق ويجوز ان يكون من التفعيل
فالعصمة عبارة عن حفظه عن الغرق **قوله** لا الراحم وهو الله المذكور فيه وجوه الاول
لا عاصم الا الراحم وفيه اقامة الظاهر مقام المضمر لان الاصل لا عاصم من امر الله الا الله
وفي العدول الى الموصول زيادة تفخيم وتحقيق لرحمته وان رحمته هي المنقذ لا الجبل
وهو اقوى الوجوه الثاني لا ذا عصمة اي لا معصوم الا المرحوم قيل وفيه ان فاعلا بمعنى
النسبة قليل فان اريد في نفسه فممنوع وان اريد بالنسبة الى الوصف فلا يضر الثالث
الانقطاع على ان لا عاصم على الحقيقة اي ولكن من رحمة الله فهو المعصوم واورد عليه
ان مثل هذا المنقطع قليل لانه في الحقيقة جملة منقطعة يجانب الاول لا في النفي والاثبات
فقط والاكثر فيه مثل ما جاءني القوم الا حمارا الرابع لا معصوم الا الراحم على معنى لكن الراحم
يعصم من اراد وهذا اغرب مع نفي الكشاف ولكنه يظهر من تجويزه الا يكون من رحم هو الراحم
ولا عاصم بمعنى لا معصوم الخامس اضمار المكان اي لا عاصم الا مكان من رحمه الله وهو السفينة
وهو وجه حسن فيه مقابلة لقوله يعصمني وهو المرجح بعد الاول والعاصم على هذا حقيقة
لكن اسناده الى المكان مجازي وقيل انه مجاز مرسل عن مكان الاعتصام بناء على ان
اسناد الفعل الى المكان اسناد مجازي والمعنى لا مكان اعتصام الا مكان من رحمه الله
وانه ارجح من الكل لانه ادرجوا عن قوله ساوي الى جبل الخ السادس لا معصوم الا مكان
من رحمه الله واريد بعصمة من فيه على الكناية فان السفينة اذا عصمت عصم من فيها
وهذا وجه ابداه صاحب الكشف من عنده السابع ان الاستثناء مفرغ والمعنى لا عاصم
اليوم احدا او لاحد الا من رحمه الله ولمن رحمه الله وعده بعضهم اقربها وعلى ما ذكرنا
يتكلم [illegible] رحمه الله [illegible] الاقتصار على بعضها وقوله ومن المؤمنين تفسير لمن لا للمكان لانه
السفينة وقوله رد بذلك الخ اشارة الى الترجيح الثاني وقوله لا الاية جمع لا بد من مضاف
للضمير اي للابد منه وقوله لا ذا عصمة ذو العصمة يشمل العاصم والمعصوم والمراد
هنا المعصوم فهو مقصود بعموم المبني للمفعول فان قيل على ان التقدير لا عاصم الا
مكان من رحمه الله يكون المعنى لا عاصم من امر الله الا المكان فيقتضي ان المكان
يعصم ويمنع من امر الله وقضائه وهو غير صحيح لانه لا راد لامره ولا معقب
لحكمه قلت اجيب بان المراد بامر الله بلاؤه وهو الطوفان وبهذا الاعتبار
صح الاستثناء فتامل **قوله** بين نوح عليه السلام وابنه فلم يصل الى السفينة
لينجو او بينه وبين الجبل فلم يتيسر له الصعود لينجو ايضا على زعمه لظنه ان
الماء لا يصل اليه وتفريع فكان الخ على هذا الاخير في قوله لا عاصم لان المراد
وكان من مهلة او هو بناء على ظنه **قوله** نوديا بما ينادى به اولو العلم الخ
هذه الاية حوت من البلاغة امرا عجيبا ترقص له الروس طربا قال في الكشاف
ندا الارض والسماء بما ينادى به الحيوان المميز على لفظ التخصيص والاقبال

كشف

علیه بالخطاب من بین سایر المخلوقات ثم امرهما بما یومر به اهل التمییز والعقل من قوله
اقلعی ماءك وابلعی من الافعال الدالة على العظیم ما لا یخفی فان السموات والارض وهذه الاجرام
العظام منقادة لتکوینه فیهما بشئ غیر ممتنعة علیه كانها عقلاء ممیزون قد عرفوا
عظمته وجلالته وثوابه وعقابه وقدرته على کل مقدور وتبینوا تحتم طاعته علیهم
والانقیاد لهم وهم یهابونه ویفزعون من التوقف دون الامتثال له والنزول على
مشیئته على الفور من غیر ریث انتهى قیل علیه انه شبه الارض والسما بالعقلاء الممیزین
على الاستعارة المکنیة والنداء استعارة تخییلیة وهی قرینتها ثم رشحت بالامر والبلع
لاختصاصه بالحیوان لانه ادخال الطعام فی الحلق بالقوة الجاذبة فهو ترشیح على ترشیح
واما الاقلاع فلا تجرید فیه ولا ترشیح لاشتراکه بین الحیوان وغیره یقال اقلعت
السما اذا لم تمطر وخالفه غیره فقال انه تجرید لاشتهاره فی السما والمطر قال وانما اختیر
الترشیح فی جانب الارض والتجرید فی السما لان اذهاب الماء کان مطلوبا او لیا دلیس للسما
فیه سوى الامساك ففیه ~~قلت~~ اقلعی والارض هی التی تقبل الاذهاب المطلوب وقیل
انه وهم لان تفسیرهم له بالامساك ینافیه فتامل **قوله** تمثیلا کما قدره الزمخشری
مراده ما هو من الاستعارة المکنیة والتخییلیة مع ما یصحبه من لطائف البلاغة
وهو تمثیل لغوی او اصطلاحی باعتبار انه یلزمه استعارة اخرى تمثیلیة لکنها لیست
من صریح النظم بل تابعة له وقیل انه یعنی انه قد یتضمن استعارة تمثیلیة شبهت
الهیئة المنتزعة من کمال قدرته على رد ما انفجر من الارض الی بطنها وقطع طوفان السما ویکون
الهیئة المنتزعة من الامر المطاع الذی یامر المنقاد لحکمه اذ
ما اراده فیها کما اراد بالهیئة المنتزعة من الامر المطاع الذی یامر المنقاد لحکمه الخ
وعلى هذا یکون استعارة واحدة تمثیلیة مذهب المفتاح وعلى الوجه الاول لا تخالفه
بین کلام الشیخین وکلام السکاکی کما ادعاه الشارح الاتی امر لیس بسیان بیانه قیل
انه تخالفه بان السکاکی حمل النظم على استعارة حسنة ورشحها وجعلها مجازات بلیغة
وعلى قانها مع فخامة لفظها وجزالة نظمها فجعل القول مجازا عن الارادة بعلاقة تشبیه
لدو العربیة خطاب الجاد کانه قیل اراد ان یرتد ما انفجر من الارض ویقطع طوفان
السما وجعل الخطاب بیا ارض ویا سما واردا على نهج المکنیة تشبیها لهما بالماء مور المنقاد
واثبت لهما ما هو من خواص المشبه به اعنی النداء وجعل البلع استعارة لغور الماء فیها
للذهاب الى مقر خفی والماء استعارة مکنیة تشبیها له بالمطعوم المتغذی به والقرینة
البلع باعتبار اصله والا کان عنده استعارة تصریحیة على حد ینقضون عهده و رجح
استعارة البلع للکشف على ما اختاره کاشیانه وجعل امر البلع ترشیحا للمکنیة الخ
فی المنادى لزیادته على القرینة کما تقرر عندهم وحمل اضافة الماء الى الارض مجازا
لغویا لاتصال الماء بها اتصال الماء بالمالك والخطاب ترشیح له ~~فبل~~ والظاهر انه تجوز
عقلی فی النسبة والخطاب ترشیح للمکنیة فی المنادى وقد مر تحقیقنا لهذا المبحث
فی ما لك یوم الدین والخلاف فیه بین الفاضلین واستشهدوا بانه اضافة الغدا
الى المعدى فی التعدد للتعدی وصیورته جزءا منه ولا نظر الى المالکیة ومن اراد بسط
الکلام فی هذا فلینظر شروح المفتاح وقوله الذی یامر المنقاد لحکمه یعنی فیما تم
ویبادر للامتثال ونترکه لظهوره وههنا المبادرة من السیاق فلا حاجة الا الى الفور

كما قیل



کما قیل **قوله** والبلع النشف والاقلاع الامساك النشف من نشف الثوب العرق کسمع ویجوز ان
شربه قال المدقق هذا اولى من جعل السکاکی البلع مستعارا لغور الماء فی الارض لانه لا ینشف
جذب الارض ما علیها کالبلع بالنسبة الى الحیوان ولان النشف فعل الارض والغور فعل الماء فسد
رده ما ذکره اطلاعه على حقائق المعانی واما ما قیل ان البلع ترشیح والاقلاع تجرید بناء على قول
الزمخشری اقلع المطر فوهم لان تفسیره بالامساك یرشد لخلافه فتامل **قوله** وغیض الماء
نقص من غاضه اذا نقصه وجمیع معانیه راجعة الیه وفی الجوهری غاض الماء اذا قل ونضب
وغیض الماء فعل به ذلك لا یجا لفه وهو اخبار عن حصول المامور به من السما والارض فانهما
ما امرا به ونقص الماء لا یخفى علیك لطائف هذا السیاق کلا ترجم وفیه کلام طویل فی الکشف
**قوله** استقرت یقال استوى على السریر اذا استقر علیه والجودی بالمد وضم المیم بلدة
**قوله** اهلاکا لهم الخ یعنی ان البعد ضد القرب وهو یا عتبار المکان وهو فی المحسوس
وقد یقال فی المعقول نحو ضلوا ضلالا بعیدا وان استعمل فی الموت والهلاك استعمال زلکن
کلام اهل اللغة یخالفه لاختلاف فعلیهما فانه یقال بعد بالکسر یبعد ککرم یکرم بعدا
بضم فسکون وفی الثانی بعد یبعد کفرح یفرح فرحا کما قیل فالواقع فی قول المصنف یحتمل
العینیة فی الماضی وفتحها فی المصدر وقیل بالعکس والظاهر انه فیهما بالضم لان الواقع
فی النظم مصدر المضموم فهو یقتضیه ان یکون من البعد المکانی وانهما من مادة واحدة
وهو الذی عمل المصنف نصه اسعلی الجوهری وقوله اذ یبعد بضم العین وبعدا لقربا وجعل
البعد یکون بعید المبالغة کجد جده وقوله لا یرجى عوده بیان للشدة بعده وبیانا لام
لاطلاق البعد على الموت وقد اوضح هذا المعنى النهامی فی قوله فی مرثیته المشهورة

| | |
|---|---|
| اشکو بعادك لی وانت بموضع | لولا الردى لسمعت فیه سراری |
| والشرق نحو الغرب اقرب شقة | من بعد تلك الخمسة الاشبار |

وقوله وحص بدعاء السوء یعنی بعدا مصدر یستعمل للدعاء کسقیا ورعیا لکنه مخصوص بالسوء
بحکم عاد تعسا والمراد بالظلم ظلمة انفسهم او تکذیب الرسل علیهم الصلاة والسلام لانهم به
ظلموا انفسهم **قوله** والایة فی غایة الفصاحة الخ ما اشتملت علیه من الفصاحة والنکات
مفصل فی شرح المفتاح والمراد بالفصاحة البلاغة وفخامة لفظها مجاز عما یعبر عنه ولکنه
الحال حقیقة فی ارادة ما ذکر **قوله** والاخبار على البناء للمفعول الخ یعنی ان الفاعل قد
یترك ویبنى للمجهول لتعظیمه لانه کالمتعین لانه لا یلیق بغیره حقیقة وادعاء وقد صرح
الشعراء بهذا المعنى وتنبهوا له کما قال ابو نواس والحرمة الالف المیمون ما همه
لغیرك انما تمت التی نعنی **قوله** اراد نداءه او له به ایجع التفریع علیه کما یبینه وقیل
انه تفصیل للمجمل لان الاجمال یعقب التفصیل وقیل ان المعقب ما بعد قوله رب وهو مما
ذکر لتوطئة لما بعده وان تاویل المصنف رحمه الله لیجیء لان فعل کل فاعل مختار لا بد
ان یعقب ارادته فلیس فی ذکره حینئذ کبیر فائدة وفیه نظر **قوله** وان کل وعد تعده
حق الخ یعنی ان کل وعد لك حق وقد وعدتنی بانجاء اهلی مع ما ذکر ان کان لذلك او معرفه
او الاستکشاف عن حاله لانه کان قبله وانهما اشار بقوله خاطا امرا وقیل لم یبح لکنه کان ینبغی
ان یقدم قوله ویکون الخ على ذلك **قوله** ویجوز ان یکون هذا النداء قبل غرقه فان الواو
لا تقتضی الترتیب قال الزمخشری وذکر المسالة لدلیل على النداء کان قبل غرقه حتى تاتیه

عن راكب السفينة وحوفه واما جواز انه لم يعرف بعرفه وانه نفاني يحول ويجيب بما يجب احز لمقتضيه وعده تجلده الظاهر **قوله** لانك اعلمهم واعدلهم الذي يشير اليه ان المعنى على التفضيل والي انه اذا بني افعل من الشي الممتنع من التفضيل والزيادة يجب فيما يناسب معناه معني الممتنع وقال الامام ابن عبد السلام في اماليه ان هذا ونحوه من انهم الراجح واحسن الخالقين مشكل لان افعل لا يضاف الا الي جنسه وهنا ليس كذلك لان الخلق من الله بمعنى الايجاد ومن غيره بمعنى الكسب وهما متباينان والرحمة من الله حالة على الارادة مع المعنى لانه يصير اخطها زيادة من ساير المريدين وان جعله من مجاز التشبيه ونحو ان معاملته تشبه معاملة الراحم فالمعنى ايضا لان ذلك مشترك بينهم بين عبادة وان اريد ايجاده فعل الرحمة كان مشكلا اذ لا موجد سواه واجاب الامدي بعد اسبانه بمعنى اعظم من يجب بجهة الاسم فان هذا مشكل لانه جعل التفاضل في غير ما وضع اللفظ باذ آبه وهو يناسب مذهب المعتزلة فتامل **قوله** اولانك اكثر حكمة من ذوي الحكم الذي يعنى على ان يبنى من الحكم الحاكم للنسبة وقيل عليه وقيل ان الناس لبس يقياسي انه لم يسمع حاكم بمعنى حكيم وانه لا يبنى منه افعل اذ ليس جاريا على الفعل فلا يقال الين وانمرا اذ لا فعل بهذا المعنى والجواب بانه كثر في كلامهم ويجوز عليه ان يكون وجها مرجوحا وبانه من قبيل احنك الشاتين لانخلو عن دنسه ونعقب بان الحكمة فعلا ثلاثيا وهو حكم كما مر في اول السورة وافعل من الثلاثي مقيس وابضا سمع احنك الجراد والبين واخذ فغاية ان يكون من غير الثلاثي ولا يخفى ما فيه ومنهم من خشي على هذا باعلم بالحكمة فوهم ابل من ابل بمعنى اعلم واحذقه بالامر لا ابل **قوله** تعاليا انه ليس من اهلك الذي نستشل انه استشبه عليه الامر لظنه ان الهمى المستثنى امراته وحدها وقوله ولا تكن مع الكافرين لا يدل على تحقق كفره لاحتمال انه يريد لا تكن في خلالهم ولبعد هذا اعتقد رعنه الم رحمه الله بان حب الوله شغله عن تامل حاله فعوقب على ترك التامل فيه ومثله ليس بمعصية والمراد ليس من اهلك الذين وعدتهم انجاؤهم وقوله لقطع الولاية بمعنى انه لا يكون بين مسلم وكافر ولاية ولذا لم يتوارثا وقتابة الدين اقتضى من عز ابنة النسب لاثاة ابو فراس ه كانت مودة سلمان له نسبا ولم يكن بين نوح وابنه نسب **قوله** ثانه تعليل الذاتي هذه الجملة تفيد ان مضمونها تعليل لما قبلها لانها مستانفة في جواب لم لم يكن من اهلي واصله انه ذو عمل فاسد لانه العمل في الحقيقة لا يدل عنه مع انه اخصر وحذف ذو للمبالغة بجعله عين عمله لمداومته عليه ولا يفقد التضاف لانه يفوت المبالغة المقصودة منه **قوله** كقول الخنساء هي امراة من فصحا الجاهلية والخنس انخفاض الانف وتوصف به الظبا فلذا سميت به ولها ديوان مع ومن وهذا امر وقصيدة لها رثت بها صخرا اخاها وهي مشهورة ومنها

وما عجول على بو تطيف به ٭ لها حنينان اعلان واسرار
ترتع ما غفلت حتى اذا ذكرت ٭ فانما هي اقبال وادبار
يوما باوجد مني يوم فارقني ٭ صخر وللعيش احلال وامرار
ومنها
وان صخرا لتاتم الهداة به ٭ كانه علم في راسه نار

فقوله تعجعت ناقة لانها مثلت حالها بناقة ذبح ولدها فهي تحن له فاذا ذهلت عنه رعت

واذا

---

واذا ذكرته امن بنا هي بين اقبال وادبار او بين اقبال على الحنين وادبار عنه والشاهد في قولها اقبال وادبار والعجول الناقة بعدت عهدها بالولد يكني بذلك امه وتحد وترتع من رتع في المرعى اذا اعتلفت فيه بالرعي **قوله** ثم بدل الذي عطف على مفهوم ما قبله اي علل ثم بدل ولذا متعلق بالنجاة او واجب ومن في من اهله بيانية او تبعيضية والمراد بالمنافاة مجرد المنافاة لان بينهما واسطة وهي الباطل وقوله وفتح انه عمل اي بالفعل الماضي وغير صالح مفعوله واصله عملا غير صالح فحذف واقيمت صفته مقامه **قوله** ما لا تعلم اصوابه هو ام ليس كذلك الذي امواب فسال عنه ام لا فتتركه وهو شامل لوجهي السؤال لانه النهي انما هو عن سوال ما لا حاجة لهم اليه اما لانه لا يهم او لانه قامت القراين على حاله لا هنا لان السوال للاسترشاد والاستنجاز اي طلب الانجاز للوعد وهو اذا كان للاول فقبل الغرق والاستعداد عن المانع عن نجاته لان بعده فتل ولا ولان هو الظاهر من النظم وعلى الثاني يكون من الحذف والايصال واصلهما ليس لان لان السوال الاستفساري يتعدى بعن والطلبي بنفسه كما هو مشهور عندهم واما التزاما ماعبارة عن السوال فلا حاجة الى الحذف والايصال فليس بشي لانه يحتاج الى التقدير في قوله بدا ولا معنى للمنفي عن سواله وانما هو عن المسول فلا وهم فيه كما توهم **قوله** وانما سماه جهلا الذي يشير الى انه ليس بجهل وانما هو غفلة عما من الاستثنا اوظنه شمول الوعد لجميع اهله ولا يخفى بعده وقوله اشغله بالالة بالشيخ وقد انكره بعض اهل العصر لكننا لعزة قليلة اوردته وكتب بعض العالين رقعة للصاحب ان راي مولانا ان يامر باشغالي ببعض اشتغاله فوقع له من كتب اشغالي لا يصلح لاشغاله ومتعلق العلم والجهل حال ابنه واستحقاقه لما فعل به وما ليس له به علم كون الحال خطا او صوابا وان يكون بمعنى كراهة ان يكون او لئلا يكون كما مر نظيره وقال الماتريدي ان نوحا عليه الصلاة والسلام ظنه انه على دينه لانه كان يخفي كفره منه والا لم يسال نجاته وقد نهي عن مثله قيل وهو الاظهر **قوله** بفتح اللام والنون اي وبفتح الزاي ما بعده وقوله للياء اي لاجل ان تدل الكسرة على الياء المحذوفة او لمناسبتها والا فالامر ظاهر وقوله فيما يستقبل لان السوال وقع منه وقيل انه لدفع ان يكون منه العقل ابنه والتكارة السوال واما في الحال فهي منفور وقوله عصمته فتامل وقوله بعصمته اشارة الى تقدير مضاف ودخل فيه ما علم فساده وما شك في صحته وفساده **قوله** انزل من السفينة وقال الامام من الجبل الى الارض وقوله سلما بصيغة المفعول اشارة الى ان الباء للملابسة وان الجار والمجرور حال والسلام اما بمعنى السلامة مما يكره او بمعنى التسليم والتحية من الله او من الملايكة عليهم الصلاة والسلام اما الذي من قبله وقوله من جهتنا بيان لقوله منا وان من فيه ابتدائية ولو اخره كان احسن وهو متعلق بهما لا بالمتبادرة لا حوزه بعضهم **قوله** ومباركا عليك يكلبناب مدعو الكري بالبركة بان يقال بارك الله فيه وكون منا سبكون السلام بمعنى التسليم فيكون كقوله السلام عليك ورحمة الله وبركاته وهذه الاية من الاحتباك لانه حذف من الثاني ما ذكر في الاول وذكر فيه ما حذف من الاول فالتقدير سلاما منا عليك وبركات منا عليك وقوله امم مرفوعة لانه نكره وتوجه عليه الصلاة والسلام ينتهي ادم الثاني والابو الاصغر لان الناس كلهم من نسله عليه الصلاة والسلام لانه لم يبق بعد الطوفان عقب غير بنيه ه وازواجهم عليها اختاره في المتافان وان جميع الناس من نسله كما قال وجعلنا ذريته هم

سعدي

الباقين وهو لاينافي الوجه الثاني في من هنا والحاصل ان المعنى وقد اختلفوا في الناس
بعد الطوفان سلهم جميعا من نسل نوح عليه الصلاة والسلام ولذا سموه ادم الثاني وادم
الاصغر كما اختلفوا فيمن كان معه في السفينة وعددهم فقيل انه مات من كان معه في
السفينة من غير اولاده ولم يبق لهم نسل فحينئذ لا يحتاج ان يكون الامم ذاتهم معه
الا ان يخص ابا باولاده لكن الاكثر على انهم نسلا فلا يكون نوح عليه الصلاة والسلام
ابا للبشر بعد ادم عليه الصلاة والسلام وكلام المص رحمه الله ينظر الى القولين **قوله**
وهو الخير النامي المعبر للبركة وذلك باعتبار الخير قال الراغب البركة ثبوت الخير وبركة
البعير التي تبرك واعتبر فيه اللزوم ولذا سمي محبس الماء بركة وفيه بركة وما فيه من
الاستعارة للزوم وكونه غير محسوس اختص تبارك بالاستعمال في الله لا سيما فيما الا في قوله
تعالى وعلى امم ممن معك لطيفة وهو انه قد تكرر فيه حرف من ميمات مثل ما يتمرأن
مع غاية الخفة فيه ولم تتكرر الا مثله في قوله وقبر حرب بمكان قفر وليس قرب قبر
حرب قبر مع ما ترى فيه من غاية الثقل وعسر النطق وهذا اية من جملة اعجازه فاعرفه
**قوله** هم الذين معك ممن على هذا البيان فقيل عليه لا حاجة الى لفظ الامم بل الى
هذا باسره فلو ترك او قيل على من معك كان اظهر واخصر وقوله لتحزبهم اي لكونهم
مجتمعين وقوله لتشعب الامم فاطلاق الامم عليهم مجاز وعلى الوجه الاخير ابتدائية
وقوله والمراد بهم اي بالامم الناشئة على الوجه الثاني وفي الزمخشري هذا
الوجه حسن التناسب ويعني على امم وامم سنمتعهم وسياق تعين الجونوا طلاق الامة
على جماعة تكثيلة لكنه يقتضي ان لا يسلم ويبارك على من معه فقيل استغني
بالتسليم عليه لان التسليم على من معه لان النبي صلى الله عليه وسلم زعيم امته
او لانه يعلم بالطريق الاولى **قوله** اي وممن معك امم المؤمنين في هذه الواو الحالية
او للعطف والظاهر ان امم مبتدا وجملة سنمتعهم صفته المسوغة للابتداء بالنكرة
والخبر مقدر وهو ممن معك بدلالة ما قبله وكذا في الكشاف لكن قيل عليه انه انما يناسب
الوجه الثاني فيمن دون الاول وجعله في المغني بمعنى الاخر لا يخلو من تكلف ويحتمل ان
يكون التقدير وامم ممن معك سنمتعهم بحذف الصفة وجعل الجملة المذكورة خبرا
وجوز ابو حيان كون امم مبتدا من غير تقدير صفة على ان الجملة خبره لان العطف
والتفصيل مسوغ عنده ونفس الامم الثابتة بالكفار للتنويع ذكره العذاب **قوله**
والعذاب بما نزل بهم اي في الدنيا لا عذاب الاخرة **قوله** اشارة الى قصة نوح عليه
الصلاة والسلام ببيان لان التانيث للنبا باعتبار القصة وان الاشارة بالبعيد لتقضيها
وقوله اي بعضها اشارة الى ان من تبعيضية لانها بعض الغيب وكونها من علم الغيب
مع اشارتها باعتبار التفصيل لانه غير معلوم وقيل انها بالنسبة الى غير اهل الكتاب
**قوله** لاعامل لانها مبنية لعدم العهد كما قيل وقوله والضمير لها وهو الرابط للجملة الخبر
موحاة اليك او له باسم المفعول لان الجملة الخبرية تأول بالمفرد وليا نه انه لحكاية الحال
الماضية والمقصود من ذكر كونها موحاة سواء كان خبرا او حالا اجاقوه للتصديق بنبوته
صلى الله عليه وسلم وتحذيرهم مما نزل بهم فلا يتوهم انه لا فائدة فيه وفائدة تقديم
من ابنا الغيب اذ لتلاف بنوحيها نفي ان يكون علم ذلك بكهانة او تعلم من اهل الكتاب

وجه

وجه لما قيل انه لا فائدة فيه كما سيشيروا اليه **قوله** اي مجهولة عندك الخ اشارة الى ان
هذا اشارة الى الانباء المعلوم مما مر وقوله جاهلا لتفسيره على وجهي الحالية وانه بيان
لضمير الموحى او الموحى اليه **قوله** تنبيه على انه لم يتعلمه الخ يعني انه اذا لم يعلمه ومن
بني يوحي اليه فخبره بالطريق الاولى فلا حاجة لذكرهم معه فاجاب بانه من باب لا يعرف
كما تقول هذا الامر لا يعلمه زيد ولا اهل بلده لانه مع كثرتهم لا يعلمونه فكيف يعلمه
واحد منهم وقد علم انه لم يخالطهم وقوله على مشاق الرسالة اشارة الى انه فذلكة لما
قبله وبيان الحكمة في ايجابه من ارشاده وتهذيبهم **قوله** عطف على قوله نوحا الى قومه
اي انه من العطف على معمولي عامل واحد وليس من المسالة المختلف فيها فعطف المنصوب على
المنصوب والجار والمجرور على الجار والمجرور وقدم الجار والمجرور ليعود الضمير عليه وقيل انه على
اضمار ارسلنا لطول الفصل فهو من عطف جملة على اخرى وهو عطف بيان لاخاهم ومثل
انه بدل منهم واخاهم بمعنى واحدا منهم كما يقولون يا اخا العرب **قوله** قرئ بالجر حملا على
المجرور وحده اي بجعله صفة لمجاور على لفظه والرفع باعتبار محل الجار والمجرور
لانه فاعل للظرف لاعتماده على النفي ووقع في النسخ المصححة تبعيض قوله اعبدوا الله وحده
وفي نسخة وحدوه بالامر تفسيرا له بقرينة ما بعده من قوله ما لكم من اله غيره وقيل
انه يريد ان معنى اعبدوا الله افردوه بالعبادة ووحدوه بالالوهية بمعونة المقام
لانهم كانوا مشركين يعبدون الاصنام فالمقصود افراده بالعبادة لا اصلها لانه
لا اعتبار بالعبادة مع الاشتراك فالامر بالعبادة يستلزم افرادها **قوله** باتخاذ الاوثان
شركا وجعلها شفعاء بمعنى قولهم انها شركاء لان اتخاذها بنفسه ليس افتراء فجعله افتراء
مبالغة داشار بعطف قوله وجعلها شفعاء انهم في الواقع انما نتقرب بها الى الله لا يطلق
به اللفظ بل في غير هذا الموضع لكن عده شركا فلا يرد عليه ما قيل ليت شعري
من اين علم اتخاذهم اياها شفعاء فالاولى الاقتصار على اتخاذها شركا **قوله** تخصيصا
بالصاد المعجمة او الصاد المهملة فان كلاهما بمعنى الاخلاص وقوله لا يحتج كي ينفع لفظا
ومعنى ومشوبة بالباء الموحدة اي مخلوطة ممتزجة وقوله افلا تستعملون عقولكم اشارة
الى انه نزل منزلة اللازم واستعمال العقل التفكر والتدبر ليعرفوا ما له وما عليه وقوله
خاطب كل رسول الخ اشارة الى ان ما ورد من امر له في القران وليس بقصر الماضي فيه **قوله**
اطلبوا مغفرة الله بالايمان الخ يعني ان طلب المغفرة عبارة عن الايمان بالله وحده
لانه من لوازمه لتوقف المغفرة عليه ولا معنى لطلب المغفرة مع الكفر والتوبة
لا تكون بدونه ايضا وعطف التوبة حينئذ بثم ان اريد بها التوبة عن الشرك بدليل
المقام لا تظهر لانها نفسه فلذا اولت بانها عبارة عن التوسل بها الى المغفرة والتوسل الى
المغفرة لانه متاخر عنه ولا يصح ان يكون المراد التوبة عما صدر منهم غير الشرك لان الايمان
يجب ما قبله واورد عليه ان التوسل بالتوبة عن الشرك لا ينفك عن طلب المغفرة بالايمان
والتوحيد لانه من لوازمه فلا يكون بعده فانه قيل المراد بطلب المغفرة بالايمان
طلبها قبل الايمان لا بعده قيل فيه تعقيد الا شكل حينئذ من غير احتياج الى التاويل
بالتوسل لان معناه حينئذ اطلبوا الايمان ثم امنوا وهو غير محتاج الى التاويل وفي فتح
بان المراد الاول الاستغفار الايمان والتوبة عن الشرك الرجوع الى صراط الله المستقيم

سعد جب

سس

ودينه بامتثال اوامره واجتناب نواهيه وهو متراخ عن الايمان باعتبار الانتهاء وجد فيه قوله
توسلوا ان يكون بيانا لما سل المعصي لان الرجوع الى الشي الوصول اليه وان بلغها اشارة الى
انه مستعمل فيه مجازا كما مر في اول السورة والاول اولى **قوله** وايضا التبري عن الغير انما يكون
بعد الايمان المزيح الكشاف قيل استغفروا ربكم امنوا به ثم توبوا اليه من عبادة غيره
لان التوبة لا تنفع الا بعد الايمان فعلى هذا الاستغفار كناية عن الايمان لانه من روادفه
والتصديق بالله لا يستدعيه الكفر بغيره لعنه فلذا قيل ثم توبوا وانما قال **قيل** 
اشارة الى ان الوجه ما مر في اول السورة لان قوله اعبدوا الله يدل على اختصاصه تعالى
بالعبادة كما مر فلو حمل استغفروا على هذا لم يفد فائدة زائدة سوى ما جاء
عليه من قوله تعالى يرسل السماء عليكم مدرارا الخ وكان قد يمكن تغليبه بالاول كالحمل
على غير الظاهر مع قلة الفائدة ما يجب الاحتراز عنه في كلام الله المعجز فما ذكره المصنف
رحمه الله هو بعينه ما في الكشاف لان التبرؤ عن الغير لا ينبغي حمله على الظاهر اذ لم يتبرؤا
من نبيهم ولا من المؤمنين ممن طعنه كذلك وقال انما يرد على الزمخشري لا يرد عليه ويجوز
ان يكون هذا وقع في مجلس اخر غير متصل بالاول فقد ارتكب شططا ثم انه قيل ان التبرؤ
عن الغير هو التبرؤ المتضمن ليظهر التراخي وعبر عن التوبة بالتبرؤ لان الرجوع الى الله
بلزمه ترك التوجه الى غيره والا لم يكن رجوعا اليه فتامله وقوله كثيرة الدر اي الامطار
وقوله قوة الى قوتكم اي مضمومة اليها وقيل المعنى وان ذا النعمة القوة الى اخرى فقد
ضوعفت ولذا افرده به **قوله** وعدهم بكثرة المطر لما المراد بزيادة القوة قوة الجسم
واصحاب زرع وعمارة اي ابنية وهو لف ونشر مرتب فالزرع ناظر للامطار والعمارة
للقوة وقوله حتى اعتصادهم الفروة ما لتناسل لانهم يحصل لهم قوة باولادهم او لانه ناشي عن
قوة البدن وقوله مدعي عنه المعنى مجرمين بالتولي وهو تكلف **قوله** صادرين
عن قولك الخ في الكشاف لانه قيل ما نترك الهتنا صادرين عن قولك **فقيل** عليه
ان هذه كاللام في قوله فازلهما الشيطان عنها للسببية اي وما نحن بتاركي الهتنا بسبب
قولك وحقيقته ما يصدر تركنا لالهتنا عن قولك فهو ظرف لغو متعلق بتاركي والمصنف
رحمه الله جعله مستقرا حالا وقدره صادرين عن قولك وهو ما ما هو ضد ومعناه لا
بحيث دفع وهذا ومن صدر ضد الا معنى رجع والاول باطل لانهم ليسوا موجودين عن قوله
وكذا الثاني لان الرجوع عن القول لا يتصور الا اذا كانوا قائلين له ولم يكونوا كذلك اصلا
فالصواب مصدرين الترك عن قولك **قلت** هذا كما ورد في الحديث وكلام العرب
لا يصدر الا عن رأيه وهو من الصدر بمعنى الرجوع عن الماء التاشي للورود فان الورود
والصدر يجعل كناية عن الفعل والترك لانهم ارباب سفر وبادية ولذلك حل امرهم
ولذا قال معاوية رضي الله عنه طرفتني اخبار ليس فيها اصدارا وايراد وقال
« ما اسس الزمان حاجالي من « يتولى الايراد والاصدار »
اي يتصرف في الامور بما يريد ويقال بعض البلغاء ان امير المؤمنين نطق بلسانك
واعطي واخذ بيدك واورد واصدر عن رايك ولما كان الصدر مستلزما للورود اكتفا
به فقال لا يصدر عن رأيه فالمعنى ما نحن بتاركي الهتنا عاملين بقولك وهو تقدير
للمتعلق بقرينة عن والمقدر كناية لا تضمين ولذا قال في الكشف لم يحمله على التضمين كما في



قوله فازلهما الشيطان عنها لان المميز هو المقصود والترك هاهنا هو محط الفائدة ومن لم
يدر هذا قال صادرين بمعنى معرضين وهو صريح في التضمين لكنه جعل المميز حالا لان التمييز
فيه اصلا مع رجحان العكس لان المميز هو المقصود غالبا لكون الترك هاهنا محط الافادة
فنبه بذلك على انه قد يصار اليه لعارض وفيه رد على ما في الكشف فتأمل
**قوله** حال من الضمير في تاركي واذا وقع في الكلام المتعقب قيد فالنفي منصب عليهما او على
القيد فقط وهو الاكثر او على المقيد فلا يكون النفي للقيد وهو قليل وهنا ذهب الى نفي القيد
والمقيد معا لانهم لا يتركون الهتهم ولا يعملون بقوله وقيل انه قيد للنفي والمعنى
انتفاء تركنا عبادة الهتنا صادر عن قولك فلا يلزم محذور ويبتنى صادرين بمعرضين
اندفع ما اورده العلامة ولو ابدل صادرين بمعرضين لم يرد عليه شي ويظهر كونه جوابا لقوله
لانتقاء لو امر صدر عن قولك المجرد عن حجة لكان الظهر اولى وقد علمت انه غفلة عن المراد
**قوله** تعالى وما نحن لك بمؤمنين في الكشاف وما يصح من امثالنا ان يصدقوا مثلك فيما تدعوهم
اليه اقناطا له من الاجابة لانهم انكروا الدليل عليه بقولهم ما جئتنا ببينة ثم قالوا ولو كذبنا
لذلك انما يجرد قولك ثم ما نترك الهتنا ثم كرروا ما دل عليه الكلام السابق من عدم ايمانهم بالجملة
الاسمية مع زيادة الباء وتقديم المسند اليه المفيد للتقوية لا للتخصيص لانهم لا يريدون ان غيرهم
ذكر يؤمن فدل على الياس والاقناط **قوله** ما نقول الا قولنا اعتراك الخ يعني انه
استثنا مفرغ واصله ان نقول قولا الا قولنا هذا فحذف المستثنى منه وحذف القول
المستثنى اقيم معموله مقامه واعتراك هو المستثنى لانه اريد به لفظه وذكر لفظ قولنا
لبيان ان المراد به لفظه وذكر لفظ قولنا ليبان ان المراد به لفظه وليس مما يستثنى فيه
الجملة وهو بيان لسبب ما صدر عنه عليه الصلاة والسلام بعد ما ذكروا عن الهتنا بكم
لقوله فاعتراك بمعنى اصابك من عراه يعروه واصله من اعتراه بمعنى قصد عراه وهو
محله وناحيته ومعناه خبله وافسد عقله وبابه للتعدية **قوله** بجنون الخ يعني
ان المراد بالسوء وقوله ومن ذلك اي ولاجل ذلك والحمق بانه معروف والخرافات جمع خرافة
بتخفيف الراء وخرافة رجل تنسب اليها ان الزمخشري نقل فيها التشديد وهي العرب من القول
الذي لا حقيقة له وهي منقولة من علم رجل الى هذا المعنى وخرافة والخرافة الفعل الكذ
التقول المفند وقيل الا ان بعدها على ما مر من التوجيه فيه بريد ان تشابهها للقول لا لا
ومن استخرنا بد لمعقول القول معمول القول وهما بمعنى **قوله** والا لقوله لان الاستثناء مفرغ
المراد بلغويتها عدم عملها لا زيادتها لان المفرغ بحسب ما قبله من العوامل وهذا مبني على
الا العامل في غير المفرغ الا هي اختلاف فيه مفصل في النحو وقيل انه الحكم الاستناد
المجانين الى الاحمق قابلها واتى به بتأويل فيه العقلاء وقوله فكيد ونه ظاهر تقتضيه
المصنف رحمه الله ان الخطاب لعزمه ويفهم منه حال الهتهم بالطريق الاولى وقال الزمخشري
انتم والهتكم وهو اولى وجميعا حال من ضمير كيد وفيه قوله من الهتهم اشارة الى ان ما موصولة
والعائد محذوف وهو المناسب لكونه جواب لقولهم اعتراك ويقدم مما لانه هو المذكور
كما اشار اليه بقوله وفراغه اي والمراد فراغ ذهنه وخلوه عن تخوفهم لان عدم ذلك مما
عنه من دونه الله متعلق بيشركون بمعنى يشركون به ما لم يجعله شريكا كقوله
ما لم ينزل به سلطانا وقوله ما لم يأذن به الله لاحالا اذ لا فائدة في التقييد به وقوله تاكيدا

سعدي

فقط

لذلك اي للمراة وتذكيره لتاويله بان والفعل او بالمذكور ونحوه وافادته التاكيد لان نشهد الله ونحوه كالقسم في افادة التاكيد والتحقق وقوله واشهدوا امر معطوف على اشهد اي باني اشهد وامر وفيه اشارة الى التنازع وقوله ان يجتمعوا في نسخة وان يجتمعوا وهو معطوف على باني اشهد وهو ظاهر في ان الخطاب للقوم كالامر وقيل وهو المهم ما سلكه الزمخشري لانه سلكه في نفي قدرة الالهة على مضرة نبيها ايها فلا ينافيه سببه الطلب منها وحتى اذ المراد به الاجتماع وان تمرده متعلق بتحيروا ولا يصح صفة جماد ولا يمكن خبرا ان وفي نسخة بالواو فالخبر لا يضر وهو معطوف عليه **قوله** وهذا من جملة معجزاته الى كونه تشبيطهم بمعنى تاخيرهم وتخويفهم معجزة انما هو بملاحظة كونه بعصمة الله اذ كان واحدا اعجب كثيرين حراصا على قتله فامسك الله عنه ايديهم وكفهم ولا مجرد التاخير ليس كذلك فان قلت كيف عطف اشهدوا وهو انشاء على الخبر قلت اما من حوره فلا يشكل عليه واما من منعه فيقدر له قولا اي واقول اشهدوا او اشهد الله يحتمل الانشاء ايضا وان كان في صورة الخبر واعتبار بيني الشهادتين لاختلافهما فان الاول اشهاد حقيقة مقصود بذكره التاكيد والثاني المقصود به الاستهزا ولا هاهنا لا يعتد به اصل لخصمه اذ لم يبال به اشهد على ايى قابل لذلك او فوق المصالحة ان مرهم بناء على ظاهر الحال اي اتي بصيغة لامرهم فلم يكن حقيقة عبر عنها بالامر لانه يرد كثير الاستهانة والتهديد بجواز احتمال ان يكون اسناده لهم حقيقة لا قامة الحجة عليهم وعدل عن الخبر فيهما تمييزا بين الخطابين فرقا في المعنى وقوله الخطاب للمطلق على الماء والاضافة ترشيح وقوله ولذلك اي لما هو كونه معصوما من الله فترة بانهما ب المتوكل على من كانه كفاه ضررهم وقوله عقبه اي عقب هذا الكلام وقوله تقرير له اي للتقييد وذكر لما هو كونه نعيقا له لا ينافي كونه يفيد التعليل لنفي ضررهم بطريق برهاني كانه قيل اليه وقوله لم يضربي فاني معتوكل على الله لان بيان علة الشي تقويه وتقرره وفي توكله ربي وربكم تنبيه الى تعكيسهم امر التخويف وفعلهم لم يتهيئ منه المقتدين **قوله** برهان عليه اي على المعنى وهو عدم قدرتهم على ضرره مع توكله لقوله ربي وربكم داخل في البرهان والناصية مقدم الراس ونطلق على الشعر الثابت فيها وناصيته بيده اي هو منقاد له والاخذ بالناصية عبارة عن القدرة والتسليط مجازا وقد يكون كناية والمصنف رحمه الله ذهب الى الاول لانه انسب هنا **قوله** اي انه على الحق والعدل الخ يعني انه قوله على صراط مستقيم تمثيل واستعارة لانه مطلع على امور العباد مجاز لهم بالثواب والعقاب كاف لمن اعتصم كمن وقف على الجادة يحفظها ودفع ضرر السالكين بها وهو كقوله ان ربك لبالمرصاد وقيل معناه ان مصيركم اليه للجزاء وفصل القضاء والحق والعدل ماخوذ من الاستقامة متوقعين بكلام المصنف رحمه الله اشارة الى انه راجع الى البرهان وفي قوله ان ربي دون ان يقول ربكم نكتة غير الاختصاص وهي الاشارة الى ان اللطف والاحسان مخصوصة به دونهم **قوله** فان تولوا احتمله مضارعا اي فان تتولوا فقد ابلغتكم ولا يحسن فيه دعاء الا الالتفات لان الماضي جملة ماضية وقد دفعها ابلغتكم لكنه لا حاجة اليه والمراد ان استمروا على التولي لبقيفه همتهم ويجوز ان يبقى على ظاهره بحمله على التولي الواقع بعد ما جاءهم **قوله** فقد ادينا ما علينا من الابلاغ والزام الحجة الخ لما كان الابلاغ واقعا قبل توليهم والجزاء يكون مستقبلا بالنظر الى زمان الشرط اشار الى تاويله بقوله فلا تفريط والمراد



بلازم معناه المستقبل باعتبار ظهوره او انه جواب باعتبار الاخبار ولانه كا يقصد ترتب المعنى يقصد ترتب الاخبار كما في وما بكم من نعمة فمن الله ومنهم من جعل الجواب محذوفا وهذا دليل عليه والتقدير لم اعاتبكم لانكم محجوجون وقوله ولا تعذرون لكم يعني الجواب وجعله بعضهم جوابا اخر والواو بمعنى او وقوله فقد ابلغتكم اشارة الى انه اقيم فيه المسبب مقام السبب ولا يصح جعله تعليلا لما قبله **قوله** استيناف للوعيد يحتمل انه يريد الاستيناف النحوي بناء على جواز تصديره بالواو او البياني بان يكون جواب سوال وهو ما يفعل بهم كما قيل لانه لا يقترن بالواو ومنهم من فسر الاستيناف بالعطف على مجموع الشرط والجزاء وهو خلاف الظاهر من العبارة فتاويله مبني على قوله ان ربي على صراط مستقيم والمعنى انه على العدل فلا بد ان يستخلف قوما غيركم ويهلككم فلا يرد ان المعنى لا يساعد عليه كما توهم وقوله يهلككم لان استخلاف غيرهم على ديارهم يستلزم ذلك وقوله ويؤيده القراءة بالجزم على الموضع اي موضع الجملة الجزاء مع الفاء وعلى القراءة بالرفع يصح عطفه ايضا على الجواب لكونه على ما بعد الفاء لا انه الجواب في الحقيقة والفاء رابطة له فما قيل انه يشعر بجواز عطفه على الجواب على عدم القراءة بالجزم وليس كذلك سهو وقوله بعطف ربي بالجزم بيان لمعنى الجزاء عليها من معنى تقبيل عذر به ودخول الفاء على المضارع هنا لانه تابع ولا يمتنع فيه وقيل تقدير فهو يستخلف **قوله** شيئا من الضرر اشارة الى انه مفعول مطلق لانه لا يتعدى لا ثنين ولا حاجة لتقدير بما يتعدى له لتفيد سقط الغد اي من تضرونه لانه معطوف على المجزوم وقوله بتوليكم وقيل بذهابكم وهلاككم لا ينقص من ملكه شي وقوله فلا يخفى الخ اشارة الى ان مراقبته كناية عن مجازاته كما مر وحفيظ بمعنى حافظ والحافظ بمعنى الحاكم المستولي ومن شانه انه لا يقدر على ضره سواه وقوله عذابنا على ان الامر بالشان واحد الامور او المامور به والتفسير الاول على انه واحد الاوامر والاسناد على الثاني مجازي والامر بالعذاب اما امر الملائكة فهو حقيقي او هو مجاز عن الوقوع على طريق التمثيل **قوله** نجينا هودا مر بالنجاة للمومنين مع المعذبين بعذاب الكافرين بيانا لانه ذكر الاسم وان ذلك لا يبالي به او مفروغ منه وقوله برحمة يعني انه بمحض الفضل اذ لا يلزم تعذيب المطيع وترك قول الزمخشري بسبب الايمان لما فيه من رائحة الاعتزال ولان كانت لمجرد السببية فظاهر والا فهو الترتب على النزول قيل لانه الانجاء بمعنى نزوله وفيه نظر والظاهر ان يقال ترتبه عليه باعتبار ما تضمنه من تعذيب الكفار فيكون صرح بالانجاء اهتماما ورتب باعتبار الاخر اشارة الى انه مقصود منه **قوله** وكانوا اربعة الاف هذا فيه مخالفة لما تقدم من انه كان وحده ولذا عدم مواجهته وحده للجم الغفير معجزة له صلى الله عليه وسلم كاقد يحتمل يجوز ان يكون هؤلاء مع عين الجماعة ودعوى الانفراده عنهم اذ ذاك لا بد لها من دليل واما نخ من جعل هذا باعتبار حال بعد ونما بعد فتامل **قوله** تكرير لبيان ما نجاهم منه حاصله انه لا تكرير فيه لان الاول اخبار بان نجاتهم برحمة الله وفضله والثاني لبيان ما نجوا منه وانه امر شديد عظيم لا سهل فهو للامتنان عليهم وتخويفا على الايمان وليس من قبيل التجنيس ذكر مه كا قيل او هما متغايران فالاول نجاهم من عذاب الدنيا والثاني من عذاب الاخرة منع الاول بلا يناسبه لمقتضى المقام وقوله لبيان ان اللام للتعليل لا صلة تكرير وفيه اورد على الثاني ان انجاهم

سعدي

طيبي

حسن

ايضا

طيبي

سعدي

عنه ليس في وقت نزول العذاب في الدنيا ولا سببا فيه الا ان يجاب بانه عطف على المقيد والقيد كما قيل في قوله لا يستاخرون عنه ساعة ولا يستقدمون ودفع تخفيفه ولا يخفى ما فيه من التكلف من غير داع لان الموافقة للتعبير بالماضي المفيد للتحقق حينئذ كما نحو وقع ان يجعل باعتبار ذلك واقعا في وقت النزول بجواز ان المعنى حكمنا بذلك عليهم وبيّنا لهم ما يكون لهم لان الدنيا لمودة الاخرة مع ان في كلام المصنف اشارة الى ان المعنى تحتمها هم في الدنيا كما سنجيبهم في الاخرة فتامل والمراد بالفلط نقيضه فيه **قوله** انه اسم الاشارة باعتبار القبيلة فالاشارة اليها في الذهن وصيغة البعيد لتحقيرهم او لتنزيلهم منزلة البعيد لعدمهم او لانتشار عيهم وفي ذمهم فالاشارة للبعيد المحسوس وكلا مجازي او هو من مجاز الحذف اي تلك عبيد عاد او اصحاب تلك عاد **قوله** كفروا بها هذه الجملة لا تفسير لما قبلها واشار بتفسيره الى ان جحد متعد بنفسه وقد عدي بالباء حملا له على الكفر لان المراد او بتضمينه معناه كما ان الكفر يجري مجرى جحد فيعدى بنفسه في قوله كفروا ربهم وقيل كفر كشكر يتعدى بنفسه وبالحرف وظاهر كلام القاموس ان جحد كذلك اي كفروا بالله وانكروا اياته التي في الانفس والافاق الدالة على وجوده فكانهم كانوا منكرين للصانع لا مشركين **قوله** ومن عصى رسولا فكانما عصى الكل اذ هذا بالنسبة الى التوحيد لان الكل متفقون عليه فعصيان واحد عصيان للجميع فيه او لان العزم امرهم كل رسول بطاعة الرسل ان ادركوهم والايمان بهم لا نفرق بين احد من رسله والضمير في لانهم للقوم وامروا مبني للمجهول ويجوز ان يكون الضمير للكل وامروا على صيغة المعلوم اي كل نبي امر قومه بذلك وقوله من عند بتثليث العين ومعنى مصدر بضم العين واصل معنى عند اعتدال في جانب لان العند الجانب ومنه عند الظرفية **قوله** اي جعلت اللعنة تابعة لهم في الدارين الا انه عبر عن الكلام على التمثيل بجعل اللعنة كشخص يتبع احدا ليدفعه في هوة فنزلوا منزلة المتبعين قدامهم الحبارين اهل النار وخلفهم اللعنة والقود ممنوعا بتعدوا اما لعدم مطلقا او للمتبعين الحب بينهم فيعلم لعنة غيرهم بالطريق الاولى وتكبهم تقلبهم على وجوههم **قوله** جحدوا ربهم لانه اشارة الى ما مر من ان تعديه بنفسه لاجرائه مجرى جحدوا او هو من كفران النعمة وهو متعد بنفسه ففي الكلام مضاف مقدر او هو على الحذف والايصال **قوله** دعا عليهم بالهلاك المر فدعو تحقيقه البعد ودلالته على الهلاك وانه حقيقة اصحاب قيل ويجوز ان يكون دعا باللعن كما في الا لعنة وهو من البعد والبعاد اللعن ولا وجه لما قيل انه من المزيد وقوله والمراد الدلالة بمعنى الضمير كانوا قبل ان يهلكوا مستاهلين لهذا ومثله كثير في كلام العرب كقوله

لا يبعدن قومي الذين هم سم العداة وافة الجزر والقوم للبيان كما في قوله سقيا له لان سحقا كما قيل والذي يحمله عليه فقوله كانه مستوجب وقد علمت ان معناه انه تاويل الدعا فانه لا معنى له بعد الوقوع فلذا الهلوك بانه المراد منه انهم مستوجبون لذلك وقوله تقطيعا لامرهم ناظر الى اعادة ذكرهم وقوله حثا ناظر لتكرير الا **قوله** وفائدة تمييزهم عن عاد الثانية الذي يعني انه اشارة الى ان عادا كانوا فرقتين عادا الاولى وعادا الثانية الماضية انه اشارة الى ان عادا كانوا فرقتين عادا الاولى





وعادا الثانية فيكون افادة لذلك لا لدفع اللبس هنا حتى يرد عليه ما قيل انه ضعيف لانه لا لبس في ان عادا هذه لبست الا قوم هود عليه الصلاة والسلام للتصريح باسمه وتكريره في القصة وقيل المراد تاكيد تمييزهم وقيل ذكر للفواصل او لمزيد التاكيد بالتنصيص عليهم وارم سيائي تفسيرها **قوله** هو كونكم منها لا غيره الخ فالمراد انه اخذ الحصر من تقديم الفاعل المعنوي مثل انا قضيت حاجتك واعترض الزمخشري فيه هذا وفي قوله استعمركم فيها والمصنف رحمه الله سكت عنه اكتفاء ببيانه هنا عنه لانه عطف بعد اعتبار التقديم فيه ينسحب على ما بعده لان الاول انسب بالمقام وقد يقال الحصر مستفاد من السياق لانه لما حصر الالهية فيه اقتضى حصر الخالقية ايضا فبيان ما خلقوا منه بعد بيان انه الخالق لا غيره يقتضي هذا وبيان انشائهم من الارض والتراب بان المراد خلقهم منها بالذات او بالواسطة او انهم خلقوا من النطف والنطفة من الغذاء الحاصل من الارض وقدم في الانعام ان المعنى ابتدا خلقكم منها فانها المادة الاولى وامل الذي هو اصل البشر صلى الله عليه وسلم خلق منها او خلق اباكم فحذف المضاف **قوله** عمركم فيها واستبقاكم الخ العمارة قال الراغب نقيض الخراب يقال عمر ارضه يعمرها عمارة فهو معمور واعمرته الارض واستعمرته فوضت اليه العمارة قال استعمركم فيها والعمر والعمارة عمارة البدن بالحياة والروح وهو دون البقاء ولذا يوصف الله تعالى بالبقاء ولا يوصف بالعمر والعمر واحد وخص بالقسم المفتوح ويقال لعمرت المكان وعمرت به بمعنى اقمت والعمرى في العطية التي يجعل له بمدة عمرك او عمره كالرقبى وتخصيص لفظه تنبيه على ان ذلك شيء معار انتهى فقوله عمركم بالتشديد من العمر واما العمارة ففعلها مخفف وبه يشير الى انه يجوز اخذه من العمر وهو مدة الحياة **قوله** او اقدركم على عمارتها وامركم بها هذا هو الوجه الثاني على انه من العمارة ومعناه انه جعلكم قادرين على ذلك وامركم بها فالسين للطلب على حقيقته ولذا عطفه عليه وذكر التقدير توطئة له وعلى الاول لا طلب فيه كما انه على تفسيره بجعلكم عمارها الاستفعال فيه بمعنى الافعال **قوله** وقيل هو من العمرى بضم فسكون مكسور وقد تقدم تفسيرها ولما هي هبة او عارية تفصيله في الفروع واستدل الكيا رحمه الله بهذه الاية على ان عمارة الارض واجبة لطلبها منهم وقسمها في الكشاف الى واجب كالقناطر للارض والمسجد الجامع ومندوب كالمساجد ومباح كالمنازل ومحرم كما يتخذ من مال الحرام وقد كان ملوك فارس عمروا الانهار وغرسوا الاشجار وطولت لهم الاعمار كما قال الشاعر

| | |
|---|---|
| ليس الفتى بفتى لا يستضاء به | ولا يكون له في الارض اثار |
| وقال اخر انا رنا تدل علينا | فانظروا بعدنا الى الاثار |

**قوله** او جعلتم معمرين دفق له وبر بنا منكم اي يرثها منكم بعدكم الله لانه خير الوارثين دفيا بادكم الخ هذا على كونه من العمرى ايضا وهو ما في الكشاف وحيث قال التابع ان يكون بمعنى جعلكم معمرين دياركم فيها لان الرجل اذا ورث داره من بعده فكانما اعمره اياها ليسكنها عمره ثم يتركها لغيره وقد قيل عليه ان ما في الكشاف الا معنى استعمركم جعلكم معمرين بوزن اسم الفاعل من اعمره وقول المصنف تسكنونها مدة عمركم يقتضي ان معمرين على صيغة المفعول

طيبي

حمزة شاه

سعدي

شهاب

فان اردت حمل كلامه على ما في الكشاف فجعلت الايمان بمفهومها من قولهم ان يتركوها لغيركم لا ان
تركها للغير وتورثنا اياه بمنزلة الايمان لذلك الغير حيث يمكنه هو ايضا مدة عمره ثم يتركها
لغيره ولكن ان تنقل لمراد المصنف رحمه الله انما المعمر عمري اما الموروث عنه فلان استعمله لمدة
عمره واما الوارث فلان الله اورثه جعلها له كذلك فلا حاجة الى جعل العمري مخصوصة بقوله ثم
يتركونها حتى يكون ما قبله توطئة او زائدا على المراد ولا يرد عليه ما قيل ان الاولى ان يقول
او جعلكم معمرين ديارکم تتركونها بعده انقضاء اعماركم لغيركم ليمكنها مدة عمره فهو مخلوقة لانه
معمر ابدا لا عقبا بعينه للمعمرة لمدة عمره ولا يرد على هذا التابيد انه لو فهم ان معمرين صفة
للمصنف رحمه الله بوزنه اسم الفاعل وهو بزنة المفعول كما قيل مع انه لا ما نع منه وحاصله
ان الوجوه ثلاثة اما ان يكون استعمركم من العمران او العمري او العمر **قوله** قريب الرحمة
لقوله تعالى ان رحمة الله قريب من المحسنين والقران يفسر بعضه بعضا وقد جعل قوله قريبا
نا ظرا لقوله توبوا والمجيب لاستغفروا اي ارجعوا الى الله فانه قريب منكم اقرب من حبل الوريد
واسالوه المغفرة فانه مجيب لسائله وهو وجه حسن وكلام المص رحمه الله غير بعيد منه
ومحابل جمع محبلة وهي الامارة والمراد بالتنح الصلاح **قوله** ان يكون فينا سيدا او مستشارا
ان يكون بدلا من الضمير المستتر في مرجوا بدل اشتمال او مفعول فعل مقدر اي مرجوا لان يكون
والمقصود تقسيره وقوله انقطع رجاؤنا مستفاد من قوله قبل هذا او فاعل على حكاية الحال
اي في تعجب لانها لا تدل على حالة **قوله** موقع في الريبة يعني انه اسم فاعل من ارابه المتعدي
بمعنى اوقعه في الريبة او من اراب اللازم بمعنى صار ذا ريب وشك وذا الحيرة وصاحبه
من قام به لا نفس الشك فالاسناد مجازي للمبالغة كجد جده واما على الاحتمال الاول
فالظاهر انه مجازي ايضا لان الموقع في الريب بمعنى القلق والاضطراب هو الشك وعده
حقيقة اما بناء على انه فاعل في اللغة واما لما قيل لانهم غير موجه بين منعقده وتلاد الموقع
في القلق هو الشك لنفسه وهو ظاهر كلام الكشاف وقد صرح في الاساس بان كليهما
مجاز لان المريب اما يكون من الاعيان لا من المعاني واما ان الحق مجهلة لا يعرفون بحديث
ومعنى فيما لا يلتفت اليه لان ما ذكر في الحكاية لا المحكي وكذا ما قيل ان معنى كون الشك
موقعا في الريبة ان الشك بعض جاعة موقع الريبة لاحد يتوقانه الطباع مجبولة عليها للتعليمه
او باعتبار ان اصل الشك فقد يوجب استمراره وهو ضيق العطن وقلة الفطن وهذا الكلام
على ان بحثه صاحب التلخيص في المحلية وقد ذكره ابن بمسلم فقاد فيها الكشف قوله والاسناد مجازي
متعلق بالوجهين لانه قادري الحرسابعه ماذكر الوجهين وكلاهما مجاز الا ان بينهما فرقا
وهو ان الاول منقول من الاعيان الى المعاني والثاني منقول من صاحب الشك الى الشك لانه
شعر شاعر على الاول هو من باب الاسناد الى السبب لان وجود الشك سبب لتشكك المشكك
ولولا لما صدر عليه التشكيك انتهى وهذا هو الحق عندي **قوله** بيان وبصيرة تفسير تقرير
البينة بالحجة والبرهان وفسرها هنا بما ذكر لمناسبة المقام لان اصل معنى البينة كما قال
الراغب الدلالة الواضحة حسية او عقلية والبيان الكشف عن الشيء بنطق او غيره فالمناسب
لقوله فمن ينصرني تفسيره بما ذكر والمعنى الا ان عندي بصيرة ولانه على الحق وقا لحقه
من يدفع عني ما استحقه من الله **قوله** وحرف الشك باعتبار المخاطبين حرف الشك هو ان
واصل وضعها لشك المتكلم وهو غير شاك في كونه على بينة لكنه من الكلام المم والاشارة الى



ولذا التزم به على بينهم وما عندهم من الشك في امره وقوله يمنعني من عذابه يعني ان النصرة
هنا مستعملة في لازم معناها وهو المنع ولذا عدي بمن وفي الكلام معنا ما مقدر او النصر متضمن
معنى المنع ولذا تعدى بمن وقوله فما تزيدونني اذا ترك المنع من التركيه **قوله**
فما تزيدونني اذن باستتباعكم اياي كذا في الكشاف فقال العلامة وبعضه غيره ان اذن
ها هنا حذف منه المضاف اليه وعوض منه التنوين وارده الشارح المدقق فقال دفعه
اذن حينئذ لا يراد بها ان الكلام جواب وجزاء ويجيب بعد على التعقيب المستفاد من انما
لانه تاكيد بدل على انه ادرك تختص بالظرفية وقد خلط فيه ارباب الحواشي هنا خبط عشوا
لعدم النظر الى معنى ذلك فانه اراد انه حذف المضاف وعوض عنه التنوين كما هو في اذ لا
في اذا وقد حرره في اذا بمعنى النحاة في بعض الاباطمه ابو حيان بانه لم يقله احد من
النحاة ونسبه الى الوهم لكنه في الدر المصون انه ذهب اليه بعض اجلة المتاخرين وفي
كلام العرب ما يشاهده على المشهور في العربية لا يصح ما ذكر مع ان المعنى ليس عليه
اذ هو اشارة الى ان قوله ما تزيدونني تحقيق جواب للشرط المذكور لا ان جوابه محذوف يدل
عليه قوله فمن ينصرني وقوله حينئذ بيان للتعقيبية لا المنع للجوابية فاذن بمعناها
المشهور حرف جواب وجزاء وقد سمع رسمه بالنون في النسخ ولو كان كذلك تعين كتابته بالالف
**قوله** غير ان تخسير في ابطال ما تعنى ان التخسير معناه جعله خاسرا وفاعل التخسير
فونه ومفعوله هو والمعنى تجعلونني خاسرا لا ابائكم اكون مضيعا لما منحني الله من الحق
وهو خسران مبين او فاعل الخسران صالح والمفعول هم ومعنى تخسيره لهم نسبتهم الى الخسران فالتفعيل
للنسبة كفسقته اذا نسبته للفسق والمعنى ما يزيدونني استتباعكم غير ان اقول لكم
انكم في ضلال وخسران لان انتبعكم فيكون افتخاركم من اتباعه وما قيل ان الاولى ان يقال غير
ان انسبكم الى الخسران لان المعروف متابعة باختياره لا باختيارك وهم حجة بلا موالاة اصابة
فيه في اللفظ ولا في المعنى وقيل ان المعنى غير تخسيري اياكم لان ادوني تكذيبا اياي اذ ازداد
خسارتكم فكان بسببها وقوله يحتمي يوابي باستتباعكم او منع معنى حق فتعلق به
**قوله** انتصب اية على الحال وعاملها ما في حل عاملها الاشارة لان المبتدأ لا يعمل فيها
ولذا منعها بعض النحاة فيما ليس فيه هذا القبيل لان اسم الاشارة فيه معنى الفعل ولذا ابهمي
عاملا معنويا واما بينهما من اختلاف عامل الحال وعامل صاحبها فقد فصل في غير هذا
المحل وهذه حال مؤسسة وهو ظاهر وجوز فيها ان تكون مؤكدة كهذا ابوك عطوفا لدلالة
ناقة الله على كونها اية **قوله** وان يكون العامل معنى التنبيه ايضا ولكم حال منها تقدمت
عليها لتنكيرها وقيل عليه ان مجيء الحال من الخبر لم يقل به احد من النحاة لان الحال تبين هيئة
الفاعل او المفعول وليست الحال شيئا منهما واجيب عنه بانها مفعول للاشارة في المعنى لانها
مشار اليها ولا يرد عليه ان المشار اليه الناقة لا الاية لان المراد هنا الاية الناقة فهذه
متحدة معها فتكون في المعنى المفعول لكنه يحتاج الى سند في تجويز كون ذي الحال حالا وقول
الزمخشري بعد ما جعلها حالا من اية انها متعلقة بها اراد التعلق المعنوي لا النحوي
فلا يرد عليه فلا يرد عليه ما قيل انه تناقض لانها اذا تعلقت بها تكون ظرفا لغوا لا حالا وقيل
لكم حال من ناقة الله لكم وايته حال من الضمير فيه متداخلة وهي ناقعة لهم ومختصة بهم لانه
وقت فعلها فلا يرد عليه انه لا اختصاص لذات الناقة بالمخاطبين وانما المختص بهم كونها اية لهم

وقيل لكم حال من الضمير في آية لانها بمعنى معجزة والاظهر كون لكم بيانا من هي آية له كالذي في
الاعراف وقدم منصوبها ايضا يحتمل ان يكون ناقة الله بدلا او عطف بيان من اسم الاشارة ولكم
خبره وآية حال من الضمير المستتر فيه **قوله** ترعى نباتها وتشرب ماءها والجزم بدل من تأكل
معموله وذلك الشرب له لانه التمام وتقييد اكتفاء او جعل الاكل مجازا عن التغذي مطلقا والقول
بان المجاز يحتاج الى قرينة مشترك الالزام لان التقدير كذلك **قوله** ولا تمسوها بسوء
مر تخفيفه في الاعراف وان النهي عن المس الذي هو مقدمة الاصابة بالسوء مبالغة كما في
قوله ولا تقربوا مال اليتيم وقد مر الكلام عليه ثمة وقوله عاجل اشارة الى انه بمعنى السرعة
لان القرب كثيرا ما يستعمل له في المكان وقوله عقروها فقيل له لان التمتع والاستمتاع الانتفاع
ممتد الوقت والمراد بالدار المنزل او الدنيا لانها تطلق عليها وقوله ثم يهلكون لان بيان
مدة الحياة يستلزم بيان الهلاك بعدها والعقر قطع عضو يؤثر في النفس والعاقر
لها ابن سالم شخص اسمه قدار بالدال المهملة **قوله** غير مكذوب فيه المراد بمعنى
ان المكذوب فيه وصف الانسان لا الوعد لانه يقال كذب زيد عمرا في حديثه فزيد كاذب
وعمرو مكذوب والحديث مكذوب فيه فرفعه بثلاثة اوجه انه على الحذف والايصال
كمشترك فلما حذف الحرف صار المجرور مفعولا على التوسع لان الضمير لا يجوز نصبه على الظرفية
والجار لا يعمل بعد حذفه كما تقرر في النحو وجعل الوعد مكذوبا على طريق الاستعارة المكنية
والتخييلية وهو معنى قول المصنف رحمه الله على المجاز وقيل معناه ان مكذوب بمعنى باطل
ومتخلف مجازا او مكذوب مصدر على وزن مفعول كمعقول ومجلود بمعنى عقل وجلد فانه
سمع منهم ذلك وان كان نادرا ه ويوم شهدناه سليما وعامرا ه تمامه قليل سوى الطعن النهال
نوافله ه فشهد بمعنى حضر متعد لواحد وهو سليما وعامرا وهما اسما قبيلتين من العرب
الحي وسليم مصغر وشهدناه اصله شهدنا فيه وقليل صفة يوم المجرور [illegible] و نافله فاعله
جمع نافلة وهي العطية لغير عوض وهنا رجع نافلة بمعنى عطية ويكون بمعنى مرتوب [illegible]
الامداد او هو [illegible] اسم جمع لنافل كطالب وطالب ويروى الدنا لك المنتنا بمعناه اي ليس في ذلك اليوم
عطا بالسوق الطعان كقوله تحية بينهم ضرب وجيع **قوله** اي ونجيناهم من خزي الخ يعني العطف
لا يعطف على عامله فهو متعلق بمحذوف هو المعطوف لا يكون تكرارا للوجهين السابقين وقيل
الواو زائدة وفسر الخزي بالهلاك لانه ورد بمعناه وان كان المعنى الاخر هو المشهور
او ذلهم وفضيحتهم الذي [illegible] عليه ابو حيان رحمه الله بانه لم يتقدم للفيا تقدم ذكر فالمذكور
جاء امرنا الخ فالتقدير يوم اذ جاء امرنا وهو الوجه الاول فيتعين والدفع بان القرينة
قد تكون غير لفظية كما هنا فيه نظر وقيل القرينة قوله عذاب يوم غليظ السابق فان المراد
به القيامة **قوله** على اكتساب المضاف وهو يوم البناء اذ فانه احد ما يكتسب بالاضافة
كما بين في النحو وقوله القادر على كل شيء العموم من صيغة المبالغة وحذف المتعلق والتخصيص
لعدم الاعتداد اذ قدرة غيره وعليته او المراد في ذلك اليوم فيتفرد على ايجاب بعض
واهلاك اخرى وسبق تفسير ذلك في قصة صالح عليه السلام **قوله** نونه ابو بكر ها هنا الخ دفع
في نسخة قيل هذا قراءة حمزة وحفص ثمودا هنا وفي الفرقان والعنكبوت بفتح الدال من غير
تنوين ونونه الكسائي بخفض الدال في قوله تعالى الا بعدا لثمود ذهابا الى الحي فنونوا وهو
الموافق لما في كتب القراءات لا ما في الاخرى وهي قوله نونه ابو بكر اي لا متعينة فيما لا ان

ثمودا

ثمودا الا بعدا لثمود ولا في والى ثمود اخاهم ونونه في النجم ايضا لا في العنكبوت والفرقان
وفق له والكسائي في جميع القراءات اي في المواضع الثلاثة في هذه السورة وفي الحدائق الثلاث
ايضا وفق له ابن كثير وابن عامر وابو عمرو في قوله الا بعدا لثمود لا في الموضعين الاخيرين منها
ولا في ثمانية في السور **قوله** ذهابا الى الحي لان اسماء القبائل يجوز فيها الصرف وعدمه نظرا الى الحي
والقبيلة كما هو معروف في النحو كقوله او الاب الاكبر يعني يكون المراد به الاب الاول وهو
مصروف فيقدر مضاف كنسل واولاد ونحوه او المراد بهم من نظر الاول وضعفه فتامل وقوله
كالتوالي عند ثمانية وقيل احد عشر وقيل اثنا عشر **قوله** بشارة الولد وقيل الخ في الكشاف الظاهر
الاول ناداني الكشف لانه الظاهر من الاطلاق ولقوله وبشروه بغلام عليم وان كان يحتمل
ان ثمة بشارتان وان يحمل في كل موضع على واحد منها والتبشير بهلاك الكافرين لانه اصلي لغة
على المؤمنين ومرضه المصنف رحمه الله تعالى لما سمعته **قوله** سلمنا عليك سلاما اي انه
منصوب بفعل محذوف والجملة مقول القول او هو منصوب بنفس القول لانه فيه من معنى
الذكر وجه كون الجواب احسن انه جملة اسمية دالة على الدوام والثبات فهي ابلغ والسلام معناه
السلامة مما يضر وهو امان لهم واليه يشير قوله امركم **قوله** وقرأ حمزة والكسائي سلم بدون الف
مع كسر السين وسكون اللام وهو بمعنى التسليم وضد الحرب للصلح ولا يناسب المقام الا ان يكون عبارة
عن التحية ايضا لانها كانت كلمة امان في الكشف وقيل انهم لما امتنعوا من تناول طعامه رحمه الله
منهم قال انما سالم لا محارب لانهم كانوا لا ياكلون طعام من بينه وبينهم حرب وهذا يدل
على ان قوله هذا بعد تقديم الطعام وقوله تعالى فما لبث الخ يدل على خلافه وهذه القراءة
في سلم الثاني لا بد عليه كلام المصنف رحمه الله وقع في الكشاف فيهما فلا تكون قراءة حمزة
والكسائي بل غيرهما لانهما لم يقرآ بما يأتيهما المخالفة للمنقول في علم القراءات وعلى قراءة الرفع
اما مبتدأ محذوف الخبر اي عليكم سلام او خبر محذوف المبتدأ اي امركم سلام وقيل
الاول اوجه لانه يكون ادخل في جملة اكرامهم واما تقدير امركم فمبني على ان معناه سلمتم
منكم وسلمكم مني لانه كلمة امان **قوله** فما ابطى بمجيئه به يعني ان لبث هنا بمعنى ابطأ وتأخر
وان جاء فاعله او فاعله ضمير ابراهيم وان جاء مقدر بحرف جر متعلق به اي ما ابطأ في ان جاء
او عن ان جاء وحذف الجار قبل ان وان مطرد وعليه القولين المشهور في محله والباء للتعدية
او الملابسة لكن خبره مقدر محذوف او مقدر فيه نظر لانه اذا كان محذوفا كان مقدرا فلا
فرق بينهما وقيل في توجيهه انه اشارة الى القولين في محله بعد الحذف هل هو
الجر فيكون مقدرا لان المقدر في قوة المذكور فيبقى عمله والمحذوف يكون منسيا وكان
فلا يبقى اثره فيكون في محل نصب وقيل انه راجع الى في فقط وانه علامة ملاحظة معناها
اما ان يكون في محل جر بحرف او منصوبا على الظرفية بعد تقديرها ولا يخفى ما فيه من التكلف
مع ان نصب المصدر المأول من ان والفعل على الظرفية كما صرح في نحوه انيك غير خفوق
النجم غير مسلم عند النحاة والصفير بالمهملة مفتوحة وضاد ساكنة معجمة وفاء حجارة تحمى
وتلقى على اللحم ليشوى بها والود في بفتح حرفه المهملة الدسم والجلد بكسر الجيم حي ملي
بغمها ونفخ وهو ما يد شربه الخيل وتضاف وعلى الاخير بمعنى سمين يتشبها لودكه بالجلال
عليه او ما يسيل منه بعرق الدابة المجللة للمرقة وعرقها هيئتها بالعرق بالدثار **قوله**
لا يمدون اليه ايديهم راى ان كانت بصرية فجملة لا يمدون حال وان كانت علمية فمفعول ثان وتقبير

عدم الوصول بعدم المد علي جعله كناية عنه لانه لا يلزمه فلما كان الوصول ممكنا ضربه بما ذكر
ويلزمه عدم الاكل فتامل وقيل انه لو جعله كناية عن لا يأكلون كان اولى لا وجه له وقيل روي انهم كانوا
ينكتون اللحم بقداح في ايديهم فلذا قيل لا تصل الخ فليس كناية عن عدم الوصول كما ذكره
المصنف رحمه الله وفيه نظر **قوله** انكر ذلك منهم وخاف الخ يعني لظنه انهم بشر وكان ينزل على
الناس والضيف اذ لم يتمكن لا يأكل من الطعام في عادتهم ونكر كالمزيد في المعنى وقيل بينهما
فرق لكن الكثير في الاستعمال هو المزيد ولما خص لا يحس بالادراك او الاعلام ورد انه لا يطلع عليه
فكيف قالوا له لا تخف دفعه بانهم رأوا عليه اثر الخوف كما يظهر ذلك في الوجه ونحوه ويجوز ان يعلمهم
الله به واما قوله في اية اخرى انا منكم وجلون فلا ينافي هذا لان هذا كان في اول الامر وذاك
بعده لاختلاف الاحوال والاطوار وقوله في الحجر انا منكم وجلون لا ينافي قول المصنف رحمه الله
هنا احس منه الخوف حتى قالوا انه بمنزلة منه لجواز ان يشاهد وامنه اخذ الخوف فيقولون له
لا تخف فلا ينافي قولهم ويقولوا انا نخاف لان احوالكم ليست كاحوال الضيفان **قوله** انا ملائكة
مرسلة اليهم بالعذاب الخ يعني ان علمه بكونهم من خبرهم هذا المأخذ فهم لظنه انهم بشر
لم يعرفوه بشرنا لو قالوا انا ملائكة ولذا لم تأكل من طعامك ولذا لم يكفه هذا الدفع الخوف لاحتمال انهم
ملائكة ارسلوا لما يخشاه فيه او في قومه ذكروا لما ارسلوا له وهو الموافق لما ذكره في عبارة
هذه السورة والزمخشري رجح انه عرفهم قبل ذلك وانما خشي نزولهم لما يكره لان ظاهر
النظم يدل عليه لكن قيل عليه تقديمه الطعام وضيافته ينافيه واجيب بانه عرفهم لكن بعد
ذلك ولا يخفى انه خلاف الظاهر وان السياق هنا وفي الحجر يدل على ما ذكره قتادة مقاتله
فانه يمكن التوفيق بين ذلك وقوله وامرأته قائمة جملة حالية او مستأنفة لله خبار وهي
بنت عمه سارة بنت هاران **قوله** وراء الستر تسمع محاورتهم بالحاء المهملة اي تكلمهم
**قيل** وعند ارادة الوجه عليه ان تسمع الخ لانه لا او لا الظاهر الثاني لتأخير
نزول اية الحجاب **قوله** فضحكت سرورا الخ الضحك اما حقيقة والمراد التبسم
وطلاقة الوجه وطلبه لوطا عليه الصلاة والسلام لانه كان اخاها وقيل ابن اخيه **قيل**
واو ليست لمنع الجمع وانما هي للاشارة الى صلاحية كل منهما للعلية **قوله** فضحكت فحاضت
**قيل** يبعده قوله االد وانا عجوز ولو كان الحيض قبل البشارة لم يكن الحمل والولادة
لان الحيض معيارها ودفع بان الحيض في عجوز او انه مؤكد للتعجب ايضا ولانه يجوز ان
تظن كون دمها ليس بحيض بل استحاضة فلذا التعجب وقوله وعهدي بسلمى ضاحكا في لبابة
ولم يعد حقا ثديها ان يحلما **قوله** معناه انه قريب العهد بها طفلة تضحك في سنها
وعهدي مبتدأ او خبره محذوف اي قريب وقوله ضاحكا لم يؤنثه لاختصاصه بالنسا
كحائض وطامث ولبابة بلبابين موحدتين في النسخ ولم ينضبطوه لكن منهم من فسره بثوب
يغطى به ومنهم من فسره بجماعة النسا وقيل انه اسم موضع ولم يتعد اي يتجاوز وحقا تثنية
حق وبه يشبه الثدي في الصغر وتحلم اصله يتحلم اي يظهر حلمته ويكبر وهي رأس الثدي
وفي نسخة تحلب بالباء كان معناه تخرج لبنها **قوله** وحكي فتفتح الحاء فتحا ها بمعنى حاضت
**قوله** نصبه ابن عامر وحفص وحمزة بفعل يفسره ما دل عليه الكلام هذه القراءة
بفتح البا تحتمل النصب والجر بالفتحة لعدم صرفه فاختلف القائلون بالنصب فقيل
انه معطوف على باسحاق على توهم نصبه لانه في معنى ووهبنا لها اسحاق فيكون كقوله

مشايهم

سعدي

مشايهم ليوا مصلحين عشيرة ولا ناعب الابنين عنا بعلا فهو من عطف التوهم كما توهم الشاعر
وجود الباء فيه عكسه لكن هذا غير مقيس وقيل انه منصوب بفعل مقدر اي ووهبنا اسحاق وهو
الفارسي رحمه الله تعالى الا انه قيل عليه ان يعقوب على هذا غير داخل تحت البشارة ودفع بان ذكر هبته
الولد قبل وجوده بشارة معنى وقيل هو منصوب عطفا على محل باسحاق لانه في محل نصب وترك
الاول المذكور في الكشاف اشارة الى انه شاذ لا ينبغي التخريج عليه مع وجود غيره ومخفوض بالكسرة
او على لفظ اسحاق ومنعه للجر لانه غير منصرف للعلمية والعجمة وعلى هذا هو داخل
في البشارة ورد الخ في الدر المصون ان هذا رد للوجهين المحكيين بقيل وسياق المص رحمه الله يشعر
به ولذا فرع به المحشي رحمه الله لكنه **قيل** عليه انه رد للثاني فقط بعين عدم الفصل
بين المعطوف وهو يعقوب والمعطوف عليه وهو اسحاق بالظرف وهو من وراء اسحاق لوجود الظرف
بينهما لكن لا من حيث انه فصل بين المتعاطفين بل للفصل بين العاطف النائب مناب العامل وهو
حرف الجر هنا فكما لا يجوز الفصل بينه وبين مجروره لا يجوز الفصل بين المجرور وما قام مقام
الجار فلا يرد ما نقض به المجرود واعادة الجار وهذا للمجرور في الجر لا في العطف على المحل وفيه
نظر واورد على العطف على المحل انما يتأتى اذا ظهر المحل في فصيح الكلام كقوله فلسنا
بالجبال ولا الحديدا او بتركه لا بسقطها وهو من المبتدع به في فصيح الكلام وقوله ما عطف عليه بالنسبة
للفاعل يعني الواو فلابد ان الفصل بينه وبين المعطوف عليه ممتنع **قوله** وقرأ الباقون
بالرفع الخ وخرجت قراءة الرفع على وجوه على انه مبتدأ خبره الظرف ومتعلقه مولود
او موجود كما قدره وقدره غيره كائن والجملة حالية او مستأنفة وقيل انه فاعل للظرف
وهذا على مذهب الاخفش كما قاله المعرب وقيل انه على مذهب الجمهور لاعتماده على ذي الحال
وهو وهم لان الجار والمجرور اذا كان حالا لا يجوز تقدمه بالواو فتامل وقيل انه مرفوع
بمحذوف مثله **قوله** ومعنى اذا الولد ولد الولد الخ قال الراغب رحمه الله يقال وراء زيد
كذا لمن خلفه كخوفه ومن وراء اسحاق يعقوب فسره بهذا الازاد انه يخلفه ويكون
من جهته والا لم يكن وراءه فهو مجاز ظاهر فلا يرد عليه قول الامام انه تعسف لا دليل له
للفظ عليه وهو معنى قول المص رحمه الله وفيه نظر وان اراد ان الوراء مطلقا بمعنى ولد الولد
فاللغة تأباه فتحصل معناه انه ولد ولد ابراهيم من جهة اسحاق لا من جهة اسماعيل عليهم
الصلاة والسلام وبنسبتها به اشارة الى انها تعيش حتى ترى ولد ولدها **قوله** ليس من حيث
ان يعقوب عليه الصلاة والسلام وراءه بمعنى على هذا التفسير لانه ليس ولد ولد اسحاق
بل ولد ابراهيم عليهم الصلاة والسلام وقوله وفيه نظر عندي انه راجع الى هذا يعني انه
وراء اسحاق لانه خلفه وولده وكونه ولد الولد انما يؤخذ من اضافته اليه فتامل **قوله**
والاسمان يحتمل وقوعهما في البشارة كما في قوله نبشرك بغلام اسمه يحيى وهو الاظهر ويحتمل
انها بشرت بولد وولد ولد من غير تسميته ثم سميا بعد الولادة وقوله وتوجيه البشارة اليها
دون ان يبشر بذلك ابراهيم عليه الصلاة والسلام كما وقع في اية اخرى وكونه منه بمعنى
بالواسطة وحينئذ يحتاج عدم اضافته اليه لنكتة وقوله لانها كانت حريصة الخ
وكان لابراهيم ولد اسماعيل عليهم الصلاة والسلام **قوله** يا عجبا الخ يعني المراد بها هنا
التعجب لا معنى الويل لانه لا يناسب المقام ويدل عليه الاستفهام وقوله هذا شيء عجيب
وهذه الكلمة جارية على الالسنة في مثله وقوله فاطلق في كل امر فظيع الفظيع بمعنى
الشنيع يعني انه اذا استعمل مطلقا من غير تقييد وقرينة دل على الشناعة والفظاعة
بخلاف ما نحن فيه واذا الملحق في الاستعمال الاصلي فلا يرد عليه ان الاولى الابتدال الا اصله للتعا

سعدي

سعدي

بالويل ونحوه في جزع التفجع لشدة مكروه يدهم النفس ثم استعمل للتعجب ولا حاجة الى ما قيل
ان فيه تشبيها للموافقة في سن الهرم وقوله وقرئ بالياء على الاصل وفي نسخة ابدا ياء على
الاصل بتضمينه معنى الدلالة فالالف تبدل من الياء لانها اما لوها وهذا بلا خلاف فيه مثال الف
في صيغة مفرد متكلم وقيل انها للندبة ولذا الحقتها الهاء وكونها نسخة نسخة بعض ورواية ابن
اسحاق رحمه الله والاخرى رواية مجاهد رحمه الله **قوله** واصله القائم بالامر فاطلق
على الزوج لانه يقوم بامر الزوجة وهذا اخذ من كلام الراغب فانه قال البعل هو الذكر
من الزوجين وهذا مخالف لكلام الراغب فانه قال البعل وجمعه بعولة كفحل وفحولة"
ولما تصوروا من الرجل استعلاء على المراة فجعلا سائسها والقائم عليها شبه كل مستعل وقائم به فقال
**قوله** ونصبه على الحال الخ فقيل مثل هذه الحال من غوامض العربية لا يجوز الا حيث
يعرف الخبر فيلي فوتك هذا زيد قائما لا يقول الا لمن يعرفه فيعلمه قيامه ولو لم يكن
كذلك لزم الا ان لا يكون زيدا عند عدم القيام وليس بصحيح فهذا بعلي معروفة"
والمقصود بيان شيخوخته والا لزم ان لا يكون بعلها قبل الشيخوخة ولذا ذهب الكوفيون
الى ان هذا العمل عمل كان وشيخا خبره وسموه تقريبا وفيه نظر لانه انما يتوجه اذا لم
يكن الحال لازمة غير متنقلة اما في نحو هذا البيت عطوفا فلا يلزم المحذور والحال هاهنا
مبينة هيئة الفاعل او المفعول لان العامل فيها ما في هذا الاشارة او التنبيه وبذلك
الناس وقيل يحتمل عامل الحال فيها وفي لفظ وبعلي بدل وخبر وكونه عطف بيان وكونه شيخا تابعا
لبعلي ايضا وقوله خبر محذوف بالاضافة **قوله** يعني الولد من الهرمين بكسر الراء
وهو الضعيف لكبر سنه جدا فالاشارة الى ما ذكر وهو ولادة الولد والبشارة به وقوله
من حيث الاستقبال تحقيق له ولذلك قالوا فيه صنعة من البديع سماها في شرح
المفتاح التجاذب لانه جعل قالوا الواقع في النظم كلاما من كلامه بطريق الاقتباس والتدبير
ولذلك ورد فوقهم قالوا لكنه طوى **قوله** منكرين عليها يريد انه انكار للتعجب من حيث
العادة لا من حيث القدرة لان بيت النبوة ومهبط الوحي محل الخوارق فلا ينبغي ان تتعجب
من شي فيه مما خالف العادة ولو صدر من غيرهم لم ينكر وقوله فان خوارق العادات لو جدتها لكرامتهم
وقوله ليس ببدع بكسر الباء وسكون الدال المهملة والعين المهملة اي ليس بمستغرب مستبدع
وقوله ولا حقيق العطف لتسبيبه له وتذكيرهما لخوارق الارادة الجنس وقوله ليستغربه
عاقل مستغنيا عن التنافر وتخصيصهم بمزيد النعم من قوله رحمة الله الخ دعا بنه
او خبرية وملاحظة الايات مشاهدتها **قوله** واهل البيت نصب على المدح الخ فان المعرب
في نصبه وجهان احدهما انه منادى والثاني انه منصوب على المدح وقيل على الاختصاص
وبين النصبين فرق وهو ان المنصوب على المدح وقيل على الاختصاص وبين النصبين فرق
وهو ان المنصوب على المدح لفظ يتضمن بوضعه المدح كما ان الذم كذلك وفي الاختصاص
يقصد المدح او الذم لكنه ليس بلفظ بحسب التلفظ كقوله تاتميم يكشف الضباب كذا نقل عن
سيبويه رحمه الله وفيه نظر ومعنى نصبه على المدح ان نصبه بتقدير امدح ونحوه فهو مفعول به
او هو منصوب على الاختصاص بتقدير المدح ايضا وباب الاختصاص منقول من النداء فجعل هنا
باعتبار الاصل ولم يجعله ندا اصليا كما في الكشاف لفوات معنى المدح المناسب للمقام ولان مثل هذا
التركيب شاع استعماله لقصد الاختصاص وباب الاختصاص واحكامه مفصلة في كتب النحو فانظر
**قوله** فاعل ما يستوجب به الحمد حميد فعيل بمعنى مفعول اي مستوجب للحمد مستحق له لما وهبه
من جلايل النعم فلا يبعد ان يعطي الولد بعد الكبر وهو تذييل حسن لبيان ان مقتضى حالهما ان يحمد

مستوجب

مستوجب الحمد المحسن اليها بما احسن ويمجده اذ شرفها بما شرف **قوله** كثير الخير والاحسان هذا
احد معانيه من مجدت الابل رعت حتى شبعت ويكون بمعنى الشرف وهو قريب منه وقوله
او جس خيفة لان الروع هو الخوف الواقع في القلب واما الروع بالضم فهو النفس لانها محل الروع
ففرق بين الحال والمحل وفي الحديث ان روح القدس نفث في روعي لطمان قلبه بيان لذهاب الروع
وقوله بعرفانهم اي اطمانانهم بسبب عرفانه انهم ملايكة اتوا لما ذكر وقوله بدل من الروع اي لذا
بدل اختلاف السرور والبشارة **قوله** يجادل رسلنا الخ يعني انه مجادلة الرسل بتنزلة منزلة مجادلة الله
فهو مجاز في الاسناد وحمله عليه للتصريح به في سورة العنكبوت وان المجادلة والمراد بها
السؤال لا يناسب نسبتها الى الله ومجادلته فسروها بقوله ان فيها لوطا عليه الصلاة والسلام وهو
من المومنين فيحل بهم ذلك والقصة تفصيل في الكشاف فتفسيرها المصنف رحمه الله على المتيقن
الواقع في النظم وبعد هذا جادلهم لانها لم يكن يهلك قرية فيها من هو من غير مستحق للعذاب
ولذا اجابوا بقولهم لننجينه الخ **قوله** وهو اما جواب لما جاء على لما مضى وذكر المضارع بعدها
ما وجهه فوجهه بانه ماض عبر عنه بالمضارع لحكاية الحال واصله جادلهم او انه لما كان تقلب
المضارع ماضيا كما ان ان تقلب الماضي مستقبلا ولانه نظيره يجادلنا او الجواب محذوف كما قدر
فهذه جملة مستانفة استينافا نحويا او بيانيا تدل عليه وقوله او دليل عطف على قوله
جواب لما **قوله** او متعلق به اقيم مقامه وفي نسخة اقيم مقامه الخ وهذا الوجه الثاني
الزجاج ولكنه جعله مع حكاية الحال وجها واحدا لانه قال ان الكلام اذا اريد به حكاية
حال ماضية فله وجه اخذ وقيل لانك اذا قلت قام زيد دل على فعل ماض واذا قلت اخذ
زيد دل على حالة ممتدة من كان اخذ وقيل وعلى ما ذكره المصنف رحمه الله تبعا للكشاف هما
وجهان وتحقيقه كما في الكشف انه اذا اريد بما ذكر استمرار الماضي فهو كما ذكر الزجاج
وان اريد التصوير المجرد فلا يكون وجها اخر ويجادلنا عليه هذا حال من فاعل الجواب المحذوف
**قوله** غير عجول من الانتقام الى المسيء اليه ومن ضعفه بما ذكر من الصفات بيان لانه كان
يرق القلب شفوقا فلذا احب تاخر نزول العذاب عليهم رجاء لرجوعهم ولما كان الحكم لا
يتصور في اساءة الغير فيه بقوله اليه ولا يضره كونه السبب في اساءة قوم لوط عليه
الصلاة والسلام لانه مع حقيقته قيل الاولى ترك لان هذه الصفات عبارة عن الشفقة ورقة
القلب كما ذكره المصنف رحمه الله وربما تتبعهم لانها فيها اخبار الملائكة عليهم الصلاة والسلام
بحضه نجدة بهم لانه كان قبل بيان ذلك لكن كونه ذلك لكون لوط فيهم اولى وقوله من الذنوب
ذكره لبيان حقيقة الحال وقوله راجع اليه اي في كل ما يحبه ويرضاه ولذا سال لدفع
العذاب عنهم ولانه الكلام معها ذكر احلمهم واواه فظاهر واما منيب فلانه رجوعه الى
السبب في دفع العذاب فكذلك والا فلا تناسب ذلك **قوله** على ارادة القول وتقديره
ليس تنظر وقيل ان المراد مخاطبتهم عنا بما معناه دون تعبيره في النظم ولا وجه له **قوله**
قدره بمقتضاه فضا به الخ قال المصنف رحمه الله في شرح المصابيح القضاء الارادة الازلية
والعناية الالهية المقتضية لنظام الموجودات على ترتيب خاص والقدر تعلق تلك
الارادة بالاشياء في اوقاتها بعينها ان لصفة الارادة الالهية تعلقا قديما بوجود الاشياء
في وقتها المخصوص فيما لا يزال وتعلقا حادثا تابعا لوقت وجوده والقضاء هو التعلق القديم
ولذا وصفه المصنف رحمه الله بالازلي والقدر هو التعلق الحادث لان القضاء هو نفس الارادة
كما توهم ظاهر كلامه والكلام على تحقيقه في الكلام **قوله** تعالى انه قد جاء امر ربك اي قدره
المقتضي وبحيا القدر المقدر بعلمهم لا يقتضي وقوعه وقيل اراد به الكارفة اي شارف المجي والاتي

سعدي

يحد ونسوا الامر بما ذكر ولم يفسره بالعذاب او بالامر به كما فسره في قوله ولما جاء امرنا نجينا
هودا كيلا يتكرر مع قوله انهم اتاهم عذاب غير مردود وكذا **قيل** وارد عليه انه مستدرك
الالزام لان مجيء القدر بالعذاب يغني عنه ايضا والتكرار مدفوع بانه تنظيم لتركهم وكونه
غير مردود وعلى ما ذكرناه وكذا على جعله للمشارفة لا يتاتى هذا لانه اذا قيل شارفهم
العذاب فهو وقع بهم لم يكن تكرارا وقوله وهو اعلم بحالهم من استحقاقهم محققة العذاب وعدم
نفوذ ما فيه منهم **قوله** تعالى فلما جاءت رسلنا لوطا سيء بهم يقال ساءه سوءا ومساءة فعل به ما يكره
فاستاء والسوء بالضم الاسم منه والضمير فيه للوط عليه الصلاة والسلام اي احزنه لهم
بجيئهم المساءة وسيء بهم هو النائب عن الفاعل في الاصل قبل البنا للمفعول كما اشار اليه المصنف رحمه الله
وهو فاعل حقيقة لعقوبته كما بين في كتب المعاني فان حمل على ان مراده انه مابهم للسببية
والسبب لا يلزم ان يكون فاعلا فليس مما ذكر في شيء ووقع في بعض النسخ وقرا نافع وابن عامر
والكسائي سيت باشمام السين الضم وفي العنكبوت والملك والباقون باختلاس حركة السين
انتهى وقيل عليه ان فيه نقصا وتصحيفا اما النقص فلانه لا بد ان يكون الاصل هنا وفي العنكبوت
اذ ليس في هذه السورة سيئت واما التصحيف فلان الصحيح المطابق لكتب القرا ابدال اختلاس
كسر السين بقوله باختلاس تصحيف اي تحريف **قلت** اما الثاني فوارد واما الاول
فليس بشيء لان المراد انه قرئ في هذه المواضع مع قطع النظر عن خصوص لفظه وكله الى القاري
لظهوره **واعلم** انه وقع في البحر لابي حيان وفي المغني لابن هشام رحمهما الله وتبعه
بعض المفسرين كلام مختل اقرره بعد تعليقه حاصله ان ان تطرد في قصة لوط عليه الصلاة
والسلام دون قصة ابراهيم صلى الله عليه وسلم لان ان للاساءة وتخصيص الاولى بالاساءة
دون الثانية ونقل مثله عن الشلوبين فرده ابو حيان رحمه الله بان الزائد لا يفيد غير
التوكيد وما ذكروه لا يعرفه النحاة وفي قوله الاساءة نظر لان الواقع في التنزيل بلفظ ان
ورده ابن هشام بانه ليس في الكشاف ما ذكر من الفرق لا في العنكبوت ولا هنا وهذا كله
لا وجه له وسياتي تفصيله **قوله** وضاق بمكانهم صدره المذروع الممتد فهو في الاصل مصدر ذرع
البعير بيديه يذرع في سيره اذا سار مادا خطوه من الذرع ثم توسع فيه فوضع
موضع الطاقة والجهد فقيل ضاق ذرعه اي طاقته وقد وقع الذراع موقعه في قوله
اليك اليك ضاق بها ذراعا ، وذلك ان اليد كما تجعل مجازا عن القوة فالذراع الذي هو من المرفق
كذلك فقيل انه كناية عن ضيق الصدر واليه ذهب المصنف رحمه الله وقوله كما تعم اشارة
الى ان ضيق صدره ليس تضجرا منهم وانما هو لكاتم اي لامرهم وحالهم لخوفه عليهم كما قال في
العنكبوت ما رسا بهم وتدبيرا امرهم ذرعه اي طاقته فاشار هنا الى انه المراد هنا وان
الذرع لا يجعل كناية عن الصدر والقلب كناية عن الطاقة **قوله** وهو كناية عن شدة
الانقباض اي الذرع عبارة عن الصدر وضيقه عبارة عما ذكر فهو كناية متفرعة على كناية
اخرى مشهورة وقيل انه مجاز لان الحقيقة غير مراده هنا والاحتمال فيما في المدافعة
وذكر تاويله بالدفع او هو المكروه وهو مجرور معطوف على المدافعة **قوله** شديد
لانه لكثرة شره عصب بعضه ببعض والتف به ويهرعون جملة حالية والعامة على قراءته
مبنيا للمفعول والاهراع الاسراع وقال الهروي هرع واهرع استحث وقراءة جماعة
يهرعون بفتح اليا مبني للفاعل من هرع واصله من الهرع وهو الدم الشديد السيلان كان
بعضه يدفع بعضا فالمعنى على القراءتين يسوقون اي يسوق بعضهم بعضا او يسوقون مع
نبوقهم كبيرهم تفسير يسرعون بيان للمراد منه عليهما وقوله كانهم يدفعون عليه

المجهول

لسبلي

المجهول اشارة الى انه استعارة وقوله لطلب الحاجة اي لاجل ارادتها تعليل للمجيء لا للاسراع
او الدفع ولا مانع من عوده لهما **قوله** فتفضحوني به اذ لم الخ بين ان المراد ذكر عملهم اساءة قبل
ذلك انهم اعتادوا ذلك ولم يستحيوا فلذلك اسرعوا لطلب الفاحشة من ضيوفه متظاهرين
لذلك فالجملة معترضة لتاكيد ما قبلها وقيل انه بيان لوجه ضيق صدره لما عرف من عادتهم **قوله**
فدى بهن اضيافه الخ هذا على الوجوه الثلاثة الاول وبقوله فتزوجوهن اندفع ما قيل
كيف يعرضهن عليهم وهو تحريض على الزنا وكيف ذلك مع ان اهل الانبيا عليهم الصلاة والسلام
وبناتهم وبقوله ولا يريد بطلبهن انه لا طلب في الحرمة على من لا يقبل واما قولهم ما لنا في بناتك
من حق تمردا منهم ورفعهم به عما اراد فلا ينافي الطلب السابق **قوله** لا لحرمة المسلمات على الكفار
الخ فلا حاجة الى انه يقال بشرط الاسلام او انه كان جائزا في شرعهم ونسخ في شرعنا
وقد اختلف في جوازه في شرعنا هل كان في بدء الاسلام ثم نسخ ام لا وذهب الزمخشري
الى انه كان جائزا ثم نسخ واورد له مفصلة في المفصل وقال الزمخشري بالاول لان النبي صلى
الله عليه وسلم زوج ابنته من عتبة بن ابي لهب وابي العاص بن وائل قبل الوحي وهما كافران
وقال الطيبي الصواب ابو العاص بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس وفي جامع الاصول
هو ابو العاص بن الربيع فقوله ابن وائل خطا رواية وتزوجته زينب رضي الله عنها وهي اكبر
بنات النبي صلى الله عليه وسلم فلما اسر وجاء يريد ويفدي نفسه اخذ عليه رسول الله صلى
الله عليه وسلم عهدا ان يعيدها اليه اذا عاد لمكة ففعل ذلك وهاجرت الى المدينة فلما اسلم
ابو العاص وهاجر ردها صلى الله عليه وسلم بغير تجديد نكاح لانه لم يفرق بينهما الى ان ماتت
بالمدينة سنة ثمان وفيه خلاف وكلام كثير في شرح التقريب للعراقي **قوله** او مبالغة في
تناهي خبث ما يرومونه الخ عطف على قوله كرما وهذا هو الوجه الذي اشار اليه الزمخشري
بقوله ويجوز ان يكون عرض البنات عليهم مبالغة في تواضعه لهم واظهارا لشدة امتعاضه
مما اوردوا عليه طمعا في ان يستحيوا منه ويرقوا له اذا سمعوا ذلك فيتركوا ضيوفه
مع ظهور الامر واستقرار العلم عنده وعندهم على ان لا مناكحة بينه وبينهم ومن ثمة
قالوا لقد علمت ما لنا في بناتك من حق لانك لا ترى مناكحتنا وما هو الا عرض
سابري قال صاحب الانتصاف وهو بعيد عن الصواب لوجهين احدهما ان منكوحته كانت كافرة
فكيف يقول لا ترى مناكحتنا وثانيهما انه تحريض على الزنا اذ لم تجز المناكحة فالوجه هو الاول
ورد بان قوله لا ترى مناكحتنا عام اريد به خاص اي لا ترى جواز نكاحنا للمسلمات لا عكسه
كما هو عندنا ومراده الدفع لعلمه بعدم القبول فلا تحريض فيه على الزنا وهو معنى عرض السابري
واما كونه صلى الله عليه وسلم لم يكن له الا بنتان ولذا قال في الكشاف انه كان له بنتان لا يكفي
جعلهم [illegible] فامر سهل لان اطلاق الجمع على الاثنين كثير جدا واعلم ان عرض السابري وهي ثوب رقيق
نسبة الى سابور وهو معرب مغير صنعته وهو الدرع الابيض صنعتها مثل للعرض الذي لا يبالغ فيه
لان الشيء النفيس يرغب فيه بادنى عرض ويقصد به الغرض لمن عنده ارادة البيع لو اتنا بكونه
لتطييب نفسها ونحوه وما قيل انه يكون العيب وسكوته لرواية عن مثله عرض رخيص والمعنى تحقيرهم
والاستهانة بهم فخلاف الرواية والدراية وقوله لشدة امتعاضه من المعض وهو الغضب لما يشق
عليه ويكرهه منه **قوله** المراد بالبنات نساؤهم فالاشارة لتنزيلهم منزلة الحاضرين عنده والامة
لما ذكر من ان النبي ابو الامة كما يشهد له قراءة ابن مسعود رضي الله عنه في تلك
الاية بزيادة وهو ابوهم **قوله** انظف فعلا تنظر الى الوجوه كلها واشارة الى ما في اللواطة من
الاذى والخبث الذي هو سبب الحرمة وقوله ولا تفضحوني الى نظر الى الوجه الثاني وهو ما ذكره

طيبي

بطريق التنزه فانه يفيد لحسن ايضا اشارة الي ان المراد بالطهارة الطهارة المعنوية وهو التنزه
عن الفحش والاثم كما ان الطيب بمعني الحل وليس ذلك موجودا في كل من الجانبين لكنه جعل الاول
مختصا بالنسبة الي الاكثر كانه سالم منه وفضل علي الاخر علي فرض اتصافه بذلك كان الميتة
والمغصوب لا حل فيهما ولكنه جعل الميتة لعدم تعلق حق الغير احل منه فالصيغة مجاز فيه
فتامل فانه دقيق جدا وهذا استثناد لا افعل فذيب من نمط الخل احلي من العسل **قوله**
وقري اطهر بالنصب علي ان هن خبر بناتي او هؤلاء بنات في جملة براسها وهن اطهر لكم جملة اخري
ويجوز ان يكون هؤلاء مبتدا وبناتي بدلا او عطف بيان والمبتدا خبر هؤلاء واما لبناتي في الحالة
خبر الاول وقرا الحسن وزيد ابن علي وسعيد ابن جبير وعيسي ابن عمرو السدي وسي اطهر
بالنصب وخرجت علي الحال فقيل هؤلاء مبتدا وبناتي هن جملة في محل خبره واطهر حال
عاملها اما التنبيه او الاشارة وهي ضمير فصل بين الحال وصاحبها بنا علي انه وقع بين الحال
وصاحبها شذوذ واكثرهم اكثر كلي النحاة في تضعيفه ومنعه سيبويه رحمه الله ونقل
عن ابي عمرو انه خطا من قراها وقال انه احتبي في لحنه وروي تربع في لحنه يعني انه
اخطا خطا فاحشا بجعله كانه تمكن في الخطا كالمحتبي اي القاعد للحبوة او المتربع فهو
استعارة تصريحية او تمثيلية او مكنية او تخييلية يجعل اللحن كالمكان الذي استقر فيه
ومن اباه خرجه علي ان لكم خبر هن فلزمه تقدم الحال علي عاملها المعنوي وخرج المثال
المذكور علي اضماره انه وخرجه غيره علي الوجه الذي ذكره المصنف رحمه الله **قوله** علي ان هن
خبر بناتي اي وهؤلاء اما مبتدا اخبر عنه هذه الجملة او منصوب بفعل محذوف اي خذ هؤلاء
ومثاله ظاهر في الاول وقيل هؤلاء مبتدا وبناتي بدل منه او عطف بيان وهن خبره وفتح عليه
المثال وما فيه انه لا طائل فيه معني بديع بان المقصود بالافادة الحال كقولك هذا
ابو كا عطوفا **قوله** لا فصل لما عرفت انه لا يتوسط بين الحال وصاحبه وانما يكون بين المبتدا
والمسند اليه او بين النحاة في المخبر الا الاخفش رحمه الله اجازه كجاز بين هو ماحكا وجعل
منه هذه الاية لحن ابو عمرو من قراها وقد خرجت علي ان هؤلاء بناتي جملة ومن اما تاكيد لضمير
مستتر في الخبر او مبتدا ولكم الخبر وعليهما فاطهر حال قاله وفيهما نظر اما الاول فلانه بناتي
جامد لا يتحمل ضميرا عند البصريين واما الثاني فلان الحال لا يتقدم علي عاملها الظرفي عند
اكثرهم واجيب عنهما بانها مادلة بمولوداتي او علي مذهب الكوفيين فتامل **قوله** بترك الفواحش
او بايثارهن عليهم الثاني ناظر الي الوجه الاول في هؤلاء بناتي والاول للوجهين كليهما ولا تخزون يعني
تخزون وتخزي نالشيه والياء محذوفة اكتفا بالكسرة وقري باثباتها علي الاصل وتخزي لحقه
انكسار اما من نفسه وهو الحيا المفرط ومصدره الخزاية ورجله خزيان وامراة خزيا وجمعه
خزايا واما من غيره وهو الاستخفاف والتفضيح ومصدره الخزي كذا قاله الراغب واليه اشار
المصنف رحمه الله **قوله** يهدي الي الحق ويرعوي عن القبيح يعني يرعوي ويكف بحيث ليس فيكم
من يكف الغير ولا يكف نفسه ان كانت الشحنة تهدي فان كانت تعني فالمعني ليس منكم
من يفعل الحسن او يترك القبيح وهي المبالغة في التشنيع وهذا الاستفهام للتعجيب وحمله
علي الحقيقة لا يناسب المقام **قوله** حاجة الحق بطلت علي خلاف الباطل وعلي وا خذ الحقوق فهو
ان كان بالمعني الاول فالمراد به النكاح اي ما لنا في بناتك نكاح حق لانكم لا تري نكاحهن مناكحتنا
او النكاح الحق عندنا نكاح الذكران وان كان الثاني فالمراد به قضاء الشهوة وهو الذي عناه
المصنف رحمه الله بقوله حاجة ويجوز ان يكونوا قالوه علي وجه الخطر والخلاعة فلم ينفق
المصنف رحمه الله بالوجه الاول لبعده لا لانه لا يناسب المعني كما نرهم لا لمناسبته للمقام

الاخر

الاخر وجه لذكره ولذا اعرض له الزمخشري وفي له وهي انا لا نكون ومنهم الضيفان **قوله**
لو ان لي بكم قوة اي لو ثبت ان لي قوة هل لي شدة بكم بالمقاومة علي دفعهم وحذفه بلو نة في نفسه
وان كان مطلقا لولا لدخلها بالاسناد وعليه داخلي الركن بيده فتح بهم وقوله رحم الله اخي لوطا
صلي الله عليه وسلم اخرجه البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه والمراد بالاخوة اخوة
النبوة وهو استعطاف له لا انه لا اشد من ركنه ○ اذ كان عنده الله الملاعوذ انتهي اشيا
من وجوه الفوائد ○ وقوله شبهه له اشارة الي انه استعارة شبه المعين بركن الجبل بحيث
حمايته **قوله** وقرئ اوي بالنصب الي لو هنا شرطية جوابها محذوف اي له فعلتكم ولبست
للتمني ولا ما نع منه في قراءة النصب اي عليه معطوف علي قوة كقوله للبس عباءة وتقر
عيني واو يا بضم الهمزة وكسر الواو وتشديد الياء مصدر اي واصله علي وزن فعول فاعل
وتنزل فيه كسر الهمزة فقد يعطف في قراءة الرفع علي قوة ايضا بتكونه اذا عطفه علي حدث انار نفع
وقيل او بمعني بل ولم يجعل بمعني الي لانه ضعيف معني كانه علي التمني من خوف نفسه
الي الضيف المغير **قوله** فتنشروا اي علوه ويترامن وا المركب الحزن والخوف وجعل قوله فانوا في الكلم
منه وهي كلامه للاختصاص كما مر وقوله لن يصلوا الي اضرارك الي اخره يدل انه مقتضي المقام وقوله
فضرب بجناحه اي فعاد الي صورته الملكية فضرب الزنا بما فضحه وقيل انه مسح بيده وجوههم
من غير عود الي صورته الاصلية وقوله فاعماهم عطف تفسيري وقوله الجا النجا اي النجا النجا بالنسلم
وهو مصدر منصوب بفعل مضمر وتكراره للتاكيد وهو ممدود ومقصور **قوله** بالقطع
من الاسراء فانه ناقع وابن كثير بهمزة الوصل والباقون بالقطع فانه بناء سري واسري وهي
بمعني واحد وهو قول ابي عبيدة وقيل اسري لاول الليل وسري لاخره وهو قول الليث وسار
قيل انه مخصوص بالنهار وليس مقلوب سري والسري بضم السين مصدر سري بالحلاك
للملائمة او للتغريبة وقطع القطع بطائفة من الليل وقيل من ظلمته وقيل في اخره **قوله**
ولا يتخلف ولا ينظر الي ورا به بالمعني الثاني هو المشهور والحقيقي واما الاول فلانه بناء له
لفته علي الامر اذا امرفته عنه فان الالتفات اي النظر ورا التخلف دينما يعني المسير فانه تعالي
اجتنبه لتلفتنا عن الهتنا اي لتصرفنا كذا قاله الراغب وفيه الاساس انه مجاز كما ب **قوله**
والنهي في اللفظ لاحد الموهوم والمراد بعني ان معناه لا يدع احدا منهم يلتفت
كقولك لخادمك لا يقم احد النهي لاحد وهو في الحقيقة للخادم ان لا يدع احدا يقوم فالمعني
لا يدع احدا يلتفت الا امراتك فدعها تلتفت وبهذا تمت المناسبة بينه وبين المعطوف
عليه لانه لامر وهذا النهي وهو دفع لما اورده ابو عبيد من انه يلزم انهم نهوا عن الالتفات
الا امراته فانهم نهي عنه وهو لا يستقيم ولو كانت نافية وان الفعل مرفوع اسقطت وقيل
وفيه ان المحدود واردعليه هذا هو وما يقرب منه وفيه نظر فانه لا محذور وهنا بني لا يحتاج
الي دفعه فتامل ومن لم يقف علي هذا قال لو قال والنهي للوط صلي الله عليه وسلم ومن معه
كان اولي وها هنا لطيفة وهو ان المتاخرين من اهل البديع اخترعوا نوعا من البديع
سموه تسمية النوع وهو ان يذكر شي من البديع ويذكر اسمه علي سبيل التورية كقوله
في البديعية في الاستخدام واستخدموا العين مني فهي جارية ○ وكم سمحت بها في يوم
بينهم ○ وتبجحوا باختراعه ونالهم الله اخوله انه وقع في القران في هذه الاية لان قوله
فاسر باهلك بقطع من الليل ولا يلتفت منكم احد وقع فيه ضمير منكم للاهل فهو التفات
فقوله لا يلتفت فيه تسمية النوع وهذا من بدايع القران التي وجدتها فيه وقوله تعالي من وجد
في رحله فهو جزاؤه في سورة يوسف فانه جزاء من الشرطية وقد ذكر انه جزاء وفيه

وقوله تعالى انزل من السماء ماء فسالت اودية بقدرها الى قوله كذلك يضرب الله الامثال
استثنا من قوله فاسر باهلك ويدل عليه الاول هذا رد لقول الزمخشري في توجيه قراءة الرفع والنصب
بانه استثناها من قوله فاسر باهلك ويدل عليه قراءة عبد الله فاسر باهلك بقطع من الليل
الا امرأتك ويجوز ان ينتصب عن لا يلتفت على اصل الاستثنا وان كان الفصيح هو البدل اعني
قراءة من قرأ بالرفع فابدلها من احد وفي اخراجها مع اهله روايتان روي انه اخرجها معهم
وامر ان لا يلتفت منهم الا هي فلما سمعت هدة العذاب التفتت وقالت يا قوماه فادركها حجر فقتلها
وروي انه امر بان يخلفها مع قومها فان هواها اليهم فلم يسر بها واختلاف القرائتين لاختلاف
الروايتين انتهى ورده ابن الحاجب بانه باطل لان القراءتين ثابتتان قطعا فيمتنع حملهما
على وجهين احدهما باطل قطعا والقصة واحدة فهو اما ان يسري بها او لا فان كان قد سرى
بها فليس مستثنى الا من قوله ولا يلتفت وان كان ما سرى بها فهو مستثنى من قوله فاسر
باهلك فقد ثبت ان احد التأويلين باطل قطعا فلا يصار اليه في احدى القراءتين الثابتتين
فالاولى ان يكون الا امرأتك في الرفع والنصب مثل ما فعلوه الا قليل منهم ولا يبعد ان يكون
بعض القراء على الوجه الاقوى واكثرهم على وجه مرجوح بل جوز بعضهم ان تتفق القراء على القراءة
بغير الاقوى واجاب عنه بعض فضلاء العجم بانه يمكن حمله على انه لا تخالف بين الروايتين
بان يكون ما سرى بها وخلفها لكنها سرت بنفسها وتبعتهم فهلكت فيرجح هذا لانه لا يدخل
في المخاطبين بقوله ولا يلتفت منكم لكن ابن مالك نقل هذا اي توجيهه وقال انه تكلف لا ينبغي
فيه اختيارا واصله فان خرجت معكم وتبعتكم من غير ان تكون انت سريت بها فانه اهلك عن
الالتفات تغيرها فالتفتت فتصيبها ما اصابهم فكانت قراءة النصب دالة على المجموع
المعنى المراد وارتضاه الشارح المدقق في الكشف وتممه بدفع ما يرد على الكشاف من انه يلزم
من قوله واختلاف القرائتين لاختلاف الروايتين من لزوم الشك في كلام لا ريب فيه من رب
العالمين بان معناه ان اختلاف القرائتين جالب وسبب لاختلاف الروايتين لا بعكسه لان السلاح
للمعنى واداة وصالح لكن هما ولم يرد ان اختلاف القرائتين قد حصل ولا شك ان كل معنى
ثبت بسبب قراءة وهذا مما يكني في تفكيكه واورد عليه انه مع بعده فيه انه تنقل بحمينة
الروايتين وانه لا يخالف دهما من ظاهر القراءة وايضا فيه التزام استلزام اختلاف القرائتين
امرا محذورا هو الجمع بين متنافيين وكلها غير وارد فتأمل وقال في المغني الذي اجزم به
ان قراءة الاكثرين ليست مرجوحة وان الاستثنا على القراءتين من اسر بدليل قراءة ابن مسعود
رضي الله عنه وان الاستثنا منقطع بدليل سقوط ولا يلتفت في سورة الحجر والمراد بالاهل
المؤمنون وان لم يكونوا من اهل بيته كما في قوله لنوح صلى الله عليه وسلم انه ليس من اهلك ووجه
الرفع انه مبتدأ والجملة بعده خبره كقوله لست عليهم بمسيطر الا من تولى وكفر فيعذبه الله انه
حمل النصب على اللغة الحجازية والرفع على التميمية ولم يجعل المستثنى جملة وهو اولى لئلا يكون
الرفع على اللغتين لضعف اللغة التميمية والمعنى اسر بالمؤمنين لكن امرأتك مصيبها
ما اصابهم وهو وجه حسن وذهب الرضي الى ان الاستثنا متصل ولا تناقض قال لما اتفق القراء الا ابا عمرو
هو الوجه مع الشرائط المذكورة ولما كان اكثر القراء على النصب هنا تكلف الزمخشري له ما مر
فاعترض عليه ابن الحاجب بما قررنا والجواب ان الاسرا وان كان مطلقا في الكلام الا انه مقيد
في المعنى بعدم الالتفات فالمراد فاسر باهلك اسراء لا التفات فيه الا امرأتك فانك تسري بها
اسراء مع الالتفات فاستثن على هذا ان شئت من اسر او ولا يلتفت ولا تناقض وهذا كما تقول
امش ولا تتبختر اي امش مشيا لا تتبختر فيه فكانه قيل ولا يلتفت منكم احد في الاسراء وكذا امش

رد لابن الحاجب

ولا تتبختر

ولا تتبختر اي امش مشيا لا تتبختر فيه فكانه قيل ولا يلتفت منكم احد في الاسرا وكذا امش ولا
تتبختر في المشي ولا تتبختر في المشي فحذف الجار والمجرور للعلم به وقد ذكر مثله بعينه الفاضل
اليمني وفي شرح المغني انه كثيرا ما ياخذ كلام الزمخشري بعبارة لا يعرفه الا من تتبع كلامه وقد
اورد عليه السيد قدس سره بحثا نشيه ان الاستثنا اذا رجع الى القيد كان المعنى فاسر
بجميع اهلك اسرا لا التفات فيه الا من امرأتك فيكون الاسرا بها داخلا في المامور به واذا
رجع الى المقيد لم يكن الاسرا بها داخلا في المامور به واذا رجع الى المقيد لم يكن الاسرا بها داخلا
في المامور به فيكون المحذور باقيا بحاله ولا دفع له الا بان يقال ان ... اياها قطعيا لجواز ان
يكون مخصوصا فلا بد من رجوع الاستثنا الى قوله فلا يلتفت كونه مامورا بالاسرا بها وحينئذ
يوجه الاستثنا بما ذكر من الغا فيهم او اسرى بها مع كونه غير مامور بذلك اذ لا يلزم من
عدم الامر به النهي عنه فتأمل انتهى وفيه بحث لان قوله واذا رجع الى المقيد الخ ان اراد به
انه لا يكون داخلا في المامور به مطلقا فليس بصحيح لتقييده بالقيد المذكور وان اراد لا يدخل
في المامور به المقيد فلا ضرر فيه لانه اذا امر بالاسرا مع الالتفات ثم ... الدلالة من مجموع
الاسرا والالتفات لا ينافي ذلك الامر بالاسرا بها من غير التفات فتأمل فانه غير وارد مع
ان احتمال التخصيص من غير دليل لا وجه له ومراده بالتقييد انه ذكر شيئا ان متعلقا به
فالظاهر ان المراد الجمع بينهما لا ان الجملة حالية فلا يرد عليه ان الحمل على التقييد مع كون الواو
للعطف ممنوع ولكن جعلها للحال مع لا الناهية وايضا القراءة باستئنافها تدل على عدم
اعتبار ذلك التقييد فتأمل قوله المقصود استثنا من قوله واسر اي على سبيل
الجواز لا القطع لما سيأتي وقوله ويدل عليه الخ فانه متعين فيه وهو تأييد للاستثنا
من الابدال مع وجوه الاقرب وقوله نافع ذلك قراءة ابن كثير وابي عمرو وهذا هو الصحيح
وما وقع في نسخة ونافع سهو فانه لم يقرأ الا بالنصب والمثنا فيه للزوم كون المراد نسري
بها وغير مسري وهو اشارة الى اعتراض ابن الحاجب وقد مر الكلام فيه وقوله ولا يحسن حمل
القرائتين الخ رد للزمخشري كما مر وقوله لان التواطؤ الخ قد مر ما وجهه به في الكشف وما فيه
وقوله ولا يبعد جواب عن سؤال مقدر تقديره وغير الافصح هو النصب في كلام غير موجب وقوله
ولا يلزم الخ اي لا يلزم من استثنائها من لا يلتفت امرها بالالتفات وهو رد لقوله
وامر ان لا يلتفت منهم احد الا هي وقد اجاب عنه في الكشف بانه نقل للرواية لا تفسير
للفظ القراءة وانما الكلام منه استثناء وهاهنا النهي وقوله استصلاحا تعليل للنهي اي
نهيها وغيرها ممن ينهى لطلب صلاحه بعدم الهلاك وقوله ولذلك علله افادة للتعليل
من بيانه مرادا وذلك اشارة الى عدم النهي لا لامرها بالالتفات فانه لا يصلح له وقوله
عللها اي علل استثناء امرأته **قوله** ولا يحسن جعل الاستثنا منقطعا على قراءة الرفع فقيل
انه اشارة الى الرد على من دفع المنافاة بجعل الاستثنا منقطعا لتقديره لكن امرأتك يجري
لها كيت وكيت اذ لا يبقى حينئذ ارتباط لقوله انه مصيبها ما اصابهم واما على تقدير الاتصال
يكون تعليلا له على طريقة الاستئناف وهو سهو لما قررناه ولما ستراه واعترض على المصنف
رحمه الله بانه لا مانع من جعله منقطعا على لغة تميم كما مر عن ابي شامة او على غيرها كما في
المغني واما قول ابي حيان في رده بانه اذا لم يقصد اخراجها من المنهيين عن الالتفات
وكان المعنى لكن امرأتك يجري عليها كذا وكذا كان من الاستثنا الذي لا يتوجه اليه
العامل ويجب نصبه بالاجماع وانما الخلاف في المنقطع الذي يمكن توجه العامل اليه فقد
رده ابن مالك قال في التوضيح حق المستثنى بالا من كلام تام موجب مفردا كان او مكملا معنى

مثل

سعدي

سن

سعدي

بما بعده كقوله تعالى انا لمنجوهم اجمعين الا امراته قدرنا انها لمن الغابرين النصب ولا يعرف اكثر
المتاخرين من البصريين في هذا الا النصب وفيه غفلة عن وروده مرفوعا بالا تابعا
ثابت الخبر ومحذوفه فالاول كقول ابي قتادة رضي الله عنه احرموا كلهم الا ابو قتادة
لم يحرم فالا بمعنى لكن وما بعده مبتدا وخبر ومن الثاني لا تدري نفس باي ارض تموت
الا الله اي لكن الله يعلم انتهى وما نحن فيه من هذا القبيل وقد رد كلام ابي حيان رحمه الله ايضا
بان ما ذكره النحاة في نحو قولهم ما زاد المال الا ما نقص وهو مسالة اخرى **قوله** كانه علة للامر
بالاسراء هذا انما يناسب تفسيره بالسري في اول الليل روي انه سالهم عن وقت هلاكهم فقالوا
موعدهم الصبح فقال اريد اسرع من ذلك فقالوا له اليس الصبح بقريب واليه اشار المصنف
رحمه الله بقوله جواب لاستعجال لوط عليه الصلاة والسلام ويحتمل انه ذكر ليتصل بما المسير
**قوله** عذابنا او امرنا به على الاول الامر احد الامور وعلى الثاني واحد الاوامر
ونسبة المجيء الى الامر بالمعنيين مجازية والمراد لما حان وقوعه ولا حاجة الى تقدير الوقت
مع دلالة ما عليه وفيه اشارة الى انه يقدر على الثاني اي جاء وقت امرنا لان الامر نفسه ورد
قبله والمامور به قوله جعلنا عاليها سافلها فلما ادعا تكرار الامر بان يقال افعلوا الان
فتحقق في غنى عنه **قوله** ويؤيده الاصل بمعنى ان المراد بالامر ضد النهي انه
الامر فيه لانه مصدر لامر وما كونه بمعنى العذاب فيخرجه عن المصدرية لا صليته
وعن معناه المشهور والاصل يستعمل في كلامهم بمعنى الكثير الاغلب فلا يرد عليه انه ينبغي
انه في المعنى الاخر ليس كخفيفته وجعل التعذيب معطوفا على الاصل فانه نفس ايقاع
العذاب فلا يحسن جعله مسببا عنه بل العكس اولى الا ان يا ول المجيء بارادته وقوله فانه
جواب لما تعليل للسببية في قوله وكان حقه كل مرا خر **قوله** فاسنده الى نفسه من حيث
انه المسبب بكسر الباء اسم فاعل اي موجد الاسباب وخالقها فالاسناد اليه مجاز باعتبار
اللغة وان كان هو الفاعل الحقيقي وكونه سببا شاملا لكونه امرا ايضا وبين نكتة الاسناد
اليه بان تعظيم ذلك الامر وتهويله لان ما يتولاه العظيم من الامور فهو عظيم وتقوي
هذا ضمير العظمة ايضا **قوله** فانه روي الخ تعليل لقوله كان حقه الخ والمدن بكسر
الدال المهملة وفتح الياء جمع ديك وفيه الضمير المؤنث بالمدن لانها معلومة من السياق وقوله
او على شذاذها بضم الشين المعجمة والذال المعجمة المشددة اولاهما جمع شاذ وهو المنفرد
والمراد من كان خارج المدن منهم لانه روي ان رجلا منهم كان بالحرم فبقي حجر معلقا بالهوا
حتى خرج منه فوقع عليه واهلكه وتانيث الضمير لانه بمعنى الطائفة الشاذة يريد
ان الامطار اما على المدن او على خرج منها منهم **قوله** من طين متحجر اي يابس متحجر كالحجارة
لقوله في الاية الاخرى حجارة من طين والقران يفسر بعضه بعضا ويتعين الراجع بعضه
لبعض في قضية واحدة وهو معرب فارسية سنك كل اي حجارة وطين ووقع في بعض النسخ
سنكيل فان لم يكن غير تبديل التعريب فهو تحريف **قوله** وقيل من اسجله اذا ارسله لان كان
المراد بالارسال مطلق الارسال لا الاطلاقة لا يحتاج الامن في النظم ولا الى مثل في عبارة
المصنف رحمه الله وان كان المراد به صب الماء والمطر كما فسره الراغب كقوله وارسلنا السما
او لا الدلو في البيت في معنى التناسب فهو ظاهر والمعنى حجارة كائنة من مثل ذلك وهو
مراد المصنف رحمه الله وعلى كونه بمعنى العطية فهو تهكم كبشرناهم بعذاب اليم وقوله
السجل بتشديد اللام وهو الصك ومعنى كونه من السجل انه كتب عليهم العذاب وقيل انه
كتب عليه اسماؤهم **قوله** وقيل اصله من سجين فابدل لامه نونا كذا وقع في النسخ



سعدي
يس

وكان الظاهر ابدلت نونه لاما وادعاء القلب فيه ركيك فلذا قيل ان نونا منصوب بنزع الخافض
واصله ابدلت لامه من النون وهو من عناية القاضي ووقع في نسخة على الاصل وسجين
جهنم وقيل انه واد فيها **قوله** نضد معدا لعذابهم اي وضع بعضه على بعض معدا وجمعا
لعذابهم والمراد الكثرة او تتابع كالخرز المنظوم او الصف حتى صار كالحجارة وقوله معلمة
بزنة المفعول من الاعلام وهو وضع العلامة فان السدي كان عليها امثال الخاتم كالطين المختوم
وقوله ايضا معلمة ببياض وحمرة منقول عن الحسن رحمه الله والسما مفعول العلامة وذكر بعضهم وكان
الظاهر تابعه لتاويله بشيء يتميز به ومنضود نعت سجيل وجوز كونه وصف حجارة وهو تكلف
وقوله في خزائنه اي فيما غيبه عنا **قوله** حقيق بان تمطر عليهم او زد حقيقيا لكونه على وزن
فعيل او لا ان تمطر فاعله والباء زائدة فيه وقوله وفيه وعيد لكل ظالم لاشتراكهم في سبب
نزول العذاب فهي عامة وعلى ما ذكر في الحديث خاص بهذه الامة وعلى الوجه الاخير خاص بقوم
لوط عليهم الصلاة والسلام فالوجوه ثلاثة وقوله يعني الضمير لله وقوله وملوحين بحجر
بضم العين المهملة وسكون الراء المهملة والضاد المعجمة اي مسنه ومعرض لمن فوقهم
هو عرضة للوابل وقوله فيكون الضمير للقرى يعني وعلى ما قبله هو للحجارة يعني ان القرى
بمنظر منهم فليعتبروا وهذا الحديث المذكور قال العراقي رحمه الله ذكره الثعلبي ولم اقف
له على اسناد **قوله** وتذكيرا لبعيد على تاويل الحجر او المكان هذا ناظر الى الوجهين في مرجع
الضمير فانه ان كان للحجارة فتذكيره لانها بمعنى الحجر المراد به الجنس وان كان للقرى فبتاويل
مكان بعيد **قوله** اراد اولاد مدين يعني ان مدين اما اسم القوم المرسل اليهم شعيب
عليهم الصلاة والسلام سموا باسم ابيهم كمضر وتميم او اسم المدينة فيقدر مضاف اي اهل
مدين على الوجه الثاني دون الاول لانه اذا احتمل تقدير وهو اولاد **قوله** امرهم بالتوحيد
اولا الخ وهكذا جرت القصص بالامر بالتوحيد اولا ثم النهي عما عرفوا به والتوحيد من قوله
اعبدوا الله كامر فان عبادته تستلزم توحيده اذ لا يعتد بها مع الشرك ومن قوله ما لكم
من اله غيره وكانوا فيه مشركين وقوله ما لكم من اله غيره تعليل للامر بالعبادة وقوله مما
اعتادوه يعني ليس نهيا قبل الوقوع فان النهي عن الشيء لا يقتضي وجوده والتفاوض تفاعل
من العوض وحكمة التفاوض ايصال الحقوق لاصحابها **قوله** سعة تغنيكم عن البخس السعة
بكسر السين وفتحها اتساع الرزق والغنى والبخس النقص والهضم فالمراد بالخير هنا الذي
لا يحتاج معه الى تنقيص الحقوق او النعمة التي ينبغي شكرها ومن جملة الشكر التفضل
على الغير واهل شكر النعم الاحسان فالبخس الحقوق تعكيس لمقتضى النعم وقوله وهو في الجملة
اي على الوجوه الثلاثة والخير له محصنان والثالث لا لاول تكون المقصود منه تعليله **قوله**
لا يشذ منه احد اي لا يخرج عنه ولا يسلم لان احاطة اليوم تكون باحاطة ما فيه وشموله
وهو استعارة لهلاكهم من قولهم احيط به **قوله** وتوصيف اليوم بالاحاطة وهي صفة العذاب
الخ يعني ان المراد في الحقيقة احاطة العذاب وشموله فهو صفة له ولذا جعله بعضهم صفة
عذاب لكنه جر للمجاورة ووصف به اليوم لاشتماله عليه بوقوعه فيه فهو مجاز في الاسناد
كنهاره صائم وفي الكشاف ان وصف اليوم بالاحاطة ابلغ من وصف العذاب بها لان اليوم زمان
يشتمل على الحوادث فقد احاط بعذابه فقد اجتمع للمعذب ما اشتمل عليه منه قال العلامة يعني
ان اليوم زمان لجميع الحوادث فيوم العذاب زمان لجميع انواع العذاب الواقعة فيه فاذا كان
محيطا بالمعذب فقد اجتمع انواع العذاب له كاجتماع الاوصاف في قبة ضربت على ابن الحشرج
في وقوع العذاب في اليوم كوجود الاوصاف في القبة وجعله اليوم محيطا بالمعذب كضرب القبة

على الممدوح فكما ان هذه الكناية عن ثبوت الاوصاف له كذلك ذلك كناية عن ثبوت انواع العذاب للمعذب
واما وصفه العذاب بالاحاطة فهو استعارة لاحاطة لاشتماله على المعذب فكما ان المحيط لا يخرج
شي من اجزا المحاط لا يفوته كذلك العذاب لا يفوت شي من اجزا المعذب فهي استعارة تفيد ان المعذب لكل العذاب
وتكون كناية تفيد ان كل العذاب له فتكون ابلغ والمصنف رحمه الله تعالى كلامه محتمل لهما وذلك ان تتكلف تنزيله
عليه **قوله** صرح بالامر بالايفا الذي يعني انه النهي عن النقص الا امر بالايفا فما الداعي لذكره ووجهه
انه لا يتحقق الانتها المطلوب دون الايفا فيكون مطلوبا تبعا وهذا مسلم على المذاهب حيث النهي عن
الشي عين الامر بالضد او يستلزمه لما له ضمنا والتزاما وذلك لان خلافهم في مقتضى اللفظ لا ان التحريم
او الوجوب ينفك عن مقابله الضد وذكر في الكشاف لذكره فوايد لانه لنهي بما لا زيادة عليه من القبيح
مبالغة في الكف ثم الامر بالضد مبالغة في الترغيب واشعارا بانه مطلوب اصالة وتبعا مع الانتها
بتبعية الكف عكسا وتنبيه بالقسط فقصرا على ما هو الواجب ادماجا ان المطلوب من الايفا
القسط ولهذا قد يكون التفضل محرما في الربويات وما **قيل** ان النهي عن نقص حجم المكيال
وصنجات الميزان والامر بايفا المكيل لدوام الميزان حقهما بان لا ينقص في الكيل او الوزن وهذا
الامر بعد مساواة المكيال والميزان للمعهود فلا تكرار كيف ولو كان تكريرا للتاكيد والمبالغة
لم يكن موضع الواو لكمال الاتصال بين الجملتين فليس بوارد اما الاول فلان المكيال والميزان شاع
فيما يكال ويوزن به مجازا حتى صار كالحقيقة مع ان اللفظ واحد فيهما فحمله في احد الموضعين
على احد معنيين متغايرين خلاف الظاهر واما التكرار الذي هرب منه ففي ضمنه من الفوايد
ما جعله اقوى من التاسيس واما العطف فيه فلانه لاختلاف المقاصد فيهما جعلا كالمتغايرين
في حسن العطف وقد صرح به اهل المعاني في قوله تعالى يسومونكم سوء العذاب ويذبحون ابناكم
**قوله** مبالغة اي في الترغيب والزيادة التي لا يتأتى الايفا بدونها لا لانه ما لا يتم الواجب
الا به واجب فلا ينافي قوله من زيادة ولا نقصان وقوله فان الازدياد ايفا اي زيادة على الوفا
المامور به وكان عليه ان يعبر بما هو المرهفة وقوله قد يكون محظورا اي ممنوعا كما في الربويات
**قوله** تعميم بعد تخصيص اي بعد ما ذكر الكيل والموزون اتى بهذا ليشمله وتتماثله لتشمله
الجودة والرداة وغير المكيل والموزون وقوله كان العرب تغيض الحقوق وغيره بالغصب عطف
على تنقيص لانه مطلق الفساد وفعله من باب رمى وسعى ورضي **قوله** وقيل المراد الخ عطف
على قوله تعميم بعد تخصيص فانه حينئذ لا يكون كذلك وقوله كاخذ العشور اي المخالف للشرع
وكذا اخذ المكس وما لا يرضى به وقوله والرشوة بالرفع عطف على قوله المراد واخل تحت الفعل مجرور
معطوف على البخس قبل وجعله واو بالجار لا مجال له بالوكيف اللغة تساعده **قيل**
لسبكا فقال فانه دوي ويأتي بما ذكر الراغب في مفرداته العثي والعيث يتقاربان نحو جذب وجبذ
الا ان العيث اكثر في الفساد الذي يدرك حسا والعثي فيما يدرك حكما يقال عثي يعثى عثيا وعثا يعثو عثوا والعاثر النهب
**قوله** وفايدة الحال يعني فايدة قوله مفسدين على الوجهين فيما في المشكوة موسى
وما فعله الخضر عليه الصلاة والسلام من قتل الغلام وخرق السفينة **قوله** وقيل معناه
عطف بحسب المعنى على قوله وفايدة لانه مبني على اتحاد العثو والافساد وتاويله بما مر وهذا
مبني على تغايرهما فان العثي لا يعود للاموال والافساد للدين والاخرة وما له الى تقليل
النهي اي لا تفسدوا في الارض فانه مفسد لدينكم واخرتكم وتفسير البقية والخير بما ذكر
لمقتضى المقام **قوله** فانه خير بينهما باستتباع الثواب مع النجاة عن النار والخلود فيه يعني انه
لا يقيد باجتنابهم ما نهوا عنه الا لم يرض العجم سلامتهم من العذاب فلا بد ان الكفرة يسلمون
بانتهائهم عن بخس ما نهوا عنه ولذا حمل الايمان على التصديق بما قاله لكنه يقتضي انتفا

الثواب

سعدي

الثواب عليها فضله من احتقيته انه لا ثواب لهم فيه وجزا الشرط مقدر يدل عليه ما قبله على الصحيح
واذا اثبتت البقية بالاعمال فاشتراط الايمان فيها ظاهر وقرآة تقية بالتا المثناة الفوقية
قرآة الحسن رحمه الله **قوله** احفظكم عن القبايح الخ المقصود بيان انه بالغ في نصحهم وقوله
لست بحافظ يناسب المعنى الثالث في ارائكم بخير **قوله** اجابوا به امره بهم هو مقصود ومضمون المعقول
وهذا هو الصحيح المناسب لنزاله وموجوا بالنهي وفي نسخة اجابوا به بعد امره بهم ونهيه ومعناها
لان الجواب به حكم يكون له ايضا **قوله** على الاستهزا والتهكم الخ الصلاة وان جاز ان يكون
امرها على طريقة المجاز لكنهم قصدوا الحقيقة تهكما لانه لا يامر بمثله العقلا واما في مثله
في غير هذا فيجوز ان يكون اسنادا مجازيا لانها سبب لترك المنهيات فكانها محصلة لها واما
على الاستعارة المكنية كانها شخص امر ناه **قوله** والاستبعاد بان مثله لا يدعو اليه داع عقلي
عطف على التهكم لبيان وجه التهكم وقوله من حيث **قيل** انه يشغله برمضان اي حيث
داعي ما يواظب عليه لان الوسواس ليست من جنسه و**قيل** انه الملقي الوسوسة
على انزها لخبايه وطهوره وهو كثير شايع والمواظبة ماخوذة من جمع الصلاة ذا الاعا فيه
اليه ثم الاخبار والمضارع ليدل على العموم بحسب الازمان كذا في شرح الكشاف وجعل المواظبة
ولزم الصلاة مستفادة من الخارج وجعله نكتة للجمع والتخصيص بالذكر **قوله** بتكليفنا ان نترك
في ذلك المضاف الخ اي حذف المضاف وهو تكليف واصله بتكليفنا ان نترك فلما حذف دخل الجار
على ان وحذف فيه قبلها مطرد فلذا لم يذكره والمعنى ان صلاتك امرتك ان تكلفنا ان نتركها والتكليف
وغلبه فقدرامور انه بفعله لا بفعل غيره لانه لا يقدر عليه حتى يؤمر به ولترك فعل الكفار
وقوله فعل غيرك اشارة الى ان المراد بالترك كف النفس وهو فعل لا عدم فانه لا يدخل تحت
التكليف فما **قيل** انه من حذف الجار مع مجروره وهو تكلف لا وجه له وكذا احواله بقت
الالتفات لانه زمخشري الى الاعتزال لان افعال العباد كلها مما خلقه الله وفعلهم مكتسب
بفعل غيره لان النفي بليس بناء على القاعدة المذكورة بل لان عرف التخاطب في مثله
يقتضي ذلك اعترف هو به وقيل انه فقد لا يقدر المضاف لكنه وهو المبالغة بادعا
انه مامور بافعالهم فتامل **قوله** عطف على ما اذا كانت موصولة او مصدرية ولم يجعله
على قرآة النون معطوفا على ان نترك لاستحالة المعنى اذ يصير معناه تامرك بفعلنا في اموالنا
ما نشاء ثم هم ينهون عنه لاما مورون بخلافه على قرآة التا وقوله او ان نفعل اشارة الى انه
او بمعنى الواو لانها للتنويع والتخيير على الواو ولتناسب الفعل والترك في الجملة وقوله
ونترك فيهما اي في التفعل وتشا واذا عطف على ان نترك لا يحتاج الى تقدير مضاف لانه
فعله والمعنى الحقيقة على المضاف المقدر لكن لما كان عدم كونه [illegible] اقيم
مقامه جعل العطف عليه كما سيأتي نظايره وقوله وهو جواب النهي اي فلذا لم ينقل [illegible]
الشراب جواب معنوي عن النهي السابق في قوله لا تنقصوا الخ وقوله [illegible] اي هو في المادة
والقطع منها الا ونحن فيه وما تشاهده او لم يرضه لعدم مناسبة السياق وما يدل عليه والحاصل ان
فيه ثلاث قراات بالنون في الجميع وبالتا في الاخيرين وبتاء وتا فيها وما عدا الاولى شاذ ففي الاولى
فهو معطوف على معمول نترك وهو ما موصولة او مصدرية والتقدير اصلاتك تأمرك ان
نترك ما يعبد اباؤنا او تركنا ان نفعل في اموالنا تطفيفا ونحوه ولا يصح ان يعطف على غيره
وعلى قرآة التا معطوف على معمول نترك او تأمر من قوله بتركه وتا في هو معطوف على معمول
تأمر **قوله** تهكموا به فيكون المراد ضده معناه على طريقة الاستعارة التهكمية او المراد
به ظاهره وهو علة للانكار السابق الماخوذ من الاستفهام بانه كان موصوفا عندهم بالحلم والرشد

سعدي

محشي

محشي

المانع من صده ومنعه ذلك كما من في قصة صالح عليه الصلاة والسلام من قوله فمن ينصرني من الله ان عصيته [illegible] مرجوا قبل هذا ابي [illegible] بمثل ما عنيت به [illegible] من قوله ارايتم ان كنت على بينة من ربي ولذا رجح هذا الوجه على الاول وان كان على الاول انسب بما قبله لانه تهكم ايضا **قوله** اشارة الى ما اتاه الله من العلم [illegible] من تفسير البينة بالحجة والبرهان والنبوة ايضا وحملها هنا على العلم والنبوة والمراد بالعلم علمه بالله وتوحيده وفسرها بالحجة اي الحكمة والنبوة وفي الرزق الحسن بالمال الحلال وجوز [illegible] الزمخشري ان يراد بها النبوة والحكمة [illegible] البينة بما مر [illegible] المال الحلال [illegible] مناسب للمقام **قوله** وجواب الشرط محذوف [illegible] الحال في امثاله انه [illegible] الجملة الاستفهامية على انها مفعول ثان لارايتم [illegible] والغالب في الثاني ان يكون جملة استفهامية [illegible] جواب الشرط ما يدل عليه الجملة [illegible] ان كنت على بينة من ربي فاخبروني هل يسع لي [illegible] **قوله** مع هذا الانعام الجامع للسعادات [illegible] الروحانية والجسمانية الرزق الحلال [illegible] واخالفكم [illegible] الى ما انهاكم عنه [illegible] **قوله** وما اريد ان اخالفكم الى ما انهاكم عنه [illegible] ان يستقل [illegible] في المنع [illegible] علمه وبما ذكر من [illegible] لكنه [illegible] **قوله** ما اريد الا الاصلاح ما استطعت [illegible] مصدرية ظرفية [illegible] الاصلاح [illegible] الاجوبة الثلاثة اي اجوبة شعيب عليه الصلاة والسلام [illegible] لكنه ترك عطفه [illegible] لم يكن [illegible] الاصلاح [illegible] ان كنت على بينة من ربي ورزقني منه رزقا حسنا [illegible] والثاني قوله ما اريد ان اخالفكم الى ما انهاكم عنه [illegible] والثالث قوله ان اريد الا الاصلاح [illegible] وارشاده [illegible] اي قول شعيب عليه الصلاة والسلام [illegible] اليه لان الاجوبة [illegible] شعيب عليه الصلاة والسلام [illegible] شعيب عليه الصلاة والسلام [illegible] الاول [illegible] الاصلاح [illegible] وارشاده [illegible] ايضا لما فيه من الثواب [illegible] **قوله** وما مصدرية [illegible] الظرف [illegible] المصدر ظرفا [illegible] عبارة المصنف رحمه الله [illegible] هو الوجه واما اذا كانت [illegible] المضاف [illegible] الاصلاح [illegible] الموصولة [illegible] الاول [illegible] من الاصلاح [illegible] المصدر المذكور في الكشاف [illegible] المعرف



عند [illegible] **قوله** [illegible] الاصلاح [illegible] **قال** [illegible] **قوله** [illegible] **قال** [illegible] بالتوحيد [illegible] توحيد الافعال [illegible] التوحيد [illegible] **قوله** [illegible] **قال** [illegible] **قوله** [illegible]

**قال** [illegible] انتهى وقال الجوهري [illegible] قوله عليه الصلاة والسلام [illegible]

ايضا ووجه المصنف رحمه الله التهديد بانه من ان يرجع اليه لانه يكني به عن الجزاء وهو وان
كان هنا مخصوصا به بكرم لا فرق فيه بينه وبين غيره وانما خص لاقتضاء المقام له وقوله شقاقي
مصدر مضاف للمفعول اي معاداتكم اياي **قوله** وان يصيبكم ثاني مفعولي جرم اذ شقاقي
فاعله وعلى قراءة الضم من الاجرام وهمزته للنقل من التعدية الى واحد الى اثنين ونهي
الشقاق مجاز او كناية عن نهيهم عنه وفيه مبالغة لانه اذا نهي وهو لا يعقل علم نهي المشاقين
بالطريق الاولى **قوله** والاول افصح اي جرم افصح من اجرم وقوله فان اجرم اقل دورانا
الخ اشارة الى ان الفصاحة هنا ليست بمصطلح اهل البيان بل بمعنى كثرة الاستعمال واهل
اللغة حيث ذكروه انما يريدون هذا المعنى قال في الكشف ان المراد بالفصاحة على السنة
الفصحاء من العرب الموثوق بعربيتهم ادور وهو لما كثر استعماله لا ينافي اشتمال الفصيح
على لفظ غير فصيح **قوله** وقرئ مثل بالفتح لاضافته الى المبني لان مثل وغير مع ما وان
المخففة والمشددة جوزوا بناءها على الفتح كالظروف المضافة للمبني كما بين في النحو
وقيل انه منصوب صفة مصدر محذوف اي اصابة مثل اصابة قوم نوح عليه
الصلاة والسلام وفاعل يصيبكم ضمير مستتر يعود على العذاب المفهوم من السياق
وهو تكلف وعلى الاول مثل هو الفاعل **قوله** لم يمنع الشرب الخ هذا من قصيدة لبعض العرب
اختلف فيه فقيل هو ابو قيس بن رفاعة الانصاري وقيل انه رجل من كنانة وقيل انه
للشماخ ومنها

ثم ارعويت وقد طال الوقوف بنا ... فيها فصرت الى وجناء شملال
تعطيك مشيا وارقالا ودادأة ... اذا تسربلت الاكام بالآل
لم يمنع الشرب منها غير ان نطقت ... حمامة في غصون ذات اوقال

وضمير منها راجع لوجناء وهي الناقة والاوقال جمع وقل وهي الحجارة او شجرة المقل او ثمره
والمراد ان سماعها صوت الحمام على احد فلتذكره حسها نفرها فمنعها من الشرب او بطرها فلهيها
عنه لان الابل شديدة الحنين الى الاصوات المرددة وقيل ان فيه قلبا اي لم يمنعها من
الشرب وكذا في غصون ذات اوقال في بعض معانيه والشاهد في غير فانه مبني على الفتح
**قوله** زمانا او مكانا الخ اي المراد بالبعد المنفي الزماني او المكاني اي لا يبعدكم من الاعتبار لـ
قدم عهد ولا بعد مكان فانهم قريبو عهد بكم او البعد معنوي اي ليس ما اتصفوا به بعيدا
من صفاتكم فاحذروا ان يحل بكم ما حل بهم من العذاب كما قال بعض المتاخرين **قوله**

فان لم يكونوا قوم لوط بعينهم ... فما قوم لوط منكم ببعيد

وجعلت زمانا ومكانا تمييزا ولم يجعله كما في الكشاف في تقدير بزمان او مكان بعيد وقيل
هو باعتبار الاخبار ذاتا لما يعتبر الجثة الذي اورد عليه لانه اذا افاد جاز الاخبار كما صرحوا به
وهو صفة هنا فليس ببعيد قال في الالفية

ولا يكون اسم زمان خبرا ... عن جثة وان يفد فاخبرا

**قوله** وافراد البعيد الخ يعني الاخبار ببعيد غير مطابق له لا لفظا ولا معنى اما لفظا فلانه
اسم جمع وهو جميعه مؤنث على ما اختاره الزمخشري لان قوم اذا صغر قيل فيه قويمة
ومعناه الجمع فالقياس بعيدة او بعيدون وقال الجوهري القوم يذكر ويؤنث لان اسماء الجموع
التي لا واحد لها من لفظها اذا كانت للادميين تذكر وتؤنث مثل رهط ونفر وقوم وان صغرت
لم تدخل فيها الهاء قلت رهيط ونفير وقويم وتدخل الهاء فيما يكون لغير الادميين مثل الابل
والغنم لان التانيث لازم له وبين الكلامين تعارض وعليه فلا حاجة الى التاويل هنا

من تقدير



من تقدير زمن في الاول كاهلاك او في الثاني كشيء او مكان او زمان وان فعيل المصدر يستوي
فيه المذكر والمؤنث فاجري هذا مجراه **قوله** عظيم الرحمة للتائبين الخ العظم ماخوذ
من صيغة المبالغة ولم يفسره بكثير الرحمة باعتبار المرحومين او انواع الرحمة لان هذا
ابلغ اذ عظم الرحمة لكل احد منهم مستلزم للكثرة وقوله فاعل بهم اشارة الى انه مجاز
باعتبار غايته لان المودة بمعنى الميل القلبي لا يصح وصفه تعالى بها ويجوز ان يكون استعارة
عند من لم يشترط امكان المعنى الاصلي ولا يناسب تفسيره بموجود وان كان حقيقة لعدم
المبالغة فيه **وقيل** رحيم ناظر الى الاستغفار لانه لكرمه يرحم من يطلب منه
المغفرة وودود ناظر الى التوبة ترغيبا بانه يود من يرجع اليه وهو وجه حسن والوعيد على
الاصرار يعلم من تعذيب قوم لوط **قوله** نفهم لان الفقه هو العلم في الاصل وقولهم كثيرا
فنزل من الكناية ولا يصح ان يراد به الكل وان ورد في اللغة لان قولهم ما نفقه ياباه وقوله وما
ذكرت دليلا كقوله ما لكم من اله غيره وقوله اني اخاف الخ الجمل يفهم ادعواه ولا دليله وقوله
لقصور عقلهم اي نفهم لذلك لعنادهم او لاستهانتهم كما يقول الرجل لمن لا يعبا به لا ادري ما تقول
وترك ما في الكشاف من انه كناية عن عدم القبول لان قوله كثيرا ياباه وجعلهم كلامه هذيانا
لانه يرجع للاستهانة او انه كان الثمن لانه لم يصح عنده لا تجد خطيب الانبياء عليهم
الصلاة والسلام ينافيه ظاهرا وقوله فتمتنع منصوب في جواب النفي وفي نسخة فيمتنع بفعل
محذوف يدل عليه وقوله بجده ان اردنا بك سوءا ومهينا بفتح الميم بمعنى ذليلا فقوله لا عز
لك صفة كاشفة والمراد بالقوة المنفية قوة الجسم ربما تعدها الذل **قوله** وقيل
اعمى بلغة حمير يعني ان الضعيف في لغة اهل اليمن كالضرير بمعنى اعمى وهو كناية
لا بتادله يصير على الاستعارة تمليحا ووجه عدم مناسبته لانه للتقييد بقوله
فينا يصير لغوا لانه ما كان اعمى يكون اعمى فيهم وفي غيرهم واما ارادة لا ناصر وهو الضعيف
بينهم من يبصره ويبادئه فلا يخفى تكلفه **قوله** ومنع بعض المعتزلة استنباء الاعمى
قال الامام رحمه الله جوز بعض اصحابنا العمى على الانبياء عليهم الصلاة والسلام لكن هذه
هنا لا يحسن الحمل عليه لما مر واما المعتزلة فاختلفوا فيه فمنهم من قال انه لا يجوز لكونه
منفرا الحكم احترازه عن النجاسة ولانه يخل بالقضاء والشهادة فمنع الاولى والثاني
المصنف رحمه الله ولانه يأباه مقام الدعوة والاستنابة فيه غير ظاهرة وقوله والفرق
بين لان القاضي يحتاج الى تمييز الخصمين والنبي صلى الله عليه وسلم لا يحتاج لتمييز
من يدعوه وفيه نظر مع انه معصوم ولا يخطى كالقاضي الاعمى والذي يعصموه انه ليس منهم اعمى
ولم يذكر التفصيل بين الاصلي والعارض وقد وردت روايات في شعيب عليه الصلاة والسلام
وسيأتي في القصص **قوله** قومك وعزتهم بيان للمعنى وتحليله انه اشارة الى تقدير مضاف وقوله
لكونهم على ملتنا تاويل للعزة والشوكة القوة وقوله فان العزم الخ تعليل لعدم الخوف اذ القليل
غير غالب في الاكثر وقوله او بافحش وجه فيكون الرجم كناية عن نكاية القتل فقوله وما انت
علينا بعزيز صيغة المبالغة وفعل التفصيل على النفي الاتي يقتضي ان له عزة عندهم
فقوله فتمنعنا عن تلك يعني به عن تلك المنزلة عندنا بجعل الاضافة للعهد او للجنس
من السياق فلا ينافي ما مر فلا يرد عليه انه لا يناسب السياق تفسيره بما ذكر او يقال ان ذلك
يشعر بثبوت عزة له بقومه وهذا انفاها عنه في ذاته على زعمهم وهو الظاهر تامل ما تتبع
او انها عندهم غير معتد بها فتامل **قوله** وفي ايلائه ضميره حرف النفي الخ اشارة الى ان
التقديم يفيد التخصيص وانه قصر قلب او قصر افراد والظاهر الاول وقد يتبع فيه صاحب

الكشاف وقال صاحب الايضاح فيه نظر لانا لا نسلم افادة التقديم الحصر اذ لم يكن الخبر فعليا
والتمسك بجواب المقدم ولو الذي اشار اليه المصنف رحمه الله بقوله ولذا تكرر الخ لا يجدي اذ لا
يكون فهمه صلى الله عليه وسلم من قولهم ولولا رهطك لرجمناك وشبهه لا نفيه بلا عزتهم
واجاب عنه في الكشف بانه كما يفيد نفي افادة التقوي على ما سلمه يفيد نفي افادة الحصر لان ذلك
الدليل بعينه وقولهم ولولا رهطك كفى به دليلا لانحصار الكلام ان يفيد التخصيص لا اصل
العزة وفهمه من ذلك لا ينافي كونه جوابا لهذا الكلام وقد يؤكده وقصد حجاز الله بافادة هذا
التركيب الاختصاص البين في قوله تعالى بلا انما كلمة حرفا بلغها فيفيد ذهوقا بها الاحالة او هو تابع لها
وحده وافاد سلمه الله ان قوله ولولا رهطك لرجمناك وقوله وما انت علينا بعزيز من باب الطرد
والعكس عند الامام فلا بد من دلالة المنطوق والمفهوم في كل من اللفظين واستقلاله فيهما
انتهى وقوله ولذلك من التخاذب السابق وما ذكره هنا في المغني فلا يقتضي نفيه في المبتنى فتامل
وراجع شروح المفتاح والتلخيص ان اردت تحقيق **قوله** تعالى اعز عليكم من الله اما النفي رفع
الكلام دون نفيه فلا ابطال بعد الجواب الا به اذ التقديم وبني على ظاهره لان النهي وارد
برسول الله صلى الله عليه وسلم تهاون بالله في الحقيقة تجنيبه عن عليهم رهطه دونه كانوا
اعز عندهم من الله **قوله** جعلتموه كالمنسي المنبوذ اصل معنى الظهري المنسوب الى الظهر
لكنهم غيروه كما قالوا امسي بالكسر ودهري بالضم في نسبة امس ودهر ثم استعملوه فيما يستعمل
للمنسي المتروك وقوله كالمنسي المنبوذ وراء الظهر يشير الى انه استعارة تمثيلية شبهه
اشراكهم بالله واهانة رسوله صلى الله عليه وسلم بالنسيان والرمي وراء الظهر وبعيد فيه
ان يكون استعارة تمثيلية لانها لذكر الطرفين كما توهم لتوهم ان المشبه هو الله وذكر الطرفين
مانع من الاستعارة على الصحيح ومن الغريب ما قيل ان الضمير للعصيان والظهري بمعنى المعين
وقوله فلا يتحرن عليه اي لا تشفقون عليه بنا لا يبقي عليه ان الرحمة تقتله وهو يحتمل امرين هذا
الكلام او الاستفهام يحتمل ان يكون لانكار ما قالوه من قولهم ولولا رهطك لتحكم الحق وترك
لجهة رعاية لرهطه دون الله او التوبيخ على ذلك او الرد والتكذيب لانهم لا يعتدون على
قتله **قوله** سبق مثله في سورة الانعام الى مثل هذا مع مخالفة اشارة اليها هنا
ومر هناك ان المكانة مصدر مكن مكانة اي تمكن ابلغ تمكن وبمعنى المكان لكنه استعير
للحال استعارة محسوس لمعقول كما استعير هنا وحيث من المكان للزمان والمعنى اعملوا على غاية
تمكنكم واستطاعتكم او على جهتكم وحالكم التي انتم عليها وحاصله اثبتوا على كفركم وعداوتكم
اني عامل على مكانتي التي كنت عليها من الثبات على الاسلام والمصابرة ومفعول عامل
محذوف اي ما كنت عليه بقرينة ما بعده وهو متروك لمنزلة اللازم وعلى مكانتكم حال بمعنى
ثابتين وكائنين وقد مر الكلام عليه في محله وسيأتي في الزمر ايضا **قوله** والتأنيث
تعلمون ثمة اي في سورة الانعام ذكرنا لنا الان قوله فسوف تعلمون وعيد بالعذاب وهو نا شيء ومتفرع
على اصرارهم على ما هم عليه والتمكن منه عليه الصلاة والسلام وهو منهم في ذلك فلذا ذكر معه الفاء
الدالة على ذلك صريحا وقوله لذلك اي الجزاء المفاد بقوله سوف تعلمون **قوله** وحذفها هاهنا
لانه جواب سائل والسؤال المقدر يدل على ما دل عليه الفاء مع الاختصار والنظر وتكثير المعنى
مع قلة اللفظ والاستئناف يقصد اليه البلغاء لجهات لطيفة ومحاسن عديدة كما ذكره السكاكي
رحمه الله ولما اختيار احدى الطريقين هنا والاخرى هنا وان كان مثله لا يبالي لانه دوري فلان اول
الذكرين يقتضي المقدم فيناسب في الثاني خلافه وكونه ابلغ في التهويل للاشعار بانه مما يسأل عنه
ويعتنى به **قوله** لالانه تتميم لكنه استبعد الكاذب والصادق الخ يعني ان ما قبله وهو قوله



صاحب الايضاح

سهو

اعملوا على مكانتكم اني عامل وقوله بعده وارتقبوا اني معكم رقيب ذكر فيه حال الفريقين
فكان الظاهر ان يجري هذا المجرى فيقال فسوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه ومن هو صادق
تاج فاشار الى دفعه بانه لم يقصد هنا الى ذكر الفريقين حتى يعطف عنه عطف التسليم على قسيمه
وانما القصد هنا الى الرد عليهم في العدم على تكذيبه بقولهم لرجمناك والتهديد على
تكذيبه بقولهم اعملوا الخ تامرك الخ فقيل سيظهر لكم من المعذب انتم ام نحن ومن الكاذب
في دعواه انا ام انتم وقد ادرج فيه حال الفريقين ايضا كما اشار اليه المصنف رحمه الله بقوله
مني ومنكم لكن على سبيل الاجمال وحذف المتعلق وهو مني ومنكم وذهب صاحب الانتصاف
الى توجيه اخر وهو انه اقتصر فيه على احد الفريقين وان الامرين جميعا للكفار ففعله
من يأتيه عذاب يخزيه نبه ذكر جزائهم ومن هو كاذب ذكر جرمهم الذي هو الكذب وهو من عطف
الصفة والموصوف واحد كقولك ستعلم من يهان ومن يعاقب فيكون في ذكر كذبهم تعريض
لصدقه وهو ادفع من الترجيح ولذلك لم يذكر عاقبته شعيب عليه الصلاة والسلام استغناء
بذكر عاقبتهم وقد مر مثله كقوله في هذه السورة فسوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه
ويحل عليه عذاب مقيم فلم يذكر القسم الاخر وله نظائر اخر والفرق بين مسلكه ومسلك
المصنف رحمه الله ان في مسلكه اقتصر على احد الفريقين صريحا ولوح الى الاخر وعلى طريقة
المصنف رحمه الله مذكوران والكلام شامل لهما وهو احسن لما قيل عليه انه جزء من ما هنا لاقتضاء
سياقه وسياقه لذكرهما وما نظر به ليس كذلك والمسلك الثالث انهما مذكوران تفصيلا وهو
مختار الزمخشري كما ستراه ففي الاية ثلاث طرق وكل ما ذكر في القراءة لاهذه **قوله** وقيل
كان قياسه ومن هو صادق الخ هذا ما في الكشاف من ان اعملوا على مكانتكم اني عامل ذكر فيه الكاذب
والصادق وكذا في هذا لان المعاد من قوله من هو كاذب الصادق لكن جرى في ذكره على ما اعتادوه
في تسميته كاذبا تجهيلا لهم وليس المراد ستعلمون انه كاذب في زعمكم حتى يرد عليه ان كونهم من
الكذب في زعمهم واقع معلوم لهم الان فلا معنى لتعليق علمه على المستقبل بل المعنى ستعلمون
حالكم وحال الصادق الذي سميتموه كاذبا وقوله من يأتيه ومن هو كاذب حرى فيه ان تكون
من موصولة وان تكون استفهامية وكلام المصنف انسب بالاول وكذا كلام الكشاف فان قوله
ومن هو كاذب على زعمهم في جعله على الاستفهام تامل **قوله** وانتظروا ما اقول لكم الخ وهو حلول
ما اوعدهم به فظهور صدقه فالمنتظر من الطرفين امر واحد وقيل المعنى انتظروا العذاب
اني منتظر للنصرة والرحمة وذكر لفعيل ثلاثة معان كما في الكشاف لكن كونه بمعنى مرتقب انسب
بقوله ارتقبوا وان كان مجيء فعيل بمعنى اسم الفاعل المزيد غير كثير فالصريم بمعنى صارم من الصرم
بمعنى القطع والعشير بمعنى معاشر والرفيع بمعنى المرتفع **قوله** ولما جاء امرنا نجينا شعيبا
الخ اخبر بتنجية المؤمنين دون هلاك الكافرين لانه مر دفع عنه وانما المقصود تنجيته هو لا
لجواز الا يلحقهم ما لحق اولئك بشؤمهم وقوله انما ذكره بالواو وجواب عن السؤال الذي في قصة عاد
ومدين ولما جاء امرنا وفي قصة ثمود ولوط فلما جاء فنا الحكمة فيه بانه ذكر في ما تين التضمن لـ
الوعد وقوله فلما جاء امرنا مرتب عليه مجيء بالفاء الى الاخيرتين فذكر مجيء العذاب اثره
فصدر بنفسه وما قبله قصة اخرى لكنهما متعلقان بقوم منهما مشتركا ذا من وجه مفترقتان
من اخر وهو مقام الواو كذا قرر في الكشاف وشرحه وقيل في كلام شعيب صلى
الله عليه وسلم ذكر الوعد ايضا وهو قوله يا قوم اعملوا على مكانتكم الى قوله رقيب غاية الامر
انه لم يذكر بلفظ الوعد ومثله لا يكفي لدفع ما توهم وما قيل في جوابه ان ما ذكر محمول
على العذاب الدنيوي او انه ذكر الفاء في الموضعين لقرب عذاب قوم صالح ولوط للوعد المذكور

كذ

من غير فعل بسببه فلا كذب فيما فيه دون له يجري مجرى السبب لان الوعيد لاقتضائه وقوع الموعود به كالسبب
لاسبب لان السبب آخر منهم ويكون فاخذتهم الذين ظلموا الصيحة وقد سبق في الاعراف فاخذتهم الرجفة
اي الزلزلة لعلها كانت من مباديها فلاحتمال بينهما واصبحوا جاثمين اي صاروا جاثمين او دخلوا في
الصباح حالة كونهم جاثمين وكلام الاخير بعيد اوجاله كان لا بعدا دعا عليهم بعد هلاكهم
بيانا لاستحقاقهم له كما مر ولتذكره من تفسيره فتذكره **قوله** تنبيه الى اصل معنى الجثوم من
حيث ان الطاير اذا لصق بالارض بطنه ولذا خص لحمار لتخصيص الاناث قاعدا ثم توسعوا فيه
فاستعملوه بمعنى الاقامة واستعير من هذا الميت لانه لا يبرح مكانه فلذا فسره المصنف رحمه الله
واشار الى حقيقته وبينوا بعضه يقيموا ومنه المغني لمنزل الاقامة **قوله** شبههم بهم فيه
تشبيه اي شبه هلاكهم بهلاكهم لا تحاد نوعه وفي لعبرا ان صيحتهم الى هذا هو المروي عن ابن عباس
رضي الله عنهما لا نقله القرطبي رحمه الله وما مر في الاعراف من انهما انتهم صيحة من السماء رواية
اخرى ذكرها هناك فلا تنافي بين كلاميه كما قيل **قوله** وقرئ بعدت بالضم الى العامة
على كسر العين من بعد يبعد بكسر العين في الماضي وفتحها في المضارع بمعنى هلك قال
**قوله** يقولون لا تبعد وهم يدفنونه ۞ ولا بعد الا ما توارى بالصفائح ۞
الا دته العرب الفرق بين المعنيين بتغير البنا فقالوا بعد بالضم في ضد القرب وبعد بالكسر في
ضد السلامة والمصدر البعد بفتح العين وقرا السلمي وابو حيوة بعدت بالضم اخذه من ضد القرب
لانهم اذا هلكوا فقد بعدوا كما قال الشاعر ۞ من كان بينك في التراب وبينه ۞ شبر فانه في غاية
البعد ۞ وقال النحاس المعروف الفرق بينهما وقال ابن الانباري من العرب من يسوي بين الهلاك
والبعد الذي هو ضد القرب ونحن اعلمت اختلاف اهل اللغة فيه وبه يوفق بين كلام المصنف هنا وقوله
في قصة نوح عليه الصلاة والسلام انه استعير للهلاك وما سيأتي في سورة المومنين **قوله** بالتوراة
او المعجزات فالمراد بالآيات آيات الكتاب او المعجزات وقد اعترض عليه بوجهين الاول ان التوراة انزلت
بعد هلاك فرعون وملايه كما سيصرح به في سورة المومنين فكيف يتقيم ارسال موسى عليه الصلاة
والسلام بالتوراة الى فرعون وملايه بل ارادوا الآيات التسع العصا واليد البيضا والطوفان والجراد والقمل
والضفادع والدم ونقص الثمرات والانفس ومنهم من ابدل النقص من الثمرات والانفس بالاظلال
الغمام وفلق البحر ونبه بعض المتاخرين ما اظنه ماخوذ من كلام ابي حيان في تفسيره وقيل
في دفعه انه يمكن ان يكون الحال مقدرة او لا دليل منهما ان ارجاع الضمير وتعلق الجار والمجرور ونحوه بالمطلق
الذي في ضمن المقيد وقوله الى فرعون يجوز ان يتعلق بالارسال المطلق الذي في ضمن المقيد فقوله
الى فرعون يجوز ان يتعلق بالارسال المطلق لا المقيد بكونه بالتوراة واما ثانيا فلان موسى عليه
الصلاة والسلام ارسل الى الفراعنة ارسل الى بني اسرايل فيجب ان يحمل ملا فرعون على ما يشملهم فيجب
الكلام على التوزيع على معنى ارسلناه الى فرعون على ما يشملهم فيجيء الكلام بسلطان مبين والى
ملايه بالتوراة فيكون لفا ونشرا غير مرتب **قلت** هذا اعذرا قبح من الذنب ومثل هذه
التعسفات مما ينزه عنه ساحة التنزيل وشمول الملا لبني اسرايل مما لا يمكن هنا مع الاضافة
اليه وجعلهم من اهل النار ولو جعل قوله الى فرعون متعلقا بسلطان مبين لفظا ومعنى على تقدير وسلطانا
مرسلا به الى فرعون لم يبعد مع المناسبة بينه وبين السلطان فتامل **قوله** وهو المعجزات الباهرة
اما على التفسير الاول فظاهر واما على الثاني فالعطف لانهما متغايران متغايرة وقيل انه تجريد نحو
مررت بالرجل الكريم والنسمة المباركة كانه جرد من الآيات الحجة وجعلها غيرها وعطفت عليه وهي
نحي وكلام المصنف رحمه الله على الاول فقوله ويجوز ان يراد بهما واحد الى قوله وافرادها اي العصا لانها
مونث سماعي وابرازها بمعنى اعجبها وقوله ويجوز الى جار على الوجهين وقوله وسلطانا له اي دليلا



وابان اللازم بمعنى تبين والمتعدي بمعنى تبين والمتعدي بمعنى بين والمراد في قوله والفرق
بينهما اي بين الآيات والسلطان وفي نسخة بينهما اي بين الآيات والسلطان والمبين لا يدل عليه
ما بعده وعلى الاول ذكره للتتميم استطرادا ويجي بالبنا للفاعل لا مجهولا كما قيل **قوله** فاتبعوا امره
بالكفر الخ بالكفر متعلق بالامر بعينه المشهور وقوله فما اتبعوا الى توجه من السياق لانه بعد ما ذكر
ارسال فرعون اليهم ولم يتعرض له بل خص الاتباع فرعون علم انهم لم يتبعوه ولا ينبغي تخصيص هذا
بالوجه الثاني وهو ما ذكر لان الامر احد الامور وهو الشان والطريقة والمسلكة بالختم ما يتمسك به
ويقال ما له مسكة من كذا اي قليل وهو المراد هنا وما ذكره بيان للواقع لا من حاق النظم **قوله**
مرشد او ذي رشد يعني وصف الامر بمعنبه بكونه رشيدا لانه فعيل بمعنى مفعل او للنسب
والمراد ذو رشد للملابسة بينه وبينه او بيان لا نه مجاز لان الرشيد صاحبه لا هو وليس هذا
الغا لمعنى الامر فانه لا فتنه معينة فسيأتي له تفسير آخر **قوله** بيانا لقدم بمعنى تقدم
يعني كيف يتصور بيانا لقدمه بعد ما اذا نعته مدد وقوله ونزله النار منزلة الماء بجامع الوالي
النار استعارة مكنية تمكينية للصدور والمال واثبات الورود لها تخييل ومورد في كلام المصنف
رحمه الله مصدر ميمي بمعنى الورود لكن قوله فيما يناسب مورد ويقتضي ان الابرار يستعار
استعارة تبعية لسوقهم الى النار فيكون الناقيل مستعملا في معنى مجازي على حد قوله
ينقضون عهد الله والمذكور في الكشاف انه شبه فرعون بالفارط وهو الذي يتقدم القوم
للماء فقيد استعارة مكنية وجعل اتباعه واردة واثبات الورود لهم تخييل ويجوز جعل المجموع
تمثيلا **قوله** اي بيس المورود الذي وردوه الى الورد يكون مصدرا بمعنى الورود ويكون
صفة بمعنى المورود اي النصيب من الماء كالذبح فيطلق على الوارد وعلى هذا الابد من مضاف محذوف
تقديره بيس مكان الورد المورود للذوم تصادق فاعل بيس ومخصوصها فالمورود هو المخصوص بالذم
وقيل المورود صفة الورد والمخصوص بالذم محذوف وتقديره بيس الورد المورود النار **وقيل**
التقدير بيس القوم المورود بهم هم والورد اسم جمع بمعنى الواردين والمورود صفة لهم والمخصوص
بالذم الضمير المحذوف فهو ذم للواردين لا لمحلهم وهذا بنا على جواز تذكيره لامر فلا يرد عليه
شيء وظاهر قول المصنف رحمه الله بيس الورد الذي وردوه انه جعل الورد نصيب الماء والذي نعت
للورد دالا اختلف فيه النحاة فالمخصوص محذوف وهو النار ويجوز ان يكون هو المورود والا كان
ظاهره انه نعت دالا النار هو المورود او المورود الذي وردوه وكلامه يحتمل الرجوع السابقة وقوله
والنار بالضد اشارة الى انه استعارة تهكمية **قوله** والآية كالدليل على قوله وما امر فرعون
المراد بالآية قوله يقدم قومه الخ وجعله دليلا على التفسير السابق لرشيد اي ليس برشيد
لانه اهلك نفسه ومن اتبعه فالحالة مستانفة جوابا لسؤال تقديره لم لم يكن رشيدا ويجوز
ان يكون المعنى ما امره بصالح محمود العاقبة فالرشد على الاول حقيقة لانه مقابل الغي
ولذا قال انه هو غي صريح وعلى هذا هو مجاز عن العاقبة الحميدة لان الرشيد يستعمل لكل
ما يحمد ويرتضى كما في الكشاف فالمعنى الا امر فرعون من وسمه الخاتمة كما قوله يقدم الخ
بعد له وقوله هل يكون الامر الذي يكون كذلك وما موصولة ويجوز كونها مصدرية وقوله على ان
المراد الرشد وفي نسخة بالرشد وكلاهما بمعنى **قوله** اي ملعونون في الدنيا والآخرة اشارة الى
ان يوم القيامة معطوف على محل في هذه لا ابتدا كلام اي ويلعنون القيامة بيس رفدهم فالمعنة
واحدة لا قيل لان معمول بيس لا يتقدم عليها **قوله** بيس العون المعان الى الرفد يكون بمعنى العون

السعدي

ابو السعود

صدر الدين زاده

ويجيء العطية ذا بيهما انشاد المصنف رحمه الله واصله ما يضاف اليه غيره اي يسند اليه ليعده اي
يقيمه من قولهم عمده واعمده اذا اقامه بعماد وهو العمود بمعنى وسميت اللعنة عونا اما لان
الثانية منضمة الى الاولى كالعون لها ففي استعارة او على طرف الاستعارة لانها خذلان عظيم وكذا
جعلها عطا وجعل العون معانا والرفد مرفودا على الاسناد المجازي كجد جده وقيل ان لعنة الدنيا
مدد للعنة الاخرة حقيقة وفيه نظر **قوله** ذلك من انبا القرى الاية يجوز ان يكون نقصه
خبرا ومن انبا حال والعكس او خبرا بعد خبر وضمير ظلمناهم لاهل القرى لان معه مضافا مقدرا
اي اهل القرى وقيل القرى على ظاهره واسناد الانبا اليها مجاز وضمير منها لها وضمير ظلمناهم
للاهل المفهوم منها وعلى الاول الضماير منها ما يعود للمضاف ومنها ما يعود للمضاف اليه وقيل
القرى مجاز عن اهلها وضمير منها لها باعتبار الحقيقة وظلمناهم باعتبار المجاز نحو استخدام
ودع هذا على جعلها حقيقة وضمير ظلمناهم لاهلها استخداما لان القرى لم يسبق
ذكر هلاكها في قوم لوط عليه الصلاة والسلام مع ان الغرض ذكر هلاكهم لا هلاكها وقوله
مقصوص اشارة الى انه خبر واشعار منظور فيه الى الحال او الاستقبال اذ لا فايدة فيه
ويحتمل من انبا ان يكون حالا مفعول نقصه كما مر **قوله** كالزرع القايم اشارة الى انه استعارة
بقرينة مقابلته بحصيد والمراد بانه حصاد الاثر من عفا اثره اذا اندرس دفعه واعاد
منها اشارة الى انه مبتدا خبره محذوف مقدم قبله لكونه نكرة لا معطوف على الاول
لفساد المعنى وليس منها مبتدا او قايم وحصيد خبر لان المعنى على الاخبار عن بعضها
بانه كذا وبعض كذا الا الاخبار عن القايم والحصيد بانه بعض منها لعدم الفايدة ونظيره
تقدم في قوله ومن الناس من يقول في البقرة وقد تقدم رده هناك فتذكره
**قوله** والجملة مستانفة لا محل لها وهو استيناف نحوي للتحريض على التطريز والاعتبار
بها او بياني كانه سيل لما ذكرت حالها وقال ابو البقا رحمه الله انها حال من مفعول نقصه ورده
المصنف رحمه الله بخلوها من الواو والضمير ووجه بان المقصود من الضمير الربط وهو حاصل
لارتباطه بمتعلق ذي الحال وهو القرى فالمعنى نقص عليك بعض انبا القرى وهي على
هذه الحال تشاهدون فعل الله بها قال ابو حيان رحمه الله والحال ابلغ في التخويف وضرب
المثل للحاضرين وقال الطيبي رحمه الله يجوز ان يكون حالا من القرى فالذي في الكشف حمل الجملة
حالا من ضمير نقصه فاسد لفظا ومعنى ومن القرى كذلك فيه خلل وقد نبهت على
انه فاع الفساد اللفظي واما الفساد المعنوي فلم يبينه حتى يتكلم عليه وقد علمت
انه ابلغ في التخويف اقول اراد بالفساد اللفظي في الاول ما مر وفي الثاني مجي الحال
من المضاف اليه في غير الصور المعهودة واراد بالفساد المعنوي انه يقتضي انه ليس
من المقصوص بل هو حالة عنها وليس مرادا ولا يتوهم جعلها بعده ابتدا المقصوص
وفيه فساد لفظي ايضا واما الاكتفاء بالربط بما ذكر فمع خفا به فهو مذهب تفرد به الاخفش
ولم يذكره في الحال وانما ذكره في خبر المبتدا الامر تحقيقه في البقرة في قوله تعالى والمطلقات
يتربصن وما ذكره عن ابي حيان رحمه الله لا يجدي مع ما قررناه تبعا ومن لم يتفطن
لهذا قال اراد بالفساد اللفظي في الاول ما ذكره المصنف وفي الثاني ضعف وقوع الجملة الاسمية
حالا بلا واو وحده واراد بالمعنوي تخصيص كونها مقصوصة بتلك الحالة فان المقصوص ثبتها
ثابتة لها ولبنا وقته عدم قيام بعضها ايضا وقوله بان عرضوها لداي الهلاك وقف خيبة

كلام

كلام ابي البقا بان بنا امر دره الى الجار والمجرور حال والمرفوع فاعل لاعتماده **قوله** فما
نفعتهم ولا قدرت ان تدفع عنهم يشير الى ان ما نافية لا استفهامية وان تخلو عن بما فيه
من معنى الدفع وفي من شي زايدة ومجرورها مفعول مطلق اي او مفعول به للدفع وتمامه
بعد امر به كامر والنقمة بالكسر والفتح المكافاة بالعقوبة وقوله هلاك او تخسير لانه الظاهر هلاك
وتخسير او هلاك وخسارة والاول اولى لان تب بمعنى هلك وتببه غيره بمعنى اهلكه وكانه اشار
بهما الى جواز جعله مصدر المبني للفاعل والمفعول **قوله** ومثل ذلك الاخذ اي كذا حمله
محتمل لان يكون المشار اليه الاخذ المذكور بعده كما مر تحقيقه في قوله وكذلك جعلناكم امة
وسطا في البقرة وان يكون الاخذ القرى السابقة وكذلك خبر سواكانت الكاف اسمية او
حرفية وكلامه صريح في الثاني وعلى قراءة الفعل فهي سادة مسد المصدر النوعي ولامانع من تقدمه
على فعله وقوله اي اهلها شامل للمجاز في القرى والاسناد وتقدير المضاف كما مر وقوله لان المعنى
على المضي بالنسبة الى القرى الماخوذة والاستقبال بالنظر للموجود بالحذر **قوله** حال من
القرى والظلم صفة اهلها ووصفت به مجازا ولذا انث الضمير وظالمة ولما جعله حالا من المضاف
المقدر توابعه مكتسب من المضاف اليه فتكلف وقوله وفايدتها انما هي فايدة هذه الاشارة
الى سبب اخذهم لافادة المشتق عليه الاشتقاقه وانه لا بد لجعل الظلم مستوجب للهلاك
ينبغي ان يحذره من له عقل ومن وخامته متعلق بالانذار وقوله ظلم نفسه او غيره لاطلاق
الظلم ووجيع تفسير لاليم وغيره مرجوا لخلاص لشديد وقوله لعبرة لان الاية العلامة
الدالة ويلزمها هنا العبرة **قوله** يعتبر به عظة اي يعني انه من يقر بالاخرة وما فيها اذا
راى ما وقع في الدنيا من العذاب الاليم اعتبر به لانه عصا من عصيه وقليل من كثير وقوله
وينزجر معطوف على يعتبر اي يكف ويترك ما يوجبه كالكفر والظلم وقوله لعلمه الخ لان الكلام
في العالم بالاخرة ويلزمه العلم بربها وقوله فان الخ بيان لوجه ذكر قوله لمن خاف عذاب الاخرة
لان الدهري لا يعتبر ولا ينزجر لظنه انها بسد وبانها لاسباب فلكية فاقترانات نجومية لا لما انتقل
والقايم من خاف عذاب الاخرة متاثم عن صدقها للزومه له ولان الاعتبار انما ينشا من
الخوف ويتبين تلك الحوادث على مجي الانبيا عليهم الصلاة والسلام ودعايهم وعكسه شاهد
صدق على بطلان ما ذكر مع انه مسرح عنه **قوله** اشارة الى يوم القيامة وعذاب الاخرة اي الى
المجموع لان المراد من اليوم لا الى الكل واحد لان عذاب الاخرة مذكور لتعلق يناسبه قوله ذلك
وقوله مجموع الخ وقوله اشارة الى ان لفظ مجموع اريد به المستقبل لعله **قوله** والتعبير
للدلالة الخ اي العدول عن يجمع الى مجموع ومجال الناظر للدلالة على ثبات معنى الجمع
له اما باعتبار ان اصل الاسم الدلالة على الثبوت ودلالة اسم الفاعل والمفعول على الحدوث
عارضة بخلاف الفعل او لانه يتبادر منه الحال حتى قيل انه حقيقة فيه والحال يقتضي الوقوع
فاريد به الثبوت والتحقق والتعبير بانهم مجموعون له كما تفيده اللام يقتضي عدم الانفكاك
عنه لانه اثبات المجموعية له على وجه الثبات فهو ابلغ من التعبير بالفعل والجمع لما فيه من الجز الجمل
الجمع له يقتضي عدم انفكاكه عنه وهي من النكتة المذكورة **قوله** مشهود فيه اهل السموات
والارضين فاتسع فيه الجار اي اصله مشهود فيه فحذف الجار وجعل الضمير مفعولا توسعا
فاقيم مقام الفاعل واستتر وليس المراد ان اليوم نفسه مشهود لان ساير الايام كذلك بل
مشهود فيه جميع الخلايق والاعتراض على الطيبي بان المشهود فيه بان ساير الايام مشهود

لا انها مشهودة فاسد لانه لا ينال يوم مشهود فيه الا اليوم يشهد فيه الخلائق من كل فج لا من له
شانه وخطب مهم كيوم عرفة ويومي العيد والجمعة ولا يلزم ان يكون كل يوم كذلك وبه
يندفع ايضا ما قيل الشهود والحضور واجتماع الناس حضورهم فهو مشهود بعد مجموع فيكون مكررا واليه
يشير قول المصنف رحمه الله اهل السموات والارضين وقوله في معنى البيت كثير شاهده وده
قوله كقوله الخ هذا من شعر لام قيس الضبية وذكر الضمير باعتبار الشخص ومن يتتبع
الشعر يجد مثله كثيرا والشعر هو هذا

ومن للخصوم اذا جد الضجاج بهم ... بعد ابن سعد ومن للضمر القود
ومشهد قد كفيت الغائبين به ... في مجمع من نواصي الناس مشهود
فرجته بلسان غير ملتبس ... عند الحفاظ وقلب غير مزؤود
اذا قناة امرئ ازرى بها خور ... هز ابن سعد قناة صلبة العود

ومشهد مجرور معطوف على الخصوم اي ومن للمشهد وانا كنت تكفي في مهانه عمن غاب ونواصي
الناس رواه في الحماسة نواصي الخيل وفسرت برؤس الفرسان كما يعبر عنهم بالذوائب
والناس لعلوهم وقوله ولو جعل اليوم مشهودا اخر تفسيره وقوله اي اليوم لم يفسره بالجزاء
كما سبق لان ما بعده من نفي التكلم هناك قرينة عليه وليس هنا قرينة وفيه نظر لان تلك
القرينة قرينة ايضا ولذا فسره به هنا ايضا وهو المناسب قوله الا لانتهاء مدة معدودة
متناهية يعني ان العد هنا كناية عن التناهي كما يجعل كناية عن القلة والاجل يطلق
على المدة المعينة لشيء كلها وعلى نهايتها ومنع المصنف رحمه الله تعالى من ارادة الثاني
هنا لانه لا يوصف بالعد واما انه يجوز ان قلنا بان الكناية لا يشترط فيها امكان المعنى الاصلي
فعدول عن الظاهر من غير داع اليه وتقدير المضاف يسهل منه وارادة بالجر على العطف
على حذف وفي نسخة وارادة بصيغة الفعل واللام لاجل للتوقيت قوله اي الجزاء او اليوم الخ يعني
الضمير للجزاء لدلالة الكلام او لليوم لنسبة الاتيان الى الزمان الذي لا يفنا ولو ليس المراد باليوم
المذكور هنا لان الجملة المضاف اليها الظرف لا يعود منها ضمير اليه كما قرره النحاة بل السابق وفي
ناصب هذا الظرف وجوه اظهرها انه تكلم والمعنى لا تكلم نفس يوم يأتي ذلك اليوم وقوله هل ينظرون
الا ان يأتيهم بيان له بوروده نظيره وانه كان زمانا لا تيانا يحكم مخوف ويشهد له ايضا قراءة يحشره
بالياء قوله على ان يوم بمعنى حين اي هنا لئلا يلزم عند تفسيره بالزمان ان يكون للزمان زمان
لان اتيان الزمان وحضوره ان يقتضي الشيء بنفسه لان تعيين المضاف بالمضاف اليه وتعيين
الفعل بفاعله وهو اليوم فاذا فسر بالحين سواء كان مطلق الوقت الشامل له ولغيره او جزء
الاول او غيره والكل يجعل ظرفا للجزء حقيقة عرفية كالساعة في اليوم فلا يرد ما ذكر فلا يحتاج
في تخصيص نفي التكلم بجزئه لاختلاف الاحوال في المواقف ولان جزء ذلك اليوم هو زمان الموقف
كله قوله وقرا ابن عامر وحمزة باثبات بحذف الياء الخ كان الاصل اثباتها لانها لام الكلمة ولا جازم
والمعروف حذفها في الفواصل والقوافي لانها محل الوقف لكنه سمع من العرب لا ادر ولا ابال وهي
لغة هذيل وقيل له اجتزاء اي اكتفاء بالكسرة الدالة عليها من قوله يجزئه كذا اي يكفيه والقول
بانه تبع لرسم المصحف لا ينبغي لانه يوهم ان القراءة تكون بدون نقل متواتر لكنها رسمت في المصاحف
العثمانية بالوجهين على القرائتين والمعنى وللقراء هنا ثلاثة وجوه حذفها مطلقا واثباتها
مطلقا وحذفها في الوقف دون الوصل وقرا ابن عامر وحمزة بالحذف مطلقا قوله وهو الناصب

للظرف يعني يوم وهذا اظهر الوجوه ولذا قدمه وان انتهاء المحذوف هو الذي قدره في قوله
لاجل وقدر الزمخشري ينتهي الاجل تصويرا للمعنى لان تقدير فعل لا حاجة اليه وعلى تقدير
ان يكون مفعولا به لمضمر فجملة تكلم حال من ضمير اليوم واما جعله نعتا له فلا يخفى ان اضافته
لا تفيده تعريفا وهو ممنوع قوله الا باذن الله كقوله الخ استشهد بها لان القرآن يفسر
بعضه بعضا وقوله وهذا في موقف الخ دفع لما يتوهم من تنافي الايات كقوله هذا يوم لا ينطقون
وكذا قوله يوم تأتي كل نفس تجادل عن نفسها وقوله والممنوع عنه الخ فيه اشكال عليه كيف يأتي
هذا مع قوله تعالى حكاية عنهم يوم القيامة والله ربنا ما كنا مشركين فلا بد من الجمع بان
تعدد الوقت ورد هذا بان هذا ليس من قبيل الاعتذار وانما هو اسناد الذنب الى كبرائهم وانهم
اضلوهم وليس بشيء لان المراد ما يقابل الكلام الحق وليس هذا منه وقد مر الاختلاف في جواز
الكذب يوم القيامة وقد اجيب ايضا بان مراده دفع التعارض بين الايتين اللتين تلاهما
المصنف لا مطلقا كما يعلم بعض ذلك ودفع التعارض ايضا بان النفس عامة لكونها نكرة في سياق
النفي وهي هنا في شأن المؤمن وقوله لا ينطقون في شأن الكفار قوله تعالى فمنهم شقي
الاية اعلم ان في الاية صنعة الجمع مع التفريق والتقسيم اما الجمع ففي قوله يوم يأت لا تكلم
نفس الا باذنه فان النفس عامة لكونها نكرة في سياق النفي واما التفريق ففي قوله
تعالى فمنهم شقي وسعيد واما التقسيم ففي قوله فاما الذين شقوا الخ كما في قول الشريف
اليزدادي

لمختلفي الحاجات جمع ببابه ... فهذا له فن وهذا له فن
فللخامل العليا وللمعدم الغنى ... وللمذنب العتبى وللخائف الامن

قوله الزفير اخراج النفس والشهيق رده ليس المراد ان اخراج النفس مطلقا بل اخراجه مع صوت
ممدود واصله من الزفر وهو الحمل الثقيل ولما كان صاحبه يعلو نفسه غالبا اطلق عليه
وقوله واستعمالهما في اول النهيق واخره الخ يعني ان المعنيين مذكوران في كتب
اللغة فلعل هذا اغلب في الاستعمال ثم ان اول النهيق يحصل باخراج النفس واخره بادخاله وكني
به عن الغم والكرب لانه يعلو معه النفس غالبا قوله والتشبيه حالهم باستيلاء الحرارة
على قلبه المنحصر فيه الروح عطفا على لدلالة والجر عطفا على شدة والفرق بين الوجهين
انه على الاول استعارة تمثيلية وعلى الثاني استعارة تصريحية وقوله وقرئ شقوا بالضم
الجمهور على فتح الشين لانه من شقي وهو فعل قاصر وقرأ الحسن رحمه الله بضمها فاستعمله
متعديا لانه يقال شقاه الله كما يقال اسعده الله وقرأ الاخوان ايضا سعدوا بضم السين
والباقون بفتحها لا ادرى من قولهم سعده الله اي اسعده وحكى الفراء عن هذيل انهم
يقولون سعده الله بمعنى اسعده وقال الجوهري سعد فهو سعيد كسلم فهو سليم وسعد
فهو مسعود وقال القشيري ورد سعده الله فهو مسعود واسعده فهو مسعد وقيل يقال
سعده واسعده فهو مسعود واستغنوا باسم مفعول الثلاثي وقال الكسائي انهما لغتان
بمعنى وكذا قال ابو عمرو رحمه الله وقيل من قرأ سعدوا حمله على مسعود وهو شاذ قليل وقيل
اصله مسعود فيه وقيل مسعود ماخوذ من اسعده بحذف الزوائد ولا يقال سعدته
وسيأتي هذا انما ذكرناه هنا لاتحاد الكلام فيهما فلذا اثرنا تلقي الركبان فيه قوله
ليس لارتباط دوامهم بدوامها الخ يعني ان الخلود لا يتناهى ودوام السموات متناه وكلاهما
بالنص الثابت فلو علق الاول بالثاني لزم بطلان احد الامرين فدفع بان المراد انه تمثيل

الدوام لا يقال ما سبق لتيسير فيشبه طول مكثه بالدوام في مطلق الامتداد وقيل انه كناية
وقوله على التمثيل بادعى باب المثل والمثل قد يكون حقيقة وقد يكون مجازا فان ما ذكره
والشابهة كناية عن الدوام ويوضح التعبير في المختصر وفيه نظر لانه لا سموات ولا ارضين
في ذلك اليوم فضلا عن دوامها فكيف يكون كناية على التقدير المشهور فالظاهر ان كلام
المصنف رحمه الله على ظاهره **قوله** ولو كان للارتباط الخ لا يخفى انه لا مجال للارتباط لان
طي السماء كطي السجل قبل دخولهم النار الا ان يراد ما يشمل عذاب القبر لكن هذا الامر هين
لا يضره ما ذكر وحاصله ان المراد بطيبة دوام العذاب بدوامها فلا يلزم من انعدامها انعدام
الابدي المفهوم وهذا لا ينافي النص الدال على خلودهم وايضا لا يلزم من عدم
الملزوم عدم اللازم لجواز كونه لازما فكيف ما هو كاللازم **قوله** وقيل المراد بالسموات
الخ يعني المراد بالارض المقل وبالسماء المظل ولا بد في الجنة منهما فالمراد بالسماء والارض
سماء الآخرة وارضها لا هذه المعهودة عندنا وقوله ويدل عليهما اي على السموات والارض
الاخروية وفي نسخة عليه اي تحقق السموات والارض الاخروية وهو راجع للمراد وما ذكره
والدليل الاول نقلي والثاني عقلي والمظل اي ما يعلو عليهم كالظلة وهو العرش **قوله** وفيه نظر
لانه تشبيه بما لا يعرف الخ **قيل** انه ينبغي ان في الكلام تشبيها ضمنيا لدوامهم بدوامها
وان كان بحسب الاعراب ظرفا لخالدين ولا بد ان يكون المشبه به اعرف ليفيد التشبيه
وجه الغرض منه وهذا ليس كذلك وقوله فانما يعرفه الخ انما هو بالوحي وكلام الرسل عليهم
الصلاة والسلام لا بخصوص الدليل الدال على دوام الثواب والعقاب وما قيل في الجواب
عنه بانه اذا اريد ما يظلهم وما يقلهم سقط هذا لانه معلوم لكل عاقل واما الدوام
فليس مستفادا من دليل دوام الثواب والعقاب بل مما يدل على دوام الجنة والنار سواء
عرف انهما دار الثواب والعقاب وان اهلها السعداء والاشقياء اولا على انه ليس تشبيه
ما يعرف بما لا يعرف بل الامر بالعكس وقد قيل عليه ان قوله هذا الخ معروف لكل عاقل
غير صحيح فانه لا يعترف به الا المومنون بالآخرة وقوله الدوام مستفاد مما يدل على دوام
الجنة والنار لا يدفع ما ذكره المصنف رحمه الله من ان المشبه به ينبغي ان يعرف من المشبه لا عند
المعترض لانه يعرفهما من قبل الانبياء عليهم الصلاة والسلام وليس فيه ما يوجب اعرفية
دوام سموات الآخرة وارضها وليس مراده ان دوامها مستفاد من خصوص الدليل الدال
على دوام الثواب والعقاب بعينه فانه لا يلائم ليصح ولا عند غير المنكر فانه لا يعرف ذلك
ولا يعترف به وقوله انه ليس من تشبيه ما يعرف الخ يدفع بان مراده التشبيه الضمني لا ما ذكره
من تشبيه تلك الدار بهذه الدار وقد قيل عليه مراده ان كل عاقل من المعترفين بالآخرة
يعرف وجود هذا العند لا منهم ولا من غيرهم وان فساده ما ذكر من تعريف الشيء بما لا يعرف
لا بما ذكره المجيب ولزوم الاعرفية في التشبيه المصرح دون الضمني ولو سلم فهو مستدرك
غير ما ذكره المجيب **اقول** كل هذا تعسف وخروج عن السنن والحق ما ذكره المجيب
اذ النظر يعين الانتفاء لان هذا التشبيه لا بد ان يوجد من المعترف بالخلود في الآخرة
فيلزم منه الاعتراف بما المعترف بدوامه فيها من ان يعترف ان له مقلا ومظلا لدوامه
يستلزم دوام مثل ذلك ولا شك ان ثبوت الخبر اعرف من ثبوت ما يخبر فيه به لغيره
فليس المشبه فيه سواء كان ضمنيا او صريحا اعرف من المشبه به قطعا اما الاول فلانه تشبيه

قراره



قراره في تلك الدار بقراره حيث هو من حيث هو حين دوامه وقراره اقرب الى الذهن
من دوام ما فيه واما الصريح فظاهر لانه شبه مظل الآخرة ومقلها بمظل الدنيا وارضها فاطلق
عليهما اسمهما فلا وجه للاعتراض ولا للجواب مع التامل الصادق ثم ان كون المشبه به اعرف
في كل تشبيه غير مسلم عند النظار في الغالب ينبغي هنا **وجه** آخر لو حمل عليه هذا
كان احسن والظهر كالذي نقتبسها بالكثير وهو ان يراد الجنس الشامل لما في الدنيا والآخرة ولو
بمعنى مقل ومظل في كل دار دار الدنيا ودار الآخرة ثم الاعتقاد ابن جرير ان هذا جار على ما تعارفه
العرب اذا ارادوا التابيد ان يقولوا ما اختلف الليل والنهار ومثله يعرفه الخاص والعام يدفع
ما اوردوه واحتاجوا للجواب عنه وفيه وجه آخر في الدر والغرر للزمخشري **قوله**
استثناء من الخلود في النار الخ ذكروا في هذا الاستثناء اربعة عشر وجها وهم هو وهل ما على
ظاهرها او بمعنى من احدها ما ذكره المصنف رحمه الله من انه استثناء متصل من قوله
خالدين وما بمعنى من لكونها للوصف كقوله فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى الخ وان عصاة
المسلمين داخلون في المستثنى والاستثناء لاخراجهم من الحكم وهو الخلود ويكفي فيه
زواله عن البعض وانهم المراد ذلك بالاستثناء الثاني لان مدة مكثهم في النار تنقص من مدة
خلودهم في الجنة فلا وجه لمن يتمسك بها لخروج الكفار من النار ولا وجه لذكره هنا **قوله**
فان التابيد من مبدا معين الخ دفع لان الاستثناء باعتبار الاخر لا الاول بانه يصح ان يكون
من اوله ومن آخره فانك اذا قلت لا امكث يوم الخميس في البستان الا ثلاث ساعات جاز
ان يكون ذلك الزمان الواقع منه عدم المكث من اوله ومن آخره واورد عليه ان الخلود انما
هو بعد الدخول فكيف ينتقض بما سبق على الدخول كيف وقد تقدم قوله في الجنة قلت ان
المنصوب حال لا اول على ما ذكره المصنف رحمه الله والثاني على ما لاهل الجنة من غير نعيمها
مما هو اكبر منه ولذا اعقب بقوله عطاء غير مجذوذ وهو كالقرينة على انه اريد به خلاف ظاهره
فلا يختل النظم باختلاف الاستثناءين والمبدا المعين هنا دخول اهل النار في النار ودخول
اهل الجنة في الجنة وهو معلوم من السياق والمقام فلا يرد على المصنف رحمه الله انه ليس مبدا
معين ادهوس قوله ياتي **قوله** وهو لا وان شقوا الخ اشارة الى انهم داخلون في الفريقين
باعتبار الصفتين فصح ارادتهما بالاستثناءين فلا ينافي ذلك انه في السعداء وهم ليسوا
منهم ولا يخفى ما فيه من مخالفة الظاهر **قوله** لا يقال فعلى هذا لم يكن الجواب عما ورد
من ان العصاة دخلوا في الفريقين والاستثناء فيهما راجع اليهم باعتبار الابتداء والانتهاء
على ما ذكرته فكيف يصح هذا التقسيم مع عدم التمايز فدفعه بان التقسيم لمنع الخلو فقط
وان اهل الموقف لا يخلون من الفريقين وليس لمنع الجمع والانفصال الحقيقي حتى يرد ما ذكر
وتقابل الحكمين لا يدل على تقابل الفريقين نعم هو الظاهر منه **قوله** اولا ان اهل النار
معطوف على قوله لانه بعضهم وهذا ما اختاره الزمخشري من ان الاستثناء من الخلود في
عذاب النار ومن الخلود في نعيم الجنة بناء على مذهبه من تخليد اهل العصاة وهو في اهل
النار ظاهر لانهم ينقلون من حر النار الى برد الزمهرير وقد بان النار عبارة عن دار العذاب
كما غلبت الجنة على دار الثواب وقال بعض المفسرين ليس فيه هذا نقل عن احد من المفسرين
ومثله لا يقال من قبل الراي واجيب عنه بانا لا ننكر استعمال النار فيه تغليبا اما دعوى
الغلبة حتى يحمل الاصل فلا الا ترى الى قوله تعالى نارا تلظى نارا وقودها الناس والحجارة وكم وكم

وأما رضوان الله تعالى عن أهل الجنة وهم فيها فيأبى الاستثناء كيف وقوله خالدين فيها
لا بد أن يظاهره على أنهم يتمتعون فيها فضلا عن انفرادهم بتنعمهم بها إلا أن يخص الجنة
بجنة الثواب وهو تخصيص من غير دليل داع ورد عليه أن عدم مجيء الأمل علم من الوصف بالتلقي
والوقوف في الأبيين والتقييد بل بين الدارين أيضا بعضه أنه مجيء فلا يرد ما ذكره تقضيا **قوله**
أو من أصل الحكم المعطوف على قوله في الخلود في أول كلامه المراد بأصل الحكم قوله ففي النار
الأصلية مقابلة للفرعية التي للمستثنى منه في الأول وهي الحال أعني خالدين أو لأن
الخلود متفرع للدخول والاستثناء في هذا الوجه متفرع من أعم الأوقات المحذوف وما على
أصلها لما لا يعقل وهو الزمان والمعنى أما الذين شقوا ففي النار في كل زمان بعد
إتيان ذلك اليوم إلا زمانا شاء الله فيه عدم مكثهم فيها وهو زمان موقف الحساب وأورد
عليه أن عصاة المؤمنين الداخلين النار أما سعدوا فيلزم أن يخلدوا في الجنة فيما سوى
الزمان المستثنى وليس كذلك أو شقوا فيلزم أن يخلدوا في النار وهو خلاف مذهب
أهل السنة وأيضا خبره عن الحال على هذا لا يتضح إذ لا تعلق للاستثناء به وقد يدفع
بأنه لا تقابل بجهة الأشقياء بالضرب الكفار والسعداء بالأتقياء ويكون العصاة مسكوتا
عنهم هنا فلا يرد عليه شيء إن كان من أهل السنة فإنه كان من المعتزلة فقد والتق
سبق طبعه وسياق جواب آخر للمعترض وأما التقديم فسهل **قوله** أو مدة لبثهم
في الدنيا والبرزخ المعطوف على قوله زمان توقفهم أي المستثنى المفرغ من أعم
الأوقات هذه المدة إلا لم يفيد الحكم بقوله يوم يأتي وهو يوم الجزاء فإنه متعلق بتكلم
والحكم المذكور متفرع عليه فيتقيد بمعنى وعلى هذا ينبغي النظر عنه فالمعنى
ثم في النار جميع أزمنة وجودهم إلا زمانا شاء الله لبثهم في الدنيا والبرزخ والمعاد مع
زمان الموقف لأنهم ليس في زمانه في النار لا أن يراد بالنار العذاب مطلقا فظاهر مطلقا
كلهم معذبون في البرزخ أيضا لا أن يقال لا يعتد به لا يزعجه بعدم تمام لعدم تمام
حياتهم فيه وما عليه هذا أيضا عبارة عن الزمان فهي لغير العقلاء وورد عليه ما أورد
على ما قبله وأجيب بأنه إنما يرد لو كان المستثنى في الاستثناء الثاني هو ذلك الزمان
المستثنى في الاستثناء الأول وهو غير مسلم فليكن المستثنى مقدار ما لبثهم في النار مع
ذلك الزمان المستثنى في الآية الأولى فإن المستثنى ليس فيه على زمان تغيبهم خفي لا يمكن
الزيادة عليه وفيه بحث **قوله** وعلى هذا التأويل يحتمل أن يكون الاستثناء من
الخلود إلى الإشارة إلى كونه مستثنى من أصل الحكم يعني إذا كان مستثنى من أصل الحكم
صح استثناؤه أيضا من الخلود لأن من لم يكن في النار لم يكن في حال خلودها وحاصله
أن الاستثناء على هذا يرجع لجميع ما قبله فإن الاستثناء يجوز كونه من أمور متعددة كما
صرح به النحاة ولا يرد عليه أن الخلود يقتضي سبق الدخول كما مر **قوله** وقيل هو من
قوله لهم فيها زفير وشهيق وأورد على هذا في الكشف أن القائل لا يجري فيه هذا
ولا يرد لأن المراد ذكر ما يحتمله الإطلاق ولم يلزم **قوله** وقيل إلا هنا بمعنى سوى الخ
يعني أنه استثناء منقطع كما في المثال وهذا القول اختاره الفراء ويحتمل أن يريد
أن إلا هنا بمعنى غير صفة لما قبلها والمعنى خالدون فيها مقدار مدة السموات
والأرض سوى ما شاء الله مما لا يتناهى قاله في الكشف بعد نقله وهو ضعيف ويلزم

عليه

عليه حمل السماوات والأرض على هذين الجسمين المعروفين من غير نظر التعبير بالتأبيد
وهو فاسد ثم إنه اختار أنه الوجه أن يكون من باب حتى يلج الجمل في سم الخياط ولا يذوقون
فيها الموت إلا الموتة الأولى وهو منقول عن الزجاج رحمه الله وارتضاه الطيبي رحمه الله
فيكون المراد بالأشقياء الكفار وبالسعداء أهل التوحيد والمعنى أنهم خالدون فيها إلا
وقت مشيئة الله عدم خلودهم وقد ثبت بالنصوص القاطعة أنه لا وجود لذلك فيفيد
الخلود ولا يتوهم جواز التناقض بين هذه وبين النصوص الدالة على عدم الخلود
لأن المحتمل لا يعارض القطعي وقيل الأبدية الأولى والقاطعة هو قول مردود عند
النحاة **قوله** وهو تصريح بأن الثواب لا ينقطع أي قوله عطاء غير مجذوذ بيان
أن ثواب أهل الجنة وهو إما نفس الدخول أو ما هو كاللازم البين لا ينقطع فيعلم منه
أن الاستثناء ليس للدلالة على الانقطاع كما في العقاب بل للدلالة على ثواب دون نعم
ورضوان من الله أو لبيان النقص من جانب المبدأ أو لهذا أفرد في النظم بيتا بالتأبيد
بما لمنه إذ قال فيها لا وقد قال ربك فعال لما يريد للدلالة على أنه ينعم من يعذبه ويبقي
ضعف كما يشاء ويختار وفي الثاني عطاء غير مجذوذ بيانا لأن إحسانه لا ينقطع **قوله** ولأجله
فرق أي لأجل النفي الدال على عدم انقطاع ثواب أهل الجنة فرق أهل السنة بين ثوابهم
وعقابهم بالتأبيد في الأول دون الثاني للدلالة على أن العقاب على ما مر وقيل دخولهم الجنة
فلا يتأبد وقوله من سعده قدم تفصيله وقوله نصب على المصدر فيكون بمعنى الإعطاء
أو على حد أنبتكم من الأرض نباتا بقوله أو الحال بالجر عطف على المصدر وما نقل ابن عطية
رحمه الله من أنه على طريقة الاستثناء الذي ندب الشارع في نحو لتدخلن المسجد الحرام إن شاء
الله فهو في محل الشرط وليس متصلا ولا منقطعا تكلف لا حاجة إليه **تنبيه** وقع
لبعضهم هنا أن النار ينقطع عذابها بالكلية بحيث تنعيم أهل الجنة وأورد فيه حديثا عن
عبد الله ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أنه صلى الله عليه وسلم قال يأتي على جهنم
يوم ما فيها من ابن آدم أحد تصفق أبوابها كأنها أبواب الموحدين وقال ابن الجوزي رحمه الله
إنه موضوع وأشار لتوهينه الزمخشري إلا أنه تكلم في عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما كلاهما
لا ينبغي ذكره وأقول إن قوله كأنها أبواب الموحدين بيان لأن المراد بأبوابها ما يخص
عصاة الموحدين فلا ينافي ما عليه الإجماع ولا عبرة بمن خالفه **قوله** في شك بعد ما نزل
إليك من مآل أمر الناس إليك تفسير للمرية كما مر وقوله بعدما نزل مأخوذ من تعقيب
التنا وما له أما حال الأشقياء العذاب الأليم والسعداء التنعيم المقيم ومن لبيان ما إنه نزل **قوله**
تقاليهما يعبد هؤلاء من فيه إما بمعنى في أو ابتدائية وما مصدرية أو موصولة والنهما
إشارة المصنف رحمه الله وعليه الثاني بتقدير مضاف أي حال هؤلاء لا أنه لا معنى للمرية في ذاته
التقسيم وقوله يضر وينفع في نسخة لا يضر ولا ينفع **قوله** استئناف وبيان جواز لم
نهي عن التشكك فقيل لأنهم كآبائهم في الشرك فيحل بهم ما حل بهم وأشار إلى أن ما إلخ كما
مصدرية في الاستثناء من مصدر بمعنى دوام كأنها موصولة والعائد مفعول محذوف وما
عبارة عن الأوثان ومن ذلك بمعنى من أجل ذلك متعلق بالحقيقة المراد بالأسباب الأسباب
العادية ونقد بركان لأن مقتضى الظاهر كما عد لقوله من قبل وعدل عنه مع أنه أحضر
وأظهر للدلالة على أنه كان عادة مستمرة لهم **قوله** حظهم من العذاب وفيه تهكم

لان الخليط والنصيب مايطلب فاذا كان الرزق فعلي ظاهره وقوله فيكونه عذرا اي انما اخرما استوجبوه لان لهم زرقا مقدرا مقدرا مالم يتم لا يهلكوا ومع ما فيه من بيان سببه فيه كرم وفضل منه حيث لم يقطع رزقهم مع ما هم عليه من عبادة غيره وتعليله فالحال موسسة كما قيل وفيه نظر وقوله ولو بحانا انتج فيه الزمخشري ولو اسقط لو لكان اولي لئلا يرد عليه ما اورد من التعقيد اذ لا يتم لما وقع مفعولا كلا او بعضا فهي علي كل حال موكدة كولهم مدبرين وما بدهن دفع توهم التجوز ولا يرد عليه انه اذا لم تكن القرينة قائمة لم يبق احتمال التجانس مع انه اشهر في معني الاعطا مطلقا وكفي بالشهرة قرينة فتامل **قوله** تعالي ولقد اتينا موسي الكتاب فاختلف فيه يحتمل عود الضمير الي موسي والي الكتاب والظاهر الثاني من كلام المصنف رحمه الله لقوله كما اختلف هؤلاء في القرآن وقوله لقضي بينهم اي بين قوم موسي عليه الصلاة والسلام او قومك كما في الكشاف ويحتمل التعميم لهما لكن قوله وان كلا ظاهر في التعميم بمعني التخصيص وقوله بانزال ما يستحقه المبطل اي عذاب الاستئصال فلا ينافيه ما نزل باليهود ولا بالمشركين في بدر ونحوه وقوله ليتميز به اشارة الي انه في معني القضاء الفصل والتمييز واعلم انهم اختلفوا في الكلمة التي سبقت فقال ابن جرير رحمه الله هي تاخيره العذاب الي الاجل المعلوم اي القيامة وعليه اعتمد المصنف فقول الفاضل المحشي الاظهر ان لا يقيده بيوم القيامة ليحتمل ما في الدنيا غفلة عما ذكر ولو فسرها بقوله وما كنا معذبين حتي نبعث رسولا كما قاله ابن كثير لخلا مما قاله **قوله** وان كفار قومك اي اكثرهم والا فمنهم من تيقنه وقوله موقع في الريبة ويجوز ان يكون من اراب صار ذا ريبة كامر تحقيقه وسيأتي في سورة سبا **قوله** اللام الاولي موطية للقسم والثانية للتاكيد الخ فيدل المضاف المحذوف جعل العود ضمير الجمع اليه فليس التقدير كل واحد وكلا اذا نونت تنوينها عوض عن المضاف اليه المعلوم من الكلام عند قوم من النحاة وقيل انه تمكين تنوين لكنه لا يمنع تقدير المضاف ايضا وقوله بالتخفيف مع الاعمال هو احد المذهبين والاخر ان المكسورة اذا خففت بطل عملها والآية حجة عليهم واعتبار الاصل في العمل لتشبيه الفعل ولا يبطل مقتضاه بزوال الصورة لشبه اللفظي وكون اللام الاولي موطية للقسم احد ما قيل هنا وهو منقول عن الفارسي رحمه الله وتبعه الزمخشري والمصنف رحمه الله وهو مخالف لما اشتهر عن النحاة من انها الداخلة علي شرط مقدم علي جواب قسم متقدم لفظا او تقديرا لتؤذن بان الجواب له نحو والله لئن اكرمتني لاكرمنك وليس ما دخلت عليه جوابا للقسم بل ما ياتي بعدها وليس هذا بمتفق عليه فان اباعلي في الحجة جعلها هنا موطية فاللام الموطية لا يجب دخولها علي الشرط وانما هي دالة علي ان ما بعدها صالح لان يكون جوابا للقسم مطلقا وقال الازهري انه مذهب الاخفش كما في الكشف ولم يرتض بالمخالفة فيه قال انها لام التاكيد الداخلة في خبر ان لا الفارقة لانها الداخلة في خبر ان المخففة اذا اهملت لتفرق ما بينها وبين النافية وهي عاملة هنا واحتاد اهمالها ونصب كلا بفعل مقدر رأي وانه تكلف خلاف الظاهر وما ذكره ابن الحاجب ولام ليوفينهم لام جواب القسم وما زائدة للفصل بين اللامين او موصولة او موصوفة





واقعة علي من يعقل والقسم وجوابه صلة او صفة والمعني وان كلا للذي او لخلق موفي جزا عمله ورجح هذا اكثر من المعربين **قوله** والثانية للتاكيد او بالعكس المراد بقوله للتاكيد الجواب القسم وعبر به لانها تفيد التاكيد والتالي قوله بالعكس فانه اذا كانت الثانية موطية كانت الاولي موكدة لا جوابية وهي لام الابتدا واعترض عليه بان لام ليوفينهم لا يمكن ان تكون الا لام جواب القسم لا موطية علي ما لا يخفي علي من عرف معناها والجواب عنه بان الموطية اذا لم يشترط دخولها علي شرط قبله قسم كما مر كان معني الموطية دلالتها علي ان في الكلام قسما مقدرا سواء دخلها جوابا له ليس بشي لانه اصطلاح جديد فيه اطلاق الموطية علي لام الجواب ولم يقل به احد فلا يدفع مثله الاعتراض **قوله** بالتشديد علي ان اصله لمن ما الخ في معني اللبيب انه ضعيف لان حذف هذه الميم استثقالا لم يثبت وقال ابن الحاجب انها لما الجازمة التي بمعني لم والفعل المجزوم بها محذوف تقديره لما يهملوا والاحسن لما توفوا اعمالهم الي الان وسيوفونها لقوة دليله وقربه ومن هنا حرف منها فتح الميم علي انها موصولة زمانا تبعة وكسرها علي انها الجارة وما موصولة او موصوفة اي لمن الذين والله ليوفينهم ثالثه التقا وجاعة وعلي الوجهين الاعلال لما ذكر وكلام المصنف رحمه الله محمول علي الثاني دواية دون رواية وحمله علي الاول تكلف اذ حمل قوله لمن الذين علي فتح الميم وجعل الذين بدل الصلة وهو سخيف انه سلم صحته وقوله في التفسير لمن الذين ليوفينهم باسقاط اللام العقيمية اشارة الي ان الصلة في الحقيقة جواب القسم لان القسم انشا لا يصلح للوصل به ولو ابرزها كان اظهر **قوله** وقرئ لما بالتنوين اي جميعا الخ قال ابن جني علي انه مصدر لما في قوله تعالي اكلا لما اي كلا جامعا لاجزا المأكول وكذا تقديره او ان كلا ليوفينهم اعمالهم لما اي توفية جامعة لاعمالهم جميعا ومحصلة لاعمالهم تحصيلا كقولك قياما لاقومن والمصنف رحمه الله لما ذهب الزمخشري ذهب الي انها للتاكيد بمعني جميعا وقال ابي ابن رحمه الله انها حال من مفعول ليوفينهم ضعفه المعرب **قوله** وان كلا لما اي بالكسر وتشديد الميم علي ان ان نافية ولا بمعني الا واخر هذا القول لما فيه لان ابا عبيدة انكر مجي لما بمعني الا وقالوا انها لغة هذيل لكنها لم تشع الا بعد القسم وفيه كلام في الدر المصون وقوله وان كلا الخ معطوف علي نايب فاعل قرئ قبله **قوله** فاستقم كما امرت المراد منه دم علي الاستقامة انتهى ومن هنا رأى في كلام المصنف رحمه الله اشارة اليه وقوله كما امرت يقتضي سبق امره عليه الصلاة والسلام بوحي اخر ولو غير متلو وقد وقع في سورة الشورى فاستقم كما امرت ولا تتبع اهواءهم **قوله** لما بين امر المختلفين في التوحيد الخ بيان لترتيب هذه الآية وارتباطها بما قبلها وما ذكره معلوم ما مر بالتامل فيه وقوله مثل ما امرنا اي لوحي اخر وفي نسخة امروا بها دلالة وقوله وهي اي الاستقامة والتوسط بين التشبيه والتعطيل اي للصفات هو مذهب اهل الحق والاعمال بالجر عطف علي العقائد والقيام معطوف علي تبليغ وكذا نحوها والتفريط التقصير والافراط الزيادة ومعرفة صفة لهما والمراد بالحقوق حقوق نفسه وحقوق غيره وتفريط التفريط ظاهر وتفريط الافراط لانه يؤدي الي الملل والترك وقوله وهي في غاية العسر اي الاستقامة لعسر علي كل احد التزامها في جميع الامور كما قال الامام انها كلمة جامعة لكل ما يتعلق بالعلم والعمل ولا شك ان البقاء علي الاستقامة الحقيقية

مشكل جدا او الاستقامة في جميع ابواب العبودية اولها معرفة الله كما يليق بجلاله وكذا
سائر المقامات وسائر الاخلاق على هذا فالقوة الغضبية والشهوانية لكل منهما طرفا
افراط وتفريط مذمومان والفاضل هو المتوسط بينهما بحيث لا يميل الى احد الجانبين والوقوف
عليه صعب والمزيد اصعب وقس على هذا سائرها كالشجاعة والسخاء والعفة وهي
لا يحصل الا بالافتقار الى الله ونفي الحول والقوة بالكلية ولذا قيل لا يطاق هذا الامر
الا بالمشاهدات القوية والانوار السنية والاثار الصادقة ثم عصم بالتثبت بالحق ولولا
ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم **قوله** ولذلك قال صلى الله عليه وسلم شيبتني
سورة هود هذا الحديث اخرجه الترمذي رحمه الله عن ابن عباس رضي الله عنهما ولفظه
قال قال ابو بكر رضي الله عنه يا رسول الله قد شبت فقال عليه الصلاة والسلام شيبتني
هود والواقعة والمرسلات وعم يتساءلون واذا الشمس كورت انتهى قال الطيبي مع هود في
الحديث غير منصرف لانه اسم السورة لا النبي صلى الله عليه وسلم فغلب العلمية والعجمة
والتأنيث فهو كما وجدوا اسمى بلد قيل واضافة سورة الى هود كاضافة اسناد زيد بل
السورة لها اسمان هود وسورة هود وفي هذا الاسم الثاني هو اسم النبي صلى الله
عليه وسلم اضيف اليه لذكر تفصيل قصته فيها فليس من القبيل المذكور على ان استقباح
ذلك انما يكون له فائدة كما في المثال المذكور وهاهنا افادة حسن فهنا هو لدفع الاشتراك
فاعرفه فقد سبق تحقيقه وفي الكشاف عن ابن عباس رضي الله عنهما ما نزلت على رسول
الله صلى الله عليه وسلم اية اشد من هذه ولا اشق وعن بعض الصلحاء انه راى رسول الله
صلى الله عليه وسلم في المنام فقال له روي عنك يا رسول الله انك قلت شيبتني هود
فقال نعم فقال ما الذي شيبك منها اقصص الانبياء عليهم الصلاة والسلام وهلاك
الامم قال لا ولكن قوله فاستقم كما امرت وقد روي هذا الحديث من طرق اختلف فيها
ما ضم اليها كما في الجامع الصغير وفي الكشف التخصيص بهود لهذه الاية لا يجوز اذ ليس
في الاخوات ذكر الاستقامة وفي خوف القلوب ما كان التحذير الحبيب ليشيبه ذكر الوعد
واهلاك الامم لا انه يشيبه ذكر هول القيامة لانه كلها فكانه بيان حكمة
يوما يجعل الولدان شيبا واورد عليه ان ما وقع لبعض الصلحاء في الرؤية يكون وجها للتخصيص
فان الشيطان لا يتمثل به صلى الله عليه وسلم ومعنى شيبتني ليس الا ان يكون لها دخل
في الشيب لا ان يكون مستقلا فيه فلا منافاة **قلت** لم يقع في طرقه المروية
حديث الاقتصار على هود حتى يكون اختلافها وحينئذ يشكل انه ليس
في تلك السور الامر المذكور مع انه وقع في غيرها من الحواميم كالامر فلا يصح نسبة
ذلك اليها كما لا يخفى اعتبار المصنف رحمه الله قدس سره على ذكرها وانه لاح لي بحمد الله
دفع هذا الاشكال ببركته صلى الله عليه وسلم فاعلم انك اذا احضرت لتامل مشتملات
كل بينه المدقق في الكشف ان مبنى هذه السورة الكريمة على ارشاده تعالى كبرياؤه نبيه
صلى الله عليه وسلم الى كيفية الدعوة من مفتتحها الى مختتمها والى ما يلزم من تصدى
لهذه المرتبة السنية من الشدائد واحتماله لما يترتب عليه في الدارين من الفوائد لا على تسليته
صلى الله عليه وسلم فانه لا يطابق المقام فانظر الى الخاتمة الجامعة اعني قوله واليه يرجع الامر كله
فاعبده وتوكل عليه ينكشف لك ذلك العجب انتهى فلما كانت هذه السورة جامعة لارشاده لاول

امره

امره الى اخره وهذه الاية فذلكة لها وخصيصة بذات هذه السورة هاله من فيها من الشدائد
مخافة من عدم القيام باعبائها حتى اذا لقي الله في يوم الجزاء ربما يصيبه نصيب من السؤال
عنها فذكر القيامة في تلك السور بحيث خوفها لاحتماله تفريطه فيما ارشده الله في هذه
وهذه الاية في عصمته وقرب لكونه الاعلم بالله والاخوف منه فالخوف منها يذكره مما تضمنته
هذه السورة فكانها هي المشيبة له صلى الله عليه وسلم من بينها ولذا ابتدأ بها في جميع الروايات
ولما كانت تلك الاية فذلكة لها كانت هي المشيبة في الحقيقة فلا منافاة بين نسبة
التشييب لتلك السور ولا لهذه السورة وحدها كما نقله المصنف رحمه الله ولا لتلك
الاية كما وقع في رؤيا ذلك العبد الصالح فالحمد لله على التوفيق لما الهمني من هذا التحقيق
وقوله كما امرت الكاف فيه اما للتشبيه او بمعنى على كما في قولهم كن كما انت عليه اي على ما انت
عليه وقد اوجب ذلك ترددا ان **قلت** كيف جاء هذا التشبيه للاستقامة بالامر
قلت هو على حذف مضاف تقديره مثل مطلوب الامر اي مدلوله فان قلت الاستقامة المأمور
بها هي مطلوب الامر فكيف تكون مثله لها **قلت** مطلوب الامر كلي والمأمور جزئي
فحصلت المغايرة وصح التشبيه كقولك صل كما امرت انتهى وفيه تامل فتدبر
**قوله** ومن تاب معك قال ابو البقاء رحمه الله انه منصوب على انه مفعول معه والمعنى
استقم مصاحبا لمن تاب **قيل** وفيه بعد عن ظاهر اللفظ بعني النفسح بالمعية
لكنه في المعية ثم ولذا اختاره وقال غيره انه مرفوع معطوف على الضمير المستتر في الامر
واغنى الفصل بالجار والمجرور عن تاكيده بضمير منفصل لحصول الغرض به فهو من عطف
المفردات وقد تقدم في البقرة في قوله اسكن انت وزوجك الجنة ان كثيرا من النحاة
اختاروا في مثله مرفوع بفعل محذوف اي وليستقم من تاب معك فالتقدير هنا وليستقم من الخ
لان الامر لا يرفع الظاهر فهو من عطف الجمل والمصنف رحمه الله ذهب الى الاول لعدم احتياجه الى
التقدير وما ذكره ابن الحاجب من مرفوع بانه يغتفر في التابع ما لا يغتفر في المتبوع وهو
تغليب لحكم الخطاب على الغيبة في لفظ الامر لكن التغليب فيه يحتاج الى دقة نظر وقيل من
مبتدأ محذوف الخبر اي فليستقم ولو قيل من مبتدأ ومعك خبر لم يبعد **قوله** تاب من الشرك
والكفر وامن معك لما فسر التوبة بالتوبة عن الكفر ذكر لانهما ورد فيهما وهو الايمان
يتعلق به المصاحبة اذ المعنى حينئذ على ذكر مصاحبتهم له في الايمان مطلقا من غير
نظر الى تقدمه وغيره وقد قيل في توجيه المعية ايضا يكفي الاشتراك والمعية في
التوبة مع قطع النظر عن المتوب عنه وقد كان صلى الله عليه وسلم يستغفر الله في كل
يوم اكثر من سبعين مرة **قوله** ولا تخرجوا عما حد لكم اي ما بين وشرع من حدود الله
فان الطغيان الخروج عن الحد **قوله** هو في معنى التعليل للامر والنهي فكانه قيل
استقيموا ولا تطغوا لان الله ناظر لاعمالكم مجازيكم عليها والله ينظر الى قلوبكم لا الى صوركم
وقيل انه تتميم لقوله استقيموا اي حق الاستقامة فانه بصير لا يخفى عليه سركم
وعلانيتكم وما سلكه المصنف رحمه الله احسن واتم فائدة **قوله** وفي الاية دليل على
وجوب اتباع النصوص الخ ليس فيه انكار للقياس والاستحسان كما توهم فان المصنف رحمه
الله ليس من مذهبه انكاره وانما اراد انه لا يجوز ذلك مع وجود النصوص الصحيحة التي
لا احتمال فيها لغير ظاهرها لانه امره باتباع اوامره وعدم تجاوزها الى غيرها على طريق التشهي

واعمال العقل الصرف لا بناه من بعض الماديين للنصوص ذا مماثلة ان لها معاني غير ما دلت
عليه **قوله** ولا تميلوا اليهم لان الركون اذا تعدى بالى كان بمعنى الميل فمعنى الركون المستند
اليه غيره لكنه يعني مطلق الميل بل الميل اليسير وادنى الميل معتبر بما ذكره وقوله فتمسكم
النار فيه للتسببية فهو ماخوذ من الفا الواقعة في جواب النهي لانها تفيد تسببه عن المنهي عنه
وقوله ما يعني ظلما اشارة الى ان العدول عن الظالمين الى هذه الدلالة لا تفعل على الحدوث
دون الثبوت الدال عليه الوصف باعتبار اصل وضعه وقوله المسومين بالظلم اي المعروفين
به وانما يكون ذلك بكثرته ودوامه منهم وما ذكره من المراتب اشارة الى ما في الاية من المبالغة
ولذا قال الحسن رضي الله عنه جعل الدين بين لاءين يشير الى هذا كما نقل عنه جمع الزهد
بين لاءين في قوله تعالى ولا تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتاكم ولذا قالوا انها ابلغ اية
في معناها **قوله** وخطاب الرسول صلى الله عليه وسلم ومن معه من المومنين بها
للتثبيت الخ يعني ان امرهم اولا بالاستقامة الجامعة ثم نهاهم عن الطغيان وتجاوز
الحد ودل الى موقعها والميل الى من تجاوزها للتثبيت عليه والا فقد تضمن معنى هذا
النهي ما سبق من الامر فلا يكون تكرارا فان كان المراد بالامر الاول الثبات والدوام كان يكون هذا
تاكيدا له وقوله فانه اي الزوال تكرير لان الثابتة لتاكيد على حد قوله فلا تحسبنهم
وقوله ظلم حليان الاولى ويحتمل انه خبر الثانية وقوله بالميل خبرا لاولى وهو الظاهر
وقوله في نفسه اي تقطع النظر عن كونه على نفسه او غيره لانه وضع الشيء في غير محله
مطلقا **قوله** وقرئ تركنوا فتمسكم الناس بكسر حرف المضارعة على لغة وعلى البناء للمفعول
من اركنه جعله مائلا اليه لا يميلكم اليهم اعذاركم الفاسدة **قوله** من انصار يمنعون العذاب
عنكم فسره به لان الاولى له معان منها الناصر وفسره الزمخشري بمعنى القدرة على المنع
وهو ابلغ ولا يرد على المصنف رحمه الله انه يفهم من نفي المنع عن غيره ان الله اثباته له بخلاف
نفي القدرة الذي في الكشاف فلان قوله ولا يبصرون بدفعه نعلمها ذكره يكون الكلام
افيد واحسن هنا بلذ وقد اشار اليه المصنف بقوله ثم لا ينصركم الله فحصل النصرة المنفية
فيه بالله لان اثبات نصرة غيره علمت مما قبله وقوله ولا يبقي عليكم اي لا يرحمكم من ابقى
عليه اذا رحمه وعدي بعلى لما فيه من معنى الشفقة **قوله** وثم لاستبعاد نصرة اياهم
المتبادر للزمخشري معناها الاستبعاد لان النصرة من الله مستبعدة مع استيجابهم
العذاب واقتضاء حكمته له واعترض عليه بان هذا الحرف انما هو في مدخوله ومدخوله ثم عدم
النصرة وليس بمستبعد وانما المستبعد نصر الله لهم فالظاهر انها للتراخي في الرتبة
لان عدم نصر الله اشد واقطع من عدم نصرة غيره واجيب عنه بانه لا يبعد ان يقال
فيه مضاف مقدر والمعنى لاستبعاد تؤكد نصرة اياهم مع الايعاد بالعذاب والايجاب
وظاهر ان الحال متخلج بعد ترك النصر ما قبله ولا يخفى بعده وتكلفه فالظاهر ما قيل
الا انه لا تكون لاستبعاد ما دخلت عليه تكون لاستبعاد ما تضمنه وان لم يتصل به والمعنى
على انه قد كتب عليهم وما ذكره المعترض اقرب من هذا **قوله** ويجوز ان يكون منزلا منزلة الفاء
اي انه على الاول المقام مقام الواو وعد لعنه لما ذكر وعلى هذا كان الظاهر ان يؤتى بالفاء
التفريعية المقارنة للتتابع اذ المعنى ان الله وجب عليكم عذابه ولا مانع لكم منه فانتم
انتم لا تنصرون فعدل عنها الى العطف بثم الاستبعادية على الوجه السابق واستبعاد

قطب

سعدي

كز





الوقوع يقتضيها لنفيه والعدم الحاصل الان فهو مناسب لمعنى تسبب النفي فالدفع
ما قيل عليه ان اليد اخل على التتابع هي الفا التسببية لا الاستبعادية فتامل والفرق
بين الوجهين ان المنفي على الوجه الاول حضرة الله لهم وعلى هذا مطلق النصرة كما اشار
بقوله لا تنصرون اصلا **قوله** غدوة وعشية الخ المراد من طلوع الشمس الى غروبها
او من طلوع الفجر الى الغروب وسيأتي وجه ذلك وقوله لانه مضاف الى الظرف اي فيكتسب
الظرفية منه وينتصب انتصابه كما يقال اتيت اول النهار واخره وهو ظرف لا قم ويضعف
كونه للصلاة **قوله** ساعات قريبة من الليل الخ اعلم ان القراءة فيه زلفا بضم الزاي
وفتح اللام جمع زلفة كظلمة وظلم وقرئ بضمها اما على انه جمع زلفة ايضا ولكن ضمت
عينه اتباعا لفائه او على انه اسم مفرد كعنق او جمع زليف بمعنى زلفة كرغيف ورغف
وقرا مجاهد وابن محيصن باسكان اللام اما بالتخفيف فيكون فيه ما تقدم او على انه لتكون
على اصله فهو كبسرة وبسر من غير اتباع وقرئ زلفى كحبلى بمعنى قريبة او على ابدال الالف
من التنوين اجرا للوصل مجرى الوقف ونصبه اما على الظرفية بعطفه على طرفي النهار
لان المراد به الساعات او على عطفه على الصلاة فهو مفعول به وان لفة على تغليب اول
ساعات الليل وقال الاخفش مطلق ساعات الليل واصل معناه القرب يقال ازدلف
اي اقترب ومن الليل صفة زلفا وقوله وهو جمع زلفة اي على قراءة الجمهور بضم الزاي
وفتح اللام وقوله قريب منه اشارة الى حذف صلته ومن في من الليل تبعيضية وقوله
فانه تعليل لتفسيره بما ذكره **قوله** وصلاة الغداة صلاة الصبح لانها اقرب وقع في تفسير
الصلاة في الطرفين والا فبعدهما يبين ان طرفيه اوله واخره الداخلين فيه فان كانا غير
داخلين فيه فلا صفتين لاوله واخره فاطلاق الطرف مجاز لمجاورته له فالمراد بما وقع في طرفه
الثاني صلاة العصر ومالم يقع في طرفه الاول صلاة حمله على الصبح لقربها منه فيكون ما وقع
في الطرفين ليس على وتيرة واحدة وهو قول قتادة والضحاك وعليه كلام المصنف رحمه الله
وقال ابن عباس رضي الله عنهما صلاة الطرفين الصبح والمغرب فهما على وتيرة واحدة وقال ابو
حيان رحمه الله طرف الشيء لا يكون منه فالذي يظهر انهما الصبح والعصر لجعل اول النهار
الفجر **قوله** وقيل الظهر والعصر لان ما بعد الزوال عشي الخ هذا قول مجاهد رحمه الله
فالمراد بما طرفه الثاني صلاة الظهر والعصر لان ما بعد الزوال عشي وطرفي النهار الغدو
والعشي فقيل ومرضه المصنف رحمه الله لانه لا يلزم من اطلاق العشي على ما بعد
الزوال ان يكون الظهر في طرف النهار فان الامر بالاقامة في طرفيه لا في الغداة والعشي ورد
بانه لما فسر طرفي النهار بالغدو والعشي دخل الظهر في العشي بلا شبهة اذ معنى طرفي النهار
حينئذ قسماه فالسؤال انما هو على تفسيره لا على دخول الظهر في الثاني وارتضى بعضهم
تفسير طرفي النهار بالصبح والمغرب كما رجحه الطبري وزلفا الليل بالعشاء والتهجد فانه كان
واجبا عليه صلى الله عليه وسلم فهو كقوله ومن الليل فتهجد به او الوتر على ما ذهب اليه ابو
حنيفة رحمه الله او بمجموع العشاء والوتر والتهجد كما يقتضيه جمع زلفا وفسرها المصنف
رحمه الله بالمغرب والعشاء فان قلت ذلك جمع فكيف يطلق على صلاتين قلت كل
ركعة منها قربة وصلاة فيصدق عليها انها قرب وصلوات وقوله كبسرة وبسر بيان لانه جمع
زلفة وقياسه النفخ ولكن ضم للاتباع وتسكينه للتخفيف وقدم تفصيله وقوله وزلفي

اي فتري بالغي بالعد و فد فسر بمعناه **قوله** حتى في الحديث ان الصلاة الى الصلاة كفارة ما بينهما
الخ هذا الحديث اخرجه مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه بلفظ الصلوات الخمس والجمعة
الى الجمعة كفارات لما بينهن ما اجتنبت الكباير واستشكله القرطبي رحمه الله وقال ان
حديث مسلم يقتضي تخصيصه بالصغاير فيحمل المطلق عليه لكن في شرح الاحكام انه يرد
عليه اشكال قوي وهو ان الصغاير مكفرة باجتناب الكباير بالنص يعني قوله تعالى ان
تجتنبوا كباير ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم واذا كان كذلك فما الذي يكفره الصلوات
الخمس واجاب عنه البلقيني رحمه الله بانه غير وارد لان المراد ان تجتنبوا في جميع العمر
ومعناه الموافاة على هذه الحالة من وقت التكليف والايمان الى الموت والذي في الحديث
ان الصلوات الخمس تكفر ما بينهما اي في يومها اذا اجتنبت الكباير في ذلك اليوم فلا تعارض
بين الاية والحديث قال ابن حجر رحمه الله وعلى تقدير ورود السوال فالتخلص منه سهل
وذلك انه لا يتم اجتناب الكباير الا بفعل الصلوات الخمس فمن لم يفعلها لم يعد مجتنبا للكباير
لان تركها من الكباير فتوقف التكفير على فعلها فتامل جيدا وقوله نكفرنها فسره به لانها
تذهب المواخذة عليها لا نفسها لانها اعراض وجدت وانعدمت وحمل الحسنات على الصلاة
المفروضة بقرينة سبب النزول فاللام للعهد وقيل المراد مطلق الفرايض لرواية الصلاة
الخمس والجمعة الى الجمعة ورمضان الى رمضان مكفرات ما بينهن والاحاديث في المكفرات كثيرة
وقد صنف فيها بعض المتاخرين تصنيفا جمع فيه بين الروايات ووفق بينها لو لا خوف الاطالة
اوردت لك زبدة ما قاله فعليك بالنظر في الكتب المفصلة في علم الحديث **قوله** وفي سبب النزول
ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم الخ رواه الشيخان وهو ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه
وسلم فقال اني اصبت من امراة غير اني لم اتها يريد انه قبلها وهو مروي عن ابن مسعود
رضي الله عنه والحاكم والبيهقي عن معاذ بن جبل رضي الله عنه والرجل هو ابو اليسر بفتح
اليا والسين المهملة ثم را مهملة واسمه عمرو بن غزية بفتح الغين المعجمة وكسر الزاي
المعجمة وتشديد اليا وهو انصاري صحابي رضي الله عنه وقيل اسمه كعب بن مالك
وقيل كعب بن عمرو **قوله** اشارة الى قوله فاستقم وما بعده بتاويل المذكور وقيل
ان الصلاة لقربها اي اقامتها في هذه الاوقات سبب عظة وتذكر وقيل اليه في هذه
السورة من الاوامر والنواهي وقوله للذاكرين خصهم لانهم المنتفعون بها **قوله**
عدول عن المضمر الخ اي لم يقل اجرهم ونحوه والاوامر فهذا الخير مردد للنبي صلى الله عليه
وسلم وان كانت عامة في المعنى وفي المنهيات خصت للامة وهو من البلاغة القرانية وقوله
كالبرهان اي الاتيان بسببه اضاعة اجرهم الاحسان وقوله كالبرهان لانه لم يورد بصورة
الدليل اولانه لا علية ولا سببية لشيء عندنا في الحقيقة وما عد منه فهو من الاسباب
العادية ووجه الايما الى انه لا يعتد به بدون اخلاص ان احسان ذلك اخلاص لقوله صلى الله
عليه وسلم الاحسان ان تعبد الله كانك تراه **قوله** فهلا كان الخ يشير الى ان لولا هنا للتحضيض
وادخلها معنى التندم والتفجع عليهم مجازا وحكي عن الخليل رحمه الله ان كل لولا في القران
فمعناها هلا الا التي في الصافات قاله الزمخشري وهذه الرواية لا تصح عنه لوقوعها في غيرها
في مواضع          من الراي والعقل فالبقية بمعنى الفضيلة او التاء للنقل الى الاسمية
كالذبيحة او بمعنى ذووا وجه من غير نقطة ولا واحد له ويرسم بها اوزابدة بعد



الهمزة للعرف بينه وبين الي الحيا وقوله وانما سمي اي الفضل اطلق عليه بقية استعا
من البقية التي يصطفيها المرء لنفسه ويدخرها مما ينفقه فانه يفعل ذلك بانفسها
ولذا يقال في الدين فلان من بقية القوم اي من خيارهم وفي الحماسة يقال لنا فصل ما يخرجه بجامعه وحيم كما في بعض
النسخ والحواشي والمراد ما ينفقه وبهذا فلان الجزء يستعمل بهذا المعنى وفي بعضها يخرجه
بجيم وحا مهملة اي يكنسه ولا ينفي هذه بعضهم والاولى الظاهر **قوله** ويجوز ان يكون
مصدرا كالتقية الخ لان فعيلة وفعيلا يكون مصدرا وقيل انه اسم مصدر وهو بمعنى الابقا
اي ذووا ابقا لانفسهم بمعنى صيانتها عن سخط الله ويويد المصدرية انه قرئ بقية بزنة
المرة وهو مصدر بناه ببقية كرماه يرميه بمعنى انتظره وراقبه كما قال الراغب رحمه
الله وفي الحديث بقينا رسول الله صلى الله عليه وسلم اي انتظرناه واما الذي من البقا
فمن البقا فمصدره بقي يبقي كرضي يرضى والمعنى على هذه القراءة اصحاب مراقبة لخشية
الله وانتقامه **قوله** ينهون عن الفساد في الارض الظاهر ان كانت تامة واولو بقية فاعلها
وجملة ينهون صفته ومن القرون حال مقدمة عليه ومن تبعيضية ومن قبلكم حال
من القرون والمعنى هلا وجد اولو بقية ناهون حال كونهم ممن قبلكم لا نافضة وخبرها
ينهون لانه يقتضي النهي عن ادلي البقية وهو فاسد لانهم لا يكونون الا ناهين الا ان
يجعل من قبيل ولا ترى الضب بها ينجحر كذا قيل وفيه لانهم كانوا كذلك اي ناهين
عن الفساد يقتضي انه جعلها ناقصة لا تامة كما ذكره وسياتي ما فيه **قوله** لكن قليلا
منهم انجينا الخ جعله سيبويه رحمه الله كقوله في سورة يونس فلولا كانت قرية امنت فنفعها
ايمانها الا قوم يونس لما امنوا وقال الفرا في شرحه لا يجوز فيه البدل لو فعلت ذلك لكان
اصلح لكن هذه الاشيا تجري مجرى الامر وفعل الشرط ولا يجوز في شيء من ذلك البدل لو فعلت
ليعتد القوم الا زيدا لم يجز الا قام الا زيد وليس فيه الاستثنا الذي هو اخراج جزء من كل
هو منها لان القصد الى قوم اطبقوا على الكفر ولم يكن فيهم مومنون فتخرج فعلهم ثم ذكر
قوما مومنين بانهم اهلكهم ثم نجيهم ويجوز الرفع في قوم يونس على ان الا بمعنى غير صفة
وكان النحاة يجيزون رفعه على البدل على لغة اهل الحجاز بتقدير مثلا كل قرية امنوا
الا قوم يونس عليه الصلاة والسلام وعلى لغة تميم وان لم يكن من جنسه ولعله جوزه لان
المعنى ما امنت قرية الا قوم يونس عليه الصلاة والسلام ولما كان التحضيض اذا دخل على ماض
مشتملا على التنديم والنفي فلذا اعتبار التحضيض والنفي فان اعتبرا التحضيض لا يكون
الاستثنا متصلا بل منقطعا لان المتصل يتبادر للمستثنى منه عن المستثنى او يثبت له ما ينفي
له نفيا ثابتا للقوم الا زيد المعنى انه ما جاني وفي ما جاني احد الا زيد المعنى انه جا فيجوز التحضيض
معناه لوما نهوا فلا يجوز ان ينفى الا قليلا فانهم لا ينفي ذلك لم يرضوا الفساد المعنى لا ان
القليل ناهون لان معنى هذه كما في الاية الاخرى انجينا الذين ينهون عن السوء واخذنا
الذين ظلموا بعذاب وهذا محصل كلامهم في منع الاتصال واورد عليه ان صحة السلب او الاثبات
بحسب اللفظ لازم في الخبر واما الطلب فيكون بحسب المعنى فانك اذا قلت اضرب اضرب
القوم الا زيدا ليس المعنى على انه ليس اضرب بل على ان القوم مامورون بضربهم الا زيدا فانه
غير مامور بهم فكذا هنا يجوز ان يقال ولو بقية محضوضون على النهي الا قليلا فانهم ليسوا
محضوضون عليه لانهم نهوا فالاستثنا متصل نظرا كما ذهب اليه السلف فان اعتبر معنى النفي

كذ

بمعنى سمعه

فقط

هو الحطاب

كان منفصلا وهو ظاهر لانه يفيد ان القليل الناجين ناهون وحينئذ يجوز فيه الرفع على البدلية
وهو الافصح والنصب على الاستثناء وقد يدفع ما اورده بان مقتضى الاستثناء على انهم غير
مخصوصين وذلك اما لكونهم تابوا او لكونهم لا يجيئون عليه لعدم نفعه منهم فاما ان
يكونوا جعلوا احتمال الفساد دفعا له او ادعوا انه هو المفهوم من السياق ثم ان المدقق قال
ان تقرير الزمخشري يشعر بان ينهون خبر كان ومن القرون خبر اخر او حال فنعت لان تحضيض
اولي البقية على النهي على ذلك التقرير حتى لو جعل صفة ومن القرون خبرا كان المعنى
على تنديم اولي البقية على ان لم يكن فيهم اولو بقية ناهون واذا جعل خبرا لا يكون
معنى الاستثناء ما كان من القرون اولو بقية الا قليلا بل المعنى ما كان منهم اولو بقية
ناهين الا قليلا فانهم نحو وهو فاسد لان الانقطاع على ما اثره ايضا يفسد لما يجزيه
من ان يكون اولو البقية غير ناهين لا تجئ التحضيض والتنديم لانه على بقية
عنهم فالوجه انه اولى بان المقصود من ذكر الاسم التمهيد للخبر فكانه قيل لولا كان
من القرون من قبلكم ناهون الا قليلا وفي كلامه اشارة الى انه لا يختلف نفي الناهي
او اولو البقية وانما عدل عن هذا لانه لان اصحاب فضلهم وبقايا منهم اذا حضضوا
على النهي وندموا على تركه منهم اولى بالتحضيض والتنديم وفيه دلالة على ان اولي
البقية لا يكونون الا ناهين فاذا انتفى اللازم انتفى الملزوم فهو كقوله ولا ترى
الضب بها ينجحر فوكده ما كان شجاعا انهم يجوزون الخلاف في الذم تنزيلا انه لا شجاع ولا
حاية وهذا هو الوجه الكريم الذي توجه اليه نظر الحكيم وهو المطابق لبلاغة القران
العظيم انتهى ومن هذا عرفت وجه جعل كان ناقصة لا تامة لانه يفيد التحضيض على وجودهم
بينهم وليس المقصود ذلك ايضا بل هو على النهي فان قلت هو صفة والتحضيض والنفي
متوجه اليه فيكون مطابقا للمراد فقد زدت في الطنبور نغمة من غير طرب ومثله نصب
**قوله** لكن قليلا منهم انجيناهم الخ فهذا لا يجه بعده لمقتضى قوله ممن انجينا وقدره
الزمخشري بهذا لتلازمهما ولا فرق بينهما وهو نظر الى ما قبله وثبوته لما بعده لظهوره
في الانقطاع **قوله** ولا يصلح اتصاله الخ لفساد المعنى كما سمعته مع ما له وما عليه
وقوله الا اذا جعل استثناء من النفي فيكون المعنى ما وجدتم اولو بقية ينهون الا
قليلا ممن انجيناهم وهم اتباع الانبياء عليهم الصلاة والسلام وما لا يؤذن بينهون الا قليلا منهم
والثاني فاسد وقد اوله في الكشف بما مر وحمل كان على التامة معين على هذه التكلفات
ومصحح حمل المراد انتهى وقد عرفت انه لا يصح ولا يخفى موضوع الا انه شكل فتدبر
التدبر ومن بيانية او تبعيضية **قوله** ما انعموا فيه من الشهوات الذي ما صاروا
منعمين به لان حقيقة الترف التنعم اذا الممتنه ففي اما سببية او ظرفية مجازية
خلاف المشهور وان صح هنا لكن الاول اولى واشمل وجعل اتباعه كناية عن الاهتمام به
وتركه غيره لانه داب التابع للامر **قوله** وكانوا مجرمين كافرين فسره به لان الكفر اعظم
الاجرام ولانه الذي يجعل به التابعة مع ما قبله وفشو الظلم شيوعه ماخوذ من اسناد
الظلم الى الجميع واتباع الهوى هو اتباع ما اترفوا فيه وترك النهي عن المنكر ماخوذ من مقابلتهم
للناهين والكثير من الاجرام لتفسيره به واتبع عطف على مضمر دل عليه اذ المعنى
فلم ينهوا عن الفساد واتبع الخ المضمر بمعنى المقدر وهو ما اشار اليه بقوله لم ينهوا فعطفه

يكون



يكون بيانا بالحال من ترك النهي بعد ذكر الناهين وعدل عن تقديره بينهما كما في الكشاف
وان لم يرد عليه ما ورد عليه كما توهم لانه نشا من جعله خبرا على الانقطاع والمصنف
رحمه الله لم يقدره بل قدر انجيناهم كما سمعت ولا وجه لما قيل انه على تقديره لا يرتبط الكلام
بما قبله ولذا عدل عنه لانه على تقديره المعنى الا قليلا ممن عنوا عنه فهم لقوا وغيرهم
انهمكوا في هواه وترك ما سواه فلذا عدلوا واي ارتباط احسن من هذا وانما اختاره لانه
اكثر فائدة واحسن مقابلة للذي ورد على الكشاف انه مقدر بمعنى خبر لكن فلا يصح عطفه عليه
لخلوه من الربط ودفع بما فصل في شروحه وليس لنا به حاجة لترك المصنف رحمه الله له **قوله**
وكانوا مجرمين عطف على اتبع الخ مع المغايرة بينهما وليس العطف للتفسير والمعنى وكانوا
مجرمين بذلك الاتباع كما في الكشاف لتكلفه ولذا ترك عطفه على اترفوا المذكور فيه
وجعله اعتراضا بناء على انه يكون في اخر الكلام عند اهل المعاني **قوله** واتبع الخ بمعنى
قراءة ابي عمرو رحمه الله في رواية وابي جعفر اي بضم الهمزة المقطوعة وسكون التاء وكسر
الباء على البناء للمفعول من الاتباع ولا بد حينئذ من تقدير مضاف اي اتبعوا جزاء ما اترفوا به
وما موصولة بمعنى الذي وهو الظاهر لعود الضمير في فيه اليه ويجوز ان تكون مصدرية اي جزاء
اترافهم فالضمير للظلم المعلوم منه وقوله فتكون الواو للحال اذا جعلها لا يكون المعنى الا قليلا
انجيناهم دون هلاك سائرهم وقد كانوا مجرمين ولا يحسن جعله قيدا للانجاء الا من حيث انه
يجري مجرى العلة لاهلاك السابقين بسبب عنادهم ايضا وحالا من الذين ظلموا والاول حال من مفعول
انجينا المقدر اما لو جعل عطفا على مقدر نحو ولا يخفى انه يجوز كون الواو عاطفة على ما يخصا المقدر
واذا قرئت بالمشهور فيتخيل فاعل اتبع ما اترفوا والكلام على القلب ثم الواو للعطف او للحال
ايضا **قوله** بشرك فسر الظلم به لوروده بهذا المعنى في القران ولاقتضاء المقام له ولذا
ترك ابقاءه على ظاهره المذكور في الكشاف والباء للسببية **قوله** وبعضه نقدره
الاجال لا تقدم الانجاء للناهين يناسب ان يبقى هلاك الذين لم ينهوا كانه قيل وانجينا
القليل واتبع الذين ظلموا جزاؤهم فهلكوا فليكس التفاتا بل حينئذ لكون وصول الجزاء الى الكثير
في مقابلة انجاء القليل ولا يبتغي الى تقدير معطوف عليه حينئذ لان الواو حالية **قوله**
لا يضمون الى شركهم لتفسير الظلم به والتباغي تفاعل من البغي وقوله وذلك اشارة الى
ما ذكر من عدم اهلاكهم بكفرهم وقوله ومن ذلك اي من اجل مسامحة الله في حقوقه قال
الفقهاء انه اذا اجتمع حق الله وحق العبد في شيء قدم حق العبد على حق الله وهو مبين في
الفقه وقوله قيل معطوف على قدم وهو ظاهر **قوله** قدم حق الادمي اي لاجل ان الله
سامح في حقه كما لترك هنا اذا لم يحل عقوبته ولم يسامح في حق العباد كظلم بعضهم لبعض
قال الفقهاء الخ والمراد انه قدم في الجملة عليه ما لم يمنع منه مانع فلا يرد عليه انهم قالوا اذا
اجتمع حق الله كالزكاة ودين الناس على حي غير محجور عليه يقدم حق الله لقوله صلى الله
عليه وسلم دين الله احق ان يقضى وهو متفق عليه وان كان محجورا قدم دين الادمي في حقه
تعالى بادا حما وكذا الجنعاية تركت ميت كما بين في اوائل الفرائض **قوله** تعالى ولو شاء ربك
لجعل الناس امة واحدة قيل ان الاية ترجع الى قياس استثنائي فيه نقيض
التالي لينتج نقيض المقدم وهو مركب من مقدمتين طويت الثانية منهما ايماء لانهما وقوله
وان ما اراده يجب وقوعه هو مفهوم المقدمة المذكورة وان الله يريد كل احد ينتحله القبائل.

وفي كلام المصنف رحمه الله اشارة اليه وقوله على ان الامر غير الارادة لازم النتيجة بعد ضم مقدمة اخرى هي ان الكل مامور بالايمان وكل منهما ناع على المعتزلة المخالفين في ذلك ولما راوها ظاهرة في ردما قالوا جعلوا الارادة قسمين الجاسة قسرية وغيرها فحملوا المنفية على الاولى فتدبره **قوله** مسلمين كلهم يعني ان الوحدة المراد بالوحدة في الدين بمقتضى المقام وقوله ولو شئنا لاتينا كل نفس هداها وقوله مسلمين كلهم تفسير للامة الواحدة بذا وعطف بيان وكلهم تاكيد للضمير المستتر فيه وليس المراد بالاسلام ما يخص هذه الامة **قوله** وهو دليل ظاهر على ان الامر غير الارادة اما الاول فلان الامر الكل بالاسلام وقد دهنا انه لم يرده ولو اراده لوقع والمعتزلة يقولون ان الامر هو الارادة بعينها عند بعضهم وان الارادة تتخلف عن المراد فاولوا هذه الارادة بارادة القسر كما في الكشاف واما الاخيرة فظاهر وهذه الاية لا تخالف قوله وما كان الناس الا امة واحدة لما مر في تفسيرها ولانه ليس المراد هنا الحمل كل فرقة منهم فتامل **قوله** بعضهم على الحق وبعضهم على الباطل حمل الاختلاف على ما يشمل الاختلاف في العقائد والفروع وغيرها من امور الدين لعدم ما يدل على الخصوص في النظم فالاستثناء منقطع حيث لم يخرج من رحمة الله من المختلفين لاختلافهم في غير العقائد به فلو قال لكن ناسا هداهم الله من فضله اتفقوا كان اظهر في مراده ولو حمل الاختلاف على ما يخص الاصول كان الاستثناء متصلا وقوله مطلقا يابى حمله عليه لمن قال لا وجه للانقطاع لم يقف على الداعي له وقوله على ما هو اصول الدين الحق حمله عليه لان الاختلاف في الفروع للمجتهدين لا يمنع الرحمة بل هو رحمة **قوله** ان كان الضمير للناس فالاشارة الى الاختلاف في المشار اليه اقوال كثيرة اظهرها انه للاختلاف الدال عليه مختلفين فالضمير حينئذ للناس اي لثمرة الاختلاف من كون فريق في الجنة وفريق في السعير خلقهم واللام لام العاقبة والصيرورة لان حكمة خلقهم ليس هذا لقوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ولانه لو خلقهم له لم يعذبهم عليه والاشارة له وللرحمة المفهومة من رحم لتنا وليها بان والفعل او لكونها بمعنى الخير وتكون الاشارة لاثنين كما في قوله عوان بين ذلك والمراد لاختلاف الجميع ورحمة بعضهم خلقهم وهذا اسهر والى ابن عباس رضي الله عنهما وان كان الضمير لمن فالضمير للرحمة بالتاويل السابق **قوله** وعيد وفي نسخة وعيده فيكون بيانا لانها بمعنى الوعيد وان قيل انه يجوز انه حقيقة بارادة الكلمة المتلقاة للملائكة عليهم الصلاة والسلام والكلمة بمعناها اللغوي وهو الكلام **قوله** من عصاتهما اجمعين ومثلها اجمعين لا من احدهما اشارة الى دفع ما يقال عنه في هذه الاية فائدة التمييز ولكن حق القول مني لاملان جهنم من الجنة والناس اجمعين قال بعض المتاخرين ان ظاهرها يقتضي دخول جميع الفريقين جهنم وخلافه متفق عليه فقال واجاب عنه بعض المفسرين بان ذلك لا يقتضي دخول الكل بل تعيد رما بما يمليه جهنم كما اذا قلت ملأت الكيس من الدراهم لا يقتضي جميع الدراهم في الكيس ولا يخفى ما فيه فانه نظيرا ان يقول ملأت الكيس من جميع الدراهم وهو يقتضي دخول جميع الدراهم فيه والسؤال عليه كما في الاية باقتحاله والحق فيها الجواب ان يقال المراد بلفظ اجمعين تعميم الاصناف وذلك لا يقتضي دخول جميع الافراد كما اذا قلت ملأت الجراب من جميع اصناف الطعام لا يقتضي ذلك الا ان يكون فيه شيء من كل صنف من الاصناف لا ان يكون فيه جميع افراد الطعام كقولك امتلأ المجلس من جميع اصناف الناس لا يقتضي ان يكون في المجلس جميع افراد الناس بل ان يكون فيه من كل صنف فرد وهو ظاهر وعلى هذا يظهر فائدة لفظ اجمعين اذ فيه رد على اليهود وغيرهم ممن زعم انه لا يدخل النار

انتهى

انتهى وانما اوردت هذا مع طوله لنفاسته وجلالة كلام المصنف رحمه الله سو دفتما ذكر سواه وجوابه في كلمتين وفيما اعتني بهذا البحث فضلاء العجم حتى ان بعضهم كتب عليه ما اوردته لغفلته منه العجب وحاصل كلام المصنف رحمه الله ان المراد بالجنة والناس اما عصاتهما على ان التعريف للعهد والتعريف غفلته لما علم من الشرع ان العذاب مخصوص بهم وان الوعيد ليس الا لهم ولا حاجة الى تقدير بعضا فكلا فقيل فاجمعين حينئذ ظاهر فان لم يحمل على العهد والبعض على الملا فقد وقنا بد التاكيد بيان ان ملاجهم من الصنفين لا من احدهما فقط ويكون الداخلون منهما مسكوتا عنه موكول الى غيره وما ذكره المجيب وجه اخر لكن دخول كل صنف غير معلوم ولكن المراد بالصنف وهو لما جاز في اللفظ او بالتقدير على كل حال فاجمعين لا بد منه واما قول النحاة ان اجمعين لا يجوز ان يكون تاكيدا للمثنى فهو اذا كان مثنى حقيقة لا اذا كان كل فرد منه جماعة فحينئذ تاكيد للجمع في الحقيقة فلا يرد عليه ما ذكر كما قيل ولذا قيل انه لتاكيد الصنفين لئلا يختص الحكم باحدهما ولا يلزم دخول جميع العصاة فيه اذ ما من عام الا وقد خص فهو مفيد بتقدير مقدر وهو ما فيه ان الله يغفر لمن يشاء فتامل **قوله** كل نبا اشارة الى ان التنوين عوض عن المضاف اليه المحذوف وقوله يخبرك به تفسير له واشارة الى ان كلا مفعول به ومن انباء الرسل صفة للمضاف المحذوف لا لكلا لانها لا تنعت صيغة الفصيح كما في ايضاح المفصل ومن تبعيضية وقيل بيانية **قوله** بيان لكلا اي عطف بيان والمعنى هو ما نثبت الخ او بدل لكل او بعض وقيل ما ومفعول اي ما مفعول به لنقص وكلا منصوب حينئذ على المصدر يقدر اي كل نوع من انواع الاقتصاص اي اقتصاصا متنوعا وجعله عطف بيان تبعا للزمخشري مع عدم اشتراط توافقهما تعريفا وتنكيرا فلا يرد عليه الاعتراض به حيث يتكلف له وبما ذكر مراده ان خبر مبتدا محذوف اي هو ما نثبت والجملة معترضة فالبيان المعنوي لا النحوي **قوله** ما هو حق اوله لما ذكر من انه لبيننا سبب المعطوف والمعطوف عليه وقيل جعلها اسما موصولا لاحرف تعريف لبحصول الانتظام بينه وبين موطوفيه وفيه نظر ولا يخفى ان بيانا نوجه يعضده بما ذكره وتكتنة الاختلاف تعريفا وتنكيرا فالظاهر ان يقال انما عرفه لان المراد منه ما يختص بالنبي صلى الله عليه وسلم من ارشاده وتسليته مما دعى وهو معهود عنده فلذا عرفه بحرف التعريف واما الموعظة والذكر فامر عام لم ينتظر فيه لخصوصيته ففرق بين الوصفين للفرق بينهما موصوفيهما وفي كلام المصنف رحمه الله اشارة اليه وابيه حمله تخصيصه بهذه السورة لان مبناها على ما ذكره كما مر فما قيل ان تخصيصها للتشريف لا نه جاء في غيرها فيه نظر وقوله على حالكم قدر مر تحقيقه في تفسير المكانة فقوله الدوائر وفيه الدوائر يجوز فيهما خلاف ويكون كقوله يخشى ان تصيبنا دائرة **قوله** خاصة لا يخفى عليه خافية هو بيان لمعنى اللام والاختصاص المستفاد منها ومن التقديم وكونه لا يخفى عليه خافية من عموم المصدر المضاف فانه من طرق العموم فلفادته بعلم كل غيب وانه لا يعلم ذلك سواه وقيل انه اذا علم غيبها علم ما سواه اذ لا فارق فلو لم يقل فيهما قيل انه اشارة الى ان الاضافة على معنى في **قوله** وفي تقديم الامر بالعبادة على التوكل تنبيه على ان التوكل انما ينفع العابد لان تقديمه في الذكر يشعر بتقديمه في الرتبة او الوقوع **قوله** فيرجع لا محالة امره فهي كلمة جامعة دخل فيها تسليته صلى الله عليه وسلم وتهديد الكفار لانتقامه منهم دخولا اوليا **قوله** انتقامهم قيل هو ظاهر في بيان

الماسي

غياث الدين منصور

سمي

كذا

سمعي

الجلال الدواني في الانموذج

ان الآية من قبيل التغليب فيكون تفسيره مبنيا على قراءة تعلمون بتاء الخطاب العوفية فلا
ينافي تفسيره قوله وقرئ بالياء وخص الى الموحد في بعض النسخ ولذا قيل ان ملاحظ اسقاطه
وليس بشيء لانه مبني على القراءة المختارة ثم ذكر انه قرئ بالوجهين فلا يحذف في التفريع
بما علم ضمنا **قوله** من قرا سورة هود الخ فيه مراعاة لمنع المرتضى اسم السورة
والرواية عليه وهذا الحديث رواه ابن مردويه والواحدي عن ابي رضي الله عنه وهو
موضوع كما ذكره ابن الجوزي في موضوعاته الى هنا انتهى ما اردنا تعليقه على سورة هود بعون
من بيده الكرم والحمد لله تعالى لتمام ما اردناه ووفقنا لفهم معانيه بمنه نعلم ما يحبه
ويرضاه وافضل صلاة وسلام على افضل انبيائه وعلى آله واصحابه واحبابه ما مشت الاقلام
على الطروس لخدمة كتابه وسمع صريرها طربا بلذة خطابه امين **بسم الله الرحمن الرحيم**

**سورة يوسف قوله** هي مكية وقيل الا ثلاث آيات من اولها ولما ختمت السورة التي قبلها
بقوله وكلا نقص عليك من انباء الرسل ذكرت هذه بعدها لانها من انبائهم وقد ذكر اولا
ما لقي الانبياء عليهم الصلاة والسلام من قومهم وذكر في هذه ما لقي يوسف من اخوته ليعلم
ما قاسوه من ذوي الاجانب والاقارب فبينهما اتم المناسبة والمقصود تسلية النبي صلى
الله عليه وسلم بما لاقاه من ذوي القريب والبعيد **قوله** مائة واحدى عشرة آية
قال الداني بلا خلاف **قوله** تلك آيات اشارة الى آيات السورة وهي المراد بالكتاب لم يتعرض
للمراد بالكلام اعتمادا على ما فصله في اول البقرة مع ما فيه من الاشارة الى آيات
حروف مسرودة على نمط التعديد لانها لو كانت اسما للسورة لصرح بها في المحل دالة وحينئذ
فالاشارة الى ما بعده لتنزيله لكونه مترقبا منزلة المتقدم او جعل حضوره في الذهن
بمنزلة الوجود الخارجي كما في قوله هذا فراق بيني وبينك والاشارة اليه بما في اللوح
بعيد والاشارة اليها بما يشار به للبعيد اما على انه لما لم يكن محسوسا نزل منزلة
البعيد لبعده عن حيز الاشارة او لعظمه وبعد مرتبته وعلى غيره لذلك او لانه لما وصل من
المرسل الى المرسل اليه صار كالمتباعد وقد مر تفصيله في البقرة تكفيه الاشارة وقوله وهي
المراد بالكتاب اي المراد به السورة لانه بمعنى المكتوب فيطلق عليها وفي بعض كلمات المراد به
القرآن كما في سورة الرعد اكتفاء بالظاهر ولا بما سيأتي جميع آياته وليس القصد اليه مبالغة
والتزيينة لا تدفع الابهام ولا بيان فيه تلك آيات القرآن في الحمل لان القرآن يطلق على بعضه
كما صرح به المصنف رحمه الله فالاعتراض به غفلة عنه نعم لا فائدة للاخبار حينئذ لتقييدها
بالصفة المذكورة بعدها وهي المبين كما اشار اليه بقوله الظاهر امره **قوله**
الظاهر امرها في الاعجاز ليشير الى ان المبين من ابان وهو يكون لازما بمعنى ظهر ومتعديا بمعنى
اظهر فعلى اخذه من اللازم المراد الظاهر امرها واعجازها بحذف المضاف واقيم المضاف اليه
مقامه فارتفع واستتر وعلى الثاني المفعول لمبين مقدر وهو اما من عند الله او ما سأله عنه
اليهود وقيل انه على الاول من الاسناد المجازي ولا تقدير فيه لما يلزمه من حذف الفاعل وهو
وهم لا لامثاله لا تعد حذفا فالوجه ما قاله مقامه وعلى الثاني الاسناد مجازي وفي تبيينها
اياس عن الله لانه تخلى من تدبرها على ذلك فلا يتدبرون القرآن فالوجوه الثلاثة وجه
في تبيينها ان المقصود اعجازه فلذا قدم الاول من وجهي اللزوم والتعدي وان دل الاخر على
بالاخبار عن الغيب وقوله في الاعجاز قيل انه اصله حيث لم يضف الاعجاز الى المعرب كما في



الكشاف لانه لا تخفى الا على المتحذلقين والاعجاز بالنسبة اليهم فلا محذور في الاضافة **قوله** اي الكتاب
السابق ذكره وقيل خبر يوسف عليه الصلاة والسلام وما ذكره المصنف رحمه الله اظهر وقوله يسمى
البعض قرآنا اي يطلق عليه البعض وهو هذه السورة القرآن الذي هو عبارة عن مجموع المنزل بحسب
الظاهر المتبادر لان القرآن اسم جنس يشمل القليل والكثير فكما يطلق على الكل يطلق على البعض لكنه
غلب على الكل عند الاطلاق معرفا لتبادره منه وهل وصل بالغلبة الى حد العلمية او لا ذهب المصنف
رحمه الله الى الاول فيلزمه الالف واللام ومع ذلك لم يجعل المعنى الاول وما وقع في كتب الاصول
من انه وضع تارة للكل خاصة وتارة لما يعم الكل والبعض اعني الكلام المنقول في المصاحف
تواترا ففيه نظر لان الغلبة ليس فيها وضع كان وانما هي تخصيص لبعض افراد الموضوع له ولذا التزمت
اللام او الاضافة الى ان يدعى الاخير وضعا تقديريا **قوله** ونصبه على الحال الخ محصله انه
اما حال بعد حال او قرآنا بمعنى مقروء وفيه ضمير مستتر حال من الضمير المستتر فيه منه اخلف
او قرآنا حال وعربيا صفته وحينئذ فهي اما موطئة او غير موطئة لانها اذا بنيت على جمود ما هي
غير تامة وقيل بالمشتق فموطئة لان المقصود بالحالية وصفها اذ هي لا تبين هيئته وان اولت به فغير
موطئة لان معنى التوطئة انها تبين ان ما بعدها هو المقصود بالحالية لانها حال موصوفة لعدم
دلالتها على الهيئة ولذا عرف النحاة الحال الموطئة بانها الجامدة الموصوفة نحو فتمثل لها بشرا سويا
وهي اي قوله في نفسه بقطع النظر عما بعده وعن تأويله بالمشتق وقوله بمعنى مقروء اي مفرد
او مجموع وقيل قرآنا بدل من الضمير وعربيا صفته **قوله** علة لانزاله بجعله لصفة الخ اي حكمه
له بمنزلة العلة لان افعاله لا تعلل بالاغراض واستعمال العلة لان لعل تستعمل بمعنى
لام التعليل على طريق الاستعارة التبعية كما مر في البقرة وجعلها للرجاء من جانبهم لا يناسب المقام
وانما كان كذلك قيل وقوله مجموعا مفردا بيان لمحصل المعنى ويحتمل ان يكون اشارة
الى ترجيح جعل قرآنا غير موطئة قوله كي تفهموه وتحيطوا بمعانيه يناسب التفسير المبني لتأنيث
الدلائل وتستعملوا فيه عقولكم ملائم للثاني ولكنه لا يخفى انه مناسب يكون مكتسبا وفق لما
اقتصاصه اي الكتاب لذلك معجزة من معجزاته لاخباره بالمغيبات **قوله** احسن الاقتصاص
مصدر بمعنى المفعول كالخلق بمعنى المخلوق او صفة مشبهة على فعل كالقبض والنقص بمعنى
مقبوض ومنقوص اي نقص عليك احسن الاشياء المقصوصة والثاني ان تكون منصوبا على المصدر
لانها فيه الى المصدر او لكونه في الاصل صفة مصدر اي قصصا احسن القصص ومفعوله
محذوف اي نقص ما سيذكر كما حسن قصصه وهذا القرآن والى الوجهين اشار المصنف لكنه ترك
احتمال كونه مصدرا بمعنى مفعول قبل وقوله احسن ما نقص اشارة الى ان اللام جنس نحو موصوله
ليصح وقوعه مضافا اليه فتأمل **قوله** لاشتماله على العجائب الخ يعني انه احسن في بابه لانه ليس
احسن من قصة النبي عليه افضل الصلاة والسلام لكنه احسن في سمته لاشتماله على سير الملوك
الملوك والمماليك ومكر النساء والصبر على اذى الاقارب والعفو بعد الاقتدار وعدد ذلك مما يعرف
من وقف على معاني السورة واصل معنى القص اتباع الاثر ومنه قص الحديث لانه يذكره ويتتبع
ما وقع فيه ومنه قوله وقالت لاخته قصيه تبعه ومثله التلاوة اصلها الاتباع وقوله بايحائنا اشارة الى ان ما مصدرية
والباء سببية **قوله** ويجوز ان يجعل هذا مفعول نقص الخ يجوز جعله مفعولا او حينئذ على انا منقوص
نقص احسن القصص او يحذونا ب على المذهبين في التنازع في هذا منه اذ لم يكن احسن القصص مفعولا
ولهذا ذا عمال الثاني ترجيحا لقوله به ولان تعلق الوحي به اظهر من تعلق القص باعتبارهما

عليه ويجوز تنزيل احد الفعلين منزلة اللازم **قوله** ولم يخطر ببالك الخ اسقط تفسير الزمخشري
له بقوله من الجاهلين به لانه وان كان مرادا وقد عبر به العاقلي توقيرا لنبيه صلى الله عليه
وسلم بل لم يسمه غافلا بل نسب الغفلة الى ما هو بين اظهرهم فما بالك بترك الادب والترك
بالخلاف اسلكه لكن لا حاجة لذكره فليس لنا حاجة الى ذكر ما اعتذر به فانه يكفيك من شيء سماعه به
**قوله** فهو تعليل لكونه موجبا الخ اي اوحي اليك لانه لم يخطر ببالك ولم يطرق سمعك من
الكلام تفصيله لكن الاكثر فيما يرد للتعليل ترك العطف **قوله** بدل من احسن القصص
**قوله** فهو بدل اشتمال لاشتمال الظرف على المظروف ولم يجوزوا البدلية على المصدرية لان
المقصود في ذلك الوقت لا الاقتصاص على النبي صلى الله عليه وسلم فهو ظاهر لما فيه عدم
صحة المعنى وقيل المانع بحسب العربية لان احسن الاقتصاص مصدر فلو كان بدلا وهو
المقصود بنسبته لكان مصدرا ايضا وهو غير جائز لعدم صحة تاويله بالفعل واورد على
التعليل الاول انه وان لم يشتمل الوقت على الاقتصاص فهو مشتمل على المقصوص فلم لم تجز
البدلية لهذه الملابسة ورد بان مطلق الملابسة لا يصحح الابدال والا لصح ابدال كل شيء
بل المراد بالملابسة ان يكون البدل صفة للمبدل منه كاعجبني زيد حسنه او يحصل
بحسبه صفة له كسلب زيد ثوبه واعجبني عمرو سلطانه لحصول صفة المالكية والملابسة
والوقت لا ملابسة فيه للاقتصاص بهذا المعنى انتهى والذي حرره النحاة بعد الخلاف في ان
المشتمل الاول او الثاني او العامل انه لا يكتفي بهذا القدر بل التحقيق ما قاله نجم الائمة الرضي
ان الاشتمال ليس كاشتمال الظرف على المظروف بل لكونه دالا عليه اجمالا ومتقاضيا له بوجه ما
بحيث تبقى النفس عند ذكر الاول متشوقة الى الثاني فيجيء الثاني مبينا لما اجمل
فيه فان لم يكن كذلك يكون بدل غلط فالوجه ان يقال في عدم صحته ان النفس انما تتشوق
لذكر وقت الشيء لا لذكر وقت لازمه فلذا لم يصح جعله بدلا من الاقتصاص لان الملابسة
بينه وبين وقته وهذا ليس وقتا له فلو ابدل كسد المعنى واما توجيهه بانه لو ابدل
لكان مصدرا فليس بصحيح ايضا لان المصدر كما يكون ظرفا نحو اتيتك طلوع الشمس يكون
الظرف ايضا مصدرا او مفعولا مطلقا لسده مسد المصدر كما في قوله ٥ الم تغتمض عيناك
ليلة ارمدا ٥ فانهم صرحوا كما في التسهيل وشروحه ان ليلة مفعول مطلق اي اغتماض ليلة ارمد
مما ذكره من حديث الفصل منه لا وهام الشارع نعم اذا ناب عن المصدر في كونه بدل اشتمال
شبهه وهو شيء اخر غير ما ذكره وينبغي هنا بحث في كلام الرضي لعل لو تنبه يتفطن اليه **قوله**
بدل اشتمال زاد في الكشاف فاذا اقصصناه فقد قصصنا قيل جواب سوال وهو انه اذا كان بدلا
من المفعول به يكون الوقت مقصوصا ولا معنى له فاجاب بان المراد لازمه وهو اقتصاص قول يوسف
عليه الصلاة والسلام فان اقتصاص وقت القول ملزوم لاقتصاص القول لكنه اورد عليه ان يكون
بدل بعض او كل لا اشتمال وليس كما قالوا انما يلزم ما ذكر لو كان الوقت بمعنى القول وهو اما عين
المقصوص او بعضه اما لو بقي على معناه وجعل مقصوصا باعتبار ما فيه فلا يرد ما ذكر فتامل
وقوله منصوب باعلى تقدير وذكر الوقت كناية عن ذكر ما حدث فيه وقيل انه منصوب بقال
يا بني **قوله** ويوسف عبري الخ اي انه علم اعجمي اذ ليس في العربية فلو لم يكن عبريا نبيا
للصرف لانه ليس فيه غير العلمية وليس فيه وزن الفعل للقراءة المشهورة وهي ضم الياء والسين
فانه ليس بنا اذ ليس لنا فعل مضارع مضموم الاول والثالث ومثله يونس والتعليل كثرة التغيير

فيه

فيه تشبيه بالكرة ونحوها مما يلعب به فتنة الصبا لاي ولذا قالوا انها نلعب به ما نثبت
وقوله من اسف بالمد اصله اسفى فابدلت المدة الثانية الفا يعني انه يكون من الافعال لضم الباء
وهذا على تتابع غريب لكن مشتبه انه يتاسف عليه لقوله يا اسفا على يوسف وفي الصحاح
بضم الباء بضم الياء علم لا ينصرف لانه نقل عنه تشبيه الفعل انتهى وهو مذهب سيبويه وخالفه
الاخفش فيه فجعله منصرفا لعروض الضم للاتباع كما قاله النحاة فان قلت فما بال الصرف لم يجر واهذا الخلاف
في يوحنا ويونس وهو مثله في قوله قلت قالوا انه لم يجر فيهما لتحقق منع صرفه للعلمية والعجمة
ولو كان عربيا لجرى فيه الخلاف فكلام المصنف رحمه الله على مذهب سيبويه رحمه الله تعالى ويوسف
ويونس مثلث السين والنون وبالفتح شاذ **قوله** وعنه صلى الله عليه وسلم هو حديث
صحيح رواه البخاري والكريم مرفوع مبتدا او ابن الاول مرفوع صفته والثاني والثالث
مجرور صفة الكريم وكذا يوسف مرفوع خبره وابن الاول صفته والثاني والثالث مجرور على
صفة للاسمين المجرورين بالفتح لمنع الصرف والمراد بالكريم كريم النسب لتواليه الانبياء عليهم الصلاة
والسلام في نسبه **قوله** اصلها يا ابي فعوض عن الياء التاء للتانيث هذا مذهب البصريين وقال
الكوفيون التاء للتانيث والاضافة مقدرة بها وياء باء فيهما وعدم سماع ابتي بجمعهما فعلى
لتناسبهما في الزيادة في كون كل منهما من حروف الزوائد وفي كون كل منهما يضم الى الاسم في
اخره وقيل ان الياء ابدلت تاء لانها تدل على المبالغة والتعظيم في نحو علامة والاب والام مظنة
التعظيم وقوله ولذلك قلبها هاء المراد ليلة لكونها تاء تانيث لا للعوضية لان دليلها ما ذكرناه وخطي
في نسبة الوقف بالهاء الى ابي عمرو لان الواقف بها ابن كثير وابن عامر والباقون وقفوا بالتاء وقوله
وكسرها لانها عوض حرف يناسبها مبتدا وخبره كسر التاء لانها عوض عن الياء التي هي اخت الكسرة
تحركت بحركة تناسب اصلها لا لتدل عليها لانها حاصلة بكونه لا يجمع بين عوضين او بين العوض والمعوض
وجعل الزمخشري هذه الكسرة الكسرة التي كانت قبل الياء لما فتح ما قبلها للادغام فتح ما قبل تاء التانيث
**قوله** وفتحها ابن عامر في كل القران الخ اي لان اصلها وهو الياء اذا حرك حرك بالفتح
وان اختلف في اصلها هل هو البناء على السكون لان الاصل في كل شيء او الفتح لانه اصلها كما انه
على حرف واحد وكلام المصنف رحمه الله يحتملهما وقوله او لانه يعني اصلها اي اصل هذه
الكلمة يا ابتا بان قلبت الياء الفا ثم حذفت وابقيت فتحتها دليلا عليها وكون اصله هذا
ضعيف عند النحاة لان يا ابتا ليس بفصيح حتى قيل انه يختص بالضرورة مثل يا ابتا كقوله يا ابتا
علك او عساكا وقيل لان الالف حقيقة لا تحذف وكونها الف ندبة او استغاثة ضعيف وقوله
جمع بين العوض والمعوض بخلاف يا ابتا فانه جمع بين عوضين وعلته وقريء بالضم في ضعيفة
رواية ودراية لان ضم المنادى المضاف شاذ وقوله وانما لم يسكن اي التاء كالياء المعوض عنها
تسكن لان التاء حرف صحيح بتقل حركته في الجملة ولذا لم يسكن من الضمائر غير الياء وقوله منزلة منزلة
الاسم لانها عوض عن اسم وليست اسما وجعلها الزمخشري اسما مستقلا فاشار المصنف به
الى مراد من سماها اسما ومن قال بجعلها بدلا لان الياء لا عوضا والاسم اذا كان على حرف واحد
وابدل لا يخرج عن الاسمية **قوله** من الرؤيا لا من الرؤية لقوله لا تقصص رؤياك الرؤيا
كلاهما مصدر رأى لكن غلب كونها بمصدرية بجعل مصدرها في الحلمية بجعله رؤيا والدليل
على ان الفعل هنا فعل الحلمية تعديه بمصدره فيهما سيأتي وهذا بناء على المشهور من ان الرؤيا
لا تكون الا مصدر الحلمية ولذا لحن المتنبي في قوله ٥ ورؤياك احلى في العيون من الغمض ٥

وذهب السهيلي وبعض علماء اللغة الى ان الرؤيا سمعت من العرب بمعنى الرؤية ليلا او مطلقا وكلام
المصنف رحمه الله مخالف له وترك ما في الكشاف وغيره من انه لو كان حقيقة وهو امر خارق
للعادة لشاع وعد معجزة ليعقوب عليه الصلاة والسلام او ارهاصا ليوسف عليه الصلاة والسلام مع
الجواز ان يكون ليلا والناس غافلون في زمن يسير والصحيح انه منام والبحث في مثله لا طائل تحته
قوله روي عن جابر رضي الله عنه الى آخره الحديث اخرجه جماعة كابن ابي حاتم والحاكم وجماعة
من المفسرين واختلف في صحته فقال ابو زرعة وابن الجوزي انه منكر موضوع وقال الحاكم انه
صحيح على شرط مسلم وذكروا ان اسم اليهودي بستانة وتعيين هذه الكواكب وضبط اسمائها
لم يتعرضوا له هنا لما رأوه في كلام من يوثق به وجربان بفتح الجيم وكسر الراء المهملة وتشديد الباء
منقول من اسم طوق القميص والطارق معلوم ما يطلع ليلا والذيال من ذال اذا ذاب
وقابس ... وعمودان تثنية عمود والفليق نجم منفرد والمصبح
ما يطلع قبيل الفجر والفرغ بفاء وراء مهملة ساكنة وعين نجم عند الدلو ووثاب بتشديد المثلثة
سريع الحركة وذو الكتفين تثنية كتف نجم كبير وهذه نجوم غير مرصودة خصت
بالرؤيا لعنبتهم عنه وكان بين رؤياه ومصير اخوته اليه اربعون سنة وقيل ثلاثون سنة
وفي الكشاف ان اخر الشمس والقمر ليعطفهما على الكواكب على طريق الاختصاص بيانا لفضلهما
واستبدادهما بالمزية على غيرهما من الطوالع كما اخر جبريل وميكائيل عن الملائكة عليهما السلام ويجوز
ان تكون الواو بمعنى مع اي رايت الكواكب مع الشمس والقمر وتركه المصنف رحمه الله لانه قيل
عليه ان احد عشر كوكبا لا يتناول الشمس والقمر فليس من القبيل المذكور وان النحاة اتفقوا على
ان ما في نحو ضربت زيدا وعمرا لا يصح ان يكون مفعولا معه لظهور العطف الذي هو الاصل
من غير مانع منه واجيب بان التناول غير لازم لان افادته المبالغة من العطف الدال
على المغايرة والتنبيه على انهما من جنس اشرف وقد كان يمكنه ان يقول ثلاثة عشر كوكبا
دالا على مزيد اختصاص واهتمام بشأنهما لزيادة الفائدة لاجل جمعهما وذلك الجنس فنحي
وجعلهما متغايرين بالعطف والعدول عن مقتضى الظاهر كما في المسئلة به وان كان الوجه
مختلفا وفي بعض الحواشي وتخصيصهما بالذكر وعدم الادراج في عموم الكواكب لاختصاصهما
بالشرف وتأخيرهما لان سجودهما ابلغ واعلى كعبا فهو من باب لا يعرفه فلان ولا اهل بلده وقيل
انه رشح معنى الاختصاص بالمبالغة في التغاير كانهما جنسان لا فاصل بينهما ولا مفعول وهو
وجه حسن ايضا وانما يرد عليه اسلوب عجيب لان ذكر العدد لامر مقصود بيوسف ثم كرر لانه
به يتطابق الرؤيا والتعبير واما امر المعية فتغاير مسلم فيه والعطف يدل على المعية
وهو اصل معناها ولذا صرح في قوله ان لهم ما في الارض جميعا ومثله معه وفيه
تأمل قوله استئناف ببيان حالهم الى آخره جعل بعضهم تأكيدا له والظرفية لعهده كما في قوله
ايعدكم انكم اذا متم وكنتم ترابا وعظاما انكم مخرجون وبه يعلم ان رأى الحلمية كالعلمية
تتعدى لمفعولين ولا يجوز ان ثانيهما اقتصارا وعلى الوجه الثاني يلزم حذفه من رأيت
الاول واختار المصنف رحمه الله تبعا للزمخشري انه جواب سؤال مقدر فيكون تأسيسا
وهو اولى من التأكيد واما الاعتراض عليه بان فعله لا يراه متعديا لمفعولين وساجدين
عنده حال او يقول بجواز ما منعوه فيها قوله وانما اجريت مجرى العقلاء بعيني في ضميرهم
وجمع صفتهم جمع مذكر سالم وصفاته للعقلاء هي السجود وهو اما استعارة مكنية بتشبيههم





بقوم عقلاء مصلحين والضمير والسجود قرينة او احدهما قرينة تخييلية والاخر ترشيح
او استعارة تبعية والتصغير هنا يدل على الشفقة ولذا سماه النحاة تصغير التحبيب كما
قاله بعض المتأخرين فقد صغر الجوهري تصغيره لكنه تصغير بحسب قوله فيحتالوا لك الى آخره
حيلة الى اشارة الى ان كاد متعد بنفسه كما في قوله فكيدوني وجعل اللام زائدة كجعله
مما يتعدى بنفسه وبالحرف خلاف الظاهر فلذا احمله على تضمين ما يتعدى بها وهو الاحتيال
ليفيد معنى الفعلين معا فيكون هذا توطئة لما سيأتي ويحتمل الا يريد ان الكيد والحيلة
مترادفان بل يحمل على مناسبة في التعدية وهو وجه احسن لكن الظاهر الاول وتكيدوا منصوب في
جواب النهي وكيدا مصدر مؤكد وقيل انه مفعول به ومعناه يصنعون لك كيدا او هو
ما يكاد به فالكل حال او اللام للتعليل ويفهم يعقوب عليه الصلاة والسلام ذلك لعلمه بالتعبير
ولدلالة خضوع الاجرام العلوية له عليه ذلك وقوله ان يصطفيه لرسالته اي للنبوة لانه
لم ينقل له شريعة مستقلة فكونه فوق اخوته اما بالملك او لتفاوت مراتب النبوة وفوقه
حسدهم اما لحلمهم بالتأويل او لاحتمال تفضيله بما لم لذلك قوله والرؤيا كالرؤية ليس
المراد التشبيه في تمام المعنى وجميع الوجوه بل في كونها مصدر رأى الا ان الرؤية مصدر رأى
البصرية الدالة على ادراك مخصوص والرؤيا مصدر رأى الحلمية الدالة على ما يقع في
النوم سواء كان امرا بينا او هو قوله تقدم ما حكاه لغة او لا فلا يرد عليه شيء كما توهم ففرق بين
مصدر المعنيين بالتاء بتنبيه كالتفرقة للتقرب المعنوي بعبادة وعن هارون الرشيد بالاسمي
قوله وهي انطباع الصورة المنحدرة من افق المتخيلة الى آخره وقيل عليه لا يلائم
في الرؤيا الا تخيلا الصور المتخيلة لان الانسان اذا ادرك شيئا بقيت صورة ذلك المدرك
في الخيال فيعيدها النوم ويرتسم في الحس المشترك تلك الصورة التي بقيت فهو نتيجة الخيال وهي
من اقسام الرؤيا مع انه لا يصدق التعريف المذكور عليه ولا محال لانه يتناول التعريف
الصادقة منها لمكان قوله والصادقة منها الى آخره انتهى وما ذكره مبني على اصول الفلاسفة وقول
المتكلمين في الرؤيا غير ذلك قلت هذا غير وارد كما بينه التفتازاني في شرح
الاسباب والعلامات حيث قال اذا ضعف الحس بسبب النوم لم يحفظ الصور في اليقظة على
المجرى الطبيعي حتى يتصرف فيها القوة المتخيلة وتلقيها على الحس المشترك فينعكس
اليه منه ثانيا فيتذكر عند اليقظة وتفصيل الحواس وبيان التصرف فيها معتبر في محله
قلت المنقول عن المتكلمين ان النوم مضاد للادراك وان الرؤيا خيالات باطلة وكيف يصح
هذا القول مع ما يشهد له الكتاب والسنة بصحة الرؤيا قلت دفع هذا بان مرادهم ان كون
ما يتخيله النائم ادراكا بالبصر رؤية وكون ما يتخيله ادراكا بالسمع سمعا باطل فلا ينافي حقيقته
بمعنى كونه امارة لبعض الاشياء كذلك الشيء بنفسه او ما يضاهيه ويحاكيه فتأمل
والانطباع مجاز مشهور في الاجسام في النفس الباطلة التي الباطنة المتخيلة استعارة لتلك
القوة والملكوت عالم الملكوت والتناسب هو التجرد وعند فناعها متعلق بالاتصال وقوله او في تداعي
لعدم فطنة الحس فيه كما في الموت وقوله فتتصور اي يحصل لها صورة وادراك وتحاكيه بمعنى
تحكيه او تشابهه بصورة اخرى وقوله فان كان تناسي تلك الصورة وقوله بالكلية اي في المبادي
والجزئيات في الحس المشترك واستغناؤه عن التعبير في الاحلام الاتية ابراهيم صلوات الله
وسلامه عليه لما رأى ذبح ابنه عبر له بالقربان مع شدة مناسبته وبذلك ادخله بنا على

اغلب حاله فتامل **قوله** الا تعدي كاد باللام فد مر تقريره وقوله تاكيدا بعني ان النفي لتاكيد المعنى بافادة معنى الفعل جميعا وقوله ولذلك اي لكون المقصود التاكيد والمقام مقامه وقوله وعلل الخ لا ينافي ما قاله المثنى نفيه نوع تقرير له **قوله** ظاهر العداوة بيان لان مبني من ابان اللازم وقوله فلا يالو جهدا الخ بيان لكونه تعليلا لما قبله وقوله كاجتباك لمثل هذه الرؤيا الخ هذا اجري على ما سلف من تقابل المشبه والمشبه به والزمخشري يجعل المشبه والمشبه به مصدر الفعل المذكور ولذلك في محل نصب صفة لمصدر مقدر وقيل انه خبر مبتدا محذوف اي الامر كذلك وقوله او الامور العظام فيكون المعنى اعم مما قبله ويشمل اجتباءه ودفع الحفظ ببركته ويجتبيك بمعنى يختارك من الجباية لانه انما يجتبي ما يطلب ويختار **قوله** كلام مبتدا الخ اي مستانف وقوله وهو يعلمك على عادتهم في تقدير المبتدا في ما يستانف لئلا يقال انه يحتمل الحالية بتقدير المبتدا ايضا لان الجملة المضارعية لا تقترن بالواو **قوله** خارج عن التشبيه **قيل** لان الظاهر ان يشبه الاجتباء بالاجتباء والتعليم عين الاجتباء فلا يشبه وفيه نظر لان التعليم نوع من الاجتباء والنوع يشبه بالنوع **وقيل** انه يصير المعنى ويعلمك تعليما مثل الاجتباء بمثل هذه الرؤيا ولا يخفى سماجته فان الاجتباء وجه الشبه ولم يلاحظ في التعليم ذلك **قلت** ولا مانع من جعله داخلا فيه على ان المعنى بذلك الاكرام بتلك الرؤيا كما اكرمك بهذه المبشرات يكرمك بالاجتباء والتعليم ولا تكلف فيه بجعله تشبيها ونقدير كذلك والرؤيا تجمع على الرؤى وفتح الهمزة والف مقصورة رجع رؤيا ووقع في نسخة الرؤيا لانه مصدر بحذف على الكثير **قوله** لانها احاديث الملك ان كانت صادقة الخ هذا مذهب المحدثين فيها وما مر مذهب الحكماء وهذا تعليل لاطلاق الاحاديث على المنامات واحاديث النفس والشيطان مجاز عن الوسوسة والخيال لانه لذا سموها دعابة الشيطان وعلى التفسير الاخير الاحاديث على ظاهرها **قوله** وهو اسم جمع للحديث الخ والانيا في هذا قوله في سورة المؤمنين في تفسير قوله وجعلناهم احاديث انه اسم جمع للحديث او جمع احدوثة اذا تاملت لا فرق بينهما وهذا مبني على قول الفراء ان الاحدوثة تكون للمضحكات والخرافات بخلاف الحديث فلا يناسب هنا ولا في احاديث الرسول صلى الله عليه وسلم ان يكون جمع احدوثة ولذا قال ابن هشام رحمه الله الاحدوثة من الحديث ما يتحدث به ولا يستعمل الا في الشر وقال المبرد انها تزيد في الجليل قال الشاعر **قوله** جميل

| | |
|---|---|
| وكنت اذا ما جئت سعدى ازورها | اري الارض تطوي لي ويدنو بعيدها |
| من الخفرات البيض ودّ جليسها | اذا ما انقضت احدوثة لو تعيدها |

ولما نقل كلام الفراء المحشي تعجب منه وقال كيف لم يذكر هذا الشعر وهو مما سار وعا فان قلت كيف يكون اسم جمع على تسليم كلام الفراء وقد شرط النحاة في اسم الجمع ان لا يكون على وزن يختص بالجموع كفعاعيل وافعال وهذا مما اتفق عليه **قلت** سيانيه عن صاحب الكشف انه لا يمتنع في كونه يطلق اسم الجمع على الجمع المخالف للقياس كليا لدواهم فلا يخالف كلام الكشاف هنا قوله في المفصل قد يجيء الجمع مبنيا على غير واحد كاباطيل واحاديث كما قيل وقيل انهم جمعوا حديثا على احدوثة ثم جمعوا الجمع على احاديث



كتطليع وقطعة واقاطيع **قوله** بالنبوة الخ هذا ناظر الى الوجه الثاني في حمل اجتبائه لعظائم الامور لئلا يتكرر وعلى تفسير تمام النعمة بايصال نعم الآخرة ظاهر والتاويل من الاول وهو الرجوع الى الاصل والمآل اي الغاية المرادة منه قولا او فعلا اما بتفسيره او بوقوعه بمن الاول قوله وما يعلم تاويله الا الله ومن الثاني يوم ياتي تاويله وقوله ولد نوى وقيل يعم الرؤيا تاويل كذا عن الراغب **قوله** ولعله استدل على نبوتهم بضوء الكواكب فيكون بمقتضى تعبيرا للرؤيا وما عنده من علمها وهذا بناء على تفسيره الاتمام بالنبوة وليس هذا استدلالا عقليا حتى ينافي تمثيلهم بالكواكب لما يرد عليه كونهم هادين للناس وقولهما وتشبيه بالنصب على ما يرى زينه وهو شامل لاولاده ولادهم وقوله بالرسالة اشارة الى ان الابوين بمعنى الاب والجد او الجد وحده وكون الذبيح اسحاق عليه الصلاة والسلام على رواية والمشهور انه اسماعيل عليه الصلاة والسلام **قوله** عليم بمن يستحق قيل ان هذا مبني على مذهب الحكماء ان النبوة والرسالة من الامور المكتسبة بالتصفية والتكميل وليس مذهب اهل السنة ولا وجه لما قاله فانه ظاهر من غير خلاف فيه وسيانيه ما يتعلق له الاجسام مثاله في سورة الاسرا وقدم الكلام عليه في سورة الانعام في تفسير قوله الله اعلم حيث يجعل رسالاته **قوله** دلائل قدرة الله وحكمته الخ اي المراد ما وقع في تلك القصة او الاتي ذلك علامات على نبوة النبي صلى الله عليه وسلم وقوله لمن سال عن قصتهم الخ اي وعرفها من غير سالف الوجهين ويجوز ان يجعلا وجها واحدا كما قال ابو حيان رحمه الله الذي يظهر ان الايات هي الدلالة على صدق الرسول صلى الله عليه وسلم وما اظهره الله تعالى في قصة يوسف عليه الصلاة والسلام من عواقب البغي وصدق رؤياه وتاويله وضبط نفسه وقهرها وقيامه بالامانة وحدوث السرور بعد الياس وبه يظهر معنى الجمع وعلى الوجه الثاني الذي ذكره المصنف رحمه الله يكون وجهه اختياره بما طابق الكتب من غير سماع ولا قراءة كتب مع ما في ما قصه من الاعجاز لفظا ومعنى **وقيل** الا شمالها لسور على قصص اخر **قوله** المراد باخوته علاته العشرة الخ قيل عليه فيه ان العلات هم الاخوة لاب لا الاعيان الاخوة لاب وام والاخياف لام والعلات على ما عده احد عشر وقد وقع في بعض النسخ الاحد عشر وهو المشهور انهم عشرة وليس فيهم من اسمه دينه وقيل كانت دينة اخت يوسف عليه الصلاة والسلام وقوله وهم عبارة عن مطلق علاته لا مقيدة بكونهم عشرة والعلات يتناول الاناث ايضا ولا محصل له فدفع ان الاخوة جمع اخ وهو مخصوص بالذكور فلا يضر ذكر اخته ولو عبر بها احد عشر وعلى النسخة الاخرى هو من التغليب فلا غبار على كلامه وقوله من بنت خالته اي خالة يعقوب عليه الصلاة والسلام وقوله تزوج اختها اي اخت ليا وبنيامين المشهور فيه كسر اليا وصححه بعضهم بفتحها وقوله زلفة ومهملة اسم السريتين وقوله وتخصيصه بالاضافة الخ يعني ان الجميع اخوته لكون الاخوة من الجانبين الاب والام اقوى فلذا اختص به ولم يذكره باسمه اشعارا بالتحبيب بمحبة يعقوب عليه الصلاة والسلام له لاجل شقيقه يوسف ولذا لم يشرهوا له بشيء مما وقع ليوسف **قوله** وحده الخ اي انه مفرد وهو فعل ماض مستند الى اشارة الى القاعدة المشهورة في النحو وكونه جاريا في المضاف اذا اريد تفضيله على المضاف اليه فاذا اريد تفضيله مطلقا فالفرق لازم واجب افعل تفضيل من المبني للمفعول باللام



سعدي

سعدي

سن

وفي تقول زيد احب الي من بكر اذا كنت تكثر محبته دلي وفي ان كان يحبك اكثر من غيره
قوله والحال انا جماعة اقوياء احق بالمحبة اشارة الى ان الجملة حالية وقوله اقوياء اشارة
الى ان العصبة ليس المراد بها مجرد العدد بل الدلالة على القوة لتكون دخل في الانكار لانهم
قادرون على خدمته والجد في منفعته فكيف يؤثر عليهم من لا نفع منه ويدل على ذكره في عدد
العصبة خلاف لاهل اللغة وما ذكره المصنف رحمه الله تعالى احد الاقوال فيها وقوله لان
الامور تعصب بهم اي تشتد فتقوى وقوله لتفضيله المفضول يشير الى ان مرادهم بالضلال
خطا الراي وعدم الاهتداء الى طريق الصواب لا ما يتبادر منه فيكون سوء ادب ونسبة النبي
المعصوم الى ما لا يليق به والجملة الاسمية المؤكدة وجعل الضلال ظرفا له لتمكنه فيه ووصفه
بالمبين اشارة الى انه غير مناسب له ذلك والمخايل بالياء لا بالهمزة جمع مخيلة وهي الامارة
والعلامة من خال بمعنى ظن اي زيادة محبته له لانه فيه مظنة لعلو مقامه لا لانهم
احزنه مع انه مجرد ميل بلا سبب كما هو المعتاد في زيادة الميل لاصغر البنين وصغيرهما عن
ليعقوب عليه الصلاة والسلام وله ليوسف صلى الله عليه وسلم والتعرض لهما فعلوه به
قوله من جملة المحكي بعد قوله اذ قالوا الخ اشارة الى ارتباطه بما قبله وليس لتقدير
وقال رجل غيرهم شاوروه في ذلك كما قيل وقوله كانهم اتفقوا توجيه لاسناده الى الكل
وقوله الا من قال اشارة الى ان الاسناد بالنظر الى الاكثر وانه في حكم المستثنى وقوله وقيل
انما قاله شمعون احد الاخوة وقيل دان وهو احدهم ايضا كما مر وقوله ورضي به الاخرون
توجيه لنسبة القول الصادر من واحد اليهم لانهم لما رضوه فكانهم قالوه كما مر قوله
منكورة بعيدة من العمران المذكورة بمعنى مجهولة لبعدها عنه ولذا نكرت ولم توصف
لترك الوصف والتنوين في قوة الوصف بما ذكروا واختلف في نصبه فقيل على نزع الخافض
كقوله كما عسل الطريق الثعلب وقيل على الظرفية واختاره المصنف تبعا للزمخشري ورده
ابن عطية وغيره بان ما ينتصب على الظرفية المكانية لا يكون الا مبهما ودفع بانه مبهم اذ المبهم
ما لا حد ولا نهاية له والارض المبهمة كذلك وفيه نظر يعرفه من وقف على معنى المبهم عند
النحاة وقيل انه مفعول به لان المراد انزلوه كقولك ... المراد
الا ما يقتضي من قبله ... فان التغريب كالقتل في حصول المقصود مع السلامة من اثم
القتل وهو معنى تنكيرها اي لا ارضا كانت قوله والمعنى يصف لكم وجه ابيكم الخ
يصف بمعنى يخلص والوجه الجارحة المعروفة ويعبر به عن الذات ايضا فلذا ذكر فيه
وجهان في الكشف احدهما انه كناية عن خلوص محبته لهم لانه يدل على اقباله عليهم اذ الاقبال
يكون بالوجه والاقبال على الشيء لازم لخلوص المحبة له ففيه انتقال من اللازم الى الملزوم
فهو ... الوجه بمعناه المعروف والكناية تلويحية ولهذا اشار بقوله يصف الخ والثاني ان
الوجه بمعنى الذات الا انه كان الانتقال بمرتبة فهو كناية ايمائية واليه اشار بقوله بكليته
والثالث انه كناية عن التوجه والتقيد بنظم احوالهم وتدبير امورهم وذلك لا يخلوه
لهم يدل على فراغه من شغل يوسف عليه الصلاة والسلام فيشتغل بهم وينظم امورهم
والوجه على هذا بمعنى الذات واليه اشار بقوله ولا ينازعه في محبته احد اي لا يشغله شاغل
عنكم وقيل انه اختار ان الوجه بمعنى الجارحة مطلقا وفيه نظر قوله او نصب باضمار ان
بمعنى يجوز فيه الجزم عطفا على جواب الامر والنصب بعد الواو الفارقة باضمار ان بجمع

سس

لكم

لكم خلو وجهه والصلاح وقوله من بعد يوسف عليه الصلاة والسلام والفراغ من امره وفي
نسخة او الفراغ فعلى الاولى الضمير ليوسف عليه الصلاة والسلام ومعنى كونه بعده الفراغ
من الاشتغال فالعطف فيه بالواو للتفسير اذ لا معنى للبعدية عن ذاته وعطف الوجه بان
عليه اشارة الى رجوع الضمير الى احد المصدرين المفهومين من الفعلين ويجوز رجوعه الى
المحنة فالوجوه ثلاثة وعلى الاخرى الوجوه اربعة فالضمير ليوسف عليه الصلاة والسلام
ومعنى كونه بعده بعد مفارقتهم له وظهوره لم ينفسه او للفراغ المفهوم من قوله يخل لكم
على ما مر من تفسيره قوله تائبين الى الله عما جنيتم او صالحين مع ابيكم الخ فيه
الصلاح اما ديني ودنيوي اما بينهم وبين الله بالتوبة او بينهم وبين ابيهم بالعذر
وهو وان كان مخالفا للادب لكونه كذبا فقوا ... لمن جنة انهم يرجون عفوه ومسامحته
به لتحليلهم ... المعروف والدنيوي بصلاح امورهم وهو ظاهر فلا يرد عليه انه كيف يكون
الكذب دينيا وقوله وكان احسنهم رايا اذ لم ير القتل له ولا طرحه في ارض خالية لانه فيه
بل في بئر يحتاج اليها السابلة وتشرب من مائها فانه اقرب لخلاصه وقوله وكان ابرهم ... والمثير
بذلك وقوله القوه في غيابة الجب يتضمن النهي عن القائه في الارض الخالية بعد النهي عن قتله
صريحا وفيه من حسن الراي ما لا يخفى ووقوع هذا منهم قبل النبوة ان قيل به ولعله صغيرة
لا يخل معنى قوله قائل ... دون التعيين باسمائهم اذ لم يسم منهم غير يوسف عليه الصلاة والسلام
وانما ذكر وابهموا ... اخوته والاضافة اليه تشريفا له في مقابلة ما ناله من الاذى وسترا على
المسيء بعدم ذكره باسمه لما فيه من التفضيح واما القول بانه كان على هذا ينبغي للمصنف رحمه
الله ان لا يعينه فليس بشيء لانه مقام تفسير والقول بانه يهودا هو الصحيح كما يشعر به كلام
المصنف رحمه الله قوله في قعره سمي بها لغيوبته الخ الجب البئر التي لا حجارة فيها من الجب وهو
القطع وفيما بئر حفرت وتركها كما قال اذا انا يوما غيبتني غيابتي يعني القبر وسميت
المحفوظة غيابة لغيبتها عن النظر ... بالافراد وهو ظاهر وبالجمع لان كل جانب منها غيابة فهو
بدل على سعتها وقوله وقرئ غيبة اي بسكون الياء على انه مصدر اريد به الغائب منه
وقرئ ايضا غيابة بتشديد على انه مصدر كغلبة او جمع غاياب كصانع وصنعته فتكون كقضاة
الخ وكلام المصنف رحمه الله يحتملهما وقراءة الجحدري بتشديد بالياء التحتية فعلى انه صيغة
مبالغة ووزنه فعالا ... او فيعالا ككشيطان وشيطانات وقوله القوه في غيابة الجب
يعني لا تقتلوه ولا تطرحوه في ارض قفرة بعيدة لما فيه من المشقة عليكم والتسبب الى الهلاك
الذي تريدون منه وتعتذرون ... قوله لم تخافنا عليه لم يفسره بلا تامنا لانه
لا يتعدى بعلى لان الاستعمال على خلافه يقال امنته على ماله ونفسه وسيأتي كما امنتكم
على اخيه بل لانهم فهموا منه الخوف وعدم الامن لا يستلزم الخوف الا انه يكفي انه لم يامن احدا
على ولد بعينه لم يامنه ولم يخف ويلتقطه بمعنى يلحقه ومنه اللقطة والسيارة الجماعة
السائرة قوله بمشورتي او ان كنتم على ان تفعلوا اي ان كان فعلكم بمشورتي ورأيي
فالقوه الخ او ان كنتم عازمين مصرين على ان تفعلوا به ما يفرق بينه وبين ابيه والفرق
بين الوجهين ان كان بناء على نصبه في الثاني دون الاول بناء على انه لا تقلب مضيه ا
والاول محتاج الى تقدير فلذا قيل بترجيح الثاني عليه قوله ونحن نشفق عليه الخ كانه جعل
النصح بمعنى الشفقة واختيار الاحسن جعله كناية لانه المناسب للمقام واستلزامه ...

قطب وطيبي

سس

ابن كمال

اي تبديل رأي يعقوب عليه الصلاة والسلام في حق حفظه عليه منهم وفيه استعارة ولما نتنسم متعلق
بحفظه واصل التنسم تلقي النسيم للتروح وسمه فهو استعارة للاحساس اي لاحساسه
بحسدهم وما قصدوه. **قوله** والمشهور تأمننا على الادغام الخالص فانه قد تأمننا بالاخفاء
وهو اختلاس الحركة الضعيف فقرأه يضم بالاشمام اي ضم الشفتين تنبيهاً على ان الاشارة
الى الحركة مع الادغام الصريح لا يكون في الوقف وهو المعروف عندهم وفيه عسر هنا قالوا
وهذه الاشارة تبعد الادغام وقيل ذلك شائبة نظر وبطابقة الاشمام على شوائب الكسرة
شيئا من الفتحة في نحو قيل وعلى اشمام احد حرفين شيئا من حرف آخر كما في الصراط وقرأ
الحسن رحمه الله بالاظهار لكونه من كلمتين محافظة على حركة الاعراب وقرئ بنقل ضمة النون
الى الميم وحكي بكسر حرف المضارعة على اللغة وتسهيلها **قوله** نرتع في اكل الفواكه اصل معنى
الرتع ان تأكل وتشرب ما تشاء في خصب وسعة ولذا اطلقت اللغة بكونها للتأكد وفتحها على
الخصب بكسر ا[illegible] لبعض الحديث **قوله** بالاستباق والانتضال ادعى السهام بمعنى ان لعبهم
يعني ان لعبهم ليس لعب لهو لانهم [illegible] مع عليهم يعقوب عليه الصلاة والسلام ولم يعد منهم
بل هو مباح لجسه [illegible] التي عليها الحرب ومع المسابقة ورمي السهام وهو مطلوب لما فيه من اجمام
النفس والنشاط لقوة العمل **قوله** وقرأ ابن كثير نرتع بكسر العين الى قوله الاربعة عشر
قراءة من السبعة وغيرها فقرأ نافع بالياء التحتية وكسر العين وقرأ البزي نرتع ونلعب
بالنون وسكون العين وعنه قنبل بثبوت الياء بعد العين وصلا ووقفا وفي رواية عنه
اثباتها في الوقف دون الوصل وهو المروي عن البزي وقرأ ابو عمرو وابن عامر بالنون فيهما وسكون
العين والباء والكوفيون بالياء التحتية فيهما وسكون آخرهما وقرأ جعفر بن محمد بالنون في
نرتع والياء في يلعب اي يوسف عليه الصلاة والسلام لمناسبة اللعب له لصغر سنه وتروى
عن ابن كثير رحمه الله وقرأ ابن سيابة بالياء فيهما وكسر العين وضم الباء على انه مستأنف وقرأ
مجاهد وقتادة بضم النون وسكون العين والباء وقراها ابو رجاء كذلك الا انه بالياء التحتية
فيهما والنخعي ويعقوب نرتع بالنون ويلعب بالياء والفعلان في هذه كلها مبنيان للفاعل
وقرأ زيد بن علي بالياء فيهما والبناء للمفعول وقرئ نرتعي ونلعب بثبوت الياء ورفع الباء وقرأ ابن
ابي عبلة يرتعي ويلعب فهذه اربع عشرة قراءة ست منها في السبعة وما عداها شاذة
وتوجيهها ظاهر ونرتعي من الرعي اي نرتعي مواشينا فاسند اليهم مجازا او يتجوز عن الكلم
بالرعي وكسر العين لانه مجزوم بحذف آخره وقوله ان يناله مكروه على تقدير الجار وهو عن
**قوله** انه ليحزنني ان تذهبوا به ان قلنا اللام لا يخلص المضارع للحال فظاهر وان قلنا
انها لا تخلصه كما هو مذهب الجمهور فيشكل عليه ان الذهاب مستقبل فيلزم تقدم الفعل
على فاعله وهو غير جائز لانه اثره فلذا قيل ان التقدير قصد ان تذهبوا او توقع ان تذهبوا
فتقدر بالمضاف وهو الفاعل وهو حال وقيل يجوز ان يكون الذهاب يحزن به باعتبار تصوره كا
**فقيل** نظيره قوله في العلة الغائية وقد قيل ان اللام فيه جردت للتأكيد مسلوبا عنها الدلالة على
التخليص للحال **قلت** كذا قالوا وانا اظن ذلك مغلطة لا اصل لها فان لزوم كون
الفاعل موجودا عند وجود الفعل انما هو في الفاعل الحقيقي لا النحوي والعرفي فان الفعل يكون فيه
سواء كان حالا او فيما مضى فيه او ماضيا كما انه يصح ان تكون الفاعل في مثله اسم معدوم وما في قوله
ومن سره ان لا يرى ما يسوءه ۞ فلا يتخذ شيئا يخاف له فقدا

ولم

ولو نقل احد في مثله انه محتاج للتأويل بخلاف الحزن والغم كالسرور والفرح يكون بالشيء قبل
وقوعه وقد صرح به ابن هلال في فروقه ولا حاجة الى تأويل وتقدير او تنزيل للموجود
الذهني منزلة الخارجي على القول به والاكتفاء به فان مثله لا يعرفه اهل العربية والشائع
فان ابيت الا اللجاج فيه فيكفي من التجوز في النسبة الى ما يستقبل لكونه سببا للحزن الان والذي
في شرح الكتاب للسيد انتهى ان اللام الداخلة على المضارع فيه اقوال ثلاثة احدها في خبر
ان مقصورة على الحال وهو ظاهر كلام سيبويه رحمه الله الثاني انها تكون للحال وغيره واستدلوا
بقوله ان ربك ليحكم بينهم يوم القيامة الثالث انها للحال ان خلت عن قرينة ومعه
تكون لغيره كالآية المذكورة انتهى واعلم ان من ذهب الى الاول قدره بقصد ان تذهبوا
ونحوه ولا يلزمه حذف الفاعل لانه انما يمتنع اذا لم يسد مسده شيء سواء كان مضافا او غيره
فتفطن [illegible] فقد حكم [illegible] ايضا خلافا لمن خطاه فيه لظنه انه لا يقوم الا المضاف اليه معا مع يكون
انه بيان للمعنى لا تقدير اعرابي فاعرفه **قوله تعالى** اخاف ان يأكله الذئب وقع هذا امر
يعقوب عليه الصلاة والسلام تلقينا للجواب من غير قصد وهو على اسلوب قوله تعالى ما غرك
بربك الكريم والبلاء موكل بالمنطق وروى الداري عن ابن عمر رضي الله عنهما لا تلقنوا الناس
فيكذبوا فان بني يعقوب عليهم الصلاة والسلام لم يعلموا ان الذئب يأكل الناس فلما لقنهم
اني اخاف ان يأكله الذئب قالوا اكله الذئب كذا في الجامع الكبير ومن ادبه تفتيح الميم اي كثيرة
الذئاب ومفعله يصاغ لهذا المعنى كثير كمفتنة وعن [illegible] رأى في المنام الخ محذرة [illegible]
الحذر او التحذير والمحذرة لان الانبياء عليهم الصلاة والسلام لمناسبتهم التامة بعالم
الملكوت تكون واقعاتهم بعينها واقعة ولا فالذئب في النوم يأول بالعدو وشديد بمعنى
وثب وجل والذئب [illegible] همزة فمن ترك الهمز بني على اصله ومن ابدلها يا لسكونها وانكسار
ما قبلها ابني على القياس ومن خصه بالوقف فلان التقاء الساكنين في الوقف جائز
لكن اذا كان الاول حرف مد يكون احسن وقوله من تذاءبت ما لمد من باب التفاعل كما في
الاساس والذي نقله اهل اللغة عن الاصمعي كما ذكر المصنف رحمه الله تبعا للزمخشري
لانهم جعلوا تذاءبت الريح ماخوذ من الذئب لانها اتت كما يأتي وهو ولذا عده من المجاز في
الاساس لكنه عد لغيره لان اخذها من الاسماء الجامدة كالحجر قليل مخالف للقياس وقوله لا تتنابكم
هذا اما عند الاخوة والثاني ما في نفس يعقوب منهم **قوله** اللام موطئة للقسم تقدم
تفسيرها وهل يشترط ان تدخل على شرط مسبوق بقسم لفظا او تقديرا لتوطئ الجواب المذكور بعدها
وتؤذن به وهذا الشرط مورد بقواعد وقوله ونحن عصبة جملة حالية والجواب معطوف على القسم وهو المقصود
بالذكر لتوطئ الجواب للقسم **قوله** ضعفا [illegible] لخاسرون هنا اما من الخسار بمعنى
الهلاك او من خسران التجارة وكلاهما غير مراد فهو اما مجاز عن الضعف والعجز لانه يشبهه
او سببه كما في قوله تعالى ولئن اطعتم بشرا مثلكم انكم اذا لخاسرون اي عاجزون [illegible] او المراد
استحقاقهم ان يدعى عليهم بذلك [illegible] يجوز احد ذلك من عدم الربح في التجارة
بقوله مغبونون والوجوه في الكشاف [illegible] ان تكون ضعفا عجزا او مستحقون للهلاك
لعدم غنائهم ومستحقون لان يدعى عليهم بالخسار [illegible] خسرهم الله ودمرهم اذا اكل الذئب
اخاهم وهم معه او انهم اذا لم يقدروا على حفظ بعضهم هلكت مواشيهم وخسروها والمقصود
ادراجها و[illegible] لا يرضى بالتأمل الصادق ولما ذكر يعقوب عليه الصلاة والسلام [illegible] عدم

وجه م

معنا دفنه امر يحزنه لما رقته وحوفه عليه من الذئب اجابوا عن الثاني دون الاول لكراهتهم
له لانه سبب حسدهم له فلذا اعاروه اذنا صما ولئن كه ذكر ما يحزنه كانه غير وانفع لترعة
غودهم اوانه انما حزن لذهابه للخوف عليه فنفي الثاني يدل على نفي الاول **قوله** عزموا على
التابه فيه اشارة الى اصل معنى الاجماع العزم المصمم وانه على حذف الجار من متعلقه
والارد نيم بضم الهمزة وسكون الرا وضم الدال المهملة وتشديد النون وقوله في القاموس وتثليث
الدال من طغيان القلم اقول هكذا في النسخ كما ذكره الفاضل المحشي وفي نسخة الشيخ المصححة
عليها بما ربما يشهد بدالنون ولا ادري هل اصلاح منه او من المصنف ومديه تقدم بيانها والقول
الاخر هو الراجح ولا وجه لما قيل ان الخلاف لفظي لامكان التوفيق بينهما **قوله** وجواب لما محذوف
الذي هو ما ذكره ومنهم من قدره فعلت فتنتهم ومعهم من قدره وضعوه فيه وقيل الجواب اوحينا
والواو زائدة وقوله لتنطقنهم اي لهم مخالفة وبحوهم وقوله انه اي ابراهيم استنزه وقولهم ادع
الاحد منه متكلم به **قوله** واوحينا اليه اي اعلمناه بارسال ملك والوحي اليه ما ذكر بعده
لا الايحا المعروف بابلاغ الشرايع حتى يتكلف له بانه اعلمه بالتبليغ بعد زمان تابينا وتسليته
له ومن دل الوحي منه الى البنوة فلما كان اكثر الانبيا عليهم الصلاة والسلام نبيوا في سن
الاربعين اشار الى جوابه بانه الاعلام وقيل انه بمعنى الالهام وقيل الانباء مبطول المنام
وقوله وفي القصص اي لنبه في قصص الانبيا عليهم الصلاة والسلام وهو ماضح او مفرد محقق له
علمنا بيوسف كان الظاهر على يوسف وقوله لعلو شانه وما بعده بيان لوجه عدم شعورهم
وهو ظاهر والحلي بالضم والمفتوح حلية بالكسر وهي المتحص وقوله وذلك اي قوله لتنبئهم بامرهم
هذا وهو اشارة لما سيأتي في التطم المراجع وقوله بشره لتنبيه لقوله اوحينا اليه ارسلنا
جبريل عليه الصلاة والسلام للتبشيرة الى ذلك من القول بكون هذه الجملة الحالية متعلقة
باوحينا لبعده وقلة جدواه وفي الكشاف ويجوز ان يتعلق وهم لا يشعرون على قراءة
لتنبئنهم بالنون اي اوحينا على معنى انبأنا بالوحي وازلنا وحشته وهم لا يشعرون بذلك
ويحسبون انه مستوحش لا انيس له وقوله لتنبئهم بالنون على انه وعيد لهم فقوله لا يشعرون
متعلق باوحينا لا غير ولنظر فيه بانه يجوز ان يتعلق بقوله لتنبئهم وان يراد بانبأ بالله بصاحرا
فعلهم به وهم لا يشعرون بذلك ودفع بانه بناء على الظاهر وانه لا يجتمع انباؤهم مع عدم شعورهم
بما انبأهم به الا بتأويل كتنعذبن كتعظيمهم بعظيم ما ارتكبوه فيلزوهم لا يشعرون بما يفيده **قوله**
اخبار انما دالقنال الراغب العشي من زوال الشمس الى الصباح والعشاء صلاة من المغرب الى العتمة
والعشا المعرب والعتمة من لمشاطلة نوين في العين ورجل عشي وامرأة عشوا ومنه يخبط
خبط عشوا وعشى عنه وعشوت النار وقصدتها ليلا ومنه العشوة بالضم وهي الشعلة فلا
تسامح في كلامه كما توهم والذي غره قوله في القاموس العشا اول الظلام وكلام الكشاف
مطابق لما فهمه تابع المصنف رحمه الله وهو امام اللغة **قوله** دفري عشيا بضم العين وفتح
الشين وتشديد اليا مصغرا وهو تصغير عشي وفسر تفسيره **قوله** وعشا بالضم والقصر
جمع اعشى وقيل انه جمع عاش واصله عشاة كماش ومشاة يحذف الهاء تخفيفا ورد عليهما
انه لا حاجة لهذا الحذف وانه لا يجمع افعل فعلا على فعل بضم الفا وفتح العين بل على فعل
بسكون العين ولذا قيل كان اصله عشوا فنقلت حركة الواو الى ما قبلها لكونه حرفا صحيحا
ساكنا ثم حذفت لعدم قبلها الالف لالتقا الساكنين وانت فيه ما لا يخفى ذلك اليوم لا يعتبر

منه

منه الانشاء **قيل** والاظهر انه جمع عشوة مثلث العين وهي ركوب امر على غير
بصيرة يقال اوطاه عشوة اي امرا ملتبسا يوقعه في حيرة وبلية فيكون تأكيدا لكذبهم
وهو اما تمييز او مفعول له او يكون جمع عشوة بالضم بمعنى شعلة النار عبارة عن سرعتهم
لاتباعهم بما فعلوا من العظمة والحقيقة وقوله اي عشوا من البكاء اشارة
الى ان قياسه ان يكون على فعل بالجمع واما ما عن ابن جني رحمه الله البكا والتعب لاحتقتهم
كادان ينقطع بصرهم لكثرة المبالغة في شدة البكاء البكا **قوله** متباكين اي مظهرين [illegible] تكلف
لانه ليس بحزين وقوله مشترك الافتعال والتفاعل اي يتكونان بمعنى كتنتضل بمعنى نتناضل
ونسر الايمان بالتصديق وهو معناه اللغوي ولذا عدي باللام واما في معناه الشرعي فيتعدى بالباء
وقوله لسوء ظنك تعليل لكونه غير مصدق لهم وقوله ولو كنا صادقين قيل معناه ولو كنا عندك
من اهل الصدق والثقة ولا بد من هذا التأويل اذ لو كان المعنى ولو كنا صادقين في نفس الامر
لكان تقديره فكيف اذا كنا كاذبين تقديره فكيف اذا كنا كاذبين فيه فيلزم اعتنا فهم يكذ
وفيه نظر **قوله** وقد اصبحتكم خافقا داعية الى اعتقاد [illegible] والا لا يطابق فكذبه
لما قالوه وقوله اي ذي كذب الاريان لانه وصف بالمصدر كرجل عدل فاما ان يكون بتقدير مضاف
او انه وصف بالمصدر مبالغة وقراءة النصب لزيد بن علي رضي الله عنهما على انه مفعول له او حال
لكنه من النكرة على خلاف القياس لو كان من دم بمعنى مكذوبا فيه والاحسن جعله من فاعل جاؤا
بتأويله كاذبين وعليه اقتصر المصنف رحمه الله وما قيل ان المصدر يجي بمعنى المفعول به
والمفعول فيه فلا حاجة الى تقدير مضاف لانه ليس بحقيقة وهو تاويل كالتقدير لكن الثاني
هو المشهور فيه فلذا اختاره المصنف رحمه الله **قوله** وكدب بالدال الغير المعجمة الخ هذه
قراءة عائشة رضي الله عنها وليس من قلب الذال دالا بل هو لغة اخرى بمعنى كدرا وطري
او يابس فهو من الاضداد وكدب مثلث الدال مفتوح مستوفى له وقيل اصله اي اصل الكدب
بالدال المهملة ومصدره الكدب بالفتح وهو البياض في اظفار الاحداث فشبه به الدم في القميص
لمخالفة لونه لون ما هو فيه بخرا استعارة او التشبيه بليغ **قوله** وعلى قميصه في موضع النصب
على الظرفية اي فوق قميصه قيل عليه لا يصح جعله ظرفا للمجي بمعنى ان العامل فيه فيتعين ان
الفوقية ظرفا للجار [illegible] وردا بان الظرفية لتبينه باعتبار الفعل بل باعتبار المفعول كقوله
جا على جا له باعتبار الظرفية كما نطح باعتبار المفعول الصريح كرميت الصيد في الحرم تكون
باعتبار المتعلق ايضا وهو مما استفدناه من هذا المقام **وقيل** انه اراد ان على بحقيقة
الاستعلا وهو ظرف لغو في بعض الحواشي الاولى ان يقال انه حال من جاؤا وعلى قميصه معنى
الاستعلاء اي جاؤا مستولين على قميصه وقوله بدم حال من القميص لكن الظاهر استولوا
على القميص ملتبسا بدم جاؤا وهذا اولى من دم جاؤا مستولين لما مر في التضمين والامر
فيه سهل فان جعل المضمن اصلا والمذكور حالا لان كلا منهما جائز واذا فيقتضي المقام احدهما
رجح والاظهر انه ظرف للمجي المتعدي ومعناه اتوا به فوق قميصه ولا يخفى استقامته
**قوله** او على الحال من الدم اذ يجوز تقديمها على الجار فقاله السفاقسي وهو الحق كما ذكر
في تسهيله وقال في الكشف ان الخلاف في غير الظرف فاما في الظرف فلا تتقدم على صاحبها
المجرور على الاصح صرح به جار الله بهذا الاتكون الحال ظرفا على ان الحق ما اختاره ابن
مالك من تجويزها مطلقا **قوله** وقال ما رأيت كاليوم ذيبا اخذ هنا مثل قول العرب ما رأيت

بهم

تقريب
سفاقسي

كشف
تقريب

كاليوم رجلا قال المبرد في المقتضب المعنى ما رأيت مثل رجل أراه اليوم رجلا أي ما رأيت مثله
في الرجال ولكنه حذف لكثرة استعمالهم له وأن فيه دليلا عليه انتهى فتقديره على هذا
ما رأيت كذيب أراه اليوم ذيبا أي ما رأيت مثله في الذياب فقبحه حذف لما بعد الكاف وإعمال
الظرف وهو أراه ذيبا منتصبا على الحال في ذلك التركيب تمييز كما صرحوا به والحكم صفته
والمقصود منه التعجب منه إذا كله ولم يعرف بنيانه هذا ما صرح به أهل العربية **وقيل**
أصله ما رأيت ذيبا كالذيب الذي رأيته اليوم أي مثل الذيب فقدم الكاف على المضاف إليه
فصار كذيب اليوم فحذف المضاف إليه وهو ذيب وقدم كاليوم ذيبا فصار حالا أو أحكم صفة
ذيبا وفيه من هذه الإشارة إلى ما في الذهن من الذيب الذي أكل يوسف وقوله أكل بيان
لقوله ما رأيت ولا يخفى ما فيه **قوله** ولذلك قال بل سولت لكم الخ يعني لما جعلوا الدم
علامة لصدقهم وسلامة القميص دالة على كذبهم علم يعقوب عليه الصلاة والسلام
أنه ليس الأمر كما توهموا وتوقفه بالرؤيا الدالة على بلوغه مرتبة علية وإنما حزن لما
خشي عليه من المكروه والشدائد غير الموت والتسويل تزيين النفس للمرء ما يحرص
عليه وتصوير الحسن بصورة القبيح والأصل اشتقاقه من السول بمعنى التمني وهو استرخاء
في العصب ونحوه فكأن المسول له بذل فيما يحرص عليه واسترخاه له بتزيينه **قوله**
فأمري صبر جميل الخ يعني أنه خبر مبتدأ محذوف أو الخبر فهذا الخبر والمبتدأ أصح
الحكم المصدر الذي هو بدله وقيل حذفه واجب وقيل إنه جائز **قوله** وفي الحديث
الخ هو حديث مرسل أخرجه ابن جرير وفيه بقوله إلى الخالق لقوله بعده إنما أشكو بثي وحزني
إلى الله ولذا لما سئل عليه الصلاة والسلام عن سبب سقوط حاجبيه على عينيه فقال
طول الزمان وكثرة الأحزان فأوحى الله له أتشكو إلى غيري فقال خطيئة فاغفر لي **قوله**
على احتمال ما تصفونه الذي يحل ذلك بالصبر عليه حتى يبلو ويظهر خلافه وقوله وهذه
الجبيرة أي الذنب العظيم جرأ بعضا لها فيأنبياء عليهم الصلاة والسلام فكيف صدر
هذا منهم وقوله الأصح إشارة إلى أن فيه اختلافا فقوله قريبا من الجب قال في القاموس
والجب البير أو الكثيرة الماء البعيدة القعر أو الجيدة الموضع أو التي لم تطو أو مما وجد
لا مما حفره الناس وجب يوسف على اثني عشر ميلا من طبرية أو بين سنجل ونابلس وقوله
بعد ثلاث أي ثلاث ليال كم مكث من زمانه الذي تاب به **قوله** الذي يرد الماء ويستقي عطف تفسير
له والإدلاء الدلو أرسلها لاستخراج الماء يقال أدلاها إذا أرسلها في البير ودلاها إذا نزعها
ملأى ولذا قال المتدلي بحبل يوسف عليه الصلاة والسلام أي تعلق بالحبل وخرج والدلو
مؤنثة سماعية **قوله** نادى البشرى بشارة لنفسه أو لقومه فيه وجهان أحدهما أنه
نادى البشرى كما في قوله يا حسرتا كأنه نزلها منزلة من يخاطب فنادى ... فهذا أوان ...
وتحقيقه في ... أشار المصنف رحمه الله بقوله هذا أوان حضورك وقيل المنادى محذوف
كما في قوله يا ليت أي يا قومي انظروا واسمعوا بشراكم ما جعل بشرى اسم صاحب له فضعيف
لأن العلم لا يختص إضافته في لغة العرب وقيل إن هذه الكلمة تستعمل للتبشير من
غير قصد إلى النداء أو البشارة إما لنفسه أو لقومه ودفعته **قوله** وهو لغة في لغة هذيل
يقلبون الألف قبل ياء المتكلم ياء ويدغمونها فيها فيقولون في هواي هوي ويا سيدي ومولي
لأنهم لما لم يقدروا على كسرها قبل الياء أبدلوها لأنها أخت الكسرة واخلص منها بالتكلف في الوصل

مع

مع التقاء الساكنين فيه على غير حده فلينه إلا وقف أجرى الوصل مجراه أو لأن الألف
لما فيها من ... هو الحركة وعلى كل حال ففيها ضعف من جهة العربية فلذا لم يعتد بها
السبعة هنا لكنهم رووها عن نافع وورش في سورة الأنعام وروت هنا في بعض
الشواذ ... واستضعفها أبو علي رحمه الله ورد بإجراء الوصل مجرى الوقف كما ذكره
المصنف رحمه الله ونظائره كثيرة في القرآن وغيره وقرئ بكسر الياء للإضافة لأجل الياء
المقدرة فيها ... وقرأ يا بشراي ... ويقف على ألفه تمة أن
كان نكرة مقصودة أو متحيزة **قوله** أي الوارد وأصحابه من أصحاب الرفقة يعني
أخفوا يوسف عليه الصلاة والسلام مخافة لا تراه الرفقة فيطمعوا فيه وعلى القول
الثاني لم يخفوه وإنما أخفوا أمره وكونه وجد في البير وهذا لا يلائمه قوله يا بشراي
على أنه نادى ... إلا أن يكون البشارة لنفسه أو يكون المراد الإخفاء عن رفقته من
أهل القافلة فتأمل **قوله** ويتلو الضمير لإخوة يوسف عليهم الصلاة والسلام وهو
مروي عن ابن عباس رضي الله عنهما **قيل** وهو المناسب لإخفاء وجه ما يأس واطلعوا
بقوله والله عليم بما يعملون وليس فيه اختلال في النظم كما قيل فتأمل **قوله** نصب
على الحال الذي أخفوه حال كونه متاعا للتجارة وفي القاموس البضاعة بالكسر ... وجعلوه أي
جعلوه بضاعة مصدر فهو مفعول به وقال ابن الحاجب يحتمل أن يكون مفعولا له أي لأجل
التجارة وليس شرطه مفقودا لاتحاد فاعلهما إذ معناه كتموا لأجل تحصيل المال به ولا
يكون أن يكون تمييزا والبضاعة من البضع وهو القطع لأنه قطعة وافرزها من المال تنتمي
للتجارة ومنه البضع بالكسر كما قاله الراغب **قوله** لم يخف عليه أسرارهم الخ الأول على
أن المسرين من السيارة والثاني على أنهم الإخوة فهو وعيد لهم **قوله** باعوه شرى من
الأضداد يكون بمعنى اشترى وباع فإن عاد ضميره على الإخوة كان شرى بمعنى باع
وإن عاد على السيارة كان بمعنى اشترى كذا في الدر المصون والمصنف رحمه الله جوز في
الوجهين على تفسيره بكونه باعوه أما إذا كان للإخوة فظاهر وأما إذا كان للرفقة فبناء على
أنهم باعوه لما التقطوه من بعضهم بثمن قليل والمشتري باعه مرة أخرى ...
فقصص الأنبياء عليهم الصلاة والسلام أن إخوة يوسف نظروا إلى القافلة واجتمعوا
على الجب فاتهمهم وكانوا يطعمون يوسف ... فضربوه وشتموه وقالوا
هذا عبد أبق منا فإن أردتم بعناه منكم ثم قالوا له بالعبرانية لا تنكر العبودية
نقتلك فأقر بها فاشتراه مالك بن ذعر منهم بثمن بخس ... وأما إذا كان بمعنى اشترى
نعنيه عود الضمير إلى السيارة فتعريف الوجهين للعهد أي الوجهان السابقان في أسروه
**قوله** مبخوس لزيفه أو نقصانه وفي نسخة لزيفه أو نقصانه بالإضافة والبخس بمعنى
النقص مصدر والمراد به هنا المبخوس وما ذكره المصنف رحمه الله تفسير للبخس المراد
به هنا فإن قوله معدودة وتفسيره يدل على أن بخسه هنا بمعنى نقصانه فقط
والمعدود كناية عن معنى القليل لأن الكثير يوزن عندهم وهو ظاهر والزاهد فيه
والرغبة عنه بمعنى وزهدهم لما ذكره المصنف رحمه الله وقيل لعدم علمهم بمنزلته ولأن
الله صرفهم عنه لتظهر حسنه صيانة له **قوله** الضمير في كانوا إن كان للإخوة فالمعنى أن
كان ضمير كانوا للوارد وأصحابه وهم تابعوه وهو الظاهر لأنهم الملتقطون ويحتمل أن يكونوا

عبد

الضمير لغيرهم من الرفقة باعوه بعد ان اشتروه من الرفقة وقوله وان لا يوافق بناء على
الراي ان كان الضمير للرفقة ولا لما مبنيا على ان اشتروه من بعضهم او من الاخوة لا
موافق لهم لانه ابق والابق لا يباع الى في بمخته مقدر علم ان البيع وقع مرتين **قوله**
وفيه متعلق بالزاهدين المذكور فيه اختلاف هنا فقال ابن مالك انه متعلق بمحذوف دل
عليه الصلة ومنهم من قدره اعني وليس بجيد فعلى الاول يقدر زاهدين فيه من الزاهدين
وحينئذ فهل من الزاهدين صفة للزاهدين موكدة كما تقول عالم من العلماء او صفة
مبينة اي زاهدين بلغ بهم الزهد الى ان يعدوا في الزاهدين لان الزاهد قد لا يكون
عريقا في الزاهدين حتى يعد فيهم اذا عدوا ويكون خبرا ثانيا كل ذلك محتمل وليس
بدلا من المحذوف لوجود من معه وقال ابن الحاجب في اماليه انه متعلق بالصلة والمعنى
عليه بلا شبهة وانما فروا منه لما فهموا من ان الصلة للموصول لا تعمل فيما قبل الموصول
مطلقا وبين صلة ال وغيرها فرق فان هذه على صورة الحرف المنزل منزلة جزء من الكلمة
فلا يمتنع تقديم معمولها عليه فلا حاجة الى القول بانه على مذهب المازني الذي جعلها
حرفا للتعريف كما ذكره المصنف رحمه الله وقوله متعلق بمحذوف اشارة الى ما قاله
ابن مالك وليس هذا من الاشتغال في شيء وفيه مانع اخر لم يذكره وهو ان معمول المجرور
لا يتقدم عليه فكانه لم يره مانعا والا لم يتم ما ذكره لانتفاء المانع واما لزوم اسم
الفاعل من غير اعتماد فمنسا فقط لان محل الخلاف عمله في الفاعل والمفعول بدا لم يصح
لا في الجار والمجرور الذي يكفيه رائحة الفعل فان قلنا انه يجوز في الجار والمجرور التقدم
لانه يتسع فيه ما لا يتوسع في غيره اندفع السؤال ايضا وما قيل على تقديره بتعلقه
بمحذوف يبينه الزاهدين انه اراد انه من قبيل الاسماء على شريطة التفسير ففيه
انه ليس منه لعدم الاشتغال عنه بضميره وان اراد انه جواب سوال كانه قيل في اي
شيء زهدوا والجواب في الكشاف فهو نفسه من سوال في غيبها وانه فغير وارد لما نقلناه لكن عن
الفتح **قوله** وهو العزيز الذي كان على خزائن مصر الخ قال العزيز فرق بين الذي باعه له مالكه
بن ذعر وغيره من الرفقة وقوله وقيل كان فرعون العمالقة الصحيح انه من اولاده وقوله والاية
اي قوله فرعون لقد جاءكم يوسف فالمعنى لقد جاء قومكم واباءكم او جعل ما جاء اباءهم كانه
جاءهم وقوله لبث في منزله الخ قيل هذا اما تغليب على مدة السجن او السجن كان في بيته
او هو مجاز بمعنى عبوديته **قوله** من جعل شراه غير الاول اي من جعل شراء العزيز المذكور
في قوله الذي اشتراه غير الشراء المذكور سابقا في قوله وشروه بثمن بخس على ان الاول
شراء من الاخوة او شراء بعضهم من بعض وهو الاصح وفيه اشارة الى انه قيل باتحادهما
وانه ضعيف لقوله من مصر فانه يصير مصرا بها واختلف بصيغة المعلوم من فاعله
والقول الثاني لا ينافي على القول باتحادهما وقوله مثوه ذهب كذا في النسخ فقيل المراد وزنه
كما صرح به في بعض الروايات وفي نسخة مثله وهي الظاهر والمراد به ذلك ايضا وكونه استوزره
وهو ابن ثلاثين واتي الحكمة وهو ابن ثلث وثلاثين هو الموافق لما في التفاسير المشهور وفي
النسخ وفي بعضها استوزره وهو ابن ثلث وثلاثين فقط وهي الموافقة لما مر من انه اوحي
اليه في صغره فتامله **قوله** راعيل او زليخا الاول بمهملة بوزن هابيل والثاني بفتح
الزاي وكسر اللام والخاء المعجمة وفي اخره الف وهو المشهور وقيل انه بضم اوله على هيئة

الصغر

الصغر وقيل احدهما لقبها والاخر اسمها **قوله** اجعلي مقامه عندنا كريما المراد بكونه
كريما ان يكون حسنا مرضيا والمثوى محل الثواء وهو الاقامة وكرامة مثواه كناية عن
اكرامه على ابلغ وجه واتمه لان من اكرم المحل باختيار الانية واتخاذ الفراش ونحوه فقد
اكرم ضيفه بسائر ما يكرم به اذ المقام مختص لا ينال المجلس العالي والمقام السامي ولذا قال
المحشي احسني تعهده اي النظر فيما عهد لديك ثم اكراما لضيف **قوله** في صلاحنا بكونه
الناصح ضيعة ومالي العزيز وتستظهر بمعنى تستعين به وقوله نتبناه تفعل من البنوة
اي نجعله بمنزلة الولد لانه كان عقيما وقوله لما تفرس علة لما فهم من معنى نتبناه لما تفرس
اي فهمه منه بالفراسة والامور الثلاثة تم معرفته وقوله افرس الناس ثلاثة الخ اخرجه
سعيد بن منصور وابن ابي شيبة والحاكم وصححه عن ابن مسعود رضي الله عنه ثم ان
الفراسة علم ما سيان في الحر علم ما هو مغيب ولو كان بامارات هو الغالب فيه والحدس
والفراسة هو الانتقال منه اليه لكن وانما كان هؤلاء افرس لان ما تفرسوه وقع على اتم
الوجوه والذي تفرسه العزيز منه انه يكون له شان ونفع عظيم وكذا ابنة شعيب عليه
الصلاة والسلام والذي تفرسه عمر رضي الله تعالى عنه في ايام خلافته من الصلاح
والسداد فما قاله القرطبي وغيره من انه جرب في الاعمال ومواظبة الصحبة وابنة شعيب
عليه الصلاة والسلام كانت معها علامات ظاهرة والعزيز عرفه لما علمه بنسبه ليس بشيء
لانه لا ينافي الفراسة لما يقع في المستقبل لا يعلمه الا الله **قوله** وكذلك مكنا محبته في قلب
العزيز الخ ابينا ها فيه بعنى ان المشبه به ما علم مما قبله وهو اما تمكين محبته في قلبه
او تمكينه في منزلة ومثواه وانجاؤه وعطف قلب مالكه عليه والمشبه تمكينه في الارض
يتصرف فيها على ما اراد الله له وقوله عطفا يجوز تشديده وتخفيفه ولا وجه لما قيل
هنا من ان المصنف رحمه الله والزمخشري جعلا قوله ولنعلمه من تاويل الاحاديث كلاما مبتدا
لكونه غير معطوف بعطف ان الاحتمالين وهذا التفسير بينهما منافاة لما اسلفناه فانهما جعلا
قوله ولنعلمه داخلا في حيز التشبيه في علة المشبه ولو قلت انه لا باس لانه خارج على
قبيله كذا لا يرد انه لا محل لكاف في التشبيه وهذا منه غريب والاشتغال به فيه اعجب
منه مع ان ما سبق ليس بمسلم **قوله** اي كان القصد في انجائه وتمكينه الى ان يقيم العدل
الى متعلق بالقصد واقامة العدل والتدبير ماخوذ من المعطوف عليه المقدر وقد طوى في
كلامه الاشارة الى الوجوه الثلاثة السابقة في قوله كذلك لكنه لم يات بها على الترتيب
فانجاؤه اشارة الى الثالث وتمكينه الى الاولين لانه شامل لتمكينه بالمحبة في قلبه ولتمكينه
في منزله ومن لم ينتبه لهذا قال انه يشير الى اختيار الوجه الثالث منها وقوله لا فعاله لسنته
بكسر السين والنون وتشديد الياء جمع سنة بمعنى القضاء او بمعنى الاقامة والاضافة اليه لادنى
ملابسة وقوله احكامه اي احكام الله وتبيين معطوف على تعاين وفي نسخة بعبيره معطوف
على يعلم **قوله** لا يرده شيء ولا ينازعه فيما يشاء الزمخشري من امره اما ان فالمعنى انه
لا يمنع عما يشاء ولا ينازع فيما يريد او ليوسف عليه الصلاة والسلام والمعنى انه يدبره ولا
يكله الى غيره كما قضى في قصته وقوله اراد به اخوة يوسف الذي به على طريقة التمثيل
ولذا الظاهر يحتمل الاحتمالين **قوله** ان الامر كله بيده اشارة الى التفسير الاول في امره
والعموم ماخوذ من اضافة المصدر لا من المصدر المضاف من طرف العموم وقوله ولطائف صنعه

ناظر الى الثاني واقتصر الزمخشري بعد ذكر الوجهين على قوله ولكن الناس لا يعلمون ان الامر
كله بيد الله لشموله لتدبير امر يوسف عليه الصلاة والسلام وغيره فلا يرد عليه انه لا يظهر
تعلق الاستدراك بهذا المعنى بقوله والله غالب على امره **قوله** كانه مم منتهى اشتداد
جسمه وقوته وهو سن الوقوف من الثلاثين الى الاربعين لان الانسان ينمو جسمه في ابتداء امره الى تمام الشباب
وبعده يقف عن النمو ثم الانحطاط الى زمان الشيخوخة وسن الانحطاط والهرم والاشد بفتح
الهمزة وقد تضم فيه قولان فقيل هو سن الوقوف وقيل سن النمو واختلف فيه ايضا فقال
هل هو مفرد على بناء نادر في المفرد او جمع لا واحد له او له واحد وهو شدة كنعمة وانعم
او شد كفلس وافلس وشد بالفتح ككلب واكلب وهذا المفرد نقله بحرق ايضا لانه لم يستعمل
بهذا المعنى والان سن الوقوف يقف فيه البدن تقف فيه القوى والشمائل والاخلاق
ولذا **قيل**

اذا المرء وفى الاربعين ولم يكن ... له دون ما يهوى حياء ولا ستر
فدعه ولا تنفس عليه الذي مضى ... وان جر اسباب الحياة له العمر

وقوله منتهى بمعنى زمانه انتهاؤه لان الاشد بمعنى الزمان والا كان بمعنى الانتهاء
فهو مصدر وفي الاية مضاف مقدر اي زمان اشده وما بين الى عطف بيان له او بدل من سن وقوله
وسبوه بلوغ الحلم وهو والاحتلام بمعنى البلوغ المعروف عرفا حكمة اي الحكم يكون
بمعنى الحكمة وهو في لسان الشرع العلم النافع لكونه شرطا للعمل ولذا قيل ولذا قال المصنف رحمه الله
المؤيد ولم يقل العلم والعمل لانها بدونه لا يعتد بها ومن عمل بخلاف علمه ببعض سفيه لا حكيما وقوله
بمعنى علم تاويل الاحاديث المراد بالاحاديث الامور والرؤيا او الكتب الالهية تخصيص بالذكر لانه غير
داخل فيما قبله او افرد بالذكر لانه لكماله شانه وليوسف به اختصاص تام وعلى تفسير الحكم
بالحكومة فهو ظاهر ولذا فسره الزمخشري بعلم هذا بعلم الدين **قوله** تنبيه على انه تعالى
انما اتاه ذلك جزاء لكونه من الاحسان لان التعليق بالمشتق يقتضي علية ما منه الاشتقاق
وفيه اشارة الى ان المراد بالاحسان الاحسان في العلم والعمل لا يتاتى احسان العمل لا يكون
الا بعد العلم به فلو كان العلم الموجب للاحسان في العمل لزم الدور لانه **قيل** احسان
العمل يكون بطريق اخذ التقليد والتوفيق الالهي فيكون سببا للعلم به عن دليل عقلي او سمعي
او المراد تحسين الاعمال المؤيد المتفق عليها لمسمع فهو سبب للعلم بما شرع له عن الاعمال الظاهرة
تنا بين العلماء كما في الاثر من علم بما علم اورثه الله علم ما لم يعلم **قوله** طلبت منه وتمحلت ان يواقعها
المحمل الطلب بحيلة وتكلف والمفاعلة تنازع الى يخادعها والمواقعة المجامعة وهو
ماخوذ من راد اذا جاء وذهب في طلب وهو يدل على الجد في الطلب فلذا ذكر اخذه منه ومن
الرائد وهو الذي يرسل لطلب الماء والكلأ والارادة ماخوذة منه ايضا وقوله التي هو
بيتها دون امراة العزيز مع انه اخصر واظهر لانه اشنع في الدلالة على انه اعي لها **قوله**
**قيل** كانت سبعة والتشديد للتكثير بمعنى انه للتكثير في المفعول ان قلنا بتعددها
فان التفعيل يكون لتكثير الفاعل والمفعول فان لم يقل به فهو لتكثير الفعل فانه غلق مرة
بعد مرة او بمغلاقة بعد مغلاق وجمع الابواب اما لجعل كل جزء منه كانه باب او لجعل تعدد
اغلاقه بمنزلة تعدده وما **قيل** ان التشديد للتعدية لان غلقت الباب لغة ردية كما في
الصحاح وجعله للتكثير او المبالغة في الايثار فوهم ورد بان افادة التعدية لا تنافي افادة

حينئذ سعدي ابن كمال

التكثير

التكثير معها ولذا قال الجوهري انها للتكثير ولم ينتبه الراد لان ما نقله عليه لا له لان الردي
الذي ذكره اللغويون انما هو استعمال الثلاثي منه لان له ثلاثيا لازما حتى يتعين كون
التفعيل للتعدية فتعدية لازم في الثلاثي وغيره سواء كان رديا او فصيحا فتعين انه للتكثير
وقد سبق المصنف رحمه الله غيره فيما ذكر فالوهم من الراد لا منه فتنبه **قوله** هيت لك قال
صاحب النشر قرا المدنيان وابن ذكوان بكسر الهاء وفتح التاء من غير همز وعن هشام بالهمز
وقال الداني رحمه الله انه وهم لكونه فعلا من التهيؤ فلا بد من ضم تائه حينئذ وقد تبع في
هذا الفارسي في الحجة حيث قال انه وهم من الراوي لان يوسف عليه الصلاة والسلام لم يتهيأ
لها بدليل قوله وراودته الخ وتبعه جماعة وهي صحيحة ومعناها تهيأ لي امرك لانها لم تتيسر
لها الخلوة قبل ذلك او حسنت هيأتك ولك بيان اي اقول لك وهي صحيحة نقلا ورواية عن هشام
رحمه الله من طرق وعنه ايضا بكسر الهاء والهمزة وضم التاء وانفرد الهذلي عن هشام بعدها الهمزة
وقرا ابن كثير رحمه الله بفتح الهاء وضم التاء بغير همز والباقون بفتح الهاء والتاء من غير همز
وورد فيه كسر الهاء وضم التاء من غير همز وفتح الهاء وكسر التاء من غير همز قراءة الحسن وروي
عن ابن عباس رضي الله عنهما والصواب ان هذه السبع قراءات كلها لغات فيها وهي اسم فعل
بمعنى هلم وليست التاء ضميرا وقال الفراء والكسائي هي لغة اهل الحجاز ومعناها تعال وقال
ابو حيان لا يبعد ان يكون مشتقا من اسم كجلد ولا يبرز ضميره بل يبين بالضمير المجرور
باللام ويختلف بحسبه انتهى وقد اختلفوا في هذه الكلمة هل هي عربية او معربة بمعنى هلم
معناها تعال ولذا قال مجاهد رحمه الله انها كلمة حث واقبال او غير ذلك وعلى هي اسم او فعل
وقيل انه في بعض اللغات يتعين اسميتها وفي بعضها فعليتها وقد رويت القراءة فيها على
انحاء كثيرة منها ما هو في السبعة ومنها شواذ ذكره المعربون ذكرنا ما مر والمصنف رحمه الله قدم
القراءة المشهورة وجعله فيها اسم فعل وذكر الفعل اما انشائي كما ذكر او قيل لانها تدل على
الحث كامرا وخبري كهيهات بمعنى بعد وليس تفسيرك بتهيات على انه للعلى المتكلم التالي
في بنية الكلمة بل لانها لما بينت التهيؤ بانه لم يلزم كونها هي المبنية كما اذا **قيل**
لك قربي منك فقلت هيهات فانه يدل على معنى بعدت بالقرينة فلا يرد عليه ما قيل
انها اذا كانت بمعنى تهيات لا تكون اسم فعل بل فعلا مسندا الى ضمير المتكلم ولو كان
كذلك لم يصح به على قراءة الفتح **قوله** واللام للتبيين كالتي في سقيا لك كانه قيل
لمن التهيؤ فقيل لك فهو متعلق بمحذوف اي هو كائن لك او يقدر بالسؤال لمن تقول لك فقيل
اقول لك ولم يحمل على كونه بمعنى تهيات متعلقا بهيت لان اسم الفعل لا يتعلق به الجار
وعيط بكسر العين المهملة وسكون الياء وفتح الطاء المهملة اسم صوت من العياط وهي كلمة
يقولها الصبيان ويتصايحون بها في اللعب ويجتمعون بصياحهم على الكسر وقوله مبني **قوله**
وهيت كجئت الخ تقدم ان هذه القراءة مروية عن هشام وما اورده ابو علي في الحجة
عليه ورد صاحب النشر فتذكره فما قيل انه مما تقدم وقوله وعلى هذه الاشارة الى القراءة التي
على وجه عادي بين ذلك وسقط من بعض النسخ قوله وقرئ هيت فهو ظاهر والله اعلم انه قال في المغني
هيت لك من قرا بالهاء مفتوحة والياء ساكنة والتاء مفتوحة او مكسورة او مضمومة اسم فعل ماض
اي هيأت واللام متعلقة به كما تتعلق بمسماه لو صرح به وقيل مسماه فعل امر بمعنى اقبل او اللام
للتبيين اي ارادتي لك او اقول لك ومن قرا كذلك وجعل التاء ضمير المخاطب فاللام للتبيين مثلها

سعدي

في اسم الفعل ومعنى هئت تهيأت تيسيرا تقرا دهابه لا انه فصحها بدليل قوله دوا ودته فلا وجه
لانكار الفارسي هذه القراءة مع ثبوتها وظهور وجهها وهيا بكسر الهاء وفتحها وتشديد الياء
المثناة التحتية وهي لغة بمعنى هيت **قوله** اعوذ بالله معاذا اشارة الى انه منصوب
على المصدرية بفعل محذوف وان اصله التكثير واحسن مثواي تقدم تفسيره والرب على
الاول بمعنى السيد وقوله والضمير لله والرب عليه بمعنى الخالق والمعنى على الاول
المثال ويجوز جعله ضمير شان على هذا الاخير الكشاف فالجملة خبر ودلالا ان الله فاحسن خبر
ان وكذا عطفه المصنف رحمه الله بالواو والمحسن لمثواه زليخا فاسناده لفظ ربي
لانه الامر به ولله لانه مسبب الاسباب ببعض قليه عليه **قوله** الجازي للحسن بالسيئ
لانه وضع للشي في غير موضعه والحسن اكرامه والسيئ فضيحة اهله بسوء واذا فسر
الظالمون بالزناة فظاهر ما ذكر والمزني اسم مفعوله ضمير باهله يعود على ال الموصولة
**قوله** قصدت مخالطته وقصد مخالطتها الهم لغة بمعنى الارادة والقصد مطلقا وهو
لا يتعلق بالذوات فلذا قدر ما ذكر وهو على ما قاله محيي السنة هنا هم ثابت معه عزم
وعقد ورضى كهم زليخا وهو مذموم مؤاخذ به وهم بمعنى خاطر وحديث نفس من غير تصميم
ولا اختيار وهو غير مذموم ولا معاتب عليه كهم يوسف عليه الصلاة والسلام ويؤيده
حديث الصحيحين ان الله تجاوز عن امتي ما حدثت به انفسها ما لم يعملوا او يتكلموا وقال
الامام المراد بالهم في الاية خطور الشيء بالبال وميل الطبع كالصائم في الصيف يرى الماء
البارد فتحمله نفسه على الميل اليه وطلب شربه ولكن يمنعه دينه عنه وكالمرأة الفا
حسنا وجمالا تتهيأ للشاب النامي القوي فتقع بين الشهوة والعفة وبين النفس والعقل
مجاذبة ومنازعة فالهم هنا عبارة عن جواذب الطبيعة ورؤية البرهان جواذب الحكمة
وهذا لا يدل على حصول الذنب بل كلما كانت هذه الحالة اشد كانت القوة على لوازم العبودية
اكمل اذا عرفت هذا فالمختار ان يوسف عليه الصلاة والسلام ان كان ما نسب اليه من الهم
دافع بناء على انه لا يقدر على دفعه ونظيره جواب لولا معنى هذا المعنى الذي لا يعد سيئة
بل حسنة كما سمعت ولذا غاير بينهما العبارة في الهمين ولم يقل هما واكد الاول دون الثاني وان لم
يكن واقعا كما اختاره في البحر فالمراد لم يقع منه هم البتة بل هو منفي لوجود رؤية البرهان
كما تقول لقد قارفت الاثم لولا ان الله عصمك ولا تقول ان جواب لولا يتقدم عليها فانه لم
يقم دليل على امتناعه بل صرح ادوات الشرط يتقدم من جنس ما قبله والبرهان ما عنده
من العلم الدال على تحريم ما همت به وانه لا يمكن الهم فضلا عن الوقوع فيه هذا هو الذي
يجب اعتقاده والحمل عليه وكلام المصنف رحمه الله راجع اليه كما ستراه فقوله الهم بالشيء
قصده والعزم الخ بناء على انه ليس مطلق القصد وان هذا اصله فهو في حقها على حقيقته
واما في حقه فبمعنى اخر وقوله امضاه اي فعله **قوله** والمراد بهمه ميل الطبع الخ مشى على
الطريقة الاولى المثبتة للهم له وحمله بمعنى الميل الطبيعي كميل الصائم للماء البارد ونحوه
فنوه به الهم تنبيها لكا دحقيقة كما هو الظاهر من كلامه فاطلاقه على هذا استعارة
او مشاكلة او من مجاز المشارفة **قوله** او مشارفة الهم كقولك قتلته لو لم اخش الله على
اثبات الهم له وتاويله بالقرب من الهم كما في المثال المذكور اذ فيه بقتلته شارفت قتله بقرب
او نحوه وقد جرى للوجوه باحتماله يرد عليه ما قيل انما الموجب لاخراج قتلته عن حقيقته

فانه

سعدي

فانه دليل الجواب ان لم يجوز تقديمه ولو للامتناع فالمعنى امتناع القتل لامتناع عدم
الخوف منه تعالى وهو معنى صحيح ان المنافشة في المثل ليست داب ارباب التحصيل
وقيل معنى همت به وهم بها انها اشتهته واشتهاها وانه احسن الوجوه **قوله** فيه فتح
التاء وسكون معنيته الى الغنية بفتح الميم والغين المعجمة وقوله فما لطفنا هو الجواب
المقدر للولا لانه ما قبله لان الهم من لوازم المخالطة والتثبت والغلمة بالضم شدة
الشهوة وهذا امتنعي عنه لدخول لو في خبر لولا كما لا يكون التعقيب بغيره اولى والتسبب بسلوك
طريق الادب والظاهر ان مراده تشبيه غلمة زليخا وميل نفسه اليها بذلك وانه الي تدعو الى
مخالطته لولا ان راى برهان ربه وهو ما علمه من تحريمه لما ذكره فقوله ولا يجوز تقديمه الخ
اكثرهم جوزه وقوله في حكم ادوات الشرط اي الجازمة **قوله** بل الجواب محذوف يدل عليه
وهو قوله لهم بها كما قدرناه لكنه لانه مقدر بغير المذكور كما توهم حتى يرد عليه ما قيل
عليه انه حينئذ لا يحتاج الى تقدير خالطها في مقام الجواب ولا يحتاج الى اخراج الهم عن معناه
او ارتكاب المجاز كما اختاره وتقدير الكلام على هذا ولولا ان راى برهان ربه لقصد مخالطتها
وعزم عليها والمذكور قبل الشرط انما اتى به ليكون دليلا على الجواب المحذوف لانه مقصود بالافادة في
الكلام **قوله** وقيل راى جبريل عليه الصلاة والسلام الخ هذا مع ما في القصص حكوه مما لا يليق
ذكره وتركه احسن منه كله مما لا اصل له والنص ناطق بخلافه **قوله** اي مثل ذلك التثبيت الخ
يعني ان الكاف في محل نصب صفة مصدر وفعل محذوف وذلك اشارة الى المصدر وجعل مبتدأ مقدر
وفيه وجوه اخر وقوله انه من عبادنا المخلصين **قيل** فيه ان كل من له دخل في هذه
القضية شهد ببراءته فشهد الله تعالى بقوله لنصرف الخ وشهد هو على نفسه بقوله هي
راودتني عن نفسي وشهدت زليخا بقولها ولقد راودته عن نفسه فاستعصم وسيدها
بقوله انك كنت من الخاطئين وابليس بقوله لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين فتضمن
اخباره بانه لم يغوه ومع هذا كله لم يبرئه اهل القصص فكانت كما قيل

وكنت فتى من جند ابليس فارتقى ۝ بي الحال حتى صار ابليس من جندي

وقوله اذ كان في اوله اللام ولامه هذا المخلصين فيما ذكره في سورة مريم في قوله تعالى
واذكر في الكتاب موسى انه كان مخلصا وهو المروي عن قتادة القراءات واخلصهم الله لطاعته اي
اختارهم **قوله** تسابقا الى الباب اي قصده كل سبق الاخر الى الباب فيوسف عليه الصلاة
والسلام ليخرج وهي لتمنعه من الخروج ووحد الباب هنا مع جمعه اولا لان المراد الباب
البراني فان قلت كيف يستبقا الى الباب وقد ورد انه الابواب جوابية قلت اشار الزمخشري
الى دفعه بما روي ان اقفالها تتناثر اذا فر يوسف عليه الصلاة والسلام اليها وتنفتح
وقوله فاجتذبته فقبضت قميصه من جيبه واعلاه والاجتذاب افتعال من الجذب والقد بمعنى القطع
والقطع مذكور في كتب اللغة ومنه قطع القلم وقيل القد مطلقا الشق ويؤيده انه قرئ
وقط وقال يعقوب القد في الجلد والثوب الصحاح **قوله** وصادفا زوجها الخ الذي في
كتب اللغة ان الفا بمعنى وجد وهو غريب مما ذكر والمراد بالسيد الزوج لانهم كانوا يسمون
بهذا المعنى بملكه التصرف فيهما ولذا لم يقل سيدهما وقيل لانه لم يكن مالكا له حقيقة
لحريته وقوله ايهاما معقول له لقالت اي قالت ما ذكر لذلك وتغييره بالغيب المبهم معطوف
على ايهاما اي لتغييره وجها اعتقاده فيه والمفعول له يكون معرفة ونكرة وقوله الا السجن

سعدي

طعن في اصحاب القصص يوسف وزليخا

ينبغي السين مصدر سجنه اذا حبسه وقوله او عذاب اليم للتنويع عطفت المصدر المؤول على الماقبله وقرئ بالنصب بتقدير فعل وعلى جعل ما استفهامية تجرى اوهي مبتدا او خبر من موصولة او موصوفة **قوله** طالبتني بالمواتاة اي يعني ان هذا الدفع الضرر عن نفسه لا للتفضيح ولذا قال لي ولم يقل هذه مستاقيها لها بما تكره وقوله وفعلها عرضنا للتعريض في قولها ما جزاء من اراد باهلك الا الحبس حيث لم يقل هذا اراد باهلك السوء وجيئا وه الحى لي فصدرت العمرو اجلت حياو خشية لبعلها وكففت بالسوء من الفاحشة كما قالت ابنة شعيب عليه الصلاة والسلام ان خير من استاجرت القوي الامين ولم تقل انه قوي امين حيا من ابيها لحمل ذلك كناية عما ذكر ونفرها به وقوله ولو لم يكذب عليه لما قال له هذا لا ينافي قوله دفعا لضرر لانه بتقضيه انه قال لتكذيبها عليه فينافي الحصر الذي قاله لان القصر الاول اضافي اي قاله لدفع الضرر لا للتفضيح فلا ينافي كونه لتكذيبها وايضا معنى قوله لتكذيبها لدفع كذبها وما يترتب عليه لو صدقت فهو داخل في الدفع المذكور فتنبه **قوله** وقيل ابن عم لها المصيبا راجع الى ابن العم وابن الخال وقيل انه انيد لمنافي ونزك كون الشاهد حكيم كان عنده المذكور في الكشاف بقوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم تكلم في المهد الخ اعترض عليه الطيبي بانه يرد على الحصر ما رواه البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لم يتكلم في المهد الا عيسى ابن مريم عليه الصلاة والسلام وصاحب جريج وساق قصته وصاحبي يرضع امه مر رجل على دابة فارهة وشارة حسنة فقالت امه اللهم اجعل ابني مثل هذا فترك الثدي وقال اللهم لا تجعلني مثله ببقي ان الحصر في الثلاثة المذكورة يخرج الماشطة وشاهد يوسف عليه الحكم وا ثبت بها التضييع المذكور وسيا في سادس في سورة البروج وما وقع به ما انه يجعل قوله في المهد قيدا او تاكيدا لكونه في مبادي الصبا وفي هذه الروايات يحمل على الاطلاق سواء كان في المبادي او بعيدها بحيث يكون تكلمه من الخوارق لا يخفى بعده وقيل على الطيبي ان هذا اعادته من عدم الاطلاع على الاحاديث فان الحديث الذي اورده المصنف رحمه الله صحيح اخرجه احمد في مسنده وابن حبان في صحيحه والحاكم في مستدركه وصححه عن ابن عباس رضي الله عنهما وعن ابي هريرة رضي الله عنه وقال انه على شرط الشيخين وما رواه حسنة وبهم اكثر فقي صحيح مسلم تكلم الطفل في قصة الحدود وايضا وقد جمعنا فبلغت احد عشر ونظمها في قوله

> تكلم في المهد النبي محمد ويحيى وعيسى والخليل ومريم
> ومبرى جريج ثم شاهد يوسف وطفل لدى الاخدود يرويه مسلم
> وطفل عليه مر بالامة التي يقال لها تزني ولا تتكلم
> وماشطة في عهد فرعون طفلها وفي زمن الهادي مبارك يختم

**قلت** لم يرد الطيبي الطعن على الحديث الذي ذكره المصنف رحمه الله كما توهم وانما اراد ان الحصر في الاحاديث متعارضة محتاج الى التوفيق وهو كما قال ابن ماشطة فرعون قال ابن الجوزي ماشطة ابنة فرعون لما اسلمت اخبرت ابنته باسلامها فامر بالقائها واولادها في البقرة التي اتخذها من نحاس محمي وبعث بها منه واسلم فلما بلغت النوبة اخرا ولادها جهوكان مرتضعا قال اصبري يا اماه فانك على الحق فقوله ماشطة

فرعون

كشف

سيوطي

فرعون الاضافة لادنى ملابسة **قوله** وصاحب جريج بجيم مصغر كان عابدا بعبد الله في صومعة فقالت بغي منهم انا افتنه فتعرضت له فلم يلتفت اليها فمكنت من نفسها راعي غنم كان ياوي الى صومعته فلما ولدت منه غلاما قالت هو من جريج فضربوه وهدموا صومعته فصلى ودعا فانطق الله الغلام فركزه وقال له يا باسه يا غلام من ابوك فقال انا ابن الراعي **قوله** وانما القى الله الشهادة على لسان اهلها الخ تعبيره بالقى الشهادة لكونه صبيا لا يتعمدها فانه قيل ان الاولى ان يذكره بعد قوله ابن عمها لاختصاصه بشهادة الطفل فان شهادة الصبي حجة قاطعة لا فرق فيها بين الاقارب وغيرهم بخلاف الرجل فاظهار القريب الشهادة لقريبه لا عليه ولا يخفى ما فيه وهو مبني على حمل القريب للمنافية والقريب مطلقا اقوى بلا شبهة فتدبر **قوله** لانها تدل على انها قدت الخ في الكشاف ودلالة قد القميص على كذبها لانها تتبعه وجذبت ثوبه فقدته ولانه قد القبل على صدقها من وجهين انه تبعها وهي دافعته عن نفسها فقدت قميصه من قدام بالدفع او انه اسرع خلفها ليلحقها فتعثر في مقدم قميصه فشقه واعترض عليه بانه يمكن مثله في اتباعها له بل هذا اظهر لان الموجب للقد غالبا الجذب لا الدفع وقيل انه من قبيل المسامحة في احد شقي الكلام لتعيين الاخر بتنزيل المحتمل منزلة الظاهر لان الشق بالجذب في هذا الشق ايضا محتمل وما ذكره المصنف رحمه الله غفلة عنه وقيل ايضا في دلالة الامارة على ذلك نظر اما لا انه قد القميص من دبر على كذبها فلجواز انه قصدها فغضبت عليه وارادت ضربه ففر منها فتبعته وجذبت ثوبه للضرب فقدت قميصه من دبر وهي صادقة واما قد القبل فعلى صدقها لانه لا يحتمل ان الحرف بالكدفي معارضة الخوف بالجذب من خلف حين ما عنفها فتحرف من قدامه ولانه ربما تعثر في القراد فاشتد قميصه من قدامه وان لم يكن الاتباع معارضا لتعادي القرار ودفع بان هذه الاحتمالات لا تضر في شهادة الشاهد على برائته لانه مستغن المصدقين تقديره ومجرد الاحتمال الغير قادح فيه وكان ما علم من نزاهته وحالها دافع لهذه الاحتمالات وقيل الحق ان الشاهد ان كان صبيا في المهد فالبراءة بمجرد كلامه وتعيينه ما فيه من غير نظر في الامارة المذكورة بذهب محالة وان كان رجلا من اهلها او من غيرهم كالحكيم فلا دخل في تصديق يوسف عليه الصلاة والسلام وتكذيبها لشاهده لكن لم يرد فيما حثها بدأ والحاصل انه لو شهد من غير ذكر امارة فبالبينة منه فيها وكي تتبعته وجذبت قميصه فانفك من دبره لصدق لكنه ذكر الامارات تلويحا لما ان ستر عليها وتشاملهم **قوله** والشرطية محكية على ارادة القول الخ يعني ان الشرطية مفعول لما هو المشهود به ولكنها في اللفظ كيف تتعلق به فقالوا انه على تقدير القول اي فشهد فقال او لانه لما كان المراد بالشهادة لما كانت في معنى القول جاز ان يعمل في الجمل وهو جار في كل ما شابهه وهما قولان للنحاة البصرة والكوفة وقوله وتسميتها شهادة لانها ادت مودتها دفع لما يقال انه امر معلق على شرط وليس بحيثيا حتى يكون شهادة به فانه يدل على صدقه فكان في معنى الشهادة له **قوله** والجمع بين ان وكان على تأويل ان يعلم انه كان على ان كان في تقديم الدلالة على الزمان تجرد للشرط لا يقلب ماضيا مستقبلا والا فكل ماض دخل عليه الشرط قلبه مستقبلا من غير حاجة الى التأويل نحو ان اكرم زيد عمرو فعلى هذا التأويل كونه كذب ذلك ذكر جعله امارة صدقها او كذبها والجزاء اعلى كونها كذلك والمعلق عليه

انتصاف

ابن كمال

قطب

طيبي

من الصدق والكذب وانما قال بمعنى حدوث العلم اي ان يعلم او يظهر انه كذلك فقد
ظهر الصدق تارة والكذب اخرى قال في الكشاف وهذا بين وقيد انك جعلت ما لا يعرف كونه كأنه ليس
بكاذب وبينه دقة فكانه يريد انه ليس من باب التقدير لتكلفه ولا التجوز كان يجعلها
بمعنى علم لانه يعود على المدعي بالنقض بل يبقى على حاله ويترك استقبال علمه منزلته..
استغنيا له لما بينهما من التلازم كما فتبصر قوله اي شيء يخفي فتخيل ما لا يكون فتدبره قوله
ونظيره قولك ان احسنت الي اليوم فقد احسنت اليك من قبل ووجهه ان التنظير به ليس
مستقبلا لتقييده بما ذكره لتعليق الاخبار على سبيل الامتثال بمثله يقول اليها ذكره
ويحتمل المن والامتنان وقيل كان بمعنى ثبت والثبوت ليس بحاصل قبله قوله وقرئ
من قبل ومن دبر بالضم الخ اشار اولا الى قراءة العامة بضم الباء مع جره وتنوينه لانه
بمعنى خلف يوسف عليه الصلاة والسلام او القميص وقدامه وقرأ الحسن وابو عمرو في
رواية عنه بتسكين العين تخفيفا وتنوينه وقرأ ابن يعمر وابن ابي اسحاق والعطاردي
والجارود بثلاث ضمات وروي ايضا بضم الآخر مع السكون ووجه بانهم بنوهما على الضم
كقبل وبعد اذا قطعا عن الاضافة وقال ابو حاتم انه ضعيف في العربية لانه مخصوص
باسماء الظروف وقرأ ابن ابي اسحاق بفتحهما ووجه بانه جعلهما علمين للجهتين فمنعهما من
الصرف للعلمية والتأنيث باعتبار الجهة وكانه علم جنس وفيه نظر قوله ان قولك حاجزا
من ارادك الخ الضمير راجع الى ما قبله من القصد والسوء لكنه قيل انما السوء ليس نفسه
حيلة ولكنه يلازمها ففيه مجاز او هو لهذا الامر وهو طمعها في يوسف عليه الصلاة والسلام
وهذا التخفيف وجعله من الحيلة مجاز كالذي قبله والمكر والكيد الحيلة متقاربان
ولذا فسره به قوله والخطاب لها ولامثالها بمعنى ان الخطاب ضمير النسوة في كيدكن وليس يريد
النساء عطف على لامثالها وقال الزمخشري لها ولامتها اي جماعتها من جواريها وهو اولى قوله
فان كيد النساء الطف واعلق الخ يعني الطف من كيد الرجال واعلق اي اكثر علاقة بالقلب منهم
واكثر من ذلك واشد تأثيرا منهم وكيد الشيطان ضعيف بالنسبة لكيدهن ايضا
واليه اشار المصنف رحمه الله لانهن يواجهن به والشيطان كيده وسوسته ومسارقته..
ولذا قال بعض العلماء اني اخاف من النساء اكثر من الشيطان لان الله تعالى يقول ان كيد الشيطان كان
ضعيفا وقال في كيدهن انه عظيم وقيل عليه انه ضعف كيد الشيطان في مقابلة كيد الله
وعظم كيدهن بالنسبة للرجال وهو ليس بشيء لانه استدل بظاهر اطلاقها ومثله مما تقتضي
له الفصاحة بنبسط يكفي فيه ذلك العذر وكذا ما قيل انه يحكي عن قطفير لانه خفي من عن تكبر
قوله حذف منه حرف النداء لانه الخ يعني ذكريا اما لبعده حقيقة او حكما لكونه غافلا
او غير فطن وكلاهما مقتضيهما تحقق فيه هذه النكتة من الايجاز الحسن وقوله يفتح الناس غيره
تنوينه فقيل انها غير ثابتة وقيل انها حركة اعراب فهو منصوب وقيل اجري الوصل مجرى الوقف
ونقل له حركة الهمزة وقرئ اعرض ماضيا وكلها شاذة وقوله كيده يتلونه بعلي عدم المبرة [?]
ومن لطف من الله تعالى بيوسف عليه الصلاة والسلام وقال ابو حيان انه مقتضى نزاهته [?]
مصر قوله من خطئ اذا اذنب متعمدا والتذكير للتغليب يقال خطئ خطئا وخطأ اذا تعمد
خلاف الصواب واخطأ اذا فعله من غير تعمد وهذا يقال اصاب الخطأ واخطأ الصواب واصاب
الصواب وبعكسه لامر تحقيقه في قوله من النساء نسوة وهو ابلغ من [illegible] قوله هو اسم

جمع

عظم

جمع امرأة المشهور انه جمع تكسير كصبية وغلمة وقيل انه اسم جمع وعلى كل فتأنيثه غير حقيقي
ولذا لم يؤنث فعله وليس له واحد من لفظه بل من معناه وهو امرأة والمشهور كسر نونه وقد
تضم وهو اسم جمع جمع نساء بلا خلاف ويكسر على نسوان وفي المدينة صفته وهو الظاهر
ومتعلقه في الخلاف الظاهر ولذا قال المصنف رحمه الله بان معنى كونه فيهن اشاعته وافشاه
وقوله بهذا الاعتبار اي باعتبار الجمعية لان الجمع واسمه من حيث هو كذلك وان نظر لمفرده
فهو مؤنث حقيقي ولم ينظر اليه لان التأنيث المجازي لطروه ازال الحكم الحقيقي كما ان الاثنان كبير [?]
وقيل تذكيره لضم قرأ المفضل والاعمش والسلمي كما قاله القرطبي رحمه الله فلا عبرة بمن انكرها وكونهن
خمسا رواية عن مقاتل رحمه الله ورواية الكلبي انهن كن اربعا باسقاط امرأة الحاجب قوله
تطلب مواقعة غلامها اياها تقدم ان المراودة الطلب بنحو حيلة وانه يتعلق بالمعاني لا
بالذوات وقال غلامها لانه كان يخدمها وقيل ان زوجها وهبه لها والعزيز بلغة العرب الملك
لغلبته على اهل مملكته وقيل انه غلب على ملك مصر والاسكندرية لكنه قيل عليه ان ما ذكر
ينافي ما مر من ان قطفير كان على خزائن مصر وملكها الريان فتأمل [?] لانها
تريد الاشياء لا اصولها لفتوة على هذا اشاذ وقيل انه يائي واوي كفتوى وفتيا [?]
وله نظائر كثيرة قوله شق شغافها قلبها الخ الشغاف قيل انه حجاب القلب وقيل
سويداؤه والفؤاد القلب وقوله لمرجع الفعل عنه اي محول عن الفاعل والاصل شغفها
حبه وهذا بالهمزة بمعنى طلاه بالقطران ومعنى احرقته انه اثر في جلده وهذا اصله
والشغف تابع الحب وهامت [?] بينهما قوله باغتيابهن وانما سماه مكرا
الزمخشري ان المكر استعير للغيبة لشبهها له في الاخفاء اشار اليه وعلى الوجه الثاني هو
حقيقة وكذا على الاخير لانهن مكرن بها في اظهار السر حتى اطلعن على امرها وقوله لتريهن
اي لتحادثهن نسخة [?] اربعين امرأة من النسوة من الثلاث قوله [?] اي للضيافة
مكر التي هي لما سمعن مكرهن [?] بخبرونه وامالهن فمعناه امتنعي عليه ويقطعنها
اي الايدي من قطع الثلاث تذكرونه من الافعال بمعنى يجعلنها قاطعة لها وكذلك يحتمل ان يكون من
التفعيل ويكتفى من التنكيت وهو الغلبة اي بغلبة بالحجة التي لها مما لهن من الجمال الذي لا يمكن صبر
النساء معه ويحتمل عطف على بيهتن اي يخاف يوسف عليه الصلاة والسلام فيتبعنا دلها وهو من
للمقام ولذا لم يجعله في الكشاف وجها وجمع بين المكرين قوله متكئا لها ما هو على الاول اسم مكان
اي انها بمعنى الوسادة وهو مستعمل في حقيقته وقوله لانهم كانوا يتكئون الخ بيان لوجه اطلاقه
عليهما وعلى الاول هو اسم للطعام وهو اسم مفعول او مصدر جعل كناية اي وجعل تابعه دال
الثاني اي اتكاء او متكأ له وانشد بالبيت للاول وانه فعل لانه المحتاج للاثبات واما
الثاني فهو اسم مكان لا حاجة لاثباته ولترفه كالمترفين المتنعم وقوله ولذلك اي لكونه
فعل المترفين المتكبرين نهى عنه في الحديث الذي رواه ابن ابي شيبة عن جابر رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه نهى ان ياكل الرجل بشماله وان ياكل متكئا لكن الواقع
في الحديث النهي عن الاكل والنهي عن الشرب ثابت بدلالة النص وكذا صرحوا به قال العلامة
في قوله واتت كل واحدة تقديره اعتدت لهن متكئا فجئن وجلسن واتت كل واحدة الخ
ولا يبعد ان تسمى هذه الواو فصيحة فاحفظه قوله قال جميل هو من شعراء العرب الاسلامية
وهو مشهور والبيت من قصيدة له من بحر الخفيف وعروضها مخلع [?]

سمين

● نعم دار وقفت في طلله ● كدت أقضي الحياة من جلله ●
● موحشا ما ترى به أحدا ● تنسج الترب ريح معتدله ● ومنها
● فظللنا بنعمة واتكأنا ● وشربنا الحلال من قلله ●

قال ابن قتيبة معنى اتكأنا أكلنا وطعمنا والقلل جمع قلة وهي الجرة والحلال أراد به النبيذ
قوله وقيل المتكأ الطعام يحز حزا بالحاء المهملة أي يقطع وكونه بالجيم جوزه بعضهم لأن
معناه قريب منه والأول أولى لأنه المعروف وأما الجز فاستعماله في قطع الصوف ونحوه
وهذا مخالف للأول لأنه مطلق الطعام وهذا مخصوص بالمحز ونحوه قوله وقرئ متكا
بحذف الهمزة أي وضم الميم وتشديد التاء مخففا من متكأ وليست الغريبة إذا شددت فإنها لو كا
والمعنى اعتدن شيئا يتكئون عليه بالاتكاء أو بالقطع وقرئ بالمد على أنه إشباع كما قالوا
في منتزح وهو البعيد منتزاح وقرئ متكا بضم الميم وسكون التاء والتنوين وروي فيه
الضم والفتح وهو الأترج بضم الهمزة والدال المهملة وبينهما تاء ساكنة وفي آخره جيم مشددة
ويقال أترنج وترنج وهو معروف وقيل ما يقطع من المأكول لأن من متكه وهو يبتكه بمعنى قطعه
والباء والميم تتعاقب كثيرا كلازب ولازم وقيل إنه طعام يقال له زماورد وقرئ متكاء بفتح
فسكون وفي آخره همزة من مكي بمعنى رتك ومعناه كمعنى متكا قوله عظمنه الخ فأكبرنه
بمعنى كبرنه أي عظمنه وقيل أكبرن بمعنى حضن والإكبار بمعنى الحيض وأنشدوا عليه بيتا
قيل إنه مصنوع وسمي الحيض إكبارا لكون البلوغ يعرف به كأنه يدخلهم سن الكبر فكأنه
في الأصل كناية ومجاز وهذا منقول عن قتادة والسدي قوله وعن النبي صلى الله
عليه وسلم الخ أخرجه ابن جرير والحاكم وابن مردويه عن أبي سعيد الخدري رضي الله
عنه وقوله والهاء ضمير المصدر فكأنه قيل أكبرن إكبارا والحامل عليه أنه غير متعد وهو
ليوسف عليه الصلاة والسلام أي على إسقاط حرف الجر أي حضن لأجله وتركه القول بأنها
هاء سكت لأنه رد بأنها لا تحرك ولا تثبت في الوصل وإجراء الوصل مجرى الوقف وتحريكها تشبيها
لها بالضمير كما في قوله ● واحر قلباه ممن قلبه شبم ● فيه والقول بأنها نصب بالصفات للظروف
والصلاة والثاني لا يصح ممنوع قوله كما قال المتنبي هو من قصيدة مدح بها الحسين بن إسحاق
التنوخي أولها

بادالاول

● هو البين حتى ما تأنى الحزائق ● ويا قلب أنت من فارقت عاشق ● ومنها
● حاش الله واستثنى الجلال برفعه ● فإن لحقت حاضت في الخدود العواتق ●

قال الواحدي رويت أي من شوقها إليك ورويت حاضت لأن المرأة إذا اشتدت
شهوتها حاضت والعواتق جمع عاتق وهي المرأة الشابة وذا الجلال بنصب الجلال نعت ذا اسم
الإشارة وجوز فيه أن يكون ذا بمعنى صاحب والجلال مجرور بالإضافة والمراد بذي الجلال
الوجه والأول أولى رواية ودراية فالخد والجرح جدا نكتس وهو ستزيد في جانب البيت
للناس قوله جرحنها يعني أن القطع ليس بمعنى الإبانة كما قيل لأنه خلاف الظاهر
وهذا معنى حقيقي له أيضا وقال صاحب الكشف الأوفق الأصح أنه مجاز قوله تنزيها لله
من صفات العجز الخ تعليل لقوله وهذا لا تقتضيه وسياق التفسير وفي شرح التسهيل
الاستعمال على أنهم إذا أرادوا تبرئة أحد من سوء ابتدأوا بتنزيه الله سبحانه وتعالى
ثم يبرئون من أرادوا تبرئته على معنى أن الله منزه عن أن لا يطهره مما يضيمه فيكون آكد

والبلغ

آكد وأبلغ كما في هذه الآية وقوله في التدمع فيه مخالفة للكشاف وإشارة إلى أن في كلامه
قصورا قوله وهو حرف يفيد معنى التبرئة وفي نسخة التنزيه والمعنى فيهما واحد
يعني أنه حرف وضع للاستثناء والتبرئة معا ثم بعد ذلك اقتصر فيه على معنى التبرئة فاستعمل
في غير الاستثناء كما هنا وقال النحاة إنه أداة مترددة بين الحرفية والفعلية فإن
جرت فهو حرف وإن نصبت فهي فعل وهي من أدوات الاستثناء ولم ير سيبويه رحمه الله
فعليتها وذكر الزمخشري رحمه الله أنها تفيد في الاستثناء التبرئة أيضا وأنها حرف وضع
موضع التبرئة ورده أبو حيان رحمه الله بأن إفادتها التبرئة في الاستثناء غير معروف
ولا فرق بينه وبين قولك قام القوم إلا زيدا وحاشا زيدا وعدم ذكر النحاة له لا يرد على ما ذكره
لأنه وظيفة اللغوي لا وظيفتهم وقال المبرد ينبغي فعليتها إذا وقع بعدها حرف جر كما هنا
ففاعله ضمير يوسف عليه الصلاة والسلام بدليل مجيء المضارع منها في قوله ولا أحاشي
من الأقوام من أحد قوله فوضع موضع التنزيه أي جرد له ووضع موضعه فيما لا يكون فيه
استثناء فجعل اسما بمعنى التنزيه بعد أن كان حرف استثناء ولم ينون مراعاة لأصله المنقول
عنه وهو يقتضي أنه نقل من الحرفية إلى الاسمية واعترض عليه بأن الحرف لا يكون اسما
إلا إذا نقل وسمي به وجعل علما وحينئذ يجوز فيه الحكاية والإعراب ولذا جعله ابن الحاجب
رحمه الله اسم فعل وكون المعنى على المصدرية لا يرد عليه لأنه قيل إن أسماء الأفعال موضوعة
لمعاني المصادر وهو المنقول عن الزجاج رحمه الله وقوله واللام للبيان فهي متعلقة بمحذوف
ومن جعله مصدرا أو فعلا جعلها متعلقة به قوله وقرئ حاشا لله بغير لام الجر إما أي
وهيد لله على الإضافة كسبحان الله لنقله إلى الاسمية وقال الفارسي إنها حرف جر مرادا به
الاستثناء ورد بأنه لم يتقدمه ما يستثنى منه والتنوين لنقله إلى الاسمية وفيه ما مر قوله
وقيل حاشى فاعل بمعنى المعنى أي فعل كأنه قيل صار المحاشاة وهو مذهب المبرد ومعناه صار في ناحية
الله والمراد بعده عما اتهم به وتنزيهه عنه لما رأى فيه من آثار العصمة وأبهة النبوة عليه
الصلاة والسلام قوله لأن هذا الجمال غير معهود في البشر الخ يعني نفي البشرية عنه لأجل أنه
لم ير مثله فيهم وإثبات الملكية له لأن ذكره مع الكمال ولذا وصف بالكريم وما ركز في الطباع نفي
الحال هو المشهور وقال الرضي إن ليس ترد لنفي الماضي والمستقبل فالمشاركة في مطلق النفي
وقراءة بشرى بالباء الجارة مخالفة لرسم المصحف لأنه لم يكتب بالياء فيه ومخالفة لمقتضى المقام
لمقابلته بالملك إلا أن ابن عادل رحمه الله قال من قرأ إلا ملك بكسر اللام فيناسب الكلام
حينئذ وقول المصنف رحمه الله أي بعبد مشترى لئيم إشارة إلى وجه المقابلة بينهما على هذه
القراءة وقوله ولا يقوله في صيغة لا يقولونه بدون ذا وفي الضمير ليوسف عليه الصلاة والسلام
واستفادها بقرينة الملك من كونه مشبها به قوله تنبيه أنكر بعضهم هذه القراءة لأنها
لا تناسب ما بعدها من قوله إن هذا إلا ملك كريم ورد بأنها صحيحة رواية ودراية أما الأول
فلأنها رواها في المبهم عن عبد الوارث بسند صحيح وأما الثاني فلأن من قرأ بهذه إلا ملك
بكسر اللام فتتضح المقابلة أي ما هذا عبد لئيم يملك بل سيد كريم مالك وكان على المصنف رحمه
الله أن يذكر هذا إلا أنه أشار بقوله لئيم إلى ذلك وإن احتمل أنه أثبت المقابلة بوجه آخر ومن
وصفه بطريق برهاني ففيه خفاء فتأمل قوله فهو ذلك العبد الكنعاني الذي ليتني
في الخ ذلك خبر مبتدأ محذوف دخلت الفاء عليه بعد حذفه والذي صفة اسم

الاشارة وعلى الوجه الثاني ذكره مبتدأ والذي خبره وتنزيله لعلو منزلته
البعيد ظاهر كلامه انه على الوجه الثاني فقط ولذا عبر عنه بهذا فيه دون الاول لان يوسف
عليه الصلاة والسلام في وقت اللوم كان غير حاضر وهو الان حاضر فان جعلت الاشارة اليه
باعتبار الزمان الاول كانت على اصلها وجعله خبرا على ضميرا الغايب يقتضيه وان لوحظ
الثاني كان قريبا واحتمال انه عليه الصلاة والسلام بعد عنهن لئلا يزددن دهشة
وفتنة كذا استبعد اليه بذلك بعيد والكيفاني منسوب الى بلاد كنعان وهي بلدة قرب
القدس وفي الا فتنان متعلق بمثنى وفوله ولو موردته يعني لو تفوق شبه قبل المشاهدة
**قوله** فامتنع طالبا للعصمة الخ بل عليه ان الامتناع للعصمة وعلى ما ذكره المصنف
رحمه الله يلزم ان لا تكون العصمة حاصلة وقت الامتناع فانه لا يطلب الحاصل الا ان
يراد بالعصمة زيادتها والثبات عليها وفي البحر الذي ذكره الفرسيني في استعصم انه
بمعنى اعتصم والظاهر ان العصمة لغة بمعنى الامتناع مطلقا وفي العرف ما او عده الله فيه
مما يمنع عن الميل للمعاصي كالانبياء عليهم الصلاة والسلام ومرادها الاول وتعني به فرارة منها
فهو امتنع منها اولا بالمقال ثم بالحال بعيده طلب ما يمنعه منها بالفرار فلا يرد عليه شيء
ويعاونها بتشديد النون ضمير للنسوة كقولهم له اطعها وافعل ما امرتك به فلا انه العربكة
تحو يله عن الاباء وهو مجاز معروف فيه كليّنا لموطي لاكتاف واصل العربكة السنام **قوله**
ما امر به فحذف الجار واتصل الضمير ولما كان هذا شايعا في امركقوله
امرتك الخير فافعل ما امرت به وحينئذ فاما ان يترك المفعول لان مقصودها لزوم
امتثال ما امرت به مطلقا او لانه يفعل ما يدل عليه و يغني عنه ولو جعل الضمير ليوسف عليه
الصلاة والسلام والعائد محذوف وهو به جاز ايضا بالحذف التدريجي لكنه اختار هذا
لما مر فان ابن المنير في تفسيره والعائد على الموصول محذوف مثل اهذا الذي بعث
الله رسولا لا ينقاد ضمير الماموربه حينئذ بمجرد دنيه ولا يجب حذف العائد المجرور
لانا نقول هذا الجار مما الف حذفه فلا يغير الا العائد الامنصوبا مفعولا لانه قال امر يوسف
اياه لتغيير النار ضميرين من جنس واحد فاعتبره الزمخشري غير متعين ونبعه المصنف
رحمه الله من فاد في قوله فيكون الضمير ليوسف عليه الصلاة والسلام ايضا لم يصب وانه
كان مصدرية فالضمير ليوسف وفعل الامر بمعنى فعل موجبه بالفتح على الاسناد المجازي
او تقدير المضاف **قوله** وهو من الصاغرين بمعنى الذليل فعله صغر كفرح ومصدره
صغر بفتحتين وصغرا بضم فسكون وصغارا بالفتح هذا في القدر واما في الجثة والجرم
ففعله ككرم ومصدره صغر كعنب وفي القاموس جعل صغارا مصدرا لهذا والمشهور
ما ذكره المصنف رحمه الله واكد ليسجنن بالنون الثقيلة لتحققه وما بعده بالنون
الخفيفة لانه غير محقق وقرئ بالثقيلة بدفيهما وهو مخالف رسم المصحف بالالف كقوله
ولا تتبعان سبيل الذين لا يعلمون ... فاعبدا فنزسمه وشبهها بالتنوين لفظا لكونها نونا
ساكنة مفردة تلحق الاخر فلذا رحلت في الرسم عليه وقراءة يعقوب السجن بالفتح على انه
مصدر سجنه وبالكسر اسم المحبس **قوله** اثر عندي من مواتاتها زنا الخ انما فسره به
لانه لا محبة له لما دعون له ولا للسجن وكذا اثر من الايثار فعل تفضيل ولا ايثار له
للمواتاة الاعلى سبيل الفرض وانما هو للسجن لكونه اهون الشرين وقد مر ان فاعل احب



عربا لي ومفعوله بالكلام ادنى والمواتاة بمعنى المطاوعة ودنا منهن وامتصوب بنزع
الخافض وقوله نظرا الى العاقبة فمصحة السجن لذلك **قوله** واسناد الدعوة اليهن
على الحقيقة فيهما روي ان كلا منهن طلبت الخلوة لتصبحنه فلما خلت به دعونه اليه
لنفسها وقوله انما ابتلي بالسجن لقوله هذا اي اذا اختار السجن ولو لم يختره ودعا الله
بخلاصه من الامرين مما سهل الله الخلاص منهما فلا يرد عليه ما قيل ان يوسف عليه الصلاة
والسلام انما اجاب بهذا قولها لئن لم يفعل ما امره به ليسجنن والتقدير اذا كان لا بد
من احد الامرين الزنا او السجن فهذا اولى وما ذكرنا وارد في روي انه لما قال السجن
احب الي اوحى الله يا يوسف انت حبست على نفسك ولو قلت العافية احب الي عوفيت
ذكره القرطبي وقوله ولذلك ورد الخ اشارة الى ما رواه الترمذي عن معاذ رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سمع رجلا وهو يقول اللهم اني اسالك الصبر فقال
سالت الله البلاء فاساله العافية وقوله والالم اشارة الى ان الامر كتبه من الله ولا العافية
وقوله في تجنيب ذلك اي السجن **قوله** امل اليهن بمقتضى الى مقتضى الطبائع بحذوم
الاول ناظر الى ان دعوتهن لاطاعتها فالميل اليهن كناية عن قبول ما قلن وفي نسخة
اجابتهن فالوجهان تاتيا والثاني ناظر الى نفس دعوتهن لانفسهن فالميل لهن كناية عن
المواتاة وقوله بطبعي راجع اليهما وقيل انه متعلق بالثاني والميل الاول اختياري
والثاني طبعي وفيه انه لا يلايم اكن من الجاهلين فتامل وقرئ اصب من صببت
لعلمته بمعنى عشقته فهو مضمن معنى الميل ايضا ليتعدى بالى **قوله** من السفهاء
بارتكاب ما يدعونني اليه لان عدم العقل لا يترتب عليه الجهل بمعناه المعروف اشار
الى ان الجهل هنا بمعنى فعل ما لا يليق وهو احد معنييه كقوله ويجهل فوق جهل الجاهلينا
واطلاق الجهل عليه لانه لا يفعله الحكيم العالم السعيه فالجهل بمعنى السفاهة لا ضد
الحلم العلم بل ضد الحكمة وعلى الوجه الثاني جعل عدم العمل والعلم حلا فما يعمل جهلا لان
العلم حينئذ بمنزلة العدم **قوله** الذي تضمنه قوله والا تصرف لانه في قوة قوله رب اصرف
عني وقوله فثبته بالعصمة يحتمل التفسير والتفريع اي بيثبته بسبب عصمته له عن الميل
الى الشهوات حتى وطن نفسه اي بيثبتها كما يثبت الشيء بوطنه على تحمل مشقة السجن
وايثار ذلك المشقة على اللذات المتضمنة للمعاصي **قوله** ثم بدا لهم من بعد الخ قيل
ان القطع والاستعصام ليسا من الشواهد الدالة على البراءة في شيء واجيب بان الاستعصام
عنهن بدعوتهن لانفسهن امارة دالة على برائته مما ادعته واطلعوا الخبير واهله
سمعوا ذلك ونيفسوه حتى صار كالشاهد عندهم وفيه نظر اما دلالة الاستعصام المعلوم
لهم وهو امتناعه واباؤه ظاهرة واما دلالة القطع فلان حسنه صلى الله عليه وسلم
البالغ للنساء في مجلس واحد في اول نظرة على فتنتها بالطريق الاولى وان الطلب منها
لا منه وما قيل من انه نشا من فرط الدهشة مما شاهدن من نور النبوة وابهة الملك
لا مدخل له في ذلك قطعا **قوله** وفاعل بدا مضمر يفسره وفي نسخة تفسيره ليسجننه الخ
قال بعض النحاة ان الجملة قد تكون فاعلا كما في تعجبني تقوم زيد وبه الله ليفعلن
كذا والصحيح خلافه فقال المازني فاعله مضمر في الفعل والمعنى ثم بدا لهم بدا فاضمر
لدلالة الفعل عليه وحسن وان لم يجسن ظهوره لان بدا قد استعمل في غير المصدر

امام

سعالي

سن

فقالوا بدا لهم بدا اي ظهر له راي وبدا عليه قوله لعلك والموعود حتى لتفاوته بدا الذي في تلك
القلوب بدا وجملة ليسجننه يحتمل ثلاثة اوجه ان يكون مفعولا للقول مضمرا والتقدير قالوا
ليسجننه واليه ذهب المبرد وان تكون مفسرة للضمير المستتر في بدا فلا موضع لها وهو الذي
ذكره المصنف والضمير اما للبدا بمعناه المصدري او بمعنى الراي او للسجن بالفتح المفهوم من
الكلام وان يكون جوابا لبدا لان بدا من افعال القلوب والعرب تجريها مجرى القسم وتتلقاها
بما يتلقى به ففي الفاعل له اقوال واختار ابو حيان رحمه الله انه للسجن وكلام المص رحمه الله
يحتمله اي ظهر لهم سجنه وقوله لانها خدعته الخ يعني انها لما ايست منه قالت للعزيز ان الغلام
فضحني فاحبسه وغرضها انه يطول السجن لعله يساعدها على مرادها وهو معنى قوله حتى
تبهم قوله اي ادخل يوسف السجن واتفق الخ اشار بقوله اتفق الى ان الدخول ليس باختيارهم
ويقال جنبئذ اي ادمع تدل على الصاحبة والمقارنة لفاعل الفعل في ابتدائه تلبسه بالفعل
وينقض هذا بقوله تعالى اسلمت مع سليمان اذ ليس اسلامها مقارنا لابتداء اسلام سليمان
واجيب بان ذلك يحمل على التخصيص للصارف الدال عليه ولهذا قال الزمخشري في قوله
تعالى فلما بلغ معه السعي انه لا يصح تعلقه ببلغ لاقتضائه بلوغهما حد السعي معا ولا بالسعي
لان صلة المصدر لا تتقدم عليه فيكون بيانا كانه لما قال فلما بلغ السعي اي الحد الذي يقدر
فيه على السعي قيل مع من فقال مع ابيه فمع ها هنا على الحقيقة حال من فاعل دخل وقيد
للفعل فيكون حدوثها مع حدوث الفعل ويحمل على الحقيقة اذ لا صارف عنها وقيل
عليه انه لا تتعين المعية في الفعل للفاعل فجاز ان يراد اسلمت لله ولرسوله وتقييدهم
مع بلا استعداد بانها كانت تظن انها كانت على دين قبل عبادة الشمس وان حمل على معية الفاعل
لم يكن بين معية وعدمها فرق تامع بالجمع دعوته اذ اظهارهم بعجز نه لا فرق بين المعية ومطلق الجمع
معلوم بالضرورة وتابعهم على ذلك الفاضل المحشي والفرق بين الفعل الممتد كالاسلام وغيره
كالدخول بان الاول لا ينقضي فلا ينافي الابتدا به بخلاف الثاني راجع الى الجمع وليس من المعية
في شي على انه حينئذ لا يحتاج الى التاويل في السعي فتامل وشرابيه منسوب الى الشراب
اي ساقيه ويسمانه بمعنى يجعلان السم في طعامه وشرابه وقوله حكاية حال ماضية واصله
لا يثبت في المنام وكون العنب يؤول الى كونه خمرا ظاهر لان الذي يؤول اليه مادة لا جرمه ومثله
لا نص لانه المقصود منه فاعده اه غير منظور اليه فليس فيه تجوز الا بالنظر الى المتعارف فيه
وقيل العنب يسمى خمرا في لغة وقوله تنهس فيه بالمهملة والمعجمة اي تاخذ منه وتقضم بمقدم
الفم وفيه على مثال سبع ما في التخيير وقوله من عبيد الملك اي الملك الاعظم وهو الريان حكي
ان بعض اهل مصر ضمنوا لهما مالا على ان يسما الملك في طعامه وشرابه فاجابا ثم ان الساقي نكل عنه
وفعله الخباز فلما حضر الطعام قال الساقي للملك لا تاكل منه فانه مسموم وقال الخباز لا تشرب
فان شرابه مسموم فقال الملك للساقي اشرب فشرب ولم يضره وقال للخباز كل فابى فجرب
في دابة فهلكت فامر بقتلهما قوله من الذين يحسنون تاويل الرؤيا لعلمهم بذلك اذ اخبر
بعضهم رؤياه او المراد من العالمين كما في قوله قيمة المرء ما يحسن اي يعلم او المراد بالاحسان
الاحسان الى اهل السجن لانه كان يعود المريض منهم ويجمع للمحتاج ما يقوم به منهم وقوله
لك كنت تعرفه لان قوله نراك من المحسنين في اسناده فتناسب التعليق بالشرط لانهما
لم ينفيا قوله اي بتاويل ما قصصتما علي الخ فالمراد بالتاويل تعبير الرؤيا لكنه يقتضي

ان يكون

طيبي

سجك

ان يكون الطعام المرزوق ما راياه في النوم ولا يخفى ما فيه ولذا لم يتعرض لهذا في الكشاف
فتامله قوله بيان ماهيته وكيفيته فانه يشبه تاويل المشكل الخ فالمراد بالطعام ما يبعث
الى اهل السجن وتاويله ذكر ما هو بان يقول ياتيكما طعام كيت وكيت فيجده كذلك وقوله
فانه يشبه الخ اشارة الى ان حقيقة التاويل تفسير الالفاظ المراد منها خلاف ظاهرها بيان
المراد فاطلاقه على تعيين ما ياتي من الطعام مجاز فيه استعارة ومشاكلة محسنة لها
قوله كانه اراد ان يدعوهما الى التوحيد الخ بيان لارتباط الجواب بالسوال فانهما سالاه
تعبير رؤياهما فذكر لهما اخباره بالمغيبات وما ذهب اليه من التوحيد وعرضه عليهما
ثم اتى بالجواب فكان غير مطابق ظاهرا فبين انه اراد ان يعرض عليهما التوحيد لافتراضه
عليه وجعل العلم بما ذكر مقدمة له ووسيلة لتحليته لما ارادا له التخلصات المعروفة عندهم
اي كان يوسف عليه الصلاة والسلام اراد بقوله هذا الذي قدمه على جواب سوالهما قوله
ان يسمعا اليها سالاه اي يساعد وهو يتعدى بالباء فعداه بالى لتضمينه معنى التوجه
والقصد اليه قوله اي ذلك التاويل المراد بالتاويل لشغله عن الطعام قبل مجيئه لانه
لما ذكر لهما قالا له هذا من الكهانة اي سحر وتخمين اي استخراج له بما علم من علم النجوم فقال
لا بل هو مما علمني الله بوحيه والهامه قوله تعليل لما قبله الخ اي هذه الجملة مسوقة لبيان
علة تعليم الله له بالوحي والالهام اي حصلي بذلك لتركي الكفر وسلوك طريق ابائي
المرسلين وقوله او كلام مبتدأ اي مستانف اي الجملة الاولى ذكرت تمهيدا للدعوة والثانية
اظهارا لما ذكر ليقوي الرغبة فيه وقوله والوثوق عليه ضمنه معنى الاعتماد فلذا عداه
بعلى دون الباء اي الاعتماد عليه قوله وتكريرهم للضمير للدلالة على اختصاصهم اي تكريرهم
مع امكان ادالة المعنى بقوله وهم بالاخرة كافرون والاكتفاء بذكره مرة واحدة
الا ضمير الفصل وهو الثاني بنا على مذهب الزمخشري من عدم اشتراط تعريف الخبر معه
لتخصيص الكفر بهم دون الكنعانيين والاول للتاكيد كفرهم بتكرير الاسناد وقال ابو حيان
للدلالة على انهم خصوصا كافرون بالاخرة وغيرهم مؤمنون بها وليست هم عندنا تدل على
الخصوص قال المعرب لم يقل الزمخشري انهم تدل على الخصوص وانما قال التكرير يدل على الخصوص
وهو معنى حسن عند البيان انتهى قول هذا عجيب منها فانهم اذا لم تفد تخصيصا
عنها اي حيالا فكيف انهم قالوا خصوصه كالتزود فالتكرار انما يفيد التاكيد فمن اين ما يفيد التخصيص
فالصواب انه من ضمير الفصل والتقديم فان قلت قول القاضي تعليل وكلام مبتدأ او قول المعرب
انه على الوجهين لا محل للجملة ما وجهه قلت التعليل استيناف بياني الا ان عبارة المصنف رحمه
الله مختلفة فاعرفه وقوله اي تركت اي المهجرة التركي فلا يلزم انغماسه بذلك قوله ما صح
لنا معشر الانبيا خصه بهم مع انه لا يصح من غيرهم ايضا لانه يثبت بالطريق الاولى او المراد
نفي الوقوع منهم بعضهم وقوله اي شيء كان يعني ان من زايدة في المفعول به لتاكيد العموم اي
لا يشرك به شيئا من الاشياء قليلا او حقيرا صنما او ملكا او جنا او غير ذلك قوله ذلك اي
التوحيد جعل المشار اليه التوحيد الماخوذ من نفي صحة الشرك لقربه وقال الزمخشري ذلك
التوحيد من فضل الله علينا وعلى الناس اي على الرسل وعلى المرسل اليهم لانهم نبهوهم
عليه وارشدوهم اليه ولكن اكثر الناس المبعوث اليهم لا يشكرون فضل الله فيشركون ولا
ينتبهون وقيل ان ذلك من فضل الله علينا لانه نصب لنا الادلة التي ينظر فيها ونستدل بها وقد

نصب مثل تلك الادلة لسائر الناس من غير تفاوت ولكن اكثر الناس لا ينظرون ولا يهتدون لو
اتباعا لاهوائهم فيبقون شاكرين غيرها فذلك فضل الله علينا عقلي وعلى الاول سمعي
وحاصله ان ذلك المراد به التوحيد وكونه مبتدا من فضل الله لانه ابتداء منه عليهم ان المراد به
اما الوحي باقسامه او نصب الدلائل العقلية و انزال المعجزات الملزومة عقلا فعلى الاول سمعي
كون اكثر المبعوث اليهم غير شاكرين انهم غير متبعين لهم وعلى الثاني انهم غير ناظرين للادلة
ولا مصدقين بالمعجزات الباهرة فتضمن ذلك جعل بعثة الانبياء عليهم الصلاة والسلام
لارشاد الكافرين وتثبيت المؤمنين ونصب الدلائل واقامة المعجزة نعمة مسوقة لهم
وعدم الاتباع كفرانها بعد ما حق عليهم شكرها واليه اشار المصنف بقوله كمن يكفر الخ فلا
مخالفة بين كلامي الشيخين فلا غبار عليه كما توهم بعض الناظرين فانه راد لعبادة دون
نتاك ولا عتيبة قوله يا ساكنيه او صاحبي فيه الخ يعني جعلهما صاحبي السجن وصاحبه
الملك او الجار اما على ان الصحبة بمعنى السكنى كاصحاب النار للملازمتهم لها او المراد
صاحبي فيه فجعل الظرف توسعا مفعولا به كسارق الليلة ولما ذكر ما هو عليه من الدين القويم تلطف
في الاستدلال على ما عليه قومهما من عبادة الاصنام فوصفهما بالصحبة المزدوجة المقتضية
للمودة وبذل النصيحة وان كانت تلك الصحبة كما قلت

ما صحبة لخادريا خليلي • كصحبة السجن والسفينة • ولبعض الافاضل على الاول •

اتساع وقيل انما على الاتساع وانه اضافهما الى السجن دونه لكونهما كانا غريبين وان قوله اهل الدار
او مفعول لمحذوف بتقدير احد اهل الدار وهو وهم لامر تقرير في النافخة قوله
شتى متعددة متساوية الاقدام حمل التفرق على معنى التعدد وقيل المراد مختلفة
الاجناس والطبايع فنبه اشارة الى عدم صلاحيتها لربوبيته واما قوله متساوية اي
في عدم النفع واللياقة لذلك فقيل انه بيان للموافق اذ لا دلالة للكلام عليه وقوله
انه ماخوذ من قوله القهار ولو قيل انه ماخوذ من قوله ما تعبدون من دونه الا اسماء كان
اظهر وقوله المتوحد بالالوهية حمله عليه لقوله لله فيكون تخصيصه به مفيد قوله
اي الاشياء باعتبار اسامي اطلقتم لطلقتم الخ قيل انه اشارة الى ان التسمية بمعنى الاطلاق
لا وضع للاسم وان الاسماء عبارة عما يطلق عليها الالا وقوله فكانكم الخ ظاهر في انه بمعناه
المتبادر منه وانه استعارة الا ان يجعل الاقتباس حاصل المعنى وفيه نظر وقوله اطلقتم
عليها اي على الاشياء وقوله من غير حجة لانه لا يدل عليه عقل ولا نقل فان دل الاله وضع
لمستحق العبادة وما سموه الهة لا دليل على استحقاقها وقوله في امر العبادة اي
شانها فمجموعها فلا تكون الا لله او لمن يامر بعبادته وهو لا يامر بذلك ولا يجعله لغيره
لانه امر الا تعبدوا الا اياه وقوله الذي يدل عليه قوله الخ قيل لا تميز دون الخ اشارة الى
ان القيم هو المستقيم لا غيره مما اثم عليه وقوله على طريق الخطابة تفريع الخ يعني قوله
تعددا لالهة خير ام وحيد تنازعها امر خطابي لا برهاني وقوله برهن اي استدل
في الاساس برهن قوله وابتنه بعض اهل اللغة وقوله فان استحقاق العبادة بناء على ان
العبادة والالهية متغايران او متلازمان وقوله الذي لا يقتضي العقل غيره لانه معنى
القويم كما قاله ابو حيان الثابت الذي دلت عليه البراهين وهو الذي ليسوا بعقلا ولا عقيد عنه
بعلم وقوله فيخبطون خبط عشواء قوله الا انه يسقيه قيل ويعود

الحيا كان



اليها لانه عليه من منزلته عند الملك فلا نكرار فيه وقوله فقالا كذبنا على انهما تفقدا
تجربته ولست رؤيا حقيقية وقيل رؤيا الشرابي والاخرى تحالم قوله ولذلك وحده
اي لكونه بمعنى ما يؤدي اليه امرها فانه المقصود من السؤال عنه وليس المراد ما انهما به من
الشيم كما في الكشاف فيحتاج الى تقدير مضاف وهو عاقبة نحو قال امرها بالخطاب جريا على
ما وقع في النظم وقوله قطع الامر فيل الرؤيا على مساج طائر اذا قص وقع وقوله انهما ان لم اسنبا
عاقبة ما تسلهما لا يجالت قوله كذبنا لانهما قالاه له وهو يكفي للنكتة مع احتمال الكذب في
قوله كذبنا قوله الظان يوسف عليه الصلاة والسلام اذ ذكر ذلك عن اجتهاد يقتضي علم
التعبير وقيل عليه ان قوله قضي الامر ينافيه الا انه يا قلت بان المراد انه مقتضي علمه
وما عندي خلافه والعلم عند الله ويكون الظن مستعملا بمعنى اليقين فانه ورد بمعناه
كثيرا والتعبير به ارخاء للعنان ونادبا مع الله وقوله فهو ضمير يعود الى الظان اي فالظان
هو الفتى الناجي لان يوسف عليه الصلاة والسلام الا اذا حمل الظن بمعنى اليقين وهو
المناسب للسياق وقوله اذكرها التي اي صفني وحالي بالرؤيا وما جرى لي قوله فانسى الشرابي
ان يذكره لربه الخ فذمه لانه المناسب لقوله الاتي وادكر بعد امة ولانه المناسب لذكر العا
ومقتضي الظاهر على الثاني العكس فاضافة ذكر للمذكور له للملابسة او هو مضاف للمفعول
بتقدير مضاف قوله او انسى يوسف عليه الصلاة والسلام الخ وانسى الشيطان ليوسف
الاعتماد في شي بل ترك الاولى بالنسبة لمقام الخواص الرافعين للاسباب من البين ونابيه
الحديث له بحسب ظاهره فلا يرد عليه انه لا تناسبه لانه لا رجاع الضمير ليوسف عليه الصلاة والسلام
فانه لو عاد على الشرابي لكان تصديق الحديث على حاله اذ يكون المعنى لولم يقل اذكرني عند ربك
ما لبث في السجن بضع سنين بانسا الشرابي ذكر ربه قوله رحم الله اخي يوسف الخ هذا
الحديث اخرجه المنذري وابن ابي حاتم وابن مردويه بلفظ ما لبث في السجن طول ما لبث وما ذكره
المصنف رحمه الله يدل على ان لبثه في السجن اثنتي عشرة سنة وقوله تعالى فلبث في السجن بضع ه
سنين حينئذ لا ينافيه لانه يكون بيانا للبثه بعد قوله للشرابي والمدة كلها لكن الذي صححوه
ان مدة لبثه كلها سبع سنين ولبثه بعد القول سنتان وعليه هذه الرواية تؤول في قوله
ليسجننه اي مكث سبع سنين فلا منافاة بينهما كما قيل قوله والاستعانة بالعباد
في كشف الشدائد الخ اشارة الى انه كيف انكر على يوسف الاستعانة بغير الله مع قوله تعالى
تعاونوا على البر والتقوى وغيره مما ورد في الاحاديث والايات فاشار الى انه امر محمود ايضا ولكن
اللائق بمقام الانبياء عليهم الصلاة والسلام تركه قوله لما دنا فرجه الخ يعني ان رؤيا الملك
الاعظم وهو الريان لهذه الرؤيا جعله الله سببا لتخليصه وعلو منزلة النبي فذره له
في علمه الازلي والعجاف جمع سمينة وهي الممتلية لحما وشحما وضدها العجاف جمع عجفاء بمعنى مهزولة
وقوله قد العجف جمعها لان الجمعية فيكون مثل الاعتناد وهو غير مناسب للمقام قوله
وسبعا اخر يابسات بقرينة يكونها سبعا كالخضر فيكون العدد محذوفا للقيام القرينة عليه
قال في الكشاف فان قلت هل الاية دليل على ان السنبلات اليابسة كانت سبعا كالخضر
قلت الكلام مبني على انتصابه الى هذا العدد في البقرات السمان والعجاف والسنابل الخضر
فوجب ان يتناول معنى الاخر السبع ويكون قوله واخر يابسات بمعنى سبعا اخر فان قلت
هل يجوز ان يعطف قوله واخر يابسات على سنبلات خضر فيكون مجرور المحل قلت

يؤدي الى تدافع وهو ان عطفها على سنبلات يقتضي ان يدخل في حكمها فيكون مميزا للسبع المذكورة ولفظ الاخر يقتضي ان يكون غير السبع بيانه انك تقول عندي سبع رجال قيام وقعود بالجر فيصح لانك ميزت السبع برجال موصوفين بالقيام والقعود على ان بعضهم قيام وبعضهم قعود فلو قلت سبع رجال قيام واخرين قعود تناقض فتفسد وهو كلام حسن ونوقش فيه اما الاول فلانه يلزم من وصف التمييز وصف المميز ولا يلزم من وصف المميز وصفا للتمييز فاذا قلت عندي ثلاثة رجال حسان بالجر معناه ثلاثة من الرجال الحسان فيلزم حسن الثلاثة لانهم بعض الرجال الحسان فان رفعت حسان فمعناه ثلاثة من الرجال حسان فكيف فليس فيه وصف الرجال بالحسن والثاني معناه ان اسماء العدد لا تضاف الى الصفات الا في الضرورة وامثالها انما تجيء لاسماء العدد وورد عليه اصحاب وفرسان فاجاب عنه بانها تجري مجرى الجوامد والثالث انه انما امتنع ما ذكره لانه يعلم موصوفه بخلاف ما في الاية الكريمة ولذا لم يصرح به والرابع انه وصف سبع بعجاف ولم يضف اليه لان العدد لا يضاف للصفة كما تقدم **قوله** قد ادركت اي تعجبت ودنو لهذا النوق اي المتفق عليه حتى غلبت عليها اي عمتها حتى اذهبتها فلم يبق منها شيء كلا اكلت السمان العجاف واليه اشار بقوله وانما استغنى عن بيان حالها اي من عدد وما وراءها الخضر لانه يعلم من البقرات وحالها لانها نظيرتها **قوله** واجري السمان على المميز الخ المميز الاول بلفظ اسم الفاعل والثاني بوزن اسم المفعول وحاصله انه جعل الوصف للتمييز دون العدد المميز فلم يقل سمانا بالنصب لان وصف تمييزه وصف له معنى لكن التفارق المرجح لما في النظم مع تساويهما في المعنى انه اذا وصف التمييز به كان التمييز بالنوع واذا وصف المميز به كان التمييز بالجنس ولا شك ان الاول اولى وابلغ لاشتمال النوع على الجنس فهو ازيد في دفع الابهام المقصود من التمييز وقوله لان التمييز بها اي لان كمال التمييز حاصل بها **قوله** ووقع السبع الثاني بالعجاف لتعذر التمييز بها مجردا عن الموصوف فانه لبيان الجنس يعني لم يقل سبع عجاف بالاضافة وجعله صفة للتمييز المقدر على قياس ما قبله لان التمييز لبيان الجنس والحقيقة والوصف لا يدل عليه بل على شيء له حال او صفة فلذا ذكر علماء التمييز يكون باسم الجنس الجامد ولا يكون بالوصف المشتق في فصيح الكلام فتقول عندي ثلاثة فرسان ولا تقول فرسان بالاضافة واعترض عليه بان الاصل في العدد التمييز بالاضافة فاذا وصف السبع فلا بد من تقدير المضاف اليه وكل واحد من الوصف وتقدير المضاف خلاف الاصل اما اذا اضيف كانت الصفة نائبة مقام الموصوف فقولنا سبع عجاف في قوة قولنا سبع بقرات عجاف فالتمييز المطلوب حاصل بالاضافة الى الصفة لقيامها مقام الموصوف ولا يكون سبع بقرات عجاف ويكون سبع عجاف وانما لم يضف لانه قائم مقام البقرات وهي موصوفة بعجاف فيكون من اضافة الموصوف الى الصفة وهو غير فصيح وفيه تامل هب ان الاصل في العدد التمييز بالاضافة لكن لما ذكر سبع بقرات سمان تبين ان السبع العجاف بقرات فهذا السبع مميز بما تقدم فقد حصل التمييز بالاضافة فلو اضيف الى العجاف لكان العجاف قائما مقام البقرات في التمييز فيكون التمييز بالوصف وهو خلاف الاصل واما ان السبع قائم مقام البقرات فانما يكون اذا وصف بالعجاف اما اذا اضيف يكون العجاف قائمة مقام البقرات فلا يلزم اضافة الموصوف الى الصفة وفيه تامل وقوله وصف السبع يعني لم يضف اليه وقوله مجردا عن الموصوف وهو بقرات للاستغناء عنه وقوله فانه لبيان الجنس من تتمة ما قبله **قوله** وتناسبه يجعل المراد بالتبيان



فيه ذلك كحمل واحد لكنه حمل على سمان لانه يقتضيه ومن دابهم حمل النقيض على النقيض كالحمل النظير على النظير والعجف شدة الهزال **قوله** ان كنتم عالمين بعبارة الرؤيا اي بتفسيرها وبيان مآلها ومنه اطلاق العبارة على اللفظ لدلالته على المعنى وتفسيره له وقوله عبرها بالتشديد يجري على المشهور وان كان الفصيح خلافه كما سياتي ولما كان معنى العبور هو المجاوزة بين المناسبة بينهما بان فيها انتقالا او عبور من الصور الخيالية الى المعاني العقلية كما هو تحقيقه قال الراغب اصل العبر تجاوز من حال الى حال واما العبور فمختص بتجاوز الماء اما بسباحة او في سفينة او على بعير او قنطرة ومنه عبر النهر لجانبه وقيل عابر سبيل واما العبارة فهي مختصة بالكلام العابر الهواء من لسان المتكلم الى سمع السامع **قوله** وعبرت الرؤيا عبارة اثبت من عبرتها تعبيرا يعني ان التخفيف اقوى واعرف عند اهل اللغة من التشديد وكذا المعروف عند اصحاب اللغة قال الزمخشري عبرت الرؤيا بالتخفيف هو الذي اعتمده الاثبات ورايتهم ينكرون عبرت بالتشديد والتعبير والمعبر وقد عثرت على بيت انشده المبرد في الكامل لبعض الاعراب وهو

ه رايت رؤياثم عبرتها ه وكنت للاحلام عبارا ه

قال وهما لغتان جمعهما الشاعر ونقل المبرد فعلم منه انه يقال عبر بالتخفيف وعبر بالتشديد فلا عبرة بمن انكر التشديد لكن التخفيف لغة القران الفصيحة ونقل من ذكره من اهل اللغة **قوله** واللام للبيان او لتقوية العامل المؤخر لانه غير متعد بنفسه وقد اقترن هنا باللام اوله بثلاثة اوجه الاول انه للبيان له بل هو متعلق بمحذوف والمقصود به البيان كانه قيل لاي شيء قال الرؤيا كما في سقيا له لكن تقديم البيان على المبين لا يخلو من شيء والثاني انه لتقدمه ضعف عامله فزيدت فيه لام التقوية وهي تدخل على المعمول اذا تقدم وعلى معمول غير الفعل اذا تاخر كما في فعال لما يريد والثالث انه ضمن معنى فعل فاصله لا تنتدبون لاحتياج من تنتدبه للامور الى الدعاء فانتدب له اي اجاب فهو مطاوع له **قوله** اي هذه اضغاث احلام الخ الكشاف اضغاث الاحلام تخاليطها واباطيلها وما يكون منها من حديث نفس او وسوسة شيطان واصل الاضغاث ما جمع من اخلاط النبات وحزمه الواحد ضغث فاستعيرت لذلك والاضافة بمعنى من اي اضغاث من الاحلام والمعنى هي اضغاث احلام واورد عليه ان الاضغاث اذا استعيرت للاحلام الباطلة فالاحلام مجردة ولفظ هي المقدر عبارة عن رؤيا مخصوصة فقد ذكر المستعار له والمستعار وهو مانع من الاستعارة على الصحيح عندهم ولنا في تقريره وجهان الاول انه يريد ان حقيقة الاضغاث اخلاط النبات فشبه بها التخاليط والاباطيل مطلقا سواء كانت احلاما ام غيرها ويشهد له قول الصحاح والاساس ضغث الحديث خلطه ثم اريد هنا بواسطة الاضافة اباطيل مخصوصة نظرا الى الاستعارة اخلاط النبات والاباطيل الملفقات من الاحلام ورؤيا الملك خارجان عنها فلا يضر ذكرهما كما اذا قلت رايت اسدا في الحمام فهو قرينة التجريد فقوله تخاليطها تفسير له بعد التخصيص وقوله استعيرت لذلك اشارة الى التخاليط الثاني ان الاضغاث استعيرت للتخاليط الواحدة فيها لجعلها الواحدة فهو اجزاؤها لا عينها فالمستعار منه حزم النبات والمستعار له اجزاء الرؤيا فهو كما اذا استعيرت الورد للخد ثم قلت شممت ورد هند فلذلك فانه لا ينافيه انه ذكر فيه الطرفان قال في العرائس اضغاث الاحلام مستفادة لما ذكر وهي تخاليطها واباطيلها وهي قد تختلف في رؤيا واحدة وقد وقع للشراح وارباب الحواشي

هنا اجوبة غير منتجة منها ان المراد بالاستعارة معناها اللغوي فلا يضر كونه من قبيل
بحين الماء وهو مع تعسفه يرده قوله في الاساس ومن المجاز اضغاث احلام وهو ما لا تاويل
له وضغث الحديث خلطه لان المنبادر منه المجاز المتعارف وان كان فيه يطلقه على غيره
فيه ومنها ان الاحلام وان تخصصت بالباطلة فالمراد بها هنا مطلق المنامات والمستعار له
الاحلام الباطلة وهي مخصوصة والمذكور هنا المطلق وليس احد طرفيها قاله العلامة فان قلت
شرط الاستعارة ان لا يكون المشبه مذكورا ولا في حكم المذكور والتقديرية كذا ذكرتم هي اضغاث احلام
فلا يكون استعارة قلت هذه الاستعارة ليست استعارة اضغاث الاحلام للمنامات بل
استعارة الاضغاث لاباطيل المنامات وتخاليطها وهي غير مذكورة والحلم بضم اللام وسكونها
والرؤيا بمعنى واحد وهو ما يراه النائم في النوم هذا بحسب الاصل لاعم لا في اضغاث احلام فان
المراد بها المنامات اعم من ان تكون باطلة اولا لان الاضغاث هي الاباطيل مضافة الى الاحلام بمعنى
من وقد تخصص الرؤيا بالمنام الحق والحلم بالمنام الباطل انتهى وهذا وان سلم ان ذكر المشبه
باعم لا ينافي الاستعارة لا يسلم صحته هنا لان المبنية المقدرة مخصوصة فقد وقع
فيما مر منه على ان اضافة العام الى الخاص لا تخلو من الكدر اذ المعهود عكسها فان اراد ان العطف
راجع الى الرؤيا من غير اعتبار كونها مختلطة او باطلة ثم قال اوه فيه بنا رة ما يم مجاز اعم ان ذكر
الطرفين مطلقا لا ينافي الاستعارة انما اذا كان على وجه ينبي عن التشبيه سواء كان بالحمل
كزيد اسد او الاضافة كلجين الماء على ان المشبه هنا هو شخص ما بمطلقا والعفير لغلانه من غير
اعتبار كونه ما با وهو محل كلام لكن العلامة في تفسير قوله في مقام امين في سورة الدخان
اشار الى ان ذكر الاعم لا ينافي الاستعارة فانظره ثم اورد على المصنف ما اورد على الزمخشري
واجاب عنه المحشي بما ذكر فتبيه فانه **قوله** وانما جمعوا للمبالغة في وصف الحلم بالبطلان في
الكشاف انه كما تقول فلان يركب الخيل ويلبس عمائم الخز لمن لا يركب الا فرسا واحدا وماله الا
عمامة فردة تزيدا في الوصف فهؤلاء ايضا تزيدوا في وصف الحلم بالبطلان فجعلوه اضغاث احلام
والاباطيل وفي الغزا بيد لما كانت اضغاث الاحلام مستعارة لما ذكر وهي تخاليطها واباطيلها وهي
قد تحقق في رؤيا واحدة اذ كانت مركبة من اشياء كل واحدة منها حلم فكانت احلاما فلا اختلاف
المهملة كره من التكلف وهو كلام واه وان استحسنه الشارح الطيبي نعم ليس هذا من اطلاق
الجمع على الواحد لوجود ذلك في هذا الجنس اذ الاضافة على معنى من وقد اشار اليه صاحب
الكشف في سورة آل عمران واعلم ان الرضي قال في شرح الشافية الجمع القلة ليس باصل
في الجمع لانه لا يذكر الا حيث يراد بيان القلة فلا يستعمل لمجرد الجمعية والجنسية كما يستعمل له جمع
الكثرة يقال فلان حسن الثياب في معنى حسن الثوب ولا يحسن حسن الاثواب وكم عندك من الثوب
ومن الثياب ولا يحسن من الاثواب انتهى وقد ذكره الشريف رحمه الله في شرح المفتاح وهو
مخالف لما ذكروه هنا فتامله وقوله او لتضمنه اشياء مختلفة يعني ان الاضغاث بمعنى التخاليط
وهي تجتمع في الرؤيا الواحدة واضافتها للاحلام لا على انها احلام حقيقية فيلزم اطلاق الجمع على الواحد
بل على انها من جنسها وهذا ما ذكره صاحب الفرائد **قوله** يريدون بالاحلام المنامات الباطلة
الرؤيا والحلم عبارة عما يراه لكن غلبت الرؤيا على ما يراه من الخير والشيء الحسن وغلب الحلم
على خلافه كما في الآية وفي الحديث الرؤيا من الله والحلم من الشيطان ثم ان التوربشتي قال الحلم عند
العرب يستعمل استعمال الرؤيا والتفرقة بينهما لاصطلاحات التي سنها الشارع للفصل بين الحق



فظ

بالمنام

سعلب

والباطل كانه كره ان يسمى ما كان من الله وما كان من الشيطان باسم واحد فجعل الرؤيا عبارة
عن الصالح منها لما في الرؤيا من الدلالة على المشاهدة بالبصر او البصيرة وجعل الحلم عبارة
عما كان من الشيطان لان اصل الكلمة لم تستعمل الا فيما يخيل للحالم في منامه من قضاء الشهوة
مما لا حقيقة له وفي كتاب الاحكام للجصاص هذه الرؤيا كانت صحيحة لا اضغاثا لتعبير يوسف
عليه الصلاة والسلام لها بالخصب والجدب وهذا يبطل قول من يقول ان الرؤيا تقع على ما
يعبر به لانهم قالوا انها اضغاث احلام ولم تكن كذلك ثم ذكر ما عليه يتساد القول بانها على رجل
طائر اذا فسرت وقعت انتهى وفيه نظر لما رواه ابو داود وابن ماجة عن ابي رزين الرؤيا
على جناح طائر ما لم تعبر فاذا عبرت وقعت ولا تقصها الا على واد وذي راي انتهى فتفسيره
بما ذكر لانه مخصوص به في عرف الشرع وقيل لما كان المناسب لما تقدم في الجواب
ان يقال وما نحن بتاويل الاحلام بعالمين حتى يكون عذرا لهم في جهلهم بتاويلها كانه قيل
هذه رؤيا باطلة وكل رؤيا كذلك لا يعلم تاويلها الا تاويل الصالحة يعلمه على حد قوله
على لا حب لا يهتدى بمناره فالمراد نفي تاويل الاحلام على العموم وقوله كانه مقتضب
اي كمي للقياس الذي ذكرناه ولم يجعله للجنس لان في الكشاف حتى يكون المعنى على نفي
علمهم بتاويل المنامات ليلا يضيع قوله اضغاث احلام اذ لا دخل له في العذر الا ان يقال المتفق
ازالة خوف الملك من تلك الرؤيا وقد يجعل هذا اجابا مستقلا والحاصل انه يحتمل ان
يكون نفيا للعلم بالرؤيا مطلقا وان يكون نفيا للعلم بتاويل الاضغاث منها خاصة **قوله** و
وتذكر يوسف عليه الصلاة والسلام بعد جماعة من الزمان الذي يعني ان امة بلفظها المعروف
بمعنى مدة وطائفة من الزمان وان غلب استعماله في الناس وقرئ امة بكسر الهمزة
وتشديد الميم ومعناها نعمة بعد نعمة وهو خلاصه من القتل والسجن وانعام ملكه عليه
كقوله ه ثم بعد الفلاح والملك والامة ه وارثهم هناك القبور وقرأ ابن عباس رضي الله عنهما
وغيره ه امة بفتح الهمزة والميم المخففة والهاء منونة من الامة وهو النسيان وروي عن مجاهد
وعكرمة في هذه سكون الميم فلا عبرة بمن انكرها **قوله** والجملة اعتراض اي جملة ادكر
اي تذكر وهذا هو الظاهر وجوز فيها الحالية بتقدير قد والعطف على الصلة وتذكره ليوسف
عليه الصلاة والسلام تذكر علمه بالرؤيا او ما وصاه به من قوله اذكرني عند ربك وقيل انه لم
يذكره مخافة عليه لدينه وهو مخالف للظاهر وهذا مناسب لاحد الوجهين في قوله فانساه
الشيطان لامر **قوله** انا انبئكم بتاويله اي اخبركم بمن عنده تاويله او ادلكم عليه او اخبركم
اذا سالته عنه وقوله وعرف صدقه هذا يدل على انه لم يكذب على يوسف في منامهما وانما
كذب في قولها كذبنا ان ثبت ولا ينافي صديق الا ان شوهد منه الصدق مرارا لانه صيغة
مبالغة وقوله افتنا في سبع الخ لم تعبر لفظ الملك لان التعبير يكون على وفقه كما بينوه
وقوله اذ قيل الخ تعليل للوجه الثاني وقوله تاويلها لانه يناسب الوجه الاول في تفسير
تذكره والثاني ومكانة مجاز بمعنى قدرك ورفعتك عنده **قوله** وانما لم يثبت الكلام
الخ لم يقطع به بل قال لعلي ولعلهم لما ذكر واحترز بصيغة المجهول من اخترمه الموت اذا قطع
عمره مناجاة وقوله جازما من الوقوع او ثقة منه وقيل انه لما راى عجز الناس خاف عجزه
ايضا فعدم وثوقه بعلمهم اما لعدم فهم او لعدم اعتمادهم **قوله** اي على عادتكم المستمرة
الخ اصل بمعنى الدائب التعب ويكنى به عن العادة المستمرة لانها تنشا من مداومة العمل اللازم

سعدي

منغاشم

له التعب فهو اما حال بمعنى دائبين او ذوي داب وافرد لان المصدر الاصل فيه الافراد
او مفعول مطلق لفعل مقدر هو جملة حالية ايضا **قوله** وقيل تزرعون امر الخ وسيجيء قبيل
بدون الواو والظاهر الاولى لانه عطف على ما قبله بحسب المعنى لانه في قوة وهو خبر وعلى هذه
فهو مستانف ولا بعد فيه ايضا والدال على انه خبر لفظا ومعنى قوله على عادتكم الخ فان المعتاد
لا يحتاج الى الامر به وخالفه الزمخشري ووجه المبالغة فيه انه بولغ في ايجاب ايجاده حتى
كانه وقع واخبر عنه وايده بان قوله فذروه يناسب كون الاول امرا مثله قيل يعني
ان الفاء الجوابية تقتضي ان يكون تزرعون في معنى الامر حتى يكون فما حصدتم جوابا له وهو
ممنوع منه لان عبارة الكشاف فقوله فذروه وما حصدتم جملة شرطية لا يصلح ان يكون جوابا للامر
وكون الامر لغير المنع يكون له جواب مصدر بالفاء لا وجه له ووجه تقريبه انه لا يناسب
المقام وكونه تعبيرا للرؤيا لا يدل على وقوع الخصب بالزراعة فالامر بتركه في سنبله
لا يدل على ان تزرعون بمعنى ازرعوا بل تزرعون اخبار بالغيب مما يكون منهم من توالي
الزرع سبع سنين واما ذروه فامر لهم بما ينبغي ان يفعلوه وهم يزرعون على عادتهم من
غير حاجة الى الامر بخلاف تركه في سنبله فانه غير معتاد **قوله** وعلى الاول نصيحة خارجة
عن العبارة اي على كونه خبرا هو زائد على تاويله للرؤيا لنصحهم وبيان ما يليق بهم وفيه
اشارة الى دفع ما تمسك به الزمخشري من انه لو لم يؤول بالامر لزم عطف الانشاء على الخبر
لان ما اما شرطية او موصولة متضمنة لمعنى الشرط وعلى كل حال فكون الجزاء امرا تكون الجملة
انشائية معطوفة على الخبرية بانها ليست من جملة التعبير بل جملة مستانفة لنصحهم او هي
جواب شرط مقدر اي ان زرعتم فما حصدتم الخ مع احتماله للعكس بان يكون ذروه بمعنى
يذرون وابرز في صورة الامر لانه بارشاده فكانه امرهم به مع انه يعارضه قوله ثم يأتي فانه
يقتضي عدم تاويله وفيه نظر لانه يقتضي ان الشرطية التي جوابها انشائية وهو غير مسلم
**قوله** الا قليلا وعلى الثاني غير خارجة عنها فان اكل السبع العجاف السبع السمان وعليه السنبلات
اليابسات الخضر دال على انهم ياكلون في السنين المجدبة ما حصل في السنين المخصبة وطريق بقائه
يعلموه من يوسف عليه الصلاة والسلام فينبغي لهم في تلك المدة وقيل انه على التقدير الثاني
قوله تزرعون بمعنى ازرعوا خارج على ان العبارة ايضا والتحقيق ما في الكشف من ان تزرعون
على ظاهره لانه تاويل للمنام بدليل قوله يأتي وقوله فما حصدتم فذروه اعتراض اهتماما منه
بشانهم قبل تتميم التاويل وفيه ما يؤكد السابق واللاحق فهو يامرهم بما فيه صلاحهم وهذا
هو الذي يلائم النظم المعجز انتهى **قوله** فاسند اليهن على المجاز تطبيقا الخ يعني لما عبر البقر
اتى بالسنين نسب الاكل الى السنين مراعاة في الواقعة البقرات ياكلن حتى يحصل التطابق بين
المعبر وهو الموكل في المنام والمعبر به وهو تاويله ولا ينبغي المجاز لانه يوكل فيهما فيكون
كقوله النهار صائم الجواز ان يكون مشاكلة حقيقية وقوله سبع شداد اي سبع سنين حذف
التمييز لدلالة الاول عليه **قوله** يحرزون لبزور الزراعة البزر بالزاي والبذر بالذال
بمعنى لاني العين وهو الحب الذي يجعل في الارض لينبت وفرق ابن دريد بينهما على ما في المجمل
لانه يكون فيما يكون كعزله الانسان فقال البذر في البقول والبزر خلافه وجمعه بزور
**قوله** يمطرون بصيغة المجهول من الثلاثي او المزيد وكونه المزيد في العذاب ليس بكلي وقوله
من الغيث فهو ثلاثي يائي ومنه قول الاعرابية غثنا ما شئنا وقول بعضهم اذى البراعيث والاك

من الغوث

من الغوث فهو واوي رباعي **قوله** ما يعصرون كالعنب والزيتون الخ يعني انه من العصر
بمعناه المعروف فهو اما عصر الثمار التي من شأنها ان تعصر وترك مفعوله بدلالة شموله
وعمومه ولذا اخذ المصنف بعده ان مفعوله بقوله ما يعصر او هو بمعنى الحلب لان فيه عصر
الضرع ليخرج الدر قوله وقرأ حمزة والكسائي بالتاء على تغليب المستفتي لانه الذي خاطبه وما
عداه غيب ولكن اما قبله من قوله يغاث الناس فلان الظاهر يعصرون ولم يذكر الالتفات
في قوله تزرعون مع ان الظاهر ان الالتفات ايضا لكنه جرى على انه ليس التفاتا لانه لما اشركهم
معه في التكلم في قوله انما جعلهم حاضرين مجرى الخطاب على ظاهره من غير التفات وهو
المناسب **قوله** وقرئ على بناء المفعول من عصره اذا انجاه اي ينجيهم الله والعصر
يرد بمعنى النجاة ومنه قوله

لو بغير الماء حلقي شرق ۞ كنت كالغصان بالماء اعتصاري

واذا كان المبني للفاعل منه فهو بمعنى ينجي بعضهم بعضا ومنه خير يكون لا المبني للفاعل
منه فهو بمعنى ينجي بعضهم بعضا ومنه خبر يكون لا المبني على انه اسمها ضمير راجع الى جميعهم
لما فيه من التكلف وقوله يخيبهم الله معنى يغاث الناس ينجيهم بعضهم بعضا معنى وفيه
يعصرون على البناء للفاعل فيكون كل منهما دلالة وانما التغاير بينهما بما ذكر ويحتمل ان يكون
الاول من الغيث بفتح الياء وكسرها في عبارته وقيل يخيبهم الله تفسير المبني للمفعول وما
تفسير المبني للفاعل **قوله** او من اعصرت السحابة عليهم اي حان وقت عصر الرياح لها
لتمطر وعلى صلتها كما في عصف المليون على الطعام فحذف علي واوصل الفعل بنفسه
او تضمين معنى مطر فيتعدى وقد ذكره الجوهري في معنى عصر وظاهره انه موضوع له
فلا يحتاج الى التضمين عليه وقوله بمعنى المطر سيكون المطر مصدر مطر **قوله** ولعله علم ذلك
بالوحي اما ذكر هذا لان الرؤيا تدل على سبع مخصبة وسبع مجدبة ولا دلالة فيها على العام
الثامن واما قوله كونه بالوحي لرجائه لان تفصيل ما فيه يقتضي ذلك ولو كان جاريا على العادة
او السنة الالهية اجله وحصول الجدب يقتضي تغييره بعدها بالخصب لما علي ما ذكره خصوصا
اغاثة بعضهم لبعض لانها لا تعلم الا بالوحي ولذلك اقتصر عليه في الكشاف **قوله** تأنى في الخروج
اي توقف وهو تفعل من الانا اذا اجاب ان ذلك انه وحققته الكشاف التطاحينة والانة وقوله
لتظهر براءة ساحته اي قبل انصاله بالملك الداعي الحسد فلذلك اهتم بتقديمه فلا يتاهو
عجيل بتاخيره ايضا **قوله** وفيه دليل على انه ينبغي الخ الاول من صريح النظم لان المبادرة
اليه ونفيه علي خلاصه احسنها دفيه والثاني لازم له وقوله ينبغي لانه لا دلالة على الوجوب
فيها وموافقها بالعين او لغا **قوله** وعن النبي صلى الله عليه وسلم الخ هذا الحديث اخرجه
الطبراني وابن راهويه وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما وابن مسعود رضي الله عنه
وورد في الصحيحين مختصرا واوله لقد عجبت من يوسف وكرمه وصبره والله يغفر له حين
سئل عن البقرات العجاف والسمان ولو كنت مكانه ما اجبتهم حتى اشترطت ان يخرجوني ولقد
عجبت منه حين اتاه الرسول فقال ارجع الى ربك ولو كنت مكانه ولبثت في السجن ما لبث لاسرعت
الاجابة وبادرتهم الباب ولما ابتغيت العذر ان كان حليما ذا اناة فالمقصود وصفه بالاناة والصبر
حيث لم يبادر الى الخروج حتى جاء الرسول بالعفو عنه مع طول سجنه بل قال ارجع لاقامة الحجة
على ظالميه واثاته للنبي صلى الله عليه وسلم ذلك تواضعا منه لا انه لو كان مكانه بادر وعجل والا

فخلصه مما اسه عليه وتحمله معلوم وقوله والله يغفر له لتوخيه دقيقة حرمته كما يقال عفا الله
عنك ما جوابك في كذا وقيل انه اشارة الى تركه العزيمة بالرخصة وهو تقديم حق لنفسه
على تبليغ التوحيد وقيل انه ما فعل يوسف عليه الصلاة والسلام صبر عظيم ومراد النبي صلى
الله عليه وسلم راي احزم وهو الاخذ بالحزم وانتهاز الفرصة فانه دعا عن امر منع من اخراجه
فهذا تعليم للناس **قوله** وانما قال فسله ما بال النسوة الخ يعني ان السؤال عن شيء
مما يهيج الانسان ويحركه للبحث عنه لانه يانف من جهله وعدم علمه به ولو قال سله ان يفتش
لكان تهييجا له عن الفحص عنه وفيه جراءة عليه فربما امتنع منه ولم يلتفت اليه وقوله
وتحقيق الحال اشارة الى ان البال بمعنى الشان والحال وترك ذكر امراة العزيز ادبا وتكرما
ولانه احتياط لك على الاعتراف بنزاهته وبراءة ساحته وضم نوال النسوة تقدم بيانه
واعلم انه من عجائب هذه السبع لحبس النسوة والعزيز واهل نسوان المراد في الواقعة سبع
اشيا وحبس في السجن سبع سنين على الصحيح فكانت سني الجدب سبعا جزاء على سني مكثه
في السجن فتنبه لذلك **قوله** وفيه تعظيم كيدهن قال الزمخشري اراد انه كيد عظيم
لا يعلمه الا الله لبعد غوره او استشهد بعلم الله على انهن كذبن وانه بريء مما قذف به
او اراد الوعيد لهن اي هو عليم بكيدهن مجازيهن عليه فذكر وجوها ثلاثة والحصر من
تخصيصه بالذكر لصلوحه لافادته عند بعضهم او من اقتضاء المقام لانه حمله على السؤال
ثم انه علمه الى الله فدل على عظمه وان كنهه غير معلوم للوصول اليه لكون ما لا يدرك كله
لا يترك كله وهذا هو الوجه وفيه تشويق وبحث ملحم فتنه فهو تتميم لقوله اسأله الخ والكيد
عليه هذا ما كيد به وعلى الثاني هو استشهاد بالله على انهن كذبن وانه بريء فيكون تذييلا
لما حمله على التعريض ليتبين له البراءة فان الله يعلم ذلك وانه كيد منهن فيكون بريئا لا محالة
والكيد بمعنى الحدث فكانه قال الله شاهد وعلى الثالث يحتملهما والمراد حث الملك على
الغضب والانتقام منهن ونحو هذا الكلام لكنه لا يطابق كرمه فالوجه هو الاولان ثم الثاني كذا
حقق في الكشف وهذا مراد المصنف رحمه الله لكن الواو فيه بمعنى او وعلى ظاهرها **قوله**
قال الملك ما خطبكن الخطب الامر العظيم لانه يخاطب به او يخطب له اي الداهية والمراودة وحاشى
لله تقدم تحقيقه وقوله تنزيه له ويلزمه تنزيه يوسف عليه الصلاة والسلام كما مر تحقيقه
مما نقلناه عن شرح التسهيل **قوله** ثبت واستقر الخ لانه متعلق بحصحص وحصحص معناه
ظهر بعد خفا كما قاله الخليل وهو من الحصة اي بانت حصة الحق من حصة الباطل والمراد تميز
وقيل معناه ثبت من حصحص البعير اذا برك وحص وحصحص ككف وكفكف وحصه قطعه
ومنه الحصة القطعة اما بالمباشرة او بالحكم والمبارك بفتح الميم جمع مبرك وهو ما يبرك
به ويلصق بالارض وقوله ليناخ من قولهم انخت الجمل ابركته ويقال ايضا اناخ الجمل نفسه اي
برك وقال ابن الاعرابي يقال اناخ ولا يقال ناخ ذكره في الافعال **قوله** فحصحص في صم
الصفا ثفناته وهو في قصيدة لحميد بن ثور الهلالي والهيبي المستنزف
حصحص للبعير وثفناته ما يصيب الارض من الجمل المعروفة والصم الصفا جمع اصم وهو الصلب من الحجارة
والصفا الحجارة لا اسم موضع كما توهم وقد وقع في نسخة الحصا وثا بمعنى انقل منخفض والتصميم
المضي في الامر بمعنى انه لا تركب عليه وقام بها ومضى في سبيله والتصميم للاطلاق والاستعلاء
والمراد حرزيته على فراق محبوبته **قوله** انا راودته الخ قاله بعدما عيرتها فهما تاكيد للنزاهة

انه لمن الصادقين اعترفت بتلك الحوال تزكية لمقابلة الاعتراف بالعفو وقيل انها لما تناهت في تزكيته
لم تبال بانتهاك سترها وظهور سرها وقوله في قوله متعلق بصدق اي صادق في قوله هي راودتني
عن الصادقين فهو ابلغ له بطريق برهاني ولا يتعلق بالصادقين لفساده **قوله** قاله يوسف
عليه الصلاة والسلام لما عاد اليه الرسول الخ اي انه من قول يوسف عليه الصلاة والسلام لا من قول
امراة العزيز وذلك اشارة الى التثبت وما تلاه من القصة اجع ولذلك جمع الخائنين اي ذلك
التثبت لظهور البراءة فتتعين انه من كلامه وانه ذلك لما مر من طهارة ذيله وبراءة ساحته
ايجازا اي نرجع فاتى مقالة عليه الصلاة والسلام فاحضرهن وسالهن ما خطبكن ورجع اليه الرسول
قائلا فقص الملك عن كنه الامر وبان لهجلية الحال من عصمتك فقال عليه الصلاة والسلام ذلك
ليعلم الخ اي لم يكن مني خيانة وفيه من كثرة التقدير ما يبعده وقوله لم ارد لانه من كلامه متصل
بقوله واسأل وقيل انه من قول امراة العزيز داخل تحت قوله قالت بدليل الانتظام المعنوي
لا قوله اذ لم يكن حاضرا وقت سؤال الملك النسوة وهو الذي وجهه الزمخشري **قوله** ليعلم العزيز
اي ليظهر علمه بذلك اذ كان علمه حين شك شاهد من اهله وقيل الضمير للملك اي ليعلم الملك
اني لم اخن العزيز ادل لحق الملك لان خيانته وتبرجه خيانة له **قوله** بظهر الغيب الخ هذا تفسير له
على الوجوه وظهر الغيب استعارة والباء للملابسة او للظرفية وعلى الاول هو اما حال من الفاعل
اي وانا غايب عنه او من المفعول اي وعلى الظرفية فهو ظرف لغو ويحتمل الحالية ايضا **قوله** لا ينفذه
ولا يسدده الخ هذه اية الكيد مجاز عن تنفيذه وعلى الوجه الثاني المراد لا يهدي الخائنين
بسبب كيدهم فاوقع الهداية المنفية على الكيد وهي واقعة عليهم تجوزا للمبالغة لانه اذا لم يهد
السبب علم منه هداية مسببه بالطريق الاولى والمراد بالفعل الهداية لانها لو كانت منفية لكون
النفي يقتضي ثبوت الاثبات ولا تقريرها فلا يرد انه ليس فيه ايقاع بل نفي وقوله بكيدهم متعلق
بيهدي وتعليل لنفي الهداية وجوز تعلقه بالخائنين والا فيه تنبيه على انه يهدي كيد
من لم يخن به الخيانة ككيد يوسف باخوته عليهم الصلاة والسلام **قوله** وفيه تعريض براعيل
في خيانتها اي لو كنت خائنا ما نفذ كيدي وسدده وارد بكيده تحضه هذا الحال وسماه كيدا
مشاكلة كما في الكشف وفيه نظر وقوله وتوكيد لامانته الخ ابا لو ادوده او اذ لا مانع من
اجتماع التعريض لم يكن لعدم الميل الطبيعي بل لخوف الله **قوله** وعن ابن عباس رضي الله عنهما
ذكر هذا في كثير من التفاسير فاما ان يراد الميل الطبيعي كما اشار اليه المصنف رحمه الله بعده
او انه صغيرة تجوز على الانبياء عليهم الصلاة والسلام قبل النبوة وقوله قال له جبريل عليه
الصلاة والسلام او ملك اخر وقوله وما ابرئ نفسي اي ازكيها اي لم اخنه بفضل فيبح **قوله**
من حيث انها بالطبع مائلة الى ... عن الهم اي القصد والعزم الذي يتبعه انتقال
القوى والجوارح غالبا وهو اشارة لوجه التشبيه فاذن الامارة استعارة لها بالقول وفيها استعمال
لها بالحمل عليه وكونه في كل الاوقات ماخوذ من صيغة المبالغة **قوله** في كل الاوقات اشارة الى انه
استثناء من اعم الاوقات وما ظرفية مصدرية زمانية فهو منصوب على الظرفية لا على الاستثناء
كما توهم لكن فيه التصريح في الاشباه ايضا اي امارة بالسوء في كل الاوقات الا في وقت مخصوص
وهو وقت رحمة ربي **قوله** او الا ما رحمه ربي فالاستثناء من النفس او من الضمير المستتر
في امارة او من معموله المحذوف كما في امارة صاحبها الا من رحمه الله وفيه وقوع ما على ما يعقل
وهو خلاف الظاهر لذا اخره وقوله من النفس ... هو في الاول داود على الوجه الاول

كذ سعدي

س

س

ان المعنى حينئذ كل نفس امارة بالسوء في كل الاوقات الا في وقت رحمته والمقصود اخراج
نفس يوسف وغيره من الانبياء عليهم الصلاة والسلام وعلى هذا يلزم دخولها في اكثر
الاوقات الا ان يحمل على ما قبل النبوة بناء على جواز ذنبها او المراد جنس النفس لا كل واحد قلت
اما الاخير فغير ظاهر لان الاستثناء معيار العموم ولا يرد ما ذكر اسا لان المراد وصفهم النوع
البشري اعترافا بالعجز لولا العصمة على ان وقت الرحمة يعم العمر كله لبعضهم فتامله **قوله**
لكن وجه ريب الخ فكل نفس امرة بالسوء اي تهم به سوا كان مع العزم والتصميم كما في اكثر
الناس او بدونه كما في المعصومين وقد اشرنا لتحقيق ذلك فتنبه له **قوله** والمستثنى نفس
يوسف عليه الصلاة والسلام هذا من جملة المحكي وهو على المعنى الثاني واما على الاول
فنفس يا عمل فالمراد الوقت الذي نابت فيه وقوله عن ابن كثير في رواية البزي وقنبل
في رواية قالون **قوله** يغفر همها النفس اي ان كان ذنبا وهو ناظر الى كونه من كلام يوسف
عليه الصلاة والسلام وكذا قوله يرحم من يشا بالعصمة وفيه اشارة الى انه محض لطف من الله
وقوله ويغفر المستغفر ناظر لكونه من قول زليخا او عام للاقوال **قوله** فالملك ايتوني به
الخ قال اولا ايتوني به لاجل الرويا فلما تبين حاله طلب ان يجعله خالصا لنفسه مختصا به
فلما كلمه اكرمه بقوله انك اليوم لدينا مكين امين وفاعل كلمه ضمير الملك او يوسف عليه
الصلاة والسلام وقوله فلما اتاه اشارة الى تقدير الكلام ايجازا لاقتضاء ما ذكر
والرسول بفتح الدال المهملة والمد كثرة العقل وجودة الراي وحدد نفسه جمع
حديد كسرير وسرر وقوله من خيره اي من خير الملك وقوله سلم عليه قيل انه سلم عليه
بالعبرية فقال له ما ذكر وقوله فكلمه بها اي بالعبرية وقوله فاجلسه اي بعد فصل الدنيا
وتاويلها وقيل كان ذلك بعد ذلك واجعله على خزاين الارض فقيل كان ذلك بعد سنة ازلم بعد مصاهرة
بمشيئة الله وقوله وقيل توفي الخ على الاول ظاهر انه جعله ملكا مكانه وقيل عزل قطفير
وجعله مكانه ولما كان من ادعى جاره اوعده انه ساواه او شما له ومنصبه ورد جنده تزوج
زليخا على القول بناء على انه لم تكن الحدة تعدد بينهم وقال القرطبي الاربعة مدة طويلة **قوله**
وقيل توفي قطفير الخ قال ابن المنير في تفسيره كان قطفير عنينا وجمالها فاتن ومطلها
كما نرى فكان يصابها على عصمته مع جمالها الفاتن ومن العجب ما رواه الفضل انها كانت
عذرا وكذا وجدها يوسف عليه الصلاة والسلام عند ما عجبا انها شبابها وتزوجها
ثيبا ثقة الكتابة انتهى وفيه اشارة الى رد قول انها عادت شابة بكرا كما انه بعدها لا تنتب
ثيبا **قوله** وليه امرها اشارة الى انه على حذف مضاف بمستنول مفعول قيل انه لما كمل وعبر
رؤياه قال له ما تري ايها الصديق قال تزرع في سنيها الخصب زرعا كثيرا وتكنزه في سنبله
فيها على حين بيت وتبني الخزاين ونجمع فيها الطعام فاذا جاءت السنون بعتها فيحصل ما لا عظيم
فقال له من لي بهذا فقال اجعلني على خزاين الارض وعلى بكسر الجيم بمعنى منقلم وقوله ذا علم
ينبه الطالب التي ينبغي والتنولي من الكاسر ومتابعة السلطان الكافر لما عرف المذكور في كتب الفقه وقوله
وعن مجاهد ... بكونه فيه ولسليغة بي ذلك **قوله** وكذلك مكنا الخ التمكين اما من المكنة بمعنى
القدرة او من المكان فيكون لها عن ملكه ومكن له والمعنى مثل ذلك التمكين والا قدار في نفس الملك
او السلطنة اعطيناه القدرة في ارض مصر او كما جعلنا محبته في قلب الملك جعلناه له
في ارضها وقيل ذلك اشارة الا الاتمام فيتعلق بنفسه وانجابه وجلة ينهو حال من يوسف عليه الصلاة

والسلام ومنا متعلق بينبئو وحيث ظرف له وقيل مفعول به وقيل حال ومعنى يشا يوسف عليه
الصلاة والسلام ويجوز ان يكون لله فيه التفات وعلى قراءة ابن كثير لله **قوله** في الدنيا والاخرة
عممه وهو الظاهر بعد سفيان المومن يثاب على حسناته في الدنيا والاخرة والكافر يعجل له
الخير في الدنيا وتلا هذه الاية كذا قيل ولا دلالة في كلام سفيان رحمه الله عليه لانه
محمد ماخوذ من مجموع الاية ولذا ذكر الزمخشري ايضا وكما عمم في الذي بعده بقوله عاجلا
واجلا والذي خصه بالدنيا ليكون ما بعده مصرحا فيه باجرة الاخرة فيكون تناسبا وما ذكر
المتقين فللتعميم في الخيرية لا بالاجر مطلقا وقيل التخصيص بالذكر لا يقتضي الاختصاص
فما قيل انه لا داعي له لا داعي له وقوله لعظمه ودوامه متعلق بقوله خير وقوله بالتزام
ان يهلكهم وهو ما كان يقع في شرعهم وقوله نما عقلتهم والحكمة انها وقد رزقوا كرهة
والقحط دعلهم بعد ذلك الامرة حتى يخلص ايمانهم ويتبعوه فيما يامرهم به فلاينا لها الفايدة
في تحصيل ذلك المال العظيم ثم اضاعته والميرة بكسر الميم وسكون الياء التحتية والراء المهملة
طعام يمتاره الانسان اي يجلبه من بلد الى بلد اخرو كنعان بلاد معروفة سميت باسم بانيها
وهو من اولاد نوح عليه الصلاة والسلام كما مر في سورة هود وكره توطئة لما بعده من
تفسير الاية **قوله** اي عرفهم يوسف عليه الصلاة والسلام ولم يعرفوه لطول العهد
اي ان يوسف صلى الله عليه وسلم عرفهم من غير تعرف لعدم المانع منه كما كانهم لا نهم
لم يعرفوه لهذه الامور وقال الحسن تجمعا للسماع عرفهم يوسف حتى تعرفوا له وقد كان كثير التحفظ
عنهم وهم لم يعرفوه لانه عليه الصلاة والسلام اوقفهم موقف ذوي الحاجات بعيدا منه
وكلمهم بالواسطة ولم يكتفه بطول العهد لاشتراكه معهم فيه وقوله ونسيانهم اياه قيل
الاولى ان يقول ولم يعرفوه لنسيانهم اياه بطول العهد ويجعل النسيان معللا بطول
العهد وما عطف عليه والامر فيه سهل **قوله** اصلحهم بعدتهم داو فقر كل منهم بعيرا ولاجله
قال الراغب الجهاز ما يعد من متاع وغيره والتجهيز حمل ذلك او بعثه وضرب البعير بجهازه
اذا القاه في رحله ومنه والركاب جمع ركاب او ركوبة وهي الابل المعدة للحمل والمكوب والوقر
بالكسر الحمل الثقيل والجهاز الذي جاؤا له الطعام والميرة والجهاز بالفتح والكسر للميت
والعروس والمسافر ما يحتاج اليه **قوله** ايتوني باخ لكم لم يقل باخيكم تنكرا منهم فكانه
لا يعرفه ولو اضافه لتقتضي معرفته لاشعار الاضافة به وقوله وكيف قيل بضعفه
بعث احدكم يجعلهم جواسيس فلعله يحجب والعيون جمع عين وهو الجاسوس وقوله ذا فتحوا
اي فعلوا التزعة ليبتغيه من حيث له لكونه رهينة ولم يقل في تشعونه وكانه احسنهم
بالاخ الكشاف لانه ينافي قوله سابقا انه يعود احسنهم رايا ولذوق بينهما ومراده
من ذكر الرواية بيان سبب طلبه لاخيهم **قوله** ما فسر به ايتوني باخ الاية تبع فيه
الزمخشري وغيره وقال ابن المنير رحمه الله انه غير صحيح لانه اذا اتهمهم جواسيس كيف يطلب
منهم واحدا من اخوتهم ومالي النظم يخالفه والظاهر فيه ولعن بشيء لانهم لما قالوا له ان لهم اولاد
يعقوب عليه الصلاة والسلام طلب اخاهم وبه يتضح الحال **قوله** الا ترون الخ تحريض لهم
على الاتيان به وقوله فلا كيل اي في المرة الاخرى ايعادهم على عدم الاتيان به والضيف
متعلق بالمنزلين والمضيفين والنزل الضيافة وقوله ولا تقربون اشارة الى ان الياء
محذوفة والنون نون الوقاية فالمراد منه عدم دخول دياره وقوله عطف على الجزا

يحتمل عوده الى الثاني فعلى الاول يكون مستانفا لئلا يلزم عطف الانشاء على الخبر ويحتمل
عوده الى الثاني فعلى الاول يكون مستانفا لئلا يلزم عطف الانشاء على الخبر ويحتمل عوده اليهما والعطف
مغتفر فيه لان النهي يفيد جزا واما كونه هنا بمعنى النهي فخلاف الظاهر ولا داعي حينئذ الى ذلك
حونه فلذا لم يذكره المصنف رحمه الله وان ذكره في الكشاف وقوله ستجي نهي الجزم بانه
**قوله** لا نتوانى فيه بمعنى مفعوله ذلك وهو اشارة الى المراودة المفهومة من الفعل ولا نبالي
به فيكون ترقيا الى الوعد بتحصيله بعد المراودة وعبروا بالفاعل الدال على تحققه لانه
كما في الكشاف فسره بانا لقادرون عليه لا نتحاياه او انا لفاعلون ذلك لا محالة لا نفرط فيه
ولا نتوانى بمعنى انه اما للحال فيكون بمعنى القدرة لانهم ليسوا بمبتدئين في الحال ولا نتحاياه
بمعنى لا نعجز واما بمعنى الاستقبال فيكون تاكيدا للوعد وكلام المصنف رحمه الله يحتملهما
ومنهم من خصه بالثاني وقيل ان قوله وقال لفتيته انه قيل تجهيزهم ففيه تقديم
وتاخير ولا حاجة اليه وقوله جمع فتى اي جمع قلة وقدمنا انه قيل انه اسم جمع **قوله**
لبوالتي قوله اجعلوا الخ لان الرجال جمع كثرة ومقابلة الجمع بالجمع يقتضي انقسام الاحاد
على الاحاد فينبغي ان يكون مقابله صيغة جمع الكثرة وهم كانوا احد عشر او اثني عشر
وعلى القراءة الاخرى يتعارض احد الجمعين للاخر وانما يضم الهمزة وفتحها جمع ادم وهو
الجلد المدبوغ **قوله** وانما فعلوا ذلك ليرى سحا الخ اي حيل بضاعتهم في رحالهم لما ذكر وقيل
لانه يا بنيهم بخلم على العود ليعطيهم ثمن ما اخذوه او لاحتماله انه لم يقع قصدا او قصد
للتجربة وبين يديه ما بعده **قوله** لعلهم يعرفون حق ردها يعني ان ابني لعل على ظاهرها
وفي الكلام مضاف مقدر وهو حق ردها بخلاف ما اذا جعل بمعنى لكي فانه حينئذ لا يحتاج
الى تقدير فان المقصود من وضعها في الرحال انه يعرفونها ويعودوا لردها **قوله** لعلهم
يعرفونها تدعوهم الى الرجوع اشارة الى ان هذا مسبب عما قبله وان رجوعهم بسبب معرفتها
او معرفة حق ردها وانه يحمل ذلك الى فهم السامع وقيل رجع هنا متعد والمعنى يرجعونها
اي يردونها **قوله** حكم بمنعه بعد هذا لانهم لما رجعوا الى ابيهم بادروا الى الشروع في ارسال
اخيهم معهم واول منع بحكم مجازا الكناية لانه لم يقع وانما الحكم بقوله لا كيل لكم عندي وقيل انه
على حقيقته وان المراد منع من الاكتيال لاخيهم الغائب حملا اخر وزر بعير غير محمل بناء على
رواية انه لم يعطه له وسقا بدليل قراءة يكتل بالتحتية **قوله** برفع المانع ونكتل نيل
انه يريد انه جاء باحرالحرامي مرتبا دالا له عليه وفيها مبالغة وقيل انه هذا جواب الامر
ووضع موضعه نكتل لانه لما علق المنع عليه الكيل بعدم اتيان اخيهم كان ارساله رفعا
لذلك المانع فوضعه موضع نكتل لانه المقصود ووزن نكتل نفتعل واصله نكتيل بوزن
نفتعيل ولذا احطى الى زجي رحمه الله لما سئل عنه فقال وزنه نفعل **قوله** على اسناده الى
الاخ اي في الكشاف قرئ يكتل بمعنى نكتل اخونا فينضم اكتياله الى اكتيالنا او يكن سببا
للاكتيال فانه امتنعا امتناعه بسببه يعني انه يحتمل ان يراد اكتيال الاخ فيكون حقيقة
والاسناد مطلق الاكتيال فيكون الاسناد الى الاخ مجازا لانه سببه كذا افاد الشارح العلامة
رحمه الله وتبعه من ارجع عبارة المصنف رحمه الله الى الوجهين وكان نسخته او يكتل بعطفه
او يكتل بعطفه باو الفاصلة لا باي التفسيرية وعلى النسخة الثانية فيكل ان الكلام
المصنف رحمه الله اشارة الى ان الرد عليهم فان المراد على هذه القراءة اكتيال الاخ فقط

موضع

لان

لان الكتابة ملحوظ ايضا كيف لا وقد قال يوسف عليه الصلاة والسلام فلا كيل لكم وقالوا
لابيهم عليه الصلاة والسلام منع منا الكيل ولم يذكر ما في الكشاف من المجاز لانه يلزمه ترك
ذكر اكتياله لنفسه واما على قراءة النون فيدخل ذلك فيه وليس بشي لانه سبب لتمام الكيل
او المجموع فيدخل فيه على كل حال وقد عرفت من ابي نشأ كلامه **قوله** هل امنكم عليه
الا كما امنتكم حال او نعت مصدر محذوف تشبيه ايتمانه على هذا بايتمانهم على ذاك وامنكم
بالمد وفتح الميم ورفع النون مضارع من باب علم وامنه وايتمنه بمعنى والاستفهام انكاري
في معنى النفي ولذا وقع بعده الاستثناء المفرغ ولم يصرح بالمنع لما فيه من المصلحة بل فوض امره
الى الله ولذا قيل الا الله تعالى قال وعزتي وجلالي لاردهما عليك اذ توكلت علي وفوض امره
قلنا يحتمل دخوله في التشبيه لانهم قالوا ذلك في حقهما **قوله** وانتصاب حافظا على التمييز
وحافظا مبتدا ونصبه على الحكاية ويحتمله اي التمييز خبره والحال بالنصب معطوف على مفعول
يحتمل وقوله كقوله لله دره للتمييز واعترض على الحالية بان فيه تقييد الخيرية بهذه الحال
ورد بانها حال لازمة مؤكدة لا مبينة ومثله كثير مع انه قوله بالمفهوم وهو غير معتبر ولو اعتبر
ورد على التمييز وفيه نظر وقراءة خير حافظا بالاضافة قراءة الاعمش وقراءة ردت بكسر الرا
بنقل حركة الدال اليها كما في قيل ونحوه من المعتل وقوله ما نبغي اي نطلب فما استفهامية مفعول
مقدم لنبغي وقوله هل من مزيد اشارة الى ان الاستفهام في معنى النفي اي لا من يد على ما فعل
لانه اكرمنا واحسن مثوانا بان انزلنا عنده ورد الثمن علينا والعطف الى استئناف المعنى دليه
**قوله** ولا نطلب وراء ذلك الزيادي ما اما استفهامية ونبغي بمعنى نريد ونطلب او نافية
ونبغي بهذا المعنى ايضا ومفعوله محذوف وقوله وراء ما معنى غير مجازا وهو من البغي بمعنى
مجاوزة الحد ويقال بغى عليه اذا كذب والمراد لا نكذب وقيل المعنى ما نطلب بضاعة اخرى
**قوله** ولا نتزيد فيما حكينا الخ مضارع من التزيد على وزن التفعل وفي نسخة لا نزيد
على انه مصدر وصيغة مبني ولا والمعنى لا نكذب فالبا يوعلي يقال تزيد في الحديث اذا كذب
فيه وقيل انه لا احتمال كذبهم راسا ولذا نفي الزيادة لا وجه له وقوله اي شي فما استفهامية
ومعنى فيها ان تكون نافية على هذه القراءة ايضا **قوله** استئناف موضح لقوله ما نبغي اي
على جميع المعاني السابقة في قوله ما نبغي وانما الكلام فيما بعده **قوله** معطوف على محذوف
الذي هو وما بعده لا على جملة ما نبغي لاختلافهما خبرية وانشائية مع عدم الجامع والعطف
عليه تفريع هذه بينا عندنا نستظهر بها اي نستعين ونتقوى بها على معاشنا وقيل
عليه ان الاستفهام هاهنا راجع الى النفي واجتماع هذين القولين في الوجود باتحاد الفاعل والزمن
وهو استزاد بعفو به عليه الصلاة والسلام عن رايه بكفي للجامعية وسق بفتح فسكون له
بمعنى ما يحمله وعن الخليل رحمه الله الوسق حمل البعير والوقر حمل البغل والحمار ولعله اغلبي
وقوله باستصحاب اخينا لانه يعطي لكل واحد وسقا كامل **قوله** هذا اذا كان نف
اي ما استفهامية وهذا اشارة الى تعيين العطف على المحذوف وقوله احتمل ذلك اي العطف
على محذوف وموجباتهما اذا كان البغي بمعنى الطلب او الكذب وقوله لا ينبغي فيما تقوله الخ
بمعنى اجتمع اسباب الاذن في الارسال وما ينبغي بالتمهيد والمقدمة للجواب والتناسب
من حيث تشارك الكل في توقف المطلوب عليها بوجه ما نفع للعطف مع ان الاجتماع في الفعلية
كما فما اعترض على المصنف رحمه الله بان كلامه مشعر باختصاص العطف على ما ينبغي بكونه

سعدي

بمعنى الكذب ولا وجه له وعلى كونه بمعنى الكذب وبميرته بيليه اعتراضيه كقوله فلان ينطق بالحق والحق ابلج هذا محصل ما ذكره المصنف رحمه الله وغيره من كتب غلبه وان الذي في الكشاف فان قلت هذا اذا فسرت البغي بالطلب واما اذا فسرته بالكذب وا لتزيد في القول كانت الجملة الاولى وهي قوله هذه بضاعتنا الخ بيان لصدقهم وانتفاء التزيد عن قيلهم فما تصنع بالجملة البواقي قلت اعطفها على قوله ما نبغي على معنى ما نبغي فيما نقول ونمير اهلنا ونفعل كيت وكيت ويجوز ان يكون كلاما مبتدأ كقولك وينبغي ان نمير اهلنا كما تقول سعيت في حاجة فلان واجتهدت في تحصيل غرضه ويجب ان اسعى وينبغي ان لا اقصر ويجوز ان يراد ما نبغي وما ننطق الا بالصواب فيما نشير به عليك من تجهيزنا مع اخينا ثم قالوا هذه بضاعتنا نستظهر بها ونمير اهلنا ونفعل ونصنع بيانا لانهم لا يبغون في رأيهم وانهم مصيبون فيه وهو وجه حسن واضح انتهى وهو دال على جعله بمعنى الطلب والكذب وكون هذه الجمل بيانا او غير بيان ولا تعلق له بالنفي والاستفهام الذي ذكره المصنف رحمه الله وان قال العلامة في شرحه تفريع السؤال على قوله ما نبغي اذا فسر بلا نطلب شيئا ايضا عليهما وعمل لنا معنى الظاهر ان الجمل المذكورة بعده بيان له واما قوله نمير اهلنا الخ فما موقعها فاجاب بثلاثة اجوبة وتخيير الجواب الاخير انهم لما تكلموا في فضل الملك واحسانه تكلموا في تجهيزهم مع اخيهم وتلك الجمل ايضا لا تصح ان تكون بيانا لقولهم ما نبغي بمعنى لا نكذب لو كان المراد به الصدق في فضل الملك اما اذا اريد به الصدق في التجهيز فيحتمل ان يكون بيانه وهو ظاهر انتهى فتبين ان الكلام معه يبعد والشراح لم يفهموه وهو محل نظر وتأمل فتدبر **قوله** استقلوا ما كيل لهم فارادوا ان يضاعفوه بالرجوع الى الملك الخ يعني انه من كلام الاخوة لا انه لما حكي عنهم والكيل مصدر بمعنى المكيل والمراد به ما كيل لهم اولا اي انه غير كاف فيحتاج بدلنا من الرجوع مرة اخرى واخذ مثله لتكميله زيادة ولا يكون ذلك بدون استصحاب اخينا او الاشارة الى كيل البعير الزائد على مكيلهم وان يوسف عليه الصلاة والسلام لا يأباه او هو من كلام يعقوب عليه الصلاة والسلام وذلك اشارة الى الكيل الزائد كما مر نظيره في قوله ذلك ليعلم لكن على هذا كان الظاهر تقديمه وذكره مع قوله او تأخيره عن قوله قال ولكونه خلاف الظاهر اخره المصنف رحمه الله قيل ولو قيل ذلك الى ادوا بالواو ليكون مع ما قبله وجها واحدا كان احسن واستغنى عن عشرة اجمال واكثرها كل واحد بمعنى ولمعنى بجنسه **قوله** حتى تعطوني ما اتوثق به من عند الله يعني ان الموثق مصدر ميمي بمعنى المفعول وقوله ما اتوثق الخ بيان للحلف بالله في قوله لتأتنني به فانه جواب قسم مضمر اي يحلفون به ويقولون والله لتأتنني به **قوله** الا ان يحاط بكم فلا تطيقوا ذلك الخ يعني انه استعارة كقولهم احيط بفلان اذا قرب هلاكه واصله من احاط به العدو فاذا استد عليه مسالك النجاة دنا هلاكه فقيل لكل من هلك او غلب احيط به وفي كلام المصنف للتفسيرين والتنويع الى الاية لا تفيد ان على الدفع وذلك اما بالغلبة التامة او الهلاك والاول تفسير قتادة والثاني تفسير مجاهد والمصنف رحمه الله جمع بينهما لان المراد منهما عدم القدرة على الدفع فلا يرد عليه انه يلزم على الثاني كونهم خائنين اذ لم يأتوا به من غير ان يهلكوا جميعا وانه لا وجه للتقسيم بعد احتمال ان يغلبوا فلا يأتوا به وان لم يهلكوا فالوجه هو الاول **قوله**

وهو

وهو استثناء مفرغ من اعم الاحوال الخ فاذا بنينا وردنا بان المصدر ان والفعل لا يقع موقع الحال كالمصدر الصريح تقول جئتك ركضا اي راكضا ولا يجوز جئتك ان اركض وان كان في تأويله لان الحال يلزمها التنكير وان مع ما في حيزها معرفة في رتبة المضمر ورد بانه ليس حالا وانما الحال المصطلح بمعنى انه اراد في كل حال الا في حال الاتيان وهذا ايضا مبني على جواز نصب المصدر المأول على الظرفية كالصريح في نحو اتيتك خفوق النجم وصياح الديك والنحاة فيه خلاف فمنهم من جوزه وفيه ما مر **قوله** او من اعم العلل على انه قوله لتأتنني به في تأويل النفي الخ وتعليله ظاهر لان الاستثناء اذا كان من اعم الاحوال لا يحتاج الى تأويله بالنفي مع انه استثناء مفرغ وهو لا يكون في الاثبات ايضا الا اذا صح وظهر ارادة العموم في الاثبات نحو قرأت الا يوم الجمعة لامكان القراءة في كل يوم غير الجمعة وهو هنا غير صحيح لانه لا يمكن لاخوة يوسف عليه الصلاة والسلام ان يأتوا به معه في كل وقت وعلى كل حال سوى وقت الاحاطة بهم لظهور انهم لا يأتون به وهو في الطريق الى مصر وقد دفع بالا يحد في وقد يقال انه من هذا القبيل وان العموم والاستغراق فيه عرفي اي في كل حال تتصور الاتيان فيها ويقال ان قوله في تأويل النفي قيد لما قبله من الوجهين ونصوبه في الوجه الاخير لقربه لا لاختصاصه به فيكون احدهما ايقاس عليه الاخر **قوله** كقولهم اقسمت بالله الا فعلت قال ابن هشام اذا وقع بعد الا فعل فتصيد من لفظه اسم يكون هو المستثنى في المعنى فقال سيبويه انه مصدر وقال المبرد اسم مشتق والاول اولى لغة دلالة الفعل على مصدره بالاشتقاق فانه قيل الا نفي ظاهر فالكلام على ظاهره وان كان اثباتا تأول بالنفي لانه استثناء مفرغ من متعلق الفعل لتمام اما من معموله الصناعي او من احواله المقدرة والمفرغ لا يكون الا بعد النفي لمعنيه مثال الاول ما يفهم من بيد الا ضحك وما يفهم الا بكى تقديره عند سيبويه رحمه الله ما يفهم على حال الا الضحك وعند المبرد ما يفهم الا ضاحكا والمعنى عليهما واحد ومثال الثاني انشدك الله الا فعلت واقسمت عليك الا فعلت اي ما اطلب الا فعلك وما اسألك الا فعلك لان نشد بمعنى سأل وطلب ومثله في تأويله بالنفي لتأتنني به الا ان يحاط بكم اي لا تمتنعون من الاتيان به لعلة من العلل الا لعلة الاحاطة او في كل زمان الا زمان الاحاطة فهو استثناء من عام اما علل او الازمان او الاحوال والاستثناء المنفي هو كذلك لا يكون الا في النفي لفظا او حكما وقال ابن يعيش انما جاز وقوع فعلت فيه في قولك انشدك الله الا فعلت من حيث كان دالا على مصدره كانهم قالوا ما اسألك الا فعلك ونظيره قوله وقالوا اما نشأ فقلت لهو اذا وقع الفعل موقع المصدر لدلالته عليه وعلل الاخفش وقوع الفعل بعد الا بانه بالحمل في معنى الشرط فاشبه الشرط فلذا وقع بعده الفعل الا ترى ان معنى لا يصيبهم ظما الا كتب لهم ان اصابهم ذلك كتب لهم **قوله** رقيب مطلع وتسره به لان الموكل بالامر يراقبه ويحفظه والمراد مجازه عليه وقوله لانهم الخ تعليل للنهي وبيان لحكمته والابقة بضم الهمزة وتشديد الباء المفتوحة بمعنى الجمال المهابة بنو الحسن ولا يناسب تفسيرها بالكبر هنا وانما استهارهم لذلك نوطية لما سياتي من تخصيص النوطية بالمرة الثانية وكوكبة بمعنى جماعة اي مجتمعين وبعاد نوا مجهوله من عانه اذا اصابه بالعين كركبه اذا اصاب ركبته **قوله** ولعله لم يوصهم في الكرة الاولى لانهم كانوا مجهولين الخ هذا على ان تعبيره بلعل يقتضي انه من نيات افكاره مع انه مسبوق بالوجه الاول وكونه بالنظر

الي الوجه الثاني بعيد ومن تتبع كلامه وجده يعبر بلعل كثيرا فيما سبق اليه وانما يعبر
به فيما يكون تاويلا غير منقول عن السلف تادبا لئلا يجزم بانه مراد الله **قوله** والنفس
الثاني ومنها العين الى لو استند له بقوله صلى الله عليه وسلم العين حق فانه حديث متفق عليه
لكان اولى وفيه ايضا العين حق ولو كان شي سابق القدر لسبقته العين واذا استغسلتم
فاغسلوا واخذ الجمهور بظاهره وانكره بعض المبتدعة وزعم بعض اهل الطبايع انه
تنبعث من عينه قوة سمية تؤثر فيما نظره وهل هو مجرد تلك القوة حتى يرمى بان
العرض لا يؤثر او باجزاء سمية لطيفة تنفصل من عينه لكنها لا تؤثر الا بخلق الله تعالى
عند نظيره من غير انفصال واختلف هل يجب على العائن ان يغتسل مما مر بيعطي الماء
للمعيون ليغتسل به كما فصله في نهاية الحديث فقال الماوردي يجب ويجبر عليه لظاهر
الحديث ولانه حبب وعلم ان البرء به فقيه تخليص من الهلاك كاطعام المضطر وفي شرح
مسلم عن القاضي انه ينبغي للامام منعه من مخالطة الناس ولزوم بيته فان كان
فقيرا رزقه من بيت المال ما يكفيه وله تفصيل في كتاب الروح وقوله ومنها العين انما
العين هنا بالمعنى المصدري وهو مصدر عانه يعينه عينا اذا اصابه بنظره وقال الامام
تاثير النفس مبني على قواعد الفلسفة فانهم قالوا ليس من شرط المؤثر ان يكون تاثيره
بحسب هذه الكيفيات المحسوسة من الحرارة والرطوبة وضدها بل قد يكون التاثير
نفسانيا محضا الا ترى ان الانسان يمشي على خشبة عرض عريضة فاذا ارتفعت لا يقدر
على ذلك وانه اذا غضب او خاف سخن بدنه فاذا جاز ان يتاثر بدنه لم يبعد تعدي اثره للغير
وقال الجاحظ ان العين بانفصال اجزاء سمية من عينه تتصل بما استحسنه لانه يبطل
ان الاذى يختص به كما قاله البلخي بل وهو منظور فيه والحق عند اهل السنة انه لا تاثير
للعين حقيقة بل المؤثر انما هو الله عنده ويجوز ذلك المستحسن ولا مانع من كونه فعل الله
مبنيا على اسباب يتعلقها في العين وقوله ان المصنف رحمه الله يتبع الغلا تبعا للمتقدمين من مسلم
**قوله** في عوذته الى العوذة بضم العين وبالذال المعجمة كالرقية لفظا ومعنى وهذا
الحديث رواه البخاري واصحاب السنن الاربعة عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى
الله عليه وسلم كان يعوذ الحسن والحسين ويقول اعيذكما بكلمات الله التامة من كل شيطان
وهامة ومن كل عين لامة ويقول ان اباكما ابراهيم كان يعوذ بهما اسماعيل واسحاق عليهم
الصلاة والسلام وقال انها لا تبطل الهامة واحدة الهوام وهي الحيات وكل ذي سم يقتل
وما لا يقتل ويسم هو السوام مثل الزنبور ونطلق الهوام على كل ما يدب من الحيوان
واللامة ذات اللمم وهو الضرر من الم ولم يقل ملمة للازدواج والمشاكلة بهامة ويجوز
ان يكون على ظاهره من لمه بمعنى جمعه للشر على المعيون **قوله** مما قضي عليكم الى تفسير
لقوله من الله فقيه مضاف مقدر اي قضاه وقوله بما اشرت بعني قوله ادخلوا من ابواب
الى وهو متعلق باغني وقوله فان الحذر من حديث رواه احمد والحاكم والبزار لا يغني حذر
من قدر **قوله** تصيبكم لا محالة ان قضي عليكم سوا قاعد تم بيبيتكم فمهر يعود الى قوله
ما قضي عليكم ويصلح ان يعود على سوء علينا التنازع فيه وقوله ولا ينفعكم ذلك اي ه
ما وصيتكم به تجنبه لا فايدة التوصية احتمالا انه قضا غير مبرم بل معلق بشرط او لهذه
ليسعى العبد ويجتهد مع العلم بان القدر كاين ويحتمل ان الاول جار على هذا وقوله ان

الحكيم الا لله اشارة الى من بنية الخواص في التفويض التام **قوله** جمع بين الحرفين يعني
الواو والفا وقوله لتقدم الصلة بيان لمصحح الجمع وقوله فالاختصاص علة للتقدم يعني
ان قصد الاختصاص اوجب تقديم الصلة عليه وقد دخل عليه العاطف فلما قصد تنبيه
توكلهم كله لان الانبيا عليهم الصلاة والسلام مقتدى بهم وجب دخول الفا لبيان التسبب
لا للعطف ولو قيل بتقديم المتوكلون افاد تسبب الاختصاص لا اصل التوكل وهو المقصود
وفيه نظر وقوله كان الواو والفا الخ احتراز عنه بعدم توارد عاطفين في جملة وبيان لفائدة
اجتماع الحرفين ولم يجزم به لاحتمال ان يعطف على مقدر او يكون جواب شرط مقدر او هو
متوهم ولا بد من القول بزيادة الفا وافادتها السببية ويلزمها انها بد قد يدل على
معنى غير التوكيد وفيه ما فيه **قوله** اي من ابواب متفرقة حيث لم كانه ويلزمه
كونهم متفرقين فلذا فسره الزمخشري به لانه جعله بمعنى الجهة كما قيل وقوله
واتباعهم له هو دخولهم متفرقين المذكور قبله ولذا زاده هنا ولم يذكره او لا وقد قيل
ان المعنى دفعت عنهم وهو المراد من انه لم يدفع عنهم الا ان الكثيف قيل انه لم يغن عنهم شيا
واجيب بانه اراد بدفع العين انه لا يصيبهم سوءا وانما خصت اصابة العين لظهورها
واما ادعا انه هذا من العين ايضا فقد تخلف ما اراده عن تدبيره فتكلف والظاهر ان المراد
انه خشي عليهم شيا لعينه فاصابهم شرا خلم يخطر بباله فلم يغنه دفع ملخا فيه شيا كما
في المثل قد اراحا نعليه لا فر واستدل بهذه الاية على ان الحذر لا يغني ذا لو كان تناظرا عمل عليه
حيا بها وهو ما كان وما الثانية لا تغني ومعمولها في خبرها عليه والذا قيل ان حاجة
محذوفة كمنزلوا او نظرا حاجة ابيهم وقيل او في جوابه لما الاولى والثانية ومن في
من شي زايدة في الفاعل او المفعول وسوغوا مجهولا مشددة بمعنى نسبوا للسرقة
**قوله** استثنا منقطع الخ وذكر الطيبي انه يجوز ان يكون متصلا على حد قوله
ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم ❁ بهن فلول من قراع الكتايب
اي ما اغنى عنهم ما وصاهم به يعقوب عليه الصلاة والسلام شيا الا شفقته التي في
نفسه عليهم والشفقة لا تغني شيا مع ما قدره الله وجملة قضاها صفة حاجة على
هذا او على كونه منقطعا ويجوز ان يكون خبرا الا لانها بمعنى لكن وهي يكون لها اسما وخبر فاذا
اولت بها قدر خبرها وقد يصرح به كما نقله الطيبي رحمه الله عن ابن الحاجب وفيه
ان عمل الا بمعنى لكن عملها لم ينقله اهل العربية والشفقة تتم ورقة القلب ولذا صرح
باسم يعقوب عليه الصلاة والسلام لا شعاره بالحزن والحرانة بفتح الحاء والرا المهملة والرا
المعجمة بمعنى الاحتراز وتفسيرها بالاشارة والتوصية لانه الواقع فقط **قوله** على
الطعام ادي المنزل هارون ابنا نعت السلف ولذا عطفه بالواو مع عدم المانع عن الجمع بينهما كما صرح
به في الرواية المذكورة وقوله الخب المأثم يذكر انه صرح له بانه اخوه حقيقة كما روي لاختلافهم
فيه فاقتصر على المتفق هنا وقوله مبني متنى كما وقع في الحديث صلاة الليل مثنى مثنى
وقد قيل فيه انه متنى بمعنى اثنين وقيل بمعنى اثنين اثنين فيكون الثاني تاكيدا
وكون بنيامين بمعنى اثنين وحيدا الاصل انه يضمه اليه وقوله انا اخوك اراد الاخوة
الحقيقية وبنيامين حملها على غيره لعدم علمه به وقوله افتعال من البوس قال الراغب
البوس والباس والباسا الشدة والمكروه لكن البوس كثير في الفقر والحزن والمراد الثاني كما ذكره

المصنف رحمه الله **قوله** في حيننا الذي من الحسد وصرف وجه ابينا ونفتش بين تنبيش بتخفيف
الحسد باقبال عليكم بآية كان ظاهرا والمشرب بكسر الميم ما يشرب به الماء واما المشرب بفتح
الميم فهو بمعنى الغرفة كذا في شرح الكشاف وهو القياس وقد نقل في الاول الفتح لكونه محلا
للما المشروب وقوله صاعا اي مكيلا لا والصاع يطلق عليه وعلى ما فيه وقوله على حذف جواب فلما وقيل
الواو زائدة **قوله** ثم اذن مؤذن ناديا مناد تبع فيه الزمخشري واورد عليه ان النحاة قالوا لا
يقال نادى قائم لانه لا فائدة فيه واجيب بانهم ارادوا ذلك المنادي من شانه الاعلام
لهذا المعنى انه موصوف بصفة مقدرة يتم بها الفائدة اي اذن رجل معين للاذان فتامل
**قوله** لعله لم يقله بامر يوسف عليه الصلاة والسلام ليعني لنسبة السرقة اليهم غير
واقعة وهي كذب لا تليق بيوسف عليه الصلاة والسلام ولا بالنبوة والملك والتعبيه جعل
شيء في اثقاله واما لو كونه برضا بنيامين فقيل عليه انه لا يدفع ارتكابه الكذب وانما يدفع
تاذي اخيه منه الا ان يقال ان القصد الكذاب مصلحة رخص واما سرقة يوسف عليه الصلاة
والسلام فعلى التاويل اي اخذ ثم يوسف عليه الصلاة والسلام من ابيه على وجه الخيانة
كالسارق والتغيير هذا على وجه التورية وقيل المعنى على الاستفهام اي انكم لسارقون ولا
يخفى بعده فهو في عبارة المصنف رحمه الله انكم بهمزتين ومن لم يعرفه اعترض بانه نكر لعلمه
مما قبله **قوله** والعير القافلة وهي اسم الابل التي عليها الاحمال واصل معنى القافلة راجعة
اي طائفة راجعة من السفر فاطلقت على الذاهبة تفاؤلا والعير من عار يعير اي تردد اجيء
وذهب وهو اسم جمع للابل لا واحد له فاطلق على اصحابها **قوله** كقوله عليه الصلاة والسلام
يا خيل الله اركبي وهو من احسن المجاز واللطف كما في الاية والخيل في الافراس ويستعمل في الفرسان
والحديث صحيح مروي عن سعيد ابن جبير رضي الله وروي في سيرة في عائد عن قتادة رضي
الله عنه وان النبي صلى الله عليه وسلم بعث مناديا ينادي يوم الاحزاب يا خيل الله اركبي واخرجه
العسكري في الامثال عن انس ابن حارثة ابن النعمان انه قال للنبي صلى الله عليه وسلم
ادع لي بالشهادة فدعا له فنودي يا خيل الله اركبي فكان اول راكب واول فارس استشهد رضي الله
عنه وفي الحديث مجاز وتقدير لكن في الاية المعنى المراد لقوله انكم لسارقون ولم ينطق الله
قيل لو كبي دون اركبوا **قوله** وقيل جمع عير بفتح العين وسكون الياء وهو الحمار وعليه فهو
اصله عير بضم العين والياء فاستثقلت الضمة على الياء فحذفت ثم كسرت العين لتسلم الياء
لبعد الضمة لا فعل في بيض جمع ابيض وقوله تجوز به لقافلة الحمير مخالف لما في الكشاف حيث قال وقيل
هي قافلة الحمير كما حكي قيل لكل قافلة عير فتامله **قوله** اي شيء ضاع عنكم والفقد
غيبة الشيء الاشارة الى ان ماذا في محل نصب بتفقدون وان قال الراغب الفقد عدم
الشيء بعد وجوده فهو اخص من العدم فانه يقال له ولما لم يوجد اصلا والتفقد التعهد
بمعنى لكن حقيقة التفقد تعرف فقدان الشيء والتعهد تعرف العهد المتقدم وما ذكره
حاصل المعنى وماذا تفقد من الكلام فهما اوفق له الفقد غيبة الشيء مخالف لما ذكرناه لكنه فسره
به لانه المناسب للحال وجعله بمعنى الغيبة على انه مصدر المجهول او اريد به الحاصل بالمصدر
فلا يرد عليه ان الفقد العدم او طلب ما غاب وما ذكر المصنف رحمه الله يشير منها وقوله اذ اوجبته
حقيقة لا الافعال الموجدة وهو احد معانيه وجملة اقبلوا بتقدير قد **قوله** وقرئ صاع وصوع
بالفتح والضم والصواع يذكر ويؤنث وقراءة العامة وهي التي بني عليها المصنف رحمه الله كلامه



اولا وصواع بوزن غراب والعين المهملة وقراءة ابن جبير والحسن كذلك الا انهما اعجماه وقرئ
صواع بكسر الصاد وفتح صاع ففيه ثمان قراآت والمتواتر منها واحدة وهي الاولى وقوله وصوغ من
الصياغة وعلى قراءة صوغ بالفتح فهو مصدر اريد به المصوغ **قوله** جعلا له الجعل بالضم ما يعطى
للشخص في مقابلة عمله والجعالة بتثليث الجيم الشيء الذي يعطى ومعنى لمن جاء به من دل على
سارقه وفضحه ادمن ابانه بعد مطلقا ولو كان السارق نفسه وبه تسبب قول المصنف رحمه
الله او رده الى من رده وهو بمعنى يعطيه اعطيه من الاداء وليس فيه ان السارق هو من علم
الله سرقته حتى يقال انه دفع لما قيل انه لا يحل للسارق ان يأخذ شيئا على رد السرقة فلعله
جائز في دينهم **قوله** وفيه دليل على جواز الجعالة دفعا نه الجعل وقيل تمام العمل استبعده
الاية عامة مشايخنا رحمهم الله على جواز تعليق الكفالة بالشروط كما في الهداية وشروحها لان
منادي يوسف علق الالتزام بالكفالة بسبب وجوب المال وهو المجيء بصواع الملك ونداؤه بامر يوسف
وشريعة من قبلنا شريعة لنا اذا قصت من غير انكار واورد عليه امران احدهما ما قاله
بعض الشافعية من ان هذه الاية محمولة على الجعالة لمن ياتي به لا لبيان الكفالة فهو كقول من ابق عبده
من جاء به فله عشرة دراهم فلا يكون كفالة لان الكفالة انما تكون اذا التزم عن غيره وههنا قد التزم
عن نفسه الثاني ان الاية متروكة الظاهر لان فيها جهالة المكفول له وهي تبطل الكفالة واجيب
عن الاول بان الزعيم حقيقة في الكفالة وانما نعدل عنها مهما امكن ولهذا فكان معناه قول المنادي
للغير ان الملك قال لمن جاء به حمل بعير وانا به زعيم فيكون ضامنا عن الملك لا عن نفسه فتحقق
حقيقة الكفالة وعن الثاني بان في الاية ذكر امرين الكفالة مع الجهالة للمكفول له واضافتها
الى سبب الوجوب وعدم جواز احدهما بدليل لا يستلزم عدم جواز الاخر وفيه ان الظاهر انه كان
مستاجرا والمستاجر ضامن الاجرة سواء كان اصيلا او كفيلا واذا كان ضامنا عن نفسه بحكم
عقد الاجارة لا يكون كفيلا اذ الكفيل معناه يكون ضامنا عن الغير فمعنى قوله انا به زعيم
انا بالاجرة بحكم الاجارة لا بحكم الكفالة وكذا افاد الجصاص في كتاب الاحكام روي عن عطا
الخراساني زعيم بمعنى كفيل فظن بعض الناس ان ذلك كفالة انسان وليس كذلك وذلك لانه
قائله جعل حمل بعير اجرة لمن جاء بالصاع واكده بقوله وانا به زعيم اي ضامن فالزم نفسه
ضمان الاجرة لرد الصاع وهذا اصل في جواز قول القائل من حمل هذا المتاع لموضع كذا فله درهم
وانه اجارة جائزة وان لم يشارط رجلا بعينه وكذا قال محمد ابن الحسن في السير الكبير
وفيه دليل على صحة هذه الاجارة فان لم يقاوله بالبنان وكان حمل البعير قدرا معلوما فكان
يقال ان الاجارة لا تصح الا باجر معلوم فالاولى ان هذا ما يرد عليه الا ان التزام دون الالتزام والترجيح
انما هو فيه قلت لم يذكر المصنف رحمه الله الا الدم في الجعالة بل الجواز فيه وفي الضمان ايضا فانه
دل الضمان على لزوم ما ضمنه فهو مصرح به في النظم لان زعيم بمعنى كفيل والكفالة ضمان
فتامل وفيه رد على من قال الكفالة قبل لزومها الحق غير صحيحة **قوله** قسم فيه معنى التعجب
اي تعجبوا من رميهم بما ذكر مع ما شاهدوه من حالهم والتاء بدل الباء والمشهور انها بدل من الواو
وقيل انها اصلية وقال الزمخشري في غير هذا المحل الواو بدل من الباء والتاء بدل من الواو
ويكثر استعمالها في التعجب نحو تالله تفتؤ واختصاصها بالجر غير مسلم لدخولها على رب مطلقا
او مضافا للكعبة وعلى الرحمن وقالوا اعجابا نكره فلعله باعتبار الاغلب والاكثر **قوله**
استشهدوا بعلمهم على براءة انفسهم المذهبي ان الكلام ليس على ظاهره بان يحلفوا على علمهم

بذلك لانه غير معلوم لهم بل المراد بذكر علمهم الاستشهاد وتاكيدا للكلام ولذا اجريته العرب
مجرى القسم كقوله ولقد علمت لتاتين منيتي ان المنايا لا تطيش سهامها وان قوله ما كنا
سارقين هو الجواب للقسم في الحقيقة لان الظاهر ان حلفهم على فعلهم لا على علم الغير وقوله
فكونوا اقسموا على شيئين نفي الفساد ونفي السرقة وقوله ما جئنا يحتمل ان يكون متعلقا بالعلم
وان يكون جواب القسم او جواب العلم لتضمنه معناه كما ذكرنا وكرهم بفتح الكاف وسكون الميم
المهملة نبط ضمها لئلا نفسد او تاكل وترتب معنا العقم بالسد وهذا لعطا وكانوا يفعلون ذلك
اذا دخلوا المدينة والسرف بفتح السين المهملة وفتح الراء وكسرها وتسكين مصدر بمعنى السرقة
**قوله** جزاء السارقة حولني موضع المضمر مثلا اي او جيبوا اشار الى انه اذا رجع للصواع وهو
الظاهر لاتحاد الضمير يحتاج الى تقدير مضاف كسرقته ونحوه واذا رجع الى السارق فلا يحتاج الى
تقدير لان جزاء السارق بمعنى جزاء سرقته لان الجزاء يضاف الى الجناية والى صاحبها مجازا فلا
وجه لما قيل ان التخصيص بالخبر لا يظهر له وجه فتامل **قوله** اي جزاء سرقته اخذ من وجد
في رحله فتسبيد له على الوجه الثاني وقوله اخذ الخ اشارة الى انه لا بد من تقدير مضاف
قيل لان المصدر لا يكون خبرا عن الذات ولان نفس ذاته ليست جزاء في الحقيقة والمضاف
المقدر اما اخذ او استرقاقه والمصنف رحمه الله جمع بينهما وجعل الثاني تفسيرا للاول
لان المراد بالاخذ الاخذ بمجرده ليس جزاء **قوله** واسترقاقه وفي نسخة سنة كما في
الكشاف هكذا كان شرع يعقوب عليه الصلاة والسلام وكان في دين الملك ان ياخذ ضعف
ما سرقه بعد ضربه وقوله او خبر من عطف على قوله تقرير الحكم وقوله هكذا مجيبا انه اسم
شرعه على هذا الخ قوله يذهب النمال ويغني العلم فيه ويدرس الاثر وقيل انه
كقولهم فتكلم لا يبخل وهو مبتدا او اسم كان ضميره وسد خبرها فهو مرفوع اسمها وهكذا
خبرها ولذا سالوهم ليلزموهم بشريعتهم **قوله** جزاء من والفاء لتضمنها معنى الشرط
او جواب لها ان جعلت جزاء او الاول مبتدا ومن ان كانت موصولة فهي مع صلتها خبره
وقوله فهو جزاؤه لتقرير ذلك الحكم والزامه اي هو جزاؤه لا غير كقولك حق زيد ان يكسى
وينعم عليه فذلك حقه اي فهو حقه لتقرير ما ذكر من حقه وذكر لنا فيه لتفريعه على
ما قبله ادعاء والافكان الظاهر تركها لانه تاكيد ومنه يعلم ان الجملة المؤكدة قد تعطف
لنكتة وان لم يذكره اهل المعاني او جملة فهو جزاؤه خبرها ودخلت الفاء لتضمنه معنى
الشرط والجملة خبر جزاؤه او من شرطية والجملة مقرونة بالفاء جوابها والشرط وجزاؤه
خبره البيضاوي كما في الكشاف وجها اخر وان جزاؤه خبر مبتدا محذوف تقديره المسؤول
عنه جزاؤه ثم بين بقوله من وجد في رحله فهو جزاؤه ولم يتعرض له المصنف رحمه الله
**قوله** كما هي اي كما تقدم في الموصولة وقوله على اقامة الظاهر وهو جزاؤه الثاني مقام الضمير
العائد الى جزاؤه الاول الواقع مبتدا وهو دفع لما اورد عليه من انه يلزم عليه خلو الجملة
الخبرية عن عائد الى المبتدا لان الضمير المذكور لمن لا له فلذا جعل الاسم الظاهر وهو
الجزاء الثاني قائما مقام الضمير لان الربط كما يكون بالضمير يكون بالاسم الظاهر وهو الجزاء الثاني
قائم مقام الضمير وقد قال الزجاج ان الاظهار هنا احسن من الاضمار لئلا يقع اللبس ويتوهم
انه تاكيد او عائد على غيره والعرب اذا فخمت شيئا اعادت لفظه بعينه وهذا المقام مقام
التفخيم والتهويل فلا يرد عليه ما في البحر من انه لا يناسب لانه انما يفصح اذا كان المقام مقام

تعظيم

تعظيم كما قاله سيبويه رحمه الله وقوله كانه قيل جزاؤه من وجد في رحله فهو هو كما تقول
لصاحبك من اخو زيد فتقول اخوه من يقعد الى جنبه فهو هو يرجع الضمير الاول الى
من والثاني الى الاخ وهكذا اما نحن فيه وقوله السرقة متعلق بالظالمين اي بالتحري
**قوله** فبدا المؤذن الخ اي وعينهم متعلق ببدا اي بتفتيشها ففيه تقدير مضاف وكون الضمير
الضمير للمؤذن ظاهر وعليه فالتفتيش حيث وجد وقيل الرد الى مصدر وعلى الثاني الضمير
المستتر ليوسف عليه الصلاة والسلام ولكن الظاهر ان اسناد التفتيش له مجازي وتفريع
رجوعه للمؤذن فتب ساجد كره وبيده على الثاني متناولة يوسف فانما هو متفقا على وقوع ذلك بعد
ذلك ظاهر او قوله ويقلبها همزة اي على الكسر فانه يبدل الواو المكسورة همزة مطرد في لغة
هذيل كوشاح واشاح وهذه قراءة ابن جبير وقوله مثل ذلك الاشارة الى ان الاشارة لما
بعده وتفسير تحقيقه وانه ليس القصد فيه الى التشبيه وقوله تعليما للتتمة اي لتتمة
انهم دسوه فيه اذ لو بدؤا به لما ظن ولا ينافي ذلك كونه خبره عن البعض كما في فيه والصواع
يذكر ويؤنث تخيا للكشاف وجه اختاره المصنف رحمه الله لا يبتنا به على تغيير ضمير بدا واستخرج
ابن يوسف عليه الصلاة والسلام وفيه نظر **قوله** بان علمناه واوحينا اليه يعني ان المكر والكيد
والخديعة ان تريهم غيرك خلاف ما تخفيه وتريده وهو على الله تعالى محال فهو محمول على
التمثيل كان صورة صنع الله في تعليمه يوسف عليه الصلاة والسلام ان لا يحكم بحكم الملك
ويجري على سننهم في استعباد السارق صورة الكيد اذ المقصود ليس ظاهره بل ايواء اخيه
اليه وهو لا يعلم الانهم او لما كان قوله ما كان لياخذ اخاه في دين الملك هو عين ذلك الكيد جعله
تفسيرا له مع ما بعده وقيل ان في الكيد اسنادين بالنظر الى يوسف عليه الصلاة والسلام
وبالنظر الى الاول والاول حقيقي والثاني مجازي في المعنى فعلمنا كيد ليوسف ويحتمل ان
يكون مجازا لغويا والمعنى علمناه الكيد او دبرناه او صنعنا له **قوله** الا ان يجعل ذلك
الحكم حكم الملك بان تتدين بدين يعقوب عليه الصلاة والسلام والمراد مما كادوا ليتدين في
به يكون الله اذن فيه وذلك لا يجعله من دين الملك كما توهم ولعله كان لم يوحى اليه ما يطابق
دينهم والا فالنبي صلى الله عليه وسلم لا يجوز له العمل بما يدين به الكفرة ولذا قيل الا ان
يشاء الله المراد به الثابت اي ما كان لياخذ اخاه في دين الملك ابدا لان الانبياء عليهم الصلاة
والسلام اجل من الانصاف بالحكم بدين الكفار فهذا كقوله وما يكون لنا ان نعود فيها الا ان
يشاء الله **قوله** الاستثناء من اعم الاحوال اي ما كان لياخذه في حال من الاحوال الا في حال
مشيئة الله تعالى وقد تقدم الكلام فيه تقريبا وتحقيقه فتذكره **قوله** ويجوز ان
يكون الاستثناء منقطعا اي لكن اخذه له بمشيئة الله واذنه وان لم يكن على دين الملك
اذ لم يخالفه فيه احد لتخييره لهم وعلى الاول فهو متصل ومن قال لم يمكن انضاله على هذا
فقد وهم وقد قرر وقوله كما رفعنا درجته يوسف عليه الصلاة والسلام ومن نشاء خاب
اخوته وقوله ارفع درجته اي اعلم ما خذ من قوله نرفع درجات من نشاء **قوله** وفوق كل ذي علم عليم ولابد
احتج به من زعم انه تعالى عالم بذاته اي لا بصفة علم زائدة على الذات وهم المعتزلة لانه لو كان
له صفة علم زائدة على ذاته لكان ذا علم اي صاحب علم لاتصافه به وكل ذي علم فوقه عليم
حد احد وهم في انكار الصفات على الذات كما بين في الاصول وحاصل السند انه لو كان
فيلزم ان يكون فوقه اعلم منه عليم اخر وهو باطل والجواب عنه بمنع الملازمة وان
المراد بكل ذي علم المخلوقات وذي علم العقلاء لان الكلام في الخلق لا في الله وهذا البيان لسند

المنع وقوله ولان العليم هو الله يعني انه صيغة مبالغة معناها اعلم من كل ذي علم فتعين
ان المراد به الله تعالى فما بقابله يلزم كونه من الخلائق لئلا يدخل فيما جعلناه بدله **قوله** ولانه لا فرق
بينه وبين قولنا فوق كل العلما عليم وهو مخصوص وجه اخر للتخصيص وفيه جواب لما قيل
بطريق النقض بانه لو صح ما ذكرتم المستند لم يكن الله عالما لانتا فهم معنا في صحة هذا
المثال فيلزم على تسليم دليله اذا كان الله عالما ان يكون فوقه من هو اعلم منه فان اجابوا
بتخصيصه فالاية مثله وهذا انما يتم اذا كان هذا المثال مسلما عندهم كذا **قيل** وبين فيه
ان الزمخشري فسره بهذا وهو ذاهب الى ما ذكرنا لزمه بهذا **قوله** ان يسرق فقد سرق اخ له
انه البكلمة ان لعدم تحققهم له بمجرد خروج السقاية من رحله ووجوده وابضاعتهم فتلى
في رحالهم ولم يكونوا ساوقين واما قولهم ان ابنك سرق فبنا على الظاهر ومدعي الفوم
ويسرق لحكاية الحال الماضية والمعنى ان كان سرق فليس ببدع لسبق مثله من اخيه والعرق نزاع
وقيل انهم جزموا بذلك وان لمجرد الشرط وقولهم ابيها يعني اسحاق عليه الصلاة والسلام
والمنطقة بكسر الميم ما ينتطق به اي يشد في الوسط وتحضن بمعنى انه في حضانتها عندها
وتحرومة بالحا المهملة والرا المعجمة اي مشدودة وشب بمعنى كبر وصار شابا مستغنيا عن
الحضانة والعناق بفتح العين المهملة انثى المعز والفتاة في الخيف اي على المزبلة وقيل
ان ما اعطاه السائل بيضة وقوله فاعطى السائل اي اعطاه له واعلم ان ما ذكر في تفسيرا ان
يسرق بقع فيه خيره وفي البحر لابن المنير رحمه الله انه تكلف لا يسوغ نسبة مثله الى بيت
النبوة بل ولا الى احد من الاشراف فالوجه تركه والى مذهب مكي وفسره بعضهم بان يسرق
فقد سرق مثله من بني ادم وذكر له نظائر في الحديث وهو كلام حقيق بالقبول **قوله**
والضمير للاجابة او المقالة الخ يعني الضمير المنصوب المؤنث اما للمقالة او للاجابة اي اضمر
اجابتهم او مقالتهم في نفسه فلم يجبهم عنها والوجهان متقاربان والمقالة بمعنى القول اي
القول وقيل انه للحزازة التي حصلت له وكونه لنسبة السرقة ظاهر والحاصل انه راجع لما فهم
من الكلام والمقام او لما بعده وقوله انها انثه باعتبار الخبر والكناية بمعنى الضمير لانها تطلق
عليه ولو قيل المقصود ان لفظها صح لكنه رسم منفصلا في النسخ وقوله والتفسير ها قالوا انتم شر
مكانا في الكشاف اسم شر مكانا بدون قال وبينهما فرق مع انه على كلام الزمخشري لا يصح
فيه البدلية اذ هو معمول القول وتانيثه باعتبار انه كلمة وجملة ولذا اعترض بكلام المصنف ايضا
لان قال ليس المراد به لفظه قطعا فيكون جملة وابدال الجملة من الضمير غير صحيح وانما ذلك في
الابدال من الضمير المنصوب خلاف فكلام الشيخين لا يخلو من الخلل فكان الصواب الاقتصار
على انه ضمير مفسر بما بعده ولولا قوله على شريطة التفسير حمل كلام على انه جملة قال بدل
من اسرها وقد سبق اليه هذا الدماج وهو كلام مشوش ولذا احكاه المصنف رحمه الله بقيل
وقوله منزلة في السرقة يشير الى ان المكان بمعنى المنزلة التي اثبت في الانصاف بهذا
الوصف واقوى فيه **قوله** والمعنى قال في نفسه فلا يكون هذا القول خطابا لهم بخلافه
على الاول وهو الاظهر وقوله لسرقتكم اخاكم اي تحيلكم في تغييبه المشبهة بالسرقة اي
لا سرقة ثمت وسمى الصنيع وعقوقة الوالد والكذب **قوله** وفيه نظر اذ المفسر بالجملة
لا يكون الا ضمير الشان **قيل** ليس هذا من التفسير بالجملة في شيء حتى يعترض
بانه من خواص ضمير الشان الواجب التصدير وانما هو نظير ربه رجلا وبها ابراهيم بنيه ويعقوب



كشف

يا بني قيل وفي جعل المصنف رحمه الله قال بدلا من اسرها اشارة للكلام للنفسي ولتسويد اكثر
وهذا ايضا غير صحيح لانه ليس وزانه وزان هذه الاية لان في تفسيرا جملة بجملة وهذه
فيها تفسير ضمير بجملة لكن ما ذكره المصنف رحمه الله من اختصاصه بضمير الشان ليس بمسلم
**قوله** وهو يعلم ان الامر ليس كما تصفون فيه اشارة الى ان اعلم ليس المراد به التفضيل
وقال ابو حيان رحمه الله معناه اعلم بما تصفون به منكم لانه عالم بحقائق الامور وكيف كانت
سرقة اخيه الذي احلتم سرقته عليه فهو على ظاهره فان قيل لم يكن فيهم علم فما التفضيل
بفتح على المشاركة قيل يكفي المشاركة بحسب زعمهم فانهم كانوا يدعون العلم لانفسهم الا ترى
قوله فقد سرق اخ له من قبل حيثما **قوله** في السن او القدر ذكره له استعطافا اي لاجل
الاستعطاف استعطافه وهو علة للحال الثانية وعطفهما باولانهما بمعنى ان متغايرا ن وقوله
تكالا على اخيه اي حزين لفقده والتكلان بالمثلثة الحزن لفقد ولد موثنة تكلى
وسمينة هالكا بنا على ظنهم ذلك **قوله** من المحسنين الينا فاتمم احسانك او من
المتعودين الاحسان منك فلا تغير عادتك قيل الفرق بين الوجهين بتخصيص الاحسان
او توجيهه الى اصل الفعل وعلى الاول كانهم قالوا انت من المحسنين الينا واما الا تمام
الايا الاتمام وعلى الثاني كانهم قالوا فتمم احسانك الوري فلن يجدوا دمن اخوته ولكل توجيه
من وجه وهما حسنان والحمل على ان الاول استينافه لبيان الموجب والثاني اعتراض لا بيانه
احسانه على العموم لا يلائم تقريرهم فتفوت المبالغة الثانية وقوله قاتهم في الاول واجع
في الثاني مزيج في انهما من اسلوب واحد والتفاوت ما هو شيء اليه فهو اعتراض عليهما وهذا
وان تلقوه بالقبول فلا ظاهر خلافه لانه مقتضي الظاهر انه اذا اريد بالاحسان الاحسان اليهم
يكون مستانفا لبيان ما قبله اذا اخذ البدل احسان اليهم واما اذا اريد انه عموم ذلك من دابك
وعادتك يكون موكدا لما قبله فذكر امر عام على سبيل التذييل والاعتراض لسببه فما ذكروه
غير متجه **قوله** فان اخذ غيره ظلم الخ لانه على ما فتواهم من شريعتهم يوخذ السارق
فاخذ غيره ولو برضاه ظلم وقوله فلو اخذنا الخ قدره لاقتضا السياق له ولان اذن حرف جواب
وجزا وانما قيد الظلم بمذهبهم وشرعهم لانه لكونه برضى منه لا ظلم فيه **قوله** او ان مراده
ان الله يعني كونه ظالما لان الله اذن في خلافه لمصلحة ورضا اسعليه فيكون ظالما في نفس الامر
وظن بعضهم ان هذا ابتدا كلام لا اشارة الى المذهب لو فوع الواوفي نسخة بدل او وتحريف
لفظي فكان مالا معنى له وقوله كنت ظالما اي لنفسي وعلى الاول الظلم للغير فتامل **قوله**
تنسوا امن يوسف الماي استعمل بمعنى فعل وزيدت السين والتا للمبالغة اي يسوا يئسا
كاملا لان المطلوب المرغوب مبالغ في تحصيله والضمير المجرور ليوسف عليه الصلاة والسلام
وقوله واجابته اشارة الى ان المراد بالياس منه الياس من اجابته ويحتمل انه اشارة الى تقدير
مضاف في الكلام فلم يجعل الضمير لبنيامين كما قيل لانهم لم يياسوا منه بل تخلصه كبيرهم
لاجله وقوله انفردوا اشارة الى ان الخلوص من الناس عبارة عن الانفراد عنهم وقوله النجاح
الترد بعضهم عن بعض فيه نظر **قوله** متناجين وانما وحده لانه مصدر كالتناجي بمعنى المشاورة
والنسب يبرقيما يقولون لابيهم عليه الصلاة والسلام وكان الظاهر جمعه لانه حال من ضمير الجمع
فوجهه بانه مصدر بحسب الاصل اطلق على المتناجين مبالغة او لتاويله بالمشتق والمصدر لوجعه

قطب وطيبي

الاصل يشمل التقليل والتكثير او لكونه على زنة المصدر لان فعيلا من ابنية المصادر وهو فعيل بمعنى مفاعل كجليس بمعنى مجالس اي متناجين بعضهم لبعض حيث يكونون متناجين وقوله وجمعه
انجية ذكره لانه على خلاف القياس اذ قياسه في الوصف فعلاء كغني واغنياء لكنهم جمعوه على ذلك
اي اذا ما القوم كانوا انجيه وهو يقتضي كونه جامدا كرغيف وارغفة وقوله وهو شمعون
وقيل يهودا والثاني هو الذي صرح به في اول السورة فتعينه اختلافا اشار اليه هنا وقوله
جعل حلفهم اشارة الى ان المراد بالموثق اليمين لانه يوثق به وكونه من الله لانه باذنه فكانه
صدر منه او هو من جهته فمن ابتدائية ومن قبل هذا اشارة الى ان قبل من الغايات
المبنية على الضم لحذف المضاف اليه وهو هذا وقوله فضيعتم معنى فرطتم وفيه اشارة
الى ان المعنى المراد من التقصير فيه وهو التقصير في امره وشانه او ان فيه مضافا مقدرا
وان ذلك انتهاء من بدنه عن قيل متعلق بالفعل بعده والجملة حالية وقدمه لانه احسن
الوجوه واسلمها **قوله** ويجوز ان تكون مصدرية اي ما مصدرية والمصدر في محل نصب
لعطفه على مفعول تعلموا وهو انا باكم وارد عليه بان فيه الفصل بين حرف العطف والمعطوف
بالظرف وتقديم معمول صلة الموصول الحرفي عليه وفي جوازهما خلاف للنحاة والصحيح
الجواز خصوصا بالظرف المتوسع فيه كما اشار اليه المصنف رحمه الله في الاول ولم يتعرض للثاني
ومعقول او على اسم ان فيكون في حيثية الخبر لان الخبر لانه لا يصلح ان يكون خبرا له قلنا
ذكره ولا يخفى ان المقصود الاخبار بوقوع التفريط في يوسف عليه الصلاة والسلام من قبل
لا كونه واقعا فيه ومن قبل وفيه ايضا الحذف وان الثاني **قوله** وفيه نظر لان قبل
اذا كان مقطوعا ذكره ابو البقاء رحمه الله وتبعه ابو حيان فاعترض به على الزمخشري وابن عطية
قبلا ان الغايات لا تقع صلة ولا صفة ولا حالا ولا خبرا وهذا متفق عليه وقد صرح به
سيبويه سواء جرت او لم تجر فتقول يوم السبت يوم مبارك والسفر بعده ولا تقول والسفر
بعد واجاب عنه في الدر المصون بانه انما امتنع ذلك لعدم الفائدة وعدم الفائدة لعدم
العلم بالمضاف اليه المحذوف فينبغي اذا كان المضاف اليه معلوما مدلولا عليه ان يقع
ذلك الظرف المضاف الى ذلك المحذوف خبرا وصلة وصفة وحالا والاية الكريمة من هذا
القبيل ورد بان جواز حذف المضاف اليه في الغايات مشروط بقيام القرينة على تعيين ذلك
المحذوف على ما صرح به الرضي فدل ذلك على ان الامتناع ليس معللا بعدم **قلت**
ما ذكروه ليس متفقا عليه وقد قال الامام المرزوقي في شرح الحماسة انها تقع اخبارا
وصفات وصلات واحوالا ونقل هذا الاعراب المذكور هنا عن الثعالبي وغيره واستشهد
له بما يثبته من كلام العرب وفي تعريفها بالاضافة باعتبار تقدير المضاف اليه معرفة بعينه
الكلام التالي عليها اختلاف فالمشهور انها معارف وقال بعضهم انها نكرات وان التقدير
من قبل شيء كما في شرح التسهيل والفاضل سلك مسلكا حسنا وهو ان المضاف اليه اذا كان
معلوما مدلولا عليه بان يكون مخصوصا معينا صح الاخبار لحصول الفائدة فان لم يتعين بان قامت
قرينة العموم دون الخصوص وقدر من قبل شيء لم يصح الاخبار لعدم الفائدة اذ ما من شيء وهو قبل شيء
ما فلا فائدة في الاخبار حينئذ بكونه معرفة ونكرة ولا مخالفة بين كلامه وكلام الرضي
مع ان كلام الرضي غير متفق عليه فتامله فانه تحقيق حقيق بان يرسم في دفاتر الاذهان

دبعلمو

ويعلق في خطاب الحفظ والحنان وقوله ووجه نظر اي في كون من قبل خبرا سولهذا الوجه
وما سبق وبه اندفع الاشكال بان قبل ليس خبرا بل من قبل وهو الجار والمجرور وقوله
حتى لا يبقى اي يكون نافعا غير صالح للخبرية وقد اورد على انها لا تكون صلة في قوله تعالى كيف
كان عاقبة الذين من قبل ودفع بان الصلة قوله كان اكثرهم مشركين ومن قبل ظرف لغو متعلق
بخبر كان لا مستقر صلة **قوله** وان تكون موصولة معطوفة على ان يكون مصدرا وعلى هذا
الوجه التنزيل بمعنى التقديم من الفرط وعلى الوجه الاول بمعنى التقصير وورد عليه
انه يكون قوله من قبل تكرارا فان جعل خبرا يكون الكلام غير مفيد وان جعل متعلقا بالصلة
يلزم مع التكرار تقديم متعلق الصلة على الموصول وهو غير جائز كما مر وقوله ومحله
ما تقدم اي في الاعراب من الرفع والنصب وعائد الموصول محذوف **واعلم** ان السيرافي
رحمه الله قال في شرح الكتاب قبل وبعد مبنيان على الضم وفي حال الاضافة يجوز ان ينصبا
فاعطينا حركة لم تكن لهما حال التمكن وهي الضمة حركتا بافقوى الحركات لما حذف المضاف اليه
وتضمنا معنى الاضافة وحركتا لتكون عوضا عما ذهب وعلة اخرى وهو انه اشبه المنادى المفرد
الذي اذا نكر واضيف اعرب واذا افرد وكان معرفة بني وكذا قبل وبعد اذا حذف
المضاف اليه وكان معرفة فان نكرا عربا كقوله ه فساغ لي الشراب وكنت قبلا ه وانما بنيا
لانهما صارا كبعض اسم اخر الجزء الثاني ولذا سمي غاية لانهما صارا اخرا ومثلهما غيرهما
من الظروف وما اشبهها كقوله فلم يكن لقاؤك الا من وراء وراء وانما نقلناه لما فيه
من القول بان الغايات معارف لا تفيد ما حذف منها الا معرفة ولا يقدر نكرة كما
تقدم عن بعض الحواشي فانه ناشئ من عدم المعرفة **قوله** فلن افارق ارض مصر يعني
ان برح تامة ضمنت معنى فارق والارض مفعول لا خافضة لا يصح ان تكون خبرا عن المتكلم هنا
وليس منصوبا على الظرفية ولا بنزع الخافض وقوله في الرجوع لانه استحيى منه وقوله يخلاص
اخي اي بسبب من الاسباب فذكر ثلاثة اوجه احدها خاص وهو ان اسره في الاذن والاجتماع
وهو حكم الله فكانه رجع عن الاسباب وفوض الامر الى الله وقوله قد تفتت بنتيه ابدا لعله من تفتيت
بيتت اذا فارس غضب او حزن وفي نسخة وقعت به من الوقوف والمراد بهما وقوله بمقتسمه امر
في الاول ما مر في الثانية وقوله لعلي امن يريد يعقوب بن يزيد ان اخاه من سلك صلى الله عليه وسلم
بدليل انه وقع في نسخة يزيد امن يزيد يعقوب عليه الصلاة والسلام وهو استغاثة تفرحية فيهما
وقوله لان حكمه لا يكون الا بالحق بخلاف حكم غيره فيتقدم متعديه هذه الاية **قوله** علينا شاهدنا
من ظاهر الامر وهو خروج الصواع من رحله وكذا اعلمهم ايضا مبني عليه لانه يحتمل ان يدس
عليه ويدل على هذا قراءة سرق بالتشديد المنسوبة الى الكسائي فانها بمعنى نسب للسرقة
فتتخذ القراءتان وقد استحسنت قراءة التشديد لما فيها من تنزيه بيت النبوة عن الرفعة
وقوله بانه فيما متعلق بقوله بعلمنا او بدل بتفسيري من قوله بما والوعاهنا بمعنى العلم الرقة
وغيرها وقوله ودس عطف على سرقنا بالتشديد وهو عطف تفسيري وحافظين على الوجهين بمعنى
عالمين لان العلم حفظ الشيء في الذهن ولانه سبب للعلم او منشاؤه فهو التجوز به عنه
واللام للتقوية وقوله وما كنا للعواقب عاقدا الا ابهم بان ما اصابنا ما من
لم يكن داخلا في الميثاق وما حلفنا عليه **قوله** يعنون مصرنا على ما مر ان المفتش
هم يوسف عليه الصلاة والسلام والموذن وقوله يعنون اجتماع الاخوة وفي نسخة يعني كبيرهم

التأمل له ذلك وقوله ارسل الخ يعني ان فيه طيا للايجاز وسؤال القرية عبارة عن سؤال
اهلها اما مجازا في القرية لاطلاقها على اهلها بعلاقة الحالية او في النسبة او بتقدير فيه مضاف
واما جواز ان يكون القرية فتنطق على خرق العادة لانه نبي صلى الله عليه وسلم فليس
مرادا ولا يناسبه المقام لانه ليس بصدد اظهار المعجزة وقوله عن القصة اشارة الى حذف
متعلقه للعلم به **قوله** واصحاب العير بيانا لحصول المعنى فيحتمل تقدير المضاف
وجعله مجازا كما مر في يا خيل الله اركبي وقيل انه رجح المجاز هناك لاقتضاء النداء له ورجح
هنا التقدير وقوله التي توجهنا فيهم اشارة الى كثرتهم وانهم كانوا معروفين بينهم وقوله
وكنا معهم كالتعليل له **قوله** تاكيد في محل القسم يعني ليس المراد اثبات صدقهم
بما ذكر حتى يكون مصادرة لاثبات الشيء بنفسه بل تاكيد صدقهم بما يفيد ذلك من الاسمية
وان واللام ويحتمل ان يريد ان هنا قسما مقدرا **قوله** فلما رجعوا الى ابيهم بيان لانه لا اتصال
الكلام بما قبله وارتباطه بما طوي لانه سأل القرية قول بعض بنيه ولم يسولوا فقولوا لابيهم
عليه الصلاة والسلام رد لهذا وهم فلابد من تقدير ما ذكر بينهما وهو من الايجاز وقوله
فلما بان لتقديره بما والتاخير ليتناول لما عني عنه بل تقدير يحصل المعنى وبيان لان فيه
ايجازا والتسويل تقدم بيانه وقوله والا فما ادري الملك الخ يعني انه معتقد لهم في هذه
القضية اخذه بسرقته فانه ليس دينهم تقاده ذلك عنده مقام القرينة وارته شبهة لاتهامهم
بقصد السوء لاخيهم فما قيل كونه هذا من التسويل محل نظر من قلة التدبر وقوله فصبر جميل الخ
يعني هو اما خبر او مبتدأ الامر تحقيقه وقوله عسى الله الخ لانه كان عرف ان يوسف عليه
الصلاة والسلام لم يمت لما سأل عنه ملك الموت عليه الصلاة والسلام هل قبضت روحه فقال
لا ولانه علم من تناهي الشدة ان بعدها فرجا عظيما وقوله لما صادفه اي لقيه منهم في امر يوسف
واخيه **قوله** اي يا اسفا تعال الخ اشارة الى ما مر من نداء ما لا يعقل الى ما حل به من الاسف
وتوطينه نفسه له حتى كانه يطلب اقباله والاسف اشد الحزن اي على ما فات لا مطلقا
وقوله والالف بدل من يا المتكلم للتخفيف وقيل هي الف الندبة والهاء محذوفة وقوله
رزؤها بضم الراء المهملة وسكون الزاي المعجمة والهمزة وهو المصيبة وقوله لانه رزؤه الذي
مصيبته يوسف عليه الصلاة والسلام لانها في كل زمانه غضة اي طرية لم تنس عن فكره
ابدا وكل جديد يذكر بالقديم وقوله وتاخيه ثم قيل انه يناسب ما سيأتي في تفسير قوله
اعلم من الله ما لا تعلمون ويحتمل انه علمه بعد هذا وفيه اسناد يوسف تجانس تقتضي وقع
من غير تكلف **قوله** وفي الحديث لم تعط امة من الامم الخ رواه الطبراني وابن مردويه
والبيهقي في شعب الايمان عن سعيد بن جبير رضي الله عنه اي انهم لم يعلموه ولم يوفقوا له
عند نزول المصيبة بهم **قوله** لكثرة بكائه يعني انه جعل الحزن في الاية سببا لبياض
عينيه لانه سبب للبكاء الذي بيضها فاقيم سبب السبب مقامه لظهوره كقوله كان العبرة بفتح
العين اي الدموع محقت سوادها يعني ان ظاهره انه نزلت عينيه غشاوة وبيضتاه
والحزن الثاني اي انه كناية عن العمى لانه لازم لذهاب سوادها فلا وجه لما قيل انه كان لا حق
التغيير فقيل بالغة لانه ليس مقابلا لما قبله من تفصيل له والقول الاخير فقيل هو الظاهر
لقوله فارتد بصيرا وفيه من الكلام في جواز العمى على الانبياء عليهم الصلاة والسلام وقوله
الحزن اي بصنعته **قوله** وفيه دليل على جواز التاسف اي الحزن عند التفجع اي المصيبة

وهو

وهو كذلك وانما المنهي عنه النياحة واللطم وقوله بكى رسول الله صلى الله عليه وسلم حديث
صحيح اخرجه الشيخان عن انس رضي الله عنه وقوله مملو من الغيظ وقيل من الحزن فهو فعيل
بمعنى مفعول فكانه مملو بالغيظ وفيه استعارة مكنية وتخييلية وقوله على ملئه اي ملانا او
بمعنى فاعل اي شديد الجزع للغيظ او الحزن لانه لم يشكه الى احد قط والجرة بكسر الجيم وتشديد
الراء ما يجتره البعير اي يخرجه من جوفه مما اكله اولا ليلوكه فكانه يرده لجوفه مرة بعد اخرى
من غير ان يطلع احدا عليه وهذه استعارة بليغة **قوله** لا تفتؤ ولا تزال تذكره تفجعا
عليه الخطاب لبنيه اخوة يوسف عليه الصلاة والسلام وقيل غيرهم من ابناء عمه واسنده له
على جواز الحلف بغلبة الظن وقيل انهم علموه منه لكنهم نزلوه منزلة المنكر فلذا اكدوه
وقوله لا تزال تذكره عطف تفسيري مع الاشارة الى حذف لا وقيل انه فسره بلا تزال دون
لا تفتر كما روي عن مجاهد واولى الزمخشري بانه جعل المنفي الفتو والحرف اي متلازمين
لانه بمعناه يعني انه فتي بمعنى فتر وسكن ليس بالمثناة بل هو فثا بالمثلثة كما في الصحاح
من فثأت القدر اذا سكن غليانها والرجل اذا سكن غضبه وهو كما قال ابو حيان تصحيف
وخطأ ابن مالك فيه وليس كما قال فان ابن مالك نقله عن الفراء وقد صرح به السرقسطي
في افعاله ولا يمتنع اشتراك مادتين في معنى وهو كثير وقد جمعه ابن مالك رحمه الله في كتاب
سماه ما اختلف اعجامه واتفق معناه صاحب القاموس **قوله** فقلت الشاهد على حذف
لا في جواب القسم وهو قصيدة مشهورة لامرئ القيس اولها

الا عم صباحا ايها الطلل البالي ... وهل يعمن من كان في العصر الخالي ... ومنها

فقلت يمين الله ابرح قاعدا ... ولو قطعوا راسي لديك واوصالي

ويمين الله يروى بالرفع والنصب على انه مبتدأ خبره محذوف والاوصال جمع وصل
بكسر الواو وسكون الصاد المهملة وهي الاعضاء وقيل المفاصل وقيل مثلثي كالعظمين في
الجسد **قوله** لانه لا يلتبس بالاثبات اي لان القسم اذا لم يكن معه علامة الاثبات
كان على المنفي وعلامة الاثبات هي اللام ونون التاكيد وهما لم يوجدا في القسم المثبت
فاذا لم يذكرا لا يعلم انه منفي لان المنفي لا يتاكد بهما فلو كان مثبتا قيل لتفتأن وقوله كان
على النفي اي كان المعنى على النفي او كان الكلام مبنيا على النفي **قوله** مريضا مشفيا
على الهلاك اي مشرفا عليه وقريبا منه وقيل الحرض معطوف على ما قبله بحسب المعنى ومعنى
اذابه هم او مرض ولا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث ولا يجمع ولا ينبغي حمل ذلك لان المصدر يطلق
على القليل والكثير والنعت اي الصفة حرض بكسر الراء تثنية لفظا ومعنى ويجمع وصفة
مشبهة ايضا **قوله** او تكون من الهالكين او يحتمل ان تكون بمعنى بل او بمعنى الى ان فلا يرد
عليه ان حقه التقديم على قوله حتى تكون حرضا فان كانت للترديد فهي بمعنى الخلو فقدم
على ترتيب الوجود كما قيل في قوله لا تاخذه سنة ولا نوم او لانه الاكثر وقوعا او ما قبله
انه مقيد بعدم بلوغه الى الهلاك سهوا لانه يتكرر مع ما قبله **قوله** هي الذي لا يقدر
الصبر عليه فهو اخذ بمعنى الطي فعداه بنفسه كان همه ثقل بحمله فلا يطيق حمله
وحده فيفرقه على من يعينه كقوله

اذا الحمل الثقيل توزعته ... اكف القوم هان على الرقاب

فالبث استعارة تصريحية وهو مصدر بمعنى الفعل او المفعول والظاهر الثاني **قوله**

من صنعه ذلك وهذا لا ينفيه حذف مضافه ومن بيانية قدمت على المبين وهو مثاوى فيه
جوزه النحاة وعلى الثاني هي ابتدائية وقوله وانه لا يخيب داعيه تفسير للصنع وقوله
رأيت ملك الموت الخ بيان له لا للالهام وقوله علم من رؤيا يوسف وجه آخر ويحتمل انه ايضا
من الالهام واعترض على قوله في المنام بانه باطل رواية ودراية لان النبي صلى الله عليه وسلم
يرى الملائكة يقظة فلا حاجة الى جعله مناما وقد اخرج ابن ابي حاتم عن النضر رضي الله عنه
انه قال بلغني ان يعقوب عليه الصلاة والسلام مكث اربعة وعشرين عاما لا يدري ايوسف
عليه الصلاة والسلام حي ام ميت حتى تمثل له ملك الموت عليه الصلاة والسلام فقال له
من انت قال انا ملك الموت فقال انشدك باله يعقوب هل قبضت روح يوسف قال لا فعند
ذلك قال عليه الصلاة والسلام يا بني اذهبوا فتحسسوا من يوسف واخيه وفيه نظر
لان مثله انما يكون بوادية **قوله** فتعرفوا منهما وتفحصوا عن حالهما الخ التحسس تفعل
من الحس وهو الادراك بالحاسة وقريب منه التجسس بالجيم وقيل انه بالحاء في الخير
وبالجيم في الشر ورد بانه قرئ بهما هنا وقوله التحسس طلب الاحساس هو اصل معناه
والمراد لازمه وهو التعرف وكذا التفحص اي التفتيش لانه طريقه وقيل التحسس
طلب الادراك بالحس مرة بعد اخرى وانما امرهم يعقوب عليه الصلاة والسلام
بالتحسس لما رأى في منامه او اخبره به الملك او لما تفرس فيه ذلك كرامة لهم وما هو عليه
من انه نبي من انبيائه **قوله** ولا تقنطوا من فرجه وتنفيسه الروح بالفتح اصل
معناه التنفس ثم قال الراغب ثم استعير للفرج كما قيل لمن فرج عنه تنفس عن النفس وقرئ
روح الله بالضم وفسر بالرحمة على انه استعارة من معناها المعروف لان الرحمة سبب
الحياة كالروح واضافتها الى الله لانها منه وقال ابن عطية رحمه الله معناه لا تيأسوا من حي معه
روح الله الذي وهبه فان كل من بقيت روحه يرجى ومن غيره من قبله وارث الارض مطيع
**قوله** بالله وصفاته لان سبب اليأس عدم التصديق بالصانع وصفاته الكمالية وليس
فيه دليل على ان اليأس كفر بل هو ثابت بدليل آخر وقوله بعد ما رجعوا الى مصر رجعة ثانية
بيان له بحسب الواقع وقوله شدة الجوع هذا احسن من تفسير الزمخشري له بالهزال
وهذا اشارة الى مسألة اصولية وهي الامن من مكر الله واليأس من رحمته كبيرة او كفر
قول لانه مشهور ذكره في جمع الجوامع وشروحه كلام مفصل فيه **قوله** رديئة او قليلة
يعني اصل معنى المزجاة المدفوع والردي فكني بها عن القليل والردي لانه لعدم الاعتناء به
يرمى ويطرح والمراد ان ما اتوا به غير صالح لان يكون ثمنا لهم الا بمحاباة وتزجية الزمان دفعه
بالامر القليل والصبر عليه حتى ينقضي كما قيل درج الايام تندرج وبيوت الهم لا تلج
وقد فسر الآية بهذا الزجاج فقال اي ان جئنا ببضاعة الايام مزجاة بها والمصنف سكت عنه
ولم يفسر به ثم انه شرع في بيان كونها رديئة او قليلة بقوله قيل الخ كالنصوص من معروفه
وحكاه الخضر ايضا معروفة وليست المنفعة كما قاله ابو حيان رحمه الله والمقل
هو الذي بينه وبينه وهو بضم الميم وسكون القاف فأتم لنا الكيل اي لا تنقصه
لقلة بضاعتنا او رداءتها واختلف في حرمة اخذ الصدقة هل هي مخصوصة بالنبي صلى الله
عليه وسلم او تعم جميع الانبياء عليهم الصلاة والسلام فذهب سفيان بن عيينة رحمه الله
الى اختصاص ذلك بنبينا صلى الله عليه وسلم استدلالا بظاهر هذه الآية ومن ذهب

الى



الى العموم قال هؤلاء انبياء والانبياء لا تحل لهم الصدقة فسر الآية برد الاخ ونحوه مما ليس
بصدقة حقيقة او يقول المحرم انما هو الصدقة المفروضة مع ان الصدقة تكون بمعنى
التفضل ومنه تصدق الله علي فلان بكذا واما قول الحسن رحمه الله لمن سمعه يقول
اللهم تصدق علي ان الله لا يتصدق انما يتصدق من يبغي الثواب قل اللهم اعطني وتفضل
علي وقرره بقوله صلى الله عليه وسلم صدقة تصدق الله بها عليكم فاقبلوا صدقته
واجيب عنه بانه مجاز ومشاكلة وانما رد الحسن رحمه الله على القائل لانه لم يكن بليغا في فقه
المتوفي وقوله احسن الجزاء اشارة الى انه حث على الاحسان فانه يجزي احسن جزاء من
الله وانما لم يجز المحسن اليه معقوله حتى الفقراء اي في شأن الفقراء اي فقصر صلاة المسافر
والحديث في صحيح البخاري رحمه الله **قوله** اي هل علمتم قبحه فتبتم اشارة الى المراد منه
كناية او بتقدير مضاف لان الفعل الصادر بالاختيار لا ينفك عن العلم بدون الشعور
ولذا قيل انهم عالمون بقبحه ايضا لانه لا يخفى على مثلهم وانما ذكر حثا لهم على التوبة لان العاقل
اذا اتضح له قبح فعله لا يتوقف في الرجوع عنه ولذا رتب عليه قوله فتبتم وقوله اذ انتم
جاهلون قبحه متعلق بفعلتم على هذا التفسير لانه لا يصح هل علمتم قبحه اذ جهلتموه بل
المعنى هل علمتم قبحه بعد ما فعلتموه جاهلين به وهو تلقين للعذر كما في قوله تعالى
ما غرك بربك الكريم وتخفيف الامر عليهم والمراد بما فعلتم ما فعلوه باخيه يوسف عليه
الصلاة والسلام والتنصيص بذا النصح تدينا لهم وقوله لا معاتبة وتثريبا كما قيل انه استقلال م
لما او تكون حجة لعنته بقوله لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم **قوله** وقيل اعطوه كتاب
يعقوب عليه الصلاة والسلام ودونه كما في الكشاف من يعقوب ابن اسرائيل بن اسحاق
ذبيح الله ابن ابراهيم خليل الله الى عزيز مصر اما بعد فانا اهل بيت موكل بنا البلاء اما جدي
فشدت يداه ورجلاه ورمي به في النار ليحرق فنجاه الله وجعلت النار عليه بردا وسلاما
واما ابي فوضع السكين على قفاه ليقتل ففداه الله واما انا فكان لي ابن وكان احب
الاولاد الي فذهب به اخوته الى البرية ثم اتوني بقميصه ملطخا بالدم وقالوا قد اكله
الذئب فذهبت عيناي من بكائي عليه ثم كان لي ابن كان اخاه من امه وكنت اتسلى به فذهبوا
به ثم رجعوا وقالوا انه سرق وانك حبسته لذلك وانا اهل بيت لا نسرق ولا نلد سارقا
فان رددته علي والا دعوت عليك دعوة تدرك السابع من ولدك والسلام **قوله**
اولانهم كانوا اجنبيين تفرسا او انه شعر بطيب الحنفة تورد هذا بانه غير مطابق للواقع
وقوله فتمكنت غضبته ولذا اعرضه المصنف رحمه الله **قوله** استفهام تقرير الخ ولذلك
اكد لان التأكيد يقتضي التحقق المنافي للاستفهام وقوله صلى الله عليه وسلم الا يوسف
تصديقهم وقراءة ابن كثير بحذف الهمزة والمراد بالايجاب ما يقابل الاستفهام كما يقال
لم اثبات وقيل ان الهمزة مقدرة على هذه القراءة وقوله عرفوه بروائه اي بمنظره
لانهم لم يدعهم قبل ذلك وقيل انه كان يكلمهم من وراء حجاب وكان الظاهر ان يقول وبكلامه
بلسان العربية لفي لهم كلهم به وقوله ثناياه اي مقدم اسنانه لحسنها فانتظامها
كاللؤلؤ وقوله بفرقه اي جانب رأسه وقوله وكانت اي العلامة والشارة مثلها جملة خبر
كان او اسم كان ومثل حالت لاضافته الى المؤنث ويجوز نصب مثلها وقوله ذكره تعريفا لنفسه
جواب سؤال وهو ان السؤال عنه فلم ذكر اخاه **قوله** اي بتوبة الله بقي التفريع على ظاهرها

وعدل عن تفسير له بحفظ الله ونحفظنا به لانه احترز من عليه بانه مجاز من غير داع ولا قرينة
فالوجه تفسيره التقوي بالاحتراز عن ترك المامورات وارتكاب المنهيات والصبر بالصبر
علي المحن والبلاء وقد اجيب عنه بان هذه الجملة تعليل لقوله قد من الله علينا فتخصيص
الاحترازية بانهم لم يخافوا عقابه ولم يصبروا علي طاعة الله وطاعة ابيهم وعلي المعصية اذ فعلوا
ما فعلوا فيكون المراد بالاتقاء الخوف وبالصبر الصبر علي الطاعة وعن المعصية ورد بان ه
التعريض حاصل في التفسير الاخر ايضا فكان فسره به ليلا ينكر ومع الصبر وفيه نظر
وقري بانه يا يتقي فقيل انه علي لغة من يجزم بحذف الحركة المقدرة وقيل شبهت
من الشرطية بالموصولة وقوله من جمع الخ فيكون الاحسان مجموعهما **قوله** اختارك الله
الايثار الاختيار ويكون بمعني التفضيل ايضا وقوله بحسن الصورة قيل المناسب
للمقام ما في الكشاف بالتقوي والصبر وسيرة المحسنين بخلاف ما نحن عليه فانا لم
نصبر علي تفضيل ابيك ولم نحسن حالنا سيرتنا معك ومع اخيك وقيل اثرك ملكك
او بالعلم **قوله** والحال ان شاننا انا كنا مذنبين الخ يشير الي ان الواو حالية وان مخففة
واسمها ضمير شان وان الخاطئين بمعني المذنب وان اللام من خلقته عن محلها **قوله** لا تانيب
الخ التانيب والتثريب اللوم بعنف وبالم يستعمل من هذه المادة غير التثريب وهو الاحتقار الرقيق
في الجوف وعلي الكرش جعلوه منه وجعلوه التفعيل للسلب كالتجليد بمعني ازالة الجلد
فاستعير اللوم لانه بازالة الشحم يبدو الهزال وما لا ينبغي كما انه باللوم تظهر العيوب
فالجامع بينهما طيان النقص بعد الكمال وان لمامية الكمال في الحال وكذا التقريع ازالة
ازالة القرع وهي البثر وقوله بجرح العرض يذهب ماء الوجه لتفسيره تجاوبا يناسب
معناه اي التثريب الذي اصله ازالة الثرب استعير لتمزيق العرض واذهاب ماء الوجه
الذي هو ازالة الخير والنجاهة **قوله** متعلق بالتثريب الخ تبع فيه الكشاف واورد
عليه انه يكون حينئذ شبيها بالمضاف نحو لا ضاربا زيدا فينبغي نصبه بل هو خبر كقوله
لا نسب اليوم ولا خلة اي لا تثريب كاين فيه ابيسم كما قاله ابو البقاء خبر لا عليكم او اليوم
وعليكم متعلق بالظرف او بمتعلقه وهو الاستقرار ولا يجوز ان يتعلق بتثريب والا
لنصب لان اسم لا كالمنادي اذا عمل نون وقال ابو حيان رحمه الله لا يجوز تعلق اليوم
بتثريب لانه مصدر فصل بينه وبين معموله بعليكم وهو لا يجوز سواء كان خبرا او
صفة لان معمول المصدر من تمامه وايضا لو تعلق به لم يجز بناؤه لشبهه بالمضاف
ولو قيل الخبر محذوف وعليكم واليوم متعلق به اي لا تثريب كاين عليكم اليوم
لكان قويا **اقول** اتفق علي هذا الكلام هنا وهو عجيب منهم فان نصوص في
متون النحو بان شبيه المضاف سمع فيه التنوين نحو لا طالعا جبلا ووقع في الحديث
لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت باتفاق الرواة فيه وانما الخلاف فيه هل هو منبني
علي نفسه من حيث لا يشعر لانه اذا سلم جعل معمولا للمنفي نوع مخالفة مرتضية وبالاعتراض
سقط الاعتراض واما ما قيل انه متعلق بالظرف لا بشبيه المضاف فتحكم لتصريح اهل العربية
وكذا كون النفي متعلق بالظرف لا بالمنفي وانما المراد متعلقة به متعلقة بالخبرية وانه
لما فصل بينه وبين متعلقه جاز البناء وعلي هذا انما لا حاجة اليه وانما هو صفة علي ابا له
لانه كلام ناشي من قلة الاطلاع وللبعض الناس هنا كلمات مظلمة تركناها لا افتضاح الصباح

بطلوع



بطلوع الصباح **قوله** والمعني يعني علي كلا التفسيرين لا اثريكم اليوم يعني ان تقييده
باليوم ليس لوقوع التثريب في غيره لانه اذا لم يثرب اول لقائه واشتغال ثاره فبعده
بطريق الاولي وقال الشريف المرتضي في الدرر والغرر ان اليوم موضوع موضع الزمان كله
كقوله ٭ اليوم يرحمنا من كان يغبطنا ٭ واليوم يتبع من كانوا لنا تبعا ٭ اي بعد اليوم
**قوله** او بقوله يغفر الله قال الشريف المرتضي ضعف قوم هذا الجواب من جهة ان الدعاء لا يقتضي
ما قبله ولم ارمن صرح به غيره فقيل وفي كلام المصنف اشارة الي دفعه بجعله خبرا لا دعاء وقال
ابن المنير رحمه الله الصحيح تعلقه بتثريب او بالمقدر في عليكم فانه لو كان متعلقا بيغفر ه
لقطعوا بالمغفرة باخبار الصديق ولم يكن كذلك لقولهم يا ابانا استغفر لنا ذنوبنا فاجيب بان
الذنب وعدم المواخذة به انما يكون في القيامة والحاصل قبله هو الاعلام به وطلب ما يعلم حصوله
غير ممتنع بل الممتنع طلب الحاصل علي انه يجوز ان يكون هذا الدعاء كاستغفار الانبياء عليهم
الصلاة والسلام ولا فرق بين الدعاء والاخبار هنا **قوله** لانه صفح عن جريمتهم حينئذ الخ قيل انه اشارة
الي انه اخبار لا دعاء وتعليل لقطع يغفر الله بانه عفا عنهم وتابوا كما اشار الي الاول بقوله
ونفع عن جريمتهم والي الثاني بقوله واعترفوا بها فلا محالة غفر واما يتعلق به فبالله يقتضي وعدا
بقبول توبة العباد لا بما يتعلق بابيهم اذ هو المطلوب بقولهم يا ابانا استغفر لنا ذنوبنا
حتي قطع بمغفرتهم لاخبار الصادق فيجاب بما مر في القول قبل هذا وقيل قطع بالمغفرة فيما
يرجع اليه حقه دون اخيه وفيه بحث وقوله وهو ارحم الراحمين تعليل لحصول المغفرة لانه
عفا عنهم فالله اولي بالمغفرة والرحمة لهم فان كانت الجملة دعائية فهي بيان للوثوق بالاجابة
الدعاء وقد مر تحقيق للتفسير فيه وقوله فانه يغفر الصغاير والكباير ولا رحمة ابلغ من رحمته
ايضا وهي جزء من ماهية نحو هذه رحمة قيل ولو علله بهذا الكان اولي وقوله والكباير التي
لا يغفرها غيره ونفضله علي التايب بمنتفي وعده بخلاف رحمة الناس فانه يفعلون التي به وقد
لا يفعلونه ولانه ما ذكره علي الكفر اذ حمل محبيهم اليه ليس لاجل اكرامهم بل لاكرام
ذالمنة لهم في ذلك وحمله فجمع حصيدا وحافد وهو وبدالوله **قوله** القميص الذي كان
عليه الخ يجوز رفع القميص بنفسه او هو ونصبه بنفسه بناء علي ومعنه القول الثاني لان
قوله احد نسج يوسف يدل علي انه كان لا لباسه لا في تعويذه كما يشهد به الملابسة الخ
وقيل انه القميص الذي قد من دبره ارسله ليعلم براءته الذي لا يخفي بعده وبعفي
للملابسة او المصاحبة او للتعدية والتعويذ التميمة التي تعلق للحفظ من العين
ونحوها **قوله** يرجع بصيرا اي ذا بصر بصر اصل معني الاتيان المجيء فان كان علي حقيقته
يكون بصيرا حالا وان يجوز به عن معني الصيرورة يكون خبرها وترك الوجه الاول لانه
المناسب لقوله ارتد بصيرا وهو يدل علي انه ذهب بصره وفي النسخة يصير بصيرا او يجيئه
لم يدل عليه قوله ائتوني باهلكم كما صرح به المصنف رحمه الله ولو حمل علي هذا احتاج الي
تكلف **قوله** انتم واليه اشارة الي ما فيه من التغليب وما قيل انه لا حاجة اليه لانه كان اتشبعا
كبيرا عاجزا فهو داخل في الاهل غير حسن لانه متبوع لا تابع وما ذكره واحد او قوله
فصلت العير اي خرجت من قولهم فصل القوم عن المكان والفصل بمعني فارقوه وقوله
لمن حضره اي من ولد ولده **قوله** اوجده الله ريح ما عبق بقميصه اي جعل الله واحدا
لريحه اي رائحته وعبق يعبق كفرح يفرح بمعني الصق وشاعوا فيه فجعلوه بمعني فاح منه

الرائحة ويحس بالرائحة الطيبة والرائحة لعرفه لا بالبدن ففيه تجوز وانما قلنا لادنى
ملابسة **قوله** تسفهوني الى الفند بنقصان عقل وهو ضعف الرأي والعقل من الهرم
وكبر السن وفنّده نسبه الى الفند فهو ماخوذ من الفند وهو الحجر والصخرة كأنه جعل
حجرا لقلة فهمه كما قال

اذا انت لم تعشق ولم تدر ما الهوى ... فكن حجرا من يابس الصخر جلمدا

ثم اتسع فيه فقيل فنّده اذا اضعف رأيه ولامه على ما فعله ولذا لم يقل المرأة مفندة
لانها لا رأي لها حتى تضعفه كذا في الكشاف والاساس وقال السمين انه غريب ولا وجه
لاستغرابه فانه منقول عن اهل اللغة كما في القاموس ولعل وجهه ان لها عقلا وان
كان ناقصا فالتفنيد بكبر السن فتامل وقوله ذا اي حيرتها رمي لهرم ونحوه وقوله
لصدقتموني او لاخبرتكم بحياته لانه مصدق ولكن ظنوا ما قاله من وساوس الشيخوخة
وقوله او لقلت انه اي يوسف قريب مكانه او لقاؤه **قوله** لفي ذهابك عن الصواب
الخ يعني ان الضلال بمعنى عدم الصواب وجعله فيه لتمكنه ودوامه عليه ولا يليق
تفسيره بخطئك القديم في اماتنا لو اعذ الظالم انه مات وقوله قدما بكسر القاف
وسكون الدال المهملة بمعنى قديما كما في قوله ثنى عطفه عن قرنه حين لم يجد مكرا وقدما
كان ذلك من فعاله كذا في النبراس وهذا مما اهمله بعض اهل اللغة كصاحب القاموس
واما القدم بالضم فبمعنى التقدم كما في مثلثات البطليوسي **قوله** وهي انه قال لا اجدنه
الخ لانه الذي حمل اليه ذلك القميص قيل الظاهر ان تقدم الفاء وكان من العبارة نحو ليطرح
البشير ففاعله ضمير البشير وهو الظاهر من قوله القاه على وجه ابيه او فاعله
ضمير يعقوب عليه الصلاة والسلام قيل وهو الانسب بالادب **قوله** عاد بصيرا
فبصيرا خبرها ومن انكر مجيئها بمعنى صار جعله حالا والتعقيب بمعنى تحركه وقوي
قوي قلبه وحرارته الغريزية فاوصل نوره الى الدماغ وادّاه الى البصر فما قيل فلا يرد
عليه ان الصواب انه يقال انه معجزة ليعقوب عليه الصلاة والسلام لان قوة القلب
لا تفيد قوة البصر وقوله والمفقود لا تياسوا اي ان كان الخطاب لاولاده او الى لا اجد
ان كان مع من حضر ومن حق المعترف الخ لان قوله انا كنا خاطئين تعليل لما قبله فلا وجه
لما قيل ان المناسب لقوله يا ابانا اذ نادوه بما يقتضيه العطف والشفقة ان يقال ومن
حق شفقتك علينا ان تستغفر فانه لولا ذلك لكنا هالكين لتعمد الاثم فمن ذا يرحمنا
اذا لم ترحمنا وما ذكره المصنف رحمه الله هو المناسب للسياق والسباق **قوله** اخره الى
السحر او الى صلاة الليل او الى ليلة الجمعة قيل باي هذه الاحتمالات الثلاثة
سوف لانها ابلغ من السين في التنفيس فكان حقه على ما ذكر السين ورد بما في المغني
من ان ما ذكره مذهب البصريين وغيرهم يسوي بينهما وهذا غير وارد لاحتياج الى ان لا فتح
لان التنفيس للتاخير مطلقا ولو اقل من ساعة فتاخيره الى السحر ونحوه ذلك اليوم
محل للتنفيس بسوف وانما اختار ما ذكر لانها اوقات الاجابة كما وردت به الاحاديث وفي الكشاف
وجه اخر وهو انه يراد للدوام على الاستغفار وقيل فهو مبني على ان السين وسوف تدل
على الاستمرار في المستقبل وعقبه كلام في معنى السين وقد مر تحقيقه في قوله تعالى سيقول
السفهاء **قوله** والى ان يحتمل لهم من يوسف عليه الصلاة والسلام اي يجعلهم في حل منه

بالعفو

بالعفو عنهم والاول مبني على ظن انه لم يعف عنهم والثاني على انه عفا ولكن اراد تيقنه
بسماعه منه وهذا على ان ما طلبوه عفو يوسف عليه الصلاة والسلام عما فعلوه به وعفو
المظلوم شرط المغفرة فيجب على الظالم ان يتحلل منه وهل يجب تفصيل المظلمة له وقدرها
لانها اذا علمت قد لا تطيب نفسه بالعفو او يكفي ذكرها اجمالا فيه اختلاف للعلماء وقوله
ولذا نعم فيكون نجح وله وقوله وعنده موا ثيقهم اي عهد على نفسه الخ يعطيهم
البنوة من قولهم عقد الالوية في النهاية هلك اهل العقد يعني اصحاب الولايات على الامصار
ثم تجوز بالعقد والحل بمعنى فصل الامور اثباتا ونفيا واصله في الولاة كما عرفت وقوله
ان معي اشارة الى الاختلاف في نبوتهم فعلى القول بها يكون ما صدر منهم قبل النبوة بدليل
هذه الرواية **قوله** وجه اليه اي الى يعقوب عليه الصلاة والسلام وقوله استقبله
يوسف والملك يقتضيه انه لم يكن ملكا وانما كان على خزائنه كالعزيز وكان الرواية
مختلفة فيه فانه قيل انه تسلطن وهو المشهور والتجهيز حمله وما معه وفي قوله
فلما دخلوا على يوسف ايجاز تقديره فرحل يعقوب عليه الصلاة والسلام باهله اجمعين
وساروا حتى اتوا الى يوسف عليه الصلاة والسلام فلما دخلوا الخ قيل وكان دخولهم يوم عاشوراء
**قوله** بضعة وسبعين رجلا في الصحاح اذا جاوز العدد العشرة ذهب البضع فلا
يقال بضع وعشرون لكن في المغرب ما يخالفه وقد وقع في الحديث الصحيح في البخاري وغيره
الايمان بضع وسبعون شعبة وروايته بضعة وثلاثون ملكا ولهذا قال الكرماني رحمه
الله بعد ما نقل كلام الجوهري انه خطأ منه لان افصح الفصحاء تكلم به وكان منشأ الغلط انهم قالوا
انه لا يطلق على العشرة وانما يطلق على كسرها سواء كانت قبل العشرة او بعدها فظن
انها لا تستعمل فيما بعدها فتامل والهرمي جمع هرم **قوله** ضم اليه اباه وخالته اعتنقهما انزلها
منزلة الام تنزيلا منصوب على انه مصدر تشبيهي اي نزل الخالة منزلة الام كما تنزل العم منزلة
الاب بقطع النظر عن كونها زوجة يعقوب عليه الصلاة والسلام وعلى الوجه الثاني انها تزوجها بعد
ابيه صارت رابة له فنزلت منزلة الام لكونها مثلها في زوجية الاب وقيامها مقامها وانا لان
امرأة الاب غير الام كما ان الولد من غيرها يسمى ربيبا واسم الخالة ليا وقيل راحيل وقيل ان
امه كانت في الحياة وما قيل ان الله احياها لم يثبت ولو ثبت مثله لاشتهر **قوله** والمشيئة
متعلقة بالدخول المكيف بالامن قال صاحب التيسير الاستثناء داخل في الامن لا في الامر
بالدخول لانه امر بالدخول ووعد بالامن والاستثناء يدخل في الوعد لا في الامر وقال في الكشاف
ان المشيئة تعلقت بالدخول مكيفا بالامن لان القصد الى اتصافهم بالامن في دخولهم فكانه
قيل اسلموا وامنوا في دخولكم ان شاء الله ونظيره قولك للغازي ارجع سالما غانما ان
شاء الله فلا تعلق المشيئة بالرجوع مطلقا ولكن مقيدا بالسلامة والغنيمة مكيفا بهما وقيل
انه اشارة الى ان الكيفية مقصودة بالامر كما اذا قلت ادخل ساجدا كنت امرا بهما ولهذا اشارة
الى ان التركيب فيه معنى الدعاء ليعم المعنى على ذلك وفيه نظر **قوله** والدخول الاول
كان في موضع خارج البلد حين استقبلهم حتى يندفع ما يتراءى من منافاة الامر بالدخول للبلد
بعد ذكر انهم دخلوا عليه اذ الدخول عليه المنبا دخوله ادنى بان الدخول الاول كان عليه في موضع
الاستقبال خارج مصر فهو متقدم على الثاني وفي الكشاف يجوز ان يكون حنى في قبة من
قباب الملوك التي تحمل على البغال فامر ان يرفع اليه ابواه فدخلا عليه القبة فاواهما اليه

بالنم والاعتناق وقبلها منه وقال بعد ذلك ادخلوا مصر وليس فيه مخالفة للنظم لانهم
لان قوله ورفع ابويه المراد به رفعهما على سرير في مجلسه وهو شيء اخر **قوله** تحية وتكرمة
له فان السجود كان عندهم يجري مجراها وقع مبدا السؤال بان السجود لا يجوز لغير الله فاشار
في شرعنا وقد كان جايزا للتكرمة فنسخ واما انه كان الله بين حيث لم يسجد يوسف
ليعقوب عليهما الصلاة والسلام وقد دفع بانه تحقيقا لرؤياه لحكمة خفية وبان يعقوب
عليه الصلاة والسلام انما فعله لتتبعه الاخوة فيه لانه لا انفة لهما لحملهم على الانفة
منه فيجرهم الى ظهور الاحقاد الكامنة وعدم عفو يوسف عليه الصلاة والسلام
**قوله** وقيل معناه خروا لاجله سجدا قال الامام انه قول ابن عباس رضي الله عنهما وهو الاقرب
وفي الكشاف ان في الكلام نبوة عنه وقيل لانه جعله تاويل رؤياه من قبل وقد ذكر فيها
انهم له ساجدين ودفع بان القايل به يجعل اللام للتعليل فيهما كما صرحوا به او بمعنى الى
كما في صلى للكعبة اي اتخذوه قبلة وسجدوا الى اي الى جهته وكون ضمير له لله تعالى
في المعنى واما المخالفة بينهما في مرجع الضمير هل هو ليوسف عليه الصلاة والسلام
والمعنى خروا ليوسف سجدا لله او خروا لله سجدا شكرا على ما لقوا من يوسف عليه
الصلاة والسلام وقوله وانه او وخروا اي ضمير خروا لله ابويه والاخوة وقيل انه للاخوة فقط
اولهم ولمن هناك منهم والقايل فر من سجود يعقوب ليوسف عليه الصلاة والسلام
اذ اللايق عكسه لو قد من توجيهه وهذا لا يناسبنا وبل الرد با **قوله** والرفع موخر
عن الخرور وان قدم لفظا لان الواو لا تدل على الترتيب وهذا دفع لقول الامام تعلق به
للوجه الثاني بان قوله رفع ابويه وخروا يدل على انهم صعدوا ثم سجدوا او لو كان ذلك
السجود ليوسف عليه الصلاة والسلام كان قبل الصعود يعني لانه يكون للتحية والمتناء
فلما حين الدخول لا بعد الصعود والجلوس بخلاف سجدة الشكر ومخالفته لظاهر
النظم ظاهر المخالفة للظاهر فما قيل ان المخالفة غير بينة ولا مبينة ساقط **قوله**
رايتها ايام الصبا اشارة الى ان من قبل متعلق بروياي وجوز تعلقه بتاويل لانها اولت
بهذا قبل وقوعها وجوز ابو البقا كونه من قبل حالا من روياي وكون الغايات لا تكون
حالا لتقدم رده وقوله صدقا اشارة الى انه حقا بمعنى الصدق والرؤيا توصف به ولو
مجازا وليس في كلامه اشارة الى انه حال بتقدير لا ينبغي اذ يجوز في حقا ان يكون مصدرا
لفعل محذوف كما يجوز ان يكون بمعنى ثابتا اي حق ذلك المرايي حقا وثبت ثبوتا **قوله** تعالى
وقد احسن بي احسن اصله ان يتعدى بالى او باللام كقوله احسن كما احسن الله اليك
فقيل ضمن معنى لطف فتعدى بالباء كقوله تعالى وبالوالدين احسانا وقول كثير عزة وقيل
بل تتعدى بها ايضا اسيئي بنا او احسني لا ملومة لدينا ولا مقلية ان تقلت **قوله**
وقيل بل تتعدى بها ايضا وقيل هي بمعنى الى وقيل المفعول محذوف اي احسن صنعه
بي فالباء متعلقة بالمفعول المحذوف وفيه حذف المصدر وابقاء معموله وهو ممنوع
عند البصريين واذ منصوب باحسن او بالمصدر المحذوف وفيه النظر المتقدم واذا
كانت تعليلية فالاحسان هو الاخراج والاتيان او ظرفية فهو غيرهما وقيل ان تعديه
لطف بالباء غير مسلمة بل تعديته باللام يقال لطف الله له اي اوصل اليه مراده بلطف
وهذا اما في القاموس لكن المعروف في الاستعمال تعديته بالباء ويوضح في الاساس عليه

كشف — سعد — س — سعدي

المعول

المعول وسترى تحقيقه عن قريب **قوله** حلم يذكر الجب لئلا يكون تثريبا عليهم ولان الاحسان
انما تم بعد خروجه من السجن لوصوله للملك وخلوصه من الرق والتهمة والبادية والبدو
والبدا بمعنى وقيل سميت به لان ما فيها يبدو للناظر لعدم ما يواريه وقوله اصحاب البدو
قيل ان يعقوب عليه الصلاة والسلام تحول الى البادية بعد البلوى لان الله لم يبعث نبيا
من البادية **قوله** افسد بيننا وحرش الخ الافساد فعل الفساد واسناده الى الشيطان
مجاز لانه بوسوسته والقايه وفيه تفاد عن تثريبهم ايضا والنزغ كالنخس وهو حقيقة
ثم استعمل مجازا في الدخول للافساد وذكره لان النعمة بعد البلاء احسن موقعا وقوله
الرايض بالياء المثناة والموحدة والضاد المعجمة من ريض الدابة اذا رتع بها وكونه
بالهمزة من الرياضة والاصح غير مناسب **قوله** لطيف التدبير له بين ان اللطيف هنا بمعنى
العالم بخفايا الامور المدبر لها والمسهل لصعابها ولنفوذ مشيئته فاذا اراد شيئا سهل
اسبابه اطلق عليه اللطيف لانما يلطف يسهل نفوذه فاذا الراغب اللطيف ضد الكثيف
ويعبر باللطف عن الحركة الخفيفة وتعاطي الامور الدقيقة وقد يوصف الله به لعلمه بدقايق
الامور ورفقه بالعباد فقوله لما يشاء متعلق بلطيف لان المراد مدبر لما يشاء الا انه يتعدى
باللام كما صرح به في الدر المصون وقال الطيبي رحمه الله ان المعنى لاجل ما يشاء فليس متعلقا
باللام كما قيل بعض انه بعد الاجتماع بتطيب العيش وفراغ البال بتسهيل الله له
بعد صعوبته وقوله انه هو الحكيم العليم اي كونه المدبر في افعاله لكونه عليما بجميع الاعتبارات
الممكنة فيسهل صعابها ويحكم بمقتضى الحكمة وعن قتادة رحمه الله لطف بيوسف عليه
الصلاة والسلام اذ اخرجه من السجن واتى باهله من البدو ونزع من قلبه نزغ الشيطان
مما بينهم وما اعطاك ما اعظم عطيتك وقيل المعنى ما جعلك عاقا لي بترك الصلة بالمكتوب
وعندك هذه الخزاين وقوله اشتد انبساط ميله اليه اي اقرب مني واد لعليه من النشاط
في الملاقاة وقوله فهلا حقيقي كان الظاهر فهلا خاطبني لكنه خاطبه تنزيلا له منزلة
الحاضر وهكذا المعتاد في ذكر جناية الجاني اذ يلتفت فيها بالخطاب **قوله** بعض الملك وهو ملك
مصر التميز اما للتبعيض او للتفخيم والاحتباء الثاني لا ينافي قوله مكنا ليوسف في الارض
يتبوء منها حيث يشاء لانه لم يكن مستقلا فيه وان كان ممكنا في جميع ارضها فتامل **قوله** الكتب
فالمراد جنس الرؤيا وقوله ايضا كالتي قبلها وقوله لانه لم يؤت كل التاويل اي تاويل الكتب والرؤيا
لانه لا يمكن ان يؤتى جميعها وان كان له ملكة ما لم يؤت وقوله فاطر السموات نعت لقوله رب او بدلا
او بيانا او نداء ثانيا او منصوبا باعني وقوله بذاته اي مستقلا بامري او متولي امري يعني
الولي اما من الموالاة فهو بمعنى الناصر او من الولاية بمعناه متكفل بامره او بمعنى الولي
كالمعطي لفظا ومعنى اي معطي نعم الدنيا والاخرة وقوله فتوفني لان التوفي استعارة
التي يقبضه واخذه فلذا الطلب على الموت ويراد في تفسيره هذا ذهابا الى انه يتمنى
الموت ولذا قيل انه لم يتمن الموت نبي قبله ولا بعده وقيل انه لم يتمن الموت وانما عدد نعم
الله عليه ثم دعا بان يديم تلك النعم في باقي عمره حتى اذا حان اجله قبضه على الاسلام
لا الموت ولا يرد عليه ان من المعلوم ان الانبياء عليهم الصلاة والسلام لا يموتون الا مسلمين
اما لان الاسلام هنا بمعنى الاستسلام لكل ما قضاه الله او بيان لانه وان لم يتخلف ليس
الا بارادة الله ومشيته وهو ظاهر والحاصل انهم اختلفوا في قوله توفني مسلما هل هو تمني

ات — اجله

الموت او لانكثير من المفسرين على انه طلب الموت وبعضهم قالوا انه طلب الوفاة في حال الاسلام
لا موتهم **قوله** في الدنيا والكرامة نيل يوسف عليه الصلاة والسلام من كبار الانبياء
والصلاح اول درجات المومنين فكيف يليق به ان يطلب اللحاق بمن هو في المبدا ويمكن ان يجيب
بانه طلبه هضما لنفسه فسبيله سبيل استغفار الانبيا عليهم الصلاة والسلام او قوله
في الدنيا والكرامة راجع الى قوله باتني وقيل بعد دفع بان عامة الصالحين داخل
فيهم اكابر الانبيا عليهم الصلاة والسلام فهو بريء من ان يناله كيف منهم فلا يرد السوال
حتى يحتاج الى ما ذكر من الجواب ولا يخفى ما فيه فان عامة الصالحين ان اريد به الانبيا
منهم فلا دلالة للفظ عليه وان ابقي على ظاهره عاد السوال لكن هو الجواب الاول فتامل
**قوله** ثم تاقت نفسه الى الملك المخلد اي اشتاقت نفسه الى الملك المخلد وهو الاخرة
رغبة وزهادة في ملك الدنيا وقوله فتمنى الموت اي بقوله توفني وهو على احد القولين
وقوله تخاصم اهل مصر اي طلب كل ان يدفن في محلته والمدفن محل الدفن والصمد وقديم
العباد على الاشجع **قوله** شرعا فيه شرعا فيه بمعنى سوا كقوله محيي اخيرا
ومحيي اولا شرعه وفي شرح التصحيح قال ابن درستويه قولهم انتم فيه شرع اي سوا
لا يثنى شارع كخدم في جمع خادم اي كلكم يشرع فيه شروعا ويستوي فيه المذكر والمفرد
وغيره واجاز كنزاع والقزاز تثنيته وابى وانكره ليغر في الاصلاح وقال انما يستشرع
بالسكون بمعنى حسب انتهى وقوله ثم نقله موسى عليه الصلاة والسلام الى مدفن اباه
ببيت المقدس بعد اربعماية سنة قيل واخرجه من صندوق المرمر لثقله وجعله في تابوت
من خشب وعمره ماية وعشرون سنة نقله في اللباب عن التوراة وقيل ماية وسبع سنين
ففيه اختلاف وقوله وهو جد يوشع عليه الصلاة والسلام الصحيح لا فرايثم فلا بد من تقدير كذا
بجنبه ورحمة عطف على افرايثم وقوله ذلك اشارة وجوز فيه ان يكون اسما موصولا وهو
مذهب مرجوح في كل اسم اشارة كما بينه النحاة **قوله** خبران له اي لذلك ويجوز في جملة نوحيه
ان يكون حالا وقوله كالدليل عليهما اي على الخبرين وهو خبر مبتدا محذوف وقوله حين عزموا
عزمهم همهم بالقائه في الجب او بمكرهم بيوسف اذ حثوه على الخروج معهم وبايهم في استيذانهم
**قوله** فتعلمنه منه وفي نسخة فتعلمه واصله فتتعلمه وقوله وانما حذفه هذا الشق
الخ يعني ان الدال عليه انه اخبار بالغيب مجموع امرين عدم مشاهدته للقصة واصحابه وعدم
ملاقاة من يعلمه ذلك فحذف الثاني لعلمه من ذكره في اية اخرى وفي الكشاف وجه اخر وهو
انه تهكم بهم لانه جعل المشكوك فيه كونه حاضرا معهم مشاهدة لمكرهم فنفاه بقوله وما كنت
لديهم الخ فالحاصل المشكوك فيه ما لا ريب فيه لدلالته على انه لم يتعلم كفلق الصبح فجا التهكم
البالغ اذ حاصله انكم ايها المكابرون علمتم انه لم يشاهد من مضى من القرون الخالية
والكم لما اخبر به يقتضي ان تكابروا في عدم مشاهدته لهم وهذا كقوله ام كنتم شهدا
اذ وصاكم الله بهذا ومنه ظهر وجه التعبير عن هذا الاسلوب فيه كقوله ما كنت تعلمها انت ولا قومك
في سورة هود اي هذا الاسلوب وهذا ابلغ مما ذكره المصنف رحمه الله وسيذكر لنكته تكميل
اخرى وهي ان المذكور مكرهم وما دبروه وهو مما اخفوه حتى لا يعلمه غيرهم فلا يمكن تعلمه
من الغير ولذا ترك الثاني وهو وجه حسن **قوله** وما اكثر الناس ولو حرصت الخ حرص من باب
علم وضرب والاولى لغة فصيحة وجملة ولو حرصت معترضة بين المبتدا والخبر وقوله على
الابنا

سعدي

بين

والمدني

الابنا بكسر الهمزة مصدر وتعريفه للعهد اي هذا الابنا او للجنس والضمير في عليه
عايد على ما يفهم مما قبله وكذا اذا عاد على القران ومعنى عليه على تبليغه واحتمل
الاخير وجملة نجمع حاصل الخبر من لفقده وتحكيه مجاز مشهور **قوله** ان هو الا ذكر موعظة
ان نافية والذكر بمعنى التذكير والموعظة وهو كالتعليل لما قبله لان الوعظ العام ينافي
اخذ الاجر من البعض لانه لا يختص بهم وقوله وكاين بمعنى كم التكثيرية
الخبرية هنا وان وردت للاستفهام والكلام عليها مفصل في النحو وقوله وكاي عدد ثبت
وفي نسخة ثبتت اشارة الى تمييزها مجرور بمن دايما او اكثريا وهي زايدة او مبينة للتمييز
المقدر والاية هنا بمعنى الدليل الدال على ما ذكر وهي وان كانت مفردة بمعنى الايات
لدلالة كاين على كثرتها ولذا اعيد ضميرها بالجمع وقوله في السموات والارض صفة اية وجملة
يمرون خبر كاين وجوز العكس فيه وعلى رفع الارض يكون في السموات خبر كاين وقوله
ويشاهدونها لانه ليس المقصود مجرد المرور بل مع المشاهدة وعدم الاعتبار بها
وقوله فتكون لها الضمير في عليها الاولى ان يتعلق فيكون الضمير في عليها لها اي للارض لا للاية
الا في القراة الاخرى **قوله** والارض بالنصب على ويطوف اي تركوا الارض بالنصب بفعل محذوف
تفسيره ويطون الارض وقوله يمرون عليها تفسير له فهو من الاشتغال المفسر بما
يوافقه في المعنى وجوز فيه كونه يمرون حالا من ضمير يطوف او من الارض وقوله ويردون
اي يذهبون ويجيئون وهذا التفسير له على القراءة الثلاثة لا على القراة الاخيرة
او يرونها ويعلم منه حال القراة بالقياس ولا مانع منه وقوله فيرون اثارها الامم الهالكة
وتقريب منه ما قيل حيث شاهدون ما فيها من الايات وليس بينهما فرق كبير كما قيل **قوله**
في اقرارهم قيل لا يظهر لاقحام لفظ الاقرار فايدة وقيل فايدته انها تؤمن في المشركين
والمعلوم اقرارهم لا مواطاة قلوبهم وفيه نظر ولانه اشارة الى انه ايمان لسانيه اذ لا اعتقاد
به مع الشرك وقوله بعبادة غيره بنا على انها في مطلق المشركين واتخاذ الاحبار اربابا
لاهل الكتاب لانهم اتخذوا احبارهم اربابا من دون الله سوا النبيين اي اتخاذ الابن بقولهم
عزير ابن الله والمسيح ابن الله وقوله بالنور الخالق للخير والظلمة الخالقة للشر والى هذا ذهب
اليه المانوية والمجوس من الثنوية وقوله النظر الى الاسباب كالمال والكسب ونحو ذلك كالاعتماد
على الخلق وهو بيان للشرك الخفي المعنوي وكذا نسبة الاثار الى الكواكب وقولهم مطرنا
بنوء كذا كما وقع في الحديث وقلما يخلو من النظر الى الاسباب احد ولذا قال في الحكم كلك
شرك خفي **قوله** وقيل الاية في مشركي مكة اي على الاحتمال الاول ولو قال فيقابل كان
اظهر وكذا على الثاني يرجح اليهما بنا وقوله وقيل في اهل الكتاب على الاحتمال الثاني وعلى
الاحتمال الثالث فهو في الثنوية وعلى الرابع عام **قوله** عقوبة تغشاهم وتشملهم فسر
الغاشية بالعقوبة ليظهر تانيثها وبالمضارع اشارة الى دلالة اسم الفاعل على الاستقبال
وقوله تشملهم تفسير لتغشاهم وانه من الغشاوة الدال على الشمول والاحاطة من
الغشيان بمعنى الاتيان لتكرره وقلة جدواه والعقوبة تعم الدنيوية والاخروية
وفجاة بضم الفا والمد او بالفتح والقصر بمعنى المفاجاة والبغتة وقوله من غير سابقة
علامة من اضافة الصفة للموصوف او سابقة مصدر بمعنى سبق وهو قليل وقوله غير
مستشعرين بالنصب اشارة الى ان عدم الشعور عبارة عن عدم الاستعداد بتعبئة ونحوها

ولم يحفظ

فيفيد مع قوله بغتة ولا حاجة الى جعلها تاكيدا لها كما قيل والجملة حالية كما اشار اليه بتاويلها
بغير مستعدين **قوله** يعني الدعوة الى التوحيد الى آخره اشارة الى الدعوة ولذا اشار
وان صح تانيثه باعتبار السبيل ايضا لانها مونثة في الاكثر كالطريق ودعوته الى التوحيد
معلومة من قوله تعالى وما يؤمن اكثرهم بالله لدلالته على ان كونه ذكرا لهم لا يشتمل الا على التوحيد
لكنهم لا يرتفعون له ولا يساوون دعوتهم للايمان معلومة من حرصه على ايمانهم فانه يدعوهم
له والاعداد للمعاد من التخويف من مفاجاة من غير استعداد وجعل ادعوا الى الله مفسرا لذلك
اما بالنسبة الى التوحيد واما بالنسبة للاعداد وكذا ما من قوله على بصيرة لان من كان على
بصيرة استعد وحمل غيره على الاستعداد او هو تفسير للاهم المقصود بالذات منه
ومعنى ادعوا الى الله الى معرفته بصفات كماله ونعوت جلاله ومن جملتها التوحيد والبعث
**قوله** وقيل هو حال من اليا وعليه لا تكون الجملة تفسيرية لا محل لها من الاعراب ولم يرتضه
لان الحال من المضاف اليه في مثله مما لا تقبله القواعد ظاهرا ولذا تكلف بعضهم فقال انه تحقيق
مفعول مصدر مقدر اي سلوكه سبيله لا لانها تقييد للشي بنفسه لان تقييدها
بكونها على بصيرة يدفعه **قوله** والمخطئ غير ممتنع فاعتذر بخفيفه فتدبره وقوله او حال
بصيرة اي او على الضمير المستتر في على بصيرة لانه حال فيستتر فيه ضمير المتكلم
وكذا اذا كان خبرا وقوله عطف عليه اي على انا في الوجه الاخير ولم يذكر عطفه على المستتر
في الوجه الاخر لظهوره واذا عطف على المستتر ففيه تغليب كما مر تحقيقه في قوله اسكن
انت وزوجك ومنهم من جوزه في مثله وقدر العامل في المعطوف وقيل معنى قوله عطف عليه على
المستتر تاكيده بالمنفصل فلا يجوز عطفه على انا تاكيدا ولا يصح في المعطوف كونه
تاكيدا للمعطوف عليه فتامل وقوله او مبتدا اعطف على قوله تاكيد وقوله وانزهه تنزيها
اشارة الى انه منصوب على المصدرية بفعل محذوف هو المعطوف وقوله من الشركا خصه
به لدلالة السياق والسباق عليه **قوله** رد لقولهم لو شا ربنا لانزل ملائكة الذي حكي له كما مر في سورة
الانعام وقيل معناه نفي استنباء النسا وفيه اختلاف ايضا كما مر وهذا التفسير منقول
عن ابن عباس رضي الله عنهما واما كونه نزل في سجاح بنت المنذر المتنبية فلا صحة له
وانما هو غلط من عبارة الزمخشري لانها ادعت النبوة كانه بعد النبي صلى الله عليه
وسلم وكونه اخبارا بالغيب لا قرينة عليه وهي التي قيل فيها

° اضحت نبيتنا انثى نطوف بها ° ولم تزل انبيا الله ذكرانا °

وتزوجها مسيلمة لعنه الله ثم اسلمت بعده وحسن اسلامها وقصتها معروفة في
التواريخ **قوله** وقرئ حفص بالنون وهو مناسب لقوله ارسلنا وقوله في كل القرآن يعني
هنا وفي النحل والاول كما في الانبيا لكون اهل القرى اعلم من اهل البادية واحلم منهم
لاستبعدنه ولذا يقال لاهل البادية اهل الجفا ونقل عن الحسن انه قال لم يبعث رسول من
اهل البادية ولا من النسا ولا من الجن واما قوله تعالى وجا بكم من البدو فقد مر انهم لم يكونوا اهله
وانما كانوا خرجوا اليه بمواشيهم وكان حبسهم لذاك منه **قوله** من المكذبين بالرسل
والايات المشغوفين بالدنيا المعجبة بحيوتها له وقوله فيتقطعوا اي يكفوا يتناد افلح عن
الامر اذا كف عنه وفي نسخة فينقطعوا والصحيح الاولى **قوله** ولدار الحال او الساعة او
الحياة الاخرة اشارة الى المذهب المختار في مثله فان فيه مذهبين احدهما انه من اضافة

الموصوف للصفة والاخر انه بتقدير للصفة موصوف كما ذكره المصنف رحمه الله وهو خلاف
مشهور بين الكوفيين والبصريين في مثل بقلة الحمقا ومسجد الجامع **قوله** يستعملونه
عقولهم ليحترزوا وفي نسخة فيستعملون عقولهم بالتا التفسيرية واما التالي النظم فسببية
مرتبطة **قوله** حملا على قوله قل هذه سبيلي اي قل لهم افلا تعقلون اي انه من مقول
قل اي قل لهم مخاطبا اياهم افلا تعقلون فالخطاب على ظاهره وقوله وما ارسلنا الخ قبلهم
او اتفاق اعتراض بين معقول القول ولا ينافي التفاتي كونه تفسيره لنزله افلا تعقلون
على الغيبة كما توهم ولو جعله هذا التفاتا كان اظهر **قوله** غاية محذوف دل عليه
الكلام الخ لما لم يكن في الكلام شي يكون غاية له اقتضى ذلك تقدير امر يكون مغيا لها
واختلفوا في تقديره وما قدره المصنف رحمه الله ماخوذ من محصل الكلام الذي قبله
وقوله يئسوا اشارة الى ان الاستفعال بمعنى المجرد هنا وقوله من غير وازع بزاي
معجمة وعين مهملة اي مانع وكان **قوله** وظنوا انهم قد كذبوا في هذه الاية قرات فقرا
الكوفيون كذبوا بالتخفيف والباقون بالتثقيل فعلى التخفيف اضطرب الناس فيها
فمنهم من انكرها وهو مروي عن عايشة رضي الله عنها قالوا والظاهر انه غير صحيح
عنها فانها قراءة متواترة وقد وجهت بوجوه منها ان ضمير ظنوا عايد على المرسل اليهم
لتقدمهم فيما قبله ولان ذكر الرسل يستلزم ذكر المرسل اليه وضمير انهم وكذبوا للمرسل
اي ظن المرسل اليهم ان الرسل قد كذبوا اي كذبهم من ارسلوا اليه بالوحي في نصرهم
عليهم ومنها ان الضماير الثلاثة عايدة على الرسل عليهم الصلاة والسلام والتقدير كما
في الكشاف حتى اذا استيأسوا من النصر وظنوا انهم قد كذبتهم انفسهم
حين حدثتهم انهم ينصرون او رجاوهم لانه يقال للرجا صادق وكاذب والمعنى ان مدة
التكذيب والعداوة من الكفار وانتظار النصر من الله وتاميله تطاولت حتى استشعروا
القنوط وتوهموا انه لا نصر لهم في الدنيا فجاهم نصرنا قال الحلبي رحمه الله فجعل الفاعل المقدر
اما انفسهم او رجاوهم وجعل الظن بمعنى التوهم لا بمعناه الاصلي ولا بالمعنى المجازي وهو
اليقين ومنها ان الضماير كلها للرسل عليهم الصلاة والسلام والظن بمعناه واليه ذهب ابن
عباس رضي الله عنهما وابن مسعود وابن جبير قالوا الرسل ضعفوا وساء ظنهم قيل
ولا ينبغي ان يصح هذا عنهم فانه لا يليق بالانبيا عليهم الصلاة والسلام ولذا نقل عن
عايشة رضي الله عنها انكار هذا التاويل وقال الزمخشري وتبعه المصنف رحمه الله ان
صح هذا عن ابن عباس رضي الله عنهما فقد اراد بالظن ما يخطر بالبال ويهجس في القلب
من شبه الوسوسة وحديث النفس على ما عليه البشرية واما الظن فلا يليق باحاد المسلمين
فضلا عن الانبيا عليهم الصلاة والسلام وقال السمين ولا يجوز ايضا ان يقال خطر ببالهم شبه
الوسوسة فانها من الشيطان وهم معصومون عنها فان ذهب ذاهب الى ان المعنى
ظن الرسل الذين وعد الله اممهم على لسانهم انهم قد كذبوا فقد اتى بامر عظيم لا يجوز
نسبته الى الانبيا عليهم الصلاة والسلام بل الى صالحي الامة وكذا ما اسند الى ابن عباس من
ان الله لا يخلف الميعاد ولا مبدل لكلماته ومنها ان الضماير كلها للمرسل اليهم اي ظن المرسل
اليهم ان الرسل قد كذبوهم فيما ادعوه من النبوة وفيما وعدوا به من لم يؤمن من العقاب وهو
المشهور عن ابن عباس وغيره من الصحابة رضي الله عنهم قالوا لا يجوز عود الضمير على الرسل

عليهم الصلاة والسلام لأنهم معصومون وحكي أن ابن جبير سئل عنها فقال نعم
معناه إذا استيأس الرسل من قومهم أن يصدقوهم وظن المرسل إليهم أن الرسل قد كذبوهم
فقال الضحاك وكان حاضراً لو رحلت في هذه إلى اليمن كان قليلاً وأما قراءة التشديد فالمعنى
فيها للرسل عليهم الصلاة والسلام أي ظن الرسل أنهم كذبتهم أممهم فيما جاؤوا به لطول البلاء
عليهم في أنهم نصروا الله عندك ذلك وهو تفسير عائشة رضي الله عنها المنقول عنها
في البخاري فيتحد معنى القراءتين والظن على هذا بمعناه أو بمعنى اليقين أو التوهم
وقرأ ابن عباس رضي الله عنهما والضحاك ومجاهد كذبوا مخففاً مبنياً للفاعل فضمير
ظنوا للأمم وأنهم قد كذبوا للرسل أي ظن المرسل إليهم أن الرسل قد كذبوهم فيما
وعدوهم من النصر أو العقاب ويجوز عود ضمير ظنوا للرسل وأنهم وكذبوا للمرسل
إليهم أي ظن الرسل عليهم الصلاة والسلام أن الأمم كذبتهم فيما وعدوهم به
من أنهم يؤمنون به والظن الظاهر أنه بمعنى اليقين وقال أبو البقاء إنه قرئ مشدداً
مبنياً للفاعل وأوله بأن الرسل عليهم الصلاة والسلام ظنوا أن الأمم قد كذبوهم
في وعدهم ولم يقف الزمخشري على أنها قراءة فقال لو قرئ بها لصح هذه خلاصة ما قالوه
في هذه الآية فليرجع إلى كلام المصنف رحمه الله **قوله** أي كذبتهم أنفسهم حين حدثتهم
بأنهم ينصرون أي الضمير في هذا الوجه وفي الثاني للرسل ولذا قابلهما الثالث وجعله
شراح الكشاف على هذا من باب التجريد وفيه نظر وقوله بأنهم ينصرون ناظر إلى قوله
فيما قبله عن النصر عليهم وقوله في الثاني بوعد الإيمان ناظر إلى قوله أو عن إيمانهم
وقيل عليه أن تحديث أنفسهم بالنصر بوعد من الله كما سيأتي عن ابن عباس
رضي الله عنهما فظن كذب أنفسهم ظن بكذب وعده تعالى وليس بلازم أن يكون بوعد
من الله إذ يجوز تحديثها لهم بأنهم يوعدون به كما أشار إليه في الكشف وأما تحديثها
بإيمانهم فظاهر ولا حاجة فيه إلى حمل الظن بمعنى اليقين حتى يرد عليه ما قيل
أن الظن لا يستعمل بمعنى اليقين والعلم فيما يكون محسوساً فلا ينافي المنقول أساساً
ولا المتخيل **قوله** وقيل الضمير للمرسل إليهم أي الضمائر الثلاثة وتقدم توجيه
عوده إلى المرسل والدعوة قوله إني مبعوث إليكم وأمرهم بالتوحيد **قوله** وقيل الأول
للمرسل إليهم والثاني للرسل عليهم الصلاة والسلام أي المراد بالثاني ضمير أنهم ولم يذكر
الثالث لعلمه من كون الثاني للرسل وإلا لزم خلو جملة الخبر عن العائد وقوله وما روي
عن ابن عباس رضي الله عنهما أن صح كذا في الكشاف ولا وجه لقوله إن صح مع أنه مروي
في البخاري والجواب بأنه رواية فيه لا يقتضي تواتره ليس بشيء وقوله على طريق الوسوسة
اعترض عليه بأن الأنبياء عليهم الصلاة والسلام منزهون عن وسوسة الشيطان كما مر وأجيب
بأنه لم يقل إنه وسوسة بل على طريق الوسوسة ومثالها من حديث النفس وهو غير
الوسوسة **قوله** هذا وأن المراد الخ أي الأمر هذا أو المعنى أو معنى هذا وهو توجيه
لكلام ابن عباس رضي الله عنهما بأن المراد بظنهم كذب النفس في حديثها المبالغة في التراخي
وطول المدة على طريق التمثيل أي الاستعارة التمثيلية بأن شبه المبالغة في التراخي بظن
الكذب باعتبار استلزام كل منهما عدم ترتب المطلوب فاستعمل ما لأحدهما للآخر **قوله**
وقرأ غير الكوفيين بالتشديد بدلى هذا الوجه الضمائر للرسل وما فيها أوعدهم

مصدرية

مصدرية أي في إيعاد الرسل المرسل إليهم وقوله عند قومهم متعلق بحدثوا وقيل
تنازع فيه كذبوا وحدثوا وقد ذكر الزمخشري في هذه القراءة ثلاثة أوجه اختار
المصنف رحمه الله ثانيها لاستبعاد أولها ورجوع الثالث إلى الثاني في المعنى **قوله** الذي
والمؤمنين بالنصب على أنه عطف بيان لمن أو بتقدير يعني ونجي قرأها ابن عامر وعاصم
بنون واحدة وجيم مشددة وياء مفتوحة على أنه ماض مبني للمفعول ومن نائب الفاعل
والباقون بنونين ثانيهما ساكنة والجيم خفيفة والياء ساكنة مضارع أنجى ومن مفعوله
والفاعل ضمير المتكلم المعظم نفسه وقرأها الحسن ومجاهد في أحد رواياتهما إلا أنهم
سكنوا الياء والأجود تحريكها وتسكينها للتخفيف ومثله كثير وقيل الأصل ننجي بنونين فأدغم
النون في الجيم ورد بأنها لا تدغم فيها وقد ذهب بعضهم إليه إذا دعاها وقرأها جماعة
كالباقين إلا أنهم فتحوا الياء ورويت عن عاصم وليست بغلط كما توهم لأنه مضارع منصوب
وقرأ الحسن نجي بنون وجيم مشددة وياء ساكنة مضارع نجى المشدد وقرأ نصر
وأبو حيوة نجا ماضياً مخففاً ومن فاعله وقرأها ابن محيصن كذلك إلا أنه شدد الجيم
والفاعل ضمير النصر ومن مفعوله وقد رجحت قراءة عاصم بأن المصاحف اتفقت على رسمها
بنون واحدة وقد حكي أن أكثر المصاحف عليه فأشعر بوقوع خلاف في الرسم وأما على الأخرى
فلإخفائها ورسمت بنون واحدة تشبيهاً للإخفاء بالإدغام كما حذفت في الإدغام حذفت فيه
والمراد بقوله ولو قد علموا ما لم يبينهم الخ أي أنه ظاهر غير محتاج إلى التعقيب لأنهم هم المستحقون
للنجاة وقيل للإشارة إليه أنه بمجرد مشيئة الله من غير استحقاق له لأحد وقوله وفيه بيان
للمشيئة أي لمن شاء الله نجاتهم لأنه يعلم من المقابلة أنهم من ليسوا المجرمين كما وهم المؤمنون
ومشيئة جمع مشيئة كمرائي اسم مفعول من شاء فهو شائي والأحسن مشيئة كمرائي فهو دارى وذاك
مرئي ويتقدم ردّ اليأس بالنزول لأنه قبل نزوله قد يدفع ويرد وهو ظاهر **قوله**
في قصصهم الأنبياء الخ القصص ما يجري بين الناس بعضهم مع بعض كالأنبياء عليهم الصلاة
والسلام مع الأمم ويوسف مع اخوته ورجح الزمخشري التفسير الأول بقراءة قصصهم بكسر
القاف جمع قصة والمفتوح مصدر بمعنى المفعول ورد بأن قصة يوسف عليه الصلاة والسلام
وأبيه وإخوته مشتملة على قصص وأخبار مختلفة وفيه بحث لأنه يجمع على الواحد كما في
أضغاث أحلام وهو كما قيل إلا أنه خلاف المتبادر المعتاد فإنه يناسب في مثله قصة لا قصص
**قوله** لذوي العقول المبرأة عن شوائب الإلف والركون إلى الحس فسره به لأن
اللب والألباب بمعنى العقل لكنه أصله الخالص من الشيء ولذا يقال لكل شيء خالص إنه لب
كذا أشار بخلوص العقل عن الأوهام التي نشأت من الإلف والحس ولم يقف عليه من قال إن المص
رحمه الله حمله على العقل بالعقل فلذا قيده بقوله لا حاجة إليه **قوله** ما كان القرآن حديثاً
مفترى يعني اسم كان ضمير راجع للقرآن المفهوم من القصص إذا قرئ بالكسر ولا يعود لها
لأنه يلزم تأنيث ضميره وإذا قرئ بفتح القاف يجوز أن يعود إلى القصص بالفتح في القراءة
به وإليه في ضمن المكسور ويذكر باعتبار الخبر وأنه جوز لا حاجة إليه **قوله** تعالى ولكن
تصديق الذي بين يديه العامة على نصب تصديق على عطفه على خبر كان وقرأ غيرهم
تصديق بالرفع وقد سمع من العرب فيها الرفع والنصب والمراد بما بين يديه ما تقدمه من
الكتب الإلهية **قوله** وتفصيل كل شيء يحتاج إليه في الدين الخ قيل عبارة كل للتكثير والتفخيم

ابن عطية

سس

لا الاجمال لفوات التعميم كما في قوله واوتيت من كل شيء ولم ينتبه لهذا الحاج الي تخصيص الشيء بالذي يتعلق بالدين ثم تكلف في بيانه فقال اذ ما من امر ديني الا وله سند في القران بوسط او بغير وسط ولم يدر ان غاية التفصيل لا تتحمل هذا التاويل ورد بانه مبني على امكان حمل كلمة كل علي الاستغراق الحقيقي لا يجمل على غيره والعجب ان هذا القائل قال في تفسير قوله تعالى وتفصيلا لكل شيء يحتاج اليه في الدين نفيه دلالة علي انه لا اجتهاد في شريعة موسى عليه الصلاة والسلام لانه يخرج الاجمال في بعض الامور الدينية فينبغي كلامه مناقضة ظاهرة والمنقول عليه في التورية سيما يتحكم وشيء وان الوقائع غير متناهية فكيف لا يكون في شريعة اجتهاد والتفصيل هنا بمعنى التبيين كما صرح به في اللغة فلا ينافي في الاجمال والفرع الذي ذكره من كونه لا اجتهاد في الشرايع السابقة مما لم يتعرضوا له في الاصول لانه لا يترتب عليه حكم الان فالظاهر انه غير صحيح لما ذكره المحشي **قوله** بصدقونه قيل حمل الايمان على معناه اللغوي فقدر له مفعولا والاولى ان يحمل على المصطلح عليه كيلا يدخل فيمن يصدقه تقليد ويجحد به عنادا ولا يخفى ان من هذا حاله لا يعتد بتصديقه فلا يسمى مؤمنا فالمراد تصديقه تصديقا معتبرا وهو ما اطمأن فيه اللسان الجنان **قوله** وعن النبي صلى الله عليه وسلم علموا ارقاكم سورة يوسف الا رقا بالمدح يتحقق ولعل تهوين سكرات الموت لمراعاته صلى الله عليه وسلم بقوله توفني مسلما والحقني بالصالحين واما عدم الحسد فلا اعتباره بما وقع بسبب حسد يوسف عليه الصلاة والسلام لاخوته وان كان سببا لرفعته في الدنيا والاخرة كما قال

عداي لهم فضل علي ومنة ۞ فلا قطع الرحمن عني الاعاديا

وهذا الحديث رواه الثعلبي والواحدي وابن مردويه عن ابي رضي الله عنه وهو موضوع وقال ابن كثير انه منكر من جميع طرقه وهو من الحديث المشهور الذي ذكر فيه فضايل جميع السور وقد اتفقوا علي انه موضوع تمت السورة والحمد لله علي جميع الاية والصلاة والسلام علي اشرف مخلوقاته وخاتم انبيايه وعلي اله واصحابه ما دعي الله باسمايه اللهم يسر لنا خدمة كلامك ووفقنا لفهم معانيه بالهامك انك علي ما تشاء قدير وبالاجابة جدير **بسم الله الرحمن الرحيم سورة الرعد** **قوله** سورة الرعد خبر مبتدا محذوف وما بعده خبر اخر او مبتدا وخبر **قوله** مكية وقيل مدنية قال الداني في كتاب العدد وكونها مكية قول ابن عباس ومجاهد وغيرهما وقال قتادة هي مدنية الا قوله ولا يزال الذين كفروا تصيبهم بما صنعوا قارعة وروي من اولها الى قوله ولو ان قرانا الاية انه مدني وباقيها مكي وهي ثلاث واربعون في الكوفي واربع في المدني والمكي وخمس في البصري وسبع في الشامي **قوله** قيل معناه انا الله اعلم واري هذا بنا على انها حروف منقطعة من كلمات وهي احد الاقوال السابقة وتخصيصه هنا بهذا الوجه لانه ماثور مروي عن مجاهد كما في الدر الماثور ومما قيل من انه لا وجه له **قوله** يعني بالكتاب السورة الخ ليس من باب اطلاق اسم الكل علي البعض لان الكتاب بمعنى المكتوب صادق على السورة فلا داعي الى التجوز من غير قرينة والحامل علي ذلك ما سنراه في تصحيح الحمل وقوله وتلك اشارة الى اياتها حسبا دانها للتلاوة بعضها او لبعض الاخر في معرض التلاوة صارت كالحاضرة او لثبوتها في اللوح او مع الملك وهذا علي جعل تلك مبتدا وايات الكتاب خبره وقيل الاشارة الى انبا الرسل عليهم الصلاة والسلام المذكورة في اخر السورة المتقدمة

واما اعراب المر فكما مر في البقرة **قوله** اي تلك ايات السورة الكاملة قيل في بيانه انه جزء المسند اذا عرف بلام الجنس افاد المبالغة ذاتية نوعا من انواعه وهو في الظاهر كالممتنع ولهذا قال الزمخشري الكاملة العجيبة في بابها فيحمل علي الاستغراق لمقتضى المقام مبالغة في الكمال اذا اريد بالكتاب السورة او علي الحقيقة فيدعي اتحاد مفهوم الكتاب بالسورة ولهذا قيل الكتاب دون السورة وقيل الكمال مستفاد من اطلاق الكتاب الذي هو مجموعه المنزل على بعضه فكانه الكل في الكمال كانه المستاهل لان يسمى كتابا دون غيره وليس هذا من قبيل قوله تعالى ذلك الكتاب المفيد لحصر جنس الكتاب في المشار اليه فيفيد انه الكامل دون ما عداه من الكتب اذ المسند هنا ليس معرفا باللام حتى يفيد حصره في المسند اليه بل المضاف الى المعرف وقيل ان الكمال مستفاد من حمل اللام على الاستغراق والحقيقة للمبالغة في الكمال لان مدخول اللام ليس بمسند فان مدار الافادة هو كون اللام لاحد المعنيين المذكورين ليس الاول ليس مخصوصا بالمسند ومن ادعى ذلك فعليه البيان فقيل لان ذلك انما ينتظم ان لو كانت السورة من افراد الكتاب كما ان زيدا في قولك زيد هو الرجل من افراد الرجال وما قالوه في ذلك الكتاب لا يمس غير ما نحن فيه وفيه انه انما اعتبر هذا المعنى هاهنا ليفيد الحكم ولم يعتبر في سورة يوسف لوصفه بالمبين ولا يخفى عليك انه اذا اريد بالكتاب السورة والايات اما ان يراد بها جميع اياتها او لا والمراد الاول وجميع الايات هو السورة فتكون الاضافة بيانية ويكون المعنى الى ان تلك ايات هي الكتاب ومعناه معنى ذلك الكتاب والمال ان هذه سورة كاملة عجيبة ولا بد للقايل من الاعتراف بهذا ايضا فما اورده من الشبهة قد عرفت دفعه وقد علم من هذا فايدة وهي ان الخبر اذا كان مضافا اضافة بيانية الى المعرف باللام الجنسية يفيد الحصر وما ذكره شراح الكشاف خال من التكلف في المجاز **قوله** والقران بالنصب عطف علي السورة فالمعنى ايات هذه السورة ايات القران ولا يلزم منه ايات كون السورة جميع ايات القران لعدم القايل به وانما جوزه في سورة يونس لوصفه بالحكيم **قوله** هو القران كله تفسير للذي انزل ولم يفسره احد ببعض القران هنا واذا كان في محل جر عطفا على الكتاب فالحق خبر مبتدا محذوف اي هو الحق او ذلك الحق **قوله** عطف العام على الخاص فقيل عليه ان الكتاب اما بمعنى السورة او القران لا من وليس احدهما لانه اما عطف الكل علي الجزء او عطف احد المترادفين علي الاخر لكنه اما قيل انه هذا الوجه علي ارادة السورة من الكتاب وليس هذا الوارد لان التفسير المذكور للمراد منه في النظم والعموم والخصوص باعتبار مفهوم الكتاب بمعنى المكتوب من القران المتلو الصادق على الكل والجزء والمراد منه ما صدق فانه والذي انزل ما انزل علي النبي صلي الله عليه وسلم وهو اعم من ذلك من القران فتدبر **قوله** او احدى الصفتين علي الاخرى قيل هذا اذا اريد بالكتاب القران قيل وفيه رد على ابي البقا رحمه الله اذ جعله نعتا للكتاب بزيادة الواو وفي الصفة كقوله اتاني كتاب ابي حفص والفاروق ورد عليه ان الذي ذكر في زيادة الواو ثلاثة الصاق حصه صاحب المغني بما اذا كان النعت جملة ولم يمنع ذكره في المفرد في غير هذا المحل وعلي ما ذكره المصنف هو كقوله ۞ هو الملك القرم وابن الهمام ۞ **قوله** والجملة كالحجة علي الاولين يعني علي هذا الوجه ما اذا كان مبتدا وخبرا وعلي ما قبله الحق خبر مبتدا محذوف وفي الكشاف بعد ما فسر الكتاب بالسورة

هو الحق الذي لا مزيد عليه لا هذه السورة وحدها وفي اسلوب هذا الكلام قول الانمارية
هم كالحلقة المفرغة لا يدرى اين طرفاها فانه يريد الكملة والانمارية هي فاطمة بنت الخرشب
ولدت لزياد العبسي ربيعا الكامل وعمارة الوهاب وقيس الحفاظ وانس الفوارس وكانت
العرب تسميهم الكملة قال في الكشف وهو تغليب كالعمرين لان جعل الكامل اقتباسا لجعل وصفا
غالبا ناظر وفيه نظر لانه لا يكون تغليبا الا اذا كان لقبا وجعل الجميع لها اما اذا كان وصفا
فلا تغليب فيه الا باردها الاختصاص فكيف يكون الظاهر مع انه لقب بلا شبهة وفي كلامهم
في حواشي المطول وكانت قيل لها اي بنيك افضل فقالت ربيع بل عمارة بل قيس بل انس
ثكلتهم ان كنت اعلم ايهم افضل والله انهم كالحلقة المفرغة لا يدرى اين طرفاها ووجه
الشبه عقلي مركب في حكم الواحد وهو امتناع احد المتقابلين فيهما اعني الطرفين والفضول
في المشبه والطرف والوسط في المشبه به فكما انها نفت التفاضل ابدا باثباته لكل واحد
وانت بالاجمال بعد التفصيل للدلالة على ان كل واحد منهم لا يحيط به الوصف كذلك
هنا لما اثبت لهذه السورة بخصوصها الكمال للدلالة المذكورة وهذا وجه بليغ ومعنى
بديع وما ذكره المصنف رحمه شئ اخر وهو ان هذه الجملة لتقرير ما قبلها والاستدلال
عليه لانه اذا كان كل منزل عليه حقا كان الكتاب النازل عليه كلا او بعضا حقا فهو كامل لانه
لا كمال من الحق والصدق وانما قال كالحجة ولم يقل انه حجة لانه لا يلزم من الحقية الكمال
ولانه فيه شائبة اثبات الشئ بنفسه فتامل قوله وتعريف الخبر وان دل على
اختصاص المنزل بكونه حقا اشارة الى رد دليل النافين للقياس فانهم قالوا الحكم المستنبط
بالقياس غير منزل من عند الله والا لكان من لم يحكم به كافرا لقوله تعالى ومن لم يحكم بما
انزل الله فاولئك هم الكافرون وكل ما ليس منزلا من عند الله ليس بحق لهذه الاية لدلالتها
على ان لا حق الا ما انزله فاشار الى ابطال المقدمة الثانية بان المراد بالمنزل ما يشمل
الصريح وغيره فيدخل فيه القياس لانه راجع في حكم المقيس عليه المنزل من عنده وامرنا
بالقياس في قوله تعالى فاعتبروا يا اولي الابصار دال على حسن اتباعه كما بين في الاصول
وسكت عن ابطال المقدمة الاخرى لان ابطال احدى مقدمتي الدليل كاف في عدم صحته
واستفادة الاستدلال به مع انه علم مما مر في المائدة ان المراد بعدم الحكم ليس هو الحكم
بغيره مع ما ذكر بل الاستهانة به وانكاره وقد قيل ان المراد من لم يحكم بشئ اصلا مما انزله
ولا شك انه من شأن الكفرة او ان المراد بما انزل الله هنا التوراة بقرينة ما قبله ونحن
غير متعبدين بها فيختص باليهود ويكون المراد الحكم بكفرهم اذ لم يحكموا بكتابهم ونحن نقول
بموجبه كما بين في شرح المواقف ولا غضاضة في كلام المصنف كما قيل ثم انه قيل انه لمانع ان يمنع
دلالة هذه الاية على القصر بل هي دالة على كمال الحقية في المنزل لعدم الاعتداد بحقية
غيره لقصوره عنه من قبيل التكامل كما اشار اليه الزمخشري وبه يندفع ما يتوهم من ان الحكم
بكمال السورة يشعر بان غيرها ليس كذلك ولو سلم انه حقيقي فهو بالاضافة الى غيره من
الكتب المنزلة للجزء بينها ونسخها فقوله وغيره ايضا السنة والاجماع وفيه اشارة الى التعامل
دليلهم بادا الجواب وما نطق المنزل اشارة الى ما مر في قوله وما اتاكم الرسول
فخذوه وكنتم خير امة ونحوه مما يثبت حقيقته ذلك ثم ان ما ذكروه من كونه اشارة الى
الدليل المذكور في شرح المواقف يعتذر عن عدم تعرضه للمقدمة الاخرى بما مر غير

لانه

سعدي

لجواز ان يريد ان حصر الحقية في المنزل ليس الا لله يقتضي عدم حقية القياس لانه
تصرف المجتهدين فيدفع بما ذكر من غير حاجة الى تكلف ما ذكرنا لداعي الجامع من المقصود
فتامل قوله مبتدأ او خبر الخ يعني هذا في الكشف بان قوله وهو الذي مد الارض عطف
عليه على سبيل التقابل بين العلويات والسفليات وفي المقابل الخبرية متعينة فكذا ههنا
ليتوافقا ولهذا لا اثر عليه ان كونه كذلك مخصوص بالحكم لا انه ذريعة الى تخفيف الخبر وتعظيمه
كما هو مقتضى الوجه الاتي وهو على هذا جملة لقوله والذي انزل اليك من ربك الحق وعدل عما هو
الرب الى الجلالة الكريمة لترشيح التقرير لانه قيل كيف لا يكون المنزل ممن هذه افعاله هو
الحق وتعريف الطرفين لافادة انه لا تشارك فيهما لا سيما وقد جعل صلة الموصول وهذا اشد مناسبة
للمقام من جعله وصفا مفيدا للتحقيق كونه مدبرا مفصلا مع التعظيم لشانهما الا في قول الفرزدق
قوله ان الذي سمك السماء بنى لنا * بيتا دعائمه اعز واطول * ولا تنافي بين الوجهين باعتبار
ان الوصفية يقتضي معلوميتها والخبر يقتضي خلافها لانها معلومة عليهما والمقصود
بالافادة قوله لعلكم بلقاء ربكم توقنون فالمعنى انه فعلها كلها لذلك وعلى الثاني فعل الاخير
لذلك مع ان الكل لذلك وهذا انما يرجح الوجه الاول ايضا كما يرجحه انه يتكرر تدبير الايات وهي الرفع
والاستواء والتسخير فانه ذكرها ليستدل بها على قدرته وعلمه ولا يستدل بها الا اذا
كانت معلومة فيقتضي كونها صفة فان قلت لا بد في الصلة ان تكون معلومة سواء كانت
صفة فان قلت لا بد في الصلة ان تكون معلومة سواء كانت صفة او خبرا قلت اذا كان
صفة دل على انتساب الايات الى الله واذا كان خبرا دل على انتسابها الى موجود مبهم وهو غير
كاف في الاستدلال قوله والخبر يدبر الامر ويفصل خبر بعد خبر وعلى الاول مستأنفة
او يدبر حال من فاعل سخر ويفصل حال من فاعل يدبر او هما حالان من ضمير استوى وسخر
من تتمته لانه تقرير لمعنى الاستواء وتبيين له او جملة مفسرة قوله الاساطين جمع اسطوانة
وهي السارية معربة ستون ووزنها افعوالة وفعلوانة كما في القاموس ووقع في بعض النسخ
افعوانة من غلط الكاتب والصحيح ما قاله في المصباح من انه بضم الهمزة والطاء الساكنة
والنون عند الخليل اصل فوزنها افعوالة وعند بعضهم زائدة والواو اصل فوزنها افعلانة
وجمعه اساطين واسطوانات قوله جمع عماد كاهاب واهب او عمود بالجمع عطف على عماد فقال
الجمالكي في التسهيل انه جمع لفاعل وذكروا له امثلة في كلامه بلغت اثني عشر مثالا لا آتي
شرح التسهيل والمزهر وما قيل انه جمع العماد كاديم وادم واهاب واهب وافيق وافق لا
خامس لها من دوده وكونه جمع عمود لان فعيلا وفعولا يشتركان في كثير من الاحكام وهو مخالف
لما في التسهيل من وجهين لانهم جعلوه جمعا وهو اسم جمع ولانه ذكر انه اسم جمع لفاعل وفعول
جعلوه لفعيل او فعول او فعال والامر فيه سهل ورجح كونه اسم جمع بجمع ضمير ترونه في قراءة
ابي اليه وقيل انه راجع لرفع السموات بغير عمد قوله صفة لعمد او استئناف على كونها
صفة يرجع توجه النفي للصفة فيكون لها عمد لكنها غير مرئية والمراد بها قدرة الله فيكون
العمد فيه استعارة ويصح ان يكون لنفي الصفة والموصوف على منوال قوله ولا ترى الضب
الضب بها ينجحر لانها لو كان لها عمد كانت مرئية وهذا في المعنى كالاستئناف لانه حينئذ
تكون جملة مستأنفة بيانا لموجب ان السموات رفعت بغير عمد كانه لما قيل رفعها بغير عمد
قيل ما الدليل عليه فقيل رؤية الناس لها بغير عمد واليه اشار بقوله للاستشهاد فهو

سبة

لقول القايل انا بلا سيف ولا رمح ترابي ويحتمل ان يكون استينافا نحويا بدون تقدير سوال وجواب وما قيل ان المراد بالحد الخبر المرسة جبل فانه غير مناسب رواية ودراية **قوله** وهو دليل على وجود الصانع الحكيم المذكور منشاه وينتج الجبرية لمن معنى تحقيق في الكلام كما قيل انه لا دليل عليه عقلا ونقلا ناشي من عدم الاطلاع وكذا احتمال ان يكون مركبة من اجزا مختلفة الحقايق بعضها يقتضي الارتفاع وبعضها التسفل وان هذه ردود لطبي فتدبر وقوله ليس بجسم ولا جسماني اي فيه خواص الاجسام كالتحيز اذ لو لم يكن كذلك لزم التسلسل وقوله ما ذكر من الايات اي من تسخير الشمس واخواته وقوله بالحفظ وان التعبير تشارة اليا انه ليس المراد به الاستو الظاهر بل هو استعارة تمثيلية لما ذكر كما مر تقريره وقوله كالحركة المستمرة اي في هذه النشاة وقوله ينقضي اي يجري العادة على ما اراده الله فليس ذهابا الى تناهي العلويات **قوله** مدة معينة تتم فيها دورته بها اداره ولغايته المراد اشارة اليا ان الاجل لا يطلق على مدة الشي يطلق على غايتها كما مر وان التسخير لمنافع العباد في هذه الدار وعن ابن عباس رضي الله عنهما كل منها يجري الى وقت معين فالشمس تقطع الفلك في سنة والقمر في شهر لا يختلف جري واحد منهما الا في قوله والشمس تجري لمستقر لها والقمر قدرناه منازل **فصل** وهذا هو الحق في تفسير الاية واما قول المصنف رحمه الله يجري لغاية تقتضيه بها لا يناسب الفصل به بين التسخير والتدبير ثم ان غايتها المذكورة متعددة والتعبير بكل يجري يصح فيها التعدد واما الغاية التي دون اللام وما رد به ان الا دون التعبير بمن يجري في تعدد وكي الغاية تسلم لكن لا يجد به تعاون الا دماجه في تعدد الغايات تغيير مسلم واللام يجي بمعنى الى كما في المعنى وغيره انما يقتضي صحته لا انها مستند لظاهر لما بعده وهو الذي ذكره المرنح لتفسير ابن عباس على ما اختاره المصنف رحمه الله تنقل واذا الشمس كورت عبارة عن فنا العالم وقيام الساعة لا سيما في قوله امر ملكوته اي ما يجري في ملكه **قوله** يتنزلها وينبهها مفصلة الحرف فالمراد بالايات الكتب المنزلة وهو المناسب لما قبله او المراد بالايات الدلايل لان المناسب لما بعده والمراد بالدلايل رفع السموات بغير عمد الخ وتفصيلها بمعنى تعدادها وتوقفا لغيره بمعنى تبيينها والمراد بالدلايل ما يدل على وجود الصانع وصفاته والوهيته وحكمته وقدرته ويلزم من معرفة ذلك العلم لصحة القول بالحشر والنشر والجزاكما ذكره المصنف رحمه الله تعالى لان من قدر الخ **قوله** بسطها طولا وعرضا استدل به بعضهم على تسطيح الارض وانها غير كرية بالفعل وان من اثبته اراد به انه مقتضى طبعها كما بين في محله ورد بانه ثبت كرويتها بادلة عقلية لكنه لعظم جرمها بيتا هد كل قطعة ونظر كانه مسطح منها وهكذا كل جرم عظيم ولا يعلم كذبتها الا الله **قوله** جبالا راسية الخ اعترض عليه بان ايمة العربية كابن مالك وابن الحاجب وابي حيان صرحوا بان فواعل يجمع عليه فاعلة مطلقا وفاعل واسما جامد او ما جرى مجراه كحايط وحوايط واما صفة المذكر العاقل فلا يجمع عليه الا شذوذا كفارس وفوارس وهو الكذ ومن ظن ان فاعل المذكر لا يجمع عليه مطلقا فقد غلط كما صرح به ابن مالك في كافيته وشرحها وهو مما لا اشتباه فيه وقد تبع المصنف رحمه الله المشهور بينهم فاورد عليه ما ورد عليهم ثم الا ما ذكره لا يخلو عن شي لان ذا المبالغة في فاعلة غير مطردة ولان رواسي اذا كان صفة لموصوف اما جبال او اجبل والثاني غير مراد لانه جمع جبل والاجبل لا يدل يجمع الجمع كما صرح به اهل اللغة واما قوله

ابي حيان



ابي حيان رحمه الله بانه غلب على الرجال وصفها بالرواسي ولما استغنوا بالصفة عن الموصوف جمع جمع الاسم كحايط وحوايط فلا حاجة اليه وما اورده من العلة تكون بكثرة الاستغنا او الكلام في صحة من اول الامر فيما ذكره ددرفيه نظر لان كثرة استغنا الرواسي عن جار على موصوف يكفي لمدعاه فتامل ولكن اما قيل انه جمع راسية صفة جبل مونث باعتبار البقعة **قوله** على انها صفة اجبل الخ لانه صيغة جمع الكثرة للفظ ينتظم اضعاف عدد جمع القلة لان تكثير اللفظ وان اريد بجمع القلة غاية ما يصح ان يطلق عليه فلذا قيل اجبل راسية وجبل رواس وورد عليه ما قيل من انه فاما الايراد بالجبال الاجبال جمعا جمعا فلا يخطر ببال احد ولا يخفى يتوقف تحقيق مراد المصنف عليه ممن اورد على المصانة لا حاجة الى جعل مفرد ها صفة لجمع القلة وهو اجبل بان يعتبر في جمع الكثرة انتظامه من طوايف من مجموع القلة ينزل كل منهما منزلة مفرده فقد الزمه ما لم يلتزمه واد صح الاطلاق اجبل راسية على جبال فقد مثاله صح اطلاقه الجبال على جبال جميع الافقا ومن غير ارادة جعل الجبال جمع اجبال اذ وقد ذكرنا تتبين ايضا فساد ما قيل انه لا احتمال لما ذكر فان جميعه كل من صيغتي الجمعين انما هي انتول الافراد لا باعتبار شمول جميع القلة فكل منهما جمع جبل لا اجبل جمع اجبل فتدبر **قوله** وخلق منها فعلا واحدا وحيث ان الجبال اسباب لتولد هاهنا ابتلى على ما ذهب اليه بعض الحكما من ان الجبال لتركيبها من احجار صلبة اذا تصاعدت اليها الابخرة احتبست فيها وتكاملت فتنقلب مياها وردت بما حوت فتخرج منها وان الذي تدل عليه الاثار انها تنزل من السما ولما كان تنزولها عليها اكثر كانت كالتي اماكن منها ويكفي هذا الترتيب في عامل وجعلها جملة واحدة **قوله** اي وجعل فيها من جميع انواع الثمرات الذي يعني ان معنى كون الكرة زوجين ان كل منه مختلف بما ذكر وترك تفسير بان حيل مد الارض جعل كل صنف منها زوجين لانه كاف في التمدد هو يليه دليل والذمة يطلق على الشي المفرد وجيه وعلى كل واحد منهما فان اريد الاول فاثنين موكد وان اريد الثاني يبني مكانه ليسه فيصير الحوظا بعدما كان مصيا غشيه بمعنى ستره وغشاه بكذا جعله ساترا له ومنه غاشية السرج والنهاد كان الحشي وانتشار الحنوه النها والليل وما دعيه بينه فليس احدهما مستورا بالاخر فلذا جعلوه بمعنى غشيان مكان النهار الطلانه وذلك بمنزلة غشيانه نفسه فالتجوز في الاسناد يا سنادما لما كان الشي اليه ويجوز فيه ان يكون استعارة كقوله يكون الليل على النهار بجعله منتشيا على النهار ملتوفا عليه كاللباس على الملبوس والاول اوجه والبلغ ومكانه هو الجو وفي جعله مكانا له تجوز لان الزمان لان الزمان لا مكان له والمكان للضو الذي هو لانه واكتفي بذكر تغشية الليل النهار مع تحقق عكسه للعالم به منه مع ان اللفظ يحتملها لان التغشية بمعنى الستر وهو انسب بالليل من النهار **قوله** فان تكوينها وتخصيصها بوجه دون وجه الخ فان الامام لا كثر في الايات اذ ذكر فيها الدلايل الموجودة في العالم السفلي الا يجعل مقطعها الذي ذكره لايات لقوم يتفكرون لها يقرب منه وسببه ان الفلاسفة يسندون حوادث العالم السفلي الى الاحتلافات الواقعة في الاشكال الكوكبية فرد ها الله تعالى بقوله لقوم يتفكرون لان من يتفكر فيها علم ان لا يجوز تحدوث الحوادث من الاتصالات الكوكبية فلذا عقبه بقوله وفي الارض قطع الخ ومن تامل هذه اللطايف علم اشتمال القرون على علوم الاولين والاخرين ثم بين كيفية الاستدلال بما لخصه المصنف في قوله بعضها طيبة وبعضها سبخة الخ **قوله** لا ستنزاكه تلك القطع الخ واما اشتراكها في الطبيعة الارضية فظاهر لانها بسيطة متحدة المادة وما يعرض لها بالهيئة المهملة خالية لصحاح وفي بعض

الشيخ يغرس بالنا اي ما بين طلعها وبينه بالاسباب السماوية وخرق لعمومه حيث الف منضامة متعلق للاشتراك وقوله منشار كذا في الشرح العلوية فذاودها بها في الافتنانات ونحوها **قوله** وبساتين فيها انواع الاشجار والزروع بساتين جمع بستان وهو الحديقة معربة بوستان وفي الكشاف في بعض المصاحف قطعا متجاورات على معنى وجعل وقرئ وجنات بالنصب للعطف على زوجين او بالجر على كل الثمرات وقرئ وزرع ونخيل بالجر عطفا على اعناب او جنات انتهى وما ذكره المصنف رحمه الله الظاهر انه على رفع جنات عطفا على قطع وقرئ بنصبه عطفا على زوجين مفعول جعل ومن كل الثمرات حال مقدرة لاصالة جعل لعتاد المعنى عليه اي جعلها فيها زوجين حال كون بعضها من كل الثمرات وجنات من اعناب ولا يجب تقييد المعطوف بقيد المعطوف عليه فان قلت اعم فالدور في قوله وفي وجنتين اذا اعجبتكم انه لازم قلت فاد في الكشف مرادهم بمثنا ان الظاهر لا يجب الا لقرينة وها هنا القرينة قائمة وقرئ بجره عطفا على كل الثمرات على ان يكون هو لا مفعولا بزيادة من في الاثبات وزوجين اثنين حالا منه والتقدير وجعل فيها من كل الثمرات حالة كونها صنفين صنفين وقوله او توحيد الزرع بعين لم يقل زروعا لانه في اصله وفي نسخة في الاصل زرع بزنة زرعا فالمصدر شامل للقليل والكثير **قوله** وقرئ ابن كثير وابي عمرو ويعقوب وحفص وزرع ونخيل صنوان بالرفع عطفا على وجنات قيل نسخ بذكر صنوان كما في نسخة وفي نسخة اسقاطها وهي ظاهرة لانه ليس معطوفا بل تابع للمعطوف وكذا في قوله وجنات بالواو كما في النسخ فان المعطوف عليه جنات ثم انها اذا عطف على جنات فهو واضح واما اذا عطف على اعناب فالزرع لا يتخذ حائطا يحفه في الكشف من تحصيل السبيل ورحمها اذا المعاد ان في الجنات فرجة من زرعه بين الاشجار وهو احسن منظرا وانزه **قوله** وقرأ حفص بالضم وهو لغة كقنوان في جمع قنو على قراءة الجمهور بالكسر وهما لغتان فيه مثناه وجمعه قال ابن خالويه في كتاب ليس ولم يات منه الا ثلاثة اسماء صنو وصنوان وقنو وقنوان ورئد ورئدان مثل ورئدان وحكى سيبويه شقذ وشقذان وحش وحشان البستان وكون هذه مروية عن حفص نقله الجعبري رحمه الله في شرح الشاطبية فقال روي الولولي عن ابي عمرو والقواس عن حفص ضم صاد صنوان مستقطعا ونقل المصنف رحمه الله فتح تبعا للامام ولكن لم نقع في هذه القراءة منسوبة الى حفص في كتب القراءة المشهورة بل عن رجاء اليه عمرو والسلمي وزيد بن علي وسبب اختلافهم ان القراءات السبعة لفاطمة متواترة وقد ينقل عنهم من طريق اخرى قراءة تكون شاذة فقال فيه احد السبعة فاعرفه فانه ينبغي عليه امور يعترض بها على الناقل كما هنا **قوله** في الثمر الاكل بضم الهمزة والكاف وتسكن ما يؤكل وهو هنا الثمر والحب وفي كلام المصنف رحمه الله تقليب والاصول بها لعناصر والاسباب ما تنوع كالسقي وجرا الشمس حتى يوم ما جعله الله سببا لذلك وقوله لبطلان قوله بدر ليس المراد ان القراءة بالرمي ذلك الاختيم بها انه وجه ثبت الها كذلك في نسكة وهذا وهو ظاهر وقوله يتفكرون بعقولهم اشارة الى انه منزل منزلة اللازم **قوله** وان تعجب يا محمد من انكارهم الخ هكذا قرره الزمخشري واعترض عليه بان هذا لا يمد لود النظم لانه جعل متعلق عجبه صلى الله عليه وسلم هو قولهم في انكار البعث وجواب الشرط هو ذلك القول فيتحد الشرط والجزاء اذ تقديره ان تعجب من انكارهم البعث فاعجب من قولهم في انكار البعث وهو غير صحيح وانما المعنى ان ينفع منك عجب فليكن من قولهم اي ما استنا الخ وما ذكره وجه حسن بجعل تعجب منزل منزلة اللازم والخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم واما اعتراضه ففيه نظر



صحيح لان مرادهم يجعل الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم ان الشرط والجزاء متحد صورة ومتغاير حينئذ كقوله من كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله وقوله من ادرك الضمان فقد ادرك المرعى وهو ابلغ في الكلام لانه معناه انه لا يكتنه كنهه ولا يدرك حقيقته وانه امر عظيم كما اشار اليه المصنف رحمه الله بقوله حقيق بان يتعجب منه وقيل الخطاب عام اي وان تعجب يا من نظر في هذه الآية وعلم قدرة من هذه افعاله فازدد تعجبا ممن ينكر مع هذا قدرته على البعث وهو اهون شيء عليه وقيل المعنى ان يجد ذلك التعجب لانكارهم البعث فاستمر عليه فان انكارهم ذلك من الاعاجيب كما يدل عليه الاسمية **قوله** فانه من قدر على انشاء ما قص عليك الخ بيان ما ذكر سابقا من الامور العجيبة التي تدل على قدرته بصعق عندها كل عظيم وذكرا ودلالة ما ذكر على المبتدأ انما وكذا احيى موادها المتفرقات بجمعها واحيائها ابعد وغير ذلك **قوله** بدل من قولهم قال ابو حيان رحمه الله هذا اعراب متكلف والوجه هو الثاني من انه معمول القول والقرائنا انه في ايذاينا مسطورة في قتادة نزله والعامل في اذا محذوف دل عليه قوله انا لفي خلق جديد وهي جملة قال ابن البنا رحمه الله ولا يجوز ان يعمل فيه ما بعد ان والاستفهام لان معمول ما بعدهما لا يكون متقدما عليهما ولكنا لا ان اذا مضافة اليه وهو العامل في المغيب بانه اذا عند من يقول بان العامل فيها شرطها وهو المشهور بغير مضافة كما يقول الجمهور اذا جعلت كقوله واذ يخشاك حفاظه فيحتمل قيل فالوجه في رده ان يقال فيه موقوفة على تقييد مدلولها وتحتينه ليس الا بشرطها فيه ورفع لاهما عندهم يمين لتعميق دائرة فيها معينة بل مبهمة كما ذكره القائلون به وصرح به في المغني **قوله** لانهم كفروا بقدرته على البعث كما يدل عليه ما قبله من انكارهم له وهو كفر بالله لان من انكر قدرته فقد انكره لان الاله لا يكون عاجزا ولانه تكذيب لله ولرسله عليهم الصلاة والسلام المتفقون عليه **قوله** يقيد وبدنا بالضلالة لا يرجى خلاصهم الخ يعني هذه الجملة ان نظرت الى ما قبلها وجعلت وصفا لهم بانتفاء منهم من الايمان واصرارهم على الكفر فهي تشبيه وتمثيل لحالهم فيها في الدنيا في الاصرار وعدم الالتفات الى الحق بحال طائفة في اعناقهم اغلال لا يمكنهم الالتفات كقوله **قوله** كيف الرشاد وقد خلفت في نفر لهم عن الرشد اغلال واقياد وان نظرت الى ما بعدها يكون لوصف حالهم في الآخرة اما حقيقة وهو ظاهر كلام المصنف رحمه الله وما سيأتي لحالهم بحال من يقدم للسياسة **قوله** دون سيطا لفصل لتخصيص الخلود بالكفار ويحتمل ان الخلود هنا على ظاهره لا بمعنى المكث الطويل فالمراد بالاصحاب النار الكفار والخلود مخصوص بهم ولذا وسطا الضمير اورد عليهم انه ليس ضمير فصل لان شرطه ان يقع بين مبتدأ وخبر يكون اسما معرفة او مثل المعرفة في انه لا يقبل حرف التعريف كافعل التفضيل وهذا ليس كذلك وفيه **بحث** في جواب مراده بضمير الفصل الضمير المنفصل وانما اتي به وجعل الخبر جملة مع ان الاصل فيه الافراد لقصد التخصيص والحصر كما في هو عارف ولا يخفى انه من عنايته التلفظ ولو قيل ان الزمخشري لا يتبع النحاة في اشتراط ما ذكر كان الجواب لسيبويه اذا كان الفعل خبرا مضارعا واسم ان لنا على ما صرح به تبعه المصنف رحمه الله لكان اقرب **قوله** بالعقوبة قبل العافية يعني ان المراد بالسيئة العقوبة التي هددوا بها والمراد بالحسنة السلامة منها والخلاص منها والمراد بكونها قبل العافية ان سؤالها وان سؤالها قبل انقضاء الزمان المقدر لها **قوله** مثلات وقد خلت من قبلهم المثلات الخ الجملة حالية ويكون الاستهزاء بمسننا بغتة والمثلات تثاقل الكائنة فيها بفتح الميم وضم الثاء جمع مثلة كسمرة وسمرات وهي العقوبة الفاضحة وفسرها ابن عباس رضي الله عنهما بالعقوبة المستأصلة للعضو كقطع الاذن ونحوه سميت بها لما

لما يناسب العقاب والمعاقب عليه من المماثلة كقوله وجزاء سيئة سيئة او هي ماخوذة من المثال بمعنى
القصاص يقال امثلته واقصصته بمعنى واحد او هي من المثل المضروب لعظمه وقرا ابن مصرف بفتح
الميم وسكون الثاء وهي لغة اهل الحجاز وقرا ابن وثاب بضم الميم وسكون الثاء وهي لغة تميم وقرا
الاعمش ومجاهد بفتحهما وعيسى ابن عمر وابو بكر بضمهما اما الضم والاسكان فهو لغة اصلية
او مخففة من مضموم العين واما ضمهما فلغة اصلية ويحتمل انه اتبع فيه العين للفاء وقوله
عقوبات امثالهم العقوبات تنسب المثلات كما مر وامثالهم ماخوذ من قولهم وقد خلت
من قبلهم وقوله المثلة بفتح الثاء وضمها يعني كلاهما لغة فيها وقوله لانها مثل المثال عليه اي
الذنب وقوله اذا اقصصته اي اقتصصت منه وقوله وفتح المثلات بالتخفيف اي تسكين الثاء
بعد فتح الميم وهو في الاصل مضموم العين او مفتوحها وهي لغة كما مر وقوله والمثلات اي بضمتين
والثانية اصلية او حركة اتباع وقوله اتباع الثاء للعين مصدر مضاف لفاعله او مفعوله وقوله
والمثلات بالتخفيف بعد الاتباع اي بضم الميم وسكون الثاء تخفيف المثلات بضمتين ولم يجعله
اصليا لانه فيما سمع لفتح كحجرة وحجرات وقوله والمثلات اي بضم الميم وفتح الثاء كغرفة و
وركبات **قوله** مع ظلمهم انفسهم وجملة النصب المذكور الجار والمجرور حال من الناس والعامل
فيه هو العامل في صاحبه وهو المغفرة وهذه الاية ظاهرة في مذهب اهل السنة وهو جواز مغفرة
الكبائر والصغائر بدون توبة لانه ذكر المغفرة مع الظلم اي الذنب ولا يكون معه الا قبل التوبة
لان التائب من الذنب كمن لا ذنب له ويهم يأولونها بان المراد مغفرة الصغائر لمجتنب الكبائر او
مغفرتها لمن تاب او المراد بالمغفرة معناها اللغوي وهو الستر بالامهال وتاخير العقاب بهما
الى الاخرة ولا يرد عليه انه تخصيص للعام من غير دليل لان الكفر خص منها بالاجماع فيسري
التخصيص الى ذلك لانه لو حمل على ظاهره لكان حثا على ارتكاب وفيه نظر يعقد للتاويل
الاخير في غاية البعد لانه كما قال الامام لا يسمى مثله مغفرة والا لصح ان يقال ان الكفار
مغفورون بمعنى انه مخالف للظاهر ولاستعمال القران فلا يصح حمله عليه ان المغفرة حقيقتها
في اللغة الستر وكونهم مغفورين بمعنى موخر عذابهم الى الاخرة لا محذور فيه وهو المناسب
لاستعجالهم العذاب **قوله** لشديد العقاب لكن الا التخصيص لانه ما قبله في شانهم والتعميم
هو المناسب لقوله للناس قبله والحديث المذكور اخرجه ابن ابي حاتم والثعلبي والواحدي
من حديث سعيد بن المسيب مرسلا وقوله هاهنا بالهمزة اي هلا لتنذ وفحينا به وقوله
لا تكل كل احد اي اعتمد على عفو الله وكرمه وترك العمل **قوله** لعدم اعتدادهم بالايات
المنزلة التي تنفي قولهم هذا يقتضي عدم النزول وهو مخالف للواقع فاما ان يكون لعدم
الاعتداد بما انزل عليه او المراد اية مما كان للانبيا عليهم الصلاة والسلام مثلا كالعصا
واحيا الموتى وتنوين اية للتعظيم ويجوز ان يكون للوحدة والفرق بين الوجهين في كلام
المصنف رحمه الله ظاهر **قوله** مرسل للانذار كغيرك من الرسل عليهم الصلاة والسلام
الذي يجيء لما لم يعتدوا بالايات المنزلة ولم يجعلوها من دلائل النبوة بل هما اقترحوه نقيتا
قيل انما انت منذر لا منصوب لاجابة مقترحاتهم ولك اسوة بسائر الرسل المنذرين الذين
لم ينتصبوا لاجابة المقترحات وجملة الله يعلم على هذا استئنافية جواب سؤال
وهو لم لم يجاب المقترحون تنقطع حجتهم فلعلهم يهتدوا بانه مزيد بعاقبتهم تاخذا العقوبة
فقال لما تقتضيه حكمة المبالغة دون ارائهم المستحقين



الى الحق المرشد بالاية التي تناسب كل نبي والتنكير للابهام والحصر اضافي اي انما عليك البلاغ
لا اجابة المقترحات والوجه الثاني انهم لما انكروا الايات عنادا لكفرهم الناشئ عن التقليد فلم يعتبر
والايات قيل انما انت منذر لا هاد مثبت لك بيان في صدورهم صادا لهم عن جحودهم فان ذلك الى الله وحده
فالهادي هو الله والتنكير للتعظيم وقوله الله اعلم لتفسير لقوله هاد والجملة مقررة موكدة لذلك
والحصر اضافي اي عليك الانذار لا هداية انهم وايصالهم الى الايمان وقوله نبي مخصوص بمعجزات
تليق به وبزمانه كان موسى عليه الصلاة والسلام لما كان في عصره السحر جعلت اياته قلب العصا
ثعبانا وعيسى عليه الصلاة والسلام لما غلب على قومه الطب ابرا الاكمه والابرص ونبينا عليه افضل
الصلاة والسلام لما بعث بين الطاعنين بالفصاحة اتاه ربه تحدى عليها بالقران مع ما ضم الى ذلك مما فات
معجزة كل نبي وهذه جملة مستانفة ويجوز عطفها على ما قبلها وجعل المتعلق مقدما عليه
للفاصلة لكن الاولى خلاف لما فيه من الفصل بين العطف والمعطوف بالجار والمجرور المختلف
فيه عند النحاة الا ان هذا يدل على عموم رسالته وشمول دعوته وقد يجعل خبر مبتدا محذوف
اي وهو هاد وانت هاد وعلى الاول فيه التفات **قوله** اي قادر على هدايتهم عطف على
قوله نبي وتنوينه للتعظيم والتفخيم كما صرح في الكشاف ان هذا ناظر الى الوجه الاخير في تفسير
قوله لولا انزل عليه وقوله تنبيها على انه قادر ناظر الى قوله على كل العلم وقدرته وجار على
تفسير الهادي وقيل انه مخصوص بتفسيره بالنبي صلى الله عليه وسلم فقط وفيه نظر
**قوله** وانما لم يقل لعلمه الى اشارة الى انه تعالى قوله الله يعلم الخ جواب سوال مقدر ولا بيناه وقوله
لعلمه بانه اختيارهم للعناد فلا يجيبهم او يستحب للاستيصال وقوله وانه قادر على هدايتهم
عطف على انه قادر وناظر الى قوله وشموله قضايه وقدره وانه الخالق من معنى الهادي **قوله** وانما
لم يهدهم لسبق قضايه عليهم بالكفر فيقال انه لا يقطع السوال فالاولى ان يقال لحكمة لا يعلمها
الا الله وقد يقال المراد انه سبق قضاوه به لعلمه بانهم يختارون الكفر فلا يلزم الجبر وينقطع السوال
وعلى هذا الوجه الاية اي جملة لم يهدهم وانتم الظاهر فيه مقام المضمر **قوله** اي حملها وما تحمله يحتمل
ما امامصدرية او موصولة والعائد محذوف ويجوز ان تكون موصوفة وعلى الاول الحمل بمعنى المحمول
وعلم قيل انها متعدية الى واحدة هنا فهي بمعنى عرفت وتقدم بان المعرفة لا يجوز اسنادها الى
علم الله وقدم الظاهر فيه متصلا وقوله وانه عطف تفسير وفي اكثر النسخ انه بدون عاطف وهو بدل
اشتمال لا مفعول لعلم لانه يكون الا مقتصرا على احد مفعوليها وعلم وفيه كلام في العربية ويجوز فيها
ان تكون استفهامية معلقة لعلم والجملة سادة مسد المفعولين وما مبتدا او مفعول مقدم
وهو خلاف الظاهر المتبادر فتحصل فيها ثلاثة اوجه تجري فيما بعدها **قوله** وما تغيض وما تزداد
يقال غاض الشيء وغاضه غيره كنقص ونقصه غيره فيكون متعديا ولازما وكذا ازداد وفسر
الزيادة والنقص بان تكون في الجثة او في مدة الحمل او في عدده لاطلاقه واحتمالها لهما وذكر الخلاف
في اكثر مدة الحمل واقلها مفصل في كتب الفروع وهرم بن حيان وحيان بالمثناة التحتية بالمهملة
وعدده دها نقله عن الشافعي رضي الله عنه من ان وضعت خمسة اولاد في بطن واحد
من اليوم لكن قلته فلا شك في ضعفه لا يحتمله لان الابد **قوله**
وقيل المراد دم الحيض الخ فيحمل الدم في الرحم كما في الارض تظهر تارة وتغيض اخرى
وتغيض هذه يزد لتوهمها متفق عليه بين اهل اللغة وقوله نقص ما ان تكون مصدرية وفي نسخة
تغيض الا ان تكون ما مصدرية المصدرية لعدم العائد وعلى التعدي يحتمل الوجهين

سعدي

سعدي
نسخ

وقوله واسنادهما الى الارحام يعني على وجهي التعدي واللزوم وقوله فانهما لله يعني على
التعدي او لما فيها على اللزوم ففيه لف ونشر وتنبيه **قوله** بقدر لا يجاوزه ولا ينقص
عنه اذ الحكيم ما كان وما هو كائن موجودا او معدوما وما ان سمتهما الشي والامر معلوم بالدلالة وعنده
صفة كل الشي وقوله وهياله اسبابا اي لوجوده وبقائه حسبما جرت به العادة الالهية وقوله
وقرا ابن كثير هاد ووال الخ اي كل منقوص غير منصوب اختلف فيه القراء فاثبات الياء وحذفها
وصلا ووقفا كما فصل في علم القراات **قوله** الغائب عن الحس مر تحقيقه في البقرة
والشهادة الحاضر له اي المحسوس قوله الكبير العظيم الشان يعني ان الكبير في حقه تعالى لتنزهه
عن صفات الاجسام عبارة عن عظم الشان ونفاذ الكلمة ان معنى الكبير المتعال بالتطاول وفح
بعده وهو عالم الغيب والشهادة هو العظيم الشان الذي يكبر عن صفات المخلوقين ليضم
مع العلم العظمة والقدرة بالنظر الى ما سبق من قوله ما تحمل كل انثى الخ افادته التنبيه بهما
بين علم النصارى والمشركين وعالم الغيب خبر مبتدا محذوف او هو مبتدا والكبير خبره او خبر بعد
خبر وقوله الذي لا يبرح اي لا يزول وفي نسخة لا يخرج ومنعه بقرينة ما سبقه من قوله عالم
الغيب والشهادة **قوله** او الذي كبر عن نعت المخلوقين وتعالى عنه معطوف على قوله العظيم
الشان لا على قوله الذي لا يبرح لانه تفسير اخر للكبير المتعال فمعناه على الاول العظيم الشان الذي هو
المستعلي على كل شيء في ذاته وعلمه وسائر صفاته وعلى هذا معناه الكبير الذي يجل عما نعته
به الخلق ويتعالى عنه فالاول تنزيهه في ذاته وصفاته عن مداناة شيء منه وعلى هذا معناه
تنزيهه عما وصفه الكفرة به فهو رد لهم كقوله سبحان الله عما يصفون **قوله** سَوَاءٌ مِنْكُمْ مَنْ
أَسَرَّ الْقَوْلَ وَمَنْ جَهَرَ بِهِ الخ فيه وجهان احدهما ان سواء خبر مقدم ومن مبتدا مؤخر ولم يثن الخبر لانه
مصدر في الاصل وهو الان بمعنى مستو ومنكم حال من الضمير المستتر فيه لانه اسم وجهه لان ما في حيز
الصلة او الصفة لا يتقدم على الموصول والموصوف وقيل سواء مبتدا لوصفه بمنكم ونقل عن سيبويه
وفيه الاخبار عن النكرة بالمعرفة ومعنى اسر القول اخفاه في نفسه ولم يتلفظ به وهو ظاهر كلام
المصنف رحمه الله وهو البلخي وقيل تلفظ به بحيث يسمع نفسه دون غيره والجهر ما يقابل السر بالمعنيين
لكن على هذا ينبغي تفسيره بالجهر بما لم يعتبر في المتن والمصنف رحمه الله فسره بمعناه المتبادر
لانه الخ لا لانه لا يتعلق استواء الكلام النفسي والكلام الذي يسمعه الغير عنده فتنبه **قوله**
طالب للخفاء مختف بالليل اي محل لاختفاء وهو الاختفاء وينبغي ان يكون قوله مختفيا صفة
طالب ليفيد الاختفاء اذ مجرد الطلب لا يفيد ذلك هنا والسارب اسم فاعل من سرب اذا ذهب
في سربه اي طريقه ويكون معنى بارز كيف شاء واريد به هنا لازم معناه وهو بارز وظاهر
لا تزعه في مقابلة مستخف والمصنف رحمه الله ذهب الى انه حقيقة بمعنى بارز وهو ظاهر
**قوله** وهو عطف على من او مستخف اي سارب يعني ان سواء او الاستواء يقتضي ذكر شيئين
وهنا اذا كان سارب معطوفا على جزء الصلة او الصفة يكون شيئا واحدا فدفع بوجهين احدهما
ان سارب معطوف على من هو الخ لا على ما هو في حيزه كانه قيل سواء منكم انسان هو مستخف واخر
هو سارب كما في الكشاف والنكتة في زيادة هو في الاول انه الدال على كمال العلم فناسب زيادة تحقيق
وهو النكتة في حذف الموصوف عن سارب ايضا وهو الوجه في تقديم الاسرار على الجهر مع ترك العطف
واما الجهر في تعبيره والثاني ان المستخف والسارب كانه قيل سواء منكم اثنان هما مستخف وسارب وعلى الوجهين
من موصوفة لا موصولة فيجعل الاولى اولى لعدم ذلك لبقاء في الكلام اثارها على الموصولة لانه الخ



المقصود الوصف فانه متعلق العلم ولم يقبل الذي اسر الخ واريد الجنس كما في قوله ولقد امر
على اللئيم يسبني بناء والاول سواء لكن الاول نحو وان اريد المعهود حقيقة او تقديرا لزم الابهام
خلاف المقصود لما مر واما الحمل على حذف الموصول فيعتد يرون هو سارب كقوله
فليت الذي بيني وبينك عامر . وبيني وبين العالمين خراب . وقول حسان رضي
الله تعالى عنه . فمن يهجو رسول الله منكم . ويمدحه وينصره سواء . على ما نقل من الحواشي
فضعيف جدا لما فيه من حذف الموصول وصدر الصلة فانه وان ذكر النحاة جواز كل منهما لكن اجتماعهما
منكر بخلاف ما في التنبيه وما قيل المقصود استواء الحالتين سواء كانا لواحد او لاثنين
والمعنى سواء استخفاؤه وسروبه بالنسبة الى علم الله فلا حاجة الى التوجيه بما مر وكذا حال
ما تقدمه فتعبيرنا سلوبين والمقصود واحد لا تساعده العربية لان من لا تكون مصدرية ولا
شائبة في الكلام فكيف يتاتى ما ذكره كقول الفرزدق من شعر مشهور ذكر فيه ذئبا
لقيته بلاة تضيفه واضافه وعيه .
فقلت له لما تكشر ضاحكا . وقائم سيفي من يدي بمكان .
تعال فان عاهدتني لا تخونني . نكن مثل من يا ذئب يصطحبان .
والشاهد فيه اطلاقه على مثنى ذهابا الى معناه بتثنية الضمير وقوله وقائم سيفي اي وانا
قابض على سيفي متمكن منه يظهر تجلده وشجاعته وكشر بمعنى ابدى اسنانه ضاحكا في وهذا عكس
قول المتنبي . اذا رايت نيوب الليث بارزة . فلا تظنن ان الليث يبتسم ولكل وجهة وقوله نادى بتمعن قوله
بين اجزاء الصلة **قوله** دلالة متصلة بما قبلها مقترنة لكل علمه شواهد والمرا ايضا لانه معنى
لانها مؤكدة ولم يعطف عليه ضمير شمول له العلم وقوله سواء منكم اي معنى واسط هو
لا يستغنى عنه في المعنى واعتبره في الكشاف فعله لا لان هما مستخف وسارب فافراد
الضمير للفظ من وتثنيته لاعتبار معناه وفي البيت اعتبر معناه **قوله** كمن اسر او جهر
الخ يعني ان الضمير المفرد المذكر لما مر باعتبار تاويله بالمذكور واجرائه مجرى اسم الاشارة
ذلك المذكور بحرفه وجعل ضمير له سوء ما بعده لمن تقلبك للخطاب من على حداع وقيل الضمير
لمن الاخير وقيل للنبي لانه معلوم من السياق **قوله** ملائكة تعتقب في حفظه يعني انه
جمع معقبة من عقب مبالغة في عقب فالتفعيل للمبالغة والتاء للمبالغة لان ثلاثه لا متعد
بنفسه وقوله اذ جاء على عقبه اصل معنى العقب مؤخر الرجل ثم تجوز به عن كون الفعل بعد الآخر
فاصل وحملة كان احدهم يطو عقب الاخر فاذا الراعب عقبه اذا تلاه عقود بيت وقفاه **قوله**
كان بعضهم تتعقب بعضا اي يطو عقبه وهو مؤخر رجله دائما فالكان لانه لا وطا ولا عقب
ثمة وان الذ احدهما بعد الاخر ولهذا لم ينتبه لمراده فان الظاهر انه بيفعله فان ذلك وجه
ما في الكتاب هو ما روى عنه عليه الصلاة والسلام انه قال كما في البخاري تتعاقب فيكم
ملائكة بالليل وملائكة بالنهار ويجتمعون في صلاة الصبح وصلاة العصر يعني ان اجتماع
يقتضي عدم التعاقب فلذا قال كان لانه لا تعاقب حقيقة وكذا قيل انه عبر به لعدم
تحقيقه فانه كيف يظن بالمصنف رحمه الله عدم الجزم بما صرح به في الصحيحين ولك ان تقول
انما لم يجزم مرادا من الاية لان له ملائكة كتبة وحفظة والظاهر تغايرهما **قوله** او لانهم
يعقبون اقواله وافعاله اي يتبعونها ويحفظونها فعقب فلان كلام فلان والمراد من التتبع الحفظ
بالكتابة ولذا عطف عليه فيكتبونه وكان الظاهر فيكتبونها ولكنه اراد ما يصدر منه وما ذكر

وهذا المعطوف على ما قبله بحسب المعنى **قوله** او عقبت اي هو من باب الافتعال وقوله فادغمت
الثاني التاء بتغيير فيه لكثافة وقد اتفقوا على رده بان التاء لا تدغم في القاف من كلمة او كلمتين
وقد قال اهل التصريف ان القاف والكاف كل منهما لا يدغم في الآخر ولا يدغمان في غيرهما انتهى
**قوله** والتاء للمبالغة اي تاء معقبة لان المراد به الملائكة وهي غير مؤنثة فتاؤه للمبالغة
اي تاء معقبة لان المراد به الملائكة وهي غير مؤنثة فتاؤه للمبالغة كما في علامة او هي صفة
جماعة فالمعقبات جمع معقبة مراد بها الطائفة منهم **قوله** وقرئ معاقيب
جمع معقب على تعويض الياء من احدى التاءين وفي نسخة من حذف احدى التاءين في التكسير
لانه جمع معقب او معقبة بتشديد القاف فيهما وقال ابن جني انه تكسير معقب او معقبة
بتشديد القاف كمطعم ومطاعيم جمع على مفاعيل ثم حذفت القاف الاولى من الجمع وعوض الياء عنها
وهذا المذهب انسب بالقواعد مما تقدم **قوله** من جوانبه او من الاعمال ما قدم واخر
المعقب من بين يديه متعلق بمحذوف على انه صفة معقبات ويجوز ان يتعلق بمعقبات
ومن لابتداء الغاية ويجوز ان يكون حالا من الضمير في الظرف الواقع خبرا والكلام على هذه
الاوجه تم عند قوله ومن خلفه فاذا تعلق بمعقبات فالمعنى انها تحفظ ما قدم واخر
من الاعمال فهو عبارة عن حفظ جميع اعماله وهو الوجه وان كان صفة او حالا فالمعنى ان المعقبات
محيطة بجميع جوانبه **قوله** من بأس الله متى اذنب بالاستمهال او الاستغفار له لا محمول على
هذا متعلقة بيحفظونه صلة له وكذا على قوله يحفظونه من المضار وكذا قوله بالاستمهال
او الاستغفار اي يحفظونه باستدعائهم من الله ان يمهله ويؤخر عقابه ليتوب فيغفر له او يطلبوا
من الله ان يغفر له ولا يعذب به اصلا **قوله** او يراقبون احواله من اجل امر الله اياهم وقد قرئ به
اي يحفظونه لامر الله لهم بحفظه فمن تعليلية والقراءة باللام لم يذكرها الزمخشري وانما ذكر
القراءة بالباء السببية ولا فرق بين العلة والسبب عند النحاة وان فرق بينهما اهل المعقول
وقوله وقيل من بمعنى الباء محل نظر **قوله** وقيل من امر الله صفة ثانية لاصله كالوجه
المتقدم والصفة الاولى يحفظونه فان كان من بين يديه صفة ايضا فهي ثالثة ويكون
المراد بالتاء به من بين يديه على ان الجملة يحفظونه مستانفة او حالية **قوله** وقيل
المعقبات الحرس والجلاوزة جمع جلواز وهو الشرطي من الجلوزة وهي سرعة الذهاب والمجيء
والحرس حرس السلطان والواحد حرسي وهو وان كان جمع حارس لكنه صار اسم جنس لهم ولا
بالغلبة كالانصار غلبت النسبة اليه وان كان اسم الناس حارسي برد الجمع الى واحده في النسبة
**قوله** يحفظونه في توهمه من قضاء الله تهكم به لانه لا يقدر احد على الحفظ عنه الا هو ومن جملة المحافظة
كالحفظة فجعل الحرس حفظا ان كان باعتبار زعمه وتوهمه فهو حقيقة وان لم يعتبر ذلك فهو
استعارة تهكمية كتبشيرهم بعذاب اليم فهو مستعار لضده ولذا قيل المعنى لا يحفظونه
**قوله** من الاحوال الجميلة بالاحوال القبيحة كالاذناب فمن انفسهم ما اتصفت به ذواتهم
من ذلك لا ما اضمروه ونووه والمراد بالتغيير تبديله بخلافه لا مجرد تركه وليس المراد انه
لا يصيب احدا الا بتقدم ذنب منه حتى يناله انه قد يصاب بذنب غيره كقوله واتقوا فتنة
لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة وانه قد يمتحن المذنب بتركه الاولى دلالة عادة في الاكثر
وانها جارية بحسب الاذا اتفقت الحكمة وامروا فيها نهيا في غيرها ولكن ان يقال ان قوله
واذا اراد الله بقوم سوءا فلا مرد له تتميم لتقرير ما ذكر **قوله** فلا رد له ليشير الى انه مرد





مصدر ميمي وقوله والعامل في اذا ما دل عليه الجواب لان ما بعد الفاء معمول المصدر لا يتقدم
عليه على الصحيح والمتقدم لم يبطل وفيه تخريجه وقوله فيندفع عنهم السوء استفهام انكاري
مع ما قبله ولا قوله يدفع مطاوعة يدفع بالراء ليكون الاول دفع وهذا رفع كما توهم لان هذا
عام بعد خاص اي لا يلي جميع امورهم غير الله من خير ونفع فلا يلزم اندراج الدفع فيه ودخوله
دخولا اوليا لانه مقتضى السياق **قوله** وفيه دليل على ان خلاف مراد الله تعالى محال فان
قلت الاية انما تدل على انه اذا اراد الله بقوم سوءا وجب وقوعه ولا تدل على ان كل مراد له كذلك
ولا على استحالة خلافه بل على عدم وقوعه **قلت** لا فرق بين ارادة التكوين والارادة بمعنى
فاذا امتنع رد السوء وغيره كذلك والمراد بالاستحالة عدم الامكان الوقوعي لا الذاتي كذا
قيل وفيه تامل **قوله** خوفا من اذاه وطمعا في الغيث المراد بالاذى الصواعق وكونها الطمع
في غيثه حال الخائف والطامع او احدهما لغير الآتي بالعكس **قوله** والنصب بهما على العلة بتقدير
المضاف اذا كان مفعولا له واشترط اتحاد فاعل العلة والفعل المعلل احتاج هذا التاويل لان
فاعل الاراءة هو الله وفاعل الطمع والخوف غيره فاما ان يقدر فيه مضاف وهو ارادة اي اراءتكم ذلك
لارادة ان تخافوا وتطمعوا فالمفعول له المضاف المقدر وفاعلهما واحد او الخوف والطمع
موضوع موضع الاخافة والاطماع كما وضع النبات موضع الانبات في قوله والله انبتكم من الارض
نباتا فان المصادر ينوب بعضها عن بعض او هو مصدر محذوف الزوائد كما في شرح التسهيل على
انه قد ذهب جماعة من النحاة كابن خروف الى ان اتحاد الفاعل ليس بشرط فيقال انه مفعول له باعتبار
ان المخاطبين رائين لان اراءتهم متضمنة لرؤيتهم والخوف والطمع منها فعالهم فهم فعلوا الفعل
المعلل به وهو الرؤية فيرجع الى معنى قعدت عن الحرب جبنا ورد بانه لا سبيل اليه لانه انما
وقع في معرض العلة الغائية لا سيما الخوف فلا يصلح علة لرؤيتهم وهو كلام واه لان النحاة
صرح بانه من قبيل قعدت عن الحرب جبنا يريد ان المفعول له حامل على الفعل وليس هو
قبيل ... فلا وجه للرد المذكور وقيل التعليل هنا مثله في لام العاقبة لا ان
ذلك من قبيل قعدت عن الحرب جبنا كما ظن لان الجبن باعث على القعود دونهما للرؤية وهو
غير وارد لانه باعث بلا شبهة وما قيل عليه من ان اللام المقدرة في المفعول له لم يقل
احد بانها تكون لام العاقبة ولا يساعده الاستعمال ليس بشيء كيف وقد قال النحاة كالحريري في الدر
انه كقول النابغة الذبياني

وحلت بيوتي في يفاع ممنع ... تخال به راعي الحمولة طائرا
حذارا على ان لا تنال مقادتي ... ولا نسوتي حتى يمتن حرائرا

ثم ان قوله ليس ما نحن فيه مثل قعدت عن الحرب جبنا لان الخوف والطمع ليسا مقدمين
على الرؤية كالجبن وانما يحصلان في خلال الرؤية الا انهما دعبا الملكة النفسانية فيكون اراءة السهم
ما جبلوا عليه عند رؤيتهم من الخوف والطمع ولا يخفى ما فيه من التعسف وقد علمت انه غير وارد
وسياتي لهذا تتمة في سورة الروم **قوله** او الحال من البرق او المخاطبين معطوف على العلة
وقوله على انهما ردوف في نسخة ذا او في اخرى ذوي فالمراد لغة بمضاف من هذا النوع او جعل
المصدر لا للمبالغة او تاويله باسم فاعل ومفعول وقوله بمعنى المفعول او الفاعل لف
ونشر مرتب وقوله وقيل الخ تقدم العرف بينه وبين الوجه الثاني وهو ظاهر وقوله وقيل
من يضرع الله لمسا ودعوه وقوله المنسحب في الهواء المتحرك فيه الى وجه تسمية سحابا **قوله**

سس
ابوالسعود
سس

وهو جمع ثقيلة وانما وصف به السحاب المذكور لانه اسم جنس في معنى الجمع فكانه جمع سحابة ثقيلة
لا انه جمع او اسم جنس جمعي لاطلاقه على الواحد وغيره **قوله** ويسبح سامعوه وهو على حذف
مضاف او اسناد مجازي للحامل والسبب وقوله ملتبسين اشارة الى ان الباء للملابسة فان الحامد
والمجرور حال وقوله يضجون بالضاد المعجمة والجيم وفي نسخة يضجون من الضجيج ومعناهما
متقارب يشير الى انه على ظاهره بمعنى قول ذلك **قوله** او يدل الرعد بنفسه على وحدانيته
فالاسناد على حقيقته والتجوز في التسبيح والتحميد اذ شبه دلالته بنفسه على تنزيهه
عن الشرك والعجز بالتسبيح والتنزيه اللفظي ودلالته على فضله ورحمته بحمد الحامد
لما فيهما من الدلالة على صفات الكمال وقيل انه مجاز مرسل استعمل في لازمه والاول
اولى فهو على حد قوله وان من شيء الا يسبح بحمده **قوله** وعن ابن عباس رضي الله عنهما
الخ اخرجه الترمذي وصححه والنسائي والمخاريق جمع مخراق وهو ثوب يلف ويضرب به
الصبيان بعضهم بعضا اذا لعبوا ويطلق على السيف مجازا فالمراد انه آلة تسوق به الملائكة
السحاب فالرعد اسم لملك ولا ذلك الصوت ايضا ولا تجوز فيه حينئذ وقوله من خوف
الله اشارة الى انه مصدر وليس المراد به النوع وقوله فيصيب اما تفريع او تفسير وهو من
معقول نصيب والباء للتعدية ومفعول يشاء محذوف ومع القائد اي من يشاء اصابته وعن
ابن عباس رضي الله عنهما من سمع صوت الرعد فقال سبحان من يسبح الرعد بحمده والملائكة
من خيفته وهو على كل شيء قدير الا اصابته صاعقة فعليه ديته وعنه ايضا اذا سمعتم
الرعد فاذكروا الله فانه لا يصيب ذاكرا **قوله** حيث يكذبون رسول الله فيما يصفه به الخ
فالمراد بالمجادلة في الله المجادلة في شأنه وما اخبر به عنه مما جاء به الرسول صلى الله
عليه وسلم والجدال اشد الخصومة من الجدل بالسكون وهو فتل الحبل ونحوه لانه
يقوي به ويشده فكانه **قوله** والواو للعطف اي الجملة على الجملة اي هم يجادلون معطوف على
قوله ويقول الذين كفروا لولا انزل المعطوف على يستعجلونك والعدول الى الاسمية للدلالة
على انهم ما ازدادوا بعد الايات الا عنادا وان الذين كفروا ادا دأبهم لجسارتهم
او لا عطفه على قوله هو الذي يريكم على معنى هو الذي يريكم الايات الباهرة الدالة
على القدرة والرحمة وانتم تجادلون فيه وهذا اقرب مأخذا والاول اكثر فائدة كذا في
الكشف ولا يعطف على يرسل الصواعق لعدم المناسبة والحالية من مفعول يصيب اي يصيب
بها من يشاء حال جدالهم من مفعول يشاء وقوله فانه روي الخ راجع الى قوله فانهم يكذبون ويليه
له بسبب النزول روي في سبب النزول عن عبد الرحمن بن زيد انه قال نزلت هذه الآيات
في عامر بن الطفيل واربد بن ربيعة وهما عامريان اقبلا على رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو جالس في نفر من اصحابه في المسجد فاستشرف الناس لجمال عامر وكان اعور
الا انه من اجمل الناس فقال الرجل يا رسول الله فقال رجل يا رسول الله هذا عامر بن الطفيل قد
اقبل نحوك فقال دعه ان يرد الله به خيرا يهده فاقبل حتى قام عنده فقال يا محمد مالي ان اسلمت
فقال لك ما للمسلمين وعليك ما عليهم قال تجعل لي الامر من بعدك قال ليس ذلك الي هو
الله عز وجل يجعله حيث يشاء قال تجعلني على الوبر وانت على المدر قال لا قال فما تجعل لي
قال اجعلك على اعنة الخيل تغزو عليها قال اوليس ذلك لي اليوم ثم قال قم معي اكلمك
فقام معه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان اوصى اربد بانه اذا خاصمه ان يضربه

بالسيف

بالسيف فجعل يخاصم النبي صلى الله عليه وسلم ويراجعه فدار اربد خلفه ليضربه فاخترط
من سيفه شبرا ثم حبسه الله فلم يقدر على سله فجعل عامر يومي اليه فالتفت رسول الله صلى الله
عليه وسلم ورأى صنيع اربد فقال اللهم اكفنيهما بما شئت فارسل الله على اربد صاعقة
في يوم صحو قائظ فاحرقته وولى عامر هاربا وقال يا محمد دعوت على اربد فقتله ربك فوالله
لاملأنها عليك خيلا جردا وفتيانا مردا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يمنعك الله
من ذلك وابنا قيلة يعني الانصار فنزل عامر بيت امرأة سلولية فلما اصبح وقد
تغير لونه واصابه الطاعون جعل يركض في الصحراء وقد ضم سلاحه عليه ويقول واللات
لئن ابرز لي محمد وصاحبه يعني ملك الموت لانفذتهما برمحي فارسل الله له ملكا فلطمه
فخر ميتا والطفيل مصغرا واربد بوزن افعل بالباء الموحدة اخو لبيد العامري لامه
واختلف في اسم ابيه فقيل ربيعة وقيل قيس وظاهر قوله فارسل الله على اربد انه
كان في حضرة ملاقاته النبي صلى الله عليه وسلم وفي بعض الكتب انه كان بعد انصرافه
عنه وهو الصحيح فالفاء اشارة الى عدم تطاول المدة وقوله فمات في بيت سلولية يشير
الى ما تقدم في الرواية وفي رواية انه ركب فرسه وبرز الى الصحراء فمات بها وهذه
تنافيها الا انه يؤول بانه حصل له سبب الموت وهو الطاعون **قوله** وكان يقول غدة كغدة
البعير وموت في بيت سلولية قال الميداني يضرب في خصلتين كل
منهما شر من الاخرى والغدة تكون طاعون في الابل وقلما تسلم منه يقال اغد البعير
فهو مغد اذا صارت له غدة وهو مرفوع ويروى غدة وموتا بالنصب اي اغد غدة واموت
موتا وسلولية امرأة من سلول وهي القبيلة التي نزل عندها وسلول من اخس قبائل العرب
كباهلة وقوله فنزلت وهو احد الروايات في سبب النزول وفيه روايات اخر
والذي في البخاري عن انس بينما نحن مع النبي صلى الله عليه وسلم بعث خالدا رضي الله
عنه في سبعين راكبا الى قومه وهو يحتمل لما هنا **قوله** المماحلة والمكايدة المماحلة
بالجر عطف بيان للمحال بكسر الميم اشارة الى انه مصدر كالقتال والمقاتلة والمكايدة
عطف تفسيري للمماحلة وهي تحمل بالتخفيف وقوله تكلفه لان التفعيل يكون للتكلف كما هو
المحل بمعنى الحفظ والميم اصلية ذكره الراغب وغيره وهي اخرى في القاموس لا ينافيه كما
تقدم وقوله فعال من المحل بمعنى القوة اي اسم لا مصدر والمحل بمعنى القوة فمعناه شديد
**قوله** وقيل مفعل من الحول بمعنى القوة او من الحيلة المعروفة والميم زائدة عليهما
وقوله اعل على غير قياس اذ كان القياس فيه صحة الواو كمحور ومزود ومعود وقوله
ويعضده اي يعضد زيادة الميم تكلمه على هذا من الحيلة قراءة الاعرج بالفتح لان الاصل
توافق القراءتين **قوله** ويجوز ان يكون بمعنى الفقار وهو عمود الظهر والسلسلة العظم
التي فيه مركبا بعضها ببعض وهي فقرة لعدم فيكون مثلا في القوة اي استعارة وجعل تا
فيها فاندفع الاساس تعاد بتر سر خوي المحال وهو النظام بالواحدة محالة والميم اصلية والفقار
بفتح الفاء واحدة فقارة ويجمع على فقارات **قوله** فساعد الله اشد وموساه احد
هو حديث صحيح وفي النهاية لابن الاثير رحمه الله في حديث البحيرة فساعد الله اشد
وموساه احد اي لو اراد الله تحريمها لشق اذانها وخلقها كذلك فانه تعالى يقول له كن
فيكون فلا اقالة لا ينبغي للمصنف رحمه الله ان ينقل لفظ النبي صلى الله عليه وسلم

بضم الميم وسكون الواو وفتح السين المهملة والف مقصورة آلة الحلق المعروفة ووزنها فعلى من
اوساه بمعنى حلقه وقطعه واما موسى علم النبي صلى الله عليه وسلم فمعرب **قوله**
الدعا الحق فانه الذي يحق ان يعبد الخ يعني ان الدعوة بمعنى الدعاء اي لطلب الاقبال والمراد
به العبادة لانه يطلق عليها لاشتمالها عليه وكلامه بيان لحاصل المعنى وتصوير له بان اضافته
الى الحق للاختصاص عبادته به دون عبادة غيره وقيل انه ذهب الى المذهب المرجوح في جواز
اضافة الموصوف للصفة لعدم تكلفه هنا لكن يا باه جعل اضافته للملابسة فانه المتبادر
من خلال ما ذكره وعلى هذا يحتمل الملابسة شاملة للملابسة الجارية بين الموصوف وصفته
وهو الذي صرحوا به كما سنذكره **قوله** الذي يحق ان يعبد ويدعى الى عبادته وفي نسخة او بالفاء
فقيل انه يشير الى ان المراد بالدعا العبادة كما مر وانه لتقديم له لافادة الاختصاص وقيل
انه على نسخة الواو بيان لان الدعوة المضاف اليه بمعنى الدعا على ظاهرها وان المدعو
اليه هو العبادة به لانها المعنى ها وقوله دون غيره ناظر الى يدعى لا الى يحق لانه المناسب
للحصر وعلى نسخة او بيان لان الدعوة اما بمعنى العبادة او بمعنى الدعوة اليها وعليه
دون غيره تنازع فيه الفعلان وقوله الذي يحق تفسير للاستحقاق المستفاد من
اللام وبيان لان الحصر ناظر الى المعنى الاول لا تفسير للحق وفي هذه النسخة بحث
فان الوجوه حينئذ تكون ثلثة لان الدعا اما بمعنى العبادة او دعوة الخلق الى العبادة
او دعوة الخلق الى العبادة او بمعنى التضرع فالذي يناسب كلامه ان يحمل التضمين بمعنى
وان الدعوة للخلق بمعنى الدعوة الى عبادته واذا كانت الدعوة الى عبادته حقا لزم
كون عبادته حقا فاذا اريد احدهما لزم الاخر فالعطف باو للترديد في المراد ولا مر
اللفظ فتامل **قوله** او له الدعوة المجابة الخ هذا وجه معطوف على ما فيه الدعوة
بمعنى التضرع والطلب المشهور وفي لعنا من دعاه اجابه بيان لان الدعوة بيانه لان
الدعوة دعا الخلق له ومعنى ان دعا الخلق له ان له اجابته دون غيره فلم ينل فائدة المجيب
لمن دعاه دون غيره بيان للحصر المستفاد من الكلام كما في الوجه الاول اما لظهوره بالتبادر
اليه او لانه لا حاجة الى استفادته من التقديم له لان قوله بعده لا يستجيبون على حصر
الاجابة فيه تكلفه بالنسبة الى الهتهم فلفظ الذي يفيده التقديم الحصر فيه مطلقا
فلو ذكره لكان المخرج لما بعده فان ذكر الاستجابة دليل على ان الدعا بهذا
المعنى والا مع كونه بمعنى يعبد او يدعونه الى العبادة **قوله** والحق على الوجهين
ما يناقض الباطل اي على وجهي تفسير الدعا السابقين وقوله واضافة الدعوة اي الى
الحق المقابل للباطل عليهما لما بين الدعوة بالمعنيين وبين الحق بهذا المعنى من الملابسة
لان عبادة الله والدعوة اليها ودعاء الله يتصف بالحقية والاضافة للصفة الى الموصوف
عند من لا يراه ولها يتصف هو المضاف اليه لادنى ملابسة كما في شرح التسهيل
والى الوجه الثالث اشار بقوله تاويل دعوة المدعو الحق اي دعوة المدعو اليه عين الباطل والمدعو
اليه العبادة لا الله حذف الموصوف فيه صفته مقامه وليس فيه رد على الزمخشري
حيث قدر المدعو ذا الزيد بالحق الله لانه كلام اخر فلا منافاة بينهما كما توهم وبهذا التقرير
اندفع ما قيل عليه انه لو كان الحق مصدرا لما لصدق صحة ما قاله لكنه صفة
مواطاة على الدعوة لما فسره به **قوله** وقيل الحق هو الله وكل دعا اليه دعوة الحق

سعدي

سعدي

سعدي



لما كان الكلام مسوقا لاختصاصه تعالى بان يدعى ويعبد وردا لمن يجادل في الله ويشرك
به لا بدا فلا بد ان يكون في الاضافة اشعار بهذا الاختصاص فان جعل الحق مقابل الباطل
فهو ظاهر وان جعل اسما له تعالى فالاصل دعوته له تاكيدا للاختصاص باللام والاضافة
ثم زيد ذلك باقامة الظاهر مقام الضمير معادا بوصف ينبئ عن اختصاصها به اشد
اختصاص فيقال له دعوة المدعو الحق من اسمائه تعالى يدل على انه الثابت بالحقيقة
وما سواه باطل من حيث هو وحق بتحقيق الله له وبهذا سقط ما قيل ان هذا الكلام
على هذا لله دعوة الله فهو كما تقول لزيد دعوة زيد وهو غير صحيح ولا حاجة الى تاويله بان
المراد به الدعوة التي تليق ان تنسب وتضاف الى ذاته فانه قليل الجدوى **قوله**
والمراد بالجملتين يعني وهو شديد المحال وله دعوة الحق وهذا بيان لمناسبتهما لما قبلهما
واتصالهما به فان كان سبب نزول الاول قصة اربد وعامر فظاهر لان اصابتهم بالصاعقة
من حيث لا يشعرون مكر الله به ودعوة الحق دعا النبي صلى الله عليه وسلم عليه وعلى
صاحبه بقوله اللهم احبسهما عني بما شئت فاجيب فيهما فكانت الدعوة دعوة حق فانه لم يكن
الاول فيتضمنها ضرورة وعيد للكفرة على مجادلتهم الرسول صلى الله عليه وسلم بحلول محاله
بهم واجابة دعوته عليهم ان دعا عليهم وايماؤه ظاهر ايضا وقوله مجادلتهم الله اي كيد
على طريق التمثيل واجابة دعوة رسوله وهي قوله صلى الله عليه وسلم فيهما اللهم احبسهما
بما شئت وفيه لف ونشر للجملتين المذكورتين وقوله ولانه على الحق ناظر
الى تفسير الدعوة بالعبادة او الدعا اليها اي الرسول صلى الله عليه وسلم على الحق
في ذلك وقوله وعيد الخ بيان لمعنى الجملة الاولى على معنى الدعوة الثاني وتهديدهم
معطوف عليه بيان للثانية عليه ايضا ناظر الى تفسير الدعوة الثاني وقوله او بيان
ضلالهم الخ ناظر الى تفسير الدعوة الاول وضلالهم وفسادهم كونهم على الباطل في عبادة
غيره تعالى **قوله** والذين تدعونه الخ اي الذين اما عبارة عن المشركين ومفعول تدعون
محذوف لدلالة من دونه عليه لان معناه ملتجئا ومتجاوزين له ويتجاوزون بعبادتها ولا ستدعا
الدعوة مدعو الهم الاصنام فعائد الموصول محذوف اي يدعونهم وفيه ضمير العقلا
لمناسبة صنيعهم الذين فيه تنزيلهم منزلة اولي العلم بناء على زعمهم وقوله عليه منطبق
بدلا له بيان للشيء وهو جمع طلبة بمعنى مطلوب **قوله** الاستجابة
لا استجابة من بسط كفيه الخ يعني ان الغرض نفي الاستجابة على القطع بتصوير انهم احوج
ما يكونون اليها لتحصيل مباغيهم اجيب بما يكون احد في سعيه لما هو مضطر اليه فضلا
عن نجح الحاجة والحاصل انه شبه المشركين في استكفائهم اياهم بما اهمهم بلسان الاضطرار
في عدم الشعور فضلا عن الاستطاعة للاستجابة وبتاخيهم لذلك في الخسران بحال
ما يرى من عطشه باسط كفيه الى الماء ليبلغ فاه عبارة واشارة فهو لذلك في ذاية وظمى
وشدة خسرانه والتشبيه على هذا من المركب التمثيلي في الاصل ثم جمعه من
التهكم حيث اثبت انهما استجابتان زيادة في التخسير والتحسير فالاستثناء مفرغ
من اعم عام المصدر اي لا يستجيبون شيئا من الاستجابة واما اذا شبه الداعون بمن
اراد ان يغترف الماء بيده فبسطهما ناشرا اصابعه فيما لا يحصل له على طائل ويعلم في
قلة جدوى دعائهم انا دهمم الجدوى لكنه بالغ بذكر الغلة والارادة للعدم دلالة على

الوجهان وطيبي

بخنق الحق وايثار الباطل الصدقة لاشمام الصدقة لاشمام طرف منه التهكم فهو من تشبيه
المفرد المقيد كقولك لمن لا يحصل من سعيه على شي كالراقم على الماء فان المشبه هو الساعي
مقيدا بكون سعيه كذلك والمشبه به هو الراقم مقيدا بكونه على الماء وكذلك فيما نحن فيه
وليس من المركب العقلي في شي على ما توهم بعض وجه الشبه عقلي اعتباري والاستثنا
مفرغ من اعم عام الاحوال اي لا تستجيب الالهة لهم الا استجابة الداعي الا استجابة كاستجابة
الداعي الا استجابة كاستجابة الداعي من بسط كفيه ولم يقبضهما او اخرجهما كذلك
فلم يحصل على شي لان الماء يحصل بالقبض لا بالبسط وقوله ليطلب منه ان يبلغه فاعل يطلب
الباسط وضمير منه و يبلغه للماء او فاعل يبلغ للماء ومفعوله للفم وقوله وما هو ببالغه
ضمير هو للماء وبالغه للفم وقيل الاول للباسط والثاني للماء وهو لا يناسب نفي الاستجابة
وفيه نظر **قوله** فبسط كفيه ببسط الكف نشر الاصابع ممدودة كما في قوله
٭ تعود بسط الكف حتى لو انه ٭ اراد انقباضا لم تطعه انامله ٭
وقوله ليشربه هو في هذا الوجه وفي الاول ببسط يديه للدعاء والاشارة اليه كما مر وما نقل
عن علي رضي الله عنه من انه على عطشان في شفير بير بلا رشا فلا يبلغ قعر البير
ولا الماء يرتقي اليه راجع الى الوجه الاول وليس مغايرا له كما **قيل** والاستثناء في قوله
الا كباسط على حده فقلد ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم **قوله** في ضياع وخسار وباطل
قيل اما ضياع ع دعائهم لالهتهم فظاهر لكنه فهم مما سبق واما ضياع دعائهم لله لكفرهم
وبعدهم عن حيز الاجابة فيرد عليه ان المصرح به في كتب التفاسير ان دعاء الكافر يستجاب
الا ان يحمل على الاول ويجعل مكررا للتاكيد او على الثاني ويقيد بما يتعلق بالاخرة وبك ان تجعله
مطلقا شاملا لهما ولا يعتد بما اجيب منه **قوله** يحتمل ان يكون السجود على حقيقته
الخ ويريده من الخصوصية بالعقلا لكن قيل انه يا باه ذكر الظلال معهم والمعنى الثاني
على عكس هذا الا لا تخفى **وقيل** انه يقدر له فعل ويجري ويكون هو مجازا ولا يضر
الحقيقة لكونه بالتبعية والغرض فتامل وهذا الكلام منهدم نا من كلام المصنف رحمه الله
فان مراده بالحقيقة ليس ما يقابل المجاز بل ما يقابل الانقياد في المعنى وان كان مجازيا
والحقيقة المذكورة ان كانت في معنا حقيقة فقط وهي شاملة لما كان بالعرض اما على مذهب
المصنف رحمه الله في جواز الجمع بين الحقيقة والمجاز فظاهر بدا به الوقوع على الارض
بطريق عموم المجاز فيسجد يشمل الظلال ايضا وضمير ظلالهم ينبغي ان يرجع لمن في
الارض لان من في السما لا ظل له الا ان يحمل على التغليب او التجوز **قوله** طوعا حال يجب
الشدة والرخا فالطوع بالنسبة الى الملايكة والمومنين وهو على حقيقته والكره
بالنسبة الى الكفار في حالة الشدة والمراد به الاضطرار والالجاء فيشمل المنافقين المصلين
خيفة السيف والظاهر انه بمنزلة الكره لا كره حقيقي **وقيل** ان قوله في حالتي
الشدة والرخا اشارة الى انهم مجازيين عن الحالتين والمقصود استوا حاليهم في امر
السجود والانقياد بخلاف الكفرة وفيه نظر وقال ابو حيان رحمه الله الساجد والكره
هم الذين ضمهم السيف الى الاسلام قاله قتادة فيسجد كرها اما نفاقا او يكون الكره اول
حاله فيستمر عليه الصفة وان صح ايمانه بعد وقوله بالعرض اي بالتبع وهو مقابل للحقيقة
او مندرج فيه كما مر **قوله** او المراد به انقيادهم لاحداث ما اراده الخ يعني سجود مذكور

اما

سن

سعدي سن

ص س

اما استعارة للانقياد المذكور او مجاز مرسل لاستعماله في لازم معناه لان الانقيا د مطلقا
لازم للسجود وشاهد المعنى رضوا ولم يكرهوا وتقلص الظل ارتفاعه وتقصه **قوله**
دا نتصاب طوعا وكرها بالحال او العلة اما الاول فان قلنا بوقوع المصدر حالا من غير
تاويل فهو ظاهر والا فهو بتاويل طايعين وكارهين واذا كان علة اي مفعولا لاجله
فالكره بمعنى الاكراه وهو مصدر من المبني للمفعول ليتحد فاعلهما كما مر تحقيقه
وعلي قول ابن خروف فهو على ظاهره وما **قيل** عليه من ان اعتبار العلية في الكره
غير ظاهر لان الكره الذي يقابل الطوع وهو الاباء لا يعقل كونه علة للسجود فدمر
دفعه في قوله خوفا وطمعا فان العلة ما يحمل على الفعل وما يترتب عليه لا ما يكون غرضا له
فتذكره **قوله** ظرف ليسجد فالباء بمعنى في وهو كثير والمراد بهما الدوام لانه يذكر
مثله للتابيد فلا يتاتى لم خصا به واذا كان حالا من الظلال فيصح فيه ذلك ايضا ويقال
التخصيص لان امتدادها وتقلصها فيهما اظهر وقيل ان الامتداد في الاصال اظهر
والتقلص في الغدو واظهر اما الاول فلان في الاصيل يزيد الظل في زمان قصير
كثير واما الثاني فلان نقصانه في زمان قليل كثير **قوله** والغدو جمع غداة كقنى
وقناة بقلب الواو يا ونحوه بالدمج ويجري المادة والاصال جمع اصيل واصله اصايل بهمزتين
فقلبت الثانية الفا وقراة الايصال بكسر الهمزة على انه مصدر اصلنا بالمد
اي دخلنا في وقت الاصيل كما قاله ابن جني وهي قراءة لابن مجلز شاذة وقد اقتصر
على الوجه الثالث في سورة النحل وسياتي الكلام عليه هنالك وقوله خالقهما ومتولي
امرهما لان الرب يكون بمعنى الخالق او بمعنى المربي الذي يتولى اصلح ربا ما ربه
اشار المصنف رحمه الله **قوله** اجيب عنهم بذلك اذ لا جواب لهم سواه الخ فقدمه الكلام
في هذا ونكتة مبادرة السائل الى الجواب والجواب عن الخصم وقد وجهه المصنف هنا
بانه تلقين للجواب ولانه لا نزاع فيه للمومنين والفرق بينهما انه على الاول متعين
عنده سواء كان بينا او لا وعلى الثاني انه امر مسلم ظاهر لكل واحد بقطع النظر
عن تلقينه ولهذه المغايرة عطفه فلا وجه لما قيل الاولى ترك العطف ليكون علة لقوله
وعلى الاخير لقنهم الجواب لتنبيه لهم ما هم عليه من مخالفتهم لما علموه وقيل
انه حكاية لاعترافهم ودلسيات باباه **قوله** ثم الزمهم بذلك الخ مترتب على الجواب
اي انه لقنهم الجواب يلزمهم ويبكتهم اذ اعلمهم انه الخالق المتولي للامور فكيف
اتخذتم اوليا غيره وفيه اشارة الى ان الاستفهام للانكار وان انكار ذلك مترتب
على ما قبله مسبب عنه وانما قال المصنف رحمه الله بثم في التفسير اشارة الى انه
نفكيه والبا نه لا ينبغي ان يترتب على ذلك الاعتراف وهذا محل علاوليس اشارة الى انه
لو عطف لكان حقه ان يعطف بثم كما **قيل** وكذا كونه اشارة الى ان الفا للسببية
فانه لم يقبله غيره وانما هو اشارة الى استبعاد التعقيب كما يدل عليه انكاره فتامل
**قوله** ان اتخاذهم منكر بعيد عن مقتضى العقل يعني انه لا انكار للتعقيب فالتعقيب
واقع منهم والمقصود بالاشارة والانكاره استبعاد لعقد ذلك من العقلا كما اشار اليه بقوله
ثم فتعقيبهم ذلك الاعتراف بالاتخاذ عكس قضية العقل والتسبيبية مقتضى افعالهم
ولذا كانت الفا لما ظهر ولا وجه لما **قيل** انها للتعقيب لا للسببية ولو جعلت للسببية

سعدي

سعدي

سعدي

سن

الجواب لانكار الاتخاذ لم يبعد **قوله** لا يقدرون اي يجلبوا اليها نفعا الخ الملك التصرف ويطلق على التمكن منه والقدرة كما ذكره الراغب واليه اشار المصنف رحمه الله وقوله يجلبون اليها اي الى انفسهم **قوله** فكيف يستطيعون ابتغاء الخير ودفع الضر عنهم كذا في اصح النسخ هنا والابتغاء انسب من الوقوع وضمير عنهم للذين يدعون ولا اشكال على هذه النسخة وفي نسخة اخرى ابتياع الخير ودفع الضر عنه واعترض عليه بان لفظ الابتياع بمعنى النفع لم يذكر في كتب اللغة ولم يسمع من العرب وقد استعمله المصنف رحمه الله في تفسير هذا المحل كسورة الجن وهو خطا وفي اخرى انتفاع الخير ودفع الضر عنهم بضمير الجمع باعتبار معنى الغير ولا بعد فيه كما قيل وقيل ان هاتين النسختين من تصحيف الكتاب **قوله** وهو دليل ثان على ضلالهم قيل الدليل الاول هو ما يفهم من قوله قل افاتخذتم من دونه اولياء وقيل انه ما يفهم من قوله والذين تدعون من دونه الخ وهذا الظاهر وان كان الاول اقرب من كلام المصنف رحمه الله ولا خطا فيه كما توهم **قوله** المشرك الجاهل بحقيقة العبادة الخ هذا المراد منه فهو استعارة تصريحية كما في القول بان المراد الجاهل بمثل هذه الحجة والعالم بها وقيل انه تشبيه والمعنى لا يستوي المؤمن والكافر لا يستوي الاعمى والبصير فهو حقيقة وليس المراد على الاول بالعمى والبصر الغلبيين فتأمل **قوله** المعبود الغافل عنكم الخ هذا اي ارخاء العنان والافلا دراك لها اصلا حتى تتصف بالغفلة ويصح ان يطلقه لمقابلته لقوله المطلع على انه من المشاكلة على حد قوله من طالت لحيته تكوسج عقله وقوله الشرك والتوحيد انما وحد التوحيد لانه واحد لا شريك له وجمع الشرك لتعدد انواعه كشرك النصارى وشرك المجوس وغيرهم وقوله بل اجعلوا الهمزة الخ يعني ام هنا منقطعة مقدرة ببل والهمزة المقدرة للاستفهام الانكاري ومعنى الانكار لم يكن لاحل الخلق **قوله** صفة لشركاء داخلة في حكم الانكار يعني انه يقبلهم ذلك لو لم يكن عن حجة كان حكاية ادخل في ذمهم وفيه تهكم لان من لا يملك لنفسه شيئا من النفع والضر ابعد من ان يقدر مع ذلك وكيف يتوهم انه خالق وان يشتبه على ذي عقل فالاية ناعية عليهم بمتكمة بهم وليس المقصود بالانكار والنفي القيد وهو قوله كخلقه بل المقيد وقيده كما اشار اليه المصنف بقوله اتخذوا شركاء عاجزين الخ وقوله حتى يتشابه اشارة الى معنى فتشابه وانه متفرع على المنفي لترتبه على المنفي **قوله** لا خالق غيره فيشاركه في العبادة الخ اشارة الى ان خلقه لكل شيء يستلزم ان لا خالق سواه لاستحالة التوارد وانه المقصود اذ نفي الخالق عن غيره يدل على نفي استحقاقه للعبادة والالوهية وهو المقصود ولذا قال ثم نفاه عمن سواه وكونه موجبا للعبادة ولازما لاستحقاقها لانه ذكره بعد انكار التشريك فيها ويدل على ذلك **قوله** ليدل على قوله وهو الواحد الخ وجه الدلالة ظاهر فهو كالنتيجة لما قبله وقوله وهو الواحد الخ يحتمل ان يكون من مقول القول وان يكون جملة مستانفة وقوله الغالب على كل شيء فما سواه ماهو مغلوب له كيف يكون شريكا وقوله من السحاب الخ اما لان السحاب سما حقيقة لانها ما علا وارتفع او مجاز بتشبيهها بها في الارتفاع وقوله او من جانب فقيه مجاز وتقدير والمراد بالسما معناها الظاهر والتجوز في لفظ من لان مبادي الما لو كانت من السما جعل نفسه من السما ففيه استعارة تبعية في حرفيه وضمير منه للسما بتاويله بالفلك

ونحو

ونحو والاخص وثالثة وكون مباديه منها لكونه بتاثير الاجرام الفلكية في البخار كما في كتاب الحكمة وسيأتي تحقيقه **قوله** جمع واد وهو الموضع الذي يسيل فيه الماء وبه سميت الفرجة بين الجبلين وجمعه اودية كناد واندية وناج وانجية قيل ولا رابع لها وفي شرح التسهيل ما يخالفه والوادي يطلق على الطريقة يقال فلان في واد غير واديك ذكره الراغب فاطلاقه على الماء الجاري اما مجاز لغوي باطلاق اسم المحل على الحال او عقلي او التجوز في الاسناد والمصنف رحمه الله ذهب الى الاول ويحتمل تقدير مضاف اي مياهها **قوله** والتنكير لها لان المطر يأتي على تناوب بين البقاع فيسيل بعض اودية دون بعض لا يتم من الاودية كلها تسيل وان كان في بعض الازمنة مختلفة فالظاهر تعريفها بلام الاستغراق والتعريف هو الاصل والجواب انه اريد التنبيه على تناوب الاودية في ذلك اي وقوعها بنوبة في اودية ونوبة اخرى في اخرى ووقع في نسخة تفاوت بالفاء وهي بمعنى واحد فلو عرفت فات ذلك التنبيه وتفسيره للوادي بالموضع الذي يسيل فيه الماء لا ينافي ما مر في اخر سورة التوبة من انه منفرج ينفذ فيه السيل وانه اسم فاعل من ودى اذا سال ثم شاع في الارض لما مر من انه حقيقته المهجورة وهذه حقيقة في عرف اللغة فلا حاجة الى دفعه **قوله** بان هذا افراد الجمهور ونحو قول شمر من اهل اللغة **قوله** بمقدارها الذي علم الله الخ فالقدر بمعنى المقدار والضمير راجع الى الاودية بالمعنى السابق فلا استخدام فيه كما في الوجه الثاني فانه يعود عليها باعتبار معنى المواضع وقوله نافع غير ضار اشارة الى ما في الكشاف بانه فيما سيأتي لما ضرب المثل للحق وجب ان يكون مطرا خالصا للنفع خاليا من المضرة ولا يكون كبعض الامطار والسيول الجراحب وقوله في الصغر والكبر اي يسيل بقدر صغر الاودية وكبرها لا ان التنافع ذلك ومقدرها اما صفة اودية او متعلق بسالت او انزل **قوله** رفعه والزبد وضرب الغليان والوضر بفتحتين وبالضاد المعجمة والرا المهملة وسخ الدسم ونحوه وهو مجاز هنا بعلو الماء من الغثا وانما خصه بالغليان وهو اضطراب الماء وشدة حركته لان الغثا يجتمع ذلك في الغالب بل لا يكون متشاوه الامن ذلك وكذا الغالي في القدر المطوق اصله ما يطرحه الوادي اذا جاش ماؤه فما قيل انه تفسير بالاخص اذ لعموم الا انه لا ينبه الغليان ولا وجوده غالب هنا لا محل لا وجه له والمحتمل بمعنى حمل وقال ابو حيان عرف السيل لانه عنى به ما فهم من الفعل والذي يتضمنه الفعل من المصدر وان كان نكرة الا انه اذا عاد في الظاهر كان معرفة كما انه لو صرح به نكرة وكذا يضمر اذا عاد على ما دل عليه الفعل من المصدر نحو من كذب كان شرا له اي الكذب ولو جاء هنا مضمرا لكان جائزا عائدا على المصدر المفهوم من فسالت واورد عليه انه كيف يجوز ان يعني به ما فهم من الفعل وهو حدث والمذكور المعرف عين فان المراد به الماء السائل واجيب انه بطريق الاستخدام وهو غير صحيح لا تكلف كما قيل لان الاستخدام ان يذكر لفظ بمعنى ويعاد عليه ضمير بمعنى اخر سواء كان حقيقيا او مجازا وهذا ليس كذلك لان الاول مصدر اي حدث في ضمن الفعل وهذا اسم عين ظاهر يتصف بذلك الحدث فكيف يتصور فيه الاستخدام نعم ما ذكروه اغلبي لا يختص بما ذكر فانه اسم الضمير واسم الاشارة وكذا الاسم الظاهر كما في قول بعض اهل العصر اخت الغزالة اشراقا وملتفتا وقد فصلناه في محل اخر وانه انما عرف لكونه معهودا مذكورا بقوله اودية

والنالم يجح لانه مصدر بحسب الاصل **قوله** ومما توقدون عليه في النار هذه جملة
اخرى معطوفة على الجملة الاولى لضرب مثل اخر كما سيذكره المصنف رحمه الله والفلز بكسر
الفاء واللام وتشديد آخره زاي معجمة مشددة ما يخرج من الارض من الجواهر المعدنية التي تنطبع
بالمطرقة كالذهب والفضة والنحاس والرصاص ونحوها الاجساد السبعة ويطلق على ما ينفى
منها وينفصل عنه النظيف وهذا هو المشهور وهو المراد فيه هنا وله معان قال في
القاموس الفلز بكسر الفاء واللام وتشديد الزاي وكقنفذ وعتل نحاس ابيض تجعل منه
القدور المفرغة او خبث الحديد او الحجارة او جواهر الارض كلها او ما ينفيه الكير مما يذاب
منها وقوله ابتغاء اي لطلب انها **قوله** على وجه التهاون بها والهوان بها على من الصفات وهو التذليل
والجار والمجرور حال من فاعل يوقدون استشهاداً لها ونص على عدم ذكرها باسمها ايضاً
والعدول الى وصفها بالايقاد والضرب بالمطارق الذي الابعاد لاجله ونحوه وقوله لاظهار
تكبره اي لعظمته عليه اتهاماً وتهاونا بها لانه اشرف الجواهر حسب تعظيمه تعالى اذ عبر
عن معاملته بايقاد النار عليه المشعر بانه كالحطب الحسيس وصور رجالة في اصطحابها لانه فهذا
لا ينافي كونه ضرب مثلاً للحق لان مقام الكبرياء يقتضي التهاون به مع الاشارة الى كونه
مرغوباً فيه منتفعاً به بقوله ابتغاء حلية او متاع فوفي كل من المقامين حقه فما قيل
ان الحمل على التهاون لا يناسب المقام لان المقصود تمثيل الحق بها وتحقيرها لا يناسبه ساقط
وابتغاء مفعول له او حال وقوله لطلب حلي يشير الى انه مفعول وحلي بوزن دمي او بضم الحاء
وكسر اللام والياء ما يتحلى ويتزين به والاواني جمع انية وهي معروفة وقوله مما يوقدون الخ اشارة
الى ان الجار والمجرور خبر مقدم وزبد مبتدأ والمراد بالزبد الثاني خبث الجواهر المذكورة
ومن في مما للابتداء اي ناشئاً منه او بعضه وقوله مثل الحق والباطل اشارة الى ان في الكلام مضافا
مقدرا وفي نسخة بمثل والتقريب على المقدر وقوله كذلك يضرب الله الامثال وقوله في النار
صفة مؤسسة لان الموقد عليه يكون في النار وملاصقا لها وقيل انها مؤكدة **قوله** تمثيله اي
الله تعالى مثل الحق بتشديد الثاء اي اتى به على طريق التمثيل المركب اذ شبه الحق وثباته
للمنتفع والباطل وعدم ثباته وقوله في فناه فيه بالنون والفاء لغتين جمع منتفع وهو مجمع
الماء كالغدران وفي نسخة منابعه بالباء الموحدة بدل الفاء جمع منبع والاولى المصدر لانه الذي
يناسب السلوك بعده وقوله بالغلق عطف على قوله بالماء اشارة الى انه تمثيل احد وبين
ذلك اي وجه التشبيه المذكور في قوله فاما الزبد الخ ويذهب جفاء الى بالتاء وهو متاخر
في الكلام السابق وفي التقسيم يبدأ بالمؤخر كما في قوله يوم تبيض وجوه وتسود وجوه
فاما الذين اسودت الخ وقد لا يعتد بالترتيب فيه ولكن ان تقول النكتة فيه ان الزبد هو
الظاهر المنظور اولا وغيره باق متاخر في الوجود لاستمراره وبقائه من الجمع والتقسيم
على ما فصله الطيبي **قوله** يجفو به اي يرمي به السيل الخ يقال جفا الوادي بالسيل والماء بالزبد
اذا قذفه ورمى به قال الزمخشري وقيل انه كالماء مورد به جفاء حال لانه بمعنى مرمياً به
والجفاء بالمد بمعنى الجفاء بالهمز وهو الزبد المرمي وهذه القراءة لرؤبة كما قال ابو حاتم
رحمه الله لا يعتد فيها وقوله للمؤمنين الذين استجابوا الحسنى تفسير للموصوف بدليل ما بعده
لحاصل المعنى وقوله الاستجابة الحسنى تفسير للموصوف **قوله** على انه جعل ضرب المثل
لشأن الفريقين الخ شأن المثل يبقى هو صفتها وحالها وهو الحق والباطل وهم المستجيبون

ويحيهم

قطب



وغيرهم فاللام داخلة على الممثل له لا على المضروب له المثل ولو كان كذلك لقيل للناس
او لعلهم يعقلون ولم يفصل هذا التفصيل قيل وكذا ان تعكس فتجعل المعنى ضرب
مثل اهل الحق والباطل مقربي المثل للمؤمنين والكافرين ان يكون المراد بالعقد بقي
اهل الحق والباطل بحذف المضاف والمضاف اليه كقوله اوكصيب من السماء اي كمثل ذوي صيب
فلفظ المثال لمن الا لان ضرب المثل يكون للشؤون دون الذوات ويجوز ان يكون قوله
ضرب المثل لهما على معنى كضرب المثل لهما ونصبه بنزع الخافض وفيه تامل **قوله** وقيل
للذين استجابوا خبر الحسنى الخ في البحر هذا التفسير اولى لان فيه ضرب الامثال
غير مقيد بمثل هذين كالفرج في غيرهما الاية كما الله قد ضرب الامثال في غيرهما
ولان فيه ذكر ثواب المستجيبين بخلاف الاول ولان تقدير الاستجابة الحسنى مشعر
بتقييد الاستجابة ومقابلها بنفي الاستجابة الحسنى لان نفي الاستجابة مطلقا ولانه
على الاول يكون قوله لو ان لهم ما في الارض كلاما مفلتا او كالمفلت اذ يصير المعنى كذلك يضرب
الله الامثال للمؤمنين والكافرين لو ان لهم الخ وايضا انه يوهم الاشتراك في التمييز وان
كان تخصيص ذلك بالكافرين معلوما ورد هذا مع الاعتراف بان هذا اوجه او رجح لا نفوقه
عليه شراح الكشاف بانه لا مقتضى للتفسير الاول لتقييد الامثال عموما بمثل هذين
الا انه قول له تعالى كذلك ثم انه يفهم من الاول ثواب المستجيبين ايضا لا ترى الفصل المستفاد
من تقديم الظرف في قوله لهم والاشارة باولئك الجعلية او ما فيهم الحسنية وايضا فقوله
الحسنى وكيف يكون قوله لو ان لهم الخ كلاما مفلتا وقد قالوا انه استئناف بيان لحال غير
المستجيبين وكيف يتوهم الاشتراك في الضمير مع ان اختصاصه بالكافرين معلوم قلت
ما ذكروه متوجه بحسب بادي الرأي والنظرة الاولى اما اذا نظر بعين الانصاف بعد
تسليم انه احسن واقوى علم ان ما ذكره وارد فان قوله كذلك يقتضي انه هذا شأنه
وعادته في ضرب الامثال فيقتضي ذلك ما ذكرته بالعادة العربية معنية بحولا وليس
كذلك وما ذكره ولو سلم فهو خلاف الظاهر واما قوله ان حال المستجيبين معلوم مما ذكره
ففرق بين العلم ضمنا والعلم صراحة واما ان الصفة مؤكدة اولا مفهوم لها فخلاف الاصل
ايضا وكون الجملة غير مرتبطة بما قبلها ظاهر والسؤال عن حال احد الفريقين مع ذكرهما
ملبس وعود الضمير على ما قبله مطلقا هو المتبادر وما ذكر لا يدفع الايهام وفي شرح
الطيبي ما يؤيده فتامل وقوله بان يحاسب تفسير لمناقشة الحساب المذكور في حديث
من نوقش الحساب عذب وقوله والمخصوص بالذم محذوف ان بهاد بئس المهاد جهنم **قوله**
فيستجيب بالرفع وبيستجيب الثاني منصوب في جواب النفي وقوله لا يبصر اي لا يدرك
ما ذكر وفيه اشارة الى تشبيه الجاهل بالاعمى الذي لا يهتدي للرشاد والوقوع في المهاوي
والتشبيه فيه بضده **قوله** والهمزة لانكار ان تقع شبهة في تشابههما الخ اشار بقوله
بعد ما ضرب الخ الى ان الفاء للتعقيب في المنكر فالهمزة لانكار التعقيب او التقريع عليه
ويصح ان يكون للتعقيب الانشائي بالتعقيب او التقريع عليه ويصح ان يكون للتعقيب الانكار
لانها مقدمة من تاخير لشبيه به لانه شبه شيء بشيء يقتضي شبه الاخر به لا المصطلح
**قوله** المراد عن مشايخه وفي نسخة منا بغه وهي بمعناها وفيه اشارة الى الفرق
بين اللب والعقل كما ذكره الراغب وغيره فان لب كل شيء خالصه وخلوص العقل ان لا يتبع ما الفه

طيبي وسعد

ولا وهم من غير تامل قال الطيبي رحمه الله ولذا علق الله الاحكام التي لا تدركها الا العقول
الزكية باولي الالباب وقيل انهما مترادفان والقصد بما ذكر دفع ما يتوهم من ان الكناية
عن لا مع انهم غير متذكرين ولو نزلوا منزلة المجانين تحسن قوله الذي عقدوه وفي نسخة
ما عقدوه فالعهد عهد الله والمصدر مضاف لفاعله ولو جعل العهد على هذا ما عقده الله
لهم اذ كان صح وكان معنا فالفاعله ايضا لا في الوجه الثاني وفي قوله في كتبه اشارة الى ان
المراد من الذين ما يشمل جميع الامم وما في كتبه الاحكام والاوامر والنواهي قوله وما
يتفرع من المواثيق الجما بينهم وبين الله النذور ونحوها وما بينهم في الكتب للاحكام وما بينهم
وبين العباد هي العقود وما شابهها وكونه تعميما بعد تخصيص على كلا تفسيري العهد
وقيل انه على التفسير الاول للعهد الله والا فعلى الثاني تخصيص بعد تعميم وليس كذلك
لان نقض الميثاق على تفسيره هو ابطال ما تقدم من العهود الالهية وما يجري بينهم
وبين غيرهم من الخلق شامل لما عهد في عالم الازل من التوحيد وغيره كما انه شامل
لما عهد على خلقه في كتبه وغيره مما يذكر فيها قوله من الرحم وموالاة المؤمنين والايمان
معقول امر محذوف تقديره امرهم به وان يوصل بدل من الضمير المجرور وقول المصنف
رحمه الله من الرحم بيان لما الموصولة فقيل والموالاة والايمان لا يستقيم جعله بيانا
لما لانه وصل لا موصول ودفعه بان المراد به الحاصل بالمصدر لا الحدثي والامر فيه سهل
لان مراده والمؤمنين بما لا يمهم والانبياء عليهم الصلاة والسلام بالايمان بهم وللناس
بمراعاة حقوقهم بل سائر الحيوانات بما يطلب في حقها وجوبا او ندبا كما في الكشاف ما امر الله
ان يوصل من الارحام والقرابات ويدخل فيه وصل قرابة النبي صلى الله عليه وسلم وقرابة
المؤمنين الثابتة بسبب الايمان انما المؤمنون اخوة بالاحسان اليهم على حسب الطاقة
ونصرتهم والذب عنهم والشفقة عليهم والنصيحة لهم وطرح التفرقة بين انفسهم
وبينهم وافشاء السلام عليهم وعيادة مرضاهم وشهادة جنائزهم ومنه مراعاة حق
الاصحاب والخدم والجيران والرفقاء في السفر وكل ما تعلق منهم بسبب حتى الهرة والدجاجة انتهى
فمن توهم انه خارج عما امر الله به ان يوصل فقد وهم وهو ظاهر قوله وعيده عموما فيخرج وفي
العسكري الخوف متعلق بالمكروه ومتعلق المكروه تقول خفت زيدا وخفت المرض والخشية
تتعلق بمنزلة المكروه دون المكروه نفسه ولذا قال تعالى يخشون ربهم ويخافون
سوء الحساب فقيل وبه يظهر ما في كلام المصنف رحمه الله تبعا للزمخشري وليس هذا
بمسلم لقوله خشية املاق وقوله لمن خشي العنت منكم وفرق الراغب رحمه الله في
مفرداته بينهما بفرق اخر فقال الخشية خوف يشوبه تعظيم واكثر ما يكون ذلك عن علم
ولذلك خص العلماء بها في قوله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء ومثله من الفرق اغلبي
لا كلي وقطعي فلذا لم يفرق بينهما المصنف رحمه الله باعتبارهما وانما فرق بينهما باعتبار المتعلق
فقوله وعيده بيان لمتعلق الخشية لان الذات من حيث هي لا تخشى او اشارة الى تقدير
مضاف فيه وذكر الخاص بعد العام للاهتمام به وكونه خاصا فيه تسمح لان الوعيد من قبيل
ما يذكر والسوء فعل مما يرد له لكنه لكونه موعودا مندرج فيه في الجملة وقوله فيحاسبون
انفسهم اشارة الى ما ورد في الحديث حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا قوله على ما تكرهه
النفس وفي نسخة النفوس بالجمع وما تكرهه هو المصائب البدنية والمالية ومخالفة الهوى

ابتغى

س

سعدي

س

سعدي

اي هو ما تكرهه النفس كالالم وتجرع مر ونحوه ويدخل فيما ذكر التكاليف وقوله طلبا لرضاه اشارة الى انه مفعول
له ويجوز ان يكون حالا قوله لا فخرا او سمعة اي لا يكون صبره لاجل الفخر والصيت لنفسه
او ماله بين الناس حسنة فهو بالحاء والزاء المهملتين من الزاي المعجمة كما في نسخة ووقع في نسخة
اخرى بجوزا بالواو وبعد الزاء المهملة وفسرت بالحماية من الحوزة وهي بيضة الملك فاعترض
عليه بانه لم يسمع لكن ابن قتيبة قال الذين لا يتحوزون ويتحيزون وهو تفسير السمعة او الرؤيا وقوله
المفروضة لو ابقاه على اطلاقه كان اولى ومثله سهل وقوله بعضه بيان لمعنى من التبعيضية
ووجوب النفقة على المماليك والعيال في اخراج الزكاة ونحوه وقوله لمن لا يعرف الحال لكان
وفي نسخة بالالف وكونه لا يعرف بالمال بيان للاولى لان من لا يعرف لو اظهر الانفاق لاتهم ومن
عرف به لو اظهره ربما دخله الرياء والخيلاء ولو حمل السر على صدقة السر والعلانية على ما ينبغي
اظهاره كالزكاة او يقتضي على ارادة العموم لكان له وجه قوله فيجازون الاساءة بالاحسان
اي يتابعونها مع القدرة على غيرها وهذا كما فسر بدفع الشر بالخير وفي الوجه الثاني
يكون كقوله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات وهو مخصوص بالصغائر وبرفع الذنب
بالتوبة قوله عاقبة الدنيا يعني تعريف الدار للعهد والمراد به دار الدنيا وعاقبتها
الجنة لان العاقبة المطلقة هي الجنة قال تعالى والعاقبة للمتقين وتركه قوله في الكشاف
لانها هي التي ارادها الله لا تحتاج على الاعتزال للتنادي عن سبيله دار الشر البتة كالا ينبغي
الشر له عندهم وتبعية الامام له في ذلك غفلة عما اراد او انه لم ينظر الى مفهومه وانما
قال ما ان اهلها يشمل الفاسق المعذب فانه يعذب الى ان يرجع اليها لانه موصوف بهذه الصفات في
الجملة فان كل تخارج منها فالمراد بهم من غير تخلل لدخول النار قوله ان رجعت بالابتداء
وهو الاوجه لما في الكشف من رعاية التقابل بين الطائفتين وحسن العطف في قوله ولا ينقضون
وجريهما على اسلوب واحد في الوصف للكلام ومن هو كالاعمى والاستئناف نحو اولئك في جواب ما بال
الموصوفين بهذه الصفات وقوله بدل اي بدل الكل من كل قوله او مبتدأ خبره يدخلونها فقيل
انه بعيد عن المقام والاولى ان يكون خبر مبتدأ محذوف فلا وجه له لان الجملة بيان لقوله عقبى
الدار فهو مناسب للمقام وبطنان الجنة وسطها فيكون بدل بعض وقوله للفصل بالضمير اي
المنصوب الذي هو مفعول وقوله او مفعول معه اعترض عليه بانها لا تدخل الا على المتبوع
ورد بان ما ذكر في مع لا في واو المعية وفيه نظر قوله وهو دليل على ان الدرجة تعلو
بالشفاعة قيل انه لا دلالة على ما ذكر خصوصا اذا كان ومن صلح مفعولا معه واجيب
عنه بانه اذا جاز ان يعلو بمجرد التبعية فلا ملابسة في الايمان تقتضي لشانهم فالعلو بشفاعتهم
معلوم بالطريق الاولى اقول لما كانوا بصلاحهم مستحقين لدخول الجنة كان جعلهم في درجتهم
يقتضي طلبهم لذلك وشفاعتهم له بمقتضى الاضافة فتامل قوله او ان الموصوفين بتلك
الصفات الخ على هذا الوجه لا دلالة فيه على ان دخولهم بالتبعية بل انهم بعد الدخول يجمع بينهم
وبين اهلهم تانيسا لهم وجمعا لشملهم ولا دلالة على عدم نفع النسب في الاخرة من لم يصف هو
بالصلاح دون انه يتنادى وابلهم الخ وظاهر كلامه ان من قرن بهم يكون موصوفا بتلك الصفات
ايضا فقيل في قوله ليقترن بعضهم ببعض منه انه اذا قرن بهم من هو ادنى منهم فلا يقترن من هو
مثلهم في تلك الصفات اولى وفيه بحث قوله او من ابواب الفتوح والتحف الفتوح جمع فتح وهو
الرزق الذي يفتح الله به عليهم ما لم يكن على بال من الارزاق وليس الخطفة لتشبيهه مفيل

ابن كمال

سعد

سعدي

س وسعدي

كون الباب بمعنى النوع كما بابه نظر فان ظاهر كلام الاساس وغيره انه معنى الثاني فهو الظاهر
انه مجاز او كناية عما ذكر لان الحجاز لداود الذي لها ابواب اذا اتاها الجماعة لتغير يدخلون من كل
باب فاريد به دخول الارزاق الكثيرة عليهم واتيانها اياهم من كل جهة وتعدد الجهات يستلزم
تعدد الماتيات فان لكل جهة تحفة **قوله** قائلين سلام عليكم اي هو حال بتقدير القول
قائلين او لم يقل او مسلمين كما في الكشاف لا يشتاق به على ان لا يشا للتسليم وقد جعله المصنف
نعمة الله لا حيا لانه المناسب للمقام بل لانه قوله بشارة بدوام السلامة لدوام مستفاد
من الجملة الاسمية وفيه نظر لان الجملة الانشائية لا تقع حالا فالظاهر ان مراده الحال مقول
قائلين المقدر او لو قيل حالا لامر فاعل يدخلون او هو حال لكن بغير تقدير لانها فعلية في الاصل
اي يسلمون سلاما **قوله** متعلق بعليكم اي بما تعلق به عليكم او به نفسه لانه نائب عن
متعلقه وقد منع هذا السفاقسي لا بسلام لانه لا يفصل بين المصدر ومعموله بالخبر
لانه اجنبي قال ابو البقاء وجوزه ابو البقاء ايضا الا ان المصدر وجه ان المنع انما هو في المصدر
المأول بحرف مصدري وفعل وهذا ليس منه والمصنف رحمه الله تبع فيه ابا البقاء وقد علمت
جوابه مع ان الرضي جوزه مع التاويل ايضا وقال لا اراه مانعا لان كل ما اول بشيء لا يثبت له جميع
احكام به وقال صاحب الكشف ان عليكم بحسب اصله ليس باجنبي فلذا جاز الفصل به او هو
خبر مبتدا محذوف متعلق بكائن او مستقر المحذوف وتقديره هذا اي الثواب الجزيل
بما صبرتم وما مصدرية اي بصبركم اي بسببه او بدل عنه فان الباء يكون للبدلية كما ذكره
النحاة وقوله فنعم عقبى الدار قراءة الجمهور بالكسر وسكون وغيرها شاذة وهي لغات فيه وقوله
وبضميره اي بعقبى الدار وابنائها متعلق فجعله على الاصل والمخصوص بالمدح محذوف اي الجنة
**قوله** من بعد ما او ثقوه به من الاقرار والقبول جعل الميثاق اسم لما وثقوه او يوثق
به الشيء فيهدوا الله قوله الست بربكم بعهد فان الاعتراف بقولهم بلى وقد يسمى العهد
من الطرفين ميثاقا لتوثيقه ما بين المتعاهدين وهو الذي ذكره المصنف رحمه الله او لا
في قوله ما تقرره بينهم وبين الله فلا تنافي بين كلاميه لان التوثيق حصل بالمجموع وهو في
الحقيقة بالجواب وقوله بالظلم اي لا نفسهم وغيرهم والتهييج الفتن المخالفة
دعوة الحق واثارة الحروب على المسلمين **قوله** عذاب جهنم بمعنى المراد بالدار جهنم
وسوءها عذابها وسوء عاقبة الدنيا فالدار هي الدنيا وسوءها عاقبتها السيئة وهو عذاب
جهنم او جهنم نفسها ولم يقل سوء عاقبة الدار لان العاقبة اذا اطلقت يراد بها الجنة
كما مر وهذا الوجه احسن كما اشار اليه المصنف رحمه الله رعاية للتقابل عقبى الدار اذ المراد
بها عاقبة الدنيا ايضا ولانه المتبادر من الدار بقرينة مقابلة وهو الحاضر في الذهن ثم
**قوله** يوسعه ويضيقه ترك قول الزمخشري الله وحده هو يبسط الرزق لانه كما قاله
لا يفيد الحصر عند صاحب المفتاح والزمخشري يرى انه قد يفيده لانه لا مانع من الجمع بين
التقوي والتخصيص عنده وبسط الرزق سعته واما قول المصنف رحمه الله ويضيقه فليس
من مدلوله بل لازم له لانه اذا وسعه اذا شاء لزم منه تضييقه اذا لم يشاء وهذا وان كان عاما
نزل في حق اهل مكة كانه دفع لما يتوهم مع انهم كيف يكونون مع ما هم عليه من الضلال موسع عليهم
فبين ان الله سعة رزقهم ليس لكرامتهم لان تضييق رزق بعض المؤمنين ليس لاهانتهم بل ذلك لحكم
الالهية ثم انه تعالى استأنف النعي على فرح افعالهم مع ما وسعه عليهم فقال وفرحوا الخ والمراد

بالرزق



بالرزق الدنيوي لا بما يعم الاخروي كما قيل لانه غير مناسب للسياق وقوله بما بسط لهم
في الدنيا لان فرحهم ليس بنفس الدنيا فنسبة الفرح اليها مجازية او بتقدير اي ببسطه
الحياة وكذا اسناد المتاع اليها او الحياة الدنيا مجاز عما فيها وتنسيب ضمير فرحوا باهل مكة مع
سبق ذكر عمومهم والمراد بالذين كفروا بعده ولم يعكس للعلم به في الاول وليتحمل الكفر عليهم
في الثاني وليس فيها تقديم وتاخير كما قيل ومحله بعد يقدر وان لاختلافهما عموما وخصوصا
واستئنافا او معطوفا **قوله** في جنب الاخرة بمعنى ان الجار والمجرور حال اي وما الحياة القريبة
كائنة في جنب الاخرة وليس متعلقا بالحياة ولا بالدنيا لانهما لا يساعده وفي هذه معناها الثانية
وهي كثيرة في الكلام كما يقال الذنب في رحمة الله كقطرة في بحر وهي الداخلة بين مفضول سابق
وفاضل لاحق وهي الظرفية المجازية لان ما يقاس بشيء يوضع بجنبه وحاصل معنى الاية
كالحياة الدنيا متعة الاخرة بمعنى كان ينبغي ان يكون ما بسط لهم في الدنيا وسيلة الى
الاخرة كمتاع التاجر يبيعه بما يهمه ويبقيه في مقاصده لا ان يفرحوا بها ويعدوها مقاصد
بالذات والاول اولى والنسب **قوله** الا متعة لا تدوم كعجالة الراكب الخ المتعة بضم الميم
وكسرها الزاد القليل كما يعطى لمن هو على جناح سفر وهو راكب على دابته من غير
اعداد له فانه يكون امرا قليلا كتمر او شربة سويق وقوله اشرفوا الا شراف العدو بطرا
وكفرا بالنعمة دهو المذموم لا مطلق الفرح وقوله دم يمعنوه الخ اشارة الى الوضع النعمة
في موضعها وصرفها في محلها مما يستوجب به الثواب شكرا لها واداء لحقها **قوله** باقتراح
الايات بعد ظهور المعجزات انما فسره وقيده بما ذكر لانه المناسب للجواب عن اقتراحها
فلا وجه لحذفه حتى يشتمل ما قبله من الضلال دلالة كما قيل وقوله اقبل الى الحق اشارة الى ان
الانابة بمعنى التوبة ولما كان حقيقتها كما في الكشاف دخل في نوبة الخير وهو الاقبال على
الحق فسره به لانه اصل معناه الرجوع ومن لوازمه الرجوع عن شيء الاقبال على خلافه كما قيل
**قوله** وهو جواب يجري مجرى التعجب من قولهم الخ بمعنى ان قولهم لولا انزل عليه اية من
ربه من باب العناد والاقتراح ورد الايات الباهرة المتكاثرة وانما يستحق هذا الكلام
مقتضى الظاهر ان يقال بل ما اعظم كفركم واشد عنادكم ونحوه فوضع هذا
موضعه اشارة الى ان المتعجب منه يقول ان الله يضل من يشاء الخ قوله من يبادلون بيشاء وقوله
بدل ايذا اي مما اقترحوه وغيره وقوله بما جيئت به متعلق بيهدي وقوله بدل من من اي بدل
كل من كل او عطف بيان او منصوب باعني ونحوه ضعيف او قيل انه مبتدا والموصول الثاني
بدل منه وطوبى لهم خبره وبينهم التقابل وهو اولى من جعل الموصول الثاني خبرا او الاول كذلك
اعتذار وطوبى لهم دعاء **قوله** بتقلب وتطمين قلوبهم عبر بالمضارع لان الطمانينة تتجدد
بعد الايمان حينا بعد حين وقوله انسابه واعتمادا عليه اي لا يضرب للمكاره لانها بالله
واعتمادها عليه في الاذا لذا والثواب عليها والنهاية كلها لله وهذه الاية لا تنافي قوله
تعالى اذا ذكر الله وجلت قلوبهم اذ المراد هنا كما وجلت من هيبته واستعظاما به وهو لا ينافي
الطمانينة لان الاعتماد والرجاء **قوله** او بذكر رحمته فقيه الكلام مضاف مقدر وهنا مناسب
للانابة اليه تعالى وقوله او بذكره لا بد فيه ايضا اشارة الى التقدير وهذا يناسب ذكر
الكفر ووقوعه في مقابلته فالمصدر مضاف للمفعول والمعنى بذكرهم الله والاطمئنان على الاول
من مكروه العذاب والثاني عن قلق الشك والتردد وقوله او بكلامه المعجز الاحاجة في هذا

الى تقديم المضاف لان القران بمعنى ذكرا وهذا ايضا سبب قوله لولا انزل عليه اية من ربه
اي هؤلا ينكرون كونه اية والمومنون يعلمون انه اعظم اية يطمئن بها قلوبهم بيردا ليقين
وهوا سبب الوجه والمصدر رفيه بمعنى المفعول وقوله بذكر اليه اي الى الله يسنا بتشبيه
ذكره او الى ذكره فتوهم معنى غيرما تقدم وليس بكريما معه وتعلقا ن بمعنى اطمانت معطوفة
على الصلة او هي جملة معترضة فتدبر **قوله** فعلى من الطيب قلبت ياوه واوا والموسر
وموقن وقيل انها اسم طيبة كصوفي في صفية ورد بانه فعلى ليست من ابنية الجموع فلعله
اراد انه اسم جمع وقيل انها اسم شجرة في الجنة وهي مرفوعة فبالابتدا وان كانت نكرة
لانها للدعا او للتعجب كسلام لك وويل له وقد اذ بن ما لك انها لا تكون الا مبتدا فلا تتصرف
وخالفه غيره فجوز نصبها وبه لعلية عطف المنصوب عليها في قراة واجاب عنه السفاقسي
بانه يجوز نصبه بمقدر اي دزقهم حسب ماب وهو بعيد وفيه طيبي بالياء بالسؤا وعلى
الرفع الجملة الدعائية خبر لمبتدا ابتداء بقوله لهم او هي خبرية والمعنى لهم خير كثير
واذا انتصب فناصبها فعل مقدر اي طاب وهوا لخبر واللام للبيان كما في سقيا له وجهم
من قدر جعل طوبى لهم وقوله ولذلك قرئ وحسن ماب بالنصب واما الرفع فلا حاجة له
الى دليل لانه متفق عليه وهو قراة الجمهور **قوله** مثل ذلك يعني ارسال الرسل فبذلك
فتشبيه ارسال صلى الله عليه وسلم بارسال من قبله وانه بجريهم ذكره لانه قوله قد
خلت عليهم وان الزمخشري على عادته في مثله يجعل الاشارة الى الرساله والاشارة
بالبعيد للتفخيم كامر تحقيقه في سورة البقرة اي ارسلناك ارسالا له شان وفي
في فوله في امم بمعنى الى كما في قوله فردوا ايديهم في افواههم وقول بمعنى ارسال الخ نشير
لذلك فلا يرد ما قيل الاحسن ان يقدر مثل ارسال الخ ودليل في اشارة الى انه من جملتهم وناشي
بينهم فلا ينكر لا بمعنى الى اذ لا حاجة لبيان من ارسل اليهم ونبه نظر **قوله** ارسلوا اليهم
فليس ببدع ارسالك اليها هذا بناء على تفسيره هذا التشبيه واما على تفسير الزمخشري
فيقال انه لا يكون لقوله قد خلت كثير مسا ههنا وتاويله بقوله فهي احرا الامم الخ
منطو فيه اذ لا يلزم من تقدم امم كثيرة قبله ان لا يكون امة يرسل اليها بعده حتى
يلزم ان يكون خاتم الانبيا عليهم الصلاة والسلام وفيه بحث لان المراد تكون ارساله
عجيبا انه رسالة اعظم من كل رسالة فهي جامعة لكلها يحتاج اليه فيلزم ان لا ينسخ
اذ النسخ انما يكون للتكميل والكامل التام لا يحتاج لتكميل كما قال تعالى اليوم اكملت
لكم دينكم **قوله** لتقرا عليهم الكتاب الذي اوحينا اليك بيان لمحصل المعنى لا التقدير
موصوف للذي وان جاز في امثاله ودكر نون العظمة تفخيم له لا يخفى وضمير عليهم
للامة باعتبار معناها كما روعي في الذي قبلها لفظها **قوله** وحالهم انهم يكفرون بالبليغ
الرحمة الخ اشارة الى ان جملة حال من فاعل ارسلنا لا من ضمير عليهم اذ الارسال ليس
للتلاوة عليهم حال كفرهم ومنهم من جوزه وان التلاوة عليهم في حال الكفر ليتفقوا عليه
اجمالا بنصيحة نبابه لعلمهم بانا يتوا الفصاحة ولا ينافي تلاوته عليهم في بعد اسلامهم
ويجوز في الجملة ان تكون مستانفة لكنه مخالف لظاهر كلام المصنف رحمه الله وقوله بالبليغ
الرحمة اشارة الى نكتة الالتفات عن ضمير التكلم الى الظاهر وايثار هذا الاسم الدال على
المبالغة في الرحمة من صيغة الرحمن وفسرها بشمولها للكل بقوله وسعت كل شي رحمته.

وقوله



كشف

سعدي

ثم قوله وهم يكفرون النعمة الخ يعني انهم قابلوا رحمته العامة ونعمه بالكفر ومقتضى
العقل عكسه بان يشكروها ويعرفوا المنعم بها فيوحدوه وفسروا الرحمة بالنعمة تنبيها
على انها بمعنى ههنا وقوله الدنيا وية على الاحمد ما بين في المرهف من انه يتناول دنيوية ودينية وقوله
وما فيها انعم صحابة وقوله بارسالك فانه رحمة للعالمين **قوله** وقيل نزلت الخ وقيل
نزلت في الحديبية حين كتب باسم الله الرحمن الرحيم فقالوا اما الرحمن لا نعرفه وقيل نزلت
حين سمعوه صلى الله عليه وسلم يقول يا الله يا رحمن فقالوا انه يدعو الهين وهذه
لها غير مناسبة وفيه اعتراض المصنف رحمه الله لانه يقتضي انهم يكفرون بهذا الاسم
واطلاقه عليه تعالى والظاهر ان كفرهم بمسماه وقوله حين قيل لهم لاحين كفروا به ولم
يوحدوه كما في الوجه الاول وهذه الاية في سورة الفرقان فيحمل وهو يقتضي تقدم نزول
تلك الاية فالمناسب الجواب بعد بعد بينما ايضا وهو ربكم وفيه نظر **قوله** قل هو ربي الخ هو عما ذكر
لما امر بنبيه عليه الصلاة والسلام بالاخبار بتخصيص توكله عليه او بانشاد ذلك دائما ولا
بان يقول هو ربي توطئة لقوله عليه توكلت فما يلزم من قوله هو ربي توحده بالالوهية ضم
اليه قوله لا اله الا هو وهو داخل في حيز كل سواء كان صفة او خبرا بعد خبر وفيه تنبيه
على ان التوكل عليه لا على غيره وما قيل ان المقصود الاخبار بان المتوجه بهذا بي لا الاخبار بانه
متوحد بالالوهية فيه تامل **قوله** مرجعي ومرجعكم فيرحمني وينتقم منكم والالتفات
من الرحمن اشد كما قيل اعوذ بالله من غضب الحليم فيحمل وعلى كلام المصنف رحمه الله
مبتدا لكونه مختصا بتقدم خبره عليه وهو مخالف لما في الكشاف ورد بان التقديم
للتخصيص ايما البدلا الى غيره والمبتدا معرفة بالاضافة والمضاف اليه محذوف تقديره
متابا وقوله مرجعي ومرجعكم تفصيل له والظاهر ما في الكشاف اذ تقدير ضمير المتكلم
مع المعنى لا يناسب ما قبله وكلام المصنف رحمه الله فقد عول عليه بان يكون الكنفا والتقدير
والنفتد بمتابي ومتابكم او ان الكلام دال عليه لتزاما فتامل **قوله** شرط حذف جوابه
اي ان فعلنا انه يحتاج الجواب ان جعلت لو وصلية لا جواب لها والجملة حالية او معطوفة
على مقدر لم يبق شي والجواب على هذا ذكره المصنف رحمه الله فيما سياتي بقوله لكان
هذا القران الخ وقوله والمراد منه تعظيم شان القران مبني على التعظيم الاول وقوله
او المبالغة الخ مبني على الثاني وقوله لو ان كتابا يتانا لانه فرانا عمي الكتاب المقرو
مطلقا فهو معناه اللغوي لا العرفي لانه المراد وبه يتم الارتباط ودعوى عنه يد امنه
مجهتين وعيتين ممهلتين معنى حركت وقطعت من مكانها الى احد مقاديرها بمعنى بعيد
الداي جمع مفنا اي محل **قوله** تصدعت من خشية الله اي المراد بتقطعها فقطع
وجهها ونقبحته وذلك اما لخشية الله او لتجري منها الانهار وتنفجر العيون والظاهر انه
حقيقته على سبيل الفرض كقوله ولو طار ذو حافر قبلها على الكلام التقديرية في الجواب وجعله
تمثيلا كقوله تعالى لو انزلنا هذا القران على جبل لرايته خاشعا متصدعا من خشية
الله لاوجه له واما تمثيل الزمخشري بتلك الاية فليس يريد به انها تمثيل مثلها بل بيان
لان القران يقتضي غاية الخشية **قوله** وعيونا في سنخة او عيونا فيها بمعنى
فتنفجر او فتنشق وتجيب عنه فيما نقل الباعلى الاول صلة لهم وعلى الثاني للنسبة
اي لو تكلم احد بقرائن الموفق لكان هذا اقل كلم الموقف بان اسمعهم فاجابوا بسبب سماعه

بما يدل عليه حقيقة وقوله النهاية في التذكير والانذار نا المراد بقوله تصدعت
من خشية الله وقوله كقوله ولو ان قرانا الخ يعني هذه الاية تشهد لتقدير الجواب
الثاني **قوله** وقيل ان قريشا قالوا يا محمد ان سرك الخ بيان لسبب النزول وهو
تاييد لتقدير الجواب الثاني وليس فيه مغايرة لما سبق الا في جعل التقطيع من قطع
الارض بمعنى شققها وقطايع كل قطيعة وهي الارض التي تزرع ومنه اقطاع الجند
وقوله تتسع اي مكة مجزوم في جواب الامر وتسخر من التسخير ليركبها فيتهادى بها الى
في زمان يسير فيستغنون عن رحلة الشتاء والصيف او ابعث لنا اي احيه لنا لنكلمه
فيخبرنا بصحة نبوتك **قوله** وقيل الجواب مقدم وهو المعطوف على قوله جز وجوابه
وهذا منقول عن الفراء وغيره ممن يجوز تقديم جواب الشرط عليه ولا يخفى ان في اللفظ
ينبو عنه لكونها اسمية مقترنة بالواو ولذا اشار المصنف رحمه الله الى ان مراده
انها دليل الجواب لكنه تجوز لا خوف بينه وبين تقديره الا ما في المعنى وقوله خاصة
اي دون سيئة وقطعت لا تدرج ميت والميت عند ما ذكر تنظيره به تغليبا **قوله** بل
لله القدرة على كل شي الخ قال في الكشاف انه على معنيين احدهما بل لله القدرة على كل شي
وهو قادر على الايات التي اقترحوها الا ان علمه بان اظهارها مفسدة يصرفه عنه والثاني
بل لله ان يلجيهم الى الايمان وهو قادر على الالجا لولا انه بنى امر التكليف على الاختيار
ويعضده قوله افلم ييأس الذين امنوا الخ ولما كان الثاني مبنيا على مذهبه كما بينه شراح
الكشاف تركه المصنف رحمه الله واقتصر على الاول وهذا اجاز على وجوه تقدير الجواب اما
على الاخير فظاهر واما على الاول فلان ارادة تعظيم شان القران لا تنافي الرد على
المقترحين وقوله عن ايمانهم متعلق الياس محذوف تقديره ما ذكر لان لو يشا والياس
على هذا المعنى القنوط وقدمه لانه المعروف من معناه وقوله جوابا لما تضمنته لو الا
لا يكون تسيير الجبال وما ذكر بعده بل يكون بحسب ما اراده الله فان الامر له جميعا
فلا يرد عليه شي حتى يتوهم ان الاحسن عطفه على تقدير اي ليس لك من الامر شي
بل الامر لله جميعا **قوله** وذهب اكثرهم اي المفسرين الى ان معناه افلم يعلم فالياس بمعنى
العلم فالتنبيه وشهد لها القراة المذكورة وقوله وهو تفسيره اي تفسير ابن عباس بمعنى
يدل على ان القراة ... وذلك لا انهم قروا للتفسير من غير ان يسمعوها من النبي
صلى الله عليه وسلم فانه غير صحيح **قوله** وانما استعمل الياس بمعنى العلم لانه اي
الياس مسبب عن العلم فان المايوس عنه لا يكون الا معلوما وقد اختلفوا في انه
الياس بمعنى العلم هل هو حقيقة لانه لغة قوم من اليمن يسمون النخع او مجاز لان الياس
متضمن للعلم فان الايس عن الشي عالم بانه لا يكون فان قلت الياس حينئذ يقتضي
حصول العلم بالعدم وهو مستعمل في العلم بالوجود **قلت** اجيب بانه لما تضمن العلم
بالعدم تضمن مطلق العلم فاستعمل فيه فقول المصنف رحمه الله لا يكون الا معلوما على
ظاهره لان ما نظيره التخصيص باسمه لا بداء من علمه لانه لا يطلبه الا بعلم ولا حاجة
الى حمله على العلم بوجوده او عدمه حتى يتكلف لدفعه ... وقوله المراد انه معلوم الانتفا
وقوله فانه يائس وفي نسخة بائن بالباء الموحدة والاولى اولى وفي نسخة لا يكون بدونه
وقوله الاحمر ... كان النامة وهذه تويد ما قيل ان المعنى المعلوم انتفاؤه **قوله**

ولذلك

ولا يتعلق لقوله لو يشا الله لكون الياس بمعنى العلم والمراد بتعلقه به جعله معمولا
له بحسب المعنى سادا مسد مفعوليه كما ذكره المعرب رحمه الله وان مخففة من الثقيلة واسمها
ضمير شان محذوف والجملة الامتناعية خبرها وقوله فان معناه نفي هدى بعض الناس
لتصحيح المعنى فان نفي تعلق المشية بهداية الجميع صادق بان لا يهدي احدا وبان لا يهدي
بعضهم ويهدي بعضا اخر بل والاول غير واقع وغير معلوم فتكون معلوما باعتبار تحقق
الثاني وليس هذا من التعليق المصطلح في شي فانه يتعدى بعن واما التعليق بمعنى جعله
متعلقا به ومعمولا له فهو يتعدى بالباء واما **فقيل** انه من التعليق الاصطلاحي والا
جعله بمعنى النفي ليكون فيه ما يقتضي التعليق وان هذا معنى كلامه وما عداه من
خرافات الاوهام فليس بشي والمراد ما ذكرناه اولا اشار بعض الفضلاء والاية **فقيل**
لانه لا ينكر سوال المومنين على ما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما انهم سالوا نزول الايات
المقترحة طمعا في ايمان قريش مع علمهم بانه تعالى هدى بعض الناس لعدم تعلق مشية الله
بذلك كما في من مات على اصراره فانه يعلم منه انه انما اخبرهم بالايات بعد حصول معجزات
ظاهرة دالة على حقية النبوة قطعا للبس الا لعدم تعلق مشية الله بايمانهم فتأمل **قوله**
وهو على الاول متعلق بمحذوف تقديره الخ ظرفي عن ايمانهم للكفار والضمير في علموا
منهم للمومنين وعلما منصوب على انه مفعول له وان لو يشا الله مفعول به لعلما المحذوف
ولم يتعرض الشارحة بتقدير لانه لو لم يشا الله لانه لا يصلح للعلية وانما العلة علمهم بذلك
ولم يجعله تمييزا لبعده **قوله** او يا منوا معطوف على قوله بمحذوف فان لو يشا معمول
لامنوا بتقدير الباء اي لم ييأس الذين امنوا بحصول ... مقتضية عن ايمان هولا الكفرة
**فان قلت** تعلقه به وتخصيص ايمانهم بذلك بالذكر يقتضي ان لهذه دخلا في الياس
عن ايمانهم والامر بالعكس لان قدرة الله على هداية جميع الناس يقتضي رجاء ايمانهم لا الياس
منه **قلت** وجه تخصيص الايمان بذلك ان الايمان هولا الكفرة المصممين كانه محال
متعلق بما لا يكون لتوقفه على مشية الله تعالى هداية جميع الناس وذلك ما لا يكون بالاتفاق
وذكر ابو حيان هنا وجها اخر وهو ان الكلام قد تم عند قوله افلم ييأس الذين امنوا تقريرا
لياس المومنين من ايمان هولا المعاندين وان لو يشا الله جواب قسم مقدر اي اقسم لو يشا الله
لهدى الناس جميعا وان دل ... اللام لجواب القسم كاللام في جوابه وقد ذكر سيبويه رحمه الله
وابن عصفور انها تكون كذلك في كلام العرب كقوله

اما والله لو كنت حرا ۞ وما بالحر انت ولا العتيق

**تنبيه** قوله افلم ييأس كما تقدم في سورة يوسف عليه الصلاة والسلام استيأس مروي
خمس قراها البزي عن ابن كثير رحمه الله بخلاف عنه بالف بعدها يا والباقون على الاصل
ييئس فاوها يا وعينها همزة وهي لغة والاولى على القلب بتقديم الهمزة على الياء فتقلب
حرفها ويدل عليه ان الامرين الاول المصدر وهو الياس والثاني انه لولا انه مقلوب قلبت
ياوه الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها لانها كانت في محل لا يقبل القلب وهو ان فكذا ما وقع
موقعه وقال ابو شامة رحمه الله بعد ما ذكر قراة البزي في الخمس كلمات ولذا رسمت في المصحف
كما قراها البزي بالف مكان اليا وبا مكان الهمزة وقال ابو عبيد الله اختلف في هذه الكلمات
في الرسم فرسم ييأس بالهمزة وقال ابو عبيد الله اختلف في هذه الكلمات في الرسم فرسم

بيأس ولا تيأسوا بالف ورسم الباقي بغير الف قال هذا هو الصواب وكما تقاعقلنه
من ربي شلة انتهى من الدر المصون **قوله** ما ذكره من انه فهم على رسمه كما ذكره مقرب
وتخطئته ابا شامة خطأ منه لعدم فهم كلامه فانه ذكر انها رسمت بالف ولم يقل في الخمسة
ولا في الجميع ثم نقل تخصيص رسم الالف بموضعين فيكون كلامه المطلق اولا محمولا على المقيد
ومفسرا لما ابهم اولا والمحقق له هو الحلبي فاعرفه **قوله** داهية تقرعهم وتقلعهم
القارعة من القرع واصله ضرب شيء بشيء ثم قالوا لما عنّ ثم استعملت مجازا في الداهية
المهلكة بحيث قوله القارعة ما القارعة وقوله تقلعهم اي تهلكهم وتستأصلهم وقوله
تحل بمعنى تنزل وقوله يتطاير شررها الشرر واحده شررة وهي ما يتطاير من النار شبه
البلاء المعد بحلولها بشررها اشارة فهم على الهلاك وظهور امارته بتطاير شرره وقوله
شرورهم **قوله** وقيل الآية في كفرة مكة فانهم لا يزالون مصابين الخ هو على الاول للجنس
من الكفرة ولا يلزم منه حلول القارعة بجميعهم وعلى هذا للكفرة المعهودين وقوله بما
سرية وهي قطعة من الجيش فيغير من اغار على العدو وحاووا لهم بفتح اللام والياء
بمعنى حوله وقوله دخيلا نبيه وهو الشيء اي ذاب اهل مكة لمعاملهم وقوله وعلى هذا اي
اختصاصه باهل مكة فالوجه هو الاول وقصة الحديبية معروفة وقوله الموت او القيامة هو
على التفسير الاول وما بعده على ما بعده وقوله لامتناع الكذب في كلامه هذا بناء على ان
الوعد خبر يتصف بالصدق والكذب **قوله** وعيد للمستهزئين والمقترحين عليه الخ ادخل
الاقتراح في الاستهزاء لان عدم الاعتداد بالآية واقتراح غيرها في المعنى استهزاء وباندراجه
فيه اشتد ارتباطه بما قبله ولذا صرح به في قيل ان اقتراحهم بتسيير الجبال واخوته
على سبيل الاستهزاء فهما شيء واحد لا وجه له وملاوة وملوه بتثليث الميم فيهما بمعنى حين
وبرهة من الزمن ومنه الملوان والحكمة في الامهال ليؤمن من قدر الله ايمانه وليستدرج
غيره والوعد يبلغ الدار الراحة وقوله كيف كان عقاب اصله عقابي والياء تحذف في الفواصل
في امثاله وهو المطرد ومثله متاب فيما مضى فلا وجه لما مر من ان تقديره متابي او المعنى
كيف رأيت ما صنعت بهم فكذا اصنع بمشركي مكة ان شئت وفي كيف كان تعجيب للعقاب وتهويل
له **قوله** رقيب عليه اي عالم باحوالها ومشاهد لها مجاز لان القائم عند الشيء عالم به
ولذا يقال وقف عليه اذا علمه فلم يخف عليه شيء من احواله وتذكير ضمير عليه بتأويله
بالشخص والانسان ولكن الظاهر تأنيثه وقوله ولا يفوت عليه شيء من جزائهم عطف للتفسير
لان اطلاع الله على اعمال العباد اذا ذكر فالمراد مجازاتهم عليه **قوله** والخبر محذوف تقديره
كمن ليس كذلك او تقديره الخبر لم يوحدوه اي انها مبتدا خبره محذوف وتقديره مع ما ذكر وجملة
وجعلوا على هذا استئنافية او معطوفة على جملة افمن هو قائم كمن ليس كذلك لان الاستفهام
انكاري بمعنى النفي فهي خبرية معنى وعلى الثاني جملة وجعلوا معطوفة على الخبر المقدر
ولما قرره في المغني قال الشارح رحمه الله لم يظهر لي وجه احتياج الخبر على العطف بحيث
الوجه الثاني فتبين انه لاح له توجيه الله وجهه وهو حصول المناسبة بين المعطوف
والمعطوف عليه التي شرطوها للعطف بالواو في التقدير الثاني وعدمها في الاول ولذا قال اهل
المعاني لا يقال زيد يكتب ويشعر مقبولا دون يعطي ويشعر انتهى وهذا من قلة التدبر فان مراده
انه على التقدير الاول يكون الاستفهام انكاريا بمعنى لم يكن منفيا للتشابه على طريق الانكار

فلو

فلو عطف جعلهم شركاء عليه لاقتضى انه لم يكن وليس بصحيح وعلى التقدير الثاني الاستفهام
توبيخي والانكار فيه بمعنى لم كان وعدم التوحيد وجعل الشركاء واقع موبخ عليه منكر فيظهر
عطفه على الخبر واما ما ذكره من حديث التناسب فغفلة لان المناسبة بين تشبيه
الله بغيره والشريك تامة وعلى الوجه الثاني عدم التوحيد عين الاشراك فليس محلا للعطف
عند اهل المعاني على ما ذكره فهو محتاج الى توجيه اخذ المعنى افالله الذي هو قائم كمن ليس
كذلك من الاصنام والهمزة لانكار مضمون الجملة والفاء **قيل** انها للتعقيب الذكري اي بعد
ما ذكرا قول هذا الامر المنكر والذي في الكشف انه تعقيب حقيقي للترقي في الانكار بمعنى
لا عجب من انكارهم لايات تلك الباهرة مع ظهورها انما العجب كل العجب من جعلهم الشركاء وعليها انما
الجازي لهم على اعمالهم من تدبر معانيها كغيره ممن لا يقدر على شيء ولا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا
وله تفصيل طويل فيه وقوله من خير او شر بيان لما الموصولة **قوله** استئنافا او عطفا على
كسبت الخ بمعنى انه استئناف عن سوء صنيعهم وما تحتمل الموصولية والمصدرية وعلى الاول
فالعائد مقدر وعلى المصدرية يكون عطفه عليه وليس هذا مخصوصا بكون المقدر كمن ليس كذلك
ولا يلزم اجتماعهما تخصيص كل منهما بالمثال بل وقوله افلم يوحدوه عطف على من ليس كذلك واخره
لان الخبر فيه ليس مثالا بل هو المبتدا او الاكثر في التقدير ذلك لانه ورد مصرحا به كقوله افمن
يخلق كمن لا يخلق وقوله افمن يعلم انما انزل اليك من ربك الحق كمن هو اعمى لكن لا باس به لدلالة
قوله وجعلوا عليه واقيم فيه الظاهر مقام الضمير لله لانه علم على ان الالوهية موجبة لاستحقاق
التوحيد والعبادة والمنادي على سخافة عقولهم اذ جعلوا الجماد الذي مثلوا له الذات المستحقة
لها بدلا لكن **قيل** انه معطوف على قوله استهزئ وقيل الحالية **قوله** ويكون الظاهر فيه
موضع الضمير موضع منصوب على الظرفية وهو خبر كالاول التقدير وضع موضع الضمير وهنا
اذا عطفت على الخبر لاحتياجه الى العائد والا كان في عطفه على كسبت منه ظاهر بخلاف الاستيناف
وقيل انه جار على التقادير الثلاثة وقوله للتنبيه الخ لان الجلالة اصلها الاله وهو المعبود بالحق
المستجمع لجميع الصفات الكمالية **قوله** تنبيه على ان هؤلاء الذي بعضها تنبيها بالنصب فلفظ
قوله تنبيها معطوف على اسم كان وخبرها اي انه لا دليل على عدم استحقاقهم العبادة وانما
عبر بالتنبيه بقوله والمعنى الخ فانه ليس فيهم ما يستحقون به ذلك **قوله** والمعنى صفوهم
فانظروا هل لهم ما يستحقون به العبادة ويستأهلون الشركة فسر التسمية بالوصف فالمعنى
اذكروا صفاتهم هل فيها ما يقتضي الاستحقاق وفي الكشاف اي جعلتم له شركاء فسموهم له من هم
ونبئوه باسمائهم فذهب الى ان المراد به ذكر اسمائهم وليس فيه خلط كما توهم ويعرف ذلك من نظر
في شروحه وقوله اتنبئونه اشارة الى ان ام منقطعة بتقدير بل والهمزة وقوله بالتخفيف اي من
باب الافعال والضمير لله **قوله** شركاء يستحقون العبادة بمعنى ما اما عبارة عن نفس الشركاء وقوله
او بصفات معطوف على قوله شركاء وعلى هذا انها عبارة عن صفات الشركاء وهي يستحقونها للعبادة
وضمير لاجلها للصفات وقوله لا يعلمها اي الشركاء او الصفات فاذا كان لا يعلمها وهو عالم بكل
شيء مما كان وما يكون فهي لا حقيقة لها فهو نفي لها بنفي لازمه على طريق الكناية **قيل**
وتفسيرها بالشركاء يناسب تفسير سموهم بذكر اسمائهم على ما في الكشاف والمناسب لتفسيره
هو الثاني وفيه بحث **قوله** ام تسمونهم شركاء ان كان المعنى ام تصفونهم بانهم شركاء فهو على ما تقدم
والا فهو غيره وقوله من غير حقيقة اي معنى متحقق في نفس الامر لفرط الجهل وسخافة العقل

وقوله كتمثيل الذي كان نور اكمه و2 المتنبي المعروف وكانه اشارة الى ذلك قوله وهذا احتجاج
عجيب ينادي على نفسه بالاعجاز اي لما كان قوله الحق هو قائم على كل نفس بما كسبت كافيا في هدم
قاعدة الاشراك مع التأني والاحتراز وما ضم من زيادة النكت وكان ابطالا من طريقين حصل ايضا
بابطال من طرف النقيض على معنى لبينهم اذ اشركوا الحق لا يجوز ان يشرك به اشركوا من هو بهم فيه
ذلك اذن تي بهم وردعيه بانه لا اسما للشركاء ولا حقيقة لها فضلا عن المسمى عليها لكناية الايمان
ثم بولغ بانها لا يستاهل عنها على الكناية التلويحية اسنده لا لا ينبغيا لعلم عن نفي المعلوم ثم عنه
الى عدم الاستيهال مع التوبيخ وتقديرا انهم يريدون ان ينبئوا عالم السر والخفيات بما لا يعلمه
وهو محال عقي بمحالة وفي جملة اتخاذهم شركا ومحالة الرسول عليه الصلاة والسلام ثم اكد تلك
نكتة بل بكتت سرية ثم اضرب عن ذلك وقيل فذ بين الشمس لذي عينين وما تلك الحبنة
الا بظاهر من القول لا طايل تحته بل هو صوت فارغ فمن تامل حق التامل اعترف بانه كلام خالق
القوى والقدر الذي تقف دون استار اسراره افهام البشر وتنق له ام بظاهر ام منقطعة
وقيل الظاهر بمعنى الباطل كقوله وذلك عار يا ابن ريطة ظاهر قوله لتؤمجهم فيحيوا بالحيل
ثم حالوا هاقوله بل زين اضراب عن الاحتجاج عليهم فكانه قيل دع ذا فانه لا فائدة فيه
لانهم زين لهم ما هم عليه من المكر التمويه من قولهم موه الانية اذا طلاها لتماسها بفضة
بفضة او ذهب ليظن انها ذهب او فضة وليست به فاطلقت على التلبيس بالمكر والخديعة وله ا
عطف احدهما على الاخر قوله فتخيلوا باطلا اي تكلفوا لا ايقاع ذلك في الخيال من غير حقيقة
ثم بعد ذلك ظنوها شيئا لتماديهم في الضلال وعجمل ان المتخيل اقل من الحس وعن خالصا
من قبلهم من بعدهم ثم اسند فيهما ما للكل الى البعض لوقوعه بينهم ورضاهم به وحذف
احد مفعولي خال لانه يجوز اذا قامت عليه قرينة وان كان الاكثر خلافه ونحو بمعهم ومكرهم
مضافا الى الفاعل ويجوز ان يكون مضافا الى المفعول وعقله اوكيدهم للاسلام بشركهم وتعالى
الاول المراد به مكرهم بانفسهم وعلى هذا لعينهم عن الاسلام واهله قوله سبيل
الحق فتعريفه للعهد اوما عداه كانه غير سبيل وفاعل الصد اما مكرهم ونحوه او الله يختم
على قلوبهم وعلى قراءة الفتح للمعلوم مفعوله محذوف واما قراءة الكسر فشاذة ومن مجهول نقلت
فيه حركة العين الى الفا اجرا له مجرى الاجوف وقوله وصد بالتنوين اي وقرئ صد هو معطوف
على مكرهم في النظم وعلى كونه معلوما مفعوله محذوف كما ذكره يناسب التفسير الثاني لمكرهم
ولذلك قدم القراءة المناسبة للتفسير الاول ولم يجعل صد وامثاله لامنزلة اللازم لعدم ملايمته
للتفسيرين وفيه نظر لانه يلايم التفسير الاول قوله يجد لانه دين النسخة يخذله وهما بمعنى
وليس هذا مبنيا على مذهب المعتزلة كما يتوهم في بادي الرأي ولو فسر الخلق الضلال والاهتدا
كان اظهر وافق بمذهبنا وقوله يوفقه للهدى اشارة الى ان الهداية بمعنى الدلالة لانها
موجودة وانما المنفي الايصال وتوفيقه بجعل افعاله على وفق ما يرضاه الله وقوله بالقتل
والاسر عقوبة من الله بكفرهم واما وقوع مثله للمؤمن فعلى طريق الثواب ورفع الدرجات
فلا عنا دفي كلامه وكذا سائر المصائب قوله من عذابه او من رحمته من ان الثانية زائدة للتاكيد
والاولى على تقدير من عذابه معنا كان معناه او قدر دونه معناه فلا يلزم تقديم معمول المجرور
عليه لان الثانية لا حكم له وعليها الثاني من اسطره مستقرها حال وفاؤه وصلته محذوفة والمعنى
ما لهم واق وحافظ من عذاب الله حال كون ذلك الواقي من جهة الله ورحمته ومن في من الله لابتدا

علي الاول

علي الاول وللتبيين على الثاني ومن رحمته على الاول تكون من كلام المصنف جعلها لبيان
ذلك الجواب الواقي فتأمل قوله صفتها التي هي مثل في الغرابة الخ قال العلامة قدس سره في التفرقة
ان المثل له معنى لغوي وهو التشبيه ومعنى في عرف اللغة وهو القول السائر المعروف
فمعنى مجازي وهو الصفة العجيبة ماخوذ من المعنى العرفي بعلاقة الغرابة لان المثل انما
يسير بين الناس لغرابته وذهب الربعي في الافعال بتفسير المثل بالصفة غير مستقيم لعدة
ولم يوجد فيها واكثر المفسرين على خلافه لكنه يحتاج الى اثباته من كلام العرب ولم يذكروه
فمثل الجنة هنا اما الاول او المراد به المعنى او غيره وعلى هذا التفسير المراد به معناه المجازي
وحينئذ هو مبتدأ وخبره محذوف فيما يقص عليكم صفة الجنة
وقوله تجري من تحتها الانهار جملة مفسرة كتحكيته من تراب في قوله تعالى ان مثل عيسى عند
الله كمثل ادم خلقه من تراب اومستانفة استينافا بيانيا او حال لا سيما وهذا
هو الوجه السالم من التكلف مع ما فيه من الايجاز والاجمال والتفصيل واليه ذهب ابنا في قوله
المرابية والثاني لا سيما في تفصيله في سورة النور وفيه والخبر فيه حذف مما لطول ذيل
المبتدأ او ليلا يفصل به بينه وبين ما يفسره او ما هو كالمفسر له قوله وقيل خبره تجري
من تحتها الانهار على طريقة قولك صفة زيد اسمر الخ فالمثل بالمعنى المجازي وهذا
قول الزجاج واعترض عليه بان المثل بمعنى الصفة لم يثبت وهو وارد على القول الاول
ايضا وبانه غير مستقيم معنى لانه يقتضي ان الانهار في صفة الجنة وهي فيها لا في صفتها
مع تانيث الضمير العائد على المثل حملا على المعنى وامر التذكير والتانيث سهل واما دفع الاول
بانه على تاويل انها تجري فالمعنى مثل الجنة جريان الانهار وكذا صفة زيد اسمر المراد السمرة
وان الجملة في تاويل المفرد فلا يعود منها ضمير للمبتدأ والمراد الصفة ما يقال فيه وهذا
اذ اوصف فلا حاجة الى الضمير كما في خبر ضمير الشان وكذا ما قيل ان تانيث الضمير لكونه راجعا
الى الجنة لا الى المثل وانما جاز ذلك لان المقصود من المضاف عين المضاف اليه وذكره توطية
له وليس بخز غلام زيد تكلم بكلام ساقط متعسف لان تاويل الجملة بالمصدر من غير حرف سابك
سائغ كما في المثل تسمع بالمعيدي خير من ان تراه وكذا التاويل بانها في الصفة لفظها الموصوف
به وليس في الكلام ما يدل عليه وهو بحث على بحث ولا يخفى تكلفه وتناسبه على ضمير الشان
قياس مع الفارق واما عود الضمير على المضاف اليه دون المبتدأ فاضعف من بيت العنكبوت
ولا دليل على الداعي الى ارتكابه مثله قوله او على حذف موصوف اي مثل الجنة جنة
تجري من تحتها الانهار اعترض على هذا ابو علي الفارسي بان المثل الشبه وهو حدث فلا يجوز
الاخبار عنه بالجنة وهي الجثة ورد بان المثل بمعنى التمثيل والتشبيه فهو حينئذ اخبر عنها بمثلها
وقيل انه غير وارد راسا ولا حاجة الى جعله بمعنى التشبيه لان التشبيه هنا
تمثيلي وجهه منتزع من عدة امور من احوال الجنان المشاهدة من جريان الانهار وغضارة
اغصانها والتفافها وثمارها ونحوه وهو مراد الزجاج بقوله انه تعالى عرفنا امور الجنة التي لم نرها
بما شاهدناه في امور الدنيا وعايناه ولذا اتى الزمخشري فيه بلفظ التمثيل ويكون قوله
اكلها دائم وظلها بيانا لفضل تلك الجنات وتميزها عن هذه الجنات المشاهدة وقيل
ان هذه بيان لحال جنات الدنيا على سبيل الفرض وان فيما ذكره انتشار واكتفا في النظير بمجرد
جريان الانهار وهو لا يناسب البلاغة القرانية والفرض المذكور لا قرينة عليه والفصل بينهما

سعدي
سس
طيبي

قطب

طيبي

سي

احسن منه ولا انكلف فيها من جهة العربية **قوله** او على زيادة المثل بمعناه اللغوي وهو
الشبه لانه ورد زيادته في نحو ليس كمثله شيء فيقصد زيادته بهذا المعنى بخلافه بمعنى
الصفة فلا يرد عليه ما قيل ان الاسماء لا يجوز اقحامها فانه في كلامهم كثير نحو بسم السلام ولا صورة
للاعم اظهر على ومقام الدبي في بيت الشماخ **قوله** حال من العائد الى الاان لقدير التي وعدها
ويحتمل التفسير والاستيناف البياني كما هو قوله لا ينقطع ثمرها فيه تعريض بالثمر لانه ليس
في جنة الدنيا غيره وان كان في الموعودة غير ذلك من الاطعمة نحو الظاهر اذ انما فسره به
لاضافته الى ضميرها واما الاطعمة فلا يتبادر فيها اكل الجنة وقوله وظلها كذلك اي هو مبتدا
محذوف الخبر والجملة معطوفة على الجملة وقوله لا ينسخ في الدنيا لعدم الشمس او لكونها في ظرف
منها فتامل **قوله** وعقبى الكافرين النار لا غير لحصره تعريف الخبر والمراد بالذين اتقوا
هنا اتقى الكفر بدليل المقابلة بالكافرين فيدخل فيه العصاة لان عاقبتهم الجنة وان عذبوا
ولو اريد المتقين عن المعاصي لان المقام مقام ترغيب فيه ويكون العصاة مسكوتا عنهم
وقوله ترتيب النظمين اي ذكر الجملتين المذكورتين بعد ما سبق وهما تلك عقبى الذين اتقوا
وعقبى الكافرين النار لان النظم يطلق على اللفظ القرآني المركب ووجه الاطماع والاقناط
ظاهر والمراد ان ذكرهما فيما بعدها لما ذكر فلا تكرار فيه **قوله** يعني المسلمين من اهل الكتاب
كابن سلام رضي الله عنه الخ فالمراد بالكتاب التورية والانجيل ويجوز ان يراد به القرآن
وبالذين مطلق المسلمين ومعنى يفرحون استمرار فرحهم وزيادته وقوله كابن سلام
بتخفيف اللام هو من اليهود وقوله وثمانين من النصارى زاده على الكشاف لانه به يتم العدد
وهذا بحسب المشهور فلا ينافيه ان سلام بحيرا وتميم الداري ونحوهما والحبشة نحو
الجماعة من الحبشة ومن طابقهم من السود الذين يعرفونه **قوله** او عامتهم فانهم كانوا يفرحون بما
يوافق كتبهم فالمراد بما انزل بعضه وهو ما وافق كتبهم وقيل عليه انه يأباه مقابلة
قوله ومن الاحزاب من ينكر بعضه لان انكار البعض مشترك بينهم واجيب بان المراد من
الاحزاب من خطه انكار بعضه فحسب ولا تعيب لدعوى الفرح ببعض منه لشدة بغضه
وعداوته واولئك يفرحون ببعضه الموافق لكتبهم وهو خلاف الظاهر لان المعنى ان منهم من
يفرح ببعضه اذا وافق كتبهم وبعضهم لا يفرح بذلك البعض بل يغتم به وان وافقها وينكر
الموافقة لئلا يتبع احد منهم شيئا بعينه كما في قصة الرجم واليه اشار بقوله او مما يخالف ما حرفوه
منها ومع ذلك فهو مخالف للظاهر ولذا اخره المصنف رحمه الله وتركه الزمخشري **قوله**
يعني كفرتهم الذين تحزبوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ فالاحزاب جمع حزب بكسر
فسكون وهو الطائفة المتحزبة اي المجتمعة لامر ما كعداوة وحرب وغيره على ما افاده
الراغب وغيره من اهل اللغة واما الاحزاب المذكورون في قوله تعالى ولما رأى المؤمنون
الاحزاب فطوائف من الكفرة مخصوصة بواسطة تعريفها لعهد فما ذكره المصنف رحمه الله
تفسير لبعض الاحزاب ولا ينافي كون بعض الاحزاب احزابا بل لا بد دخولهم في معناه اللغوي
كما توهمه من تعسف هنا بالاطايل تحته والسيد والعاقب علمان لاسقفين نجرانيين واشياعهما
النبأ عنهما **قوله** وهو ما يخالف شرايعهم هو على تفسير الذين يفرحون بمسلميهم والمنكرين
بكفرتهم وقوله او ما يخالف ما حرفوه هو على تفسيره الثاني او ما يوافق ما حرفوه على تفسير الفرحين
بعامتهم من الكفرة فان منهم من يفرح بما وافقها ومنهم من ينكره لعناده وتشبيه فساده

البوجيان

س

سعدي

س

حالكلام

والتلاوة لم لمخالفة المحرف بالقول دون القلب لعلمهم به او هو بالنسبة لمن لم يحرفه ممن قال الاولى
تركه هذا اكتفاء بالاول لاختصاص الجواب بانما امرت به ذلك لم يات بشيء يعتد به كاستزاده
**قوله** جواب المنكرين اي قل لهم اني امرت الخ يعني انه تعالى لما حكى عن بعض اهل الكتاب
الانكار لبعض ما عليهم النبي صلى الله عليه وسلم من اثبات الاسلام قال للنبي صلى الله عليه وسلم
يا رب بماذا اجيبهم اذ قال لهم انما امرت بمحض اثبات الاسلام والنبوة يوجب عبادة الله
تعالى وابانة التوحيد ونفي الشرك وان المرجع اليه **قوله** وانما تنكرون ما يخالف
شرايعكم وهي النسخ واما ما تنكرونه لما يخالف شرايعكم وهما بمعنى وما في لما يخالف معطوف
وقوله فليس ببدع جوابه اما وهذا على التوجيه الاول وسكت عن بيانه على الثاني لمرجوحيته
مع انه يعلم بالمقايسة ويكون ادراجه فيما ذكر لانه مخالف لشرايعهم على زعمهم وقوله
ولا سبيل لكم الى انكاره اورد عليه ان النصارى المثلثة من اهل الكتاب وهم ينكرونه وعدم
الاعتداد بانكارهم لا يناسب المقام ويحمل على الاستيناف اي وانا لا اشرك وقيل على
الحال قيل وهو اولى لخلو الاول عن دلالة الكلام على ان المامور به تخصيص العبادة به
تعالى **قوله** واليه مرجعي للجزاء لا الى غيره الخ قيل على انه يتركه مرجعكم كما ذكره
في تفسير قوله واليه متاب مع ان هذا المقام انسب بالتعميم ليدل على فايدة بلوغ الحشر
عموما **قلت** قيد الزمخشري اليه لا الى غيره مرجعي فانهم يقولون مثل ذلك فلا
معنى لانكاركم انتهى وفيه بيان لنكتة التخصيص انهم ينكرون حقيقة او حكما فلا حاجة
الى ما قيل لا حاجة لذكره هنا لدلالة قوله تلك عقبى الذين اتقوا وعقبى الكافرين النار
عليه وقوله وهذا القدر اي اثبات التوحيد والمبدأ والمعاد وفيه اشارة الى حكمة النسخ
وانه ليس ببدع كما تزعمه اليهود بل من انتهاء الشيء بانتهاء زمانه **قوله** ومثل هذا الانزال
المشتمل على اصول الديانات الخ عليه يحتمل ان يكون المراد بالانزال المشبه به في كلامه انزال
المامور به مما هو في الكتب السالفة ويحتمل ان يكون انزال القرآن على الاسلوب المشهور في امثاله
وكذلك صفة مصدر محذوف اي انزالا مثل ذلك وليس التشبيه على الاول في جميع الاحوال حتى
يتوهم انه ينافيه قوله حكما عربيا **قوله** يحكم في القضايا والوقايع بما تقتضيه الحكمة
اسناد يحكم الى القرآن اسناد مجازي لانه يحكم به وانما فسره به لانه بمعنى حاكما لا سيما في
وهو بيانه لما اشتمل عليه الانزال من الاحكام الفرعية والاصلية وقوله بما تقتضيه
الحكمة اشارة الى وجه اختلاف احكام الشرايع ووقوع النسخ فيها كما مر وقوله ليسهل بهم
حفظه وفهمه بالنسبة للعرب وبالنسبة لغيرهم يكون داعيا لتعلم العلوم التي يتوقف عليها
ذلك وقوله مترجما اي معبرا عنه به وهو مجاز وامكان الترجمة تفسير لشاذ بلسان آخر
وقد يطلق على تبليغ الكلام مطلقا كما مر في قوله وقد احوجت سمعي الى ترجمان **قوله** والانتصاب
على الحال الراي انتصاب عربيا على انه حال من ضمير انزلناه فهو حال مترادفة لان حكما حال
بمعنى حاكما او من المستتر فيه فتكون متداخلة والحال المشتق في معناه ويصح ان يكون صفة
لحكما الحال او بموطئة وهي الاسم الجامد الواقع حالا لوصفه بمشتق هو الحال في الحقيقة
والاول اولى لان حكما مقصود بالحالية هنا والحال الموطئة لا تقصد بالذات **قوله** التي يدعونك
اليها كتقرير بينهم الخ اي يتركون دعوتهم الى الاسلام وعدم بيان انه منسوخ وقوله بعد ذلك
كقوله وان يبتدئ ذلك اشارة الى الدين والقبلة وقوله يمنعك ويمنع العقاب عنك لعدو ونصر

موتت وفيه حسن أدب إذ لم يقل غير ذلك وقوله حسم أي قطع بالحاء المهملة وتهييج للمؤمنين لا للنبي صلى الله عليه وسلم فإنه بمكان لا يحتاج فيه إلى باعث أو تهييج **قوله** بشرا مثلك أي رسلا مثلك في البشرية فيه تسلية لما ذكر بعده مما يقتضي ذلك وهو الأزواج والأولاد لاستيلاد وقوله ما صح له إشارة إلى تفسيره بما ذكر لأنه يستعمل بهذا المعنى لعدم الفائدة في نفيه ثم بينه بقوله ولم يكن في وسعه إشارة إلى أنه ليس المراد الصحة الشرعية **قوله** بآية تقترح عليه وحكم يلتمس منه قوله يقترح إذا أريد بالآية المعجزة وحكم يلتمس منه إذا أريد بها الآية القرآنية النازلة بالحكم على وفق مرادهم فهو من استعمال اللفظ في معنييه وهو جائز عند المصنف رحمه الله ومن لا يجوز يجعله من عموم المجاز بمعنى ذا لمطلقا وعبر بالاقتراح في الثاني تفننا ولأنه ليس مقترحا كالأول **قوله** إلا بإذن الله فإنه الملي بذلك إذ إذن الله عبارة عن تسهيله وتيسيره إما إرادة أو استعارة أو مجازا مرسلا والملي هنا بمعنى اللغوي القادر عليه وفي نسخة المالك لذلك والإشارة إلى ما اقترحوه أو المنسوخ **قوله** بنسخ ما يستصوب نسخه وفي نسخة ما يستصعب نسخه بدون بنسخ فما فيها وكذا أي مما تقتضيه حكمته للتفسير وبيان لما يشاء فيه لمحه ويحتمل فيهما الثانية أن تكون مفعوله يثبت وما تقتضيه مما حل مكان المنسوخ أو أثبته ما لم يرد نسخه وقوله بمحو سيآت التائب الخ لقوله تعالى أولئك يبدل الله سيآتهم حسنات **قوله** ما لا يتعلق به جزاء يعني المباح وطعن فيه الإمام بأنه تعالى وصف الكتاب بأنه لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها وأجيب بأن المراد بالصغيرة والكبيرة الذنوب وهذا ليس بوارد رأسا لأن المراد هنا الكتابة في صحائف الحفظة والمحو منها وما في تلك الآية في اللوح المحفوظ إلا ولو سلم اتحادهما فلا تعارض أيضا فتأمل **قوله** أو يثبت ما رآه وحده الخ معطوف على يترك أي يثبت ما رآه الله وحده من غير اطلاع الملك عليه مما هم عليه العبد في قلبه وإثباته في صحائفه وقيل إن الله تعالى جعل للملائكة علامة يعرفون بها ما في قلبه كذا نقلا عن صاحب التوضيح وقيل إنه لا يكتب لأنه لا يطلع عليه غيره تعالى ويجوز أن يراد بما ذكر المقابل وقوله الفاسد أن المراد ما أراد عدمه **قوله** أصل الكتب الخ يعني أنه سمي أما لأنه أصل والكتاب بمعنى شامل للكتابين ولذا فسره بالجمع وقوله إذ ما من كائن تعليل لكونه أصلا فالمراد بالكتب صحائف الأعمال **قوله** وكيفما دارت الحال أريناك الخ وإن كان تغلب الأزمان حي حياة وموتا فقوله أريناك أو نتوفينك بيان للأحوال الدائرة أي على كل حال فما عليك بهم العتاب فلا تحتفل وقوله فإنما عليك الخ ساد مسد الجواب لأنه وهو علة يحتفل الخ كما أشار إليه المصنف رحمه الله والجواب مقدر وهذا دليله **قوله** فإنما عليك البلاغ لا غير فالمقصور عليه البلاغ ولذا قدم الخبر وهذا الحصر مستفاد من إنما لا من التقديم وإلا لانعكس المعنى **قوله** وعلينا الحساب للمجازاة لا عليك قيل هذه الجملة معطوفة على جملة إنما عليك البلاغ لا على مدخول إنما كيلا يفيد الحصر الغير المقصود وفي دلائل الإعجاز ما نصه وإن أردت أن تزداد وضوحا فانظر إلى قوله تعالى فإنما عليك البلاغ وعلينا الحساب فإنك ترى الأمر ظاهرا في أن الاختصاص في المبتدأ وهو البلاغ والحساب دون الخبر الذي هو عليك وعلينا انتهى وقوله في الكشاف فما يجب عليك إلا تبليغ الرسالة فحسب وعلينا لا عليك حسابهم وجزاؤهم على أعمالهم انتهى وتبعه المصنف وهو مخالف لما في الدلائل لكنا نقول إنه

عطف

عطف علينا الحساب على ما بعد إنما كان الوجه ما قاله الشيخ وإن عطف على إنما عليك البلاغ كان الوجه ما قاله الزمخشري وهو الظاهر ترجيحا للمنطوق على المفهوم إذ الحصر حينئذ بلا حصر وهذا مما يجب التنبيه عليه فاعرفه **قوله** فلا تحتفل بإعراضهم الخ أي لا تبال وفيه لف ونشر والواقع من الشرطين هو الأول لأنه به رؤيتك ولم يوضح جواب الشرطين وقالا إن جوابهما جواب الأول فذلك شأنك والثاني فلا لوم عليك وقوله فإنما عليك الخ دليل عليهما وقوله وهذه طلائعه وهي الفتوحات الحينية أي ما نراه الآن من الفتوح مقدمة لما وعدت به وقوله أولم يروا أنا نأتي الأرض الآية تنبيها فيه بمعنى لم يؤخر عذابهم بإهمالهم بل لوقته المقدر أوما نرى تنقص ما في أيديهم من البلاد وزيادة ما لأهل الإسلام ولم يخاطب النبي صلى الله عليه وسلم به تعظيما له وخاطبهم تهويلا وتنبيها على سنة الغفلة ومعنى تأتي الأرض يأتيها أمرنا وعذابنا **قوله** لا راد له الخ العقب موضعا الرجل ومنه التعقيب وهي أن تأتي بشيء بعد آخر ولذا قيل للبحث عن الشيء تعقب ولما كان الباحث عن الشيء بفحصه رده أطلقه عليه الرد للحكم أي لا يقدر أحد على رد ما حكم به وجوز الراغب فيه أن يكون بمعنى البحث بأن يكون نفيا للناس أن يخوضوا في البحث عن حكمه وحكمته إذا خفيا وقوله وحقيقته الذي يعقب الشيء إلى ما حررناه لك **قوله** وقيل لصاحب الحق أي الذي يطلب حقا من آخر يسمى معقبا لأنه يعقب غريمه ويتبعه لما قاله لبيد طلب المعقب حقه المظلوم والاقتضاء الطلب كالتقاضي **قوله** والمعنى أنه حكم للإسلام بالإقبال الخ جملة متعلق وقوله بحكم أعز الإسلام وإذلال الكفر بقرينة السياق والسباق ولو أبقي على عمومه صح ودخل فيه ما ذكر وذلك إشارة لحكمه بما ذكر وقوله لا يمكن تغييره هو معنى قوله لا معقب الخ وقوله فإن أخذ أحكمه إشارة إلى تأويل الجملة الاسمية بالمفرد لأن تجردها من الواو غير فصيح عنده وقد مر تفصيله في الأعراف ولو جعلت معترضة أسلمت من هذا وكانت عامة لجميع الأوقات لا مخصوصة بزمان الحكم **قوله** فيحاسبهم عما قليل في الآخرة الخ يعني بعد كما في قوله عما قليل ليصبحن نادمين وما عبارة عن الدنيا أي بعد زمان قليل وفسره به لمناسبته للمقام أي لا تستبطئ عقابهم فإنه آت لا محالة وكل آت قريب ولذا لم يحمله على سرعة الحساب في الآخرة ولا تكلف فيه كما قيل **قوله** لا يؤبه أي لا يعتد به وما هو المقصود منه إصابة المكروه وهو قادر عليه بالذات وغيره إنما قدر عليه فهو بتمكين الله منه فالكل راجع إليه وقيل المعنى فلله جزاء المكر وقوله فيعد جزاءها أي يهيؤه ويعده في الدنيا والآخرة وقوله من الحزبين أي حزب المؤمنين وحزب الكافرين تفسير قوله حيثما المراد به الزمان كما جوزه الأخفش وكونه للتفسير لما فيه من قوله بحيث الخ مما لو عبر بإتيانه العذاب من حيث لا يشعرون كما أن الماكر يخفي ما يريده حتى يقع به من حيث لا يحتسب **قوله** واللام تدل تكونها للنفع كما أن على للمضرة وقال الراغب العقب والعقبى يختصان بالعاقبة تختص بالثواب وضدها العقوبة والمعاقبة وقد يستعمل مضافا لغيره كقوله ثم كان عاقبة الذين أساؤوا السوأى ونحوه وإليه أشار المصنف رحمه الله بقوله المراد الخ وقوله مع ما فيه الإضافة إلى الدار يعني أنها بيان تدل على أنها محمودة كما عرفته سابقا في قوله أولئك لهم عقبى الدار وقد قيل إن المراد سيعلم الكفار من يملك الدنيا أخذا بالإعلام للملك وقوله وسيعلم أي فيه سيعلم من مجهول الإعلام لكنهم قالوا من قرأ بعده قرأ بإفراد الكافر فكأنه عليه أن يثبته ففي كلامه إجمال مخل **قوله** فإنه الظاهر من الأدلة على رسالتي ما يغني عن شاهد

يشهد عليها جعل الملها والمعجزات الدالة على رسالته شهادة وهو فعل والشهادة قول فاشار
الى انه استعارة لانه يعني عنا الشهادة بل هو اقوى منها **قوله** علم القران وما الف عليه من
النظم المعجز الخ ويؤيده القراءة الثانية فان المراد بالكتاب فيها القران وفيه دلالة على
ان الاعجاز بالنظم والاشتمال على المزايا والخواص المعجزة للبشر والشهادة اذا اريد بها تحمل
الشهادة فالامر ظاهر وان اريد ادآها فالمراد بهم من ترك العناد وامن وفي الكشف
اي كفى هذا الكلام شهيدا بيني وبينكم ولا يلزم من كفايته في الشهادة ان يؤديها
بعد ادآها فهو شاهد امين ومن لم يؤد فهو خائن وفيه تعريض بليغ بانهم لو انصفوا لشهدوا
وقوله التورية وكذا الانجيل فان قلت المنكرون من البلغاء عندهم علم ما الف عليه القران
من النظم البليغ ولا يشهدون قلت لا نسلم ان عندهم علما فان عين البغض يمنع من التامل
في جلال القران حتى يدركوا ذلك ومن ادركه وجحده فعلمه كلا علم لعدم ثمرته **قوله** وهو ابن
سلام رضي الله عنه واضرابه اعترض عليه ابو حيان رحمه الله بانه لا يستقيم الا ان تكون الاية
مدنية والجمهور على انها مكية فقيل انه لا ينافي كون الاية مكية وهي اخبار عما سيشهدون به او انهم
قيل لهم لستم باهل كتاب فاسئلوا اهله فانهم في جواركم فتامل **قوله** او هو علم اللوح المحفوظ
وهو الله تعالى الخ يعني المراد بالكتاب اللوح المحفوظ ومن عبارة عنه تعالى لكنه يلزم
عليه عطف الشيء على نفسه بدون تفسير ولا توضيح لان الاول اظهر في الدلالة على الذات
فلذا اقدا اسم الذات بما يدل عليه من الصفات وهو المستحق للعبادة ولهذا اتى بالذي لتكون من
نعلة الصفات لان من لا تقع صفة فقدر بالتاويل الذي اشار اليه المصنف رحمه الله بقوله كفى
بالذي الخ كقوله الى الملك القرم وابن الهمام واشار باعادة الجار الى انه في محل جر معطوف على
الله وبيده انه قرأ باعادة الباقي لشاذ وقيل انه في محل رفع بالعطف على محل الجلالة
لان الباء زائدة وقيل هو مبتدأ خبره محذوف لا صلة والمنعي نوك **قوله** الذي لا يعلم ما في اللوح
المحفوظ الا هو الحصر ماخوذ من الخارج لان علمه مخصوص بالله او لاختياره ان الظرف خبر مقدم
فيفيد الحصر وقوله فيخزى من الخزي بالخاء والذال المعجمتين او بالجيم من الجزاء **قيل**
انه حمل الشهادة على غايتها وهي خزيهم وتفضيحهم لا على حقيقتها لعدم كون الكلام حقيقة
حجة عليهم وليس بشيء لانه بنا فيه ما مر من تفسير الشهادة وقوله ويؤيده لان من عنده
عنده عليه راجح لما في الاولى على هذا التاويل والاصل توافق القراءتين **قوله** وعلى
الاول اي على الوجه الاول وقوله ويجوز اشارة الى ان الراجح اعمال الظرف لاعتماده وقوله
وهو متعين اي كون الظرف خبرا مقدما متعين للقراءة الثانية بمن الجارة وقوله على الحرف
اي من الجارة والبناء للمفعول اي علم فعل ماض مبني للمجهول ومعناها امر با لاحتجاج بشهادة
الله على رسالته صلى الله عليه وسلم ودلالة علم القران وما هو مطبوع عليه لا يكون الا منه
**قوله** من قرأ سورة الرعد الخ هذا الحديث ذكره الثعلبي عن ابي رضي الله عنه وهو موضوع واعلم
ان هذه السورة مدارها على ان الكشف على بيان حقيقة الكتاب المجيد فاشتملت على ما فيه
صلاح الدارين وان السعيد من يتمسك بحبله والشقي من اعرض عنه الى احد ما فصله اللهم
اجعلنا ممن تمسك بعروته الوثقى واهتدى بهداه حتى لا يضل ولا يشقى ببركة من انزل
عليه صلى الله عليه وسلم وعلى آله واصحابه اجمعين **بسم الله الرحمن الرحيم**
**سورة ابراهيم عليه الصلاة والسلام قوله** مكية يعني كلها عند الجمهور وفي رواية

هي مكية

هي مكية الا قوله الم تر الى الذين بدلوا الى قوله النار وقال الامام اذا لم يكن في السورة ما ينفصل
بالاحكام فنزولها بمكة والمدينة سواء اذ لا يختلف الغرض فيه الا ان يكون فيها ناسخ ومنسوخ
فتظهر فائدته بعينه الا انه لا يختلف الحال وتظهر ثمرته الا بما ذكرنا فلم يكن ذلك فليس فيه الا الضبط
زمان النزول وكفى به فائدة **قوله** وهي احدى وخمسون اية قال الداني خمسون في البصري
والشامي وارشيح في المدني وخمس في الشامي **قوله** اي هو كتاب اشارة الى ان احتيار
ان الر اسم للسورة لما مر في البقرة من ان كونه اسم التنبيه بعده الم الرسيح هو منا في البلاغة
وكون ذلك الكتاب معتبرا للاول شاذا من عقده فلذلك ما نحن فيه كذا في الكشف اذ تعد الرمز
هكذا وقيل يحتمل ان ينتظم الاحتمالات الثلاث كون الر تعديدا للحروف وكتاب خبر مبتدأ محذوف
وكونه اسم السورة وهو خبر مبتدأ محذوف وكذا كتاب وان يكون كتاب خبر الر وهو كناية عنه
وذكر باعتبار الخبر واستبعد هذا الاخير فهو اما للسورة او للقران الذي **هذه**
السورة منه **قوله** بدعائك اياهم الى ما تضمنه اي بدعوتك الناس الى اتباع ما تضمنه الكتاب
من التوحيد وغيره وانزاله ليكون حجة لرسالته باعجازه وقوله من انواع الضلال اشارة الى
ان الظلمة مستعارة للضلال لكن انه لو استعار للهدى والا جمعه لان الضلال انواع كعبادة
الاصنام والملائكة والكواكب وغير ذلك والحق واحد فهو مستعار على التوحيد فلذا وحد **قوله**
بتوفيقه وتسهيله مستعار من الاذن الخ في قوله الاذن الذي هو تسهيل الحجاب مسامحة
اي الذي يوجب تسهيله وهو استعارة مصطلحة شبه توفيق الله وتسهيله بالاذن ارفع للمانع
وان صح ان يكون مجازا مرسلا بعلاقة اللزوم فان اذن الله توفيقه وقال الطيبي السنة
امره وقيل علمه وقيل اذا دته وهي متقاربة فقيه ثلاث استعارات للظلمة والنور والاذن
**وقيل** اي يحتمل ان تكون بها استعارة مركبة تمثيلية بتصوير الهدى بالنور والضلال
بالظلمة والمكلف المنغمس في ظلمة الكفر بحيث لا يتسهل له الخروج الى نور الايمان الا بتفضل
الله بارسال رسول بكتاب يسهل ذلك عليه لكن وقع في بنيه لبس حيث خلاص فبعث ملكا بتوفيقها
لبعض خواصه في استخلاصه وضمن تسهيل ذلك على نفسه ثم استعمل هنا ما كان مستعملا هناك
فقيل كتاب ابن بناه المذهب امع بلاغته وحسنه لا يجاوز من يعمد **قوله** حال من فاعله او مفعوله
اي اذنا لهم او ماذونا لهم **وقيل** كونه حالا من الفاعل باه اضافة الى الضمير دونه
ورد بانه يكنى وهي الاستعارة الى ان اذن له باخذ اجرهم لكونه عبادهم والذين رباهم **قلت**
هذا عذر بيمينه فانه انما اباه لانه مضاف لفاعله واذا كان حالا من الفاعل يكون اذنا فينبغي
ان يقيد بتعلقه خاص اي محتجا لهم باذن ربهم وما ذكره لا يفيده شيئا **قوله** بدل من قوله الى النور
الخ يعني صراط بدل من النور واعيد عامله وكرر لفظا والا فكل بدل على نية تكرار العامل لبدل
على البدلية ولو جعل الجار والمجرور بدلا من الجار والمجرور كان اظهر وهذا الكلام في الرضي
وغيره ولا يضر الفصل بين البدل والمبدل منه بما قبله لانه غير اجنبي اذ هو من معمولات العامل
في المبدل منه والوجه الثاني انه متعلق بمحذوف على انه جواب سائل اي الى اي نور فقيل الى صراط
الخ **قوله** واضافة الصراط الى الله اما لانه مقصده اي محل قصده واسم الله ضمير مقصده
وله للصراط وفي نسخة مقصوده اسم المفعول **قوله** وتخصيص الوصفين اي العزيز الحميد وكونه
لا يذل سالكه لان من سلك طريق العزيز فهو عزيز لا يذل وكذا عدم خيبة من سلكه وسالكيه
لان المحمود سبيله محمود موصل لكل مقصود وسابله بالتوحيد يحمد سالك سبيله وفي نسخة

امام

طيبي

سنانه

سابله بالهمزة من السوال والاضافة بمعنى فيه اي لتسايلهم فيه ولو عاد الضمير الى الله لانه معلوم
من السياق لم يبعد وقيل في وجه التخصيص انه لما ذكر قبله انزاله تعالى لهذا الكتاب واخراج
الناس من الظلمات الى النور باذن ربهم ناسب ذكرها تين الصفتين صفة العزة المتضمنة
للقدرة والغلبة لانزال مثل هذا الكتاب المعجز الذي لا يقدر عليه سواه وصفة الحمد لانعامه
باعظم النعم لاخراج الناس من الظلمات الى النور **قوله** على قراءة نافع اي بالرفع فهو مبتدا
والذي خبره او خبر مبتدا محذوف والذي صفته وعلى قراءة الباقين بالجر هو عطف بيان
او بدل من العزيز الحميد ومن جوز تقديم الصفة على الموصوف يقول انه صفة مقدمة لكنه
قول ضعيف **قوله** لانه كالعلم لاختصاصه بالمعبود الحق لم يجعله علما عليه لانتفاء في الفاتحة ولعله
جعله كالعلم بالغلبة كالثريا بناء على انه يراها شرطا في عطف البيان حتى ينافي ما ذكره في البيت
الحرام من انه عطف بيان كالثريا لان عطف البيان شرطه افادة زيادة ايضاح متبوعه وهي هنا
بكونه كالعلم في اختصاصه بالمعبود بحق وقد خرج عن الوصفية بالغلبة فليس صفة كالعزيز
الحميد وفي قوله على الحق ركاكة لظاهر بحق وقوله ما لكتاب بيان لارتباطه بما قبله **قوله**
والويل نقيض الوال النجاة الموال بالهمزة معناه النجاة ونقيضه الويل هو الهلاك وعدم
النجاة تمثيل بيانية والجار والمجرور حال او صفة لويل قال الراغب بلوح وقد يستعمل للتحسر
وليس استعماله و نجم من قال ويل وادي في جهنم لم يرد انه اسم له بل الله من قال الله
له ذلك فقد استحق وثبت له مقر من النار وفي الكشاف انه اسم معنى كالهلاك الا انه لا يشتق
منه فعل انما يقال ويلا له فينصب نصب المصادر ثم يرفع رفعها لافادة معنى الثبات فيقال
ويل لهم كسلام عليك ولما ذكر الخارجين من الظلمات الى النور توعد الكافرين بالويل والضلال
قوله من عذاب بالويل لان المعنى انهم يولولون من عذاب شديد ويضجون منه ويقولون يا ويلاه
قال المدقق بجيئ ان الويل من الذنوب لا من العذاب الا انه يرجع الى قوله فويل لهم مما كتبت ايديهم
وامثاله فاشار الى ان الاتصال معنوي لا من ذلك الوجه فانه هنا كجعل الويل نفس العذاب
وهنا جعله تلفظهم بكلمة التلهف من شدة العذاب وكلاهما صحيح ولم يرد ان هنالك وصلا بالخبر
لتؤديها معنى قوله سلام عليكم بما صبرتم واعترض عليه بانه لا حاجة لما ذكره الى التكلف لان
الضاله بظاهر لا يحتاج الى صرفه للتلفظ بتلك الكلمة وعن بيانية كما مر لا ابتدائية كما ذكر حتى
يتركب ما ذكر ورد بان الويل حينئذ عدم النجاة فالاضافة معتبرة في مفهومه والمضاف
اليه خارج فالاتصال به باعتبار المضاف اليه لا يمكن وهذا خبط اليه ما مر كانت ابتدائية
عنده كما في شرح العلامة فانه عدم النجاة متصل بالعذاب وناش عنه والا كانت بيانية
فهو بمعنى الهلاك فيصح بيانه به ويتصل به اتصال المبين بالمبين فالحق ورود ما ذكر عليه
فتامل فيه **قوله** يختارونها عليها فان المختار للشي الذي هو يحبه لانه مجاز والاستعلاء فيه
اللزوم في الجملة لا بتوجد احدهما بدون الاخر كالاختيار المرتبط لدوام الحب قد يقرره وتركه
ما يحبه ويشتهيه من الاطعمة اللذيذة فهو مجاز مرسل ولذا تعدى بالى ولو جعل تضمينا
صح وقوله يطلب الحمعني السيني **قوله** يصدون الناس عن الايمان الخ اشارة الى ان سبيل الله
كالصراط المستقيم مجاز عن دينه وتنكب بمعنى عدل وجاد عنها وقوله ولبس فصيحا بالنسبة
الى اللغة الاخرى والقراءة الاخرى لا يجوز وفي كون القراءة المتواترة فصيح من غيرها
وليس هذا مبنيا على مذهب الزمخشري من ان القراءة تكون برأي واجتهاد دون سماع منه



سنان

صلى الله عليه وسلم كما **قيل** وقوله لان في صده مندوحة اي سعة عن التعدية بالهمزة
ويجعل من صده وداللازم لان تعديه صد بنفسه فصيحة كثيرة في الاستعمال مع ان
هذه القراءة شاذة وهي قراءة الحسن كما قاله المعرب **قوله** يبغون لها زيغا الخ قد فسر
الصفا رحمه الله اولا هو دبقوله بصفونها بالانحراف عن الحق والصواب او يبغون اهلها
ان يعوجوا بالردة وهذا وجه اخر وهوانهم يطلبون ان يروا فيها ما يكون عوجا قادحا فيها
لتوهم من لم يصل الى الحق ولم يبوا ابوا اخذ من ذلك فلذا عقبه بقوله اولئك في ضلال بعيد
والمتكلم الانحراف والعدول وقد اعترب الموصول بوجوه ظاهرة وقد رد الزجاج رحمه
الله كونه صفة للكافرين بالفصل بين الصفة والموصوف باجنبي وهو قوله من عذاب شديد
وانه يصير كقولك الدار لزيد الحسنة القرشي والتركيب الصحيح فيه ان يقال الدار الحسنة
لزيد القرشي وهو مبني على ان قوله من عذاب متعلق بصفة ويل وهو لم يذكر فيه لنام
لم لا يلتزمه فيجوز ان يكون على هذا خبر مبتدا محذوف والجملة اعتراضية فلا يضر
الفصل بها فتامل واذا كان مرفوعا على الذم فهو خبر مبتدا ايضا والفرق بينه وبين الوجه
الذي بعده انه يعتبر انه كان نعتا فقطع بخلاف ما على الاخر ولا يعتبر فيه بعض الذين الخ انهم
**قوله** اي ضلوا عن الحق ووقفوا عنه بمراحل بجيئ ان الضلال المعنوي بمعنى البعد
عن الحق شبه بمن ضل في طريقه وبعد عن مقصده وبعيد ترشيح له وقد كان وضع البعد
على ان يوصف به المكان او المكلف وقد وصف به هنا الفعل نفسه بين المراد منه وقوله في الحقيقة
للضال المشبه بالضال الى الضلال فلا ينافي انه يوصف به المكان ايضا وقوله بمعنى صفة وهي
الضلال والمبالغة بجعل الضلال نفسه ضالا فقد اسند فيه الى المصدر ما هو لصاحبه مجازا
كجد جده وجد جده ولا يخفى ما فيه من المبالغة الا ان الفرق بين ما نحن فيه وجد جده انه
مسند غير المسند ولا مصدره وليس بينهما ملابسة والامر الذي به الضلال الى السببية
او الملابسة اي امر بسببه وملابسة حصل الضلال بمعنى ان البعد في الحقيقة صفة للشخص
باعتبار بعده عن مقصده وسبب بعده ضلاله لانه لو لم يضل لم يبعد عنه فاسند ما للشخص
الى سببه الضلالة بما وصف به فيكون كقولك قتل فلانا عصيانه والاسناد مجازي وفيه المبالغة
المبالغة المذكورة ايضا والمعنى بعد الضلالة لكنه اعتبر في الثاني بيان سبب البعد دون
الاول وفي الكشاف هو من الاسناد المجازي والبعد في الحقيقة للضال لانه هو الذي يتباعد
من الطريق فوصف به فعله كما تقول جد جده ويجوز ان يراد في ضلال ذي بعد او فيه بعد لان
الضلال قد يضل عن الطريق مكانا قريبا وبعيدا فان المدقق الاسناد المجازي على جعل البعد
لصاحب الضلال لانه الذي يتباعد لصوابه فوصف ضلاله بوصف مبالغة وليس معناه البعد ثم
في الضلال وتمكنهم فيه واما قوله فيجوز ان يراد في ضلال ذي بعد فعلى هذا البعد صفة
للضلال حقيقة بمعنى بعد غوره وانه هاوية لا نهاية لها وقوله او فيه بعد على جعل الضلال
مستقر البعد بمنزلة مكان بعيد عن الجادة وهو بمعنى بعده في نفسه عن الحق لتضادهما
واليه الاشارة بقوله لان الضلال قد يضل مكانا بعيدا او قريبا والفرق بيان غاية التضاد
وانه بعد لا يدانه وانه وعليه جرى التقادير البعد مستعارا من البعد المسافي الى
تفاوت ما بين الحق والباطل فما بين اهلهما وذكر في سورة الحج انه استعير الضلال البعيد من
ضلال من ابعد في التيه ضالا فطالت وبعدت مسافة ضلالته كما في قوله اولئك في ضلال

كشف

دون ضالين ضلالا بعيدا لا لانه على تمكنهم فيه فاشتمل له عليهم اشتمال المحيط على المحاط ليكون
كناية بالغة في اثبات وصف الضلال فانهم **قوله** الذي هو منهم وبعث فيهم اشارة الى ان اللسان
ليس بمعنى العضو بل بمعنى اللغة فانه يتخلل لكل منهما ولا ينتقض بلوط عليه الصلاة والسلام
فانه تزوج منهم وسكن معهم ولا بيونس عليه الصلاة والسلام فانه من قوم لا بين ارسل
اليهم كما قاله فلا حاجة اليه لانه مبني على الاكثر الاغلب ولا يلزم من كونه بلغتهم
اختصاص بعثته في العرب وقوله ما امروا به اشارة الى مفعوله المقدر وليس بمعنى السهولة
عليهم **قوله** ثم ينقلوه ويترجموه لغيرهم اي ينقلوا ما امروا به ويترجموه بلغة اخرى ان
بعث ذلك الرسول الى غير قومه ممن لهم لسان اخر فقوله فانهم اولى الناس اليه واقربهم اليه
تعليل لعدم تعكيس الامر وانذار عشيرته لقوله تعالى وانذر عشيرتك الاقربين وقوله
فلو نزل الخ اشارة الى سوال وهو نبينا صلى الله عليه وسلم بعث لجميع الامم فلو كان له كتب تجيء
بجميع الالسنة كما نزل على النبوة فقد عد بانه يودي الى اختلاف الكلمة لاختلاف الكتب المحكمة
بها المودي الى التنازع وعدم الاتفاق واضاعة فضل الاجتهاد اي بذل الجهد في فهم معانيه
واتقان لغاته وعلومه والتعب مع فوزه **قوله** وقرئ بلسن كذكر وهي لغة في لسان لكنه
لا يطلق على الجارحة وقوله وقيل ضمير في قومه لمحمد صلى الله عليه وسلم الخ الضمير على الاول
للرسول وعلى هذا لنبينا صلى الله عليه وسلم المفهوم من السياق وهذا قول لبعض المفسرين
نسب فيه الى الغلط كما اشار اليه المصنف رحمه الله بقوله ويرده الخ لانه اذا لم يقع التبيين الا
بعد الترجمة فات الغرض مما ذكر وهو تبيينهم للقوم بلا خلاف وهم المبينين لهم بالترجمة فقوله
رحمه الله انه لم ينزل لتبيين للعرب فيه نظر لان القائل لم يقل انه بيان للعرب ولم يكلفوا بالعمل
بما فيه حتى يبين لهم وقوله وهو مثل ما قاله في الكشاف وفيه الطيبي بانه لا يرجع الهيكل قوم بدلالة
السياق والجواب انه لا يدفع الابهام على خلاف ما يقتضيه المقام وقوله فيخذله الامر بتحقيقه وكذا
من تحقيق الهداية بالتفسير بالتوفيق وقوله فلا يغلب على مشيئته بيان لارتباطه وكذا
ما بعده وقوله ولقد ارسلنا موسى اي كما ارسلناك كذا قاله الشيخ وبه يرتبط النظم اتم ارتباط
وفي المرشد لابي شامة رحمه الله قال السجستاني المراد بقومه العرب كلهم لقوله صلى الله عليه
وسلم انزل القران على سبعة احرف الحديث وقال ابن قتيبة ثم قريش لان القران انزل بلغتهم
ولا يجوز ان يكون فيه ما يخالفه فالقول الاول عظيم من قائله الا ان يريد ما يوافق لغتهم من
غيرهم انتهى **قوله** اي اخرج لان في الارسال معنى القول وان اخرج الخ يحتمل ان ان مفسرة
وهي تفسير لمفعول مقدر فيه معنى القول دون حروفه وهذا شرطه كما بينه اهل
العربية واليه اشار المصنف رحمه الله او مصدرية يحذف قبلها حرف الجر لان ارسل يتعدى
بالباء والجار يطرد حذفه قبل ان وان وقوله فان صيغ الافعال الخ اشارة الى توجيه انضمامها
بالامر كما مر تحقيقه وقوله ان الناصبة اي المصدرية لشهرة النصب بها **قوله** بوقائعه
التي وقعت على الامم الدارجة اي الخالية الماضية فجاءت الايام بمعنى الحروب والوقائع
كما في قولهم ايام العرب فانه مشهور بهذا المعنى كقوله ۞ وايامنا مشهورة في عدونا ۞
وهذا هو المناسب للتذكير ولذا قدمه او المراد بايام الله نعمه ونقمه كقوله ۞ ۞ ۞
وايام لنا غر طوال ۞ عصينا الملك فيها ان ندينا ۞ وذكرهم معطوف على اخرج او مستانفة
وهذا انسب بقوله لكل صبار شكور وعن ابن عباس رضي الله عنهما ايام الله نعماؤه وهو مثل الاول

في عدم



في عدم المناسبة لما بعده مع عدم المناسبة لما قبله ايضا وفيه نظر **قوله** يصبر على بلائه ويشكر
لنعمائه فانه اذا سمع الخ هو جار على الوجهين في تفسير الايام اما على الثاني فظاهر واما على الاول فالصبر
على البلاء من التذكير بالوقائع والشكر على النعم من الاخذ بالحظ من الطاعات للتوفيق فانه تذ بحبل
لمجموع الاية لا لقوله ذكرهم فقط واليه اشار بقوله فانه الخ **وقيل** انه اشارة الى ترجيح الثاني
عكس ما فهم من صيغة التمريض فيما سبق على تفسيره بالوقائع انها تتضمن النعم والنقم
بالنسبة الى قوم دون قوم كقوله ۞ مصائب قوم عند قوم فوائد ۞ وهو تكلف لا حاجة اليه **قوله** وقيل
المراد لكل مؤمن فعلى الاول يكون الصبار والشكور ۞ عبارتين لمعنيين وعلى هذا عبارة
عن معنى واحد على طريق الكناية كما في مستوي القامة وبادي البشرة في الكناية عن الانسان
وقوله عنوان المؤمن استعارة حسنة اي الظاهر من حاله الدال على ما في باطنه من الايمان
كقولهم البشر عنوان الكرم **قوله** اي اذكروا نعمته وقت انجائكم يعني ان النعمة مصدر بمعنى
الانعام واذ متعلقة به او بكلمة عليكم اذا كانت حالا لا ظرفا لغوا للنعمة لان الظرف المستقر
لنيابته عن عامله يجوز ان يعمل عمله او هو على هذا معمول لمتعلقه والنعمة على هذا يجوز
كونه بمعنى العطية المنعم بها ولا ينبغي كما هو ظاهر كلام المصنف وان يكون بدل اشتمال
**قوله** احوال الخ وجوز في سورة البقرة ان يكون حالا منهما جميعا لوجود ما يربطه بهما وتركه
هنا فيما قيل لما فيه من نوع تنافر الا هيئتا رحمه معاومن شائبة اختلاف العامل وان امكن
تاويله بان العامل فيها الفرعون وان كان لفظا من في الظاهر لكنه لفظا بحالكم في الحقيقة
وهذا الاشكال مع حله يتمشى في الاول والخفي مما حققه فان التركيبين في السورتين واحد
فهذا لو كان تمحيد وراتركه ثمت ايضا فلا وجه لما تكلفه وضمير المخاطبين مفعول انجاكم **قوله**
والمراد بالعذاب هنا غير المراد به في سورة البقرة الخ جواب عما يقال عنه وهو انه لم عطف ويذبحون
هنا ولم يعطف هو في البقرة ويقتلون في الاعراف والقصة واحدة فاشار الى انه حيث طرح الواو
قصد تفسير العذاب وبيانه فلم يعطفه لما بينهما من كمال الاتصال وحيث عطف كما نحن فيه لم يقصد
ذلك والعذاب ان كان المراد منه الجنس فالتذبيح لكونه اشد انواعه عطف عليه عطف
جبريل على الملائكة عليهم الصلاة والسلام تنبيها على انه لشدته كانه ليس من ذلك الجنس
وان كان المراد به غيره كاستخدامهم واستعمالهم في الاعمال الشاقة فهما متغايران والمحل
محل العطف وقد حسن اهل المعاني ان يكون بمعنى وتفسيرا فيها وترك عطفه في تلك السورتين
ظاهر وعطفه هنا لعدم التفسير لكونه ادخل بالمراد او انه منزلة المغاير فلذا عطف
كما في المطول وهو وجه حسن ايضا وقوله بالتذبيح والقتل لانه ذكر في السورتين ولو قال
التقتيل كان انسب وثمة اشارة الى الموضعين وقوله معطوف عليه للتذبيح وفي نسخة للذبح
وفي اخرى معطوف عليه التذبيح فهو خبر مبتدأ وهو ظاهر ورابطه ضمير عليه حينئذ
**قوله** من حيث انه باقدار الله اياهم وامهالهم فيه تبع فيه الزمخشري وهو انما فسره
به بناء على مذهبه فلو قال من حيث انه بخلق الله وايجاده وان كان بكسبهم كان ادخل بمذهب
اهل السنة والاشارة على هذا الى فعل الفرعون لهم وانما عدل عنهم لانه مناسب لامهالهم
فتنبه له **قوله** ابتلاء منهم اما كونه في قتل الابناء ابتلاء فظاهر واما استحياء النساء وهن البنات
اي استبقاؤهن فلانهم كانوا يستخدمونهن ويفرقون بينهن وبين الازواج او لان بقاءهن
دون البنين رزية في نفسه كما قيل ۞ ومن اعظم الرزء فيما ارى ۞ بقاء البنات وموت البنين

قوله ويجوز ان يكون الاشارة الى الانجاء والمراد بالبلاء النعمة فان البلاء هو الابتلاء سواء كان بالنعمة
او المحنة قال تعالى ونبلوكم بالشر والخير فتنة ولذا جوز ان تكون للاشارة الى جميع ما مر الشامل
للنقمة والنعمة وجعله اشارة لما ذكرهم به من اسناد ما فعلوا الى الله على مذهب المعتزلة
ولذا اخره المصنف رحمه الله قوله من كلام موسى صلى الله عليه وسلم فهو من مقول القول
لا كلام مبتدأ وهو معطوف على نعمة الله وعلى اذ انجاكم في محل نصب جار على جميع الوجوه
السابقة والاعلام بمزيد النعمة لمن شكر نعمه واحسانه منه ايضا وتاذن بمعنى اذن
وهو اعلم بوعده بذلك والتفعل ابلغ من الافعال لما فيه لان صيغة التفعل التكلف
كالتحلم وما يتكلفه فيه بكثرة المهارة ويبالغ فيه فلهذا يستعمل في لازم معناه فيدل على ما ذكر
كما وصف الله بالمتوحد فيقول وهو المبالغة لانه معطوف على التكلف لبيان المراد منه ودفعا لما يتوهم
من انه غير مناسب للمقام قوله بالايمان لابد من تاويله بالثبات على الايمان او الاخلاص
لانهم كانوا مؤمنين ولذا قيل لو صرح به كان اظهر وقيل انه ذكر توطئة للعمل الصالح
لانه اساسه وفيه نظر وقوله نعمة الى نعمة يفهم من زيادة النعم سبق نعم اخر فلذا فسر
بما ذكر وايضا لفظ الشكر دال على سبق النعم فليس الزيادة لمجرد الاحداث قوله
فلعلي اعذبكم بالكفران فكفرتم من كفران النعم لمقابلته للشكر لا من الكفر مقابل الايمان ويجوز
حمله عليه وهو بعيد وقوله ومن عادة اكرم الاكرمين ان يصرح الوعد بقوله لازيدنكم ظاهر
والتعريض بقوله عذابي شديد دون اعذبكم او عذابي لكم وقيل انه جار على
عادته تعالى ايضا في اسناد الخير للذات المقدس دون الشر وفيه نظر لان عذابي مصدر
مضاف لفاعله والقرينة بينة قريبة فصريح الاسناد محل نظر واكرم الاكرمين المراد به الله
تعالى عبر به اشارة الى ان التصريح والتلويح المذكور من كرمه تعالى وليس المراد به كما قيل
كان اكرم بناء على جواز اطلاقه على غير الله كما جوزه بعضهم بعمده وتكلفه وكذا قوله فلعلي
اعذبكم بصيغة الترجي الدال على عدم القطع لما سبق تكرمه ورحمته لان كفران
النعم غير مستوجب للعذاب كغيره في عادته تعالى قوله والجملة اي قوله لئن شكرتم
الخ اما مفعول قوله مقدر او منصوب على الحال ساد مسد مفعوله اي قايلا او مفعول تاذن لانه
في معنى القول على المذهبين المشهورين للنحاة البصرة والكوفة في امثاله وقوله من الثقلين
حتى العموم المستفاد من جميعا ثم لانه غير منحصر فيهم قوله فما ضررتم بالكفران الا انفسكم
حيث حرمتموها من مزيد الانعام وفي نسخة عن مزيدها من مزيد الانعام وكان الظاهر من مزيده
لكنه ضمنه معنى حرمتموها فهما بمعنى وهذا هو جواب الشرط في الحقيقة وما ذكر في النظم
دليله فقول المصنف رحمه الله تفريع على هذه الاية وما قبلها لا تقدير للجواب لان مرتد
الكفران مستغنيا دما تقدم واعتضاره في جملة مفهوم من هذه الاية ولا يخفى ان ما ذكره
وما قدره المعترض واحد لان معنى ما ضررتم الا انفسكم ان نفعه وضره عائد عليكم
فلا يتضرر به الله فلا وجه لاعتراضه عليه بتكثير السواد بما لا محصل له قوله من كلام موسى
صلى الله عليه وسلم او كلام مبتدأ من الله تعالى الاول هو من مقول القول وهو تذكير لبني
اسرائيل باحوال من تقدمهم ليعتبروا بهم وعلى الثاني هو ابتداء كلام من الله غير محكي
مخاطبا به امة محمد صلى الله عليه وسلم بعدما ذكر ارسال النبي صلى الله عليه وسلم بالقرآن
وقص عليهم بعضا من قصص موسى عليه الصلاة والسلام قوله جملة وقعت اعتراضا اي جملة

بتمامها

بتمامها من المبتدا والخبر وقعت اعتراضا في الكلام قيل عليه ليس جملة اعتراضية لان
الاعتراض لا يكون الا بين جزئين يطلب احدهما الاخر وكذا قوله لا يعلمهم الا الله اعتراض
يرد عليه ما ذكر ومنع بان بينهما ارتباطا يطلب به احدهما الاخر لانه يجوز ان يكون جملة جاءتهم
حالا بقد مقدرة والاعتراض يقع بين الحال وصاحبها فليس ما ذكر مخالفا لكلام النحاة
ولو سلم انها ليست حالية فما ذكروه هنا على مصطلح اهل المعاني فانهم لا يشترطون الشرط
المذكور حتى جوزوا ان يكون في اخر الكلام كما صرح به ابن هشام في المغني مع ان جملة جاءتهم
رسلهم الى اخره مفسرة للجملة الاولى فهي مرتبطة بها معنى واشتراط الارتباط الاعرابي
عند النحاة غير مسلم ايضا فتامل قوله او الذين من بعدهم عطف على ما قبله يعني
الموصول او مرفوع وذكر مع دخوله في الذين من قبلكم لتفسيره بقوم نوح الخ والثاني
انسب بالمعنى والاول اوفق باللفظ وقال الطيبي هذا احسن لحسن موقع
الاعتراض اذ حسنه ان يؤكد ما اعترض فيه وليس في الاول رائحة ذلك قوله والمعنى
انهم لكثرة عددهم الخ اي على الوجهين لكنه يختلف عليهما مرجع الضمير في انهم ولكثرتهم
وعددهم فهو الموصول الثاني على الاول ومجموع الموصولين على الثاني ومعنى الاعتراض
على الثاني الم يأتكم انباء الجم الغفير الذي لا يحصى كثرة فتعتبروا بما في ذلك لمعتبر
وعلى الاول فهو تذنيب ومعناه الم يأتكم نبأ هؤلاء ومن لا يحصى بعددهم كانه يقول دع
التفصيل فانه لا مطمع فيه وفيه لطف لايهام الجمع بين الاجمال والتفصيل ولذا قدمه
جار الله وايده بقول ابن عباس وابن مسعود رضي الله عنه فانه فيه اظهر قوله
ولذلك قال ابن مسعود رضي الله عنه كذب النسابون لانهم يدعون علم الانساب وقد
نفى الله علمها عن العباد وعن ابن عباس رضي الله عنهما بين عدنان واسماعيل عليه الصلاة
والسلام ثلاثون ابا لا يعرفون وفي الجامع اختلف في نسب النبي صلى الله عليه وسلم
بعد اتفاقهم بانه من ولد اسماعيل عليه الصلاة والسلام وانه من ولد معد بن عدنان
وانما الاختلاف في الاسماء التي قبل عدنان ولا يكاد يصح لاحد من الرواة رواية ولا ضبط
للاسماء وانما نصادف هذه الاية بما قبلها انه بعد ذكر ما مر من قصة موسى عليه
الصلاة والسلام وما معه عقبه ترهيبا وتخويفا كما ذكره الطيبي قوله فعضوها غيظا
مما جاءت به الرسل عليهم الصلاة والسلام المراد بمعنى رد الايدي في الافواه وجوه الاول ارجاع
ضمير ايديهم وافواههم الى الكفار وهو على اربع احتمالات احدها انهم عضوها غيظا من شدة
نفرتهم من رؤية الرسل عليهم الصلاة والسلام واستماع كلامهم وثانيها انهم لما سمعوا كلام الانبياء
عليهم افضل الصلاة والسلام تعجبوا منه ووضعوا ايديهم على افواههم ضحكا واستهزاء كمن غلبه
الضحك وثالثها انهم اشاروا بايديهم الى جوابهم وهو قولهم انا كفرنا اي هذا جوابنا الذي
نقول لكم بافواهنا والمراد اشارتهم لكلامهم لا يقع في كلام المتخاطبين انهم يشيرون دعاوى ان هذا
هو الجواب ثم يقولونه او يقولون ثم يشيرون بايديهم الى ان هذا هو الجواب وهو الوجه القوي
لانهم لما حاولوا الانكار على الرسل كل الانكار جمعوا في الانكار بين الفعل والقول ولذا اتى
بالفاء تنبيها على انهم لم يمهلوا بل عقبوا دعوتهم بالتكذيب وصد والجملة بيان ورابعها انهم
وضعوها على افواههم مشيرين بذلك الى الانبياء عليهم الصلاة والسلام ان اسكتوا والاخر انهم
وضعوا ايديهم على افواه الرسل عليهم الصلاة والسلام منعا لهم من الكلام والوجه الثالث

ان يعود الضمير الى الرسل عليهم الصلاة والسلام ويكون المراد بالايدي نعمهم من مواعظهم
ونصائحهم والايدي بمعنى الايادي كما سيحققه او يكون ردها الى افواههم مثلا لردها وتكذيبها
بان شبه رد الكفار مواعظ الرسل عليهم الصلاة والسلام برد الكلام الخارج من الفم فقيل
ردوا ايديهم اي مواعظهم في افواههم والمراد عدم قبولها وفي هذا الوجه احتمال اخر وهو
ان الكفار اخذوا ايدي الرسل عليهم الصلاة والسلام ووضعوها على افواههم ليقطعوا
كلامهم فحينئذ اليد والفم على حقيقتهما وعلى الاول مجاز ثم ان هذا حاصل ما ذكره الزمخشري
على ما قرره الشارح العلامة فقول المصنف رحمه الله فعضوها غيظا بناء على ارجاع الضميرين
للكفار فاليد والفم على حقيقتهما والرد كناية عن العض ولا ينافي الحقيقة كون المعضوض
الانامل كما في الاية الاخرى فان من عض موضعا من اليد يقال حقيقة عض اليد فلا يتوهم
من ردها انه مجاز كقوله يجعلون اصابعهم في اذانهم فتأمل **قوله** او وضعوها عليها
تعجبا الخ فالضميران للكفار ايضا واليد والفم على حقيقتهما ووضعها على الفم لغلبة
الضحك من الاستهزاء او التعجب والاملائمة بين الاستهزاء والتعجب فلذا عطفه باو وقيل
الاستهزاء وان استلزم التعجب لكن التعجب لا يستلزمه فصحت المقابلة **قوله** او اسكاتا
للانبياء عليهم الصلاة والسلام هذا الوجه لتشابه في مرجع الضمير والحقيقة وكذا اذا
كان امرا بالاطباق **قوله** او اشارة الى السنتهم الخ هذا هو التوجيه الرابع فاليد حقيقة
والرد مجاز والاشارة تقتضي قولهم انا كفرنا مع احتمال التقدم والتاخر **قوله** او ردوها
الى افواه الانبياء عليهم الصلاة والسلام الخ فهما على حقيقتهما والضمير الاول للقوم والثاني
للانبياء عليهم الصلاة والسلام وفيه معنى اخر وهو انه يحتمل انهم اشاروا الى افواه الانبيا
عليهم الصلاة والسلام وفيه معنى اخر وهو يحتمل انهم اشاروا الى افواه الانبيا عليهم
الصلاة والسلام بالسكوت وفي بمعنى الى كما في ادب الكاتب **قوله** وعلى هذا يحتمل ان
يكون تمثيلا اي استعارة تمثيلية بان يراد برد ايدي القوم الى افواه الانبيا عليهم
الصلاة والسلام عدم قبول كلامهم واسماعه مشبها بوضع اليد على فم المتكلم لاسكاته
فاليد والفم على حقيقتهما وهذا التمثيل يجري في كون الضميرين للرسل ايضا ويحتمل
ابقاؤه على حقيقته كما قررناه **قوله** وقيل الايدي بمعنى الايادي اي النعم والمراد
بالنعم نعم النصائح والحكم والشرائع فانها من اعظم النعم وضعفه لان الايدي بمعنى
النعم قليل في الاستعمال حتى انكره بعض اهل اللغة وان كان الصحيح خلافه وان كان
الرد والافواه يناسب ارادة الجارحة وقوله بمعنى الايادي اشارة الى انه المعروف في
الاستعمال بمعنى النعم كقوله ايادي لم تمنن وان هي جلت وهو جمع ايدي جمع يد فهو
جمع الجمع لا جمع يد كما توهم **قوله** اي ردوا ايادي الانبياء عليهم الصلاة والسلام وقوله
فكانهم اشارة الى انه تمثيل على هذا وان الضميرين راجعين الى الرسل عليهم الصلاة
والسلام وهو الوجه الثالث والايادي وحدها مجاز لا الافواه وقيل انه مجاز ايضا
وفيه نظر **قوله** على زعمكم لانهم لا يسلمون رسالتهم فلا تنافي بين كفرهم وذكر رسالتهم
وما ارسلوا به الكتب والشرائع **قوله** تعالى وانا لفي شك مما تدعوننا فان قلت قوله
انا كفرنا جزم بالكفر لا سيما وقد اكده بان فكيف يقول لهم انا لفي شك منه قلت اجيب بان
الواو بمعنى او اي احد الامرين لازم وهو انا كفرنا جزما فان لم نجزم فلا اقل من ان نكون



سعدي

سعدي

سـ

قطب



شاكين فيه واياما كان فلا سبيل الى الاقرار وقيل ان الكفر عدم الايمان عمن هو
من شانه فكفرنا بمعنى لم نصدق وذلك لا ينافي الشك او متعلق الكفر الكتب والشرايع
ومتعلق الشك ما يدعونهم اليه من التوحيد مثلا والشك في الثاني لا ينافي القطع في
الاول وفي كلام المص رحمه الله اشارة اليه **قوله** من الايمان اي المؤمن به او في صحة اذ لا يظهر
الشك في نفس الايمان وقوله بالادغام اي ادغام نون الرفع في نون الضمير وقوله موقع في
الريبة فهو من اراب بمعنى اوقعه في الريبة والثاني من اراب بمعنى صار ذا ريبة فهي
صفة مؤكدة وقد مر تحقيقه **قوله** دخلت همزة الانكار على الظرف الخ قيل المعنى افي الله وحده
شك لانهم لم يكونوا دهرية منكرين للصانع بالمرة او ثانيه فقوله فاطر السموات والارض
اشارة الى برهان الصانع وقيل انه يعم الشك في وجوده ووحدته لان فيهم دهرية ومشركون
وقوله فاطر السموات اشارة الى الدليل عليهما وتقديم في الله ليس لقصد القصر بل للاهتمام
بالمنكر المشكوك فيه لان المنكر كونه متعلقا بمحل الشك لا نفس الشك فانه غير منكر وقيل
عليه ان تعليله يقتضي جواز التاخير لولا هذا القصد وليس كذلك وهو خطا لان وقوع
النكرة بعد الاستفهام مسوغ للابتداء بها كما في هل رجل في الدار كما ذكره ابن مالك وغيره
فما قيل في جوابه ان المراد لم يجعل هذا التركيب هكذا او ان كان وجها لا وجه له مع تعسفه
وقوله وهو لا يحتمل الشك اي احتمالا لا ناشيا عن تامل **قوله** وشك فاعل الظرف لاعتماده
على الاستفهام مع جواز كونه مبتدأ ورجحه لان فيه عدم الفصل بين التابع ومتبوعه
بالاجنبي وهو المبتدأ بخلاف الفاعل فانهم لم يعدوه اجنبيا لكونه كالجزء من عامله
**قوله** يدعوكم الى الايمان ببعثه ايانا فعلى هذا المدعو له غير المغفرة لان اللام بمعنى
الى فانه من ضيق العطن بل لان معنى الاختصاص ومعنى الانتهاء كلاهما واقعان في هذا الموقع
فكانه قيل يدعوكم الى المغفرة لاجلها لا لاغرض اخر وحقيقته ان الاغراض اخر غايات مقصودة
تفيد معنى الانتهاء وزيادة كذا افاده المدقق في الكشف والحاصل ان المدعو اليه في الاول
الايمان وليغفر لكم تعليل قصدا وفي الثاني المدعو اليه المغفرة والتعليل لازم لكن من غير
قصد وقد قيل في الفرق بين الوجهين ان ليغفر لكم سبب غائي على الاول متعلق بالمدعو
اليه وهو الايمان لان المغفرة ليست غاية لمطلق الدعوة بل للدعوة الى الايمان فسبب حامل
على الثاني فلا يحتاج الى المدعو اليه ولا يخفى ان العبارة تاباه **قوله** بعض ذنوبكم وهو ما بين
دينكم المراد به ما بينهم وبين الله حقوقه الخالصة له وان كان هذا التعبير يستعمل
فيما خفي منها لكنه غير مراد هنا وهذا بناء على ان الاسلام لا يرفع المظالم والذي صححه المحدثون
في شرح قوله صلى الله عليه وسلم ان الاسلام يهدم ما قبله انه يرفع ما قبله مطلقا حتى
المظالم وحقوق العباد وفيه تامل والتوفيق بين الايات الواقع فيها من وغيرها محتاج
اليه لان من التبعيضية تدل على البعضية المجردة من الكلية لا الاعم منه الشامل لما هو
في ضمنها ولما تجرد عنها لا صرح به في التلويح وما قيل عليه انه محل نظر لان الرضي صرح
بعدم المنافاة بينهما مبني على قول غير مرضي عند المحققين وكذا ما قيل بزيادة من
للتوفيق بينهما فانه على قول الاخفش بزيادة من في الاثبات وهو غير مقبول ثم ان
كلام المصنف رحمه الله هنا ينافي قوله في سورة نوح عليه الصلاة والسلام في تفسير
من ذنوبكم ببعض ذنوبكم وهو ما سبق فان الاسلام يجبه لا يؤاخذكم به في الاخرة حيث

سعدي

سـ

سـ

احد ما يجبه الاسلام عما قبله من الذنوب فانظر في توجيه البعضية الى ان عبّر بالمنية
لما في قبل الاسلام وما بعده من جنس الذنوب وقوله يجبه بالجيم والموحدة اي يقطعه
ويدفع ايضا **قوله** وقيل جي بمن في خطاب الكفرة دون المومنين في جميع القران الى هذا
هو مختاره في الكشاف عكس ما قاله المصنف رحمه الله حيث قال وما علمته جا هكذا الا في
خطاب الكافرين دون المومنين وذكر ايات استشهد بها عليه واحال على الاستقرا
ثم قال وكان ذلك للتفرقة بين الخطابين ولان لا يسوي بين الفريقين في الميعاد
واعترض عليه وعلى قول المصنف رحمه الله في جميع القران وقوله ان المعنى ان المغفرة
في خطاب الكفرة مرتبة على الايمان وفي خطاب المومنين مشفوعة بالطاعة وتجنب المعاصي
ونحوه فيتناول الخروج عن المظالم بانه انما يتم لو لم يجي الخطاب للكفرة على العموم وقد
جا ذلك كقوله في سورة الانفال قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف وقال
الكلبي كنت وحشي قاتل حمزة رضي الله عنه واصحابه انا قد ندمنا وسمعناك تقرا والذين
لا يدعون مع الله الها اخر الاية وقد فعلنا كل ذلك فنزلت الا من تاب فقالوا هذا شرط
لعلنا لا نقدر عليه فنزلت ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشا
فقالوا نخاف ان لا نكون من اهل المشية فنزلت ان الله يغفر الذنوب جميعا فاقبلوا واسلموا
رضي الله عنهم وقال المصنف رحمه الله وتقييده بالتوبة خلاف الظاهر ويدل على
اطلاقه فيما عدا الشرك قوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به والتعليل بقوله انه هو
الغفور الرحيم وليس هذا بوارد لان مراده انه يأتي على العموم مع ذكر من وحدها لان
الدلالة على ان بعضها اخر لا يغفر من قبيل دلالة المفهوم ولا اعتداد بها كيف وللتخصيص
فايدة اخرى وهي التفرقة بين الخطابين بالتصريح بمغفرة الكل والتنبيه للبعض في خطاب
الكفرة مسكوتا عنه ليلا يتكلوا على الايمان وهذا معنى حسن لا تكلف فيه كما ذكره
صاحب الكشف واما توجيه المصنف رحمه الله فستعرف ما فيه واما الاعتراض بهذه
الايات فغير وارد لان المواد ما ذكر فيه صيغة ويغفر ذنوب ويطلق ما كان بمعناه ولذا
قال الزمخشري رحمه الله انه معلوم بالاستقرا ومثله لا يخفى عليه ما اوردوه ولا
يلتبس عليه بهذه النكتة في جميع المواد **قوله** ولعل المعنى في ذلك اي في التفرقة
انها انما نزلت في خطاب الكفرة على الايمان لان فيه من التبعيضية لاخراج المظالم لانها
غير مغفورة عنه واما في خطاب المومنين فلما ترتبت على الطاعة واجتناب المعاصي
التي من جملتها المعاصي لم يحتج الى من التبعيضية لاخراجها لانها خرجت بما رتبت عليه
واورد عليه قوله تعالى يا قومنا اجيبوا داعي الله يغفر لكم من ذنوبكم ان اتقوا الله واطيعون يغفر لكم
من ذنوبكم حيث ذكر من مع ترتبه على الطاعة واجتناب المعاصي الذي افاده
اتقوا وقوله يا ايها الذين امنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم الاية لعدم ذكر من مع
ترتبه على الايمان فهذا يدل على ان وجه التفرقة ما في الكشاف لا ما اختاره المصنف
رحمه الله فتامل واما قيل في دفع ما ذكر فانه غير ضار اذ يكفيه ترتبه
في بعض المواد فيحمل مثله على ان القصد الى ترتبه على الايمان وحده بقرينة الايات
الاخر فما ذكر محمل على الاسيب بعد الايمان فتكلف ما لا طائل تحته وقوله الى وقت سماه
لا يلزم منه تعدد الاجل كما ذهب اليه المعتزلة كما مر تفصيله في قوله صلى الله عليه وسلم

ابن كمال

مص

مص

الصدقة

الصدقة تزيد في العمر ونحوه **قوله** لا فضل لكم علينا اي لستم من جنس اخر له فضل على جنسنا
والفضيلة في بعض الجنس على بعض لا تقتضي الوصول الى النبوة بزعمهم الفاسد وقوله
من جنس افضل مطلقا او المراد الملايكة في اعتقادهم او فضلهم باعتبار التجرد وعدم
القوة الشهوانية وعلى كل حال فلا يلزم تفضيلهم على البشر كما ذكر حتى يكون كلامه مخالفا لمذهب
جمهور اهل السنة وقوله او على صحة ادعائكم فيكون هذا اولى مما قبله ولهذا اقتصر عليه في
قوله الاتي حتى يا تينا بما اقترحوه **قوله** وجعلوا الموجب لاختصاصهم بالنبوة الى
هو مذهب اهل السنة وليس يلزم منه نفي الفضيلة والمزية ذاتا عنهم لا انها للنبوة
بل انها غير موجبة لذلك وان كانوا جميعا لهم مزايا وخصايص مرجحة لهم على غيرهم كما صرح
به تفتازاني في قوله الله اعلم حيث يجعل رسالاته وقوله ليس لنا الا تيان بالايات اي ليس
مقدورا لنا ولا تستدعيه استطاعتنا اي لا نستقل به وكان الظاهر ان يقول لنستبد به وقد
تقدم تحقيقه وقوله حتى تاتينا بما اقترحوه اشارة الى ترجيح الوجه الثاني كما اشرنا اليه
**قوله** فليتوكل عليها لصبر الى اشارة الى دخولهم في المامورين بالتوكل لدلالته ما بعده
عليه حيث ذكر بصيغة المتكلم مع الغير وان اختلف في دخول المتكلم في عموم كلامه كما بين
في الاصول لان محل الخلاف ما لم يعلم دخوله فيه بالطريق الاولى او تقوم عليه قرينة كما هنا
وقوله عموما الامر اي بالتوكل لان الموجب الايمان وهو عام فيعم ما يتوجه واما انهم قوي
يقتضيه ان توكلهم اعظم من توكل غيرهم وقوله وقصدوا به انفسهم لما مر فليس القصد
امر غيرهم فقط او اختاره انه يراد بالمومنين انفسهم وما لنا الالتفات لا التفات اليه فالحج في
التاويل تقدم تحقيقه في سورة يوسف عليه الصلاة والسلام وقوله اي عذرنا لحرم
اشارة الى ان ما استفهامية للسوال عن السبب والمعنى انه يتوكل بنفسه ينبغي **قوله** التي بها
نعرفه يعني ان السبيل بمعنى الطرق التي معرفة الله التي هي الناس اليها وقوله بالتخفيف
اي يسكون البا وقرأه غيره بضمها وهو الاصل فيه وقوله اكدوا به الى لانه فسر التوكل على
الله بالاعتماد عليه في امورهم بالصبر ليكون معناهما واحدا بحسب المال **قوله** فليثبت المتوكلون
فسره به لانه اسنده الى المتوكل فيقتضيه سبق توكله كما تقرر تحقيقه في اسلاح عصمه للعنقم وقوله
هذا هو المقتضى لانه لو لم يرد هذا كان المتوكل بمعنى مريد التوكل مجازا وحينئذ يتكرر مع
ما مر فلذا رجح التجوز في المسند دفعا للتكرار اذ لا بد من التجوز في احد الطرفين فنا اعترض
على ذكر المرجح بان التكرار للاهتمام غير مستكره فتأمل وانما هو لئلا يكون المتوكل بمعنى مريد
التوكل تقدم **قوله** حلفوا على ان يكون احد الامرين اشارة الى ان قوله لنخرجنكم جواب
القسم ودفع لان العود ليس فعل المقسم فكيف يقسم على فعل الغير وليس في وسعه لان احد
الامرين في وسعه وقوله وهو بمعنى الصير ورة وما بعده الانتقال من حال الى اخرى اشارة الى دفع
ما يتوهم من ان العود يقتضي انهم كانوا في ملة الكفر قبله وليس كذلك فدفعه او لا بان
عاد بمعنى صار وهو كثير الاستعمال بهذا المعنى فلا يقتضي ما ذكر واعترض على هذا
في الغاية لانه لو كان عاد بمعنى صار لعقل الى ملتنا فتعين بتعديته يقتضي انه في
معنى الدخول المتعدي بها اي ليدخلن في ملتنا ورد بانه انما يلزم ما ذكر لو كان في ملتنا
صلة عاد اما اذا جعل خبرا لها لانها بمعنى صار وهي من اخوات كان فلا يرد ما ذكر كما في نحو
صار زيد في الدار ثم ما ذكره يتم وجه اخر وهو جعله مجازا بمعنى تدخلن لا تضمينا لانه

لتقصد فيه المعنيان فلا يدفع المحذور وهنا جواب اخر وهو انه على ظنهم وتعميم انهم كانوا
من اهل ملتهم قبل اظهار الدعوة كقول فرعون لموسى صلى الله عليه وسلم وفعلت فعلتك
التي فعلت وانت من الكافرين **قوله** ويجوز ان يكون الخطاب لكل رسول ولمن امن معه الخ
عطف بحسب المعنى على قوله بمعنى الصيرورة يعني ان الخطاب ليس للرسل عليهم الصلاة
والسلام بل لهم ولقومهم فغلبوا عليهم في نسبة العود اليهم فكانوا احرى فظاهره الا
تقييد تغليب اخر في الخطاب كما سعى فقيد تشبيب عليه الصلاة والسلام **قوله** على اضمار
القول اي فعل الايحاء لا يلائم لنهلكن اذا وحى لا معمول له او هو معمول له لكونه في معنى القول
على المذهبين المشهورين في امثاله والمراد بالظالمين المشركين لقوله ان الشرك لظلم
عظيم وهم لما ارادوا اخراجهم من ديارهم اخرجهم الله من دار الدنيا واورثهم ارضهم
وديارهم كما في الحديث من اذى جاره اورثه الله داره وقوله ارضهم اشارة الى ان التعريف
للعهد لا عوض عن المضاف اليه وقوله ونزكي لنهلكن اي بالحتمية من الافعال وقوله
لنخرجن بفتح النون الثلاثي وقد تقدم تقرير هذه المسئلة النحوية فيما يجوز في الفعل
المؤكد بعد القسم وقوله اشارة الى الموحى به توجيه لافراد الضمير وتذكيره مع ان
المشار اليه اثنان فلا حاجة الى جعله من قبيل عوان بين ذلك وان صح **قوله** موقفي
وهو الموقف الذي يقيم فيه العباد الخ مقام اما بمعنى موقف الحساب فهو اسم مكان
واضافته الى الله لكونه بين يديه او مصدر ميمي بمعنى حفظي لاعمالهم ليجازي عليها
عليها وقيل قيامهم على التجرد اذا بعثوا ولفظ مقام مقحم اي من خافني بدخائه سمح
اقحامه في قوله يخيب عنه مقام الذنب لان الخوف من الله **قوله** اي وعيدي بالعذاب
فيا المتكلم محذوفة للاكتفاء بالكسرة عنها في غير الموقف ومتعلقه محذوف او هو
بمعنى الموعود به وقوله الموعود اشارة الى هذا او انه مصدر بمعنى الوعيد على ان ينقل
فيكون الوعيد مستعارا للايعاد **قوله** سالوا من الله تعالى الفتح على اعدائهم الخ بمعنى
ان السين للطلب والفتح بمعنى القضاء لانه يكون بمعناه لغة كما مر فقوله والقضاء
عطف تفسير وهذا استفتاح للوعد السابق باهلاكهم ان كانوا متأخرا عنهم والضمير
للرسل عليهم الصلاة والسلام واتباعهم لان الواو لا تقتضي ترتيبا وقوله لانه كلهم
وفي نسخة فان كلهم تعليل للقولين الاخيرين فاذا كان للكفرة فهو معطوف على قال
الذين كفروا **قوله** وقرئ بلفظ الامر وكسر التاء عطفه على لنهلكن والواو من الحكاية
دون المحكي او ما قبله لانشاء الوعد فلا يلزم عطف الانشاء على الخبر مع ان مذهب
النحاة تجويزه وقوله ففتح بمعنى انه من قبيل ايجاز الحذف بحذف الفاء الفصيحة
والمعطوف عليه وقوله فافلح المؤمنون لازم الفتح وذكره ليظهر مقابلته للخيبة له
لانه محذوف ايضا لو قد لم يبق منه مانع دعاني اسم فاعل من العتو وهو التجبر
وقوله معانده اشارة الى ان عنيد فعيل بمعنى مفاعل كخليط بمعنى مخالط ورضيع
بمعنى مراضع وهو كثير فصيح وما قيل انه بمعنى انه بمعنى عانده ولكنه فسره بمعانده
لانه اشهر مما لا داعي له وقوله وفتح اي احسن لحصول قصدهما اعلوه لهم ومطلوبهم
لا عدائهم مع هلاكهم واما على الوجه الاخر فلان الفتح مطلوب لهم وان لم يستفتحوا **قوله**
من ورائه بمعنى الوراء هنا بمعنى قدام لانها تطلق عليه لكونها من الاضداد او لانه

معناها

معناها ما توارى عنك سواء كان خلفا او قداما **قوله** فانه مرصد بها بفتح الميم والباء
اي من قبيل مشارف يقال رصده اذا قعد على طريقه يترقبه وفي نسخة مرصد لها
بضم الميم وباللام اي معد لها يقال ارصدت له العقوبة اذا هيأتها واعددتها وحقيقته
جعلتها على طريقه كالمترقبة له وفي نسخة مترصد بصيغة اسم الفاعل من التفعل
وبالباء وقوله مدة احياته اي انه على تقدير مضاف وهو الحياة اي بعد انقضاء عمره وما
وقع في نسخة خبر به بالحاء المهملة من الخيبة من تحريف الناسخ وقوله واقف على شفيرها
على كونه بمعنى امام اشارة الى انهم لحسرانهم تمثل لهم وان طالت اعمارهم متقاربين منها
حتى كانهم حاضرة بلا فاصل ووراء مراد به المعنى الاستعارة وفي قوله واقف ومرصد
اشارة الى التجوز فيه وهذا على اعتبار انها وراءهم في الدنيا فان قدر المضاف كان بعدها
فلا يلاحظ فيما ذكر وقيل انه اشارة الى ان وراء بمعنى خلف **قوله** وحقيقته
ما توارى الخ فليس من الاضداد كما قاله ابو عبيدة بل هو موضوع لامر عام مهم صادق عليهما
وقد مر تفصيله فتذكره وقوله عطف على محذوف وقيل على مقابل من ورائه المقدر
**قوله** عطف بيان لماء الخ ووقوعه فيما لنكرات ومن اباه يقول هو نعت له لانه في الاصل صادر
عن شربه او بدل منه اذ كان جامدا لم يطلق الاطلاق عليه اما حقيقة ان كان على السببية او
مجازا لانه بدله **قوله** يتكلف تجرعه الخ يتفعل دال على التكلف لتخلل وقيل مطاوع جرعه وقيل
انه للمهلة والتدريج كتفهيمه الكتاب وعلمته اي شيئا بعد شيء لمرارته لكن قوله فيطول
عذابه ليشعر بانه لمطولي الله يغذيه فلذا اجل على انه متفرع عليه في الواقع وقوله
يسيغه بضم الياء لانه يقال ساغ الشراب كما قال ساغه غيره وهو الفصيح وان ورد ثلاثيه متعديا
ايضا على ما ذكره اهل اللغة **قوله** اي اسبابه من الشدائد يعني ان المحيط به والاتي من
كل مكان له اسبابه فهو مجاز عنه او بتقدير مضاف والمراد بالمكان الاعضاء فاطلاقه كان
مجازا لذلك فليس بمعنى الجهة **قوله** حتى من اصول شعره الخ اي حتى بانه وفقيه مفقود
والمراد به التعميم وقوله ميت مستريح لان ماته استراح من الم كان في جسده كما قيل
ليس من مات فاستراح بميت **قوله** ومن بين يديه عذاب غليظ الخ هو انه لما هو امامه
كما مر لا يحتاج الى تقدير من وراء عذابه وقوله يستقبله في كل وقت ليس تفسير الوراء
بالزمان وانما هو لازم كون الوراء بمعنى الامام لانك اذا قلت قدامه عذاب دل على
انه بصدده وانه يستقبله واما التعميم والتأكيد فلان كل وقت مأخوذ من تغذيه
بالصديد واتيانه الموت من كل جانب فهو يتفرع عليه فيه ان قدامه عذابا غليظا هو
يستقبله فلا يرد انه تجدد له عذاب هو اغلظ من سابقه والا لزم الخلف في خبر الصادق
وحبس الانفاس اي لا يمكنه ان يتنفس لاطباق اللهب والدخان عليه **قوله** وقيل
الاية منقطعة عن قصة الرسل عليهم الصلاة والسلام نازلة في اهل مكة الخ يعني قوله
واستفتحوا الى هنا او وحينئذ عاطفة اما على قوله وويل للكافرين من عذاب شديد
او على خبر قوله اولئك في ضلال بعيد لغرابته لفظا ومعنى وانما ضعفه المصنف رحمه الله
لعدم القرينة ولبعد العهد وقيل الواو للاستئناف وما اصاب قريشا من القحط بدعاء النبي
صلى الله عليه وسلم وهو مكي معروف في السير وقوله وعد اشارة الى توجيهه على
هذا التفسير وقوله بدله اشارة الى ماموم بانه مجاز **قوله** مبتدا خبره محذوف

أي فيما نتلي عليكم المذهب مذهب سيبويه رحمه الله كما مر وهو اظهر الوجوه وقوله
صفتهم اشارة الى ان المثل بمعنى الصفة الغريبة وفسره بقصته ايضا وقوله
التي هي مثل اي كمثل اشارة الى انه ماخوذ منه لان المثل بمعنى الشبه او الشبيه **قوله**
او قوله اعمالهم كرماد المرتضي عليه انه غير جائز لان الجملة الواقعة خبرا عن المبتدا
الذي هو مثل عارية عن رابط يعود على المبتدا وليست نفس المبتدا اي المعنى حتى يكون
المعنى مثلهم هذه الجملة واجاب عنه السمين بانه نفس المبتدا لان معناه فيما يتنادى [?] به
مثل الذي اي ما يتنادون به ويوصفون به اذا وصف فلا حاجة الى الرابط كقولك صفة
زيد عرضه مصون وماله مبذول ولا يخفى حسنه الا ان المثل عليه بمعنى الصفة
والمراد بالصفة اللفظ الموصوف به كالجملة صفة زيد اسمر اي الوصف الذي يوصف به
هو هذا كقوله خير ابي بكر لا اله الا الله وهذا وان كان مجازا على مجاز لكنه يغتفر
لان الاول ملحق بالحقيقة لشهرته وليس من الاكتفاء بعود الضمير على المضاف اليه لان
المضاف ذكر تفطية [?] له كما مر وقد قيل ان المثل مقحم والاعتراض عليه بان
الاسماء لا تقحم ادرده [?] فتذكره **قوله** وقيل اعمالهم بدل من المثل
هو على هذا بدل اشتمال وقوله كرماد خبر كقوله ما الجمال منها وبه اكتفى الطيبي
وفيه نظر ونقل صاحب الكشاف انه بدل بتقدير مثل في البدل اي مثل اعمالهم فتقادفيه [?]
الكشف انه بدل كل من كل حينئذ وذلك لان مثلهم ومثل اعمالهم متحدان بالذات وفيه
تفخيم وقيل انه عليه ايضا بدل اشتمال لان مثل اعمالهم كونها كرماد ومثلهم كون اعمالهم
كرماد فلا اتحاد لكن الاول سبب للثاني فتامل **قوله** حملته واسرعت الذهاب فاشتد
من شد بمعنى عدا والباء للتعدية او للملابسة وقيل انه يحتمل ان يكون من الشدة بمعنى
القوة اي قويت بملابسة حمله وقوله اشتداد الريح اي قوة هبوبها **قوله** وصف به
زمانه للمبالغة لما كان معنى العصف الشدة لا بد من عصف الزرع بمعنى هشمه وكسره
كان صفة للريح لا للزمان هو بها فوصفه به على الاسناد المجازي كنهاره صائم للمبالغة
فيه ولم يجعله على الجر الجواري لان شرطه الا يبقى وصف الاول به وهو لا يصح هنا لاختلافه
تعريفا وتنكيرا وكون اصله عاصف الريح والتنوين عوض عن المضاف اليه ضعيف **قوله**
شبه صنائعهم الخ الصنائع جمع صنيعة وهي الاحسان يقال اصطنع اليه اذا احسن
فالتشبيه اما لاعمالهم الحسنة التي عملوها في الكفر للرياء والسمعة من غير اخلاص
لانها ضائعة لا تؤدي لها او ما عملوه لاصنامهم من القرب في زعمهم وقوله من معرفة الله
اي توحيده اذ المشرك لا يعرفه حق معرفته لانه لو عرفه لم يشرك به والتوجه اليه
بمعنى الاخلاص وقوله او اعمالهم الخ عطف على قوله صنائعهم ولاما تومي التعميم لما يشملهما
وقوله طاردة الريح بما ذكر تفريعه وقوله فذلكة التمثيل اي المقصود منه ومحصل وجهه
**قوله** اشارة الى ضلالهم وفي نسخة اي ضلالهم باي التفسيرين ذهابهما بمعنى والمراد
بالضلال الكفر وما عملوه رياء وسمعة وحسبانهم اي ظنهم احسانهم بجهلهم المركب وتزيين
الشيطان وقوله فانه الغاية في البعد عن طريق الحق اذ لا يمكنهم العود اليه لظنهم انهم
على شيء واسناد البعد الى الضلال مجاز **قوله** خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم
والمراد امته انما حمله على ان الخطاب له صلى الله عليه وسلم شامل له ولامته لقوله ان يشأ يذهبكم



والمراد بالامة امة الدعوة لا امة الاجابة وقوله على التلوين الخ التلوين تغيير اسلوب
الكلام الى اسلوب آخر وهو اعم من الالتفات واصل معناه تقديم الانواع من الطعام
للتفكه والتلذذ وانما عبر به لان فيه مع الالتفات وهو الافراد بعد الجمع وفيه التفات
من الغيبة الى الخطاب **قوله** بالحكمة والوجه الذي يحق ان يخلق عليه فالباء للملابسة وما
حال من المفعول اي ملتبسة بالحق والمراد بالحق الحكمة فالمراد بالحكمة ما يحق لها ان تكون
عليه فقوله والوجه عطف تفسير لها وقراءة حمزة خالق باسم الفاعل والاضافة وجر الارض
**قوله** يعدمكم ويخلق خلقا آخر مكانكم اما من جنس البشر او من غيره على ما مر في سورة
النساء وقوله يعدمكم من الاعدام اشارة الى ان الاذهاب ليس المراد به النقل من عالم الى عالم
الى آخر بقرينة ما بعده من قوله ويأت بخلق جديد **قوله** رتب ذلك اي اورده عقيبه
وكونه اثباتا له ودليلا عليه يفيد تأكيده وتقريره فلذا لم يعطف عليه لا يقال الاستدلال
طلب الدليل او تحصيل العلم بطريق الاكتساب وذلك لا يسند له تعالى فلا يكون مفعولا له
لاشتراط اتحادهما فاعلا على الراجح ولذا عدل عنه بعضهم الى قوله ارشاد الى طريق الاستدلال
لانا نقول استفعل يكون لغير الطلب كالصيرورة نحو استغنيه اي صيره عبه او جاعله
اقامة الدليل واثباته وما ذكر من العدول لبيان المراد ذو الارشاد وهو مجاز عما ذكر
وقوله خلق اصولهم اي الارض وما فيها من العناصر وما يتكون فيها من الاغذية وما
يتوقف عليه تخليقهم في عادة الله بمقتضى حكمته وهو السموات والكواكب والاوضاع
الافلاكية ولا شك انه في الممكنات على الحقيقة وتبديل الصور بجعل الغذاء نطفة
ثم وثم وقوله مستعد لا ومنحصر اصلا لعدم ما يعوق بين وجوده والمراد به ما ذكر
**وقوله** فانه قادر لذاته اي قدرته ليست باستعانة وواسطة لا انها عين ذاته تعوق له
لاختصاص الخ تفريع على القدرة الذاتية وقوله ومن كان هذا شأنه فذلكة الدليل التابع
للآية **قوله** اي يبرزون من قبورهم لامر الله كان معنى البروز الظهور وهو الذي
لا يخفى عليه خافية فسره بالبروز والخروج من القبور يوم القيامة وجعل اللام للتعليل بتقدير
مضاف وهو امره وحسابه فاللام ليست صلة للفعل وصلته بناء على زعمهم الناشئ عن جهلهم
وقوله على ظنهم اي في الدنيا اما في الآخرة فهو متعين فلا اعتبار بكلامه كما توهم وقوله انكشفوا
الخ كان الظاهر انكشفت اي العواقب لكنه ذكره لاسناده الى النظم اليهم وبانكشافهم انكشاف
قبائحهم ظهر ان الله كان مطلعا عليهم **قوله** الاتباع جمع ضعيف يريد به ضعفاء الرأي
الخ بمعنى الطلاق الضعفاء على اتباعهم اضعف فهو تفسير واحد لا اثنان كما توهم وتفخيم
الالف اما لانها الى مخرج الواو ولاما بناء للامالة المعروفة ولا ضد الترقيق وقوله فيمثله
تفخيم له وكتابتها بالواو وهو الرسم العثماني واعلم ان المصنف رحمه الله تبع الزمخشري
في قوله ان الالف تفخيم فتجعل كالواو وقد رده الجعبري رحمه الله وقال انه يبعد لغة
العرب فلا حاجة للتوجيه به لان الرسم سنة متبعة وزعم ابن قتيبة انه لغة
ضعيفة فلو وجه بانه تباعا للفظه في الوقف بدون همزة كان حسنا صحيحا **قوله** لرؤسائهم
الذين استتبعوهم واستغووهم يعني كان هذا شأن رؤسائهم ان يجعلوهم تبعا لهم
ويحملوهم على الغواية وهذا توطئة لقوله انا كنا لكم تبعا وتقديم لكم للحصر اي تبعا لكم لا لغيركم
وما فصل المعنى انا تبع لكم لا لرأينا ولذا سألهم ان دفعوا ولا يلزم منه كون الرؤسا

اقويا الرأي حيث ضلوا واضلوا او لو حمل الضعف على كونهم تحت ايديهم دنيا بعيد لهم كلا
احسن ليس بشيء يعتد به **قوله** وهو جمع الخ يعني انه جمع فيه فاعل على فعل كخادم
وخدم وهو من صيغ الجمع او هو اسم جمع او هو مصدر نعت به مبالغة بناء على او بتقدير
مضاف اي تابعين او ذوي تبع وقوله دافعون هنا يشير الى انه لعناه هنا للفائدة وضمن
معنى الدفع فلذا عدي بمن **قوله** من الاولى للبيان واقعة موقع الحال الخ انما كان حالا
لانه لو تأخر كان صفة وصفة النكرة اذا قدمت اعربت حالا وقول ابي حيان ان من البيانية
لا تتقدم على ما تبينه منعه غيره من النحاة تبعا لمن جوزه ففيه اختلاف والاصح
جوازه وانما يفوت بتقديمه كونه صفة لا بيانا وانما يتقدم الحال على صاحبه المجرور وان
منعه بعض النحاة فقد جوزه كثير كابن كيسان وغيره فيكفي مثله سندا واما كونه حالا
عما سده من شيء فهو بعض لا من المجرور فبعيد معنى وبقي مناقشة مع ان قول
المصنف رحمه الله بمعنى الشيء الذي لا بانه لا نجعله بيانا للمضاف اليه فيكون حالا من المجرور
وان صح تطبيقه عليه لان بيان الشيء بيان لبعضه فحل المعنى هل يدفعون عنا بعض شيء
هو العذاب **قوله** ويجوز ان يكونا للتبعيض اي بعض شيء هو بعض عذاب الله
ضمير هو عائد على شيء وقيل انه للبعض دون شيء حتى يكون المعنى بعض شيء هو اي
ذلك الشيء بعض عذاب الله كما في الكشاف اذ لا معنى لقوله هل انتم مغنون عنا بعض
بعض عذاب الله وعلى هذا يكون من عذاب الله حالا لما سده من شيء بغير خلل وفيه
نظر لان قوله لا معنى الخ مردود بانه يفيد المبالغة في عدم الغنا كقولهم اقل من القليل
**قوله** ولا الاعراب مما سبق الخ اي الجار والمجرور الاول واقع موقع الحال والثاني واقع موقع
المفعول والكلام فيه ما تقدم وقيل انه بدل وياباه اللفظ والمعنى كما في الكشف وارد على الاول
ان المحقق السعد قال في قوله تعالى كلوا مما في الارض حلالا طيبا في البقرة ان كون التبعيضية ظرفا
مستقرا او كون اللغو حالا مما ياباه النحاة فان كلام المصنف رحمه الله يخالفه وحمله على ظاهره الا انه
محل بحث **قوله** ويحتمل ان تكون الاولى مفعولا والثانية مصدرا كون الثانية مصدرا بمعنى
الفاعل صفة لمصدر ساده مسده وشيء عبارة عن الغنا اي وتلزم منه ان يتعلق حرفا جر بمعنى
واحد بمتعلق واحد دون تعلق لا تبعية بينهما لتغاير النسبة وفيه نظر لانه لكون احدهما في تأويل
المفعول به والاخر في تأويل المفعول المطلق مع العامل لم يكونا من جنس واحد وتقييده
بالثاني باعتبار تقييده بالاول على حد كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا وقيل ان من
الثانية على هذا من بدء في الاثبات والاصل اعتبارا والتبعيضية مستفادة من شيء
المنكر لا ان من تبعيضية ولا يخفى ما فيه دون لمن في الاثبات لا وجه له لان الاستفهام
هنا في معنى النفي ومن تزاد بعده **قوله** جوابا عن معاتبة يشير الى ان قولهم هل انتم
مغنون للتبكيت فينطبق عليه جوابهم وقوله اختير الكلام الخ يعني ان هذا هو الصحيح
لكنا فصلناه في ذلك بهم الا انهم احالوا ضلالهم واضلالهم على الله كما ذهب اليه الزمخشري
وقوله سدد تفعيل من السد لا من السداد **قوله** مستويان علينا الجزع والصبر يعني
اجزعنا ام صبرنا في تأويل مصدر هو مبتدأ وسواء بمعنى مستوي خبره وافرد لانه مصدر
في الاصل كما مر تفصيله وتحقيقه في سورة البقرة وما للناس تحميص جملة مفسرة لما قبلها
والجزع حزن يصرفه عما يريد فهو ابلغ من الحزن ومعنى علينا وجزعنا وصبرنا للمتكلم منهم

او للمستكبرين

او للمستكبرين او لهم وللضعفاء معا كما سيصرح به وهو بيان لاتصاله لا بما قبله كما فعله
في الكشاف واتصاله على الاخيرين ظاهر وعلى الاخير بالنظر الى اول الكلام لان قولهم هل انتم
مغنون عنا جزع منهم وكذا جوابهم باعترافهم بالضلال **قوله** منجى ومهرب من العذاب
الى معنى خاص حاد وقرنا المحيص اما اسم مكان اي ليس لنا محل نتجو فيه من عذابه والمعنى
لا نجاة على الكناية فهو او المصدر الميمي بمعناه ويحتمل كونه من كلام الفريقين لشدة اتصاله
بما قبله عليه وابداه بالرواية المذكورة ووجه الترتيب ظاهر لانه احتمال كونه كلام
احد الفريقين بعيد وعلى تفسيره الاول فهو من كلام المستكبرين فقط واتصاله ظاهر
وسكت عن كونه من كلام الاتباع المذكور في الكشاف للفاصل بينهما وله وجه بان عتابهم
لهم حجة لمن ادعى ان الوجوه الثلاثة مستدركة في كلامه لا حجة له وفيه رد على الزمخشري
اذ جعل الاثر مؤيدا لكونه من كلام كبرائهم ووجهه انه خبر الى انهم الامر لهم وجزعهم
رجاء لرحمة الله وكذا صبرهم **قوله** وقال الشيطان وهو خطيب جهنم روى القرطبي رحمه الله
انهم يقولون له اشفع لنا فانك اضللتنا فيقوم خطيبا فيهم ويقول ان الله وعدكم
وعد الحق الخ وقوله وعدا من حقه الخ اشارة الى انه من اضافة الصفة الى موصوفه
بالتأويل المشهور وقوله او وعدا انجزه فهو بمعناه المصدري وفيه مراده ان
الوعد لا يتصف بالحق الا وقت انجازه وعلى الاول يتصف به وقت صدوره وكلا المعنيين
يناسب معناه اللغوي والثاني انسب به وقيل انه على الثاني مقابله فاخلفتكم وعلى
الاول مقابله محذوف بقرينة الكلام الثاني اي فوفيت وانجزت كما ان مقابل وعد الحق محذوف
من الثاني بقرينة الاول وهو من الايجاز البليغ فتأمل وقيل الاول باعتبار استحقاقه
للانجاز والثاني لاتصافه بالانجاز بالفعل **قوله** وعد الباطل فسره به لانه مقابله
ود لانه لو حمل على خلف وعده ينبغي انه استعير الاخلاف لعدم تحقق ما اخبر به
وكذبه او جعله مشاكلة لصح ايضا وقوله تسلط فهو مصدر وهو تسري منهم ومنهم فسره
بالحجة وهو حسن **قوله** وهو ليس من جنس السلطان اي حقيقته ولكنه من جنسه ادعاء
فهو اما ان استثناء متصلا من تأكيد الشيء بضده كقوله وخيل قد دلفت لها بخيل
تحية بينهم ضرب وجيع وهو من التهكم وكونه استعارة او تشبيها او غيرهما غير صحيح كما تقدم
تحقيقه في سورة البقرة فان لم يبن فيه التهكم والادعاء يكون الاستثناء منقطعا على
حد قوله وبلدة ليس بها انيس الا اليعافير والا العيس **قوله** لسرعتهم اجابتي مستفادة
من الفاء وقيل من السين لانها وان كانت بمعنى الاجابة لكنه عدمن التجريد وانهم كانهم
طلبوا ذلك من انفسهم فيقتضي ذلك السرعة وهو بعيد وقوله صرح العداوة الخ صرح
متعد فانه يكون لازما ومتعديا بمعنى صرح الشيء وصرح هو اي انكشف قاله المرزوقي في قوله فلما
صرح الشر فامسى وهو عريان وهو تفريعه بقوله لا فعدو لهم صرح الملك المنتقم وقوله
بامثال ذلك اي لا ابالي بالوسوسة بعد تبين انه عدوهم وانما اللوم عليهم في اتباع عدوهم
وترك سيدهم وخالقهم المنعم عليهم كما بينه بقوله ولوموا انفسكم **قوله** واحتجت
المعتزلة بامثال ذلك على استقلال العبد بافعاله وكونها مخلوقة له والجواب ما ذكره المصنف
رحمه الله لانه من كلام الشيطان فلا يكون حجة لانه ذكر من غير انكار وان كان عدم الانكار لا يدل
على الصحة ايضا **قوله** بمصرخكم من العذاب اشارة الى ان المصرخ من الصراخ وهو مد الصوت

بمعنى المغيث يقال استصرخته فاصرخته اي اغاثني والهمزة للسلب بمعنى ازال صراخي والصارخ هو المستغيث قال

فلا تصرخوا اني لكم غير مصرخ • وليس لكم عندي غناء ولا نصر

**قوله** وقرا حمزة بكسر الياء على الاصل لالتقاء الساكنين يعني اصله مصرخيني فاضيفت وحذفت نون الجمع للاضافة فالتقت ياء الجمع الساكنة وياء المتكلم والاصل فيها السكون فكسرت لالتقاء الساكنين وادغمت وقد طعن في هذه القراءة الزجاج رحمه الله واستضعفها تبعا للفراء وتبعه الزمخشري والمصنف رحمه الله والامام وهو وهم منهم فانها قراءة متواترة عن السلف والخلف فلا يجوز ان يقال انها خطا او قبيحة وقد وجهت بانها لغة بني يربوع كما نقله قطرب وابو عمرو ونحاة الكوفة فانهم يكسرون ياء المتكلم اذا كان قبلها ياء اخرى ويوصلونها بياء كعليه ولديه وقد يكتفون بالكسرة قال الاغلب العجلي

اقبل في ثوب معافري • عند اختلاط الليل والعشي

ماض اذا ما هم بالمضي • قال لها هل لك يا تا في • اي يا هذه

ولا عبرة بمن انكرها وقال ان الشعر مجهول لا يعرف قائله وقوله فاذا لم يكسر وقبلها الف فالجريان لا تكسر وقبلها ياء عليه قول الزمخشري لان ياء الاضافة لا تكون الا مفتوحة حيث جاء قبلها الف نحو لها وقرطها فانه روي سكون الياء بعد الالف وقرا به القراء في محياي وما ذكره ايضا قياس مع الفارق فانه لا يلزم من كسرها مع الياء لشبه كسرها مع الالف الغير المجانسة للكسرة ولذا اغتفر لمجانسته وقوله مع ان حركة ياء الاضافة الفتح ان اراد ان الاصل مطلقا او في كل محل فممنوع لان اصل المبني ان يبني على السكون ومع الياء اجري على الاصل وقوله فاذا لم يكسر الخ علمت ما فيه وقوله اجرائها الخ لكونها ضميرا مفردا فقد علمت من هذا صحة هذه القراءة وانها لغة فصيحة وقد تكلم بها رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث بدء الوحي فلا وجه لانكارها ولا لما قاله المصنف رحمه الله تبعا للزمخشري وقد علمت رده **قوله** ما اما مصدرية ومن متعلقة الخ المعنى على المصدرية كفرت باشراككم اياي لله في الطاعة لانهم كانوا يطيعونه في اعمال الشر كما يطاع الله في اعمال الخير فالاشراك استعارة بتشبيه الطاعة به وتنزيله منزلته او لانهم لما اشركوا الاصنام ونحوها باتباعه لهم في ذلك فكانهم اشركوه وقوله كفرت اليوم لانه جدد على التبري منهم في يوم القيامة لانه الظاهر وقد جوز فيه المدقق رحمه الله ان يكون اخبارا عن انه تبرا منهم في الدنيا فيكون من قبيل متعلقا بكفرت او متنازعا فيه وقوله بمعنى تبرات منه فيه تجوز عن التبري منهم بما هم عليه **قوله** او موصولة بمعنى من نحو ما في فحكم الذي بعني ما موصولة بمعنى من اذا وقعت على ذوي العلم كما في المثال المذكور ادمي وافقة عليه تعالى بحسب الظاهر والتجوز فيه ان تكون مصدرية بتقدير مضاف اي سبحان موجد او ميسر تسخير كن لنا والصبر للتاثر وسبحان الله التعجب تعجب نتعجب الله للنار مع مكرهن وكيدهن وفي قوله عوضا لطف اذ يحتمل لفظها والموصولية وقال الطيبي رحمه الله ما لا تستعمل في ذوي العلم الا باعتبار الوصفية فيه وتعظيم شانه كما في هذا المثال اي سبحان الذي سخركن اي قادر كن لنا او خلقكن لاجلنا **قوله** اي كفرت بالذي اشركتمونيه فالمراد حقيقة فعلى هذا يكون ذلك من ابليس اقرارا بتقدم كفره وان خطيئته سابقة عليهم فلا

اغاثة

اغاثة لهم منه وعلى الاول نفي لامتنانهم عليه باتباعه في الضلال وقوله منقول من شركت زيدا للتعدية تعليل للنقل وان همزته للتعدية للمفعول الثاني وقوله ابتداء الكلام يويده قراءة ادخل بصيغة المتكلم ووجه الايقاظ والتنبيه ظاهر اذ لم يقدمهم ولم يتبعهم غيرا لله **قوله** باذن الله وامره عطف امره عليه عطف تفسيري لانه المراد منه على طريق الاستعارة كما تقدم تحقيقه في هذه السورة وقوله باذن ربهم متعلقا بقوله تحيتهم لم يعلقه بادخل مع انه سالم من الاعتراض ومع انه يشتمل حينئذ على الالتفات والتجريد وهو من المحسنات لان قولك ادخلته باذني كلام ركيك لا يناسب بلاغة التنزيل والالتفات والتجريد حاصل اذا علقنا بما بعده ايضا وتعلقه بخالدين لا يدفع الركاكة كما في الكشف لان الاذن انما يكون للدخول لا للاستمرار بحسب الظاهر فمن قال لا محذور فيه لم يات بشيء وكون المراد بمشيئته وتيسيره لا يدفعه عند التامل الصادق وقد اعترض ابو حيان على هذا بان فيه تقديم معمول المصدر المنحل بحرف مصدري وفعل عليه وهو غير جائز ورد بانه غير منحل اليهما هنا لانه ليس المعنى المقصود منه ان يحيوا فيه بسلام فالظاهر انه غير منحل ولو سلم فمراده التعلق المعنوي فالعامل فيه فعل مقدر يدل عليه **قوله** تحيتهم اي يحيون باذن ربهم وفي قول المصنف رحمه الله تحييهم الملائكة اشارة اليه **قوله** كيف اعتمده ووضعه وفي نسخة اعتمده بالدال وقد سبق في سورة البقرة ان ضرب المثل اعتماده من ضرب الخاتم واصل الضرب وقع شيء على اخر ومر هناك تحقيقه بما لا مزيد عليه فاذا رددته فراجع ما قدمناه **قوله** وقوله وضعه عطف تفسيري لاعتمده **قوله** اي جعل كلمة طيبة كشجرة طيبة الخ فكلمة على هذا منصوبة بفعل مضمر وهو جعل والجملة تفسير لقوله ضرب الله مثلا كقولك شرف الامير زيدا كساه حلة وقيل فيه تكلف اضمار لا داعي له ورد بانه محتاج اليه اذا هذا المعنى وفيه تامل فالمثل بمعنى التشبيه التمثيلي لا الاستعارة **قوله** ويجوز ان يكون كلمة بدلا من مثلا فيكون عليه انه لا معنى لقولك ضرب الله كلمة طيبة الا بتضمنه مثلا لانه هو المقصود بالنسبة فكيف يبدل منه غيره وهذا بناء على ظاهر قول النحاة ان المبدل منه في نية الطرح وهو غير مسلم وهذا الوجه مبني على تعدي ضرب الى مفعول واحد والبدل قيل انه بدل اشتمال ولو جعل بدل كل من كل لم يبعد وقوله وان يكون اول مفعولي ضرب الخ بناء على انه يتعدى الى مفعولين كالامر تفصيله اما لكونه بمعنى جعل واتخذ او لتضمينه معناه ولا يرد عليه بانه المعنى انه تعالى ضرب لكلمة طيبة مثلا لا الكلمة طيبة مثلا لان المثل على المعنى الممثل به والمقصود يرد انه مثل او لها مثله **قوله** وقد قرئت اي كلمة بالرفع على الابتداء لكونها نكرة موصوفة والخبر كشجرة ويجوز ان يكون خبر مبتدا محذوف ايضا وكشجرة صفة اخرى والجملة تفسير للمثال فقدر ومع تفسير لقوله ضرب الله مثلا عليهما وقوله ضاربة بعروقه فيه تفسير للاصل بالعروق لانه داخلة في الارض وقارب من ضرب في الارض اذا سار فيها تجوز به عن الدخول وقوله واعلاها تفسير بالاعلى لتفرعه على الاصل من قولهم فرع الجبل اذا علاه وتوجيه لافراده مع ان كل شجرة لها فروع بانه مفرد لانه اريد به الاعلى او المراد به الفروع لانه مضاف والاضافة حيث لا عهد تفيد للاستغراق فتغني بالواحد او لانه مصدر بحسب الاصل واضافته تفيد العموم وكلام المصنف رحمه الله يحتملهما والاخير

ابو حيان
[illegible]

جمع فيه نحو نخل وهو الغصن والشعبة من الشجرة السماء بمعنى جهة العلو لا المظلة
قوله والاول على اصله ولذلك قيل انه اقوى ولعل الثاني ابلغ كون الاول على الاصل
الاقوى لا منافاة لمن هو له قال ابن جني رحمه الله انك اذا فككت الصفة عن اصلها فقد اجريت
الصفة على غير ما هي له وهو الشجرة اذ الثبات انما هو للاصل والصفة اذا كانت في المعنى
لما هو من سببه قد تجري عليه لكنها اخص بما هي له لفظا ومعنى فالاحسن تقديم الاصل
عناية به مع ما فيه من حسن التقابل والتقسيم وقولك مررت برجل ابوه قائم اقوى
من قولك قائم ابوه لان المخبر عنه بالقيام انما هو الاب لا الرجل مع ما فيه من تكرر الاسناد
وكون الثاني ابلغ اي اكثر مبالغة لجعل الشجرة شابا اصولها ثابتة بجميع اغصانها وقوله
تعطي ثمرها تفسير له ونسبة الاعطاء اليها مجازية قوله وقته الله لاثمارها وفيه
تحقة اقتته بالهمزة وهما بمعنى قيل اذا كان المراد من الشجرة النخل فعلى ما روي فاكلها
الطلع والبسر والرطب والتمر وهو دائم لا ينقطع فلا حاجة الى التعميم بعد الا انه لا
يخفى انه تعميم بالاية لا للاكل فلا بد من تخصيصه بما ذكر كقوله بارادة خالقها وتكوينه
من تخليقه قوله لان في ضربها زيادة افهام وتذكير الخ لان المعاني العقلية المحضة
لا يقبلها الحس والخيال والوهم فاذا ذكر ما يلائمها من المحسوسات ترك الحس والخيال المنازعة
وانطبق المعقول على المحسوس فحصل به الفهم التام وقد مر تفصيله قوله كمثل شجرة
يعني فيه مضاف مقدر والمثل بمعنى الصفة الغريبة وقوله استؤصلت بالهمزة وتبدل
واوا اي قلعت من اصلها واجتثت مأخوذ من الجثة وهي البدن يقال اجتثثت الشيء بمعنى
اقتلعته فهو افتعال من الجثة كما اشار اليه المصنف رحمه الله قال لقيط الايادي هو
الجلاء الذي يجتث اصلكم فمن راى ذاك ومن سمعا وقوله بالكلية اشارة الى انه عبارة
عن ذلك وقوله لا تحرقونها فتثبيته منه اي من العرق فكانها موقوف بدليل ما بعده وقوله
ما اعرب اي دل واظهر وقوله لكلمة اي على تخمينها المراد بها ما ذكر وقوله وفسرت الشجرة
الطيبة بالنخلة فيكون المقصود تشبيه الكلام الحق بها كما شبه بها المؤمن في الحديث
ووجه التشبيه ثباتها وعدم تغيرها بحسب الفصول وطيب ثمرتها قوله وروي ذلك
مرفوعا قال الحافظ في الدر المنثور اخرجه الترمذي والنسائي وابن حبان والحاكم وصححه
من حديث انس رضي الله عنه مرفوعا قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتي بقناع من بسر فقال
مثل كلمة طيبة كشجرة طيبة حتى بلغ توتي اكلها كل حين باذن ربها فقال هي النخلة ومثل
كلمة خبيثة كشجرة خبيثة حتى بلغ ما لها من قرار قال هي الحنظلة والكشوث بالفتح وتضم
والاكشوث بالكاف والشين المعجمة والثاء المثلثة نبت متعلق بالاغصان لا عرق له في الارض
وقال الخليل ابن احمد انه من كلام اهل السواد وليس بعربي محض وتشبيه الكلمة الخبيثة
به لعدم ثباتها وخفتها ولذا يشبه به النغل الذي لا حسب له ولا نسب كما قال الشاعر
قوله فهو الكشوث فلا اصل ولا ورق ۰ ولا نسيم ولا ظل ولا ثمر ۰ واطلاق الشجر على الحنظل
والكشوث للمشاكلة اذ هو نجم لا شجر وقوله وشجرة في الجنة معطوف على قوله بالنخلة
وهذا مروي عن ابن عباس رضي الله عنهما وهو انسب بقوله توتي اكلها كل حين وكذا تفسيرها
بالحنظل مروي عن النبي صلى الله عليه وسلم كما مر قوله الذي ثبت بالحجة عندهم وتمكن
في قلوبهم بالقول جوزوا تعلقه بيثبت وامنوا وفي الحياة متعلق بيثبت او بالثابت فاذا

تعلق

تعلق بامنوا فالباء سببية والمعنى امنوا بالتوحيد الخالص فوحدوه ونزهوه عما لا يليق
بجنابه فاذا تعلق بيثبت فالمعنى ثبتهم بالبقاء على ذلك او ثبتهم في سؤال القبر وقوله
فلا يزالوا اي يتحولوا عما هم عليه اذا افتتنوا في دينهم ويجوز ان يكون المراد به زكريا
ويحيى وجرجيس من الحواريين من اصحاب عيسى عليه الصلاة والسلام
علمه الله الاسم الاعظم الذي يحيي به الموتى وكان بالموصل وكان بها ملك جبار فدعاه
جرجيس الى عبادة الله ونهاه عن عبادة الاصنام فامر به فشد يداه ورجلاه ومشط
بامشاط من حديد ثم صب عليه ماء الملح فصبره الله على ذلك ثم سمر عينيه واذنيه
بمسامير من حديد فصبر عليه ثم دعا بحوض من نحاس فاحمي ثم القي فيه واطبق عليه
فجعله الله عليه بردا وسلاما وزاده حسنا وجمالا ثم قطع اربا اربا فاحياه الله ثم دعاهم
الى الله واحيى الموتى فلم يؤمن الملك فامره الله بان يعتزلهم ثم خسف بهم الارض وشمعون
كان من زهاد النصارى وكان يجادل عبدة الاصنام من الروم فاحتالوا بالقاء الجبل عليه فلم
يقدروا على قتله الا ان خدعت امراته باموال كثيرة وحيث فسالته في خلوة له كيف يغلب
عليه فقال لا يشد بشعري انه لم اكن طاهرا فانه لا اقدر على حله فاخبرتهم ففعلوا به
ذلك والقوه من مكان عال فهلك وقوله والذين من بعدهم اصحاب الاخدود معطوف على
زكريا وشاكلته فقصتهم في سورة البروج قوله تلعثم بمعنى تاخر وتوقف عن الاجابة قوله
وروي انه صلى الله عليه وسلم ذكر قبض روح المؤمن الى اخر الحديث اخرجه ابو داود
والحاكم عن البراء بن عازب رضي الله عنه وصححوه وهذا الحديث يدل على ان المراد من الاخرة
القبر لانه اول منزل من منازلها وقد سماه بعض الادباء دهليز باب الاخرة واعادة الروح
في القبر عند السؤال كما في حال الحياة وقيل كحال النوم ولعل المنادي من السماء ملك مامور
بذلك وقوله بالاقتصار على التقليد اي تقليد اهل الضلال بقرينة المقام لا مطلقا
التقليد بدليل ما فرع عليه قوله اي شكر نعمته كفرا بان وضعوه مكانه فعلى الاول
النعمة بمعنى التغيير في الوصف وهو على تقدير مضاف والنعمة بمعناه اللغوي وعلى الثاني هو
النعمة بمعنى الذات اذ زالت النعمة وحل في محلها الكفر وقوله فصاروا تاركين لها فالتبديل
بين نفس النعمة وكفرانها فقحطوا اي اصابهم القحط والغلاء فقحطوا كسمعوا وبناه فقحطوا
واقحطوا بعضها على قلة وقوله الا الجدران اي الحيطان الا الجدران وقوله فنقلوا الى حين
اي بقوا ولم يهلكوا قوله الذين شايعوهم اي تابعوهم في الكفر وهو صفة للقوم وضمير شايعوا
لهم ولهم للذين ذكرهم صناديد مكة وادلاء الهلاك جعلهم وحملهم على الكفر كونهم دعوهم له قوله
داخلين فيها مقاسين لحرها تفسير له على الوجهين وفيه بمقاسين لتتم الفائدة لان
الدخول فهم من قوله احلوا ولو اقتصر على الثاني كان احسن وقيل قد ان صلي النار بمعنى قاسى
حرها وقوله بئس المقر جهنم الخ اشارة الى ان المخصوص بالذم محذوف قوله وليس الضلال
ولا الاضلال غرضهم الخ انه من الاستعارة التبعية لانه في قوله فاللام للعاقبة ليكون لهم عدوا
وحزنا شبه فعل ما يترتب على فعل الشخص بالعلة الباعثة عليه فاستعمل له حرفه
وقد قيل عليه ان كون الضلال نتيجة الجعل لله ان اعتبرناها هو ادهى مع اسمه ولازم
لا ينفك عنه الا ان يراد الحكم ادوا مه ورد بانهم مشركون لا يعتقدون انه ضلال بل
يزعمون انه اهتداء فقد ترتب على اعتقادهم ضده على ان المراد بالنتيجة ما يترتب على الشيء

اعم من ان يكون من لوازمه او لا وجوز له جعل كما اعترض اي ادخل عليه اللام ثم دخل عليه وقد
مر تفصيله في سورة الانعام ولا يخفى انما يتوهم على الشيء يكون متاخرا عنه في الوجود
وهذا ليس كذلك فلا بد من التاويل المذكور وما ذكره مقابره **قوله** بشهواتكم او بعبادة
الاوثان الخ يعني معمول له مقدر والمراد بالشهوات الشهوات المعروفة في الماكل والملابس
والمساكن والمناكح ونحوها والمراد بعبادة الاوثان لانهم لضلالهم بها دون غيرها لعنادهم
فتبهت بالمشتهيات المعروفة لان التمتع لا يكون الا بها **قوله** وفي التهديد بصيغة
الامر ايذان بان المهدد الخ في الكشاف تمتعوا ايذان بانهم لانغماسهم بالتمتع بالحاضر
وانهم لا يعرفون غيره ولا يريدون وهم مامورون به وقد امرهم امر مطاع لا يسعهم ان يخالفوه
ولا يملكون لانفسهم امرا دونه وهو امر الشهوة والمعنى ان دمتم على ما انتم عليه من الامتثال
لامر الشهوة فان مصيركم الى النار ويجوز ان يراد الخذلان والتخلية ونحوهما ان مشتركان
في التهديد وسياتي له تفصيل في سورة العنكبوت وهكذا كقول الطبيب لمريض يامره
بالاحتما فلا يحتمي ما تريد فان مصيرك الى الموت وهو استعارة وقوله لافضائه اي لا ايصال
المهدد عليه وهو التمتع الى المهدد به وهو النار وان الامرين اي التمتع ومصيرهم
الى النار كائنان لا محالة فلذا استعمل له صيغة الامر تشبيها له بامر مطاع لمامور مطيع
في تحقق ذلك فهذا وجه الشبه بينهما كما اشار اليه المصنف رحمه الله وقوله ولذلك
علله اي الانذار المذكور بقوله فان مصيركم تعليل لما قبله وهو قريب من جعله جواب
شرط مقدر اي ان دمتم على ما انتم عليه فان الخ ومصيركم مصدر صار بمعنى رجع والى
النار خبره **قوله** خصهم بالاضافة تنويها لهم اي رفعا لهم وتشريفا وان الامر شامل لهم
ولغيرهم بناء على ان الكفار مخاطبون بالفروع ولما هدد الكفار بما ذكر في الاية الثانية
امر خلص عباده بالعبادة المالية والبدنية وخصهما لانهما ام العبادات **قوله** ومفعول
قل محذوف يدل عليه جوابه الخ وفي نسخة مقدر قل وجوابه يقيموا الخ وقوله فيكون
ايذانا الخ اسم كان ضمير مستتر عائد على جعل يقيموا وينفقوا جوابا للامر وفي جزمه
على الجوابية قولان احدهما انه جواب قل وهو قول الاخفش والمبرد ورد عليه بانه لا يلزم
من قوله اقيموا وانفقوا ان يفعلوا اذ كم من تخلف امره ورد بان المراد بالعباد خلص المؤمنين
ولذا اضافهم اليه تشريفا وهم متى امروا امتثلوا والى هذا اشار المصنف رحمه الله
بقوله لفرط مطاوعتهم ونسبه بعلم نكتة حذف القول ايهاما لانهم يفعلون بدون امر مع ان
مبناه على انه يشترط في السببية التامة وقد مر قول جواب الامر لفعل لا للقول
حتى يكون هو القول الاخر الثاني انه مجزوم في جواب الامر المقول المحذوف والتقدير
قل لعبادي اقيموا وانفقوا يقيموا وينفقوا وعزي هذا للمبرد ايضا **وقيل** عليه
انه فاسد لوجهين احدهما ان جواب الشرط لا بد ان يخالف فعل الشرط اما في الفعل او في الفاعل
او فيهما فاذا اتحدا لا يصح كقولك قم يقم اذ التقدير ان يقيموا يقيموا والثاني ان الامر المقدر
للمواجهة وهذا للغيبة وهو خطا اذا كان الفاعل واحدا **وقيل** اما الاول فقريب واما
الثاني فليس بشيء لانه يجوز ان يقول قل لعبدك اطعني يطعك وان كان للغيبة بعد المواجهة
باعتبار حكاية الحال وقيل انه فيه شرط مقدر وهذا مجزوم في جوابه وقيل يقيموا خبر في معنى
الامر ورد بحذف النون وان وجه بنحو انها ضعيفة وقيل معمول القول الله الذي الخ ولا يخفى

ما فيه

ما فيه وقوله لا ينفك عن امره الامر هنا مصدر بمعنى قوله اقيموا وانفقوا **قوله**
ويجوز ان يقدر بلام الامر الخ وهذا المعطوف على ما قبله بحسب المعنى اي بجعل جزمه
بلام امر مقدرة اي ليقيموا وينفقوا كما في البيت المذكور ويكون هو مقول القول قالوا وانما
جاز حذف اللام هنا لان الامر الذي قبله وهو قل عوض عنه ورد عليه بانه لو قيل يقيموا
وينفقوا ابتداء بحذف اللام لم يجز وقد جعل ابن مالك حذف هذه اللام على اضرب
قليل وكثير ومتوسط فالكثير ان يكون قبله بصيغة الامر كما هنا والمتوسط ما تقدمه
قول غير امر كقوله

قلت لبواب لديه دارها ۞ تيذن فاني حموها وجارها ۞

والقليل ما سواه وقوله ليبيع تعلق القول بهما اي يكونان معمولا له لان مفعوله محذوف
كما في الاعراب الاول وقوله وانما حسن الخ قد علمت وجهه مما نقلناه عن ابن مالك رحمه الله

محمد تفد نفسك كل نفس ۞ اذا ما خفت من امر تبالا ۞ قيل انه للاعشى

من قصيدة مدح بها النبي عليه افضل الصلاة والسلام ومنادى حذف منه حرف
النداء واراد لتفد فحذف لام الامر والتبال بفتح اوله لهما منتقلا بالاثقال كالجوهري
تبالهم والتبال بمعنى الهلاك والمعنى لتفد نفسك يا رسول الله كل نفس اي لكن فدا لها اذا
خفت هلاكا من شيء فليبعث غيرك **قوله** وقيلهما جوابا اقيموا الخ هو قول لبعض
النحاة وانه عزي للمبرد رحمه الله وقوله منتصبين مقامهما بضم الميمين والاول اسم مفعول
والثاني اسم مكان فيكونان داخلين في مقوله قل وقوله لانه لا بد من مخالفة الخ يعني لا بد
من مخالفتهما في الفعل او في الفاعل او فيهما كامر نحو قم تقم ونحو اسلم تدخل
الجنة وقم اقم **وقيل** عليه لما لا يجوز من قبيل من كانت هجرته الى الله ورسوله
فهجرته الى الله ورسوله اي ان يقيموا يقيموا اقامة مقبولة نافعة ولا يخفى ان هذا
اذا ذكر او قامت عليه قرينة وهنا ليس كذلك فهو دعوى بلا شهود والعقل فاسر بخلافها
**قوله** ولان امر المواجهة لا يجاب بلفظ الغيبة اذا كان الفاعل واحدا انما قيد له
باتحاد الفاعل لانه عند الاختلاف يجوز نحو قل لهم يقيموا وقد سمعت قوله في الدليل المعول
انه يجوز وان اتحد الامر لذا **قيل** انه ان اراد اذا كان محكيا بالقول فغير مسلم
فانه يجوز فيه تلوين الخطاب نظرا للامر والمامور وان اراد بدونه فلا يفيد **قوله** منتصبان
على المصدر اي اصله انفاقا سر فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه فانتصب انتصابه
او هو صفة له فاقيمت مقامه واذا كانا حالا فيؤول بالمشتق او يقدر له مضاف ومنصوب على
الظرفية اي في السر والعلانية ويبينه ان تقدم السر في التطوع والعلانية في الواجب
كالزكاة **قوله** لا مبايعة فيه ولا مخالة الخ يعني الخلال مصدر بمعنى المخالة وهي
المصاحبة والمصادقة يقال خاللته مخالة وخلالا قال ولست بمقلي الخلال ولا قال وقيل انه
جمع خلة كبرمة وبرام وقوله فيبتاع المقصر ما يتداركه به تقصيره او يفدي
به نفسه اشارة الى انه متعلق بقوله ينفقوا وقيل انه متعلق بالامر المقدر لعدم الفائدة
في تعلقه بينفقوا او ليبتني لان المعنى ينفقوا انفاقا مطلوبة لهم منفعته ثمرة فانه
المقصود منه الحث على الانفاق لوجه الله من قبل ان ياتي يوم ينتفع المنفقون له بالتفاخم
ولا ينفع الندم لمن امسك والعدول الى قوله لا بيع فيه ولا خلال ليفيد الحصر والا فذكره هو

سعديه

سعديه

المنتفع به ويفيد المادة بين ما ينفع عاجلا واجلا وعند مرفوع قوله من قبل ان يأتي يوم لا بيع
فيه ولا خلة ان المعنى من قبل ان يأتي يوم لا تقدرون فيه على تدارك ما فاتكم من الانفاق
لانه لا بيع فيه حتى يبتاع ما ينفق ولا اخلاء يدلون ما ينفق لهم وحرف صاحب الكشاف
بينهما بين وجه اختصاص كل من التفسيرين بمحله وقوله ولا محالة معناه ولا مخالة
نافعة بذاتها في تدارك ما فات فلا ينافي قوله الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين
لانه اثبت فيه المخالة وعدم العداوة بين المتقين ولم يذكر فيه انهم يتداركون لهم ما فاتهم
فما قيل في التوفيق بينهما ان المراد لا مخالة بحسب ميل الطبع ورغبة النفس وذلك
المخالة في السمع ان الاستثناء من الاثبات لا يلزمه النفي وان سلم لزومه فنفي العداوة
لا يلزمه وجود المخالة **قوله** ومن قبل ان يأتي يوم لا انتفاع فيه بمبايعة ولا مخالة
وانما ينتفع فيه بالانفاق لوجه الله على الوجه الاول المنفي البيع والخلال في الاخرة
والمعنى لا يجد في ذلك اليوم ما ينتفع لتدارك به ما فرط فيه ولا خليلا يبذل ذلك وعلى
هذا المراد نفي البيع والخلة الذين كانا في الدنيا بمعنى نفي الانتفاع بهما من حيث انها
والانتفاع بما كان منهما لوجه الله فقوله ظرف للانتفاع المقدر والبيع والخلال في الاخرة
المنفيين والمراد باليوم يوم القيامة وقوله على النفي العام اشارة الى انه يفيد استغراق
النفي فانه نص فيه بخلاف ما اذا دخل على ما هو مختلف فيه وليس متعلقا به والا لانتم
نفيه فتدبر **قوله** بعيشون اي ينتفعون به في المعاش وهذا ماخوذ من اللام وقوله
وهو يشمل الخ اشارة الى انه بمعناه اللغوي وهو كل ما ينتفع به وقوله ومن ابتداء بيانه لا
بناء على جواز تقدم من البيانية على ما تبينه لامر انه ذهب اليه كثير من النحاة فلا يرد عليه
ما قيل ان من البيانية انما في يعم المبهم الذي تبينه ولا حاجة الى دفعه بان بيان بحسب
المعنى لا الاعراب **قوله** ويحتمل على ذلك ان تكون من بمعنى بعض مفعول اخرج ورزقا
بيان للمراد من بعض الثمر لان منها ما ينتفع به فهو مرزوق ومنها ما ليس كذلك فعلى
هذا الحال منها بمعنى المرزوق في الوجهين الاخيرين هو مصدر بمعنى المفعول بان على انه
مفعول له اي اخرجها لاجل الرزق والانتفاع بها او مفعول مطلق لاخرج لان اخرج الثمرات
في معنى رزق فيكون مثل قعدت جلوسا **قوله** وسخر لكم الفلك الخ التسخير بكونه واخذا
وجعله المراد به الجمع هنا بدليل تأنيث تجري واندرج في تسخيرها تسخير البحار والرياح وقوله
بمشيئته تفسير للامر ونسيم تجري الكشاف بقوله كن ولا ينافيه تفسيره بالتكوين بناء على
مذهبنا لانه المراد من التسخير وقوله الى حيث توجهتم قيده به ليظهر معنى التعليل فيه وجر
حيث بالى مسموع في كلام العرب كقوله الى حيث القت رحلها ام قشعم وقوله لا تنتفعوا اي بالترتب
منها والتصرف فيها باخراجها للسايلية ونحوه وقوله تسخير هذه الاشياء اي الفلك والانهار
وتعليم كيفية اتخاذها بالهامهم وافدارهم وتمكينهم من صنعة السفن واجرائها بالمياه والسوق
والسقي وما يترتب عليه **قوله** يدأبان في سيرهما انارتهما الخ انه كان ادأبا بمعنى دايمين
في الحركة فهو حقيقة وان كان بمعنى مجدين في تغيير فهو على التشبيه والاستعارة والداب
العادة المستمرة وقوله لسباتكم اي سكونكم وانقطاعكم عن العمل ومنه المسبت واصلاح
ما يصلحانه كالثمار بانضاجها وتلوينها **قوله** بعض جميع ما سألتموه الخ يعني من كل مفعول اتاكم
لا انها بمعنى اعطى ومن تبعيضية وقيل عليه كل للتكثير والتفخيم لا للاحاطة والتعميم كما في قوله



تعالى وفتحنا عليهم ابواب كل شيء وحمل من على التبعيض لا ابتداء الغاية يفضي الى اخلاء لفظ
كل عن فائدة زائدة لان ما نص في العموم بل يعم ايضا البعض من كل فرد متعلق به السؤال ولا وجه
له ودفع بانه بعد تسليم كون ما نصا في العموم هنا عمومان عموم الافراد وعموم الاصناف بمعنى كل
صنف صنف وهما مقصودان هنا والى الاول اشار المصنف بلفظ الجمع والى الثاني بقوله كل صنف
صنف والمعنى من جميع افراد كل صنف سألتموه فان الاحتياج بالذات الى النوع والصنف لا لفرد
بخصوصه **قوله** يعني من كل شيء سألتموه شيئا بيان لاصل المعنى لا للاعراب اي من كل افراد
شيء سألتموه شيئا ومن افراد كل شيء سألتموه شيئا فقوله شيئا هو المستفاد من كلمة التبعيض
ومن في من كل شيء في عبارة المصنف لابتداء الغاية **قوله** فان الموجود من كل صنف بعض
ما في قدرة الله تعالى يعني ان من التبعيضية دالة على ان كل ما يحتاجون اليه ويطلبونه
فيعطيهم بفضله بعض مما في قدرته لانه يقدر على افراد اخر منه الى غير النهاية فما قيل
انه الى في تعليله بما لا يناسب المعلل لان الكلام في ان الحاصل بعض المسؤول وكونه بعض
المقدور لا يجدي لتغاير بيانه ليس بشيء لان بعض المسؤول هو بعض المقدور واحدهما مستلزم
للاخر فليس بينهما فرق كثير كما ظنه المعترض والمراد الامتنان وبيان ان الذي اعطى هو
اكثر مما انعم به فهو بعض من كل وقليل من كثير فما **قيل** انه ليس فيه كثير معنى ومهم
**قوله** ولعل المراد بما سألتموه ما كان حقيقيا الخ يعني المراد بالمسؤول ما من شأنه ان يسأل
فهو بمعنى المحتاج اليه وهو لا ينافي ابنه مما لا حاجة اليه مما لا يخطر بالبال وقيل انه جواب عن
سؤال مقدر وهو ان الانسان قد يسأل شيئا فيعطيه الله ذلك الشيء بعينه فكيف هذا
مع من التبعيضية فاشار الى ان المراد الصنف الذي يحتاج اليه لا فرد منه **قوله** وما تحتمل
الخ عطف على المصدر بتقدير سألتموه له والمصدر بمعنى المفعول اي مسؤولكم وقوله من كل شيء
اشارة الى ان التنوين عوض عن المضاف وقوله سألتموه بلسان الحال هو ما يحتاج اليه وهو اشارة
الى المعنى الثاني وقوله وقرئ على هذه القراءة كون ما نافية اشارة الى انه لا يجوز على الاضافة
وعبر بالجواز اشارة الى مرجوحيته لانه خلاف الظاهر ووجه ايضا لتخالف القراءة الاولى والاصل
توافق القراءتين وان فهم منها اثبات السؤال بطريقة الاولى **قوله** لا تحصروها ولا تطيقوا عد
انواعها فضلا عن افرادها الخ الاول الاحصاء بالحصر واصل معناه العد بالحصا لان كان عادة
العرب ولذا قال الاعشى ولست بالاكثر منهم حصى وانما العزة للكاثر فاستعمل لمطلق
العد بلا اشتقاق الشرط والجزاء اذا ثبت في الشرط العد ونفي في الجزاء ولذا قال ان تعدوا بمعنى
ان تريدوا العد اندفع السؤال الى انه يضاوقا لا بمعنى الفعل المعنى انه شرعوا في عد افراد نعمه
من نعمه تعالى لا تطيقوا عدها لانها غير متناهية وعدم العد مقطوع به نظرا الى توهم انه يطابق وفيه
مخالفة لكلام المصنف رحمه الله وهو اذ قصد منه اذ فيه اشارة الى ان النعمة الواحدة لا يمكن عد تفاصيلها
فتدبر **قوله** وفيه دليل على ان المفرد الخ اورد عليه ان الاستغراق ليس ماخوذا من الاضافة
بل من الحكم بعدم العد والاحصاء وفيه نظر لان الحكم المذكور يقتضي صحة ارادته منه ولولاه
تنافيا **قوله** تعالى ان الانسان لظلوم كفار وقيل انه تعليل لعدم تناهي النعم ولذا
اتى بصيغتي المبالغة فيه والظاهر انه جواب سؤال مقدر وتقديره لم لم تداوموا على شكر
ادلم حمدها بعضهم ولذا فسره المصنف رحمه الله بما ذكر لانه المناسب لما قبله وقوله يعمها اي النعم
المحرومات بتركه الشكر وقوله يجمع ويمنع اي يجمع المال ويمنعه من مستحقه فذاك كالجامع المانع

قوله بلدا مكة فتعريفه للعهد وقوله ذا امن اشارة الى ان الامن اهل بالبلدة لا من جعله
من باب النسب كلابن وتامر ويجوز ان يكون الاسناد فيه مجازيا من اسناد ما للحال الى المحل كنهر جار
قوله والفرق بينه وبين قوله اجعل هذا البلد امنا الخ جواب سؤال مقدر وهو انه لما عرف
البلد هنا ونكر في البقرة وفي الكشاف انه سال في الاول ان يجعله من جملة البلاد التي يامن
اهلها ولا يخافون وفي الثاني ان يخرجه من صفة كان عليها من الخوف الى ضدها من الامن كانه
قال هو بلد مخوف فاجعله امنا وتحقيقه انك اذا قلت اجعل هذا خاتما حسنا فقد اشرت الى
المادة ان يسبكها خاتما حسنا واذا قلت اجعل الخاتم حسنا فقد قصدت الحسن دون
الخاتمية وذلك لان محط الفائدة هو المفعول الثاني لانه بمنزلة الخبر وفيه ان الزمخشري
قدره في البقرة هذا البلد بلدا امنا فلا فرق بينهما واجيب بان المسؤول البلدية مع الامن وما
قدره اشارة الى الحاضر في الذهن لا في الخارج بخلاف ما نحن فيه واستشكل هذا التفسير
بانه يقتضي ان يكون سؤال البلدية سابقا على السؤال المحكي في هذه السورة وانه
يلزم ان يكون الدعوة الاولى غير مستجابة ودفع بان السؤال الاول محوجه للسكاكي بان يوحى
فيه في اكثر الاحوال لا هو شان البلاد وثانيا انه حذف عوض لا بعينه في البلاد احيانا
او يحمل على الاستدامة او بتنويه منزلة الداعي عنه مبالغة او احدهما من الدنيا
والاخر من الاخرة او يقال الدعاء الثاني صدر قبل استجابة الاول وذكر بعده العبارة
انما الى ان المسؤول الحقيقي هو الامن والبلدية توطئة لانه بعد الاستجابة بعمرانه خوف
ومن بحث الكلام على التدلي فطلب اولا ان يكون بلدا امنا من جملة البلاد التي هي كذلك
ثم لتاكيد الطلب جعله مخوفا حقيقة فطلب الامن لان دعاء المضطر اقرب الى الاجابة ولذا
ذيله بقوله اني اسكنت الخ وهذا مبني على تعدد السؤال وهو الظاهر من تغاير التعبير
في المحلين وان قيل باتحادهما بجعل الاشارة في هذه السورة الى ما في الذهن بعد تحقق البلدية
او قبلها وجعل هذا بلدا امنا مثل كن زخلاصا كما قيل وهو الملائم لقوله اني اسكنت الخ الا
انه لا يخفى ما فيه والحاصل انه دعا اولا بان تكون بلدا وان تكون امنة وثانيا دعا للبلد
بالامن لتحقق بلديتها وبينهما له تنكيرها وتعريفها قوله بعدني واياهم الخ اصل التجنب
ان يكون الرجل في جانب غير ما عليه غيره ثم استعمل بمعنى البعد وفيه ثلاث لغات تجنبه
واجنبه وهي بمعنى وقوله وقوي واجنبني بقطع الهمزة بوزن اكرمني والمراد طلب الثبات
والدوام على ذلك وقوله يتعاقبون حينئذ اي من التفعيل وقوله وفيه دليل الخ لانه لو كان
بغيره ذلك اي بامر طبيعي لم يفد طلبه قوله وهو بظاهره لا يتناول احفاده وجميع
ذريته بالاحفاد والاولاد الاولاد حقيقة لا يكونوا ممن تسلسل من عبدها كما قاله ابن عيينة لان
الواقع بخلافه فقوله وجميع ذريته عطف تفسيري وانما كان كذلك لان المتبادر من بنيه
من كان من صلبه فلا يتوهم ان الله لم يستجب دعاءه حتى يجاب بان المراد من كان منهم في
زمنه او ان دعاءه استجيب في بعض دون بعض ولا نقص فيه قوله وزعم ابن عيينة رحمه الله
ان اولاد اسماعيل عليه الصلاة والسلام لم يعبدوا الصنم محتجا به اي بهذا النص وقيل
عليه ان ظاهر الاية انه اراد بنيه من غير واسطة ولو سلم فانه دليل الاجابة حتى يستدل
بقوله واجنبني وبني مع ان قوله لا ينال عهدي الظالمين فيه دليل على ان فيهم من هو كذلك وكذلك
قوله ومن كفر فامتعه مع ان الله تعالى حكى عن قريش عبادتهم الاصنام في مواضع جمة فهو دليل على

انه المراد

كشف



انه المراد من كفرهم لان الغزالي نفى بعضه بعضا فلا يرد عليه ان كفرهم لا يستلزم عبادة الاصنام
مع انه في الواقع كذلك قوله ويجوز ان الدوا وهو بضم الدال وفتحها وتخفيف الواو وتشديدها
قال ابن الانباري رحمه الله سمي حجارة كانوا يدورون حولها تشبيها بالكعبة
ولذا كره الزمخشري ان يقال دار بالبيت بل يقال طاف به وهو من الاداب فلا ينافي وروده
في بعض الاثار كما قاله النووي رحمه الله قوله باعتبار السببية يعني ان اسناد الاضلال
الى الاصنام مجازي والمضل في الحقيقة هو الله وقيل انهم ضلوا بانفسهم فليس كل مجاز له
حقيقة وفيه نظر وقوله اي بعضي لا ينفك عني في امر الدين يعني ان من تبعيضية
على التشبيه اي كبعضي في عدم الانفكاك ويجوز حملها على الاتصالية ولا ينافيه التخريج
بالبعضية كقوله المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض وبه جزم الطيبي رحمه الله
قوله وفيه دليل على ان كل ذنب الخ اي يجوز عقلا كما تقرر في الاصول ان يغفر كل
ذنب حتى الشرك لكن الدليل السمعي منع من مغفرة الكفر لقوله ان الله لا يغفر ان يشرك
به الاية وقيل ان معنى غفور بستره عليه ورحيم بعدم معاجلته بالعذاب
كقوله وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم فلا دليل فيه على ما ذكر المصنف رحمه الله مع
مع انه لم يرد انه بالترديد الذي ذكره فهو مبني الدلالة ولا يدفعه ان الدلالة
في احتمال ان تكون المغفرة ابتداء كما قيل وقيل او للتنويع والتعميم لا للترديد بل
يعني انه مطلق يتناول الوجهين فالعصيان فقيه دليل على جواز مغفرة الشرك لكن
الوعيد دل على عدم وقوعه وهذا هو المناسب للمقام وفي تحقيقه في اخر المائدة وقال
النووي في شرح مسلم ان مغفرة الشرك كانت في الشرائع المتقدمة جائزة في اممهم
وانما امتنعت في شرعنا ولا ينافيه كلام المصنف رحمه الله لان الوعيد جاء في القران
ووجه الدلالة قوله غفور رحيم لانه في حق الكفرة رحمانه قوله اي بعض ذريتي
او ذرية من ذريتي اذ اي من بمعنى بعض ومن في تاويل المفعول به او المفعول به محذوف
ومن ذريتي صفته سد مسده ومن يحتمل التبعيض والتبيين وقوله وهم اسماعيل
ومن ولد منه على الوجهين وقوله ولد منه تتمة لقوله ليقيموا الخ فلا اشكال له حقيقة
ولا ولاده مجاز فهو من عموم المجاز وقوله فانها حجرية اي كثيرة الحجارة وقليلة المياه وهذا
باعتبار الاكثر الاغلب فيها وقوله غير ذي زرع كقوله قرانا عربيا غير ذي عوج يفيد المبالغة
في انه لا يوجد فيه ذلك لان معناه ليس صالحا للزرع وليس صالحا للعوج فلذا عدل عن مزروع
واعوج مع انه اخصر وهذا مما ينبغي التنبيه له واشار اليه في الكشاف وسر وجه
الذي حرمت التعرض له الخ قال الزمخشري قيل للبيت المحرم لان الله حرم التعرض له
والتهاون به وجعل ما حوله حرما لمكانه او لانه لم يزل ممنعا عزيزا يهابه كل جبار كالشيء المحرم
الذي حقه ان يجتنب او لانه محترم عظيم الحرمة لا يحل انتهاكه او لانه حرم على الطوفان
كما سمي عتيقا فذكر في وجه تسميته به اربعة وجوه بناء على ان الحرمة التعظيم او الحرمة
الشرعية وانه حقيقة فيه او باعتبار ما فيه واخره المصنف رحمه الله لما راى فيه تقاربا وجه
فيما ذكر وقوله ولذلك سمي عتيقا اي لانه اعتق من الطوفان وقيل لقدمه قوله ولو دعا
بهذا الدعاء الخ جواب لو قوله فلعله بناء على انه قد يتعرضون بالنار اي ان يثبت انه دعا الخ فلعله
وفي نسخة ودعا بدون لو وهي ظاهرة والمقصود توجيه قوله صلى الله عليه وسلم عمه بيتك

سي

ابن كمال

سعدي
سي

المحرم فانه ابناه بعد ذلك فلا تكون الاسكان عنده وحاصله ان الاسكان عنده موضعه
وكونه موضعا اما باعتبار ما كان لانه كان مبنيا قبله لكنه رفع وقت الطوفان او باعتبار
ما سيؤول اليه لانه بناه بعد ذلك في مكانه الان **قوله** روي ان هاجر بفتح الجيم اسم ام
اسماعيل عليه الصلاة والسلام وقوله كانت لسارة اي مملوكة وجارية لها وسارة امراة ابراهيم
عليه الصلاة والسلام وقوله فغارت بالغين المعجمة من الغيرة وهي معروفة
وقوله فناشدته اي اقسمت عليه او طلبت منه الحلف على ذلك فحلف لها واخرجهما
كان بوحي من الله لا بمجرد دعائها وجرهم بضم الجيم والهاء وسكون الراء المهملة حي من
اليمن وهم اصهار اسماعيل عليه الصلاة والسلام وكانوا اخرجوا من ديارهم لقحط
ورد وقصتهم وقصته معهم مفصلة في اول سيرة ابن هشام وهذا مروي
في البخاري ايضا **قوله** وهي متعلقة باسكنت اي ما اسكنتهم بهذا الوادي الخ
اي الجار والمجرور متعلق باسكنت المذكور قبل قوله دون تبسيطه الخ وعلى هذا
فالحصر مستفاد من السياق لانه لما قال بواد غير ذي زرع نفى ان يكون اسكانهم لاجل
الزراعة فلما قال عند بيتك المحرم اثبت انه مكان عبادة فلما قال ليقيموا اثبت ان
الاقامة عنده عبادة وقد نفى كونها للكسب في الخصوصية مع ما في تكرير بما من الاشارة
الى انه هو المقصود وهذا معنى لطيف ولا ينافيه الفصل بقوله ربنا لانه اعتراض لتاكيد الاول
وتذكير متوكل لمن سبه عليه فلا حاجة الى ما قيل انه متعلق باسكنت مع تقديره الاول
وان الحصر مستفاد من قوله تقديره موحدا كما رجحه بعض الشراح وعند مالك رحمه الله
ان التعليل يفيد الحصر فانه استدل بقوله لتركبوها على حرمة اكلها كما بين في اصولهم
والبلقع القفر الذي لا شيء فيه وقوله من كل مرتفق ومرتفق متعلق بالبلقع لتضمنه
معنى الخالي فيه احتمال المكان والمصدرية والارتفاق الانتفاع كما بناه بكرمك الخ
وعلى سود ذلك الترفق ومرافق الدار المنزل والمطبخ **قوله** وتكرير الندا وتوسيطه
الخ اعتذار عن اعادته والفصل الذي تمسك له من قدره متعلقا اخرا شارة الى ان الندا
لتاكيد الاول فلا يمنع التعلق ولا يرد ان الندا له الصدر في الكلام فكيف تعلق ما بعده بما قبله
ولا بد من تكرير الندا للاستعطاف بما ذكره فانه لو توسط من غير ان يكرر ولا لم يشعر بانها
المقصودة من الدعا لتاكيد وان الوم يتوسط **قوله** وقيل لام الامر يعني على الاول
جارة والفعل منصوب بان المقدرة بعدها وعلى هذا هي لام الامر الجازمة والامر للدعا
وقوله كانه طلب منهم الاقامة انما قاله لانه شامل لغير الموجودين كما في سائر الاوامر
وايضا المدعو هو الله فكان الظاهر اسناده له والسؤال من الله ماخوذ من قوله ربنا فكانه
قال يا ربنا وفقهم لاقامة الصلاة وخصها لانها عمود الدين **قوله** افئدة من الناس ومن
للتبعيض وقد مر هذا لانه المصرح قد مر افئدة الناس لبعد لعلى عدد العموم المذكور
بعده لان جميع الافئدة بعض الناس لا بعض افئدة الناس وقوله لازدحمت بناء على الظاهر
من اجابة دعائه وكون الجمع المضاف يفيد الاستغراق **قوله** اولا بتداء كقولك القلب مني
سقيم اي المعنى لما سقمه هذا الغوص من جهتي وقيل عليه انه لا يظهر كونها للابتداء
لانه لا فعل هنا مبتدا منه لغاية ينتهي اليها اذ لا يصح ابتداء جعل الافئدة من الناس ورد بان
فعل الهوى للافئدة مبتدا منه لغاية ينتهي اليها اذ لا يصح ابتداء جعل الافئدة من الناس

الاتري

بمعنام

الوجبان سعفي



الا الشر الى قوله اليهم وان لم يتعين كون من في الاية والمثال لاحتمال التبعيض احسنا لا ظاهرا
وورد عليه ان الابتدا في من الابتدائية انما هو من متعلقها لا مطلقا وان جعلناها متعلقة
بتهوي لا يظهر لنا خبره ولتوسط الجار فائدة واعلم انه قال في الايضاح انه قد
يكون القصد الى الابتدا دون ان يقصد انتها مخصوص اذا كان المعنى لا يقتضي الا
المبتدا منه كاعوذ بالله من الشيطان وزيد افضل من عمرو وقد قيل ان جميع معاني من
دائرة على الابتدا والتبعيض هنا لا يظهر فيه فائدة كما في قوله وهو لعظم مبنى فان
كون قلب الشخص وعظمه بعضه منه معنى مكشوف غير مقصود بالافادة فلذا جعلته
للابتدا او لظرفه مستقر للتفخيم كان ميل القلب نشا من جملته مع ان ميل جملة كل شخص
من جهة قلبه كما ان سقم قلب العاشق نشا منه مع انه اذا صلح صلح البدن كله والى هذا
نحا المحققون من شراح الكشاف لكنه معنى غامض فتدبره وقوله فيحفه ناس تنكيره
اشارة الى تعريفه للجنس فهو في المعنى نكرة والمعين لذلك تنكيرا فئدة **قوله**
وقرا هشام بخلف عنه بضم الخاء وسكون اللام اي باختلاف الرواية عنه وقرا العامة افئدة
بالهمزة المكسورة جمع فؤاد كغراب واغربة وهي ظاهرة وقرا هشام عن ابن عامر بيا بعد الهمزة
فقيل انها اشباع كقوله ∴ اعوذ بالله من العقراب ∴ الشائلات عقد الاذناب ∴
فقال بعضهم ان الاشباع مخصوص بضرورة الشعر فكيف يقرا به في افصح الكلام وزعم
انه قرا بتسهيل الهمزة بين بين فظنها الراوي زيادة يا بعد الهمزة وليس بشيء فان الرواة
اجل من هذا **قوله** وقرئ آفدة اي بهمزة ممدودة بعدها فاء مكسورة بوزن ضاربة
وهي محتملة ان تكون قدمت فيها الهمزة على الفاء فاجتمع همزتان ثانيتهما ساكنة فقلبت
الفا فوزنها اعفلة كما قيل في ادور جمع دار فقلبت فيه الواو المضمومة ثم قدمت وقلبت
الفا فصار آدر وهي اسم فاعل من افد بمعنى قرب ودنا ويكون بمعنى عجل وهو صفة
جماعة او جماعات افدة وقوله فدا للرحلة او الارتحال وعجل مبني للمجهول **قوله** وافدة
اي بفتح الهمزة من غير مد وكسر الفاء بعدها دال وهي اما صفة من افد بوزن خشنة
فيكون بمعنى آفدة في القراءة الاخرى واصله افئدة فنقلت حركة الهمزة لما قبلها ثم
طرحت **قوله** وان كان الوجه فيه اخراجها بين بين الخ يعني فيه انه تحسين وقد قيل
انه مخالف لاهل الصرف اتفاقا اما الاول فلانهم قالوا اذا تحركت الهمزة بعد ساكن صحيح
تبقى او تنقل حركتها الى ما قبلها وتحذف ولا يجوز جعلها بين بين لما فيه من شبه التقاء
الساكنين واما الثاني فلعدولهم في تسهيل الهمزة المتحركة بعد حرف صحيح ساكن كمسولا وافيدة
وقرا ان فيها ان فيه وجه واحد وهو النقل وحكي فيه وجه ثان وهو بين بين وهو ضعيف
جدا وكذا قاله غيره **قوله** تسرع اليهم شوقا وودادا الخ تهوي هو المفعول الثاني لاجل
ومعناه تسرع وتعديته باللام والمتعدي بالى لتضمنه معنى تميل وهو معنى النزوع
اي الميل وهو متعد وفيه نظر لانه مصدر النزاع قال الصولي نزعت عن الامر وعادة
كففت ونزعت الشيء نزعا اخرجته ونزعت الى اهلي نزاعا اذا اشتقت وملت ولذا عيب
على ابي نواس قوله ∴

∴ واذا نزعت عن الغواية فليكن ∴ لله ذاك النزع لا للناس ∴ وقوله مع سكناهم
الخ اشارة الى ان المقصود جلبها من غير بلادهم **تنبيه** في هذه الاية بلاغة ∴

سن

عجيبة حيث جعل القلوب نفسها تخوي وفي معناه قلت

كل امرئ بيده الدعامة ٭ يشتكي اليه القلب قبل الفم

قوله نعلم سرنا كما نعلم علننا يشير الى ان ما مصدرية وان ذكر العلن بعد علم السر ليس بمستدرك لان المراد استواؤهما في علمه تعالى كما مر تحقيقه غير مرة وهذا معنى قول الزمخشري تعلم السر كما تعلم العلن علما لا تفاوت فيه لان غيبا من الغيوب لا يحتجب عنك لاختلاف بينهما كما توهم وقوله والمعنى المقصود من تحوي التعلم هذا وقوله مناسبة اعلم لانا قد نغفل ولا نعرف المصلحة وكونه مطلعا على احوالنا يقتضي عدم الحاجة الى الطلب لان ظهور الحال يغني عن السؤال كما قال السهروردي

ويمنعني الشكوى الى الناس انني ٭ عليل ومن اشكو اليه عليل

ويمنعني الشكوى الى الله انه ٭ عليم بما اشكوه قبل اقول

قوله وقيل ما يخفى من وجد الفرقة الخ ما موصولة والعائد محذوف والوجد بفتح تستكون الحزن والغم وقوله والتوكل ذكره اجابته لانه معنى لا تحصوا اللجا بفتح اللام والجيم والهمز مقصود بمعنى الالتجا وقوله تعالى وما يخفى على الله الخ اما اعتراض من كلامه تعالى او من كلام ابراهيم عليه الصلاة والسلام على الالتفات وهو كالدليل عليها قبله اي لا يخفى عليه كل معلوم فيعلم السر والعلن وقوله يعلم ذاته فلا يتفاوت بالنسبة اليه معلوم دون معلوم كالبشر والملك قوله اي وهب لي وانا كبير يشير الى ان على بمعنى مع وان الجار والمجرور حال كقوله ٭ اني على ما ترين من كبري ٭ اعرف من اين توكل الكتف ٭ ويصح حمل على بمعناها الاصلي والاستعلا مجازي كما قاله ابو حيان وكلام المصنف رحمه الله يحتمله ومعنى استعلائه على الكبر انه وصل غايته فكانه تجاوزه وعلا راسه فظهره كما يقال على راس السنة اي في اخرها فلا يرد عليه ان الانسب حينئذ جعل الكبر مستعليا عليه كما في دبت ود نب لظهور اثره في الراس باشتعال شيبه ويصح ابقاؤها على معناها بمعنى متمكنا عليه وقوله لما فيها في تحقق فيه اي الكبر وقوله الآية اي نعمه والضمير المضاف اليه لله وقوله روي الخ هو رواية وقيل لاربع وستين واسحاق عليه الصلاة والسلام لسبعين وقيل لم يولد له الا بعد مائة وسبع عشر سنة قوله اي لمجيبه فهو مجاز كما في سمع الله لمن حمده فان السمع بمعنى القول والاجابة وقوله وهو من ابنية المبالغة العاملة عمل الفعل هذا مذهب سيبويه رحمه الله وجعل امثلة المبالغة تعمل عمل اسم الفاعل وخالفه كثير من النحاة فيه فهو مضاف لمفعوله ان اريد به المستقبل وقيل انه غير عامل لانه قصد به الماضي او الاستمرار وجوز الزمخشري وتبعه المصنف رحمه الله ان يكون مضافا لفاعله المجازي فاصله سميع دعاؤه بجعل الدعا نفسه سامعا والمراد ان المدعو وهو الله سامع وقيل وهو بعيد لاستلزامه ان تضاف الصفة المشبهة من الفعل المتعدي وهو قول للفارسي لكنه شرط في اضافتها الى الفاعل عدم اللبس نحو زيد ظالم العبيد اذا علم ان له عبيدا ظالمين وهنا فيه الباس وقيل اللبس منتف لان المعنى على الاسناد المجازي وهو كما ترى لان المجاز خلاف الظاهر فاللبس فيه اشد وكذا ما قيل ان عدم اللبس انما يشترط في اضافتها الى فاعله على القطع وهو ضعيف جدا وقوله وفيه اشعار الخ في قوله سميع الدعا بمعنى مجيبه وذلك قوله رب هب لي من الصالحين في اية اخرى وذكر حمده بيان لانه كان من الشاكرين وقوله ليكون

متعلق

س

سعدي

ابو حيان

سمين

سعدي



متعلق بقوله وهب وتعليل لكونه بعد اليأس قوله محمد لا لها فيكون مجازا من اثمنت العود اذا قومته ومواظبا من قامت السوق اذا نفقت فانها مر في سورة البقرة ولذا قيل لو عطفه بالواو لكان اولى ورد بانه جعله قيد المعنيين الاول ماخوذ من صيغة الاسم لعدوله عن الفعل كما ان الاول من موضوعه فلا يلزم استعمال اللفظ في معنيين مجازيين قوله عطف على المنصوب اي مفعول اجعل الاول وهو في الحقيقة صفة للمعطوف اي بعضا من ذريتي ولولا هذا التقدير لكان ذكرها وقوله تقبل عبادتي فالدعا بمعنى العبادة لكنه كان الانسب ان يقال فيه دعائي ناحيته قوله بعد عدم استغفاره لهما الخ فقد مر تفصيله في اخر التوبة لكنه قيل عليه ان الذي مر استغفاره لابيه فقط وقد قال الحسن رحمه الله ان امه كانت مؤمنة فلا يحتاج الاستغفار لها الى عذر وقيل ان المصنف رحمه الله لم يثبت عنده ذلك وان مراده ان عذر استغفاره لهما هنا علم مما مر في العذر عن استغفاره لابيه وكون المراد بوالديه ادم وحوا في غاية البعد فانه النسب الواسع قوله يثبت الخ اي القيام مجاز عن التحقق والثبوت اما مرسل او استعارة من قام الرجل على الحرب ونحوه او شبه الحساب برجل قائم على الاستعارة المكنية واثبت له القيام على التخييل او المراد يقوم اهل الحساب فحذف المضاف او اسند اليه ما لاهله مجازا وقوله اسند اليه كذا وقع في النسخ والظاهر ان يقول او اسند لانه اذا اعتبر الحذف لا يكون المجاز في الاسناد اذ الواو بمعنى او ووقع في نسخة او وهي ظاهرة قوله خطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم الخ ذكر في هذا الخطاب وجهين الاول ان يكون للنبي صلى الله عليه وسلم وقدمه لانه الاصل المتبادر ولكن لما كان عليه الصلاة والسلام اعلم الناس بالله فهو لا يتصور منه حسبان الغفلة اول له الزمخشري توجيهين وهي في الحقيقة ثلاثة اولها ان المراد به تثبيته على ما هو عليه من عدم ظن ان الغفلة تصدر عن الله كقوله ولا تدع مع الله الها اخر اي دم على ذلك وهو مجاز كقوله يا ايها الذين امنوا ولا يخفى ما فيه لانه لا يتوهم منه عدم الدوام عليه ولذا قال المدقق في الكشف ان فيه ركاكة يصان التنزيل عنها وثانيها ان المراد منه على طريق الكناية او المجاز تنبيه الوعيد والتهديد والمعنى لا تحسبن الله يترك عقابهم للطفه وكرمه بل هو معاقبهم على القليل والكثير او هو استعارة تمثيلية اي لا تحسبنه يعاملهم معاملة الغافل عما يعملون فانه يعاملهم معاملة الرقيب المحاسب على النقير والقطمير وقوله والوعيد الخ هو الوجه الثاني فاما ان يكون الواو فيه بمعنى او كما قيل او يبقى على ظاهرها ناظرا به لاحظ ركاكة الوجه الاول في الكشاف لعدم مناسبته لمقام النبوة فجعله مع الوجه الثاني وجها واحدا اليهم بانه يجوز بلا تحسبن دم على عدم الحسبان ثم جعله كناية عن الوعيد لانه لا ينهى عما لا يتصور منه كما ذكره بعض المتاخرين وهو الاحسن قوله من انه مطلع الخ بيان لما اي من يتيقن انه مطلع وعقله بانه معاقبهم اشارة الى ما مر وقوله لا محالة ماخوذ من التاكيد بالنون المشددة قوله او لكل من توهم غفلته عطف على قوله لرسول الله اي الخطاب ليس للرسول صلى الله عليه وسلم بل لكل من يتوهم ذلك فهو لغير معين ولا يحتاج حينئذ الى تاويل لغفلة الجهلة عما في انفسهم وقوله وقيل انه تسلية للمظلوم وتهديد للظالم فالخطاب ايضا لغير معين لان الناس بين ظالم ومظلوم فاذا سمع المظلوم انه تعالى عالم بفعل الظالم منتقم منه تسلى بذلك واذا سمعه الظالم ارتدع عما هو فيه وفي الكشف انه تاييد للوجه الثاني وتعقب بانه على الاوجه اذ تقييد باختصاص الخطاب به

سعدي

س

عليه الصلاة والسلام ايضا لا يخلو من التسلية والتهديد المفهومين وفيه بحث وقوله يوم
عدا بهم اي ابتداء التاخير مجازا وهو بتقدير مضاف **قوله** لتخص ابصارهم الى ان يعوض ان
الالف واللام للعهد لا عوض عن المضاف **قيل** ولو حمله على العموم كان ابلغ في التهويل واسلم
من التكرير ووجهه ان قوله لا يرتد اليهم طرفهم على تفسيره بمعناه فاذا حمل الاول
لبيان حال الناس كلهم والثاني لبيان حالهم لا خاصة كان في ذكره فائدة وان كان لا يسلم
من التكرار اشارة وكان المصنف رحمه الله اختاره لانه المناسب لما بعده وان التكرير
للتاكيد لا مر عليهما لا **قيل** وسيأتي ما يرده **قوله** فلا تفترق اماكنها من هول
ما ترى الظاهر انه جعله ماخوذا من شخص الرجل من بلده اذا خرج منها وهو احد
معانيه المذكورة في اللغة فانه يلزمه عدم الافتراق او من شخص بفلان اذا ورد
عليه امر يقلقه كما في الاساس فما ذكره بعده من كونها لا تطرف المقتضي لفراقها
يكون بيانا لحال اخر وانه لدهشتهم تارة لا تفارق اعينهم وتارة بينهن فلا تطرف ابصارهم
وجعل ذلك الحالتين المتنافيتين لعدم التفاصل كانهما في حال واحد كقول امرء القيس

مكر مفر مقبل مدبر معا ٭ كجلمود صخر حطه السيل من عل

كما بين في شرحه فانه فتح ما فيه **قيل** ان الظاهر ان الفراق عند الحركة فيكون منافيا
للمخافة مع ان اهل اللغة لم يفسروا الشخوص به وبهذا اندفع التكرار وعلم ما اراده المصنف
رحمه الله **قوله** مسرعين الى الداعي او مقبلين بابصارهم الذي بدل منه كالاسير الخائف
ومهطعين ومقنعي حالان اما من مضاف محذوف اي اصحاب الابصار بناء على انه بيان لشخص
زيد بصره او الابصار تدل على اصحابها فجاز الحال من المدلول عليه قاله ابو البقاء رحمه الله
وقيل مهطعين منصوب بفعل مقدر اي يبصرهم مهطعين ويجوز في مقنعي ان يكون حالا
من المستتر فيه فهي حال متداخلة ومقنعي اضافته غير حقيقية فلذا وقع حالا
**وقيل** الاولى حال مقدرة من مفعول يؤخرهم وقوله لتخص الخ بيان حال عمومهم
الخلائق وادت الفعلية لعدم استمراره فلا يرد عليه توهم التكرار وقد مر ما يعلم
منه ما فيه والاهطاع معناه الاسراع في المشي قال اذا دعانا فاهطعنا لدعوته
واليه اشار المصنف رحمه الله بقوله مسرعين الى الداعي **وقيل** معناه الاقبال بالنظر
كما ذكره الراغب واليه اشار بقوله او مقبلين الخ وقال الاخفش رحمه الله انه الاقبال على
الاستماع بقوله يدخلون مهطعين الى السماع وسمع فيه اهطع وهطع وكل معانيه تدور
على الاقبال كما ذكره المصنف رحمه الله لانه لا ينفك عنه **قوله** رافعيها هذا هو المشهور
**وقيل** انه من الاضداد ويكون بمعنى رفع راسه وطأطأها وقوله بل تثبت عيونهم
شاخصة الطرف الخ الطرف في الاصل تحريك الجفن ثم تجوز به عن النظر والعين
نفسها ولما كان الناظر يوصل بارسال الطرف وصف برد الطرف والطرف بالارتداد كما سيأتي
في سورة النمل فعدم ارتداد الطرف اما عدم ارتداد تحريك الجفن فالطرف بمعناه الحقيقي
وهو كناية عن بقاء العين مفتوحة على حالها وبمعنى عدم ارتداد النظر الى انفسهم فهو بالمعنى
المجازي **قوله** خالية اي وافئدتهم هواء يعني بالهواء الخالي وهو مصدر لذا افرد والمراد انهم
لدهشتهم خلت قلوبهم من العقل والفهم كما بينا لهو لقلب الجبان لخلوه من الراي والقوة ولتفسير
المصدر باسم الفاعل بيان للمعنى المراد منه المصحح للحمل فلا ينافي المبالغة في جعله عين الخلا

قوله

**قوله** من الظلمان جمع خوه هو اهو من قصيدة لزهير واوله كان الرحل منها فوق صعل
يصف ناقته بالسرعة في السير وتشبيهها بالنعام وهو يوصف بالجبن والخوف وسرعة
المشي فاذا خاف كان اسرع واجد في السير **وقيل** لانه يصفها بعدم الفترة والظلمان بالظاء
المعجمة كغلمان جمع ظليم وبضم وهو ذكر النعام وجؤجؤ بجيمين مضمومتين وهمزة بينهما او واو
الصدر والصعل بالصاد والعين المهملة الصغير الراس وهو من صفة النعام وبعل الناقة
وقوله **وقيل** الامر منه لان الاول انسب بمقام الحيرة والدهشة **قوله** وهو مفعول ثان
اي هوله وما فيه فالايقاع عليه مجازي او هو بتقدير مضاف وقوله بالترك لان الترك ظلم
عظيم والتكذيب هو تكذيب الرسل عليهم الصلاة والسلام وقوله اخرنا لعذاب يعني اخر عنه
تعذيبنا الحسية او فيه تقدير مضاف وهو ناظر الى كونه المراد باليوم يوم القيامة وقوله
وردنا اشارة الى انه تضمن معنى الرد وان المراد بالاجل مقدار من زمن الحياة في الدنيا
وقوله وامهلنا الخ عطف تفسير عليه وقوله او اخر اجالنا ناظر الى ان المراد يوم الموت وقوله
ونظيره في المعنى لا في الاعراب **قوله** على ارادة القول اي على تقدير القول والمعطوف
عليه بالواو وقيل قوله او لم لا قيل ما لكم كما يقتضيه والتقدير فيقال لهم الم يكن الخ الا ان هذا
ولم تطلبوه اذ اقسمتم والقائل هو الله او الملائكة توبيخا لهم والقول بانهم اقسموا اما على
ظاهره لانهم قالوه من الجهل والمعرفة او هو بلسان الحال ودلالة الافعال كما اشار اليه المص
رحمه الله وقوله وما لكم جواب القسم وقيل هو ابتداء كلام من الله جوابا لقولهم ربنا اخرنا اي ما لكم
من زوال عن هذه الحال وجواب القسم لا يبعث الله من يموت وقوله ولا الخ فلا قسم الحقيقة
وقوله وقيل الخ فيكونون دهرية منكرين للبعث والزوال المراد به الزوال عما بعد الموت
لا عن الدنيا كما في الاول وقوله على المطابقة الخ اي بالخطاب في لكم لمطابقة الحكاية وقوله
اقسمتم ولو روعي المحكي لقيل ما لنا وهما جائزان **قوله** واصل سكن اي بمعنى الخ
اي اصل معناه قر وثبت من السكون فيتعدى بفي لكنه نقل الى سكون خاص فنقص فيه
وجعل متعديا بنفسه كتبوء الدار واستوطنه وغاية العلم بمعنى الاقرار منه المعنى وقوله
والظلم عطف تفسير له **قوله** وتبين لكم كيف فعلنا بهم تبين فاعله مضمر يعود على ما دل
عليه الكلام اي حالهم او خبرهم ونحوه وكيف في محل نصب بفعلنا وجملة الاستفهام ليست معمولة
لتبين لانه لا يعلق وقيل الجملة فاعل تبين بناء على جواز كونه جملة وهو قول ضعيف للكوفيين وقد
مر في قوله تعالى ثم بدا لهم من بعد ما راوا الايات ليسجننه وقوله من احوالهم اي بينا لكم من
احوالهم الامثال فالامثال جمع مثل بمعنى التشبيه وهو تشبيه الحال بالحال والمقصود تشبيه
ذويها بذويها وقوله او صفات الخ فالامثال جمع مثل بمعنى الصفة الغريبة العجيبة كالمحرر وقوله
فعلوا وفعل بهم اي في الدنيا **قوله** المستفرغ فيه جهدهم يقال استفرغ جهده اذا بذل
طاقته ومقدوره فهو استعارة ومكرهم منصوب على انه مفعول مطلق لانه لا نوع له لا ان له
على المبالغة لقوله وان كان مكرهم الخ لا لان اضافة المصدر تفيد العموم اي اظهروا كل مكرهم
او لان اضافته واصله التنكير لافادة انهم معروفون بذلك وقوله لابطال الحق لان المكر لا يكون
في الخير **قوله** فهو مجازيهم لان ذكر علم الله ونحوه من كناية الافعال وغيرها يكنى به عن المجازاة
وقوله ما مكرهم فهو مصدر مضاف للمفعول لكن ابو حيان رحمه الله اعترض عليه بان مكر
لازم لم يسمع متعديا وقد صرح اهل اللغة بانه انما يتعدى بالباء بخلاف الكيد فانه متعد بنفسه

وقد يقال انه مجوز به او مضمن معنى الكيد او الجزاء والطلاق المكر على الله حينئذ اما مشاكلة او استعارة لجزائهم من حيث لا يشعرون وقوله واطلاقه لم يجعله وجها آخر لامكان ارادتهما معا فتأمل **قوله** مسوى لان لتزول الجبال وهي لسبعة ومعناه ذلك اعلم ان العامة قرأوا بكسر اللام ونصب تزول والكسائي بفتحها ورفع تزول فاما الكسر ففيه وجهان احدهما انها نافية واللام لام الجحود لانها بعد كان المنفية وكان اما تامة والمعنى تحقير مكرهم وانه كان لتزول منه الشرائع التي كالجبال في الثبات والقوة ويؤيده قراءة وما كان مكرهم او ناقصة وخبرها محذوف او الجار والمجرور على الخلاف فيه او ان مخففة من الثقيلة وقيل انها شرطية وجوابها محذوف اي ان كان مكرهم معدا لان تزول الجبال فانه مجازيهم عليه ومبطله واما الفتح ففيه وجهان الاول ان ان مخففة من الثقيلة واللام هي الفارقة والثاني انها نافية واللام بمعنى الا وقرئ كاد بدل الواو وقرئ لتزول بفتح اللامين وحرجت على لغة جاءت في فتح لام كي هذا حاصل ما ذكره المعربون هنا فقوله مسوى اسم مفعول من سواه بمعنى صنعه واصل معناه جعله سوا اشارة الى ان كان ناقصة محذوفة الخبر والجار والمجرور متعلق به وفيه مرجوحية كونها تامة والظاهر ان عنده شرطية وصلية على الاختلاف فيه وهو ما نقله ابو حيان وغيره ذهب الى انها مخففة من الثقيلة والمعنى انه عظم مكرهم واشتد بحيث تزول الجبال منه مثلا لشدة تعاظمه وان كان مكرهم معدا لذلك كما في الكشاف وقال ابن عطية رحمه الله يحتمل عندي ان يكون معنى هذه القراءة تعظيم مكرهم اي وان كان شديدا يفعل ليذهب به عظام الامور فان عندهما مخففة من الثقيلة كما في الدر وللعموم واللام مؤكدة للنفي فهي لام الجحود كما اشار اليه بالآية المذكورة وقوله ونحوه اي من الشرائع والتوحيد وزوال الجبال مثل اي استعارة تمثيلية تنبيه على انه في الرسوخ والثبات كالجبال الراسية وعلى الاول الجبال بمعناها المعروف فالجبال استعارة وقوله وقرأ الكسائي اي بفتح اللام الاولى ورفع الثانية فالجبال على حقيقتها وقوله الفاصلة اي الفارقة بين المخففة والنافية كما بين في النحو **قوله** ومعناه تعظيم مكرهم الخ كما في الشرطية وفيه مر تقريره وبقيته كلامه ظاهر مما قررناه لك فان **قلت** كونها نافية في قراءة الكسائي المثبتة يدل لانها على عظيم مكرهم ودلالة كونها نافية على حقارته **قلت** وأجيب عنه بان الجبال في قراءة الكسائي مشار بها الى ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم من الحق وفي غيره على حقيقتها فلا تعارض اذ لم يتوارد على محل واحد نفيا واثباتا ورد بانه اذا جعل آيات الله مشبهة بالجبال في الثبات كانت مثلها بل ادون منها فاذا نفي ازالته اياها انتفى ازالته جبالا لها بنيا بالطريق الاولى فتنافي ازالته اياها الثابتة بقراءة الكسائي فالاشكال بحاله **قلت** هذا غير وارد لان المشبه لا يلزم ان يكون ادون من المشبه به في وجه الشبه بل قد يكون بخلافه لكون المشبه به اعرف بوجه الشبه وهنا كذلك لان ثبوت الجبل يعرفه الغبي والذكي بخلاف الحق ولم يسلم فقد يقدر على انه الاقوى دون الاخر الا ترى ان الشجاع يقدر على قتل اسد ولا يقدر على قتل رجل مشبه به لامتناعه بعدده وحصن ولا احصن واحصن وما قيل ان الله الحق بحيث تزول الجبال يوم تنسف نسفا ولا تزول وهذا ظاهر لكل ذي بصيرة **قوله** مثل قوله انا لننصر رسلنا الخ بيان لتحقق الوعد ووروده

وقيل

وقيل المراد بالوعد الثاني في قوله وعند الله مكرهم اذ معناه المجازاة عليه كما مر **قوله** ابدا انما بانه لا يخلفه الوعد اصلا لقوله ان الله لا يخلف الميعاد كذا في الكشاف وقيل عليه ان الفعل اذا تقيد بمفعول انقطع احتمال الملاقاة وهو هنا كذلك وقيل تقديم الوعد الاعلى الطلاق الوعد على العناية والاهتمام به لان الآية سيقت لتهديد الظالمين بما وعد الله على السنة رسله عليهم الصلاة والسلام فالمهم ذكر الوعد وكونه على السنة الرسل عليهم الصلاة والسلام لا يتوقف عليه التهديد والتخويف وقيل انه قوي لكن ما رده هو القاعدة عند اهل البيان كما قال عبد القاهر في قوله وجعلوا لله شركاء الجن انه قدم شركاء للايذان بانه لا ينبغي ان يتخذ لله شريك مطلقا ثم ذكر الجن تحقيرا فاذا لم يتخذ من غير الجن فالجن احق بان لا يتخذ وهذا لا يدفع السؤال لم يوجه وكذا ما ذكره الشارح الطيبي رحمه الله فانه مع تطويله لم يات بطائل فالوجه ما في الكشف من ان تقديمه يقتضي الاعتناء به وانه المقصود بالافادة فماذكره صحيح وقع الوعد على لسانه انما ذكر بطريق التبع للايضاح والتفصيل بعد الاجمال وهو من اسلوب الترقي كما في قوله رب اشرح لي صدري وقد اشار اليه المصنف رحمه الله بقوله كيف يخلف رسله وتوهم صاحب الانتصاف هنا كقولهم صاحب التقريب هناك فتدبر وقوله غالب لا يماكر الخ بيان لارتباط الخاتمة بالفاتحة وكذا ما بعده **قوله** بدل من يوم يأتيهم بدل كل من كل او عامله مقدر باذكر او لا يخلف وعده بقرينة يخلف وعده وقوله ولا يجوز ان ينتصب بما قبله ابا البقاء رحمه الله اذ منع كونه معمولا لمخلف او وعده لما ذكر ورد بان الجملة اعتراضية فلا تعد فاصلا والعجب بانه اذا كان لا بد لا يكون العامل فيه انه يلزم عليه عمل ما قبل ان فيما بعدها فلانه ذهب الى ان البدل له عامل مقدر وهو ضعيف قال ابو حيان رحمه الله والظاهر انه استئناف **قوله** والتبديل يكون في الذات كقولك بدلت الدراهم بالدنانير الخ كذا التبديل شاملا للقسمين بما لا مزيد عليه كما فصله في الكشف الا انه ذكر في قوله بدلناهم جلودا غيرها ان المعنى خلق جلود اخر غير الاولى لانه المتبادر من قوله غيرها ولا يلزم منه تعذيب غير المجرم فانه مع كونه غير ممتنع غير وارد لان المعذب الروح والبدن آلة وقد اختاره في سورة النساء من تبديل الصفة بان يعاد ذلك الجلد بعينه على صفة اخرى كتبديل الخاتم قرطا او بان يزال عنه اثر الاحراق ليعود احساسه للعذاب ولكل وجهة **قوله** وعليه قوله يبدل الله سيئاتهم حسنات هذا بناء على ما سيأتي في الفرقان من ان المعنى انه يثبت لهم بدل كل عقاب ثوابا جزاء عما عملوه من مآثر الجاهلية سمعة ورياء بعدما اسلموا فهي حسنات باقية بعينها بعدما زيل عنها صفة السوء وهي الرياء والسمعة وسيأتي فيه وجوه احسنها ما هو على انه تبديل في الذات وقوله والآية تحتملهما سيأتي تفصيله فما يحكى عن علي كرم الله وجهه يدل على انه تبديل في الذات وكذا ما روي عن ابن مسعود رضي الله عنه ظاهر فيه وما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما صريح في تبديل الصفة والاديم الجلد والعكاظي منسوب الى عكاظ وهو محل معروف كان يعمل فيه او يباع فيه ذلك **قوله** ارضا وسماء على الحقيقة اي على ذلك المعنى حقيقة لا انه يجوز ان يكون غيره وقوله ولا يبعد على الثاني اي تبديل الصفة **قيل** بل هو بعيد لانه يلزم ان يكون الجنة والنار غير مخلوقتين الآن والثابت في الكلام والحديث خلافه

سمين
سمين
طيبي
انتصاف
انتصاف
سعدي

واجيب بان الثابت خلقهما مطلقا لا خلق كلهما فيجوز ان يكون الموجود الان بعضهما ثم تفسير
السموات والارض بعضهما وهذا وان صحح لا نقربه ووجه دلالة الاية على انهما في جهة
علو وسفل وتعبيره باشعر بتقتضيه لتخفي مع ان وجه الاشعار فيه نظر واعجب منه
حمل الامام هذا دليلا عليه وقوله المحاسبة يعني انه على تقدير مضاف لظهور ربهم له فبارزك
**قوله** لله لا لدلالة على ان الامر في غاية الصعوبة اي امر يوم الحساب والجزاء لا منهم اذا كانوا
واقفين عند ملك عظيم قهار لا يشركه في الامر غيره كان اعلى خطرا اذ لا معاند له ولا مجير
ولا مغيث سواه وشفاعة الانبياء عليهم الصلاة والسلام لكونها باذنه منه ايضا فلا ينافي
ما ذكر ثبوت شفاعتهم للعصاة **قوله** مقرنين هو حال ان كان نزوا بمعنى بصرية ومفعول
ثان ان كانت علمية وفي الاصفاد متعلق به او بمحذوف على انه حال او صفة له والمقرن
من جمع في قرن وهو بفتحتين الوثاق الذي يربط به وقوله قرن بعضهم بالشيطان بدوا لتفنيهم
وقوله بحسب مشاركتهم في العقايد اي بضم كل لمشاركه في كفره وعمله كما في المثل ان
الطيور على اشباهها تقع وقوله واذا النفوس زوجت جمعناه قرنت مع نوعها زوجا
زوجا وسيأتي لها تفسير اخر وقوله او قرنوا مع الشياطين لقوله فوربك لنحشرنهم والشياطين
وقوله مع ما اكتسبوا اي مع جزائه او كتابه او اعماله تجسم وتقرن بهم لا تبعد او هو تمثيل
بان نشبه جزاء ما اكتسبوا جزاء بافترانهم وتلبسهم بها وذكر الايدي والارجل معمومة
للرقاب وارد في الاية فلذا ذكره المصنف رحمه الله **قوله** متعلق بمقرنين فهو ظرف لغو
وهذا لكونهم مقرنين مع غيرهم وكونه حالا مستقرا ناظر الى كونه ايديهم وارجلهم
قرنت برقابهم فقيه لف ونشر **قوله** والصفد القيد اي الذي يوضع في الرجل والغل
بالضم هو ما في اليد والعنق وما يجمع به اليد والرجل الى العنق وتسمى جامعة وهو المذكور
في الشعر ممن تلا في تفسيره ان قوله بعض حبر زيد بعد خبرا وصفة معناه وحال
من مجرور لا في اي زيد يعض على ساعده تارة وعلى سافه اخرى ليتخلص من الوثاق
فلا شاهد فيه حينئذ لم يجب اذ المراد الغل جمعهما جمعا صفقا حتى كانه يعضهما
بعض ساعده وسافه وزيد الخيل زيد بن مهلهل الطائي اضيف الى الخيل لعزة سيفه وهو
وهو صحابي رضي الله عنه قدم على النبي صلى الله عليه وسلم فسماه زيد الخير وقال
له ما وصف لي احد في الجاهلية فرايته الا دون صفته غيرك ومن هذا اخذ الشاعر
قوله ٭ حيني الركبان تخبرنا فلا والله ما سمعت ٭ اذني باطيب مما قد راى بصري ٭ ٭
وقد وقع للزمخشري والشريف ابن الشجري فيه قصة مذكورة في طبقات النحاة ٭ ٭
**قوله** وجاء قطران وقطران استغنى عن ضبط فراءة العامة التي اتى بها على عادته
وهي بفتح القاف وكسر الطاء لان شهرتها فراءة ولغة تغني عن التصريح بها ثم ثنى بفتح القاف
وسكون الطاء وثلث بكسر القاف وسكون الطاء بوزن سرحان وقوله هجاء اي
في اللغة اذ لو اراد غيره لتادى على عادته فلا يرد عليه ان الهمزة لم يقرأ بها كما في الدر
المصون ولا العاري في كلامه كما قيل **قوله** وهو ما يتحلب من الابهل اي يتقاطر منه كالصمغ
والابهل بضم الهمزة والهاء وياء ساكنة بينهما اسم شجر قيل هو العرعر وقيل غيره والمرتفع
نوع منه كما شاهدناه في الديار التي يصنع فيها وقوله بقطنا بضم التاء الفوقية وسكون
العاد وفتح النون وفي اخره همزة مقصورة من الهنا كالطلاء لفظا ومعنى ومنه المثل يضع

الهنا

الهنا مواضع النقب لمن يضع الشي في محله وهو معروف وقوله كالقميص اشارة الى ان
سرابيلهم من التشبيه البليغ **وقيل** انه استعارة هنا وفيه نظر وقوله ووحشة
لونه اي قبحه وهو استعمال عامي لقولهم فلان وحش اي قبيح كما قال بعض المتاخرين رحمه الله
نشي ٭ ووحشة بيننا يحركها ٭ مر النوى فهي دايما وحشه ٭٭ ٭ ٭
وكذا ما في قوله من الهيات الوحشة بكسر الحاء صفة منه واصل معنى الوحشة الانفراد
والهم من الوحش وهو الفقد وقوله التفاوت بين القطرانين اي قطران الدنيا والاخرة
**قوله** ويحتمل ان يكون تمثيلا لما يحيط بجوهر النفس اذ شبه النفس المتلبسة
بالملكات الردية كالكفر والجهل والعناد والعداوة بشخص لبس ثيابا من زفت وقطران
ووجه الشبه تحلي كل منهما بامر قبيح مؤذ لصاحبه يستنكر عند مشاهده ويستعار
لفظ احدهما للاخر استعارة تمثيلية مركبة وقوله نيجب الخ اشارة لوجه الشبه **قوله** وعن
يعقوب اي روي عن يعقوب رحمه الله وهو احد القراء العشرة وفيه انه قرا من قطر آن على
انهما كلمتان منونتان اولاهما قطر بفتح القاف وكسر الطاء كما مر وهو النحاس المصهور او النحاس
مطلقا او الحديد منه وآن بوزن عان بمعنى شديد الحرارة كقوله وبين حميم آن ويقال
فيه قطر بكسر فسكون والقصر بضم الصاد المهملة وسكون الفاء نوع من النحاس **قوله**
والجملة حال ثانية او حال من الضمير في مقرنين اي جملة سرابيلهم من قطران حال ثانية
من المجرمين والحال الاولى مقرنين وهذا اذا كان في الاصفاد متعلقا بمقرنين والا فهي
ثالثة او هي حال من الضمير المستتر في مقرنين فهي حال متداخلة وجوز فيها ان تكون
مستانفة وحالا لا من نفس مقرنين ذكرها والمي اسمية غير مقترنة بالواو وبناء على غيره
مختاره او على تاويلها بمفرد اي متسربلين وقد اشبعنا الكلام فيه في سورة الاعراف
وما ذكرناه هو ما ذكره المعربون وكلام المصنف رحمه الله ظاهر فيه وقيل انه يعني الحال
الثانية من ضمير مقرنين والاولى في الاصفاد وحاله انه منه في الاصفاد ظرف لغو
متعلق به فيتوله منه الضمير تنازع فيه حال الوحال **قوله** وتغشى شاهد عطف تفسير وفي
نسخة اي وذكر وجه النص على تغشيه لانها لم تسجد لله ولم تنتفع الحواس في معرفته وقوله
كما تطلع على الافئدة فهو احد التفاسير فيه كما سيأتي في سورة الهمزة **قوله** يفعل بهم
ذلك ليجزي كل نفس مجرمة يعني ان متعلق الجار والمجرور بفعل مما ذكروا والنفس مخصوصة
بالنفس المجرمة بقرينة المقام او عام لانه اذا عاقب المجرمين باعمالهم علم اختصاص
غيرهم بالثواب مع ان عقاب المجرمين جزاء ايضا وهم جزاء المطيعين كما قيل من عاش بعد
عدوه يوما فقد بلغ المنى وعلى هذا يكون تعلقه بقوله برزوا ويكون ما بينهما اعتراضا
فلا اعتراض اورده عليهما من ان الاول لانه لا حاجة لما تكلفه بقوله لانه الخ لانه اذا بقي
على عمومه يدخل فيه المجرمون دخولا اوليا والثاني ان الظاهر ان فاعل برزوا ضمير المعاندين
للرسل عليهم الصلاة والسلام وهو المناسب للمقام الوعيد وهو منتف اذا فسر البروز
بانه على تعميم كما مر فكيف يتعين التعميم على تعلقه به ولا ورود لهما اما الاول فلان ما قدره
بقرينة ما قبله انما هو فعل العذاب لا الجزاء مطلقا فلا بد مما ذكره واما الثاني فلان
ظاهر تفسيره التابع للبروز رجحه الفيد انه شامل لجميع الخلائق كما صرح به بعض ٭

صح

ذكر
بان كل من كل عامله مقدر باذكر
ولا يجي لغيره وعده ينو بنية بجاي وعده
وقول ولا يحوره الا بنبع فيه
ابا البقا رحمه الله ونسخ كونه
معمولا يحيف وعده لما ذكر
ورده بان فيه اعتراضه
فلا تنفد فاصله وتعجب انه
اذا كان من ما يكون العامل
فيه ان قدر فيلزم عليه عمل ما قبل
ان فيما بعدها ولانه ذهب
الى البدل عامل مقدر وهو
ضعيف قاله ابو حيان
وازل مراده بسبب فيه
م

المشركين وجعل الجملة حالية ويجوز تعلقه بتركهم وما ذكر بجملته **قوله** لانه لا يشغله حساب
عن حساب فاللام للاستغراق وقال بعض المتأخرين لانه لا يشغله فيه تأمل وتتبع
ولا يمنعه حساب عن حساب حتى يبتدئ بعضهم عند الانتقال بمحاسبة الاخرين
فيتأخر عنهم العذاب وبهذا التفصيل تبين اصابة هذا التفسير بجملته **قوله** اشارة
الى القرآن او السورة والتذكير باعتبار الخبر وقوله وما فيه اشارة الى توجيه الافراد
والتذكير على هذا وقوله من قوله من ابتدائيته اي الى هنا وقوله كفاية اصل معنى البلاغ
التبليغ ويطلق على الكفاية كما هنا صرح به الراغب **قوله** عطف على محذوف اي لينذروا
في اعرابه وجوها منها انه معطوف على علة اخرى متعلقة بقوله بلاغ محذوفة ومنها
انه متعلق هو المعطوف ومنها ان الواو زائدة وفصل اللام لا امر وقيل وهو حسن
لولا قوله وليذكر وتعلقه بمحذوف تكلف **قوله** وقرئ بفتح الياء يقال نذر به اذا علم
واستعد له وهذه قراءة السلمي وغيره من نذر بمعنى علم واستعد قالوا ولم يسمع
لنذر بمعنى علم مصدر فهو كعسى وغيرها من الافعال التي لا مصادر لها وقيل انهم استغنوا
بان والفعل عن سبك المصدر وفي القاموس نذر بالشيء كفرح علمه فحذره وانذره بالامر انذارا
ونذرا ونذيرا اعلمه وحذره وقوله يعظهم بالنطق المعجز اي بسلم الخطوة ومي فيعود الفضل
والمحاسن وقوله تكميل بالنصب وكذا ما بعده بدل من ثلاث او مرفوع خبر المحكم وهو بيان لما
قبله من الثلاث ايضا وتكميل الرسل عليهم الصلاة والسلام بالانذار استنكالهم من قوله
وليعلموا الخ والاستصلاح من قوله وليذكر وقوله منتهى كمالها التوحيد المراد بالتوحيد ما
يتعلق بمعرفة الله مطلقا ولذا سمي الكلام علم التوحيد فلا يرد عليه ما قيل ان
التوحيد اول مراتب الايمان ومنتهاها معرفة الصفات الالهية والايات المبينة في الآفاق
والانفس **قوله** وعن النبي صلى الله عليه وسلم الخ هذا الحديث رواه ابن مردويه
والثعلبي والواحدي وهو موضوع ايضا كما ذكره العراقي رحمه الله تعالى **سورة الحجر**

**بسم الله الرحمن الرحيم** **قوله** تسع الخ قال الداني رحمه الله لا خلاف فيها **قوله** تلك
الاشارة الى آيات السورة والكتاب هو السورة اي يجعل الاشارة الى آيات السورة وجوز
كون الاشارة الى ما في اللوح المحفوظ منها او الى جميع آيات القرآن وامر الحروف ما مر
وذكر ان المراد بالكتاب السورة وقيل هو اللوح وتركه هنا لان قوله المبين يقتضي
خلافه وقوله وكذا القرآن اي المراد به السورة لانه بمعنى المقروء مطلقا الشامل
للكل والجزء فلا حاجة لمجاز باطلاق اسم الكل على الجزء وقوله تنكيره للتعظيم كما ان تعريف
الكتاب لذلك كما اشار اليه بجعله كتابا كاملا وبيانا عربيا وفيه اشارة الى التغاير
بين المتعاطفين وانهما مقصودان بالذات فلذا اعطف احدهما على الاخر فالمقصود الوصفان
وقدم الكتاب هنا باعتبار الوجود واخره في النمل باعتبار تعلق علمنا به لانا انما نعلم
ثبوته في اللوح بالقرآن ووجود القرآن بعد الكتابة كما ذكره المصنف رحمه الله
تعالى هناك وقوله يبين الرشد من الغي يناسب ارادة السورة لانها كذلك والمبين
من ابان المتعدي ويجوز اخذه من اللازم اي الظاهر معانيه او امر اعجازه حين
عاين حال المسلمين عند نزول النصر الخ او ودهم عند حلول النصر وظاهره
وحلول

وحلول الموت معطوف على نزول النصر ويجوز عطفه على عاينوا والاول اقرب بمعاينتهم
عند حلول الموت اي ينكشف لهم وخامة الكفر ويعلمون منه حال اهل الاسلام حتى كأنهم
مشاهدة لهم وتركه كونه عند خروج العصاة من النار كما نبه الزمخشري فيه لانه لم
يرضه بناء على مذهبه لكنه قول اكثر مفسري السلف كابن عباس ومجاهد رضي الله عنهم
وهو ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم في تفسير هذه الاية روى الترمذي عن ابي
هريرة رضي الله عنه في تفسير هذه الاية قال اذا اخرج اهل التوحيد من النار ودخلوا
الجنة ود الذين كفروا لو كانوا مسلمين وورد من طرق اخر **قوله** وقرأ نافع وعاصم
ربما بالتخفيف اي لضم الراء وفتح الباء المخففة وغيره من الباقين بالتشديد وما
عدا الغر اتيت شاذ واشار اليه انه اختار في النظم الضم والتشديد لكونها قراءة الاكثر
وفتح بالنا ايضا في الشواذ وقوله وفيه ثمان لغات قال في المغني اما سبعة عشر لغة
ضم الراء وفتحها مع ضم الباء وفتحها وسكونها مع التخفيف والتشديد في المتحرك ومع
تاء التأنيث ساكنة ومتحركة والتجرد منها واذا ضممت اليها لا تتصال بما والتجرد منها
بلغت ثمانا وثلاثين وحقها فيجوز دخولها على الفعل اي بعد الكف وقبله مختصة بالاسماء
كسائر حروف الجر **قوله** وحقه ان يدخل الماضي لو قال على الماضي كان احسن قال
ابن الحاجب رحمه الله لانها موضوعة لتقليل محقق او لتقليل ما تحقق كما نقل عن المبرد
فهي بالماضي احق واجدر وخالف في هذا ابو حيان رحمه الله فقال لا تدخل عليهما
لكنه في الماضي اكثر واختاره صاحب اللب **قوله** لكن لما كان المترقب في اخبار الله
تعالى الخ هو جواب عن تمسك القائلين بدخولها على المضارع بهذه الاية ولذا قيل
الا فيه كان مقدرة اي ربما كان يود وهو تكلف وحاصله ان المضارع في اخبار الله المستقبل
محقق كتحقق الماضي فلذا وقع في موقعه وقيل هو مؤول بالماضي كقوله ونفخ في الصور
قال ابن هشام في المغني وفيه تكلف لاقتضائه ان الفعل المستقبل عبر به عن ماض
متجوز به عن المستقبل وهو وارد على المفتاح والتلخيص في نحو ولو ترى فتأمله حتى
مجراه اي وقع في موقعه لانه منزل به كما يتوهم **قوله** وقيل ما نكرة موصوفة والجملة
صفتها والعائد محذوف اي يوده كلام ان عود ضمير له على ما في البيت يدل على اسميتها وان
احتمل كونها كافة ومن الامر متعلق بتكره ومن بتبغض او الضمير لبعض او للامر
فانه مع انه مما قيل في المثال خلاف الظاهر وعلى هذا لا تكون ما خارجة عما هي حقيقتها
ربما الخ وروي بدله يكره ومن تتبغض تجزع ومن شعر امية بن ابي الصلت
وقيل لحنيف بن عمير اليشكري وقيل لنهار بن اخت مسيلمة الكذاب وهو

يا قليل العزاء في الاهوال ° وكثير الهموم والاوجال
صبر النفس عند كل ملم ° ان في الصبر حيلة المحتال
لا تضيقن بالامور فقد تكشف ° غماؤها بغير احتيال
ربما تجزع النفوس من الامر ° له فرجة كحل العقال
قد يصاب الجبان في آخر الصف ° وينجو مقارع الابطال

واخرج ابن عساكر رحمه الله عن الاصمعي قال لما قرأ ابو عمرو رحمه الله الا من اغترف
غرفة قال له الحجاج ائتني بنظيرها من كلام العرب والا ضربت عنقك فهرب منه

بينما عمر يهموم اذ سمع اعرابيا ينشد هذه الابيات فقال له ماوراك يا اعرابي قال مات الحجاج
قال لا ادلك بابيا افرح بموت الحجاج اذ بقوله جزحة لاني كنت الطلب بتاهد الاخنبار هذه
الفتاة ومنه نعلم ان الرواية بتمضم التا **قوله** ومعنى التقليل فيه الايذان بانهم لو كانوا
يودون الاسلام المخواب عن سوال المقدر وهو ان الكاهبات الودادة دفعة منهم انما
والسوال انما يرد بناء على انها موضوعة للتكثير وقيل انها مشتركة بينهما والمصنف رحمه الله
ذهب الى انها موضوعة للتقليل وان مقتضى المقام التكثير لكن عدل عنه لما ذكره وهو
بعينه ما في الكشاف وذهب المدقق في الكشف الى انه من استعارة احد الضدين للاخر
للمبالغة وهي لا تختص بالتهكم والتمليح على ما يوهمه ظاهر كلام المفتاح كالمفازة للمهلكة
ثم انه قد يختص موقعها بفائدة زايدة لا ذكره ليس استفادة ما ذكر بطريق الكناية
الايمائية كما توهم بل من فوايد الاستعارة على ما سيفصل في سورة التكوير ونبه بعضهم
في شرح كلام المصنف رحمه الله ورد بان مراده ان التقليل ليس مقصودا حقيقة بل مجرد
الاخبار بوقوع الودادة وفايدة صيغة التقليل ما ذكره من النكتة وليس استعارة
وكذا ان نقول التقليل انما هو بالنسبة الى اظهار الودادة لا الى نفس الودادة وليس
بشي لانه لم يبين كيفيته ولا انه على المعاني المذكورة ولعله من قبيل الكناية
الايمائية وايضاحها اشارة اليه في الانتصاف بقوله ان العرب تعبر عن المعنى بما يودي
عكس مقصوده كثيرا كقوله تعالى قد تعلمون اني رسول الله اليكم وقد اختلف توجيه
علماء البيان لذلك فمنهم من وجهه بما ذكره الزمخشري من التنبيه بالادنى على الاعلى
ومنهم من وجهه بان المقصود في ذلك الايذان بان المعنى قد بلغ الغاية حتى كاد ان
يرجع الى الضد وذلك شان كل ما بلغ نهايته ان يعود الى عكسه وقد افصح عنه ابو الطيب
بقوله ❁ ولجدت حتى كدت تبخل حايلا ❁ للمنتهى ومن السرور بكاء ❁
وكلا الوجهين يحمل الكلام على المبالغة بنوع من الاستعارة والعدة في ذلك على سياق
الكلام لا نه ان اقتضى تكثيرا فقد خلت عنه العبارة وفيه عبارة تشعر ظاهرها
بالتقليل استنبط السامع لان المراد بها المبالغة على احد الطريقتين المذكورتين
والكلام في تحقيقه مجال ولعل النوبة تفضي اليه فقد تخلص منه انها استعارة
ضدية او كناية ايمائية والوجه الاتي يبقيه على حقيقته كما ستراه ففي مثله
ثلاثة اوجه وفي المطول فيه كلام لو لا خوف الاطالة لاوردناه وقوله فبالحركة بالحاء المهملة
وتشديد الباء للتخفيف وزنا ومعنى وان يسارعوا مبتدأ او بالحركة خبره وهو مصدر
والباء غير زايدة بل للملابسة ايه لسارعة ثابتة بالوجه الحق فان كان صفة مشبهة
فالباء زايدة في المبتدأ وان يسارعوا خبره لقولك بحسبك درهم كذا اعربه الطيبي رحمه الله
والجملة جواب لو الشرطية لكونها بمعنى ان فلذا اقترنت بالفاء **قوله** وقيل تدهشهم
اهوال القيامة وان كانت الحاء في نسخة حانت بالحاء المهملة والنون اي حاجتهم لو انه
فعلى هذا التقليل على ظاهره غير محتاج الى التاويل **قوله** والغيبة في حكاية
ودادتهم كالغيبة في قولك حلف بالله ليفعلن اختار المصنف رحمه الله ان لو للتمني
والكلام فيه مبسوط في المغني وقيل انها مصدرية فهي في تاويل مفرد هو مفعول
يود وعلى الاول محذوف تقديره النجاة ولا ينبغي تقديره الاسلام لانه يصير تقديره

يودوا



يود الاسلام لو كانوا مسلمين وهو حشو وقيل انها امتناعية شرطية والجواب محذوف
تقديره لسروا او مفعول يود محذوف كما مر وقوله والحكاية الخ اشارة الى ما قاله النحاة
كالرضي والبديع انك اذا اخبرت عن يمين حلف بها فلك فيه ثلاثة اوجه احدها ان تكون
بلفظ الغايب كانك تخبر عن شي كان ليفعلن استحلفته ليفعلن الثاني ان تاتي بلفظ
الحاضر تريد اللفظ الذي قيل له فتقول استحلفته لتقومن كانك قلت له لتقومن
الثالث ان تاتي بلفظ المتكلم فتقول استحلفته لاقومن ومنه قوله تعالى تقاسموا
بالله لنبيتنه واهله بالنون والتاء والياء ولو كان تقاسموا امرا لم يجز فيها الياء لانه ليس
بغايب انتهى وقد سبق الكلام فيه في هذه الاية واذا لم يكن لو كانوا مفعولا تعين فتلك
قول اي يردوا قايلين لو كنا الخ لكنه اتى بالغيبة لما ذكره المصنف رحمه الله وقول صاحب
الفرائد انه منزل منزلة المفعول غير ظاهر اذ ليس مما يعمل في الجمل الا ان يكون بمعنى ذكروا
التمني ويجري مجرى القول على مذهب بعض النحاة وتعليل ايثار الغيبة بقلة الحذف
ليس بشي كما في الكشف **قوله** دعهم تغنيهم برهم معنى ذرهم دعهم وانزلهم امنين ما هنيهم
في الشهوة والمراد من الامر التخلية بينهم وبين شهواتهم اذ لم تنفعهم النصيحة
والانذار وقريب منهم من كلامهم هنا ان امرهم بالاكل والتمتع واللهو لا للتخيير لانه الامر قيل
بالاكل كالطلب بل لما افاده في الكشف من انه جعل اكلهم وتمتعهم الغاية المطلوبة من الامر
بالتخلية والغاية المطلوبة انما يصح تعلق الامر بها كانت مامور بها بنفس الامر ولا بلغ
من صريحه فاذا قلت لازم سيدة العالم لتتعلم منه ما ينجيك في الاخرة كان ابلغ من
قولك لا تتعلم لانك جعلت الامر سببا للتالي فنزل انه مطلوب ولم يبح جعلت
مامورا بها مجازا كاسلم تدخل الجنة وما نحن فيه لما جعل غاية للامر على التجوز صار مامورا
به على ما ارشدت اليه وهذا من نفايسه ولم مثله فيه جزاء استخيار وقوله وسيعلمون
بالجزم عطف على جواب الامر وقوله سوء صنيعهم اشارة الى انه في مفعوله وقوله
والغرض اي الحكمة فيه المبالغة للغرض لانا فعله تعالى لا تعلل بالاغراض كما مر غير مرة
وادعوا انهم بمعنى انزجارهم واتكالهم عن التنعيم **قوله** وايذان بانهم من اهل الخذلان
الا اشارة الى ان الامر ليس على حقيقته بل للتخلية بينهم وبين ما هم عليه لانهم مخذولون
ما يوسبهم والذم الجيد لانه من انذر وقد اعذر وقوله اجعل معنى اشارة الى ان
الكتاب بمعنى الاجل المكتوب ولذا قال بعده ما تسبق من امة اجلها ودلالة **قوله**
والمستثنى جملة واقعة صفة لقرية الخ اختلف في اعراب هذا وبحدهم من اعربه
حالا ولا يحكم بفتحها لكون صاحبها نكرة لانها واقعة بعد النفي وهو مسوغ لمجيء الحال
منها لانه في معنى الوصف ولان التفريغ يقع في الحال عند اهل العربية واما في الصفة
فذهب اكثرهم الى منعه والى هذا ذهب اكثر النحويين واهل المغارب وذهب الزمخشري
وابو البقاء تبعهم المصنف رحمه الله الى ان هذه الجملة صفة وانما يجوز ان تقترن بالواو
كالحال لانها في معناها فتوسط الواو لتاكيد لصوق الصفة بالموصوف وقال ابو حيان
رحمه الله انه لم يسبقهما اليه احد من النحويين حتى جعله السكاكي سهوا منه وليس كما قالوا
فانه كما في الدر المصون سبقه اليه ابن جني وناهيك به من مقتدى بل جعله في الكشف
مذهب الكوفيين فانهم يجوزون زيادة الواو مطلقا ويؤيده اية البحيلة نزا باسقاطها

وقوله الا لها منذرون اما فاعل الظرف او مبتدأ مؤخر على الاول لا يفتقر للواو
وقيل بعضهم له بهذه الاية وهو سهو منه **قوله** من امة اجلها من مزيدة في سياق النفي
وقد روعي في ضمير امة لفظها اولا في قوله اجلها ثم روعي معناها لانها في معنى الجمع وضمير
فيه للفظ بيننا حذفه **قوله** نادوا به النبي صلى الله عليه وسلم على التهكم لانهم
لا يعتقدون انزال الذكر عليه فان كان النداء منهم فلا بد من حمله على التهكم واما اذا كان
من كلام الله تعالى تقرير له عما نسبوه اليه من اول الامر لم يكن تهكما لكنه قيل انه لا يناسب
قوله انا نحن نزلنا الذكر فانه رد لانكارهم واستهزائهم به صلى الله عليه وسلم ولعل من
يراه يجعل الاستهزاء من قولهم انك لمجنون لا من هذا فتامل والمعنى انك لتقول قول المجانين
اشارة الى ان تشبيهه بما ذكر لاجل قوله المذكور لا لما يظهر عليه من شبه الغشي حين
ينزل عليه الوحي لان هذا هو المناسب للمقام وقوله لمغيبين اي على طريق البدل لا لامحاد العرف
لاحد معنييه وقد بينا فيه للنحو **قوله** بالياء ونصب الملائكة على ان الضمير لله وفي نسخة
بالياء المسند الى ضمير اسم الله فانه اسم معظم كما في قوله الى الحول ثم اسم السلام عليكما واورد
ان قراءة الياء لم يقرا بها احد من العشرة ولم توجد في الشواذ ايضا والمصنف رحمه الله تبع
لقصيره عليها وحكى قراءة السبعة بصيغة التعريض وقوله وينزل الخ اي اصله تتنزل بتائين
ورفع الملائكة فحذف احداهما تخفيفا وفي نسخة بمعنى تنزل اي بمعنى الثلاثي
ولو حمل على ظاهره كان اولى **قوله** الا تنزيلا ملتبسا بالحق الخ يعني الا الباء للملابسة والجار
والمجرور صفة مصدر محذوف مستثنى استثناء مفرغا ويجوز فيه الحالية من الفاعل
والمفعول وفسر الحق بمقتضى الحكمة وهو ان لا يشاهد والا لا يكون ايمانا بالغيب وقوله
فانه لا يزيدكم الا لبسا اي كونهم يشاهدونه بصورة البعض لان البشر لا يقوى على رؤية الملك
بصورته فان تمثل بشرا التلبس عليهم ايضا كما قال تعالى ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا
وللبسنا عليهم ما يلبسون وعدل عن قوله في الكشاف ولا حكمة في ان تاتيكم عيانا تشاهدونهم
ويشهدون لكم بصدق النبي صلى الله عليه وسلم لانكم حينئذ تصدقون على اضطرار لانه ذكره
اوفق بالاية الاخرى وما ذكره الزمخشري مبني على النزول بصورهم الحقيقية وهذا
على التمثيل بالصورة البشرية ولا منافاة بينهما وفي وجه الحكمة اشارة الى تعليل ما قررناه
فليس في كلامه رد عليه كما توهم **قوله** ولا اذا ما حاصلنا معطوف على قوله فيه الخ
تاتيكم وهذا ناظر لقوله للعقاب كما ان الذي قبله ناظر لقوله فيكون معه نذيرا وهذا
مما زاده على الكشاف كما ان الوجهين المذكورين قبل ناظران لهما على اللف والنشر ايضا
**قوله** جواب لهم وجزاء الاية وضعها لذلك وبين كونها جزاء بتقدير الشرط لانها ظاهرة
في جواب طلب نزول الملائكة للتكذيب وهي الاهمة تعطل امهالهم وتاخير عذابهم
**قوله** ولذلك اكده من وجوه اي ان والجملة الاسمية وتقديم الضمير وتزيده
قوة ضمير العظمة وقوله والبعض اي بعض الكلمات لا السورة فانه لا يخل بالاعجاز كما
لا يخفى وقوله او يعني تطرق الخلل الخ عطف على ما قبله بحسب المعنى اي حفظ بنفي
التحريف الخ او نفي تطرق الخلل والفرق بين الوجهين ان الاول بالنظر الى اول نزوله وهذا
الى اواخره والاول ناس من الاعجاز وهذا ناس من كونه ليس من كلام البشر كما اشار اليه بقوله
بانه المنزل له وقوله ان يطعن فيه اي طعنا معتدا به مسلما ويحتمل حفظه مما اشتبه من

تناقض

تناقض واختلاف لا يخلو عنه الكلام المفترى كقوله ولو كان من عند غير الله لوجدوا
فيه اختلافا كثيرا وفي قوله بانه المنزل اشارة الى ان الجملة الثانية معترضة للاولى
كالدليل عليها لتضمنها معنى زائدا عطفت عليها فتقدير كون الضمير للنبي صلى
الله عليه وسلم خلاف الظاهر فلذا مرضه **قوله** في شيع الاولين اي شيع الامم الاولين
وقيل انه من اضافة الصفة للموصوف وقوله من شاعه اي ماخوذ من المتابعة لانه لا ذكر
يدل على التبعية واما شياع الحديث الا ذم فهو بمعنى انتشر والشياع بكسر الشين وفتحها
صغار الحطب فالشيعة بمعنى الاتباع والاعوان ماخوذ منه هذا لانهم في الاصل صغر عمن
يتبعونه او يعينونه لمن قال ان الاشتقاق من الشيعة لا يناسب احد المعنيين كما يأتي
والاطلاقه على الفرقة المتفقة لان بعضهم يشايع بعضا ويتابعه بها كما جالا فيهم وجعلنا منهم
رسلا فيما بينهم اشارة الى ان المراد بالرسل عليهم الصلاة والسلام والمعنى
العام الشامل للانبياء غير الرسل فانه يطلق على ذلك وفيه ايضا بيان لمفعوله المقدر وقيل
انه تنبيه لتعدي الارسال بفي والاصل تعديه بالى بتوجيهين الاول تضمينه معنى التنبيه
والثاني تضمينه معنى الجعل فالواو بمعنى او ويجوز ان يكون الثاني تفسيرا للاول
ولا يخفى ما فيه فان في الظرفية تتعلق بكل فعل من غير حاجة الى التضمين فان اراد
التعريض بها فلا وجه له لان الثاني يتعدى بالباء وانما هذا صفة للمفعول المقدر او حال
ولا وجه لجعل الواو بمعنى او فانه تكلف لا داعي له وقيل انه بيان لانه عدل عن
الى في للاعلام بمزيد التمكن فيهم فيدل قوله نباناه فيهم على معنى اعطيناه المعجزة
وقوله جعلنا رسولا فيما بينهم على معنى صيرناه صاحب كتاب وشريعة ولا يخفى ما فيه
ايضا فتدبر **قوله** وما للحال الخ هذا اتبع على ما ذهب اليه الزمخشري من انها مع المضارع
لنفي الحال ومع الماضي لنفي الماضي القريب من الحال وهو اكثري لا كلي فانها للنفي
المضارع في المستقبل كقوله قل ما يكون لي ان ابدله من تلقاء نفسي فاحفظ فمن تبعهم
الاول بالتاويل المذكور وقوله والسلك بفتح السين مصدر بمعنى الادخال والمخيط بكسر
الميم الة الخياطة وقال سلك الشانقة المطعون وعده في الاساس من الحقيقة وقوله والضمير
للاستهزاء اي ضمير نسلكه المفعول وارجعه اليه لقربه وقوله كما نخيط مثال للنفي وقيل
تمثيل به كادخال الخيط ولا حاجة اليه **قوله** وفيه دليل على انه تعالى الخ هذا رد على
المعتزلة في قولهم انه قبيح فلا يصدر عنه تعالى وتكلف مع الاحتمال لا يخفى حال الاستدلال
كما يرد لذلك ابي ما ارتضاه الزمخشري من الوجه الثاني لما سيأتي في الكلام عليه **قوله** فان
الضمير الاخر في قوله لا يؤمنون به له اي للضمير المجرور للذكر وهذه الجملة حال من
الضمير الذي هو مفعول نسلكه فيتعين كونه للذكر ولا يصح كونه للاستهزاء وقوله ومثل
ذلك السلك اشارة الى ان الكاف اسم مصدر لفعل المذكور كما حققه في الفاتحة
وكذلك صفة مصدر محذوف في محل نصب او خبر مبتدأ في محل رفع ونسلكه جملة مستانفة
وقوله مكذبا بيان لمعنى الحالية وتصريح بفائدة المراد ان الا الانتفاء بعد التكذيب
من غير توقف فيما في زمان واحد عرفا فلا حاجة الى القول بانها حال مقدرة كما ذكره
صاحب الكشف وما ذكره من الحالية غير متعين لاحتمال الاستئناف واعترض على هذا الوجه
الاول ان نون العظمة لا تناسب ارجاع الضمير للذكر فانه انما يحسن اذا كان فعل المعظم

سعدي

بنفسه فعلا لظهور انه لا شك فيه وليس كذلك هنا فانه نزاع وشقاق فيه واجيب
بان المقام اذا كان للتوبيخ يحسن ذلك لان الطبع قد تكون باعتبار اللطف والاحسان
ولا يجب كونها باعتبار القهر والغلبة ولا يخفى انه باعتبار القهر والغلبة يقتضي
ان يوجد ذلك في قلوبهم وليس كذلك لعدم ايمانهم به وكذا باعتبار اللطف والاحسان
يقتضي ان يكون سلكه في قلوبهم انعاما عليهم واذا لم يؤمنوا به فاي انعام عليهم بما
يقتضي الغضب فلا وجه لما ذكره الشارح الضمير به لا ينبغي عوده على الذكر حاشية
يلزم ارجاع الاول اليه ايضا لان الاصل توافق الضماير فيما يرجع اليه لجواز ان يكون للاستهزاء
ايضا والبا للسببية وانما ينبغي لو كانت الباء صلة يؤمنون ولا يخفى ركاكته وبعده
يغني عن رده وقوله اذ لا يلزم الخ الظاهر ان لا يعجبه لزوم ما بل تبادر وهو لا يمكن
انكاره فلا بعد عنه لعدم مستحقه وقوله او بيان للجملة المتضمنة له اي للذكر او لهذا
المعنى فكانه قيل اي لا يؤمنون به قوله ويجوز ان يكون حالا من المجرمين اي
لا يلزم كونها حالا من الضمير حتى ينبغي عوده على الذكر فقيل وهذا لا يقتضي الثاني
اذ المعنى نسلك الذكر في قلوب المجرمين في تلك الحالة وبه يحصل نوع من التعيير
ايضا ولا يخفى انه ادعى نفي عوده على الذكر لكونها حالا منه فاذا لم تنقض الحالية لا ينافي
ما ادعاه في غاية الظهور لكونه من المضاف اليه لان المضاف بعضه ولم يجعله من القلوب
لعدم التأييد به فمن قال الاولى جعله حالا من القلوب لم يصب قوله ولا ينافي كونها
مفسرة اي عود الضمير على الاستهزاء لا ينافي كون هذه الجملة مبينة ومفسرة لها
اذ عدم الايمان بالذكر انسب بتمكن الاستهزاء في قلوبهم وكون القابل معاده بيان له
الاعتقاد لا دعوى المنافاة غير ظاهر من سياقه في صدد الاستعداد لان قوله
اي سنة الله فيهم اشارة الى ان الاضافة لادنى ملابسة لان السنة بمعنى العادة
ليست لهم لا ان الاضافة على معناه في قوله بان خذلهم وسلك الكفر في قلوبهم الا هذا
ناظر الى عوده الى الاستهزاء لان الاستهزاء كفر وفيه ما لانه تفسير اهل السنة
وقوله او باهلاك الخ جار على التفسير بمعنى المراد بسنة الاولين الاولى اهلاك
المكذبين منهم وهو وان لم يتعرض له ذكر لكن السياق منبئ عنه ولذا قدم الاول
لانه مما يدل عليه وحكم التفسير الاول هو تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم وعلى
الثاني وعيد لاهل مكة لانه اذا اهلك هؤلاء لكفرهم دل على ان هؤلاء على شرف الهلاك به
قوله يصعدون اليها ويرون عجايبها الخ قال الحنابلة الكفرة وقولهم طول نهارهم من
قوله فظلوا لان ظل يعمل كما اذا فعله في النهار حيث يكون للشخص ظل واما وروده
بمعنى صار فعلى خلاف الاصل ومعنى مستوضحين يرونه واضحا ظاهرا لكونه نهارا
وقوله او تصعد الملائكة فهم يظلون ويعرجون للملائكة وقوله وهم يشاهدونهم اي
ليشاهدون صعود الملائكة من عند الانبياء عليهم الصلاة والسلام الى السماء ومشاهدتهم
لهم لطعنهم وقوعها انما كان تشكيكهم ابتناء على غيرهم في الشك قوله سدت عن الابصار
بالسحر الخ قال الراغب السكر حالة تعرض بين المرء وعقله واكثر ما يستعمل في الشراب
المسكر وقد يكون من الغضب والعشق قال الشاعر ○ سكران سكر هوى وسكر
مدامة ○ انى يفيق فتى به سكران ○ والسكر بالفتح ما يسكر والسكر بالكسر حبس

الما

الماء بالسد والسكر بالكسر الموضع المسدود ولذا يطلق على الجسر فسكرت هنا قيل انه من السكر
بالضم وقيل من السكر بالفتح والكسر وقال ابن السيد السكر بالفتح سد الباب والنهر وبالكسر السد
نفسه ويجمع على سكور قال الرفاعي عنا ونا فيه الحاد السكر اذا ○ قل الغنا وزاد الغواعيب ○
فقوله سدت الخ اشارة اليها لقوله بانه من السكر بالفتح والكسر بمعنى السد باعتبارين بيان
للاشتقاق اي سدت ابصارنا بسحر النبي صلى الله عليه وسلم على زعمهم وقوله من الابصار
بكسر الهمزة متعلق بسدت اي منعت من الابصار حقيقة وما نراه تخيل لا حقيقة له وقوله
ويدل عليه قراءة ابن كثير بالتخفيف اي والباقون بالتشديد ووجه الدلالة عليه ان سكر
المخفف المتعدي اشتهر في معنى السد وقوله او حيرت بالبناء للمجهول اشارة الى
القول الثاني بانه من السكر ضد الصحو والتشديد فيه للتعدية لان سكر لازم في الاشهر
وقد حكي تعديه فيكون للتكثير والمبالغة ووجه دلالة قراءة سكرت كفرحت عليه ان
الثلاثي اللازم مشهور فيه ولان سكر بمعنى سد المعروف فيه فتح الكاف وعلى هذا

ابن كمال

فسكرت ابصارنا استعارة واما على الاول فالظاهر انه حقيقة وقيل انه استعارة
ايضا قوله قد سحرنا محمد صلى الله عليه وسلم بذلك اي بسكر ابصارنا او بما نراه فالباء
للسببية او للملابسة قوله وفي كلمتي الحصر الخ المذكورة احدهما في الحصر في الابصار
لاجل التشكيك فكانهم قالوا سكرت ابصارنا لا عقولنا فنحن وان تخيلنا هذه الاشياء بابصارنا
لكن نعلم بعقولنا ان الحال بخلافه ثم اضربوا عن الحصر في الابصار وقالوا بل نحن وذهبوا الى
عقولنا كذا قال الامام ايضا وهذا مبني على ان التقديم المقصور عليه لازم وخلافه
ممتنع وقد قال المحقق في شرح التلخيص انه يجوز ان لا يكون التقديم مفيدا
للحصر كما في قولنا انما زيد ضربته فانه لقصر الضرب على زيد قال ابو الطيب ○ اساميا
لم تزده معرفة ○ وانما لذة ذكرناها ○ اي ما ذكرناها الا للذة واجاب بان الكلام فيما
اذا كان القصر مستفادا من اعتبار هذا ليس كذلك وهذا غير مسلم فانه قال في عروس
الافراح ان هذا الحكم غير مسلم فانا نقول انما قمت ما قعدت معناه لم يقع القيام فهو لحصر الفعل
وليس تاخيره لو قصد حصر الفعل لانفصل ثم اورد امثلة متعددة من كلام المفسرين
يدل على خلاف ما قاله اهل المعاني في هذه المسئلة فالظاهر ان الزمخشري لا يرى ما ذكروه
مطردا او هم قد غفلوا عن مراده هنا وقيل انه يجوز ان يعتبر الحصر بعد اعتبار اسناد
التسكير الى الابصار فيكون من قبيل قصر الموصوف على الصفة قصرا اضافيا اي انا واقع
تسكير ابصارنا لا انه كذلك حقيقة وهذا لا محصل له ومعنى الاضراب جعل الاول
في حكم المسكوت عنه دون النفي ويحتمل الثاني فالاضراب لان هذا ليس بواقع في نفس الامر
بل بطريق السحر او هو باعتبار ما تفيده الجملة من الاستمرار الذي دلت عليه الاسمية
اي مسحورون لا تختص بهذه الحالة بل نحن مستمرون عليه في كل ما يرينا من الايات وقوله
على البت بالمثناة الفوقية اي القطع وغيره ما في الكشاف لما سمعته قوله اثني عشر
مختلفة الهيئات الخ يعني المحمل وما بعده واختلاف الخواص لاختصاص بعضها بالربيع
وبعضها بالصيف وبعضها بالخريف وبعضها بالشتاء وتفاوت الهواء حرارة وبرودة وغيره
وقوله مع بساطة السماء اي كونها متماثلة في الصورة والحقيقة واختلاف الخواص مع
التماثل يدل على خالق قدير حكيم وتفسير البروج بما ذكر قول ابن عباس رضي الله

عنهما وهو المشهور وسيأتي في سورة البروج تفسيرها بالكواكب العظام ومادل
عليه الرصد راجع الى الهيئات والتجربة راجع الى الخواص والتصعيدات المعروفة
عند اهل الهيئة وسائرها مما اتفق عليه الحكماء واصحاب الرياضات **قوله** بالاشكال
والهيئات البهية جعل الضمير راجعا الى السماء لئلا تنتشر الضماير وقيل انه للبروج
وقوله المعتبرين جعل النظر بمعنى الابصار لانه المناسب للتزيين ثم اشار الى انه
كناية عن الاعتبار والاستدلال بالاثر على المؤثر ومنهم من فسره بالمستدلين ويناسبه
ما وقع في بعض النسخ للمعتبرين اللام الجارة ولو اسقط قوله يوسوس اهلها ويتعرض
في امرها لكان اولى **قوله** بدل من كل شيطان اي بدل بعض من كل فان قلت لا بد
في بدل البعض من ضمير يربطه والبدل يشاركه المبدل منه في معنى العامل وههنا
مختلفان نفيا واثباتا قلت اجاب عن هذا اهل العربية بان الا نائبة
وان الضمير الرابط استغنى عنه لظهوره وبان اختلاف التابع والمتبوع مما ذكر لا ينافي
البدلية كما في مررت برجل وهو المثبت ودفع بانه في تاويل المنفي اشار اليه العلامة
رحمه الله بتفسيره حفظناها بلا يقدرون واورد عليه امران الاول ان تاويل المثبت
بالمنفي في غير ابي وما تصرف منه غير مقيس ولا حسن فلا يتبادر مما تقدم الى ان بمعنى
لم يمكن وقد يدفع بان المصنف لا يسلم ذلك ويدل عليه قول النحاة بعد نفي صريح او مؤول
مع ان المصنف رحمه الله مسبوق فيه فالعهدة فيه على قائليه الثاني انه على هذا
يكون الاستثناء متصلا فيقتضي انهم اي المسترقين يوسوسون لاهلها ويتصرفون فيها
وتقدير حفظناها من قرب كل شيطان الا فيجعل لا يطابق كلام الله رحمه الله فالوجه
جعله استثناء منقطعا وقد يدفع بانه يكفي للاتصال دخوله في كل شيطان وكونه غير
محفوظ عنه في الجملة كما يشهد له تفسير الاستراق والتعرض بالخطفة في اية اخرى على ان
الوارد في قوله يوسوس وما بعده بمعنى اذ قد قال **قوله** واستراق السمع اختلاسه
سرا وهو المراد بالخطفة في الاية الاخرى وقوله شبه استراقه اي انه استعارة وقطان
جمع قاطن وهو الساكن والمراد بالسمع المسموع وقوله لما بينهم من المناسبة في الجوهر اي
في جنسه لا نوعه لان الملائكة عليهم الصلاة والسلام من نور والشياطين من نار على ما حققه
المصنف رحمه الله في سورة البقرة ولاختلاف النوع لا يقدرون على الاستماع وتلقي
الوحي وانما يخطفون خطفات يخلطون فيها فلا ينافي هذا قوله تعالى انهم عن السمع لمعزولون
في الشعراء وقول المصنف رحمه الله هناك ان السمع مشروط بمشاركته في صفات الذات
وقبول فيضان الحق والانتقاش بالصور الملكوتية ونفوسهم خبيثة ظلمانية شريرة بالذات
لا تقبل ذلك واما كون المراد بالسمع ثمة سمع القرآن وهو مشروط بما ذكر فلا حاجة اليه لان
الشرط المذكور ينافيه وقوله هنا الجواهر وثمة صفات الذات صريح في ما قررناه لكن
في ان الاستراق يقتضي مناسبة الجواهر والسمع التام يقتضي المشاركة المذكورة فانه
لا يبتني على اصول الشرع وكلامه هنا ان الفلاسفة واما كونه تلفيقا ما ذكر من الادلة
الفلكية فيخالف لصريح النظم والاحاديث فانه يقتضي ان يكون قطان السماء بمعنى الكواكب
وتسوله لشياطين الانس من المنجمين **قوله** ولا يقدح فيه تكونها قبل المولد اي لا يقدح
في كلام ابن عباس رضي الله عنهما تكون الشهب قبل مولد عيسى عليه الصلاة والسلام

ومشاهدة



ومشاهدة انقضاضها لانه يجوز ان يكون لاسباب اخر هو دفع لما قاله بعض الطاعنين
في التنزيل **قوله** وقيل الاستثناء منقطع الخ فمن في محل رفع بالابتداء وخبره جملة فاتبعه
والداخل فيها الفاء لان من اما شرطية او موصولة متضمنة لمعنى الشرط كما قاله ابو البقاء رحمه الله وعلى الاتصال
فهي عاطفة وقيل عليه ان الابدال يقتضي المجانسة والانقطاع يقتضي خلافه فبينهما تناف
ورد بان المراد اثبات حكم اخر لبعض المستثنى منه من غير اخراجه عن الحكم السابق فالانقطاع في
الاستثناء فقوله والانقطاع خلافه غير مسلم **قوله** فاتبعه فتبعه فليست الهمزة
فيه للتعدية والشهاب من الشهبة وهي بياض مختلط بسواد وليست الياء من الصافي
كما يغلط فيه العامة فيقولون فرس اشهب للمعروف وقوله لحقه يشير الى ان اتبعه اخص
من تبعه قال الجوهري رحمه الله تبعت القوم تبعا وتباعة بالفتح اذا مشيت خلفهم او مروا
بك فمضيت معهم واتبعت القوم على افتعلت اذا كانوا قد سبقوك فلحقتهم وقال الاخفش
رحمه الله ان تبعه واتبعه بمعنى كردفه وارادفه والمصنف رحمه الله مشى على الفرق
بينهما وهو احسن **قوله** ظاهر المنجرين اشارة الى انه من ابان بمعنى ظهر اللازم وقوله
وقد يطلق للكوكب اي يجعل له وقوله في الارض وهي اما شاملة
للجبال لانها تعد من الارض او خاصة بغيرها لان اكثر النبات واحسنه فيها وقوله او فيها
وفي الجبال فالضمير لما قبله مطلقا بالتاويل واما انه عائد على الارض بمعنى ما يتناول الجبال على
طريق الاستخدام او اعوده على الرواسي لقربها والمراد بالنبات اخراج المعادن فيهما
**قوله** مقدر بمقدار معين فهو مجاز مستعمل في لازم معناه او كناية ومن استعمال المقيد
في المطلق واما اذا كان بمعنى مستحسن فهو مجاز عما يوزن من الجواهر وقد ذكر الشريف المرتضى
في الدرر ان العرب استعملته بهذا المعنى كقول عمر بن ابي ربيعة وحديث الذه وهو مما
تشتهيه النفوس يوزن وزنا وهو شائع في كلام العجم وبتعليم المولدون كثيرا فيقولون كلام
موزون اي محسن وقد علمت انه سمع من العرب وقوله او له وزن اي قدر ووقع فيجوز
بالوزن كما يجوز بالقدر وقوله او ما يوزن ويقدر نحو اما مجاز كما مر فعطف قوله ويقدر
تفسيري والفرق بينه وبين الاول ان تقدير الا لتجعله على مقدار يقتضيه الحكمة
وفي هذا جعله على مقدار يقدره الناس وقيل انه حقيقة وانه مناسب لكون الضمير للجبال
وان قوله موزون معناه ان له قدرا واعتبارا **قوله** على التشبيه بشمائل بمجرد رواية للاعرج
وخارجة عن نافع بمعنى ان الياء فيه عين الكلمة والقياس في مثله ان لا تبدل منه همزة
لانها انما تبدل من الياء الزائدة كما في شمائل وخبائث لكنها لما شابهتها في وقوعها بعد مدة
زائدة في الجمع عوملت معاملتها على خلاف القياس **قوله** عطف على معايش او على محل لكم الخ
لا على المجرور لانه بدون اعادة الجار شاذ وقوله والمراد بمن المراد بمن الخدم والعيال
وذكرهم بهذا العنوان لظن بعض الجهلة انهم يرزقونهم او الامتنان بانه استخدمهم
من تكفل بنفقته وقوله وفذلكة الاية اي محصلها واجمالها والاستدلال لا دخل له وعلى كلا فقوله
متعلق بالامتنان المعطوف عليه وقوله بمدلوله لا ينافي ذكر بينها لما مر واختلاف الشكل والاجزاء
مستفاد من جعل الرواسي فيها والانواع النباتية من قوله وانبتنا فيها والحيوان ماخوذ من قوله
معايش ومن مع تود الكلام وتناهي حكمته بلوغها النهاية والغاية فيها **قوله** اي وما من شيء
الا ونحن قادرون على ايجاده وتكوينه يشير الى ان نافية والخزائن جمع خزانة ولا تنفع وهي

قطب

سعدي

قطب

اسم المكان الذي يخزن فيه الشي ويحفظ شبه اقتداره على كل شي وايجاده بالخزائن المودعة
فيها الاشياء ما يشاء منها وما يخرجه الا بقدر معلوم وهو استعارة تمثيلية فتأمل والانسب
انه مثل لعلمه بكل معلوم وانه لم يوجد شي منها الا بقدر ووجهه انه يقتضي شي على عمومه ما مر قوله
الممكنة والواجب بخلاف القدرة ولان هذا انسب بالعلم لان المقدور لم يعنده الا بعد الوجود
وقيل عليه ان كون المقدور ان يخزن في القدرة ليس باعتبار الوجود الخارجي بل الوجود العلمي
وان تفاني قوله وضرب تفسيرية كما في قوله نادى نوح ربه فقال الخ وهو تفسير لقوله بالغ لما في
التمثيل من المبالغة كما بينه وقوله ما من شي اي من الانواع والافراد التي لم تخلق بعد
ليكون كالدليل على ما قبله وخصصه الزمخشري بما ينتفع به بقرينة السياق وهو من الاستعارة
التمثيلية على الاول ومن المكنية والتخييلية على الثاني **قوله** حد مقتضاه القدرة ينبغ اليا المعاني
المرتفع ضد الخفيض وهو استعارة لعظمة قدرته وهو كالحي اليه فالمراد بالتنزيل الايجاد
والانشاء **قوله** حد ما الحكمة بلفظ الماضي اي جعلت الحد او قوله لابد له من مخصص حكيم
اشارة الى كون الاية دليلا على الالوهية **قوله** جوامل شبه الريح التي تجي بالخير لا نخ
بمعنى حامل يقال ناقة لاقح بمعنى حامل فهو من التشبيه البليغ شبهت الريح التي
تاتي بالسحب الماطرة بالناقة الحامل لانها حاملة للسحاب الماطر وللما الذي فيه وقال
الفراء لاقح على النسب كلابن وتامر اي ذات لقاح وحمل وهي التي تجي بالسحب الممطرة ويقال لضدها
ريح عقيم **قوله** او ملقحات للشجر او السحاب عطف على قوله حوامل ومعناه من اللقح المحمل النافة
لذا الفعل منه فيها لتحمل فاستعير لصب المطر في السحاب او الشجر واسناده اليها على الاول
حقيقة وعلى الثاني مجاز اذ الملقح في الشجر السحاب لا الريح وهو حينئذ جمع ملقح بحذف
الزوائد كالطوائح وهو جمع لاقح على النسب او هو مجاز وكلام المصنف رحمه الله صريح في الاول
ولقح الشجر يمتنع لسعة وبزرها او ان يحرك الما فيه **قوله** ومختبط مما تطيح الطوائح صدره
ليبك يزيد ضارع لخصومة وهو من شعر حي رثا به يزيد النهشلي واختلف في قائله فقيل
لبيد وقيل نهشل ابن حري وقيل الحارث ابن نهيك النهشلي وقيل الحارث بن ضرار
النهشلي وقيل مزرد كما في شرح ابيات الكتاب والمختبط طالب المعروف المحتاج واصله
من تخبط ورق الاشجار لتاكلها الدواب وانما تفعل ذلك في الجدب وشدة الاحتياج
وتطيح بمعنى ترمي والطوائح جمع المطيحة بمعنى المتلفات والجوائح الداهية لها او جمع
طائحة على التجوز وقوله على تاويل الجنس الخ اي انها وان كانت مفردة على هذه القراءة
لكن دخول الالف واللام الجنسية عليها صيرها في معنى الجمع فلهذا صح جعل لواقح
حالا منها فالمعنى حينئذ لتنح كقولهم اهلك الناس الدينار والدرهم فان قلت
هذه القراءة تخالف ما قالوه في حديث اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا من ان الرياح تستعمل
للخير والريح للشر قلت هذا ليس من الوضع وانما هو من الاستعمال وهو امر اغلبي لا كلي
فقد استعملت الريح في الخير نحو قوله تعالى وجرين بهم بريح طيبة وهو محمول على الاطلاق
بان لا يكون معه قرينة كالصفة والحال واما كونه المراد بها لانهما يطولان العمر لبرار ياحا كثيرة
فلا وجه له وقوله سقيناكم شرب بمعنى سقي يقال به الارضين والمواشي فليمسا سقناه
بمعنى سقناه والاورد بمعنى المعنى ايضا **قوله** قادرين متمكنين من اخراجه اي من العدم
لان الحزن الجاد الخزائن وهو يتناز للقدرة للامر واسناد اليه بقوله نفي عنهم ما اثبته

لنفسه

لنفسه اي في قوله وان من شي الا عندنا خزائنه او في قوله وانا لنحن الخ وجه دلالته على
اثباته لنفسه هنا كما صرح به اولا انه من باب وما انت علينا بعزيز فيفيد تقديمه
الحصر ولا حاجة اليه مع دلالته ما مر وهذا على الحصر فيه **قوله** او حافظين في المعدن
فالخزن مجاز عن مطلق الحفظ في مجاريه مع انه لو خلي وطبعه لغار وقوله لا تنحدر الحوا
... اليه قوله وارسلنا الرياح الخ وقوله فان طبيعة الما الخ بيان لدلالة لا تحفظ الما على
ما ذكر وقوله ونحيته اي حد العقد او حد الما وطبعه والعود ذهاب الما في الارض **قوله**
وتدارك الحياة مما يعلم الخ فهو من عموم المجاز بعيد يعطي لكل شي قوة اغنا ونحوه وقوله
وتكرير الضمير اي في قوله نحن نحيي ونحن الوارثون فقيل انه جعل الضمير للفصل وهو يفيد
الحصر وقد رده ابو البقاء رحمه الله بوجهين احدهما انه لا يدخل على الخبر الفعلي والثاني ان
اللام لا تدخل عليه فالذي اراد المصنف والثاني غلط فانه ورد دخولها عليه كقوله
ان هذا لهو القصص الحق وهذا مبني على مذهب الجرجاني وبعض النحاة اذ جوزوا
دخوله على المضارع كقوله انه هو يبدي ويعيد والعجب من ابي البقاء فانه رده هنا
وجوزه في قوله تعالى اولئك هو يبور كما نقله في المغني **قوله** الباقون اذا مات الخلائق
كلها فهو استعارة كما وقع في الحديث اجعله الوارث منا وقوله من استقدم ولادة وموتا
استقدم واستاخر بمعنى تقدم وتاخر ولا حاجة الى جعل الواو بمعنى او لانهما معلومان
له تعالى وقوله بعد اي الى الان **قوله** وهو بيان لكمال علمه بعد الاحتجاج على كمال قدرته
بما من كما صرح به في تفسير قوله وان من شي الا عندنا خزائنه وقوله فان ما يدل على قدرته
دليل على علمه بيان لوجه تعقيبه لان القادر على كل شي لا بد له من علمه بما يصنعه
وكونه بيانا لكمال علمه على هذا الوجه واما على الوجهين الاخيرين فالمعنى بحذفهم على قدر
نياتهم كما اشار اليه بقوله يحشرهم للجزاء **قوله** وقيل رغب رسول الله صلى الله عليه وسلم
في الصف الاول السيوطي لم اقف وقوله ان امراة حسنا اخرجه الترمذي والنسائي وابن ماجة
وابن حبان والحاكم وصححه من حديث ابن عباس رضي الله عنهما **قوله** وتوسط الضمير للدلالة
الخ جعل الضمير للحصر وتقدم الكلام عليه وقيل عليه انه في مثله يكون الفعل مسلم الثبوت
والنزاع في الفاعل وها هنا ليس كذلك فالوجه جعله لافادة التقوي وهذا في الغرض
الحقيقي غير مسلم كما صرح به في المطول **قوله** وتصدير الجملة بان لتحقيق الوعد والتنبيه
الخ كما نبه عليه بقوله لا محالة وفائدة الاعادة بيانا قوله والتنبيه الخ علية والمراد
بالوعد وعدهم بالحشر فالحذف وقوله يدل على صحة الحكم اي بالحشر وقوله كما صرح به اي بالدلالة
على كمال قدرته وعلمه وذكره لان تاثيث الصدد يعلم معتنى وقولنا نحكم الجملة به
مستانفة للتعليل ما قبله وباهر الحكمة اي عالم بالاشياء على ما هي عليه وفاعلها
كما ينبغي وقوله متقن في افعاله تاكيد له باعتبار جزء معناه **قوله** طين يابس يصلصل
اي يصوت اذا نقر كذا نقله في الدر المصون عن ابي عبيدة رحمه الله وهو محصل ما في
الكشاف وناهيك بهما امامان في اللغة وكذا فسره الراغب فمن قال انه لم يجده في اللغة
لم يصب واشتقاق الصلصلة كالصرير **قوله** وقيل هو من صلصل اذا انتن تضعيف
صل وصلصال بفتح اوله وكسره وفي هذه الكلمة تكررت عينه وفاؤه خلافا فقيل وزنه
فعفع كررت الفاء والعين ولا نقل عن الفراء رحمه الله فالذي في الدر المصون وهو غلط

لان اقل الاصول ثلاثة فاء وعين ولام وقيل وزنه فعقل وهو المشهور عن الفرا وقيل فعل بتشديد بدء العين واصله صلل فلما اجتمع ثلاث امثال ابدل الثاني حرفا وهو مذهب الكوفيين وخص بعضهم هذا الخلاف بما اذا لم يختل المعنى بسقوط الثالث نحو لمم وكبكب فانك تقول لم وكب فلو لم يصح المعنى بسقوطه نحو سمسم فلا خلاف في اصالة الجميع فيه لان البيتين ليس معناه ان اصله انه زيد فيه صاد بل هو دباعي كزلزل والاشتراك في اصل المعنى لا يقتضي ان يكون منه اذ الدليل دال على ان الثلاثي لا تزاد كما زيادة الحرف تدل على زيادة المعنى **قوله** طين تغير واسود لما جفت طينته بالماء وكونه الجار والمجرور صفة لو وقع بعد النكرة ويجوز ان يكون بدلا من الجار والمجرور وقبله ومسنون صفة ولا ضير في تقديم الصفة الغير الصريحة على الصريحة فانه جائز والنكتة فيه مناسبة لما قبله في ان كلاهما من جنس المادة قال الرضي اذا وصفت النكرة بمفرد او ظرف او جملة فقدم المفرد في الاغلب وليس بواجب خلافا لبعضهم والدليل عليه قوله وهذا كتاب انزلناه مبارك لكنه بحث في النكتة في كلام السلا بد لا يعد نكته الامثل لخير مفتقر وفيه بيناها **قوله** من سنة الوجه اي صورته وقوله اي مصبوب اي محل مسنون مصبوب من سنه بمعنى صبه وتتبعته سن الماء بالمعجمة اذا فرقه وقوله ليبس بيابس مفتوحة وساكنة بعدها باء موحدة وسين من اليبس ضد الرطوبة وقوله ويصور بالعطف عليه والواو لا تقتضي ترتيبا ففيه وهو طين لاجل التصوير واليبس لتثبت الصورة فيه وفي نسخة بعد الواو اي للتصوير ومعناه لتبقى صورته لان ما لم ييبس لا يبقى وفي بالا نه من تحريف الناسخ والصواب لين وفي اخرى ا مصبوب مصور وبهذا هذه وقوله مثال لكبرا لتا الفوقية بمعنى تمثال وفي نسخة بمثال بالباء الموحدة وقوله طرزا بعد طو اي صار جسدا وتجاوز اذا وخلفه من تراب ساقه على كونه صلصالا وقوله اذا نقر صلصل اي صوت يحسم احد سمع له صوت يشبه الي ان من فيه من جاز تسمية ابتدائية فتكون تمامه سابقة على كونه صلصالا وليس فيه تخليل كما توهم فانه لا تخليل لا وجه له بل كنابة عن غاية تخليته وقوله من سنت الحجر اذا حككته ومنه المسن المعد وكونه تغير را يحته كما يشاهده في طين الاجام والسائل المسنون المتغير بعد **قوله** ابا الجن وقيل ابليس الخ يعني الجان بمعنى الجن او هو لهم كادم للبشر وابو الجن ابليس كما في الدر المصون وقوله لان تشعب الجنس الخ اشارة الى ان خلقهم من النار اذا كان بمعنى الجنس لا ينافي ان المخلوق منها انما هو ابوهم لان الخلق منها شامل لما يكون بواسطة وبدونها فقوله من نار لا يعين التفسير الاول لخلق الانسان من تراب وطين **قوله** من نار الحر الشديد اراد بالحر الريح الحارة فانه يطلق في العرف بهذا المعنى وقال الراغب ما لسموم في اللغة الريح الحارة وهي فيها نار وقيل سميت سموما لانها بلطفها تنفذ في مسام البدن فيقال ان الاولى ان يقول المفسر من نار الريح الشديد الحر ليوافق كلام اهل اللغة وهو تشنيع سهل كما عرفت والمسام منافذ البدن وهو جمع لا واحد له وهو اشتقاقه **قوله** ولا يمتنع خلق الحياة في الاجرام البسيطة الاجابة عما يقال كيف يخلق الحياة في النار وهي بسيطة والحياة كالمزاج لا تكون الا في المركبات وقد اشترطوا الحكما فيها البنية المركبة فاذكره ردا عليهم فاجاب بمنعه



لانها ان خلقت في المجردات كالملائكة عليهم الصلاة والسلام فبالطريق الاولى البسائط مع ان هذه اعني دراسة لان معنى كونها من نار ان الجزء الاعظم الغالب عليها كالتراب في الانسان ولذا مالت بالطبع الى السفل فليست بسيطة كما هو محصل اخر كلامه لكنه لم يرتبه على مقتضى المناظرة والمراد بالبسيط لم يتركب من اجزاء مختلفة الطبائع فانه احد معنييه والاخر ما لا جزء له وقيل اراد بالمجردة الاجزاء المفردة كما وقع في بعض النسخ ففيه رد على المعتزلة في اشتراط البنية المركبة من الجواهر المفردة وقوله فانه اقبل لها لانها غير مضادة لها بل مقوية لها وقوله باعتبار الغالب من تقريره وجزم به هنا وصدره في سورة الاعراف بالعلم ولا منافاة بينهما **قوله** فهو التشبيه على المقدمة الثانية اشارة الى ما استدل به المليون على امكانه من انه كلما كان جمع الاجزاء وتأليفها على ما كانت عليه وعادة الحياة فيها ممكنا وثبت انه تعالى عالم بتلك الاجزاء قادر على جمعها وتأليفها واحيائها ثبت امكان الحشر الى المقدمة والثاني مختلفا مكان الحشر يتوقف على امرين قابلية الاجزاء للجمع والاحياء وعلمه تعالى بها وقدرته على جمعها واحيائها فقيل الاية دليل على كلا الامرين كما اشار اليه لكنه اطلق المقدمة الثانية على توقف الاجزاء للجمع والاحياء تقديما لشمول العلم وعموم القدرة في النظر والاعتبار لكونه الاصل وجعل كمال قدرته تمكن مقدمة اولى مع انه لا بد من عموم علمه ايضا كما ينطق به فيه فاستدراكه كما نبه عليه ايضا بقوله ما يدل على كمال قدرته دليل على عموم علمه كذا قرره الفاضل المحشي وقيل انه تكلف لا حاجة اليه فانه اما قياس استثنائي استثنائية فيدعى ان المقدم هكذا كلما امكن جمع الاجزاء على ما كانت عليه واعادة الحياة فيها امكن الحشر او اقترانه هكذا اجزاء الموتى تقبل الجمع والحياة وكلما كان شأنه ذلك امكن حشره فالمنبه عليه المقدمة الاولى دون الثانية والمطلوب امكانه الحشر لا وقوعه وقوله وهو قبول الخ الضمير للمقدمة وذكر باعتبار الخبر او تأويلها بجزء الدليل **قوله** حتى جرى اثار الحياة فيه الروح في مفتوحا فيه مجازا تعظيما لانه فانها مجردة ولا ينفخ حج يجوز والمراد به المجوف وقوله اجراء الريح اي من الفم ونحوه وهذا معنى عرفي لا لغوي وقوله ولما كان الروح اي النفس الناطقة وهذا كلام الفلاسفة وكثير اما يعول عليه وانها الطيفة تنبعث عما عند الاطباء وهو في احد تجويفي القلب فان له تجويفا في جانبه الايسر يجذب اليه الدم لطيف يحصل منه بخار لطيف في الجانب الاخر بواسطة حرارته وهذا البخار يتعلق به النفس الناطقة اولا وقوله المنبعث اي الخارج منه الى الدماغ وغيره وضميره تفيض للروح وقوله حاملا لها اي لتلك القوة في تجاويف منفذة بتسييره والشرايين العروق النابضة حتى يخرج شربان وغيرها تنبيها وردة **قوله** لما مر في النار لانه خلقها من غير واسطة تجري مجرى الاصل والمادة او الاضافة للتشريف فتخصيص الروح الانسانية لا يحتاج الى تخصيص كما قيل **قوله** امر من وقع بفتح كان الظاهر تقديمه على ساجدين واعتذر بانه للسجود لما كان بيانا للكيفية والوقوع هنا فيه عليه **قوله** اكد بتاكيدين الخ في التسهيل لما تعرض في اجمعين الى اتحاد الوقت بل هو كل في افادة العموم مطلقا خلافا للفراء فانه زعم انه يفيد مع التاكيد الاجتماع في وقت واحد وليس كذلك عند البصريين واستدلوا بقوله عز وجل لاغوينهم اجمعين فان اغواءهم لم يكن في وقت واحد وردّه المدقق في الكشف بان الاشتقاق من الجمع يقتضيه لانه ينصرف اليها في الاحوال فاذا

فاذا افهمت الاحاطة من لفظ اخذ وهو كل لم يكتف بمن كونه في وقت واحد والا كان لغوا
والرد بالاية منشؤه عدم تفطنه وجه الدلالة ومنه يعلم ان ما قاله المبرد هو الحق
الموافق لبلاغة التنزيل وقوله ومنع مجرد معطوف على التعميم **قوله** الا جعل منقطعا
اشار به قوله الى الاوجه الانقطاع ظاهر لان المشهور انه ليس من جنس الملائكة والانقطاع
يتحقق باحد امرين عدم دخوله في المستثنى منه او في حكمه وما **قيل** انه لو كان منقطعا
لم يكن مامورا بالسجود فلا يلزم والاعتذار عنهم بانهم كانوا مامورين واستغني
بذكر الملائكة عليهم الصلاة والسلام عنهم وانه محمل الانقطاع وتوجه اللوم من حيث
العطف كامر تفصيله **قوله** اي ولكن ابليس الخ الا بمعنى لكن وابليس اسمها وجملة ابى خبرها
كذا في شرح الكشاف وسيانه ما فيه فقوله وان جعل متصلا اما ان يكون ملكا او الخ
من جنس الملائكة او غيرهم ولكنه داخل فيهم على طريق التغليب كما مر وجملة ابى حينئذ
مستانفة استينافا جوابيا وقوله اي عنهم لكن في ان الجار هو على تقدير حرف الجر
والعوضية من اللام وقوله اللام لتاكيد النفي كما قررناه في لام الجحود وتفسير نفي
كان بينفي الصحة وهو احد استعماليه لا نذوم نبالة ان تفسيره لا لان نفي السجدة كناية
عن نفي الصحة بناء على عدم صلوحه للجواب بل بيان لان الجواب لم اكن مع ما بعده لاو حده
وقوله وحلقتني من نار اشارة الى مادة دليل بيان مادة آدم وقوله مثلهمن نار الجموم
وقوله وانا ملك اشارة الى وجه الانفصال على قول **قوله** باعتبار النوع والاصل الا بعيني
قوله بتروس ملصال ومامر هي الاعراف ان ابليس مخطي فانه ادعى الفضل كله باعتبار
العنصر وغفل عما يكون باعتبار الفاعل كما اشار اليه بقوله ان تسجد لما خلقت بيدي
اي بغير واسطة وباعتبار الصورة كما نبه عليه بقوله ونفخت فيه من روحي وباعتبار
الغاية وهو ملاكه **قوله** من السماء هذا هو الظاهر ولذا قدمه ولقوله من الجنة فقيل
لقوله اسكن انت وزوجك الجنة ولوقوع الوسوسة فيها ورد بان وقوعها كان بعد الامر
بالخروج من السماء ومن زمر الملائكة عليهم الصلاة والسلام وبانهم مهجور وجهه الى
السماء ذكونه بانزوا بمعنهم في جانب لا يبعد خروجا من المنبادر وكفي به فتدبره **قوله**
مطرود من رحمة الله الخ اشارة الى انه كناية بمعنى الطرد لكونه لازم للرجم وكونه بمعنى مرجوم
بالشهب بفتح الحاء لانه للاستقبال وتقدير متوعوفة بشياطين لانه هو المرجوم بها لقوله
تعالى وجعلناها رجوما للشياطين ولذا قيل انه كناية عنه فقوله وهو وعيد اي بالرجم
بعادها ما يتضمنه من الخزي وتضمنه للجواب عن شبهته لانه تضمن شقاوته وسوء خاتمته
وبعده عن الخير هو الذي منعه عن السجود لا شرف عنصره وفيه لطيفة اخرى وهو انه
لما افتخر على النار انعد به لها في الدنيا كالمجوسي فنكب فيه على وجهه وقيل تضمنه
للجواب بالسكوت كما **قيل** جواب ما لا يرتضى السكوت وفيه لانه علم منه ان الشرف
بتشريف الله وتكريمه فيبطل ما ادعاه من رجحانه اذا ادعى اعلا انه افضل من آدم عليه الصلاة والسلام
وكرمه **قوله** فانه منتهى امد اللعن فانه يناسب ايام التكليف الضمير الاول ليوم الدين وسمي
اسم زمانه انها يجوز ابعد سوال وهو ان الجلالة الغاية يقتضي زوال اللعن والطرد عن بعدها ستكذرها
فاجاب انها انما اريد به وقت جميع الخلائق وهو يسع المعلوم لانه لا يعلمه الا الله فجعله غاية
للعنة لانقطاع التكليف به فقوله اي اللعن يناسب ايام التكليف فالمراد لعن الخلق له



والاخبار بعاده عن الرحمة ثابت له الى الابد ولا يلزم منه تكلف العباد اذ المراد منه التوابع
وقد يأول بالطرد عن رحمة الله المجيد عن الجزاء والعذاب وفي نسخة لا يناسب فالمبرد اجع
الى يوم الدين **قوله** ومنتهى زمان الجزاء وقع في النسخ هنا اختلاف فاشهرها هذه فقد
قيل فيه انه منه اسم فاعل من انتهى فهو منتهى وزمان منصوب على انه مفعول له ومن وقع على
انه مبتدا موخر ومنه خبر مقدم اي يوم الدين منتهى لزمان الجزاء التكليف ومنهم من جعل
منه جارا ومجرورا خبرا مقدما وزمان الجزاء مبتدا موخر ومن ابتدائية زمان الجزاء مبتدا
من يوم الدين وهو الظاهر ويشهد له انه وقع في نسخة الحركي زمن اليوم زمانه الجزاء
**قوله** وما في قوله فاذن يرموز به بينهم ان اللعنة اسماء الجواب عن سوال وهو انه كيف يكون
منتهى امد اللعنة وقد ثبت انه فيه في هذه الاية فاجاب بانه معنى اخبار اي اليوم الذي
تنتهي عنده هذه اللعنة لغاية فظاعة اللعنة المذكورة كما يعلم من تفسيرها **قوله**
وقيل انما حد اللعنة الخ هذا الجواب ان الخراك يعني المراد به التابيد ويوم الدين بمعنى
يوم القيامة لا بعد غاية يضرب الناس او لبيدا وان اللعن في يوم القيامة كالذابل
لا ذهاب شدة العذاب عنه **قوله** اراد ان يجد فسحة في الاغواء وفي نسخة بالاغواء قال
العلامة فابليس لما سال الانظار الى يوم البعث كان اغرضه ان لا يموت اصلا اذ لا موت
بعد البعث فمنعه الله عن هذا الانظار وانظره الى اخر ايام التكليف وقد اعاذه الله تعالى
مسوله **قوله** اولا نهم يعدب هذا الوجه انما بيدا الظاهر انه عليه حقيقة وانه غاية لاهول
السرمد وقيل انه استعارة مكنية بتشبيه المنسي بالذايل وتخييلية في اثبات التحديد
بالوقت له اولي استعارة تبعية **قوله** التامة بلغته بحصة وقت اي ان احزمني فانظرني
**قوله** المسمي فيه اجلك عند الله او انقراض الناس كلهم وهو النفخة الاولى عند الجمهور
اي يوم النفخة الاولى ومقابل قول الجمهور القول الاول وهو وقت علم الله انتهاء اجله فيه **قوله**
ويجوز ان يكون المراد بالايام الثلاثة يوم القيامة اي يوم الدين ويوم يبعثون ويوم الوقت
المعلوم وقوله عبر اما مبني للمفعول او للفاعل والضمير لله وقوله لما عرفت من ان الدين بمعنى
الجزاء ومنه انه انه ابن مالك الجزا **قوله** وثانيا بيوم البعث مع ان البعث قبله ومراد ابليس
بحده على ان المراد يوم القيامة الفسحة في الاغواء لا النجاة عن الموت على انه عالم بموته
قبله فلا يسال ما يعلم انه لا يجاب اليه كما في الكشف وقيل عليه انه لعله يكون لا مبني وكونه
على غالب الظن لا يجدي في مثله ثم اعترض على المصنف رحمه الله في توجيه يوم البعث بما
ما ذكره لانه لا مناسبة له مع تلك التسمية فالاولى ان يقال في وجهه ان الخلائق يبعثون فيه
او لاجله وفيه تامل وقوله والباعث عن التضليل اي باس ابليس عن الاغوا **قوله** وثانيه
بالمعلوم لوقوعه في الكلام اي لسبق ذكره او لانه لا يعلمه الا الله **قوله** ولا يلزم من ذلك ان
لا يموت الخ جواب عن سوال مقدر وهو انه اذا انظر فاسهل الى يوم القيامة لبيت كما يا ما له بنا
لهذه السنين فيكون ان يموت في اوله ويكون البعث بعد ذلك في اثنائه وجميعهم من حل
يوم يبعثون على ما يكون قريبا منه وهو وقت موت كل المكلفين قريبا من يوم البعث
ترجع الكلام الى ان مسواله الانظار الى اخر ايام التكليف فيكون اعطي مسوله وهو القول الاخر
كما مر وما **قيل** انه ليس في القيامة يوم ولا ليل فيوم البعث بمعنى وقت البعث فالمذكور
باق لا ينافي لان المراد باليوم وقت محاسب فلا يجوز ورفيه **قوله** وهذه المخاطبة وان لم

يكن بواسطة لم يدل على منصب ابليس اي شرفه لانها في الاصل بمعنى الاصل وتستعار
للشرف فالدابي تمام ومنصب بناه ووالدسمايه اي امانة تعلى ذلك لو لم تكن للاهانة
وهي كذلك هنا وقوله وان لم محطوف على مقدر اي ان كانت بواسطة وان لم تكن لا تدل
على الشرف وطوى الاول لظهوره على قاعدة ان الوصلية تمن تلا الاولى حذفا لواو
لم يصب وقد ذهب بعض المفسرين الى انها بواسطة ملك **قوله** البنا للقسم الخ اختار
الوجه الاني في الاعراف ومرض القسمية وعكس هنا والقصة واحدة فما الفرق بين المجلسين
تكلف لا حاجة وكم في هذا الكتاب مثله وضميرهم لذرية المفهوم من السياق وان لم يجر له
ذكر للتفرع في اية احتنكن به كمقوله لاحتنكن ذريته وقوله لازين لهم المعاصي اشارة الى
مفعوله المقدر وقوله في الدنيا اشارة الى ان المراد على هذا الوجه بالارض معناها
العرفي وهي دار الدنيا وما فيها من الشهوات الفانية وقدم تفسيره وذكره بهذا
اللفظ تحقيرا لها ونزل الوجه الاخر المذكور في الكشاف وهو تنزيل الفعل منزلة
اللازم ثم تعديته وان المراد لاحتنكن الارض وادرهم حتى يشتغلوا بها عن الاخرة
كما بين في شروحه **قوله** وفي اعتقاد القسم بافعال الله تعالى خلاف وقع في كتب الشافعية
والحنفية والنزاع في انه يمين يترتب عليها احكامها من الكفارة وغيرها لكن ولاجل انه
في ان الحلف والقسم في عرف الحرب يقع عليه وهو متعارف عندهم ولهذا اوردا لنهي
عن الحلف بالاباء وعده الاصحاب مكروها فلذا قيل ان ما ذكره المصنف رحمه الله لا مساس
له بالمقام وليس بناجي لانه استطراد لكلام الفقهاء الا ان الصفة اذا لم تشعر بتعظيم
ويتعارف مثلها ليست بيمين عندهم وكلام المصنف رحمه الله موهم بان الخلاف فيها
مطلقا وكذا ما قيل ان اقسام ابليس باغوائه بلا انكار من الله يصلح دليلا للقائلين
بجواز الحلف الشرعي بفعل من افعاله تعالى فمناسبه للمقام ظاهر فانه يصلح دليلا على
محل النزاع عندنا وعندهم فتامل **قوله** وقيل للسببية قيل اذا ولي لانه وقع في
مكان اخر فبعزتك والقصة واحدة والحمل على معا وزينين لا موجب له ولان القسم
بالاغواء غير متعارف ولعله كذلك رجح السببية في الاعراف وفيه نظر لان قوله فبعزتك
يحتمل القسمية وقد صرح الطيبي رحمه الله بان المذهب الثاني وحقيقتها ان القسم بالعزة
والجلال يمين شرعا فكيف تكون تلك الباء موبدة لما عداه وهي عليه لاله **قوله**
والمحتز له اولو الاغوا بالنسبة الى البعض اي المراد من الاغوا نسبة الى الغي كفسقته
نسبة الى الفسق لا فعلته او ان المراد تعل به فعلا حسنا افضى به لخبثها الى الغي كالامره
بالسجود على ما في الكشاف وقد ذكره المصنف في الاعراف وقدمه ثانية تمت فلذا قيل
انه ذكره على انه احد محتملات النظم من غير النظر لعدم التكرار لجواز نسبته مسببة اليه
والاضلال عن طريق الجنة ترك هذا بيته واللطف فيه فاليس فيه نسبة القبيح الى الله حتى
يلزمهم الوقوع فيما فروا منه **قوله** واعتذروا عن امهال الله تعالى الخ المعتزلة انتظروا عن
انظار ابليس وسولا فضائه الى الاغوا فيتجه اذ الاعانة على القبيح مثله لا مطلق العلما
فان اهل السنة ذكروه على انه حكمة له لانهم لم يذكروه على وجه الاعتذار اذ لا حاجة اليه
عندهم وقوله بان الله متعلق باعتذر **قوله** وضعف ذلك لا يخفى على ذوي الالباب
لانه مع الامثلة ينبغي ان يعرض الى الله فانه لا بيان لما يفعل لا يناسب اصولهم ايضا في وجوب

اصح كال

سعدي

سعدي



رعاية الاصلح فانه لا يقتضي ان لا يمكن مما هو سبب الغي وان لا يسلطه على بني ادم فيزيد
عليهم المقتضي بشدة تعذيبهم وما انتهى اليه موافقهم ان في امهاله تعريضا الخ يعني
ان امهاله ليس لما ذكر بل للتعريض بني ادم للثواب ولا يرد عليه انه معارض بالمثل فانه فيه
تعريضا للتعذيب بخلافه **قوله** لا جلتهم اجماعية على الغواية الخ اوله ردا على المعتزلة
في تمسكهم به لان الاغوا القبيح فعل الشيطان لا فعل الله ولذا نسب له وحاصله انه لا متمسك
لهم فيه لان المراد الحمل عليه لا الايجاد لقوله سابقا بما اغويتني حيث اسند الاغوا اليه فان
اولوا الاول فليس تاويل اولى من تاويل **قوله** اخلصتهم لطاعتك تفسير له على فتح
اللام وانه اسم مفعول وعلى الكسر فمعناه ما ذكره وفيما ذكره في سورة يوسف اخلصوا
دينهم لله لقوله مخلصين له الدين وقوله فطهرتهم من الشوائب اي كل ما ينافي الاخلاص
وقوله فلا يعمل فيهم كيدي اشارة الى انه من ذكر السبب وارادة مسببه ولازمه على طريق
الكناية لينتظم الكلام بالسياق فانه كان الظاهر الا منهم من لا اغويه لكن الاخلاص
والتخصيص لله سبحانه ونذكر ليثبت ما ذكر بدليل فهو ابلغ من التصريح **قوله** حق
على ان اراعيه كذا فسره في الكشاف بناء على مذهبه في الاصلح على الله وكلمة على تستعمل
للوجوب وما ذكره المصنف رحمه الله ليس متابعة له بل هو على اهل السنة والجماعة كقوله
وكان حقا علينا نصر المومنين من انه وان كان تفضلا منه الا انه شبه بالحق الواجب لتأكد
ثبوته وتحقق وقوعه بمقتضى وعده وعلى الوجه الثاني هو كقولهم طريقك علي واياه
حرف الاستعلاء دون الى لتشبيه الثبوت بتمكن الاستعلاء لانه موحده عن استعلا
شي عليه تعالى ذلك علوا كبيرا **قوله** لا اخالف عنه اي لا يجوز العدول عنه الى غيره
وجعل الاشارة الى ما تضمنه وهو تخلصهم منه وانما لم تنزه تكرما ابعده وهذا
على قراءة فتح اللام الثانية وقوله اذ الاخلاص بالجر معطوف على ما تضمنه وهو على قراءة
الكسر وقوله انه طريق على الاخر تفسير اخر على جعل الاشارة الى الاخلاص لقوله علي
وهو مثل كامرو ليست على فيه بمعنى الى وهو متعلق بمقدر او طريق متضمن له
فيتعلق به وقوله من غي او اعوجاج لتفسير لمستقيم وصلاله عطف تفسير على اعوجاج **قوله**
تصديق ابليس الخ فهو كالتقرير لقوله الا عبادك منهم المخلصين ولذا لم يعطف على
ما قبله وقوله وتغيير الوضع اي التعبير بعبارة اخرى بجعل المستثنى مستثنى عنه وتعظيم
عباده المرضيين بالاضافة في المذكورة ولا يراد الاضافة لتشريفها وان كان بين الاضافتين
فرق والتعظيم من جعلهم متبوعين محكوما عليهم وعبادي للجنس فان الحق منهم الغاوي
بقي المخلصون وكان يحتمل ان تكون الاضافة للعهد لكن يكون الاستثناء منقطعا وظاهر
كلامه الاتي انه على هذا الوجه يكون متصلا وحمل قوله يكون الاستثناء منقطعا على انه
منفي اي الانقطاع خلاف الظاهر وقال في المعاني المراد بالعباد المخلصين والاستثناء
منقطع بدليل سقوطه في سورة الاسرا **قوله** ولان المقصود اي من الكلام فلذا اصدر
بقوله ان عبادي ليس لك عليهم سلطان هو كالباد بخلاف الاول فان المقصود فيه تعل
الشيطان وقوله بما لب الشيطان اي كيده ومكره فهو استعارة **قوله** او تكذيب له فيما اوهم
ان له سلطانا اي تسلطا فهو ان غاية قدرته ان يغريهم ولا يقدر على جبرهم لا تباعه
كما في الاية المذكورة وانما جعله ايهاما لان استثناء المخلصين لا اخلامهم يقتضيها الا ان لا افلا

تحت نص وغوايته وتفسيره اعني بينهم السابق لا ينافي هذا الابهام لانه بحسب
الكلام فهو يريد كونه ابهاما غير محقق ان السلطان المنفي هنا غير المثبت له فلا ينافي ما
وقوله فان منتهى تزيينه وفي نسخة تمنيته وهو بضم الميم بمعنى قوته وقدرته **قوله**
وعلى هذا يكون الاستثناء منقطعا بخلافه على الوجه الاول فانه متصل في سمته ونفي
انقطاعه لعدم دخولهم في الحكم ان المعنى ان من اتبعك ليس لك عليهم سلطان بل هم
اطاعوك في الاغواء لا غير ولا يرد دخولهم في العباد لان المعتبر في الاتصال والانقطاع
الحكم **قوله** وعلى الاول يدفع قول من شرط ان يكون المستثنى اقل من الباقي الا انه
حمل الغاوين مستثنى هنا فيكونون اقل وقد كانوا مستثنى منهم في قوله الا عبادك
فيكونون اكثر ويتناقض الكلام فيهما اي استلزم امرين متنافيين وهو ظاهر وحصه
بالاقل لان من قال به انما قال في الاستثناء المتصل لا المنقطع لانه لا اخراج فيه وصاحب
هذا المذهب ابو بكر الباقلاني من الاصوليين وقيل الا ان كان المستثنى منه عددا صريحا
يمتنع فيه استثناء الاكثر والنصف مثله في الخلاف وان كان غير صريح لا يمتنع كان
واستدلوا عليه في غير العدد بهذه الاية وتفصيله في الاصول وقد فصل عليه
ان التصديق في متن الاستثناء لا ينافي انه لتكذيب في جعل الاخلاص علة للخلاص على ما يتبع
اليه كلامه فان الصبيان والمجانين خلصوا من اغوائه بقرينة هذه الحكمة والظاهر
ان من ما ذكر ان يكلمه من العباد المكلفين خصوصا اذا انضم الجم المخلصون
فظهر تعيينها لوضع فايدة اخفى على ان الكثرة الادعائية تكفي في صحة سنطهم ان المخلصون
كثيرون وان قلوا والتفاوت بالعكس كما في اخر قسم الاستثناء من المفتاح وكذا لا تقول
لفلان علي الف الا تسعمائة وتسعين الا وانت تنزل ذلك الواحد منزلة الالف بجهة من الجهات
الخطابية انتهى مع ان السكاكي لم يشترط كون المستثنى اقل من الباقي فما ذكره من حديث
الادعاء يدفع الخلاف وليس بمسلم عند المعترض فان ظاهر كلام الاصوليين يباينه **قوله**
ارحال والعامل فيه الموعد ان جعلته مصدرا اشترطوا للكوفيين في مجي الحال من المضاف اليه
كون المضاف جزءه او كجزئه وان يكون مما يعمل عمل الفعل ليتحد عامل الحال وصاحبها حقيقة
او حكما فان كان الموعد على الحالية مصدرا ميميا فقد وجد الشرط لكنه يفقد رتبته
معناه لان بجهنم ليست عينا للوعد بل محله فيفقد رعمل وعمله او مكانه فاذا كان اسم مكان لم
يحتج الى تقدير لكنه لا يوجد شرط الحال ولا يمكن عمل المضاف لان اسم المكان لا يمكن عمل فعله
كما حقق في النحو فاذا جعل العامل معنى الاضافة وهو الاختصاص على القول بانه هو العامل
للمضاف وهذا غير صحيح عند المحققين من اهل العربية لان الاضافة من المعاني
لا تنصب الحال وقد سبق فيه تفصيل والمصنف رحمه الله تبع هنا ابا البقاء ولو تركه
كان احسن وفي جعل جهنم موعد الجميع تهكم واستعارة فكانهم كانوا على ميعاد **قوله**
يدخلون فيها لكثرتهم ظاهره انه على تعدد الابواب دون الطبقات ولا يمتد رفيه اذ
لا ينافي تعدد الطبقات اذ المراد بالابواب الكثرة الداخلين فيها فلا وجه لخلط التعبيرات الثاني
بالاول ولا حاجة اليه والحكمة في تعددها سرعة تعذيبهم وعدم تاخير عذاب بعضهم
بعضهم كما ان تعدد ابواب الجنة لسرعة تنعمهم وعدم انتظارهم **قوله** اوطبقات وهو
المشهور الماثور ويرد عليه افراد كل فرقة لباب فانه يدل على تباين مقرهم وقوله وهي

جهنم

سعدي

سعدي

حينهم الجنة ترتيبها وتعيين اهلها اختلاف في الروايات وفي الدر المنثور انه خرجه ابن
ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما وهذا يبني التغليب الاية في سورة تبارك لكن
قال الامام السهيلي في كتاب الاعلام وقع في كتب الرقائق اسماء هذه الابواب ولم نرد في
اثر صحيح وظاهر القران والحديث يدل على انها اوصاف للنار نحو السعير والجحيم والحطمة
والهاوية ومنها ما هو علم للنار كلها نحو جهنم وسقر ولظى فلذا اضربنا عن ذكرها **قوله**
ولعل تخصيص العدد الخ اي حكمة ذلك انحصار مجامع المهلكات الموجبات لدخولها فيها لدركون
والميل الى زخارف الدنيا ولذاتها المدركة بالحواس الخمس واتباع القوة الشهوانية
والغضبية فصارت سبعة او اصول الفرق الداخلين فيها سبعة وهي المذكورة في هذه
الاية وقوله او زنها اي فصل وميز بينها او تزنت الشي عن الشي اذا ميزته واما قول
ابي نواس في وصف ما في الرياض

وكانها البرك الملا يحفها ... انواع ذاك الروض بالزهر
بسط من الديباج بيض فرزت ... اطرافها بفرا وز خضر

فقيل انه معرب بزوان وقيل انه فعلال من فرزت الشي اذا عزلته فتكون عربيا وقوله
والثاني في تنبيه ما بعد الفرقة الاولى اختلاف في الرواية وجعل المنافقين في الدرك
الاسفل لان حالهم اشد من الكفار كما مر في البقرة وقوله جزء بالتثقيل اي بزاي
مضمومة بعدها همزة والتخفيف بتسكينها وقوله ثم الوقف عليه بالتشديد لانه لغة
كما بين في النحو **قوله** ومنهم حال منه اي من جزء وجاز من النكرة لتقدمه ووصفها
والظرف المراد به الجار والمجرور لو اخر جعل لم يجعله صفة باب لانه يقتضي ان يقال لهم
وتنزيلهم منزلة العقلاء لا وجه له هنا ولذا فسره المصنف رحمه الله بالاتباع اي اتباع
الشيطان الذين اغواهم وقوله لان الصفة اي مقسوم لانه صفة جزء ولو كان حالا
من ضميره عمل في الحال لان العامل في الحال هو العامل في صاحبها **قوله** من اتباعه في
الكفر والفواحش فان غيرها مكفرة الجار والمجرور متعلق بالمتقين والاتباع مصدر
من الاعتقاد وفي الكفر متعلق به والتقدير لا كتابة لان تنبيه حد المضاف اليه
فالمراد بالفواحش الكبائر وغيرها الصغائر لانها تكفر باجتناب الكبائر وتبع في هذا
التفسير الزمخشري ولم يحمله على المتقين عن الكفر فقط ولم يلتفت الى اعتراض الامام
عليه وغيره بانه على مذهب المعتزلة في تخليد اصحاب الكبائر وتفسيرها بما ذكر مخالف
لتفسير الجمهور المأثور عن الصحابة رضي الله عنهم والمنقول من انه يتعلق بهم داخله
ولا يلزم الضابط بجميع انواعها كما لضاربه لا يفهم منه فعل جميع انواع الضرب لان السياق
يدل على ان المتقين هم المخلصون الثابت ذكرهم في قوله ان عبادي ليس لك عليهم سلطان
وهم من التقوى شرعا واما اخراج العصاة من النار فثابت بنصوص اخر وليس فيه
ادخال التائبين الجنة بل غيرهم كما هو مذهبنا فان قلت كيف قلت ان غيرها من الصغائر
يكفر حتى لا يكون صاحبها من الاجزاء المقسومة للنار اذا اجتنب الكبائر وقد قال اهل
الكلام انه يجوز العقاب على الصغائر وان اجتنب الكبائر وما وجه التوفيق **قلت**
هو وارد في الحديث الصحيح وهو غني عن التوفيق لان كلام اهل الكلام في تجويز التجاوز
عقاب المطيع وما في الحديث يدل على انه لا يقع التفضل من الله لا بعفوه ولا حاجة الى حمله

علي صغيرة لم تقع بين الصلوات الخمس كما اذا صدرت عقيب البلوغ فانه تكلف مستغني عنه
مع ان الصغيرة قد تكفر بعرضها لما يصيرها كبيرة **قوله** لكل واحد جنة دعلي ان لكل عدة
منها الاول بناء علي قاعدة تقابل الجمع بالجمع فالاستغراق مجموعي وعلي الثاني الاستغراق
افرادي فيكون لكل واحد جنات وعيون وقوله ولمن خاف مقام ربه جنتان وما بعده وان ذكر
فيه الجنة فقط لكن يفهم منها العيون لانها لا تكون بدون الماء في الغالب الا انه **قيل** انه
يدل علي ان له اثنان منهما لا جنات وعيون الا ان يبني علي اطلاق الجمع علي اثنين وكذا
قوله مثل الجنة الآية فانه دال علي تعدد الانهار دون تعدد العيون لكل احد فتأمل ضم
العيون هو الاصل وكسرها لمناسبة الياء **قوله** ادخلوها علي ارادة القول الحكم بان لهم جنات
وعيون وقيل لانهم لما ملكوا جنات كثيرة كلما تحولوا من جنة الى اخرى قيل لهم ادخلوها
سالمين من الآفات وهذا انما يجري علي تفسيره الثاني وقيل لانه لما اعتنى بحال المؤمنين
اخبر انهم في جنات وعيون وجعلوا كانهم مستقرون فيها ثم بين انهم قيل لهم ادخلوها بالامر
لازم استغرق الشيء لا يقال لما دخل فيه فيكون قوله في جنات المراد به انهم الآن فيها
وهذا علي تفسيره الاول بان يكون لكل جنة وفيه تأمل **قوله** علي ارادة القول بقرينة تبسط
بما قبله ولا يكون اجنبيا وهو اما حال بتقدير وقد قيل لهم ادخلوها فلا يرد انه بعد الحكم
بانهم في الجنة كيف يقال ادخلوها كما مر او يقدر مقولا لهم ذلك والمقارنة عرفية لاتصالها
او يقدر يقال لهم فيكون مستأنفا تنافر ذكي بقطع الهمزة وضمها وكسرها فلا تكتبوا التنوين
لعدم التقاء الساكنين كما في القراءة الاخرى وعلي هذه القراءة لا حاجة الى تقدير القول
وقوله علي القراءة بمجهول الافعال لا يكتبوا باعتبار المشهور الجاري علي اصل القياس وقرئ
الحسن رحمه الله ويعقوب ايضا ماضيا مبنيا للمفعول الا ان يعقوب ضم التنوين بالقاء
حركة همزة القطع عليه كالتي حركة المفتوحة في قراءة الاخرى والحسن كسره علي اصل
التقاء الساكنين اجراء لهمزة القطع مجرى همزة الوصل في الاسقاط **قوله** سالمين او
مسلما عليكم الخ ولا يتكرر علي التفسير الاول مع قوله امنين علي ما فسره به لان معناه
سالمين من الآفة في الزوال في الحال وامنين من طروها في الاستقبال فلا حاجة الى تخصيص
السلامة بما يكون جسمانيا والامن بغيره وتفسيره بمسلما عليكم كقوله سلام عليكم طبتم
فادخلوها خالدين **قوله** والنقوا الزوال كان المراد زوال ما هم عليه من النعيم فاستروح
والصحة لا يتكرر مع قوله وما هم منها بمخرجين وان اريد ظاهره من كون الهم عن الجنة
وانتقالهم منها **فقيل** يلزم عليه التكرار ودفع بان الامن من الشيء لا يستلزم
عدم وقوعه كامن الكفرة من مكر الله مثلا ويجوز ان يكون المراد زوال انفسهم بالموت
لا الزوال عن الجنة والثاني في غاية البعد فانه لا يناسب الميت انه فيها وان دفن بها كالاول
فان الله اذا بشرهم بالامن منه كيف يتوهم عدم وقوعه فالجواب ما ذكرناه اولا مع
الاعتراف بالتكرار للاعتناء به والتأكيد احسن من هذا **قوله** من حقد كان في الدنيا
قال الراغب انه من الغلالة وهو ما يلبس تحت الثوب فيقال لمن تدرع ثوب العداوة
والضغن والحقد وكونه النزع في الدنيا لما روي انه كان بين احياء العرب ضغاين هم
وعداوة في الجاهلية فلما جاء الاسلام الف الله بين قلوبهم وصفا بواطنهم وسرائرهم
من ذلك واما كونه في الجنة فلما روي عنه صلى الله عليه وسلم ان اهل الجنة يدخلون الجنة

بما في صدورهم

سعدي

قطب

سعدي

سعدي

بما في صدورهم من التحمنا فاذا تقابلوا نزع الله ما في صدورهم فذلك قوله تعالى
ونزعنا ما في صدورهم **قوله** او من التحاسد مثل الغل الحقد الكامن في القلب
من انغل في جوفه وتغلغل فلا وجه لتفسيره بما ذكره دون المعنى نزعنا ما يفضي الى
الحقد وهو التحاسد وليس كما ذكر لان الغل ما يحوي القلب مطلقا كما يشهد به الاستعمال
واللغة **قوله** حال من الضمير في جنات الخ اي من الضمير المستتر في قوله جنات فعلي
كلامه سنا صل ويعي حال مترادفة ان جعل ادخلوها حالا منها ايضا واذا كان حالا من فاعل
ادخلوها فهي مقدرة ان كان النزع في الجنة وكذا اذا كان حالا من ضمير امنين **وقوله**
او الضمير المضاف اليه في صدورهم وجاز لانه بعضه كما مر وهي مقدرة ايضا وقوله
وكذا علي سرر متقابلين اي كل منهما علي هذه الوجوه الثلاثة وقوله او حالان اي مترادفين
او متداخلين وقوله من ضميره اي الضمير المستتر فيه لانه في معنى مشتق **وقوله**
من المستتر في علي سرر سواء كان حالا او متعلقا بالصفاء في خلوص المحبة تشبيها لها بالماء
الصافي كما قيل ٥ والخل كالماء يبدي لي ضمائره ٥ مع الصفاء ويخفيها مع الكدر ٥
**قوله** استيناف اي نحويا او بيانيا وقوله او حال بعد حال اي من الضمائر في قوله في جنات
او من ضمير اخوانا وقوله بعد حال اي علي احد الوجهين وكونه حالا من الضمير في
متقابلين علي الوجه الثاني لكونه من الضمير في قوله علي سرر **قوله نبئ** عبادي
الخ هو اجمال لما سبق من الوعد والوعيد وتأكيد لهما او استيناف او تأكيد او تذييل وهو
اما مستأنف او فصل وقوله دليل الخ اذ لو اريد ذلك لم يكن لذكر المغفرة موقع وقد قيل
انه لو حمل المتقين علي مجتنب جميع الذنوب ويكون ذكر المغفرة لدفع توهم ان غيرهم ٥
لا يكون في الجنة بانه يدخلها اذا تاب وان لم يتب لانه الغفور الرحيم فله وجه **قوله**
او في توصيف ذاته بالغفران والرحمة دون التعذيب الخ اذ لم يقل في مقابلته واني انا
المعذب المؤلم والاضافة لا تقتضي حصول المضاف اليه بالفعل كما اذا قيل ضربي شديد
اي اذا وقع والاضافة لادنى ملابسة **قوله** وفي عطف ونبئهم الخ اي لما تضمن لما قبله ذكر
الوعد والوعيد عطفت هذه القصة عليه لتحقيقه فانها تتضمن ذلك لما فيها
من البشرى واهلاك قوم لوط عليه الصلاة والسلام ولما فيها من الاعتبار وزيادة
فقيل خاصة عطفت علي ما قبلها وقيل انها تفصيل لقوله انا الغفور الرحيم وان عذابي هو
العذاب الاليم فتقرير لها للوعد والوعيد وما يعتبرون قصة ابراهيم وقوم لوط
عليهم الصلاة والسلام وهذا احسن من قصره علي الوعيد الواقع في الكشاف
وفي تقديم العفو وبشرى ابراهيم عليه الصلاة والسلام اشارة رحمته غضبه
**قوله** يسلم عليك الخ جملة منصوبا بفعل مقدر مضارع او ماض وجوز فيه النصب
بقالوا اي ذكروا سلاما ولم يذكر رد السلام ولا بقية القصة اختصارا لسبقها ولان المقصود
هنا الترغيب والترهيب فاقتصر علي مقدار الحاجة منه وظاهره انه ذكر لهم انه
خائف منهم وقد مر في سورة هود انهم شاهدوا منه اثر الخوف فيكون قوله هنا
انا وجلون قولا بالقوة لا بالفعل لظهور علاماته او صرح به بعد ايجاس الخيفة
**قوله** لانهم دخلوا بغير اذن وبغير وقت الخ اي في وقت لا يطرق في مثله او
امتنعوا عن الاكل وكانت الطارقة اذا لم ياكل من زادهم ناويا لهم شرا والموافقة في قوله

سعدي

هذا وهذا قيل لو لا ان الوجه هو الاول لقاله عند دخولهم وليس كذلك انما قاله عند
امتناعهم من الاكل فالوجه هو هذا او سياتي في الذاريات انه وقع في نفسه عليه
الصلاة والسلام وهي احرى لاملائه ولكل وجهة فتدبر وقراءة لا تاجل بالالف بقلب الواو
الفا وقوله ولا توجل ولا تواجل بالمجهول والثاني من المفاعلة وقراءة حمزة بفتح النون من
الثلاثي بمعنى المزيد وقوله اذ ابلغ فيه به لان تمام العلم الذي تفيده صيغة
المبالغة به وقد قص عليهم بنحوها لتغيبه عليه ظاهر **قوله** لتعجب مع انه يولد له مع مس
الكبر اشارة الى ان الاستفهام للتعجب وعلى بمعنى مع وقوله او انكار الاستفهام
للانكار بمعنى انه لا ينبغي ان يكون واما اوله لان البشارة وافقة فلا ينافي فيه
الاستفهام الحقيقي **قوله** فباي اعجوبة تبشرونه او فباي شي تبشرون الاول على
ان الاستفهام للتعجب وعلى بمعنى مع والثاني على انه للانكار فقيه لف ونشر وقوله
في كل العقلاء فقيل انه سهو كان لم يقع تبشرون في غير هذه الاية واعتذر بانه قراة
في امثاله لا في عين هذه الكلمة وليس بشي وقوله على حذف نون الجمع استثقالا لاجل
كان اختاره لان فيه اعلالا واحدا وهو الحذف ولو حذفت نون الوقاية احتيج الى كسر
نون الجمع فلا يكون فيه اعلالا لان فلا بد عليه الا المذكور في النحو وهو القياس ان المحذوف
نون الوقاية مع ان المذكور هو مذهب سيبويه رحمه الله وكونه خلاف القياس لان نون
الرفع حذفت مع الجازم معا لعن ما مروا ما احتمالها هذه القراة لعدم الحذف بان
يكون اكتفي بكسرة نون الجمع من اول الامر فخلاف المنقول في كتب النحو التضعيف والذي ذهب
اليه بعضهم واجاب به عما اورد على قراة نافع بحذف اليا من ان حذف الحرف في
لا يجوز **قوله** ودلالة بانها نون الوقاية على اليا اعترض ابو حاتم على هذه
القراة بان مثله لا يكون الا في الشعر وتجرا على غلطه فيه وقالوا كون النون للرفع
تبيح وهذا انما لا يلتفت اليه لان حذف اليا في مثله اجتزا بالكسرة كثير فصيح وقد
قرى به في مواضع عديدة **قوله** ما يكون لا محالة لو بالبقين الذي لا لبس فيه الخ
على الوجهين الاخيرين اقتصر الزمخشري والفرق بينهما ان اليا اما للتعدية كما في
بشرته بقدوم زيد او للالة كضربته بالسوط مبني على الاولين للتعدية الا ان
الاول مبني على ان الاستفهام للتعجب اي المبشر به امر لا بد من وقوعه فكيف يتعجب
منه والثاني على انه للانكار اي ان المبشر به امر محقق متيقن فكيف ينكر والثالث
على ان اليا للالة اي بطريق واضح وهو الامر القادر على خلق الولد من عجوز وشيخ فكيف
بايجاده من شيخ وعجوز فانه بين **وقيل** ان الثاني ناظر الى اطلاق الحق على الحكم
المطابق بفتح اليا للواقع فيكون المبشر هو ذلك الحكم وعلى الاول الغلام نفسه وعلى
الثالث بم تبشرون سوا الغني الوجه والطريقة بعجب باي طريقة تبشرونني به ولا
طريق يعاج العادة غالبا للملابسة لا صلة اي تبشرونني ملتبسين باي طريقة **قوله**
باعتبار العادة دون القدرة اي تعجبه منه لكونه مخالفا للعادة لا لقدرة الله تعالى
اذ مقام النبوة اجل من ان يتوهم مثله فيه وقوله لا لشك من القانطين الايسين من خرق
العادة لك فان ظهور الخوارق على يد الانبيا عليهم الصلاة والسلام كثير حتى بعد
بالنسبة اليهم غير مخالف للعادة فلذا اجابهم باعترافه بذلك والتفرع برحمة الله

احس

سع
سي

ذلك القطب

سعدي



احسن موافقة وان سواله عنه للاستكشاف وتعجبه جريا على عادة الناس لا بالقياس
اليه وقوله المخطوب طريق المحرفة الخ يعني انكار الاعمى كما في الكشاف **قوله** وقرا ابو عمرو
والكسائي يقنط بالكسر الخ والباقون بالفتح وهي مختاره في النظم والضم شاذ وهي قراة
الاشهب كما قال ابن جني رحمه الله ففيه ثلاث قراات وماضيه مثلث الحركة ايضا
وورد من باب نصر وضرب وفرح الا انه لم يقرا الا بواحدة منها وهي الفتح في قوله تعالى من
بعد ما قنطوا فقوله وماضيه بالفتح اي في القراة المتواترة اذ هو في اللغة مثلث كما
سمعته **قوله** كما قال تعالى لا تياسوا من روح الله الاية تقدم الكلام على هذه الاية
وهي مسئلة معضلة في الاصليين حاصلها ان الياس من رحمة الله استعظاما للذنب والامن
من مكر الله بالاسترسال في المعاصي اتكالا على عفو الله اختلفوا فيه فقال الحنفية انه كفر
بناء على ظاهر الاية وقال الشافعية انهما من الكبائر لحديث ابن مسعود رضي الله عنه الصحيح
انه صلى الله عليه وسلم قال من الكبائر الاشراك بالله والياس من روح الله والامن من
مكر الله والصحيح انه موقوف على ابن مسعود رضي الله عنه وقال ابن ابي شريف رحمه الله
عطفه على الاشراك يقتضي مطلق الكفر فيقتضي المغايرة فان اريد بالياس انكار سعة الرحمة
الذنوب وبالامن اعتقاد انه لا مكر فكل منهما كفر اتفاقا لانه رد للقران وان اريد استعظام
الذنوب واستبعاد العفو عنها استبعادا يدخل في حد الياس وغلبة الرجا المدخل له
في حد الامن فهو كبيرة اتفاقا انتهى **قوله** فما شانكم الذي ارسلتم لاجله سوى البشارة
اشارة الى ان الخطب والشان والامر بمعنى لكن الخطب يختص بما له خطر وقوله والبشارة لا تحتاج
الى العدد **قيل** ولا التعذيب الا ترى ان جبريل عليه الصلاة والسلام قلب مدائن لوط باحد
جناحيه فاورد على قوله ولذلك اكتفى بالواحد في بشارة زكريا ومريم ان قوله ونادته الملائكة
وهو قائم يصلي في المحراب ان الله يبشرك بيحيى يدل على ان المبشر به جمع الملائكة واما مريم
فانما جاءها لنفخ الروح والهبة كما يدل عليه قوله لاهب لك غلاما وقوله فنفخنا فيه من روحنا
واما التبشير فلازم لتلك الهبة وفي ضمنها وليست مقصودة بالذات فلذا لا تدل على ان
الاصل في البشارة ان تكون بواحد وبه فتح ان المعتمد ان العادة الجارية بين الناس ذلك
فيرسل الواحد للبشارة والجمع لغيرها من حرب ونحوه والله تعالى يخاطبهم الا بمولدهم
على ما اعتادوه قد تقدم قصة جبريل عليه الصلاة والسلام في ذلك وان **قيل** المراد
من الملائكة في تلك الاية جبرائيل كما ذكره المفسرون كقولهم فلان يركب الخيل ويلبس الثياب
اي الجنس من ذلك الصادق بالواحد كما مر تحقيقه في سورة يوسف على ما ذكرناه فانه
يعلم منه عدم وروده وما كون بشارة الواحد توجد في ضمن بشارة الجمع فلا ينافي فيما
لا يلين النفوه به **قوله** ولو كانت تمام القصة لا ابتدا التفاصيل بحديثه وقصة مريم
قالت اني اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا قال انما انا رسول ربك ليهب لك غلاما زكيا
فيجوز ان يكون قوله لا نوجل لتهنيته للبشارة ولا يخفى عدم وروده كما انها للتناهة ايضا
اول ما ابصرته ممثلا عاجلته بالاستعاذة فلم تدعه يبدي بالبشارة بخلاف ما نحن فيه
وهذا ظاهر لمن تدبره **قوله** الا ان كان استثناء من قوم كان منقطعا اذ القوم مقيد الخ كذا
في الكشاف ايضا لانه مستثنى من موصوف مقيد بتلك الصفة فلو دخلوا فيه لكان نوا ه
متصفين بالاجرام وليس كذلك فتعين انقطاعه واما احتمال تغليبهم على غير المجرمين

سي
سع

فليس مقتضي المقام ولو سلم فالكلام بناء على كونه حقيقة ولا ينافي ملاحظة الاتصال على تقدير
اخذ ذا العجب من بعض ارباب الحواشي انه نقل عن بعض الفضلا تعميره هنا اشكالا ادعى
انه دفع الى ابن الهمام ولم يجب عنه وتفضله على انه وارد غير مندفع مع اشكالا انه احق
بتعجب منها وهو لان الضمير في الصفة هو عين الموصوف المقيد بالصفة فينبغي ان يكون
الاستثنا منقطعا في الصورتين وا ورد فيه من عيرط بل وانظر ابن الهمام انما سكت عن جوابه
لوضوح [illegible] فانه لا ينبغي ان يصدر عن تحلى بحلية الفضل ولكن ذلك من افة الفهم
وما افة الاخبار الا رواتها ثم انه قيل جعله على استثنائه من قوم مجرمين منقطعا ولو امكن
وذلك ان في استثنائهم من الضمير العائد على قوم منكر به بحدا من حيث ان موقع الاستثنا
احتاج ما لولاه لدخل المستثنى في حكم الاول وهنا الدخول متعذر مع التنكير ولذلك قلما تجد
النكرة يستثنى منها الا في سياق نفي لانها حينئذ تعم فيتحقق الدخول لولا الاستثناء ومن
ثمة لم يحسن رايت قوما الا زيدا وحسن من قبيل رايت قوما اسادوا الا زيد فالوصف بعينهم
فيجعلهم كالمحصورين على ان المراد بالقوم اهل القرية كما صرح به في اية اخرى فهم محالي
محصورون دنقل المد قوي عده اشكالا في ان الاستثنا من جع عليه محصور جاز على
الجائز **قوله** وان كان استثنا من الضمير في مجرمين كان متصلا لانه يعود على القوم بدون
وصفهم بالاجرام ولو عاد عليه مع وصفه لم يناف اسناده اليه وفيه من تحقيقه نقضا
وابراما فان قلت فلا يكون الا امراته استثنا من ال لوط اذ الاستثنا من الضمير
وحيل قوله انا لمنجوهم اعتراضا قلت حمل لا دليل عليه ذلك لفعله هنا **قوله**
والعموم والارسال شاملين للمجرمين اذ على الاتصال يكون القوم شاملة للمجرمين بقطع
بقطع النظر عن الصفة وكذا الارسال بمعناه المطلق شامل لهم بخلافه على الاول فان الارسال
مختص بالقوم المجرمين لاخراج ال لوط منهم بالاستثنا فالمراد بالارسال احد انواعه
وهو ما كان للتعذيب والاهلاك لان الارسال بمعنى الاهلاك كما توهمه بعض شراح
الكشاف وقوله لمنهلك الخ اشارة الى عموم الارسال وشموله لهما كما هو قوله مما يعذب به القوم
قيل لم يقل من العذاب لان الانجا منه لا يحتاج الى فعل فاعل لانه على الاصل بخلاف الانجا منهم
ما هذا ثم هو لا من الخسف فانه بفعل الله واحد احد وفيه نظر **قوله** وهو استثنا
وانما اتصل الاستثنا لتمام الكلام قبله والاستثنا ما بيانى كما نقل ما بالهم وقوله
جار مجرى خبر لكن الخ اي اذا كان استثنا منقطعا وجب نصبه اذ لا يمكن توجه العامل
اليه لانهم لم يرسلوا اليهم كما مر انما ارسلوا الى المجرمين خاصة فيكون قوله انا لمنجوهم
جار مجرى خبر لكن في اتصاله بمعنى بال لوط الواقع اسما لكن فيكون في موضع رفع التقدير الا
لكن ال افرده الوجيت نروا الزمخشري وفي قوله الا الاستثنا يه نحل عمل لكن حقا من جهة
العربية وقد قرره المعرب وقال انه اذا لم يذكر له خبر تقدر والظاهر ان المراد انه في معنى
ذلك وقولهم يجري مجرى الخبر اشارة الى انه ليس خبرا في الحقيقة لان ما بعد الا منصوب
في الحقيقة على الاستثنا ومن لم يتنبه لهذا قاله انما قاله لان الخبر محذوف تقديره ال ارسلنا
اليهم وهذا وقيل لئلا دمها ولذا لم يجعله نفس الخبر بل جاريا مجراه **قوله** وجاز على هذا ان يكون
قوله الا امراته استثنا من ال لوط فيتقيد انها غير ناجية وفيه رد على الزمخشري اذ لم يجوز الا
الوجه الثاني وسنحققه لك **قوله** او من ضميرهم بكسر الهاء اي ضمير ال لوط او بضمها اي من ضمير

هو لفظ

سيوطي

انتفاء

طيبي

تقريب

سمين

س

هو لفظ هم في قوله انا لمنجوهم والمقصود فيهما واحد وكذا الضمير هم المذكور بعده
**قوله** وعلى الاول لا يكون الا من ضميرهم اي على الاتصال لانه ذكر اولا هنا وانه كما ذكرنا فيما
تقدم وينبغي على هذا كونه مستثنى من ضمير لمنجوهم فيكون امراته مجرمة ولا ينافيه ظاهر
قوله ال لوط لعمومه لان المراد بال لوط عليه الصلاة والسلام المومنين به كما مر في كلام المصنف
نعت بيبهافي الغابرين واخراجها من الناجين دال على تخصيصه بغيرها وما ذكره مبني على
ان تخلل جملة بين المستثنى والمستثنى منه منقطعة عنه كما هنا نفيه ما نع من جواز الاستثنا
وقد صرح به الرضي وشراح الكشاف **قوله** لاختلاف الحكمين الخ اي لان ال لوط متعلق
بارسلنا والا امراته متعلق بمنجوهم فاني يكون استثنا من استثنا كما في الكشاف وهو
مراد المصنف رحمه الله وفي التقريب فيه نظر ان الارسال اذا كان بمعنى الاهلاك فلا اختلاف
اذ التقدير الا ال لوط لم نهلكهم فهو بمعنى منجوهم وجوابه ان الاستثنا من الاستثنا شرط
ايضا ان لا يتخلل لفظ بين الاستثنائين متعدد بجملة مستثنى منه وهو هنا تخلل انا لمنجوهم
فلو قال الا ال لوط الا امراته لجاز ذلك وارتضاه الشارح الطيبي رحمه الله وهذا لا يدفع
الشبهة لان السبب حينئذ في امتناعه وجود الفاصل لا اختلاف الحكمين فلا وجه للتعبير به
عنه وما قيل في تاويله ان هنا حكمين الاجرام والانجاء يجري الثاني الاستثنا الى نفسه
بلا بعد الفصل الا اذا جعلها اعتراضا فان فيه سخافة لتخلل بين الصفة وموصوفها
فيجوز ان يكون استثنا من ال لوط لان اخوه الرضي ان قيل له اكرم القوم والنحاة بصريون
الا زيدا ولا يخفى ان معترضا لا انه لا يعاني شيئا في دفع ما اورده على كلام التقريب ومن
ارتضاه **قوله** اللهم الا ان يجعل انا لمنجوهم اعتراضا قيل انه استغاثة بالله لضعفه
لان الاعتراض لماله تعلق بالطرفين بعيد ولا وجه له لانه لتقرير الكلام الواقع فيه وتعلقه
عما انتفى فيه ذكره فان قلت لم لا يرجع اليهما قلت لان الاستثنا متعلق بالجملة
المستقلة والخلاف في رجوعه الى الجملتين فصاعدا لا الى جملة او بعض جملة سابقة هذا
والمعنى مختلف في ذلك ويحمل الخلاف في الجمل المتعاطفة لا المنقطع بعضها عن بعض كما
في الكشف واعلم ان تحقيق هذا المقام ان الزمخشري جوز فيما استثنا الا ال لوط ان
يكون من قوم منقطعا بملاحظة الصفة لانهم ليسوا قوما مجرمين او من الضمير المستتر في
مجرمين فيكون متصلا لرجوع الضمير الى القوم فيخرجون عن حكم الاجرام وعلى الانقطاع
هم مخرجون من حكم الارسال المراد به الارسال الخاص وهو ما كان للاهلاك لا مطلق البعث
لاقتضا المعنى له وعلى الاتصال هم مخرجون من حكم المستثنى منه وهو الاجرام داخلون
في حكم الارسال بمعنى البعث مطلقا وجملة انا لمنجوهم في المعنى خبر لكن المؤول بها وليس خبرا
حقيقيا كما صرح به النحاة واشير اليه هنا وعلى الاتصال مستانفة والا امراته مستثنى
من ضمير منجوهم الطائفة اليه وليس مستثنى من المستثنى سوا كان متصلا او لا لاختلاف
الحكمين اي الحكم المخرج منه المستثنى الاول والمخرج منه الثاني لان المخرج منه على الانقطاع
الحكم بالارسال بمعنى الاهلاك ولو اخرجت امراته منه لما كانت مهلكة وليس كذلك
وعلى الاتصال الاجرام ولو اخرجت منه كانت غير مجرمة وليس كذلك فتعين اخراجها من حكم
الانجا هذا تقرير كلامه وقال القاضي انه على الانقطاع يجوز ان يجعل الا امراته مستثنى
من ال لوط او من ضمير منجوهم وعلى الاتصال يتعين الثاني لاختلاف الحكمين الا اذا جعلت جملة انا
لمنجوهم معترضة فخالفه من وجهين حيث جوز الاستثناء في الانقطاع ومنعه الزمخشري وما ذكر جعل اختلاف الحكمين

س

س

في الاية والتبه الزمخشري فيهما فانه قلت المراد بالحكم في الكشاف معلوم وبنفسه بين عدم العلم بالوجه
الخلاف في كلا الوجهين فما مراد التفاضي به حيث التبه ثانية وبناه اخرى وما معنى الانتفا
الاختلاف على الاعتراض قلت كانه اراد به على الانقطاع وكون الاسمين لكن وانا لمحجوبهم
في معنى الخبر يكون في هذه الجملة حكم اخر وهو ان الا نجا يكون الا اما انه بمخرجا منه
ولا يختلف حكماهما وكذا اذا كان اعتراضا فانه يكون لبيان حكمه فهو في المعنى كالاول فيتبع
الاخراج منه بخلافهما اذا كان استثناء فانه يكون منقطعا عنه ويكون جوابا لسوال لمقدر
ولا يتم الجواب بدون الاستثنا وهو ظاهر فان قلت هل احد المسلكين حق احتمال الاية
ام لكل وجهة قلت الذي يظهر لي ان الحق ما ذهب اليه الزمخشري دراية ورواية اما الاول
فان الحكم المقصود بالاخراج منه هو الحكم المخرج منه الاول والثاني حكم طاري من تاويل
الايكي وهو امر تقديري واما الثاني فلما ذكر في التسهيل من انه اذا تعدد الاستثناء
فالحكم المخرج منه حكم الاول ومما يدل عليه انه لو كان الاستثنا مفرغا في هذه الصورة كما اذا
قلت لم يبق في الدار الا اليها هذا ابغاها الزمان الا بيعو وصيد فيها فانه يتعين اعرابه
بحسب العامل الاول لقولك ما عندي الاعشرة الا ثلاثة لم ان كلامه مبني على امر وما في معنوي
لا على عدم جواز تخلل كلام منقطع بين المستثنى والمستثنى منه كما فصل وان كان لها فيها
ايضا كما صرح به الرضي فتدبر **قوله** الباقين مع الكفرة الى اشارة الى ما ذكره الراغب من انه
من الغبرة ومعنى بقية الدهر في الصرع ومعناه الماكث بعد من مضى وقيل معناه من بقي
ولم يسرع مع قوم لوط عليه الصلاة والسلام وقيل فيمن بقي في العذاب **قوله** وانما علق
والتعليق من خواص افعال القلوب لتضمنه معناه اي العلم يعني علق عن العمل في قوله الا انها
اذ لم يقع لوجود لام الابتداء التي لها صدر الكلام والتقدير ان الظاهر ان المراد به المصطلح وقيل
المراد به التجوز عن معناه الذي كان في ضمنه لانه لا يقدر الا ما بعلمه وهو جائز واذا اجرى
مجرى القول لكونه التقدير والقضا بمنتضى قولا فيجوز ان يحل عمله من غير تضمين **قوله**
واسنادهم اياه الى انفسهم يعني اذ كان من كلام الملائكة عليهم الصلاة والسلام فان كان
من كلام الله تعالى كما قيل به لا يحتاج الى تاويل فهذا يدل على ان المراد التضمين المصطلح
اذ لو كان المراد به العلم مجازا لم يحتج الى تاويل ايضا بحسب الظاهر وقوله لما لهم من القرب
توجيه للاسناد المجازي فانهم لقربهم من الله كخاصة الملك فيجوز ان يسند
اليهم ما اسنده الى الله كما تقول حاشية السلطان امرنا ورسمنا بكذا والامر هو
في الحقيقة **قوله** تنكرني نفسي وتنفر عنكم لما كان ظاهر قوله منكرون انه لا يعرفهم
وجوابهم بقولهم بل جئناك بالعذاب الذي كانوا يشكون فيه والاضراب لا يلاقيه وبطانته
جعله كناية عن انكم قوم اخاف شركم لان من انكر شيئا نفر عنه وخاف منه فلذا اضرب عنه
بما ذكر اي ما جئناك لايصال شر اليك بل لمسرتك امرك وتشفيك من اعدائك بما توعدتهم
ما جئناك بما تنكرنا لاجله فهو اضراب عن هذا المقدر ويا ما ذكر بالملا ثابتة كنت
توعدتهم به كانوا فيه يمترون بمعنى يشكون او يجادلون **قوله** باليقين من عذابهم
يعني ان الحق بمعنى المتيقن المحقق والبا للملابسة اي ملتبسين بحق او ملتبسا
به لا بحسارة ولو حمل على الخبر اليقيني كان قوله وانا لصادقون مكررا **قوله** فاذهب بهم
في الليل لان الاسرا سير الليل خاصة ولذا البحري وفي بين ادفهما والفرق بينهما بعلم سياق

في الاسرا

في الاسرا وقوله بقطع من الليل مؤكد له وعلى قراءة فاسر تا سبق او الاسرا مجرد عن خصوص
معناه لمطلق السير او القيد لبيان وقوعه في بعض دون اخفه فيكون لتقليل
المدة **قوله** وافتحي الباب فانظري الى يحتمل ان يكون استطال الليل فاستجلبه له
بنظره في النجوم ليرى هل قرب الصبح ام لا ويحتمل انه كان يحب طوله فاموها لنظر ليعلم
ما بقي من الليل قال صاحبنا الوصلي في شرح شواهد الكشاف اي كم بقي علينا خطاب
لحبيبته مستقصرا للزمن الوصال اي مستطيلا ليل الهجر لما عنده من الملال وهذا الشعر
لم الملح على نابله وهو شاهد على اطلاق القطع على طائفة من الليل فقبل ولا شاهد فيه
لاحتمال انه بمعنى القطعة مطلقا وتخصيصه هنا بالاضافة **قوله** وكن على اثرهم يفتح
الهمزة والثا او بكسر وسكون بمعنى عقبهم وخلفهم وقوله يرود بهم الخ بيان المعنى بمعنى
يسرتهم بيان لحكمة امره بان يكون خلفهم وترك ما في الكشاف من ان خروجه مهاجرا سالما
يقتضي الاجتهاد في الشكر وفراغ البال للذكر فلم يكن قدامهم لئلا يشتغل عن ذلك
يتفقد من خلفه لعدم تبادره **قوله** لينظر ما وراه فيرى من الهول الخ فيكون الالتفات
على ظاهره لان الالتفات انما هو للنظر واذا كان بمعنى لا ينصرف ويتخلف فهو مجاز لان
الالتفات الى الشيء يقتضي محبته وعدم مفارقته فيتخلف عنده فهو من لفتح
بمعنى لناه وصرفه **قوله** وقيل نهوا عن الالتفات ليوطنوا نفوسهم على المهاجرة فتطيب
نفوسهم بمفارقة مساكنهم لان من هو كذلك لا يلتفت لما خلفه تحسرا على فراقه **قوله** فتعدي
وامضوا الى حيث وتعدية امرون الى ضميره الخ كذا في الكشاف فقيل حيث ظرف مبهم تعدي
تقدير تضمنه على الظرفية لا يحتاج الى في لانه مبهم والظرف المبهم المنصوب والموقت
حكمه كذلك ما ليس بظرف فيحتاج الى في وكذلك الضمير في يومرونه مبهم نظرا الى تقديره
وهو راجع الى حيث ولو كان موقتا لقيل تومرون فيه ورد بانه لم يرد ما ذكر فان قلت
هو مسلم في تعدية تؤمرون الى ضمير حيث فانه صلته وفي الباء مجرد وفيه اذا اصله تؤمرون
الى مضيه فاوصل بنفسه واما تعدية امضوا الى حيث فلا نزاع فيه كما سمعته الا
ان يجعل تغليبا قلت تعليقه حيث بالفعل هنا ليس على الظرفية ليتحتم تعديه بالفعل
اليه بنفسه بكونه من الظروف المبهمة فانه مفعول به غير صريح نحو سرت الى الكوفة
وقد نص النحاة على انه قد ينصرف فيها فالمحذوف ليس في بل الى كما اشار اليه الزمخشري
والمصنف رحمه الله فلا اشكال قلت وان دفع به الاشكال التعدي لكنه غير صحيح لانهم
صرحوا بان الجمل المضاف اليها لا يعود منها ضمير الى المضاف قال نجم الائمة اعلم ان الظرف المضاف
الى الجملة لما كان ظرفا للمصدر الذي تضمنته الجملة على ما مر لم يجز ان يعود من الجملة اليه ضمير
فلا يقال يوم قدم زيد فيه لان الربط الذي يطلب حصوله حصل بالاضافة الظرف الى الجملة
وجعله ظرفا لمضمونها فيكون كما تقول يوم قدوم زيد فيه انتهى وحيث لازمة الاضافة
لجملة فكيف يتعدى الضمير في يومرون عائدا عليه واعترض منه ان بعض المتأخرين عقبه
في تاليفه مع انه قال في بعض كتبه ان حيث لا يمتنع عود الضمير عليه واعترض به على صاحب
التوضيح وقد انتهى ما منه يحذره **قوله** اوحينا اليه مقضيا ولذلك عدي بالى يعني
ان قضى لا يتعدى لكنه ضمن هنا معنى اوحى فعدي تعديته وقوله مقضيا بالنصب
على الحال من ذلك اشارة الى احد وجهي التفسير وهو جعل المضمر فيه حالا ولذا الحذف

سعدي

طيبي

سعدي

ابن كمال
بنفتح

ليظهر تعلق الجار به والا فلا يلزم تأخره وقوله ولذلك عدي بالباء اي لكونه بمعنى اوحينا
قوله يفسره الدابر هولاء كونه تفسيرا ليس مخصوصا بقراءة الفتح وقوله
وفي ذلك اي في التفسير بعد الابهام تفخيم للامر حيث ابهم ثم فسر اعتناء بشانه والى
بلفظ ذلك الموضوع للبعيد وفي نسخة وذلك بدون في والاولى اولى وفي لفظ ذلك
والامر حسن تعبير لايهامه معنيين وقوله والمعنى انهم يستاصلون الخ اشار الى الاخر وليس المراد
قطع اخرهم بل جملتهم وقوله عن اخرهم من تخفيفه وهو واقع في محزه هنا وقوله استيناف
اي في جواب وما ذلك الامر والبدلية على الكسر لان في الوحي معنى القول قوله
داخلين في الصبح لان الافعال تكون للدخول في الشيء نحو انجد واتهم وهو بيان لانها تامة
هنا وجمله حالا من المضاف اليه لان المضاف بعضه فهو مما يجوز فيه ذلك وليس العامل
معنى الاضافة ولا يتوهم كونه اسم الاشارة لان الحال لم يقل احد ان صاحبها يعمل فيه
فيه امر سقط الفتيل وقوله وجمعه توجيه لكونه حالا من الذي يرجع جمعه باعتبار معنى
الجمع لان دابر بمعنى المدبرين من هولاء قوله سدوم بفتح السين على وزن فعول
بفتح الفاء والدال معجمة وبعضهم اهملها وقيل انه خطا وهو على ما قال الطبري رحمه الله
اسم ملك من بقايا اليونان كان غشوما ظالما وكان بمدينة سرمين من ارض قنسرين
وباسمه سمي البلد كما في المثل اجور من قاضي سدوم وقال الميداني رحمه الله سدوم
مدينة من مداين قوم لوط عليه الصلاة والسلام وفي الصحاح والدال غير معجمة وهو
معرب ولذا قيل لهم لكن عنده ضيوف مرد في غاية الحسن والجمال فطمعوا فيهم
والضيف يطلق على الواحد والجمع لانه في الاصل مصدر ضافه فلذا لم يجمع لقوله
هولاء وقوله اسيء مبني للمجهول من اساء اليه ضد احسن وقوله لفضيحته متعلق
باللام والباء لان فضيحتهم تورث فضيحته لعدم ركوبه الفاحشة فعلها كارتكابها قوله
ولا تخزوني بسببهم اي بسبب محبتهم فانه لولاه لم يكن قصدهم الشنيع او بسبب
اخزائهم وقوله تخجلوني من التخجيل وهو فعل ما يورث خجله وحيا وهو اشارة الى معنيي
الخزي المختلفين باختلاف مصدريه لا امر وهو معطوف على الامر بما يوجب الاثم او على
النهي وهو مؤكد ومقرر له قوله عن ان تجير احدا منهم الخ يعني ان المراد منه
ذلك وهو على تقدير مضاف اي اجارة العالمين او اضافتهم وقوله فيمنع الخ عطف
تفسير وقوله يمنعهم اي عن التعرض وهم ينهون عنه بالوعيد بالرجم ونحوه قوله
ان كنتم فاعلين قضاء الوطر قال في الكشاف شك في قبولهم كانه قال ان فعلتم ما اقول
لكم وما اظنكم تفعلون وقيل ان كنتم تريدون قضاء الشهوة وهو المراد من الوطر فهذا كلام
المصنف رحمه الله وقدم الزمخشري الاول لانه انسب بالشك وقدم المصنف الثاني
لتبادره من الفعل وهو تقييد لمفعوله على الوجهين ويجوز تنزيله منزلة
اللازم وجواب الشرط محذوف اي فاقضوا الوطر بما قلته لكم او فهن خير لكم وكون
النبي صلى الله عليه وسلم بمنزلة الاب فالذكور بمنزلة البنين والنساء بمنزلة
البنات بالنسبة له صلى الله عليه وسلم فقط قوله قسم بحياة المخاطب الخ مبتدا
محذوف الخبر وجوبا والتقدير قسمي والعمر بالفتح والضم البقاء والحياة الا انهم
التزموا الفتح في القسم لكثرة دوره فناسب التخفيف واذا دخلته اللام التزم فيه

الفتح

الفتح وحذف الخبر وهو صريح في القسم وبدون اللام يجوز فيه النصب والرفع
وهو مصدر مضاف للفاعل او المفعول وسمع فيه دخول الباء وذكر الخبر قليلا وقيل شاذ
والعمري بالقلب وهي قراءة شاذة وكون المقسم به حياة النبي عليه افضل الصلاة والسلام
هو قول جمهور المفسرين ولذا ورد في الاثر انه تعالى لم يقسم بحياة احد غير نبينا صلى الله
عليه وسلم تكريما له وتعظيما اخرجه ابن مردويه عن ابي هريرة رضي الله عنه فيحمل
حينئذ على حكاية الحال الماضية واما كونه خطابا للوط عليه الصلاة والسلام فيحتاج
الى تقدير القول اي قالت الملائكة للوط عليهم الصلاة والسلام لعمرك الخ ولذا
اخره المصنف رحمه الله كما في الكشاف لانه مع مخالفته للرواية محتاج للتقدير
وهو خلاف الاصل وان كان سياق القصة شاهدا له وقرينة عليه فلا يرد عليه
ما قيل انه تقدير من غير ضرورة ولو ارتكب مثله لامكن اخراج كل نص عن معناه بتقدير
شيء فيه تفتح ابواب بما يخل النص وقوله قالت الملائكة الخ اشارة لما ذكرنا اذ لو كان
من كلام لوط عليه الصلاة والسلام لقال لعمري وقوله يحكي به القسم على التغليب او تهابي
معنى التحير او التجوز به وهو اكثري قوله يعني غوايتهم او شدة غلمتهم الخ الغلمة
بالضم الشبق واشتهاء الغلمان يشير الى ان السكرة مستعارة لما ذكره وقوله التي ازالت
عقولهم اشارة لوجه الشبه وهو قيد للغواية والشدة ووصف لهما على البدل وقوله
الذي يشار به صفة للصواب وما اشار هو تكميل التبيين او الاكتفاء بالحلال الطيب
من نكاح البنات وقوله يتحيرون فيه تفسير للعمه لانه عمى البصيرة الموجب للحيرة
لا مدروا ستبعد كونه للغزيتني لعدم مناسبته لسياقه والسياق ولذا جعل اعتراضا
قوله يعني صيحة هائلة مهلكة من غير تخصيص لمن صاح بهم وفي القول لا اختصاص
له واما قوله مهلكة فمستفاد من الاخذ لانه في الاصل بمعنى القهر والغلبة واشتهر
في الاهلاك وورد استعماله والتعريف على الاول للجنس وعلى الثاني للعهد قوله
داخلين في وقت شروق الشمس واما الجمع بين قوله مشرقين ومصبحين فباعتبار الابتداء
والانتهاء واخذ الصيحة قهرها اياهم وتمكنها منهم ومنه الاخيذ للاسير وذلك ان تفعل
مقطوع بمعنى يقطع بما يترتب كذا في الكشف وقيل مشرقين حال مقدرة قوله عاليها
المدينة او عالي قراهم المراد بعاليها وجه الارض وما عليه وقوله وامطرنا عليهم في هود
عليها اي المدينة او القرى والمال واحد والسجيل تقدم انه معرب سنك كل وكونه
من السجل وهو الكتاب او الصك لانها كتب عليها اسماؤهم او لانها مما كتب الله تعذيبهم
بها وتقدم الكلام عليه في سورة هود للمتوسمين صفة آيات او متعلق به والتوسم
لتعرف الوسم وهو التثبت والتفكر وفسره ثعلب بالنظر من القرن الى القدم
واستقصاء وجوه التعريف قال

بعثوا الي عريفهم يتوسم * ولقد توسمت فيه خيرا اي ظهرت علامات له منه
قال ابن رواحة رضي الله عنه * اني توسمت فيك الخير اعرفه
والله يعلم اني ثابت البصر * وتوسم طلب عشب المطر الوسمي وقوله المدينة

او القرى وقيل التمييز للصيحة او الحجارة او الايات وقوله للمؤمنين خصهم لان غيرهم
يظنها من الاتفاقات ونحوها قوله وان كان اصحاب الايكة ان مخففة من الثقيلة

والام فارقة والايكة اصلها الشجرة الملتفة واحد الايك وسياتي انه يقال
فيها ليكة وتخفيفه والغيضة بالضاد المعجمة المفتوحة الكثيفة الاشجار وفيه
اشارة لوجه تسميتهم بذلك وقيل الايكة اسم بلدة والظلة بالضم سحابة اظلتهم فارسل
الله عليهم منها نارا احرقتهم كما مر والتاء في الشجرة والتفنا منها وقوله والايكة الشجرة
الملتفة اي الملتفة الاغصان وهذا بيان لمعناها الحقيقي واما المراد بها هنا
فقد علم مما قبله وهو انه الغيضة او البلدة بطريق النقل او تسمية للمحل باسم الحال فيه
ثم غلب عليه حتى صار علما فلا وجه لما قيل عليه انه كان عليه ان يبدل الشجرة
بالغيضة ولا يحتاج الى تكلف ان المراد الجماعة الواحدة من الشجر او نوع منه قوله
يعني سدوم والايكة الخ يعني محل قوم لوط وقوم شعيب عليهما الصلاة والسلام
وقيل هما راجع الى الايكة والى مدين ومدين وان لم يذكر هنا لكن ذكر احدهما
يدل على الاخر لارساله الى اهلهما قوله فسمي به الطريق واللوح يعني اللوح المحفوظ
ومطلق اللوح المعد للقراءة كما سمي به مصحف عثمان رضي الله عنه وحيث اطلق
في القرآن فهو المراد والمطمر بكسر الميم كالمطمار خيط البنا يمد الذي يقدر ولا به
البنا وهو المسمى زيجا وبه سمي الزيج المعروف عند اهل الهيئة وهو معرب زه بمعنى
الخيط وهي مستحقة سمي به اللوح ومطمر البنا يدور ذكر الطريق لانه علم لسميتها به دون
لتفسير الاية فكانه معناه الاصلي وهذا منقول عمن سمي به اللوح والمطمر كما سمي
به الطريق فلا غبار في كلامه قوله ومن كذب واحدا من الرسل فكانما كذب الجميع
الجواب عن سؤال مقدر وهو ان اصحاب الحجر كذبوا صالحا صلى الله عليه وسلم
فقط فكيف قيل كذبوا المرسلين فاجاب بان من كذب واحدا فقد كذب جميع
الرسل لاتفاق كلمتهم على التوحيد ودعوة الحق فجعل اتخاذ المكذب فيه بمنزلة اتخاذ
المكذب ولذا قال كانما لانهم لم يواجهوهم بذلك حتى يكونوا مكذبين لهم حقيقة ه
قوله ويجوز ان يكون المراد الخ على التغليب وجعل الاتباع المرسلين كقوله
وقد يجعل نصر الخبيبين فيكم ه وقوله يسكنوا بنا راجع للحجر او الوادي والبيت
باعتبار البقعة قوله يعني ايات الكتاب المنزل على نبيهم او رد عليه ان صالحا
صلى الله عليه وسلم ليس له كتاب ما مر الا ان يقال الكتاب لا يلزم ان ينزل عليه بل
يكفي كونه معه وان نزل عليه لانه انزل على من قبله والظاهر هو التفسير الثاني
وسقبها بفتح السين المهملة وسكون القاف والباء الموحدة ولد الناقة وفصيله وتفصيله
مر في هود وقوله ما نصب لهم من الادلة اي ما اظهره الله من الادلة العقلية الدالة عليه
المثبوتة في الانفس والافاق قوله من الانهدام ونقب اللصوص الخ فالحال مقدرة
وقوله او من العذاب الخ الظاهر ان المراد عذاب الاخرة فظنهم انه يحميهم منه من غاية
الحماقة اذ لا وجه له ولو اريد الاعم منه ومن عذاب الاستيصال في الدنيا كان التعليل
بما ذكر اظهر ويؤيده تفريع ما بعده عليه والحسبان بكسر الحا الظن قوله
فاخذتهم الصيحة في الاعراف فاخذتهم الرجفة ووفق بينهما بان الصيحة تقتضي الى
الرجفة او هي مجاز عنها قيل وقوله تعالى مصبحين يرد ما مر في الاعراف من
قوله فلما كانت ضحوة اليوم الرابع تحنطوا بالصبر وتكفنوا بالانطاع فاتتهم صيحة من

ولسما

سعدي
سـ
سع

السما فتقطعت قلوبهم فانه يقتضي ان اخذ الصيحة اياهم بعد الضحوة لا مصبحين
ورد بانه يحمل قوله مصبحين على كون الصيحة في النهار دون الليل او اطلاق الصبح على زمان
يمتد الى الضحوة لنفي ظرفيته دال عليه قلت هذا كله غفلة عن قوله تعالى فاخذتهم
الصيحة مشرقين هنا وقد مر الكلام عليه فتدبر قوله فلذلك اقتضت الحكمة
الالهية الخ هذه الاية لبيان اهلاكهم في الدنيا وما بعدها لبيان عذابهم في الاخرة وهو
اولى من قصره على الثاني كما في الكشاف وقوله فينتقم الله الخ بيان لانه المراد من الاخبار
باتيانها وقوله فاصفح تسبيب الى انه قادر على الانتقام منهم قوله وعاملهم معاملة
الصفوح الحليم يعني المراد امره بمجانبتهم بخلق رضي وحلم وتأن بان يعذرهم ويدعوهم
الى الله قبل القتال نقرئيا سلمهم بعد ذلك فليست الاية منسوخة فان كان المراد مداراتهم
وترك القتال تكون منسوخة باية السيف في سورة براءة قوله وهو حقيق بان يكل ذلك
اليه ليحكم بينكم اي في الاخرة وهذا ناظر الى كون الاية غير منسوخة كما ان ما بعده
ناظر لنسخها وقوله علم الاصلح اي وان لم يجب عليه فعله وانما يفعله تفضلا منه فليس
مخالفا لمذهب اهل السنة وقوله في مصاحف عثمان رضي الله عنه قيل يلزم عليه
ان لا تكون هذه القراءة شاذة لوجود شروطها وفيه نظر قوله وهي الفاتحة الخ قيل
هذا اصح الاقوال وهو المصرح به في صحيح البخاري نقلا عن النبي صلى الله عليه وسلم
في قوله الحمد لله رب العالمين هو السبع المثاني والقرآن العظيم الذي اوتيته ونحوه
من الاحاديث المروية من طرق قوله وقيل هي سبع سور وهي الطوال المعدودة على التفسير
الاول ايات وعلى هذا سور وحينئذ فيها خفاء لان الطوال كصغار جمع طويلة والذي
ورد في الحديث الطول بوزن كبر جمع طولى وفي سابعتها اختلاف لو قال فهي
الانفال فانهما سورة واحدة كان اظهر لكنه لعله حكم اشارة الى القول الاخر وهذا
القول ورد في الحديث ايضا وقد قيل بانكاره لان هذه السورة مكية والسبع الطول
مدنية واجيب بان المراد من انزالها انزالها الى السماء الدنيا فلا فرق بين المدني
والمكي فيها واعترض بان اتيناك يأباه وقيل انه تنزيل للمتوقع منزلة الواقع في الامتنان
وهو كثير قوله وقيل التوبة الخ معطوف على الانفال وفرضه لما فيه من الفصل
بينهما وهو خلاف الظاهر وكذا قوله الحواميم وهو مبني على جواز ان يقال حواميم
في جمع حم وهو الصحيح لوروده في الحديث الصحيح الفصيح كما بيناه في شرح الدرة
فلا عبرة بقول بعض اهل اللغة انه خطأ والصواب ال حم قوله وقيل سبع صحائف
وهي الاسباع الظاهر ان المراد بالصحائف الصحف النازلة على الانبياء عليهم الصلاة
والسلام وانه انزل عليه سبعا منها والمراد ما يتضمنها وان لم يكن بلفظها فتامل قوله
والمثاني من التثنية او الثناء بمعنى جمع مثنى على وزن مفعل وهو اما من التثنية
اي من الثني بمعنى التثنية او الثناء وهو مصدر سمي به المفعول او اسم مكان سمي
به مبالغة ايضا وقوله فان كل ذلك مثاني بيان لكونه من التثنية وقوله تكرر قراءته
لم يقل في الصلاة ليشمل الوجوه وقوله وقصصه ومواعظه هو مخصوص بغير الفاتحة
وقوله مثني عليه بالبلاغة بيان لكونه من الثناء وقوله فتكون من للتبعيض قيل
انه في غير الوجه الذي يفسره فيه بالاسباع والقرآن فانه فيه بيانية ايضا

سـ

قوله فهو عطف الكل على البعض بناء على ان يراد بالقرآن مجموع ما بين الدفتين والقائم
على الخاص اذا اريد به المعنى المشترك بين الكل والبعض وفيه رد لانه على ما اختاره الخاص
حتى كانه غيره كما في عكسه حيث لم لا يعد تكرارا قوله لا تمدن عينيك بتحريك البال للنفسية وطمح
بصري ارتفع وقوله طموح راغب فيه لان المنهي عنه وقوله مطلوب بالذات لا انه الة
لغيره وان افضى اليه الذات قوله وفي حديث ابي بكر رضي الله تعالى عنه الخ قال العراقي
في الحديث مروي لكن لم اقف على رواية عن ابي بكر رضي الله عنه في شيء من كتب
الحديث فاذ دعاته بفتح الدال وكسرها بلد بالشام وقيل وهذا لم يعرف ايضا فلم يرد
سفره صلى الله عليه وسلم للشام والظاهر ما وقع في غيره من التفاسير انه وافت
من بصرى واذرعات سبع قوافل الخ وقوله سبع ايات بمعنى الفاتحة وفي الكشاف وقيل
لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقد اوتيت النعمة الكبرى التي كل نعمة وان كبرت وان
عظمت فهي اليها حقيرة فعليك ان تستغني به عن متاع الدنيا ومنه الحديث ليس منا
من لم يتغن بالقرآن قال في الانتصاف هذا هو الصواب في معنى الحديث وقد حمله
كثير على تحسين الصوت وانما نهي عن تمطيط الصوت وانما ينهى عن تمطيط الصوت
المخرج له عن حده وقال انه لا ياتي الا من الغنا الممدود ولا من الغنا المقصور وقد وجدت
بنا تحتي من المقصور في حديث الخيل رجل ربطها تغنيا وتعففا ورده جميعا على
خلاف ما ادعاه المخالف وهو كلام حسن قوله انهم لم يؤمنوا بفتح الهمزة بدل اشتمال من
الضمير المجرور ويجوز ان يكون على تقدير الكلام اي انهم لم يؤمنوا او كذا في لدانه المتنوع
قوله وتواضع لهم وارفق بهم خفض الجناح مجاز عن التواضع او تمثيل بتشبيهه بالطائر
قوله الانذار بين الانذار ببرهان سياتي بيان وجه جعله في قوة الفعل وقوله
مثل العذاب الذي انزلناه عليهم فالموصول الخ والعائد محذوف وقوله فهو وصف
المفعول الخ اي نذير عذابا كالعذاب الذي الخ واعترض بان اعمال اسم الفاعل والصفة
المشبهة اذا وصفت غير جائز وكونه في قوة انذركم لا فائدة فيه كما توهم واجيب
بان المراد بالمفعول المفعول المعنوي الصريح وتقديره بعذاب وهو لا يمنع الوصف مع الفعل فيه
وايضا انه لا يصلح ان يكون من كلام النبي صلى الله عليه وسلم لقوله انزلنا واذا كان صفة
مفعول تكون من مقول القول واعتذر له بانه كما يقول بعض خواص الملك امرنا بكذا
او حكاية لقول الله عليه ولا يخفى ما فيه وقوله الاثني عشر وقيل كانوا ستة عشر
ارسلهم الوليد بن المغيرة ايام الموسم ليقعدوا على ابواب طرق مكة لما ذكر وقوله فاهلكهم
الله يوم بدر في الكشاف وقتلهم بآفات قوله او الرهط الذين تقاسموا على ان يبيتوا
صالحا عليه الصلاة والسلام الخ فيكون تفاعلا من القسم وهو في الوجه الاخير من الاقتسام
على مقارفة الطرق وهو على هذا صفة مفعول لانذر كما في الوجه الذي قبله وترك
كون المراد بالمقتسمين اليهود لما انزل عليهم ما جرى على بني قريظة والنضير لان المشبه
يكون معلوما حال النزول وهذا ليس كذلك فيلغو التشبيه قوله وقيل هو صفة
مصدر محذوف الخ قابله جارا ومجرورا بمعنى انزلنا فكانه قيل انزلنا الآية كما انزلنا الخ والمقتسمون
على هذا الذين قسموا القرآن عنادا لما ذكروهم من اهل الكتاب ايضا كما في الوجه الذي بعده
وانما الفرق بينهما تقسيمهم له الى ما يؤمنون به وما يكفرون وان المراد بالقرآن معناه

اللغوي



اللغوي وهو المقروء من كتبهم وعلى هذا الذين صفة المقتسمين وعلى الاول مبتدأ خبره
فوربك الخ وكان الظاهر ان يقول والمقتسمون ثم اهل الكتاب وما اقتسموه اما القرآن حيث
قالوا الخ او ما يقرؤونه من كتبهم قوله فيكون ذلك تسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم الخ
اي على هذا الوجه الاخير المقصود منه تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم وقوله بمعنى المثاني
للتسلية والمراد انه مؤكد معنى لها وعبر به لموافقة النظم قوله اجزاء جمع عضة الخ عضو بكسر
العين وفتح الضاد بمعنى جزء فهو معتل اللام من عضاه بالتشديد جعله اعضاء واجزاء وجعله
اجزاء يتناول التقسيم الى الشعر والسحر والكهانة والتقسيم الى الحق والباطل وايمانهم ببعض وكفرهم
ببعض منه قوله وقيل فعلة من عضهته كذا في نسخة مصححة اي على وزن فعلة بوزن شفة
الهيئة واما في الوجه الاول فهو بفتح الضاد كما ذكره الطيبي ونقله السيوطي رحمه الله وقيل
انه على الاحتمال الاول بوزن فعلة ايضا اراد بفعلة بناء النوع فانه علم وليس الاول وان
وافق وزنه بهذا المعنى فلذا خصه بهذا وفيه نظر وفي بعضها اسحار جمع سحر لتفسير لعضة
واذا كان من عضهته فاللام المحذوفة هاء كشفة على القول بان اصلها شفهة وقوله اذا
هنا ام افتروا عليه لكن الوارد في الحديث بمعنى الساحرة والمستعضهة اي المستعملة لسحر
غيرها كما ذكره ابن الاثير فكان اصل معناه البهتان بما لا اصل له فاطلق على السحر لانه تخييل
امر لا حقيقة له فلذا جمع بينهما المصنف رحمه الله لكن قيل ادعاء هذا الحديث رواه ابن عدي في
الكامل وابو يعلى في مسنده لا اصل له كما في العراقي قوله وانما جمع جمع السلامة الخ اشارة الى
ما ذكر من ان ما حذف منه حرف يجمع جمع السلامة جبرا لما فات منه كعزين وسنين وهو ليس
مطردا ولا يحفظه ان لا يجمع جمع السلامة المذكر لكونه غير عاقل وللتغيير مفرده وهذه
المسئلة مفصلة في شرح التسهيل وقوله والموصول الخ ترك كونه منصوبا بالنذير الذي
في الكشاف لبعده واتحاد المصدر الموصوف فيه قوله من التقسيم ناظر الى قوله اجزاء
وقوله او النسبة الى السحر ناظر الى قوله قيل اسحار او الى تفسيره على الوافق في بعضها اذ معنى
لهم لفظ الا جعله سحرا قوله فيجازيهم عليه بصيغة المتكلم او الغيبة والفاء
تفسيرية او عاطفة وعلى الاول فالسؤال مجاز عن المجازاة لانه سببها فلا يرد انه ينافي قوله
تعالى فيومئذ لا يسأل عن ذنبه انس ولا جان وعلى الثاني المراد سؤال التقريع بلم فعلتم
لا للاستفهام لعلمه بجميع ما كان وما يكون واورد عليه الامام انه لا وجه للتخصيص بنفيه بيوم
القيامة واجيب بانه بناء على زعمهم لقوله وبرزوا لله جميعا فانه يظهر لهم في ذلك
اليوم انه لا يخفى عليه شيء فلا يحتاج الى الاستفهام وقيل المراد لا يسأل اي بوجه
من الله ولا من غيره بخلاف الدنيا فانه ربما سأل من غيره فيها ورد بان قوله لانه يعلم
بكل ما عملوا ياباه ثم ان الامام النقشي في سورة الرحمن ما رده هنا وسياتي الكلام فيه
وانه باعتبار المواقف والعموم نظرا الى ظاهرها وقوله لانا النذير المبين قوله فاجهر به
فاصدع امر من الصدع بمعنى الاظهار ومنه انصداع الفجر ومن صدع الزجاجة
ونحوها وهو تفريق اجزائها فالمعنى افرق بين الحق والباطل وقوله واصله الخ اشارة
الى انه مستعار منه والباء في الاول صلته وفي الثاني سببية قوله وما مصدرية او
موصولة الخ رد ابو حيان رحمه الله المصدرية بانه جار على مذهب من يجوز الايراد بالمصدر ان
والفعل المبني للمفعول والصحيح عدم جوازه ورد بان الاختلاف في المصدر الصريح هل يجوز

سمين

الخلاف الى حرف مصدري و فعل مجهول ام لا اما ان الفعل المجهول هو يحصل به حرف مصدري فليس محل النزاع فان اعترض عليه على انه مختص في تفسير يا الامر و انه كان ينبغي ان يقول بالمامور به فنقول اخذ سهل و قوله بما تزعمون به من الشرايع فالمامور به الشرايع نفسها لا الامر بها حتى يتكلف ويقال اصله تومرون به فحذف تدريجا اذ لا داعي له وقوله لا للالتفات الى التنبيه الى انه ليس امرا يتركه الغفلة حتى يكون ما مضى حكاية السبب قوله كانوا خمسة الى كونهم خمسة قول وفي شرح البخاري انهم سبعة وفي بعض اسمائهم اختلاف مفصل في كتب الحديث والعامل على الصاد واجرا الاعراب عليها وليس منقوصا كالقاضي لانه علم اخذ كذا فتبل ولا اصل له وقوله عدي بن قيس كذا في نسخة ومن ابيه الحارث بن قيس وبنا ؤه بفتح النون وتشديد الباء الموحدة من يصنع النبال اي السهام وقوله لا اخذه متعلق بيعطف وقوله كما رحمي في رواية كعتق البعير وقوله امتخطا يحتمل انه فاعل من انفه بدل من طاء تنبيه في المستهزئين خلاف فقال الكرماني في شرح البخاري انهم السبعة الذين القوا الاذى على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي كما في البخاري فهم عمرو ابن هشام وعتبة بن ربيعة وشيبة ابن ربيعة والوليد بن عتبة وامية بن خلف وعقبة بن معيط وعمارة ابن الوليد وفي الاعلام للسهيلي انهم قتلوا في قليب بدر وعدهم بخلاف ما ذكر قوله عاقبة اشارة الى مفعوله وقوله في الدارين متعلق به وقوله فافزع الفزع بمعنى الالتجاء وقوله بالتسبيح والتحميد بمعنى انه بمعناه الوضعي وهو قول سبحان الله والحمد لله وما بعده اشارة الى انه بمعناه اللغوي وما نابكم بمعنى ما نزل بكم وقوله من المصلين فهو من اطلاق الجزء على الكل وقوله حزبه بالباء الموحدة والنون ايضا وقوله مر ضبطه وشرحه وقوله فزع الى الصلاة اي قام اليها واشتغل بها وقوله الموت فيقين بمعنى المتيقن والمراد مدة حياته صلى الله عليه وسلم وقيل المراد به تعذيب هولاء وان ينزل بهم ما وعده وتخلي من الحلل والتقصير وقوله من قرا سورة الحجر الخ هو حديث موضوع كما في الكشاف وكذا اواخر السور سورة النحل بسم الله الرحمن الرحيم قوله مكية غير ثلاث ايات وقيل مكية كلها وقيل غير ذلك قوله ما بين الخ الذي ذكره الداني في كتاب العدد انها مائة وثمان وعشرون وثلاث وقيل الربع وقيل تخمس في سائر المصاحف وتسمى سورة النعم لتعداد ما ذكر فيها من النعم الله بدعائي لانسان من الماء كل المركب وغيره كما استوفاه وما ذكر في اخر السورة السابقة المستهزئين المكذبين له اعتبره هنا بقوله اتى امر الله المناسب له على ما ذكره في معناه وسبب نزوله قوله كانوا يستعجلون ما اوعدهم الرسول صلى الله عليه وسلم الاستعجال طلب الشيء قبل زمانه ولذا قيل من استعجل شيئا قبل اوانه عوقب بحرمانه وقوله او اهلاك الله وفي نسخة او بدل الواو وهذا بيان للوعيد وقوله يشفع لنا اي الساعة وتخلصنا الله هلاك فليس قوله ان صح ما يقوله الظاهر في ارادة قيام الساعة كما توهم وقوله استهزاء وتكذيبا تعليل لقوله يستعجلونه فليس استعجالهم على حقيقته بل هو في صورة الاستعجال والمراد به ما ذكر ويقولون معطوف على يستعجلون قوله والمعنى ان الامر الموعود به يشير الى ان اتى بمعنى ياتي على طريق الاستعارة بتشبيه المستقبل المحقق بالماضي في تحقق الوقوع والقرينة عليه قوله فلا تستعجلوه فانه لو وقع ما استعجل وقوله



من حيث انه تعليل لما قبله وان بالكسر على ما ارتضاه ابن هشام رحمه الله وجوز ايضا ان تفتح لانه لا تضاف للمفرد لكنه شاذ فالكسر اولى وقوله فلا تستعجلوا وقوعه تفريع على وجوب الوقوع فان ما هو كذلك لا يجاوز وقته حتى يستعجل فان الاستعجال انما هو فيما لا كذلك ثم علل النهي بانه لا خير في الوقوع ولا بد منه فتمنيه وعدم الوقوع ولا عبا على كلامه قوله تبرا وجل عن ان يكون له شريك الخ هو تفسير سبحانه وتعالى على نحو التنازع فيه تبرا وجل وما تحتمل الموصولية والمصدرية لكنها ظاهرة في الثاني والى اشار بقوله عن ان اذا جعلها المصدرية مع احتماله للوجه الاخر ولما كان التنزيه انما يكون عن صفات الغير لا عن الذوات وصفات الغير فلا يظهر التنزيه عن الشريك اشار بقوله ان يكون له الخ الى انه صفة سلبية والبطلان لان التنزيه عن ان يتعالى لنقصه آل الى معنى التبري فلذا فسره به وقوله فيدفع ما اراد بهم بيان لارتباطه بما قبله ربما سبق له وقد دفع بالنصب الخ تنزه سبحانه وتعالى عن ان يجوز العجز الذي لتكذيبهم حولهم سواء كان كبرياء به فيكون لرد شريكه وتعالى عن شركائهم بكونها جمادا محتم معهم دفعهم عنكم وهم الجماد ومخلوقات لا تملك لانفسهم ضرا ولا نفعا قوله بالياء على تلوين الخطاب الواقع في قوله فلا تستعجلوه فانه للكفرة فاذا قرئ يشركون بالغيبة حينئذ كان التفاتا والمراد بتلوين الخطاب الالتفات من الخطاب للكفرة الى الغيبة والخطاب الكلام المخاطب به وعليه اذا قرئ بالتاء الالتفات فيه ولكنا اذا كان الخطاب الاول للمؤمنين او لهم ولغيرهم فانه لا يتحد معنى الضميرين حتى يكون التفاتا وهما متحدان لكنه فيه تغليب او تغليب المؤمنين على غيرهم في الخطاب وغيرهم عليهم في نسبة الشرك على قراءة يشركون بالتاء ولا التفات فيه ايضا وعلى قراءة الياء لا التفات ولا تغليب اصلا فالمراد بتلوين الخطاب الالتفات بل المعنى الاعم منه لوجوده ايضا اذا كان الخطاب لهم ولغيرهم فلا تنافي المقابلة على الاطلاق فتأمل قوله لما روي انه لما نزلت الخ اعترض عليه بانه ليس في هذه الرواية استعجال المؤمنين وقد قيل في ايراده بحث يستعجل بها الذين لا يؤمنون فالظاهر انهم لما سمعوا اول الاية اضطربوا لظنهم انه وقع فلما سمعوا خطاب الكفار بقوله فلا تستعجلوه اطمأنت قلوبهم ورد بانه ليس المراد بالاستعجال حقيقته بل اضطرابهم وتخوفهم لها المنزل منزلته وليس هو الاستعجال الواقع من الكفرة في تلك الاية لانه استعجال تكذيب كما في الوجه الاخر وبه اندفع الاعتراض بلزوم الجمع بين الحقيقة والمجاز اذا كان الخطاب للمؤمنين وغيرهم فان قلت اذا كان الخطاب للمؤمنين لا يتصل قوله سبحانه وتعالى عما يشركون بما قبله على العموم والاختصاص بالكفرة قلت كذا توهمه بعضهم وليس كذلك فانه لما نهاهم عن الاستعجال ذكر ما يتضمن ان انذاره واخباره للتخويف والارشاد دون قوله الا الساعة انه انما هو لذلك فيستعد كل احد لمعاده ويشتغل بما يسعد به زاده فلذا عقبت بذلك دون غيره وقد اشار المصنف رحمه الله الى ارتباطه باعتبار ما بعده فيكون ما ذكر مقدمة واستئنافا جاء لما بعده ايضا فان قوله تعالى اتى امر الله تنبيه وابتداء لما يرد بعده من ادلة التوحيد فتدبر قوله بالوحي او القران فانه يحيي به القلوب الخ الكشاف الروح استعارة للوحي الذي هو سبب الهداية وهي امره بيان له فتشبيه الوحي مطلقا او بعضه بالروح حال كان بالنظر الى الموحى اليهم فلانه يخليصهم من الجهل

والضلالة المشبهة بالموت كما قال تعالى اومن كان ميتا فاحييناه فيه حياة لهم وان كان بالنظر الى الدين فلانه به قوامه ودوامه كما تقوم الروح بالبدن فهو استعارة مصرحة تحقيقية لكنها تلزمها مكنية وتخييلية وهي تشبيه الجهل والضلال بالموت وضده بالحياة او تشبيه الدين بانسان ذي جسد وروح كما اذا قلت رايت بحرا يغترف الناس منه وشمسا يستضيئون بها فانه يتضمن تشبيه علمه بما عذب ونور ساطع لكنه حاصل عندهم فليس كاطفار المنية وليس بمعنى كونه استعارة مصرحة كما توهم وقد مر مثله في البقرة فان قلت قوله من امره يخرج الروح عن الروحية الاستعارة الى التشبيه كما في قوله حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر قلت قالوا ان بينهما بونا بعيدا لان لفظ الفجر عين المشبه شبه بخيط وليس بخارطة الامر بيان للشان مشبها به ولذا بينت بالروح الحقيقية في قوله قل الروح من امر ربي لا يشبه به المجازية ولو قيل على ان امره الذي هو الروح لم يخرج عن الاستعارة فليس وان من امره وان قوله من الفجر وليس كما بيان ما نحن من الاستعارة كما يتوهم من كلام المحقق في شرح التلخيص فعليك بالتفطن له فانه مما تزل فيه الاقدام ولم يلتفتوا الى جعل الروح هنا بمعنى جبرائيل الواقع في بعض التفاسير وقوله فانها لخ اشارة الى وجه الشبه على ما حققناه وقرينة الاستعارة ابدال انذروا منه قوله وذكره عقيب ذلك اشارة الى الطريق الذي به الخ هو على وجه الخطاب واذا احتج بعطوف على قوله اشارة وقوله بالعلم الذي دخلت فيه على المقصور وقد مر بيانه وقوله وعنه تنزل الملائكة تنزل بحذف احدى التائين قوله بامره وهو احد معاني من اما سببية او تعليلية والامر واحد الامور من جعله واحد الامور جعلها تبعيضية وقد صرح به شراح الكشاف رحمهم الله تعالى اخذا من كلامه ولا عبرة لمن انكره وقوله ان يتخذه رسولا بيان لمفعول يشاء المقدر وقوله بان انذروا تفسيره لما يجيء على بعض الوجوه وهو كونه ان مصدرية منصوبة المحل بعد حذف الجار ومجروره وكونه بدلا من الروح وكونها مخففة من الثقيلة لا تفسيرية فاذا كانت مخففة فاسمها ضمير شان مقدر والجملة بعدها ولا يحتاج فيه الى تقدير قول لان خبر ضمير الشان يكون امرا من غير تاويل لانه عينه كما قال كالذي اوضحه كما حققناه في الكشف قوله من بنذر بكذا اعلمته تقدم تحقيقه فانه ليس له مصدر صريح واذا دخلت عليه همزة التعدية صار بمعنى اعلمته ثم خص بالاعلام بما يخاف منه فوقع في مقابلة التبشير وجعله حينئذ للتخويف فاما ان يكون على اصل معناه التقدير بعود الى لا اله الا انا ولا تخويف فيه يجب الظاهر ولذا قيل انه يدل على انهم اتخذوا لله تعالى شركاء وهو يقتضي الانتقام منهم لامتناعهم اليه لا يليق بجلاله سبحانه قال الشارح في اللغة الانذار بالشيء كفرح به علمه فحذره وانذره اعلمه بما يحذره وليس فيه ما يخبيه بمعنى التخويف فاصله للاعلام مع التخويف فاستعمل في كلام خال عن بانه بشيء يجتنبه قوله ان الشأن الخ فالضمير للشان وهو مفعول انذروا والمعنى اعلموا وانه تقدير جار فيه بخلاف ما اذا كان بمعنى التخويف ومفعوله الاول محذوف فلذا لم يقدر وعلى الثاني خاص باهل الكفر والمعاصي ومحذوف لما اشار اليه وهو يتعدى الى الثاني بالباء قوله فاتقون رجوع الى مخاطبيهم قيل انه لا يظهر لتخصيص كون الانذار بمعنى التخويف يكون فاتقون رجوعا





الى مخاطبيهم وجه بل ذلك في كونه بمعنى الاعلام اولى فان قوله فاتقوني انذار وتخويف فانه قاله في خبر حتى قواهوا الظاهر ورد بان المراد انه رجوع الى المخاطبة فزيد بالانذار وليس في كلامه ما يدل على اختصاص هذا بالمعنى الثاني لا يتذروا الا ظنه ثم قال فان قلت هذا على تقدير ان لا يكون فاتقون من جملة الموحى به واما اذا كان كذا فتقوله او حرفهم بذلك قلت لا والا لقيل انذروا بالكسر لا بالفتح ثم وجه تفريع قوله فاتقون على التوحيد انه اذا كان واحدا لم يتصور تخليص احد لاحد من عذابه قلت اذا كان بمعنى التخويف فالظاهر دخوله فيما تقول في المنذر به لانه هو المنذر به في الحقيقة فتقتضاه ان يتذرا انذرهم بانه المتفرد بالالوهية الذي يجب عليهم ان يتقوه ويتجنبوا عذابه لانه المقصود ذكره للانذار فالعدول عنه لذلك واذا كان بمعنى الاعلام فالمقصود بالاعلام هو الجملة الاولى وهذا متفرع عليه على طريق الالتفات فتامل هذا ما الكسر الذي ذكره فغير وارد فانه ليس بعد قول صريح ملفوظا ومقدرا وانما ذكروه لتحوير المعنى قوله وان مصدرية فلا محل لها من الجملة الداخلة عليها وهي تفسير للروح بمعنى الوحي وقوله الدالة على القول بيان لوجود شرط ان المفسرة فقد وقعت بعد فعل يتضمن معنى القول وهو قوله ينزل الملائكة بالروح فليس شرطه مفقودا هنا كما توهم وانما ضربناه ولم نصح به لانه المتبادر الحقيقية ولولاه لم تدل الجملة عليه لكن قوله او مصدرية على مذهب سيبويه المجوز لوصلها بالامر والنهي وقوله معناه واذا كانت مخففة من الثقيلة فهل يحتاج الى تقدير القول لم لا معناه مقدر الكلام فيه والنصب بنزع الخافض بتقدير الباء السببية معه قوله والاية تدل على ان نزول الوحي بواسطة الملائكة الخ لا لذا لا ينه على ذلك ظاهر وليس فيها ولا له على ذلك ظاهره وليس فيها دلالة على ان لا يكون الا به لكن حتى يرد عليه انه لا دلالة فيه على الحصر مع انه غير منحصر في ذلك وقوله منتهيه كمال القوة العلمية يعني انه اشرف المطالب اليقينية وكون التبرع عطاء بنده وهو مذهب اهل الحق خلافا للحكماء ومن معهم تحقيقه في سورة الانعام وقوله لاصول لما لم يعني به السموات والارض دقوله على وفق الحكمة هو معنى قوله بالحق وقوله فيلزمه التمانع اشارة الى برهان التمانع المذكور في علم الكلام وقوله وعز وعلا يعني به ما في خلق الارض السموات والارض قوله اوجدهما على مقدار شكل الخ هو مأخوذ من قوله بالحق لان معناه ما يحق لهما بمقتضى الحكمة لتدل على مانع مختار متفرد بالالوهية والا لوقع التمانع لاجتماع موثرين على اثر واحد ولذا اعقبه بقوله تعالى عما يشركون وقيل معنى قوله بالحق بحكمة الحق وقوله منها ومن نسخة منهما اي بهما والمعنى واحد وقيده بما ذكر ليرتبطهما قبله ولانه الواقع قوله عابدا لله تعالى ليس بموثر قبيل للاجرام اي ليس بجسم كما يقوله المجسمة ووجهه الدلالة انه يدل على احتياج الاجرام الى خالق فهو لا يجانسها ولا لاحتاج اليه فلا يكون خالقا لا ان كلما هو جرم فهو منهما وخالقهما وما فيهما هو الله فليس منهما حتى يرد عليه انه انما يدل على انه ليس من السموات والارض فجاز ان يكون جسما من غيرهما الا ان يراد بالسموات والارض جهة العلو والسفل كما قيل قوله منطيق مجادل لسطيق بكسر الميم صيغة مبالغة كمفعال فهو دليل اخذ على خالقه وقدرته وهذا هو الوجه

ديم الوقاية على جميع الوجوه فقال لك ان تجعله منها والمخي المحقق قوله صح

لا في شرح الكشاف ولذا افرده المصنف رحمه الله ووجه الاستدلال انه كان نطفة
سيالة لا تحفظ شكلا فانتقلت الى اطوار مختلفة حتى صارت تدفع عن نفسها وتخاصم
وتخلع عن حاجها وهذا ليس مما يقتضيه الطبيعة بل هو بخلق فاعل حكيم مختار قوله اوصيم
مكافح الخصم هذا هو الوجه الثاني واخره لما مر واصل الكفاح في القتال واراد به مطلقا الدفع
والدفع بالحجة على التشبيه لها بالسيف ونحوه على طريق الكناية او التخييل وهو ليس بمجرد
من كفر بالله وعدم استحيائه من ربه ووقاحته بتماديه في الكفر قيل ويؤيد هذا
الوجه قوله في سورة يس بعد ما ذكر مثله قال من يحيي العظام وهي رميم فانه نص
في هذا فصدر الآية للاستدلال وعجزها للتقريع والوقاحة وليس بشيء لان مدار
ما في الآية في تلك السورة على ذكر الحشر والنشر وما يزعم فيه محالا فهذه ولكل مقام
مقال وقد اشار اليه المصنف رحمه الله هنالك واما كون الآية مسوقة لتقريع ووقاحة
الانسان لا ينافي لتنافي بين الاستدلال على الوحدانية والقدرة وتقريع وقاحة
المنكرين ولذا جعل التتميم لما قبله تعالى عما يشركون فعدم المنافي لا يقتضي
وجود المناسب ووجه التعقيب واذا الفجائية مع كونه خصيما مبينا لم يعقب خلقه
من نطفة اذ بينهما وسائط انه بيان لاطواره الى كماله فالتعقيب باعتبار آخرها
فلا وجه لتقدير الوسائط ولا للقول بانه من باب التعبير عن حال الشيء بما يؤول اليه
وخصيم صيغة مبالغة او بمعنى مخاصم وترك تضمينه بمعنى ناطق [illegible]
صاد نعيا قوله روي ان ابي بن خلف الخ الرميم البالي الثاني وفي هذه الآية دليل
للشافعي رضي الله عنه على ان العظم والشعر ينجس بالموت وابو حنيفة رحمه الله خالف
في ذلك وقال لولا ان فيه حياة ما لينت بعد الموت وتاويله بما سياتي في سورة يس
يأباه ان دخول صورة السبب لازم قوله الابل الخ سياتي تحقيقه والنعم شامل
للضان والمعز كشموله للبقر والجاموس وهذه هي الازواج الثمانية والذي ومامعه
غيره وقد يراد به المجموع وفي نصب الانعام اوجه نصبه على الاشتغال وهو ارجح
من الرفع لتقدم الفعلية او بالعطف على الانسان فعلى الاول قوله خلقها مفسر
وعلى هذا مبين مؤكد وهو مستانف جواب سوال مقدر وقرئ بالرفع في الشواذ قوله
بيان ما خلق لاجله وفي نسخة ما خلقت لاجله الا لتذكير في الاولى بتا وعلى ما ذكر
او تكون لاجله نائب الفاعل وجوز فيه ان يكون مبنيا للفاعل وفي الكشاف ما خلقها
الا لكم ولمصالحكم يا جنس الانسان ففيه الحصر ماخوذ من لام الاختصاص بناء
على انه بمعنى اختصاصها على احد الاحتمالين وقوله يا جنس الانسان اشارة الى انه
التفات من الغيبة الى الخطاب والكلام تم عند قوله خلقها ويجوز انه يتم عند
قوله سيخلقه بخلقها والاول اولى لعطف قوله ولكم فيها جمال عليه وعليه فالحصر
مستفاد من التقديم وعلى الاول ليس اللام او العقاب والمنافع دخا له المد فمن
تحمل الاولى تعلقه لكم بخلق فقيل وهو الذي اراده المصنف رحمه الله ولذا
لم يذكر حديث الحصر لان اللام لا تدل عليه كما هو تفصيله والمتابعة غير متعينة
هنا وفيه ان قوله لاجله صريح في ان اللام تعليلية لا اختصاصية غير دالة على
الحصر وان قيل ان التعليل قد يفيد ذلك فتامل وقوله في فيها البرد الخ

يكون

يكون دفاءه داخفة له يجعله لباسا وبيوتا كما في آية اخرى ومن اصوافها الآية الدفء
اسم لما يدفأ به اي يسخن وقرئ بنقل حركة الهمزة الى الفاء والزهري كذلك الا انه شدد
الفاء كانه اجرى الوصل مجرى الوقف وفي اللوامح منهم من عوض من الهمزة فشدد
الفاء كانه اجرى الوصل مجرى الوقف وهو واحد وحكي حمزة بن حبيب وقفا واعترض عليه
المعرب بان التشديد وقفا لغة مستقلة وان لم يكن ثمة حذف من الكلمة الموقوف
عليها ويدفع بانه انما يكون ذلك اذا وقف على آخر حرف منها اما اذا وقف على ما قبل
الآخر كما هنا فلا قوله نسلها ودرها وظهورها اي وركوب ظهورها وقوله وانما غير
عنها اي عما ذكر من النسل وما ذكر معه والمراد بعوضها ثمنها ويلحق به الاجرة وقوله
اي تاكلون ما يوكل اشارة الى ان من تبعيضية ويجوز ان تكون ابتدائية لان
اشارة الى ان الاكل هنا بمعنى التناول الشامل للشرب وقوله او لان الاكل منها هو
هو المعتاد بيان وجه آخر للتقديم وهو الحصر وانه اضافي بالنسبة الى اللحوم
المعتادة ونحوها فلا يرد لحم الطيور والخبز والبقول والحبوب والاغذية ماخوذ من
المضارع الدال على الاستمرار قوله تردونها من مراعيها الى مراحها بضم الميم وهو
منزلها ومراحها وفيه اشارة الى ان ضمير المفعول محذوف من الفعلين والافنية
جمع فناء الدار بالكسر والمد وهو ما حولها من الفضاء وحل بكسر الجيم بمعنى بطن وملأى
بفتح الميم وسكون اللام تانيث ملآن كعطشان وعطشى وحافلة بمعنى ممتلئة ضرعا
باللبن وحاضرة لاهلها اي موجودة في افنيتهم وقوله يجوز فيه اشارة الى جواز
من الجملة الواقعة صفة والتسريح بمعنى الارسال واصله في الشعر والمراد به
هنا ارسال المواشي للرعي وتقديمه لان الاول بالعشي والثاني بالغداة بناء على المعتاد
والجمال يرجع خطيرة وهي ممتنة والاجمال جمع حمل بالكسر معروف قوله وتقديم
الاراحة الخ اي مع تاخرها في الوجود لما ذكر فالواو وان لم تقتض ترتيبا لكن مخالفة
الظاهر لابد له من نكتة قوله ان لم تكن الخ يشير الى النكتة المدغمة في قوله
ضمير الانعام لعايد على الانعام ويجوز تخفيفه وفاعله ضمير في المقدر بالا بتمام
وفي نسخة ان لم تكن الانعام وكان تامة ويجوز ان تكون ناقصة والخبر محذوف
وهذا اشارة الى السوال المذكور في الكشاف ودفع بعضهم من الموافق للسياق
لم تكونوا حاملها اليه وانه طابقه من حيث ان معناه تحمل اثقالكم الى بلد بعيد
قد علمتم انكم لا تبلغونه بانفسكم الا بجهد ومشقة فضلا ان تحملوا على ظهوركم
اثقالكم وترك الوجه الثاني وهو ان المعنى لم تكونوا بالغيه بها الا بشق الانفس
وحذف به لان الشق لابد له من الانتقال لان الاول ابلغ وعن عكرمة رضي الله
تعالى عنه ان البلد مكة الا بكلفة ومشقة هذا بيان المعنى المراد منه وما بعده
بيان لاصل معناه وان الملائمة لكونه يكسر النفس او يذهب نصفها كما تقول لن تبلغ
كذا الا بقطعة من كبدك وقوله لانتفاعكم الموجود في اللغة النفع لان الانتفاع وقد
استعمله المصنف رحمه الله في مواضع من كتابه وخطأ فيه كما سياتي في سورة الكهف
وقوله وتيسير الامر عليكم فمن قوله رؤف قوله ولتتزينوا بها زينة فهي مفعول
مطلق لفعل مقدر معطوف على لتركبوا او هو مفعول به لفعل مقدر هو حال اي وقد
جعلها لكم زينة كما هو احد الوجوه في اعرابه وقوله وتغيير النظم الى باظهار اللام

في الاول دون الثاني لان الاول مختلف فاعله فلا يصح نصبه على انه مفعول له لفقد
شرطه على ما عرف في النحو بخلاف الاذية بمعنى التزيين واعترض عليه بفقد
الشرط الاخر وهو المقارنة في الوجود فان خلقها متقدم على الاذية ورد فيه بانها
في حال خلقها زينة في نفسها وفيه نظر ودفع ايضا بان المراد بالمقارنة عدم التقدم
لانه يقال شربت الدوا اصلاحا للبدن وفي شرح المفصل للسخاوي انه لا يبعد كون
المصدر رد افعالا بعد الفعل بمعنى انه لا يشترط فيه المقارنة الا قبل عليه
انه مخالف للمشهور بين النحاة وما ذكر محمول على الحال المقدرة والذي يحسم مادة الاشكال
التاويل في اول التاديب بارادة تمحض ضربته تاديبا ولذا قيل انه علة بحسب الوجود
الذهني معلول بحسب الوجود الخارجي لا عتاده عليه وقوله معطوفة على محل لتركبوها
فهي مفعول له **قوله** ولان المقصود من خلقها الركوب فصرح فيه بحرف العلة اشارة
الى ان الخلق في الاصل لاجله وهذا لا يعارضه ما مر من ان نصبه لوجود شرط النصب فيه لان
المقام لا تتزاحم وقوله فحاصل بالعرض لان العقلا لا ينظرون الى زينة الحياة الدنيا
فانها عرض زايل قلنا الحق وعن الاسلوب فيه فصل وهذا هو الوجه **قوله**
**قوله** وقري بغير واو وهي قراة شاذة لابن عباس رضي الله عنهما في اعرابه
الوجوه التي يقتدي بها عليه مفعولا له لتركبوها وهو بمعنى التزيين فلا يرد
عليه اختلاف منها ولا حاجة الى الجواب بانه على القول بجوازه وفي كلام المصنف
رحمه الله ايما اليه واما لان فيه تخصيص الركوب المطلوب بكونه لاجل الزينة وكونه
الحكمة في خلقها ذلك وكون ذلك هو المقصود الاصلي لنا فلا ضير فيه لان البغل
بالملاحي والمراكب لا مانع منه شرعا كما مر في قوله ولكم فيها جمال وهو لا ينافي
ان يكون لخلقها حكما ام هم عند العقلا كما لا يحمل عليه وسعر تطاعا تذوا انما خص لمناسبته
مقام الامتنان مع ان الاذية على ما قاله الراغب ما لا يشين في الدنيا ولا في الاخرة
واما ما يزين في حالة دون اخرى فهو من وجه شين وانما قال تعالى حبب اليكم الايمان
وزينه في قلوبكم وقوله متزينين على الحال الدائم من ضمير الفاعل ومتزينا بها على انه حال من
ضمير المفعول **قوله** واستدل به على حرمة لحومها وهو احد قولي الحنفية في كراهتها
هل هي تحريمية ام لا والى الاول ذهب صاحب الهداية رحمه الله وذكر في وجه الاستدلال
ان الاية وردت في مورد الامتنان والاكل من اعلى منافعها والحكيم لا يترك الامتنان باعلى
النعم ويمتن بادناها ونقله في كتاب الاحكام عن ابن عباس رضي الله عنهما واشار
المصنف رحمه الله الى الجواب عنه بانه لو دل على التحريم لما ... عن مسلم وان ذكر
بعض المنافع لا ينافي غيرها وان الاية وردة للامتنان عليهم بما الفوه واعتادوه
وهو الركوب والتزين بها لا الاكل بخلاف النعم وذكر اغلب المنافع عندهم
وترك الاخرى اكتفا بذكره ولانه يلزم حرمة لحوم الحمر الاهلية ايضا وقد حرمت عام خيبر
عند اكثر المحدثين وهذه الاية مكية فلو علم منها ذلك كان ثابتا قبله وفيه بحث
لان السورة وان كانت مكية يجوز كون هذه الاية مدنية وبه يشعر ما روي عن ابن عباس
رضي الله عنهما وتمامه فاذا استدل بها لا يخلو من الكدر فعلم على الا الحمر الاهلية
الخيبرية ولو كانت الاية دالة على حرمة لحوم الخيل لدلت على حرمة لحوم الحمر ايضا
لكونها على سنن واحد في النظم وهو اشارة الى ما في مسلم وغيره نهى يوم خيبر عن

لحوم



بحو الحمر الاهلية **قوله** لما فصل الحيوانات الخ اشارة الى تفاوت مراتب الاحتياج وان
منها ما هو ضروري وما هو غير ضروري وقوله اجل غيرها اشارة الى ان قوله ويخلق
ما لا تعلمون بمعنى ويخلق غير ذلك والتعبير عنه بذلك لانه عبر عما غير معلوم وقوله
ما لا تعلمون على ظاهره وانه مما لا يحتاج اليه وان يراد مخلوقة على ان يكون
ويجوز الا انما لا تعلمون على ظاهره وانه مما لا يحتاج اليه وان يراد محطوط علي ان يكون
وهو مخصوص بما في الجنة وكونه غير معلوم لنا وتقدم ما لم يخطر اشارة الى الحديث
المشهور **قوله** بيان مستقيم الطريق الخ ليس القصد هنا مصدرا فقصدته بمعنى
ابنته بل هو بمعنى بعد ذلك وهو مقصد روحه به فهو بمعنى قاصد يقال سبيل
قصد وقاصد اي مستقيم كانه يقصد الوجه الذي يؤمه السالك ولا يعدل عنه
فهو تجوز متجاوز في طريق سابر دلما لانه على الوجوب ولا وجوب على الله عندنا كما ذكره
الزمخشري كانه عنا داته لمختمه وتعيينه بطريق الوعد به تفضلا كالواجب
الله نعم عليه كما اشار اليه بقوله رحمة الخ والا نعم ليس هو مستقيم الطريق بل هو
الهداية اليه وبيانه للعباد فلذا قدروا فيه مضافا وهو البيان كما اشار اليه
المصنف رحمه الله والهداية كما في الكشاف لقوله تعالى ان علينا للهدى او هو مصدر
بمعنى الاقامة او التعديل اي اظهاره ما يحتج والبراهين وارسال الرسل عليهم
الصلاة والسلام وانزال الكتب وعلى هذا لا حاجة الى تقدير المضاف على هذا والموصل صفة
مستقيم لا صفة الطريق لان كل طريق موصل الى الحق مستقيم وانما قيل ان عليه
بيان الطريق المستقيم دون ضده لانه ما عداه فيعلم من شانه بيانه وترك ذكره
لعدم الاعتداد به واعلام انه غير محتاج الى البيان وقد علم مما مر الفرق بين
الوجهين باختلاف معنى القصد فيهما والاحتياج الى التقدير وعدمه وفي الاول
الاول مبني على الملاحظة وجه الطريق المستقيم وتحققنا وكونه مقصودا عنها
دون الثاني **قوله** وعليه قصد السبيل الخ بمعنى ان على لثبت الوجوب واللزوم
والمعنى ان قصد السبيل ومستقيمه موصل اليه ومار عليه الله فشبه ما يدل على
الله بطريق مستقيم شانه ذلك وقوله والمراد بالسبيل الجنس الخ هو شامل للمستقيم
وغيره واضافة القصد بمعنى المستقيم اليه من اضافة الخاص الى العام لا من اضافة
الصفة الى الموصوف الا انه اشار بقوله لذلك الخ ان اضافة الصفة الى الموصوف
خلاف الظاهر فلذا استدل به عليه وكذا استدل بقوله منها فان الجائر ليس منها
بل ينتهيها واما عود الضمير على المطلق الذي في ضمن المقيد فخلاف الظاهر وعني في
غني عنه تقصد السبيل **قوله** حايد عن القصد الخ حايد بالحاء المهملة من
اسم فاعل من حاد بمعنى عدل وفي نسخة مايل والوجه الاول ناظر الى تفسير القصد
بالاستقامة والتعديل والثاني الى الاخير **قوله** وتغيير الاسلوب لانه ليس
بحق الى المورد العدل عن الاستقامة وطريق جائر غير مستقيم قال ومن الطريق جائر
وهدى قصد السبيل ومنه ذو دخل فكان الظاهر وعلى الله قصد السبيل الله وعليه
جائرها فعدل عنه ذلك لان الضلال لا يضاف الى الله اما لانه غير خالق فعلى ما هو مذهب
المعتزلة كما في الكشاف وقد جعلوا الاية حجة لهم او لانه لا يليق ان يضاف اليه تادبا
فهو كقوله الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم والمصنف رحمه الله اشار الى دفع

استدلالهم تبعا للامام بان المراد على الله بحسب الفضل والكرم بيان الدين الحق والمذهب
الصحيح فاما بيان كيفية الاغواء والاضلال فغير واجب وفيه بحث فانه كما ان بيان الهداية
وطريقه مقتضى فكذا ضده وليس ارسال الرسل عليهم الصلاة والسلام فانه لما كان
الا لذلك فالحق ان المعنى على الله بيان طريق الهداية لتهتدوا به وبيان غيرها لتحذروه
وانما اكتفى باحدهما لاستلزام الاخر له ولذا قال صاحب السنة رحمه الله المعنى بيان طريق
الهدى من الضلالة فجعلها تبيينا لا شيئا وقوله ولان المقصود المقصود الخ هذا
جواب اخر بناء على ان بيانهما لا يلزم ولكنه اقتصر على بيان الاول لانه المقصود بالذات
والاخر انما يبين ليتجنب كما قيل عرفت الشر لا للشر لكن لتوقيه ولما كان مقتضى
هذا ان يذكر ذلك بالكلية اشار الى ذكره تقسيم السبيل اليهما ووقع بالعرض كالاستطراد ونحوه
ومنكم بالواو فقراءة ابي وفقنا عليه ومنكم بالنا قوله ام ولو شاء هداكم الخ
فيه مفعوله من مضمون الجواب هو المطرد فيه كما سر مخففه واجيب
فيه المنفي لا النفي فهي لسلب العموم لا لعموم السلب وقوله هداية مستلزمة
للاهتداء قيد به لانه هو المنفي اذ الهداية بمعنى مطلق الدلالة واقعة للجميع ولما لم
تكن تعلق مشيئة الله بشيء موجبة لوجوده عند المعتزلة والاية منادية على خلافه
مال نحوه جعلوا المشيئة قسمين مشيئة قسر والجاء وغيرها والاولى موجبة بخلاف
الثانية وفسروا المشيئة هنا بالقسرية كما في الكشاف قوله من السحاب او من جانب
السماء لما كان المطر ينزل من الغيم دون السماء نفسها جعلها بمعنى السحاب اما استعارة
او مجازا مرسلا عنها بمعنى ما علا مطلقا او في الكلام مضاف مقدر وهو جانب
وجهة وقوله صلة انزل ومنه شراب مبتدأ وخبر ومنه صفته وشراب فاعله
وقوله ومن تبعيضية اي في قوله منه والجملة صفته واما من في قوله منه
الثاني فابتدائية قوله وتقديمها يوهم حصر المشروب فيه اشار بقوله يوهم
الى انه ليس بمراد لان التقديم لا يلزم منه ذلك ولذا قال ولا باس به اي لا ضرر
في قصد الحصر المتبادر منه فان جميع المياه العذبة المشروبة بحسب الاصل منه
كما بينه والا يرجع الى القليب والتقديم اذا لم يكن صلة انزل وهو ظاهر
وقوله فسلكه ينابيع لا يدل على ما ذكره بحسب الظاهر اذ لا يابى كون بعضه
ليس منه وكذا ما بعده قوله ومنه يكون شجر بيان لحاصل المعنى لا الاعراب
لان منه خبر مقدم اي كائن منه شجر وقوله يعني الشجر الذي ترعاه المواشي
ونبه ان بناء الشجر على حقيقته لان ما كان له ساق وتفسيره بما يرعى لقوله فيه تسيمون
والابل والبقر تنال ما علا منه او رافقه طرفه وتخبطها بالثنية وقوله وقيل كل ما نبت
من وجه الارض شامل وهو انسب بكونه مرعيا واستدل عليه بالبيت اشارة الى
استعماله بهذا المعنى كما ورد في الحديث لا تاكلوا ثمن الشجر بمعنى الكلأ فان الابل
قوله تعلفها اللحم اذا عز الشجر والخيل في المعام باللحم ضاره تجبلهم لعز علفها
الجدب انهم كانوا يطعمون خيولهم قديد اللحم ويسقونها اللبن اذا اجدبوا وقيل
المراد باللحم الضرع والمراد بسقيها اللبن وعن بمعنى فلو الشجر بمعنى الكلا
لانه هو الذي يعلف وكون ذلك تبرضر لانه لا يبغي عنه غيره قوله تزعون

من

سعدي

من سامت الماشية واسامها اذا الغزاة المشهورة بضمها لتناسب الاسامة وقيل
شاذ انبتتها بتقدير بحسنه هو شيئكم والسومة بضم السين كالسمة تكون بمعنى
العلامة وقوله لانها تؤثر بالرعي علامة تحت يعني انه لما تاثيره تؤثر علامات في الارض
والاماكن التي ترعاها فلذا سميت اسامة قوله تعالى ينبت لكم به الزرع يحتمل ان
تكون صفة اخرى لما انه قسما بغية استئنافا بيانيا كانه قيل وهو له منافع
احد وقوله على التفخيم لانه يستعمله المعظم لنفسه ولذا سماها النحاة نون العظمة
قوله ولعل كلها بتبعيضه وصرح به لان كل الثمرات لا تكون الا في الجنة
وانما انبت في الارض بعض من كل ليتذكر بما فيه كما في الكشاف والمصنف رحمه الله
ذكر وجها اخر وهو انه بعض مما يحتاج اليه الانسان من ثمرها لقدرة الذي لم يختبه لاحته
الوجود وهو الظهر والشمل فالانسب بما تقدم لانه عقب ذكر الحبوب انها المنتفع بها على
التفصيل بقوله وتخلفها لا يعلمون عقب ذكر الثمار المنتفع بها بمثله قوله ولعل
تقديم ما يسام فيه لان الظاهر تقديم غذاء الانسان الاشرف فاشار الى انه
ماقدم منه غذاء له بواسطة ايضا وهذا لابد في السؤال لا ينبغي تفكيكهما كان
غذاء بغير واسطة فالنكتة انه قدم النعم التي لا دخل للخلق فيها بتدبير وغرس
وتقديم الزرع لما سبقه لكلام المرعى وقوله ومن هذا اي من هذه الاشياء القليلة والاجل
هذا صرح بالانواع الثلاثة لما فيها من الغذائية وغيرها من الثمار للتفكه وقدم
الزيتون لانه اعرف وثنى بالنخل لانه اقوى غذاء من العنب وقال الامام فقدم
ذلك للتنبيه على مكارم الاخلاق وان يكون اهتمام الانسان بمن تحت يده
اقوى من اهتمامه بنفسه وقوله كلوا وارعوا انعامكم ايذان بانه لبيم بلا ذم وان
كان من الاخلاق الحميدة ولك ان تقول لما سبق ذكر الحيوانات المأكولة والمركوبة
ناسب تعقيبه بذكر مشربها وماكلها لانه اقوى في الامتنان بها اذ خلقها ومعاشها
لاجلهم فانه وهب دابة مع علفها كان اتم كما قيل اهدى لطرف هبة الهدية مع
الطرف قوله على وجود الصانع وحكمته فان من تامل الخ الظاهر انه متعلق بدابه
وقيل انه متعلق بيتفكرون لتضمنه معنى يستدلون فيكون
المناسب لما سبق من قوله في تفسير قوله انه لا اله الا انا فاتقون والايات
بعدها دليل على وحدانيته وما سبقوا له من قوله مقدس عن منازعة الاضداد
والانداد ان يقول على وحدانيته فلعل مراده على وجود الصانع الواحد بقرينة
كلامه السابق واللاحق قوله لظاهر ان وجود الصانع الحكيم يدل على
انتفاء غيره ووحدانيته بطريق التمانع كما اشار اليه بقوله فيما مر انها تدل على انه
تعالى هو الموجد لاصول العالم وفروعه على دقة الحكمة والمصلحة فلو كان له شريك
لقدر على ذلك فيلزم التمانع وبهذا يرتبط الشرط والجزاء ويأخذ الكلام بعضه بحجز
بعض وقوله علم خبر ان قوله ولعل فصل الاية به لذلك الخ كذا في بعض النسخ
وفي بعضها اسقاط لفظ به والمراد بالفصل وقوعه فاصلة خاتمة لها على المعتاد
في تذييل الايات وتذييلها ومعناه ان هذه ختمت بقوله ان في ذلك لاية لقوم يتفكرون
وما بعدها بقوله ان في ذلك لايات لقوم يعقلون لان انبات السنبلة او الشجرة من

سعدي

الحيوة بعد انشقاقها بترطوبة موضعه في الارض الى امور خفية محتاج الى التفكر والتدبر
لمن له نظر سديد يستدل به على قدرته وحكمته ولذا افرد الاية لانه معنى واحد والمختلف
نوعه وبرمته يختلف احوال الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم فانه مختلف مع انه اظهر
دلالة على القدرة الباهرة وابين شهادة على الكبرياء والعظمة ولذلك جمعت الايات
على ما اشار اليه في الكشاف واما فصل جملة ينبت الخ فلانها مستأنفة او نعت هكذا
ينبغي تحقيق كلامه هنا فقل في تفسيره ان فصل قوله ينبت لكم به الخ مع قوله
ان في ذلك لاية الخ للعلم بما ذكره وان قيد ما فيه وليس في بعض النسخ لفظ بعضكون
المراد بالفصل ترك العاطف في ينبت وهو معنى جيد لا غبار عليه ما شئ منه
عدم التفكر انه غير ملايم لما قدمه في بيانه اعلى بها ولا يصلح وجها للفصل وكيف
يتأتى ما ذكر مع تصريح المصنف رحمه الله بما ذكرناه في خاتمة الاية التالية **قوله** بالا
صياها المنافعكم لما كان التسخير بمعنى السوق قهرا كما ذكره الراغب وهو غير مراد هنا
اشار بانه مجاز عن الاعداد والتهيئة لما يراد منه وهو الانتفاع به **قوله** حال
من الجميع اي نفعكم بها حال كونها مسخرات لما كان الحمل على الظاهر لا على ان التسخير
في الحال التسخير بامره وليس كذلك لتاخر الاول او لوه بان المعنى جعلها مسخرات لان
في التسخير معنى الجعل فصحت مقارنته على انه يجري على ان التسخير لهم نفع خاص
فمعناه نفعكم بها حال كونها مسخرة لما خلقت له مما هو طريق لنفعكم فسخر بمعنى نفع
على الاستعارة والمجاز المرسل لان النفع من لوازم التسخير وعلى ان المسخر بصدد
ما هي منصوب على انه مفعول مطلق وسخرها مسخرات على منوال ضربته ضربات
او يجعل قوله مسخرات بامره بمعنى مستمرة على التسخير بامره الايجادي لان الاحداث
لا يدل على الاستمرار وسيأتي تحقيقه **قوله** لما خلقت له بايجاده وتقديره
الاهة او ما قبله تفسير لقوله بامره فالاول على ان امره شامل للايجاد والتدبير
ابتداء او بقاء فالمعنى انها مسخرات لله منقادة في البروز من العدم الى الوجود
وفي البقاء لا للانتفاع به فانها محتاجة الى الفاعل في الحالين عند المحققين فالامر
واحد الامور والمراد به الخلق والتدبير الجاري على حكمه ومشيئته ولهي بيانا
لمعنى التسخير لعدم تصور حقيقة التسخير وهي القهر والغلبة في الجمادات
اذ لا حاجة اليه بعد ما فسرك بالاعداد والتهيئة وبين انه بمعنى الجعل او النفع
او الامر واحد الاوامر وهو تكويني كمقله انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن
فيكون فالمعنى انها مسخرة لما خلقت له بقدرته وايجاده او بحكمه عليها كذا افاد
فاوفي قوله او بحكمه للتخيير في التفسير وفي نسخة بحكمه باللام والمشهور
الباء **قوله** وفيه ايذان بالجواب عما عسى يقال الخ يعني هنا محمل تبين الصلة
والموصول لا من تفصيله يعني كون ذلك بامره على التناسب بنفي التأثير
العلويات والطبايع بالذات لان تخصيص بعضها ببعض الاحوال لا بد له من مخصص
فان كان ذلك حادثا دار او تسلسل وان كان واجبا ثبت المراد وقوله فيكون نفيا
للحكم بعد تخصيصه بما عليات النجوم شاملة للشمس والقمر **قوله** لانها تدل انواعا من
الدلالة ظاهرة الخ فيه لف ونشر مرتب فقوله تدل الخ بيان لنكتة الجمع وعنبر



موجبة لذكر العقل يعني انه لما ذكر الاثار السفلية افرد الاية وذكر التفكر وحين
ذكر العلوية جمع الاية وذكر العقل لظهور دلالتها على القدرة والعظمة فكأنها
مدركة ببديهة العقل وكلامه دليل مستقل بخلاف الاثار السفلية فانها خفية
الدلالة لاحتمال استنادها الى العلويات فلا بد من التفكر فيها ومن ضم بعضها
الى بعض ليظهر المطلوب فهي بمنزلة اية واحدة وكذلك الاستدلال بما يختلف الوانه
ما ذرأ فاحتاج الى تذكر حال الاثار السفلية فيه فلذا افاد ان في ذلك لاية لقوم
يذكرون كذا افاده العلامة في شرح الكشاف والاستدلال بالدور والتسلسل انما
هو بعد التفكر في بداء امرها وما نشاهده من اختلاف احوالها فلا وجه لما **قيل**
انه اذا جعل الكلام الى ابطال التسلسل عليهما فذره لا تكون الدلالة موجبة الى استيفاء
تكرون المقام غير محتاج الى ذلك لانه للرد على عبدة الاوثان المعترفين بانه
خالق كل شيء واما التفكير يجعل الاستدلال بالاثار العلوية ادق من الاستدلال
بالسفلية لان اختلاف احوال النبات وتحققه شامل بخلاف العلوية لاحتياجها الى دقيقة
حكمية وهندسية فهو وان كان له وجه فغير ملايم للمقام ولما في الفاصلتين من
الختام فتدبر **قوله** عطف على الليل الخ اراد بمعنى حاصل ومنه الذي ربه على قوله
**قيل** عليه ان في شبهة التكرار لان اللام في ذلكم للنفع وقد جعل سخر لكم
بمعنى نفعكم فمراد المعنى نفعكم بما خلق لنفعكم فالاولى جعله في محل نصب لفعل محذوفه
اي خلق وانبت كما قاله ابو البقاء رحمه الله وبما قيل من ان الخلق للانتفاع لا يستلزم
التسخير لزوما عقليا فان الغرض قد يتخلف مع ان الاعادة بطول **العهد**
لا تنكر رد بانه غفلة عن كون المعنى نفعكم وما ذكره علاوة مبني على كون لكم متعلقا
بسخر ايضا وهو عند المصنف رحمه الله متعلق بذرأ وهذا الذي ينحو لان التكرار
لما ذكر ولان كيد امر سهل وكون المعنى نفعكم لا يأباه مع ان هذه الاية سيقت
كالعقد لكون لما قبلها ولذا ختمت بالتذكر وقوله اضافته اشارة الى انه مجاز عما ذكر
كما يقال الوان الطعام وهو مجاز معروف في العربية وعيسلقا لا التراعب الالوان
يعبر بها عن الاجناس والانواع يقال فلان اتى بالوان من الحديث والطعام **قوله**
الا اختلافها في الطباع اي اختلاف طبايعها وهيئاتها واشكالها مع اتحاد موادها يدل
على الفاعل الحكيم المختار كما هو تقرير **وقيل** المراد بالطبايع الصفات
التي تتميز بها الاجسام المتماثلة كما هو مذهب المتكلمين لا بالماهيات
فلا يرد ان الماهيات ليست بجعل جاعل ولا داعي لما ذكره ولا قرينة على ان المراد منه
**قوله** وصفه بالطراوة لانه ارطب اللحوم والرطوبة مستعدة للتغير فلذا كان
سريع الفساد والاستحالة وجوله فتسارع الى اكله اشارة الى انه ينبغي تناوله
طريا من ساعة وقد نهى الاطباء عن تناوله بعد طريا وفي من احسن الاشيا فقبيله
ادماغ الحكيم طبي وهذا الايتاني تقديره وكله محملا كما نعم ومنه متعلق بما كلوه
او حال ومن ابتدائية او تبعيضية وطري فعيل من طرو يطرو طراوة اوطرا بطرا ونقاد
طراوة وطرى آدشتاوه وبيلفة والطراوة ضد اليبوسة **قوله** واجيب عنه بان
مبنى الايمان على العرف اي على ما يتفاهمه الناس في عرفهم لا على الحقيقة اللغوية

ولاعلي استعمال القنان ولذا لما افتي الثوري بالحنث باكل السمك لمن حلف لا ياكل لحما
لهذه الاية وبلغ ابا حنيفة قال للسائل ارجع واسأله عمن حلف لا يجلس علي بساط فجلس علي
الارض هل يحنث لقوله تعالى جعل لكم الارض بساطا فقال له كذلك السائل اسمعنا له نعم
فقال لا يحنث في هذا ولا في ذاك ورجع عما افتى به اولا قال ابن الهمام فظهر ان
متمسك ابي حنيفة العرف لا ما في الهداية من ان القياس الحنث ووجه الاستحسان
ان التسمية القرآنية مجازية لان اللحم منشأ من الدم ولا دم فيه لسكونه الماء انتقض
بالالية فانها تنعقد من الدم ولا يحنث باكلها وقيل عليه انه يجوز ان يكون في المسألة
دليلان لحى بينهما تناف وما ذكره من النقض مدفوع بان المذكور كل لحم ينشأ من
الدم ولا يلزم عكسه الكلي ولا يخفى ما فيه فان اطلاق اللحم علي السمك لغة لا شبهة
فيه فينتقض الطرد والعكس هذا والمدقق الرد عليه بزيادة في الانام نعم
قد يقال ان مراده بالمجاز المذكور انه مجاز عرفي لا لغوي اذا اطلقت علي الالية
ويرجع كلامه الي ما قاله ابو حنيفة رحمه الله وحينئذ لا غبار عليه وما ذكر من بيان
لوجه الاستعمال العرفي فلا يرد عليه شيء فتأمل وكون السمك عذبا او [illegible]
بضم الداود لعين المهملة الماء الذي لا يشرب وفي الكشاف اذ قال لعله اشتر
لهذه الدراهم لحما فجاء بلحم عصفور كان حقيقا بالانكار مع الحنث باكله ونقض
بان الانكار انما جاء من ندرة اشتراء مثله لانه غير متعارف وفيما نحن فيه استثنى
السمك ولحمه متعارف فيحمل الانكار اطلاق اللحم عليه قوله لا لؤلؤا والمرجان فيه
تهذيب الاسماء المرجان فسره الواحدي بعظام اللؤلؤ وقال ابو الهيثم صغاره وقال
اخرون هو جوهر احمر يسمى البسد وهو قول ابن مسعود رضي الله عنه وهو المشهور
في عرف الناس قوله فاسند اليهم لانهن من جملتهم الخ لما كان الحلي من لبس النساء دون
الرجال وجه بانه اسند الي الرجال لاختلاطهم بالنساء وكونهم متبوعين او لانهم سبب
لتزينهن فانهن يتزين ليحسن في اعينهم او هو من المجاز في الطرف فعلي هذا يلبسون
يتمتعون وتلذذ وهو علي طريق الاستعارة او المجاز ولو جعل من مجاز البعض لمع
اي تلبسها نساؤكم واما كونه تغليبا او من اسناد ما للبعض الي الكل فلا وجه له
اما الاول فلعدم التلبس بالمسند وهو اللبس واما الثاني فلانه لا يتم بدون المجاز
في الطرف واستدل ابو يوسف ومحمد رحمهما الله تعالى بهذه الاية علي ان اللؤلؤ
حلي حتى لو حلف لا يلبس حليا فلبسه حنث وابو حنيفة رحمه الله يقول لا يحنث لان
اللؤلؤ وحده لا يسمى حليا في العرف وبائعه لا يقال بائع الحلي كذا في احكام
الجصاص واما ما قيل انه لا مانع من تزين الرجال باللؤلؤ فلا حاجة الي ما تكلفه
المصنف رحمه الله بعد تسليم انه لا مانع منه شرعا مخالف للعادة المستمرة ويأباه
لفظ المصانع الدال علي خلافه فان قلت الظاهر ان يقال يحلونه او يتقلدونه لا تال
تدع حصاة حالية العقد الشيء فيلبس جانب العقد النظيم ومن للنساء دون الرجال
قلت اما الاول فسهل لان المراد لازمه اي يجلونه والثاني علي فرض تسليمه
ثم يجيبون بان زينة النساء منهم لانهن لا يحبونه اذا لم يكن تغليبا فهو مجاز تبعي يجعلونه لباسا
لبناتكم ونسائكم وتكثير العدد وان النساء مورونات بالحجاب واحتمال الزينة عن غير

المحارم

اباحنيفة

ابن الهمام

المحارم فاختفي المتمتع به فيكون اللفظ كالمعنى **قوله** حواري فيه جمع ماخرة بمعنى
جارية واصل معنى المخر الشق وسميت به لانها تشق الماء بمقدمها وهو المراد بالجواري
بالحاء المهملة والزاي المعجمة لانه اعلى الصدر بما آلة الشقة الحلقوم وله معان اخر
او الجري لصوت سميت به لانها يسمع لها صوت اذا جرت **قوله** من سعة رزقه بركوبها
للتجارة في اعراب لتبتغوا ثلاثة اوجه احدها انه معطوف علي لتأكلوا وما بينهما اعتراض
وثانيها اعتراض وثانيهما انه معطوف علي علة محذوفة اي لتنتفعوا بذلك
ولتبتغوا وقيل انه بفعل محذوف اي فعل ذلك لتبتغوا وهو تكلف لا حاجة اليه ومن
الفضل بتوسيع الرزق وقيده بما يكتسب من تجارة البحر لاقتضاء المقام **قوله** اي يعرفونه
نعم الله فيقومون بحقها ذكر المعرفة لانه لا يشكر النعمة من لا يعرفها فهو لازم معناه
المتقدم عليه والقيام بحقها هو معنى الشكر وهو شامل لها لانه باللسان والاركان
والجنان **قوله** ولعل تخصيصه بتعقيب الشكر لانه اقوى في باب الانعام اذ ركوب البحر
مظنة الهلاك لانهم كما قال عمر رضي الله عنه دود علي عود وهو من كمال النعمة لقطع المسافة
البعيدة في زمن يسير من غير عدم الاحتياج الي الحل والترحال كما في البر والحركة
مع الاستراحة والسكون ومنه قول القائل

وانا لفي الدنيا كركب سفينة ۞ نظن وقوفا والزمان بنا يجري

وقد تقدم تحقيق الرواسي **قوله** كراهة ان تميد بكم وتضطرب الخ تقدم تحقيقه
وانه بتقدير مضاف اي كراهة وخوف او بتقدير لئلا تميد **قوله** وكان من حقها
ان تتحرك بالاستدارة فقيل لا وجه لهذا علي مذهب اهل الحق ولا علي مذهب
الفلاسفة اما الاول فلان ذات شيء لا تقتضي تحركه وانما ذلك بارادة الله واما الثاني
فلان الفلاسفة لم يقولوا ان حق الارض ان تتحرك بالاستدارة لان في الارض
ميلا مستقيما وما هو كذلك لا يكون فيه ميل مستدير علي ما ذكروا في العلم
الطبيعي واورد ايضا علي منع الجبال لها من الحركة انه قد ثبت في الهندسة ان نسبة
اعظم جبل في الارض وهو ما ارتفاعه فرسخان وثلث فرسخ الي جميع الارض كنسبة
خمس سبع عرض شعيرة الي كرة قطرها ذراع ولا ريب في ان ذلك القدر من الشعيرة
لا يخرج الكرة عن الاستدارة بحيث يمنعها من الحركة وكذا حال الجبال بالنسبة الي كرة
الارض فالصحيح ان يقال خلق الله الارض مضطربة لحكمة لا يعلمها الا هو ثم ارساها
بالجبال علي جري العادة في جعل الاشياء منوطة بالاسباب وفيه ان يرد عليه ما اورده واعلم
ان من اصحاب العلوم الرياضية من ذهب الي ان الارض متحركة علي ما فصله في نهاية
الادراك مع رده واما كون الارض ذات مبدأ ميل مستقيم فيمتنع ان يتحرك علي الاستدارة
بالطبع فهو مبرهن في محله لكن قال الامام الجمهور علي انه تعالى لما خلق الارض علي
وجه الماء اضطربت فخلق عليها هذه الجبال الثقال فاستقرت علي وجه الماء بسبب
ثقل هذه الجبال كما ان السفينة اذا القيت علي وجه الماء تميل من جانب الي جانب
فاذا وضعت فيها الاجرام الثقيلة استقرت علي وجه الماء واستوت وهذا مشكل
لان سطح الماء ان كان حيز الارض الطبيعي وجب سكونها واستقرارها وان لم يكن حيزها
الطبيعي وهي اثقل من الماء فلا بد من غوصها في الماء فلم تبق علي وجهه الارض مضطربة

واجاب بان الارض كرة من حقها ان تتحرك بالاستدارة كالفلك او تتحرك بادنى سبب
فلما خلقت عليها الجبال توجهت نحو مركز العالم بثقلها العظيم فكانت جاذبة بجذب
الاوتاد التي تمنع الارض عن الاستدارة تمنعها الا بقدر المد والاضطراب
وهو الذي منعها من الحركة المستديرة وقد نبه المصنف رحمه الله على ما ذكرنا وانت
اذا تاملته علمت ان ما اعترض وارد غير وارد لانها من حيث هي كرية تقتضي الحركة
المستديرة بالذات والميل المستقيم عارض لها بالثقل فلا منافاة بينه وبين ما ثبت
في الطبيعي وليس هذا محل بسط تحقيقه ولكن يكفي من القلادة ما احاط بالعنق
قوله ماء بمعنى احد على ظاهرها مفتوح الميم اسم مكان من الغور والباء
زائدة وقيل ان الظاهر انه بمعنى اسم فاعل من الاقرار بمعنى محل التي قارا
والتذكير باعتبار المكان ولا داعي له قوله وجعل فيها انهارا الخ لما كان الانتفاع بمعنى
الطرح لا ينقص بالانهار اشار الى تسلطه عليه باعتبار ما فيه من معنى الجعل
والخلق او تضمينه اياه ويجوز ان يقدر له فعل لانه على حد قوله علفتها تبنا وماء
باردا وقد جوزوا فيه ذلك لكن المصنف رحمه الله اختار هذا لان التقدير خلاف
الظاهر قوله لعلكم تهتدون على الظاهر من انه تعليل لقوله سبلا وقوله
لمعرفة الله عليه انه تعليل لجميع ما قبله لان تلك الآثار العظام تدل على فاعل حكيم
عظيم ففي قوله تهتدون تورية حسنية قوله معالم جمع معلم وهو ما يستدل به على
تلحق السابلة الطرق التي تسلك سبلا وتطلق على الطريق نفسه وليس بمراد
هنا وقوله ونحو هو اشارة الى ما في التفسير الكبير من ان من الناس من يشم
التراب فيعرف به الطريق وانها مسلوكة او غير مسلوكة ولذا سميت المسافة
مسافة لانها من السوف بمعنى الشم فالنجم بمعنى الرائحة قوله بالليل في البراري
جمع برية وهي معروفة وقوله والمراد بالنجم الجنس اراد بالجنس السيارة منها
وقد تطلق على النجوم كلها وعلى زحل والمشتري والمريخ لانها تخنس في مجراها اي ترجع
هذا ان كان الخنس بمعنى مضمومة ونون مفتوحة مشددة مفتوحة وسين
مهملة وفيه نسخة جنس بجيم مكسورة ونون ساكنة وسين مهملة اي جنس النجوم
وهي اظهر عندي قوله ويدل عليه قراءة الخ اما على انه جمع نجم كسقف وسقف ورهن
ورهن وتسكينه للتخفيف او على ان اصله نجوم فخفف بترك الواو واورد عليه
انه لا اختصاص له بهذا التفسير بل هو مؤيد للوجه الثاني ايضا اذ فيه معنى
الجمعية وكونه مؤيدا لا يبعد ولا ينفي من جوع فالوجه ان مراده ان النجم غلب على الثريا
واصله العموم وقد ذكر انه باق على اصله بدليل هذه القراءة فانه دليل شامل لهما
وخصه بما ذكر لانه الاصح عنده والثريا والفرقدان نجوم معروفة وقوله وبنات
النعش كذا وقع في النسخ بالالف واللام والصواب اسقاطها لانه علم واحكام العلمية
تراعى في الجزء الثاني في مثله كما هو مقرر عندهم قال الجوهري اتفق سيبويه والفرا
على ترك صرف نعش للمعرفة والتانيث قال البدر الدماميني الظاهر ان المراد
ترك الصرف جوازا لا وجوبا لانه ثلاثي ساكن الوسط كهند فيجوز فيه الامران ه
والجدي نجم عند القطب تعرف به القبلة والمنجمون يقولون له جدي بالتصغير

تعرفا

فرقا بينه وبين اسم البرج المعروف فيصح قراءة عبارة المصنف مصغرا ومكبرا
قوله ولعل الضمير لقريش الخ لما كان ما قبله على سنن الخطاب وقد اخرج هذا
الى الغيبة وخصص هولاء القبائل بالاهتداء دون غيرهم لتقدمهم على يهتدون
وخصص الاهتداء بهم بالنجم دون غيره حيث قدم بالنجم على عامله وهم يعنيه ولن
جعل المصنف رحمه الله تبعا للزمخشري الخطاب في الآيات السابقة لجميع الناس والمراد
بهم لا قريشا ولما امتازوا من بينهم بالاهتداء بالنجوم لكونهم اصحاب رحلة وسفر
خصهم وعدل عن سنن الخطاب الى الغيبة وعبر بكلمة الترجي لاحتمال عموم الضمير
لكل عارف بسلوك البر والبحر وتعبيرا للتعبير للالتفات واحتمال تقديم بالنجم
للفاصلة وتقديم الضمير للتقوي قوله انكار بعد اقامة الدلائل اشارة الى
معنى الهمزة وانه استفهام انكاري وان معنى الفاء للتعقيب والتفريع للمستدل
عليه على الدليل والدلائل المذكورة ما ذكره من اول السورة الى هذه الاية وقوله
لان يساويه متعلق بالانكار يعني ان المساواة بعدما ذكر منكرة قطعا والانكار بمعنى
النفي للمنافاة وليس الانكار توبيخ الكفار حتى تكون بمعنى عدم الانبغاء وان لزمه
ذلك التفرد بخلق ما عدد من مبدعاته الا اشارة الى انه معقول بخلق محذوف استغنا
عنه بما مر اي من يخلق بما ذكر من المخلوقات البديعة وقوله ما لا يقدر على خلق
شيء اشارة الى انه معقول لا يخلق مقدرا ايضا لكنه عام اي كمن لا يخلق شيئا ما جليلا
او حقيرا ويجوز ان يكون العموم فيه ماخوذا من تنزيله منزلة اللازم وهو
يفيد العموم في المنفي ايضا ومن هذا علم انه لا يتوجه الاحتجاج بالاية على المعتزلة
في ابطال قولهم بخلق العباد لافعالهم كما وقع في كتب الكلام لان السلب الكلي لا ينافي
الايجاب الجزئي وقوله لا يساويه وقع في نسخة لان يساويه بدون الضمير فلا يقدر
مفعول يساويه او المذكر تنازعا فيه وفاعلها ضمير الله وعلى النسخة الاولى فاعل
يساويه او يبقى على التنازع ايضا قوله وكان حق الكلام افمن لا يخلق كمن لا يخلق
الذي هو حقه هذا بحسب الظاهر بادئ النظر لان المقصود الزام عبدة الاصنام
وسموها الهة تشبيها بالله وهم جعلوا غير الخالق مثله فكان حقهم افمن لا يخلق كمن يخلق
ووجه الجواب ان وجه التشبيه اذا فرق بين المشبه والمشبه به رجع التشبيه الى
التشابه فيتنافى وجه الخالقية لما تعدد العمر كوجه الخالقية والمركون لما عاملوا الاصنام
معاملة الاله الخالق اذ سموها الهة وعبدوها فلم يبق عندهم فرق بينها وبينه
تعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا فحصل التشابه فلذا عبر بما ذكر وهو من التشبيه
المقلوب الواقع حق المشبه ان يكون احط من المشبه به فيما وقع فيه الشبه فاذا عكس
كان فيه مزيد تقريع وتجهيل وكلام المصنف رحمه الله يحتمل هذين الوجهين قوله
والمراد بمن لا يخلق كل ما عبد من دون الله لما كان الظاهر من لا يخلق لان الكلام في
الاصنام وهي لا تعقل دفعه بانه ليس مخصوصا بها بل المراد كل ما عبد فيشمل الملائكة
وعيسى من اولي العلم والاتيان بمن تغليبا لذوي العلم على غيرهم قوله والاصنام
واجراها وهي مخفضة واجراؤها بصيغة المصدر يعني ان المراد الاصنام ولما عبدوها
والمعبود لا يكون الا من ذوي العلم عبر به بناء على ما عندهم فهو حقيقة ادعائية او هو جار

علي منهج المشاكلة لمن يخلق **قوله** او للمبالغة وكانه قيل ليس الا من يخلق
الى قال الزمخشري في تقرير هذا الوجه او يكون المعني ان من يخلق من اولي العلم
كمن لا يخلق منهم فكيف من غيرهم كقوله الهم ارجل يمشون بها يعني ان الالهة حالهم منحطة
عن حال من لهم ارجل وايد واعضا سالمة لان هولا احيا وهم اموات فكيف يصح لهم العبادة
لا انها لو صحت لهم هذه الاعضا لصح ان يعبدوا وقيل عليه انه يحرم عليه ان
العباد يخلقون افعالهم وان المراد اظهارا لتفاوت بين من يخلق منهم ومن لا يخلق
كالعاجزين والزمني حتي يثبت التفاوت بين من يخلق منهم وبين من لا يخلق من
الاصنام بالطريق الاولي ولقد تمكن منه الطبع حتي اعتقد انه يثبت خلق العبد
لافعاله بتنزيله الاية علي هذا التاويل وتمني لو تم له ذلك وما كل ما يتمني المرء
يدركه وتبعه بعض الشراح ورد بانه غلط وغفلة عن كلامه اذ المراد بمن لا يخلق
جميع اولي العلم وهذا هو الوجه الذي عزاه صاحب المفتاح لنفسه اذ توهم ما
توهموا وغفل عما غفلوا فقول المصنف رحمه الله للمبالغة معطوف علي قوله للمشاكلة
فيكون من تتمة كون المراد بمن لا يخلق الاصنام علي فرض انها من اولي العلم يعني
لو كانت من اولي العلم وهم ليسوا كالعاجزين لا يستحقون المساواة والشركة للعالم
الخالق فكيف يشبه بهم ولا علم فيهم اذ هو معطوف بحسب المعني علي قوله والمراد بمن
لا يخلق اي اورد الكلام للمبالغة فالمراد بمن لا يخلق العالم القادر من الخلق دون
الاصنام فاللفظ علي حقيقته والمقصود انكار تشبيه الاصنام بالله علي ابلغ
وجه لانه اذا لم يصح تشبيه الجماد به تعالي من الخلق فكيف الجماد وهذا
هو الموافق لما في الكشاف والمفتاح فانه حمل عليه كلام المصنف فيه والا فذاك وجه
اخر لم يذكره المصنف كذا افرده بعض ارباب الحواشي فتدبر **قوله** فانه يجل به
كالحاصل للعقل الذي يحضر الموصول صفة الحاصل ولما كان صفة التذكير استعمل فيما
نغفو عنه ولا ثم حصل الذهول عنه بحيث يحصر انما يادي تنبيه وهذا الحضور الثاني
هو التذكر ولم يبق فيه المساواة حتي يتغير ويذهل عنه جعله لظهوره بمنزلة
ما سبق تصوره فعبره بما ذكر فتذكر استعارة للعلم بما ذكر تصريحية وقيل
هي مكنية باعتبار ان المتقدم بديهة كرونه عدم المساواة والمراد انابة ما لكنا به
في ذلك المعقول المتقدم وشانه التذكر تخييل فلا يرد عليه شي لكن الاول اظهر
وقوله بادني تفكر فيه الاظهر بادني توجه ولعل بشي لان التذكر ادني من
التفكر لانه شامل له ولاعمال الفكر والنظر وهذا اما لاشتهار فيه **قوله** لا تضبطوا
عددها اصل معني الاحصا العد بالحصا وكان ذلك عادتهم فقال الاعشي ولست
بالاكثر منهم حصاوانما العزة للكاثر ثم كني به عن مطلق العد واشتهر حتي صار حقيقة
فيه وزاد قيد الضبط يعني الحصر لبيان بحق الشرط والجزا فخلوا عن الفائدة فلاذا
اول الجزا بما ذكر ولو اول الشرط بان اردتم عدها الدفع المحذور ايضا لكن ما ذكر
المصنف رحمه الله اولي وقوله فضلا الى اعتبر في معني الاية لبيان السياق والسباق
وقلما يتبع ذلك الاشارة الي قوله وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها والمنعم المراد
بها ما مر من اول السورة الي هنا وهي قوله وهو الذي سخر البحر وقوله ولا نهار لكم

بالعقوبة



بالعقوبة علي كفرانها اي ان كان بترك الواجبات **قوله** وهو عبيد انما كان وعيدا
لان علم الملك القادر بما لعبده يقتضي مجازاته عليه ذلك وقد مر مرارا ان ذكر
علم الله وقدرته يراد به ذلك وهو ظاهر **قوله** وتزييف للشرك اي رد وابطال له واصل
معني التزييف في نقد الدراهم تمييز الزائف من الرائج وقوله باعتبار العلم يعني
انه ابطل شركهم للاصنام اولا بقوله افمن يخلق كمن لا يخلق الخ كما مر تقريره وابطله
ثانيا بقوله والله يعلم ما تسرون وما تعلنون بناء علي ان تقديم المسند اليه لتقديم
الحصر كذا بعد عنق في افادة التخصيص يعني انه تعالي عالم بذلك دون ما تشركون به
فانه لا يعلم ذلك بل لا يعلم شيئا اصلا فكيف يعد شريكا للعالم السر والخفيات **قوله**
والالهة الذين تعبدونهم اشارة الي ان الدعا بمعني العبادة كما مر تحقيقه وقوله وقرا
ابو بكر الخ قال المعرب قرا العامة تسرون وتعلنون بتا الخطاب وابو جعفر وشيبة
بالياء التحتية وقرا عاصم وحده بالياء والباقون بالتاء من فوق وقرئ يدعون مبنيا للمفعول
وهو وامتح ما وقع في النسخ تبعا للامام فقرا ابو بكر عن عون وقرا حفص ثلاثتها بالياء تخالف
لما في كتب القراءات فلعلها رواية شاذة عنه وفي بعض النسخ قرا عاصم ويعقوب
يدعون بالياء وهو الصحيح الموافق للنقل وما وقع في بعضها من الجمع بين التحتية
لا وجه له فالظاهر ان النسخة الثانية اصلاح من المصنف رحمه الله **اقول**
هذا ما قالوه بالسرهم وهو من قصور الباع وقلة الاطلاع فان الثلاثة قرئت بالمثناة
التحتية في رواية عن ابي عمرو وحمزة من طريق الامام بقرا بها وفي كتاب الزوائد
المفيدة في الزيادة علي القصيدة للاربلي وعن حفص ايضا قرا الثلاثة بتا
الخطاب **قوله** لما نفي المشاركة بين من يخلق ومن لا يخلق بين انهم لا يخلقون
شيئا لتشاركة ماخوذة من التشبيه وهذا دفع للتكرار وبيان لانه ذكر للاستدلال
علي نفي التشابه والمشاركة لانه نفي فرع انهم لا يخلقون شيئا ومن يخلق لا يشارك من
لا يخلق بنتيج من الثالث من يخلق لا يشاركهم وبعكس وقيل عليه انه مبني
علي ان من يخلق ومن لا يخلق مجري علي غير مختص وقد بناه فيما سبق علي كون الاول
هو الله تعالي والثاني الاصنام وتقريره هناك يقتضي عدم الحاجة الي هذه
المقدمة للعلم بها وكونها معروفة فانما ذكر للمدا وجه قوله وهم يخلقون ولا
يخفي ان من لا يخلق عام وكذا من يخلق كما صرح به هنا واما تخصيصه بما مر لا يقتضيه
التعبير بالموصول فلان من يخلق عند ما مخصوص به تعالي في الخارج احيقا من
الكوكب النهادي بالشمس وان عم باعتبار مفهومه ومن لا يخلق وان عم ذهنا وخارجا
فتقسيره بمن عبد لاقتضا المقام له مع انه في الوجه الثاني لا يحتفي بذلك واما
قوله انه لا يحتاج الي هذه المقدمة فليس كما ذكر واما حقيقتها انها في غاية الظهور
بحيث لا يحتاج الي اثبات وهذا مصحح لكونها جزا من الدليل واذ ظهر المراد بطل الايراد
**قوله** لانها ذوات ممكنة الخ اشارة الي ان علة الاحتياج هي الامكان وقوله
يليق من المجازاة اذ لا بد من ذلك عقلا **قوله** هم اموات لا تعتريهم الحياة
الحايلان لفائدة قوله غير احيا بعد ذكرانهم اموات وان قيل انه تاكيد لان التاسيس
هو الاصل مع الاشارة الي انه خبر مبتدا مقدر ويجوز ان يكون خبرا بعد خبر

وكلام المصنف رحمه الله يحتمله وغير احيا صفة اموات او خبر بعد خبر فقوله لا نعتريهم الحياة اي لا تعرض لهم بناء على ان المراد الاصنام فهو بيان لانهم غير متصفين بالحياة حالا ومالا لا العدم القابلية لها كالنطفة وهذا بناء على ان المراد بالاحيا الاجسام غير ذوي العلم بمعنى الاصنام **قوله** او اموات حالا او مالا هو جواب اخر واوفي قوله او اموات للتنويع لا للترديد وصيغ الجمع وهذا على هذا مناقض لجميع معبوداتهم فمعنى لفظ اموات عموم المجاز فالمراد ما لا حياة له سوا كان له حياة ثم مات كعزير او سيموت كعيسى والملائكة عليهم الصلاة والسلام او ليس من شانه الحياة كالاصنام فهو شامل لذوي العلم وغيرهم والذي في الكشاف وجوه ثلثة ثالثها ان يراد بالذين تدعونه الملائكة عليهم الصلاة والسلام وكان ناس منهم يعبدونهم وانهم اموات اي لا بد لهم من الموت غير احيا اي غير تامة حياتهم فليس امهام وكلام المصنف رحمه الله محتمل له **قوله** غير احيا بالذات فالمراد به نفي الحياة الذاتية فليس مستغنى عنه وقوله يتناول تعليل له لبيان فايدته اذ لولاه لم يتناول عيسى والملائكة عليهم الصلاة والسلام ممن عبدوه **قوله** ولا يعلمون وقت بعثهم الخ فسر يشعرون بيعلمون ومنهم من فرق بين العلم والشعور وهو بمعزل الا انه ظاهر قوله وقت بعثهم ان ايان خرجت عن موضوعها وهو الشرط او الاستفهام الى محض الظرفية بمعنى وقت مضافا الى الجملة بعده كقولك جئت يذهب عمرو كالا ورده المصنف على من جعل ايان ظرفا لقوله الحكم اله واحد فانا لظاهر تفسيره بمعنى يبعثون كما في الكشاف وغيره لكنه تسمح في العبارة وما ذكره حاصل المعنى والضميران في يشعرون الاول للذين تدعون وفي قوله او يبعث عبدتهم الضمير الاول للذين والثاني لعبدتهم وقوله فكيف الخ جار على الوجهين **قوله** وفيه تنبيه على ان البعث من توابع التكليف اي مما يلزمه لان البعث للجزاء والجزاء للتكليف فلزمه كون البعث للتكليف ولذا قيل لتكليف العبادة لعرض ما جزا واذ ليس في هذه الدار جزا فلا بد من دار جزا ومن العلم بوقته لمن يجازيهم **قوله** تكرير للمدعي بعد اقامة الحجة يعني انه ذكر اولا بقوله لا اله الا انا وذكر ما يدل عليه ويبطل الشرك ثم اعاده لانه نتيجة لما تقدمه فاعاده لافادة النتيجة بعد ذكرها غير مبرهن عليها ولما كان المدعا مذكورا بالقوة في ضمن الدلايل لم يعد بعيدا فلا منافاة بينه وبين ما في الكشاف من انه لما اثبت بالدلايل المتقدمة الدالة على ابطال الشريك ان الا له واحد لا شريك له فكان الواجب ان يخصصه بالعبادة ولا يشرك فيها وهو لا حكموا واستمر وا على الشرك قال ثم في قوله فالذين لا يومنون فالعقلية والنتيجة لانه كالتفسير لها والمراد بالمستكبرين من استكبر عن التوحيد فهو مظهر وضع موضع المشركين او من استكبر عن الحق مطلقا فاجتماعه متناولهم كاقدره العلامة **قوله** بيان لما اقتضى اصرارهم الى بعيد قوله فالذين الخ صدر بالفا لانه سبب لاصرارهم فالفا للسببية كما نقل لاحسن اليه زيد فانه احسن اليه ولما بين السبب والمسبب من الارتباط كان هذا كالنتيجة وقوله وذلك اي ما اقتضى اصرارهم هو امور ثلثة عدم الايمان والانكار والاستكبار وقوله فان المومن بها اي بالاخرة ولو تقليدا وقوله للدلايل اي دلايل التوحيد يسلم في

الآخرة

في الآخرة والانكار قلوبهم معطوف على عدم ايمانهم والنتائج علة للانكار وقوله فانه اي ما ذكر والاستكبار معطوف عليه ايضا وقوله ولا قلة هو الحجة بمعنى قوله الذين لا يومنون بالاخرة والاخيرين انكار قلوبهم واستكبارهم وترتيبه عليه بجعله خبرا للموصول المفيد لعلية الصلة للخبر على ما تقرر في المعاني **قوله** لا جرم حقا الخ في هذه اللفظة خلاف بين النحاة فمذهب الخليل رحمه الله وسيبويه والجمهور ان لا جرم اسم مركب مع لا تركيب خمسة عشر وبعد التركيب صار معناها معنى فعل وهو حق وما بعدها مرتفع بالفاعلية المجموع لا جرم تتاديه بالفعل او بمصدر قايم مقامه وهو حقا على ما ذكره اليا للنفا رحمه الله وقيل هو مركب ايضا كلا رجل وما بعدها خبر ومعناها لا محالة ولا بد وقيل انه على تقدير حار اي في ان الله الخ وقيل لا نافية لكلام متقدم تكلم به الكفرة كقوله لا اقسم على وجه وما بعده جملة فعلية وجرم فعل ماض معناه كسب وفاعله مستتر يعود الى ما فهم من السياق وان وما معها في محل نصب لانه كسب متعد وقيل متعد بعلى لا وهذا قول الزجاج وقيل معناها لا صد ولا منع وجرم اسم لا بمعنى القطع وان وما معها خبر حذفت منه الجار وعينها لغات كما هو مفصل حقا تفسير له على مذهب الجمهور على مسلك الى البقا فيه وقوله فيجازيهم هو تخفيف مراد وقوله او فعل يحتمل جرم وحده فعل وهو الظاهر من لفظه لكن على هذا القول هو مفعول لا فاعل الا ان يكون بمعنى ثبت ووجب كما ذكره بعض المعربين وهو فول فيه فيحتمل ان مجموع لا جرم فعل لما ويلا لانه بمعنى حق وهو الموافق لكلامهم كما اشار اليه بعض الفضلا كما قيل ان شرط عمل المصدر ان لا يكون مفعولا مطلقا كما في الكافية وحقا مفعول مطلق من فعله الذي يعمل على ما عرفته **قوله** فضلا عن الذين الخ فيه اشارة الى انه بان على عمومه ويدخل فيه من هو من استكبر عن التوحيد دخولا اوليا وهو الوجه الثاني في الكشاف والاول ان يراد به من استكبر عن التوحيد وتركه لان هذا الخ والنسبة للتذييل وقد جوز كونه عاما مع حمل الاستغراق على ما هو من الطلب اي لا يحب من طلبه فضلا عمن اتصف به **قوله** قوله تعالى واذا قيل لهم ماذا انزل ربكم قالوا اساطير الاولين في الكشاف ماذا منصوب بانزل بمعنى اي شي انزل ربكم او مرفوع بالابتدا بمعنى اي شي انزله ربكم فاذا نصبت فمعنى اساطير الاولين ما تدعون نزوله اساطير الاولين واذا رفعت فالمعنى المنزل اساطير الاولين كقوله ماذا ينفقون قل العفو فيمن رفع انتهى وقد خطا بعض النحاة صاحب التقريب حيث قال انه لا مقتضى للتقديرين في احدهما بما فيه مع وزه فعل وهو ما تدعون وفي الاخر بالمنزل وايضا خالف بين لفظي الدعوى والانزال في التقديرين مع انه حمل الانزال على الحقيقة ثم ذكر جوابا لم يرتضوه وسنبينه بعضهم في هذا الكلام الى ارتكاب هجنة لا تليق بالمتكلم ولم يلتفت شراحه الى مثله لانه غفلة وسمية تسامح عن عدم تخفيف مراده واذا سمعت هذا فاعلم ان ماذا فيه وجهان احدهما ان تكون ما اسم استفهام وذا اسم موصول بمعنى الذي وتقديره اي شي الذي انزل الخ والعائد حينئذ



سمي وسعدي

دماميني

سمي

سمي

في جوابه الرفع لمطابقة الجواب السؤال في كون كل منهما جملة اسمية والثاني ان يكون ماذا
اسما واحدا مركبا للاستفهام بمعنى اي شي محله النصب فيتنصب جوابه ليطابقه
في الجملة الفعلية ولذا قيل انه اذا كان مرفوعا هنا وجب تقديره بالذي
لانه لو قدر باي شي وجب نصبه لعدم العائد والاصل عدم التقدير فهو
حينئذ مفعول لا محالة وقوله وعلى هذا لابد من ارادة الذي في كلامه حتى
يكون للتقدير اي شي الذي انزله ربكم كانه من سهو الناسخ فاذا قيل
لكفار اي شي الذي انزله ربكم لم يكن جوابهم الا ما انزل من شي وما تدعون
انه انزله اساطير الاولين لانهم لا يقرون بانه انزل من الله ولذا لم يقرا اساطير
بالنصب في المشهور وانه قرئ به شاذا كما ذكره المعرب فله وجه لا نكاره اما اذا
قيل لهم اي شي انزلتم فالانزال لما جعل صلة كان ثابتا عند السامع فجوابهم
المنزل اساطير الاولين لكن اثباتهم الانزال لا يكون الا على سبيل السخرية وهذا هو الذي
اوجب اختلاف التقدير في جواب غير الاعراب وقد ارتكبوا هنا تعسفات تنبي عن
سبق وهم او سوء فهم ولا يخفى ان هذا الاية في السؤال فالظاهر ان الذي يدفع تناسب
الشبهة هنا قول المدقق طيب الله ثراه ان ما ذكرنا بضاعة والا فالمعنى ما الذي كما هو
متفق عليه والفرق بين التقديرين ان المنصوب وان دل على تحقق اصل الفعل
وان السؤال انما هو عن المفعول مثنا عدعن دلالة المرفوع لان الصلة من حقها
ان تكون معلومة للمخاطب وان الحكم على معلوم عنده وعلى التقديرين لم يطابق
الجواب كما اشار اليه فيما سيأتي وانما قدر بما يدعون في النصب لان السائل لم
يعتقد علمهم بالانزال بل سأل عما سمع منه ولهج الجملة فيكفي في رده الى الصواب
ادعائهم نزول الاساطير واما على تقدير الرفع فلما دل على تحقق الانزال فانه مسلم
عندهم وانما السؤال عن تعيين المنزل اجيب بان ذلك المحقق عندكم اساطير
تهكما او من المعلوم ان المنزل لا يكون اساطير فهو بلغ في رده بالتهكم به وانه مثبت
الحكم في غير موضعه فاوله عدم المطابقة مبنا لما في رده وينبغي ان يكون الاول
جوابا للسؤال فيما بينهم او بينهم وبين الوافدين من الحجاج والثاني جوابا عن
سؤال المسلمين على ما ذكر من الاحتمال لا العكس كما ظن وهذا هو الموافق لما بعده
وجعل ما هنالك وجها ثالثا وانه لم يقصد به الجواب هنا وتوجيه اختلاف التقديرين
بغير ذلك تكلف مستغنى عنه هذا غاية ما يمكن في كلامه وانما بسطناه لانه من
مشكلات الكشاف وليس الراد عن الشاف فانظر فيه بعينه لا انصاف واساطير جمع
اسطار جمع سطر فهو جمع الجمع وقال المبرد جمع اسطورة كارجوحة واراجيح ما كتبه
الاولون فهو كقوله اكتتبها فهي تملى عليه **قوله** التقابل بعضهم على التهكم الخ يعني
انه اذا كان السؤال من بعضهم لبعض فهو تهكم لانهم لا يعتقدون انه منزل فان كان
من الوافدين عليهم الذين سمعوا به صلى الله عليه وسلم وبما انزل عليه او من المسلمين
لهم ليحصلوا ما عندهم فليس الا وليحذفه مع انه قول للنضر بن معيوف **قوله**
اي ما يدعون الخ فذم تحقيقه وهو اشارة الى انه خبر مبتدا محذوف وهو عاب
الوجوه التابعة **قوله** وانما سموه منزلا الخ يعني على تقدير المنزل اساطير الاولين



قطب

كشف

وليس توجيها لقوله ما ذا انزل لتقدم توجيهه فان الاساطير لا تكون منزلة وقوله
ردعاية العرض والتهكم ليردوه كقوله هذا ربي او على التقدير الخ فقدروه منزلا مجاراة
ومشاكلة **قوله** لا يخفى فيه تفسير للاساطير وقوله والتابكون اي للجواب المذكور
والقتسمون هم الذين جعلوا القران عضين وقد مر تفسيره **قوله** اي قالوا ذلك
اضلالا للناس الخ يشير الى ان اللام لام العاقبة لانها ذكر مترتب على فعلهم وليس باعث
ولا غرضا لهم كما بينه بقوله فحملوا الا انهم لم يصفوا القران بكونه اساطير لاجل ان يحمل
الاوزار لكن عاقبتهم ذلك اما مجازا او استعارة على معنى انه قد رصدوره منهم
ليحملوا وقد قيل ايضا انها للتعليل وانها لام امر حقيقة والمعنى ان ذلك محتم عليهم
فيتم الكلام عند قوله اساطير الاولين وقوله اضلالا بيان لتحملهم اوزارهم لبني غلة
وبم يعتقدونه انهم محقون لا ضالون مضلون فانه غير مسلم ولو سلم فالمراد
قصدوا ما يصدق عليه انه اضلال لا مفهوم الاضلال وفيه نظر **قوله** فان اضلالهم
نتيجة رسوخهم في الضلال توجيه للوصف بالكمال وقوله وبعض اوزار ضلال من
يضلونهم الخ يشير الى ان من تبعيضية لا ابتدائية لقوله كاملة يبينه والمعنى مثل
بعض اوزارهم فلا وجه لجعل من زائدة ولا يرد عليه ما ورد في الحديث كما **فتسل**
وعن من سن سنة فعليه وزرها ووزر من عمل بها من غير ان ينقص ذلك من اوزارهم
شيا لانه بجيء او زار اعتبر ذلك وقوله خصها لتسبب لان فاعله من اضلاله من حيث
المباشرة على المباشر ومن حيث السبب على المضل من غير نقص وفاعل يضلونهم ضمير
التابعين ومفعوله ضمير الوافدين **قوله** حال من المفعول الخ اي انهم يضلونهم
حال كونهم جاهلين وفيه تنبيه على انهم انما يضلون الجهلة الاغبياء ويجوز ان يكون حالا
من الفاعل اي يضلونهم جهلا منهم بما يستحقونه من عذاب الشديد على ذلك الاضلال
وكونه مع تنبيههم بما ذكره الغير فلا يصلح مرجحا وان رجحه الواحدي وقد رجحه في الكشف
وكونه حالا منهما كما نقل عن ابن جني خلاف الظاهر وقوله بيعس شيئا قدم تحقيقه وانه
ساس باب بيس **قوله** سووا منصوبات الخ سوى بمعنى صنع والمنصوبة كافتعل
عند الزمخشري الحيلة يقال سوى فلان منصوبة وهي في الاصل صفة للشبكة والحبالة
فجرت مجرى الاسم كالدابة والعجوز ومنه المنصوبة في لعب الشطرنج وقوله ليمكروا بها
رسل الله اي ليخدعوا ولما كان معناه عداه تحدده بنفسه لما كان المكر صرفا لغير
عما يقصده بحيلة وما بعده يدل على انهم لم يصروهم اشار الى انه مجاز هنا عن مباشرة
اسباب المكر وترتيب مقدماته ولو جعل تجريدا صح وما قيل انه احتيج لمكر ظاهر
فاحتاج الى تقديره بمعنى لبيان سببه كونه تمثيلا مع ما فيه من الاشارة الى عدم وقوع المكر
منهم حقيقة بل نقضنا نحو الاقدام على الرسل عليهم الصلاة والسلام لا يخفى ما فيه
من التطويل من غير طائل **قوله** فاتاه امره حقيقة الاتيان المجيء به وعلى كلا قالوا له
الراغب ولما كان معناه هذا الاصل حمله المصنف رحمه الله عليه فاحتاج الى تقدير
مضاف وهو الامر ولو جعل من قبيل اتي عليه الدهر بمعنى اهلكه وافناه على ما في
الكشاف لم يحتج اليه وضمير اتاه والتذكير كما في بعض النسخ للبنيان لانه اسم مفرد مذكر
قال تعالى كانهم بنيان مرصوص وفي اكثرها فاتاها بالتانيث بناء على ما نقله الراغب

طيبي

عن بعض أهل اللغة من أنه جمع بنيانة على حد نخلة ونخل وهذا وهو جمع يصح تذكيره وتأنيثه
**قوله** من جهة العمد بضم العين والميم ويجوز تسكينها وفتحها جمع عمود وهو القاعدة
بمعنى الدعامة وضعضعت بالبناء للمفعول بمعنى هدمت ومنه ضعضعه الدهر إذا
أذله وتضعضع بمعنى استكان قال أبو ذؤيب أني لريب الدهر لا أتضعضع وقوله من جهة الخ
إشارة إلى أن من ابتدائية وقوله صار سبب هلاكهم وفي نسخة فخصوصا بناؤا لأجل
ما صنعوه ليكون سببا لبقائهم صار سببا لهلاكهم وتبابهم وانعكاس رجائهم وهو
غاية الخيبة والحسرة عليهم وقوله فوقهم متعلق بخر ومن لابتداء الغاية أو متعلق
بمحذوف على أنه حال من السقف مؤكدة وقيل إنه ليس بتأكيد لأن العرب تقول
خر علينا سقف ووقع علينا حائط إذا كان يملكه وإن لم يقع عليهم فيما أشار إليه
رحمه الله بقوله صار سبب هلاكهم **قوله** لا يحتسبون ولا يتوقعون التوقع ترقب
الوقوع وهو في موقعه هنا وقيل فسر عدم الشعور به لأنه يحتسبه لاجتماع
عدم الشعور مع العلم بأصل الوقوع وفيه نظر **قوله** وهو على سبيل التمثيل يعني
أن قوله أتى الله بنيانهم الخ استعارة تمثيلية لأن ما نصبوه وتخيلوه سببا للاستيلاء
صار سببا للبوار والعفاء كالأساطين المنصوبة وانقلابها عليهم مهلكة كانعكاس
مكايدهم عليهم ووجه الشبه أن ما أعدوه سبب بقائهم عاد سبب استئصالهم
وتبابهم كقولهم من حفر لأخيه جبا وقع فيه منكبا **قوله** وقيل المراد به نمرود وهو
بضم النون وفي آخره دال مهملة وهو اسم جبار معروف وكنعان في حواشي الكشاف
الأفصح فيه كسر الكاف والفتح مروي فيه وهو المعروف وفي التهذيب مقيد بالفتح
وعن الليث أن كنعان بن سام بن نوح عليه الصلاة والسلام وإليه ينسب الكنعانيون
وكانوا يتكلمون بلغة تضارع العربية والذي في كتب التواريخ أن كنعان ابن كوش بن حام بن نوح
والصرح القصر وكل بناء عال وبابل اسم ناحية معروفة وسمكه بمعنى ارتفاعه
وعلوه وقوله ليترصد أمر السماء أي ليبحث أمرها ويقاتل أهلها وقوله تحير على
وعلى قوله فتبلبلوا ينبغي أنه هلاك نمرود إذ ذاك بما ذكره والمعروف أنه عاش بعده
وأهلكه الله ببعوضة دخلت لدماغه إظهارا لخسته وعجزه وجازاه من جنس
عمله لأنه صعد إلى جهة السماء بالنسور فأهلكه الله بأخس الطيور وعلى هذا لا يكون تمثيلا
وحقيقة واحدة لأنه لا دليل عليه **قوله** يذلهم أو يعذبهم بالنار لقوله الخ مما أوله
المصنف رحمه الله تعالى عنه فسر الخزي بما ذكر منه والتخفيف هذين المعنيين
استعمل في الذل تارة نحو عليه الخزي وأخرى في الاستحياء واعترض عليه بأنه ليس
كما ذكر فإنه مشترك بين المعنيين المذكورين ويدل عليه اختلاف مصدريهما فإنه يقال
خزي بالكسر يخزى خزيا إذا ذل وهان وخزي إذا استحيا كما قاله الجوهري وقد مر
تحقيقه والمراد به هنا الذي لا يطلق إلا على فرده الكامل وهو التعذيب بالنار واستدل
عليه بأنه ورد في القرآن بهذا المعنى والقرآن يفسر بعضه بعضا ولا حاجة
المستشهد بها فليس لكلام عليها وإنما من قبيل إدراك الغائب وفقدان ركة المدعي
وقد تحقق بما لا مزيد عليه وقيل إنه في الوجه الثاني كناية عن التعذيب
بالنار أيضا وأشار إلى وجهها بقوله كقوله الخ فإنه يدل على أن الإخزاء من روادف

[Right margin: سن — كشف — ابن كمال — سن — ابن كمال]

التعذيب

التعذيب بالنار وقيل عليه إن قوله أين شركائي يأباه لأنه قبل دخولهم النار فالمراد
أصل معناه وهو الإذلال لا الإذراء وبه لا أنه يحيق بهم الخزي أي العذاب أنه يستحق
استحقاقهم له لما اطلعوا من الأحوال ومشاهدة الأهوال مع أن الواو لا تقتضي
الترتيب ولعله بصيغة التمريض عند الإيراد والجواب فإنه يشير إلى أنه
غير مرضي فتأمل **قوله** أضافه إلى نفسه لأدنى ملابسة بناء على زعمهم مع
الإهانة أي بالفعل المدلول عليها بقوله يخزيهم أي ما لهم لا يحضرونكم ليدفعوا عنكم
لأنهم كانوا يقولون إن صح ما يقول فالأصنام تشفع لنا فهو كقوله أين شركاؤكم الذين
كنتم تزعمون وقوله أو حكاية الظاهر أنه عطفا بحسب المعنى على قوله إضافة كأنه
قال إضافة أو حكاية أو أضافه وحكي ويجوز نصبه عطفا على استهزاء أي حكي عن المشركين
زيادة في توبيخهم إذ لو قيل أين أصنامكم لا تناسبه ... ويلغ أيضا وقرأ المخاصمة
شركائي بالمد ومنهم من سكن الياء فتحذف في الوصل لالتقاء الساكنين وقرئ البزي
بخلاف عنه بقصره مفتوح الياء وقد أنكر جماعة وزعموا أن هذه القراءة غير
مأخوذ بها لأن قصر الممدود لا يجوز إلا ضرورة وليس كما قالوا فإنه يجوز في السعة
وقد يوجه بأن الهمزة المكسورة قبل الياء حذفت للتخفيف وليس كقصر الممدود
مطلقا مع أنه قد حكي عن ابن كثير قصر التي في القصص وروي عنه أيضا قصر
ورآني في مريم وعن قنبل قصر أن رآه استغنى في العلق فكيف يعد ذلك ضرورة
فاعرفه فإنه كثير من النحاة غفلوا عنه **قوله** تعادون المشاقة المعاداة أو
المخاصمة من شق العصا أو لكون كل منهما في شق وقوله المؤمنين إشارة إلى أن
مفعوله محذوف وقوله فيهم بمعنى في شأنهم من العبادة وغيرها والأولى أنه
بتفسير تشاقون بتخاصمون وتنازعون ليظهر تعلق فيهم به كما في الكشاف ويحتمل
أن يكون في للسببية وفي نسخة قيل فعله الذين كنتم تشاقون فيهم وقرئ البزي
بخلاف عنه أين شركاي بغير الهمزة والباقون بالهمزة وقرئ مخففا لهم الذين تشاقون
تحتمل الرفع والنصب **قوله** وقرأ نافع بكسر النون أي وأصله تشاقونني بنونين
حذفت إحداهما تخفيفا ثم حذفت الياء اكتفاء بالكسرة عنها وفي التيسير بتشديد
النون المكسورة وحذف الياء وبسطه في علم القراآت وقرئ بتشديد **قوله**
بأن مشاقة المؤمنين كمشاقة الله أما إذا كانت المشاقة بمعنى المخاصمة
فظاهر أنهم لم يخاصموا الله وأما إذا كانت بمعنى العداوة لأنهم لا يعتقدون أنهم أعداء الله
وأما قوله تعالى عدوي وعدوكم فمأول أيضا بغير شبهة فلا وجه لما قيل ليت
شعري ما الداعي إلى إخراج الكلام عن ظاهره فإن المشركين أعداء الله قال لا تتخذوا
عدوي وعدوكم أولياء **قوله** أو الملائكة وعلى هذا إبليس أملائكة الموت فلذا صرح
بهم بعده فما قيل في رده أن الجواب حينئذ يتوقعهم مكانه فإنهم الملائكة وأنه
يلزم منه الإبهام في موضع التعيين والتعيين في موضع الإبهام في غاية السقوط **قوله**
الذلة والعذاب الواو بمعنى أو لما مر أنهما معنيان متغايران أو على أنهما بيان لما
يناسبها هذا إن حمل بمعنى الخزي والسوء كناية عنه وإن حمل على ما فسر أولا فتلازم
وهو الأولى وقوله الأنبياء عليهم الصلاة والسلام والعلماء إشارة إلى أن المراد بالذين أوتوا

[Left margin: يعني في النظم تفريع وتوبيخ بالقول واستهزاء بهم إذا أضاف الشركاء إلى نفسه ح — توبيخا — سعدي — سين]

العلم الذي انتفعوا به في سبيل النجاة وان علم الكفار هو الجهل الذي هو سبب كل رد يلزم وتصور الخزي والسوء على الكافرين ادعائي بجعل ما للعصاة المؤمنين لعدم بتأبيد كمن حبسه فلا دليل فيها للموجب ولا للخوارج وقوله وفائدة المرائي ليجمع الله لهم الاهانة قولا وفعلا وحكايته مرفوع وقوله لان يكون خبره وهو يتضمن فائدة حكايته وجره بالعطف على لفظ قولهم لا يخلو عن سماجة للتصريح باللام ولو كان معطوفا عليه **قوله** قراءة الاوجه قراءته ظاهر لانه غير مؤنث حقيقي فيجوز تذكيره واما ادغام التاء في التاء فيجتلب له همزة وصل في الابتداء وتسقط في الدرج واما لم يجتلب همزة وصل في اول فعل مضارع على ما بين في كتب النحو والاوجه الثلاثة الجر على انه صفة الكافرين او بدل او بيان له والنصب والرفع على القطع للذم واما كونه مبتدأ خبره فقوله فالقوا السلم كما قاله ابن عطية **فقيل** انه لا يتأتى الا على مذهب الاخفش في اجازته زيادة الفاء في الخبر مطلقا نحو زيد فقام اي قام ولا يتوهم ان هذه الفاء الداخلة مع الموصول المتضمن معنى الشرط لانه لو صرح بهذا الفعل مع اداة الشرط لم يجز دخول الفاء عليه فما تضمن معناه اولى بالمنع وكونه اولى بالمنع غير مسلم لان امتناع الفاء معه لانه لقوته لا يحتاج الرابط اذا صح مباشرته للفعل وما تضمن معناه ليس كذلك **قوله** تعالى الذين تتوفاهم الملائكة فلعمرا على به وهو يصح فيه ان يكون نقلا للتعلق غير مندرج تحته وان التوفي كان في الدنيا فالمضارع على ظاهره وان كان يوم القيامة فهو على حكاية الحال الماضية **قوله** فيما لموا اي انقادوا واخبتوا بجامعهم وبالموحدة ومثناة فوقية من خولهم اخبت لله بمعنى ذل وتواضع واصل الالقاء في الاجسام فاستعمل في اظهارهم الانقياد اشعارا بغاية خضوعهم واستكانتهم وجعل ذلك كالشيء الملقى بين يدي القاهر الغالب على الاستعارة وقوله عرضوها للعذاب المخلد من التعريض وهو جعل الشيء عرضة لكن اذا كان معناه انه متهيء طلبهم لانفسهم وضعه لمن غير موضعه من الاساءة على طاعة الخالق الجبار وقوله فالقوا فيه وجوه منها انه خبر الموصول وقد تقدم ما فيه او هو عطف بيان قال الذين او مستانف والكلام تم عند قوله انفسهم ثم عاد بقوله فالقوا الحكاية المشركين فقوله فالقوا الذين المذكورة كون تتوفاهم بمعنى الماضي **قيل** وقول المصنف رحمه الله حين عاينوا الموت مبني عليه الا انه لا يلائمه السياق ولا السياق فان الظاهر ان هذه المسالمة حين عاينوا العذاب في يوم القيامة وفيه بحث **قوله** قائلين ما كنا نعمل من سوء الخ يعني انه منصوب بقول مضمر وذلك القول حال ومن سوء مفعول بعمل ومن زائدة جواب لما كانا نعمل الجابه له وهو تفسير للسلم الذي القوه لانه بمعنى القول بدليل الاية الاخرى فالقوا اليهم القول وليس هذا على مذهب الكوفيين كما توهم لان الجملة تفسيرية لا محل لها وليست محمولة وانما اولها بالقول لينطابق المفسر والمفسر وهذا كقوله والله ربنا ما كنا مشركين ومن قال ليت شعري ما معنى هذا الاشتراط لان كونه تفسير السلم لا يقتضي كونه نفسه بل يكفي كونه بعد اللفظ دون غيره فقد غفل عما المراد فيادب للا يبلد **قوله** فهو مجازيكم فلا ينفعكم الانكار والكذب على الاول تفسير وفوله سيئاتهم وتحوم المشرح حالهم يوم القيامة اي ليس معطوفا على قوله تتوفاهم كما هو في البحر فيكون قوله

قال

قال الذين الى قوله فالقوا اعتراضا بين الاخبار باحوال الكفار **وقيل** والظاهر ان الاعتراض بجملة الذين تتوفاهم الملائكة على احتمال النصب والرفع دون الجر ولا يخفى انه لا مانع من الاعتراض الاول **قوله** وعلى هذا اول من لم يجوز الكذب يوم القيامة على احتمال الاستثناء وانه ببيان لحالهم في الاخرة لان وقوع الكذب يوم القيامة فان قلنا بوقوعه كما هو تفصيله فلا اشكال وان لم نقل به فلا بد ان يأول هذا القول وهو ما كنا نعمل من سوء بان المراد ما كنا عاملين السوء في اعتقادنا فان كان اعتقادنا الى علمنا على شيء وليس هذا مبنيا على ان الكذب ما لا يطابق الاعتقاد وهذا كما اولوا قولهم ما كنا مشركين وقد مر ان المصنف رحمه الله رد هذا في سورة الانعام بان هذا التأويل لا يوافق قوله تعالى انظر كيف كذبوا على انفسهم اي بنفي الشرك عن انفسهم وكذا الاية بعد الرد عليهم هنا بقوله بلى ان الله الخ الظاهر انه لابطال النفي ولا يقال الرد على من جحد واستيقنته نفسه لانه يكون كذبا ايضا فلا يفيد التأويل ولذا مرض هذا القول واخره هنا لنا مقول لقول المصنف اول **قوله** واحتمل ان يكون المراد عطف على قول الاول وهو من فروع الاستثناء وحق الله هو الله او اولو العلم يعني الانبياء عليهم الصلاة والسلام مراد العلماء يعني انه يحتملهما ايضا لا ان يكون المراد مخصوصا فيهما كما في الوجه الاول فان المراد فيه الملائكة **قوله** كل صنف على معنى ان الخطاب لكل صنف لا لكل فرد حتى يلزم دخول كل فرد من الكفار من ابواب متعددة او يكون بجهنم ابواب لعددهم وليس الخطاب ها هنا بامر الغائبين اي ليدخل كل صنف كما توهم وبابها اما بمعنى المقعد او الطبقة كما مر وفي الوجه الاخير الباب بمعنى الصنف كما يقال نظير هذا باب من العلم والخطاب لكل فرد **قوله** تعالى فلبئس مثوى المتكبرين ادخل اللام في بئس ولم يدخلها في الرعد والمؤمن لما كان الكلام احوج الى التأكيد من حيث كان سيقت الاية في التابع والمتبوع جميعا باللام الا ترى انه قال ليحملوا اوزارهم كاملة يوم القيامة وقال بعده ولدار الاخرة فادخل اللام ليطابق اللام بعده وقوله جهنم يحتمل انه تفسير للمثوى وتقدير للمخصوص بالذم وهو الظاهر وان لما عاطفة وفي قوله المتكبرين اشارة الى ان استحقاقهم النار للتكبر عن طاعة الله ورسوله **قوله** اي انزل خيرا وقيل نصبه الخ يعني ان العرب في الجاهلية كان الرجل اذا توقف في الكلام والمراد بالموسم موسم الحج من الوسم بمعنى العلامة والاحياء جمع حي وهو القبيلة وقوله انزل خيرا اشارة الى ان ماذا الخ محل نصب لا مبتدأ وخبر على احد الوجهين ليطابق الجواب واختير كونها فعلية هنا دون ما مر في قوله اساطير الاولين حيث رفع من غير نظر الى احتمال ما انزل للفعلية لانه لا انزال فيها بسبب الفعل لتجدده بخلاف كونها اساطير فانه على زعمهم الفاسد امر متقدم ثابت فلذا غاير بينهما كما مر تحقيقه وقوله على خلاف الكفرة لان ان اساطير انه غير متعلق وانما سموه منزلا على طريق المجاز وتطبيقها ذكر من سبب النزول على تقدير ظاهر وجه دلالة النصب على ما ذكر انه كقوله الهلاك والله يحتمل العامل للمبادرة **قوله** مكافاة في الدنيا اشارة الى ان قوله في هذه الدنيا متعلق بجنته كقوله فقد ياحسنوا او الحسنة التي في الدنيا الظفر وحسن السيرة وغير ذلك وقوله ولنعم دار الاخرة اشارة الى تقدير مضاف او بيان لجنة

سعدي

ابو حيان

س

خير بيننا وقوله وهو عدة اي قوله للذين احسنوا فيما المحمود عليه **قوله** ويجوز ان
يكون مما بعده اي قوله للذين احسنوا مع ما بعده وهو على الاول اعني قوله عدة كلام
مستانف تكون في الوعد هنا نظير قوله ليجزوا الذين اساؤا في الوعيد هناك وهو الوجه
ولذا قدمه وحسنة هو مقول القول وعلى هذا قوله خيرا من كلام الله سيما [illegible] ثم حكي
مقولهم كما تقول قال زيد فلان [illegible] من فضة ناوجب حقه علينا ود لا لنه على ما [illegible]
لله يجب [illegible] مفعول قالوا وعمل فيه لانه في معنى الجملة فكان فضيلة او صفة مصدر
اي قولا خيرا وهذه الجملة بدل منه فمحلها النصب او مفسرة له فلا محل لها من الاعراب
وهذا بيان لوجه احتمله النظم فلا ينافي انه لم يجعل منصوبا بانزل على هذا الاحتمال
وما قيل من انه لم يجعله منصوبا بانزل لان هذا القول ليس من كلام الله ومنه
تفوت المطابقة [illegible] كلام ناشى من عدم التدبر وقوله ولدار الاخرة اشارة لتقدير
المخصوص بالمدح على المذاهب المعروفة فيه والقرينة عليه لفظية وهي تقدمه
في الذكر كما ذكره وعلى الوجه الاخر مخصوص مذكور وقوله خبر مبتدا اي هي او الخبر
محذوف وهو لهم ويجري الجملة حالية او صفة ان لم تكن جنات علما **قوله** حرف
تقديم الظرف يجري حينا [illegible] يفيد الحصر والموصول هنا للعموم بقرينة
المقام فيدل على ما ذكر وقوله مثل هذا الجزاء يجزيهم [illegible] **قوله** وهو يؤيد
الوجه الاول يعني كون قوله للذين احسنوا عدة فانه جعله جزاهم ونظر الى العدة
من الله واذا كان مقول القول لا يكون من كلام الله حتى يكون وعدا منه تعالى وقيل
المراد بالوجه الاول كون جنات عدن خبر مبتدا محذوف لانه اذا كان مخصوصا
بالمدح يكون كالصريح في ان جنات عدن الجزاء للمتقين ونكوله فقوله كذلك الخ تاكيد
بخلاف ما اذا كان خبر مبتدا محذوف فانه لم يعلم صريحا ان جنات عدن جزاء
للمتقين وفيه نظر وقوله الذين تتوفاهم الملائكة تحتمل الرفع والنصب وان يكون
مبتدا خبره يقولون **قوله** طاهرين من ظلم انفسهم بالكفر والمعاصي يقتضي المقابلة
ان تفسير طيبين بالطاهرين عن الكفر فقط فان ظالمي انفسهم صفة للكفار [illegible]
وقد قال المصنف رحمه الله هناك في تفسيره عرضوها للعذاب المخلد لكن وصفهم
بانهم متقون موعودون بالجنة في مقابلة الاعمال يقتضي ما ذكر وكفر الطهارة على
الكفر وحده لا فائدة فيه بعد وصفه بالتقوى وقال الطيبي رحمه الله ان المعاصي
فالقوله ظالمي انفسهم [illegible] بقولهم ما كنا نعمل من سوء فتامل **قوله** وقيل
فرحين ببشارة الملائكة الخ فالمراد بالطيب طيب النفس وهو عبارة عن القبول
مع انشراح الصدر وقوله الى حضرة القدس حضرة مفخم للتعظيم كما يفخم المقام
والمجلس لذلك وهي [illegible] بالمنا له [illegible] ظاهرة وقوله لا يمسكم اي لا ينالكم
ويحدث منكم [illegible] الهم والمكروه كل ما يكرهه النفس **قوله** حين تبعثون لان هذا
معدة لكم على اي لكم [illegible] بعد [illegible] لا بادخلوا فان الدخول ليس
في حين البعث بل بعده والامر لا يقتضي الفور حتى يعتنا في اي يقال انها حال مقدرة
والمعنى [illegible] الدخول وحق الابواب في الابد الا الدخول الابواب فقط حتى يقال
انه لا حاجة الى [illegible] الباب بل ودخول الابواب هو المراد في حديث ان القبر روضة

من رياض

من رياض الجنة وكذا قوله اعز فقال ادخلوا نار الحرم لو ارادوا ذلك صح وكان وجها اخر
**قوله** على انها لكم على سببية كما في قوله على ما هداكم وقد حملنا الباء على المقابلة
دفعا للتنافي بين الاية وحديث لن يدخل احدكم الجنة بعمله وقد بين في الاصول
ان العمل غير موجب للجنة وقد دفع ايضا بحمل الحديث على السببية الحقيقية الموجبة والاية
واما لها على السببية الحاصرة [illegible] منه ان الله مسبب الاسباب وقد جعلها سببا
بمقتضى وعده تكرما منه **قوله** وقيل هذا التوفي وفاة الحشر فالمراد بها على
المعنى المتعارف وهو الذي في قوله ووفيت كل نفس ما كسبت اعلى تسلم اجسادهم
[illegible] الى موقف الحشر من توفي الشيء اذا اخذه وافيا وقوله ما ينتظر الكفار
[illegible] الانتظار [illegible] لانهم شبهوا بالمنتظرين للحوقه لهم لحوق ما ينتظر
وكانهم لفعلهم ما يوجب العذاب منتظرون له فهو استعارة **قوله** لقبض ارواحهم
يعني انهم لا يرتدعون عن كفرهم بما يشهدونه ويسمعونه من البيان حتى يصير الامر عيانا
[illegible] حيث لا ينفع التصديق لان الايمان برهاني وقيل المعنى هل ينتظرون في
تصديقك الا ان تنزل ملائكة تشهد بصدقك فهو كقوله لولا انزل عليه ملك واقعة
قوله او ياتي امر ربك [illegible] على هذا التفسير وكذا على التفسير الاخير اما اذا فسر
بالقيامة فقد اورد عليه انه يجامعها فليس محلا لا و [illegible] وردناه بمنع الخلو
وفيه بحث **قوله** من الشرك او التكذيب يعني المشار اليه بذلك ما دل عليه الاية
السابقة من الشرك والتكذيب لانه سبب لاصابة السيئات وما بينهما اعتراض [illegible]
في [illegible] موقعه وجعله راجعا الى المفهوم من قوله هل ينظرون اي كذلك كان من قبلهم
مكذبين لمن منهم الحجة منتظرين فاصابهم ما كانوا ينتظرونه [illegible] الا ان هذا
اقرب [illegible] عليه الظهر وهذا [illegible] لكن ما قابلوا به [illegible]
فيه تسلية الرسول صلى الله عليه وسلم فلا يرد عليهم [illegible] كانوا ينتظرون [illegible]
[illegible] قوله فاصابهم سيئات ما عملوا **قوله** [illegible] اصابهم ما اصابهم اي مثلها اصابهم
[illegible] مثلها [illegible] وجدوا [illegible] هذا التقدير في النظم مع ما [illegible]
معنى المعطوف عليه للاشارة الى ان قوله وما ظلمهم الله الخ اعتراض [illegible]
اي [illegible] **قوله** اي جزاء [illegible] بمعنى هو [illegible] يدل على ان ما اصابهم سيئة
وليس [illegible] المضاف [illegible] وجعل من المشاكلة كما في الكشاف [illegible] اطلاق اسم السبب
على المسبب على ما اشار اليه المصنف رحمه الله [illegible] المشاكلة لا تتاتى هنا [illegible]
جاز [illegible] ما يدل عليه لم يصب فتامل **قوله** واحاط بهم جزاؤه يعني ان ما مصدرية
وفي الكلام مضاف مقدر [illegible] والضمير للرسول
صلى الله عليه وسلم [illegible] **قوله** والحيق الخ يعني ان اصل معناه
الاحاطة مطلقا لكنه خص في الاستعمال باحاطة الشر فلا [illegible]
[illegible] الاولى [illegible] والثانية [illegible] التاكيد الاستغراق [illegible] الثالثة [illegible] لتاكيد
[illegible] **قوله** [illegible] لو
ذلك استهزاء ومنعا للبعثة والتكليف يعني انهم لم يقولوا ذلك اعتقادا [illegible]
ذمهم عليه حجة للمعتزلة في القول بخلق الافعال [illegible] الارادة لكن لما سمعوا منه

سعدي سنان افندي

سعدي سن

سن

سو

صلى الله عليه وسلم من المومنين ما شا الله كان ومن لم يشا لم يكن قالوا ذلك استهزاء بهم
فذكر ذلك تعجبا عليهم في الضلال او اثباتا لمنعهم الباطل **قوله** متمسكين بان ما شا الله
يجب لما مر وهو حق اريد به باطل فلا حجة فيه للمعتزلة كما زعمه الزمخشري وتخصيص
الاشراك والتحريم بالذكر لانهما اعظم واشهر ما هم عليه فلا يرد عليه انه لا يلايم تفريع
كذلك فعل **قوله** او انكار القبيح ما انكر عليهم الخ فذكره ليس لانه مقتد في نفسه
عندنا بل لرد ما زعموه من انه غير قبيح وهذا الوجه هو مرتضى المصنف رحمه الله في
اخر سورة الانعام وقوله فما الغائب على فيهما اي في المعتقد والتكليف بعد ما شا اشراك
بعض ودخوله النار وايمان بعض ودخوله الجنة **قوله** ما متحاببة بانها الخ الضماير عايدة
الى ما وثانيهما مراعاة للمعنى ولو راعى لفظها لذكر ضمير خلافه واليه لا صعود ويجوز
عود الضمير عليه للثلاثة المذكورة في البيان ضمير ونحوها للجاير والاية والادلة على
نجي بينهم مشية الله بايمانهم فانا نستدرم تعلقها بكفرهم ايضا لعدم القابل بخلافه
وقوله لا اعتذار عطف على الانكار او على قوله استهزا ولو كان اعتذارا لكان دليلا للمعتزلة
في خدمجوان تعلق ارادة الله بالكفر والمعاصي وقد مر ما قاله الفاضل المحتج في
الانعام انه لا ينتقض ذمهم بدل ليلا على اهل السنة لمكان الكسب فانظره ثمت وقوله
ملجيا اليه حال موكدة وفي العطف بلا بعد صريح الحصر كلام في المعاني وقد مر تفصيله
**قوله** اذ لم يعتقدوا قبح اعمالهم **فصل** عليه فهم من القبح يكفي للاعتذار
يعني لو سلمنا القبح في هذه الاعمال فهي بمشية الله لا بقدرتنا واختيارنا الا ان يقال
انه مستلزم كونهم في قولهم ذلك على سبيل الاعتذار فلا يرد عليه ما ذكر وفيه ان فرض
القبيح لا يلايم مقام الانكار دون الاحتجاج المذكور فتامل وقوله تنبيه على الجواب عنه
بيانه وقوله وردوا رسله عليهم الصلاة والسلام يخذلها ذكر لانه يلزمهم **قوله**
الا البلاغ المبين الخ اشارة الى ان البلاغ مصدر بمعنى الابلاغ وان المبين من ابان
المتعدي وقوله موعد اليه على سبيل التوسط اي توسطا سبابه اخر قدرها وهذا هو
الجواب عن الشبهة الاولى لانه علم منه انما شا الله وجوده او عدمه لا يجب ولا يمتنع مطلقا
وقوله قدرها له اي توقف عليه تعلق ارادته تعالى حين بعثه النبي صلى الله عليه وسلم
اليها وقوله ثم بين وفي نسخة تبين هو معنى قوله ولقد بعثنا الخ وقوله سببا لهدى الخ
اشارة الى معنى الثاني قوله فمنهم من هدى الله الخ وقوله وزيادة الضلال اشارة الى
ان الناس لا يخلو عن ضلال ما لم يبعث فيهم نبي وقوله يقوله متعلق بقوله بين وقوله
بعبادة الله الخ اشارة الى ان ما مصدرية لا تفسيرية وقيل انه يحتملها وقوله وقيام
الخ اشارة الى ان الهداية هنا موصلة لا دلالة لانها مطلقة **قوله** وفيه تنبيه على فساد
الشبهة الثانية الخ الشبهة الثانية هي انها لو كانت مستحقة ما شا الله صدورها
عنهم يعني انه لما وقع قسم الله هدايتهم بارادته اقتضى ذلك ان يكون بارادته ايضا
واما ان ارادة القبيح قبيحة فلا يجوز اتصافه تعالى به فظاهر الفساد لان القبيح كسبه
والاتصاف به لا خلقه وايجاده على ما تقرر با سعترضهم لانهم المخاطبون وفي الناس تلحا
يوجههم الى درة الى النظر والاستدلال المعتقد بهن من الضلال وقوله لعلكم تعتبرون اشارة
الى جواب لا محال المقدوران المقصود مما ذكر الاعتبار **قوله** من يريد كذا في نسختنا وفي

اخرى

اخرى يعني يرد بالجزم والاصح الاولى وان امكن توجيهه بتكلف انه اشارة الى انه معنى
الشرط اي من يرد الله اضلاله فلا هادي له ولا داعي له وهو محمي من حقت عليه الضلالة
فانه المراد **قوله** وهو ابلغ خالذ يدل على ان من اضله الله وخذله لا يمكن هدايته لكل هاد
بخلاف القراءة الاولى فانها تدل على نفي هداية الله فقط وان كان من لم يهده الله فلا
هادي له والعايد محذوف وهو من فضله وضمير الفاعل لله **فصل** والابلغية مبنية
على ان يهدي في القراءة الاخرى متعديا اما اذا كان لازما بمعنى يهتدي فهما بمعنى
الان الاولى صريحة في عموم الفاعل بخلاف هذه مع ان التعدي هو الاكثر وقرئ لا يهدي
بضم اليا وكسر الدال قال ابن عطية وهي ضعيفة يعني لعدم ما شتهار اهدى المزيد فلا
يرد عليه انه اذا ثبت هدى لازما بمعنى اهتدى لم يكن ضعيفة **فصل** وقوله وما لهم
من ناصرين نفيتم له بابطال ظن ان الالهة تنفعهم **قوله** يؤذن بانهم كما انكروا التوحيد
الربي وهما امران عظيمان من الكفر والجهل فلذا حسن العطف فيه فلا يرد عليه انه
ما ذكر مستثنا من العطف فكان عليه ان يذكر ما ذكر في الكشاف لانه المحتاج للبيان
وقوله زيادة مفعول لقوله مقتضي والبت بمعنى القطع يتعدى بالبا لكنه ضمنه معنى
النفي وقوله يبعثهم اشارة الى ان بلى لايجاب النفي وضمير حساده للبعث وهو اعادة
المعدوم وجمع المتفرق كما بين في محله **قوله** مصدر موكد لنفسه قال النحاة ضابطه
انه اذا تقدمت جملة على المصدر لها دلالة عليه فان احتملت غيره فهو توكيد لغيره
وان لم يحتمل في المعنى غيره فهو توكيد لنفسه وسمي توكيدا لغيره لانه جي به لاجل غيره
ليرفع احتماله وسمي الثاني توكيدا لنفسه لانه لا معنى له غيره فلم يبق سواه اذ هو لو لم
مدلول الاول وهنا قوله يبعثهم الذي دل عليه بلى لا معنى له غير الوعد بالبعث والاخبار
عنه كما بينه المصنف رحمه الله وقوله ابلغ لد حيث اثبت ما نفوه واكده ثلاث مرات وقوله
انجازه اشارة الى تقدير مضاف لوا ان لا شان مجازيه لانه الذي عليه لا وعده والجار
والمجرور صفة كما اشار اليه بقوله صفة اخرى موكدة ان كان بمعنى ثابتا متحققا وهو
ان كان بمعنى خبر باطل الصفة الاخرى **قوله** انهم مبعوثون الخ او انه وعد على الله
كما في الكشاف ولكونه هذا انسب بالسياق اقتصر عليه المصنف رحمه الله والظاهر انه
تركه لان ما لهما واحد ولما فيه من تشتت الضماير الا ان السياق يدل عليه ان معناه ولكن
اكثر الناس لا يعلمون ذلك الوعد الحق لقوله الصدق لقوله وعدا عليه حقا فيه نظر
لكونه من موجب الحكمة وقد مر بينه المصنف رحمه الله بيانه بيانا شافيا **قوله** لقصور
نظرهم بالمولود في اي بسبب عدم تجاوز حصل لهم قصور النظر ولي القصور بمعنى
النقص لتنظر عليه وان الى اليه ومعناه انه لا يخيا وزعقولهم المحسوسات ولا يبعث فيه
بعدم عادي بعينه او انهم يرون بقا كل نوع ببقا افراده **قوله** فيتوهمون امتناعه
اي امتناع البعث ويجوزون عدمه ووقوعه لمعرابهم عن الفايدة فنحو بمثله كفر
لوجوب الجزم بالبعث في الايمان **فصل** فلا يرد عليه ان عدم العلم به لا يستلزم
العلم بعدمه فضلا عن العلم بالامتناع لما عرفت انه ليس لهما العلم بعدم البعث بل بمجرد
الاحتمال له ولا وجه للجواب عن هذا بان عدم العلم ها هنا في ضمن العلم بالعدم و لا
للتنويع بانقسامهم بان الله لا يبعث يعوته لان المفهوم هم القسم الاول من الذين لا يومنون

بالبعث ولا يخفى انه كلام ناش من عدم الوقوف على مراد المعترض فانه ذكرا ولا خبر منهم
بعدم البعث ومنهم بفساده كما ذكره المصنف رحمه الله فتنبيهه وجعلها بعده دليلا عليه
فاورد عليه انه لا تلازم بين الدليل والمدلول وان ما قرره لا يتجاوب اطرافه وهو ظاهر
لمن تدبر فالحق ان يقال انه انما ذكر عدم العلم الشامل لعدم العدم لانه اذا ابطل توهمه
علم منه ابطال الجزم به بالطريق الاولى ولعل هذا معنى قول المصنف رحمه الله قيل
رد الله تعالى عليهم ابلغ رد وتامل **قوله** اي يبعثهم ليبين لهم اشارة الى ما في الكشاف
من انه متعلق بما دل عليه بلى وهو يبعثهم والضمير لمن يموت الشامل للمؤمنين
والكافرين وجوز فيه ايضا تعلقه بقوله ولقد بعثنا في كل امة رسولا اي بعثناه
ليبين لهم ما اختلفوا فيه وانهم كانوا على الضلالة قبله مفترين على الله الكذب
**قوله** وهو الحق مميز هو للمختلف فيه وبيانه اظهار حقيقته وقوله فيما يزعمون
وفي نسخة فيما كانوا يزعمون وهما بمعنى وهو عام للبعث وغيره ويجوز تخصيصه
به وقوله وهو اشارة اي قوله ليبين الخ وقوله من حيث الحكم كقوله من حيث انه اعلم بهم
وقوله وهو المميز الخ الضمير راجع للسبب والمراد ضده وما زه بمعنى ميزه وقوله
بالثواب والعقاب متعلق بالمصدر اشارة الى انه المقصود من التمييز كما قال تعالى وامتازوا
اليوم ايها المجرمون **قوله** وهو بيان امكانه اي مع سهولة وفي النسخ هنا اختلاف
لفظي واوضحها ما وقع في بعضه وهو تقريب الى يكون اسهل من قدرته وتيسره لا
له على سبق الوالد والمدد والا لزم التسلسل فلا يمكن تكوين الاشيا ابتداء بلا سبق مادة
ومثال الممكن الخ وكان هنا تامة وفي الكشاف اذا اردنا وجود شيء فليس الا ان نقول
له احدث فهو يحدث عقيب ذلك لا يتوقف وهو مثل لان مراده لا يمتنع عليه وان وجوده
عند ارادته غير متوقف كوجود المامور به عند امر الامر المطاع اذا ورد على المامور
المطيع ولا قول ثمة والمعنى ان ايجاد كل مقدور عليه تعالى بهذه السهولة فكيف
يمتنع عليه البعث الذي هو من شق المقدورات فسقطها قيل ان كن ان كان خطابا
مع المعدوم فهو محال وان كان مع الموجود كان ايجادا للموجود وهو محال ايضا وقوله
امكن لبيان المثال وهو ظاهر قوله انه باعادة المعدوم وهو مقرر في محله وانه منهم
من قال انه جمع الاجزاء المتفرقة وهو ظاهر النصوص وان قوله كن فيكون استعارة
تمثيلية كما جزم به الزمخشري ويحتمل انه على حقيقته وانه جرت به العادة الالهية
وقدمر تفصيله **قوله** عطفا على نقول او جوابا للامر قراءة النصب لابن عامر
والكسائي وقراءة الرفع للباقين وهو هكذا في نسخة صحيحة فما وقع في نسخة من
ذكر ابي عمرو بدل ابن عامر من سهو الناسخ قال النحاة الرفع على تقدير فهو يكون
اي ما اراده فهو يكون والنصب اما على العطف على نقول اي فان يكون او على انه
جواب كن ونقض المصنف رحمه الله وقد رد الرضي وغيره نصبه في جواب الامر
بانه مشروط بسببية مصدر الاول للثاني وهو لا يمكن هنا لاتحادهما فلا يستقيم فلذا
تركه الزمخشري واقتصر على الاول ووجهه بان مراده انه نصب لانه مشابه لجواب
الامر لمجيئه بعده وليس جوابا له من حيث المعنى لانه لا معنى لقولك قلت لك اضرب
تضرب ولا يخفى ضعفه وانه يقتضي الغاء الشرط المذكور والظاهر ان يوجه بانه اذا





صدد مثله عن البليغ على فصل التمثيل لسرعة التاثير بسرعة مبادرة المامور
الى الامتثال بكون المعنى ان اقل لك تصف تسرع الى الامتثال فيكون المصدر المسبب
فيه مسلوكا من الحقيقة لان من المادة ومصدر الثاني من المادة اذ من محصل المعنى
وبه يحصل التغاير بين المصدرين ويتضح السببية والمسببية وقد مر نظيره للمدقق

سعدي

في الكشف في الجواب عن دخول ان المصدرية على صيغة الامر فتدبر **قوله** ثم رسول
الله صلى الله عليه وسلم واصحابه الخ الحبشة اسم جمع بمعنى الحبش وهم جيل معروف
ويطلق على بلادهم وهو المراد هنا وكانت هجرة المهاجرين من الحبشة الى المدينة
فالمهاجرين والمحبوسين من هاجر الى المدينة ايضا وقوله او المحبوسين
الا معطوف على رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه وهذا القول منقول عن
ابن عباس رضي الله عنهما والمراد بهم لا معروفين في السير ثم في اسماء هؤلاء المحبوسين
اختلاف في التفاسير فقيل بعضهم جبير واما وقع في بعضها بدل ابو جندل ابن جندل
غلط من الناسخ لكنه اورد عليه انه على القولين تكون الآية مدنية فينافي قوله
في اول السورة انها مكية الا ثلاث آيات في آخرها واذا كان هذا التفسير ماثورا

سعدي

فلا بد من الذهاب الى ما فيه ماهد بناء على ذلك وان ما ذكره نبع فيه المشهور اللهم الا ان
يراد بالمكي ما نزل في حق اهل مكة او ما نزل بغير المدينة او يكون اخبر به قبل وقوعه وكله
خلاف الظاهر وفيه ان هجرة الحبشة كانت قبل هجرة المدينة فلا مانع من كونها
مكية بالمعنى المشهور وعلى القول الاول الاصح ولا ينافيه قوله ثم الى المدينة لانه
بيان للواقع لا للهجرة المذكورة في النظم فلا يرد عليه ما ذكر **قوله** في حقه ولوجهه اي
الذين هاجروا مخلصين لوجه الله لا لامر دنيوي وهو اشارة الى ان في على ظاهرها وانها
هجرة متمكنة تمكن الظرف في مظروفه فهي ظرفية مجازية او للتعليل كقوله صلى الله

سعدي

عليه وسلم ان امراة دخلت النار في هرة وقيل انه اشارة الى انها ظرفية مجازية
وقوله لوجهه بيان لحاصل المعنى ولو كان اشارة الى كونها للتعليل لقال في الله اي
لوجهه **قوله** مباءة حسنة الخ المباءة بالمد المنزل لمن بواه بمعنى انزله وانما فسر
مباءة ليكون تفسيرا لمصدر لا لة الفعل عليه وليس تقديرا لان احسن منه الا انه
مأثور عن الحسن لان المراد به المدينة وفيه لقوله تعالى تبوؤا الدار والايمان فهي
اما صفة ظرف او مفعول به ان ضمن الفعل معنى نعطيهم واذ قدر تبوئة فهي صفة
مصدر محذوف وقوله ولاجر لآخرة اي المعجل لهم كما اشار اليه المصنف رحمه الله بقوله مما
يجعل لهم في الدنيا وقوله او عن عمر رضي الله عنه رواه عنه ابن جرير وابن المنذر **قوله** لو افعوهم
اي فيما هم عليه من الاشارة وغيره وقوله او للمهاجرين قيل عليه انه قال في معالم
التنزيل ان الضمير للمشركين لا للمهاجرين لانهم كانوا يعلمون ذلك ودفع بان المراد علم
المشاهدة فان الخبر ليس كالعيان او المراد بالعلم التفصيلي ويجوز ان يكون الضمير
للمتخلفين عن الهجرة يعني لو علم المتخلفون عن الهجرة ما للمهاجرين من الكرامة
لوافقوهم وقوله ومحله النصب اي بتقدير اعني او الرفع بتقدير هم ويجوز ان يكون
تابعا للذين هاجروا بدلا او بيانا او نعتا **قوله** مفوضين اليه الامر كله الكلية
ماخوذة من تعميم التوكل بحذف متعلقه او بتقدير الخاص والمجرور اذ معناه على ربهم

ما حكاه من تخيم التوكل بحذف ... وحده وكونه لرعاية الفواصل ليس
بمتعين لا قيل وحينئذ فالتعبير بالمضارع اما للاستمرار او لاستحضار تلك
الصورة البديعة وقوله متقطعين حال موكدة **قوله** رد لقول قريش الخ رد لمقالتهم
هذه الذي جعلوها شبهة في الانبياء عليهم الصلاة والسلام وقوله الا بشرا اي لا ملكا
واحترز بقوله للدعوة العامة عن بعث الملائكة عليهم الصلاة والسلام للتبليغ
او لغيره كما رسلنا لا بد منهم للبشارة وما قيل من انه ليس المراد العموم لكافة
الناس لانه مخصوص بنبينا صلى الله عليه وسلم بل المراد العموم لكثير من الناس لا حسن
له مع ما فيه من الخلل لفظا ومعنى وقوله على السنة الملائكة عليهم الصلاة والسلام
جمعه لتعددهم وليس هذا مخالفا لقولهم وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء
حجاب او يرسل رسولا فيوحي باذنه ما يشاء وغيره من اقسام الوحي لانه ليس المقصود به
التخصيص وانما اقتصر عليه لانه الاغلب وقوله قد ذكرت في سورة الانعام اي
في قوله تعالى ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا وقيل تحقيقه **قوله** فان
شككتم فيه الخ ليس بيانا لانه جواب شرط مقدر دل عليه لا حاصل المعنى فلا يرد عليه
ان للنحاة في مثله قولين اما ان يجعل هو مقدما او دليل الجواب وهذا مخالف للقولين
وهذا جار على الوجوه الاتية في اعلام قوله بالبينات الا الاخيرة سنراه وقوله
اهل الكتاب اشارة الى ان الذكر بمعنى الكتاب لما فيه من الذكر والعظة كقوله
ان هو الا ذكر وقوله او علماء الاخبار اي احبار الامم السالفة فالذكر بمعنى الحفظ
**قوله** وفي الاية دليل على ان الله لم يرسل امراة ولا صبيا ولا نبيا فيه نبوة عيسى
عليه الصلاة والسلام في المهد فان النبوة اعم من الرسالة ولا يقتضي صحة
القول بنبوة مريم ايضا وقد ذهب اليه جماعة وصححه ابن السيد وقوله او الى
الملائكة او الى الانبياء عليهم الصلاة والسلام لا للدعوة العامة وهو المدعي والرسول
على الاول بمعناه المصطلح وعلى الثاني بمعناه اللغوي وفي نسخة ولا ملكا فكانه قوله
ولا صبيا **قوله** ورد بما روي الخ القائل هو الجبائي والرد المذكور وارد على
الحصر المقتضي للعموم فلا يرد عليه انه لا دلالة فيما روي على رؤية من قبل
نبينا صلى الله عليه وسلم فلا مانع من ثبوته لغيره ايضا وقد نقل الامام عن
القاضي ان مراد الجبائي انهم لم يبعثوا الى الانبياء عليهم الصلاة والسلام بحضرة
اممهم ورؤيته على صورته لم تكن بحضرة منهم وقوله وعلى وجه الخ معطوف على قوله
على انه تعالى الخ والوجه مستغنى دون الاول **قوله** اي ارسلناهم بالبينات والزبر
الخ يعني انه متعلق بمقدر يدل عليه ما قبله وهو مستانف استئنافا بيانيا ولذا
عطف عليه ويجوز الخ وانما قدمه لانه المختار السالم من الاعتراض وقوله بالبينات
والزبر بما ذكر وقوله ويجوز ان يتعلق بما ارسلنا داخلا في الاستثناء فيه تسمح
لانه متعلق بارسلنا فقط ودخوله في الاستثناء والحصر بناء على ما جوزه بعض
النحاة من جواز ان يستثنى باداة واحدة شيئان دون عطف فيقال ما اعطيت احدا
شيئا الا زيدا درهما فانه يجري في الاستثناء المفرغ ايضا لكن اكثر النحاة على منعه
كما صرح به صاحب التسهيل وغيره واما تعلقه به من غير دخوله في الاستثناء على

اصله



اصله ما ارسلنا بالبينات والزبر الا رجالا فظاهر الكلام واخراج له عن سنن
الانتظام وايضا فيه عمل ما قبل الا فيما بعدها من غير داع وهو ممنوع ايضا عند اكثر
النحاة **قوله** او صفة لهم اي للرجال لا حال عنه لتنكيره وتقدمه وهو معطوف على داخلا
لانه متعلق معنى بارسلنا وكونه متعلقا بنوحي بواسطة الباء ومثله يجيء مفعولا
ايضا والحالية من ضمير الرجال في قوله اليهم اي نوحي اليهم ملتبسين بالبينات وقوله
فاسألوا اعتراض اي فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون بتمامها جملة معترضة لانها
شرطية او في قوتها وهو جار على الوجوه المتقدمة لو غير الاول ونظير الجملة المعترضة
بالفاء صرح به في التسهيل وغيره وما نقل من منعه ليس بثبت كما في الكشف ثم اذا كان اعتراضا
بين معمولي حرف الاستثناء معناه فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون انهم رجال
متلبسون بالبينات وعلى هذا ليفيد الاعتراض مناسبا لما تخلل بينهما واشبه الوجوه
الا بالاول على ما ... ليقع الاعتراض موقعه اللائق به لفظا ومعنى كذا افاده المدقق
في الكشف وقوله من التقديم مقام فاعله وهو اليهم على القراءة المشهورة **قوله** وعلى ان
الشرط للتبكيت والالزام كقول الاجير ان كنت عملت لك فاعطني حقي فان الاجير لا يشك
في انه عمل وانما اخرج الكلام مخرج الشك لا لا ما يعامل به من التوبيخ معاملة من يظن
بالاجير انه لم يعمل فهو يلزمه بما علم ويبكته بالتقصير جهلا له فكذا هنا لا شك في انه
قريشا المخاطبين بهذا لم يكونوا عالمين بالكتب فنقول ان كون الرسل كذلك امر مكشوف
لا شبهة فيه فاسألوا اهل الذكر ان لم تكونوا من اهله يتبين لكم ان انكاركم وانتم لا تعلمون
ليس تعبدوا انما للسبيل السؤال منهم الانكار وقد يجوز ان لا يخص اهل الذكر باهل
الكتاب ليشمل النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه ولو خص بهم جاز لانهم موافقون لهم
وانكارهم انكارهم ومنه يعلم وجه تخصيصه للتبكيت والالزام بتعلقه بتعلمون على ان
الباء سببية لان ابدة المفعول محذوف فلا يتجه انه ليس اعتبار في الوجوه المتقدمة
ايضا فتدبر **قوله** وانما سمي ذكرا لانه موعظة وتنبيه اي لان فيه ذلك فالذكر من
التذكير اما بمعنى الوعظ او بمعنى الايقاظ من سنة الغفلة ولاشتماله على ما ذكر اطلق
عليه او لانه سبب له فعلى هذا في الذكر ايضا لان الله ليس باللغة بل بالواسطة وقوله
لما امروا بيانه لما نزل وقوله كالقياس يدخل فيه اشارة وقوله مما امر ايانه لما نزل وقوله
كالقياس يدخل فيه اشارة النص ودلالته وما يستنبط منه من العقائد والحقائق
**قوله** ارادة ان يتاملوا فيه قيل عليه ان الارادة لا ينفك عنها المراد
على المذهب الحق بعض منهم كلهم لم يتاملوا او يقال ... الانفكاك فهو مناسب
لمذهب المعتزلة الا ان يراد بها مطلق الطلب او يراد تعلق الارادة بالبعض لا بالكل اذ ليس
فيه نفي على كلية وجزئية **قوله** المكرات السيئات لما كان مكر لازما جعل صفة للمصدر
فهو مفعول مطلق ويجوز ان يكون مفعولا به لتضمنه معنى فعل او لانه يتعدى بمضاف
او يجوز اي عملوا السيئات او على ان السيئات بمعنى العقوبات التي تسوءهم وان يخسف
بدل منه وعلى ذلك الوجهين هو مفعول امن والاستفهام للانكار ومعناه النفي
وعدم وقوع الامن على الاول وعدم الانتفاع على الثاني والباء في يخسف بهم للتعدية
او للملابسة وسياتي تفصيله في سورة الملك **قوله** تحتية من جانب السماء كي

سعدي

دينكي

لوث ما لا يشعر به بغتة ظاهر واما كونه من جانب السماء فانه اراد به ظاهره فالتخصيص
به لانه لا يشعر غالبا بخلاف ما يأتي من الارض فانه محسوس في الاكثر وان اراد به
ما لا يكون على يد مخلوق سواء كان من الارض او السماء فلا فضل ٥
٥ دهما سماوية تجري على قدره ٥ فيكون مجاز الكذب لا بانهم قوله كما فعل بقوم لوط
عليه الصلاة والسلام والا كان المثال لا تخصيص واما فضل الظاهر ان هذه
الاية مما بعدها معناها معنى قوله فجاءها بأسنا بياتا او هم قائلون فالمراد من
هذه اتيانه حال نومهم وسكونهم ولا يلزم ان يكون من جانب السماء والثانية حال تيقظهم
وتقلبهم مع كونهم لا قرينة عليه لا يناسب ما استشهد به **قوله** متقلبين الخ
يشير الى ان قوله في تقلبهم حال ويصح ان يكون لغوا وما ذكر بيان لحاصل المعنى ٥
والتقلب الحركة اقبالا وادبارا **قوله** على مخافة بان يهلك قوما الخ فالتخوف تفعل
من الخوف والجار والمجرور حال من الفاعل او المفعول كما قاله بعضهم والظاهر انه
من المفعول وقوله او على ان ينقص شيئا بعد شيء من قوله تخوفه وتخوّنه اذا انتقصه
وقال الراغب تخوفناهم تنقصناهم تنقصا اخذناه الخوف منه وقوله جعلنا كمن
الله عنه ما تقولون فيها اي في معنى هذه الاية والمقصود السؤال عن معنى
التخوف وان يكون بالباء الموحدة شاعر هذيل معروف والبيت من قصيدة
له مذكورة في شعر هذيل وفي كلام المصنف رحمه الله اصلاح لما في الكشاف فانه
نسبة البيت لزهير مع انه ليس له وهو مما قضى لما قبله من قول الهذلي شاعرنا فانه
زهير ليس بهذلي **قوله** تخوف الرحل البيت الرحل بالحاء المهملة رحل الناقة وهو
معروف والتامك بالمثناة الفوقية السنام المشرف والقرد بفتح القاف وكسر الراء المهملة
وبالدال المهملة ما تلبد صوفه قرد متلبد وسحاب قرد متركب بعضه بعضا والنبع شجر
يتخذ منه القسي والسفن بفتح السين المهملة وفتح الفاء النون وهو المبرد والقدوم
يصف ناقة ان الرحل في سنامها فكلاه وانتقصه كما ينتقص المبرد العود وله لوده
الجريدة من دون الكتب اذ اجمعها لانه قطع من القراطيس مجموعة ولا انضلاع فجزوم
لانه جواب الامر وهو عليكم لانه اسم فعل امر وفي نسخة الكشاف لا انفعل وعود
النبع من اضافة العام للخاص وقيل المسيح للاسم **قوله** حيث لا يعاجلكم بالعقوبة
فان عدم المعاجلة بعقوبة يعاده دائما لهم ليرجعوا عما هم عليه ... الى سبب
اسمهم فهو كالتعليل للسوقهم عنه فتامل اي هنا قد رأوا قاصدا هذه الصنائع الخ اي
راوا هذه الصنائع وامثالها فليس الامثال مقحما وليس من قبيل مثلك لا يبخل
والصنائع هي المذكورة من هنا الى قوله الحيز اشيء والرؤية بصرية مودية الى
التفكر كما اشار اليه بقوله بما لهم لم ينفكروا وهو المقصود من ذكر الرؤية
وقراءة التاء على الالتفات او تقدير قل او الخطاب فيه عام **قوله** وما موصوله
مبهمة بيانها ينفيؤا الى اخره في الكشاف فان من شيء بيانه وهو الظاهر ولكن لما
كان كونها شيئا امرا خفيا عن البيان وانما ذكر توطية لصفته لانها المبينة في الحقيقة
عدل عنه المصنف رحمه الله الى ما ذكر لان البيان في الحقيقة انما هو بالصفة وقيل
من ابتدائية لا بيانية والمراد بما خلق عالم الاجسام القابل لعالم الروح والامر الذي

لم يخلق

يخلق من شيء بل وجد بامر كن كما قال الا له الخلق والامر ولا يخفى بعده واما ما
اورد عليه من ان السموات والجن من عالم الاجسام والخلق ولا ظلال لها ومقتضى عمومها
انه لا يخلو شيء منها عنه بخلاف ما اذا جعلت من بيانية فتتفيؤ صفة شيء مخصصة
فقد رد بان جملة يتفيؤ حينئذ ليست صفة لشيء اذ المراد اثبات ذلك لما خلق من شيء
لا له وليس صفة لما لتخالفهما تعريفا وتنكيرا بل هي مستأنفة لا بيان ان له ظلالا متفيئة
وعموم ما لا يوجب ان المعنى كل منه هذه الصفة ولا يخفى انه ان اراد انه لا يقتضي
العموم ظاهرا فممنوع وان اراد انه يحتمله فلا يرد الاعتراض الا انه مبني على الظاهر المتبادر
**قوله** عن اليمين والشمائل الخ اشارة الى ان كان الظاهر نظرا لفظهما افرادا وجمعا
وسياقه توحيد الحد فذكرهما وان المعرف باللام في معنى المضاف الى الضمير والتفيؤ
تفعل من فاء يفيء اذا رجع وفاء لازم فاذا اريد تعديته عدي بالهمزة او التضعيف
كافاءه الله وفيأه فتفيأ وتفيأ مطاوع له لازم وقد وقع في قول ابي تمام وتفيأت
ظله ممدود امتعديا والفيء الظل او الرجع والظل والفرق بينهما معروف في
اللغة **قوله** اي عن جانبي كل واحد منها الخ اشارة الى الجواب عن سؤال مقدر
وهو ان انبساط الظل وانقباضه انما هو عن جانبي المشرق والمغرب باعتبار ما قبل
الزوال وما بعده فاشار الى ان المراد بهما جانبا الشيء استعارة او مجازا من اطلاق
المقيد على المطلق لا جانبا الفلك على الوجهين الذين ذكرهما للمراد الامام وهو ان المراد
بهما المشرق والمغرب فشبههما بيمين الانسان وشماله فان الحركة اليومية اخذة من
المشرق وهو اقوى الجانبين اذا طلعت الشمس يقع الظلال في جانب المغرب الى ان تنتهي
الشمس الى وسط الفلك ثم بعده يقع في جانب المشرق الى المغرب فمعنى المراد من تفيؤ
الظلال من اليمين الى الشمال وعكسه وسيذكره المصنف رحمه الله بقوله وقيل الخ
ونتكم جوابا ثانيا وهو ان البلد اذا كان عرضه اقل من الميل فقد يقع الظل في جانب يكون
الظل في يمين البلد وفي الشتاء في شماله لا اختصاصه بفصل مخصوص والكلام ظاهر
العموم **قوله** ولعل توحيد اليمين وجمع الشمائل الخ النكتة مصححة لا مرجحة فانه تعالى
لم يراع في احدهما اللفظ وفي الاخر المعنى وقد وجه ايضا بان الظل اول الغاية
فيه لا ان ظل الغداة يضمحل بحيث لا يبقى منه الا اليسير فكانه في جهة واحدة
وهو في العشي على العكس لاستيلائه على جميع الجهات فلحظت الغاية فيه اعني جهة
المعنى وانما جمعت اللفظ لئلا يتوهم من اجل المجاورة له كما اعتذر الاول لمجاورته ظلاله
وقدم الافراد لانه اصل اخف ولكن ان تقول يحتمل كلام المصنف رحمه الله عليه ويجعل قوله
كقولك الخ اشارة اليه فتامل وعن اليمين متعلق بيتفيؤ وقيل انه حال **قوله** وهي حالات
الخ فيهما حالات مترادفة ان قلنا بالواو حالية لجواز تعدد الحال ومن لم يجوزه جعلها
بدلا اشتمال او بدلا من كل فصله لموجبه وجاز من المضاف اليه لانه كالجزء كقوله تعالى
ملة ابراهيم حنيفا كما مر تحقيقه او هي عاطفة وهو ظاهر فلا تكون حالا مترادفة بل
متعاطفة وقيل هذا لانه داخل اذ جعل الحال الاولى من شيء والاخرى من اخرى
خلاف الظاهر فلا يطالب بانه لم يجعلها متداخلين كما في الوجه الاتي مع ان الاتي ليس من
التداخل في شيء فهو غفلة على غفلة **قوله** والمراد من السجود الاستسلام الجواب

سعدي

اي كال

عما يقال انه اذا كان حالا من الضمير الشامل للعقلاء وغيرهم وسجود المطلقين غير
سجود غيرهم فكيف عبر عنهما بلفظ واحد ورد بان السجود بمعنى الانقياد سوا
كان بالطبع او بالقسر او بالارادة فلذا جاز ان يجمله لفظ واحد على طريقة عموم
المجاز **قوله** او سجدا حالا من الظلال وهم داخرون حالا من الضمير المستتر في الضمير
الضمير الاول على تقدير اعادة المعرف فذو هو المراد اليه الظلال وهو في معنى الجمع
لعوده على ما خلق من الاجرام التي لها ظلال وهذا هو الوجه المختار في الكشاف
ورجح في الكشف بان انقيادها مطلوب الانذر قوله وظلالهم بالغدو والاصال
وفيه تكميل حسن لوصف الضلال بالسجود واصحابها بالدخول الذي هو ابلغ ولم يجعل
حالا من الضمير الراجع الى الموصول في خلق لان المعنى ليس عليه والعامل في الحال
الثانية تتفيؤا ايضا لامر **قوله** والمعنى يرجع الظلال بارتفاع الشمس الى ان المراد
من سجودها انقيادها لما سبق بتفيؤها من جانب الى اخر فالسجود بمعناه المتقدم
وقوله بارتفاع الشمس وانحدارها يعنا فمن الظل الى الزوال ثم تتزايد وانحطاطه
في جانب المشرق وقوله باختلاف مشارقها ومغاربها فالتفيؤ انتقال الظلال من جانب
الى اخر وقوله او واقعة على الارض الخ فهو استعارة لا تبتنى على التشبيه وقيل
انه تشبيه بليغ وقوله والاجرام ايضا اشارة الى ان قوله وهم داخرون حال من
الضمير المضاف اليه ولا صحة لما **قيل** في تفسيره انها حينئذ حال لا منها الان
وانه يطالب بانه لم يجعلهما مترادفين كما في الوجه الاول ولم يذكر كون الاول حالا
من الظلال والثاني من الضمير كما اختاره جار الله ولم يذكر عكسه احد لبعده انتهى **قوله**
وجمع داخرون بالواو والنون لانه اما تغليب او استعارة وكذا ضميرهم ايضا لانه مخصوص
بالعقلاء فيجوز ان يعتبر ما ذكر فيه ويجعل ما بعده جاريا على المشاكلة وكلام عليه بيان ذلك
اذ لا وجه لعدم ملاحظة ما ذكر فيه وقيل على الثاني الدخول استعارة والجمع
ترشيح وفيه نظر **قوله** وقيل المراد باليمين والشمائل يمين الفلك الا هو معطوف
على قوله عن ايمانها وشمائلها الخ وقد مر بيانه ايضا وقوله لان الكواكب بيان لوجه مشابهة
المشرق باليمين المستعار له لمشابهته لاقوى جانبي الانسان لظاهر منه فهو حركاته
وقوله لمع العرب جعله ربعا لان الظاهر منها في حكم النصف ونصفه ربع الكل
بعد الانقياد للارادة وتأثيره طبعيا الخ يقل كرها او قسرا ليطابق قوله طوعا لان
المراد عموم الانقياد للحيوان وغيره لعقول ما ينقاد لارادة الله واحكامه بحسب طبعه
وللعقلاء المنقادين طوعا للاوامر والنواهي واما خروج انقيادهم قسرا فلا يضر لانه
لا يقدح في **قوله** ليعم اسناده اي فسر بمطلق الانقياد المار ليعم اسناده من غير جمع
بين الحقيقة والمجاز وما **قيل** من انه لو اريد الانقياد للارادة لطباع الجميع
ايضا لان ارادة الثاني منه متعينة لان الاية اية سجدة فلا بد من دلالتها على
السجود المتعارف ولو جعلنا فاندفع ما **قيل** كونها اية سجدة يدل على ان المراد
المنسوب للمكلفين فيه وهو الفعل الخاص المتعارف شرعا الذي يكون ذكره سببا
لفعله سنة معتادة في عزائم السجود لا القدر الاعم المشترك **قوله** بيان لهما
لان الدبيب هو الحركة الجسمانية الخ بعيد انه بيان لما في السماء والارض لان معنى الدبيب

سى

سعدى

كن

انتقاف

ما ذكر



ما ذكر ويشمل من في السماء من الملائكة عليهم الصلاة والسلام بناء على انهم غير مجردين
وتقييد الدبيب بكونه على وجه الارض لظهوره او لانه اصل معناه وهو عام هنا بقرينة
المبين وقيل انه لو قال على ان الدبيب هي الحركة الجسمانية بطريق المجاز كان اولى والاولى
ترك مثله لقلة جدواه **قوله** عطف على المبين به العزاة يدفع الملائكة والمبين
به الدابة تعالى هذا اهو معطوف على محل الجار والمجرور ونصوا الوضع على انه خبر
مبتدا محذوف لان من البيانية لا تكون ظرفا لغوا وعلى الوجه الاخر هو معطوف
على الفاعل وهو ما وقوله عطف جبريل عليه الصلاة والسلام على الملائكة بجامع انه
من عطف الخاص على العام للادعاء انه لكونه اكمل الافراد صار جنسا اخر وهذا وجه افادته
التعظيم وقوله او عطف المجردات منصوب معطوف على عطف جبريل فيكون المراد بما في
السموات الجسمانيات ولا تدخل الملائكة عليهم الصلاة والسلام في السموات لان المجردات
ليست في حيز وجهة ووجه الاسناد لا يدل ان ما في السموات وما في الارض يعني احدهما
بالدابة والاخر بالملائكة والتقابل الاصل فيه التغاير والدابة المتحرك حركة
جسمانية فلا يكون متناولا من الاجسام لان الجسم لا بد له من حركة جسمانية
وهذا دليل اقناعي فلا يرد عليه احتمال كونه تخصيصا بعد تعميم كما مر **قوله**
**قوله** او بيان لما في الارض عطف على قوله بيان لهما فيكون الدابة ما يدب على الارض
والملائكة تخصيص لما في السماء بتكرير ذكرهم تعظيما لهم او هما بيان لما في الارض
والمراد بالملائكة ملائكة يكونون فيها كالحفظة والكرام الكاتبين فتكون الدابة
غير شاملة لهم **قوله** وما لما استعمل للعقلاء الخ هذا بناء على ان وضع ما ان يستعمل
في غير العقلاء وفيما يعم العقلاء وغيرهم كالشيخ الرضي الذي لا يجعله انه
غافل اولا فانه يطلق عليه ما حقيقة وكونه اولى لانه غير محتاج الى تغليب ونحوه
ولا ينافيه ما ذكره في غير هذا المحل كقوله الحكم وما تعبدون من دون الله من ان
ما المختص لغير العقلاء لانه مبني على قول اخر وقوله اولى من اطلاقه من تغليبا
عدل فيه عن قول الكشاف لو جيء بمن لم يكن فيه دليل على التغليب لانه معترض
بان فيه العموم كقوله من دابة دليل عليه وان وجه بانه لا دليل في اللفظ
وقرينة العموم في السابق لا تكفي لجواز تخصيصهم من البين بعد التعميم على
ان اقتضاء المقام العموم وما في التغليب من توهم الخصوص الذي يرده السجود
كاف فيه العدول فتامل **قوله** عن عبادته تبيين الجوا ان الضمير للملائكة عليهم
الصلاة والسلام لا لما لاختصاصه بالعلم ولمناسبة المقام فقام التغليب وقوله
ان يرسل الخ يعني ان قوله من فوقهم اما متعلق بيخافون وخوف ربهم كناية
عن خوف عذابهم او هو على تقدير مضاف وقوله ان يرسل بيان لحاصل المعنى
لا تقدير اعرابي او هو حال من ربهم اي كائنا من فوقهم ومعنى كونه فوقهم قهره
وغلبته كما مر تحقيقه في الانعام وقوله او بيان له اي لقوله لا يستكبرون كما قرره
بقوله لان الخوف الخ لان حالا فهي حال غير متنقلة **قوله** وفيه دليل على ان الملائكة
عليهم الصلاة والسلام مكلفون لان الامر تكليف فلا حاجة فيه كما توهم وكون امرهم
دائرا بين الخوف والرجا اما الخوف فمن سياق النظم واما الرجا فلاستلزام الخوف له لانهم

كن

كشف

بمقتضى الكلام اذ من خدمه اكرمه لا كرمه بل كان من الرجاء مكان مكين فلا يرد عليه انه لا ذكر للرجاء في الاية حتى ينافيه في الدلالة **قوله** ذكر العدد مع ان المعدود يدل عليه بجميع المقصود النهي عن الاشراك مطلقا ولذا قال انما هو اله واحد وتخصيص هذا العدد لانه الاقل فيعلم انتفاء ما فوقه بالدلالة وا ثبات الوحدة لله وتضمينه مع ان المسمى المعين لا يتعدد بمعنى انه لا مشارك له في صفاته والوهيته فليس الحمل لغوا ولا حاجة الى جعل الضمير للمعبود بحق المراد من الجلالة على طريق الاستخدام وسياتي تحقيقه في سورة الاخلاص وقوله تعالى وقال الله معطوف على قوله ولله يسجد او على قوله ا نزلنا اليك الذكر وقيل انه معطوف على ما خلق الله على اسلوب علفتها تبنا وماء باردا اي او لم يروا الى ما خلق الله او لم يسمعوا الى ما قال الله ولا يخفى تكلفه وذلك لانه تذييل لقوله ذكر وقوله البه يعني لا بالجنسية **قوله** او ايماء بان الاثنينية الحاصل هذا وما قبله دفع لان الواحد والمثنى نص في معناها لا يحتاج معهما الى ذكر العدد لا يذكر مع الجمع بانه يدل على امرين الجنسية والعدد المخصوص فلما اريد ثانيتهما صرح به لدلالته على انه المقصود الذي سيق له الكلام وتوجه له النهي دون غيره فانه قد يراد بالمفرد الجنس نحو نعم الرجل زيد وكذا المثنى كقوله فان النار بالعودين تذكى وان الحرب اولها الكلام وقوله او ايماء الخ وجه اخر لذكره وهو انه في معنى قوله لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا والفرق بينه وبين الاول انه ذكر في الاول لدفع ارادة الجنسية والتاكيد وفي هذا الدلالة على منافاتها للالوهية فلذا اصرح بها وعقبت بذكر الوحدة التي هي من لوازم الالوهية ومنافي اللازم منافي الملزوم فلا يرد عليه انه ليس محلا للعطف باو لانه متفرع على الدلالة على كونه منافيا للنهي وكذا قوله او للتنبيه ولا حاجة الى الاعتذار بانه يصلح وجها مستقلا فلذا اعطف باو **قوله** او للتنبيه على ان الوحدة من لوازم الالهية فهذا عكس الوجه الاول حيث يكون نفي التعدد لمنافاته للازم الالوهية فهو توطية له فتدبر **قوله** نقل من الغيبة الى التكلم مبالغة في الترهيب يعني انه التفت عن الغيبة في انما هو اله واحد وهو ابلغ لان تخويف الحاضر مواجهة ابلغ من ترهيب الغائب سيما بعد وصفه بالوحدة والالوهية المقتضية العظمة والقدرة التامة عليه الانتقام واما الايقاظ وتطرية الاصغاء فنكتة عامة لكل التفات وانما في فاياي جواب شرط مقدر ان رهبتم شيئا فاياي ارهبوا وقوله فارهبون دال على عامل اياي مفسر له وانفصل الضمير لتقدمه على عامله لافادة التخصيص كما اشار اليه المصنف رحمه الله بقوله فارهبون لا غير فقال ابن مخشري عوض عن الشرط المحذوف تقديم المفعول مع افادة تقديمه الاختصاص واما عطف المفسر على المفسر بالفاء فلان المراد رهبة بعد رهبة او لان المفسر محذوف الذي ذكر عقب المفسر ولذا فيه تفصيل سياتي وقد مر تبيينه **قوله** تعالى وله ما في السموات والارض معطوف على قوله انما هو اله واحد وعلى الخبر او مستانف وقوله خلقا وملكا منصوب على التمييز للنسبة وبيان لجهة الاختصاص فيه وفسر الدين بالطاعة وسياتي تفسيره بالجزاء وبهما

احدهما له من المغالبة وفسر واصبا بمعنى لازما على انه حال من ضمير الدين المتكن في الظرف والظرف عامل فيه والوصب ورد في كلامهم بمعنى اللزوم والدوام ولذا قيل للعليل وصب لمدادمة السقم له **قوله** من انه الاله وحده هو معنى قوله انما هو اله واحد وقوله والحقيق بان يرهب منه معنى قوله فاياي فارهبون ولم يقل الواجب ان يرهب مع انه مدلول الامر وافق بحسب الظاهر المتبادر لانه ما ذكره مودى النظم وهو ان كنتم راهبين فارهبون اذ معناه انه لا تليق الرهبة ونحوه الا به وهو ابلغ من الوجوب اذ قد يجب شي والحقيق غيره وهو اوفق بالواقع وانسب بالاختصاص **قوله** وقيل واصبا من الوصب اي تتعب لفظا ومعنا وفاعل حينئذ للنسب كلابن وتامر لان فيه تكاليف ومشاق متعبة للعباد واليه اشار المصنف رحمه الله بقوله ذا كلفة واذا كان الدين بمعنى الجزاء كان واصبا بمعنى دائما وثوابه فاعل ينقطع او مبتدا خبره لمن الخ وخص العقاب بالكفرة دون فسقة المومنين لانه الدائم وما سواه منقطع ولو عمم واعتبر الدوام بالنظر للمجموع جاز ولكن لا حاجة تدعو له **قوله** تعالى افغير الله تتقون الفا للتعقيب والهمزة للانكار اي ابعدما تقرر من توحيده وكونه المالك الخالق لا غير تتقون غيره والمنكر تقوى غير الله لا مطلق التقوى ولذا قدم الغير ولولى الهمزة لا للاختصاص حتى يرد ان انكار تخصيص التقوى بغيره لا ينافي جوازها ولو اعتبر الاختصاص بالانكار لصح فيكون التقديم لاختصاص الانكار لا لانكار الاختصاص فتامل **قوله** ولا ضار سواه كما لا نافع غيره اذ كان لا ضار سواه علم منه انه ينبغي ان يتقى غيره وقد اشار بقوله كما لا نافع غيره الى ارتباط قوله وما بكم من نعمة من الله تعالى فانه كان الظاهر وما يصيبكم سوء الا منه فكيف يتقى غيره فاشار الى انه ذكر النفع لانه المقدار الشائع والذا قتصر عليه اكتفاء لصحة نعته وعمومها وقوله واي شي اتصل بكم اشارة الى عموم ما على تقديري الموصولية والشرطية وبقوله اتصل الى ان الباء للصاقة وانه شامل للانضمام وغيره وفي الكشاف حل بكم واشار بعموله تقييم متعلق الظرف **قوله** وما شرطية او موصولة اذا كانت موصولة فهي مبتدا والخبر قوله فمن الله والفا زائدة في الخبر لتضمنه معنى الشرط ومن نعمة بيان للموصول والجار والمجرور صلة واذا كانت شرطية ففعل الشرط مقدر بعدها كما ذكره الغرا وتبعه الحوفي وابو البقا وتقديره ما يكن بكم من نعمة الخ واعترض بانه لا يحذف فعل الشرط الا بعد ان الخاصة في موضعين باب الاشتغال نحو وان احد من المشركين الخ وان تكون ان الشرطية متلوة بلا النافية وقد دل عليه ان الشرط ما قبله كقوله فطلقها فلست لها بكفو والا يعل مفرقك الحسام وما عدا ذلك ضرورة والجواب ان الغرا لا يسلم هذا او الوجه المذكور مبني على مذهبه **قوله** متضمنة معنى الشرط باعتبار معنى الاخبار اشارة الى ما ذكره النحاة قال في ايضاح المفصل في هذه الاية اشكال من حيث ان الشرط وما شبه به يكون الاول فيه سببا للثاني نحو ان تسلم تدخل الجنة فالاسلام سبب لدخول الجنة وهنا على العكس وهو ان الاول استقرار النعمة بالمخاطبين والثاني كونها من الله

تعالى فلا يستعتبهم ان يكون الاول فيه سببا للثاني من جهة كونه متفرعا عنه وبيانه بلد
ان الاية بمجردها للاخبار فهو استفزتهم بعد ما جهلوا مطلبه او شكوا فيه فاستقرارها
مشكوكة او مجهوله سبب للاخبار بكونها من الله عز وجل فيتحقق ان الشرط والمشروط
على بابه وان ذلك صح من حيث ان جواب الشرط لا يكون الا جملة ويكون معنى الشرط
فيه اما مضمونها واما الخطاب بها فمثال المضمون قوله تعالى الذين ينفقون اموالهم
بالليل والنهار الاية ومثال الخطاب بها قولك ان اكرمتني اليوم فقد اكرمتك امس
فالمعنى بالمضمون معنى نسبة الجملة كقوله فلهم اجر عظيم فثبوت الاجر لهم هو
مضمون الجملة وهو مسبب عن الانفاق والمعنى بالخطاب بها ان يكون نفس
الاعلام بها هو المشروط لا مضمونها الا ترى انك لو جعلت مضمون قوله فمن الله هو
المشروط لكان المعنى ان استقرارها سبب لحصولها من الله فيصير الشرط سببا
للمشروط ومن ثمة وهم من قال ان الشرط قد يكون مسببا واذا جعلنا الخطاب
والاخبار بنفس الجملة هو الشرط ارتفع الاشكال وفي الكشف ان المقصود منه تذكيرهم
وتعريفهم فلا تعارض سبب للعلم بكونها من الله وهذا اولى مما قدره ابن الحاجب
من انه سبب للاعلام بكونها منه لان قوله ثم اذا مسكم الضر يدل على انهم عالمون
بانه المنعم ولكن يضطرون اليه عند الالجاء ويكفرون بعده لا يجاوزونه فيخ بان علمهم
نزل لعدم الاعتداد به منزلة الجهل فاخبروا بذلك كما تقول لمن تريد ما اعطيتك
كذا اما ترى **قوله** فاليه تجأرون الا اليه الحصر ماخوذ من تقديم الجار والمجرور
والجأر بالتجأر الجؤار رفع الصوت يقال جأر اذا افرط في الدعاء والتضرع
واصله صياح الوحش وقوله بربهم يشركون اي يجددون اشراكهم بعبادة غيره وفي
الاية وجهان احدهما ان يكون الخطاب في قوله وما بكم من نعمة فمن الله الزعام فالفريق
منهم الكفرة ومن للتبعيض وهو الذي اشار اليه المصنف رحمه الله بقوله
وهم كفاركم الخ والثاني قوله بعبادة غيره سببية والثاني ان يخص المشركين فمن
للبيان على سبيل التجريد والاول من موافقة المعنى اذا فريقا منهم
انتم ومشركوه ويجوز على اعتبار الخصوص ايضا كون من تبعيضية لان من المشركين
من يرجع عن شركه اذا شاهد تلك الاحوال كما صرح به في تلك الاية والعقل ان
ينهى بعضه بعضا ولم تدل تلك الاية على تعيينهم هذا الا ان فتشار فيها يحتمل معنى
اخر وهو عدم الغلو في الكفر لا التوحيد وقوله على ان يعتبر بعضهم بالجنس الفاعل
ورفع بعضهم اي بناء على اعتبار بعضهم مبتدأ فيرجع عن شركه **قوله** كما نحو
فصدوا بشركهم الخ لما كان في موقع اللام التعليلية هنا تحتملا لانه كتعليل الشيء
بنفسه وجه بانها لام العاقبة والصيرورة وفيه استعارة تبعية والكفر بمعنى
كفران النعمة وجحودها لانه لما لم ينتج كفرهم وشركهم غير كفران ما انعم به عليهم
وانكاره جعل كانه علة غائية له مقصودة منه وقوله او انكار فالكفر بمعنى الجحود
وعلى الاول كفران النعمة وهما متقاربان وقوله امر تهديد هو احد معاني
الامر المجازية كما يقول السيد لعبده افعل ما تريد وقوله فسوف تعلمون اغلظ
وعيد لانهم منه انما يعلم بالمشاهدة ولا يمكن وصفه فلذا ابهم **قوله**

وفي

---

وفي ثم تنفعوا انزاها الى العالية ورواها مكحول عن ابي رافع مولى النبي صلى
الله عليه وسلم بضم التاء للتحية ساكن الميم مفتوح التاء مضارع متع مبنيا
للمفعول كذا في المجرد للاعراب فلا يلتفت الى ما قيل انه صح في بعض النسخ المعتمدة
بضم اليا وفتح الميم وتشديد التاء من التفعيل فان القراءة امر تلقي لا يعول فيه
على النسخ **قوله** وعلى هذا اي قراءة مضارعا يجوز كون لام ليكفروا لام
الامر المقصود منه التهديد لتخليتهم وما هم فيه لخذلانهم اذا الكفر
لا يؤمر به وعلى الامر فالواو عطف في جواب الامر وما بعدها منصوب باسقاط النون
ويكون جيئه بالعطف ايضا كاجابات تعقيبه بالعطف اذا كانت اللام جارة **قوله** اي
لالهتهم التي لا علم لها لانها جماد الجماد عبارة عن الالهة وضمير يعلمون عائد
عليه ومفعول يعلمون متروك لقصد العموم اي لا يعلمون شيئا او لتنزيله منزلة
اللازم اي ليس من شأنهم العلم او الضمير للمشركين والعائد محذوف كما اشار اليه
بقوله او التي لا يعلمونها **قوله** فيعتقدون فيها انها تنفعهم الخ
تفسير لعدم علمها لانها معلومة لهم فالمراد بعدم علمها عدم علم احوالها
منصوب على المصدرية اي اعتقادا ناشيا لانه مركبة وقوله او لجهلهم فما مصدرية
واللام تعليلية لاصلة الجعل وصلة الجعل محذوفة والتقدير يجعلون لالهتهم لا لجهلهم
نصيبا لاجل جهلهم **قوله** من الزرع والانعام مر تفصيله في سورة الانعام
في تفسير قوله تعالى وجعلوا لله مما ذرأ من الحرث والانعام نصيبا الاية وقوله
من انها الهة حقيقة ليكون افتراء وظاهر قوله لتسئلن ان الافترا
هنا ليس على ظاهره وليس بمراد وتخصيص الافترا والعرف بينه وبين الكذب مبسوط
في محله **قوله** يقولون الملائكة بنات الله يحتمل انهم جعلوهم انوثا
و بنوة ويحتمل كما قاله الامام انهم سموها بنات الله لاستتارها كالنساء ولا يرد
عليه ان الجن كذلك لانه لا يلزم في مثله الاطراد واما عدم التغاير فلا ينافي سبب
ذلك **قوله** سبحانه تنزيه لهم من قولهم فهو حقيقة وقوله او تعجب منه وفي نسخة او بدل
الواو في اخرى تعجب من التعجيل واحسنها او تعجب لانه معنى مجازي والاول
حقيقي والتعجب لا يوصف الله به كما مر تحقيقه الا ان يأول بانه راجع الى العباد
او بكون المراد منه التوبيخ فان التعجب منه مستلزم توبيخ فاعله فتأمل **قوله**
الرفع بالابتداء او الخبر لهم والجملة كناية حالية على الاختيار لان ما حملنا
بغيره ومنها للتنفيس فقد اختاره وقوله وهو وان اقتضى الخ دفع لما اورده
الزجاج وغيره من انه مخالف للقاعدة النحوية وهو انه لا يجوز تعدي فعل المضمر
المتصل المرفوع بالفاعلية وكذا الظاهر الى ضميره المتصل سواء كان تعديه بنفسه
او بحرف الجر الا في باب ظن وما الحق به من فقد وعدم فلا يجوز زيد ضربه بمعنى
ضرب نفسه ولا زيد مر به اي مر هو بنفسه ويجوز زيد ظنه قائما وزيد فقده
وعدمه وكذا لا يجوز زيد ضربه فلو كان المضمر اسما ظاهرا كالنفس وضميرا
منفصلا نحو زيد ما ضرب الا اياه وما ضرب زيد الا اياه جاز فاذا عطفت ما على البنات
موصولة او مصدرية ادى الى تعدية فعل المضمر المتصل وهو واو يجعلون الى ضميره

المتصل وهو يعم المجرور باللام في خبر ما استثني وهو ممتنع عند البصريين ضعيف عند غيرهم فكان حقه ان يقال لا تقسم وقد اعترض ابو حيان على هذه القاعدة بقوله تعالى وهزي اليك بجذع النخلة واضمم اليك جناحك والعجب ان منهم من نسب هذا لنفسه واجيب عنه بان الممتنع انما هو تعدي الفعل بمعنى وقوعه او على ما جر بالحرف نحو زيد مر به فان المرور واقع بزيد وما نحن فيه ليس من هذا القبيل فان الجعل ليس واقعا بالجاعل بل بما يسميه ويحصله المنع في المتعدي بنفسه مطلقا والتفصيل في المتعدي بالحرف بين ما فصده الا يقاع عليه وغيره فيمتنع في الاول دون الثاني لعدم الاتباع المرء بنفسه وهذا التفصيل حسن غفل عنه المعترض ومن تبعه والمصنف دفعه بطريق اخر وهو ان امتناعه انما هو اذا تعدى الفعل لا ثانيا وتبعا فانه يغتفر في التابع ما لا يغتفر في المتبوع وقد ايد ذلك بانه يجوز اذا الفصل الضمير كزيد ضرب اياه وفصل العطف ليس باقل منه وفيه نظر ظاهر ومنهم من خصه في المتعدي بنفسه وجوزه في المتعدي بالحرف وابطناه الشاطبي في شرح الالفية وهو قوي عندي **قوله** اخبر بولادتها لما كانت البشارة الاخبار بما يسر ولادة الانثى تسوءهم اشار الى ان البشارة هنا بمعنى مطلق الاخبار وفيه مضاف مقدر ويحتمل انه تبشر بالعنباء لولادة بقطع النظر عن كونها انثى وكلامه يحتمل وقيل انه حقيقة بالنظر الى حال المبشر به في نفس الامر **قوله** صار او دام النهار كله يعني ان اصل معناه دام على الفعل في النهار فاما ان يكون على اصل معناه لان اكثر الوضع يكون ليلا فيستمر به في يومه ليبلغه فيظل نهاره مغتما او انه بمعنى صار لكن يستعمل اصبح وامسى وبات بمعنى الصيرورة وقوله النهار منصوب على الظرفية اي دام على فعله في النهار كله ويجوز رفعه على الاسناد المجازي **قوله** من الكآبة والحياء من الناس الكآبة بسكون الهمزة وفتحها مد ودة الغم وسوء الحال والانكسار من حزن **قوله** واسوداد الوجه كناية عن الاغتمام والتشوير سواد الوجه وبياضه يعبر به عن المساءة والمسرة وجعله كناية لا مجازا باعتبار ان من يغتم فقد يلاحظ فيه سواد وجهه لا بيود وجه المحقق لكن الظاهر انه مجاز والتشوير من شوره اذا فعل به فعلا يستحيي منه فتشور من الشوار وهو العورة العرب تقول في الشتم ابدى الله شواره والمراد به هنا الاستحياء والمعنى انه الاغتمام او الافتضاح **قوله** مملوء غيظا من المرأة يشير الى ان اصل الكظم مخرج النفس يقال اخذ بكظمه ومنه كظم الغيظ لاخفائه وحبسه عن الوصول الى مخرجه ويقال كظم السقاء اذا سد عليه لمنعه عن خروج ما فيه وكظيم بمعنى ممتلئ الغيظ ماخوذ من هذا لا اشار اليه المصنف رحمه الله وقد مر تفصيله في سورة يوسف **قوله** من سوء المبشر به عرفا الخ فان فيه لسوء ويجوز كونه قيد المبشر به لانهم كانوا لا يبشرون بها وانما اطلقت البشارة لانها مما يبشر به عرفا لكونه ولدا ووجهه اسم ظل او يدل من الضمير المستتر فيه وكظيم فعيل بمعنى فاعل او مفعول وكلام المصنف رحمه الله ظاهر في الثاني والجملة حال من الضمير في ظل او من وجهه او من

مسودا او لو وقع مسود صح لكنه لم يقرا به هنا وجملة يتوارى مستانفة او حال على الوجه الا كونه من وجهه ومن القوم ومن سوء متعلقان به لاختلاف معنى من لان الاولى ابتدائية والثانية تعليلية **قوله** محدثا نفسه متفكرا في ان يتركه على هون اشارة الى ان الجملة الاستفهامية معمولة بمحذوف والمعلق عليها ومعناه والعامل حال من فاعل يتوارى وقوله اي البنات ان جملة ايمسكه حال اما ان يريد هذا او وجوز وقوع الطلبية حالا لتاويلها بمترددا او تحوه فلا يرد عليه شيء والهون بضم الهاء الهوان والذل وبفتحها بمعناه ويكون بمعنى الرفق واللين وليس بمراد في القراءة به وعلى هون حال من الفاعل ولذا قال ابن عباس رضي الله عنهما معناه ايمسكه مع رضاه بهوان نفسه وعلى رغم انفه او من المفعول اي ايمسكها ذليلة مهانة والدس اخفاء الشيء وهو هنا عبارة عن الوأد وتبدده كتعده مضارع واده وذا وقتادة التانيث للمجد لي وقوله بحيث الا تعليل لسوء حكمهم وقباحته لان فيه الخبيثة بذكر للتعليل وقوله ما هنا اي محله اي ما هو مردود لمحقود عندهم كما سبق ذكره بعيدة **قوله** صفة السوء لان المثل يكون بمعنى الصفة العجيبة كما مر تحقيقه وقوله المنادية بالموت من البنات وجعل الحاجة الى الولد لكونه الموت يعقبها تغيب شبهتها كانه ينادي بها قتل

لدوا للموت وابنوا للخراب ولا تحاجة الوالد الى الولد لان يخلفه والخليفة متوقفة على موته وقوله وايثار الذكور بالرفع معطوف على الحاجة وكذا ما بعده ووقع في نسخة استبقاء الذكور استبقاء من البنات وهي ظاهرة وسناها متقارب والوجوب الذاتي في مقابلة الوجوب والغنى المطلق في مقابلة الاستظهار والوجود الفائق في مقابلة خشية الاملاق الذي هو بخل في الحقيقة والنزاهة عن صفات المخلوقين بيان لكونه اعلى من من صفاته غيره على المقابل التابعة وقال الطيبي الغنى مقابل الحاجة للاولاد والنزاهة عن صفات المخلوقين مقابل الوأد وخشية الانفاق والجواد الكريم مقابل لافتراءهم على الله تعالى بالنعم البالغ وكلها نتيجة قوله ويجعلون لله البنات سبحانه الخ وقوله المنفرد الحصر من تعريف الطرفين وحمله على الكمال لانه المختص به ولاقتضاء صيغة المبالغة **قوله** تعالى ولو يؤاخذ الله الناس الخ المواخذة مفاعلة بمعنى فاعل بمعنى فعل او هي مجاز كان العبد ياخذ حق الله بمعصيته والله ياخذ منه بمعاقبته وكذا الحال في الخلق ودلالة الناس لانهم سكان الارض وكذا الدابة لانها ما تدب على الارض والحوت المصنف فمثل هذا بتعيينها في الهاد يعم الظلم للكفر والمعاصي لانه فعل ما لا ينبغي ووضعه في غير موضعه وقد يختص بالكفر وبالتعدي على غيره **قوله** فظ بشوم ظلمهم يعني انه شامل لكل انسان ظالما كان او لا اما الظالم فبظلمه واما غيره فبشومه كقوله تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة وشامل ايضا لغيره كما نقل عن ابن مسعود رضي الله عنه ولان الدواب خلقت لانتفاع الانسان بها فاذا هلك لم يبق لعدم الفائدة والجعل بضم الجيم وفتح العين المهملة واللام دويبة منتنة معروفة وحص لانه اخص الحيوانات

والجحر بضم الجيم وسكون الحا والرا المهملة ما وبي الحيا دا ذا البهايم **قوله** او من دابة ..
ظالمة فتنكيرها للنوع وهو مخصوص بالكفار والعصاة على هذا بخلافه على الاول
فانه الجنس مطلقا ويجوز تعميمه بغير الانسان لشمول بعض الدواب اذا ضر غيره
وقيل ان الظلم فيه الكفر فيخص الكفرة وقوله وقيل لو قال الجبائي لانه ما من احد
الا وفي اباءه من ظلم فاذا هلكوا لزم فنا النوع بل الله واب المخلوقة لمنافع العباد
على ما نقل عنه في اللباب لكن على هذا الفرق بينه وبين القول الاول قليل **قوله**
سماه اي عينه لاعمارهم اي مدة بقائهم او عينه وقتا لعذابهم وهو ما بعد حياتهم
لاهلاكهم في الدنيا وهما متغايران ولا يجعل علتهما واحدة وقد مر الكلام على قوله
لا يستقدمون في الاعراف وانه هل هو مستانف او معطوف على الجملة الشرطية لا على
الجزا وما يرد عليه وما ورد وقوله بل هلكوا او عذبوا لف ونشر على التفسيرين فتنبه
**قوله** ولا يلزم من عموم الناس واضافة الظلم اليهم الخ جواب عما استدل به
بعض من ذهب الى عدم عصمة الانبيا عليهم الصلاة والسلام من ظاهره الا انه لا
احتاج بعضهم الى تخصيص الناس بالمشركين لان الكلام فيهم وهو خلاف الظاهر
وقوله ما شاع فيهم اشارة الى انه من اسناد ما للكل الى البعض كما يقال بنو تميم قتلوا
فتيلا الظاهر الاية والنصوص على عصمتهم فلا ينافي الاصل الحمل على الحقيقة وقوله
يكرهونه اشارة الى انه ما موصولة عايدها محذوف وقوله الشركا في الرياسة فلا
يرتضي احدهم ان يشركه في ذلك مع ادعا الشريك لله وقوله والاستخفاف بالرسل
عليهم الصلاة والسلام فانهم يغضبون لو استخف برسول لهم ارسلوه في امر
لغيرهم مع استخفافهم برسل الله المرسلين لهم واراذل الاموال معطوف
على البنات وهو اشارة الى ما مر في الانعام من انهم اذا كانوا [illegible] واما عينوه لله زكي
بدلوه بما لالهتهم واذا ارادوا ما لالهتهم ذكي تركوه لها **قوله** وتصف السنتهم
الكذب هذا من بليغ الكلام وبديعه كقولهم عينها تصف السحر اي ساحرة وقدها
يصف الهيف اي هيفا قال ابو العلا المعري

سرى برق المعرة بعد وهن ٥ فبات برامة يصف الكلالا ٥

وقد بيناه في محل اخر وقوله مع ذلك الجعل والكذب مفعول لتصف وعلى القراءة
الاتية صفة الالسنة وان لهم الحسنى بدل منه على الاول وبتقدير بان لهم وعلى
الثانية مفعول لتصف وقوله وهو ان لهم الحسنى الخ بيان لحاصل المعنى لا للاعراب
فلا جاز ايضا والمراد بالحسنى الجنة بنا على ان منهم من يقر بالبعث وهذا بالنسبة
لهم لانه على الفرض والتقدير كما روي انهم قالوا ان كان محمد صادقا في البعث فلنا
الجنة بما نحن عليه وهو المناسب لقوله لا جرم ان لهم النار لا لانه على انهم حكموا
لانفسهم بالجنة فلا يرد انهم كيف قالوا هذا وهم منكرون للبعث **قوله** وقرئ
الكذب جمع كذوب صفة للالسنة وهو بضمتين مرفوع على انه جمع كذوب كصبور وصبر
وهو مقيس وقيل جمع كاذب كشارف وشرف وهو غير مقيس ولهذا اقتصر المص
على الاول **قوله** رد لكلامهم واثبات لضده الرد بكلمة لا والاثبات بجرم بمعنى
كسب اي كسب ما صدر منهم ان لهم النار فان لهم الخ في محل نصب على المفعولية وهذا

قول

قول الزجاج وقيل في محل رفع وجرم بمعنى وجب وثبت وهو قول قطرب وقيل
لا جرم بمعنى حقا وان لهم النار في محل رفع فاعل حق المحذوف وتفصيله في المطولات
وقد سبق تفصيله **قوله** معجلون الى النار الخ فهو اسم مفعول من افرط بكسر الرا اسم
فاعل من افرط اذا تجاوز اي متجاوزون الحد في معاصي الله وافعل قاصر والثاني قول
بانهما اسم فاعل من افرطته بمعنى تركته ونسيته على ما حكاه الفرا اي هم منسيون
متروكون في النار او من افرطته بمعنى قدمته من فرط الى كذا بمعنى تقدم وقال
معناه مفرطون الى النار معجلون من افرطته وفرطته اذا قدمته ومنه الفرط للمتقدم
وقرا ابو جعفر مفرطون بتشديد الرا المكسورة من فرط في كذا اذا قصر وفي
رواية عنه بالفتح والتضعيف وقرئ ان بالكسر فيهما على انها جواب قسم اغنت
عنه لا جرم **قوله** فاصروا على قبايحها الخ هو اما تفسير لما زينه الشيطان لهم
او تفريع عليه **قوله** اي في الدنيا وعبر باليوم عن زمانها الذي هو الان لانه لهم
في مدة الدنيا وما دامها ولما كان اليوم اشتهر معرفا لزمان الحال كالان وليس
الشيطان وليا للامم الماضية في زمان الحال وجه بانه ضمير فهو وليهم ان عاد الى
الامم الماضية فزمان تزيين الشيطان لهم اعمالهم وان كان ماضيا نحو دخول صور
الحال ليستحضر السامع تلك الصورة العجيبة ويتعجب منها وسموه حكاية الحال الماضية
وليست الحكاية المتعارفة وهو استعارة من الحضور الخارجي للحضور الذهني
او المراد باليوم مدة الدنيا لانها كالوقت الحاضر بالنسبة للاخرة وقد ورد اطلاق
اليوم على مدتها كثيرا فهو مجاز متعارف وليس فيه حكاية لما مضى وهي شاملة للماضي
والاتي وما بينهما فالولي على هذين الوجهين بمعنى القرين او المتولي لاغوائهم
وصرفهم عن الحق او المراد باليوم يوم القيامة الذي فيه عذابهم لكنه صوره
بصورة الحال استحضارا له فهو حكاية لما سياتي وليس من مجاز الاول اي لا ناصر
لهم في ذلك اليوم الا هو لا بمعنى المتولي للاغواء اذ لا اغوا ثمة ولا بمعنى القرين
لانه في الدرك الاسفل وهو نفي للناصر على ابلغ وجه على حد قوله **قوله** وبلدة ليس
بها انيس الا اليعافير والا العيس **قوله** او عن وليهم لكفار مكة اي زين الشياطين
للامم الماضية اعمالهم فهو الان ولي هولا لانضمامهم بهم في الكفر وهو بتقدير مضاف
**قوله** وعبر باليوم عن زمانها اي عن جميع الدنيا اشارة الى وجه التجوز وتنزيله
منزلة الحال الحاضر **قوله** او فهو وليهم خبر كان الخ عطف بحسب المعنى على ما قبله اي
فهو وليهم في الدنيا او فهو وليهم في وقت تزيينه للامم الماضية الذي هو لاستحضاره
كالحال الحاضر وهو مجاز اخر وقوله او يوم القيامة لتنزيله منزلة الحاضر باستحضاره
لكنه في الوجه الثاني حكاية حال ماضية وهذا حكاية حال اتية كما اشار اليه بطريق
اللف بقوله على انه الخ ولا حاجة في الوجه الاول الى تاويل وان كانت الجملة الاسمية
يتبادر مضمونها بزمان الحال لان جعل المجموع حالا في العرف وقد قالوا انه حقيقة
الحقيقة يكفي لذلك فلا يرد عليه ما قيل **قوله** ويجوز ان يكون الضمير
لقريش اي ضمير وليهم المضاف اليه لا لمن تقدمهم كما في الوجوه السابقة واليوم
بمعنى الزمان الذي وقع فيه الخطاب وقيل فيه بعد لاختلاف الضماير من غير

بهلوان
ابوحيان
وسمين

سعدي وسمين

داع اليه والى تقدير المضاف في الوجه الاني ورد بان لفظ اليوم داع له ولذا قيل
ان هذا الوجه هو المناسب للقسم بعد الانكار وبغداد القبايح لانه تسلية للنبي
صلى الله عليه وسلم بان امته على ونيته من قبلهم وقد تبع في هذا الشراح الطيبي
رحمه الله وصاحب الكشف لم يرتضه حيث قال لا ترجيح لهذا الوجه من حيث النظر
اذ الكلام مبني لذلك على وجه بين وانما الترجيح للوجه الصائب الى استحضار الحال
لما فيه من مزيد التشفي وكونه ما ذكر ليس بظاهر فظاهر القرينة المذكورة مصححة
لا مرجحة فلذا قدر المضاف فالضمير ليس لقريش لكن المراد بالمثال من مضى من قريش
ولذا جعل المصنف رحمه الله هذين الوجهين في فرق واحد **قوله** والولي القرين
او الناصر الخ الذي في الكشاف انه اذا كان المراد باليوم يوم القيامة كان الولي
بمعنى الناصر اذ لا مقارنة ولا اغواء وجعله ناصرا فيه مع انهم لا ينصرون مبالغة
في نفيه وتهكم على حد عتابه السيف كامر تحقيقه وتفصيله فان كان قوله القرين
والناصر على اللف رجع الى ما في الكشاف لكنه فيه احال خفي وقيل انه جار
على الوجوه وهو امر في تأمله وفيه بحث فتأمل وقوله على ابلغ الوجوه من البلاغة
او المبالغة وهو ظاهر وقوله في القيامة جار على التفاسير لتثبيته وقوله
للناس عامة لعدم اختصاصه بقريش وعدم تأتيه لمن تقدم وقوله واحكام
الافعال المراد به ما لا يتعلق بالاعتقاد كرجم الزاني ونحوه معطوفان على محل
لتبين الخ يعني انهما انتصبا مفعولا له والناصب انزلنا ولما اتحد الفاعل في العلة
والمعلول وصل الفعل لها بنفسه ولما لم يتحد في لتبين لان فاعل الانزال هو الله
وفاعل التبيين الرسول صلى الله عليه وسلم وصله باللام لعله بالحرف قال في الكشاف
هدى ورحمة معطوفان على محل لتبين اى انهما انتصبا على انهما مفعول له لانهما
فعل المنزل الكتاب ودخل على التبيين لانه فعل المخاطب لا فعل المنزل وانما
ينتصب ما كان فعل الفاعل به انتهى ما قاله الزمخشري وتبعه المصنف رحمه الله وقال
ابو حيان هذا ليس بصحيح فان المعرب قلت الزمخشري لم يجعل النصب للعطف
على المحل انما جعله بوصول الفعل اليهما لاتحاد الفاعل كما صرح به الخ ما حصله **قلت**
هو مبني على امرين احدهما ان الشرط نصبه اتحاد الفاعل والزمان فاذا فقدا جر
باللام ولا كلام فيه وانما الكلام فيما اذا ذكرنا فيه الشرط ونصب هل يجوز عطفه عليه
او لا يجوز العلامة والمصنف رحمه الله ومنعه ابو حيان وبقي امر اخر وهو انه
اذ اجرى ما فيه ما ... احد هل يجيء امرا كالمصدر لما ولد ... الفعل بانه لا يقع مفعولا
له نحو زرتك ان اكرمك وزرتك اكرام ما لك وهو محل يمتنع فيه حذف الجار مع ان
فاعرفه فانه لم يحرره الشراح كلهم فاحفظه ومعنى كونه في محل نصب انه في محل
لو خلا من الموانع ظهر نصبه وهو هنا كذلك لمن تامل هذا هو التحقيق وما عداه
تطويل بلا طائل وقوله فانهما الخ تعليل لظهور النصب فيهما دون المعطوف عليه
فهو تعليل لما يفهم من السياق **قوله** انبتت فيها الخ يعني ان الاحياء والموت هنا استعارة
لما ذكر ونفي المراد اعادة اليه جي بلا انبات مثله وقرع سماع تدبر وانصاف خصه بما ذكر
لاقتضاء المقام او لتنزيل غيره منزلة العدم وقال خاتمة المفسرين اراد بالسمع القبول



ابن كمال

كاني سمع الله لمن حمده اي لقوم يتأملون فيها ويعقلون وجه دلالتها ويعقلون مدلولها
وانما خص كونها اية لهم لان غيرهم لا ينتفع به وهذا كالتخصيص في قوله هدى
ورحمة لقوم يؤمنون ومما قررناه تبين وجه العدول عن يبصرون الى يسمعون
**قلت** ما ذكره الشيخان هو اللائق بالمقام وبيانه انه تعالى لما ذكر انه ارسل
الى الامم السالفة رسلا وكتبا فكفروا بها فكان لهم خزي في الدنيا والاخرة عقبه
بانه ارسله صلى الله عليه وسلم بسيد الكتب فكان عين الهدى والرحمة لمن ارسل
له اشارة الى مخالفة امته لمن قبله تقربهم من سعادة الدارين وتبشيرا له صلى
الله عليه وسلم بكثرة متابعيه وقلة منابذيه وانهم سيدخلون في دينه افواجا
افواجا ثم ابتغ ذلك على طريق التمثيل لانزال تلك الرحمة التي احيت ميمونة الضلال
انزال الامطار التي احيت موات الارضين وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا
ولولا هذا لكان قوله والله انزل من السما ماء كالاجنبي عما قبله وبعده وجعله الآية في
ذلك لاية لقوم يسمعون تتميم لقوله وما انزلنا الخ والمقصود بالذات منه فالمناسب
يسمعون لا يبصرون ولو كان تمثيلا لاصغة من الاثبات لم يكن يسمعون بمعنى
يتأملون مناسبة ايضا ومن لم يقف على محط نظرهم قال في جوابه بما به اذ يدل على يسمعون
دون الله انزل من السما الخ فانه مذكر وحامل على تامل مدلوله فتدبر **قوله** دلالة
يعبر بها من الجهل الى العلم اصل معنى العبر والعبور التجاوز من محل الى اخر وقال
الراغب العبر مختص بتجاوز الماء بسباحة ونحوها والمشهور عمومه فاطلاق العبرة
على ما يعتبر به لما ذكر لكنه صار حقيقة في عرف اللغة فالعبرة بمعنى المعبر بكسر
الميم ولا حاجة الى جعل الدال لا لتبعي الدليل **قوله** استئناف لبيان العبرة اي
استئناف بياني كانه قيل كيف العبرة فيه فقيل نسقيكم الخ ومنهم من قدر هنا
مبتدأ وهو هي نسقيكم ولا حاجة اليه **قوله** وانما ذكر الضمير الخ يعني انه ذكر
ضميره تارة وانث اخرى لانه اسم جمع لا جمع اذ ثبتا استعماله في المفرد اتذكيرة اعتبار
... اشتماله وما كان كذلك فهو اسم جمع واسم الجمع كرهط وقوم يجوز تذكيره وافراده
باعتبار لفظه وتانيثه وجمعه باعتبار معناه فلذا ورد بالوجهين في القرآن وكلام
العرب هذا ما اراده المصنف وستسمع تحقيقه وبيان الحق فيه عن كثب **قوله**
ولذلك عده سيبويه في المفردات المبنية على افعال الخ اعلم ان كلام سيبويه في كتابه
تناقض في هذا او انه ذكر في موانع الصرف في صيغة منتهى الجموع وكونها من الموانع
دون غيرها ما نصه واما افعال فقد يقع للواحد ومن العرب من يقول هو الانعام
وقال عز وجل نسقيكم مما في بطونه وقال ابو الخطاب سمعت العرب تقول هذا ثوب اكياش
وقال في باب الزوائد يدل على الكلام افعال الا ان يكسر عليه اسم انتهى وقد اضطرب الناس
في توجيهه والتوفيق بين كلاميه فذهب ابو حيان رحمه الله الى تاويله ما في باب الموانع
وابقى الثاني على ظاهره وان افعالا لا يكون من ابنية المفرد اصلا وان قوله اولا ان
افعالا يقع للواحد مراده انه يستعمل مجازا بمعنى الجمع فيما مر فيعامل معاملة بافراد الضمير
وتذكيره لا انه مفرد صيغة ووضعا بدليل ما صرح به في المحل الاخر من انه لا يكون الا
جمعا واعترض عليه بان مقصود سيبويه رحمه الله بما ذكر في باب ما لا ينصرف العذف

سعدي وسمين

بين صيغة منتهى الجموع وافعال وفعول حيث منع الصرف للاول دون الثاني لوجوه
منها ان الاولين لا يقعان على الواحد بخلاف الاخيرين كالا وفلجه بما لاشتبه فيه فلو
لم يكن وقوع افعال على الواحد بالوضع لم يجعل العرف فلا يتم مقصود سيبويه نعم لا كلام
في انه اقبح كلاميه وايضا لو كان كذلك لم يختص ببعضهم وايضا ان التجوز بالجمع عن الواحد
يصح كلي في كل جمع حتى صيغة منتهى الجموع والحق في دفعه انه لا تعارض بين كلاميه
فانه فرق بين مفاعل ومفاعيل وافعال وفعول بان منتهى الجموع لا يجمع وغيره يجمع
فاشبه الاحاد ثم قواه بان قوما من العرب يجعله مفردا حقيقة حتى لعنهم
واشار الى انها لغة نادرة وما ذكره في الباب الاخر بناء على اللغة المداولة وقوله
فرقه بينهما بوجه لا وجه له كما يعرفه حلة الكتاب وبهذا عرفت ما في كلام المصنف
رحمه الله واما ما قيل ان كون بناء افعال لغته ما هو مفرد لا يلزم منه ان
الانعام كذلك فلا تنافي بين كلاميه فغفلة للتدبر وفي الكشاف يجوز ان يقال في الانعام
وجهان احدهما ان يكون تكسير نعم كاجبال في جبل وان يكون اسما مفردا مقتضيا
لمعنى الجمع فاذا ذكر فكما تذكر نعم في قوله في كل عام نعم يحوونه ● يلقحه قوم وينتجونه
واذا انث ففيه وجهان انه تكسير نعم وانه في معنى الجمع ولا يخفى ما فيه فانه اذا
وقع مفردا لا يكون جمعا بل اسم جمع والاستدلال عليه بنعم لا يتم لانه من اوزان المفردات
**قوله** كاخلاق جمع خلق ضد جديد وهو فيما سمع من قولهم ثوب اخلاق وثوب
اكياش بيا تحتية بعد الكاف وشين معجمة وهو ثوب غزل مرتين وفي الازهري
انه صح وهو من برد اليمن ويقال فيه ضبطه بباء موحدة بدل التحتية وروي فيه
اكراش ايضا فكلها بمعنى وقد وردا جمالا صفة للمفرد في الفاظ مفصلة في المطولات
**قوله** ومن قال انه جمع نعم جعل الضمير للبعض الخ فان قلت كيف يكون جمع نعم
والنعم يختص بالابل والانعام يتناول للابل والبقر والغنم مع انه لو اختص كما تساويا
له **قلت** من يراه جمعا له يخص الانعام ويعمم النعم ويجعل التفرقة ناشية
من الاستعمال ويجعل الجمع للدلالة على تعدد الانواع وكون الضمير للبعض اما انه
يعود على البعض المقدر اي بعض الانعام وعلى الانعام باعتبار بعضها وهو الاناث
التي يكون اللبن منها او على البعض المفهوم منها **قوله** اولواحده كما في قول ابن
الحاجب المرفوعات هو ما اشتمل على علم الفاعلية وحمله على المعنى لان الالف واللام
الجنسية تسوي بين المفرد والجمع في المعنى فيجوز عود ضمير كل منهما على الاخر كما في تفسير
النيسابوري او الضمير له باعتبار ما ذكر **قوله** نسقيكم بالفتح هنا وفي المؤمنين ●
والباقون بضمها فيهما واختلف فيه هل سقى واسقى لغتان بمعنى واحد امر بينهما
فرق فقيل هما بمعنى وقيل بينهما فرق فسقيه للشفة واسقى للارض والشجر
وقيل سقاه بمعنى رواه بالماء واسقاه بمعنى جعله شربا معدا له وفيه تفصيل
في اللغة **قوله** فانه من بعض اجزاء الدم المتولد الخ يعني بتقتضي ما تعدد او هنا
الفرث اي الروث ما دام في الكرش والدم فيكون مقتضى النظم توسط اللبن بينهما
كما نقل نقلا عن ابن عباس رضي الله عنهما فالبينية على حقيقتها وظاهرها لكن ما ذهب
اليه الحكماء يخالفه لان الدم واللبن عندهم لا يتولدان في الكرش لان الحيوان اذا ذبح لم يوجد

في كرشه

في كرشه دم ولا لبن ولان الدم لو كان في الكرش خرج بالقيء فلذا قيل بان المراد ان
اللبن ينشأ من بين اجزاء الفرث ثم من بين اجزاء الدم فاذا ورد الغذاء الكرش انطبخ فيه
وتميزت منه اجزاء لطيفة تنجذب الى الكبد فتنطبخ بها فيحصل الدم فتسري اجزاء منه
الى الضرع ويستحيل لبنا فاللبن انما يحصل من بين اجزاء الفرث ثم من بين اجزاء الدم
فالسببية والبينية مجازية كما اشار اليه المصنف رحمه الله بقوله وهو الاشياء الماكولة
وفي نسخة بعض الاشياء الخ وضمير هو للفرث وما نقل عن ابن عباس رضي الله عنهما رواه
الكلبي عن ابي صالح ولا ينافي هذا لقوله فيما سيأتي وبعضهم نقله وهو الفرث اما على النسخة
الثانية فظاهر واما على الاولى فكذلك لانه لا يرد الاسم بوجود بعض الاجزاء فان
الرجل مثلا يسمى رجلا وان قطعت يده والبينية على ما نقل عن ابن عباس رضي الله
عنهما مكانية حقيقية بحسب الظاهر والمصنف رحمه الله اوله بما ذكر فهي مجازية ايضا
والداعي ما مر من كلام الحكماء وقوله لانهما لا يتكونان تعليل لكون المراد ما ذكر وصفاوة
الطعام كصفوته ما صفا منه وخلص وقوله يمسكها اي ما يمسك الكبد الصفاوة وربما
يبقيها بمعنى مقدار زمان هضمها وهو منصوب على الظرفية كما مر وهذا هو الهضم
الثاني الذي يحصل منه الاخلاط الاربعة ثم تذهب الصفراء الى المرارة والسوداء الى الطحال
والماء الى الكلية ومنها الى المثانة والمرتين تثنية مرة بكسر الميم وتشديد الراء والمراد
بهما السوداء والصفراء تغليبا والاخلاط جمع خلط بالكسر وهو معروف **قوله** ثم يوزع الباقي
اي بعد الدخول في الاوردة وهي العروق النابتة في الكبد وهناك يحصل هضم
ثالث كما فصل في محله وزيادة الاخلاط الاتي لغلبة البرودة الرطوبة عليه من اجا وقوله
لاجل الجنين ليكون ثديه والضروع جمع ضرع وهو الثدي دوات ●
ليتغذى به الطفل بعد فصاله **قوله** ومن الاولى تبعيضية متعلقة بنسقيكم
ايضا ولا يضره اتحاد متعلقهما لاختلاف معناهما على ما عرفت في النحو ويجوز كون الاولى
ابتدائية ايضا فتكون الثانية ومجرورها بدلا منها بدل اشتمال **قوله** لانه بين
الفرث والدم المحل الذي يتكون بين لا زمنة الظرفية كما سيجيء تحقيقه في العنكبوت
ويجوز رفع المحل خبرا لان ولا اشكال في نصبه وقوله لتنكيره علة لتقديمه وكذا
ما بعده وكونه موضع العبرة ظاهر وهو مرجح الحالية على الوصفية **قوله** صافيا
**قيل** الصحيح هو التفسير الثاني لا بناء هذا على ان محل اللبن بين الفرث
والدم وهو وهم ورد بانه يكفي لصحته كون اصل اللبن الاجزاء اللطيفة في الفرث ولا يلزم
بعد مكانه تصوره بصورة اللبن عن محل الفرث كما لا يخفى مع ان عدم ما ذكر مع كونه ظاهر
النظم وتفسير ابن عباس رضي الله عنهما وهم لا يليق ولو بالمصنف رحمه الله تعالى
غافلا عنه بعد ما فصله **فتنبه** هذا او كونه سهل المعروف له هينه وقد قيل ان
احداهما يترقى بدلية فظ وهو مرعي عن السلف **قوله** متعلق بمحذوف الخ في اعرابه
وجوه اظهرها وهو هذا انه متعلق بمحذوف تقديره نسقيكم وهو من عطف جملة
على اخرى وهو اولى من تقدير خلق او جعل كما ذكره ابو البقاء لا لانه نسقيكم المتقدم
عليه واما الاستغناء عن التقدير بعطفه على قوله مما في بطونه فتكون من عطف
متعلقات الفعل على بعض كقولك سقيته من اللبن ومن العسل فلم يذكره لانه اقرب

ابن كمال سعدي

لان تسقيكم الملفوظ به وفتح تفسير الحبس الا نعام فلا يليق هذا به لانه لا تعلق له
بتلك العبرة وكذا جعله متعلقا بما في الاسقا من معنى الاطعام اي نطعمكم منها ونسقيكم
الماكول منها والمشروب المتخذ من عصيرها واما ادعا انه ليس ببيان خلاف الظاهر ويحمل الانعام
ومن عصيرهما بيانه للمعنى المراد وتقدير المضاف اللازم على هذا الوجه والجايز على
الوجه الثاني كما سيذكره المصنف رحمه الله وكون الحلبيه تتمة على التوزيع ليس
بسديد ولما كان اللبن نعمة عظيمة لا دخل لفعل الخلق فيه اضافه لنفسه بقوله نسقيكم
بخلاف اتخاذ السكر فلذا اضافه لهم وقوله لبيان الاسقا ايما المعتمد لا المعتمد
**قوله** او تتخذون ومنه تكرير للظرف الخ اخره لانه مخالف للظاهر
لتقدم المتعلق وتكرير الظرف للتاكيد لا تقول بي مررت به وسياتي نظيره
في سورة النور وفي مرجع ضميره اقوال منها ما ذكره المصنف رحمه الله من عوده
على المضاف المقدر وعلى الثمرات الماول بالثمر لانه جمع معرف اريد به الجنس
واما على الثالث فعلى تمام المقدر وحذف الموصوف بالجملة اذا كان بعضا من مجرور
من او في المقدم عليه مطرد كقولهم منا ظعن ومنا اقام **قوله** والسكر مصدر سمي
به الخمر فهو بمعنى السكر كالرشد والرشد وقوله كالتمور لم يبين دخوله
في الرزق اذا لم يقدر المضاف ظاهر فان قدر يحتاج الى جعله معمولا لعامل اخر مقدر
ويتم البيان عند قوله سكرا وهو بعيد والدبس بكسر الدال المهملة وسكون
البا الموحدة والسين المهملة عسل التمر وهو عربي فصيح **قوله** والاية ان
كانت سابقة على تحريم الخمر الخ قيل كيف لا تكون سابقة وهذه السورة
مكية الا ثلاث ايات من اخرها الا ان يكون فيه اختلاف وهذا على قول اخذ منه انه
سقط من بعض النسخ ما ذكر او هذا جار على مجرد الاحتمال واما الدلالة على كراهتها
فقيل من كونها وقعت في مقابلة الحسن المقتضي لقبحها وقيل عليه انها
لما طوى في تقتضي فيجوز ثبوت الواسطة بالاباحة وفيه ان السياق للامتنان بالنعم
ولا مقتضى للحدود وفيه نظر والطعم بالضم بمعنى السكون المطعوم المتفكه به
كالنقل ووجه الاستشهاد في البيت ظاهر وعلى الاوجه الاخر هو بمعنى الماكول
مطلقا وقولهم السكر بفتح فسكون ويجوز كسره ايضا فالذي اشير اليه في مثلثاته
السكر بالفتح سد النهر والباب ونحوه ومنه سكرت ابصارنا وبالكسر السد نفسه
ويجي على سكون قال الشريف

عنادك فيه الحان السكور اذا ... قل العنا دونات الفواعيد

وقيل ان البيت المذكور كون السكر فيه بمعنى الخمر شبه منه بالطعام
والمعنى انه لسعيه بالغيبة وتمزيق الاعرا من جرى ذلك عنوه مجرى الخمر المستلذ
وفيه ان المعروف في الغيبة جعلها نقلا ولذا قيل الغيبة فاكهة القرا **قوله**
ولا مجامعة بين العتاب والمنة الخ فقوله سكرا عتاب ورزقا حسنا امتنان
ولذا وصفه بالحسن دون السكر النبيذ عطفه على قوله السكر الخمر ففيه ثلاثة
اقوال وعلى القول الاول هو منسوخة والمراد المطبوخ من ماء العنب والزبيب
والتمر الذي يحل منه ما دون السكر وهو المثلث وقوله يستعملون عقولهم اشارة

الى تنزيله

فقط

الى تنزيله منزلة اللازم **قوله** الهمها وقذف في قلوبها الخ فسره غيره بسخرها لهذا
الفعل والمراد بالالهام هدايتها لما ذكر فالايحا الالهام حقيقة انما يكون للعقلا والنحل
منه ما يكون في الجبال والغياض واليه الاشارة بقوله اتخذي من الجبال بيوتا ومن الشجر
وما يكون مع الناس ويتعهدونه وهو المراد بقوله ومما يعرشون **قوله** وقرئ النحل
بفتحتين هذه قراة ابن وثاب رحمه الله وهو يحتمل ان يكون لغة وان يكون اتباعا لحركة
النون كما قاله المعرب **قوله** بان اتخذي الخ فان مصدرية ينسبك بالجار وهو بالملابسة
او هي مفسرة للايحا اليه لان فيه معنى القول دون حروفه ولا ينافيه كونه بمعنى
الالهام لان معنى القول فيه باعتبار معناه المشهور وعلى ان الالهام شيا يتكلم به ومثله
كان لاعتبار معنى القول فالاعتراض عليه وارد **قوله** وتانيث الضمير اي ضمير
اتخذي وكلي وقوله على المعنى يعني به انه اسم جنس يفرق بينه وبين واحده بالتاء
ومثله يجوز تذكيره باعتبار لفظه وتانيثه باعتبار معناه وهو انه طائفة منه
وتانيثه لغة اهل الحجاز وعليه ورد التنزيل هنا كما في قوله نخل خاوية وورد تذكيره
في قوله اعجاز نخل منقعر لكن قوله فان النخل مذكر يقتضي ان الاصل فيه التذكير
وتانيثه بالتاويل وهو مذهب الزمخشري وغيره من النحاة في لغة كما نقله
ثم ادعى مواخذه كلامه لهم فقد تعسف **قوله** وذكر بعض التبعيض وهو حسن
وفيه من البديع مع قوله من كل الثمرات صنعة الطباق وقوله كل ما يعرش من كرم
اي يتخذ كالعريش من الكروم وبهذا فسره السعد وقوله او سقف هو تفسير
الطبري وقوله ولا في كل من للتبعيض اشارة الى ان التبعيض شامل للتبعيض بحسب
الافراد وبحسب الاجزاء ومن تشعل لكل منهما ولا مانع لهما وفيه كلام اورده بعض الفضلا
بالتاليف فان اردته فقصيدة فانظره ولا حاجة الى جعله كلاما مستقلا لبيان الواقع
لا من مدلولها فتامل **قوله** فتقول لبيسل فيه تقنيبل من السبل اي يسهل
لسلك فيه وقوله شبهها سبيلا الانسان يعني انه استعارة لان السبيل ما يركب الانسان
وما لا دخل عنق وكر وجحر ونحوه وقوله وصحة القسمة لانه مسدس متساوي
الاضلاع ولو كانت غير مسدسة بقي بينها فرج فضا يعنة ومثله يوضح بالاشكال البين
كما ذكر البعض واستعارتها لما هو اهل للتنبيه على ما ذكر وجمع ذلول على ذلل
بالضم تكسره لمناسبة البا وقوله بضم الدال هذا هو الموجود في النسخ الصحيحة ووقع
في نسخة بكسر الدال وهو من تحريف النساخ **قوله** من كل ثمرة الخ اشارة الى انه استغراق
الجمع والمفرد بمعنى وليس الثاني اشمل على ما عرف في محله والثمر حمل الشجرة ويطلق على الشجرة
نفسها فقيل وهو المناسب هنا اذ التخصيص بحمل الشجرة خلاف الواقع لعموم
اكلها للاوراق والازهار والثمار ولا يخفى ان اطلاق الثمرة على الشجرة مجاز غير
معروف وكونها تاكل من غيرها غير معلوم وغير مناف لما قصد على اكلها ما يثبت فيها
وقوله تنتهيها بكسر التا لخطاب المونث اشارة الى ان العموم عرفي وقيل كل هنا
للتكثير وقيل انه اشارة الى انه عام مخصوص بالعبادة ولو ابقى على ظاهره ايضا
جاز لانه لا يلزم من الامر بالاكل من جميع الثمرات الاكل منها لان الامر للتخلية والاباحة
**قوله** فاسلكي ما اكلت الخ سلك يكون متعديا بمعنى ادخل كسلكت الخيط في الابرة ه

مسلكا وللاذ ما بمعنى دخل كسلكت في الطريق سلوكا فان كان متعديا فمفعوله محذوف وهو
ما اكلت ولذا قدره المصنف رحمه الله والسبل جمع سبيل وهي الطريق وهي يحتمل ان تكون
طريقا مجازية وهي طريق عمل العسل او طريق احالة الغذا او هي الاجواف او هو حقيقة وهي
طريق المجي او الذهاب وعلى الاخير كلي بمعنى اقصدي الاكل او لعموه ان ربه او ما يتيه
فاشار بقوله في مسالك الى انه منصوب على الظرفية وقوله التي يحيل الخ تعبير من الحالة
الى ان السبل مجاز بمعنى البطون واشار بقوله بعيد رتبه الى معنى اضافة السبل الى الرب
واشار بقوله او فاسلكي الطرق الخ الى وجه ثان فهو والسبل مجاز عن طرق العمل وانواعها
وقوله او فاسلكي راجع الى كون السبل على حقيقتها مع النفوس فاختار من الوجوه
ثلاثة وترك ما فيها وقوله من اجوافك بيان للمسالك والاذن بعثم العوذ الزهر
وقيل على الوجه الذي اختاره ان النحل لا دخل لك في السلك في تلك المسالك المحيلة
حتى تؤمر به فالامر تكويني وليس بشيء لان الادخال باختيارها فلا يضره كون
الاحالة المترتبة عليه ليست اختيارية وهو ظاهر فليس كذا زعم **قوله** لا يتوعر
عليك ولا يلتبس بالدفع حال من سبل ربك فان كان تفسيرا لقوله ذللا مقدما
عليه فلا صغو فيه اذ كله اما بتقدم التفسير على طريق التوطية والتمهيد
فلا يقال في مثله الا ذلي تاخيره او يقال انه بيان لمعنى اضافتها اليه فانه مع كونه
نتيجها سابقا يصير قوله ذللا تاكيدا والاصل التاسيس **قوله** اي منقادة
تفنن في التعبير اذ افرد وانث هنا لان الجمع يوصف بالمفرد المونث كما يقال جبال
راسية وجمع في قوله وانث ذلل اشارة الى ان ذا الحال وان كان ضمير المونثة
المخاطبة لكنه عبارة عن النحل المونثة حكما كما مر فهو مطابق له فما قيل انه
التعبير بحرف التانيث مع كون ذلك جمعا لكونه دمها وهو السبل بخلاف النحل وهم على
وهم **قوله** عدل به اي بهذا القول وذلك للتعجب او الملابسة عن خطاب النحل
في الخ وما بعده الى خطاب الناس في قوله يخرج الخ ففيه الالتفات اذ لم يقل
بطونك والمراد بخطاب الناس الكلام معهم لما القي اليهم فلا يرد انه لا خطاب لهم
هنا حتى يقال انه باعتبار المعنى يخرج لكم ايها الناس شرابا الخ ولو قيل
الخطاب في قوله ان في ذلك لم يبعد وقوله لانه محل الانعام عليهم اي لان هذا
المحل لبيان ما فيه وسبب فيه بيان لنعم الله على الناس واعظم المقصود
من خلق النحل والهامه والمقصود معطوف على الانعام ولا يخلو من ركاكة والهامه
مفعوله محذوف اي ما ذكر من الاتخاذ ونحوه وقوله لانه مما يشرب اي مع الما وغيره
**قوله** واحتج به اي بهذا الكلام على هذا القول فانهم اختلفوا فيه على اقوال
المشهور منها هذا ان القولان فقيل بما كان الما ذكره من الاستحالة في جوفها
فانه واحد حرته للشفا وهو المشهور وعن علي كرم الله وجهه في تحقيرا لدنيا
اشرف لباس ابن ادم فيها لعاب دودة واشرف شرابه رجيع نحل ومن ذهب الى القول
الاخير قال انه على طريق التمثيل والنظم ظاهر في هذا ولذا قيل

تقول هذا مجاج النحل تمدحه ... وان تردد معفي الزنابير

**قوله** ومن زعم انها تلتقط بافواهها الخ وهذا مذهب اكثر الاطبا وحجته



الامام والمصنف رحمه الله تعالى يرجح الاول لكونه ظاهر النظم والاثار معه ولانه يحتاج
الى تاويل البطون بالافواه لانها تطلق على كل مجوف كما يقال بطون الدماغ وفي الكشف
ليت شعري ما يصنع هو لا بقوله تعالى ثم كلي من كل الثمرات ولا يخفى ان تفسيره الاكل
بالالتقاط وارادة دفع الفساد لا يدفع الاستبعاد والالتقاط عنده هو لا بعد الاكل ه
والاعتذار والطلية بالشد بعد اللام شبيه للطل والمراد به اجزا صغيرة رشية من
الندا ونحوه كلان العسل اي يجمع تعبير لا يحد الاستحالة في القول الاول **قوله**
بسبب اختلاف سن النحل فالابيض للفتية والاصفر للكهلة والاحمر للمسنة ولا يخفى انه
مما لا دليل عليه وقيل اختلافه باختلاف ما يوكل من النور **قوله** اما بنفسه جواب عما يتوهم
من انه كيف يكون شفا للناس مع ضرره بالمحرورين وتهييجه المرة ونحوها بعناية
انه شفا بنفسه وله دخل في اكثر ما به الشفا من المعاجين والتراكيب فالتنوين للتعظيم
يدل على بعض الامراض او هو للتبعيض فلا يقتضي ان كل شفا به ولا ان كل احد
يستشفي به فلا يرد عليه منع الكلية وقوله الا والعسل جزء منه اي فيكون له دخل
في الشفا قال ابو حيان واما السكر فمع اختصاصه ببعض البلاد محدث مصنوع للبشر
وفي شرح الشمائل انه عليه الصلاة والسلام لم ياكل السكر وقد قيل على هذا ان
جعله جزءا منه لا يقتضي ان له دخلا في الشفا بل عدم ضرره اذ قيل ان ادخاله في
التراكيب لحفظها ولذا ناب عنه السكر في ذلك **قوله** وعن ابن ... هذا
الحديث رواه البخاري ومسلم والترمذي عن ابي سعيد رضي الله عنه مع
تفسير فيه وليس في اخره كما نسخط من عناد وسياتي بيانه وما فعله النبي صلى
الله عليه وسلم من معجزاته الدالة على علمه بدقايق الطب من غير تعليم
قال في طبقات الاطباء المسيحي بالانبيا مرض مامون العباسي من خواص المامون
بالاسهال فكان يقوم في اليوم والليلة مائة مرة وعجز الاطبا عن علاجه فعالجه
يزيد بن يوحنا طبيب المامون واعطاه مسهلا فلما تناوله اتفق الاطبا انه لا يبقى
لغد فقام الى الزوال خمسين مرة ومن الزوال الى الغروب عشرين مرة ثم الى
طلوع الشمس ثلاث مرات وانقطع اسهاله ونام وكان لا ينام قبله ثم اصلح له طعاما
فتناوله وافاق فسأله المامون فقال هذا رجل في جوفه كيموس فاسد فلا
يدخله غذا ولا دوا الا افسده ذلك الكيموس فعلمت انه لا علاج له الا بقطع ذلك الكيموس
بالاسهال وان كان مخاطرة لانه ابو جمة قال وهذه الحكاية كما روي عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه جا اليه رجل من العرب فقال يا رسول الله ان اخي غلب عليه
الجوف وداويناه فلم ينقطع عنه شي فقال صلى الله عليه وسلم اطعمه عسل النحل
فاطعمه اياه فزاد اسهاله لانه مسهل فراجع النبي صلى الله عليه وسلم فقال اطعمه
العسل فاطعمه فزاد اسهاله لانه مسهل فراجع النبي صلى الله عليه وسلم فقال
اطعمه العسل فاطعمه في اليوم الثالث فتقاصر اسهاله حتى انقطع بالكلية فاخبر النبي
صلى الله عليه وسلم بذلك فقال صدق الله وكذب بطن اخيك وانما قال ذلك لانه علم
ان في معدة المريض رطوبات لزجة غليظة قد التصقت بمعدته فكلما مر به شي من الادوية
القابضة لم يوثر فيها والرطوبات باقية على حالها والاطعمة تنزلق عنها فيبقى الاسهال فلما

تناول العسل حل تلك الرطوبات واحدرها فكثر الاسهال اولا فجرعها ثانيا الى ذلك
حتى نفذت تلك الرطوبة باسرها فانقطع اسهاله وبرئ فقوله صدق الله يعني بالعلم
الذي عرف نبيه صلى الله عليه وسلم وقوله كذب بطن اخيك يعني ما كان يظهر بطنه
من الاسهال وكثرته بطريق العرض وليس هو اسهال ومرض حقيقي فكان بطنه في ذلك
الاسهال مفتريا على الله في الحديث بما علمه في ذلك وفسره غيره بجعل العسل شفاء
في الاية وحمل كذب بطنه استعارة مبنية على تشبيهها بالكاذب في كون ما ظهر من
اسهالها امر حقيقي وانما هو لما عرض لها ولذا سمي عند الاطبا زحيرا كاذبا
ويفرقوا بينه وبين الزحير الصادق بما هو معروف في علم الطب وهو وجه حسن
وغيره ذهب الى ان قوله كذب بطن اخيك من المشاكلة لصدق الله كقوله من طالت
لحيته تكوسج عقله وهي مما حققه المدقق في الكشف وغيره ممن قال انما لبث بمعرفته
وانه انما عبر به لا بطنه كانه كذب قول الله بلسان حاله لم يصب وقوله يشتكي بطنه
يعني رفعه ونحيبه وقوله فبرأ من البرء وفي نسخة برئ كفرح وهي لغة ايضا **قوله**
كانما نشط من عقال انما يشبه للمجهول شبهه بالبعير الذي حل عقاله فاسرع
الحركة والقيام قال في النهاية يقال نشطت العقدة اذا عقدتها وانشطتها اذا
حللتها وكثيرا ما يجئ كانما نشط من عقال بغير همزة وليس بصحيح لما ذكرنا **قوله**
وقيل الضمير للقران لا مرضه لبعده ولدلالة الحديث والتائيد المقصود
على خلافه قوله باجال مختلفة منها ما هو قبل سن الطفولية ومنها ما هو
فيما بعده وهذا بيان للواقع والمراد من النظم بقرينة قوله ومنكم من يرد الى
ارذل العمر انه مضى فيه ولذا قيل قوله ومنكم الخ معطوف على مقدر اي فمنكم
من يعجل وفاته ومنكم الخ ويمكن حمل كلام المصنف رحمه الله عليه والخطاب والانكار
للموجودين وقت النزول فالتعبير بالماضي والمستقبل فيه ظاهر وان كان عاما
فالمضي بالنسبة الى وقت وجودهم والاستقبال بالنسبة للخلق **قوله** يعني
الهرم الذي يشابه الطفولية الخ وصفه بكونه مشابها لحال صغره ومبدا امره لينتج
قوله يرد فانه لم يكن مثل ذلك حتى يتصور الحال لرد اما اذا لوحظ نقص القوى
فمن ذلك لانه يرده لما يشبه حاله الاولى كان ردا به وهذا كقوله ننكسه
في الخلق فعبر به مجازا على هذا اراد اذا لم الهرم مطلقا وعليها بعده فقيد
بذلك السن وهو مروي عن السلف وانما فرضه لانه يختلف باختلاف الامزجة
فرب معمر لم يهرم ورب هرم لم يبلغ ذلك السن فهو مبني على الاغلب وقوله خمس
وسبعون في بعض النسخ خمس وتسعون **قوله** لبصير الى حالة شبيهة بحالة الطفولية
بالنسيان وسوء الفهم اشار بقوله لبصير الى ان اللام هنا للصيرورة والعاقبة وهي
في الاصل للتعليل وكي مصدرية ناصبة للفعل والمصدر المسبوك منها مجرور
باللام على المذهب الصحيح عند النحاة والجار والمجرور متعلق بيرد وقوله في النسيان
وسوء الفهم اشارة الى ان كونه غير عالم بعد علمه كناية عن النسيان لان الناسي يعلم
الشيء ثم ينساه فلا يعلم بعد ما علم وهذه صفة الاطفال اذ العلم بمعنى الادراك والتعقل
والمعنى لا يزيد في ادراكه عقله وفهمه لان الشاب في الزيادة والشيخ في التوقف والنقصان

وفي

وفي الكشاف لبصير الى حالة شبيهة بحال الطفولية في النسيان وان يعلم شيئا ثم
يسرع في نسيانه فلا يعلمه ان سئل عنه وقيل لئلا يعقل بعد عقله الاول شيئا وقيل
لئلا يعقل بعد عقله الاول شيئا وقيل لئلا يعلم زيادة علم على علمه الاول وبتحقيقه ينظر
في شرح وجهه وشيئا منصوب على المصدرية او المفعولية وجوز فيه التنازع بين يعلم
وعلم وكون مفعول علم محذوفا لقصد العموم اي لا يعلم شيئا ما بعد علم اشياء كثيرة **قوله**
بمقادير اعماركم الخ في نسخة اعماركم وهي ظاهرة واما هذه فكانه تفسير لانه تقديرا
له في كلام الله حتى يجري عليه مقتضاه مع انه ينبغي ان يكون التفاتا وليس لمراعاة
لفظ من كما توهم لان الضمير ليس لمن بل هو عام للمخلوقين منهم من خبره بانه مستتر
على العلم الكامل لا يتغير علمه بمرور الازمان فالاستمرار يفيده اسميته
الجملة والكمال من صيغة المبالغة وقال انه انسب واحسن وكذا الكلام في نفقد بين
ومقتضى السياق ما ذكره المصنف رحمه الله كما يعرفه من يذكر اساليب القران
ووصف التنبيه بالنشط لكونه مشابهة والحصر بكسر الحا وتشديد الميم الشيخ
المسن كالجمع ويقال فان لمتناهو **قوله** وفيه تنبيه على ان تفاوت اجال الناس
الخ الحصر ماخوذ من السياق فيعلم منه انه لا تاثير للطبائع في ذلك ولانه
لو كان ذلك بمقتضى الطبيعة النوعية لم يتفاوت ولا فراد فيه فتامل **قوله**
ومنكم موال اي سادات لان المولى يطلق على السيد والعبد وقوله يتولون الخ اشارة
لوجه اطلاقه على السيد وهو اشارة الى ان تفاوتهم فيه في الكم والكيف وقوله حالهم
على خلاف ذلك اي يتولى رزقهم غيرهم وقوله بمعطي رزقهم اي بمعطين مخلوقين لانهم
لا ما لهم اي لا يعطون رزقهم لمما ملكت اي ما نالهم لما ملكت رزقا تفضيهم لكنه اجراه
على ايديهم من غير نقص لما فيه وهم لا بينه يقولون انما يردون المال وفاعل يردون
ضمير الذين والضمير المضاف اليه في ايديهم للموالي وضمير عليهم ورزقهم لما ملكت
ويردون بالدال المهملة والرا المشددة من الرد للرزق وهو ايضا له على القول الثاني
**قوله** فالموالي والمماليك الخ يعني ان ضميرهم راجع للجملة مما قبله من الذين فضلوا
وما ملكت ايمانهم والمعنى انهم مستوون في تقدير الرزق وان كان بعضهم
واسطة لبعض والمراد باستوائهم استواؤهم في ان كلا مرزوق بناله ما قدر له من
غير زيادة ولا نقص فاندفع ما يتوهم من ان لا استوا بينهم لتفضيل الموالي المتقدم
وقوله في ان الله رزقهم اي الكل وقوله لازمة للجملة المنفية فالفا تفريعية وعلى
الوجه الاول المراد بالتقرير التقرير بيانه وجهها فالفا تعليلية لان ربط
انها موكدة لها لكونه مدلولها كانتهي واحدا فالفا هي لا دلي بعينها اعيدت للتاكيد
ولتغاير هذين الوجهين بما ذكرنا اتى بالواو وليست عاطفة بالواو اولى كما توهم **قوله**
ويجوز ان يكون واقعة موقع الجواب الخ يعني انها واقعة موقع فعل منصوب
في جواب النفي تقديره فما الذين فضلوا برادي رزقهم على ما ملكت ايمانهم فيستووا
فيستووا وهو تاويل شرط وجدا واشار اليه المصنف رحمه الله بقوله فيستووا
حيث اتى به فعلا منصوبا وقالوا وقعت موقعه لانها ليست فعلية ولذا اولها بفعل
وانها يجوز فيه ايضا ان يكون فيه تاويل فعل مرفوع معطوف على قوله برادي اي

لا تردون فلا تستوون بحوماليتنا ونحن شنا وضمير يستوون للكل وعلى انه منفصل
يكون ضمير لا يضعون للمشركين وعلى هذا فالتساوي متفرع على الاول لكنه بهم
**قوله** فانهم يشركون بالله بعض مخلوقاته في الكشاف ان المعنى انه جعلكم متفاوتين
في الرزق فرزقكم افضل مما رزق مماليكم وهم بشر مثلكم واخوانكم وكان ينبغي ان
تردوا فضل ما رزقتموه عليهم حتى تتساووا في الملبس والمطعم كما يحكى عن ابي ذر
رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما هم اخوانكم فاكسوهم
مما تلبسون واطعموهم مما تطعمون فما رئي عبده بعد ذلك الا ورداؤه رداؤه من غير
تفاوت افبنعمة الله يجحدون فجعل ذلك جملة جحود النعمة وقيل هو مثله ضرب
للذين جعلوا له شركا فقال لهم انتم لا تسوون بينكم وبين عبيدكم فيما انعمت به
عليكم ولا تجعلونهم فيه شركا ولا ترضون ذلك لانفسكم فكيف رضيتم ان تجعلوا
عبيدي لي شركا وقيل المعنى ان الموالي والمماليك انا رازقهم جميعا فهم في رزقي
سوا فلا يحسبن الموالي انهم يردون على مماليكهم من عندهم شيئا من الرزق وانما
ذلك رزقي اجريه اليهم على ايديهم قال الشارح رحمه الله وتبعه غيره فعلى الاول الاية
ترجع لوجوها يعني فيها حسن الملكة وثانيها ان يكون تمثيلا والمثل به ما تعورف في
الناس من احوال السادات مع المماليك وقد ذكر لتوبيخ المشركين وثالثها بيان لان
جميع النعم المعدودة من اول السورة الى هنا واصلة منه تعالى للعبيد سوا الحر وغيره
لا يلزم احد على احد ووجه كونه تمثيلا بان القرينة عليه كون الاية تخلصا الى بيان
قبائح الكفار وكفرانهم النعم في قوله ويعبدون من دون الله الخ وقوله افبنعمة
الله يجحدون تنبيه عليها لقرينة وفيه بحث لان معناه الحقيقي مراد منه بلا شبهة
فلا يصح ان يكون تمثيلا بالمعنى المتعارف لظاهر انه كناية عما ذكر الا ان يريد
بالتمثيل كونه مثالا ونظيرا له والقرينة المذكورة لا تدل على التمثيل بالمعنى المذكور
ما ذكر وهذا كما قال في سورة الروم ضرب لكم مثلا من انفسكم هل لكم مما ملكت
ايمانكم من شركا فيما رزقناكم فانتم فيه سواء وقيل الفرق بين الاية وبين ان نعمته تعالى في
القول الاول والثالث هي الرزق وفي القول الثاني نعمة الله مطلقا والجحود في القول
مجاز عن الكفران لان جحود النعمة ملزوم له واطلاق الملزوم على اللازم مجاز
وفي الثالث استعارة شبه منع الرزق من المماليك بالجحود وفيه تامل والى الوجه
الثاني اشار المصنف رحمه الله بقوله رد وانكار الخ كذا قوله يتخذون له شركا
وقوله فانه يقتضي بيان لاطلاق الجحد على الشرك وقوله او حيث انكروا امثال هذه
الحجج بيان لان المراد من نعمة الله ما انعم به من اقامة الحجج وايضاح السبل وارسال
الرسل والا نعمة اجل منها وهو معطوف على قوله حيث يتخذون ولما كان الجحود يتعدى
بنفسه قال في قوله يجحدون بها ما سيقتضيه التضمين اشار الى ان تعديه
بالبا لتضمينه معنى الكفر او لما فيه من معناه وقريب منه ما قيل انه من حمل
النظير على النظير فالتضمين اصطلاحي او لغوي **قوله** وقرا ابو بكر تجحدون
بالتا ابو بكر رحمه الله احد القرا السبعة والباقون بالياء التحتية لسبق الخطاب
في قوله بعضكم والغيبة في قوله فما الذين الخ فروعيا فيهما **قوله** اي من جنسكم



طيبي
كشف

الخ لما كانت النفس لها معان كالذات وهو اشهرها ولا يستقيم هنا لتغيره فسرها
بالجنس وهو مجاز مرسل في المفرد او الجمع لان الذوات مجموعها جنس ولهذا فند به وقد
استدل بعضهم بهذه الاية على تحريم نكاح الجن **قوله** وقيل هو خلق ادم وحوا قيل
عليه لا يلائمه جمع الانفس والازواج وحمله على التعظيم تكلف غير مناسب للمقام
وكذا كون المراد منهما البعض اي بعض الانفس وبعض الازواج وكانه وجه تمريضه
والذاهب اليه يقول اي انه خلقت من نفس ادم عليه الصلاة والسلام كلامهم وانسب
بالنظم مما قبله **قوله** وحفدة الحفدة جمع حافد ككاتب وكتبة كما اشار اليه
المصنف رحمه الله وهو من قولهم حفد يحفد حفدا وحفودا وحفدانا اذا اسرع في
الخدمة والطاعة وفي الحديث اليك نسعى ونحفد وقد ورد لازما ومتعديا وقيل
احفد ايضا وقيل اصل معناه سرعة القطع وقيل مقاربة الخطو وفي معناه اختلاف
فقيل هو ولد الولد وكونهم من الازواج حينئذ يكون بالواسطة واذا كان بمعنى
البنات فلا واسطة وقوله فان الحافد الى بيان لوجه تخصيص لغاية ومعناه الخادم من
الاقارب ومطلقا وهم والاختيار للتعبير به لتغاير مهن بالخدمة التامة لشفقتهن
على الاباء والامهات والاختيان الاصهار وقوله على البنات فتعبيره به يخرج الازواج لقرابة
ممن يطلق الصهر عليه ولما كان القيد اذا تقدم يتعلق بالمتعاطفين والاصهار ليسوا من
الازواج يجعلوا حفدة على هذا منصوبا بمقدر اي وجعل لكم حفدة ولذا امرضه
لانه فرينه عليها هو خلاف الظاهر وكذا التعبير بالربيب جمع ربيب وهو ابن امرأة
الرجل من غيره لان السياق للامتنان ولا يمتن بها والا فقد انها عنايا للخدمة
**قوله** ويجوز ان يراد بها البنون انفسهم لان الظاهر ان كذا العطف حينئذ
لاتحادهما بين انه للتنبيه لتغاير الوصفين المنزل منزلة لتغاير الذات وهما
البنوة والخدمة فهو كقوله الملك الفرد وابن الهمام وليث الكتيبة في المزدحم
والذين في قلوبهم مرض وقوله الى الملك القرم وابن الهمام ومثله كثير فصح فيكون امتنانا بالجامع لهذين الوصفين الجليلين
مكانة قيل وجعل لكم منهن اولادا هم بنون وهم حافدون اي جامعون بين هذين الامرين
**قوله** من اللذائذ او الحلال لانه اشارة الى ان الطيب اما بمعناه اللغوي وهو ما يستلذ
واما هو بمعناه في لسان الشرع وهو الحلال ولو قال الحلال بدل الحلال لان ما له احسن
لو كان كذلك ولا يرد عليها لثاني ان المخاطب بهذا الكفار وهم لا شرع لهم فلا يناسب
تفسيرها بها الا لثقتهم لانهم مامورون بالشريعة كما بينه في الاصول وايضا فهم مرزوقون
بكثير من الحلال لان الذي اكلوا بعضه وحرموا بعضه ولا يلزم امتنانهم للحل بحوه
**قوله** ومن للتبعيض الخ المرزوق بمعنى ما رزقه الانسان ووصل اليه وهو
بعض من كل الطيبات في الدنيا وفي الاخرة لانه هذا كالانموذج لها اذ فيهما لا عين
رات ولا اذن سمعت والانموذج كالنموذج بالفتح المثال معرب نموذه وفي مختصره
وجعل بيعها اما للطيبات مطلقا او التي في الدنيا لانه منها كثيرا لم يصل لهم او التي في
الاخرة بقرينة قوله انموذج وقوله الدنيا وهو المصرح به في الكشاف ففي عبارته
القاصر **قوله** وهو ان الاصنام تنفعهم الخ يعني المراد بالباطل نفع الاصنام
وشفاعتها ونحوه وتحريم ما ذكر وفسر كفران النعم باضافتها الى غيره تعالى او تحريم

ما احل منه لانه انكار وجحود لها في الحقيقة لانهم اذا اضافوها الى غيره فقد انكروا كونه
منعما بها واذا جحدوها فقد انكروها ثم انه وقع في هذه الاية تنزيه وفي العنكبوت
وبنعمة الله يكفرون بدون ضمير لانه لما سبق في هذه السورة قوله افبنعمة
الله يجحدون اي يكفرون كما مر فلو ذكر بدونه هنا لكانت تكرارا بحسب الظاهر
فاتى بالضمير الدال على المبالغة والتاكيد ليكون تنزيها في الذم بعيدا عن اللغوية
وقيل انه احتيج على عادة العرب اذا اخبروا عن احد بمنكر يجدون موجدة فيخبر عن
حاله الاخرى بكلام اكد من الاول ولا يخفى انه فرق بلا فارق وقيل ان ايات العنكبوت
اتكرت على الغيبة فلم يحتج الى زيادة ضمير الغايب وتخصيص هذه بالزيادة
دون اختها لطلبها تنبيه الفاصلة الثانية على الاولى ولا يخفى انه لا مقتضي للتقدم
الغيبة ولا لان يترك الضمير فتامله وقوله وحرموا الخ اي كما حللوا ما حرم الله
كالميتة **قوله** وتقديم الصلة على الفعل الخ اي في الفاصلتين لا في هذه فقط
ولا فيهما فالاولى تعلم بالقياس وان صح لقوله في العنكبوت وتقديم الصلتين
الخ ثم انه ذكر للتقديم نكتتين الاهتمام لان الاهم المقدم والاهمية لان المقصود
بالانكار الذي سيق له الكلام يتعلق كفرانهم بنعمة الله واعتقادهم للباطل لا مطلق
الايمان والكفران والايهام التخصيص والمحققة الابهام وقيل لان المقام ليس مقام
تخصيص حقيقة اذ لا اختصاص لايمانهم بالباطل ولا لكفرانهم بنعم الله لكنه مخالف
لقوله في العنكبوت وتقديم الصلتين للاهتمام او الاختصاص على طريق المبالغة
وهو المصرح به في الكشاف هنا لانهم اذا امنوا بالباطل كان ايمانهم بغيره بمنزلة
العدم ولان النعم كلها من الله بالذات او بالواسطة فكفرانهم لغيره لا للنعمة كما قيل
لا يشكر الله من لا يشكر الناس ولا منافاة بينهما لانه اذا انظر للواقع لا حصر فيه
وان لوحظ ما ذكر يكون حصرا ادعائيا وهو معنى الايهام للمبالغة فلا تخالف بين
الكلامين كما ظن ولا حاجة الى ان يقال يجوز قصد التخصيص بالنسبة الى بعض
ما عداها على سؤال القصر الاضافي وهو الذي اراده الزمخشري **قوله** من
مطر ونبات الخ بيان لرزقا مصدرا الخ فان المعرب في نصب شيئا وجوه احدها انه
على المصدرية ليملك اي شيئا من الملك والثاني انه منصوب برزقا وهو منقول
عن الفارسي رحمه الله فان كان الرزق مصدرا يكون كالعلم كما صرح به بعض
النحاة واشار اليه المصنف رحمه الله فلا غبار عليه وان استعمل بمعنى المرزوق
كرعي بمعنى مرعي وكان اسم مصدر ففي عمله عمل المصدر خلاف فقد منعه البصريون
واجازه غيرهم فالنصب على مذهب اهل الكوفة والثالث انه بدل من رزقا اي لا يملك
لهم شيئا واورد عليه انه غير مفيد اذ من المعلوم ان الرزق من الاشياء والبدل
يابى لاحد شيئين البيان او التاكيد وليسا بموجودين هنا وفيه نظر لما يدفعه
وهو ان تنوين شيئا للتقليل والتحقير فان لا تنوين رزقا كذلك فهو موكد
والاجنبي وحينئذ فيمنع فيه ان يكون بدل بعض او كل ولا اشكال وقوله والا الخ
وان لم يكن مصدرا بل اسما بمعنى المرزوق وقوله تعالى من السموات يجوز تعليقه
بخلقه بملك وبرزقا على المصدرية وان يكون صفة لرزقا **قوله** ولا يستطيعون

ان يتملكوه

ان يتملكوه جوزوا في جملة لا يستطيعون وجهين العطف على صلة ما والاستئناف
والاستطاع منزل منزلة المفعول له محذوف وقد اشار المصنف اليه بقوله ان يتملكوه او هو اشارة
الى ان مفعوله ضمير محذوف راجع لملك الرزق وعلى هذا الا يكون نفي الاستطاعة
بعد نفي ملك الرزق لغوا غير محتاج اليه فانه عائد الضمير المحذوف الى الرزق نفسه
وفي الكشاف يكون نفي الاستطاعة تاكيدا لنفي الملك او يراد انهم لا يملكون
الرزق ولا يمكنهم ان يملكوه ولا يتاتى لهم ذلك ولا يستقيم حصوله سبيل وهو
الاولى لئلا يرد عليه ما قيل ان التاكيد يمنع من دخول العاطف لما بين المؤكد
والمؤكد من كمال الاتصال كما قرر في المعاني وان كان مدفوعا بانه غير مسلم
عند النحاة وليس مطلقا عند اهل المعاني الا ترى قوله كلا سيعلمون ثم كلا
سيعلمون وقوله يسومونكم سوء العذاب ويذبحون ابناءكم واما ما قيل انه في
غير التاكيد المصطلح ممنوع وانه يجوز ان يحمل الاول على الحال والثاني على الاستقبال
فليس بشيء للتصريح بخلافه وهو مع التنقل ونقل محل النزاع فتدبر **قوله**
او الاستطاعة لهم اصلا دفع لتوهم التكرار بوجه اخر وهو انه منزل منزلة اللازم
لا تقدير فيه والمعنى نفي الاستطاعة عنهم مطلقا على حد يعطي ويمنع فالمعنى انهم
اموات لا قدرة لهم اصلا فيكون تذييلا للكلام السابق **قوله** وجمع الضمير فيه
وتوحيده في لا يملك والعود على المعنى بعد الحمل على اللفظ فصيح وارد في فصيح
الكلام وان انكره بعضهم لما يلزمه من الاجمال بعد البيان المخالف للبلاغة وهو مردود
بما فصل في غير هذا المحل وقوله ويجوز ان يعود ضمير يستطيعون الخ هذا احد وجه
اخر وعليه فجملة لا يستطيعون جملة معترضة لتاكيد نفي الملك عن الالهة
والمفعول محذوف كما اشار اليه بقوله شيئا وهذا وان كان خلاف الظاهر كما يشعر
به التعبير بالجواز لكنه سالم عن مخالفة المشهور في العود على المعنى بعد
مراعاة اللفظ فلا يرد عليه شيء **قوله** فلا تجعلوا له مثلا تشركون به الخ المثل
في عبارته بوزن العلم الشبيه وليس واحد الامثال الواقع في النظم بل بيان
لحاصل المعنى كما وقع في الكشاف تمثيل للاشراك بالله فان المراد في الكشف
اي ان الله تعالى جعل المشرك به الذي يشبهه بخلقه بمنزلة ضارب المثل فان المشبه
الموصول يشبه صفة بصفة وذاتا بذات كما ان ضارب المثل كذلك فكانه قيل
ولا تشركوا وعدل عنه لما ذكر ولا لة على النعي في النهي عن التشبيه وصفا وذاتا
وفي لفظة الامثال لمن لا امثال له نعي عظيم على سوء فعلهم وفيه ادماج لان الاسماء
توقيفية وهذا هو الظاهر لدلالة الفاء وعدم ذكر المثال منهم سابقا فتامل
ويجوز عندي ان يريد ان تضربوا بمعنى تجعلوا لان المضروب للمثل فيه معنى الجعل
كما صرح به المصنف رحمه الله في سورة البقرة فيكون كقوله فلا تجعلوا لله اندادا
على ان الامثال جمع مثل فيكون وجها غير المذكور في الكشاف ويظهر معنا يرتق
ما بعده وعطفه باو وهذا امر ظاهر ولم يعرج عليه احد من ارباب الحواشي
ولبعض الشراح هنا كلام مختل تركناه خوف الاطالة **قوله** او يقيسون عليه الخ هذا
معطوف على يشركون فهو صفة مثلا ايضا وضمير عليه للمثل لا لله والفرق بينه

وبين ما قبله على الوجه الثاني ظاهر لفظا ومعنى واما على الاول فمعنى ضرب المثل
فيما قبله الاشراك بالله على انه استعارة تمثيلية كما حقق في شروح الكشاف
ومعناه على هذا النهي عن قياس الله على غيره فضرب المثل استعارة للقياس
لان القياس الحاق شيء بشيء وهو عند التحقيق تشبيه مركب بمركب فادعي ها هنا
وليست للتنويع كما توهم وقوله فضرب المثل تشبيه حال بحال تعليل لهذا فقط على
الوجه الاول وتعليل لهما او للثاني ويعلم منه حال الاول على غيره **قوله** فساد ما
يعولون عليه من التعويل بالعين المهملة وهو الاعتماد ومن القياس هنا هو المعول
عليه وفي بعضها بالقاف بحذف احدى التائين من التقول وهو الافتراء ولا يخفى
بعدها لفظا ومعنى لان القياس ليس من الافتراء في شيء وقوله على ان الاصل في
القياس لانه يتعدى بعلى كما يتعدى بالباء والى قال ابو نواس من قاس غيركم بكم
قاس الثماد الى البحار ويجوز فيه ان يتعلق بشيء بمعنى وعلى ان صلة القياس محذوفة
اي بنا على عبادة الخ وقوله وعظم جرمكم بالنصب على فساد وهو مفعول ليعلم مقدر
وقوله وانتم لا تعلمون ذلك الاشارة الى فساد ما يعولون عليه وعظم جرمكم على
حذف قوله او الذين ذلك وذلك مفعول تعلمون وقوله لما جراتم عليه بالتخفيف
والتشديد بالراء المهملة لما دل على ذلك من جرات عليه والجراة الاقدام والتشجع
**قوله** فهو تعليل للنهي فيه [illegible] انه جار على جميع الوجوه فالظاهر تاخيره واعتذر
له بانه قدم للاهتمام واقتضاء التفسير الاول له ولو احتمل يجعل من [illegible] لظاهر
ان وجه التعليل خفي في الاول فلذا احتاج الى التصريح به واشار بالفاء في قوله فانه
الى اشتراكهما فيه وتفسيره كانه قيل لا تشركوا به فانتم قوم جهلة فلما اصدر
عنكم ما صدر وقاتل **قوله** او انه يعلم كنه الاشياء اي حقايقها هذا ناظر الى قوله
او يقيسون عليه الخ **قوله** ويجوز ان يراد فلا تضربوا لله الامثال الخ فعلى هذا
المنهي عنه ضرب الامثال له تعالى حقيقة والمراد النهي عما يفضي الى الالحاد
في اسمايه وصفاته لانه اذا لم يجز ضرب المثل له وهو استعارة يكفي فيها شبه ما
فعدم اطلاق الاسماء واثبات الصفات من غير توقيف اولى ثم ضرب مثلا دل به
على انهم ليسوا باهل ضرب الامثال لانهم على هذا الحد من المعرفة والتقليد
او المكابرة فليس لهم لتعاطي الامثال المستدعي لشدة الذكا سبيل فهذا وجه النظام
ما بعده به على هذا الوجه عند صاحب الكشف وعند المصنف رحمه الله ما اشار
اليه بقوله ثم علمهم الخ اما على الاول فانه تعالى لما نهاهم عن ضرب المثل الفعلي وهو
الاشراك عقبه بالكشف لذي البصيرة عن طرقهم في تلك الفعلة وحال من امالهم
بقوله ضرب الله مثلا عبدا مملوكا الاية **قوله** تضمن مثلا لنفسه ولمن عبد
دونه هذا اعتنا بالمعنى المراد من التمثيل والمشبه كما اشار اليه المصنف رحمه
الله بقوله ولا تضره كونه اخبارا بما في اللوح او العلم لان اشراكهم وطلبهم الامثال
من غير تطبيق لنا مثلها ثابت فيه ابتدا فانه لا يعتبر فيه المضي ولا الاحيا وقد يقرر
**قوله** الذي رزقه مالا كثيرا الكثرة تؤخذ من كونه حسنا فان الغالب
الذي يسمى احسن العرف لا حسن في ذاته او هو من قوله سرا وجهرا الدال على انفا



التصرف وسعة المتصرف فيه **قوله** والحاح بايمنا الخ الاشراك والتسوية هو عطف
تفسيري للاشراك والحاح معطوف على مثل بمعنى المقصود من التمثيل ما ذكر من
الاحتجاج وتركه لانه يعلم بالطريق الاولى ولا يتوهم انه لا يليق بما قبل توهمه **قوله**
وقيل هو تمثيل للكافر المخذول والمؤمن الخ يعني شبه الكافر المخذول بمملوك لا تصرف له
لانه لاحباط عمله وعدم الاعتداد بافعاله وانقياده لهواه كالعبد المنقاد للحر
بالمالك بخلاف المومن الموفق فلا لغوية في التمثيل كما قيل واشار بتمريضه الى ضعفه
لبعده **قوله** وجعله قسيما للمالك المتصرف الخ الدال على الملكية قوله
ومن رزقناه لان من رزق شيئا ملكه ولو وقوعه في مقابلة المملوك والتصرف
من قوله ينفق منه سرا الخ الواقع في مقابلة عدم القدرة على شيء من التصرف
فان قلت جعله قسيما للمالك المتصرف انما يلزم منه ان لا يكون مالكا متصرفا
لا مالكا كما ذكر فان المالك قد لا يكون متصرفا كالصبي والمجنون قلت هذا
بنا على ان الملك يلزمه صحة التصرف بالذات وان قوله لا يقدر على شيء صفة
كاشفة لا تقييدية ولا يضره تحقق في الكاتب والماذون له وفيه نظر واما عدم
تصرف الصبي والمجنون فلعارض وفقد شرط فتامل وهذا رد على من قال
ان الاية تدل لمذهب مالك رحمه الله الذاهب لصحة ملك العبد لان الاصل في الصفة
ان تكون مقيدة فتدبر **قوله** والاظهر ان من موصوفة ليطابق عبدا فيكون
نكرة مثله وقوله رزقناه الخ كل منهما نكرة موصوفة وقوله وجمع الضمير وان
تقدمه اثنان فالظاهر [illegible] **قوله** كل الحمد له الخ كون التعريف
استغراقيا واللام استحقاقية والمراد الاستحقاق الذاتي وعدم تفصيله
في فاتحة الكتاب فلا يرد عليه انه قد يحمد غير الله تعالى ونفي الاستحقاق عن
غيره لافادة الاستغراق للحصر كما مر وقوله لانه مولى النعم كلها المراد بالنعم
ما يشمل الفضائل والفواضل فلا يرد عليه ان الحمد اعم من الشكر او انه حمل الحمد
على معنى الشكر بقرينة المقام وقوله فضلا عن العبادة بيان لارتباطه بما قبله
ثم قيل في تفسيره ان المراد الحمد لله على قوة هذه الحجة وظهور المحجة بل اكثرهم
لا يعلمون ذلك وقوله لا يعلمون حذف مفعوله اختصارا او اقتصارا وقوله
فيضيفون الخ بطاله بما قبله **قوله** والابكم الاخرس الخ الخرس عدم النطق والبكم
الخرس الذي في خلقته لا العارضي ويلزمه الصمم وكونه لا يفهم لعدم السمع وكونه
لا يفهم غيره بالتشديد لعدم نطقه والاشارة لا يعتد بها لعدم تفهيمها حق التفهيم لكل
احد وعدم من الصنايع والتدابير خصه به لانه له قدرة على بعضها لا سيما كما
يشاهد منه لنقصان عقله المكتسب لان قوته بسلامة الحواس الظاهرة التي
هي الة له واما اكتسابه بعض الصنايع بالتعلم كما نراه فلعل نفيه ان الصنايع
ليس المراد بها الاستغراق وفيه نظر **قوله** عيال على من يلي امره عيال جمع عيل كجياد
وجيد ويكون اسما للواحد وعليه استعمال المصنف وكذا استعمله صاحب المفتاح كما
نبه عليه الامام المطرزي ونقل بكسر فسكون بمعنى ثقيل ومن يلي امره تفسير
لمولاه وله معان اخر حيثما يرسله بالجزم اشارة الى انها شرطية وان فاعل

بوجه ضميرا المولى ومفعوله ضمير الاكرم وقوله على البنا للمفعول اي مع حذف الضمير
ومبني فذلك فلقيته وطلحة **قوله** ويوجه اي وفي نسخة يوجه بالبنا للفاعل
والجزم وحذف الضمير فمن معطوف على قوله يوجه على البنا للمفعول وقوله
بمعنى يتوجه يعني انه على هذه القراة المعزية لابن مسعود رضي الله عنه
وابن وثاب وجه فيها لازم بمعنى توجه وفاعله ضمير الابكم وذلك في
المثل المذكور وغيره فاوجد في المثل المذكور بكسر الجيم معلوم لا بفتحها مجهول
كا ضبط بالقلم بعض النساخ فهو تحريف منه وقيل انه على هذه متعد والفاعل ضمير
الباري ومفعوله محذوف تقديره كقراة العامة **قوله** اينما اوجه الق سعدا
هذا المثل لمن يتلقاه الشر اينما سلك او لمن يقع من مكروه فيقع في آخر وسعد هنا اسم
قبيلة لا اسم رجل سرير كما غلط في تفسيره بعض العلامة واصله ان الاضبط بن قريع
السعدي كان سيد قومه فاصابه منهم جفوة فارتحل عنهم الى قوم آخرين فرآهم
يصنعون بالسادات مثل صنيع قومه فقال اينما اوجه الق سعدا اي قوما مثلهم
في الجفوة وقوله وتوجيه الخ اي وفي نسخة توجه ماضيا من التفعل وفاعله ضمير
الابكم وقوله يأتي بخير لم يقل وسكون الجيم والحا المهملة هو الظفر والفوز وكناية
المهم كناية عنه فيما يهمه ويعنيه به وذكره تمثيلا لا تخصيصا وهو ماخوذ من السياق
**قوله** ومن هو فيهم بكسر الصاد فتحة وسكون الطا بكسر الميم صيغة مبالغة
في النطق **قيل** هو ماخوذ من الاستمرار التجددي الدال عليه يامر بالعدل
وقيل انه اشارة الى ان المعنى النطق بكل ما فيه نفع للناس لا حصره في الامر
بالعدل لانه مثال لا بكل ناطق بكل خير ومن اخذه من الاستمرار التجددي في المضارع
جعله بمنزلة تفسيرا مرا بالعدل وليس كذلك ولا يخفى ما فيه فان مثال بكل
ناطق مطلقا لا ما ذكروه وما ذكر ان جعل تفسيرا لمنطوقه يامر بالعدل فلا شبهة في بطلانه
وان جعل تفسيرا له باعتبار لوازمه ومدلوله البينه فلا يحمد وفيه لا يستنبه
عن قريب وقوله ذو كفاية اي يكفي الناس في مهماتهم ويبلغ مع مرادهم كما يقال له
للوذير كافي الكفاة **قوله** وهو على صراط مستقيم جملة حالية مبينة لكماله
في نفسه ولما كان ذكره معتمدا على تكميل العبارة فيها التسمية فانها تشعر بذلك
مع الثبوت اليقين المستفاد من الحالة فلا يقال الانسب تقديمها في النظم كا يشار اليه
المصنف رحمه الله بقوله وهو في نفسه الخ **قوله** لا يتوجه الى مطلب الا ويبلغه
باقرب سعي وا سهله لان كل طريقين موصلين المستقيم منهما اقرب ايضا
كما يظهر في الشكل المثلث **قوله** وانما قابل تلك الصفات اي كونه ابكم ولا
قدرة له فلا يقدر على غيره لانه مخبر بهذين الوصفين يعني امره بالعدل وكونه
على الطريق المستقيم لانهما كالمقابلين لهما لانه اخبر آخر صفات الكمال المتقابلة
لما ذكر وانه بحيث جعله هاديا مهديا ويحقق ما ذكر في ضرب المثل بتوجيهه بنعم
بالقياس على المثل السابق **قوله** يختص به علمه لا يعلمه غيره الضمير الاول لله كان
لله والثاني للغيب اي يختص بالله علم الغيب فالباء داخلة على المقصور عليه وقوله
لا يعلمه غيره مستفاد من تقديم الخبر من اللام ولو عكس كان الضمير داخلة على

المقصور

المقصور والاختصاص بمعنى التمييز وعلى القلب لا من تعسفه واشار بقوله
عليه الى تقدير المضاف وهو بيان لحاصل المعنى **قوله** بان لم يكن محسوسا فلم يدل
عليه محسوس بتعريفه للغيب بما ذكر خرج ما يثبته اهل الهيئة من احكام النجوم
فان حركات النجوم الموجودة المحسوسة دالة عليه وقوله غائب عن اهل السموات
قيل انه اشارة الى تقدير مضاف ولا حاجة اليه **قوله** وما امر قيام الساعة
فيه اشارة الى تقدير مضاف والسرعة والسهولة عليه تعالى ماخوذة من تشبيه
بلمح البصر والطرف فمصدر في الاصل ويطلق على الجفن الاعلى وهو المراد هنا
وقوله او امرها بيان لان ضمير هو راجع لا مر الساعة وضمير منه للمح البصر
وهو بيان لان متعلق اقرب محذوف للعلم به وتلك الحركة اي حركة الطرف وقوله
كان في ان اي جزء من الزمان غير منقسم وهذا مما يقع في استعماله الحكما والمولدين
والمذكور في كتب اللغة والمحاورات الان هو الزمان الذي يقع فيه الحركة والسكون
قولا وفعلا وقد وقع ان في اول احواله بالالف واللام معرفة وانه ليس له نكرة ولا يقال
الا منكرا ولذا بحث وفيه كلام طويل في شرح ادب الكاتب **قوله** او للتخيير
الذهاب الى ما ذهب اليه ابن مالك من ان التخيير او انه غير مختص بالوقوع
بعد الطلب بل يقع في الخبر ويكثر في التشبيه حتى خصه بعضهم به في الخبر كقوله
فهي كالحجارة او اشد قسوة وفي شرح الهادي اعلم ان التخيير والاباحة مختصان
بالامر لا بمعنى انها في الخبر كما ان الشك والابهام مختصان بالخبر فقد جاءت الاباحة
في غير الامر كقوله كمثل الذي استوقد نارا الى قوله او كصيب من السما اي باي هذين
شبهت فانت مصيب وكذا ان شبهت بهما جميعا ومثله في الشعر كثير فان قيل
ان التخيير انما يكون في المحظور كخذ من مالي دينارا او درهما او في التكليفات
كالكفارات غير وارد وكذا ما توهم ان المراد تخيير المخاطب بعد فرض الطلب والسؤال
فلا حاجة الى البنا على ما ذكر وانه مشكل من جهة اخرى وهو ان احد الامرين
من كونه قدره وقدر لمح البصر واقرب غير مطابق للواقع فكيف يخبر الله بين ما لا
يطابقه وهذا كله من ضيق العطن فان كون احدهما بل كلاهما غير واقع لا ضير فيه
فانه مشبه به ولم يقل احد بان عدم الوقوع فيه لازم بل قد يستحسن فيه عدم
الوقوع كما في قوله اعلام ياقوت نشرن على رماح من زبرجد وفي البحرة تدل على التعبير
من وقته بمعنى حقيقته هذا في قوله كالحجارة او اشد قسوة **قوله** وبمعنى بل هذا
مروي عن الفراء وقد رده ابو حيان رحمه الله بان الاضراب بقسميه لا يصح هنا اما
الابطالي فلانه ابطال لما قبله من الاسناد يؤول الى انه اسند غير مطابق ولا يصح واما
الانتقالي فيلزمه التنافي بين الاخبار بكونه مثل لمح البصر وكونه اقرب منه فلا
يمكن صدقهما معا واجيب باختيار الثاني ولا تنافي بين تشبيهه في سرعته تحقيقه
وسهولته بما هو غاية ما يتعارفه الناس في بابه وبين كون تحققه في الواقع فيما
هو اقرب منه وهذا بناء على ان الغرض من التشبيه بيان تحققه وسرعته لا بيان
مقدار زمانه ووقوعه وتحديده فلا يرد عليه ان المعنى على تشبيه امر قيام الساعة
في تدريجه لا في حال آخر من احواله فالمنافاة بحالها او اجيب بما يجيبه بسقيه وهو

ابو حيان

س

سعدي

انه ورد على عادة الناس بعجبا ان امرها اذا سئل عنه ان يتادب فيه هو كلمح البصر
ثم يضرب عنه الى ما هو اقرب لا فنزه عن التكلف وبينه المصنف رحمه الله بقوله
الذي يقولون فيه الخ وفي قوله ايضا مبالغة ما يشير الى دفع السوال وسافلا محذور
وقال الزجاج او للابهام يعني انه تبين لهم على من يشاهد سرعتها هل هي كلمح البصر
او اقل فلا يقال انه لا فايدة في الابهام هنا فتدبر واستغفر الله عما فيه من زيغ وهو بعيد
عند الناس **قوله** فيتقنه دان بجانب الخلايق الخ اي لبعثهم اذ اقامة الساعة وذكرا
من قيام الساعة بعد غيب السموات كذكرهم بني عليه الصلاة والسلام بعد الملائكة
وقوله ان الله على كل شي قدير تعليل له وحقيقه بقوله والله اخرجكم الخ معطوفا
بالعواد ايذانا بانه حقه وانه تعالى لا نهاية لها والمذكور بعض منها والبه اشار
بقوله ثم دل عليه قدرته الخ **قوله** امهاتكم الفزاد انه وقرنت بهما مفصل في محله
ووزن ام فعل لقولهم الامومة والهافيه من يدة والاكثر زيادتها في الجمع وورد
بدونها وقل زيادتها في المفرد وقيل الامات للبهايم والامهات للاناسي
واما زيادة الهاء في الفعل فنادرة **قوله** والهاء مزيدة مثلها في اهراق الخ
هذا رد لما قاله بعض اهل اللغة انها اصلية وقال ابن السيد في شرح ادب
الكاتب هو غلط والصحيح انهما فعلان رباعيان . اامت والها بدل من همزة امهلت
وفي اهرقت عوض من ذهاب حركة عين الفعل عنه ونقلها الى الفا واصله اراقت
او اروقت على اختلاف فيه ثم نقلت حركة اليا او الواو الى الرا فقلبت الفا لتحركها
وانفتاح ما قبله الان وحذفت لالتقا الساكنين والدليل عليه انها لو كانت
فا الفعل لزم ان يجري هرقت مجرى ضرب من الافعال الثلاثية واهرقت مجرى
اكرمت من الرباعي والصحيح لم تقله العرب وانما قالوا اهرقت اهريقه بفتح
الها وكذا تفتح في اسم الفاعل والمفعول مهريق ومهراق بالفتح لها لانها بدل
من همزة لو ثبتت في تصريف الفعل فتحت فلو ابقوا تصريفه على اصله قلت
في مضارعه يريق وفي اسم فاعله يريق ومفعوله موارق بفتح الهمزة فيهما ومصدره
هراقة كاراقة واذا صرفت اهرقت فمضارعه اهريق ومصدره اهراقة
واسم فاعله مهريق ومفعوله مهراق بسكون الها في جميعها تنبيها يدل على انه رباعي
معتل والها بدل من الهمزة او عوض من الحركة انتهى **قوله** حيا لا الخ يشير الى ان الجملة
حالية وقوله مستصحبين الخ صفة كاشفة له وتفسير لا تعلمون شيا اصلا من
حق المنعم وغيره وجعل الجمادية ما كانوا عليه قبل نفخ الروح **قوله** اداة تتعلمون
بها فتحسون الخ الاداة الالة وجملة وجعل لكم السمع ابتدائية ومعطوفة على ما قبلها
والواو لا تقتضي الترتيب وكثيرة ما خيره ان السمع ونحوه من الالات الادراك انما
ينتفع به اذا احس وادرك وذلك بعد الاخراج وجعل ان تعدى لواحد فلكم متعلق
به وهو بمعنى خلق وان تعدى لاثنين بمعنى صير فهو مفعوله الثاني وفي قوله مشاعر
اشارة الى ان السمع والبصر عبارة عن الحواس الظاهرة واكتفى بهم عن غيرها اذ لكل
منها مدخل في الادراك وقوله اداة الخ تفسير لحاصل معنى جمعها كما مر وافراد اتحادها
في سببية الادراك ولو جمع كان اظهر لكنه ترك لئلا يتوهم دخول الافيدة فيها



ونا تحسون تفصيل وتفسير لما قبله ومشاعر جمع مشعر بفتح الميم وكسرها محل
الشعور او الة والمراد الحواس الظاهرة **قوله** فتدركونها نزنيبه على ما قبله
اما لان تحسون بمعنى تقصدون الحس والادراك او تستعملون الحواس او بنا على
تغايرهما فان الادراك للحس المشترك او للعقل والاحساس للحواس الظاهرة واما كونه
تكرير وتوكيد فلا وجه له **قوله** وتتمكنوا من تحصيل المعالم الكسبية كانه الظاهر
ان يقول المعلوم الكسبية لان المعالم جمع معلم الشي وهو مظنته وما يستدل به
عليه وليس هذا محله وانما كونه جمع معلوم او معلومة اي قضية معلومة
فتكلف لا يساعده اللفظ والاستعمال لكن الظاهر انه جمع معلم والمراد به الامر الكلي
الذي يستعلق به العلم لانه محل للعلم في الجملة وعبر به دون معلوم لانه ليس
معلوما بالفعل اللزوم تحصيل الحاصل او استعمل مفعل بمعنى مفعول مجازا كمركب بمعنى
مركوب كما في شرح المفصل وبالنظر متعلق بتمكنوا او بتحصيل والتمكن بترتيب ما عنده
من المعلومات والمشاركات يقتضي الحكم ايجابا والمباينات سلبا ومحله ما ذهب اليه
الحكما من ان النفس في اول امرها خالية عن المعلوم فاذا استعملت الحواس الظاهرة ادركت
امورا اخروية بمشاركات ومناسبات جزئية بينها فاستعدت لان يفيض عليها
المبدا الفياض المشاركات الكلية واهل السنة لا يقولون بهذا ويقولون النفس تدرك
الكلي والجزئي باستعداد المشاعر وبدونه كما فصل في محله **قوله** كي تعرفوا ما انعم
تعالى عليكم ذكر المعرفة لان مجرد ما ذكر قبله لا يقتضي الشكر ما لم يعرف كونه نعمة
منه تعالى وتفسير لعل بكي مر تحقيقه في البقرة **قوله** على انه خطاب العامة
اي جميع الخلق المخاطبين فيندرج في قوله اخرجكم لا بعد ان المخاطب من وقع في قوله
ويعبدون من دون الله بتلوين الخطاب لانه المناسب للاستفهام الانكاري
في الم يروا ولذا حمل قراءة الغيبة باعتبار غيبة يعبدون ولم يجعلوه التفاتا
وحسبته فالانكار باعتبار انه داخل في العامة ولما فيه من الخفا نص عليه فسقط
ما قيل ان الخطاب وجهه ظاهر لان ما قبله وما بعده كذلك والمحتاج الى التوجيه
قراءة الغيبة واما قيل ان مصاحف ديار بالشام للغيبية فلذا احتاج للتوجيه
الخطاب فتلفيق وتلزيق لان النطق والشكل في المصاحف الحادثة وانما كان بعد
ذلك **قوله** بما خلق لها من الاجنحة الخ المواتية بمعنى الموافقة وتتفرد بمعنى
المساعدة تقول اتيته على كذا مواتاة اذا وافقته وطاوعته والعامة تقول
واتيته لا تقول واسيته وهو خطا عند بعضهم وصوابه الهمز وصححه بعض اهل
اللغة ايضا وفسر الزمخشري الجو مطلقا بالهوا المتباعد من الارض ووقع في بعض
كتب اللغة تفسيره بالهوا مطلقا فاما ان يكون المصنف رحمه الله تبعه فيه او هو
تفسير للجو المضاف للسما وعن كعب ان الطير لا يرتفع اكثر من اثني عشر ميلا والعلاقة
يكره لغيبه ما يعلق به والدعامة بكسر الدال المهملة والعين المهملة ما يدعم به الشي
اي يجعل تحته لئلا يقع كالعمود وجملة ما يمسكهن حال من ضمير مسخرات او من الطير
او مستأنفة **قوله** تسخير الطير للطيران محمود عطف بيان لذلك وتفسير
للمشار اليه ويصح رفعه ونصبه ويجوز ان يندرج في معنى اسم الاشارة ما قبله

من قولكم له والله اخرجكم ومظهر معنى الجمعية في اياتنا وقوله للطيران فيه اي في الجو
وفي بعضها لنسخ فيها اي في الاهوية وقيل انه على تانيث الجو باعتبار الجوة التي هي
لغة فيه وقوله على خلاف طبعها بحيث لهو الجهة السفلى كا هو شان الاجسام والاجرام
وقوله بحيث يمكنه الطير ان لخفته والحاملة للتحرك كا لسابح في الماء في غير ذلك
وقوله لانهم المنتفعون بها بيان لوجه التخصيص مع ظهور الايات لغيرهم وفيه
اشارة الى ان لام الاختصاص نعيتهم منها النفع **قوله** موضعا تسكنون فيه وحده
لانه بمعنى ما يسكن اي المسكون فيه لان فعل بمعنى مفعول او لانه في الاصل مصدر
ومن بيانية والجار والمجرور حال والمدر بفتح الدال المهملة الطين اليابس والقباء
جمع قبة وهو ما يرفع للدخول فيه ولا يختص بالبناء كما في العرف وفي لفظ الاتخاذ
ما يشعر به لانه لا يشترط في التسمية السكني بالفعل والادم بفتحتين جمع اديم
وهي الجلد المدبوغ او اسم جمع له **قوله** ويجوز ان يتناول المتخذ من الوبر وهو
شعر الابل والصوف للغنم والشعر لغيرها او تخصيص المصنف رحمه الله بالمعز
فيما سياتي باعتبار ما ذكر من الانعام وهو المراد هنا ايضا ولا يرد عليه انه على
كونه بمعنى الادم من تبعيضية واذا اريد الوبر ونحوه فهي ابتدائية فاذا عم لزم
استعمال المشترك في معنييه لان المصنف رحمه الله ممن يجوزه وقيل الجلود
مجاز عن المجموع وقوله تجدونها اشارة الى ان السين ليست للطلب بل للوجدان كاحمدته
وجدته محمودا **قوله** ووقت ترحالكم كذا في اكثر النسخ وهو ظاهر وفي بعضها يوم
ووقت ترحالكم وكان وجهها انه تفسير لليوم بمعنى الوقت ومطلقا لزمان
فوقت بدل من يوم او منصوب بتقدير ولا اولى ولما كانت خفتها في السفر اعظم
منه في الحضر ولذا وجه خفة الحضر بانها يخف ضربها ونقلها فيه اذ قد تضرب في الحضر
وتنتقل لداع لذلك كا سياتي وقوله وضعها اي على الارض وهو من فوع على حلها
وكذا ضربها واو للتقسيم **قوله** او للتنزل هذا هو التفسير الثاني وهو ان المراد
بالظعن تنحاد المتاعد وبالاقامة نزوله في منا هله ومراحله وعلى الاول الظعن
السفر والاقامة الحضر <u>قيل</u> والثاني اولى اذ ظهور المنة في خفتها في السفر
اتم اذ لا يهم المقيم امرها <u>قيل</u> ينبغي ان يكون الاول اولى لشموله حالتي
السفر والحضر ولان حالة التزحال والنزول داخل في الظعن مقابل الحضر والخفة فيهما
لغة وقد ينتقل في الحضر لداع يقتضيه ذلك كما قيل تنتقل فلذا نرى الهودج في
التنقل والاندراج المذكور غير ظاهر لان من ذهب الى الثاني لا يجعل الظعن
مقابل الحضر بل مقابل النزول فقيه نظر وقوله بالتسكين الخ هما لغتان فيه والفتح كا في
المعالم اجزل التسكين وقيل الاصل الفتح والسكون تخفيف لاجل حرف الحلق كالشعر
والشعر وقوله الضانية الضاين خلاف الماعز وجمعه ضان وهي ضائنة فالمناسب
الضان لمقابلته وقد تقدم تفسير الانعام وشموله للاذواج الثمانية بخلاف النعم
فانه يختص بالابل والمعز بفتح العين محرور يثقل ذكره وانثاه **قوله** ما يلبس ويفرش
فالفرق بينه وبين المتاع ان الاول ما يتخذ للاستعمال والثاني للتجارة وقيل هما
بمعنى وعطفه لتغاير اللفظ بمنزلة تغاير المعنى كما في قوله ولقي قولها كذبا

ومنها



ومنها والاول اولى ولذا اقتصر عليه المصنف رحمه الله واثاثا منصوب بالعطف
على بيوتا مفعول جعل فيكون مما عطف فيه جار ومجرور ومفعول ومنصوب على مثلهما
نحو ضربت في الدار زيدا وفي الحجرة عمرا وهو جائز وهو حال فيكون من عطف الحال
والمجرور فقط على مثله والتقدير وجعل لكم من جلود الانعام بيوتا ومن اصوافها
واوبارها واشعارها حال كونها اثاثا وليس المعنى على هذا الا انه لسمين رحمه
الله وهو ظاهر **قوله** اي الى ان تقضوا اوطاركم اي حاجاتكم من الانتفاع
فالفرق بين هذا وما قبله ان المعنى على الاول ان التمتع به ممتد الى انقضاء
والماكولات وعلى الثاني بيان لمدة امتداده وهي زمان حياتهم وعلى هذا
زمان الاحتياج اليه وهي متقاربة <u>وقيل</u> ان الاخير عام مثلنا وله لمد فيله
وقوله والجبل المناسب والجبال ومعنى يتفيؤن يستظلون من الفيء ويكنون
يستترون من الكن والاكنان جمع كهف وهو المغارة هنا والكن الستر مما اكنه
ذكره اي ستره وجمعه اكنان وكنة **قوله** حصه بالذكر فيه على هذا من الاكتفاء
هذا دون ذاك لما سيذكر ونذكر قوله لانه مما يعتبر اي ولان ما يقي من الحر يقي البرد
لانه خلاف المعروف اذ وقاية الحر ادفع للفضاء وعليها وقاية البرد ملك
وكون وقاية الحر اهم لشدته ما كثر بلادهم <u>فقيل</u> ببعده ذكر وقاية البرد سابقا
في قوله لكم فيها دفء وهو وجه الا فقصره على الحر هنا لتقدم ذكره خلافه
فتامل **قوله** والجواشن جمع جوشن وهو الدرع ايضا وقوله كذلك لتشبيه
اتمام النعم في الماضي باتمامها في المستقبل كاحسن الله فيما مضى كذا لكن يحسن
فيما بقي • او هو تشبيه لهذا الاتمام به كا مر غير مرة **قوله** اي تنظرون في
نعمه فتؤمنون به بمعنى ان الاسلام اما بمعناه المعروف فهو رديف الايمان او
بمعناه اللغوي وهو الاستسلام والانقياد وعلى كل حال فهو موضوع موضع سببه
وهو النظر والتفكر في مصنوعاته ودلائله عنه **قوله** وقرئ تسلمون من السلامة
هي قراءة ابن عباس رضي الله عنهما وقيل تشكرون لا تجديد تمام النعمة ليس موديا
للسلامة بدونه وكذا نقتدي بنظرون ولو حسن بالله منه من الافات ليشمل افة
الحر والبرد بمنة النعمة **قوله** تعالى فان تولوا في التعبير بالفعل اشارة الى
ان الاصل فطرة الاسلام وخلافها عارض متجدد وقوله اعرضوا اشارة الى ان
تولى اما ماض غائب ففيه التفات للاعراض عن المعرض ويجوز ان يكون مضارعا
حذفت احدى تائيه واصله تتولوا فهو على الظاهر الا انه قيل عليه انه لا يظهر
حينئذ ارتباط الجزاء بالشرط الا بتكلف ولذا لم يلتفت اليه المصنف رحمه الله ومعنى
ان تولوا ان داموا على التولي وثبتوا عليه لظهور تقدمه **قوله** فلا يضرك لانما
عليك البلاغ اشارة الى نتيجة سبب الجزاء الذي اقيم مقامه عكس لعلكم تسلمون
وقوله يعرفون المشركون في نسخة يعرف المشركون على لغة اكلوني البراغيث
وقوله حيث يعترفون بها الخ فسره لانه ليس المراد معرفتها في ذاتها فهو توطئة
لاستبعاد الانكار **قوله** بعبادتهم غير المنعم بها وعبادة غيره اما فقط وهو
ظاهر في الكفر ان المنزل منزلة الانكار واما مع عبادته فعبادته مع الشرك لا اعتداد

بما كان لانها مصنوعة فسقط ما قيل عليه ان مجرد هذا لا سيما يوجب انكار النعمة
الا ان يعتبر معه عدم عبادتهم له تعالى وليس في كلامهم ما يفيده نعم لو حمل قوله
انها بشفاعة الهتنا دليل الانكار لكفى لكنه ذكر لبيان وجه عبادتهم لغير الله
وهو التهم دما ادعى انه دليل الانكار عليه لا له فتامل **قوله** او بسبب كذا عطف
على قوله بشفاعة الهتنا يعني انها اذا لم يعتقدوا انها من الله اجراها عليه بواسطة
ذلك كما صرح به الزمخشري فسقط ما قيل انه لا يصلح وجها لعبادة غير الله تعالى فقوله
او باعراضهم عطف على قوله بعبادتهم الخ وهذا منزل منزلة الانكار ايضا فاعرفه
**قوله** الجاحدون عنادا هذا هو المشهور وفي نسخة المجاهرون اي بالانكار
وعلى النسخة المعروفة هو تفسير له ولما كان الكفر منه ما يكون ناشيا عن جهل
او تقليد فسره بفرده الكامل وهو من كفر عنادا لان الجحد كفر ولا حاجة الى جعله
للاشارة الى انه بمعناه اللغوي لان الجحد سنخ للحق وضده مراد من قال انه يشير
الى انصرافه للفرد الكامل **قوله** وذكر الاكثر اما لان الخ يعني لم يقل وهم الكافرون
اما لان المراد الجاحدون عنادا لان منهم من لنقصان عقله وعدم اهتدائه
للحق لا عنادا او لعدم نظره في ادلة الوحدانية نظرا يؤدي الى المطلوب او لانه لم
يقم عليه الحجة لكونه لم يصل الى حد المكلفين لصغر ونحوه وعلى هذا يبقى الكافرون
على اطلاقه لان المرادين منكرين لم يعرفوها او انه لم ينكر لان الانكار ليس على ظاهره
كما مر فخذ فيه من هو غيره كما قد قال الكفرة الزمهم لا كلام حينئذ يحتاج الى ان يتاول الاكثر
بمعنى الكل دفعه كما انه يجوز ان يكون ذكر ذلك لانه تعالى علم ان بعضهم من يتوب كما مر
وهذا مع ظهوره خفي على من رد هذا بانه يلزم منه اطلاق الكافر على من لم يبلغ حد
التكليف وان من لم يبلغ ذلك ممن يعرف نعم الله وينكرها في حيز المنع **قوله**
في الاعتذار يشير الى ان معقوله الاذن ومتعلقه محذوف لقرينة ما ذكر
وقوله اذ لا عذر لهم اما ارادة انهم لا يستبينوا اثمهم ولا اذن اذ لا حجة لهم حتى يذكروا
ولا عذر لهم حتى يعتذروا وانهم يستاذنون فلا يؤذن لهم وهو الظاهر وتقرير
الشهيد بالانبياء للتصريح به في قوله وجيء بالنبيين الاية **قوله** وثم لزيادة ما
يحيق بهم اي هي للتراخي الرتبي وان ما بعدها لكونه اشد مما قبله كانه بعيد عنه
زمانا وقوله من شدة المنع بيان لما يحيق وفي نسخة من شدة ما يمنع وما مصدرية
وقوله لما فيه الخ تعليل لشدته او لزيادته وعلى هي في قوله على ما يزيد متعلق بزيادة
وهو بمعنى ما يزيد ويمنيه بالتخفيف بمعنى ابتلاه **قوله** ولا هم يسترضون
اي يطلب رضاهم وقوله من العتبى وهي الرضى اي ارادة رضاهم في التقسيم بالتلطف
بهم فهو من استعتبه كاعتبه اذا اعطاه العتبى والرضا وان اراد رضا غيرهم
اي الله بالحمل فهو كقول الزمخشري لا يقال لهم ارضوا ربكم لان الاخرة ليست بدار
عمل والعتبى مصدر عتبه فان قلت الاستفعال للطلب فيكون معناه طلب العتب
لا الرضا قلت قال الكرماني رحمه الله الاستفعال قد جاء ايضا لطلب المزيد فيه
كما هنا فان الاستعتاب ليس لطلب العتب بل لطلب الاعتاب بمعنى العتبى اي ازالة
العتب وهو بالرضا والهمزة فيه للسلب وله نظائر وهذا ما اشار اليه في الكشف

بقوله

بقوله لا يطلب منهم العتبى اي ازالة عتب ربهم وغضبه فانهم وقيل استعتب
بمعنى اعتب واستعتب بمعنى اعتب واستفعل بمعنى افعل كثير **قوله** وكذا قوله
واذا رأى الذين الخ اي هو منصوب بمقدر هو احد الافعال الثلاثة التي ذكرها
فعلى الاولى هو متعلق به بمعنى وقت وقوله فلا يخفف مستانف وعلى الثالث هو
ظرف شرطي والعامل فيه مختلف على ما بين في النحو وهو جوابه وقوله فلا يخفف
مستانف ايضا وقد يجعل جوابه بتقدير فهو لا يخفف لان المضارع مثبتا كان او
منفيا اذا وقع جوابا اذ لا يقترن بالفاء الا ان التقدير مع كونه خلاف الاصل ممنا فيه
للخروج عن تناسب الجملتين في النظم وهو ان التخفيف واقع بعد رؤية العذاب فلذا
لم يؤت بجملة اسمية بخلاف عدم الامهال فانه ثابت لهم في تلك الحالة وقوله التي دعوها
شركا اشارة الى معنى اضافة الشركاء الى ضميرهم وهو رد مضافا سوى غيره في نه
الاية ودعوا بمعنى سموا وجعل الشركاء بالاولان في هذه التخيلة ونحو لو عم على ان
القائل بعضهم وهو من يعقل او كلهم بانطاق الاصنام كما سيذكره المصنف رحمه الله
كان اولى **قوله** او الشياطين الذين شاركوهم اي كفروا مثل كفرهم فكونهم
شركاءهم على ظاهره فهذا توجيه اخر للاضافة والمراد حينئذ بشركائهم لهم
شركتهم في وبال الكفر لهم عليه وهذا ما ذكره المصنف رحمه الله وقوله نعبدهم
او نطيعهم لف ونشر للاوثان والشياطين الحاملين لهم على الكفر **قوله** وهو
اعتراف بانهم كانوا مخطئين هو يؤخذ من السياق وقوله ان يسقط بالتشديد اي
يخفف بان يطرح عنهم نصفه لشركهم له في العبادة التي تستحق عذاب العذاب
او يلقي نصفه على من عبدوه والا فلا يناسب قوله من دونك كما ان لنا في
لا يناسب تفسيرهم بالاصنام فتامل **قوله** اجابوهم بالتكذيب في انهم شركاء الله
الجار والمجرور متعلق بالتكذيب وانهم عبدوهم معطوف على انهم شركاء فيما مما
كذبوا به وهذا ناظر الى ان الشركاء الاوثان ويلائم ما بين به الاضافة فيه وقوله
او في انهم حملوهم الخ ناظر الى انهم الشياطين واورد عليه انهم لم يقولوا انهم لم يحملونا
الكفر حتى يكذبوا فيه فيكفي للتكذيب دعوتهم لذلك وحين كذبوهم الا منفعلة
بقوله فناعع **قوله** تعالى الذين كفروا قال المعرب يجوز ان يكون مبتدأ والخبر
زدناهم ويجوز ابن عطية ان يكون الذين كفروا بدلا من فاعل يفترون ويكون
زدناهم مستانفا ويجوز ان يكون الذين كفروا نصبا على الذم او رفعا عليه فيضمر
الناصب والمبتدا وجوبا وقوله زدناهم عذابا اي اما بالشدة او بنوع اخر
منه وهو المروي عن السلف رحمهم الله وهي حيات وعقارب كالبخاتي رواه
ابن ابي حاتم **قوله** بكونهم مفسدين بصدهم لما قرر الصد في المنع عن سبيل الله
يوهم ان يعني كونه باقيا على ظاهره لانهم كانوا ينعمون لمن يريد الاسلام فيمنعونه
او لانهم كانوا يحملون غيرهم ممن استخفوه على الكفر وفي ذلك منع لهم فهم ضالون
مضلون فسر الفساد بالصد بوجهيه فلم يحمله على الكفر لانه يباين لسبب الزيادة
فتامل وقوله فان نبي كل امة يبعث معهم بيان لمعنى من انفسهم وان المراد به
انه من جنسهم كما مر تحقيقه فلم يذكر هذا القيد في قوله قبله ويوم نبعث من كل

شهيدا لافادته معنى الشهادة ولا يرد لوط عليه الصلاة والسلام فانه لما تأهل فيهم وسكن معهم عد منهم **قوله** على امتك قيل المراد به لا شهيد الانبياء عليهم الصلاة والسلام لعلمه بعقائدهم واستجماع شرعه لقواعدهم لا الامة لان كونه شهيدا على امته علم مما تقدم فالآية مسوقة لشهادته على الانبياء عليهم الصلاة والسلام فتخلو عن التكرار ورد بان المراد بشهادته على امته تزكيته وتعديله لهم وقد شهدوا على تبليغ الانبياء عليهم الصلاة والسلام وهذا لم يعلم مما مر وهو الوارد في الحديث ولذا المصنف رحمه الله في سورة البقرة في قوله ويكون الرسول عليكم شهيدا ولذا ترك التصريح بالمراد بالشهادة هنا تعويلا على ما مر واما على هنا فللمضرة فيها كما بينه ثمة مع انه مشترك الورود وبهذا ينتظم ما بعده به اشد انتظام **قوله** استئناف او حال باضمار قد **فيل** ان كان قوله وجئنا بك كلاما مبتدأ لا معطوفا على قوله نبعث وشهيد احالا مقدرة فلا اشكال في الحالية وان عطف عليه فالتعبير بالماضي لتحققه فمضمون الجملة الحالية متقدم بكثير فلا يفيد ما ذكر في كون الماضي حالا هنا ففي صحته كلام الا ان يبنى على عدم جريان الزمان عليه تعالى وليس بشيء لان بيانه لكل شيء داخل فيه تلك العقائد والفواعد بالدخول الاولي وهو مستمر الى البعث وما بعده والمانع مجيء اوحال انا كنا نزلنا عليك الكتاب وتلك الحيثية ثابتة له تفضي الى الابد مما لا حاجة اليه **قوله** بيانا بليغا المبالغة من كون هذه الصيغة تدل على التكثير كالتطواف والتجوال ولم يرد بالكسر الا في تبيان وتلقاء على المشهور وقال ابن عطية رحمه الله ان التبيان اسم وليس بمصدر والمصدر بخلافه **قوله** على التفصيل او الاجمال اختاره بناء على معناها الحقيقي لكنه خص بشيء يتعلق بالدين ودفع ما يقال انه بقرينة المقام وان بعثة الانبياء عليهم الصلاة والسلام انما هي لبيان الدين ولذا قال عليه الصلاة والسلام انتم اعلم بامور دنياكم ولذا اجيبوا عن سؤال الاهلة بما اجيبوا **وقيل** كل للتكثير والتفخيم كما في قوله تدمر كل شيء بامر ربها اذ يأتي الاحاطة والتعميم هنا في التبيان من المبالغة في البيان وان قوله من امور الدين تخصيص لا يقتضيه المقام وقد علمت رد الثاني واما الاول فقد رد ذلك بحسب الحيثية لا الكيفية فلكل وجهة والمرجح له قد انتقل على حقيقته في الجملة **قوله** بالاحالة الى السنة او القياس الظاهر على يد الى لكنه تسمح فيه او ضمنه معنى الصرف وهو دفع لان الاجتهاد بيان في البيان المبالغ بانه لا يبين السنة فعلم بالقياس كان معلوما منه مبينا به والتعبير في بعضه ذلك لا يجاوز البلاء الراسخين ومنبر العالمين وترك الاجماع لكننا نذكرها فان قلت ليس امور الدين كلها تثبت بالسنة ابتداء دفع بانه قليل بالنسبة لغيره ورجع الامر بالاخرة للتكثير قلت المراد بالاحالة على السنة انه في الكشاف انه امر باتباع رسول الله وطاعته وقيل وما ينطق عن الهوى وحث على الاجماع في قوله ويتبع غير سبيل المؤمنين وقد رضي لامته اتباع اصحابه والاقتداء بآثارهم في قوله اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم وقد اجتهدوا واو قاسوا ووطأوا طريق القياس والاجتهاد فكانت السنة والقياس مستندة الى تبيان الكتاب ومنه تأمل **قوله** للجميع بقرينة قوله وما ارسلناك الا رحمة ولان تأكيد المسلمين قيدا

للاخير

للاخير ولو صرف للجميع لانهم المنتفعون بذلك اولان الهدى بدلالة الموصلة والرحمة الرحمة التامة كان صحيحا وقوله وحرمان الا دفع لسؤال مقدر وبيان لشمول الرحمة **قوله** بالتوسط في الامور اعتقادا الى قسميه التعطيل بالتعطيل عن الافعال كما هو مذهب الفلاسفة وغيرهم من المعطلة وقال اهل السنة القول بنفي الصفات عنه تعالى تعطيل والقول باثبات المكان والاعضاء تشبيه والعدل اثبات صفات الكمال ونفي غيرها وايضا نفي الصفات تعطيل واثبات الصفات الحادثة تشبيه والعدل اثبات الصفات القديمة والظاهر ان المراد بالتعطيل نفي الصانع كما تقول الدهرية والمراد بالتشريك اثبات الشريك ولا وجه لتفسيره بالتشبيه فانه تكلف لا داعي له وما ذكره المصنف رحمه الله ملخص من تفسير الامام ولم يرتض ما في الكشاف من تفسير العدل بالواجب لما فيه من اخراجه من ظاهره مع التطويل الذي اعتزالا وان تنوزع فيه **قوله** والقول بالكسب الخ الجبر اسناد فعل العبد له تعالى من غير مدخل له فيه كما هو مذهب الجبرية والقدر اسناد الافعال الى العبد وقدره فهو بضم القاف جمع قدرة وبفتح خلق الله لفعله كما هو مذهب المعتزلة وكذا القول بعدم المؤاخذة بالذنوب اصلا مع الايمان وتخليد الفاسق في النار في الحقيقة ما ذهب اليه اهل السنة رضي الله عنهم وان ادعت المعتزلة انهم اهل العدل **قوله** بين البطالة والترهيب قال الامام المرزوقي في شرح الفصيح بطال رجل بطال اذا اشتغل بما لا يعنيه وتبطل اذا تعاطى ذلك ومصدره البطالة بالفتح وحكى الاحمر فيه الكسر انتهى وفي شرح المعلقات لابن النحاس ان الافصح فتحه ويجوز كسره فالجزم بالكسر وانه اخص بما فيه صناعة ومعالجة كالحياكة لكنه هنا حمل فيه النقيض على النقيض فتصور البطالة ترك العمل لعدم فائدته اذ التعبد والتعبد متعين في الاول كما ذهب اليه بعض الملاحدة والترهيب المبالغة في الترهيب بترك المباحات تشبها بالرهبان لانه لا رهبانية في الدين وليس اخلاص الترهيب منه وقوله وخلق ابضم الخ التخلق بالخلق والتنزيه بمعروف ان ذكر ان بين ذلك قواما وسبأتي تحقيقه في سورة الاسراء **قوله** احسان الطاعات الخ الاحسان يتعدى بنفسه وبالى فيقال احسنه واحسن اليه وهو هنا يحتمل الذكرين من الثاني اي الاحسان الى الناس فيأمر بمكارم الاخلاق كما يجب وان يكون من الاول والمراد احسان الاعمال والاشارة في الحديث الصحيح المذكور والمصنف رحمه الله اقتصر على الثاني لوروده في الحديث المذكور ولذا قدمه المصنف رحمه الله على غيره والحديث صحيح رواه البخاري والاحسان فيه بمعنى اتقان الاعمال والحيا بالخشوع وفراغ البال لمراقبة المعبود حتى كأنه يراه بعينه واليه اشار صلى الله عليه وسلم بقوله كأنك تراه ويستحضر انه مطلع على اعماله واليه اشار بقوله فانه يراك وهاتان الحالتان يثمرهما معرفة الله وخشيته وقال النووي رحمه الله معناه انك انما تراعي الآداب المذكورة اذا كنت تراه ويراك وهذا الحديث من اصول الدين وجوامع الكلم وعد التنفل احسانا لانه زيادة في الخير وخص ما في الواجبات من النقص الذي لا تخلو عنه الاعمال على ما حققه في الكشاف **قوله** واعطاء الاقارب ما يحتاجون اليه الايتاء بمعنى جاء واتاه بمعنى اعطاه وهو مما تغير معناه بعد النقل كما سيأتي

مختلفة في سورة مريم والتخصيص بعد التعميم لدخوله في العدل في تفسيره به
وفصل في توجيهه بانه يدخل في الاحسان التعظيم لامر الله والشفقة على
خلقه واعظمها صلة الرحم فتامل وقوله ما يحتاجون اليه اشارة الى مفعوله المقدر
والمبالغة بجعله للاعتناء به كانه جنس آخر **قوله** عن الافراط هذا ماخوذ من مقابلته
للعدل بمعنى التوسط كما مر وقوله كالزنا تمثيل لا تخصيص واما قوله فانه فحش من
غاية على الافراط لا على الزنا كما قيل **قوله** ما ينكر على متعاطيه الخ اشارة الى تعلق
ينكر اي يجهل وقد اثارتها او بسبب اثارتها اي تحريكها كالانتقام وقوله مما لا
يوافق الشرع وقوله صار سبب اسلام عثمان بن مظعون رضي الله عنه بالظاء المعجمة
صحابي معروف اي صارت هذه الاية سببا لاخلاص اسلامه لانه اسلم اولا
ولم يطمئن قلبه للاسلام كما ورد تفصيله في الاثار وكان الاظهر ان يقول كانت سببه لانه
امر سهل ولم ينقل ما ينكره العقل لانه اكتفاء للتعميم ولدفع ايهام النهي العقلي الذي
ذهب اليه المعتزلة **قوله** والبغي الخ اصل معنى البغي الطلب ثم اختص بطلب
التطاول بالظلم والعدوان واليه اشار المصنف رحمه الله بقوله والاستعلاء الخ
وقوله فانها الشيطنة راجع للامور المذكورة من الاستعلاء والاستيلاء والتجبر
او للبغي والتانيث باعتبار البغي والشيطنة مصدر شيطن بمعنى فعل فعل الشياطين
في الخيانة كبيطر والقوى الشهوانية والغضبية والوهمية وهي من القوى الباطنة
التي سمتها الفلاسفة قوة حيوانية والاطباء قوة نفسانية وقسموها الى مدركة
ومحركة فمن المدركة القوة الوهمية وهي التي تدرك المعاني الجزئية الغير المحسوسة
كالعداوة المخصوصة وضدها وهي تقتضي ما ذكر لتزينها عليه ومن المحركة
الباعثة وتسمى شهوانية ان كانت حاملة على جلب امر محبوب وغضبية ان كانت
حاملة على دفع مكروه على ما فصل في الحكمية واعلم انه قابل في النظم الامر بالنهي
مع مقابلة ثلاثة لثلاثة وكل داخل ابتداء في الغضبي فيما قبله دخل النهي في المنكر
ايضا ولما كان بنو امية يسبون عليا كرم الله وجهه في خطبهم واكثر الخلق فلما تعهد
بن عبد العزيز رضي الله عنه اسقط ذلك منها واقام هذه الاية مقامه وهو
من اعظم مآثره والذي خصها بذلك ما فيها من العدل والاحسان الى ذوي القربى
ودفع البغي وقد سمى النبي صلى الله عليه وسلم من عادى عليا رضي الله عنه
وكرم الله وجهه فئة باغية وقال اللهم وال من والاه وعاد من عاداه فكونها اجمع
اية لا ينافي ما ذكر فيها **قوله** ولو لم يكن الخ بيان لوجه مناسبة الاية لما قبلها
وارتباطها بها ووجه التنبيه انه اذا جمعت هذه الاية ما ذكر مع وجازتها ايقظت
عيون البصائر وحركتها للتطلع الى ما عداها والمراد [illegible] بمعنى ميزة فالخير
والتولد ولشمول للامر والنهي وقوله تتعظون اشارة الى ان التذكر بمعنى الوعظ هنا
**قوله** يعني البيعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم الخ تفسير للعهد
بالبيعة وان عم كل موثق لما روي في سبب النزول انها نزلت فيمن بايع الرسول
صلى الله عليه وسلم على الاسلام فهو قرينة على انه اريد موثق خاص وارد عليه
ان الاعتبار بعموم اللفظ لا بخصوص السبب فحكمها عام كما صرح به النحوي وفيه

نظر

قطبي

سعدي

نظر لان ما قبله من قوله ان الذين كفروا الخ قرينة مخصصة له فتامل **قوله** لقوله
ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله قيل انه تعليل لاطلاق عهد الله على
عهد رسوله صلى الله عليه وسلم وتصحيح له فالمعلل منوي مقدر لا تعليل لكون المراد
بالعهد البيعة له ولا بيان لان الاية واردة في تلك البيعة وهي بيعة الرضوان
لعدم انتظامه ولان السورة مكية نزلت في المستضعفين فهي البيعة الاولى لا هذه
وفيه نظر **قوله** وقيل كل امر يجب الوفاء به بنصب كل وكذا النذور والايمان ويجوز
رفعها بتقدير مضمر العهد او البيعة وقوله ولا يلائمه الخ وجه عدم الملائمة
بانه قد يجب الوفاء بامر من غير سبق عهد لعموم الخطاب فيمن اسند اليه في الموضعين
واورد عليه ان مراد القائل كل امر سبق الوعد به يجب الوفاء به وهذا احتمال لا مرية
فيه لان الوفاء يقتضي سبقها ذكر واما التوجيه بان ما يجب الوفاء به اعم مما فيه التعهد
به في الماضي والمستقبل وقوله اذا عاهدتم مخصص له بما فيه فليس بشيء **قوله**
وقيل الايمان بالله بفتح الهمزة جمع يمين وهو اما يمين البيعة او المطلق فقوله
ولا تنقضوا الايمان تكرير للتوكيد على هذا ثم الظاهر ان المراد بالايمان في النظم
المحلوف عليه كما في الحديث من حلف على يمين فرأى غيرها خيرا منها فليأت الذي
هو خير وليكفر عن يمينه لانه لو كان المراد به ذكر اسم الله كان عينه التاكيد
لا المؤكد فلم يكن محل ذكر العاطف كما تقرر في المعاني وهذا اذا لم يرد به يمين مخصوصة
كما مر واذا حمل على مطلق الايمان فهو عام للحديث السابق لا خاص كما ذهب اليه الامام
لان الحظر لم يبق بما فيه الا الكفارة الساترة للذنب كما **قيل** ورد بان المراد
به العقد لا المحلوف عليه لان النقض انما يلائم العقد ولا ينافيه قوله بعد توكيدها
كما توهم لان المراد كونه انعقد موكدا بذكر الله لا بذكر غيره كما يفعله العامة فالمعنى
ان ذلك النهي عما ذكر لا عن نقض الحلف بغير الله ثم ان النهي عن نقضه عام مخصوص
بالحديث السابق ووجوب الكفارة بطريق النجد اذ اصل الايمان الانعقاد ولو محظورة
فلا ينافي لزوم موجبها وفيه [illegible] ان للاقدام على الحلف بالله في غير محله فليتامل
**قوله** بقلب الواو همزة هذا مذهب الزجاج وغيره من النحاة وذهب
غيرهم الى انهما لغتان اصليتان كاكدت ووكدت لان الاستعمالين في المادتين
مستويان فلا يحسن القول بان الواو بدل من الهمزة كما في الدر المصون **قوله**
شاهدا الخ يعني ان الكفيل هنا ليس بمعناه المتبادر منه بل بمعنى الشاهد
اما على التشبيه فهو استعارة او باستعماله في لازم معناه فهو مجاز مرسل والعبارة
محتملة لهما والظاهر ان جعلهم مجازا ايضا لانهم لما فعلوا ذلك والله مطلع عليهم فكانهم
جعلوه شاهدا ولو ابقى الكفيل على ظاهره وجعل تمثيلا لعدم تخلصهم من عقوبته
وانه يسلمهم كما يسلم الكفيل من كفله كما ينادي من ظلم فقد اقام كفيلا لظلمه تنبيها على
انه لا يمكنه التخلص من العقوبة كما ذكره الراغب لكان معنى بليغا جدا فتامله وقوله
ان الله يعلم كالتفسير لما قبله وهذه الجملة حالية اما من فاعل تنقضوا او من فاعل المصدر
وان كان محذوفا وقوله [illegible] بالباء الموحدة والدال المهملة اصل معناه تفويته [illegible]
الحبل ولذا تجوز به عن الابطال فقوله واحكام عطف تفسير وهما مصدرا نقض المبني

كشف
سع

سي
سع

سي
كن

للعهود **قوله** ما غزلته مصدر بمعنى المفعول لم يكتف بأحدهما وان كان فيه غنى
عن الآخر للتوضيح اذ ما تحتمل المصدرية والموصولية ولأن الثلاثي أعم من الأول
فينطبق على الوجه الثاني كما سينقله عن الكشاف وقيل انه لم يكتف بقوله مصدر
بمعنى المفعول لأن مغزولها قد يكون بغزل الأجانب والإضافة إليه للملك وبعض
ما غزلته بنفسها أدل على شدة حمقها لكنه لو اكتفى بقوله ما غزلته كان أخصر
وفيه ما فيه وقوله متعلق بنقضت أي على أنه ظرف لغو له نقضت لا حال ومن
زائدة مطردة في مثله **قوله** طاقات تنكث عند الجمع طاقة وهي قتل وعطف من
الخيوط والحبال ونحوه كطاقات الأبنية والنكث والنقض بمعنى وهو حل ما فتل وهي
في الأصل نقل مجازا الى إبطال العهود والأيمان فهي نقض الأيمان استعارة بما بينهما من
الارتباط بين المشبه والمشبه به وقد مر تفسيرها في سورة البقرة وقوله جمع نكث بكسر
النون وسكون الكاف بمعنى منكوث كنقض بمعنى منقوض **قوله** وانتصابه على
الحال الأولى حال مؤكدة وفي إعرابه وجوه أحدها هذا والثاني أنه منصوب على أنه
مفعول لنقضت لتضمنه معنى صيرت أو لتفسيرية وجعله مجازا عنه كما ذكره المصنف
رحمه الله فيما سيأتي والأول أولى ونقضت فيه مجاز أيضا بمعنى أرادت النقض على حد
قوله إذا قمتم إلى الصلاة لما فيه من الجمع بين القصد والفعل ليدل على حمقها
واستحقاقها اللوم بذلك فإن نقضها لو كان من غير قصد لم تستحق ذلك ولأن
التشبيه كلما كان أكثر تفصيلا كان أحسن وفي التمثيل إشارة الى أن ناقض يمينه
خارج من الرجال الكمل داخل في زمرة النساء في أدناهن وهي الخرقاء وكلام المصنف رحمه الله
عدل عنه لما فيه من التجوز مرتين طلبا للمشاكلة لا اعتذارا بقوله جاعلا له فجعلته
أنكاثا كما توهم وجوز الزجاج فيه وجها ثالثا وهو النصب على المصدرية لأن نقضت
بمعنى نكثت فهو ملاقيه لعامله في المعنى وقوله والمراد به تشبيه الناقض بمن هذا
شأنه أي من غير تعيين كما في الوجه الآخر اذ التشبيه لا يقتضي وجود المشبه به
بل يكفي فرضه **قوله** وقيل هي ريطة وفي نسخة بريطة بباء جر داخلة على ريطة والمراد
تشبيه الناقض بريطة بفتح الراء المهملة وسكون المثناة التحتية وفتح الطاء المهملة
وهو علم لامرأة معروفة منقول من الريطة بمعنى الإزار والملاءة ذات اللفقين
فالمشبه به معين كما يشير له الموصولية قال رجال انها اتخذت مغزلا قدر ذراعه
وصنارة مثل أصبع وفلكة عظيمة على قدرها فكانت تغزل هي وجواريها من الغداة
إلى الظهر ثم تأمرهن فينقضن ما غزلن والخرقاء بالمعجمة والراء المهملة ثم قاف وهي
الحمقاء ذات الجنون والوسوسة **قوله** حال من الضمير في ولا تكونوا إن كان الدخل
بمعنى الدغل وهو الفساد فغايرة الحال الاشارة اليه وجه الشبه وقوله متخذي حال
على الوجهين وجملة جوز فيه أن تكون جملة تتخذون خبر كان وكالتي نقضت حال وقوله
وأصل الدخل الذي بمعنى أن هذا أصل معناه ثم كني به عن الفساد كما ذكره الراغب
في مفرداته **قوله** بأن تكون جماعة أكثر عددا الخ إشارة إلى أن المصدر المأول بتقدير
الجار المطرد حذفه معه وقدر باللام لا سيما اشبيها له أو مخافة أن يكون وجوز كان
أن تكون تامة وناقصة في محل ان تكون مبتدأ وجملة وقوله والمعنى الخ فقيل



هذه الآية بسبب السياق والنحاة وليس كذلك لأنه لما ذكر نقض عهودهم وأيمانهم في
البيعة أردفه بذكر سببه ثم بحكمة الابتلاء بما ذكر وأي مناسبة أتم من هذه وهذا
مما لا خفاء فيه وقوله لكثرة منابذيهم أصله منابذين أي معادين بصيغة الجمع فحذفت
نونه للإضافة وأما كونه بالتاء الفوقية مصدر كالمقابلة كما في بعض النسخ فتحريف وفي
بعضها منابذتهم بصيغة المفرد والشوكة القوة مستعار من الشوكة بمعنى الإبرة المشبه
بشوك النجد وقوله لنقضوا عهدهم ضمير الجمع للحلفاء وهو ظاهر **قوله** الضمير لأن تكون أمة
الذي بمعنى أن الضمير في يبلوكم عائد على المصدر المنسبك من أن تكون أو المصدر المفهوم
من أربى بمعنى أزيد وهو الربو بمعنى الزيادة وقيل انه لأربى لتأويله بالكثير وفي
نسخة لأربى وفي أخرى للربو وقوله وقيل الأمر بالوفا المدلول عليه بقوله وأوفوا
الخ ولا حاجة الى جعله منفهما من النهي عن النقض بالعهد كما قيل وفي قوله يجعل الله استعارة
مبنية على الاستعارة في قوله ولا تنقضوا **قوله** اذ جازاكم الخ الظرف بدل من
يوم القيامة بدل بعض من كل الجزاء الواقع فيه البيان وتفسير البيان بالمجازاة لأنها
سبب لعلم ما هم عليه من الرأي الناشئ والتوفيق ضده الخذلان وفسر الاضلال
والهداية بهما ولو بقاهما على ظاهرهما صح وترك ما في الكشاف لابتنائه على مذهبه
**قوله** سؤال تبكيت ومجازاة لا سؤال استفسار وتفهيم وهو المنفي في غير هذه
الآية كما مر تفصيله **قوله** تصريح بالنهي عنه الخ لما كان اتخاذ الأيمان دخلا فيه
النهي عنه كان منهيا عنه ضمنا فصرح به لما ذكر وهذا معنى قول الزمخشري ثم كرر
النهي عن اتخاذ الأيمان دخلا بينهم تأكيدا عليهم واظهارا لعظم ما يرتكب ولا مخالفة
بينهما كما توهم وقد اعترض عليه أبو حيان بأنه لم يتكرر النهي إذ ذاك أولا على طريق
الإخبار عنهم بأنهم تتخذون أيمانهم دخلا معللا بأمر خاص وجاء النهي المستأنف ها هنا
عن اتخاذ الأيمان دخلا على العموم ليشمل ما عداه من الحقوق المالية وغيرها ورد بأن
فيه المنهي عنه منهي عنه فليس إخبارا صرفا ولا عموم في الثاني لأن قوله فتزل الخ
إشارة الى العلة السابقة إجمالا لتقدم ذكرها كما أشار إليه المصنف رحمه الله على أنه
قد بينا أن الخاص بعد كونه في ضمن العام أيضا فلا محيص عن التكرار أيضا فلو سلم ما ذكره
تأمل وقوله في قبح المنهي أي المنهي عنه والمراد به القبح الشرعي **قوله** والمراد أقدام
الخ فتزل قدم منصوب بإضمار أن في جواب النهي لبيان ما يترتب عليه وينتجه وإذا
كان ذلك قدما واحدة فتبعة منكر فسواء الأشد وهذه نكتة سرية ولمنا ما ذهب
اليه في البحر من أن الجمع تارة يلحظ فيه المجموع من حيث هو مجموع فيؤتى بما هو له مجموع
وتارة يلحظ فيه كل فرد فرد فيفرد ما له كقوله وأعتدت لهن متكئا أي لكل واحدة
منهن متكئا ولما كان المعنى لا يفعل هذا كل واحد منكم أفرد قدم مراعاة لهذا
المعنى ثم قال وتذوقوا مراعاة للفظ الجمع فتوجيه للإفراد من جهة العربية
وهو لا ينافي النكتة فإنه وجه لدرره ومتابعة غيره له **قوله** بصدودكم عن
الوفا الخ يعني أن صد يكون لازما بمعنى أعرض ومصدره الصدود لأن فعولا
يغلب في المصادر اللازمة ومتعديا بمعنى منع ومصدره الصد والفعل هنا
يحتملهما وقوله فإن من نقض البيعة الخ جواب سؤال مقدر يرد على الوجه الثاني

وهو ان نقض العهود فيه صد وبعد عن الوفا لاصد للمخبر عنه فكيف نرتبه على
ماقبله فاشار الى انهم بذلك سنوا سنة سيئة اتبعها من بعدهم من اهل الشقا
والاعراض عن الحق فكان صدودهم عن محجة الاسلام **قوله** ولا تستبدلوا بعهد
الله الخ اشارة الى ان الاشترا هنا مجاز بمعنى الاستبدال لان الثمن مشترى به
لا مشترى لا مر بخفيفه دفع كلامه اختصار وطى لما علم والتعريض بالرا المهملة
والضاد المعجمة بالاشارة لقال تعالى تريدون عرض الدنيا ولهذا استعاره
المتكلمون لما يقابل الجوهر في بعض عوض بالواو وهو ظاهر وقوله ان كنتم
من اهل العلم اشارة الى انه منزل منزلة اللازم لا ان معموله محذوف وهو
فضل ما بين العوضين لانه هنا ابلغ وسنحقق عن التقدير **قوله** ينفد
ويفنى مبتدا وخبر من النفاد بالدال المهملة بمعنى الفنا يقال نفد بكسر الفا
ينفد بفتحها نفادا ونفودا واما نفذ بالذال المعجمة ففعله نفذ بالفتح ينفذ
بالضم وسيأتي تحقيقه وقوله من خزائن رحمته اي من رحمته المخزونة عنده
وفيه استعارة مكنية لتشبيه رحمته بالجواهر والنفايس التي تخزن وكونه
تعليلا لكون ما عنده خيرا ظاهر وكونه دليلا على بقا نعيم الجنة بمعنى بقا نوعه
بناء على ان المراد بما عنده ما اعده لهم في الاخرة **قوله** على الفاقة اي الفقر
وقوله على مشاق التكاليف فيعم جميع المؤمنين وقوله وبالنون اي بالنون
العظمة في اوله المضارع على الالتفات من الغيبة الى التكلم **قوله** بما يرجح فعله
الخ لما كان ظاهر النظم انهم لا يجازون على الحسن منها اوله بان المراد بالاحسن
ما ترجح فعله على تركه فيشمل الواجب والمندوب والحسن هو المباح فانه لا يثاب
عليه والمراد بالاعمال ما يشمل الاعمال القلبية ككف النفس عن المحرمات
والمكروهات والعزم على فعل الخيرات وقوله او بجزا الاحسن من اعمالهم فاحسن
صفة الجزا وكونه احسن لما عملته فهذا جواب اخر بان الاضافة على معنى من
التفضيلية والاضافة الى حسنه والبا على هذا صلة نجزين وعلى الاول سببيه
وقيل احسن بمعنى حسن واما الجواب بانه يجازي على الاحسن علمت مجازاته على
الحسن بالطريق الاولى فغير مسلم **قوله** بينه بالنوعين اي الذكر والانثى دفعا
لتوهم تخصيصه لتبادره من ظاهر لفظ من فانه مذكر وان شملهما بدون
تغليب ولان النسا لا يدخلن في اكثر الاحكام والمحاورات لا سيما وفيه عاد عليه
ضمير مذكر **قوله** اذ لا اعتداد باعمال الكفرة الخ معنى قوله وهو مؤمن وهو
ثابت على ايمانه الى ان يموت لا تفيده الجملة الاسمية وجعل حياته طيبة تجعلها فلا
حاجة الى قيد اخر لبخرج من ارتد خصوصا والمصنف يعتبر الموافاة **قوله** واما
المتفق عليه تخفيف العذاب فقيل انما عبر بالمتفق لمخالفة الادلة
والنصوص في تخفيف عذاب الكفرة بسبب اعمالهم الحسنة كقوله واذا راى
الذين ظلموا العذاب فلا يخفف عنهم وقوله فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره وحديث
ابي طالب انه اخف الناس عذابا ورد بان هذا الحديث لا يدل الا على تفاوت
عذاب الكفرة بحسب تفاوت شرورهم زيادة ونقصانا ولا نزاع فيه وليس
لانه



لانه لا شيء اشد من الكفر المستحق صاحبه للعذاب الاليم وقد ورد في حق ابي
طالب انه لمحبته وحمايته للنبي صلى الله عليه وسلم خفف عذابه وفي البخاري
ما معناه انه في ضحضاح من نار يغلي منه دماغه فقال الامام الكرماني في شرحه
فان قلت اعمال الكفار كلها هبا منثورا يوم القيامة فكيف انتفع ابو طالب بعمله
حتى شفع له صلى الله عليه وسلم قلت هذا ليس جزا لعمله بل هو لربما غيره
وهو من خصايص نبينا صلى الله عليه وسلم وبه يظهر التوفيق وسيأتي له تفصيل
ان شا الله تعالى **قوله** لان يطيب عيشه بالقناعة والرضا بالقسمة اي بما قسم
الله له وقدره والاجر العظيم في الاخرة على تخلف بعض مراده انه عنده في تكدر ما
عيشه وهذه الامور لابد من وجود بعضها في المؤمن والاخير عام شامل لكل مؤمن
فلا يرد عليه ان هذه لا يوجد في كل من عمل صالحا حتى يأول المؤمن بمن كان ايمانه او
ينال المراد من كان جميع عمله صالحا وتوقع الاجر العظيم اما على صبره على العسر او على
عمله الصالح وان يثبته بالهمزة في احره وقد تبدل الفا وهو مفعول يدع اي يترك
وقوله وقيل هي الاخرة معطوف على قوله في الدنيا وقوله من الطاعة مرسا نه **قوله**
اذا اردت قراءته يعني انه مجاز مرسل كما في الاية المذكورة كما بينه له فالسببية
والحديث المشهور عن جبير ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول قبل القراءة
اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وغيره مما استفاض رواية وعملا وتفصيله
في كتب الاداء وهذا مذهب الجمهور من القراء والفقها وقد اخذ بظاهر الاية
بعض الايمة كابي هريرة رضي الله عنه وابن سيرين **وقيل** ان
الفا لا تدل عليه على ما ذكروا ان اجماعهم على خلافه صارفة للمجاز بدل على التعقيبة المانعة
عن ارادة الحقيقة ليس بشرط فيه وليس بشي لان طلب الاستعاذة من الوسوسة
في القراءة المؤدية الى خلل ما بحسب الظاهر يكون قبل الشروع فيها ومثاله تكفي قرينة
فقيل والذي غره انه فرق بين هذه الاية وقوله اذا قمتم الى الصلاة فانه ثمة
دليل قايم على المجاز وترك الظاهر بخلاف ما نحن فيه وقد اشار الى رده في
الكشف حيث قال اجمع القراء وجمهور الفقها على ان الاستعاذة حال الشروع في
القراءة ودل الحديث على ان التقديم هو السنة فبقي سببية القراءة لها والفاء في
فاستعذ تدل عليه فيفيد الارادة لتصحح وايضا الفراغ من العمل لا يناسب
الاستعاذة من العدو وانما يناسبها الشروع فيه فتفيد الارادة ليكونا
اي القراءة والاستعاذة مسببين عن سبب واحد فلا تكون مجرد الصحبة الاتفاقية فيه
التي تنافيها الفا واشار اليه في المفتاح بقوله بقرينة الفا والسنة المستفيضة فتامل
**قوله** فاسأل الله بيانه لان السين للطلب وقوله من وساوسه بيان للمراد
او لتقدير المضاف بقرينة المقام وقوله والجمهور على انه للاستحباب لما روي من
ترك النبي صلى الله عليه وسلم لها وقال عطا انها واجبة لظاهر الامر **قوله**
وفيه دليل الخ المراد بالحكم ما دل عليه الامر وظاهره انه اختلف فيه هل يقتضي
التكرار او لا على ما فصل في الاصول فقيل الامر المعلق على شرط او صفة للتكرار
لا المطلق وهو مذهب بعض الحنفية والشافعية واليه ذهب المصنف رحمه الله
هنا

في الشرط لانه سبب او علة والشي يتكرر بتكرر سببه وعلته كما في قوله وان
كنتم جنبا فاطهروا فانه يدل على وجوب الغسل لكل جنابة وهذا معنى قوله
فيا سا اي قياسا لما وقع في الصلاة على ما وقع خارجها وقيل معناه قياسا على ما وقع
ابتدا للاشتراك في العلة قوله يستعيذ في كل ركعة وهذا مذهب ابن سيرين
والنخعي واحد قول الشافعي وفي قول اخر له كابي حنيفة يتعوذ بالركعة الاولى
لان قراة الصلاة كلها كقراة واحدة وما لك يعمم به لا يرى التعوذ في الصلاة
المفروضة ويراه في غيرها كقيام رمضان قوله بان الاستعاذة عند
القراة من هذا القبيل اي قبيل العمل الصالح المطلوب من الذكور والاناث المورث
لطيب حياة الدارين وانما خوطب به النبي صلى الله عليه وسلم لانه مملي فضل
هذا العمل وان غيره تابع له فيه بحسب الذات والزمان وتاكيد الحث عليه
لانه اذا امر بالاستعاذة المعصوم فغيره اولى قوله هكذا اقراته جبريل
عليه الصلاة والسلام عن اللوح المحفوظ هكذا رواه الثعلبي والواحدي ولم
يتعقبه العراقي في تخريجه وفي الكشف كذا وجد نه في كتب القراات
ولا يريبه بالقلم القلم الاعلى فانه متقدم الرتبة على اللوح بالنص وانما اراد
القلم الذي نسخ به من اللوح ونزل به جبريل عليه الصلاة والسلام دفعة الى سما
الدنيا من منجمه فعقبه نظرا فانه لا داعي للعدول عن الظاهر اذ المراد انه مشروع
كذلك في الازل فتأمل وكانه وقع في نسخته عن اللوح عن القلم كما في بعض الحواشي
والذي في نسخ القاضي والكشاف خلافه مع ان التاخير الذكري لا يقتضي التاخر
الرتبي لاسيما بدون اداة ترتيب وفي كتب الكلام العقل الاول واللوح العقل الثاني
قوله تسلط وولاية اشارة الى ان السلطان هنا مصدر بمعنى التسلط وهو
الاستيلا والتمكن من القهر فعطف الولاية عليه للتفسير ثم اطلق على الحجة وعلى
صاحب ذلك وقوله على اوليا الله اخذه من قوله الذين امنوا لقوله تعالى الله ولي
الذين امنوا ومن المتوكل لان من فوض امره الله ووالاه جميع اموره كان وليا له ويدل
عليه مقابلته بقوله يتولونه وقوله المومنين به والمتوكلين عليه اشارة الى ان
للاصل في الصفة الافراد وقوله فانهم الخ دفع لسوال وهو انه اذا لم يكن له عليهم تسلط
لم امروا بالاستعاذة منه بانه للاحتياط وان كان صحه ووعد دافعنا بحفظهم
ولذا جعل الخطاب له صلى الله عليه وسلم كامر النبي ما عظم منه والاستعاذة
عن محقرانه وقيل نفي التسلط بعد الاستعاذة وفي الكشف ان هذه الاية جارية
مجرى البيان للاستعاذة المامور بها وانه لا يكفي فيها مجرد القول الفارغ عن
اللجا الى الله تعالى وان اللجا اليه انما هو بالايمان اولا والتوكل ثانيا وعليه الوجه
ظهر وجه ترك العطف قوله يحبونه ويطيعونه اشارة الى ان تولاه بمعنى جعله
وليا عليه ومن جعل غيره وليا عليه فقد احبه واطاعه كقوله ومن يتولهم
منكم الخ وقوله بالله الخ اشارة الى ان الضمير راجع لربهم والبا للتعدية او للشيطان
والبا للسببية ورجح باتحاد الضماير فيه قوله بالنسخ فجعلنا الاية الخ اشارة الى
انه بدلنا متضمن معنى جعلنا لان المبدل نفسها لا مكانها وذكر هذا عقب الاستعاذة



لانه مما يدخل به الشيطان الوسوسة على الناقضين بالبدا او نحوه وقوله لفظا وحكما
اشارة الى قسمي النسخ كما فصل في محله واو لمنع الخلو فانهما قد يجتمعان معا وقوله
بالتخفيف اي بتخفيف الذاي وسكون النون قوله من المصالح بيان لما ينزل والبا
للسببية ولو جعلت صلة العلم صح وما ذكر بيان لحكمة النسخ ورد الطعن بالبدا وفيه
التبديل فان الطبيب الحاذق قد يامر المريض بشربة ثم بعد ذلك ينهاه عنها ويامره بضدها
وقوله نامر بشي ثم نبيده لكنه اشارة الى وجه الطعن بالبدا او لم يقولوا يامر الله وينهى ثم ينهاه
على زعمهم في البدا قوله افتريا اعتراض فيه الاعتراض لان الحالية لا تخلو من الاعتراض
وفيه التنافي والسند فوقهم قوما من شي ثم ينهى عنه فانه لجهلهم بمقتضى البدا
الذي لا يليق بالحكم ويعني بهذا انه منزل من عندي لا تقول عليه وقوله لحكمة الاحكام
اي في تبديلها قوله كقولهم حاتم الجود فاضيف للمبالغة في كثرة ملابسته
له ورد بانه قال في الكشف في الصفة فانه في رب الصفة انه اضيف لاختصاصه بها
كحاتم الجود وسحبان الفصاحة وليس الاضافة فيه ولا في نحو رجل صدق من اضافة
الموصوف للصفة على حقيقته لتسميه [illegible] مبالغة وذكر بهمة وجها اخر لا يناسب
هنا قلت ما ارتضاه الفاضل فيه وجه وليس هو ابعد منه كما قال الرضي
في باب النعت هم كثيرا ما يضيفون الموصوف الى مصدر الصفة نحو خبر السوء اي
الخبر السي ورجل صدق اي صادق انتهى وقوله بالتخفيف اي بسكون الدال قوله
تلبسه على ان الحال مدرجا الخ وقوله مدرجا بصيغة المفعول اي بالتدريج
وهو مقابل الدفعي وهو اشارة الى الفرق بين الانزال والتنزيل وقد مر تفصيله
يعني انه لم ينزله دفعة واحدة بل دفعات على حسب المصالح الدينية والمصالح تختلف
باختلاف الازمان فكم من شي يلزم في وقت ويمتنع في اخر فكونه كذلك مما
يوجب حكمة النسخ وحسنه فكذلك اختار صيغة نزل هنا دون انزل لمناسبته
لمقتضى المقام فقوله على حسب المصالح خبر ان وما يقتضيه بدل منه او حال
من الضمير المستتر في مدرجا وما الاخير وقوله بما بالبا السببية وفي نسخة
مما وليس الانزال التدريجي هنا مخصوصا بالناسخ والمنسوخ كما قيل بل شامل له
وقوله ملتبسا الخ اشارة الى ان البا للملابسة وان الحق بمعنى الحكمة والصواب
المقتضي للتبديل قوله ليثبت الله الذين امنوا لم ياوله بقوله ليبين الله
ثباتهم الا وله بد غيره لانه لا حاجة اليه اذ التثبيت بعد النسخ لم يكن قبله فلا نظر
الى مطلق الايمان صح وقوله وانهم عطف تفسيري وفي نسخة فانهم بالفا وهي اولى
وقوله المنقاد به تفسير المسلمين بمعناه اللغوي ليفيد بعد توصيفهم بالايمان
قوله وهما معطوفان على محل ليثبت وجوز العطف على لفظه لانه
مصدر تاويلا وقد مر نظيره في قوله لتركبوها وزينة على القراة المشهورة
مع وجوه اخر فيه لكن المصنف رحمه الله سكت عنه فقيل هنا كما صححناه وهنا سافرد
على وجه يقتضي ا[illegible]ه له حيث جملة تنافيه ويدفع بالفرق بينهما فانه بماذا
اختلاف في الفاعل يجوز للصراحة في احدهما دون الاخر ونظيره ذلك تكرمني
واجلالا لك وهذا نظير ذلك لا تحد تك واجلالا لك فالتضعيف راجع الى التوجيه

سعدي

واليه اشار المصنف بقوله اي تثبيتا وهداية وبشارة فهو راجع الى اتحاد فاعل
الفعل المعلل وعدمه نعم ينبغي الكلام على الاتحاد في جميع ذلك الكلام في المعطوف
دون المعطوف عليه ويوجه بان المصدر المسبوك معرفة على ما تقرر في العربية
والمفعول له الصريح اذا لم يجب تنكيره كما عرف بالدربة فلا يخلو منه فقيل كعقلنا اعفر
عود الكريم ادخاره فهو فرق بينهما تفننا وجريا على الافصح فيهما والنكتة فيه
ان التثبيت امر عارض بعد حصول المثبت عليه فاختير فيه صيغة الحدوث
مع ذكر الفاعل اشارة الى انه فعل الله مختص به بخلاف الهداية والبشارة فانهما تكون
بالواسطة واما الدفع بان وجود الشرط يجوز لا موجب فالاجتناب مرجح مع ما فيه من
فائدة بيان جواز الوجهين فلا يصلح وجها عند التحقيق **قوله** وفيه تعريض بحصول
اضداد ذلك لغيرهم في الكشاف ان هذا الان قوله نزله الخ جواب لقولهم انما انت
مفتر فيكفي فيه قل نزله روح القدس من الزيادة لكان التعريض واما قوله
الله ان قوله نزله روح القدس من ربك يدل ان لله فيه زيادة تضمر على
جواب الطعن باحسن وجه فان الحكمة تقتضي التدريج فهو من الاسلوب
الحكيم وفيه نظر **قوله** يعنون جبرا الرومي الخ جبر بفتح الجيم وسكون الباء الموحدة
والراء المهملة وهذه الرواية نسبها في الاذكياء للحضرمي بالضاد المعجمة نسبة الى
حضرموت واسمه على ما ذكره السهيلي في الاعلام عبد الله بن عباد وله من
الاولاد العلاء وعمرو عامر والعلاء اسلم وصحب النبي صلى الله عليه وسلم وعلى القول
بانهما غلامان روميان جبر ويسار كما ذكره البيهقي فالذي للحضرمي وقوله كانا يصنعان
السيوف الاولى السيوف كما في الكشاف دعا بتنوينه وذهاب ذكر بعضهم عائشة اسم
الغلام المذكور وقيل اسمه يعيش وحويطب بالحاء والطاء المهملتين تصغير حاطب
وهو جامع الحطب وقوله وكان صاحب كتب اي كان له دراسة وعلم بالكتب القديمة
مما لا يخيل **قوله** وقيل سلمان الفارسي ضعفه لما في حواشي الكشاف من ان
هذه الاية مكية وسلمان اسلم بالمدينة وكونها اخبارا بامر مغيب لا يناسب
السياق ورواية انه اسلم بمكة واشتراه ابو بكر رضي الله عنه واعتقه
بها ضعيفة لا يعول عليها كاحتمال ان هذه الاية مدنية **قوله** لحدانه العدل
الخ اشارة الى ان اللسان هنا بمعنى الكلام مجازا لا الجارحة المعروفة وهو مجاز
مشهور وقوله يميلون قولهم عن الاستقامة اليه اي ينسبون اليه التعليم
وفيه اشارة الى ان مفعوله محذوف واصل معنى لحد والحد امال ومنه لحد القبر
لانه حفرة مائلة عن وسطه ولحد القبر حفره لذلك والحده جعل له لحدا ولحد
بلسانه الى كذا امال وقوله من لحد القبر بصيغة الماضي او المصدر وجدا الحذ
ما من لحده والحده لغتان فصيحتان مشهورتان وليستا كصده واصده لان
اصده غير مشهورة الاستشهاد لخليس ما مر في سورة ابراهيم من ان قراءة الحسن
يصدون من اصده متفق لا من صد صدودا غير فصيحة لان في صد صدودا
غنا تكلف التعدية ما يقتضي ان قراءة غير حمزة والكسائي ليست بفصيحة كما توهم
وقوله لسان اعجمي يعني ان صفة موصوف مقدر وقوله غير بين تفسير لاعجمي



لمقابلته بقوله مبين وقوله ذو بيان وفصاحة لفصاحة تؤخذ من ذكر هذا الوصف
بعد توصيفه بالعربية فانه يقتضي انه قوي البيان لا تخفيه فيه ولا تكنه
فتامل **قوله** والجملتان مستأنفتان الخ استئنافا نحويا او بيانيا فلا محل لها
من الاعراب وفي البحر انها حال من فاعل يقولون اي يقولون هذا والحال ان علمهم
بأعجمية هذا البشر وعربية هذا القرآن كان ينبغي ان يمنعهم عن مثل هذه
المقالة كقولك اتشتم فلانا وقد احسن اليك واما ذهب الزمخشري الى الاستئناف
لان مجي الاسمية حالا بدون الواو شاذ عنده وهو مذهب مرجوح تبع فيه الفراء وقد
مر تفصيله **قوله** ولتقريره اي تقرير النظم او تقديرا ابطال الطعن وقوله
بادنى تامل من قوله مبين وتلقفه بالبناء اي اخذه وتناوله منه وما اسم تكون ومن
خبرها اي ماخوذا منها وقيل اسم تكون ضمير القرآن وما خبر له ومن مبهره منه للبشر
وقوله هب انه اي فرض ذلك الوصف وافرضه وهذا التركيب كما في الحديث هب
ان ابانا كان حمارا وقد بيناه في شرح الدرة وحاصلهما منع تعلمه منه مع سنده
ثم تسليمه باعتبار المعنى اذ لفظه مغاير للفظ ذلك البشر بديهة فيكفي دليلا له
ما اتى به من اللفظ المعجز وقوله في بعض اوقات نزوله استبعادا لتعلم كل
هذا الامر الجليل في وقت قليل بلفظ يسير يعجز الاسماع احتمال ان السامع
والمتكلم لا يعرف معنى ذلك فهذا انما يكذبه العقل السليم وقوله معجز من حيث
المعنى لاشتماله على المغيبات **قوله** لا يصدقون انها من عند الله فسر به
بقرينة قولهم انما انت مفتر وقوله الى الحق الظاهر انه تقدير للمتعلق اما
عاما شاملا لما هو مبلغ لهم ولغيرهم عاما من الحق من لا يهتم كالاقرار بجميع
الرسل والشرائع القديمة التي بعينها وحاصلا كالايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم
ونحوه او الجنة فالتغاير بين التفاسير لما ثورة ظاهر فليست او للتخيير في
التفسير لان الحق هو الصراط المستقيم الذي من سلكه نجا **قوله** فنيل ومعنى
لا يهديهم ان سبب عدم ايمانهم هو ان الله تعالى لا يهديهم لختمه على قلوبهم او عدم
هدايتهم مجازاة لعدم ايمانهم بان تلك الايات من عنده تعالى وقيل الحق ما هو
من عند الله وهو الايمان والنجاة التي النجاة عن العقاب وفيه تنبيه على
ان الهداية كما تضاف الى نفس الحق تضاف الى طريقه والى ان يقول او الى
سبيل الحق لكنه اضاف السبيل الى الانه وهو النجاة ولا يخفى انه تعسف حق في
غنا بما سمعت فتامل **قوله** او الى الجنة قيل هو تفسير المعتزلة مناسب
لاصولهم وفيه نظر وقوله هددهم الخ تهديد مما ذكره في هذه الاية واماطة
الشبهة فتدبر قوله لسان الذي الخ وقوله غلب عليهم الامر اشارة الى
ان في الاية قصر قلب والمعنى انما يفتري هؤلاء لا هو وقوله لانهم لا يخافون
عقابا بيان عدم لعدم تصديقهم بها عدة ومن لا يخاف العقاب يجترئ على الكذب
**قوله** اشارة الى الذين كفروا او الى قريش اما كونه الى الكافرين مطلقا فلسبقهم
في قوله الذين لا يومنون وهو يدخل فيهم قريش دخولا اوليا واما كونه لقريش فلان
السياق فيهم وهم القائلون انما انت مفتر كان بعد تمهيد مقدمة كلية هي ان

الذين يفترون كاذبون صرح بما هو كالنتيجة له وهو ان من شأنه كاذبون فلا استدراك
في الكلام على هذا اما اذا كان اشارة الى الذين كفروا فيندفع الاستدراك بان
المراد بالكاذبين الكاملون في الكذب والتعريف جنسي على ما هو محقق فيما اولئك
هم المفلحون او المستمرون على الكذب او بعيد الكذب عنهم هذه الوجوه الثلاثة اذا
كان اولئك اشارة الى الذين لا يؤمنون على ما حققه الشارح العلامة **قوله** اي
الكاذبون على الحقيقة اشارة الى دفع الاستدراك والتكرار وتوجيه للحصر
المستفاد من الضمير وتعريف الطرفين ومعنى قوله على الحقيقة اي الكاذبون حقيقة
وفي نفس الامر لا بحسب الزعم والاسناد الواقع منهم في قولهم انما انت مفتر ومآله
الى الحصر الاضافي وهذا على عموم المشار اليه على ما صرح به شراح الكشاف ويجوز
ارجاعه الى كون الاشارة للفريقين او لهما والاشكال بان احد الحصرين مناف للآخر
مدفوع بان معنى حصره في الكفرة عدم تجاوزه عنهم الى غيرهم وهو لا ينفي
وجوده في كلهم والفائدة في ضم فريقي الموصوفين به والحكم على الكل الاشارة الى
ان منشأ التكذيب الكفر المشترك بينهم وان من لم يكذب منهم في قوة المكذب مستحق
لما يستحقه مع ان الظاهر ان هذا الاشكال لا يرد لو بني الحصر على الوجوه الاربعة
غير حقيقي فلا يأتي في احتماله فتأمل **قوله** او الكاملون في الكذب هذا احد الوجوه
الوجوه الاربعة والتعريف للجنس الادعائي بجعل ما عداه كأنه ليس بكذب بالنسبة
اليه غير ما مر وهذا ابلغ من جعله للعهد كما مر وقوله او الذين عادتهم الكذب تدل
عليه الاسمية ولذا عطف على الفعلية وبه اندفع الاستدراك لانه كقوله كذبت وانت
وانت كاذب يعني ان عادتهم الكذب فلذلك اجترؤوا على تكذيب آيات الله لانه
لا يصدر مثله الا ممن عرف بالكذب وفيه قلب حسن لانه اشارة الى ان قريشا لما ان
عادتهم الكذب اخذوا يكذبون بآيات الله ومن الذي يحاجه نسبوا من شهد له بالامانة
والصدق الى الافتراء وقوله او الكاذبون في قولهم انما انت مفتر هو تقييد للكاذب
**قوله** بدل من الذين لا يؤمنون اي بدل من الذين لا يؤمنون بآيات الله في قوله
واولئك هم الكاذبون اعتراض بين البدل والمبدل منه كما في الكشاف واعترض
عليه ابو حيان وغيره من المعربين بانه يقتضي انه لا يفتري الكذب الا من كفر
بعد ايمانه والوجود يقتضي ان من يفتري الكذب هو الذي لا يؤمن مطلقا وهم
اكثر المفترين وايضا اليه ذهب المقصود وهذه الاية سيقت للرد على قريش
وهم لم يكونوا في اصلهم واجيب تارة بان المراد بعد تمكنهم من الايمان كقوله اشتروا
الضلالة بالهدى كما مر تحقيقه ورد بان قوله الا من اكره يأباه ودفع بان التمكن
منه اعم من التمكن من اخذه ثم ارتد بانه لا يخفى ما فيه من التكلف وتارة بان
المعنى من وجد الكفر فيما بينهم بعد الايمان تغليبا على الارتداد ايضا بجعله
كأنه صدر منهم لانه مشابه لكنه فلان فقتلوا قتيلا وتارة بان المراد من لم يصدقه
بآيات الله وبانه مناسب للمبدل منه وكون المشار اليه اهل مكة الذين جحدوا واستيقنتها
انفسهم ولا يخفى ما في هذا كله وانه غير ملائم لسبب النزول ولك ان تقول اقرب
من هذا كله ان يجعل الكلام على ظاهره من غير تكلف وان هذا التكذيب لهم على ابلغ

وجه

وجه لا يقال لمن قال ان الشمس غربت لحمة في يوم صاح هذه الشمس كذب لان الكذب
بعد رؤيتها قد تقبله العقول ويكون على هذا الوجه الاول وهو قوله لا يهديهم الى
الحق فانه تعالى لم يهدهم الى الحق والصدق وختم على سمعهم فلو اعتقدوا الايمان لم
يعرفوه حتى يساعده لسانه على النطق به فتبجح الكلام بهم له اصل من الايمان يسمى كذبا
وانما يكذب من تعمد ذلك ونطق به مرة فتكون الاية للرد على قريش صريحا والاخرى
دلالة على ابلغ وجه فتأمل وقوله او من اولئك او من الكاذبين يرد عليه ما اورد
على ما قبله والكلام السابق يجري فيه بعينه **وقيل** انه هذا على ان
يكون المشار اليه قريشا فلا يرد اعتراض ابي حيان بناء على ان الاشارة الى الذين
لا يؤمنون اذ هو يقتضي حصر افتراء الكذب في المرتدين والواقع خلافه على انه
قد عرف المخلص منه وان كان لا بد لا من ان الكاذبين يكون المعنى فيحتمل هم الكاذبون
بعد ايمانهم ولا يخفى ان جعلهم ليسوا كذلك فجوابه ما مر وفيه بحث **قوله** او مبتدأ
خبره محذوف اي الذي مبتدأ خبره محذوف وهو عليه غضب الله بقرينة ما ذكر
ومن موصولة على هذا وقوله او ذم اي ذم كلام منقطع عما قبله لقصد الذم
بتقدير هم او اعني او اذم والقطع للمدح والذم وان تقرر في النعت ومن لا
يوصف بها لكن لا مانع من اعتباره في غيره كالبدل وقد نص عليه سيبويه والجواب
المحذوف تقديره فعليه غضب الله كما مر وان كانت شرطية فهي مبتدأ ايضا
والكلام في خبرها مشهور **قوله** دل عليه قوله كذا الا من اكره كذا اي بعض
النسخ وهو ساقط في اكثرها **وقد فصل** في توجيه هذه النسخة مع ان
الدال عليه بحسب الظاهر قوله فعليه غضب لانه هو الدال على الخبر ايضا ان
مبتداها على ان اعتبار تقديره ثم تقديرا لجواب على الاستثناء كما في الكشاف ليكون
الحكم المخرج عنه المستثنى ما تضمنه الجواب اعني الغضب لا ما تضمنه الشرط
اي الكفر والفرق بينهما انه يلزم على الاول ان يكون اجراء كلمة الكفر على اللسان بكرهها
محظورا او مرخصا الذي لم يترتب عليه حكمه وهو العذاب والغضب وعلى الثاني لم يكن
محظورا حيث لم يكن كفرا والاول هو المعتمد لكن قوله صلى الله عليه وسلم لعمار
نفي الله عنه على ايمانا يعيد لما اجاب الان يا قال له ان عادوا فعد بما مر له لا فرق
بين الجواب والخبر هذا الا انه ذكر لطريقتهما كذا قيل ولا يخفى ما فيه من التعسف
اذ ليس في كلامه ما يدل على تقديره مقدما او مؤخرا وما تشبثوا به ما نقلوه من بيت
العنكبوت وما ذكر من الفرق غير مسلم كما ستسمعه عن قريب فالظاهر ان هذه
النسخة على تقدير صحتها المراد منها ان ما ذكر الى آخره لا يدل على الجواب لتضمنه
له ومثله من التسمح كثير سهل او ضمير عليه يعود على كونه شرطا فانه صريح في العموم
بخلاف الموصولة لانه يحتمله كما يحتمل العهد والاستثناء معيار العموم **قوله** على الافتراء
او كلمة الكفر تقدير لما يدل عليه الكلام وقيل ان الاول مبني على ان من كفر بدل على
من الذين لا يؤمنون وقوله استثناء متصل لان الكفر يتلفظ بما يدل عليه سواء طابق القلب
اولا فيدخل فيه ما ذكر والعقد بمعنى الاعتقاد والقلب لان اصل معناه الربط ثم استعمل
في التصميم والاعتقاد والقلب الخادم وقد اطلقه الله امام الراغب امام اهل اللغة فانه قال

في معتقد انه كفر فلان اذا اعتقد الكفر ديانة وكذلك اذا اظهر الكفر وان لم يعتقده
انتهى واما اطلاقه شرعا على من تلفظ به مع القرينة الدالة على انه لم يعتقده
كالاكراه فغير مسلم تمت قال الاقلي تركت قوله لغة فان من تكلم بكلمة الكفر يجعل
شرعا كافرا فقد وهم وظاهره انه مستثنى من قوله الا من كفر وقيل
انه مستثنى مقدم قوله فعليهم غضب وقيل من الجزاء والجواب المقدر ولذا
قدره في الكشاف قبل الاستثناء وكلام المصنف رحمه الله يحتمل له ايضا قوله لم تتغير
عقيدته اصل معنى الاطمينان سكونه بعد الانزعاج والمراد ههنا السكون والثبات
على ما كان عليه بعد انزعاج الاكراه وقوله وفيه دليل الحنفية الاقرار الايمان على
مجرد ما في القلب في قوله بالايمان واورد عليه انه لا يلزم منه كون ذلك حقيقة
الايمان لان من جعل الاقرار ركنا قال انه ركن يحتمل السقوط اذا منع منه مانع
من خرس او اكراه قلت هذا الخلاف لفظي لانه اذا لم يعتبر اذ وجد المانع
كان التصديق وحده ايمانا فليتأمل قوله تعالى ولكن من شرح بالكفر
صدرا الاستدراك على الاكراه لانه ربما يتوهم انه مطلق وقوله وقلبه مطمئن
بالايمان لا بد منه فتأمل ومن اما شرطية او موصولة لكن اذا جعلت شرطية
قال ابو حيان رحمه الله لا بد من تقدير مبتدأ بعدها لان لكن لا تليها الجملة
الشرطية ورده المعرب وبين رده قوله وكلمة لكن يستوفيه العزم اذ التقدير
فيه على لا اثم وقوله اذ لا اعظم من جرمه الخ وهو التصميم على قبول الكفر واما
انه اعظم منه كمن انضم اليه منكر آخر كالصد عن سبيل الله فليس بشيء لان
الاعظمية بالنسبة لغيره وحده لا معه فلا وجه لما قيل الاظهر ان يقول لعظم
جرمه والمراد ان عظم عذابه لعظم جرمه مجزي من جنس عمله قوله روي ان
قريشا الخ خرج هذا الحديث ابن حجر رحمه الله على اختلاف في طرقه والفاظه
وسمية بالتصغير امها رضي الله عنهما وقوله بين بعيرين اي شدوها بينهما
وقوله وجئ بضم الواو وكسر الجيم ثم همزة مبني للمجهول من وجاه بمعنى طعنه والجار
والمجرور نائب الفاعل ان النبي فقتلها ابو جهل لعنه الله وقوله من اجل الرجال اي
رغبة في جماعهم فلذا طعنت في قبلها لانه مهم الفاجر وقوله اعطاهم الخ فيه مجاز لطيف
لانه فداء وقوله مالك اي مالك تبكي وتجزع من ذلك قوله فعد لهم بما قلت ذكره في
الهداية بلفظ فعد لهم دون قوله بما قلت ويؤيده ما رواه المصنف رحمه الله
ما رواه الحاكم وغيره وصححه من انه قال له فعد لهم وفسره في الهداية بان
معه وجد الطمانينة القلب الا الى اجرا كلمة الكفر والطمانينة معا لان الدليل دل على
الامر الاباحة فيكون اجرا كلمة الكفر مباحا وليس كذلك لان الكفر مما لا يزول حرمته
كما بين في الاصول وقال الامام ان ذلك الامر للاباحة وقولهم الكفر مما لا ينكشف
حرمته صحيح لكن الكلام في اجرا كلمة الكفر مكرها لا في الكفر نفسه ونفعه
في حواشي الهداية بان اجرا كلمة الكفر ان كان مكرها لخشية انه لا يترتب عليه حكم
الكفر واورد على قولهم ان يدل رجحان الامر للاباحة بان الامام النسفي رحمه الله صرح
بان يدل رجحانه التخصيص وهو لا يقتضي الاباحة كالحنث في اليمين على ما هو خير واوحلف

تاويل

تاويل الهداية بانه لا معنى للامر بالعود الى الطمانينة ويحتمل ان يراد بنفي لان المراد
الثبات عليها والعود الى جملة التخيير عنه قال الجصاص الاكراه المبيح ان يخاف
على نفسه او بعض اعضائه التلف ان لم يفعل مع اخطاره بباله ان لا يريده فان لم يخطر
بباله كفر وقوله لما روي تعليل لا فضيلة التخيير ومسلمة بكسر اللام لوقوعها بعد
يا التصغير والفتح غلط وقوله اخذ بالرخصة اسد بل لما مر عن النسفي وقوله
صدع بالحق اي صرح به والظاهر انه استعارة من الصدع بمعنى الشق كقوله فاصدع
بما تؤمر وليس هذا التقاتل بل هو كالتقاتل في العدو كلا صحوا به قوله
او الوعيد وهو قوله عليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم فوحد الاشارة
على هذا لانها لا يشار بها الى متعدد او لتاويله بما ذكر او بالوعيد كما اشار اليه
المصنف رحمه الله وقوله اثروها بالمد اي اختاروها وقدموها وفسره به اشارة
الى تعدي الاستحباب بعلى لتضمنه معنى الايثار قوله الكافرين في علمه الجبا
يوجب ثبات الايمان الى متعلق بيهدي والقيد الاول ظاهر لان من لم يعلم بقاءه على
الكفر يهديه والثاني ليدخل فيه من ارتد ودام على ذلك وبه يرتبط النظم اتم ارتباط
وتحقيق الطبع قد تقدم وقوله الكاملون في الغفلة فسره به ليتم فانه لا يعد
ذكر الطبع وقوله اذ اغفلتهم اي اوقعتهم في الغفلة الكاملة الراهنة اي الحالة
الراهنة عن تدبر ما هم عليه من زخارف الدنيا قال السمين في معتقد انه اصل
معنى الرهن الحبس ومنه الحالة الراهنة اي الثابتة الموجودة انتهى ومنه
قول الفقها الحالة الراهنة هذه وهو استعمال فصيح سائغ وفي بعض النسخ الدا
وهو من تحريف جهلة النساخ قوله لا جرم انهم في الاخرة هم الخاسرون
وقال في آية اخرى الاخسرون لاقتضاء المقام او لانه وقع في الفواصل هنا اعتماد
الالف كالكاذبين والكافرين فعبر به لرعاية ذلك وهو امر سهل وقوله ضيعوا
اعمارهم جعل الاعمار بمنزلة راس المال على طريق الكناية بقرينة الصيانة والخسران
قال الشاعر

اذا كان راس المال عمرك فاحترس عليه من الانفاق في غير واجب

ومن غفل عن هذا قال الاولى ان يقول ضيعوا رؤوس اموالهم قوله عذبوا
يشير الى ان اصل الفتنة في اللغة ادخال الذهب النار لتظهر جودته من رداءته
كما قال الراغب ثم تجوز به عن البلاء وتعذيب الانسان وقوله بالولاية والنصر
تفسير لمعنى اللام الداخلة على النفع ومتعلقة بها او بما يدل عليه وفيه اشارة الى
ان قوله للذين هاجروا خبر ان اي هو كائن لهم لا عليهم وقيل انه متعلق بالخبر
على نية التقديم والتاخير والخبر ان الاولى وان الثانية مكررة للتاكيد
او للثانية وخبر الاولى مقدر وقوله وثم لتباعد حال هؤلاء بمعنى انها للتفاوت
والتباعد مجازا لا لانها مجاز للتراخي الحقيقي اذ امرهم في الاخر مرجح فمقتضى
الظاهر العكس وقوله من بعد ما عذبوا مر بيانه وقرئ فتنوا على [illegible]
الفتنة فانه ورد لازما ومتعديا قوله على الجهاد الى يعني على متعلقة اما خاص
بقرينة او عام وقوله من بعد الهجرة والجهاد والصبر يعني ان الضمير راجع لما قبله

وانت باعتبار المذكورات ولو زاد العقل كان اظهر ونزكد لدخوله في الصبر وقوله منصوب بيرحيم اي على الظرفية ولا يضر تقييده لعمة بذلك اليوم لان الرحمة في غيره باليوم تثبت بالطريق الاولى وهذا احسن لارتباط النظم به ومقابلته لقوله في الاخرة هم الاخسرون **قوله** تجادل عن ذاتها اشارة الى ما في الكشاف من ان الضمير للنفس فيكون نفسه بعد نفس النفس وفيه اضافة الشي لنفسه قال في الكشاف النفس الاولى هي الذات والجملة اي الشخص باجزائه كما في قولك نفس كريمة والثانية ما يؤكد به ويدل على حقيقة الشي وهويته والفرق بينهما ان الاجزا ملاحظة في الاول دون الثاني والاصل هو الثاني لكن لعدم المغايرة بين الذات وصاحبها استعمل بمعنى الصاحب ثم اضيف الذات اليه فقال كل نفس وزان كل احد وفي الفوائد المغايرة شرط بين المضاف والمضاف اليه لامتناع النسبة بين منتسبين فلذا قالوا يمتنع اضافة الشي لنفسه الا ان المغايرة قبل الاضافة فيه وهي محققة هنا لانه لا يلزم من مطلق النفس نفسك ويلزم من نفسك مطلق النفس فلذا صحت الاضافة وان اتحدا بعدها ولذا جاز عين الشي وكله ونفسه بخلاف اسد الليث وحبس المنع فتامل **قوله** تسعى في خلاصها بيان للمراد من المجادلة والاعتذار بنحو هولاء اضلونا وما كنا مشركين وقوله فتقول نفسي نفسي معمول لقد تلخ وهو بيان لعدم الاهتمام بشان غيرها اذ لم تقل ولدي وابي واسي ونحوه لا للمجادلة وهو ظاهر وهذه العبارة وردت بعينها في الحديث وقوله جزا ما عملت بمعنى انه يجوز جعل الجزا كانه عين العمل او فيه مضاف مقدر **قوله** لا ينقصون اجورهم ان ارد جزا ما عملت العقاب وبهذا الثواب فلا تكرار وغيره وان كان الاول اعم يكون هذا تكرارا للتاكيد ولذا قيل الاولى لانه لما ذكر مجازاة ذ بينها نو هم احباط عملها فدفع بهذا اي تو في جزا اعمالها كلها من خير وشر **قوله** جعلها مثلا اي جعل القرية التي هذه حالها مثلا والمراد اهلها مجازا وبتقدير مضاف فضمن ضرب معنى جعل وجعل قرية مفعولا اوله ومثلا ثان وقدم لتفصيله وقوله لكل قوم اي هذا المثل مضروب لكل قوم كانوا بهذه الصفة من غير تعيين او لقوم مخصوصين وهم اهل مكة كما اشار اليه بقوله او لمكة اي لاهلها والقرية اما مقدرة بهذه الصفة غير معينة اذ لا يلزم وجود المشبه به او معينة من قري الاولين وقوله من نواحيها بيان لمكانه **قوله** جمع نعمة على ترك الاعتداد بالتا لان المطرد جمع فعل على افعل لا فعلة وقد نعم بضم النون بمعنى النعمة اذا اسم جمع للنعمة كما قاله الفاضل اليمني **قوله** استعار الذوق الحالات المستفاد من الاذاقة واللباس هنا استعارتان لان معناهما الحقيقي غير مراد وفي اتفاق احد مما على المرضي خلاف ذهب الزمخشري وتبعه المصنف رحمه الله الى ما ذكر وحاصله على ما في الكشف ان الاذاقة استعيرت للاصابة واوثرت للدلالة على شدة التاثير التي تفوقه لو استعملت الاصابة وبينه العلاقة بان المدرك من اثر الضرر شبه بالمدرك من طعم المر البشع ووجه الشبه بينهما الكراهة والنفرة فهو من باب استعارة المحسوس للمعقول وانما قدم الزمخشري انها جرت مجرى الحقيقة لشيوع عليه

ان

ان ايقاعها على اللباس تجريد فلا فرق بين اذاقتها اياه واصابتها به على ما حقق من ان التجريد انما يحسن اذا صح بالحقيقة او ما الحق بها من المجاز الشايع فكان على المصنف رحمه الله ان لا يهمله واما الاعتراض عليه بانه لولاه لم يظهر كونه ملايما للمستعار له لان حدوث الاستعارة في هذا يستدعي ان يكون لباس الجوع قرينة الاستعارة لعدم ما يصلح قرينة لها غيره فكيف يتاتى التجريد بمذكوره بانه مبني على ان التجريد لا يكون قرينة مع انه حينئذ يجعل القرينة ايقاعه على اللباس واللباس استعير لما غشيهم من اثر الجوع والخوف وهو ضررهما والغاشي هو الضرر لا الجوع والخوف والا كان لباس الجوع كلجينة الما وحينئذ تنبيه وجه ايقاع الاذاقة على اللباس ان المعنى فاذاقهم ما غشيهم من ضرر الجوع والخوف وظهر وجه ايثار التجريد على الترشيح لان الاذاقة تفيد ما لا يفيده الكسوة من التاثير والادراك هو اراد للباس على الطعم لدلالته على الشمول والاذاقة على الكسوة لدلالته على التاثير والتاثر الموجب لقوة الادراك وهذا اولى مما في المفتاح من حمل اللباس على رثاثة وتغير اللون اللاحقين للجوع والخوف اذ لا يحسن موقع الاذاقة وتكون الاصابة ابلغ موقعا يعني انه حينئذ استعارة محسوس لمثله فتفوت المبالغة التي اختير لاجلها الاذاقة ايهاما للتلذذ وقال المحقق في شرح التلخيص الذي يلوح من كلامه التزم ان في هذه الاية استعارتان احدهما تصريحية والاخرى مكنية فانه شبه ما غشي الانسان عند الجوع والخوف من اثر الضرر من حيث الاشتمال باللباس فاستعير له اسمه ومن حيث الكراهة بالطعم المر البشع فيكون استعارة مصرحة نظرا الى الاول ومكنية نظرا الى الثاني ويكون الاذاقة تخييلا وتحقيق ذلك ان الاستعارة بالكناية ان كانت تشبيها مضمرا في النفس فلا ما نع من كون المشبه في التشبيه مذكورا مجازا وان كانت المشبه به المرموز اليه المستعار للمشبه فلا مانع ايضا في ذلك من ذكر المشبه مجازا وان كانت المشبه المستعار للمشبه به كما هو مذهب السكاكي فصحته تدور على صحة الاستعارة من المستعار فان صحت صح والا فلا ولذا قال المدقق في الكشف ان الحمل على التخييل ضعيف لا يلايم بلاغة التنزيل فكونه مخترع القوم هنا لا يخلو من التاويل وقد ذهب شيخنا الصناعة الى خلافه وقوله من الجوع من هنا ابتدائية او سببية ما غشيهم ناشي من ذلك او حاصل بسببه لا بيانية او سببية ما غشيهم والا كان لباس الجوع تشبيها كلجين الماء كما مر وقد جوزه شراح المفتاح في النظم وعلم ان السكاكي جعل هذه الاستعارة من الاستعارات المحتملة للتحقيق والتخييل فقال الذي يظهر من لفظ اللباس عند الاصحاب بتاملهم فيه هو الحمل على التخييل بانه شبه الجوع في التاثير بذي لباس قاصد للتاثير مبالغ فيه فتخترع له صورة كاللباس ويطلق عليها اسمه الموضوع لما هو متحقق ويحتمل عندي ان يحمل على التحقيق وذلك بان يستعار لما يحيط بالانسان عند الجوع من تغير لونه ورثاثته فيكون استعارة المحسوس للمحسوس والمعترض بان الحمل على التخييل لا يلايم بلاغة القران لان الجوع اذا شبه بالموذي القاصد الكامل فيما تولاه ناسب ان يخترع له صورة ما يكون الة للتاثير لا صورة اللباس وهذا الاعتراض من اورده

سعد

الشريف في شرح المفتاح وتبعه الفاضل المحشي ظنا انه وارد عليه منه فيه ولا يخفى
ان السكاكي يرى ان التخييلية مستعملة في امر وهمي يتوهمه المتكلم شبيها
بمعناه الحقيقي على ما حقق في محله فاللباس اذا كان تخييلا يجوز ان يكون المراد به
امرا مشتملا على الجوع اشتمال اللباس كالمحيط ومشتملا على الخوف كاحاطة العدو
ونحوه فلا وجه لقوله صورة اللباس مما لا مدخل له في التاثير وما ادعاه من انه
لا يناسب مع الفاعل الاذكر الا ان التاثير لم يصرح به احد من القوم ولا ينافي
التزامه في كل مكنية الا ترى انك لو قلت ان مسافة الغضب ما زال يطويها حتى
نزل ببابه على تشبيه المدح بمسافة اثبت له المسافة تخييلا وما بعده ترشيح
كانت استعارة حسنة وليست تزيينها الا لذكر الفاعل على ان مرجع لوازمه
ولو تتبعت كلام البلغا وجدت مثله يفوت العد وعد من سياج الحديع انه لو سلم ه
ورد عليها المختاره فان الاذاقة لا تناسب اللباس ظاهرا فتامل **قوله** كقول كثير
غمر الردا اذا تبسم ضاحكا غلقت لضحكته رقاب المال هذا البيت من شواهد
العربية وهو من قصيدة لكثير عزة مدح بها عمر بن عبد العزيز رضي الله
عنه يقول انه جواد لان الغمر من الغمرة وهي في الاصل معظم الما وكثرته فاستعيرت
للشدة والعطا الكثير بل لكل كثير فالمعنى انه كثير العطا وقيل كثير الدين للكثرة
عطا به موضع الردا موضع الدين الذي يعد الذمة لان كلا منهما كذلك اما الردا
فيصون اللباس واما الدين فيصون الذمة ومنه قول حكيم العرب من اراد البقا
فليخفف الردا اي ليقلل الدين واذا تبسم ضاحكا قيل معناه شارعا في الضحك
وقال الفاضل اليمني معناه اذا ضحك تبسم اي ان ضحكه كله تبسم في وجه
راجيه وحيث لهم رقاب ماله وصارت بمنزلة الرهن اذا اغلق عنه لم يفتكه
بان استحقه وصار له اذا عجز الراهن عن تخليصه وكان هذا معروفا في
الجاهلية وان لم يتفقوا عليه كما في بيع الوفا ففيه استعارة تبعية وقال
السيرافي معناه انه اذا ضحك ذهب ماله والمال عام لكل مملوك ويختص بالابل
في اطلاق كلامهم لانها اكثر اموالهم ورقاب الاموال لا بل نفسها كقوله من اعتق رقبة
اي عبدا والغلق هنا بالغين المعجمة ضد الفتح والمعروف الاحسان هنا **قوله**
الغمر الذي هو وصف المعروف والنوال نظرا الى المستعار له كذا في الكشاف واعترض
عليه بان اهل اللغة نصوا على انه يوصف به الثوب ايضا كما يوصف به النوال وكلاهما
مجاز وقد صرح به في الاساس فتبين كلامه تداخه واجيب بانه شاع في النوال
دون الثوب فلان مجاز ولا شبه فيه استعمالها له في اللباس مجاز ايضا وهذا لا يحسم مادة الاشكال
لانه اذا وصف به الثوب واضيف اليه لم يكن تجريدا قال الفاضل اليمني بعد ما قرر
كلام الزمخشري قلت وفيه عدول عن الظاهر لان الغمر ليس صفة له
حقيقية للنوال والمعروف بل هو وصف للبحر المستعار او لا للمعروف
يقال غمره الما يغمره غمرا اي علاه والغمر الما الكثير فهو ههنا تجريد للاستعارة
بعد ان كان ترشيحا وهذا المثال المستشهد به يشبه ما في الاية في ان التجريد
ليست بتجريد محضا انتهى وهذا هو تحقيق المقام بما تندفع به الاوهام وتطرى

من بعثنا



سعدي

من بعثنا من مرقدنا قوله ينازعني ردائي عبد عمرو المراد بالردا
سيفه لانه يتوشح به كما يتوشح بالردا كذا في الاساس وفي الايضاح انه اريد به
السيف لانه يصون صاحبه صون الردا والاول اظهر وسال بعض الملاحدة ابن
الاعرابي اللغوي لباس فقال لا نعم اللغوي لباس ولا باس واذا رحم الله الناس فلا
رحم الله هذا الراس هب ان محمدا صلى الله عليه وسلم لم يكن نبيا الم يكن عربيا والاعتجار
لف العمامة من غير ادارة تحت الحنك يقال يجاذبني سيفي الشخص المسمى بعبد
عمرو ويريد ان ياخذه مني فقلت له رويدك اي تمهل فلي النصف الاعلى منه وهو ما كان
منه بيميني فخذ انت النصف الاخر منه فاقطعه على راسك ومعناه اني اضربه وقيل
نزل الاخر فقاسمهم اسيافنا شر قسمة ففينا غواشيها وفيهم صدورها
فالاعتجار ترشيح لاستعارة الردا وهو معنى قوله نظرا الى المستعار والشطر
النصف والبعض من الشي وقوله يصنعهم اي مصنوعهم اشارة الى ان ما موصولة
والعائد محذوف اي يصنعونه ويجوز ان يكون مصدرية والبا سببية والضمير
ان عائد الى على المضاف المقدر في قوله ضرب الله مثلا قرية اذ تقديره فضرب
اهل قرية بعد ما عاد الى لفظها وقيل انه عائد على القرية مرادا بها اهلها
فهو كقوله او هم قائلون بعد قوله وكم من قرية اهلكناها **قوله** عاد الى ذكرهم
بعد ما ذكر مثلهم هذا مبني على المختار في تفسير قوله ضرب الله مثلا قرية
من ان القرية ليست مكة بل قرية مفروضة ضرب بها المثل فانها ذكرت تمثيلا
لهم بما يشبه حالهم ثم انتقل عن التمثيل لهم للتصريح بحالهم الداخلة في
التمثيل فلا وجه لقول ابي حيان رحمه الله انه ينبغي ان يراد بالقرية مكة لقوله
ولقد جاءهم رسول منهم واذا اريد بها مكة فهو ظاهر المناسبة والا انقطع ما قبله
**قوله** اي حال التباسهم بالظلم بيان لان الجملة الحالية يقتضي تلبسهم بمضمونها
[illegible] وقوع معنى العامل فيها وهو لا ينافي الاستمرار الذي يفيده الاسمية
[illegible] تتضمنه فلا وجه لما قيل ان الاظهر ان يقول حال استمرارهم على الظلم وقوله
[illegible] ما يلحقهم من الجدب بمكة لان السورة مكية او وقعة بدر للتنبيه على الفعل
من العذاب اي وهو لم يقع بمكة اخبارا بالغيب ولا ينافيه كون الماضي مجازا عن
المستقبل المتحقق وقوعه كما توهم **قوله** امرهم باكل ما احل لهم الى امر واحل
تنازعا قوله الله وما احل من قوله حلالا لانه حال لا من ما لانه ما دلت عليه من
التبعيضية لتكلف الحال على الجعفرية مقتضى وخصه لانه لا يا... الحرام
والطيب ما يستلذ وقد يكون بمعنى الحلال في غير هذا ومن ابتدائية او
تبعيضية والمقصود بيان ارتباطه بما قبله بالفا وقوله صد المفعول
لاجله من قوله امرهم اي صدا لهم عن فعلهم بعد ذلك او عن الاستمرار عليه
وقوله شكروا نعمة توطية لما بعده وقوله ما بهم مبني على تفسيره الاول
**قوله** تطيعون الخ يعني ان هذه معترضة بما قبلها ومؤكدة لدفع ما ان يحمل
على الطاعة لتطابق الامرين وتجري على حقيقتها تنبيها على زعمهم الكاذب من ان الالهة
مقربة الى الله وشفعاء عندهم فعبادتها عبادة له لانه المستحق للعبادة وما عداه
ذريعة له وانما اولت بهذا لانهم لم يكونوا يخصون الله بالعبادة **قوله** تعالى
انما حرم الخ من تفسيره وقوله فمن اضطر اي دعته ضرورة المخمصة الى تناول شي

من ذلك فهو باغ على مضطر آخر ولا عاد متعد قدر الضرورة وسد الرمق فانه لا يؤاخذه بذلك وقوله ليعلم مجهول علم او معلوم اعلم قوله ما عداها حل لهم بكسر الحا بمعنى حلال وهذا ابنا على ان الاصل الاباحة والحرمة متوقفة على الدليل وقوله ثم أكد الخ توطية لما بعده وانما كان تاكيدا لان الحصر لفيد ان المحرم والمحلل ما حرمه الله واحله فغيره كذب متهي فالتصريح بالنهي عن الكذب يؤكده ولانها فيه العطف كا مرمرارا وقولهم كا قالوا الحامد تفسير في الانعام **قوله** ومقتضى مساق الكلام وهو النهي عن التحليل والتحريم بعد تعديد المحرمات والحصر وليس هذا من السكوت في موضع البيان حتى يكون بيانا لانه نفي لما عدا ما ذكره **قوله** الا ما ضم بصيغة المعلوم اي ضمه اليها دليل آخر من السنة وهو استثنا من مقدر متفرع عليها فتقدير اي فتنحصر المحرمات فيما ذكر الا ما ضمه الدليل وسكت عن الحيل للاختلاف في حرمتها كا فصل في الفقه والحمر بمعنى حمار والاهلية هي الحمر المركوبة لا الوحشية فان قلت كيف يضم اليها ما ذكر مع الحصر المنافي له قلت هو لا ينافيه لانه حصر اضافي بالنسبة الى ما حرموه ولان المذكور اذا لم يحرم في الماضي فتامل **قوله** وانتصاب الكذب الخ هذا التوجيه لقراءة الجمهور بكسر الذال ونصب البا وقد وجهت بوجوه منها هذا وهو انه مفعول به وقوله هذا حلال الخ بدل منه بدل كل وقيل انه مفعول مطلق فلا يكون هذا بدلا منه لانه معمول القول وفيه نظر لانه يجوز ان يكون بدل اشتمال له وهذا من ابدال الجملة من المفرد قال ابن الحاجب رحمه الله ذهب ابنا على ان القول هل هو متعد اولا وما على هذا موصولة والعايد محذوف والمعنى لا تقولوا هذا حلال وهذا حرام لما تصفه السنتكم بالحل والحرمة فتقدم الكذب عليه وابدل منه واللام صلة للقول كما يقال لا تقل للنبيذ انه حلال اي في شأنه وحقه فهو للاختصاص وسيأتي لها تفسير آخر وفيه اشارة الى انه مجرد قول باللسان لا حكم مصمم عليه **قوله** او هو متعلق بتصف اي بيان وتفسير له على ارادة القول اي تقديره بعده ليكون قوله هذا حلال وحرام مقولا ومعمولا له والجملة مبينة ومفسرة لقوله تصف الخ لتصديرها بالفا التفسيرية كا في قوله فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم كا ذكره العلم رحمه الله ويحتمل انه بيان لحاصل المعنى بلا تقدير وقيل انه يتضمن القول اي قائلين ذلك واللام بحالها وقوله فتقولوا جواب النهي ولا تقتيد فيه كا في بيت الفرزدق كا توهم اذ لا تقديم ولا تاخير فيه وقوله لما تصفه اشارة الى ان ما موصولة عايدها محذوف **قوله** او مفعول لا تقولوا اي قوله هذا حلال وهذا حرام مقول القول والكذب مفعول به لتصف فهو معطوف على قوله وهذا حلال وهذا حرام بدل وهي معطوفة على الاسمية قبلها لاحالية حتى يتوجه ما قيل انه عطف على قوله او متعلق لكنه مع ما عطف عليه كان تفصيله متعلقا بقوله بانتصاب الكذب بلا تقولوا وهذا ليس كذلك فالوجه عطفه على جملة انتصاب الكذب بلا تقولوا الا بتقدير مبتدا وهو مفعوله لا تقولوا ولا تتكلف توجيهه مع انه ظاهر وتردد المعرب في جواز كون الكذب

تنازع

تنازع فيه تقولوا وتصف والكلام على هذا للتعليل وبيان انه قوله لم ينشأ عن حجة ودليل كا اشار اليه المصنف رحمه الله بقوله وليس تحريما مع قوله لتفتروا على الله الكذب لان هذا لاثبات الكذب مطلقا وذلك لاثبات الكذب على الله فهو اشارة الى انهم لتمرنهم على الكذب اجترؤا على الكذب على الله فنسبوا ما حللوه وحرموه اليه **قوله** ووصف السنتهم الكذب مبالغة الخ هذا على جعل الكذب مفعول تصف ففيه مبالغة بجعله عين الكذب نزولا عنها الى ان حقيقة ماهية الكذب كانت مجهولة حتى كشفت كلامهم عن ماهية الكذب واوضحها كا اشار اليه الرازي فتصف بمعنى توضح فهو بمنزلة الحد والتعريف الكاشف عن ماهية الكذب فالتعريف في الكذب للجنس كان السنتهم اذا نطقت كشفت عن حقيقته وعليه قول المعري

سرى برق المعرة بعد وهن ... فبات براسة يصف الكلالا

ونحوه نهاره صائم اذا وصف اليوم بما يوصف به الشخص لكثرة وقوع ذلك الفعل فيه وكذلك وجهها تصف الجمال لانه وجهها لما كان موصوفا بالجمال الفائق صار كانه حقيقة الجمال ومنبعه الذي يعرف منه حتى كانه يصفه ويعرفه كقوله

اضحت يمينك من جود مصورة ... لا بل يمينك منها صورة الجود

فهو من الاسناد المجازي او تقول ان وجهها يصف الجمال بلسان الحال فهو استعارة مكنية وعليه اقتصر في الكشف كانه يقول ما في هو الجمال بعينه ومثله وارد في كلام العرب والعجم وهذا ابدع ما في شروح الكشاف وما في الآية ابلغ من الامثلة المذكورة لما سمعت **قوله** وقرئ الكذب بالجر الخ تبع فيه ابا البقا لكنه تسمح في ترك من ما المصدرية مع مدخولها وفيه رد على الزمخشري اذ جعله نعتا لما المصدرية مع صلتها لان المصدر المسبوك من ان وما المصدرية مع الفعل معرفة كالمضمر لا يجوز نعته وكذا اخواتها فلا يقال اعجبني ان تقوم السريع بمعنى قيامك السريع **قوله** والكذب معطوف على ما قبله اي وقرئ الكذب بضم الكاف والذال المخففة جمع كذوب كصبور وصبر او جمع كاذب بكسر الكاف وتخفيف الذال المصدر ككتاب وصف به مبالغة وجمع على فعل ككتاب وكتب وقيل انه جمع كاذب كشارف وشرف وقوله وبالنصب اي قراءة مسلمة بن محارب كا نقله ابن عطية رحمه الله وخرجت على وجوه احدها انها منصوبة على الشتم والذم وهي نعت للالسنة مقطوع والثاني ان يكون بمعنى الكلم الكواذب يعني انها معمول بها والعامل فيها اما تصف او القول اي لا تقولوا الكلم الكواذب والثالث انه منصوب على انه مفعول مطلق لتصف من معناه على انه جمع كاذب المصدر ولبعده تركه المصنف رحمه الله والمعنى هذا احلال الخ على ما مر ولا اشكال في ابداله لانه كلام باعتبار مؤداه وكلامه ان ظاهر **قوله** للتعليل لا يتضمن الغرض يعني انها لام الصيرورة والعاقبة المستعارة من التعليلية كا مر تحقيقه اذ ما صدر منهم ليس لاجل هذا بل لاغراض اخر يترتب عليها ما ذكر وقال المعرب يجوز ان تكون للتعليل ولا يبعد قصدهم لذلك وهو بدل من لما تصف لان وصفهم الكذب هو افترا على الله ومتضمن له كا مر قال ابو حيان وهو على تقدير حمل ما مصدرية

(مطلب)

(سن)

(سعدي)

(سن)

امالانت بمعنى الذي فاللام ليست للتعليل فتبعد لمنه ما يفهم التعليل
وانما هي متعلقة بلا تقولوا على حدها في قوله لما تقولوا لما احل الله هذا حرام
اي لا تسموه بهذا الاسم وقررها توجيها اخر وتقريب من هذا قيل
ولا مانع من ارادة التعليل على الموصولية ايضا قوله لما كان المفتري اسم
فاعل اي الكاذب وقوله نفي عنهم الفلاح اي الظفر والفوز بمطلوب لجنس به
واما ما قصدوه فانه قليل منقطع مفض الى الخسران والعذاب
المخلد فلا عبرة به كما سيصرح به واليه اشار المص رحمه الله بقوله وبينه الخ
قوله اي ما يفترونه لاجله يشير الى ان قوله متاع مبتدا محذوف
تقديره ما ذكر لا متاع مبتدا او قليل خبره لان النكرة لا يخبر عنها بدون
مسوغ وتاويله بمتاع ام ونحوه يجيبه وقوله منفعة الخ تفسير لغة له متاع
اي في سورة الانعام قيل وفي هذه الاية دليل على تقدم دليل سورة
الانعام في النزول لا على تقدم سورة الانعام بتمامها كما ظن قلت
هذا اغفلة عما ذكره المصنف رحمه الله في اخر سورة الانعام من انها نزلت جملة واحدة
فالتابل في كلامه على مدعي المصنف رحمه الله وقد تقدم منا كلام فيه
متعلق بقصصنا او بحرمنا بتقدير مضاف تقديره على الاول من قبل نزول
هذه الاية وكذا على الثاني ويحتمل ان يقدر فيه من قبل تحريم ما حرم
على امتك وهو اولى ويجوز فيه التنازع وقوله عوقبوا به اي بالتحريم عليه
اي على ما عوقبوا به فالضمير الاول للتحريم والثاني للموصول والفرق
بينهم وبين غيرهم في التحريم ان هذه الامة لم يحرم عليها الا ما فيه مضرة
لها وغيرهم قد يحرم عليهم ما لا ضرر فيه عقوبة لهم بالمنع كاليهود فالذي
فبظلم من الذين هادوا حرمنا الاية قوله بسببها فالباء للسببية والمراد
بالجهالة السفه الحامل لهم على الجهل كالغيرة الجاهلية الحاملة على القتل
وغيرة تك وقوله او ملتبسين بها فهي للملابسة وقوله ليعلم الجهل بالله وبعقابه
متعلق بتقدير ملتبسين تعليل له يعني انه فسر بما ذكر فيشمل الجاهل
بما ذكر اذ اهل سوا الغلبة شهوته فسببه غلبة الشهوة ويصدق عليه
انه ملتبس بالجهالة المذكورة وعدم التدبر بالنصب معطوف على الجهل
والغلبة الشهوة متعلق بملتبسين وقيل بقوله عملوا السوء وغيره
منصوب معطوف على الافترا قوله من بعد التوبة لم يذكر الاصلاح كما في بعض
التفاسير لانه بمنزلة الجزء للتوبة وتكميل لها وليس شيئا اخر ثم ان نظم هذه
الاية واعربها كقوله ثم ان ربك للذين هاجروا فلا اترك التعرض له لقلته
العهد وقوله يثبت على الانابة دفع التوبة اي تفضلا منه فان مقتضاها
العفو لا الانابة كما له واستجماعه فضائل الذي الامة اهل معناها الجماعة الكثيرة
فاطلقت عليه لاستجماعه كمالات لا تكاد توجد في واحد في امة من الامم واستشهد
عليها استشهادا نحويا بالبيت المذكور وهو لابي نواس الشاعر المشهور من شعر
يمدح به الفضل بن الربيع الوزير وهو

قولا لهارون امام الهدى * عند احتفال المجلس الحاشد
نصيحة الفضل واشفاقه * اخلى له وجهك من حاسد

بصادق

بصادق الطاعة ديانها * وواحد الغائب والشاهد
انت على ما بك من قدرة * فلست مثل الفضل بالواحد
اوجده الله فما مثله * لطالب ذاك ولا ناشد
وليس لله بمستنكر * ان يجمع العالم في واحد

وقوله وليس لله روي ليس من الله كما في نسخ شرح الكشاف والمشهور في كتب
الادبية ليس على الله ومستنكر بمعنى مستغرب فلا يقال الاحسن ان يقول ليس
من الله بمستبدع والبيت ظاهر غير محتاج للتفسير وقد تبعه كثير من الشعرا
في هذا المعنى وقوله وهو اي ابراهيم عليه الصلاة والسلام رئيس الموحدين في
عصره وقوله قدوة المحققين لانه اول من نصب ادلة التوحيد فقوله الذي
الابيات له وللدلالة المبالغة عن السداد وقوله بالحجج الدامغة اي التي تكسر
الخصم بحيث لا يقدر على الجواب مجاز من دمغه اذا شجه شجة بلغت دماغه قوله
ولذلك عقب ذكره بتزييف في نسخة بالقاف وفي اخرى بدونها وعلى الثانية
فهو بالتشديد مما فيهم عقبه اذا خلفه ثم تعدى بالتضعيف الى مفعول ثان
يجوز رفع ذكره فانه يقال عقبه تعقيبا اذا جا بعقبه اي بعده فمن قال ان
هذا مبني على ترك الباقي تبعيف ولم اجده في النسخ لا تلتفت اليه لانه
موجود في نسخ صحيحة عندنا وعلى الاول فيقال انه من القلب والاصل عقب
تزييف مذاهب المشركين بذكره وهو تكلف يؤيد ان الكل النسخة هي الصحيحة
والتزييف الرد والابطال مستفاد من زيف الدراهم اذا جعلها زيوفا لا تروج
وهذا اشارة الى ما مر في سورة الانعام وقوله من الشرك الخ اشارة الى ما سبق
في النظم قوله او لانه كان وحده مومنا الخ لانه عليه الصلاة والسلام قال
لسارة ليس على الارض اليوم مومن غيري وغيرك كما في البخاري ومعناه الامة
كما في القاموس هو على الحق مخالف لسائر الاديان وهذا التفسير مروي عن
مجاهد والظاهر انه مجاز بجعله كانه جميع اهل ذلك العصر لان الكفرة بمنزلة العدم
قوله وقيل هي فعلة الخ الرحلة بضم الراء وسكون الحاء المهملتين وهو الشريف
دعوه ما يرحل اليه فهو بمعنى مرحول اليه والنخبة بضم النون والخاء المعجمة فالباء الموحدة
المنتخب المختار فهو على هذا المعنى مأموم اي مقصود او مؤتم به بمعنى مقتدى به
في سيرته والاية ظاهرة في الثاني وقيل انما تحملهما قال في الانتصاف
ويقوي هذا الثاني قوله ثم اوحينا اليك ان اتبع ملة ابراهيم اي كان اهلا
لان يتبعه الناس ليقتبسوا منه الخيرات ويقتفوا اثاره المباركة حتى انت مع
جلالة قدرك فقد اوحينا اليك ان اتبع ملته وافق سيرته انتهى قوله مائلا
عن الباطل اصل معنى الحنف الميل الحسي ونقل الى المعنوي وهو يتعدى بالى الى
الجانب المرضي المأخوذ وبعن الى المتروك واحدهما مستلزم للاخر ولذا فسره في الكشاف
بالمائل الى ملة الاسلام غير الزائل عنها وما فسره به المصنف رحمه الله غير مخالف
له لانه من مال عن الباطل واعظمه الكفر مال الى الحق واعلاه الاسلام والعقائد
الحقة واما اختاره المصنف رحمه الله ليكون ربط ما قبله فمن قال تفسير
الزمخشري هو الموافق للمقام لم يات بشيء قوله كما زعموا الخ تنبيه على انه
الرد على هؤلاء الا لم يقد ذكره وقوله للتنبيه الخ اشارة الى انه عبر بالاية يعلم

منه غيره بالطريق الاولي فلا حاجة الي استفا لصحة القلة للكثرة وهذا الجار
والمجرور يتعلق بشاكرا ويجوز تعلقه باجتباه اما حالا واما خبرا حذ لكان وعلي
مراد يجوز تعلقه باجتباه وهداه عليا لتنازع واجتباه بمعني اصطفاه
واختاره وقوله في الدعوة الي الله في الكشاف في الدعوة الي ملة الاسلام فيبدل
وما فعله المصنف رحمه الله احسن لما من الاعادة فتامله **قوله** بان حببه الي
الناس الى اي جعله محببا في قلوبهم فهم يتولونه اي يجعلونه وليا لهم اي متبعا
له في هديه وسيرته فحسنة بمعني سيرة حسنة وعلي ما بعده فالمعني عطية
ونعمة حسنة وقوله لمن اهل الجنة اي المستحقين لها ولمقاماتها العالية فعلي
هذا قوله الحقني بالصالحين اي احشرني مع الانبيا عليهم الصلاة والسلام في
الدرجات العالي فلا يقال وصف الانبيا عليهم الصلاة والسلام بالصلاح لا يمدح
مدحا ولذا قيل المراد بالصالحين الكاملون في الصلاح كما قوله اولئك هم المفلحون
**قوله** ثم اما لتعظيمه الذي يجيء الي اخره اما للتراخي في الرتبة فتكون دالة علي
التعظيم وقد صرح صاحب الانتصاف انها للتعظيم المعطوف فلينظر هل تكون لتعظيم
المعطوف عليه ايضا وتحقيقه كما قال المدقق في الكشف ان فيه تعظيما لا يدرك
كنهه اما للايذان بان اشرف ما اوتي خليل الله صلي الله عليه وسلم اتباعه له
دلالة ثم علي تباين هذا المؤتي وسائر ما اوتي من الرتب والمآثر واما لتعظيم رسول
الله صلي الله عليه وسلم من حيث ان الخليل عليه الصلاة والسلام مع علو منزلته ومداخل
ما اوتيه اتباع نبينا صلي الله عليه وسلم لامته الاعلي باتباع الملة دون اتباع الخليل
اشارة الي استقلاله في الاخذ عمن اخذ عنه ابراهيم صلي الله عليه وسلم
وهذا من بدايعه رضي الله عنه ثم ان تخصيص ابراهيم دون غيره من الرسل
عليهم الصلاة والسلام صريح في جلالته بكل وجه فلا يرد عليه انه تفوت
الدلالة علي جلالة المؤتي في الوجه الثاني كما **قيل** وقوله او لتراخي ايامه
منبه علي حقيقتها وقدم الاول لانه ابلغ وانسب بالمقام **قوله** في التوحيد
والدعوة الذي اي لا في الشرايع والاحكام فانه لم يومر بذلك **قيل** الدين
والملة والشريعة متحدة بالذات مختلفة بالاعتبار كما بين في محله فيكون
ما ذكر بعد التوحيد من الملة وجه بحث ووجهه انه ليس داخلا في مفهومها
ما ذكر من ايراد الدلايل دعوة علي تفسيرهم ولا باس في تسمية ما ينوقف
عليه تبليغ التوحيد توحيدا كما يسمي الكلام علم التوحيد علم ما فيه من
الادلة ومثله سهل **قوله** تعظيم السبت او التخلي فيه للعبادة لما كان استعمال
جعل في كلام العرب علي وجهين فتارة يتعدي الي مفعولين واخري الي واحد
فتعدى به الي الثاني بعلي غير متعارف ولذا الاية بوجهين الاول تقدير مضافه
وهو وبال السبت والوبال ههنا وهو المسخ اي جعل الله وبال السبت كاينا او واقعا
علي هولا فهي متعد لمفعولين والثاني بعلي لاقتضا الاول لها **قيل** ان الحال علي
هذا انتعلقه بالمضاف المقدر والثاني ان يضمن جعل معني فرض والبه اشار
المصنف رحمه الله بقوله الاول والاظهر ان يقول كما في الكشاف فرض عليهم
تعظيمه وترك الاصطياد والتخلي للعبادة لان التعظيم والتخلي لا يتعدي بالى



تعلي ولبس في كلامه ما يقتضي ان السبت في الاية مصدر سبتت اليهود اذا
عظمت سبتها وان كان ورد بهذا المعني وبمعني اليوم المخصوص **قوله**
علي نبيهم وهم اليهود الجار والمجرور متعلق باختلفوا وفيه محالفة للزمخشري
بجعل ما اختاره مرجوحا وقد اورد عليه بحث وهو ان السبت فرض علي المختلفين
علي نبيهم وعلي غير المختلفين عليه ايضا والقول بانهم كلهم اختلفوا ممنوع
والمثبت مقدم علي النافي وفي بعض نسخ القاضي هنا زيادة منهم وهي
تقتضي انهم لم يختلفوا كلهم **قوله** ان المصنف رحمه الله تبع الامام
فيما ذكره وتحقيقه علي ما في شروح الكشاف ان الاختلاف اما ان يقع بينهم بان
تكون فرقة منهم محرمة للسبت واخرى محللة له او يقع من جميعهم بان يكونوا
جميعا محرمين ومحللين تارة اخرى لان الاختلاف لا يقع بين اثنين غير وهو
المعروف الذي فسر به قوله ليحكم بينهم فيما كانوا فيه يختلفون فانه المتبادر
ليقع بين المفعولين وان لم يقع بين فريقين بل وقع من الجميع باعتبارين ما يلي وهو
المراد هنا علي ما اختاره المصنف رحمه الله لانه مروي عن ابن عباس رضي الله عنهما
حيث قال اختلفوا فيه اختلفوا علي نبيهم في ذلك حيث امرهم بالجمعة فاختاروا
السبت لان اختلافهم في السبت كان اختلافهم علي نبيهم في ذلك اليوم وايده الطيبي
رحمه الله بما روى البخاري ومسلم والنسائي وابن ماجة عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم نحن الاخرون السابقون يوم القيامة بيد
انهم اوتوا الكتاب من قبلنا واوتيناه من بعدهم ثم هذا يومهم الذي فرض
عليهم يوم الجمعة فاختلفوا فيه فهدانا الله له فالناس لنا تبع فيه اليهود غدا والنصارى
بعد غد فلما امر الله محمدا صلي الله عليه وسلم بمتابعة ابراهيم عليه افضل الصلاة
والسلام وقد اختار الجمعة **قيل** فلما اختار اليهود السبت فقيل انما جعل السبت
الذي اختلفوا فيه فلعل جميع نبيهم فهو اختلاف بينهم بينهم وبين نبيهم فاذا
كان هذا تفسير بعض المفسرين المروي من طرق صحيحة عن افضل النبيين صلي الله
عليه وسلم علم ان مقصوده لا يجمع وان النسخة المشهورة هي الصحيحة والي ما ذكر اشار
المصنف رحمه الله بقوله امرهم **قوله** فرغ فيه من خلق السموات والارض يعني انه
تعالي لما خلق العالم في ستة ايام بدا الخلق في يوم الاحد واتمه في يوم الجمعة فكان
يوم السبت الفراغ وقالت اليهود نحن نوافق ربنا في ترك الاعمال في السبت وقالت
النصارى يوم الاحد مبدا الخلق فنجعله عيدا لنا وقلنا نحن يوم الجمعة يوم التمام
والكمال فهو احق بالسرور والتعظيم كما روي وقوله فالزمهم السبت هو مصدر بمعنى
تعظيم ذلك اليوم وقوله وشدد عليهم الامر بوجوب ترك العمل والاصطياد فيه
عليهم لمخالفة نبيهم في الجمعة كما مر ولا حاجة الي ما يقال ان المولوي عمت لغير
المختلفين لا **قيل** **قوله** وقيل معناه انما جعل وبال السبت الى وقد مر
بيان اعرابه وقوله وهو المسخ تفسير للوبال اي وبال ترك السبت فالمعنى علي
انه مصدر سبتت اليهود اذا عظمت ذلك اليوم او وبال ترك تعظيم السبت علي انه
اسم اليوم ويويده قوله فاحلوا الصيد فيه اي في يوم السبت لا ان يحمل علي الاستخدام
وهو خلاف الظاهر هنا ولذا اختاره الفاضل المحشي فلا وجه لرده وعلي هذا المضمرة

سعدي

سعدي

سن

سعدي

سن

سعدي

طيبي

وهذا رد على الزمخشري فيما اختاره وقد عرفت وجهه والحبل جمع حبلة وقد
مرت مفصلة في البقرة **قوله** وذكرهم بعض اليهود وما وقع منهم في امر السبت
على وجه التمثيل للمشركين والتهديد لهم بما في مخالفة الانبياء عليهم الصلاة
والسلام من الوبال كما ذكرت القرية التي كفرت بانعم الله تمثيلا وهذا على القول
الثاني لذكر الوبال فيه تقديرا واما على الاول فتمام من الجواب عما يقال من
من ان الرسول صلى الله عليه وسلم اذا كان مامورا باتباع ابرهيم عليه الصلاة والسلام
فما باله لم يعظم السبت وهو من ملته على زعمهم كما صرح به الامام **قوله** بالمجازاة
على الاختلاف الخ فمراده ان الاختلاف هنا على وجهين وان الاختلاف السابق
غير الاختلاف الذي هنا وان كان الظاهر حملهما على شيء واحد فتدبر والمجازاة
اثابة من لم يختلف وعقاب غيره وليس كلامه وكلام الزمخشري هنا مخالفة
لما عرفت **قوله** ادع من بعثت اليهم وفي نسخة اليه رعاية للفواصل وفيه اشارة
الى ان المفعول محذوف للدلالة عليه للتعميم المحمود بحقيقته فلا يناسب المقام بمنزلة
اللازم لا لانه ليناسب وجادلهم وكون الاسلام سبيل الى الله ظاهر لانه الطريق المستقيم
**قوله** بالمقالة المحكمة اي الحجة القطعية المزيحة للشبه وقريب منه ان الحكمة
هي الكلام الصواب الواقع من النفس اجمل موقع وقوله هو الدليل ذكر فيه تمييز
المقالة رعاية للخبر او لعدم اعتبار التانيث المصدر لتاويله بمعنى ما ذكر او بالقول
والعقل والمرتبة بالذاتي المجمجة بمعنى المزيل والخطابات ... الخطابية
نسبتها على ما صرح به في القاموس وغيره ويجوز فيه الكسر والخطابة هي ايراد
الكلام في الدعاة الى الاغراض ونحوها مما يقصده في المحافل العامة وهي كالخطب
والمقنعة من الاقناع وهي ايراد ما يقنع به المخاطب وان لم يكن ملزما كالمقدمات
الاقناعية ولذا اخص الاول بالخواص والثاني بالعوام لان في الا ان تخاطبوا الناس
على قدر عقولهم وقوله جادل فيه معانديهم قدر فيه المضاف لان الجدال انما
يحتاج اليه للمعاند وقوله التي هي اشهر فانه لشهرتها تكون مسلمة عندهم
لا يمكن انكارها بخلاف المقدمات المموهة الباطلة فان الجدل بها ديدن المبطلين
**قوله** وتبين شغبهم الشغب بسكون الغين المعجمة وتسكن وهو الاكثر ولا
عبرة بمن انكر الفتح كما تحريري في الدرة وغيرها وهو تهييج الشر والمراد به هنا
الشر والفساد **قوله** ان ربك هو اعلم الاية هو فصل مميز للتقوية
او للتخصيص والثاني هو الظاهر من كلام المصنف رحمه الله وان احتمل غيره وقوله
وهو اعلم عطف جملة ان او على خبرها وايثار الفعلية في الضلال والاسمية
في مقابله اشارة الى انهم غيروا الفطرة باحداث الضلال وهذا بلومهم استمروا
عليها وتقديم اهل الضلال لان الكلام فيهم **قوله** اي انما عليك البلاغ فقيل
انه يعني فلا تلح عليهم ان لم يجد الابلاغ مرة او مرتين مثلا ان ربك هو اعلم بهم
فمن كان فيه خير كفته النصيحة اليسيرة ومن لا خير فيه عجزت عنه الحيل كما في
الكشاف لان المعنى فلا تعرض عليك بانسانهم انما تمم ما يدفع كما قيل
ان دلالة الاية على الثاني وهو المجازاة مسلمة واما ان حصول الهداية والضلالة
ليس اليه فالاية لا تدل عليه نفيا واثباتا لانه انما نشا من تفسيره بما ذكر
انتهى ولا يخفى ان ما فسروه به هذا القائل احسن مما في الكشاف فان قوله وجادلهم

ناطق

ناطق بخلافه واما ما اورده عليه وغيره وارد لانه اذا اختص علم الهداية
والضلال فيه تعالى علم انه لا يكون لغيره علمها فكيف يكون له حصولها وهو
في غاية الظهور فلا يصح عدم دلالة الاية على ما ذكر وقوله فلا اليك معناه فلا
يفوض اليك فحذف المضاف لدلالة مخلفة بقرينة السياق عليه وقوله وهو
المجازي لهم يعلم من علم الله به كما هو مرادا فلا تغفل ولذا ادرج فيه قوله
والمجازاة بالجر عطفا على المضاف اليه وبالرفع عطفا على المضاف **قوله** بمثل
ما عوقبتم به المفاعلة ليست هنا للمشاركة والعقاب في العرف مطلق العذاب
ولو ابتداء وفي اصل اللغة المجازاة على عذاب سابق لانها ما يقع عقب مثله
فان اعتبر الثاني فهو مشاكلة وسماها الزمخشري من وجه وهي خلاف ما اصطلح
عليه في البديع وان اعتبر الاول فلا مشاكلة فيه ولذا لم يذكرها المصنف رحمه
الله تعالى لا وجه للمشاكلة لم يصب **قوله** لما امره بالدعوة وبين طرقها الخ قال
الامام هذا هو الصحيح الذي يجب حمل الاية عليه ليرتبط بما قبله واما التوجيه
الاية فبعيد جدا لما فيه من عدم الارتباط المنزه عنه كلام رب العزة على هذا
تكون هذه الايات مكية كما قاله ابن الهمام وعلى الثاني تكون مدنية كما صرح
به المصنف رحمه الله في قوله في اول السورة انها مكية الا ثلاث ايات في اخرها فهي مدنية
**اقول** كون هذه الاية مدنية كما صرح به المصنف وكون سبب نزولها قصة حمزة
رضي الله عنه مصرح به في كتب الحديث والتفسير ومروي عن جماعة من الصحابة
رضوان الله عليهم كما في تخريج احاديث الكشاف للحافظ ابن حجر وقال القرطبي انه
اطبق اهل التفسير على ان هذه الاية مدنية نزلت في شان حمزة رضي الله عنه
والتمثيل به ووقع ذلك في صحيح البخاري فلا وجه لما ذكره الامام واما ما ذكره من
سوء الترتيب وعدم الارتباط فليس بشيء فان ذكر هذه القصة للتنبيه على
ان الدعوة لا تخلو من مثله وان المجادلة تجر الى المجاهدة فاذا وقعت فاللائق
ما ذكر فلا فرق بينه وبين الوجه الاول بحسب المال وخصوص السبب لا ينافي عموم
الحكم وتفسيره بما مر في قوله شايعه بالشين المعجمة والعين المهملة اي من
اتبعه وعد من شيعته وفي نسخة متابعه بالمثناة وهي بمعناها يعني ان الله تعالى
اشار الى النبي عليه افضل الصلاة والسلام ومن تابعه بما ذكر وقوله بالمخالفة ضبط بالخاء
المعجمة والتاء اي التخالف والانتصاف به في معاملة المخالفة ولو قرئت بالقاف كان له
وجه دون له يناصبهم بالصاد المهملة بمعنى يعاديهم ويحاربهم وقد يخص الناصب في العرف
بعداوة علي وبغضه رضي الله عنه ومنه الناصبة وقوله من حيث انها اي الدعوة ورفض
وفي نسخة ووقع بمعنى تركه اي يتضمن التكليف بذلك وقوله والعقد اي الطعن
في دين الاسلام في الجاهلية وهو معطوف على المقدر ... فتى وهو معطوف عليه هم
**قوله** وقيل انه نزلت في تغييره الامام وقد علمت انه لا وجه له كما مر وقوله حتى
مثل به مجهول مشدد من المثلة وهي القتل بما يخالف المعتاد فعل مثله بعد
القتل وشق بطن حمزة رضي الله تعالى عنه واخرج قلبه وقوله سبعين حذف
مميزه وهو رجلا للقرينة عليه وقوله مكانك خطاب لحمزة رضي الله عنه لتنزيله
منزلة الحي لكونه سيد الشهداء او قوله فكفر عن يمينه ان قيل يجوز الكفارة
قبل الحنث فظاهر والا فالفاء فصيحة اي فاظفره الله بهم فكفر الخ **قوله** ومن دليل

على ان الى المقتص اسم فاعل القصاص ومما ثلة الجاني ان يفعل به مثل ما فعل في الجنس والمقدار واما اتحاد الالة بان يقتل بحجر من قتل به وبالسيف من قتل فذهب اليه بعض الائمة ومذهب ابي حنيفة رحمه الله انه لا قود الا بالسيف فان قلت هذه الاية صريحة في خلاف مذهبه فما معناها عندهم قلت القتل بالحجر ونحوه لا يمكن مماثلته مقدارا وشدة وضعفا فاعتبرت مما ثلته في القتل وازهاق الروح والاصل فيه السيف كما ذكره الرازي في احكامه وقد اختلف في هذه الاية فاخذ الشافعي بظاهرها واجاب الحنفية بان المماثلة في العدد بان يقتل بالواحد واحد لقول النبي صلى الله عليه وسلم لامثلن منهم بسبعين لما قتل حمزة فنزلت هذه الاية فلا دليل فيها وقال الواحدي انها منسوخة كغيرها من المثلة فيعتبر كلام في شروح الهداية وقوله بجازاة معناه بزيد في مقداره **قوله** وحيث العز نقريضا لما في ان الشرطية من الدلالة على عدم الجزم بوقوع ما في حيزها فكانه قال لا تعاقبوا وان عاقبتم فكونوا كطبيب لمريض سأله عن اكل الفاكهة اللذة تاكل الفاكهة فكل الكمثرى وقوله على الوجه الاكد بالمبدا فعل تفضيل اي الاكثر تاكيدا لما فيه من القسم المقدر والجواب بالاسمية فالتفضيل على الخبرية وفي الاول تاكيد لما في كلمة الشرط من جعله مما يشك في وقوعه مع التعريض الذي قد يكون ابلغ من التصريح ولئن عاقبتم بمعنى ان اردتم العقاب وقوله للصبر اشارة الى انه من باب اعدلوا هو اقرب للتقوى وفي نسخة اي الصبر **قوله** للصابرين في الكشاف المراد بهم المخاطبون فالتعريف للعهد ووضع فيه الظاهر موضع المضمر والصبر الراجع اليه الضمير صبرهم ثناء من الله عليهم بانهم صابرون في الشدائد فالصبر من شيمهم فلا يتركوه اذا لا في هذه القضية ونحوها او وصفهم بالصفة التي تحصل لهم اذا صبروا عن المعاقبة فهو على حد من قتل قتيلا او العبر الجنس الصبر الدال عليه صبرتم والمراد بالصابرين جنسهم فيه هؤلاء دخولا اوليا **قيل** وكلام المصنف رحمه الله ظاهر في هذا واختاره لما فيه من العموم وفيه نظر **قوله** صرح الامر به متعلق بالامر واستعمل صرح متعديا بنفسه لانه يقال صرح الامر وصرح به اذا كشفه وبينه متعديا ولازما كما صرح به اهل اللغة اي خص الرسول صلى الله عليه وسلم دون من معه بالتصريح بالامر بالصبر وعلم امر غيره به ضمنا من قوله ولئن صبرتم الخ وفي قوله علمه بالله ما يدل على انه يبيع انه يقال علمت الله كعرفت الله وقد بيناه في محل اخر وقوله وبتوفيقه عليه اي اعتاده عليه ولذا عداه بعلى وان كان الظاهر به وقوله يتوقيفه بمعنى ان فيه مضافا مقدرا لاقتضاء المعنى له وقوله على الكافرين اي على كفرهم وعدم هدايتهم وقيل على اذاهم **قوله** في ضيق صدر الخ فيه استعارة تبعية في اداة الظرفية كما يقال زيد في نعمة لجعله النعم ونحوها من المعنى لشمولها كالثوب او مكان محيط به وقيل انه من القلب الذي شجع عليه امن اللبس لان الضيق الصدر وصف في الانسان وليس الانسان فيه وقد تقدم من اللطف ما حسنه وهو ان الضيق عظم حتى صار كالشي المحيط به من جميع الجوانب وهو في المعنى كالا ان الا انه لا داعي الى ارتكابه القلب مع الاستغناء عنه بما مر وقوله مكرهم اشارة الى ان ما مصدرية وقوله وهما لغتان اي الفتح الذي هو مشهور والكسر المقروء بهما

مصدران



مصدران كالقول والكبر والقول والقيل وقوله هنا متعلق بقرا وهو صفة فاصله مثل مخفف كميت وميت اي في امر ضيق ورده الفارسي بان الصفة غير خاصة بالموصوف فلا يجوز اذا الحذف ولذا جاز مررت بكاتب وامتنع بكل وهو ممنوع لانه اذا كانت الصفة عامة وقدر موصوف عام فلا مانع منه وقوله الحاجب بيان لمعقوله المقدر وسياتي له تقدير اخر ويدخل فيها زيادة العقاب وعوز تنزيله منزلة اللازم **قوله** في اعمالهم الخ يعني ان ما قبله تحلية وهذه تحلية وقوله بالولاية اي بتولي امورهم وكلا بنا والفضل الاحسان والجار والمجرور متعلق بالفضل به مع لبيان المعية وقيل لقصد شرود قوله او مع الذين اتقوا الله اي خافوه والمعنى خافوا عقابه واشفقوا منه فتشفقوا على خلقه بعدم الاسراف في المعاقبة وهذا التفسير مناسب لما قبله انه مناسبة في الاحسان على الاول بمعنى جعل الشي حسنا وعلى الثاني ترك الاساءة كما **قيل** ترك الاساءة احسان واما الحديث المذكور وخرج في التفاسير مرويا عن ابي بن كعب رضي الله عنه وهو موضوع كما قاله العراقي تمت السورة بحمد الله وعونه **سورة الاسرا**

**بسم الله الرحمن الرحيم**

كونها تمامها مكية قول الجمهور والقول الاخر مروي عن قتادة رضي الله تعالى عنه وهذا القول فيه تنظر سياتي في التفسير قوله ويسالونك عن الروح فلم يحك الداني في كونها مكية خلافا وفي عدد ها خلاف فقيل مائة واحدى عشر **قوله** سبحان اسم بمعنى التسبيح الذي هو التنزيه اي مصدر بغير علم هنا وهو مصدر سبح تسبيحا بمعنى نزه تنزيها ويكون التسبيح مصدر سبح اذا قال سبحان الله ايضا حتى ان بعضهم ظن انه مخصوص بالمعنى الثاني وليس كذلك وقد ذهب الى هذا صاحب القاموس رحمه الله في شرح ديباجة الكشاف وجعل سبحان مصدر سبح مخففا وقال الزمخشري ان سبحان علم للتسبيح دائما وهو علم جنس لان علم الجنس لا يوضع للذوات بل يوضع للمعاني وخالفه المصنف رحمه الله تبعا لابن الحاجب ففصل فيه فقال انه اذا اضيف ليس بعلم لان الاعلام لا تضاف الا شذوذا واذا لم يضف فهو علم لانه سمع ممنوعا من الصرف كما سياتي وقوله اسم اي اسم جنس لا علم وهو رد على الزمخشري فلا ينافي كونه مصدرا كما قال في البقرة انه مصدر كالغفران واراد انه اسم مصدر لان قياس مصدره التسبيح لمن قال انه يريد انه اسم لا مصدر وادعى تاويل كلامه في سورة البقرة لم يصب وقوله للتنزيه احترازا عن التسبيح بمعنى قول سبحان الله فانه غير مراد هنا وما ذكر في الكشف من ان الوجه ما ذهب اليه الزمخشري لانه اذا ثبتت العلمية بدليلها فالاضافة لا تنافيها وليس من باب زيد المعارك بل من باب حاتم طي ولذا لم يضف الا الى اسمائه تعالى لانه علم تنزيه بليغ يليق بكبريائه فيرد عليه انه من منع اضافة العلم قياسا لم يفرق بين اضافة واضافة فان ادعى ان بعض الاعلام اشتهرت بمعنى كحاتم بالكرم فيجوز في نحوه الاضافة لقصد التخصيص ودفع العموم الطارئ فما نحن فيه ليس من هذا القبيل كما لا يخفى ثم انه **قيل** ان قوله الذي بمعنى التنزيه المراد منه لا الذي بمعنى التعجب كما اذا قطع عن الاضافة او استعمل بمعنى كلمة في البيت وهو تفسير كلامه بما لم يرده لما مر من معناه ولما حققه المدقق قدس سره من ان المعنى ما ابعد الذي له هذه القدرة عن جميع النقائص

سعدي

س

س

كشف

فلا يكون اصطفاؤه لعبده المخصوص به الا لحكمة وصوابا التنزيه لا ينافي التعجب
كما توهم والتعجب ها هنا يستفاد منه في قوله سبحانك هذا بهتان عظيم فانهم
ومن هذا اظهر مناسبة اول هذه السورة لخاتمة السورة التي قبلها وارتباطها بها والذي في
سبحان ثلاثة مذاهب انه علم جنس دائما وانه علم اذا لم يضف غير علم اذا اضيف وانه
ليس بعلم اصلا الا سبحانك **قوله** وقد يستعمل علما لدال التنزيه فينقطع عن الاضافة
لان الاعلام لا تضاف فيتساوى ويمتنع من الصرف للعلمية والالف والنون فالدال الرضي ولا
دليل على علميته لانه اكثر ما يستعمل مضافا فلا يكون علما واذا قطع فقد جاء منونا
في الشعر كقوله

سبحانه ثم سبحانا نعوذ به ۞ وقبلنا سبح الجودي والجمد
وقد جاء باللام كقوله سبحانك اللهم ۞ ذو السبحان فالوا ودليل

علمية قوله سبحان من علقمة الفاخر ولا مانع من ان يقال اذا حذف المضاف اليه
وهو مراد للعلم به وابقي المضاف على حاله مراعاة لاصله احوالها اي الحذف عن ه
التنوين كقوله خالط من سلمى خيا ميتهم انتهى **قوله** وقد قلت لما جاءني فخره الذي من
قصيدة طويلة للاعشى اولها ۞ شاقتك من قتلة اطلالها بالشط فالجزع الى حاجر
وسببها انه لما تنازع الشرف ودعوى الكرم علقمة بن علاثة وابن عمه عامر بن الطفيل
العامري بن علي ما جرت به عادتهم في الجاهلية وكان علقمة كريما نبيلا وعامر عاهرا
سفيها وساقا ابلا كثيرة ليجد المنفرد اي الفضل ها يحكما من العرب ان يحكموا بينهما
فاتيا هرم بن سنان فقال لهما انتما كركبتي البعير تقعان على الارض معا وتنهضان
معا فلا افاضل بينكما قال بلا اليمين فمكثا سنة لم يحكم احد بينهما فاتى الاعشى علقمة مستجيرا به
فقال اجيرك من الاسود والاحمر فقال له ومن الموت قال لا فاتى عامرا وقال له
مثله فقال له ومن الموت قال نعم قال وكيف قال ان مت في جوارك وديتك فلما بلغ ذلك
علقمة فيفضل عليه عامر التفضيل هذه ومنها قوله

ان الذي فيه تماريتما ۞ بين للسامع والناظر
ما جعل الجد الظنون الذي ۞ جنب صوب اللجب الماطر
مثل الفراتي اذا ما جرى ۞ يقذف بالبوصي والماهر
اقول لما جاءني فخره ۞ سبحان من علقمة الفاخر
علقم لا تسفه ولا تجعلن ۞ عرضك للوارد والصادر

والشاهد في قوله سبحان من علقمة الا للمعروف الصرف والمراد التعجب من فخره على عامر
لا يقولون سبحان الله من كذا اي اعجب منه وقال الراغب انه تهكم ومن زائدة فهو
مضاف لعلقمة وقيل اصله سبحان الله فحذف المضاف اليه فلا شاهد فيه
وعلقمة المذكور صحابي قدم على النبي صلى الله عليه وسلم فاسلم وهو شيخ واستعمله
عمر بن الخطاب رضي الله عنه على حوران فمات بها وفي الاستيعاب انه كان من المؤلفة
وقوله لفعل متروك اظهاره اي لم يسمع من العرب اظهاره وهو سبح مشددا بمعنى نزه
لا مخففا لامر بخلافه وقوله للتنزيه عن العجز ولا ينافي قصد التعجب كما قدمناه
وقوله عما ذكر بعده وهو الاسرى المذكور وعدل عن قول الزمخشري انه للتنزيه البليغ
عن جميع القبائح التي تضيفها اليه اعداء الله لانه بالمقام لا قاله الطيبي لكن الذي
دعا الزمخشري الى التشنيع به انه مع انه شامل لما ذكر تفسير ما ثبت في الاعلاب

المسمى



المسمى بالعقد الفريد عن طلحة رضي الله عنه قال سألت رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن تفسير سبحان الله فقال تنزيهه عن كل سوء فتأمل **قوله**
واسرى وسرى بمعنى وحكمه هذا قول ابي عبيدة رحمه الله وهو سير الليل
او اكثره وليست همزة اسرى للتعدية بل هما بمعنى ونسبه اليه ما ذكره بعده وقيل
الهمزة للتعدية ومفعوله محذوف تقديره اسرى ملائكته بعبده وقيل اسرى
لاول الليل وسرى لآخره وهو قول الليث وعليهما فهو مختص بالليل واما سار فعام
وقيل انه مختص بالنهار وليس مقلوبا من سرى **قوله** وفائدته الدلالة بتنكيره
الآتي مع ان السرى والاسرى لا يكون الا ليلا فلا حاجة لذكره معه كما انه لا فائدة
في ادعا انه للتاكيد او تجريد الاسرا واستعماله في مطلق السير مع ذكره بعده وقوله
تقليل المدة اي مدة الاسرا اخذا من الكشاف وتبعه المصنف رحمه الله كغيره واعترض
عليه بان البعضية المستفادة من من التبعيضية هي البعضية في الاجزاء
والبعضية المستفادة من التنكير في الافراد وتجزئيتا ته فكيف يستفاد من التنكير
ان الاسرا كان في بعض من اجزا الليل فالصواب ان تنكيره لدفع توهم ان الاسرا
كان في ليال او لافادة تعظيمه كما هو المناسب للسياق والسباق واجيب بوجهين الاول
ان التبعيض في الاجزا تغاير لتقليل الافراد فيستعمل لاحدهما في الاخر بان يراد
من ليلا بعضه وهو ابلغ وادل على المعجزة الثاني ان ليلا وان كان اسما لمجموع الليلة
الا انه اريد منه بعضها مجازا والمعنى المجازي له افراد متفاوتة قلة وكثرة فتنوينه
حينئذ للتقليل وهذا وجه حسن انتهى ولا يخفى ما فيه من السماجة فان التجوز
في التنوين بدون التجوز في الصيغة هنا غير متصور فالجواب الاول بدون ملاحظة
الثاني غير صحيح واما الثاني فلا وجه له لاستغنائه عن قريب اذا عرفت هذا
فالاعتراض لا يرد اصلا لان ما ذكر في الكشاف نص عليه الشيخ عبد القاهر في دلائل
الاعجاز فما ذكر عن الفرق عن ذوقه والذي تمسك به بعض المتاخرين من كلام
البعض لا دليل فيه لمن تامله بنظر صادق وليس هذا محل رده وقد كتبناه في حواشيه
وتحقيق ما ذكره الشيخان على ما صرح به الفاضل اليمني نقلا عن ابن مالك وسيبويه
ان الليل والنهار اذا عرفا كان معيارا للتعميم وظرفا محدودا فلا تقول صحبته
الليلة وانت تريد ساعة منها الا ان تقصد المبالغة كما تقول اتاني اهل الدنيا
لناس منهم بخلاف المنكر فانه لا يفيد ذلك فلما عدل عن تعريفه هنا علم انه لم تقصد
استغراق السرى له وهذا هو المراد من البعضية المذكورة ولا حاجة الى جعل الليل
مجازا عن بعضه كما انك اذا قلت جلست في السوق وجلوسك في بعض اماكنه لا يكون
فيه السوق مجازا كما لا يخفى وهذا ما اشار اليه المدقق في الكشف ايضا وقيل
المراد بتنكيره انه وقع في وسطه ومعظمه كما يقال جا فلان بليل اي في معظم ظلمته
فتفيد البعضية ايضا وينافيه ما سيأتي في الحديث وقوله جزئي من الليل مع
قراءة عبد الله وحذيفة وقوله ومن الليل فتهجد سيأتي وجه تخصيص البعض
فيه **قوله** لما روي انه صلى الله عليه وسلم الرواية الاولى متفق عليها من حديث
مالك بن صعصعة مطولا وما سيأتي من انه صلى الله عليه وسلم الرواية الاولى
متفق عليه من حديث مالك كان نائما في بيت ام هانئ بعد صلاة العشاء فاسري به
ورجع من ليلته وقص القصة على ام هانئ الحديث رواه النسائي باختصار عن ابن عباس

قطب وعصبره

قطب

ابن الاثير في مسائله

المدرون في وسعه حسن جلبي

رضي الله عنهما وأورده ابن سعد وأبو يعلى والطبراني من حديث أم هانئ رضي الله عنها
مطولا كذا في تخريج العراقي وهذا إما بيان لأن الإسراء كان مرتين مرة بروحه قبل
البعثة ومرة بجسده بعدها يجمع بين ما في الروايات من الاختلاف مع صحتها ثم إنه تكون
رؤيا الأنبياء عليهم الصلاة والسلام تقع بعينها وتجي كفلق الصبح أسري به بعد ذلك
حقيقة وكان الإسراء الروحاني تكملة لها أو تعظيما لطريق الدخول في حظائر القدس
فافهم والحجر بكسر الحاء المهملة وسكون الجيم والمراد به ما يلي الميزاب من الحوطة
المعروفة المعزولة من البيت بحائط قصير **قوله** بين النائم واليقظان اليقظان
بسكون القاف صفة من اليقظة بفتحها ولا تسكن إلا في ضرورة الشعر كقوله

فالعيش نوم والمنية يقظة ○ والمرء بينهما خيال ساري

والمراد بكونه بينهما أنه قد عرضت له سنة وفتور يجري مثل النوم على ما هو
عادته صلى الله عليه وسلم إذا نزل عليه الوحي وهو مستيقظ حقيقة والبراق
بضم الباء دابة الجنة سمي به لشدة سرعته كالبرق الخاطف **قوله** ومن الحرم
عطف على قوله من المسجد الحرام بمعنى وعلى الأول هو من نفس المسجد وعلى
هذا البعض منه نفسه دون قوله وسماه أي أطلقه عليه توجيه لإطلاق المسجد
الحرام على الحرم فالأول على أنه حقيقة لغوية لأنه كل محل للسجود وحرام محترم
ليس بحل والثاني على أن المراد به معناه المتعارف وهو مجاز بعلاقة المجاورة الحسية
والإحاطة وقوله ليطابقه الخ توجيه للإطلاق المذكور وبيان لنكتته وهو أنه لما كان
المنتهى مسجدا عبر عن المبتدأ به لكنه مناسبة له لا أنه سمي بذلك ليتطابقان
المبدأ عند المسجد كالمنتهى كما توهم وفسره بعضهم بما يتعجب منه مع ظهوره وهذا
تعليل للعلة مع المعلل لبيان مرجح المجاز فلا يلزم تعلق حرفي جر بمعنى بمتعلق
واحد وقوله لما روي الخ تعليل لقوله من الحرم وأم هانئ بالهمز بنت أبي طالب
أخت علي رضي الله عنهما وقوله استغرابا مفعول له لقوله تعجبوا وفي نسخة
واستحالة أي عدوه دعوى كما مثل لي الأنبياء عليهم الصلاة والسلام فصليت بهم
مجهول من التمثيل وهو إظهار المثال والصورة فهو إما روحانيا وبالبدن المثالي الذي
أثبته الحكماء والصوفية والظاهر أنه بالبدن الحقيقي لأنهم عليهم الصلاة والسلام
أحياء في قبورهم وهو الذي يقتضيه قوله إنه صلى الله عليه وسلم صلى بهم ولذا قيل
إن مثل مخفف أي بوزن ظهر انتصب ولا حاجة إليه لأن المشدد بمعناه قال
الراغب في مفرداته يقال مثل الشيء أي انتصب ومنه قوله عليه الصلاة والسلام
من أحب أن يتمثل له الناس قياما وقد ذكر في الحديث أنه صلى الله عليه وسلم
دخل بيت المقدس ووجد فيه نفرا من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام فصلى بهم وفي
حديث عند الترمذي كما في الروض لا تنافيه أنه أنكر صلاته أن يكون صلى الله عليه
وسلم صلى بهم وقال لما زال ظهر البراق حتى رأى ما رأى والمثبت مقدم على
النافي وقوله استحالة مفعول له لقوله تعجبوا وفي نسخة واستحالوه أي عدوه محالا
وفعله تعجبوا منه أي من إخباره بمثله من المحال إذ ليس له تحقق عندهم حتى يتعجب
منه وسعى بمعنى أسرع أو من السعاية وهو نقل الخبر على وجه الإفساد وإنما
سعوا إليه رجاء أن يرجع عما هو عليه **قوله** فسمي الصديق الخ الصديق صيغة
مبالغة كسكيت فإن كانت من الصدق لأن المعروف أخذها من الثلاثي فالمراد

شدة

شدة صدقه فيما أجابهم به وإن كان من التصديق على خلاف القياس فالمراد كثرة
تصديقه له أو هو من الصداقة واستنعته أي طلب منه نعته له وقوله بيت
المقدس بالإضافة بوزن مجلس اسم مكان أو مصدر ميمي من القدس وهو الطهر
أي المكان الذي يطهر فيه العابد من الذنوب أو يطهر من عبادة الأصنام ويجوز فيه
ضم الميم وفتح القاف وتشديد الدال المفتوحة دون تكرير فيقال البيت المقدس
بالتوصيف والأشهر الإضافة وحكي مجهول مشددة أي أظهره الله حتى شاهده
فنعته والعير بكسر العين الجمال وتغيبه فقد ومعه وما معه بإعلام الله له وهو
معجزة أنه صلى الله عليه وسلم لإخباره بالغيب فيه والأورق من الجمال الأبيض
المائل للسواد وليس بجيد فيه وأن طابق لهم وقوله يقدمها الأول من القدوم
وهو بابه علم والثاني من قدم تقدم كنصر ينصر بمعنى يتقدم ويجوز كونه
ماضيا من التفعل وقوله بثنية وكان يعني يطلعون في الشعب فقالوا شيء على أنه
إذا أطل عليه حلمة وهو من الشدة وأصله بثنية وهي الثنية مكان ممر بتفتح
في جبل يكون طريقا والمراد بها ثنية مخصوصة بمكة يدخل القادم من الشام منها
وهي معروفة والتي متعلق بيستندون أو يخرجوا وكونه قبل الهجرة بسنة قول وقيل
بستة عشر شهرا وقيل كان قبل البعثة وقد علمت أنه وقع مرتين كما مر وقولهم
ما هذا إلا سحر مبين أي ما ذكر لأن السحرة في زعمهم تطلع على بعض المغيبات حتى
**قوله** واختلف في أنه كان في المنام الخ فعن عائشة رضي الله عنها كانت رؤيا
حق وقال لم تفقد بدنه وإنما عرج بروحه صلى الله عليه وسلم واحتج لهذا القول
بقوله تعالى وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس لأن الرؤيا تختص بالنوم
لغة وكذا أو وقع في البخاري وذهب الجمهور إلى أنها يقظة والرؤيا يكون بمعنى الرؤية
في اليقظة كما في قول الراعي يصف صائدا

وكبر للرؤيا وهش فؤاده ○ وبشر قلبا كان جما بلابله

وقال الواحدي إنها رؤية اليقظة ليلا فقط واحتجوا بما سيأتي قال السهيلي في
الروض وذهبت طائفة ثالثة منهم القاضي أبو بكر إلى التوقف في المقالتين وتجويز
الحديثين بأن الإسراء كان مرتين أحدهما في نومه قبل النبوة بروحه توطئة وتيسيرا
لما بعده مما يضعف عنه قوى البشر فيما شاهده بعدها فعاناه بجسده وحكي هذا
القول عن طائفة من العلماء وبه جمع بين ما وقع في طرق الحديث من الاختلاف على ما فصله
وحكى المازري في شرح مسلم قولا رابعا جامعا بين القولين فقال كان الإسراء
بجسده في اليقظة إلى بيت المقدس فكانت رؤية عين ثم أسري بروحه صلى الله
عليه وسلم منه إلى ما فوقه فكانت رؤيا قلب ولذا شنع الكفار عليه قوله عليه
الصلاة والسلام أتيت بيت المقدس في ليلتي هذه ولم يشنعوا عليه قوله فيما سوى
ذلك وكلام المصنف رحمه الله فيه إيهام لهذا القول فتأمل والمراد بالمنام
هنا ما يشمل ما بين حالتي النائم واليقظان كما مر في الرواية الأولى ولا حاجة إليه لأن
تلك الحالة كانت عند مجيء جبريل عليه الصلاة والسلام بالبراق لا وقت العروج فتأمل
**قوله** بروحه أو بجسده الظاهر أنه لف ونشر فقوله بروحه راجع للمنام وبجسده
لليقظة والمراد بروحه فقط وكون المراد بروحه أو بجسده في اليقظة خلاف الظاهر
**قوله** ولذلك تعجب قريش واستحالوه لأن النائم قد يرى نفسه في السماء ويذهب من

المرفة الي المغرب ولا يستبعده احد اما كون العروج بروحه يقظة خارقا للعادة
يحل للتعجب ايضا والجواب بانه غير مستنكر كالانسلاخ الذي ذهب اليه الصوفية والحكما
فانه لا تعرفه العرب ولم يذهب اليه احد من السلف **قوله** والاستحالة مدفوعة
بما ثبت في الهندسة الخ دليل عقلي على امكانه ورد لاستحالته لكن الثانية في اصطلاح
المنجمين جزء من ستين جزءا من الدقيقة والدقيقة جزء من ستين جزءا من
الدرجة وهي جزء من خمسة عشر جزءا من الساعة المقدر بها المقدر بها الليل والنهار
قال استاذ عصرنا الفيلسوف في العلوم الرياضية المولى عبد الوهاب هذا
غير سديد من وجوه منها ان علم الهندسة ليست متكفلة للتحقيق بما ذكر ولو قال
بالهندسة لهان لان براهين الهيئة تعلم من الهندسة كما هو معروف عند من له
معرفة بتلك الفنون ومنها ان ما بين طرفي قرص الشمس وهو قطرها خمسة ونصف
مما يكون به قطر الارض واحدا على ما بين في مباحث الابعاد والاجرام من الهيئة كرة
وغيرها واما ما كان ونيفا وستين مرة فهو حجم الشمس بالنسبة الى كرة الارض
اذ بين ثم ان نسبة كرة الارض كنسبة مائة وستة وربع وثمن هو الشمس الى الواحد
بنا على ما ثبتوه ثمة من ان نسبة كرة الى كرة كنسبة مكعب قطر الاولى الى مكعب
قطر الاخرى ومنها ان قطر الشمس الذي هو كالواقع في ما خذ حركة مركزها بالحركة
الاولية يصل طرفه المتاخر الى موضع طرفه المتقدم وهو المراد بوصول طرفها
الاسفل الى موضع طرفها الاعلى على ان الطرف المتقدم اعلى من الطرف
المتاخر وكذا الطرف المتاخر اعلى من الطرف المتقدم في الارتفاعات الشرقية
والانحطاطات الغربية في جميع ما يتعين فيه المشرق والمغرب من الافاق فحيث ان الطرف
المتقدم اعلى من جميع جوانب الشمس والمتاخر اسفل جميع جوانبها عند طلوع مركزها
في وقت الاستوا فلا غبار في ذلك الوصول لكن كون زمانه اقل من ثانية ممنوع بنا
على ما بين في محله من ان قطر الشمس وجد في اكثر احوال بعدها مساويا في النظر
لقطر الفرق في بعده الابعد وقد بين ايضا ان قطر الفرق في بعده الابعد احدى وثلاثون
دقيقة وثلث دقيقة فكيف يتصور ان يقطع مركز الشمس مقدار قطرها في اقل
من ثانية فيقع فيه ذلك الوصول سوا كانت الثانية ثانية الدرجة او الساعة
او اليوم اذ اللازم مما ذكر ان يكون زمان الوصول المذكور احدى وثلث ثواني
دقيقة من دقائق الدرجة او دقيقتين من دقائق الساعة او خمس ثوان من ثواني
اليوم بالتقريب والذي يقطعه مركز الشمس في اقل من ثانية هو مقدار قطر
الارض على ان تكون الثانية ثانية اليوم ولو اكتفى بذلك القدر من سرعة
حركته ولم يلتزم بيان ما هو ازيد منه اتم اثبات المقصود وهو جواز ان يقطع
جسم مسافة بعيدة في زمان قليل او يجد تحديرا تاما فليتامل هذا مرة بعد
اخرى فان دقائقه لا يصل الى درجة منها بنظرة او لا ولا ثانية وهذا الملخص
ما ذكر فمن اراده تفصيله بالنظر فيه وهو مما لا شبهة في وروده الا ان ما اورده
اولا امر سهل وقد اشار الى دفعه فتدبر والمصنف مشهود بوزن كيس وتحقيقه
ما زاد على العقد الى ان يبلغه **تنبيه** عبد الوهاب المذكور في من الى
الروم له يد طولى وتاليف في العلوم الرياضية توفي بعد عشر والف قاضيا بالمدينة
المنورة ذا بنيه مدرسا بالمبهية ادرنه وكان زاهدا فاضلا ويعرف بفوالجي زاده



**قوله** وقد برهن في الكلام ان الاجسام متساوية في قبول الاعراض الخ **اقول**
ان المصنف رحمه الله تعالى اراد ان يثبت صحة الاسرا بدليل عقلي فذكره اولا
لا دليلا من علم العقيدة وثانيا من علم الحكمة اخذه مما ذكره الرازي في المسايل
الاربعين وهو ان الاجسام لما كانت متساوية في الذوات والحقائق وجب ان يصح
على كل واحد منها ما يصح على غيره لان قابلية ذلك الغير ان كان من لوازم تلك الماهية
الماهية تابعها حصلت لزم حصول تلك القابلية فوجب ان يصح على كل واحد منها ما يصح
على كل منها وان لم يكن من لوازمها كان من عوارضها فيعود الكلام فان تسلسل والا دار
او تسلسل وهذا بناء على تركبها من الجواهر الفردة وهذا مما اجمعوا عليه غير النظام
ورده الغزالي في تهافت الفلاسفة وصاحب لباب الفصول وبينوه وانه لا وجه له ولبين
باب المعجزات تحقيقا لمثل هذه النزهات والمراد بالاعراض ما يعرض لها كالاعراض
والحركات وما يجانسه هو البراق **فصل** والاولى الواو بدل او ولان المعراج
انما كان بالبراق وليس بنفي **قوله** والتعجب من لوازم المعجزات لما دفع
الاستحالة ورد حينئذ انه امر ممكن فلا ينبغي التعجب منه دفع بان المعجزات
امور خارقة للعادة فيتعجب منها وان كانت ممكنة لان التعجب يلزم ما خالف
العادة لا الاستحالة والمراد باللوازم المذكورة انكار الامم لها فانه يتعجب
منه مع حقيقتها مع امكانه وشمول القدرة له **قوله** لانه لم يكن حينئذ
وراءه مسجد وجه لتسميته بالاقصى بمعنى الابعد فهو ابعد بالنسبة الى من
بالحجاز وفي تاريخ القدس انه سمي به لانه ابعد المساجد التي تزار من المسجد
**فصل** لانه ليس وراءه موضع عبادة وقيل لبعده عن الاقذار والخبائث
**قوله** ومتعبد الانبيا عليهم الصلاة والسلام من لدن موسى عليه الصلاة
والسلام لا يخفى انه بناه داود واتمه سليمان عليهما الصلاة والسلام فكانه متعبد
قبل موسى عليه الصلاة والسلام ايضا ففيها ذكر نظر وكانه اراد انه قبلة الانبيا
عليهم الصلاة والسلام او اراد انه بعد تخريبه وقوله ومحفوف بالانهار تفسير
لقوله حوله وقوله في برهة بضم الموحدة وبفتح وسكون الرا المهملة بمعنى مدة
تفسيره الراغب فالمعنى في مدة وقطعة من الليل من غير نظر الى طول وقصر
لانه علم مما مر فلا وجه لما قيل ان المناسب ان يذكر ما يدل على القلة **وقوله**
كذهابه الى بيت المقدس لما اخبر وقطعه
له ليبلغه لهم بمكة كما مر وتمثل الانبيا عليهم الصلاة والسلام له حين اجتمع بهم
عليه الصلاة والسلام وصلى بهم وقوله وفوقه عاين مقاماتهم اذ راى كلا منهم
في سما على تفاوت رتبهم على ما فصل في حديث المعراج فلا حاجة الى تقدير ثم الى السما
بعد قوله الى المسجد الاقصى كما قيل **فصل** لان المراد بقوله لنريه من اياتنا ذهبنا
لنريه الى السماء حتى يرى ما راى **قوله** وصرف الكلام من الغيبة الى التكلم لتعظيم
تلك البركات والايات اي هو من التخيية التي في قوله سبحان الذي اسرى بعبده
الى صيغة المتكلم المعظم في باركنا وما بعده التعظيم ما ذكر لانها كما تدل على تعظيم
مدلول الضمير تدل على عظم ما اضيف اليه وصدر عنه كما قيل انما يفعل العظيم
العظيم فهو التفات ونكتته ان قوله الذي اسرى بعبده يدل على ان سرية

من عالم الشهادة الى عالم الغيب وهو بالغيبة انسب وقوله باركنا حوله لانزال
البركات يناسب تعظيم المنزل والتعبير بضمير العظمة وايضا هو من عالم الشهادة
وقوله لنريه بعد الاتصال وعين الحضور فيناسب التكلم معه واما الغيبة
فلكونه من عالم الشهادة ولذا قيل ان الغيبة اليق واياتنا يناسب التعظيم
لا مر وقوله انه هو السميع البصير بالغيبة لانه مقام محو الوجود في غيبة الشهود
فان قلت الالتفات لا يكون الا في اوله ما غير وعدل فيه من الكلام وهو قوله
باركنا واما قوله لنريه واياتنا فليس فيهما التفات لجريهما على سنن ما قبلهما
كما لا يخفى قلت مراده ان الالتفات في الاول واجري الكلام عليه
دون ان يرجع الى المنهاج الاول لهذه النكتة اما على قراءة ليريه بيا الغيبة
وهي قراءة الحسن ففيه التفاتات اربعة كما في الكشاف وقوله تعظيم للايات قيل
انه اشارة الى دفع ما يقال ان الخليل عليه الصلاة والسلام رأى ملكوت السموات
والارض ورأى نبينا صلى الله عليه وسلم بعضها فمعراج ابراهيم عليه الصلاة والسلام
افضل لان بعض الايات المضافة اليه تعالى اشرف واعظم من ملكوت السموات والارض
كلها قال تعالى لقد رأى من ايات ربه الكبرى ولا يخفى ان السؤال غير وارد لان ما راه ابراهيم
عليه الصلاة والسلام ما فيه من الدلائل والحجج وليس ذلك مقاوما للمعراج فتأمل
قوله لاقوال محمد صلى الله عليه وسلم الخ تخصيص انه هو سيد واتيته على العتبة
ليطابق قوله لعبده ونوسح ذلك الاختصاص بما يقع هذا الالتفات في احسن
مواقعه وينطبق عليه التعليل ايضا المطابقة اذ المعنى قربه وخصه بهذه
الكرامة لانه مطلع على احواله عالم باستحقاقه لهذا المقام قال الطيبي انه هو
السميع باقوال ذلك العبد البصير بافعاله العالم بكونها مهذبة خالصة عن شوائب
الهوى مقرونة بالصدق والصفا مستاهلة للقرب والزلفى ولا بعد في ان يرجع
الضمير الى العبد كما نقله ابو البقا انتهى ونقص فيه بعض المحشيين ولا يرد عليه
شيء ولا يمتنع اطلاق السميع والبصير على غيره تعالى كما توهم لا مطلقا ولا هنا مع
الاول اظهر ولذا ذهب اليه الاكثر قال دو لعل السر فيه مجيء الضمير محتملا للامرين
الاشارة انه صلى الله عليه وسلم انما راى ربه كما في حديث كنت سمعه وبصره
فانهم يسمع ويبصر وتكرمه من التكريم او الاكرام وقوله على حسب ذلك اي اقواله
وافعاله او سمعه ورؤيته لما صدر منه قوله تعالى واتينا موسى الكتاب
الاية عقبت اية الاسرا بهذه استطرادا بجامع ان موسى عليه الصلاة والسلام
اعطي التوراة بمسيرة الى الطور وهو بمنزلة معراجه لانه منح ثمة التكليم وشرف
باسم الكليم وطلب الرؤية بما فيه تفاوت ما بين الكتابين ومن انزلا عليه
وان شئت قلت ذكر بين اسرى بعبده واتينا موسى وبين هدى لبني اسرائيل
وبعد كي للنبي من الذم والواو استينافية او عاطفة على جملة سبحان الذي
اسرى الخ لا على اسرى بعبده وتكلفه وصير وجعلناه المنصوب لموسى او للكتاب
ولبني اسرائيل متعلق بهدى او بجعلناه ومي تعليلية قوله اي على ان لا يتخذوا
الخ وفي نسخة على اي لا يتخذ وانهي بيانه لان ان التفسيرية بمعنى اي وهو
الموافق لما في الكشاف ولا على هذا ناهية جازمة وهي تفسير لما تضمنه الكتاب

طيبي

سعدي

من الامر

من الامر والنهي والكتاب المكتوب وان كان في الاصل مصدرا وتفسيره
بكتابه شيء هو ان لا وهي مفسرة يضلو ليس المراد انه بمعنى ليلا بحذف الجار كما في
قراءة يتخذوا بالغيبة قوله بالياء على لئلا يتخذوا وفي نسخة على ان لا يتخذوا
اي نفي كذا ومعناه على الاولى ان ان ناصبة لا مفسرة وفيه تاخر
حرف الدكما خرجت عليه القراءة الاولى ايضا وعلى الثانية المعنى ايضا هذا
ولكنه لا يناسب النسخة السابقة ولا تظهر المغايرة بينهما والحاصل
ان ابا عمرو رحمه الله قرأ بالتحتية والباقون بالفوقية لا لما يقتضيه
على الغيبة جعلناه هدى واتينا موسى الى لئلا يتخذوا او على غيرها فيه وجهان
ان ان تفسيرية لما تضمنه الكتاب من الامر والنهي او لا نافية والتقدير بحذف فيه
الا يتخذوا ولا يخفى ان تفسير الكتاب ان كان بمعنى المكتوب وهو التوراة غير
ظاهر ولذا قيل انه مصدر والمعنى كتبنا بذلك شيء هو ان لا يتخذوا الخ وهو ايضا
خلاف الظاهر فتامله وجوز على المصدرية ان لا تكون ان لا يتخذوا بدلا من
الكتاب قوله ربا تكلون اليه اموركم غيري اشارة الى ان وكيلا فعيل بمعنى
مفعول وهو الموكول اليه اي المفوض اليه الامور وهو الرب وان دون بمعنى غير
ومن زائدة وتكون ابتدائية او تبعيضية ومن دوني وكيلا مفعولا ليتخذوا وكون
دون بمعنى غير مصرح به في كتب اللغة والعربية ولها معان اخر وحاصله النهي
عن الاشراك قوله نصب على الاختصاص الخ هذا توجيه لقراءة النصب وهي
المشهورة ولذا بدا بتوجيهها وعلى الاختصاص هو مفعول لاخص او اعني مقدرا
وليس بنداء وان كان على صورته على ما حقق في النحو وعلى النداء فيا حرفه
محذوفة فيه والتقدير يا ذرية من الخ وجوز فيه ايضا البدلية من وكيلا
لان البدل منه ليس في حكم الطرح من كل الوجوه اي لا يتخذوا من دوني ذرية من حملنا
واما كونه بدلا من موسى كما ذكره ابو البقا فبعيد جدا قوله ان فتحي لا يتخذوا
بالتاء اي بالتاء الفوقية للخطاب وهذا قيد للنداء وخصه به تبعا لغيره كمكي كما نقد
قال من قرأ يتخذوا بالياء التحتية يبعد معه النداء لان الياء للغيبة والنداء للخطاب
فلا يجتمعا الا على بعد قيل وليس كذلك اذ يجوز ان يناديه الانسان شخصا
ويخبر عن اخر فيقول يا زيد ينطلق بكر وفعلت كذا يا زيد ليفعل عمرو وكيت وكيت
وهذا ان سلم صحته لا يدفع البعد الذي قالوه وهو لا ينكر قوله وعلى انه
احد مفعولي يتخذوا الخ عطف على قوله على الاختصاص وجملة ومن دوني حالية
او اعتراضية او معطوفة على اسم ان وخبرها بمعنى انه ليس احد مفعولي اتخذ
كما في الوجهين السابقين ومن على هذا يجوز فيه ان تكون ابتدائية مع وكيلا
مفعول ثان على التقديم والتاخير وهو بمعنى وكيلا لان فعيلا بمعنى مفعول
يستوي فيه الواحد والمذكر وغيره فلا يرد عليه ان المفعول الثاني خبر معنى
وهو غير مطابق هنا قوله فيكون كقوله الخ اي مثله في المعنى لان الوكيل
بمعنى الوكلاء والمراد الارباب كما مر وهو اشارة الى عدم الترتيب لاتخاذهم
عزيرا وعيسى عليهما الصلاة والسلام ربا قوله على انه خبر مبتدا محذوف
تقديره هو ذرية ولا بعد فيه كما توهم وقوله او بدل منه واو يتخذوا قال
ابن عطية ولا يجوز هذا في القراءة بالتاء الفوقية لان ضمير المخاطب لا يبدل منه

الاسم الظاهر ورد بانه يجوز في بدل البعض والاشتمال والكل لدلالة الاحاطة
والشمول نحو جئتم كبيركم وصغيركم مع انه جوزه الاخفش والكوفيون فلذا
اطلقه المصنف رحمه الله ولم يقيده بقراءة **قوله** ذرية بكسر الذال اي القراءة
المشهورة بالضم وقرئ بالكسر ايضا وهو معطوف على قوله بالرفع لا على المستتر
في قرئ وهذا من تغييرات النسب قال الراغب الذرية اصلها الاولاد الصغار
وان كان يقع على الصغار والكبار ويستعمل للواحد والجمع واصله الجمع وفيه اقوال
فقيل هو من ذرا الله الخلق وترك الهمز كما في برية واصله ذرؤية وقيل هو
فعلية كقمرية وقيل انه من الذر وتحقيقه في المفصلات وليس هذا محله
**قوله** وفيه تذكير بانعام الله تعالى اشارة الى مناسبة ما ذكر وان ايماء الى
علة النهي كأنه قيل لا تشركوا به فانه المنعم عليكم والمنجي لكم من الشدائد
وانهم ضعفاء محتاجون الى لطفه وفي التعبير بالذرية ايضا لطف لانه على الاطفال
ولها مناسبة تامة لما ذكر وذكر حملهم في السفينة للاشارة الى انه لم تكن
لهم حيلة وكيف يتكلون على سواه وقوله يحمد الله المراد بجامع حالاته
والنا ظرفية وهذا من صيغة المبالغة في شكور وفسر الشكر بالحمد لوقوعه
في مقابلة النعمة لانه رديفه ووجه الايماء انه موصوف على وجه التعليل لما قبله
وفيه ايضاح لهم على الاقتداء وقيل انه استطراد **قوله** واوحينا اليهم وحيا
مقضيا مبتوتا المقطوع به لان القضاء بمعنى الحتم كما يدل عليه قوله
في الكتاب فلما كان قضى يتعدى بعلى وقد تعدى هنا بالى ذهب بعضهم الى انه
بمعنى على واما المتعدي بنفسه في قوله فقضى زيد منها وطرا فبمعنى آخر
وذهب المصنف كغيره الى انه ضمن معنى الايحاء فعدي بها وجعل المضمن اصلا
والمضمن فيه تابعا صفة لمصدره لا حالا كما اشتهر مع عكسه لما مر من تحقيقه
وقول الراغب القضاء يكون بفصل الامر قولا او فعلا وكل منهما الهي وغيره
مثل القول الالهي وقضينا الى بني اسرائيل فهذا قضاء بالاعلام والفصل في
الحكم اي اعلمناهم واوحينا اليهم وحيا جزما ليس فيه ما يقتضي عدم التضمين
كما قيل والوحي اليهم الاعلام ولو بواسطة النبي صلى الله عليه وسلم والكتاب
فلا وجه لما توهم من انه لا معنى للوحي اليهم وفسر الكتاب بالتوراة وقيل انه اللوح
المحفوظ على ان الى بمعنى على **قوله** جواب قسم محذوف اي وقضينا الخ وجواب
قضينا فهو معطوف على قسم بمعنى انه اما جواب قسم تقديره والله لتفسدن
او بتقديرية اللام وهو مؤكد لتعلق القضاء وجواب قوله قضينا لتضمنه معنى
القسم واجرائه مجراه في تلقيه بما يتلقى به كما قالت العرب قضاء الله لافعلن
كذا **قوله** افسادين اشارة الى ان مرتين منصوب على انه مصدر لتفسدن
من غير لفظه وعدل عنه لان تثنية المصدر وجمعه ليس بمطرد والفعلة المرة
الواحدة **قوله** مخالفة التوراة وقيل شعيبا الخ شعيب نبي بعث بعد
موسى عليهما الصلاة والسلام وقيل لما بلغهم الوحي ارادوا قتله فهرب ودخل
شجرة انفلقت له فنشروها وهو في وسطها فقتلوه كذا قال ابن اسحاق رحمه الله
ووقع في نسخة وقيل ارميا فقيل انه موضوع لانه لم يثبت قتله والذي وقع
في الكشاف حبسه وقيل انه الخضر عليه الصلاة والسلام وان نظر فيه فانه

صاحب

سعدي

صاحب موسى عليه الصلاة والسلام كما سيأتي وفي الكشف ان ارميا بضم الهمزة وكسرها
وتشديد الياء وتخفيفها وفي القاموس انه يمد وقوله وقتل زكريا ويحيى عليهما الصلاة
والسلام في تفسير القرطبي ان زكريا مات باجله ولم يقتل فلذا قيل الاولى الاقتصار على يحيى
وذكر في الكشاف قتل زكريا مما وقع في المرة الاولى وضم اليه حبس ارميا وذكر قتل يحيى
في المرة الثانية فقال في الكشف هذا فيه جعل هلاك زكريا قتل يحيى وارميا كان
في زمن بخت نصر وبينه وبين زكريا الخ ما بين ستة **قوله** ولتستكبرن عن طاعة
الله الخ اصل معنى العلو الارتفاع وهو هنا استعمل فتجوز به عن التكبر والاستيلاء
على وجه الظلم هنا كما اشار اليه المصنف رحمه الله وقوله وعد عقاب اولاهما اي اولى
المرتين فلذا الوعد هنا بمعنى الوعيد وفيه مضاف مقدر وهو عقاب وقيل الوعد
بمعنى الموعد اسم الوقت او هو مصدر بمعناه وفي نسخة بدل وعد وعيد وهي اظهر
**قوله** بخت نصر بضم الباء وسكون الخاء المعجمة والتاء المثناة معرب بوخت بالعبرانية
معناه ابن ونصر بفتح النون وتشديد الصاد المهملة وبالراء المهملة اسم صنم وهو علم
اعجمي مركب قال في القاموس كان وجد عند الصنم ولم يعرف له اب فنسب اليه فقيل
انه ملك الاقاليم وقال انه قصة لا اصل لها لكنه لما طوع اليه قول المصنف رحمه الله عاملا
لهراسب وهو ملك ذلك العصر وبابل مملكة معروفة وعن ابن اسحاق رحمه الله
انه لما عظم فساد بني اسرائيل استحلوا المحارم وقتلوا شعيبا عليه الصلاة والسلام
قام بخت نصر ودخل بجنوده بيت المقدس فقتلهم حتى افناهم وقوله وجنوده
بالنصب عطف على بخت نصر **قوله** وقيل جالوت الجزري بالجيم والزاي المعجمة
نسبة الى الجزيرة التي المعروفة الان بالجزيرة العربية اي وقيل الذي
قتلهم جالوت بمعنى مع جنوده وكذا ما بعده ولم يذكره الثعلبي وقيل الخزري (?) سنحاريب
بمعجمة وزاي معجمة نسبة للخزر وهو ضيق العين وصغرها وجيل من الناس
وسنجاريب بالجيم وهو المعروف وروي بالحاء المهملة وهو اسم ملك ونينوى
بكسر النون ثم ياء مثناة تحتية ساكنة ثم نون مضمومة او مفتوحة بعدها الف قرية
بقرب الموصل منها بعث يونس عليه الصلاة والسلام وفي الاعلام للسهيلي ان المبعوث
عليهم اهل بابل وكان عليهم بخت نصر في المرة الاولى حين كذبوا ارميا وجرحوه
وحبسوه واما في المرة الاخرة فاختلف في المبعوث عليهم وان ذلك كان بسبب
قتل يحيى بن زكريا عليهما الصلاة والسلام وكان قتله ملك من بني اسرائيل والحامل
على قتله امرأة اسمها اربيل (?) قتلت سبعة من الانبياء عليهم الصلاة والسلام فبقي
دم يحيى يغلي حتى قتل منهم سبعون الفا فسكن وقيل ان المبعوث عليهم بخت نصر
وهذا لا يصح لان قتل يحيى عليه الصلاة والسلام كان بعد رفع عيسى صلى الله عليه
وسلم وبخت نصر كان قبل عيسى بزمن طويل وقيل الاسكندر وبين الاسكندر وعيسى
عليه الصلاة والسلام نحو ثلاثمائة سنة ولكنه ان اراد بالمرة الاخرى حين قتلوا
شعيبا صح فقد كان بخت نصر حيا اذ ذاك فهو الذي قتلهم وخرب بيت المقدس
واتبعهم الى مصر واخرجهم وبعض هذا عن الطبري **قوله** باس شديد قال الراغب
البؤس والباس والباساء الشدة والمكروه الا ان البؤس في الفقر والحرب اكثر والباس
في النكاية ولذا قيل انه وصفه بالشدة للمبالغة كأنه قيل ذو شدة شديدة كظل
ظليل ولا باس فيه وقيل انه تجريد وهو صحيح ايضا وقوله في الحرب لما مر عن الراغب

**قوله** ونزددوا الطلبكم الى قالوا الداعب جاسوا الديار وتوسطوها ونزددوا بينها ويقال جاسوا وداسوا وقيل الجوس طلب الشي بالاستقصا وقوله وقرئ بالحا اي المهملة هي قراة طلحة وابو السماك وقرئ ايضا فحوسوا بزنة تكسر وارها شاذان وقوله وهما اخوان متقاربان لفظا ومعنى **قوله** وسطها يعني الخلال اسم مفرد بمعنى وسط ولذا قرئ خلل الديار وقيل انه جمع خلل اي وسط كجبال في جبل وقوله للقتل والغارة بالغين المعجمة يعني النهب هذا يقتضي الا قوله لطلبكم من معنى الجوس كما مر تفسيره ثم ان احتمل خلافه وحرفوا بالقتل من الحرف وحذفوا بالخا المعجمة التخريب **قوله** والمعتزلة لما منعوا تسليط الله الكافر الخ بناء على مسلة التقبيح العقلي فلا يسند مثله الى الله فجعلوه مجازا عما عدم المنع ولا قبح فيه وتارة قالوا الا قبح في نفس البعث وانما القبح في التخريب والتخريب المسند اليهم وتفصيله في الكشاف وشروحه **قوله** وكان وعد عقابهم لا بد ان يفعل الخ وقيل الضمير للجوس وقيل انه حمله على كونه مفعولا مثل وقت الوعد فاحتاج الى التاويل وذلك ان تحمله على انه كان وقيل وقت النزول فلا حاجة اليه فتامل **قوله** اي الدولة والغلبة اصل معنى الكرة العطف والرجوع ومنه الكر والفر في الحرب وغيره قال امرؤ القيس مكر مفر مقبل مدبر معا ولذا سمي القتال به والحمل المعقول ايضا والكرة مصدرة ثم اطلقت على الدولة والغلبة مجازا اشابحا لا يقال ان تناجع الامر ولام لكم للتعدية وقيل انها للتعليل وعليهم متعلق بالكرة لما فيه من معنى الغلبة او هو حال منها وجوز تعلقه بردد نا وشنعة مفعول الغي والاسرا جمع اسير ودم الجوالتام من الرجل بايل بعد قتل بخت نصر وتغلبا فسم اليه وقوله من ابناء بخت نصر جعل حالا لله قتل بخت نصر من ان دهذه الكرة وهذا ناظر الى ان المبعوث قتل بخت نصر وما بعده ناظر الى انه جالوت وفي اللباب ان معرفة هولاء الاقوام باعيانهم لا يتعلق به كبير غرض اذ المقصود انهم لما كثرت معاصيهم سلط الله عليهم من ينتقم منهم مرة بعد اخرى **قوله** او بان سلط داود عليه الصلاة والسلام على جالوت فقتله **فقيل** انه يبعده قوله وليدخلوا المسجد الخ فان المسجد الاقصى هو المراد به وانما بناه داود ثم اكمله سليمان عليهما الصلاة والسلام فلم يكن قبل داود مسجد احتى يدخلوه او لمرة الا ان يرتكب المجاز فيه ودفع بان حقيقة المسجد الارض لا البنا او يحمل قوله دخلوه على الاستخدام ولا يخفى ان المعترض اشار الى ما ذكره هذا القايل مع ما فيه من التكلف والاولى ما اشار اليه العلامة في شرح الكشاف من ان المبعوثين في المرة الاخرة لا ينبغي كونهم المبعوثين اولا فتدبر **قوله** مما كنتم بيان للمفضل عليه المقدر وقيل لتقديره من اعدائكم وقوله من ينفر اي يذهب معه من قومه وصحح السهيلي انه اسم جمع لغلبته في المفردات وعدم اطراد مفرده **قوله** لان ثوابها اي الاحسان لها اي للا نفس بمعنى ان اللام هنا للنفع كقوله لها ما كسبت واللام في التفسير للتعليل كونه نفسا فعالها نكذا قوله فان وبالها الخ وفي تقوله عليها اشارة الى ان اللام الثانية بمعنى على وعبر لها للمشاكلة ما قبلها والازدواج اقتفا لعمري المزاوجة والمراد به المشاكلة لانها اصطلح عليه اهل البديع وقيل اللام بمعنى الى اي اساءتها راجعة اليها وقيل

انه تنكم وقيل انها بمعنى الى كما في قوله تحرص بها الليدين وللفم **وقيل** انها للاستحقاق كما في قوله لهم عذاب وفي الكشاف انها للاختصاص قيل وهو مخالف لما في الانتصاف لتعدي ضرر الاساة الى غير المذنب الا ان يقال ان ضرر هولاء القوم من بني اسرايل لم يتعدهم ولا حاجة لمثله من التكلف لان الثواب والعقاب الاخروي لا يتعديان وهما المراد هنا والاحسان والاساة بمعنييه الانعام وضده واحسان العمل وما يجانبه وقيل والمراد هنا الثاني لا الاعم الشامل لهما وهو فعل ما يحسن له او لغيره والالم بلايمه كلام على حكم الله وجهه المنقول في الكشاف والظاهر ان المراد هو الاعم اذ هو انسب وانم ولذا **قيل** ان تكرير الاحسان في النظم دون الاساة اذ قيل فلها دون فاساتكم لها اشارة الى ان جانب الاحسان اغلب وانه اذا فعل ينبغي تكراره بخلاف ضده فتامل **قوله** بعثناهم ليسوءوا اشارة الى انه متعلق بجواب اذا المحذوف له لا لازما فتلد عليه كما صرح بما في قوله يحذف الخ وفعله باد به الماد الساة فيها يغضب باد به منه وما رفع انه الى معنى انه عدي المساة الى الوجوه وان كانت عليهم لان اثار الاعراض النفسانية انما تظهر في الوجه كنضارة الوجوه واثار الفرح وكلوحه وسواده بالخوف والحزن فالوجه عبارة عنها لانه تظهر الاثار فيه فهو مجاز مرسل وقيل انه استعارة تبعية وقيل الوجوه بمعنى الرؤسا وهو تكلف واختير هذا على ليسوكم مع انه اخصر واظهر اشارة الى انه جمع عليهم الم النفس والبدن المدلول عليه بقوله وليتبروا وقوله للوعد اي بمجي وقت العقوبة او للبعث المدلول عليه بما مر والاسناد مجازي بخلافه في الوجه الاخير وقوله بالنون في ذلك المضارع **وهو** الغناة مناسبة لقوله بعثنا وما معه والضمير في القراة المشهورة للعباد والقراات هنا على ما في شرح الشاطبية محصلها ان الجرميين وابا عمرو وحفص قرؤوا بالياء وضم الهمزة ورابعهم ودة وابن عامر وشعبة وحمزة بالياء وفتحها والكسائي بالنون والفتح واما على قراة النون فاللام لاخرا لامر دخلت على المتكلم كما في قوله ولنحمل خطاياكم وجواب اذا هو الجملة الانشائية على تقدير الفا وكذا اذا كان بالياء **وقيل** اللام على هذه القراة يجوز ان تكون لام الامر وقوله على الاوجه الاربعة اي النون والياء في اوله مع التثقيل والتخفيف وقوله على انه جواب اذا اي واللام موطئة لان الجمل الانشائية لا تقع جوابا بدون اقال الضمير للعباد على حد عندي درهم ونصفه والمراد به في الاخيرة انه في معنى الجواب لان اللام المفتوحة قسمية وجواب القسم ساد مسد جواب اذا وهذا يحتمل عوده الى الاخير والى ما قبله من قوله وقرئ ليسوءن بالنون **وقيل** **قوله** متعلق بمحذوف هو بعثناهم هذا على الوجه الاخير لانه كذلك اذا كانت اللام لام الامر لكنه حينئذ يحتمل ان تكون هذه اللام لام امر ايضا وهذه الجملة معطوفة على جملة قبلها وقيل انها في لام كي وهذه مثلها فالجار والمجرور معطوف على المجرور وهو متعلق بعثناهم المحذوف ايضا فعبارة المص رحمه الله يمكن ان تشملها ومتعلقة بمقدر وهو عطف جملة على اخرى وكما دخلوه نعت لمصدر محذوف او حال اي دخلا كما دخلوه او كما بنين كما دخلوه والاول منصوب على الظرفية الزمانية والمرا اهلاك كما فسره المص رحمه الله به **قوله** ما علبوه واستولوا عليه يعني انما موصولة والعا...

انه تنكم

محذوف وهو اما مفعول او محدود او مصدرية ظرفية اي لبثكم مدة دوام غالبين عليهم قاهرين لهم واسما الملوك المذكورة غير مضبوطة عندنا واهدا وهذا مهموز الاخر بمعنى سكن وقوله نوبة بالنون والبا الموحدة بمعنى مرة **قوله** عدنا مرة ثالثة قال الراغب العود الرجوع الى الشي بعد الانصراف عنه اما انصرافا بالذات او بالقول او العزيمة فقوله مرة ثالثة ان يتعلق بالعقوبة على ان المعنى عاقبناكم عقوبة ثالثة فلا خفا فيه لتقدم العقوبة بتسليط اعدائهم مرتين وان تعلق بالعود فمعناه عودة ثالثة والعود انما يكون بعد الترك المسبوق بالفعل فالمرة الاولى لا عود فيها بل في الثانية فتكون هذه عودة ثانية لا ثالثة ولذا اورد عليه ان العود مرتبت والاول بدء لا عود ويدفع بان العود قد يطلق على الفعل وان لم يسبق مثله كما ذكره في قوله تعالى او لتعودن في ملتنا واما القول بان اول المرات كونهم تحت ايدي القبط فتكلفة ظاهر واما الكلام في العبارة الكشاف مثل هذه ولا يمنع المفعول هنا ومن دفعه بان المراد بالعود الرجوع فقد وقع فيما فر منه **قوله** هذا الحصر في الدنيا هذا توطئة لما بعده وبيان لان ما ذكر جامع لعذابهم في الدنيا والاخرة وقوله محبسا اي مكانا للحبس المعروف فان كان اسما للمكان فهو جامد لا يلزم تذكيره وتانيثه والا كان بمعنى حاصر اي محيط بهم وفعيل بمعنى فاعل مطابقته فاما لانه على النسب كلابن وتامر او لحمله على فعيل بمعنى مفعول او لان تانيث جهنم غير حقيقي او لتاويلها بمذكر وقوله ابد الابد بالمد جمع ابد وليس مولدا كما قيل ومعنى ابد الاباد دواما قال في الاساس يقال لا افعله ابد الاباد وابد الابيد وابد الابدين وقوله بسطا كما يبسط الحصير كقوله لهم من جهنم مهاد فهو تشبيه بليغ والحصير بهذا المعنى بمعنى محصور لحصر بعضه طاقاته على بعض كما قاله الراغب **قوله** للحالة او الطريقة يعني انه صفة لموصوف محذوف اختصارا لتذهب النفس كل مذهب فلا كان ابلغ من ذكره كما في الكشاف ونحوه يتعدى بنفسه وباللام والى فتقدم فلم يذكر تفسيره بالملة كما في الكشاف قد والقراءة بالتخفيف ضد التشديد لانه يقال بشرته وبشرته وابشرته كامر **قوله** عطف على ان لهم اجرا الخ يعني انه اما معطوف على ان الاولى فهو مبشر به ايضا لان مصيبة العدو سرور والبشارة مجاز مرسل بمعنى مطلق الاخبار الشامل لها فلا يلزم الجمع بين معنى المشترك او الحقيقة والمجاز حتى يقال انه من عموم المجاز وان كان راجحا لهذا او انه معطوف بخبر معنى فهو من عطف الجملة على الجملة واخره لان التقدير خلاف الظاهر **قوله** ويدعوا الله اي يدعو الانسان عند غضبه بالشر فالبا فيهما صلة الدعا ووقوع ذلكم عند الغضب على نفسه او غيره كما سيأتي مشاهد يعني ان الانسان اذا اشتد غضبه بالشر والخير فيه كما يدعوا بالخير ويلح فيه وقيل الباء بمعنى في يعني انه يدعو في حالة الشر والضرر كما يدعو في الخير فلم يدعو في السوا الشر والخير وقيل ايضا السببية وتركها المصنف رحمه الله لخفا لفظهما الظاهر وقوله او يدعو بما يحسبه خيرا وهو شر فلا بدع في الدعا به بناء على زعمه وظنه سوا كان تفكيرية وشرية لنفسه او لغيره وهنا غير مقيد بحال الغضب وهو ظاهر وقوله مثل دعائه الخ يعني انه مصدر تشبيهي واصله دعا كدعائه فحذف الموصوف وحرف التشبيه فانتصب

ولبس

وليس المراد انه مضافا مقدرا اي مثل وقيل المراد ادم عليه الصلاة والسلام يعني ان المراد على الاقل جنس الانسان وقيل ان المراد من الانسان الكاتب ادم عليه الصلاة والسلام ووجه ارتباطه بما قبله افادة ان عجلته بالدعا لضجره او لعدم تامله من شانه وانه موروث له من اصله وشأنه يعرفها من احتم فهو اعتراض تذييلي وكلام نفليها ولينهض بمعنى لينهض كما روي انه لما وصلت الروح لعينيه نظر الى ثمار الجنة فلما دخلت جوفه اشتهاها فوثب عجلا اليها فسقط كما قيل بلا وقع على الانسان من بطنه وهذا رواه القرطبي فالعهدة فيه عليه **قوله** روي انه صلى الله عليه وسلم الخ سودة ام المومنين رضي الله عنها وزمعة بفتح الزاي المعجمة وفتح الميم والعين المهملة ابوها وفي في الاصل زاد ابدخله الاسارى وبها سهر وكنانة بكسر الكاف فدوا لتا المثناة الفوقية والنا اسم جبل تشد به اليدان وفي نسخة اكنانه جمع كنف وقوله دعا عليه بقطع اليد اي قال اللهم اقطع يديه لكونها حلت يده ورواه الزمخشري ايضا قريبا من هذا لكنه قال ابن حجر انه لم يجده كذا في كتب الحديث والذي رواه الواقدي في المغازي عن ذكوان عن عائشة رضي الله تعالى عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل لها باسير وقال لها احتفظي به قالت فهرب مع امرأة تحدث ولم تتحفظ فدخل فسألها عنه فقالت والله لا ادري فقال قطع الله يدك وذكر نحوا من هذا وقوله تارة جعل دعاه رحمة يعني انه صلى الله عليه وسلم رجا من الله ان يجعل الدعا على احد من امته عند الغضب لله رحمة له بان لا يؤثر فيه دعاؤه وهذا من شفقته صلى الله عليه وسلم بامته ورافته بهم وقوله فاحتمل دعا يد الخ هذا وقع في مسلم في معاوية لما دعاه فقيل انه يأكل **قوله** ويجوز ان يريد بالانسان الكافر الخ يعني المراد بالدعا على هذا انما هو على صورته لقصد الاستعمال فهو مجاز مثال للحقيقة والمقصود جعفي كنا رمخشري وقوله احد بن الحد بن يعني حارث المسلمين والمتركين وقوله اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك الاية وتمامها فامطر علينا حجارة من السما او ائتنا بعذاب اليم فنصر الله رسوله صلى الله عليه وسلم لانه جمن محض وابتلي هو بالعذاب فقتل وقوله صبرا اي محبوسا يقال صبرته اي حبسته ويقال قتل صبرا اذا اسكح وحبس حتى يقتل بخلاف من قتل في حرب او على غفلة منه وصبرا منصوب على المصدرية اي قتلا صبرا وتبع الامام هذا الوجه فقال انه تعالى لما شرع ما خص به نبيه صلى الله عليه وسلم من الاسرا وانبا موسى عليه الصلاة والسلام التوراة وما فعلوا بالعصاة المتمردين من تسليط البلا عليهم كان ذلك تنبيها على ان طاعة الله توجب كل خير وكرامة ومعصيته توجب كل بلية وغرامة لا جرم قال ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم ثم عطف عليه وجعلنا الليل والنهار ايتين الخ بجامع دليلي العقل والسمع او تمهيدا لدينه والدنيا واما انتقاد قوله ويدعو الانسان بالشر الخ فمعناه انه تعالى لما وصف القرآن حتى بلغ به الدرجة القصوى في الهدى بذاته يذكر منا فرطا كفران هذه النعمة العظمى قايلا اللهم ان كان هذا هو الحق الخ فظهر ان هذا الوجه كما نقل عن ابن عباس

رضي الله عنهما هو المذهب **قوله** تعالى وجعلنا الليل والنهار آيتين قال المعرب
الجعل بمعنى التصيير متعد لاثنين أو بمعنى الخلق متعد لواحد وآيتين حال
مقدرة واستشكل الأول بأنه يستدعي أن يكون الليل والنهار موجودين على حالة
ثم انتقلا عنها إلى أخرى وليس كذلك ويجاب بأنه من باب ضيق فم الركية وهو
مجاز معروف وقوله يدلان على القادر الحكيم إلخ لأنه تفسير لمعنى الآية لأنها
العلامة الدالة على شيء وهما تدلان بتغيرهما على وجود فاعل مختار قادر
لما في ذلك من القدرة الباهرة حكيم لما فيه من الحكمة الظاهرة ويستلزم هذا
وحدته أيضا **قوله** تنحيا فيهما على نسق واحد فالتفاوت دليل القدرة
والنسق الواحد دليل الحكمة فلذا قيده بقوله بإمكان غيره والضمير للتفاوت
أو للنسق والباء فيه للمصاحبة وفي قوله تنحيا فيهما للسببية فلا يتحد دور
حرفي تعلقهما بالدال لاختلاف معناهما ومن الجمع ضمير غيره للقادر الحكيم
وإن استبعد جعل الباء للسببية أيضا وكأنه أبدله من الطريقة الأولى لأن
تفاوتهما يشتمل على الحدوث والإمكان المقتضي للاستناد إلى واجب الوجود
فلا يحذو حذوه فافهم ولبعض الناس هنا خبط تركناه خوف الملل **قوله**
أي الآية التي هي الليل بالإشراق فالجار والمجرور متعلق بمحونا ومحوه إزالة ظلمته
بالضوء وعدل عما في الكشاف وغيره من تفسيره بجعلنا الليل ممحو الضوء
مطموسه مظلما لا يستبين فيه شيء كما لا يستبين ما في اللوح الممحو فقيل
في وجهه أن المحو إزالة الثابت وليس فيما ذكره الكشاف ذلك فلا وجه
للعدول عن الحقيقة بلا ضرورة ثم تعقبه بأنه يكفي في تجوزه قرينة
على تلك الإرادة في محو الليل في مقابلة جعل النهار مبصرا وعلى ما ذكره
المصنف رحمه الله لا يتعلق بمحو الليل فائدة زائدة على ما بعده و**قيل**
عليه إن الظلمة هي الأصل والنور طارئ فكون الليل مخلوقا مطموس الضوء
مفروغ عنه فالمراد بيان أنه تعالى يخلق الزمان ليلا مظلما ثم جعل بعضه
نهارا بإحداث الإشراق فلما **قال** ذكرها وكون محو الليل في مقابلة جعل
النهار مبصرا لا يوجب حمله على المجاز لظهوره بيان أن ابتداء بعض الزمان على الظلمة
وجعل بعضه مضيئا ولا يخفى ما فيه من التكلف وإن المقام لا يلائمه فإن السياق
لتفصيل الآيتين أي على هذا الإضافة بيانية على تقدير مضاف لصحة الحمل فيها
بخلافها على الوجه الثاني وإضافة العدد لا تلغى سنون مثلا وهي بيانية
**قوله** مضيئة فهو مجاز بعلاقة السببية أو هو من الإسناد المجازي
كقولك نهاره صائم أي يبصر من هو فيه أو هو للنسب أي ذا إبصار وقوله أو مبصرة
للناس بجعل أن من أبصر المتعدي من بصر بصره غيره أي جعله مبصرا ناظرا
والإسناد إلى النهار مجازي من الإسناد إلى سببه العادي والفاعل الحقيقي هو الله
وقوله أو مبصرا أهله يرجع وهو مروي عن أبي عبيدة من باب أفعل المراد به غير
من أسند إليه كأضعف الرجل إذا ضعفت ماشيته وأجبن من الجبن ضد الشجاعة
إذا كان قومه جبناء بضم الجيم وفتح الباء الموحدة وبالنون والمدح جبانا فالمعنى
الآية بمعنى صار أهلها بصراء وهو معنى ضعيف لا يحتاج إليه **قوله** وقيل الآيتان
الشمس والقمر فالإضافة لامية ويحتاج حينئذ في قوله وجعلنا الليل والنهار

إلى تقدير

إلى تقدير بمضاف فيحال قوله والثاني في ذكره المصنف رحمه الله أن جعلناه متعديا
إلى مفعولين والليل والنهار هما المفعول الأول وآيتين الثاني فإن عكس كما في
السمين وجعل الليل والنهار منصوبين على الظرفية في موضع المفعول الثاني أي جعلنا
في الليل والنهار آيتين وهما النيران لا يحتاج إلى تقدير كما إذا كان متعديا لواحد
بمعنى خلقنا والليل والنهار منصوبان على الظرفية كما جوزه المعربون **قوله**
ونحو آية الليل التي هي القمر إلخ يعني محوها خلقها كمدة غير مشرقة بالذات
لأن ضوءها مكتسب من الشمس على ما ذكره أهل الهيئة فالمحو ليس بمعنى إزالة الثابت
بل خلقها كذلك كما مر عن الزمخشري وعن الثاني هو على ظاهره لأنه نقيض
نورها المكتسب شيئا فشيئا حتى يزول في آخر الشهر والنقص المذكور بحسب
الرؤية والإحساس إذ ما قابل الشمس مضيء دائما وقوله إلى المحاق أي إلى أن يمحق
ضوؤه ويذهب لغيبته في آخر الشهر والمحاق يطلق على ثلاث ليال من آخره
لذلك وقوله تتصور الأشياء بضوئها إشارة إلى أن فيه إسنادا مجازيا إلى السبب العادي
إذ يكون بجعل تلك السبب كالأمر **قوله** لتبتغوا في بياض النهار يعني أن معنى
الابتغاء الطلب وقوله لتبتغوا متعلق بقوله وجعلنا آية النهار مبصرة
وفيه مقدر أي لتبتغوا فيه ليرتبط معنى به وقوله بياض النهار فيه تسمح
استعمله العرب أي في النهار الأبيض ووصفه بالعرب يجوز أيضا والمماسي
مصدر ميمي وضمير به لبياض النهار وإسناده الأعمال ظهور ما يفعل فيه وقوله
باختلافهما أي بتفاوتهما على نسق راجع إلى المعنى الأخير وكان الأولى بتبيين
نقص الليل والنهار وقوله وتحركاتهما راجع إلى الثاني وإنما النيران **قيل**
والظاهر المناسب أن يقال المراد لتعلموا بالليل فإن عدد السنين الشرعية
والحساب الشرعي يعلم به قاله الرازي بالقمر لقوله تعالى قل هي مواقيت للناس والحج
أو المراد يحتاج فيهما اختلف فيه مع ما فيهما من النيرين كما **قيل** وهذا مع
كونه خلط أحد القولين بالآخر مما لا حاجة إليه فإن السنين شمسية وقمرية
وكل منهما ألزم للعمل فلو قيل إن هذه مبنية لأحدهما وتلك للآخر لم يجد وربما
ذكره الشرع معلوما على أحدهما لا يضرنا **قوله** وجنس الحساب أي الحساب
المالي في المعاملات كالإجارات والبيوع المؤجلة ونحو ذلك **وقيل** المراد
به الحساب للشهور والأيام والساعات وقوله تفتقرون تخصيص له ليخرج ما استأثر
الله به ونحوه وفي نصب كل وجهان أحدهما أنه منصوب على الاشتغال ورجح
نصبه لتقدم جملة فعلية وكذا وكل إنسان ألزمناه والثاني أنه معطوف على
الحساب وجملة فصلناه صفة ثانية وهو بعيد معنى **قوله** بيناه بيانا غير ملتبس
بيان لمعنى التفصيل لأنه ضد الفصل بمعنى القطع فهو يقتضي الإبانة التامة
وتأكيده بالمصدر يفيد ما ذكر وليس هذا إشارة إلى أنه مصدر نوعي كما توهم **قوله**
عمله وما قدر له لأنه طير إليه من عش الغيب وكذا القدر إشارة إلى ما ذكره
الزمخشري في سورة الفيل من أنهم كانوا يتفاءلون بالطير ويسمونه زجرا فإذا
سافروا ومر بهم طير زجروه فإن مر بهم سانحا تيمنوا وإن مر بارحا تشاءموا ولذا
سمي تطيرا والسانح والبارح مفصل في كتب اللغة والأدب فلما نسبوا الخير والشر
إلى الطائر استعير استعارة تصريحية لما يشبههما من قدر الله وعمل العبد لأنه

سن

سعدي

سن

سن

سعدي

سن

سبب للخير والشر ومنه طائر الله لا طائرك أي قدر الله الثالث الذي ينسب
إليه الخير والشر لا طائرك الذي تتشاءم به وتتيمن وفي كلامه ما يشعر بأن
فيه استعارة تصريحية كالمكنية التي يلزمها التخييلية بتشبيه الغيب
والقضاء والقدر بوكر وعش وهو مقر الطائر الذي يختفي فيه ولا يخفى ما فيه
من اللطف قوله ولما كانوا يتيمنون إلخ فيه من تقريره بما يحكى عن العادة
والسنوح المرور من جهة اليسار إلى اليمين والبروح عكسه ومنه السانح والبارح
وللعرب فيه مذهبان أشهرهما هذا والثاني عكسه ونقلت في الأمثال المسماة
بالسانح والبارح

كم سانح وبارح من الغير … لقائل يطير من وكر القدر

وقوله من قدر الله تعالى وعمل العبد بيان لما الموصولة فإن قدر الله بمعنى
مقدره فلا إشكال فيه بأنه مخالف لتفسيره الطائر بما قدره الله وإلا يبقى
على ظاهره فهو بيان لأنه يستعار للعمل لأنه سبب الخير والشر كما يستعار للقدر
لأنه السبب الأصلي أو سبب السبب أو هو سبب وأما استعارته للاعتقاد
الفاسد في قوله طائركم معكم فهو راجع إلى العمل وملحق به إذ هو عمل قلبي
وإن تبادر من العمل عمل الجوارح وكونه من تفعيلية يأباه عطف العمل عليه إذ
الظاهر أنه من كلامه ولا وأخذا بمعنى واحد فتأويله بكسب العبد هنا خلاف
الظاهر قوله لزوم الطوق في عنقه الظاهر أنه يقول كما في الكشاف الطوق
أو الغل لأنه كما في الكشف إشارة إلى وجه تخصيص العنق لظهور ما عليه من زينة
كالقلادة والطوق أو شين كالغل ولأنه العضو الذي يبقى مكشوفا وينسب
إليه التقدم والشرف ويعبر به عن الجملة وسيد القوم فهو تشبيه للعمل
اللازم لصاحبه خيرا أو شرا لا للزوم الذي في ضمن الإلزام بالطوق أو الغل
في اللزوم والظهور الشاين أو الزاين فتأمل قوله ولنفسه المنتشر
بأعماله فكتابه عبارة عن نفسه وصور الأعمال المتمثلة فيها كالكتابة
ونشره وقيل إنه عبارة عن ظهوره له ولغيره وهذا منتزع من معنى حكمي لعبده من
الظهور قريب من البطون ولذا قيل في بيانه إنما يصير بعد الإنسان خيرا أو
شرا يحصل منه في الروح أثر مخصوص وهو خفي ما دامت متعلقة بالبدن مشتغلة
بواردات الحواس والقوى فإذا انقطعت علاقتها قامت لا لكثافة
الغطاء نظالها بعالم العلوي فيظهر في لوح النفس كل ما عمله في عمره وهو معنى
الكتابة والقراءة وليس في هذا ما يخالف النقل وقد حمل عليه ما روي عن قتادة
فيه إن شاء الله تقرؤه ذلك اليوم من لم يكن قاريا ولا وجه لعده مؤيدا له
والقيامة على هذا الوجه القيامة الصغرى قوله فإن الأفعال الاختيارية
إلخ تعليل وبيان لأن تحقق أثر النفس بالآثار لحصول كيفية لها من عملها وتلك
الكيفية قبل رسوخها تسمى حالا وبعده تسمى ملكة عندهم وقيل قد
تحدث عن كثرة العمل وتكرره فتسمية تلك الصور بنقوش الكتابة قوله
ومن مختار الطائر في نسخة هو يخرجون وأي المعقول المحذوف هو معنى عائد
إلى الطائر نقتديه يخرجه له حال كونه كتابا قوله وبعضه عنا يعني
أي يعتقد كونه حالا فإن الأصل اتفاق القراءتين فإنه قرأه مبنيا للفاعل

من خرج



من خرج يخرج وفاعله ضمير الطائر وغيره وهو أبو جعفر ابن القعقاع قرأه
مجهولا ففيه ضمير مستتر هو ضمير الطائر وقد كان مفعولا فإن قلت
هذه القراءة يحتمل أن يكون له فيها نائب الفاعل فلا يعضده قلت إقامة غير المفعول
مع وجوده مقامه ضعيفة وليس بهذا ما يكون نحاة لأمته فيتعين ما ذكره كما قاله ابن
يعيش في شرح المفصل وقوله وغيره بالجر معطوف على يعقوب ويخرج بصيغة المجهول
من الإفعال ووقع في نسخة إسقاط لفظ غيره فيعطف يخرج مرادا به لفظه على يعقوب
على قوله يخرج وأما النسخة الأولى أشهر وأظهر ولا إشكال وقوله فيها ويخرج أي بالخبرية
على الالتفات قوله لكشف الغطاء وظهور المعاني الثابتة بالكتاب والظاهر أنه
اختاره لانطباقه على الوجهين ولو فسره بكونه غير مطوي كان على الأول فقط وقرأ
ابن عامر من التفعيل كقوله وما يلقاها إلا الذين يدل عليهما أي يلقى إليه من جانب الله
وعلى كونهما صفتين فيه تقدم الوصف بالجملة على الوصف المفرد وهو جائز كالظاهر
والقول المضمر قبل اقرأ تقديره يقال له اقرأ وهذه الجملة إما صفة أو حال كالتي
قبلها كما ذكره المعرب وحسبنا نعته وجملة كفى بنفسك الظاهر أنها مقول القول
المقدر أيضا قوله أي كفى بنفسك يعني إذ كفى فعل ماض وفاعله نفسك والباء
زائدة كما في بحسبك درهم وذكروا أن كان مثله نعت كقوله ما آمنت قبلهم من قرية
لأن تأنيثه مجازي والقول بأنه اسم فعل أو فاعله ضمير الاكتفاء غير مرضي كما مر
وقوله حسيبا تمييز كقوله حسن أولئك رفيقا ولله دره فارسا وقيل إنه حال
وعده بعض شراح الكشاف تجريدا أي جرد من نفسك شاهدا هو هي فقيل
إنه غلط فاحش وفيه بحث فإن الشاهد يغاير المشهود عليه فإن اعتبر كونه
في تلك الحالة كأنه شخص آخر كان تجريدا لكنه لا يتعلق به هنا غرض فتدبره
قوله وعلى صلته لأنه الحاكم لا تدل بأن العقد أصل وعدي بعلى لأنه بمعنى
الحاسب والعاد وهو يتعدى بعلى كما تقول عد عليه فنا بحبه واستشهد
بضريب وصريم لأن مجيء فعيل للصفة من فعل يفعل بكسر العين في المضارع
قليل والصارم القاطع والهاجر قوله وبمعنى الكافي إلا بمعنى أنه يجوز به
عن معنى الشهيد فعدي بعلى كما يعدى بها الشهيد وقوله لأنه يكفي الذي بيانه
لعلاقة المجاز وأما كونه بمعنى الكافي من غير تجوز لكنه عدي بتضمينه
الشهيد للزوم معناه له كما في أسد علي فتكلف بارد قوله وتذكيره أي
حسيبا وهو فعيل بمعنى فاعل لأنه مما يغلب في الرجال لأنه أجري على أحوالها
أو بالنفس ما وله بالشخص أو محمول على فعيل بمعنى مفعول وقوله على أن الحساب
أي مبني أو يبنى على أن الخ وقوله لا يجني إلخ فسره غيره بأي في الآخرة
لأنه قد يتعدى حكمه في الدنيا وفي الدارين بمعنى أنه لا يوجب ذلك بالذات
إيجابا مطردا ويردي بالمهملة أي يهلك ويضر قوله ولا تزر وازرة وزر أخرى
مؤكد لما قبله للاهتمام به روي عن ابن عباس رضي الله عنهما أنها نزلت في الوليد
بن المغيرة لما قال اكفروا بمحمد صلى الله عليه وسلم وعلي أوزاركم ولذا
خص بنفي التحمل بالوازرة فتأمل قوله يبين الحجج ويمهد الشرائع بيان للمقصود
من البعثة وليس المراد أنه صفة مقدرة في النظم وقوله وفيه دليل على أنه

لا وجوب قبل الشرع هذا ارد لما في الكشاف مع ما في كلامه مما يعلم من شروحه
اي لا يجب علينا شيء من الاحكام قبله كما ذهب اليه عامة اهل السنة لانه لو كان
لشيء وجوب علينا قبله لعذبنا بتركه قبله ولكان ابطالا لهذه الاية فكان ا
المقدم ولما كانت هذه الملازمة غير مسلمة عند الاشاعرة لانهم لا يقولون
بلزوم تعذيب العاصي عليه تعالى كما بين في الكلام والقايلون بلزومه
ووجوبه على الله هم المعتزلة قائلا ان الملازمة مسلمة عندهم لا عندنا فبين
انه دليل الزامي والا فارتكاب المعاصي لا يوجب التعذيب عند اهل السنة
يعني ان هذا الدليل تام عندهم لان هذه المقدمة مسلمة عندهم فيكفي
ذلك في الرد عليهم وما قيل في رده ان مراد المصنف رحمه الله انه
لا يوجب لشيء علينا من الاحكام التكليفية قبل ان يشرع ولا لعذبنا بتركه
قبله لانه لا يجب تعذيبنا عليه تعالى بالمعصية قبل شرع حتى يرد علينا ان
المذهب عدم وجوب الاثابة والعقوبة على الله فيحتاج الى ذكر التاويل
النفي ناش من عدم التعذيب وانه لا محل له فان قوله والا لعذبنا مقدمة غير
مسلمة عند الاشاعرة فان بناها على مدعى الخصم رجع بالاخرة الى ما قلناه
من رد عليه بعينه ثم لك ان تقرر بان وجوب تعذيب العاصي عند القائلين
به من المعتزلة وجوب شرعي لا عقلي قال في شرح التجريد اتفق الامة على
ان الله تعالى يعفو عن الصغائر مطلقا وعن الكبائر بعد التوبة واختلفوا
في جواز العفو عن الكبائر بدون التوبة فذهب جماعة من المعتزلة الى انه
جائز عقلا غير جائز سمعا وذهب البصريون الى وقوعه عقلا وسمعا انتهى اقول
هذا ما قاله اصحاب الحواشي وفي شرح المحصول للاصفهاني لا دليل في الاية
على ما ذكر لاحتمال ان يكون المراد بالرسول العقل وان يكون المنفي عذاب
المباشرة وليس فيها نفي التعذيب عن جميع الذنوب ولا يلزم من نفيه
نفي الاستحقاق واجيب بان الاصل الحقيقة والمنفي ايقاع العذاب مطلقا
مباشرة او لا وفي تفسير الامام الاستدلال بالاية ضعيف لانه لو لم يثبت
العقلي لم يثبت الشرعي وهو باطل وبيان الملازمة انه اذا جاء مدع ومعجزة
فهل يلزم قبول ما جاء به اولا فان قلنا بالنعمة فهل هو بشرعه او بشرع غيره
فان كان بشرعه لزم اثبات الشيء بنفسه وان كان بشرع غيره دار او تسلسل
فلزم الرجوع الى الوجوب العقلي ورده شيخنا في الايات البينات بما يطول
شرحه فانظره قوله واذا تعلقت ارادتنا باهلاك قوم لانفاذ قضائنا
الخ لما كان ظاهر الاية انه تعالى يريد اهلاك قوم ابتداء فيرسل اليهم بان
يامرهم فيفسقون فيدمرهم وارادة الضرر بالغير ابتداء من غير استحقاق
الاضرار مما ينزه عنه تعالى لمنافاته للحكمة وما ذكره بطلان للتعبير وقع
يوم منا ما اشار اليه المصنف رحمه الله بقوله واذا تعلقت الخ يعني انه اذا
تعلقت الارادة باهلاكهم لما سبق من القضاء في العلم بانهم من مرتكبي المعاصي
المهلكة وقع منهم العصيان فاهلكوا وقد رده في الكشف بانه في زمان
تعلق الارادة يجب تعلقها بالتفسير به اذ دون الرجوع الى التاويل الثاني غير

مجد

سعدي

سن

طيبي

مهد لهذا التقرير عليه في الكشاف وقيل ان مراده اذا قرب تعلقها
وانه من مجاز المشارفة لكنه لا يدفع ما ذكر وان دفع السؤال الاول كما قررناه فالحق
ان يقال ان الارادة لها تعلقان قديم وهو المتحقق في علمه بانه سيقع في وقته
المعين له وحادث وهو المتعلق به اذا وجد والمراد هنا هو الثاني لان الاذا المتعلقة
على فسقهم مقارنة له كقوله اذا كبر الامام فكبروا والواقع في زمانه المعينة
هو التعلق الثاني لا الاول القديم السابق عليه القضاء سبقا ذاتيا على ان المراد
بالتعلق في ذات الوقت المعتد له لا يوهم فانه لا يدفع السؤال الا بتكلف وان
ذهب اليه بعضهم فتامل قوله اودنا وقته المقدر كقولهم اذا اراد المريض
الدعاء هذا التقرير في الكشاف وهو مبني على اصولهم كما في الكشف وعلى منع قوله
جدارا يريد ان ينقض كما سيأتي تحقيقه فهو مجاز للتشبيه على ما قبله امرهم
تجري مجرى قولهم اذا اراد التاجر ان يفتقر تتابع النوايب من كل جهة وجاء الخسران
من كل طريق وقولهم اذا اراد العليل ان يموت خلط في اكله وشرع في اكل ما يتوق
اليه نفسه لما كان المعلوم من حال هذا الخسران ومن حال هذا الهلاك حسن هذا
الكلام في الدرر الشرفية يحسن ان دلالة امر على وقوع شيء عقيبه بمنزلة
الارادة لذلك الشيء لما بينهما من اللزوم او المشابهة فتدبر وقوله تقوم اشارة
الى ان المراد بقريتنا اهلها قوله امرنا مترفيها بالطاعة لما كان المتبادر منه ان
التقدير امرناهم بالفسق ففسقوا كقولك امرته فقام اذ تقديره امرته بالقيام
كما سيأتي تحقيقه وهو غير صحيح لان الله لا يامر بالفحشاء الا بالتاويل لا دليل الا ان
تدارك هذا المتعلق فلم يلتفت اليه وردة الاية لانه ماثور عن ابن عباس رضي الله عنهما
وسعيد ابن جبير كما نقله المفسرون وقوله بتنعيمها والتبعية الجمع المضافة وقوله
على لسان رسول بعث للواقع المقدر بتقريبه قوله حتى نبعث رسولا قوله
ورد على ذلك ما قبله وما بعده الخ رد على الزمخشري كما سياتي تفصيله ويعني بان
بالامام فيه يعني ان ما ذكره من انه لا دليل على تقدير ذكر ممنوع بل الدليل عليه
ظاهر فان فسق وعصى متقاربان بحسب اللغة وان كان في الشرع معصية
خاصة وذكر الضد يدل على الضد كما ان النظير يدل على نظيره فذكر الفسق والمعصية
دال على تقدير الطاعة كما في قوله تعالى سرابيل تقيكم الحر فتكون كقوله امرته
فاساء الي اي امرته بالاحسان بقرينة المقابلة بينهما المقتضية للمقابلة الدالة على
انه لا يومر بالاساءة كما لا يومر بالفسق والقتل كقوله ان الله لا يامر بالفحشاء والتعجب
من حمل المصنف ما ذكر دليله على تقديره مع ان الزمخشري جعله دليلا على خلافه مما
يتعجب منه ثم ان المدقق في الكشف رد ما ذكره المصنف رحمه الله كغيره بان التكثر
لم يمنع هذا التقدير من هذا المسلك بل المانع عنده ان تخصيص المترفين حينئذ
يبقى غير بين الوجه وكذلك التقييد بزمان ارادة الاهلاك ولظهوره لم يتعرض له
وايضا شهرة الفسق في احد معنييه يمنع من عده مقابلا بمعنى العصيان على ما ذكر
من بنى المقام على الاطلاق قائم في التقييد بالطاعة ما فهم ولا تعرضا لترك الامام
وشنع بانه لا فرق بين امرته ففسق وامرته فعصاني وايده غيره بان الفسق الخروج
عن الامر فلذلك من عدم تدبر ما اورده جار الله على ما يجب انتهى بحذف الامر بالطاعة
دائم من الله في كل زمان ولكل احد فلا وجه للتقييد حينئذ وان هذا هو الداعي

لاختيار الزمخشري ما ذكر ولما ورد عليه انه ليس في كلامه ما يدل عليه تلافاه بانه تركه
لظهوره ولا يخفى انه قول بسلامة الامير ونظر بعيب الرضى اذا دخل في الكلام ما ليس
فيه واما التقييد المذكور فظاهر لانهم ايضا لكفره ورؤسا الفساد وما فيهم من سوابق
ما انبائهم ولو لم يلاحظ هذا لم يذكر التقييد وحينئذ ما يرد لوجوه فتدبر **قوله**
ويقال امرناهم الخ هذا ما ارتضاه الزمخشري وملخصه ان المراد امرناهم ففعلوا ذلك الامر
مجاز لا لان حقيقته ان يقول لهم افسقوا وهو لا يتأتى لما مر فالوجه انه افاض النعم
عليهم ليشكروا فعكسوا ذلك وجعلوها ذريعة الى المعاصي واتباع الشهوات فكانهم
مامورون بذلك لتسبب ايلاء النعمة له فلما اثروا الفسوق اهلكهم وهذا هو الوجه
لان المتقين حذف ما يدل ما بعده عليه ونظيره لو شاء لاحسن اليك اي لو شاء الاحسان
فلو اضمرت خلافه لم تكن على سداد وما تكلم من مخاطبك علم الغيب فهو اما
استعارة تمثيلية او تصريحية تبعية او مجاز مرسل كما يوهمه لفظ التسبب فافهم
**قوله** على ان الامر مجاز من الحمل لانه وجه الشبه فانه شبه افاضة النعم
وصبها على اهل الاهوا بامرهم بالفسق والجامع ما ذكر او شبه حالهم في تقلبهم في
النعم مع عصيانهم وبطرهم بحال من امر بالفساد فبادر اليه هذا ما في شروح
الكشاف فقوله بانه بيان للمستفاد دله فما **قيل** ان الاولى ابدال من بعني
فيكون الامر مستعملا في معنى الحمل والتسبب مجازا مرسلا وصحة كلام المصنف
بان يراد بالحمل التسبب الطلب فانه مجرد تسبب مخصوص ويجعل الامر مستعملا في التسبب
وما افضى اليه الفسوق فعلاقته المشابهة في الحمل والتشبيه فالتعبير عن الطلب
بالحمل والتشبيه للاشارة الى وجه التشبيه عليه انه استعارة تبعية تعسف من
غير داع وتطويل من غير طائل و**قيل** ان امرنا استعارة تحقيقا وتشبيها
لاشتراكهما في الافضاء الى الشيء وقوله بان صب الخ بيان للحمل من جانبه تعالى
وكونه استعارة للصب وان صح لكن لا يلائم ما فيه فتدبر **قوله** ويحتمل
ان لا يكون له مفعول منوي الخ يعني انه منزل منزلة اللازم كما في المثال المذكور لان
القرينة قائمة على انه ليس بمقدر امرناهم بالعصيان ولا قرينة على تقدير شيء
اخر ولانه لا يصح على معنى حقيقته لا يقدر بالطاعة فيكون المعنى وجهنا الامر
نحوهم مقيدا بالعصيان او الفسق وقد نفى جادا لهذا الاحتمال وذكر انه لا لحن فيه
لبس كما ذكر في المثال والمصنف رحمه الله لم يلتفت الى رده لبعد المقام وقد ضعفه
في الكشاف فان اردت التفصيل فراجعه وقد عرفت ذلك انه **قوله** وقيل معناه
كثرنا الخ الميمون بفتح الميم واليكسرها مطاوعة لازم والاول متعد فيختلف لزومه
وتعديه باختلاف حركته وقد **قيل** ان المقصود بكونه متعديا ولانه فيتعدى به
وقوله امرنا بالمد بمعنى انه يتعدى بنفسه وبالهمزة ايضا واصله امرنا فابدل
الكاف منه وهذا ذهب اليه ابو عبيدة والفارسي وغيرهما واستدلوا بالحديث
الاتي وقوله خير المال الخ هو حديث صحيح ذكر المخرج سنده والسكة النخل
المصفوف وما بعده بالباء الموحدة والباء المهملة ما تابيا النخل لتلقح وتثمر وهو
معروف والمهرة انثى الخيل ومامورة بمعنى كثيرة الحمل والنتاج ومعناها خير
المال زرع او نتاج **قوله** وهو ايضا مجاز من معنى الطلب اي هو في الحديث مجاز
كما في الاية كان الله تعالى قال لها كوني كثيرة النتاج فكانت فهي اذا مامورة غير منهية

وهذا

قطب وغيره

سعدي

سعدي

وهذا من فائت اللغة بعينه ومثله معنى ما **قيل** ومطفقت قالالد
لحسنه لي فتنة للعالمين فلانه فلا يتم الاستدلال بالحديث كما ذكروه وقيل
مؤمرة فعل لعنه للمشاكلة كما في مأزورات غير مأجورات **قوله** ويؤيده اي
يؤيد القول بانه من امر بمعنى كثر قراءة يعقوب رحمه الله امرنا بالمد من الافعال
وما روي عن ابي عمرو من قراءة امّرنا بالتضعيف فانه ليس من الامر ضد النهي فيكون
من امر بمعنى كثر فهو يدل على وجوده ولم يحتمل ان يكون منقولا من امر بالضم اذا
صار اميرا لانه معروف فيه وفعل المضموم مخصوص بهذا المعنى بخلاف غيره من
المعاني فلذا قيده به ليتعين فلا يرد عليه انه مثلث كما في كتب اللغة فلا وجه
لتنبيه مع ان شهرته تكفي فيه وضمه لا لمخالفة بالسماع وقوله وتخصيص المترفين
الا دفع للسؤال الذي مر تقريره في الكشف **قوله** يعني كلمة العذاب السابقة
بالتأنيث كما في بعض النسخ وبعضها السابق بدون تاء على انه صفة الكلمة لتأويلها
بالقول وقوله بحلوله الضمير للعذاب والباء للملابسة او السببية متعلقة بحق
وكذا التي فيما عطف عليه والكلمة هنا بمعنى الكلام وهو الوعيد السابق و المنا
التغليب **قوله** باهلاك اهلها اشارة الى التقدير وبيان المراد من التدمير
وهو الاهلاك مع طمس الاثر وهدم البنا كما في البحر **قوله** وكثيرا الخ اشارة الى
ان كم خبرية وقوله مميز له اي مجرور بمن البيانية لان ابدها وقوله من بعد نوح
من فيه لابتداء الغاية فلذا جاز اتحادها مع ما قبلها متعلقا وخصه بالذكر لانه
اول من بعد ادم عليه الصلاة والسلام لانه اول رسول اذاه قومه فاستاصلهم
العذاب ففيه تهديد وانذار للمشركين وقوله تدركه الخ تفسير لهما على اللف
والنشر المرتب **قوله** وتقديم الخبير لتقدمه على البصير لتقدم متعلقه وهو
المعلوم منه تقدما وجوديا على الاحوال الظاهرية لانه ينشا عنه غالبا و**قيل**
انه تقدم رتبي لان العبرة به كما في الحديث ان الله لا ينظر الى صوركم واعمالكم
وانما ينظر الى قلوبكم ونياتكم وحرره ثم انه قال في الكشاف انه نبه بقوله وكفى
بربك بذنوب عباده الخ على ان الذنوب اسباب الهلكة لا غير والمصنف رحمه
الله تركه لخفائه وقد بينوه بانه لما عقب اهلاكهم بعلمه بالذنوب علم انهم اهلكوا لاجلها
جزاء لهم بها والا لم ينتظم الكلام واما الحصر فلان غيرها لو كان له مدخل كان الظاهر ذكره
في معرض الوعيد ثم لا يكون السبب تاما ويكون الكلام تاما فضلا عن اداء المقصود فلزم
الحصر وهو المطلوب ومنه تعلم ما **قيل** متعلقه بذنوب عباده يورد عليه انه
متعلق بخبيرا بصيرا على التنازع **قوله** مقصورا عليها هم في الكشاف كالكفرة
واكثر الفسقة واسقطه المصنف رحمه الله لانه لا يتناسب على ما مذهبه والقصر
ماخوذ من المقابلة فانه جعله قسيم من اراد الاخرة فلو ارادهما لم يصح التقسيم
وانما قال كالكفرة واكثر الفسقة لانه اعتبر في المقابل الايمان والسعي لها حق السعي
كذا في الكشف وفيه نظر و**قيل** انه ماخوذ من كان فانها تدل في مثله على
الاستمرار ولانه قسيم والقسمة تنافي الشركة ولقوله جعلنا له جهنم الخ
فان من يريدهما ليس كذلك وهو ملحق بالقسم الثاني ولا يخفى ان الحاقه بالثاني يتبع
عنه قوله وسعى لها حق سعيها فلذا قيل انه مسكوت عنه ولا ضير فيه و**قيل**
انه ماخوذ من الارادة لانها عقد القلب وتمحض النية وهو بعيد **قوله** قيد المعجل

سعدي

سعدي
سري

كشف

سعدي

طيبي

في قوله ما نشاء المعجل له في قوله لمن نريد وذكر المشية في احدهما والارادة في الاخرى **قيل** بتزادنهما تفنن وقوله وليعلم ان الاسباب المشية والهم فضل يحتمل ان الهم مجرور معطوف على المشية والمراد به ارادة العبد وعزمه على ما يريد يعني وجود امر بعد مشية العبد وعزمه فضل من الله تعالى لمن وفقه على ارادة نحو وقيل هو مرفوع خبره فصل وخبران بالمشية وليس الهم منصوبا معطوفا على اسم ان والمعنى انه لابد في حصول كل امر مشيتها واما ان تاثيرها لا للهم فانه فضل من الله موقوف عليه ايضا وقوله لانه لايجد الا تعليل على قوله للمذلل الغير المعنت اي لا يجد بعضهم من يتمنى ما يتمنى اصلا وبعض من وجد بعضه لاكله **قوله** ولمن نريد بدل من له بدل البعض بعد اعادة الجار والمجرور من الجار والمجرور فلا يحتاج الى رابط لانه في بدل المفرد لا في المجرور بدل من الضمير المجرور باعادة العامل وتقدير لمن نريد تعجيله له منهم وفيه ما يشار بضمير الغيبة وقوله والضمير فيه لله تعالى اي ضمير الغائب بطريق المشروطة والضمير فيها الله ايضا لكن الظاهر هو الوحيد الثانية فانه حينئذ يكون التفات وقوع الالتفات في جملة واحدة ان لم يكن ممتنعا فغير مستحسن كما فصله في عروس الافراح وقوله فخصوصا من اراد الله به ذلك يعني كثير وقد وقد ورد ونحوه ممن ساعده الله على ما اراد استدراجا وقوله **وقيل** الخ هذا ايضا على كون ضمير الغيبة لمن ولا عموم الموصول فيه ايضا لكن المراد بالاول المنافقين والمرائين والمراد بما يتاجر ما اعده وسيلة للدنيا مما هو من اعمال الاخرة فيها والمساهمة المشاكلة في الاسهام والضب الحاصلة من العظيم ولا يخفى في موقعها هنا مع المرض من اللطف وهو معطوف على ما قبله بحسب المعنى **وقيل** المقابلة بينه وبين ما قبله باعتبار العموم والخصوص او المنافاة فان المنافقين ارادوا بعمل الاخرة الدنيا فنافاه **قوله** حقها من السعي اما تبعيضية او بيانية وكون سعيها سواء كان مفعولا به على ان المعنى على عملها او مصدرا مفعولا مطلقا بمعنى ما يحق ويليق بها ماخوذ من الاضافة الاختصاصية فيخرج من يتعبد من الكفرة ويزعم انه يسعى لها والبه اشار بقوله بما يخترعون بارائهم ح رأي وقوله اعتبارا للنية والاخلاص اي لله في عمله سواء كانت للاجل او للاحتضار وقوله فانه العمدة اشارة الى وجه تفسيره بما ذكر فان ما عداه لا يعد مومنا وقوله الجامعون الخ اشارة الى ان الاشارة راجعة الى جميع ما قبلها لا في قوله او لبكهم المفلحون وقوله من الله ابتداية اي من جانبه وقد شاء بالتفسير لمشكور وقبولا من لوازم الاشابة وقوله بدل من المضاف اليه اي عوض وهذا بناء على ان تنوين كل وبعض تنوين عوض عن الاسم المفرد لا يكون عوضا عن الجمع في جوار وغواش عن الجملة في يومئذ وهو قول للنحاة وقيل انه تنوين تمكين وكلا مفعول به تقدم **عليه** قوله بدل من كل اي بدل كل من كل لكنه فيه فيما مضى بكل واحد من الفريقين تبعا للزمخشري فورد عليه ما اورده عليه ابو حيان والمعرب وتبعهم المحشي من انه لا يصح على هذا التقدير لانه يكون بدل كل من بعض كقوله ۵ ۵

۵ ۵ رحم الله اعظما دفنوها ۵ بسجستان طلحة الطلحات ۵ ۵ وهو مردود ولا يخفى في النحو لظاهر ان يقدر كل الفريقين فمن لم يفهم مراده

قال

فيد لطف

سعدي

سس

تارفي نفتزبه اي بمدهذا الفريق وذاك الفريق لا كل فرد منهما ولذا قال كل واحد دون احد وعدده العجب من ابي حيان انه خالف النحاة في ان كلا اذا اضيفت الى نكرة فقد تراد الكل المجموعي لا بمعنى كل فرد فرد مسنده لا بقول حتى توقع ۵ جادة عليه كل عين ثرة ۵ فتركن كل حديقة كالدرهم ۵ وعليه قول ۵ الامر لبيد كل رجل يسئل المحكمة العظيمة فان تنازعه المسكين فيه نفي رسالة كل وعلى ما ذكرنا لا يرد ما عليه شي عند النظر الصحيح وكانه اشار اليه بقوله الاولى تامل **قوله** بمدد بالعطاء مرة بعد اخرى فسره به لانه يشعر بالتكرار كما في المادة نحو قال تعالى والبحر يمده من بعده سبعة ابحر وقوله ويجعل انفه من بلد التالف انه كان انف بناء الوحدة منونا مجرد امنونه وليس لانه بلام الحروف الحذف اليها والله لانه مضافا فالمضاف العطاء الغائب فليس لانه كذلك فالتنا له ما سبق منه فلا نفا بالمد ما استونف مرة بعد مرة اخرى وقوله من عطاء اشارة الى ان العطاء اسم مصدر واقع موقع المفعول وقوله ممنوعا لانه من الحظر بمعنى المنع من الحظيرة وقوله في الرزق فيقيده به لدلالة السياق او المراد به اللغوي يتناول التشريف وغيره لا ينال السعادة الرزاقة او هو منقول **قوله** كيف انتصاب كيف الى انها في محل نصب لانها مبنية على الفتح قال نجم الائمة انما عد كيف في الظروف لانه بمعنى على اي حال والجار والمجرور والظرف متقاربان وكون كيف ظرفا مذهب الاخفش وعند سيبويه هو اسم بدليل ابدال الاسم منه نحو كيف انت اصحيح ام سقيم ولو كان ظرفا لابدل منه الظرف نحو متى جئت يوم الخميس ام يوم الجمعة تامل وما بعد كيف ما يستغنى به فكيف منصوب المحل على الحال فتامل وناصبه ما بعده من الفعل وليس مضافا الى الجملة كما توهم والجملة بتمامها في محل نصب بقوله انظر هو معلق هنا كما بين في محله والمعنى انظر في هذه الكيفية العجيبة **قوله** تعالى اكبر درجات واكبر تفضيلا درجات وتفضيلا منصوبان على التمييز والمفضل عليه محذوف تقديره من درجات الدنيا وتفضيلها وقوله بالجنة ودرجاتها والتفاوت درجاتها عم الدرجات ليشمل الدركات فان التفضيل بمعنى التفاوت فاعتبرا لتفاوت بين اهل الجنة والنار وبينه ابعاض الفريقين **قوله** الخطاب للرسول صلى الله عليه وسلم انما جعل المراد به امته على حد قوله اياك نعبد فا سمعي يا جارة او المراد به العموم على حد قوله ولو ترى اذ وقفوا على النار وهو معنى ما قيل ان الخطاب للانسان لان ما بعده ليس مما يصف به نبيه وحبيبه صلى الله عليه وسلم ولو على طريق الفرض والتقدير **قوله** فتصير من قولهم شحذت الشفرة حتى قعدت كانها حربة بمعنى سحذ وحد والشفرة السكين الكبيرة وكل نصل عريض وقعد بمعنى صار ويلحق به في العمل قال الرضي من الملحقات بصار قعد في قول اعرابي ارهف شفرته حتى قعدت كانها حربة اي صارت وقالت انما يقال قعد هذا العمل في هذا المثل فلا يتاد فقعد كانها لكونه مثله ولذا فيل ان تفسيره بيصير هنا غير جيد وهذا غير مسلم لان الفراد ذهب الى اطراد قعد بمعنى صار وعنه قوله الماجد من دون ان تلقى الاركاب ولهقعد الاير له لعاب وحكى الكسائي قعد لا يسأل حاجة الا قضاها بمعنى صار كما بني على قول الفرا وعلى قول اصحابنا سمعا محذ ولاحاجة على قول الزمخشري خبر تقعد **قوله** او فتعجز من قولك قعد الخ فهو لازم ومتعلقه

سعدي

دس

محذوف وهو مجاز من القعود ضد القيام كالمقعد بمعنى العاجز عن القيام ثم تجوز به
عن مطلق العجز **وقيل** القعود كناية عن العجز فان من اراد اخذ شيء يعزم
له ويقوم فعجز فحده واما القعود بمعنى اللبث فحقيقته والاعتقاد مجاز كان مرهنه
اقعده والمقعود اللبث مطلقا قائما او قاعدا او هو حقيقة ايضا وفيه نظر الا
ان يريد انه حقيقة عرفية لا لغوية لانه ضد القيام **قوله** جامعا على نفسكم
الخ يشير الى انهما خبران بعد الاول وحالان مترادفان او على التداخل لا مفرد احلكم
ولا من قبيل حلو حامض لانتكم وقوله ومفهومه الخ ومثله من المفاهيم معتبر مقصود
هنا فتامل **قوله** امرا مقطوعا به كذا في الكشاف فقيل انه مجاز وقيل انه ضمن
معنى الامر لكونه جامعا للمعنيين الامر والقضاء الذي هو القطع وليست ضرورة داعية
الى هذا التضمين ورد بان الداعي اليه المقتضي يجيب وقوعه ولم يمنع التخلف من
بعض المخاطبين **وقيل** انه اراد انه مجاز عن الامر المبتوت الذي لا يحتمل
النسخ ولو كان تضمينا لكان متعلق القضاء حينئذ الامر دون المامور به والا لزم
ان لا يعبد احد غير الله فيحتاج الى تخصيص الخطاب بالمؤمنين فيرد عليه
بان جميع اوامر الله بقضاياه فلا وجه للتخصيص والامر هنا المطلق الطلب ليتناول
طلبه ترك العبادة لغيره تعالى واعترض بان ما ذكره متوجه لو اريد بالقضاء
احد القيد اما لو اريد به معناه اللغوي الذي اشار اليه فلا يرد ما ذكر والتمثيل
عليه هنا شراح الكشاف والداعي اليه انه لو كان مجازا لكان بمعنى الامر
فقط ولم يلاحظ فيه معنى القطع الحقيقي له فتامل واما التجوز في الايماء
ذكر فيغني عنه انه معنى لا تعبدوا غيره بمعنى اعبدوه وحده فهو امر باعتبار
لازمه وانما اختير هذا للاشارة الى ان التخلية بترك ما سواه مقدمة
مهمة هنا **قوله** بان لا تعبدوا اشارة الى ان ان مصدرية والجار والمجرور
مقدر قبلها ولا نافية ويجوز ان تكون ناهية كالامر ولا يرد فيه كونها في تاويل المصدر
كما اسلفناه واما كونه اخبارا عن انشاء الماضي فتفسيره وغاية التعظيم
العبادة وهي لا تحق ولا تنبغي الا لمن له غاية العظمة منعما بالنعم العظام
وهذا لا يوجد في غيره فلذا امر بان لا يعبد غيره **قوله** وهو كالتفصيل
اي هذا وما عطف عليه من الاعمال الحسنة كالتفصيل لانه لا يشمل جميع مساعيها
ولذا عطف بالواو وقوله ويجوز ان تكون مفسرة لتقدم ما تضمن معنى القول
دون حروفه وهذا المعطوف بحسب المعنى على قوله بان لا تعبدوا الا اياه في معنى
وان مصدرية كالامر او قوله ولا ناهية وقيل انها مخففة واسمها ضمير شان محذوف
ولا ناهية وقيل مصدرية ولا زائدة وياباه الاستثناء **قوله** وبان تحسنوا
وفي نسخة وان تحسنوا بعطف المفرد على انها مصدرية ولا نافية وقوله واحسنوا
على ان ان تفسيرية ولا ناهية وهو معطوف على ان لا تعبدوا **قوله** لان صلة
المصدر لا تتقدم عليه وجعله الواحدي صلة لمحذوف **وقيل** ان كان المصدر
منحلا بان والفعل فالوجه ما ذكره المصنف رحمه الله كالكشاف وان جعل نائبا عن احسنوا
فالوجه ما قاله الواحدي وهذا الكلام لم تفتقر لكلامه في الظاهر مطلقا لتناسخهم
فيه كما ذهب اليه كثير من النحاة **قوله** ولذلك صح لحوق النون المؤكدة للفعل تبع
فيه الزمخشري وهو المذهب المشهور من انه لا يؤكد فيه الفعل بعد ان الشرطية الا

اذا

اذا زيدت عليها ما واختلف فيه فقيل انه واجب وقيل انه لا يجب وعليه قول
ابن دريد ٥ اما ترى راسي حاكى لونه ٥ طرة صبح تحت اذيال الدجى ٥ فلا يرد ما اعترض
به ابو حيان من انه مخالف لقول سيبويه رحمه الله وان شئت لم تقحم النون كما انك
ان شئت لم تجئ بما مع انه **وقيل** ان سيبويه انما نص على ان النون للتوكيد لا يجب
الاتيان بها بعد اما وكان ابا اسحاق قال بوجوبه وليس كلامه نصا فيما زعمه **قوله**
ويدل عليه قراءة حمزة والكسائي من الف يبلغان الخ لا فاعل والالف علامة التثنية
على لغة اكلوني البراغيث وكلاهما عطف عليه فانه رد بانه مشروط بان يسند
للمثنى نحو قاما اخواك مثنى او مفرقا بالعطف بالواو خاصة على خلاف فيه نحو قاما
زيد وعمرو وهنا ليس كذلك واستشكلت البدلية بان احدهما عليه بدل بعض
من كل لكنه خال عن العائد على انا نقول ان عطف بدل الكل على غيره مما لم نجده وقد
يجيب عنه بانا نسلم انه لم يفد البدل زيادة على المبدل منه لكنه لا يضر
لان شان التاكيد ولو سلم انه لا بد منه ففيه فائدة لانه بدل تقسيم كما قاله
ابن عطية فهو كقوله وكنت كذي رجلين رجل صحيحة واخرى رمى فيها الزمان فشلت
الا انه تعقب بانه ليس من البدل المذكور لان شرطه العطف بالواو وان لا يصدق
المبدل منه على احد قسميه وهنا قد صدق على احدهما فهذا يحتاج الى التحرير
والنظر **قوله** وكلاهما عطف على احدهما فاعلا او بدلا وقد علمت ما في البدلية من
الثقل والثاني واختار في البحر ان يكون احدهما بدلا من الضمير وكلاهما فاعل فعل
مقدر تقديره او يبلغ كلاهما وهو من عطف الجمل وقوله ولذلك لم يجز ان يكون تاكيدا
للالف اي ضمير التثنية لان التاكيد لا يعطف على المبدل كما لا يعطف على غيره
ولان احدهما لا يصلح تاكيد المثنى ولا غيره فكذا ما عطف عليه ولان يبدل بدل
البعض منه وتاكيده تدافعا لان التوكيد يدفع ارادة البعض منه وهذا
القول منقول على ابي علي الفارسي رحمه الله فاندفع ايراد المعرب ولا بد من اصلاح
بان يجعل احدهما بدل بعض من كل ويضمر بعده فعل رافع لضمير تثنية وكلاهما
تاكيد له والتقدير او يبلغان كلاهما وهو من عطف الجمل حينئذ لكن فيه حذف
المؤكد وابقاء توكيده وقد منعه بعض النحاة وفيه كلام مفصل في العربية
وقوله ان يكونا في كنفه اي في منزله وكنفه لانهما في حال يلزمه القيام باموهما
في المعيشة كقوله وكفلها زكريا ومنه الكفالة المعروفة وذلك كبر سنهما
وعجزها عن الكسب وغيره **قوله** ويبدل على قراءة حمزة والكسائي من الف يبلغان
الا فاعل والالف علامة التثنية على كلا يتضمنهما مستقلة ومناهل ابيات
لمصل بمعناه ومؤنه بضم الميم وفتح الهمزة جمع مؤنة وهي معروفة واف اسم فعل
بمعنى اتضجر وذكروا فيها اربعين لغة لا حاجة الى تفصيلها والوارد منها في القراءات
سبع ثلاث متواترة واربع شاذة فقرا نافع وحفص بالكسر والتنوين وابن كثير
وابن عامر بالفتح دون تنوين والباقون بالكسر دون تنوين ولا خلاف بينهم
في تشديد الفاء وقرا نافع في رواية عنه بالرفع والتنوين وابو السماك بالضم من غير
تنوين وزيد بن علي بالنصب والتنوين وابن عباس رضي الله عنهما بالسكون واسم
الفعل بمعنى الماضي والمضارع قليل والكثير منه الامر وقوله وهو اسم
صوت وهو هذا اللفظ الذي يقوله المتضجر الخ الذي يقوله المتوجع وقوله وقيل

اسم الفعل المضارع كما وه بمعنى انزجر وهو قليل كامرو قوله لا لتقاء الساكنين لانه الاصل فيه للتخلص منه والساكنان الفاء والهاء وقوله للتكثير لان معنى التضجر التضجر اما وادام يتوب فهو لتضجر مخصوص وقوله على التخفيف ليس المراد به ترك الاشتداد فانهم لم ينطقوا به بل تخفيف النطق لانه احف من الكسر وقيل المراد به ترك التنوين وقوله ذكى به اي بالفتح وهي قراءة زيد وبالضم معطوف على قوله به والاتباع للهمزة وهي رواية عن نافع كامر **قوله** فيما سواهما فيه اساحليا لانه يفهم بطريق الاولى وهي مفهوم الموافقة ودلالة النص وفحوى الخطاب ولا خلاف فيه بين الحنفية والشافعية على انه مفهوم كما قرر في الاصول وقوله وقيل عرفا يعني انه يدل عليه دلالة حقيقة ومنطوقا في عرف اللغة كما في المثال المذكور فانه يدل على انه لا يملك شيئا قليلا او كثيرا او للتعبير بالقشرة في قطمير النواة والقطمير شق النواة او قشرة رقيقة عليها **قوله** ولذلك اي لدلالة النص على ما ذكرنا الى قال ابن حجر حديث ابي حذيفة رضي الله عنه وانه استاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قتل ابيه وهو في صف المشركين فقال دعه يلي غيرك في الكشاف لم اجده مرويا في كتب الحديث ولم يصح عن ابي حذيفة انه كان في صف المشركين فانه استشهد باحد مع المسلمين كما في صحيح البخاري لكن نحو القصة المذكورة وقعت لابي عبيدة بن الجراح وقوله عنى بما بعد بما الخ بيان لمحصل معنى الاية من قوله وبالوالدين احسانا الى هنا لا بقوله ولا تنهرهما كما **قيل** وقوله باغلاظ متعلق بتنهرهما او تزجرهما وقوله اخوات لكن متقاربة في المعنى اما النهي والنهر وهو الزجر وظاهر واما النهم بسكون الهاء والنهم فلانه يكون بمعنى الزجر ايضا كما يكون بالفتح بمعنى شدة شهوة الطعام وقوله بدل الشاقيقه والنهر معلوم مما قبله لا انه مفقود في الكلام وقوله جميلا اي حسنا لانه يراد بمثل هذا المعنى في مثله لا بمعنى كثرة العطا والشراسة بفتح الشين المعجمة والراء والسين المهملتين بمعنى العسر والصعوبة ومخالفة الطباع اللينة وسوء الخلق وقوله نداهما ونحو اطبع هو بيان لمحصل المعنى الكلام وقوله فيهما كان معناه في حقهما وفي معاملتهما **قوله** جعل للذل جناحا كما جعل الخ يعني ان فيه استعارة مكنية وتخييلية كما في بيت لبيد المذكور وهو في معلقته المشهورة فشبه الذل بطائر منحط من علو تشبيها مضمرا واثبت له الجناح تخييلا والخفض ترشيحا لان الطائر اذا اراد الطيران والعلو نشر جناحيه ورفعهما ليرتفع فاذا ترك ذلك خفضهما وايضا هو اذا راى جارحا يخافه لصق بالارض والصق جناحيه وهي غاية خوفه وتذلله وقيل المراد بخفضهما ما يفعله اذا ضم فراخه للتربية وانه انسب بالمقام **قوله** وغداة ريح البيت غداة مجرورة على انها رب والغداة اول النهار وخصها لشدة بردها وقرة بفتح القاف وقيل انها مكسورة البرد الشديد وهو معطوف على ريح او غداة وقوله كشفت بصيغة المتكلم اي ازلت ضررها بتكرمة الضيوف والمساكين وايقاد النار لهم ومن زعم انه روي بحبوا لاصحا بنا التا بينة فقد اخطا لانه مختل الوزن والرواية فيه واصبحت ناخية واسمها ضمير مستتر للغداة او للريح او القرة وبيند الشمال زمامها من الخبر والمبتدا خبرها كذا في شرح المعلقات والمعنى ان



تقدير

سر



تلك الغداة او الريح الباردة او القرة حصلت في ذلك الوقت وانت بهبوب الشمال وهي ريح معروفة بالبرودة فكانها قابضة لها كما تنقاد الابل بازمتها وهذا محل الشاهد ولا اختلاف فيه كما توهم اذا سمع اصبحت زمامها فانه كما نسب الغاية من المضاف اليه والجار والمجرور خبرها واوهى منه ما **قيل** ان اصبحت تامة بمعنى دخلت في وقت الصباح وانها مستندة لضمير القرة وزمامها فاعل الظرف والجملة حالية وقوله للشمال بفتح الشين وفيه لغات اخر ففيه استعارتان مكنيتان بتشبيه الشمال برجل فاتد والقرة بناقة منقادة وتخييليتان في الزمام واليد وقوله وامره بصيغة الفعل معطوف على جعل ومبالغة مفعول له او اسم مرفوع خبره مبالغة ووجه المبالغة ما فيه من الترشيح لانه ابلغ من التجريد والايجاب لانه يفهم من تواضع وتذلل ايضا **قوله** او اراد جناحه فيه استعارة تصريحية تحقيقية مرشحة او تمثيلية ويحتمل المكنية ايضا على بعد وقد وقع في بعض النسخ بالواو وبدل او وهو من سهو الناسخ والجناح الجانب كما يقال جناحا العسكر وحقيقته مجاز كما يقال لين الجانب ومنخفض الجانب وقوله للبيان لانه صفة مبينة لان المراد من خفض الجناح التذلل والمبالغة لانه وصف بالمصدر كامر تحقيقه والكلام منكا نه جعل الجناح مبنيا من الذل واما يفيد انه خلوه منه كامر فلا وجه له وتحقيقه كما في الكشف ان فيه وجهين وجناح الذل في الوجه الاول مثل خفض الجناح تمثيل في التواضع كما اشار اليه في سورة الشعراء وجاز ان يكون استعارة في المفرد وهو الجناح ويكون الخفض ترشيحا تتميما او مستقلا كامر في قوله واعتصموا بحبل الله ولما كان الاول ابلغ واظهر اكتفى به في الشعراء وفي الوجه الثاني استعارة بالكناية مثبتة من جعل الجناح للذل ثم المجموع كما هو مثل في غاية التواضع ولما اثبت للذل جناحا امره بخفضه تكميلا وما عسى يختلج في بعض الخواطر من انه لما اثبت للذل جناحا فالامر يرجع ذلك الجناح ابلغ في تقوية الذل من الامر بخفضه لانه كالطائر عند رفعه فهو طاهر لسقوط اذ اجعل المجموع تمثيلا لان الغرض تصوير الذل كانه مشاهد محسوس واما على الترشيح فهو وهم لان جعل الجناح المخفوض للذل يدل على التواضع واما جعل الجناح وحده فليس كذلك ولهذا جعل تكميلا والاول ابلغ واوفق بنظائره في القرآن فافهمه فانه من بدايعه والذل بالكسر في الدواب ومعناه سهولة الانقياد وبالضم في الاناس ضد العز والنعت منه ذليل من الاول ذلول **قوله** من فرط رحمتك الخ قال في الكشف ان هذا اشارة الى ان ابتدائيته على سبيل التعليل ولا يحتمل البيان حتى يقال لو كان كذا لرجعت الى التشبيه اذ جناح الذل ليس من الرحمة ابدا بل خفض جناح الذل جاز ان يقال انه لرحمة وهذا ابين ان تعني بجنبه انه لو كان بيانا لكان على سبيل التجريد وهو من اقسام التشبيه ومن قدم جوابا بانه استعارة ثم انه بعد التنزل لا مجال له هنا فقد بعد وفرط الرحمة زيادتها والمبالغة فيها وهو ماخوذ من جعل جنس الرحمة مبدا للتذلل فانه لا ينشا الا عن رحمة تامة بلا من كون التعريف للاستغراق كما **قيل** **قوله** لافتقارهما اليوم كان افقر خلق الله اليهما تعليل لاحتياجهما الى اشد الرحمة لان احتياج المرء اليهم كان محتاجا له غاية الضراعة والمسكنة فيرحم اشد رحمة كما قلت

يا من اتى يسال عن فاقتي * ما حال من يسال من سايله

سعدي
نسخة

في الكشاف

ماذلة السلطان الا اذا ٥ اصبح محتاجا الى عامله ٥

قوله وادع الله ان يرحمهما برحمته الباقية الخطاب للولد ورحمته الباقية هي
ما تضمنها الامر والنهي السابقان والرحمة الباقية هي رحمة الاخرة وخصها لانها
الاعظم المناسب طلبه من العظيم ولان رحمة الدنيا حاصلة لكل احد ولا يكتفى
نهي معطوف على الامر قبله وهذه الرحمة التي في الدعا قيل انها مخصوصة بالابوين
المسلمين وقيل عامة مخصوصة باية النهي عن الاستغفار والمصنف رحمه الله ذهب
الى انها عامة غير منسوخة لان تلك الاية بعد الصف وهذه قبله ومن رحمة الله
لهذا الذي يرحمهما لله بان فالدعا مستلزم للدعا به ولا ضير فيه فيجوز الدعا لهما
بالرحمة على هذا الوجه فان كان المراد رحمة الدنيا فهي بدها بالزيادة قوله
رحمة مثل رحمتهما فالكاف للتشبيه لا للتعليل كما ذهب اليه بعضهم لانه محالفهما
المشهور مع ان هذا ينفيه ما افاده التعليل كما اشار اليه المصنف رحمه الله
والجار والمجرور صفة مصدر مقدر اي رحمة مثل رحمتهما لي في صغري وقال الطيبي
رحمه الله ان الكاف لتاكيد الوجود كما في قوله رب ارحمهما رحمة محققة مكشوفة
لا ريب فيها كقوله مثل ما انكم تنطقون قال في الكشف وهو وجه واما الحمل على
ان ما المصدرية حينية والمعنى ارحمهما وقت احوج ما يكون الى الرحمة كما وقت
رحمتهما لي وانا احوج غير موضع وليس ذلك الا في القيامة والرحمة الجنة لانها الرحمة الباقية
فتعسف لا يساعده اللفظ والمعنى وقوله وفا ليعدك اشارة الى ما ورد من نحو
الراحمون يرحمهم الرحمن وغيره وقوله وروي تبع فيه الزمخشري وقال ابن حجر
رحمه الله انه لا يوجد في كتب الحديث وقوله فهل قضيتهما اي حقهما كما صرح به
في الكشاف وفي ايراده اشارة الى فايدة طلب الرحمة لهما من الله فانه لا يفي بحقهما
وابو حنيفة رضي الله عنه وهو ايضا توطية لما بعده وفيه تقديم ووعيد لمن خالفه
في ذلك والظاهر انه وعد لمن اضمر البر ووعيد لغيره قوله قاصدين للصلاح
اي بما صدر في حقهما او منع صدر ورجال البادرة والحدة فلذا فسره بالقصد
والاوبة الرجوع وهي التوبة هنا لانها رجوع عن الذنب وخيره لعمد رضيعة وقوله
وفيه تشديد عظيم على الاولاد في حق ابويهما ووجهه كما في الكشف انه شرط في البادرة
النادرة قصد الصلاح وعبر عنه بنفس الصلاح ولم يصرح بقصده بل رمز اليه
بقوله فانه كان للاوابين الى الدلالة المغفرة والتوبة على الذنب خراط قصد الصلاح
والتوبة وهذا استيناف يتضمنه مقام التاكيد والتشديد كانه قيل كيف يقوم
بحقهما وقد تبدر بادرة فقيل اذا بنيتم الامر على الاساس وكان المهم ذلك
ثم اتفقت بادرة من غير الحكمة فقد بالمساءة فلطف الله يتجاوز عنه قوله
ويجوز ان يكون عاما الخ عطف على ما قبله بحسب المعنى لانه في قوة ان يكون وارد
في حق هولاء وقوله او ليا صفة مصدر مقدر اي تقدرا حاو وقد وقع مصرحا به في بعض
النسخ وقوله فيندرج الخ فيشكل التعليل حينئذ الا ان يراد ويكون عاما لغيره
وهو تعسف لا حاجة اليه فانه انما نشأ من قلم الناسخ قوله من صلة الرحم
وحسن المعاشرة هذا متفق عليه وذكره توطية لمذهبه من انه لا يجب النفقة على
غير الاصول والفروع خلافا لابي حنيفة على ما فصل في الفروع لكنه يشكل عليه ان عطف
المسكين وابن السبيل عليه مما يدل على ان المراد الحقوق وذا القربى مطلقا هو قبيل العموم

عموم



لايخفى بالقرابة الولادية فقوله في النظم حقه يشعر باستحقاقه ذلك ر
لاحتياجه فلا يرد قوله في الكشف الحق ان اتيان الحق عام والمقام يقتضي الحمل
فيتناول الحق المالي وغيره فلا ينهض دليلا على ايجاب نفقة المحارم مع انه ان
عم دخل فيه المالي وغيره فكيف لا ينهض وقوله اذ لو كان المحارم فقرا اقتصر عليه
لانه محل الخلاف ويفهم منه انهم اذا لم يكونوا كذلك حقهم صلتهم بالمودة والزيارة
ونحوها واقارب الرسول صلى الله عليه وسلم حقهم توقيرهم ومحبتهم واعطاوهم
الخمس ومرضه لانه لا قرينة على التخصيص وفيه ان الخطاب قرينة وهو مروي
ايضا قوله بصرف المال فيما لا ينبغي اشارة الى ان التبذير المشتق من تفريق
البذر في الارض المراد منه ما ذكر وهو شامل للاسراف في عرف اللغة ويراد
منه حقيقته وان فرق بينهما على ما نقل في الكشف بان الاسراف تجاوز في الكمية
وهو جهل بمقادير الحقوق والتبذير تجاوز في موقع الحق وهو جهل بالكيفية ومواقعها
وكلاهما مذموم والثاني ادخل في الذم واما قوله فيه انه ينافيه قوله في الاية بطريق
الدلالة اذ لا يفترقان في الاحكام لا سيما وقد عقبه بالاقتصاد المناسب
للكمية المرشد الى ان المراد ذلك فيه نظر غفل عنه من اورده من عنده فانه اذا كان
التبذير اقوى وادخل في الذم كيف يدل على ما دونه بطريق الدلالة فتامل
والمسكين وابن السبيل يعطون من الزكاة كما بين في محله ثم انه قيل
ان الاسراف منهي عنه ولو في وجوه الخير وان ما اورده الزمخشري من قول القايل
لا سرف في الخير لا عبرة به وفيه نظر قوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم
الخ رواه احمد بن حنبل رحمه الله عن ابن عمر رضي الله عنهما وغيره وهو حديث
صحيح قوله واخا الهم في الشرارة الخ الشين مصدر كالطهارة اي في كونهم
شرار وهو اشارة الى ان الاخوان جمع اخ وهو بمعنى المثل والمشابه في الصفة مجازا
واستعارة كما وقع في الحديث يكلانا اخا السرار اي بكلام يشبه المساررة وكذا
توهم للخير اخوا للشر فالاخ المماثل حقيقة او من الملازم المتقابلان زوجين
واذا اريد به الاصدقا او الاتباع فهو مجاز كذلك تشبيها لتزام المصاحبة
والتبعية بقران المقارنة فظهر ان الكل على الاستعارة وان كان الوجه مختلفا
وقوله لانهم كانوا يطيعونهم في الاسراف بيان لوجه جعلهم اصدقاء واتباعا فانهم
لهم كما يطيع الصديق صديقه والتابع متبوعه وكانه مجاز على مجاز لشهرة
الاول الى الحقيقة فتامل قوله روي انهم الى الكفرة وهذا مما عرف
في الجاهلية والتياسر تفاعل من يسر اذا ضرب قداح الميسر على جزور ينحر
ويقسم على سهام الميسر كامر بيانه وعداه بعلى لتضمنه معنى بنى احوال
او بنوا هنود يجتمعون وقوله فيه السمعة بضم فسكون وهي الذي يتسمع
ويسمعه الناس وقوله في الغربا نحو قربة وهي ما يتقرب به الى الله وقوله
مبالغا من صيغة فعول واشار بقوله في الكفر الى انه يجوز ان يكون من الكفر
ضد الايمان وقوله متبعا بالمد بمعنى اللغة اشارة الى انه من كفران النعمة
والمقصود زجرهم عن اتباعه قوله وان اعرضت عنه ذوي القربى الخ اشارة

الي الله من كمن ان اللغة والمقصود جرمهم عن اتباعه **قوله** واما تعرضن عن
ذي القربى الخ اشارة الى ارتباطه بما قبله ولذا اخص ضمير عنهم بهم وان احتمل
العموم والخطاب عام **وقيل** معنى قوله اما تعرضن ان ردت الاعراض فقل
لهم قولا ميسورا ولا تعرض **وقيل** المعنى ان تثبت وتحقق في المستقبل
انك اعرضت عنهم في الماضي فقل الخ والمراد سببية الثبوت للامر بهذا
القول فهذا وجه لتفسيره المضارع بالماضي وان كانت ان تخلصه للاستقبال وفيه نظر
**قوله** حيا من الداعي من رده سائله صريحا منهم وفي الحديث كان عليه الصلاة
والسلام اذا سئل شيئا ليس عنده اعرض وسكت وفيه اشارة الى ان هذا علة الاعراض
لا انتظار الرزق وكونه كناية عن عدم النفع وترك الاعطا لان هذا شان من لم يعط
فهو لازمه عرفا وما وقع في نسخة تنفقهم بالقاف من تحريف الناسخ وليس ما ذكر
علة له بل عدم حصول ما يعطيه **قوله** لانتظار رزق من الله في الكشاف ان
قوله ابتغا رحمة اما ان يتعلق بجواب الشرط مقدما عليه اي فقل لهم قولا سهلا
لينا وعدهم وعدا جميلا رحمة لهم وتطييبا لقلوبهم ابتغا رحمة من ربك اي ابتغ
رحمة الله التي ترجوها برحمتك عليهم واما ان يتعلق بالشرط اي اذا اعرضت عنهم
لفقد رزق من ربك ترجوا ان يفتح لك فسمي الرزق رحمة فردهم ردا جميلا
فوضع الابتغا موضع الفقد لان فاقد الرزق مبتغ له فكان الفقد سبب
الابتغاء والابتغا مسبب عنه فوضع المسبب موضع السبب والمص رحمه الله لم يرد
انه علة لما قبله وقد اشار اليه فيما تقدم لكنه اجمل اجمل ما في الكشاف فلا وجه
لما **قيل** كون انتظار الرزق علة للانتظار ممنوع وكذا عدم النفع بل هو علل
بالحيا كما ذكره **وقيل** انه يعني ان الاعراض عنهم بترك الجواب المورث لليأس لا لتقل
ما ذكر لكن ما ذكره من تعلقه بالجواب **اورد** عليه ان ما بعد الفا لا يعمل فيما
قبلها في غير باب اما وما يجوز بها فاما ان يكون جريه فيه على المذهب الكوفي المجوز له
مطلقا او ارادة المعنوي فيضمر ما ينصبه ويجري هذا المجرى لتفسيره وانه
يا نيك بدل من الضمير بدل اشتمال **قوله** او منتظرين له اشارة الى انه
المصدر حال ماول باسم الفاعل وجملة باعتبار المعنى لان الخطاب لغير معين
عام ففيه معنى الجمع وكونه للتعظيم لا يناسب المقام وفي نسخة منتظرا
وهي ظاهرة وحمله في الاولى عليه انتظارا لنا بلين بعيد ولا وجه للتقييد به
وهي حال موكدة وقوله ويجوز ان يتعلق بالجواب من تفصيله **قوله** وقيل
معناه لفقد رزق من ربك عطف على ما قبله من تفسير الابتغا بالانتظار وقال
في الكشف قال في الكشف ابتغا الرزق فهم مقام فقد انه وفيه لطف فكان
ذلك الاعراض لاجل السعي لهم وهو من وضع المسبب موضع السبب لامر واذا
جعل الاعراض كناية عن عدم نفعهم فالابتغا مجاز عن عدم الاستطاعة متعلقا
بالشرط ولا يخفي جريانه على التعليق بالجزا ايضا وقوله لينا تفسير الميسورا
والاجمال الفعل الجميل الحسن **قوله** والمتيسور من يسر الامر مثل سعد الحد

وتحبس

سعدي

س

التعلق ٣

الميسر التسهيل والمبسور الميسور السهل وتيسره تسهل وتهيا كاستيسر
وقوله من تيسر اي المجهول وكذا ما بعده فكأنه لم يسمع الا مجهولا اذا تعدي
كما في الكشاف والميسور اسم مفعول منه او المراد بالقول الميسور المعاهد بالسر
مثل اجناكم الله ويرزقه كبير لكم الرزق فعلى هذا يكون الميسور مصدرا بتقدير
مضاف كما في الكشاف اي قولا ذا ميسور اي يسر قالوا العلامة وفيه نظر لان الميسور
معناه ذا يسر ولهذا وقع صفة للقول فاي ضرورة في الحاق ان يجعل مصدرا ثم يأول
بذا ميسور من باب رجل عدل فانه فيه ما ذكره العلامة لا يسمع ولا يعنى من دفع
الحق في دفعه انه اذا اريد به قولا يشتمل على الدعا لا يكون القول حينئذ
ميسورا بل ميسرا لما ارادوه وميسور ومعسور المصدر مما ثبت في اللغة
من غير تكلف فجعله صفة مبالغة او بتقدير مضاف له وجه وجيه فتامل
**قوله** تمثيلان لمنع الشحيح واسراف المبذر يعني انهما استعارتان تمثيليتان
شبه في الاولى فعل الشحيح في منعه بمن يده مغلولة لعنقه بحيث لا يقدر
على مد ها وفي الثانية شبه المسرف بيبسط اليد بحيث لا يحفظ شيئا وهو ظاهر وقوله
امر بالاقتصاد بدل من نهي بدل اشتمال على ما وقع من ترك الوا وفي نسختنا
وقوله الذي هو الكرم اي الجود المحمود لانه يجنس به في العرف فلا وجه لما قيل
الاولى ان يقول هو الجود اذ لا اختصاص للكرم بالبذل المالي وقوله عند الله
لانه غير مرضي وعند الناس لانه من لا يحتاج اليه يعطي يطمع فيه بعدم
تداركه لا حوا له ومن يحتاج يذمه باعطا غيره او ينتقصه بل عند نفسه
ايضا كما سيذكره **قوله** بالاسراف وسوء التدبير **فقيل** الاولى ان يعتبر
فيه التوزيع فنفعه منصوب في جواب النهيين والملوم راجع لقوله ولا تجعل
يدك مغلولة الى عنقك **فقيل** ان البخيل معلوم حيثما كان والمحسور راجع
الى قوله ولا تبسطها **قوله** نادما فهو من الحسرة وهي كما قال الراغب
الغم والندم على ما فاته كانه انحسر عنه الجهل الذي حمله على ما ارتكبه
او انحسر اي انكشفت قواه عنه او ادركه اعيا عن تداركه ما فاته فلذا **قيل**
محسور دون حاسر لانه ابلغ **قوله** او منقطعا بك ضبط بفتح الطا
على صيغة المفعول لانه من انقطع بالمسافة مبنيا للمفعول اذا عطبت دابته
ونفذ زاده فما يقطع وقوله لا شيء عندك تفسير له وقوله من حسره السفر
اي عياه واوقفه حتى انقطع عن رفقته فهو حاسر ومحسور واما الحاسر
فتصور انه قد خسر نفسه واما المحسور فتصور ان التعب قد حسره
وقوله اذا بلغ منه اي اذا بلغ السفر منه الجهد من بلغ منه المرض اذا اثر فيه
فهو استعارة **قوله** وعن جابر الخ هذا الحديث ذكره في الكشاف هكذا
بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس اذ اتاه صبي فقال ان امي تستكسيك درعا فقال من ساعة
الى ساعة يظهر فعد الينا فذهب الى امه فقالت له قل له ان امي تستكسيك الدرع

الذي عليك فدخل صلى الله عليه وسلم داره ونزع قميصه واعطاه له وقعد عريانا
واذن بلال وانتظروه فلم يخرج الى الصلاة قال العراقي انه لم يجده في شيء من كتب
الحديث وقوله لتكسيك اي تطلب منك تعطي كسوة لها والدرع هنا القميص وقوله
من ساعة الى ساعة تركيب مشهور في الالسنة ومعناه ما في المثلين العود الى
العود فرجع الى اخر سؤالك من ساعة الى ساعة اخرى يظهر لك مراده وتظفر
فانا ننتظر حصوله وترجوه وقوله فانزل الله ذلك وهو لا ينافي كونه عالما وقوله
بوسعه تفسير للبسط ويضيقه تفسير لبقدر وقال لقدر ويقتر
مترادفان قوله فلبس ما يرهقك اي يغشاك ويعرض لك في بعض الاحيان
والاضافة افعال بمعنى تضييق الحال ومن تعليلية وجوز في يرهقك ان يكون
افعالا من الارهاق فمن بيانية والاظهر الاول قوله يعلم سرهم وعلنهم لف
ونشر مرتب كما مر وقوله يعلم من مصالحهم الخ اشارة الى ان المراد من علم الظاهر
والباطن انه اعلم بمصالحهم ويفعل ما هو الاعلى وفق حكمته فهو تسلية وقوله فيجوز
ان يريد الخ فيكون ذكر ان القبض والبسط موكول اليه لعلمه بجميع احوال عباده
عن انهم ينبغي لهم الاقتصاد في امورهم الاعتدال والتوسط في الاعطاء والانفاق
لان الزيادة عنه والنقصان انما هو بيده وقوله او انه الخ فيكون تعليما لهم وحثا
لهم على التخلق باخلاق الله حسبما يقتضيه الحال وقوله او لا يكون تمهيدا الخ لانه
اذا كان القبض والبسط بيده لا ينبغي ان يخشى الفقر الحامل على ذلك وقوله واهم
بناتهم اي دفنها حية كما كانوا يفعلونه في الجاهلية قوله كاثم اثما اي لفظا ومعنى
ويكون بمعنى تعمد الكذب وليس بمراد هنا وقرا ابن ذكوان بفتح الخاء والطاء من
غير مد وخرجها الزجاج على وجهين احدهما ان يكون اسما اي اسم مصدر لاخطا
يخطي اذا لم يصب واليه اشار المصنف رحمه الله بقوله اسم او هو مصدر خطي بمعنى
اخطا كما في قوله

والناس يلحون الامير اذا هم ۞ خطئوا الصواب ولا يلام المرشد

وقوله وقيل لغة فيه اشارة الى هذا يعني انه مصدر خطا والمعنى
ان قتلهم غير صواب كما صرح به الراغب وقد استشكلوا هذه القراءة لان الخطأ
ما لم يتعمد وليس هذا محله ورد بانهم لم يتفقوا على ما مر من اهل اللغة والتفسير
قوله وابن كثير خطاء بوزن قتال والباقون بكسر وسكون وهي التي فسر
عليها اولا وهو مصدر خاطي يخاطي خطاء كقاتل يقاتل قتالا قال ابو علي الفارسي
وان كنا لم نجد خاطي لكنه وجد تخاطي مطاوعه فدلنا عليه وانشد عليه
شعر اللغوي كما اشار اليه المصنف رحمه الله فلا عبرة بقول ابي حاتم ان هذه
القراءة غلط وقوله وهما اي الخطا ما لغة اي في مصدره وان لم يكن من المفاعلة
كقام قياما وهو من المفاعلة وقوله وهو مبني عليه اي التفاعل مبني على
المفاعلة لانه مطاوعه فيدل عليه كما مر وقرا ابن عامر بالتشديد الصائد الحلقوم
العنق ومنفع بفتح الميم محل اجتماع الماء واسمه ما دخل يصعب صيد الظرف به وهو

ليشرب قوله وقرئ خطا بالفتح والمد وهذه قراءة الحسن شاذة وهي اسم مصدر
لاخطا كاعطا عطا وقرئ ايضا خطا بفتح الخاء والطاء الغير احره مبدلة من الهمزة كعطا واليه
اشار المصنف رحمه الله بقوله وخطا بحذف الهمزة مفتوحا لكن عبارته توهم انه
من قصر الممدود وليس كذلك لانه ضرورة لا داعي اليها وقوله ومكسورا اي مكسور
الخاء مع الفتح احره وهذه قراءة ابي رجا وقرئ خطا بفتح وسكون وهمزة في احده
وهي مروية عن ابي عامر وقرئ في الشواذ خشية بكسر الخا قوله بالعزم
والاتيان بالمقدمات فهو نهي عنه على ابلغ وجه سواء كان كناية او دلالة وفيه
اشارة الى تحريم العزم على المحرم انه اذا صمم عليه وقوله فعاله بفتح الفا اسم انه
الى وجه تابينه وهو خبر لما ذكر والى تقدير موصوف يونث وقوله ظاهره الفتح تفسير
لفاحشة قوله وبيس طريقا طريقه اشارة الى ان سا بمعنى بيس وحكمها حكمها
وسبيلا بمعنى طريقا تمييز وقد اعترض عليه ابو حيان بان الفاعل في بابه
ضمير التمييز فلا يصح تقديره طريقه وسبيله لانه ليس بضمير لاسم جنس
فالظاهر تقديره وسبيله لانه ليس بمضمر لاسم جنس فالظاهر تقديره
بيس السبيل سبيلا بل اضافة وقيل الاضافة فيه بيانية اي بيس الطريق
طريقا الطريق الذي هو الزنا فانه طريق لقطع الانساب وهيج الفتن كما ذكره
المصنف رحمه الله فان جعلت لامية فطريقه العزم والاتيان بمقدماته فلا يحتاج
حينئذ الى تقدير مضاف وسوا الغضب اي طريقه الغضب فتامل قوله وهو
الغضب بالمهملة على الايضاح بالمكر والمعجمة اي الاكراه على المجامعة والتصرف
في البضع بغير حق واستيلاء اليد المبطلة على حق الله وتاديته الى قطع الانساب
اما في نفس الامر او بحسب الشرع اذا لم يكن لها بعل او كان ولو عنت وعزه وهيج
الفتن بتحريكها وهو ظاهر قوله الا بالحق قال المعرب اي الا بسبب الحق فيتعلق
بلا تقتلوا ويجوز ان يكون حالا من فاعل لا تقتلوا او من مفعوله اي لا تقتلوا
الا ملتبسين بالحق واما تعلقه بحرم الله فبعيد والاصح ومعنى تحريمها
تحريم قتلها فالمعنى حرم قتلها الا بحق ثناله لا تحصل لها انه لم يصب تناله الضحاك
وهي اول اية نزلت في شان القتل وقوله الا باحدى الخ تفسير لقوله بالحق بالحديث
الصحيح الذي رواه الشيخان وغيرهما عن ابن مسعود لا يحل دم امرئ يشهد ان لا اله
الا الله واني رسول الله الا باحدى ثلاث الثيب الزاني والنفس بالنفس والتارك
لدينه المفارق للجماعة وفي الكشف انه يشكل حصره بنقض حصره بدفع
الصايل فانه ربما ادى الى القتل ودفعه بان المراد ما يكون بنفسه مقصودا
به القتل وهذا المقصود به الدفع لكنه قد يفضي اليه وقوله كفر بعد ايمانه
قد عرفت ان هذا بعينه نص الحديث والحصر فيه ليس بحقيقي فلا يرد النقض
بالكفر الاصلي كما في الجهاد وقوله وقتل مؤمن قيل قيده بناء على مذهبه من ان قاتل
الذمي لا يقتص منه لكنه يقتص مما اذا كان قاتله ذميا ايضا فتامل قوله
غير مستوجب للقتل يتناول العمد والخطا على التفسير الاول لقوله
سلطانا وقوله وهو الوارث بناء على الاغلب ولو ابقاه على عمومه كان اولى وقوله

متسلطا اشارة الى انه مصدر كالغفران والمواخذة اعم من اخذ المال والقصاص وبمقتضى يتعلق بالمواخذة وعلى من متعلق بتسلطا ومن عليه بتقدير من هو عليه والضمير المجرور للمقتضى والمجرور بعلى لمن وقوله او بالقصاص اي فقط عطف على قوله بالمواخذة وقوله لا يبيحي اي لا يطلق عليه انه ظلم في نفسه وكذا الاثم فيه ايضا وان قيل انه يأثم فيه ولذا شرعت الكفارة فيه فانها لعدم التثبت واجتناب ما يؤدي اليه ولذا ورد في الحديث ورفع عن امتي الخطا فلا حاجة الى انه يقال المراد انه لا يسمى ظلما في العرف والا فهو يتضمن الاثم ولذلك وجبت كفارة على انه ناش من عدم الفرق بين الاثم والظلم واهمال لقوله يسمى فتدبر **قوله** اي للقاتل اي مريد القتل ومباشرة ابتداء ويرد على هذا التفسير انه يأباه عبارة الاسراف فان حقه النهي عن القتل مطلقا فان دفع بانه فسر الاسراف بالقتل بغير حق فلا بأس فيه ورد عليه انه يصير بمعنى قوله ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق فلا وجه للتفريع عليه وان كان تأكيدا فالوجه هو الثاني وقوله ما يعود عليه بالهلاك يعني الفصل من اشارة الى انه يبيح لهم بحسب ما يفعلهم **قوله** او الولي بالمثلة بالمقتول وهي معروفة او قتل غير القاتل سواء كان وحده او معه وسواء كان القاتل واحدا او متعددا **قوله** ويؤيد الاول قراءة اي لان القاتل متعدد في النظم في قوله ولا تقتلوا والامثلة في القراءات ولم يجعلها معينة له لان الولي عام هنا فهو في معنى الاولياء فيجوز جمع ضميره بهذا الاعتبار ويكون التفاتا او توافق القراءتين ليس بلازم وقوله على خطاب احدهما اي القاتل او الولي التفاتا يجوز فيه الوجهان **قوله** علة النهي عن الاستئناف البياني وقوله اما للمقتول اي اولا والتعليل للنهي عن الاسراف سواء كان النهي والضمير فيه للقاتل او الولي وكذا ان كان الضمير للولي وقوله للذي يقتله الولي اسرافا والنهي وضميره حينئذ للولي فقط والتعزير في المثلة بالمقتص منه والوزر داعي الاثم في الكل ويدخل فيهما اذا كان فاعل المثلة تسلطا **قوله** فضلا ان تتصرفوا فيه بتقدير الجار اي عن تتصرفوا فيه يعني انه نهي عن القرب منه فيعلم منه النهي عن التصرف فيه بالطريق الاولى ودلالة النص وهو كناية به فلا تنافي ارادة المعنى الاصلي منها فلا يستدل به ايضا على جواز القرب والتصرف بالتي هي احسن ولم يتعرض المصنف له بمثله لانه معلوم بالطريق الاولى ايضا فلا يتوهم ان الاستثناء يدل على جواز القرب بالتي هي احسن لا التصرف فيه وقوله بالطريقة التي هي احسن بيان لتقديره موصوف مؤنث بقرينة صفته وتلك الطريقة كحفظه وهي معروفة وقوله بما عهدكم الله بحذف العائد اي عليه الا ان ما موصولة للعهد بمعنى المعهود وعهد الله ما كلفهم به وما عهد العباد فيشمل كل ما عاهدوا الله عليه من التزام ثم ما بينه وعاهدوا العباد عليه ويدخل فيه العقود وغيره منصوب معطوف على ضمير المفعول **قوله** مطلوبا يطلب من المعاهد

الخ فالسؤال من سألته كذا اذا طلبته ومسؤل بمعنى مطلوب وقوله يطلبه الخ اشارة الى ان المطلوب عدم اضاعته والثبات عليه فالاسناد مجازي او فيه مضاف مقدر لعدم حذفه ان تقدير الضمير واستتر واصله مطلوب عدم اضاعته ومثله من الحذف والايصال شائع فلا تعسف فيه من جهة اللفظ **قيل** ولا من جهة المعنى ايضا لان الجملة الاستئنافية التعليلية مساوية للمعلل بها فيكون تعليلا للشي بنفسه اذ طلب عدم اضاعته عين طلب الوفاء به فان ماله الى ان يقال اوفوا بالعهد فان عدم اضاعته لم تزل مطلوبة من كل احد فتطلب منكم ايضا كما افاده الفاضل المحشي وقوله من المعاهد بصيغة الفاعل شامل للمعاهد بزنة المفعول لان باب المفاعلة فيه كل جانب فاعل ومفعول فلا يرد ما **قيل** ان هذا الوجه يختص بما اذا فسر العهد بما عاهد عموه ولو قال من المعاهد او المعهود كما كان جاريا على التفسيرين لا في الوجوه الاتية سوى الاخير الا ان يفسر صاحب العهد بما يعم غير المعاهد اعني المعهود له فانه يجري على التفسيرين ايضا وقوله او مسؤلا عنه اي على الحذف والايصال وقوله بيته الخ بيان للمسؤل عنه **قوله** او يسأل العهد الخ اي ذلك فتلك مجهول بكسر التاء على خطاب المونث او بسكونها على حكاية ما وقع في القران والاستشهاد به بناء على انه لا سؤال ثمة وانما القصد التوبيخ كما في هذا الوجه **وقيل** انه استشهاد لمجرد السؤال لان سؤالها بعد احيائها يوم القيامة وهو سؤال حقيقي فتأمله **قوله** فيكون تخييلا التخييل له استعمالات كما ذكره الشريف في حواشي شرح المفتاح حيث قال انه يطلق على التمثيل بالامور المفروضة وعلى فرض المعاني الحقيقية وعلى قرينة الاستعارة المكنية وسيأتي تفصيله ان شاء الله تعالى فالمراد بالتخييل التمثيل بالاستعارة التصريحية للامر المفروض فان جعل العهد مسؤلا كذلك ويصح ان يراد معناه الاصطلاحي بان يشبه العهد بشخص فقصد عنه امور ويجعل كونه مسؤلا عنه على التخييل قرينة لتلك المكنية وهذا مما لا خفاء فيه ولا وجه لما **قيل** ان الظاهر ان يقول فيكون تمثيلا اي بجعل العهد ممثلا على هيئة من يتوجه اليه السؤال كما يحسن الحسنات والسياق للتوزن اذ الظاهر ان الواقع ليس تخييلا خاليا عن الحقيقة وكذا ما قيل ان مراده التخييلية المجردة عن المكنية لعدم ظهور وجه الشبه بين العهد والمسؤل عنه وقوله لم يكتب بالخطاب معلوما ومجهولا والتبكيت التوبيخ والتقريع وهذا كما ورد في الحديث تقف الرحم بين يدي الرحمن وسؤالها عمن وصلها وقطعها **قوله** ويجوز ان يراد ان صاحبا العهد الخ اي بتقدير مضاف **فقيل** العهد كما ذكره وقوله لا تبخسوا اي لا تنقصوا فيه وقوله السوي اي المساوي بلا نقص فيه **قوله** وهو رومي اي معرب من لغة الروم فقد مادته في العربية فقيل انه عربي وقيل انه ماخوذ من القسط وفيه نظر وقوله ولا يقدح ذلك في عربية القران المذكورة في قوله تعالى انا انزلناه قرانا عربيا



سعدي

قطب

سعدي

قطب

سعدي

بس

لانه بعد التعذيب والسماع في فصيح الكلام بصيغة عدم بيان الاحاجة
الي انكار تعذيبه او ادعا التغليب كما هو مشهور **قوله** واحسن
عاقبة اشارة الي هنا بمعني العاقبة لا بمعني التفسير لانه يطلق
عليهما اذ هو من الاول وهو الرجوع الي الغاية المرادة منه علما او فعلا
فالعلم كما في قوله وما يعلم تاويله الا الله والفعل كقوله وللنوي قبل
يوم البين تاويل وقوله يوم ياتي تاويله اي حقيقته العاقبة ومن ظن انه
لا يكون بهذا المعني فقد وهم فاحفظه **قوله** ولا تتبع بالتشديد
والتخفيف اصل معني قفاه اتبع قفاه ثم استعمل في مطلق الاتباع
وما وحقيقته فيه وقاف اثره اذا قصه واتبعه ومنه القيافة
واصل معناها ما يعلم من الاقدام واثرها وهو امر معروف عند العرب
وقيل ان قاف مقلوب قفا كجذب وجبذ والصحيح خلافه والقافة
كسادة جمع قائف او اسم جمع له بمعني متتبع الاثر ليعلم منه شيئا وقراه
الجمهور بسكون القاف وضم الفا وحذف حرف العلة الاخير وهو الواو للجازم
وقرئ في الشواذ كقوله من هجو زبان لم تهجو ولم تدع وهو معروف
في النحو والقراءة الثانية بضم القاف وسكون الفا كتقل علي انه اجوف مجزوم
**قوله** ما لم يتعلق به علمك كتقليد الخ تقليدا منصوب علي انه مفعول له
متعلق بقوله ولا تتبع المفسر لقوله ولا تقف وهو قيد للمنفي لا للنفي
فيكون نفيا للتقليد الصرف كما كان يفعله الكفرة من قولهم انا وجدنا
اباءنا فعلوا كذا واما تقليد المجتهدين فسيأتي بيانه وقوله ورجما بالغيب
او فيه للترديد في التفسير او للتقسيم ما كان بغير علم والرجم بالغيب
استعارة للمتوهم لا من غير سند **قوله** واحتج به من منع اتباع الظن
وكذا يمنع العمل بالقياس من الظاهرية وكذا العمل بالادلة
الظنية مطلقا وقوله هو الاعتقاد الراجح الخ تخرج المرجوح والمتساوي
الطرفين لانه ليس بعلم ولا ظن وظاهره ان الظن يسمي علما حقيقة
وهو مخالف للمشهور فان في شرح المواقف الظن والتقليد لا يسمي
علما لا لغة ولا شرعا ولا عرفا فقوله واستعماله بهذا المعني شايع
كقوله تعالي ان علمتموهن مؤمنات فلا ترجعوهن الي الكفار اشارة
الي دفع ما ذكر **وقيل** ان الشرع اجري الظن وان لم يكن علما
مجري العلم وامرنا بالعمل به للاجماع علي وجوب العمل بالشهادة والاجتهاد
في القبلة وغير ذلك مما لا يحصي من الاحكام الفرعية وقوله المستند
من سند اي ما يستند اليه ظنه من دليل او امارة فيدخل فيه التقليد
لان له سندا وهو حسن ظنه بالمجتهد او هو سند المجتهد سند له
في الحقيقة لعلمه بانه لا يقول من غير دليل **قوله** وقيل انه مخصوص
بالعقائد اي ما ذكر من النهي عن اتباع ما ليس بعلم قطعي مخصوص

بما ذكر

بما ذكر فلا ينتهض حجة لمن منع العمل بالظن مطلقا حتي في القياس والتقليد
في الفروع ونحوه والمخصص له امر الشارع بالظن وهو عمل الناس والاثار
الشاهدة بخلافه وقوله وقيل الرمي اي القذف والذم بما لم يتحققه
او الشهادة بخلاف ما يعلمه او بما لم يعلمه وتخصيصه بما ذكر بناء علي الاسناد الي
علي ما مر ايضا واما القول بان المراد به مطلق الشهادة فباطل ولا سيما فيما
ظنه الشاهد به سند او هو ظاهر **قوله** ويؤيده قوله صلي الله عليه
وسلم اي يؤيد كون المراد به الرمي والقذف وشهادة الزور لانهما سوا في انهما
نسبة ما لا اصل له الي غيره وقد قيل احدهما قيل الاخر **وقيل** انه مؤيد
للنفي وحده فكان عليه ان يقدم شهادة الزور عليه او يؤخرها عن
الدليل والحديث المذكور رواه الطبراني وغيره بمعناه مع مخالفة ما في
لفظه حتي قال العراقي لم اجده بهذا اللفظ بعينه مرفوعا ولا ضير
فيه والردغة بفتح الدال المهملة وسكونها الدال المهملة وفتحها والغين
المعجمة اصلها في اللغة الوحل الشديد والخبال بفتح الخا المعجمة والبا الموحدة
اصله الفساد في العقل ونحوه والمراد ردغة الخبال الواردة في الحديث
ومثله طينة الخبال الواردة في حديث من شرب الخمر كان حقا علي الله ان
يسقيه من طينة الخبال فسرت في كتب الحديث بما يخرج من ابدان اهل
النار من القيح والدم والصديد ونحوه وهو تفسير ماثور وقوله فقفا
بمعني اعتاب وقذف **قوله** حتي ياتي بالمخرج المخرج بفتح فسكون
المعروف في معناه انه ما يخرجه عن عهدته فلما كان هنا غاية
لحبسه في النار الواقع في الاخرة ولا مخرج له ثمة عما صدر منه
لان المتبادر اثبات ما ادعاه ونحوه اولوه بان المراد بالمخرج ما يخرجه من
حبسه في النار وهو ان يحل عليه من ذنوب المغتاب ما يعذب به علي
مقداره ثم يخرج منها فالاتيان به مجاز عن تحمل ما يعذب به لانه مسبب عما اتي به
اولا **وقيل** انه علي حد قوله حتي يلج الجمل في سم الخياط فهو كناية عن
انه لا اتيان له بدافع ولا مخرج له عن عهدته لتعليقه علي ما لا يكون فيفيد
ما ذكر علي ابلغ وجه واكده واما تفسيره بحتي يتوب فلا وجه له لما مر الا ان يأول
حبسه بفعل ما يستوجب حبسه ولا يخفي بعده **قوله** قول الكميت
بالتصغير شاعر اسلامي معروف وهم ثلاثة هذا اصغرهم والبيت
من قصيدة لهم هجا بها ساغليب وقوله بعيد دبيب تاكيد لكونه بريا وقوله
بمعني اقذف كما مر والحواصن بالحا والصاد المهملتين بمعني المحصنات من النسا
جمع حاصنة بمعني محصنة اي عفيفة وان قفتني بصيغة المجهول اي قذفني
غيري والنون ضمير الاناث والالف لاطلاق القافية اشباعا للفتحة **قوله**
فاجراها مجري العقلاء هذا بنا علي ان اوليك هل يختص بالعقلاء ويغلب فيهم
كما **قيل** او هي عامة لهم ولغيرهم فعلي الاول تكون تلك الاعضا منزلة
منزلة العقلاء لصدور افعالهم او ما يشبهها منها ففيه استعارة بقرينة الاشارة

سعدي

طيبي

بما يشاد به الي العقلا وهو اولئك وعلي غيره لا حاجة اليه واشار بقوله
هذا الي الامر هذا او خذ هذا او كونها تعجب خذ هذا بعينه وقوله لما
بفتح اللام وتشديد الميم جوابها محذوف بقرينة ما هو مقدم عليها مما هو
بمعناه او بكسر اللام التعليلية وتخفيف الميم وما مصدرية وقوله اسم جمع
له اي اسم جمع لا مفرد له من لفظه وانما له مفرد من معناه كرهط **قوله**
كقوله اي قول الشاعر وهو جرير في قصيدة منه المشهورة واوله
ذم المنازل بعد منزلة اللوي وقال ابن عطية الرواية بعد
اولئك الاقوام فلا شاهد فيه وما وقع للمصنف رحمه الله والزمخشري
مسطور في الكتب المعتبرة فلا يلتفت اليه رده ومعناه انه يخاطب صاحبه
ويقول له اذمم كل منزل وكل حياة بعد تلك المنازل واياما الخالية
فيها واللوي موضع معروف **قوله** فيه بلا مصاحبة كل اي في كائنة وعنه
ومسؤلا ضمير مفرد عائد الي كل اولئك بتأويل كل واحد منها مع انه يجوز
الافراد وان لم يأول بذلك لان كل المضافة الي نكرة تطابق الضمير العائد
اليها المضاف اليه افرادا وجمعا وهل هو لازم او لا فيه كلام فان كان المضاف
اليه معرفة كما هنا جاز فيه الافراد وغيره مراعاة للفظ والمعنى
ولذا لم يقل كما نت عنها مسؤلة لان كل عبارة عما اضيفت اليه وهو جمع معنى
**قوله** عن نفسه بيان لمعنى النظم وان السؤال عن نفسه لا عن
غيره وقوله عما فعل به صاحبه ما مصدرية او موصولة يحذف العائد
اي فعله به والبا للتعدية او للسببية اي هل استعمله فيما خلق له
ام لا وقوله ويجوز الخ معطوف بحسب المعنى علي ما قبله وقوله لمصدر
لا تقدم فيه تسمح لان مصدر نفعل **قوله** او لصاحب السمع والبصر
وهو القاضي وقد جوز هذا في جبر كانه فقيه التخالف لان الظاهر
كنت حينئذ **قوله** وقيل مسؤلا مسندا الي عنه علي انه نائب الفاعل
وقائله الزمخشري وهذا رد عليه تبعا لابي البقا وغيره لان القائم
مقام الفاعل حكمه حكمه في انه لا يجوز تقديمه علي عامله كاصله
قال المعرب رحمه الله ولعل هذا القائل انه يقول انه علي رأي الكوفيين
في تجويزهم تقديم الفاعل بمعنى ان الفاعل اذا كان حالا ومجرورا فاني
هو نظير غير المغضوب عليهم الا انه يناقش فيه وفي شرح تحفة المفتاح
انه مرتفع بمضمر يفسره الظاهر وجوز اختلاف مفسر عند المسند اليه
اذا لم يكن فعلا لا لحاقه بالجوامد لعدم اصالته في العمل وهو مخالف للقياس
والنقل قال في الكشف فالوجه انه حذف منه الجار فاستتر فيه الضمير
ولو علل جواز تقديمه بان المجرور بالحرف لا يلتبس بالمبتدأ لكان له
وجه كما في التقريب وجوز ان يكون مسؤلا مسندا الي المصدر المدلول عليه
ولكنه لا يصلح تخطئتها لكلام الكشاف **قوله** مؤاخذ بعزمه اذا صمم
عليه بخلاف مجرد الخاطر كما فصله في الاحيا وقد قيل عليه انه يجوز

ان يكون

سعدي

ان يكون مايسال عنه الفوائد العقاب لا المحصول ما هو ولا حجة للمتحمل فتامله
**قوله** وقري والقراءة الخ اي قرا بعضهم وهو الجراح العقيلي بضم الفاء بدال
الهمزة واوا وتوجيهها انه ابدل الهمزة واوا الوقف عليها بعد نقله في المشهور
ثم فتح الفا تخفيفا وهي لغة فيه ولا عبرة بانكار ابي حاتم لها **قوله** ذا مرح
المرح شدة الفرح كذا قاله السعد كذا فسره المعرب وفسره المصنف كغيره بالاختيال
وهو افتعال من الخيلاء وهي التعجب والكبر وهو انسب اي تمشي مشية المتعجب المتكبر
وفي انتصابه وجوه فقيل انه مفعول به وقيل انه مصدر وقع موقع الحال
مبالغة فيها ما قبل بمرح بكسر الرا الصفة المشبهة كما قرئ به او مقدر رعيته مما
كما هو معروف في مثله واليه اشار المصنف رحمه الله **قوله** وهو باعتبار الحكم ابلغ
يعني القراءة بالوصف هنا ابلغ من قراءة المصدر المفيد للمبالغة بجعله عين المرح
كما يقال رجل عدل لانه واقع في حيز النهي الذي هو في معنى النفي ونفي اصل الاتصاف
ابلغ من نفي زيادته وهذا لعكسه لانه ربما يشعر ببقاء اصله في الجملة وجعله المبالغة
راجعا الي النفي دون المنفي بعيد هنا كما لا يخفى هذا ما عناه المصنف رحمه الله وهو
تعقب لما في الكشاف فانه قال بعدها حالا اي وامرح وقرئ مرحا وفضل الاخفش
المصدر علي اسم الفاعل لما فيه من التاكيد انتهى فرده بان المصدر اكد لما مر لكنه
في الاثبات لا في النفي وما في حكمه وقال الطيبي رحمه الله ان القراءة باسم الفاعل
شاذة وفي كلامه تسامح لانه قال وفضل الاخفش الخ بعدما اوله بذي مرح وانما
يكون المصدر ابلغ اذا ترك علي حاله ولا يرد ما ذكره لان اول كلامه اشارة الي رد
ما ذكره الاخفش حتي لا تفضل احدي القرائتين علي الاخري او هو ما بني منه علي
تفضيل المتواتر علي الشاذة او ما ذكره ولا اراد به نحو المعنى لا تقدير المضاف
ولو سلم فهو مبني علي ظاهر التركيب فان العدول عن التصريح يشعر به علي
ان جعله صاحب مرح ابلغ لجعله ملكا له كانه مالكه جائز له فان **قلت**
مرح صفة مشبهة تدل علي الثبوت ونفيه لا يقتضي نفي اصله **قلت**
هذه مغالطة نشأت من عدم معرفة معنى الثبوت فيها فان المراد به انها لا تدل
علي تجدد وحدوث لا انها تدل علي الدوام كما ذكره النحاة ثم الدماميني وغيره والزمخشري
او رده بعضهم علي المصنف رحمه الله من عنده فقد عرفت دفعه لئلا يرد عليه
ان ما ذكره فيه تفضيل القراءة الشاذة علي المتواترة ولا وجه له فتدبر **قوله**
تخيل فيه تحرفا فسره به اشارة الي انه ليس المراد به العقود من جانب الي اخر كما يتبادر
منه وقوله بتطاولك اي بتعلقك الطول بمد قامتك كما يفعله المحتال تكلفا
وهذا بيان لحاصل المعنى فلا ينافي كونه تمييزا او مفعولا له وقيل انه اشارة
الي انه منصوب علي نزع الخافض وان الطول بمعنى التطاول وكونه اشارة الي
انه مفعول له لا يعني اللام والباء من الملابسة تكلف لا داعي له وقوله تعليل لان ما الي
الي انه لا فائدة فيه والجدي بالجيم والدال المهملة الفائدة **قوله** اشارة الي الخمسة
الخمسة والعشرين الخ وذكره لتأويله بالمذكور وكقوله ذلك ولا تجعل مع الله الها اخر

كشف

سعدي

وهي النهي عن اعتقاد ان له شريكا وثانيها وثالثها قوله وقضى ربك ان لا
تعبدوا الا اياه اذ هي امر بعبادة الله ونهي عن عبادة غيره ورابعها
وبالوالدين احسانا وخامسها ولا تقل لهما اف وسادسها ولا تنهرهما وسابعها
وقل لهما قولا كريما وثامنها واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وتاسعها وقل
رب ارحمهما وعاشرها وآت ذا القربى حقه وحادي عشرها والمسكين
وثاني عشرها وابن السبيل وثالث عشرها ولا تبذر تبذيرا ورابع عشرها
وقل لهم قولا ميسورا وخامس عشرها ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك
وسادس عشرها ولا تبسطها وسابع عشرها ومن قتل مظلوما فقد جعلنا
لوليه سلطانا وعشروها فلا يسرف في القتل وحادي عشريها واوفوا
بالعهد وثاني عشريها واوفوا الكيل وثالث عشريها وزنوا بالقسطاس المستقيم
ورابع عشريها ولا تقف ما ليس لك به علم وخامس عشريها ولا تمش في الارض مرحا
وكلها تكليفات **قوله** يعني المنهي عنه الخ في هذه الاية قراءتان
قرأ الكوفيون وابن عامر سيئه بالرفع مع نحوه على انه اسم كان ذا اضافة فهو
الى ضمير الغائب المذكر وهي التي فسرها المصنف رحمه الله اولا وقراءة الباقين
سيئة منصوبا وعلى الاولى اختلف المفسرون في تفسيرها فذهب المصنف
رحمه الله كغيره الى ان ذلك كله شامل لجميع ما مر من الاوامر والنواهي وهو مبتدأ
والجملة بعده خبره وسيئه المنهيات منه فالاضافة لامية من اضافة البعض
الى الكل وذهب اخرون الى ان الاضافة بيانية وان كل ذلك نهي اما النواهي
فظاهرة واما الاوامر فلانها نهي عن اضدادها فهي دالة عليها في الجملة او
الاشارة الى ما نهي عنه لا في الوجه الاتي والاول اظهر ومبناه جميع ما نهي وفيه
شيء **قوله** اشارة الى ما نهي عنه خاصة بطريق التصريح ويجوز التعميم
على ان الاشارة الى ما نهي عنه صريحا او ضمنا كالامر وقوله بدل من سيئة او صفة
اي مكروها وعند ربك متعلق به مقدم من تأخير وقوله محمولة على المعنى
لا تذكيره على الوصفية لا على البدلية فانه لا يعتبر فيه المطابقة وقيل ان السيئة
بالذنب جرت مجرى الجوامد وضعف البدل بان بدل المشتق قليل وقيل انه خبر
كان لجواز تعدد خبرها وقوله على انه صفة فيستتر فيه ضميرها والحال حينئذ
مؤكدة **قوله** والمراد به المبغوض اي المراد بالمكروه هذا وهو جواب عن
قول المعتزلة ان القبائح لا تتعلق بها الارادة والا اجتمع الضدان الارادة المرادفة
او الملازمة للرضى عندهم والكراهة ونحن لا نقول بذلك لما ذكره المصنف رحمه
الله وقوله لقيام الدليل الخ دفع لقولهم لا يبعد العدول عن الظاهر بلا دليل ولا ضرورة
وقوله اشارة الخ يدل المذكور كما مر وهي من قوله ولا تجعل مع الله الها اخر
**قوله** مما اوحى اليك الخ اي كائن مما اوحى ومعلوم به وقوله من الحكمة حال فيه
المعرب ان يكون حالا من الموصول او من عائده المحذوف او متعلقا بأوحى ومن
تبعيضية او ابتدائية او متعلقا بمحذوف او من بيانية او الجار والمجرور
بدل مما اوحى **قوله** التي هي معرفة الحق لذاته الخ تفسير للحكمة وهي



اما نظرية واجلها معرفة الله ولذا اقتصر المصنف رحمه الله عليها وقيل
ان اريد بالحكمة ما سبق ذكره فهو ظاهر ويأباه التعميم في قسميها واما عملية
واليها اشار بقوله والخير الخ **قوله** فانه من لا قصد له بطل عمله الخ قيل
انه لا دلالة له على ان التوحيد مبدأ الامر ومنتهاه وهو غير متوجه اذ مراده
كما نطق به كلامه ان فائدة الاعمال متوقفة على التوحيد فان من يعمل عملا من
غير قصد اصلا عمله باطل لا يثاب عليه ومن قصد به غير الله كالاصنام او
الدنيا كان سعيه ضائعا اذ لا يفيده شيئا فينبغي ان يقصد به وجه الله و
لا غير لينفعه وهذا متوقف على معرفة الله وتوحيده ومن الناس من رده
وتردد فيه من غير محصل لكلامه **قوله** وانه رأس الحكمة وملاكها معطوف على
قوله ان التوحيد الخ والرأس معروف ويطلق على الاول والاشرف والمراد الثاني
لا الاول بمعنى المبدأ وقد تقدم ذكره والملاك بكسر الميم ما به القوام فالمراد
انه اشرف الامور وبه يكون بقاؤها وثباتها لانه علم انه من الحكمة بدخوله فيها
ثم لما اعاد ذكره تأكيدا اعلم منه انه مما يعتنى به لما ذكر **قوله** ورتب عليه الخ
يعني قوله مذموما مخذولا وقوله فتلقى في جهنم الخ وقوله تلوم نفسك
لانه في القيامة سيشغل كل احد بنفسه فلا يتفرغ للوم غيره ولو سلم فيعلم
منه لوم غيره بالطريق الاولى **قوله** والهمزة للانكار الخ بمعنى انه لم يكن ذلك
من الله ولا يليق صدوره واعتقاده بعاقل وهي مقدمة من تأخير وداخلة
على مقدر على ما تقرر والفاء على الاول لسببية الانكار لا لانكار السببية وقوله
فخصكم تفسير لاصطفاكم لانه من كونه صافيا اي خالصا والباء داخلة على المقصور
والكلام فيه معروف وقوله بناتا لنفسه اي لتكون اولادا له لا للتبني و
وعبر بالاناث اظهارا لخستهن وقوله خلاف ما عليه عقولكم يعني من ترك
الاشرف مع القدرة عليه وعادتهم من قتل ترك البنات بوأدهن واضافة
الاولاد لتسميتها وفي نسخة من بدله باعتبار البنات والصحيح الاولى وقوله
لسرعة زوالها فيحتاج الى بقاء النوع بالتوالد وضمير زوالها العائد للبعض
لاكتسابه التأنيث من المضاف اليه او للذات قبله بالمتوالدة ويصح رجوعه للاجسام
دون البعض لان منها ما لا يتولد كالفلكيات وقوله بتفضيل معطوف على قوله
باضافة الاولاد وكذا ما بعده وما يكرهون هو البنات وادونهم الاناث **قوله**
كررنا هذا المعنى يشير الى ان التصريف كثرة التحويل من حال الى حال والمراد به التعبير
عنه بعبارات ومفعوله محذوف اي صرفناه **قوله** في مواضع منه اشارة الى ان
القرآن المراد منه المجموع وقوله ويجوز ان يراد بهذا القرآن ابطال اضافة البنات
الخ لا يعني به انه اطلق القرآن واراد به الابطال من باب اطلاق اسم الحال على المحل
بل المراد ان هذا القرآن اشارة الى البعض المشتمل على الابطال ولو بدونه **قوله**
ولقد صرفنا القول الخ يعني هذا المعنى كما افاده في الكشاف وصرفنا متعد مفعوله
القول المقدر ردا بنزاع القرآن على المعنى وجعله ظرفا للقول اما باطلاق اسم
المحل على الحال لما اشتهر ان الالفاظ قوالب للمعاني او بالعكس لابتذال اللباب

الثلاثي في كذا وهذه الاية في تخشم كذا اي في بيانه وكلا الاستعمالين شايع
وقوله اذا وقعنا الخ علي تنزيله منزلة اللازم وتعديته بفي كما في قوله
عرج في عداقيها يصلي وفي نسخة بالواو وبعدا ويكون مع ما قبله وجها واحدا
ويكون قوله علي تقدير ولقد صرفنا القول بيان لحاصل المعنى لا للتقدير
المفعول لكنه خلاف الظاهر **قوله** ليذكروا اشارة الي اصل لفظه وانه من
التذكر بمعني العظة واما قراءة التخفيف فمنها الذكر بمعنى التذكر ضد النسيان
والغفلة ثم ان الزمخشري اشار لنكتة هنا وهو انه قال صرفناه ليطمئنوا
له فان التكرار يقتضي الاذعان والاطمئنان للنفس به فيكون قوله فما يزيدهم
تنكيس وهو معنى لطيف تركه المصنف رحمه الله وقوله لما بينة الي قبل
القلة بمعنى العدم او كناية عنه ويجوز ابقاؤها على ظاهرها لانهم ربما
كانوا لبعضه ظاهرا وقوله فيما بعده هو مما يقولون وقوله على ان الكلام
مع الرسول صلى الله عليه وسلم بمعنى انه اذا امر احد بتبليغ كلام لاحد
فالمبلغ له في حال تكلمه لامر غايب ويصير مخاطبا عند التبليغ فاذا لوحظ
الاول حقه الغيبة واذا لوحظ الثاني حقه الخطاب كما في قوله قل للذين
كفروا ستغلبون وقد قري بالوجهين **وقيل** انه يريد انه ليس من
جملة القول المامور به بل كلام الله مع رسوله صلى الله عليه وسلم معترضا
بين الشرط والجزا وعلى قراءة الخطاب هو متعلق بالشرط وفيه نظر **قوله** فيها
امر الرسول صلى الله عليه وسلم الخ اي باعتبار حاله عنده كما منهم لا باعتبار
حاله مع الله وقوله مما نزه الله به نفسه اي ابتدا من غير امر للرسول صلى
الله عليه وسلم بقوله لهم وقوله من قولهم وهو ان مع الله الهة وقوله جزا للو لاقتراناها
باذن واللام وقوله لطلبوا الخ فقوله الي ذي العرش بمعنى الي مقابلته والمعازاة
بالزاي المعجمة مفاعلة من العز ومعناها المقاومة والغالبة من عزه
اذا غلبه وهذه الاية كقوله تعالى لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا فقوله
اشارة الي برهان التمانع بنحو برهان استثناي استثني فيه نقيض التالي
كما سيأتي تقريره **قوله** اوبالتقرب اليه والطاعة فالسبيل بمعنى
الوسيلة الموصلة اليه وضمير يبتغوا فيهما للالهة كما قالوا انه اشارة الي قياس
اقتراني والمراد بالالهة من عبد من اولي العلم كعيسى والعزير عليهما
الصلاة والسلام وتقريره هكذا لو كان كما زعمتم الهة لتقربوا اليه وكل من كان كذلك
ليس المعافين بعبوا بالهة ولو على الاول متنا هية وعلى هذه اشرطية والقياس
مركب من مقدمتين شرطية اتفاقية وحلية **قوله** منزه تنزيها
مشيرا الي ان سبحان مصدر سبح بمعنى نزه وبرا لا بمعنى قال سبحان
الله كامر تقريره وينزله بالباقي اوله مجهول مضارع نزه تنزيها كما في النسخ
الصحيحة لا بالتاء في تنزيها كما ظنه بعضهم فخبط اذ قال وقدر فعله من
التفعل لامن التفعيل ليناسب قوله تعالى ولم يقل تنزيها لما مر ان سبحان من
التسبيح الذي هو التنزه وقوله تعالى اشارة الي ان علوا مصدر من غير فعله

كقوله



ابتنكم من الارض نباتا **قوله** متباعدا غاية البعد اشارة الي ان الكفر
من صفات الاجسام فاذا وصفت به المعاني فسر بما يليق به وهو ما ذكره هنا
وذكر العلو بعد عنوانه بذي العرش في اعلى مراتب البلاغة وقوله ما يمتنع
بقاؤه اي عادة لا بالذات ولذا تزاله وتناسل لبقا نوعه في الجملة **قوله**
تنزهه عما هو من لوازم الامكان يعني ان في قوله سبح الخ استعارة تمثيلية
او تبعية كنطقت الحال فانه استعير فيه التسبيح للدلالة لانه علي وجود فاعل
قادر حكيم واجب الوجود منزه منزه فجعلت تلك الدلالة الحالية كانها تنزيه
عن الامكان وما يستلزمه كما يدل الاثر علي مؤثره فجعلت تلك الدلالة الحالية كانها
تنزيه له عما ذكرنا لعنة وفي كل شي له اية تدل علي انه الواحد فلوازم الامكان
الامور الموجبة والمستلزمة له وقوله حيث الخ اشارة الي انها محتاجة
الي الفاعل في الوجود والبقا لان سببه الامكان والحدوث علي ما اختاره المحققون
من اهل الكلام وبهذا ظهر وجه التسبيل وان الدلالة مشبهة بالتنزيه لا انها
متفرع عنها لانوهم **قوله** ايها المشركون اشارة الي جواب سؤال مقدر
وهو انه اذا كان التسبيح بمعنى الدلالة الظاهرة المشبهة بالتنزيه كيف
**قيل** ان الناس لا يفهمون ذلك وكثير من العقلا فهمه ولهذا ذهب
بعض الظاهرية وارتضاه الراغب انه تسبيح حقيقي ولكنا لا ندركه لحكمه
ولا يستغرب هذا وقد سبح الحصا في كف نبينا عليه افضل الصلاة والسلام
وسلمت عليه الحجارة فدفعه بان الخطاب للمشركين والكفرة بقرينة ما قبله
فانه مسوق لهم وهم لو فقهوه ما اشركوا وسياتي ما يرد عليه ودفعه وان
السؤال مدفوع علي عموم الخطاب ايضا **قوله** ويجوز ان يحمل التسبيح علي المشترك
الخ معطوف علي ما قبله بحسب المعنى اي يجوز ان يراد به الدلالة علي تنزيه
الباري عما ذكر مطلقا سواء كانت حالية ومقالية علي انه من عموم المجاز او بالجمع
بينهما علي راي من جوزه وعبر بالجواز ردا علي ما يفهم من ظاهر كلام الكشاف
من منعه واشارة الي انه مرجوح عنده لانه مع بعده لا يلايمه قوله لا تفقهون
لان منه ما يفقهه المشركون وهو غيرهم وهو التسبيح اللفظي وان اجيب عنه
بانهم لعدم تدبرهم له وانتفاعهم به كان فهمهم بمنزلة العدم او انهم لعدم
فهمهم لبعضه جعلوا ممن لا يفهم الجميع تغليبا وهذا وان دفع السؤال لكنه
ضغث علي ابالة وقوله وعليهما عطف علي قوله علي المشترك اي علو اللفظ
والدلالة الحالية معا وقوله علي معنييه اي الحقيقي والمجازي كما حمل علي
الحقيقي والمجاز بين **قوله** وقرا ابن كثير الخ قرا ابو عمرو وابن حوال وحمزة
بالتاء الفوقية تسبح له السموات والباقون بالتحتية لان التانيث مجازي مع
الفصل وقال ابن عطية انه اعيد علي السموات والارض ضمير العقلا لاسناد
ما هو من افعالهم لها ورده المعرب بانه ظن ان ضمير هن يخص العاقلات وليس
كذلك **قوله** حين لم يعاجلكم الخ اشارة هنا قيل جعل الخطاب للمشركين لا يناسبه
قوله انه كان حليما غفورا فان ظاهره انه للمؤمنين وان قوله لا يفقهون اشارة

سس

ردعلي سعدي

انتصاف

سعدي س

إلى ما عليه الأكثر من الغفلة وعدم العمل بمقتضاه ورد بأنه لا يلائم
مع ما قبله من الإنكار على المشركين لما يسندونه إليه فلما نزهه عنه قال
هذا التنزيه بما شهد به حتى الجماد وأما التذييل بقوله إنه كان حليماً غفوراً
فوجهه كما أشار إليه المصنف رحمه الله أنه لا يعاجلهم بالعقوبة مع كفرهم
وقصورهم في النظر ولو تابوا لغفر لهم ما صدر منهم فكأنه قيل ما أحلم الله و
وأكرمه وهذا في غاية البلاغة والانتظام قوله يحجبهم عن فهم ما يقرؤه د
قيل عليه إنه وارد ومروي عن قتادة واختاره الزجاج وغيره لأن لهم
قوله بينك وبين الذين الخ لا ينفذ به حجاباً مستوراً فإن أي جعلنا بين فهمهم
قراءتك وأيضاً هو على هذا مكرر مع ما بعده من غير فائدة جديدة مع أن الأولى
أن يحمل ما روي من أنها نزلت في أبي سفيان والنضر وأم جميل إذا كانوا
يؤذونه إذا قرأه فحجب الله أبصارهم عنه فكانوا يمرون ولا يرونه ومن
الناس من يرد عليه بأنه سهل من غير بيان لوجه السهولة وكان السكوت
عنه خيراً له بل الظاهر أنه لا يعتد به وإنما يلائم لو كان حقيقة وهذا
تمثيل لهم في عدم استماع الحق بمن كان وراء جدار وحجب كما أن الأكنة كذلك
وأما الإعادة من غير إفادة التي ادعاها فقد كفانا المصنف رحمه الله شرها
فإن قوله تشنيع له أنهم لما نزل الخ نفي لفهمهم للأدلة الآفاقية والنفسية
ثم عقبه بما هو أبلغ وهو أنهم لا يفقهون فصيح الكلام فضلاً عن دلالة الحال
ثم صرح بما اقتضاه من كونهم مطبوعين على الضلال وأي فائدة بعد
هذا أجل لمن كان ذا لب وقد تتبعنا كلام الكشاف والمصنف فرأيناهما
إذا اقتصرا على تفسير أو قدماه فهو مأثور عن السلف ما لم يدع داع
إلى سواه قوله ذا ستر كقوله وعداً مأتياً لما كان الحجاب ساتراً لا مستوراً
ذهبوا إلى تأويله إلى وجوه منها ما ذكره من أنه للنسب كلابن وتامر وهو وإن
اشتهر في فاعل فقد جاء في مفعول أيضاً كما نبهوا عليه وله نظائر كرجل مرطوب
ومكان مهول وجارية مغنوجة ولا يقال رطبته وهلته وغنجته وعليه
يخرج كل ما جاء على مفعول من اللازم فاحفظه ومنه وعداً مأتياً أي ذا إتيان
وكذا سيل مفعم بالفتح فإنه مفعم بالكسر من أفعمت الإناء إذا ملأته
وأهل المعاني مثلوا به للإسناد المجازي وهو جائز فيه كما يجوز في النظم
هنا كلام في شروح الكشاف ولكل وجهة لكن صاحب الكشاف نص النسبة
على التجوز في الإسناد في هذا المثال بأنه لو قيل أفعم السيل الوادي
كان التجوز بحاله وفيه نظر لكن المثال لا يحتمل الفعل دالتاً له قوله
أو مستوراً عن الحس فيكون بياناً لأنه حجاب معنوي لا حسي فهو غليظ هـ
حقيقة وقيل إنه على الحذف والإيصال والأصل مستوراً به الرسول صلى
الله عليه وسلم عن رؤيتهم أو فهم ما يقرؤه وإدراكه وقوله وبحجابه آخر
فيكون عبارة عن تعدد الحجب وقوله لا يفقهون فلا يفهمون أنهم لا يفهمون
بيان لتعدد الحجب المجازية فالحجاب الأول عبارة عن عدم الفهم والثاني

سعدي
وابي جهل
س

عدم

عدم فهم عدم الفهم وعن الأخفش أنه مفعول يرد بمعنى فاعل كميمون ومشئوم
بمعنى يامن وشائم كما أن فاعل يرد بمعنى مفعول كماء دافق فإن أراد أنه حقيقة
فقريب وقوله تلقي عنهم تفصيل لمعاني هذه الآية مع ما قبلها وما بعدها وبيان
لارتباطها وقوله التفقه لئلا لأن تضمنه معنى التفطن والتدبر فعدي له
باللام وقوله مطبوعين أي مجبولين ومخلوقين وكلامه ظاهر وقوله نكرها
بيان لكونه أكنة إذا استتر قوله كراهة أن يفقهوه يعني أنه مفعول له
بتقدير مضاف أو هو مفعول به لفعل مقدر يفهم من الجملة أو من أكنة وأما
جعله من التمييز كما قيل فغير ظاهر فإنه لا يظهر نصبه بجعلنا و
أكنة أو الجملة بتمامها كما ذهب إليه بعض الشراح قوله يمنعهم عن استماعه
أي عن حق استماعه وكذا قوله فهم المعنى وإدراكه أي كما ينبغي ويليق به فإنهم
كانوا يسمعون اللفظ من غير تدبر فلا يرد كون إعجازه فقد منعوا عن إدراكه
على ما ينبغي وكذا إدراك المعنى فلا يرد أن فهم المعنى موقوف على إدراك اللفظ
فالجعل الثاني على تقدير كونه حقيقة كما في الأمثل كما قيل وهذا
لو سلم لا يرد على المصنف رحمه الله ولو حمل على ظاهره لأنه ترقي فكأنه لما قال
لا يفهمون المعنى قال بل لا يدركون لفظه فضلاً عنه ولا يحذرونه حتى يتكلف
له ما ذكر قوله وحده غير مشفوع به الخ أي يفردون بذكره ذكر شيء
من الآلهة كما كانوا يقولون بالله واللات مثلاً وعدم اقترانهم به صادق بنفيهم
فلا يرد ما قيل إن المتبادر من هذا كونه غير مشفوع به في الذكر وقوله
بعده هرباً من استماع التوحيد يقتضي أنه غير مشفوع به في الألوهية وقوله
مصدر وقع موقع الحال وفي الدر المصون إن فيه وجهين أحدهما أنه منصوب
على الحال وإن كان معرفة لفظاً لأنه في قوة النكرة إذ هو في معنى منفرداً
وهل هو مصدر أو اسم موضوع موضع المصدر الموضوع موضع الحال فوحده
موضوع موضع إيحاد وإيحاد وضع موضع موحد وهذا لمذهب سيبويه رحمه الله
أو هو مصدر لأوحد على حذف الزوائد وأصله إيحاد أو هو بنفسه مصدر وحده
فعل ثلاثي يقال وحده يحده وحداً وحدة كوعد وعداً وعدة وقال الزمخشري
إنه مصدر الثلاثي ساد مسد الحال بمعنى واحداً كجهدك وهذا المجيء بمذهب
سيبويه والثاني أنه منصوب على الظرفية ولا على المصدرية بفعل هو الحال في
الحقيقة وهذا معنى قوله وحده أي هو حال وحده لا مع عامله ولا مع متعلقه
نفوراً هرباً يعني أنه مفعول له أو مفعول مطلق لقوله ولوا فهو منصوب بولوا
لتقارب معناها أو جمع نافر فهو حال وقوله بسببه ولأجله يعني أنه متعلق بيستمعون
والضمير لما والباء سببية في به لا بمعنى اللام لأنه وقع في نسخة أو بدل الواو وعليها
يتعين ذلك وقد تجعل الباء للملابسة أي يستمعون بقلوبهم أو بظاهرها سامعهم
والأولى أولى وإما بمتعلقة بأعلم لأن أفعل للتعجب أو التفضيل في الجهل
والعلم تتعدى بالباء وما سواها باللام تقول هو أعلم بحاله وأكسى للفقراء وقوله
من الهزؤ الخ بيان لما وقوله ظرف لأعلم أي متعلق به أي نحن أعلم بما هم عليه في هذا
الوقت وليس المراد تقييد علمه بل الوعيد لهم وقيل إنه متعلق بيستمعون الأولى

س طيبي
سعدي

وقوله بعضهم من الاستماع وهو النجوى المصدر الثاني وقوله مضمرون مخفون لعزمهم
وهو يعلم من الاقتصار على الاستماع المقابل بالنجوى وقوله ذو نجوى اشارة
الى تقدير المضاف على المصدرية واذا كان جمع نجي فهو كقتيل وقتلى **قوله**
على وضع الظالمين اي وضع الظاهر موضع المضمر اذ الظاهر اذ يقولون لكنه
غير به للاشارة الى انهم بهذا متصفون بالظلم لهم ولانفسهم وقوله للدلالة
متعلق بقوله بدل لبيان فائدة الابدال وبقولهم خبره ان **قوله** هو الذي سحر
به فزال عقله فهو كقوله ان هو الا رجل به جنة وبه متعلق بسحر لتضمنه
معنى فعل المسحور به وقوله الذي له سحر بسكون الحاء وسينه مثلثة كما في
الدر المصون المعدية وقد تفتح حاؤه وهو رئة مهموزة للنفس معدودة في
الجوف وقوله ينفس الخ اشارة الى انه مسحور بمعنى ذو سحر وهو كناية عن
كونه بشرا مثلهم لا امتياز عنهم يتعجب يقتضي اتباعه على زعمهم الناس له
يقال رجل مسحور ومسحر اي ياكل ويشرب ومنه سحور الصائم او هو من غير
السحر لانه زمانه وهذا التفسير لابي عبيدة وقيل انه بعيد لفظا ومعنى
لانه لا يناسب ما بعده من كونه ضرب مثلا ولذا اخره المصنف رحمه الله ومرضه
**قوله** مثلوك بالشاعر الخ اي قالوا تارة هذا وتارة هذا مع علمهم بحاله فهو
فانما قصدوا تشبيه حالك بما قلته ونطقت به من المفتراة بحال هؤلاء فمثلوك
بمعنى شبهوك اما على ان الامثال جمع مثل بفتحتين او مثل بكسر فسكون وفي الكشف
الاظهر ان تفسيره ضربوا لك الامثال بمعنى سموا لك الامثال لما ذكر في غير
هذا المحل بقوله وقالوا ائذا كنا الخ المقالات الثلاث الاتي قوله واضرب
لهم مثلا وتفسيره بمثلوك غير ظاهر اذ الظاهر حينئذ مثلوا لك وبه يرتبط
الكلام تمام ارتباط فلما ذكر استهزاءهم بالقران عجبه من استهزائهم بمثلونه
من البعث ولانه على انه ادخل في التعجب لمخالفته العقل واما على هذا التفسير
يكون وقالوا معطوفا على فضلوا الا انه من الضلال او على مقدر تقديره مثلوك
بما ذكر وقالوا واورد عليه انه لا يظهر كون المثال لتبرئة الاخيرين من ضرب المثل
فالاولى الاقتصار على الاول كما في قوله وضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال من يحيي
العظام الآية وسميت امثالا للتعبير عنها بعبارات تشبه او باعتبار تعدد
القائل **قلت** ليس التعبير عنها بالامثال لما ذكر بل فيه من جعل ما يتعلق
بالمثل مثلا على التغليب ثم انه على ما اختاره في الكشف يكون قوله وقالوا معطوفا
على ضربوا عطفا تفسيريا والظاهر فيه الفاء وعلى ما ذكره المصنف ايضا ولا حاجة
لما تكلفه ولا وجه لعطفه على ضلوا والارتباط عليه تام ايضا لانه لما تعجب
من ضربهم الامثال بما ذكر عطف عليه امرا اخر تعجب منه فلا داعي لما ذكره اصلا
كما انه لا وجه لما اعترض به على التفسير بانهم ما مثلوه صلى الله عليه وسلم
بما ذكر بل قالوا تارة انه ساحر واخرى انه شاعر الخ وايضا كان الظاهر ان
يقال فيك لا لك فان ما ذكروه على طريق التشبيه لتفرقته بين الافتراء والاصدق فا
وعجزهم عن معارضته صلى الله عليه وسلم لاخباره بالغيب واشتماله على المحال

بزعمك ولكن اظهر من جنيك لا ان الممثل له وتفسيره بوا بينوا هنا لا حاجة اليه
بل لا يناسب فتأمل **قوله** الى طعن بوجه اي له وجه يقبل به وقوله يتهافتون
بمعنى يقعون لضعف ما يتمسكون به ويتخبطون بالاشتغال بالوقوع في الشر
وقوله او الى الرشاد بيان لمتعلقه بوجه اخر والرفات ما بلي فتفتت وقيل
انه التراب والحطام ما تكسر من اليبس وهما متقاربان وصيغة فعال تكون
لما تفرق كرقاق وفتات وقوله على الانكار اي قالوا هذا قولا مبنيا على الانكار
فهو اشارة الى ان الاستفهام انكاري بمعنى انه لا يكون هذا او عظاما **قوله**
طراوته ورطوبته ولذا قابلها باليبوسة المحيم اي التي لا ... اليبوسة تقتضي
التفرق والقلة المنافية للحياة والرطوبة تقتضي الاتصال المقتضي للبقاء والحياة
كما يعلم من علم الحكمة فسقط ما **قيل** ان الاولى ان يقال لما بين العظام
والاجزاء المتفتتة المنتشرة والبدن المجتمع من الاجزاء التي فيها الحياة والقوى
الحيوانية من التباعد والتنافي **قوله** والعامل في اذا ما دل عليه مبعوثون وهو
نبعث مقدرا القرينة ما ذكروا ان الاستفهام والفعل ادخل لا لفظه لان ان لها الصدر
فلا يعمل فيها بعدها فيما قبلها كما بينه النحاة وكذا الاستفهام مانع ايضا كما ذكره وان
كان تأكيدا وليس عدم ذكره لانه غير مانع لهذا كما توهم وهذا على القول بان العامل
في اذا الشرطية الجواب **واما** على ... اما على القول بان العامل الشرط فلا
حاجة الى التقدير وهو خلاف المشهور عند النحاة وفي الدر المصون ان اذا هنا
متمحضة للظرفية ويجوز ان يكون شرطية فالعامل فيها جوابها المقدر اي اذا
كنا عظاما ورفاتا نبعث او نعود ونحوه نبعث وهذا المحذوف جواب الشرط عند سيبويه
والذي انصب عليه الاستفهام عند يونس **قيل** وعلى كونها شرطية والعامل
الشرط يرد ان عمله فيها يوجب كونها ظرفا له وذلك لا يكون الا بعد تحقق مدلولها
وهو لا يكون الا بشرطها وهو غير وارد لان المعنى حينئذ انبعث وقد كنا
رفاتا في وقت فدعوى ادعاء التعقيب لا تتعين وهو ظاهر **قوله** وخلقا الخ اي
نصبه اما على انه مفعول مطلق من غير لفظ فعله او حال بمعنى مخلوقين ووحده
لاستواء الواحد وغيره في المصدر **قوله** كونوا حجارة قال الزمخشري انه لما قال
قولهم كنا واما الامر فقيل انه للاستهانة او للاهانة وقال الطيبي انه امر تسخير
كقوله كونوا قردة خاسئين لكنه على الفرض والا لزم ان يكونوا حجارة قال في الكشف
وهو غير ظاهر لانه لا معنى للتسخير الفرضي ولو جعل من قبيل كن فلانا كقوله

كن ابن من شئت واكتسب ادبا ... يغنيك محموده عن النسب

على انك فلان باستحقاق الطلب في معنى الخبر اي انتم حجارة ولستم عظاما ومع ذلك
تبعثون لا محالة لكان وجها قويا وفيه بحث لانه كيف يقال انتم حجارة على انه خبر وهو غير
مطابق للواقع فلا بد من قصد الاهانة وعدم المبالاة وجعل الامر مجازا عن الخبر
والخبر ... وليس فيه ما يدل على الفرض كان ولو الشرطية فهو مما لا يخفى بعده
وليس باقرب مما استبعده فالصواب انه للاهانة لا حاجة اليه في الاتصال **قوله**
اي مما يكبر الخ يشير الى ان الكبر في الاصل للمحسوسات ويوصف به المعاني كما يعظم

بما شاع فيما يستتبعه وقوعه وهو المراد هنا وقوله فان قدرته تعالى الجواب
عن انكارهم البعث بعد كونهم عظاما بالية بانه امر هين عليه ولو كنتم اجساما
لم تتصف بالحياة كالحديد والحجارة فانه يقدر على خلقة الحياة فيها لتساوي
الاجساد في قبول الاعراض فضلا عما كان متصفا بها فقوله فان انه تحقق بمعنى
النظم الى قوله فسينغضون لان هذا انكار بعد انكار للبعث وانكارهم يقدر عليه
وهذا ان جواب عن الثاني والكلام في الاول لم يجب وهذا انما يحتاج اليه في كلام
الكشاف لا في الكشف وهو الذي عزه لعدم التدبر **قوله** قل الذي فطركم متنبه
خبره بعيدكم او فاعل به او خبر مبتدا مقدر على اختلاف في الاولى لا يحصل في
محله وقوله وهو ابعد شيء من الحياة وفي نسخة وما هو ابعد الخ ومن ثم
متعلقة بابعد والثانية صلته والاولى تفصيلية وضمير منه لما ذكر من
العظام والرفات ومرفوعه بمعنى معنته وقوله تستحركونه تفسير لقوله هي
فسينغضون اليك فانه بمعنى الى جانبك وتحريك الراس لذلك معروف
**قوله** فان كلما هو آت اي محقق انيانه قريب ولم يعين زمانه لانه من المغيبات
التي لا يطلع عليها غيره تعالى وبعد تحقق الوقوع القريب والبعيد سواء وقيل
انه قريب لان ما بقي من زمان الدنيا اقل مما مضى منه **قوله** وانتصابه على
الخبر الخ اي على انه وصف منصوب على انه خبر كان الناقصة واسمها ضمير يعود
على البعث المفهوم مما قبله او العود وهو منصوب على الظرفية واصله زمانا
قريبا فحذف الموصوف واقيمت صفته مقامه فانتصب انتصابه وكان على
هذا تامة فاعلها ضمير العود اي عسى ان يقع العود في زمان قريب وقوله وان
يكون اسم عسى يعني عسى يجوز ان تكون تكون تامة ولا قصة فعلى الاول ان تكون
مرفوع بها ولا خبر لها اي قرب كونه وقت قريبا وكونه قريبا على وجه كان
وقريب وهو الوجه الاول في كلام المصنف رحمه الله لكنه نسي في تشبيهه مرفوعها اسما
فانه مخصوص بالناقصة واما التامة فمرفوعها فاعل وعلى الثاني فاسمها مضمر راجع
الى العود كما مر فان **قلت** اذا كان المعنى على التمام قرب ان يكون البعث قريبا لم يكن
فيه فائدة **قلت** تاكيد الامر انه لم يتنبه المقاربة في عسى لا وضعا ولا استعمالا
ويدل لما ذكره التصريح بقريبا بعده في هذه الآية فلا حاجة الى القول بانها جردت عنه
كما **قيل** فالمعنى يرجو ويتوقع قربه **قوله** اي يوم يبعثكم فتستجيبون بالبناء
للفاعل فيهما والاول من البعث الثلاثي والثاني من الانفعال المطاوع له وقوله استعار
لها اي للبعث والانبعاث الدعاء والاستجابة فهو كقوله كن فيكون تشبيههما بذلك
في السرعة والسهولة عليه اما الاول فلانه قول ثم يا فلان او كل امر سريع لا بطو فيه
وكذا الثاني لان مجرد ندائه يكفي او لان ايجاده بالنسبة الينا يحقق فانه ظاهر في
الاستعارة الثانية واما في الاولى فباعتبار ترتب سرعة الاستجابة والانبعاث على الدعاء
والبعث لم يانه لشيء وقيل انه حقيقة كما في قوله تعالى يوم ينادي المنادي من مكان
قريب وقيل انه كناية عن البعث والانبعاث لعدم المانع من ارادة حقيقتهما فتدبر
ثم ان قوله يوم يدعوكم فيه وجوه للمعربين لكونه بدلا من قريبا على انه ظرف او منصوب

سي

سي

يكون

---

يكون او منصوب بضمير المصدر المستتر في يكون العائد على العود بناء على جواز
اعمال الضمير او منصوب بمقدر كاذكر او تبعثون واما انه بدل من الضمير المستتر
في يكون بدل اشتمال ولم يرفع لانه اذا اضيف الى الجملة قد يبنى على الفتح
فتكلف وادعا ظهوره لا يسمع فكانه مكابرة وكذا القول بانه لا وجه له الا برفع يوم
ولا رواية له **قوله** وان المقصود الخ لان الدعوة والندا انما تكون للامر ودعوة
السيد لعبده انما تكون لاستخدامه او للتفحص عن امره والاول ممتنع لان
الآخرة لا تكليف فيها فتعين الاخر فلا يقال ان الدلالة فيه على غير الاحضار
فيما ذكر بعده حتى يقال انه تبرع من المصنف رحمه الله لبيان الواقع وكيف
يتاتى هذا وقد ادخله المصنف في وجه الشبه وما **قيل** ان الدعوة تشعر
بالاحضار والاستجابة بالسؤال المشعر بالحساب والجزاء لان السؤال يكون له
فليس بشيء كما لا يخفى **قوله** حال منهم اي من ضمير المخاطبين اي تستجيبون حامدين
او منقادين **وقيل** انه متعلق بيدعوكم وفيه بعد واذا كان بمعنى حامدين
فهو حقيقة والبا للملابسة وقد ايده بما ذكره من انهم ينفضون بالثناء
والتنقيح معروف واذا كان بمعنى منقادين فهو مجاز لان من رضي فعلا وحمده
انقاد له وقوله كالذي مر على قرية اشارة الى الآية التي مرت وقوله لما يرون
من الهول لانهم يذهلون به **قوله** يعني المؤمنين يعني ان الاضافة هنا
للتشريف فتختص بالمؤمنين اختصاص بيت الله بالكعبة وان كانت البيوت
كلها لله والمقول لهم قول العباد هم المشركون وقيل امر مقدر مقول له بقرينة
جوابه وهو يقولوا اي قل لهم قولوا التي الخ او يقولوا بتقدير لام الامر اي
ليقولوا وهو ارشاد لهم ان لا يقولوا الا بامره وقدم تفصيله **قوله**
الكلمة التي هي احسن بيان للتي انث التي اما بتقدير موصوف لفا مؤنث او بكونها
عبارة عن الكلمة المؤنثة والمراد بالكلمة معناها اللغوي الشامل للكلام وقوله
ولا تخاشنوا المشركين بالغيبة والخطاب اي تغلظوا القول لهم وهذا قبل الامر بالقتال
ونزول آية السيف **قوله** يهيج بينهم المرا والشر المرا المجادلة والمخاصمة وضمير
بينهم للمؤمنين والمشركين والمراد ان المخاشنة تفضي الى تحريك الشيطان لهم
على هذا فتؤدي الى عنادهم او اصرارهم على الكفر وايذا المؤمنين فينزل آيته
الفساد ويفوت المقصود وقوله ظاهر العداوة اشارة الى التعيين من ابان اللازم
لا متعد **قوله** تفسير للتي هي احسن الخ فالخطاب هنا للمشركين والمعنى ان يشا يعذبكم
بابقائكم على الكفر وان يشا يرحمكم يوفقكم للايمان **وقيل** انه استئناف دليلا
تفسير الكلمة والخطاب للمؤمنين وهو مروي عن الكلبي والمعنى انه ان يشا يرحمكم
ايها المؤمنون في الدنيا بانجائكم من الكفرة ونصركم عليهم وان يشا يعذبكم بتسليطهم
عليكم والتي هي احسن المجادلة الحسنة وقوله ولا تصرحوا المراد بل عفوا امرهم على مشيئة
الله لا في الآية **قوله** مع الاختتام امرهم في العذاب والرحمة غيب اي غائب علمه
ومخفي عن غير الله فلا ينبغي القطع بانهم من اهل النار حتى ان المؤمن اذا صرح بذلك

سعدي

يؤذي لتعليقه على الارادة ايضا ممنوع قال لا وجه لهذه العلاوة لم يصب
قوله موكولا الخ اي مفوضا اليك وهذا قبل اية السيف. وقوله بالاحتمال
اي باحتمال ذلك بينهم وقوله فنزلت اي ان ذلك لعبادي الى ما هنا وهذا وجه
اخر معطوف على ما قبله بحسب المعنى وهو المروي وهو محتمل لذلك ولتوجيه الخطاب
ومعنى الرحمة والعذاب فتذكره قوله وقيل شتم عمر رضي الله عنه
رجل الخ هذا سبب اخر للنزول وعليه يختلف المعنى ويكون الخطاب في ربكم
للمؤمنين والمراد بالتي هي احسن الكلمة الحسنة التي لا شتم فيها ولا سب
كان يقول عفا الله عنك وهداك ونحوه وقوله هم به اي قصد سبه او
ضربه او نحوه مما يكون جزاء له وقوله وما ارسلناك عليهم وكيلا تحريض لهم اي
فكيف باصحابك واتباعك فان قلت ما فسره به قليلا لا يظهر له وجه مما معناه قلت
قوله تجبرهم على الايمان معناه ان الوكيل يتصرف في امور موكله فتجوز به عن
الجائه الى الايمان لانه من جملة احوالهم فوجهه ظاهر وكذا قوله ان المتوكل المراد معناه
انك لا تتصرف لك في امورهم حتى تامرهم بترك الاذية نعم ما ذكر عن عمر رضي الله
عنه لا وجه له الا جعله نظيرا لما قبله فتامله قوله يتيم ابي طالب هو
النبي صلى الله عليه وسلم وعبر بهذه العبارة حكاية عن الكفار في حال
استبعادهم والا فهذه العبارة لا يجوز اطلاقها على النبي صلى الله عليه وسلم
حتى افتى المالكية بقتل قائلها كما في الشفا فكان ينبغي للمصنف
رحمه الله تركها والجوع بضم الجيم وتشديد الواو جمع جائع والعراة جمع عار
واستبعادهم ذلك لجهلهم وظنهم ان النبوة تتوقف على قوة صاحبها بالمال
ونحوه وكون اتباعه اغنياء اشد ولذا خص الله داود عليه الصلاة والسلام بالذكر
هنا اشارة الى انه لم يفضل بالملك وانما فضل بالوحي كما سيذكره المصنف رحمه الله
قوله بالفضائل النفسانية ليس هذا مبنيا على مذهب الحكماء كما مر تحقيقه في سورة
الانعام والتبري مما قد نسب لهم من انه بالكسر فيها كالتوهم. ولعل كثرة
زوجاته صلى الله عليه وسلم للعلائق الجسمانية كما يتوهمه من لم يتامل قوله حبب
الي من دنياكم النساء وقد ذكر علماء الحديث انه من خصائصه صلى الله عليه وسلم
جواز الزيادة على الثلاثة دون امته وكان ذلك جائزا في الملل السابقة كما ذكر
في قصة سليمان عليه الصلاة والسلام وحكمته ان يقفوا على ما يتعلق بالنساء من الشرع
كالامور الخفية ونحوها مما يخفى على الرجال عن ذكره وقد قالت عائشة رضي الله عنها
اخذ عنها ربع العلم وليس في كلامه اشارة الى ان المراد ببعض النبيين داود
عليه الصلاة والسلام لانهم قوله حتى داود عليه الصلاة والسلام تعظيم لما بعده
واشارة الى وجه تخصيصه كما مر قوله قيل هو اسم ما ذكرها ومرضه لبعده فانه على
ما قيل تلميح الى ما وقع في الزبور من وصفه بما ذكر فيه حتى شبهه بقصة المنصور
وفيه وعد الهذلي بعدة فنسيها فلما وافى المدينة قال له يوما وهو يسايره

يا امير

يا امير المؤمنين هذا بيت عاتكة الذي يقول فيه الاحوص يا بيت عاتكة الذي
اتعزل فتفطن لمراده
وعلم انه يشير الى قوله في هذه القصيدة
واراك تفعل ما تقول وبعضهم مذق اللسان يقول ما لا يفعل
فانجز عدته وقوله تنبيه اي قوله وآتينا الخ تنبيه على تفضيله عليه الصلاة
والسلام ونكره هنا الخ المعنى انه في الاصل وصف او مصدر ولما كان فعولا
بالفتح في المصادر نادرا والمعروف فيه الضم نظره وايده بقراءة الضم فمن
قال انه تاييد لكونه وصفا او مصدرا لا علما لم يصب فبعد جعله علما دخلت عليه ال
للمح اصله الوصفي كالعباس او المصدر كالفضل وهذا التنكير فلا يفيد نكتة
لعدم دخولها هنا لانه على الاصل وقوله بعض الزبور فهو نكرة غير علم ونكر ليفيد
انه بعض من الكتب الالهية ومن مطلق الكتب ولا اشكال حينئذ في دخول
اللام عليه كما في الوجه السابق والتعريف على هذا عهدي وعلى ما بعده يفيد انه
جنس الكتاب المخصوص وقد مر الكلام على افادة التنكير لمثله في اول هذه السورة
في قوله ليلا فالزبور كالقرآن يطلق على مجموعه وعلى اجزائه قوله قراءة حمزة
بالضم اي مؤيدة للمصدرية كما بينا ومن قال فانه جمع زبر بالكسر الذي بمعنى المزبور
والاصل توافق القراءتين لم يصب وحاصله انه جواب عن سؤال مقدر وهو ان زبورا
علما ولذا لم تدخله ال هنا لئلا يجتمع تعريفان فلم دخل عليه في اية اخرى
فاجاب بان دخولها لا ينافي العلمية لانها للمح او انا لا نسلم انه علم لانه نكرة بمعنى
كتاب مطلقا وعلى تقدير اختصاصه بكتاب داود عليه الصلاة والسلام فانه لما بينا فليس
بعلم لاطلاقه على ما يشمل كله وبعضه فهو من غلبة اسم الجنس لا العلم
فمن قال الاولى بنا في المناظرة تقديم الجواب الثاني ثم الثالث الا انه قدم
ما حقه التاخير اهتماما بشانه لم يصب قوله انها الهة اشارة الى تقدير
متعلق زعمتم قائم مقام مفعوليه لان حذفهما معا وحذف ما يسد مسدهما
جائز وانما الخلاف في حذف احدهما وانث الضمير اشارة الى انها بمنزلة الاصنام
غير العقلاء في عدم القدرة على ما ذكر والدال على هذا المقدر قوله من
دونه وقوله كالمسيح وعزير عليهما الصلاة والسلام لان بعض الكفار عبد بعض
الاصنام هذه وبعضهم الاخر وقوله ولا تحويلا ذلك منكم الى غيركم ممن لم يعبده
وقيل المراد بالتحويل تحويله من بعض الى اخر به او تبديله بمرض اخر
وهذا الطف قوله هؤلاء الالهة الخ هذا هو الداعي الى جعل الالهة فيما قبله
عبارة عن المسيح وغيره من العقلاء لا الاصنام وان كان الكلام مع المشركين
واولئك مبتدأ وجملة يبتغون خبره والموصول نعت او بيان والاشارة
الى الانبياء عليهم الصلاة والسلام المعبودين دون الله والواو ضمير عابديهم
والعائد محذوف اي يدعونهم الهة او يدعونهم لكشف الضر عنهم او الذين
خبره ويبتغون حال او بدل من الصلة وقرئ تدعون بالغيبة والخطاب
قوله بدل من واو يبتغون لا من واو يدعون بالغيبة او الخطاب كما قيل

سعدي

سعدي

ابو البقا

وهو بدل بعض من كل واي موصولة كما اشار اليه المصنف رحمه الله و
هو مبنية على الضم لحذف صدر صلتها والتقدير ايهم هو اقرب فجملة
هو اقرب صلتها وقيل انها استفهامية فهي مبتدا واقرب
خبرها فليست بدلا حينئذ بل جملتها في محل نصب بيدعون او بينظرون
واورد عليه انه يلزمه تعليق غير افعال القلوب ولذا قدر بعضهم
فعله ينظرون بمعنى يتفكرون ويمكن ان يقال انه يتضمن معنى فعل
قلبي فيتعدى التعليق فيه وكله تكلف فلذا لم يلتفت اليه المصنف رحمه الله
ومذهب يونس عدم اختصاص التعليق بافعال القلوب وهو مذهب
مرجوح نحن في غنى عنه **قوله** اي يبتغي من هو اقرب منهم ولا ينافيه
يرجون ويخافون لعدم اختصاصه بالاقرب وتكون زيادة قرب بسببه ذاته
كالملائكة وقوله فكيف يزعمون تنجيته ما تقدم من كلمه من الابتغاء للرجاء
والخوف ونتيجة الابتغاء استبعاد وقدم الابتغاء من ليس باقرب ويلزم
نفي كونهم الهة باتخاذ الحسب المال وقوله حتف انفه الخ اوله بقوله لا نهى
العصاة والكفرة من لم يجتزه وقوله بالموت اي حتف انفه لذكر القتل بعده
وفيه اشارة الى دخول اهلها في ذلك قال ابن فارس والازهري لم يسمع
الحتف فعل وحكى ابن القوطية فعلا له من باب ضرب وقيل اول من تكلم به
النبي صلى الله عليه وسلم ورد بانه سمع في الجاهلية قال السموال

• وما مات منا سيد حتف انفه • ومعناه ان روحه تخرج منه
وهو يتنفس لا بعلة تصيبه **قوله** وما منعنا عن ارسال الايات
الخ قيل عليه ان المنع حقيقة صرف الغير له عن فعله والمرد
والمنع محال في حق الله تعالى المختار كما ذكره الطيبي فلا يفيد تاويل احدهما
بالاخر فكان عليه ان يجعله مجازا عن الترك كما في الكشاف وغيره ومن
الناس من منعه منعا لمجرد الابيح مثله ومنهم من سلمه واعترض على
المعترض فقال ليس مراد المصنف رحمه الله تاويل المنع بالصرف بل توضيح معناه
وبيان حقيقته ثم تفسيره بتركنا لا يلائم منعنا بلسان المعاني والاسناد
للمتكلم والذي في النظم يفتقر على الغيبة نعم يجوز ان يكون معنى الاية
ما ذكر لكن لا على ان يكون المنع مستعارا للترك كما صرح به بل على ان يكون
مجازا مرسلا بعلاقة اللزوم فيكون منعنا مجازا عن تركنا على التكلم
لا على الغيبة لعدم جريان التبع في المجاز المرسل على المشهور انتهى
وعبارة الزمخشري استعير المنع لترك ارسال الايات لاجل صارف
الحكمة انتهى قال الشارح العلامة في شرحه المنع كف الغير عن فعل يريد
ان يفعله وذلك في حقه تعالى محال فهو ليس حقيقة في معناه بل مستعار
للصرف عن ارساله الايات فانه اذا صرفه عن الارسال فكانه منعه عنه
والمعنى وما صرفنا عن ارسال الايات المقترحة الا تكذيب الاولين
فانه مؤد الى تكذيب الاخرين المقترحين اتباعهم وتكذيبهم يقتضي

تعجيل

ابو البقا

نتيجة

ابن كمال

سعدي

س

تعجيل العذاب بحكم عادة الله تعالى والحكمة تقتضي تأخيرهم لبعث النبي
صلى الله عليه وسلم فيهم فتكون الحكمة صارفة عن ارسالها وحاصله
انما تركنا ارسال الايات فانه لو اريد ظاهره والمنع مسند الى تكذيب
الاولين يلزم ان يكون ترك ارسال الايات مسندا الى تكذيب لكن التارك
هو الله تعالى **اقول** هذا تحقيق لكلام الكشاف بلا مزيد عليه
وهو بعينه كلام المصنف رحمه الله وقد صرح به في الكشاف بعده حيث
قال والمعنى وما صرفنا عن ارسال ما يقترحونه ونقرر بحث انه مبني على
مقدمة وهي الفرق بين المنع والصرف والترك بان المنع يقتضي التيسر
ويكون من فاعل اخر هو المانع واما عدا الامور المعنوية ما تعارف اصطلاح
او تعرف طارئ على اصل اللغة وكون فاعل اخر قاسرا الله تعالى منزه عنه والصرف
يكون في المعاني ولغير القاسر لاشعاره بوصوله اليه وتمكنه منه ثم انه
منصرف عنه والترك اعم لانه عدم الفعل سواء كان لصارف او لا فيجوز ان
يكون المنع هنا مجازا عن الصرف او الترك لكن الثاني لا يناسب هنا لانه لو
كان المنع مجازا عن الترك والتارك هو الله لكان ضمير الله فاعله وان تكذيب
مفعولا عكس ما في النظم والقلب لا يليق هنا الا ان ما ادعاه من لزوم
اتحاد الفاعل في المعنى الحقيقي والمستعار له اعم مما لم يقم عليه دليل
بل الظاهر خلافه ولذا صرح الطيبي بانه مستعار للترك ولم يلتفت لهذا
ومما يدل عليه ما ذكره المدقق في الكشف في اول سورة البقرة في قولهم
شجاع يفترس الاقران بعد ما قرر ان فيه استعارة مكنية وتخييلية
انه يجوز ايضا جعل الافتراس استعارة ترشيحية بعد ان يعرف ان المقصود
هو التنبيه على انه اسد كي يحتمل الافتراس ويناسبه ما للاسد انتهى
ولا شك انه بمعنى يقتل وفاعله الشجاع والمشبه به الافتراس وفاعله
الاسد فتامل والمعترض لم يصب لعدم وقوفه على مرادهم والمجيب
اخطا خطأ وزاد في الطنبور نغمة لفرقه بين الاستعارة والمجاز المرسل
سلامة الامير فرحم الله امرا نطق فغنم او سكت فسلم وقوله تكذيب
اشارة الى ان ان مصدرية وقوله في الطبع اي في كونهم مطبوعا على قلوبهم
وقوله مضت به سنتنا يعني انه عادة الله تعالى مثله **قوله** لان منهم
من يؤمن الخ او المنع الحاصل في البعض لا الجمع لان من امن بعد ذلك وولد
من امن كابي سفيان رضي الله عنه والمجموع يتعلل واحد ومن افادته
ان منهم من ليس كذلك لكنه ترك استئصاله لكونه لم يقدر له ذلك
فلا يرد عليه ان هذا التعليل غير مانع من استئصال المانعين خاصة
على انه مقابلة عن معنى الاستئصال **قوله** ذات ابصار او بصائر
لما كان المقام يقتضي ان الغير يراها ظاهرة بينة فكان الظاهر
مبصرة على صيغة المفعول اوله بما ذكر يعني ان الصيغة للنسب
يعني انها ذات ابصار او ذات بصيرة يبصرها الغير فيتبصر بها واللتا

رد على القطب

رد على ابن كمال

ابن كمال

س

للمبالغة لا للتأنيث بتقدير موصوف مؤنث كما توهم لان صيغة النسب
يستوي فيها المذكر والمؤنث كما فصله الرضي وفيه بحث ذكرناه في حواشيه
وقوله او جاعلهم ذوي بصائر على انه اسم فاعل من ابصر كصيره ذا بصيرة
وادراك فهو منقول بالهمزة للتعدية فيفيد الجعل المذكور وقوله وقرئ
بالفتح اي بفتح الميم والصاد اي محلا ابصار وجعل الحامل على الشيء بمنزلة
محله كقوله الولد مجبنة مبخلة وهذه قراءة قتادة وبفتح الصاد مع
ضم الميم اسم مفعول على الحقيقة وبها قرئ ايضا وهي منصوبة على الحالية
وقرئ بالرفع على اضمار مبتدا وقوله فكفروا بها اشارة الى ان الباء صلة
لكونه بمعنى الكفران الكفر لظلم عظيم وقوله وظلموا الخ وجه ثان بابقاء
الظلم على ظاهره وحذف مفعوله وجعل الباء سببية بتقدير مضاف او
هو بيان لوجه السببية ولو اتى بدل الواو باو كان اظهر **قوله** او بغير
المقترحة يعني الايات اما المقترحة فالتخويف بالاستئصال لان ارهابه
في عادة الله وغيرها فالتخويف بعذاب الاخرة لا عذاب الدنيا كالاستئصال
فالحصر اضافي فلا ينافي كون نزولها لتصديق النبي عليه افضل الصلاة والسلام
حتى يؤمنوا به **قوله** والباء مزيدة في المفعول او للملابسة والمفعول
محذوف اي نرسل نبيا ملتبسا بها وقيل انها للتعدية وان ارسل
يتعدى بنفسه وبالباء ورد بانه لم ينقل عن احد من الثقات ولا حجة
في قول كثير

◦ لقد كذب الواشون ما بحت عندهم ◦ بسر ولا ارسلتهم برسول ◦

لاحتمال الزيادة فيه ايضا مع ان الرسول فيه بمعنى الرسالة فهو مفعول
مطلق والكلام في دخولها على المفعول به فتامل **قوله** واذكر اشارة
الى متعلق اذ وان القول بواسطة الوحي وقوله في قبضة قدرته فالناس
عام والاحاطة مجاز عن شمول قبضته وقدرته فقدرته استعارة
او تشبيه كما سيأتي تحقيقه في سورة الملك والمعنى ان له التصرف
فيهم كيف ما يشاء وهو وعيد لهم بانه لا يعجزه شيء عما اراد وقوله احاط
بقريش فتعريف الناس للعهد والاحاطة مجاز عن الاهلاك من احاطهم
العدو اذا اخذ بجوانبهم لاهلاكهم كقوله واحيط بثمره كما سيأتي
وقوله فهو بشارة اي فهذا التفسير الثاني **قوله** وتعلق بها اي
كما ذكر بناء على تفسيره بما ذكر وكون الرؤيا مخصوصة بالمنام من قال الخ
وهو اشارة الى ضعفه لان تولد الافتتنة للناس يرده ولذا قيل
ان بعضهم قال له صلى الله عليه وسلم لما قص عليهم الاسرا لعله شيء
رايته في منامك وقوله فسروا الرؤيا بالرؤية يعني ان الرؤيا في اللغة
بمعنى الرؤية مطلقا وهو بمعنى حقيقي لها وقيل انها حقيقة
رؤيا المنام ورؤيا اليقظة ليلا وقد ذكر السهيلي انه ورد في كلام
العرب بهذا المعنى وانه كالقربى والقربة وقيل انه مجاز اما لتشبيهم

قدرتهم

لتشبيهم

لتشبيهم له برؤيا او جار على زعمهم او على التشبيه لها لما فيها من
خارق العادة او لوقوعها ليلا او لسرعتها **قوله** او عام الحديبية
معطوف على قوله ليلة المعراج يعني او الرؤيا التي وقعت في عام الحديبية
اذ راى صلى الله عليه وسلم فيه انه دخل مكة وسياتي تفصيله في سورة الفتح
**قوله** وفيه ان الآية مكية وقصة الحديبية بعد الهجرة واما كونها مدنية
واخبر فيها عما سيراه وعبر بالماضي لتحققه فبعيد لفظا جدا وله
كالقول بان الحديبية من الحرم المكي وقوله الا ان يقال الخ يعني انه راى
تلك الرؤيا بمكة ونزلت عليه هذه الآية ثم لكنه ذكرها عام الحديبية لانه
كان اذ ذاك بمكة فعلم انه دخل بعد خروجه منها والفتنة واقعة
حين الحكاية حين صده المشركون حتى قال عمر رضي الله عنه ما قال كما سياتي
والحديبية بالتخفيف وقد يشدد ديرا وشجرة حدبا ولا يخفى ما في هذا
من التكلف ايضا **قوله** ولعله اي لعل المراد بما ذكر في هذه الآية
اي رآه في وقعة بدر بعينها في مكة ورأى من قتل بها وموضع قتله وقوله
في وقعة بدر اي في شانها وشان ما وقع فيها فلا يرد عليه ما مر من انها مكية
فيحتاج الى الجواب بما مر وتكون الرؤيا على ظاهرها والفتنة فيها اظهر
وقوله لقوله تعالى اذ يريكهم الخ قيل انه تعليل لكونه وقع له رؤيا
في وقعة بدر لا لكون المراد بهذه الآية تلك الرؤيا بعينها اذ لا دلالة فيها
على ذلك وكذا ما روي على ما فيه وقوله لكاني الخ اللام في جواب قسم مقدر
للتاكيد والمصارع جمع مصرع وهو محل صرع فيه القتيل ووقع قبيل
ودلالة في هذا على انه كان رؤيا منام الا ان كونه بوحي وكان بملاحظة المصرع
بوصف المصرعية ولا يخفى انه لو كان بوحي عين فيه تلك المصارع لقتالاتها
اجملها ويؤيده انه روي انه صرح بكونها رؤيا منام وقوله ماء اي ما يدر
وذكر باعتبار المكان وما ذكر من التحقق به هو المراد بالفتنة على هذا او هذا
الحديث وان لم يوجد بعينه كما قال ابن حجر لكنه بمعناه في مسلم **قوله**
فتسامعت قريش اي سمعوه فالتسامع ليس على اصله وقيل ان بعضهم اسمع
بعضا وفيه لانه لا يكون على حقيقته ايضا وقوله يرقون بالقاف
اي يصعدون وقوله يزنون بالزاي المعجمة اي يثبون عليه والقردة جمع
قرد وقوله وعلى هذا الخ فيه مضاف مقدر اي جعلناه تعبير الرؤيا
او الرؤيا بعينها تعبيره باعتبار ما كان **قوله** لما سمع المشركون ذكرها الخ هو ما سيأتي
من انها شجرة في جهنم والمعتمد بالامر طاهر مشهور وهو باللام عند الازهري

سعدي

دبالدراعند غيره وظاهر كلام القاموس انهما متغايران فانه قال السمندر والسميدر
دابة وقال في اللام السمند طاير بالهند لا يحترق بالنار وهو حياة الحيوان الا بعض
اهل اللغة سماه سمندل بغير ميم وسماه ابن خلكان سمند بغير لام وقال انه الغز ونبه
انه حيوان كالفار ولكن ان يقول انه فارسي بالراء كما في اشعارهم وعربي باللام
وهو طاير فيما الهدو نبيه فلا يغرك ما وقع لهم فيه والحد بالمهملة جمع حد **قوله**
ولعنها لعن طاعمها لو صحت به على انه مجاز في الاسناد ووجه المبالغة انه سبب
كونها شديدة اللعنة سرت اللعنة لمن عذا بها هذا ان اريد باللعنة معناها
المتعارف فان اريد معناها اللغوي وهو البعد فهو لكونها في ابعد مكان من
الرحمة لكونها في اصل الجحيم اي قعرها واللام الواصف باللعن والداعي به
والملعون بمعنى المؤذي لانها تقلب في البطون كغلي الحميم وهو اما مجاز مرسل
او استعارة وتاويله بمن ذكر على الاستعارة كانهم شجر جهنم بآباء قوله
طلعها كانه رؤوس الشياطين وما معه من الاوصاف كاسياتي لكنه ورد
في حديث مسند عن عايشة رضي الله عنها انها قالت لمروان بن الحكم سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الشجرة الملعونة ابوك وجدك فقوله
فلعلها الخ من جملة المشبه به وروي ايضا ان الله تبارك وتعالى انزل عليه صلى
الله عليه وسلم بعد هذه الرويا انا انزلناه في ليلة القدر تسلية له
صلى الله عليه وسلم بانه اعطاه بعدد ملكهم لان مدتهم الف شهر ولا يرد عليه
انه لم تكن له منبر كما لا يخفى واما كون ابي جهل ومن بعده لم يلعنوا في القرآن
بخصوصهم فمنه فسره بدلا بلعنه وقوله بانواع التخويف اخذه من حذف
متعلقه المفيد للعموم والعتو تفسير للطغيان وتجاوز الحد فتفسير
تكبر ولو نه من مفهوما الطغيان والعتو في اللغة لا يضر لا سيما مع تفاوت
مراتب التجاوز وقت مل **قوله** ونصب بنزع الخافض ويؤيده التصريح به في اية
اخرى وقوله ويجوز ان يكون حالا اشار بالجواز الى انه خلاف الظاهر لكونه
ولذا اوله بعضهم بمتاصلا وقوله وهو طين اشارة الى ان الطينة مقدمة
خلقه انشا فامقارنة لا بعد التعلق به كما يقال جاء زيد وهو راكب فانه
لا يضره نزوله بعده و**فنـ ـل** انه لتحصيل الهيئة وقوله اوبنفسه اي فهو
حال من الموصول نفسه لان الضمير الراجع اليه وقوله اي السجود باك
لكونه المعنى منه في الثاني يعني ان معنى قوله هو طين ان اصله ذلك اذ
ظاهر التركيب يقتضي السجود له بجحاد الطينة فلذا اوله بما ذكر وفيه نظر
لان المعنى بالنظر الى زمان الحكم فيقتضي تقدم طينته على السجود وذكر الخلق
مع انه يكفي في المقصود ان يقال لمن كان من طين اذ دخل في المقصود معه انه فيه
ايما الى علة اخرى وهي انه مخلوق والسجود انما هو للخالق فا**فنـ ـل**
انه لم يقل هنا وهي طين كما في الوجه الاول لانه لم يكن طينا وقت السجدة بل
اصله طين وكان طينا وقت الخلق لا وجه له وكذا ما اورد عليه من انه حينئذ
يضيع قوله خلقته ولا معنى للجواب بان الموصول اقتضاه لا محالة ولذا توفيق
ثم لم يقل من اصله من طين لم يبع لانه تعيين للطريق فتدبر **قوله** وهذا مفعول

اول

هذا
اول الخ بنا على ان راي فيه علمية تتعدى الى مفعولين كما ذهب اليه
بعض النحاة لا بصرية متعدية لواحد كما ذهب اليه اخرون واختاره الرضي وقد
مر تفصيله في سورة الانعام وحمل المفعول اسم اشارة للتحقير وقوله
والمفعول الثاني محذوف وهو ما تضمنه الاستفهام اي الذي اشار اليه بقوله لم كرمته
علي والمعنى اعلمت هذا اكرمته علي ومن جعله متعديا لواحد جعل الجملة الاستئنا
مستانفة وقوله والمعنى اخبرني لتعجب انه انشا مجازا عن انشا اخر وهو
ما ذكر لان الروية او العلم سبب للاخبار لازم له وقوله كلام مبتدا اي مستانف
لا محل له وجوابه اي القسم **قوله** لاستاصلنهم بالاغوا اي لاهلكنهم او كاحتهم
به جميعا وعلى الاول فهو الظاهر وهو اهلاكهم معنوي كما اشار اليه بقوله
بالاغوا وهو من حنك الجراد الارض اذا اهلك نباتها من الحنك وهو الفم
والمنقار فهو اشتقاق من اسم عين وقوله جردها عليها اي اكلها وقوله اشارة
الى وجه استعارة جعل اوبقيل المعنى لاسوقنهم واقودنهم حيث شبهت من حنك
الدابة اذا جعل الرسن في حنكها وفي كلام المصنف رحمه الله اشارة اليه بقوله
لا اقدر ان اقاوم شكيمتهم والمعنى لا اقدر على تخييبهم حتى ينقادوا لي
**قوله** وانما علم ذلك الخ اي كونه متيسرا له اغواءهم حتى ذكره موكدا قبل
وقوعه وقوله اي سمع تقرير الله لقول الملائكة اذ لم يرده عليهم بل قال اني
اعلم ما لا تعلمون وقوله او تفرسا اي علمه بالفراسة لما راى فيه من القوى
الشهوانية المقتضية لذلك كشهوة الطعام والجماع وشهوة الانتقام للغضب
والوهم الذي يحسن له ما يحمله على اتباعه حتى يمنعه العقل عنه **قوله** وهو
طرد وتخلية الخ يعني ليس المراد به حقيقته وهو الامر بالذهاب ضد المجي بل المراد
به تخليته وما اراده كقول من يخاطب الغالب فعل ما تريد وينبغي ان يحمل قوله طرد على
انه اهانة له لانه المقصود من التخلية لكن ان يبقى على ظاهره وفيه جمع بين الحقيقة
والمجاز وهو جائز عند المصنف رحمه الله وما سولته له نفسه الاغوا **قوله**
ويجوز ان يكون الخطاب للتابعين في قوله ومن تبعك على الالتفات من غيبة
المظهر الى الخطاب وهذا الوجه ذكره الزمخشري وتبعه المعربون وقال ابن
هشام في تذكرته عندي انه فاسد لخلو الجواب والخبر عن الرابط لان الضمير لسبعا يعا
على لفظه انما هو منسوبا لحضور انتهى وتبعه بعض ارباب الحواشي وهذا بنا
على ان ضمير الخطاب لا يكون رابطا فلا يصح زيد يقوم ابوك ولو اول بالخطاب يسبيع الالتفات
ومن لم يشعر بوجهه قال المعنى فان جهنم جزاؤكم يا اتباعه حتى يحصل الربط هـ
وقد اجيب بانه ما قول بتقدير فيقال لهم ان جهنم جزاؤكم ورد بانه يخرجه عن
الالتفات وفي حواشي الجاربردي يجوز ان يكون من الذهاب ضد المجي فمعناه كمعنى
قوله اخرج منها فانك رجيم واعلم ان ضمير الخطاب ان سلم انه لا يكون عايدا الا انه لم
انه اذا اريد به الغايب التفاتا لا يربطه لانه ليس ما يمنع الربط بالاسم الظاهر
وهذا هو الذي ارتضاه الزمخشري ففيه قوله ينبغي التنبيه لها **قوله** و
من قولهم فركه ... ويكون لازما ومعناه كل وكثر وقوله باضمار فعله

سس

سس

ابن كمال

سس

مبتد

سن

كثر

وهو غير مسلم

اي تقديره يتجزون او تجازون لانهما بمعنى وهذا المصدر لهما فلا يقال الاظهر
ان يقول المصنف يتجزون وقوله او بملء جزاء وكم الذي بمعنى انه منصوب بالمصدر
لتاويله بالفعل وفيه نظر او هو حال موطية لصفتها التي هي حال في الحقيقة ..
ولذا جاز جامدة كقوله قرانا عربيا ولا حاجة لتقدير ذوي فيه حينيذ وصاحب
الحال مفعول بجزونه وقيل انه حال من الفاعل بتقدير ذوي جزا وقيل ايضا
موكدة لمضمون الجملة نحو هو حاتم جوادا وقيل انه تمييز وقوله استخف يقال
استفزه اذا استخفه فخدعه واصل معنى الفز القطع ويقال للخفيف فز اي
ولذا سمي به ولد البقرة الوحشية ومن موصولة وقيل انها استفهامية
وهو تكلف بعيد وقوله ان يستفزه بيان لمفعوله المقدر بقرينة ما قبله
ويعبر عن الدعا بالصوت تحقيرا له حتى كانه لا معنى له **قوله** وصح وقيل
معناه اجمع والباء زايدة كما في تقرأن بالسور والجلبة بفتحتين **قوله** باعوانك
بالاول فالظاهر ان الخيل والرجل كناية عن الاعوان والاتباع من غير ملاحظة
لكون بعضهم راكبا وبعضهم ما شيا وهذا اعتبار لتمثيل الاتي لانه في المجموع
كما سياتي بيانه وقد يقال في تفسيره بالاعوان اشارة ما اليه فتامل **قوله**
والخيل الخيالة اصل معنى الخيل الافراس ولا واحد له من لفظه وقيل ان
واحده خايل لاختياله في مشيته وقد يطلق على فرسانها وهو مجاز في الاصل
والخيالة بفتح الخا وتشديد اليا ركبان الخيل واصحابها وقوله صلى الله عليه وسلم
يا خيل الله اركبي من بليغ الكلام قاله صلى الله عليه وسلم في بعض غزواته
وقد استفرا صحابه رضي الله عنهم كما وقع في الاحاديث الصحيحة من طرق **قوله**
والرجل اسم للراجل الا الاجمع لغلبة وزنه في المفردات والراجل خلاف الفارس وقوله
ويجوز ان يكون تمثيلا الخ الظاهر انه يريد انه استعارة تمثيلية مركبة استعير فيه
المجموع والهيئة فهذا لا ينافي ان يكون في الوجه الاول تجوز في المفردات كان يراد بالصوت
الوسوسة او كناية لانه ليس على طريق التمثيل المشهور ومن قال انه تمثيل من غير ان
يلاحظ فيه تشبيه الصوت وآخر يشبه الخيل والرجل بخلافه على الوجه الاول فانه
لوحظ فيه ذلك لانه لا تمثيل على الاول لم يصب والذي غره كلام صاحب الكشف هنا
وهو محل بحث وقوله لتسلطه وفي نسخة استلطه بيان لان ذلك المجموع ووجهه ما ذكره
من استيصالهم واهلاكهم او غلبته وتسخيره لهم والمغوار بالكسر الكثير الغارة
وهي الحرب والنهب وقوله فاستفزهم من اماكنهم اي اعجزهم **قوله** وقرا حفص
ورجلك بالكسر اي بكسر الجيم مع فتح الرا وهو صفة بمعنى راجل وقوله
بالضم اي بضم الجيم مع فتح الرا ايضا وقد جاءت الفاظ من الصفة المشبهة على فعل
وفعل كسرا وضما كندس وهو الحاذق الفطن **قوله** ومعناه وجمعك الرجل الخ يريد
توجيه القرائتين فانه مفرد والمناسب للمقام وما عطف عليه الجمعية فاشار الى انه
مفرد اريد به الجمع اي واجلب عليهم بجمعك الرجل اي الرجال والرجل مفعول جمعك لانه
مصدر ومن العجيب ان بعضهم قال انه مضاف اليه ولم يجعل الكاف في جمعك مانعا للاضافة

لجعلها



لجعلها في كلمة واحدة **قوله** وقرئ ورجالك ورجالك رجال في الاول ككفار جمع كافر
والثاني بالكسر كنبال وكلاهما جمع رجلان وراجل كما في الكشف وفي بعض نسخ الكشاف رجال
بالفتح والتشديد على ان اصله رجاله فحذفت تاوه تخفيفا وقوله بحملهم على كسبها الخ يعني
ان المشاركة فيها بما ذكر وكذا ما بعده وتسميتهم عبد العزى وعبد الحارث بنسبتها الى غيره
كانه شركة فيها والانكال على كرامة الاباء فانه يعدهم بانها تنفعهم وقوله اعتراض اي
بين ما خاطب به الشيطان وان لم يكن بين كلامين متصلين ولذا قيل انه اعتراض بتاويل **قوله**
وتعظيم الاضافة الخ يعني ان الاضافة هنا للتعظيم فتدل على تخصيص المضاف اليه
بالمخلصين منهم كما وقع التصريح في الاية الاخرى ولقرينة كون الله وكيله يحميه من شر
الشيطان فان من هو كذلك لا يكون الا عبدا مكرما مخلصا فلا يرد عليه انه وقع هذا
اي تعظيم الاضافة للكل من غير تخصيص في قوله يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم
مع ان الاضافة هناك قرينة على ان الاضافة ليست للتعظيم بل للترحم والتقييد
في الاية الاخرى وانه وقع من الشياطين فهم مع ان الله قدره اذ دليل على ما ذكر لكون
الخصم معترفا بان من حماه الله حفته عين مخلص وقوله فهو نفسير لسلطان على
انه مصدر بمعنى التمكن من التسلط بالقدرة وعلى اغوائهم متعلق به **قوله**
متوكلون عليه في الاستعاذة الخ يعني المراد بالوكيل الملتجا منه وقوله هو الذي يزجي
اشارة الى ان الذي خبر ربكم لا صفة وان الخبر يزجي واصل معناه يسوق والمراد به
يجري هنا وقوله الامتعة التي لا تكون عندكم فيزيده به لانه اطلب الانتقال من السفر
غالبا وما يعسر من اسبابه هو سفر البحر **قوله** ذهب عن خواطركم الخ يعني ان
المراد بضلالهم غيبتهم عن الفكر لا عن النظر والحس لانه معلوم من قولهم مثل عنه
كذا اذا نسيه ولا حاجة الى جعله من ضل بمعنى ضاع او غاب وان كان اصل معناه لغة
على ما حققه في الكشف ومن ان كانت عبارة عن المدعوين مطلقا كان الاستثنا متصل
وان كانت عبارة عن الهتهم فقط فهو منقطع بقرينة قوله فلما نجاكم الى البر اعرضتم فانه
يدل على انهم في السراء لا يدعون الهتهم وحدها كما اختاره في الكشف وقوله لكشفه اي
لازالة الضر **قوله** او ضل كل من تعبدونه الخ اي تبكما بالغين المعجمة والثا المثلثة
او بالمهملة والنون وهو ظاهر والضلال على هذا بمعنى الغيبة او بمعنى عدم الاهتدا
الى طريقة الاغاثة والدعوة بمعنى العبادة لا بمعناها الظاهر كما في الوجه الاول
وعلى هذا الوجه الاستثنا يحتمل الاتصال والانقطاع ايضا بنا على تغليب من والاطلاق
واما ما قيل من انه لا داعي لجعل الاستثنا منقطعا على هذا كما في الكشاف ودفعه بان
عبادتهم مخصوصة بالهتهم فيقتضي ذلك كونه منقطعا لا محالة فسد لباب الاحتمال
واختصاص العبادة ممنوع كيف وقد قالوا ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله فهو هو
المعبود الحقيقي عندهم فتامل **قوله** عن التوحيد هذا على الوجهين وهو على
الثاني اظهر فانه يقتضي اختصاص ما ذكر وقوله انتم بعيد انه من العرض
مقابل الطول وهو كناية عن التوغل في التوسع لغة لان النعم بقرينة ما
بعده ولما كان هذا غير مشهور ذكر بيت ذي الرمة شاهدا عليه ومعناه
انه يتمكن في المعالجة عطاء ومكانه عن نفسه طويلة وهذا استعارة لان
الطول والعرض مخصوص بالاجسام وذكر العرض يغني عن الطول في الاية لكن وجه له
وقوله كما لتقليل للاعراض بعيد بمعنيه لكنه على الاول يصح ان يكون من الكفر

والكفران وعليها للثاني من الكفران لا غير ولم يجعله تغليبا لاعدامهم لانه غير
مخصوص بهم وفيه لطف حيث اعرض عن خطابهم بخصوصهم وذكر ان جنس الانسان
مجبول على هذا فلما اعرضوا اعرض الله عنهم قوله الهمزة فيه للانكار بمعنى انه
لا ينبغي الامن وعطف الفاء مثله على مقدر احد المذهبين المشهورين فيه فالمذهب
الاخر انها مقدمة من تاخير لاصالتها في الصدارة واختار المصنف رحمه الله هذا
لانه لا يظهر تسبب الانكار للامن على ما قبله لترتبه على النجاة منه كما اشار اليه
بقوله فحملكم الخ اشارة الى ان الفاء التعقيبية سببية لما قبله كما تقول تاهب للشتاء فقد
دنا وقته فهو معطوف عليه والجملة معترضة وقوله فان الج بيان لوجه الانكار
وتوطئة لما بعده قوله اي يقلبه تفسير للخسف وقوله وانتم عليه من قوله
بكم على انها للمصاحبة والجار والمجرور حال اي متلبسا بكم وقوله او بسببكم فهي
متعلقة بالفعل قيل ولا يلزم من خسفه بسببهم ان يكونوا مهلكين
مخسوفا بهم كما في الاول واجيب بان المعنى جانب البر الذي انتم فيه
فيلزم من خسفه هلاكهم ولولا هذا لم يكن في التوعد به فائدة وقوله
فحملكم الخ لف ونشر مرتب كذا في الدر المصون ويجاب بانه منصوب على الظرفية
وعليه فيجوز كون الباء للتعدية بمعنى يخسفه بكم كما فسره به في القاموس والاربعة
يرسل ويعيدكم ويرسل ويغرقكم وقوله وقد ذكر الجانب الخ لان العدول عن البر
الاخصر لا بد له من نكتة وبينها بذكر فالمراد به طرفه مما يلي البحر وهو الساحل
لا ما يشمل جميع جوانبه وقوله كما وصلوا الى اوله وهولهم وهذه الكاف تسمى كاف
المفاجاة والقران وقوله وان الجوانب الخ على التعميم وكان الظاهر او بدله
الواو وليس جانب سواه وان بعد عن البحر فانها وعاصما يريده والمعقل
بكسر القاف الحصن المانع والملجا وقوله ترمي بالحصباء هي الحجارة الصغار وهي
عبارة عن شدتها وذكرها اشارة الى انهم خافوا الهلاك للريح في البحر فقال
ان شاء اهلككم بالريح في البر ايضا وقوله يحفظكم الخ اشارة الى ان الوكيل هنا
الموكل بالامور الحافظ لها وقوله فيه اي بركوب الفلك وليس الضمير للفلك لانها
مونثة قوله يخلق فيكم دواعي الخ وهو بيان لسبب العود ولا ينافي كون العود
ايضا بخلقه وفعله كما قيل ان الزمخشري قصده بهذا التفسير بناء على ان
افعال العباد مخلوقة لهم فلذا خص الخلق بالدواعي فلا اعتراض على المصنف
رحمه الله تعالى عليه لصلاحه وقوله مركبون اليه به لعقوله فيه وقوله لا تمر الخ كناية
عن شدتها وقوله بسبب اشراككم يعني ان الباء سببية وما مصدرية والكفر
اما بمعناه المعروف او بمعنى كفران النعمة وفي نسخة وكفرانكم بالواو
والاولى اظهر في التقسيم وقوله مطالبا فعيل بمعنى فاعل او تابعا وعديما
فهو بمعنى فاعل كما ذكره اهل اللغة وقوله ينتصر لنا اي مطالبا بثارهم لانتصاره
لهم او لصرفنا ورد ما فعلناه او الاول يحتمل الاعتراف والثاني لعدمه قوله
بحسن الصورة الخ الاشارة والخط معطوفان على النطق والتهدي تفعل من الهداية
بمعنى الاهتداء معطوف على الافهام والتسلط بما في الارض لتسخير الحيوانات
والاسباب العلوية كالنجوم والقمر والانهار والمسببات كالسحاب والرياح والمعادن
والسفلية راجع اليهما لانه ونحوه مما يمتن الحصر استعارة لطيفة قوله

ومن



ومن ذلك ما ذكره ابن عباس رضي الله عنهما قيل عليه انه ينتقض بالقردة
فانها كذلك فلا يكون هذا كرامة ولا خاصة للانسان ويدفعه بعد القول بانه
بالنظر للاغلب بانها لكونها من دواب الارض يديها في حكم الرجل فلا كرامة في اكلها بها
والامر فيه مثله سهل بالطبع الانامل قوله على الدواب والسفن فهو من حملته
على كذا اذا اعطيته ما يركبه وجعله من المحمول عليه بحقيقة المقام كما في قولهم
حملته اذا حملت له ما يركبه وحملا بفتح الحاء وسكون الميم والمراد حملهم على البر والبحر
بجعلهم قادرين فيهما بواسطة او دونها كما في السباحة في الماء واصل معنى الحمل فيهما واحد
قوله والمستثنى جنس الملائكة عليهم الصلاة والسلام الخ المراد بالاستثناء هنا معناه
اللغوي وهو الاخراج مما يقتضيه مفهوم تخصيص الكثير بالذكر فانه يقتضي ان غيرهم
لم يفضل عليه والا لم يكن للتخصيص وجه والمراد به الملائكة هاهنا اما جنسهم او
الخواص منهم على المذهبين المذكورين في الاصول اذ لم يذهب احد الى انهم الجن او
غيرهم قوله ولا يلزم من عدم تفضيل الجنس الخ جواب سوال واعتراض على
الزمخشري كغيره ممن قال ان ظاهر الاية يدل على تفضيل الملك على البشر وهو خلاف
المشهور من مذهب اهل السنة فدفعه بان تفضيل جنس على جنس اخر لا يقتضي تفضيل
كل فرد منه على كل فرد من الاخر فالمراد بالجنس في كلامه الاستغراق اي الا انهم
من النظم عدم تفضيل جنس البشر بمعنى كل فرد فرد منه على جنس الملك اذ يحتمل
لانه عام وليست اضافته للعهد وكذا ضميره او على الخواص منهم فلا ينافي ذلك
تفضيل بعض افراد البشر على كل الملائكة او على بعضه على المذهبين في المسئلة ثم المسئلة
مختلف فيها بين اهل السنة فمنهم من ذهب الى تفضيل الملائكة عليهم الصلاة والسلام
مطلقا ونقل عن ابن عباس رضي الله عنهما واختاره الزجاج ومنهم من فصل فقال
الرسل من البشر افضل مطلقا ثم الرسل من الملائكة على من سواهم من البشر
والملائكة ثم عموم الملائكة على عموم البشر وعليه اكثر الحنفية والاشعرية
ومنهم من عمم تفضيل الكمل من نوع الانسان نبيا كان او وليا ومنهم من فضل الكروبيين
من الملائكة مطلقا ثم الرسل من البشر ثم الكمل منهم ثم عموم البشر على عموم الملائكة واليه
ذهب الرازي والعراقي قوله والمسئلة موضع نظر مراده ما ذكره في الكشف من ان
هذه المسئلة لا تستند الى دليل قطعي ولا يخلو دليل من ادلتها عن الطعن ولذا لم يضلل احد
من اصحاب الاقوال فيها ولم ينسب الى بدعة لعدم اخلاله بتعظيم الفريقين فمن قال
معنى كونها موضع نظر انه مختلف فيها لم يات بشيء قوله وقد اول الكثير بالكل لان
القليل يكون بمعنى العدم وفيه تعسف لانه لم يرد في العربية ولا في كلام الفصحاء
بهذا المعنى وعلى تسليمه لا فائدة لذكره حينئذ كذا قيل لكن المصنف تبع
في هذا الزمخشري مع انه قيل انه فسر الاكثر في قوله تعالى وما يتبع اكثرهم الا ظنا
بالجميع فكانه اراد انه تعسف هنا لان التبعيضية تنادي على خلافه وكونها بيانية
خلاف الظاهر واذا كان التفضيل في اللغة والاستعمال لا يكون دليلا على المدعى لان
التفضيل المختلف فيه كونهم اقرب منزلة عند الله واكثر ثوابا قوله نصب باضمار اذكر على
انه مفعول به لان الظروف المتصرفة لا على الظرفية كما في الوجه الاتي بعده فهو

بيالعنه من وجهين ولم يجعله معمولا ليعلمون المذكور مع ان التقدير بخلاف الظاهر لان الفا لا يعمل ما بعدها فيما قبلها والالماد عليه يفزون لانهم لا يعرفون كتابهم حين الدعوة فلا وجه لتعلقه به ولان نفي الظلم يومئذ عنهم من اثبات الفزاء فيه ان سكم محتدو فيه اعاريب اخر مفصلة في الدر المصون وقوله يدعوا اي باليا اي اسا او الملك ويدعى مجهولا **قوله** ويدعو على قلب الالف واوا اي بضم الياء وفتح العين بعدها واو وهي منقولة عن الحسن رحمه الله ولما كان الظاهر حينئذ يدعون باثبات النون التي هي علامة الرفع خرجوها على وجهين الاول ما اشار اليه المص رحمه الله بقوله على قلب الالف واوا والذي يعني ليست الواو ضمير الجمع حتى يرد ما ذكر بل هي منقلبة من الواو واصله يدعى كما في القراءة الاخرى لكن جاء على لغة من يقلب الالف في الاخر واوا فيقول في افعى وهي الحية افعو لكن هذه تكون في الوقف وهذه في الوصل اما اجرا له مجرى الوقف واما انها لا تختص به كما نقل عن سيبويه والثاني ما اشار اليه بقوله او على ان الواو الذي يعني ان الواو ليست ضميرا بل حرفا اتي به علامة للجمع وليست فاعلا بل الفاعل كل اناس وحينئذ فلم تثبت الواو الا شذوذا على قوله

٥ ابيت اسري وتبيتي تدلكي ٥ وجهك بالعنبر والمسك الذكي ٥

فثقلة المثال لان ما سابقه ولا يجوز ان يقال انه لا ضرورة لوقوعه في هذه القراءة وفي الحديث لا تؤمنوا حتى تحابوا فكيف يقال انه من ضرورة الشعر فتامل ولا وجه لما اورد على هذا من انه اما ان يقول انها بدل من الالف فيرجع لما قبله او زائدة فيلزم حذف لام الفعل من غير سبب لان ما اختاره الثاني وانها حذفت لسبب وهو التقاء الساكنين الواو التي هي لام وقد حذفت للاستثقال والواو التي هي علامة الجمع وقوله او ضميره فهي فاعله وكل بدل منه بخلافه على الاول **قوله** والنون محذوفة لقلة المبالاة بها ظاهره انه جار على الوجهين وان النون لما كانت علامة اعراب عوملت معاملة حركة في اعلالها تارة وتقديرها اخرى وخالف الزمخشري في جعل هذا توجيها له على كونها علامة اعراب لان النون انما تلزم وتكون علامة اعراب بعد ضمير الجمع بعد علامته فانه لا يجب فيه ذلك ورفعه حينئذ بحركات مقدرة كما في يدعى المفرد لانه بمنزلته واما على الوجه الثاني فحذفها مخصوصة بالضرورة فلا تقل المبالاة بها هنا وقد رده صاحب التقريب بانها علامة رفع فيهما من غير فرق بينهما وهو الحق ومن قال ان قوله والنون محذوفة الخ على ان تكون الواو ضميرا او الا فعلى كونها علامة جمع لا تثبت النون محذوفة لان الكلمة مفردة الحقت بها علامة الجمع والرفع تقديري فهو مقدر كما في يدعى والنون غير مقدرة اذ لا موجب للحذف هنا كما في البيت السابق الذي حذفت فيه النون ضرورة فقد خبط خبطا عجيبا ومن امثلة كونها علامة يتعاقبون فيكم ملائكة ورفعه بالنون بلا خلاف ومنه تعلم ان الاعراب بالحروف يكون ملفوظا ومقدرا فلا حاجة الى تصويره بمثل الجمع المضاف لما فيه **قوله** من يعني الذي يعني المراد كل متبع عاقلا او لا وعلى الوجه الاخر المراد به كتاب الاعمال

فقط

سعدي

قطب

فقط و**قوله** التي قدموها صفة اعمالهم توجيه لاطلاق الامام عليه وقوله ينقطع علقة الانساب الذي يعني على هذا التفسير وما قبله لانه لا يدعى يا ابن فلان وانما ينادى يا صاحب هذا الكتاب الفلاني او الدين الفلاني او اتباع فلان **قوله** بالقوى كالغضب والعصبية فيقال يا اصحاب العصبية والجاهلية ولاتباعهم لها جعلت اماما ولا يخفى بعده ولذا امرضه **قوله** وقيل بامهاتهم جمع ام الخ ضعفه لان المعروف في جمع ام امهات ولما في تعليله من الدخل مع ما فيه كما ستراه وقوله والحكمة اي في النداء بالامهات وقوله يا ابن فلانة اما لتعظيم المسيح صلى الله عليه وسلم للاشارة بانه لا اب له وانه روح الله ولو نودي الناس باباءهم ونودي بامه لربما يشعر ذلك بنقص وكذا التعظيم الحسين والحسن رضي الله عنهما ببيان نسبهما من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو نسبا الى ابيهما لم يفهم هذا الا لان امهما رضي الله عنهما افضل من علي رضي الله عنه او سترا على خلقه حتى لا يفتضح اولاد الزنا فانه لو نودي الناس باباءهم ونودوا هم بامهاتهم علم انهم لا نسبة لهم الى ابا يدعون بهم وفيه تشهير لهم ولو نودوا بابا لم يعرفوا انهم في الدنيا فان لم ينسبوا لهم شرعا كان كذلك فا**قيل** ان رعاية حق عيسى عليه الصلاة والسلام في امتيازه بالدعا بالام كرامة له عليه الصلاة والسلام لا غض منه ليجب جعل الناس اسوة له في الانتساب الى الامهات واظهار شرف السبطين رضي الله عنهما بدون ذلك اتم فان ابا حجرو منا امهما رضي الله عنهما مع ان اهل العباد كالخلفة الفرعية واما اولاد الزنا فلا فضيحة الا لامهاتهم وهي حاصلة دعي غيرهم او لم يدع مع انهم لا ذنب لهم يترتب عليه الافتضاح ظاهر لسقوطها بما قدرناه وقوله كالخلقة الفرعية جواب لسلبي اي علي رضي الله عنه لكونه احد الخلفا الاربعة الذين ظاهر كلام اهل السنة انهم افضل من غيرهم من الصحابة مطلقا ولو سلم فلكل منهما افضلية وشرف من جهة ككون فاطمة رضي الله عنها بضعة من اشرف الانبيا صلى الله عليه وسلم وعلي رضي الله عنه هو ما هو في صفات الكمال فاعتبار احد الجهتين لا ينافي اعتبار الاخرى فلا يرد عليه ان يجعل كلامه هنا تنافيا وكيف يتوهم انه يريد تساوي اهل الكسا من كل وجه وفيهم النبي صلى الله عليه وسلم وقوله ادنى شي تفسير للفتيل فانه ما في شق النواة وهو حقير جدا **قوله** وتعليق القراءة الذي يعني بقوله ما يحبس المستتم عن القراءة اي القراءة الكاملة بالافصاح كما في الكشاف للتضرع بقراءتهم في غير هذه الاية وهذا يؤخذ من مفهوم الشرط وقوله ولذلك لم يذكرهم اي بعدم القراءة وقوله مشعر بذلك اي بكون قراءتهم كالعدم لان الاعمى لا يقرا وانما جعله مشعرا لانه من عمى البصيرة لكنه لكونه مستعارا من عمى البصر اشعر به **قوله** ومن كان في هذه الدنيا اعمى القلب الذي يعني ان الاعمى هنا من عمى البصيرة فقوله لا يبصر رشده بمعنى ليس له بصيرة تهديه الى ما يرشده لفقد النظر الصواب وقوله لا يرى طريق النجاة يريد انه استعارة لعدم النجاة لانه لا طريق له اليها حتى يراه اذ طريقها الايمان والعمل وهما لا يفيدان

بوم

كشف

س

سعدي

س

العيامة فراي في كلامه يصيبه علي الاستفادة وقيل انها غالبية والمراد نفي
النجاة اذ لا طريق لها بعده اي المراد نفي ادراك ما هو طريق النجاة لو كان في الدنيا
اي الايمان وهو المناسب فتامل مل وقوله منه في الدنيا يعني انه معضل علي
نفسه باعتبارين وقوله لزوال الاستعداد اي استعداده لعلمها بتجربة
وفقدان الاله كان المراد به العمل لانه لا يمكنه دالمهملة معطوفة علي الالة وهي
ظاهرة **قوله** وقيل لانه لا اهتدا بعد اي بعد الدنيا لا ينفعه ايمان الا اعمى
نافذ حاسة البصر استعير في الاول لمن لا يهتدي الي طريق النجاة في الدنيا
لفقدان النظر اي الفكر وفي الثاني لمن لا يهتدي الي طريق النجاة في الاخرة لعدم
انتفاعه بها فيهما وهذا ما في الكشاف وقد فسره المصنف رحمه الله بانه لا طريق
له الي النجاة ظاهر وقوله والاعمى مستعار من فاقد الحاسة بعينه علي المسلكين
اذ الخلاف انما هو في المراد منه هنا مثل **قوله** وقيل الثاني للتفضيل بناء علي
ان العمى كما يكون للبصر يكون للبصيرة وعلي الثاني فهو من العيوب الباطنة التي
يجوز ان يصاغ منها كالاحمق والابله فان كان حقيقة فيهما فلا اشكال وان كان مجازا
فيجوز الحاقه بهما وسوغ لذلك وقد منعه بعضهم لان العلة فيه وهي الالتباس
بالوصف موجودة فيه وقوله ولذلك اي لكونه افعل تفضيل غير معرف باللام
ولا مضافا وهو لا ينفك عن من الجارة للمفضل عليه ملفوظة او مقدرة
وهو معها في حكم الكلمة الواحدة فتكون الفه كانها في وسط الكلمة كالف
الاعمال والالف المتوسطة لا تميل وكثيرا مالتها كالمتطرفة فلذا امال بعض
القراء احدهما دون الاخرى وبهذا صرح ابو علي رحمه الله في الحجة وهذا
الكلام ماخوذ منه فلا يرد عليه امالة ادنى من ذلك والكافرين وقراءة
بعض القراء بامالتهما حتى بنا لدان من اما لهما لا يراه اسم تفضيل او هو للمشاكلة
مع انه لا يحسم مادة السؤال فانه اذا اميل مع من وفي الوسط الحقيقي لا ينافي
ما قالوه هنا والجواب ـــــــ انه لما ذكرنا ما يحسن امالته مقارنا لما لا
يحسن حسن عدم الامالة للفرق بينهما فلا يرد عليه ما ذكر فتدبر وقوله
معترضة للامالة اي صالحة لها وقوله من حيث انها تصير يا في التثنية يعني
وافعل من لا يثنى ولا يجمع كما تقرر في النحو والامالة تقرب من اليا وقوله
بين بين بالتركيب اي بين الالف واليا **قوله** نزلت في ثقيف اسم قبيلة
معروفة وقوله لا ندخل في امركم اي تسلم وقوله لا نعشر مجهول من التعشير
وهو اخذ العشر لان زكاة المعشرات كانت بالمدينة كما في الكشف وقيل
المراد ولا نوخذ صدقة اموالنا علي التغليب وقوله نحشر مجهول ايضا اي
لا نبعث ونساق الي غزاة وجهاد ونجبي بضم النون وفتح الجيم وكسر الباء الموحدة
والياء اخر الحروف من التجنية وهي وضع اليدين علي الركبتين او علي الارض
او الانكباب علي الوجه فهي كناية عن الركوع او السجود والمراد لا نصلي لكن
ان ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لهم لا خير في صلاة ليس فيها ركوع فالمراد
الاول وكذا قول المصنف رحمه الله في صلاتنا يقتضي ان الاخير مراد

يمكن



في تفسيره به لم يصب وقوله موضوع عنا اي مرفوع عنا فلا نوجز
منا وقيل معنى نكل ربا لنا اي كان لنا الغنيمة ونكل ربا علينا اي بالوجه
من الواجبات وغيره ولا وجه له وقوله وان تمتعنا اللات اي تترك ذلك
الصنم لنا ولا نبطله قال لو اخترنا ختمها بغرب لها وواديهم وادبا لطايف ويسمى
وج وقال العراقي هذا الحديث لم نجده في كتبه والثعلبي رواه عن ابن عباس
رضي الله عنهما من غير سند وفيه زيادة في الكشاف واستلام الحجر فسله
وفي كونه سببا للنزول ما يقتضي انه ابدي لهم لينا او لو لعنهم وهذا ابا لو نفع
اشبه وقوله الفارقة اي بين المخففة وغيرها كما بين في النحو وقوله ان الشان
اشارة الي ان اسمها ضمير شان مقدر وقوله فانه ربما مضي كان وقوله مبالغتهم
منه ان والتاكيد باللام وقوله بالاشتراك اشارة الي انه مضمن معنى هذا
ليتعدى بعن وقوله غيرما وحينا اليك مما ذكر **قوله** تبريا من ولا باكي
يعني انه يكون بينه وبينهم مخالفة ومخالفة عدو الله مقتضي عدم مخالفته
كما قيل

اذا صافي خليلك من تعادي ۝ فقد عاداك وانفصل الكلام ۝

لا ان في النظم ما يدل علي الحصر وقوله تثبيتنا اشارة الي ان ان مصدرية وقوله
ان تميل تفسير للركون واصل معناه الميل الي الركن وقوله وهو صريح في انه عليه
الصلاة والسلام ما هم اي قصد وعزم لان هم مفرغه نزول هذه الاية كما قيل
وقوله ودليل علي ان العصمة اي عصمة نبينا صلى الله عليه وسلم علي ان التعريف
للعهد او عصمة كل احد لانه يعلم منه بالطريق الاولى وقوله لو قاربت تخديرة لان
اذا حرف جواب وجزاء فيقدر شرط دل عليه ما قبله **قوله** اي عذاب الدنيا ففي
الكلام مقدر وقد كان موصوفا وعذاب الاخرة بنشأ ولو عذاب القبر لانه دهليز
الاخرة وقد عده منها وبعذب مجهول وضمير نائب فاعله وقوله لان خطا الخ
اشارة الي وجه التضعيف والتعبير بالخطا جدا وكونه عذاب غيره علي العزم
وفيه تنزيه واجلال لقدره نانه مثل الركون والهم موضوع عنا ما لم يفعله
غيره فاذا ضوعف جزاؤه ووعيده عليه علم نزاهته عنه **قوله** وكان
اصل الكلام الخ اذ الاضافة علي معنى في ولعقد يجيئه ضعف عذاب الحياة ولو
قدرا بتدا هكذا كان اسهل وتكون الاضافة لامية ولا داعي لهذه الاعتبارات
والقرينة علي تقديره العذاب هنا قوله اذ قتناك وقوله وقيل الضعف من
اسما العذاب هذا القايل علي انه غير به عنه لكثرة وصف العذاب به كقوله
عذابا ضعفا من النار وقوله وقيل المراد الخ يعني انهم في الاخرة لا يموتون
فلهم فيها حياة مضاعفة وموتهم في القبور اضعاف موتهم قبله وقوله بدفع
العذاب والرفع اسهل من الدفع فلا يجد من ينعمه بطريق الاولى اللتيا واللتي **قوله**
ارض مكة ليخرجوك الخ الفعل عليه كاد للمقاربة لا للحصول وقد حصل الخروج كما
قال تعالى وكاين من قرية هي اشد قوة من قريتك التي اخرجتك واجيب
بانهم لما هموا باخراجه صلى الله عليه وسلم ولم يخرجوه كما في حديث دار الندوة

ولكنه صلى الله عليه وسلم خرج بنفسه مهاجرا الى ربه بامره واحد في المذكور
في الاية مجاز عن ارادته وتشبيه ولذا قال المصنف رحمه الله ولو خرجت
ولم يقل اخرجت ولو بمعنى ان فيه او الاية نزلت قبل اخراجه وقد قرب ذلك
لانها مكية والقول بانها مدنية غير مرضي وان ذهب اليه بعضهم كما يرد
عليه اذان والسباق وقيل الارض ارض العرب وعليه فلا اشكال **قوله** الا
زمانا قليلا يجوز ان يكون التقدير الا لبثا قليلا لكنه اختاره لان التوسع
باقامة الوصف مقام الموصوف بالظرف انسب والمراد بعدم لبثهم اهلاكهم
سواء كان بالاستئصال واشار الى ان المراد به ذلك بقوله وقد كان ذلك
الا وقوله وقيل ان المراد بالارض ارض المدينة وقوله ثم قتل الاحزاب لعدم
اللبث على هذا التفسير وقوله بقليل يكفي فيه التراخي المدلول عليه بثم
او هو نادر في الاخبار **قوله** وقرئ لا يلبثوا منصوبا بشرط اهمل اذن لان النصب
استقبالها بعدها وكونها في اول جملة كما ذكره النحاة فلهذا اوقفوا بين
القرائتين بانها على الاولى معطوفة على قوله ليستفزونك وهو خبر كاد فتكون
متوسطة في الكلام لكون الجملة الداخلة عليها خبر كاد وعلى الثانية هي
معطوفة على جملة وان كادوا فلا تكون كذلك فتعمل ولا يخرجها العطف عن ذلك
واليه اشار بقوله فان اذن الخ وما بعدها فاعل متعهد الكونه معنيه او قوله
وهو لغة فيه اي في خلف المقابل لقدام لا لاصحه رخالف خلافا **قوله** عقب الديار
اي بعد دروس ديار الاحباب بعدهم تخلفهم فيه بمعنى بعدهم وخلفهم
وعقبت بمعنى درست وخرجت وبسط بمعنى مهد وفرش والخوالب جمع شاطبة
وهي التي تشطب خوص النخل وتشقه لتنسج منه حصيرا يعني انها عبر
منكوسة والحصير ما يبسط على الارض مما عمل من الخوص ونحوه **قوله** نصب
على المصدر لفعل مقدر وقيل انه منصوب على نزع الخافض اي كسنة فلا يوقف
على قوله قليلا كما في الدر المصون فالمراد تشبيه حاله بحال من قبله لا تشبيه
الفرد بفرد من ذلك النوع والمعنى على هذا وعليها فقاله ان هذا ليس ببدع بل سنة
جرت قبلكم **قوله** فالسنة لله يعني انه لم يضفه الى من سنه كما هو المشهور فيه مثله
فاضيفت الى من سن لهم اضافة اختصاصية بدليل ما بعده كما اشار اليه بقوله
ويدل عليه اي على ان السنة لله **قوله** لزوال الشمس للدلوك لاجهة وقدمه
لانه الاشهر وللتصريح به في الحديث المذكور الذي رواه البيهقي وغيره عن
ابن مسعود رضي الله عنه وقوله وقيل لغروبها اشارة الى القول الاخر فمعنى
الدلوك وقوله واصل التركيب اي المادة المركبة من د ل ك تدل على معنى الانتقال
لوجوده في جميع معانيه ففي الزوال انتقال من وسط السماء الى ما يليه وفي
الغروب انتقال مما يقابل الارض الى ما تحته ومنه الدلك المعروف انتقال اليد
من محل الى اخر وما كان اوله دال ولام يقطع النظر عن اخره يدل على ذلك كدلج
بالجيم بمعنى الدلجة وهي سير الليل والانتقال فيه من مكان الى اخر ومن قولهم
دلج بالدلو اذا مشى بها من رأس البئر للصب ودلح بالحاء المهملة اذا مشى مثقلا

متثاقلا

متثاقلا ودلع بالعين المهملة اذا اخرج لسانه ويكون متعديا ولازما ودلف
بالفاء اذا مشى مشي المقيد وبالقاف لاخراج المائع من مقره وقوله اذا ذهب
عقله فقيه انتقال معنوي وقوله وقيل الدلوك مصدر الدلك بمعنى المعروف
فيه فهو مصدر مزيد ماخوذ من المصدر المجرد لانه الاصل كما قالوه في الطهارة
وسموه اشتقاقا وبه صرح الزمخشري حتى قال ان هذا يرد على القائل ان الدلوك ليس
بمصدر لم يسبق تعليله بان المصدر لا يشتق فعله عن هذه الفائدة **عدة**
المقررة عندهم وهذا على القول بانه الزوال لكنه يكون الدلوك الشمس يجوز فيه جنبة
الاضافة عن الدلوك ناظر بحسب الاصل فمن قال انه ليس بمشتق منه لان الاول مصدر
ذلك الشمس والدلوك باحد معانيه والثاني مصدر دلك كما اذا غمزه وعركه بما يتم
بني **قوله** واللام للتاقيت الخ اي ليبين ان الوقت بمعنى بعد وتكون بمعنى عند
ايضا وقيل انها للتعليل لان دخول الوقت سبب لوجوب الصلاة وقوله
لدفع شعاعها اي لدفع ما يلحق العين من شعاعها وقوله لثلاث اشارة الى انه شاع
استعمالها في الثالث كما يبين في النحو وقوله الى ظلمته بيان لمعنى الغسق وهو الظلمة
وقال ابن شميل هو دخول اول الليل **قوله** وصلاة الصبح عطف تفسيري وفي نسخة
وهو صلاة الصبح وهما بمعنى وقوله سميت قرانا يعني انه من تسمية الكل باسم جزئه
لانه ركنها فيدل على وجوب القراءة فيها صريحا وفي غيرها بدلالة النص والقياس وقوله
ولا دليل الخ رد على من استدل لمذهب الحنفية في الكشف على وجوب القراءة فيها
بانه يجوز ان يكون التجوز به لزومه فيهما على سبيل الندب كما سميت تسبيحا وهو ليس
ما يجب فيها ورد بان العلاقة المذكورة علاقة الجزئية والكلية بدليل ما نظر به
الى الركوع والسجود فجعله ركنا لنظائره وجه وجيه مع ان الندبية لا تصلح علاقة
معتبرة الا بتكلف والتسبيح ليس بمعنى قول سبحان الله بل بمعنى التنزيه البليغ
الحاصل بقراءة الفاتحة والتكبير الواجب بالاتفاق وبالفعل الشامل لجميع الاركان
واورد عليه ان قراءة الفاتحة والتكبير ليسا بركنين عند المصنف والوجوب لا يستلزم
الركنية فلا بد من رفع النقض والتسبيح فعلا امر مبهم لا بد من بيانه حتى يتكلم عليه **اقول**
ما ذكره المصنف رحمه الله تعالى انتصار المذهب الشافعي فحينئذ يرد عليه بما ذكر وكذا
ما وقع في الكشاف فانه رد على ابن عطية والامام الثعالبي بتدبيته القراءة والاكتفا
بما ذكر من العلاقة لا تكلف فيه لانه من الصلاة الكاملة فهو كنظائره بلا ضرر
ولا امتروه من هيبتها في التكبير غير معلوم ودعوى الاتفاق غير مسلمة ومنه ولو كان
لا ذكر لكان الوجوب كافيا في علاقة اخرى وهي اللزوم واما التنزيه العملي في الصلاة
كلها لانها عبادة وهي عبارة عادة عن التعظيم والتنزيه فليس بامر مبهم بل اظهر من
الشمس بعد هو امر معنوي لا يظهر عده ركنا ومن رده بان القراءة والتكبيرة من
اركان الصلاة عند الشافعي رحمه الله كما في الهداية فكيف لا يدفع النقض فقد شرحه
بما لا يوافق المشروح فقد برز **قوله** يعني لو فسر الخ يعني انها اذا جعلت مجازا عن
الصلاة دل على وجوبها لامر بها لا على القراءة ووجوبها وان كان علاقة التجوز
وقوعها فيها اما دالا بالتبعية على ذلك فقد على ما ذكره هو الذي اختاره الامام وفي احكام

الحصا من تقديره اقم قران الفجر وفيه دلالة على وجوب القراءة في صلاة الفجر
لان الامر للوجوب ولا قراءة في ذلك الوقت واجبة الا في الصلاة فان قيل معناه
صلوا الفجر قيل له هذا غلط من وجهين احدهما انه صرف عن الحقيقة بغير
دليل والثاني ان قوله ومن الليل فتهجد به نافلة لك يأباه فانه لا معنى للتهجد
بصلاة الفجر انتهى وما قال انه غلط لا وجه له لان الدليل قائم وهو قوله اقم
لا ستهنا اقم الصلاة دون اقم القراءة وضمير به راجع الى القران بمعناه الحقيقي
استخداما فتدبره قوله تشهده ملائكة الليل وملائكة النهار اي الكتبة
والحفظة لنزول ملائكة النهار في ذلك الوقت وبعده تصعد ملائكة النهار
فتلتقي الطائفتان في وقتي الصبح والعصر كما في الكشاف وغيره قوله
او شواهد القدرة اي لتشهده وتحضر فيه شواهد دالة على قدرته تعالى وقوله
بالانتباه اي الذي هو اخو الحياة وقوله ادم حقه لو قال ادم حقه لكان
اظهر قوله والاية جامعة للصلوات الخ بدخول الغاية تحت المغيا
المبين بالسنة وفعل الرسول صلى الله عليه وسلم لانها تدل على الخمس وقات
صلوات اجمالا بينه الله بوجه اخر وغسق الليل ممتد الى الفجر الا ان كل
وقت منه وقت صلاة اذ لا صلاة في وقت الكراهة كما بعد العصر فلا يقال ان
هذا لا يجري على مذهب المصنف رحمه الله لانه بين المغرب والعشا وقت مهمل
على احد قوليه وليست الاية حجة عليه كما قيل وقوله ولصلاة الليل
وحده هذا مبني على ان مبدأ النهار طلوع الشمس كما هو في العرف ومصطلح
المنجمين واهل الشرع على ان مبدأه الفجر الصادق وقد ورد بهذا المعنى
في حديث صلاة النهار عجما سيرته فانه ادخل الفجر في الليل فليس بمجرد اصطلاح
كما توهم والحاصل ان الظهر والعصر تخرج على هذا فلا يرد عليه شيء
وقيل المراد بالصلاة في قوله اقم الصلاة صلاة المغرب وحدها فيكون
في الاية صلاتان وقوله بيان لمبدأ الوقت ومنتهاه فالغاية خارجة على هذا
القول الضعيف عنده لان بينهما وقتا مهملا على القول الجديد عند الشافعي وهو
ما قاله بعد خروجه من بغداد فلا تنافي بين كلاميه كما توهم وقوله على ان الوقت
اي وقت المغرب على هذا التفسير وعلى غيره لا يمتد كما هو مذهب الحنفية
في الامتداد قوله وبعض الليل اشارة الى ان من تبعيضية وانه لا يستغرق
الليل به كما في الحديث لبدنك عليك حق وقوله فاترك الهجود بيان لان الهجود بالضم
اصل معناه النوم وان التفعل للسلب كتأثم بمعنى ترك الاثم ومعناه صل ليلا ولذا
فسره اهل فارس به وقوله والضمير للقران اي استخداما وهو على ظاهره
كما هو وقيل الهجود من الاضداد يكون بمعنى اليقظة والنوم وان تهجد يكون
بمعنى صلى في الليل حقيقة ومن الليل في محل نصب والفاء عاطفة على مقدر
اي قم متهجدا او هو على نحو واياي فارهبون فهي مفسرة قوله فريضة
فيه بمعناها اللغوي وهي زائدة ولذا سميت النافلة نافلة لزيادتها على الفرض

وهذا بنا

وهذا بناء على ان قيام الليل كان واجبا عليه وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله
عليه وسلم خاصة امر بقيام الليل وكتب عليه دون امته لكن صح القرطبي انه نسخ عنه
فرضية التهجد ونقله ابو حامد من الشافعية وقالوا انه الصحيح وفي مسلم ما يدل عليه
ان المراد بالنافلة الفضيلة له لا مكفرة لذنوبه لكونه غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر
كما فصل في شروح البخاري قوله يحمده القائم فيه اي الموجود في ذلك المقام وهو كل من
بالمحشر وقوله وهو اي القيام المحمود معناه المتبادر منه ما ذكر لكن المشهور انه مقام
الشفاعة مطلقا وهو كما في شرح الكرماني مقام يحمده فيه الاولون والاخرون حيث
لا احد الا وهو تحت لوائه صلى الله عليه وسلم وهو مقام الشفاعة العظمى حين اعترف
الجميع بعجزهم وقيل له اشفع تشفع فيشفع لجميع الخلائق في تخليصهم من هول الموقف
وهذه هي الشفاعة العامة ثم يشفع بعد ذلك لعصاة امته والشفاعتان كلاهما
في موقف الحشر فلا منافاة بين ما في الحديث من الشفاعة لامته صلى الله عليه وسلم
في السجود والشفاعة لجميع اهل الموقف من الخلاص من هوله ودهشته كالانتظار
فلا يرد على ما في الحديث ان ظاهره ان المراد به مقام الشفاعة الخاصة بامته والمشهور
انه مقام الشفاعة العامة لاهل المحشر وبه يجمع بين الروايتين فان كلا منهما
ورد في حديث صحيح وقوله سابقا وكل من حضره لدخوله في الشفاعة الاولى فلا وجه
لما قيل ان ذلك ليس لوصول نفعه اليهم بل لا ستحقاقه لذلك فعله لا شعاره
بان الناس يحمدونه الخ وجه الاشعار ان مقامه محل قيامه في الاصل ثم شاع في مطلق
المحل وحمد المقام من حيث هو مقام يقتضي ان يكون ذلك القيام منه محمودا ايضا
ولا معنى للموقف فيه عظيما بعد البعث الا للشفاعة اذ لا يتصور كونه للعبادة ولا
للخطابة اذ لا يكون مثله بعد البعث ومجرد القيام لا يحمد ولذا فسر به في الاحاديث
وعبر عنه بالاشعار لخفائه ودقته فلا وجه لما قيل انه لا مانع في ظاهر
اللفظ من ارادة مقامه في الجنة مثلا فوجه الاشعار غير واضح الا على مذهب من يقول
ان الحمد قد يكون في مقابلة الانعام وتبعه المصنف رحمه الله منهم كما مر مع ان ما ذكره
بعيد من البعث فلا يناسب عسى فانه محقق وان كانت عسى من الله ايجابا لان الكريم
لا يطمع فيما لا يفعل كما صرح به المفسرون وقد حاول بعضهم دفعه بما لا طائل تحته قوله
وانتصابه على الظرف الخ اشارة الى دفع ما يقال ان النحاة ذكروا ان اسم المكان الذي
عامله فعل نحوه لا ينتصب ظرفا مكانيا لانه لا ينتصب مطلقا الا المبهم واما ما كان محالا
للحدث المشتق كمقعد ومكان فلا يجوز فيه ذلك الا اذا كان عامله من لفظه
نحو جلست مجلس زيد ولا يجوز كتبت مجلس زيد الا على خلاف القياس خلافا للكسائي
فلذا اضمر له فعلا من لفظه وجوز ان يكون ناصبه يبعثك لتضمنه معنى فعله
وهذا بناء على ان التضمين ليس بتقدير بل ليفاد به ما قبله وقوله معناه اي يقيمك
او نصبه ليس على الظرفية حتى يرد ما ذكر فهو اما حال بتقدير مضاف كما ذكره
المصنف او مفعول به ليبعثك لكونه متضمنا معنى يعطيك وقوله على الحال معطوف
على قوله على الظرف قوله اي في القبر جعلها لبنة بقرينة ذكره بعد البعث وقوله
مرضيا اي مبتدا اما لا يخفى عند الله من السيئات تفسير لصدق لانه نظير رجل صدق

اي دخلها داخل بمعنى حيد مرضي والاضافة لاجل المبالغة نحو حاتم الجود اي يستحق ان يقال فيه انه ادخال مرضي لا يرى فيه ما يكره لانه في مقابلة مدخل سوء قال الفاضل اليمني الصدق من وصف العقلاء اذ او صف به غيرهم كان للاعلام بانه مرضي وقوله عند البعث بقرينة ذكره عقيبه وقوله ملقين بالكرامة اي باكرام الله والملائكة عليهم الصلاة والسلام وقوله وقيل ادخال المدينة الخ ويدل عليه قوله وان كادوا ليستفزونك الاية وهذا يدل على انها مكية وقوله وقيل ادخاله مكة وهذا يدل على انها مدنية وفي الكشاف انها نزلت في يوم الفتح قال في الكشف انه يدل على ان بعض السورة نزلت بعد الهجرة وقد ذكر في قوله واذا لا يلبثون ما يدل على ان الارض ارض المدينة وهو يدل بظاهره على ان بعضها مدني وان كان نادرا **قوله** وقيل ادخاله فيما حمله من اعباء الرسالة جمع عب محمل من احمال لفظا ومعنى واحزه مهموز فهو استعارة او من قبيل لجين الماء ومبينه وحقه لما الموصولة وقوله ادخاله في كل ما يلابسه في الكشف انه الموافق لظاهر اللفظ المطابق لمقتضى النظم وسابقه ولاحقه لا يخفى لمكانه وكذا كذ قوله واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا شاهد صدق على ان ذلك وقوله وقرئ بالفتح اي قراءة شاذة وقوله كاد خل فاخرج قد ذكر فعلا ثلاثيا لمناسب مخرجا سواء كان مصدرا او اسم مكان وقيل انه يحتمل ان يكون على حذف الزوائد على حد قوله انبتكم من الارض نباتا وفيه نظر **قوله** ملكا بصيغة المصدر اي قهرا وعزا كما في الكشاف وقوله فاستجاب له اي هذه الدعوة لان قوله اجعل في جملة دعائية فلا حاجة الى جعل الفاء فصيحة بتقدير فامره الله بالدعاء فدعا فاستجاب فلم يذكر ما في الكشاف وقوله فاستجاب له اي هذه الدعوة لان قوله اجعل لي جملة دعائية فلا حاجة الى جعل الفاء فصيحة بتقدير فامره الله بالدعاء فدعا فاستجاب ولم يذكر ما في الكشاف في قوله والله يعصمك من الناس لعدم مناسبته للنصرة ظاهرا **قوله** وقل جاء الحق فقيل انه يحتمل ان يكون من مقول الاول لما فيه من الدلالة على الاستجابة ولا يخفى بعده وفسر الحق بالاسلام وقريب منه تفسيره الحق بعبادة الله والباطل بعبادة الاصنام وقوله دهلك اي فني وانضمحل والشرك مطلق الكفر لا سيما له بهذا المعنى او بمعناه المشهور لكون هو لاكذلك وقوله من زهق روحه بمعنى انه استعارة منه وقوله غير ثابت الان دقيما بعد او مطلقا لكونه كان لم يكن **قوله** عن ابن مسعود رضي الله عنه الحديث في الكشاف وقع مع زيادة فيه وقال ابن حجر انه لم يجده بلفظه وذكر ما يقرب بما رواه المصنف رحمه الله عن علي رضي الله عنه وتقله عن النسائي والحاكم وقوله دخل يوم الفتح وفي الكشاف لما نزلت هذه الاية وقال ابن حجر انه لم يجده فلذا تركه المصنف رحمه الله وقوله ينكت بالنون المثناة الفوقية والمدس والمخصرة بكسر الميم والخاء المعجمة والصاد والراء المهملتين عصا ونحوها سميت بها لانها قد توضع تحت الخاصرة وقوله ينكت اي يسقط والضمير لواحد الاصنام وقوله بعبيه الخ لانه لم تصل اليه العصا لارتفاعه وقوله وكان من صفر في الكشاف من قوارير صفر والمعنى ان ما هنا للنحاس وخزاعة قبيلة معروفة وقوله فصعد علي رضي الله عنه

لم يقل

لم يقل في الكشاف انه صعد على النبي صلى الله عليه وسلم كما فعله في مسند ابن حنبل عن علي رضي الله عنه قال كان على الكعبة اصنام فذهبت لاحمل النبي صلى الله عليه وسلم فلم استطع فحملني فجعلت اقطعها ولو شئت لنلت السماء وفيه معجزة له صلى الله عليه وسلم فلم استطع حمله اذ او فيه مع تمكنه بمجرد الخشية ولذا قالوا انظروا السعيد **قوله** ما هو في تقويم دينهم الخ فالشفاء استعارة تصريحية او تخييلية بتشبيه الكفر بالمرض وقيل انه تشبيه لذكر الطرفين وفيه نظر ظاهر **قوله** ومن للبيان بيان على جواز تقدم البيان على المبين وهو مما فلا يسمع نداء ابي حيان له وعلى هذا يكون القرآن كله شفاء **قوله** انه ابي من وذكره باعتبار انه حرف ويجوز تانيثه باعتبار الكلمة وحمل الشفاء على معناه لا يناسب على المعنى الاول اذ كله شاف كما من تقريره وفي شرح الكشاف انه يجوز ان يكون بالمعنى الاول والمراد منزل ما هو شفاء منه اي ينزل ونزوله شيئا فشيئا وليس المراد ان منه ما هو شفاء وما ليس بشفاء والمنزل الاول وانما المعنى انه ما لم ينزل بعد ليس بشفاء لعدم الاطلاع عليه وما نزل شفاء لكنه خاص فما نزل كله دواء كنوا الكل دواء فالمراد بالشفاء ما هو شفاء بالفعل ولبعده عدل عنه المصنف رحمه الله لما ذكره **قوله** ايات الشفاء ست ويشف صدور قوم مؤمنين شفاء لما في الصدور فيه شفاء للناس وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين واذا مرضت فهو يشفين قل هو للذين امنوا هدى وشفاء قال السبكي وقد جربت كثيرا وعن القشيري انه مرض له ولد ايس من حياته فراى الله في منامه فشكى له ذلك فقال له اجمع ايات الشفاء واقراها عليه او اكتبها في اناء واسقها له ما محيت به ففعل فشفاه الله والاطباء معترفون بان من الامور والرقى ما يشفي بخاصية روحانية كما فصل الا انه ليس في مفرد انه حين ينكره لا يعبا به وقوله لتكذيبهم وكفرهم به فيزيد الخسار بزيادة اسبابه **قوله** لوى عطفه الخ اصل معنى ناى بعد من النائي فمعنى بعد بجانبه اما صرفه عما يقابله لانه يبعده عن الجانب او المراد بجانبه نفسه كما يقال جاء من جانب فلان كذا اي منه وهو كناية ايضا كما يعبر بالمقام والمجلس عن صاحبه ويبعد نفسه عن الله وذكره عبارة عن نبيانه مجازا او مستبد بمعنى مستقل لا يحتاج الى ربه وقوله ويجوز الخ هو في الاول ايضا كناية لكن على الترك ويجوز ان يكون مجازا عنه وقوله على القلب اي قلب العين الى محل اللام او هو بمعنى نهض اي اسرع بتقدير مضاف اي اسرع بصرف جانبه ومعاطف الجانب عليهما مرا ومعناه بذنا قل عن اداء الشكر وفي الكشاف ان قوله ناى بجانبه تاكيد لذلك اعراض فاورد عليه انه ينبغي ترك العاطف لكمال الاتصال الا ان يراد انه كالتاكيد او هو تفسير كما قيل واذا كان بمعنى الاستكبار لا يكون تاكيدا ولا يخفى ان قوله ناى بجانبه لكونه تصويرا لاعراضه كما في الكشف او في تباديه المراد ومثله يجوز عطفه لايهام المغايرة بينهما وهو ابلغ من ترك العطف كما قرره في المطول في قوله ويذبحون ابناءكم مع ان ما ذكره اهل المعاني غير مسلم كما بينا في معنى الاستكبار مبني في قوله تعالى واستكبروا الاية وقوله من روح الله تعالى بفتح الراء بمعنى رحمته وشدة

باسمه لانه لا يعامله في الرخاء حتى يرجو فضله في الشدة **قوله** كل احد اشارة
الى تقدير المضاف وان التنوين عوض عنه وقوله على طريقته تفسير للمشاكلة
بطريقته اي مذهبه لان اصل الشاكلة الطرق المتشعبة لتشاكلها اي تشابهها
في الشكل فسميت عادة المرء بها لانها تشاكل حاله في الهدى والضلالة وهذا
السبب بما بعده ولذا قدمه **قوله** او جوهر روحه واحواله التابعة لمزاج بدنه
فالمشاكلة للروح فالمعنى حينئذ ان كل احد يعمل على وفق روحه فان كانت
روحه ذات شقاوة عمل عمل الاشقياء وان كانت سعيدة عمل عمل السعداء وعلا
عائدا على روحه خيرا وشرا واختلف في الارواح والنفوس الناطقة الانسانية
هل هي مختلفة الماهية فاختلاف افعالها لاختلاف ماهيتها اولا واختلافها لاختلاف الاحوال
لاختلاف الامزجة **قيل** وفي كلام المص رحمه الله اشارة الى المذهبين
والاول هو المختار الموافق لظواهر النصوص وفيه نظر **قوله** انه لمطرقها فكانه
الهداية لقوتها شديدة سدادها ووصولها الى المنهج الطريق وتفسيرها
بالطبيعة لانها منشأ الشكال الذي يقيد به لانه سلطان النجيبة قاهر للانسان
وضابط له ولذا قال صلى الله عليه وسلم كل ميسر لما خلق له ولذا اطلقت على العادة
والديدن لعدم خروج الانسان منها فهي كالقيد **قوله** من الابداعيات
الكائنة بكن الابداعيات ما خلق من غير مادة فقوله الكائنة تفسير وتعريف
لها لانهم فرقوا بين الخلق والابداع بما ذكرنا فصله في شرح الاشارات وقوله
كاعضاء جسده متعلق بالمنفي وهو مخلوق من مادة فالمراد بالامر على هذا التفسير
قول كن ولذا قالوا المنشأ عالم الامر والسؤال على هذا عن حقيقته والجواب
اجمالي بانها من المبدعات من غير مادة ولذا **قيل** انه من الاسلوب الحكيم
كما في قوله يسألونك عن الاهلة اشارة الى ان حقيقتها لا تعلم وانما يعلم منها
هذا المقدار **قوله** او جد بامره اي بفعله وخلقه او بقوله كن فيكون الامر
بالمعنى السابق والفرق بين المسؤول عنه ودلالته على الحدوث على الاول ظاهر
وعلى الثاني لتوقفه الامر على الارادة بمقتضى قوله انما امرنا لشيء اذا اردناه ان نقول
له كن فيكون وان كان السؤال عن القدم والحدوث فالجواب مطابق له وبيان
لحدوثه كما اشار اليه بقوله بتكوينه فان التكوين يقتضي حدوث ما تعلق به
وان قيل بانه صفة قديمة على ما فصل في الكلام وقوله استأثر الله بعلمه اي
اختص به وفي نسخة استأثره بتعديته لتضمنه معنى خصه وفي منه مثله
فالامر على هذا بمعنى الشان واحد الامور ومن تبعيضية ويكون نهيا لهم عن
السؤال عنها وتركا للبيان **قوله** روي ان اليهود قالوا لقريش لما التمسوا منهم
لكونهم اهل كتاب ان يذكروا لهم امورا يمتحنون بها النبي صلى الله عليه وسلم وهو مروي
عن ابن عباس رضي الله عنهما في السير قال بعثت قريش النضر بن الحارث وعقبة بن ابي
معيط الى احبار يهود بالمدينة وقالوا لهم سلوهم عن محمد فانهم اهل كتاب عندهم من
العلم ما ليس عندنا فخرجا حتى قدما المدينة فسالوهم فقالوا لهما ما ذكره المصنف
الا انه مختصر مما فصلوه وهذا كان والنبي صلى الله عليه وسلم بمكة فتكون هذه الاية

مكية



مكية لا مدنية كما ذكره المصنف رحمه الله في اول هذه السورة وقال ابن كثير
في البداية والنهاية ثبت في الصحيحين ان اليهود سألوا النبي صلى الله عليه وسلم
بالمدينة عن الروح فتلا عليهم هذه الاية ولذا كان من العلماء من قال انها نزلت
مرة ثانية بالمدينة ومنهم من قال انما ذكرها جوابا وان كان نزولها متقدما ومن
قال انما نزلت بالمدينة واستثناها فقوله نظا نتهي يعني انه غير صحيح لمخالفته
لما مر عن ابن عباس رضي الله عنهما ومنه يعلم ما في كلام المص رحمه الله فتدبر وقوله
فان اجاب عنها اي عن جميعها او سكت عن جميعها فليس بنبي اما الاول فلان بعضها
وهو امر الروح مما لم يبينه الله واما الثاني فظاهر وقوله وهو مبهم اي غير مبين
في التوراة يشير الى ان عدم بيانه لا ينافي النبوة **قوله** وقيل الروح جبريل عليه
الصلاة والسلام فيكون السؤال عنه لذكره انه منزل عليه فاجيبوا بانه مخلوق
من مخلوقاته وكذا في الوجه الذي بعده ولكون المصنف مرضه لقلة جدواه فانه قيل
انه لا يظهر لقوله من امر ربي معنى على هذا الوجه **قوله** يستفيدونه اي
العلم وكون النظري مستفادا من الضروري مبرهن في محله وان ما كون الضروريات
كلها مستفادة من الاحساس فالتركيب وهو كاف لاثبات المقصود فلا ينافي كون
التجربة والحدس والوجدان قد يكون مبدا الاكتساب بعض النظريات وقولهم من
فقد حسا الخ اي فقد العلم المستفاد منه وهو ظاهر **قوله** ولعل اكثر الاشيا
لا يدركه الحس لكونه غير محسوس او محسوس منع مانع عن احساسه كالغيبة
ونحوها فيكون غير المعلوم اكثر من المعلوم كما نطق به النظم وقوله لا سيما حقائقها
المعرفة لذاته المعرفة صفة للاحوال والتعريف شامل للحد والرسم والاحوال
العرضيات فالمراد ان الحس قد لا يدرك عرضيات يرسم شيئا بها فضلا عن ان ينتقل
منها الفكر بواسطة الى ذاتياته فيقف على حقيقته لعفيف الوقوف على حقائق
الاشيا فلا وجه لما **قيل** عليه انا لا نسلم اذ بالحس يحصل التمييز بين الذاتيات
والعرضيات وان مقتضى ما ذكره ان التعريف بغير الذاتيات لا يفيد العلم اصلا وليس
كذلك واغرب منه تجويزه ان يكون قوله المعرفة مفعولا مطلقا لتدرك من غير
لفظه وقوله وهو اشارة الخ اي قوله وما اوتيتم من العلم الخ فانه يدرك بعده
رمز الى انه مما لا يعلم تكنهه بل يعرف رمضه لكونه مخلوقا لله وقوله فلذلك اي لكونه لا يمكن
معرفة ذاته اقتصر في بيان السؤال عن حقيقته بناء على ان السؤال عنها على ما ذكر
من الجواب دون شرح الماهية اذ قال من امر ربي يعني انه من ابداعاته
وقوله كما اقتصر موسى الخ الا ان الفرق ان بيان كنه الروح ممكن بخلاف كنه الذات
العلية **قوله** فقالوا ما اعجب شانك الخ تقريع لهم وتكلم على عدم الاختصاص فانه
اذا عم الخطاب يلزم التناقض فانه قد حكم على ان من اوتي الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا
اي علما كثيرا وقد حكم بانهم لم يعطوا من العلم الا قليلا وسياتي دفعه ولا وجه
لما قيل ان الناس للتغليب دون السببية وذلك انه يجعلها لها باعتبار الجزء الثاني
من الجواب وانما نكروه لانهم اهمهم السؤال عن الاختصاص بالخطاب لكن قراءة الاعمش
وما اوتوا من العلم الا قليلا يقتضي اختصاصهم وان هذه الرواية غير صحيحة

كما قاله العراقي وقوله ساعة متعلق بتفوله والجملة تفسير لقوله ما اعجب شانك
**قوله** وما قاله من نفي التناقض بين القلة والكثرة من الامور لا منافية
فالشيء الواحد يكون قليلا بالنسبة لما فوقه وكثيرا بالنسبة لما تحته وقوله
ما تشعر القوة وفي نسخة الطاقة اي لا كل معلوم ولا كل ما يمكن ان يعلم وقوله
بل ما ينتظم به معاشه ومعاده للاضراب عن الاول بتفسير الجملة بتفسير
اخص من الاول وقوله بالاضافة اليه كثير اي بالاضافة الى الانسان المعلوم
من السياق او الى خير الدارين او الى ما ذكر من كونه بنال به ذلك وقوله التائب
مناب الاخير بمعنى تقديره وليس جوابا لان له حق الكلام عليه وهو ظاهر
وقوله ذهبنا بالقران المراد بالقران هنا عن صورته سورا كان في نفس ش
الكتاب او في الصور التي في القوة الحافظة وليس فيه عموم المجاز كما قيل الا ان يقال
ان اطلاقه على نقوش الخط حقيقة عرفية ولا حاجة اليه **قوله** من يتوكل علينا
استرداده اي من متعهد ويلتزم استرداده بعد رفعه كما يلتزم الوكيل ذلك
فيما يتوكل عليه حال كونه مرفوعا ان يكون محفوظا في السطور والصدور وفيه مجاز
عما ذكر كما اشار اليه المصنف رحمه الله **قوله** فانه ان نالك فالمعلمة تستر
الخ عبر بلعل لان المعنى لا يخبر وكيلا باسترداده الا الرحمة فانك تجدها مستردة
ولا يلزم من وجود المستثنى الاسترداد مع ان الاثبات خلاف حكم المستثنى منه للمستثنى
غير متفق عليه على ما فصل في الاصول وقيل انه اجرى على عادة الله لانه تقرير لكلامه
ثم انه وصاحب الكشاف جعلا الاستثناء على هذا متصلا اذا فسرا بلا وكيلا بالمنقطع مع
انه غير داخل فيما قبله لان من يتوكل وكيل العلم فالعلم اراد وادامن الرحمة
والتعبير بمن على طريق التغليب ولو فسره بالوارد لكان اظهر والظاهر انه
منقطع مفسر بلكن او بل على الوجهين فيه والله على كل قوله

ولا مبيعهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب

والمستدرك كقوله ولئن شئنا لنذهبن **قوله** ويكون كرامما ثابا بقاية
على تقدير كونه منقطعا لا يدل عليه قوله تركته وانما على الاتصال فندل
على انه بعد الذهاب به لعلها تسترده فهي دالة على عدم الانفاد المنة في تنزيله
من قوله وننزل من القران ما هو شفاء وقوله كرسالة تمثيل للفضل الماخوذ من
الايات السابقة وقوله وابقائه في حفظه اي في حفظ الله له كما قالوا انا له
لحافظون وهذا من قوله ولئن شئنا لنذهبن بالذي اوحينا اليك لا تدل عليه
لولا امتناعية وقيل المراد حفظ النبي صلى الله عليه وسلم وخص به مع عموم
المصاحف والصدور لسابقه لانه في بيان تفضله عليه وكون هذا مرادا بالفضل
يستفاد من سوق الاية وذكر ارساله وانزال الكتاب من حيث انه يستنبعهما حفظ
الوحي ولا يخفى ما فيه **قوله** وفيهم العرب العرباء اي الخلص وهم اهل اللسان النازل
به ونص على دخولهم في العموم لان التحدي انما وقع لهم وارباب البيان عطف تفسير
وقوله ولو لامي اي اللام الموطئة لان معها يتعين الجواب له فلا فصل في النحو فقوله
بلا جزم دفع لما يتوهم من انه لا يصلح له لكونه مرفوعا بثبوت النون لان الشرط اذا كان

ماضيا



ابن كمال

سعدي

سيوطي

كز

ابن كمال

ماضيا فانه لا يعمل في الجزاء لانه اذا لم يؤثر في الشرط ظاهرا مع قربه جاز ان لا يؤثر في
الجواب والبيت المذكور لزهير من قصيدة في مدح هرم بن سنان ومعناه اذا
اتاه خليل اي صاحب او فقير على انه من الخلة وهي الحاجة يوم مسالة اي يوم
يسال الناس فيه لقحطهم لقحطهم وفي رواية مسغبة جوع ويقول مرفوع وهو
محل الشاهد اي لا يمنعه لنفقته بعدم حضور ماله ولا يحرمه بوده وحرم كحذر
صفة من الحرمان **قوله** وتظاهروا بمعنى اجتمعوا او تعاونوا ولعله لم يذكر
الملائكة لان اتيانهم الخ **قيل** عليه لا اشتباه في كون القران معجزا للملك
ايضا بدليل قوله ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا فانه صريح
في عجز غير الله عنه وانما لم يذكروا لان التحدي ليس معهم والتصدي لمعارضته
لا تليق بشانهم لانهم معصومون لا يفعلون الا ما يؤمرون فلا يناسب ان ينسب
ذلك اليهم واجيب عنه بانه ليس معناه ان الملائكة عليهم الصلاة والسلام هم
يقدرون على ذلك بل مبناه على الفرض والتقدير لانه مبعوث للثقلين فيكون
التحدي معهم والاولى الاقتصار على ان التحدي كان معهم لانه **قيل**
بعموم رسالته صلى الله عليه وسلم للملك ايضا فيقال لم يذكر الملك ايضا فيقال
لم يذكر الملك لان التحدي لم يقع معهم فيكفي في كونه معجزة عجز من تحداه به
وهو مراده وما **قيل** انه يلزم من هذا الفرض وهو كونه من الملك لا من الله
عدم ثبوت الرسالة مدفوع بان الملك لا ياتي بمعجزة لمفتر وفيه نظر لانه يلزمه
ان يكون مفتريا في قوله انه من عند الله فتامل وقوله لانهم كانوا وسائط فلا يليق
قوله لا ياتون بمثله بحسب الظاهر اذ معناه لا ياتون به من عندهم فمن قال لا يصح
فقوله لا ياتون بمثله لم يصب وجعل الوسائط مع ان الواسطة جبريل عليه الصلاة
والسلام فقط لان ما جاز ان يكون لواحد من جنس يجوز ان يكون لباقيه **قوله**
ويجوز ان يكون الاية تقريرا الخ لان عدم قدرة الثقلين على رده بعد اذهابه
مساو لعدم قدرتهم على مثله لان رده بعينه غير ممكن لعدمه وحصوله الجاسه
فلم يبق الارده بمثله فصرح بنفيه تقريرا له فانه دفع ما **قيل** انه لا يصح
لان القدرة على الاتيان بمثله اصعب من القدرة على استرداد عينه
ونفي الشيء انما يقرر بنفي ما دونه لا بنفي ما فوقه وان رد بعدم تسليم الاصعبية
واما القول بان لفظ المثل مقحم للتاكيد وان القصر الذي في كلامه ممنوع فانه يجعل
بالمساواة ايضا فليس بشيء لان الاقحام خلاف الظاهر واما القصر فما في وتركه
ما في الكشاف من ان اعجاز القران يدل على حدوثه لانه لا وجه له كما بينه شراحه
**قوله** كررنا بوجوه مختلفة يعني ان اصل معناه التصريف التحويل والتغيير
فالمراد به هنا تغيير الاساليب والعبارات في بعض المعاني ليزداد تقريره
ورسوخه في النفوس وبيانه فما ذاك الا ليزدادوا تدبرا واذعانا فكان حالهم
على العكس اذ لم يزدادوا الا كفرا كما زيد الفواكه المريض مرضا وقوله هو
كالمثل في غرابته الخ يعني ان المثل ليس بمعناه المعروف بل هو مستعار لكل امر
عجيب حسن الموقع كانه لكونه مما سار بين الناس مثل وهو مجاز مشهور ايضا كامر

وقوله موقعها اي موقع الامثال المنونة من السياق ويجوز عوده على العذاب.
**قوله** وانما جاز ذلك ولم يجز الخ يعني ان الاستثنا المفرغ مشروط بالنفي فكيف
جاز هنا في الاثبات وقد منع امثاله كما في المثال المذكور فاجاب بان ابى ونحوه قريب
من معنى النفي فنزل منزلته ولهذا معناه لم يرضوا او ما فعلوا ونحوه وانما امتنع
لفساد المعنى اذ لا قرينة على تقدير امر خاص ولا يصح العموم اذ لا يمكن ان يضرب
رجل كل احد غير زيد مثلا فان صح جاز كصليت الا يوم كذا اذ يجوز ان يصلي كل يوم احد
غيره لكن مثلا فانه صح جاز كصمت الا يوم كذا فان **قيل** ان المعنى
هنا كذلك لكن بتنبيه بما ابوا كل شي فيما اي نحوه الاعموده صح وكان وجها احد
ولا فرق بين كلام الله وغيره في هذا اذ لا نوهم وقوله تعنتا تعليل لقالوا وقوله
بالتخفيف من باب نصر المتعدي والتعمير اسالة الما بانشقاق الارض
والتفعيل هنا لكثير الما او المانع والارض ارض مكة لقلة مياهها فالتعريف
عهدي وقوله لا ينضب بالضاد المعجمة والباء الموحدة من باب نصر بمعنى ينقطع
وقوله مفعول فانبا ابلغ وهي صيغة مبالغة ولا يختص بالما الكثير الجاري
والفرس الشديد العدو ونحو بمعنى كثر موجه ومنه البحر لذا اخذ **قوله** او
يكون لك خاصة بستان حديقة تشتمل على ذلك المذكور من الاشجار والانهار قيل
انهم قالوا له ان مكة ضيقة فسير جبالها لتنفسح وفجر لنا بها ينبوعا نزدرع بها فقال لا اقدر
فقيل له ان كنت لا تستطيع الخير لنا فاستطع الشر واسقط السما كما زعمت الخ وقوله
وهو كقطع بجمع انه بكسر الكاف وفتح السين كقطعة وقطع لفظا ومعنى اي قريب
قطعا من جرم السما علينا وعلى قراة السكون مع الكسر فهو اما مخفف من المفتوح
لان السكون اخف من الحركة مطلقا فلا يرد عليه ان الفتحة خفيفة مع ان خففها بعد
الكسرة غير مسلمة او فعل صفة بمعنى مفعول اي مقطوع وورد على **قوله**
فيما عدا الطور ان في الشعرا انهم اتفقوا على اسكان السين في الطور الا ان تتبعت
كتب القراات وجدت في ايضاح الانباري ان ما ذكر رواية وفيه اشارة الى ان فيه
رواية اخرى شاذة والمصنف ثقة **قوله** كفيلا بما تدعيه يعني انه من الكفالة
وهي الكفالة والمراد انه تشهد لك بصحة ما قلته ويضمن ما يترتب عليه والدرك
بتحتية التبعة وضمان الدرك معروف في الفقه او القبيل بمعنى مقابله
كالضيع بمعنى المضاجع وقوله فهو حال اي على الوجهين وحال الملائكة محذوفة
اي قبيلا بمعنى كفيلا وقوله خانه ولمنا رلبها لغريب ٥ والشعر لضابي البرجمي قاله
وقد حبسه عثمان بن عفان رضي الله عنه في خلافته بالمدينة واوله ومن يك
امسى بالمدينة رحله وقيار اسم فرس او جمل له ولهذا هذا فيه الا قوله لغريب
خبر ان وخبر قيار محذوف كما حذف الحال في الاية وفيه كلام اخر في كتب العربية
وقوله او جماعة يعني قبيل بمعنى جماعة كقبيلة فيكون حالا من الملائكة لانه جماعة
ايضا فينطبق ان وفي الكشف جعله حالا من الملائكة لقرب اللفظ وسداد
المعنى لان المعنى بالله وجماعة من الملائكة لاتيانهما جماعة ليكون هللي الجمع
اذ لا يراد المعية معه تعالى الا ترى الى قوله حكاية عنهم ولذي ربنا والقران

تفسير



تفسير بعضه لبعضا انتهى **قوله** من ذهب اشارة الى ان اصل معناه الزينة واطلق
على الذهب لانه الزينة به وقوله في معارجها المعارج المصاعد كالسلم اشارة الى انه
فيه مضافا مقدرا وقوله لرقيك اما صلة لنؤمن او لام التعليل وكلاهما جايز في كلامه
وقوله وحده قدره ليلاينافي ما قبله من قوله لن نؤمن لك الا ان ترقى في السما
فانه يقتضي ايمانهم بالرقي فلو اطلقه هنا نافاه فلا وجه لما قيل انه يدل ان المصنف
حملهما على لام الاجل فلا يجوز الحمل على غيره عنده اي لن نؤمن بنبوتك لاجل رقيك
وحده حتى تنزل الخ وقوله كتابا نقروه بلغتنا على اسلوب كلامنا وقوله وكان فيه
نصه بنبيك لانه نزوله كالارادة لا بد له على ظهور نبوته المطلوب لهم اذ يجوز ان يكون
اخذه من غيره **قوله** تعجبا يعني المراد من التسبيح التعجب كما مر تحقيقه والمراد به
تنزيه الله عما ذكر وقوله من ان ياتي اي بما اقترحوه وقوله او يتحكم عليه اشارة
الى ان مرادهم اما انه يأتي بذلك بقدرة الله فيلزم التحكم عليه او يقدرته نفسه
فيلزم انه يشارك في قدرته وكلاهما غير صحيح **قوله** هل كنت الا بشرا رسولا
في الكشاف هل كنت الا رسولا كسائر الرسل بشرا مثلهم قال في الكشف فقدم رسولا
في التفسير ليدل على ان الوصف معتمد الكلام وان كونه بشرا توطية لذلك ردا
لما نكروه من جواز كونه بشرا لا لانه علي ان الرسل عليهم الصلاة والسلام من قبل
كانوا كذلك لا انه يحتمل ان يكون حالا انتهى ووجه الوصفية على الحالية ان بشرا
معه النكرة لنفسه وقد جوزها المعرب ولم يتعرض لكونها خبرين كما ذكره بعضهم
وادعى انه مراد الزمخشري والمصنف وان ما ذكر يحتمل اذ المراد بالوصف معناه
اللغوي لا النعت النحوي ولا يخفي بعده وقوله توطية بالهمزة وليس في كلام المص
ما يشهد له وكونهما خبرين غير متوجه لانه يقتضي استقلالهما وانهم انكروا كلا
منهما حتى رد عليهم بذلك ولم ينكر احد بشريته ولذا لم يذكره المعربون وكذا
الحالية ركيكة لانه يقتضي انه له حالا اخر غير البشرية **قوله** على ملايم حال قومهم
من مجي كل رسول بمعجزة تناسب زمانه واهله وهذا يعلم من قوله كسائر
الرسل عليهم الصلاة والسلام اذ هو وجه الشبه بقرينة الاقتراح لا انه زيادة
بيان من المصنف رحمه الله كما **قيل** ولم يكن معطوفا على لا يأتون عطف تفسير
اي انهم لم ياتوا الا بما امرهم الله به واظهره على ايديهم من غير تفويض اليهم ولا تحكم
منهم عليه في طلب ايات تاخر منه وقوله حتى يتخيروها منصوب باسقاط النون
وهو ظاهر والتخيير طلب ما هو خير من غيره وهو قريب من الاختيار والضمير
للايات والضمير المرفوع للرسل ان قرئ بالغيبة وللمخاطبين من قومه ان كان
بالتا الفوقية وفي نسخة يتخيرونها باثبات النون لانه غير مستقبل **قوله**
الا قولهم هذا وفي التعبير به اشارة الى ان المانع لهم فمعنى ذلك القول
وهو لا ينافي ما مر من النكتة وقوله كما يمشي بنو ادم وما بعده بيان لوجه ذكره
وعدم الاكتفا بقوله في الارض اذ ملائكة السما قد تكون فيها كالحفظة..
والكتاب وهو معنى قول الزمخشري لا يطيرون باجنحتهم الى السما فيسمعوا
من اهلها ويعلموا ما يجب علمه وقوله ساكنين فسره به ليلايتوهم انه من الاطمئنان

سن

د به

سن

المقابل للانزعاج وقوله لنمكنهم الخ مضارع بالنون من التمكين ويجوز ان يكون مصدرا وفي نسخة لتمكنهم الاحتجاج بدون ميم من الامكان والمراد الامكان العادي لعدم تمكنهم من عدا الانبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام وبعض الخاصة على ما قبيل دعاه بالضم بمعنى عجيج اي عجب وهو مجاز اي لابد ونهم ما لتلقف الاخذ هنا وعده عما في الكشاف لابتنايه على الاعتزال كما في شرحه وقوله فان ذلك اي ذو به والتلقي عنه مشروط بما ذكر فيما جرت به عادة الله وان امكن خلافه والتناسب والتجانس في القوى القدسية فالمصنف الدوحانية المطهرة من دنس القوى الشهوانية كما للانبيا صلى الله وسلم عليهم ولذا لم يرا النبي صلى الله عليه وسلم جبريل على صورته الاصلية الا نادرا فان قالوا فليبعث الرسول من الملائكة على صورتنا ليكون التجانس فقد بين الله ما فيه بقوله ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا وللبسنا عليهم ما يلبسون فتدبر **قوله** وكذلك بشرا اي في قوله ابعث الله بشرا رسولا لا في قوله هل كنت الا بشرا رسولا كما في الكشف وقوله اوفق بمعنى اكثر موافقة للمقام وانسب ووجهه على ما ذكره الشارح العلامة وصاحب التقريب لانه على الحالية يفيد المقصود بمنطوقه وعلى الوصفية يفيد خلاف المقصود بمفهومه اما الاول فلانه منطوقه ابعث الله رسولا حال كونه بشرا لا ملكا ولنزلنا عليهم رسولا حال كونه ملكا لا بشرا وهو المقصود واما الثاني فلان التقييد بالصفة يفيد ابعث بشرا مرسلا وهو المقصود واما الثاني فلان التقييد بالصفة لا بشرا غير مرسل ولنزلنا عليهم ملكا مرسلا لا ملكا غير مرسل وهو خلاف المقصود وقال في الكشف تبعا للشيخة وجهه ان التقديم عن موضعه الاصلي دل على انه مصب الانكار في الاول اعني قوله ابعث الله بشرا رسولا فيدل على ان البشرية منافية لهذا الثابت اعني الرسالة كما تقول اضربت قايما زيدا ولو قلت اضربت زيدا قايما او القايم لم يفد تلك الفايدة لان الاول يفيد ان المنكر ضربه قايما لا مطلقا والثاني يفيد ان المنكر ضربه لا تصافه بصفة ما لغة ولا يفيد ان اصل الضرب حسن مسلم والجهة منكرة هذا ان جعل التقديم للحصر فان جعل للاهتمام دل على انه مصب الانكار وان لم يدل على ثبوت ما عداه وعلى التقديرين فايدة التقديم ظاهرة **قوله** على ابي رسولا ليكم الخ اشارة الى انهم لما استبعدوا ان يكون الرسول بشرا رد عليهم بوجوه وبين ان الملك لو ادعى الرسالة لم يكن له بد من دليل بالمعجزة فما يدل على نبوة الملك يدل على نبوة البشر فلا وجه للتخصيص واليه اشار بقوله اذ جاءهم الهدى اي المعجز الهادي الى التصديق وانه لو كان اهل الارض ملائكة وجب ان يكون رسلهم كذلك لان الجنس الى الجنس اميل فلما كانوا بشرا كان المناسب ان يكون رسلهم من جنسهم ولذلك امتن الله عليهم بقوله لقد جاءكم رسول من انفسكم وايضا انه لما اظهر المعجزة على وفق دعواه كان ذلك شهادة منه كافية في صدق المدعي وهذا الجواب الاخير هو معنى هذه الاية كما قرره المصنف رحمه الله فقوله تتما للالزام وهو اوفق بالسياق فلذا ادرجه **قوله** ادعى اني بلغت ما ارسلت به الخ اقتصر في الكشاف



سعدي

عليه واخره المصنف لما سمعته واما كونه اوفق بقوله انه كان بعباده الخ كما قيل فلا وجه له لان معناه التهديد والوعيد بانه يعلم ظواهرهم وبواطنهم وانهم انما ذكروا هذه الشبه للحسد وحب الرياسة والاستنكاف عن الانقياد للحق كما ذكره المصنف رحمه الله **قوله** الباطنة الخ لف ونشر على الترتيب وقوله فيجازيهم اشارة الى ان علم الله عبارة عن المجازاة كما مر وقوله وتهديدا لكفار اشارة الى ما مر وضميرهما للاحوال وقولهم تثبيتا له اي بالمهتدي وغيرهما حذف منها **قوله** تعالى من يهد الله الخ قال الفاضل المحشي الظاهر انه ابتدا اخبار منه تعالى لا مندرجا تحت قوله قل لان قوله ونحشرهم باباه ويحتمل اندراجه تحته ونحشرهم حكاية لما قاله الله له او التفات وقوله فلن تجد لهم من الحمل على المعنى بعد الحمل على اللفظ وحمل قوله من يهد الله الخ على اللفظ افرادا لا نظرا الى التوحيد والوحدة بخلاف طريق الضلالة فانها متشعبة فلذا احمل فيها الجمع على المعنى وهذا مما حمل فيه على المعنى ابتداء من غير تقدم حمل على اللفظ وهو قليل وقال اولي لان الاولى اذا لم تنفعهم فكيف الولي الواحد قلت بتبع فيه ابا حيان ولا وجه له فانه حمل فيه على اللفظ ولا ان في قوله يضلل ضمير مفرد محذوف اذ تقديره يضلله على الاصل وهو راجع الى لفظ من فلا يقال انه لم يتقدمه حمل على اللفظ واغرب منه ما قيل انه قد يقال ان الحمل على اللفظ قد تقدم في قوله من يهد الله وانه في جملة اخرى وقوله روي الخ حديث صحيح ووقع في البخاري بمعناه عن انس رضي الله عنه والمشي على الوجه هو التنقل منكبا ومعنى يسحبهم عليه جر الملائكة لهم منكبين عليها كقوله يوم يسحبون في النار على وجوههم ولم يذكر المصنف هذه الاية يجعلها مفسرة لهذه لان هذه في الحشر وذاك بعد دخول النار على وجوههم ولم يذكر المصنف هذه الاية يجعلها مفسرة لهذه لان هذا في الحشر وذاك بعد دخول النار كما وجهان متغايران للمتعلق ومن قال ان في كلامه الخبط لانه يحتمل الايتين وجه واحد فقد خبط خبط عشوا واطال بما لا طائل فيه **قوله** لا يبصرون الخ يعني انه نزل ما ابصروه وقالوه وسمعوه منزلة العدم لا انتفاع به فهو مجاز وقيل على قوله ولا ينطقون بما يقبل منهم ان قوله اليوم نختم على افواههم يقتضي نفي القدرة عنهم مطلقا واجيب بان هذا في ابتداء الحشر وذاك بعده واخره مع تقدمه في النظم رعاية للوافق قوله لانهم الخ اشارة الى ان جزاؤهم من جنس عملهم **قوله** ويجوز الخ في الحشر بمعنى جمعهم حينما يسحبون الى النار وهو في الاول بمعنى جمعهم في الموقف والعقاب على هذا على الحقيقة وعلى الاول مجاز ومعنى القوى صيغة جمع مضافة وقيل ان ذلك عندهم قيامهم من قبورهم ثم تزل لهم الحواس فيرون النار ويسمعون زفيرها وينطقون اذا سيلوا **قوله** سكن لهبها وفي نسخة لهيبها اي اشتعالها وقوله بان الخ اشارة الى ان الخلة لتسعرها بفنا اجسادهم لانها وقودها كما قال وقودها الناس وانما فسره بهذا لان الظاهر ان يقال زدناها سعيرا وعلى ما ذكره يتجاوب النظم فتدبر وقوله تنفذ اشارة الى ان سعيرا مصدرا فما وله به هنا

**قوله** بان تبدل جلودهم الى قوله كلما اكلت وفنيت بدلت بجلود اخر تتقد بها النار
وتلتهب واستشكل بان قوله تعالى كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا يدل على ان النار
لا تفنيها وعن انضاجهم الى احتراقهم وافنائهم فيعارض ما ذكره واجيب بانه يجوز
ان يحصل لجلودهم تارة النضج وتارة الافناء او كل منهما في حق قوم على انه لا يبعد
لباب المجاز بان يجعل النضج عبارة عن مطلق تاثير النار اذ لا يحصل في ابتداء
الدخول غيرها لا الاحراق دون النضج وارد على الجواب الاول ان كلمة كلما تنافيه
وتبديل جلودهم على ما سيأتي اما بان تعود لها صورة اخرى حتى لا يلزم اعادة المعدوم
بعينه او بان النار الحرقة تعود احساسها بالعذاب او بخلق جلود اخر ولا يرد
فيه لان العذاب انما هو للنفوس المتعلقة بها فلا يلزم تعذيب غير العاصي مع
انه جائز ايضا وقوله كانهم المسبحي حسب جدا والافنائية كلامهم شامل لافنا الحياة
والبدن فلا يرد ان مفهومه هنا انما هو بذاكنا عظاما الخ وقوله لان الاشارة اي
بقوله ذلك هنا وهو علة لقوله وان اشار الحا يعني ان لفظ ذلك اشارة الى
عذابهم المفهوم من قوله زدناهم ومعناه جلودهم كلما خبت وقوله او يعلموا
اشارة الى ان راي هنا علمية لانه المناسب **قوله** فانهم ليسوا الذي يعني انه اثبات
للاعادة بطريق برهاني وهو ان من خلق هذه الاجرام العظيمة وابدعها من
غير مادة قادر على خلق مثلكم بلا شبهة ومن قدر على ذلك كيف لا يقدر على اعادتكم
وهي اهون عليه ولا حاجة الى جعل مثل هنا كناية عنهم كقوله مثلك لا يبخل مع
انه صحيح ايضا ولو جعل خلق مثلهم عبارة عن الاعادة كان احسن وكان مراده ه
**قوله** هو الموت فنعمه لانه المعروف اذ هو مطلق على مدة الحياة وعلى اخرها
وعلى الموت للمجاورة وقوله او القيامة فالمراد مدة يكون فيها حشرهم وحياتهم التي
هو مبتدأ اعادتهم وهذه الجملة معطوفة على جملة اولم يروا لانها وان كانت انشائية
فهي مأولة بخبرية كما في شرح الكشاف اذ معناها قد علموا بدلالة العقل انه
قادر على البعث والاعادة وجعل لهم اي لاعادتهم اجلا وهو يوم القيامة يعني
انهم علموا امكانها واخبار الصادق بها وضربه لها اجلا فيجب ان تحقق به او
جعل لهم اجلا وهو الموت والانسلاخ عن الحياة ولا يخفى على عاقل انه لم يخلق
عبثا فلا بد ان يجزي بما عمله في هذه الدار فلا معنى للانكار فظهر ارتباط
المتعاطفين لفظا ومعنى فلا ريب فيه ظاهر على الثاني وعلى الاول لا ينبغي
انكاره لمن تدبر وقيل انها معطوفة على قوله بخلق ورجحه بعضهم وقوله خزاين
رزقه الخ فالرحمة عبارة عن النعم مجازا والخزاين استعارة تخييلية او
تحقيقية وقدر الفعل لان لو وادة شرط تختص بالدخول على الافعال **قوله**
كقول حاتم الخ هو مثل يضرب لمن اهانه من لم يكن اهلا لاهانته قاله وقد اسر
فلطمته جارية وانا لسوار انما يكون للحرائر عندهم اي لو لطمتني حرة لهان ذلك
علي وقصته مشهورة ورواه بعضهم لو غير ذات سوار اي لو لطمني رجل
والمشهور الاول والتقدير لو لطمتني ذات سوار وهنا كان تقديره لو
يكون ملماحذف الفعل انفصل الضمير **قوله** وفايدة هذا الحذف الخ اما



الايجاز فلانه بحذف فقصد التوكيد لعمومه لو فيل تملكون تملكون لكان اطنابا
وتكررا بحسب الظاهر واما المبالغة فقيل انها من تكريرا الاسناد وقيل
انها من تكرير الشرط فانها مقتضى تكرير ترتيب الجزا عليه فتامل **قوله** والدلالة
على الاختصاص يتبع فيه الزمخشري وقد قيل عليه انه وان كان في صورة المبتدا
والخبر لكنه انما يفيده لو كان معنى كذلك حتى يتقدر فيه التقديم والتاخير
المفيد لما ذكروهنا فاعل لفعل مقدر فكما لا يفيده ذلك اذا ذكر لا يفيده بعد
حذفه واجيب بان انتم بعينه ضمير تملكون المؤخر فهو في المعنى فاعل مقدم
وتقديم الفاعل المعنوي يفيد الاختصاص اذ ناسب المقام **فقيل** فافاد ترتيب
الامساك على تملك الخزاين عمم دون غيرهم وهو الله وعقيل عليه ان الظاهر ان المعنى
ترتيب الامساك على اختصاص تملكه بالمخاطبين حتى لو اشترك غيرهم فيه
لم يوجد منهم الامساك لما ذكر يعني انه قصر افراد لا قلب ولا وجه له فانما ذكره النا
ابلغ وانسب لانهم اذا امسكوا حين تفردهم بملكها مع الاشتراك بالطريق الاولى
**قوله** للبخلهم يعني ان الامساك هنا كناية عن البخل سواء كان لازما او متعديا
حذف مفعوله او نزل منزلة اللازم وقال في الكشاف انه لا يقدر له مفعول لانه
بمعنى بخلتم فمنهم من حمله على التنزيل منزلة اللازم ومنهم من جوز فيه التضمين
والظاهر انه اراد انه مجاز فيه ومنه تعلم فايدة وهو ان المتعدي اذا جعل
مجازا عن معنى فعل لازم يجوز ان يكون لازما مثله وهذا مما ينبغي التنبه له
وقوله مخافة النفاد بالانفاق اشارة الى ان الانفاق بمعناه المعروف فهو
صرف المال وفي الكلام مقدر اي نفاد او هو فنيته او هو مجاز عن لازمه وقال
وقال الراغب ان الانفاق بمعنى الافتقار يقال انفق فلان اذا افتقر فهو
كالاملاق في الاية الاخرى فلا يحتاج الى تقدير وهو قول ابي عبيدة وقيل
انه مراد المصنف لا التقدير وهو خلاف ظاهر العبارة **قوله** اذ لا احد الا وهو
يختار الخ هذا اشارة الى توجيه معنى الاية اذ الخطاب فيه عام فيقتضي
ان كل واحد من الناس بخيل كما يدل عليه ما بعده فاشار الى اجرايه على
ظاهره وانه بالنسبة الى الجواد الحقيقي والفياض المطلق فانه اما ممسك
او منفق والثاني لا يكون الا لعوض للعاقل اما دنيوي كمن مال او مدح
كالجميل او خدمة او استمتاع كالاجزاء للنفقة على الاهل وما كان لعوض كان مبادلة
لا مبادلة او هو بالنظر الى الاغلب وتنزيل غيره منزلة العدم كما **قيل**
عدنا في زماننا عن حديث المكارم من كفى الناس شره فهو في جود حاتم
ولا وجه لما **قيل** عليه ان تعليله يدل على ان مطلق الامساك من حيث
الانسان لا على ان الامساك خشية الانفاق كذلك اذ الانفاق ضد الامساك
فمن كان طبعه البخل بصفة كان يكره ضدها وعشاه ولا معنى لما قيل في دفعه
الا ان المطلوب ليس الا ترتب الامساك خشية الانفاق على تملكهم خزاين الله
لا ما ذكره وتجد لانه هنا عليه **قوله** هي العصا الخ العلة الاولى لابن عباس
رضي الله عنهما والثاني للحسن وفي بعض التفاسير انها كالجبة التوراة العام



سعدي

نفقة

ثم الضفادع ثم القمل ثم موت البهايم ثم بردكتابا نزله الله مع مطر نار مضطرمة اهلكت
ما امرت به من نبات وحيوان ثم احجار ثم ظلمة ثم موت عم كبار الادميين وجميع
الحيوانات فانه لم يذكر اليد فيها لانها لا ضرر فيها عليهم فان قلت الثلاثة الاخيرة فيما
نقله المصنف اولا ليست مما اوتيه موسى عليه الصلاة والسلام بعد هلاك فرعون
وهو انفجار الماء من الحجر ونتق الطور وانفلاق البحر حتى قوله ما انزل هؤلاء الا رب
السموات والارض يقتضي ان الايات التسع المشار اليها في حيا فرعون تجاوزه
فالرواية الصحيحة هي الثانية فلا ينبغي تاخيرها وتمريضها كما فعله المصنف
لا اشكال فيها كما توهم قلت اجابوا عنه بانه ليس في هذه الاية دلالة على
ان الكل لفرعون واما قوله في اية اخرى في تسع ايات الى فرعون وقومه فيجوز
ان يكون بعض تلك غير بعض هذه مع انه لا يتعين ان يكون الاشارة بهؤلاء الى
كلها وعينها ومثله كثير ولا يخفى ما فيه وقول المصنف رحمه الله يعني الايات
مناد عليه خلافه فتامل **قوله** وعن صفوان هو ابن عسال رضي الله عنه وقوله
الان تشركوا خبر مبتدا مقدر اي هو الا الخ وقوله ولا تمشوا يعني المراد نهيهم
عن السعاية في حق البريء من امرائه صاحب تسلط وقوة حتى يقتله او يضره
والبا للتعدية او السببية وتقتيله لعلمه بانه رسول لو انه تقية ما ذكره لكنتا نعم
فقوله فعلى هذا اي فعلى هذه الرواية وانما المراد هنا الا ما وقع في الحديث
ان اليهودي سال النبي صلى الله عليه وسلم عن التسع ايات المذكورة في هذه كما رواه الترمذي
والنسائي وابن ماجة والحاكم واحمد واسحاق وابو يعلى والطبراني كلهم من
رواية عبد الله ابن سلمة عن صفوان كما ذكره المخرج فهذا هو التفسير الصحيح
وسيدفع ما يرد عليه وعلى متعلقة بالمراد مقدرة مقدما خبر والاحكام خبر
المراد والعامة والثانية بالرفع صفة لها وقوله سميت بذلك اي بالايات وذكر باعتبار
انه لفظ وهو جواب عما يرد عليه من ان هذه ليست بايات اي معجزات بل احكام وليست
تسعا بل عشرا فدفع الاول بانها ايات بمعنى علامات على السعادة لمن امتثلها والشقاوة
لغيره ودفع الثاني بان الاخير ليس منها ولذا غير اسلوبه لنسخه واختصاصه
بهم فهو تذييل للكلام وتتميم له بالزيادة عما سالوه وليس من الاسلوب الحكيم
كما قيل وقوله متعلقا بمقدر المفعول المراد به ما يتعلق به من الارتكاب او الاتيان
**قوله** فقلنا له الخ اشارة الى ما ذكروه من ان المامور يجوز ان يكون موسى وان
يكون نبينا عليهما افضل الصلاة والسلام والسؤال اما بمعنى الطلب او بمعناه
المعروف فاذا كان بمعنى الطلب والمامور موسى عليه الصلاة والسلام يحتاج
الى تقدير بان يقال لموسى سلهم اي اطلب بني اسرائيل من فرعون ليرسلهم معك ولا يسخره
له وللضبط واليه اشار بقوله فقلنا الخ فقدره ليصح العطف ويظهر الارتباط وقوله
ليرسلهم اما بالجزم على انها لام امر للغائب كقولك ليزيد ليفعل كذا او بالنصب على انها
لام تعليل وهو الظاهر او السؤال بمعناه المشهور والقول مقدر ايضا والمراد سلهم
عن دينهم وفي الكشاف جواز كون المسؤول عنه محاضرتهم لفرعون وتركه المصنف رحمه الله
او المراد بالسؤال هل هم ثابتون عليه او اتبعوا فرعون وهو يدل عليه هذا واليه اشار

بقوله

بقوله او سلهم من حال دينهم وكان عليه ان ياتي بعن بدل من للفرق بين السؤالين
ومنه وقد وقع في بعض النسخ عن وهي اصح وقوله ويؤيده اي يؤيد ان الخطاب
لموسى عليه الصلاة والسلام توجيهه قراءة المضي لتعين عود ضميره لموسى
والاصل توافق القراءتين وهي معقول على الوجهين لا منصوب بنزع الخافض
**قوله** وهي لغة قريش اي يقولون سال كقال فقيل عندهم اذا ابدال الهمزة
المتحركة لا يكون في القياس وقوله وان امتنع نقلنا المقدر وسؤال الماضي
كما في القراءة الشاذة لا بالابدال لا يناسبه اذ جاءهم وليس محل الالتفات والسؤال
على ما مر **قوله** او فقيل يا محمد الخ يعني الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم
والسؤال بمعناه المشهور والمسؤول عنه ما ذكر وهو معطوف على ما قبله معنى
وهذه الجملة معترضة والفاء تكون للاعتراض كالواو كما ذكره النحاة في قوله
واعلم فعلم المرء ينفعه ٭ ان سوف ياتي كلما قدرا ٭ فمن قال انها للسببية الاخبار
عما قبله لا للتعقيب لم يصب ولم يدر انه بناء على كونه اعتراضا وقوله او عن الايات
اي التسع وهو معطوف على قوله عما جرى وقوله ليظهر الخ متعلق بسل وهو اشارة
الى ان السؤال وان كان حقيقة ليس المراد به استعلام ما لم يعلم لانه لطا
انه كان عالما بها دفتا النزول وقوله للمشركين لان السؤال كان بمحضر منهم اولانه
يبلغهم وقوله او لتتسلى نفسك ان كان عائدا على المعنى الاول على اللف والنشر
المشوش فهو ظاهر والا فوجهه انه تسلية لما فيه مما نزل بمن عاند الرسل عليهم
الصلاة والسلام وهو الظاهر وقوله لتتقلم (?) بالخطاب وبالغائب المجهول ولا بالجزم كما قيل
على الاول ان السؤال عما لم يعلمه لان هذا امر ترتب على المسؤول عنه فليس بمسؤول
عنه وتظاهر الادلة تقويها تكثرا لما يدل عليها **قوله** وعلى هذا اي كون الخطاب
لمحمد صلى الله عليه وسلم لانه يصح حينئذ تعلقه بسل اذ ليس سؤاله في هذا الوقت وعلى
تعلقه بانبا المعنى ظاهر وما بينهما اعتراض كما مر والمسؤول عنهم مؤمنوا بني
اسرائيل في زمنه كعبد الله بن سلام فلذا قدروه اذ جاءهم كما في الكشاف
وقيل ان المصنف رحمه الله لم يتعرض له لانه جعلها استخداما وليس في كلامه
ما يقتضيه وتعلله حاله على النوع فتدبر **قوله** او باطلا (?) من اضافة
المصدر لمفعوله اذ المراد به لفظه وجعله الاضمار ناصبا لتسع او هو من اضافة
الصفة للموصوف اي سحر ولذا المضمر ولا يخفى ان الاخبار ليس واقعا في وقت
المجيء وقعه بانه مفعول به لا ظرف كما قيل فيه ان اخبر يتعدى بالباء وعن لا بنفسه
وقوله على انه جواب بيان لارتباطه وحربه (?) وارد عليه ان السؤال عن الايات
وبيانها والجواب بالاخبار عن وقت المجيء لا يلايمه اللهم الا ان يقال ان المراد
يخبر وكذلك الواقع في وقت مجيئه لهم وهو تكلف فتامل وقوله او باضمار
اذكر على انه مفعول به لا ظرف لان الذكر ليس في ذلك الوقت وقيل انه يجوز تعلقه
بسل على ان اذ للتعليل اي سلهم لانه جاء اباهم فهم يعلمون احواله وكذا
اذ التعلق بيخبر وكذا يجري فيه هذا **قوله** فقال له فرعون الخ فصيحة اي
فذهب الى فرعون واظهر اياته ومعجزاته ودعاه للايمان فقال الخ وقوله سحرت

فهو على ظاهره وتخبط العقل اختلاله فلهذا اختل كلامه على زعمه وقيل المسحور بمعنى
الساحر على النسب او حقيقة كامر في حجابا مستورا وهو يناسب قلب العصا ونحوه
وعلى الاول هو كقوله ان رسولكم الذي ارسل اليكم لمجنون قوله على اخباره عن نفسه
وعلى القرائتين رد لقوله اني لاظنك على تفسيريه والجملة المنفية معلق عنها سادة مسد
مفعوليه والمعنى انك علمت وعلمك بان هذه الايات من الله اذ لا يقدر عليها
سواه يقتضي اني لست بمسحور ولا ساحر وان كلامي غير مختل لكن حب
الرياسة حملك على العناد وقوله يعني الايات اي التسع او بعضها وما اظهر
من المعجزات وقوله بينات اي لا سحر ولا تخييل كما زعم فهو جمع بصيرة بمعنى
مبصرة اي بينة كامر تحقيقه في قوله وآتينا ثمود الناقة مبصرة او المراد
الحجج بجعلها كانها بصائر العقول وتكون بمعنى عبرة كما ذكره الراغب وقوله
تبصرك صدقي اشارة الى علاقة التجوز فيه قوله وانتصابه على الحال فان
قلنا ما قبل الا يجوز عمله فيما بعده وان لم يكن مستثنى ولا تابعا له فعامله
انزل المذكور وصاحبها هؤلاء واليه ذهب ابو البقاء الحوفي وابن عطية والا فالعامل
مقدر تقديره انزلها قوله مصروفا عن الخير من الثبر بمعنى الصرف مطلقا
وقد يستعمل مخصوصا بصرف المغاير وكونه مطبوعا على الشر من لوازمه
وقوله هالكا فهو من ثبر اللازم بمعنى هلك ومفعول بمعنى المثبور بناء على انه يأتي لازما
من اللازم والمتعدي وفسره المعرب بمهلكا وهو ظاهر وفي شرح شعر هذيل
في قوله بنعمانا لم يخلق شقيا مثبورا ان في الحديث ما يلهي الناس اي عمل الدنيا
واخذ الاخرة وقال ابو عمرو مثبورا لا يصيب خيرا وقيل ضعيف وبه فسر الاية قوله
نازع ظنه بظنه اي قابله به لدفعه كما بينا بل المقتضى رعاية بالرماح فهو استعارة
فقوله كذب بحت بالباء الموحدة والحاء المهملة والتاء الفوقية اي خالص لا يطابق واقعا
ولا اعتقادا ولا امارة عليه وانما سمي ظنا للتعبير به او لانه وقع منه الظن
لفساد عقله وما ذكر بالنسبة للواقع في العقول السليمة وخالكم بمعنى
الملك بكسر الهمزة في الفصيح وقد تفتح قوله ان يستخفهم هذا اصل معناه اي
يزعجهم فكنى به عن اخراجهم من ارضهم وهي مصر لانه ثبت انهم دخلوها فانه لم
يثبت فالمراد به ذريتهم او يراد بالارض الارض المقدسة والتعريف للعهد
او مطلق جميع الارض والتعريف للجنس وبلدتهم قتلهم واستئصالهم وهو المراد
به قوله فعكسنا عليه مراده اي اراد نفيهم دونه فكان له دونهم والتعكيس
على الثاني ظاهر فانه خصه فاظهر والا فهو على الاول لانه اراد اخراجهم منها
فاخرج هو اشد اخراج بالهلاك اذ ليس بارادة لا تضر في التعكيس بل تؤيده
ولذا اراد قوله بالاغراق قوله الكرة ان بيان لتقديره موصوف على الوجوه
وقوله يعني قيام القيامة على جميعها وقوله اياكم واياهم كان الظاهر معكم
وهم وهو منصوب بمقدر اي اعني وقيل انه تفسير لضمير بكم مع الاشارة
الى ان فيه تغليبا للمخاطبين على الغائبين واتى بالضمير المنصوب لان المجرور
فيه محل نصب لكن كان الظاهر تقديمه حينئذ وقوله واللفيف الجماعة اسم جمع

كالجبع

ولا واحد له او هو مصدر شامل للقليل والكثير لانه يقال لفه لفيفا
ما انزلناه القرآن الا ملتبسا بالحق يشير الى ان الباء للملابسة وان تقديم الجار
والمجرور على عامله للحصر هنا والضمير للقرآن والجار والمجرور حال من ضمير
المفعول وفيه وجوه اخر وغاير بين وصفي الحق اشارة الى تغايرهما فصار يامن
التكرار ظاهرا وان كفى تغاير متعلقيهما وهو الانزال والنزول وبه ضمير لا يكون
الثاني تاكيدا للاول حيث يتوهم ان الجملة حينئذ ليس محلا للعطف كما ان الانتقال
لان العطف للجملتين لا للمتعلقين والحق فيهما ضد الباطل لكن المراد في الاول
الحكمة الالهية المقتضية لانزاله وفي الثاني ما اشتمل عليه من العقائد
والاحكام ونحوها وقيل الباء الاولى للسببية والثانية للملابسة
وقيل هي للسببية فيهما فيتعلق بانزلنا قوله وقيل الخ اي قيل ان معنى كونه
منزلا ونازلا بالحق ما ذكر وهو التفسير الثاني في الكشاف وفسره
الشارح الطيبي بان الحق فيه مقابل الباطل وقوله محفوظا بالرصد توضيح له
وبيان لانه منصوب على الحال يعني هو محفوظ بالرصد لا ياتيه الباطل من بين
يديه ولا من خلفه كقوله واحاط بما لديهم واليه اشار المصنف بقوله ولعله
الخ يعني ان هذا القائل اراد انه ثابت على الحقيقة فالحق فيهما بمعنى واحد
بخلافه على تفسير المصنف رحمه الله وانما عبر بلعل لان الحفظ لا يلائمه ذلك
الا بالتاويل لامر واحد والرصد جمع راصد كحرس وحارس لفظا ومعنى وقوله من
الملائكة بيان له والاعتراء بالعين والراء المهملتين بينهما مثناة فوقية وبالمد
الاصابة واول الامر واخره منصوب على الظرفية والمراد بالاول حال انزاله
وبالاخر النزول وما بعده اذ لو حمل النزول على ظاهره الملائم للانزال
لم يكن لذكره فائدة وبه يندفع ما يتوهم من التكرار على اتحاد معنى الحق فيهما
وقوله من تخليط الشياطين متعلقا بمحفوظا الثاني لانهما على التنازع لانه
احتمالا للتخليط انما هو بعد النزول فمن قال ان قوله ولعله الخ معنى اخر
حاصله جعل اول الرصد للانزال واخره للنزول فليس فيه شبه تكرار لا
وارد لعل هذا القائل والله تعالى على هذا القول نفي اعتراء البطلان له
يعني انه تعالى لما اخبر بانه محفوظ من التخليط زمان انزاله من السماء الدنيا
ومعلوم انه محفوظ ايضا في زمان انزاله من اللوح الى السماء الدنيا فلذا
قال المصنف رحمه الله من السماء لم يقل الى السماء الدنيا ليحصل التغاير بينهما
فائدة الاية انه محفوظ اولا واخرا انتهى فقد خبط خبط عشواء لما سمعته
من بيان مراده قوله للمطيع قدره لدلالة المقام عليه وقوله فلا عليك
اي فلا يجب عليك الا هداهم الا هداهم للايمان فالقصر اضافي والوجوب من لفظ
عليك ويجوز ان يقدر لا باس عليك بحذف اسم لا فانه مسموع مقيس وقوله
نزلناه مفرقا منجما تفسير له على قراءة التخفيف واشارة الى انه بحسب المآل
بمعنى المشدد وقوله فرقناه فيه بيان لان الضمير للظرف للفرق بين الحق
والباطل وهو الفرقان ويجوز بعد حذف الجار انتصب مجروره على انه مفعول به على التوسع

لان الضمير لا ينتصب على الظرفية وقرانا منصوب بفرقنا على الاشتغال فالاستشهاد
بالبيت من وجهين وفي نسخة اقوال اخرها الاقرب بها وقوله فلبوما الهم من بيته
ويوبدما اشهدناه سليما فعامرا مزيدا على الطعن النهال نوافله قوله و
وسليم وعامر اسم قبيلتين من قيس ونوافله غنايمه فاعل مزيد ونهال بكسر
النون جمع ناهل بمعنى عطشان والمراد بها الرماح اي لا غنايم فيه الا الطعن وهو
تمثيل ومحل الاستشهاد فيه ظاهر قوله لكثرة نجومه الخ يعني ان التفعيل
فيه للتكثير في الفعل وهو التفريق وقيل فرقنا بالتخفيف يدل على فصل متقارب
وبالتشديد يدل على فصل متباعد ومنجما مفرقا من قولهم نجمت المال اذا وزعته
كانك فرضت ان تدفعه عند طلوع كل نجم ثم اطلقوا التنجيم على وقت يتم عليها بفتح
فيه فما كان فيه نجوم كان مفرقا ومنجما فلما كان قوله على مكث دالا على كثرة نجومه
كانت القراءة بمعنى فلا يرد عليه ان الدلالة على التكثير انسب بالمقام كما قيل وقوله
في بضع وعشرين سنة اي فيها وهو من المجاز يقال لقيته كذا وفي اسماعه
اي في اثنايه كما في الاساس وتؤدة بضم التاء وفتح الهمزة والدال المهملة بمعنى التاني
والتمهل في الفعل وقوله فانه ايسر للحفظ اي التاني في القراءة او في قوله على مكث
احتمالان منها تعلقه بقرأناه وهو الظاهر لانه تعلق على الناس بتقرأه يقتضي
انه لا يتعلق به لانه تعلق حرفي جر بمعنى بمتعلق واحد خلاف الظاهر ولو
بالتاويل او هو متعلق بمحذوف اي تقرؤه على مكث او قراءة على مكث متمكن
لمكث تنزيله مما ذكر من كونه ايسر واعون تعليل لتدريج النزول والاتيان
في القراءة ولا تدريج لاحدى القراءتين كما يعلم مما قررناه وقوله المكث اي بفتح
الميم فانها مثلثة الا ان الكسر قليل ولم يقرأ به قوله على حسب الحوادث
وفي نسخة المصالح وهما بمعنى وفسره به للتنبيه مع قوله فرقناه فان الاول
دال على تدريج نزوله ليسهل حفظه وفهمه مع نظر الى مقتضى لذلك وهذا احض
منه فانه دال على تدريجه بحسب الاقتضا فلا وجه لما قيل انه للتنصيص على معنا
ولولاه لكان تكرارا وقوله امنوا به او لا تؤمنوا للتسوية لما ذكره المصنف رحمه الله
قوله للتعليل له اي لقوله لا تؤمنوا او هو الظاهر او لما قبله وهو دليل خبر
تلك لما ذكروا التعليل صار ردا من الله على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم وقوله
فقد امن به من هو خير منكم فلا باس فقد الخ وقوله اقرؤا الخ بيان لسبب ايمانهم و
وبيان لطريق اتيانهم العلم بحقيقته وهو ايمانهم لمعرفتهم بالوحي وامارته عرفوا انه
وحي وانك نبي وقوله اوراد ابعثك الخ بيان لسبب اخذ لايمانهم وهو كونه مذكورا
في كتبهم وهو معطوف على قوله عرفوا وعلى كونه تعليلا نقل لا يكون داخلا في مقوله
وخبره قوله يسقطون على وجوههم هذا بيان لحاصل المعنى وتفسير له لان
معنى الخرور السقوط والسجود وهو يكون على الوجه فلا يقال يرد قوله الاذقان وذكر
الذقن الخ وقيل يحتمل انه اشارة الى وجه اخر وهو ان اللام بمعنى على هنا كما ذكره
المعرب وان الذقن مراد به الوجه تعبيرا بالجزء عن الكل لان حقيقته تمنع
المحسن لما يثبت عليه من الشعر واذ شاع فيه مجازا قيل وهو اولى وقوله

تفطيما

سعديكم

تفطيما مفعول له تعليل لما قبله وليس تفسيرا لسجدا لوقوع حالا قوله و
اوسكرا معطوفا عليه وهو اوفق بالتفسير الثاني لقوله اوتوا العلم وانزال
القران بالجر عطف على انجازه او على نعمته محمد صلى الله عليه وسلم وهو اولى لقربه
ولافادته انه موعود به ايضا وقوله عن خلف الموعد متعلق بسبحان بمعنى التنزه
وهذا ناظر الى التفسير الثاني ويصح على الاول بان يكون المعرفة بالامارات
قبل التامل فيما يتلى وهذا بعده وقوله انه اذ اشارة الى ان ان مخففة من
الثقيلة واسمها ضمير شان وقوله لا محالة من دلالة التاكيد بالاسمية وان واللام قوله
كرره اي قوله يخرون للاذقان لاختلاف الحال وهو ان الاول عند انجاز الوعد
وهذا بعده او الاول في حالة التعظيم وهذا في حالة البكاء والخوف والسبب
هو الشكر في الاول وتاثير الموعظة في الثاني قوله وذكر الذقن لانه اول
ما يلقى الارض الخ كذا في الكشاف واعترض عليه في التقريب بان اول ما يلقى
الارض من وجه الساجد الجبهة او الانف واجاب عنه الشراح بانه في ابتدا
الخرور واقرب الاشيا من وجهه الى الارض هو الذقن او انه اريد به المبالغة
في الخضوع لانه بتعفير اللحية في التراب والاذقان عبارة عنها او انه ربما يخر على
الذقن كالمغشي عليه ومنهم من قال لعل سجودهم كان هكذا غير ما عرفناه قلت
لا يخفى ما في هذه الوجوه كلها مع ان هذا الاستعمال وارد مع الخرور ولو في غير
السجود في كلام العرب قديما قال الشاعر فخروا للاذقان الوجوه تنوشهم سباع
من الطير العوادي وتنتف فالظاهر انه عبارة عن معنى لغوي افاده الراغب اللقاء
مقابلة الشي ولا شك ان اول مقابل الارض من الساقط والساجد في الواقع
هو الذقن ومن ظنوه بمعنى الالصاق تكلفوا له ما ذكر والحاصل ان هذا انما يرد
لو اريد به ظاهره وحقيقته اما لو اريد به المبالغة كانه لشدة اذا الخامل
عليه الصق ذقنه بالارض وجعله كناية او تمثيلا فلا اشكال قوله واللام فيه
لاختصاص المجرور به اي بالذقن اعترض عليه بانه معهود وبعدما تقدم علمه
مما لا تعلق لقوله لان اول ما يلقى الارض الخ لا اقتضاه ان في الوجوه ما يختص
بالخرور وغيره الا ان يقال لقد يدعى الاختصاص اول الخرور به او يقال الاختصاص
هنا متعدد والمعنى لتخصيصهم الخرور به ويكون هذا طريق مستحب لهم قلت
هذا مبني على ان الاختصاص الذي يدل عليه اللام بمعنى الحصر وليس كذلك
وانما هو بمعنى تعلق خاص ولو سلم فمعنى الاختصاص به الاختصاص بجهته
وبما ذكره وهو جهة السفل ولا شك في اختصاصه به اذ هو لا يكون لغيره
فمعنى يخرون للاذقان يقعون على الارض عند التحقيق والمراد تصوير تلك
الحالة اي قوله خروا سجدا للبديع وللفم قوله او قالت اليهود بيان سبب اخر
وفي نسخة بالواو وهذه اصح لما في الثانية من ايهام انه من تتمة ما قبله وليس
بمراد كما صرح به وقوله هو التسوية بين اللفظين الاسمين اي هو معنى او التخيير
كما في قوله سواء علينا امنت ام وقعد تخفي اشارة الى انهما متساويان في الدلالة
على ذات واحدة وان اختلف مفهوماهما كما هو مشهور به يتم الجواب كما لا يخفى فسقط ---- ما قيل س

سعديك

إن الجواب ليس الا بانهما يطلقان على ذات واحدة لا بالتسوية لاستعاره بان
اطلاقهما على ذات واحدة مفرع عنه مع ان ما ذكره من المجد ورد على توحيد
وقوله ذات واحدة وقع في نسخة واحد اشارة الى انه انسلخ عنها معنى التانيث
لما اطلقت على الله وعلى الثاني اي السبب الثاني للنزول وهو قول اليهود الاستوا
في حسن الاطلاق كما هو فهم من توصيف الاسما بالحسنى لانهم فهموا احسنية
الرحمن لكثرة ذكره في كتابهم وكان حكمته ان موسى عليه الصلاة والسلام
كان عفوا باكما دلت عليه الايات فاكثر من ذكره ليعامل امته بذلك
لان الانبيا عليهم الصلاة والسلام متخلقون باخلاق الله **قوله** وهو اجود
اي اكثر جودة وفي نسخة اخرى اي انسب وفي النسخ الصحيحة اجوب من
الجواب بالجيم والبا الموحدة فاللام للتعليل ايضا اي اشد اجابة والمعنى
الیق بالجواب كما قال لو افاد في الكشف في غير هذا المحل وقد عبر به الزمخشري
قال الازهري عن ابن عمر ان رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم اي الليل
اجوب دعوة فقال جوف الليل الغابر فاراد اي اسرع اجابة كما يقال اطوع من
الطاعة والاصل جاب يجوب مثل طاع يطوع بمعنى انه من الثلاثي لا من المزيد
لما لمنه الفنا سى بلا حاجة ولو كان منه لصح تسامعه وجه الاجوبية يدل
عليه انهم ظنوا انه احسن لكونه احب الى الله اذ اكثر من ذكره لا انهم ظنوا تغايرهما
كما زعمه المشركون واما ما اورد عليه من منع الاجوبية لان تقديم الخبر في قوله
فله الاسما الحسنى يقتضي اجوبية الاول اذ معناه هذه الاسما لله لا لغيره
كما زعم المشركون لان ان يقال او للتخيير وهو غير مسلم فيدفع بان المعنى
لله اسما متفقة في الحسن لانها لا تختلف بعد لولها بالذات بخلاف غيره فان
اسماءه تختلف فالقصر ناظر الى الوصف لا الاسما وهذا لا يتوقف على تسليم
التخيير مع انه سياتي ما فيه وقال في الكشف ايضا على الوجهين التسوية
بين اللفظين في الحسن والاختلاف انما هو بان الاستوا في الحسن رد لليهود
بانه لا اتيان باحد الحسنين كما قد الحمد فاذ انه يدعو لها احد باد الاختلاف في
بين اللفظين لدال لبس على الله تعالى لا بين المدلولين فالاجوبية ممنوعة ويرده ان
التوصيف بالحسنى انسب بما ذكره كما قررناه **قوله** ورده الخ في الكشف
لانه لو حمل على الحقيقة المشهورة يلزم اما الاشتراك ان تغاير مدلول الاسمين
او عطف الشيء على نفسه ان اتحد اوفيه بحث لانا نختار الثاني ولا يلزم منه
عطف الشيء على نفسه باو وهو انما يجوز بالواو كما في قوله والفى قولها كذبا ومينا
لانه قصد به لفظه كما تقول بالو النبي محمد او احمد مع ان اختلاف مفهوميهما
يكفي لصحته وقد جوزه المعرب وغيره وسبب النزول الاول مؤيد له فتامل
وقوله في الاية اشارة الى انه بهذا المعنى في الموضعين وانه يكون بمعنى
اخرى في غير هذه الاية وقوله حذف ادلهما وهو الضمير المقدر بتدعوه والثانية
ابا **قوله** واو للتخيير فقيل عليه الصواب انه يقول للاباحة لان ه
الفرق بينهما كما ذكره الرضي وغيره ان في الاباحة يجوز الجمع بين المتعاطفين

والانتصار



والانتصار على احدهما وفي التخيير لا يجوز الجمع وهو جار هنا **قلت** ما ذكره
اصطلاح للنحاة في التخيير اذا قوبل بالاباحة ومراد المصنف به التسوية بينهما
في الدلالة على ذات واحدة كما صرح به ولا فسوا فيه الافراد والجمع قال في التلويح
وفي التخيير قد يجوز الجمع بحكم الاباحة الاصلية وهذا يسمى التخيير على سبيل
الاباحة انتهى مع انه لو سلم انه لا وجه له لغة الاصطلاح المشهور فلا بد ان فيه
للتخيير بمعناه المعروف لان ابا لاحد الشيئين اصلها ما كانت او شرطا فاذا قلت
لاحد اي الامرين يا خذه في ذلم تامره باخذهما بل باخذهما واما الدلالة على جواز
الجمع فمن خارج النظم ودلالة العقل لانهما اذا لم يتنافيا جاز الجمع بينهما فتدبره
**قوله** والتنوين الخ اي اي اسم شرط جازم منصوب بتدعوا وجازم له فهو
عامل ومعمول من جهتين والمضاف اليه محذوف يعوض عنه التنوين والتقدير
اي هذين الاسمين دما حرف من بدل لتاكيد وقيل انها اسم شرط موكد
به وجملة فله الاسما الحسنى جواب الشرط وقوله فالضمير الخ اي هو عائد على المسمى
المفهوم من الكلام والقرينة عقلية وبيان ان الاسما تكون للمسمى للاسما **قوله**
واصل الكلام ايا ما تدعو فهو حسن هذا على الوجه الثاني فهو يتضمن وجه
اجوبيته كما مر فيعلم منه تقديره على الاخر وهو بعد لوله واحد ونحوه وقوله
فوضع موضعه اي موضع هذا الجواب والمبالغة بجعلها كلها حسنى وهو يدل على
حسن كل منهما بطريق برهاني فافهم فيه دليل الجواب مقامه وهو ابلغ وقوله
لدلالتها الخ مبني على ان الله بمعنى معبود وصفات الجلال ما يدل على العظمة
كجليل وكبير وصفات الاكرام كرحيم ورحمن وقال الكرماني صفات الجلال هي
العدمية كلا شريك له وصفات الاكرام الوجودية فتامل **قوله** بقراءة صلاتك
اي بقدر بمضاف او بتسميته الصلاة التي هي منها بها كما تسمى ركعة وقد
مر تفصيله وقوله حتى تسمع بالخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم من الاقعاد
والمشركين مفعوله والسبب سب القران ومنزله او النبي صلى الله عليه
وسلم او اللغو ورفع اصواتهم وتصفيقهم حتى يخلطوا عليه القراءة كما قال
يفعلون وقوله فان ذلك تعليل للنهي وقوله لا تسمع بخطاب الاسماع او بغيبة
سمع وقوله سبيلا وسطا تقدير للصفة او بيان كون المراد بالسبيل ذلك
وانه يفهم من بين والاقتصاد التوسط والاعتدال واصله سلوك طريق
مقصودة وقوله فان الخ تعليل لانها الوسط فلا حاجة لما قيل حقه ولان
الاقتصاد لسبق علته النهي وقوله روي حديث صحيح رواه الترمذي وغيره
وفيه ان النبي صلى الله عليه وسلم سالهما عن ذلك وخففت من بابي ضرب بمعنى
اسر واخفى يقال خفت يخفت خفتا وخفوتا وخافت مخافتة بمعنى وقوله
روي بدون عطف بيان لسبب النزول ولكونه غير مخالف لما فسره به اولا لم
يعطفه عليه كما في الكشاف ولم يسبق ذكر سبب آخر يعطف عليه كما توهم وما ذكر
من قوله اناجي ربي حكمة السر والجهر **قوله** وقيل الخ فهو على الاول امر بالاعتدال
في الجهر ايضا وعلى هذا ينفي باد والحكمة فيهما مر من سبب المشركين ولغو
فانهم يسمعونه نهارا لا ليلا ثم استمر الشرع على ذلك وقوله بالاخفات **فقيل**
عليه انه لم يوجد في كتب اللغة افعال من الخفت فلعله من تحريف الناسخ وهو

اختصا بالمدح فطن المدح صورة الثناء فانظره **قوله** في الالوهية جعل نفي الشريك
له في ملكه لسائر الموجودات كناية عن نفي الشركة في الالوهية لانه لو كان اله
اخر لتفرد فيها فاندفع ما قيل ان الاولى ان يقول في الخالقية **قوله** ولي يواليه
من اجل مذلة به يشير الى ان من تعليلية كما هو احد الوجوه فيها وقوله يواليه
تفسير للولي بانه من يواليه اي يجعله موليه يلتجئ اليه ودفع ما عليه ضمير المستتر هو
ومفعوله ضمير الولي فاما اولياؤه من المؤمنين فليس الولاية فيه بهذا
المعنى بل بمعنى من يتولى امره لمحبته له تفضلا منه ورحمة وقوله ليدفعها اي
ليمنعها عنه فضل لخوفها او بعده **قوله** نفي عنه ان يكون له ما يشاركه
الخ المشاركة من الجنس الولد واختيار ان يكون من غير حاجة اليه والاضرار
خلافه ومن غير جنسه هو الشريك غير الولد سواء جعله شريكا باختياره
او شاركه قسرا فاختيارا او اضطرارا راجع لهما ويصح ان يكون على اللف والنشر
وما يعاونه هو الولي المحتاج اليه كما مر وهو عطف على قوله شريك **قوله**
ورتب الحمد عليه اي على النفي لهذه بان جعله محمودا عليه وهو دفع لسؤال
كما في الكشاف وهو ان الحمد يكون على الجميل الاختياري وبه وما ذكر من الصفات
العدمية ليس كذلك فما لم يتم مقام التنزيه لا مقام الحمد وقوله لانه كامل
الذات الخ بيان لدفعه وحاصله انه يدل على نفي الامكان المقتضي للاحتياج
واثبات انه الواجب الوجود لذاته الغني عما سواه المحتاج اليه ما عداه فهو
الجواد المعطي لكل قابل ما يستحق فهو المستحق للحمد دون غيره وفضل
نفي هذه الصفات التي هي ذريعة لمنع المعروف لان الولد مبخلة والشريك
مانع من التصرف كيف شاء والاحتياج الى المعين الموجب لاثبات اضدادها
عليه الكناية وهو وجه حسن ولو حمل الكلام على ظاهره لكان له وجه لان
قول القائل تبرى عن الالاهية مقتضي الحمد فاذا قلت الحمد لله المنزه عن
التناهي مثلا يكون مشعرا بالمعنى الالوهية المفهومة من الجلالة فيكون وصفا
مؤيدا لاستحقاقه الحمد غير نظر الى مدخلية الوصف في الحمد استقلالا وهذا
معنى مكشوف لكنهم حاولوا الدلالة على مكان الفائدة الزائدة يعني
انه دال على الاستحقاق الذاتي وافاد الطيبي رحمه الله ان في الاية تقسيما
حاصرا لان المانع من الاثابة اما فوقه او دونه او مثله فنفى الكل على الترقي وهو
معنى بديع فقول المصنف لانه كامل الذات معلوم من الجلالة وكونه لا ولد
له ولا معين فهو تنبيه على الاستحقاق الذاتي وقوله المنفرد بالايجاد
المنعم على الاطلاق من كونه لا شريك له في الملك فهو الموحد له المتصرف
فيه فكل ما فيه من نعمة ومنعم عليه فهو له وهو الغني المطلق بلا عوض ولا
غرض اذ لا احتياج له وهذا يفهم منه بطريق الكناية وقد فسر معناه
الحقيقي ايضا بانه لا ثاني فيه فهذا اشارة الى الاستحقاق الثاني فقوله مملوك
نعمه من اضافة الصفة للموصوف اي ما عداه ناقص لانه اما نفس النعم المملوكة
له المسندة اليه او منعم عليه وقوله ولذلك اي لكونه كاملا وما عداه ناقص
استحق التكبير اي التعظيم فلذا عطف عليه قوله وكبره تكبيرا **قوله** ومنه
اي في قوله وكبره تكبيرا اشعار بان تعظيم الله تعظيما موكدا بالمصدر المنكر من



غير تعظيمه لما يعظمه به اشارة الى انه لا تسعه العبارة ولا تفي به القوة
البشرية وان بالغ في التنزيه بما امروا للتحميد بحمده واجتهد في العبارة ولا تفي
به القوة البشرية وان بالغ في التنزيه بما امروا للتحميد بحمده واجتهد في العبادة
المفهومة من ذكر الصلاة قبله فلم يبق الا الوقوف باقدام المذلة في حضيض
القصور **قوله** روي انه صلى الله عليه وسلم الخ الاية هي قوله الحمد لله الخ وهذا
الحديث رواه ابن ابي شيبة وعبد الرزاق وغيرهما وقوله افصح اي انطق
لسانه بالكلام وفهمه ما يلقى اليه وقوله من قرا الخ حديث موضوع وقوله فرق
قبله اي حرك عليهما وتأسف وقوله كان له قنطار اي من الثواب وقوله والقنطار
الخ هو من جملة الحديث وذكره الواحدي دون غيره ومابينا او فيه وفيه والافقه
منها خير من الدنيا وما فيها والله اعلم تمت السورة بحمد الله وعونه وصلى الله
على سيدنا محمد واله وصحبه اجمعين

## سورة الكهف

بسم الله الرحمن الرحيم

**قوله** مكية الا قوله الخ في الاتقان انها مكية من اولها الى قوله جرزا وقوله
واصبر نفسك الاية وان الذين امنوا الى اخر السورة واختار الداني انها مكية
كلها وفي عددها خلاف عند الداني فقيل مائة وعشرة وقيل احدى عشرة ولما
ختم السورة التي قبلها بما هو ظاهر في الحمد الذاتي على ما مر من صاحب الكشف
افتتح هذه بما يدل على الحمد واستحقاقه له المشعر الذاتي تتميما للاستحقاقين
وفسر الكتاب بالقرآن اشارة الى ان تعريفه للعهد **قوله** رتب استحقاق
الحمد اشارة الى ان اللام هنا للاستحقاق وهو احد معانيها كما ذكره النحاة
قاطبة ووجه ترتبه عليه وان كان موجزا انه لذكر الوصف يشعر بعلية ما فيه
حكم يقتضي عليته ويقتضي تقدمه في التصور والرتبة وقد مر مثله
**قوله** تنبيها على انه اعظم نعمائه اعظميته باعتبار ما ذكره من انه الهادي الخ
ولا شيء في معناه اعظم منه والكلام هنا في ارشاد العباد وبيان طرق
السداد فاقتضى تخصيصه بالذكر ولكل مقام مقال فلا حاجة بعدما بين المصنف
رحمه الله مراده الى ان يقال ان المعنى انه من اعظم نعمائه او انه من افضل وجه
فان ارسال محمد صلى الله عليه وسلم وخلق الاهتداء كذلك والا لزم ترجيح
احد المتساويين او ترجيح المرجوح وما قيل ان المعنى انه كذلك في نفسه لانه
اعظم من غيره من النعم فيتعارض ما يترتب على الحمد سواه في السور الاخر
وان نعمة الانزال تتضمن نعمة الاسلام وارسال الرسول صلى الله عليه وسلم
من ضيق العطن وفي ذكره بعنوان العبودية تنبيه على عظمة المنزل والمنزل
عليه كما يدل عليه الاضافة الاختصاصية وقد سبق تحقيقه في سورة الاسرا
**قوله** شيئا من العوج اي عوجا ما وهو ماخوذ من وقوع النكرة في سياق
النكرة ولما كان العوج هنا معنويا وهو اما في اللفظ او في المعنى وعوج اللفظ
اختلاله في الاعراب ومخالفة الفصاحة والمعنى تناقضه وكونه مشتملا على
ما ليس بحق او داعيا لغير الله وفي تعبيره بالاخذ ايماء لطيف اذ لم يجعله الدليل
فضلا عن الاشتقاق **قوله** وهو اي العوج بكسر العين وفتح الواو لانه المذكور
في النظم الذي فسره وهو مبتدأ خبره قوله كالعوج اي بفتحتين ولذا اظهره
وفي المعاني وفي الاعيان حالان او قوله في المعاني خبره يعني ان المكسور يكون فيما

سعد
سى

لا يدرك بالبصر بل بالبصيرة والمفتوح فيما يدرك به ولا يرد عليه قوله تعالى لا ترى
فيها عوجا اي في الارض مع ان عوجها يدرك بالبصر ولذا ذهب ابن السكيت الى ان
المكسور اعم من المفتوح لاسيما تفصيله ثمة لان عوج الارض الواسعة لما كان
بعيدا بالمساحة كان مدركا بالبصيرة فلذا اطلق عليه **قوله** مستقيما تفسير له
بحسب اللغة وقوله معتدلا لا افراط فيه ولا تفريط اي في الكتاب الموصوف به
وتفسيره به ليغاير ما قبله اذ معناه لا خلل في لفظه ولا في معناه وبعد كون معناه
حقا صحيحا لا افراط فيما اشتمل عليه من التكاليف بحيث يشق على العباد ولا تفريط
فيه باهمال ما يحتاج اليه حتى يحتاج الى كتاب اخر كما قال ما فرطنا في الكتاب من شيء
ولذا كان اخر الكتب المنزل على خاتم الرسل عليه الصلاة والسلام وعدل عما في
الكشاف من انه تأكيد فرب مستقيم مشهود له بالاستقامة ولا يخلو عن ادنى
عوج عند السبر والتصفح لانه مع كون التأسيس اولى اورد عليه انما ذكره
انما يصلح وكذا النفي عقيب الاثبات حتى يدل على ما يتوهم من بقاء شيء منه واما على
تفسيره فلا حاجة الى ذكره دون العكس فكان عليه ان يقتصر على ان فائدته
التوكيد ودفع بان فائدته انه لا يتوهم ان له عوجا ذاتيا بالجعل بان تنفر عنه
الطباع السليمة لصفة ذاتية وربما تحببه بكونه تأسيسا لا تأكيدا وقال
بعض فضلاء العصر ان الاعداد تأسيسي عدم فهم المراد فان مراد العلامة ان نفي
العوج وذكر الاستقامة والجمع بينهما وهما كالمترادف فيه كما يدل عليه كلامه عند
التأمل يفيد التأكيد لا ان احدهما بعينه مفيد له وليس مراده ان نفي العوج
يؤكد الاستقامة حتى يرد ما ذكر وليس بشيء لانه مردود لان نفي ما من العوج هو المؤكد
للاستقامة المزيل للتوهم فكان ينبغي تأخيره وانكاره مكابرة لكنه مدفوع
بما ستراه ان شاء الله تعالى **قوله** او قيما بمصالح العباد الخ عطف على قوله مستقيما
واعاد قيما ليظهر تعلق الجار والمجرور المفيد رفع النظم به ولم يعده فيما بعده
لظهوره والقيام يتعدى بالباء كقولهم فلان قيم بهذا الامر وبعلى كما في قوله
افمن هو قائم على كل نفس واليهما اشار المصنف في الوجهين ومعنى قيامه
بمصالحهم تكفله بها وتبيينها لهم لاشتماله على ما ينتظم به المعاش والمعاد
فهو وصف له بانه مكمل لغيره بعد وصفه بانه كامل في نفسه فقوله لم يجعل له عوجا
على ما مر من تفسيره وقوله او على الكتب الخ فهو بمعنى شاهد بصحتها
والحاصل انه ذكر فيها ثلاثة معان في الاول منها ليس له متعلق مقدر وعلى
الاخيرين له متعلق مقدر اما بالباء او على وهو على الكل تأسيس لا تأكيد كما مر
**قوله** تقديره جعله قيما على انه جملة مستأنفة ولم يقدره وجعله بالعطف على
ما قبله كما قيل لان الاخير فيه حذف العاطف مع المعطوف تكلف وقوله او على الحال
من الضمير في قوله هذا ما اختاره ابو البقاء وفيه وجوه اخر مفصلة في الدر
المصون ولا يرد عليه ما في الكشف من انه ركيك اذ المعنى حينئذ ولم يجعل له
عوجا حال كونه مستقيما بناء على ما فسره به المصنف رحمه الله اذ محصله انه صانه
عن الخلل في اللفظ والمعنى حال كونه لا افراط فيه ولا تفريط وقس على الوجهين
الاخيرين نعم ما في الكشف بناء على ما فسره الزمخشري فدفعه كما في الدر المصون
انه حال مؤكدة كما في قوله ثم وليتم مدبرين وتبعه بعض المتأخرين ولا وجه

لما قيل

لما قيل انه لا حاجة اليه وقد قيل عليه ايضا ان التأكيد يفيد اصل الصحة واما
دفع الركاكة بالكلية فلا لان الانصاف انه لا يفيده اذ الذي وقع بشبهة بان قولك لم يجعل
له عوجا حال كونه مستقيما ركيك والتأكيد لا يكسوه حسنا يليق بالبلاغة
القرآنية وفيه بحث **قوله** على ان الواو في ولم يجعل للحال يعني على تقدير كونه
حالا من الكتاب لما يلزمه من الفصل بين ابعاض المعطوف عليه بالمعطوف لان الحال
على هذا بمنزلة جزء منها وقريب منه ما قيل انه عطف على الصلة قبل تمامها وفي
المغني ان قياس قول الفارسي في الخبر انه لا يتعدد مختلفا بالافراد والجملة ان يكون
الحال كذلك فعلى هذا ينبغي ان الواو ولا عن اعتراض وهو غير وارد لما ذكره الفارسي
خلاف مذهب الجمهور مع انه قياس مع الفارق فلا يسمع وجعل الواو بعضها لانه
قيد لها من متمماتها ولم يقل ابعاض الصلة كما في الكشاف اشارة الى عدم الاختصاص
بها **قوله** ولذلك قيل فيه تقديم وتأخير من جعله في نية التأخير
كالواحدي وابن عطية والطبري جعل قوله ولم يجعل له عوجا اعتراضا لا حالا كما
يوهمه كلام المصنف رحمه الله ونقله في البحر ورواه الطبري عن ابن عباس رضي
الله عنهما فان قلت اذا كان هذا منقولا عن ابن عباس وناهيك به جلالة ومعرفة
بدقائق اللسان فما وجهه قلت ذكر السمين في غير هذه السورة ان ابن
عباس حيث وقعت جملة معترضة في النظم يجعلها مقدمة من تأخير ووجهه
انها وقعت بين لفظين كالمتناسبين فهي في قوة الخروج من بينهما فلما كان قيما
يفيد الاستقامة ذاتية او تبعية لكونه صفة مشبهة وصيغة مبالغة
وما من شيء كذلك الا وقد يتوهم فيه ادنى عوج ذكر قوله ولم يجعل الخ للاحتراز
وقدم للاهتمام كما في قوله * الا يا اسلمي يا دارمي على البلى * ولا زال منهلا
بجرعائك القطر * فان الدعاء لها بالسلامة من عيب الفن اولا احسن من قوله *
فسقى ديارك غير مفسدها * صوب الربيع وديمة تهمي * كما افاده العسكري من
متقدمي علماء البلاغة فلا يرد قول العلائي لم يجعل له عوجا يدل على كونه كاملا في ذاته
وقوله قيما يدل على كونه مكملا لغيره فثبت بالبرهان العقلي الترتيبي ان الترتيب
الصحيح كما ذكره الله تعالى وان ما ذكروه من التقديم والتأخير فاسد يمتنع
العقل من الذهاب اليه **قوله** وقرئ قيما اي بكسر القاف وفتح الياء المخففة
وهي قراءة ابان بن تغلب وقد تقدم تفصيل الكلام فيها وقوله فحذف المفعول
الاول اكتفاء بدلالة القرينة اي بمقابلته بالذين آمنوا واورد عليه ان مقابلته
بالمؤمنين الصالحين يقتضي تخصيصه بالعصاة لكن قوله ان المراد من البأس
الشديد العذاب الذي بلغ الغاية يقتضي تخصيصه بالكافرين وتبعه بعض
المتأخرين لكنه قال لا اقتضاء لما ذكره للتخصيص اذ كل عذاب الله شديد وتعقبه
بعضهم بان المراد بالبأس الشديد العذاب البالغ الى الغاية فهو مخصوص
بالكافر وهو مصادرة وعندي ان هذا من عدم الوقوف على مراده فانه ليس في
كلامه ما يدل على ان اشد العذاب فالظاهر ان الشيخين اتحاد اختيارهما
بناء على ان المهم من نزول الكتاب هو الانذار بعذاب الله بقطع النظر عن المنذر
وانه لتحقق عذابه يقطع النظر عن المنذر وانه لتحقق عذابه وهلاكه ليس
بشيء يذكر ولذا قال اقتصارا دون اختصارا وان المراد بالقرينة التصريح

سعدي
قنالي زاده
سس

كز

سس

مولانا

كز

سعدي

سس

بانذار المشركين المنكرين للكتاب وانزاله كما صرح به في الكشاف لا ما يتقابلهم
كما فهموه فلا يكون تكرارا بل احتيا كما بديعا ولذا احسن عطفه فان ذكرهم بعد
الامتنان بانزال القرآن بتنظيف كرمن امن به ومن لم يومن نتصبحا وان الذين
امنوا وعملوا الصالحات صفة مادحة لهم فتدبر **قوله** صادرا من عنده اشارة
الى انه صفة وان لدن بمعنى عند وان فرق بينهما وقوله اسكان الباء من سبح
بالنصب على المصدرية اي كاسكان الباء المضمومة من سبح للتخفيف كما يسكن ما كان
على فعل كذلك كعضد وهو مطرد **قوله** مع الاشمام ليدل على اصله اي مع اشمام
الدال فقط ولذا اخره عن المثال ممن قال فيهما لم يصب فهذا اما قرره القراء
لكن استشكله في الدر المصون وغيره بان الاشمام هو الاشارة الى الحركة بضم
الشفتين مع انفراج بينهما انما يتحقق في الوقف على الاخر كما قرره النحاة وكونه
في الوسط كما هنا لا يتصور ولذا قيل انه يوتى به هنا بعد الوقف على الهاء فحم
الاعتراض بانه لابد ان يحتمل على حركة الدال بانه متعين اذ ليس في الكلمة
ما يصلح ان يشار الى حركته غيرها ولا يخفى ما فيه والذي يحسم مادة الاشكال
ما مر في سورة يوسف من ان الاشمام له معان اربعة منها تضعيف الصوت بالحركة
الفاصلة بين الحرفين ضرورا حتا لها وقال الداني انه هو المراد هنا وهو الصواب
وبه صرح ابن جني في المحتسب والعجب من المعرب انه بعد ما نقله ثمة قال
هنا ما قال وهو مراد شراح الشاطبية كالجعبري وغيره ممن قال الخفا فيراد
هنا نزه نقله الجعبري وغيره فلا وجه لا نكاره لم يأت بشي مع ان التخفيف
ان الاداء عند منوا نر وهذا مما لا مرية فيه وبهذا علم ما في كلام المصنف
رحمه الله فتدبر **قوله** وكسر النون بالجر معطوف على اسكان الدال وكذا
ما بعده والحاصل ان ابا بكر عن عاصم قرا بسكون الدال والاشمام كما مر تخفيفه
والباقون بضم الدال وبسكنون ويضمون الهاء على قواعدهم فيها فابن كثير يصلها
بواو وغيره لا يصلها ووجه قراءة ابي بكر انه كسر النون لا لتقاء الساكنين
**قوله** هو الجنة انما فسره بها لقوله ماكثين فيه ولوقوعه في مقابلة
العذاب ولما فيها من النعيم المقيم والثواب العظيم وتكون ذكرها في قوة ذكره
اقتصر عليه ولذا قال النبي صلى الله عليه وسلم للاعرابي حولها ندندن فلا
حاجة الى ضمه لها الا انه لا وجه لتفسيره به بناء على ما توهم من ان الايمان فيه
التبشير بها وقوله في الاجر اي الجنة **قوله** خصهم بالذكر الظاهر ان مراده ان
ما ذكر عبارة عن مطلق الكفرة الذي يقدر مفعولا للاول بقرينة ما بعده
من قوله لا حلك الى الان هو لا غير فابدين بالنبي ووجه التخصيص استعظام كفر
هولاء وقيل المراد انه ذكره مرة اخرى متعلقا بالمتبنين للولد منهم لا على
العموم كما في الاول مخصصا بالانذار بعد ما عممه للجميع استعظاما الكفرهم لكونه
تخصيصا بعد تعميم فتدبر **قوله** اي بالولد اذ ذكر وجوها في مرجع الضمير
المجرور بالباء فالاول انه راجع للولد وقدمه لظهوره ومعنى عدم علمهم به
انه محال ليس مما يعلم والثاني انه راجع الى الاتخاذ الذي في ضمن الفعل كقوله
اعدلوا هو وفي نسخة بالواو وبدلا او فيكون مع ما قبله وجها واحدا او قوله
بالقول المفهوم من قالوا اي ليس قولهم هذا ناشيا من علم وتفكر وانظر فيما يجوز

عليه تعالى

عليه تعالى وما يمتنع وقوله والمعنى انهم يقولون ذلك ناظرا الى الاول لكن ليس وقوله
او تقليدا ناظرا الى الثاني وفي بعض النسخ والمعنى انهم يقولون ذلك بعينه ان ما لهم به
الخ في معنى التعليل وعلى الاول هو في موضع الحال اي قالوه جاهلين بما ذكر وبالسماته
وقوله من غير علم لهولاء بما ارادوه او بايهم فان الاب والابن بمعنى اخر وهو المؤثر
والاثر وكان ذلك من لغتهم او جايز في شرعهم وقوله او بالله عطف على قوله بالولد
وقوله اذ لو علموا الخ تعليل للاخير او للجميع وقوله لما جوزوا الخ اشارة الى استحالته
وانه المراد من نفي العلم لا الصورة الذهنية **قوله** الذين يقولون بمعنى التبني
اي الذين افتروه مريدين به التبني اي اتخاذ الابن لا اولئك الذين عنوا المؤثر
والاثر والمقول في كلامه تفعل من القول ماض لا مضارع **قوله** عظمت مقالتهم
الخ بيان لحاصل المعنى وقوله لما فيها الخ بيان لوجه عظمها والتشبيه لان الولد يشبه
اباه ملهية فلو عاد النشريك لانه لا بوصف مشاركته في الاكثر لموالد بيد واحتيا
الى الولد اعانة وخلفا ظاهر وزاد فيه الايهام لانه ليس بلازم في الولد لكن
فكم من ولد لا يعين ولا يخلف وغير ذلك كالجسمية والحدوث **قوله** وكلمة نصب
على التمييز في الكشاف وفيه معنى التعجب كانه قيل ما اكبرها كلمة في كبرت
يرجع الى قولهم اتخذ الله ولدا يعني كما بينه النحاة ان فعل موضوعا على الضم
تظرفا ومحولا اليه من فعل او فعل يلحق بباب نعم وبيس في الاحكام كلا هو مذهب
الفارسي وكثير من اهل العربية فتثبت له جميع احكامه كون فاعله معرفا
بال او مضافا الى معرف بها او مضمرا يعود على نكرة هي تمييز او ذهب الاخفش
والمبرد الى انها ملحقة بباب التعجب وحكي تثليثها فلا يلزم ما ذكر فيجوز كثيرا
ان يضمرا منها على وفق ما فيله فتقول زيد كرم وهند كرمت والزيدان كرما على
ما فصله في الارتشاف والبحر وعلى مذهب الاخفش والمبرد مشى الزمخشري
كما ينادي عليه تصريحه بمعنى التعجب وجعل الفاعل ضميرا ما قبله فاعترض الشارح
العلامة عليه بانه لا يتحقق حينئذ فيه الابهام حتى يكون كلمة تمييزا واجيب
بان المراد بمرجع الضمير ما له وفي المخصوص باللام وجواب بعض الافاضل بعدم
تسليم عدم الابهام مستندا باحتمال ان لا يكون كبرها من حيث انها كلمة تخرج من
افواههم لا وجه له لما عرفت ومن لم يتنبه لما فيه قال ان هذا الجواب هو الصواب
لكنه ليس من نتايج طبعه بل ماخوذ من كلام الواحدي ولا يجوز حمل قول المصنف
رحمه الله عظمت مقالتهم على انه يريد الضمير في قوله كبرت لقولهم اتخذ الله ولدا
بتاويل المقالة ليرجع الى ما في الكشاف فيرجع الفعل والمقال ويكون المفرقين
كلاميهما ان عظمها ملك وقد الكفر لها عند المصنف ومن جهة اجترائهم على اخراج
تلك الكلمة من افواههم عند الزمخشري ومن حيث ان قوله تخرج الخ فايدته اولا بد
منه في تمام التمييز كما قيل لانه لا يصح مع قوله انه من باب نعم ويتبين انه
مذهب اخر وهو التارف كما سمعته الا ان يكون من جملة المعرض وهذا مبني على
الفرق بينهما **قوله** صفة لها الخ اي للكلمة تفيد استعظام اجترائهم على اخراجها
من افواههم لان المعنى كبرت وعظمت بشاعته وقباحته بمجرد التفوه
فما بالك باعتقاده ولا ضير في وصف التمييز في باب نعم وبيس تنبيه في
الارتشاف ان ثعلبا المحول ذهب الفارسي واكثر النحويين الى الحاقه بباب التعجب

سن

سبا

كمال

جه

قطب

سعدي

سن

سن

نعم وبئس فقط واجرا احكامه عليه وذهب الاخفش والمبرد الي الحاقه بباب التعجب وحكي الاخفش الاستعمال عن العرب ويجوز فيه ضم العين وتسكينها ونقل حركتها الي الفا انتهي وظاهره تغاير المذهبين وفيه التمثيل انه من باب نعم وبئس وفيه معني التعجب وهو يقتضي انه لا تغاير بينهما واليه يميل كلام الشيخين وقوله والخارج بالذات هو الهوا قيل انه رد على النظام في تمثله بهذه الاية على ان الكلام جسم لوصفه بالخروج الذي هو من خواص الاجسام وحاصله ان الخارج حقيقة هو الهوا الحامل له واسناده الي الكلام الذي هو كيفية مجاز وفيه ان القايل بانه جسم يقول هو الهوا المتكيف لا الكيفية فاستدلاله بنا على ان الاصل هو الحقيقة والخلاف لفظي لا ثمرة له وفي نسخة بعد قوله بالرفع على الفاعلية والاول ابلغ وادل فتأوله اوقع في النفس يعني لما اشتمل عليه من التفسير بعد الابهام والتفصيل له اشوقه ولما فيه من الاجمال والتفصيل بكونه ابلغ وابلغ دلالة واوكد كذا قيل واورد بعض فضلاء العصر انه ايضا لا تفصيل لان الكلمة عين الضمير وهو على طرف التمام لان الكلمة بمعنى الكلام لسابق تفصيله مع انه لا اضمار في جعل التفصيل بمعنى التمييز والتعيين **قوله** وقيل صفة محذوف هو المخصوص بالذم المعروف خالفه في النحو والاول مبني وكبرت بمعنى تعجبت وانما مرضه لانه خلاف الظاهر وقوله بالسكون اي سكون البا وكون الاشمام فيه وسط الكلمة من معناه وما فيه وقوله الالة باي قولا لهذا باحتمال انه يبطل القول بان الكذب ما لا يطابق الاعتقاد **قوله** تعالي فلعلك باخع نفسك لعل للترجي وهو الطمع في الوقوع او الاشفاق منه وهي هنا استعارة اي وصلت الي حالة يتوقع منك الناس ذلك لما يشاهدون تاسفك على عدم ايمانهم وباخع فسره بقاتل واختاره لانه التفسير المروي عن قتادة كما في شرح البخاري ومهلك نفسه عما وهو من بخع الارض اي ضعفها بالزراعة فاصله مضعفها حتى تهلكها وسيأتي قول المصنف في الشعرا تبعا للزمخشري ان معناه ان يبلغ الذبح البخاع بالبا وهو عرق مستبطن القفا وقد رده ابن الاثير في النهاية وغيره بانه لم يوجد في شي من كتب اللغة والشرع لكن الزمخشري ثقة واسع الاطلاع وسيأتي الكلام عليه ان شا الله تعالي وقوله اذ ولوا عن الايمان فسره به لان الاثر انما يكون بعد التولي والذهاب لكنه هنا ذهاب معنوي لا حقيقي بجعل من لم يتبع كالغايب وليس هذا لا حد التعدية كما توهم **قوله** شبهه لما تداخله من الوجد لتولي الحزن على ترتيب ما يعجب ويعجب لا فوله باخع نفسك على اثارهم فيه اشارة الي ان فيه استعارة تمثيلية بتشبيه حاله معهم وقد تولوا وهو اسف من عدم هدايتهم بحال من فارقته احبته فهم يقتل نفسه او كاد يهلك وجدا فقوله لما تداخله الخ داخل في المشبه وليس المشبه هو فقط كما توهمه العبارة حتى ينافيها التمثيل وقيل ان كلامه يحتمل ان يكون اشارة الي وجه اخر غير المذكور في الكشاف وهو ان لا تكون تمثيلية بل تشبيها له كمن طرحه ومالي النبي صلي الله عليه وسلم دباخع وتقديره لما خع نفسك بان يشبه لسعدة بها تكه على الامر يبدد بقتل نفسه لفوت احد وله وجه الا انه خلاف الظاهر

سعدى
كذا ل الكشاف



وقوله يمينا فقتنة الخ يشير الي ان توقع التبخع لعدم ايمانهم في الماضي وقوله بهذا القران قيل انه يدل على حدوثه ولو سلم فلا باس به لان الالفاظ حادثة عند المصنف وقوله للتاسف الخ يشير الي ان نصبه اما على انه مفعول لاجله او حال بتاويله بمتاسفا لان الاصل في الحال الاشتقاق وقد جوز فيه ان ينتصب على انه مصدر بفعل مقدر اي تاسف اسفا **قوله** والاسف فرط الحزن والغضب قيل الكلم في الفرق بين الاسف والغضب بان الاسف الحزن لفعل جا لغيه مع عدم القدرة على الانتقام والغضب ممن يقدر عليه قال ابن عطية وهو مطرد في استعمال العرب واورد عليه انه يخالف لقوله تعالي ولما رجع موسى الي قومه غضبان اسفا اذ جمع بينهما في شي واحد فلا يقتضي تخالف معناهما ودفع بان كلا منهما بالنسبة الي بعض من القوم كهارون وغيره قلت ما ذكره المعترض والمجيب غير مسلم اما الاول فلان كتب اللغة لا تساعده واما الثاني فلانه لا مجال له في قوله تعالي فلما اسفونا انتقمنا منهم وقد قال الامام الراغب وهو قدوة المصنف في اللغة الاسف الحزن والغضب معا وقد يقال لكل منهما على الانفراد وحقيقته ثوران دم القلب شهوة الانتقام فمتي كان ذلك على من دونه انتشر فصار غضبا ومتي كان على من فوقه انقبض فصار حزنا ولذلك سيل ابن عباس رضي الله عنهما عن الحزن والغضب فقال مخرجهما واحد واللفظ مختلف انتهى فقوله والغضب بالجر عطف على الحزن لا مرفوعا عطفا على فرط كما توهم وليس مشتركا حتى يكون من استعمال المشترك في معنييه فلا يغرنك ما وقع لبعضهم هنا من التطويل بغير طايل والقراة المشهورة بان الشرطية والقراة بان المفتوحة المصدرية على تقدير الجار كما ذكره المصنف **قوله** فلا يجوز اعمال باخع الخ يعني ان اسم فاعل وعمله مشروط بكونه للحال او الاستقبال ولا يعمل وهو للمضي وان الشرطية تقلب الماضي بواسطة لم وغيره الي الاستقبال بخلاف ان المصدرية فانها تدخل على الماضي الباقي على مضيه كما هو مقرر عندهم ورد بانه لا يلزم من مضي ما كان عليه لشي مضيه فكم من حزن مستقبل على امر ماض بعد ما سمعت اولا فاذا استمر فهو واقع لانه اشد نكاية فلا حاجة الي حمله على حكاية الحال وانما توجيه صاحب الكشف له بانه اذا كان علة التبخع عدم الايمان فان كانت العلة ثمت فالمعلول كذلك وان كانت بعضهم منه وتجوز العدول عن المضي الي الحال دلالة على استحضارها واستمرارها انتهى وتغييره مسلم لان هذه ليست علة تامة حقيقة حتى يلزم ما ذكر وانما هي منشا وباعث فلا يقتضي تقدمها وكذا ادعا انه يفوت المبالغة حينئذ في وجده على عدم توليهم لعدم كون التبخع عقبه بل بعد مدة بخلاف ما اذا كانت للحكاية فانه لا وجه له بل المبالغة في هذا اقوى لانه اذا صدر منه لامر مضي فكيف لو استمر وتجدد وتقدير **قوله** زينة لها ولاهلها ليس المراد بتقدير المضاف بل بيان لان زينة الارض شامل لزينة اهلها ودال عليهم بقرينة ضمير لنبلوهم واللام بصلة زينة وليست الثانية تعليلية وقوله في تعاطيه اي تناوله وضمير لما عليها **قوله** وهو اي الاحسن عملا من زهد وقنع منه بزاد المسافر وبعده من تناول حسن وهو من امتثل حلاله وصرفه في وجوهه وقنع وهو من احتطب حلاله وحرامه وانفقه في شهواته فلا وجه لما قيل ان ما ذكره يفيد

سعدى
سن

كال

سعدى

كذ سن

الحسن ولما قيل ان الاحسن هنا بمعنى الحسن فانه من قبيل التذييل وقوله يرجى اياه أي يسوقها والمراد يقطعها بيد لا قيل درج الايام تندرج **قوله** وهو تسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم وفي نسخة ودينه تسلية أي تسلية لا سفه وحزنه بانه مخبر لاعمال العباد مجازيهم عليها فكانه قيل له صلى الله عليه وسلم وفي نسخة وفيه تسلية لا تحزن فانه منتقم لك لانه بمعنى ما عليك الا البلاغ فانه مخبر مناسب هنا **قوله** تزهيد فيه التزهيد في الشيء وعنه ضد الترغيب وضمير فيه لما على الارض وقوله والجرز الخ قطع النبات بافنائه واكله وغير ذلك وقوله لتعذيبه الاعادة لنبت من منطوقه بل هو في الواقع كذلك لانه خلق من تراب ثم اعاد الى اصله ولعل فيه مقدمة مطوية كما توهم وقوله مستوفيا بيانه للمراد من قوله جرزا هنا وان المراد انه اذا اعادها عليها ترابا واقفا فيها تساوي به سطحها وصارت كما نهاس بديها كانت صعيدا املس لا شيء فيه يختلف رها وهادا **قوله** بل احسبت يشير الى ان ام هنا منقطعة مقدرة ببل الاضرابية الانتقالية لا الابطالية والهمزة الاستفهامية وقد يقدر بدونها كالمفصل في غير هذا المحل فان اصحاب الخ ساد مسد مفعولي حسبت وقوله في التلخيص ثم اي المراد بها اشارة نفهم المذكور وقوله محتملة لفة اي مبتدأ وله وممتنعة باختلاف السنين والاعوام والليالي والايام وقصتهم الخ بيان لان نباط هذه القصة بما قبلها وهو منبه اخبره ومن الاجناس بيان لما والانواع معطوف عليه والفائية صفة لهاد على طبائع متفاوتة بخلاف وكذا من مادة و ردها الخ عطف على خلق وضميرها للاجناس والانواع اولها لانها عبارة عنها وضمير ليها للمادة اي خلقها من مادة وهي التراب ثم ردها لاصلها كما مر وقوله ليس بعجيب اشارة الى ان الاستفهام المقدر انكاري في معنى النفي وقوله مع انه اي ما ذكر من خلق ما على الارض وما بعده وقوله من ايات الله اي دلايل قدرته والوهيته وهو بيان للتنوين الحقير بتقدير عليه لاهتمام به والتنوين بالزاي المعجمة بمعنى القليل فما ذكر قليل حقير بالنسبة للقدرة الالهية وان كان عظيما بالنسبة لهذه القصة فنبه بتعجيبه منه وتهما لكن الانسان من شانه التعجب مما لم يعرفه **قوله** والكهف الغار الواسع فاذا الم ير لا يخص بغير الواسع كانهم ودكر للرقيم معا في منها الكلب ولعل بينه امية لشعر امية ابن ابي الصلت **قوله** امية ابن ابي الصلت هو شاعر جاهلي وكان تزهد في الجاهلية وترك عبادة الاصنام والبيت صريح في ان المراد الكلب لانه الذي كان عند الوصيد اي باب الغار والوصيد هو منصوب مفعول به ورا وهو مضاف الى ضمير الجماعة لكن ميمه حذفت ووصل بالواو وهي لغة فيه وبها قرئ في القران والمراد من ان نقوما و بمعنى مونق على التشبيه والبيت يدل على ان قصة اهل الكهف كانت معلومة للعرب وان لم يكن ذلك على وجهها لا في الكشف وقوله نقشت فيه اسماؤهم وقيل واسنانهم ودينهم وهو اشارة الى انه عربي وفعيل بمعنى مفعول وقوله جعلت اي اللوح باعتبار انه صحيفة **قوله** وقيل اصحاب الرقيم نفر احرزوا غيرا صحاب الكهف ومرضه لبعده عن السياق والرقيم عليه هذا بمعنى الجبل او محل فيه كما مر وقيل انه بمعنى الصخرة ويكون غير مقصود بالذات هنا لكنه ذكر تلميحا الى قصتهم واشارة الى انه لا ينبغي حمل احد خبرا

الاشرا



او شرا وهذه القصة مذكورة في الصحيحين وانها وقعت في زمن بني اسرائيل مع اختلاف في بعض الفاظها وقوله يبرنا دون لاهلهم بالدال والذال المهملتين اي يطلبون معاشهم وقوله فاخذتهم السماء اي ادركهم مطر شديد والكهف هنا بمعنى الغار والخطت بمعنى وقعت اذكروا الخ المراد بالحسنة الامر الحسن الذي يثاب عليه لمجازه باحسان من الله في مقابلته واجرا بالمد جمع اجير بمعنى مستاجر للعمل وذا نيوم بمعنى يوما كما بين في اللغة والنحو وقوله مثل عملهم اي مقداره وغضب احدهم لظنه انه زاد في اجره وانه لم يجعل كعملهم لمجيئه بعده والفصيلة في الاصل ولد الناقة الصغير سمي به لانفصاله عن امه فالمراد به هنا ولد البقرة مجازا وقوله فبلغت ما شاء الله اي حصل منها نتاج كثير ولم يعينه لانه لا يتعلق به غرض هنا وقوله لعدحين اي زمان طويل وقوله لا اعرفه لتغيره هو بالاسقوحة وذكره بالتخفيف اعيد كرحفته وقيل انه بالتشديد بدفعوا لتفا نه وقوله لوجهك اي مخلصا لله وقوله فاهوج كا حرج اي مرج عنا وافتح لنا وانصدع بمعنى انفلق بتزحزح الصخرة عن مكانها وقوله فضلا اي زيادة في الرزق فجمع المال والشدة هنا بمعنى القحط والمراد بالناس عشرة او ما يشمله ومعروفا بمعنى عطاء وما هو اي اعطاء ما طلبه ودون نفسك اي لا تكون يدون تمكينك من نفسك بالجماع احسن له من الجواد اي ساعد به على ما اراد واعينه بدء العوف او العون وقوله فتركتها اي تركت مباشرتها وقوله ان فعلته اي ان كنت فعلته لمنيته وقوله تعارفوا اي عرف بعضهم بعضا لعلمة الضيق وقوله صار ثلاثة هم بكسر الهاء وتشديد الميم مسنا نحو له فحلسه ذاتيوم عثيث اي مسعف من الحيا انها مطر وفي نسخة الكلا وهو النبت اي طالبه والمجلب بكسر الميم وعا يجلب فيه اللبن وقوله انفطها الصبح من المجاز في الاسناد وقوله ففرج الله بالتخفيف والتشديد وقوله رفعه اي رواه بسند متصل الى النبي صلى الله عليه وسلم فهو من الحديث المرفوع وهو معروف **قوله** تعالى اذ اوى الفتية الخ اذ منصوب بنحبا او باذكر مقدرا لا بحسبت لان حسبانه لم يكن في ذلك الوقت وقوله ارادهم دقيانوس هو اسم الملك وقوله على الشرك علقه باراد لتضمينه معنى الحمل وقيل ان فيه مضافا مقدرا اي ارادة اهلاكهم **قوله** توجب لنا المغفرة والرزق فسرها في الكشاف بخصوص ما ذكر لانه يلي رحمة والمصنف جعلها امرا مقتضيا له بفضله لا بالوجوب بمعناه الظاهر منه وهو معنى قوله من لدنك ولكل وجهة وخص الرزق لبعدهم عن اسبابه بالاعتزال عن الناس وما ذكر الامن فهو ظاهر **قوله** من الامر الذي نحن عليه الخ تفسير للامر واحد الامور وبيانه لان اضافته اختصاصية ومن ابتدائية او للاجل وغفار رقت الكفار اما على ظاهرا وتحتا تقتهم لهم قيل وهو الظاهر لانه الذي صاروا به مهتدين وقوله نصير بسببه راشدين والسببية مستفادة من لانها ان كانت ابتدائية فهي مستوية وان كانت للاجل فهو ظاهر **قوله** او اجعل امرنا كله رشدا قيل عليه التجريدية واختلف فيها هل هي بيانية او ابتدائية كما مر تفصيله والتجريد ان ينتزع من امر ذي صفة اخر مثله مبالغة كانه بلغ الى مرتبة من الكمال حتى تمكن ان يوجد منه اخر وهو مفصل في علم البديع وقوله واصل التهيئة احداث الهيئة وهي الحالة التي يكون عليها الشيء

محسوسة او معقوله ثم استعمل في احضار الشي و تيسيره قوله اي ضربنا
عليهم حجابا يمنع السماع فمفعوله محذوف وهو حجابا وهو مستعار استعارة
تبعية بمعنى انمناهم انامة لا ينتبه منها بالصياح لان النايم ينتبه من جهة سمعه
وهو ماخوذ من ضربت القفل على الباب وضربت الخبا على سكانه شبه لاستغراقه
في نومه حتى لا ينتبه باستماع البتة بمعنى كان خلفه حجب ما نفذ من وصول
الاصوات اليه وقيل انه استعارة تمثيلية وقيل انه كناية كما في المثال وقيل انه
سهو لان البنا على المراة اي الدخول عليها بخلاف ضرب الحجاب على الاذان فانه
ليس من الاشياء الا تامة اي لا تلازم بينهما فانه يضرب الحجاب على من لم يبن وبناه
من لا حجاب عليه وبدفع بان بينهما ملازمة بواسطة وهو انه يلزم من ضرب
الحجاب عدم السماع ومنه النوم ومن ظنه اعتراضا على عدم جعل هذا
المثال مثالا دفعه بان الدخول عليها بعد البنا مع ان الكناية ليس من لوازمها
الانتقال من اللازم الى الملزوم وليس بشي وتوهم بعض الطلبة ان اصله بنى
فتنة او بينا فحذف بقوله وجعل كناية عن الدخول وهما من علم وجه تخصيص
الاذان قوله ظرفا لضربنا ولا مانع منه خصوصا اذا تغايرا بالمكانية والزمانية
وقوله ذوات عدد اشارة الى انه مصدر وصف به بالتاويل المعروف للمبالغة
بحسب الظاهر وقيل انه صفة بمعنى معدود وقيل انه مصدر لفعل مقدر
اي بعد عددا وقوله يحتمل التكثير والتقليل اشارة الى ما فصله اهل اللغة
كالراغب وصاحب المحكم من ان العدد قد يراد به التكثير لان القليل لا يحتاج
الى العدد غالبا كما في قوله لن تمسنا النار الا اياما معدودات اي قليلة وقد
يذكر للتقليل في مقابلة ما لا يحصى كثرة كما يقال بغير حساب ولما كانت الكثرة
في اوقات السنين واياما ظاهرة قدمه ولم يبينه وبين القلة بقوله فان مدة
الى يحمل ان القلة بالنسبة الى ما عند الله كلاما فانه بين كلامه وما مر منه في سورة
البقرة ويوسف فان القلة والكثرة من الامور الاضافية فتفسيره في كل مقام
بما يناسبه قوله ايقظناهم سيأتي تحقيق معنى البعث في سورة يس
وقوله ليتعلق علمنا الخ دفع به ما قيل كيف يكون علمه تعالى مما ذكر غاية لبعثهم
ولم يزل عالما به لقدم علمه وايضا حدوثه يوجب جهلا سابقا تعالى الله عنه
وحاصله ان الحادث هو تعلق علمه لا حدوث متعلقه وهو وقوع الاحصا بالفعل
وله تعلق اخر قديم وهو بانه سيقع قبل وقوعه فاستمر علمه متعلقين على
وجهين ولا يلزم منه حدوث لكنه ورد عليه ان جعل التعلق الحالي غاية لبعثهم
فانه امر عظيم لا وجه له فالوجه ما في الكشف من ان المقصود ليس كذلك بل ظهور
امرهم ليزدادوا ايمانا ويكون لطفا لمومني زمانهم واية تنبيه لكفاره وليس
هذا بشي فان مراد المصنف دفع ما يتوهم من ان صيغة الفعل المستقبل تدل
على التجدد والحدوث وعلم الله قديم وانما كونه علمه يتعلق بكل شي بعد
حدوثه فالفايدة في ذكره وجعله غاية لبعثهم فامر مسكوت عنه والطريقة
المسلوكة في ذكر علم الله بالاشيا حيث وقع في القران ان يجعل كناية عن بعض
لوازمه المناسبة لموقعه فقد يجعل كناية عن المجازاة كما في قوله وما جعلنا
القبلة التي كنت عليها الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه اي لنجازي

قطب

سعدي

لغة

قطب

المتبع

المتبع بالثواب والمنقلب بالعقاب وهنا جعل كناية عن ظهور امرهم ليطمئن
بازدياد الايمان قلوب المومنين وتنقطع حجة المنكرين كما بينه الزمخشري
ولو صرح به المصنف لكان احسن ولكنه تركه اعتمادا على ما فصله في سورة
البقرة ليعلم بالمتابعة عليه وكثيرا ما يفعله وانما علق العلم بالاختلاف في
امده لانه ادعى لاظهار وادعى لانتشاره واما من لم يرتض هذا فقال انه محمول
على التمثيل المبني على جعل العلم عبارة عن الاختبار مجازا بطريق اطلاق اسم
المسبب على السبب وليس من ضرورة الاختبار صدور الفعل المختبر به عن المختبر قطعا
بل قد يكون لاظهار عجزه عنه على سنن التكاليف التعجيزية كقوله فات بها من
المغرب فالمراد هنا بعثناهم لنعاملهم معاملة من يختبرهم مع تكلفه وقلة
جدواه غير مستقيم لان الاختبار الحقيقي لا يصدر ممن احاط علمه بكل شي فكيف
وقع جعله مجازا عن العلم او ما ترتب عليه فلزمه بالاخرة الرجوع اليما انكره
وما فيه ما ينبغي ما قدمناه في تفسير قوله ليبلوكم والعجب من بعض
المتصلفين انه ظنه معنى دقيقا ومسلكا انيقا ولو لا خوف الاطالة لذكرناه
ولكن المعرفة تدل على البصير وقوله منهم اي من اصحاب الكهف وقوله
او من غيرهم اشارة الى ان المختلفين هم ملوك تلك الديار وقوله اسم
قوله ضبط الخ اشارة الى ان احصى فعل ماض بمعنى ضبطه بالعد وفيه تنبيه
على اعوانه الآتي وان ما مصدرية وجعل المصدر من المحيى وعلق بصيغة
المعلوم فاعله ضميرها وقوله حال منه اي من امدا النكرة وجاز لتقدمه
وقوله او مفعول له فاللام للتعليل لازمة لكونه غير مصدر صريح وغير
مقارن ايضا وما مصدرية غير وقتية قوله وقيل الخ مرضه لان
اللام لا تزاد في مثله وما موصولة بمعنى الوقت والعايد محذوف اي فيه
وجوز فيها على هذا المصدرية وهو بعيد قوله وامدا تمييز على
هذا اتى للراغب الامد مدة لها حد والفرق بينه وبين الزمان ان
الامد يقال باعتبار الغاية وانتهاوها كما قيل والتمييز هنا للنسبة معتبر
لما في نسبة المفعول من الابهام محول عن المفعول واصله احصى امد
الزمان الذي لبثوا فيه لانه يشترط فيه ان يكون محولا عن الفاعل كتصبب
زيد عرقا ومن المفعول كفجرنا الارض عيونا اي فجرنا عيونها على ما حقق في شرح
التسهيل وغيره من المعتمد اذ ليس مميز المراد لو كان كذلك لكان تمييز المفرد
ولم يقل احد باشتراط التحويل فيه واما كون التحويل عن الفاعل دايما
فلم يقولوا به وما توهمه لا عبرة به وفي كلام بعضهم هنا ما يشبه الخبط
فتنبه له قوله من الاحصا بحذف الزوايد الخ اختلف في افعل التفضيل
والتعجب هل يبنى من الافعال ام لا فجوزه سيبويه مطلقا وفصل فيه ابن
عصفور ومنعه الجمهور قياسا وحذف الزوايد يمكن بناوه منه واحصى
اي اكثر جهالة وظاهر كلامهم انه مسموع وقد صرح ابن عصفور بخلافه واقلس
من ابن المذلق بالذال المعجمة والمهملة وهو رجل من بني عبد شمس لم يملك هو ولا اباه
قوتا فضرب بهم المثل في الافلاس يقال افلس من المذلق ومن ابن المذلق وقوله
امدا منصوب بفعل دل عليه افعل التفضيل لا به لانه لا ينصبه الا على قول

ابو السعود

كال

سعدي

شيخ سعدي شرح

ضعيف استدل له بالشعر المذكور وقد اشار المصنف رحمه الله الى انه اول
بما ذكر لا ضرورة كما قيل وضعفه لانه لا حاجة الى مخالفة المعروف في اللغة
والعدول عن الفعل ثم تقدير كما اشار اليه لا تحسن به واما كونه منصوبا
بلبثوا فغير ظاهر وقد قال في الكشف انه غير سديد لان الضبط لمدة اللبث
وامده لا للبث في الامد وفيه بحث وقيل انه منصوب على التمييز وفيه كلام طويل
الذيل في الكشف وغيره لا باس بتركه لعدم تعرض المصنف له **قوله** وما ترتب
الخ هو من شعر لعباس ابن مرداس السلمي وقد اغار على بني زبيد فوهم
فتقاتلوا وهو من قصيدة وقبله

فلم ار مثل الحي حيا مصبحا ● ولا مثلنا لما التقينا فوارسا
اكر واحمى للحقيقة منهم ● واضرب منا بالسيوف القوانسا

وهو من الكلام المنصف والقوانس جمع قونس وهو اعلى بيضة الحديد وقيل
اعلى الراس وقوله بالحق متلبسا به وفسره بالصدق لانه احد معانيه وهو
المناسب هنا **قوله** جمع فتى كصبي واصله فتوي اعلال المعروف وهو
بمعنى صغير السن كفتية ايضا ولم يجعلوه جمعا كما في تسهيل له مع شهرته كما في
شرح توضيح ابن هشام انه جمع له كولد وولدة لكثرته في مثله كصبي وصبية
وخصي وخصية وما ذكره انه انسب بالمقام دعوى من غير دليل فتامل وفي قوله
بربهم بعد تحت التفات وكذا في زدناهم لا ربطنا والايمان به توحيده وهو ظاهر
وقوله بالتثبت على الايمان فهي زيادة في الكيفية ولو حمل على زيادة الكمية
كان له وجه **قوله** قوينا ها بالصبر الخ هو مجاز من الربط بمعنى الشد
المعروف كما في الاساس استعارة منه كما يقال رابط الجاش لان القلق
والخوف يتزحزح به القلب من محله كما قال تعالى بلغت القلوب الحناجر فشبه
القلب المطمئن لامر بالحيوان المربوط في محل وعدى ربط بعلى وهو متعد
بنفسه لتنزيله منزلة اللازم كقوله يجرح في عراقيبها نصلي ودقيانوس بكسر
الدال اسم ملك وضمير بين يديه راجع له واذ متعلقة بربطنا **قوله**
والله لقد يشير الى ان في الكلام قسما مقدرا وتقديره لانه الكلام
عليه وقوله اذا دال على شرط مقدر تقديره ان دعونا غيركم والله لقد الخ
وقيل دلالة على انهم لما قاموا بين يديه دعاهم لعبادة الاصنام ولانهم
على تركها وقولهم قولا ذا شطط اشارة الى انه صفة مصدر للفعل المذكور
حذف وابقي مقامه والوصف بالمصدر مأول بتقدير المضاف المذكور
ويجوز ابقاؤه على ظاهره للمبالغة وقوله ذا بعد تفسيره له اشارة
الى انه ليس بمعنى حقيقي والظلم محمول على ظاهره او بمعنى الكفر
وقوله عطف بيان اي عطف بيانه لهولاء المبهم لتخبيرهم لا اخبر لعدم
افادته ولا صفة لعدم شرطها واتخذوا اما بمعنى عملوا او بمعنى اتخذوا الهة لهم
فيفيد انهم عبدوها ولا حاجة الى تقدير بناء على انه بمجرد الحمل على كذب هو
المقصود او بمعنى صيروا واحد مفعوليه محذوف ومن دونه هو الثاني
فتامل **قوله** وهو اخبار في معنى الانكار بقرينة ما بعده ولان فائدة الخبر
هنا معلومة وقوله هلا اشارة الى ان لولا هنا للتحضيض على وجه الانكار

وعليهم

وعليهم بتقدير مضاف اي على عبادتهم او اتخاذهم لها الهة **قوله** وهو
انسب مما ذكره المصنف لان اقامة الدليل على نفي العبادة ههنا مناسب
وفيه نظر **قوله** وفيه دليل على ان ما لا دليل عليه من الديانات الخ المراد
بالديانات اما الامور الاعتقادية المتعلقة بالدين ولا قدح فيه في ايمان
المقلد بناء لمن قال بعدم صحته لوجود الدليل على ما قلده فيه كما يشهد
به كلامه ويجوز ان يراد بها ما يشمل الاصول والفروع لان قوله من قال
دليل له فتامل **قوله** ومن اظلم اي لا مساوي له في الظلم والكفر وخطاب
بعضهم لبعض للامر المذكور لانه ليس من غيرهم وان احتمله وقوله عطف اي
لما الموصولة او المصدرية على مفعول اعتزل وهو ضمير القوم وقوله فانهم
الخ اشارة الى ان الاستثناء متصل لا منقطع بناء على تخصيصهم العبادة بغير
الله كما يشعر به قوله من دون الله لنا ويله وقد جوز في الكشاف وعلى
المصدرية يقدر فيه مضاف ليكون من جنس المستثنى منه واما تقدير
المستثنى منه اي عبادتهم لمعبوديهم ومحذوف فتكلف **قوله** وان تكون الى ما
نافية والجملة عليه معترضة والاستثناء مفرغ وقوله بالتوحيد لانهم اذا
خصوه بالعبادة المستحقة للاله فقد وحدوه بالالوهية وقيل انما قال له
لان تخصيص عبادتهم بالله لا تحقق اعتزالهم عن معتقدهم انما لحق ل
وفيه ما فيه وفي بعض النسخ على ان يكون اخبارا من الله عز وجل وقوله معترض
على انه خبر مبتدا محذوف والنسخة الاخرى اصح وقوله معترض بين اذ
وجوابه فيه ان اذ بعد ما لا تقع شرطية كما ذا في هنا ظرفية او تعليلية
وقد وقع مثله في اواخر شرح المفتاح للسيد وقد نقل في جمع الجوامع انه
قول ضعيف لبعض النحاة فهو تسمح لانها بمعناه ولونه لتحقق اعتزالهم
لا انهما لغتهم لهم والاشتغال بالعبادة تفسيره وقوله يبسط تفسير
لينشر وكذا اليوسع والرزق اشارة الى مفعوله المقدر وقد تقدم تفسير
قوله يهي **قوله** ما ترتفقون به فهو اسم الذي من الرفق من قولهم ارتفقت
به بمعنى انتفعت كما قاله ابو عبيدة وفيه قراءتان ولغتان كما اشار اليه
المصنف واختلفوا هل هما بمعنى او مختلفا بين فقيل هما بمعنى وهو ما يرتفق
به وليس بمصدر وقيل المفتوح الميم المكسور الفاء مصدر وعلى خلافه الثاني
لا يرى في الصرف واختلف في مرفق الانسان المعروف هل فيه اللغتان
ام لا والمحيض بالضاد المعجمة مصدر بمعنى الحيض وقوله لو رايتهم اشارة
الى انه فرضي على الوجهين فقوله كل احد ممن يصلح له وهو للمبالغة في ظهوره
بحيث لا يختص به راء وقوله لتقطع بضم النون والضاد المهملة وفي اخره عين
مهملة اي خلوص من قولهم ابيض ناصع اي لا يشوبه شيء اخر ولم يلتفت
الى انه اخبار غيبي في عصرهم او ان احدهم كان نبيا لانه مجرد احتمال من غير
داع وقوله يعود عنهم اي الشعاع وهو منصوب في جواب النفي وقوله جنوبيا
اي في جانب الجنوب وهو لا يقع عليه شعاع الشمس لعدم مقابلته لها وقوله
زورها لهم بالنسبة بداية امرها واما لها عنهم كرامة لهم لا بسبب عادي
ولهذا رجح هذا التفسير على الاول لانه المناسب لقوله ذلك من ايات الله

وقوله فاذ عمنت اي تليها ذا فيكون بفتح التاء وتشديد الذال وعلى قراءة
الكوفيين هو من التفاعل بحذف تاء المضارعة تخفيفا وقراءة تزور كتحمر
وهو افعلال من عيبا لعيوب والازوار كالانحراف ما بعده افعيلال من غيرهما
ايضا وهو نادر ولهما أخوات ذا لزور بمعنى الميل فتخفيفه مخفف **قوله**
جهة اليمين وحقيقتها الجهة ذات اسم اليمين بمعنى انه من اضافة المسمى
الى الاسم وليست ذات مقحمة اذ المعنى يمينا وشمالا وهو منصوب على الظرفية
قال المبرد في المقتضب ذات اليمين وذات الشمال من الظروف المتصرفة
كيمينا وشمالا لا انه فيه **قوله** واللام في الجهة للعهد الذهني وهو
في معنى النكرة فلا يرد ان وضع ذو للتوصل اي جعل اسم الجنس صفة للنكرة
انتهى وهو سهو منه لظنه ان ذا وذات لا يوصف به الا النكرة وقد نبه غيره
فاقتدي به ولو تنبه له لسجد للسهو والذي اوقعهم فيه قول النحاة ثم
ويتوصل بها للوصف باسم الجنس لان اسم الجنس يطلق على النكرة وعلى ما انه بل
الصفة المشتقة من الجامد فاوقعهم الاشتراك في الوهم وتبعهم ابن حجر
في شرح قول المنار يحيم على ذي الجهة واجاب بما اجاب به المحشي وفيه خطا
من وجوه كما فصله الدماميني في شرح التسهيل وقال وقع في بعض شراح الحديث
وعاب عنه قوله تعالى ذو العرش وذو الطول وذو الجلال وابصاهده خرجت
عن وضعها وصارت ظرفا والصفة منتقلة لا شيء وقبله غير صحيح لان
المراد به لفظه اي سمي بهذا الاسم وهو وهم غريب من اسند على بالهداية
اليه فاحفظه فانه نفيس جدا **قوله** تقرضهم تقطعهم وتصرم عنهم بمعنى انه
من القرض بمعنى القطع والمعنى انها تتجاوزهم وتتقدم بالصاد والراء
المهملتين بمعنى تبعد فالقطع مجاز نحو كتسمية الهجر قطعا وقطيعة فهو
قطع الاتصال بهم تبلا تغير ابدانهم وقول الفارسي انه من قرض الدراهم
والمعنى انها تعطيهم من تسخينها شيئا ثم يزول بسرعة كالقرض المسترد
مردود بانه لم يسمع له ثمة فعبر الروض الانف تقرضهم كناية عن ذمهم
وتميل تجاوزهم شيئا من القرض وهو القطع فقطع ما هنا لك منه زاده وهو انتهى
**قوله** وهم في متسع تفسير الفجوة لانها الساحة الواسعة وقوله منه
يدل على ان اليمين والشمال بجنبيه كما اشار اليه بقوله لقوله الخ ثم بين ان المراد
وسطه لانه اوسعه وقوله بحيث الخ تعليل لجعلهم في وسطه وتنالهم بمعنى
تفضل اليهم والروح بفتح الراء المهملة نسيمه ونفسه وكرب الغار بمعنى تقلبه
وركوده وانه يهلكوا في جانب منه وفيه احتراز وحر الشمس لو كانوا قريبا من
الباب **قوله** وذلك لان باب الكهف الخ اي ما ذكر من وقوع الشمس بجانبيه لانه
وقع بحيث لا يقابل الشمس في وقتي الشروق والغروب في جميع اختلاف المطالع
فتدخله ويقع شعاعها عليهم وبنات نعش بدون القولام فالاولى تركها لانها
علم للكواكب معروف في السماء ويقال بنات نعش الكبرى وبنات نعش الصغرى
واصحاب النجوم يسمون الكبرى الدب الاكبر والصغرى الدب الاصغر والكبرى
سبعة كواكب اربعة منها النعش وثلاثة منها البنات والصغرى مثلها والجدي
الذي يعرف به القبلة وما ذكره المصنف يعلم تحقيقه من مفصلات كتب الحنفية

وليس

وليس هذا محله وقوله مدار اي مدار راس السرطان وهذا بناء على هو
تفسير الاول الذي ارتضاه وقوله مائلة عنه اي عن الكهف لمقابلته
لجانبه الايمن وهي الذي يلي المغرب يمينا لانه على يمين المتوجه به وقوله
تخلل عفونة اي عفونة الغار بوقوعها على جانبيه وتعديل هوائه لانها لو
بعدت عنه غلبت عليه البرودة واذت اجسادهم فابلاؤها بهم بحرها مع هذا
احتياجها هو ايضا ذكر وسبيل بالنصب جوابا للنفي **قوله** شانهم بيان
للمشار اليه على الوجهين وقوله اوايواهم الخ بيان له بناء على انه سبب
عادي وقوله اخبارك فقصهم منصوب بنزع الخافض وقص اي بها ادعية او ينقضي
الاخبار معنى الاعلام وهو جار على الوجهين فلو قدمه كان اولى وقوله
او ازورار الشمس على هذا الوجه الثاني فهو ان تزورا ومما مع امكان ان
وقوع شعاعها عليهم لصرف الله لها عنهم تكريما ولذا اخره وقوله من ايات
اي من علامات قدرته الباهرة التي هي اظهر من الشمس **قوله** بالتوفيق
اي يجعل اعماله مقارنة لما يرضاه ويحبه وهذا موافق لتفسير الهداية
بالدلالة الموصلة لا الدلالة على ما يوصل لانه لا يترتب عليه الاهتداء المذكور
في الاية لان المراد انه يضم الى الدلالة المذكورة التوفيق حتى يجمع الشيئين
كما فهم وقوله الذي اصاب الفلاح لان كل مهتد مفلح اي فائز بحظه في الدارين
وفسره به ليكون اتم فائدة وقوله والمراد به اي بقوله من يهد الله الخ الثناء
عليهم اي على اصحاب الكهف فالمراد بهم لكونهم مهتدين وعلى الوجه الاخر
يختص بهم وان دخلوا فيه **قوله** يخذله فسره به لوقوعه في مقابلة التوفيق
ولاقتضاء قوله لن تجد له وليا فان الخذلان كما قاله الراغب عدم موالاة الولي
ونصرته وهو تفسير جار على المذهبين لان من خلق الله فيه الضلالة فهو
مخذول فلا يرد عليه انه مبني على الاعتزال بناء على ان الضلال قبيح ليس بخلق
الله وانما المخلوق له دواعيه وهي الخذلان ومنهم من فسر الخذلان بخلق
القدرة على العصيان على قاعدة اهل الحق وفي الاية من البديع الاحتباك وقوله
من يليه اي يلي امره بالنصرة والهداية فيخلصه من الضلال ويرشده
**قوله** تحسبهم اي تظنهم بكسر السين وتفتح ايقاظ جمع تيقظ بضم القاف
كما عضد وكاف في البدل المعنون او بكسرها كانكاد وبكذا في الكشاف وهو ضد
الراقد وقوله لكثرة تقلبهم قال الزجاج والكثرة ماخوذة من قوله ونقلبهم
بالتقليل والمضارع الدال على الاستمرار التجددي واما ما قيل انه كان في كل
عام مرتين او مرة في عاشوراء فلا يكون كثيرا فقد قال الامام انه لم يصح
رواية ودراية **قوله** نيام تفسير الى انه جمع راقد وما قيل انه مصدر اطلق
على الفاعل ويستوي فيه القليل والكثير كركوع وقعود الا فاعلا لا يجمع على
فعول مردود لانه نص عليه النحاة كما صرح به في المفصل والتسهيل وقوله
في رقدتهم ماخوذ من السياق **قوله** كيلا تاكل الارض ما يليها منهم ابدا نهم
المنافعل بمجرد ذلك جريا على العادة والا فلا مانع من قدرة الله تعالى على حفظ
اجسادهم من غير تقليب لها فلا وجه للتعجب الامام منه وهو مروي عن ابن
عباس رضي الله عنهما كما ان ازورار الشمس كان بسببه بناء على احد التفسيرين

وهم سمر وسنان
والمصحح الحبشي

ابن كمال

امام

ونقلهم بالنصب بحرعه ما ذكره المصنف رحمه الله وروي رفعه بالابتدا
ايضا وخبره ما بعده او مقدر اي اية عظيمة ووجه دلالة الحسبان عليه
ان الظن ينشو من رؤيتهم بحال المستيقظ وقوله وللهم سوعيل للملك
**قوله** هو كلب مر ورابه فتبعهم الجزائي لا انهم اقتنوه للنهي عنه الا للمنفعة
كالصيد وفي البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما من اقتنى كلبا ليس بكلب
صيد او ماشية نقص كل يوم من عمله قيراطان وفي رواية قيراط وجمع
بانه باختلافه في اذاه وعدمه او بينا ونه اجيبان القيراطين في المدن
والقيراط في خارجها او انه صلى الله عليه وسلم ذكر القيراط اولا ثم زاد في
تغليظه بعد العلم بالنهي عنه واجابا لمدجع حبيب كتتقي وانتبا وقوله
فنا موا امرهم دهمه به للداعي وكذا ضمير تبعه وهذا مروي عن ابن عباس
رضي الله عنهما وعليه الاكثر فلم يقتنوه ابدا وقراة كالبه اي صاحبه كلب
علي النسب كلامر ولابن وهي مروية عن جعفر الصادق وروي عن الزاهد
كالبهم الهمزة مضمومة بدل الباء اي حارسهم وكلاهما تفسير او تحريف وقيل
انه اسم جمع للكلب كحامل والنشا بالكسر والمد الرحبة التي يرتفق بها عند
الدار ونحوها والمراد بها هو الجاب بمحل العبور والعتبة بما يجاذبه من الارض
لا المتعارف حاكية بيان ان الكهف لا باب له ولا عتبة مع انه لا مانع منه قال
السهيلي والحكمة في كونه خارجا ان الملائكة عليهم الصلاة والسلام لا تدخل
بيتا فيه كلب وقوله اعمل اسم الفاعل لانه لا يعمل بمعنى الماضي واجازه الكسائي
واستدل بهذه الاية فاشار الي دفعه بما ذكر **قوله** فتنظرت اليهم تفسير له
لان الاطلاع الوقوف على الامر بالحس وقيل انه تفرع عليه لان الاطلاع
مجرد الاشراف ولا ينتظر فيه محال وقوله لهربت تفسير لوليت فرارا واذا
نصب على المصدرية فهو كجلست قعودا واذا كان مفعولا له فالتولي بمعنى
الرجوع وعلى الحالية هو كقوله فتبسم ضاحكا ويجوز ان يكون مصدرا لفررت
محذوفا على الحالية بمعنى فارا وفيه نوع تاكيد وخطاب اطلعت ان كان
لغير معين فظاهر وان كان للنبي صلى الله عليه وسلم اقتضى وجودهم
على هذه الحالة الان وقد نقل السهيلي ان فيه خلافا وابن عباس رضي
الله عنهما انكره واحتج ... وقوله بالضم اي ضم واو ولو يشبهها
لهابوا والضمير فاوقف نصلي اذا لقيته ساكن نحو رموا السهام وهي مروية
عن نافع وغيره **قوله** خوفا يملؤ صدرك اشارة الى انه تمييز محول عن
الفاعل وكون المهابة والخوف بملوء الصدر والقلب مجاز في عظمها مشهور
في كلام العرب كما بينا دفع الحسن انه بملوء العيون والباس الهيبة استعارة
مكنية وتخييلية لعظم اجرامهم خلقة كما في بعض الامم السالفة وفي نسخة
احوالهم وهو اما خلقة او بالانتفاخ وسكت عن قول الزمخشري لطول
شعورهم واظفارهم **قوله** لانه يرده قوله لبثنا يوما او بعض يوم وليس
بثابت لانه لا يبعد عدم تيقظهم له والعيان من النوم قد يذهل عن كثير
من اموره لاسيما اذا كان الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم اذ لا مانع من
حدوثه بعد انتباههم او لا وايضا يجوز ان لا يطلعوا عليه ابتداء حين قالوا

ابن كمال النعالغنه
وشعه غير كالبي الشعور
الوهبات

لبثنا

لبثنا يوما او بعض يوم لما انتبهوا له قالوا ربكم اعلم الخ فما قيل مراده من
المتولين بعيني كونه لعظم اجرامهم وانتفاخ عيونهم او لوحشة المكان ليس
بشيء لانهم لو كانوا بتلك الصفة انكروا احوالهم ولم يقولوا يوما او بعض يوم
ولان المرسل للمدينة انما انكر لما لها حال نفسه ولانهم بحالة حسنة بحيث
ظنوا انها ما يوم في نحوه موصوفة بما مر فكيف يكون موحشا غيرد اردما عرفت
واما لان وحشة المكان لبعده وكونه بعيد الغور وتغيره بمرور الزمان
فلا منافاة بينه وبين ما مر بوجه من الوجوه وانكار الرسول للمعالم لا ينافي
انكار الناس لحاله او كونه على حالة منكرة لم تنتبه لها وقوله وعن معاوية
رضي الله عنه الخ هذا ينبهه لكونه بطرسوس ويضعف ما قاله ابو حيان من
انه بالاندلس لان معاوية رضي الله عنه لم يدخلها وقوله لو كشف جواب لو محذوف
اي لكان حسنا ونحوه او هي للتمني وذلك ولا ينافي كشفه بعد ذلك ومنع الله
بينهم من لو الامتناعية ولا حاجة الي القول بانه منع من النظر اليهم نظر استقصاء
وهو الذي طلبه معاوية رضي الله عنه وانما لم يطلعوا عظا لتغير حالهم
عما كانوا عليه او طلبا له مما امكنه وقوله فاحرقتهم في نسخة اخرجتهم
وفي اخري اهلكتهم والمراد بالتشكيل ضم العين لتعقله بالنسبة للمسكون
**قوله** وكما انمناهم الخ اي كما انمناهم هذه الانامة الطويلة ايقظناهم فالمشبه
الايقاظ والمشبه به الانامة المفهومة من قوله وهم رقود ووجه الشبه
كون كل منهما اية على قدرته الباهرة كما اشار اليه المصنف رحمه الله **قوله**
ليتساءلوا الخ قوله تعرف الحال لم يترتب على التساؤل كما يدل عليه
التساؤل على البعث الى المدينة واجيب بان التساؤل ادى الى البعث المرتب
عليه فهو سبب بعيد او سبب السبب وهو سبب يكفي لمثله ونبه بهذا على ان
البعث علة التساؤل وانه لا حاجة الي جعل اللام للعاقبة وفيه نظر لان
من قال انها للعاقبة هو الظاهر لا حظ ان الغرض من فعله اظهار كمال
قدرته لا ماذكروه وقوله وليستبصروا في امر البعث اي يكونوا على بصيرة
فيه فان قلت هم مومنون وهذا يقتضي شكهم في البعث وهو كفر قلت
هم متيقنون له وانما اختلفوا في كونه روحانيا او لا وفي كيفيته كما روي
عن عكرمة من طرق انهم كانوا اولاد ملوك ... فاختلفوا
في بعث الروح والجسد فقال قائل يبعثان وقائل تبعث الروح فقط واما
الجسد فتاكله الارض فاماتهم الله ثم احياهم الخ كما في شرح البخاري وما
انعم الله به عليهم ايواؤهم الى الكهف وزيادة تيقنهم وغيره مما وقع لهم
**قوله** بناء على غالب ظنهم الخ فلا يكون كذبا بناء على ان مرجع الصدق والكذب
اعتقاد المخبر فان رجع الي مطابقة الواقع وعدمها فلا شك في انه كذب
كذا قيل وليس بشيء لانه لا كذب فيه على المذهبين اما الاول فظاهر واما
الثاني فلانه مجاز عن لا ادريه وهو لم يحقق حقيقته كما ذكره اهل المعاني في قول
النبي عليه افضل الصلاة والسلام لذي اليدين رضي الله عنه كل ذلك لم يكن
وهو هنا اظهر لكونه او للشك كما اشار اليه المصنف رحمه الله بقوله فان النائم
لا يحصي مدة نومه الخ وكونه بناء على ظنهم الغالب قيل معناه من غير نظر

قطب

الى القرائن الخارجية كغيب الشمس عند الغروب ام لا ثم لما نظروها بعيدة منه قالوا او بعض يوم فلا يرد الاعتراض بانهم ان كان نومهم في ذلك اليوم فهو بعض يوم وان كان في اليوم الذي قبله فهو يوم وبعض يوم فلا يتوجه ما في النظم وهذا يقتضي ان او فيه للاضراب واذا قلنا انها للشك فانه تجاوز عن انا لم نتحقق مقداره كأمر لم يرد عليه شي نعم على كلام المصنف رحمه الله معناه ان غالب الظن انه زمن قليل واما ما قيل في الجواب انهم لما ظنوا انهم في اليوم الذي بعده ارادوا ان يقولوا يوما او بعض يوم فلما قالوا يوما اعترض عليهم احتمال انهم في يومهم فقالوا او قيل ان مجموع او بعض يوم فيمنع انه لا وجه له لو كان كأنه قال او بعض يوم بالعطف كما لا يخفى على من له معرفة باساليب الكلام **قوله** لان النايم لا يحصي مدة نومه الخ قيل عليه ان النايم وان كان لا يحصي مدة نومه حال نومه لكنه يعلم يقينا عند انتباهه مدته اسنة لا الا بالشمس مثلا كما اذا نام وقت طلوعها وانتبه وقت الزوال ونحوه وقد مر ان معناه انه بعد الانتباه وقبل النظر في الامارات لا يحصيها مع ان الظاهر ان هذا كله تكلف وان المعني انه لا يدري ان مدة ذلك هل هي مقدار مدة يوم او مقدار مدة بعض منه لان وقت كلامهم يجوز ان يكون ليلا او يكون نهارا وهم في جوف الغار لا ينظرون الى الشمس او ناموا في النهار وانتبهوا فيه كما ذكره المص رحمه الله فذهلوا عن مقداره ولو ثقل النوم لم تذهب من نومهم وبصيرتهم وكم مثله فلا حاجة الى هذه التكلفات وقوله ولذلك احالوا الخ بنا على انهم كلهم قالوا ذلك فيتحد قايل القولين وقوله ويجوز ان يكون ذلك اي القول الاول وهذا هو القول الثانيه فيكون القايل اثنين **قوله** وقيل انهم دخلوا الكهف الخ غدوة وعلم حينئذ غير معروف ولا يثبت كونه ظهرة مثله الا بنقل فان علم الحسبة سماعي وقد سمع تنكير غدوة ايضا كما مر والقايل على هذا واحد ايضا الا ان فيه زيادة تعيين زمانه وسببه **قوله** ظنوا انهم في يومهم الخ اي ترددوا في ذلك وقوله قالوا ذلك الخ كان الظاهر فقالوا اذ كان او لما ظنوا الخ فكانه جعل قوله فقالوا الى بعدا شتمال من قوله ظنوا وا ورد عليه ما مر من انهم ان ظنوا انهم في يومهم هذا يكون لبثهم بعض يوم وان ظنوا الفجر في اليوم الذي قبله يكون يوما وبعض يوم بلا مرية وقد مر الجواب عنه وما فيه وقوله قالوا ذلك اي لبثنا يوما او بعض يوم وربكم اعلم بما لبثتم **قوله** فلما نظروا الى طول اشعارهم الخ فقدم اعترا من ابي حيان عليه وجوابه وارتضاه بعض المفسرين ان الله لم يغير حالهم وهيئتهم ليكون اية بينة **قوله** والورق الفضة الخ هذا قول لاهل اللغة اسندلا لا بما وقع في حديث عرفجة من اطلاقه على غير المضروب واطلاقه على غيره مجاز باعتبار ما كان عليه او من استعمال المقيد في المطلق فيجوز في رايه الفتح والكسر والمسكون والتخفيف بتسكين الراء التثقيل كسرها مع فتح الواو وفيها وقوله غير مدغم لم يذكره جار الله واما التثقيل وكسر الواو فلم يقرا به **قوله** ورد المدغم لا لتقا الساكنين على غير حده وهو ان يكون في الوقف او في الوصل واحدها حرف لين والاخر مدغما كما فصل في الصحاح وهي شاذة قراها رجاوا بن محيصن وقد رد هذا الرد بانه وقع مثله في كلام العرب وقرى في نعما بسكون العين والادغام ووجهه الجعبري



سعدي

سعدي

سي

بانه مختصر لعروضه في الوقف وكذا قرى بالادغام في خوله في المهد صبيا فظهر منه انه جايز وان ما قيل انه لا يمكن التلفظ به سهوا الا ان يفرق بين حرف الحلق وغيره بانه يشبه اللين فتدبر **قوله** وحملهم له اي حمل الفتية للورق دليل على ان التزود اي التاهب لامر المعاش لمن خرج من منزله بحمل الزاد والنفقة ونحوه وهو لا يمنع التوكل كما في الحديث المشهور اعقلها وتوكل وان قال بعض الصوفية ان توكل الخواص رفع الاسباب من البين وتوكلهم دل عليه قوله تعالى ينشر لكم ربكم من رحمته ويهيي لكم من امركم مرفقا وقيل المراد ان حمل الدراهم يدل على انه حمل الزاد مثله لان الزاد اطلق على ثمنه لانه سببه وان صح ايضا وطرسوس بلد اسلامية معروفة وفي القاموس انها كحلزونة **قوله** اي اهلها يعني انه بتقدير مضاف وهذا احسن من جعل الضمير للمدينة مرادا بها اهلها مجازا فهو استخدام او جعل طعاما تمييزا واصله طعامه ازكى طعاما او جعل الضمير للاطعمة التي في الذهن لزيد طيبا على ان الاي هو زيد لما فيه من التكليف **قوله** احل واطيب اصل معنى الزكاة النمو والزيادة ثم ان الزيادة قد تكون معنوية واخروية وقد تكون حسية ودنيوية فالحلال فيه زيادة معنوية اخروية لما يرجيه من الثواب وحسن العاقبة وكان في عرصهم مجوس لا يحل ذبايحهم واموال مغصوبة لكثرة الظلم فامروهم بالاجتناب عنها وقوله اطيب ان كان بمعنى احل لانه يطلق عليه فهما بمعنى واحد وان كان بمعناه المتبادر فهو اشارة الى المعنوية الدنيوية وقوله اكثر وارخص اشارة الى الزيادة الحسية الدنيوية فتامل وقوله فتكلف اللطف يعني ان التفعيل هنا لانه امر وتكلفه وبين وجه اظهاره بامرين وقوله بين فتحه انه لان الضمير للطعام حتى لا يتعدا الغاية او للتبعيض وان كان للورق فللبدل **قوله** ولا تفعلن ما يودي الى الشعور فقيل انه من باب قولهم لا ارينك هاهنا وله قال لا تفعلن الخ ورد بانه لا مانع من حمل النهي هنا على ظاهره بخلاف ما ذكر ولو كان النظم لا يشعرن احد منه الثلاث يقع احد كان ضعفه لا يخفى انه اذا ريد لا يخبرن احدا كما فسره به الامام فهو على ظاهره وان لم يرد ذلك كما ذهب اليه من الشيخان فالمراد على طريق الكناية لا تفعل ما يقتضي الشعور بنا فهو مثل المثال المذكور في ارادة لازمه وان كان بينهما فرق فلا وجه لهذا الايراد **قوله** يطلعوا عليكم اوهم يظفروا بكم اصل معنى ظهر صار على ظهر الارض وما كان عليه يشاهد ويتمكن منه فلذا استعمل تارة في الاطلاع واخرى في الظفر والغلبة وعدي بعلى كما اشار اليه المصنف وقوله يصلوكم بالرجم فليس المراد به مطلق الرجم بل ما يودي الى القتل وقد كان ذلك عادتهم فيمن خالف دينهم **قوله** او يعيدوكم الخ لما كان العود يطلق على م الرجوع الى ما كان عليه وهو يقتضي انهم كانوا على دينهم اولا بالصيرورة لانه ورد بمعناها كثيرا اي حوزكونه على ظاهره وقوله ان دخلتم اشارة الى رد ما سوال وهو ان نفي الفلاح كيف يترتب عليه اعادتهم الى الكفر كرها والاكراه عليه لا يضر فلم ترتب عليه عدم الفلاح مع الطمينان القلب بالايمان فلذا قدره ان دخلتم فيه اتحد حقيقة لا ظاهر ووجه ارتباطه بما قبله ان الاكراه قد يكون سببا لاستدراج الشيطان الى استحسان ذلك والاستمرار عليه فسقط ما قيل من ان اظهار الكفر بالاكراه مع ابطان الايمان معفو في جميع الازمان فكيف رتب عليه عدم الفلاح ابدا

طيبي

سعدي

سي

سي

ولا حاجة الى القول بانه كان غير جائز عندهم ولا الى حمل بعيد وكم على مبلوكم الى ابنهم
بالاكراه ونحوه واما حمل كلام المصنف عليه فتكلف مستغنى عنه **قوله** وكما انمناهم
وبعثناهم يعني ان الاشارة الى الانامة والبعث دون الافراد باعتبار ما ذكر ومامر
ونحوه وقوله اطلعنا عليهم قال المرزوقي في شرح الفصيح عثر سقط لوجهه عثورا
وعثارا وفي المثل ان الجواد لا يكاد يعثر وقولهم من سلك الجدد امن العثار ومنه
تعثر في فضول ثيابه وفضول كلامه وعثرته تكرر اذا اعترض لك فيما تطلبه واعثرته
عليه اطلعته ومنه عثر عثورا وعثارا وفي القرآن وكذلك اعثرنا عليهم وقيل العاثر به
عند السلطان اي قادح فيه انتهى وقال الامام المطرزي لما كان كل عاثر ينظر الى موضع
عثرته ورد العثور بمعنى الاطلاع والعرفان وقال الغوري عثرت على الشيء
اذا اطلعت على امر كان خفيا انتهى فهو مجاز مشهور بعلاقة السببية عند اهل
اللغة كما اشار اليه الفاضل المحشي ومن لم يقف عليه ملتنبه قال في رده انه ليس
كذلك فانه امر تقريبي ومفعوله الاول محذوف لقصد العموم كما اشار اليه بقوله
الذين اطلعناهم على حالهم اي كاينا من كان **قوله** بالبعث الذي يعني ان الوعد اما
بمعناه المصدري ومتعلقه مقدر وهو بالبعث او هو ماول باسم مفعول وهو ما ذكر وقوله
لان نومهم الطويل المخالف للمعتاد والافظ نومهم كذلك كما اشار اليه بقيده وقوله
فان القيامة تقتسر بالساعة لانها جزء للمدة مقدار من الزمان وفي لسان
الشرع عبارة عن يوم القيامة وفي عرف المعدلين عبارة عن جزء من اربعة وعشرين
جزءا من الليل والنهار وحق بمعنى متحقق وقوله في امكانها تفسير لمعناه او اشارة
الى تقدير مضاف في النظم والداعي الى ذلك قوله انه وقيل عليه انه يتوجه
عليه انه بعد ذكر تحقق البعث والقيامة لا حاجة الى ذكر امكان البعث بعده بل
حق العنوان بيانا ولا لاريب في امكانه ثم يذكر انه متحقق ولذا فسره بعضهم بقوله
لا ريب في وقوعها وقيل ان الظاهر ان يفسر قوله وعد الله حق بكليهما وعده لا يشتمل
قد يغلب على نعتهم من رقدتهم هذه في غاية القدرة فكلها وعده متحقق ويكون قوله
بعده لا ريب فيه تحقق الساعة تخصيص بعد تعميم وهذا لا يفيد دفع ما ذكره بل هو
تفسير اخر وبه يندفع بان تحقق الموعود او الوعد انما يقتضي الوقوع في المستقبل
وهو معنى قوله انه فتعمد ما ذكره موكدا مكررا فالوجه انهما لا يستلزمان ثبوت
الآن في امكان وقوعه لما شاهدتم من هذه القصة وهي انموذج له وعنوان امكانه
وانما يفيد ذكر الامكان بعد الوقوع لا نفي الشبهة عنه كما اذا قلت سيهب لك هذا
الكريم الوفا ولا شبهة في هذا لا حد الان ذلك لو قلت لا شبهة في ان هذا
سيهب لك الوفا وذكرت بعده الجملة الاولى كان لغوا من الكلام فتامل [illegible] الامامة
فان من توفي نفسهم وامسكها هذه الاية فيها مرض انه امامة لا موت لان المراد
لا بالتوفي هنا النوم ايضا كما في قوله الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت
في منامها الاية واورد عليه ان البعث من النوم ليس كاعادة الروح الى البدن
الفاني بل بينهما بون بعيد فلا يدل الاول على الثاني وكون نومهم الطويل وانتباههم
كالموت والبعث غير مسلم الا ان يقال ان الله جعل الاطلاع على الاول سببا للعلم
بالثاني بطريق الحدس او الالهام الا انه دليل على تحققه وتيقنه لان حفظ الابدان
في هذه المدة الطويلة عن التحلل من غير تغذية يحوج الى وجود بدل لما يتحلل بالاكل والشرب

قوله

كن

بدل

يدل على القدرة على ما ذكر بطريق الحدس والعادة وفيه نظر **قوله** فقد دل ان
يتوفى نفوس جميع الناس الخ المراد بالتوفي هنا معناه المشهور لا المعنى السابق
والا لم يثبت المطلوب لكن فيه ان المطلوب اعادتها بعد تفرق اجزائها لا بعد طول حفظها
الا ان يقال انه يعلم بالطريق الاولى وهو غير مسلم لو يقال فان الذات تفرقت اجزاؤها
الصغار محفوظة بناء على انها تعاد بعينها كما مر وقوله ابدانهم في نسخة ابدانها
اي النفوس **قوله** طرفا ولا عثرنا او ليعلموا او لحق او لوعد على حد وقيل انه لم يعلقه
بيعلموا لان علمهم كان قبل العلم فانه لا ينفع به وفيه نظر وقوله امر دينهم اشارة
الى ان التنازع في امر ديني وهو حقيقة البعث لا في شان الفتية كما في القول الاخر
فالضمير للمطلعين عليهم والاضافة اختصاصية اي الامر الواقع بينهم وقوله
وكان بعضهم يقول الخ بيان للمتنازع فيه وقوله مجردة اي عن الابدان وكونهما بعثا
معا هو المذهب الحق عند المليين وقوله ليرتفع الخلاف متعلق باعثرنا وقوله ويتبين
اي بطريق الحدس كما مر **قوله** اذا امر الفتية فالضمير لهم وامرهم بمعنى شانهم وحالهم
وقوله حيا اما ثم الله فانيا المراد بالاماتة سلب الاحساس اعم من ان يكون بالنوم
او بالموت فهو من عموم المجاز او من الجمع بين الحقيقة والمجاز بناء على جوازه عندهم
الشافعية ولذا قيل ان الاظهار ان يقول حيثه توفاهم فانه التوفي اشهر فيه كما في
الاية الشافية اذ الاولى انامهم لا اماتهم واما القول بانه بناء على انها اماتة فغير
صحيح لمخالفته لكلامه ولصريح النظم وقوله قرية اي بلدا معمورا وليس بالبادية
الموحدة كما شرحه بعض الشراح وكونه مسجدا ايد على جواز البناء على قبور الصلحا
ونحوهم كما اشار اليه في الكشاف وجواز الصلاة في ذلك البناء وقوله كما قال الله فيه اشارة
الى تأييد هذا الوجه والثاني فقالوا على الوجهين الاولين فصيحة وعلى الاخر
للتعقيب **قوله** ربهم اعلم اعتراض على الوجوه وعلى كونه من الله فيه التفات على احد
المذهبين وقوله منا او لبيك المتنازعين نكير الناس والعيب اي في عهدهم وقوله
او من المتنازعين عطف على قوله من الله وقوله للرد الى الله اي تفويض امرهم
والعلم به وقوله وكان على اسم دقيانوس اي سكة معروفة باسمه وقولهم ستنزعك
الله [illegible] عند الوجها اع وقوله لما انتشروا اي الناس الذين مع المبعوث وقوله مكانكم
اسم فعل اي قفوا او الزموا وهو متعلق به مقدرا وقوله فعمي بمعنى خفي عن العين
وفقد البصر والمدخل محل الدخول وهو بالفتح بمعنى هناك وعلى هذا فوقفهم على
ما يطلع به على البعث باحيا بالفتح وقد اعتمد واحد فيه والاعثار علمهم بذلك
لاحياء واسند ذلك الاية بعض الفقها على جواز المشاهدة **قوله** اي الخائضون
في قصتهم الخ يعني ان الضمير لهم لا وهم وفي قوله من اهل الكتاب تبعيضية لا بيانية
على [illegible] بتوقف ان يقتلوا فيتلاحا اذ لا داعي له **قوله** اي هم ثلاثة رجال يريهم كلبهم
قيل عليه انه ينبغي ان يقول ثالثهم لان رابع اسمها على صيغة من العدد
وهو يضاف الى ما هو بعض منه والمعنى انه يجعلهم اربعة ولا يضير الثلاثة رجال بكلبهم
الجنة مما قيل له انه لا يجب اتحاد الجنس واما القول بانه يشرف صحبتهم الحق بالعقلا
فتخييل شعري وقوله قيل هو قول اليهود وقع في نسخة وقيل بالعطف والنسخة
الاولى اصح لان الظاهر تركه او ابدال الواو فاء تفصيلية **قوله** قول السيد الخ السيد
رئيس من روسائهم [illegible] علم موضع كان به قوم من نصارى العرب وفدوا على النبي صلى

سعدي

سي

الله عليه وسلم وقوله وكان يعقوبيا النصارى ثلاث فرق يعقوبية ونسطورية
وملكانية وتفصيل مذاهبهم وما قالوه في الاقانيم مذكور في الملل والنحل قوله
وكان نسطوريا الخ في الملل والنحل نسطور ظهر في زمن المأمون
وهذا انما حكاه فيه المورخون بل هو قديم قبله كما في الملكانية سلمه صاحب الكشف
ويرد ما يرد عليه هذا من ان نصارى نجران في هذه القصة قبل خلق المأمون او لا بان
المراد انه كان على مذهب قديم اظهره نسطور ونصره فنسب اليه الان فالتسمية
متاخرة ومسماها متقدم ولا حاجة اليه لما عرفت قوله يرمون رميا بالخبر
اشارة الى انه منصوب على المصدر بفعل مقدر وان الرجم بمعنى الرمي وهي الحجارة وهو
استعارة للمتكلم بما لم يطلع عليه لخفائه عنه تشبيها له بالرمي بالحجارة التي لا تنفذ
ولا تصيب غرضا ومرمى كالسهام ولذا لم يقل رميا وهو من تشبيه المعقول بالمحسوس
بل المحسوس بالمحسوس والخبر الخفي تفسير للغيب بمعنى الغائب عنهم ومطلع
مصدر ميمي او اسم مكان وجوز في نصبه ان يكون على الحالية او مفعولا له او منصوب
بيقولون لانه بمعناه وقوله واتيانا به اي بالخبر معطوف على رميا تفسير للمراد به
قوله او ظنا بالغيب من قولهم رجم الخ يجوز في ظنا ان يعطف على رميا وهو
الظاهر وهو عليه ايضا منصوب المصدرية لمقدر واستعارة لكنه في الاول للمتكلم
من غير علم وهذا حطه وعلى هذا الظن فيجوز عطفه على اتيانا به بيانا لانه مختار
لا يرد الخبر من غير علم او للظن وقوله من قولهم رجم بالظن اذا ظن بمعنى انه شبه
ذكرا مرى عن غير علم بيقيني واطمان قلب بقذف الحجر الذي لا فائدة في قذفه
ولا يصيب مرماه ثم استعير له ثم وضع الرجم موضع الظن حتى صار حقيقة عرفية
فيه كما قال زهير

وما الحرب الا ما علمتم وذقتم ... وما هو عنها بالحديث المرجم

اي المقول بالظن والظن في قوله رجما بالظن بمعنى المظنون كما قاله الطيبي وغيره
والبا فيه للتعدية على تشبيه الظن بالحجر المرمي على طريق الكناية ولبس بوهم
بناء على انها للسببية كما قيل وان كان له وجه قوله وانما لم يذكر السين اي في
يقولون كما ذكرها اولا لانه قد ويغنى للاستقبال وما قبله قرينة على ارادته
فاكتفى به واما عطفه على مدخول السين فتكلف قوله انما قاله المسلمون هم
باخبار الرسول عليه الصلاة والسلام الخ اي لا رجما بالغيب كما يدل عليه التعقيب بل
والسياق كما اشار اليه المصنف رحمه الله ومن لم يفهم مراده قال ان الظاهر حذف
انما وقوله وانما الله الخ بالجر عطف على اخبار الرسول فيكون قولهم بعد نزول الاية
كما يدل عليه السياق وفيه بحث قوله بان اتبعه قوله كل الخ بمعنى انه حكى تعقيب هم
حاصمة للاقوال فاتبع الاولين ما يدل على عدم حقيقتهما والثالث ما يدل على صدقه
فان اثبات الاعلمية مشعر بان العالمية ولذا ذكر بعده قوله ما يعلمهم الا قليل
وقال ابن عباس رضي الله عنهما انا من ذلك القليل وقوله اعلم اي اقوى واقدم
في العلم ممن علمه من المسلمين لا من الطايفتين الاولتين اذ لا علم لهم والمثبت
في قوله ما يعلمهم الخ العالمية فلا يعارض كون الاعلمية لله تعالى وقوله اتبع معطوف
على اتبعه والاولين مثنى اي الفريقين او القائلين الاولين قوله بان اثبت العلم
بهم لطايفة الخ بيان لبعض وجوه الايما المذكور وهو معطوف على قوله بان اتبعه هم

واعاد

واعاد اليه اشارة الى انه وجه اخر لا يتوقف على الاتباع وكون العلم لطايفة من البشر
بقرينة المقام وقوله فانه عدم ايراد رابع تعليل للحصر وقوله في نحو هذا المحل اي محل البيان
لما قيل فيهم وقوله دليل العدم لانه لو وجد اورد وليس محلا للسكوت عنه وقوله
مع ان الاصل وهو ان العدم اصل في الاشياء حتى يثبت خلافه بدليل فيوبد تقييده هنا وقوله كما
رد بصيغة الماضي معطوف على حصر وقيل انه مصدر مجرور معطوف على ما حصر وما مصدرية
قوله وبان ادخل فيه الواو على الجملة الواقعة صفة الخ كون الواو تدخل على الجملة اذا كانت
صفة للنكرة لافادة اللصوق وشدة الاتصال والارتباط كما تدخل على الجملة الحالية مما
اختاره الزمخشري وتبعه المص والكلام فيه ردا وقبولا وعلى ما شنع عليه من خالفه
كالسكاكي مبسوط في المطولات وعلى تسليمه فيه ايما الى ان القول الاخير هو المطابق للواقع
لانه لا دلالة على ان الاتصاف امر ثابت لانه لا يلتصق به الا اذا تحقق في الخارج كما
اشار اليه المصنف رحمه الله الا انه اورد عليه ان لزوم المحكي لصحة الحكاية فرد ذلك
على ثبوته عند القائل لا عند الله ولا يكون من الايما في شيء واجيب بانه تعالى لما حكى
قولهم قبل ان ينزلوه هكذا لقنهم انهم يقولوه اذا اخبروا عنهم عنه بحذه العبارة
مع ان الثبوت عنه هولا القايلين كاف لانهم لا يقولون رجما بالغيب ولاما نع
من كونها من الحكاية ثم انه قيل ان هذه الجملة لا تتعين للوصفية لجواز كونها
حالا من النكرة لاذا قترانها بالواو ومسوغ كما في المغني وجوزان يكون خبرا عن هم
المبتدا المحذوف لانه يكون في مثله ابدا الواو وتركها واذا قيل الا بزلد
الواو في مثله يدل على الاهتمام بتمام المرام وقوله تشبيها لها الخ بيان لوجه دخولها لان
الحال صفة لذيها معنى والصفة نكرة حالا اذا تقدمت وقوله لتاكيد لصوق
الصفة كالواو والحالية والاعتراضية لا للعطف حتى يقال بعطف الصفة على موصوفها
وقوله تاكيد الخ لكونه امر الابتاوا سيما وهي المذكورة لكونها غير عربية لم ينقلوا
ضبطها وقد ذكر لكتابتها حواش لا حاجة الى ذكرها هنا وافسوس بضم الهمزة وسكون
الفا كما قاله النبيل بويكو وهذا يخالف قوله اولا انها طرسوس وفي الكشاف ان المدينة
التي كانوا فيها غير المدينة التي بعثوا اليها لشرا الطعام او افسوس من ابنها الطرسوس
وهي ناحية اوهما قولان وما قيل من انهما اسمان لمدينة واحدة احدهما قديم
والاخر محدث خلاف الظاهر ويحتاج الى النقل عن الثقات وكون هذه الواو واو
الثمانية الكلام عليه مبسوط في المغني وشروحه وشروح الكشاف رضي الله
عنهما لساحات الواو انقطعت العدة وهو وجه لطيف بيضح الايما المذكور واعلم
ان الشارح الطيبي رحمه الله قال هنا نكتة لا بد من ايرادها وذلك ان قصة الكهف
ملمحة لقصة الغار ومشابهة لها من حيث اشتمالها على حكم بديع الشان وبيان في
الصحيحين عن ابا بكر رضي الله عنه قال نظرت الى اقدام المشركين ونحن في الغار وهم
على رؤوسنا فقلت يا رسول الله لو ان احدهم نظر الى قدميه لابصرنا فقال يا ابا
بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما بعني لست مثل الثلاثة اصحابا لما خصصت به من
شرف صحبة حبيب الله صلى الله عليه وسلم والتجانس بنسبة الى حريم كنف الله كما قال
تعالى اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا فالتربيع والتسديس في قصة الكهف
ناظر الى التثليث في قصة الغار لكن نظرا لا ولا فعله هذا يجب ان يجعل رابعهم كلبهم
وسادسهم كلبهم تابعيه للثلاثة والخمسة والضماير الاربعة راجعة فيهما اليهما لا الى

مبحث غريب

المسند او من جهة استغني الله عنه بالحذف والا كان الظاهر ان يقال هم ثلاثة.
خطب فلما اريد اختصاصها بحكم بديع الشان بعد ذلك لو ما هو عليه ليكتبه بالنعت
الدال على التفصلة والتمييز على ان اولئك الفتية ليسوا مثل كل ثلاثة او خمسة
او سبعة اصطحبوا ومن جهة ذكر الله في كتابه العزيز اخس الحيوان بعد كونه صحبهم
بزمرة المتنقلين الى الله المعتكفين في جوار الله **اقول** اشار رحمه الله تعالى الى
دقيقة تتعلق بالمقام من نتائج فكره وهي انه اذا ذكرت صفة في مقام المدح
والافتخار ولم يكن لها اختصاص به حتى يتأتى ما قصد من الامر او صدر ذلك
ممن يعرف اساليب البلاغة لابد من القصد الى معنى فيها يجعلها مختصة بما
يلوح به المقام وينظر اليه الحال بطريق خفي كما هنا فان كون الله ثالث اثنين ليس
مخصوصا بالنبي عليه افضل الصلاة والسلام والصديق رضي الله عنه الا فقال
ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ونحوه وبهذا اطمأنت الرافضة على عده
من خصائص ابي بكر رضي الله عنه كما في التفسير الكبير فيراد به هنا انه تعالى
معهما بالحفظ الالهي والاتصال المعنوي الذي رفعهما من حضيض الغار وجعلهما
بسرادق حفظ لا يتصل اليه اقدام الافكار فضلا عن اقدام الكفار ومثله ما نحن
فيه فان كون طائفة مع كلب لصحبتها يخص هو لا يمدحوا به لكثرته في رعاة الناس فيلاحظ
فيه معنى وهو ان اخس الحيوانات تدخل بحفظهم ويبذل نفسه في ملازمة اعتنائهم
حتى التحق بهم وعد معهم وتشرف بذكر الله له ولذا قال خالد بن معدان ليس
في الجنة من الدواب الا كلب اهل الكهف وناقة صالح وحمار العزير وقال بعضهم
من احب اهل الخير نال بركتهم كلب احب اهل فضل وصحبهم فذكره الله معهم في القرآن
فالتنظير في مجرد ذكر امر عام يلوح الى امر خاص هو المقصود منه والداعي الى ذكره
وبهذا يتبين كونه مدحة في الاية والحديث لانه الاصل في الجمل المادحة وتطبيقه
مع قطع النظر عن الصفتين والموصوفين ولذا قال كلا ولم يذكر الممتنين
لاحتمال التلفيق كما مر فان قلت ان البلاغة من محاسن الكلام توقع يتجاوز التنبيه
وهو ان يتجاوز عن المذكور الى معنى آخر كقوله نؤم الضحى لم ينتطق عن تفضل اراد
انها مترفة مخدومة من بنات ذوي النعم والا فلا مدح فيه وهذا لما اشار
اليه قدس سره وانما اطلنا بذكر هذا فيه للحمية العلمية فانه بعض اهل العصر
لم يفهمه فشنع عليه قائلا انه سوء ادب يؤدي الى الافتضاح في يوم تشخص فيه
الابصار حيث شبه حبيب رب العالمين باخس مخلوقاته وكفره بهذا ونسب
اليه ما لا يصدر عن عاقل فضلا عمن كان في عصره صدر الافاضل وكتابه المذكور
يقرأ ويسبح على صفحات الدهر **قوله** ولا تجادل في شأن الفتية الخ فسر المماراة
بالمجادلة وقد فرق بينهما الراغب بان المجادلة المحاجة مطلقا والمماراة المحاجة فيما فيه
مرية اي تردد لانها من مريت الناقة اذا مسحت ضرعها للحلب وقوله من غير
تجهيل لهم اي تعويج لذلك وان كان في نفس ما يجابهم ذلك وقوله لا يسأل احدا منهم
عن قصتهم الخ لان السؤال اما للاسترشاد او للتعنت وكلاهما غير لائق بمقامه
صلى الله عليه وسلم كما اشار اليه واما كونه لتطييب خواطرهم او ليظهر عدم علمهم فيرشد
اليه كما يسأل الاستاد تلميذه عن مسألة ثم يذكرها له فلا مانع منه اذا اقتضته
الحال المدوح هذا السعد والمراد بها هنا النهي عنه والنفي بمعنى بيان ذلك بعض الدراهم

هم

هذا العبد اللطيف البغدادي

كمال افندي

ممنتوشا

ممنتوش اهدوهنا بمعنى الرد استعارة منه **قوله** نعي تأديب اي المقصود تعليمه
ذلك كما سينبئه وقوله خير فالت الخ ظرف قوله نعي تأديب وقوله فنسألوه
تنادي سخنة فقال لم يدروا فنسألوه فالها فضحت **قوله** ولم يستثن اي لم يقل
ان شاء الله فان الاستثناء يطلق على التقييد بالشرط في اللغة فالاستعارة كما نص
عليه السيرافي في شرح الكتاب فاذا لم اعتب الاستثناء دفع ما يوجبه عموم سابق كما في
قوله قل لا احد فيما اوحي الي محرما على طاعم يطعمه الا ان يكون ميتة او دفع ما يوجبه
اللفظ كقوله امرأته طالق ان شاء الله انتهى وفي الحديث من حلف على شيء فقال
ان شاء الله فقد استثنى فما **قيل** ان كلمة ان شاء الله لتسمى استثناء الا انه
عبر عنها هنا بقوله الا ان يشاء الله ليس بسديد وكذا ما قيل انها اشبهت الاستثناء
في التخصيص فاطلق عليها اسمه وقوله بضعة عشر يوما في السير انه في قول ابن
اسحاق خمسة عشر يوما وفي سير التيمي انه ابطأ عنه ثلاثة ايام وقوله كذبته
اي شنعت في تكذيبه واستهزئ عليه **قوله** ولا تستثنين النهي اي ولا تقولن
لاجل شيء يعني ان اللام للاجل والتعليل لا لام التبليغ وقوله يعزم عليه
تخصيص للشيء بقرينة المقام وقوله فيما يستقبل اشارة الى اسم الفاعل مراد
به الاستقبال لا انه حقيقة فيه والى ان الغد ليس المراد به اليوم الذي
يلي يومك بعينه بل ما استقبلك مطلقا **قيل** ولا مانع من ارادة ذلك
وقوله الا ان يشاء الله اشارة الى انه استثناء مفرغ من اعم الاحوال المقدرة بعد
وفيه بالملابسة ونحوه اي لا تقولن اني فاعل شيئا غدا ملتبسا بحال من الاحوال
الا ملتبسا بحال مشيئة الله اي بان تذكرها فتقول اني فاعله ان شاء الله فتقول
ملتبسا اشارة الى ان الجار والمجرور حال وقوله قائلا تفسير لمعنى الملابسة
بينه وبين المشيئة وقيل انه اشارة الى ان فيه مضافا مقدرا اي بذكر مشيئة الله
تأكيد الكشف لان الالتباس الغير لحقيقة المشيئة محال ورد بان معنى التباسه
بها تعلقها على مذهب اهل الحق لا الالتباس الحسي فالصواب ان يقال انه لو اريد
الالتباس بحقيقة المشيئة لم يبق للنهي معنى اذ كل موجود كذلك وفيه ان ما ذكره
ليس من الالتباس حقيقة المشيئة في شيء بل هو التباس متعلقها وفرق بينهما مع انا نقول
غير صحيح لما ذكره فهو تابع بعيد لا يرد عليه فتدبر **قوله** وقوله او الا وقت ان يشاء الله
ان يقوله فهو ايضا استثناء مفرغ من النهي والمستثنى منه اعم الاوقات لا من اعم
الالات والاسباب كما يتوهم الى لا تقل ذلك في وقت من الاوقات الا في وقت يذكر فيه مشيئة
الله فالمصدر المأول مقدر بالزمان وفسروا المشيئة على هذا الوجه بالاذن من
الله لان وقت مشيئة الله لشيء لا نعلم الا بعلامة به وهو اذنه فيه وعلى هذا فمعنى هو
الابد كقوله وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى ويكون هذا مخصوصا بالنبي صلى الله
عليه وسلم وهو مناسب لقول المصنف تأديب من الله لنبيه صلى الله عليه وسلم كما يدل
عليه سبب النزول وعلى الاول هو الاختصاص كما اشار اليه الطيبي وعدم الاختصاص
به يعلم بطريق الدلالة واما القول بانه لا يلزم ذلك من المنع في غد لاحتمال المانع
عنه فيما بعده لان الزمان باتساعه يتعذر تتبع الموانع او يخف فلا تتأتى الدلالة
فلنبي تتأتى لانه مجرد احتمال لم ينشأ عن دليل والمانع عام شامل للموت واحتماله في الزمن
البعيد اقوى فمن قال انه تضيق على الناس لم يقف على مرادهم وكذا ما **قيل** ان

سعدي

س سعدي

ص

س سعدي

انه على مذهب المعتزلة في ان الامر عين الارادة او يستلزمها ولذا اخره المصنف رحمه الله
وقدمه الزمخشري وانما اخره المصنف لان المتبادر منه الاول **قوله** ولا يجوز ثم
تعليقه بفاعل الخ لما بين انه مستثنى من مدخول النهي على الوجهين لا بعينه اشار
الى انه لا يجوز ان يكون مستثنى من قوله اني فاعل اي مما في حيزه استثناء مفرغا من
اعم الاحوال او الاوقات لفساد معناه لانه يصير تقديره اني فاعل بكل حال او في كل
وقت الا في حال او وقت مشيئة الله وما له النهي عن ان يقول اني فاعل ان شاء الله وهذا
لا يقوله احد كما قاله ابن الحاجب رحمه الله واما ما قيل عليه انه صحيح ومعناه
النهي عن ان يذهب مذهب الاعتزال في خلق الاعمال فيضيفها لنفسه قائلا انه لم تتعلق
مشيئة الله بالفعل فانا فاعله استقلالا فان اقترنت فلا مانع من المفسرين مع ما في الاية
من التاويلات لان المنهي اما عدم ذلك الفعل او وجوده اما على الاول فلانه يصير
المعنى اني فاعل في كل حال الا ان يشاء الله عدم فعلي وهذا لا يصح النهي عنه اما على
مذهب اهل السنة فظاهر واما على مذهب المعتزلة فلانهم لا ينكرون ان مشيئة
الله لعدم فعل العبد الاختياري اذا اعرضت عنه بايجاد ما يعرض عنه كمن نوى تحوله
منعت عنه وانه لم يمكن ذلك بايجاده واعدامه ولذا قال في الكشف ان ما ظنه
صاحب الانتصاف من انه مخالف لاصولهم كلام ناشئ عن عدم التدبر وهو ما اخذه هذا
القائل ولم يسلمه احد من شراح الكشاف واما على الثاني فلانه يصح النهي ايضا لان
فعل ما شاء الله وجوده لا ينهى عنه عندنا ولا عندهم فتامل وقيل انه على الاستثناء
من النهي منقطع والمقصود منه التابيد اي لا تقولن ابدا كقوله خالدين فيها ما شاء
الله والمعنى لا تقولن فيما يتعلق بالوحي لا اخبركم به الا ان يشاء الله والله تعالى لا يشاء ان تقوله
من عنده فهو لا يقوله ابدا فهو على حد قوله تعالى لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى
**قوله** واعتراضا منها اي مشيئة الله دونه اي الفعل لا يناسب النهي لما عرفت
من انه معنى صحيح لا ينهى عنه واما كونه ردا لمذهب المعتزلة فقد عرفت رده
**قوله** مشيئة ربك وقل ان شاء الله يعني على حذف مضاف اي مشيئة ربك لانه حذف
منه كلمتان بمشيئة لا فيل وقل ان شاء الله بيان لكيفية ذكر المشيئة وفسره بما ذكره
لدلالة ما قبله عليه وذكر الحديث لدلالته على هذا التفسير وهو ظاهر وقوله
ثم تذكر تنبيه لانه لا بد منه لانه ما دام ناسيا لا يومر بذكره وقوله ما لم يحنث لان عدم الحنث
يستلزم تذكر اليمين وهو في قوة ذكره فكانه متصل به وقوله عامة الفقهاء اي
الائمة اذ فيه خلاف ابن عباس رضي الله عنهما ومن تابعه وهو رواية عن احمد
والشافعي موافق للجمهور ولا وجه لما قيل انه يصح ما لم يقم من مجلسه
وقوله لم يتنفق طلاق الخ اي لم يثبت لان الحالف ان يقول استثنيت بعد ذلك ثم
او استثنيت وفي نسخة لم يتصور اي لم يتصور نفاذه وتقرره والاولى اصح واظهر **تنبيه**
فيما قاله المصنف رحمه الله فائدة الامام الخيضري قال في كتاب الخصائص من خصائصه
صلى الله عليه وسلم انه كان له ان يستثني بعد حين بخلاف غيره لما روى الطبراني
في الكبير بسند متصل عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله واذكر ربك اذا نسيت
قال اذا نسيت الاستثناء فاستثن اذا ذكرت وهي لرسول الله صلى الله عليه
وسلم خاصة انتهى وهو مذهب الشافعية ومنهم المصنف فيجوز الفصل للنبي
صلى الله عليه وسلم دون غيره وكان عليه تفضيله فان في كلامه ما يوهم خلافه ولنبي

هذا

هذا قول ابن عباس ففي المسألة ثلاثة اقوال منع الفصل مطلقا وجوازه مطلقا
والتفصيل بين النبي صلى الله عليه وسلم وغيره **قوله** ولم يعلم صدقه ولا
كذبه في الاخبار عن الامور المستقبلة دون الماضية والحالة فانه لا يجري
فيه التعليق فاذا قال فعلت كذا ان وقع فهو صدق والا فهو كذب وعدم ظهور
الكذب ظاهر اذا قال افعل كذا ولم يفعل لاحتمال تعليقه بالمشيئة بعده وكونه
غير متحقق لم يعلم صدقه ايضا ولذا لا يصدق حتى لغت ان اذا قال نويته فما قيل
ان عدم العلم بالكذب ظاهر في الصدق لانه اذا قال احد افعل كذا او فعل
علم صدقه ليس بشيء لانه اذا تردد في تعليق شيء لزم التردد فيه والامر
قطعي وهذا اغنى عن البيان فلا حاجة الى التثبت باجوبة واهية ذكرها
بعض ارباب الحواشي **قوله** وليس في الاية والخبر الخ جواب عما تمسك به
من جوز تاخيره من الاية على تفسيرها مرفقا بالمشيئة بعد ايام والحديث
المذكور فيه ايضا لانه قال ان شاء الله بعد نزولها فهو دال ايضا على ذلك فوجهه
بان المشيئة المذكورة فيهما ليست مقيدة لقوله اخبركم غدا السابق في
القصة حتى يقوم دليل على ما قلتم بل هو استئناف امر مقدر والتقدير
كلما نسيت ذكر الله فاذكره حينئذ لتتذكر ان شاء الله وما في الحديث تقديره
لا انسى المشيئة بعد اليوم ولا اتركها ان شاء الله او اقول ان شاء الله اذا
قلت اني فاعل امرا فيما بعد وقوله ويجوز الخ جواب اخر بان الاية لا يتعين فيها
التاويل السابق الذي تشبثتم به وقوله مبالغة في الحث عليه اما دلالة
التسبيح عليه فلانه يستعمل للتعجب والتعجب من تركه يقتضي انه لا ينبغي الترك
ويشعر بانه ذنب مع ان الخطاب لسان محفوا وعنز المكى بمعنى عوض لكنه هي
وقوله اذا نسيت الاستثناء بعينه ثم تذكرته وقيل انه هذا قول لغو ليس بجيد
فيه ما يشهد بانه مرتبط بما سبق وقوله لتذكر كما نسي دليل على ان المراد به
نسيان شيء من الاشياء والمنسي اسم مفعول لنسي اصله منسوي او من
التفعيل تبنيه السين والقصر وقوله وعفا به عطف تفسير للمراد بذكره او انه
الى نفسه بحضرة فقوله ما امركم شامل للامر الايجاب والندب وقوله اظهر
دلالة فاقرب بمعنى اظهر والرشد الدلالة وقوله سبب تناسلة افعل المقدرة
وقوله الى قوله انا النساء متعلق بالنازلة او المستقبلة او هما تنازعا عليه
وتقييده بذلك لا ينافي الاخبار بما بعدها مع ان التقييد بها لانه الدال على
نبوته **قوله** او ادنى خيرا من المنسي فاقرب بمعناه الحقيقي ورشدا بمعنى
خيرا وهذا معنى اخر للاية وما حيل اليهود بيانه قصة اصحاب الكهف دليلا على نبوته
صلى الله عليه وسلم بنبوءة الله امرها بقوله قل عسى الخ كما هو في الاول بقوله ام حسبت
الخ **قوله** وهو بيان لما اجمله من مدة لبثهم او لا في قوله سنين عددا الا انه
يحتاج الى بيان وجه العدول عن المتبادر وهو ثلثمائة وتسع سنين مع انه
اخصر واظهر فقيل للاشارة الى انها ثلثمائة بحسب اهل الكتاب بالايام واعتبار
السنة الشمسية وثلثمائة وتسع بحساب العرب واعتبار القمرية بيانا للتفاوت
بينهما وقد نقل بعضهم عن علي رضي الله عنه واعترض عليه بان دلالة اللفظ عليه
غير ظاهرة مع انه لا توافق عليه الحساب والمنجمون كما قاله الامام ولذا قيل
ان الرواية عن علي كرم الله وجهه لم تثبت وفيه بحث فان وجه الدلالة فيه ظاهرة
لان المعنى لبثوا ثلثمائة سنة وتسعا زائدة على حساب عينوا العدد لغيرهم

الظاهر بيثلحرنه والمتفاوتة ماذكر كما بينوه لكنه تقريبي كما بين في محله وقال
الطيبي رحمه الله وجه انهم لما استكملوا ثلاثمائة سنة قرب امر الانتباه ثم
اتفق ما اوجب بقاءهم نائمين تسع سنين وقيل انهم انتبهوا قليلا ثم ردوا
الى حالتهم الاولى فلذا ذكر الازدياد وفيه نظر **قوله** وقيل انه حكاية
لكلام اهل الكتاب الخ فيكون من مقول سيقولون السابق وما بينهما اعتراض
ويؤيده انه قرئ وقالوا ويكون ضمير وازدادوا لاهل الكتاب وهو في الاوله
لاهل الكهف ويظهر فيه وجه العدول لان بعضهم قال ثلاثمائة وبعضهم قال
انه ازيد بتسعة **قوله** بالاضافة على وضع الجمع موضع الواحد اشارة الى ان
الاصل في تمييز المائة ان يكون مفردا مجرورا بالاضافة واما نصبه
فشاذ كقوله اذا عاش الفتى مائتين عاما واما حمزة فترك التنوين هنا فلبس
تمييزا لاسماء ثبات بيانه فلذا افاد ان الجمع فيه وضع موضع الواحد الذي
هو الاصل وقد تبع فيه الزمخشري وهو مخالف لقول ابن الحاجب ان الاصل
في التمييز مطلقا هو الجمع لكنه يعدل عنه لغرض ولكن نجمع بينهما بان الجمع
اصل بحسب الوضع الاصلي والقياس والافراد اصل بحسب الاستعمال لغلبته
فيه بلا شبهة ولولا هذا لاعترض على ان قوله هذا مخالفا لقوله والاصل في العدد
اضافته الى الجمع وقوله ان علامة الجمع فيه جبر اي ليست متمحضة للجمعية لان
اصل هذا الجمع ان يكون للمذكر العاقل السالم وهذا ليس كذلك لكنهم قد يجبرون
به ما حذف منه حرف كسنين وثبين وعضين جبرا له فكونها كالعوض لما يجري
ما لاعلامة جمع فيه اذ اصل سنة سنهة او سنوة على الخلاف فيه وما قيل من ان
كلامه هذا يشعر بان الوضع المذكور صحيح في نفسه والاحوال ان تحسينه وليس كذلك
فالاولى ان يجعل ثانيهما مصححا والاول محسنا ليس بشيء لانه لا شك في صحته
في نفسه كما صرح به في التسهيل **قوله** ومن لم يضف ابدل السنين
من ثلاث او جعله عطف بيان وهو اولى وجوز فيه الجر على انه نعت لثلثمائة
ولم يجعله تمييزا لما مر وقال الزجاج لو كان تمييزا لزم ان يكونوا لبثوا تسعمائة
سنة قال ابن الحاجب ووجهه انه فهم من لغتهم ان تمييز المائة واحد من
مائة كما اذا قلت مائة رجل فان كل واحد من المائة رجل ولو كان كل واحد
من الثلثمائة سنين واقلها ثلاثة كانت تسعمائة سنة ورد بان هذا الذي
ذكره مخصوص بالتمييز المفرد واما اذا كان جمعا كثلاثة اثواب فلا هو كتقابل
الجمع بالجمع ولا وجه للتخصيص هذا الاشكال بنصب سنين تمييزا كما في شروح
الكشاف بل هو وارد على الاضافة ايضا وقد نقله الرضي عن ابن الحاجب
فقال وهذا الذي ذكره الزجاج يرد على قراءة حمزة والكسائي بالاضافة فتدبر
**قوله** علم ما غاب فيها وخفي يعني ان غيب مصدر بمعنى الغائب والخفي
حمل عليه مبالغة فيه ومن احوالهما بيانا لما وقوله فلا خلق اي مخلوق من
الاجسام ونحوها يخفى عليه لان من علم خفي الاحوال وبعيدها علم غيرها
بالطريق الاولى ولذا اتى بالفاء التفريعية وعلما تمييز **قوله** للدلالة على
ان امره في الادراك الخ قيل يعني ليس المراد حقيقة التعجب لاستحالته
عليه تعالى فالمراد انه امر عظيم من شانه ان يتعجب من امثاله **قوله**

التعجب

التعجب من العجب وهو ما يعرض عند استعظام الاشياء التي يجهل اسبابها ويقل
وجود ورهن رسمه بلفظ التعجب او ما يدل عليه لا يكون كما صرح به في الكشاف في
في محل اخر وذكره عامة النحاة ولذا اول ما ورد في الحديث من قوله صلى الله
عليه وسلم عجب ربكم ونحوه واما صدوره من الناس بان يتعجبوا من بعض
صفات الله وافعاله كقولهم ما اعظم الله وفي الحديث ما احلمك عمن عصاك واقربك
ممن دعاك واعطفك على من سالك وقال الشاعر
ما اقدر الله ان يدني على شحط ... من داره الحزن ممن داره صول
وهو كثير في كلامهم فقد ارتضاه اكثر اهل العربية كما رده الفارسي لانه
جائز وسبل ابن هشام عنه فكتب رسالة في جوازه وما نحن فيه من القبيل
الثاني لانه راجع تحت القول وقد جوزوا ان يكون حقيقة فما ذكروه
ناش من عدم الفرق بين المقامين وليس هذا محل تفصيله فان قلت بعد
ما بين الله مدة لبثهم بقوله ثلاثمائة سنين وازدادوا تسعا ما وجه ذكر قل
الله اعلم بما لبثوا قلت اما على الوجه الثاني وهو حكاية عن تردد اهل
الكتاب في انه ثلاثمائة وتسع فظاهر واما على الاول فالمراد ان الله اعلم بحقيقة
ذلك وكيفيته وهو بعد الاخبار عنه اشارة الى انه باخبار الله واعلامه لا من
عنده واما احتمال ان السنين شمسية او قمرية وان التسع سنين وشهورا
فليس بشيء **قوله** والهاء تعود الى الله اي في قوله به وهذان المذهبان في
اعراب هذه مشهوران مبسوطان في العربية وقوله صار ذا بصر يعني ان
الهمزة للصيرورة لا للتعدية كما عند المبرد اي صار ذا غدة ونقله الى
صورة الامر ليدل على انه قصد به معنى انشائي للتعجب فيه بخلاف
الماضي فانه خبر في الاكثر وقد يرد للانشاء كنعم وبئس وقوله لما فيه
وفي نسخة لم فيه بفتح اللام بمعنى مناسبة الصيغة الامر له بحسب
الظاهر لانه ضمير غائب وفاعل الامر ابدا ضمير مخاطب مستتر فابرز لكن
وله محلان رفع وجر ومثله كثير او لدخول الباء الزائدة عليه ونظيره كجرو داوله
لا يستتر اذ المستتر لا يكون الا مرفوعا ولذا احد فمن قوله اسمع مع ان الفاعل
لا يجوز حذفه لكنه لما صار فضلة اعطي حكمها كما صرح به الرضي وغيره وقوله
نقل الى صيغة الامر اي حول اليها فصار في صورة الامر وليس المراد به ذلك بل هو
انشاء التعجب وما قيل ان المراد انه لم يشتق من الفعل لغيره من الاوامر بل هو
اخره فلا يرد عليه ان كون الامر بمعنى الماضي غير معروف بل عكسه لا وجه
له فانه ليس امرا بل انشاء كبعت واشتريت وليت شعري ما يقول في كسهاده
ومثل هذا من التعسف البارد وكون الماضي لا يرد بمعنى الامر غير مسلم الا ترى
ان كفى به بمعنى اكتف به عند الزجاج كما سيأتي وفي الحديث اتقى الله امرا
فعل خيرا يثبت عليه كما ذكره ابن مالك وله نظائر وان كان عكسه اشهر وقوله
عند سيبويه اي مذهبه انه فاعل وحذفت الكسرة بما قبله والباء زيدة فيه
لقصور اللفظ به وقال الزجاج ان الباء في كفى به دخلت لانه بمعنى اكتف
به وهو حسن **قوله** والنصب على المفعولية معطوف على قوله الرفع على
الفاعلية وما عزاه الى الاخفش كغيره عزاه الرضي الى الفراء وقوله والفاعل
ضمير المامور وهو كل احد لان المراد ليس لظهوره يومر كل احد لا على التعيين يوصف
بما ذكر ولذا لم يثن ويؤنث ويجمع لانه غير منصرف وثمرة الخلاف تظهر فيما اذا
اضطر الى حذف الباء فعلى الاول يلزم رفعه وعلى هذا يلزم نصبه ويرجح كون

طيبي وكشاف

سس

طيبي

سعدي
سس

بك

كن

لك

عل

كون الهمزة للتعدية كونها الشيء وكونها للصيرورة ان الاصل عدم الزيادة **قوله**
الضمير لاهل السموات والارض المعلوم من ذكر السموات والارض قبله وقيل لاصحاب
الكهف اي ما لهم من يتولى امرهم ويحفظهم غيره وقيل للمختلفين في شانهم
اي لا يتولى امرهم غير الله فهم لا يقدرون بغير اقداره فكيف يعلمون ذلك
بغير اعلامه ولا يخفى بعده وقصور الحكم والفضل لانه به تنتفي ما قدره **قوله**
منهم اي من اهل السموات والارض وقوله على نفي كل احد لانهى النبي صلى
الله عليه وسلم لانه لا يتصور منه ذلك ولو حمل له صلى الله عليه وسلم لكان تعريضا
لغيره كقوله اياك اعني فاسمعي يا جاره فيكون ما له الى هذا ويحتمل ان يكون
المعنى لا يبالي احدا انما لا يعرف قصة اهل الكهف ولبثهم وانتظر على
ما يأتيك منا الوحي وهو اشد مناسبة لقوله واتل الخ وهو موافق للمعنى
على الغيبة **قوله** ثم لما دل اشتمال القرآن على قصة الخ على الاولى متعلقة
باشتمال والثانية بدل وقوله من حيث تحلله للدلالة على اعجازه وقوله
بالاضافة الى الاخراج بعض اهل الكتاب واعجازه بذلك لا ينافي كونه معجزا
ببلاغته فليس مبنيا على القول المرجوح وقوله امره جواب لما فان قلت
ولانه على ما ذكر يستلزم الامر بملازمة الدراسة في الجملة لا ما عطف
عليه قلت الظاهر ان فاتحته التانية مسوقة لبيان ارتباط هذه الاية
بما قبلها كانه يقول لما قدمت بدد طلعت الشمس ولا ملازمة فيه عقلا ولا عادة
فلا يرد عليه شيء حتى يدفع بان المعطوف بمنزلة التفسير لان المراد من
درس الوحي تلاوته على اصحابه من غير التفات لمن طلب تبديله اذ هو كاف للموحد
وهذا مبني على ان اتل بمعنى اقرأ ويحتمل انه من التلو بمعنى اتبع ما اوحي
اليك من ربك والزم العمل به **قوله** لا احد يقدر على تبديله الخ دفع
لما يرد على ظاهره من ان التبديل واقع لقوله واذا بدلنا اية الخ بان المنفي تبديل
غيره تعالى له واما هو فقدرته شاملة لكل شيء يمحو الله ما يشاء ويثبت ومنهم
من خص الكلمات بالخبر لان المقام بالاخبار عن قصة اهل الكهف وهو لا يبدله
اي ينسخ وكون المنسوخ لا ينافي كونه تبديلا لا توهم ونفي القدرة لانه في
الواقع كذلك وتغيبه يستلزم نفيه التبديل بالفعل **قوله** ملجأ يعد يعدل
اليه الملحد والالحاد حقيقته الميل والعدول والملتجئ الى شيء يعدل عن غيره
اليه فلذا ورد بمعنى الملجأ وقوله ان هممت اشارة الى انه بمعنى العزم على
العزم والتقدير اذ هو صلى الله عليه وسلم بل احد منه لم يلتجئ لغيره سه **قوله**
احبسها وثبتها تفسير له لان اصل الصبر الحبس ومنه صبرت الدابة حبستها
لتعلف ثم توسع فيه فاستعمل في الثبات على الامر وتحمله ومنه الصبر بمعناه هو
المعروف ولم يجعله منه هنا للتعدية ولزوم الاخر **قيل** وهذه الاية
ابلغ من قوله في سورة الانعام ولا تطرد الذين يدعون ربهم الاية وقد مر **قوله**
في مجامع اوقاتهم هذه العبارة تستعمل للدوام كما يقال بكرة واصيلا وهو محتمل
هنا وقد فسر به المصنف رحمه الله في سورة الانعام تبعا مع ان كلا منهما ان كان جمع
ميم كمقعد ومنزل اسم مكان كما هو المشهور فيه فاضافته للاوقات بتقدير
مضاف اي مجامع صلوات اوقاتهم الخمس او مجامع اوقات صلاتهم الخمسة كما
روي

روي عن مجاهد وغيره وان كان اسم زمان فاضافته بيانية والمراد اوقات
الجامعة لهم وهي تلك الاوقات ايضا وان كان مصدرا فانه مجازا يكون بمعنى
الجمع لا في المصباح واريد به المجموع فهو بمعنى الدوام واما لو ندجمع مجموع فلا وجه
له وعلى الثاني فاخذه من النظم لان هذه العبارة شائعة فيه واما
على الاول فلان اجتماعهم مع النبي صلى الله عليه وسلم في الاكثر لذلك وعبارة
المصنف لا تخلو من الركاكة وما قررناه سقط ما قيل من ان الاولى ان يفسر
بالدوام لانه المعروف وليس في الاية ما يدل على دعائهم مجتمعين في اوقات
الصلوات ثم الظاهر انه يفسر مجامع اوقاتهم بحال اجتماعهم كالذكر والدعا
مطلقا وهو مما يدل عليه نفيهم للدعا لان سبب النزول قول المولفة للنبي صلى
الله عليه وسلم لو جلست في صدر المجلس ونحيت هؤلاء وارواح جبابهم جلسنا
اليك واخذنا عنك فنزلت هذه الاية فالتمسهم النبي صلى الله عليه وسلم
فوجدهم في مؤخر المسجد يذكرون الله على ما روي في اسباب النزول وهو مما لا اعتبار عليه
وقوله او في طرفي النهار فهو على ظاهره وخصهما لانهما محل الغفلة والاشتغال
بامورهم ويحتمل ان يريد به الدوام ايضا **قوله** وفيه ان غدوة علم في الاكثر
يعني ان الاكثر في استعمال العرب له ان يستعمل علم جنس ممنوعا من الصرف فلا
تدخل عليه الف ولام لانه لا يجتمع في كلمة تعريفان وهذا هو الاكثر لكن سيبويه
والخليل ذكرا ان بعض العرب ينكرها فيقول جاز بد غدوة بالتنوين وعلى هذه
اللغة خرجت هذه القراءة وقد قال الرضي انه يجوز استعمالها كذلك اتفاقا فقوله
على تاويل التنكير جواب عن سوال مقدر بانه تنكر كما ينكر العلم الشخصي في قولهم
حاتم طي وزيد المعارك الا ان الجواب السابق احسن دراية ورواية لان التنكير
في العلم الشخصي ظاهر واما في الجنسي ففيه خفا لانه شايع في افراده فتنكيره
فتنكيره انما يتصور بترك حضوره في الذهن لفارق بينه وبين النكرة
وهو خفي فلذا النكرة لتعارك في حواشيه على التلويح في تنكيره يجب علم الشهر
فتدبر **قوله** رضا الله وطاعته **قيل** انه يريد ان الوجه بمعنى الذات
وفيه مضاف مقدر **اقول** الاحسن ان يراد ما قاله الامام السهيلي
في الروض من ان الوجه اذا اضيف الى الله يراد به الرضا والطاعة المرضية مجازا
لان من رضي على من اطاعه يقبل عليه ومن غضب يعرض عنه واما ما **قيل**
انه يشير الى ان الوجه بمعنى الذات ولو اسقط لفظ الرضا كان ابلغ فانه
اراد الرضا فقط فلا وجه له وان اراد جمع ما عطف عليه فله وجه على ما قرره
وجملة يريدون حال من فاعل يدعون **قوله** لا يجاوزهم نظرك الخ اشارة الى انه
عدا حقيقته معناه تجاوز كما صرح به الراغب ولما كان التجاوز لا يتعدى بعن
الا اذا كان بمعنى العفو كما صرحوا به ايضا وقد اشار اليه بقولهم لا يتجاوزهم
الخ احتاجوا الى التضمين فا**قيل** انه بمعنى نقرب وهو يتعدى بعن من غيرهم
نظير لا يتبع من مقابلة النقل الصحيح وقوله لا تجاوزهم بضم التاء الفاعلة
وهو تجوزهم وفاعله ضمير النبي صلى الله عليه وسلم ومفعول نظرك وعبر بالنظر
لانه الملتجا وزني الحقيقة ويحتمل انه يكون اشارة الى تقدير مضاف في النظم
وما قيل انه بمعنى ان العين مجاز عن النظر باباه التثنية وكذا قوله ان

بتجاوز اصله تتجاوز بتائين حذفت احدهما تخفيفا وفاعله نظرك وانت لتاويله بالعين وبني النظر مجاز او كناية عن نهي النبي صلي الله عليه وسلم علي حد قوله لا ارينك هاهنا تكلف وتعسف لا داعي اليه **قوله** للتضمينه معني نبا اي معني فعل متعد جعل اي معني فعل متعد من نبا ينبو نبوا بمعني علا وتعد المتعدي بمعنا اما كونه بمعني الحرف المتعدي بها دون تضمين فليس بمسلم عند التحريري وكلام القاموس لنبي يجيء عليهما وكونه اختياره لما في التضمين من افادة معنيين فهو ابلغ لا يتاتي الا اذا سلم ان حقيقة الصرف كما توهم وقوله وقري ولا تعد اي بضم التا وسكون العين وكسر الدال المحققة من اعداه وهي قراة الحسن وتعد بضم التا وفتح العين وتشديد الدال المكسورة من عداه تعديه وهي قراة الاعمش والهمزة والتضعيف فيهما ليس للتعدية كما في الكشاف بل هما مما وافق معني الثلاثي فيهما في التضمين السابق والا لتعدي بنفسه كما في التحرير علي الزمخشري ولذا تركه المصنف **قوله** والمراد نهي الرسول الخ اي علي جميع القراات وقوله بزدرى بفقرو المومنين اي بحقرهم وهو يتعدي بالبا كما قاله الراغب فلا حاجة الي القول بان البا زايدة او انه مضمن معني الاستخفاف وقوله تعلو عينه والعلو يتعدي بعن قال تعالي عما يقول الظالمون وبه صرح الراغب وعلو العين عنه ان لا ينظر اليه ويتطلع فيكون حسا او معني وهو يقتضي تجاوزها فلذا قيل ان يعدو متضمن معني يعلو واليه اشار المصنف رحمه الله ومن لم يفهمه قال انه تعدي علي بعن لتضمينه معني التجاوز اوعن بمعني من الاجلية والرثاثة بلي الثياب ونحوها والزي بكسر الزاي وتشديد اليا الهيئة والمراد به اللباس وطوحا بمعني ارتفاعا وانصرافا وهو مفعول له او حال والي متعلقة به وطراوة في مقابلة الرثاثة مجاز عن كونه جديدا غير بال والاغنيا جمع غني ضد الفقير **قوله** حال من الكاف في المشهورة اي في القراة الاولي المشهورة في النسخة المتواترة وهو حال من كاف عيناك وجاز الحال منه لانه جزء والمضاف اليه فلا غبار عليه كما توهم ولا حاجة الي اعتام العين واما علي القراتين الاخيرتين فهو حال من فاعله المستتر واما كونه حالا من عيناك والقول بان افراد الضمير لكونهما في حكم عضو واحد او للاكتفاء واسناد الارادة الي العين مجاز كما في قولهم اسنلته عيني فاستحسنه هو وان صح فلعل الظاهر من خبر داع **قوله** جعلنا قلبه غافلا يعني ان همزته للتعدية بجعل بمعني صار ذا غفلة خلقها الله فيه عن ذكر الله لا نشتغالنا بحطام الدنيا عن ذكره فضلا عن معرفته ومعرفة من تقرب اليه وما اشار اليه من في الانعام وحلية النفس ما تتحلي وتتزين به من المعارف الالهية وزينة الجسد اللباس وقوله وانه لو لا معطوف علي ان الداعي وقوله كان مثله في الغباوة اي عدم الفطنة وكان الاليق بالادب ان تترك هذه العبارة وينادب بادب الله في مقام شرف نبيه صلي الله عليه وسلم **قوله** والمعتزلة لما غاظهم هذا هو الصحيح من النسخ اي اوقعهم في الغيظ للحمية الجاهلية لمذهبهم في عدم نسبة الاعمال القبيحة الي الله وانكارها بالحقيقة لظهور هذه الاية في ما لقبهم وفي نسخة غلظهم باللام المشددة اي اوقعهم في الغلظة والعصبية **قوله** قالوا انه مثل احسنه اذا وجدته

كذلك



كذلك اي جبانا والوجدان يقتضي انه ليس بفعله وايجاده وكذا تسميته اليه اي وصفه كتسفيقه اي تسميته الي الفسق **قوله** او من اغفل ابله اذا تركها غفلا من غير سمة وعلامة بكي ونحوه ومنه اغفال الحفظ والكتاب لعدم اعجامه فهو استعارة لجعل ذكر الله الدال علي الايمان به كالسمة لانه علامة السعادة الدارين كما جعل ثبوت الايمان في القلب بمنزلة الكتابة فمعني تركهم غير موسومين بالايمان تمكينهم من الكفر لا خلقه عندهم **قوله** واحتجوا علي ان المراد ليس ظاهر ما ذكر من كونه الاغفال فعل الله بقوله واتبع هواه حيث اسند اتباع الهوي الي العبد الدال علي انه فعله لا فعل الله ولو كان فعل الله والاسناد مجازي لقيل هم فاتبع بالفا السببية لتفرعه عليه **قوله** وجوابه ما مر غير مرة اي من ان فعل العبد لكونه بكسبه وقدرته وخلق الله يجوز اسناده اليه بالاعتبار الاول والي الله بالثاني وانتصص علي التفريع ليس بلازم فقد يترك لنكتة كالقصد الي الاخبار به استقلالا لانه ادخل في الذم وتفويضا الي السامع في فهمه ولا حاجة الي تقدير فقيل واتبع هواه الخ **قوله** وقري اغفلنا باسناد الفعل الي القلب وجعله فاعلا لانه هذه القراة شاذة لا بن فايد والاسواري وهي من اغفله اذا وجده غافلا والمعني ظننا وحسبنا عن عنا قلبه عن ذكرنا له ولصنيعه بالموا بجعله ذكر الله لعلمه كناية عن تجاوز انه كالامر مرارا **قوله** مقدما علي الحق وتبذاله ورا ظهره فرط صفتح الدال يكون اسما بمعني متقدم ومصدر بمعني التقدم كما ذكره المعرب وغيره ولذا وقع في نسخة بعد ما بالمصدر وعليه فتبذ المعني ربما علي ظاهره وعلي الاولي كذلك او بمعني نابذا وتبذه وريه وراظهره مجاز عن تركه وهو تفسير لقوله مقدما علي الحق وفرس فرط اي سابق لغيره وقوله ومنه الفرط لسكونه الراء مصدر اي مجاوزة الحد لو نفتحتين بمعني التضييع هم **قوله** الحق ما يكون من جهة الله تفسير لمعقول القول علي ان الحق مبتدا ومن ربكم خبره وفيه اشارة الي ان تعريف الحق للجنس وان التركيب يفيد القصر كقوله الكرم في العرب وان القصر فيه اضافي بالنسبة الي مقتضي الهوي وانه معني كونه من الرب كونه من جهته بوحيه وتوفيقه ونحوه ومن ابتدائية وهو رد علي امية فيما دعا اليه وقوله خبر محذوف اي الموحي اليك ونحوه والجار والمجرور حال موكدة من الحق او خبر بعد خبر وقيل انه فاعل جار مقدرا كما صرح به في اية اخري **قوله** لا ابالي بايمان من امن وكفر من كفر يعني ان الامر والتخيير ليس علي حقيقته فهو مجاز عن عدم المبالات والاعتنا به والامر بالكفر علي مراد فهو استعارة للخذلان والتخلية بتشبيه حال من هو كذلك بحال الماموربالمخالفة ووجه الشبه عدم المبالات والاعتنا به فيهما وهذا كقوله النسخي بناو احسني لا ملومة كما فصل في غير هذه الاية وهذا رد عليهم في دعائهم الي طرد الفقرا المومنين ليجالسوه ويتبعوه فقيل لهم ايمانكم انما يعود نفعه عليكم فلا نبالي به حتي نطردهم لذلك بعد ما تبين الحق وظهر وبهذا ظهر ارتباطه بقوله الحق من ربكم علي الوجوه **قوله** وهو لا يقتضي استقلال العبد بفعله لما استدل المعتزلة بهذه الاية علي ان العبد مستقل في افعاله يوجدها لها لانه علق فيها تحقق الايمان والكفر علي محض مشيته لان المتبادر من الشرط انه علة تامة للجزا فدل علي انه مستقل في ايجادهما ولا فرق بين فعل وفعل فهو الموجد

لكل افعاله اشار الى دفعه بان مشيئته ليست بمشيئة اخرى والا لدار او تسلسل
فهي بمشيئة الله لقوله وما تشاؤن الا ان يشاء الله فلا يكون الا مستقلا فيه لتوقف
ارادته على ارادة الله واورد عليه انه لا يلزم من توقف مشيئته على مشيئة الله الا
كون ذلك الفعل بخلق الله وايجاده فكان عليه ان يقول فمشيئته ليست بموجدة له
وانما الموجد مشيئة الله وقدرته ومشيئة العبد مقارنة للفعل لا غير كما هو
مذهب الاشعري واجيب بانه سلك طريقة المبالغة في الزامهم يعني تنزلنا
وفرضنا ان مشيئة العبد مؤثرة وموجدة للافعال فمشيئته بمشيئة الله لما مر
فانتفى استقلاله فيها كما فصله في التفسير الكبير واورد عليه ان لهم ان يقولوا
تعلق القدرة والارادة بالفعل من العبد عند حصول الدواعي وحصول الدواعي
ليس بموجب للتعلق مع ان لزوم التسلسل في التعلقات لا يختص بارادة العبد
بل يعم ارادة الله والجواب ان توقف مشيئته على مشيئة الله وعدم كسبه ثابت بالنص
بلا نزاع وارادة ارادة القبيح كارادته بلا فرق والتوقف عليها مقرر فلزم
عدم استقلاله في الفعل وان لا ارادة الله مدخلا فيه وهو يهدم قاعدتهم
ولا حاجة الى ذكر حديث التسلسل هنا واما قوله نعم ارادة الله فقد قيل
ان بينهما فرقا ومن اراد تفصيله فليرجع الى شرح المقاصد والمواقف وحواشيه
فان السؤال والجواب مسطور ثمة **قوله** فسطاطها الفسطاط الخيمة وقوله
شبه به ما يحيط بهم من النار يحتمل انه تشبيه للنار بالسرادق في الاحاطة ويكون
مما ذكر فيه الطرفان ووجه الشبه ويحتمل ان يكون استعارة مصرحة لتشبيه
لهب النار المنتشر منها في الجهات بالسرادق فيكون قوله احاط بهم ترشيحا ويحتمل
المكنية والتخييلية والسرادق معرب سرابرده او سراطاق وقوله
الحجرة بالراء المعجمة اي ما يحجز ويمنع من الوصول اليه من خندق ونحوه او بالمهملة
اي الحظيرة التي تحفظ هو له واطلاقه على الدخان وما بعده الظاهر انه مجاز
على التشبيه وان كان كلام القاموس يوهم خلافه وقوله من العطش قرينة
لفظية قوله لعده بما **قوله** كالجسد المذاب ان اراد بالجسد ما يتبادر منه
وهو جسد الحيوان فالمراد انه لغلظه كانه لحم مذاب بالطبخ وان اراد به مطلق
الجرم فهو بمعناه ويحتمل ان يريد به جرم المعدنيات فان اهل الكيميا اصطلحوا
على تسميته جسدا فيكون بمعنى ما وقع في نسخة اخرى وهو كالنحاس
وفي الكلام اشارة الى انه لا يخصه لشموله سائر المعدنيات المذابة كما في
القاموس وغيره وهذا هو الموافق للكشاف وكتب اللغة ودرديّ الزيت عكره
وما يرسب منه في قعر الاناء **قوله** وهو على طريقة قوله فاعتبوا بالصيلم
وقولهم عتابك السيف وتحية بينهم ضرب وجيع والمقصود منه التهكم بجعل خلافه
ما يرجى مكانه وهل هو استعارة او تشبيه او نوع اخر مقدم تحقيقه في قوله
تعالى فبشرهم بعذاب اليم وان هذا من قصيدة لبشر ابن ابي خازم اولها
﴿ لمن الديار غشيتها بالانعم ٭ تبدو معارفها كلون الارقم ٭ ومنها ﴿
غضبت تميم ان تقتل عامر ٭ يوم النسار فاعتبوا بالصيلم **قوله**
وحنيفة وعامر قبيلتان من العرب ويوم النسار بكسر النون والسين
والراء المهملتين يوم معروف وقعت فيه حرب بينهم والصيلم كقيفص الداهية

وفسره

وفسره في شرح المفصليات بالسلاح واعتبوا بمعنى ازيل عتبهم وفي رواية
اعقبوا اي جعل ذلك عاقبة امرهم فلا شاهد فيه **قوله** يشوي الوجوه
اي يحرقها او بعضها وقوله من فرط حرارته تعليل للشي وقوله صفة ثانية
اشارة الى ان قوله كالمهل صفة اولى وقوله او من الضمير في الكاف المستتر
لانها اسم بمعنى مشابه فيستتر الضمير فيها كما يستتر فيه وهذا مما ذكره غير المص
كالمعرب وفسروه بما ذكر ولا يخفى ما فيه من التكلف لانه ليس صفة مشتقة
حتى يستتر فيه الضمير ولم يعهد مشتق على حرف واحد وكنت توقفت في
صحته كما ذكره بعضهم حتى رايت ابا علي الفارسي قال في شرح الشواهد في شرح
قوله وانني كما حوص القطاة ذوايتي انه قلت اجعل الكاف بمنزلة مثل فارفع
بها ذوايتي كما رفع بمثل قلت ليس بالسهل لانها ليست على الفاظ الصفات هـ
انتهى فحمدت الله على الظفر بهذه المسالة ولو **قيل** في كلامه تسمح وان المراد
الكاف بالجار والمجرور كان اسهل من هذا وجوز فيه ان يكون حالا من ما لو صفه
وقوله المهل بيان للمخصوص بالذم المقدر والمهل القدر استعارة للماء الحار
وعبر به لانه اقوى في الذم وبيانا لانه ذم لما فيه من تلك الصفات لا من حيث
كونه ماء ولذا قدره الزمخشري كذلك فلا وجه لما **قيل** ان الكلام مسوق
لتقبيح حال المشبه دون المشبه به فالظاهر ان يقول بئس الشراب الماء الموصوف
بما ذكر وقوله وساءت النار اشارة الى انها متصرفة وفاعلها ضمير النار **قوله** متكأ
الخ يعني انه اسم مكان وقع تمييزا واصله موتفقها والمراد ذم منزلهم
واقامتهم وفيل معناه المنزل او المراد انه مصدر ميمي بمعنى الارتفاق
والاتكاء وهو المناسب لما بعده والمرفق من اليد معروف وقوله وهو في مقابلة
الخ يعني انه للمشاكلة وقد يقدم على المعنى الحقيقي المشاكل له كما في قوله
عرتني الاعداء ان لم تحزروا ان كان الاكثر خلافه **قوله** والا فلا ارتفاق لاهل
النار اي ارتفاق استراحة واما وضع اليد تحت الخد للتحزن والتحسر فالظاهر
ان العذاب يشغلهم عنه فلا يتاتى منهم حتى يكون هذا حقيقة لا مشاكلة
فلذا لم يعرجوا عليه لكنه يجوز ان يكون تهكما او كناية عن عدم استراحتهم
**قوله** خبران الاولى هي الثانية الخ ولما خلت من العائد قدره بما ذكر او
الرابط من اما لانه عام شامل لاسم ان الاولى لتعريف الاعمال الصالحة هـ
في صلة الاول وتنكير عملا هنا وهذا بالنظر الى الظاهر وما بعده بحسب التحقيق
ومثله يكون رابطا ولانه عينه لتساويهما كما ذكر او الخبر او لبكح الزهد ايحصل
ما ذكره المعربون ولا يرد عليه الاول انه يقتضي ان منهم من يحسن العمل ومن
لا يحسنه لانه انما يرد لو كانت من تبعيضية وليس بمتعين لجواز كونها بيانية
ولو سلم فلا باس فيه فان الاحسان زيادة الاخلاص الوارد في حديث الاحسان
ان تعبد الله كانك تراه واما كونه مشروطا بحسن الخاتمة فلا وجه له هنا وقوله
نعم الرجل زيد على القول بان زيد مبتدا نعم الرجل خبره والرابط عموم الرجل
وهو قول فيه **قوله** لا يخفى على الحقيقة الخ لا يا باه تنكير عملا بناء على انه للتقليل
لعدم تعينه فيه اذ النكرة قد تعم في الاثبات ومقام المدح شاهد صدق
واما كون التنوين للتعظيم فلا تحدي هنا مع انه يرد على ما قبله لانه لا يعم حينئذ

مطلب المهر في كاشف التنبيه

سن سعدي

سو

ابن كمال

سو

سعدي

الاتباديل وانما كون من احسن عملا ولم يعمل الصالحات لابعد ممن احسن عملا في العرف
وان صح بحسب الوضع ولذا قال المصنف رحمه الله بجنس ولم يقل لا يصح فعلى تسليم
التعليل لا وجه له **قوله** من الاولى للابتدا الخ هذا هو الظاهر وقيل انها
بيانية وقيل تبعيضية وقيل زائدة في المفعول وعلى ما قبله المفعول محذوف ونزل الفعل
منزلة اللازم بالنظر للثانية وفي من الثانية ايضا وجوه اخر وقوله
من الاحاطة به متعلق بالتعظيم لتضمنه معنى التعجب اي لانه امر عظيم
لا يمكن الاحاطة بمعرفته ولا يخفى ما في نسبة الاحاطة للسوار **قوله** وهو جمع
اسورة سوار معرب وقد قيل انه معرب في الاصل ولما كان افعال لا يجمع
على فاعل في القياس جعلوه جمع الجمع فقيل انه جمع اسورة كجابد احمرة واليه اشار
المصنف رحمه الله بقوله جمع اسورة وقيل هو جمع اسوار واصله اساوير فخفف
بحذف الياء به وقوله جمع سوار راجع اليهما **قوله** لان الحضرة الخ ليس في النظم ما يدل
على حصر لباسهم فيما ذكر فيكون وجه تخصيصه ما ذكر ويحتمل الاختصاص به وانه
لان فيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين لانهم لا يريدون غيره والطراوة
الظاهر ان المراد بها كونه اكثر بهجة كالنبات الخضر فهو استعارة وقوله جمع
بين النوعين اي لم يكتف بالرقيق ويقتصر على احسنه لان ما غلظ قد يراد
ويشتهي لغرض والمراد بالجمع الجمع في الذكر وان عدم الاقتصار على احد النوعين
فيه اشعار بما ذكر فلا يرد ما قيل انه ان اراد انه يدل على حصول كل مشتهي فلا وجه
له وان اريد بعضه فيكفي في ذلك الاقتصار على احدهما فان قلت لم قال
يحلون مجهولا ويلبسون قلت قيل انه اشارة الى ان التحلية تفضل من الله
واللبس بحسب استحقاقهم **قيل** وهو نزعة اعتزالية وقيل لان اللبس لابد
منه احترازا عن الانكشاف بخلاف التحلية فتامل **قوله** على السرر بضمتين
جمع سرير وقوله كهيئة المتنعمين اشار الى ان ما ذكر كناية عن التنعم
والترفه فقوله الجنة ونعيمها بيان للمخصوص وقال ونعيمها ولم يقل مع نعيمها
اشارة الى استقلاله بالمدح وقوله حال رجلين بيان لمضاف مقدر او للمعنى
المراد لان المضروب به المثل حال هؤلاء وسياتي فيه وجه اخر وقوله للكافر والمؤمن
وفي نسخة للكافرين والمؤمنين يعني ضعفاء المؤمنين وصناديد الكفرة الذين
طلبوا طردهم وبه ظهر ارتباط هذا بما قبله وضرب المثل تقدم تحقيقه
في سورة البقرة وقوله رجلين الخ يحتمل الاستعارة التمثيلية والتشبيه وان
يكون المثل مستعارا للحال الغريبة بتقدير اضرب مثلا مثل رجلين الخ من
غير تشبيه واستعارة كما **قيل** وكلام المصنف رحمه الله يحتمله ايضا
فتدبر **قوله** هما اخوان الخ وقوله لصاحبه لا ينافيه كما ظنه ابو حيان نعم
هو يؤيد التفسير الاخر لان المراد معناه اللغوي لان المتعارف وهذا
بناء على انهما كانا موجودين وكذا ما بعده والاول على فرضهما لان التمثيل لشيء
لا يقتضي وجوده ومثله كثير وقوله فطروس بضم الفاء او القاف كما في شرح
الكشاف وبعده طا وراء وواو وسين مهملة ثم يهوذا بذال معجمة او مهملة
بعدها الف وتشاطرا بمعنى تقاسما شطرين اي نصفين وبقية امرهما مفصل
في الكشاف **قوله** من بني مخزوم هم بطن من قريش وعبد الاسد بالشين

النزفه

بهاوان

المعجمة

المعجمة وفي الاستيعاب ضبطه بالمهملة وام سلمة بفتحتين ام المؤمنين
رضي الله عنهما وقوله من الكروم تفسير لقوله من اعناب والكرم شجر
العنب فاما ان يكون المراد به شجره مجازا او يقدر فيه مضاف اي اشجار عنب
لانه المراد وقوله بيان التمثيل اي جملة جعلنا الخ تفسيرية فلا محل لها او
صفة رجلين فهي في محل نصب لا جر باعتبار المضاف المقدر او رجلين لما
مفعول اضرب ان قيل بتعديه لاثنين او بدل من مثلا بتقدير مضاف
وهو مثل رجلين **قوله** مؤزرا بها كرومهما مؤزر بالهمز ووزن اسم المفعول
يكون بمعنى مقوى ومنه النصر المؤزر وهو هنا اسم مفعول من الازار
فمعناه ملفوف ومحفوف فالتأزير بمعنى التغطية وهو منصوب عطف بيان
لقوله محيطة مفسر به وكرومهما بالرفع به وقد جوز في مؤزر كسر الزاء
والرفع على ان الجملة حالية والاظهر هو الاول وقوله اطافوا به يقال طاف به اذا
استدار حوله وفي نسخة طافوا بدون همزة وكونه بالقاف من الطوق خطأ من الناسخ
وقوله فنزيده الباء يعني ايضا للتعدية الى المفعول الثاني لا ان غشي لازم
يتعدى بالتضعيف الى مفعول وبالباء الى ثان **قوله** وسطهما بسكون السين على
ما قاله الحريري وغيره من اهل اللغة ظرف مكان بحل بين وبالفتح اسم يتعاقب
عليه الاعراب وتحقيقه في محله وقوله ليكون كل منهما اي من الجنتين جامعا
للاقوات الحاصلة بالزرع والفاكهة الحاصلة من الشجر والجامعية لان ما
بينهما منهما بطريق التبعية والتتميم وقوله متواصل العمارة المراد انه ليس
فيه مكان خال من الاشجار والزروع وحسن الشكل والترتيب بجعل الكروم
محفوفة بالاشجار وما بينهما زرع زاد حسن المنظر والمخبر **قوله** وافراد الضمير
لافراد كلتا لانه مفرد اللفظ مثنى المعنى على المشهور وقد قيل انه مثنى حقيقة
على ما فصل في كتب النحو وعلى الاول يجوز مراعاة لفظه ومعناه كما قال آتت ثم قال
خلالهما **قوله** شيئا يعهد في سائر البساتين الخ ان كان تنقص المفسر به تظلم
لازما فشيئا منصوب على المصدرية اي شيئا من النقص قيل وهو المناسب
لما بعده من قوله فان الخ وان كان متعديا فهو مفعول به ويكون ما بعده نظير
الماء للمعنى لانها اذا نقصتها نقصت في نفسها وتفسير تظلم بتنقص هو
هو تفسير ابن عباس رضي الله عنهما **قوله** ليدوم شربهما الخ بكسر السين ويجوز
فيه الضم والفتح وقوله فانه الاصل اي في بقائهما وابنائهما الثمار ويزيد معطوف
على يدوم وبهاؤهما حسن منظرهما وفي نسخة نماؤهما **قوله** فجرنا بالتخفيف
وهي ظاهرة على الاصل واما التشديد فللمبالغة في سعة التفجير والعامة
على فتح هاء النهر وسكنت ايضا **قوله** وكان له ثمر بضم الثاء والميم وفسره
ابن عباس رضي الله عنهما جمع المال من ذهب وفضة وحيوان وغيره وقيل هو الذهب
والفضة وقرئ بفتح الثاء والميم كما روي عن حفص وهو بمعنى المضموم ايضا كما في
القاموس وغيره لا حمل الشجر كما **قيل** لعدم مناسبته للنظم هنا والحشم بفتحتين
الخدم وقوله وقيل اولادا ذكورا ويؤيده مقابلته بقوله انا اقل منك مالا وولدا
ولما كان لا دليل فيه على تخصيصهم اشار الى وجهه بقوله لانهم الذين ينفرون
معه لمصالحه ومعاونته وهو ظاهر لاعتبار تغليبه **قوله** بصاحبه اي مع اخيه

كما يدل عليه السياق ومحاورته له وقوله وافراد الجنة اي هنا مع ان له جنتين كما مر لنكتة ومبني ان الاضافة تاتي بمعاني اللام فالمراد بها العموم والاستغراق في اي كل ما هو جنة له يتمتع بها فيعقبه ما افادته التثنية مع زيادة ومي الاشارة الي انه لاجنة له غير هذه ولذا عبر بالموصول الدال على العموم فيما هو معهود وزاد قوله منع اشارة الي انه ليس منها الا التمتع الفاني والملك لله الواحد القهار وقدم هذا الخلو الوجهين لا اخبر بعن هذه النكتة البليغة ولذا لم يذكرا لعلامة غيره كما نبه عليه صاحب الكشف فلا يرد عليه ان اللام تفيد الاختصاص لا القصر ومعني اختصاص الجنة به انها له لا لغيره فمن اين تفهم منه انه لاجنة له غيرها وفي المراد ان الجنة ليس المقصود بها البستان لخصوصه بل ما يعمه وغيره فلا يناسب التثنية والمدخول من اجزا ذلك العام ولا يخفي عليك انه مدخول فتامل وقوله تثنيتها من وجه وانه ليس من الاختصاص الاضافي كما توهم وقوله ولا تضاد الخ فيكون ان الجنة واحدة ولبس المقام مقام بيان العدد بل بيان لما قاله حينئذ وقد علمت خلوه عن النكتة المقتضي لتاخيره وقوله فواحدة واحدة اي لا يمكن الا الدخول في واحدة وهذا كقولهم قرات الكتاب بابا بابا واعرابه وتحقيقه مذكور في النحو **قوله** ضار لها بالعجب وكفر خظلمة لها اما بمعني تنقيصها ومنرها لتعريضه لها للزوال وتعرضه للهلاك او بمعني وضع الشي في غير موضعه لان مقتضي ما شاهده التواضع المسكين لا العجب بها وظنها انها لا تبيد ابدا والكفر بانكار البعث كما يدل عليه قوله قال الخ **قوله** تفني هذه الجنة لان باد بمعني فني وهلك وقوله لطول امله الخ يحتمل ان يريد ان التابيد ليس بمعناه المتبادر بل طول المكث وان يريد انه على ظاهره لانه لجهله وانكاره قيام الساعة ظن عدم فنا نوعها وما قيل انه لا يتطنه عاقل ليس بشي لانه لا يلزم عقل هذا القايل وتمادي غفلته استمرارها وامتدادها وسدادها وقوله كاينة اشارة الي ان القيام الذي هو من صفات الاجسام المراد به التحقق والوقوع مجاز جرى في العرف مجرى الحقيقة وقوله كان تمنيت اشارة الي شكه فيه كما يدل عليه ان وقوله مرجعا اشارة الي انه تمييز وهو اسم مكان من الانقلاب بمعني الرجوع كقوله انقلب الي اهله وان المراد انقلابه الي المال لان خبريته تحقق بذلك **قوله** لانها فانية وتلك باقية نسبة الفنا اليها اذ كان المراد بالابد الملك الطويل لا اشكال فيه وان كان المراد به ظاهره فهو بناء على اعتقاد صاحبه كما اشار اليه بقوله كما زعمت فلا ينافيه ايضا كما لا ينافي انكاره للبعث او شكه فيه **قوله** وانما اقسم كما يدل عليه اللام الموطية للقسم وهو دفع لان التاكيد بالقسم يقتضي عدم تردده في البعث والمذكور خلافه بان التاكيد لوجدانه الخير لو وقع ما فرض لا انه مستحق له استحقاقا ذاتيا لا يتخلف عنه لو وقع وهو لا ينافي كونه وقوعه غير معلوم وقوله وهو معه اي الاستحقاق المذكور والظاهر ان معني قوله انها بلقاه انما كان يلقاه فيلقي ما يترتب عليه والضمير للاستحقاق ايضا لا لله لا **قوله** لانه اصل مادتك او مادة اصلك لان مادته النطفة وهي من الاغذية المتكونة من التراب فهو اصل لها وكون مادة اصله لان اباه ادم عليه الصلاة والسلام خلق منه فعلى الاول اسناد الخلق اليه منه حقيقي لان المخلوق من المخلوق

من شي مخلوق منه اذ لم يتعين ارادة المبدا القريب حتي يكون مجازا وكونه مبنيا على صحة قياس المساواة خيال لا دواه وعلى الثاني مجاز من اسناد ما للسبب الي المسبب وفيه كلامه حسن تعبير كقوله عادات السادات سادات العادات **قوله** ثم عدلك وكملك اصل معني التسوية جعل الشي سواء مستويا كما في تسوي بهم الارض ثم انه استعمل تارة بمعني الخلق والايجاد كقوله ونفس وما سواها فاذا قرن بالخلق ونحوه فالمراد به خلقها على اتم حال واعدله مما يقتضيه الحكمة بدون افراط ولا تفريط كما يوخذ من كلام الراغب وغيره فلا يرد عليه قوله تعالى فسواك فعدلك اذ العطف يقتضي التغاير والتفسير به الاتحاد **قوله** جعل كفره بالبعث كفرا بالله اورد عليه امران الاول انه وان كان عليه الاكثر لكن الظاهر انه كان مشركا كما يدل عليه قول صاحبه تعريضا به ولا اشرك بربي احدا وقوله يا ليتني لم اشرك بربي احدا وليس في قوله ان رددت الي ربي ما ينافيه لانه على زعم صاحبه كما مر الثاني انه لا يلزم من الشك في البعث او انكاره الشك في كمال القدرة الالهية او انكاره لجواز وجود كمال القدرة على ذلك ولكنه لا يفعله لامر اقتضته حكمته او لم يخبر بذلك وجوابه ان ما ذكر هو مقتضي السياق لانه وقع ردا لقوله ما اظن الساعة قائمة ولذا قال في الكشاف جعله كافرا بالله جاحدا لانعمه لشكه في البعث كما يكون المكذب بالرسول كافرا ومنه ان كونه منكرا للبعث مفترا بربوبية الله لا ينافي كونه مشركا عابدا للصنم ونحوه كما قالوا ما نعبدهم الا ليقربونا الي الله زلفى وانكر البعث ايضا واما ان من عجز الله عن البعث سواء عجز عن خلقه في العجز وهو شرك فتنظمه لاحاجة اليه فاما كونه حكمة اخرى فيخالف للواقع والنص لان مقتضى الحكم اثابة المطيع وعقاب العاصي افحسبتم انما خلقناكم عبثا واسقط قوله في الكشاف جاحدا لانعمه لانه يقتضي او يوهم استعمال المشترك في معنييه ولو فسر الكفر هنا بالشرك لم يقع الاستدراك بعده في هو دهو ظاهر **قوله** لان منشاه الشك لان عدم البعث اما للعجز عن الاعادة وهو باطل لان من قدر على البدء قدر على الاعادة بالطريق الاولى كما بين في غير هذه الاية او لامر اخر وهو مستلزم للعبث المنافي للحكمة وهي وان لم تناف القدرة ينافي كمالها والشك في صفة من صفاته المعلومة من الدين ضرورة كفر وقوله ولذلك رتب الانكار اي ذكر ما يدل عليه من الاستفهام الانكاري بعده وعلى متعلق برتب وقوله فان الخ بيان لوجه الانكار وتعليل له **قوله** اصله لكن انا الخ وجه النقل انه يكون الحذف قياسا فلا يقال انه عبث لانه بعد نقلها تحذف للادغام كما توهم واذا حذفت ابتدا بدون نقل كان الحذف على خلاف القياس وقوله فكان الادغام اي وجد وعلى الاول الادغام بعد حذف الحركة وعلى الثاني بدونه وهو ظاهر وقوله على الاصل اي باثبات الالف في اخره ولما كانت تثبت في الوقف وانما تقع في الوصل غير صحيح لكنه هنا حسن لثابتة انا بعد حذف همزته لضميرنا المنفصل ولان الالف جعل عوضا عن الهمزة المحذوفة فيه او لانه اجرى فيه الوصل مجرى الوقف

نعمه

وأثبت له دفع اللبس بكون المسند دونه **قوله** وهو بالجملة الواقعة خبرا الخ أي لفظ هو
مع الجملة الواقعة خبرا له وهي الله ربي والرابط ضمير المتكلم وأما خبر أنا لشأن
تعين المبتدأ وقوله والاستدراك عن كفوته والهمزة فيه للتقرير على سبيل
الإنكار فهو في معنى أنت كافر وهذه الجملة في معنى أنا مؤمن موحد فهما
متغايرات ولكن يقع بين كلامين كذلك كما تقول زيد غائب لكن عمرا حاضر
وحاله كافتخر إني لا أرى الفقر والغنى إلا منه والكافر إنما اعتنى بدنياه وأضاف
ذلك لنفسه كأنه أشرك فيه بربي وقوله ولكنا لكن أنا الله أي لا هو ربي الرابط
ضمير ربي وقيل تقديره أقول لا الذي **قوله** هلا قلت عند دخولها إشارة
إلى أن لولا ههنا تحضيضية لدخولها على الماضي وأن إذ متعلقة بقلت مقدمة
من تأخير لتوسعهم في الظروف وقوله الأمر الخ يعني ما موصولة خبر مبتدأ
أو مبتدأ خبره محذوف والأمر تقدير للاستقرار والجملة متعلقة
بقلت مقدمة من تأخير لتوسعهم في الظروف وقوله الأمر لم يعني ما
موصولة على هذا التقدير الحصر ولذا قدم هذا على غيره وقوله إقرارا
منصوب على أنه مفعول له أو مصدر أو حال وكذا قوله اعترافا وكونه يفيد
ما ذكر على الأول وأما على غيره فلأن معنى ما شاء الله كان أن ما لم يشأه لم يكن
لأن ما الموصولة في معنى الشرط والشرط وما بمعناه يفيد توقف الوجود على مشيئته
فينتفي عدمه عند عدمها لا سيما عند من اعتبر مفهومه ومنهم المصنف
فلا يتوهم أنه ليس فيهما ما يدل على أن جميع الأمور بمشيئة الله حتى يشملها
وما فيها ولا يقال أن المراد أنه يفيد على أنه مشيئة أما شاء الله هو الكائن حتى
يفيد ما ذكرنا فإنه من قلة التدبر وأبادها بمعنى أفناها وأهلكها وقوله وقلت
الخ إشارة إلى أنه من مقول القول أيضا وعلى تفسيرك متعلق باعترافا فكونه
بمعنى الإقرار وقوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم رواه القرطبي
عن أنس رضي الله تعالى عنه وفيه لم يضره عين وبه يظهر معناه والشيء
أعم مما له أو لغيره فإذا قاله لم تصبه عين الإعجاب فمعنى قوله لم يضره أي يسطع
**قوله** يحتمل أن يكون أنا فصلا أي يجوز فيه أن يكون فصلا بين مفعولي رأى
وهي علمية عنده لا بصرية لأنه يكون لغوا حالا فينبغي أن يكون تأكيدا
وأقيم فيه ضمير الرفع مقام ضمير النصب لا فصلا لأنه إنما يقع بين مبتدأ وخبر
في الحال أو في الأصل وعلى قراءة عيسى ابن عمر أقل بالرفع يكون أنا مبتدأ
والجملة مفعول ثان أو حال وما لا وولدا تمييز وقوله فعسى الخ جواب الشرط
**قوله** دليل على أنه فسر النفر بالأولاد لم يقل الأركون كما مر لأنه لا يعلم من
هذا وإنما يعلم من كونهم ينفرون معه كما بينه أولا وقوله وهو جواب الشرط
أي قائم مقامه أي فلا بأس عسى ربي الخ **قوله** مرامي جمع حسبانة الخ المرامي
جمع مرماة وهي ما يرمى به كالسهام وكذا الصواعق ولذا فسره بها وليس
المراد أنها مثل الصواعق فهو مما يفرق بينه وبين واحده بالتاء وما ذكره
المصنف رحمه الله تبع فيه الزمخشري وهو إمام في اللغة ولا عبارة في القاموس

من تفسيره

سس

ابن كمال

من تفسيره بالصاعقة حتى يعترض بأنه لا يليق تفسيره بالجمع وأنه إذا
كان جمعا بمعنى السهام فيحمل تفسيره به على طريق التشبيه لأنه تكلف
ما لا حاجة إليه وقد ورد بمعنى البلاء وغيره **قوله** وقيل هو مصدر كالغفران
بمعنى الحساب والمراد به المحسوب والمقدر من تخريبها وإبادتها أو ما يجازى
عليه فيما ذكر به ويحتمل أنه باق على مصدريته والمراد الحساب على تقدير
الله وحكمه بتخريبها على الاستعارة أو على عذاب الله ومجازاته بسبب أعمال
لتزيينه عليه وهذا أشبه بكلام المصنف رحمه الله فقوله وقيل الخ معطوف
على قوله مرامي الخ وعذابا به معطوف على التقدير وهو ظاهر **قوله** أرضا
ملساء أي ليس فيها شجر ونبات كما بينه وأصل معنى الزلق الزلل في المشي
لوحل ونحوه ولما كان ذلك فيما لا يكون فيه نبت ونحوه مما يمنع منه تجوز به
أو كني عنه وعبر بالصعيد عن المزلقة مبالغة كما في قوله غورا فالتأنيث في قوله
باستئصال أي إفنا سببية لما عرفت أو للملابسة ولا تكلف في الأول كما توهم
وقيل المزلق من زلق رأسه بمعنى حلقه على التشبيه وهو بعيد وقوله
وصف به كالزلق عدل بمعنى عادل والمراد الوصف اللغوي وهو أعم من الوصف
النحوي فيشمله كما في زلقا فإنه وصف نحوي أيضا **قوله** للماء الغائر يعني أن
الضمير للغور بمعنى الماء الغائر وقوله تردد تفسير لقوله طلبا فإن معنى
طلب الماء الغائر التردد أي التحرك والعمل في رده أي إخراجه من غوره والمراد
نفي استطاعة الوصول إليه فعبر عنه بنفي الطلب إشارة إلى أنه غير ممكن
وإنما قيل لا تطلب مثله **قوله** وأهلك أمواله فسر المراد أمواله المعهودة
التي هي جنتاه وما حوتاه لا جميع أمواله لأنه يأباه قوله حسبما توقعه فإن
متوقعه أن تصبح جنته صعيدا زلقا إلا أن يريد بجنته ما يتعلق به في الدنيا من
والضمير للبستان استخداما وليس هذا غفلة عما مر من تفسير ثمره بمال
كثير غير جنتيه كما توهم بعضهم **قوله** نعم من قال إنه لا يعلم لها حال غير ما فقد
وهم لأن التفسير المذكور لابن عباس رضي الله عنهما وهو في قوة المرفوع
**قوله** حسبما توقعه صاحبه من استئصال نباتها وأشجارها عاجلا أو آجلا
والأول إنما يكون بآفة سماوية والثاني بذهاب مائها بعد غورها وهو المناسب
وقد دلت الآية عليه وقوع الأول صريحا لقوله فأصبح يقلب التعقيبية ونحوه
ونحوه إنما يكون لما وقع بجنته والثاني إنما يتوقع إذا لم يتوقع الأول فلا وجه
لما قيل أن ما توقعه من إصباحها صعيدا زلقا بإرسال الحسبان
أو غورها ليس هنا ما يدل عليه بل كونها خاوية الخ يدل على خلافه إلا أن
يقال إنه تمثيل بحال لحالة موجودتين وهذا ذكر معلوم من تتمته أخرا لا للجواب
عنه بأن ما توقعه مطلق هلاك جنته **قوله** وهو مأخوذ من أحاط به العدو
الخ يعني أنه استعارة تمثيلية شبه إهلاك جنتيه بما فيهما بإهلاك قوم
بجيش عدو أحاط بهم وأوقع بهم بحيث لم ينج أحد منهم كما أن قوله أتي عليهم
بمعنى أهلكهم استعارة أيضا من إتيان عدو غالب مستقل عليهم بالقهر ولذا

سعدي

ابن كمال

سعدي

عدي بعلي كما اشار اليه المصنف رحمه الله ويحتمل ان يكون تبعيضية و ليست بتمثيلية
تبعيضية الاعلي راي كامر **قوله** ظهرا لبطن تلهفا و تحسرا انتصاب ظهرا علي انه
مفعول مطلق لتقلب اي تقلبيا كتقليب البد امين فهو اشارة الي ان التقليب
كناية عن التلهف وهو بمعني التحسر اي الحزن علي ما فات و ليست اللام بمعني
بعد اذ المراد انه يقلبه ظهرا احدهما تحو بطن الاخري ولجهتها فهي بمعناها
الحقيقي او بمعني علي وليس هذا من قولهم قلبت الامر ظهرا لبطن كما في قوله
وضربنا الحد يثظهرا لبطن ه و اتينا من امرنا ما نشتهيناه كما في شروح
الكشاف فانه مجاز عما لا نتفالسه بعض الاحاديث الي بعض **قوله** لان تقليب
الكفين كناية عن الندم وهو يتعدي بعلي فيكون ظرفا لغوا ومنه تعلم انه
يجوز في الكناية ان تعدي بصلة المعني الحقيقي كما في تبني عليها و بصلة
الكناية كما في بناها وما هنا من الثاني و يجوز ان يكون ظرفا مستقرا متعلقه
خاص وهو حال اي متحسرا و التحسر الحزن وهو اخص من الندم لانه كما قال
الراغب الغم علي ما فات و الندم وليس هذا من التضمين في شي كما توهم فقوله
حال معطوف علي قوله متعلق وما ذكره اولا من قوله تلهفا و تحسرا تفسير
معني علي الوجهين لا اعراب فلا عبار علي كلامه ولا تلوث فيه كما توهم وقوله
ساقط بيان للمعني المراد منه بقرينة صلته و اصل معني خوي خلا يقال
خوي بطنه من الطعام اي جاع و العروش جمع عرش وهو ما يصنع ليوضع عليه
فاذا سقط سقط ما عليه وقوله او حال من ضمير المستتر فيله بتقدير وهو يقول
لان المضارع المثبت لا يقترن بالوا و الحالية الا بتقدير وذا كما في قولهم قمت و اصك
وجهه **قوله** كانه تذكر موعظة اخيه في قوله اكفرت و استعماله بتذكر
الموعظة لتمني و قوعه قبل ذلك حيث دعظه وقوله ليتني مجهوله واصله اتاه
هلاك ماله من جهة شركه وكفره وقوله ويحتمل ان يكون توبة من الشرك
فيكون تجدد اللايمان لان ندمه علي كفره فيما مضي يشعر بانه امن في
الحال فكانه قال امنت بالله الان و ليت ذلك كان اولا وعبر بالاحتمال
اشارة الي ان مجرد الندم علي الكفر لا يكون ايمانا و ان كان الندم علي
المعصية قد يكون توبة اذا عزم علي ان لا يعود وكان الندم عليها من
حيث كونها معصية كما هو المتبادر صرح به في المواقف لان الايمان لا يكفي
فيه ذلك مع ان ندمه عليه ليس من حيث هو كفر بل ليست هلاك جنته وايضا
لا بد من توبته عما كفر به وهو انكار البعث وخلوصه فيه وعدم نصرة
الله له لا يقتضي خلافه واما قول الامام انه اذا تاب عن الشرك
يصير مومنا فكيف قال الزمخشري بعده انه لم ينصره نصار وجوابه
ان توبته لما كانت لطلب الدنيا وعند مشاهدة الباس لم تكن مقبولة
فقد نقل عليه ان كونه لم ينصره فيما مضي نصار قبل التوبة
لا ينافي قبولها اذا صدرت منه وكون الايمان بعد مشاهدة هلاك
ماله اذا بد به ايمان باس غير مقبول غير مسلم لبقا الاختيار الذي



سعدي

طيبي وكشف

س

سعدي

هو مناط التكليف فتامل **قوله** وقرا حمزة و الكسائي بالياء اي في يكون
لتقدم الفعل عليه ولو تاخر وكان مما ملا في ضمير الفية لزم تانيثه
وقوله تقدرون علي نصره اول النصرة بالقدرة عليها لانه لو ابقي علي ظاهره
اقتضي نصرة الله وليس بمراد لانه اذا افتيل لا ينصر زيدا احد اذ دون
يكون فهم منه نصرة يكون له في المعروف واما علي ما ذكر في المعني لا يقدر
علي نصرته الا الله القدير فاستعملت النصرة مجازا فيه لا زمها وهو القدرة
عليها وقوله وحده يوخذ من تقييد عن غيره وقوله ممتنعا اشارة الي
ان النصرة مما حل به من الله بمعني امتناعه وحفظه منه وهو ظاهر
وقوله او رد المهلك بفتح اللام اي رده بعينه ان قيل بجواز اعادة
المعدوم بعينه او بمثله ان لم يقل به وانما حصره في الثلاثة لان
نصرة من اريد اخذ ما له اما بدفع الاخذ قبل وقوعه او برده بعينه او
برد مثله عليه فلا وجه لما قيل ان الاتيان بالمثل ليس من النصرة في شي **قوله**
في ذلك المقام وتلك الحال حاصله ان الاشارة اما الي ذلك المقام وتلك الحالة
التي وقع فيها الاهلاك او الي الدار الاخرة وعلي التقديرين الاول الولاية اما
مطلقة او مقيدة و الولاية المطلقة اما بمعني النصرة او السلطنة والمقيدة
اما بالنسبة الي غير المضطرين او اليهم وستري بيانه وجوز في هنالك هو
تعلقه بمنتصرا وكونه ظرفا مستقرا خبرا او فضلة وهو الظاهر وعليه
مشي المصنف رحمه الله وقريب الولاية بالفتح و الكسر وعلي الاول ما ذكر
هنا فقوله النصرة له وحده اشارة الي انه بالفتح بمعني النصرة و انه مبتدا
والله خبره و ان الجملة تدل علي الحصر لتعريف المسند اليه وافتران الخبر
بلام الاختصاص كما مر تقريره في قوله الحمد لله رب العالمين و ان النصرة
بمعني القدرة عليها كما مر لانه لم ينصره فيكون موكدا ومقررا لقوله ولم تكن
له فية ينصرونه الخ لما عرفت الفا بمعناها **قوله** او ينصر فيها اوليائه
المومنين علي الكفرة ضمير فيها لتلك الحالة وهذا وجه ثان فيه الولاية بمعني
النصرة ايضا لكنها مطلقة في الاول او مقيدة بالمضطر ومن وقع به الهلاك
وفي هذا مقيدة بغير المضطر وفيما فعل متعلق ينصر وباللام متعلق بفعل
و اخاه مفعول نصر و نصرته عليه اذ خرب جنته وحقق ظنه فيه و عبر هو
بالاسمية او لا ثم بالفعلية لان القدرة علي النصرة امر ثابت و نصرة المومنين
متجددة وقوله و يعضده اي يعضد ان المراد نصرة المومنين لا انها هي التي
تكون خبرا وهو ظاهر كما اشار اليه بقوله لاوليائه فان تمام الاية حالت
الاولياء فالمناسب في ابتدائها ذلك وقوله ومعناها اي معني الولاية
بالكسر وفي نسخة ومعناه باعتبار اللفظ و السلطان هنا بمعني التسلط
بالملك وقيل هما بمعني وقوله هنالك اي في تلك الحالة وهي حالة وقوع
الهلاك وقوله لا يغلب الخ بيان للسلطان بمعني الملك و التسلط ولا بعيد
اما علي ظاهره او بمعني بدعي لتفسيرما بعده **قوله** فيكون تنبيها الخ

يعني ان اثبات القهر والتسلط لله يقتضي عجز غيره واضطراره وانه انما قال
ما ذكر اضطرارا وجزعا لا توبة وندما وقوله ودهاة بالدال المهملة يعني
اصابة امر عظيم ومنه الداهية وايمان المضطر كايمان المكره لا ينفعه في الاخرة
والظاهر ان هذا هو المراد بايمان الياس السابق في كلام الامام فلا يرد
عليه ما مر فتدبر **قوله** وقيل هنالك اشارة الى الاخرة وبينا سبب قوله
خير ثوابا وخير عقبا ويكون كقوله لمن الملك اليوم لله الواحد القهار
وقرئ على المصدر المؤكد بكسر الكاف اي المصدر المؤكد لمضمون الجملة
المنصوب بعامل مقدر كما تقول هذا عبد الله حقا اي الحق لا الباطل وهذه
قراءة ابي عمرو وقراءة غيره بالرفع صفة الولاية وبالجر صفة الجلالة وقوله
بالسكون اي سكون القاف والباقون بضمها وهما بمعنى كالعسر والعسر
وقرئ عقبى كبشرى مصدر والمعنى عاقبة الكل **قوله** اذكر لهم
اشارة الى احد القولين في ضرب المثل وهو انه متعد لواحد بمعنى
ذكر وان المثل بمعناه المعروف وهو الكلام المشبه به والمشبه على هذا
هو الحياة الدنيا وحالها في زهرتها اي نضارتها وبهجتها وسرعة زوالها
وفنائها وليس هذا من المجاز كما توهم لانه حقيقة عرفية فيه وقوله
صفتها الغريبة اشارة الى ان الضرب بمعنى الذكر ايضا لكن المثل فيه
بمعنى الصفة الغريبة وهو يستعمل لهذا المعنى كما فصله المصنف رحمه الله
في سورة البقرة كما في قوله مثل الجنة التي وعد المتقون **قوله** هو كما
اي المثل بمعنى المشبه به او الوصف الغريب جملة قوله كماء الخ وهو اشارة
الى انه خبر مبتدأ مقدر ولم يقل هي لان الحياة وحدها ليست مشبهة
كما اشار اليه قوله ومن قدر هي تسمح فيه فما قيل ان الظاهر ان يقول
هي لان المشبه هو الحياة كما ذكره فقد غفل عن مراده **قوله** ويجوز ان يكون
مفعولا ثانيا على انه بمعنى صير وهذا هو القول الثاني فيه للنحاة وهو
انه ينصب مفعولين اصلهما المبتدأ والخبر وهل يشترط ان يكون احدهما
لفظ المثل اولا فيه خلاف مذكور مع ادلته في مفصلات العربية وليس هذا مجازا
بل افتنان الذوق كما قيل وما توهم من ان الكاف تنبو عنه الا ان تكون
مقحمة مما لا وجه له لان المعنى صير المثل هذا اللفظ فالمثل بمعنى الكلام
الواقع به التمثيل وقد تبع فيه من قال ان المعنى على هذا ما يشبه الحياة
الدنيا كماء الخ وليس بمستقيم ثم ذكر كلاما مختلا جوابا لسكوته عنه **قوله**
فالتف بسببه كثرة سقيه التف بعضه ببعض تفاعل التف صيرا لنبات
وتكاثفه بمعنى غلظه وكثرة اوراقه ويجيء بمعنى دخل كما وقع في نسخة
اخرى من الجمعة وهي الادخال والحركة كما قال سمعت الناس ينتجعون
غيثا فمن فسره هنا بمعنى نفع من قولهم نجع فيه الدواء اذا نفعه لم يصبه
واذا دخل فيه فقد خالطه اجزاؤه حقيقة وقيل ان لفظ الاختلاط
مجاز من ذكر السبب وارادة المسبب وفيه نظر وروي كرضي اي تم شربه

ورفق

ورفق بمعنى تحرك بلطف لرطوبته ونضرته كما قال وهل رفت عليك قرون ليلى
رفيف الاقحوانة في نداها **قوله** وعلى هذا كان حقه لما كان الاختلاط
اجتماع شيئين متداخلين سواء كان تاما بعينه اولا فان كان تاما بعينه سمي
مزجا وصدق بحسب الوضع على كل منهما انه مختلط ومختلط به لكن في عرف
اللغة والاستعمال تداخل الباء على الكثير الغير الطارئ فلذا جعل هذا من القلب
ولما كان القلب مقبولا اذا كان فيه نكتة اشار الى نكتته بعدما بين المصحح له
وهو ان كلا منهما مختلط ومختلط به وهي المبالغة في كثرة الماء حتى كانه الاصل
الكثير وقوله موصوفا بصفة صاحبه اي بصفته الخاصة به الراجعة
الى مقامه وهي كونه مختلطا او مختلطا به لا بجميع صفاته لظهور عدم صحته
واراد نه هنا والمراد بالعكس في كلامه القلب لانه يستعمل بمعناه وقد عرفت
ان قوله لما بين بيان للمصحح وقوله للمبالغة بيان للمرجح فلا وجه لما قيل
انه لا فائدة في الجمع بينهما وهو ظاهر غني عن البيان **قوله** مهشوما اي
هو فعيل بمعنى مفعول لا جمع هشيمة كما في الكشاف وقوله تفرقه بيان
للمراد منه والثاني اي بمعنى تفرقه الحب من قشره واذري وذرى
متقاربة وقوله والمشبه به الخ دفع لما يتوهم من دخول الكاف عليه وليس
مشبها به ولا حالا من احواله مذكورا في الجملة او لا حاجة لتوهم فيه تقدير
مضاف اي كحال ما لانه تشبيه تمثيلي وحاله معروف في المعاني وقوله
المنبت من انبته انباتا ونباتا وقوله رافا اي مهتز الطراوته وفي نسخة
وارفا وهو بمعناه وقوله ثم هشيما عبر بثم اشارة الى تراخيه نفسه وتفصيله
عن ربه بالماء انما وقع بالفاء في النظم لا تصاله اوله باخر ما قبله والنكتة فيه
الاشعار بسرعة زواله كما اشار اليه بقوله كان لم يكن فلا يرد عليه ان المناسب
للنظم فتكون لتحصل الدلالة على سرعة الزوال المقصودة بالافادة في هذا
المقام وقيل الفاء فصيحة والتقدير فصيحة والتقدير نزهي ومكث
فاصبح الخ وقوله كان لم يكن بالتخفيف اصله كانه لم يكن وقوله من الانشاء والافناء
قدره لمناسبة المقام ولو ابقاه على عمومه صح وقوله قادرا فقال مقدرة
كانت لعلها الصيغة لكان اظهر **قوله** وتفنى عنه اي يزول عن الانسان
بزواله او بزوالها وسرعة وعن بمعنى بعد وما زائدة للتاكيد قربه
وشدة سرعته وهذا كقوله عما قليل ليصبحن نادمين وما ذكر من فناء
الدنيا وسرعة زوالها من البين المعلوم والزينة مصدر بمعنى ما يتزين
به ولذا اخبر به عنهما والقصد للمبالغة والاضافة اختصاصية
لان زينتها مخصوصة بالدنيا واليه يشير كلامه وليس مراده ان الاضافة
على معنى في وانه جائز **قوله** واعمال الخيرات الخ يعني انها صفة لاعمال
مقدرة واسناد الباقيات مجاز اي الباقي ثمرتها وثوابها فبقرينة ما بعده
فهي صفة جرت على غير من هي له بحسب الاصل او فيه مضاف مقدر استتر
الضمير المجرور لجواز تقدير بعد حذفه وقوله تبقي له اي للانسان وقوله ويندرج

سعدي

سعدي

كز

سعدي

سبب

الى اشارة الى ان ما وقع من السلف من تفسيرها بما ذكر على طريق التمثيل وقوله عايده اي ما يعود عليه من النفع فسر الثواب على انه مجاز دهو ما يجازي به على فعله من الاجر وان كان في الاصل مطلق الجزاء في العرب بين ليكون محتمله مشتركا بين زينة الدنيا والعمل الصالح بتابعه به تفضيل احدهما على الاخر حقيقة وقوله يناد به ذكر ضمير الباقيات الصالحات المؤنثة لتاويله بما ذكر او بالخير ونحوه او للنظر للخبر وبامل بالتخفيف من باب ينصر يوصل بخلاف امور الدنيا فان الامل يخيب فيها كثيرا وكونه ثوابها ابدا الابد لا ينافي كونها تضاعف امثالها ولا بد فمنه قوله والله يضاعف لمن يشاء لانه اضعاف المتناهي متناهية لان المراد انها امثالها في القدر والحسن وهو لا ينافي في الدوام هكذا في بعض الحواشي وفيه بحث **قوله** واذكر يوم نقلعها وتسيرها في الجو بعيد لبعد المراد تسييرها في الارض او بالارض بل قلعها منها وتسييرها في الهوا وفيه اشارة الى ان يوم منصوب باذكر مقدر بقبله وسياتي فيه عامله وجه اخر **قوله** او نذهب بها فنجعلها هباء اي كالهباء ومنبثا بمعنى متفرقا وهي المثلثة وهذا تاويل يجعل تسييرها بمعنى اذهابها وافنائها بذكر السبب وارادة المسبب فيكون كقوله وبست الجبال بسا فكانت هباء منبثا **قوله** فيجوز الى فيكون تخلفه متعلقا بخبر واشار بقوله ويوم القيامة الى انه المراد بيوم تسيير الجبال لانه يوم تضمحل فيه امور الدنيا لا انه اذا زال ما ظاهره الثبات فغيره اولى وعليه الوجه الاول المراد به ظاهره **قوله** بادية اي ظاهرة ولا يخفى حسن ما فيه من الابهام ولذا فسره بقوله برزت الى بعيد انها لزوال الجبال ظهرت كلها لزوال ما يسترها ثم اشار بقوله ليس عليها ما يسترها الى انه ليس المراد بظهورها زوال الجبال فقط بل زوال ما عليها من الجبال والعمران والاشجار والجبال واما ذكر الاول لاقتضائه ما قبله فليس بيانا لما قبله لان البروز الظهور بحسب الحقيقة قبل وترى على بنا المجهول نايب فاعله الارض وقوله جمعنا هم الى الموقف بيان لمعناه وانه يتعدى بالى لا بمعنى السوق كما قيل **قوله** لتحقق الحشر الدال عليه التعبير بالماضي مجازا وذلك لانه لا دلالة على ان الحشر قبل التسيير والروية فهو حقيقة لان المضي والاستقبال بالنظر الى الحكم المقارن له لا بالنسبة لزمان المتكلم وقوله ليعاينوا الى علة لتقدمه والوعد في كلامه بمعنى الوعيد وهو على ظاهره **قوله** وتكون الواو للحال وصاحبها على القراءتين فاعل تسيير الملفوظ او القايم مقام المحذوف والرابط الواو فقط حينئذ **قبل** وانما جعلت للحال على هذا لانها لو كانت عاطفة لم تكن مضي الحشر بالنسبة الى التسيير والبروز بل الى زمان التكلم فيحتاج الى التاويل الاول وتحقيقه ان صيغ الافعال موضوعة لازمنة المتكلم اذا كانت مطلقة فاذا جعلت قيودا لما يدل على زمان يعتبر وعبرت بالنسبة الى زمانه فان في الكشف وغيره من ان هذا الغرض حاصل سواء كانت الجملة حالية



او معطوفة ليست بشيء ثم تعليله بقوله لان السوال عن فايدة العدول مع امكان التوافق لا يستلزم ما علله انتهى ولا يخفى انه وقع في الكشاف ذكر هذه النكتة من غير تعرض للحالية والعطف ففهم المصنف رحمه الله انه مطلق في محل التقييد وفهم شراحه انه جار عليهما فوجهوه بما ذكر وما ذكره هذا القايل غير مسلم فان الجمل المتعاطفة يجوز فيها التوافق والتخالف في الزمان فاذا كان في الواقع كذلك فلا خفاء فيه وان لم يكن فلا بد للعدول من وجه فان كان احدهما قيدا للاخر وهو ماض بالنسبة اليه فهو حقيقة ووجهه ما ذكر ولا تكون معطوفة حينئذ فان عطفت وجعل المضي بالنسبة لاحد المتعاطفين فلا مانع منه ونظيره كما في شروح الكشاف ان تتقفوكم يكونوا لكم اعدا ويبسطوا اليكم ايديهم والسنتهم بالسوء وودوا لو تكفرون وهل هو حقيقة او مجاز محل تردد فسقط ما اورد ومحل شبهة ومن العجب هنا قول بعض المولفين المتصلفين انه اذا كان مضي الحشر بالنسبة الى زمان التكلم يلزم تقدمه على التسيير والبروز ايضا اذ هما متاخران عن زمان المتكلم والمتقدم على المتقدم متقدم على ذلك الشيء لكن تقدم الحشر على زمان التكلم ادعائي لا حقيقي فلا يلزم تقدمه عليهما حقيقة وهو المقصود **قوله** يقال غادره واغدره بهمزة التعدية والتقدير نحو معنى سمي به لانه يبقى من السيل فكأنه تركه فهو فعيل بمعنى مفاعل او مفعل او فاعل والقراءة بالياء التحتية على ان الضمير لله على طريق الالتفات وفتحه بالفوقانية ايضا والضمير للارض وعبارة المصنف رحمه الله تحتمله **قوله** تشبيه حالهم بحال الجند الخ الظاهر انه استعارة تمثيلية شبهت حالهم في حشرهم بحال جند عرضوا على مالكهم ولا عرض بمعناه المعروف ولا اصطفاف وقيل انها تبعية بتشبيه حشرهم بعرض هولاء وقوله لتعرفهم مضارع عرف منصوب او مصدر من التعرف مجرور وبيان لان العرض قد يكون لتعرف السلطان جنده وقد يكون لتنفيذ امره والمقصود التشبيه بالاعتبار الثاني وقوله على ذلك اشارة الى غضب الله عليهم وطردهم عن ديوان القبول لعدم حربهم على مقتضى معرفتهم لربوبيته **قوله** مصطفين لا يحجب احد احدا ان كانت الاستعارة تمثيلية وهذا داخل فيها فهو ظاهر ولا يلزم ان يكون المشبه صفا واحدا وكذا اذا كان تشبيها كما في شروح الكشاف وان **قيل** انه ليس بشيء بعينه انه لتصور هيئاته في الطرفين ليس بصالح للتشبيه والتجويز ولا يخفى انه على كل حال اعتبر في المشبه به وهو كاف في جعله تشبيها وحينئذ لا يلزم ان يكونوا صفا واحدا اذ لا تعرض للوحدة في المشبه حتى يرد عليه ما **قيل** انه مفرد مراد به الجمع لكونه مصدرا اي صفوفا لما ورد في الحديث الصحيح انه يجمع الاولون والاخرون في صعيد واحد صفوفا ولا حاجة اليه تكلفه انهم يعرضون ثلاث عرضات فلعلهم يعرضون تارة صفا وتارة صفوفا لانه لا مدخل للدراية فيه مع ان هذا كله غفلة عن تفسير التشبيه

كزوس

ىص

سعدي

بهلوان

ابن كمال والسمين

هم

جنة

لمصطفين بان بجموعهم بين جملة وتفصيلا اذ لا يحجب شيء عن روبته واما القول
بان اصله صفا صفا فيصح ان ما يدل على التعدد بالتكرار كصفا صفا وبابا بابا
لا يجوز حذفه كاسيأتي وقوله مصطفين اشارة الى انه حال **قوله** على انما د
القول على وجه يكون حالا بتقدير قائلين او نقول ان كان حالا من فاعل حشرنا
او قايلا او نقول ان كان من ربك او مفعولا لهم ان كان حالا من ضمير عرضوا او بتقدير
فعل كقلنا او نقول لا محل لجملته ويوم متعلق به لا بمقدر كاذكر واما ما لم يجعل
في الظرف على تقدير كونه حالا فلانه يصير كغلام زيد ضاربا على ان
ضاربا حالا من زيد ناصبا لغلام ومثله تقتضيه عبر جائز لان ذلك قبل
الحشر وهذا بعده ولا لان معمول الحال لا يتقدم عليها كما توهم فتدبر
واما ما ورد على الثالث من انه يلزم منه ان هذا القول هو المقصود اصالة
فتخييل عني عن الرد اذ لا يجمد ورنيه **قوله** عراة لا شيء معكم الخ جوز
في قوله كما خلقناكم ان يكون حالا اي كاينين كما خلقناكم والتشبيه فيما ذكر من
كونهم عراة الخ فان يكون صفة مصدر اي مجيئا كما كنتم وقدم هذا الوجه
اما لمناسبته لما قبله من زوال الدنيا وقتا بها او لان الثاني مرتبط بما بعده
فاخره ليتبين ارتباطه به كما اشار اليه بقوله لقوله فالمتقدم متعلق بما تقدم
والمتاخر متعلق بما تأخر فالوضع على وفق الطبع **قوله** او احيا كخلقتكم الاولى
هذا يحتمل الوجهين السابقين في اعرابه وانما لم يذكر فيه وجه التشبيه
وقوله وقتا اشارة الى ان موعدا اسم زمان وجعل هنا متعديا لواحد
او لاثنين وان المخففة من الثقيلة وقوله وان الانبياء عليهم الصلاة
والسلام كذبوكم به الظاهر انه معطوف عليها ايجاز بتقدير مضاف اي هـ
وانطال الخ وكذب مخفف والبا للسببية او بمعنى في وقوله وبل للخروج
الخ اي للاضراب فيهما انتقالي لا ابطالي والمراد بالقصة الاولى لقد جئتمونا
الخ **قوله** صحايف الاعمال في الايمان بفتح الهمزة جمع يمين بمعنى اليد
كالشمال جمع شمال وهو بيان له وفيه اشارة الى ان تعريف الكتاب للجنس
كما في الكشاف والمراد بالجنس فيه الاستغراق كما في شرحه وقوله وقيل
هو كناية عن وضع الحساب اي ابراز محاسبتهم وسوالهم كما انه اذا اريد
محاسبته العمال جي بالدفاتر ووضعت بين ايديهم فاريد به لازمه كناية
وقوله خايفين لا لاحقيقة الاشفاق الخوف من وقوع المكروه وضمير فيه
للكتاب ومن الذنوب بيان لما **قوله** ينادون هلكتهم تفعلات مصدر
بمعنى الهلاك والهلكات جمعها وقوله هلكوها الضمير للمصدر وفي نسخة
هلكوا بها والاولى اصح ونداوها على تشبيهها بشخص يطلبه اقبالها لانه قيل
يا هلاك اقبل فهذا اوانك ففيه استعارة مكنية تخييلية وفيه تفتريع
لهم واشارة الى انه لا صاحب لهم غير الهلاك او طلبوا هلاكهم ليلا يروا ما هم فيه
واما تقديره المنادى اي يا من بحضرتنا وملتنا ففيه حذف وتقديرها تفوت
به تلك النكتة والويل والويلة الهلاك **قوله** تعجبا من شأنه بمعنى ان ما استفهامية

والاستفهام

والاستفهام مجاز عن التعجب وقال البقاعي ان لام الجر رسمت مفصولة بعجب هـ
في الرسم العثماني اشارة الى انهم لشدة الكرب يقفون على بعض الكلمة وفي
لطايف الاشارات وقف عليها ابو عمرو والكسائي ويعقوب والباقون على اللام
والاصح الوقف على ما لانها كلمة مستقلة واكثرهم لم يذكر فيها شيئا **قلت**
اتباع الرسم يأبى ما قاله البقاعي وهذا مما اشكل علينا القراءة وان كان
مشايخنا قرأوا به وقوله هنة بفتح الها والنون الخصلة السيئة وقوله
عدها لان الاحصا مخصوص في العد وان كان اصله العد بالاحصا وقوله
احاط بها تفسير لعدها واشارة الى ان عدها مجاز عن الاحاطة بها كما يحيط
الكتاب ولا يجوز في اسناده كما قيل وانما جعل كناية عن الاحاطة كانها
ما اعطاني قليلا ولا كثيرا الا انه لو حمل على ظاهره لكان ذكر عدم ترك الكبيرة
كالمستدرك وترك ما في الكشاف من ان المراد ما كان عندهم صغاير وكباير
وقيل لم يجتنبوا الكباير فكتبت عليهم الصغاير وهي المناقشة وعن ابن
عباس رضي الله عنهما الصغيرة التبسم والكبيرة القهقهة لما فيه
من النزعة الاعتزالية فان قلت ما معنى هذا الاثر المنقول عن ابن عباس
رضي الله عنهما فان بعض الفضلا استشكل كون التبسم صغيرة والقهقهة
كبيرة ولم يبينه شراحه **قلت** المراد التبسم والضحك استهزاء
بالناس وهو بهذا المعنى حرام كما بينه الامام الغزالي في الاحيا وذكر ان لفظ
ابن عباس في تفسير هذه الاية التبسم استهزاء بالمومن والكبيرة القهقهة
بذلك وهو اشارة الى ان الضحك على الناس من الذنوب والاثام وعن عبد
الله بن زمعة رضي الله عنه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يخطب ووعظهم
في ضحكهم من الضرطة وقال علام يضحك احدكم مما يفعل فان قلت الترقي
في الاثبات يكون من الادنى الى الاعلى وفي النفي عكسه لانه لا يلزم من فعل
الادنى فعل الاكبر بخلاف النفي قلت هذا اذا كان على ظاهره فان كان كناية
عن العموم كما هنا جاز كما فصله في المثل السائر فاحفظه فانه من المهمات
**قوله** فيكتب عليه ما لم يفعل اي يعذبه بما لم يعمله او يزيد في جزايه
**فصل** وهذا يلايم مذهب الاعتزال واما على مذهب اهل السنة فلا ينسب
اليه تعالى الظلم بتعذيبه بلا ذنب فانه مالك الملك يتصرف في ملكه كيف
يشا واجيب بانه تعالى اراد بقوله ولا يظلم ربك احدا انه لا يفعل باحد
ما يكون ظلما لو صدر عن العباد اذ العمل بدون الاجر وعلى النقصان فيه ظلم
لو صدر منا فظهر ان ما ذكر على طريق التمثيل لا الحصر وهذا السوال والجواب
لم يتواردا فيحرها اما الاول فلانه تعالى وعد باثابة المطيع والزيادة في
ثوابه وتعذيب العاصي بمقدار جرمه من غير زيادة وانه قد يغفر له
ما سوى الكفر وذكر انه لا يخلف الميعاد واتفق المعتزلة واهل السنة على
عدم وقوع الخلف وانما الخلاف في امتناعه عقلا فذهب اليه المعتزلة بناء على
القبح والحسن العقليين وخالفهم فيه غيرهم فقالوا انه ممتنع سمعا لا عقلا

ابو السعود
سن
سر
حفيد
سعدي
سن

وما ذكره المصنف موافق لكلامهم واما الثاني فلان تسمية خلاف ما وعد به وجرت عليه
السنة الالهية ظلما الظاهر انه حقيقة لا تمثيل لان حقيقته كما قاله الراغب
وغيره وضع الشيء في غير موضعه بزيادة او نقص فلذا اطلق على تجاوز الحد
والحق فهو حقيقة في مثل قوله وما ربك بظلام للعبيد اي لا يتجاوز الحد
الذي حده لهم في الثواب والعقاب وان لم يجب ذلك عليه عقلا فالحمل على
ظاهره بلا تمثيل نعم هذه كلمة حق اريد بها باطل فافهم **قوله** كرره
في مواضع الخ اي كرر هذا المذكور من قصة ابليس بحسب الظاهر وليست
مكررة في الحقيقة لانها تتضمن اغراضا فذكرت في كل محل لغرض وفايدة
تناسب ذلك المقام وقوله لكونها مقدمة بكسر الدال المشددة ومعناها
لغة معروف واصطلاحا تطلق على امور كمقدمة العلم ومقدمة الكتاب
ومقدمة الدليل وهي قضية جعلت جزءا منه او تتوقف صحته عليها والمراد بها
هنا ما له تعلق بالامر المقصود بيانه لا ما يتوقف عليه صحة الدليل كما قيل وقوله
في تلك الحال اي حال تكرير القصة وقوله لما شنع اي ذكر شناعة امرهم وخامة
عاقبتهم والمراد بالمفتخرين من ذكر في قوله ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا
الخ ويجوز ان يراد المفتخر بجنته وزينة دنياه المشار اليه بالمثل المضروب
وقوله فيرد ذلك التشنيع اي آكده وبينه وقوله بانه اي الافتخار **قوله** او لما بين
حال المغرور الخ وجه اخر لذكر القصة هنا والمغرور والمعرض اما صاحب
الجنتين واخوه او ما تضمنه قوله واضرب لهم مثل الحياة الدنيا وزدهم
جوابهما والتزهيد ضد الترغيب وعرضة الدنيا بضم العين وسكون
الراء والضاد المعجمة معناه معرضة ومهياة له والمراد بانفسها اكثرها
نفاسة واغلاها اشرفها والمراد بالمال والبنون والمذهب المراد طريقته
المعروفة منه **قوله** حال باضمار قد اي حال من المستثنى والرابط الضمير وعلى
الاستيناف فهو استيناف بياني ويفهم منه التعليل كما قرر **قوله** فخرج عن
امره بترك السجود جواب عما يتوهم من ان الفسق ترك الطاعة بالعصيان
فكيف عدي بعن كما في قوله فلما عتوا عن ما نهوا عنه حتى بالخروج
عن طاعة الله وجوز فيه ان تكون عن للسببية كما في قوله ينهون عن اكل
وشرب والمراد بالامر في كلام المص قوله اسجدوا وخروجه عنه مما تضمنه
وفي الكشاف انه بمعنى المامور به وهو السجود وعدم التفاته بالسجود الذي
عم الملائكة خروج عنه قيل وهو انسب باستثناء ابليس من حكم السجود وقيل
سلك المصنف اولى لابقائه على حقيقته ولكل وجهة والامر فيه سهل **قوله**
والفا للسببية لبيان سبب فسقه عن كونه من الجن اذ شأنهم التمرد وان كان
منهم من اطاع وامن كما سيأتي في سورة الجن او عن سجود غيره وتخلفه
عن السجود فهي عاطفة اما على سجد الملائكة الا ابليس او على كان من الجن
كما في الاعراب وقيل الفا هنا غير عاطفة اذ لا يصح تعليل تركه
سجوده بفسقه عن امر ربه قال الرضي والفا التي لغير العطف هي التي

نتمي

تتمي فا السببية لا تخلوا ايضا من معنى الترتيب وتختص بالجمل وتدخل
على ما هو جزاء مع تقدم كلمة الشرط وبدونها وليس بشيء لانه يكتفي لصحة
ترتيب الثاني لتسببه كما في فوكزه موسى فقضى عليه او بدونها كما في ذهب
زيد فجاء عمرو كما صرح به في التسهيل وقوله فيه دليل الخ لانه رتب فسقه
على كونه من الجن وكونه ملكا او لامر تحقيقه في البقرة **قوله** عقيب الخ
بنى فيه الكشاف وقد قيل عليه ان اتخاذهم هذا ليس عقيب ما وجد منه
بل بعده بمدة طويلة فالاظهر ان الفا هنا لمجرد الاستبعاد فان اتخاذهم
اولياء بعد ما وجد منه ما وجد مستبعد وكذا ان المعنى اعقيب علمكم
بتلك القبايح تتخذونه الخ وقيل ما ذكر من الاستبعاد معنى الهمزة
كالانكار والتعجب فانه كان مراده ان الفا لمجرد التعقيب فهو مما لم يثبتوه وما
اورده مدفوع بان مراده اعقيب اعلامي بذلك الخ تعجبا من تبيانا من
اتخذه على ذلك ومن اتخاذ من اتخذه بعد ما عرفه انتهى وما ذكر من ان الفا
ليس في الكلام ما يدل عليه وكون الفا لمجرد الترتيب والتعقيب مع مهلة من
سايل المتون كما في التسهيل ولا يخفى انه على مذهب الجمهور الفا تفيد
التعقيب الا انكار الاتخاذ فتامل وكون الهمزة للانكار والتعجب معا امر
تحقيقه **قوله** اولاده واتباعه وقع في نسخة بالواو فالمراد بكونه
مجازا انه تغليب وفي نسخة او فالمجاز حينئذ استعارة بتشبيه الاتباع
بالاولاد وهذا انما لا اختلاف فيه وقد تعسف فيها بعضهم فجعل اتباعه
على النسخة الاولى عطف تفسير واطال الجزيل طايل وزعم انه من الجمع
بين الحقيقة والمجاز ثم خرجه على ان الولد بمعنى المربي **قوله** او يستبدلونهم
فيطيعونهم دون طاعتي الاستبدال من قوله من دوني فانه بمعناه
المجاوزة وهي تكون بالترك ومجرد المجاوزة فحمله على الاول لانه ابلغ في
الذم وله لا انه فيه بد لا بعده عليه انه المراد فلا يرد عليه انه لا يستلزمه
ثم لما كان الواقع منهم ليس استبدالا بالشياطين بل ترك طاعة الله
لاطاعتهم فيما سولوا عطف قوله فيطيعونهم الخ عليه عطفا تفسيريا
فالبدلية ليست على حقيقتها وقوله من الله بيان لمتعلق وقوله ابليس هو
وذريته بيان للمخصوص بالذم المقدر وفاعل بيس مستتر تفسيره التمييز
وهو بدلا فقوله احضار تفسير للاشهاد وقوله احضار بعضهم خلق بعضهم تفسير
لقوله ولا خلق انفسهم كما هو تحقيقه في قوله فاقتلوا انفسكم وقوله في ذلك
اي في خلق ما ذكر وقوله كما صرح به اي بنفي الاعتضاد وقوله اعوانا اشارة الى
ان العضد وهو ما بين المرفق الى الكتف مستعار للمعين كاليد وافرد لوقوعه في
سياق النفي فلذا فسره بالجمع **قوله** رد الاتخاذهم اولياء الخ علة لقوله
تنبيه الخ بعد ما علل بنفي احضارهم او تقديمه لقوله لبيان الخ واولياء مفعول اول
للاتخاذ ومن دوني مفعوله الثاني وفي العبادة متعلق به **قوله** فان استحقاق
العبادة الخ بيان لوجه الرد بمعنى انهم عبدوا هولاء والعبادة غاية التذلل منع

سعدي
سعدي
ابو السعود
وبل
س كل
س
سعدي

لا يليق لغير الخالق ثم من عبد غيره كانه افرده بالخلق واذا افرده بالخلق لزمه
توحيده واتخاذه بدلا لان الاله الخالق لا يمكن تعدده فلذا جعلهم بدلا باعتبار
ما لزم من فعلهم وشركا باعتبار ظاهر حالهم وزعمهم واما جعل ابليس
وذريته معبودا فلانهم الحاملون على عبادة غير الله فكانهم عبدوهم
كما قال صلى الله عليه وسلم لابن الزبعرى بل هم عبدوا الشياطين التي امرتهم
كما سيأتي في سورة الانبياء فسقط ما قيل ان قوله شركا لا يلائم قوله تعالى
بئس للظالمين بدلا ولا تفسيره السابق لقوله من دوني فالاولى ان يقول
المصنف رحمه الله بدلا لاتخاذهم اولياء الله بابلغ وجه فانهم اذا لم يصلحوا للشركة
العبادة لا يصلحون للبدلية بالطريق الاولى وكانه لم يتنبه لان على ما
في النظم وانه هو المحتاج للتاويل وتحاول بعضهم الرد بما هو غني عن الرد
وقوله موضع الضمير اي متخذهم ووجه الاستبعاد انه لا وجه للاعتضاد
اي الاستعانة بالمضل **قوله** وقيل الضمير اي ضمير اشهدتهم وانفسهم
وهو على الاول لابليس وذريته والمشركون هم الذين في حرد انفي قوله
ولا تطع من اغفلنا الخ وقوله والمعنى اي على هذا الوجه وقيل عليه
ان التهام تخصيصهم معلوم لانهم من تنبي اشهادهم خلقهما والاعتضاد
بهم قطعا وهو ظاهر وما كونه اشارة الى ان الشهود واستحقاق المنوع منه
انما يتحقق بالعلم فلا يجدي هنا ويدفع بان احضار احد عنده مباشرة
امر عظيم والاستعانة به فيه انما يكون لمن له من العلم والقدرة ما ليس
لغيره والاولى وجه لا احضاره وله غيره فنفيه يقتضي نفي ذلك وهو
ظاهر وجعله لو امنوا غاية لما قبله من الامرين والناس قاعدة المشركين
وضمير قولهم للمشركين وطمعا تعليل للاستئناف المنهي عنه وقوله لا ينبغي
تفسير لقوله ما كنت فان معنى ما كان لك كذا لا ينبغي وهو اشارة الى
التفسير وارتباطه على هذا الوجه والمراد منه حينئذ انه لا يحتاج
في نصرة الدين الى احد فتسوء اتباعهم وعدمه وقوله تدنيه متعلق باعتضد
فلا وجه لما قيل ان اعتضاد الاعتضاد انما هو بايمانهم بعد زوال ضلالهم فلا وجه
لنفي الانبغاء لاولى ان يقال لا حاجة الى ايمانهم لا اني اعتضد له بنفي لغيريك
**قوله** وبعضده قراءة من قرأ الخ والمعنى لا ينبغي لك ذلك فهو تميمي له
معنى ووجه التاييد ظاهر وقوله على الاصل اي من اعمال اسم الفاعل وتنوينه
والتخفيف التسكين والاتباع ضم العين لاتباع الشاهو بفتحتين وقوله
جمع عاضد عضده بمعنى قواه واعانه فلا يكون استعارة **قوله** واضافة
الشركاء الخ على هذا الوجه وهو الظاهر فاضافة مبنية او على زعمهم خبرت
وللتوبيخ تعليل لا تنسخ به الخبر المسند او وهذا بناء على ما في بعض النسخ
من وشفعاؤكم وفي بعضها بالواو بدل او وعليه فاد احمل هذا كلاما على ما
للوجهين فاعرا به كذلك على هذا الوجه واما على الوجه الاول فقوله
للتوبيخ خبر وعلى زعمهم فيه للمبتدأ لعدم الحاجة الى افادة ان الاضافة

علي زعمهم

على زعمهم للتصريح به في النظم حينئذ كذا **قيل** ولا يخفى ما فيه من
الخلل وان الظاهر انه بيان للوجه الثاني وانه يجوز فيه ان يكون على زعمهم
خبر وقوله للتوبيخ قيد له ويجوز ان يكون على زعمهم قيد للمبتدأ وللتوبيخ
خبر ولو جعل احدهما جاز فيه ذلك ايضا واذا جعل خبرا فالافادة فيه
باعتبار قيده لانه محط الفائدة فلا وجه لما ذكر **قوله** والمراد ما اشركا من عبد
من دون الله وعلى هذا يعم المسيح وعزير والملائكة عليهم الصلاة والسلام
فيحتاج الى اخراجهم من قوله وجعلنا بينهم موبقا او تاويله بان الموبق حايل بينهم
وان لم يكونوا فيه جميعا وسياتي ما يلايم هذا فلا يرد عليه ان التفسير الثاني
اولى لاستغنائه عما ذكر فكانه يشير الى تقديمه وقوله للاعانة لا بالذات ويجوز كونه
بالمثلثة **قوله** مهلكا يشتركون فيه مهلكا بفتح الميم ويجوز كسر اللام وفتحها
لان فعله كضرب وعلم ومنه شذ وذا اسم مكان من الهلاك على ان موبق هو
بمعنى هلك وقال الثعالبي في فقه اللغة انه بمعنى البرزخ البعيد فوبق
بمعنى هلك ايضا اذ المعنى جعلنا احدا بعيدا يهلك فيه الاشواط لفرط بعده
وعلى هذا فيجوز شموله للملائكة وعيسى وعزير عليهم الصلاة والسلام
لانهم في اعلى الجنان واولئك في قعر جهنم كما في الكشاف وقيل معناه محبس
وموعد وبين ظرف وقوله يشتركون فيه اشارة الى ان معنى كونه بينهم
انهم مشتركون في الحلول فيه كما يقال جعلت المال بين زيد وعمرو فكانه ضمن
معنى قسمت وقوله وهو النار اي جهنم لانها تطلق على مكانها اطلاقا شايعا وقيل
انه واد فيها **قوله** او عداوة بالنصب عطف على مهلكا فالموبق مصدر
اطلق على سبب الهلاك مجازا وهو العداوة كما اطلق التلف على البغض المؤدي
اليه لا على البغض مطلقا حتى يتوهم انه ليس بمجاز اذ لا معنى لقولك لا يكن بغضك
تلفا والكلف مصدر كلف به اذا اولع به والمعنى لا يكن حبك حبا مفرطا
يؤدي الى الولع والهيام ولا بغضك بغضا مفرطا يجر الى التلف وقوله اسم مكان
او مصدر لف ونشر مرتب ويجوز جعل الموبق بمعنى الهلاك ومعنى كونه بينهم
شموله لهم **قوله** من وبق يوبق في القاموس وبق كوعد ووجل وورث وبوقا
وموبقا هلك ومنه تعلم وجه بحوثة الواو في مضارعه وقوله **وقيل**
قائله الفراء والسيرافي والبين على هذا اسم بمعنى الوصل كما يكون بمعنى
الفراق لانه من الاضداد وعلى هذا فهو مفعول اول لجعلنا وموبقا مصدر بمعنى
هلاك مفعول ثان له وعلى الاول هو ظرف وهو مفعول ثان لجعل ان كان بمعنى
التصيير وان كان بمعنى الخلق فهو ظرف متعلق بجعلنا او صفة لمفعوله قدم عليه
لرعاية الفاصلة فتحول حالا ومعنى كونه هلاكا انه مؤد اليه **قوله** فايقنوا
جعل الظن مجازا عن اليقين بدليل قوله ولم يجدوا عنها مصرفا وقيل انه على
ظاهره لعدم يأسهم من رحمة الله قبل دخولها وقيل باعتبار انهم ظنوا انها
تخطفهم في الحال لان اسم الفاعل موضوع له قلت انما اقتصر عليه لانه مأثور
عن قتادة كما اسنده في الدر المنثور وقوله داي قرينة ظاهرة وقوله

مثالطوها ماخوذ من مفاعلة الوقوع لانها تقتضيه وقوله وافعول فيه بيان للمراد منه وقوله مصرفا الخ اشارة الى انه يجوز فيه ان يكون مصدرا او اسم مكان وقيـــل انه يجوز فيه ان يكون اسم زمان وما ذكره المصنف رحمه الله تبع فيه ابا البقا وفي الدر المصون انه سهو فان فعل مفعل بكسر العين مصدرا من صحيح مضارعه يفعل بالكسر وقد نصوا على ان مصدره مفتوح العين لا غير واسم زمانه ومكانه مكسورها نحو المصرف والمصرف وقرا زيد مصرفا بفتح الرا فلعله ذكر هذه القراة ووجهها بما ذكر **قوله** من كل جنس يحتاج اليه يعني ان المثل اما بمعناه المشهور او بمعنى الصفة الغريبة ولم يصرح به لانه مر تفصيله ومن اما زائدة على راي او تفيد بعض مثلا من كل مثل ولما كان ظاهره انه ذكر فيه جميع الامثال اشار الى تاويله بان المراد منه انه نوع ضرب الامثال وذكر الصفات العجيبة لهم فذكر من كل جنس محتاج اليه مثلا لا انه ذكر لهم جميع افرادها فليس المراد ان المثل بمعنى الجنس هنا كما يتوهم ولا ان تنوين جنس عوض عن المضاف اليه ومفعول صرفنا موصوف الجار والمجرور اي مثلا من كل مثل وقيل مضمونه من كل مثل اي بعض كل جنس مثل والبعض بمعنى الجزئي فيه **قوله** يتاتى منه الجدل لما كان الجدل انما صدر من الانسان دون غيره من ذوي العلم كالملك والجن والتفصيل يقتضي الاشتراك فسر المجادل بمن يتاتى منه ذلك ليشمل غيره ويجري التفضيل على ظاهره **قوله** خصومة بالباطل قيده به لانه لا كثير في الاستعمال والا لتليق بالمقام والا فالجدل مطلق المنازعة ومفاوضة القول كما ذكره الراغب وغيره من اهل اللغة ولا دلالة لقوله ويجادل الذين كفروا بالباطل ولا لقوله وجادلهم بالتي هي احسن على تخصيصه باحد الشقين حتى يتجوز في الاخر ويدعي التجريد وقوله من الايمان اشارة الى ان المصدر يتضمن بقيله الجار فقوله وهو الرسول صلى الله عليه وسلم فاطلق عليه الهدى مبالغة لانه هاد ولا يحمل على ظاهره لانه لو كان كذلك امنوا وعطفه بالواو ليجيبهم اولى بمعنى او والاستغفار من الذنوب بالتوبة عنها وهي شاملة بالكفر وغيره لتقييد ذكره بعد الايمان ولا يضر كونه يجب ما قبله فتامل **قوله** الا طلب او انتظار وقدره اي تقدير الله لوقوع ذلك لهم وقدر المضاف المذكور قبل ان تاتيهم سنة الاولين وان تاتيهم العذاب كما في الكشاف لانه لو كان المانع من ايمانهم واستغفارهم نفس اتيان الهلاك كانوا معذورين ولا ن هذا العذاب الاخروي منتظر قطعا وقيـــل لان زمان اتيان العذاب متاخر عن الزمان الذي اعتبر لايمانهم واستغفارهم فلا يتاتي ما نفيته منه فان قلت طلبهم سنة الاولين لعدم ايمانهم وهو لمنعهم عن الايمان لكونه منعهم للطلب لزم الدور قلت دفع هذا بان المراد بالطلب سببه وهو تعنتهم وعنادهم الذي جعلهم طالبين للعذاب بمثل قولهم اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء الاية وقيل الطلب بمعنى الاستخفاف والاستبعاد وكونهم معاندين ما لا شبهة فيه وذلك لان فيهم من تيقن حقيقة

الاسلام فلا وجه لما قيـــل ان طلبهم ليس الا لعدم اعتقادهم حقيقة الاسلام ثم قال الحق ان الاية على تقدير الطلب من قولك لمن يعصيك اتت تريد ضربي اي تنزيلا استحقاقه منزلة طلبه كما مر فان قلت عدم الايمان متقدم على الطلب مستمر فلا يكون الطلب مانعا قلت المتقدم على الطلب هو عدمه السابق وليس مما نحن فيه والمانع مما وجد بعد الطلب لكنه لا يظهر وجه كونه الطلب مانعا منه كما قيـــل ووجهه ظاهر لانه انما يكون ناشئا عن اعتقاد عدم حقيته او عناد فتامل وعذاب الاخرة هو المعد للكفار **قوله** عيانا هذا معناه على القراة المشهورة بكسر القاف وفتح الباء وقوله بمعنى انواع اي القبيل النوع والقبل الانواع واصله من المقابلة فلذا دل على المعاينة واذا كان حالا من الضمير المفعول فمعناه معاينين له بكسر الباء وبفتحها اي معاينين للناس ليفتضحوا واذا كان من العذاب فمعناه معاينا لهم او للناس **قوله** للمؤمنين والكافرين يحتمل اللف والنشر بناء على الاصل وعودهما للكل منهما وهذا اعم من تفسيره بالمطيعين والعاصين وانسب بالمقام ادها بمعنى دفع وقوله بالباطل خصهم لعموم الجدل كما مر بيانا للمذموم ولقوله بعده ليدحضوا به الحق وقيـــل لانهم قد يجادلون بالحق في الامور الدنيوية **قوله** ما قترا الايات بعد ظهور المعجزات فالمراد هم بالجدال معناه اللغوي وهو المنازعة لا ترتيب المقدمات وان كان مما صدق عليه وليس معنى اصطلاحيا كما توهم وتسمية السوال عن قصة اهل الكهف جدلا لانه تعنت لاطلاعا وتكذيبهم له صلى الله عليه وسلم فالسوال بالجر معطوف على اقتراح وتعنتا تعليل له او له مع ما قبله وقوله ليزيلوا اشارة الى انه مجاز من زلل القدم المحسوس لازالة الحق المعقول وقوله ويبطلوه تفسير ليدحضوا ولك ان تقول فيه تشبيه كلامهم بالوحل المستكره كما قلته اتانا بوحل لا فكاك اليرن تقاقدام اهل الحج **قوله** وذلك قولهم للرسل ما انتم الا بشر مثلنا فيـــل عليه انه مما لا تعلق له باقتراح الايات والسوال عن اصحاب الكهف وان المراد بالجدل في هذا معناه المصطلح وهو ترتيب المقدمات الفاسدة للالزام وفيـــل ان هذا القايل ظن ان ذلك اشارة للجدل وليس كذلك وهو اشارة للادحاض الدال عليه ليدحضوا المعنى يجادلون بالاقتراح والسوال ليعجزوا الرسل ويكون ذلك سببا للادحاض الحق اي الرسالة بقولهم ما انتم الا بشر مثلنا الخ فتامل وقوله عن مقره اي تحققه وثباته وقوله وانذارهم الخ اي ما مصدرية او موصولة والعايد مقدر **قوله** استهزا اي هو مصدر وصف به مبالغة وهو ما ينهزا به ظاهره انه يكون صفة وقيـــل عليه ان لم يوجد في كتب اللغة الا مصدرا وهو بعيد التسليم فقد يقال ان مراده انه مصدر بما ولي ما ذكر وقوله ومن اظلم استفهام انكاري في قوة النفي وهو يرد على نفي المساواة كما مر وقوله فلم يتدبرها اي يتامل ويتذكر بمعنى يتعظ والباصلته او سببيه والمراد ان الاعراض مراد منه ما ذكر بطريق الكناية وقوله فلم يتفكر في عاقبتهما اي هذا هو المراد منه كناية **قوله** تعليل لاعراضهم الخ افادته التعليل لانه جواب عن السوال عن العلة فيفيد ما ذكر

ومطبوع بمعنى مختوم عليه وقوله كراهة الخ يعني انه مفعول له بتقدير مضاف كما عرف في امثاله وقوله وتذكير الضمير الراجع للآيات نظرا لمعناه وقرا ولا لمه به وهوا لذوجه وقرا ان كما اشار اليه اولا وقوله حق استماعه وهو التدبر والاذعان اشارة الى انه لبس وقرا حقيقيا وقوله تحقيقا وفي نسخة لا تخفيفا والنفي بالفهام النفي ما قبله وما بعده ولا يفقهون ناظر للتحقيق ولا يسمعون للتقليد فهولاء ونشر **قوله** واذن كما عرفت جزا وجواب الخ اي عامة كتب النحو للنحاة فيه كلام فقال الفارسي ان المراد انها تارة تكون كذا وتارة كذا فالاول نحو ان يقال انيك غدا فتقول اذن اظنك صادقا اذ لا جزا فيه هاهنا والثاني نحو انيك غدا فتقول اذن اكرمك وقال الدماميني في شرح التسهيل الصواب ان يقال كونها جوابا لا ينفك عنها بخلاف الجزائية فانها قد تنفك ومعنى كونها حرف جواب انها لا تقع الا في كلام مجاب به كلام آخر اما محقق او مقدر ومعنى كونها جزا انه يجازى بها امر وقع ولبس المراد بالجواب والجزا معناهما الاصطلاحي حتى يكونا بمعنى واحد فيرد عليه ما اورده ابن هشام كما فصله الدماميني في شرح التسهيل وكذا قال المص كما عرفت اشارة الى ما ذكره النحاة ونواشا دالي انها جواب لكلام مقدر دان الجواب هو مجموع الشرط وجوابه وفي الكشاف اذن جواب وجزا انه دعلى نفي اهتدائهم لدعوة الرسول بمعنى انهم جعلوا ما يجب ان يكون سبب وجود الاهتدا مسببا في انتفائه وعلى انه جواب للرسول على تقدير قوله مالي لا ادعوهم حرصا على اسلامهم فقيل وان تدعهم الى الهدى فلن يهتدوا اذا ابدا انتهى وللشراح فيه كلام واقع في اطراف الرد والقبول والذي سلكه المدقق في الكشف ان دلالة النظم على ما ذكره صحيحة لانه تحلل اذن يدل على ذلك لان المعنى اذ لا دعوة وهو من التعكيس ملا نفسه واما انه جواب على الوجه المذكور فمعناه انه تنزيل لمنزلة السايل مبالغة في عدم الاهتدا المرتب على كونهم مطبوعا على قلوبهم فلا ينافي ما اثره من انه على تقدير سوال لم يبينه وافاد لسموا لعلى هذا الوجه اوفي انتهى واذا تأملته انكشف الغطا وقد طلع الصباح ولم يحتج الى ما قيل من ان وجهه انه جعل الفا في فلن يهتدوا استغارة كلام مما لتقطعه الدعون الخوان كما ذكر من تقر عاته الى دعة ومن لم يعرف ما ذكر خبط خبط عشو فقال المراد انها جزا الشرط الذي هو مدلول اذن لا الشرط المذكور واما كونه جواب سوال مقدر فلبس بمعروف فالاولى انه لا بد كرقوله كما عرفت كما تركه جار الله وصرفه لقوله جزا فقط لا يخلو عن بشاعة **قوله** على تقدير قوله مالي لا ادعوهم **قيل** تقدير هذا يقتضي انه منع من دعوتهم فكما منعا حذ من مثل قوله تعالى فاعرض عن من تولى عن ذكرنا **فقيل** بل هو مفهوم من قولهم ان تدعهم الخ وما ذكر بعيد جدا الحمد المقدر على انه لم لا ادعوهم مع قوله ان يهتدوا اذن ابدا **وقيل** ان الصواب انه ماخوذ من قوله على قلوبهم اكنة وانت بعد ما اوضحناه لك في غنية عنه فتامل **قوله** فان حرصه صلى الله عليه وسلم على اسلامهم يدل عليه اي على ذلك التقدير وان ذكر له ان قلوبهم في اكنة



ربما ان يكشف تلك الاكنة ويمزق بيد الدعوة فينكشف الغطا فلبس سواله المقدر ردا الى المنع عن مطلق الدعوة كما مر فان من قلة التدبر **قوله** البليغ المغفرة كما يدل عليه صفته وقال الامام انما ذكر لفظ المبالغة في الغفور دون الرحمة لان المغفرة ترك الاضرار والرحمة ايصال النفع وقدرة الله تعالى لتعلق بالاول لانه ترك مضار لا نهاية لها ولا تتعلق بالثاني لان فعل ما لا نهاية له محال وقد النيسابوري هذا وفي دقيق لوسا عده النقل على ان قوله ذو الرحمة لا يخلو عن مبالغة وفي القران غفور رحيم بالمبالغة في الجانبين كثيرا وتعلق القدرة بترك غير المتناهي نظر لان مقدوره تعالى متناهية لا فرق بين المتروك وغيره **وقيل** عليه انهم فسروا الغفار بمريد ازالة العقوبة عن مستحقها والرحيم بمريد الانعام على الخلق وقصد المبالغة من جهة في مقام لا ينافي تركها في اخر لعدم اقتضا به لها وقد صرحوا بان مقدوراته تعالى غير متناهية وما دخل منها في الوجود متناه ببرهان التطبيق وهذا كلام حسن انه وقع به ما اورد على الامام الا انه كان عليه ان يبين النكتة هنا وهي ظاهرة لان المذكور بعده عدم مواخذتهم بما كسبوه من الجرم العظيم وهو مغفرة عظيمة وترك التعجيل رحمة منه سابقة على غضبه لكنه تعالى لم يرد اتمام رحمته عليهم وبلوغها الغاية اذ لو اراد ذلك لهداهم وسلمهم من العذاب راسا وقوله الموصوف بالرحمة اشارة الى ان معنى كونه صاحبها اتصافه بها **وقيل** انه اشارة الى كونه في حكم العرف في افادة الحصر لانه قلت ما ذكره الامام يقتضي عدم تناهي المتعلقات في كل ما نسب اليه تعالى بصيغ المبالغة ولبس بلازم اذ يمكن ان تعتبر المبالغة في المتناهي بزيادة الكمية وقوة الكيفية ولو سلم ما ذكر لزم عدم صحة صيغ المبالغة في الامور الثبوتية كرحيم ونحوه ولا وجه له **قلت** هذه نكتة لوقوع التفرقة بينهما هنا بانه اعتبرت المبالغة في جانب الترك دون مقابله لان الترك عدمي يجوز فيه عدم التناهي بخلاف الاخر لا نزي ان ترك عذابهم دال على ترك جميع انواع العقوبات في العاجل وان كانت غير متناهية فتدبر **قوله** استئنافها دعلى ذلك اي على كونه غفورا ذا رحمة والمراد بالاستئناف ده هنا ذكر شاهد من افعاله تعالى يثبت به ما ذكر وقوله وهو يوم بدر اشارة الى ان الموعد اسم مكان **وقيل** انه جهنم وقوله من دونه اي من دون الله او العذاب والثاني اولى وابلغ لدلالته على انه لا ملجا ولا منجا لهم فان من يكون ملجا وقت العذاب كيف يرى وجه الخلاص والنجاة وقوله منجا لم يثل وملجا لانهما بمعنى والفرق انما هو في التعدية بالى وعدمه **وقيل** انه عايد على الموعد والمبالغة المذكورة ثابتة ايضا **قوله** يعني قرى عاد وثمود وامثالهم اي اشباههم في الهلاك والاشارة لتنزيلهم لعلمهم بهم منزلة المحسوس وقوله خبره اهلكناهم او القرى والجملة حالية الا في البحر والقرى صفة والوصف بالجامد في باب الاشارة مشهور والوصف جار على الاعرابين وقوله مفعول مضمر بالاضافة اي مفعد وقوله في احدهما اي قبل تلك اوالقرى ولا تكون في الثاني **قوله** لان تلك يشار بها

سعدي
٢
٢
سى
رد على الشراح
بهلوان
سى
سعدي
سى
كمال

للمونث من العقلاء وغيرهم ويجوز ان تكون القرى عبارة عن اهلها مجازا وقوله
كتقريش ذكرا انهم نظيرهم في الظلم اشارة الى ان ما ذكرا نذار وتهديد لهم والمراد
الجد الد وذكره لسبقه **قوله** لاهلاكهم وقتا معلوما لما جاز في كل من المهلك
على القرائتين والموعد هنا ان يكون زمانا ومصدرا لكن اذا كان احدهما زمانا لا بد
من جعل الاخر مصدرا لئلا يكون للزمان زمان اشارة الى ان الاول مصدر والثاني
اسم زمان ولم يعكسه لركاكته وقال وقتا معلوما لان الموعد لا يكون الا كذلك والا
فاسم الزمان مبهم وقوله لا يستقدمون لم يذكره في الكشاف وذكره اولى وتفسيره
الاول على ضم الميم وفتح اللام وقوله حملا على ما شذ الظاهر انه يقول لانه ورد شاذا
اذ الشاذ لا يحمل عليه والقراءة ليست بالقياس اذ هي منقولة عن النبي صلى الله
عليه وسلم ولو شذ وذا والشاذ هو مجي المصدر الميمي مكسورا فيما عين
مضارعه مكسورة وفي دعوى الشذوذ نظر لما في القاموس من ان اهلك جاء
بابضرب ومنع وعلم والمحيض بالضاد المعجمة مصدر بمعنى الحيض وذكره اشارة
الى ان الشذوذ لا يختص بالصحيح **قوله** واذ قال موسى هو موسى ابن عمران
عليه الصلاة والسلام على الصحيح وقال اهل الكتاب وتبعهم بعض هو
المحدثين والمورخين انه هنا موسى بن ميشا بالمعجمة بن يوسف بن يعقوب
وهو موسى الاول وانما انكره اهل الكتاب لانكارهم تعلم النبي من غيره وقال
الكرماني لا غضاضة في تعلم نبي من نبي اخر واذ على تقديره اذكر مفعول لا ظرف
لان ذكره للوقت لا في الوقت ومعناه قل لا تذكر وقوله فانه كان يخدمه ويتعلم
منه فدمه لانه الاصح ولذا اضافه اليه والعرب تسمي الخادم فتى لان
الغالب استخدام من هو في سن الفتوة **قوله** وقيل لعبده فالاضافة
للملك واطلق على فتى لما ورد في الحديث الصحيح ليقل احدكم فتاي وفتاتي
ولا يقل عبدي وامتي وهو من اداب الشريعة وليس اطلاق ذلك بمكروه
لكنه خلاف الاولى ولم يرتض هذا القول المصنف رحمه الله كما في الكشاف لانه
مخالف للمشهور **قوله** لا ازال فهي ناقصة من اخوات كان وحذف الخبر
فيها قليل كما ذكره الرضي خلافا لابي حيان وغيره ممن زعم انه ضرورة
والخبر المحذوف هنا تقديره اسير ونحوه لدلالة الحال والغاية عليه اذ لا
لابد لها من معنى والمناسب له هنا السير والسفر ومما يدل على هذا المقدر
قوله فلما بلغا مجمع بينهما فلا وجه لما قيل انه لا دلالة في النظم عليه وقوله من
حيث التعليل فان قيد الحيثية قد يذكر للتعليل وقد يذكر للتقييد وقد
يذكر للاطلاق كما مر وفي نسخة من حيث الفاء والضمير لحيثية من حيث كلمة او غاية
وهو بيان لوجه الدلالة وضميرانه لذلك القول وقوله عليه متعلق بدلالة
والضمير راجع الى الخبر فان الوصول الى المكان لا يكون الا بعد السير **قوله**
ويجوز ان يكون اصله لا يبرح مسيري فحذف مع مجروره خبرا والخبر في الحقيقة
متعلقه فحذف منه المضاف اليه وهو مسيري بمعنى السير فانتقل الضمير
من الجر الى الرفع والاستتار وانقلب الفعل من الغيبة الى التكلم



وكذا الفصل الواقع في الخبر وهو ابلغ كان اصله لبيلغ ليحصل الربط واعتبر من جعله
بانه حيث يحمل الخبر من الرابط الا ان يقدر حتى ابلغ به او يقال ان الضمير
المستتر في كان يكفي للربط او لا وجود الربط بعد التغيير صورة يكفي فيه
وان كان المقدر نفي قوة المذكور **قوله** ويجوز ان يكون لا ابرح بمعنى لا ازول
فهي تامة لا تحتاج الى خبر لكن لا بد من تقدير متعلق له ليتم المعنى كما اشار
اليه بقوله عما انا عليه الخ ومضارعه هذه يزول وتلك يزال كما اشار اليه المص
رحمه الله **قوله** ملتقى بحر فارس والروم الخ قيل انهما لا يلتقيان الا في
البحر المحيط فلعل المراد مكان يقرب فيه التقاؤهما واما كونه فارس محروسا من قاس
وهي بلدة معروفة بالغرب فلا وجه له اذ لم يذهب اليه احد وسيأتي كلام فيه
هذا في سورة الرحمن **قوله** وقيل البحران موسى والخضر الخ عده في الكشاف
من بدع التفاسير فيكون الحمل عليه بمعنى الكثير العلم على الاستعارة والمراد
بمجمعهما مكان يتفق اجتماعهما فيه ولا يخفى نبو السياق عنه وقوله حتى ابلغ
ولذا مرضه اذ الظاهر عليه ان يقال حتى يجتمع البحران مثلا وقوله على
الشذوذ اي قراءة وقتا ساوهي قراءة ابن يسار وقياس اسم الزمان والمكان
من فعل يفعل بفتح العين فيهما الفتح كمذهب فعولة من يفعل بفتح العين وقوله
كالمشرق والمطلع فنظيره في شذوذ الكسر وان اختلف فعلهما وفعله كما لا يخفى
**قوله** اسير هو معنى امضي من مضى بمعنى نفذ وسار وزمانا طويلا معنى
حقبا كما سيأتي ومضي الحقب خلوها وليس مضيه مضيه والمراد مضيها بدون
بلوغ المجمع بقرينة التقابل وعلى هذا عاطفة لاحد الشيئين وقوله الا ان امضي
زمانا اي في مسيري فانه بمعنى الا والفعل منصوب بعدها بان مقدرة والاستثناء
مفرغ من اعم الاحوال ولم يجعلها بمعنى الى ان لانه يقتضي جزمه ببلوغ المجمع بعد سيره
حقبا وليس بمراد وقوله والحقب الدهر الخ وهو اسم مفرد حقبة وجمعه حقب
واحقاب **قوله** روي انه موسى عليه الصلاة والسلام الى قوله ودخوله مصر
الخ قال ابن عطية لم يعرف ان موسى عليه الصلاة والسلام انزل قومه مصر
ولا اراه يصح وفيه نظر وقوله فاعجب بها على بناء الفاعل من قولهم اعجبه كذا
اذا راقه وعلى بناء المجهول وقوله فقال لا اي لا اعلم احدا اعلم مني والمراد
انا اعلم لانه رسول ذلك الزمان فلا مخالفة فيه لما في الكشاف ولا لما سيأتي كما
توهم وقوله الخضر بفتح الخاء وكسر الضاد وتسكن وتكسر خاؤه ايضا ودخول ال
عليه للمح الوصفية وقوله لقبا وبليا لسمي به وقوله ايام افريدون بكسر الهمزة
وهو ملك مشهور وقيل انه ذو القرنين الاكبر كما في شرح البخاري وفيه
ان موسى عليه الصلاة والسلام ادرك زمنه ومقدمة بفتح الدال ذكرها
مقدمة الجيش وهي معروفة وتفصيله في تاريخ ابن الاسير وذو القرنين
الاكبر هو ابن سام بن نوح انه كان في زمن ابراهيم عليه الصلاة والسلام
وهو الذي طاف الدنيا وبنى سد ياجوج والخضر عليه الصلاة والسلام كان اميرا
على مقدمة جيشه والاصغر بن اليونان وهو الذي قتل دارا واخذ ملكه

وطلب عن الحياة فلم يجدها وقوله ويغبو الي ايام موسي كي محطوف علي كان وهو رد علي من قال انه مات قبله وخلفه الخضر علي مقدمة جيشه فانظر تفصيله وتصحيحه من كتب التواريخ وقوله الذي لا ذكر له يجوز ان يكون واحدا وجماعة وقوله الذي ينبغي ضمنه معني يضم او يحكون به عنه فلذا عداه بالي وقوله عسي يرح علي لسانه وقوله عن ردي الردي الهلاك والمراد عما يوقعه في الهلاك وقوله كيف لي به اي كيف السبيل لي بلقايه او كيف يتيسر لي الظرفية والحوت قيل انه كان سمكا وقيل مشويا وهل هو نصف او كامل قولان والمكتل بكسر الميم وفتح التا الفوقانية الزنبيل كما في شرح البخاري وليس المراد به كيل كما قيل وقوله تخبيث فقدته اي الحوت **قوله** اي مجمع البحرين او الضمير لهما ومجمع بينهما مجمعهما وقوله اضيف اليه علي الاتساع في الظرف وهو احترا جه عن نصبه علي الظرفية بنصبه علي المفعولية او جره بالاضافة كما هنا او رفعه ومجمع اسم مكان والاضافة بيانية او لامية وجوز فيه المصدرية والمجمع اما مكان الاجتماع حقيقة او ما يقرب منه كما مر وقيل المراد مجمعا في وسط البحرين فيكون كالتفصيل لمجمع البحرين وهذا يناسب تفسير المجمع بطنجة او افريقية اذ يراد بالمجمع مستشعبي مجري فارس والروم من المحيط وهو هناك **قوله** او بمعني الوصل لما مر انه يكون اسما بمعني الوصل والافتراق وهو من الاضداد واخره المصنف ولم يذكره الزمخشري لما فيه من الركاكة اذ لا يحسن في قولك مجمع وصلهما كما قيل وقيل ان فيه مزيد تاكيد كقولهم جد جده وجوز فيه ان تكون فيه بمعني الافتراق اي موضع اجتماع البحرين المفترقين وعليه يحتمل عود الضمير لموسي والخضر عليهما الصلاة والسلام اي وصلا الي موضع وعد اجتماع شملهما فيه وكذا اذا كان بمعني الوصل **قوله** نسي موسي عليه الصلاة والسلام ان يطلبه ويعرف حاله اي يطلبه من يوشع الحوت ليتعرف حاله لانه جعل امارة للظفر وفيه اشارة الي ان في النظم مضافا مقدرا لانهما لم ينسيا الحوت وانما نسيا حاله لكن الحال التي نسيها موسي عليه الصلاة والسلام كونه باقيا في المكتل او مفقودا والحال التي نسيها يوشع ما راي من حياته ووقوعه في البحر واعترض عليه بان نسيان يوشع كان قبل وقوعه في البحر لا بعده عليه قوله فاتخذ سبيله في البحر سربا حيث عقبهما بالفا فلا يصح ادخال الوقوع المذكور في الحال المنسية واجيب بان فا فاتخذ فصيحة كما ذكره المعترض ولا يلزم ان يكون المعطوف عليه الذي تفصح عنه الفا معطوفا علي نسيا بالفا التعقيبية حتي يلزم المحذور المذكور ولو كان المذكور المعروف فيها ذلك كما قدروا في قوله فانفجرت فضرب فانفجرت بل يقدر بالواو هكذا وحيي بالحوت فسقط في البحر فاتخذ الخ وهذا مع تكلفه ومخالفته لما لوف في الفا الفصيحة مخالف للنظم ولما سيأتي تفصيله في قوله وما انسانيه الا الشيطان وهو غير وارد لان سلوكه ونشبه في طريقة امر ممتد بعد الوقوع في الماء بما يدل ... مترتب عليه ولا تعلق للنسيان فيه في النظم

نفيا



نفيا واثباتا بل لا يصح ما ذكره لان السقوط الذي فقد به عين الوقوع فقد وقع فيما قدمه فتامله **قوله** معجزة المراد الامر الخارق للعادة الذي لا يظهر مثله علي يد الا نبياء عليهم الصلاة والسلام لا المعني المشهور لانه مشروط بالتحدي ولا تحدي هنا وقوله وقيل نسيا الخ اي المراد انهما نسيا تفقد حال الحوت في ذلك الوقت وينتظرا منه ما يكون علامة علي المطلوب وهو ملاقاة الخضر عليه الصلاة والسلام **قيل** انه لم يرتض هذا لان الاول انسب بالمقام وفيه بحث لانه لا فرق بين هذا وبين ما رتضاه اولا بين جديد الانه ذكر في الاول ان موسي عليه الصلاة والسلام نسي تعرف حاله وهو عين نسيان تفقده هنا ويوشع اذا نسي ما مر فهو لم يتفقده ايضا وكذا ما قيل ان المراد ان موسي عليه الصلاة والسلام نسي تفقده لامره ويوشع نسي ما يكون امارة اي ذهل عن الاستدلال بهذه الحالة المخصوصة علي الظفر بالمطلوب فتامل **قوله** مسلكا اي كالمسلك وقوله من قوله وسارب بالنهار فيل السرب اصله ما يسلك فيه كالجحر فاريد به هنا المسلك اي الطريق كما ذكره الا ان الاية المذكورة بمعزل عنه فان السارب فيها بمعني الظاهر بدليل مقابلته بقوله مستخف بالليل وقد فسره المصنف به هناك من غير ذكر معني اخر له فكلا هنا مخالف له ولا يخفي ان الذهاب في الارض يلزمه البروز والظهور فجعله كناية عنه بقرينة المقابلة فالتنظير به هنا باعتبار معناه الحقيقي وما ذكره بيان للمراد منه فلا مخالفة بينهما وما **قيل** فيه دفعه بان ما ذكره هنا علي بعض التفاسير والا فالمصنف رحمه الله فسره بما ذكر في سورة الرعد مع مخالفته للظاهر لا حاجة اليه ويشهد لما ذكر قول الازهري العرب تقول سربت الابل اذا مضت في الارض ظاهرة فانه جمع بينهما **قوله** فيهل امسك الله جرية الماء بكسر الجيم فصار اي الماء كالطاق وليس المراد بالطاق الكوة بل البناء المقوس كالقنطرة فالسرب كالنفق لا مقابله كما قيل وقوله ونصبه وقيل في البحر مفعول له وسربا حال وقوله مجمع البحرين اشارة الي مفعوله المقدر وقوله لم ينصب بفتح الصاد اي يجيء ويتعب لانه قبله لرجا الظفر بنشاط الا بعد وقوله في سفر بالتنوين وجر غيره لانه صفته ووجه دلالة اسم الاشارة علي ما ذكر من التخصيص النحوي والتخصيص بالذكر لانه اشير به الي السفر من كل وجه فانه لا وجه له **قوله** ما دهاني اذ اوينا وهي بالدال المهملة بمعني اصابني اصابة شنيعة علي كالداهية قال ناظر الجيش في شرح التسهيل حاصله ارايت ليس بعدها منصوب ولا استفهام بل جملة مصدرة بالفا كما في هذه الاية فزعم ابو الحسن انها اخرجت عن بابها وضمنت معني اما او تنبه اي اما اذا اوينا او تنبه فالفا جواب لها لانها لا تخلو الا تكون بما وقال ابو حيان يمكن ان يكون مما حذف منه المفعول لانه اختصار والتقدير ارايت امرنا اذ اوينا ما عاقبته وما ذكره المصنف تبعا للزمخشري حسن غير انه لم يتعرض لذكر المفعول الاول وانما ذكر الجملة الاستفهامية التي هي موضع المفعول

سعدي

ابن كمال

مه

سعدي

الثاني بنا على ان ما استفهامية فيه ويجوز ان تكون موصولة ايضا او يكون بجعل
راي فيه بصرية وخلت عليها همزة الاستفهام والمعنى ابصرت حالنا اذ
اوينا الى الصخرة فحذف لدلالة الكلام عليه ورايت بمعنى اخبرني وقد مر
تحقيقه ونهر الزيت اسم نهر معين سمي به لكثرة ما حوله من شجر الزيتون
كما في شرح الكشاف وكون الصخرة دونه بمعنى عنده قريبة منه ومدانية
له **قوله** وفقدته او نسيت ذكره بمعنى ان النسيان اما مجاز عن الفقد
بعلاقة السببية او على حقيقته بتقدير مضاف فيه وقوله بما لابسه
الباء للملابسة وهو حال من الضمير المضاف اليه **قوله** لان ان اذكره وفي نسخة
فان وهما بمعنى وهو تعليل لانه المراد اذ البدل هو المقصود بالنسبة وهو
بدل اشتمال وان اذكره من التذكير وهو بدل ايضا وهو اعتذار على القراءتين
وقوله الماضي بالضاد المعجمة والراء المهملة بمعنى الاخر معناه هنا اعتذار وهذا
بيان لان مثله من الامور الخارقة اذا شوهدت لا تذهب عن الخاطر **قوله**
ولعله نسي ذلك لاستغراقه في الاستبصار الخ اي ان شدة توجهه
الى الله اذهلته عما ذكر وان كان مثله لا ينسى وشوار شوق بمعنى نفسه
او جملته فانه من جملة ما بينه وعراه بمعنى غشيه وعرض له **قوله** وانما
نسبه الى الشيطان الخ قيل عليه انه يلزمه على كلا الوجهين الكذب وهو
لا يناسب يوشع ولا ضرورة الى التكلف بما ذكر من التجويز ولولا ان لا ذكره المصنف
كان المناسب ان يقال بدله لم استطع ان اذكره فان فيه هضم نفسه مع الاختصار
ولا يخفى ان ما ذكره توجيه له على ما اختاره بقوله ولعله فانه اذ لا ذهول له
لا يجوز انه بحضرة القدس كان امره فيه رحمانيا لا شيطانيا فاسناده الا انسا
اليه وفاعله الحقيقي هو الله والمجازي هو الجذبات المذكورة هضما لنفسه
بجعل تلك الجذبات لشغلها عن التيقظ للموعد الذي ضربه الله بمنزلة
الوساوس ففيه تجوز باستعارة الشيطان لمطلق الشاغل
وهذا كالحديث انه ليغان على قلبي فاستغفر الله في اليوم سبعين مرة
او هو مجاز عن الغفلة لكونه سببه ونقصانه بترك المجاهدة اخذوا التقية
حتى لا تشغله تلك الجذبات عن الامور الخارجية فاي كذب في هذا
يتطرق اليه القيل والقال وهذا مما ينبهك على حسن سلوك المصنف
ومن الناس من لم يقف على مراده فاورد ما ذكر من عنده وقال انه كذب الا ان
يكون مجازا عن انه مقصر في امور او كل نبي انساني الشيطان لعدم
كمالي وكذا ما قيل في دفعه انه كناية او مجاز عن عدم الاعتناء له
والافتخار **قوله** سبيلا عجبا قيل انه يتعين التقدير الاخير واما هذا
ففيه ان اكثر العجائب ليس بحال السبيل وايضا لو كان المعنى هذا لقيل اتخذ
في البحر سبيلا عجبا ورد بانه لم يدع ما ذكر احد وان كون حال السبيل عجبا
يكفي لصحته وان اداء المعنى باللفظ المذكور في النظم اوفى لحق البلاغة لان فيه
ذكر السبيل ثم اضافته الى ضمير الحوت ثم جعل في البحر حالا من المضاف تنبيها

سن
سن
سعدي
ابن كمال

اجماليا

اجماليا على ان المفعول الثاني من جنس الامور الغريبة وفيه تشويق للمفعول الثاني
وتكرير للتاكيد المناسب للمقام وقيل عليه ان مراد المعترض انه يلزم
حينئذ انه لا ينقضي لاثرها لا عدم صحة الكلام وقوله وسوى العجب وقوله
كالسرب اشارة الى ان جعله سربا على التشبيه وهذا من العجب فان ما ذكره وارد
على الثاني ايضا فان اعظم العجب في الحوت لا في الاتخاذ ايضا **قوله** او اتخاذا
عجبا فهو صفة مصدر محذوف وكان على الوجه الاخير مفعولا ثانيا والاول
سبيله وعلى هذا التقدير قيل انما كان عجبا لحي وجد من المكتل وصار
مسك الشجرة واكل بعضه وامساك الجرية عليه وقيل عليه انما سوى الاخير
ليس من حال اتخاذ السبيل لكونه قبله وكونه من لوازمه وان سبقه ليس في
الكلام ما يدل عليه وقوله والمفعول الثاني هو الظرف اي على هذا الوجه وقوله
مصدر فعله اي فعل التعجب المضمر فيكون مفعولا مطلقا له والمفعول الثاني لاتخذ
عليه ايضا قوله في البحر اي عجبت عجبا وقوله اي قال بمعنى يوشع في اخر كلامه
فالتقدير وعجبت عجبا او هي جملة من مبتدأ وقوله او موسى معطوف على فاعل
قال المستتر لوجود الفصل او قيله فعل مقدر وهو بعيد اذ لو كان تقديره وقال
موسى عجبا لقيل وقال ذلك ما كنا نبغي الخ بالعطف على المقدر واما كونه لو كان من
كلامه لتاخر عن قوله قال ففيه نظر وقوله تعجبا راجع لهما اي قول يوشع او موسى
عجبا لاجل التعجب من تلك الحالة **قوله** وقيل الفعل اي اتخذ لموسى عليه الصلاة
والسلام اي مسلك البحر والاتخاذ فيه ما دام مكثه وهو على ما قبله كان للحوت وعجبا
حينئذ مفعول ثان ولا تكرار في تاخير قال عنه حينئذ لانه استئناف لبيان
ما صدر منه بعده وقوله امارة للمطلوب اي لقاء الخضر عليه الصلاة والسلام فليس
معنى قوله نبغي انه مطلوب بالذات كما يتبادر منه وقوله فارتدا [illegible] هو
ارتد او الذي جاء فيه يعلم منه كونه على اثره الاول **قوله** يقصان قصصا بمعنى
انه من قص اثره اذا اتبعه والمراد من قص الخبر اذا اعلمه والظاهر الاول وهو مفعول
مطلق لفعل مقدر من لفظه او حال ماول باسم اي مقتصين بصيغة المثنى
وقوله حتى اتيا الصخرة لان كلامه بيانا لغاية كونهما مقتصين ظاهر
وان لا تقدير له في النظم فهو اشارة الى ان الفاء في قوله فوجدا فصيحة
**قوله** وقيل اسمه بليا بن ملكان وقيل ارميا وقال السعدي رحمه الله
الياس اخوه وبليا بباء موحدة مفتوحة ولام ساكنة وياء مثناة تحتية وفي
اخره الف وروي ايليا بزيادة همزة كما في شرح البخاري وهو من نسل نوح
عليه الصلاة والسلام وكان ابوه من الملوك ولقب به لانه اذا جلس او صلى
على ارض اخضرت وقيل لاشراقه وحسنه **قوله** هي الوحي والنبوة لان
الرحمة اطلقت عليهما في مواضع من القرآن والاكثرون على نبوته صلى الله
عليه وسلم وقيل انه ولي وقيل انه ملك والاختلاف في حياته الان معروف
وقوله مما يختص الاختصاص يفهم من تحقيق كونه من عنده او من تقديره من
لدنا على علما وقوله بتوقيفنا بتقديم القاف على الفاء وعكسه والثاني انسب

سن
سعدي

بالغيب وقوله على شرط ان تعلمني بنا على ان على ليس للشرطية وتعليق ما بعدها على ما قبلها نحو انتك على ان تأتيني كما ذكر في اصول الفقه وذكر السرخسي انه معنى حقيقي لها لكن النحاة لم يتعرضوا له وقد تردد السبكي في وروده في كلام العرب وهذه الاية تؤيد انه استعمال صحيح لكن الظاهر انه مجاز بتشبيه لزوم الشرط بالاستعلاء الحسي كانيتك لوجب عليه كذا وتحقيقه في الاصول وكونه حالا لانه في معنى باذلا تعليمي **قوله** علما ذا رشد يعني ان نصبه على انه صفة للمفعول قائما مقامه ووصف به مبالغة فقوله وهو مفعول اي بعد ان كان صفة وقوله العايد اي الضمير العايد على ما الموصولة اذ لا بد منه وجوز فيه ان يكون مما علمت مفعوله ورشدا بدل منه والظاهر الاول وكلاهما اي تعلمني وعلمت منقولان اي ماخوذان منه ومنقولان الى التفعيل لتعديتهما الى اثنين ولذا جعل علم متعديا لواحد وهو احدا سنغا اليه ليكون للنقل فائدة فيه **قوله** ويجوز ان يكون اي رشدا علة لاتبعك فيكون مفعولا له لوجود شرطه فيه مفعولا له لتعلمني مما علمت لنا وله ببعض ما علمنا وعلما مما علمته وكونه مصدرا باعتبار فعله اي ارشد رشدا والجملة استئنافية **قوله** ولا ينافي الخ جواب عما قيل انه رسول من اولي العزم فكيف يتعلم من غيره والرسول لا بد ان يكون اعلم اهل زمانه ولذا ذهب بعضهم الى ان موسى هذا ليس هو ابن عمران لان اللازم فيه ان يكون اعلم في العقايد وما يتعلق بشريعته لا مطلقا ولذا قال نبينا صلى الله عليه وسلم انتم اعلم بامور دنياكم فقوله من غيره اعم من النبي وغيره وقوله ممن ارسل اليه اشارة الى جواب اخر وهو ان اللازم كونه اعلم من امته والخضر عليه الصلاة والسلام نبي لم يرسل اليه فلا ننكر تفرده بما لم يعلمه غيره وقوله لا مطلقا ناظر اليه وقوله صاحب شريعة اشارة الى ان النبي المتبع لرسول اخر كيوشع يتعلم منه مطلقا من غير نكير وقوله ما لم يكن شرطا ما موصولة يعلم بيتعلم لا دوامية **قوله** وقد راعي في ذلك الخ استجهال نفسه لطلبه التعلم وانما لم يكن فيما يعلمه وقوله نفي عنه استطاعة الصبر وجوه التاكيدات والنفي بلن فان نفيها اكد من نفي غيرها وعدوله عن قوله لن تصبر الى لن تستطيع كما اشار اليه بقوله كانها الخ فان المراد من نفي الاستطاعة نفي الصبر لان الثاني لازم للاول فهو اثبات له بطريق برهاني بطريق الكناية كما يدل عليه قوله وكيف تصبر وتنكير صبرا في سياق النفي اي شيئا من الصبر ولا وجه لما قيل ان التاكيد هنا بان ولن فاطلق الجمع على اثنين او بنا الاسمية الجملة التي خبرها جملة من وجوه التاكيد واما قوله ان فيه دليلا على ان الاستطاعة مع الفعل فغير ظاهر لان الاستطاعة مما يتوقف عليه الفعل فيلزم من نفيه نفيه سوا تقدمت عليه او تاخرت فمن غفل عن هذا قال ليس المراد هنا انه تعالى اراد بنفي استطاعة الصبر نفي الصبر ولا يدل عليه قوله وكيف الخ وليس في كلامه دلالة في الاية دليل على ان الاستطاعة مع الفعل بل بني كلامه عليه وانما قلنا ليس في الاية ذلك مع ان نفي الاستطاعة اذا كانت قبل الفعل كما قاله المعتزلة لا يصح لان صبره

معه

معه ليس بجايز لان لهم ان يقولوا اراد الخضر عليه الصلاة والسلام بنفيها نفي الصبر فكانه لا يصح ويحتمل انه مراد جار الله والمصنف تبعه فيه **قوله** على ما لم تحط به اي اشياء ومناكير اي منكرات بحسب الظاهر وقوله لم تحط بها خبرك اشارة الى ان التمييز محول عن الفاعل ولذا عقبه ببيان نصبه واذا كان مصدرا فناصبه تحط لانه لا يلاقيه في المعنى لان الاحاطة تطلق الملاقاة شايعا وخبرا بضم الباء من خبر الثلاثي من باب نصر وعلم ومعناه عرف وقوله لم تحط به اثبتها اي ثبت وفي نسخة بها وهي ظاهرة وعلى متعلقة بتصبر **قوله** عطف على صابرا لان العطف الفعل يعطف على المفرد المشتق كما في قوله صافات ويقبضن بنا قبل احدهما بالاخر كما اشار اليه بقوله وغير عاص فجملته في محل نصب واذا عطف على ستجدني فهي ايضا في محل نصب على انها مقول القول ومفعول له ايضا وما وقع في الكشاف من انها لا محل لها حينئذ مشكل ولذا تركه المصنف رحمه الله سوا الظاهر انه لان مقوله هو المجموع فلا يكون لاجزايه محلا باعتبار الاصل وقيل مراده انه ليس بها ولا بمفرد كما في الاول وهو بعيد وقيل مراده بيان حالة العطف في القول المحكي عن موسى عليه الصلاة والسلام لانه الذي يهمه هنا اذا التقييد بالمشية فيه لا في الحكاية وقيل انه مبني على ان مقول القول محذوف وهذه الجملة مفسرة له وغير خاص بالعطف ظاهر وفي بعض النسخ تركه اشارة الى انه كما تفيد والتفسير لما قبله **قوله** فان اتبعتك الفساد اي الامور الفاسدة شرعا بحسب الظاهر كقتل الغلام والصبر على خلاف المعتاد كاقامة الجدار لمن لم يقم باطعامه واورد عليه ان هذا التعليل انما يتمشى ان لو كان هذا الاستثنا بعد ما راى من الخضر عليه الصلاة والسلام ما راى وليس كذلك فكانه فهم من كلامه انه سيشهد عنه امور منكرة اجمالا ولا يخفى ان قوله لن تستطيع معي صبرا انك لن تصبر على ما يصدر مني وعدم صبره عليه واقراره عليها بفعله ليس الا لمخالفته بقضية شريعته وهو ظاهر ولعله صرح له بذلك لكنه اجمل في النظم لتفصيله بعده **قوله** فلا خلف اي في وعده له بالصبر حتى يلزم الكذب في كلامه وهو غير لايق بمقام النبوة وفي نسخة وخلفه ناسيا لا يقدح في عصمته وهو جواب عما مر وا ورد عليه ان النسيان في المرة الاولى كما يفهم من سياق النظم وكذا ورد في الحديث الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كانت المرة الاولى من موسى عليه الصلاة والسلام نسيانا وبهذا تعين ان النسخة الاولى هي الصحيحة وان المصنف رجع عن الثانية ولا يخفى ان السوال انما يرد لو كان خلف الوعد كذبا وهو كخلف الوعد ليس بكذب عند المحققين كما بين في الاصول اما لانه انشا لا يحتمل الصدق والكذب او لانه مقيد بعلم بقرينة المقام كان اردت او ان لم يمنع مانع شرعي او غيره وهذا على تسليم الخبرية وعدم ارادة القيد واما ما قيل ان ما صدر من موسى عليه الصلاة والسلام في المرتين الاخيرتين نسيان ايضا وان ما في الحديث الاخر لا يخالفه فانا لا نقول بالمفهوم فباطل فانه هكذا كما في البخاري وشرحه لابن حجر وكانت الاولى نسيانا والثانية

سعدي

سعدي

س

عة

ن

سرطاوالثالثة عمدا ففي رواية والثانية عمدا والثالثة فراقا ولك ان
تقول انه لما وقع الخلف بالاولى لم تكن الاخيرتين خلفا ليبين بعضهما وعده بطلق
الاولى معتفرة لكونها لم تقع عن عمد فتامل **قوله** للتيمن اي للتبرك لا للتعليق
وان كان كل نفعل بمشية الله فلا يقال انه لاحاجة الى التصريح به وفيه نظر
وقوله فلا خلف يعني اذا اريد التعليق فهو متفرع على الوجه الثاني وقوله
وفيه دليل الخ رد على المعتزلة ووجهه انه اذا صدر بعض الافعال بمشية
لزم صدور الكل بها اذ لا قايل بالفرق وهو متفرع ايضا على الوجه الثاني
لانه اذا كان للتيمن لا يدل على ما ذكر وبه اجاب المعتزلة ولك ان تقول انه
جار عليهما لانه لا وجه للتيمن بما لا حقيقة له فتامل **قوله** فلا تسالني
اي تبتني به وهو بيان للمعنى المراد منه كما يدل عليه ما بعده لا تقييد
للنهي وقوله حتى ابين لك بيانه بيان للمراد ايضا لانه معنى احدث والغاية
مضروبة لما يفهم من الكلام كانه قيل انكر عليها افعل حتى ابينه لك او هي
للتابيد فانه ينتفي السؤال بعد التبين بالطريق الاولى وقد ذكر مثله الكرماني
رحمه الله في حديث ان الله لا يمل حتى تملوا اي لا يتصور منه الملال ابدا او ليست للتعليل
وقيل فايدة الغاية اعلامه انه سيبينه له بعد ذلك وفيه نظر **قوله** اخذ
الخضر فاسا الخ كذا في صحيح البخاري الا ان فيه فنزع لوحا وفيه انه وتد اي جعل
فيه وتدا مكانه وقوله فان خرقها سبب لدخول الماء فيها لتشير الى ان اسناد التغريق
اليه مجازي وقيل انه حمل اللام فيه على لام العاقبة دون التعليل لحسن ظنه ولو
حمل على التعليل كان انسب بمقام الانكار وليس فيه سوء ادب كما توهم وقوله
للتكثير كما في بعض النسخ المراد به تكثير المفعول **قوله** اتيت امرا عظيما
ماخوذ من امر بمعنى عظم وقيل اصل معناه كثر فاريد به عظم واشتد
قال ابن جني في سر الصناعة العرب تصف الدواهي بالكثرة والعموم ولذا الكاهي
معنى امرا داهيا منكرا من امر بمعنى كثر قيل ولم يقل امرا امرا مع ما فيه من
التجنيس لانه تكلف لا يلتفت اليه مثله في الكلام البليغ وامير يجوز علم
ودكره بالتخفيف **قوله** بالذي نسيته او بشي نسيته يعني ما يجوز فيه
ان تكون موصولة وموصوفة او مصدرية وقوله يعني وصيته تفسير
له على الوجهين والباصلة لانه تتعدى بها لا السببية وهو اما سببه للنهي
عن المواخذة او لها بتقدير مضاف اي تركه ما نسيته من عمل العمل بالوصية
او هو على ظاهره لانه لولا النسيان لم يكن الترك فهو سبب بعيد وقوله بان لا يمتنع
تفسير لعدم المواخذة وقوله او بنسياني ايلها فما مصدرية وفصله لان هم
المواخذة المعنى لا النسيان وعلى هذا فالباء للسببية كما مر او للملابسة وقيل
انه التابع متعين فتامل **قوله** وهو اعتذار بالنسيان لكان داخلا جميع ما تقدم فهو
لذكره صريحا في الثاني وللتعبير عن الوصية بالمنسي في الاول وان رجح للثاني كما هو
المتبادر من فصله عنه ولذا النسيان لا يواخذ به لانه ليس بمقدور له بالذات والكلام
يواخذ بالمنسي لا من حيث انه منسي فيكون المراد به انا غير مواخذ ولكنه ابرزه



سع
سن

في صورة النهي والمراد الثاني عدم المواخذة لقيام المانع فتدبر او المراد
الترك لانه يكون مجازا عنه كما في الاساس وموضعه وما بعده لما لقيه للمشهور
ولما في صحيح البخاري رضي الله عنه صلى الله عليه وسلم ان المرة الاولى كان نسيانا كما مر
وقوله اول مرة فتذكره لما مر ولانه الذي يصح النهي عنه وبهذا علمت ما في قوله
اولاد خلفه لنسيانا لا يقدح في عصمته فتدبر **قوله** وقيل انه من معاريض الكلام
والمراد شي اخر نسيه المعاريض جمع معراض وهو الناحية والتعريض والمراد
به هنا التورية وابهام خلاف المراد لانه ابهم في صورة النهي وليس بمراد
قال في الكشف فعلى الاول كان موسى عليه الصلاة والسلام قد نسي وصيته
حقيقة وعلى هذا ابهام عن مواخذته بالنسيان موهما ان ما صدر منه عن
نسيان ولم يكن وانما صار البطلان المواخذة لا تصدر عن الانبيا عليهم الصلاة
والسلام فلا يحتاج الى النهي وعلى الاول وجه انه نهي عن مواخذته لقلة
التحفظ حتى نسيه فيل والتعريض او حصل بقوله نسيت الا انه ابرزه
في صورة النهي نعناد باعن الكذب فالمراد بما نسيه شي اخر غير الوصية
لكنه اوهم انها المنسية **قوله** ولا يغشني بالغين المعجمة من غشيه كذا
اذا عمل له وهو تفسير للارهاق وقوله بعدما خرجا بيان للمعنى المراد
او اشارة الى ان الفا فيه فصيحة **قوله** فقتل عنقه من الفتل بالفا والتا
الفوقية وهي اللي والادارة ورد ذلك كله في الاثار وقد جمع بينهما بانه
ضرب راسه بالحايط ثم اضجعه وذبحه ثم فتل عنقه وقلعه وقوله ضرب
براسه الحايط لما من الكتاب او بخوذ اي رمى براسه الى جانب الحايط **قوله** والفاء
للدلالة على انه كما لقيه قتله الخ فكان القران ونسي كلام الفاء ايضا
وقد مر تحقيقها يعني ان قتله وقع عقب لقايه فلذا قرن بالفا التعقيبية
خلافا خرق السفينة فانه لم يتعقب الركوب كما في الكشاف وهذه نكتة
لتغيير النظم ايضا كما سيأتي نكته اورد عليه ان الجزا يتعقب الشرط ايضا كما
يتعقب ما بعد الفا فكيف يتم وقوع خرقها جزا حينيذ وليس هذا بوارد
وان ظن بعضهم انه وارد غير مندفع لان دلالة الفا على صريح التعقيب ومنعا
ما لا اشتباه فيه ووقوعه عقب الملاقاة كما يدل عليه النظم وبينه المصنف
كذلك واما جزا الشرط فاللازم فيه تسببه عن مضمون الجملة ووقوعه
بعده لا تعقيبه به وان صح الاتيان فتقول اذا اجزت زيد على السلطان قتله
واذا اعطيته السلطان فضيته اعطاك جايزة ولا يلزم قتله عقب خروجه
ولا تعقب الاعطا الثاني للاول ولا حاجة الى تحميل ان للركوب وقت حدوث
ووقت بقا وبقاؤه والخرق متعقب لحدوثه ومتحقق وقت بقايه وذلك كاف
في انعقاد الشرطية فانه قلت اذا ظرفية دالة على وقوع الشرط والجزا في زمان
واحد مستقبل قال لم يتعد اللزوم تعقبه احدهما للاخر قلت
هذا غير مسلم عند اهل العربية فانه يصح اذا جيتني اليوم اكرمك غدا لانها
لما صارت شرطية صارت دالة على مجرد الشرط السببية وقد صرح به ابن الحاجب

تاسكندي

في قوله ابدا اما منت لسوف اخرج حيا ومن الملتزمه كالرضي حمل الزمان المدلول
عليه باذا ممتدا او قدر فيه مثل الاية اذا امت وصرت رميما فحينئذ ايضا لا يلزم
تعقيب الجزا على ما وقع شرطا صحيحا بل تسببه عنه ولزومه له وعلى هذا
ابتنى الخلاف في عامل اذا الشرطية هل هو الشرط او الجزا وسنخرج قريبا تتمة
لهذا فتدبر وما قيل من انه لو قيل حتى اذا ركبا في السفينة ثم خرقها
فالاولى لفقا غلاما فقتله حصل المقصود ليس بشيء لانه لا يعتنى الطريق
وهذه نكتة لبعد الوقوع والتردي الثاني والتمهل **قوله** ولذلك الجزاء لكونه
القتل بلا مهلة ونظر في حاله قال الجزاء لو مضى زمان بين الملاقاة والقتل
امكن اطلاع الخضر فيه من حاله على ما لم يطلع عليه موسى عليه الصلاة والسلام
فلا يعترض عليه فانه وقع ما قيل ان مبنى اعتراضه على عدم ظهور سببيا
القتل سوا تاخر عن اللقا ام لا لان موسى عليه الصلاة والسلام جازم بعدم
استحقاقه للقتل لوصفه للنفس بانها زكية مقتولة من غير سبب فلو تاخر
القتل امكن ظهور سبب للخضر دونه كما قيل وجزمه بعدم الاستحقاق
بحسب الظاهر فلا ينافي انه يعلم ان الخضر لا يصدر عنه مثله ولو لم يرد ه تناقض
كلامه ولتعليق اطلاع الخضر على مضي الزمان بنا على المعتاد فلا يتوهم ان الملاعه
بالغيب وهو لا يتوقف على ذلك فانه من ضيق العطن وقلة الفطن **قوله** د
والاول ابلغ لانه صفة مشبهة دالة على الثبوت وفعيل من صيغ المبالغة
ايضا وفرق ابو عمرو بين زاكية وزكية غير ظاهر لان اصل معنى الزكاة النمو
والزيادة فلذا اوردت للزيادة المعنوية واطلقت على الطهارة من الاثام
ولو بحسب الخلقة والابتدا كما في قوله لاهب لك غلاما زكيا فمن ابن جاءت **هذه**
الدلالة فلعلها لكون زاكية من ذكى اللازم وهو يقتضي انه ليس بفعل احد وانه
ثابت له في نفسه وزكية بمعنى مزكاة فان فعيلا قد يكون من غير الثلاثي كرضيع
بمعنى مراضع وتطهير غيره له من ذنب انما يكون بالمغفرة وقد فهم من
كلام المعرب فانه امام العربية واللغة فتكون بهذا الاعتبار زاكية
ابلغ وانسب بالمقام لانه صغير لم يبلغ عنده ولذا اختار القراءة به وان كان كل
منهما متواترا منقولا عنه صلى الله عليه وسلم وهذا لا ينافي كون زكية ابلغ لانها
تدل على الدفع وهو اقوى من الدفع دمن لم يدر هذا قال كان يجب على ابي عمرو القراءة
بالزكية على مقتضى فرقه المذكور بينها وبين زاكية بالالف فيكون المعنى
انه اختار الاول مع عدم تجويزه القراءة بالثاني انتهى **قوله** قالها كانت
صغيرة لم تبلغ الى الحلم بضم اللام وسكونها والمعنى لم تبلغ زمان الحلم اي
الادراك بالسن كما وقع في الحديث انه كان صغيرا لم يبلغ الحنث والغلام وقيل
انه كان بالغا بدليل قوله بغير نفس اي بغير حق قصاص اذ الصبي لا قصاص عليه
واجاب عنه الكرماني في شرح البخاري بان المراد التنبيه على انه قتله بغير حقه
وان شرعهم كان ايجاب القصاص على الصبي انتهى وقد نقل المحدثون كالبيهقي
انه كان في شرعنا كذلك قبل الهجرة وقال السبكي قبل احد ثم نسخ وعلى هذا ابتني

المصنف

المصنف رحمه الله قوله نفسا زكية كما سيأتي **قوله** او انه وفي نسخة وانه معطوف
على قوله خالته الخ يعني انها صغيرة غير مكلفة او كبيرة بالغة وعلم انها
لم تذنب قط وهو وما قبله تعليل لاختيار ابي عمرو وهو الظاهر ووجه فيه ان
لا يكون تعليلا بل بيانا لطهارتها من الذنوب وقوله فيقيد ذا الخ مبني على انها
كبيرة لم تذنب او على الوجهين فوجه بما مر ومن حضره على احدهما فقد قصر
وقوله لمنه اي موسى صلى الله عليه وسلم وكلا معطوف على القتل وكونه منتفيا
بنا على ظاهر الحال عنده **قوله** ولعل تغيير النظم في قصة خرق السفينة
وقتل الغلام بان جعل الخرق جزا لا ان الشرطية ولذا لم يقترن بالفا لانه ماض غير
مقترن بقد واعتراض موسى عليه الصلاة والسلام في قوله قال اخرقتها الخ وقيل
من جملة الشرط في الثانية لكونه معطوفا بالفا عليه ولا يصح كونه جزا لكونه ماضيا
وتقدير قد فيه لا حاجة اليه وقوله لان القتل اقبح لكونه اهلاكا بالمباشرة للنفس
زكية لم تبلغ وخرق السفينة ليس كذلك مع انه تدلبكه ممكن وقد وقع واما كونه
القتل للنفس واحدة وذلك اهلاك جماعة فلا لان قتل طفل اقبح ومن قتلها فكانما
قتل الناس جميعا وقوله والاعتراض عليه ادخل اي احق وقوله فكان اي الاعتراض
لا القتل لان العمدة جزاؤه لا جزوه فان قلت الاعتراض بالقتل كما وقع جزا هنا
وقع جزا ثمة وكما وقعت النفس هنا موصوفة على الفعل ثمة قلت ليحل لعدية
لوقوعه جزا فقط بل لها على سبيل الاعتراض فتامل **وقيل** ان النكتة
تحمل ما صدر عن الخضر من الشرط وابراز ما صدر عن موسى عليه الصلاة والسلام
في معرض الجزا المقصود مع ان الحقيق بذلك ما صدر عن الخضر من الخوارق
لاستشراف النفس الى ورود ما خبرها التلاوة ووقوعه وندرته في الذهن
ولذلك روعيت هذه النكتة في الشرطية الاولى لما ان الخوارق لوقوعها
اول مرة خرجت مخرج العادة فانصرفت النفس عن ترقبه الى ترقب احوال
موسى عليه الصلاة والسلام هل يعترض او يصبر واما ما ذكره المصنف رحمه الله
فلا بد فيه من التتمة بل يوجد هذا لانه كون القتل اقبح لقلة صدوره عن المؤمن
وندرة سماعه وهذا يقتضي جعله مقصودا او كون الاعتراض ادخل من موجب
صدوره عن كل عاقل وذلك مما لا يقتضي جعله كذلك لبس بشي اما ما ذكره
من النكتة فعلى تسليمه لا يضرنا واما اعتراضه فقوله سببه عي جعل القتل
مقصودا ان اراد انه مقصود في نفسه فليس بصحيح وان اراد انه مقصود بان
يعترض عليه ويمنع منه فهذا يقتضي جعل الاعتراض جزا كما ذكره المصنف
رحمه الله واما كونه من موجبات صدوره عن كل عاقل فيقتضي للاهتمام
بالاعتراض عليه ثم انه **قيل** على المصنف ايضا ان مبنى كلامه على ان
الحكم في الكلام الشرطي هو الجزا والشرط قيد له كما فصل في محله وليس بمسلم
فانا وان قلنا الكلام هو المجموع فهو مجموع ايضا كما حد السيد من مع انه لا محذور
فيه فانه مذهب المنطقيين وان خالفهم الشريف في حواشي المطول ورد عليه
تعقيب القتل دون الخرق انه ورد في الحديث الصحيح فلما ركبا في السفينة لم يفجا

الا والخضر عليه الصلاة والسلام قد خلع لوحا الخ وهو يدل على تعقيب الخرق
للركوب وايضا جعل غاية انطلاقهما مضمون الجملة الشرطية تقتضي ذلك اذ لو كان
الخرق متراخيا عن الركوب لم يكن غاية الانطلاق مضمون الجملة لعدم اتصالها به
به واما ما ذكره من الحديث فقد روى القرطبي في تفسيره ما يخالفه لكن اقول
ما قاله حدا م الا ان يمكن ان يأول للجمع بين كلامهم بان المبادرة المذكورة فيه
عرفية بمعنى انه لم يمض ايام ونحوها فيكون فيه تراخ بالنسبة للقتل واما كونه
ما بعد من كون حتى غائية فليس بشيء لانه لا مانع من كونها لغاية امر امتد او يكون
انتهاء المعنى باعتبار ابتدائه كقولك ملك فلان حتى كان سنة كذا ملكه ثم الخ
بعضهم ذكر هنا نكتة اخرى وهي ان قتل الغلام سبب للرفق والشفقة اه
لا للقتل فلذا لم يجعل جعله جزاء وعطف على الشرط وركوب السفينة قد
يؤدي لخرقها فلذا جعل جزاء **قوله** ولذلك فصله الخ اي او وقع في احسن
الفاصلة هنا نكرا لتضيقا بانه منكر لشناعته وقال في الفاصلة الاولى امرا
لانه يمكن تلافيه بالسد وان كان الامر بمعنى الداهية العظيمة
لان هذا صريح في كونه منكرا ولذا فسر بامرا نكرا امر وقيل انتتركها وانه
دون الامر بدليل قصة الجدار ورده في الكشف بانه لا نزاع فيه ولا تنزل
وانما هو مرتب على حسب ما وقع **قوله** زاد فيه لك مكافحة المكافحة الكاملة
شفاها اي زيادة في مكافحة العتاب بعد ما لعفو لوصيته مرة بعد مرة
والوسم بعدم الصبر وهذا كما لو اتى بما نشانه بما نهيته عنه فلمته وعنفته
ثم اتى به مرة اخرى فانك تزيد في تعنيفه وكذا هنا فانه قيل اولا الم اقل
انك ثم قيل ثانيا الم اقل لك انك قال في المثل السائر وهذا موضوع في على
العثور عليه مبادئ النظر وقوله وسماه اي وصفا له بما يوثر فيه كالصفة
والاستهزاء الاستنكاف والاستكراه ويدعو بمعنى يرتدع ويتنبه وقوله
حتى تاذا اي قوله لك **قوله** وان سالتك صحبتك اي فلا تتابعني على ذلك
وان وصلية قال بعض الشراح هو تصحيح لمعنى المصاحبة ببيان ان حصول
الصحبة من الجانبين وقيل انه لعثر هذا الا ان عدم الصحبة لا تصاحبني
لا يصلح ان يكون جزاء الشرط نحو لا تغن اعتراضه الا بعد كونها مقولة له مسدده
ومن اد له وفيه بحث وقوله تصاحبني بفتح التاء من صحبه يصحبه واورد عليه
ان قوله لا تصاحبني لانها سبب قراءة يعقوب بل قراءة غيره بضم التاء من الافعال
كما وقع في الكشاف الا ان يكون ذلك رواية عن يعقوب فيكون بضم التاء في
كلامه وليس بشيء لان كل منهما فيه معنى الجعل فقولك فلان زيد اصحبه
جعلته تابعا ولا عتبار على بحثي يحتاج لما تكلفه **قوله** وجدت عذرا من قبلي
اشارة الى ان البلوغ بمعنى الوجود لا المشارفة فانه يرد بهذا المعنى كما في
قوله بلغن اجلهن وقوله من قبلي تفسير لقوله مني والثلاث هي المدة المضروبة
لابلاء الاعذار ولذا الوقاة الخصم له يمنعه يمهل ثلاثة فقط كما في شرح الهداية
وقوله لما بالفتح والتشديد او الكسر والتخفيف والحديث المذكور صحيح وقوله

لولبث

لولبث الخ اي لو لم يفعل ذلك ومكث مع الخضر عليه الصلاة والسلام وقوله والاكتفا
بها عن نون الدعامة اي حذف نون الوقاية وابقى النون الاصلية المكسورة
وقيل انه يحتمل ان تكون لدن فانها لغة في لدن والمذكور نون الوقاية
ولا اخذ منها اصلا وقد قال المعرب انه لا يبعد لوجهين احدهما ان نون الوقاية انما هي
في المبني على السكون لتبقيه الكسر ولدن فيه نون مضمومة لا كسرة فيها والثاني
ان سيبويه رحمه الله منع ان يقال ابغا وقيه من زوال الضم **قوله** قدني
من نصر الخبيبين قدي الشاهد فيه قوله قدي فان اصله قدني فحذف
منه نون الوقاية وقد بمعنى حسب مبنية على السكون ولذا الحقتها النون
حال الاضافة وفيها تفصيل في كتب النحو وتمامه ليس الامام بالشحيح الملحد
وهو من شعر لحميد بن الارقط في عبد الملك ابن مروان وتناوله هو نصرة
ابن الزبير واصحابه رضي الله عنهم وخبيب بخاء معجمة وباء موحدتين
مصغرا احدهما عبد الله بن الزبير والخبيبين مثنى تثنية لخبيب وابنه على ه
التغليب ويروى بكسر الباء على صيغة الجمع على تغليبه على ابيه وقومه على الجمع
الجميل والملحد المائل عن الحق وقوله اسكان الضاد الخ اي شبه به وزنا
فخفف تخفيف وان لم يكن النون من الكلمة **قوله** قرية انطاكية الخ قال ابن حجر
في شرح البخاري الخلاف هنا كالخلاف في مجمع البحرين ولا يوثق لشيء منه ه
وانطاكية بتخفيف الياء معروفة وابلة بالهمزة والباء الموحدة واللام ص
المشددة احد متنزهات الدنيا معروفة وفي بعض نسخ الكتاب ايلة بالكاف
دونه ذكرا البصرة وارمينية بلاد الروم وباؤها مخففة ايضا وباجروان بباء
موحدة مفتوحة وذو الف وجيم وراء مهملة ساكنة وواو والف ونون من اعمال
ارمينية ذكرها في معجم البلدان وكذا ضبطها ابن خلكان وقال هي بلدة من
اعمال البقة واسم مدينة بنواحي ارمينية من اعمال شروان قيل بها عين
الحياة التي وجدها الخضر وابو غسلة منها وقيل هي القرية التي استطعم
موسى عليه الصلاة والسلام اهلها النبي والمصنف اشارتها لارمينية لتعدد
كما عرفته كقوله ٥ على زيدنا يوم اللقا راس زيدكم ٥ وجروان بدون باء بلدة
بمصر معروفة **قوله** ويقرى يضيفوها اي بضم الياء والتخفيف من الاضافة
وهي اخص من الاطعام لانها اطعام في المنزل على وجه الاكرام وفعله من ضافه
اذا نزل به فالضيافة من الضيف لا بمعنى الاضافة كما يستعملها الناس لكنها وردت بمعناه
ايضا اما حقيقة او مجازا فلا خطأ فيه كما توهم وانزل تفسير لضيفه واصل معناه الميل
لميل الضيف نحو جانب المضيف **قوله** تعالى استطعما اهلها في اعادة لفظ الاهل هنا
سؤال مشهور وقد نظمه بعض الادباء سائلا عنه الامام السبكي رحمه الله تعالى في قصيدة
منها ٥ رايت كتاب الله اعظم معجز ٥ لافضل من يهدي به الثقلان ٥
٥ ومن جملة الاعجاز كون اختصاره ٥ بايجاز الفاظ وبسط معاني ٥
٥ ولكنني في الكهف ابصرت اية ٥ بها الفكر في طول الزمان عناني ٥
٥ وما هي الا استطعما اهلها فقد ٥ نرى استطعماهم مثله ببيان ٥

يعني انه عدل عن الظاهر باعادة لفظ اهل ولم يقل استطعماها لانه صفة
القرية او استطعماهم لانه صفة اهل فلا بد له من وجه وقد اجابوا عنه باجوبة
مطولة نظما ونثرا والذي يختار فيه انه ذكر الاهل اولا ولم يحذف ايجازا سوا قدر
او يحذف في القرية كقوله واسال القرية لان الاتيان ينسب للمكان نحو اتيت عرفات
ولمن فيه نحو اتيت اهل بغداد فلو لم يذكر كان فيه التباس مخل فليس ما هنا نظير
تلك الاية لامتناع سوال نفس القرية فلا تشتمل استطعما لها واما اهل الثاني ٥
فاعيد لانه غير الاول وليست كل معرفة عينا كما بينوه لان المراد به بعضهم لان سوالهم
فرد او فردا مستبعد فلو لم يذكر فهم غير المراد اما لو قيل استطعماهم فظاهر
واما لو قيل استطعماها فلان النسبة الى المحل تفيد الاستيعاب كما اثبتوه في محله
واما اتيان جميع القرية فهو حقيقة في الوصول الى بعضها كما يقال زيد في
البلد او في الدار وقيل ان الاهل اعيد للتاكيد كقوله ٥ ليت الغراب غداة
ينعب بيننا ٥ كان الغراب مقطع الاوداج ٥ او لكراهة اجتماع ضميرين متصلين
لنثا منه واستطالته كذا قاله النيسابوري ثم نقل عن ابي حيان نحو ما ذكرناه
وذكر انه مروي عن الشافعي رحمه الله لكنه مخالف لما في الاصول من انه اذا اعيد
المذكور اولا معرفة كان الثاني عين الاول وليس بشي لما مر وقد قيل
ان المراد توصيف القرية بالجملة وهو يقتضي كون التركيب هكذا والا خلت الصفة
عن ضمير الموصوف وفيه انه لو ترك ذكر الاهل حصل المقصود فما الداعي لذكره هناك
وقد ذكرنا فيما مر ما يعلم منه وجهه بقي هنا كلام طويل من غير طائل في كون الجملة
صفة او جوابا تركناه لقلة جدواه **قوله** يريد ان ينقض اي قرب من السقوط
وهو بيان لحاصل معناه ٥ وقوله فاستعيرت الارادة للمشارفة اي قربه من ٥
الوقوع الاستعارة اما لغوية فهو مجاز مرسل لعلاقة تسبب الارادة لقرب الوقوع
او اصطلاحية بان يشبه قرب السقوط بالارادة لما فيهما من الميل او مكنية وتخييلية
وهكذا استعارة الهم بمعنى القصد وهذا رد على من انكر المجاز في القران وقال له
ان الرسول الخضر عليه الصلاة والسلام او الله تعالى خلق في الجدار حياة وارادة
فانه تكلف وتعسف تغسل به بلاغة الكلام **قوله** يريد الدمع اي يقرب من طعن
صدره وابي براء بفتح البا اسم رجل ويعدل بمعنى يميل وبيني وفي رواية ورجب
وبني ابني وبني عقيل بفتح العين قبيلة معروفة والشاهد في قوله يريد الدمع
وفيه الوجوه السابقة واما حمله على الاسناد المجازي الى الالهة فهو تعسف به ٥
الاستشهاد ولم يجعلوا البدل لان الاول ابلغ والطف فلا وجه لما قيل ان هذا اولى
وقوله ان دهرا الخ من قصيدة لحسان رضي الله عنه ويلم بمعنى يجمع وفي نسخة
يلف والشمل من الاضداد بمعنى الاجتماع والافتراق وجمل بضم الجيم وسكون الميم
اسم محبوبته وفي نسخة بسعدي وقوله يهم بالاحسان اي يقصده وهو محل
الشاهد والمراد ان زمانا فعل مثل هذا يلوح عليه امارات الاحسان فيما بعده فاندفع
ما قيل ان حمل الهم فيه على المشارفة محال اذ فيه بعد فان جمع شمله بمحبوبته عين
الاحسان **قوله** وانقض انفعل من قضضته اذا كسرته بمعنى انه انفعال بزيادة



النون من قضضته بمعنى كسرته ولما كان المنكسر يتساقط قيل لسقوط الطير
والكوكب انقضاض فلذا قال المصنف رحمه الله ومنه لانه ماخوذ منه وليس مراده
قاله والهوي بضم الهاو وتشديد اليا للسقوط وقوله وقرئ الخ هي قراءة علي وعكرمة
وهو انفعال ايضا والضاد المهملة مخففة فيهما والاول لان مجرد مشهور ومعناه ما
ذكره المصنف رحمه الله وقوله او افعل معطوف على قوله انفعل وهو بتشديد اللام ٥
فالنون فيه اصلية لانه من النقض فهو من باب احمر وهذا ما ذكره ابو علي في الايضاح
لكن قال السهيلي في الروض انه غلط وليس هذا محل البحث فيه وقوله بعمارته
اي بترميمه واصلاحه **قوله** وقيل مسحه بيده فقام وهي معجزة او كرامة
قيل انه غير ملايم لقوله لو شئت لتخذت عليه اجرا اذ لا يستحق بمثله الاجر
ولذا مرضه المصنف رحمه الله ورد بانه قول سعيد بن جبير وقد قال القرطبي
انه هو الصحيح وهو اشبه بحال الانبيا عليهم الصلاة والسلام وعدم استحقاق
الاجر مع حصول الغرض غير مسلم ولا يضره سهولته على الفاعل **قوله** وقيل
نقضه وبناه مرضه لانه لا يساعده قوله اقامه مع انه مخالف لما في رواية
البخاري الصحيحة ولا عبرة بما وقع في العرايس مما يخالفه **قوله** تحريضا بالضا
المعجمة اي هذا الكلام وقع من موسى عليه الصلاة والسلام لتحريض الخضر
عليه الصلاة والسلام اي حثه وتحريكه على اخذ الجعل والاجر على فعله ليحصل
لهما به الانتعاش اي التقوي بالمعاش فهو سوال لم لم ياخذه واعتراض
على تركه وهذا لان المراد منه لازم فايدة الخبر اذ لا فايدة في الاخبار بفعله وقوله
او تعريضا بانه فضول اي فعل لما لم يطلب منه تبرعا من غير فايدة واستحقاق لمن فعل
له مع كمال الاحتياج الى خلافه والفرق بينه وبين الاول انه ليس فيه حث على
اخذ الاجر وقوله لما في لو من النفي تضمنا النفي ظاهر وهو راجع الى الوجهين
اي التعريض عن عدم اخذ الاجر فلذا احث عليه او عرض له بانه عبث وقيل انه
راجع للثاني فقط والاول اولى **قوله** كانه لما راى الحرمان الخ كان هنا للظن
وعبر به تادبا وتعظيما لمقام موسى عليه الصلاة والسلام ومساس معطوف
على الحرمان او مفعول معه وقوله لم يتمالك بالعينية ونصب نفسه ويجوز
رفعه وهو جواب لما والجملة خبر كان او هي خبر وهو بيان لسبب اعتراضه كان
صلى الله عليه وسلم بعد النبي **قوله** والتخذ افتعل بمعنى ان فيه اختلافا بين اهل
اللغة والتصريف فقيل ان التا الاولى اصلية والثانية بالافتعال ادغمت فيها
الاولى ومادته تخذ لا اخذ وان كان بمعناه لان فا الكلمة لا تبدل تا اذا كانت
همزة او يا مبدلة منها ولذا قالوا ان اتزر خطا او شاذ وهذا سايغ في فصيح
الكلام وايضا ابدالها في الافتعال لو سلم لم يكن لقولهم تخذ وجه ومن خالفهم
فيه لا يلتفت اليهم ويقول المدة العارضة تبدل تا ايضا وكثر استعماله هنا اجروه مجرى
الاصلي وقالوا تخذ ثلاثيا جريا عليه وتخذ كعلم وليست تاوه بدلا من واو على ما
مختار المصنف رحمه الله مما ذكره هنا فقد سها **قوله** بيني وبينك اضاف بين
الى كاف لا تضاف الا لمتعدد لانه لا يعطف على الضمير المجرور بدون اعادة الجار

وليس لمعنى التأكيد كما قيل وقوله الاشارة الى الفراق الموعود يعني انه اشارة
لما فهم من مفارقته المدلول عليها بقوله لا تصاحبني فنزله لتصورها وحضورها
في الذهن منزلة المحسوس المشاهد كما يقول المصنف هذا كتاب مثل
تأليفه وهذا اخوك لتصوره وحضوره في ذهنه واورد عليه في شرح الكشاف
انه فرق بين ما ذكروا ما في الاية بان المشار اليه ثمة مفهوم الكتاب وذات الاخ
فيفيد الاخبار بمفهوم الاخ ومفهوم الكتاب المخصوص وما في الاية ليس كذلك
فلا يفيد الاخبار عنه بالفراق والجواب عنه ان المخبر عنه الفراق باعتبار
كونه في الذهن والخبر باعتبار انه في الخارج فيتغايران ويفيد الحمل ولذا
قال المعترض ويمكن ان يجاب عنه وظنه بعضهم غير مندفع ومن اراد تحقيق
هذا فلينظر ما كتبت في حواشي شرح التهذيب قوله او الى الاعتراض
الثالث قيل وجه التخصيص انه حرم عليه الصحبة بعده لان نهيه وهو صاحب
شريعة للتحريم وقيل عليه الظاهر انه للتنزيه وهو الظاهر من حال موسى
معه ولا يوافقه قول المصنف في اخر القصة وان ينبه المحرم على جرمه ويعفو
عنه حتى يتحقق اصراره ثم تطاحره وقد روي عن ابن عباس في وجهه ان قول
موسى عليه الصلاة والسلام في السفينة والغلام به وفي هذا لنفسه لطلب
الدنيا فكان سبب الفراق قلت الظاهر انه للتحريم وان المراد به معناه
وهو الجزم بالترك والمفارقة كما كان كذلك في الواقع وصرح به في الحديث
السابق وهو رحم الله اخي موسى الخ واما ما ذكر في اخر القصة فلا علاقة له به
لان المعفو عنه الجرم لا بينة في المفارقة واما ما روي عن ابن عباس فقد رده في الكشف
وطعن في روايته بانه لا يليق محلا لنبي موسى والخضر وقيل في وجهه لانه اخر جزء
يتم به السبب ولا وجه له فان قوله في النظم فان سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني
صريح في ان السؤال الاخير هو سبب المفارقة لا مكان فعله وقال الشارح العلامة
انه سبب الفراق دون الاولين لان ظاهرهما منكر فكان معذورا بخلاف هذا
فانه لا ينكر الاحسان للمسيء بل يحمد وهذه ذهرة لا تحتمل هذا الترك وقوله وقيل
اشارة الى انه على هذا لا بد من تقدير مضاف في الخبر ليصح الحمل وقوله على الاتساع
كما في مكر الليل بجعل البينة كانه مفارق وابن الحاجب يجعل الاضافة في مثله على معنى
في وقوله على الاصل اي بتنوين فراق ونصب بين على الظرفية قوله بالخبر الباطن اشارة
الى ان معنى التأويل المآل وما كان باطنيا ان وجهه وحكمته وهو راجع الى معناه اللغوي
وهو ما يؤول اليه الشيء وقوله الصبر عليه اشارة الى ان صبرا مفعول تستطع وعليه
متعلق به قدم عليه رعاية للفاصلة وقوله مجاز بجعل مجتمع على خلاف القياس قوله
وفيه دليل على ان المسكين يطلق الخ الخلاف في الفرق بين الفقير والمسكين لغة مفصل
في كتاب الزكاة وما ذكره مذهب الشافعي رضي الله عنه وهو رد على من قال المسكين
من لا شيء له اصلا والفقير من له ادنى شيء وقد اجيب عنه بانها لم تكن ملكا لهم بل
كانوا اجراء فيها او كانت معهم عارية او قيل لهم مساكين ترحما واللام للاختصاص لا للملك وقوله
سموا مساكين الخ فيكون المسكين بمعنى الذليل العاجز لا من في نفسه او بدنه بقطع النظر

عن المال

عن المال وعدمه وهو معنى اخر غير ما اختلف فيه الفقهاء واليه يشير قولهم
انه ذكر ترحما وقوله او لزمانتهم وجه اخر لكونهم مساكين بالمعنى الثاني ايضا وفيه لست
بمعنى الواو وفي نسخة بالواو وهي بمعنى او واطلاقه عليهم تغليبا لانه بعضهم مساكين
ولانهم جميعا لم يطيقوا اي عاجزين ومنهم الزمنى وقوله كانت لعشرة صريح في الشركة
فلا وجه للتردد فيه قوله قدامهم او خلفهم لان وراء يطلق عليهما لانه من الاضداد
او كل ما توارى عليك ورجح الاول وان كان الثاني هو المشهور في معنى وراء لانه المروي
كما في البخاري ويؤيده ان ابن عباس رضي الله عنهما قرأ امامهم ملك يأخذ كل سفينة
صالحة وقوله ورجوعهم عليه راجع للثاني لدفع توهم انه اذا كان خلفهم سلموا منه
ولك ان تقول بل الظاهر ان المراد على الثاني وهو مدرك لهم ما دهمهم وقوله اسمه اي
الملك وجلندا بضم الجيم وفتح اللام وسكون النون وفتح الدال المهملة ثم الف مقصورة
وقيل هو منوار بن الجلندا بن سعيد الازدي وكان بجزيرة الاندلس وقيل فيه وفي
اسمه غير ذلك والازد قبيلة معروفة قوله وكان حق النظم اي الترتيب ولفظ
النظم القرآني وانما كان حقه ذلك لان سبب تعييبها غصب الملك للسفن السليمة
ومع فقر الامعاش لهم بغيرها وبتعييبها من غير اغراق يسلمون من ذلك وقد دفعه
بانه قدم للعناية اي الاعتناء والاهتمام به لانه الذي يحمل به ردا عن اعتراضه
بان خرقها مفسدة مؤدية للاغراق اذ معناه ما اردت الا جعلها معيبة لا اغراقهم بها
وهذا على تسليم ان السبب ما بعده وانه قدم عليه لما ذكر وقوله او لان السبب لما كان
مجموع الامرين مبني على منعه وان السبب ليس ما بعده فقط بل مجموعهما ولكن قدم احد
الجزئين لكونه اقوى وادعى اي اكثر دعوة له وحملا على فعله ووسط السبب بينهما توسط
زيد بين غنمهم وهذا بعينه ما في الكشاف بقوله على سبيل التقييد المراد تقييد
مسكنتهم بحكاية غصب الملك لانها لا تكون وحدها سببا والتتميم بذكر الجزء الاخير من
السبب لتتم سببيته لكن هذا لا يتم به وجه تغيير النظم من كل وجه ولهذا لم يرتضه
صاحب الانتصاف والطيبي وجعل كونها للمساكين هو السبب لان ترتيب ارادة التعييب على
كونها للقوم المساكين عجزة يشعر بان ذلك الفعل اعانة لهم على ما يخافونه ويعجزون عن دفعه
ولما كان ذلك خفيا عقبه ببيانه بعد تمام ذكر السبب والسبب ولولاه لم تكن الفاء في محلها وهو
وجه حسن مع عدم غموضه ومما يرفع برفع الخفاء عن هذا الوجه ان قوله كان يدل
على ان هذا كان دأبه وانه مشهور عنه فكانه غني عن الذكر كما ذكره المحدثون في كان صلى
الله عليه وسلم يفعل كذا بانه يدل على انه جرى دأبه وعادته فتأمل والمعنى عليها اي على هذه
القراءة وان لم يقرأها وان المراد بالسفينة الصالحة لانه لو بقي على عمومه لم يكن
للتعييب فائدة وقوله ان تغشيهما بالغين المعجمة من الافعال او التفعيل اي يعمهما منه
ذلك قوله لنعمتهما بعقوقه فالمراد بالكفر كفران النعمة التي لهما بتربيته وكونهما
سببه وجوده والباء سببية متعلقة بكفر وقوله فيلحقهما شرا من الالحاق اي لعقوقه
يلحقهما شرا او امر قبيح وهو تشريح او تفسير لقوله ان يغشيهما وقوله او يعديه بيمن البا
عطف على يغشيهما وتفسير اخر له وطغيانه وكفره مفعوله وقوله فيجتمع تفسير لغشيانه دونه
لمضرته وقوله او يعدي بهما من اعداه بمرضه وعلته كعفره ومرض قلبه وقوله بقلبه متعلق

بيجدي والموالاة بالهمز وقد تبدل الفا معا علة بمعنى المعاونة ومنه قوله علي
رضي الله عنه ما لان فلة عثمان رضي الله عنه واصل معناه صرت في حملته كذا بعينه
صوت من شيعته وهو معطوف علي قوله باصلاح له وعطفه علي قوله بتعليه فيه بعد وجا
تعليل له وقوله اعلمه اي يوقع ما ذكر ان لم يسل **قوله** وعن ابن عباس الخ الحروري من
الحرورية وهم قوم من الخوارج خرجوا علي علي رضي الله عنه نسبة الي حروراء بفتح الحا
وهي قرية بالكوفة قال الامام السبكي رحمه الله ما فعله الخضر عليه الصلاة والسلام
من قتل الغلام لكونه طبع كافرا مخصوص به لانه اوحي اليه ان يعمل بالباطن وخلاف الظاهر
الموافق للحكمة فلا اشكال فيه وان علم من الشريعة انه لا يجوز قتل صغير لا سيما بين
ابوين مؤمنين ولو فرضنا ان الله اطلع بعضنا وليا به كما اطلع الخضر عليه الصلاة والسلام
لم يجز له ذلك وما ورد عن ابن عباس رضي الله عنهما فانما قصد به المحاجة والاحالة علي
ما لم يمكن قطعا لطمعه في الاحتجاج بقصة الخضر عليه الصلاة والسلام وليس مقصوده
انه ان حصل ذلك يجوز لانه لا تقتضيه الشريعة وكيف يقتل بسبب لم يحصل والمولود
لا يوصف بكفر حقيقي ولا ايمان حقيقي وقصة الخضر تحمل علي انه كان شرعا مستقلا به
وهو نبي وليس فيه شريعة موسي ايضا ولذا انكره انتهي وبهذا اندفع الاشكال
الوارد علي قصة الخضر عليه الصلاة والسلام من مخالفتها هنا لظاهر الشرع فان اعظم
ما يشكل فيها قتل الغلام اما اقامة الجدار فلا اشكال فيه لانها احسان للمسيء
وهي من مكارم الاخلاق واما نقض لوح السفينة لتسلم من غصب الظالم ثم يعاد من علو
من ورقة كما في رواية مسلم انه جاء الذي يسخرها فوجدها منخرقة ثم تجاوزها فاصلحها
كما في شرح البخاري وقولها لو لدان دون ولم يمح انه الواقع في القصة لبعيه وغيره
ممن يكون مثله وقوله ان تقتل اي يقع منك القتل مطلقا لولدا ولولدان **قوله**
كراهة من يخاف سوءا فيتبه اي ككراهة اشارة الي انه استعارة اذ الخوف لا يليق
بجنابه تعالي وقيل ان الخوف مجاز مرسل عن لازمه وهو الكراهة وقوله ويجوز ان
يكون قوله فخشينا الخ عطف علي ما قبله بحسب المعني كانه قيل وقوله خشينا من كلام
الخضر عليه الصلاة والسلام اي محكي عنه ويجوز ان يكون الخ وانما احترز عن قوله
وقيل لان الخشية فيه بمعني الكراهة مجاز كما مر وقولها مر ويكون التقدير اما
الغلام فكان ابواه مؤمنين فقال الله خشينا الخ ولهذا من الحكاية ولا يخفي بعده
مع انه لا يلايمه قوله فاردنا ان يبدلهما ربهما الا ان يجعل التفاتا **قوله** خيرا منه
قيل افعل فيه ليس للتفضيل لانه لا زكاة فيه ولا رحمة ورد لانه كان زكيا طاهرا من
الذنوب ان كان صغيرا وبحسب الظاهر ان كان بالغا فلذا قال موسي صلي الله عليه
وسلم نفسا زكية وهذا في مقابلته فخيرا منه زكاة من هو زكي في الحال والمآل بحسب
الظاهر والباطن فلو سلم فالاشتراك التقديري يكفي في صحة التفضيل وقوله
ولا رحمة قول بلا دليل ولا يخفي ان الجواب الصحيح هنا ان يكتفي بالاشتراك التقديري
لانه كان عاملا بالباطن فهو يعلم انه لا زكاة فيه ولا رحمة فقوله انه لا دليل عليه
لا وجه له الا ما ذكره من كونه خيرا ليس للتفضيل لا ينافيه قوله اقرب **قوله** رحما
بالتثقيل اي بالتحريك بالضم فيما الحا وفي نسخة بالتخفيف ولا وجه له ولتيسر اما بطلان

التثقيل

التثقيل علي التحريك والتخفيف علي التسكين وهو ظاهر واما بيانه لان بعض
الجهلة تكلم في قوله في سورة تبارك سحقا بالتثقيل انه يتشدد بالقاف حتي قال فيه
فقال فيه العلامة ابن الحنبلي الحلبي رحمه الله تعالي

وجاهل زاد جهلا ۞ وظل يظهر جهلا ۞ فقال لي اقرأ سحقا ۞ سحقا له ثم سحقا

وقوله والعامل فيه اسم التفضيل لانه ينصب التمييز دون المفعول به كما نص عليه النحاة ومثله
زكاة واصرم وصريم مصغرا بالصاد المهملة وجيسور بجيم مفتوحة وروي بحا مهملة
ثم ياء مثناة تحتية ثم سين مهملة مضمومة وواو ثم را مهملة وروي بنون وقوله مرفوعا
اي في حديث مرفوع الي النبي صلي الله عليه وسلم **قوله** والذم علي كنزهما الخ
كنزهما الذهب والفضة وهذا جواب ما يتوهم من ان الظاهر ان الكنز لا باهما لقوله لهما فانه
لا يكون لهما الا اذا كان ارثا او كان قد استخرجاه والثاني منتف فتعين الاول وقد وصف
بالصلاح فهو معارض لذم الكنز في تلك الاية وقد فهم بان المذموم هناك ليس مجرد الكنز
لقوله ولا ينفقونها في سبيل الله كما بينه المصنف رحمه الله فلا يرد عليه ما قيل لا دلالة
في النظم علي انه كان للاب الصالح حتي يعتذر عنه بما ذكر ولا وجه لما قيل في جوابه فقصد
المصنف رحمه الله بيان حال الكنز في الحل والحرمة بمناسبة ذكره هنا وفيه ايضا اشارة
الي رد ما اورده الامام من ان الكنز كان علما لا مالا لمنافاته الصلاح والحقوق كاداء الدين
ونحوه وقوله من كتب العلم معطوف علي قوله من ذهب وفضة وقوله كان لوح وقع في النسخ
مرفوعا وكان الظاهر نصبه فاما ان تكون كان ذا بدة ولوح خبر مبتدأ مقدر او هو
اسمها والخبر مقدر اي فيه او هي تامة ويجزي بالخا المهملة من الخزي وما وقع في بعضها
يخزن بالخا المعجمة الظاهر انه تحريف وتقلبه بالنصب معطوف علي الدنيا ومفعول معه
وقوله لا اله الا الله محمد رسول الله كتابته لعلم الامم السالفة بانه يكون رسولا او صفته
اي الخضر عليه الصلاة والسلام وذلك بدل منه وسببهما اي الوالدين **قوله** حفظا فيه
اي حفظا لاجله فهي سببية كما في حديث ان امرأة دخلت النار في هرة وقوله الحلم
وكمال الراي تفسير للاشد وهل هو مفرد او جمع ومفرده ماذا مفصل في اللغة والنحو
وقيل الاولي ان يقتصر علي كمال الراي لان اهل اللغة فسروه بقوته من ثمانية عشرة سنة
الي ثلاثين فهو بعد الحلم وليس ما ذكره مسلما كما يعرفه من تتبع اللغة وذكروا في قصة
الجدار ان اليتيمين كانا غير عالمين بالكنز ولهما وصي يعرفه لكنه غائب فلو سقط الجدار
لضاع الكنز وقوله مرحومين اشارة الي انه حال من ضمير الفاعل فيؤول باسم المفعول
لان الاصل في الحال ان يكون صفة واذا كان علة فهو مفعول له لقوله اراد ربك لاتحاد
فاعل يستخرجا لكون فاعليهما مختلفا فما جعله منه مبني علي القول بجوازه وهو مصدر من
المبني للمفعول فلا حاجة اليه والظاهر في مقام التمييز وورد عليه انه اذا كان مصدرا
اراد ربك بمعني رحم كانت الرحمة من الرب لا محالة فاي فائدة في ذكر قوله من ربك وكذا
اذا كان مفعولا له خاصا علي تقديره قلت فهو منصوب بنزع الخافض اي برحمة ربك
او هو مفعول له بتقدير ارادة او رحمة ربكم لما مر والمراد بالرحمة الوحي **قوله**
ولعل اسناد الارادة الخ هذا انما لا نقتدي فيه بالامام في بيان نكتته فغاير
الاسلوب فاسنده اولا لنفسه لان خرقها لتعييبها ونقيصها بفعله **قوله** وثانيا الي
الله تعالي والي نفسه لان ضمير اردنا لهما لان اهلاك الغلام فعله وتبديل غيره موقوف

ابن كمال
سعدي جلبي

عليه وهو بمحض فعل الله وقدرته فلما تضمن الفعلين اي بضمير منشترك بينهما
وهو ظاهر الا انه اعترض عليه بان احتماع المخلوق مع الله في ضمير واحد لاسيما ضمير
المتكلم فيه ترك ادب منهي عنه شرعا ولذا قال صلى الله عليه وسلم للخطيب قال
في خطبته بعيد ذكر الله ورسوله ومن يعصهما فقد غوى بئس خطيب القوم انت
كما هو مقرر في كتب الحديث فالوجه انه تفنن في التعبير والمراد هو فاعل اولا
لان مرتبة الافراد مقدمة على غيرها ثم اتى بضمير العظمة اشارة الى علو مرتبته
في معرفة الحكم اذ لا يقدم على ذلك الفعل الا من هو كذلك بخلاف التعبير
والاحسن ما في الانتصاف من انه من باب قول خواص الملك امرنا كذا يعنون
امر الملك العظيم واسند الابدال الى الله تعالى اشارة الى استقلاله بالفعل
وان الحاصل للعبد مجرد مقارنة ارادة الفعل دون تاثير فيه كما هو المذهب الحق
وقيل في وجه اختلافه في اضافة الفعل الى نفسه قصور فيه لا ادب لايرتكب
الا لعلة وهي موجودة في الاول مفقودة في الثاني لكون العيب لا يحسن اليه تعالى
تادبا فاسنده الى نفسه بخلاف ما بعده ولا مجال للاضافة الى نفسه في الثالث
واورد عليه انه على تقدير تسليم ما ذكره من المقصود في مراعاة الادب فنفي
جمع نفسه مع رب العزة في ضمير خلاف ادب اشد مما ذكره كما مر وما قيل ان ما ذكر
ليس من قبيل ما وقع في الحديث فان التسوية ليس في مجرد الجمع في الضمير كما لا يخفى
فليس بشيء لما سنذكره **اقول** اصل هذا ان ثابت ابن قيس بن شماس وكان
خطيب النبي صلى الله عليه وسلم لانه كان يخطب في مجلسه صلى الله عليه وسلم اذا وردت
وفود العرب وهذه الخطبة خطبها عنده لما قدم وفد تميم وقام خطيبهم
فذكر مفاخرهم وماثرهم فلما اتم خطبته قام ثابت وخطب خطبة قال فيها من يطع
الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم فقد رشد ومن يعصهما فقد غوى
فقال له النبي عليه افضل الصلاة والسلام ما فيه من التسوية اي في الضمير مع تشويه
العطف والكراهة تنزيهية لا تحريمية على الصحيح وان افهم كلام الغزالي
خلافه وذهب غيره الى انه لا كراهة فيه اصلا وانما كره صلى الله عليه وسلم منه
انه وقف على قوله يعصهما وهذا وان ضعفه صاحب الشفا فقد وقع في الاحاديث
والايات ما يخالفه كما في حديث الايمان ان يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما
وقد اختلف المفسرون في قوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي هل ضمير
يصلون لله والملائكة ام لا فاجازه قوم ومنعه اخرون لعلة التشريك المذكورة
والظاهر ان الكراهة تنزيهية وانها غير مطردة فقد تكره في مقام دون مقام
فلما كان ذلك مقام خطابة واطناب وهو بحضرة قوم مشركين والاسلام غض طري
كره فيه واما مثل هذا المقام الذي القائل فيه والمخاطب من عرفت وقصد فيه
نكتة وهو عدم استقلاله فلا كراهة فيه خصوصا وقد قال بعض من ذهب الى الكراهة
انه مخصوص بغير النبي صلى الله عليه وسلم فاذا جاز للنبي صلى الله عليه وسلم فهو في كلام
الله وما حكاه بالطريق الاولى فالحق انه لا كراهة فيه في كلام الله ورسوله
صلى الله عليه وسلم كما اشير اليه في شرح البخاري واما في حق البشر فقيل لا كراهة

فيه

فيه اصلا وقيل فيه كراهة تنزيه مطلقا او في بعض المواضع ولهذا اعرفت ما في كلامهم
هنا وانما اطلت الكلام في هذه المسئلة لاني لم ار من حققها ولعلنا نحتاج اليها في محل
اخر **قوله** الاول شر فلا يليق اسناده الى الله وان كان هو الفاعل والثالث خير فا- فرد
اسناده الى الله والثاني ممتزج خيره وهو تبديله بخير منه وشره وهو الفتل
فاسنده الى الله والى نفسه نظرا لهما وقوله والاختلاف حالا لما رغد بالله فانه
في ابتداء امره يرى نفسه موثرة فلذا اسند الارادة اولا الى نفسه ثم تنبيهه
الى انه لا يستقل بالفعل بدون الله فلذا اسنده لهما ثم يرى انه لا دخل له وان المؤثر
والمريد انما هو الله فلذا اسنده اليه فقط وهذا مقام الفنا ومقام كان الله
ولا شيء معه وهو الان كما كان **قوله** عن راي يعني ان الامر هنا واحد الامور
والمراد به الراي لا انه بمعنى الراي وظاهر كلام الراغب ان الامر يطلق على الراي
وما يخطر بالبال ذكان نفسه تامره به ولذا سمي امارة كما في قوله سولت لكم انفسكم
امرا وهو انسب بمقابلته بامر الله **قوله** ومبني ذلك اي ما فعله الخضر على ما عرفت
من تفصيله وقوله الشرائع مختلفة اشارة الى ان بعض من جزئيات هذه قد تجوز
في شريعة دون اخرى كقتل الغلام فانه في شريعة الخضر عليه الصلاة والسلام
لما مر دون شريعتنا وشريعة موسى عليه الصلاة والسلام لانه من علم الباطن المخصوص
به دون غيره ونظيره انه يجوز قطع عضو متاكل اذا تحقق سريانه الى النفس
وهذه قاعدة قررها الفقهاء وعليه مبنى قصة الحديبية **قوله** فحذف
التاء تخفيفا اصله يستطيع فحذفت تاء الاستفعال وقيل المحذوفة الطاء الاصلية ثم
ابدلت التاء طاء لوقوعها بعد السين وهو تكلف وقيل السين عوض قلبها ولو لا تقاربها
والاصل اطاع وانما خص هذا بالتخفيف لانه لما تكرر في القصة ناسب تخفيفه الاخير
منه واما كونه للاشارة الى انه حقه على موسى صلى الله عليه وسلم ما لقيه بسبب
سببه فيبعده انه في الحكاية لا المحكي **قوله** ومن فوائد هذه القصة الخ عدم
عجب المرء بعلمه بعلم من انه سببه ما جرى له قوله ليس في الارض اعلم مني لا انه بادر
الى الانكار فظهر خلافه كما قيل وعدم المبادرة الى الانكار في سواله في الامور الثلاثة
والسر المذكور ما ذكره في الجواب والادب في المقال قوله تعلمني مما علمت رشدا وتنبيه
المجرم على جرمه بقوله لن تستطيع معي صبرا وعفوه عنه عدم مسا لانه بانكاره كما يدل
عليه قوله ما ينبوك وتحقق اصراره بقاوه على الانكار ما خالف ظاهر الشرع بعد هذه
والمهاجرة قوله هذا فراق بيني وبينك والتذكير قوله لا تواخذني **قوله** يعني
اسكندر الرومي لصحة ذلك عند المورخين وورود في بعض الاحاديث وهو
المختلف في نبوته على الصحيح لا اليوناني كما ذكره الامام حكاية بعيرين عليه انه
تلميذ ارسطو ومذهبه ليس بحق فيحتاج الى الجواب بانه لا يلزم من تلمذه لهم وا- ففقته
في جميع مقالاته كمحمد وابي حنيفة رحمهم الله ومثله لا يحتمل البحث **قوله**
ولذلك سمي ذا القرنين اي لملكه المشرق والمغرب اللذين هما قرنا الدنيا
اي جانباها والقرن من الناس من اهل عصر وقد اختلف في مقدار مدته والصفحة
تنبي قرنا حقيقة وقرنا التاج ما ارتفع من اعلاه على التشبيه وقوله كما يقال

الكنيس للنجاح فانه شايع في كلامهم على طريق الاستعارة والتشبيه وقوله كانه
يتطلع افرانه اي يتشبه طمح الافراس وضربه بالطبخ وهو اشارة الى وجه
الشبه بينهما والعلاقة **قوله** والها لذي القرنين وقيل لله تعالى اذا كان الضمير
لذي القرنين فالمعنى من اخباره وقصصه ومن تبعيضية والجار والمجرور صفة
ذكرا قدم عليه فصار حالا واذا كان لله فمن ابتدائية ورجوعه الى الله بقرينة
قوله بعده انا مكنا الخ ومكن يتقدم تخفيفه فانه يتعدى بنفسه واللام
كنصحت وشكرت وحذف المفعول لقصد التعميم وقوله من التصرف بيان لامره
اي اعطيناه التصرف فيها **قوله** واتيناه من كل شيء **قيل** المراد من اسباب
كل شيء والداعي لتقديره ان الظاهر الذي يناسبه المبين قوله سببا وقوله
ارادة وتوجه اليه صفة شيء مخصصة له لانه لم يؤت اسبابا بكل شيء وليس فيه
منافاة لتقدير المضاف المذكور كما **قيل** انه يأباه لان من جملة اسباب
مراده تعلق ارادة الله وقدرته مثلا وليس مما اعطيه ولا يبعد ان تكون
من تغليبية والشيء وات تاخر صولا مقدم نصولا لانه المراد بالاسباب الاسباب
العادية فلا يدخل فيه ما ذكر وهي معلومة من كون المعطي هو الله اذ ايتاؤه
يقتضي تقديره واراده وما اخترناه تكلف لا حاجة اليه وما قيل انه المعول
عليه وانه يلزم على ذلك التقدير ان يكون لكل شيء اسباب لا سبب وسببان
ليس بشيء فتأمل **قوله** فاراد بلوغ المغرب اشارة الى ان الفاء فصيحة وانما
قدره لقوله حتى اذا بلغ مغرب الشمس وقرأ نافع وابن كثير فاتبع وثم اتبع
في المواضع الثلاثة بهمزة الوصل وتشديد التاء والباقون بقطع الهمزة وسكون
التاء فقيل هما بمعنى ويتعديان لمفعول واحد وقيل اتبع بالقطع يتعدى لاثنين
والتقدير فاتبع سببا سببا اخر او فاتبع امره سببا كقوله واتبعناهم في
هذه الدنيا لعنة وقال ابو عبيد اتبع بالوصل في السير واتبع بالقطع معناه
اللحاق كقوله فاتبعه شهاب ثاقب وقال يونس اتبع بالقطع للجد الحثيث في الطلب
وبالوصل مجرد الانتقال قاله المعرب **قوله** ذات حمأة المراد بالعين عين الماء والحماة
بالهمزة بمعنى الطين والوحل الراسب في الماء وحامية بالياء من الحمي وهو الحرارة فمعناها
حارة ولما قرئ بهما مع اختلاف معناهما اشار الى انه لا تعارض بينهما لانه يجوز في العين
ان تكون ذات وحل وماء وهي حارة وان القراءة بالياء اصلها من المهموز فقلبت همزته
بالانكسار ما قبلها وان كان ذلك انما يطرد اذا كانت الهمزة ساكنة فقوله او حمية
معطوف على قوله حارة واورد عليه انه يأبى هذا التوفيق ما جرى بين ابن عباس
ومعاوية رضي الله عنهم وتحكيم كعب الخ كما سيأتي فانه على هذا التوفيق
لا يتمشى الخلاف فقيل تجهيل لمثلهم ورد بانه بعد تسليم صحة ما ذكر عدم تمشي
الخلاف ممنوع فان مبناه السماع ولا يمنع ذلك بامكان التوفيق لترجيح احدى
القراءتين ورجوع معاوية رضي الله عنه لموافقة قراءتها في التوراة من غير
تاويل فلا يلزم ما ذكر فتأمل **قوله** ولعله بلغ ساحل المحيط فراها اشارة الى
دفع ما يقال من ان الشمس في الفلك بالمحيط بالارض وجرمها اكبر من الارض

بحرانه



بهلوان

بحرانه كما في سورة الاسرا فكيف يمكن دخولها في عين الماء مما بالارض فاوله بانه لما بلغ
ساحل المحيط من جهة المغرب وهو فوق السفينة لكثرة المياه وجد الشمس كانها تغيب
في ذلك البحر كما ان راكب البحر يرى الشمس كانها تطلع من البحر وتغيب فيه اذا لم ير الشط
وهي في الحقيقة تطلع وتغرب وراء البحر وعلى هذا التأويل **قيل** ووجد
عندها قوما اي عند العين الحمئة وهو ماخوذ من كلام الامام وما قيل من ان
الوجدان يدل على الوجود ولو كان المراد ما ذكر لقال راها لتكون من غلط الحس
مع ان اطلاق العين على البحر المحيط خلاف الظاهر مدفوع بان وجد تكون بمعنى
راى كما ذكره الراغب فهي مساوية لها يجري فيها ما يجري فيها واما كونه لو اقتصر قوله
وجد عندها قوما فلا يجدي لانه مأول ايضا كما عرفت وتسمية البحر المحيط عينا
لا يحذر وفيه خصوصا وهو بالنسبة لعظمة الله كقطرة وان عظم عندنا فتأمل
وما ذكره من قصة ابن عباس رضي الله عنهما ورده القرطبي وفيه انه رجع بعد
ذلك عن قراءته وما وقع في التوراة مأول بما مر **قوله** اما ان تعذب الخ فيه
لانه خصهم اذ ذاك لكفرهم وقوله حسنا اي امرا ذا حسن عبر بالمصدر للمبالغة وقوله
بالارشاد الخ الداعي لصرفه عن ظاهره الشامل للعفو لانه لا يبعد فيه رجا جعله
مطابقا للتقسيم في الجواب وكون الامر حسنا في مقابلة القتل ظاهر والارشاد
الدعوة للايمان وتعليم الشرائع لمن امن منهم قوله ويؤيد الاول قوله الظاهر
ان وجه التأييد انه يتبين ان الحسن على من امن وهو مصدق بما ذكر فهو كالتفسير له
وقيل انه ظاهر في اختيار الدعوة فلابد ان يكون احد شقي التاخير ليحصل
الارتباط بين الجواب والسؤال الناشئ مما سبق القدر وهو بهما يحتاج وعلى الثاني يحتاج
الارتباط الى تكلف ان يحصل الجواب عدم اختيار واحد من التخيير لعله رد الحق الى
علي حق نفسه فدعاهم الى الايمان وقال اما من ظلم ولا يخفى انه لا داعي لتقدير
السؤال هنا بل انه لما قال اذ الله له ما ذكرنا لهذا بين ما سيفعله او بتقدير السؤال
هكذا فما قال الخ والمراد بالظلم في النظم الكفر قال الشارح العلامة ولا يستراب
في ان هذا التخيير انما يكون على تقدير ثباتهم على الكفر ولهذا قدم الدعوة وحكم
على من اصر على كفره بالتعذيب والمراد بهذا التعذيب احد الامرين على الوجه الثاني
بخلافه في قوله اما ان تعذب فانه القتل خاصة وهذا خلاف الظاهر واعترض عليه
بان هذا التخيير فيمن وجد منهم الكفر حال توجه القتل والاسر ولا يقتضي ذلك
تقديم الدعوة ولا يلائم ان المراد بهذا التعذيب احد الامرين بل المراد به القتل
فانه لما كان مخيرا بين القتل والاسر اختار الاول في حق من استمر على كفره انتهى
**قلت** اما قوله لا يقتضي ذلك الدعوة فغير صحيح لانها اذا لم تكن احد
شقي الكلام اقتضى انها مقدرة ولا بد من ذلك واما ادعاؤه التعميم في التعذيب
على هذا فلا وجه له كما ذكره المعترض لانه يريد انه يجوز في هذا الوجه دون الاول
فتأمل وقوله فاختار الدعوة اي الشق الثاني وفصل ما اجمل فيه **قوله** فاعذبه
اتى بنون معي حمله على ظاهره المتبادر منه وقيل انه للمتكلم المعظم نفسه ه.
واسناده اليه لانه السبب الامر لان صدور القتل منه بالذات بعيد وقيل انه اسنده

الي الله والي نفسه باعتبار الخلق والكسب وعليه فالمعني اني انا والله اعذبه في الدنيا ثم الله يعذبه وحده في الاخرة فلا ينبو عنه ما بعده كما قيل لكنه بعيد مع ما فيه من تشريك الله مع غيره في الضمير وقد انكره هذا القايل في قوله اردنا سايقنا **قوله** في الدنيا بالقتل وفي الكشاف عن قتادة كان يطبخ من كفر بالله في القدور وهو العذاب النكر وهذا انما يتاتي اذا كان عذابا نكرا مصدرا لاوله او نثانيه فيه الفعلان والمصنف رحمه الله جعله مصدرا للثاني بناء على تبادره ولذا لم ينقله وقوله لم يعهد مثله تفسير لمنكرا وقوله فعلته الحسني بالجر وفتح الفا ويجوز كسرها للنوع وهو اشارة الي وجه تانيث الحسني تفسيرا بموصوف مونث ولو قدر خلالة كان اظهر واولي وعلي تنوين جزا ونصب الحسنى مبتدا وله خبر مقدم وهو حال من الضمير المستتر فيه او من المجرور بمعني مجزيا او مجزيا وحالا من الضمير في المقدر او لتمييز معطوف على الحال وقوله منصوبا غير منون جار فيه الوجوه وعلي كونه مبتدا مسوغه تقدم الخبر **قوله** ويجوز ان يكون اما واما للتقسيم دون التخيير يعني في قوله اما ان تعذب واما ان تتخذ فيهم حسنا والمعني علي ان التخيير هو المختار والفرق بينهما انه على الاول يكون تخييره بين القتل ابتدا دا الدعوة ثم بعدها بقتل المصر ويحسن لغيره او يخيره بين القتل والاسر ولكن لم يومن بعد الدعوة او بين قتل الجميع وغيره وعلي التقسيم يبين لهم انهم مقتول ابتدا ومدعو او مقتول ومأسور **قيل** ويابي هذا اما فانها للتفصيل لما اجمل واجيب بانه لا يلزم ان يكون المجمل في الكلام السابق بل قد يكون في الذهن والمقدر في كلام ذي القرنين قتنا مثل **قوله** فبالهام قيل عليه ان هاتف النفس لا يجوز بالالهام ومثله لا يكون الا بالوحي ولو بالواسطة ولا وجه لنقضه بقصة ابراهيم في ذبح ابنه عليهما الصلاة والسلام والهاما ثم وحي ايضا كما بين في محله والكلام هنا علي تقدير عدم نبوته عليه الصلاة والسلام ولا احتياج للتوزيع كما توهم وقوله بموصوفة مصدر محذوف اي قولا ابتداوبله بصفة او بتقدير مضاف وقوله بوصله الي المشرق القرينة على ارادة هذا قوله بلغ مطلع الشمس **قوله** يعني الموضع اي علي قراءة الكسر اسم مكان وعلي قراءة الفتح مصدر ميمي لكنه بتقدير مضاف لتتفق القراتان ولان البلوغ للمكان ولم يلتفت الي ما ذكره اهل الصرف من انه اسم مكان اما لانه لم يرد في كلام الفصحاء بالفتح الا مصدرا فلا حاجة الي تخريج القراءة علي الشاذ لانه مخل بالفصاحة او لانهم لا دليل لهم عليه لان ما ورد منه بمعني المكان يتقدير المضاف كما هنا فلا وجه لما **قيل** ان الجوهري قال انه اسم مكان ايضا فلا حاجة الي تقدير المضاف **قوله** يطلع عليه ايضا من معمورة الارض قيل عليه انه يابى ذلك الواقع والافلاك بدته في ذكره وليس بشيء لان ما ذكره وكلما فوق مطلع للشمس ولكل ارض مطلع فلو لم يفسره بما ذكر لم يدل علي انه بلغ غاية الارض المعمورة وهو المراد **قوله** من اللباس فالمراد به المتعارف او البنا فالمراد به مطلق السائر وكونها لا تمسك الابنية لرخاوتها فان **قيل** اذا كانت كذلك كيف يكون فيها الاسراب جمع سرب بفتحتين وهو الجحر والحفيرة **قلت** لا مانع منه كما توهم فدفن الحي لا يحتمل

البنا لثقله ويحفر فيها حفرا يمكث زمانا كما يشاهد في مواضع كثيرة **وقيل** انه لاجبال فيها فهي كثيرة الزلازل لا يستقر بناؤها **قوله** او انهم وفي نسخة اولانهم الخ يعني ان عدم البنا لما مر اولما ذكر واتخاذ الاسراب لا ينافي نفي الستر على العموم لان المراد منه المتعارف من اللباس او البنا وهذا لا ينافي العموم وقد وقعت هذه المسالة في اصول الشافعية فانهم اختلفوا في ان الفاظ العموم هل يلزم تناولها للصور النادرة ام لا وفرعوا علي ذلك مسايل مفرقة ولم يحضرني الان ذكرها في اصولها تجده في الفاضل المحشي بما ذكره هنا بناء علي احد القولين فتنبه له **قوله** اي امر ذي القرنين كما وصفنا تنبيه الي ما في كذلك من وجوه الاعراب فاحدها ان خبر مبتدا محذوف اي امر ذي القرنين كذلك والمشار اليه ما وصفه به قبله من بلوغ المغرب والمشرق وما فعله وفايدته تعظيمه وتعظيم امره كما اشار اليه المصنف رحمه الله بقوله في رفعة المكان الخ **والتعظيم** مستفاد من ذلك لدلالة البعد على الرفعة وقوله وقد احطنا بما لديه خبرا لتجليل ذلك كانه لعظمته لا يحيط البشر بما لديه **قوله** او امره فيهم كامره في اهل المغرب الخ فهو خبر مبتدا امقدر بأمره في اهل المشرق والكاف للتشبيه والمشار اليه امره في اهل المغرب والفرق بينه وبين الاول من وجهين وليست الكاف زايدة في الاول كما توهم **قوله** ويجوز ان يكون صفة مصدر محذوف لوجد اي وجدها تطلع وجدانا كوجدانها تغرب في عين حمية وقوله وقد احطنا الخ لبيان انه كذلك في راي العين وحقيقته لا يحيط بعلمها غير الله ويجوز فيه ايضا ان يكون معمول بلغ اي بلغ مغربها كما بلغ مطلعها ولا يحيط بما قاساه غير الله **قوله** او يجعل اي صفة مصدر يجعل اي لم يجعل لهم سترا جعلا كاينا كالجعل الذي لكم فيما تفضلنا به عليكم من الالبسة الفاخرة والابنية العالية وفيه بعد وعليه فقوله وقد احطنا الخ تذييل للقصة او الفئتين فلا يأباه كما توهم ويجوز فيه جار الله ان يكون صفة ستر ايضا وهو بمعني ما قبله اذا كان صفة لقوم كالجملة التي قبله فوجه التشبيه ما ذكره وقوله من الجنود الخ جار علي الوجوه لكنه انسب بالاول وفسر السبب هنا وفيما قبله بالطريق مجازا لانه موصل لما اراده وقوله اخذ اخذا الجنوب الي الشمال فهم من قوله حتى اذا بلغ بين السدين لان ما بينهما في ناحية جهة الشمال فالظاهر انه سار من الجنوب الي الشمال حتى انتهي لاقصاه **قوله** بين الجبلين مبني بينهما سده اي سد ذي القرنين فاطلاق السد على الجبل لانه سد في الجملة وفي القاموس السد الجبل والحاجز او لكونه ملاصقا للسد فهو مجاز لعلاقة المجاورة وارمينية بضبط اهل اللغة بتخفيف اليا الثانية وهي بلاد معروفة والقول الثاني هو المناسب لما قبله ومسمات بمعني من تسمية وقوله وهما لغتان اي الفتح والضم لغتان بمعني واحد ويشهد له القراة بهما فان الاصل توافق القراتين **قوله** وقيل المضموم لما خلقه الله الخ لانه بالضم اسم بمعني مفعول وبالفتح مصدر سده سدا ولكونه في الاول بمعني مفعول لم يذكر فاعله فيه دلالة علي تعينه وعدم ذهاب الوهم الي غيره فيقتضي انه هو الله كما جرى عليه في يوم مشهود واما دلالة المفتوح علي انه من عمل العباد فلما سينه للحدوث وتصويره بانه ما هو ذا الفعل يشاهد

وهذا يناسب ما للعبادة مدخل فيه على ان فوائد ذلك التفخيم يكفي للتقريب ولهذا
حقق في شروح الكشاف وعليه ينزل كلام المصنف رحمه الله فالعرف ليس من موضوع
اللفظ ولذا قيل ان المصدر بمعناه الحدوث وهو يناسب الحدوث والوصف
للثبات والدوام فناسب ما سواه ولا يخفى ضعف هذه كله وان هذه النكتة انما
تظهر لو تقابلا واسند احدهما له والآخر لغيره اما اذا فرض بما على الانفراد
فالظاهر توافقهما وكيف يتوجه الاول بعدم ذكر الفاعل مع ان المصدر لم يذكر
فاعله ايضا والحدوث مشترك بينهما فلا يظهر للعرف وجه الا بتكلف ولذا
ذهب بعضهم الى العكس بناء على ان المصدر لم يذكر فاعله والمخصوص بمعنى
مفعول له والمتبادر منه لمن يفعله الناس كالبناء مصنوع وضعفه ظاهر الا ان يكون
قوله وكان امر الله مفعولا وان يراد لمصنوعات الله وحذف الفاعل له وجه آخر
**قوله** وبين ها هنا مفعول به على الاتساع وقيل انه ظرف والمفعول به
محذوف وهو ما اراده او غرضه لغرابة لغتهم وبعدها عن لغات غيرهم
وعدم مناسبتها لها اذ لو تقاربت فهموها او فهموا لغيرهم فهو تفسير له بلازم
معناه كما وقع التفسير به في الاثر واختاره اشارة الى ان مآل القراءتين واحد وان
لم يقف على مراده قال انه يناسب القراءة لا يتبادر الا ان يقال اراد لغتهم التي يعرفونها
سواء كان لسانهم اولا وتكلف ما نحن في غنية عنه وقولا عام لما عدا اقوالهم ولغاتهم
او اراد به قوله اتباع ذي القرنين والقول على ظاهره والزمخشري جعله مجازا
عن الفهم مطلقا ادعم شانه ان يقال ليشمل الاشارة ونحوها وفسره بقوله
لا يكادون يفهمونه الا بجهد ومشقة من اشارة ونحوها ليلا يخالف ما بعده
وفيه نظر لما سيأتي من تفسيره وقوله وقلة فطنتهم حتى فهموا ما يراد من
القول بالقرائن حيث يتعلموا لغتنا فانهم مع عدم المخالطة لا يمكن تعلمها
في زمن قليل للفطن وان الترجمة من آخرنا ناشئة من قلة الفهم فلا يرد عليه
المترجم كان في ذلك وقوله لبعدهم تفصل من اللغة بالمثلثة ومعناها
التوقف في الكلام وقراءة حمزة من الافعال كالاقبال اي لا يفهمون ويفهمون
جواهر الحروف فالقول على ظاهره لامد لوله فانهم لبعدهم لا تنبين حروفهم
كما تشاهده في بعض الالسنة **قوله** فالمترجم الترجمة تفسير لغة
بلغة اخرى وتطلق على التبليغ مطلقا كما في قوله ان الثمانين وبلغتها قد احوجت
سمعي الى ترجمان و انما قدره كذلك او جعل الاسناد فيه مجازيا بجعل قوله
الترجمان بمنزلة قولهم لغيا مع ماهم وانحادها في المقصود ليوافق ما قبله من
انهم لا يفهمون ولا يفهمون وقوله الذين من دونهم اي القوم الذين بقرب بلادهم
من بلادهم فانهم يعرفون لغتهم ولغة غيرهم لوقوع بلادهم بين بلاد الفريقين
فهم واسطة مترجمون بينهم وهذا يدل على هذا التأويل ويرجحه على التأويل
الآخر ولذا اقتصر عليه وقد وقعت المخالفة ايضا بان الله تعالى علم ذا القرنين
لغتهم كما علم سليمان عليه الصلاة والسلام منطق الطير والجملة بكلام الحكيم قوم
معروفون ولا يبعد ان يقال انه قوم غير الذين لا يفهمون قولا وهم لشرفهم





يتفرزون لقرائهم ويؤيده ما في مصحف ابن مسعود رضي الله عنه وهو الذي
ازاده المصنف رحمه الله بايراده فهو في الحقيقة جواب آخر لكنه لقربه مما قبله
لم يصرح بجعله جوابا مستقلا والذي اختاره الزمخشري انه فيه تقديرا اي
لا يكادون يفقهونه قولا الا بجهد وهما اسمان اعجميان بدليل انه لا يخلو من كونه اعجميا
وعربيا فعلى الاول منع صرفه للعلمية والعجمة وعلى الثاني للعلمية والتأنيث
باعتبار القبيلة فلا يرد عليه كما توهم انه يجوز ان يكون للعلمية والتأنيث وهو متوهم
من انه بمعنى اسوح ووزنهما مفعول كيعفور ومفعول وهو وان كان لازما فيشتا
مفعول منه ان كان يصير بخلافه ظاهر وان كان منقولا فللتعدية بحرف الجر والكلم
ذكر النظام وفي تذكرة ابي علي ان كانا عربيين فياجوج المهموز مفعول من اج
كيربوع ويحتمل من باجج كما ذكره سيبويه وان كان في العربية فعاول ومن لم يهمز
خفف الهمزة لمناسبته ايضا مفعول ويحتمل ان يكون فاعولا من ي ج ج ومن همز هو
كالعالم ومنع صرفه للعلمية والتأنيث للقبيلة كمجوس وماجوج اذا همز من اج
كان بالاجماع منقول منه فالكلمتان من اصل واحد في الاشتقاق وعلى العجمة لا يتاتي
تفريقه ولا يعتبر وزنه الا بتقدير كونه عربيا انتهى **قوله** في ارضنا بتسير الى ان
تعديته للعهد والقتل والتخريب تفسير للفساد كما لذي بعده ولم يقل او اتلاف
النوع لعده مع ما قبله وجها واحدا لان المراد باتلافه قطعه واحراقه وهو من
التخريب والمحكي عنهم قيل وجه آخر ولا تخريب عنه ولكن ضرورة باخذ اقوالهم
واكلها حتى تنتفقوا عليهم وقوله الا اكلوا استثناء مفرغ وبه من قسم الموصوف
على الصفة على حد قوله ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتاب
فهو اثبات لعدم الترك بدليل وهل هو استثناء متصل او منقطع فيه كلام فلا وجه لما قيل
ان الاستثناء فيه مشكل فان صفة كونه ماكولا لم يثبت له قبل ان ياكل فلم يدخل فيما قبله
حتى يستثنى الا ان يكتفي بدخولها تصورا وفرضا **قوله** جعلا اي اجرا نصرفه
عليه واختلف فيهما فقيل هما بمعنى واحد وهو ما ذكره وقيل بينهما فرق كما ذكره
وقيل الخرج في مقابلة الدخل وقوله حاجزا اي مانع اشارة الى ان السد هنا
بمعنى الحاجز وقوله ما جعلني فيه مكينا اي متمكنا قادرا وقوله من المال بيان
ولا حاجة اليه بعلم من مكنته وقوله على الاصل اي عدم الادغام فانه الاصل فيه
**قوله** بقوة فعله جمع فاعل ككاتب وكتبة وهو من يفعل فعلا ما ويختص في هم
الاستعمال بمن يعمل باجرة او نحوها بمعنى ان القوة بمعنى ما يتقوى به على المقصود
من الناس او الآلات او الاعم منهما وقوله ردما اصل معناه كما قاله الراغب سد الثلمة
بالحجارة ونحوها وكونه اكبر من السد لانه معنى ملؤها فيكون اعم من السد
ولذا اطلق على الرقاع لسدها خرق الثوب والرقاع جمع رقعة وهي معروفة وقوله
وهو لا يناسب الى آخره يطلبه اثبات الخبر لا ينافي انه لم يقبل منهم شيئا لانه انما ينافيه لو كان
الايتاء بمعنى اعطاء ما هو لهم وليس مرادا بل المراد به مجرد المناولة والايصال وان كان له هو
ما لو له فهو معونة مطلوبة وعلى قراءة ابي بكر فهو من اتاه بكذا اذا جاء به له فعلى هذه
القراءة زبرا منصوب بنزع الخافض وقوله ولان اعطاء الآلة بمعنى بعد تسليم كون الايتاء

بمعنى الاعطا الا المناولة فاعطا الالة للعمل لا يلزم منه تمليكها دون تمليكها لا بعد ذلك
جعلا فانه اعطا المال لا اعطا مثل هذه الالة وجه لما قيل انه منصوب لمنافاته
للتمليك **قوله** تعالى حتى اذا ساوى بين الصدفين اي ساوى السد الفضا الذي
بينهما فيفهم منه مساواة السد في العلو للجبلين فالمراد بجانبي الجبل في كلام المصنف
جميعهما لا راسيهما كما قيل وان وقع ذلك في الاساس اذ لا حاجة اليه وقوله بتنضيدها
اي بوضع الزبر بعضها على بعض وقوله منعقد لا اي مايل منحرف عنه وهو اصل معنى
التصادف ولذا استعمل في الملاقاة والاكوا دجع كور بالضم الة للحداد من ممدوغة
وقوله كالنار اشارة الى انه تشبيه بليغ **قوله** لا ضمير مفعول افرغ لانه اذا اعمل
الاول ذكر ضميره في الثاني وان جاز حذفه لكونه فضلة لكنه يقع فيه الباس
حينئذ اذ لا يدرى انه مفعول ايهما والمتبادر انه مفعول الثاني لقربه ووجه
الاستدلال انه اعمل الثاني ولو لم يكن ارجح لزم ورود كلامه تعالى على غير الافصح
بلا ضرورة ونكتة ووصل الهمزة على انه بمعنى جيئوا به كالامر تخفيفه **قوله**
بحذف التاء حذرا من تلاقي متقاربين في المخرج وهما الطاء والتاء وهذا يجوز لا موجب
له لانه لا مانع من الاتيان به على الاصل والادغام ادغام التاء في الطاء لقرب مخرجهما
وفيه ما ذكر لان الحذر فيه ان يكون احدهما حرف لين والاخر بدعا فيه وهنا ليس
كذلك وقد تقدم انه جا بنداقع مثله في القران كما مر في اول السورة وقال الشيخ
صاد المجاورة الطاء **قوله** بعلوه بالصعود بمعنى ظهوره صار على ظهره فعلاه وقيل
انه من ظهر عليه بحذف الجار ذوا وصل الفعل بنفسه والاعلاس انفعال من الملاسة
وهو تنادي السطح وقوله لتخننه اي غلظه وامتدا دعرضه وبلوغ اي بلوغ خروجه
بحيث لا يمنع من البنا لسده بما يطرح عليه والمراد قرب من بلوغه وجعله اي ه
الاساس والبنيان بالنصب عطف على ضمير جعله ووضع الحطب والفحم بين زبر
البنيان لتوقد فيتزود الزبر فيلتحم بما يتخللها الا ان الفحم يبقى في البنا كما يوهمه
ظاهر العبارة وقوله ساوى اعلى الجبلين اي بلغه كما مر بيانه وقوله بينهما اي
الزبر وفي نسخة بينهما اي بين الاساس والبنيان وقوله ثم وضع المنافخ وفي نسخة
المنافيخ وقوله حتى صار تلك الزبر الحديد كالنار الحمرتها وفعل ذلك اما بالات من بعد
او انه كرامة لذي القرنين حيث اطاقوا القرب منها وصلدا بمعنى املس صلب وقوله
في تجاويفها اي في تجاويف وخروق جعلت في الصخور او في الصخور والكلاليب
**قوله** على عباده كون السد نعمة على العباد ظاهر واما الاقدار عليه
فهو سبب للرحمة عليهم وقوله وقت وعده اي بتقدير مضاف لان الاتي وقته
لا هو لتقدمه او هو اشارة الى ان اسناد المجي الى الوعد وهو لوقته مجاز في
النسبة ويجوز ان يكون الوعد بمعنى الموعود وهو وقته او وقوعه فلا تقدير
فيه فيكون مجازا في الطرف وفي الكلام مقدر اي وهو يستمر الى اخر الزمان فاذا جا
الخ وقوله بخروج متعلق بوعد او وقت مجي الوعد بخروج وجه ممتد لكان وقت جعله
دكا فلا وجه لما قيل ان وقت خروجهم ليس وقت عين الدك بل متصل به فلابد من اعتبار
المشارفة فيه كما اذا اريد بالموعود قيام الساعة وقوله بان شارف متعلق بجاء وقوله

الصا



ارضا مستوية اشارة الى انه على قراءة دكا بالف التانيث الممدودة لابد ان يقدر
له موصوف مؤنث وهو الارض لان بمعنى مدكوكة مدقوقا فهو ماول بالمفعول او وصف
به مبالغة وفي الحجة المدعو ويحكى عن حفص عن عاصم على حذف مضاف اي مثل دكا
وهي ناقة لا سنام لها ولابد من هذا التقدير لان الجبل مذكر لا يوصف بمؤنث
انتهى **قوله** وجعلنا بعض ياجوج فالترك بمعنى الجعل كما صرح به النحاة واهل اللغة
فهو من الاضداد وقوله يزدحمون اشارة الى ان التموج مجاز عن الازدحام وحتى
يخرجون اشارة الى ان يومئذ بمعنى مطلق الوقت وان التنوين عوض عن جملة معلومة
منه
مما قبله واصله يوم اذ جا وعد ربي ونحوه كما قدره المصنف رحمه الله وان الضمير
لياجوج وماجوج او ما يعود على الناس وان المراد انهم لفزعهم منهم يفرون ويسرعون
او انهم بعد اتمام السد ماج بعضهم في بعض للنظر اليه والتعجب منه فيعيد
**قوله** او الخلق بالجر عطف على ياجوج وماجوج فالضمير للخلق وهو حينئذ منقطع
عن القصة قبله وقوله لنسهم وجمعهم بعد دثن الضمير ومعنا اخره جيا بجمعهم على
الوجه الثاني لتيسير الوعد ولكنه بيد ظاهر لان الحالة حالية تعقد برفعة
ابن كمال
واما على العطف فلان ان كانت الواو لا تفيد ترتيبا واما ما قيل انه ثانية فيه
فلا وجه له وقوله لقيام الساعة شامل للنفخة الاولى والثانية التي لا حياء من
في القبور لكن ما بعده يناسب الثانية **قوله** عن اياتي التي ينظر اليها فاذكر
بالتوحيد والتعظيم دفع لما يتوهم من ان المناسب للتكرار انه بتاء الذين كانت اسماعهم
صم عن ذكري بان الذكر مجاز عما يشاهد من الايات على توحيده المسبب لذكره
وتعظيمه بذكر المسبب وارادة السبب وقيل ان المراد بالاعين البصيرة القلبية
كما في قوله ولكن تعمى القلوب التي في الصدور ويجوز على هذا ان يكون الذكر بمعنى
القران وقوله فاذكر بصيغة المجهول ويجوز رفعه ونصبه **قوله** استماعا
لذكري وكلامي اشارة الى ان المراد بالسمع معناه المصدري لا الجارحة وعطف
كلامي على ذكري للتفسير فالظاهر ان المراد به القران لا مطلق الوحي والشرايع
الالهية وان صح كما يشير اليه قوله بعده صمهم عن الحق ولهذا التقدير
لما ذكر بقرينة الذكر المذكور قبله لانه مجاز عما مر بل بقرينة قوله سمعا وان
الكفرة هذه احوالهم فما قيل انه يوهم ان الذكر قرينة على ان المفعول
المحذوف هو الذكر المذكور مع ان المذكور اولا بمعنى وهذا بمعنى اخر لا يتوجه
وقد قال ابن هشام في المغني ان الدليل اللفظي لابد من مطابقته للمحذوف
معنى فلا يصح زيد ضارب وعمرو اي ضارب على ان الاول بمعناه المعروف والثاني
بمعنى مسافر ولا حاجة الى ما تعسف فيه في توجيهه من ان الذكر المحذوف هنا
بمعنى الايات مجازا لتحقق الايات في ضمن الكلام المعجز او المراد بالايات الكلام
المعجز مجازا بعد مجاز وكان ان تقول والله اعلم ان الذكر اذا لم يناسب ما قبله الا بالتجوز
فما الداعي لذكره وغيره لان الظاهر انه بيان لا يستطيعون سمعا الذكري انه افلابد له
من وجه يليق ببيان التنزيل فاقول الظاهر انه وقع في النظم عند التامل
لانه لما افاد قوله انهم لا يستطيعون سمعا انهم كفاقدي حاسة السمع وهل هو كذلك انما

يعرف الذكر بكناية او اشارة او نحوه مما يدل بالنظر ذكر ان اعينهم محجوبة
عن النظر فيما يدل عليه ايضا فهم لا سبيل لهم الى معرفة ذكره اصلا وهذا من
البلاغة بمكان فتدبره **قوله** فان الاصم الذي جنى الاصم الغير المفرط الصمم
وكلمة قد لا تنافيه واصمت بصيغة المجهول اي جعلت مصمتة لا تجويف لها
وبالكلية صفة لمصدره اي اصماتا بالكلية **قوله** افظنوا منوع عليهما قبله
اي الم ينظروا الايات ويسمعوها فظنوا والانكار بمعنى انه ظن فاسد لا انه
لم يكن واتخاذهم بيان لان المصدرية والملائكة والمسيح تفسير لعبادي
وهذا على طريق التمثيل فيشمل عزيرا بل الاصنام تغليبا ودون هنا اما بمعنى
دون او بمعنى غير اي اظنوا من هو في حضيض العبودية معبودا كالعلي الاعلى
او اظنوا غير الله معبودا معه او دونه فتامل وقوله معبودين تفسير للولي
هنا بمعنى المعبود وقوله نافعهم هو المفعول الثاني لحسب والاول اتخاذهم
وقوله اولا اعذبهم به اي باتخاذهم هذا هو المفعول الثاني وهو صحيح لانه
يكون جملة والمعنى اظنوا اتخاذهم سببا لدفع العذاب عنهم ونحو وعبد
ونفذ يدلهم وبهذا التغاير الوجهان وهذا بناء على تجويز حذف احد المفعولين
في باب علم كما جوزه بعض النحاة وقد منعه اخرون وقوله كما يحذف الخبر دليله
لانه خبر في الاصل فكما يجوز حذف الخبر لدليله لانه خبر في الاصل فكما يجوز حذف
الخبر يجوز حذفه **قوله** او سد ان يتخذ والاخذ هذا على القول الاخر فالمعنى
احسبوا انفسهم متخذي اولياء غيري اي لا ينبغي مثل هذا افبل وعلى هذا يجوز
ان يكون اولياء بمعنى انصارا ولا وجه للتخصيص به **قوله** وقرئ الخ هي قراءة علي رضي
الله عنه بسكون السين والرفع وهو اسم بمعنى محسب اي كافي وهو مبتدا وما بعده
فاعل سد مسد خبره او خبره **قوله** اذا اعتمد على الهمزة ساوى الفعل في العمل اعترض
عليه ابو حيان بانه مخصوص بالوصف الصريح كاسم الفاعل واسم المفعول ثم اشار الى
جوابه بانه وقع في كلام سيبويه رحمه الله ما يقتضي ان المأول به يعمل عمله ويعطي
حكمه كما فصله في الدر المصون وكونه خبرا ظاهر وقد ذكر في الكشاف وشروحه
وجه حسن هذه القراءة وما فيها من المبالغة في ذمهم **قوله** وفيه تهكم اي في
نزلا استعارة تهكمية اذ جعل ما يعذبون به في جهنم كالزقوم والغسلين
ضيافة لهم ولما كان الضيف لا يستقر في منزل الضيافة وينتقل ما هو اهنى له
في دار اقامته كان فيه تنبيه لهم على ان هذا لهم في ابتدا امرهم وسيذوقون
ما هو اشد منه في جهنم ايضا فذكر المحل في قوله جزاؤهم جهنم شامل لكل ما فيها
من النزل وما بعده فما قيل ان اصل اكرام الضيف يكون الطف حالا بمراتب
من نزله وهو عذاب الحجاب الان قوله ذلك جزاؤهم بابا فان المصدر المضاف
من صيغ العموم مما لا وجه له **قوله** لانه من اسماء الفاعلين او لتنوع اعمالهم يعني
ان اعمالا تمييز والاصل فيه الافراد وايضا هو مصدر والمصدر شامل للقليل والكثير
فلذا كان حقه ان لا يجمع كما صرح به النحاة فلذا قالوا ان جمعه على خلاف القياس
الا ان يقصد الانواع فيجمع ليصرح بشموله لها فجمعه هنا اما لتنوع اعمالهم وفضله

سعدي

سعدي

سمول

سمول الخسران لانواعه او لان ما ذكره النحاة انما هو اذا كان باقيا على مصدريته
اما اذا كان ماولا باسم فاعل فانه يعامل معاملته فيطرد وهنا عمل بمعنى عامل والصفة
تقع تمييزا نحو لله دره فارسا لان الاعمال جمع عامل فانه جمع فاعل على افعال نادر وقد
انكره بعض النحاة في غير الفاظ مخصوصة كاشهاد جمع شاهد ولا جمع على كنف
بمعنى ذو عمل كما في القاموس وفي الدر المصون اعمالا تمييز للاخسرين وجمع لاختلافه
الانواع وهو مراد المصنف رحمه الله وقيل انه اشار بقوله لانه من اسماء الفاعلين
الى ان الاخسرين بمعنى الخاسرين ولا وجه له لانه مأول لانه ليس للاخسرين بل لاعمالا كما
سهو منه واجيب عنه بان مراده ان الضمير راجع لقوله اعمالا ولما كانت الاعمال
اعمال هولاء الخاسرين حصلت منه الاشارة المذكورة وهذا لا محصل له وانما زاد في
الطنبور نغمة لا تطرب ولا تضحك ورب عذر اقبح من الذنب فتدبر **قوله** ضاع
يعني ان الضلال هنا بمعنى الضياع ومنه اضلة لة فاسناده حقيقي وقوله
وقوله كالرهابنة جمع رهبان وهو يكون واحدا وجمعا كما قاله الراغب فمن جعله
مفردا جمعه على رهابين ورهابنة وفي الكشاف عن علي رضي الله عنه
ان ابن الكوا سأله عنهم الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا فقال منهم اهل حرورا
يعني الخوارج تعريضا له لانه منهم واستشكل بان قوله بعده اولئك الذين كفروا
بآيات ربهم ولقائه يأباه لانهم لا ينكرون البعث وهم غير كفرة واجيب بان من
ابتدائية فلا يلزم ان يكونوا متصفين بهم من كل الوجوه بل يكفي كونهم على الضلال لا مح
ويجوز ان يكون لمعتقد الكفرهم والاحسن انه تعريض بهم على سبيل التغليظ لا تفسير
للاية ومراد المصنف رحمه الله بالرهابنة الرهبان من الكفرة ويجوز في الذين
الجر نعتا او بدلا او بيانا والنصب على الذم والرفع على انه خبر مبتدا مقدر كما
في الدر واشار اليه المصنف رحمه الله بقوله ومحله الرفع الخ الجر على البدلية
او الوصفية والنصب بتقدير اذم او اعني وقوله فانه جواب السؤال وهو من هم
وقوله بالقرآن يجوز ان يراد ايضا مطلق الدلائل السمعية والعقلية فيشملهما
**قوله** بالبعث على ما هو عليه الخ يعني ان لقاء الله كناية عن البعث والحشر لتوقفه
عليه لا مجاز عنه لان اللقاء الوصول وهو غير متصور واما اولا فلانه مشترك لا تكافئه
الرؤية وقوله على ما هو عليه ليشمل اهل الكتاب والقائلين بالمعاد الروحاني
وقوله او لقاء عذابه اشارة الى انه يجوز ان يكون على تقدير مضاف **قوله** بكفرهم
اي بسببه كما تدل عليه الفاء وقوله فلا نقيم لهم بيان لمعنى الحبوط من حبط العمل
ككرم الموحدة وقرئ نقيم شاذا **قوله** فنزدري بهم اي نحتقرهم ونذلهم
فان الوزن يكون عبارة عن الحسن والاعتنا وكل شيء تحتقره في كل شيء موزونه
ويكون عبارة عن هذه وليس هذا مبنيا على ان الاعمال لا توزن فانه مخالف لما هو
المحقق من مذهب الجمهور فلو اراد التنبيه على المذهبين على ان ما بعده اشارة
الى المذهب الاخر كان المناسب تاخيره بل انما اراد به ما ذكر وقدمه لانه بعد حبوطها
وجعلها هباء منثورا لا يحتاج لنفي وزنها الا على وجه التاكيد كما اشار اليه المصنف
رحمه الله بقوله لاحباطها والنا سب خير منه لا يتاد حقه على الاول ان يعطف بالواو وعطفه احد

سعدي

كمال

المتفرعين علي الاحزان مثلا اذ دراهم الكعفة لا الحبوط لانا نقول لم يحطه لانهم لولم يحبط
اعمالهم لم يستحقوا الاحتقار **قوله** الامر ذلك اي شانهم ما مضي فذلك خبر مبتدا محذوف
وذلك اشارة الي جميع ما قبله من كفرهم وكون جهنم معدة لهم وقوله جزاؤهم جهنم
الجملة مفسرة له فلا محل لها من الاعراب ويجوز ان يراد بالامر الجزاء وبذلك جهنم كما
توهم **قوله** والعايد محذوف الخ فالاشارة الي كفرهم واعمالهم الباطنة وذكر با عتبار
ما ذكر وهو تكلف لان العايد المجرور انما يكثر حذفه اذا اجرى بتبعيض او ظرفية او جر
عايد قبله بمثل ما جر به المحذوف كقوله اصح فالذي تدعو به انت مفلح اي به ولذا
احترز المصنف رحمه الله **قوله** او جزاؤهم بدل اي بدل اشتمال او بدل كل من كل ان كانت
الاشارة الي الجزاء الذي في الذهن بقرينة السياق والتذكير وان كان الخبر مؤنثا
لان المشار اليه الجزاء ولان الخبر في الحقيقة للبدل وقوله او جزاؤهم خبره فالاشارة
الي جهنم الحاضرة في الذهن والتذكير نظرا للخبر **قوله** فيما سبق من حكم الله متعلق
بكانت بيان لان المعني باعتبار ما ذكر ويجوز ان يكون للحقيقة لان منزلة الماضي
وكون الفردوس معناه ما ذكر وارد في الآثار فلا ينافي كونه في اللغة البستان
كما توهم وفي قوله اعلي درجات الجنة نظر اذ ليس كلهم في الاعلي لتفاوت مراتبهم ويدفع
بانه من اضافة العام للخاص وسيأتي له تتمة فتدبر **قوله** حال مقدرة فيل
لا حاجة الي التقدير مع تفسيره كانت لهم بقوله في حكم الله ووعده اذ الخلود
حاصل لهم ايضا في حكمه ووعده لان المقارنة وعدمها انما تعتبر بالنظر الي العامل
اذ زمانه هو المعتبر لا زمان التكلم فلا يعد فيه مقارنا كما توهم واما ما قيل المراد
المصنف رحمه الله انه حال مقدرة حيث وقع في القران لاهنا فقط لان الخلود الذي هو
عدم الخروج اصلا لا يتحقق بالفعل ولو كان ذلك بعد الدخول بل هو امر ممتد
في نفوسهم او في علم الله يعني ان الخلود لما كان زمانه غير منقطع لم يمكن تحقق
جميعه للعامل فلا بد من كونها مقدرة حيثما وردت والمقارنة تعتبر تحقق
جميعه في الخارج لا في الحكم والعلم وهو غير صحيح لما عرفت مع انه يجوز استمرار
ذي الحال ايضا كما في قوله واما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها فان سعادة
الجنة غير منقطعة ولانه بصدد تفسير هذه الاية لا بيان الحال مطلقا ولانه
يكفي لعدم التقدير مقارنة الحال لجزء ما وان استمرت بعده الا ترى انك
تقول لقيت زيدا راكبا وان استمر ركوبه بعد الملاقاة ولا يعد مثله حالا مقدرة كما
لو قلت جاءني زيد متحملا لمتاعه **اقول** هذا كلام غير صحيح لان المعتبر زمان الحكم
وهو كونهم في الجنة وهم بعد حصولهم فيها ملابسون للخلود فهم مقارنون له اذ لا اخر له
فاعرفه فانه دقيق جدا **قوله** تحولا يعني هو مصدر كعوجا وقال ابن عطية انه اسم جمع لحول
الحيلة في الانتقال وقال ابن عطية انه اسم جمع لحولة وهو بعيد وقوله اذ لا يجدون اطيب
منها اي لا يجدون اطيب منها بحسبها في الواقع ولا في الوجدان والتصور ليشمل الوجود
الخارجي والذهني فلا يتوهم انه لو قال لا يتصورون لكان ابلغ ويكون المراد بالجنة
جميعها اندفع ما قيل ان اهل الجنة بلا شك متفاوتو الدرجات كما ورد في الاحاديث
الصحيحة لكن احدهم لا ينبغي غير مرتبته لما خلق الله فيهم من محبة كل لمنزلته حتى

لا يطلب

لا يطلب منزلة غيره كالانبياء عليهم الصلاة والسلام فوجد ان الاطلب لا يستلزم
طلبه وعدم التحول لا يدل علي انه لا امر يدل عليه فالظاهر ان قوله لا يبغون عنها حولا
كناية عن كونها اعلي المنازل واطيب وكلام الكشاف لا يأباه ومن قال ان الاشكال
مبني علي ان الفردوس اعلي الجنة فالظاهر ان المراد به مطلق الجنة لم يطابق
المفصل ولم يصب المحز وقوله تنازعهم انفسهم بمعني تطالبهم وتجاذبهم كما تري
في احوال الدنيا **قوله** ويجوز ان يراد به تاكيد الخلود وعدم ابتغاء التحول علي
ما قبله عبارة عن كونها اطيب المنازل واعلاها وهو معني اخر غير الخلود ولا يستلزمه
حتي يؤكده كما قيل وعلي هذا هو عبارة عن نفي التحول والانتقال فان عدم طلب
الانتقال يستلزم البقاء فيؤكده ويجوز ان تكون علي حد قوله ولا تري الضب بها
ينجحر اي لا يتحول عنها حتي يتصور طلبه كان طول المكث يورث الملل ذكره لافادة انها
مع الخلود لا تمل فلذا اعطف فكيف مع كونه مؤكدا او **فيل** في وجه التاكيد انهم اذا
لم يريدوا الانتقال لا ينتقلون لعدم الاكراه فيه وعدم ارادة الانتقال عنها فلم يبق
الا الخلود اذ لا واسطة بينهما كما **فيل** **قوله** وهو اسم ما يمد به الشيء لان
فعال وضعه لما يفعل به كالالة والحبر بالكسر المداد الذي يكتب به والسليط الاهال الزيت
ودهن كل حب كالسمسم وقوله ما يمد به الشيء هذا اصل معناه ثم اختص في
عرف اللغة بما ذكر بل بالحبر وحده وقوله لكلمات ربي اي معد الكتابتها وقوله
لحكمه علمه وحكمته اي الكلمات التي يعبر بها عن معلوماته وحكمته فالاضافة
لامية لا بيانية **قوله** لنفد جنسه البحر باسره يعني ان تعريفه للجنس الاستغراقي
اي جميع انواع البحار لا بحرا واحدا وقوله كل جنس منشأه تقليل لا نفاده لان كل منشأه متنقد
كما قيل حبال الكحل تفنيها المراود **قوله** والنفد بعد وكتب بذلك المداد لنفد الخ
فانها غير متناهية الخ اشارة الي دفع ما يتوهم كما اورده بعض شراح الكشاف من
ان مضمون الاية انه علي تقدير ان تكون البحر مدادا لها تنفد لانه ثبت نفاد البحر
**فيل** نفادها علي ذلك التقدير فاذا ثبت نفاد البحر فيل نفاد الكلمات ثبت نفادها
بعد نفاده ضرورة استلزام القبلية للبعدية لنفادهما ونفادهما لكون قوله تعالي
ولو انما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات
الله يقتضي عدم ثبوت النفاد بينهما فضادة واجاب بان ما هنا ابلغ في الدلالة علي عدم
النفاد لكونه كناية او مجازا عنه كما هو المتعارف في المحاورات كما يقال لا تتناهي اشواقي
حتي يتناهي الزمان وما في تلك الاية مصرح فيه ثم ذكر كلاما طويلا لا حاجة الي ايراده
واصل الكلام ومعه بانقيه لكنه عدل عنه للمشاكلة فتلك الاية ابلغ من وجه
اخر علي ما حققته في الكشف وقوله كلمه اشارة الي دليله يعني انه لما لا تنفد
معلوم انه لا ينفد ما يدل عليه **قوله** زيادة ومعونة تفسير للمدد وهو
مفعول له وبمثله متعلق بجئنا وقوله مجموع ما يدخل في الوجود سواء كان مجتمعا او غير
مجتمع لانه اذا ثبت في المجتمع التناهي ثبت في غيره بالطريق الاولي فسقط ما **فيل**
انها ذكر يختص بالاجتماع فلو قال جميع ما يدخل في الوجود علي التعاقب او الاجتماع حتي يناله
برهان التطبيق كان اولي واشمل مع ان الابعاد شامل للمتصلة والمنفصلة فتامل

وفي قوله قبل ان ينفد عين المتناهي ما مر والابعاد جمع بعد وهو الطول والعرض والعمق **قوله** وسبب نزولها ان اليهود الخ وقائله منهم حيي ابن اخطب كما رواه الترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما يعلون الاعتراض بانه وقع في كتابكم تناقض بناء على ان الحكمة هي العلم وان الخير الكثير هو عين الحكمة لا لازمها وما يترتب عليه لان الشي الواحد لا يكون قليلا وكثيرا فيجاب له واحدة وجوابه ما مر من ان القلة والكثرة من الامور الاضافية فيجوز ان يكون كثيرا في نفسه وهو قليل بالنسبة الى شي اخر كمعلوماته تعالى فنزلت الاية جوابا لهم لان البحر مع عظمته وكثرته خصوصا اذا انضم اليه امثاله قليل بالنسبة الى معلوماته وهو صريح فيما ذكر وقوله الاحاطة على كلماته صنه معنى الوقوف فعداه بعلى والا فهو لا يتعدى بها وقوله وانما تميز عنكم بذلك اي بالوحي وحاصله انه اورد على الاية ان المراد ان كلماته لا تنفد وغيرها ينفد ولو كان معها الجبال ودفع بان الكلمات القبلية والبعدية لا يقتضي وجود ما اضيف اليه قبل وبعد فجاز زيد قبل عمرو او بعده لا يقتضي مجي عمرو والا انه خلاف ما وضع له ولذا قيل انه يكفي فرضه وتوضيحه انه انما يقتضيه لو كان قبل وبعد على حقيقته وهو مجاز بمعنى دون وغير اي تحقق نفاد غير كلمات الله واليه اشار الشيخ الكشاف بقوله والكلمات بغيرنا قدة **قوله** يؤمل حسن لقائه وفي نسخة تامل حسن الخ وسقط كلمة حسن بعضها ان يؤمل ان يلقاه بعد البعث وهو امر محمود ولذا قدر فيه المصنف رحمه الله مضافا لانه هو المرجو لا اللقا اذ هو محقق ويجوز ان يجعل اللقا هو المرجو المعنى من رجا لكم يعمل صالحا فكيف من يتحققه وفسر الرجا في الكشاف بالخوف لانه من الاضداد كما ذكره اهل اللغة اي من كان يخاف سوء لقائه وانما المفتوحة وان كفت بما فيه تاويل المصدر القايم مقام الفاعل واقتصر على ما ذكر لانه ملاك الامر وعن معاوية رضي الله تعالى عنه ان قوله فمن كان يرجو لقا ربه الى اخر الاية نزلت وفيه كلام **قوله** بان يرا ييه ويطلب منه اجرا صيرورا بيه لاحد اي يعمل ريا للناس او ياخذ على عمله اجرا كما نذاه الان وهو يقتضي ان المنع منه والزجر عليه وقوله فاذ المطلع بصيغة المجهول وتشديد الطا اي اطلع عليه احد وقوله ان الله لا يقبل ما شورك فيه يحتمل سرورا لعامل باطلاع احد على عمله اشراكا له بالله وان كان فيما ينوي عمله اخلص نيته وهو مشكل لان السرور بالاطلاع عليه بعد الفراغ منه لا يقتضي الحبوط وحمله على ما اذا عمل عملا مقرونا بالسرور المذكور كما قيل بنا عنه قوله في اول الحديث اني لا عمل العمل سرا وانما يعاب بما اشار اليه في الاحيا من ان العمل لا يحبط اذا عمل من ان يتعقد من اوله الى اخره على الاخلاص من غير شائبة ريا وهو المذهب المصطفى او يتعقد من اوله الى اخره على الريا وهو شرك محبط او يتعقد من اول امره على الاخلاص ثم يطرا عليه الريا وحينئذ لا يخلو طروه عليه من ان يكون بعد تمامه او قبله والاول غير محبط لا سيما اذا لم يتكلف اظهاره ولم يحبه الا اذا ظهر له رغبة وسرور تام بظهوره يخشى عليه لكن الظاهر انه مثاب عليه والذي هو المراد هنا فان كان باعثا له على العمل ومؤثرا فيه فهو

ما قارنه

ما قارنه واحبطه ثم سوي الى ما قبله وهو ظاهر فلا اشكال فيه فان قلت هذا الحديث يعارض ما رواه الترمذي وغيره عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رجلا قال يا رسول الله اني اعمل العمل فيطلع عليه فيعجبني قال لك اجران اجر السر واجر العلانية **قلت** هو ما اذا كان يظهر عمله لاحد باعثا له على عمل مثله والاقتدا به فيه ونحو ذلك فاعجابه ليس بعمله ولا بظهوره بل بما يترتب عليه من الخير ومثله دفع سو الظن ولذا قيل ينبغي لمن يقتدي به ان يظهر اعماله الحسنة فمثل هذا له اجران بل اجور فالنبي صلى الله عليه وسلم اجاب كل احد على حسب حاله وتمنيه انه بابه كما اشتهر صح عنه صلى الله عليه وسلم وقوله والاخلاص في الطاعة بناء على ما فسرها به **قوله** من قراها في مضجعه الخ اي في محل نومه ليلا لا بالمعنى المعروف وقوله حشوه ذلك اي هو مملوء بالملائكة عليهم الصلاة والسلام يدعون له والبيت المعمور في السما معروف وقد ذكر العراقي لهذا الحديث سندا وقوله من قرا سورة الكهف من اخرها فقوله من اخرها يحتمل معنيين ان يكون المراد به الى اخرها ويحتمل ان يكون المراد من قرا اواخرها لانه ورد في حديث اخر من قرا في ليلته من كان يرجو لقا ربه الاية كان له نور من عدن ابين الى مكة والحديث المذكور قال العراقي رحمه الله لم اجد له سندا الا انه ضعيف ومثله لا يضر في فضايل الاعمال تمت السورة اللهم ببركة كلامك العظيم نور بصايرنا وابصارنا بنور الهداية والتوفيق لما يرضيك وصل وسلم على اشرف مخلوقاتك سيدنا محمد وعلى اله واصحابه صلاة وسلاما دايمين الى يوم القيامة **سورة مريم** بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** الاية السجدة والا الاية وان تسلم الاواردها كما في الاتقان وقوله امال ابو عمرو الها لفظها ولفظ يا وقوله لان الفات اسما التهجي يا اذ الخ اي منقلبة عن الياء والالف ثما لا سيما منها كونها منقلبة عن يا فتمال لتقريب لها من اصلها وقدم وجه الامالة المذكورة لتعينه في لفظها كلاء يا فانه اما لئن يحتمل ان تكون لاجل ما سبق الى المجاورة لها كالامالة سيال وان لم تكن الفه منقلبة وكانه ايما الى ان اصلها للتصريح بها في كثير منها كميم وجيم وعين وغين وهذا امر تعدى لانها لا اشتقاق لها لكن هذا مخالف لما ذهب اليه ابن الحاجب في المنتسب وقال انه مذهب الخليل والجمهور وهو ان الامالة وضعها وتثني تفخيمها ومما ايضا هو من اصطلاحاتهم هنا وقد عبر به الزمخشري هنا تبعا لهم على عادته وهو اضراب عن التصرف وهذه من الجوامد لا يعرف لها اشتقاق على الصحيح لكنها لما جعلت اسماء متمكنة قويت على التصرف فجاز الامالة والتفخيم فمن فخمها على الاصل ومن امالها قصد بيان انها تمكنت وقصد التصرف والا فالفها وان كانت مجهولة لعدم اشتقاقها لكنها تقدر منقلبة عن واو لا الاكثر قال وهذا اقول جامع فاعرفه واعترض بان قراءة ابي عمرو وجدت بعد صحتها نقلا عن النبي صلى الله عليه وسلم بانه خصها بيلا تلتبس بها الف للتنبيه في مثل هولا ولم يمل يا لان الكسرة مستثقلة على اليا فكذا امالة تقرب منها واعترض بانه مع كونه لا يتم وجه للتخصيص منتقض بما لم تخل التباس ولم يلتبس بشي

ية

ردعلي سعدي افندي

لان التخصيص اضافي ورب شيء يخص وحده و يتعلق اذا ضم اليه مثله وهو ظاهر
من ان المراد مثله ليس بلازم قوله وابن عامر وحمزة الياء تنبيها على ما مر
او لمجاورة الالف للياء وللفرق بينها وبين ما في النداء ولم يلتفت الينا ابو عمرو
للقراء من جحد لما لنبين ولان حرف النداء الاحتمال له هنا لدخوله على ما يبعد نداوه
قوله خبر ما قبله من كقوله كهيعص ان جعل اسما للسورة او القران كما هو
وقوله فانه اي ما قبله او كل واحد مما ذكر من السورة او القران وقوله مشتمل عليه اي
على الذكر فيسند اليه تجوزا او تقدير مضاف اي ذو ذكر رحمة او ربنا وبه يتصور فيه
رحمة ربك لانا وبك ذاكرها قيل فانه مجاز ايضا وكذا اذا كان مبتدا قوله وقرئ
ذكر رحمة ربك على الماضي هذه تحتمل قراءة الحسن ذكر فعلا ماضيا مشددا او رحمة بالنصب
على انها مفعول ثان مقدم على الاول وهو عبده والفاعل اما ضمير القران او ضمير الله
لعلمه من السياق ويجوز ان تكون رحمة ربك مفعولا اول على المجاز اي جعل الرحمة
ذاكرة له وقيل اصله برحمة فانتصب على نزع الخافض هذا ما في الكشاف وقرئ الكلبي
ذكر ماضيا مخففا ونصب رحمة ورفع عبده على الفاعلية وكلام المصنف يحتمله قوله
وذكر على الامر والتشديد وهما مفعولان كما مر ولا يلزم ارتباطه بما قبله لجواز
كونه حروفا على نمط التعديد كما مر فلا محل لها من الاعراب ولا يلزم من وجوه القراءة
اتحاد معناها وانما اللازم عدم تخالفهما فان كان اسما للسورة او القران يقدر
له مبتدا او خبر ويكون هذه جملة مستانفة وفاعل ذكر هو النبي ورحمة الظاهر انه
منصوب على نزع الخافض وعبده مفعوله اي ذكر الناس برحمة ربك بعبده زكريا
فلا وجه لما قيل انه على هذا غير متصل بما قبله فالوجه حمل القراءات الاخر عليه
لتتوافق ولا داعي للتكلف في دفعه بانه ان اراد الاتصال المعنوي فهو موجود لجواز
كونه ضمير ذكر لكهيعص كما في الماضي وان اراد في الاعراب فليس بلازم مع انه يجوز
جعله خبرا عنه بالتاويل المشهور في الانشاء اذا وقع خبرا وكله تعسف مستغنى عنه
قوله مفعول الرحمة على انها مصدر مضاف لفاعله والمصدر وضع هكذا بالتاء
لا انها للوحدة حتى يمتنع من العمل لان صيغة الوحدة ليست الصيغة التي اشتق
منها الفعل فلا تعمل عمله كما نص عليه النحاة وقوله على الاتساع اي التجوز فيها النسبة
وقوله بدل اي بدل كل من كل والفرق بينه وبين عطف البيان ظاهر قوله لان
الاخفاء والجهر عند الله سيان اصل النداء رفع الصوت وظهوره وقد يقال لمجرد
الصوت بل لكل ما يدل على شيء وان لم يكن صوتا كما حققه الراغب فلا يرد عليه
ان النداء يستلزم الرفع والظهور فيلزم ان الخفاء سواء كان بمعنى المخافتة والسر
المقابل للجهر كما يشير اليه كلام المصنف او بمعنى الخفاء على الناس وان كان جهرا
في مكان خال عنهم كما يشير اليه قوله لئلا يلام الخ فقيل ولدفع هذا الايراد
فسره الحسن بنداء لا رياء فيه فجعل الخفاء مجازا عن الاخلاص وعدم الرياء والوجه
انه كناية مع ان قوله فظهوره قد يجعل عطفا تفسيريا بالرفع ويكفي فيها الظهور
للمطلع من ناداه عليه وهو يعلم السر واخفى ولذا قيل يا من ينادي بالضمير
فيسمع واشير الى كونه خفيا لكي يخفيه دفع بحذف حرف النداء في قوله قال رب

والاخبات

سعدي

سعدي

سعدي

بهلول



والاخبات بالخاء المعجمة والباء الموحدة والمثناة الفوقية الخشوع وابان الكبر
بكسر الهمزة وتشديد الموحدة وفتحه وقد مر في ال عمران ان سنه كان تسعا
وتسعين وسن امراته ثمان وتسعين وقول اخر وقوله تفسير للنداء اي بيان
لكيفيته فالجملة لا محل لها من الاعراب قوله وتخصيص العظم اي بالوصف
بالضعف دون بقية البدن مع انه المراد لانه يدل على ضعف غيره بطريق الكناية
وهي ابلغ من التصريح والدعامة بكسر الدال العمود الذي يوضع عليه البناء والخباء
فهو استعارة تصريحية او مكنية والمراد بما وراءه غيره قوله وتوحيده
اي افراده دون جمعه قال في الكشاف وحده لان الواحد هو الدال على معنى الجنسية
ولو جمع لكان قصدا الى معنى اخر وهو انه لم يهن منه بعض عظامه بل كلها وقال
السكاكي انه ترك جمع العظم الى الافراد لطلب شمول الوهن العظام فردا فردا
لحصول وهن المجموع دون كل فرد يعني يصح اسناد الوهن الى صيغة الجمع نحو
وهنت العظام عند حصول الوهن لبعض منها دون كل فرد ولا يصح ذلك في المفرد
واختلف علماء المعاني في انه هل بين مسلكيهما فرق ام لا وقد اعجبا رجع عليها فضل
في شرح التلخيص والمفتاح وتبعهم شراح الكشاف هنا فذهب السعد الى الفرق
بينهما والى ان الحق مسلك الزمخشري تبعا للمدقق في الكشف ولم يلتفت لما ذهب
اليه الشارح العلامة ومن تبعه فقال ان الوجه ما في الكشاف وهو ان الواحد هو
الدال على معنى الجنسية وقصده الى ان الجنس هو العمود والقوام واشد ما تركب
منه الجسد قد اصابه الوهن ولو جمع لكان القصد الى معنى اخر وهو انه لم يهن
منه بعض عظامه ولكن كلها يعني لو قيل وهنت العظام كان المعنى ان
الذي اصابه الوهن ليس هو بعض العظام بل كلها حتى كانه وقع من سامع شك في
الشمول والاحاطة لان القيد في الكلام ناظر الى نفي ما يقابله وهذا اعتبار
مناسب للمقام فهذا الكلام صريح في ان وهنت العظام يفيد شمول الوهن
لكل من العظام بحيث لا يخرج منه البعض وكلام المفتاح صريح في انه يصح وهن
العظام باعتبار وهن العظام دون كل فرد بين الكلامين واضح وتوهم انه لا منافاة
بينهما بناء على ان مراد الكشاف انه لو جمع لكان قصدا الى ان بعض عظامه مما يصيبه الوهن
والوهن انما اصاب الكل من حيث هو هو والبعض نفي من سوء الفهم وقلة التدبر
وهذا الخلاف مبني على ان الجمع المعرف شامل بعمومه لكل فرد فرد وهو الحق عندهم
على ما مر تفصيله في سورة البقرة والتعريف هنا محمول على الاستغراق بقرينة
الحال فلا يتوهم انه يحتمل العهد وها هنا فائدة وهي ان في قوله وهن العظم مني
كناية عن وهن الجسد كله وهي مبنية على تشبيه مضمر وهو تشبيه العظم بعمود
واساس وفيه تخييل كما ذكره شراح الكشاف ومنه تعلم الفرق بين التشبيه المكني
والاستعارة المكنية فان الثانية لا تختص بدون التخييل بخلاف الاولى فاحفظه
وتدبر في الفرق بينهما فانه من دقائق هذا الكتاب وقوله وقرئ الخ يعني بضم الخاء
مثلثة مثل كل والفتح للمسبحة وغيره شاذ وقال العظم ولم يقل عظمي مع انه
اخصر لما فيه من التفصيل بعد الاجمال ولانه اصرح في الدلالة على الجنسية المقصودة هنا

قطب في شرح المفتاح والكشاف

تشبيه الكتاب

**قوله** شبه الشيب في بياضه الخ الظاهر ان شبه واخرج مجهول ويجوز خلافه والنوا
اللهب الذي لا دخان فيه والفشو بضم الفا والشين المعجمة وتشديد الواو الانتشار
ايضا وانتشاره معطوف على الشيب وظاهر كلام الشيخين ان فيها استعارتين مبنيتين
على تشبيهين اولاهما تصريحية تبعية في اشتعل بتشبيه انتشار المبيض في غيره
باشتعال النار كقوله واستعمل المبيض في مسوده مثل اشتعال النار في جزل الغضا
والثانية مكنية بتشبيه الشيب في بياضه وانارته باللهب وهذا بناء على ان المكنية
تنفك عن التخييلية كما مر وعليه المحققون من اهل المعاني وقيل ان الاستعارة
هنا تمثيلية فشبه حال الشيب بحال النار في بياضه وانتشاره وتوحيد ضمير اخرج
يؤيده وليس بشيء والداعي الى هذا التكلف ما لزمه من انفكاك المكنية عن التخييلية
ولا محذور فيه مع انه قيل اذ من فسروا التخييلية باثبات شيء لشيء يجوز له
ان يقول ايضا موجودة هنا وان كان الاشتعال استعارة لان اثباته للرأس
والشيب وان كان مجازا فيه تخييل ايضا وهو بعيد **قوله** واسند الاشتعال
الى الرأس الخ اشارة الى ان شيبا تمييز للنسبة محول عن الفاعل واصله اشتعل شيب
الرأس وان فائدة التحويل المبالغة وافادة الشمول لجميع ما فيه اذ جعل الرأس نفسه
شائبا والشائب انما هو ما فيه من الشعر فان اسناد معنى الى ظرف ما اتصف به زمانا
او مكانا يفيد عموم معناه لكل ما فيه في عرف التخاطب فقولك اشتعل بيتي نارا
يفيد احتراق جميع ما فيه دون اشتعل نار بيتي ومنه تعلم ان شربت الكاس على
الاسناد المجازي ابلغ منه على التجوز في الظرف وان ذكا لطرافيين في المجاز العقلي
ليس بحد وذكم في الاستعارة **قوله** والتعريف باللام عن الاضافة اي لم يقل راسي لان
تعريف العهد المقصود هنا يفيد ما يفيده كما اذا قلت لمن في الدار اغلق
الباب اذ لم يكن فيها غير باب واحد ولما كان تعريف العظم السابق كالجنس كما مر لم
يكتف به وزاد قوله مني **قوله** كلما دعوتك استجيب لي اشارة الى ان المراد هو
بالشقا هنا الخيبة والا فقوله لم يكن لتفيد العموم فيما مضى والمدعو له اي لاجله
طلب الولد في الكبر فمنه من يسمعه على سببه غير المعتاد لئلا يلومه فيه والتوسل
بما سلف من عادته تضمن مبالغة في كرمه كما روي عن معن ابن زايدة وا لكريم
ادني بطوق الكرم ان محتاجا سال يوما فقال انا الذي احسنت الي في وقت كذا فقال
مرحبا بمن توسل منا الينا وقضى حاجته **قوله** بني عمه لانه احد معانيه
وكونهم شرارا المراد به الشرار الدينيين كما اشار اليه لا لوم النسب فانه كان بني بعث
من خير قومه حسبا كما في صحيح البخاري من حديث هرقل وهو بيان لان طلبه عقبا
وولدا ليرث لامور دينية وقوله بعد موتي اشارة الى ان الوراء بمعنى بعد مجازا
والمراد بعد موته كما في حديث انهم غيروا بعدك وامل معناها خلف اوقدام
كما مر **قوله** وعن ابن كثير بالمد والقصر يعني انه عنه روايتان المد على الاصل
وموافقة الجمهور والقصر للتخفيف ولا عبرة بقول البصريين ان قصر الممدود
لا يجوز في السعة وقد مر فيه كلام وقوله بفتح اليا اي في قراءته فانه لولاه اجتمع
ساكنان **قوله** اي خفت فعل الموالي الخ لعدم تعرفا المقدر الذي تعلق به المضاف





المقدر وهو لفظ فعل او هو متعلق بالموالي لكونه بمعنى الذين يلون ومن ولي اي بمعناه
السابق وحينئذ لا يصح تعلقه بخفت لان الخوف ثابت له الآن لا بعد موته ولذا
قال في الكشاف لا يتعلق بخفت لفساد المعنى وما ذكره يكفي لصحة الظرفية كون
المفعول فيه ولا يشترط كونه ظرفا للفعل بحرمة الصيد في الحرم اذا كان الصيد فيه
دون رميه فيجوز تعلقه بخفت عليه ولا فساد فيه كما مر في سورة الانعام فكذلك
ان تقول ان المراد امتناعه وفساده بناء على الظاهر المتبادر منه وانه اذا كان ظرفا
للمفعول هنا الى معناه الى تعلقه به ضرورة فلا يكون متعلقا بالفعل حينئذ فتدبر
ويجوز ان يكون حالا مقدرة من الموالي وقوله الذين يلون الامر اي يتولونه ويقومون به
بيان لمعنى الولاية فيه الذي تعلق به الظرف باعتباره فانه يكفي فيه وجود معنى
الفعل في الجملة بل رائحته ولا يشترط فيه ان يكون دالا على الحدوث كاسم الفاعل
والمفعول حتى يتكلف له ويقال ان اللام عليه اسم موصولة والظرف متعلق بصلته
كما ذكره المصنف وان مولى مخفف مولي كما قالوا انظيره في لفظ معنى فانه تعسف مع
لا حاجة اليه **قوله** وقرئ خفت بالتشديد الفا من الخفة ضد الثقل وهي قراءة
عثمان وعلي بن الحسين وقوله قلوا وعجزوا اشارة الى حقيقة الموزون تقبلته
فهو مجاز عن لازم معناه بواسطة او بدونها وانه معمور اي على هذا بمعنى من بعدي
ايضا وقوله ودرجوا بمعنى مضوا او ذهبوا فهو من الخفة بمعنى السير مجازا وورائي
عليه بمعنى خدامي وقبلي اي انه محتاج الى العقب اما العجز قومه لجده عن اقامة
الدين او لانهم ماتوا قبله فبقي محتاجا لمن يعتضد به في امره وقوله على هذا
اي على القراءة المذكورة وتفسيرها بما ذكره على الوجهين كما في بعض الحواشي او على
التفسير الثاني لهذه القراءة لان عجزهم وقلتهم اي لو حفظ انه سيقع بعده لانه
واقع وقت دعائه مع تعلقه بالفعل فيهما فانه لم يكن كذلك تعلق بالموالي على التاويل السابق
كما في الكشاف وشرحه وعبارة المصنف رحمه الله محتملة لهما فتامل **قوله** فان مثله
لا يرجى الا من فضلك بيان لنكتة ذكر قوله من لدنك مع ان طلب الهبة انما هو مما عنده
لان معناه ان ما طلبه انما يكون بفضله وقدرته وترك قوله في الكشاف انه تاكيد
لكونه وليا مرضيا لكونه مضافا اليه تعالى والاخص بي وليا يرثني كما قال لانه نزعة
اعتزالية في ان القبيح لا يضاف اليه تعالى اصلا ولو ذكره المصنف رحمه الله لكان
له وجه لان القبيح عندنا ايضا لا يضاف اليه تعالى ولو ذكره المصنف تادبا وان اوجه
لكنه ليس من مواضع التهمة بل لانه لا حاجة اليه مع قوله رضيا وان تاكيد المقدم خلاف
الظاهر وقوله من صلبي بيان لان المراد بالولي هنا الولد **قوله** صفتان له اي لوليا
لانه المتبادر من الجمل الواقعة بعد النكرات واختار السكاكي انها مستانفة استينافا
بيانيا لانه يلزم على ما ذكره المصنف رحمه الله تبعا للكشاف ان لا يكون قد وهب من
وصف لهلاك يحيى قبل زكريا عليهما الصلاة والسلام ودفع بان الروايات متعارضة
والاكثر على انه قتل بعده كما ارتضاه في تفسير قوله لتفسدن في الارض مرتين
واما الجواب بانه لا مشاحة في انه مستجاب للنبي صلى الله عليه وسلم بعض مسئوله دون
بعض كما دفع لنبينا عليه افضل الصلاة والسلام وسياتي تفصيله في سورة النور

نزد بانه لنبي المحمد وهذا اوانما المحذور تخلف اخبار الله في قوله فاستجبنا له في اية
اخرى فانها تدل على انه صلى الله عليه وسلم اعطي جميع ما سأله لا بعضه ثم ان ظاهر
هذه الاية يدل على ضعف الرواية الاخرى واما ما اورده عليه السكاكي من ان ما اورده
وارد عليه لانه وصل معنوي فليس بشي لانه وان اتصل به معنى لكنه علة للمسؤل ولا
يلزم ان تكون علة المسؤل مسؤلة واما الجواب بان الارث هنا ارث العلم والحبورة وقبله
في حياته لا يضر لحصول الغرض وهو تلقي ما ذكر عنه واضافة الافادة على نعت يبرك
بحيث تنبقي اثاره بعده زكريا زمانا طويلا فبعيد لان المعروف بنفاذ ذلك للوارث
بعد الموروث عنه **قوله** على انهما جوابا للدعاء اي في جواب الامر الذي قصد به
الدعاء وعبر به تادبا ولانه كذلك في الواقع واذا عزم مثله فهو على تقدير شرط
اي ان تهب لي وليا يرثني والمراد انه كذلك في ظني ورجائي فلا يلزم الكذب على الانبيا
عليهم الصلاة والسلام وكون الانبيا لا يورثون لما ثبت في حديث انا معاشر الانبيا
لا نورث ما تركناه صدقة ولا يورثون مخفف مجهول او مشدد معلوم والحبورة
مصدر حبر كقضوا اذا صار حبرا وقوله او يعمران عطف على زكريا **قوله** يرثني وارث
بوزن فاعل وا ويرث تصغيره واصله وويرث بواوين الاولى فا الكلمة الاصلية
والثانية بدل الف فاعل لانها تقلب واوا في التصغير كضويرب ولما وقعت الواو
مضمومة قبل اخرى في اوله قلبت همزة كما تقرر في التصريف وقوله لصغره بمعنى ه
التصغير لان المراد به انه غلام صغير على ما فسره به الجاربردي الذي قرئ بها فهو
ما تون فلا يرد عليه المصنف ما **قيل** انه لا يناسب المقام مع انه لا وجه له لانه
لما طلبه في كبره علم انه يرثه في صغر سنه ولو جعل تصغيره لذلك والتجريد في
البديع معلوم فعلم البيان اراد به البديع او ما يشمل الفنون الثلاثة وتنوا التقدير
يرثني وارث منه او به والوارث هو الولي تجرده منه وتخفيفه مر في ال عمران وقوله
برضاه اشارة الى ان رضي فعيل بمعنى مفعول ولو جعل بمعنى فاعل صح ولكن هذا
انسب **قوله** ووعد باجابة دعائه الوعد يفهم من البشارة به دون ان يقال اعطينا
او نحوه وما في الوعد من التراخي لا ينافي التعقيب في قوله في اية اخرى فاستجبنا له
لانه تعقيب عرفي كتزوج فولد ولان المراد بالاستجابة الوعد ايضا لان وعد
الكريم نقد وقوله التسمية بالاسامي الغريبة اي المستغربة النادرة لانها اقوى في
التعيين والشهرة لان صاحبها لا يحتاج الى لقب يميزه وهذا احد الوجوه في تسمية
العرب اولادها بمثل كلب وفهد ونحوه وقال بعض الشعوبية لبعض العرب لم
تسمون اولادكم بشر الاسما ككلب وحرب وعبيدكم بخيرها كسعد وسعيد فقال
لانا نلد لاعدائنا ونسترق لانفسنا وقيل لانهم كانوا اذا ولد لاحدهم ولد خرج من منزله
فاول ما يقع بصره عليه يجعله علما فان رأى كلبا سماه به وتفاؤلا بالوفا فهذه
ثلاثة اقوال فيه فمن قال ان المراد بالاسامي الغريبة ما لم يكن مستعملا بقرينة المقام
لم يحم حول المرام الا ان يكون استشهاد الزمخشري بقوله تمنع الاسامي مسبلي ازر نعم الواقع
هنا كذلك والتنويه للرفعة بالشهرة **قوله** وقيل سميا شبيها هو على الاول الكائن
في الاسم وعلى هذا بمعنى المشابه مطلقا **وقيل** ان العلاقة فيه السببية وتشاركهما

في الاسم

سعدي

في الاسما اي في اسم جامع لهما كنظير فهو مثل الاشتراك في العلم وان كان في احدهما بتعدد
الوضع دون الاخر وظاهره انه على هذا المراد به المشابه فيما يطلق عليه من الاسما العامة
وليس بمراد لان تشابههما في ذلك تقتضي تشابههما في المعاني ايضا وهو الفرق بين الوجهين
فتدبر وقوله هل تعلم له سميا اي مثلا لان ترتيب قوله فاعبده عليه يقتضي عدم النظير
لا عدم الشريك في الاسم وقوله حيي به رحم امه العقيم ان اريد بالرحم مقر الولد فحياته
سلامته من العقر وان اريد القرابة فحياتها اتصال النسب وعلى العربية والعجمة
يختلف الوزن والتصغير كما بين في محله **قوله** حساوة بالجيم والسين المهملة بمعنى
يبسا وكذا العتول بالقاف والحا المهملة يقال حسا وعتا وعسا بمعنى يبس ساشذ بدا
وظاهر كلامه في الاساس انه مخصوص بمفاصل الحيوان واعلاه ظاهر ومثله عصى هـ
**قوله** وانما استعجب اولدا اي عده عجيبا واستعجب منه بقوله انى لمخالفته العادة
بما ذكر لا لانكاره قدرة الله عليه فانه كفر وهذا لما اختاره الزمخشري في سورة
ال عمران وقال هنا ان السؤال وان كان في صورة التعجب والاستبعاد ولكن الاستبعاد
ليس بالنسبة الى المتكلم بل بالنسبة الى غيره من المبطلين ليزيل استبعادهم ويرد عليهم عنه
ومثله لا باس به وقوله اعترافا علة لقوله استعجب لان معناه عده عجيبا لعدم سببه
الظاهر وعدم الاسباب يدل على كمال القدرة كما لا يخفى وليس بمعنى استبعد كما في عبارة
الكشاف حتى يصرف الى غيره من المبطلين ويرد عليه انه نداه كان خفيا عنهم كما مر
فمن المبطلون وهذا وان كان لا خفا لبلا ينبغي فيلام اما ان كان لكبر وخوفه مما لا يناسب
سماع غيره لا يرد فان كان كذلك فقد حمل على انه خبر به بعد ذلك اظهارا للنعمة ...
عليه ورد على من ذكر **قوله** تعالى بلغت من الكبر عتيا مر في ال عمران بلغني
الكبر قال الامام وهما بمعنى لان ما بلغك فقد بلغته بمعنى اذا كان البلوغ من
المعاني كما هنا اما اذا كان من الاعيان فبينهما فرق لان البلوغ يسند الى الاحق
بمن سبقه فيقال ان كان المتاخر زيد بلغ زيد عمرا دون العكس ما ذكره الامام
رحمه الله مبني على ان من ابتدائية وعتيا مفعول وفيه احر وقد جعلت تجريدية
وتعليلية وعليه يختلف معناهما من حيث المبالغة في احدهما دون الاخر وان كان
اصل المعنى متحدا فيحتاج الى بيان نكتة في اختيار احدهما في كل مقام فتامل
**قوله** ولذلك قال في قال رهنا نوع من البديع يسمى التجاذب اي لكونه
الاستعجاب اعترافا بان المؤثر فيه كمال القدرة الالهية دون الوسائط والاسباب
العادية لا انكارا اتى بعده بما يفيد تصديقه في الخبر الذي تضمنه كلامه الاستفهامي
التعجبي اذ قال الامر كذلك اي كما اعتقدته وقصدته ولو كان الامر انكارا
ما استحق التصديق والجواب اي الامر كذلك وقال ربك الخ مقول القول بدون
عطف لان الثانية كانت مستانفة حكيت على صورتها وان كان لا تنافي تحقيقا للحكاية
ولو ذكرت صح وافاد المقصود **قوله** اي الله تعالى ان كان القول بلا واسطة او الملك
ان كان بها ولا ينافي الاول قوله ونادته الملائكة الخ لجواز وقوع القول مرتين
بواسطة وبدونها ويرجح الثاني قوله قال ربك لسلامته حينئذ عن التفكيك هـ
النظم **قوله** ويجوز ان يكون الكاف منصوبة بقال في قال ربك الملاحظة وذلك
اشارة الى مبهم تفسيره وهو علي هين اي القول الاول ومقوله قال ربك هو علي هين
وذلك منصوب بالقول الثاني في موقع مصدر له هو صفته اي قال كذلك قال ربك

اية

هو علي هين قولا مثل ذلك ولفظ ذلك فيه حينئذ اشارة الى امر مبهم مفسر بما بعده
وكذا فيما قبله اشارة الى قوله او وعده زكريا بتقدير يقال فالمعنى كالكشاف الوجه الثاني ه
المجعول فيه اسم الاشارة مبهما يفسره ما بعده بتقدير فيه نصب الكاف بقال الثاني لا الاول
والا لكان قال الثاني تأكيدا لفظيا لئلا يقع الفصل بين المفسر والمفسر باجنبي وهو ممتنع اذ
لا ينتظم ان يقال قال ربك زكريا قال ربك ويكون الخطاب لزكريا والمخاطب غيره كيف وهذا
النوع من الكلام يقع فيه التشبيه متنفذا لا سيما في التنزيل من نحو وكذلك جعلناكم
امة كذلك يفعل الله ما يشاء والتقدير قال رب زكريا قال ربك قولا مثل ذلك القول لغرابته
وهو علي هين على ان قال الثاني مع ما في صلته مقول القول الاول واقام القول الثاني مقامه
وقد حقق ان الكاف في مثله مقحمة للتأكيد فلا تغفل انتهى قلت هذا من دقائق
الكشاف وشروحه التي لا توجد في غيره وقد مر فيه كلام في سورة البقرة وقد
فصله في الكشاف وشرحه هنا فقال ان الاشارة الى مبهم مفسر بما بعده كما في قوله
وقضينا اليه ذلك الامر ان دابر هؤلاء مقطوع والتشبيه يقع فيه مقدما وانه المطرد
في التنزيل وقد حققه الوزير المغربي في شرح قول زهير

كذلك خيمهم ولكل قوم ... اذا مستهم الضراء خيم

فقال لفظة الخارجي هي تنبيه للمتأخر وهي تفيض كلاما يفيد المنفي والحاصل ان المتعلقة
بما بعدها كضمير الشأن وتستعمل في الامر العجيب الغريب لتثبيته والظاهر انه كناية
لان امثاله مثل يكون تشبيها محققا لكنه قطع النظر فيها عن التشبيه فلذا قالوا ان الكاف
فيه مقحمة فان نظر الى اصله كان فيه تشبيه فلذا قيل انه من تشبيه الشيء بنفسه
فتدبر **قوله** ويؤيد الاول قراءة من قرأ وهو علي هين وهي قراءة الحسن فانها كانت موجبة
لان الواو يمنع من التفسير اذ هي لا تقترن بمثله ولا يجعل مقول القول المحذوف مفسرا لانه
للحذف ينافي التفسير وجعلها حالية لا داعي للتعقيبة لان توافق القراءتين ليس بلازم
وانما اللازم عدم تعارضهما وتنافيهما **قوله** أي الامر كما قلت بصيغة الخطاب
لزكريا عليه الصلاة والسلام وما قاله هو العقر والكبر فان كان بصيغة المتكلم كما قلت لك
في البشارة فالقول المذكور هو الملك والبعيد لك او كما وعدت بالبناء للمجهول مع ضمير الخطاب
ويجوز بناؤه للمعلوم مع ضمير المتكلم اذ كما وعده سهوهما وعده زكريا عليه الصلاة
والسلام فلا ينبغي الاول كما قيل لكن الداعي لذلك تفسيره بما بعده وستسمع
ما فيه وهذا التفسير على الوجه الاول والقراءة الثانية وقوله وهو علي ذلك يهون
علي فسره بالفعل بناء على انه مجهول مسند لضمير المخاطب فيكون التطرق فيه الى تخييب
الوعد وهو بالفعل انسب بخلاف قوله او كما وعدت فانه معلوم مسند لضمير المتكلم وان
الله فلا يناسب التجدد والحدوث فرعيت المناسبة في الجانبين وقد اوهمه بعض
اهل العصر فقال كما وعدت على مبنى المجهول مسند الى ضمير الخطاب بحيث كان النظر الى جانب
زكريا عليه الصلاة والسلام قال وهو على ذلك يهون علي كانه قيل الامر كما وعدت وقد
بلغني الكبر عتيا وكانت امرأتي عاقرا فيبعد ذلك فهو يهون علي وان صعب في نظرك
وقوله او كما وعدت على صيغة المتكلم المعلوم ولما كان النظر حينئذ الى جانب الحق جل
قال وهو علي هين اي لا صعوبة فيه بالنسبة الى قدرتي فاني لا احتاج فيما اريد
ان افعل الى امر كان الى حتى بالاسباب انما امري اذا اردت شيئا ان اقول له كن فيكون وهذا
من جملتها ازيد ان افعله فلا احتياج لي فيه الى شيء من الاشياء حتى يتوهم كون العقر والكبر

سعدي

قادحا

قادحا فيه هكذا ينبغي ان يلاحظ هذا الكلام وفي كلام الفاضل المحشي هنا نوع خلل وقصور
يعرف بادنى التفات فانه متى ثبت تراجعه قلت قد راجعناه فقال هذه
نضاعفنا رددنا ليتنا اذ لا فرق بينه وبين ما ذكر الا بالاطناب وقيل ان قوله علي
ذلك معناه ان حصول الولد مع ما ذكر من الكبر والعقر يهون علي لكنه يرد عليه ان
ما ذكر بعينه لا يخلو من التكرار ولذا لم يذكره في الكشاف ودفعه بان المراد انه على
تقدير ان يكون المعنى ان كان الامر كما وعدت يمكن ان يفسر قوله وهو علي هين
بالتفسير الاول وبالتفسير الثاني ايضا واما اذا كان المعنى كما قلت يكون معنى قوله
تعالى وهو علي هين بالمعنى الاول فلا يحصل له الا الاول انتهى مع انه لا يخلو من شائبة
كدورة **قوله** ومفعول قال الثاني محذوف اي على قراءة الواو وتقديره قال
ربك هو كذلك لا امر علي هين وما بعده تفسيره وقوله وهو علي هين معطوف على مقول القول
المقدر والزمخشري جعل القول نفسه محذوفا على وجه النصب وقوله وفيه دليل
الخ هو مذهب اهل السنة والكلام عليه مفصل في الكلام والزمخشري اشار الى الجواب
بان المنفي شيء خاص وهو المعتد كما في قوله اذا راى غير شيء ظنه رجلا وقوله سوي الخلق
اي تام الخلقة وهو حال من فاعل تكلم **قوله** ما بك من خرس ولا بكم قالوا ان الاية
من تعذر الكلام عليه لا لمجرد السكوت مع القدرة على الكلام لا يكون معجزة ثم هم
اختلفوا في انه اعتقل لسانه او امتنع عليه الكلام مع القدرة على ذكر الله وهذا هو
المختار لان اعتقال اللسان قد يكون لمرض فلا يكون اية اما اذا امتنع عليه كلام
الناس مع القدرة على ذكر الله تحققت الاية وهو الظاهر من قوله تكلم الناس واليه اشار
المصنف رحمه الله بقوله اسمع الخ فتأمل **قوله** وانما ذكر الليالي هنا الخ يعني
ان القصة واحدة وقد ذكر فيها مرة الليالي ومرة الايام فدل ذلك على ان المراد
الايام بلياليها لان العرب تتجوز وتكتفي باحدهما عن الاخر كما ذكره السيرافي
والنكتة في الاكتفاء بالليالي هنا وبالايام ثمة ان هذه السورة مكية سابقة النزول
وتلك مدنية والليالي عندهم سابقة على الايام لان شهورهم وسنيهم قمرية انما
تعرف بالاهلة ولذلك اعتبروها في التاريخ كما ذكره النحاة فاعطي السابق للسابق ه
والمصلى محل الصلاة والغرفة المحل المرتفع والمحراب يطلق على كل منهما لغة واما
المحراب المعروف الان فهو محدث كما ذكره السيوطي وقوله فاوحى اي اشار وهو مروي
من الايماء كنه ورد في كلامهم منقوضا ايضا وعليه استدل المصنف رحمه الله بقوله
اومي الى الكوة هذه اطايف وقوله لقوله الا رمزا فان القصر الاضافي فيه بالنسبة
الى التكلم لا الى الكتابة فيناقضه دونها ولان قوله ان لا تكلم الناس يقتضي تفسيره
بما ذكر والكتابة على الارض بالخط في التراب ونحوه سيما وحيا كما في قوله فتنبه وهي التي يطلقون
الصحابي **قوله** صلوا لان التسبيح يطلق على الصلاة مجازا لاشتمالها عليه وهذا قول
الجمهور ولذا قدمه **قوله** ولعله كان مأمورا الخ لما ذكر لما يرد عليه بحسب الظاهر
مع انه منع من كلام الناس اي لم يقدر لسانه عن غير الشكر والذكر وتخصيص البكرة والعشي
فهمه من الاشارة بعيد فاشار بقوله لا بعقيه وبقوله كان مأمورا بهذا والمنع انما هو
من الكلام العادي الذي لم يؤمر به فقيل والامر بالتسبيح لانه يكون للتعجب
وما ذكر من الولد ونحوه مما يتعجب منه وهو لا يناسب تفسيره الثاني الا بتكلف **قوله** يحتمل

أن يكون مصدرية فيفيد تركها الباء الجارة وقوله على تقدير القول وكلام آخر تقديره فلما
ولد وبلغ سنا يؤمر مثله فيه قلنا الخ وقوله واستظهارا أي حفظا يقال استظهر الكتاب
إذا حفظه وقوله وقيل النبوة هو مروي عن ابن عباس رضي الله عنهما والحكمة وردت
بمعناها كثيرا وقوله واستنبأه بالهمزة والألف أي جعله نبيا إذ كان أكثر الأنبياء عليهم
الصلاة والسلام لم ينبأ قبل الأربعين **قوله** رحمة منا عليه أي إنشاؤه ما ذكر تفضل الله
ورحمته وعلم التفسير بالتعطف والشفقة فاية قوله من لدنا إلا إشارة إلى أن ذلك
كان مرضيا لله فإن منه ما هو غير مقبول كالذي يؤدي إلى ترك شيء من حقوق الله
كالحدود مثلا أو هو إشارة إلى أنها ذاتية عليها في جبلة غيره لأن ما يجيء من العظيم
عظيم ولا يرد عليه أنه إفراط وهو مذموم كالتفريط وخير الأمور أوسطها لأن
مقام المدح يأباه ورب إفراط يحمد من شخص ويذم من آخر فإن السلطان يحب الأمور
فيمدح ولو صح عنه كان إسرافا مذموما ومن الحنان قيل الله حنان بمعنى رحيم
خلافا لبعض أهل اللغة إذ منع إطلاقه على الله وهل هو تمجيد بمعنى أو من تمنن
قولان **قوله** أو صدقة تصدق الله به على أبويه وهو معطوف على معنى الحال
والمعنى حال كونه متصدقا به عليهما وقيل معناه إنه الصدقة كونه صدقة عليهما
فهو معطوف على المفعول ومعنى مكنه أعطاه قدرة وسعة وعصيا أصله عصويا
فهو فعول للمبالغة وقوله منه أن ينال الشيطان بمعنى السلامة والأمان لما ذكر
وقيل إنه بمعنى التحية والتشريف لكونها من الله في حال العجز وما ينال
به بني آدم هو مشبه له حتى يصح كما مر تفصيله في سورة آل عمران وإذ في النظم
معطوف على أي ذكر مقدرا أي اذكر هذا واذكر الخ وقوله قصتها فهو بتقدير مضاف
أو هو مفهوم من السياق وذكر مريم كما سبق كلام المصنف والنبذ الإلقاء أو النبذ
وأصل معناه الطرح ثم أريد به الاعتزال للتفرد منه **قوله** بدل من مريم بدل
الاشتمال وفيه تفخيم لقصتها العجيبة وإنما جعل بدلا لأنه لا يصح أن يكون ظرفا لاذكر وأما
قول أبي البقاء إن الزمان إذا لم يقع حالا من الجثة ولا خبرا عنها ولا صفة لها لم يكن بدلا
منها فرده المعرب بأنه لا يلزم من عدم صحة ما ذكر عدم صحة البدلية ألا ترى سلب
زيد ثوبه فالبدل فيه لا يصح لما ذكر مع صحته بلا شبهة وإنما امتنع هناك لتنافرهما
في الوصف والخبر والحال لابد من اتحادهما فالفرق ظاهر وقوله لأن الأحيان
الخ فالثاني هو المشتمل كسلب زيد ثوبه وقد يعكس كأعجبني زيد علمه وقوله لأن
المراد بمريم قصتها لأنه المراد بذكر مريم لا ذكر قصتها وقوله وبالظرف لا يخفى
بعده والمضاف المقدر قصة ونحوه وكون إذ مصدرية ذكره أبو البقاء وهو قول ضعيف
للنحاة وقوله لا أكرمتك إذ لم تكرمني أي لعدم إكرامك لي والظاهر أنه ظرف فيه تعليله
إن قلنا به وقوله فيكون إذ أن انتبذت على هذا القول وهو بدل اشتمال أيضا وكون شرقية
الشمس قبلة النصارى مر الكلام عليه **قوله** تعالى فتمثل لها بشرا مشتق من المثال
أي تصور وأصله أن يتكلف أن يكون مثل الشيء وبشرا حال أعرب به وجوه الحالية
المقدرة والتمييز والمفعولية بتضمينه معنى اتخذ ولهم كلام في كيفية التمثل
هل ما زاد من أجزائه يعدم أو يذهب ثم يعود أو يتداخل ويتصاغر أو يخفيه الله عن
النظر والظاهر أنها لا تعلم لأنه عقلية والأولى التوقف في مثله والشرقية منسوبة
إلى محل شروق الشمس والقعود فيه شتاء **قوله** متمثلا بصورة شاب أمرد الخ اعترض عليه

بان فيه





بأن فيه هيئة ينبغي أن تنزه مريم عنها وأنه مناف لما يقتضيه المقام وهو إظهار القدرة
الخارقة للعادة كما قال كآدم خلقه من تراب الآية ويكذبه قوله قالت إني أعوذ بالرحمن
الخ إذ إنما وجه لها إذا تخيلته صغيرا لشيء ما تؤمن بلاؤه مع عصمته ولا تمنع كلامه وفيه
أن يراعى إعلامها ولتظهر للناس عفتها وزهدها إذا لم ترغب فيه مثله ولأن الملك كلما
تمثل يتمثل بصورة جبريل كما كان يأتي النبي صلى الله عليه وسلم في صورة دحية رضي
الله عنه فأما كونه خارقا للعادة فلا تبرد لأنه ليس من أب ويكفي مثله والولد لا يحصل
من نطفة واحدة وأما الهيئة فقيل يجعل لو تركها كان أولى وكان ندا راداته وفقع
كذلك ليكون مظنة لما ذكر ثم تظهر خلافه فيكون أقوى في نزاهتها فتأمل **قوله**
بالبعض فيلحقه تذكيرا له لأنه لا يجزى المزجر فإنه يقال يا رحمن الآخرة وليس بشيء لأنه
ورد رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما كما مر بل طلبت تذكيره بالرحمة ليرحم ضعفها
وعجزها عن دفعه ويحتمل بمعنى يبالغ والمقصود مما ذكر زجره وقوله فيحفظ الظاهر
إسقاط الناحي لاحتياج الجعلة من فرعا بتقدير بمسند إلا أن المضارع لا يقترن بالفاء
**قوله** ويجوز أن يكون للمبالغة أي الوجه المبالغة لها إذا استعاذت به في حال
تقواه فقد بالغت في الاستعاذة كما لا يخفى والظاهر أنها على هذا الوصلية وفي جملة
بدون الواو كلام وهي جملة حالية المقصود بها الالتجاء إلى الله من شره لأجيبه على الانزجار
وما قيل إنه مقتضى المقام غير مسلم لأنه لا يناسب التقوى ولو كان معروف مرضية
والذي استعيذ به بكسرتا الخطاب صفة ربك وقوله في الدرع أي القميص إشارة إلى
رد ما قيل إن النفخ في الفرج فإنه غير صحيح ولا مناسب **قوله** ويجوز أن يكون
حكاية لقول الله يعني أن الهبة إما مجاز عن النفخ الذي هو سببها أو حقيقة بتقدير القول
أي الذي قال أرسلت هذا الملك لأهب لك وجعل قراءة التاء مؤيدة لا دليل لأنه لا يلزم
توافق القراءتين كما مر وأما أن أصل ليهب لأهب فقلبت الهمزة ياء لانكسار ما قبلها فتعسف
من غير داع له ويعقوب عطف على أبي عمرو لا على نافع إذ لا اختلاف في الرواية عنه وقوله
ظاهر الخ يعني أن الزكاء شامل للزيادة المعنوية كالطهارة والحسية **قوله** فإن
هذه الكنايات إنما تطلق فيه أي في النكاح الحلال فإنه يحمل التأدب وفاعله يأنف
من التصريح به ومن يرتكب الزنا لا أدب له ولا خشية فلا يأنف من مثله وليس مقامه
مقام الكناية بل تطهير السامع منه أو التقريع به وقد ادعى المصنف رحمه الله هذا
الأدب إذ قال لم يباشرني دون يجامعني وينكحني فهو أحسن مما في الكشاف من أن النكاح
يعم الكناية وأن كانوا يتأولوا فيه هنا واحدة منهما إشارة إلى أن لها أخوات كلامستم
النساء ودخلتم بهن ويمين بها إلى غير ذلك وخبث نظرا لما بمعنى عمل ما يكره وهو صريح
ويحتمل الجنون مثله فإن كان في الأصل كناية لأنه من الفجر لكنه شاع في الزنا حتى
صار صريحا وحقيقة فيه ولا يرد عليه ما في سورة آل عمران من قوله ولم يمسسني
بشر إذ جعل كناية عنهما فإنه لم يجعل كناية عن الزنا وحده بل عنهما على سبيل التغليب
وهو لا يحسن هنا على أنه قيل إنه استوعب الأقسام هنا لأنه مقام البسط
واقتصر على عدم النكاح ثمة لعدم التهمة لعلمه أنهم ملائكة لا يختل منهم تهمة بخلاف
هذه الحالة لمجيء جبريل عليه الصلاة والسلام في صورة غلام أمرد ولذا تعوذت منه ولم
يكن روعها حتى صرح بأنه رسول من الله على أنه قيل إن ما في آل عمران من الاكتفاء ترك
الاكتفاء هنا لأنها تقدم نزولها فهي محل التفصيل بخلاف تلك لسبقه العلم ونفي هنا

كلام مفصل في شروح الكشاف **قوله** ويعضده عطف قوله ولم اك بغيا عليه اي يعضد
ان المراد ثمة الكناية عن مباشرة الحلال عطف ما ذكر عليه لان العطف في الاصل المغايرة
واما جعله من التخصيص بعد التعميم على طريق التغليب لزيادة الاعتنا بتنزيهها عنه
الفحشا كما ذهب اليه بعضهم فخلاف الظاهر ولهذا الاحتمال لم يقل يدل عليه
وهو اي لفظ بغي فعول واصله بغوي فاعل الاعلال المشهور واما قول ابن جني لو كان
مفعولا لقيل بغوّ كما قيل نهو عن المنكر فمردود بانه شاذ كما صرح به ابن جني ايضا
لمخالفته القاعدة الصرفية ولذا لم تلحقه التا لان فعولا يستوي فيه المذكر
والمونث فان كان بمعنى فاعل كصبور واما فعيل بمعنى فاعل فليس كذلك فلذا
وجه المصنف رحمه الله بانه للمبالغة التي فيه حملا على فعول كما قيل ملحفة
جديد وان قيل فيه انه بمعنى مفعول اي مجهود ومقطوع لان الدابة الحديثة
تقطع واورد عليه العلامة في شرح الكشاف ان نفس الابلغ لا يستلزم نفي
اصل الفعل فلا يناسب المقام واجيب بان المراد نفي القيد والمقيد
وهو دفيق ولا يخفى انه لا دقة فيه فانه مع شهرته المتداول خلافه وان
السوال وارد على تخريج الجمهور فلا وجه له يقال ايضا لشدة طهارتها وتنزاهها بينها
عدته عظيما من مثلها وان قل ولذا سمي الزنا فحشا مع تفسيره بما عظم قبحه
فان قلت البغي اصل معناه تجاوز الحد فهو في الزنا كناية فيفيد على ما مر
قلت هو كذلك بحسب اصل اللغة لكن البغي شاع في الزانية فصار حقيقة
صريحة **قوله** او للنسب ومثله يستوي فيه المذكر والمونث وقيل ترك تانيثه
لاختصاصه في الاستعمال بالمونث وتفصيله في المفصل وشروحه **قوله** ونفعل ذلك
لنجعله الخ لما كان العطف هنا مخالفا للظاهر لان العلة لا تعطف على المعلل وقد ورد
مثله في اماكن خرج على وجهين احدهما تقدير معلل معطوف عليهما قبله وقدره
المصنف مقدما على الاصل والزمخشري قدره موخرا لان ذكره دون متعلقه
يقتضي الاعتنا به فهو بالتقديم انسب وتركه المصنف رحمه الله لايهامه
الحصر وهو غير مقصود والاخر ان يكون معطوفا على علة محذوفة والضمير عايد
على الغلام وفي الكشف حذف المعلل هنا اولى اذ لو فرض علة اخرى لم يكن بد من
معلل محذوف ايضا اذ ليس قبله ما يصلح لان تكون معللا فهو تطويل للمسافة
وهذه الجملة اي العلة ومعلولها معطوفة على قوله هو علي هين وفي الاية الاسمية
في الاولى دلالة على لزوم الهون وازالة الاستبعاد والفعلية في الثانية للدلالة
على انه اسعي لكونه اية متجددة فتامله **قوله** وقيل عطف على ليهب على طريقة
الالتفات الالتفات فيه على هذه من الغيبة الى التكلم فهو مخصوص بها ويحتمل
ان يعم القرائتين لكون الالتفات على قراة لاهب بمعنى لاحزمه كود في المطول
فتامل **قوله** وبرهانا اشارة الى ان المراد بالعلامة البرهان لانه يدل على
وجود المبرهن عليه لدلالة العلامة على ما هي امارة له وقوله حقيقا بانه ينبغي
لما كان الولد لم يعط في ذلك الزمان اوله بمقدر ومنتظر في اللوح او بان المراد
به انه من الامور التي لا بد من تحققها لكونه اية ورحمة فعبر عنه بلفظ المفعول
تنبيها على تحققه وعليهما فقوله كان امرا مقضيا تذييل لما قبله فتيل والاول
انسب بمذهبنا والثاني بمذهب المعتزلة في رعاية الاصلح لكن مراد المصنف

رحمه الله



رحمه الله انه حقيق بمقتضى الحكمة والتفضل لا وجوبا على الله فلا يرد عليه شي وقوله
انسب اشارة الى ذلك فقوله لكونه اية ورحمة اشارة الى انه تذييل لما قبله
على الوجه الثاني وعلى ما قبله تذييل لمجموع الكلام **قوله** ولم يمسسني مولود وضع
كناية عنه فهو من خواص عيسى عليه الصلاة والسلام عندهم وقد صرح به اهل
العلم ونقل النيسابوري له وجها مخالفا لما ذكره كونه دعي من مدخله وليس هذا محله
**قوله** كما حملته نبذته اي وضعته وولدته عقيب الحمل من غير مضي مدة طويلة
وهذه الكاف تسمى كاف المفاجاة وكاف القران وقد نقلها النحاة كصاحب المغني
ووقعت في كلام العرب والفقها نحو سلم كما تدخل وصل كما يدخل الوقت وهي كاف التشبيه
في الاصل كما له شبه وقت احد الحدثين المتغايرين بوقت الاخر واحدهما بالاخر لوقوعهما
في زمن واحد ولكنه خلاف المعروف فيها قال في المغني انه معنى غريب جدا **قوله**
وهو في بطنها يعني ان الباء للملابسة والمصاحبة لا للتعدية والجار والمجرور ظرف
مستقر وقع حالا اي مصاحبة وحاملة له كما في الباء الواقعة في البيت المذكور وهو
من قصيدة للمتنبي وقبله

| | |
|---|---|
| كان خيولنا كانت قديما | تسقى في قحوفهم الحليبا |
| فمرت غير نافرة عليهم | تدوس بنا الجماجم والتريبا |

والقحوف جمع قحف وهي العظم الذي فوق الدماغ والمراد بالجماجم الرووس والتريب
عظم الصدر يقول كان خيولنا كانت قديما تسقى في قحوف الاعدا اللبن وكانت
عادتهم سقيته لكرام خيلهم يعني انها لاعتيادها لذلك لم تنفر من القتلى وجاست
رووسهم وصدورهم وبحث على الظهور رها ولم يجعله للتعدية هنا وان صح لان قوله
فاجاها المخاض يقتضي انها منتبذة بنفسها لانا بذة له ولان تدوس الوطي بالرجل **قوله**
وهو في الاصل منقول من جاء الخ تبع فيه الزمخشري حيث قال اجا منقول من جا الا ان
استعماله قد تغير بالنقل الى معنى الالجا الا تراك تقول جيت المكان واجانيه
زيد كما تقول بلغته وابلغنيه ونظيره اتى حيث لم يستعمل الا في الاعطا ولم يقل اتيت المكان
واتانيه فلان انتهى وقدره في البحر وقال ان قوله ان الاستعمال غيره لم ينقله اهل اللغة والاجاة
تستعمل المجي بالاختيار وبالقسر والالجا وقوله الا تراك الى اخره الا من يرى التعدية بالهمزة
قياسية لا يسلمه ومن رآها سماعية قال انما انكره مسموع من العرب كما في الصحاح
وتنظيره باتي غير صحيح فانه بناه على ان همزته للتعدية واصله اتى وليس كذلك بل هو
مما بني على افعل وليس منقولا من اتى بمعنى جا المتعدي لواحد ولو كان كذلك لكان له
مفعول له منعولا ثانيا وفاعله مفعولا اولا على قاعدتهم في مثله وعليها ذلك يكون
بالعكس الى اخر ما ذكره واطال فيه قلت ما ذكره تمويه ورد على المتحي اما قوله
انه لم ينقله اهل اللغة فغير صحيح لانه نادر في مختص العين وتاج المصادر اجابة
الجل الى كذا الجانه اليه ونقله الجوهري عن الفرا اذا لحف ما قاله السمين فتبيهه ان الاجاة
مما نقل بالهمزة الى الالجا كما نقل الايتا الى الاعطا والتحقيق ان يكون مما بني على افعل لكن الاولى يعجبه
ان الاصل اتحاد المادة والثاني يرى ان اختلاف المعنى دليل على اختلافهما وما ذكره
في التعدية انما يرد على عدم النقل واما عليه فلا تمكنه يرد عليه كما في شروح الكشاف
وتبعهم الفاضل المحشي انه يقال اجانه اذا جيت به كما ينا المعنى الحاله كما في الصحاح وغيره
وتاه اتاه بمعنى اتانه كما يقال بمعنى اعطاه ومنه قوله تعالى اتنا غدانا بنا اي ايتنا به

كامر فكيف يتكرر ههنا ما اعترفنا به اولا واما كونه اجالا يتعدي بالي كما ذكره السفاقسي فغير
صحيح وقال الراغب يقال اجاءه بكذا واجاءه قال تعالى فاجاءها المخاض وقيل معناه الجاها
وانما هو معدي عن جاء الثلاثي والظاهر عدم وروده ايضا لانهما لو يريدا بالنقل نقله الى معنى
يغايره بالكلية بل بمعنى مخصوصا باحد فرديهما فانك اذا الجاته الي شيء جعلته جائيا اليه
حقيقة او حكما كما يشهد له تفسيره بحبيث وكذا اتيت به فانه بمعنى ناولته والمناولة
نوع من الاعطاء الا ترى انه قال اجاءها الى المخاض الى جذع النخلة نقلها من مكانها اليه
ولا فرق بينه وبين الاجاءة فلا مخالفة فيه ولا تناقض فتامله **قوله** مصدر
مخضت اي بفتح الخاء وكسرها واصل المخض تحريك سقاء اللبن وهذه ليجتمع زبده
وسمنه ثم استعمل لطلق الولادة كما ذكره ثم صار حقيقة عرفية فيه وقوله تتمره
حتي تكون متمرة والمراد بالعرق اصلها والمعنى راسها والاخضرة عطف تفسير
لقوله لا راس لها وهو معه تفسير لقوله يابسة والاقحل نخلة يابسة وقولهم وكان
الوقت شتاء يعني والنخل لا تتمر فيه ولا تحمل تمرها برده فتبرك عليه **قوله** والتعريف
اما للجنس فالمراد واحدة من النخل لا علي التعيين او للعهد فالمراد نخلة معينة
معينة ويكفي لتعيينها تعينها في نفسها وانه لم يعلمها المخاطب بالقران وهو النبي
صلي الله عليه وسلم كما اذا قلت اكل السلطان ما اتي به الطباخ اي طباخه فانه المعهود
او يقال انها معينة له ايضا بان يكون الله اراها له ليلة المعراج فان فيما اخبر به جبريل
عليه الصلاة والسلام انزله ببيت لحم وهو محل ولادة عيسى عليه الصلاة والسلام
فلا يرد عليه ما قيل انه لا مساغ للعهد هنا فانه لابد فيه من علمه للمخاطب
وهو مفقود هنا وقول المصنف رحمه الله اذ لم يكن ثم غيرها مرجح في الجواب الاول وما ذكره
في العهد غير مسلم مع انه ليس ابا عذرته والمنقال بفتح اللام تفاعل من العلم والخرسه
بخاء معجمة مضمومة وراء مهملة ساكنة وسين مهملة ما تطعمه النفساء وهو مخصوص به
كما لعقيقة لما بعده والوليمة للعرس **قوله** ولعله الهم ان يقال اي بما خالف العادة
فيها وهو اثمارها بدون راس وفي اثمارها في وقت الشتاء الذي لم يعهد فيه ذلك وكونها
واحدة ليس معها غيرها يلقح طلعها كما هو المعتاد فهو دليل لها على عدم استغرابها الولادة
منها بلا زوج وسبب وان الله قادر على ايجاد بطبيعي حقيقة يابسة في غير زمانه ونادر
على هذا وحضته النخلة بذلك لتشبهها بالانسان كما ذكروه وفيه اشارة ايضا الي ان
ولدها نافع كالتمرة الحلوة بحياة الاموات كما احيي الله بسببه الموات وفيه من اللطف
ايضا ما اشار اليه المصنف رحمه الله وهي ان النفساء عقب النفاس تطعم طعاما حلوا لان
كل حلو حار فتحرك نه يسيل الدم فيخرج بقية دم النفاس التي لو بقيت ضر وهو معنى
قوله الموافقة لها وقيل انه لذلك جرت العادة باطعام ذات النفاس تمرا
وتحنيك الطفل به وهو ينفع من عسرة ولادتها **قوله** وقرا ابن كثير بكسر الميم
من مات يموت كقلت وغيره بكسرها من مات يمات كخاف يخاف او من مات يميت ونون فعلم
على الضم يعقوب وهذا الاختلاف جار فيه حيث وقع في القران وكان ينبغي تقديم
قراءة الضم لانها الاشهر وعليها الاكثر كما هو عادته وقوله مما من شانه ان ينسى فقوله
منسيا تاسيس لا تاكيد حتي يرد عليه انه مجاز حينئذ والتاكيد ينافيه مع انه ذكر في
الكشاف ان العرب استعملته بهذا المعنى فصار حقيقة عرفية وقوله ينسى اذ ذكر
به ليكون ناسيا ابلغ مما قبله وقوله يثعوه اهله بالهمزة اي يخلطوه بالما وقيل معناه لا بد فيه





ولبس من الدنيا له وقوله علي الاتباع اي اتباع الميم للسين **قوله** وقيل جبريل عليه
الصلاة والسلام المرسل لانه محل الولد ومطلع العورة وكلاهما لا يليق بالملك وكما نقلتنا
نسوا التحتية بما بعده وقوله يقبل اي يباشر اخراج الولد كالقابلة ورجح بفتح
الراء علم لاحد القراء وقوله علي انه في نادي ضمير احدهما اي عيسى او جبريل عليهما
الصلاة والسلام وعلي نكون القراءة من الموصولة فاعل وقوله الضمير للنخلة وفي التفسير
التاء بين لمن بهم وقوله اي لا تحزني فان تفسيرية او مصدرية معها رفعها حرف الجر
والجدول النهر الصغير والسري بهذا المعنى يائي لانه من سري يسري وبمعناه
السيد واوي من السرو وهو الرفعة كما اشار اليه المصنف رحمه الله واما السهو اسم
شجر فليس بمراد هنا وقوله وهو اي السري المراد به علي هذا عيسى عليه الصلاة
والسلام **قوله** واميليه اليك الخ يعني ان الهز مضمن معنى الامالة ولذا عداه بالي
او انه جعل مجازا عنه او اعتبر في تعديته معنى المميل لانه جزء معناه لانه تحريك
بجذب ودفع او تحريك يمينا وشمالا لا سواكان بعنف او لا فلا معنى فيه لقول الراغب
انه التحريك الشديد كما توهم فيتضمن معنى الامالة ولما كان متعديا بنفسه
وجه ذكر الباء بانها من بدة للتاكيد او انه منزل منزلة اللازم لانه بمعنى افعلي
الهز فالباء للالة كما في كتبت بالقلم او مفعوله محذوف وهو علي التقدير مضاف اي
هزي الثمرة بهزه ونحوه ما نقل عن المبرد ان مفعوله رطبا علي انه تنازع هو وتساقط
فيه لكنه ضعفه في الكشاف لتخلل جواب الامر بينه وبين معموله واما قوله في الكشف
ان الهز يقع علي الثمرة كالعصا للجذع فجعل الاصل تبعا باد خالها بالاستعانة عليه غير مناسب
ترده بعض شراح الكشاف بان الهز وان وقع بالاصالة علي الجذع لكن المقصود منه الثمرة
فلهذه النكتة المناسبة جعلت اصله لان هز الثمرة ثمرة الهز وقد تطفل عليه
بعضهم فاجاب به من عنده وفيه نظر لان المبرد لنتكه قوله تساقط عليك رطبا او هز
الثمرة لا يخلو من ركاكة فالوجه ما ذكره في الكشف وقوله في القاموس يقال هزه وهز به
ما لا يلتفت اليه وفي تساقط قراآت تسع ومحلها هو وقوله وحذف فيها اي الثانية
**قوله** والتاء للنخلة فيه تسمح اي التاء بنت الذي دلت عليه التاء باعتبار النخلة
والتذكير باعتبار الجذع وجعل التانيث باعتباره ايضا لاختصاص به التانيثة من
المضاف اليه كما في قوله بلتقطه بعض السيارة خلاف الظاهر وان صح ولذا لم يلتفتوا اليه
وكون رطبا تمييزا ومفعولا او حالا موطئة بحسب معنى القراآت **قوله** رطبا جنيا قال
ابن السيد في شرح ادب الكاتب كان يجب ان يقول جنية الا انه اخرج بمعنى الكلام علي
التذكير وبعضه علي التانيث وجاء في القران ما هو اغرب من هذا وهو قوله تعالى وقالوا
لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى فافرد اسم كان حملا علي لفظ من وجمع خبرها حملا
علي معناها كقولك لا بد لكل الدار الا من كان عقلا وهذه مسالة ذكرها كثير من النحويين
**قوله** روي الخ هذا توطئة لما بعده والخرص بضم الخاء المعجمة والصاد المهملة ورق
النخل خاصة وقوله وتسليتها الخ اشارة الي سوال في الكشاف وهو ان حزنها لم يكن
لفقد الطعام والشراب حتي تتسلي بالسري والرطب وجوابه بان تسليتها بما ليس فيه
هذه الجنسية بل من حيث اشتمالها على امور خارقة للعادة دالة على براءة ساحتها
وقدرة الله الباهرة التي يهون عندها كل شيء حتي لا ينكر امرها فقوله بذلك اي
بقوله قد جعل ربك تحتك سريا الخ وقوله لما فيه من المعجزات فيل اذ تسب ذكر لمن جهر

فهو كرامة لا معجزة ولو قيل بنبوتها لان المعجزة الامر الخارق للعادة الواقع للتحدي
ولا تحدي هنا وان نسب لعيسى صلى الله عليه وسلم فما وقع للنبي صلى الله عليه وسلم
منه قبل ظهور نبوته كتظليل الغمام للنبي صلى الله عليه وسلم فهو ارهاص لا معجزة فهو اقرب
ما قيل فيه ان المراد بالمعجزة معناها اللغوي وهي الامر المعجز للبشر لكونه خارقا للعادة
مطلقا فيصدق على الكرامة والارهاص وهي مجاز عرفي لذلك دون له فيجعل الله له ذكر
الضمير باعتبار انها جذع لانها انما تكون نخلة اذا كانت نامية والا فهي جذع من الخشب
اليابس والمنبهة معطوفة على الدالة وعليهما حال من مفعول راها والضمير للشان
وعلى ان الجملة متعلق بالمنبهة وقوله وانه اي الحمل من غير فحل وقوله مع ما فيه اي فيما
ذكر من تهيئة شرابها وطعامها حتى لا تتالم بفقدهما ايضا لكن ذلك ليس مقصودا بالذات
**قوله** ولذلك رتب عليه الامرين الاشارة يحتمل ان يكون لما فيه اي لما في الامر الذي
سلاها به من ذكر الطعام والشراب رتب الامرين يعني الماكول والمشروب يعني بالفاء
ويحتمل ان الاشارة لجميع ما تقدم اي ولانه سلاها تسلية اذا لم تحزن امرها بالاكل
والشرب لان الحزين لا يتفرغ لمثله كما نبه عليه بقوله وقري عينا وقدم الما اولا
واخر الشرب هنا لان الماء الجاري اظهر في ازالة الحزن واصل في النفع عام نفعه للتنظيف
ونحوه وحيث ذكره للشرب اخره لانه انما يكون بعده ولذا قدم الاكل على الشرب حيث وقع
ويحتمل انه قدم الاكل ليجاور ما يشاكله وهو الرطب وقوله او من الرطب وعصيره
قيل هذا اذا بد بالسري عيسى عليه الصلاة والسلام وليس بمتعين **قوله** وطيبي
نفسك طيب النفس عبارة عن الاطمئنان وعدم القلق والحزن بقوله فارضي اي
انزلي تفسير له يعني ان قرة العين كناية عن السرور ودفع الحزن وهو اما من القرار
والسكون او من القر بمعنى البرد وتشهد للاول قوله ودا عينهم من الحزن وللثاني قولهم قرة
العين وسخنتها وذكروا في وجه برودة دمع العين وسخونته عند حاله ان سبب البكاء
ارتفاع الابخرة بينقصر بها في الدماغ من الرطوبات حتى تسيل ولذلك الا الابخرة تكون
حرارتها في حالة الحزن اشد لعدم انتشارها كما في السرور الظاهر على البشرة وقوله
وهو لغة نجداي فانهم يقولونه **قوله** بفتح عين الماضي وكسر عين المضارع وغيرهم
بالعكس هذا من القر بمعنى السكون او البرد وقوله لبان بالج اصله لبيت من التلبية وهي
قولك لبيك اللهم لبيك فابدلت الياء همزة والمواخاة بين الهمزة وحرف اللين لانه
يبدل منها ولم يبدلوا الياء لانه لا يختص بها **قوله** هنا فالمراد به الامساك مطلقا ولو
اصل معناه او هو مجاز عنه والقرينة قوله فلن اكلم اليوم الخ وعليه يظهر التفريع
وقوله وكانوا لا يتكلمون في صيامهم وكان ذلك قربة في دينهم فيصح نذره وقد
نهى النبي صلى الله عليه وسلم عنه فهو منسوخ في شرعنا كما ذكره الجصاص في
كتاب الاحكام وقد ورد في الحديث كما رواه ابو داود ولا يتم بعد احتلام ولا صمت يوم
الى الليل وفي شرح البخاري لابن حجر عن ابن قدامة انه ليس من شريعة الاسلام وظاهر
الاخبار تحريمه فان نذره لا يلزمه الوفا به ولا خلاف فيه بين الشافعية والحنفية
لما فيه من التضييق وليس من شرعنا وان كان قربة في شرع من قبلنا وعليه ايضا
فالتفريع ظاهر **قوله** بعد ان اخبرتكم بنذري لدفع ما يتوهم من انها اذا نذرت
عدم الكلام يكون قولها هذا مبطلا وحاصله انها نذرت ان لا تكلم احدا بغير هذا الاخبار
فلا يكون مبطلا لانه ليس بمنذور وقولها اني نذرت ليس انشاء للنذر بل اخبار عنه بنذر وقع
منها

منها ولم يتعين زمانه وزمانه بعد التكلم بهذا او يحمل ان قوله فلن اكلم اليوم
انسيا تفسير للنذر بذكر صيغته فلا وجه لما **قيل** ان الظاهر ان هذا الكلام
انشاء للنذر فما ذكره المصنف لكونه في صورة الخبر او لتضمنه له وكذا ما قيل انه من
تتمة النذر او هو مستثنى منه عقلا لانه ضروري وقوله اكلم الملائكة من مفهوم
قوله انسيا دون احد او قوله مع ولدها اشارة الى ان الباء للمصاحبة ولو جعلت
للتعدية صح ايضا وقوله حاملة اياه اشارة الى ان الجملة حال من ضمير مريم او عيسى
ولذا فصل الضمير لتحقق تنكيره بخلاف ما لو قال حاملته **قوله** بديعا منكرا من فري
الجلد يعني ان اصل حقيقة الفري قطع الاديم والجلد مطلقا ثم فرق بين قطع الافساد
والاصلاح ثم استعير لفعل ما لم يسبق له ولذا فسره المصنف بقوله بديعا او ما كونه منكرا
قطعا فهما فعل واختارا الثلاثي لان فعيلا انما يصاغ قياسا منه ومن لم يحققه قال
الاولى ان يقول من افرى لما في الصحاح من افراه معناه قطعه على جهة الافساد وفراه
قطعه على جهة الاصلاح ثم اجاب تارة بان فري يرد للافساد ايضا كما في القاموس واخرى
بان القطع الصالح قد يكون محل تعجب لقلة النظر الصحيح وغلبة الهوى **قوله** وكانت
من اعقاب من كان معه الخ يعني انها وصفت بالاخوة لكونها وصف اصلها او هارون يطلق
على نسله كهاشم وتميم والمراد بالاخت انها واحد منهم كما يقال اخا العرب وقوله وقيل
هو رجل صالح او طالح فليس المراد هارون موسى بل رجل اخر سمي باسمه وقوله شبهوها به لان
الاخ والاخت يستعمل بمعنى المشابه كثيرا والتهكم على انه صالح والتمثيل على انه طالح وقوله اي كلموه
يجيبكم يعني اشارة اليه اشارة تفهم منه هذا ايدليل قوله قالوا كيف **قوله** وكان زائدة
الخ الداعي لما ذكره انه لو ابقي النظم على ظاهره لم يكن خارقا للعادة ومحلا للتعجب والانكار
فان كل من يكلمه الناس كان في المهد صبيا قبل زمان تكليمه فاما ان يجعل زائدة
لمجرد التاكيد من غير دلالة على زمان والمعنى كيف نكلم من هو في المهد الان حالة
كونه صبيا فصبيا حال مؤكدة لانها كانت الزائدة لا عمل لها ولم يكن زائدة كانت خبرا واما
على قول من قال ان كان الزائدة لا تدل على حدث لكنها تدل على زمان ماض فيقيد
به ما ذكرت فيه كالسيرافي فالزيادة لا تدفع السؤال كما في شرح المفصل لابن يعيش وما
وقع هنا في تفسير النيسابوري من ان زيادتها نظرا الى اصل المعنى وان كانت تفيد
زيادة ارتباط رعاية الفاصلة بناء على انها عاملة في الاسم والخبر كما ذهب اليه
الجوهري ونقله عنه في شرح التسهيل للدماميني فلا يرد عليه ما قيل انها غير عاملة
فلا دخل لها في انتصاب صبيا في الفاصلة وقيل نعم المشهور خلافه وهو سهل **قوله**
او تامة بمعنى وجد وصبيا حال مؤكدة ايضا وهي وان دلت على المضي ايضا الا ان معنى
المضي هنا تقدمه على زمان التكلم في الجملة وبقاؤه عليه بحكم الاستصحاب وفيه
نظر فانه على هذا ما الفرق بين التامة والناقصة مثل **قوله** او دائمة كقوله
وكان الله عليما حكيما يعني انها تدل على الدوام والاستمرار لقطع النظر عن المضي
وغيره فهي بمعنى لم يزل ولا يزال فاذا في الغرر والدرر الرضوية وهو فصيح كثير
في كلام العرب وهو مجاز ثم بين وجه التجوز فيه والدوام هنا يكون بمعنى ثبوت الخبر
في الماضي من غير انقطاع له كما ذكره ابن الحاجب ويصح ان يراد به هذا ايضا فيكون احد
الوجهين المذكورين في الكشاف ولا يرد عليه شيء كما توهم واذا كان بمعنى صار فالمضي
بالنسبة لما صار منه وهو يدل على البقاء فيما صار اليه كما هو شان صار وفي الكشاف ان كان لايقاع

مضمون الجملة في ذما نحمهم بصلح لغرببه و بعببه وبي هنالغربيه خاصة تقريبه
الدبيان والتعجب اوا الغرض استمرار علي حالة وهوا وكذ ممن هو في المهد لان الثاني
كالشاهد عليه وقوله بكلم حكاية حال ماضية اي كيف عهد قبل هذا ان بكلم صبي
في المهد وقالوا الزجاج الاجود ان تكون من شرطية لاموصولة اوموصوفة كما **قيل**
اي من كان في المهد فكيف بكلمه وهذا كما بقال كيف اعظ من لا يعمل بموعظتي والماضي
بمعنى المستقبل في باب الجزا فلا اشكال فيه **قوله** لانه اقوال المقامات ناسبا لما ت
السالكين اولها الاعتراف بالعبودية وذلك بتفويض امور كلها لسيده الذي لا يسال
عما يفعل ومراتب هذا المقام متفاوتة وحيدا لرد انه لو كان ربا لم تحقيه عبد انه لا
منصرفا فلا وجه لما **قيل** ان الظاهر انه بقول على من زعم انه ابنه وتفسير
الكتاب بالانجيل لانه تقدم فيه للعهد **قوله** نفاعا اي كثيرا لنفع لا برايه الابرص
والاكمه وتعليمه الخير بارشاده وان ضل به اقوام لسوء اختيارهم وقوله كالوا قع
اي في الماضي دلوقا لكاذ لكه وقع كان اظهر لان المتبادر من اسم الفاعل الحال وقوله
وقيل الخ فهو على ظاهره من غير تاويل **قوله** زكاة المال ان ملكته في شرح الشفا
ابن عطا الله انه لان كاة على الانبياء عليهم الصلاة والسلام لان الله تعالى نزههم عن الدنيا
فما في ايديهم لله ولذا لا يورثون اولان الزكاة تطهير وكسبهم طاهر وقوله
ان ملكته وما بعده اشارة اليه وقيل انه امر له بايجاب الزكاة على امته فتامل وقوله
وصف به اي مبالغة كرجل عدل او بتقدير مضاف اي ذا بر وهو معطوف على قوله مباركا
وقوله تفعل دل عليه اوصاني اي الزمني او كلفني لدلالة الوصية عليه فيكون عطفه
على محل قوله بالصلاة كما قيل في قراءة وارجلكم بالنصب مع ان اوصي فعل يتعدى للمفعول
الثاني بنفسه كما وقع في اتقي ربكا وصيناكم ربنا والحمد افتامل وقوله ويؤيده
الخ فان هذه القراءة تدل على انه موصي به فقراءة النصب ينبغي ان تفسر بما معنى
ينصب بما دل عليه الوصية لتعلقه به **قوله** عند الله سر فرط بكونه عنده
هنا ان كانت بمعنى الظرفية فالمراد انه لم يتعرض له بالشقاوة في علمه الازلي وعند
الله قد يراد به في علمه وقد يراد بها في حكمه كما صرحوا به فالمراد انه عدم جبارته وشقاوته
لا تختص بالمحكي كما يتوهم من ظاهر التطويل بما لا تتغير لانهما قضي وقدر فلا يرد
لما قيل ان الاولى عدم التقييد ولا لما قيل ان هذا الرفائيل حرف العبارة ولم يقف
على مراده بمعنى انا عندهم متعقبا في ماض من العناد فانه خلاف المتبادر من غير
ضرورة **قوله** كما هو على يحيى بعني فيما مر اشارة الى تفسيره وتوطئة لما بعده
من قوله والتعريف للعهد اي المراد به السلام الثابت كما يقول جاءني رجل فاكرمت الرجل
اي الذي جا وجعله غيرا لا ظهر لا لان المعهود سلام يحيى وعينه لا يكون سلام عيسى
عليه الصلاة والسلام لجواز كونه من قبيل هذا الذي رزقنا من قبل اي مثله لان هذا
الكلام منقطع عن ذلك وجودا وسردا فيكون معهودا غير سابق لفظا ومعنى مع ان
المقام يقتضي التعريض وهو يفوت على ذلك التقدير لانه انما نشا من اختصاص جميع
الاسلام او جنسه به كذا في الكشف **قوله** والاظهر انه للجنس لما مر من العهد غير
ظاهر ولم يقل والصحيح كما في الكشاف لجواز ان يكتفي في العهد به بذكره في الحكاية
والمراد بالجنس ظاهره او الاستغراق لانه محل عليه اذ لا تعدد العهد والتعريض
باللعن اي البعد والطرد عن رحمة الله وكرامته لان السلام دعا بالسلامة عما يكره والختصا

الجنس

الجنس به المستلزم لاختصاص جميع الافراد يفهم منه ذلك بطريق التعريض واعداوه
اليهود وكذا القرينة على هذا قوله بعده ذلك قول الحق الذي فيه يمترون فيندفع
به ما قيل عليه انا لا نسلم ذلك وليس في النظم ما يدل عليه لانه اول مقام شاهد وافيه
ولادة عيسى عليه الصلاة والسلام من غير اب فلا بد لعلمهم كرة وعناد وليس فيه دليل
على ان الخطاب لليهود فتامل وقوله فانه اي عيسى عليه الصلاة والسلام والضمير
للشان وقوله على نفسه اي اصالة وعلى من اتبعه بالتبعية **قوله** اي الذي
تقدم نعته هو عيسى ابن مريم الخ يعني ان ذلك اشارة الى الذات الموصوفة بما تقدم
من الصفات وان التركيب يفيد الحصر اي قصر المبتدا اما بناء على ما ذكره الكرماني في شرح
البخاري من ان تعريف الطرفين مطلقا يفيد الحصر وان خصه اهل المعاني بتعريف
المسند بالالف واللام او باضافة الحما فيه الالف واللام نحو تلك ايات الكتاب على
ما في بعض شروح الكشاف واما بناء على ان عيسى ابن مريم ما قول بدلا به تتناول
المسمي به اوان الحصر مستفاد من فحوى الكلام حيث كان الوصف اشارة الى نفي
ما ادعوه فيه بطريق برهاني لانه اذا تحقق وصفه بالعبودية لمخالفته لزم ان لا يكون
الها وابنا لله ونحوه وهذا هو الحق لان كل عالم ما قول بما ذكر وما ذكره الكرماني محل بحث فتامل
**قوله** فيما يصفون اي في وصفهم فما مصدرية ويجوز ان تكون موصولة وقوله
الطريق البرهاني بيان لما اراده فلا حاجة الى تكلف الحصر فيه كما **قيل** وقوله ثم
عكس الحكم ان كان المراد بالحكم النسبة التامة والقضية الخبرية فالمراد انهم حكموا بانه الله
او الاله عيسى عليه الصلاة والسلام فاتى بما يدل على خلافه من انه عبد مخلوق له بنفخ
روح منه وان كان المراد به المحكوم به والخبر فالمراد انه كان الظاهر ان يقال عيسى عبد
الله ومخلوقه لانه المتنازع فيه والمقصود بالافادة فعكس لادعاء ان ذلك الوصف معلوم
مسلم ليكون ابلغ في الرد عليهم وهو الظاهر كما يدل عليه قوله حيث جعله الموصوف لان الاصل
ان تحمل ما يدل على الذات موضوعا وما يدل على الصفات محمولا وقوله الاضافة اي اضافة
قول الى الحق بيانية وليست من اضافة الموصوف الى الصفة اي القول الحق والمراد بالضمير
هو المقدر والكلام الثاني قوله قال اني عبد الله الخ او قوله ذلك عيسى ابن مريم لان ه
الاشارة الى ما قبله وقوله او تمام القصة اي قصة عيسى عليه الصلاة والسلام ه
بتمامها وقيل المراد بتمام القصة اخرها وهو قوله ذلك عيسى ابن مريم واذا كان
صفة او بدلا فالمراد بالحق الله وعلى ما قبله بمعنى الصدق وكلمة الله الملقت على عيسى
عليه الصلاة والسلام بمعنى انه خلق بقول كن من غير اب وقوله على انه مصدر مؤكد
اي لمضمون الجملة منصوب باحق محذوفا وجوبا ويسمى مؤكدا لغيره عند النحاة
وقال وقول بالفتح والضم كما في الكشاف مصدر بمعنى واحد ويجوز نصبه على المدح
**قوله** تكون عليا انه من المرية وهي الشك او تنازعوه على انه من المرا وهو
الجدال والتكبيت الزام الخصم بالحجة ويمترون بمعنى انتروا عليه وعاندوا فيه ه
وسعى ايجاده يكون اذا اراده للشيء بتبعها كونه لا يتخلله من غير توقف فتشبه ذلك
بامر الامر المطاع اذا ورد على المامور المطيع الممتثل على طريق التمثيل كما مر تحقيقه والنصب
على الجواب مر تحقيقه في سورة النحل وقوله وان الله ربي وربكم في قراءة الكسر بتقدير
قل يا محمد ان الله ربي الخ وعلى تقديره لانه فهو متعلق باعبدوه واذا عطف على ه
الصلاة فهو من مقول عيسى عليه الصلاة والسلام **قوله** اليهود والنصارى او فرق

النصارى الاحزاب الفرق مطلقا واختلف المفسرون في المراد بهم هنا فقيل
اليهود والنصارى بادعاء بعضهم له النبوة ونحوها وبعضهم انه ساحر كذاب وقيل المراد
فرق النصارى فانهم اختلفوا بعد رفعه فيه فقال نسطور هو ابن الله اظهره ثم رفعه
وقال يعقوب هو الله هبط ثم صعد وقال الملكاني هو عبد الله النبي استولى على الروم
هو عبد الله ونبيه فتسمت كل فرقة الى ما اعتقدوه معتقدهم وقيل المراد مطلق
الكفار فيشمل اليهود والنصارى والمشركين الذين كانوا في زمن نبينا صلى الله عليه وسلم
ورجحه الامام بانه لا تخصيص للكفار ومشهد يوم الجزاء عام لهم ولم يذكره المصنف لان
ذكر الاختلاف عقيب قصة عيسى عليه الصلاة والسلام يقتضي تخصيصهم باهل الكتاب
لانهم المختلفون فيه وما ذكره من مذاهب الفرق الثلاثة ذكره بعض اهل التفسير
هنا ولم نجد احدا وهم المصنف رحمه الله وشراح الكشاف وما نقله في الملل والنحل في الفرق
وهو ان الملكانية قالوا ان الكلمة يعني اقنوم العلم اتحدت بالمسيح عليه الصلاة
والسلام وتدرعت بناسوته والروح عندهم روح القدس واقنوم الحياة ولا يسمون
العلم قبل تدرعها ابنا بل الابن المسيح بعد التدرع وقال بعضهم ان الكلمة مازجت جسد عيسى
عليه الصلاة والسلام كما مازج الماء اللبن ثم قالت الملكانية الجوهر موصوف وهو غير
الاقانيم لانها بمنزلة الصفة له وصرحوا بالتثليث نطق به القرآن وقالت الملكانية
ايضا المسيح ناسوت كلي لا جزئي وهو قديم وقد ولدت مريم الها قديما ازليا والصلب
والقتل وقع على الناسوت واللاهوت معا واسموا الابن والبنوة وهذا مخالف لما ذكره
المصنف رحمه الله وغيره هنا وما ذكره المصنف هنا مخالف لما قدمه في سورة المائدة
وملكا بالمد علم غير عربي والنسبة اليه ملكاني بهمزة بعد الالف الممدودة وليا
على الالسنة وفي نسخ القاضي ملكانية نسبة الى ملكا على خلاف القياس كصنعاني
نسبة الى صنعا وكل هذا محتاج الى تصحيح النقل وفيه فانظره **قوله** من شهود يوم عظيم
حاصله ان فيه ستة اوجه لانه اما مصدر ميمي او اسم زمان او مكان وعلى كل حال فهو اما
من الشهود اي الحضور او من الشهادة واذا فسر بشهود يوم فالاضافة اما بمعنى في
او على الاتساع وكذلك الشهادة وقوله وان تشهد الخ تفسير لهذا الوجه وفيه اشارة الى
ان نسبة الشهادة الى اليوم مجازية كنهاره صائم وتذكير الضمير باعتبار الخبر واذا جعل
زمانا فالاضافة بمعنى من او للملابسة وقوله هوله وحسابه اشارة الى اسناد العظمة
الى اليوم مجازية او بتقدير مضاف فتجري الصفة على غير من هي له وقوله او وقت الشهود
وهو يعني ذلك اليوم فلا يلزم ان يكون للزمان زمان مع انه لا استحالة فيه بناء على انه متجدد
يقدر به متجدد اخر كما بين في محله وان تشهد اعضاؤهم جمع اب كعضو وهو القطعة من الشيء
وقوله ما يشهد واليه ثم تعني عليه الصلاة والسلام وامه فظاعه لعظم ما فيه ايضا
كقوله كبرت كلمة تخرج من افواههم **قوله** معناه اي معنى التعجب المراد منه ان اسماعهم
جمع سمع بمعنى المصدر او القوة السامعة وابصارهم جمع بصر بالمعنيين وهو برأي حقيق
ولا يتوهمون انه دائما اول التعجب بما ذكر وانه مصروف للعباد الذين يعد منهم التعجب
لان صدوره من الله محال اذ هو كيفية نفسانية تنشأ عند استعظام ما لا يدرى
سببه ولذا قيل اذا ظهر السبب بطل العجب والمعنى تعجبوا من سمعهم وابصارهم
حيث لا ينفعهم ذلك كما يشير اليه قوله اليوم في ضلال مبين لانها لهما لتعطيل النظر
والاستماع فهي كقوله تعالى فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد **قوله**

او التهديد

او التهديد بما يسمعون ويبصرون يومئذ فهو على الاول ذكر فيه اللازم واريد الملزوم
اي التهديد وليس بكناية لامتناع ارادة الملزوم والفعلان منزلان منزلة اللازم
اذ ليس المراد انهما متعلقان بالمفعول والتعجب منه بل المراد نفس الاسماع والابصار وعلى
هذا المراد تعلقهما بالمفعول وهو ما يسوءهم ويصدع قلوبهم وهو على هذا ايضا مجاز عن
اسماعهم وابصارهم جديران يتعجب منهما لكن لا مطلقا بل متعلقين بالمفعول المذكور وفيه
معنى التهديد لكنه اخره كما هو في الكشاف لان قوله لكن الظالمين الخ انسب بالاول
فهو معطوف على قوله ان اسماعهم لانه للتعجب فيهما وما عطفه على قوله تعجب فبعيد
ينبو عنه اللفظ وان صح ايضا والمعنى ان الاول تعجب مصروف الى العباد وهذا تعجب مقصود
به التهديد والفرق بينهما ما مر وقيل انه على الاول تعجب راجع الى العباد وعلى الثاني
هو كناية عن مجرد التهديد فيكون معطوفا على قوله تعجب وفيه نظر وعلى التعجب المراد
اسمع بهم وابصر **قوله** وقيل امر اي النبي صلى الله عليه وسلم ان يسمعهم الخ فهو
امر حقيقي غير منقول للتعجب والمأمور هو النبي صلى الله عليه وسلم والمعنى اسمع الناس [س]
وابصرهم بهم وبحديثهم بما حل بهم من العذاب وهو منقول عن ابي العالية كما ذكره المعرب
فينطبق الاستدراك بقوله فويل للذين كفروا وقوله والجار والمجرور على الاول في موضع
الرفع بمعنى على انه للتعجب سواء اريد به التهديد او لا وهذا بناء على القول بان المجرور
في باب التعجب فاعل والباء فيه زائدة على ما فصل في كتب النحو واختاره المصنف وعلى
الثاني اي قول ابي العالية يكون في محل نصب لانه امر حقيقي فاعله مستتر وجوبا
وهو ضمير النبي صلى الله عليه وسلم وقيل في التعجب ايضا انه في محل نصب وفاعله
ضمير المصدر وليس مراد المصنف رحمه الله الاشارة الى هذا القول كما توهم ثم انه يلزمه
حذف الفاعل من ابصر لان ابن مالك رحمه الله ذهب الى ان الجار حذف من وابصر بهم ثم
استتر الضمير في الفعل لا لانه الاول عليه فلا حذف للفاعل نعم قال سيبويه انه
لملازمته الخبر وكونه الفعل قبله في صورة ما فاعله مضمر والجار والمجرور بعده مفعول لانه
الفضلة يجاز حذفه اكتفاء بما تقدمه واحترز بقيد الملازمة نحو كفى بالله شهيدا وما
جاءني من رجل فلا يجوز حذفه لعدم الملازمة فيه ومن لا يقول انه فاعل فهو ظاهر عنده
**قوله** اوقع الظالمين موقع الضمير اذ مقتضى الظاهر لكنهم وكون الظلم لا تنسيهم ماخوذ
من السياق لان الاغفال انما يعود ضرره عليهم وقال في الكشاف اوقع الظاهر موقع
الضمير اشعارا بانه لا ظلم اشد من ظلمهم حيث اغفلوا الاستماع والنظر حين يجدي عليهم
ويسعدهم والمراد بالضلال المبين اغفال النظر والاستماع انتهى **فقيل** ولم يتعرض له
المصنف رحمه الله لعدم ظهور وجه الاشعار المذكور الا ان يقال الملائكة الظالمين المحلى
باللام للاستغراق فيدل على ان الذين كفروا من الاحزاب من بينهم يدل على كمالهم في الظلم وهو
ضعيف لان ال هنا موصولة لدخولها على اسم الفاعل الا على ما ذهب المازني لان الموصولة
تفيد ما يفيده ال المعرفة كما ذكره النحاة ولا ينافيه العهد لانه في الصلة بل لان ما ذكره
ليس مراده اذ مراده ان الظلم بمعنى الاغفال نوع من الكفر الموصوفين به او لا فافراده بالذكر
كعطف جبريل على الملائكة والتسجيل به عليهم دون غيره يقتضي انه اشدها واقواها
وفي كلام المص رحمه الله اشارة اليه فتدبر **قوله** حيث اغفلوا اي نكروه وصاروا غافلين
عنه وقوله في ضلال مبين وقع في نسخة بعده بيّن وهما بمعنى وقوله يوم يحشر الناس
اشارة الى ان اضافته اليه لوقوعها فيه وقوله نزع من السحاب اشارة الى ان تعريف العهد

الامر للعهد وانه واحد الامور وتقادرا العزيقان اي صدر كل من موقف الحساب الى مقره
فاما الى الجنة واما الى النار وقوله وما بينهما اعتراض اي جملة معترضة لا محل لها من الاعراب
والواو اعتراضية **قوله** او بانذارهم معطوف على قوله فقوله في ضلال مبين وقوله
غافلين غير مؤمنين اشارة الى انه حال من المفعول وقوله فيكون حالا متضمنة للتعليل
اي انذرهم لانهم في حالة يحتاجون فيها للانذار وهي الغفلة والكفر فما يدفع به
ما قيل على هذا الوجه من انه غير ملائم لقوله انما انت منذر من يخشاها لان قوله
وهم لا يؤمنون نفي عنهم الايمان في جميع الازمنة على سبيل التاكيد والمبالغة لان كل
مقام مقالا فهنا المقام مقام احتياجهم للانذار وذاك مقام بيان من ينفعه الانذار
فنزل من لا ينفعه منزلة العدم وهو لا ينقضي منفعه من انذر غيره اذ ما على
الرسول الا البلاغ فهذه الاية كقوله لتنذر قوما ما انذر اباؤهم فهم غافلون
ودلالة قوله وهم لا يؤمنون على انه وارد والاستمرار غير مسلمة **قوله** لا يبقى لاحد
غيرها عليها وعليهم ملك ولا ملك بالكسر والضم ومعنى الاول اختصاص عين المملوك
بالمالك بحيث له التصرف فيه والاستقلال بمنافعه ومعنى الثاني التصرف في المملكة
بالامر والنهي ومنه الملك بكسر اللام فارث الارض ومن عليها معناه استقلاله
بملكها ظاهرا وباطنا دون ما سواه وانتقال ذلك اليه انتقال ملك الموروث من المورث
الى الوارث ومعناه حينئذ كمعنى قوله تعالى لمن الملك اليوم لله الواحد القهار وقوله
او يتوفى الارض الى ليشبه ويأخذها وينقصها ينتسبه الا فنا باخذ المعنى وفيها
وتنقل الوارث لما ينقصه من موروثه وهو استعارة فيهما وفي الكشاف انه يحتمل انه يميتهم ويخرب
ديارهم وانه يفني اجسادهم ويذهب بها بمعنى ان الاية تحتمل معنيين احدهما
ان يكون المراد بارث الارض افنا اجسادهم وبارث الارض اذهابها وفي الوجهالا الارض على
الارض الاحيا والارض ديارهم لان الامانة انما تكون للاحيا والتخريب للديار العامرة
فتعريف الارض للعهد وفي الثاني على الارض شامل للاحيا والاموات والارض
العامرة والخربة جميعا وقال الفاضل اليمني ان معناه انه يحتمل ان يراد بالوراثة
الخاصة وان يراد بها العامة والتعريف في الارض للعهد ولذا قال يخرب ديارهم
وعلى الثاني للجنس ولذا قال بمعنى الارض ويذهب بها والثاني اولى لان الكلام فيما بعد
القيامة ولانه في معنى قوله تعالى لمن الملك اليوم الخ وعليهما ينزل كلام المص رحمه الله
وقوله يردون للجزا لما قال ارجاعهم اليه **قوله** واذكر في الكتاب الاية قال في الكشاف
المراد بذكر الرسول ابراهيم وقصته ان يبلغه ويتلوه عليهم كقوله واتل عليهم نبا
ابراهيم والافانه هو الذاكر له والمورد له في تنزيله وهذا ادق بنحوا قتامله **قوله**
ملازما للصدق يعني ان صديق مبالغة كصحيق ونطيق والمبالغة اما في الكيفية
او الكم والصيغة اما من الصدق واما من التصديق وقال الراغب الصديق من
كثر منه الصدق او من لا يكذب قط وقيل من لا يتاتى منه الكذب لتعوده الصدق وقيل
بل من صدق بقوله واعتقاده وحقق صدقه بفعله والصديقين في قوله مع
النبيين والصديقين قوم دون الانبيا عليهم الصلاة والسلام وفي الكشاف الصديق من
ابنية المبالغة والمراد فرط صدقه وكثرة ما صدق به من غيوب الله واياته وكتبه
ورسله وكان الرجحان والغلبة في هذا التصديق للكتب والرسل اي كان مصدقا
بجميع الانبيا وكتبهم وكان نبيا في نفسه كقوله بل جا بالحق وصدق المرسلين وكان بليغا





في الصدق لان ملاك امر النبوة الصدق ومصدق الله باياته ومعجزاته حري ان
يكون كذلك وفي الكشف المبالغة فيه اشمل المبالغة كما وكيفا فعله او لا على الاول
بقوله والمراد فرط صدقه وكثرة ما صدق به والعطف تفسيري لان من صدق كثيرا
يكون كثير الصدق في تصديقه وثانيا على الثاني بقوله وكان بليغا في الصدق ولكن
ان يجعله جامعا للقسمين لكونه في مقام المدح والمبالغة وقد الم به الراغب والاول اعني
كونه صديقا تمهيد للثاني واثبات له بدليله ونيف ولا نكمل على الاول ولا نتمم على
الثاني لاسيما وقد ذكر في صديقا وهو معتمده واما جعله في الاول راجعا الى المنقول
كاني قطعت الحبال على ما في بعض الحواشي فمن الاغلاط **قوله** او كثير في نسخة
وكثير التصديق بالواو وبدل او وفي اخرى كثير التصديق بدون عاطف والاولى
ظاهرة لظهور مقابلتها باعتبارين لان الاول من الثلاثي والثاني من المزيد والاول
مبالغة في الكيفية والاخرى في الكمية وقد عرفت ان صاحب الكشف لم يرتض لتكثير
باعتبار المفعول واما الثانية فوجهها ايضا ما مر من انه يجوز قصد المبالغة في الكم والكيف
معا لمقتضى مقام المدح لا لانه يكون ماخوذا من الثلاثي والمزيد معا لعدم صحته بل
لان احدهما مدلوله والاخر لازمه لان من كثر تصديقه لا تكثر الصدق في تصديقه ويكون
العطف تفسيريا وذكر الاول تمهيدا للثاني كما مر ايضا والثالثة فتمها في المعنى واما
كون الواو بمعنى او فخلاف الظاهر وخص ما ذكر بقوله من غيوب الله الخ لان التصديق المعتبر
الذي يمدح به الانبيا عليهم الصلاة والسلام فهو الحري بالذكر والمصرح به في تلك
الاية وقوله بدل اي بدل اشتمال كما مر **قوله** وما بينهما اعتراض اي جملة انه كان وقوله
صاحب المرابد ان الاعتراض بين المبدل منه والبدل بدون الواو بعيد عن الطبع لا وجه
له ولعل الرد والقبول بالتشهي وقوله او بصديقا نبيا ظاهره انه معمول لهما معا وتوارد عاملين
على معمول واحد غير جائز عند النحاة وقوله في الكشاف اي جامعا لخصائص الصديقين
والانبيا حين خاطب اباه كانه يجعلهما بناء وبل اسم واحد كنا وبل حلو حامض يمنع التسليم
بما ذكر اذ لا يتاتى العامل معناهما ولا يخلو من الكدر ولهذا اراد انه معمول لصديقا نبيا
لذكر نبيا وجه مع ان الوصف يمنع من العمل عند البصريين وكذا التعلق بنبيا مع انه
يقتضي انه نبيا في وقت هذه المقالة واما ما قيل ان مراده انه متعلق بصديقا الموصوف
نبيا او انه متعلق بصديقا وبنبيا على البدل فلا يخفى ما فيه من الخلل وقوله لا يقال
يا ابتي لما فيه من الجمع بين العوض والمعوض وهو لا يجوز الا شذوذا كقوله يا ابتي ارقني
القذان ولما ورد عليه شبهة الجمع في يا ابتاه وهو جائز دفعه بانه جمع بين عوضين كما يجمع صاحب
الجبيرة بين المسح والتيمم وهما عوضان عن الغسل وقيل المجموع فيه عوض وقيل الالف
للاشباع في مثله ومعنى عطل تجويزه بعدما لوقوع وقوله انما يذكر للاستعطاف اي ليطلب
العطف والشفقة لا لمحض النداء وقوله فيعرق بالنصب في جواب النفي وشيئا في النظم
يحتمل النصب على المصدر بالمفعولية وعبارة المصنف في تفسيره تحتملهما وقيل ايضا
ظاهرة في الاول قوله **قوله** دعاه الى الهدى وبين ضلاله الخ جعله دعوة لان
انكار عبادة ما لا ينفع في قوة الامر بعبادة غيره وهو ان لم يكن صريحا فهو احق ونبه
ضلاله بعبادة ما لا يسمع ولا يبصر والاحتجاج عليه اذ العبادة لا تصح لمثل هذه
الجمادات وارشده بالشيء المحجة والقاف بمعنى لطفه وقوله حيث الخ تعليل لما قبله
من الابلغية والالطفية وطلب العلة بقوله لم واستخفاف العقل لعدم ادراكه وفايدته

والركون الميل وقوله ولا يخفى الخ بيان للعائد لا بد من النظم وكذا ما بعده وقوله
ومنه اي يسوا له المذكور وقوله ثم دعاه شروع في تفسيرها لانها الاية ٣٠
**قوله** ولم يسم اباه من الوسم وهو العلامة والمراد لم يصفه وهو مجاز مشهور
بهذا المعنى وانما لم يصفه مع انه كذلك تادبا ورفقا ولم يدع العلم الفائق نفيا مطلقا لانه
اقرب الى الاجابة وذلك بقوله جاءني من العلم اي بعضه وقوله بل جعل نفسه الخ قوله الخ
يشير الى ان في النظم تشبيه تمثيلي وقوله ثم ثبطه الخ توطية لتفسير ما بعده
وقوله المولى للنجم كلها ماخوذ من قوله للرحمن والمطاوع للعاصي عاصي بمعنى اذا طاوعه
في العاصي وقوله حقيق الخ بيان لمناسبة ذكر الرحمن هنا فانه يدفع توهم ان المناسب
ما يدل على غضب ونحوه وقوله وما يجئ اليه الضمير المستتر لسوء العاقبة والمجرور
للموصول وفي نسخة ما يجره والبارز المنصوب لابيه الذي يجر سوء العاقبة اياه اليه
ويجوز عود الضمير المستتر لما والمنصوب لسوء العاقبة وعكسه والمجرور لابيه
**قوله** فتزينا تفسير لقوله وليا اشارة الى ان المفهوم من الاية ترتب الولاية لقا...
فيما ذكر او بالثبات المذكور وقيل انه من اطلاق المسبب وارادة السبب وقوله تلبيه وتليك
اشارة الى وجه دلالته على ذلك لانه من الولي وهو القرب وكل من المتقاربين قريب من
صاحبه فلا يخلو عنه وقوله او ثابتا في موالاته لان الثبوت يفهم من المضارع الدال على
الاستمرار التجددي ومن صيغة المشبهة ولانه كان وليا له قبل ذلك وهو اشارة الى
تفسير اخر له على انه من الموالاة وهي المتابعة والمصادقة فان قلت كيف يناسب
تفسيره بالثبات على موالاته مع ان قوله تعالى الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو اذا
المتقين ينافيه قلت قيل ان اريد بالعذاب عذاب الدنيا فلا اشكال وان اريد عذاب
الاخرة فالمراد الثبات على حكم تلك الموالاة وتبعاتها من سخط الله فلا منافاة كما توهم
والجواب هو الثاني كما يدل عليه قوله في الكشاف دخوله في جملة اشياعه واوليائه
لان الاول لا مساس له بما نحن فيه ولا يلائم تفسيره كلام المصنف كما ستعرفه **قوله**
كما ان رضوان الله اكبر من الثواب وان عظم في نفسه لقوله تعالى وعد الله المؤمنين
والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار ومساكن طيبة في جنات عدن ورضوان من الله
اكبر فلزم بطريق التعكيس ان يكون سخط الله اكبر من العذاب لانه منشاء عذابه كما ان
الرضوان منشا الفوز بضده ولذا رتب عليه وبهذا تعلم ان المراد بموالاته ودخوله في
اولياء كونه مغضوبا عليه غير مرضي وان هذا مبني على التفسير الثاني لا على
اي معنى كان للولاية كما قيل **قوله** وذكر الخوف والمس الخ اما الاول فلان
الخوف كما قاله الراغب توقع المكروه عن امارة مظنونة او معلومة فهو غير مقطوع
به بما يخاف فلم يذكر له التجارة بمس العذاب له مجاملة له اي معاملة جميلة في المخاطبة
لان ذلك اجمل من القطع بعذاب او لانه اظهار ان عاقبة امره وخيمة فيجوز ان يعذب
وان لا يعذب واما الثاني وهو ذكر المس المشعر بالتقليل بالحمل من كمرد كر كثرة عذابه
ولان عاقبة امره متكشفة له فاقتصر منها على الاقل لانه المتيقن فيه فانه اذا
وقع عذاب ما اما ان يعذب عذابا قليلا او كثيرا وعلى الثاني فهو متضمن له لتضمن
حمل الاعداد للاحاد وكذا تنكير العذاب ان كان للتقليل فسقطها فيل ان الخفا
العاقبة لا يصح ان يكون علة لذكر المس وتنكير العذاب واما ما قيل من ان قصد
التقليل من عبارة المس لا يناسب المقام ولا يساعده الكلام لان المقام مقام تخويف

فلا يناسبه

ابن كمال

فلا يناسبه التخفيف ولان المس مما يقصد به المبالغة في الاصابة كما في قوله مسني الكبر
لان المس اتصال الشي بالبشرة بحيث يتاثر به الحاسة مع انه مر ما يخالفه في قوله لن تمسنا
النار في سورة البقرة ورد بان المقام مقام اظهار الشفقة ورعاية الادب وحسن العاملة
فناسب التقليل والمس على قلة الاصابة كما صرح به الائمة الكثيري الاصابة ولا ينافيه
قوله لمسكم فيما افضتم فيه عذاب فان عظم العذاب لا يستلزم شدة الاصابة كما قيل
وقوله وقد مسني الكبر مع الخطا في التلاوة اذ هي على ان مسني الكبر لا ينافيه اذ الكلام
فيما اذا لم يوجد في المقام قرينة حالية او مقالية تدل على ان المراد به مطلق الاصابة وفي
الاية الاولى وصفه بالعظم قرينة مقالية وفي الثانية يتذكره في سن الشيخوخة قرينة
حالية ثم ان الاتصال بالبشرة المذكور لا يقتضي المبالغة في الاصابة لان القوة اللامسة
تتاثر باد في اصابة فليس فيه نسيان لما قدمه في اية البقرة لان دعوى اليهود قلة الاصابة
كما وكيفا والحاصل ان هنا مقامين يمكن اعتبار كل منهما مقام التخويف ومقام اظهار
مزيد الشفقة وادب المعاملة ومقتضى الاول حمل التنكير على التعظيم والمس على مطلق
الاصابة ومقتضى الثاني بخلافه ولذا قال في المطول مما يحتمل التعظيم والتقليل قوله اني اخاف
ان يمسك عذاب الخ اي عذاب هائل او اي شي منه ولا دلالة للفظ المس واضافة العذاب
الى الرحمن على ترجيح الثاني كما ذكره بعضهم لقوله تعالى لمسكم فيما افضتم فيه عذاب عظيم ولان
العقوبة من الكريم الحليم اشد انتهى واعترف في بحث الشرط ان لفظ المس ينبي عن قلة الاصابة
وترجيح المصنف اعتبار المقام الثاني لكون بناء الكلام هنا على مراعاته فقد برا قوله
كون المس بل الاصابة مشعرة بالقلة مما لا شبهة فيه لكنها لكونها مقدمة لما بعدها متقدمة
لما بعدها متقدمة عليه تقدم الذوق على الاكل وتقدم مس النار على احراقها
واذا بها واقنا بها لما تحرقه فتكون غير مقصودة بالذات والمقصود ما بعدها فدل على
وقوع امر عظيم بعدها ودلالتها على الكثرة والعظمة باعتبار ما يلزمها ويتبعها لا بالنظر
اليها في نفسها فيصح وصفها بكل منهما بل بهما باعتبارين كما اشار اليه فلا منافاة بين الايات
ولا دلالة في قوله على ان مسني الكبر على احدهما بل ابقاؤها على ظاهرها اولى لما فيه
من التجلد وعدم التضجر وكون المقام مقام التخفيف لا التخويف مع تصديره بقوله
اخاف غير مسلم بل هو مما روعي فيه مقتضى المقامين وهذا هو المناسب لما مر في تفسير
قوله فتكون للشيطان وليا ثم ان المدقق في الكشف ذكر ان الحمل على التفخيم في عذاب
كما جوزه في المفتاح يأباه ظاهر المقام لانه مقام حسن الادب معه وانه مما قيل من الحمق لقوله
او لا كان للرحمن عصيا للدلالة على انه لبني على وجه الانتقام بل ذكره ابتداء رحمة من الله على
عباده وتنبيه على سبق الرحمة على الغضب وان الرحمانية لا تنافي العقاب بل الرحيمية على ما عليه
الصوفية رضي الله عنهم وقيل في ذكر الرحمن للتحذر انه على حد قول المتنبي وما ينفع
الحرمان من كف حارم كما ينفع الحرمان من عند رازق **قوله** ولعل اقتصاره في النظم
في عصيان الشيطان في قوله ان الشيطان كان للرحمن عصيا وقوله من جناياته وفي نسخة
جناياته بالتثنية والجناية الاخرى معاداته لادم عليه الصلاة والسلام وذريته وهو تلميح
لما في الايات الاخر ومن تبعيضية اي وهو بعض جناياته وانما حمل على ما في النسخة المشهورة
مع ان جنايته المذكورة عصيان الرحمن بالاستكبار وعدم امتثال الامر والمتروكة المعاداة
كما صرح به في الكشاف لاشتمال كل منهما على انواع من القبائح والمعاصي والوساوس التي
لا تتناهى وقوله لارتقاء همته في الربانية اي لعلو همته في امور الالوهية حيث لم يترك لذكر

غيرها ولم يعدها جناية معها فلا جرم عنده اعظم من عصيان الله بل لا جرم غيره وقوله
اولانه اي العصيان نتيجة معاداته لادم عليه الصلاة والسلام اي لانه لما عاداه لعدم
المناسبة الترابية استكبر عن السجود له فكان عاصيا لله كافرا فنص على ما ذكر
من النتيجة لانها المهم ولانها تنبه على سببه ومقدمها لانها تنحرف منها مع ان المعاداة
انما عدت جناية لما فيها من معصية الله والحمل عليها فتبين منه رحمة او كان لمبنى رحمة فيه
فتدبر **قوله** قيل استعطافه ولطفه في الارشاد كما من تفصيله والفظاظة سوء
الخلق وكراهته وغلظة العناد اي الغلظة الناشية من العناد او العناد الغليظ
وجعل منادا انه باسمه دليلا على ذلك وهو ظاهر وما تى بالتصغير واخره الى اخر
اللفظ الدال عليه وهو انت لعدم الاعتناء والالتفات اليه بعد ما تلطف به غاية التلطف
وهذا انما يدل على فظاظته وغلظته والقول بانه لو قدمه لكان اشنع واوقع في الدلالة
على ذلك مكابرة **قوله** وقدم الخبر على المبتدا الخ قال ابو البقاء وابن مالك يجوز جعل
انت فاعل الصفة لاعتمادها على حرف الاستفهام وذلك ليلا يلزم الفصل بين راغب
ومعموله وهو عن الهتي باجنبي وهو المبتدا لانه غير معمول له او يحتاج الى تقدير
عامل اخر له وهو خلاف الاصل لانه قيل عليه ان المبتدا ليس اجنبيا من كل وجه لا سيما
والمفعول ظرف متوسع فيه والمقدم في نية التاخير والتبليغ بل يتفت لغث المعنى
بمعناه لان لما يرتكبه وجه مساغ وهذا الاسلوب قريب من ترجيح الاستحسان على
القياس لقوة اثره وان زيادة الانكار انما تنشا من تقديم الخبر كانه قيل ارا غب
انت عنها لا طالب لها راغب فيها منبها له على الخطا في ذلك ولو قيل انت فلم يكن من هذا
الباب في شيء فتدبر **قوله** بلسانك يعني بالرجم الشتم على طريق الاستعارة او
المراد بالرجم بالحجارة فهو حقيقة وقوله حتى يموت الخ بيان للمقصود من الرجم وقوله
عطف الخ يعني انه لا يصح او لا يحسن عطفه عليها فقيل لتخالفهما خبرا وانشاء وجواب
القسم غير الاستعطاف لا يكون انشاء وقوله لا رجمنك تهديد وتقريع فيه دلالة على الامر
بالحذر وليت النابغة قوله فاحذر تعاطفه حتى يعود المجد **قوله** زمانا طويلا فهذا
معناه من الملوين لليل والنهار من الملاوة بتثليث الميم الدهر فهو منصوب على الظرفية
كقول مهلهل فتكت عليه المرسلات مليا وهذا احد الوجوه فيه وقوله اومليا
بالذهاب عني يعني انه مجاز من قولهم ملي اي غني والمراد سالما او مطيقا قادرا على
الهجر والبعد وهذا تفسير ابن عباس وعداه بالباء لانه متمكن بكونه اذا تمتع به كما ذكره
الراغب وهو على هذا حال من فاعل اهجرني وقيل المعنى هجرا مليا اي طويلا فهو منصوب
على المصدرية **قوله** توديع ومتاركة اللام اصل معناه السلامة من الافات
وتكون للدعاء بذلك عند الملاقاة وهو ظاهر وعند المفارقة كما في قوله طرقتك
صائدة القلوب وليس ذا وقت الزيارة فارجعي بسلام ومقابلة السيئة وبها للسفهاء
والتهديد بالحسنة وبين توديعه له ومتاركته لان ترك الاساءة للمسيء احسان
وقوله او لا اصيبك بمكروه اي بامر تكرهه لكفه عن لومه بالتعريض له بالجهل وغيره
مما يؤذيه وعلى كل من الوجهين فهو من اللام ولا يختص بالثاني كما **قيل** ولما
كان ذلك لياسه منه كان حينئذ مشعرا بعدم الدعاء له استدرك ذلك بقوله ولكن
**قوله** فان حقيقة الاستغفار للكافر الخ جواب عن انه كيف جاز له ان يستغفر
للكافر الخ جواب عن انه كيف جاز له ان يستغفر للكافر ويعده ذلك بانه ليس استغفارا له



مطلقا حتى يرد ما ذكر بل هو مشروط بايمانه وتوبته عن كفره على حد كون الكفار مخاطبين
بالفروع الشرعية وانما فعله لانه وعده ان يؤمن لقوله الا عن موعدة وعدها اياه
ولم يرتضه هذا في الكشاف وتبعه بعضهم بناء على انه لا مانع عقلا من الاستغفار
للكفار وانما منع سمعا فيما فعله قبل ورود السمع وهو مقتضى لقوله الا قول ابراهيم
لابيه لاستغفرن لك اذ لو كان شارطا للايمان لم يكن مستنكرا ومستثنى عما وجبت فيه
الاسوة واما الوعد المذكور فليس من ابيه بل منه ورد بان الاية تدل على المنع من
التاسي لا ان ذلك كان منصبه فجاز ان يكون من خواصه **فقيل** وليس بشيء لانه لم يذهب
الى ان ما ارتكبه ابراهيم عليه الصلاة والسلام كان منكرا بل انه منكر علينا لورود السمع
وفي التقريب ان نفي اللازم ممنوع لان الاستثناء مما وجبت فيه الاسوة لقوله
لقد كان الاية ولا دلالة فيها على الوجوب بان جعله مستنكرا مستثنى بدل على انه
منكر لان الاستثناء مما وجبت فيه فقط وانما اتى الاستثناء لانه مستثنى عن
الاسوة الحسنة فلو ابتني به لكان قبيحا اما الدلالة على الوجوب فبينة من قوله
اخرا لقد كان لكم فيهم اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الاخر كما تقرر في الاصول
**والحاصل** ان فعل ابراهيم عليه الصلاة والسلام يدل على انه ليس منكرا في نفسه
وقوله ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا الخ يدل على انه الان منكر سمعا وانه كان
مستنكرا في زمن ابراهيم عليه الصلاة والسلام ايضا بعد ما كان غير منكر ولذا تبرا
وامسك عن الاستغفار وهو ظاهر الا ان الزمخشري حمل مدرك الجواز قبل النهي
العقل على مذهبه وهو عندنا السمع لدخوله تحت برا لوالدين والشفقة على امة الدعوة
وتبعه فيما ذكر الفاضل المحشي ثم قال ان ما ذكره المصنف هنا مخالف لما قاله هناك
فراجعه ان شئت وما ذكره ثمة في تفسير قوله تعالى قد كانت لكم اسوة حسنة
في ابراهيم والذين معه اذ قالوا لقومهم انا برءاؤا منكم ومما تعبدون من دون الله
الى ان قال الا قول ابراهيم لابيه هو قوله فان استغفاره لابيه ليس مما ينبغي ان يأتسوا به
فانه كان قبل النهي او لموعدة وعدها اياه وكتب عليه فيه بحث لان المذكور في
النظم هو الوعد بالاستغفار لا الاستغفار نفسه الا ان يقال المقصود الاشارة
الى انه كناية عن الاستغفار لان الوعد من الكريم خصوصا مثل ابراهيم عليه الصلاة
والسلام وخصوصا اذا كان نبيا لقسم يلازمها الانجاز وقولهم انه كان الاحسن دفع بما
قررناه انه ما يجيء بيان المذكور في خبر الاستثناء هو العدة نفسها فكيف
يستقيم التعليل **اقول** هذا كله من ضيق العطن فانه لا تعارض بين
هذه الاجوبة فان محصلها ان استغفاره صلى الله عليه وسلم ان كان قبل النهي عنه
فلا اشكال وان كان بعده فالنهي والمنع عنه ليس مطلقا بل يجوز ان يستغفر له بشرط
ايمانه لانه كان يرجو ايمانه اذ لا منع من ان يقال اللهم اغفر لهذا الكافر ان امن وقد قال
الفاضل اليمني ان الامة متفقة على جواز الاستغفار للكافر بشرط التوبة من الكفر
وكذا استغفاره له اذا وعده الايمان لانه في الحقيقة طلب لايمانه بطريق
الاقتضاء الا ان الاستثناء في الشق الثاني وقد عرفته واما كون المذكور في النظم
الوعد بالاستغفار فلا يضر له لانه اذا امتنع استغفاره امتنع وعده اذ النبي المعصوم
لا يعد بما لا يجوز ولذا افاد في الكشاف كيف جاز ان يستغفر للكافر او يعده فلا حاجة الى ما
تكلف من حديث الكناية فتامل **قوله** بليغا في البر والالطاف المبالغة من صيغة فعيل

ابن كمال
كشف
سعدي
سعدي

والبر من مادته يقال لحفى به اذا اعتنى باكرامه كما قاله الراغب والالطاف بفتح الهمزة جمع لطف بمعنى الرافة او بكسرها مصدر الطف به اذا بر وقوله بالمهاجرة به يعني الباء فيه يحتمل التعدية والسببية والمتابعة بالبدن او بالقلب والاعتقاد والظاهر الاول وقوله واعبده وحده الوحدة تفهم من اجتنابه غيره من المعبودات وفسرا الدعا بالعبادة لقوله وما تعبدون من دون الله ويجوز ان يراد به الدعا مطلقا او ما حكاه في سورة الشعرا وهو قوله رب هب لي حكما والحقني بالصالحين وقوله شقي في دعا المهتم اشارة الى ان فيه تعريضا بشقاوتهم وهو النكتة في التعبير به وقوله وان ملاك الامر خاتمته من السعادة والشقاوة ومعنى غير معلومة وان كان الانبيا عليهم الصلاة والسلام ماموني العاقبة وعقيب بمعنى عاقب او معقب وقوله منه اي من اسحاق والشجرة بمعنى الاصل هنا وقوله او لانه اراد ان يذكر اسماعيل الخ والنكتة لا يلزم اطرادها فلا يرد عليه انما خصصا حيث لم يذكر اسماعيل في العنكبوت كما قيل وقوله منهما اي من اسحاق ويعقوب ومنهم هما وابراهيم عليه الصلاة والسلام وفسرا الرحمة بما ذكر لانه الماثور عن ابن عباس رضي الله عنهما والكلبي قوله تفتخر به الناس ويثنون عليهم يعني المراد باللسان كلام الافتخار والثنا الحسن فاطلق اللسان على ما يوجد به من الكلمات والحروف كما تطلق اليد على العطية بعلاقة السببية واحتاجه حقيقة كما صدقا وصديق وهو راجع الى اصانته لانه لا يكون حقيقيا بذلك الا اذا كان صادقا كما ان ما بعده راجع الى توصيفه بالعلو على طريق اللف والنشر وان احتمل رجعه للاول لان ما كان صادقا يتبع ويثنى بخلاف الباطل فانه مضمحل منسي وقوله لا يخفي الخ اشارة الى ان العلو مستعار ولما ذكر لان ما ارتفع مكانه ظاهر كانه نار على علم وقوله اخلص عبادته اشارة الى ان مفعوله المقدر بقرينة ما قبله ليفيد معنى التوحيد وكذا في الوجه الاخر وهو مغاير له معنى لتغاير مفعوليهما ومعنى كون الله اخلصه انه خلقه خالصا من قوله ارسله الله تعالى اشارة الى ان الرسول بمعنى المرسل وقوله فانبأهم اي اخبرهم اشارة الى ان النبي بمعنى المنبي عن الله بالتوحيد والشرايع وان اصله الهمز وان بدلت في النبي والنبوة ولو قيل هنا انه من النبوة بدليل قوله مكانا عليا والمعنى رفيع القدر على غيره من الرسل عليهم الصلاة والسلام لتكون بمعنى اخر احسن هنا كان اظهر كما نقله الطيبي عن بعض العلما وقوله ولذلك اي لكونه بمعنى المنبي عن الله اخره على وفق ما في الواقع وان كان الرسول اخص منه اذ كل نبي رسول ولا عكس ولذا كان اعلى لاستلزام الرسالة النبوة وذكر العام بعد الخاص لا يفيد ولذا نقاد عالم نحرير ذو العكس وبحتمل انه يريد ان المراد بالرسول والنبي هنا معناهما اللغوي وهو المرسل من الله والمنبي عن الله ولبس كل مرسل منبيا لانه قد يرسل بعطية ومكتوب فلهذا قدم وان كان في موضع اخر يراد به معنى اخص من هذا فينبغي تاخيره فلا يرد عليه ان كونه اخص مقتضي لتاخيره او انه غير تام في التعليل فتامل قوله من ناحيته اليمنى من اليمين الخ اشارة الى انه اذا كان المراد من اليمين المقابل لليسار فالمراد به يمين موسى عليه الصلاة والسلام اذ الجبل لا ميمنة له ولا ميسرة واما اذا كان من اليمن وهو البركة فظاهر وهو صفة الجانب وجوز فيه الزمخشري على الثاني ان يكون صفة الجانب او الطور وتركه المصنف رحمه الله لتخالف الوجهان قوله بان مثل له الكلام من تلك الجهة اي جهة اليمين او الجهة الميمونة فهو راجع

الى الوجهين وقال تمثيل اشارة الى ان الكلام اللفظي مثال للكلام النفسي فلا يلزم منه حدوث المثال حدوث الممثل كما لا يلزم من تمثيل جبريل عليه الصلاة والسلام بصورة دحية رضي الله عنه حدوثه وقت التمثيل ومن اهل الحق من ذهب الى ان الذي سمعه موسى عليه الصلاة والسلام كان الكلام القديم بلا حرف ولا صوت ولا جهة كما قيل

واذا انا يوما ليلى فكلي اعين ❊ وان حدثوا عنها فكلي مسامع

ولذلك خص باسم الكليم وعليه بنى المصنف رحمه الله كلامه الاتي في سورة طه حيث قال انه لما نودي قال من المتكلم قال اني انا الله فوسوس له ابليس لعنه الله بانه ما سمع كلام شيطان فقال عرفت انه كلام الله لاني اسمعه من جميع الجهات بجميع الاعضا فلا يرد عليه ان هذا يبين ان كلامه تعالى لا يختص بجهة كما قيل قوله شبهه بمن قربه الملك لمناجاة يعني انه شبه قرب موسى عليه الصلاة والسلام في مناجاته ربه بقرب من قرب لمناجاة عظيم من العظما ووجه الشبه كونه كلمه بلا واسطة قال بعض شراح الكشاف وهذا الاسب ان يكون مقربا حقيقة ولهذا قال ابو العالية قربه حتى سمع صرير الاقلام او صريف الاقلام بالتاكد ووقع في روايته وهو صوتها في الكتابة وقوله مناجيا اشارة الى ان فعيل بمعنى مفاعل كجليس بمعنى مجالس ونديم بمعنى منادم ورضيع لمراضع والمناجاة المسارة بالكلام قاله الراغب واصله ان تخلو في نجوة من الارض ثم استعمل مطلقا والنجو الارتفاع والنجوة المكان المرتفع وقوله حتى سمع صرير القلم الذي كتبت به التوراة كما في الكشاف يعني الكتابة الثابتة والا فقد وقع في الحديث انها كتبت قبل خلقه بالبعيد

قوله من اجل رحمتنا او بعض رحمتنا يعني من يحتمل ان يكون تعليلية وان تكون تبعيضية وقوله معاضدة اخيه ومؤازرته يعني على تقدير مضاف فليس معنى وهبناه اوجدناه لانه كان اكبر منه سنا فوجوده سابق على وجوده ولكن معناه وهبنا له معاضدته اي معاونته بان جعلناه وزيرا له كما صرح به في رواية اخرى واجابته تعليلية لقوله وهبنا وقوله ومعاونه اي اخاه مفعول لوهبنا ان كانت من تعليلية او بدل من بعض من كل او كل من كل او اشتمال وهذا اذا كانت تبعيضية بمعنى بعض وهو مفعول وهبنا ولا يخفى ما فيه لان كون من اسما لكونها بمعنى بعض خلاف الظاهر وابدال الاسم من الحرف لا نظير له ولذا قال في البحر الظاهر ان اخاه مفعول وهبنا ولا يراد من بعض حتى يبدل منها وقيل المقدر وهبنا له شيا من رحمتنا فاخاه بدل من شيا المقدر الان يقال انها اسم وليس موجودا في كلامهم وهارون عطف بيان وجوز فيه البدلية قوله ذكره بذلك اي وصفه بذلك والا كان موجودا في تعين من الانبيا عليهم الصلاة والسلام لجعله كاللقب له تشريفا واكراما ولشهرته بذلك الا نراه وعد اباه الصبر على الذبح فصدق وعده ووفى به وهذا اعظم ما يتصور فيه وناهيك بمعنى يكفيك في صدقه هذا فكيف ومعه امور اخر قوله يدل على ان الرسول لا يلزم ان يكون صاحب شريعة اي مستقلة فانه امر بتبليغها لما ذكر فقد اشتهر خلافه بل اشترط بعضهم فيه ان يكون صاحب كتاب ايضا فهو مبني على الاغلب فيه لانه امر لازم وما قيل ان المراد بكونه صاحب شريعة ان تكون شريعة بالنسبة الى المبعوث اليهم واسماعيل صلى الله عليه وسلم كذلك لانه بعث الى جرهم بشريعة ابيه ولم يبعث ابراهيم عليه الصلاة والسلام اليهم لا يخفى انه لا يتم به الجواب الا بتحمة الاخرى فتامل قوله اشتغالا بالاهم يعني ذكر الاهل ليس للتخصيص بل لانه الاهم وقوله

الكشاف كان اولى وهو سهل لانه لم يرد بالدلالة الدلالة القطعية بل انها تدل على ذلك
بحسب الظاهر وهو كثير اما يريد بذلك وقال بعض الفضلا انما تدل على عمومها لهم لا على
خصوصها فيهم مع انه قد يراد بالايمان الايمان الكامل ثم انه لا دلالة في الاية لمذهب
المعتزلة لتمون ان العمل شرط دخول الجنة فانه بحسب التفضل مع انه انما شرط ظاهرا لعدم
نقص شيء من ثواب اعمالهم او لدخولهم جنة عدن لا لمطلق الجنة فتامل **قوله**
ولا ينقصون شيئا من جزاء اعمالهم لانه في الاصل عند بعض اهل اللغة تنقص الحق
من نقصت الارض اذا حفرتها ثم اريد به التجاوز مطلقا وقوله ولا ينقص اجورهم
لانها انما تحبط بالكفر وقوله لاشتمالها عليها اي اشتمال الكل على الجزء قلبي في عبارته
ابهام انه بدل اشتمال وقوله على انه خبر الخ او مبتدا خبره اليها **قوله** وعدن علم لانه
المضاف اليه في العلم الخ **اقول** يريد انه لما شاع في الاستعمال جنة عدن احتمل
ثلاثة وجوه كون عدن وحده علما وكون جنة عدن علما كعبد الله وكونه نكرة وعلى
الاول يلزم اضافة الاعم مطلقا الى الاخص وهو لغو قبيح كانسان زيد بناء على ان
المتبادر من الجنة المكان المعروف لا الاشجار والبستان والسعد رحمه الله يرى
ان هذه الاضافة تكون قبيحة كما في المثال المذكور وحسنة كشجر الاراك
ومدينة بغداد ولا فارق بينهما الا الذوق كما ذكره الفاضل الليثي والمصنف رحمه
الله ذهب الى انه حينئذ علم للاقامة فيكونان متقابلين كما ذكره النحاة في تجويزه
علم للمبرة بمعنى الاحسان علم جنس لان الذوق غير مضبوط فلا يدفع المحذور بلا
نزاع ولم يجنح الى الثالث وان جوزوه لامر ما واما كون مجموعه علما فلا اشكال فيه لان
قطع النظر فيه عن المعنى الاضافي فلا تنفعنك مؤنة التوجيه فان قيل ان
العلم هو جنات عدن فلا اعتبار عليه وان قيل جنة عدن بالافراد احتيج الى
القول بانه حذف فيه المضاف واقيم المضاف اليه مقامه بدليل نعت المضاف
اليه وتوصيفه بالمعرفة التي هي الموصول وانما حسن اقامته مقامه لان المعتبر
علميته في المنقول الاضافي هو الجزء الثاني حتى كانه نقل وحده بدليل منعه
من الصرف في بنات اوبر وابن داية وامتناعهم من ادخال اللام عليه في نحو ابي تراب
الا ان يتاردن الوضع او تكون للمح الوصفية وهذه القاعدة مقررة في النحو
مفصلة في شروح المفصل وقد بينها في الكشف في شهر رمضان فقال اذا كانت
التسمية بالمضاف والمضاف اليه جعلوا المضاف اليه في نحو مقدرا لعلميته
لان المعهود من كلامهم في هذا الباب الاضافة الى الاعلام والكنى فاذا اضافوا
الى غيرها اجروه مجراها كابي تراب الا ترى انهم لا يجوزون ادخال اللام في نحو
ابن داية وابي تراب ويجوزونه في نحو امرئ القيس واما السيالكوتي فنظر الى انه
لا يغير حاله عن العلم وان كان لقائل ان يقول ان التغيير لا يوجب تغيير المجموع ولا
نزاع في انه علم الا انه لولا العلمية لما سلكوا من ادخال اللام فانهم نظروا الى المعنى
لا الى التغيير بدليل الحسن وحسن وامتناع ذلك في نحو عمرو وانما في وما فهمه بعضهم
من قول المصنف لانه المضاف اليه في العلم من ان المنقول الاضافي يلزم كون المضاف اليه
فيه علما قبل النقل فلما ورد عليه عبد شمس علما اعتذر بانه كلي انحصر في فرد في الخارج
فاشبه العلم مما لا وجه له وليت شعري بماذا يعتذر عن ابي تراب وامثاله ومن
ناشئ من قلة التدبر لان المراد بالعلمية العلمية التقديرية الاعتبارية يعد

التقل



التقل كما هو اوانه وهذا مراد القائل ان جنة عدن علم لاحدى الجنان الثمان دون
عدن والا كانت اضافة جنة اليه كاضافة انسان زيد لكنه قد يحذف المضاف
فيقال عدن كرمضان الخ يعني وجنات بمعنى بساتين لئلا يقع فيها حذف منه الا انه
يفهم من ظاهره ان جزء العلم لما قام مقامه اعطي حكمه بخلاف عبد شمس فانه ليس
كذلك وهو تعسف لجهة لمخالفته لكلام القوم كما عرفته ولذا احتج بعضهم الى ان جنات
عدن علم لا جنة عدن لصحة بدعية الحذف من غير داع له فلو قيل من اول الامر
جنات عدن علم لجنات او بدلهم يحتج الى ما تكلفوه هذه غاية ما يقال هنا فدع عنك
القيل والقال **تنبيه** واعلم ان بعض فضلاء العصر قال ان جنات الجمع المضاف علم
لاحد الجنات الثمان لعلميته نبات او برد المضاف فيهما مفرد نعلما فانهم لما اجروه
بعد العلمية مجرى المضاف فدروا الثاني علما علي قياس المعارف اذ لا يضاف معرفة
الى نكرة ولذا منع صرف قزح في ابن قزح وامتنع في طبق من بنت طبق ونحوه اذ لم يقع
على انفراده علما كما في شروح المفصل وغيرها والفاضل المحشي لغفلته تعسف في الكلام
كما رايت فقال جنة عدن علم لاحدى الجنان دون عدن والا كان كانسان زيد كما قيل
لكنه قد يحذف المضاف ويقال المجموع فيستعمل استعمال الاعلام كما في رمضان وكذا عدن
والمعنى جنات جنة عدن فلا يتوجه النقض بمثل عبد شمس ولا يحتاج الى الجواب بان
الشمس لانحصارها في فرد بمنزلة العلم انتهى ولا يخفى انه عليها ذكرنا الكلام على ظاهره
وليس انما فنجنة الى عدن كاضافة انسان زيد ولا نقض بمثل عبد شمس لان لفظ شمس
فيه يقدر علما وان لم يستعمل على انفراده علما ولا حاجة الى الجواب بما ذكر فتامل
وتدبر **قوله** او علم للعدن بمعنى الاقامة يعني انه علم جنس للمعاني مفرد وفيما
قبله هو علم شخص للذات ومركب وهذا ما اختاره في الكشاف من انه علم لمعنى
العدن ليكون الدال بمعنى الاقامة كسحر وامس وقسمه وكانه لما راى المضاف
اليه فيه يجمع ويفرد ويوصف ذهب الى هذا والمصنف لما راى الاضافة فيه نوع ركاكة
خالفه وانما ذكره فتقتضي بناه كما بين في النحو كامس وقوله للعدن يعني ان المجرد
من اللام علم للمعرف بها كسحر علم للسحر وامس لامس وبرة بفتح الباء ومنع الصرف
علم للبرة الاحسان وقوله ولذلك الخ دليل لعلميته عدن لكنه بناء على الظاهر لعدم
تعينه اذ لا تتم العلمية بقوله هو بدل ولم يذكر ما في الكشاف من ان الاسند لال على العلمية
بابدال من الجنة فان النكرة لا تبدل من المعرفة فانه غير متفق عليه فقد جوزه كثير
من النحاة مطلقا وبعضهم اذا كان في ابداله فائدة لاستفادة من المبدل منه مع
انه لا ينبغي البدلية لجواز نصبه على المدح كما ذكره واعلم ان العلم المنقول من
المضاف والمضاف اليه كابي هريرة تعتبر علمية واحكامها كمنع الصرف في الجزء الثاني
كما في شروح المفصل والكتاب كما فصلناه في شرح الشفا وقد غفل عنه بعض
علماء المغرب **قوله** اي وعدها اياهم الخ يشير الى ان عائد الموصوف محذوف وان
الباء للملابسة والجار والمجرور اما حال من العائد بمعنى غائبة او من عباده بمعنى
غائبين عنها او للسببية متعلقة بوعد اي وعدها بسبب تصديق الغيب والايمان
به والغيب عليه هذا بمعنى الغائب وقوله اتباع الله ويجوز ان يكون ضمير الشان
**قوله** كان وعده الذي هو الجنة فالوعد بمعنى الموعود او اطلق عليها مبالغة
وفسره به لان ما قبله يقتضيه ولان الاخبار عنه بماتيا ظاهر لان الجنة توتى

قنالي زاده

سعد

قنالي زاده

سعدي

الراعي شارح الالفية

اعني بنفسه ادرجه في الاهل لاستلزام اصلاح الغير لاصلاح النفس او المراد بالاهل امة
الاجابة لكون الشي بمنزلة الاب لامته فلا ينافي هذا قوله انه ليس من اهلك بل يريده
والسبط ولد الولد واخنوخ بضم الهمزة وفتحها قوله واشتقاقه ادريس من الدرس
يرده الخ لانه لو كان مشتقا كان عربيا وهو اعجمي لمنع صرفه بالاتفاق وجريان
الاشتقاق في غير العربي مما لم يقل به احد وقوله قريبا من ذلك اي من ذلك المعنى
لا من ادريس المشتق من الدراسة وقوله بمعنى شرف النبوة فالعلو معنوي فقيل
والثاني اقرب لان الرفعة المقترنة بالمكان لا تكون معنوية وفيه نظر لانه ورد مثله
بل هو ما هو اظهر منه كقوله ، وكن في مكان اذا ما سقطت ، تعوم ورجلك في عافيه
والمرفوع الي الجنة بجسده بناء علي انه حي الان فيه وما ذكر من الاختلاف في السما لاختلاف
الرواية في حديث المعراج ورواية الانبيا عليهم الصلاة والسلام لكن كونه في الرابعة
في الصحيحين قوله بيان للموصول وهو الذين انعم الله عليهم لان جميع الانبيا
عليهم الصلاة والسلام منعم عليهم فلو جعلت تبعيضية لزم ان يكون المنعم عليهم
بعض الانبيا وان لا يكون البعض الاخر منهم منعما عليه فان قلت المشار اليه باولئك
الانبيا المذكورون سابقا وهم بعض النبيين فالذين انعم عليهم بعضهم فصح جعل من
للتبعيض قلت هذا اذا كان تعريف الذين للعهد والوجه انه للجنس والعموم
على ان المعنى اولئك بعض المنعم عليهم فلا بد من كونها للبيان لئلا يلزم الفساد
كذا قيل وفيه بحث فان الظاهر ان يقال الذين انعم الله عليهم ان اريد به انهم
المعهودة المذكورون هنا فالمحمول والموضوع مخصوص بهم لا فهم بعض النبيين فتكون من
تبعيضية بدون تقدير كما ذهب اليه البعض ولا يرد عليه انه تقرر في المنطق
ان المحمول يراد به المفهوم ولا شك في عمومه كما قيل لان عموم المفهوم في نفسه
ومن حيث هو في الذهن لا ينافي ان يقصد به امر خاص في الخارج والا لزم ان لا يصح وقوع
المعروف بال العهدية خبرا كما اذا قلت جاني رجل فاكرمته وزيد الجاني فهذا غلط و
مغالطة ولا يكون الخبر مساويا نحو الزوج الذي ينقسم بمتساويين وان لا يقع الجزئي
الحقيقي خبرا نحو هذا زيد والجمهور على جوازه والمانعون له لا يقولون انه لا يقع
في كلام البلغا والعقلا بل يأولونه بامر يعم في التصور دون الخارج ثم ان شراح الكشاف
قالوا ان المشار اليه باولئك الانبيا المذكورون لا الكل فوجب ان يحمل التعريف في الخبر
على الجنس للمبالغة كقوله ذلك الكتاب او يقدر مضاف اي بعض الذين انعم الخ ورد
الاول بانه يلزم منه جعل غيرهم ومن جملتهم نبينا صلى الله عليه وسلم كان لم ينعم
عليهم ولم يكونوا انبيا وهو باطل واورد عليه ان القصر فيه اضافي بالنسبة الي الدولة
الدنيوية لا حقيقي فلا محذور فيه وهو مع ما فيه مناف لتفسير المصنف رحمه
الله وكون من بيانية لان النعم الدنيوية لا تختص بهم مع ان المعتد او الحصر اذا نزل
بمعد الي القاصد وفي افادته للحصر كلام في المعاني فيتعين احد التاويلين والحق
في الجواب ان يقال على اطلاق النعم ان الحصر بالنسبة الي غير الانبيا عليهم الصلاة
والسلام لانهم معروفون بكونهم منعما عليهم فتنزل النعم على غير الانبيا منزلة العدم
ولا ينافيه ما ذكر كما لا ينافيه في ذلك الكتاب عدم كمال غيره من الكتب السماوية او يقدر
بعض ومن على هذا بيانية فلكل وجهة فتدبر قوله بدل منه باعادة الجار يعني
ذرية ادم بدل من النبيين بدل بعض من كل لان المراد ذريته الانبيا وهي غير شامل لادم

عليه الصلاة

عليه الصلاة والسلام ومن بيانية ايضا ولو جعل الجار والمجرور ولم يكن فيه اعادة وقوله
من فيه تبعيضية اي من ذرية ادم لان المنعم عليه اعم من الانبيا فالمبين بعض
المنعم واخص من الذرية اذ بينهما عموم وخصوص من وجه لشمول المنعم عليه لادم
والملك وغير من نوع الجن وشمول ذرية ادم اذا اريد به ظاهره غير من انعم عليه فيجوز
الحمل على الابدال والتبعيض باعتبار الوجهين فتامل قوله من عدا ادريس عليه
الصلاة والسلام الخ هذا متفق عليه فذكر من حملنا تذكيرا للنعمة وقوله
وفيه دليل الخ لدخول عيسى عليه الصلاة والسلام ولا اب له وجعل اطلاق الذرية
عليه بطريق التغليب خلاف الظاهر قوله ومن جملة من هدينا الي الحق اشارة
الى ان من تبعيضية وانه معطوف على قوله من ذرية ادم واما جعله معطوفا على قوله
من النبيين اي ممن جمعنا له بين النبوة والهداية والاجتبا لعدم التغاير فخلاف
الظاهر وان جوزوه وقوله لبيان الخ متعلق بالاستيناف والاخبات الخشوع والتضرع صح
والتواضع وقوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم رواه البزار وغيره وقوله جمع باك
وقياسه بكاة كقاض وقضاة لكنه لم يسمع كما قاله المعرب وهو مخالف لما في القاموس
وغيره او هو مصدر بكا كالقعود والكرانيا عليهما وقوله ولا تنافي بين غير حقيقي ولوجود د
الفاصل ايضا قوله وجا بعدهم لعقبهم واصل من بطو عقبه والفرق بين
خلف بالفتح والسكون باستعمال الاول في الحسن والذرية الصالحة والثاني في ضده
هو المشهور في اللغة وقال ابو حاتم الخلف بسكون اللام الاولاد الواحد والجمع
فيه سوا والخلف البدل ولدا كان او غريبا وقال ابن الاعرابي الخلف بالفتح الصالح
وبالسكون الطالح وقال النضر بن شميل الخلف بتحريك اللام واسكانها في العقب السوء
اما الصالح فبالتحريك لا غير وقال ابن جرير اكثر ما جا في المدح بفتح اللام وفي الذم
بتسكينها وقد يعكس قوله تركوها بنا على ان المراد الكفار لانه من شانهم او على
انه عام وما بعده على انه في المسلمين واخره لما سياتي وان استحلال نكاح الاخت من الاب
ذهب اليه اليهود ومن يلي بالموصول والماضي والمشيد العالي وفي نسخة التشديد المحكم
والمنظور هو المركوب الحسن من فرس او بغل لم يبدلها والمتكبر لانه لحسنه ينظر الناس
اليه كما قيل ، لا يجمع الظرف المحاسن كلها ، حتى يكون لطرفها سرابه والمشهود
من الثياب الفاخر الزاهي لونه ونحو الثياب مشتهرة قوله شرا فسره به لانه
المناسب ولما كان المعروف فيه انه بمعنى الضلال اثبته بالبيت المذكور والاستدلال
به ظاهر لوقوعه فيه مقابلا للخير وقال الفاضل اليمني يحتمل ان يكون التقابل فيه معنويا
كقول المتنبي ، لمن تطلب الدنيا اذا لم ترد بها ، سرور محب او اساة مجرم ،
والبيت لمرقش الاصغر من قصيدة وقبله ، تا ليحتاب خلعته فالحنه ، فنفسك
وله اللوم ان كنت لا ابا لكا قالوا والمراد بالغي الفقر وبالخير المال ومن يغو اي يفتقر
ولا مانع من حمله على ظاهره وقوله كقوله يلق اثاما اي شرا وعقابا فاطلق عليه كما اطلق
الغي على جزائه لانه المسبب عنه مجازا وقوله او غيا عن طريق الجنة اي ضلالا فهو بمعناه
المشهور واستفادة الاودية منه عبارة عن كونه قطعيا بالنسبة اليها قوله
يدل على ان الاية في الكفرة وهو قول علي رضي الله عنه وقتادة لان من امن لا ينال الا
لمن كان كافرا الا بحسب التغليظ كقوله لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن لكنه استشكل
وجه الدلالة بانه يجوز ان يكون المعنى الا من جمع التوبة مع الايمان فلو قال يريده كما في ه

كما توفي الامكنة والمساكن وقوله لا محالة ماخوذ من التاكيد ومن التعليل عن المستقبل بالماضي المقتضي لتحقق وقوعه ولا دخل لاسم المفعول فيه **قوله** وقيل ماتونا في اليه احسانا اي فعل به ما يعد احسانا وجميلا فمعناه على هذا مفعولا كما ذكره بقوله اي مفعولا والوعد بالمعنى المصدري وكون الوعد المصدري مفعولا لا طائل تحته اذ كل وعد بل كل فعل له كذلك فلذا اشار الى ان المراد من كونه مفعولا انه منجز لان فعل الوعد بعد صدوره اي ايجاده انما هو بحسنه فمنجزا عطف بيان لمفعولا مفسر له **قوله** ولكن يسمعون قولا يسلمون فيه من العيب والنقيصة اشار بكون الحال انه استثناء منقطع كما في الوجه الثاني والسلام بمعنى الكلام السالم من العيب والنقص فهو مصدر بمعنى السلامة اريد به ما ذكرنا مبالغة او بالتاويل المعروف فيه وعليهما بمعنى المراد به معناه المعروف وهو ما من الملائكة عليهم الصلاة والسلام او من بعضهم على بعض والاستثناء عليه منقطع ايضا لان السلام لا يعد لغوا الا على الوجه الاخير ولكنه خلاف الظاهر استحق التاويل والتاخير **قوله** وعلى معنى ان اللام الخ فهو من تاكيد المدح بما يشبه الذم المذكور في البديع وهو نفي اللغو بالطريق البرهاني الاقوى الا ان ظاهر سببه كما في الكشاف ان الاستثناء على هذا الوجه متصل وقد قال المعرب انه بعيد وقد صرح بعض النحاة بانه من قبيل المنفصل لكن ما ذهب اليه الشيخان من الاتصال انما هو على طريق الفرض والتقدير ولولا ذلك لم يقع موقعه من الحسن والمبالغة والبيت المذكور للنابغة من قصيدته المعروفة واولها

كليني لهم يا اميمة ناصب ۞ وليل اقاسيه بطيء الكواكب

والفلول جمع فل وهو ما ينثلم به حد السيف والقراع المضارب **قوله** او على ان معناه الدعاء بالسلامة الخ يعني ان السلام المعروف دعاء بالسلامة من الافات ولا افة في الجنة فالدعاء بالسلامة منها لا فائدة فيه فيكون لغوا بحسب الظاهر ويصح فيه الاتصال من هذا الوجه وانما قال ظاهرا لانه اذا اول كان معناه بحسب وضعه لكن المقصود منه الاكرام واظهار التحاب حتى لو ترك عد اهانة فلذا كان لائقا باهل الجنة **قوله** على عادة المتنعمين الخ بيان لوجه تخصيص البكرة والعشية بانه الوسط المحمود في التنعم بان المرة الواحدة في اليوم والليلة وثني الوجبة واكلها موجب زهادة وما عداها رغبة في كثرة الاكل او كناية عن الدوام بذكر الطرفين والمراد الدوام ومنه رزقه دائما اي لا ينقطع **قوله** يبقيها عليهم من ثمرة تقواهم كما يبقى على الوارث ما لموروثه اشار بقوله كما الى ان فيه استعارة تبعية استعير الايراث للابقاء ويحتمل التمثيل وقوله والوراثة اقوى لفظ اي اقوى الالفاظ اشارة الى اختيارها على غيرها مما يدل على بقائها كالبيع والهبة ونحوها لانها اقوى في الدلالة على المراد وقوته بما ذكر كما هو معروف في الكتب الفقهية وقوله اقوى لفظ من وصف الدال بصفة مدلوله لان القوة صفة معنى الوراثة كما يدل عليه قوله من حيث الخ وانما اختاره لانه لا وراثة هنا وانما المذكور لفظها المستعار لمعنى اخر فتامل **قوله** وقيل يورث المتقون الخ وهو استعارة ايضا وانما مرضه لانه يدل على ان بعض الجنة موروث والنظم يدل على انها كلها كذلك ولان الايراث بمعنى على ما له

سابق



سابق لا على فرضه صح انه لا داعي للفرض هنا **قوله** حكاية قول جبريل عليه الصلاة والسلام الخ وهذا من عطف القصة على القصة فلا يضر انه لا يناسب العطف فيه حيث انه لعدم التناسب والمناسبة بين القصتين بما **قيل** انه لما فرغ من قصص الانبياء عليهم الصلاة والسلام مثبتا له وعقبه بما احدثه الخلف وذكر جزاءهم عقبه بحكاية نزول جبريل عليه الصلاة والسلام لما قال له المشركون تسلية له صلى الله عليه وسلم وان الامر ليس على ما زعم هؤلاء الخلف وادمج ما بنا سبحانه بث التقوى من كون الملائكة عليهم الصلاة والسلام مامورين مطيعين ولذا قال فاعبده وعطف عليه مقالة الكفر لتناسب المقامين واما لعطف **فقيل** ان التقدير هذا وقال جبريل وما نتنزل الخ وبه يظهر حسن العطف ووجهه ولا محصل له وفي الاية وجه اخر تركناها لعدم الحاجة اليها والحديث المذكور رواه ابو نعيم في الدلائل وغيره وفيه تخالف وسبب الابطاء عنه صلى الله عليه وسلم انه وعدهم بان يخبرهم لانتظاره الوحي ولم يقل ان شاء الله وقد مر وقوله ودعه ربه الخ كما سياتي في سورة والضحى فان هذا سبب نزولها ايضا وقوله ثم نزل جبريل عليه الصلاة والسلام معطوف على ابطا وبيانه مر في النحل والكهف **قوله** والتنزل النزول على مهل لتضمن التفعل معنى التكلف اي وقتا بعد وقت والتنزل مطاوع نزل يقال نزلته فتنزل وقد يكون بمعنى انزل الدال على عدم التدريج ويكون بمعنى التدريج فقط وعد كذلك لان التضعيف للتكثير وهو المناسب هنا وقد تقدم الكلام على نزل وانزل في اول الكتاب وقوله مطلقا اي من غير نظر الى تدريج وعدمه وكونه بمعنى انزل اي الدال على عدم التدريج وقوله وقتا غب وقت بيان للتدريج وغب بمعنى بعد ومنه قولهم غب السلام وغب ذا ذكره في المصباح واهمله في القاموس **قوله** والضمير للوحي بقرينة الحال وسبب النزول وقيل انه لجبريل عليه الصلاة والسلام وقوله ما بين ايدينا الخ قابلا ولا يرد منه على الوجهين كما في الدر المصون والقائل جبريل عليه الصلاة والسلام بدليل ما بعده وما نحن فيه اي من الزمان وهو الحال وهو تفسير لما بين ذلك على انه من عموم المجاز شامل للزمان والمكان فما بين ايديهم المستقبل وما خلفهم الماضي واما في المكان فظاهر والاحياز جمع حيز من حيز فهو وخيم لكيح وقوله من الاماكن الخ بيان للمكان كلها ويحتمل ان يكون بيانا لما في ما نحن فيه وجعله باعتبار تعدده وتبدله وبعلم منه بيان ما قبله وفيه تفاسير اخر كما في الكشاف وغيره وقوله لا ننتقل الخ يريد انه كناية عما ذكر لانه اذا احاط ملكه وعلمه بكل شيء لا يمكن اقدامهم على ما لم يكن بامره مما يوافق حكمه وحكمته **قوله** تاركا لك يعني ان يبقى النسيان على ظاهره بمعنى انه تعالى لاحاطة علمه وملكه لا يطرا عليه الغفلة والنسيان حتى يغفل عنك وعن الايحاء اليك وان يكون مجازا عن الترك واختار المصنف رحمه الله لان الاول لا يجوز عليه تعالى فلا حاجة الى نفيه عنه ولانه هو الموافق لسبب النزول كما اشار اليه ولذا خالف الزمخشري في ترجيح الاول وذلك اشارة الى عدم النزول **قوله** وقيل ان الاية حكاية قول المتقين الخ القائل له اختاره لمناسبة ما قبله ونظم عطفه عليه والتنزل هنا من النزول في المكان اي ما نحلها وننزلها منازل كما اشار اليه بقوله تنزل الجنة لكنه خلاف الظاهر وايضا مقتضاه بامر ربنا لان خطاب النبي صلى الله عليه وسلم كما في الوجه الاول بعيد ظاهرا الا ان يكون حكاه الله

كشف

سعلعب

النسيان

على المعنى لان ربهم وربه واحد ولو حكاه على لفظهم لقال ربنا وانما حكى لذلك ليجعل
تمهيدا لما بعده وكذا وما كان ربك نسيا اذ لم يقل ربهم ومرضه لانه لا بد في سبب النزول
وانما لون الخطاب من جماعة المتقين لو احد منهم فبعيد وقوله ولطفه اشارة
الى ان الامر هنا امر تكريم ولطف لقولك لمسافر انزل ههنا **قوله** ما كان ناسيا
لاعمال العاملين اشارة الى ان المنفي اصل النسيان لان بادنه حتى تقتضي ثبوت
اصله وانما المبالغة باعتبار كثرة من فرض تعلقه به كما في وما ربك بظلام للعبيد
في احد الوجوه وقوله بيان لامتناع النسيان لان رب هذه المخلوقات العظيمة المدبر
لامرها والممسك لها في كل حال لا يمكن ان يجري عليه الغفلة والنسيان على ما مر في قوله
لا تأخذه سنة ولا نوم له ما في السموات وما في الارض **قوله** وهو خبر محذوف
او بدل من ربك في قوله وما كان ربك نسيا وفي الكشاف هو بدل من ربك ويجوز ان
يكون خبر مبتدأ محذوف اي هو رب السموات والارض كقوله رب فاتكم خولان فانكح
فتاتهم وعلى هذا الوجه يجوز ان يكون وما كان ربك نسيا من كلام المتقين وما
بعده من كلام رب العزة انتهى وانما لم يجز على البدل ان يكون من كلامهم لانه
لا ينتظم اذ ذاك ترتيب قوله فاعبده الخ عليه لانه من كلام الله لنبيه صلى الله عليه وسلم
في الدنيا بلا شك وجعل جواب شرط محذوف على تقدير اذا عرفت احوال اهل الجنة
واقوالهم فاقبل على العمل لا يلائم فصاحة التنزيل للعدول عن السبب الظاهر
الى الخفي كذا في الكشف ولم يذكره المصنف لما فيه من التكلف بل جعله من كلام الله لنبيه
صلى الله عليه وسلم كالامر **قوله** خطاب للرسول الخ الترتب ماخوذ من الفاء وقوله
لما الخ اشارة الى وجه الترتب وقوله او عماك بالنصب عطف على مفعول ينساك
اشارة الى تفسيرين على كونه حكاية قول المتقين وقوله فاقبل لم يقل فاستمر
لان الاقبال كان حاصلا قبل لئلا يتكرر مع ما بعده لان معناه الثبات والاستمرار
فلا يتوهم ما ذكر كما قيل **قوله** وانما عدي باللام الخ اي المعروف
تعديته بعلى لما فيه من معنى الثبوت المتعدي بها كانه قيل اصبر ثابتا على
طريق التمني المعروف فجعل العبادة بمنزلة القرن اشارة الى قوله رجعنا
من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر وقيل انه استعارة تبعية ملوحة الى
مكنية بجعل العبادة بمنزلة القرن والصبر والمدد وتمنعه عليها بمنزلة الثبات
له ولو كان تمثيلا لم يحتج الى ان العبادة بمنزلة القرن وفيه نظر **قوله** مثلا يستحق
ان يسمى الها الخ يعني ان اصل السمي المشارك في الاسم وذلك يقتضي المماثلة
خصوصا في اسماء الاجناس فاريد بنفي السمي نفي المثل على طريق الكناية ونفي
المسمى حينئذ يجوز ان يراد به نفي المشاركة فيما يطلق عليه مطلقا كالاله لان الكفرة
وان سموا اصنامهم الهة لكنها تسمية باطلة لا اعتداد بها وان يراد به نفي المشاركة
فيما يختص به كالله والرحمن كما نقل عن ابن عباس رضي الله عنهما واشار اليه المصنف رحمه
الله بقوله او احدا يسمى الله وقوله فان المشركين الخ تعليل للاول واولهما لان الاله
اصله الاله كما مر وقوله لفظ واحدية الذاتية المقتضية للتفرد باسمائه
العلية وتعالى بكسر اللام اسم مصدر مضاف وقوله وهو تقرير لله مراي كونه لا يفعل
الا باذنه وامره وقوله ولا يستحق العبادة التي هي غاية الخضوع اي لا يليق بغيره
المتعدد الامثال وهذا يعلم مما ذكره بعد الامر بعبادته فلا يرد ان التفرد بالتسمية

لا يدل على التفرد

سعدي

بهلوان



لا يدل على التفرد بالعبادة **قوله** المراد به الجنس باسره الخ لما كان هذا القول
لم يصدر الا من الكفار المنكرين للبعث اختلف في تفسيره فقيل اللام فيه للعهد
والمراد شخص وهو ابي بن خلف لعنه الله او جماعة معينين وهم هؤلاء الكفرة وقيل
انها للجنس وهو حينئذ مجاز اما في الظرف بان اطلق جنس الانسان واريد بعض افراده
كما يطلق الكل على الجزء او في الاسناد بان يسند الى الكل ما صدر من البعض كما يقال بنو فلان
قتلوا قتيلا والقاتل واحد منهم ولا تجوز في الظرف على هذا ولا منافاة بين كون التعريف
للجنس المفيد للعموم وارادة البعض كما توهم وانما الكلام في انه هل يشترط في مثله
لصحته او لحسنه رضى الباقين به او موافقتهم ومساعدتهم حتى يعد كانه صدر منهم
ام لا فان قلنا بالاول ورد عليه الاعتراض بان بقية الناس من المؤمنين لم يرضوه
وايضا صرح المصنف رحمه الله باشتراطه في سورة السجدة فان لم يقل به هنا فقد تناقض
كلامه وان وفق بينهما بعض اهل العصر بما لا طائل تحته فيحتاج الى تكلف ما قيل
ان الاستبعاد مركوز في طبائع الكل قبل النظر في الدليل فالرضا حاصل بالنظر
الى الطبع والجبلة لكن كلام المصنف لا يساعده كما ستراه والحق عدم اشتراط ذلك
وانما يشترط لحسنه نكتة تقتضيه مقام الكلام حتى يعد كانه صدر عن الجميع فقد يكون
الرضى وقد تكون المظاهرة وقد يكون عدم الغوث والمدد ولذا اوجب الشرع
القسامة والدية وقد يكون لغير ذلك كما ذكر المصنف رحمه الله وجها في محل
لا يقتضي تعيينه فكان النكتة هنا انه لما وقع بينهم اعلان قول لا ينبغي ان يقال
مثله واذا قيل لا ينبغي ان يترك قائله بدون منع او قتل جعل ذلك بمنزلة الرضا
حثا لهم على انكاره قولا وفعلا فتامل واعلم ان ما ذكر لا يختص بالنسبة الاسنادية
بل يجري في الاضافية كقوله فسيف بني عبس وقد ضربوا به كما في الكشاف
وقوله على الخبر المراد به ما يقابل الانشاء الذي منه الاستفهام ولبعض الناس
هنا كلام مختل لا حاجة الى ايراده وقيل ان المراد بكونه على الخبر بحسب الظاهر والا
فالهمزة مقدرة فيه وليس بمتعين كما ذكره المعرب وقوله من الارض فالخروج حقيقي
او من حال الموت فهو مجاز عن الانتقال من حال الى اخرى **قوله** لان المنكر كون
ما بعد الموت وقت الحياة الخ يعني ان تقديم الظرف لان الاخراج الى الحياة ليس منكرا
مطلقا وانما المنكر كونه بعد الموت فقدم الظرف لانه محل الانكار والاصل في المنكر
ان يلي الهمزة ويحتمل انه اريد انكار وقته بعينه مبالغة لانه يفيد انكاره بطريق
برهاني كما ذكره الطيبي ولما كان وقت اخراجه وخروج الروح ليس وقت اخراجه
حيا بل بعده بزمان طويل قال الرضي ان فيه معطوفا محذوفا وقام القرينة عليه
والمعنى ائذا امت وصرت رميما اخرج ابعث اي مع اجتماع الامرين كقوله ائذا
متنا وكنا عظاما ورفاتا بعثت خلقا جديدا فمن قال انه لا حاجة اليه لم يصب اللهم
الا ان يريد بحال الموت زمانا ممتدا الى اول زهوق الروح كما هو المتبادر منه وربما يكون
في كلام المصنف رحمه الله اشارة اليه فقال (نعم) اذا احالوه في تلك الحال فلم احالته اذا كانوا
رفاتا بالطريق الاولى وفي كلام الفاضل المحشي هنا شيء فتامله **قوله** وانتصابه
بفعل دل عليه اخرج عليه سواء كان من لفظه او معناه كابعث ونحوه وعدم المانع
اللام وحدها دون سوف لانها لا تمنع على الصحيح خلافا لابن عطية فقيل ان الرضي
ذكر ان كلمة الشرط تدل على لزوم الجزاء الشرط ولتحصل هذا الغرض عمل في اذا اخرا ومع كونه بعد

سعدي

سعدي

حرف لا يعمل ما بعده فيما قبله كالفا في فسبح وان في قولك اذا اجبتني فاني مكرم ولام الابتدا في قوله ابدا مامت لسوف اخرج حيا انتهى فان قلت هذا مبناه على ان العامل الجواب والجمهور على انه الشرط كما في المغني قلت ذاك في اذا الشرطية وهذه ظرفية انتهى ولا يخفى ان كلام الرضي ليس بمتفق عليه كما في كتب العربية واما ما ذكره من السؤال والجواب فانه لا يصح ان يكون على كلام الرضي فانه مخالف لصريح كلامه من جعلها شرطية ولا من قبل المصنف رحمه الله فانه لا يعارض بكلام الرضي فلا حاجة لايراده برمته وسياقه يا باه فتدبر **قوله** ومعنى هنا مخلصة الخ هذا بنا على ان اللام اذا دخلت على المضارع خلصته للحال وهو قول للنحاة ومن قال انها لا تخلصه يحتج بمثل هذه الاية ولا يحتاج الى دعوى تجريدها للتوكيد وقوله كما خلصت بصيغة المجهول وهذا ايضا بنا على ان اصله الاله والالف فيه للتعريف والتعويض عن الهمزة المحذوفة فاذا اجتمعت مع حرف الندا جعلت لمحض التعويض لئلا يجتمع تعريفان وهذا احد الاقوال المشهورة فيه ايضا ولذا اقطعت همزته وقوله فتاء الخ تعليل لما يحتمل فيه **قوله** مع ان الاصل ان يتقدمها الخ بني في هذا الزمخشري حيث قال وسطت همزة الانكار بين المعطوف عليه وحرف العطف يعني انقول ذلك ولا تتذكر حال النشاة الاولى حتى لا تنكر الاخرى فان تلك اعجب واغرب الخ وهو مخالف للمذهبين في مثله بحسب الظاهر من انها مقدمة من تاخير فاصله والا تتذكر الخ او داخلة على مقدر واصله انقولون كذا ولا الخ واما كونها موخرة من تقديم فلم يقل احد مع انه قيل عليه ان الهمزة ليست من المعطوف لتقدمها عليه ولا من المعطوف عليه لتاخرها عنه وكيف يدخل الانكار على تقول مع تاخر الهمزة عنه وفيه ابطال صدارتها فالاولى ان يقال لا تذكر معطوف على يقول مقدر بعد الهمزة لدلالة الاول عليه فيرتفع الاشكالات وقيل حاصله انه لا يخلو اما ان يعطف لا يذكر على يقول المذكور او على المقدر فعلى الاول يلزم تقديم المعطوف بقوله انقول ذلك ولا تتذكر لات النفي برحسته اولا تذكر وعلى الثاني لا يصح قوله وسطت همزة الانكار بين المعطوف عليه وحرف العطف **فقيل** ويمكن ان يجاب باختيار الاول وقوله انقول ذلك ولا تذكر بيان لمحصل المعنى لا للتقدير اللفظي وذلك لان الهمزة افادت انكار الجمع لدخولها على الواو المفيدة له وكانه قيل الجمع بين القول وعدم التذكر فصح قوله انقول ذلك ولا تذكر واما السوال فيبطلان صدارة الهمزة فلا وجه له لما ثبت من التوسع فيها خاصة انتهى **اقول** فيه هذا كله تكلف ما لا حاجة اليه مع خروجه كله عن التفاسير النحوي اما الاول فلان كلامهم غير محتاج لما ذكروه كما ستسمعه عن كثب واما الثاني فلمخالفته لما ذهب اليه النحاة من المذهبين لانه لم يقل احد انها موخرة من تقديم وايضا صدارتها انما هو بالنسبة الى جملتها بالاتفاق وتقدمها على الواو ثم عينه كما صرح به في المغني فلا حاجة اليه التوسع المذكور كما انه لا حاجة اليهما **فقيل** ان وجوب التقدير انما هو اذا بقيت على معناها الاصلي الاستفهامي اما اذا تولد منها معنى اخر كالانكار والتوبيخ فلا يبقى وجوب التقدير ولذا قال المصنف بعد اسعح ال الا الخ اذا عرفت هذا فمعنى كلام الشيخين هنا وهو بيان لمعنى النظم مبني على القول بعدم التقدير بانه لم ادخل حرف الانكار على العاطف فتوسط من الكلام مع ان القول المذكور منكر لعدم التذكر فاجابوا بانه وان كان اصل المعنى المراد منه هذا

ومقتضاه

ومقتضاه ان يقال انقول ايضا الخ الا انه عدل عنه للدلالة على ان المنكر بالذات عدم التذكر والقول انما نشا منه فلا وجه لما قاله المحشي فانه لو تامل لم يقله **قوله** بل كانه عدما صرف الخ بنا على ان الشي يختص بالموجود وقد تقدم تفصيله وقوله فانه اي الخلق المفهوم من خلقناه وانما كان تعجب لانه لم يسبق له مثال يحذى حذوه ولم يخرج له مادة قيل حجة بعاد على احد المذهبين المعروفين في المعاد كما اشار اليه المصنف رحمه الله وقوله على الاصل اي بدون ادغام فانه خلافه والتفخيم لشانه صلى الله عليه وسلم من الاضافة فانها للتعظيم كبيت الله وقوله لما روي الخ تاييد للمعية لتصريح بها في الحديث وقوله مخصوصا عنهم اي بالكفرة وقوله ساغ بالغين المعجمة اي جاز ونسبته الى الحجتين اسره نسبة مجازية كامر وقوله فانهم يبابون لوجه التجوز فيه وقوله وقد حشر واجيئا معهم مجاز النسبة مجاز المصدر وقوله لبري بيان لحكمة حشرهم معهم والغبطة هنا حسن الحال والمسرة وقوله وشماتهم عليهم كان الظاهر ان يقول هم فكانه علقه بمقدر اي متغائظين عليهم وقوله بدهم بالدال المهملة اي بعقوبهم وهذا بناء على العموم في الانسان فالمومن يحشر اذ اقربه منها والكفار مستمرون على الجثي لعدم استطاعة القيام فلا ينافي جمعهم ضمير يحشرهم ان يراد بالانسان واحد كما تقدم والمدة بضم الميم ما يمد لما بعده **قوله** او لانه من توابع التواقف اي من لوازمه والتواقف تفاعل من الوقوف والتقاول تفاعل من القول والمفاعلة فيه حقيقة بخلاف احوانه فانها فيه للمشاكلة يعني ان الحثي وهو جلوس المستوفز على ركبه شان من يحي لمجلس لخوفه حساب امر وقوله قبل التواصل الخ اي قبل الوصول الى جزا ما حوسب به وهذا عام لجميع اهل الموقف كما في الاية المذكورة على احد التفسيرين لا الخاص كما **قيل** وانما الفرق ان المومنين يقومون بعد تلك الحالة والكفار يجثون على هيئاتهم الاولى فليس في تقريره سو ترتيب وقوله على المعتاد اي في الحساب حال من ضمير حالة وتتعلق به وقوله وان كان الظاهر الثاني لانه لف ونشر وقوله فلعلهم عبر به لانه من المعتبا في وقوله يتخالفون اي للهول كما مر **قوله** على ان جثيا حال مقدرة بخلافه على ما قبله لان قوله لنحضرنهم حول جهنم جثيا يقتضي ان يكونوا في الاحضار وهو امر ممتد كذلك من اوله الى اخره وهو انما يصح في الاشقيا لانهم يحسبون لذلك فان اريد العموم لا يكونون كذلكم كلهم منهم السعدا وهم يمشون على اقدامهم فاذا وصلوا الى شاطئ النار تجاثوا فان قلت جثيا حال مقدرة بالنسبة الى السعدا وغير مقدرة بالنسبة الى الاشقيا فكيف يصح التقدير وعدمه في حالة واحدة **قلت** اذا اريد بالجثي الجثي حول جهنم فهي مقدرة بالنسبة الى الكل ويكون ان يكون من اسناد ما للبعض الى الكل كما مر وكل منهما مجاز فتامل والقراة بكسر الجيم للاتباع فقرا حمزة والكسائي وحفص جثيا بكسر الجيم اتباعا والباقون بالضم ووقع في النسخ هنا تحريف **قوله** من كل امة شاعت دينا اي تبعت دينا من الاديان وفي نسخة دينا فيكون تفسيرا للاشد عتيا مقدم عليه كما سياتي والاولى هي المشهورة وهذا بناء على ان الشيعة على معناها المتبادر منها وهي الفرقة والفية مطلقا فتشمل المومنين كما اشار اليه بقوله وان حصل الخ وبقوله تنبيه ولم يفسر لما في الكشاف بطايفة تبعت غاويا من الغواة لان المقام يقتضي التخصيص وان كان عاما للاتباع بحسب الوضع لكنه اورد عليه ان قوله اشد عتيا يقتضي اشتراكهم

سعدي

في المعنى بل في اشد بنيه وهو لا يناسب المومنين واجيب عنه بانه يكتفي بالتقدير
او يجعل من تشبيه ما للبعض الى الكل وهذا المراد لا بعد فيه من جهة العربية
لان التفضيل على طائفة لا يقتضي مشاركة كل فرد فرد كما اذا قلت هو اشجع العرب
لا يلزمه وجود الشجاعة في جميع افرادهم وقوله اعصى اشارة الى ان العتو على هذا
بمعنى العصيان لانه كما فسره الراغب النبو عن الطاعة و بهذا يكون مامر وجه التشبيه
على هذا انه اخص العذاب بالاشد معصية ففيه ايما الى التجاوز عن كثير منهم
فلا وجه لما قيل انه لا دلالة له عليه وقوله فيطرحهم او يلقيه فيه اشارة الى ان في النظم
حذفا وايجاز او كثيرا منصوب على نزع الخافض وهو عن لا اللام وقوله طبقاتها
وفي نسخة طبقتها اي النار **قوله** او يهم مبني على الضم عند سيبويه اي المشددة
تكون موصولة واستفهامية وشرطية واختلف فيه وفي اعرابها هنا فذهب
سيبويه الى انها موصولة وكان حقها ان تبنى كسائر الموصولات لتشبهها بالحرف
بافتقارها لما بعدها من الصلة لكنها لما لزمت الاضافة الى المفرد لفظا نحو ايهم
او تقديرا نحو ايا وهي من خواص الاسماء بعدت الشبه فرجعت الى الاصل في الاسماء
وهو الاعراب ولانها اذا اضيفت الى نكرة كانت بمعنى كل نحو اي رجل واذا اضيفت
الى معرفة كانت بمعنى بعض نحو اي الرجلين كما ذكره النحاة فحملت في الاعراب على
ما هي بمعناه كما ذكره المصنف رحمه الله لكنها اذا احذف صدر صلتها عنده ازداد
نقصها المعنوي وهو الابهام والافتقار للصلة بنقص الصلة التي هي تجز بها فقوي
مشابهتها للحرف فعادت الى ما هو حق الموصول وهو البنا فهي على هذا منصوبة
محلا والجملة بعدها المحذوفة المبتدا لا محل لها من الاعراب والقراءة بالنصب على
طلحة ابن مصرف تقتضي انها مفعول ننزعن وقد خطى في هذا بانه لم يسمع مثله
وبانه يقول باعرابها اذا افردت عن الاضافة فكيف اذا اضيفت كما في المعرب ه
وهو منفصل في محله وهو فرع معطوف على قوله منصوب المحل **قوله** والجملة محكية
اي بالقول الذي هو صلة الموصول المحذوف الذي هو مفعول لننزعن واي استفهامية
لا موصولة كما بينه وهذا قول الخليل رحمه الله ولما كان لا معنى لجعل النزع لمن يسال
عنه بصيغة الاستفهام اوله بعضهم بانه مجاز عن تقارب احوالهم وتشابهها في العتو
حتى تبحث ان يسال عنه او المراد الذين يجاب بهم عن هذا السوال وهو مع تكلفه
فيه حذف الموصول بعض الصلة وهو تكلف على تكلف ومثله لا ينقاس وقوله او معلقة
عنها فالجملة في محل نصب والمعنى لننزعن جواب من يسال عنه بهذا ولما كان التعليق
عند الجمهور يختص بافعال القلوب اجاب عنه انه نزع شي عن شي يقتضي افرازه
وتمييزه عنه وهو سبب للعلم به فهو لتضمنه معنى يلزمه العلم عومل معاملته
والاولى ان يقال انه مستلزم لعلم من يراهم بذلك ومن لا يرى التعليق مختصا
بافعال القلوب كيونس لا يحتاج الى التاويل **قوله** او مستانفة اي استينافا نحويا
او بيانيا ان كانت اي موصولة كان قيل من المنزوع فقيل هم الذين هم اشد
واما اذا كانت استفهامية فالظاهر الاول ويجوز الثاني على التاويل السابق
وحمل من زايدة على مذهب الاخفش الذي يجوز زيادتها في الاثبات وكونها مفعولا
لتاويلها باسم وهو بعض قبل وهو على تقدير تخصيصه بالكفرة وفيه نظر
**قوله** او شيعة معطوف على قوله بالابتدا وهذا منقول عن المبرد في الاعراب

فمن قال

فمن قال انه لم يتعلق بغير المصدق لم يصب قال ابو البقا يعني ان ايهم تاعلى لما تضمنه شيعة
من معنى الفعل والتقدير لننزعن من كل فريق تشيع ايهم اشد واي موصولة بمعنى
الذي تتامل وقيل اي هنا شرطيه **قوله** وعلى للبيان الخ يعني ان الجار والمجرور
متعلق بفعل محذوف او مصدر مبين لان المعنى على من والصلي بماذا كما في سقيا له
ورعيا له كانه قيل على من عتوهم فقال عتوا على الرحمن وبماذا يصلون فقيل يصلون
بالنار لا بالمصدر المذكور لان معمول المصدر لا يتقدم عليه فمن جوزه مطلقا او في
الجار والمجرور للتوسع فيه جوزه هنا وكذا من قال ان عتيا وصليا جمع عات وصال
فهو منصوب على الحالية **قوله** نحن اعلم بالذين هم اولى بالصلي الخ قيل هذا على كونه
صليا تمييز عن النسبة بين اولى والمجرور وما بعده على انه تمييز عن النسبة التي بين المبتدا
والخبر وقيل ان الاول على تقدير كونه للبيان وما بعده على تعلقه بافعل تفضيل
وقوله وقرا حمزة الخ وقع في بعض النسخ وقد قرئوا به في جثيا كما مر وهو اتباع وكذا
في عتيا فالاولى ذكره ايضا وقوله يجوز وكان المراد او لا الفرق باجمعها **قوله** التفات
اي من الغيبة للخصوص وهو جار على التفسير بن في الانسان بالعموم والخصوص
وعلى الثاني في الورود يجوز ان يكون خطابا للناس دون التفات لما مر كما في
الكشاف وقوله الا واصلها الخ يعني ان المراد بالورود اما دخولها في حقيقته
لكنها لا تحرقهم بل تصير عليهم بردا وسلاما كنار ابراهيم عليه الصلاة والسلام كما
ورد في الحديث وعليه كثير من سلف المفسرين واهل السنة او المراد به الجواز على
الصراط او القرب منها او الحثو حولها ونجعه التنجية لغيرهم لانه يلايم قوله ثم ننجي
الذين الخ لان الظاهر منه انه تفصيل وتفريق بعدما اشتركوا فيه ويعتدر فيه
بعضا فانه ايضا اي ننذر الظالمين فيما حولها يفرينة قوله لنحضرنهم حول جهنم والمراد
المرور عليه الصراط بعده واما على التفسير الاول فيحتاج الى تاويله فتنا لمحلة
وقوله خامدة بالخا المعجمة والجيم والاول اولى اي ساكنة وتفادي تسقط و تنفع
والمراد انها تحرقهم و تشتعل كما يشاهد وقوله التلذ حريق وقوله واجبا اي كالواجب
في تحتم وقوعه والمقصود المبالغة اذ لا يجب على الله شي عند اهل السنة واليه
اشار بقوله وقضي الخ وهو تفسير مقضيا كما ان ما قبله تفسير حتما **قوله**
وقيل اقسم عليه اي معنى كان حتما مقضيا كان قسما لازما والمقصود منه انشاء
القسم وقد يقال ان على ربك المقصود منه اليمين كما تقول لله على كذا اذ لا معنى له الا
تاكيد اللزوم والقسم لا يذكر الامثله وعلى ورد في كلامهم كثيرا للقسم كقوله
على اذ لما جئت ليلى ان زورها ٭ زيارة بيت الله رجلان حافيا ٭
فان صيغة النذر قد يراد بها اليمين كما صرحوا به او المراد بتحلة الجملة القسمية
كقولهم عزمت عليك الا فعلت كذا او ورد في الحديث لا يموت لاحدكم ثلاثة من الولد
فتمسه النار الا تحلة القسم فقال ابو عبيد وتبعه جماعة من المفسرين ان المراد
بالقسم في الحديث قوله وان منكم الا واردها الاية واعترضه الازهري في التهذيب
بانه لا قسم فيها فكيف يكون له تحلة وقيل ان هذا اصل معناه ولكن لما كان لا يتحلل
به يكون امرا قليلا ان اريد به ابتاع شي من المحلوف عليه كبر قسمه او ذكر ما يمنعه
من الحنث وهو قوله ان شاء الله عبر به عن القلة كقول كعب ٭ وقعهن الارض تحليل ٭
قال ابن هشام في شرح بانت سعاد اللهم الا ان يراد ان قوله تعالى وان منكم الا

واردها معطوف على ما اجيب به القسم في قوله فوربك لنحشرنهم الخ وهذا مراد من
قال ان الواو للقسم وفيه بحث فقال السبكي هذا عجيب فان القسم مقتصد في قوله
وان منكم ويرد عليه شيئان احدهما قوله كان على ربك حتما مقضيا قال الحسن وقتادة
قسما واجبا وروي عن ابن مسعود رضي الله عنه والثاني ان النبي صلى الله عليه
وسلم فهم منه القسم كما مر في الحديث ولك ان تقول انه لا تقدير فيه والمعنى
ما قررناه كما مر او يقال الجملة معطوفة على جواب القسم او حال وحديث البعث
غير مسموع لعدم تخلل الفاصل **قوله** وهو دليل على ان المراد بالورود الجثو
الخ وجه الدلالة انه لما ذكر ان الجميع واردون لها ثم قسمهم الى ناج والى متروك
على حاله في الجثي فعلم ان مقابله جاث لكنه غير متروك جثيه فيها ما دام كذا وهو ظاهر
والدليل هو قوله ونذر الظالمين الخ وقد بين ايضا بان المومنين يفارقون الكفرة
الى الجنة بعد نجاتهم وتبقى الكفرة في مكانهم جاثين والتركيب يدل على انجا
المتقين من الورطة التي تبقى الظالمون فيها لا التفات لما بينهما فدل على ان تلك الورطة
هي الجثو لهما وانهما يشتركان فيه وقد كانا اشتركا في الورود فدل هذا
على ان المراد بالورود هو الجثو وهذا انما يتاتى بتقدير مضاف في قوله فيها
اي في حواليها بقرينة الجثو كما اشار اليه المصنف رحمه الله تعالى فان قلت انه لا يجري
في كلام المصنف رحمه الله لم يصب لكنه **قيل** عليه ان الجثو انما يصلح قرينة
ان ثبت انه لا جثو في النار وهو غير مسلم وان يدبان الظالمين لا يتركون حولها
ويدخلون النار بان الجثو حول جهنم علم من الآية السابقة فيرد هذا الاجمال
والتفصيل بالمعلوم اولى وليس المراد بالدلالة الدلالة القطعية حتى يخل بها
الاحتمال وقوله لا يتركون الخ ولا يخفى ان ما ادعاه من الاولوية الظاهر خلافه
لان جثيا نكرة اعيدت فالظاهر انها غير الاولى لا سيما وقد وقعت فاصلة
وهي كالقافية لا يحسن تكرارها مع ما فيها من التقدير المخالف للظاهر وتامل
**قوله** او بيان الرسول صلى الله عليه وسلم الخ او هنا لمنع الخلو لان ما هو
بين اللفظ والمعنى بنفسه لا يكون مبينا ببيان الرسول صلى الله عليه وسلم
كالمجمل ونحوه لا سيما ومبينة على الاول بمعنى متبينة بصيغة اسم الفاعل
وهذا بمعنى مبينة بصيغة اسم المفعول فلا حاجة الى القول بانها لمنع الخلو
حتى يتاتى فيه تغليبا اذا اريد بالايات جميعها ليخرج المتشابهات **وقوله**
واضحات الاعجاز فهو من بان بمعنى ظهر كالاول فلو قدمه كان اظهر وعلى هذا
فالاسناد لها مجاز او يقدر مضاف وقوله لاجلهم فاللام للتعليل وقوله او معهم
فاللام صلة القول كقلت له كذا اذا خاطبته به وما وقع في بعض النسخ منهم
تحريف **قوله** موضع قيام او مكانا كان الظاهر اي مكانا لان اصل معناه الاول
ثم استعمل لمطلق المكان كما في الكشاف وما قيل ان او للتخيير في التفسير والتعبير
لا يجدي لانهما مترادفين فالظاهر انه اراد ان المقام يحتمل القيام فان كان القيام
بمعنى المعاش كما ذكره الراغب في قوله قياما للناس فهو على ظاهره وان كان مقابل
القعود فهو خاص اريد به عام ففيه زيادة على ما في الكشاف وهو على الاول بمعنى
المنزل فتنتو الحق القرانات ولا تكرير مع قوله نديا ولذا قدمه والندي كالنادي
مجتمع لندوة القوم ومحادثتهم ومنزلا ان كان بضم الميم بمعنى النزول فهو عطف على الغاية



وان كان بفتحها فهو عطف على موضع وكان الظاهر نصبه حينئذ **قوله** والمعنى
ان الناظر الى ما هو فيه لقصور نظره وعلمهم معطوف على الحال والظاهر متعلق به
لا بقصور حتى يكون الظاهر انه الباطل كما **قيل** وقوله ايضا اي كما رد عليهم
انكار الحشر بقوله او لا يذكر الخ فالتنبيه يدل بما فيه من الاشارة لاهلاك والبعض
هنا لما استدلوا به من حسن حالهم في الدنيا على حسن حالهم في الاخرة للتخلفه
يعني قبلهم من القرون وهو بمعنى اهالي كما بين في اداب البحث وهو بمعناه اللغوي
وهو الابطال وكم خبرية او استفهامية وهي على حال لها الصدر فلذا قدم وتمنوا القرن
اهل كل عصر وقد اختلف في مدته وهو من قرن الحيوان سمي به لتقدمه كما انا
اليه ومنه قرن الشمس لاول ما يطلع منها **قوله** وهم احسن صفة لكم بناء على
انه يجوز وصفها كما ذكره الزمخشري وتبعه ابو البقاء ورده ابو حيان بان النحاة
صرحوا بان كم سواء كانت خبرية او استفهامية لا توصف ولا يوصف بها كالضمير
وجعله صفة قرن ولا يرد عليه كم من رجل قام وكم من قرية هلكت بناء على ان الجار
والمجرور يتعين تعلقه بمحذوف هو صفة لكم كما ادعى بعضهم ان الرضي اشار
اليه لانه يجوز في الجار والمجرور ان يكون خبر المبتدا محذوف والجملة مفسرة
لا محل لها فما ادعاه غير مسلم عنده والخرثي بضم الخاء المعجمة وسكون الراء المهملة
والثاء المثلثة ومثناة تحتية ما رث اي قدم وبلي وقيل ما لبس وقيل ارذل المتاع
**قوله** والري المنظر فعل من الرؤية الخ يعني انه على هذا فعل بمعنى مفعول
واما على القراءة الاخرى فيحتمل انه منه ايضا لكن ابدلت همزته ياء وادغمت ويحتمل
انه لا ابدال فيه وانه من روي الماء يروى ريا ضد عطش ولما كان الري به النضارة
والحسن استعمل فيه كما يقال هو ريان من النعيم كما قلت ريان من ماء النعيم يلفه
ورق الشباب وقوله على انه من الري ان كان بفتح الراء فهو ظاهر لانه الري اسم
ماخوذ من ذلك المصدر وان كان بالكسر كما ضبط بالقلم في اكثرها فهو مصدر والنعمة
بفتح النون ويجوز كسرها التنعم والترفه فالمعنى الاثاث المقتضية لنعمة
كما في الكشاف فمع اتحادهما لفظا ومعنى لان ما خوذ [illegible] معناه الحقيقي هو الترفه
والمراد به على طريق المجاز او الكناية المنظر الجميل والهيئة الحسنة فما **قيل**
انه نظر الى المغايرة باعتبار كونه مذكورا في النظم ومنقولا عن اهل اللغة او الى ان
الثاني مصدر وما في النظم اسم فانه كذلك في القاموس وهذا اولى تكلف بارد وقوله
على القلب اي القلب المكاني بتقديم اللام على العين فوزنه فلع كما يقال في راء راا
**قوله** كالطحن بكسر الطاء وسكون الحاء المهملتين وهو الحب المطحون والخبر بكسر
الخاء المعجمة وسكون الباء الموحدة وراء مهملة من خبر الارض اذا زرعها وهو مصدر بمعنى
المزارعة وبمعنى ما يزارع عليه اسم كالطحن كما ذكره ابن السيد في مثلثاته **قوله** وقرئ
ريا بحذف الهمزة والقصر وهي قراءة ابن عباس رضي الله عنهما وقد قرئ ايضا بالمد
ومعناها مراءاة بعضهم بعضا كما في الدر المصون واما هذه القراءة فقد خرجت
على وجهين احدهما ان يكون اصلها ريا بتشديد الياء فخففت بحذف احدى اليائين
وهي الثانية لانها التي حصل بها الثقل ولان الاخر محل التغيير والثاني ان يكون
اصلها رئيا بياء ساكنة بعدها همزة فنقلت حركة الهمزة الى الياء ثم خففت على القاعدة
المعروفة **قوله** وزيا من الزي بالزاي الذي الثاني بالفتح مصدر زواه بمعنى جمعه

لان الزي بمعنى الهيئة ويكون بمعنى الاثاث ايضا كما ذكره المبرد في قول الثقفي
اشاقتك الظعائن يوم بانوا بذي الزي الجميل من الاثاث
وهو واوي لا يائي كما في القاموس وقوله فانه اي الزي بالكسر قوله ثم بين المراد
بين بعد النقض الجواب عما تمسكوا به وقوله وانما هو الخ دفع لما يتوهم من قولهم عن ذلك بين المشكل
والمبين انه اذا امتحنته وعداه بعلى لتضمنه معنى الدلالة والفضل هنا بمعنى الزيادة
ولذا قابله بالنقص قوله فيمده ويمهله بطول العمر اشارة الى معنى المد
وهو تطويل الحبل ونحوه ابدية تطويل العمر وقوله وانما اخرجه الخ اشارة الى ان
صيغة الامر مستعارة للخبر كما يستعار الخبر للامر وقد اشار اليه بقوله اولا
فيمده لانه لكونه كائنا لا محالة كالمأمور به الممتثل لينقطع اعذارهم وتقوم عليهم
الحجة كما في الاستدراج المذكور ثم او هو دعاء باهمالهم وتنفيس مدة حياتهم كما في
الكشاف قوله غاية المد فيه تسمح لان الغاية اما مجموع الشرط وجوابه ان قلنا
ان المجموع هو الكلام او مفهوم الجواب ان قلنا انه هو الكلام والشرط قيد له وعلى القول
الثاني فما بينهما اعتراض وجوز نصه لمده وصاحب الكشاف اختار هذا وقدمه
تفصيل للموعود التفصيل مستفاد من اما كما ذكره النحاة ولا كلام فيه وانما الكلام
في قوله يوم القيامة فانه قيل ان المد والقول ينقطعان حين الموت و[illegible] معاينة
العذاب ولذلك يؤمن عنده كل كافر فالمراد بالساعة ما يشمله ومن مات فقد
قامت قيامته ولا يخفى ان ما ذكره من التأويل لتتصل الغاية بالمغيا لا يناسب ما في
النظم لان الساعة لا تطلق عليه كيوم القيامة وامر الفاصل سهل لان امورهم
الدارين والها لا تعد فاصلة لتقضيها الا ترى قوله تعالى اغرقوا فادخلوا نارا
والمناسب وعيدهم بما يشاهدونه في الدارين لانه الدال على الخزي قوله والجملة
محكية بعد حتى فهي مستأنفة وحتى ليست جارة ولا عاطفة وهكذا ابتدائية دخلت
على اذا الشرطية عند الجمهور وهي منصوبة بالشرط او الجزاء على الخلاف المشهور وذهب
ابن مالك الى انها جارة كما في المغني وقوله محكية اشارة الى انها غاية للقول باحكي
التوليس فهو جار عليهما فليس هذا اعلى انه غاية للمد نعم ما بعده صريح فيه اي
فيه وابصار الخ وجه التقابل فيه ظاهر فالمراد بالذي من فيه كما يقال المجلس
العالي للتعظيم فلذا عبر به وبالمقام ثمة وعبر هنا بالمكان والجند اشارة الى ان
الاول فيه مسرة وحبور بخلاف هذا فانه مكان شر ومحاربة فتأمل قوله
عطف على الشرطية المحكية بالقول الخ في هذه الجملة وجوه فقيل انها مستأنفة
لا محل لها وقيل انها معطوفة على جملة من يقول فليمدد الخ واختاره في الكشاف
واعترض بانه غير مناسب معنى اذ لا يحسن ان يقال من كان في الضلالة يزيد
الله الذين اهتدوا هدى ولا اعرابا سواء كانت دعاء او خبرا في صورة الامر لانه في موضع
الخبر ان كانت موصولة وفي موضع الجزاء ان كانت شرطية فهو في حكم الجزاء وعلى كلا التقديرين
فيحتاج الى ضمير يربط الخبر بالمبتدأ او الجواب بالشرط واجيب بان
المعنى من كان في الضلالة زيد في ضلالته وزيد في هدى اعدائه لانهما بعضه
ومن شرطية لا موصولة واشتراط ضمير يعود من الجزاء على اسم الشرط غير الظرفي
ممنوع فانه غير متفق عليه عند النحاة كما في الدر المصون مع انه مقدر كما سمعته
وفي كلام المصنف اشارة اليه لكنه لما كان لا يخلو من تكلف لم يختره والثالث ما اختاره

المصنف

المصنف وهو انه عطف على مجموع الجملة الشرطية ليتم التقابل فانه صلى الله عليه وسلم
امر ان يجيبهم فليؤت بذكر الفريقين اصالة كما في الاول وهذا اولى كما في الكشف
قوله اراد انه بين الخ ارادة الخير والتفويض من قوله والباقيات الصالحات الخ
فهذا ابلغ من فضول حظوظهم الدنيوية التي كانت لغيرهم للاستدراج وقطع المعاذير
ولذا وقيل قد علمت وجه تمريضه وقوله لانه قيل الخ فلا يلزم عطف الخبر على الانشاء
ولا عدم الربط على المعنوي واللفظي كما مر وانه وضع فيه الظاهر موضع الضمير قوله
الطاعات التي تبقى عائدتها اي فائدتها فتبقى هي ايضا ثوابها وقوله فيدخل اشا رة
الى ان المراد بها ما ذكروه لا ما وقع في بعض التفاسير المأثورة من تفسيرها
بما ذكر على سبيل التمثيل لا للتخصيص والحصر قوله المعدية اي الماضية وقوله
سماعا حذف لانها اجازة الرضي وقال ابو حيان انه لم يسمع في كلام العرب وقوله كما اشار
اليه الخ لان المراد بمعنى ما يراد اليه والمراد به العاقبة وهي بمعنى المآل وقيل
انها بمعنى المنفعة من قولهم ليس لهذا الامر مرد وهو قريب منه قوله والخير
ههنا اما لمجرد الزيادة الخ جواب عما قيل كيف فضلوا عليهم في خيرية الثواب
والعاقبة والتفضيل يقتضي المشاركة فيه وهم لا ثواب لهم وعاقبتهم الخير منها وهو
ظاهر وقوله ههنا اي في هذه الاية في المحلين كما صرح به بعض ارباب الحواشي
لا في قوله خير مردا فقط لانه لما فسر الثواب بالفائدة الشاملة للفائدة الدنيوية
لا بالثواب المتعارف لم يحتج الى تأويل الخيرية فيه وتأويله كما فصل وسنذكر تفصيله
فاجابوا اولا بان المقصود مجرد الزيادة بقطع النظر عن مفضل عليه مخصوص
يشاركه في ذلك وتحقيقه كما ذكره بعض علماء العربية ان لافعل اربع حالات احداها
وهي الاصل ان يدل على ثلاثة امور اتصاف من هو له بالحدث الذي اشتق منه وبهذا
كان وصفا ومشاركة مصحوبه في تلك الصفة ومزية موصوفه على مصحوبه فيها وبالاخير
فارق غيره من الصفات والثانية ان يخلع عنه ما امتاز به عن الصفات ويتجرد
للمعنى الوضعي والثالثة ان تبقى عليه معانيه الثلاثة ولكن يخلع عنه المعنى الثاني
ويخلفه قيد فان الاشتراك فيقيد بتلك الصفة التي هي المعنى الاول فيصير
مقيدا بالثالث وهو الزيادة لكن لا في المعنى المشتق منه كقولهم العسل احلى من الخل
فان للعسل زيادة في حلاوته وهي اكثر من زيادة الخل في حموضته قال ابن هشام
في شرح التسهيل وهو بديع جدا والرابعة ان يخلع عنه المعنى الثاني وهو المشاركة
ويقيد المعنى الثالث وهو كون الزيادة على مصاحبه فيكون للدلالة على الاتصاف
بالحدث وعلى الزيادة مطلقا لا مقيدة وذلك نحو يوسف احسن اخوته انتهى وهذا
الاخير هو الذي اراده المصنف رحمه الله بقوله الاول فالمعنى ان ثوابهم ومردهم
متصف بالزيادة في الخيرية على من [illegible] بقطع النظر عن هؤلاء المفتخرين بدنياهم
فلا يلزم مشاركتهم في الخيرية حتى يرد السؤال قوله او على طريقة قولهم الصيف
احر من الشتاء اي ابلغ في حره منه في برده ثم اختصر وعبر عنه بذلك على طريقة
ايجاز الحذف كما في التبيان وقد اتى في الكشاف هنا بسؤالين جعلهما المصنف شيئا واحدا
وذلك انه قال انه لا ثواب لهم حتى يجعل ثواب الصالحات خيرا منه واجاب بانه
جعل النار ثوابا بتهكم كقوله تحية بينهم ضرب وجيع ثم بني عليه خير ثوابا وهو اغيظ
للمتهدد من ان يقال له عقابك النار ثم سأل عن وجه التفضيل واجاب بانه من وجيز

سعدي
ذكره الدماميني في اعراب البخاري

كلامهم كالصبت احرمن الشنا وحاصله كما قاله الفاضل اليمني انه سال عن الاشتراك
في الثواب واجاب بان من التهكم فتبين به وجه التفضيل ثم سال عن وجه التفضيل
واجاب بوجه غير ما لزم من كلامه وان الى ثواب المومنين ابلغ في بابه من عقابهم
في بابه فلا تكرار ولا استدراك وفي القرابة هذا بعيد عن الطبع والا ستقرا لما
وليس في كلامهم ما يشهد له وانما المراد ان خيرية الاعمال في الاخرة خير لهم مما حصل لهم
بزعمهم في الدنيا وفي التقريب الاعتراض بان كون ثوابهم في بابه ابلغ من عقابهم
في بابه غير محقق ولا مناسب للتهديد فالاولى حمله على التهكم ورد بان تكاره له بان
الزجاج ذكره في غير هذه الاية وله نظاير وهو محقق وان لم يقصد التهكم وهو مناسب
للتهديد لاستلزامه لثبوت العقاب وزيادة ثواب اعدايهم فانه مما يغيظهم ففيه
تهديد من جهتين وقيل الذي يقتضيه النظم ان قوله والباقيات الصالحات خير
الخ تتميم لقوله ويزيد الله الذين اهتدى المشتملة على تسلية المومنين عما افتخروا
به كما ان قوله من هو شر مكانا واضعف جندا تتميم لوعيد الكفار وكلاهما تتمة لقوله
فليمدد الخ الواقع جوابا عن قولهم اي الفريقين خير وتخصيصه ان الكفار لما ذكروا
الخيرية على زعمهم اتى بها في الجواب مشاكلة مع ما فيه من الوعيد والتهكم بهم فتحصل
منه اما التفضيل اما للزيادة المطلقة او لزيادة الثواب في بابه على العقاب في
بابه او بعد العقاب خيرا تهكما بهم او الخيرية في المفضل عليه خيرية ما لهم في الدنيا
في نظرهم القاصر او هو للمشاكلة فتنبه له واحفظه لتسلم من الخلط والخبط **قوله**
نزلت في العاص بن وايل الخ هذا هو الصحيح في كتب الحديث وقيل انها نزلت في
الوليد بن خالد المغيرة وخباب بخا معجمة وبا موحدة بين كشداد ادهما يعرف
بن الارث والارث افعل من الرثة براء مهملة وتاء مثناة فوقية وهي ثقل في اللسان علم
والعاص ابن وايل هو ابو عمرو بن العاص وكان من عظما قريش ولم يوفق للاسلام وقوله
لا احيي بعثت بفتح التاء خطابا للعاص اي لا اكفر الى الان من حال حياتي ولا في حال مماتي ولا
في حال بعثك اي ان الكفر والاثبات معيب بحيث لا يتوب مومن يوم به بعد الموت وعنادا بالكفر
بعد البعث ولذا ذكر الموت والبعث وفي نسخة حين تبعث بضم التاء الفوقية
**قوله** لما كانت الرؤية اقوى الخ يعني ان راي هنا بصرية لا علمية كما ذهب اليه
بعض النحاة ويجوز بها عن المسبب وهو الاخبار فهو مجاز مرسل والاستفهام مجاز عن الامر
لان المقصود من نحو قولك ما فعلت اخبرني فهو انشا يجوز به عن انشا اخر كما حققه
النحاة وفيه من تفصيله وانه قد يراد به التعجب ولم يقف على هذا فقال ارادة معنى
الامرين هذا لا يخلو عن بعد فلو جعل لانشا التعجب لكان اظهر فانه شايع فيه واما
عطف الانشا على الخبر فجايز لانه من عطف القصة على القصة وقوله على اصلها
اي للتعقيب كما بينه وقوله لتعقبه اشارة الى جامر **قوله** وليدا بضم الواو وسكون
اللام ورد في كلام العرب مفردا وجمعا كما ذكره المصنف رحمه الله وكلاهما صحيح هنا وفيه لغة
بكسر الواو وسكون اللام ايضا وهو بمعناه **قوله** اوبلغ من عظمة الخ قوله اوف
اشارة الى انه بقطع الهمزة لا استفهامية واصله اطلع بحذف همزة الوصل تخفيفا
والطلع منفرد بنفسه فيقول اطلع الجبل نال المعرب وليس متعديا بعلي كما توهمه
بعضهم حتى يكون من الحذف والايصال لكن في القاموس اطلع عليه فكانه يتعدى
ولا يتعدى وعظمة الشان تستفاد من الطلوع لانه الظهور على وجه العلو والتملك

ولذا اختير

بجيبه

ولذا اختير هذا التعبير كما في الكشاف وقوله تالله اي اقسم بالله وهي القسم وهو
مستفاد من قوله لاوتين لان اللام واقعة في جواب قسم مقدر وهو يقبله جزامة
به وتحققه وليس من الا لا بمعنى النعم والمعنى ادعى انه يتم عليه كما قيل
**قوله** اواتخذ من عالم الغيب الخ اي كان الله اعطاه عهدا وموثقا على ان يعطيه ذلك
والعلم بوقوع امر مغيب له اما بعلم الغيب او بقول الله انه كاين لا محالة ولا يرد عليه
انه يجوز ان يكون بواسطة اخبار ملك او نبي مرسل لانه لتعظيمه وكفره لا يزعمه
فلا يرد على الحصر شي والملائكة العهد على ما بعده بينه المصنف رحمه الله والمعنى
عليه اعلم الغيب ام عمل عملا يرجو ذلك في مقابلته وقوله ردع الخ هو مذهب
الجمهور وهو ايضا حرف ردع وزجر عن امر وذكر قبل فيفيد ما ذكره من التنبيه
**قوله** سيظهر له انا كتبنا قوله الخ لما كانت الاعمال والاقوال لا تتاخر عن وجودها
تاخرا يقتضي ان يوتى بالسين او سوف كما بينه اوله بان الفعل اطلق واريد به
ظهوره والعلم به اللازم له مجازا او كناية كما في البيت المذكور فان لم تلد يهجو بالذا
وهو مستقبل وعدها لولادة ماض لوقوعه قبل انتسابه اي اذا انتسب علمت يا فلانة
وتبين اني لست بابن ليمة فقوله لم تلد في عبارة عن تبين عدم ولادتها لتشهره
به فهو نظير ما نحن فيه كما في شروح الكشاف لا انه اعتقد فيه تبين والى حتى
يعترض عليه بانه ليس مما نحن فيه مع انه لو سلم نظيرا له في انه محتاج للتاويل
مثاله والتاويل اما بالتجوز او بالتقدير وتمام البيت المذكور
ولم تجدي من ان تغري به بدا وانما ذكر الامر وان الاجل لانه يعلم بالطريق
الاولى لانهم كانوا لا يعرفون غير الاكتاب وخصه لما كان التعريض بلوم المخاطبة
**قوله** او سنتقم منه الخ ظاهره انه مجاز واستعارة للوعيد بالانتقام فتل
ولو قيل ان السين للتاكيد والمراد نكتب في الحال كما في المغني كان فيه غنية عن
هذا التطويل وفيه نظر لان الذي في المغني منقولا عن الزمخشري انها لتاكيد الوعد
والوعيد وافادة انه كاين لا محالة يعني في المستقبل اذ لا توكد علامة الاستقبال
ما يراد به الحال فتامل **قوله** فان نفس الكتبة الخ الكتبة بكسر الكاف الكتابة وبما قررنا
سابقا علم انه لا يرد عليهم ان ما ذكره هنا يعارض ما سيذكره في سورة ق من حديث ان كاتب
الحسنات امين على كاتب السيئات فاذا عمل سيئة قال صاحب اليمين لصاحب الشمال دعه سبع
ساعات لعله يسبح او يستغفر لان ما ذكر لطف به فيحكم الحال فلا ينافي تكملة السبع مع
انه في حق المومنين رحمة بهم وما ذكر في الكفرة وسياتي تمثيا له **قوله** لقوله تعالى
الخ قيل عليه انه قال في تفسير هذه الاية ولعله يكتب عليه ما فيه ثواب
او عقاب فالتردد فيه ينافي الجزم به هنا فالاولى ان يستشهد بقوله تعالى ورسلنا
لديهم يكتبون وليس بوارد لانه ليس بتردد في اصل الكتابة بل في تخصيصها بما فيه ثواب
او عقاب مع ان قوله ما يلفظ عام **قوله** ونطول له من العذاب ما يستاهله الخ يعني
ان المراد بالمد تطويل مدة عذابه فالمد بمعنى الزيادة لا التطويل وقيل عليه انه مخالف
لما مر في البقرة في تفسير قوله تعالى يمدهم في طغيانهم انه من مد الجيش وامده اذا زاده
وليس من المد في العمر وهو الاملاء والامهال لانه يتعدى بنفسه لا باللام كما يليه ورده
في الكشف بانه لا يخالفه لان المدعي هناك ان الذي بمعنى الامهال لا يستعمل الا باللام
لا ان الذي من المد لا يجوز ان يستعمل باللام ومعناه يفعل المد ليكون ابلغ من تمديده

سعدي

سعدي

واما كون المدعي غير مسلم لان في القاموس ما يخالفه فلا يدفع السوال ولا يهم هنا بلا لمانع

قوله ويرثه اي نسلبه ما ذكره ما ناخذه اخذ الوارث او نزويه ونمنعه وله معنى اخر سيأتي وفي الكشاف فيه وجوه اربعة احدها ان معناه نزوي ونحجب ما زعم انه ينال في الاخرة من المال والولد ونعطيه من يستحقه وما يقول بدل من الضمير او مفعول والمراد مسماه ومدلوله الثاني انه يتمنى ما لا وولدا في الدنيا بما سعيته وتالي على الله فقال لغالي هب انه اعطيه اياه نرثه وناخذه منه في العاقبة ويأتينا فردا مجردا عنه فما يغنيه تمنيه وتاليه وقال الثالث هذا القول يقوله ما دام حيا فاذا قبضناه حلنا بينه وبين ان يقوله ويأتينا فردا اي ردا فضاثنا ركا لمثاله وقالنا انا لا ننسبه ما يقول ولا تلقيه بل نثبته في صحيفته ليضرب به وجهه ونعيره فيا تي على فقره ومسكنته فردا من ماله وولده لم يوت منه غير تبعته وفردا على الاول حال مقدرة وهذا محمله ولما كانت مقدرة على الاول وهو ان يراد مسمى القول من المال والولد في الاخرة دون غيره كما في الشروح لان المراد بالانفراد الانقطاع عنهما في العاقبة بالكلية بعد البعث لا في حال الاتيان والبعث لانه لا يختص به لقوله ولقد جيتمونا فرادى والاية وردت لتهديده ووعيده بانه يتفرد عما ذكر حيث يجتمع المومنون باهلهم في النعيم المقيم وقيل لا حاجة الى جعل الحال مقدرة في كلام المصنف فانه يحمل ان الحقوق واد الحقوق انما هو الموقف فاذا اتاه منفردا عن المال والولد ثم المقصود وانما جعلها الزمخشري مقدرة في الاول فقط لانه على تفسيره بالذي عنه والمروي لمستحقه والانفراد عليه يقتضي الثبات بين الضال والمهتدي وهو انما يكون بعد الموقف بخلاف الوجوه الباقية لعدم اقتضاها بطال النفقة بينهما وكفاية فردية الموقف في تحققه وبان كانت مشتركة وبهذا ظهر اندفاع ما ذكره العلامة في شرحه اقول يعني اعتراضه بان المراد بالفرد في جميع الوجوه المذكورة اما الانفراد عن المال والولد وهو في الوجهين الاولين والرابع او الانفراد عن القول وهو الوجه الثالث واياما كان يجب ان يراد به دوام الانفراد اما على الاول فلما مر ولما على الثاني فلان الحيلولة بينه وبين القول لا تتحقق الا بنفي القول دايما والاخرة زمان ياس الكافر وانكشاف السراير فامتنع طلب المال والولد فالحال مقدرة على جميع الوجوه ولا وجه للتخصيص بالاول انتهى ومنه بحث لان المسلم ينسب الوراثة بالنفي ولا بالاخذ وكلامه الاول محتمل لوجوه ثلاثة فلا قرينة على ما عينه واما اندفاع كلام العلامة فقد سبقه اليه الشراح فتامل

قوله ليتعززوا اي يتقووا وينتصروا بهم وقوله حيث يكونون الخ للتعليل اي لانهم يكونون وصلة اي متقربا بهم كقولهم ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى وقوله ردع اي زجر لهم عما زعموه من التعزز المذكور كما مر تقريره قوله سيجحد الالهة الخ جوز فيه ان يكون الضمير الاول للالهة والثاني للكفرة وعلى المعنى على الاول ان الالهة تنكر عبادتهم وتتبرا منهم فالكفر هنا بمعناه اللغوي وهو الجحد والمراد بالالهة من عبد من ذوي العلم لاطلاقه ضمير العقلاء عليهم ونفيهم او الاصنام بان يخلق الله فيهم قوة النطق فينطق عليهم ما يطلق على العقلاء والاعم منهما والمراد بانكارهم عليهم هذا عدم رضاهم به والا فهم قد عبدوهم فيكون كقوله



الا نت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله وهو على ظاهره كقوله واذا راى الذين اشركوا شركاءهم قالوا ربنا هولاء الذين اشركاونا الذين كنا ندعوا من دونك فالقوا اليهم القول انكم لكاذبون وعلى الثاني موطا هر جبل ومواطن القيامة متعددة فجحد اي موطن وقولهم هولاء شركاونا في موطن اخر فلا تنافي بينهما وقوله لم تكن فتنتهم اي عاقبة فتنتهم وتفسيرها معلوم في محله قوله يويد الاول الخ اي هذا يويد التفسير الاول الذي جعل فيه الضمير الاول للالهة والثاني للكفرة لانه في هذه الاية كذلك بحسب الظاهر المتبادر فينبغي ان يحملا على اسلوب واحد في المعنى والنظم وانما كان هذا هو المتبادر لانه في مقابلة الكافرين عزا ولهم الالهة فكذا الضد والتابيد لفظي ومعنوي ولذا قال الا اذا فسر الضد بضد العز يعني اذا كان ضدا بمعناه المتبادر والضد لو وقع في مقابلة العز للالهة فاذا كانوا لهم الضد يكون الجحد المراد من الكفرة صفة لهم فالضمير عبارة عنهم اما اذا كان الضد بمعنى ضد العز وهو الذل اوضد ما املوه منهم وهو النفع والتقرب بهم الى الله ضد لتضررهم وتعذيبهم بهم كما سياتي بيانه فلا يكون مويدا ولو قيل ان الكفار ينكرون عبادة الهتهم لكونها ذلا وضدا لهم انتظم الكلام احسن انتظام فمن جعل التابيد لا ينافي الجار فقد قصر ووقع في بعض النسخ ان فسر الضد الخ والصحيح هو النسخة الاولى قوله او جعل الواو للكفرة الخ اي في قوله يكونون وهذا معطوف على قوله فسر ووجهه انه لو لم يحمل على الاول كان تاكيدا وتكريرا والتاسيس خير منه وقوله على معنى ان تكون معونة اشارة الى ان الضد فسر بضد العز وهو الذل وعلى هذا بمعنى المعونة فانه يطلق عليه لانه يضادهم ويتافيهم وعبر به على التهكم وقوله اي يكونوا كافرين فسره به لانه كونهم ذلا لالهتهم او عونا في عذابهم لا يصلح في حقهم فتامل قوله وتوحيده لوحدة المعنى الخ يعني انه وجد وحقه ان يجمع لانه اما عبارة عن الالهة والكفار وهم اضداد لا ضد واحد فاتهم لاتحاد معنى الضدية فيهم كانهم شيء واحد وفي القاموس ان الضد يكون واحدا وجمعا وفيه نظر وقيل انه انما يحتاج الى التاويل اذا لم تكن بمعنى الذل فانه مصدر وقوله وهم يد على من سواهم من حديث صحيح رواه النسائي واوله المومنون تتكافؤ دماوهم ويسعى بذمتهم ادناهم وهم يد على من سواهم اي متفقون في دفع من سواهم وذكر اليد لانها الواحدة واطلاق اليد عليها للدافع مجاز اما مرسل او استعارة وبقيته وشرحه في كتب الحديث ونشر وحاه وفي الاية مقابلة العز بالذل واللام بعلى قوله وقرى كلا بالتنوين على قراءة شاذة لابي نهيك ووجهت بوجوه منها ان الحروف والدالة الفها تنوينا لانه لو وقف صارت الالف كالالف الاطلاق وهي الالف التي تلحق اواخر القوافي والفواصل المحركة وتسمى تلك القافية مطلقة وضدها مقيدة ولم يجعلها الف اطلاق بل شبهها بها لانها مخصوصة بالشعر ولم يمثل له بقوله قواريرا في الكشاف لانه صرف للتناسب فتنوينه تنوين صرف وهذا يسمى تنوين الغالي وهو يلحق الحروف وغيرها ويجتمع مع الالف واللام كقوله اقلي اللوم عاذل والعتابن وقولي ان اصبت لقد اصابن قوله او على معنى كل هذا الراي كلا فيكون مصدرا منونا بمعنى التعب وهو مجاز عن ضعفه منصوب على المصدرية وقيل انه مفعول به بتقدير حملوا كلا وقوله وكلا اي قرى كلا بضم الكاف وتشديد

سعدي

سليس

فينة

وهي منصوبة بفعل متعد بنفسه متعد على حد زيدا مررت به أي جاوزته فهو من باب الاشتغال كما أشار إليه المصنف بقوله بمجرور كلا من الأول ففيه مضاف مقدر وقد لا يقدر **قوله** أي سلطانهم فسره به على التجوز أو التضمين لتعديته بعلى والتسليط بإغوائهم والوسوسة لهم وقوله قيضنا لهم قرناء أي سخرنا وهيأنا لهم قرناء من الشياطين مسلطين عليهم غالبين عليهم وقوله أي تحركهم وتغريهم تفسير للهز والحث والأز والاستفزاز متقاربة المعاني وقوله والمراد تعجيب رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ يعني أن في النظم المذكور من قوله ويقول الإنسان إذا ما مت إلى هنا ذكر أمور عجيبة تقتضي التعجب منها وهذا كالتتميم لما قبله كما بينه شراح الكشاف وأشار إليه المصنف رحمه الله وقوله بأن يهلكوا أي بطلب هلاكهم وفي قوله تطهر الأرض من فسادهم مكنية وتخييلية والأجل في قوله أيام آجالهم بمعنى العمر لأنه يطلق عليه كما يطلق على نهايته وقوله الأيام محصورة والأنفاس معدودة يعني أن العد كناية عن القلة كما مر تحقيقه في قوله دراهم معدودة وقلته لتقضيه وفنائه كما قال المأمون ما كان ذا عدد ليس له مدد فما أسرع ما ينفد ولا ينافي هذا ما مر من أنه يمد لمن كان في الضلالة أي يطول لأنه بالنسبة لظاهر الحال عندهم وهو قليل باعتبار عاقبته وعند الله ولله در القائل

إن الحبيب من الأحباب مختلس ۞ لا يمنع الموت بواب ولا حرس
وكيف يفرح بالدنيا ولذتها ۞ فتى يعد عليه اللفظ والنفس

**قوله** ولعله أي اختيار اسم الرحمن وتكرار التعبير به في هذه السورة الكريمة كما تراه أي لأنه ذكر فيها نعم جسام والرحمن بمعنى المنعم فكأنه قيل هذا يحشر المتقين إلى ربهم الذي شملهم رحمته ورأفته قال الطيبي وفي التقابل بين الوفد والرحمن وبين الورد وجهنم إعلام بتبجيل الوفد وظفره بجلائل النعم وأعظم بوافد على رب رحمن كريم وإشعار بإهانة الوارد وتهكم كما في عتابه السيف وكفى بعطش يكون ورده أعظم النيران وقوله وافدين إشارة إلى أنه حال وأصل الوفود القدوم على العظماء للعطايا والاستفادة ففيه إشارة إلى تبجيلهم وتعظيمهم المذكور والزائر وقوله كما تساق البهائم ففيه إشارة إلى تحقيرهم وإهانتهم وقوله عطاشا فالورد مجاز عنه لأنه لازمه كما بينه وعلى ما بعده فالمراد مجرد سوقهم بقطع النظر عن العطش فهو تشبيه والورد الذهاب إلى الماء ويطلق على الذاهبين إليه وقوله المدلول عليها وفي نسخة عليه والتذكير لتأويله بالذكر وهو سهل والقسمين هم المتقون والمجرمون المقسم بهما مجمل عبارة عن جميعهم بقرينة الحشر ويوم القيامة فإنه يشمل الجميع ولذا قال وهو المناسب الخ قيل ولم يجعل الضمير للمتقين والمجرمين المذكورين لأن المجرم لا يشفع ولا يشفع له عند المعتزلة ولا للمتقين لتفكيك النظم ففي كلام المصنف شيء يمكن دفعه **قوله** إلا من تحلى أي اتصف وقوله من الإيمان الخ بيان لما وعد الله هو ما نطقت به الآيات والأحاديث الناطقة بأنه أكرم صلحاء المؤمنين بأنه لهم في الشفاعة لغيرهم فالمراد بالعهد ما كان بالعمل الصالح تشبيها له به وقوله على ما وعد به حال أي جار على مقتضى وعده وقيل متعلق بيستعد وقوله إلا من اتخذ الخ فالمراد بالعهد الإذن لأن تقول الأمر

قيل



قيل وفي لفظ الاتخاذ إباء عنه لأن المأمور لا يقال له اتخذ الأمر وإن أول بأنه بمعنى قبل ففيه نظر لأن الأمر إذن وكما يقال أخذت الإذن في كذا يقال اتخذته فلا محذور فيه **قوله** ومحله أي من الموصول الخ قال المعرب الضمير إن عاد على المتقين أو العباد أو الفريقين فالاستثناء متصل فمحله إما رفع أو نصب على وجهي الاستثناء وإن عاد على المجرمين فقط كان منقطعا لازم النصب عند الحجاز جائز نصبه وإبداله عند تميم فإن كان مستثنى من الشفاعة بتقدير مضاف وهو شفاعة فهو متصل جائز فيه اللغتان أيضا وقيل المستثنى منه محذوف والتقدير لا يملكون الشفاعة لأحد إلا لمن اتخذ الخ وقال ابن عطية الاستثناء متصل وإن كان الضمير للمجرمين لشمولهم للكفرة والعصاة ولا يرد عليه شيء كما قيل والمصنف رحمه الله بعدما اختار عموم الضمير جوز فيه لأنه متصل الرفع على البدلية والنصب على الاستثناء إذا استثني من الضمير وجوز فيه الاستثناء من الشفاعة وهو حينئذ متعين النصب فذكر ثلاثة وجوه وترك الباقي وقوله على تقدير مضاف أي أقيم مقامه وعلى الاستثناء معطوف عليه **قوله** أي لا شفاعة الخ والمصدر مضاف لفاعله أو مفعوله أي لا يملك العباد الشفاعة لغيرهم إلا الشفاعة لمن اتخذ الخ ولا يخفى ما فيه من البعد لكل هنا ويحتمل أن المراد شفاعة غيرهم لهم على أنه مصدر المبني للمفعول أي ليس لهم مشفوعية من غيرهم إلا مشفوعية من اتخذ الخ **قوله** وقيل الضمير للمجرمين الخ هذا أخذا لوجوه الشافعية والمراد بالمجرمين ما يشمل العصاة من المؤمنين ثم مر والشفاعة شفاعة غيرهم فيهم وقوله يحتمل الوجهين أي العود على العباد أو المجرمين وقوله لأن الخ تعليل لكونه للعباد إذ الثاني لا يحتاج لتوجيه وفي الوجه الأول أنه لا نكتة في نسبة ما صدر من الكفار إلى الجميع مع أنهم لم يرضوه فتأمله والالتفات من الغيبة للخطاب والتسجيل بذكره في مقابلة من لا ينكر والجراءة في نسبة الولد إليه والمفتوح والمكسور بمعنى وقيل المفتوح مصدر والمكسور اسم **قوله** يتشققن مرة بعد أخرى لأنه من الفطر وهو الشق وقال الراغب الشق طولا والتفعيل يدل على التكثير في الفعل أو في الفاعل أو المفعول وقوله مرة بعد أخرى إشارة إلى أن التكثير في المفعول لأنها لكونها طبقات يتصور وقوع الانفطار منها مرة بعد أخرى أو رتبيا كما في غلقت الأبواب يقع في الذهن غلق الأبواب قبل الجوابي وإن كان ذلك قد يقع دفعة واحدة فلا يرد ما قيل إن المناسب لعظم هذه الكلمة أن يقال يتشققن شقوقا كثيرة بمرة واحدة من هولها ثم توافق القراءات يقتضي الحمل على تكثير المفعول لا الفعل ولذا اختير الانفعال في تنشق الأرض إذ لا كثرة في المفعول ولذا قال وهو الأرض مثل من بالأقاليم ونحوه كما سيأتي وقوله فعل أي المشدد العين وهو أدل على المبالغة أي والمطاوع أثره فيكون فيه مبالغة أيضا وقوله مطاوع فعل أي المخفف العين وقوله فلأن أصل التفعل التكلف كتحلم فهو يقتضي الفعل والمبالغة فيما يتكلفه لأنه على خلاف مقتضى الطبع فيفيد المبالغة ولذا وصف الله تعالى بالمتوحد والمتفرد كما حققوه **قوله** تهد هدا الخ الهد الهدم وأشار بهذا إلى أنه مفعول مطلق لتهد مقدرا أو لتخر لأنه بمعناه وقوله مهدودة إشارة إلى أنه حال مؤول باسم المفعول من هد المتعدي وقوله أو لأنها إشارة إلى أنه مفعول له من هد الحائط اللازم بمعنى انهدم لأنه يرد لازما أيضا وهو هد يهد بالكسر بمعنى سقط إلا أنه المتعدي تنفي النسبة إلى حينئذ وهو إمام اللغة والنحو فلا عبرة بمن أنكره وهو بمعنى للمجهول فلذا

تسمره به لا تذكره العود بمعنى انكم اي هو اشارة الى انه اذا هد حصل له الهد فصح ان يكون مفعولا له او هو مصدر مجهول فيكون فعل الفاعل الفعل المعلل كما في بعض شروح الكشاف وتندي قوله عنه هذا مجهول هد المتعدي ومعلوم اللازم والمشهور الاول وقول المصنف رحمه الله مهدودة دون هادة لانه الاكثر وقوله او مهدودة اشارة الى الحالية كما مر بتأويله بالوصف ويصح فيه بتقدير المضاف اي ذات هد وقوله او لانه الخ نفسه مرتبا به واما اسناده الى الجبال على معنى الخ انها تهد نفسها من هول هذه الكلمة فتكلف واذا دعى انه انسب بالمقام وقوله وهو تقرير الخ اي قوله تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض الخ لكونه دالا على انه منكر عجيب صدوره منهم الا انه لكونه ابلغ عطف عليه لا دعاء التغاير **قوله** والمعنى ان هول هذه الكلمة الخ ذكر الزمخشري في تفسيره وجهين كما ذكره المصنف ايضا احدهما ان المعنى كدت ان افعل هذا غضبا على من تفوه بهذه الكلمة لولا حلمي كقوله ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا ولئن زالتا ان امسكهما من احد من بعده انه كان حليما غفورا والثاني انه استعظام لهذه الكلمة وتهويل لفظاعتها وتصوير لاثرها في الدين وهدمها لاركانه وقواعده وان مثل ذلك لو اصاب هذه الاجرام العظيمة التي هي قوام العالم لتفطرت وخرت فعلى الاول ليس خراب العالم لمجرد هذه الكلمة بل هو كناية عن غضب الله على قائلها وانه لولا حلمه لوقع ذلك وهلك القائل وغيره كما في قوله واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة فلا يرد عليه انه ولا تزر وازرة وزر اخرى كما **قيل** وعلى الثاني هو تمثيل لفظاعة هذه الكلمة باخذ الزبدة والنظر الى المجموع كقوله والارض جميعا قبضته كما قرر في محله وهو من المبالغة المقبولة كقوله يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار **وقيل** انما خلقت هذه الاجرام والموجودات لتدل على وجود ذاته وصفاته تعالى على تنزيهه عن الضد والند والتوالد فمن اعتقد خلافه ابطل دلالتها فكانه ابطل وجودها واستخبارها وهدها وتخريبها لتفي دلالتها كما قيل وفي كل شيء له اية تدل على انه الواحد فهو استعارة واعترض عليه بان الموجودات انما تدل على خالق قادر عالم حكيم لدلالة الاثر على المؤثر والقدرة على المقدور واتقان العمل يدل على العلم والحكمة واما دلالتها على الوحدانية فلا وجه له ولا يثبت مثله بالشعر والجواب عنه انه نداء للتعلي عظم شأنه وانه لا يشابهه ولا يدانيه شيء فيلزم ان لا يكون له شريك ولا ولد لانه لو كان له ذلك لكان نظيرا له ولذا عبر عن هذه الدلالة بالتسبيح والتنزيه فتامل **قوله** يحتمل النصب على العلة لتكاد الخ لانه علة السقوط والخرور فيكون علة لقربه ايضا وقد جوز فيه ان يكون علة لقوله هدا وهذا فيكون قد علل الخرور بالهد والهد بدعاء الولد وقد قيل عليه انه قد علل الخرور للهد بدعاء الولد قبله بقوله منه لانه من للتعليل فيفيد ان الانفطار والخرور للهد من اجل هذه الكلمة ومن قولهم اتخذ الرحمن ولدا فلا وجه للتعليل به ثانيا والفاضل المحشي ذكر هذا من عنده فاسقاطه من المقال لا تذ ولا يخفى ان المصنف رحمه الله لم يدع انه جار على الوجهين وهو على الاول تعليل مكرر لان من سببيته لا ابتدائية نقله كما في المحسوسات والاجرام التقليلية التي لا يتحملها البنا الفوقي والسببية هنا بوجه اخر كما هلاكهم والغضب عليهم تسببية مع ان التمثيل يدفع للتكرار فتامل ثم انه قيل عليه ان شرط النصب مفقود هنا وهو اتحاد الفاعل

والمفعول



والمفعول له ورد بانه على اسقاط الجار وهو مطرد مع ان وان ولذا قال المصنف رحمه الله على حذف اللام الخ والنصب بعد حذف الجار من مثله مذهب سيبويه رحمه الله وقوله والجر الخ معطوف على النصب وهو مذهب الخليل والكسائي وابدا الاول بان حرف الجر ضعيف لا يعمل محذوفا ومثله شاذ كقوله اشارت كليب بالاكف الاصابع وتفصيله في كتب العربية **قوله** او بالابدال من الهاء الخ قيل هو ضعيف للفصل بينهما وقوله والرفع الخ اورد عليه التكرار المار وقد عرفت جوابه وقوله او فاعل هدا اي هدها اشارة الى انه يقدر مصدرا مبنيا للفاعل لا مبنيا للمفعول كما مر فانه لا فاعل له ولا تسامح في كلامه كما **قيل** والمصدر يعمل وان لم يكن امرا كضربا زيدا او بعد استفهام عوضا ازيدا اذا لم يكن مؤكدا كقوله وقوفا بها صحبي على مطيهم وان كان نادرا فلا وجه للاعتراض عليه **قوله** وهو من دعا بمعنى سمى وهو يتعدى لمفعولين بنفسه وقد يتعدى للثاني بالباء كما في **قوله** فحذف المفعول الاول للدلالة على العموم والاحاطة او هو منقول من دعا بمعنى نسب ومنه الدعي وادعى في النسب بمعنى انتسب **قوله** ولا ينبغي به اتخاذ الولد الخ ينبغي مضارع انبغى مطاوع بمعنى طلب ولذا فسره المصنف رحمه الله بقوله لا يتطلب الخ وان يتخذ فاعله وعد ابن مالك رحمه الله ينبغي من الافعال التي لا تتصرف ورد بانه سمع فيه الماضي قالوا انبغى ودفع بان مراده انه لا يتصرف تصرفا تاما كغيره وقوله لا يتطلب الخ لو طلب اي لا يحصل وقوله لو طلب قيل انه مجهول وسيأتي ما فيه **وقيل** لانه مستحيل الحصول لا تخاذ الولد وهو مستحيل في حقه تعالى اما الولادة فظاهر واما التبني فلانه لا يجانسه شيء واورد عليه بعد ما فسر ينبغي بيتأتى ان المحال قد يستلزم المحال فيجوز ان يتطلب على تقدير تحقق الطلب المحال فيا لتعليل المذكور لا يتم التقريب ورد بانه ظن ان لفظ طلب معلوم اذ المعنى لا طلب لنفسه لا طلب غيره كما اثبته الكفرة ولو سلم فايراده منع لا يضر لان فيه تسليم المطلوب وهو استحالة الولد واستحالة طلبه وهو تطويل بلا طائل **قوله** ولعل ترتيب الحكم الخ الحكم هو عدم الانبغاء المعلق بالمشتق المقتضي لان ما به الاشتقاق علة له فهو مترتب عليه كما مر تقريره وهذا مبني على اختصاص هذا الاسم به كما صرح به في الكشاف وقوله صرح به اي بما ذكر وقوله الا ما عداه كذلك لكونه عبدا متفقا عليه وقوله ما منهم اي ان نافية ومن هنا موصولة او موصوفة وان قصره على الثانية في الكشاف وقوله على الاصل اي بالتنوين ونصب المفعول وفيه دليل على ان الوالد لا يملك ولده وانه يعتق عليه اذا ملكه وقوله ياوي الخ اشارة الى ان الاتيان معنوي مراد به الذهاب بالانقياد والتسليم وحوزه بمعنى الحيازة والجمع وقبضته قدرته تخييلية وتكنية **قوله** منفردا من الاتباع والانصار بمعنى انه حال من فاعل اتيه المستتر فيه اي ينفرد العابد وعن الالهة التي زعموا انها انصار او شفعا والمعبودون عن الاتباع الذين اتبعوهم والتفرقة تقتضي عدم النفع ومن لا ينفع لا يفيد فكيف يشاركه من بيده الضر والنفع ففي هذا اشارة الى الاستدلال به على ما قبله كما اشار اليه المصنف رحمه الله **قوله** وعن النبي صلى الله عليه وسلم الخ حديث متفق عليه رواه ابو هريرة رضي الله عنه وهو مؤيد للتفسير المذكور والمقت البغض وقوله اذا دجا الاسلام اي قوي

سعدي

الوجبان

سيس

سعدي

ابن كمال

بهلوان

الضاف

طيبي

بهلوان

سعدي

سيس

وكثر دهو بعد المعجزة وهو من قولهم ثوب داح اي سابغ ففظ المجسد كله فاسلم اكثر
الكفرة والمنافقين والف الله بين قلوب المومنين وفي نسخة اذا جا الاسلام وهو تحريف
من الناسخ وقيل انه يرى الود وحامله لتلبس بمعنى يبسط او هو في يوم القيامة وفي الجنة
اذ يكونون اخوانا على سرر متقابلين واكثف ريلعن بعضهم بعضا كلاهما بعيد في غير
هذه الاية وقوله بلغتك فالسان بمعنى اللغة وهو مجاز مشهور وتنزل كذلك
لتيسر له ولقومه فهمه وحفظه وتبليغه وقوله على الاصل بمعنى للالصاق
وضمنه معنى انزل مبشرا ميسرا على احد الطريقين فيه لانه يتعدى بالبا وقوله
العاربين الى التقوى فهو من مجاز الاول ولو ابقاه على ظاهره صح وكذا الذكا حوهم
وهو الشديد الخصومة كما بينه المصنف رحمه الله وقوله اخدين الخ اشارة الى انه
من اللدد وهو الخصومة ومنه اللدود وهو دوا يجعل في احد جانبي الفم وقوله فيسر الخ معلوم
من محوى الكلام لانه اذا انزله الله لذلك فقد امره به ووجه التخصيص الخ
مملوك بالفتح لا مملوك بالكسر قوله واصل التركيب هو الخفا بمعنى معنا بنه
كلها تدور عليه ولو قلبت حروفه وهذا اجاب اهل اللغة في مثله قيل واما
حس الصوت الخفي لانه الاصل الاكثر ولان الاثر الخفي اذا ازال في الاذن والعين بطريق
الاولى وقيل المعنى لا نسمع لهم ركزا لغاية ضعفهم فضلا عن الجهر قوله
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم هو موضوع ووجه التكثير وتعديد حسناته بمن
ذكر من الانبيا عليهم الصلاة والسلام لذكرهم في هذه السورة كما اشار اليه وذكر الدعا
لوقوعه فيها ولوقوعه في مقابلة من دعا غير الله تمت السورة بحمد الله وعونه والصلاة
والسلام على افضل المرسلين واله وصحبه اجمعين

## سورة طه بسم الله الرحمن الرحيم

قوله وهي مائة الخ قال الداني رحمه الله مائة وثلاثون واثنان في البصري واربع
مدنيان ومكي وخمس كوفي واربعون شامي قوله سورة طه قيل اتفاق
المصاحف على ذكر سورة هنا يمنع احتمال كون طه اسم السورة لانه يكون كالتسا له
زيد وقد حكموا بالفتحة وليس كذلك لانه قد يكون حسنا وقد يكون قبيحا قال الليثي
ولا فارق الا الذوق وقد قلنا بالفرق اذ هي تحسن حيث يكون في ذكر العام فائدة
ولو الايضاح وفيه مدينة بغداد وما نحن فيه ويقبح في خلافه لانه لغو لا
يقصد به التاكيد لان الاضافة مبنية على التغاير فتغاير مقام التكلم كما لا يخفى
الا ترى انه وقع في القران بهيمة الانعام لان الانعام قد يختص بالابل وذكر البهيمة
يفيد العامة فاحفظه فانه حرف لطيف وقوله مكية في الاتقان الا ايتان منها
وهما فاصبر على ما يقولون الخ ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم فما ذكر
باعتبار الاكثر منها قوله فخمها ابن كثير الخ التفخيم ضد الامالة هنا وتكون مقابل
الترقيق ايضا وليس بمراد هنا وفي نسخة فتحها والفتح يراد به عدم الامالة
ايضا في اصطلاح القرا وما ذكر عن قالون هو الرواية المشهورة وعنه فتح الطا
وامالة الها بين بين وقد سقط ذكر قالون في بعض النسخ كما سقط منها ورش
وله وجهان فيها احدهما المذكور والاخر فتح الطا وامالة الها بين بين والاستعلا
يمنع الامالة لانها تسفل ومن امال قصد التجانس وحروف الاستعلا الصاد
والطا والخا والقاف والغين والضاد والظا والباقون من القرا السبعة حمزة
والكسائي وابو بكر قوله وفخم الطا وحده يعلم منه ان قوله فخمها فقيله بمعنى



فخم الكلمة وبمجموع الحرفين فلا وجه لما قيل صوابه فخمهما كما في الكشاف قوله وقيل
معناه يا رجل على لغة عك بفتح العين وتشديد الكاف وهو ابن عدنان اخو معد سمي
باسمه اولاده وقبيلة وهم سكنوا اليمن وقيل ايضا لغة عكل وهي قبيلة
معروفة وقيل معناه يا محمد بالحبشية وقيل لغة قريش وقيل هي نبطية وهو مروي
عن السلف كما في شرح البخاري وقوله بالقلب اي قلب اليا طا والاختصار حذف
ذا والبيت الذي استشهدوا به غير معلوم قائله ولذا استشكل في صحة اللغة
مع احتمال التاويل المذكور والسفاهة كالسفه الخفة والخلائق جمع خليقة
وهي الطبيعة ولا قدس الله جملة دعائية اي لا طهرها ولا زكاها والملاعين جمع ملعون
وقد رد ابو حيان ما جزم عليه بانه لا نظير له ولم يقل به احد من النحاة قوله
ان تكون قسما اي بالحروف المقطعة او اسم السورة على انه شعار اسلامي كقوله
حم لا ينصرون وهو حديث رواه النسائي عن النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة الاحزاب
انه قال اذا بيتكم العدو فليكن شعاركم حم لا ينصرون اي اذا اجتمع عليكم
العدو ليلا وخفتم ان لا يعرف بعضكم بعضا فليكن التلفظ بهذا اللفظ علامة فيما
بينكم يعرف بها المسلم دون غيره وهذا معروف الان في العساكر اذ يجعل لكل طائفة
لفظ ينادون بها اذا ضلوا ونحوه والتشبيه به في القسمية على وجه فيه ولهذا في سياق
الحديث دليل عليه وقيل انه منصوب بفعل مضمر اي قولوا حم وقوله لا ينصرون
مستانف في جواب ماذا تكون وهذا انسب بالواو ويشهد له قوله

٥ يذكرني حم والرمح طاعن ٥ فهلا تلا حاميم عند التقدم ٥

قوله وقوله طهٰ اي بفتح الطا وسكون الها كبل وهي قراءة عكرمة وورش والحسن وكونه
امرا ثنية يباته وقيل هو بمعنى يا رجل ايضا وقوله فانه كان يقوم في تهجده على احدى
رجليه الخ هذا امروي عن ابن عباس رضي الله عنهما كما ذكره البزار وفيه في سبب نزول
هذه الاية وفي الفاظه اختلاف ويحكى انه لما نزل يا ايها المزمل قم الليل كان يقوم
حتى تورمت قدماه فكان يبدل الاعتماد على احدى رجليه وقيل كان يقوم على صدور
قدميه وقيل انه قام على رجل واحدة فنزلت وقوله فقلبت همزته ها كما قالوا في
ارق ولا تكرم هرق وهناك ونحوه وقوله او قلبت الهمزة في فعله الماضي والمضارع
ربع
الفا كما قالوا في سال سال وفي هناك هناك ثم حذفت في الامر لكونه معتل الاخر كارم وقف
وقوله بني عليه الامر اي بنى على المضارع واجرى مجراه بجعله اخره الفا لانه ماخوذ منه
على المشهور فالها اصلية قوله لا هناك المرتع هو دعا عليه وهي قبيلة فزارة اي لا
هناك الله بما انت ترتع فيه واصله مهموز فابدلت همزته الفا وهي مطردة في الساكنة
ويكون لازما وغيره لازم وناد في المتحركة ولذا الزم بدليله وهو من شعر الفرزدق
يهجو به عمرو بن هبيرة الفزاري وقد ولي العراق بعد عبد الملك بن بشر بن مروان
وكان على البصرة وعمرو بن محمد بن الوليد بن عقبة وكان على الكوفة واوله

٥ نزع ابن بشر وابن عمرو قبله ٥ واخو هراة لمثلها يتوقع ٥
راحت بمسلمة البغال عشية ٥ فارعي فزارة لا هناك المرتع ٥

واخو هراة اي صاحبها وحاكمها وهو سعيد بن عمرو بن الحارث بن الحكم ابن ابي العاصي
ومسلمة هو ابن عبد الملك وكان على المغرب وهو لا ممدوح الفرزدق فبدلوا وعزلوا
وفزارة منادى حذف منه حرف النداء اي يا فزارة وهم حي من غطفان وليس خطابه

ارعى لنا قته اي اقصدي بحي قراءة ومرعاها كا قيل وضم ها السكت للا مرا ذا كان
على حرف واحد خطا ووقفا لازم ولا تثبت لفظا في الوصل لكنه اجري هنا مجرى الوقف
كا ذكره المعرب **قوله** دعلى هذا ان تكون اصرلطه اي على تقدير ما روي وتنبيه من
انه امر للرسول صلى الله عليه وسلم بان يطا الارض بقدميه في القراة المشهورة
يحتمل ان اصلها ماذكروها حينئذ ضمير مونث عايد على الارض وهو معنى قوله كناية
الارض لان الضمير لتسميته النحاة كناية كا فصله الرضي واعترض عليه بانه لو كان
كذلك لم تسقط منه الالف وكتابته في الرسم على خلافه ورسم المصحف وان كان
لا ينقاس لكن الاصل فيه موافقته للقياس فلا يعدل عنه لغير داع وليست هذه
الالف في اسم ولا واسطا كا في الحارث ونحوه لاسيما وفي حذفها لبس كا فصل في باب
الخط من التسهيل فلا وجه لما قيل من انه لا يرد الرد لان الرسم على حذف الالفات الواقعة
في الوسط وقوله وكذا التغيير بياء طل اي بعد على ما ذكر وقد علمت ما اورد عليه
ودفعه **قوله** او اكتفى بشطري الكلمتين وعبر عنهما باسمهما معطوف على قوله
والالف مبدلة او بمعنى الاول انفعل بعدها منصوب اي يرد هذا الالان نفا اذا اجي
وهو توجيه للمشهورة على ان اصلها طاها بما يرد عليه ما اورد او لا وهو ان يكتفي
من طا بطا متحركة ومن ها الضمير بهاء ثم يعبر عنهما باسمهما فها بيت منها بل يحي كا للنافي
في قوله قلنا لها قفي فقالت قاف وهذا تفسير كلامه بما يندفع عنه الاوهام وكتابة
اسماء حروف التهجي بصورة مسماها مخصوص بها كا مر فيه نظر لانه لا يندفع الايراد اذ
لو كان كذلك لا تنفصل الحرفان في الخط هكذا طاه فان رجع الى ان خط المصحف لا يقاس
لم يكن لنا حاجة الى هذا الكلام برمته ومن هذا اعلم وجه اخر لقراءة الحسن التابعي
**قوله** دوالاستشهاد اي ان الشفاعة يا مولا تبطنا بحكم لا نظهرها الله فانكم ملائكه
وفي الكشاف انه مصنوع لا شاهد فيه مع بعده واحتماله لغير ما ذكر **قوله** خبر
طه ان ظاهر قوله تا ويله انه حروف مقطعة ما وله ما لمتخبر به من جنس هذه الحروف
لا علم وضع ابتداء لها واذا كان خبرا على الوجهين ولا بد له من عايد فقد ا فهم فيه
الظاهر مقامه للربط لنكتة وهو ان القران رحمة يرتاح لها فكيف يكون لانزاله لا
لتشقى والقران حينئذ اذ كان خاصا بهذه السورة على ان تعريفه عهدي حضوري
فظاهر وان كان عاما فالربط به لشموله للمبتدا كا في قوله نعم الرجل زيد فهو جار
على الوجهين وقوله منادى له اي لاجل ان يذكر له والجملة مستانفة ايضا لكنها مرتبطة
بما قبلها **قوله** داوا سميتها فان كانت اي لفظة طه جملة تعليلية على انها امر للامر
وهو اسمينا في نحوي اوبيتي اي لم اولها وكذا اذا نصب بمقدر وهو اتل او جعل
مبتدا محذوف الخبر كا اذا كان خبرا لكن الاستيناف عليه نحوي فهو في كلامه عام لها
وقوله او طابقه غيرها وللتكا مر **قوله** د لتتعب بفرطنا سفك اي لتشتمر على التعب
او لتتعب بعد نزوله وذكر فيه ثلاثة اوجه لان الشقا بمعناه المعروف
وهو ضد السعادة لا يليق بمقامه صلى الله عليه وسلم فاذا كان بمعنى التعب فهو
اما لامر وكايه لحزنه او جسمانا لكثرة رياضته ومجاهدته وقوله على مساق هو بالمهملة
في اكثر النسخ وفي بعضها بالمعجمة اي المدا وتمة على امرشاق والاولى اولى **قوله**
والشقا الخ لقوله ذو العقل يشقى في النعيم بعقله واخو الجهالة بالشقاوة ينعم
وقوله اشقى من رايض المهر بضم الميم وسكون الها الصغير من الخيل وروي اتعب

قال المبداي



قال المبداي وهذا كقولهم لا يبدو الشقي مما يعني ان رياضة المهارة اي تعليم
صغار الخيل متفاوتة لما فيها من التعب وقوله ولعله عدل اليه اي لم يقل لتتعب
والاشعار بطريق الايهام لانه نفي عنه الشقا بمعنى التعب واوهم نفيه بمعناه
المعروف لتبادره منه فيفيد ثبوت ضده وقوله وقيل عطف على قوله والمعنى الخ
فهو مشاكلة وتحقيق كلام الكفرة يحتمل معناه الحقيقي وهذا هو الوجه الثالث
**قوله** د لكن تذكيرا اشارة الى انقطاعه وقوله بدلا من محل لتشقى لانه في محل
نصب وقوله لاختلاف الجنس لان الاستثناء من غير الموجب يجوز فيه الابدال لكنه
اذا كان متصلا بان يكون من جنسه وهو رد على الزجاج في تجويزه البدلية فيه بانه
ليس بعضا منه ولا كلا وقيل عليه ان التذكرة تشتمل على التعب فلم لا يجوز ان يكون
بدل اشتمال منه وليس كل بدل من جنس المبدل منه الا ترى قولهم سلب زيد ثوبه
وايضا لك ان تعتبر التذكرة من جنس الشقا لاشتمالها عليه فكانها متحدة معه
فتجوز البدلية وهذا من قلة التدبر فان اتباع الاستثناء لما قبله كا صرحوا به انما
هو في المتصل بطريق البدلية البعضية وقيل انها بدل كل من كل ولم يقل احد انه يكون
بدل اشتمال ونقدير الدخول فيه لا يجعله متصلا فهذا كله من ضيق العطن فتدبر
وليس المراد باختلاف الجنسين جنسي الاعراب لان احدهما لفظي والاخر محلي كا توهمه
ابو حيان فرد على الزمخشري فيه وما ذكره الشيخان هو ما ذهب اليه ابو علي الفارسي
نعم قيل انه يضح فيه البدلية من القران **قوله** د ولا مفعولا له لانزلنا الخ هو رد على
الكشاف في تبعه ابا البقا حيث جوز فيه ان يكون مفعولا له وقال كل واحد من انتفى
وتذكره علة للفعل الا ان الاول وجب مجيئه مع اللام لانه ليس لفاعل الفعل المعلل ففات
شرطه الانتصاب على المفعولية والثاني جاز قطع اللام عنه ونصبه لاستجماعه
الشرايط وما علل به الرد ليس بشي لانه يجوز ان يعلل الفعل بعلتين وانما الرد عليه
بانه لا يعمل عامل واحد في مفعولين من جنس الفضلات بدون عطف وبدلية كا قيل
ولك ان تقول انه مراده وليس في كلامه ما يأباه ويدفع بما في الكشف من ان المعنى
ما انزلناه عليك لتحتمل مشاقه ومتاعبه الا ليكون تذكرة وحاصله ان نظير
ما ضربتك للتاديب الا اشفاقا ويرجع المعنى الى ما ادبتك بالضرب الا للاشفاق
كذلك المعنى هنا ما اشقيناك بانزال القران الا للتذكرة او الاحال كونه مذكرا
وما يتوهم ان قوله لتشقى على هذا ظرف مستقر اي ما انزلنا القران الكائن لشقائك
وتعبك الا للتذكرة مضمحل بما مثلناه وحاصله حسبك حملته من متاعب التبليغ
ولا تهلك بدنك ففي ذلك بلاغ انتهى فالحاصل انه يجوز تعدد العلة بدون عطف
وابدال اذا اختلفت جهة العمل فيهما كا هنا فان احدهما جار ومجرور والاخر مفعول له
وان اختفى كلام المعرب خلافه فانه غير مسلم كا اقتضاه كلامهم في غير هذا المحل
وفي كلام الزمخشري هنا اشارة اليه حيث جعله مفعولا مرجحا لاجل اسقاط اللام
واذا اتحد فان كان احدهما علة للفعل والاخر علة له بعد تعليله فيكون
تعليلا لمجموعهما نحو اكرمته لكونه غريبا لرجاء الثواب فان الغريب اكرامه لغربته
ورجاء الثواب علة لاكرام الغريب او لكون العلة الثانية علة للعلة الاولى نحو لا
يعذب الله التائب لمغفرته له لاسلامه اذا تعلقتا بالفعل المنفي اذ لا يلزم
تعلقه بالمغفرة وان صح فالاولى علة لعدم العذاب والثانية للمغفرة وما يجعله

الي تعاير المتعلق تتقيد براءا لاطلاق والتقييد علي القاعدة التي تقفز في اكثر بسائك
من عنته وهذا امراد المدقق فاحفظه فانه نفيس واما قيل منزلة ما التاني من جواز
تعديته الي احدهما باعتبار النفي والي الاخر باعتبار الاثبات وفيه جوز تعلق الحرفين
المتماثلين بافعل التفضيل باعتبارين ثم لايجوز ان يكون التعليل الثاني العلة الاولي
لا لنفس الفعل المعلل بان يكون الفعل المعلل بالشيء معللا بالتذكرة بطريق الحصر
بالنفي والاستثنا والاولي ان يعلل نفي انزال المستثني منه علي هذا الاحتمال اذ
لا مجال للتفريغ لمكان التشقي حتي يندفع الايراد الاول فلا وجه له لانه اذا كان
مفعولا له لايكون منصوبا علي الاستثنا لانه قسيم له فلابد ان يكون متفرعا علي ان
الانزال تعلق به علتين احديهما مثبتة والاخري عامة منفية استثني منها اخري
مثبتة وهما الشقا والتعب وغيره من العلل اي ما انزلنا عليك القران لتحمل
مشاق التكليف وتتعب بها لعلة من العلل الا لهذه العلة لو في حال من الاحوال
الا في هذه الحال وما **قيل** انه لاستثنا فيه وان هذا ينافي قوله فلا يكن في صدرك
حرج منه فليس بشيء الا نزل فقوله تعالي فولا تقتلوا لعرف بين المقامين ظاهر
فتامل **قوله** وقيل هو مصدر في موضع الحال فالاستثنا مفرغ والمصدر مأول
بالصفة او قصد به المبالغة ولقلة وقوع المصدر حالا امرضه وقوله متعلق بمحذوف
لدفع ما مر من تعدي الفعل الواحد لعلتين وقدد فعه المعرب بوجه اخر ذاعي
انه المقصود في الكشاف وهو انه معمول لتشقي اي لا تتعب لشي الا لكونه تذكرة وما
ذكره المصنف رحمه الله من ان الظرف مستقر لم يرتضه في الكشف مع ان فيه تقدير
متعلقه معرفة وهو غير معروف وحذف الموصول مع بعض صلته وقد اباه بعض
النحاة وكون الحرف تعريف خلاف الظاهر وقيل انه لو جعل حالا لم يلزم شي من ذلك
وفيه نظر **تنبيه** قال الشاطبي الفعل لا ينصب مصدرين ولذا قال في قول سيبويه
رحمه الله اعلم ان زيدا العلم البين اعلاما ان العلم انتصب باضمار فعل لا باعلم لان
الفعل لا يعمل في مصدرين ولا ظرفي زمان ولا ظرفي مكان ولا حالين ولا تمييزين لكن جا
ما يوهمه حمل علي البدل واما اضمار فعل واجاز ابن الطراوة عمله في مصدرين احدهما مؤكد
والاخر مبين ورد بان الفعل انما يطلب المؤكد ولذا عمل في المبين وقد عمل في المؤكد لانه
بعض ما يعطيه وزيادة فلا يعمل في المبين الا بعد عدم المؤكد ويغني به واما نحو دكا
دكا فليس منه **قوله** فانه المنتفع به ذكره لان القران تذكير للخاشي وغيره
فالشان بيان التخصيص به علي الوجهين لتنزيل غيره منزلة العدم والجار والمجرور
متعلق بتذكرة او صفة له وليس فيه اشارة الي ان اللام للعاقبة كما قيل بناء علي ان يخشي
بمعني يؤول امره الي الخشية كما في هدي للمتقين وكذا ليس المراد من شانه الخشية
فانه لا يلايم كلامه **قوله** باضمار فعله فهو مفعول مطلق اي نزله تنزيلا وقوله
يخشي والمعني الا تذكرة لمن يخشي المنزل الذي هو من قادر قاهر فان من لم يخشه
غير مومن فيتقدم علي الارتياب والتكذيب والنصب علي المدح بتقدير اعني والبدل
بدل اشتمال وقوله او بمعني يعني اذا كان استثنا منقطعا فانه يفيد التعليل ه.
**قوله** لان الشي لا يعلل بنفسه ان كان التنزيل والانزال بمعني بحسب الوضع
ولا بنوعه ان كان الانزال عاما والتنزيل بالتدريجي فان البدل هو المقصود بمعني
المعني انزلناه لاجل التنزيل وعلي الحالية هي حال مؤكدة لا موطئة كما في بعض شروح

الكشاف

الكشاف وان وجه بان مراد قائله انها كالموطئة لانه لو اكتفي بقوله ممن خلق الخ كفي
مع ما بعده خبر مبتدا محذوف اي هذا مع ما بعده والتفخيم لشان
المنزل وهو الله جل وعلا اي لتعظيمه بذكر مخلوقاته العظيمة ولذا وصف السموات بالعلى
وقوله نقيض الظاهر انه بضم فسكون بمعني التعريض به علي طريقة الكناية كما في بعض
الحواشي والباء فيه للمصاحبة والسببية ومن فسره بالطها رتعظيمه حمله بفتح العين
وسكون الدال والظاهر الاول وقوله الذي عند العقل لانه ايد ذلك افعاله اولا ثم
يستدل بها علي سائر صفاته ولذا قدم الخالق وثني بالرحمة الذي تنال الموجود انه قبل
كل شي لان الخالق منا وليس الترتيب بحسب الوجود فانه بعكسه ولذا قدم الارض
كما اشار اليه والعليا بضم العين والقصر كالكبري وقوله بان قصد الخ ان كان المعني
بان ذكر قصده لذلك فهو متعلق باشار والاظهر خبر مبتدا محذوف اي وهو بان
قصد الخ واجرا الاحكام والتنفيذ مرتبا علي ان قوله علي العرش استوي تمثيل لاجرايه
ذلك كالملك اذا جلس علي سرير ملكه لتنفيذ اوامره ونواهيه وقيل انه من اطلاق
العرش علي المحيط لتشبيهه بسرير ملك يصدر امره ونهيه عليه **قوله** لبيد لبذكته
علي كمال قدرته الخ كان القدرة والارادة ماخوذة من قصد ما ذكر كما مر بيانه وقوله
ولما كانت القدرة الخ **قيل** عليه انه لا مدخل لتبعية القدرة للارادة في ترتيب
الجزا علي الشرط بل يكفي فيه وجود الارادة المعلوم مما سبق وكان وجهه ان ما في النظم
يدل بصريحه علي كمال القدرة كما يدل عليه قوله اولا حسبما اقتضته حكمته وتعلقت
به مشيئته فتامل وقوله بجليات الامور وخفياتها اشارة الي ان قوله السر واخفي
كناية عما ذكر وقوله عقب ذلك اي القول المذكور بيان احاطة علمه **قوله** اي ان
تجهر بذكر الله ودعائه فاعلم الخ اشار بقوله فاعلم الي ان ما ذكر لا يصلح لان تكون
جوابا للشرط لان علمه للسر واخفي ثابت قبل جهره وبعده وبدونه فهو قائم مقام
الجواب وهو امر الله له بعلمه لترتبه عليه والمقصود منه ترك ما لا منفعة له لانه فائدة
الخبر وسياتي بيانه وتخصيص القول بذكر الله مع اطلاقه لان التعريف للعهد بقرينة
الجواب فان استوا الجهر والسر عنده يقتضي ان الجهر المذكور في خطابه وهو انه تعالي
لا يحتجب **قوله** واخفي منه وهو ضمير النفس فالسر ما اسر به الي الغير
واخفي منه ما اضمره في نفسه ولم يظهره وقيل السر ما اسررته في نفسك
واخفي منه ما ستسره فيها واخفي افعل تفضيل من الخفا وقيل فعل ماض بمعني انه
يعلم اسرار العباد واخفي عنهم ما يعلمه وقد غلط الزمخشري انه ليس بذاك **قوله**
وفيه تنبيه علي انه شرع الذكر الخ ذكر في الكشاف بعد تقدير الجواب بما مر انه اما نهي
عن الجهر كقوله واذكر ربك في نفسك واما تعليم للعباد ان الجهر ليس لاسماع الله بل
لغرض اخر كما ذكره المصنف رحمه الله هنا واختاره لان الجهر ليس بمنهي عنه بل هو محله
وتصويرها للنفس اثبا تصورته قد يتوجه فيها والجواز بضم الجيم وفتح الهمزة والرا
المهملة كالصراخ لفظا ومعني **قوله** المستجمع لصفات الالوهية عداه بالباء لانه لازم
بناء استجمع السيل اي اجتمع واما قول الفقها مستجمعا لشرائط الصحة فليس بثبت كما في
المغرب وظاهر كلام الجوهري خلافه فانه ذكر مما سمع من قولهم استجمع الفرس جريا
واستجمع كل مجمع وحمل الاول لمتبراد الثاني منصوبا علي الظرفية عين لازم وكذا في شانع
الصادر فما **قيل** ان الصواب ان يقول المصنف الجامع الي اخره لا وجه له **قوله** بين انفرد

المنفرد بها الا تفرده بالالوهية من الحصر وتفرده بمقتضاها و هو مدلول اسمائه الحسنى
ولام الاختصاص والتقديم يفيد ذلك وقوله صلة اي ظرف لغو متعلق به واذا كان
صفة فهو مستقر **قوله** والالتفات من التكلم الخ فهو التفات لان الظاهر من قبيل
الغيبة فهو مثل ضميره وقيل انه من وضع الظاهر موضع المضمر ولذا عبر بالتفنن لانه
اعم منه وفي الوجه الاخر لا تفنن فيه و سبقته اي الايات الى من وصف بهذه الصفات
ولذا وضع الظاهر موضع المضمر لتجري عليه الصفات و وجه التنبيه ظاهر وما ذكره
من الحكاية بعيد جدا وفي قوله يجوز اشارة الى ضعفه وقوله صفة لمن قيل الظاهر
البدلية فان من وما الموصولة لا توصف وكانه اراد الصفة المعنوية وان كانت في اللفظ
بدلا وفي بعض الحواشي انهم يطلقون الصفة على كل تابع وكله فضول فان ما ذكره مذهب
الكوفيين ومذهب البصريين انه يجوز وصفها كالذي والتي فانهما يوصفان ويوصف بهما
وكذا والطائية ذكره ابو حيان رحمه الله وقوله خبر مبتدأ محذوف تقديره هو كان
الرحمن اذا رفع على المدح مثله او هو حسنة خبر ثان وافادته المدح لانه نعت
مقطوع لانه يتعقد برنم كانوهم وطبقات الارض سبعة طينية وترابية
وسيأتي بيانها وقيل الطبقة الترابية لا تحت لها على القول بكرية الارض فالاحسن
تفسيرها بالطينية ويشهد له قول اهل اللغة الثرى الارض الندية ولذا قال
الزمخشري ما تحت الارض السبع ولا يخفى انه بعد لتفسير المصنف لمراده بقوله
وهي لخوطبقاتها لا يرد عليه شيء فانها مثلا صفة لا متداخلة فتأمل وتأنيث الحسنى
لانها صفة الجمع وكل جمع مؤنث وقوله لدلالتها الخ او لشرف الذات الموصوفة بها **قوله**
تعالى وهل اتاك الخ من عطف القصة فلا يضر تخالفهما خبرا وانشاء مع انها قد تأول بالخبر
والاستفهام تقريري لا تكذيبي بناء على انه اول اتيانه له وقوله فقفى اي اتبع والمعنى
اتبع بها عقبها وتمهيد نبوته بنزول القرآن والوحي عليه كما يدل عليه ما قبله وقوله
ليأتم اي ليقتدي بهم ويتسلى بقصصهم والاعجاب عب يحمل لفظا ومعنى والمراد
باعباء النبوة مشاق التبليغ فعطفه عليه تفسيري وقوله فان هذه السورة
الخ تعليل لمقدر ولما يفهم مما قبله اي لانه محتاج الى التثبيت والارشاد في اول
امره ونزول هذه السورة كذلك لانها من اوائل ما نزل عليه **قوله** لانه حدث الخ
اي مصدر ههنا لانه يكون اسما للكلام وهو كالحواصر لا يعمل فمصدر بمعنى التكلم
فيعمل ويتعلق به الظرف حينئذ وفي شروح الكشاف ان القرينة على انه اريد المعنى
المصدري قوله فقال لاهله امكثوا بخلاف قوله هل اتاك حديث الغاشية فانه بمعنى
الخبر وقيل عليه ان الظاهر ان المراد القصة بتمامها والظرف يكفي لتعلقه رائحة
الفعل ولذا نقل الشريف عن بعضهم ان القصة والحديث والخبر والنبا يجوز اعمالها
في الظروف خاصة وان لم يرد بها المعنى المصدري لتضمن معناها الحصول والكون
وحمل عليه بعضهم هنا كلام الشيخين فمعنى لانه حدث لانه متضمن معنى حدث
وهو الحصول او التحدث والاخبار ولا يخفى بعده لكنه لا تفاوت على هذا لانه
هو المعروف فيه وان وصف القصة بالاتيان اولى من وصف التحدث به وكونه مفعولا
لاذكر بتقدير فاذكر اذ اي الجاي وقته والمراد ما وقع فيه من الامر الغريب الجدير
بان يذكر وقوله وعنه الطور اي عنده وقوله شاتية اي بازدة برد الشتاء ومشتية
وقع فيها الثلج والثانية للتانيث لكونها صفة لليلة ولا حاجة لجعلها للمبالغة



طيبي وطب
سعدي
شيخ زاده

ولا الي ادعا التجوز في الاسناد على الفاعل سنو شئنا بمعنى اجهت شئنا وقوله اذ راى
ظرف انه يتقدر بينما هو كذلك اذ راى نارا فيه تجاوز بينه بخلاف ما في التنزيل ولكن
ان تبقيها على ظاهرها وضم ها الضمير للاتباع وهو الاصل فيها عند اهل الحجاز وقيل
انه اتباع لما بعده وقوله اقيموا امكثوا اي فيه وفي نسخة بمكانكم **قوله** ابصرتها
وقد ورد بهذا المعنى في كلام العرب ايضا في ابيات ومنه ايناس المعنى وقيل الوجدان
وقيل الاحساس وقيل غير ذلك وكقوله ه انست بناه وقد راعها القناص يوما وقد دنا
والقبس معناه الشعلة عند اهل اللغة فعل بمعنى مفعول ولذا فسر بقطعة
جمرة ويشهد له قوله تعالى بشهاب قبس اي شعلة ساطعة تقتبس من نار او في النظم
الظاهر انها لمنع الخلو وقوله هاد بالاشارة الى ان المصدر مأول باسم الفاعل واقتصر
على المفرد ولم يقل قوما عمه وفي كما في الكشاف اكتفاء بما هو المتيقن واشار الى ان
الهداية تحتمل معنيين الدلالة على الطريق لانه ضل عنها كما قدمه وهو الظاهر
وفي تقديمه ما يدل على ترجيحه لمناسبته للمقام ولذا قال فان الخ لكنه قيل انه
لا يدفع البعد عنه ويعبر لهم بمعنى يعرض ويطرا وقوله ولذلك حققه لهم بان اشار
الى ان التأكيد قد يكون لافادة انه امر محقق وان لم يكن ثمة تردد وانكار وما ذكر في
المعاني بناء على الاغلب كما صرحوا به **قوله** ومعنى الاستعلاء الخ لما كان الاستعلاء
عليها بحسب الظاهر متعسرا ولانه يقتضي دخولها اوله بانه تقدير مشرفين
عليها والاشراف الاطلاع وهو يتعدى بعلى او هو مجاز مشهور صار حقيقة عرفية
في الاستعلاء على مكان قريب ملاصق لها كما في قوله ه وبات على النار الندى والمحلق
ونحو ما نقله عن سيبويه رحمه الله والمراد باهلها من هو عندها للاصطلاء والانتفاع
بها ويناسبها بالنور وزوية النار منها مع حضرتها من اسفلها الى اعلاها من خوارق
العادة واختلف في تلك الشجرة هل هي من شجر العوسج او غيره مما لا حاجة الى تعيينه
وقوله تعالى نودي في الدلالة على الفعل القائم مقام الفاعل ضمير موسى وقيل ضمير المصدر
اي نودي النداء وقوله يا موسى تفسير له وهو ضعيف ومنعوا ان يكون القائم
مقامه الجملة لان الجملة لا تكون فاعلا ولا قائما مقامه بمعنى الا ان يعتبر تضمينه
معنى القول ويقصد به اللفظ وحينئذ فلا يظهر وجه منعه فتأمل **قوله**
اي باني بمعنى بحذف الجار وهو مطرد فيه ونادي يتعدى بالباء وقوله باضمار القول
لانه لا يعمل في الجمل عند البصريين والكوفيون يجيزون ما هو في معناه مجراه واليه اشار
بقوله او اجرا الخ وقوله وتكرار الضمير يعني انا سواء كان تأكيدا للاسم ان او مبتدأ
والجملة خبرها ويحتمل انه ضمير فصل **قوله** قيل انه لما نودي الخ اعلم ان المتكلمين بين
مثبت للكلام فيه ونافٍ له والمثبتون له فرقتان منهم من قال الله كلام نفسي بلا
حرف ولا صوت وتحقيق الكلام النفسي والفرق بينه وبين العلم مفصل مذكور في
الاصول ومنهم من قال انه لفظي واستلزام اللفظ للحدوث لانه لا يوجد بعضه
الا بتقضي بعض اخر انما يلزم من التلفظ بالة دجارحة وهي اللسان اما ايجاده
بدونها فيوجد دفعة واحدة كما يشاهد في الحروف المرسومة بطبع الخاتم دون القلم
وهذا ما اختاره الشهرستاني وموسى كلمه الله تعالى بغير واسطة ولذا اختص باسم
الكليم وكلام الله له صلى الله عليه وسلم وكونه بجميع الجهات لصدوره عن الذات المنزهة
عن الجهة والمكان على مذهب الشهرستاني لا اشكال فيه وان كنا لا نعرف حقيقته لان من لم يذق

الاسا
رق
ع

لم يعرف واما على مذهب غيره فسماع الكلام النفسي مشكل فلذا حققه المصنف
رحمه الله بانه تلقى روحاني كما تتلقى الملائكة كلام الله لا من جارحة ثم افاضته
الروح بواسطة قوة العقل على القوى النفسية وارتسمه في الحس المشترك بصور
الفاظ مخصوصة فصار لقوة تصوره كانه يسمعه من الخارج فتمثل هذه في اليقظة
كما يرى النائم انه يكلم ويتكلم ووقوف الشيطان حسنه عليه اما ان يكون
كذلك او بالتفرس من كونه على هيئة المصغي المتامل لما يسمعه وهذا التحقيق للكلام
مما لا مزيد عليه وقوله من جميع الجهات وبجميع الاعضا نفيا لكونه صوتا كالاصوات
كما ورد في الحديث بما يمين الله وكلتا يديه يمين لنفي الجارحة كما في الانتصاف واليه
اشار العارف رحمه الله ونفعنا ببركاته
اذا ما بدت ليلى فكلي اعين ○ وان حدثوا عنها فكلي مسامع
فما وقع في شرح الكشاف للفاضل اليمني وتبعه غيره من ان المسموع هو الحروف
والصوت ولا يعقل كون غيره مسموعا وان المراد سماعه من جميع الجهات انه سمع من كل جهة
ما يسمع من الاخرى لا انه واحد بعينه فليس بسديد لمن له ادنى سمع وهو شهيد واما ظن
من انه يعارضه قوله تعالى وناديناه من جانب الطور الايمن فانه صريح في سماعه من
جهة واحدة ليس بشيء فان الظرف حال من المفعول وقيد له لا للفعل ولا للفاعل اي حال
كونه في يمين جانب الطور ويجوز تعلقه به على حد رميت الصيد في الحرم وكذا قوله
وناديناه من شاطئ الوادي ونحوه وكذا الاحاجة الى ان يقال انه محمول على ظاهره وهو
تعالى قادر على ان يجعل في كل عضو قوة سامعة مدركة للاصوات فلا يختص ادراكه
بجهة وقد صرح به بعض الفاضلين وقوله انتقل الى الحس المشترك اي انتقلت صورة
منه اليه فلا يرد انه يأباه كونه كلامه تعالى حقيقة اذ هو غير منتقل عنه تعالى
قوله لان الحفوة بكسر الحا وجوز ضمها وهي المشي بدون نعل وقوله فرغ قلبك
من الاهل والمال وقيل من الدنيا والاخرة وفيه بعد ووجهه ان يراد بالنعل كلما
يرتفق به وغلب على ما سواه تخفيفا ولذا اطلق على الزوجة نعل كما في كتب اللغة فما
قيل ان وجهه ليس بواضح وقوله باحترام البقعة اي تعظيمها لشرفها وقوله
يتخلله المعنيين اي يحمل على التفسيرين في النعلين لان المقدس بمعنى المنزه
عن الامور الدنيوية فيناسب التجرد منها او المطهر عن الدنس الحسي والمعنوي فيقتضي
خلع ما فيه نجاسة وقيل المراد بالمعنيين كونه اسم مفعول ومكانا ووجه التخليل ظاهر
قوله عطف بيان للوادي او بدل فهو مجرور وعلى ان معناه المكان وقيل انه جبل الطور
وعلى الوجه الاخر فهو منصوب على المصدر واما بمعنى اسم للوادي وعلى عدم تنوينه هو
ممنوع من الصرف للعلمية والتانيث باعتبار البقعة كما في سايرا سما الاماكن او للعدل
كعمر وقيل للعجمة وكذا هو اذا كسرت طاوه كما قرئ به وقوله كثني اي لفظا ومعنا وظاهر
انه مصدر وقال ابن السيد انه ما يطوى من جلد الحية ويقال فعل الشي طوى اي مرتين
فيكون موضوعا موضع المصدر واخترتك حذف مفعوله الثاني اي من الناس او من
قومك وقرا حمزة بفتح همزة انا عطفا على اني انا ربك لانه قراه بالفتح ايضا وجوز ابو
البقا رحمه الله ان يكون على تقدير ولانا اخترناك فاستمع فتعلق باستمع والاول
اولى لذا في الكشاف وقيل انه بتقدير فاعلم انا الخ وهو معطوف على اخلع
ولا يجوز عطفه على اني انا ربك لان حمزة رحمه الله لم يقراه بالفتح قوله للذي الخ يعني

بهلوان

ابن كمال

كذ

غيبت

انما موصولة

انما موصولة او مصدرية وقوله واللام الخ اي ان لم يكن زائدة كما في ردف لكم كما قيل
وتعلقه بكل منهما اي على البدل لا على انه من التنازع كما فهمه ابو حيان حتى يرد الرد بانه
لا يجوز تعليقه باخترتك لانه يجب اعادة الضمير مع الثاني فيقال فاستمع له لما يوحى
فيجاب عنه بانه اراد التعليق المعنوي من حيث الملاحة ومراده ما افاده مكانه
وعبارة تحتمل لا تاباه كما توهم مع ان امتناع الحذف فيه ممنوع وفاقا فاستمع سيبينه
قوله دال على انه مقصود الحصر انه للوجه لا سه كما توهم وافادته القصر
من السوابق البعضية لانك اذا قلت اكلت الرغيف ثلثه افاد ان الماكول
ثلثه لا غير ولا حاجة الى القول بانه من التخصيص بالذكر في مقام الاحتياج الى البيان
واشار بقوله الذي هو منتهى العلم والعمل الى ان القصر فيه ادعائي بجعل
ما عدا النهاية والكمال لكونه غير مقصود بالذات بالتبعية والعرض كانه ليس
بوجه فما قيل انه لا يصح القصر لان ما بعده الى قوله رب اشرح لي صدري الخ مما يوحى
اليه لا وجه له ويلزم من التوحيد معرفة الصفات والافعال الالهية قوله
وخصها بالذكر اي مع دخولها في العبادة كما خص جبريل بالذكر بعد الملائكة وعبر بقوله
اقامة الصلاة لاجل ذكري اسم علي انه مضاف للمفعول لما يدل عليه انها تخ العبادة
وفضلها ولذا فهم هذا الوجه له لا لتنبه على ما ذكر بخلافا لما بعده وهو ظاهر وقيل المراد
بقوله خصها بالذكر بلفظه فيكون ما بعده تاسيسا ويجوز كونه تاكيدا وفيه نظر
وقوله للعلة اي انها للعلة الخ وهو بمعنى لعلة وذكره لتذكير الخبر وقوله
شغل القلب واللسان فالذكر شامل للقلبي واللساني قوله وقيل لذكري اي
بمعنى لذكري فهو مضاف للفاعل والامر بها يستفاد من كتابتها في الكتب الالهية ومعنى
لان اذكرك بالثنا لا تثني عليك اي لا تثني عليها وقوله لا يشوبها اي لا يخالطها وهو
مستفاد من التخصيص بالذكر وقوله لاوقات ذكري باللام وقتية بمعنى عند
كما في كتبتها لخمس خلون وقوله لذكر صلاتي اللام فيه وقتية او تعليلية اي
عند تذكرها او لاجل تذكرها قوله لما روي الخ هذا حديث صحيح رواه اصحاب
السنن ووقع في البخاري ولذا قال التوربشتي ان الاية تحتمل وجوها لكن المصير
الى وجه يوافق الحديث فالمعنى اقم الصلاة لذكرها لانه اذا ذكرها فقد ذكر الله
او يقدر فيه مضاف اي لذكر صلاتي او وقع ضمير الله موقع ضمير الصلاة لشرفها وخصوصيتها
انتهى وفصل فيها لصاحب الكشف وغيره لا نسلم ان الحديث يقتضي تعيين هذا
الوجه لصحة ارادة الوجه الاول منه لان قطع الصلاة اذا كان لتذكر المعبود وهي
محله فاذا ذكرها المكلف تبادر منه الحكمة في مشروعيتها الى ذهنه فيكون حاملا على اقامتها
ولذا جعلها الزمخشري تاويل الحديث بخلاف ما بعده انه دفع ما قيل انه لو اريد هذا ا
لقيل اقم الصلاة لذكرها كما في الحديث والجواب بان ذكر الصلاة سبب لذكر الله فاطلق
المسبب على السبب او المضاف مقدر او المراد للذكر الحاصل مني فاضيف الذكر الى الله
لهذه الملابسة تكلف ولا يخفى انه لا يزيل التكلف بل يزيده ثم انه لا وجه للتخصيص
بالوجه الاول كما ستري والاظهر ما في بعض شروح الكشاف من انه لما جعل المقصود
الاصلي من الصلاة ذكر الله وهو حاصل مطلوب في كل وقت فاذا فات الوقت المحدود
له ينبغي المبادرة اليه ما امكنه فهو من اشارة النص لا من منطوقه حتى يحتاج
لما ذكر ولذا قال في احكام الجصاص هذه الاية في كون الصلاة الاخرى مرادة من الاية فكانه

الواجب
م

بهلوان

قال

اقم الصلاة المنسية لذكري فيها بالتسبيح والتعظيم او لاذكرك بالثنا والمدح او
لانها مكتوبة او للتخصيص بالذكر فيها فتدبر **قوله** كاكينة لامحالة انتهى ا مستفادا من
تاكيد ان والجملة الاسمية **قوله** اريد اخفا وقتها لما كان الاخبار بالخفا ليس في تحققها
اظهر الفا في الجملة بينا في اخفايها اوله بما ذكر من ان المراد اخفا وقتها المعين ولما كان كونه
من المغيبات لا يناسب ان يقال اخفيه بدون اكاد فسر واكاد باريد وهو احد معنا بينها
كما نقله ابن جني في المحتسب عن الاخفش رحمه الله تعالى واستدلوا عليه بقوله ٭
كادت وكدت وتلك خير ارادة ٭ لو عاد من لهو الصبابة ما مضى بمعنى اردت
وارادة لقوله وتلك خير ارادة وقيل اكاد ههنا زايدة انتهى **قوله** واقرب ان اخفيها
الخ يعني انها بمعناها المعروف من افعال المقاربة فالمراد اخفا ذكرها الاجمالي والمعنى
انه تعالى كاد ان لا يذكرها ولو اجمالا لكونها اخفى المغيبات لكنه ذكرها اجمالا كما في قوله
ان الساعة اتية لحكمة وهي اللطف بالمومنين لحثهم على الاعمال الصالحة وعدم
المبالاة بامور الدنيا وقطع اعذار غيرهم حتى لا يعتذروا بعدم العلم ولما بالتشديد
ويجوز تخفيفها وضمير به للانسان **قوله** او اكاد اظهرها اي اعين وقتها ومتعلق
الاخفا والاظهار ليس شيء واحد حتى يتعارض القراتان قال ابو علي المعنى ازيل
عنها خفاها والخفا بالفتح والمد ما يلف به القربة ونحوها من كساء وما يجري مجراه
وهو الواقع في كلام المصنف ايضا وهو من الفاظ السلب يقال اخفيته اذا ازلت
عنه خفاه اي غطاه وساتره فيظهر لا محالة ومنه يعلم كلام المصنف واما خفاه فمعناه
اظهره لا غير فلذا جعل قراءة الهمزة على انه مضارع الثلاثي موكدا لهذا التفسير
وذهب اكثر المفسرين الى ان تقديره اكاد اخفيها من نفسي وكذلك هو في مصحف
ابي وابن مسعود رضي الله عنهما ولم يرتضه الزمخشري وقال انه لا دليل على
هذا المحذوف ولا قرينة عليه لان ما قبله يقتضي ان يقصد اخفا اتيانها وقيل
ان الدال عليه انه لا بد له من متعلق ومن هو مخفي منه ولا يجوز ان يكون من
الخلق لانه اخفاها عنهم لقوله ان الله عنده علم الساعة فيتعين ما ذكروا المراد
المبالغة في الاخفا كما قالوا كتمت سري عن نفسي واثباته في المصاحف قرينة
خارجية عليه اذ لا يلزم وجودها في الكلام **وفيه** انه محال فلا يناسب دخول
كاد عليه وقد مر ما يدفعه لكن عدم صحة تقديره من الخلق ممنوع لجواز ارادة
اخفا تفصيلها وتعيينها منهم مع انه يجوز ان لا يقدر له متعلق والمعنى اوجد
اخفاها ولا افيد اتيانها كما في بعض شروح الكشاف ثم انه **قيل** انه لا مخالفة
بين تفسيره باكاد اظهرها وما قبله لان المراد من هذا بيان قرب قيامها كقوله
اقتربت الساعة ونحو كظهور اشراطها والمراد من كيدودة اخفايها وسترها ارادة
اخفا وقتها او القرب من ان لا يخبر باتيانه وفيه انه لا يناسب تعلق لتجزي
به كما ذكره المصنف رحمه الله **قوله** متعلق باتية وما بينهما اعتراض لا صفة
حتى يلزم اعمال اسم الفاعل الموصوف وقوله على المعنى الاخير لانه يصير المعنى
اظهرها لاجل الجزا وهو صحيح بخلاف اخفيها او سترها لاجل الجزا فانه لا وجه له
وما قيل انه غير بعيد لان تعميته وقتها لتنتظر ساعة فساعة فيحترز عن
المعصية ويجتهد في الطاعة لا يخفى ما فيه من التكلف الظاهر مع انه لا صحة له
الا بتقدير لينتظر الجزا او لتخاف ويخشي **قوله** عن تصديق الساعة اي التصديق

بانتباه

بالساعة اذ ليس المراد الصد عنها نفسها وقوله عن الصلاة فالضمير لها وفيما
قبله للساعة وقوله نهي الكافر الخ اشارة الى ما في الكشاف من ان المراد نهي موسى
عليه الصلاة والسلام عن التكذيب بالبعث او امره بالتصديق والعبارة لا نهى
لانها لنهي من لا يومن عن صده فلذا اوله بوجهين احدهما انه ذكر السبب وهو الصد
واريد مسببه ولازمه وهو الانصداد او عدم التصديق مجازا او كناية كما في لا اريتك
هنا فانها نهي عن رويته والمراد النهي عن لازمه وسببه وهو مجيئه وكونه هنا لكنه
عكس الاول في السببية والمسببية والى هذا اشار بقوله والمراد الخ والثاني انه ذكر
السبب وهو الصد واريد النهي عن مسببه وهو لينه لهم وملاينته حتى يتجرووا على
صده فكانه قيل كن شديدا عليهم واليه اشار بقوله وانه ينبغي الخ ولو اخر المثال كما في
الكشاف لكان اولى ومن ظنهما وجها واحدا قال لا يقال على هذا تكون الاية من ذكر
السبب وارادة المسبب فلا يناسب جعله مما يتفرع على صح ذكر الصد وارادة الانصداد
لانا لا نسلمه لظهور ان النسبة على شيء غير ارادته ولا يلزمه كما في مستتبعات
التراكيب ولا يخفى انه مخالف لما في الكشاف وشروحه مع بعده ثم ان هذا مبني
على ارجاع الضمير الى الساعة لا الى الصلاة كما توهم وقوله فتردى مرفوع اي
فانت تردى او منصوب في جواب النهي والمحرمة بمعنى الناقة ووجه التنبيه
انه جعل ذلك بالصد لا بالفطرة والسليقة ولذا لم يجعل النهي له بحسب الظاهر **قوله**
استفهام اي تقرير عن الجنس او الصفة على ما فصل في شرح الكشاف وقوله
يتضمن استيقاظا بمعنى المقصود من السوال تقريره منا فعها ليريه ما فيها من العجايب
التي هي اعظم مما عنده فما للجنس او للوصف وما تلك بمعنى ما منافع تلك وقوله حال
من معنى الاشارة فيه تسمح والمقصود انه حال من اسم الاشارة الواقع خبرا
او معتمدا على القولين والعامل في الحال ما فيه من معنى الفعل لانه فيه معنى اشير
ولتسمية النحاة عاملا معنويا كما في قوله وهذا بعلي شيخا **قوله** وقيل صلة تلك
وهذا على مذهب الكوفيين الذين يقولون ان كل اسم اشارة يجوز ان يكون اسما موصولا
والبصريون لا يقولون به الا في ذا في ماذا وما **قيل** من ان المراد بالصلة انه متعلق
باسم الاشارة لتضمنه معنى الفعل على انه لغو لا وجه له **قوله** على لغة هذيل
وهي قلب الالف التي قبل يا المتكلم يا للمجانسة كما يكسر ما قبلها في الصحيح والقطع
الغنم المجتمعة وقوله احبط الورق بمعنى ان اهش بفتح الهمزة وضم الها بمعنى اخبط
ومفعوله محذوف وهو الورق اي اليابس والمعنى اضربه ليسقط على روس الغنم
ويقع عندها فتاكله وقوله وقرئ اهش اي بفتح فكسر او بضم فكسر كما نقل عن
النخعي وكونه من هش الخبز يلايم الضم والهشاشة الرخاوة وزجر الغنم منعها
والتحامل عليها بالعصا ونحوها زعمها عليه موهم للمذهب وهو بيان للتعدي بعلى على هذا
وفي كتاب السين والشين لصاحب القاموس يقال هس الشيء وهشه اذا فته وكره
والهسهس مثل العنت فيهما بمعنى وان في ان كان مخففة او مصدرية واداوة بكسر
الهمزة والدال المهملة هي المطهرة وفي نسخة اداوة وانه جمع اداة وهي الالة كالقوس
والكنانة وغيرهما وعرض بالتخفيف والتشديد والزند انهما عودان يحك احدهما
بالاخر فتخرج النار والرشا بالكسر الحبل الذي يستقى به **قوله** وكانه صلى الله عليه
وسلم الخ اشارة الى نكتة الاطناب وقد كان يكفيه عصاي او عصا هي وقال كانه لاحتمال

انه للاستئناس واذا له ما لحقه من الهيبة وقوله يستقل شخصها بالليل كالشمس
قيل هذا انما هو ما مر في تفسير قوله اذ رأى نارا واجيب بان النار للاستدفاء
للاستصباح ورد بان قوله مظلمة يدفعه فلعل الشمس نورها اذ ذاك كالاصلد
الذي لم يضطره للطلب وينضب بالضاد المعجمة والموحدة يغور ويغيب وقوله علم ان
تلك الآيات باهرة جواب اذا وهو يدل على انه بعد الاستنباء والاكان ارهاصا او كرامة
وقوله قد ذكر معطوف على فهم وليطابق متعلق به وحقيقته اذ قال هي عصاي فمنافعها
ما بعده والاجمالي قوله مآرب اخرى **قوله** فغلظ العصا ثم تورمت الجواب عنها
بالخاطر من انها سميت حية وتارة ثعبانا وتارة جانا وهي واحدة والحية وان
عمت اصنافها لكن الثعبان العظيم من الحيات والجان الدقيق منها فبينهما تناف
فدفعه بانه باعتبار اطوارها وحالاتها فانها اول انقلابها كانت دقيقة
ثم تورمت وانتفخت فتزايد جرمها حتى رأى العين ما رئي بالجان اول حالها وبالثعبان
مآلها او ان جرمها جرم ثعبان وهي في جثتها وسرعة حركتها وقدرتها على الحركة
والانتصاب كالجان فلذا اتى باداة التشبيه في اية اخرى فلا تنافي وقيل على قوله
سماها جانا انه لم يقع في التنزيل الا التشبيه به وهو ليس بتسمية واجيب بان كل
تشبيه يصح فيه الاستعارة وهي اطلاق وتسمية ولا يخفى تكلفه والاولى ان التشبيه
قد يكون في الجنسية والنوعية فهو اطلاق في الحقيقة كما يقال هذا الثوب كذا
اي في كونه خزا مثلا كما فصل في محله وقوله فانه تخييل لنهيه عن الخوف المقتضي لوجوده
وقيل لقوله خذها **قوله** سيرتها لان فعلة للهيئة والحالة الواقعة في السير بحسب الوضع
والمتقدمة تفسير للاولى وقوله تجوز بها للطريقة والهيئة هنا بمعنى الحالة
والكيفية وكان معناها الحقيقي هيئة السير فجرد لمطلق الهيئة والطريقة
ايضا بمعناها كما يقال طريقة فلان كذا اي حاله **قوله** وانتصابها على نزع الخافض
او اصله الى سيرتها او لسيرتها فانه يتعدى باللام ايضا كقوله تعالى يعودون لما قالوا
وهو كثير وان لم يكن مقيسا وجوز فيه ان يكون بدل اشتمال من الضمير وقوله او على
ان اعاد منقول الى هذا معنى قوله في الكشاف يجوز ان يكون اعاده منقولا من
عاده بمعنى عاد اليه ومنه بيت زهير وعادك ان تلاقيها عداء فيتعدى الى مفعولين
انتهى وقد قيل على المصنف رحمه الله انه لم يذكره اهل اللغة وما في بيت زهير
من نزع الخافض فيتحد مع الاول ولهذا اقتصر الزمخشري على هذا الوجه ولم يذكر
الاول اقول كيف يصح تفسير كلام الزمخشري بما ذكر ولو كان كذلك لم يكن فيه نقل
لان الخافض يحذف من هذا من غير نظر الى ثلاثيه وقوله متعد الى مفعولين صريح
فيما ذكره المصنف رحمه الله وقوله لم يذكره اهل اللغة غير صحيح فقد نقل الشارح الطيبي
عن الاصمعي ان عادك في البيت متعد بمعنى صرفك فيتعدى بالهمزة الى مفعولين وكذا
نقل الفاضل اليمني وفي المغرب العود الصيرورة ابتداء او ثانيا ويتعدى بنفسه وبالى وعلى
وفي اللام وفي مشارق اللغة للقاضي عياض مثله ونقل عن الحديث اعدت فتانا يا معاذ
**قوله** او على انه بمعنى الطريقة والمذهب فهو مجاز عن الظرف المكاني كما اشار اليه
المصنف رحمه الله واعترض عليه ابو حيان بان شرط الانتصاب على الظرفية المكانية
وهو الابهام مفقود هنا وتبعه المحشي وعندي انه غلط نشأ من تفسيره فان كون نصب
الطريق شاذا او ضرورة كما في قوله عسل الطريق الثعلب مردود كما في شرح الكتاب فان نحاة



المغرب كما في شرح التسهيل قسموا المبهم الى اقسام منها المشتق من الفعل كالمذهب
والمصدر الموضوع موضع الظرف نحو قصدك ولم يفرقوا بين المختوم بالتاء وغيره **قوله**
بعد اذهابها اي اذهاب صورتها ويسير سيرتها اشارة الى انه مفعول مطلق والجملة
استئنافية او حالية وقيل انها مقدرة وفيه نظر وليست تثنية لحي وهو منية الانسان
وقالوا ان للحيتيها كانت شعبتاها **قوله** اي جنبك تحت العضد وهو من المرفق
الى الابط وفي الكشاف الى جنبك تحت العضد دل عليه قوله تخرج وقيل عليه يرده
قوله ادخل يدك في جيبك لانه صريح في ان المراد الدخول في الجيب والخروج منه يعاكس
ان الدلالة غير مسلمة ولذا تركها المصنف والجيب ما انفتح من القميص عند النحر
وهو بمعناه المعروف صحيح لكنه مولد وتسميه العامة طوقا والمراد ادخل يدك
اليمنى من طوقك واجعلها تحت عضد اليسرى عند الابط فلا منافاة بينهما لا يتبين
ومن لم يفهم مراده رده بانه لا منافاة بين الادخال تحت العضد بعد الادخال في الجيب
وبين الاخراج من الجيب بعد الاخراج من تحت العضد فتأمل **قوله** استعارة
من جناحي الطائر الخ قيل هي استعارة لغوية كالمرسن لا تصريحية وليس كذلك والحق معه
لان تشبيه الجنب بجناح الطائر بخلافها لو اريد به اليد كما فسر به في سورة القصص فانه
وجه اخر والتشبيه فيه حسن فتأمل **قوله** يجمعها عند الطيران وقوله تخرج مجزوم في جواب
امر مقدر لانه كما قاله المعرب اضمم يدك تنضم واخرجها تخرج فحذف من الاول والثاني
والبقي ما يدل عليه فهو ايجاز يسمى بالاحتباك وقوله مشعشعة بضم الميم وكسر الشين
المعجمة وتشديد العين المهملة المفتوحة وتاء التانيث وقيل انها لمعا لغة يقال
اشعت الشمس اذا اخرجت شعاعها **قوله** من غير سوء من تعليلية وهو احتراس
وهو متعلق بتخرج او بيضاء لانه في تاويل ابيضت ويجوز ان يكون حالا من الضمير فيها
او صفة لها وقوله عابه بمعنى عيب وهو معروف يقال عابه عيبا وعابا وعطف القبح
عليه تفسيري وقوله كنى به اي لم يصرح به بل اتى بما يشمله وغيره ويصح ان يراد به الكناية
المصطلحة والطباع جمع طبع كما ذكره ابن السيد ويكون مفردا وقيل البرص غير محتمل في
مقام الاعجاز والكرامة فلا وجه للاحتراس عنه فقيل لوجه ان خروج الشيء عن خلقته
مما يستقبح فلذا ذكر انه ليس كذلك ورد بان الوهم شيطان فتبادر ذلك اليه يكفي
لنكتته ولولا هذا لم يكن لما ذكره وجه وقوله لان الخ تعليل لقوله كنى واذا نفرت عنه
الطباع مجته الاسماع وقوله معجزة ثانية والاولى هي العصا **قوله** وهي حال من
ضمير تخرج الخ لجواز تعدد الحال على الصحيح ويجوز ان يكون بدلا من بيضاء وقوله او دونك
الذي هو اسم فعل بمعنى خذ بناء على جواز عمله محذوفا كما هو ظاهر كلام سيبويه وان
منعه بعض النحاة لانه نائب عن الفعل ولا يحذف النائب والمنوب عنه فانه
منقوض بياء النداء فانها تحذف مع انها نائبة عن ادعو وقال السفاقسي هو
تقدير معنى لا اعراب فلا يرد عليه شيء مما قيل وقوله بما دل عليه لانها علامة دالة
قيد لعلي معنى دللنا ولم يعلق باية لانها وصفت وما دل عليه الفتحة قوله فعلنا
ذلك فهي كلام ولنريك وجوز الحوفي تعلقه باضمم وجوز غيره تعلقه بتخرج
والكبرى اذا كانت الكبرى صفة فمن تبعيضية ومن آياتنا هو المفعول الثاني **قوله**

سعدي
طيبي كشف
سعدي
سعدي
سعدي

او مفعول تزيك الجزئيل الاول اذ لي له لا لانه علي ان ابا نه كلها كبرى بخلاف هذا وعلي الثاني
لا تكون الكبرى صفة العصا واليد والا لقيل الكبريين مع انا نجعلها للعصا كبرى من اليد
الا ان يقال لاتحاد المقصود جعلا اية واحدة فوصفت بالمفرد كقوله يكونون عليهم ضدا او افرد
باعتبار كل واحد او يقال لا حاجة الى بيان كون العصا كبرى لظهوره بخلاف اليد لاحتمال
ذهاب الوهم الى امر اخر وهو مما لا طايل تحته لانه جوز في المراد بالكبرى ان يكون الاولى
والثانية وهما لا من على هذا تحتمل الابتدا او التبعيض والبيان ايضا بان يراد بالكبرى
او بعض موصوفها ايات ولا بعد فيه كما ذكره شراح الكشاف **قوله** بها تين الايتين
وادعه الى العبادة كونه الذهاب بهاتين الاثنين علم من تقديمها وذهابا للنبي
صلى الله عليه وسلم بالمعجزة انما هو للدعوة فلذا قدر المعطوف الدال عليه ما بعده
لكنه جعل المدعو اليه العبادة دون الطاعة او الايمان مع ان المتبادر دلالة قوله
انه طغى المسوق للتعليل عليه فان تكبره عن عبادة الله ولقوله وما خلقت الجن والانس
الا ليعبدون **قوله** تخطب عظيم هو دعوة فرعون الجبار وقوله يفسح قلبه اشارة
الى انه ليس المراد بالشرح هنا الشق بل لازمه وهو الفسحة والتوسيع فان توسيعه
عبارة عن عدم الضجر والقلق القلبي لان القلب هو المدرك واعيا به بمعنى متلق
والتلقي معطوف على تحمل اي يفسح قلبه لتلقي الوحي النازل عليه ويسهل معطوف
على يشرح وبلحداة يتعلق به **قوله** وفايدة الجار ذكر لجمع ان المعنى تام بدون
ذكره فذلك الطناب فايدته انه يحصل بذكره اجمال لانه لما قال اشرح لي لم يعلم ما المشروح
الاجمال لانه لا بد له من متعلق فلما قال صدري علم تعيينا وتفصيلا وفي الاجمال والتفصيل
تاكيد لانه ذكر مرتين ومبالغة بذكر الصدر مع انه في الحقيقة للقلب الذي فيه
كما اشار اليه بقوله ويفسح قلبه وقيل عليه انه كما ان اشرح لي يدل على ان ثمة
مشروحا كذلك اشرح وحده يدل عليه لما فيه من الابهام ايضا واجيب بانه لما كان
المطلوب شرح شي ما له لا على التعيين بخلاف اشرح فانه لا يدل عليه بذلك والبيان
في المفتاح ويمكن ان يقال التقديم الظرف على المفعول به مؤذن عن ذكره فيحصل
الابهام بخلاف اشرح صدري فانه لا يلتفت الخاطر فيه الى غيره وقد يقال ان هذا
هو المراد بالمبالغة وقيل المبالغة في البيان وهو يرجع الى التاكيد وقيل ذكر
لي لزيادة الربط كما في قوله اقترب للناس حسابهم وفي الاتصاف ان فايدة
ذكره الدلالة على ان منفعة شرح الصدر راجعة اليه فانه تعالى لا يبالي بوجوده
وعدمه موفقي عليه ويسر لي امري **قوله** انما يحسن التبليغ من البليغ اي من يقتدر على
البلاغ كلامه من غير اعتقال لسان وليس المراد به معناه المصطلح ورتة بضم الرا المهملة
وتشديد المثناة الفوقية حبسة وعقدة في اللسان وكذا كانت في الحسين رضي
الله عنه وقال النبي صلى الله عليه وسلم فيه انه ورثها من عمه موسى عليه الصلاة
والسلام واسية هي امراة فرعون واحضا مجهول وضمير التثنية للياقوت
والجمرة وقوله ولعل نقيض نفعل وفي نسخة تفعل اي جعل الله لها بياضا كما مر وقوله
كان لذلك اي كان كرامة في مقابلة ذلك اي اخذه بلحيته او اخذه النار بيده وقوله
عنه اي عن ابرائها وقوله تمسك الحلال ان لي تاسوله باجابة دعا به ومن جملته حل العقدة

**قوله** احتج بقوله هو افصح مني لسانا الحرفان المراد بافصح ابين فيقتضي نقص
بيانه وقيل عليه ان الفصاحة اللغوية مقولة بالتشكيك كما يدل عليه صيغة افعل
فيجوز ان تكون فصاحة موسى بزوال الرتة وفصاحة اخيه بفوق القدرة على
الكلام مثلا مع انه يجوز ان يكون قوله هو افصح قيل استجابة دعابه وقوله فرعونه
بناء على ما عرفه منه قبل ذلك والاستدلال به وان كان من كلام عدوه لتقريره الله
له ثم ان خاتمة المفسرين قال ان قوله افصح شاهد عليه لا له لا دلالة فيه على ان
موسى عليه الصلاة والسلام كان فصيحا غايته ان فصاحة اخيه اكثر وبقية
الكلمة تنافي الفصاحة اللغوية المرادة هنا بدلالة قوله لسانا انتهى ووجه
الدلالة يعني قال ابن هلال في كتاب الصناعتين الفصاحة تمام الة البيان ولذا
لا يقال لله فصيح وان قيل لكلامه فصيح ولذلك لا يسمى الالثغ والتمتام فصيحين
لنقصان التهما عن اقامة الحروف وقيل لزيادة الاعجم لذلك انتهى فلا وجه لما قيل
ان منافاة رتة اللسان للفصاحة اللغوية غير بينة ولو صح ما ذكره يكون
بين قوله هو افصح وقوله ولا يكاد يبين منافاة **قوله** بل عقدة تمنع
الافهام فلا يقتضي زوالها لكمالها وقوله نكرها تنكير تقليل وتنويع ولم
يصفها مع انه اخصر وجعل يفقهوا جوابا بادليل على ان المراد ذلك واذا كان صفة
فمن ابتدائية اي عقدة ناشية من لسانه او بمعنى في او تبعيضية والتقدير
من عقدة لساني **قوله** يعينني الى بيان لحاصل المعنى المقصود من طلبه ذلك وقوله
من الوزر بكسر فسكون بمعنى الحمل الثقيل فوزير صفة منه بمعنى صاحب
وزر اي حامل لا بمعنى تفعيل لان من يحمل الثقيل يتقلد به والمراد بالامير السلطان
كما يقال امير المومنين والوزر بفتحتين اصل معناه الجبل يتحصن به ثم استعمل
بمعنى الملجا مطلقا واخذت منه الموازرة بمعنى المعاونة لان المعين يلجا اليه
فهو فعيل بمعنى مفعول على الحذف والايصال اي ملجو اليه او هو للنسب كما يجوز
فيما قبله **قوله** فقلبت همزته كقلبها في موازر بمعنى ان قلبها في موازر قياس لانضمام
ما قبلها وكذا في هذا فقلبت لكونه بمعناه فهو من حمل النظير على النظير وهو كثير في
كلامهم فلا يخالف القياس **قوله** مفعولا اجعل الخ فالمعنى اجعل هارون وزيرا
الى فلما كانت الوزارة هي المطلوبة قدمت اهتماما وهذا الظاهر من اهلي على هذا
صفة وزيرا ومتعلق باجعل وقوله وهارون عطف بيان بناء على ما ذهب اليه الزمخشري
وتبعه الرضي من انه لا يشترط توافقهما تعريفا وتنكيرا خلافا لغيرهم من النحاة
فلا يرد عليه اعتراض المعرب وابن هشام ولم يجعله بدلا كما ذهب اليه بعض
المعربين لانه يكون هو المقصود بالنسبة وهو غير مناسب للمقام لان الوزارة هي
المقصودة بالقصد الاولي هنا ويجوز نصبه بفعل مقدر في جواب من اجعل اي اجعل
هارون **قوله** او وزيرا من اهلي قيل عليه انه شرط المفعولين في باب النواسخ
صحة انعقاد الجملة الاسمية منهما ولو ابتدا بوزير واخبرت عنه بمن اهلي لا يصح
اذ لا مسوغ للابتداء به واجيب بان مراده ان من اهلي هو المفعول الاول لتاويله
ببعض كانه قيل اجعل بعض اهلي وزيرا فقدم الاهتمام به وسداد المعنى يقتضيه



المحشي بتعالتشمين

سعدي

بهلوان

سعدي

ابن كمال

سعدي

سلامي زاده

نسخ

ولا يخفى بعده والاحسن ان يقال ان الجملة دعائية والنكرة يفيد اضافتها نحو سلام
على ال ياسين وويل للمطففين كما صرح به النحاة فكذا بعد دخول الناسخ **قوله**
ولي نبيين كما في سفينة اي اراد تولي ويجوز فيه الاعراب التابع كما يجوز هذا فيما قبله
لكنهما تخوا بينهما في اعرابهما فتامل في وجهه وسيأتي فيه كلام في سورة الاخلاص
**قوله** واجمع على الوجوه بدل من هارون وقيل عليه هو عطف بيان لا بدل لان هو
ابدال الشيء مما هو اقل منه فاسد لا يقصد كما في دلائل الاعجاز ورد بان مراد الشيخ
رد بدل الكل من البعض كنظرت الى القمر فلكه الذي ذهب اليه بعض النحاة والنحاة
مثلوا له بجاء زيد اخوك من غير نكير فتامله وكونه عطف بيان حسن ولا يشترط
فيه كون التابع اشهر كما توهم لان الايضاح حاصل من المجموع كما حقق في المطول وحواشيه
ولا حاجة الى ان المضاف الى المضمر اعرف من العلم لما فيه وقوله ومتعلق اشدد
على التاويل المشهور والجملة استئنافية عليه **قوله** على لفظ الامر اذ المقصود به
الدعاء وقوله فخراهما اي اشددوا شركه وليس المراد بالامر النبوة لانه ليس في يده
بل امورا لدعوة والامر هو اجمل وقوله فان التعاون المستفاد من الوزارة والمعنى
انه لما وتر ينبغي قدرته على التبليغ وادا خدمته فهو كلما نبه مهمة لي تفرغه
للعبادة ولذا قال بعده انك كنت بنا بصيرا وفيه ايضا اشارة الى انه تعليل
للعلل الاول بعد التنبيه بالعلة الاولى وقوله في وقت اشارة الى مرة ظرف زمان
واخرى يعني معا بمعنى هذا الوقت وهو شامل لجميع اوقات المعظم وقيد دلالة على ان
ما قبله بينا واذ بدل منه او تعليل وذلك عندو لا دنه وا الخوف من فرعون **قوله**
بالهام فيل انه بعيد لانه قال في سورة القصص انا رادوه اليك وجاعلوه
من المرسلين ومثله لا يعلم بالالهام وليس بشيء لانها قد تكون شاهدت منه ما يدل على نبوته
صلى الله عليه وسلم وان الله تعالى لا يضيعه والالهام الالقاء الغريزية مثل ذلك لا بعد
فيه فانه كشف الا ترى قول عبد المطلب وقد سمى نبينا صلى الله عليه وسلم محمد اوقال
انه سيحمد في السماء والارض مع ان كونه داخلا في الملهم ليس بلازم كما سياتي في قوله
فرجعناك الخ وقوله او على لسان نبي في وقتها كشعيا نبيا بني اسرائيل ولا عبرة
بقوله في الكشف انه خلاف الظاهر المنقول وقوله او على لسان ملك بناء على انه يرا
غير الانبياء عليهم الصلاة والسلام وهو الصحيح لكنه قيل من اوحي اليه على وجه
النبوة دارا للتعريف ولا ورود له لان المراد اوحي اليه باحكام شريعته لكنه لم يؤمر
بتبليغها فتامل وقوله لا على وجه النبوة لاختصاصها بالذكور عند الجمهور **قوله**
ما لا يعلم الا بالوحي فسره به لتفيد فان مفعول الوحي لا يكون الا بوحي ويحل يضم
الباء وفتح الخامس اخل الفارس بمركزه اذا تركه موضعه المعين له ولم يلطم متعلق
بينبغي وقوله بان الخ فهي مصدرية تلها جا نفقد دا وتفسيرية لما ويجوز على
المصدرية كونه بدلا من ما ايضا **قوله** والقذف يقال للالقاء للوضع الخ اصل
القذف والرمي يعني الالقاء لكنه لاستلزامه للوضع قد يطلق عليه وان لم يكن الموضوع
محسوسا وهو المراد هنا في الموضعين ويجوز ان يكون بمعنى الوضع في الاول والالقاء
في الثاني كقوله والقيه في اليم وهو ظاهر **قوله** غلام الخ اي وضع فيه الحسن وتمامه

له لاسيما



له لاسيما يثنى على البعض ويا فعاله دا البيع والباقي الصغير اللين وهو القريب من
العشرين سنة او الذي لم يبلغ وهو من شعر والنماء بالمد والقصر العلامة **قوله** لما
كان القاء البحر الخ انما قال لتعلق الارادة بشيء فلا بد من وقوعه كالواجب وقوله كانه ذو
تمييز اي انه استعارة بالكناية بتشبيه اليم بما مور منقاد واثبات الامر تخييل
وقيل ان قوله فليلقه استعارة تصريحية تبعية والمراد بالجواب جواب الامر وقوله
الاولى ان يجعل الخ اشارة الى ان بعض الضماير يحتمل ان يعود الى التابوت لانه المقذوف
والملقى لكن فيه تفكيك للنظم لكنه اشارة بقوله الاولى الى انه جائز اذا فهم متعلقه
بقرينة او رجحه مرجح كالقرب هنا لو لم يعارضه ان المقصود بيان احوال موسى عليه
الصلاة والسلام وهذا يحتمل انه رد على الزمخشري اذ قال فيه هجنة وتنافر **قوله**
موسى عليه الصلاة والسلام بالمعروض انما كان بالغرض لان التابوت خشب يعلو الماء ويدفعه
الموج لكنه بالقاية يلقى بما فيه والظاهر انه حقيقة لا مجاز كما قيل فقوله جواب
لان القراءة بالجزم ووجه المبالغة في التكرير انه يدل على التعدد وانه كثيرة لا واحدة
ولو قيل عدو لي ولهجازو لا يلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز وان كان جائزا عند المصنف
رحمه الله لانه صفة مشبهة دالة على الثبوت الشامل للواقع والمتوقع او هو عدو للموسى
عليه الصلاة والسلام حينئذ في الواقع او هو يبغض كل مولود في تلك السنة وقيل
انه من عموم المجاز وقوله فيرته اي ظلته بالتنور وهو الرفث لئلا يدخل فيه الماء فيهلك
والبركة بكسر الموحدة وسكون الراء المهملة مستنقع الماء من غير بناء والحوض ما بني
منه في الاكثر وقوله يشرع اي يدخل فيه وقوله فامر به اي باخراجه ففيه مضاف مقدر
واصبح مع الصباحة بالموحدة وهي الجمال وقوله فادى الى بركة يخالف قوله بالساحل
فاما ان يكون القاه اولا الى الساحل ثم بعد ذلك الى البركة او يراد بالساحل فاما ان يكون
القاه اولا الطرف والجانب مطلقا وهو الاولى واليهما سيشير المصنف رحمه الله

**قوله** اي في محبته كائنة مني فالجار والمجرور صفة لها ووزعها في القلوب استعارة
لاظهارها وايجادها كما قلت يا بثينة حبة الفؤاد بقلبي لكن حبا ماشا له تبذر
وعدم الصبر لا نجذاب القلوب له وقوله اي احببتك الخ فالمعنى على هذا ان ملقيه
محبة الله تعالى ومحبة العباد له لان من احبه الله احبه الناس كما ورد في الحديث
وعلى الاول الملقي محبة الناس التي هي من الله لانه ركبها في القلوب حيث احبه فرعون
وكل من ابصره كذا افرد في الكشاف وشروحه واعترض عليه بان وجه التخصيص
غير ظاهر فانه على تقدير الوصفية يجوز ان يكون معناه احببتك بان يراد القيت عليك
محبة كائنة من محبتي وعلى التعلق بالقيت يكون المعنى القيت عليك محبة الناس
القا ناشيا مني لا سبب له غير تفضلي واحساني وما ذكره وان تراءى في بادي النظر
لكن الظاهر انه لا وجه له فانه اذا كان مستقرا يكون المعنى القيت عليك محبة
كائنة مني وانه كائن من الله هو ما كان في غيره اذ لا فائدة في حمل صفته كائنة منه
ولذا احتاج هذا القائل الى تقدير مضاف وهو من محبتي وهو مع ركاكته لا قرينة عليه
فتعين على هذا انها محبة العباد واما اذا تعلق بالقيت فيتعين ان مبدا الملقي هو
له اتصال به فيكون صفته وكونه الاتصال بسببه الاتحاد لا وجه له فتعين بحسب

ابن كمال

سعدي

بهلوان

الذوق ما ذكرته بر قوله وظاهر اللفظ ان اليم معطوف على مجموع ما قبله من قوله
قبل الزمان لتاويل النظم لانه مخالف لما في تلك الرواية بحسب الظاهر الا ان فيه انه
النجي بالبركة وما في النظم باشاحل خبيئ ان المراد بالساحل حيث لم يغص ترعون بما يليه
قوله لان الما يسحله اي يقشره ويجرفه من سحل الحديد اذا برده فالساحل للنسب
ومعناه ذو سحل اي مسحول وقيل انه تصور منه انه يسحل الما اي يعرفه ويصبه
او هو من السحيل وهو النهيق لانه يسمع منه صوت وقوله فالتقطه منه اي من الساحل
معطوف على القاه ولكون الفا للسببية لم يحتج الى رابط وفيه رابط وهو عوده على ما
اضيف الى ضمير اليم كا مر مرارا وفوهة بضم الفا وتشديد الواو المفتوحة وها
مفتوحة بعدها تا تانيث كقرة اعلى النهر والطريق كا في كتب اللغة ويجوز تخفيف
واوه ساكنة قوله ولتربى ويحسن اليك وانا راعيك لا تصنع معناه بفعل كل
الصنعة وهنا هاهنا لا الصنعة هنا الاحسان والتربية احسان وانا راعيك معنى
قوله على عيني وقرنه بالواو للاشارة الى ان الجار والمجرور حال من المستتر في تصنع
وليس صلته ومعنى راعيك حافظك واصله من رعي الحيوان وهو حفظه اما بغذائه
الحافظ لحياته او بذب العدو عنه وكذا راقب معناه حافظ ايضا من المراقبة وفي
نسخة من الكشاف رافيك بالفا من رفوته اذا سكنت رعبه وعلى عيني هنا استعارة
تمثيلية للحفظ والصون لان الموصول يحمل بمرأى وقال الواحدي الصحيح ان معناه
لتغذى على محبتي وارادتي لان جميع الاشيا بمرأى من الله فقيل وليس بذاك
لانه غفول عن كونه تمثيلا ولا يرد عليه ما ذكر لان معناه فتامل قيل وعلى بمعنى الباء لانه
بمعنى بمرأى مني في الاصل وقوله والعطف الخ مثله وفي مواضع والتاويلات مشهورات
فيه وقد مر تفصيله وقوله معلل اي بسبب العلة وهي لتصنع قوله وقرى
لتصنع الخ وهو معطوف على قوله فليلقه كا في اللوامح فلا عطف فيه للانشا على الخبر
وامر المخاطب باللام شاذ لكنه لكونه مجهولا هنا واصله الغيبة اي ليصنع زيد وعمرو وهو
جائز فيه فلما نقل الى المجهول للاختصار ابقي على حاله كا في لتعلم كما حكي جاز فيه ذلك
ويحتمل انها لام كي سكنت تخفيفا ولم يظهر فتح العين للادغام وهذا احسن جدا وقوله
ولتصنع اي تربى به وفيه التاويل الثابت وقوله على عيني حينئذ هو تمثيل كا مر قوله ظرف
لالقيت او لتصنع كا في الكشاف كونه بدلا وفق لمقام الامتنان لما فيه من تعداد المنة على وجه
ابلغ ولما في تخصيص الالقا والتربية بزمان مشي الاخت من العدول عن الظاهر فقيل
كان معنى بما محفوظات اولى الوجهين جعله ظرفا لتصنع واما اذا ذكر فضعيف وتبع
فيه صاحب الانتصاف لان زمان التربية هو زمان رده الى امه واما القا المحبة فقبله
وقد قيل عليه ان الذي عرفه كا نوا يربونه ايضا بعينها لا بتضاع من حين الالتقاط
فالزمان متسع ايضا فلا غبار عليه فتامل قوله والمراد بها وقت متسع يتحد ان

سعدي

ونصح البدلية فلا يكون من ابدال احد المتغايرين الذي لا يقع في فصيح الكلام وتكفله
بمعنى يربيه ومتفحصة اي طالبة للوقوف على خبره وتقر عينها بمعنى تسر وقوله
اي اشارة الى ان المستتر ضمير الام وقدمه لظهوره اذ حزن الطفل غير ظاهر ولتقييده
في سورة القصص لقوله بعده ولتعلم ان وعد الله حق وان كان النظم لا يا باه

هنا قلنا



هنا قلنا اذا ذكره تكثير المغايرة فلا غبار عليه كا توهم نعم توافقهما اولى لان القرآن
يفسر بعضه بعضا وقوله غم قتله اي الغم الناشي من قتله لما ذكر واقتصاص بالجر عطف
على عقاب وبالمغفرة متعلق بنجيناك ومدين قرية شعيب عليه الصلاة والسلام
قوله ابتليناك ابتلاء الخ فمفعول مصدر المتعدي وان كان الاكثر فيه ان
يكون مصدرا للازم وقوله على ترك الاعتداد لانها في حكم الانفصال وانما ذكره لان
فعول مطرد في جميع فعل دون فعله فما سمع منه جار على هذا التقدير كحجزة بضم
فسكون وزاي معجمة وهي ما يوضع فيه تكة السراويل ونحوها والبدرة بعدد ازمن
النقد معروف قوله فخلصناك مرة بعد اخرى فهو من فتن الذهب بالنار اذا
خلصه من غشه بالسبك ولذا يستعمل في الخير والشر كالابتلاء ولذا يقال ابتلاء حسن
وانما فسره به لان الكلام في ذكر ما من الله به عليه وقوله مرة بعد اخرى ظاهر
على انه جمع وعلى غيره من السياق والتفصيل وقوله وهو اي قوله فتناك فتونا
والا لا فجمع الف بالمد ككافر وكفار وفي نسخة الالف بمعنى المالوف والمراد الاصحاب
الذين الفهم وعلى حذر اي خوف من فرعون وقوله اجر بالمد فعل ما من معطوف على
ما قبله معنى اي هاجر واجر وجمع عطفه على ناله ويجوز ان يكون بصيغة المصدر
او غيره كضلالة الطريق ونحوه قوله او لما اي لما ذكر و لما سبق من وضعه في

سعدي

التابوت والقذف في اليم والقتل ونحوه فقيل انه يابى الحمل على هذا عطف
فتناك على نجيناك المرتب بالفا على قتله نفسا لتقدم ما سبق ذكره على القتل وان كان ما
سعيد بن جبير يريده وهذا غفلة عن قول المصنف رحمه الله كا في الاثر المروي خلصناك
فانه تقدم تلك الامور لا ينافي تاخر الخلاص من مجموعها والا منه منها وكيف يخفى مع
هذا وهو تفسير ابن عباس كا في الكشاف وهو من اهل اللسان الذين لا يخفى عليهم
مثله ولذا اما قيل انه لا يناسب مقام الامتنان ولولا ما ذكر لم يكن ينبغي قوله

غريق

خلصناك وقوله هو اجاله النيام اصلا فاذا الراغب الفتن ادخال الذهب النار لتظهر
جودته من رداءته ثم استعمل في العذاب وما يؤدي اليه وقد يراد به الاختبار لقوله
ولقد فتناك فتونا وجعلت الفتنة كالبلاء للخير والشر ولكانت في الثاني اظهر
انتهى محصله فاشار بقوله ابتليناك الى انه بمعنى الاختبار بالايقاع في شدة اذا اصيب
عليه خلص عنها فالاحالة بالاعتبار لما في ضمنه من الشدائد المختبر بها والتعقيب باعتبار
النجاة والخلاص ولذا قرنه بالفا فقد بر لبثت فيهم عشر سنين وفي اخرى ثمانيا وعشرين
فقيل وهو الاوفق بكون سن نبوته على راس الاربعين وقوله على ثمان مراحل هذا
هو المعتمد لا ما وقع في بعضها ثلاث مراحل وقوله قدرته اشارة الى ان القدر بمعنى
التقدير والمراد به القدر والمعنى انك جئت على وفق الوقت المقدر فيه استنباؤك
بلا تقدم ولا تاخر عنه وكونه بمعنى المقدار من الزمان ضعيف ولذا اخره لان
المعروف فيه القدر بالسكون لا التحريك والمراد به راس الاربعين كا صرحوا به وقوله
للتنبيه على ذلك اي على ما ذكر او على الانتها قوله واصطنعتك لنفسي الخ الاصطناع افتعال
من الصنع بمعنى الصنيعة اي جعله محل الاكرام باختياره وتقريبه منه بجعله من خواص نفسه
وندمائه فاستعير استعارة تمثيلية من ذلك المعنى المشبه به الى المشبه وهو جعله نبيا مكرما

كليما منهما عليه بجلايل النعم وحوله بالخا المعجمة بمعنى اعطاه وقوله بمعجزاتي كالعصا
وبياض اليد وحل العقدة مع استظهر على يده ولا داعي لحملها على اليد والعصا والقول
بان الجمع اطلق على المثنى او ان العصا تشتمل على ايات **قوله** ولا تنيا او لا تفترا الخ هو
مضارع من الونى وهو الفتور والقراءة بكسر التا لاتباع النون وهو يتعدى بفي وعن
وزعم ابن مالك انه يكون من اخوات زال وانفك وقوله حيثما تقلبتما اي في اي مكان
تحركتما وتنقلتما فيه وهذا يفهم من ذكره بعد الامر بالذهاب فانك اذا قلت سر
ولا تنس فالمراد في مدة سيرك ولا وجه لما **قيل** انه يفهم من جعل الذكر ظرفا
لها كما لا يخفى وقوله وقيل في تبليغ ذكري في الكشاف الذكر يطلق على كل العبادة وتبليغ
الرسالة من اجلها فلذا اطلق عليه مجازا **قيل** وظاهر كلام المصنف رحمه الله انه
على تقدير مضاف ومنهم من ارجعه الى ما في الكشاف وهو الظاهر من قولهم والدعا
الى وهو المناسب لقوله فقيل فتدبر **قوله** امر به اولا الخ **قيل** عليه انه خطا
وكان حقه ان يذكر عند قوله اذهب انت واخوك لقوله ولا تنيا فانه لم يؤمر وحده
فيه واجيب بان المراد دفع توهم التكرار لما نشا من ذكر من يذهب اليه مع التعليل
وانما هو في قوله اذهب الى فرعون انه طغى فقوله امر به معناه بالذهاب الى فرعون
الطاغي محل ذكره هنا لا فيما قبله ويؤيده قوله او لا اذهب انت واخوك ثانيا لا اولا
ولذا قيل انه للثاني امر بالذهاب لعموم اهل دعوته وهذا امر بالذهاب الى فرعون
خاصة واما كون قوله ولا تنيا من قبيل قوله واذ قتلتم نفسا على ان المامور موسى
عليه الصلاة والسلام وحده وذكرها رون لانه تابع له فجعل الخطاب مع موسى
خطابا بمعنى كما نقل عن القفال رحمه الله فلا يخفى بعده وكذا كون اذهب انت واخوك
امر بذهاب كل منهما على الانفراد منفردين وهذا اجتماعهما وان الاول يحتمله فدفع
الاحتمال بهذا فلا تكرار فيه لان دلالة التثنية على الاجتماع غير مسلمة الى هرون
**قوله** الى هارون الظاهر انه وجه حقيقي لا القام وقوله مقبله بضم الميم وفتح الباء مصدر
ميمي بمعنى الاقبال او اسم مكان واقباله من الطور الى مصر ويحتمل ذهابه هرون
اليها الطور والمقصود بيان اجتماعهما حتى يؤمرا بالذهاب **قوله** مثل هل لك الى
ان تزكى سيأتي تفسيره وهذا الظاهر غاية الظهور في اللين ولذا خصه بالذكر
وقوله مثلا اشارة الى عدم انحصاره فيما ذكر فيشمل قوله فقولا انا رسولا ربك الخ
فلا وجه لما **قيل** انه يرده قوله فقولا له قولا لينا الخ **قوله** في صورة عرض
لسكون الراجي اي غير عليه ذلك من غير امر يبتدئ ومشورة بفتح الميم وضم
الشين وسكون الواو وهو الافصح ويجوز سكون الشين مع فتح الواو ومعناها
المتشاورة وقوله حذرا تعليل لقوله فقولا له قولا لينا او لكونه في صورة العرض لانه
بمعناه وان يسطوا اي يبطش بهما وقوله او احتراما اي تعظيما مما لحقه على موسى
بتربيته وعلى هارون بتربية اخيه **قوله** وقيل كنياه اي خاطباه بكنيته
وهي ما ذكروه زيد فيها ابو المصعب ومرضه لان الكنية تدل على التعظيم لا على اللين
ولا وجه لتخصيص القول اللين بهما **قيل** انه لابد من زيادة قوله او لقباه
بفرعون مثلا فانه لقب لكل من ملك مصر والقبط لانه المخاطب به التراك فيه نظر

لان دلالة

سعدي

سعدي

عبرني ابن كمال سعدي

ابن كمال

لان دلالة القلب على التعظيم غير مسلمة لقوله ولا تنابزوا بالالقاب وقد قيل
ولالقبة والسورة الدقيقة كما سيأتي وكيف يعظم بدعوته ملكا من يدعي الربو
بية
واما عدم حكايته في القران فلا تدل على عدم وقوعه كما لا يخفى وادعاء انه يعلم
بطريق الدلالة غير مسلم **قوله** متعلق باذهبا المراد انه متعلق به مع ما بعده
تعليلا مضمونا اذ بمجرد الذهاب لا يحصل له تذكر وخشية وكونهما لهما بما يقع نصا
في قلبه ما ذكر ليس بشيء الا انه على هذا البعد بينه وبين ما بعده كثير فلعل
المراد بالذهاب الذهاب بالايات كما يدل عليه ما قبله **قوله** باشر الامر على
رجائكما وطمعكما الخ اشارة الى ان الرجا منهما لا من الله فانه لا يصح منه وقد مر تحقيقه
وقوله الضمير اما للامر او للرجا او للشان وقد تقدم بمعنى مفيد وقد تنازع هو وحسبك
سيصيبكما وقوله فان الراجي الخ يعني انما جاد ذكر مع الرجا لعجيبة وقد ... فيه لانه شان
الراجي علاف من ايس من شيء فانه لا يجد فيه ولا يباشره مباشرة ثلثة عن صميم
قلب **قوله** والفائدة في ارسالهما الخ ارسالهما من قوله اذهبا الى آخره والمسا
لغة من قوله لعله الخ كما مر وهذا رد على الامام رحمه الله في قوله هذا التكليف لا يعلم
سره الا الله لانه لما علم انه لا يؤمن قط كان ايمانه ضدا لذلك العلم الذي يمنع ايمانه
فيكون سبحانه وتعالى لما باشا لة ايمانه فكيف امر موسى عليه الصلاة والسلام بذلك
الرفق وكيف بالغ في الامر بتلطف دعوته الى الله مع علمه بامتناع حصول ذلك منه
فلا سبيل في امثال هذا المقام الا التسليم وترك الاعتراض ولا شبهة في افعاله
حكم ومصالح يترتب عليها وان العقل طالب الوقوف عليها بقدر الامكان ولا مضى
في عدم الوقوف على بعضها وهذا مما اتفق عليه اهل السنة وغيرهم فلا وجه لما قيل
انه مناسب لمذهب الاعتزال ولا تخصيص لفرعون بهذا احتجاجا ... رطا على
يرسل اليهما بالاوهام الواهية **قوله** والتذكر للمتحقق الخ حاصله ان التذكر
والخوف داعيان الى الايمان الا ان الاول للمتحقق من صدق الانبياء عليهم الصلاة
والسلام ولذا قدم والخشية لمن يتوهم في المعنى باشراه على رجا تحقق فرعون صدقهما
فيتذكر ويتعظ او توهمه فيخشى **قوله** ان يعجل علينا الخ **قيل** انه يرده لكما
سلطانا فلا يصلون اليكما فانه مذكور بتنقل قولهما هذا او هو يدل على حفظهما عن عقوبته
ورد بانه تفسير ما نقل عن كثير من السلف ... فلا يبعد المبادرة لرده ولا تخفى
في قوله فلا يصلون اليكما فيجوز ان يكون معناه فلا يصلون الى الزامكما بالحجة مع ان
نقله منه غير معلوم ولو قدم في الحكاية لاسيما والواو لا تدل على ترتيب مع انه قدم
في التفسير قوله فقولا له قولا لينا مما بنا فيه والفارط المتقدم للورد والمنزل
ومنه فرط يفرط من معناه ما ذكر في القاموس انه بمعنى عجل وقوله يفرط اي
بضم اليا وفتح الرا وهي القراءة الثانية بكسرها وقوله ان يزداد طغيانا لا انه للاستقبال
والطغيان صفة له قبل ذلك لقوله انه طغى فلا بد من تاويله بما ذكر او بطغيان مخصوص
كما اشار اليه بقوله فيتجرأ اي يحصل له جراة وجسارة على الله وفي كلامه اشارة الى ان
فاعل يطغى ضمير فرعون وقيل هو راجع الى القول المفهوم من السياق **قوله**
والطاقة بالرفع اي الطاقة يطغيه اذ لم يقيد بقوله علينا كما يطغى علينا **قيل** وجوز جره

سعدي

سعدي

ابن كمال

كذ

عطفا علي جرا نذ اي لكونه غير مفيد بحسن الادب مع الله او معنا ومثله داع الي التخطي
عن حده والوجه الاول وهو المذكور في الكشاف **قوله** بالحفظ والنصر اشارة الي
ما قاله الامام من ان كون المعية عبارة عن الحراسة والحفظ كما يقال الله معك علي سبيل
الدعا واكد ذلك بقوله اسمع واري كما اشار اليه المصنف بقوله فما حدث الخ **قوله**
ما يجري بينكما الخ ذكر عدم المفعول اما بتنزيله منزلة اللازم او لقصد العموم
بتقدير ما يعم لكن الخصوص كما تقول الله خالق اي كل شي او بحذفه وهو خاص
لدلالة القرينة عليه ايجازا فقوله ما يجري الخ اشارة الي تقدير مفعول خاص بقرينة
السياق او عام بقدر الحاجة لا من كل الوجوه حتي يقال المخصصة بما جري بينا فيه
**قوله** ويجوز ان لا يقدر شي الخ اشارة الي الوجه الثالث وتنزيله منزلة
اللازم من غير نظر الي المفعول لانه تتميم لما يستفاد من الحفظ وليس من باب الذي يري
منه ويسمع واع عليهما اظن فتامل وقوله اطلقهم مفهوم من قولهم ارسلت الصيد
اذا اطلقته **قوله** وتعقيب الاتيان بذلك الخ انما جعله معقبا علي الاتيان
دون دعوي الرسالة لذا له العلية قوله انا رسولا ربك مع ان الظاهر لانه من جملة
مقول القول المتعقب فيكون متعقبا عليه ايضا وهو المقصود وقوله انه الذي ينبغي
التاخير ولو كان متعقبا عليهما فيلزم لكان لمنع الغلط بني اسرايل عن اتباعه فتامل
**قوله** تخليص المومنين من الكفرة الخ **فيل** تعقيب دعوي الرسالة بالطلاق
بني اسرايل لما فيه من ازالة المانع عن دعوتهم واتباعهم ونجاتهم من دعوة
النفط فلا دلالة فيه علي ما ذكر مع انه تقدم في سورة يونس انه ما امن لموسي
عليه الصلاة والسلام الا ذرية واولاد من قومه فلا يكون المخلصين مومنين ورد
بان السياق هنا لدعوة فرعون ودعوة طغيانه وكونهما امن به او لا الا الذرية
لا ينافي كونهم مومنين لغيره من الانبيا عليهم الصلاة والسلام وقد قال المصنف
رحمه الله هناك ان عدم اجابتهم له لخوفهم من فرعون وهو يدل علي ايمانهم في
الباطن **قوله** ويجوز ان يكون للتدريج في الدعوة بان يامره بما لا يشق عليه
من اطلاق الاسراي ثم يامره بتبديل اعتقاده او لينجيه قومه ثم يتبعه فيه عوت
والغلط **قوله** قد جيناك الخ اي تقرير لتحقيقه وتاكيده قال ثم قيل انها تدل
علي التوقع مع الماضي كما في قد قامت الصلاة قيل لا مانع منه فلا بد اذا ذكر في
الرسالة توقع ذكر ما يدل علي صحتها وبينتها وفيه كلام في المغني وشروحه وقوله
جملة مقررة الخ اي موكدة ومبينة لما في ضمن الكلام الاول من دعوي الرسالة
في قوله انا رسولا ربك بذكر الدليل المثبت لها وهي جملة مستانفة استينافا
بيانيا كانه قيل بم نعلم ذلك ونحوه والاستيناف لا ينافي ذلك وانما قال لما تضمنه
لانها لا تقرر قوله ارسل الخ وقوله من دعوي الرسالة بيان لما كما بيناه واما كونه
بيانا للكلام الثاني وما تضمنه من المجي بالاية التي لا تنفك عن الرسالة والتضمن هنا
بمعني الدلالة الالتزامية فتكلف ظاهر فان قلت اذا كان هذا تقريرا لقوله
انا رسولا ربك كان ينبغي ان يقرن به قلت فقد اشار المصنف الي دفعه في قوله
وتعقيب الاتيان الخ فلا حاجة الي القول بانه من تتمة دعوي الرسالة **قوله** معه ايتان

اي العصا

طيبي

ابن كمال

سعدي

اي العصا واليد بل ايات كما هو بين مقتضي المقام بعدما ادعي ان يذكر انه حجته
وبرهانا علي مدعاه من غير تعرض لوحدته وكثرته فلذا افرد في هذه الاية ونظيرها
ولو ذكر تعدده كان فضولا **قوله** وسلام الملايكة الخ في الكشاف يريد سلام الملايكة
عليهم الصلاة والسلام الذين هم خزنة الجنة علي المهتدين وتوبيخ خزنة النار
والعذاب علي المكذبين وتحقيقه كما في بعض الشروح انه جعل السلام تحية خزنة
الجنة للمهتدين المتضمنة لوعدهم بالجنة وفيه تعريض اخبرهم بتوبيخ خزنة
النار المتضمن لوعيدهم بعذابها لان المقام للترغيب فيما هو حسن العاقبة وهو
تصديق الرسل عليهم الصلاة والسلام والتعقيب عن خلافه فلو جعل السلام بمعني
السلامة كما في قول عيسي صلي الله عليه وسلم والسلام علي يوم ولدت الخ لم يفد ان
ذلك في العاقبة وما قيل ان الدليل علي انه ليس بتحية انه ليس ابتدا التلاقي بين
لانه لم يجعل تحية موسي عليه الصلاة والسلام بل تحية الملايكة فما قيل انه لا اشعار
في اللفظ بهذا التخصيص مع مخالفته لما مر في قوله والسلام علي يوم ولدت الاية
غير مسلم **قوله** او السلامة في الدارين الخ فالسلام مصدر بمعني السلامة
كالرضاع والرضاعة وقوله لهم اشارة الي ان علي بمعني اللام علي هذا الوجه كما ورد
عكسه في قوله لهم اللعنة والحروف كثيرا ما تتقارض وقد حسنه هنا مقابلة
التي كلة في قوله علي من كذب فلا وجه لاستبعاده **قوله** ان عذاب المنزلين الخ
في عبارته قلق ذكره وقد اختلف الشيخ وضبطها والمشهور فيها المنزلين بتثنية
منزل والمنزلة وكلا جمع مشترك والمراد به هنا مطلق الكافر فانه احد معنييه
ومراده دفع ما يتوهم من حصر العذاب فيهم مع ان غيرهم معذب بانه انما يفيده اذا
كان التعريف للجنس او الاستغراق اما اذا كان للعهد والمراد به العذاب المعد
للكفرة وهو المخلد فلا يفيده ولو سلم فلا محذور فيه لا اذا جعلته للاستغراق
الادعائي مبالغة وهذا معني قول الامام المراد من هذا العذاب العذاب الدايم فكان
العذاب المتناهي عندهم كلا عذاب والنظر الي ظاهرها قال ابن عباس رضي الله عنهما هذه
ارجي اية في القران ووقع في بعض النسخ المنزلين بالنون والذال المعجمة واللام وفي
بعض الحواشي بالتثنية وفتح الميم تثنية منزل والمراد بهما الدنيا والاخرة وجعله
مفهوما من مقام التهديد والاطلاق وهذا يناسب تفسير السلام الثاني وظاهر
كلام بعضهم انه حينيذ منزل بضم الميم اي منزليا لعذاب وهم من خزنة النار لوقوعه
في مقابلة خزنة الجنة وهو بعيد جدا والمعول علي النسخة الاولي عندهم
وقوله علي المكذبين الخ اشارة الي ان من للعموم ولم يتعلق المتولين لدخولهم فيهم
**قوله** ولعل تغيير النظم اذ كان الظاهر ان يقتضي السلام من غيره والوعيد
هو العذاب والتوكيد بان وقد واول الامر اعم الدعوة الخ اي انفع وادفع
والبغي بالواقع لانه معذب لا محالة علي كفره وطغيانه وهذا الاية ابهما مر في قوله
تعالي فقولا له قولا لينا لانه لم يوجه بهذا ولم يصرح بانه له ولذا قدم الترغيب فيه
علي الترهيب **قوله** اي بعد ما اتياه وقالا له الخ خطابهما وجهه ظاهر لان
الكلام معهما واما كونه لم يقل من ربي فظاهر لانه لا يعترف بالربوبية في الظاهر

كشف سعدي

قطب

وقوله لانه الاصل اي في الدعوة والرسالة ويحتمل انه لانه من عمه انه ربه لتربيته
له فهذا اوفق بتلبيسه علي الاسلوب الاحمق ويجوز انه لتكبره عن ان يخاطب هارون
**قوله** او لانه عرف ان له رتبة يتبين بيده ما شاهده عليه الصلاة والسلام
من حيث البيان التام لطبعه النازع ولما قوله ولا يكاد يبين فمن علوه في الحبشة
والدعاية وليس بشيء لما هو من العالم نذهب بالكلية عند كثير من المفسرين وحسن
بيانه بقطعية حجته وهو لا ينافي الرتبة ويخبر بمعنى يبكته وقوله ويدل عليه اي
علي ان موسي حض بالخطاب لهذا الوجه وكونه من علوه لا ينافيه كما توهم ولا اخفا في
وجه الدلالة كما توهم اذ ليس المراد بها الدلالة القطعية بل التاييد له كما هو دابه
**قوله** من الانواع اشارة الي ان كل لعموم الانواع لا لعموم الافراد لئلا يلزم الخلف
ويرد النقض بان ان بعض الافراد لم يكمل لعارض يعرض له وفسر خلقه بمعنى مخلوقه
بالصورة والشكل وهو الهيئة التي بها تشكله لانه نفس الخلق المصدر ليس بمعطي
ولانه لا بد من تغاير المعطي وهو ما ذكر والمعطي له وهو المادة والضمير للشي لا لكل
والاضافة اختصاصية انضالية **قوله** او اعطي خليقته الخ اي مخلوقاته
فالخلق بمعنى المخلوق والضمير للموصول ومن يتفقون بمعنى ينتفعون وقوله لانه
المقصود الخ اذ المقصود الامتنان به وقوله وقيل اعطي كل حيوان نظيره الخ فيختص
بالحيوان بخلاف ما قبله ولذا مرضه لانه لا يلايم لفظه كل واعترض عليه بان من
الحيوان ما يحصل بالتولد فلا نظير له ورد بان كل للتكثير وهو كثير في كلامهم
وبان المصنف لم يرتض معنى يرد عليه شي بل هو به متربضة وقيل المراد من
الزوج الانثى لا الازدواج فالمعنى انه جعل كل حيوان ذكرا وانثى والاضافة علي
هذا من اضافة المشبه للمشبه به **قوله** وقرئ خلقه الخ اي بصيغة الماضي
المعلوم وكونه صفة لان شان الجملة الواقعة بعد النكرات وقوله علي شذوذ لان
التابع في الاستغراق وصف مضولكل والمفعول الثاني محذوف لقصد التعميم وهو
ما يصلحه وجعله الزمخشري من باب يعطي ويمنع والمصنف لم يخله من اخطايه وانما هو
وهذا ابلغ معنى وما ذكره المصنف احسن صناعة واوفق للمقام **قوله** ثم عرفه
كيف يرتفق بما اعطي علي العموم فيه تجوز لان كل شي لا يوصف بالمعرفة ويجري هذا
علي الوجه الاول تامل وقوله في غاية البلاغة اي الحسن والفصاحة لانها تستعمل
بهذا المعنى ويصح ان يراد بها معناها المصطلح لمطابقته لمقتضى المقام لما فيه
من الالزام والافحام دفعة واحدة واعدل به بمعنى اظهاره وللاعدل وقوله
عن الموجود اي باسرها هو مناسب للوجهين الاولين وقوله علي هذا انها يفهم معه
الاضافة **قوله** ود لا لتدعلي ان الغني القادر الخ لان الانعام عليها كل بالكل
منه فيلزم انه غني قادر يتصرفهم علي الاطلاق وقيل ان الشي في الاية بمعنى الذي
فلو لم يكن تعالي غنيا قادرا بالذات لكان شيا بهذا المعنى ايضا ولا شيا في الا هو
فتكون قدرته مثلا حادثة بالمشية وهو باطل لان القدرة صفة تؤثر علي وفق
تعلق الارادة فيلزم وجودها حال فرض عدمها وفيه تامل **قوله** في حد ذاته
الخ لانه لو احتاج الشي ومعنا تعلي مادل عليه خلقه وافعاله من قوله هديك وقوله



المعلعليهم من قولهم دخل عليه بالبناء للمجهول اذا غلط ومرض الكلام عنه بقوله
تال الخ **قوله** فما حالهم البال الفكر بناء لخطر ببالي كذا ثم اطلق علي الحال التي
يعتنى بها وهو مراده ولا يثني ولا يجمع الا شذوذا في قولهم بالات وقوله من السعادة
والشقاوة يعني ان السؤال عن حالهم في الاخرة اي تفصيلا والافقد سبق اجماله
في قوله والسلام علي من اتبع الهدى وان العذاب علي من كذب وتولى ولذا فرعه
بالفاء لانه تفصيل متفرع علي ذلك الاجمال **قوله** اي انه غيب لا يعلمه الا الله
يجوز ان يكون الحصر والدلالة علي كونه غيبا مستفادا من معنى الكلام لانه اذا كان
عند الله فهو من المغيبات وهي لا يعلمها الا الله وان يكون الغيب من عند الله لان
معناه في حفظه والمحفوظ مكان مغيب والحصر من المصدر المضاف المفيد للعموم
والاستغراق كما قرره في ضربي زيدا قائما فالمعنى جميع علمها تفصيلا عنده ولو علم
شيا منه غيره لم يكن كذلك **قوله** مثبت في اللوح المحفوظ موضوع لتفسير لقوله
في كتاب علي انه خبر بعد خبر والمثبت فيه وان كان النقوش الدالة علي الالفاظ الدالة
علي المعنى بمنزلة اثبات المعاني ولا حاجة الي جعله حالا من الضمير المستتر في قوله
عنده لابهامه ان علمه تعالي بها مخصوص بتلك الحالة وتاشيهنه **قوله** ويجوز
ان يكون تمثيلا فيشبه علمه تعالي بتلك الامور علما ثابتا لا يتغير بمن علم
شيا علما متقنا وكتبه في جريدته حتى لا يذهب اصلا فيكون قوله لا يضل ربي ولا
ينسى ترشيحا للتمثيل واحترازا ايضا لان من يفعل ذلك انما يفعله لخوف النسيان
والله تعالي منزه عنه وانما تثبت معلوماته في اللوح المحفوظ ليطلع عليه الملائكة
فتعلم ان ما فيه معلوم له فلكتاب علي هذا بمعناه اللغوي وهو الدفتر
لا اللوح المحفوظ فسقط ما قيل انه انما يتخمى هذا اذا لم يوجد اللوح فلا مجال للاعتراض
اصلا **قوله** ويؤيده لا يضل ربي الخ وجه التاييد ما عرفته من انه ترشيح مناسب
للتمثيل ووجه بعضهم ان الضلال والنسيان يناسب الكتابة لان العالم لا بنفسه ان من
يكتب قد يغيب عنه كتابه او ينساه وفيه والوجه التاييد ان قوله لا يضل
الخ تذييل لتاكيد الجملة السابقة وعلي الاول هو تكميل لدفع ما يتوهم من ان اثباتها في اللوح
لاحتياجه اليه لاحتمال خطائه ونسيانه تعالي الله عنه فلا وجه لما قيل ان المصنف رحمه
الله لم ينتبه لما قاله فحمله علي التمثيل وانما يظهر عدم تنبيهه لو اقتصر علي احتمال التمثيل
وليس كذلك ولا تاييد فيما ذكره اصلا كيف وهو علي الاول تاسيس وعلي هذا تاكيد كما اعترف
به والتاسيس اولي نعم ما ذكره من الاعتراض ساقط كما عرفت وقوله والضلال ان
يخطئه فيفقد الشي وعدم معرفة مكانه وهو حاضر في الذهن والنسيان ان يغيب
عن الذهن وان كان يعلم مكانه فيذهب ويغيب في نسخة وان يذهل بدله وقوله
علي العالم بالذات اي علي من علمه صفة ذاتية لا صورة عارضة فتزيد هل عنه
وليس المراد ان علمه عين ذاته كما هو مذهب المعتزلة **قوله** ويجوز ان يكون
سؤاله الخ لما قال اولا ولذلك بهت الذي كفر والحمل علي الدخل عطف عليه وجه اخر
يتابع بكونه دخلا والفاء في فما بالها ايضا لتعلقه بجواب موسي عليه الصلاة والسلام
واحاطة القدرة من قوله اعطي كل شي كما مر وتخصيصه معطوف علي الاشيا وهو مبني

ابو السعود

عدیق

سعدي

ابن كمال

سعدي

على التفسير الاول وقوله بان ذلك متعلق بقوله علمها واسناده للعلم ظاهر
وتمادي المدة تباعدها وتباعد اطرافهم بمعنى كثرتهم وقوله لا يضل عنه
ولا ينساه ويجيء قراءة ينسى مجهولا وهذا في الكشاف بعينه الا انه اسقط منه
قوله ولا يجوز عليه الخطأ والنسيان كما يجوز عليك ايها العبد الذليل والبشر الضئيل اشارة
الى ان قوله لا يضل ربي الخ على هذا من تتمة الجواب وفيه تعريض بما يستلزم ابطال
دعواه الربوبية ولذا اقيم الظاهر مقام المضمر وهو اوجه لانه ينبغي ذكره وتخصيص
القرون الاولى عليه مع اولوية التعميم لعلم فرعون بنقضها وبذلك يتمكن من معرفة
صدق موسى عليه الصلاة والسلام ان بين احوالها وقيل انه لا لان ام موسى صلى الله عليه
وسلم وتبكيته عند قومه في اسرع وقت لزعمه انه لو عمم بها اشتغل موسى عليه
الصلاة والسلام بتفصيل علمه تعالى بها فتطول المدة ولا يتمشى ما اراده فسقط ما قيل انه
يأبى هذا الوجه تخصيص القرون الاولى من بين الكائنات فانه لو اخذها بجملتها
كان اظهر وافيد في تمشية مراده **قوله** مرفوع صفة لربي او خبر مبتدأ محذوف الخ قال
الامام معينا لاحد الوجوه لا مرجحا كما قيل يجب الجزم بانه خبر مبتدأ محذوف اذ لو كان
ابن كمال
وصفا او نصبا على المدح لزم ان يكون من كلام موسى عليه الصلاة والسلام وهو باطل
لان قوله فاخرجنا حينئذ اما من كلام موسى او من كلامه تعالى ولا سبيل لهما لان قوله
بعده كلوا وارعوا الخ لا يليق بموسى عليه الصلاة والسلام ولانه متعلق بما بعده
فلا يكون من كلام الله وما قبله من كلام موسى عليه الصلاة والسلام فلم يبق الا انه كلام
سعدي
موسى صلى الله عليه وسلم تم عنده قوله ولا ينسى وابتدأ كلام الله من قوله الذي جعل
لكم الارض الخ ورد بانه يحتمل وجهين احدهما ما ذكره الامام كانه تعالى لما حكى كلام موسى
عليه الصلاة والسلام الى قوله لا يضل ربي ولا ينسى **سئل** ما اراد موسى بقوله ربي
فقال الذي الخ فهو استئناف بياني خبر مبتدأ محذوف والثاني انه من كلام موسى
عليه الصلاة والسلام وانه لما سمع هذا من الله ادرجه بعينه في كلامه اقتباسا
قطب
وسيأتي مثله في الزخرف او يكون موسى عليه الصلاة والسلام وصفه تعالى على سبيل
الغيبة فلما حكاه تعالى اسنده الى نفسه لان الحاكي هو المحكي عنه او فقوله اخرجنا كقول
خواص الملك امرنا وفعلنا والمراد الملك ولا يخفى ان وقوع الاقتباس في القرآن لا وجه
له مع انه لا يكون الا بالوجه الاخير فيتجه معه **قوله** كالمهد فهو تشبيه بليغ وتقدم
له بسط في سورة البقرة وقوله سمي به اي جعل اسم جنس لما يمهد للصبي وهو مفعول
جعل الثاني ان كانت بمعنى صير وهو الظاهر او حال ان كانت بمعنى خلق وجوز فيه
الزمخشري بقاءه على مصدريته ونصبه بفعل مقدر من لفظه اي مهدها مهدا بمعنى
بسطها ووطأها والجملة حال من الفاعل او المفعول واذا كان جمعا فهو ككعب وكعاب وفي المهود
في جمعه مهود وقوله كالمهد متعلق بقوله يتمهدونها مقدم عليه وقيل يتمهدونها ايضا
صفة المهد لانه بمعنى نكرة وقوله كالفراش اي معنى ووزنا **قوله** لتنتفعوا
منافعها اشارة الى وجه ذكرها على سبيل الامتنان ولذا كرر ذلكم لكم الدال على ان
الانتفاع المخصوص بالانسان بخلافه في الاول فانه ذكر لبيان ان المقصود بالذات منها
الانسان وبه يظهر بلاغة ذكر المهد هنا **قوله** تعالى فاخرجنا به قال بعض المفسرين انه
ابن كمال

تعالى

تعالى والاخراج عبارتان عن ارادته النزول والخروج لاستحالة مزاولة العمل في
شانه وانها للتعقيب فانه ثابت الارادتين لا تتراخى عن الاولى وان تراخى
ثاني المرادين وانما قلنا انها للتعقيب لان معنى السببية علم من باء به وقيل
عليه ان الانزال والاخراج عبارتان عن صفة التكوين عند الحنفية وهو منهم
ولا يلزمه المزاولة كما قال مع ان تعقيب الارادة الاولى للثانية ممنوع ان اريد
بها الصفة الازلية فانه لا يعقل ذلك في الازليات وان اريد تعلقها التنجيزي
فهو متراخ بحسب تراخي المرادين فالقول بالسببية والتاكيد اهون ويمكن ان يحمل
على التسبيب بانه يشبه التراخي بالتعقيب في انه ترتيب لا مهلة فيه ويعبر عنه بلفظه
**اقول** لا خلاف بين الماتريدية والاشعرية في اثبات صفة قديمة
هي مبدأ صفات الافعال وانما الخلاف في انها هي القدرة كما ادعته الاشاعرة
او صفة اخرى مغايرة لغيرها من الصفات كما ذهب اليه الحنفية وعلى كل
حال فالمقصود هنا الاسناد لا عليه بافعاله تعالى الواقعة في الخارج لا بالصفات
الذاتية لانه لا يعرف احد حقيقة صفاته فلما لم يصح ارادة ذلك كما لا تصح
ارادة المزاولة لانه تعالى انما امره لشيء اذا اراده ان يقول له كن فيكون كان اسناد
ذلك على معنى انه تعلقت ارادته بايجاده واما قوله لا تعقيب بين الارادتين
فليس كذلك لان لها تعلقين تعلق ازلي بمعنى انه اراد وقوعه في زمانه ولا
تعقيب بين ارادة وارادة فيه وتعلق قبل وقوعه بتهيئة اسبابه العادية
سعدي
كالمطر للنبات وبينهما تعقيب كما **قيل** اذا اراد الله شيئا هيأ اسبابه
ولذا تطلق الارادة على قرب الوقوع كقوله جدارا يريد ان ينقض وتعلق تنجيزي
مع ان قوله وان تراخى ثاني المرادين غير مسلم لانه تعقيب عرفي اذ ايجاد النبات
على اشكاله لطيفة في مثل هذه المدة يعد تعقيبا كما ذكره على ان بين الارادتين
باعتبار المرادين تعقيب رتبي مثل ضربته فانكسر ولك ان تقول ان الفاء للسببية
الارادة عند الانزال والباء للسببية النبات عن الماء فلا تكرار كما في قوله تعالى لنحيي
به ولعل هذا اقرب **قوله** عدل به الخ عدل فعل مجهول وليس معطوفا
انتصاف
والضمير لموسى عليه الصلاة والسلام كما **قيل** وانما غير به لا يحتمل ان يكون من
كلام موسى ومن كلام الله كما مر تحقيقه ولم يذكر انه فيه التفاتا والتفاتا لانه
فيه ترددا **فقيل** انه ليس بالتفات لان الالتفات يكون في كلام متكلم واحد
**وقيل** انه التفات وفي الكشف وجه الالتفات ان المصنف رحمه الله حمله
على ان موسى عليه الصلاة والسلام حاك كقوله تعالى كما هو والدليل عليه قوله الذي
سعدي
جعل لكم الارض دون لنا وحكاه الله لنبينا صلى الله عليه وسلم على ما حكاه موسى
واما ان الله تعالى لما حكى عبر بعبارته لان الحاكي هو المحكي فلا يصلح لتوجيه الالتفات
والاظهر فتامله **قوله** على الحكاية لكلام الله يحتمل ان المراد حكاية موسى عليه
الصلاة والسلام لكلام الله بعينه ثم ان الله حكى ما حكاه موسى لنبينا صلى الله عليه وسلم
فلا يكون فيه التفات عند بعضهم ويكون ادراجا ولما جعله اقتباسا فلا وجه له كما
مر ويحتمل انه حكاية الله لكلام موسى عليه الصلاة والسلام بالمعنى وقد عرفت وجهه

قوله تنبيها على ظهور ما فيه وجه التنبيه انه لما عدل عن ضمير الغيبة الى ضمير العظمة والتكلم دل على ما اسند اليه امر عظيم وصدر وعظام الامور يدل على كمال القدرة والحكمة وان حكمه مطاع لا يتخلف شيء عن ارادته فان مثل هذا التغيير يعبر به الملوك والعظما النافذ امرهم ونهيهم ويقوي هذا التنبيه والماضي الدال على السرعة والتحقق واختلاف ذلك مع اتحاد المواد والاسباب العكلية غير المبنية لها ادل دليل عليه ولم ينبه لهذا لان التنبيه يحصل لو قيل اخرجنا لان كمال القدرة يتفرع على الاخراج اذ لم يعرفه بعد كمال القدرة والتنبيه عليه وقوله المختلفة من قوله شتى قوله وعلى هذا انطابق الخ اي ورد على هذا النمط من العدول لما وقع في غير هذه الاية من ذكر الاخراج وما هو بمعناه كما لا نبات لهذه النكتة وان لم يكن فيه حكاية كما هنا فالتنبيه لعمه من كل الوجوه وقوله سميت اي اطلق عليها هذا اللفظ وقوله وكذلك اي هو صفة ايضا كالجار والمجرور من البيانية والضمير في قوله نانه للنبات توجيها لتوصيف المفرد بالجمع بانه صالح لمعنى الجمعية لما ذكره وشتى جمع شتيت والفه للتانيث وتقل في شروح الكشاف عن الزمخشري انه ليس على هذا الوزن الا حتى ومنه اسم ابي يوشع عليه الصلاة والسلام وهو غير ظاهر لان فعلى كثير الا ان يكون اراد انه ليس على وزن فعلى مما عينه ولامه تا قوله حال من ضمير الخ اي من الفاعل وهو انسب لانه يدل على بذله المناسب للامتنان ويصح ان يكون من المفعول اي مقولا فيها فهي مقول قول هو الحال وقوله اذ فيه اشارة الى ان الامر للاباحة فليست وجها اخر كما توهم قوله لذوي العقول الناهية لانه من شان العقل منع صاحبه عما لا يليق ولذا سمي عقلا من العقال لمنعه ايضا وتخصيصهم لانه معرفة كونها ايات دالة على خالقها مخصوص بالعقلاء ولذا اجمل نفعها عائد اليهم في الحقيقة فقال اولوا فتفطن والنهية بضم النون العقل ثم انه ذكر قوله منها خلقناكم الخ بعد ذكر النبات وما فيه من الايات لدلالته على قدرته باخراج هذه الاجسام اللطيفة من تراب كثيف واخراجها من صدف العدم الحصمة العالي كما تخرج الابدان من صناديق القبور الى سوق النشور فتامل ما فيه من الحسن ان كنت من اولي النهى وقوله اصل خلقة اباكم لتقدم تقريره وقوله بنا نفسه اجزائكم على القول بانه ليس باعادة للمعدوم كما بين في الاصول قوله ورد الارواح اليه اي ردها من مقرها الى الابدان المخرجة من الارض فليس فيه ما يدل على انها بعد مفارقة الابدان في الارض وانها مخرجة منها حتى يرد عليه شيء كما توهم مع انه لا مانع منه عقلا وشرعا قوله بصرناه اياها او عرفناه صحتها كذا في الكشاف يعني انه اما من الرؤية بمعنى الابصار وبمعنى المعرفة فهو متعد الى مفعولين بالهمزة بعدما كان متعديا لواحد ولا يجوز ان يكون بمعنى العلم لما يلزمه من حذف المفعول الثالث من الاعلام وهو غير جائز وقد نفي الوجه الثاني مضافا وهو الصحة وفي شرح الكشاف للعلامة انه لا حاجة اليه وتبعه بعضهم هنا وانما قدره ليكون تكذيبه عنادا وهو اوفق في ذمه وقد صرح بمثله في غير

هذه السورة



هذه السورة كقوله واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا كما اشار اليه بقوله الزمخشري قوله لشموع الانواع الخ لما كان لم يره جميع ايات الله ومعجزاته مطلقا مما كان في عصره وما قبله وظاهر قوله كلها يقتضي ذلك اوله بما ذكر سوا كانت الرؤية بصرية او قلبية فالمراد على هذا انه اراه جميع انواعها او اجناسها لان المعجزات كما قاله السعد وغيره يرجع الى ايجاد معدوم او اعدام موجود او تغيير موجود كايجاد الضوء من يده واعدام حبال السحرة وتغيير العصا الى الحية وفي اعمالها فيما ذكر تخصيص البعض بالبعض نظر ظاهر قوله او الافراد على ان تعريف الاضافة للعهد يعني ان جميع ما في الكلام كما صرح به الزمخشري فالمراد به هنا العهد وهي ايات موسى عليه الصلاة والسلام المعهودة وكل لشمولها لافراد المعهودة ايضا فيندفع الاشكال وجوز فيه ان يكون ايضا للاستغراق العرفي كما في جمع الامير الصاغة وهي التسع وفي نسخة التسع والصحيح هو الاولى رواية وهذه اولى دراية وقد عدها المصنف رحمه الله في سورة النحل وهي العصا واليد وفلق البحر والحجر والجراد والقمل والضفادع والدم ونتق الجبل واعترض عليه بان الحجر ونتق الجبل جاء بهما موسى عليه الصلاة والسلام لبني اسرائيل بعد هلاك فرعون وانه لم يكذب بعد فلق البحر ورد بانه قد كذب الجبال ادكر الغرق وعرضه من دخول البحر بعد فلقه اهلاك موسى عليه الصلاة والسلام واما الاولى فلعل ارادتهما بمعنى الاخبار بانهما سيقعان وفيه كلام تقدم قوله او انه اراه اياها الخ فالتعبير بصيغة الماضي فيه اداءه بالمعنى الثاني وجوز فيه المعنى الاول بجعل تعدادها له بمنزلة رؤيته وهو بعيد وقوله فكذب موسى عليه الصلاة والسلام اشارة الى مفعوله المقدر وتكذيب موسى عليه الصلاة والسلام يستلزم تكذيبه في نبوته واياته فلا وجه لما قيل الاظهر تقدير الايات قوله هذا تعلل وتحير المراد بالتعلل تكلف علة وحجة لا اصل لها تمويها وتلبيسا على غيره وقد اشار اليه الفاضل في الصحاح وبقوله المحكي عن تاج المصادر وقوله فان ساحرا الخ تعليل لكونه تعللا وما بعده وذكر اخراجهم من ارضهم اغضابا لهم لانه مما يشق وذكر الا تيان بمثله اسند لا دال على كونه سحرا يمكن معارضته لا معجزة وقوله وعدا اشارة الى انه مصدر لا اسم زمان او مكان كما سيأتي قوله فان الاخلاف لا يلايم الخ بيان لكونه مصدرا بمعنى موعدا ما ان يكون اسم مكان او زمان او مصدرا والاولان ممتنعان عند الزمخشري غير مناسبين عند المصنف لان قوله لا نخلفه صفة لموعد فلزم تعلق الاخلاف بالزمان او المكان والاخلاف انما يتعلق بالوعد يقال اخلف وعده لا زمانه ومكانه ولا يجوز عود الضمير الى الوعد الذي تضمنه على حد قوله من صدق كان خيرا له وكذا عوده عليه بمعنى احد على طريق الاستخدام لان الجملة لا نخلفه صفة لموعد فلا بد فيه من ضمير يعود على الموصوف بعينه ومن يجوزه لا يرى ان الجملة صفة لجواز كونها معترضة وان كان خلاف الظاهر فلا وجه للجزم ببطلان قوله وقد قيل ايضا انه يجوز جعل المكان مخلفا على التوسع كما في قوله ويوما شهدناه قوله

وانتصاب مكانا الذي دفع لا اشكال لان قوله مكانا يقتضي ان يكون الموعد اسم مكان لا مصدرا فاوّله بانه منصوب بفعل مقدر يدل عليه الموعد اي عدمكانا لانه انما يدل عليه ما ذكر لو كان بدلا وعطف بيان له وليس منصوبا على الظرفية بالمصدر لان المصدر اذا تقدم وصفه لا يجوز عمله عندهم بخلاف ما اذا تاخر كقولك ان ضربك اياي المفرط لمهلك فانه لا يعمل قبل تمامه فالمانع هو عدم تمامه وهو تصحيح المصرح به وفصل الصفة بينه وبين معموله لا الوصفية كما صرح به في شرح التسهيل وذكره بعضهم هنا ردا على من علل به كما توهمه عبارة المصنف نعم هي محوّلة لما ذكر فلا وجه للرد عليه والقول بانه ما ارتضاه عين ما رده وهو رد على تجويز الزمخشري له لكنه مجاب بانه يجوز الظرف لتوسعهم فيه مع ان بعض النحاة جوزه مطلقا وهو مذهب الزمخشري كما ذكر في المعرب ويجوز ان يتضمن لا يخلفه معنى المجي والاتيان او يقدر بفعل بيننا اي بين وجانب مكانا وقد جوز فيه ايضا ان يكون ظرفا لقوله لا يحل اي احعل بيننا وبينك في مكان متنصف زمان وعد لا تخلفه فيه ولا يرد عليه ان تعيين زمان الوعد انما هو في مكان التكلم لا في مكان سوى وانه مفقود فيه شرط النصب على الظرفية كما قيل لانه بناه على ان الموعد اسم مكان وان معناه زمان يفي فيه ما وعد لا زمان الوعد نفسه فانه معنى الموعد والميعاد في كلام العرب اذ المكان يكون لمعناه لا للفظه الا ترى قوله قالوا الفراق فقلت موعده غد وهذا منه غلطه واما قوله انه اذا انتصب فهو مفعول به لا ظرف لان الرضي شرط في عامله ان يكون فيه معنى الاستقرار كجلست وقعدت وتحركت مكانك بخلاف ما ليس كذلك نحو كتبت الكتاب مكانك وقتلته وشتمته فقيه بحث لان ما ذكره الرضي غير مسلم اذ لا مانع من قولك لمن اراد التقرب منك ليكلمك تكلم مكانك فان فيه استقرارا بالتبعية الا ترى قوله حامة جرعا حومة الجندل اسجعي نعم هو لا يحسن في كل مكان فحرره واما قول الشارح العلامة ان مكانا منصوب على انه مفعول ثان لاجعل فبناه على تقدير المضاف اي مكان وعد فلا يرد عليه انه من التوسع وحمل المكان على الوعد غير صحيح الا بتكلف ما لا يجدي **قوله** او بانه بدل من موعد وقع في نسخة او به بانه الخ وفيها مسامحة حتى حسنه لانه ليس بدلا من موعد الذي هو مكان الفعل وليس منصوبا به بل بعامل المبدل منه وجاز الابدال منها برفع الثاني للاول بالوصف وقوله على تقدير مكان مضاف اليه بناء على ان الموعد مكان وقوع الموعود به كما تقول رميت الصيد في الحرم فانه مكان الصيد لا الرمي كما حققناه فلا يقال انه لا بد فيه من تقدير مضاف اي مكان ايجاز الوعد او جعل الاضافة لادنى ملابسة او هي من اضافة الصفة لموصوفها والوعد بمعنى الموعود فان الوعد في مكان التكلم **قوله** وعلى هذا اي على تقدير البدلية والا لتتعلق المكان لتنزاعه وهو جواب عن قولهم انه اسم زمان لمطابقة الجواب وقوله مشهور بكسر الفا ويجوز فتحها قال المطرزي في شرح المقامات المشهور لازم مطاوع ومتعد فيجيء في المشهور فتح الفا وكسرها انتهى وقوله

باعاد



باعاد ومضاف اي ملوثه وهو معطوف على قوله من حيث المعنى وقيل والمعنى مكان انجاز وعدكم مكان اجتماع يوم الزينة كما هو تفصيله والاظهر تاويله المصدر بالمفعول في الاول وتقدير المضاف في الثاني اي موعدكم مكان يوم الزينة وقد عرفت ما فيه **قوله** كما هو على الاول اي كما هو مطابق على الاول ان كان مصدرا ومكانا منصوب بمقدر او بجعل الموعد هنا مصدرا او بتقدير في الثاني مضاف وهو وعد ليصح الحمل وقوله او وعدكم معطوف على قوله كما هو على الاول بحسب المعنى لانه في معنى مطابقته بحسب المعنى او يجعل موعد بمعنى وعدكم الخ وهو معطوف على مقدر **قوله** وهو ظاهر في ان المراد بهما المصدر لان الثاني عين الاول لاعادة النكرة معرفة والمكان والزمان لا يفعل في زمان بخلاف الحدث اما الاول فلانه لا فائدة فيه لحصوله في جميع الازمنة واما الثاني فلان الزمان لا يكون ظرفا لان ما ظرفيته حقيقية لانه يلزم حلول الشي في نفسه ولما مثل بمجي اليوم في اليوم فهو من ظرفية الكل لاجزائه وهي ظرفية مجازية وما نحن فيه ليس من هذا القبيل فلا وجه لما قيل انه لا يوديه المانع منه **قوله** ومعنى سوى منتصفا اي وسطا للطريق واقع بين نصفيها وقوله يستوي الزيادات لوجه تخصيصه وقوله وهو في النعت كقوم عدى اي تكسر لعين والقصر قال اهل اللغة ان هذا الوزن مختص بالاسماء الجامدة كعنب ولم يات منه في الصفة الا عدى بمعنى عدو وزاد هنا الزمخشري سوى وزاد غيره روا بمعنى مروي والنيروز فيقول بفتح اوله والنيروز لغة فيه وهو معرب اسم لوقت نزول الشمس في اول الحمل واليه اشهر لفقد فعول في كلام العرب وقولهم على روي الاشهاد لانه مجمع عظيم **قوله** عطف على اليوم الخ والثاني اظهر لعدم احتياجه الى التاويل واذا جعل الضمير للنجوم فالاسناد مجازي كنهاره صائم والمراد بالخطاب ما في موعدكم منوله والنعت وجعل الضمير غائبا تادبا على عادة الكلام مع الملوك وضمير الخطاب لانه الخطاب له ولقومه لانه تعظيما والخطاب لقومه والضمير الغائب له والنكارة حاضر لما ذكر وقوله هما يكاد به بمعنى ان المصدر بمعنى اسم المفعول او بتقدير مضاف على ما اشتهر في مثله وقوله بالموعد انه لا تنتا بمعنى في مواسم مكان او زمان والا فهو مصدر بمعنى الموعود وقوله بان يدعوا الظاهر انه من الدعوى ويصح ان يكون من الدعوة وقوله يستاصلكم تفسير يسحتكم ومعناه يهلكم اجمعين يقال اسحته وسحته بمعنى على اللغتين وقوله كما خاب فرعون تصديق لقول موسى عليه الصلاة والسلام وقد خاب من افترى لانه من كلامه لا تفسير له **قوله** اي تنازعت السحرة الخ فرجع الضمير معلوم من قوله كيده وقوله امر موسى عليه الصلاة والسلام فاضافة الامر اليهم لادنى ملابسة لو قوعه فيما بينهم واهتمامهم به وعليه هنا يجوامم ما ذكر وقوله وتنازعوا على ان الضمير للسحرة ومخالفته لما قبله بتغاير المتنازع فيه دكون الضمير لفرعون وقومه اظهر لسبق ذكرهم ولذا ذهب اليه الاكثر وقوله تفسير لاسروا النجوى على القول الاخير او على الاول ولا ينافيه قوله فيه ليس هذا من كلام السحرة لانه احد شقي النزاع ولا تفسير النجوى اولا بقوله بانه موسى ان

ابن كمال

سعدي

كشف

سعلبي

سعدي

ويل

علينا الخ لانه بمعنى ما ذكروه او هو عليه كلام مستأنف كأنه قيل فما قالوا للناس بعد
تمام التنازع فقيل قالوا ان هذان الخ تفسيرا للناس و تقريبا لفرعونه واما كونه
تفسيرا على الوجه الثاني في رجوع الضمير للسحرة فإنما يصح اذا كانت المعارضة شاملة
للمعارضة القولية لا اذا كان المراد بها السحر الذي فأ يلوح به قوله مثل **قوله** على لغة
بلحارث بن كعب بفتح البا وسكون اللام واصله بني الحارث وهم قبيلة معروفة
فخففه بحذف النون بعد حذف نون الجمع للاضافة وحرف العلة لالتقاء الساكنين
كما قالوا علماء في بني الماء وهو مخالف للقياس لكنه مسموع عن العرب فيهما وقيل انها
لغة كنانة قال الرضي العنابر بهذا من شواذ التخفيف لان النون واللام قريبا المخرج
فلما لم يمكنهم الادغام بسكون اللام حذفوا النون كما قالوا ظلت ومسنو كذلك
يفعلون بكل قبيلة يظهر فيها لام التعريف نحو بلعنبر فاذا لم تظهر لم يكن ذلك وقوله
فانهم جعلوا الالف الخ يعني ان هذه اللام عندهم علامة التثنية لا علامة
اعراب حتى تتغير كغيرها فأعربوه بحركات مقدرة كالمقصور وكون اسمها
ضميرا لشان غير مرضي لان حذف ضمير المشددة ضعيف وقيل مخصوص بالشعر
وكون اللام لا تدخل الخبر لاختصاصها في الفصيح بالمبتدا ولذا سميت لام الابتدا
وتقدير لهما الذي تدخل على المبتدا المقدر وقيل فح المحذور وقيل ان اللام زائدة
لا لام الابتدا او هي دخلت بعد ان بمعنى نعم لشبهها بالموكدة لفظا كما زيدت
ان بعد ما المصدرية لمشابهتها للنافية ورد الاول بان زيادتها في الخبر خاصة بالشعر
وقول الحلبي يوهي ان القراة حجة عليهم استدلال بمحل النزاع مع احتمال غيره لكن
دخول اللام الموكدة المقتضية للاعتنا بما دخلت عليه وحذفه يشعر بخلافه
فيه هجنة واما ان الحذف لا يجوز بدون قرينة ومعها هو مستغن عن التاكيد فليس
بشي لقيام القرينة والاستغنا غير مسلم وهو بالنسبة لا للمحذوف واما انكار
بعض القدماء له فلا يسمع كما قيل انه جمع بين متنافيين وهما الايجاز والاطناب
وقد ضعف كونها بمعنى نعم بانه لم يثبت او هو نادر وعلى تقدير ثبوته ليس قبلها
ما يقتضي جوابا حتى تقع نعم في جوابه والقول بانه يفهم من النجوى لانها تشعر
بان منهم من قال هما ساحران فصدقه وقيل نعم تكلف **قوله** وقرا ابو عمرو
ان هذين وهو ظاهر لفظا ومعنى لكن في الدر المصون انها استشكلت بانها مخالفة
لرسم عثمان رضي الله عنه فانه فيه بدون الف وبا فاثبات اليا زيادة عليه ولذا
قال الزجاج انا لا اجيزها وليس بشي لانه مشترك الالزام ولو سلم فكم في
القراات ما خالف رسمه القياس مع ان حذف الالف ليس على القياس ايضا واما قول
عثمان رضي الله عنه ان في المصحف لحنا وستقيمه العرب بالسنتها فكلام
مشكل وتفصيله في شرح الدرة المنسوب للسخاوي وقراة ابن كثير وحفص قرا بها
كثير وهي اقوى واظهر وتشديد النون على خلاف القياس في تثنية الاسما المتمكنة
وغيرها **قوله** الذي هو افضل المذاهب لان المثلى تانيث امثل بمعنى افضل كما في
قوله صلى الله عليه وسلم الامثل فالامثل وقوله باظهار مذهبه متعلق بيذهبا
وافرده لاتحاده فيهما ولانه مذهب موسى عليه الصلاة والسلام وغيره تبع له فيه

ولموافقته

ولموافقته قوله اخاف ان يبدل دينكم وقوله لقوله تعليل لكونه مراد المفهوم من
السياق **قوله** وقيل اراد اهل طريقتكم الاختصاصية لانه كان منهم من بني اسرائيل
كانوا على طريقتهم ظاهرا وليس لهم طريقة اخرى وانما جعلهم اهل طريقتهم لميلهم لها
وقوله لقول موسى عليه الصلاة والسلام تعليل لارادة ما ذكر **قوله** وقيل
الطريقة اسم لوجوه القوم الخ فلا تقدير فيه وهو مجاز واستعارة لانها عمهم كما
يتبع الطريق كما اشار اليه المصنف رحمه الله والوجه بمعنى الاشراف والاكابر وهم
بنو اسرائيل على هذين القولين لانهم كانوا اكثر منهم عددا واموالا وعلما كما قيل ولا ينافيه
استعبادهم واستخدامهم وقتل اولادهم وسومهم العذاب كما قيل لانه كم متبوع
مقهور يكون فيه ذلك فتامل **قوله** فازمعوه واجعلوه مجمعا عليه اي متفقا
عليه يقال ازمع الامر وازمع على الامر كاجمع الامر واجمع عليه اذا عزم عزما مصمما
متفقا عليه من غير اختلاف ولاهل اللغة كلام في الفرق بين جمع واجمع فصلناه
في شرح الدرة وقوله فهو قول بعضهم لبعض هذا على القول الاول والثاني في
تفسير تنازعوا الا على الوجه الثاني كما قيل **قوله** فاز بالمطلوب من غلب
اشارة الى ان المراد بالفلاح الفوز والظفر بالمطلوب ولما كان الظفر بالمطلوب
لا يكون بمجرد طلب العلو المعنوي وهو الغلبة بل العلو نفسه فسره به فالسين [illegible]
لان ما حصل بطلبه ومزاولته يكون اتم من غيره واذا ثبت الفلاح للغالب افاد
بطريق المفهوم ان غيره خائب لكن هذا التفويض لا يتوقف على ارادة الطلب بالسين فمن
فسره تطير وكان بغيته من طلب العلو في امره وسعي سعيه وابدع بان في تفسير
غيره اخلالا بمعنى السين ولقصوره في حق التفويض وقد فسر الجوهري وغيره
استعلى بعلا فهذا انما رد رواية ودراية وقوله مصطفين اشارة الى ان الصف
حال بهذا التاويل وقال ابو عبيدة ان المراد موضع الاجتماع وهو المصلى والظاهر
الاول **قوله** وهو اعتراض قال الراغب الاستعلا قد يكون لطلب العلو المذموم
وقد يكون لغيره وهو هنا يحتملهما فلهذا اجاز ان يكون محكيا عن هولاء القائلين
للتحريض على اجماعهم واهتمامهم وان يكون من كلام الله فالمستعلي موسى وهارون
ولا تحريض فيه وقيل وجه الاعتراض في هذه الجملة اجنبية بين مقولات
كلامه تحاكي فهي اعتراض وفيه نظر لان الظاهر من مقولاتهم قالوا ذلك
تحريضا لقومهم فلا اعتراض والظاهر انه لا مانع من الاعتراض على الوجهين
فتامل **قوله** اي بعدما اتوا مراعاة للادب حيث قدموه على انفسهم
ومثله ما تقدم في تفويض جعل الموعد ومر بيانه وقيل لانه لاظهار تجلدهم
لعلمهم بانها اعظم اياته وقوله اختيار لتناك او لقانا [illegible]
او لذا التمعلى التخيير لكن ما ذكره تفسير معنى لا اعراب وتقديره اما
ان تختار الالقا او نختاره وعلى تقدير خبر الغرض منه العرض وهو يفيد التخيير
ايضا وقال ابو حيان يجوز ان يكون مبتدا خبره محذوف اي القاوك اول [illegible]
قوله او نكون اول من القى وبه تتم المقابلة ولذا قدر في قوله الامر القاوك اي اولا
او القاؤنا مبتدئين **قوله** معاملة الادب بالادب وعدم مبالاتهم بسحرهم اي بما

تا دبوا معه كما مر عاملهم بمقتضاه وهو تقديم فعلهم فليس وعيدا علي السحر
كما قيل كما نقول للعبد العاصي افعل ما اردت وليس فيه تجويز السحر المنهي عنه والا لامر
بل هو كالامر بذكر الشبهة لتكشف وتقديم الباطل ليقذف بالحق عليه فيدمغه
بتسليط المعجزة علي السحر لتمحقه كما اشار اليه المصنف رحمه الله وفي قوله عدم المبالاة
بسحرهم رد لما قيل ان تقديم اسماع الشبهة علي الحجة غير جائز لجواز ان لا يتفرغ لادراك
الحجة بعد ذلك فيبقي ولا حاجة الي القول بتقييد بشرط وهو القاء ان كنتم
محقين لانه يعلم عدم احقاقهم فيه فلا يجدي التقييد به وانه لا حاجة لتعينه
**قوله** او اسعافا اي مساعدة علي ما او هموا اعيا انه كلام فيه اتهام به واحتمال
له دون الجزم بعدهم وقوله بذكر متعلق باوهموا وهو ظاهر وتعبيره لنظم الي وجه
ابلغ في شغفهم حيث لم يقولوا واما ان يلقي او لا اذاني بكان الدالة علي كون مطلقه
ثم كون مخصوصا تفيدة الخبر كما بينه الرضي وجعلوا المفضل عليه من الموصولة
بماضي ليفيد التحقق وعموم تقدمهم علي كل من يتاتي منه الالقاء سواء هو او غيره
**قوله** ولان يبرزوا ما معهم ويستنفدوا والي وجه اخر للجواب بعين الامر
بالالقاء الامر في الحقيقة بان الله لا بانه ويستنفدوا بالدال المهملة
اي يستوفوه حتي يبقيه ويفني واما النفاذ بالذال المعجمة من نفذ السهم الرمية
اذا اخرقها وليست بمناسب هنا **قوله** فالقوا اشارة الي ان الفاء عاطفة مقدرة علي
مقدر علم مما تقدم واذا المفاجاة تدل بواسطة نيابتها في الدلالة عن الفعل
المقدر علي وقوع ما بعدها بغتة وقوله والتحقيق انها ظرفية اي منصوبة علي الظرفية
الزمانية لا المكانية كما ذهب اليه بعض النحاة وظاهره انها الان ظرفية واليه ذهب
بعض النحاة وقيل انها كانت كذلك ثم جعلت مفعولا به لفاجأ فهي تذكر باعتبار
اصلها وقوله خصت بان يكون المتعلق فعل المفاجاة ولذا اصيفت لها وسميت فجائية
وقوله والجملة ابتدائية اي اسمية من مبتدا وخبر وهذا هو المشهور وقيل انه
في الاكثر فيكون اضافتها للفعلية مصدرية تقديرا بعينها الاسمية في دخولها و
الحال عليها **قوله** ففاجأ موسي عليه الصلاة والسلام وقت تخييل سعي حبالهم
ايقاع المفاجاة علي الوقت توسع لان المفاجي انما هو الحبال والعصي مخيلا انها تسعي
وقيل انه مجاز لان مفاجاة الوقت تستلزم مفاجاة ما فيه وكونه استعارة تمثيلية
كما في بعض شروح الكشاف بعيد وقال ابو حيان هذا مذهب الرياشي ان اذا
الفجائية ظرف زمان وهو قول مرجوح وقوله من بنت عليها اللحمي اي استمرت ثمانا
من ذوات الخيمة اذا اتضبتها **قوله** والجملة ابتدائية ليس فيه حصر حتي يرد عليه
قول ابي حيان انه يليها الجملة الفعلية المصحوبة بقد كما اورده عليه بعضهم
**قوله** علي اسناده الي ضمير الحبال والعصي المؤنث وهو الرابط للخبر ولا بد
الابدال منه لانه ليس ساقطا من كل الوجوه وقوله فهي تخيل اي نضم اليه التحتية
الاولي وكسر الثانية والرابط ما في المفعول من ضميرها وتخيل معطوف علي تخيل
اي فهي تخيل بالبناء للمفعول المفتوحة وفاعله ضمير الحبال والعصي وانها الخ بدل
كما مر **قوله** فاضمر فيها خوفا الايجاس هنا الاخفاء في النفس والخيفة الخوف لكن



لكون فعلة للاعلي الهيئة والحالة اللازمة كما ذكره الراغب ولذا فسره بعضهم هنا بخوف
عظيم لان فيه ورنة حالا له ربما تشعر بذلك ولذا الخبير علي الخوف في قوله هم
والملائكة من خيفته فلا وجه لما قيل انه يا باه صيغة خيفة والايجاس
فتا مل **قوله** او من تخالج الناس شك اي يعرض لهم فيختلج في خواطرهم شك
وشبهة في معجزة العصا لما رواه من عصيهم وانما رحي فيه من ذلك لئلا تقوي نفوسهم
اذا اداه خوفه ذلك فيؤدي الي عدم اتباعهم فلا وجه لما قيل ان الخوف منه
ليس مما يختلج في كتمانه فلا وجه للاطلاع عليه بالايجاس والاضمار وعلي الاول
خوفه من مفاجاته لاحتمال عدم ابطاله **قوله** ما توهمت من غلبة سحرهم
علي الاول ومن الحجة الشك علي الثاني ولا تخف بمعني لا تخف بعد هذا ولا تستمر
علي خوفك الاول وليس معناه لا يصدر منك خوف اصلا كما هو ظاهره لو قوعه بمقتضي
الجبلة كما اشار اليه ولذا قيل ان النهي خرج عن معناه للتشجيع وتقوية القلب
لا للنهي عن الخوف المذكور في قوله خيفة لانه ليس اختياريا ولا يضر ان الامور
الاضطرارية تدخل تحت الاختيار والكسب باعتبار البقاء ولذا يبين في علم الاخلاق
دفع الخصال الذميمة كما قيل لانه عين ما ادعاه القائل **قوله** تعليل للنهي
لانه في جواب لم لا اخاف والغلبة معني العلو وظهورها يجعلها بمنزلة العلو
المحسوس والاستيناف فيها في وحرف التحقيق ان وقوله صيغة التفضيل اشارة
الي انه ليس لمجرد الزيادة لان السحرة لهم علو بالنسبة للعامة ولذلك استمر
شيوعهم واحترمهم اولا وقوله لفالي والنوما في يمينك عطف علي قوله لا تخف
ولا حاجة الي تقديره تثبت والق من غيرها حاجة اليه وان ذكره بعضهم **قوله**
ابهمه ولم يقل عصاك للتحقير او التعظيم من ما الدالة علي الابهام المستعمل
تارة للتحقير لان الحقير لا يعتني به فيعرف وللتعظيم لان العظيم لعظمته
قد لا يحيط به نطاق العلم نحو فغشيهم من اليم ما غشيهم سواء كانت ما موصولة
او موصوفة وقيل التحقير علي كونها موصولة والتعظيم علي كونها موصوفة
وهذا بناء علي المتبادر والا فلا وجه للتخصيص كما قيل وهذا لا ينافي ان تكون
له نكتة اخري وهي ملاحظة اليمين من الاشعار باليمن والبركة كما ذكره ابو حيان
ولا انه قال في سورة الاعراف الق عصاك والقصة واحدة لانه لا مانع من رعاية هذه
النكتة فيما وقع وحكايته الاول بالمعني وانما يذهب للعكس وان احتمل لانه تفوت
فيه النكتة فلذا اشتهر وفيما ذكروه نظر لانه انما يتم اذا كان الخطاب بلفظ عربي
او مرادف له يجري فيه ما يجري فيه والاول خلاف الواقع والثاني يعدونه حط الفناء
فتامل **قوله** تتلقف التلقف هو التناول باليد او بالفم والمراد هنا الثاني وقوله
والخطاب اي لموسي عليه الصلاة والسلام لانه تسبب بالقائها لتلقفها وقوله علي الحال
اي المقدرة من الفاعل بناء علي تسببه او من المفعول وهو ما المراد بها العصا المؤنثة
اي متلقفا او متلقفة والاستيناف بيان والجزم في جواب الامر وقوله بتشديد
التاء اي بادغام التاء الاولي في الثانية في حالة الوصل لئلا يلزم الابتداء بالساكن
علي ما بين في علم النحو والقراءات **قوله** اي الذي زوروا اشارة الي ان ما موصولة

ابن كمال
سعدي
ابن كمال
ابن كمال
سعدي
طيبي

سعدي

دافتعلوا اي كذبوا بقال افتعل الكذب اذا اختلقه وعلى قراءة الرفع فالعائد محذوف اي صنعوه وقوله على المبالغة بجعله عين السحر لكثرة مزاولته له **قوله** للبيان ظاهر على انه على معنى من البيانية والمشهور انها في العموم والخصوص المطلقة لامية لابيانية لكنه قال في شرح الهادي ان اضافة العام الى الخاص في نحو انسان زيد بمعنى اللام وقيل انها بمعنى من لانه يحمل عليه كما يقال في شهر المحرم الشهر المحرم انتهى وهو ظاهر كلام الشريف في اول شرح المفتاح في اضافة علم المعاني وشجر الاراك حيث قال لهنا شرط الاضافة البيانية ان يكون المضاف اليه جنسا للمضاف يصح اطلاقه عليه وعلى غيره اي يكون بينهما عموم وخصوص وجهي وقد قيد فيه ولم يصب فيما قيد ومثله في شرح الكتاب وشرح التسهيل **قوله** لان المراد به الجنس المطلق يعني ان المراد بكيد هذا الجنس والقابلية ولذا لم يقل لانه كيد السحرة وقوله وتنكير الاول لتنكير المضاف يعني انه اذا كان المراد الجنس فلم لم يعرف الاول فاجاب بانه قصد منه بمقتضى المقام تنكير المضاف فلذا انكر الثاني لانه لو عرف كان الاول معرفة بالاضافة فان **قلت** فليكن تعريفه الاضافي للجنس وهو كالنكرة معنى وانما الفرق بينهما حضوره في الذهن قلت لاحاجة الى تعيين جنسه فانه علم مما قبله من قوله تخيل وانما الغرض بعد تعيينه ان يذكر انه امر موهوم لاحقيقة له وهذا امر يعرف بالذوق واما القصد الى تحقيره كما **قيل** فبعد تسليم افادته من غير تنوين لا يناسب المقام لما عرفت ولانه ينافيه انقسام السحر الى حقير وعظيم وليس بمقصود واما الاعتراض بانه ينافي قوله وجاوا بسحر عظيم في اية اخرى وعظم سحره يدل على عظم الساحر وانه لو قيل كيد الساحر لدل على انه ساحر معروف فليس بشيء فان تعظيمه من وجه لاينافي حقارته في نفسه والتعريف الجنسي لايدل على انه ساحر معين الا ان يريد انه يحتمله فتامل **قوله** يوم توفي النفوس ما اعدت الخ هو من فصيلة للمعاني اولها الحمد لله الذي استقلت باذنه السماء واطمانت باذنه الارض وما تعنت الخ ومنها يوم توفي النفوس ما اعدت من نزل اذا الامور عنت في سعي دنياها لها وتمدت والمراد بيوم توفي الخ يوما القيامة الذي توفى فيه ما اعدته اي جعلته عدة مما فعلته في سعيد دنياه واعملوا فيها وعنت اي صارت الى اخرها وقوله في سعي دنيا متعلق بعنت وليس تنكير دنيا ضرورة لانها تانيث ادنى افعل تفضيل وهو لا يونث الا اذا عرف بالالف واللام او الاضافة لانها غلبت عليها الاسمية فلذا انثت من غير ضرورة كما في حديث البخاري الى دنيا يصيبها وقول عمر رضي الله عنه لا في عمل دنيا ولا في عمل اخرة ولذا قلبت واوها يا فانه مخصوص بالاسما واما قوله دان دعوت الى جلي ومكرمة فالظاهر انه ضرورة والكلمة من ان يتقول الحلي فلا يجدي لان الضرورة ما وقع في الشعر لا ماليس عنه مندوحة على مابين في العربية **قوله** حيث كان ابتداقيل يعني انه طرف مكان اريد به التعليل لا التعميم وقوله انه اي ما صنعه او التلقف وقوله فالقاهم ذلك على وجوههم فيه اشارة الى ان تكرير لفظ الالقا والعدول عن فسجدوا فيه مع المشاكلة والتناسب انهم لما

بينما كانوا

ابن كمال

بينما كانوا حتى وقعوا سجدا او نسب الالقا الى ذلك وهو التلقف وما صدر منه اسناد مجازي والفاعل الحقيقي هو الله وقوله مفعول له لسجدوا او اعتابا اي لرجوعهما بمعنت فيه من قولهم اعتبه اذا ازال عتبه والهمزة للسلب كما في المصباح **قوله** قدم موسى عليه الصلاة والسلام لكبر سنه الخ لما قدم موسى في الاعراف وهو الظاهر لانه اشرف من هارون والدعوة والرسالة انما هي له فتقديمه على الاصل لايحتاج لنكتة واما المحتاج اليه تاخيره كما هنا فلذا اشار اليه بما ذكره وهذه النكتة انما هي في الحكاية لافي المحكي حتى يحتاج الى انه كلام فريقين من السحرة او انه حكى في الموضعين بالمعنى لدفع التعارض فتقديمه لكبر سنه او لرعاية الفاصلة او لانه لو قدم موسى ربما توهم انه المراد بربه من رباه وذكر هارون بطريق التبعية واورد على الاخيران المقام لا يتحمله لان سجودهم تعظيما يأباه ونقدمه بدل على انه ليس في التنزيل نكتة لاسيما والواو لا يقتضي ترتيبا وليس بشيء لان التوهم لا يلزم ان يكون منهم بل من غيرهم والعظم غير معين عندهم وتقدمه ثمة على الاصل فلا يحتاج لوجه وكون الواو لا تفيد الترتيب لايستلزم انه ليس لتقديمه نكتة اذ مثل الكلام المعجز لا يعدل فيه عن الاصل لغير داع وقد ذكر هذا القايل في سورة الاعراف ما يعارض ماذكره هنا وما وقع في شرح المفتاح من ان موسى عليه الصلاة والسلام اكبر من هارون سهو وروايته انما زلهم في الجنة لطريق الكشف بعد رفع غطاء الكفر مروي عن عكرمة رحمه الله **قوله** اي لموسى عليه الصلاة والسلام لما كان الايمان في الاصل متعديا بنفسه ثم شاع تعديته بالبا لما فيه من معنى التصديق بحسب صار حقيقة اول تعديته باللام متضمنة معنى الانقياد لانه يقال انقاد له لا التسليم لانه بمعنى الايصال واما الذي بمعنى الانقياد فالمعروف فيه اسلم نحو اسلم امره لله وسلم لغة قليلة كما في المصباح مع ما فيه من كثرة الحذف واما ماذكره فغير ظاهر لان الاتباع متعد بنفسه يقال اتبعته ولا يقال اتبعت له وهذا اذا لم تكن اللام تعليلية فانه حينئذ يكون على اصله والتقدير والذي امنوا بالله لاجل موسى عليه الصلاة والسلام وما شاهدتم منه ولذا اختاره بعضهم ولا تفكيك فيه كما توهم لكنه مما رضيه قتله في الاعراف وهو بموسى لاباس لان قوله في الشعراء انه لكبيركم الذي علمكم السحر لا ينتظمه وان كان فيه ابقاه على اصله ايضا وفيه نظر وقوله اولاستاذكم اي معلمكم لان الاستاذ يستعمل في العرف بهذا المعنى وهو معرب لان السين والذال لا تجتمع في كلمة عربية ومعناه الماهر ويطلق على الخصي ايضا في العرف والمقصود مما ذكر التوبيخ لا فايدة الخبر او لازمها وقوله انه لكبيركم استيناف للتعليل وتواطأتم بمعنى اتفقتم وهذا تلبيس منه لتنفير الناس والا فهم سحرة قبل قدومه ولم يعرف تعلمهم منه **قوله** اليد اليمنى الخ يعني معنى قوله من خلاف من جانبين مختلفين وهو تخفيف فقصد به التشديد به وقيل ان في قطعهما من وفاق اهلاكا وتفويتا للمنفعة فلا يكون القطع مرة اخرى عقوبة وفيه نظر وقوله كان القطع ابتدا من مخالفة العضو المعصو يعني ان مبدا القطع من الجانب المخالف لا من الخلاف

سعدي

ابن كمال

سهو في شرح المفتاح للسيد

اعتراض على المصنف

ابن كمال

لهلوان
سعدي

بهلوان

ابن كمال

نفسه لكنه جعله مبتدا علي التجوز وكون الخلاف بمعني الجانب المخالف مجاز ايضا **قوله** في حيز النصب علي الحال فقيل المناسب لقوله كان الفطع ان يكون صفة مصدر اي تقطيعا كاينا من خلافه او قطعا فيما اختاره تعليل التقدير **قوله** سبه تمكن المصلوب الذي يعني انه استعارة تبعية بتشبيه مدة حاله بحصول المظروف في ظرفه لشدة تمكنه فيه والبا في قوله بالجذع بمعني في او علي والظاهر الثاني كما في مررت به او عليه او للالصاق فلا يرد عليه ما ورد في قول الزمخشري في الجذع بان الوجه ان يقول علي الجذع لان المشبه لا ظرفية فيه **قوله** وهو اول من صلب ظاهره انه اوقع ثم لو عبيد وكا يقال مثله بالراي لكن الامام قال انه لم يثبت في الاخبار ولا يتا فيه قوله انما ومن اتبعكما الغالبون وهو ظاهر **قوله** يريد نفسه وموسي تفسير لضمير المتكلم مع غيره فالمراد بالضمير علي هذا موسي بقرينة تقدم ذكره من قوله منتم له ولا احتمال لكون الضمير لله اشارة الي دفعه بان الايمان اذا تعدي باللام فهو بمعني الانقياد وبمجرده غير الله كما وقع في ايات كثيرة تعلم بالتتبع وقولنا بمعني الانقياد لم يتعلل الاتباع لما مر ورواية في نسخة فيما مر بمعني الاتباع بالبا وحينئذ لا يرد عليه ما مر **قوله** واللام الخ قيل الحق انها للتعليل وليست بصلة للايمان ولا دلالة في قوله تعالي يومن بالله ويومن للمومنين عليه اذ معناه ويصدق عنه الايمان لاجل المومنين وهو انفعتهم ودعوتهم والا لقيل يومن بالله وللمومنين وقوله موانفعتهم ودعوتهم تفسير لقوله لاجل المومنين اذ ليس المراد من كونه لاجلهم الا ان اظهاره وقوله امنت بالله لو افقته لهم ودعوتهم الي التلفظ به واظهاره لا احداث الايمان لاجلهم فانه لا يخطر ببال احد فاندفع عنه ما قيل انه ما ذكره في اية التوبة يحتاج الي الاستغفار والتوبة فان ضمير يومن للنبي صلي الله عليه وسلم وكيف يجوز ان يقول تلك العظيم في حقه اللهم اغفر له نعم لا مانع من جعلها صلة له بمعني الانقياد وقد اعترف به القايل بمثله واما قوله والا لقيل الخ فيرد عليه انه جمع بين معني المشترك او الحقيقة والمجاز فانه في الاول بمعني التصديق وفي الثاني بمعني الانقياد ولو كانت اللام للتعليل لترك الفعل والتعاطف فالحق ما ذكره المصنف اذ لا حاجة الي ما ارتكبه من التكلف **قوله** تو ضيع موسي اي اهانته وقوله لم يكن من التعذيب في شيء اي لم يكن شارعا في شيء من التعذيب والمراد لا قدرة له عليه حينئذ وقوله وقيل رب موسي معطوف علي موسي بحسب المعني اي المراد من الضمير نفسه ورب موسي ووجه ضعفه ما مر من ان التعدية باللام لغير الله **قوله** وادوم عقابا وفي نسخة عذابا وعقابا وهما بمعني واما كونه من العقبا بمعني العطا فيفيد وان جمع فيه بين الثواب والعقاب كقوله نمرود احيي وامنت وقوله ما جانا موسي به اشارة الي تقديرا لعايد وانما جعلوا المجي اليهم وان عم لانهم المنتفعون به والما رفوله من غير تقليد وقوله الضمير فيه اي المستتر الذي كان لموسي عليه الصلاة والسلام فلا حاجة لتقدير العايد والمراد الذي جانا مع موسي لانه المراد ولكونه خلاف الظاهر اخره **قوله** ما انت قاضيه الخ اشارة الي ان ما موصوله

عابدها



كذ

عايدها محذوف لا مصدرية كما جوزه ابو البقا لان دخولها علي الاسمية ممتنع او نادر وقوله صانعه اشارة الي انه يجوز ان يراد بالقضا الايجاد الابداعي كما في قوله فقضاهن سبع سموات كما ذكره الراغب وقوله او حاكم به اشارة الي ان معناه الامر المعروف وانهما اشار بايضاح **قوله** انما تصنع ما تهواه او بحكم ما تراه اي بما تراه لانه يتعدي بالبا وفيه اشارة الي ان مفعوله محذوف ويجوز ان ينزل منزلة اللازم وان تكون ما مصدرية وهذه الجملة المنصوب محلا علي الظرفية خبره وقوله في هذه الحياة اشارة الي اعرابه المذكور علي الوجه الاول وقوله صيم يوم الجمعة اي علي التوسع بجعل الظرف مفعولا به وقوله اكرهتنا اي علي تعلم كل دقيق وجليل كما مر **قوله** فان الساحر اذا نام بطل سحره الاضافة عهدية اي السحر الذي يكون بالتخييل والخرابم لاما يكون شعبذة وعملا كالذي الماز ذكره ولاينافي هذه الرواية قوله انا لنحن الغالبون لاحتمال ان يكون قبل ذلك او بخلاف ان قوله ان لنا لاجرا ان كنا نحن الغالبين قبله وقوله الا ان يعارض استثناء مفرغ لان الا نفي معني وقوله والنفي فيه ما مر وقوله اي الامر شانه اي ان الضمير للشان وقوله وهو المراد بالامر واحد الامور وقوله بان يموت لتفسير لا يتاك ربه وقوله لحياة معناه بالهمز دفع للتناقض وقوله المنازل الرفيعة تفسير له لان المعروف فيها درجات السلم **قوله** العامل فيها معني الاشارة الخ اي منع حال من الضمير المستتر في لهم والعامل فيه ما في اولئك من معني الاشارة والحال مقدرة ومن لم يفهم المراد منه قال انه لم يظهر وجهه او معني الاستقرار في الظرف والايات الثلاث قوله انه من يات ربه مجرما الخ وان في ان تفسيرية او مصدرية واضافة عبادي تشريفية **قوله** فاجعل لهم من قولهم ضرب له في ماله سهما بمعني ان الضرب اما بمعني الجعل وحينئذ قيل انه ينصب مفعولين فلهم المفعول الثاني كما يقال ضرب عليهم الخراج وسهما بمعني نصيبا او بمعني اتخذ وقد ورد في كلام العرب بهذين المعنيين وطريقا مفعول به وهو ظرف في الاصل وقال المعرب ان الضرب بمعناه المشهور واصله اضرب البحر ليصير لهم طريقا فاوقع الضرب علي الطريق اتساعا فهو مجاز عقلي **قوله** مصدر وصف به اي جعل وصفا لقوله طريقا مبالغة وهو يستوي فيه الواحد المذكر وغيره واليبس بالتحريك مكان فيه رطوبة فذهبت والمكان اذا كان فيه ما فذهب كذا قال الراغب وفي القاموس ما اصله اليبوسة ولم يعهد رطبا يبس بالتحريك وطريق موسي عليه الصلاة والسلام لم يعهد رطبا ولا يابسا وهو مخالف له ويبس من باب علم وقوله اما مخففة اي حذفت حركته للتخفيف فهو مصدر او هو صفة مشبهة كصعب او جمع كصحب لصاحب وقيل انه اسم جمع وهذا الاحتمال ذكره في الفتح ايضا فيكون كخادم وخدم لكن لندوره لم يذكره المصنف رحمه الله وقوله مبالغة لجعله في السعة كالطرق او فيه ركل جزء منه طريقا لانه كان اثني عشر بعدد الاسباط كما سيأتي في **قوله** كالقتود الخ القتود جمع قتد وهو خشب الرحل ويجمع علي اقتاد والرحل ما يوضع علي الناقة والمراد به الناقة هنا والحوالب بالحا المهملة جمع حالب والحالبان عرقان

يكتنفان السرة وعبر أجمع غارز بالغين المعجمة وتقديم الراء المهملة على الزاي المعجمة وهي الناقة التي قل لبنها والغرارة ضد الغزارة فتعكس اللفظ لعكس المعنى وهو منصوب على الحال وقيل صفة حوالب ومعا واحد الأمعاء وهي معروفة وجياع جمع جائع وصف به المفرد وصف بتبع الضاد بمعنى جعت وحوالب مفعول له وفاعله ضمير الرجل ولا يضاف فيه مقدر وهو ذات وهو كناية عن هزالها والبيت من قصيدة للقطامي أولها

قفي قبل التفرق يا ضباعا ۞ ولا يك موقف منك الوداعا ۞ وبعد البين
على وحشية خذلت خلوج ۞ وكان لها طلا طفل فضاعا ۞ **قوله**

من المأمور وهو فاعل اضرب او يسر بقطع الهمزة وقوله يدركم المراد موسى وقومه على التغليب والدرك والدرك اللحوق وقوله على جواب الأمر يعني أسر ويحتمل أنه نهي مستأنف كما ذكره الزجاج **قوله** استئنافا أي على قراءة حمزة وأما على قراءة غيره فهو معطوف وأما على تقدير المبتدأ فهو داخل في الاستئناف وقدر فيه كلام وقوله الألف فيه للإطلاق يعني أنه مجزوم بحذف آخره وهذه الألف زائدة لوقوعه فاصلة وأما كونه مجزوما بحذف الحركة وهذه الألف بدل الحركة المقدرة كقوله ألم يأتيك والأنباء تنمي فضعيف بل ضرورة فلذا تركه المصنف رحمه الله وإذا كانت حالية فالتقدير أنت آمنا لوا وللتقي إذ لو كانت مستأنفا لم تقترن بها في الفصيح **قوله** فأتبعهم الخ اتبع متعد لاثنين في الأكثر كقوله أتبعناهم ذريتهم فلذا قيل إن الثاني مقدر أي عقابه أو رؤساء جيشه وقدره المصنف نفسه ولا يحصل له فائدة بل هو مفيد لأنه كناية عن أنه تبعهم فلا وجه لما ذكر وقيل إنه جنوده والباء زائدة فيه كما نقل عن الأزهري وقيل اتبعهم أي اتبعه وقوله ومعه جنده إشارة إلى أن الجار والمجرور حال والباء للمصاحبة وقيل إنه قد يتعدى لواحد بمعنى تبع كما أشار إليه بقوله وقيل الخ وبعد على تفسيره بأدركهم كما فسره به يونس لأن تلك القراءة تناسب ما ذكر وقوله لا يخفى أن ذلك يأباه هنا ممن اعترض عليه غفل عن مراده والقراءة بهما تؤيد أنهما بمعنى وأن نقل عن يونس أن اتبع بقطع الهمزة معناه أسرع ووجد وبوصلها معناه اقتفى وتبع وقوله والباء للتعدية أي على الثاني **قوله** والمعنى فأتبعهم جنوده وأرهم خلفهم بالذال المعجمة بمعنى ساقهم وحثهم وهو تفسير لاتبعهم على كونه متعديا لاثنين والباء زائدة إشارة إلى أنه كان معهم يحثهم على لحوقهم بهم لأن التابع لا بد من كونه مع المسوق وهذا من منطوقه لأنه معنى الاتباع إذ لم يرد به الإرسال وليس من دليل آخر كما قيل ولا معارضة بينه وبين قوله أتبعهم فرعون وجنوده ولا إيهام فيه لعدم اتباع فرعون بنفسه كما توهم ومن ظنه على الوجه الثاني وأنه بدل من فرعون بدل اشتمال فقد سها وما وقع في بعض النسخ زادهم بالذال المعجمة من تحريف الناسخ **قوله** الضمير لجنوده لقربه وحينئذ لم يذكر فرعون لأنه لقي بالساحل ولم يسقط بالبحر كقوله ننجيك ببدنك فوجهه ملايمته للسياق والسباق فلا وجه لما قيل إنه لا وجه له

والله



وأنه يوهم أمرا باطلا وأما تفسيرها هدى بما نجا فجواب بما لم يقله مع بعده عن المقام ووجه المبالغة من الإبهام كما أشار إليه بقوله لا يعرف كنهه وإذا كان الفاعل ضمير الله فما مفعول وإذا كان ما فاعلا فتركه هو مفعوله لزيادة الإبهام وقيل إنه من اليم أي بعض اليم وإذا كان الفاعل ضمير فرعون فالإسناد مجازي كما أشار إليه **قوله** أي أضلهم في الدين لا في الطريق كما يشير إليه ما قبله وفي قوله هدى أمم إشارة إلى أن المفعول حذف للفاصلة وقيام القرينة وهو الظاهر لا تنزيله منزلة اللازم ولا جعله بمعنى اهتدى وما توهم تكريره مع أضل وأنه تأكيد له فينبغي فيه تركه العاطف فيه فيه فعند أنه قصد التهكم به ففيه فائدة أخرى تقتضي المغايرة فلا وجه لما ذكر وإذا أريد ما هدى أمم في وقت ما يفيده ما لم يفده لكنه ليس بلازم لدفع التكرار **قوله** وهو تهكم به الخ قال فلت التهكم أن يؤتى بما قصد به ضده استعارة ونحوها وكونه لم يهد مجرد إخبار عما هو كذلك في الواقع فلت قال في الانتصاف وغيره من شروح الكشاف هو كذلك ولكن المعروف في مثله يدل على كونه عالما يطريق الهدى إلا أنه مهتد في نفسه لكنه لم يهد فرعون ليس كذلك فلما ذكر كونه مضلا تعين كون هذا المعنى سواه وهو التهكم وهذا معنى لطيف فاحفظه وقيل ليس المراد الاستعارة التهكمية بل التهكم اللغوي وهو الاستهزاء وفيه بحث ثم قال إنه كمن ادعى دعوى وبالغ فيها فلما حان وقتها قيل له ما تأتي بما ادعيت تهكما واستهزاء ولا يخفى أن ذا لا ينافي ما ذكروا سقطة التلميح **قوله** في قوله ما أهديكم الخ يعني أنه من التلميح لما ذكر بما ادعاه وبما تضمنه من الاستهزاء غاير لما قبله فلا يرد عليه أن حقه عدم العطف وقوله وأضلهم الخ فالضلال بمعنى آخر وقوله مما فعل الخ متعلق بخطاب وقيل تقديره امتننا بما الخ هم **قوله** بمناجاة موسى الخ هو تفسير معنى لا إعراب وإن كان تفسير إعراب فمفعوله مقدر وهو المناجاة وجانب الطور منصوب على الظرفية لأن جنب وما بمعناه سمع نصبه على الظرفية من العرب كما ذكره الراغب وابن مالك في شرح التسهيل فمن قال إنه محدود لا ينتصب بتقدير في والأولى ما في بعض النسخ فمناجاة باللام وجانب مفعول واعدنا على الاتساع أو بتقدير مضاف أي إتيان جانب الخ لم يصب والذي عرف فيه كلام المعرب وقوله للملابسة أي هو مجاز في النسبة بجعلهم كأنهم كلهم مواعدون وقوله على الياء أي بضمير المتكلم **قوله** والأيمن بالجر على الجوار أي قرئ به وهو صفة لجانب بدليل قراءة النصب ولأن الموصوف بأحدهما اليمن جانبه لا هو وما قيل إن الجر الجواري شاذ لا ينبغي تخريج القراءة عليه والصحيح أنه صفة للطور من اليمن أي من البركة أو لكونه على يمين من يستقبل الجبل رد بأن شذوذه على تسليمه لا ينافي تخريج قراءة شاذة عليه وقوله لكونه على يمين الخ غير ظاهر **قوله** والتعدي لما حده الخ كان الظاهر عما حده الله لأنه يتعدى بعن لما تركه وباللام لما فعل ولذا قيل المراد بما حده المحرمات وهو مع أخراج المشتبهات عن الطغيان غير مناسب فالأولى أنه من المتعدي بنفسه كقوله ولا تعتد واحدود الله واللام زائدة لتقوية المصدر من غير احتياج لما تكلفوه

سعدي
سمين
ابوحيان
سعدي
ابن كمال
سعدي
ابن كمال
كذ
فاتبعناك سعدي ابن كمال

والبطر عدم القيام بحقوق النعمة **قوله** فيلزمكم اي يجب عليكم ويحق وقوعه
واصله من الحلول وهو في الاجسام فاستعير لغيرها ثم شاع حتى صار حقيقة
فيه وتردى هلك من الردى او اذا عطفه عليه للتفسير واصله كالهوي الوقوع
من علو وقوله وقع في الهاوية اي النار ويكون بمعناه الاصلي اذ اريد به فرد مخصوص
منه لا بخصوصه وقوله بالضم الخ اشارة الى ما في الكشاف من ان الكسر في معنى
الوجوب بالكسر والمضموم في معنى النزول وفي المصباح حل العذاب يحل ويحل
هذه وحدها بالضم والكسر اي نازل بالكسر فقط وحللت البلد من باب قعد
اذا نزلت به لوقوعه وقوله عن الشرك قيده به لاقتضاء المقام ولذا فسر امن بمعنى
عام لبعيد ذكره بعده **قوله** ثم استقام الخ اي استمر عليه وهو تفسير
لقوله ثم اهتدى كما ورد التصريح به في اية اخرى وثم اما للتراخي باعتبار الانتها
لبعده عن اول الاهتداء اولا لانه على بعد ما بين المرتبتين فان المداومة
اعظم واعلى من الشروع كما قيل لكل الى شأو العلى حركات ولكن عزيز في الرجال
ثبات وهذا مما لم يتعرض في الكشاف وشروحه **قوله** سؤال عن سبب العجلة
ما الاستفهامية في الاصل للسؤال عن الشيء وقد يكون للسؤال عن وجهه
وسببه والثاني هو المراد هنا والسؤال يقع من الله تعالى لكنه ليس لاستعلام المعرفة
من علام الغيوب بل اما لتعريف غيره او لتبكيته او تنبيهه كما صرح به الراغب
في مفرداته وظاهره انه ليس مجازا كما يقول التلميذ سألني استاذي عن كذا
ليعرف فهمي ونحوه فليس فيه جمع بين الحقيقة والمجاز حتى يتاتى الانكار
مستفاد من السياق ولا يرد عليه ان حقيقة الاستفهام محال عليه تعالى فلا
وجه لبناء الكلام عليه فالمعنى ما اعجلك متقدما عن قومك والانكار بالذات
للبعد عنهم فهو منصب على القيد كما عرف في امثاله والانكار للعجلة لانها وسيلة
له فاعتذار موسى عليه الصلاة والسلام عنها به في اجتهاده لظن هذا المقدار
من البعد لا يضر كما جرت به العادة لاسيما والحامل عليه طلب مرضاة الله
بالمبادرة لامتثال امره فالجواب هم اولاء على اثري وعجلت الخ تتميم كما قيل ويحصل
كلامه تطبيق الجواب على السؤال لما يرى من عدم مطابقته ظاهرا **قوله** من حيث
انها تقتضيه في نفسها تعليل للانكار وقوله في نفسها اي بقطع النظر عما يقتضي
تحسينها في بعض المواضع لخوف الفوات وكونها مما ينبغي المبادرة له فلا يرد عليه
قوله وسارعوا الى مغفرة من ربكم واغفال القوم تركهم وقوله وايهام التعظيم اي بما
يتوهم انه يعظم عن صحبتهم **قوله** اجاب موسى عليه الصلاة والسلام عن الامرين اي
السبب والانكار وقد عرفت ما يرد على السؤال وقوله قدم جواب
الانكار في قوله هم اولاء على اثري فان محصله انهم لم يبعدوا عني وان تقدمي
على معتاد الناس وظني ان مثله لا ينكر وبعد تقديمه فاندفع ما قيل انه لا يدفع
الانكار الا بما بعده وكذا ما قيل انه على هذا الاوجه للسؤال والانكار
لانه تعالى اعلم بمرتبة تقدمه التي هي غير منكرة ولو جعل هذا جوابا عن عدم
اعتقاده كان احسن لكنه يفوت وجه التقديم واهميته لان السؤال سبق له وتركه ما في

سعدي

سعدي

سعدي

عزمي

الكشاف

الكشاف بانه لم يهتد انه ذهل عن الترتيب اللائق بالجواب لانه انما يليق المبالغة عند
عدم غيبته لانه اخر الدوا وقيل لما فيه من اساءة الادب بالانبياء عليهم الصلاة
والسلام وقيل السؤال في المعنى عن الانفصال الذي يتضمنه اعجلت المتعدي بعن
وقيل الجواب انما هو قوله وعجلت اليك رب وما قبله تمهيد له فتامل وقوله يخطي بيه
من قوله على اثري والرفقة جمع رفيق وقوله ببعض لو تسقطت البالك اثر في وقوله
بوجب مرضاتك اي رضاك بحسب وعدك **قوله** تعالى فانا قد فتنا الاية استيناف
كلام وقصة اخرى ولذا اعاد قال والفاء للتعقيب من غير تعليل اي اقول لك عقب
ما ذكرنا انا قد فتنا الاية استيناف الخ وقيل انها للتعليل لما سبق اي لا ينبغي
البعد عن قومك فانهم لحداثة عهدهم بمكان يخاف فيه مكر الشيطان وتمكنه
من اضلالهم فان القوم الذين خلفتهم مع اخيك اضلهم السامري فكيف تأمن
على هؤلاء وقوله ابتليناهم اي اوجدنا وخلقنا فيهم تلك البلية وقوله وهم الذين
خلفتهم اشارة الى ان المراد بقوله قومك غير المراد بما قبله ولذا لم يأت بضميرهم
وقد جوز في الكشف ان يكون عين الاول لاعادة المعرفة بعينها لان المراد
بالقوم الجنس في الموضعين لكن المقصود منه اولا النقباء وثانيا المتخلفون ومثله
كثير فتامل وقوله وقرئ اضلهم بافعل التفضيل وقوله اشدهم ضلالا الاشارة
الى انه من الثلاثي لا من المزيد لكنه يفيده لانه اشد به ضلالا لزمه الاضلال لانه
ضلال على ضلال **قوله** فانه صح الخ وفي نسخة وان صح يعني ان صح ما ذكر مما
يقتضي وقوع فتنة السامري بعد عشرين من ذهابه لجانب الطور وما في الاية
من التعبير بالماضي يقتضي وقوعه قبل خطابه له وخطابه له كان عند مقدمه
للطور فيتعارض ما ذكر في الرواية وما في النظم فاجاب بان الخطاب عند مقدمه
وانه ما ذكر وقع بعده لكنه عبر عنه بلفظ الماضي لانه قريب الوقوع متوقع فهو
من مجاز الاول لا استعارة وقوله ان صح اشارة الى جواب اخر وهو انا لا نسلم صحته
فاذا سلم فالجواب ما مر وقوله فاقاموا معناه استمروا عليه ولم يتعرض لكون مقدمه
قبل عشرين لظهوره لان قرب المسافة بينهم معلوم وقوله وانه هذا وفي نسخة هذا
الخطاب معطوف على قوله انهم اقاموا اشارة الى التردد في صحته لان الجمهور على
ان المكالمة انما وقعت بعد الاربعين او في العشر الاخير ويدل عليه قوله فرجع موسى
الى قومه غضبان وقوله كان جوابا لان الشرطية **قوله** بلفظ الواقع اي الماضي
لانه كالعلم فيه فلا يتوهم ان اسم الفاعل للحال مع انه لا يضر وذكر في الكشاف وجها
اخر وهو ان السامري عند ذهابه شرع في تدبير اسباب اضلالهم فنزل مباشرة
الاسباب منزلة الوقوع منه والجواب المذكور هنا نظر فيه الى جانب ايجاد الخالق له
**قوله** فان اصل وقوع الشيء ان يكون في علمه ومقتضى مشيئته اي فبناء ذلك
لان تعلق العلم والمشيئة تقتضي وقوعه لا محالة فلذلك يعبر عنه بالماضي وهذا
تعليل لجريان العادة الالهية به **قوله** والسامري الخ وقيل السامرة اسم موضع
وعلم الرجل من كبار العجم واصله الجاد لوحشي وباجرما بالقصر قرية خربة من مصر
او من الموصل وطرف بفتح النون علم **قوله** حزينا بما فعلوا قال الراغب الاسف الغضب

والحزن معا وقد يقال لكل منهما على الانفراد لتغاربهما كما قال وحزن كل اخي حزن
اخو الغضب • قلت ان فسره هنا بالحزن لئلا يتكرر مع قوله غضبان و فسره بالغضب
في الاعراف ولم يرتض بهذا لمثله **قوله** افطال عليه مدة هيهات منه وان فهو
اما معطوف على مقدر اي اوعدكم فطال والانكار للمعطوف او هي مقدم من تاخير
لصدارتها والمعطوف عليه لم يعدكم لانه بمعنى قد وعدكم والزمان تفسير
للعهد لانه يرد بمعناه وقوله زمان مفارقته اشارة الى ان الف في العهد
للعهد وقوله يجب عليكم من تحقيقه وما هو مثل في الغبا وة البقر كما قيل
وما على اذا لم تفهم البقر **قوله** تعالى ام اردتم الخ اي فعلتم ما يقتضي حلوله
لان مباشرة ما يقتضيه بمنزلة ارادته وهو من بديع الكلام وقوله وعدكم
اياي فالمصدر مضاف لمفعوله وقوله اذا وجدتم الخلف فيه الخ فافعل للوجدان
كما يقال احمدته اذا وجدته محمودا وقوله وهو لا يناسب الترتيب بالفاء على الترديد
اي على كلى شقي الترديد بالهمزة وام ولا على الاخير لانه اما عليهما او على الاخير منهما
وما ترتيبه على الاول وان احتمل فلا يحسن مع الفاصل بينهما لان طول العهد
ومباشرة ما يقتضي غضب الله لا يترتب عليه وجدان خلفه للوعد وكذا
الاخير وكذا قولهم في الجواب بملكنا فتامل **قوله** بان ملكنا امرنا ملك الامر
عبارة عن تخليتهم وانفسهم من غير امر واي اخر وفسره الطيبي بالقدرة
وتستعمل بمعنى تزين وتخسيس دوله مصدر ملكت الشيء هذا في اصل الوضع وقد
يفرق بينهما **قوله** احمالا هذا اصل معناه ولذا سمي به الاثم وقوله باسم العرس
انها للسببية والاسم اما مقحم كما في ثم اسم السلام عليكما او المراد بتسمية العرس
بان قالوا ان لنا عرسا اي جمعية للزواج فاعيروها لنتزين بها فيه وهذا الاستعمال
معروف في لساننا يقول اخذته باسم كذا وقوله مخافة ان يعلموا به اي بالخروج او ورودها
لهم وكان خروجهم كان قبله او في اثنائه اذ لو كان بعده لم يعلم خروجهم **قوله**
ولعلهم سموها اوزارا الخ فان بعض اهل العصر عليه انه مخالف لما ذكره في تفسير
قوله تعالى واتخذ قوم موسى من بعده من حليهم الخ في الاعراف من ان اضافتها اليهم
لانهم ملكوها بعد هلاكهم من ان اضافتها اليهم لانهم ملكوها بعد هلاكهم كما ملكوا غيرها
من املاكهم الا ترى الى قوله كم تركوا من جنات وعيون وكنوز ومقام كريم كذلك
واورثناها بني اسرائيل فانه يدل على حلها للغنيمة حينئذ وهو مخالف لما في صحيح البخاري
وغيره من ان الغنائم لا تحل لاحد قبل نبينا صلى الله عليه وسلم ولعله في غير المنقول
والاراضي لما صرح به في الاية المذكورة فما ذكره القاضي ثمة محتاج للجواب بتخصيص
الغنائم بما اخذ بالقتال ونحوه من المنقول لانه وقوله ليس لمستأمن ان يأخذ مال
الحربي اي بغير رضاه كما صرح به وهذا مبني على ان الاوزار اشهر في الاثام وكان
اصل معناها ما مر **قوله** اولانهم كانوا مستأمنين الخ معطوف على قوله فان الغنائم
الخ والظاهر انه اراد ان هذا لم تتقدم علته وقيل الاول ناظر الى كون المراد بالاوزار ما تقلده
للعيد والثاني الى كونه ما استعاروه **قوله** اي ما كان معه منها اي من الحلي التي عنده
بما اخذ من القبط وقيل الذي القاه هو تراب من اثر فرس جبريل عليه الصلاة والسلام ورايته

بعضهم

لشاهدي زاده

الغنائم قبل الاسلام



بعضهم بتغيير الاسلوب اذ لم يعبر بالقذف المتبادر منه ان ما رماه جسم محسوس
وفيه نظر وقد قيل انه العي الحلي ومعها ذلك التراب وكان صنع في الحفرة قالب
عجل وقوله حسبوا ان العدة اي الوعد بحساب الليالي مع الايام كما مر وتشجير
بالجيم المشددة بمعنى توقد **قوله** حينئذ ابدل من قوله عجلا ليبتليهم الله
به فيميز الخبيث من الطيب وان كان لا يسال عما يفعل وقوله صوتا العجل هو معناه
لغة وفعال يكثر فيما يدل على صوت واول ما راه منصوب على الظرفية بافتتن
وقوله اي تركه فتوهم انه كما مر وليس من مقول القول على هذا بخلافه في الوجه
الاول وقوله من اظهار الايمان اشارة الى ما مر من انه كان منافقا **قوله** لا يرجع
اليهم الخ يكون متعديا فقولا مفعوله ومعنى رد الكلام مخاطبتهم ولو استعمل
وجعله رد ابناء على الاكثر وقراءة النصب مروية عن ابان وغيره وضعفها المصنف
بان ان الواقعة بعد افعال القلوب مما يدل على يقين او ظن غالب كما ذكره الرضي
وغيره هي المخففة من الثقيلة لا لانها تدخل على المبتدا والخبر وان المشددة
كذلك وان كانت ما ولة بمصدر والمخففة فرعها ولو دخلت على المصدرية لزم
الاقتصار على احد المفعولين لانه يشاركها في ذلك ظن واخواتها مطلقا بل لان ان
الناصبة لكونها للاستقبال تدخل على ما ليس ثابتا بل مستقرا فلا يناسب وقوعها
بعد ما يدل على يقين ونحوه بخلاف المخففة ولم يجعلها مصدرية كما ذكره المعرب
كان رجع القول ليس بمولي وقد قيل انه جعل بمنزلة المرئي المحسوس لظهوره وقيل
انها تقع بعد رأي البصرية ايضا لانها تفيد العلم بواسطة احساس البصر كما في
ايضاح المفصل واجاز الفرا وابن الانباري وقوع الناصبة بعد افعال العلم وقوله
افعال اليقين حتما لان الظن الغالب بطريقة الحمل عليها والقول بان الفرا لا
حجة على غيره هنا مما لا وجه له بعدما سمعت **قوله** على لنتاعهم واضرادهم لجحود
في كتب اللغة انفع وقد خطي فيه المصنف رحمه الله وكانه لمشاكلة الاضرار هنا وقوله
من قبل قول السامري هو قوله هذا الحكم واله موسى وقوله دونهم اي تفرس فيهم ولو
بالنظر للقرائن المشاهدة منهم دائما يكون هذا قبل قوله وقوله بادر تحذيرهم اي الى
تحذيرهم وقوله لا غيره الحصر لتعريف الطرفين **قوله** وهذا الجواب يؤيد الوجه الاول
وهو تفسير قوله من قبل بقوله من قبل رجوع موسى ورد الثاني بان هذا القول عليه
الوجهين قبل مجيء موسى فيصح على الوجهين واجيب بان قولهم لن نبرح الخ يدل على عكوفهم
حال قوله والعكوف انما كان بعد قول السامري واما احتمال كون القائلين هم الذين
افتتنوا به اول ما رواه فبعيد فتامل **قوله** في الغضب الخ فانه كان معروفا
بذلك وقوله ولا مزيدة الخ لان ما منع عنه هو الاتباع لا عدمه وقيل انها غير
مزيدة بجعله بمعنى دعاك وحملك بحمل النقيض على النقيض كما حقق في المفتاح
وشروحه ومر تفصيله في سورة الاعراف وقوله الخ متعلق بمنع ولا حاجة الى
جعله متعلقا بتتبعني كما قيل اذ ما بعد ان لا يعمل فيما قبلها وان تكلف الجواب
عنه هنا وقوله متعلق بالصلاة متعلق بامرى **قوله** استعطافا وترقيقا
كانه وجهه ان الام اشفق وارق قلبا فنسبته اليها تذكير بالرقة البشرية ولذا

ابو السعود

قالت العرب بولمه دون ابيه فاذا ارادوا المدح قالوا لله دره ابيه وقوله لشعر الحاصل
وضع اللحية في الراس للعضوين الثابت عليهما الشعر ويطلق علي شعرهما للمجاورة
وهو شايع في الاول والاخذ انسب بالثاني فلذا قدر شعر **قوله** من شدة غيظه
الخ لما كان غضوبا وغضب لله لاعتقاده تقصيرا في هارون بسبب تخونه التاديب
عنده فعل به ما فعل وباشر ذلك بنفسه ولا يمتنع ورفيه اصلا ولا مخالفة للشرع
حتي يرد ما توهمه الامام فقال لا يجاوا الغضب من ان يزيل عقله او لا والاول
لا ينبغي اعتقاده والثاني لا يزيل السوال واجاب بما لا طايل تحته وقوله بيعني
اي مع بعض منهم ولم ترقب بمعني لم تراع والدهما بالمهملة الجماعة الكثيرة وضمن
المداراة معني الرفق ولذا قال ادهمهم وقوله فقد تركت بالنصب اخذا من احد
التابعين واصله فقد تركت **قوله** ما طلبك له وما الذي حملك عليه هذا معني
اصل الخطب ثم شاع في معني الشان والامر العظيم لانه يطلب ويرغب فيه والاستفهام
هنا عن السبب الباعث لما صدر عنه علي وجه الانكار البليغ حيث لم يباله عما صدر منه
ولا عن سببه بل عن سبب طلبه ولذا لم يفسره بالشان وان كان هو المشهور وما يكون
سؤالا عن السبب كما مر في قوله وما اعجلك فلا وجه لما قيل ان قوله ما حملك عطف تفسيري
للاشارة الي انه بتقدير مضاف اي ما سبب خطبك ومن لم يتنبه له قال ما قال وقوله
وقوله بالنا اي في نبص وادهوا تاما علي التغليب او علي ان الخطاب لموسي عليه الصلاة
والسلام تعظيما له وهذا منقول عن قدما النحاة وقد صرح به الثعالبي في سر
العربية فما ذكره الرضي من ان التعظيم انما يكون في ضمير المتكلم مع الغير كفعلنا
مما لا يلتفت اليه وان انبعه فيه كثير منهم **قوله** علمت اشارة الي ان
بصر بمعني علم والبصر بمعني نظر ورأى وقيل انهما بمعني وقوله روحاني اي ملكي وقوله
محض اي ليس بجسمي وقوله لا يمس اثره شيئا الا احياه وكون الفرس فرس الحياة يحيي
اثارها مما لا بد ذلك بالبحث فان كان نحو طامنه وتدليا في الجنة فظاهر فلا يقال
انه بعيد لانه لو كان كذلك لكان الاثر نفسه اولي بالحياة الا ان يكون الاكسير
يجعل ما يلقي عليه ذهبا ولا يكون هو بنفسه ذهبا مع انه قال انه علم انها فرس
الحياة لانه راي ماوطيته من التراب يخضر او سمعه من موسي عليه الصلاة والسلام
فتدبر **قوله** جاء علي فرس الحياة لما اتاه ليذهب للميعاد وقوله قيل انما عرفه
الخ الظاهر ان المراد انما عرفه الان مع انه لما ذكر لا موسي عليه الصلاة والسلام
فانه لا يناسب السياق ولا بعد فيه فان بعض ارباب الحواشي ذكر ان جبريل عليه
الصلاة والسلام كان يفعل ذلك باولاد بني اسرائيل في زمان قتل فرعون لهم ولا
بعد فيه لكن الكلام في صحته ولذا امرضه المصنف رحمه الله وقوله يغذوه اي
يا تيه بغذائه وطعامه حتي يستقل اي تتم مدة رضاعه ويستغني عن الرضاع
**قوله** من تربة موطية اشارة الي انه لا حاجة الي تقدير مضاف اي مما اثر
فرس الرسول لان اثر فرسه اثره وقيل ان المراد وطيه بنفسه وانه المناسب
للتفسير الاول في قوله بصرت وعلي الثاني فيه مضاف مقدر وهو فرس ويويده
قراة ابن مسعود رضي الله عنه به واليه ذهب كثير من المفسرين وموطية مصدر



سعدي
سعدي

سعد
وسعدي

سعدي

غرليق



اي وطوع **قوله** والقبضة المرة من القبض فاطلق علي المقبوض في الدر المصون
النحاة يقولون ان المصدر لو افتح كذلك لا يونث بالتا ويقولون هذه حلة نسج
اليمن لا نسجة اليمن ويعترضون بهذه الاية ثم يجيبون بان الممنوع انما هو التاء
الدالة علي التحديد لا علي مجرد التانيث وهذه لمجرد التانيث وكذلك قوله والارض
جميعا قبضته وفيه نظر لان لفظ المرة فيه يعكر عليه فتامل **قوله** والاول
الاخذ بجميع الكف الخ يعني انه مما غير لفظه لمناسبة معناه فان الضاد المعجمة لتفشيها
واستطالة مخرجها جعلت فيما يدل علي الكثير وهو القبض بكل الكف والصاد المهملة
لضيق محلها وخفائه جعلت للقليل الماخوذ باطراف الاصابع وكذا الخضم وهو الاكل
بجميع الفم والقضم باطراف الاسنان وهذا مراد من قال ان دلالة الالفاظ طبيعية
وقد تقدم تفصيله **قوله** لم يعرف انه جبريل عليه الصلاة والسلام وان عرف
انه ملك فلذا نكره فقال اثر فرسه وقوله لعلها لو فتنا اي تعين زمان قبضته وهو وقت
ارساله لما ذكر لا بعده وبيننا اي القينها وقوله في الحلي المذاب اي قبل تصويره
وفي الوجه الاخير هو بعده **قوله** زينته وحسنته الي اي انه فعله لهوي نفسه
فهو اعتذار ادبا عن اعترافه بخطايه وقوله من مسك بفتح الميم معطوف علي الكاف
والافعة مفعولا وليس خوفه من مجرد اخذ الجزية لغيره بل له ولنفسه مع انه
لا بعد في خوفه من ضرر غيره منه المورث للنفرة عنه فلا غبار عليه والسر في
عقوبته علي ما بينه مما ذكر انه ضد ما قصده من اظهار ذلك ليجتمع عليه الناس
ويعززوه فكان سببا لبعدهم عنه وتنفيرهم وهذا احسن مما قيل ان بينهما
مناسبة التضاد فانه انشأ الفتنة مما كانت ملابسته سببا لحياة الجماد فعوقب
بضده وهو الحي الذي هو من اسباب موت الاحيا وقوله فتحامى بالنصب عطف علي يحول
**قوله** وقري لا مساس كفجار وهو علم للمسة بمعني انه علم جنس للمعاني مبني علي
الكسر كفجار علم للفجرة ولا الداخلة عليه ليست ناصبة لاختصاصها بالنكرات والعلم
لا يكون منكرا مسوولا وعلي قراة الجمهور هو مصدر ماس مساسا كقتال تل قتالا وهو نكرة
**قوله** تعالي لن تخلفه هو بالتاء الفوقية المضمومة وكسر اللام في قراة ابن كثير وابي
عمرو كما ذكره المعرب وابن كثير والبصريين كما ذكره المصنف ولا خلاف بينهما وفتح اللام علي البناء
للمفعول في قراة الباقين وعلي الثاني قول المصنف لن يخلفك الله اشارة الي فاعله المحذوف
والمفعول القايم مقامه وان الهمزة للتعدية وعقوبته في الدنيا بما مر وهو ظاهر وقوله
بكسر اللام علي البناء للفاعل وقوله لن يخلف الواعد اياه فالضمير الاول للوعد وهو المفعول
الاول والثاني محذوف اي لا يقدر ان يجعله مخلفا لوعده وسيانيك اي ليصل
اليك وفي نسخة سيانيه اي سيفعله منتهيا اليه حتما او منه كان وعده ماتيا
وقوله لانه المقصود الخ فلذا اختص بالذكر اعتناء به **قوله** ويجوز ان يكون الخ كاجبته
وجدته جبانا وقوله علي عبادته فقيه مضاف مقدر واختلف في هذا الحذف فقال
سيبويه رحمه الله انه مخالف للقياس وقال غيره انه مقيس في المضاعف واختار
المعرب انه مقيس فيما كانت عينه منه مكسورة او مضمومة ومثله قرن كما سياتي
وقوله حركة اللام هي الكسرة ويويده قراة تحرقنه بالافتعال فانه لا يستعمل الا في النار

سعدي
ابو السعود

قوله او المبرد اي قال ابن السيد يقال حرقت الحديد حرقا بفتح الرا اذا بردته
لتحرقه والحرق ايضا صوت الانياب اذا احتك بعضها على بعض من شدة الغيظ
وقوله قراءة لنحرقنه اي بفتح النون وضم الرا فانه مختص بهذا المعنى قيل
ولا بعد في تحريق العجل على تقدير كونه حيا بالمبرد اذ يجوز خلق الحياة في الذهب
مع بقائه على الذهبية عندنا وقال الشيخ تفريقه بالمبرد طريق تحريقه بالنار فانه
لا يتفرق الذهب الا بهذا الطريق وفيه ان النار تذيبه وتجمعه لا تحرقه وتفرقه
فلعله باعتبار الجبل الا كسير به ولا يخفى ان قوله لا بعد الخ مما لا وجه له واما
قول الشيخ تفريقه الخ فقد مر عن ابن السيد مثله ووجهه انه اذا جعل اجزا
صغيرة دقيقة يكون اقرب الى احراقه وجعله كالرماد وقوله لننذرينه بالذال
المعجمة من التذرية وهو جعله كالتراب المرتفع بالهوا وقوله فلا يصادف بصيغة
المجهول اي يوجد فيوجد قوله والمقصود من ذلك الخ زيادة العقوبة ظاهرة
لان الصبر للسامري لروية معبوده هكذا او ابطال سعيه والعباوة لعبادة
على ما ذهبا ثمرا عليهم وقوله اذ لا احد مثله ليس هذا من المنطوق بل لازم من
انحصار الالوهية قوله لا العجل معطوف على اسم قوله انما الهكم الله وقوله
وان كان حيا في نفسه اي هو لا يصلح للالوهية ولو كان حيا بحياة اصلية فكيف
بالعارضة وهذا معنى قوله في نفسه ومن غفل عن مراده قال انه يشعر
بانه لم يبق فيه حياة وفيه مخالفة لما اسلفه انفا وقال العلامة ان احراقه
يدل على انه صار لحما ودما لان الذهب لا يمكن احراقه وفيه نظر قوله وقرئ
الزاي بالتشديد للتعدية وقوله في المشهورة اي في القراءة المشهورة وهي
قراءة التخفيف وقوله لكنه فاعل الخ دفع لسوال وهو التعدية لا تنقل التمييز
الى المفعولية وانما تنقل الفاعل كما تقول في خاف زيد خوفت زيدا فاجاب بانه
فاعل في الاصل فلذا صار مفعولا في هذه القراءة قوله مثل ذلك الاقتصاص
فالمشبه قصص بقية الانبيا عليهم الصلاة والسلام بقصة موسى صلى الله عليه
وسلم في كونه اخبارا بالغيب معجزا ويجوز ان يكون المشار اليه لمصدر الفعل المذكور
بعده كما مر تحقيقه في سورة البقرة والكاف في محل نصب صفة مصدر مقدر
اي اقتصاصا مثل ذلك والامم الداثرة اي السابقة من دثر اذا ذهب وقوله
تكثير المعجزات تكثرة الاخبار بالمعجزات لفظا ومعنى لاخبارها بالغيب وهو
وجه له بذلك قوله كتابا فالمراد بالذكر القران لانه يطلق عليه لكونه حقيقيا
بالتذكر والتفكر فيه ولانه يذكر فيه اخبار الاولين ووصفه بالعظمة لدلالة
قوله من لدنا وتقديمه ونون العظمة والتكبير عليه قوله وقيل ذكرا جميلا
الخ فالمراد ذكر النبي صلى الله عليه وسلم بنعوته الجميلة ومرضه لعدم
ملايمته للسياق ولذا قيل ان ضمير عنه حينئذ للقران المفهوم من السياق
ولا يخفى ما فيه ولذا فسرها بعضهم على الوجه الاول دونه وقوله الجامع لوجوه
السعادة والنجاة يفهم من كونه الاعراض عنه موديا بالاثم والشقاوة الابدية
وما قيل انه لا يبعد ان يستفاد من تنوين ذكرا في غاية البعد لانه انما غايته

الدلالة

سعدي

سعدي

سعدي

الدلالة على تعظيمه وقوله وقيل عن الله فيه التفات من التكلم الى الغيبة
ولبعده وكون المقام لا يقتضي الالتفات مرضه قوله عقوبة ثقيلة
فادحة بالفاء والدال والحا المهملتين بمعنى مثقلة وليس بتكرار لانه لا يلزم
من الثقيل ان يكون مثقلا وعلى كفره متعلق بعقوبة وذنوبه بالجر عطف على
كفره وفي الكشاف ان الوزر يطلق في اللغة على معنيين الحمل الثقيل والاثم
فيجوز ان يقال في وجه تسمية العقوبة بالوزر تشبيهها العقوبة بالحمل الثقيل
ثم استعير استعارة مصرحة بقرينة ذكر يوم القيامة او يقال العقوبة جزاء
الاثم فهي لازمة له او مسببة فاطلق الوزر وهو الاثم على العقوبة مجازا مرسلا
هكذا قرره الشارح العلامة وغيره وحاصله انه مجاز عن العقوبة اما من الحمل الثقيل
على طريق الاستعارة او من الاثم على طريق المجاز المرسل ولا يخفى ان الاول هو المناسب
لقوله وساء لهم يوم القيامة حملا لانه ترشيح له ويويده قوله في اية اخرى وليحملن
اثقالهم واما ما ذكره المصنف رحمه الله فلا يخلو عن الكدر لان قوله او اثما عظيما
المعطوف على قوله عقوبة لا يناسب السياق والسباق الا بتكلف ان يراد بالاثم جزاؤه
كما قيل او يقدر في النظم مضافا على التفسير به اي جزاء وزر ويتضمن
بمعنى يثقل قوله سماها وزرا تشبيها الخ اي استعارة مصرحة كما مر بيانا فيل
ويجوز ان يكون من ذكر السبب وارادة المسبب والوزر على الاول بمعنى الحمل وعلى الثاني
بمعنى الاثم ويجوز ان يكون من حذف المضاف اي عقوبة وزر وفي المضاف استعارة
بالكناية ولا يخفى ما فيه كما يعلم مما قررناه قوله او اثما عظيما العظم من التنكير
وقد مر ما فيه قيل والمراد حينئذ بضمير الوزر في قوله خالدين فيه
العقوبة استخداما الا ان يقال ان الاوزار تجسم فلا حاجة الى الاستخدام
ولا الى جعله استعارة مكنية وهو تكلف انت في غنية عنه بما مر وقوله في الوزر
اي بمعنى العقوبة وقوله والجمع فيه اي في خالدين بعد توحيد ضمير اعرض المستتر
مراعاة للفظ من ومعناها قوله اي بئس لهم الخ ساء يكون فعلا متعديا بمعنى
احزن ويكون فعل ذم بمعنى بئس وحينئذ ففاعله مستتر يعود على حملا التمييز
لا على الوزر لان فاعل بئس لا يكون الا ضميرا مبهما يفسره التمييز العائد اليه وان
تاخر لانه من خصايص هذا الباب والمخصوص بالذم محذوف والتقدير ساء حملهم
حملا وزرهم ولام لهم للبيان كما في سقيا له وهيت لك متعلقة بمحذوف تقديره
يقال لهم كانه قيل لمن هذا فقيل هو بيان لهم دون شاتم قوله اشكل امر
اللام ونصب حملا ولم يفهم من هو معنى بئس انه لا يساعده اللفظ ولا المعنى
لان ساء بمعنى احزن متعد وليس المحل محل زيادة اللام وكلام من تكلف في
توجيهه كما قيل ان التقدير احزنهم الوزر حال كونه حملا لهم وقد رده
في الكشف بانه اي فايدة فيه والوزر دال على الثقل من قيده ثم التقييد بلهم
وتقديمه وحذف المفعول لا يطابق المقام وسياق الكلام ولا مبالغة في الوعيد
به بعد ما تقدمه وقال الطيبي رحمه الله وتبعه المحشي المعنى احزنهم حمل الوزر على انه

غزني

سعدي

سعدي

سعدي

بمثنم واللام للبيان ورده بانه مفوت لفخامة المعنى وان البيان ان كان لاختصاص
الجزء بهم فعنه عنه وان كان لمحل الاحزان فلا كذلك طريقه بيانه وان كان على ان هذا
الوعيد لهم فليس موقعه قبل يوم القيامة وان المناسب حينئذ وذراسنا لهم
جلا على الوصف لا هكذا او قيل يجوز ان يكون سنا لانها بمعنى قبح وجلا تمييز ولهم
حال ويوم القيامة متعلق بالظرف اي قبح ذلك الوزر من جهة كونه جلا لهم كيوم
القيامة وفي ورود سنا بهذا المعنى في كتب اللغة وكلام الفصحاء على انه معنى
حقيقي نظر وان ذكره صاحب القاموس **قوله** الى الامر به وهو اسكا سنا ده اليه
تعظيم للفعل وهو النفخ لان ما يصدر عن العظيم عظيم او هو تعظيم لاسرافيل النافخ
بجعل فعله بمنزلة فعله وهو انما يقال فيمن له مزيد اختصاص وقرب منزلته ..
وقيل انه يجوز ان يكون تعظيما لليوم الواقع فيه ويمشي على هذه القراءة التي
تليه ايضا **قوله** وقرئ في الصور بضم الصاد وفتح الواو جمع صورة كغرفة
وغرف والمراد به الجسم المصور به فسر اصحاب القراءة المشهورة بسكون الواو
وجوز فيها ان تكون بمعنى القرن الذي ينفخ فيه وهو المشهور واورد على كونه
جمع صورة ان النفخ يتكرر لقوله ثم نفخ فيه اخرى والنفخ في الصورة احيا والاحيا
غير متكرر بعد الموت وما في القبر ليس بمراد من النفخة الاولى بالاتفاق والجواب
ان من قرا بها ويفسره به لا يجعل الثانية مثل الاولى في الاحياء لا يلزم ان يجعلها
في كل موضع بمعنى واحد فتامل **قوله** زرقا العيون فهو وصف للشيء بصفة
جزء به كما يقال اغلام اكحل والحور والكحل والحور صفة العين والظاهر انه
مجاز واستوا بمعنى اقبح وقوله لان الزرقة لكونها ابغض واعدى بمعنى اشد
عداوة فالزرقة مجاز عن كونه قبيحا مكروها لانه لازم له عندهم ولذا يقال
العدو الازرق وعلى الثاني هو كناية عن العمى لان الزرقة من لوازمه والكبد
بالباء الموحدة عضو باطني معروف وهم يتوهمون ان الحقد والعداوة في الكبد
ولذا قالوا للاعدا سود الاكباد كما ذكره اهل اللغة ومن ضبطه الكند بالمثناة
الفوقية وهو جمع الكنفين وقد سهى واصهب من الصهبة بالصاد المهملة وهي
حمرة او شقرة في الشعر والسبال بكسر السين المهملة جمع سبلة والمراد بها هنا
اللحية او ما استرسل منها ومن الشارب وتزدافتون بتشديد القاف مضارع
ازداف كالدلهام بمعنى تشديد زرقتها وقوله لما علوا اي اخذ او لضعفهم والحيث
قريب من الخفض لفظا ومعنى **قوله** تعالى ان لبثتم الا قليلا الخ بتقدير حال
اي قائلين انه الخ وقوله اي في الدنيا بيان لمراده بالعشر ويستقصرون مدته بمعنى
بعد ونها قصيرة قليلة اما لتقضيها كما قال ابن المعتز كغيبا لانها فقرا او بالنسبة
للاخرة او لتأسفهم اي الحزن على سرعة تقضيها قبل علمهم بما صاروا اليه
وتداركهم لما نالهم فيه كما في قولك ليت الزمان امتد حتى يكون كذا وكذا وهو
معنى قوله وعلموا الخ فلا وجه لما قيل انه لا مدخل له في اقتصار مدة لبثهم
في الدنيا وما في الكشاف من استقصار ايام السرور اظهر منه **قوله** او في

سعدي

عزيزي

سعدي

القبر

القبر لقوله تعالى ويوم تقوم الساعة الخ الايات معطوف على قوله في الدنيا
الخ وظاهره ان هذه الاية يتعين ان المراد بلبثهما اللبث في القبور ولذا
استدل بها ابتنا للزمخشري واوردوا عليه انه غير متعين كهذه الاية وقد
ذكر المصنف في تفسيرها ان المراد لبثهم في الدنيا وفي القبور او فيما بين فنا الدنيا
الى البعث فكيف يتاتى الاستدلال بها واجيب بان قوله تعالى لقد لبثتم في كتاب
الله الى يوم البعث صريح في انه اللبث في القبور ويرجح هذا الوجه في المؤمنين
واليه اشار المصنف بقوله الى اخر الايات واورد عليه انه لا صراحة فيه لاحتمال
ان يراد به ما قبل البعث الشامل لما في الدنيا ولما في القبر وان المذكور هناك
اقسامهم انهم ما لبثوا غير ساعة وهنا انهم ما لبثوا الا عشرا او الا يوما في اخرى
فكيف يتحد المراد في الموضعين ولا يندفع بانه لا مخالفة بينهما لاختلافهم
في مدة اللبث فقائل عشرا وقائل يوما وقائل ساعة وامثلهم طريقة
قائل ما ذكر هناك وهذا اسلم من غير تراض وهو غريب من قائله فانه ليس المراد
حقيقته ولا الشك في تعيينه بل المراد انه لسرعة زواله عبر عن قلته بما ذكر
فتفننوا في الحكاية واتى في كل مقام بما يليق به فان سلم انه على طريق الشك في
تعيينه فالجواب هو ما ذكر وما قيل ان المراد باليوم معناه اللغوي وهو
مطلق الوقت وتنكيره للتقليل والتحقير فالمراد الا زمانا قليلا فلا تعارض
فيه يأباه مقابلته بالعشر فتامل **قوله** وهو مدة لبثهم اشارة الى المراد
بما الموصولة وقوله اعدلهم لان الامثل الافضل والمراد به بقرينة المقام
ما ذكر وقوله استرجاح اي لرجحانه والتفاعل للمبالغة ووجه الرجحان
انه ابلغ في الطريقة المذكورة وهو جار على الوجوه السابقة ويؤيده ما ذكرناه
وسؤال التثقيفي عن حالها في القيامة **قوله** تعالى ويسألونك عن الجبال
الخ قال النسفي وعبر الفاء في جوابه شرط مقدر اي اذا سألوك فقل وهذا
بنا على انه لم يقع السؤال عنه كقصة الروح وغيرها فلذا استؤنف الجواب
بمنه بدون فا وذكرت بها هنا لانه سيشرا في التقى للجواب فيسألونك بمعنى
سيسألونك واستبعده ابو حيان وكلام المصنف يخالفه ايضا فالفاء عنده متمحضة
للسببية لا لدلالة على ان امر قل مسبب عن سؤالهم والظاهر انه انما قرن بها
هنا ولم يقرن بها ثمة للاشارة الى انه معلوم له قبل ذلك فامر بالمبادرة اليه بخلاف
ذلك **قوله** يجعلها كالرمل الخ قال الراغب نسفت الريح الشيء اذا اقتلعته
وازالته واستفته واصل معناه تطرحه طرح النسافة وهو ما تذروه من غبار
الارض انتهى فما ذكره المصنف رحمه الله في تفسيره هنا معناه الحقيقي وجعله
رملا او غبارا داخل في معناه فليس تفسيرا باللازم كما قيل وقوله
فيذرها بالفا للتعقيبية السببية على ظاهره ومن توهم انه كان حق الكلام لو
كان معناه ما ذكر ويذرها بالواو فالفجيحة لم يات بشيء يعتد به وقوله فيذر
مقارها لضمير الجبال وفي الكلام مضاف مقدر لان المقار معلومة منها بدلالة
الالتزام او للارض التي دلت الجبال عليها كما في الاية المذكورة وقوله خاليا اي عن

كشف

سعدي

سلامي

سعدي

الجبال وكل مرتفع لا معنى القاع المستوي من الارض كما ذكره الراغب وهو
يستلزم خلوها عما ذكر فلا وجه للاعتراض على تفسيره بما ذكر فظاهر كلام
القاموس وقوله القاع ارض سهلة مطمئنة قد انفرجت عنها الجبال والاكام ان
الخلو منه منطوقه فلا لانه عليه على ما ذكره الراغب بطريق الكناية وعلى ما في
القاموس من تجريده لجزء معناه كالمشفر ليفيد ذكر قوله صفصفا بعده على
تفسيره **قوله** اعوجاجا ولا امتا الاعوجاج ضد الاستقامة والامت النتو الارتفاع
اليسير وقوله ان تاملتها التامل امثله اطالة النظر ويكون بمعنى التفكر فليس
فيه اشارة الى ان الرؤية هنا علمية كما **قيل** وانه كان قوله بالقياس يميل
الى كونها علمية والخطاب هنا عام لكل من يصح منه الرؤية والتامل والقياس
الهندسي ما يعرف بالمساحة لانه احد فروع الهندسة وقوله وثلاثتها وفي
نسخة وهو ثلاثتها والاولى اولى وهي قاعا وصفصفا ولا ترى الخ وهو اشارة
الى دفع ما يتوهم من التكرار فيها وهو يعلم مما فسر به وترتيبها لان استواها
يترتب عن خلوها عن الجبال والتضاريس وكونها لا يعلم اعوجاجها بالمقاييس يترتب
على الاستواء **قوله** ولذلك ذكر العوج وهو يخص المعاني اشارة الى الفرق
بين العوج والعوج المنقول عن اهل اللغة كما في الجمهرة بانه بالكسر في عدم
الاستقامة المعنوية وهو ما لا يدرك في فتح العين بل بالبصيرة كعوج الدين
وبفتح العين فيما يدرك بها كعوج الحائط والعود ولما كانت الارض محسوسة
واستقامتها واعوجاجها يدرك بالبصر فكان ينبغي فتح عينه بحسب الظاهر
وجهه بانه لما اريد به ما خفي منه حتى احتاج اثباته الى المساحة الهندسية
المدركة بالعقل الحق بما هو عقلي صرفي فاطلق عليه ذلك لذلك وما في القاموس
من ان الاسم منه كعنب او يقال لكل منتصب كالحائط والعصا كفرح وفي غيره كعنب
وكذا هو عن ابن السكيت لا يخالفهما هنا كما توهم لان ذكر التام المنتصب لانه في رأيه
المعنى اظهر وليس المراد الحصر ولذا جمع بينهما الراغب في مفرداته واختاره
المرزوقي في شرح الفصيح لانه لا فرق بينهما قال ابو عمرو يقال في كل عوج بالكسر
واما العوج بالفتح فمصدر عوج وصح الواو فيه لانه منقوص من اعوج ولما صح في
الفعل صح في المصدر ايضا **قوله** وقيل استيناف بياني مبين لما لابس
قبله كانه قيل الى ايجب في ذلك فقيل لا ترى الخ ويصح ان تكون صفة لما قبلها
وقوله على اضافة اليوم الى وقت من اضافة العام الى الخاص فلا يلزم ان يكون
للزمان ظرف وانه كان لا مانع منه عندمن عرفه بمتجدد يقدر به متجدد
اخر وقيل انه من اضافة المسمى الى الاسم كشهر رمضان وهذا بناء على
ما ارتضاه سيبويه من ان العلم من رمضان كاصر تخفيفه وعلى هذا فهو متعلق
بيتبعون المذكور بعده وقدمه لما في الثاني من الفصل الكثير وفوات ارتباط
يتبعون بما قبله وعليه فقوله ويسالونك الخ استطراد معترض وما بعده استيناف
فانه دفع ما ذكر عنه وقوله بدلا اشارة الى ان قوله يوم ينفخ فيه بدل اول والعامل ساحينئذ
**قوله** من كل اوب الى صوب الاوب الجانب والصوب الناحية كما في قوله صوب

الصواب

الصواب وقد اهمله في القاموس حتى خفي على بعضهم فجعله استعارة من المطر
وفي نسخة صوته بالتاء الفوقية اي دعايه **قوله** لا يعوج له مدعو ولا يعدل عنه
بالبنا للمجهول فيهما وفي شروح الكشاف ان هذا كما يقال لا عصيان له اي لا يعصى
ولا ظلم له اي لا يظلم واصله ان اختصاص الفعل بمتعلقه ثابت كما هو بالفاعل وفي
بعضها واصله ان المصدر تارة يضاف الى الفاعل وتارة الى المفعول يعنون بذلك
ان دلالة المصدر على الفعل وعلى كونه مبنيا للمجهول باعتبار انه استعمل تارة
مضافا الى فاعله فيدل على المبني للفاعل وتارة مضافا للمفعول فيدل على المجهول
لا ان للمصدر بنيتين احدهما معلوم والاخر مجهول كما وقع في عباراتهم وقد خفي
مرادهم على بعض ارباب الحواشي وما ذكرناه مصرح به في بعض كتب العربية ومنهم
له للداعي وقيل انه للمصدر اي لا عوج لذلك الاتباع والعبارة تحتملهما **وقيل**
لا يعدل عنه تفسير لما قبله **قوله** وخفضت لهيبته تقرير لحاصل المعنى
ويحتمل تقدير المضاف وقيل المراد اصحاب الاصوات ولا حاجة اليه لقرينة
ما بعده وقوله وقد فسر الخ فهو من الهمس ولذا قدمه فانه اعتبر فيه الخفا
ايضا كما في كتب اللغة فهو ظاهر وتكون الاصوات في النظم شاملة لها فان لم
تشملها فالمراد بخشوعها سكونها وعدم استماعها فيغاير التفسير السابق **قوله**
الاستثناء من الشفاعة اي مع تقدير مضاف في المستثنى كما اشار اليه ولا يقدر
مفعول له لتنزيله منزلة اللازم بخلافه في الثاني داعم المفاعيل احد المحذوف
وفيه اشارة الى ان حذفه لقصد العموم وله متعلق بمقدر اي اذن في
الشفاعة له كما اشار اليه او تعليلية والجار **قيل** كما في الدر المصون انها
منصوب على المفعولية لتنفع ومن واقعة على المشفوع لها وفي محل رفع بدلا
من الشفاعة بتقدير مضاف او منصوب على الاستثناء من الشفاعة بتقدير
ايضا وهو استثناء متصل ويجوز ان يكون منقطعا اذا لم يقدر شيء وحينئذ هو
اما منصوب او مرفوع على لغة الحجازيين والتميميين والاذن الاول بقي بمعنى
بمعنى الاستماع والمراد به القبول كما في سمع الله لمن حمده واللام تعليلية اي الا
من انسمع الرحمن لاجله كلام الشافع **قوله** اي لغي المكانة عند الله قوله
اي مكان الشافع يعني ان اللام للتعليل لا انه من قبيل حذف المضاف كما توهم وقوله
او قوله لاجله وفي شانه اي في قول الشافع لاجل المشفوع وفي شانه والفرق
بينه وبين ما تقدم ان قوله لاجله متعلق برضي على الاول ومتعلق بقوله في
الثاني كما **قيل** وقيل هو على الثاني حال فقدمت على ذيها وما له المعنيين
واحد وضمير قوله للشافع ايضا وذكرا لكوا شيء ان المعنى رضي قولا كاينا له وهو
كلمة التوحيد فالضمير المضاف اليه للمشفوع وهو في غيره للشافع فهو غير
ما ذكره المصنف رحمه الله لان اللام ليست للاجلية خلافا لمن توهم انه هو والوجه
انه على الاول اللام تعليلية متعلقة برضي والمراد بقوله قوله في شان المشفوع له
اعم من الشفاعة كالاعتذار وعلى الثالث هو متعلق بلفظ قوله وهي متقاربة
فتدبر **قوله** ما تقدمهم من الاحوال الخ قال المصنف في سورة البقرة

غريب

قطب

كنز سعدي

ابن كمال

بعد ما ذكر هذا او بالعكس لانه مستقبل المستقبل ومستند بالماضي او امور
الدنيا وامور الاخرة او عكسه او ما يحبونه وما يفعلونه او ما يدركونه وما لا
يدركونه وقد مر ما فيه **قوله** ولا يحيط علمهم بمعلوماته اشارة الى ان علما
تمييز محول عن الفاعل وان فيه مضافا مقدرا وقوله بذاته يقتضي صحة ان
يقال علمت الله اذ المنفي العلم على طريق الاحاطة واذا كان الضمير للحق تعالى
فهو بناويل ما ذكر ونحوه وقوله وهم الاسناد بجمع عائد بمعنى اسبق من الضنا
والاولى تركه قوله في يد الملك **قوله** وظاهرها يقتضي العموم والمراد بالوجوه
الذوات لانها اشرف الاعضاء الظاهرة وعليها يظهر اثار الذل وقوله وقد خاب
الخ ومن يعمل من الصالحات تقسيم له واذا اريد وجوه المجرمين فهو حقيقة وقوله
وهو يحتمل الحال الخ ويحتمل الاعتراض ايضا وعلى الحالية الرابط الواو ومن قال
الرابط اتحاد من حل بالوجوه والرابط محذوف على تقدير العموم اي منهم لم
يصب وقوله ويؤيده الخ فيه نظر خصوصا في وجه الحالية وقوله الايمان شرط في
خروجه عنه وقوله بعض الطاعات اشارة الى ان من تبعيضية وقوله
مستحق بالوعد اشارة الى ان تسميته ظلما مجاز والهضم في اللغة النقص
ومنه هضيم الكشحين اي ضامرهما ومنه هضم الطعام لتلاشيه في المعدة
والظلم والهضم متقاربان وقيل الظلم منع جميع الحق والهضم منع
بعضه وقوله او جزاء الخ فهو بتقدير مضاف والمراد بما ذكر جزاء او مجاز
والمراد ان هذا شأنه لصون الله له عنه ولانه لا يعتد بالعمل الصالح مع
فلا يرد ما قيل انه لا يلزم من الايمان وبعض العمل ان لا يظلم غيره ويهضم
حقه **قوله** ومثل ذلك الانزال اي انزالا مثل انزال القصص المشتمل على قصص
الاولين والوعد والوعيد وعلى ما بعده هو تشبيه للكل بالجزء والمراد انه على
نمط واحد والوتيرة الطريقة والمراد طريقته في الاعجاز والاخبار بالمغيبات
**قوله** مكررين فيه من اي الوعيد بيان لمعنى التصريف لا اشارة الى
اعرابه فان الجملة ليست حالية بقرينة مناسبتها لما ان المعطوف عليها وفي
بعض شروح الكشاف انه يبعد على انه جعله حالا قيد الانزال وهو محتاج
الى التكلف في عطف قوله ولقد عهدنا الخ عليه وقوله المعاصي بيان لمفعوله
المحذوف وقوله تصير التقوى لهم ملكة اشارة الى معنى لعل كما مر تحقيقه
في سورة البقرة واول التقوى بما ذكر ليلا يلغو الكلام والملكة تحصل من
التكرار وقوله عظة فالذكر بمعنى تذكره للالفاظ ويثبطهم بمعنى يمنعهم
عنها اي عن المعاصي **قوله** ولهذه النكتة اسند الخ اي لكون المراد
بالتقوى ملكتها وبالذكر العظة الحاصلة من استماعه اسند التقوى اليهم
لانها ملكة نفسانية مناسب الاسناد لمن قامت به والعظة امر يتجدد بسبب
استماعه فناسب الاسناد اليه ووصفه بالحدوث المناسب لتجدد الالفاظ
المسموعة وليس المراد انه اسند اليهم لتشريفهم ولم يسند الذكر لعدم
استهلالهم للتشريف بهذا الفعل ولا مخالفة فيه ايضا لما مر في قوله لعله يتذكر

(او يخشى)

او يخشى من ان التذكر للمتحقق والخشية للمتوهم كما توهم وقيل لان الملكة
تحصل بالتكرار لا بالقران بخلاف العظة فتامل **قوله** فتعالى الله الخ ذاته وصفاته احذروه
من اطلاق الغالب وان اسم الذات مستلزم لجميع الصفات وحصر الكلام بالتفريع
لذكر القران والذكر قبله ويعود الامر وما يحث من عنوان الملكية لانه من
شأنها وقوله يستحقه اي الملكوت وهو مصدر بمعنى الملك وثبوتا ودواما
للثابت ولذا اوقعت عليه بالثابت والتفسير الاول على جعل الحقيقة للملك والثاني
على جعلها لله وايضا الاول على جعل الحق خلاف الباطل والثاني بمعنى الثابت
**قوله** نهي وهو مستأنف او معطوف على تعالى لانه لا انشاء التعجب ومساوقته
بمعنى متابعته قال الازهري ساقت الابل تساوقا تتابعت كان بعضها يسوق بعضا
قال في المصباح وانسقنا له بمعنى المقارنة لم يوجد في كتب اللغة وقوله حتى
يتم وحيه اي تبليغه للوحي تفسير لقوله من قبل ان يقضى اليك وحيه وعلى
سبيل الاستطراد متعلق بنهي مرضه لعدم ما يدل عليه وزيادة العلم
في القران او مطلقا وكونه بدل الاستعجال يفهم من السياق وقوله فان ما
الخ تعليل لتبديل الاستعجال فانما لابد منه لاحاجة لاستعجاله بخلاف زيادة
العلم فانها مطلوبة ونقدم بمعنى امر كنايه لانه قد يقوم ونتقدم واوعز
بعين مهملة وزاي معجمة بمعنى امر كوعز **قوله** وانما عطف قصة آدم الخ
اي لم من عطف القصة على القصة فلا يضر تخالفهما خبرا وانشاء ان المقصود
بالعطف جواب القسم وجعله معطوفا على صرفنا دون انزلناه لان هو
المتبادر ولتمام المناسبة بينهما اذ ذكر تكرار الوعد والوعيد للتذكر وهم
لم يتذكروا كما لم يتذكر ابوهم اشارة الى انها شنشنة اخزمية وتتضمن حكمة
التكرير وهو النسيان فكانه قيل صرفنا الوعيد لعلهم يتقون ويحدث
لهم ذكرا لكنهم لم يلتفتوا لذلك ونسوه كما نسي آدم عليه الصلاة والسلام وقد
قيل عليه ان فيه غضاضة من مقام آدم صلى الله عليه وسلم اذ اضربت
قصته مثلا للجاحدين لايات الله فهو اما مستأنف او معطوف على قوله ولا تعجل
وفيه نظر وقوله عهدهم اي اصلهم وآدم عليه الصلاة والسلام يقال له عرق الثرى
وقيل انه مستأنف والنكتة تفهم من تعقيبه له **قوله** ولم نجد له اي لم
يهتم ويشغل بحفظه وهو بصيغة المجهول او المعلوم قال في المصباح يقال عناني
كذا اشغلني ولتعن بحاجتي اي لتكن حاجتي شاغلة لسرك وربما قيل عنيت بأمره
للبناء للفاعل فانا عان والتعقيب عرفي ولبث الفاحشة اي تمهدنا فلم يعي
فنسي كما قيل وقوله او ترك اشارة الى ان النسيان يجوز ان يكون مجازا عن
الترك **قوله** تصميم رأي الخ هذا يناسب تفسير النسيان بالترك وهو المنقول
عن ابن عباس رضي الله عنهما وقوله ولعل ذلك في بدء امره كانه يريد انه قبل النبوة
فهو اعتذار عما صدر منه والشري بفتح المعجمة وسكون الراء المهملة الحنظل والاري
العسل وهو اما استعارة تمثيلية لمزاولة الامور والشري مستعار للصعب والاري
للسهل استعارة تصريحية وتذوق ترشيح وهو مثل يضرب للمزاولة والاحلام

سعدي

ابن عطية

سعدي

المعقول جمع حلم والمراد بونها مقايستها والرجحان بمعنى الزيادة هنا بمعنى انه مع زيادة عقله قد شبي ولم يحكم امره فكيف بغيره **قوله** وقيل عن فهما على الذنب مرضه لعدم تبادره ومناسبته للمقام ولان محصله انه شيء فتكرر مع ما قبله وقوله مقدر باذكر فقد مر تحقيق امثاله قبل وهو معطوف حينئذ على مقدر اي اذكر هذا واذكر اذ الخ او من عطف القصة على القصة وتحقيق الاستثناء وانفصاله واتصاله مر تفصيله **قوله** وهو الاستكبار واصل معنى الاباء الامتناع او شدته واذا كان لازما فالمراد منه الاباء عن الطاعة ومجيء ابما تكون في الاكثر من التكبر مجاز دلالته عليه بطريق الكناية او المجاز بحيث لم يذكر معه الاستكبار كما في قوله ابى فاستكبر فاذا جمع بينهما فهو بمعناه الحقيقي فلذا اقتصر تارة على ابى وتارة على استكبر وجمع بينهما اخرى والى هذا اشار القائل بر سترك الى هذا قوله في سورة ص استكبر بدل ابى فلا يعارض قوله ابى ان يكون مع الساجدين فانه يدل على تقدير المفعول والتكبر ان يرى الانسان نفسه اكبر من غيره والاستكبار طلبه والتشبع به وقوله عن الطاعة وقع في نسخة عن المطاوعة **قوله** تعالى عدو لك دل لزوجك اعادة اللام لانه المجرور بدون اعادة الجار وما قيل انه للدلالة على ان عداوته لها اصالة لا تبعا رد بانه امر لازم لما مر فلا يفيد هذه النكتة نعم لو قال لعدو لزوجك افاد ما ذكره ولم يحرر بسبق للذهن وجه ذكره حتى يقال انه يمكن ان لا يعاد الجار ويقال لكما فتتميم الدلالة نعم كونه امر لازما بحسب القاعدة النحوية لا ينافي قصد افادة ما يقتضيه المقام ولذا جعل في المفتاح تمييز التنكير في قوله اشتعل الراس شيبا لافادة المبالغة مع ان التنكير لازم للتمييز فقال الشريف وكون التنكير لازما للتمييز لا ينافي قصد التعظيم وافادة المبالغة وفيه نظر لان التمييز قد يعرف كما في سفه نفسه على قول وهذه مناقشة في المثال لا تضر في المدعى مع انه نادر كالعطف على الضمير المجرور بدون اعادة الجار كما في تساءلون به والارحام في وجه **قوله** فلا تكونن سببا لاخراجكما يعني ان الاسناد الى الشيطان مجازي لانه سبب والمخرج هو الله وقوله والمراد الخ يعني انه كناية عن نفيهما عن مطاوعتهما له وابيان ما يقتضي تسببه وتسلطه عليهما على حد قوله فلا يكن في صدرك حرج وقوله بحيث يتسبب الشيطان اي يكونا بمكان وحال يقتضي تسبب الشيطان الى الاخراج وضمن يتسبب معنى يتوصل فعداه بالى وفي نسخة بتسببه ولا فلوبينهما كما توهم **قوله** فتشقى منصوب باضمار ان في جواب النهي واما رفعه على الاستئناف بتقدير فانت تشقى فقد استبعده المعرب بانه ليس المراد الاخبار عنه بالشقاء المراد انه ان وقع الاخراج حصل الشقاء وقوله قيم عليها اي قائم بامورها فهي تابعة له في الشقاوة والسعادة وفيه نظر لانتقاض امراة نوح ولوط وامراة فرعون وقوله في قطعه على الفواصل اي رؤس الاي المتناسب فيها كونها على روي واحد متناسبة في الافراد وغيره فلا يرد انه لو قيل فتشقيا حصلت المحافظة

ايضا



ايضا ووجها للتأييد بهذه الجملة المستأنفة لبيان بعض ما في الجنة تقتضيه باصول المعاش دا قطابها الاربعة وهذا الابلغ منه ترجيحه وتقديمه على الوجه الاول لعدم ظهور معنى الشقاء فيه لان المتبادر خلافه فتأمل **قوله** تعالى ان لك الا تجوع فيها ولا تعرى الاية فيها سر بديع من اسرار المعاني وهو الوصل الخفي وسماه في الانتصاف قطع النظير ونحوه انه كان الظاهر ان يقال لا تجوع ولا تظما ولا تعرى ولا تضحى وهذا كما قال الكندري في قول امرئ القيس

كاني لم اركب جوادا للذة ** ولم اتبطن كاعبا ذات خلخال

ولم اسبا الزق الروي ولم اقل ** لخيلي كري كرة بعد اجفال

فان كان الظاهر عكس صدري البيتين وقد اورد هذا الكندري على المتنبي في جعلي سيف الدولة في قوله

وقفت وما في الموت شك لواقف ** كانك في جفن الردى وهو نائم

تمر بك الابطال كلمى هزيمة ** ووجهك وضاح وثغرك باسم

ووجهه انه عدل عن المناسبة المكشوفة الى مناسبة اتم منها وهي ان الجوع خلو الباطن والعري خلو الظاهر فكانه قيل لا يخلو باطنك وظاهرك عما يهمهما وجمع بين الظما والضحى الموجب حرارة الباطن والبرود للشمس الموجب حرارة الظاهر فكانه قيل لا يملك حرارة الباطن والظاهر وهذا اما لما ذكره المتنبي كما فصله الواحدي وغيره وقيل انما عدل عنه تنبيها على ان الاولين اعني الشبع والكسوة اصلان وان الاخرين متممان فالامتنان على هذا اظهر ولذا فرق بين القرينتين فقيل ان لك وانك وايضا روعي عن مناسبة الشبع والكسوة لان الاول يكسو العظام لحما واما الظما والضحى فمن واد واحد وهذا الثاني هو ما اشار اليه وقيل ان الغرض تعديد هذه النعم ولو قرن كلا بما يشاكله لتوهم المقرونات نعمة واحدة مع قصد تناسب الفواصل والاحسن ما قلناه وعدم التناسب غير مسلم وقوله فانه الخ بيان لوجه التناسب والمراد باقطابها اصولها وما عليه مدارها وقوله الكن اي المنزل بمعنى لا يضحى اي لا يبرز للشمس باكتنانه في ظله بقال ضحي يضحى اذا برز لها واكتفا بوقاية به الحر عن وقاية البرد وقرن المصنف الشبع بالري والكسوة بالكن اشارة الى انه مقتضى الظاهر وتوجيه ما مر والكفاف بفتح الكاف ما اغنى عن الناس واستغنيا حال من مبدله والاستغناء من قوله ان لك والاعراض في نسخة اعواض جمع عوض وتقابلها متقابلا لانها المفهومة من السلب ويذكر متعلق ببيان ويذكر على التنازع ويطرق سمعه من باب تضر يصل اليه وهو مجاز مشهور كيقرع سمعه **قوله** دا العاطف وان ناب الخ جواب سؤال وهو ان الواو نائبة عن العامل مطلقا لا عن ان بخصوصها والمانع هو الثاني واجيب ايضا بانه انما يمتنع الدخول بدون فاصل وقد فصل بينهما الا ترى انك تقول ان هند قائم منطلق وعلى قراءة الكسر لا يرد السؤال لانه معطوف عليها مع معموليها لا على اسمها ونسبة الطيبي هذه القراءة لابن كثير وهو مخالف لما في كتب القراءات المشهورة **قوله** لا من حيث انه حرف تحقيق اي لا لانه نائب عن ان بخصوصها وغير عنها بما ذكر لانه اشهر معانيها

كشف

انتصاف

ابن كمال

سعدي

قاعدة نفيسة

سعالبي

فلا يرد عليه انه يفهم منه انه لو نابت عنها لامن هذه الحيثية لم يمتنع كما توهم
وهو امر سهل وعلته نحوية **قوله** فانهى اليه وسوسته اشارة الى ان الوسوسة
لازمة منقولة من اسم صوت وتعديتها باليه لتضمن معنى الانتها وقد يتعدى
باللام كذا في الكشاف وهو بينه ما في الاساس من ذكر وسوس اليه في قسم
الحقيقة فتامل **قوله** الشجرة التي الخ جملة فعل الخ بيان للوسوسة وتفصيل
لها ووقع في الاعراف ما فيه الا الخ وقد مر تفسيره ولا دلالة في النظم على
تاخر احدهما عن الاخر كما قيل وبلى معناه بفنى او يصير بالياخلقا الا اشار
الى الاول بقوله لا تزول والى الثاني بما بعده وتوهم لوازم الخلود وقد كرره
للتاكيد والترغيب وقوله اخذا تفسير لطفقا لانها من افعال الشروع وبلى انه
تفسير بخصفان وكونه ورق التين رواية ذكرها المصنف رحمه الله تعالى منه
في الاعراف **قوله** فضل الخ الضلال بمعنى الفوات والخيبة من لوازمها فالطلق
هو الخلد والمامور به عدم الاكل منها وقوله فتركه وغوى لغى بفتح العين
وكسر الواو وفتح اليا فالمراد تخمة باكله وبه فسرت القرأت الاخرى ولم
يرتضه الزمخشري لانه انما يخرج على لغة من يقول في بقى بقا والتمليا مثل
معناه الاحيا دموت شخص ثم اطلق على اشاعة ما لا يرضى وقوله بالعصيان
متعلق به والمراد بالعصيان ما كان عن تعمد وقصد لمقابلته للزلة ومنه
ما لا يكون كذلك وان كان قد يطلق كل منهما على الاخر فلا غبار عليه كما توهم
ووجه التزجر انه اذا استعظم الصغير من الكبير فكيف بالكبير من الصغير
**قوله** واصل معنى الكلمة الجمع فالمجتبى كانه في الاصل من جمعت فيه المحاسن
حتى اختاره غيره وقوله الى التوبة تفسير به لتقييد ذكره **قوله** اوله
ولابليس لا امرنا بخروج بعدما قيل له اخرج منها فانك رجيم لانه دخلها ثانيا
للوسوسة اوله لا لذريتهما تاكيد طرده وقوله ولما كانا الخ دفع لسوال انه العداوة
بين اولادهما لا بينهما وهذا انما يرد على الوجه الاول وفيه توجيه لصيغة الجمع بعد
التثنية ايضا وهو عكس مخاطبة اليهود لابائهم من بني اسرائيل كما مر والتجاذب مجاز
عن المخاصمة وحفظ المعاش لانه الاصل الاغلب **قوله** او الاختلاف لحال كل من
النوعين يعني بني ادم وابليس وذريته وهذا على التفسير الثاني والاختلاف
بني ادم بوسوسة الشيطان واختلال الشيطان ببني ادم لانه سبب عنا بهم
ولعنهم وطردهم وقوله ويؤيده الخ اي يؤيد ان المراد ادم وحوا وتفسير النوع
الثاني بالشياطين دون الجن انه فيه ما قيل ان للجن كتابا ورسولا ممن اتبعه
**قوله** تعالى فاما يأتينكم الخ في الكشاف عن ابن عباس رضي الله عنهما الحديث
القرآن وخصه به وعمه في سورة البقرة والقصة واحدة لقيام القرينة
عليه ويأتي قوله ومن اعرض عن ذكري وقوله وكذلك اتتك اياتنا فنسيتها
ووجه التاييد ان التقسيم لا يستقيم بالنسبة الى كل من النوعين واذا اريد
به ذرية ادم عليه الصلاة والسلام لا يخرج منه دخول النوع الاخر في احد
قسميه مع ان دخوله فيه غير ظاهر لان قوله من اعرض يقتضي تجدد اعراضه

بعدهذه

سعدي

سعدي

ابن كمال

غريب

بعدهذه القصة ونوع ابليس ليس كذلك وضعفه بلفظ المعيشة عن مراد
ايضا فتامل **قوله** فلا يضل في الدنيا الخ فسره بما ذكر لانه المتبادر منه
مع تقابل التفسير في الترتيب واما العكس بان يراد فلا يضل طريق الجنة ولا
تشقى اي لا يتعب في معيشته وان قدم فيه امر الاخر لانه مطمح نظرهم فتكلف
وفسر الذكر بالهدى لوقوعه في مقابلة قوله فمن اتبع هداي ويبين بقوله فانه
الذاكر الى وجه التجوز فيه بان الهدى سبب ذكره فاطلق المسبب واريد سببه
ثم بين ان المراد بكونه ذاكرا له انه داع لعبادته فهو عطف تفسيري مبين لان
المراد بالذكر العبادة فانه شاع فيها وقوله ضيقا اشارة الى انه مصدر ماول
بالوصف ولذا استوى في قراءة التذكير باعتبار اصله وقوله وذلك اي ضنك
معيشته وضيقها لحرصه ومحبته للدنيا يغلب عليه الشح وتضييق المعيشة
بخلاف المومن فانه ينفق ما في يده ويسمح به كما قال تعالى فلنحيينه حياة
طيبة وقوله مع انه الخ توجيه اخر باثباته على ظاهره والمسكنة الفقر واشده
وقوله ولو انهم اقاموا الاية تمامها لاكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم اي لوسع
رزقهم وكذا قوله في الاية التي بعدها لفتحنا عليهم بركات من السما والارض
وقال بعض المشايخ لا يعرض احد عن ذكر ربه الا اظلم عليه وقته وتشوش عليه
رزقه واذا فسر بالصريح وبحوه فهو في الاخرة والجزء مع ما بعده لبعدهما **قوله**
بسكون الها على لفظ الوقف اجرى لفظ الوصل مجرى
الوقف اوهو على لغة من يسكنها الضمير ومنه قراءة ابان وتسكين الرا
اما لما ذكر او للتخفيف وقوله ويؤيد الاول وجه التاييد ظاهر واحتمال
كنت بصيرا بالحجج والجهل لا يمنع لانه خلاف الظاهر وقوله لما لها اي اما لالف اعمى
في الموضعين وابو عمرو اتما لما وقع فاصلة لما ذكر وقوله من اليا اي منقلبة منها
**تنبيه** تقدم في سورة الاسرا انه امال اعمى في الموضعين ابو بكر وحمزة
والكسائي وخلف لانهما من ذوات اليا وقرا ورش فيهما بالفتح وبين اللفظين
وقرا ابو عمرو ويعقوب بامالة الاول لانه ليس افعل تفضيل فالفه متطرفة لفظا
وتقديرا والاطراف محل التغيير غالبا لانها تصير يا في التثنية وفتحا الثاني لانه
للتفضيل ولذا عطف عليه فالفه في حكم المتوسط لان من الجارة للمفضول
كالملفوظ بها وهي شديدة الاتصال باسم التفضيل فكان الالف حشوا فتحصنت
عن التغيير كما قرره الفارسي ورد عليه انهم لو ارادوا من ذلك مع التصريح
بمن فلانه يماد اعمى مقدرا معه من او لي وقرا الباقون فيهما بالفتح على الاصل
واما اعمى بطه فاماله حمزة والكسائي وخلف وامال بين بين ابو عمرو وورش
والباقون بالفتح ولم يمله ابو بكر هنا وان اماله هناك جمعا بين الامرين اتباعا
للاثر وفرق بعضهم بان اعمى في طه من عمى البصر وفي الاسرا من البصيرة ولذا
فسر بالجهل وامليل ولم يمل للفرق بين المعنيين قال في الدر والسوال بان
اذ يقال لم خصت هذه بالامالة وقد قدمنا ما فيه شفا للصدور **قوله** اي مثل
ذلك فعلت ويحتمل ان [illegible] كامر تخفيفه وقيل تقديره الامر

كذلك وقوله واضحة نيرة كالمكان النير وهو ما بيان للواقع او لان الاضافة
تدل عليه لانه شأن الايات الالهية وقوله فعين فسرع به ممقتضي السياق
وقوله غير منظور اليها اي لعين العبرة وقوله بتركك لان اللسان يتجوز
به عن الترك اذ معناه الحقيقي لا يصح هنا وقوله بالانهماك تفسير له
للاسراف وقوله والنار بعد ذلك اي بعد الحشر على العمر وقوله من ضنك
العيش ناظر الى التفسير الاول وما بعده ناظر الى الثاني **قوله** ولعله اذا
دخل النار الجواب عما يقال انه اذا نفي العمى كيف يكون عذاب الاخرة ابقى مما عداه
وهو نا بيه للوجه الثاني اذ حينئذ قوله ابقى لا يصح بالنسبة الى التحيز المراد
النار والتعبير بلعل للاشارة بعدم الجزم بمراد الله وبالنسبة الى قوله لتركه الخ لاانعدم
الدليل عليه وانه يكفي في عدم بقاء الكل عدم بقاء جزئيه فالكل ينتفي بانتفاء
جزئيه **قوله** او من ما فعلة من ترك الايات هذا وجه اخرجا ر على التفسيرين
وقوله من ترك الخ بيان لما فلا وجه لتفسيره بانه ازيد فيها لشدة والبقاء من
الشدة التي لحقت الرسول صلى الله عليه وسلم والمؤمنين في الدنيا واما عطفه على
قوله من العمى فمع مخالفته لما في الكشاف خلاف الظاهر من غير مقتضى له **قوله**
تعالى فلم يهد لهم معناه ما يبين لهم والمراد الم يعلموا ومفعوله محذوف اي الم
يبين لهم العبر وفعله يمن لذلك او الجملة بعده كما سيأتي وفي فاعله وجوه
احدها انه ضمير الله والثاني انه ضمير الرسول صلى الله عليه وسلم لانه المبين
لهم او هو ضمير الاهلاك المفهوم من قوله كم اهلكنا الخ والجملة مفسرة
له ومفعوله محذوف كما مر وقوله اي اهلكنا تفسير لقوله ما دل عليه الخ
والاسناد مجازي **قوله** او الجملة بمضمونها بالجر معطوف على الله اي الفاعل
هو هذا اللفظ باعتبار دلالته على معناه لا بقطع النظر عنه بناء على ان الجملة تكون
فاعلا كما تقع مفعولا اما مطلقا او بشرط كون الفعل قلبيا ووجود معلق عن
العمل والجمهور على خلافه **قوله** والفعل على الاولين معلق يجري مجرى اعلم وفي
نسخة يعلم لان التعليق يكون لافعال القلوب او ما تضمن معناها وهذا امر
الثاني فهي مفعول له اي الم يبين الله او الرسول صلى الله عليه وسلم لهم اهلاكنا
بخلافه على الاخيرين فانها فاعل او مفسرة له وقوله ويدل عليه اي القراءة بالنون
اي نهد فانها تدل على انها ليست فاعلا لفظا ومعنى فان نون العظمة تاباه كما لا
يخفى والمعلق كم لان لها الصدر **قوله** يمشون الخ الجملة حالية من القرون
او من مفعول اهلكنا والضمير على هذا للقرآن المهلكة والمعنى اهلكنا هم
بغتة وهم متقلبون في امورهم او من الضمير في لهم فالضمير للمشركين في زمن
الرسول صلى الله عليه وسلم والعامل يهد والمعنى ما ذكره المصنف فالوجه
الثاني مراده اي فينبغي ان يعتبروا فكفى بالنهي عن المشاهدة ونهاهم
الاعتبار وليس صفة للقرون كما توهم **قوله** لذوي العقول الخ تفسير للنهى
جمع نهية وبيان لوجه التسمية وقوله التعامي وقع في نسخة التغاضي بدله
وقوله هذه الامة اي امة الدعوة الشاملة للكفرة فانهم يوخر عنهم

عذاب

عذاب الاستيصال في الدنيا كما وعد الله به في قوله موعدهم الساعة اما اكراما
لنبيه صلى الله عليه وسلم او لان من نسلهم يؤمن به او لحكمة خفية **قوله** لكان
مثل ما نزل بعاد وثمود يعني ان اسم كان ضمير عائد على اهلاك القرون المفهوم
مما قبله وما ذكره بيان للمراد منه فلا يقال انه لو قال لكان الاهلاك كان اظهر
واقصر للمسافة واللزام مصدر لازم كالخصام وصف به مبالغة او اسم آلة
لانها مبني عليه كحزام وركاب واسم الالة يوصف به مبالغة ايضا كقولهم مسعر
حرب ولذا رخصم بمعنى ملح على خصمه من لزه بمعنى ضيق عليه ولزمه وجوز
ابو البقاء فيه كونه جمع لازم كقيام جمع قائم **قوله** او لعذاب الخ قيل
عليه انه على هذا مغن عنه بالكلمة التي سبقت فلا يصح قوله للدلالة على
استقلال كل منهما الا ان يكون هذا اشارة الى ترجيح الوجه الاول ويدفع بانه
لا يلزم من تاخير العذاب عن الدنيا ان يكون لهم وقت معين لا يتاخر عنه
ولا يتخلف عنه فلاما نع من استقلال كل منهما او ما ذكره من الجواب
فليس بشيء **قوله** او يوم بدر هذا لا ينافي كون الكلمة التي سبقت هي
العدة بتاخير عذاب هذه الامة الى الاخرة كما قيل لان ما سبق هو
عذاب الاستيصال ولم يقع يوم بدر **قوله** ويجوز عطفه على المستكن الخ اورد
عليه ان لزاما اذا كان مصدرا اوجمعا فلا اشكال فيه اما اذا كان اسم آلة كان يلزم
تثنيته فعلى هذا يتعين ما ذكر ليندفع الاشكال واليه اشار المصنف بقوله
لازمين والمراد بالاخذ الهلاك والعذاب وهو بصيغة المصدر **قوله** فاصبر
الخ اي اذا لم نعذبهم عاجلا فاصبر فالفاء سببية والمراد بالصبر عدم الاضطراب
لما صدر منهم لا ترك القتال حتى تكون الاية منسوخة وقوله صل تفسير لسبح
وقوله والتحامد اشارة الى ان قوله بحمد ربك حال وقوله على هداية وتوفيقه
ماخوذ من السياق **قوله** او نزه عن الشرك الخ هذا رجحه الامام على الاخر
وقيل عليه لا وجه حينئذ لتخصيص هذه الاوقات بالذكر واجيب
بان المراد بذكرها الدلالة على الدوام كما في قوله بالغداة والعشي مع ان
لبعض الاوقات مزية لامر لا يعلمه الا الله ورد بانه يأباه من التبعيضية في
قوله ومن آناء الليل على ان هذه الدلالة تكفيها ان يقال قبل الطلوع للشمس
وبعده لتناوله الليل والنهار فالزيادة تدل على ان المراد خصوصية الوقت
ولا يخفى ان قوله من آناء الليل له متعلق آخر وهو سبح الثاني فليكن الاول
للتعميم والثاني للتخصيص بعضه اعتناء به كما اشار اليه المصنف ثم يرد على علا
ان التنزيه عن الشرك لا معنى لتخصيصه الا اذا اريد به ان يقول سبحان الله
مريدا ما ذكر وقيل انه على هذا يكون المراد من الحمد الصلاة والظرف
متعلق به فتظهر حكمة التخصيص وهو صلح من غير تراضي الخصمين اذ كلام
المصنف رحمه الله صريح في خلافه فتامل **قوله** على ما ميزك بالهدى
اي ميزك عمن لم يتبع الهدى وهو المحمود عليه وتعيينه نشا من المقام وقوله
معترفا الخ هو المحمود به ويدل على عموم الجميل اضافة الحمد الى الله وعدم ذكر

محمود عليه وقوله يعني الفجر اي صلاة الفجر وهذا علي التفسير الاول والمراد
باخر النهار نصفه الاخير وكون المراد العصر اظهر **قوله** جمع اني الخ ذكروا في
واحده انا وانا بفتح الهمزة وكسرها واني وانو بالياء والواو وكسر الهمزة ومثله
الا بمعني النعم وفي مفرده هذه اللغات بعينها كما ذكره الواحدي واما قوله
انا بالفتح والمد فقيل انه لم يوجد في كتب اللغة **قلت** قال في المصباح
انيته بالفتح والمد اخرته والاسم اناء بوزن سلام والثاني بمعني التاخير
الي وقت ان فهو من هذه المادة بعينها **قوله** وانما قدم الزمان فيه
يعني تقديم قوله من اناء الليل علي قوله فسبح الذي تعلق به وقد اخر متعلق
سبح الثاني للاهتمام به لا للحصر كما توهمه عبارة الاختصاص فانه لو اريد ذلك
ذكر اختصاصه بالتسبيح لا بمزيد الفضل المذكور والمزيد بدل ما في غيره من
الاوقات المذكورة من الفضل وفي هذه الفاء ثلاثة اوجه انها عاطفة علي مقدر
او في جواب شرط مقدر او متوهم او زائدة وليس في كلام المصنف رحمه الله تعرض
لها اصلا فمن قال ان المصنف رحمه الله يعني ان الفاء زائدة فان بدونها الدلالة
علي لزوم ما بعدها لما قبلها لم يات بشيء اذ لا حاجة اليه وهذه الفاء لا تمنع
عمل ما بعدها فيما قبلها كما صرح به النحاة فلا حاجة لدعوي زيادتها هنا كما
لا حاجة لتقدير الشرط الذي ذكره بعضهم هنا ومزيد الفضل اما لنفس
الوقت اذ لا مانع منه او لما وقع فيه من الصلاة والتسبيح وقوله اجمع اي اكثر
جمعية بمعني جمعية خواطره وتوجهه والاسناد مجازي وقوله والنفس
اميل الي الاستراحة وجه الفضيلة فيه ما بعده واحمز بالحاء المهملة والزاي
المعجمة بمعني اشق واقوي وناشئة الليل الصلاة الناشئة فيه واشد
وطأ اي اشق واثبت وقيلا اي قراءة لعدم الشواغل وسياتي تفسيرها
ودلالتها عليهما ذكر ظاهرة **قوله** تكرير لصلاتي الصبح والمغرب قيل ليت شعري
لم لم يذكر العصر بدل المغرب وقد فسر به هو طرفي النهار في هود والعصر
لما فيه من مزيد الفضل لانه المناسب للتكرير **قلت** الطرف ما ينتهي
به الشيء منه وهو اوله واخره وما ينتهي عنده الشيء مما يلاصقهما وهو
حقيقة في الاول ممكنة شايع في الثاني فهو يحتملهما في الايتين فحملهما هنا
علي الثاني ليكونا علي وتيرة واحدة بناء علي ان ابتداء النهار طلوع الشمس لا الفجر
وفسرهما هناك بالصبح والعصر واشار الي وقت الظهر كما مر وادخل صلاة
الليل في الزلف ليشمل الاوقات واراد بالطرفين معناها الاول بناء علي ان اول
النهار الفجر فهما علي وتيرة خلافا لمن توهم خلافه ومزيد فضل العصر
لا يستلزم اعادتها لانه صرح به في اية اخري واطراف النهار بالنصب في قراءة
الجمهور معطوف علي محل قوله من اناء الليل وقوله ارادة الاختصاص قيل
انه للعهد اي لبيان ارادة اختصاصهما بمزيد فضل والظاهر ان المراد الاختصاص
بالذكر بعد التعميم اهتماما له كجبريل بعد الملائكة لضيق وقت المغرب
وكون الصبح وقت النوم وبه صرح في الكشاف **قوله** ومجيئه بلفظ الجمع مع

ان المراد

سعدي

سعدي

ان المراد اثنان لامن اللبس اذ النهار ليس له الا طرفان والمرجح مشاكلته لاناء الليل
**قوله** ظهراهما مثل ظهور الترسين جعله في الكشاف نظيرا والمصنف رحمه
الله مثل به بناء علي ظاهره اذ جمع في محل التثنية كما هنا ووجه ما في الكشاف
ان ذلك شيء وما نحن فيه شيء اخر فانه من قبيل ما اضيف فيه مثني لمثني
هو جزؤه او كالجزء والعرب لما استثقلوا فيه جمع تثنيتين جوزوا فيه الافراد
والجمع عندا من اللبس كما ذكره النحاة كقوله فقد صغت قلوبكما وهو من ارجوزة
للعجاج وقبله ٥ ومهمهين قذفين مرتين ٥ وبعده ٥ جبتهما
بالنعت لا بالنعتين ٥ والمهمهة المفازة البعيدة والقذفة الارض
المستوية والمرتة ما لا نبات ولا ماء فيه وهو المراد بقوله ظهراهما والمراد
وصف نفسه بالجراة علي الاسفار وانه يعرف القفار بوصفها له مرة واحدة
ومهمهين مجرور برب مقدرة **قوله** او امر بصلاة الظهر معطوف علي
قوله تكرير اي قوله اطراف النهار باعتبار انه معمول سبح امر به للامر بصلاة
الظهر وقوله فانه الخ بيان لوجه اطلاقه عليها اطلاقا للزمان علي ما فيه
وجمعه فانه نهاية النصف الاول وبداية الثاني ففيه بهذين الاعتبارين
تعدد فلذا جمع ولا يخفي بعده لان البداية والنهاية فيه ليست علي وتيرة
واحدة لانه نهاية باعتبار انه تنتهي عنده وليس منه وبداية باعتبار ابتدائه
منه **قوله** او لان النهار جنس اي لتعريفه للجنس الشامل لكل نهار فجمع اطرافه
باعتبار تعدد النهار وان لكل طرفا وفيه ايضا ان اطلاق الطرف علي طرف احد
نصفيه تكلف فانه ليس طرفا له بل لنصفه فلا وجه لمن قال انه اوجه
وكذا قوله بالتطوع في اجزاء النهار لما فيه من صرف الامر عن ظاهره واخر النهار
ليس محل التطوع لما فيه من وقت الكراهة **قوله** متعلق بسبح المراد هو
التعلق المعنوي وقوله طمعا اشارة الي ان الترجي من المخاطب لا من الله سبحانه
في حقه وما ترضي نفسك هو الثواب وما بعده وارضا الله له اعطاؤه ما يحب
ويرضي **قوله** اي نظر عينيك اشارة الي تقدير مضاف او تجوز في النسبة
لان المد تطويل النظر للاستحسان والاعجاب وتمني مثله فاستحسانا متعلق
بلا تمدن او بالنظر **قوله** اصنافا من الكفرة تفسير لازواجا واشارة الي انه
ما بينه وقوله ان يكون ازواجا والضمير في قوله به وقوله المفعول منهم
اي لفظ منهم عليه لان تبعيضية وتاويلها باسم وهو بعض وقوله وهو اصنافا
تفسير للحال وبعضهم بالنصب هو المفعول وناسا منهم تفسير له واشارة الي
انه صفة للمفعول في الاصل وقال المعرب ازواجا مفعول به او حال من
ضمير به **قوله** ودل عليه متعنا لجعلنا او ملكنا او اتينا لدلالة التمتيع عليه
واذا ضمن معني اعطينا نصب مفعولين وهما ازواجا وزهرة وقوله او بالبدل
من محل به وهو النصب وقد ضعفه ابن الحاجب في اماليه لان الابدال من منصوب
من محل جار ومجرور ضعيف كمررت بزيد اخاك ولان الابدال من العائد
مختلف فيه وكذا الابدال من ما الموصولة وقوله بتقدير مضاف اي ذا زهرة

سعدي

اواهل وعدم التقيد بز يجعلهم نفس الزهرة مبالغة او علي كون ازواجا حال بمعني
اصنافا لتمتعنا والاول ضعيف لان مثله يجري في النعت لا في البدل لمشابهته لبدل
الغلط حينئذ والزهرة النور والبهجة ومنه الانجم الزهر وفيه كما قال المعرب
لغة اوجه منها انه تمييز وصفة ازواجا وقد رد بتعريف التمييز وتعريف
وصف النكرة **قوله** او بالذم اي ذم زهرة الحياة الدنيا فتأمل يأباه
المقام لان المراد ان النفوس مجبولة علي النظر اليها والرغبة فيها ولا يليق بمه
تحقيرها وردبان في اضافة الزهرة الي حياة الدنيا كالذم وما ذكر من الرغبة
من شهوة العقول الناقصة الذي لم تنظر بعين الهداية ونور التوفيق **قوله**
وهو لغة كالجهر في الجهرة قال ابن جني في المحتسب مذهب اصحابنا في كل
حرف حلقي ساكن بعد فتحة انه لا يحرك الا علي انه لغة كنهر ونهر وشعر وشعر
ومذهب الكوفيين انه يطرد تحريك الثاني لكونه حرفا حلقيا وان لم يسمع ما لم
يمنع منه مانع كما في لفظ نحو لانه لو حرك قلبت الواو الفا وقوله او جمع زاهر
ككافر وكفرة وقوله وصف اي نعت لا زواجا علي هذا الوجه او حال لان اضافته
لفظية وفيه تامل وزاهروا الدنيا اي زاهرون بالدنيا فسقطت نونه للاضافة
وزاهرون بمعني متنعمين كما اشار اليه وبها بمعني حسن وبهجة والزي الهيئة
وقوله لنفتنهم متعلق بمتعنا وفسر بنختبرهم وهو ظاهر او بنعذبهم علي
انه من الفتن وهو اذابة الفضة والذهب كما مر وقوله بسببه اي بسبب ما متعنا
به **قوله** واصطبر وادم الخ فسر الصبر بلازم معناه وفيه اشارة الي ان
العبادة في رعايتها حق رعايتها مشقة علي النفس **قوله** ولا اهلك نحن نرزقك
واياهم اشارة الي ان الحكم عام في الموضعين وان كان في صورة الخاص لخصوص
الخطاب لان رزقه رزق لاهله واتباعه وكفايته كفاية لهم فلذا ذكرهما في الموضعين
وان لم يذكرا في النظم فلا وجه لما قيل انه لا وجه له ولا حاجة اليه والمراد
بالعموم هنا شمول خطاب النبي صلي الله عليه وسلم هنا لاهله كما ذكره المصنف
لا لجميع الناس ممن قال لو كان الحكم عاما لرخص لكل مسلم المداومة علي الصلاة
وترك الاكتساب وليس كذلك فالحكم خاص كالخطاب لم يصب والعاقبة المحمودة اعم من
الجنة او هي المراد هنا وقوله لذوي التقوي قدره لموافقته قوله في اية اخري
للمتقين ولم يقدر بعض وقوله روي الخ رواه البيهقي والطبراني والصبر هنا
الغفو امرهم بالصلاة لانه كما مر **قوله** لو بآية مقترحة من كلما اقترحوا
لا علي التعيين حتي يقال التنكير ينافيه وانكار علة لقالوا وقوله للاعتداد
معطوف علي لما جاء بهو نعتنا وعنادا تعليل للانكار المعلل به القول وقوله
الزمهم اي اسكتهم توطية لقوله او لم يأتهم الخ وما ذكر من كون القران ام المعجزات
اي اصلها له واعظمها وابقاها ظاهر في نفسه وانما الكلام فيما نورع المصنف
رحمه الله به **قوله** لان حقيقة المعجزة اختصاص مدعي النبوة فيه نسخ لان
المعجزة هي الخارقة نفسه والمراد اختصاصه دون من تحداه والمراد بالعلم
ما لم يكن مميزا ولم يتلقه الحواس المعتادة وكون العلم اصل العمل لانه ما لم يتصور شي لم يصح

وهذا

طيبي وكشف

ابن كمال

سعدي



وهذا اوجه لكونه اما وعلو قدره وجه لاعظميته وما بعده لبقائه والمراد ببقاء
اثره بقاء ما يدل عليه غالبا وهو الالفاظ وقوله ما كان من هذا القبيل اي اثار
العلم والمراد به القران دفعا فتأمل ان بقاء القران محسوس لا يحتاج لدليل
سيما وما ذكره لا يفيده لان بقاء اثر العلم لا يستلزم بقاءه كما نشاهده من
الطلسمات الباقية دون علمها والمدعي بقاء القران نفسه وعلوه لعمه الي الاعجاز
انواع العلوم والمغيبات وهو ظاهر لكن ليس في كلامه ما يفيد اما لنه الا ان يراد
اصالة جنسه وهو مع بعده غير مختص به من قلة التامل **قوله** وسمهم الخ مدلول
ابين بمعني ابعد ولذا عداه بعن وفي نسخة من بدلها فهو بمعني اظهر والمراد
بهذا الباب باب الالفاظ الدالة علي العلوم او باب العلم وهو معطوف علي قوله
الزمهم والمراد كونه بينة ومهيمنا عليها تقدمه من الكتب السماوية فانه
اشد به عما عداه وقوله لاشتمالها الضمير للبينة والمراد بها القران لانه
ابانة مبينة لما ذكر وضمير فيها للصحف وقيد الاحكام بالكلية والمراد بها
النصائح المجملة لمخالفته لها في الجزئيات ونسخه لاكثرها وقوله فان الخ تعليل
لكونه بينة وقوله لانبيائهم اي بالمعجزة او البينة عليها هو ابينه مما ذكر لكونه الانبياء
بها وحاله في الامية معلوم وذكر انها بينة اي مبينة لما في الكتب مما ذكر وهذا
زايد علي اعجاز نظمه ومعناه المخبر عن المغيبات **قوله** وفيه اشعار الخ اي
في جعله بينة ما في الصحف اي مثبتة لها اشارة الي البرهان لتصحيحه بالفاصلة دقة
ومهاتفته لها فيما ذكر مع اعجازه الدال علي حقيقته فيلزم منها حقيقتها
ايضا والمراد بالتخفيف التسكين وكونه من قبل محمد صلي الله عليه وسلم بقرينة
ما بعده من ذكر الرسول واما الوجه الاخر فهو الظاهر لولا تذكير الضمير فوجهه
ما ذكر بجواز عوده علي الاتيان المفهوم من الفعل وقوله بالبناء للمفعول اي في نزل
ونخزي كما ذكره المعرب **قوله** وقرئ السوي قراءة ابو مجلز وعمران الجوني
شاذة وقوله الجيد تفسير للوسط لانه يتجوز به عنه كما قيل خيار الامور اوسطها
وقد مر تحقيقه والسوي بالضم والقصر علي وزن فعلي بالفتح وان الصراط
يذكر ويؤنث وهي قراءة يحيى ابن يعمر وغيره وهي شاذة ايضا والسوء بفتح فسكون
واخره همزة بمعني الشر قراءة ابن عباس رضي الله عنهما **قوله** والسوي وهو
تصغيره اي قرئ بضم السين وفتح الواو وتشديد الياء وهو تصغير سوء بالفتح
كما ذكره المصنف رحمه الله وقيل تصغير سوي بالضم ولا يرد علي هذه القراءة انه لو كان كذلك
لثبتت الهمزة فهو تصغير سوا كما قيل في اعطا عطي لانه ابدال مثل هذه الهمزة
بالجائز **قوله** ومن في الموضعين للاستفهام فهو من عطف الانشاء علي مثله والجملة
معلق عنها سادة مسد المفعولين وهو من عطف الجمل لا المفرد لنه كما توهمه عبارة بعضهم
وقوله لعدم العايد اي المذكور لفظا وحذفه مع عدم طول الصلة في غير اي ممنوع عند
اكثر النحاة ومن قال به جوزه وقال يفيد دعا بيان عبرتهم اصحاب الصراط الخ **قوله** علي ان العلم
بمعني المعرفة فيتعدي لواحد ولولاه لزم حذف احد المفعولين اقتصارا وهو
غير جائز ويجوز تعليقه كل فعل قلبي واجاز بعضهم تعليق افعال الحواس لكونها طرق

سعدي

ابو حيان

ابن كمال

العلم وجوزيون رحمه الله تغليب جميع الافعال **قوله** علي ان المراد به النبي صلي الله عليه وسلم الخ وليس من عطف الصفات علي الصفات لاتحاد الذات كما قيل لانه ليس المراد بالصراط السوي النبي صلي الله عليه وسلم وان صح **قوله** وعنه صلي الله عليه وسلم الخ هو موضوع من حديث ابي ابن كعب المشهور وفي تفسير القرطبي عن ابن مسعود رضي الله عنه الكهف ومريم وطه والانبياء من العتاق الاول وهي من تلادي اي من قديم ما حفظته ومن اول ما تعلمت من القرآن كالمال التلاد اي القديم وحض المها الجريب والانصار له قولهم في من اهتدي دخولا اولا بها تمت السورة بحمد الله ومنه وصلي الله علي سيدنا محمد واله وصحبه وسلم

**سورة الانبياء** بسم الله الرحمن الرحيم سميت سورة الانبياء لذكر قصصهم فيها وقوله انها مكية استثني منها افلا يرون انا ناتي الارض الخ وقوله اثنتي عشرة اية في التيسير احدي عشرة اية والاول عد الكوفي والثاني عند الباقين كما قاله الداني في كتاب العدد وقد ذكروا عدد حروفها وكلماتها وليس بلازم **قوله** بالاضافة الي ما مضي افترب افتعل من القرب ضد البعد ويكون في المكان والزمان كما قاله الراغب ثم استعمل في النسب والحظوة والرعاية كقوله عينا يشرب بها المقربون والمراد بها قرب الزمان ولما كان دونه وقوع زمان طويل جدا اشاروا الي تاويله بانه اما قرب نسبي بالنسبة الي ما مضي من عمر الدنيا فان الباقي منها كصبابة الاناء وورد في الوعاء وورد فيه الاثار **قوله** او عند الله توجيه اخر اي المراد قربها عند الله والدليل عليه قوله عز وجل ويستعجلونك بالعذاب وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون وعند الله كما عرفت في استعمالهم اما بمعني في علمه الازلي او في حكمه وتقديره فالمراد بالقرب تحققه في علمه وتقديره ولذا عبر عنه بصيغة الافتعال الماضية من القرب والذي يعتمد الدال عليه وضعا كما قيل عليه لا عند الله اذ لا نسبة للكاينات اليه بالقرب والبعد غفلة او تغافل عن المراد اذ ليس المراد بالعندية الدنو والاقتراب المعروف بل ما ذكرناه ومن لم يفهم ذلك من اهل العصر قال المراد قرب الحساب للناس فانه المناسب للمقام وتخويف الناس واما ما قيل في رده بانه منتقض بقوله ونراه قريبا وامثاله وانه لا يلزم من انتفا نسبتها الاتحاه اليه بالبعد والقرب لانه لا يجري عليه زمان ان لا يكون كله حاضرا عنده وهو المراد بالقرب فلا محصل له وكانه يريد ما ذكرناه فتدبره **قوله** ولان كل ما هو ات قريب هذا بيان محصله ان المتحقق الوقوع بمنزلة المتوقف القريب لكنه يقطع النظر عن الله والنظر الي ما في نفس الامر وعند الناس ولذا قيل فلان الى ما تخواه اقرب من عنده ولا ان الى ما تخشاه ابعد من امسه والقرض معناه انقطع والمراد به هنا وقع ومضي ومن الغريب هنا ما قيل الا في اسناد الاقتراب الي المبني علي التوجه تحويهم الي الحساب مع امكان العكس بان يعتبر التوجه من جهتهم نحوه تفخيما وتهويلا له للتصوير بصورة مقبل عليهم لا يزال يطلبهم فيصيبهم لا محالة ومعني اقتراب دنوه منهم فانه في كل ساعة اقرب مما

فقيلها



قبله واما الاعتذار بما ذكره المصنف رحمه الله فلا تعلق له بما نحن فيه من الاقتراب المستفاد من صيغة الماضي ولا حاجة اليه في تحقيق اصل معناه نعم قد يفهم منه عرفا كونه قريبا في نفسه ايضا فيصار الي التوجيه بالوجه الاول دون الاخيرين اما الثاني فلا سبيل الي اعتباره هنا لان قربه بالنسبة اليه تعالى لا يتصور فيه التجدد والتفاوت ضمنا وانما اعتبارك في قوله تعالى لعل الساعة قريب ونحوه مما لا دلالة له فيه علي الحدوث واما الثالث فلا دلالة له فيه علي القرب حقيقة ولو بالنسبة الي شيء اخر فليت شعري هل ابى بشيء زايد علي ما ذكره الشيخان وهل هو الا بسط لاحد الوجوه مع زيادة نكتة في الاسناد واما ما ذكره من التجدد فعلي طرف التمام

**قوله** واللام صلة لاقترب الخ اي الظرف لغو متعلق بهذا الفعل لذكر المقترب منه بخلافه علي الثاني قال في الكشف لا تخلو اللام من ان تكون صلة لاقترب علي معني اقترب من الناس لانه معني الاختصاص وابتدا الغاية كلاهما مستقيم ويحصل به الغرض واما اذا جعلت تاكيدا للاضافة فالاصل اقترب حساب الناس لان المقترب منه معلوم واللام موكدة للاختصاص الاضافي فاللام علي الاول لتعدية القرب المتعدي في الاكثر بمن وجعل من فيه للابتدا لانه اشهر معانيها ولم يجعلها بمعني الي كما في الحجي الداني وغيره لانه لا حاجة اليه واذا كانت لتاكيد اضافة الحساب اليهم كما في قولهم لا اباك فالظرف مستقر كما في الكشاف والظاهر ان المراد منه معناه المشهور اي اقترب حساب كائن للناس فالجار والمجرور حال موكدة وما قيل من انه علي هذا الوجه لغو ايضا لكنه سماه مستقرا باعتبار انه ظرف متعلق بالعامل فهو من الخاص الذي اريد به العام واستعمل في موضعه مجازا وقد اطلق الزمخشري المستقر علي المعمول وان لم يكن ظرفا حيث قال في قوله وكانه يعني ذلك قوله اما مستقر فاطلاقه علي هذا غير بعيد معه فتكلف بعيد لا داعي ما دام لا تكلف وجعل اللام موكدة للاضافة وان كان المعروف ان الثاني تكرير فهو المؤكد لان كل واحد من اللام والاضافة مغن عن الاخر فلذا جمع بينهما صح ان يقال في كل منهما انه موكد للاخر مع انه في نية التاخير فهو تاكيد تقديرا فاندفع ما قيل ان التاكيد يكون متاخرا عن المؤكد وقيل انه يجوز ان يكون التقدير اقترب للمجازاة الناس حسابهم علي ان للناس مفعولا له وبقي هنا كلمات طويلة بلا طايل وقد اكتفينا من القلادة بما احاط بالعنق **قوله** واصله اقترب حساب الناس يعني انه كان حقا التعبير عنه بطريق المثال وانه لهذا علي ما عليه من التركيب او سماط الناس ثم قد دانه عدل عنه لما هو ابلغ منه وهو اقترب للناس الحساب لما فيه من الاجمال والتفصيل والابهام والتفسير اذ ذكر الحساب ثم بين لمن هو وقدم بيانه للاهتمام به او ذكر الموفترب ثم عينه بالحساب ثم عدل عن هذا عدلا تقديريا الي ما في النظم لما في قوله اقترب للناس من الاجمال ثم البيان للمقترب منهم بان الحساب علي وجه التاكيد والتصريح باضافته لضميرهم كما قالوا ارق للمحد حيلتهم وليس هذا بامر لازم من جهة العربية ولا من جهة تصحيح المعني وانما هو بالقياس الي تراكيب الاوساط والاعالي **قوله** وخص الناس بالكفار الخ قيل ان قولهم في غفلة الخ من

ابن كمال

ابن اغبي

سعدي

ابو السعود

فاضل الجلبي وكشف وعابره

مطلب المستقر علي المعمول

ابو حيان

ابن كمال

سعدي

فقيل لنسبة ما للبعض الى الكل فلا ينافي كون تعذيب الناس للجنس كما في قوله ويقول الانسان اءذا ما مت الخ واعترض عليه بانه ينافي ما تقدم في سورة مريم من انه لا يحسن اسناد فعل او قول صدر من البعض الى الكل الا اذا صدر عنهم بمظاهرتهم او رضي عنهم ووجه التخصيص الذي ذكره المصنف رحمه الله انه ما نقل عن ابن عباس كما في الكشاف وغيره وحاول بعض فضلاء العصر التوفيق بين كلاميه بالفرق بين المقامين بان ما مر فيما اذا لم يكن من صدر عنه الفعل او القول كثيرا او كثيرا وما هنا فيما الكثرة فانها تعطي حكم الكل بدون شرط الا ان هذا القايل وقع بين كلاميه في سورة طه وسورة السجدة تدافع حيث قال في تفسير قوله تعالى ءاذا ضللنا في الارض الاية لا حاجة الى رضاهم بقولهم في الاسناد اليهم بل يكفي وجود القول منهم كقوله واذ قتلتم نفسا الاية ورد على المصنف قوله القايل الى ابي خلف واسناده الى جميعهم لرضاهم وانما حمله على ارادة التدافع بين كلامي المصنف حيث فهم مما ذكره في طه عدم ذلك ولا يساعده سياقه فانه قاس قوله تعالى وقالوا ءاذا ضللنا على قوله واذ قتلتم نفسا فان القتل هناك لما وقع بينهم ولم يعلم القاتل حتى احتمله كل احد منهم اسند اليهم مع رعاية مشاكلة الجميع لو افقة معه ودلالة التقييد بالاوصاف المذكورة على تخصيص الناس بما هو على تفسيرها بما لا يتحمل عصاة المومنين وهو محتمل والحق ان اشتراط ما ذكر ليحصل ذم وانما اللازم وجه ما للتنزيل للبعض منزلة الكل حتى يحسن الاسناد له كرضاهم او كثرتهم او عدم تعينهم وشيوعه فيهم الى غير ذلك من المحسنات **قوله** في غفلة من الحساب قيل انه لمناسبته لما قبله ولانه من غفل عن مجازاة الله المرادة من الحساب صدر عنه كل ضلالة وكل جهالة فلا وجه لما قيل ان الحق ان يعمه لكل غفلة عما لا ينبغي الغفلة عنه ولما بين الغفلة التي هي عدم التنبه والاعراض الذي يكون من المتنبه من التنافي قال في الكشف مشيرا لدفعه وصفهم بالغفلة مع الاعراض على معنى انهم غافلون عن حسابهم ساهون لا يتفكرون في عاقبتهم ولا يتفطنون لما ترجع اليه خاتمة امرهم مع اقتضاء عقولهم انه لا بد من جزاء المحسن والمسيء واذا قرعت لهم العصا ونبهوا عن سنة الغفلة وفطنوا لذلك بما يتلى عليهم من الايات والنذر اعرضوا وسدوا اسماعهم ونفروا وقرروا اعراضهم عن تنبيه المنبه وايقاظ الموقظ بان الله يجدد لهم الذكر الخ وحاصله يتضمن دفع ذلك بوجهين اولهما ان غفلتهم عن الحساب واعراضهم عن التفكر في عاقبتهم وامر خاتمتهم مع اقتضاء العقل لخلافه وهذا ما اشار اليه في اول كلامه ولا يخفى ما فيه من رايحة الاعتزال بالايماء الى الحسن والقبح العقليين غيره المصنف رحمه الله اليه ما ذكره من ان الغفلة عن الاحتساب والاعراض عن التفكر فيه فلا يتواردان على محل واحد ليحصل التنافي وثانيهما ان الغفلة عن الحساب في اول امرهم والاعراض بعد قرع عصا الانذار فهو على وفق ترتيب النظم واليه اشار بقوله واذا قرعت الخ وهذا لم يذكره المصنف فان قلت كلامه يدل على ان حالهم المستمرة الغفلة والاعراض انما يكون اذا قرعت لهم العصا فكيف هذا وهم معرضون اسمية دالة على الثبوت قلت لما تكرر منهم الاعراض حسب





تكرار المنبه وتنوع العصا جعل كالحال المستمرة واليه اشار بقوله وقرر اعراضهم واما تمكنهم من الغفلة فمن لفظة في غفلتهم الدال على استقرارهم فيها استقرار الظرف في مظروفه وان كان في افادة الاسمية التي خبرها ظرف للثبوت كلام دون نوعه بعد المنبه من الترتيب وقرينة العقل دون **قيل** ان مراد المصنف رحمه الله انهم معرضون عن النظر اذ تنبهوا عن سنة الغفلة وذكروا بما يوله اليه المحسن والمسيء فانه دفع توهم التنافي بين الخبرين مع ان الغافل عن الشيء المصدق الجازم لعدمه ربما يتفكر فيه فيحصل الطمانينة وربما يعرض عن التفكر فلا حاجة على هذا الى التقييد بالتنبه المذكور لدفع التوهم ولا يخفى ما في كلامه وكلام المصنف لان الغافل عن الشيء كيف يتفكر فيه ولو جزم بعدمه لم يكن غافلا عنه فانه لا يجزم بعدمه الا بعد تصوره وقد قال المصنف في تفسير قوله تعالى وما يتذكر الا من ينيب اي يرجع عن الانكار بالاقبال عليها فان الجازم بشيء لا ينظر فيما ينافيه ولذا اجمل الشيخ كلام الزمخشري جوابا واحدا وحمل كلام المصنف عليه فقوله لا حاجة الى التقييد غفلة عن هذا فان حملت الغفلة هنا على الجهل والحماقة او الاهمال وكذا ان حمل الاعراض على الاستمرار في الغفلة دعوى لم يرد ذلك ولكنه شيء اخر لم ينظروا اليه وربما يقال ان في قوله سنة الغفلة والحاجة له اشارة اليه فتامل **قوله** ويجوز ان يكون الظرف حالا الخ في كلامه اشارة الى ضعفه كما في الكشف ان فائدة ايراد الاية حالة ظرفية ما في حرف الظرف من الدلالة على التمكن وايراد التابع وصفا مستقلا دالا على نوع تجدد ومنه يظهر ضعف الحمل على ان الظرفين حالا لغفلت **قوله** تنزيله متكررا على اسماعهم صرف الحدوث الى تنزيله لانه المناسب للمقام وذكر التنزيل لموافقته للتكرير وفيه رد على المعتزلة اذ استدلوا بهذه الاية على حدوث القران وقوله على المحل لانه فاعل ومن زائدة وقيل انها تبعيضية وهو بعيد وقوله الا استمعوه استثناء مفرغ من مفعول ما ياتيهم محله النصب على انه حال لا صفة واضمار قد وعدمها في مثله مختلف فيه **قوله** وكذلك لاهية اي حال من الواو وهي مترادفة وعلى ما بعده هي متداخلة وقوله جامعين الخ الجمعية تفهم من جعلها حالين من شيء واحد والمذهول عن التفكر من اسناد اللهو الى القلوب وايضا اللهو من لهى عنه اذا غفل بمعنى وانهم وان فطنوا فهم لغفلة تجدد في تفطنهم كانهم لم يفطنوا اصلا كذا في الكشاف وهو دفع لما يتوهم من ان الغفلة المذكورة قبله تنافي التذكر فهذا لك بفرع معنى التذكر لانه لافادة ان تنبههم بمنزلة العدم فتامل **قوله** بالغوا في اخفائها بمعنى ان النجوى السر ومعنا به فلا يفيد ذكر اسروا فاجاب اولا على اخذه ركونه اسما ان معنى اسروا بالغوا في اخفاء الخفي كما يقال كتم كتمانا منه وثانيا على انها مصدر بمعنى التناجي فالمعنى اخفوا تناجيهم بان لم يتناجوا بمراى من غيرهم والفرق بينهما ظاهر لانها على الاول اسم وعلى الثاني مصدر بمعنى لانه لا يلايم من مبالغة الاخفاء الخلو عن الناس ولا يلزم من الخلو المبالغة في الاخفاء لانه يتوهم ان احدهما مغن عن الاخر **قوله** ابدلنا بانهم ظلموا في اسروا به تقبيح الظلم بما ذكر بقرينة السابق

ابن كمال

وقوله لعلامة الجمع اي حرف دال على الجمعية كواو قاموا ونون قمن وهذه
لغة لبعض العرب وليست شاذة ولا مستهجنة وكونه مبتدا لا ضمير فيه ولا
لبس لمنع من تاخيره كما في زيد قام **قوله** واصله وهولا اسروا النجوى
هذا في الكشاف مع قوله ووضع الظاهر موضع الضمير وهو يوهم ان هولا ضمير
وليس كذلك بل هو اسم اشارة فهو بيان لحاصل المعنى مع نوع تسمح لمشابهة اسم
الاشارة للضمير في تعلقه بما قبله فعبر به للدلالة على ان القصد الى الحكم
على المذكورين لان الموضع موضع اسم الاشارة وقوله فوضع الخ يعني ان
الموضع موضع الاضمار ولو عدل عنه لما ذكر وقوله منصوب على الذم اي بفعل
مقدر **قوله** جاسرا اي هذا الكلام بجملته وقيل انه منصوب بالنجوى نفسها
لانها في معنى القول وقيل انه منصوب بمقدر اي قائلين هل الخ وقوله واستروا
اي عدوه لانها لعدم ثبوته وقوله فانكروا حضوره اي الخضوع عنده وفي محل
نظر منه ذلك وهو اشارة الى ان الهمزة للاستفهام الانكاري وان تاتون
بمعنى تحضرون وقوله ما يحدهم امره وفي نسخة من الجد اي يبطله ويزيله
وقوله عامة اي كلهم لانه من الفاظ العموم بمعنى كافة ذكره ابن مالك **قوله**
فضلا عما اسروا به ذكر الشريف ان فضلا منصوب بفعل لازم ويتوسط بين
ادنى واعلى للتنبيه بنفي الادنى واستبعاده على نفي الاعلى واستحالته
ولا بد قبله من نفي صريحا او ضمنا مقدرا او ملفوظا فجنبة قوله جهرا او سرا
بتقدير لا يخفى عليه قوله جهرا او سرا وقيل يعلم بمعنى لا يجهل ولا وجه
له وفي شرح المفتاح للعلامة ان اكثر استعماله ان يجي بعد نفي فلا حاجة لتخيله
الى ما ذكر وقال ابو حيان انه لم ير هذا التركيب في كلام العرب وفيه كلام طويل
في شرح المفتاح ولابن هشام فيه تاليف مستقل **قوله** وهو اكد من قوله
قل انزله الخ وجه كونه اكد ان القول شامل للسر والجهر بل لحديث النفس كما ذكره
الراغب فيكون اعم فيدخل فيه السر وغيره فهو من جهة عمومه اكد من ذكر السر في
تلك الاية فكانه فضل وماهو اعلا منه وادنى وقد قيل عليه انه
يلزم من علم السر علم الجهر بطريق الاولى تعويلا على القرينة العقلية فهو
كناية وهو ابلغ من الصريح وايضا تسليم العدول عن الابلغ في الاية الاخرى
يقتضي نسبة القصور الى بعض القران ويدفع بانه لا قصور فيه لان تلك ابلغ
من حيث الاثبات بالطريق المذكور وهذه ابلغ من حيث العموم الصريح
ولكل منهما مقام يقتضيه فهم هنا لما اسروا النجوى فقيل كيف يخفى هذا
عن عالم السر والخفيات وغيرها ولذا ختمها بالسميع العليم فالمقام مقام
التعميم واما تلك فلما تقدم عليها ذكر انزال القران عقبته بانه من عالم
الغيب العالم بكل سر المنزل ما يناسبه مما لا يعلمونه ولا يخفى عليكم **قوله**
ولذلك اختير هنا اشارة الى ما مر من انهم لما بالغوا في اخفاء السر ناسبه
مقابلته بالمبالغة في احاطة علمه بخلاف الاية الاخرى فانه ليس فيها ما
يقتضي المبالغة المذكورة فاختير فيها مبالغة اخرى والى هذا اشار

بقوله



بقوله وليطابق الخ وكذا قوله فلا يخفى عليه الخ فتنبه **قوله** اضرابهم الخ
ذكر في الكشاف وجهين احدهما ان الاضراب اما من الله او من الكفرة وزاد
المصنف رحمه الله ثالثا لاستبعاده وما فيه فاشار الى الاول بقوله اضرابه
الخ يعني ان الاضراب من كلامهم فحكاه الله عنهم واورد عليه شراح الكشاف
تقريب وطيبي انه انما يصح لو كان النظم قالوا بل الخ فيتعقبه حكاية اضرابهم
ومع تقدمه على قالوا لا يفيد ما ذكروا ليه اشار المصنف بقوله والظاهر
الخ وكونه من القلب واصله قالوا بل لا يخفى ما فيه وقد اجيب ايضا بانه اضراب
في مقولهم المحكي بقوله تضمنه النجوى اولا او بالقول المقدر وقيل قوله بل
هذا الخ داعية للفاصل او لكونه غير مصرح به وهو تكلف ايضا وقوله
عن قولهم هو سحر يعني المدلول عليه بقوله افتاتون السحر **قوله**
والظاهر ان بل الاولى الخ اشارة الى ما مر وحاصله انها لانتقال يحكايته ما بعدها
فالاولى انتقالية داخلة على جملة القول ومقوله وهي من كلام الله والثانية
والثالثة ابطالية من كلامهم لترددهم في امره وتحيرهم في تزويرهم وهذا
ما اختاره الدماميني في شرح التسهيل وهو اسهل الوجوه وليس فيه اختلال
معنى بل وكون الاولى من الحكاية والثانية من المحكي ولا مانع منه **قوله**
او للاضراب عن تحاوريهم بالحاء والراء المهملتين تفاعل من المحاورة وهي مراجعة
الكلام يعني ان الاولى للانتقال في مكالمتهم في شان الرسول عليه الصلاة
والسلام نفسه الى المكالمة في القران الذي جاء به والثانية والثالثة ابطالية
ايضا وهي من كلامهم المحكي والاولى من كلام الله ايضا والفرق بين هذا وبين
ما قبله باعتبار ان المنتقل عنه ما تقدمه يقطع النظر عن خصوصه وهذا
بالنظر الى خصوص كونه امر الرسول عليه الصلاة والسلام فهو على هذا
داخل في النجوى بخلافه على الاول واعلم ان ابن هشام قال في المغني ان بل
حرف اضراب فان تلاها جملة كان الاضراب اما للابطال نحو وقالوا اتخذ الرحمن
ولدا سبحانه بل عباد مكرمون واما الانتقال من غرض الى اخر ووهم ابن مالك
في شرح الكافية حيث زعم انها لا تقع في التنزيل الا بدالا واستند في توهمه
الى قوله تعالى وقالوا اتخذ الخ وقال الدماميني فان قلت الاضراب عن الحكاية
لا عن المحكي فلا ابطال حينئذ قلت هذا لا يدفع احتمال الاضراب عن المحكي
فيكون للابطال وبه يتم المراد قلت لك ان تقول انهم لم يتفقوا على مراده فان
الابطال على قسمين ابطال ما صدر عن الغير وسماه في التسهيل ردا وابطال
ما صدر عنه نفسه وهو لا يتصور في حقه تعالى لانه بدا فمراده القسم الثاني
والحمل على الصلاح امتنع **قوله** لاضرابهم عن كونه اباطيل جمع باطل على خلاف القياس
او ابطولة وابطالة بكسر الهمزة كما قاله ابو حاتم وهذا بمعنى اضغاث احلام وقد مر
تفسيره في سورة يوسف وتخيل استعارته لهذا المعنى وقوله خيلت اليه اي وهم
وقعت في خياله في المنام فظنها وحيا واختلفها بالتاء في جميعها اختلقها من عنده
وقوله ثم الى انه كلام شعري الخ فالمراد بكونه شاعرا ان ما اتى به شعر اي امر متخيل

تقريب وطيبي

لاحقيقة له فان قلت هذا معنى الشعر عند اهل المعقول والميزان لا معناه
لغة وعرفا فلذا انكر بعضهم التفسير به كما سيأتي في سورة يس قلت ليس
الامر كما زعم فانهم يستعملونه بهذا المعنى ايضا كما اشار اليه الراغب باعتبار
ان ما ذكر من لوازمه ولذا قيل عذبه اكذبه **قوله** ويجوز ان يكون الكل من
الله اي يجوز ان يكون الاضراب كله في الجمل الثلاثة من الله على طريق من
المفاسد الى الافسد وقوله تنزيلا في درج الفساد اي ان الكلام فيها في
درجة من الفساد ولم يقل ترقيا مع انه الظاهر اشارة الى ان الترقي
في القبح تنزل في الحقيقة وقوله لان كونه الخ تعليل للترقي الذي دل عليه
ما قبله وقوله لانه الخ تعليل لكونه ابعد وقوله ليس الخ تبيينه وبينه بون
بعيد وهذا شان الشعر الغالب عليه لانه في الاكثر امر متخيل لا
حقيقة له ولذا يستعمل الشاعر بمعنى الكاذب وقوله تعالى وما علمناه الشعر
الخ واما قوله صلى الله عليه وسلم ان من الشعر لحكمة فلا ينافيه كما توهم لانه
باعتبار ما فيه ذكر يشهد له التاكيد بان الدالة على التردد فيه ومن التبعيضية
وضمير وهو راجع لكونه مفترى ومن كونه متقولا بما بعده مفترى ولانه تعليل
له وقوله ولانهم الخ عطف على قوله لانه مشتمل وهو يتضمن نفي كونه شعرا
ايضا والتخفيف بتشديد الياء وتخفيفها الزيادة وهذا معتاد ربما قيل
ظهور بقوته واعلم ان هذا الكلام فيه غموض ولذا قال الاستاذ خضر شاه
ان المصنف رحمه الله يجب الحمل اضربوا والاضراب في كلامهم حكاه الله عنهم
كما في الكشاف وفيه اشكال لانه انما يصح هذا لو كان قالوا المقدر ما على بل وينفيه
حكاية اضرابهم واما مع تقديره بل على قالوا فلا ولذا قال المصنف والظاهر
والقول بالقلب واصله قالوا بل بعيد وان ذهب اليه الطيبي فتامل **قوله**
لانه تحديهم اما كون القران من الخوارق فباعتبار اعجازه واخباره عن المغيبات
وصدوره من الامي واما كون السحر خارقا فباعتبار الظاهر فلا ينافي كونه تمويها
او لاسباب خفية كما قيل **قوله** كما ارسل به الاولون الظاهر انه اشارة
الى ان ما موصولة لذكر العائد وهو به وان الموصول للعهد والمراد به ما ذكر من
الايات وان العدول عن الظاهر وهو فلنأتنا بما اتى به الاولون او بمثل ما اتى به
الاولون لان هذا يدل بعمومه على ما دل عليه مع زيادة كونه مرسلا به من الله لا اتيانا
من نفسه والتعبير في حقه بالاتيان والعدول عن الظاهر فيما بعده ايما الى
ان ما اتى به من عنده وما اتى به الاولون من الله ففيه تعريض مناسب لما قبله
من الافتراء وسيأتي بيانه فما قيل انه ايما الى وجه العدول عن ان يقول
كما اتى به الاولون فان مرادهم اقتراح اية مثل اية موسى وعيسى عليهما
الصلاة والسلام لا غيرهما لا وجه له **قوله** وصحة التشبيه الخ وترك قوله
في الكشاف الاتي انه لا فرق بين ان يقول ارسل محمد وبين قولك اتى محمد بالمعجزة
لما اورد عليه من ان الفرق بينهما واضح فان ارسال الرسول عليه الصلاة والسلام
بعثه للحق للتبليغ والاتيان بالمعجزة امر اخر وان اجيب عنه بانه لازم له في الواقع

حميد

ابن كمال

ابن كمال

سعدي

فالمراد انه كناية



فالمراد انه كناية عنه وهي ابلغ وان كان مالهما واحدا واعترض على المصنف رحمه
الله بان هذا انما يحتاج اليه اذا لم تكن ما موصولة وقد اختاره وهذا من عدم
الوقوف على مراده وانه لا مخالفة بينه وبين ما وقع في الكشاف وليس مدار ما ذكروه
على الموصولية والمصدرية بل على تشبيه اتيانه بالايات او اتيانه بالاية باتيانهم بلا
شبهة لا تشبيه اتيانه بارسالهم على احد الوجهين فانه لا بد له من متعلق مقدر
والمرسل به اما الشرايع واما الايات او مجموعها وعلى الاول والثالث لا يصح التشبيه
لانه غير مراد فيكون باعتبار ما يستلزمه على الاول وباعتبار جزئه الذي في
ضمنه على الثالث واما على الثاني فالارسال فعل الله وليس المقصود التشبيه
به بل بلازمه المذكور ايضا فان قلت فليكن مصدر المجهول ومعناه حينئذ
كونه مرسلا من الله بالايات قلت على تسليم وجود المصدر المجهول هو ايضا
مغاير للاتيان وان لم ينفك عنه فلا بد من ارادة ما ذكر ومن لم يقف على مراده
قال ان الواو في قوله وصحة بمعنى او وعنى الوجه الثاني على المصدرية وهذه
عكازة اعمى وتكلف لا يخفى كالقول بان الاول بيان لحاصل المعنى وقيل
انه بناء على اعتبار التشبيه في الاتيان فتامل وقوله من اهل قرية فقدر فيه
مضافا ولم يجعله مجازا ايجازا لان قوله اهلكناها يأباه لان الاستخدام خلاف
الظاهر ومن قال انه مجاز لقوله اهلكناها دون اهلكنا بمعناه على ان
اهلاكها كناية عن اهلاك اهلها لم يات بشيء مع انه حينئذ لا مانع من حمل
كلام المصنف عليه ولا حاجة الى ترجيح التقدير عليه التجوز بشيوعه كما قيل
وقوله لملجانهم اي فلم يؤمنوا بها **قوله** افهم اي هؤلاء المقترحين عليك
وهم اعني بالمثناة الفوقية اي اشد عتوا وعنادا او ليكفر وهذا ماخوذ
من العدول عن فهم لا يؤمنون والاستفهام الانكاري الاستبعادي اذ
يفهم منه بمقتضى السياق ان السابقين لم يؤمنوا لعنادهم فكيف بهؤلاء
وهم ارسخ قدما في العناد منهم لانهم علموا اهلاك المقترحين ثم اقترحوا
فظهر زيادة عتوهم فلا وجه لما قيل انه لا دلالة في الكلام على انهم
اعتى فتامل وقوله للابتغاء عليهم اي للتنزه من مرغ قولهم ابغي عليه اذا زجره
**قوله** فاسألوهم ان يسألوا اهل الكتاب هو المراد من اهل الذكر
والذكر يطلق على الكتاب وقوله والاحالة الخ جوابه عما يخطر بالبال من انه
ما فائدة السؤال من الكفرة وقوله الجم الغفير الذين يبلغوا حد التواتر
واستجمع خبرهم شروطه **قوله** نفي لما اعتقدوا وامور ابقاء الرسالة
السابق الاشارة اليها في قوله هل هذا الا بشر مثلكم لا لما والثانية باعتبار كونها
خاصة كما قيل وان المراد بهذه الخاصة الاستغناء عن الاكل وقوله عن
الرسل متعلق بنفي وتحقيقا مفعول لداعي لا لا ادعاموا ابشارا ينفي المعجزة
جمع بشر وهو يشمل القليل والكثير والذكر والانثى وجمعه على ابشار نادر
وقوله وقيل الخ قائله الزمخشري ومرضه لعدم ذكره هنا **قوله** لتاكيد
وتقريره لان الخلود مؤكد لعدم الاكل وتتميم او نفي الخلود مؤكد للاكل ثم

ابن كمال وعليه

سعدي

عذيف

ابن كمال

سعدي

بحلوان

ذكره وقوله توابع التحليل اي لوازمه والتابع والرديف بطلق عليه وكونه موديا للفتا بحسب الاصل والمراد به التحليل المعروف في الدنيا فلا يرد عليه اهل الجنة **قوله** وتوحيد الجسد الخ يعني انه كان الظاهران يقال اجسادا فوحيد امالتا ويله بجعنى الجسد الشامل للقليل والكثير او لانه في الاصل مصدر جسد الدم يجسد بمعنى التصق فاطلق على معناه المعروف لانه مركب من اجزا ملتصقة والمصدر يطلق على الواحد المذكر وغيره او هو بتقدير مضاف اي ذوي جسد فاد في التسهيل يستغنى بتثنية المضاف وجمعه عن تثنية المضاف اليه وجمعه في الاعلام وكذا اذا لم يكن فيه التباس من اسما الاجناس كذوا اذكذا انتهى ويحتفون المشابة التفصيل في العربية ممن قال انه لا يجسم مادة السوال لانهم ليسوا بذي جسد واحد فقل عفل عن هذه المسالة او يتاول ضمير جعلنا ثم بجعلنا كل واحد منهم فهو للاستغراق الافرادي **قوله** وهم جسم ذو لون عن الانس والجن والملايكة كما ذكره اهل اللغة واورد عليه ان الملايكة على تسليم كونهم اجسادا لطيفة لا ار واحا لا يوصفون ه باللون فكيف يكون هذا نفيا لما اعتقده وامن ايضا من خواص الملك وقد نظر لا نه يكون انه يعتقدونها اجساما ملونة ولو بمعونها التشكل مع ان التابعة لا تستلزم ثبوت الجسدية او هذا بحسب اصل وضعه فيكون تعميمه بعد ذلك وقال الراغب قال الخليل لا يقال الجسد لغير الانسان من خلق الارض ونحوه وايضا فان الجسد يقال لما له لون والجسم لما لا يبين له لون كالما والهوا والما يتلون بلون اناية او ما يقابله لانه اعم جسم شفاف وقال الرازي له لون ولا يحجب ما وراه وقوله تعالى وما جعلناهم جسدا انتهى الا شبه لما قاله الخليل وباعتبار اللون قيل للزعفران جسدا انتهى **قوله** وقيل جسم ذو تركيب الخ ظاهره انه اعم من الحيوان ومنهم من خصه به وقوله لجمع انتهى لكونه بمعنى الاصناف كما مر وقوله اشتداده بمعنى شد بعضه ببعض وثم للتراخي الزكري وهو عطف على قوله ارسلنا اي ارسلنا رسلا من البشر وصدقناهم فيما وعدناهم فلتذا محمد صلى الله عليه وسلم فاحذروا تكذيبه ومما تقدم فالايات متضمنة للجواب عما مر في قولهم هل هذا الا بشر مثلكم ومع التهديد وقوله اي في الوعد اشارة الى انه تعدى للمفعول الثاني على نزع الخافض وقيل انه قد يتعدى لمفعولين وقوله المومنين بجماتهم بالانبياء عليهم الصلاة والسلام وقوله جميعا العرب حصهم لانهم الذين كذبوا النبي صلى الله عليه وسلم واذوه والا كان مثالهم في ذلك جميع الامة الاجابة والاستئصال اهلاكهم جميعا من اصلهم **قوله** يا قريش فالخطاب لهم ويجوز ان يكون لسائر العرب وقوله صيتكم الصيت مخصوص بالذكر الحسن وان كان في الذكر الشامل الصوت مطلقا اي فيه ما يوجب الثنا عليكم لكونه بلسانكم نازلا بين اظهركم على رسول منكم واشتهار سبب لاشتهاركم وجعل ذلك فيه مبالغة في سببيته له **قوله** او موعظتكم فالذكر

بمعنى

بمعنى التذكير مضاف للمفعول وقوله او ما تطلبون الخ يعني انه ذكرا لذكر والمراد سببه مجازا او مكارم الاخلاق ونحوها وانما كون المراد به قبايحكم ومثالبكم مما عاملتم به الانبيا عليهم الصلاة والسلام وما فعل الله بكم لمناسبة الانكار عليهم في عدم تفكرهم الموجب الى التنبيه عن سنة الغفلة بقوله افلا تعقلون فهو مع كونه قريبا مما قبله غير متجه لان المعروف في مثل هذا ذكرك الذكر الحسن فتامل **قوله** واردة عن غضب وفي نسخة من غضب اي هذه الجملة او هذه الاية واردة عن غضب شديد اي دالة عليه للتعبير فيها بالقصم وهو كسر بفرق الاجزا ويذهب التيامها ولذا الخ فيه بالقاف الشديدة بخلاف الفصم بالفا الرخوة فانه لما لا ابانة فيه فاتى بتركيب اللفظ على وفق المعنى كما مر **قوله** صفة لاهلها وصفت بها لما الخ بكسر اللام وتخفيف الميم او بالفتح وتشديدها والمراد انه على تقدير مضاف لقوله والضمير للاهل المحذوف ولولاه لاحتمل التجوز في الطرد والاسناد وذكره هنا دون ان يذكره فيما قبله لان القرية نفسها توصف بالاهلاك دون الظلم ولان قصم القرية كناية عن قصم اهلها لانه يلزم من اهلاكهم دونه بخوف وحذف وقوله بعد اهلاك الخ بتقدير مضاف في **قوله** فلما ادركوا شدة عذابنا فهو من استعارة المحسوس للمعقول او من الاستعمال الاحساس في مطلق الادراك لكن قوله ادراك الخ صريح في الاول ويجوز ان يكون الاستعارة في الباس واحسوا قرينة له او تخييل وانما قيل انه لا مانع من حمل الكلام على ان مقدمة العذاب تدرك بالبصر تابيا وبالغرض حملة اي تبنت انهم لم يدركوا العذاب ولا شدته فقيه ان لا ادراك الشدة بالبصر محل نظر وقوله والضمير للاهل لا للقوم احترزيه اذ لا ذنب لهم يركضون منه وقوله اذا هم منها اذا فجائية وضمير منها للقرية بمعنى ابتدائية او للناس لانه في معنى النقمة والباسا بمعنى تعليلية **قوله** يهربون يعني انه كناية عن الهرب وركض من باب قتل بمعنى ضرب الدابة برجله وهو متعد وقد يرد لازما كركض الفرس بمعنى جرى كما قاله ابو زيد ولا عبرة بمن انكره وقوله او مشبهين بهم اي بمن يركض الدواب فهو استعارة تبعية ويجوز ان يكون كناية كما في الوجه الاول **قوله** اما بلسان الحال او المقال او القائل بعض اتباع بخت نصر قيل ولا يظهر للاستهزا وجه اذا كان بلسان الحال ولا مانع من فرض القول على طريق الاستهزا بهم فتامل والترفه التنعم والابطار الايقاع في البطر وهو المرح وهو بصاف لفاعله وفي ظرفية ويجوز كونها سببية **قوله** التي كانت لكم وقيل المراد بمساكنهم النار فيكون المراد بقوله ارجعوا الى مساكنكم ادخلوا النار تهكما اذ ما بعده يناسبه فلا يابى قوله ارجعوا كما قيل فان قوله لعلكم تسالون به التعليل او ترجيهم بقتضيه واذا اريد بالسوال العذاب فهو مجاز مرسل بذكر السبب وارادة المسبب وعليه لا بد من تاويل المساكن بما ذكر وقوله الثنا وردي المهام والنوازل مفاعلة من التشوري والمهام جمع مهم

والنوازل جمع نازلة وهي الامر العظيم النازل وما في نسخة من النادر والمنازل فمن
تحريف الناسخ وهذا هو المناسب لتفسيره للمنازل فكان ينبغي تقديمه **قوله**
تعالى يا ويلنا نداء الويل كنداء الحسرة في قوله يا حسرتنا وقد تقدم الكلام فيه وقوله
وجه النجاة اي امارة وهو استعارة تصريحية او مكنية وقوله فلذلك اي لتحقق
العذاب لم تنفعهم مقالتهم هذه لانها ندم من حيث لا ينفع الندم **قوله** وقيل
ان اهل حضور بالضاد المعجمة وحاء وراء مهملتين بوزن شكور على محل باليمن والنبي
المذكور في الكشف هو موسى بن ميشا وقوله يا لثارات الانبياء اللام مفتوحة
فيه للاستغاثة والثار اخذ الجاني والانتقام منه ونداؤه مجاز **وقيل**
المراد به التعجب وقيل انه على تقدير مضاف اي يا اهل ثاراتهم والطالبين لدمهم
احضروا للتخبيوتا وقيل انه نداء للمقتولة واهل حضور للتوبيخ والتقريع
والمراد بالانبياء الجنس فانه ثاريني واحد **قوله** يرد دون ذلك اي قولهم
يا ويلنا والمولولة اسم فاعل من الولولة وهي الصياح والويل وكان قياسه
ويلله والدعوى هنا بمعنى الدعوة **قوله** يحتمل الاسمية والخبرية لزال
لانها من النواسخ قال ابو حيان النحاة على ان اسم كان وخبرها مشبه بالفاعل
والمفعول فكما لا يجوز في الفاعل والمفعول التقدم والتاخر اذا اوقع في
اللبس لعدم ظهور اعرابه لا يجوز ذلك في باب كان ولم ينازع فيه الا احد ابن
الحاج تلميذ الشلوبين كما وقع للشيخين **قلت** ما ذكره ابن الحاج في كتاب
المدخل انه ليس فيه التباس وانه من عدم الفرق بين الالتباس وهو ان يفهم
منه خلاف المراد والاجمال وهو ان لا يتعين فيه احد الجانبين ولاجل هذا جوزه وما
ذكره محل كلام وتدبر وفي حواشي الفاضل اليمني ان هذا في الفاعل والمفعول
وفي المبتدا والخبر اذا انتفى الاعراب والقرينة مسلم مصرح به واما في باب
كان واخواتها فغير مسلم **قوله** مثل الحصيد يشير الى انه تشبيه بليغ
مقدر فيه هذا المضاف الذي يطلق على الواحد وغيره لانه مصدر في الاصل
فلذا افرد الحصيد لانه ليس هو الخبر في الحقيقة حتى يلزم مطابقته فافراده
دال على هذا التقدير كما **قيل** ولا وجه له فانه هو المحمول في التشبيه
البليغ ويلزم مطابقته فتقول الرجال اسود بل المراد ان فعيلا بمعنى
مفعول وهو يستوي فيه الواحد المذكر وغيره فلا حاجة لتاويله بالجنس
ونحوه مما سمعته **قوله** خامدين من خمدت النار اذا طفئ لهبها ومنه خمدت
الحمى اذا سكنت وفي شرح المفتاح الشريفي ان في هذه الآية استعارتين
بالكناية في لفظ واحد اعني لفظة هم في جعلناهم حيث شبهوا بالنبات والنار
في الهلاك والزوال واثبت لهم الحصاد المخصوص بالنبات وجاز ان يجعل
حصيدا من باب التشبيه ففي الكشاف اي جعلناهم مثل الحصيد كما تقول
جعلناهم رمادا اي مثل الرماد ولا يجوز ذلك في خامدين اذ ليس لنا قوم خامدون
حتى يشبه هؤلاء لكن جاز ان يجعل من الاستعارة التصريحية التبعية في الصفة

ابن كمال تبعا للكشف

بان يشبه



مطلب تعدد الكناية

بان يشبه هلاك القوم بحصاد النبت وخمود النار في القطع والاستيصال فقد ذهب
المصنف تبعا للزمخشري الى ان حصيدا تشبيه وخامدين استعارة كما في الكشف
وذهب الطيبي والفاضل اليمني الى انهما تشبيه وسياتي ما فيه وذهب السكاكي الى
انهما استعارة فان قلت اذا كان الطرفان مذكورين هنا وذكرتم ما يخرج عن حد
الاستعارة مرة فكيف جاز للسكاكي حمله استعارة على المذهب الراجح والاقلم ارتكبه
الشيخان واما القزويني حصيدا او خامدين هنا **قلت** الذاهب الى الاستعارة
يجعل الطرف القوم المهلكون لا مدلول الضمير وذكرهما يساوي احد الطرفين او
يشمله لا يعد ما نقل كما في سورة يوسف وحينئذ يرد ان المشبه بالنار الخامدة ان
كان هو مدلول الضمير ورد المحذور وهو لا يفيده صيغة جمع العقلاء وان كان غيره
لزم كون حصيد استعارة ايضا ولا يصح جعله تشبيها احترفيه وهو مينون المنافاة
وجه الاعراب له وقول الشريف اذ ليس لنا قوم خامدون فيه بحث مع انه مدار
ما ذكره من كون خامدين لا يحتمل التشبيه لجمعه جمع العقلاء المانع من ان يكون صفة
للنار حتى لو قيل خامدة كان تشبيها كما صرح به في حواشيه لكنه محل تردد لانه كما
صح الحمل في التشبيه ادعاء فلم لا يصح جمعه لذلك ولولاه لما صحت الاستعارة ايضا
فتدبره **قوله** وهو مع حصيد الخ دفع لما يتوهم من ان له نصب ثلاثة مفعولات
هنا وهو ناصب لمفعولين بانهما بمنزلة شيء واحد كحلو حامض بمعنى مز وحصيد
خامدون بمعنى جامعين لمماثلة الحصيد والخمود في انهم مستاصلون والخمود
معطوف على مماثلة لا على الحصيد لانه استعارة كما مر وعليه ان قيل انه تشبيه
وكونه صفة له اي لحصيد مع انه تشبيه اريد به ما لا يعقل ياباه كونه للعقلاء
لما مر لا كونه جمعا كما توهم لان فعيل يطلق على الجمع **قوله** وانما خلقناها الخ يعني
انها ليست كبنا الناس للزينة واللهو وليتسلقوا بمعنى ليتوصلوا واصل التسلق
النزول الى جوف الدار من حائطها دون بابها **قوله** ما يتلهى به ويلعب اشارة الى
انه مصدر المبني للمفعول وتوطئة لما سياتي وقوله من جهة قدرتنا ظاهره
ان اتخاذ اللهو داخل تحت القدرة وقد قيل انه ممتنع عليه تعالى امتناعا
ذاتيا والله تعالى غير قادر على الممتنعات واجيب بان صدق الشرطية
لا يقتضي صدق الطرفين فهو تعليق على امتناع الارادة او يقال الحكمة غير
منافية لاتخاذ ما من شانه ان يتلهى به وانما ينافي ان يفعل فعلا يكون هو بنفسه
لاهيا به فلا امتناع في الاتخاذ بل في وصفه بانه لاه كما هو كذلك في الولد والزوجة
كما اشار اليه في الكشف وقوله او من عندنا فالمراد بالعندية عالم الملكوت
والمجردات وهذا اطلاق ثالث للعندية والمقصود الرد على ما سياتي لا الذين
اتخاذه من المجردات بل لان ذلك اظهر في الاستحالة والتنزل ماخوذ من الزاووق
وهو الزئبق **قوله** وقيل اللهو الولد الخ وقيل الزوجة قال الراغب انه تخصيص
له بما هو من زينة الحياة الدنيا التي جعلت لهوا ولعبا وقوله والمراد الرد على
النصارى في دعوى ما ذكر كما سيصرح به لكنه غير مناسب هنا كما بينه شراح
الكشاف **قوله** ذلك اي اللعب وهو بيان لمفعوله المقدر وبيان لان الشرطية

وجوابها مقدر بقرينة جواب لو الشرطية المتقدم وسياق الاية لا لا تخاذ النبوة
ونفي المطاعن الشانية لانه تكرر في القران ان خلق العالم لعبادة الله ومعرفته
ولا يتم ذلك الا بانزال الكتب وارسال الرسل عليهم الصلاة والسلام فانكاره
يستلزم كونه عبثا وهو مناف للحكمة فقوله ان كنا الخ يكر برلتاكيد امتناعه
واذا احل على النفي كما عليه الجمهور يكون تصريحا بنتيجة الشابق واستثنيه في
الكشف اي لكنا ما اردنا فما كنا فاعلين لكون اكثر مجيء ان النافية مع اللام الفارقة
**قوله** باضرابه من اتخاذ الخ يعني انه اضراب ابطالي وكان ينبغي نقصان
على الثاني او تلخيص الاول لانه مرجوح عندهم وكونه شانا وعادة من المتلاع
الدال على الاستمرار التجددي وقوله انه يطلب بالتشديد اللام تفسير لحاصل
المعنى ونص على الجد واللهو ليصح ارتباطه بما قبله وعداد اللهو مما يدخل
فيه ويعد منه ويحفه بمعنى يذهبه ويفنيه **قوله** استعار لذلك
اي لتغليب الحق حتى يمحق الباطل فهي استعارة تصريحية تبعية ويجوز ان
يكون تمثيلا لغلبة الحق على الباطل حتى يذهبه برمي جرم صلب على رأس
دماغها رخو ليشقه وفيه ايماء الى علو الحق وتسفل الباطل والامجاز الاول
باق والثاني فان ووجه التصوير انه استعارة محسوس لمعقول يجعله
كانه شاهد محسوس لمعقول يجعله كانه مشاهد محسوس ويجوز ان تكون
استعارة مكنية بتشبيه الحق لشيء صلب يجيء من مكان عال والباطل بجرم
رخو اجوفه سافل والقذف ترشيح او تخييل والدمغ تخييل واصل معنى
يدمغه تشق دماغه وبصيبه **قوله** ويحيي الرمي البعيد المستلزم
لصلابة المرمي فقيل انه ينافي قوله في سورة طه القذف يقال للالقاء
وللوضع ولا منافاة بينهما لان احدهما مطلق والاخر مقيد فيحمل عليه فقال
الراغب القذف الرمي البعيد ولاعتبار ذلك فيه قيل منزل قذف
اي بعيد انتهى وتصويرا لتقليل لقوله استعار **قوله** وقرئ فيدمغه
بالنصب الخ في غير المواضع الستة لانه بعد خبر مثبت ولذا استبعده المص
رحمه الله ووجهه بانه في جواب المضارع المستقبل وهو يشبه التمني في الترقي
وهي قراءة عيسى ابن عمر وهي شاذة وهذا مراده بالحمل على المعنى لان القذف
والرمي فيه معنى النفي وهو منصوب بان مقدرة لا بالفاء خلافا للكوفيين
والمصدر الاولي في محل جر معطوف على الحق والمعنى اي نفعل القذف والدمغ
**قوله** سأترك منزلي لبني تميم والحق بالحجاز فاستريحا رام بعضهم
تخريجه على النصب في جواب النفي المعنوي المستفاد من قوله سأترك اذ معناه
لا اقيم به ورد بان جواب النفي منفي لا مثبت نحو ما جاءني زيد فاكرمه بالنصب
ومراد الشاعر اثبات الاستراحة لا نفيها لكن قيل ان استريحا ليس منصوبا
بل مرفوع موكد بالنون الخفيفة موقوفا عليه بالالف **قوله** وذكره لترشيح
المجاز لان من رمي فدمغ تزهق روحه فهو من لوازمه وقوله مما تصفونه به
اي تصفون الله وقوله وهو اي مما تصفون حال اما من المبتدا على مذهب بعض

اومن ضميره

اومن ضميره المستتر في لكم وقيل انه متعلق باستقرار محذوف وقيل بمتعلق
لكم وعلي المصدرية قوله مما تصفونه به بيان لحاصل المعنى على الوجوه وقوله خلقا
وملكا تفصيل لمعنى الاختصاص فليس فيه جمع بين الحقيقة والمجاز **قوله** يعني
الملايكة اي مطلقا وقوله المنزلين منزلة المقربين الخ اشارة الى ان عنده فيه
استعارة هنا وقوله وافراده اي بالذكر مع دخولهم في من في السموات وكذا الاعادة
من الموصولة لتعظيمهم حتى كانهم شيء اخر مغاير لهم وقوله او لانه اعم من وجه
في نسخة لوجه والاولى اولى لانه من في الارض يشمل البشر ونحوهم وهذا يشمل
الحافين بالعرش دونه وقوله عن التبوء اي التمكن والاستقرار وقوله لا يستكبرون
حال او مستانف على هذا **قوله** ولا يعيبون فيها وفي نسخة منها اي لا
ينعبون من العبادة وقوله وانما جيء الخ يعني ان السين للطلب ولا طلب هنا
فيقصد به المبالغة لان المطلوب يبالغ فيه وزيادة البنية تدل على زيادة المعنى
واما قول اهل اللغة ان الحسور والاستحسار بمعنى فالمراد اتحادهما في اصل
المعنى كما هو دابهم فلا وجه لما قيل انه عليه لا حاجة لما ذكره وابلغ اي اكثر
مبالغة اي في الاثبات وقوله تنبيها الخ محصله انه لعظم ما هو لو وقع منه تعب
لكان اعظم لانه على مقدار ما حمل فلا يرد السؤال بانه لا يلزم من نفي الاعظم نفي
اصله فكان الظاهر ان يقال لا يحسرون على نحو ما قيل في قوله تعالى وما ربك بظلام
للعبيد وقوله حقيقية بمعنى جديرة ومحصله انه حقيق بانتفاء الشديد
وقوله دايما اشارة الى ان المراد الدوام لا خصوص الليل والنهار **قوله** حال من
الواو في يسبحون اي قوله لا يفترون وقوله وهو اي يسبحون اما مستانف
او حال من ضمير قبله وهو ضمير يستحسرون وفي نسخة او هو فيكون بيانا لاعراب
قوله لا يفترون بانه اما حال من فاعل يسبحون او مستانف وهو حال مترادفة
من ضمير لا يستحسرون كقوله يسبحون الخ فلا سهو فيه كما توهم وان كانت النسخة
الاولى اظهر كما لا يخفى وقد استشكل كون الملايكة مطلقا لا يفترون عن التسبيح
ومنهم رسل يبلغون الرسالة فكيف يسبحون حال التبليغ ومنهم من يلعن الكفرة
كما ورد في اية اخرى واجيب بما نقل عن كعب الاحبار بان التسبيح كالتنفس
لهم فلا يمنع عن التكلم بشيء اخر وفيه بعد وقيل ان الله تعالى خلق لهم السنة وقيل
لعنهم وتبليغهم تسبيح معنى والظاهر انه ان لم يحمل على بعضهم فالمراد به المبالغة كما
تقول فلان لا يفتر عن ثنائك وشكر الائك **قوله** بل اتخذوا الخ الهمزة
المقطوعة واصله اتخذوا فحذف الثانية فيما شاء ويحي المرادة بقوله والهمزة
الخ فلا يتوهم ان رسم اتخذوا في السنخ بالف واحدة فاين الهمزة المذكورة وهذا
بناء على ان ام المنقطعة تقدر ببل والهمزة فقيها اضراب وانكار لما بعدها فلا
وجه لما قيل انها هنا بل لا تقدر بهمزة لانها امر اخر وقوله صفة لان الظروف بعد
النكرات صفات ويجوز كونها مفعولا ثانيا لاتخذوا وقوله متعلقة بالفعل بمعنى
اتخذوا ومن ابتدائية لانها مبتدا اتخاذها من اجزاء الارض ويجوز كونها تبعيضية
**قوله** وفائدتها اي الصفة او الكلمة على الوجهين وفي معقولة من الارض

سعدي

بالتعب

سعدي

غريب

دماميني

لتخفيرها بانها ارضية سفلية لا للتخصيص حتى تخرج الملائكة لان كل ما عبد من
دون الله فهو منكر وقيل عوز ان يراد تخصيص الانكار الشديد بها لانها هو
ارخي مصنوع بايديهم كيف يدعي الوهيته وقوله الموتي بيان لمفعوله المحذوف
قوله هم وان لم يصرحوا الخ جواب سوال مقدر بانهم لم يصرحوا بان الهتهم
تحيي الموتي وتنشرها ولم يدعوه لها فكيف قيل هذا سواء كانت الجملة صفة
الهة او مستانفة مقدر معها استفهام انكاري لبيان علة الانكار لاتخاذ
وفاعل لزم ضمير الانشار وادعا مهم دلها متعلق به والالهية مفعول الادعا
وقوله فان من لوازمها اي الالهية الاقتدار علي جميع الممكنات التي من جملتها
الانشار قيل وهذا يقتضي ان معني قوله ينشرون يقدرون علي
الانشار فلا يرد انه لا يلزم من القدرة علي شي ايجاده قوله والمراد به
تجهيلهم والتهكم بهم اي المراد بما ذكر من قولهم ام اتخذوا الخ بيان جهلهم
بالالوهية ولوازمها والتهكم بهم لعجز الهتهم قوله وللمبالغة في ذلك
اي في التجهيل والتهكم زيد الضمير وهو يهم المفيد للتقوي لا لايهام الحصر حتي كانه
قيل لا ينشر الاهم وهو ابلغ في التهكم وقال الموهم رد القول الزمخشري انه فيه
معني الاختصاص وانه وجه بانه يقتضيه المقام لا لان الضمير للفصل كما ادعاه
الطيبي وقوله الانشار اشارة الي ان القراءة المشهورة هنا بضم اليا من المزيد قوله
غير الله اشارة الي ان الا هنا اسم بمعني غير صفة لما قبلها واعرابها يظهر علي ما بعدها
لكونها علي صورة الحرف ولها شروط مفصلة في محلها ولا يصح كونها استثنا هنا لفساد
المعني كما سنبينه وقوله لما تعذر الاستثنا تعليل لتعين الوصفية قوله
لعدم شمول ما قبلها لما بعدها وعموم ما قبل الاستثنا حتي يدخل فيه ويحتاج
لاخراجه شرط لازم عند الجمهور خلافا للمبرد واما احتمال كونه استثنا منقطعا
لعدم دخوله كما في الضحي فلا يصح فانه لا بد من الجزم بعدم الدخول والجمع
في الاثبات ليس له عموم وهذا وجه لامتناعه من جهة العربية وقوله ولانه
اي الاستثنا علي ملازمة الفساد المفهوم من الشرطية وقوله دونه اي دون الله
وهذا بيان لوجه امتناعه من جهة المعني كما نبينه لانه يفهم منه انه لو كان فيهما
الهة فيهم الله لم يلزم الفساد ولا يخفي ما فيه من الفساد قوله والمراد
ملازمته لكونها اي وجودها مطلقا يعني المقصود ملازمة الفساد لوجود
الالهة مطلقا وتعددها بما فوق الواحد سواء كان ذلك مع الله او لا والاستثنا
لا يفيد ذلك قوله حملا لها علي غير يعني انه من التقارض فاستعمالها
حملا لها علي الا ووصف بالا حملا لها علي غير فقوله حملا تعليل لقوله وصف بالا قوله
ولا يجوز الرفع علي البدلية هذا امتناع اخر من الاستثنا وهو انه لو كان استثنا
كان منصوبا لان ابداله فرع كونه استثنا وهو انما يكون في النفي وما هنا
كون لولا الامتناعية في معني النفي كما ذكره المبرد فلم يرتضوه مع ان المحذور
باق وهو فساد المعني قوله لبطلتا يعني ان المراد بالفساد ليس مجرد
التغير بل الابطال والاضمحلال وهو يرد بمعناه في اللغة وان كان الفقها

وفقوا

[في الحاشية: كشف]



فرقوا بينهما كما هو معروف في محله وقوله لما بينهما اي بين الالهين وهو
اشارة الي ان المراد بالجمع التعدد وانما اختير لان لهم الهة وهو اقوي دال
علي المراد والمراد بالاختلاف تخالفهما ولو في ارادة الاستقلال بالفعل من كل
منهما وهو صادق بالتمانع فلذا عطفه بالواو دون او وفيه احتمالين اخريين
كما سياتي والتمانع فاعل من المنع وهو منع كل منهما للاخر عما يريده قوله فانها
اي الالهة لو اتفقت في المراد بان يريد كل منهما ارادة مستقلة لزم ان يطرد
قدرة كل واحد منهما قدرة الاخر لتعرض عدم المرجح وان تخالفتا بان اراد
احدهما شيئا والاخر ضده لزم اما وجود الضدين او عجز احدهما ولا يصح الاول
ولا الثاني لمنافاة الالوهية فيلزم التفاوت وسواء بعوق كل منهما الاخر
فلا يقع مقدورا اصلا فهو المراد بالفساد فان اريد بالاختلاف التطارد وبالتمانع
للتفاوت فهو لف ونشر مرتب والا فهو مشوش والواو بمعني او كما قيل وقيل
المعني ليبطلتا لما يكون بينهما من التمانع اذ لا مجال للتوافق في المراد ولا يلزم
ان لا ينطار دعليه القدرة ولا يخفي ما في تقرير المصنف رحمه الله من الخلل فقائل
فقيل عليه انا تاملنا فوجدنا تقريره خاليا من الخلل بل هو في تقريره حيث
اخذ التمانع مقدرا وعلل بامتناع التطارد مع انه لا فرق بينهما في الامتناع
فليس الاول اقرب الي الوقوع منه لما ذكر قال بعض علما العصر لا يخفي ان كلام
المتامل مشعر بعدم التماثل اذا سبحانه لا التوافق اظهر عند العقل ولهذا
توجه العلما الي بيان التمانع واشتهرت الحجة ببرهان التمانع وعدم الفرق في
اصل الامتناع وانتفا القرب الي الامكان والوقوع لا يوجب انتفا ظهرية امتناع
ذلك عند العقل لكن يرد علي التماثل انه بمجرد كونه سبحانه لا التوافق اظهر
عند العقل لا يظهر خلل في العبارة غايته انه اولي وقيل ان الحجة المتناولة
من الاية اقناعية والملازمة عادية لانه يرد عليها انه يجوز ان تتفق الالهة
علي ان لا يريد كل منهما الا ما لا يتعلق باحد طرفيه ارادة شريكه او وقع اتفاقهما
علي ايجاد المراد بالاشتراك لا بالاستقلال وقد رد بان الحق انها قطعية ولا
يرد عليه ما ذكر لانه لا يخلو من ان قدرة كل منهما كافية في حدوث العالم او لا
وعلي الاول يلزم اجتماع علتين علي معلول واحد وعلي الثاني يلزم العجز لا
يقال انما يلزم العجز لو اراد الاستقلال ولم يحصل لكن يمكن ان يتفقا علي الايجاد
بالاشتراك مع القدرة علي الاستقلال كالقادرين علي حمل خشبة بالانفراد
يحملانها معا لانا نقول تعلق ارادة كل واحد ان كان كافيا لزم المحذور الاول
والا لزم التاثير والمنع مكابرة والمثال لا يصلح للسندية كما بينوه وذكر
التفتازاني انه يمكن ان يراد بالفساد عدم التكون اي لو تعدد الاله لم تتكون
السما والارض وسينقل اليه الكلام التالي سوالا وجوابا وللعلامة الدواني
في تقريره كلام يطلب تفصيله من اهله وقرر الدليل بعض اهل العصر
بوجه فقال انه لا وجه مما عداه وهو ان الاله المستحق للعبادة لابد ان يكون واجب
الوجود وواجب الوجود وجوده عين ذاته عند ارباب التحقيق اذ لو غايره لكان

[في الحاشية: مصلح الدين — سعدي — ابن كمال — سعدي — سعدي نبه الشيخ الفاضل — مصلح الدين]

ممكنا وهو مبرهن في محله فلو تعدد لتم ان لا يكون وجدا فلا يكون الاشيا موجودة
لان موجودية الاشيا بارتباطها بالوجود فظهر فساد السما والارض بالمعنى الظاهر
لا بمعنى عدم التكون لانه تكلف ظاهر وفيه تامل **قوله** فسبحان الله الذي تعجب
ممن عبد هذه المعبودات الخبيثة وعدها شريكا مع وجود المعبود العظيم الخالق
لا عظم الاشيا والاجسام شامل للعلوية والسفلية فلا يقال ان الاظهر ان يقول الاجرام
لانه الشايع في العلويات وكانه نتيجة لما قبله من الدليل وقوله محل آلهتنا يبد
الخ فيه تامل وقوله لعظمته الخ تعليل لعدم السؤال وقوله السلطنة لذاته في
نسخة الذاتية واذا كان الضمير للالهة فاما ان يرادبها عزير والمسيح ونحوه او
الاعم على تقدير انطاقهم **قوله** كررا ستفظاما الاستعظام عده عظيما
والاستفظاع الاستقباح وهذا بنا على انهما بمعنى لا على ان الاول مخصوص
بالالهة الارضية وهذا عام لعموم الدليل الثاني وقوله اوضا ان يكون سندا
الخ بنا على نفي برهما باعتبار ان تعابرد ليلهما فلذا عطف باو وذكر السند في النقلي
والدليل في العقلي اشارة اليه والسند النقلي من قوله هاتوا برهانكم لا قوله
هذا ذكر الخ والعقلي من قوله بل هم يشركون كما اشار اليه بقوله على معنى اوجدوا
اليه ينشرون الموتى لا قوله لو كان فيهما آلهة كما قيل لان كلامه ناطق بخلافه
وقوله الآمر يوزن فاعل مفعول وجدوا وقوله بعضد ذلك اي ما ذكر من كونه
احدهما ناظرا الى الدليل العقلي والاخر النقلي وما يدل على فساده عقلا لو كان
فيهما آلهة الا الله **قوله** اما من العقل او من النقل الخ لان الظاهر ترك
قوله من العقل الا انه وجهه بانه بنا على تفسيره الاول وهو قوله كرره استفظاعا
الخ وقوله وقوله كيف الخ ترق من ان قولهم متعدد الالهة لا دليل عليه الا انه
قامت الادلة على خلافه **قوله** والتوحيد لما لم توقف صحته جواب عن سؤال
وهو انه كيف يثبت التوحيد بالنقل مع لزوم الدور له وسياتي تحقيقه
وتفصيله في اواخر هذه السورة **قوله** واضافة الذكر اليهم الخ فالذكر
المراد به الكتب لاشتمالها عليه التذكير والعظة وهو في الاصل مصدر مضاف
الى المفعول والتنوين واعمال المصدر في المفعول كقوله اطعام في يوم ذي مسغبة
يتيما وقوله وبه اي قرئ بتنوين ذكر ومن بكسر الميم الجارة وادخالها على مع
وانه كان ظرفا لا يتصرف لانها هنا بمعنى عند وقد دخلت عليها كما تقول جئت من
عندك وقيل من داخلة على موصوفه اي من كتاب معي ومن كتاب من قبلي ودخول
من الجارة عليها دال على اسميتها لتنوينها وان القول بانها حرف غير صحيح كما اشار
اليه المصنف بقوله على ان مع اسم فهو اسم دال على الصحبة والاجتماع جعلت
ظرفا كقبل وبعد فجاز دخول من عليها كما دخلت عليهما خلافا لمن انكره **قوله**
على انه خبر مبتدا محذوف اي هو الحق اي عدم علمهم هو الحق وفي الكشاف يجوز
ان يكون المنصوب على هذا المعنى كما تقول هذا عبد الله الحق لا الباطل وهذه
الجملة موكدة معترضة بين السبب وهو الجهل وعدم العلم والمسبب وهو اعراضهم
ولم يوت بالفاقية ايما الى ظهوره وتفويضا له الى العقل وقوله من اجل ذلك اي عدم

العلم

العلم بيان للسببية المذكورة **قوله** تعميم بعد تخصيص بمعنى ان الذكر عبارة
عن الكتب الثلاثة كما ذكروا الوحي شامل لها ولغيرها بل لكل وحي فليس فيه ما يدل على
اشتراط الكتاب للرسالة قيل ومن ثم فقوله هذا ذكر اي وحي وارد على الانبيا عليهم
الصلاة والسلام كلهم وظاهر جعلها بمعنى نقض سقوط ما قبله ولذا عدل عنه المصنف
تبعا لمن فسره به ثم ذكر ما ذكره المصنف هنا لا يخلو كلامه من الخلل **قوله** نزلت
في خزاعة هي قبيلة معروفة والاية شاملة لكل من نسب له ذلك كالنصارى وقوله
من حيثية انهم مملوكون فهو ملك والولد ليس بيع تملكه ففيه اشارة الى ان
الخطأ من طرف وقوله على محض من الدحض وهو الوقوع بما يزلف بمعنى الى
اصل خطابهم حمل كانه مكان المنهم وغلطهم وهو نفي منهم انهم لقربهم وكذا منهم
اولاد له **قوله** لا يقولونه شيا حتى يقوله الخ الدين ان العادة وقوله حمل القول
محله اي محل السبق وادانه اي الته التي يسبق بها ونبي لتحقيقه الابهام بجعله
فاعلا ومفعولا بمعنى انه جعل محله بانقاعه عليه وادانه اذا عملنا بالنيابة لان
المقصود تكلمهم بشي قيل كلامه به اذ ليس السبق صفتهم بل من قولهم في يسبقونه
مضاف مقدر او تجوز في السبق وفيه انه اشارة الى الثاني تحتمل الظرفية
والاستعانة ولو كان كذلك لقال اذانه **قوله** تنبيها على استهجان الخ يعني
انه تمثيل وتصوير للهجنة والشناعة فيما نهوا عنه من الاقدام على ما لم
يعلموا اذن الامور دونا قيده الكتاب او سنة كما في شرح الكشاف وفيه تعريض
بالكفار حيث يفعلون ما هو اشد من السبق فيقولون ما لم يقله اصلا وهذا
التعريض مفقود اذا قيل لا يسبق قولهم قوله اذ لا يكون الفاعل حينئذ نفس
بل السبق واما كونه تعريضا فلعدم دلالة اللفظ عليه وقوله المعرض صفة
الاستهجان **قوله** واتيب اللام عن الاضافة قال المعرب هذا مذهب
الكوفيين والضمير محذوف عند البصريين فاصله بقولهم او بالقول منهم
وفيه بحث والتكثير حينئذ تكرير بضمير الملائكة وقوله وقرئ لا يسبقونه
الخ اي بضم الباء الموحدة وقراءة العامة بكسرها وهو من باب الغالبة ويلزم فيه
ضم عين المضارع ما لم يكن عينه او لامه ياء كما تقرر في علم التصريف **قوله**
اي لا يعملون قط ما لم يامره الضمير لله واصله ما لم يامر به كقوله امرتك الخير
فافعل ما امرت به وقط بفتح التاء وتشديد الطاء المضمومة ظرف لاستغراق
ما مضى من الزمان قال في القاموس ويختص بالنفي ماضيا والعامة تقول لا افعله
قط وهو لحن بمعنى استعماله في المستقبل كما في عبارة المصنف خطا مشهور وفي
كلامه اشارة الى ان تقديم الجار والمجرور للحصر وقال ابن مالك انه ورد
استعماله في الاثبات وباب المجاز مضيق واسع **قوله** لا يخفى عليه خافية
بمعنى ان المقصود به تعميم علمه بامورهم وخص ما ذكر لما سبقه للسبق الثاني
وقوله مما قدموا واخروا الخ لف ونشر وقوله وهو كالعلة بيان لانتظام الكلام وانه
ليس باجنبي متخلل بين احوالهم بل هو كالعلة لما قبله كانه قيل انما لم يبدوه
بكلام ولم يعملوا بدون امره لانه عالم بجميع امورهم وما يليق بهم ولذلك لم

سعدى

ابن كمال

يشفعوا بدون رضاه وقوله فانهم لاحاطتهم الخ بيان لوجه كونه تعليلا وتمهيدا
وذلك اشارة الى كونه لا يخفى عليه خافية وهو معلوم من نحو ما قبله من كونهم
لا يقولون ولا يعملون ما لم يقل او يأمر لان من دليل آخر ولا تقدمه بدله في النظم
قيل قوله ان تشفع له مهابة منه المناجية معلومة مما بعده وفيه اشارة
الى الرد على تمسك المعتزلة بهذه الآية على ان الشفاعة لا تكون لاصحاب الكبائر
فانها لا تدل على المؤمن انه لا يشفع لمن لا ترتضى الشفاعة له مع ان عدم شفاعة
الملائكة لا تدل على عدم شفاعة غيرهم وقوله من عظمته ومهابته اشارة الى
قول الراغب ان الخشية خوف مشوب بتعظيم ومهابة فليس المراد بها مجازه
عن سببها كذا قيل وكيف يتأتى هذا مع تصريح المصنف بما ذكر وقوله مر
تعدون اي شديدو الخوف لانه لا يكنى به عن ذلك كما يقال ارتعدت فرائصه
خوفا والا لا ارتعاد لا مناسبة له هنا اصلا وقوله خص بها العلماء اشارة
الى قوله انما يخشى الله من عباده العلماء وما ذكره من الفرق ماخوذ من كلام الراغب
وتعدي الخوف بمن ظاهر لانه يقال خاف منه وانما تعدي الاشفاق بعلى فتعبير
ظاهر فكانه بملاحظة الحنو والعطف فكان الظاهر ذكره كما في الاساس
قوله من الملائكة فسره به لتقدم ذكرهم واقتضاء السياق وكونه ابلغ
في الردع والتهديد لكنه على سبيل الفرض اذ لم يقع ذلك بل لا يصح صدوره
ولا سبقه لهم ولو تركه كان اولى وانما ذكره تشديدا في انكاره وقوله لا يبلغ بنفيهم
بالواو وما مجرور معطوف عليه ونفي الادعاء من فحوى الشرط وقوله مدعي
الربوبية بصيغة المفعول لئلا يتم ما قبله كما لا يخفى ويجوز كونه على زنة الفاعل
وجعل رأى علمية لانهم لم يشاهدوا ذلك ولا داعي للمجاز قوله من ظلم الخ
يحتمل ان يكون المعنى مثل جزاء المشركين نجزي الظالمين مطلقا قوله ذاتا رتق
يعني انه لا اخبار به عن المثنى لانه مصدر والحمل اما بتقدير مضاف او بتاويله
بمشتق او لقصد المبالغة والمراد ذاتا رتق والا لتمام جعلهما كشيء واحد
متداخل او المراد بالوحدة وحدة الماهية والفتق الفصل بين المتصلين
وهو ضد الرتق فقوله بالتنويع والتمييز لف ونشر مشوش فان كان رتقها
التحامها ففتقها تمييزها بانفصال اجرامها وان كان ايجاد حقيقتها ففتقها جعلها
انواعا متغايرة في الحقيقة ممن جعلها شيئا واحدا او فسره بعضهم الاعدام
المنوعة والتعينات المميزة لم يصب قوله او كانت السموات واحدة الى آخره
التفسير الاول بناء على ان السموات والارضين طبقات متباعدة متغايرة كما وردت به
الآثار وهذا مبني على خلافه وان السموات كقشور البصلة المتلاصقة وان
الارض واحدة وان كلا منها متحد الماهية لكنها غير متلاحمة فمعنى رتقها عدم
تغايرها ماهية وصفة ومعنى فتقها اختلاف حركاتها وافلاكها فلا يرد عليه
ما قيل انه كان الظاهر ان يقول بالعوالم المتخصصة لانها جزء من الماهية
المختصة بكل فرد منها خلاف الحركات وما ذكر في الارض غير ثابت عندنا والقائل
به قائل بكونها رتقا لكونها قديمة عنده قوله وقيل كانتا بحيث الخ معنى الفتق

والرتق

سعدي

عدني



والرتق عليه ظاهر وقوله لا تمطر ولا تنبت لف ونشر مرتب والفتق والرتق
استعارة على هذا وقوله سماء الدنيا الخ اما ان يريد جهة العلو منها او جعلها
شاملة للسحاب على الجمع بين الحقيقة والمجاز وقيل المراد بها السحب فان
السماء يطلق عليها والمطر منها وجهها على ما ذكره كذنوب اخلاف قوله والكفرة
وان لم يعلموا ذلك فهم متمكنون وفي نسخة يتمكنون جواب سؤال وهو انه كيف
يستفهم منهم على سبيل التقرير وهم اي الكفرة لا يعلمون ذلك ولم يروه على
الوجهين في رأى ان جعلت علمية او بصرية فاجاب اولا بانهم لما كانوا عقلاء متمكنين
من علم ذلك نزل تمكنهم وما هو بالقوة فيهم منزلة ما هو محقق بالفعل فهو
قريب من قولهم ضيق فم الركية وقوله فان الفتق عارض على الوجوه السابقة
وهو بيان لطريق النظر وقيل انه على التفسير الاول للفتق والرتق فتأمل
وقوله مفتقر الى مؤثر بيان لما يستدل به عليه من اثبات الصانع وواجب اي
واجب الوجود صفة مؤثر وقوله ابتداء او بواسطة تقسيم للافتقار الى المؤثر
والصانع القديم وان جميع الاشياء لا بد لها من ان ينتهي اسنادها اليه سواء كان
بالذات كمخلوقات الله او بالواسطة كالاشياء الصادرة منا وقيل ان الابتداء
على مذهب اهل الحق من انه لا شرطية ولا علية والواسطة على مذهب غيرهم
ورد قيل عليه ان اصالة الرتق وعروض الفتق مما لا يستقل به العقل وهو غير
معلوم ولا يمكنون معرفته بالنظر فلا يناسب قوله اولم يروا نعم الفتق لامكانه
مفتقر الى واجب وهو معلوم بادنى نظر وايضا الفتق بالتحريك غير معلوم
لا بالنظر ولا بالاستفسار والمطالعة قوله او استفسار من العلماء اي علماء اهل
الكتاب الذين كانوا يخالطونهم والمراد بالكتب الكتب السماوية قيل ويدخل
فيها القرآن وان لم يقبلوه لكونه معجزة في نفسه ومطابقته بصحيح نصه وخبره
وقيل الرتق العدم والفتق الايجاد لان العدم نفي محض فليس فيه ذوات
متميزة فاذا وجدت الحقائق فقد تميزت وهو الفتق وهو كلام حسن يمكن التجوز
به على وجه آخر ونعد كل كلام يبتغي في المقام ما يحتاج الى النظر قوله وانما قال
كانتا ولم يقل كن الخ يعني ان موجبه جمع ونحو السموات والارض سواء كانت واحدة
او بمعنى الارضين فكيف ثني ضميره فاجاب بانه وحد كل منهما باعتبار انه نوع
ومطابقة وثني ضميره كما يثنى في الجمع عولفا حيث قوله دجاجة الارض قيل انه
لم يذكره لتصحيح عود الضمير لافراد الارض المستغني عن التاويل بل لتصحيح الاخبار
بكونها رتقا في الماضي يعني ان هذه الجماعة كانت مرتوقة ففتقناها فتأمل
قوله وتركيد رتقا بالفتح وقد قيل انه مصدر ايضا فلا اشكال في افراده والد
قيل انه صفة مشبهة فتوجيهه ما ذكره المصنف رحمه الله مع انه صفة تثنى مفرد
وهو اسم جنس شامل للقليل والكثير فيصح الاخبار به عن المثنى كالجمع وتجسمانه في
حالة الرتقية لا تعدد فيه قوله وجعلنا الخ عطف على ان السموات الخ ولا حاجة
الى تكلف عطفها على فتقناهما وقوله خلقنا يعني جعل بمعنى خلق فهو ينصب مفعولا
واحدا وكل شيء بمعنى كل حيوان ومن ابتدائية ويؤيده التصريح به في قوله تعالى

سعدي

ابن كمال

واسه خلق الخ ولذا ذكرها المصنف رحمه الله وقوله وذلك الخ توجيه لكونه مبدا ومادة
له وتخصيصه مع ان مواده العناصر الاربعة وقوله ولفرط احتياجه اليه
يشير به وبعد منه عطفه بالواو ليظهر التخصيص لان التراب كذلك ولذا اورد
خلقه من تراب وذكره في مقام اخر يقتضيه فلا وجه لما قيل ان الاولى ان
يقول اومع انه وقع اوقع ببعض النسخ ايضا وايضا الخلق منه على طريق التشبيه
كانه خلق منه وهو عدول الى المجاز من غير ضرورة وقوله بعينه لاحتراز
التراب فانه ينتفع بما يحصل منه كالنبات ولفظ بعينه فيه لطف هنا **قوله**
اوصيرنا وجه ثان يحمل جعل بمعنى صير فينصب مفعولين فيهما كل ومن الماء
وقوله لسبب من الماء لا يحيى بدونه هكذا في الكشاف والباقي قوله بسبب للملابسة
والسبب بمعنى الاتصال اذ اصل معناه الحبل ثم اطلق على كل وصلة ومن في
قول المصنف من الماء بيانية والمراد ان من تمم النظم على هذا الضالية كما في
قوله انت مني وانا منك فالمعنى صيرنا كل شيء حي متصلا بالماء اي مختلطا
له غير منفك عنه واليه اشار بقوله لا يحيى دونه وليس بيانا للسببية
اذ ليس المراد به معناه المعروف كما توهم ومن الغريب هنا ما قيل ان
العبارة نبت مضارع نبت والمراد بالشيء النامي اذ له نوع حياة وهو ناش
من قلة التدبر والحامل لهم على هذا ان الشيء بعد اتصافه بالحياة لا ينبت
من الماء فيلزم منه ما قبله **قوله** وفرئ حيا الخ اذا كان الظرف لغوا فهو متعلق
بقوله جعلنا لا بقوله حيا وتخصيصه بالحيوان لانه الموصوف بالحياة ويجوز تعميمه
للنبات لقوله يحيى به الارض بعد موتها لكنه خلاف الظاهر وقوله افلا يؤمنون
متفرع على ما قبله لان الفاء فيه مقتضية للايمان **قوله** كراهة ان تميل قال
في الكشف انه بيان للمعنى لان ان هناك انما دل البيان واذا كان مذهب
الكوفيين خليقا بالرد وما في الانتصاف من ان الاولى ان يكون من باب اعداد
الحسنة ان تميل الحائط لادعامه اذا مال قد ذكر الميل عناية بشانه ولانه
السبب للادعام فلا يخفى لعنه وما رده بانه مكروه الله تعالى محال ان يقع والثاني
بخلافه فكم من ذلك لان امادة الارض خليص بالوجه لان ميدودة الارض
غير كائنة وليس الا لنفي شيء منها وقيل المراد لقوله تضطرب دوامها
على الاضطراب فلا ترد الدلالة فيه مثل وقوله لامن الالتباس اي جاز حذف
لا النافية لامن الالتباس وهو مذهب الكوفيين **قوله** سالكين
للسبيل وتفسيره اسعة لفجاج ولم يقل واسعات لانه مختار بعض النحاة
المؤنث مع جمع الكثرة وصيغ الجمع مع القلة فتنزل الجدد في انكسرت والاجداع
انكسرت كما في شرح المفصل واعترض على قوله هو وصف بانه اسم لا صفة له لانه
على ذات معينة فانه الطريق الواسع والاسم لا يوصف ولا يوصف به ولذا وقع
موصوفا في قوله تعالى فج عميق والحمل على تجريده عن دلالته على ذات معينة
لا قرينة عليه فالصواب ان سبلا بدل منه ليدل على انه مع السعة نافذ مسلوكة
وفيما جاء في سورة نوح بدل ايضا ليدل على انه مع المسلوكية واسع وستاتي نكتة

ذلك

ذلك نكتة **قلت** هذا ليس بشيء لان معناه مطلق الواسع ولذا القال
حرج في وامّا تخصيصه بالطريق فعارض وهو لا يمنع الوصفية ولو سلم فالمراد انه
في معنى الوصف كما صرح به في الكشاف لان السبيل الطريق والفج الطريق الواسع
فلا دلالة على معنى زائد كان كالوصف فاذا قدم تكون ذكر السبيل بعده لغوا
لم يكن حالا كما سبقه والذي اوقعه فيه قول الفاضل اليمني ان في المطلع سبلا
تفسير للفجاج وبيان ان تلك الفجاج نافذة فقد تكون الفج غير نافذ
فان قلت لم قدم هنا واخر هناك قلت تلك الاية واردة للامتنان على
**سبل** الاجمال وهذه للاعتبار والحث على امعان النظر وذلك يقتضي
التفصيل ومن ثم ذكره عقيب قوله كما ننا رتقا الخ الاتي **قوله** فيدل على انه حين
الخ يعني ان نكتته تقدمه ان صفة النكرة اذا قدمت صارت حالا فيدل
ذلك على انه في حال جعلها سبلا كانت واسعة ولو كانت صفة لم تدل ذلك وقيل
انها حال مقدرة فيدل على انه حين جعلت كانت مستعدة لذلك ولا وجه
له وقوله فيد لضعفها الخ وجهه ان المقصود بالنسبة البدل فيدل على ان خلقها
وتوسيعها لاجل السابلة فلا شبهة فيه كما توهم والمبدل منه ليس في حكم
السقوط مطلقا حتى يتوهم انه لا يدل على السعة والتوكيد لانه كالتكرار
ولانه على نية تكرير العامل **قوله** الى مصالحهم لا الى الاستدلال على التوحيد وكمال
القدرة والحكمة كما **قيل** لانه في غنى عنه بقوله وهم عن اياتها معرضون
وخلق السبل لا نطرد لا لانه علم ما ذكر **قوله** عن الوقوع لبقدرته متعلق
بمحفوظا وكذا ما بعده باعتبار الوجوه وحص الاول بالقدرة لانه امر
موجود تعلقت به القدرة وذكر فيما بعده المشيئة لانه مخصوص بوقت والمشيئة
والارادة من شانها تخصيص المقدورية واما الثالث فظاهر الا انه قيل
عليه انه يكون ذكر السقف لغوا لا يناسب البلاغة فضلا من الاعجاز **وقيل**
في وجهه ان المراد انه حفظها كيس لحفظ دورا لدنيا فان السراق ربما تسلقت
من سقوفها بخلاف هذه ولك ان تقول انه لله لا لاعلى ان حفظها عن تختنا
فتامل **قوله** احوالها الدالة الايات الدلايل والامارات وقوله يبحث عن بعض
الخ بيان لظاهر تركه وفي قوله وهو الذي التفات وقوله كل في فلك مثال للتلويب
الكل **قوله** اي كل واحد منهما ما وقع هنا في الكشاف بعينه وهو لا يخلو
من خفاء وخلل وشراح الكشاف لم يتعرضوا له هنا وتحقيقه ان كلا اذا اضيفت
الى نكرة فالنحاة يجب مراعاة معناها وافرادا لضمير مع المفرد نحو كل
رجل قائم ولا يجوز قائمون وحكا لهم الوجهان فيه تجوز الوجهين مع ما عليه
من قيد وقال لو فقد افرده السبكي رحمه الله تعالى قال في المغني فان قطعت
عن الاضافة فالوجهان نحو مراعاة اللفظ نحو كل يعمل على شاكلته ومراعاة
المعنى نحو وكل كانوا داخرين والصواب ان المقدر يكون مفردا نكرة فيجب
الافراد كما صرح به ويكون جمعا معروفا فيجب الجمع وان كان لو ذكر لم يجب والكلي

سعدي

فعل ذلك تنبيها على حال المحذوف فيهما فالاول نحو كل يجمل على شاكلته اذ التقدير كل احد والثاني نحو كل له قانتون كل في فلك يسبحون اي كلهم انتهى وهو مخالف لما ذكره الشيخان اذ قدراه نكرة مفردة والخبر جمع نعم هو موافق لكلام ابي حيان رحمه الله وكفى به سندا ثم ان هذا الاختلاف في الضمير الراجع لكل لا في الاسم الظاهر المذكور بعدها في نحو وزنت المائة فاعطيت لكل رجل درهما فلا يصح ان يقال دراهم لفساد المعنى ولو سلم فالافراد لا يحتاج لنا قيل لان النكرة هنا للعموم البدلي لا الشمولي بلا شبهة وليس هذا امثل كساهم حلة شتان ما بين مشرق ومغرب فالذي يقتضيه حسن الظن بالسلف ان يقال المراد بقولهم المراد بالفلك الجنس الفرد الشايع لا الكلي المأول بالجمع ويكون المثال نظيرا له في ذلك مع قطع النظر عما عداه فمن كتب قلبه هنا ان قوله والمراد الاوجه اخروا ان ذلك خفنا انه يقول او الاوزاد في الطنبور نغمة وقوله كساهم الامير حلة اي كسا كل واحد منهم حلة لا جنس الحلة لانه لا يكسيهم حلة واحدة **قوله** يسبحون على سطح الفلك الخ **فيل** عليه حق التشبيه ان يكون المشبه به اقوى في وجه الشبه وهذا ليس كذلك فلا يليق في ابلغ الكلام ورد بانه ليس كذلك فان سرعة الكواكب بحركتها الخاصة غير مشاهدة حتى انكرها بعضهم بخلاف حركة السابح بحيث انه لا بد فيه من كونه اقوى او اعرف واشهر وهذا من الثاني لا من الاول وقد قيل انه استعارة تمثيلية **قوله** وسواء لفظ يسبحون خبر كل وقد عرفت ما فيه فقوله في فلك حال ويجوز العكس وجعل في فلك متعلق بيسبحون وجملة كل الخ حالية والنابط الضمير دون الواو بناء على جوازه من غير قبح كما هو مذهب استنقاحه فجعلها مستأنفة وعدم اللبس لان الليل والنهار لا يوصفان بالتسبيح والاجوزه بعضهم وقوله باعتبار المطالع كما قيل الشموس والاقمار ودوا العقلا ضميرهم لانها مختصة بهم وقوله لان السباحة فعلهم فيكونون عقلا ادعا وينزلون منزلتهم واذا كان تمثيلا لا يحتاج للتأويل واورد عليه ان كثيرا من الحيوانات يسبح كما نشاهده وانما المختص بالعقلا السبح الصاعب المكتسب وهو المراد ويدل عليه قوله **قوله** ونقل الخ هو من شعر السباحة فان فعالة مخصوصة بالصنايع كما ذكره النحاة **قوله** لعمرو بن مسكة الموالدي الصحابي رضي الله عنه وفي بعض شروح الكشاف غزوه لغيره وقبله اذا ما الدهر جر على اناس كلاكله اناخ باخرين والكلاكل الصدر يعني ان الدهر لا يخلو احد من ريبه فقل الشامتين بنا انتهوا الهمزة وانتهوا عن الشماتة فانه سيحل بكم ما احل بنا والشامت الذي يفرح بمصيبة غيره وافيقوا بمعنى تنبهوا استعارة وقوله اذا ما الدهر الخ فيه استعارة مكنية وتخييلية **قوله** مثلها اي من السفن والفلك وفي نسخة منها وهي غلط من الناسخ فما **فيل** انها الليل والنهار او الشمس والقمر ويؤيدها قوله يسبحون لا وجه له **قوله** لتعلق الشرط وفي نسخة لتعليق الشرط اي لجعل الجملة الشرطية متعلقة بما قبلها مترتبة عليها مسببة عنها فليست عاطفة على مقدر كما في قوله فبلد وحما

جعلنا



جعلنا الشر من قبلك الخلد الخ لانه يلزم من عدم تخليد احد من البشر انكار بقائهم والمراد بالفا الداخلة على ان لا ما في جواب الشرط وقوله لانكاره اي انكار مضمون الجملة الشرطية ويجئ الحقيقة لا انكار الجزاء وقوله بعدما تقرر بصيغة الماضي وذلك اشارة لما قبله وهو عدم خلود بشر **قوله** ذايقة مرارة مفارقة جسدها اشارة الى ان الموت بمعناه المعروف لا مجاز عن مقدماته ولا انه فانه قبل وجوده يمتنع ادراكه وبعده هو ميت لا ادراك له وفي قوله مرارة اشارة الى انه استعارة مكنية وذايقة تخييلية فتدبر **قوله** وهو برهان عليها انكره اي عليهما انكره الله عليهم وهو قوله افان مت وهو نفي خلودهم وفي نسخة انكروه بصيغة الجمع اي جهلوه حتى تمنوا موتهما فانه او جعل شماتتهم كانكار فلا وجه لما **فيل** انه لا وجه لهذه النسخة **قوله** نعاملكم الخ يعني نبلو بمعنى نختبر وهو هنا استعارة تمثيلية وقدم الشر لانه اللائق بالمنكر عليهم وقوله ابتلاء تنسير لفتنة لا مفعول له وجعله مصدرا من غير لفظه على انه مفعول مطلق ومن جعله مفعولا له او حالا لم يفسره بالابتلاء حتى يلزم تعليل الشي بنفسه وقوله فيجازيكم الخ اشارة الى انه كناية عما ذكر وقوله فيه اي في قوله نبلوكم الخ وقوله بان الاولى الى انه وكان ما تضمنه معنى التضرع وما سبق عدم الخلود ومما تضمنه **قوله** ما يتخذونك اشارة الى ان ان نافية والظاهر ان جملتها جواب اذا وهي اذا وقعت جوابا لا يلزم اقترانها بالفا كالنافية بخلاف غيرها من الشروط فانه يلزم منه الفا وقوله هزوا به اشارة الى انه مفعول ثان لا تتخذ ما ول بما ذكره نحو او جعلوه عين الهزء مبالغة وقوله ويقولون بالواو العاطفة على جملة ان يتخذونك اشارة الى انه ليس جواب اذا ولا حالا بتقدير القول كما **فيل** **قوله** وانما اطلقه اي الذكر مع ان المراد به الذكر بسوء كما قدره له لان الحال عليه كما بينه وذلك لانه هذه هي على الانكار والتعجب المفيد به لما ذكر بالقرينة الحالية ايضا مع ان قرينة الحالة قد دلت على ما ذكرته وفيه كما في قوله سمعنا فتى يذكرهم فالمعول عليها لا طرادها فلا وجه للانكار على المصنف بما ذكر **قوله** بالتوحيد يعني انه مصدر مضاف لمفعوله وذكرهم توحيدهم وعلى كونه ارشاد الخلق هو مضاف للفاعل **فيل** ويجوز ان يكون للمفعول وقوله رحمة عليهم اشارة الى نكتة اختيار لفظ الرحمن وهو تأييد لهذا الوجه وقوله او بالقران تفسير لقوله بذكر الرحمن وليست البا فيه متعلقة بذكر كما في الوجهين السابقين والاضافة لامية الى منزله وجوز تعلق البا بذكر ايضا على انه بمعنى الموعظة ويجوز عطفه على قوله يبعث الرسل وقيل معناه قولهم ما نعرف الرحمن الا مسيلمة وهذه الجملة في موضع الحال من فاعل يتخذونك لا يقولون كما يشير اليه قوله فهم احق الخ وقوله منكرون الانكار لا يتعدى بالباء لكنه عدي بها نظرا للفظ الكفر **قوله** وتكرير الضمير للتأكيد والتخصيص التأكيد من تكريره والتخصيص لكونه فاعلا كالمقدر بمعنى وقدم عليه بناء على افادة هو عارض التخصيص

سمعي وعيني [illegible]

ابني كمال سعدي [illegible]

تركنا [illegible]

رقتنا [illegible]

والصلة بمعنى المتعلق وهو بذكر المقدم للفاصلة فاعتبه للتذكير به فتأمل
قوله كانه خلق منه لفرط استعجاله يعني انه استعارة اما مكنية بتشبيه العجل
لكونه مطبوعا عليه بمادته ويجوز ان تكون تبعية والمراد بالانسان الجنس
او ادم عليه الصلاة والسلام لسريان ماله لاولاده وقد تظرف فيه بعض المتاخرين
فقال « انسان عيني بتعجيل المنى املي » بمعنى لقد خلق الانسان من عجل قوله
وقوله ما طبع عليه اي جعل طبعا وغريزة له والمطبوع عليه بمعنى المخلوق عليه
ويجيء المطبوع بمعنى مقبول الطباع وكونه عليها لقلب ضعيف لانه قالب غير
مقبول لكونه محتاجا للتاويل بانه جعل من طبائعه واخلاقه للزومه له
والذاهب اليه استدل بانه قرئ به في الشواذ وقيل العجل الطين بلغة حمير
وانشد عليه ابو عبيدة النبع في الصخرة الصماء منبتة والنخل منبته في الماء والعجل
قال الزمخشري والله اعلم بصحته وقوله حين استعجل اي استعجل العذاب وقال
اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء قوله نقماتي
نقمة بمعنى انتقام وتسميته به لانه المناسب للمقام وبكونها اية لكونها تضمنتها وعده به
وقوله الاتيان بها اي لا تطلبوا تعجيل الاتيان بها قوله والنهي عما جبلت عليه نفوسهم
وهو الاستعجال كما دل عليه انه مخلوق من العجل ليقعدوها بمعنى ليمنعوها مما تريده
النفس الامارة بالسوء وليس هذا من التكليف بما لا يطاق لان الله تعالى اعطاها من
الاسباب ما تستطيع به الكف عن مقتضاها ومتى في موضع رفع خبر لهذا او الوعد صفته
قوله وقت وعد العذاب وقت الوعد هو وقت الموعود به وهذا سائغ في الاستعمال
فلا حاجة الى تقدير مضاف وهو الايجاز وجعله من اضافة الصفة الى الموصوف
اي العذاب الموعود كما قيل وقوله عن وجوههم قدمه لانه [illegible]
اسم من غيره قوله محذوف الجواب اي جواب لو محذوف وهو قوله لما استعجلوا
وقيل لو للتمني لا جواب لها وقوله من كل جانب بينهم من ذكر الجهات وقوله يستعجلون
منه واما تضمنه معنى الاستعلام فهو ركيك وقوله لا يقدرون الخ معنى لا
يكفون وترك المفعول لتنزيله منزلة اللازم وقوله يعلمون بطلان ما عليهم
بيان للمفعول المقدر اي النحو والظاهر ما هم عليه ولذا قيل انه قلب وهو استئناف
جواب سؤال مقدر بعد ذلك بمعنى يعلمون وقيل يعلمون حين لا ينفعهم علمهم والقائلهم
هو الذين كفروا فذكره ليبان ان الذي اوجب لهم ما ذكر كفرهم فان الوصف يشعر
بالعلية وقوله العدة في تحتمه العذاب وهو تخويف وقوله مصدر اي من
غير لفظه وقيل فيه بغتة لغة وقيل انه يجوز في كل ما عينه حرف حلق واذا
كان حالا فمعناه مفاجأته وقوله فتغلبهم هو معنى كنائي اذ اصل معناه الحيرة
والدهشة ويقال للمغلوب مبهوت وقيل [illegible] فيه لا يكون هو
للعذاب المعلوم مما مر او للنار لتاويلها بما قوله لان الوعد بمعنى الموعود
وهو توجيه لتانيثه وكونه بمعنى العدة اذا لم يؤول والتذكير باعتبارها لهم من
نحوه لتفهيم نفيه عنهم في ذلك الحين وقوله تستمهلونه فهو راجع الى قوله ان ه
بتخفيف وترك الاهتمام وقوله بمعنى جزاه اشارة الى انه مجاز وقوله من باسمه

فهو بتقدير



فهو بتقدير مضاف بقرينة الحفظ لانه انما يصان عما يكره وقوله ان اراد بكم
فلم يستعجلونه قوله وفي لفظ الرحمن جواب عن انه غير مناسب للمقام
بانه تنبيه على انه لا حفظ لهم الا برحمته وتلقين الجواب وقيل انه ايماء الى
شدة غضب الحليم وتندمهم حيث عذبهم من غلبت رحمته ولا دلالة على
شدة حسرتهم وقوله واثار انه فاعله اي البأس بسبب الرحمة انما هو لها لا الاهمال
وحيث غاية لقوله يخافوا والمراد اذا جاء وقت الكلاءة قوله تعالى بل هم عن
ذكر ربهم معرضون قيل انه اضراب عن مقدر اي انهم غير غافلين عن الله
لتوسلهم بالهتهم له وانما اعراضهم عن ذكره لمناسبة التذكير ومناسبة السؤال
وهذا احسن ونحوه غفلوا عنه ورد بان السياق للتجهيل والتحميل عليهم
بانهم ذكروا فما يذكروا الغوله لا يسمع الصم وما ذكر يقتضي عكسه وقوله غير
غافلين مناف لصريح النظم قوله لا يخطرونه ببالهم يعني انه لتوغلهم في عبادة
الهتهم كانه تعالى لا يخطر ببالهم فلا يرد عليه انه لا ينبغي حينئذ وجه للسؤال
وتضييع عبارة الذكر ويخل ذلك بالمقصود وقد مر ان الامر بالسؤال للتجهيل
والتخجيل ولعدم انتفاعهم بالذكر نزلوا منزلة المعرضين عنه كقوله قل انما
انذركم بالوحي ولا يسمع الصم الدعاء فذره هو لغفلة وقوله وصلحوا للسؤال اشارة
الى ما ذكر قوله بل لهم الهة الخ يعني ان ام منقطعة مقدرة ببل والهمزة على
المشهور والاستفهام للانكار او للتقرير بما هو في زعمهم تهكما وليس في كلام
المصنف رحمه الله ما يعين هذا الا توهم وقوله يتجاوز منعنا هو معنى قوله
من دوننا فهو صفة بعد صفة او حال من فاعل تمنعهم وقوله والاضراب اي ببل
وام وقوله فانه اي السؤال من المعرض المشار اليه بالاضراب الاول فالمعرض جدير
بان لا يسأل عنه وقوله عن المعتقد لنقيضه من الاضراب الثاني وهو من قوله
ام لهم الهة تمنعهم من دوننا فان منع الالهة بحفظها لهم وهو مناف لكونه الحافظ
هو المسؤول عنه كما قيل ان معناه فاسد وان الثاني قرينة بلا مرية لا وجه له
ولا يلزم في دفعه تعيين كون الاستفهام للتقرير بالكلام لان انكاره ليس بمعنى
انه لم يكن منهم زعمه حتى ينافي هذا بل انه لم كان مثله مما لا حقيقة له والمراد
بالنفي مضمون ان الكالئ هو الله والغفلة عن ذكر الله غفلة عن انه الحافظ
لهم قوله تعالى لا يستطيعون اي لا تستطيع الالهة نصر انفسهم فكيف ينصرونهم
فهذه الجمل للالهة تنزيلها منزلة العقلاء قيل وفيه تفكيك الضمائر
ولو جعل المعنى لا تستطيع الكفار نصر انفسهم بالهتهم ولا يصحبهم نصرنا كان
الظاهر وقوله لا يصحبون اي لا ينجون دون نفي الصحبة المداعي اجارك وسلمك
كما في الاساس وقوله ما اعتقدوه وهو نفع الهتهم وحفظها وقوله لا يصحبه
نصر من الله اشارة الى ان معناه جعلت الله لم تصحبهم بصاحب مستحق
لم من عنده حفظهم وتأييدهم كما ورد في الحديث اللهم انت الصاحب في السفر
والخليفة في الاهل كما مر وقيل ان الجار والمجرور صفة موصوف محذوف
تقديره ولا هم يصحبون بصاحب منا قوله اضراب عما توهموا وهو ان تمتيعهم

ابن كمال
سعدي
ابن كمال
سعدي
سعدي

وتاخيرهم امهالا لهم لينتفع من آمن منهم فهو في الحقيقة اضراب عن الاضراب الثاني
قوله او عن الدلالة على بطلان ما اوهمهم ذلك اي هو اضراب عما دل على بطلان
توهمهم وهو قوله لا يستطيعون فهو اضراب انتقالي عن الابطال الى بيان سببه وقوله
وانه اي الامهال لا يحسبا نهم انهم لا يزالون كذلك وما هم عليه عبادة الاصنام وقوله
ولذلك اي للوجه الثاني قوله ارض الكفرة فالتعريف للعهد وقوله تصوير اي لم
يقل انا ننقص الارض من اطرافها وزاد قوله نأتي الارض لتصوير كيفية نقصها
وتخريبها فانه باتيان الجيوش ودخولها فاصله يأتي جيوش المؤمنين لكنه
اسنده لنفسه تعظيما لهم واشارة الى انه بقدرته ورضاه وفيه تعظيم للجهاد
والمجاهدين وكونه اما من الافعال او للتفضيل وهذه الاية مدنية نازلة
بعد فرض الجهاد كما مر فلا يرد ان السورة مكية والجهاد فرض بعدها حتى يقال
انها اخبار عن المستقبل قوله رسول الله والمؤمنين بيان للمفعول المقدر
وتعريف الغالبين للجنس او للعهد وهو كناية عن ان العاقبة والعزة للمؤمنين
وقوله بما اوحي اشارة الى ان التعريف للعهد ويصح ان يكون للجنس وقوله
بالنار من الافعال وضمير للحقيقة للنبي صلى الله عليه وسلم ايضا ووضعه
موضع ضميرهم اذ اصله بسمعهم او لا يسمعون والتصامم انها ذا الحكم بالتكلف
وهو من دلالة الحال لا من اللفظ وقوله عدم انتفاعهم اشارة الى ان عدم
سمعهم استعارة له وقوله بالدعاء فيه ان اعمال المصدر المعرف قليل لكن
التوسع في الظرف سهله قوله والتقييد به لان الكلام في الانذار دال
يعني انهم لا يسمعون كلامه سواء كان انذارا او لا ووصفهم بالصمم يقتضي انهم
لا يسمعون كيف يسمع غيره فهو ابلغ واما انه اذا اطلق يفيد هذا بالطريق
البرهاني فيكون ابلغ لانه يلزم من عدم سماعهم لشيء ما عدم سماعهم للانذار
كما قيل فلا يفيد التحاسر وعدم الخوف من الانتقام الالهي وانما يفيد
انه شانهم فهذا امر ابلغ منه من وجه اخر قوله ادنى شيء تفسير للنفحة
وذكر ما فيه من المبالغات وزاد السكاكي فيها رابعة وهي التنكير واعترض
على مبالغة المس بان المس اقوى من الاصابة لما فيه من الدلالة على تأثر حاسة
المحسوس وقد ذكره المصنف في سورة البقرة وفيما ذكره هنا منافاة له ولا
يخفى ان المصنف رحمه الله لم يجعل المبالغة فيه بالنسبة للاصابة بل لو وقع
في هذا المقام ذكر النزول وغيره مما لا يلائم العذاب والمس وان كان ابلغ
من الاصابة من هذا الوجه فهو لا ينافي كونها ابلغ لما فيها من الدلالة على الوقوع
ونحوه ولذلك النفحة ابلغ من الذوق مع تأثر الحاسة فيه مع ان تأثر الحاسة
هنا ضعيف جدا لا ينافي الاصابة لكون المس هو به التأثير فالضعف والقوة
فيه بالنظر للمس فتأمل قوله من الذين يبدرون ذكره الدلالة على
شدة ارتباطه بما قبله وقوله يوزن الخ جواب عما يقال الاعراض اعمال اعراض
لا توزن مع انه يجوز ان تجسم وفي الوزن وارصاد الحساب اتمام الحجة واظهار
والتسوية بمعنى التمام وقوله واقرار جواب عن وصف الموازين به ولذا قيل

انه مفعول

انه مفعول له حتى يستغنى عن ذلك وجزاء يوم القيامة بمعنى الجزاء الواقع
فيه فاللام للتعليل او بمعنى في ويصح جعلها للاختصاص كما في المثال المذكور
قوله فلا تظلم نفس شيئا من حقه او من الظلم الاول اشارة الى انه
منصوب على انه مفعول به والثاني الى انه منصوب على المصدرية وقد فسر
الظلم هنا بالنقص من الثواب الموعود والزيادة في العذاب المعهود وقيل
عليه انه اذا تعدى لمفعولين كان بمعنى المنع او النقص ولا يمكن اعتبار
واحد منهما في زيادة العذاب ولا وجه له فانه يصح تفسيره بما ذكر ودلالته
على عدم الزيادة بطريق اشارة النص واللزوم المتعارف وقيل ان هذا
القائل جعل الظلم بمعناه المشهور وانتصاب شيئا على الحذف والايصال اي
في شيء من حقه كما في قوله صدقناهم الوعد فيصح اعتباره في زيادة العذاب
بمعنى المنع او النقص والا فلا تشمل النكرة الواقعة في سياق النفي النفوس الفاجرة
وحبة مثقال كناية عن غاية القلة وقوله وان كان العمل الخ بيان لان الضمير راجع
لشيئا بتفسيريه لكنه عبر عنه بالعمل لانه المراد من قوله حقه توضيحا فلا
ينافي ان الاولى ان يقول وان كان حقه وان شرطية جوابها اتينا ويجوز كونها وصلية
وجملة اتينا مستانفة قيل والمراد بالظلم في قوله او الظلم ظلم انفسهم
وغيرهم وقد يحمل على ما يفعل بهم من النقص او الزيادة وربط قوله اتينا بما قبله
لا يخلو عن تعسف وفيه تامل قوله احضرناها هذا معناه على القصر
والباء للتعدية وتفسيرها القراءة الآتية جئنا بها واما على قراءة المد فاختلف
فيها فقيل هو من الافعال واصله أأتينا فابدلت الهمزة الثانية الفا
قال المعرب كذا توهم بعضهم وهو غلط قال ابن عطية تبعا لابن جني ولو
كان اتينا بمعنى اعطينا لما تعدى بحرف جر انتهى والمصنف رحمه الله لما راى هذا
جعله مجازا عن المجازاة وهي تتعدى بالباء تقول جازيته بكذا ولذا قال
انه قريب من الاعطاء اي لينبه على ما غفل عنه فسره بالاعطاء وقوله قريب
منه وكذا من قال ان الباء للسببية او للمقابلة والمفعول محذوف اي
اتيناها بها قوله او من المواتاة الخ بالهمزة يعني انه مفاعلة من الاتيان
بمعنى المجازاة والمكافاة لانهم اتوه بالاعمال واتاهم بالجزاء فهو مجاز والباء
للتعدية ايضا وقوله فانهم الخ تصحيح لمعنى المفاعلة وبيان لانها مجاز اذ
حقيقته يقتضي اتحاد الطرفين في المأتي به وهو قريب من عالج الطبيب
المريض لامر تخفيفه في قوله تعالى يخادعون الله فمن قال انه لا يصح الا ان يراد
بيان محصل المعنى لا تفسير المفعول لم يصب ومعنى اتيان الله باعمالهم مجازاته
قوله وحيثا اي نزل حينا وقوله والضمير اي ضمير بها للمثقال لاكتسابه
التانيث من المضاف اليه وهذا مشكل على قراءة النصب وجعل الضمير الذي
هو اسم كان للظلم فان الظلم المنفي فلا يصح معنى ان يجعل مثاله وقد
مر توجيهه بان الظلم الصادر من العباد لانفسهم او لغيرهم ولا يخفى بعده
ولذا قيل انه مخصوص بارجاعه للعمل فتامل وقوله حاسبين تمييز او حال

والاصابة في الحساب يقتضي العلم والعدل **قوله** اي الكتاب الجامع الذي يجمع ان
المتعاطفات متحدة بالذات متغايرة بتغاير مفهوماتها فتضمنه من العطف الصفات وقد
يعد مثل هذا العطف تجويد الخمر بالفحل الكريم والنسمة المباركة ولا بعد
فيه وقد يستضاء الذي اي يهتدي به فهو استعارة تصريحية متضمنة لتشبيه الحيرة
والجهل بالظلمة وقوله بحفظ الذي اشارة الى ان الذكر اما بمعنى التذكير والعظة
او بمعناها المعروف ومنهم من فسر الذكر بالشرف كما هو وتخصيصه بالمتقين
لانهم المنتفعون به كما في الوجهين الاخيرين واطلاق الفرقان على النصر
لفرقه بين الولي والعدو والضياء حينئذ اما الشريعة او التوراة او اليد
البيضاء والذكر التذكير او الوعظ وتفسيره بفلق البحر ظاهر لان الفرق
والفلق اخوان والعطف دافع بين المتغايرات بالذات على هذا وعدم العطف
يؤيد التفسير الاول وقوله صفة للمتقين ويجوز كونه بدلا **قوله** حال
من الفاعل والمفعول اي غائبين عن اعين الناس او يخافونهم او غائبا عنهم
بمعنى عذابه في الدنيا وقد مر تفصيله في البقرة وقوله كما يقول حشم
به للتعريض بمن كان من قومه والمبالغة من الجملة الاسمية والتعريض اما
بعدم خوف غيرهم بناء على ان مثل هذا التقديم يفيد الحصر وفيه كلام
في المعاني ويجوز ان يكون تقديم من الساعة للتعريض بعدم خوف
عذابهم والظاهر ان المراد الاول وقوله يعني القران بقرينة الحالة والاشارة
بهذا لقرب زمانه او سهولة تناوله **قوله** استفهام توبيخ لانه لا معنى
لهم انكاره لانهم اهل لسان عارفون بمزايا اعجازه وتقديم له للفاصلة او للحصر
لانهم معترفون بغيره مما في ايدي اهل الكتاب وقوله واضافته الخ لانه رشد
مخصوص به وهو عليه الصلاة والسلام بلغ عظيم فيما يختص به من الرشد
لذلك خصوصا وقد اسند الاتيان اليه بضمير العظمة وكونه من قبل موسى
وهارون او محمد عليهم الصلاة والسلام بقرينة ما قبله ولذا مرض الوجه
الاخير واخره لعدم ما يدل عليه لولا معرفة حاله وورود **قوله** علمنا
انه اهل لما اتيناه الخ والاهلية من جملة ما اعطاه ايضا وقوله وجامع لمحاسن
الاوصاف يعني متعلق العلم اما اهليته وما فيه من الكمالات الوهبية
التي اعطاها له تفضلا منه لقوله اتيناه رشده علما فسره به ما قبل
من ان الحوادث تستند الى الموجب القديم العالم بالذات بتوسط حصول الشرائط
والاستعداد على زعم الفلاسفة وقوله وفيه رشده اي بفتحتين وعلى
كل يفيد انا انما اتيناه ما ذكر لما فيه من المزية التي علمناها فلولا علمنا لم نؤته وقد دل
على كونه باختيار منه وعلى علمه باحوال الجزئية فتضمن ما ذكر اذ لا قائل بالفرق
وكون علمه بالجزئيات على وجه كلي كما قاله الفلاسفة خلاف الظاهر واما
كون افعاله مبنية على الحكمة فغني عن البيان **قوله** متعلق باتينا او برشده
الذي يكون تعلقه بعالمين ومواطن في الدلالة على تعلق علمه تعالى بالجزئيات
وتعلقه بما ذكر على المفعولية لفساد معنى الظرفية **قوله** تحقير لشأنها

الخ

الخ التحقير من الاشارة بما يشار به للقرب كما بين في المعاني ومن تسميتها تماثيل
وهي صورة بلا روح مصنوعة فكيف تعبد والاجلال من العكوف على عبادتها
وقوله لا للتعدية لانه يتعدى بعلى فهي متعلقة بمحذوف للبيان كما في قوله
للرؤيا تعبرون او للتعليل واما جعلها للاختصاص المكي على انه خبر
وعاكفون خبر بعد خبر فبعيد ويجوز تعلقه به بتاويله بعابدين او بان العكوف
بالعبادة فاللام دعامة لا معدية للتعدي به بنفسه وترجمة ما بعده وقوله
انتم فاعلون اشارة الى انه منزل منزلة اللازم ويجوز تقدير متعلقه اي
عاكفون على عبادتها **قوله** وهو جواب عما لزم الاستفهام الذي من بيان انها
يعني انه لما سألهم عنها وهي مشاهدة معلومة حملوه على السؤال عن سبب
عبادتها بقرينة توصيفها بالتماثيل انتم لها عاكفون والا كان ضائعا وسماه سؤالا
بناء على ظاهره اذ المقصود التوبيخ **قوله** منخرطون في سلك ضلال لا يخفى
تفسير للمبين وهو في ضلال واشارة الى ان في للدلالة على تمكنهم في ضلالهم
وانه ضلال قديم موروث فهو ابلغ من ضالين على ما مر تحقيقه في قوله من
القانتين ولو قال منخرطين كان اظهر وسلك الضلال استعارة او من قبيل
لجين الماء ولا يخفى تفسير لمبين والفريقين هم واباؤهم وقوله والتقليد
اي في الاصول لا في الفروع لانه جائز بالاتفاق ومن علم بصيغة المجهول هو
التقليد بالفتح والعالم هو المقلد او غيره ولذا قال في الجملة **قوله** تعالى ام
انت من اللاعبين ام متصلة كما اشار اليه المصنف رحمه الله ويحتمل ان تكون
منقطعة وقوله على وجه الملاعبة لخلتهم انه ابا لجملة الاسمية المؤكدة
في معادلة وقال او امن اللاعبين الذي هو ابلغ من لاعب والجد بالكسر خلاف اللعب
**قوله** اضراب عن كونه لاعبا كانه يقدره بل المعبود او الاله المنفرد رب
السموات والارض الخالق لهن ولغيرها والبرهان ما تضمنه قوله الذي
فطرهن على الوجهين وقوله ادخل اي امكن واقوى لدلالته صراحة على كونها
مخلوقة غير صالحة للالوهية بخلاف الاول **قوله** المذكور بيان للمشار اليه
والتوحيد مما قبله على التقدير المذكور وقوله فان الشاهد الخ تعليل لما قبله
وقوله التاء بدل من الواو كما في تجاه والواو بدل من الباء فالتاء فرع فرع ولانها
اصل حروف القسم لكن التاء القسمية تستعمل في مقام التعجب من المقسم عليه
كما فهموه من الاستعمال الا انه ليس بلازم لها كما يلزم اللام في القسم وذهب كثير
من النحاة الى ان كلا من هذه الحروف اصل برأسه والتعجب هنا اقدامه
على امر فيه مخاطرة ولا فرق بين كلام الكشاف وما قاله القاضي خلافا لمن زعم
ذلكم **قوله** لاجتهدن في كسرها بمعنى ان الكيد في الاصل الاحتيال في ايجاد
ما يضر مع اظهار خلافه وهو يستلزم الاجتهاد فيه فتجوز به عنه هنا او استعمل
او استعماله في لازمه وصعوبته للخوف من عاقبته والحيل في احتيال الكسر
ونسبته لغيره وقوله الى عيدكم بتقدير مضاف اي مجمع عيدكم وكونه سرا
لانه لو اظهره لم يتركوه **قوله** قطعا جمع قطعة وقرئ في نسخة قطاعا وهو

تخريف وفيه اشارة الى انه وان كان مفردا الا انه يستعمل للواحد والجمع كما ذكره
الطيبي رحمه الله وقال فجعلهم فصيحة وجذاذا بالفتح لغة فيه وقيل مصدر
كالحصاد وقال قطرب هو في لغاته كلها مصدر وجذاذ بضمتين جمع جذيذ كسرير
وسرر وجذذ بضم وفتح جمع جذة كقبة وقبب قوله للاصنام وضمير
العقلاء على زعمهم وقيل ان الضمير للعبدة واختاره المصنف رحمه الله هنا
لموافقته لقوله فعله كبيرهم وهو الظاهر والكبر اما في الجثة واما في المنزلة
بزعمهم وكان من ذهب عيناه جوهرتان مضيئتان وكان الظاهر ان يقول
واستثناه وان كان استثناه منزلا على تسبب غيره في الجملة قوله لانه غلب
الخ هذا الوجه على ان ضمير اليه لابراهيم عليه الصلاة والسلام وتقديم الجار
والمجرور للحصر كما اشار اليه بقوله الا اليه وجملة لعلهم اليه مستأنفة
استئنافا بيانيا او نحويا لبيان وجه الكسر واستثناء الكبير وقوله بعد اوه
تنا... للتفرد والاستثناء وقوله يحجهم اي يغلبهم ويلزمهم الحجة وقوله
اذ تعليل للرجوع الى الكبير والعقد جمع عقدة وهي مجاز عن الامر الصعب
المشكل والتعبير بقوله لانهم اشارة الى ان لعل للتعليل كما مر وقوله من شان
المعبود لدفع ما توهم من انهم عالمون بان الاصنام لا تصلح للسؤال والجواب مع
انه غير مسلم عندهم قوله او الى الله ونحو ليس قوله الا كبيرا لهم احسن في
البين كما توهم لان استثناءه حينئذ بيان فلا يجيب انه معنى ابطاله مع علمهم الداعي
الى الرجوع الى الله الخ السميع المجيب والى توحيده ولا حاجة في هذين الوجهين
الى بيان الحصر لانه يعلم بالقياس على ما قبله ولا لان التقديم لا دلالة
للفاصلة بل لانه غير متضمن ولا يتعلق به غرض هنا بخلافه في الاول فتامل
والاعظام والتعظيم بمعنى قوله بجراءته الخ الظلم في الوجوه بمعنى وضع
الشيء في غير موضعه لا بمعنى النقص لكنه في الاخير ظلم لنفسه لان قوله من
تحتمل الموصولية والاستفهامية والافراط يفهم من المبالغة الماخوذة من تعبيره
بقوله من الظالمين دون ظالم كما مر وما قبله قوله يعيبهم الا كان لصيغة
المضارع كما في اكثر النسخ فهو تفسير له بتخصيصه باحد محتمليه لقرينة المقام
وان كان لحجارة مجرورا فهو بيان لمتعلق خاص بتلك القرينة وقوله فلعله
فعله اشارة الى تقدير في النظم بقرينة السؤال عمن فعله فلولا التقدير لم
يتم الجواب قوله ويذكر ثاني مفعولي سمع هذا انه تفصيل في كتاب الاز
المجالس وحاصله ان سمع حقه ان يتعدى الى مفعول واحد كما في سائر افعال الحواس
كما فصله الامام السهيلي وهو يتعدى الى واحد بنفسه وقد يتعدى بالى واللام واذا ما
واما تعديته الى مفعولين فاختلف فيه فذهب الاخفش وابو علي في الايضاح وابن مالك
وغيرهم الى انه ان وليه ما يسمع تعدى الى واحد كسمعت الحديث وان وليه ما لا يسمع
تعدى الى مفعولين ثانيهما جملة متضمنة لمسموع مصححة لتعلق الفعل به كما ذكره
المصنف في الوجه الاخر كسمعت زيدا يقول كذا او كذا المرتجز بعض النحاة سمعت زيدا
تا... لا كذا لان فائدة دال على ذلك لا انتهى وقد اما قوله تعالى هل يسمعونكم اذ تدعون

فعلى تقدير مضاف اي هل يسمعون دعاءكم وقيل ما اضيف اليه الظرف معنى
عنه وفيه نظر فقول بعضهم انه ليس بثبت منه وهم وذهب بعضهم الى انه ناصب لواحد
بتقدير مضاف مسموع فقيل اسم الذات والجملة الحالية بعده الحال او صفة بعد
النكرة فالتقدير هنا سمعنا كلام فتى ذكرا لهم لان الجملة لا تكون مفعولا
ثانيا الا في الافعال الداخلة على المبتدا والخبر وليس هذا منها وليس بمسلم لانها
ملحقة برأي العلمية لان السمع طريق للعلم كما في التسهيل وشروحه فقوله يعيبهم
حالية خبر بعد خبر ليذكرهم وايا لغوية صفة او خبر بعد خبر لانها ولا
لنذكرهم بلفظه قوله او صفة هذا قول ثالث في المسئلة وبهوانه يجعل صفة
هنا لوقوعه بعد نكرة ولو كان بعد معرفة كان حالا كما مر وقيل انه بدل
اشتمال او بدل الفعل بالمصدر ورجحه بعضهم لاستغنائه عن التجوز والاضمار
اذ هو مسموع وهو المقصود بالنسبة فهو كقوله سلب زيد ثوبه اذ ليس ثوبه بمسلوب
ولم يجعلوه محتاجا الى التاويل وابدال الجملة من المفرد جائز ثم من تاوله بمصدر
تقوى المعنى لا تاويل اعرابي حتى يرد عليه انه سبك بلا سابك كما في شروح
المغني ولا تفوت به المبالغة وتخصيص السماع بمن سمع منه كما توهم لانه من
اتباعه على الذات قوله وهو ابلغ ما نسبة الذكر اليه الا بلغية ماتباع الفعل
على المسموع منه وجعله بمنزلة المسموع مبالغة في عدم الواسطة فيفيد انه
سمعه بدون واسطة وقد مر في سورة ال عمران حين قال الابلغية لا منا وانه بنسبة
الوصفية بعد مشاركته الوجه الاول في النسبة الى الفاعل وفيه تكرير النسبة
مع عدم وقوعه على ما عاتبه لا طائل تحته وكذا ما قيل بتناد سمعت فلانا يقول
والمسموع قوله فكان اصله سمعت من فلان قوله الا انه اريد تخصيص القول
بمن سمع منه واوقع الفعل عليه وحذف المسموع ووصف المتكلم الموقع عليه بما سمع
منه او جعل حالا لافسد الحال اولو صف مسده فتنبه على حيث ذكر المسموع منه في
مقام المسموع ونكتة المجاز ما ذكر للمبالغة فقد خبط عشوا ما لحقه عرفت
وجملة يقال الخ اما صفة فتى او مستانفة هو ابراهيم بمعنى انه خبر مبتدأ محذوف
لان مقول القول اصله ان يكون جملة وفيه وجوه اخر كتقدير مبتدا ابراهيم
وتقدير خبر له اي ابراهيم فاعله وتقدير حرف نداء فقوله لان المراد به الاسم
بمعنى المقصود به لفظه وقد اختلف في هذه المسئلة اعني كون مقول القول
مفردا لا يؤدي معنى جملة كقلت قصيدة وخطبة ولا هو مقتطع من جملة كما في
الاعراب الاول ولا مصدرا له او صفة مصدر نحو قلت قولا وحقا او باطلا فاجازه
جماعة كالزمخشري وابن خروف وابن مالك وغيرهم ومنعه اخرون قوله
والقرآن حجة عليهم والاصل عدم التقدير ومر كلام واوله لانه كيف يكون حجة
وفيه احتمال لا اذا عوا تعينها وايضا هو محل النزاع قوله بمرأى منهم بفتح ل
هو بمرأى منه ومسمع اي بحيث يرى ويسمع كلامه منها اسم مكان من الرؤية ويجوز
ان يكون مصدرا ميميا والباء للملابسة والجار والمجرور حال من ضمير به والمعنى
مشاهدا اعلما بناء ويجوز ان يكون من الفاعل والمعنى عارضين منتشرين له وقوله

بحيث يتمكن الخ اشارة الي ان علي هنا مستعارة لتمكن الروية وانكشافها وقوله
صورته في اعينهم فقيل انه مبني علي ان الروية بانطباع صورة المرئي في عين
الرائي وهو احد اقوال ثلاثة ثالثها انه شعاع يتصل الي المرئي ومذهب الاشعري
انه يخلق الله لمن قابله وقوله نفعله او قوله بانه يكون احدهم راه او سمع
منه اقراره بكسرها فهو من الشهادة المعروفة والوجه الاخر علي انه من الشهود
بمعني الحضور وقيل المراد مجموعهما وفيه نظر وقوله حين احضروه منفعلون
بقالوا **قوله** اسند الفعل اليه تجوزا لمجي ان الفعل لما صدر منه بسبب هو
تعظيمهم له بالعبادة اسنده اسنادا مجازيا عقليا اليه واصله بفعاله غضبا
من تعظيم هذا وقوله زيادة لانهم عظموا غيره من الاصنام والمخصوص به
هذا زيادة التعظيم ولم يكسره وان كان مقتضي غيظه منه ذلك ليظهر
عجزه وان تعظيمه لا يليق بعاقل **قوله** او تقريرا لنفسه اي لنفي فعل
الصنم الكبير لكسرهذا بناء علي ان الفعل دائر بين ذلك الصنم وبين ابراهيم
عليه الصلاة والسلام واذا دار فعل بين قادر عليه وعاجز عنه واثبت للعاجز
علي طريق التهكم لزم منه انحصاره في الاخر كما في المثال المذكور ولا يلزم لانهم
جزموا بان الكاسر ابراهيم عليه الصلاة والسلام حيث قالوا انت فعلت هذا
تقريرا له فاحتماله الثالث كما **قيل** مندفع وحاصله انه اثبات لتقبيح علي
الوجه الابلغ متضمنا فيه للاستهزاء والتضليل علي طريق الكناية التعريضية
فالوجه الاول مبني علي التجوز وهذا علي الكناية فتامل ورشيق بمعني حسن
لطيف واصله في حسن القد ولطافته **قوله** او حكاية لما يلزم من مذهبهم
جوازه يعني انهم لما ذهبوا الي انه اعظم الالهة فعظمه لوهيته يقتضي انه لا يعبد
غيره معه ويقتضي افناء من شاركه في ذلك والمحكي عنه المقدر واما الكفرة
او اكبر الاصنام فكانه قيل فعله ذلك الكبير علي مقتضي مذهبكم والقضية
ممكنة كما اشار اليه بقوله جوازه ويكون حصله جوابا للشرط في الوجه الاتي وما في
مايلزم موصولة او مصدرية **قوله** و**قيل** انه في المعني متعلق بقوله
ان كانوا ينطقون اي قوله فعله كبيرهم جواب قوله ان كانوا ينطقون معني
وقوله فاسالوهم جملة معترضة مقترنة بالفاء كما في قوله فاعلم فعلم المرء ينفعه
وقد كان في الوجه السابق جوابا في المعني وكونه خلاف الظاهر كما مرضه فالمعني
ان كانوا اذ في نطق يصلحون للفعل المذكور فاسالوهم فيكون كونه فاعلا مشروطا
بكونهم ناطقين ومعلقا به وهذا محال فكذا ما علق عليه وقد كان ابراز السرط
للتبكيت والالزام وما بينهما قوله فاسالوهم **قوله** او الي ضمير فتي المعطوف
علي قوله اليه ولا يخفي بعده لان كلا من فتي وابراهيم مذكور في كلام لم يصدر
بعضه من ابراهيم عليه الصلاة والسلام حتي يعود اليه التهكم والاضراب ليس في محله
والمناسب في الجواب نعم ولا مقتضي للعدول عن الظاهر هنا كما **قيل**
وفي الدر المصون ان الكلام تم عند قوله فعله والفاعل محذوف تقديره فعله
من فعله كذا نقله ابو البقاء وعزاه للكسائي وقال انه بعيد لانه حذف الفاعل



لا يبوغ ولا يرد هذا الان الكسائي يقول بجواز حذفه واراد بالحذف الاضمار وقيل
اصله فعله والفاء عاطفة وعلمه بمعني لعله فخفف بحذف لامه وهذا يعزي
للفراء وهو قول مرغوب عنه ولعل الذاهب الي هذا مع ما فيه مما مر وتفكيك النظم
يراه فيه نظرا الي ان المقصود من قوله انت الذي اهنت معبود انعظاما ومن قوله
فعله الخ انها اجسام غير ناطقة ولا قادرة عن دفع الضر عنها فكيف ينفع وينصر
غيرها فحاصله اهنت الالهة العظيمة فقال لا بل كسرت الاجرام الخسيسة فحاله كبيرهم
هذا اما معترضة او حال لينتقضا من **قوله** وما روي الخ هذا حديث صحيح
اخرجه ابو داود والترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه وهو جواب عن سوال
مقدر يعني ان الوجوه الاول تقتضي انه لم يكذب مع انه ذكر ليلا بصدر الكذب عن النبي
صلي الله عليه وسلم المعصوم وما ورد في الحديث يخالفه لكنه علي هذا كان ينبغي
تقديمه علي القول الاخير ويحتمل انه اخره للاشارة الي الاعتراض علي القول الاخير
والمعاريض جمع معراض وهو ما لا يكون المقصود به ظاهره ويذكر تورية وايهاما
ولذا ورد ان في المعاريض لمندوحة عن الكذب ووقته مدة الكلام فيه **قوله**
ورجعوا عقولهم مراجعة العقل مجاز عن التفكر والتدبر فالمراد بالنفس
النفس الناطقة والرجوع اليها عبارة عما ذكر وقوله فقال بعضهم لبعض اشارة
الي ان نسبة القول الي الجميع مجازية وقوله بهذا السوال اي انت فعلت والمقصود
به التقديم والتوبيخ والانكار وقوله لا من ظلمتموه بالنسبة الي انه بذاتي تسميتموه للظلم
وفيه اشارة الي ان تعريف الموصول يفيد الحصر الامتاني **قوله** انقلبوا الي
المجادلة الخ ذكر فيه في الكشف اربعة اوجه مفصلة اعترض علي بعضها بانه
غير مناسب لقوله افتعبدون الخ ولذا اختار المصنف بعضها وترك باقيها وحاصله
انهم استقاموا حين رجعوا الي انفسهم وجاؤا بالفكرة الصالحة ثم انتكسوا وانقلبوا
عن تلك فاخذوا في المجادلة بالباطل والمكابرة وان هولاء مع تقاصرها عن الحيوان
الناطق معبودة مضارة وانتكسوا عن كونهم مجادلين لابراهيم عليه الصلاة
والسلام مجادلين عنه اوقلبوا علي روسهم حقيقة انتهي والتنكيس قلب الشيء
بجعل اعلاه اسفله فاما ان يستعار للرجوع عن الفكرة المستقيمة في تظليم
انفسهم الي الفكرة الفاسدة في تجويز عبادتها مع عجزها فضلا عن كونها في معرض
الالوهية فقوله لقد علمت معناه لم يخف علينا وعليك ايضا كذلك وانا اتخذناها
الهة مع العلم به والدليل عليه قوله افتعبدون الخ ولذا اجازه المصنف رحمه
الله او انه الرجوع عن الجدال الباطل الي الحق في قولهم لقد علمت لانه نفي لقدرتها
واعتراف بانها لا تصلح للالوهية وسمي نكسا وان كان حقا لانه ما افادهم مع الاصرار
ولكنه نكس بالنسبة لما كانوا عليه من الباطل او التنكيس مبالغة في اطراقهم
خجلا وقولهم لقد علمت لحيرتهم اتوا بما هو حجة عليهم او هو مبالغة في الحيرة وانقطاع
الحجة وانتكس الاول وهذا او هو رجوع عن الجدال عنه الي الجدال معه بالباطل
وهو قريب من الثاني **قوله** شبه عودهم الي الباطل الخ قيل عليه انه يضيع
حسنيه قولهم علي روسهم ورد بانه من التجريد واستعمال اللفظ في جزء معناه او

ع

ابن كمال

من التاكيد بذكر بعض مدلوله مع ان النكس يستعمل في مطلق قلب الشي من حال
الي اخري لغة فذكره للتصوير والتقبيح لما هم عليه وقوله نكسوا انفسهم اي
ردوها كما كانت عليه والقراآت شاذتان ولاهما سنده وده بصيغة المجهول والثانية
مخففة بصيغة المعلوم معقوله مقدر **قوله** وهو علي ارادة القول اي قائلين لقد
الخ فهو حال من الضمير وقوله فانه اي هذا الامر وقوله اصرارهم بالباطل ضمنه معني
الاعتراف ولذا عداه بالبا وقوله صوت المتضجر وهو ان يصوت به اذا تضجر من
استقذار شي كما قاله الراغب اشار المصنف رحمه الله بقوله قبحا ونتنا اي
رايحة خبيثة مستقذرة ثم صار بمعني التضجر وفيه لغات كثيرة كما في كتب
اللغة وقوله المتاتف له اي المتضجر له وقوله اخذ اي شرع علي نحو ما يقال
من قولهم اخذ يفعل كذا اذا شرع في فعله وقوله لما بفتح فتشديد ويجوز الكسر
مع التخفيف **قوله** فان النار هولها اي اعظم واشد فاختاروها لانه استحق
اشد العقاب عندهم وانما افاد هذا المعني اتحاد الشرط والجزا كقولهم من
ادرك الضمان فقد ادرك اي ادرك مرعي عظيما عجيبا **قوله** ان كنتم ناصرين
يحتمل ان يريد ان مفعوله مقدر اي فاعلين النصر ويحتمل ان الفعل المطلق كني به
عن النصر او اريد به فرد من افراده ولو ابقي علي عمومه لكان ابلغ والمعني ان
كنتم فاعلين فعلا ما فافعلوا النصر والموذن للفوكي الشديد وهو تحريقه لانها
وكان الماضية اشارة الي انه ينبغي تحققه منهم ونسبة القول الي الجميع والقايل
واحد لرضاهم به كما مر وقوله قلنا مجاز عن ارادتنا الايادة سبب القول
في الجملة ولا يبعد في حمله علي حقيقته كما قيل وقوله ذات برد وسلام بيان لحاصل
المعني وابردي بضم الدال امر من باب نصر وكرم وقوله غير ضار لقوله سلاما ولذا
قال ابن عباس رضي الله عنهما انه لو لم يقل ذلك لاهلكه بردها **قوله** جعل النار المنحرفة
اي المنقادة لقدرته وهو اشارة الي ان الامر مجاز عن التسخير كما في قوله كونوا
قردة ففيه استعارة بالكناية بتشبيهها بامور مطيع وتخييلها الامر والندا
والتسخير هنا هو التكوين والمجاز انما هو في جعلها مامورة **فان قيل** انه لو حمل
القول علي ظاهره والامر علي التكوين لم تكن استعارة وتم **قوله** واقامة كوني ذات
برد مقام ابردي لما فيه من الاجمال ثم التفصيل بخبرها كما فصله الزمخشري وافادة
دوام بردها لجعلها مكونة منه وقوله حذف بصيغة المجهول او المصدر والاول
اظهر لقوله افيم وفي نسخة اقام فيكونان فعلين معلومين او مصدرين وفيه
اشارة الي ان تقدير المضاف لا ينافي المبالغة لما فيه من جعله عينه ظاهرا
ونصب سلاما بفعل معطوف علي قلنا خلاف الظاهر ولذا مرضه والحطيئة
بالظا المعجمة محوطة معروفة وكوثي بضم الكاف ومثلثة مقصور قرية بالعراق
وقوله جمعوا فيها نارا اي حطبا وسماه نارا لانه يوول اليها او سببها او هو بتقدير
مضاف اي الة نار ونحوه والمنجنيق الة معروفة قيل وهو اول ما صنع منه
**قوله** فاساله اي اساله ذلك دام كان الهمز للحاجة تاويله بما ذكر
وساله قد ينصب مفعولين وقوله حسبي من سوالي علمه بحالي اي يكفيني ويغنيني



عن السوال فمن بيانية مقدمة وهذا ابلغ كما **قيل** علم الكريم بحالي السايل يغنيه
منه لقاض ملح مبرم الطلب فليس يسال الانسان اسايغ ظنا ولم يتدرع بردة
الطلب الادب وهذا **ثم** المقام لا ينافي دعا الانبيا عليهم الصلاة والسلام
وسوالهم لاظهار الاحتياج وتعفير جبهة التضرع في تراب المذلة ولذا ورد ان
الله يحب الملحين في الدعا ولكل مقام مقال وقوله ولم يحترق منه الا وثاقه الذي
ربط به تخليصا له من ضيقه حالية اي بعد دخول النار من غير ان تحرقه
سوي ذلك حملت النار روضة من رياض الجنة ومن لم يعلم مراده قال فعلي
هذا تكون النار علي حالها ولا يناسب المبالغة في تبريدها والوثاق بكسر
الواو اسم مفرد ما يشد به كالحزام وليس جمع وثيقة كما توهم وقوله من الصرح
اشارة الي انها نار عظيمة لا يمكن القرب منها وانما تنظر من بعيد وقوله فقال الخ
اي فراه جالسا مع ملك في رياضه فامر باخراجه فلما اتاه اكرمه فقال الخ فالفا
فصيحة وقوله ستة عشر الاولي ست عشرة سنة **قوله** وانقلاب النار
الخ طيبة حال من النار او صفة هوا الا انه بمعني التربع ديمومته ويدع بكسر
فسكون بمعني مبتدع مستغرب لا ستحالة بعض العناصر الي بعض كانقلاب
الما هوا وهو كثير وقوله هكذا اي وضعه ابيقية في اسرع وقت خلاف المعتاد
وان كان غير مستبعد ايضا بالنسبة للقدرة الالهية وجعله معجزة ان كان
نبيا حينئذ ظاهر والا فهو ارهاص واطلاق المعجزة عليه كثير شايع لكون
الظاهر الاول لكنه لانه ظهر علي يديه عليه الصلاة والسلام وقد دعاهم
الي ابطال الكفر وعبادة الاصنام فيقتضي انه عليه الصلاة والسلام نبي قبل
الاربعين **قوله** وقيل كانت النار الخ مرضه لمخالفته المروي وظاهر
النظم وما فيه من المبالغة النالغة وقوله ويشعر به الخ لان تخصيصه بما ذكر
يقتضي الها لبث علي غيره كذلك مع ما يليه بانه مخالف للمعتاد ومخالف لما مر
لما روي انهم قالوا انه تخييل سحري فرموا فيها شيئا فاحترق ولذا **قيل**
انه متعلق بسلاما ليندفع الاشعار بظاهرا وذكر الاشعار لانه مفهوم لقب
غير معتبر واما قوله انه لم ينقل ان البرد اضر بغيره بل النار كما مر فغني عن الرد فقد
**قيل** انه اذا تعلق بسلاما فالاشعار بحاله لكون موذاهما واحدا اذ المراد نفي
البرد وتخصيص اللام **وقيل** انه تعالي نزع منها طبيعة الحر والاحراق وابقاها
علي الاضاءة والاشراق ولا بعد فيه فانهما خارجان عن حقيقة النار **قوله** كما تري
في السمندل وفي نسخة السمند بالرا وفي اخري السمند وهي لغات فيه
لتلاعبهم فيه لانه معرب وهو طاير او دويبة كالفار لا تحرقها النار ويعمل
من ريشها او وبرها مناديل ولا تحرقها النار ووقع في الشعر الفارسي
سمند بالدال فهي اعجمية وما عداه تعريب ووقع في بعض نسخ عين الحياة
سبندل بدون ميم ولصاحب القاموس رحمه الله فيه خبط في مواد ليس هذا محل
تفصيله قال ابن خلكان ومثله السرفوتوس دويبة تعيش في جوف الزجاج ولابن
صابر فيه نبذ داود ولم يعد صاحب الغار وكان الفار للعنكبوت

﴿وبنا المسند في لهب النار﴾ ﴿من يل فضيلة الباقون﴾

قوله عاد سعيهم الخ بيان وتفسير لكونهم اخسر من كل خاسر ومزيد رحنه
رفعته في الدنيا والاخرة وهم لحسرانهم اشد العذاب في الدارين وقوله تعالى
الى الارض متعلق بنجينا لتضمنه معنى الايصال او الاخراج وعموم البركة من قوله
العالمين وعرض تفسير البركات بالنعم الدنيوية لان الاول اظهر والنسب
بحال الانبيا عليهم الصلاة والسلام ولم يقل باركنا فيها للعالمين لغة بجعلها محيطه
بها وفلسطين كورة فيها بيت المقدس ولوط عليه الصلاة والسلام ابن اخي ابراهيم
عليه الصلاة والسلام وقيل ابن عمه قوله عطية لانه من نفله بمعنى اعطاه
وقد قيل انه مصدر كالعافية منصوب بوهبنا لانه مصدر من معنى ولا
لبس للقرينة الحالية المعنوية العقلية لاختصاص معناها به على التفسيرين
الاخيرين قوله فصاروا كاملين بتيسير الخ ان ذكر الصلاح الذي خلقوا عليه
لما يلزمه من الكمال اللائق بهم والا فالانبيا عليهم الصلاة والسلام لا يمدحون
بالصلاح ولذا قيل في مثله انه لمدح الصفة وقوله الناس بيان لمتعلقه هم
المحذوف والضمير في يجعلهم وكذا لهم للناس قوله واصله ان نفعل الخيرات
وانما كان كذلك لان كل مصدر ذكر له معلوم فيه نوبنا وبيان والفاعل العقل اذا
اقل به تمل عمله فينون ويذكر معموله ثم يخفف بحذف التنوين ويضاف لمعموله وان
نفعل بالبنا للمجهول ورفع الخيرات فالمصدر مصدر المجهول والخيرات في قوله
فعل الخيرات مرفوعة ايضا على القيام مقام فاعله وكون المصدر يكون
مبنيا للمفعول دا فغالنا يبه مختلف فيه فاجاز ذلك الاخفش قال المعرب
والصحيح منعه فليس ما اختاره الزمخشري كالمصنف بمختار والذي ذكره المصنف
كما في الكشاف بيان لامر مقرر في النحو والداعي لذكره هنا ان فعل الخيرات بالمعنى
المصدري ليس موحى انما الموحى ان يفعل ومصدر المبني للمجهول والحاصل
بالمصدر كالمترادفين وايضا الموحى عام للانبيا عليهم الصلاة والسلام واممهم
فلذا ابنى للمجهول فان قيل بنعاك في البحر وجه ان فعل الخيرات ليس من
الاحكام المختصة بالموحى اليهم بل عام لهم ولاممهم فلذا ابنى الفعل للمجهول وانه
يرد عليه ان فاعل المصدر محذوف فيكون تقديره عاما كفعل المكلفين الخيرات
فلا حاجة الى تطويل المسافة الا ان يقال تقديره بلا ذو حي يستعمل مع ان والفعل
فالموحى لا يكون نفس الفعل الذي هو معنى مصادر عن فاعله بل الفاظ دالة
عليه ذهول عما اراد ولذا اظهر المراد سقط الايراد وقوله للتفصيل كعطف جبريل
على الملائكة وقد مر بيانه تنبيه قال الحلبي ردا على ابي حيان الذي
يظهر ان الزمخشري لم يقدر ما ذكر لما قاله بل لان الفعل لا يوحى وانما يوحى قول
الله لهم افعلوا الخيرات قلت تاويله لا يودي معنى ما قاله فالظاهر
ان المصدر هنا للامر لقرب الرغاب كما اشار اليه المصنف بقوله ليحثوا فاعرفه
قوله وحذفت الاقامة المعوضة الخ قال النحاة مصدر الافعال والاستفعال
من المعتل المعنى نحو اقام واستقام اقامة واستقامة اصلهما اقوام واستقوام

فاعل

سعدي

بقلب واوه الفا بعد نقل حركتها لما قبلها وحذف احدى الالفين لالتقاء الساكنين
وهل المحذوف الاولى او الثانية مذهبان وعوض عنها التاء ومذهب الفراء جواز
ترك التعويض بشرط الاضافة ليكون المضاف اليه سادا مسدها كما ذكره المصنف
رحمه الله ومذهب سيبويه الجواز مطلقا والسماع يشهد له لوروده بدون الاضافة
والذي حسنه هنا مشاكلة قوله ايتا الزكاة قوله موحدين مخلصين الخ
اما الاخلاص في العبادة فيفهم من تقديم معمولها عليها واما التوحيد فلانه
لازم له لان من لا يعبد غير الله موحد له او على ادخال الايمان في العبادة لانه راسها
ولوطا منصوب على الاشتغال وجوز فيه نصبه باذكر مقدرا وجملة آتيناه
جملة مستانفة وفسر الحكم بالحكمة وهي ما يجب فعله كما في الكشاف او بالنبوة
لان النبي صلى الله عليه وسلم حاكم على امته او بمعناه المعروف قوله قرية
سدوم هي قرية قوم لوط عليه الصلاة والسلام وقيل قراهم كانت سبعا فعبر
عنها ببعضها لانها اشهرها والمشهور عند اهل اللغة انه بالدال المهملة وقد روي
بالذال المعجمة وقيل انه اسمها قبل التعريب فعربت بابدال الدال المهملة وذكر
اهل الاخبار انه اسم ملك سميت به القرية لقوله ﴿لاعظم فجرة من ابي رغال﴾
﴿واجور في الحكومة من سدوم﴾ قوله من اللواطة عينها لانها اشنع افعالهم
ولها استحقوا الاهلاك ولذا ذهب بعض الفقها الى رجم اللوطي منكسا من مكان
عال وطرح الحجارة عليه كما فعل بهم والجمع باعتبار تعدد المواد وقوله
وصفها اي القرية بصفة اهلها وهو عمل الخبائث لانهم العاملون لا هي فنسبه
اليها تجوز سببي كرجل زنى غلامه ولو جعل الاسناد مجازيا بدون تقدير
او القرية مجاز عن اهلها جاز ايضا ولما قام المضاف وهو ضمير مقام الفاعل ارتفع
واستتر وجعل قوله انهم الخ دليلا على التقدير غير مسلم لانه مشترك بين
الوجوه فتامل قوله كالتعليل له اي لقوله تعمل الخبائث لا لقوله نجينا كما قيل
وقوله في اهل رحمتنا لا دخال بمعنى جعله في جملتهم وعدادهم فالظرفية مجازية
واما اذا اريد بالرحمة الجنة فالظرفية حقيقية لكن اطلاق الرحمة عليها مجاز
كما في حديث الصحيحين قال الله عز وجل للجنة انت رحمتي ارحم بك من اشاء من
عبادي وقوله سبقت لهم منا الحسنى اي قدر لهم التوفيق للعمل الصالح وقوله
نوحا اي اذكر قصة نوح عليه الصلاة والسلام واذ يتعلق بالمضاف المقدر او بدل
من نوح بدل اشتمال انه لم يقدر ودعا نوح بالطوفان وقوله لا تذر الخ طلب خلاصه
منهم فلذا قال فاستجبنا له قوله مطاوع انتصر اي جعلناه منتصرا وفي نسخة
مطاوع انتصر وهو بفتح الواو وكذا وقع في الكشاف تفسيره بما ذكر فقال
الشراح يعني انه عدي بمن كما عدي انتصر بها في الاساس نصره الله على
عدوه ومن عدوه وانتصر منه وفي المطلع معناه منعناه وحميناه منهم
باغراقهم وتخليصه يعني انه اذا تعدى كمطاوعه عنه لا على مجرد الاعانة
كما اذا تعدى بعلى فما قيل انه انما جعل مطاوعه لانه انما اخبر انه استجاب له
دعاه وكان من دعائه عليه الصلاة والسلام طلب الانتصار فناسب ان يكون المراد

سعدي

ابن كمال

بالنص هنا ما يطاوعه الانتفاء وقوله جعلناه الخ فسره به لاقتضاء معنى
المطاوعة ذلك لا توجيه لغد به بمعنى كل ظن لا يحصل له وما ذكره القائل
بما اتفق عليه شراح الكشاف قوله تكذيب الحق هو معنى قوله كذبوا الحق
والاجماع كذا في الشرح قوله فوقع سوء والحرث الزرع واما جعله بمعنى الكرم
فلعله مجاز على التشبيه بالزرع وقوله رعيه ليلا تفسير للنفش والمهمل
رعي النهار وقوله لحكم الحاكمين الخ الحاكمين مثنى وكذا المتحاكمين او جمع لقوله
غنم القوم وهذا توجيه لضمير الجمع في قوله لحكمهم وصاحب الحرث وان لم يسبق له
ذكر لكنه مفهوم من ذكر الحرث فان قلت كيف يجوز اضافة المصدر اعني الحكم
الى الحاكم والمحكوم له والمحكوم عليه دفعة واضافة المصدر اما الى الفاعل
او المفعول قلت قالوا ان الاضافة اختصاصية بقطع النظر عن الفاعلية
والمفعولية والمعنى الحكم الواقع بينهم او الحكم هنا بمعنى القضية وليس
مصدرا وانما يرد السوال اذا كان مصدرا قصد اضافته الى معموله قوله
الضمير للحكومة او الفتوى المفهومين من السياق وقوله امر وقع في نسخة
حكم قيل ولعله فيهما كانت مسنا وبه لما تقص من الزرع وقوله واو بارها
وقع في نسخة اولادها والقيام عليها الزرع بالسقي ونحوه واعلم ان الجصاص
قال في احكام القران من الناس من ذهب الى انها اذا افسدت زرع رجل ليلا ضمن
وان افسدته نهارا لم يضمن واصحابنا لا يرون الضمان مطلقا اذا لم يكن صاحب
الغنم هو الذي ارسلها واحتج الاولون بهذه القضية لايجابها الضمان وبما روي
عنه عليه الصلاة والسلام من ان ناقة البراء دخلت حايط رجل فافسدته
فقضى على اهل الاموال اي البساتين بحفظها بالنهار وعلى اهل المواشي بحفظها
بالليل وهو حديث مضطرب وما في هذه القضية لا يوافق شرعنا فهو منسوخ
بحديث جرح العجماء جبار ولا نقتبس فيه بليل او نهار دوا سبا الضمان لا تختلف
ليلا ونهارا واما حديث البراء رضي الله عنه فيجوز ان يكون ارسلها فلا يجوز فيه
هذه القصة ان يكون كذلك ومن الناس من قال حكمهما كان نصا لا اجتهادا
ويكون ما اوحي به لسليمان عليه الصلاة والسلام كان ناسخا لحكم داود عليه
الصلاة والسلام وقوله ففهمناها لا يدل على انه اجتهاد انتهى محصله وذكر
القرافي في قواعده وابن القيم في المقام ان هذا موافق لشرعنا وهو ظاهر وما في
الكشاف وهو حنفي ثمة فلا يرد عليه النقض بما ذكر قوله اجتهادا وفي نسخة
بالاجتهاد وهذا عند من يجوز الاجتهاد للانبياء عليهم الصلاة والسلام كما بين في
الاصول وارتضى المصنف رحمه الله سكوته اجتهادا منهما لانه لو كان وحيا لما جاز لسليمان
عليه الصلاة والسلام خلافه وان الظاهر ان سليمان عليه الصلاة والسلام
لم يكن نبيا في ذلك السن لكن صاحب الكشف رده بان الحمل على انهما اجتهدا وكان
اجتهاد سليمان عليه الصلاة والسلام اشبه بالصواب او هو الصواب باطل لانه
نقض لحكم داود عليه الصلاة والسلام والاجتهاد لا ينقض بالاجتهاد وقد دل
على انهما جميعا حكما بالوحي او كان حكم سليمان عليه الصلاة والسلام بالوحي وحده

وهو غير



ابن كمال
سعدي

وهو غير وارد لان عدم نقض الاجتهاد بالاجتهاد ان اراد به نقضه باجتهاد
غيره حتى يلزم تقليده به فليس ما نحن فيه منه وان اراد باجتهاد نفسه ثانيا
وهو عبارة عن تغيير اجتهاده لظهور دليل اخر فهو غير باطل بدليل ان المجتهد
قد ينقل عنه في مسئلة قولان كمذهب الشافعي القديم والجديد ورجوع
الصحابة رضي الله عنهم الى اراء بعضهم وهم مجتهدون واما الجواب بانه دفع في شريعة
غيرنا ورد بانه تخصيص من غير ابتكار فهو شرع لنا فتعسف لا حاجة له واما الجواب باحتمال
نقض داود عليه الصلاة والسلام حكمه الاجتهادي بالوحي فقريب منه لان المعترض
انما اعترض على كونهما اجتهاديين فكيف يجاب بما ذكر قوله والاول اي حكم عليه
الصلاة والسلام بدفع الغنم لصاحب الزرع يشير اليه ما في الكشاف من قول ابي حنيفة
رحمه الله بان العبد اذا جنى على النفس فانه يلزم المولى دفعه له او فداؤه وعند الشافعي
رحمه الله بيعه في ذلك او يفديه ولعل قيمة الغنم كانت بمقدار نقص الحرث قوله
والثاني اي حكم سليمان عليه الصلاة والسلام بما هو نظيره قول الشافعي رحمه الله فيمن
غصب عبدا فابق عنده فانه يضمن القيمة للمغصوب منه ينتفع بها لانه حال بينه وبين
الانتفاع بعبده فاذا ظهر ترادا وقوله وحكمه اي حكم ما نحن فيه من اتلاف
المواشي ما ذكر وقد علمت ما فيه مما نقلناه عن الجصاص وما ذكره من الحديث وان
روي في السنن لكنه فيه اضطراب وفي رجال سنده كلام مع انه محمول على انه
ارسلها كما مر فلا دليل فيه والحايط هنا بمعنى البستان والاموال البساتين كما مر
وقوله جرح العجماء جبار رواه الشيخان والعجماء البهيمة سميت به لعدم نطقها وجبار
بمعنى هدر غير مضمون وجرحها هنا [illegible] وتفصيل الكلام فيه مفصل في كتب الفقه
والحديث قوله دليل على ان خطا المجتهد لا يقدح فيه اي في اجتهاده او كونه مجتهدا
والدلالة تبنى على ما مر اما اذا كان بالوحي والثاني ناسخ للاول فلا دلالة فيه وهذا
بنا على ان كل مجتهد ليس بمصيب قوله وقيل على ان كل مجتهد مصيب اي قيل ان
الاية دليل على هذا القول اذ هي تدل بظاهرها على انه لا حكم لله في هذه المسئلة
قبل الاجتهاد وان الحق ليس بواحد فكذا غيرها اذ لا قائل بالفصل اذ لو كان له
فيها حكم معين وهذا مذهب المعتزلة كما بين في الاصول ورده المصنف رحمه الله
بان مفهوم قوله ففهمناها سليمان لتخصيصه بالفهم دون داود عليه الصلاة والسلام
يدل على انه المصيب للحق عند الله ولولاه لما كان لتخصيصه بالفهم معنى والمعتزلة
يقولون ان الله لما لم يخطئه دل على ان كلا منهما مصيب وتخصيصه بالتفهيم لا يدل
على خطا داود عليه الصلاة والسلام لجواز كون كل مصيب ولكن هذا ارفق وذاك
اوفق بالتحريم على التحفظ عن [illegible] فلذلك استدل بهذه الاية كل فكانه لم
يعلم حكم الله فيها لم يعلم تعيين ولا لنا والمصنف ممن يستدل بالمفهوم ولما عبر
فيقول انه قد يستدل به اذا اعتضد بقراين الاحوال كما هو هنا ولا يرد انه لا يعمل به
اذا عارض المنطوق لانه ليس في المنطوق تصويب حكم داود عليه الصلاة والسلام فتامل
قوله ولولا النقل الثابت في تخالف داود وسليمان احتمل انهما اتفقا على حكم
واحد ويحمل قوله ففهمناها سليمان على انه تخصيصه بالفهم لاظهار ما تفضل الله به عليه

في صغر سنه لا لان داود لم يفهم بل لانه اجل من ان يمدح بالفهم وقوله ما تفضل بالبناء
الفوقية وصيغة المجهول اي ما تفضل الله به عليه ويحتمل قوله توافقهما ان يكون
معناه توافق المنطوق والمفهوم والظاهر الاول **قوله** يقدس الله معه د
اشارة الى ترجيح كون الظرف مقدما من تاخير وكانت معه للتخصيص للاشارة الى انه
مخصوص به وهو ظاهر على الوجه الاول وكانه اشارة لمرجحية الاول لانه لا وجه
للتخصيص بتسبيح الشان الحالة بتلك المعية ولا لقوله بالعشي والاشراق في سورة
ص ان لم يرد به العموم ولا يلائمه قوله الاتي وان كان عجيبا عندكم كما لا يخفى وقوله
متمثلا اي يظهر له من جانبها وان لم يكن منها وعليها بعده هو منها وحرص القول
بكونه بمعنى السير لخالفته للظاهر والمستشهد بهذا المعنى لم يذكره اهل اللغة
وقوله على الابتداء اي وحذف الخبر وهو مستحسن لضعف العطف على الضمير
المستتر دون فاصل **قوله** لامثاله يريد انه تذييل لما قبله كقوله تعالى ان
الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها وجعلوا اعزة اهلها اذلة وكذلك يفعلون
ومتعلقه عام لا خاص وقوله لبس ببدع اي عجيب لسبق امثاله وحمل الدرع تفسير
لصنعة اللبوس بفتح اللام صفة بمعنى الملبوس كركوب بمعنى مركوب **قوله**
البس لكل حالة لبوسها ه اما نعيمها واما بوسها ه هو من شعر بيهس وله قصة
مذكورة في امثال الميداني يعني استعد لكل امر ما يشاكله ولا يلائمه وقوله فكانت
اي الدروع وقوله فخلقها بالتشديد اي جعلها حلقا وسردها ادخال الحلق بعضها
في بعض واذا تعلق بعلم فالمراد ان تعليمها لاجل نفعكم **قوله** بدل منه بدل
الاشتمال سواء تعلق بعلم او كان صفة للبوس لكنه اذا لم يكن الضمير لها يحتاج
لتقدير اي ليحصنكم به والضمير لداود عليه الصلاة والسلام على قراءة بالياء
التحتية وكذا على ما بعده والدرع مونث سماعي وابو بكر هو شعبة احد رواة
القراءة السبعة كرويس بالراء والواو والسين المهملة على صيغة التصغير ووقع
في نسخة ورش وهو تحريف من النساخ والباس الحرب ويحتمل ان يقدر فيه مضاف اي
من آلة باسكم كالسيف **قوله** ذلك هو مفعول شاكرون واخرجه بمعنى الخبر
وقوله صورة الاستفهام لان المقصود به ما ذكر والاستفهام الحقيقي غير جائز
على الله وكون الاستفهام للتوبيخ والتقريع ظاهر لما فيه من الايماء الى التقصير
في الشكر واما المبالغة فلدلالة الاستفهام بانه مستحق للوقوع به وان امر فسال
عنه هل وقع ذلك الامر الذي تم الوقوع ام لا لانها تدل على طلب الدوام والثبوت بخلاف
صيغة الامر لان هذا النحو من الاستفهام بل من دخول هل على الاسمية مع اقتضائه
للفعل وعبارة المصنف رحمه الله لا تدل عليه لان ما ذكره نكتة لمطلق الاستفهام
وفي المفتاح هل لطلب الحكم بالثبوت والانتفاء وهما يتوجهان الى الصفات دون
الذوات ولاستدعائه للتخصيص بالاستقبال اقتضى الصفات لان الذوات لا تختص
بزمان الاستقبال سيما الى الجميع واذا كان لاهل مزيد اختصاص بالافعال وكان
هل انتم شاكرون ادخل في الانباء عن طلب الشكر من افانتم شاكرون ومن فهل تشكرون
لاقتضاء المقام لعدم التجدد وكان دخولها على الاسمية التي في فعلها حيزها فعل

فتبع



ابن كمال

فتبع **قوله** وسخرنا له يشير الى ان متعلقه مقدر بما ذكر وهذا على قراءة
نصب الريح واما على رفعه فهو مبتدا وخبره قوله ولعل فيه اي في قوله لسليمان
عليه الصلاة والسلام دون الاول وهو قوله مع داود لان كلا وان كان معجزا خارقا
لكن هذا ونحوه مختص بسليمان عليه الصلاة والسلام فاتى باللام الدالة على
النفع والاختصاص واما تسخير الجبال المسبحة والطير فانما هو امر كان مع داود
عليه الصلاة والسلام مضافا اليه وان لم يكن يختص به ولم يعد عليه نفع منه ولاعتبار
في كلامه كما توهم **قوله** من حيث انها الخ جواب عن انها وصفت بانها عاصفة هنا
وقد وصفت بانها رخاء طيبة لينة في محل اخر وهما متنافيان فاجاب بانها رخاء في نفسها
عاصفة باعتبار قطعها المسافة في كقطع العاصفة فيكون هذا امرا خارقا
ايضا وانه باعتبار حاليه وهذا امثلها مرضي العصا وسياتي تفسيرها ايضا بمتعاقبة
وهو جواب اخر فلم يذكره لتكرره مع قوله تجري بامره وقوله بمشيئته اي علمه وفيه
ارادته او له لانها لا توهم وقوله تا بينه اشارة الى انه عاصفة حال ايضا وقوله او بدل
لان الجملة قد تبدل من المفرد والرواح وقت الزوال وقوله به ذكره باعتبار ان الريح
هو ا وقوله فنجري به الخ اشارة الى انه كناية عما ذكر لانه المناسب للتذييل **قوله**
وهي نكرة موصوفة اي على الوجهين وجمع ما بعدها نظرا للمعنى وحسنه تقدمه
جمع مقدم ولم يجعلها موصولة لانه لا عهد هنا وكون الموصول قد يكون للعهد
الذهني خلاف الظاهر **قوله** يتجاوزون ذلك الى اعمال اخر دون بمعنى غير هنا
فهي تقييدا لهم تجاوزا ذلك الى غيره وقوله اعمال اشارة الى انه تنوين عماد ه
للتكثير والصنائع الغريبة كالزجاج وغيره من النقوش والتصاوير **قوله**
على ما هو مقتضى جبلتهم اي خلقتهم وطبيعتهم لانه سخره لهم وتمردهم
وقوله على اضمار القول اي قائلا اني وهذا مذهب للنحاة شائع في امثاله والمذهب
الاخران يجعل فيه النداء المتضمن معنى القول والنداء اشار بقوله او تضمين الخ **قوله**
وصف ربه بغاية الرحمة اشارة الى ما قال ابن عباس عبد السلام من انه لا مشاركة
بين الله وغيره في صفة الرحمة بحسب الحقيقة لان رحمة الخلق العطف قلبي ورحمة
الله اما الانعام الحقيقي او ارادته توجيه بانه المراد وصفه تعالى بغاية الرحمة وانه
اعظم رحمة من كل من يتصف بها في الجملة وما يوجبها ما به من الضر المقتضي الترحم
عليه والمطلوب خلاصه من الضر لطفا لسوال التلطف وعدم الابرام **قوله** من اولاده عيص
ابن اسحاق بن ابراهيم في بعض النسخ اسحاق ابن يعقوب وهو كما قيل والصواب اسحاق
بن يعقوب بن اسحاق وقيل هو ايوب بن اموص بن رازح بن عيص ابن اسحاق ابن ابراهيم
وقوله ما حزر وقع في النسخ بخاء معجمة وراء مهملة وفي بعضها ماحني بحاء مهملة ونون
**قوله** او رحمة الخ فقوله تعالى رحمة من عندنا على هذا التوزيع بعيدة ولو في لو
دعوته شرطية جوابها محذوف اي انسحب لك او هي للتمني وقوله مدة البلاء المراد به
عدم البلاء وقوله ما بلغت اي شانها وكانت بمقدارها وقوله بالشفا كما كشف مجاز
عنه **قوله** بان ولد له ضعف ما كان الخ فاهله بمعنى مثل اهله عددا مع زيادة
مثل اخر على الوجه الثاني هو على ظاهره والنوافل ولد الولد كما مر وتذكير تفسير

لقوله ذكرى وللعابدين متعلق به **قوله** اولرحمتنا للعابدين فانا نذكرهم اشارة
الى ان رحمة وذكرى تنازعا قوله للعابدين لانه متعلق بذكرى وحده كما في الوجه
السابق لكن قوله فانا بالفاء في اكثر النسخ وهو في الكشاف وبعض النسخ بالواو وهو
الظاهر اذ لا وجه للتفريع كما قيل ووجهه ان من ذكره الله عنده بالخير علم انه
يجزيه على عبادته ويرحمه فتامل وقيل وجه بانه سمي به لكفالته مريم او
لما ذكره المصنف رحمه الله لكنه وجه عام للوجوه وقوله او تكفل منه كذا في بعض
النسخ اي طلب ان يكفل الله له امره وفي نسخة تكفلا منه اي التزمها بصدد
عنهم وظاهر كلام بعضهم انه بتخفيف الميم اي تسرى بامه وله زوجة فلينظر
وجهه والكفل الكفالة والكفيل النصيب والضعف لا ذكره المصنف رحمه الله وقوله
من الصابرين يعلم منه ذكرهم لا بعد ايوب واللوجه جهة نائبة وهي المصيبة
**قوله** يعني النبوة لانها رحمة له ولامته فاطلق المسبب واريد به السبب
ولم يفسرها في قصة لوط عليه الصلاة والسلام لسبق النبوة وما يشعر بها
ولكل مقام مقال **قوله** وهم الانبياء عليهم الصلاة والسلام ولا يلزم تعليل
الشيء بنفسه على التفسير الاول كما توهم لان المعلل به كونهم في الصلاح واما كونهم
انبياء فهو بيان لما هم في الواقع ولو سلم فهذه للتعليل وبيان انهم من ذريتهم فالمعنى
جعلناهم انبياء لان اباءهم كذلك وقوله صلاحهم معصوم لا يخفى ما فيه من حسن
التعبير والمبالغة في عصمة الصلاح وقوله ابن متى في الصحاح انه اسم ابيه وقال
ابن الاثير كغيره انه اسم امه ولم ينسب احد من الانبياء الى امه غير يونس وعيسى
عليهما الصلاة والسلام **قوله** لما بتخفيف الميم ولتشديدها وهو بالموحدة والراء
المهملة كفرح بمعنى ضجر وسئم ولما متعلقة بذهب او بمغاضبا وطول دعوتهم
اي لطول مدة دعوتهم الى الحق مع شدة شكيمتهم اي انفتهم وتابيهم واصله حديدة
تكون في اللجام فاستعير لما ذكر استعارة مشهورة والمهاجرة الرحلة فقبل ان يؤمر
من الله هو بالوحي لبغضه لكفرهم وغضبه لاجل الله وقوله لميعادهم اي في وقته
ولم يعرف الحال وهو توبتهم او سبب عدم اتيانه وقوله فظن بالبناء للمجهول اي ظن الناس
لا هو قوله وغضب من ذلك اي فعل فعل المغضب له لمفارقته لهم كارها لهم وذلك اشارة
الى الظن او عدم الاتيان **قوله** وهو بناء المغالبة اي المفاعلة واختاره لما سمعته هو
المبالغة ولان التفاعل يكون بين اثنين يجهد كل منهما في غلبة الاخر فيقتضي بذل
المقدور والتناهي فاستعمل في لازمه للمبالغة دون قصد مفاعلة وقوله
او لانه الخ فالمفاعلة على ظاهرها اذ هو مغضب عليهم لكفرهم وهم غضبوا عليه
لما ذكروه من خوف لحوق حناس خطه وقراءة مغضبا بصيغة المفعول لانه اغضبه
حالهم **قوله** لن نضيق عليه الخ ان مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشان
ولن نقدر الخ خبرها ونقدر بفتح النون وكسر الدال قراءة الاكثر ومعناها لن
نضيق عليه في امره بحبس ونحوه او هو من القدر بفتح الدال والمعنى ظن ان لن نقدر
ونقضي عليه بعقوبة ونحوها وليس من القدرة اذ لا يظن احد فضلا عن النبي
صلى الله عليه وسلم عدم قدرة الله على شيء ويؤيد هذا التفسير الثاني قراءة

يقدر

غريق

زكريا

يقدر بالتشديد فانها من التقدير بمعنى القضاء والحكم لا بمعنى التضييق في
المشهور وان وردت بهذا المعنى ايضا كما ذكره الراغب رحمه الله وقوله من القدر على
الوجه الثاني وقيل على الوجهين **قوله** او لن نعمل فيه قدرتنا هذا التفسير
اخر على انه من القدرة لا من القدر بفتحتين وهو مجاز من ذكر السبب وهو القدرة
وارادة المسبب وهو اعمالها واظهارها ووقع في نسخة باي التفسيرية بدل او
وهو من غلط الناسخ **قوله** وقيل هو تمثيل على انه من القدرة ايضا لكنه
استعارة تبعية او تمثيلية ويؤيده عبارة الحال اي فعل فعل من ظن انا لا نقدر
عليه وقوله في مراغمته اي معاداته وبعده عنهم **قوله** او خطرة شيطانية
اي هاجس وخاطر ورد عليه بوسوسة الشيطان من غير ثبات وكونه توهما لا ظنا
فالسمي ظنا مبالغة لان مثله يسمى وهما لا ظنا ومثله لا يلام عليه لكنه تكلف
لا يليق بمقام الانبياء عليهم الصلاة والسلام وعلى هذا فلا تمثيل فيه وقوله فنجي به
اي بالبناء للمفعول ايضا **قوله** في الظلمة الشديدة توجيه للجمع بان الظلمة
لشدتها جعلت كانها ظلمات او المراد احد المذكورات او بطن الحوت وعلى الوجه
الاخير حقيقة وقوله بانه اشارة الى انها مخففة من الثقيلة بتقدير الجار
وضمير الشان وجوز فيها ان تكون تفسيرية لذلك وقوله من ان يعجزك شيء اي
برهنة عن العجز وقدرة له لانه ما قبله عليه والمعنى انت القادر على تخليصي
من هذه الورطة وهو اعتراف بذنبه واظهار لتوبته ليفرج عنه كربته وقوله
ما من مكروب اي واقع في كرب وشدة رواه الحاكم والترمذي وصححاه **قوله** نجاه
فاستجبنا الخ قيل عليه لم يقل فنجيناه كما قال في قصة ايوب عليه الصلاة
والسلام فكشفنا الخ لانه دعا بالخلاص من الضر فالكشف المذكور يترتب على استجابته
ويونس عليه الصلاة والسلام تفسيرية والعطف هنا ايضا تفسيري والتفسير طريقة
مسلوكة في علم البلاغة ثم لا نسلم ان يونس عليه الصلاة والسلام لم يدع بالخلاص كما يتوهم
عليه ولو لم يكن دعا لم يتحقق الاستجابة وهو الا محصل له وكونه تفسيرا لا يدفع
السؤال لان حاصله لم اتى بالفاء ثم ولم يؤت بها هنا فالظاهر ان يقال ان الاول دعا
بكشف الضر كما مر عن المصنف رحمه الله انه تلطف في السؤال فلما اجمل في الاستجابة
وكان السؤال بطريق الايماء ناسب ان يؤتى بالتفصيلية واما هنا فانه لما هاجر
من غير امر على خلاف معتاد الانبياء عليهم الصلاة والسلام كان ذلك ذنبا كما اشار اليه
بقوله من الظالمين فما اومى اليه هو الدعاء بعدم مؤاخذته بما صدر منه من سيئات
الابرار فالاستجابة عبارة عن قبول توبته وعدم مؤاخذته وليس ما بعده تفسيرا له
بل زيادة احسان على مطلوبه ولذا عطف بالواو وهكذا ينبغي ان يفهم النظم فتامل
وقوله كان في بطنه قيل انه صفة اربع ساعات بتقدير المبتدا اي كان في بطنه
فيها وقوله في الامام الامام اسم للمصحف العثماني ولا يختص بما كان عند عثمان رضي
الله عنه وهو شهيد لتعدده كما بينه القرا وقوله نجي اي رسم فيه بنون
واحدة وقوله ولذلك لا يخفى ما في هذا التعليل فان القراءة مبنية على
صحة الرواية لا مجرد موافقة للرسم العثماني كما توهمه هذه العبارة فالظاهر

ابن كمال

ان يقال بان المراد اختار الجماعة هذه اعلى القراءة بنونين لكونه اوفق بالرسم هو العثماني فتامل **قوله** فانها اي النون تخفى بالبنا للمعلوم والمجهول والاخفا حالة للحرف بين الاظهار والادغام وحروف الفم هي الحروف التي تخرج من فضا الفم وهي ثلاثة الجيم والشين والضاد وتسمى الاحرف الشجرية هذا ابو علي في الحجة وروى عن ابي عمرو ونجمه مجمه ساكنة والنون لا تدغم في الجيم وانما اخفيت لانها ساكنة تخرج من الخيا شيم فحذفت من الكتاب وهي في اللفظ ومن قال تدغم فهو غلط لان هذه النون تخفى مع حروف الفم وتبيينها لحن فلما اخفي ظن السامع انه مدغم انتهى **قوله** فحذفت النون الساكنة الخ لتوالي المثلين والاخرى هي لها لمعنى والتثقل انما حصل بالثانية ولا ان كونها اصلية كما اشار اليه المصنف رحمه الله وهو رد على ابي البقا رحمه الله واوقع بمعنى احرى موقعا بحسب الصناعة ونظا هر اصله تتظاهرون وقوله ولا يقدح فيه اي في الحذف وهو رد على ابي البقا اذ ظن انه انما يحذف احد المثلين مع اتحاد الحركة كما في تتظاهرون ولا وجه له وتعذر الادغام لما مر وقوله لخوف اللبس اي بالماضي بخلاف ما نحن فيه لانه لو كان ماضيا لم يسكن اخره وكونه سكن تخفيفا خلاف الظاهر كما سياتي واما كون تظاهرون ليس فيه لبس بالماضي فظاهر **قوله** وقيل هو ماض مجهول اسند الى ضمير المصدر اي نجي النجاة وسكن اخره تخفيفا كما قرئ في الشواذ ما بقي من الربا بسكون اليا وقوله ورد الخ الرد لابي علي الفارسي في الحجة ولا يمنع التثقل فلا يرد عليه ان الاخفش وجماعة من النحاة اجازوا قيام المصدر مقام الفاعل ونحوه مع وجود المفعول على انه يجوز نصب المؤمنين بفعل مقدر وهو نجي مع انه قد يقال ان مراده ان قيام ضمير مصدر الفعل المجهول القائم على ما في ضمنه غير جائز لتكلفه فتامل واما نصب المؤمنين بضمير المصدر فضعيف لضعف عمل الضمير **قوله** وحيدا بلا ولد يرثني فسره به لمناسبته لقوله وانت خير الوارثين لانه لو كان المراد ولد ايصاحبه ويعاونه لا يخلفه بعده كما قيل لجعل قوله يرثني ويرث من ال يعقوب كناية عن الولادة من شانه ذلك ذيل بانت المعين ونحوه كما لا يخفى اذ المقصود من التنسل بقا النوع والمعاونة هو والمصاحبة داخلة فيه فهذا انم وانسب والحامل على الكناية المذكورة ليس ما ذكر بل ان الانبيا عليهم الصلاة والسلام لا يرثون ولا يورثون فقوله فرد الانبا فهم بل يوبيده **قوله** وانت خير من يرثني فلا ابالي به يعني انه صلى الله عليه وسلم سال ربه ان لا يدعه وحيدا ويرزقه ولدا يرثه ثم سلم امره الى الله تادبا فقال ان لم ترزقني فلا ابالي لانك خير الوارثين **فقيل** انه هذا لا يناسب مقام الدعا اذ من اداب الداعي ان يدعو بجد واجتهاد وتصميم منه فلا ينبغي ان يقول اللهم اغفر لي ان شئت لانه تعالى يفعل ما يشا بلا مكره له كما في صحيح مسلم ليعزم المسئلة وليعظم الرغبة فانه تعالى لا يتعاظمه شي اعطاه كما نص عليه في الحصن الحصين والظاهر انه ليس من قبيل ما ذكر فتامل **قوله** اي اصلحنا ها للولادة هذا بيان لحاصل المعنى وان معنى اصلاحها ما ذكر لان الضمير للولادة لتاويلها بان

تلد لما فيه من التكلف وتفكيك الضماير وان كان قوله او لزكريا ربما يوهمه والاسم تفليبه وقدم يحيى عليه الصلاة والسلام لانه المطلوب الاعظم والواو لا تقتضي ترتيبا **قوله** او لزكريا بتحسين خلقها فهو معطوف على استجبنا لانه ليس مدعوا به ويجوز عطفه على وهبنا وحينئذ يظهر عطفه بالواو لانه لما فيه من الزيادة على المطلوب لا يعطف بالفا التفصيلية وعلى الوجه الاول فلان المقصود به الامتنان لا التفسير لعدم الاحتياج اليه مع انه لا يلزم التفسير بالفا فقد يكون العطف التفسيري بالواو وحده بالفا والمراد الدال المهملة بزنة عدة وهي بمعنى سية الخلق معاندة **قوله** يعني المتوالدين بصيغة الجمع من التوالد وهو وان كان بمعنى التولد وكونه مولودا ففيه تغليب لمعنى على امه وابيه وان كان بمعنى ذو ولادة سوا كان مولودا او والدا فلا تغليب فيه وقوله انهم الخ جملة مسوقة لتعليل ما بينهم من الكلام من ان هولا المذكورين حصل لهم القرب والزلفى ونيل المراتب العالية لما ذكر كما اشار اليه المصنف رحمه الله بقوله والمعنى انهم الخ لا لاستجابة دعواهم حتى يقال انه لا يصح عود الضمير على المتوالدين لان يحيى عليه الصلاة والسلام ليس منهم هنا وتكلف دفعه بان يقال ان الاية استئناف جواب عن سوال تقديره ما حالهم فتدبر وقوله او المذكورين الخ يعني ان الضمير راجع للانبيا الثمانية عليهم الصلاة والسلام لا لزكريا عليه الصلاة والسلام ومن معه وهو على هذا ظاهر من غير تكلف **قوله** يبادرون الى ابواب الخيرات اي الى انواع الاعمال الحسنة واسرع يتعدى بعلى لما فيه من معنى المبادرة وتغني لما فيه من معنى الجد والرغبة يقال اسرع في مشيه وفي الحديث من سارع في الخير ذكره في المصباح وغيره واليه اشار الزمخشري ولظن بعضهم انه لا يتعدى الا بالى قال انه يتضمن معنى الرغبة او من قبيل يجرح في عراقيبها او في بمعنى الى او للتعليل ولا حاجة اليه وكذا ما **قيل** انه عدل عن الى الى في للدلالة على انهم لا يتنزون بل يظهرون الجد في تحصيلها ولا يرد عليه كما توهم ان المسارع اليه غير مذكور وانه لا دليل على تقديره وكله عفلة عما مر **قوله** ذوي رغب الخ جعل رغبا ورهبا مصدرين بتقدير مضاف او ما وليس ما باسم الفاعل ويكونا بتاويلهما على معناهما مبالغة وليس جمع كخدمة جمع خادم لانه مسموع في الفاظ نادرة وان جوزه وجوز كونه مفعولا له والرهبة ضد الرغبة ولم يقيده في قوله ذوي رغب اشارة الى جواز تعميمه وشموله للامور الدنيوية والاخروية وقيده في الثاني بالثواب اشارة الى جواز كل منهما فان كان راجحا لها فالتقييد به لانه المناسب للمقام ومدح الانبيا عليهم الصلاة والسلام فلا يرد انه تخصيص من غير مخصص وان الظاهر التعميم كما **قيل** ويجوز تفسير الرغب بالتضرع والابتهال لكنه خلاف المشهور في اللغة والاستعمال وقوله خائفين وجهه ما مر وخاشعين بمعنى هو متذللين **قوله** دائبين الوجل وفي نسخة دائمين والوجل منصوب به كتمتيه بمعنى ملازمين ودايب يكون بمعنى دايم من الدايب وهو العادة المستمرة

سعدي
وسمين

سعدي
ابن كمال
سعدي
سعدي

او هو منصوب بنزع الخافض اي في الوجه وا ما كونه بدلا من الضمير المستتر بدل
اشتمال فخلاف الظاهر وفي نسخة داعي الوصل بالاضافة وهي ظاهرة وقوله والمعنى
المعرب بانه **قوله** والتي احصنت فرجها منصوب لعطفه على ما قبله او باذكر او
مبتدا الخبر مقدر اي مما يتلى عليكم او نفخنا والفا زائدة عند من يجيزه وقوله
من الحلال والحرام قيل لا ينبغي ذكر الحلال لان النكاح سنة في الشرائع القديمة
فلا يصح جعله منشا للفضيلة وليس بشي لان التبتل والترهب كان في شرع بعضهم
ثم نسخ ولذا قال تعالى لا رهبانية في الدين ولو سلم فذكره هنا لازم لتكوينه ولا
دنها خارقة للعادة والاحصان بمعناه اللغوي وهو المنع مطلقا ونفي اللازم
وقد يفسر بما ذكره المعرب وعليه قول الزمخشري نفخنا الروح فلا عبرة بانكار
ابي حيان له وبويده انه قرئ به في الشواذ كما في الانتصاف **قوله** اي في عيسى
عليه الصلاة والسلام فيها كاينا في بطنها دفعا لما يتوهم من ان نفخ الروح عبارة عن
الاحيا فاذا كان فيها يكون بمعنى احييناها وليس بمراد لانه انما يكون فيما في الذي
يكون فيه كما يقال نفخت في البيت اي في المزمار في البيت ويجوز ان يكون على تقدير
مضاف اي في ابنها وقوله فعلنا النفخ فيها لبي عليه فتنزيله منزلة اللازم كما توهم لانه
لازم كما هو بل اشارة الى دفع اخر وهو ان ابتدا النفخ في جيب درعها ثم وصل الى
جوفها بواسطة ووصل الى عيسى عليه الصلاة والسلام فاحياه فتامل **قوله** من الروح
الخ يعني ان الروح مراد به معناه المعروف واضافته اليه لانه بامره وايجاده لا بتوطي
وخلط مني او واسطة على ما تفرد بعلمه او من ابتدا ميته والروح جبريل عليه الصلاة
والسلام وقوله او جاحمامي الولادة من غير سبب ظاهر وذكرها بقوله والتي دون
اسمها ليبينه ابا لوصف اذ العلم المدح لا لان التلقوية بالاسم من شان الرجال لانه
يخالف قوله ومريم ابنت عمران في اية اخرى فتامل **قوله** ولذلك اي لتقدير المضاف
وقوله فان من تامل الخ بيان لكونهما اية اي دليلا على قدرة الصانع الحكيم **قوله**
اي ملة التوحيد والاسلام الذي يعني ان الملة هنا بمعنى الدين المجتمع عليه
كما في قوله انا وجدنا اباءنا على امة اي على دين يجتمع عليه وظاهر كلام الراغب انه
حقيقة في هذا المعنى وان كان الاشهر فيه انه الناس المجتمعون على امر او في زمان
وعلى التفسير الثاني هو شامل للعقايد الحقة ولو لا التفسير ما بعده لجعل
للفروع والخطاب لامة نبينا صلى الله عليه وسلم للمؤمنين منهم او لجميع الانبيا
عليهم الصلاة والسلام والوجوب مفهوم من تعريف الطرفين والاشارة اذ تفهم
الخاصي لا غير وقوله فكونوا عليها اشارة الى ان المقصود بالجملة الخبرية الامر
بالكون عليها وقوله غير مختلفة الخ تفسير لكونها واحدة **قوله** اذ لا مشاركة
لغيرها في صحة الاتباع يعني وحدتها اما بمعنى اتفاق الانبيا عليهم الصلاة
والسلام عليها فهي كقولك كان الناس امة واحدة او بمعنى عدم مشاركة غيرها لها
وهو الشرك في صحة الاتباع وفي نسخة او لا مشاركة في بعضها بالواو وزعم
بعضهم ان هذه النسخة اعني اذ لا صحيح لها ووجها بعضهم بانها تعليل لتفسيرها
بالتوحيد والاسلام وقال المراد بغيرها المسايل الفرعية وما يجوز حدوثها ولا وجه



غورت سعدي



له بل الظاهر ان المراد بغيرها الشرك والكفر اذ غير التوحيد يصح فيه الاتباع بل
هو واقع في الاحكام الفرعية ولا حاجة الى جعله تعليلا لكونها غير مختلفة فيما بين
الانبيا عليهم الصلاة والسلام ولذا ذهب بعضهم الى عدم صحة هذه النسخة وان
قوله انه كان الظاهر ان يقول وجوب الاتباع بل صحة الاتباع لكنه عبر به ليعلم ذلك
من طريق الدلالة فلا صحة له فتدبر **قوله** على انهما خبران وقيل الثاني بدل وقيل
خبر مبتدا محذوف وقوله لا اله لكم غيري لم يقل لا رب لكم غيري لان العبادة انما تترتب
على الالوهية وانما عدل عن الرب لافادة الوحدانية لان مملوك زيد لا يكون مملوكا لعمرو
فاذا قيل انا ربكم علم انه غير مشاركه وقوله لا غيري اي لا تعبدوا غيري وفي نسخة
لا غير وهي صحيحة ايضا وليس بلحن اي بنا على غير على الضم بعد لا كما زعمه بعض النحاة
لسماعه في قوله جوابا به تنجوا اعتمد فورب السما عدلا شفقت لا غير نسالك كما قاله ابن مالك
في شرح التسهيل **قوله** صرفه الى الغيبة التفاتا اي صرفا للخبر او الكلام
وهذا بنا على ان الخطاب قبله للكفار او شامل لهم وبقي من النعي وهو خبر الموت
ويجوز به عن التشهير والاظهار وهو المراد وتقبيح مفعوله وقوله موزعة اي متفرقة
تفسير لقوله قطعا والى متفرقة سعي اي عدل للغيبة لتشهيرهم فكانه يحكي لغيرهم
وهذا يناسبه الغيبة وفي نسخة تقبيح بزيادة اليا او لتضمنه معنى الاخبار والمعرفة
بحا مهملة وبا موحدة اي المجتمعة وقوله فيجازيهم جعله لرجوع كناية عنه لما مر
**قوله** فلا تضييع الظاهر انه استعارة تصريحية ويجوز كونها تمثيلية واستعارة
الشكر في قولهم شكر الله سعيه وهي مشهورة ومنه قيل لله شكور فان الطبيبي
تعلقه الشكر الثنا على المحسن بما اعطاه وهو في حق الله تعالى محال فشبه معاملته
مع من اطاعه وعمل صالحا بثنا من احسن اليه غيره ثم استعمل للمشبه ما استعمل
للمشبه به وقوله نفي نفي الجنس اي قيل لا كفران دون لا نكفر لان نفي الجنس مستلزم
له وابلغ لعمومه **قوله** لا يضيع توجيه ما هذا ماخوذ من تاكيد ان والاسم
ولتقديم الجار وبه تظهر فايدة ذكره وارتباطه بما قبله **قوله** ممتنع على اهلها
يعني ان القرية عبارة عن اهلها وهو بتقدير مضاف وان الحرام استعير
للممتنع وجوده بجامع ان كل واحد منهما غير مرجو الحصول وقال الراغب الحرام الممنوع
اما بتسخير الهي واما بمنع بشري واما بمنع من جهة العقل او من جهة الشرع وقوله
غير متصور منهم **فقيل** اي تصورا مطابقا للواقع ويحتمل ابقاوه على ظاهره مبالغة
**قوله** وقرئ حرام اي بكسر الحا وسكون الرا وهو لغة فيه بمعنى الحرام ايضا
ولم يضبطه وهو يحتمل ان يكون بالفتح والسكون وحرم وحرم بالماضي مخففا ومشددا
لانه قرئ بها كما في الكشاف الا انه صحح الاول **قوله** حكمنا باهلاكها الخ يعني انهم
لكفرهم حكم الله باهلاكهما واراده وقدره في الازل وهذا ان كان قبل وقوعه وتا
لهذا على التفسير لا يرجون الاول وهو على احد الوجوه في اعراب حرام وهو كونه
حرم خبر مبتدا محذوف كما سيأتي وفسره في الكشاف بقوله عزمنا على هلاكها
او قدرنا اهلاكها وقوله او وجدناها هالكة **فقيل** هذا بنا على ان المراد بالهلاك
الهلاك المعنوي وهو الكفر والمعصية **وقيل** انه اعم من الهلاك الحسي والمعنوي
و

ديله

سعدي

ولا يخفي ما فيه فانه اذا اريد بالهلاك الحقيقي الواقع فينبغي ابقاوه علي ظاهره
ولا حاجة الي جعله من باب احدثه اي وجدته محمودا وان اريد به المعنوي فالظاهر
تفسيره بجعلناها لكه وهو لا ينافي كونها تخلق الله تعالي لانه مبني علي مذهب
المعتزلة فلا يظهر عدوله عن الظاهر المتبادر وهنا وجه الان يعني معا في الرجوع
الاتية تنافي معني الهلاك لو حمل علي ظاهره كالرجوع للتوبة فلزم تاويله بما يكون
به متفقدا ما عليه كفقدنا او رد نا ويكون مما عدمت في امثاله ولما كان الحرام بمعني
الممتنع غير المتصور رجح كانه حرام وقد وقع في مقابلة العمل الصالح اقتضي حمله
علي الهلاك المعنوي بالكفر والمعاصي وعلي الوجهين الاخيرين لا اشكال فيه فلهذا
لم يصرح بتاويله الا ان رجوعهم الي الحياة دون تلك الغاية غير مخصوص بهم فينبغي
حملهم علي الرجوع الي حياة يتلافيهما ما فرطوا فيه وعلي الاول فليس كل من قضي
وكفر يستحيل رجوعه ما لم يحكم الله عليه بالشقا الازلي او يعلم الله انه كذلك ووجد
الله بمعني علم حيث وقع كما صرح به الراغب والزمخشري في الاعراف وبهذا تبين
انهما مبناهما واحد وانه لا يحتمل الهلاك الحسي هنا كما قيل وانه ليس منشأوه
المضي وقد قيل ان الغاية تقتضي امتدادا واستمرارا والهلاك لا يتصور فيه
ذلك بخلاف ما فسره به فقدبر **قوله** رجوعهم الي التوبة فقيل قدمه لملايمته
للشرطية التي جعلت غاية له لكنه اورد عليه ان ايمان الياس وتوبته مما لا ينكر ثبوته
وهو قبل القيامة الا انه لما لا يعتد به وليس بشي لان توبة الياس لا تقبل
فيكون الي يتالم لم يرتبوا ومع انه اذا فتحت ياجوج لا تكون الياس فتامل **قوله**
او الحياة بالجر عطف علي التوبة فقيل عليه الانسب ان يقول بدله الجزاء لانه
يمي بقيام الساعة ولا شك في امتناع الجزاء قبله وليس بشي **قوله** ولا صلة
اي زائدة وهكذا يعبر به تادبا وتيمنا يرد في الكلام المجيد وانما جعلها زائدة لان
المحرم رجوعهم كما اشار اليه وقوله او عدم رجوعهم للجزاء علي انه لا غير زائدة وقوله وهو
مبتدا قال ابن الحاجب في اماليه اذا جعل انهم مبتدا وحرام خبر تقدم وجب
تقديمه لما تقرر في النحو عن ان الخبر يجب تقديمه **قوله** او فاعل له ساد مسد
خبره من باب اقائم اخواك لكنه هنا لم يعتمد علي نفي او استفهام فهو علي مذهب
الاخفش فانه لا يشترط كذا في الحواشي بنا علي ظاهر كلام النحاة وذهب ابن مالك
الي انه جائز بلا خلاف وانما الخلاف في الاستحسان وعدمه فسيبويه رحمه الله
يقول هو ليس بحسن والاخفش رحمه الله يقول هو حسن وكذا الكوفيون كما في شرح
التسهيل **قوله** او دليل عليه فقيل كان معناه دليل علي المبتدا يعني ان حرام
خبر والمبتدا محذوف يدل عليه فاعل الخبر وتقديره توبتهم ورجوعهم اليها
حرام وقيل ضمير عليه راجع الي الفاعل اي دليل علي الفاعل لا الخبر لان الخبر لا يحذف
معرفة ولا تكون خبرا عن النكرة ولا يخفي فساده لانه ان عني ان فاعله محذوف
فقاسد وكذا ان كان ضميرا مستترا سادا مسد الخبر لانه ممنوع كما تقرر في النحو
فالاول اصح وان كان كلام المصنف غير ظاهر فيه فتامل **قوله** ولانهم لا يرجعون

ولايرجعون

ولا يرجعون معطوف علي قوله رجوعهم بمعني انه يتقدير اللام وحرام خبر مبتدا
محذوف تقديره ذاك وهو المذكور قبله من العمل الصالح والسعي المشكور ثم علل
بانهم لا يرجعون عن الكفر فكيف لا يمتنع ذلك وكذا المعني علي قراءة الكسر كما بينه
الزمخشري والمصنف بقوله ويؤيده القراءة بالكسر لانها جملة مستانفة للتعليل
**قوله** عزم وموجب عليهم انهم لا يرجعون اي عن الشرك لانه مطبوع علي
قلوبهم وهذا ما اختاره في الكشاف وهو علي جعل حرام مجازا عن عزم الله عليها ذكر
لان ما عزم عليه غير متصور خلافه فيمتنع وجوده وما له الي تفسيره اولا لكن
الفرق بينهما ان حرام علي الاول بمعني ممتنع وعلي هذا بمعني ملزم موجب وفيه
بعد ما لانه من استعارة احد الضدين للاخر والعزم من الله لانه ورد استعماله
في حقه قال في التهذيب قال ابن شميل في قوله عزمة من عزمات الله اي حق من حقوق
الله وواجب مما اوجبه **قوله** متعلق بحرام او بمحذوف المتعلق المعنوي لانها ابتدائية ينه
للاجارة والمحذوف ما اشار اليه بقوله او الهلاك ويجوز ان يكون يستمرون علي
حالهم والامتناع امتناعهم عن التوبة والندم فاذا قامت القيامة ندموا والحياة
لحياتهم بعد فنائها والي متعلقة بيستمر وقوله وهي كانت الظاهر وهي وقوله سد
اشارة الي تقدير مضاف فيه او الي التجوز في الاسناد وقوله يحكي الكلام بعدها
يعني انها ابتدائية لا جارة كما ذهب اليه بعضهم وجواب الشرط ما سياتي ونشر
بفتحتين اخره زاي معجمة ما ارتفع من الارض وحدث بجيم وثا مثلثة هو القبر
وهذا يوجد ان المراد الناس كلهم والنسلان بفتحتين الاسراع فان اختص وضعه
بالذيب فهو مجاز هنا **قوله** تسد مسد الفا الجزائية اي في الربط وليست عوضا
منها حتي يلزم الجمع بين العوض والمعوض اذا ذكرا وتظاهرت بمعني تقوت في الربط وقوله
فيئنا لداي يتقوي الوصل بلا محذور وشخوص البصر في القيامة والتغضيب عرفي
اريد به المبالغة هنا **قوله** والضمير للقصة الخ اذا كان الضمير للقصة والشان
فشاخصة ابصار الذين كفروا مبتدا وخبر لان خبره لا يكون الا جملة ويجوز كونه مفردا
علي راي لبعض الكوفيين وقوله او مبهم يفسره الابصار فهو علي متاخر لفظا ومعني
يفسره ما في حيز خبره كقوله هو الجوحي تفضل العين اخبثها وهذا جائز عند ابن
مالك وغيره كما في ضمير الشان وقد مر تفصيله في قوله فسواهن سبع سموات
وذهب الفرالي الاانه ضمير فصل وعماد يصلح في موضعه هو ونقل عن الكشاف وهو
مردود من وجهين احدهما ان ضمير الفصل لا يجوز تقدمه ولا يكون خبره نكرة
ليس بافعل تفضيل **قوله** واقع موقع الحال وتقديره يقولون او قائلين
وهو علي حد قوله اتبع ملة ابراهيم حنيفا ويجوز كونه استئنافا وقوله لم يعلم انه
حق فالمراد بالغفلة عدم تيقنه مجازا وهو بتقدير مضاف وهذا اشارة للبعث
او لما ذكر وقوله بل كنا ظالمين اضراب عن كونهم في غفلة اليها تعدون وبالنظر متعلق
بالاحلال والنذر جمع نذير وهو الرسل والايات وقوله لانهم الخ اشارة الي تصحيح
الطلاق ما يعبدون علي هولا **قوله** لما روي الخ ذكر ابن حجر في تخريج احاديث الكشاف
ان هذا الحديث رواه ابن مردويه والواحدي عن ابن عباس رضي الله عنهما

وهو حديث طويل ثم انه اشتهر على السنة كثير من علماء العجم وفي كتبهم انه صلى الله عليه وسلم قال في هذه القصة لابن الزبعرى ما اجهلك بلغة قومك لاني قلت وما يعبدون وما لما لا يعقل ولم اقل ومن يعبدون وهو لا اصل له ولم يوجد في شيء من كتب الحديث مسندا ولا غير مسند والوضع عليه ظاهر والعجب ممن نقله من المحدثين وقال السهيلي في الروض اعترض ابن الزبعرى لا بد لان الخطاب مخصوص بقريش وما يعبدون من الاصنام ولذلك اتى بما الواقعة على ما لا يعقل وحديث ابن عباس المتقدم ينقض عليه التاويل فانه صرح في ان المراد كل ما تعبدون من دون الله انتهى وجوابه ان ذلك بناء على ما فهم ابن الزبعرى وجوابه صلى الله عليه وسلم على التنزل والزبعرى بكسر الزاء المعجمة وفتح الباء وسكون العين المهملة وفتح الراء المهملة والقصر معناه السيء الخلق الغليظ وهو لقب والد عبد الله القرشي المذكور وهو شاعر قد اسلم بعد هذه القصة وصار من كبار الصحابة رضي الله عنهم وقوله قد خصمتك اي غلبتك في المخاصمة والمحاجة وبنو مليح بالتصغير بطن من خزاعة وقوله بل هم الخ يدل على ما ذكر من التاويل وهو اشارة الى المصرح بعد الاشارة الى المصحح وقوله فانزل الله الخ صريح ان كان مخصصا لعموم الاية يكون حجة لما ذكر اشار اليه المصنف رحمه الله ويحتمل انه منع لكونهم ما عبدوهم في الحقيقة فيكون مرجحا لما مر ايضا ويكون معنى قوله وعلى هذا الخ اي على مقتضى هذه الرواية وان نزاد ابليس واعوانه ويعم الخطاب غير المشركين فتامل وقوله لما الخ ان تعلق بمقدر فظاهر وكذا ان جعل تعليلا لقوله في حكم عبدتهم وان تعلق بيحتمل بعد تعلق قوله لانهم الخ فهو متعلق به بعد تقييده فلا يلزم تعلق حرفي جر بمعنى بمتعلق واحد كما مر وقوله اي الخ استئناف وقوله نعم الخطاب اي لليهود ومن معهم فانهم اطاعوا الشياطين في عبادة غيره تعالى وقوله ما ولا لا تقال الا لما لا يعقل على المشهور فاستعمالها في غيرهم مجاز نقلا فلمن ذهب الى انها تطلق عليهم حقيقة مطلقا او اذا اريد الوصف كما مر وقوله او بما يعم معطوف على قوله بمن وهذا على التغليب لا على انها حقيقة كما قيل **قوله** بل لكل من عبد الخ قيل بين هذه الروايتين تدافع اذ المفهوم منه دخول الانبياء والاوثان فالاول عدم دخولها واراد المعبود الحكمي وجوابه ظاهر مما بعده **قوله** ويكون قوله ان الذين بيانا للتجوز في كلامه يحتمل ان يكون يجعلها بمعنى من كما قيل وينافيه العموم وينبغي ان يحمل على التغليب للعقلاء وغيرهم ويحتمل ان يكون بجعل العبادة بمعنى طاعة الامر وهم الشياطين فيكون ما تعبدون عبارة عن المطاعين فيخرج الانبياء والملائكة لانهم لم يامروهم ولم يطيعوهم والتجوز اما لغوي ان اريد بالعبادة الطاعة للامر او عقلي ان اريد به ايقاع العبادة على من امرها فالملابسة كما في بني الامير المدينة ووجه كونها بيانا للتجوز انها قرينة على خروجهم منها فيقتضي التاويل او التخصيص ولا اختصاص به كما قيل

قوله



**قوله** او التخصيص لما مر وهو مجرور معطوف على التجوز وهذا على جعل ما عاما للعقلاء وغيرهم وقوله فان خوطب الخطاب اشارة الى ما استدل به الشافعية على جواز تخصيص العام بالمتراخي كما هنا وقد اجيب عنه بان قوله وما تعبدون لم يتناول عيسى وعزيرا والملائكة حقيقة لان ما لغير العقلاء ولا حاجة الى انه مما روي من قوله ما اجهلك بلغة قومك لعدم صحته واما سؤال ابن الزبعرى فعنت منه وجوابه صلى الله عليه وسلم بنزول الذي فاسد تعالى نزلت البيان بجواب شافي بقوله ان الذين سبقت الخ فهو بيان تنزيه متراخيه عندنا لا بيان تخصيص كما قالوه واما قوله صلى الله عليه وسلم بل عبدوا الشياطين الخ ان صح فجواب على طريق التسليم والحاصل ان ما تعبدون اما محمول على غير العقلاء على ما هو الحقيقة المتبادرة او هو عبارة عن الاصنام والشياطين فتامل **قوله** ما يرمى به فهو صفة مشبهة وقوله رماه بالحصباء صغار الحجارة وهذا اشارة الى انه خاص وضعا عام استعمالا وقوله استئناف اي هو استئناف بحكم مؤكد لما قبله لا بيان حكمه بتمامه لانه لا يظهر كونه جواب سؤال لم يند فع بما قبله وانتم تغليب للمخاطبين على معبوديهم وقوله او بدل اي للجملة من المفرد ولا يضر كونه في حكم النتيجة **قوله** واللام معوضة من على الخ لان الاصل تعديه الى الثاني بها كما اشار اليه في القاموس بتفسيره بالاشراف على الماء وهو في الاستعمال اكثر من ان يحصى فما قيل انه متعد بنفسه كما قيل لهو رد وهاتا للام للتقوية لاحتياجه لها لكون المعمول مقدما والعامل فرعي عملا وقوله والدلالة عطفه بالواو والظاهر او لان هو التعليل لانها في الاختصاص وليس الاختصاص من التقديم والاصح كما توهم **قوله** لان المواخذ العذاب المعذب تفسير للمواخذ من قوله واخذه واخذه واخذة الله اذا اهلكه واخذه بذنبه عاقبه عليه وجعل الورود بمعنى دخول النار لانه يطلق عليه كما ذكره اهل اللغة وفي المصباح جهنم بعينه فلا يرد عليه ما قيل ان ورود النار لا يلزمه العذاب كما يرد عليه قوله وان منكم الا واردها وقد مر ما في هذه الاية وقوله لا خلاص الخ تفسير به لان الاصنام لا توصف بالخلود المعروف ولذا قيل انه يكون ان يخلق الله للاصنام احساسا بالعذاب وزفيرا وقوله المواخذ المعذب بلائهما الا ان اريد بالعذاب صورته فيكون المراد ان دخولهم جهنم ينافي الالوهية وان لم تكن عذابا تعذيب فلا يرد عليه شيء **قوله** انين وتنفس شديد اصل معنى الزفير كما قاله الراغب ترديد النفس حتى تنتفخ منه الضلوع والبعض منهم العابدون والكل هم وما عبدوه وقوله للتغليب ان اريد بما ما تعبدون الاصنام وكذا ان اريد الاعم لكنه خصه لان التغليب فائدته شموله لما لا يعقل وهم خارجون من العموم او المراد الحامل لهم على عبادة العقلاء فلا تغليب فيه وما قيل عليه من انه لا تغليب فيه بل هو التفات والضمير يرجع الى المخاطبين في انكم خاصة رد بانه يوجب تنافر النظم الا ترى قوله انتم لها واردون كيف جمع بينهم تغليبا للمخاطبين فلو خص لهم فيها زفير لزم التفكيك وقيل ان فيه تجوزا من جهة نسبة

نعل البعض الي الكل وتغليب من جهة اطلاقهم علي العقلا وغيرهم ولا تنافي للتغليب في الاول ورد بانهم قرر وان في قوله او لتعودن في ملتنا تغليبين تغلب الاكثر علي الاقل اذ نسب الي الجميع ما هو منسب للاكثر وتغليب الخطاب علي الغيبة وهذا كذلك اذ غلب الاكثر وهم الاتباع علي الاقل وهم الاصنام في نسبة الورود الي الجميع وغلب العقلا علي غيرهم والتجوز لا ينافي التغليب بل التغليب كله مجاز وفيه بحث لانه يعني ان نسبة نعل البعض الي الكل كقولهم بنو فلان قتلوا قتيلا ليس من التغليب في شي وكون التغليب يكون بالتجوز في الطرف والنسبة لا يجدي فتدبر **قوله** من الهول والشدة او لصراخهم فيل وهو انسب بما قبله واما حمله علي الصمم حقيقة فبعيد وان جوزه بعضهم وقوله الخصلة الحسنى او المنزلة وهو توجيه لتانيثه وقوله بالطاعة اي بسبب الطاعة وكان الظاهر للطاعة وقوله او البشري بالجنة فيكون المراد بالذين الخ العشرة المبشرة بالجنة كما سياتي عن علي رضي الله عنه **قوله** لانهم يرفعون الي اعلى عليين فسره في سورة مريم بان المراد منه مبعدون عن عذابها وهو لا ينافي ما ذكره هنا لان المراد بها ليس الجنة علي احد التفاسير فيه وهو المراد ولا خفا بان البعد عن النار بحيث لا يسمع حسيسها يدل علي دخول الجنة فما قيل انه اشارة في الموضعين الي وجهين تعسف لا حاجة اليه وكذا ما قيل ان الدفع الي اعلى عليين مما لا دليل عليه **قوله** روي ان عليا رضي الله عنه وكرم وجهه الخ قال ابن حجر رحمه الله رواه ابن ابي حاتم وابن عدي وابن مردويه عن ليث ابن ابي سليم عن النعمان بن بشير وكان من سمار علي وقوله كرم الله وجهه جملة دعائية تخص بعلي علي الالسنة وقد قيل في وجه التخصيص انه لاسلامه صغيرا بحيث لم يسجد لغير الله او تخل عن السجود لله **قوله** بل الذين تعبدون قيل الظاهر انها جملة مؤكدة وقوله سيق للمبالغة لانه يدل علي شدة البعد وقد قيل ان الابعاد يكون بعد القرب فيفهم منه انهم وردوها او لا ولما كان مظنة التاذي بها دفع بقوله لا يسمعون الخ وقوله في غاية التنعم يفهم من قوله فيما اشتهت انفسهم كما لا يخفي ولا منافاة بين هذا وبين قوله في تفسير قوله مبعدون لانهم يرفعون الي اعلى عليين كما توهم والظرف في فيما اشتهت الخ للتقديم للاختصاص لا ينافي الاهتمام ورعاية الفاصلة **قوله** النفخة الاخيرة كذا في الكشاف وفي الكشف انه لم يرد به النفخة الثانية وانما اراد الاولى لان الاية المستشهد بها مصرحة بذلك والوصف في الاخيرة لانها اخر ما يقع في هذه الدار ولا يخفي بعده وقد اورد عليه ان تمام الاية وهو قوله وتتلقاهم الملائكة الخ يدل علي ان الفزع الاكبر من احوال القيامة وكذا باقي الاقوال في تفسيره يدل علي ذلك فلعل الاستشهاد بالاية علي ان النفخة اطلق عليها الفزع وفيه نظر وقوله او الانصراف الي النار ابلغ الضراب المعنى بين ما الفزع الذهاب بسرعة لما يهول وهو احد معانيه وقوله تطبق النار اي تغلق علي من فيها وقوله او يذبح الموت اشارة الي ما ورد في الحديث من ان الله بعد استقرار اهل الجنة في الجنة واهل النار فيها يؤتى بالموت علي صورة كبش ويذبح وقوله هذا يومكم بيان للمراد منه او لتقديره معناه وتقديره القول

اي قابلين

سعدي
ابن كمال

ابن كمال

بهلوان

ابن كمال

اي قابلين فهو حال **قوله** او ظرف لا يحزنهم الخ لم يذكر احتمال تعلقه بالفزع لان المصدر الموصوف لا يعمل علي الصحيح وان كان الظرف يتوسع فيه ومن اجازه هنا بناه علي قول مرجوح كما منع اعمال الدعا في اذ للتعريفية وكلاهما قول ضعيف كما في شرح التسهيل فلا اغراب ولا خطا فيه كما توهم وتعلقه بتتلقاهم لانها تتلقاهم في مواطن كما تتلقاهم بابواب الجنة وقوله حال مقدرة لان يوم الطي بعد الوعد وكونه بدلا من العايد المحذوف كما قاله ابو البقا بدل كل من كل لا اشتمال كما توهم **قوله** او المحوي الافنا والازالة فالتشبيه باعتبار انه يطوي ويخفي ما فيه او لانه يرفع بعد الطي فلا يرد انه لا يصح التشبيه حينئذ وقوله فاذا انتقلوا الخ اي الي الاخرة وقوضت بالتشديد بمعنى ازيلت يقال قوضت الخيام اذا رفعت وفي نسخة قوضت وهو بمعنى انزلت وازيلت عن مقرها من وضعت الحمل علي البعير **قوله** طيا كطي الطومار للكتابة وفي نسخة لاجل الكتابة اشارة الي ان كطي صفة مصدر مقدر وان السجل بمعني الطومار الذي يكتب فيه والكتاب بمعني الكتابة وطي الطومار من اضافة المصدر لمفعوله وهو مصدر مبني للمفعول والمعنى كطي الطومار المعد للكتابة المسوي والمهيا لها فلا يتوهم ان الطومار لا يطوي للكتابة بل بعد وكذا قوله لما يكتب لكن الكتاب فيه بمعنى المكتوب والفرق بينه وبين ما بعده ظاهر وقوله كتب فيه فهو طي بعد الكتابة والكتاب بمعنى المكتوب لا المصدر كما في الوجه الاول ولذا جمع وجعل المعاني مكتوبة توسع لان المكتوب الفاظها **قوله** وقيل السجل ملك يطوي كتب الاعمال مرضه لعدم ثبوته وعدم حسن التشبيه فيه اذ ليس المشبه به اقوي ولا اشهر وقوله او كاتب قول واه جدا لانه لم يعرف احدا من الصحابة اسمه سجل وقيل السجل بلغة الحبشة الرجل فلعله مراده وعلى كل حال فلا حسن للتشبيه لما مر **قوله** اي نعيد ما خلقناه الخ مبتدأ الصيغة المفعول ومميز بضميره لنعيد يا علي اول خلق يعني ان الاعادة تنافي وصف الاولية بل علي المخلوق المفهوم منه مطلقا ويصح عوده اليه ان كان ايجادا بعد عدم لا اعادة بعد تفريق وتقييد بد علي ما عرف من القولين فيه فيل والحق انه اعادة ما انعدم بعينه وتاليف ما تفرق والقياس علي الابدا مفهوم من التشبيه **قوله** لشمول الامكان الذاتي الخ اي انما قيل بوقوع الاعادة علي ما ذكر لشمول القدرة الالهية لكل الممكنات تعلق امكان اعادة ما انعدم وتاليف ما تفرق امر ممكن اما امكان تاليف ما تفرق فظاهر واما امكان اعادة ما انعدم فلان الاعادة احداث كالابداع الاول وغاية طريان العدم علي المبدع الاول تشبيه كانه لم يحدث وقد تعلقت القدرة الالهية بايجاده من عدمه الاصلي فكذا من عدمه الطاري لان الموجود ثانيا مثله بل هو بعد تناسبه وهذا لا ان وجود عينه لولا انما كان علي وفق تعلق العلم به والفرض ان الموجودات ايضا بعد طريان العدم عليها تا يثبت العلم متعلقا بايجادها فانهم **قوله** وما كافة لها عن العمل فتدخل علي الجملة ويكون للتشبيه لمضمون ما بعدها بمضمون جملة اخرى ولا متعلق للكاف حينئذ وقوله او مصدرية فتكون صفة مصدر مقدر كما مر **قوله** داول مفعول لبدانا يعني علي الاحتمالين فيل عليه تعلق البداية باول الشي المشروع فيه ولكنك لا يقال بدات اول كذا انما يقال بدات كذا وذلك لان

ابن كمال

سعدي

دة

بهلوان

بداية الشي هي الشروع فيه والشروع بلا في الاول لا محالة فيكون ذكره تكرارا وفيه
نظر لان المراد بدانا ما كان او لا سابقا في الوجود وليس المراد بالاول اول الاجزا
حتى يتوهم ما ذكره مع التكرار ليس بباطل ولذا فصل ايضا اول الخلق هو المعاد
حقيقة وابتداء الخلق عليه فرع عن الاعادة والافلا اولية وقد تخرج بما مر من المصنف
من ان المراد بالاولية هو ان يكون لوجوده بداية لان الحادث عرف بما لوجوده
اول له لا الاولية المقابلة للثانوية وهذا اعترف به هو نفسه ولو سلم فيكفي في
تحقق التفرعية جعل الاعادة عاملا في ضمير دونه تأمل **قوله** اوالفصل بينه
ما بعده يعني تعيد فيل الظاهر تقدير نبدأ كما بدانا فيكون من التنازع واعمال
نعيد حينئذ انما هو على مذهب الكوفيين وليس من التنازع في شي لا يخفى ويوطئ
عطف عليك فه **قوله** والكاف متعلقة بمحذوف يفسره نعيده فهم بعضهم
من ذكر المتعلق هنا انها اذا كانت كافية لا متعلقة كما صرح به الرضي وهو خلاف
الظاهر ووقع المصنف ان الاخفش وابن عصفور ذهبا الى ان الكاف الجارة لا متعلق
لها لانها لا تدل على معنى الاستقرار والحق خلافه وكلامه مخالف لقوله الاتي
وقوله مثل الذي بدانا تفسير معنى لا اشارة الى انها اسم حتى يرد عليه انه
خلاف الظاهر حتى ذهب بعض النحاة الى انه ضرورة وقوله متعلقة بايا ه ظاهرا
**قوله** واول خلق ظرف لبدانا لان ما الموصولة تستدعي عائدا فاذا فقد ههنا
يكون مفعولا فيكون اول منصوبا على الظرفية لانه يكون كذلك في كلام العرب
فالتقدير في اول زمان خلق وخلق مصدر وهو هنا لمن العايد المحذوف
والخلق بمعنى المخلوق فصل والظاهر ان قيد الاولية هنا لاخراج المخلوق
ثانيا وهو الروح لان الكلام في اعادة البدن وهو المخلوق اولا لقوله ثم انشاناه
خلقا اخر ورد بان الاهتمام باخراج الروح يوهم انها لا تعاد ولا وجه له وتقدم
خلق البدن على الروح غير مسلم وما ذكره لا يدل عليه بل على تاخر النفخ كما سيجي
ولا شك ان ما ذكره خلاف الظاهر وان لم يرد عليه ما ذكر لان ما ذكره هو المعروف
واعادة الروح لم يختلف فيها القايلون بالحشر فلا يلتفت الى ما ذكره من الايهام
وتنكير خلق للدلالة على التفصيل كما بين في الكشاف وشروحه **قوله** حقا
بفعل تاكيد النعيد فهو مفعول مطلق والجملة موكدة لما قبلها او منصوب بنعيد
لان الوعد هو الاعادة معنى وقوله علينا ايجازه تفسير معنى لا اعراب ويحتمل
انه اشارة الى تقدير مبتدا اخبر الظرف لانه يجوز فاعل الظرف لاعتماده
لانه لا يجوز حذف الفاعل ولا بد من الضمير المستتر في الظرف العايد على الوعد
بمعنى الايجاز اسمه اما لتكلفه **قوله** لا محالة هو من التاكيد ولم يفسره
بتنادينا كما في الكشاف لما فيه من انه خلاف الظاهر كما في الانتصاف وان كان غير مسلم
كتاب داود بالجر عطف بيان للزبور او مرفوع خبر مبتدا محذوف اي هو او الزبور
المذكور كتاب داود واطلاق الذكر على اللوح المحفوظ مجاز وقد وقع في حديث
البخاري في قوله خلق الله السموات والارض بالحق وكتب في الذكر كل شي وكون الارض
ارض الجنة بعيد لكن ذكره بعد الاعادة يقويه والتعريف عليهما للعهد

ومعنى

ارضا كونهم يتولونها **قوله** يعني عامة المومنين وظاهره ان المراد ارض الجنة واما
اذا اريد الارض المقدسة او الشام لانها ليست من الارض المقدسة فلعله تبشير
من الله بانها لا تستقر في ايدي الكفار ابدا كما شاهدناه **قوله** او الذين كانوا يستضعفون
اي يقهرون من بني اسرائيل وهو اشارة الى قوله تعالى واورثنا القوم الذين كانوا
يستضعفون مشارق الارض ومغاربها التي باركنا فيها وقد مر في الاعراف
انها ارض الشام وجهاتها الغربية والشرقية ولو ذكره المصنف هنا كان اولى فانه
احد التفاسير وليست داخلة في الارض المقدسة كما علم ومغاربه مفعول اورثنا
**قوله** لكفاية تفسير للبلاغ فانه بمعنى البلوغ وهو بلوغ النهاية ولما كان فيما يبلغ
النهاية كفاية اطلقت عليها وقوله او لسبب الخ اشارة الى انه مجاز مرسل كما بينه ويجوز
ان يكون من الوصف بالمصدر مبالغة وقوله همتهم اي ما يهمهم هو عبادة الله لا ما اعتادوه
من امور الدنيا **قوله** لان ما بعث الخ اشارة الى دفع ما يتوهم من انه كيف تكون
رسالته صلى الله عليه وسلم مقصورة على الرحمة مع تعذيب من عصاه في الدارين بان
المقصود من بعثته الرحمة لكونه جاء بما يسعدهم ان اتبعوه ومن خالفه فانما اتي من
قبل كا لميته العذبة يسقى بها ويزدرع فمن لم ينتفع به كسلا منه لا يضر في كونها نافعة
فان الكسلان محنة على نفسه وهذا ظاهر فلا حاجة الى تفسير كونه رحمة للكفار بما ذكر
ولذا امرضه وفي جعل خاتم الانبيا عليهم الصلاة واللام خاتمة لسورة الانبيا عليهم الصلاة
واللام خاتمة لسورة الانبيا حسن يتضوع منه مسك الختام **قوله** اي لا يوحى الي الا
انه الخ يعني انه وقع فيه حصران الاول لقصر الصفة على الموصوف والثاني لقصر
الموصوف على الصفة فالثاني قصر فيه الله على الوحدانية والاول قصر فيه الوحي على
الوحدانية والمعنى لا يوحى الي الا اختصاص الله بالوحدانية وقد اورد عليه امران
الاول انه كيف يقصر الوحي على الوحدانية وقد اوحي اليه امور كثيرة غيره كالتكاليف
والقصص وغير ذلك والثاني ان اداة القصر انما المكسورة لا المفتوحة كما صرحوا به ودفع
الاول بوجهين الاول ان معنى قصره عليه ان الاصل الاصيل وما عداه راجع اليه او غير
منظور اليه في جنبه فهو قصر ادعائي واليه اشار المصنف رحمه الله بقوله وذلك لان
المقصود الخ والثاني انه قصر قلب بالنسبة الى الشرك الصادر من الكفار السابق ذكرهم وكذا
الكلام في القصر الثاني اذ له تعالى صفات غير الوحدانية ودفع الثاني بان انما المفتوحة
ذهب الزمخشري الى انها مثل ان المكسورة في ذلك ويؤيده هنا انها بمعنى المكسورة
لوقوعها بعد الوحي الذي هو في معنى القول ولانها مقول قل في الحقيقة ولا شك
في افادتها التاكيد فاذا اقتضى المقام القصر بما يختص فيه انضم الى التاكيد لكنه
ليس بالوضع كما في المكسورة فقد جاء ما لا يحتمله كقوله وظن داود انما فتناه ولذا
فسره الزمخشري بقوله ابتليناه لا محالة مع تصريحه بالحصر هنا وما كافة تحتمل
الموصولية فيهما او احدها والحاصر انه وقع في انما المفتوحة خلاف فذهب الى انها
مثلها الزمخشري والمصنف واكثر المفسرين وانكره ابو حيان وذلك لانها ما ولة بمصدر
واسم مفرد وليست كالمكسورة الماولة بما لا او اليه اشار في الانتصاف والمعنى لا يأباه
وما تمسك به مردود والحق مع الجماعة **قوله** مخلصون العبادة اي المراد من

الإسلام هنا لازمه وهو ما ذكر والاولى تفسيره بمنقادون لما يوحي من التوحيد
**قوله** وقد عرفت ان التوحيد مما يصح اثباته بالسمع كما مر التصريح به في هذه
السورة اي ليس التوحيد كاثبات الواجب الذي لا يثبت الا بالادلة السمعية وانما يثبت
بالادلة العقلية لانه لو اثبت بالسمع لزم الدور اذ الدليل السمعي كلام الله والرسول
صلى الله عليه وسلم فلو لم يثبت الله لم يثبت كلامه ولا رسوله بخلاف الوحدانية فانها
غير موقوف عليها ذلك وهذا مشهور بين المفسرين والمتكلمين لكن صاحب الكشف
قال لان التعدد يستلزم الامكان على ما لخص في موضعه فما لم يعرف ان الله تعالى
واجب الوجود لذاته خارج عن جميع الممكنات لم ينتظم برهان على الرسالة والاية
لا تصح دليلا لهم لانه انما يوحي اليه ذلك مع هنا لا على قانون الخطابة فلعل نزولها
كان مصاحبا بالبرهان وتنبيها عليه بعض الشراح وليس لشي عليها يبين في الكلام
من انه لا تلازم بينها وغير بين بين وجوب الوجود والوحدة ولو سلم فالعلم
بوجوبه تعالى لا يتوقف عليه فانه يثبت بالخروج عن نظام السلسلة لا عن جميع
الممكنات لاحتمال تعدد المسلسلة كما فصل وهو مردود بانه اشارة الى برهان
التمانع وهو قطعي لا اقناعي على الصحيح كما هو مبرهن عليه في الكلام وتحقيقه كما في شرح
المقاصد ان بعثة الانبياء عليهم الصلاة والسلام وصدقهم لا يتوقف على الوحدانية
فيجوز التمسك بالادلة السمعية كاجماع الانبياء عليهم الصلاة والسلام على الدعوة
الى التوحيد ونفي الشرك وكالنصوص القطعية من كتاب الله تعالى على ذلك وما قيل
ان التعدد يستلزم الامكان لما عرفت من ادلة التوحيد وما لم تعرف ان الله تعالى
واجب الوجود خارج عن جميع الممكنات لم يتاتي اثبات البعثة والرسالة ليس بشي لان
غاية ما يستلزمه الوجوب الوحدة لا استلزام معرفته معرفتها فضلا عن التوقف
وسبب الغلط عدم التفرقة بين ثبوت الشي والعلم بثبوته انتهى ولتقريبه الاستفهام
ولا نكارة هنا صحيح في ثبوته بما ذكر لكن في هذا المقام بحث يعلم مما ذكر في برهان
التمانع وقوله انما يوحي اليه ذلك مع هنا الخ اشارة اليه وقول المصنف على مقتضى
الوحي المصدق بالحجة فيه ميل الى انه لو لم يصرح بعده بما يدل على مراده فتامله **قوله**
اعلمتكم الخ فسره به لانه افعال من الاذن بمعنى العلم اذ اصله العلم بالاجازة في شي
وترخيصه ثم تجوز به عن مطلق العلم وصيغ منه الافعال وما رجا زة على الانذار
كقوله اذ نتنا سنها اسما وهو يتعدى لمفعولين الثاني منهما مقدر وهو ما ذكره
المصنف وقوله مستويين اشارة الى ان الجار والمجرور وقع حالا من المفعول الاول
ويجوز ان يكون حالا من المفعول الثاني وقوله مستويين اشارة الى انه حال من الفاعل
والمفعول معا وقوله في العلم بما اعلمتكم به واستواهم في العلم اما بما امر به لاعلامهم
به او بانه سيقع بينهم الحروب لذلك وهم يجهلون انه القادة الامين وان كانوا
يجحدون بعض ذلك عنادا فلا وجه لما قيل يصح دعوى الاستواء والفاعل متيقن
بخلاف المفعول فانهم لا يدعونه الا ان يراد بسبب العلم وهو الخبر القادة وسائر
الدلائل الانفسية والافاقية والاستواء فيه من حيث التبليغ فان الكل متمكن بما اعلمه
صلى الله عليه وسلم **قوله** اية انا على سواء اشارة الى وجه اخر وهو انه صفة مصدر





مقدر وقوله اعلمتكم الى على سواء يعني ان الجار والمجرور حال المقدرة وهي مع معموليه
سادة مسد المفعول والنير بمعنى الواضح وفي الكشاف ان قوله اذ نتكم استعارة
تمثيلية شبه من بينه وبين اعدائه هدنة فاحس بغدرهم فنبذ اليهم العهد
وشهر النبذ واشاعه واذنهم جميعا بذلك **قوله** او الحشر او العذاب وقوله
لكنه كائن لا محالة اشارة الى انه لا ينافي تردده في قرب امور الاخرة قوله اقترب
في اول السورة لانه عبارة عن تحققه كامر والقرب هنا على ظاهره المعروف هو
والاحقاد عطف تفسيري للاحن وهي الضغائن جمع احنة وقوله فيجازيكم عليه
يعني ان العلم مجاز كما بنا عن الوعيد بالجزاء لا يفوت الملك لمن عصاه فقد عرفت
ما هو رمزك وقوله لعله تاخير جزائكم يعني به ان ضمير لعله لما علم من الكلام **قوله**
استدراج لكم لما كان الامهال فتنة لهم على التحقيق وقوله لعل بعضهم منه
الشك في ذلك اشار الى انه اما مجاز عن الاستدراج بذكر المسبب وارادة السبب
او عبارة عن زيادة الفتنة ودوامها او هو بمعناه الاصلي وهو الامتحان والاختبار
من فتن الذهب والفضة بمعنى اذابهما ليعلم غشهما فهو استعارة مصرحة هو
والتمتيع بمعنى الابقاء والتاخير **قوله** اقض بيننا الخ فالحكم بمعناه المعروف
والمنزل له لانه يعلم من المقام والعدل تفسير للحق والمقتضي صفته
لان العدل يقتضي تعجيل عذابهم فهو دعاء بتعجيله لهم فلا يتوهم اللغوية لان
كل قضاياه عدل وحق وقد استجيب بوقعه بدر بعده والتشديد ايقاع العذاب
الشديد بهم والقراة بالضم على انه منادى مفرد وقيل ان حذف النداء من اسم
الجنس نادر شاذ وقال المعرب انه ليس منادى مفرد بل هي لغة في المضاف الى يا
المتكلم حال ندائه فيحذف المضاف اليه ويبنى على الضم كقبل وبعد فلا شذوذ
فيه واحكم افعل تفضيل اي انفذ واعدل حكما او اعظم حكمة وقوله واحكم من الحكام
اي قرئ به على صيغة الماضي **قوله** مان الدولة اي الغلبة والقوة وهو تفسير
لما يصفونه وخفق راية الاسلام كناية عن ظهوره والسكون ضده وما بينهم بالتشديد
والتخفيف جمع امنية وهو ما يتمنى وعن النبي صلى الله عليه وسلم الخ هو حديث موضوع
واقترب علم لهذه السورة تسمية لها باولها وقوله صافحه وسلم عليه اي في الاخرة كما هو
الظاهر ووجه كونه سورة متضمنة لاحوالهم ان السورة الكريمة الى اخرها سميت سورة الانبياء والمرسلين
ومن ذكر فيها من سائر النبيين ان يتوسلا لهم في الدنيا والاخرة بمنك وكرمك ولطائفك
المتواترة **سورة الحج** بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** مكية اختلف فيها فقيل انها مكية
وقيل انها مدنية وقيل مختلطة بعضها مكي وبعضها مدني وهو الاصح واختلف في
تعيينه على اقوال منها ما ذكره المصنف **قوله** وهي ثمان وسبعون اية قال الداني
وقيل خمس وقيل ست وقيل سبع **قوله** تحريكها للاشياء حقيقة الزلزلة التحريك بعنف
وهو المراد هنا فاضافته الى الساعة ان كان للفاعل فهو مجاز في النسبة كقوله مكر الله
لان المحرك هو الله والمراد بالاشياء الموجودات وهو من الاضافة الى الظرف اضافة على
معنى في عند من اثبتها كما اشار اليه بقوله او تحريك الاشياء فيها الخ ذكر في كلامه شي وهو
ان قوله اضافة معنوية يفهم منه ان اضافة المصدر الى فاعله لفظية والذي صرح

صرح به النحاة الخامس معنوية احتضا صية فان لم يكن هذا على قول ابن برهان الذاهب
الى انها غير مختصة فيكون المختص بهذا الشئ مجموع كونها معنوية على معنى في فيفهم
منه ان تلك معنوية على معنى حرف اخر وقوله على اجرائه مجرى المفعول به توسعا في قوله
يا سارق الليلة اهل الدار على مذهب من لم يثبت الاضافة بمعنى في **قوله** وقيل
يجئ ذلزلة الخ فتكون الزلزلة على معناها الحقيقي ومرضه لاحتياج اضافته الى الساعة
الى التاويل كما اشار اليه ولانه لا يناسب كونه تعليلا لامر جميع الناس بالتقوى كما لا يخفى
وفي الكشاف ان هذه الاية وما يليها نزلت ليلا في غزوة بني المصطلق وهو صحيح سند
في سنن الترمذي والنسائي والحاكم كما ذكره ابن حجر رحمه الله فيتا في كونهما مكيتين ه
واشتراط الساعة علاماتها ومقدماتها **قوله** ها بل هو معنى عظيم لتكرة الموصوف
به شئ المبهم والتعليل مستفاد من الجملة المصدرة بان المستانفة استينافا بيانيا
على ما قرر اهل المعاني في نحوان ذلك لحق في التكبير والندرع لبس الدرع وهو
مجاز عن التحفظ فيتقوا انها الانفي على نفسه اذا حفظها وابقيت عليه اذا رضته
واشفقت عليه والاسم منه التقى كما في النهاية **قوله** ويتقوها اي يحفظوها وما في
بعض النسخ يتقوها تحريف وقوله تصوير لهولها والضمير للزلزلة اي لانه في بعض النسخ
وسقط من بعضها لذكره قبله يعني ان قوله تذهل الخ استعارة تمثيلية لبيان شدة
الامر وتفاقمه ولذا قال وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد وقوله منصوب بتذهل
او بعظيم او باضمار اذكر او بدل من الساعة وفتح لبنائه او من زلزلة لا منصوب به للفصل
بين المصدر ومعموله بالخبر **قوله** والذهول وفي نسخة والذهل والذهول وهما بمعنى
كما في الصحاح وان ورد الذهل بمعنى السلو لانه لا يختص به كما توهم وقوله الذهاب وفي نسخة
والاياب **قوله** والمقصود الدلالة على ان هولها بحيث اذا دهشت الخ دهش كفرح تحير
وذهب عقله لذهل او ولهوا لفاء به محذوف اي دهشت به لمفاجاتها وكلامه يحتمل
وجوها لانه ان كان قبل قيام الساعة ففي مرضعة وملقمة حقيقة وان كان بعدها
وقلنا ان كل احد يحشر على حاله التي فارق فيها الدنيا فتحشر المرضعة مرضعة والحاملة
حاملة كما ورد في بعض الاحاديث فكذلك وان لم نقل به على طريق الفرض والتمثيل كما مر
والعبارة تحتمله لانه اذا شرطية والشرط يكفي فيه الفرض والتقدير والحيثية ظاهرة
فيه فلا وجه لما توهم من انه مخصوص بالقول الاول وان المصنف وهن احدهما ولم يوفق
بين القولين ولا حاجة الى تكلف الجواب عنه كما قيل **قوله** التي القمت الرضيع
ثديها اشارة لما في الكشاف من ان المرضعة هي التي في حال الارضاع ملقمة ثديها
والمرضع بلا تاء هي التي من شانها ان ترضع وان لم تباشر الارضاع في حال وصفها
به الخ **قوله** كانهم سكارى الخ يعني انه تشبيه كما صرح به الزمخشري وقد قيل
عليه ترى بمعنى تظن اي تظن الناس سكارى فهو حقيقة لا تشبيه ورد بان الرؤيا
بصرية وهو الظاهر كما صرحوا به وسكارى حال من المفعول فلا بد من اعتبار التشبيه
حتى يصح الكلام وهذا اغرب منه فان اهل المعاني صرحوا بانه قد يذكر فعل ينبئ
عن التشبيه كما في علمت زيدا اسدا انه قريب للتشبيه وحسبت وظننت ونحوه ان بعد
فما ذكروه موافق لكلام القوم والاكان فيه بحث للسعد مذكور مع جوابه في محله

فالتشبيه



فالتشبيه لا يستلزم كونها بصرية كما زعمه **قوله** وما هم بسكارى على الحقيقة
قيل عليه اذا كان معنى قوله ترى الناس سكارى على التشبيه كان قوله وما هم
بسكارى على التحقيق مستغنى عنه ولا وجه لجعله تاكيدا لمكان الواو وليس بشئ
لان هذه الجملة حالية والحال المؤكدة تقترن بالواو ولا سيما اذا كانت اسمية وخطاب
ترى اما عام او للنبي صلى الله عليه وسلم وقد جوز في سكارى ان يكون استعارة
اي حائرين مضطربين كالسكارى وتحقيقه في شرح الكشاف وقوله فارهبهم الخ
بيان لانتظام الاستدراك بما قبله **قوله** وقرئ ترى من اريتك الخ اي من الماضي
الثلاثي او المزيد وعلى التقديرين الرفع والنصب وقوله على انه نائب مناب الفاعل
اي نائب منابه على ان ترى في هذه القراءة بضم التاء مجهول راى فانها فاعله
ترى الناس سكارى بفتح التاء وراى اما ظنية او بصرية وسكارى حال وقد كان
على الاول مفعولا ثانيا وليس من اريتك كما قيل ففي كلامه لف ونشر مرتب **قوله**
وافراده اي افراد لفظ ترى في تركيب الناس بعد جمعه في قوله ترونها وقوله كل واحد
وفي نسخة احد اشارة الى ان الخطاب عام لكل راء وما ذكره على الوجه الظاهر الانسب
ولو جمع لصح ايضا وقوله اجرى السكر مجرى العلل يعني ان الصفة تجمع على فعلى اذا كانت
من الافات والامراض كقتلى وموتى وجرحى والسكر ليس منها لكنه اجرى مجراها لما فيه
من تعطيل القوى والمشاعر وقد قرئ بضم السين ايضا وهي مذكورة في الكشاف فذكره
**قوله** وكان جدلا كفرح اي شديد الجدال والخصومة وقوله وهي معه يعني ان
خصوص السبب لا يخرجها من العموم وقوله في المجادلة تخصيص يقربه مما قبله وتعميمه
بناء على الظاهر وقوله متجرد للفساد مجرى من الخبر لانه من قولهم شجرة مرداء
لا ورق لها ومنه الامرد لتجرده عن الشعر وقوله العمى نوى القوى **قوله** على الشيطان
كتب بمعنى قضى وقدر ويجوز ان يكون على ظاهره وفي الكشاف انه تمثيل اي كانما
كتب عليه ذلك لظهوره ولزومه وجعل الضمير للشيطان لانه الظاهر مما بعده ه
ويجوز ان يكون ضمير تولاه وانه لم يجادل وفاعل تولاه ضمير من الثانية اي المجادل بالباطل
اما في الضلالة تفتدي به من اضله الله وتولاه بمعنى جعله مولاه بتبعه ه
**قوله** خبر له ان كانت من موصولة والفا تدخل خبره على التشبيه بالشرط او
جواب ان كانت شرطية وقوله فشانه يعني انه خبر مبتدا محذوف ويجوز كونه
مبتدا خبره محذوف اي فحق انه وقوله لا على العطف رد على الزمخشري في قوله تبعا
للزجاج انه قرئ بالفتح والكسر فمن فتح فلان الاول فاعل كتب والثاني عطف عليه فانه
اما ان يعطف مع الخبر او بدونه ويلزم على الاول فقد الجزاء والعطف على انه قبل
تمام صلته وعلى الثاني تخلل العطف بين اجزاء الشرطية والعطف قبل التمام فانظا ماه
مامر من انه يقدر بعد الفا الجزائية مبتدا او خبر اي فالامر انه يضله
او فحق انه يضله وقد وجه بان من عليه موصولة او موصوفة لا جزائية والمعنى
يتبع كل شيطان سجل عليه بانه هو الذي اتخذه بعض الناس وليا وبانه مضل
من اتخذه وليا والاول كالتوطئة للثاني اي يتبع شيطانا مختصا به مكتوب عليه
انه وليه وانه مضله فهو لا يالوا جهدا في اضلاله وهذا ابلغ من جعلها جزائية وقيل

ابن كمال
كشف

طيبي

ان المعنى كتب على الشيطان ان المجادل من تولاه وقوله انه يضله عطف عليه وهو نفسه
وقيل انه على نهج قوله الم يعلموا انه من يحادد الله ورسوله فان له نار جهنم من تكرار ان
تأكيدا وقد مر ما فيه وقيل ان الجزا محذوف اي كتب عليه ان من تولاه يهلكه فانه
يضله عن طريق الجنة وثوابها ويهديه الى طريق السعير وعقابها والتفصيل للاهلاك
وكله تكلف مستغنى عنه بما ذكره المصنف **قوله** وقرئ بالكسر في موضعين الخ والمختار
للتوجيه هي ان الاولى وما ذكره اقوال للنحاة في مقلة مبنية على جواز الحكاية بغير
القول وقوله بالحمل الخ اشارة الى ان فيه استعارة تمثيلية تهكمية **قوله** د
من امكانه لم يقل من وقوعه لان الدليل المذكور انما يدل على الامكان وما وقع في بعضه
الامكان واحاطت به حظيرة القدرة التامة دال على الوقوع ولذا ذكر بعده قوله وان
الساعة اتية لاريب فيها فلا يرد عليه ان الظاهر ان يقول من وقوعه فافهم **قلت**
التخفيف ان يقال انما ذكر الامكان هنا لئلا يتكرر مع قوله الاتي ان الله يبعث من في القبور
والبعث بعث العين لغة ادبوجا بزي كل ما عينه حرف حلق كامر والجلب بالاهمال والاعجام
بمعنى المجلوب **قوله** فانظروا الخ اشارة الى انه وقع جوابا بتأويله بما ذكر لانه هو
السبب عن الشرط وهو انما ذكر للمنظر فيه بعين الاعتبار فما ذكر ليل الجزا او جزا التاويله
بما ذكر واما تقدير اخبركم واعلمكم فلا يتم افادته والنبا معه بدون ملاحظة
ما ذكر وتنبيح بن امعجمة وحامهملة بمعنى يزيل ريبكم وفي نسخة عللكم وفي تنكير
ريب وايراد ان اشارة الى انه ليس مما ينبغي الريب فيه **قوله** اذ خلق ادم الخ
فهو مبدا البعيد وخلق الاغذية منه لانه اعظم اجزايه وقوله مني لمني لنطفة
وهي من النطف بمعنى التقاطر وقوله مسواة ما لتخديد وفسرها بقوله لا نقص
فيها ولاعيب اي في ابتدا خلقها لابا عتبار المال وقوله او تامة المراد تامة مدة
حملها وليس تخريجا عن ثابتة كما قيل وقوله او مصورة وغير مصورة لعبه بعضهم
لانه المشهور فيه قال الراغب الخلق والخلق في الاصل واحد كالشرب والشرب لكن
خص الخلق بالهيات والاشكال والصور المدركة بالبصر والخلق بالقوى والسجايا
المدركة بالبصيرة فما قيل انه يأباه ظاهر الاية المشعر بالتقسيم ليس بشي لانه
لا فرق بينه وبين ما قبله مما لا فتدبر **قوله** قدرتنا وحكمتنا القدرة ثابتة
باصل الخلق والحكمة بالتدريج وقوله وان ما قبل التغير اي من طور الى اخر والفساد
وهو زوال الصورة الاولى والتكون مع صورة اخرى تقبلها مرة اخرى فلا وجه
لانكار البعث والاحيا لما كان رميها باليا كما تعموه ولا لتقلب الامكان الذاتي
الى الامتناع الذاتي وقوله وان من قدر الخ اشارة الى عدم التمانع لعدم تناهي
القدرة والمفعول المحذوف مفعول مبين وان تقدره مفعول نشا وادناه اقله
واقصاه اكثره وهذا على مذهب الشافعية وعندنا اكثره سنتان وقوله وفتكي
الخ هو على قراءة الرفع مستانف وقوله مدرجا بصيغة المفعول والفاعل وقوله
لتبيين القدرة لم يذكر الحكمة لدلالة الغرض عليها لانه عبارة عن الحكم والمصالح المترتبة
على افعاله اذ افعاله تعالى لا تعلل بالاغراض بالمعنى المعروف لا للاكتفا ولا لبيان
ان المقصود الاصلي هنا بيان القدرة **قوله** مدرجا لغرض الخ فيه اشارة

الي دفع



الى دفع ما قاله ابن الحاجب من ان تقر يتحد رنصبه اذ لو نصب كان معطوفا
على نبين فيكون داخلا في تعليل وسببيته قوله خلقناكم الخ وخلقهم
من تراب وما بلاه لا يصلح سببا للاقرار في الارحام بانه المعنى خلقناكم
مدرجين لغرضين الخ والغرض في الحقيقة الاخير كما سياتي لكن لما كان
الاقرار وما يليه من مقدماته ادخل في التعليل ولذا قيل قراءة الرفع متمسكة
وقراءة النصب اوضح منها **قوله** حين يولد وابيان لحكمة فقرار حم فيه على ما جرت
به العادة الالهية وقوله وتقر بالضم اي قرئ بضم الفا وهذا ماخوذ في الاصل
من القر وهو البرد قال الراغب قررت القدر اقرها صببت فيها ما يا ردا واسم
ذلك الما القرارة انتهى **قوله** اجريت اي بحركي الجمع لوقوعها موقعه لانه حال
من ضمير المخاطبين الجمع مع انها مفردة اما بتاويلها حيث يخرج كل واحد منكم
اولان المراد به جنسه الصادق على التكثير اولانه مصدر فيستوي فيه الواحد
وغيره حقيقة كما قاله المبرد اولان المراد طفلا طفلا فاختصر كما نقله في الاشباه
النحوية وان كان الظاهر انه بتاويله اطفالا **قوله** ثم لتبلغوا اشدكم اعاد فيه
اللام وان صح عطفه ما قبله على قراءة النصب اشارة الى ان المقصود الاصلي
من خلقهم اطوارا البلوغ الى حد من التكليف يتأهلون به المثابرة وقال الطيبي ان
معلله محذوف اي كان ذلك الاقرار والاخراج لتبلغوا الى هذه الحال التي هي اشرف
الاحوال لانها المقصودة من الاخراج من ظلمات العدم الى انوار الوجود وفيه كلام
لطيف في الكشف وتنبيه للتراخي الرتبي او الزماني وقوله جمع شدة في القاموس
اشد ويضم اوله بمعنى قوة وهو ما بين ثماني عشرة سنة الى ثلاثين واحد
جاء على بنا الجمع كانك ولا نظير لهما وجمع لا واحد له او جمع شدة بالكسر مع ان فعلة
لا يجمع على افعل اي قياسا فلا يخالفه قوله ان انعم جمع نعمة وقد قيل انه جمع
نعم بالضم ايضا وجمع شدة ككلب واشد كذئب وما هما بمسموعين بل قياس ولذا كان
جمعا فهو من مقابلة الجمع بالجمع او لان ذلك السن فيه قوة العقل والاعضا **قوله** ومنكم
من يتوفى عند بلوغ الاشد استيفا لبيان اقسام الاخراج من الرحم كما استوفى هو
اقسام الاول وافاده مقارنته لحال الاشد وكونها عنده يجعل هذه الجملة حالية
ومن صيغة المضارع واما كونها قبله او بعده الى ما دون ارذل العمر فلان الثاني
يدخل في كونه عند الاشد لانه في حكمه لبقا اثره من القوة والاول يوخذ من الفحوى
والقرائن الخارجية وانه مسوق لبيان استيفا الاقسام وضمير مثله لبلوغ الاشد
وقيل انه لبلوغ ارذل العمر بقرينة ما بعده فتامل **قوله** وقرئ تتوفى اي بفتح
اليا وصيغة المعلوم وفاعله ضمير الله فقيه التفات ومفعوله محذوف على
ما ذكره المصنف رحمه الله ويجوز كون الضمير المستتر لمن والمعنى انه يستوفي
مدة عمره وهو كناية عن الموت كما ذكره السكاكي في توجيه قراءة علي كرم الله وجهه والارذل
الارذ والادنى وفسره بما ذكر لان ارذل العمر ما لا يتم فيه الادراك من حيث
المعنى وما لا يتم فيه القوى وهو صادق بسبب الطفولية والهرم والرد يقتضي
ان المراد رده الى الاول اي الى ما يماثله فيما ذكر كما اشار اليه بقوله ليعود الخ وبه

غريزة

ينافيه الاستدلال والحزف فساد العقل من الكبر وتنكير سيأتي سياق النفي هـ
للاستغراق واذا انكر ما عرفه ونسي ما علمه فهم انه لا يعلم غيره فلا يقال ان
الاولى ابقاؤه على ظاهره واللام هنا لام العاقبة **قوله** استدلال ثاني الخ يعني
قوله ثم نخرجكم طفلا الخ بقرينة قوله اسنانه جمع سن وهو مقدار مدة العمر بعد
الولادة وقوله بعده وتحويله الخ لا من قوله ونقر في الارحام الخ لانه توطئة لما بعده
فان الظاهر انه من الدليل الاول وقوله فان الخ بيان لوجه الاستدلال بامور الافاق
التي تشاهد فان الانسان ينظر ما هو خارج عنه غالبا والاولين امور الانفس
وقيل انه للدلالة على امتيازه عنهما فان الاول غير مشاهد والثاني مشاهد
لكنه ليس مثل هذا في الظهور وقوله وكونها مشاهدة تلايم للاول وهو صريح
في ان راي بصرية لا علمية كما قيل وقوله من هدت النار تشير الى انه استعارة
وما بينه تفسير لقوله مبينة وقوله تحركت بالنبات اي تحركت في راي العين بسبب
حركة النبات ولو قال بحركة نباتها لانه اسناد مجازي كان اظهر وقيل المراد
الحركة في الكيف ولا يخفى بعده وقوله انتفخت ما لخا المعجمة تفسير لربت اي علت لما
يتداخلها من الما ويعلوها من نباتها والزوج هنا بمعنى الصنف لا بمعناه المعروف
وقوله رائق اي حسن المنظر وقوله الى ما ذكر توجيه لافراد ذلك ومن الخ بيان لما
والاطوار من قوله من نطفة الخ والاحوال من قوله طفلا الخ وقوله وسواي لفظ
ذلك **قوله** اي بسبب انه الثابت الخ يعني ان البا هنا للسببية وان الحق بمعنى
الثابت المتحقق وانما قال في نفسه بمعنى انه واجب الوجود لا يستند الى شي بل جميع الاشيا
مستندة اليه لان ضمير الفصل يفيد الحصر وهو انما يتاتى اذا فسر بما ذكرها لظاهر
ما ذكره بعض شراح الكشاف من ان ذلك اشارة الى البعث المستدل عليه بما سبق
اي البعث الثابت حقيقة الله واجبا به لا ما قيل ان الانسب ان يكون المقصود نفي الريب
ان يكون التقدير ذلك المذكور مشعر بان الله هو الحق المحي للموتى القدير مطلقا
لتكلفه وبعده وقوله الذي به تتحقق الاشيا توطئة لما بعده او انه لما حصر الوجود
الذاتي فيه تعالى علم منه ان غيره لا يتحقق الا به **قوله** وانه يقدر على احيائها
كذا وقع في بعض النسخ فما بعده تعليل له وسقط من بعضها فيكون ابقاؤه على
ظاهره ولم يأوله بالقدرة عليه كما في الكشاف والموت على تفسيره مجاز شامل
للانبات واخراج الولد من النطفة وانما عممه ليستند التيامه بما قبله وقوله
لان قدرته الخ تعميم لعموم القدرة بانها ذاتية وذاته نسبة الاشيا اليها على
حد سوا فلا تختص قدرته بشي دون شي ولما شوهد احيا بعض الاموات علم
قدرته على ما سوى ذلك من الممكنات ودل تخصيص الاحيا لان الكلام فيه **قوله**
وان الساعة آتية الخ في الكشاف بعد ما فسر ذلك بما مر تفسيره بان الله هو
الحق اي الثابت الموجود وانه قادر على احيا الموتى وعلى كل مقدور وانه حكيم لا يخلف
ميعاده وقد وعد الساعة والبعث فلا بد ان يفي بما وعد انتهى وانما اوله
بذلك ليتضح التشبيه في هذا ولذا قيل ان جعل الاشارة الى المذكور من الخلق
وان حصوله بسبب ان الله هو الحق الثابت الموجود وانه قادر على احيا الموتى وعلى

كل مقدور

كل مقدور فانه حكيم لا يخلف ميعاده لان الاتيان بالساعة وبعث من في
القبور من روادف الحكمة فاريد به انه حكيم لما في الكناية من النكتة لا سيما
والكلام للدفع في نحور منكري البعث انتهى وقيل ان الظاهر من تصدي
المصنف لتعليل الجملتين انه حملهما على ظاهرهما ولم يحتج الى الكناية لان معناها
الوضعي لا يقصد بنفي ولا اثبات ولا يحتمل الكلام الصدق والكذب باعتباره
اذ القصد اليه لازمه وحينئذ تعين ان الجملتين غير معطوفتين على ما قبلهما
بل خبر مبتدا مقدر اي والامر ان ان الساعة الخ الا ان يعمم السببية للسبب
الثاني انتهى ولا يخفى ان ما ذكره من التقدير ليس في النظم ما يقتضيه ولا في
كلام المصنف اشارة اليه ولا يكون مثله بسلامة الامير والغاية تكون باللام
دون البا ولو سلم فالتعميم امر غير مستقيم لذي ذوق سليم وقد اشار
في الكشاف الى التعليل ايضا في الجملة مع انه محمول على الكناية عندهم وما ذكره في
الكناية غير مسلم عند بعض علما المعاني فالحق انه لا خلاف بين التخصيص هنا وصاحب
الكشاف ايضا لم يجعله كناية وانما ذكرنا الحكمة لان افعاله تعالى كلها لا تنفك عنها فلو
كان تغييرهم من حال بعد خلقهم ثم اماتتهم لا يعقبها جزا ولا اعادة كان ذلك منافيا
للحكمة والداعي الى هذا التكلف ظن ان ما يذكر في خبر السببية لا بد من كونها سببا
او جزا منه فانه قد يذكر معه ما يلايمه او يترتب عليه كما اذا قلت عا قبت المسي
بجنايته وقد رتب عليه وعلى ما يترتب على ما فعلت فقد ازيل استبعادهم
بتذكير ابتدا الفطرة والتشبيه عليه كما قرره وعلمه كما في شرح المفاصد
فتدبر **قوله** فان التغير الخ الساعة في عرف الشرع يوم القيامة وهي
مغايرة للبعث فاشار الى ان دخله في السببية باعتبار ان تغيرا طوارهم
دليل على فنائهم وزوال الدنيا حتى يعقبها القيامة لان المراد بالساعة
هنا فنا العالم بالكلية حتى لا يتكرر رفع البعث كما قيل والانعدام الانقطاع
والزوال وقوله بمقتضى وعده متعلق بالبعث ويحتمل تعليقه بما قبله ايضا
**قوله** تكرير للتاكيد كما كرر كثير من القصص في القران له فالمجادل له بغير
علم ولا هدى والمجادل له المتبع لمن ذكر واحد وكلاهما في النضر كما مر في سبب
النزول او انه لا تكرار وان كان هذا في حقه ايضا للتغاير وصافه فيهما والاول
في المقلدين بكسر اللام لقوله تتبع الخ هنا لسبطان شيطان انسي وهذا في المقلدين
بفتحها لقوله ليضل الخ فتدبر في الكشف وهو الظاهر واوفق بالمقام **قوله** والمراد
بالعلم العلم الفطري اي الطبيعي الناشي من سلامة الفطرة او الضروري فيكون
ما بعده اشارة الى الكسبي لئلا يلزم التكرار بحسب المال وان كان هذا مما لا حاجة
اليه لظهور التغاير والاستدلال لان ناظر الى الهدى والوحي الى الكتاب وقوله او معرضا
بحسب الظاهر انه كناية ايضا لان المراد عدم القبول والعطف الجانب **قوله** على ان
اعراضه عن الهدى المتمكن منه الخ جواب عما يخطر بالبال من انه لم يكن مهتديا حتى يقال
يضل بصيغة المضارع ولم يكن غرضه من الجدال الضلال فدفع بانه جعل تمكنه من
الهدى كالهدى لكونه هدى بالقوة ويجوز ان يراد ليستمر على الضلال او ليزيد ضلاله

او يجعل ضلاله الاول كالاضلال وانه كالغرض له لكونه ماله فاللام للعاقبة فانه قلت
هذا السوال لا يختص بقراءة الفتح قلت هو عليه اظهر وقد قيل انه ليس المراد تخصيصه
به وقوله الضلال يحتمل ضلال نفسه وضلال غيره وفيه نظر والمتمكن بصيغة الفاعل
او المفعول وما اصابه يوم بدر القتل وقوله على لفظ بدا القول والجملة حالية واقترف
بمعنى كسب وقوله وانما هو مجاز ماخوذ منه بقرينة ما قبله **قوله** والمبالغة
لكثرة العبيد يعني ان نفي المبالغة لا يقتضي نفي اصل الفعل ومطلق الظلم
منفي عنه فدفعه بانه لكثرة العبيد والمخلوقين وفيه نظر لانه لا يلزم من نفي ظلم
كثير من العباد نفي ظلم بعضهم وقيل ان الظلم القليل لو صدر منه كان عظيما كما يقال
حسنات الابرار سيئات المقربين وقيل يجوز ان تعتبر المبالغة بعد النفي فيكون
مبالغة في النفي لا نفيا للمبالغة وفيه نظر لانه ليس مثل القيد المنفصل الذي
يجوز اعتبار تاخره وتقدمه كما قالوه في القيود الواقعة مع المنفي وجعله
قيدا في التقدير لانه بمعنى ما هو بذي ظلم عظيم تكلف لا نظير له فتدبر
**قوله** على طرف الخ ظاهر قوله كالذي الخ انه استعارة ولذا قيل ان قوله طرف
من الدين بيان للمعنى المجازي وقوله فان اصابه الخ بيان لوجه الشبه على طريق التشبيه
له وقوله فترجمعني ثبت على حاله وقوله لا ثبات له فيه اي في الدين تفسير لكونه على
طرف دينه وعدم الثبات صادق بالردة والشك لانه منافيا لاطمانان فلا مخالفة
بينه وبين قوله فان اصابه الخ كما توهم ونتجت مجهول بمعنى ولدت وسويا بمعنى
كريما نفيسا واعاريب جمع اعراب فهو جمع الجمع وسويا بمعنى تام الخلقة واطمان بمعنى
ثبت هو او قلبه وقوله اقلني اي من بيعة الاسلام واعفني منه وهذا سبب
النزول لكن قال ابن حجر انه حديث ضعيف ومعنى انقلب على وجهه رجع سريعا
الى جهة اخرى فهو مجاز وقيل معناه اسرع مستوليا على الجهة التي تواجهه غير
ملتفت وهو كناية عن الهزيمة وقيل هو هنا عبارة عن القلق لانه مقابلة اطمان
**قوله** خسر الدنيا والاخرة مستانف او بدل من انقلب او حال موكدة من فاعله
بتقدير قد وقوله بذهاب عصمته وحبوط عمله بيان لخسرانه الدنيوي ولم يفسره
بالمصيبة التي في الكشاف لتناوله من السيئات فان مصائب الدنيا لا
تعد خسرانا لها ما لم يقترن بترك التسليم للقضا وما ذكره شامل لها لان ذهاب
عصمته في ماله ونفسه واهله مع انه استحسن انا فيها فان قيل ان ما في الكشاف
هو الاظهر لعدم تشكيك وما ذكره المصنف رحمه الله هو المناسب للحصر المستفاد
من قوله ذلك هو الخسران فتامل **قوله** بالنصب على الحال لان اضافته لفظية
فهو نكرة وقوله على الفاعلية اي لانقلب وفيه وضع الظاهر موضع الضمير حينئذ
لان مقتضى الظاهر ان يكون فاعله ضميره فعدل لتقبيح تعليل انقلابه
بخسرانه وقيل انه من التجريد ففيه مبالغة ولذا قال الزمخشري انه وجه
حسن وقوله تنصيصا على خسرانه اي على خسران المنقلب وهو على الفاعلية
اظهر فيه وابلغ فلا يتوهم انه منصوص عليه مطلقا وقوله خبر مبتدا اي هو وقوله
بعيد تفسير لبعيد كامر وقوله بنفسه اشارة الى انه نفي عبادته ضرره ظاهر

بخلاف



بخلاف عدم نفعه ولذا اطلقه **قوله** عن المقصد اشارة الى انه من ضل في
الطريق وتوطئة لما بعده وهو قوله مستعارا اي من الضلال بمعنى فقد
الطريق الحسي والمستعار منه مثلا لمن ابعد في التيه ضالا فطالت وبعدت مسافة
ضلاله فصح وصفه بالبعد لكنه اسند اليه مجازا وهذه استعارة تصريحية
وقيل انها مكنية **قوله** بكونه معبودا اي الضرر المثبت بطريق التسبيب
والمنفي قدرته على الضرر بنفسه كما اشار اليه بقوله بنفسه اولا وعبر فيها
اذ نفي الضر والنفع لانها لا تعقل وعبر عنها بمن اذا اثبت لها الضر لانه من شان
ان يصدر عن العقلا وقوله لانه الخ بيان لما تسبب له **قوله** الذي يتوقع
من عبادته وهو الشفاعة اشارة الى توجيه ما في النظم من انه نفي عنه النفع
اولا وكون ضره اقرب من نفعه يقتضي ثبوت النفع له وهما متنافيان فدفع
التنافي باعتبارها في نفس الامر والاثبات باعتبار زعمهم الباطل فلا تنافي
**قوله** واللام معلقة ليدعو الخ قد ذكر في توجيهه اكثر من عشرة اوجه
منها ما ذكره المصنف والظاهر انه تسمح في العبارة لان مراده انه ضمن معنى
يزعم وهي ملحقة بافعال القلوب لكونها قولا مع اعتقاد فعلقت لجازتها هذ
التعليق واليه اشار بقوله والزعم الخ ولا اعتبار فيه كما توهم وان يدعو لما
كان بمعنى يقول حكيت بعدها هذه الجملة فاللام على الوجهين ابتدائية
وقد رد بعضهم هذا الاول لكافر لا يقول هذا او لا يزعمه لانه لا يعتقد فيها
ضرا في الدنيا ولا نفعا في الاخرة ويرده انه على ما في خبر من المسند المقدر وتنو
له او الحق والمنكر عليهم قولهم او زعمهم انه اله وذكر ان ضره اقرب من نفعه
تهكم بهم وانما كونه بمعنى يقول لفظا اقرب كما قيل واما توجيهه بان المعنى
من نفعه الذي كان متوقعا ذكره المصنف رحمه الله فليس بتام لما عرفت
وقوله يدعو الخ اشارة الى وجه اختيار الدعا على القول **قوله** او مستانفة
الخ قيد هو الثانية تاكيد للاولى وما بينهما اعتراض موكد ايضا لكنه بعيد كما
في المغني لوجوب الفصل والتاكيد وليس جملة قسمية تقع خبر الموص
الموصولة وهذا على الوجهين الاخيرين وفيه اشارة الى ما قرره النحاة من ان
الجواب معنى هو الجواب لا المجموع فلا تسمح فيه كما قيل وتفصيله في المغني
وشروحه وقوله مستانفة بصيغة المفعول وهو اما منصوب معطوف على مفعولا
او هو مرفوع خبر مبتدا محذوف اي او هي جملة مستانفة واما عطفه على معلقة
او كونه بصيغة الفاعل على الاسناد المجازي فتكلف بارد **قوله** من اثابة الموحد
المراد ذكره معنى الاية بقرينة ذكرهم لا وانما نسم بعد ذكر المشركين وحشرهم
**قوله** كلام فيه اختصار وايجاز حذف لان المجادلة والكلام معه وهو كلام
لا يخفى واذا فسر الرزق بمعنى النصر من قولهم ارض منصورة بمعنى مسقية
ممطورة فالمعنى من كان يظن ان لم يرزقه والغرض الحث على الرضى بما قسم
الله لانه لا يكون بعبد الله على حرف وهو تحذير المؤمنين عن حال هؤلا والضمير على
الاول للرسول صلى الله عليه وسلم وعلى هذا للمن ومرضعه لبعده وعدم ملايمته

ابن كمال سعدي

سعدي

لما بعده وقوله من غيظه بقرينة ما بعده لان الاحتيال في ذهاب الغيظ تقتضي
سبقه ففيه ايجاز ايضا قوله فليستقض اي يبالغ لان المبالغ من امر يبلغ اقصاه
والجزع التضجر وعدم الصبر وان الغيظ على المعنى الاول للنصر والجزع
على الثاني والمتلي غضبا بمعنى الشديد غضبه فهو استعارة وجزعا تمييز وقوله
سما بيته اي سقفه كالسما ما ارتفع وقوله فيتحقق هو تفسير ابن عباس رضي
الله عنهما لقوله ليقطع ومفعوله محذوف نفسه بفتحتين او اجله كما قدره الراغب
ثم انه ترك نسيا منسيا فصار بمعنى احتنق لازم خنقه وهو اي قطع النفس كناية
عن الاختناق قوله الى سما الدنيا فالسما بمعناها المعروف والقطع بمعنى قطع
المسافة سيرا او صعودا وعنا نه بفتح العين على المشهور وهو المصرح به في
المراغ فانكار ابي حيان ضبط غير الفتح على الاصل وهو وجه السما وطرفها والكسر فيه على مافي
في القاموس انه بالكسر وفي المصباح عنان كسحاب لفظا ومعنى واحده عنانة وظاهر
عنانه للسما ذكره لتناسبه بما علا قوله في دفع مزه لف ونشر على تفسيري النص
وقوله بكسر اللام اي لام الامر وتسكن وبه قرا غير هولا وقوله فلينظر في نفسه اي
فليتامل واوله لان تعبد الاختناق لا ينظر فيه النظر فيكون هذا اساسا على ما قبله
فالتعقيب فيه رتبي كما قيل او في الاخبار ويجوز ان يكون الامر غيره ممن يصح
منه النظر وهو على التهكم قوله وسماه على الاول من تفسيري فالمراد بالاختناق
لان الكيد بداله كادان نهاية ما يقدر عليه فاطلق على فعله هذا كيدا على التشبيه
به او انه لما اراد الكيد ولم يقدر عليه وضع هذا موضعه وعلى سبيل الاستهزاء
والتهكم واما على الثاني فلا يظهر وجهه كما في شرح الكشاف فانما خصه لانه
الراجح عنده لا لان الكيد فيه حقيقة كما توهم قوله غيظه الذي بمعنى ما مصدرية
او موصولة وقوله من نصر الله على المعنيين وقوله وقيل الخ مرضه لان مثل هذا الظن
لا يليق بالمسلمين ظاهرا ولذا قيل انه حينئذ استعارة تمثيلية والامر للتعجيز
وعلى الاول كناية عن شدة الغيظ والامر للاهانة والمعنى فيه استبطاء نصر الله
وطلبه عاجلا فليقتل نفسه لان له وقتا لا يقع الا فيه قوله ومثل ذلك الانزال
الخ الانزال اما انزال الايات السابقة او هو المذكور بعده كما مر تحقيقه
وقوله ولان الله يهدي الخ اشارة الى احد الوجوه فيه وهو انه حذف منه اللام وفي
محله القولان ومتعلقه محذوف يقدر موخرا كما اشار اليه والتقديم للحصر الاضافي
وقيل انه معطوف على محل مفعول انزلناه وقيل انه في محل رفع خبر مبتدا مقدر
اي الامر ان الله يهدي من يريد وقوله يهدي به اي بالقرآن فمتعلقه مقدرا و
المراد يثبت على الهداية كما يفيده استمرار المضارع وقوله هدايته او
اثابته على الوجهين وقوله والمشركين هم عبدة الاوثان وغيرهم كالملائكة
ولا وجه لتخصيصه كما قيل قوله والظاهر المحقق عطف تفسيري لانه لا خصومة
بينهم تفصل وقوله ما يليق به الظاهر بما يليق لكنه ضمنه معنى يعطي وقوله المحل
المعد له اشارة الى ان الفصل بالاماكن قوله وانما دخلت الخ يعني ان ان الثانية
واسمها وخبرها خبر الاولى اي ان الذين الخ وادخلت ان على كل واحد من

جزي

جزئي الجملة لزيادة التاكيد كقوله

ان الخليفة ان الله سربله ۞ سربال ملك به ترجى الخواتيم

قاله المعرب وفيه وجوه اخر قوله تسخير لقدرته الذي يعني ان السجود مستعمل
في معناه المتعارف لغة وعرفا وهو الانقياد فيما يحدث فيها من افعاله ووجه الشبه
الحصول على وفق الارادة من غير امتناع منها فيهما ويجوز ان يكون مجازا مرسلا من استعمال
المقيد في المطلق والاول اولى وما قيل ان الظاهر من تعلق المجرور بعموم
المشترك بهذه الاية كما ذكره الاصوليون كون لفظ السجود حقيقة في معنى
التسخير والانقياد ايضا وهذا اغفلة عما حققه الراغب وغيره من اهل اللغة
من ان حقيقته في اصل اللغة التطامن والتذلل والانقياد وهو عام في
الانسان والحيوان والجماد وخص بانه سجود باختيار يستحق به الثواب وهو
مخصوص بالانسان وسجود تسخير وهو عام له ولغيره ثم اختص في عرف اللغة والشرع
بمعناه المعروف فله حقيقة لغوية وعرفية فما في الاصول باعتبار الاول
وغيره باعتبار الثاني والنظر اليه لتبادره قوله او يدل بذلته على عظمة
مدبره معطوف على قوله بتسخير والمراد انه مجاز عن الانقياد له او عن دلالته
لسان حاله بذلته احتياجه وافتقاره على صانعه وعظمته على حد قوله وان من
شي الا يسبح بحمده كما مر وقوله ومن الناس اي يسجد انقياده على ظاهره فما عطف عليه
مغاير ويجوز تعميمه تغليبا ويكون ما بعده على الاول المراد به جميع مخلوقاته
وتغييره يجوز اشارة الى انه خلاف الظاهر لما فيه من المجاز وعطف الخاص
على العام واستبعاد تسخيرها او تذللها بحسب الظاهر في بادي النظر القاصر
قوله وقري والدواب بالتخفيف قال ابن جني في المحتسب هي قراءة الزهري ولا
اعلم من خففها سواه وهو قليل ضعيف قياسا وسماعا لان الا لتقا الساكنين على
حده وعذره كراهة التضعيف ولذا قالوا في ظللت ظلت وقالوا اجان بالتخفيف
وذكر له نظائر كثيرة قوله عطف عليها اي على المذكورات قبله وقوله ان تجوز
اسناد الخ المراد باسناده جعله دالا على معنييه الحقيقيين او الحقيقي والمجازي
على القول بجواز استعمال المشترك في معنييه او استعمال اللفظ في حقيقته
ومجازه كما ذهب اليه بعض اهل الاصول من الشافعية وهي متعلقة بالاسناد
كما يقال اعملت القد ومرني الخشب فهي ظرفية لا سببية كما قيل واسناده الى
الاول باعتبار التسخير او التذليل والى كثير باعتبار سجود الطاعة المعروف قوله
فان تخصيص الكثير يعني لو كان السجود المسند اليه بمعنى التسخير وقرينته وهو عام
لجميع الناس كان ذكر كثير لا يليق فلابد من حمله على معناه الخاص ليتفق من كثير
منهم دون غيرهم كما هو الظاهر وما قيل انه يجوز ان يجعل التخصيص للدلالة
على شرفهم والتنويه بهم واحتماله ارادة الانقياد للانبيا كما في التوضيح او ارادة
الطاعة للاوامر التكليفية او التكوينية كما ورد فهو مختلف في العقلا
وغيرهم فيه انه لا يوجد في جميع الجن مع انه داخله تحت عموم من فكلام واه لانه
كيف يتاتى التنويه به وقد قرن به غير العقلا كالدواب واما التخصيص المذكور

فلا قرينة عليه وكون الجن غير مكلفين خلاف القول الاصح **قوله** دل عليه خبره وهو
إشارة الي كثرة المذكورين فلا يتوهم انه كان ينبغي مقابلته بالقليل وقوله سجود
طاعة يعني ان السجود المقدر غير السجود المذكور فان قلت هذا ينافي ما في المغني
من الاشتراط الدليل اللفظي علي المحذوف ان يكون طبقه لفظا ومعنى او معنى لا لفظا
فقط فلا يجوزون زيد ضارب وعمرو علي ان خبر الثاني محذوف وهو ضارب من الضرب
في الارض اي مسافر والمذكور بمعناه المعروف وهو الايلام قلت هذا غير مسلم
لما ذكره النحاة من ان المقدر يكون لازما للمذكور نحو زيدا ضربت غلامه اي اهنت
زيدا ولا يكون مشتركا كالمثال المذكور الا ان يكون بينهما ملابسة فيصح اذا اتحد لفظا وكان
من المشترك وبينهما ملازمة تدل علي المقدر ولذا لم يصح المثال المذكور **قوله** بكفره
وابائه قدره لدلالة ما قبله عليه وقوله تكرير للاول لا يخفى ما فيه لانه ان جعل
التكرير للتاكيد مع العاطف وحق خبر الاول كما قيل فهو ركيك وان جعل
تكريرا لفظا لا معنى فان المراد بالثاني غير المراد بالاول ولذا دل على كثرة
المحقوقين كما قيل فلا نكارة فيه لانه كقولك امر قوم وقوم ويدفع بان التكرير
بحسب اللفظ ونوقشه يفيد التكثير والمبالغة كقولك عندي الف والف اي
الوفا كثيرة قال لو عده قبر وقبر كنت اكرمهم وهو شائع في كلامهم فالخبر عنهم لا
عن الاول كما توهم كذا افاده المعرب والمحقوقين بمعنى المستحقين **قوله** وان
يعطف به كان الظاهر ترك قوله به وان اول بمعنى يوتى به معطوفا او بالواو اي يجعل
معطوفا علي من والسجود بالمعنيين الاولين علي ما مر وحينئذ ينبغي تقدير وصف
للاول بقرينة مقابله اي حق له الثواب ومن الناس صفة ايضا للاشارة الي
ان ما عداهم ليسوا ثابتين فلا يرد عليه انه لا وجه لذكر قوله وكثير من الناس واما
عطفه علي قوله وكثير من الناس للاشارة الي ما ذكر فهو كقوله لو كنا نسمع او نعقل
ما كنا في اصحاب السعير فمع ابتنائه علي قول مرجوح لا يخفى تكلفه وقوله مما بعده
اي حق الذي كان خبرا وحق بمعنى تقرر وثبت وقوله وحقا بالنصب مفعوله اي حق
حقا علي انه مصدر موكد لمعنى الجملة **قوله** بالفتح اي بفتح الدال علي انه مصدر
ميمي لا اسم مفعول بمعنى المصدر كما قيل وقوله من الاكرام والاهانة خصهما
بمقتضى السياق وقيل الاولى لتفسيره بمن الاشيا التي من جملتها الاكرام والاهانة
لان ما من الفاظ العموم ولكل وجهة **قوله** اي فرجان مختصمان قيل الخصم في الاصل مصدر
ولذا يوحد ويذكر غالبا ويستوي فيه الواحد المذكر وغيره كقوله تعالى نبا الخصم اذ تسوروا
المحراب فلما كان كل خصم فريقا يجمع طائفة قال اختصموا بصيغة الجمع كقوله تعالى وان
طائفتان من المومنين اقتتلوا فالجمع لمراعاة المعنى وقرا ابن ابي عبلة اختصما مراعاة
للفظ وقال الزمخشري الخصم صفة وصف بها فريق او فوج مقدر فكأنه قيل
هذان فوجان يختصمان وثنى هذا نمراعاة للفظه وجمع اختصموا رعاية لمعناه كقوله
ومنهم من يستمع اليك حتى اذا خرجوا ولو قيل اختصما صح واعترض بانه ان اراد انه
صفة حقيقة فغلط لتصريحهم بان التوصيف به كرجل عدل وان اراد هذا فليس
نظير ما ذكره وليس شيء عند التحقيق وكلام المصنف رحمه الله محتمل للوجهين

مطلب سعدي

كذ سعدي

كذ سعدي

عدني سعدي

غريب ابو السعود ابو حيان

سعدي

وقوله

وقوله ولذلك اي لكون الخصمين بمعنى الفوجين من المومنين والكافرين وقوله ولو
عكس اي قيل هؤلاء خصمان اختصما جاز لانه عبارة عن الفريقين لا لو قيل خصوم او خصما
**قوله** قيل تخاصمت اليهود والمؤمنون لان الخصام ليس في الله بل في ايهما اقرب من الله وقيل
انه عام وما ذكر من التخصيص لا دليل عليه ولا يخفى ان خصوص السبب لا ينافي العموم مع
ان اسم الاشارة يقتضي عدم عمومه فالظاهر تمريضه لانه لم يصح عنده كونه سبب
النزول وما بعده من الجواب غير موافق الاية ولي فيه ما مر **قوله** وهو المعنى بصيغة
المفعول وكونه جوابا كما نبه عليه الفاضل لا ينافي قوله يوم القيامة ثمة لانه ظرف لتحققه
وظهوره فلا ينافي ذكره في الدنيا كما قيل وفي هذه الاية من البديع الجمع والتقسيم
**قوله** قدرت لهم علي مقادير جثثهم بالافراد وهي الابدان وهو جمع جثة
بثاء مثلثة وبوا ظهره ومعه ابيات لحقيقته لان الثياب الجدد تقطع وتفصل
علي مقدار بدن من يلبسها والناس يخيط به والتقطيع مجاز بذكر السبب وهو
التقطيع وارادة المسبب وهو التقدير والتخمين والظاهر انه بعد ذلك حمل تقطيعها
استعارة تمثيلية تهكمية شبه اعداد النار المحيطة بهم بتفصيل ثياب لهم كما قيل
قوم اذا غسلوا الثياب رأيتهم لبسوا البيوت وزرروا الابوابا **قوله** نيران تحيط
بهم احاطة الثياب ظاهره انه تشبيه بليغ بجعل النيران كالثياب في الاحاطة
والتشبيه علي طريق التجريد لكنه ينبغي ان يحمل علي الاستعارة كما مر وجمع الثياب
لان النار لتراكمها عليهم كالثياب الملبوس بعضها فوق بعض وهذا ابلغ من جعله
مقابلة الجمع بالجمع فيكون لكل نار واذا حملها علامه والتعبير بالماضي لانه بمعنى
اعدادها وتهيئتها لهم ولذا لم يقل البسوا وهو غير واقع بخلاف ما بعده فليس من
التعبير بالماضي لتحققه كما قيل والحال فيه مقدرة **قوله** يوثر من فرط حرارته
الخ الشرح الظاهر والباطن ما خوذ من البطون والجلود والاذابة بمعنى الاصهار
كما ذكره اهل اللغة لانه يقال اصهرت الشحم اذا اذبته والجملة حال او مستانفة وقوله
بالتشديد المراد به تشديد الحاء وصيغتهم للكثرة وكونه للمبالغة بعيد واللام
للاستحقاق او للفائدة تهكما بهم والمقمعة بكسر الميم الاولى اسم الة من القمع وقوله من
النار اشارة الي ان كونه للثياب ركيك وان كان ما لها واحد وقوله من غمها اشارة
الي عموم النكرة لان التنوين للتكثير وذكر الضمير اشارة الي انه مقدر لانه لا بد منه
في البدل ويجوز كونه من تعليلية فيتعلق بيخرجوا وعلي البدلية فهو بدل اشتمال
**قوله** تعالى ما في بطونهم والجلود وهو معطوف علي ما قبل ذكرنا جزء عنه اما لمراعاة
الفاصلة او للاشعار بغاية الحرارة بايهام ان تاثيرها في الباطن اقدم من تاثيرها
في الظاهر مع انه علي العكس وقيل ان التاثير في الظاهر ظاهر غني عن البيان
وانما ذكر للاشارة الي تساويهما ولذا قدم الباطن لانه المقصود الاهم ولا يتوهم
ان حق النظم تقديم الجلود **قوله** فخرجوا اعيدوا وكون الاعادة الي النار يقتضي
الخروج منها لا شبهة فيه ولذا قدره المصنف اذ لا بد من التاويل اما بالتقدير او بالتجوز
في اعيدوا والجملة بمعنى السوا وقيل الارادة مجاز هنا للقرب كقوله يريد ان
ينقض كما مر والاعادة الي حافة النار ومعظمها اذ لا خروج لهم لقوله تعالى وما هم بخارجين
منها ولذا قال فيها دون اليها والا لقيل كلما خرجوا اعيدوا ولئلا تضيع الارادة واعترض
بان ما ذكره احتمال ولا وجه للجزم به مع تكلفه واما قوله وما هم بخارجين منها فالمراد لا يستمرون

الابواباه

ابو السعود

ابي كال

سعدي

على الخروج كما دل عليه الاسمية بمعونة المقام والعود فقد يجيء بمعنى الدلالة
على التمكن والاستقرار وذكر الارادة للدلالة على رغبتهم في الخروج وطلبهم له و
لو لم يلاحظ هذا اضاعت الارادة فيما اختاره ايضا مع ما فيه من التعسف
الذي تري التقدير او قرب منه واحسن فان قلت قد ذكر في اكثر السجده ان هذا
عبارة عن خلودهم فيها حينئذ لا حاجة الى ارتكاب تقدير الخروج لتصحيح الاعادة
قلت نفس تقدير الخروج انما هو لاجل ان الاعادة لا يترتب على مجرد ارادة خروجهم
والكناية انما هي في المجموع **قوله** وقيل يضربهم الخ ولعل ذكر الارادة حينئذ
لان ما اراده ليس هو هذا الاخراج اذ هو ليس بمبلغ ولذا قيل الارادة بمعنى المشارفة
وقيل انما مرضه لانه لا يناسب التعليق على الارادة وتقدير قبل ذوقوا البحث
عطفه وينتظم مع ما قبله وقوله البالغة لان فعيلا بمعنى مفعل صيغة مبالغة
**قوله** غير الاسلوب اذ صدره بان ولم يعطفه والاتحاد بمعنى تقييرها
محمودة وحليت كرميت مخففة وقراءة التخفيف منه وهي بالبناء للمفعول او للفاعل
اذ معناها قريب وهو بمعنى المشدد ولذا قال والمعنى واحد وقوله صفة مفعول محذوف
اي حليا من اساور ومن بيانية وقيل ابتدائية واساور مفعوله وقيل تبعيضية وما ذكره
تبع فيه ابا البقاء وهو يشعر بان حلي المخفف متعد لواحد والمشدد لاثنين احدهما
نائب الفاعل والثاني صفة من اساور المقدر وقد قال ابو حيان ان المخفف لازم
والمشدد متعد لواحد لا غير فلا حاجة لتقدير موصوف لان من ابتدائية متعلقة به
الا ان يضمن معنى الالباس ويجري حينئذ يتعدى لاثنين ولا داعي له الى التضمين والحذف
وهذا كله ليس بشيء لان تعديته لذلك صرح به ابو علي الفارسي في كتاب الحجة
فمن تبع ابا حيان فيه فقد اساء كما تكلف اذ جعل من تبعيضية واقعة موقع
المفعول واسورة بفتح الهمزة كما بينه وقوله بيان له اي لاساور وهو صفة او حال **قوله**
عطف عليه اي في قراءة الجر وقوله لم يعهد الحجل جوازا ما نظم منه سوارا وهذا
بناء على الظاهر وان جوز عطفه عليه فاطر تكثير الوجوه علمت وبان الذهب
مرصع باللؤلؤ او ما كونه المراد به ان الذهب في صفاء اللؤلؤ فتكلف وسيأتي ما فيه
واما عطفه على اساور ولا ينافيه كونه في معنى يلبسونها كما قيل لقوله تعالى
تستخرجون منه حلية تلبسونها وقوله لم يعهد السوار منه غير مسلم لانه معهود
كما بيناه وقوله عطفا على محلها لانه صفة للمفعول كما بيناه وقلب الثانية واوا لضم
ما قبلها وروي بالعكس ايضا وقد نقل في الحجة انه غلط رواية وقلب الثانية ياء لانه
ليس في كلام العرب اسم متمكن آخره واو قبلها ضمة ولذا قيل ادل كادل في جمع
دلو واعلاله قاض **قوله** غير اسلوب الكلام الخ اي لم يقل تلبسون ودلالته على
الاعتياد من الاسمية الدالة على الاستمرار دون المحافظة على الفواصل الموقوف عليها
بكون ما قبلها حرف علة ولم يذكر فاعل هدوا لتعينه ولعدم تعلق الغرض به
وهو في الآخرة على التفسير الاول وفي الدنيا على الثاني ويجوز فيه التعميم والعكس
وكرر هدوا تفخيما للهداية واشارة الى استقلال كل منهما **قوله** المحمود نفسه
او عاقبته هو جار على الوجوه لا على التوزيع وان جاز وقوله وهو الجنة فناظر قوله
وهدوا الخ الثاني على الثاني ظاهر وعلى الاول للفواصل وقيل او الحق تفسير الحميد
آخر ويجوز كونه اسم الله واضافة الصراط اليه اذا اريد به دين الاسلام بيانية **قوله**





ولالة المضارع على الاستمرار

كشف

لا يريد به حالا ولا استقبالا لاجل الفعل المضارع دالا على الدوام كقولهم فلان يعطي ويمنع
اذ المراد به استمرار وجود الاحسان كما في الكشاف وهذا اعتبار الاستمرار
التجددي وغيره دلالة الاسمية الخبرية فعلا على الثبوت لتصحيحه به في قوله تعالى فما هم
استكانوا لربهم وما يتضرعون ولا وجه لتقييده بان المضارع لما صلح للزمانين جاز ان
يستعمل فيهما لعموم المجاز لا لاهمال المشترك في مفهوميه اذا اقتضاه المقام كما قيل
لانه لا يلائم قوله ولذا حسن عطفه على الماضي لاشتماله استمراره على المضي وقوله
استمرار الصد ودوي في نسخة الصد وهو المناسب لعطف المسجد الحرام لكن
الاول مناسب لتنزيله منزلة اللازم وجملة حالا لا اما بتقدير المبتدا على
ما اشتهر او بدونه لتشبيه هذه الجملة بالاسمية معنى **قوله** وخبر ان محذوف
الخ لم يعين محل تقديره ويحتمل تقديره بعد قوله والبادي وقدره الزمخشري
بعد قوله المسجد الحرام فلعله جعل الذي جعلناه نعتا مقطوعا لئلا يلزم الفصل
بين الصفة والموصوف وقدره في التفسير الكبير نذيقهم من عذاب اليم ولم
يرد ان جواب الشرط خبر اجنبي يلزم توارد عاملين على معمول واحد كما توهم وقوله
عطف على اسم الله وقع في نسخة على سبيل الله وكلاهما صحيح **قوله** وأوله الحنفية
الخ اي فسروه بمكة لان العاكف بمعنى المقيم لمقابلته بالبادي وهو الطارئ عليه
اي غير المقيم فيه والاقامة لا تكون في البيت نفسه بل في منازل مكة وكذا قوله
ومن يرد فيه الخ فان الممنوع عليه الظلم في الحرم كله ومكة منه فقوله واستشهد
الخ باشارة نصه كما قيل الا انه قال في الكشف اي مدخل لحديث التملك وعدمه في
هذا المساق والاستدلال بان له مدخلا على سبيل الادماج واشارة النص كلام لا طائل
تحته وقد فسروا المسجد الحرام بالطائف ولا طائف بالمعتكف للعبادة فيه للمعهود
من اهله لملازمته له والمساواة في اقامة الشعائر وهو الظاهر واما الاستدلال
بانه اريد بالمسجد الحرام في قوله من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى مكة بان
الاسراء كان منها لانه كان من بيت ام هانئ فغير مسلم عندهم لما روي في الصحيحين
وغيرهما في حديث الاسراء من قوله بينما انا في الحطيم او في الحجر اذ اتاني الخ الحديث كما
بيناه واما التعارض بين الحديثين فمبني في محله **قوله** على عدم جواز بيع
دورها اي مكة واجارتها اي الدور وقد ورد في الاحاديث الصحيحة التصريح به
كقوله صلى الله عليه وسلم مكة حرمها الله لا يحل بيع رباعها ولا اجارة بيوتها وروي
من طرق عديدة وقد نهى عمر رضي الله عنه اهل مكة ان يغلقوا ابواب دورهم دون
الحاج وقال ابن عمر رضي الله عنهما من اكل كرا بيوت مكة فانما اكل نارا في بطنه لان الناس
في الانتفاع بها سواء وهذا في الارض دون البناء قال في الهداية لا بأس ببيع بيوت مكة
ويكره بيع ارضها وهذا عند ابي حنيفة وقال لا بأس ببيع ارضها وهو رواية عنه
ايضا وهو مذهب الشافعي رضي الله عنه وعليه الفتوى والى كل ذهب طائفة
من الصحابة كما بين في محله واما كراهة الاجارة فمحل نظر **قوله** وهو مع ضعفه
وجه الضعف ان ارضها اذا لم تملك لم يملك بناؤها ولم يفرع عليه لانه بناء غاصب كما لو
بنى رجلا بيتا لمسجد جامع لان الظاهر ان المراد بالمسجد الحرام البيت نفسه والعاكف
بمعنى الملازم له وان الاستواء في كونه قبلة ومتعبدا وانه يجب تعظيمه كما قيل
لانه غير مسلم كيف وقد اعتضد بالاحاديث الصحيحة مع انه تقييد للمطلق بلا دليل

سعدي

سعدي

سعدي

سعدي

سعدي

سعدي

قوله وهو معارض الخ اي حيث اضاف الديار المبهم وظاهر الاضافة الملكية للبنا
والارض لان الدار اسم لهما كما بين في كتب اللغة واما جعل الاضافة لتملك البنا والانتفاع
بخلاف الاصل وما اشتهر ان عمر رضي الله عنه هو البنا والنقض وبعينه انه من هبه لا روي
في الاثار الصحيحة عنه وكانت دور مكة تسمى السوايب في العصر الاول قوله وسوا
خبر اي للمبتدا وهو العاكف واما تجويز ان يكون سوا مبتدا اخبر عنه العاكف فضعيف لما فيه
من الاخبار عن النكرة بالمعرفة وقوله مفعول ثان والاول الضمير المتصل قوله ويكون
للناس حالا وفي نسخة فيكون وفي اخرى ان جعل للناس حالا وهي اظهر لقوله والا المتبادر
له اي وان لم يكن قوله للناس حالا بل مفعولا ثانيا اي جعلناه مباحا للناس او معبدا الخ
هو حال كونه مستويا فيه هولا وتجوز ان يكون جملة سوا حينئذ تفسيرية لجعله
للناس وقوله ونصبه اي سوا على انه مفعول ثان او الحالية ان كان للناس مفعولا والعاكف
فاعله لانه بمعنى مستو وان كان في الاصل مصدرا كما سمع في قولهم سوا هو والعدم
والمعادلة بدل تفصيل على قراءة النصب في سوا لا ان النصب في قراءة الجر متعين كما صرحوا به
مما ترك مفعوله اي من يرد شيئا او مرادا ما والبا للملابسة وقيل هي زايدة والحادا
مفعوله وقيل هي للتعدية لتضمينه معنى يتلبس وعلى قراءة بفتح اليا من الورود
فالبا للملابسة وقيل هي زايدة والحادا مفعوله وقيل هي للتعدية لتضمينه معنى
يتلبس وعلى قراءة بفتح اليا من الورود فالبا للملابسة او للتعدية والمعنى من
اتى فيه بالحاد وعدل عن القصد اي الاستقامة المعنوية وهي الميل عن الحق
الى الباطل وقوله بظلم على الوجوه موكد له وقوله كالاشراك تفسير للظلم لا ملا فيه
عليه والاقتراف الاثم التلبس بالخطيئة والذنب قوله جواب لمن الشرطية
والوعيد على الارادة المقارنة للفعل لا على مجرد الارادة لكن في التعبير
بها اشارة الى مضاعفة السيات فيه والارادة المصممة مما يواخذ عليها ايضا
وان قيل انها ليست كبيرة ولذا روي عن مالك رحمه الله كراهة المجاورة بمكة قوله
اذكر اذ عيناه يعني ان اذ مفعول اذكر والمباءة بفتح الميم والمد بمعنى المنزل
والمرجع وليس التعيين من معناه الوضعي بل هو لازمه لانه اذا جعله مكانه
فقد عينه له والتعدية باللام لما فيه من معنى الجعل والتعيين ومكان مفعول
به على هذا قوله وقيل اللام زايدة ليس هذا من مواد زيادتها ولذا مرضه ومكان
ليس منهما فلا ينتصب على الظرفية كما قيل وفيه نظر كما يعلم من كتب العربية
وقوله رفع البيت اي بناءه الاول اذ ليس ابراهيم عليه الصلاة والسلام اول من بناه وعلى
هذا فبوانا بمعنى عينه وكنست بمعنى ازلت ما عليه من التراب ليظهر لكانه قوله
من حيث انه تضمن الخ لما كانت ان المفسرة لا بد من اتحاد معنى ما بعدها بما قبلها
وان يتقدمها ما يتضمن معنى القول دون حروفه والتبوية بالمعنى المار ليست
كذلك جعل مفسرا له باعتبار ما يلزمه وما اريد منه وهو امرنا بالعبادة كما اشار اليه
بقوله لان التبوية الخ ولان العبادة تكليف بالامر والنهي او بواناه بمعنى قلنا له
تبوا قوله او مصدرية موصولة بالنهي ولا ينافيه معناه بالسبك كما مر فقبلها
لام مقدرة وهي توصل بالامر والنهي فلا تنتصب لفظا لان ما بعدها مجزوم وقوله اي
حاتم لا بد من نصب ان لا فعلى هذا ارده في الدر المصون وقال ابن عطية انها مخففة
من الثقيلة وكانه لتاويله بوناه باعلمناه فلا يرد عليه انه لا بد ان يتقدمها فعل تحقيق

او نرجيج

او نرجيج قوله من الاوثان فالمراد بالطهارة ما يشمل الحسية والمعنوية وقوله
عبر عن الصلاة باركانها وهي القيام والركوع والسجود ان لم يكن القايمين بمعنى
المقيمين والطايفين بمعنى الطاريين وقوله با فتضا ذلك اي التطهير او التبوية
ولم يعطف السجود لانه من جنس الركوع في الخضوع وقيل الركوع نوع من القيام
فالعطف لما بعده في الحقيقة قوله ناد فيهم الخ هو بالتشديد بمعنى ناد
وقرا الحسن وابن محيصن آذن بالمد والتخفيف بمعنى اعلم قيل وكان ينبغي
ان يتعدى بنفسه لا بفي ولذا قيل انه بمعنى اوقع الايذان كقوله يجرح في عراقيبها
نصلي وقوله بدعوة الخ منقول عن علي المفسرين وقوله روي الخ رواه الطبري
عن ابن عباس رضي الله عنهما مع اختلاف فيه واسماع من في الاصلاب والارحام
مجاز تمثيلي لالهامهم بعد الوجود او هو على ظاهره وان لم يعلم كيفيته وابو قبيس
اسم جبل معروف وقيل قوله وقيل الخ هو على الاول لابراهيم عليه الصلاة والسلام
ومرض هذا لعدم القرينة عليه وعلى الضم تطواد وهو اسم جمع او جمع نادر محفوظ
في الفاظ مخصوصة كما صرحوا على بضم العين والقصر جمع عجلان كسكارى فرجالا جمع
رجلان او راجل ويا توك جواب للامر واتباعه على ضميره يجوز لكونه بمنزلة اي يا توا
بيتك وقوله متنقلة جمع راجل كصحاب وعايد قوله او كبان جمع راكب فتدبره
المتنقل خاصا بقرينة مقابله وبعير مهزول تفسير ضامر وقوله لانقبه بعد
السفر يعلم من صفته فانه يدل على علية مبدء الاشتقاق وعدل عن ركبانا الحصر
للدلالة على كثرة الاتيان من الاماكن البعيدة قوله صفة لضامر او لكل كما في الكشاف
وكل للتكثير لا للاحاطة وقوله محمول على معناه حيث جمع ضميره واللفظ مفرد وما قاله
بعض النحاة من ان كل اذا اضيف لنكرة لم يراع معناها الا قليلا ردوه بهذه الاية
ونظايره وكذا ما قيل انه يجوز اذا كان في جملتين لان هذه جملة واحدة وقوله
ابتداء حالا ان الضمير شامل لرجال وكل ضامر كما في قراءة يا توك ردبانه يلزمه تغليب غير
العقلا عليهم وقد صرحوا بمنعه وقوله او استينافا عطف على قوله صفة لا على
قوله لضامر كما توهم قوله طريق بعيد عن معنى السعة لانه لا يناسب هنا الا بالتاويل
من الخلل وفسر عميق ببعيد لان معنى العمق المعروف وهو البعد سفلا وهو
لا يناسب هنا لكنه يناسب حقيقته وهو كونه بين جبلين وفاصلته واذا اختير
التجوز وهو مراد من قال لينا سب الغرض المحتبر في مفهوم الحج وظنه بعضهم العرض
مقابل الطول فاطال بلا طايل قوله دينية ودنيوية هذا تفسير مجاهد وابن
عباس ومنافع الدنيا التجارة لانها جايزة للحاج من غير كراهة اذا لم يكن هي المقصود
من سفره كما في قوله ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم كما في كتاب الاحكام
واعترض بانه بندامهم ودعوتهم لذلك مستبعد وفيه نظر وقوله نوع اشارة الى ان
التنوين للتنكير وان لم يكن فيه تنوين وقوله بعدة العبادة اي بسببها وقوله وذبحها
كان الظاهر الاقتصار عليه لانه يقتضي بسنية الذكر عند الاعتداد بخصوصها قوله
كني بالذكر عن الذبح هو ما اختاره الزمخشري وظاهره ان ذكر اسم الله وحده
كناية لكن شراحه قالوا الاولى قوله لان الاشارة الى علاقة الكناية وهي من الذكر
على بهيمة الانعام لا مطلقا لانه اشارة الى وجه اللزوم العادي فيه وما قيل
انه مرضه لان المتبادر منه الحقيقة فيه نظر لان وجهه انه يقتضي ان ذكر اسم الله

ليس بمقصود هنا على ما عرف في الكناية وليس كذلك وقوله تنبيها لفايدة ايرادها
يعني المقصود مما يتقرب به الاخلاص لله بذكره فتامل **قوله** هي عشر ذي الحجة
هو مذهب ابي حنيفة رحمه الله وما بعده مذهب صاحبيه كما بين في الفروع لكن
قيل ان الاول لا يناسب قوله عند اعداد الخ فالاولى ان يضم اليه وساير النسك
وتدخل ايام النحر والتشريق فيه وفيه نظر **قوله** علق الفعل الخ اي لم
يقل ابتداء على بهيمة الانعام لما في هذا من الاجمال والتفصيل والابهام والتبيين
بالبهيمة وليكون قرينة على الكناية باذكروا عن اذبحوا الا قبل بها ولا يلزم من هذا
انتفادها ولا كون المجموع كناية كما توهم لما مر ومن في منها تبعيضية او للتبعيض
من كونه رزقا من الله ينبغي انفاقه في سبيل الله والمقتضي بالكسر وهو اعطاء
الله **قوله** وازاحة الخ اي ازالة التوهم بيان لوجه كونه اباحة لان الامر بعد المنع
يقتضي الاباحة وفيه اشارة لترجيحه والندب مذهب ابي حنيفة رحمه الله
وقوله ومساواتهم اي في اصل الاكل منها لا في مقداره حتى يتكلف له لادلالة فيه على
المساواة ويتكلف له بانه من قوله منها كما توهم وهذا في المتطوع الخ هذا محل
اختلفوا فيه وذهب الشافعي رحمه الله الى ان الهدي الواجب كدم التمتع
والقران وافساد الحج وفوات الحج وجزاء الصيد وما اوجبه على نفسه بنذر لا يجوز الاكل
منه كما ذكره المصنف رحمه الله وقال ابن عمر رضي الله عنهما لا ياكل من جزاء الصيد والنذر
ويأكل من غيرهما وبه قال احمد رحمه وقال مالك رحمه الله ياكل من دم التمتع وكل هدي
وجب عليه الا فدية الاذى وجزاء الصيد والمنذور وقال ابو حنيفة رحمه الله واصحابه
ياكل من دم التمتع والقران ولا ياكل من واجب سواهما والبوس قال الراغب البوس
والباس والبأساء الشدة والمكروه فالظاهر عطفه بالواو **قوله** والامر فيه للوجوب الخ
وعند الحنفية للندب فمن تبع المصنف فيه من الحنفية فقد غفل وسياتي تفصيله ه
والاول هو اكل صاحب الهدي وقد قيل على قوله دون الواجب انه يرد عليه الاضحية
فانها واجبة والاكل منها جايز بالاتفاق فتامل **قوله** ثم ليقضوا تفثهم قال الراغب
اصل التفث وسخ الظفر ونحو ذلك مما من شانه ان يزال عن البدن وقال اعرابي ما اتفثك
وادرنك واليه اشار المصنف رحمه الله لان القضاء في الاصل القطع والفصل فاريد به
ذلك مجازا وقد قيل عليه انه لا بد فيه من تقدير مضاف كما اشار اليه الزمخشري
بقوله اي ليقضوا ازالة تفثهم والتعبير بالقضاء لانه لما كان ازالة التفث عند
قضا لما فات وقوله نتف الابط بالنصب معطوف على وسخهم والاستحداد حلق العانة
بالحديد والمراد انه اذا انتهى مطلقا **قوله** ما ينذرون الخ عكس ترتيب الزمخشري
لان الاول هو المتبادر وقدم الزمخشري الثاني لانه انسب بالمقام فهو مجاز على
الثاني في الواجب مطلقا كما في الاساس وليطوفوا اتى بصيغة التفعيل فيه للمبالغة
وقوله العتيق بصيغة المفعول اي الذي اعتقه الله اي صانه وحماه وقوله كم من
جبار كصاحب الفيل وقوله المتسلط عليه اي على البيت وقصة الحجاج مع ابن الزبير
رضي الله عنهما مشهورة وذكرها هنا جواب عن سؤال تقديره لما اهلك اصحاب
الفيل لما هموا بهدم البيت ولم يهلك الحجاج لما رمى بالمنجنيق **قوله** وهو وامثاله
اي هذا اسماء الاشارة كهذه وتلك والمشهور فيه هذا كقوله هذا وان للطاغين
لشر مآب واختيار ذلك هنا لدلالته على تعظيم الامر وبعد منزلته ويكون من الاقتضاب

سعدي
سعدي
سعدي
سعدي

الغريب

الغريب من التخلص لملايمة ما بعده لما قبله كما هنا ممن قال انه لا يطرد لم يصب **قوله**
احكامه الخ والهتك شق الستارة وتخريقها بحيث يطلع ما خلفها فالحرمات جمع حرمة وهو ما يحرم
شرعا وتخصيصها ببعض ما ذكر لما تقتضي المقام او غيره فالتجوز به هنا عن المخالفة والعصيان
كانه ازالة لستر الشريعة والاحكام ما شرع والحرم بضمتين معروف وتخصيصه
على هذا بالحرم واحكام الحج بمقتضى المقام وهو منصوب لانه عطف بيان لحرمات وكذا
ما عطف عليه وساير بمعنى باقي او جميع فالمراد به ما ليس من جنس الاحكام كالحرم او مما
يشملها واحترام الشهر الحرام بالتقييد فيه او عدم القتال لذلك هذا قبل نسخه وقوله
والمحرم اي احترام الشهر الحرام بالحج حتى يحل **قوله** فالتعظيم يعني ان الضمير
للمصدر المفهوم من يعظم وخير اسم تفضيل حذف متعلقه اي من غيره او ليس
المراد به التفضيل فلا يحتاج للتقدير وقوله ثوابا تمييز او تفسير لقوله عند
ربه وقوله احلت لكم الانعام اي اكلها وذبحها لان ذاتها لا توصف بحل وحرمة ه
**قوله** الا ما يتلى عليكم تحريمه الخ يشير الى ان في النظم تقدير مضاف وان
الضمير المجرور بعد حذفه ارتفع واستتر وفي جعل الخبر بعد متلوا تسامح وقد
جوز في هذا الاستثناء الاتصال بان يراد بالمتلو ما حرم من بهيمة الانعام بسبب عارض
كالموت ونحوه واليه اشار المصنف بقوله وهو ما حرم منها الخ والانقطاع ان كان ما
اشارة الى قوله حرمت عليكم الميتة الاية لان ما ليس فيها من جنس الانعام وقوله
كالبحيرة تمثيل لغير ما حرمه الله وقد مر بيان السائبة والبحيرة وتفسير الموصول
وصلته بالمتلو اشارة الى ان الاستقبال ليس مرادا هنا لسبق تحريمه فما قيل
انه اوله به لان نفس المتلو لا يستثنى من الانعام لانه ليس من جنسه والتعبير بالمضارع
الدال على الاستمرار للتجدد لما سبق المقام واللايق بالمصنف اتباعه كما في الكشاف
غفلة عن مراده وقيل وفي قوله يتلى اشارة الى ان التحريم لا يكون الا من جهة
الشارع بنص متلو والتقييد بالنص المتلو لان ما نحن فيه كذلك او لانه الاصل الاقوى فلا يرد
عليه انه قد يحرم بالحديث كتحريم الشرب في اواني الذهب والفضة **قوله** تعالى
فاجتنبوا الرجس الخ الفاء تفريعية مسببة عما سبق فان تفريعه على قوله ومن
يعظم حرمات الله وهو الظاهر فلما حث على المحافظة على حدوده وترك الشرك وعبادة
الاوثان اعظمها تفرع عنه هذا وان تفريعه على المجموع فلا يضر عدم تفرعه
على قوله واحلت الخ المندرج تحته وعلى الاول فقوله واحلت جملة معترضة
مقررة لما قبلها فلا يرد عليه انه يكون اجنبيا في البين كما قيل واما تفرعه على
قوله احلت لكم الخ فقط فانه نعمة عظيمة تستدعي الشكر لله لا الكفر والاشراك
وان المعنى فاجتنبوا الرجس من اجل الاوثان على ان من سببية وهو تخصيص لما
اهل به لغير الله بالذكر فيتسبب عن قوله الا ما يتلى ويؤيده قوله غير مشركين فانه
اذا حمل عليها جاز كان تكرارا مع كونه تكلفا من غير داع اليه فقد رد بانه لم يصححه
لان احلال الانعام وان كان من النعم العظام الا انه من الامور الشرعية دون الخارجية
التي يعرف بها التوحيد وبطلان الاشراك فلا يحسن اعتبار ترتيب اجتناب الاوثان على
الاحلال المذكور كما لا يخفى **قوله** الذي هو الاوثان اشارة الى ان من بيانية لا تبعيضية
او ابتدائية كما قيل فانه تكلف وقوله كما تجتنب الانجاس اشارة الى تشبيه بليغ على طريق
التجريد وغاية المبالغة والتفسير من جعلها نجاسة وتعريف الرجس بلام الجنس حتى

كالفاحش النجاسة مع ما فيه من الايهام والتنبيه وقوله تعميم ليشمله جميع الاكاذيب
الباطلة وكونه عبادة نشأ ورالادعاء انها تستحق العبادة فالزور مطلق الكذب وقوله
راسه اي اعظمه ظاهر وضميرا تبعه للجنس او التعظيم وذلك اشارة الى قوله
احلت الخ قوله وقيل شهادة الزور اي المراد بالزور شهادة الزور
لان تلاوة النبي صلى الله عليه وسلم لهذه الاية بعدما تعتري عليه شهادة
الزور تدل على انه المراد منها ويؤيده اشتهار رمافيه لكنه مرضه لان هذا
الحديث وان رواه الترمذي وغيره لكنه طعن في سنده وقيل انه ضعيف مع انها
داخلة فيه فيحتمل انها تليت لشمولها لها وقوله عدلت شهادة الزور الاشراك
اي ساوا انها في الاثم والقبح لجعلها معه في قرن هذه الاية وهو تشديد وتوبيخ
وثلاثا منصوب انها دا اي كررها ثلاث مرات والزور بفتحتين وكذا الافك وقوله
والاشراك بالله في نسخة بغير واو وليس في محله وقوله حالا انه في الواو ويحتمل الاولى
والثانية قوله لانه سقط عن اوج الايمان الى الاوج ضد الحضيض والاعلى والمراد
به اوج الفلك لمقابلته بالحضيض وهي لفظة هندية معربة كما في بعض
كتب الهيئة واوج الايمان استعارة وسقوطه منه اما كان في حق المرتد ظاهر
وفي حق غيره باعتبار الفطرة وجعل التمكن والقوة بمنزلة الفعل قوله فان
الاهواء الردية الخ فيه اشارة الى انه تشبيه مفرق حيث شبه الايمان بالسما
لعلوه والكفر بالسقوط منها والاهواء المورعة المشتتة لافكاره بطيور جارحة
مختطفة والشيطان المضل بريح عاصفة القته في مهامه وبحار مهلكة وبعدع
مضادع ونزع بمعنى فرق لاماض اصله يتوزع كما توهم والردية وقع في نسخة
بدله المردية اي المهلكة وهو تشبيهان على التفريق والتركيب وطوح فعل مشدد
بمعنى القى وفي نسخة طرح والاولى اولى وقوله او للتخيير بناء على انه لا يشترط
فيها سبق الامر وقد مر في البقرة والمعنى انه مشبه بهذا النوع او بهذا
النوع او انت مخير في تشبيهه بايهما شئت وقوله فان الخ اشارة الى ان التشبيه
الاول لمن لا خلاص له من الكفر كمن تمزق لحمه في بطون الجوارح فانه بعد هلاكه
والثاني لمن يرجى خلاصه فان من رمته الريح في المهاوي يمكنه الخلاص وقوله
على بعد لعل قوله مكان سحيق قوله ويجوز ان يكون الخ فيشبه من اضله الله
بالكفر وابتلاه بالافكار الفاسدة بمن وقع من السما فتقطع قطعا اختطفتها
الطير وبمن حملته ريح عاصفة فالقته بجازة لعبيدة ووجه الشبه الهلاك
المتيقن او المظنون وقوله تشبيه احد الهالكين او الهالكين كما في نسخة
بصيغة التشبيه بيان لمحصل المعنى المقصود منه واقتصار على اقوى
اجزا التشبيه فلا يرد انه اذا شبه باحد الهالكين كان مفقود الامر كيا لكنه
من تشبيه مفرد بمفرد نعم النظم يحتمله ايضا قوله ومن يعظم الله الخ الشعائر
اما جمع شعارة وهي العلامة كالشعار وشعائر الله علاماته اتباعه وهدايته
وهي الدين او المراد بها فرائض الحج ومناسكه اي ما فيه من المناسك والعبادة
والهدايا جمع هدية وهي كالهدي والهدي ما يذبح تقربا وهذا قول الجمهور
ومعالم الحج افعاله التي يعلم بها فقوله لانها الخ تعليل لتسميتها شعائر وقوله لانه
جمع شعيرة او شعارة لانها من الشعور بمعنى العلم ومعلم الشيء ما يستدل به

عليه

عليه قوله وهو اوفق الخ اي تفسيره بالهدايا اكثر موافقة ومناسبة لما بعده
من قوله لكم فيها الخ ولا يبعد قوله والبدن جعلناها لكم من شعائر الله لان الاختيار
بعد العلم بها اوصاف حتى يدعي ان البدن غير الهدايا كما قيل لانها لم تذكر
هناك الا لافادة حكمة بل هو ذكرها ما يلي يلسي عليه ذكرها بعده كما اذا قلت زيد كريم
واذا كان كريما عظمت صحبته فاستوصب به خيرا وهو ظاهر مع ان القاعدة المذكورة
فيها كلام ذكرناه في غير هذا المحل قوله فيه تعظيمها اي اخذ العظيم منها ثمنا وحجما
وهيئة وهذا احديث مسند في كتب الحديث والبرة بضم الباء الموحدة وفتح الرا
المهملة المخففة حلقة تجعل في انف البعير من تربلنا له وانما اختار جمل ابي جهل
لعنه الله ليغيظ المشركين وقوله من ذهب روي من فضة ايضا وقوله نجيبة هي
الناقة الحسنة وقوله طلبت اي طلب شراها منه وقد سال النبي صلى الله عليه
وسلم ان يبيعها ويشتري بثمنها بدنا فنهاه عن ذلك وقال بل اهدها قوله
فان تعظيمها الخ فيه اشارة الى مضاف مقدر بعد ان ايضا وتقديرا لعظمة
لا وجه لها فانه صفة البدن فلا يكون تقوى الا بتكلف وتقديرا لتعظيم ه
والتعظيمات كما قدره بعضهم ركيك مع ان الضمير الراجع الى المصدر الذي تضمنه
الفعل لا يؤنث الا اذا اشتهر تانيثه وهذا ليس كذلك وفيه نظر واما ان الجمع
يوهم ان التعظيمة الواحدة ليست من التقوى فليس بشي لانه لا اعتبار بالمفهوم
ولو سلم فهو من مقابلة الجمع بالجمع وقد يوجه رجوعه الى الحرمة او الخصلة ايضا
كقوله صلى الله عليه وسلم فبها ونعمت قوله فحذفت هذه المضافات وفي
تعظيم وافعال ودفع جع ذو بمعنى صاحب تبع فيه الزمخشري اذ قال لا يستقيم
المعنى بدونه هذا الا انه لم يقدر منه مع قوله لا بد من عائد من الجزا الى من واعترض
عليه ابو حيان وغيره وقال في الكشف انه على ما قدره عموم ذي تقوى بمنزلة الضمير ه
فتقديره المصنف التعظيم منه لتقدير العائد بناء على البناء لتبعي بالوجه اما الحاجة الى
اضمار التعظيم فلا يحتاج الى البيان واما ضمير افعال فلان المعنى ان التعظيم باب من
اعظم ابواب التقوى صادر من ذويها ومنه يظهر ان الحمل على ان التعظيم ناشي من
تقوى القلوب والاعتراض بانه انما يستقيم ما ذكر اذا حمل على التبعيض ليس على ما
ما ينبغي على انه ان قدر من تقوى قلوبهم على المذهب الكوفي او تقوى القلوب منهم
الشيع المحرف ثم ان التقوى ان جعلت شاملة للافعال والتروك كما في عرف الشرع
والتعظيم بعض الثبتة وان خصت بالترك فنشاة التعظيم منها غير لابحة الاعلى
التجوز ثاني واعترض عليه بان دعواه ان المعنى على الاول دون الثاني دعوى بلا
شاهد ثم انه لا يظهر لذلك الاعلى انه من اعاظم ابواب التقوى كما ذكره وان قوله
اذا كان التعظيم بعضا من التقوى لا يحتاج الى الاضمار صلح لا يرضى به الخصم وايضا اذا
صح الكلام على التجوز لا يستقيم قول الزمخشري لا يستقيم المعنى الا بتقديرها
وهو غير وارد عليه لان السياق للتحريض على تعظيمها وهو يقتضي عده من التقوى
بل من اعظمها وكونه ناشيا من التقوى لا يقتضي كونه منها بل ربما يشعر بخلافه ه
والدلالة على الاعظمية مفهومة من السياق كما اذا قلت هذا من افعال المتقين
والصلح من شيم الكرام والظلم من شيم النفوس كما يشهد به الذوق وقوله صلح من
غير تراض ليس بسديد لانه يدعي ان من تبعيضية والرابط العموم ايضا وصحة الكلام

بدون تقدير على النحو لكونه حصباً في قوة الخطأ لانه لا قرينة عليه والتبعيض متبادر
منه ولا اعتبار عليه غير مقصود النظر **قوله** والقلائد الخ لانها اما مبتدا ان كانت موصولة
دخلت الفاء في خبرها او شرطية وعلى كل حال لا بد منه وهو قوله منه المقدر كما اشار
اليه على ما في اكثر النسخ وفيه اشارة الى الاعتراض على ما في الكشاف وقد علمت
توجيهه وما فيه من الوجوه كما نقلناه عن الكشف وقال ادما يبتني الذي يظهران
في تقدير الزمخشري اشارة الى الراجع لان من الجهة التي ذكروها بل من جهة
ان المصدر يعني قوله فان تعظيمها مضاف الى المفعول ولا بد له من فاعل وان لم يلزم من ذكره
وليس الا ضميرا يعود الى من والتقدير فان تعظيمه اياها فالربط على هذا بالضمير
وهو امر مجمع عليه غايته انه حذف لفهم المعنى واضيف المصدر الى المفعول فلزم
الاتيان به منفصلا وهذا لا حرج فيه ويظهر ايضا ان من الجارة يحتمل ان تكون للتعليل
اي ان تعظيمها لاجل التقوى او لابتداء الغاية اي تعظيمها ناشئ من تقوى القلوب هم
وعليها فلا يحتاج الى تقدير المضافين المذكورين انتهى وقيل الجزاء محذوف
له لان التعليل القائم مقامه عليهم او رد عليه ان الحذف خلاف الاصل
وما ذكر صالح للجزائية باعتبار الاعلام والاخبار كما عرف في امثاله وفيه تامل **قوله**
وذكر القلوب الخ يعني ان الاضافة اليها مع الهامعة صاحبها لان التقوى ومنشها
منشؤه منه ويحتمل ان يريد انه من اطلاق الجزء على الكل لما ذكر كما في شرح الكشاف
ولذا قال تعالى اثم قلبه وقيل ذكر القلوب لان المنافق يظهر التقوى وقلبه خال منه وجعله
امرة مجاز وجملة لكم معترضة **قوله** درها اي لبنها وظهرها بمعنى ركوب ظهرها
ونحوه فهو اما مجاز او فيه مضاف مقدر وتركه قول الزمخشري الى ان تنحر وينصدق
بلحومها ويوكل منها وما ذكره من الانتفاع بها بعد ان تصير بدنة مذهب الاية
اسند لا لا بظاهر الاية والحديث وهو تفسير ابن عباس رضي الله عنهما وعند
ابي حنيفة لا يملك منافعها ولا يركبها بدون ضرورة لانه لا يوجبها للركوب فلو
ملك منافعها ملك عقد الاجارة عليها كما في سائر المملوكات وما وقع في بعض
تفاسير الحنفية من ذلك محمول على حال الضرورة **قوله** ثم وقت نحرها اشارة
الى ان محل اسم زمان ويجوز ان يكون مصدرا ميميا بمعنى الوجوب من حل الدين اذا وجب
كما في الكشاف وقوله منتهية الى البيت مجاز بعلاقة المجاورة مما قرب منها لانها لا تنتهي
الى البيت العتيق نفسه والتراخي في الوقت لا ينافي وقوعه عقبه لانه باعتبار الابتداء
ولذا جعله بعضهم رتبيا وقوله وبعده منافع دينية بمعنى الثواب وهذا الاستفاد
من النظم **قوله** وهو اي قوله لكم فيها الخ ادل لاولى من تفسير الشعائر بمعنى الله
او بذا يمن الحج وقوله متصل بحديث الانعام اي متعلق معنى بقوله احلت لكم بهيمة
الانعام والضمير فيه اي قوله فيها وعلى الاول اي تفسيرها بدين الله والضمائر للشعائر
وفسرها بالدينية لتناسبه والمنافع الدينية اقامة الشعائر وتعظيم البيت
والانتفاع بمعنى اللازم وهو الثواب ومحلها وقت حلولها والموت موت الحاج وقوله
او يكون يوما فتلك توجيه لكونه محلها والبيت المعمور معبد الملائكة في السماء كما ورد
في الحديث والجنة معطوفة على البيت وفيه لف ونشر فالبيت المعمور لان ربه
رفع الاعمال والجنة لان به الثواب وعلى الثاني اي تفسيرها بفرائض الحج ومواضع
نسكه وضميرفيها للشعائر بها والمراجعة والرجوع من السوق وقوله وقت المزدو

ثالثها



فالمحل من الاحلال وبالاحلال متعلق بالخروج **قوله** متعبدا او قربانا وفي نسخة
وقربانا تفعلي الاول هو اسم مكان من النسك وهو العبادة ويحتمل المصدرية
وعلى الثاني هو مصدر بما فاعلى اصله او بمعنى اسم المفعول وقوله اي موضع نسك نسك
لقراءة حمزة وقوله دون غيره التخصيص من السياق والسباق وكونه المقصود من جعله
عرضا وقوله عند ذبحها اشارة الى ان على متعلقة بيذكروا **قوله** وفيه
تنبيه اي في الظاهرة والنعم نفستخيير معروف وليس المراد به الابل فقط
والمراد انه لا يجوز بالخيل وغيرها وقوله اخلصوا التقرب فالاسلام الانقياد المراد
به التقرب والاخلاص من تقديم لكم و سيذوب بمعنى يخلطوه **قوله** المتواضعين
هذا اصل معناه لان الاخبات نزول الخبت وهو المكان المنخفض وتفسيره
بالاخلاص لانه لازم للتواضع والتذلل واليه اشار بقوله فان الاخبات صفتهم
ولا يخفى حسن موقع المخبتين هنا من حيث ان نزول الخبت مناسب للحاج وما فيهم
من صفات المتضرعين كالتجرد عن اللباس وكشف الراس والغربة عن الاوطان
ولذا وصفهم بالصبر ووجلت من الوجل وهو الخوف والاشراق اشعة الجلال بتذكر الله
اذا ذكر اسمه والكلف جمع كلفة وهي التكاليف الدينية وذكر اقامة الصلاة لان
السفر مظنة التقصير فيها وقوله على الاصل اي اثبات النون ونصب الصلاة وقوله
في وجوه الخير هو الصدقة ونحوها وحصرها لانه المناسب لمقام المدح وقوله فالحكم لعله
لقليلية لذكر اسمه دون غيره لا سببية كما بعدها **قوله** واصلها اي اصل لفظ
صيغة الجمع فيه الضم اي ضم عينه وهي الدال هنا وقوله وانما سميت الخ اشارة
الى اصلها وانما سمي بدلك لكرم بدانه اي عظم بدنه وبدانته مصدر كضخامة ولذا
كانت في الاصل للجيبة السمينة ثم عمت **قوله** ولا يلزم من مشاركة البقر
الخ رد على الحنفية في قولهم البدنة الابل والبقر واستدلالهم عليه بالحديث
المذكور فقيل وسقط هذا الورود لان الحديث لا يدل على انها تطلق على ذلك لغة او شرعا
بل على خلافه لان العطف يقتضي المغايرة لكنه ثبت بغير ذلك اما لغة فلما قاله
الازهري والجوهري وغيرهما من ائمة اللغة انها تطلق عليها لغة وان كان صاحب
البارع قال انها لا تطلق على البقر كما قاله الشافعي واما شرعا فلما في صحيح مسلم
عن جابر رضي الله عنه كنا ننحر البدنة عن سبعة فقيل والبقرة فقال وهل هي الا من
البدن فقد علمت ان فيه خلافا لغة لما سمعت وشرعا للخلاف بين الحنفية والشافعية
حتى لو نذر نحر بدنة هل يجزيه نحر بقرة ام لا وهل يشترط فيه ايضا ان تكون في الحرم
ام لا وقوله من اعلام دينه اشارة الى ان فيه مضافا مقدرا
ومعود به ويجوز ان يكون مراده ان الاضافة للعهد فشعائر الله دينه وقوله شرعها
الله الخ رفع مقام الاضمار والاضافة تنويهية ما مر من الدر وما معه وقوله منك والبك
اي هو عطاء منك يتقرب به اليك **قوله** قائمات الخ يعني انه جمع صافة ومفعوله
مقدر وهو ايديهن وارجلهن وقوله من صفن الفرس اشارة الى ان اطلاقه على الابل
المذكورة مجاز بطريق التشبيه وقولهم صفن الرجل اذا صف قدميه مجاز ايضا لكنه
يجوز اخذه منه فيكون بمعنى صواف وقوله حافر الدابة اي الرجل الدابة وفي نسخة
سنبك الدابة والسنبك طرف مقدم الحافر واطلاقه على السفينة العظيمة
مجاز وقوله تعقل احدى يديها اي تربط قائمة عند الذبح علما عرف فيه وصواف منصوب

سعدي

على الحال **قوله** وصوافيا اي قرئ صوافيا منونا بيا مخففة جمع صافية وقوله د
بابدال التنوين الى توجيه لهذه القراءة فانه ممنوع من الصرف لانه صيغة منتهى الجموع
وقد خرجت على وجهين احدهما انه وقف عليه بالف الاطلاق لانه منصوب ثم نون تنوين
الترنم لا تنوينا لصرف بدلا من الالف وهو على لغة من يصرف ما لا ينصرف وهي كثيرة
في الشعر وحرف الاطلاق معمول ابداله وعند الوقف متعلق بالابدال او الاطلاق وقوله
وصواف اي قرئ صواف بالكسر والتخفيف والتنوين وهي على لغة من يقف بنصب
المنقوص بحركة مقدرة كقوله ه ولو ان واش باليمامة داره ه وعوض عنها التنوين كما في
جوار وغواش اي قرئ صوافي بسكون الياء من غير تنوين اجرا للوصل مجرى الوقف ولو قيل
انه بدل من ضمير عليها سلم من الشذوذ وقوله مطلقا اي في حال الرفع والجر والنصب
واللغة المشهورة تخصيصه بالاولى **قوله** اعط القوس باريها بسكون الياء ه
والقياس نصبها وهو مثل معناه كما قال الميداني رحمه الله استعن على عملك باهل
المعرفة والحذق والظاهر ان معناه سلم الامور لاهلها قال يا باري القوس بريا ليس يحسنه ه
لا تفسدنها واعط القوس باريها ه والقوس معروفة وهي مونث سماعي والباري من برى
القوس والسهم نحته وصنعه واصل معناه اعطها من صنعها فانه اعلم بنحتها تعالى
فكلوا منها والمعنوا الخ قال فيه لتيسير امر كلوا الاباحة ولو لم يا كل جاز والمعهود الندب
ولو صرفه كله لنفسه لم يضمن شيئا وهذا في كل هدي نسك ليس بكفارة وكذا الاضحية
واما الكفارة فعليه التصدق بجميعها فما اكله او اهداه لغني ضمنه وفي الهداية
يستحب له ان يا كل من هديه التطوع والمتعة والقران وكذا يستحب ان يتصدق على
الوجه الذي عرف في الضحايا وهو يدل على ان كلا الامرين للندب كذا قيل وفي الاحكام
القرآنية ان اهل العلم متفقون على ان الاكل منها غير واجب وجائز ان يكون مستحبا
منه وبالنبيه لا كل النبي صلى الله عليه وسلم منها وقد عرفت ان الندب غير منصوص عليه
في المذهب وهو موبد لما ذكره النسفي وما في الهداية موطا مراد الاية والحديث فلا مخالفة بينهما
**قوله** الراضي بما عنده قال تعالى فنع يقنع كتعب يتعب قنعا اذا رضي بما عنده
من غير سوال وقنع يقنع كسال يسال لفظا ومعنى قنوعا قال الشاعر ه العبد حر ان قنع
والحر عبد ان قنع ه فاقنع فما في القناعة لا من القنوع ه تستغن عن كل معط
ومعوع ه فليس من الاضداد كما توهم لاختلاف فعليهما وقوله وتوبيده قراءة وفي لسنجة
الذي وفي اخرى انه من القنع كالحذر صفة مشبهة ووجه التابيد ان القنع لم
يرد بمعنى سائل بخلاف القانع فانه ورد بالمعنيين والاصل توافق القرائات وقوله من
قنعت اليه بالفتح في الماضي **قوله** والمعترض بالسوال والمعتر من بلا سوال وتقابلته
لما قبله على التفسير الاول ظاهرة وعلى الثاني لان الاول سوال مع خضوع وتذلل
والثاني سوال بدونه وعره وعراه بمعنى اعترض له وقوله من بخرها فيما هو
على غير التفسير الاخير وقوله سخرناها بمعنى سهلنا انقيادها ولتكن بفتح اللام وتشديد
الجيم لية محل النحر وهو اسفل العنق وقوله انها منه هو معمول لما المقدر بقرينة المقام
وقوله بالتقرب اشارة الى الشكر بالجوارح والاخلاص بالقلب **قوله** لن يصيب
اي نقادونا عله لحومها اي لا يرضي ويقبل ويقع عنده ذلك بدون خلوص النية وموافقة
الشريعة وقوله كرره فهو تاكيد على الوجه الاول وتاسيس على الثاني وقوله توحدوه
بالكبريا اي تعظمه والانفراد بها واذا كان معناه التكبير فهو قولهم الله اكبر مشتق من لفظه



وقوله المصدرية فهو بمعنى الهداية والخبرية بمعنى الموصولة او الموصوفة لما في
الصلة والصفة من الجملة الخبرية المأولة بمفرد **قوله** وعلى متعلقه
بتكبروا التضمينه معنى الشكر لانه يتعدى بعلى بخلاف الهداية وقيل على بمعنى اللام
التعليلية وبحسن العدول لتعدى هدى باللام وفي الكشاف في محل اخر انه تضمن
معنى الحمد واورد عليه ابن هشام رحمه الله قول الداعي على الصفا الله اكبر على ما
هدانا والحمد لله على ما اولانا والاصل عدم التكرار وعلى الثانية ظاهرة في التعليل
فكذا الاولى وليس بشي لانه ثمة مانع بخلاف ما نحن فيه وقوله المخلصين فيه ورد تفسيره
لها في حديث الاحسان المشهور **قوله** غاية المشركين اي متروهم فقد يرا لاقتضا المقام
له لاسيما وقد عقب بالاذن في القتال **قوله** انه لم يذكره مفعوله تفخيما لهم ليحكي
ولا حاجة الى تا بيده بان اشد الناس بلاء الامثل فالامثل كما **قيل** وقوله مبالغ
اشارة الى ان صيغة المبالغة مستعارة للمبالغة او مجاز عن لازمها لانه من يغالب
غيره في الاجتهاد وصحة خوان وكفور لانه في حق المشركين وهم كذلك لا للاشعار
بمحبة الخائن والكفور لان خيانة امانة الله وكفران نعمته لا يكون حقيرا بل هو امر عظيم
ولذا قدر المصنف ما قدروا شار اليه بقوله كمن الخ وفي تمثيله اشارة الى مناسبته
لما من قبله الشعائر فانه يقتضي دفعهم على ما كانوا يذبحونه للاصنام في زمن الحج **قوله**
رخص قال الراغب الاذن في الشي الاعلام باجازته والرخصة فيه ويطلق باذن الله على ما اراده
الله وامره وعلمه والماذون فيه القتال وهو في قوة المذكور لان قوله للذين يقاتلون
كالتصريح به لانك اذا قلت اذنت للضارب علم ان المراد في الضرب وقوله بفتح التاء اي
صيغة المجهول وهم تفسير للموصول **قوله** وهي اول اية نزلت في القتال هذه
رواية الحاكم في المستدرك عن ابن عباس رضي الله عنهما واخرج ابن جرير عن ابي العالية
العالية ان اول اية نزلت في القتال وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم وفي الاكليل
للحاكم ان اول اية نزلت في القتال ان الله اشترى من المومنين انفسهم واموالهم لكن ما ذكره
المصنف رحمه الله اصح مخالف لقوله في اول السورة انها مكية الاست ايات الا ان يقال
انه ترك التنبيه عليه لان الاذن في القتال اخرجوا الله بغير موجب سوى التوحيد الذي
يكون موجب الاقرار والتمكين لا موجب الاخراج والتسيير ومثله هل تنقمون منا الا ان
امنا بالله والاستثناء ان كان منقطعا فهو مما اتفق على نصبه نحو ما زاد الا ما نقص وما نفع الا
ما ضر فلو توجه اليه العامل جاز فيه لغتان النصب وهو لغة اهل الحجاز وان يكون كالمتصل
في النصب والبدل نحو ما فيها احد الا حمار وانما كان من الاية الذي لا يتوجه اليه العامل
لانك لو قلت الذين اخرجوا من ديارهم الا ان يقولوا ربنا الله لم يصح فتقديره ولكن اخرجوا
بقولهم ربنا الله واليه اشار المصنف بقوله **وقيل** منقطع وقيل انه في محل
جر بدل من حق لان غير من معاني النفي فيول الكلام الى نفي النفي وهو الاثبات فحاصل
المعنى اخرجوا من ديارهم بان يقولوا ربنا الله كذا **قيل** في تقديره وهو رد على ابي
حيان اذ رد هذا الوجه بان البدل لا يجوز الاحيث سبقه نفي او نهي او استفهام في معنى
النفي وصح تسلط المانع العامل عليه ولو قلت اخرج الناس من ديارهم الا ان يقولوا لا اله
الا الله لم يكن كلاما اذا تخيل انه بدل من غير واما اذا كان بدلا من حق فهو في غاية الفساد
لانه يلي البدل فيه غيرا فيصير التركيب بغير الا ان يقولوا وهو لا يصح ولو قدر النفي الذي
تضمنه الاخراج بغير كما يقدره غيره من النفي لم يصح ايضا لانه يصير التركيب بغير غير قولهم

ابو جبال سعداكي

ربنا الله باضافة غير لغير والزمخشري مثله لغير موجب سوى التوحيد وهو تمثيلي للصفة لتفسير الاسلوب وهو على الصفة صحيح وقد التبس عليه باب الصفة بباب البدل وما ذكره ليس بوارد على الزمخشري لان ما ذكره بيان لحاصل المعنى وليس مثله مما يلتبس عليه باب بباب وهو استثناء لكن ظاهر مقابلته بالمنقطع انه متصل على هذا وهو ظاهر لدخول المستثنى في الحق اذ تقديره في الحقيقة لا موجب لاخراجهم الا التوحيد وتقديره بغير لا يتعين ولو تعين لم يدخل على الابدال على ما بعدها لانه هو العدل فيما ذكره مغالطة لا طائل تحتها مع ما فيه من الاختلال فان تبعه بعضهم وها هنا بحث وهو ان التوحيد داخل في الحق فليست الاية كبيت النابغة فلذا اوله الزمخشري والمصنف بغير موجب مع انه لا يخلو من الكدر فان التوحيد والطعن في الهتهم موجب للاخراج عنده فلا بد من ملاحظة كونه موجبا في نفس الامر ومن جعل الا بمعنى غير هنا صفة عند المصنف وقال الحجندي ان البدل يصح من ضمير المضاف وفي اخرجوا معنى النفي اي لم يقروا في ديارهم الا بان يقولوا ربنا الله فيصح التخليط فقد اخطا فيهما لان المصنف رحمه الله اراد الاستثناء كما في بيت النابغة واذا جعل استثناء من غير فساد المعنى كما لا يخفى فتامل **قوله** على اهل الملل اي في كل عصر وهو اشارة الى عمومه فالمراد بالمومنين مومني كل امة واما تخصيصه وحمل حفظ البيع ونحوها لجماعة اهل الذمة فيأباه صحة بعده ما بعده ودفاع قراءة نافع على انه مصدر فاعل والرهابنة جمع رهبان وهو مخصوص بالنصارى المتبتلين المختلين والبيع عامة فيهم وقوله وكنائس اليهود الكنيسة غير مختصة باليهود على قول لاهل اللغة كما يشعر به كلام المصنف رحمه الله **قوله** سميت بها الخ وفي تسمية ونسخة فهي جمع صلاة سمي بها محلها مجازا فتنوينه كمسلمات وقيل هي بمعناها الحقيقي وهدمت بمعنى عطلت او فيه مضاف مقدر وهي مما الحق بجمع المونث من العلم كاذرعات ولا وجه له لانه جمع لا علم ولذا فسره بالجمع وقوله صلوتا بفتح الصاد والثاء المثلثة والقصر وبه قرئ في الشواذ ومعناه في لغتهم المصلى فلا يكون مجازا او الظاهر انه اسم جنس لا علم قبل التعريب بعده لكن ما روي عن ابي عمرو من عدم تنوينه ومنع صرفه للعلمية والعجمة يقتضي انه علم جنس اذ كونه اسم موضع بعينه كما **قيل** بعيد فعليه كان ينبغي منع صرفه وعدم تنوينه على القراءة المشهورة فلهذا **قيل** انه صرف لشبهه للجمع لفظا فيكون كعرفات والظاهر انه نكرة اذ جعل عاما لمعابد اما القول بان التابل به لا ينونه فتكلف **قوله** مساجد المسلمين قيل خصت معابد المسلمين باسم المساجد لاختصاص السجدة في الصلاة بهم وهو مع انه لا حاجة اليه رد بقوله يا مريم اقنتي لربك واسجدي واركعي مع الراكعين واخر ذكرها وان كان الظاهر تقديمها لشرفها **فقيل** اما لان الترتيب الوجودي كذلك او للصنع في جواز الصفة المادحة او للتعبد من قرب التقديم وتاخير صلوات عن معابد النصارى مع ان لفظة الترتيب الوجودي له لمناسبة بين الصلاة والمساجد ولا يخفى ان الظاهر التوجيه بالتبعيد عن التقديم والانفصال عما بعده من صفات اهلها لان الترتيب الوجودي غير مطرد والصفة المادحة ليست مخصوصة بها كما فسره المصنف رحمه الله والمناسبة المذكورة لفظية لا معنوية وان كان مثله يتساهل فيه **قوله** صفة الاربع الخ وكون الذكر بعد نسخ الشريعة مما لا يقتضيه المقام ليس بشيء لان

النسخ

سعدي

سعدي

النسخ لا ينافي بقاؤها بمركة ذكر الله فيها مع ان معنى الاية عام لما قبل النسخ كما مر وبه صرح المفسرون وقوله من ينصر دينه اما بيان للمعنى او لتقدير مضاف فيه وقناصرة جمع ناصر والضمير للكثرة المفهوم من السياق لانه لا يكون للجمع الا بتسمح لا حاجة اليه **قوله** وصف لان الموصول يوصف ويوصف به وقوله تنافيل بلا نصر بمعنى ان الله اتى عليهم فتلك انه يجد ثوا من الجنس ما احدثوا وهنا امروي عن عثمان رضي الله عنه هنا وقوله ويفيد بيان الخ عزاه في الكشاف الى من قبله من المفسرين لانه لا لانه لا تخلو من الخفا لانها لا تتم اذا كان الذين هنا صفة او بدل من الذين الاول لكنه ان الشرطية الدالة على الفرض والتقدير هنا للوقوع كالمحل وعسى من العظما والمراد بالاخراج الهجرة وحقيقة الجمع على ظاهرها فلا وجه للتخصيص بعلي رضي الله عنه وقوله فان موجبها الخ بيان لحاصل المعنى او لتقدير في النظم وقوله كذبت بالتانيث لان القوم اسم جمع يجوز تذكيره وتانيثه ولا حاجة لتاويله بالامة او تشبيهم بالنساء في قلة العقل واستغنى في عاد ويعوذ عن ذكره لاشتهارهم بهذا الاسم الاخصر والاصل فيه التعبير بالعلم فلذا لم يقل قوم صالح وقوم هود ولا علم لغيرهم **قوله** واصحاب مدين لم يقل وقوم شعيب عليه الصلاة والسلام **فقيل** لان المكذبين له من قومه اصحاب مدين خاصة وكونه مبعوثا الى اصحاب مدين واصحاب الايكة كما يأتي في الشعرا وقومه اصحاب مدين واصحاب الايكة اجنبيون وكلاهما كذبوه لا يأباه كما **قيل** لان مراده ان قومه المكذبين له هم هولا لا غيرهم لانهم وان كذبوه اجنبيون وتكذيب هولا اسبق واشد والتخصيص لانه لتسلية النبي عن تكذيب قومه فلا غبار عليه **قوله** تسليته له الخ **فقيل** وتعيين لكيفية نصره الموعود به والاذن في الجهاد فليس فيه تصريح بالقتل وبكيفية الاتحاد في القتل والهلاك فيهما فلا يضر نقنا بر الهلاكين كما توهم واوحدي بمعنى منفرد وبالنسبة للمبالغة وقوله فقد كذبوا رسلهم اشارة الى المفعول المحذوف اختصارا للظهور لا لتنزيله منزلة اللازم عبر فيه النظم الخ بترك القوم وبنائه للمجهول وتكرير الفعل فيه فقوله لان قومه توجيه لترك لفظ القوم وقوله وكان تكذيبه الخ توجيه لبنائه للمجهول والتكرير بان قبحه في تكذيبه كما بناه كان المكذب فلذا لم يقل كذبه القبط وقوله والثانية الخ جملة حالية فان قلت قوم موسى عليه الصلاة والسلام كذبوه وخالفوه وعبدوا العجل كما ورد في ايات كقوله لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة وغيره قلت رده في الكشف بانهم لم يكذبوه باسرهم كالقبط واقوام غيره فعد تكذيبهم كلا تكذيب مع ان الكريم تاب وانما ذكر في محل اخر لبيان اذيتهم له وما قاساه منهم فلا يرد هذا على المصنف كما توهم **قوله** انكاري اشارة الى ان النكير مصدر كالنذير بمعنى الانذار وان الياء المضاف اليها محذوفة في الفاصلة واثبتها بعض القرا وقوله بتغيير اشارة الى ان الانكار بمعنى تغيير ما هم عليه من النعمة والحياة وعمارة البلاد وتبديله لضده وهو من نكرته وانكرت عليه اذا فعلت فعلا يردعه كما قاله الماعب لا بمعنى الانكار اللساني او القلبي وفي الاساس نكرته غيرته فلا مخالفة بينه وبين الزمخشري كما **قيل** ان اليا للملابسة والله لرد ما في الكشاف من تفسيره بالتغيير لان التغيير ليس عين الانكار بل اثره **قوله** كاين بمعنى كم التكثيرية والكلام

بنيته

ابو السعود

والكلام فيها مبسوط في النحو وقوله باهلاك اهلها يعني ان نسبة الهلاك اليها مجازية
او فيها مضاف مقدر وقيل الاهلاك استعارة لعدم الانتفاع بها باهلاك اهلها
وانه مراد المصنف لان الظلم صفة اهلها وقوله بغير لفظ التعظيم اي اهلكناها
ساقط حيطانها الخ يعني الخاوي اما بمعنى ساقط من هوى النجم اذا سقط والجار
والمجرور لغو متعلق به ولما كان الظاهر ساقطة عليها عروشها اوله بقوله بان تعطل
الخ والسقوف تفسير للعروش هنا واما بمعنى خالية وعلى بمعنى مع كقوله وآتى
المال على حبه واليه اشار بقوله او خالية الخ وقوله فيكون الجار الخ اي على الوجه الثاني وما
قيل ان تعلقه على الثاني معنوي لان الظرف حال خروج عن الظاهر بلا سبب
وان صح وقوله ويجوز اي على كونها بمعنى خالية ومعطلة بالطاء المهملة وتشديد
اللام بمعنى مشرفة عليها بسبب ميلها بعد سقوط سقوفها ان كان مايلة من الميل
وقيل انه بالثاء المثلثة من المثول وهو الانتصاب من مثل بين يديه اذا قام ومعطل
يتعدى بعلى ومعطلة بالعجمة يكون بمعناه لكنه يتعدى بنفسه قوله والجملة
معطوف على اهلكناها الخ ولما كان المراد باهلاكها اهلاك اهلها صح ترتيبه عليه ولو
لا ذلك لكان عينه فلا يصح عطفه واما عطفه على الجملة الحالية فلم يرتضه لان خواها ليس
في حال اهلاك اهلها بل بعده واما جعله حالا مقدرة معطوفة على الحال المقدرة
وان ادعى بعضهم صحته وكذا ادعا مقارنتها بان يكون هلاكهم بسقوطها عليهم فكلاهما
خلاف الظاهر ويجوز عطفه على جملة وكاين الاسمية لترتيب الخوا على الهلاك وقوله
فلا محل لها لانها جملة مفسرة ولا محل لها كما في المغني وقوله فمحلها الرفع لعطفها على
الخبر قوله وكم بير عامرة في البوادي العمارة تفهم من التعطيل لانه يكون بعدها وكونها في
البوادي جمع بادية يفهم من عطفها على القرية واعطله وعطله بمعنى كما في الكشاف وقوله
مرفوع تفسير لمشيد من اشاد البناء اذا رفعه او معناه مبني بالشيد بالكسر يعني وهو
الجص وما يبنى به وقوله اخليناه عن ساكنيه صفة مقدرة بقرينة السياق وقوله معطلة
قوله وذلك يقوي الخ لان القوية بحسب المعنى لا بمجرد المناسبة بين خلو القصر
وخلو القرية في الخلو عن الانتفاع مع البقاء كما توهم لانه لو كان كذلك لكان تاكيدا او التاسيس
اولى فلذلك اعترض عليه من لم يتنبه لمراده ووجهه ان القصر في القرية فلو سقط ما بقي
من البناء لم يكن القصر مبنيا الا اذا ادعي انه خارج عنها او ان كونه مشيدا باعتبار ما كان
وكلاهما خلاف الظاهر قوله وقيل المراد الخ وجه تمريضه ان التنكير والتكثير
ظاهر في خلافه واما كون ذلك بطريق التمثيل فبعيد وحضرموت
بلدة بشحر مهرة ومو بفتح الراء والميم وبفتحات وبيقي ويضاف وفي الكشاف سميت
بذلك لان صالحا عليه الصلاة والسلام حين حضرها مات وهذه رواية وقيل ان
قبره بالشام بعكا واما كونه مات ثمة ونقل الى عكا فخلاف الظاهر ومثله يحتاج الى
النقل وسفح الجبل اسفله او ما قرب منه وهو المشهور وقلة الجبل اعلاه وحنظلة
ابن صفوان نبي كما ذكره الزمخشري قوله من بنيانا فوقه صالح عليه الصلاة والسلام
لم يقل انه نبي لانه لم يتبين له حاله ولم يصف قومه بالايمان كما في الكشاف لان المشهور
عدم ايمانهم ولهذا قال المتنبي انا في امة تداركها الله غريب كصالح في ثمود
قوله حث لهم على ان يسافروا الخ يعني ان الاستفهام ليس على حقيقته بل
المقصود به الحث على سفرهم للنظر والاعتبار كما تقول لتارك الصلاة المتعلم وجوبها



فتصلي هذا ان كانوا لم يسافروا وان كانوا سافروا فهو حث على النظر وذكر السفر لتوقفه
عليه لا للحث عليه فما قيل ان المقصود هو الاعتبار والاعتبار فاذا ترتب ذلك
على سفرهم لا تمس الحاجة الى ان يكون سفرهم لهذا الغرض فينبغي ان يقول بدله لم لا
تترتب على سفرهم لهذا الغرض ينبغي ان يقول بدله لم لا تترتب على سفرهم ذلك الا
ان يكون كاللام في قوله لدوا للموت كلام ناش من قلة التدبر ويجوز ان يكون
الاستفهام للانكار او التقرير فتأمل قوله فيكون منصوبا في جواب الاستفهام
او النفي وقول صاحب الخ هو مفعول يعقلون المحذوف لدلالة المقام عليه اختصارا
ومن التوجيه بيانه لما وما متعلق بيعقلون والاسناد لا الى نفسهم للاستيعاب
وما يجب ان يسمع مفعول يسمعون وبها متعلق بالتذكير ولم يذكر الاعين لانه لا عبرة
بها مع عمى القلب قوله الضمير للقصة يعني انه ضمير الشان مفسر بالجملة بعده
وانث باعتبار القصة فانه يجوز تذكيره وتانيثه بدليله انه قوي فانه في الشواذ
او هو ضمير مبهم يفسره الابصار وكان اصله فانها الابصار لا تعمى على انه خبر
بعد خبر فلما ترك الخبر الاول اقيم الظاهر مقام المضمر لعدم ما يرجع اليه ظاهرا
فصار فاعلا مفسرا للضمير واعترض عليه ابو حيان بانه لا يجوز لان الضمير المفسر
بما بعده محصور في امور ليس هذا منها وهي باب ونعم والاعمال والبدل والخبر
وضمير الشان كما صرح به النحاة فما قيل انه ليس بمحصور وانه يلزم تاخير
المفسر للضرورة وحقه التقديم ومم ورد بانه من باب المبتدا والخبر نحو ان هي الا حياتنا
الدنيا ولا يضره دخول الناسخ عليه فهو غفلة كما قيل وفيه نظر قوله عن الاعتبار متعلق
بتعمى والمشاعر الحواس الظاهرة والياء التحتية والتاء مجهول اقبه
اذا اصابه با فة فهو موف وابت لعل فعله المبني للمفعول قوله وذكر الصدور
للتاكيد الخ فهو مثل يقولون بافواههم وطاير يطير بجناحيه كذا قال الزجاج وقال
الزمخشري انه لزيادة التصوير والتعريف ليتقوى ان العمى هو القلوب لا الابصار
كقولك ليس المضا للسيف ولكنه للسانك الذي بين فكيك تقرر لما ادعيته للسانك
وتثبيت لان محل المضا هو هو لا غير وكا نك ما نفيت المضا عن السيف واثبته للسانك
فلتة ولا سهوا مني ولكن تعمدت به اياه بعينه تعمدا فقال بعض شراحه انه
في يطير بجناحيه لتقرير معنى الحقيقة وان المراد بالطير المتعارف وفي معنى
القلوب التي في الصدور لتقرير معنى المجاز وان العمى هنا تعلق القلب اللبية والمباينة
المصنف وظاهره يتبلغ في قول المصنف نفي التجوز الموافق لكلام الزجاج ولا منافاة بينهما
عند التحقيق فان توصيف القلوب والسان بما ذكر يدل على ان المراد بهما ظاهرها
لكن ما وصفت به كالعمى والمضا ليس حقيقة الا بطريق الادعا فهو لنفي التجوز عن
القلوب وتقرير التجوز في الصفة المثبتة لها والبه اشار المصنف بقوله وفضل
التنبيه الخ ومنه يعلم ما في كلام الشارح فتدبر قوله فقيل لما نزل الخ لعل
تمريضه لعدم ثبوته عنده لان ابن ام مكتوم رضي الله تعالى عنه لا يخفى عليه
مثله لا لان التخصيص يا باه المقام والسياق لان خصوص السبب لا يخصص لكنه قيل
عليه انه يقتضي ان يكون المعنى لا تعمى الابصار في الاخرة ولكن تعمى القلوب ويرده

معنوي

سعتك

عذبت

عذبني

طيبي

ابن كمال

قوله قال رب لم حشرتني أعمى وقد كنت بصيرا واجيب بان كون المعنى ماذكر باباه قوله فانما الخ ولا يقتضيه ما ذكر من سبب النزول بل هو يقتضي كون المعنى لا تعمى الابصار في الدنيا فان عماها ليس بعمى في الحقيقة في جنب عمى القلب فلا اعتبار به ولكن تعمى القلوب وابن ام مكتوم رضي الله عنه ليس اعمى القلب فلا يخل بمنزلته ومن كان في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى اي اعمى البصر لان فيها تبلى السرائر وهذا المعنى لا يأباه قوله لم حشرتني اعمى بل يؤيده فتدبر ومن لم يتنبه له اجاب عنه بانه لا ينفعك قوله اعمى لارادة عمى البصر لما سبق من تفسيره بعمى القلب وابن ام مكتوم رضي الله عنه صحابي معروف **قوله** ويستعجلونك هو خبر لفظا واستفهام واستبعاد معنى وقوله لامتناع الخلف في خبره بناء على ان الوعيد والوعد فلو اخلف لزم الكذب عليه تعالى وهو محال واما وقوعه في حق العصاة مع قوله لا يبدل القول لدي فلان المراد بمثله الاخبار عن استحقاقه لا عن ايقاعه وهو مشروط بعدم العفو لقوله ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فان قيل انما يشاء فلا اشكال وقوله تقضيهم الفاء فيه سببية وقوله لكنه صبور فليس التاخير للعجز ولا للاهمال **قوله** ببيان ان لتناهي صبره يعني انه لما ذكر استعجالهم وبين انه لا يخلف ما استعجلوه واخبر حلمه وصبر اشارة الى تناهي صبره اي بلوغه النهاية لا انتهاءه ونفاده وهو يرد بهذا المعنى ايضا لان اليوم الف سنة عنده فما استبطأوه ليس بطويل بالنسبة اليه بل هو اقصر من يوم فلا يقال ان المناسب حينئذ ان الف سنة كيوم والقلب لا وجه له هنا والتاني التمهل وعدم العجلة والاسم منه الاناة **وها هنا** فائدة في شروح الكشاف في قوله وهو سبحانه حليم لا يعجل فمن حلمه ووقاره واستقصاره للمدد فقال فيه الا يتصاف الوقار المقرون بالحلم يفهم منه لغة سكون الاعضاء وطمأنينتها فلا يجوز اطلاقه على الله كالتؤدة والتاني والاناة وكذا في الانصاف فقال واما قوله مالكم لا ترجون لله وقارا فهو بالعظمة ولذا اسقطه المصنف لكنه غفل عن التاني فيلزمه تركه فافهم **قوله** ايام الشدائد مستطالة اي يعدها طويلة كما قيل تمتع بايام السرور فانها قصار وايام الهموم طوال وقوله بالتاء اي في قوله تعدون لموافقة قوله يستعجلون وعلى المشهورة فيه التفات **قوله** واقيم المضاف الخ لما فيه من مقامه في الاعراب فظاهر واما في ارجاع الضمائر ففيه نظر لان الظاهر انها راجعة للمضاف المقدر وكذا الاحكام فهو يقتضي ان يكون مجازا الا ان يقال انه بناء على الظاهر واما التعميم فلان نسبته الى المحل يقتضي شمول جميعها فيه والتهويل من جهة الوقف على ما ذكر تشبيب مدينة لحلوله وانه يعذب بما نزل بهم الخ دفعا عنهم **قوله** وانما عطف الاولى بالفاء يعني ان الاولى ابدلت من جملة مقرونة بها فاعيدت معها لتحقيق البدلية وهذه ليست كذلك بل هي جملة متناسقة ولم يقصد ترتيب بعضها على بعض فناسب عطفها بالواو وفيها وفيما قبلها اعتراضية والاعتراض لا يخلو من الاعتراض وفصل الجملة الاولى لم ينطف عليها فيها قبلها كما في هذه وقوله لما فيه من الاستدراج والصبر وقوله كما امهلتكم ومثلكم اشارة لانه وعيد بان يحل بهم ما حل بهم **قوله** والي حكمي مصير الجميع فيه اشارة لمضاف مقدر في الى وان اللام واللام

في المصير

في المصير عوض عن المضاف اليه او استغراقية ويحتمل انه بيان لحاصل المعنى والجميع اما جميع الناس او جميع اهل القرية وتقديم الى للحصر والفاصلة **قوله** وضح لكم ما انذركم به الايضاح معنى قوله مبين والحصر ليفيد انه ليس بيده ايقاع ما استعجلوه بل الانذار به ولذا اقتصر عليه وعموم الخطاب في يا ايها الناس لشموله للكافرين والمؤمنين وقوله لان الخ تعليل للاقتصار وقوله انما ذكر المؤمنين من آمن منهم ورجع عن كفره او ذكرهم استطرادي ويجوز حمل كلام المصنف عليه ولا مانع منه وقوله زيادة في غيظهم يشير الى انه بحسب المآل انذار وقيل الآية واردة لبيان ما يترتب على الانذار من انتفاع من قبله وهلاك من رده كانه قيل انذار يا محمد هؤلاء الكفرة وبالغ فيه فمن قبل وآمن فله ثواب عظيم ومن دام على كفره فقد اوتيت حقك فيما عليهم ليعذبهم الله في الدنيا بالقتل وفي الآخرة بالعذاب وذكر القتل وان لم يكن له ذكر هنا اشارة الى ان الآيات مرتبطة بقوله اذن للذين يقاتلون الخ وان بعد ذكره فلا يرد عليه انه لا دلالة عليه في النظم مع ان عدم ذكر المنذر به للتعميم فيه فيشمل عذاب الدارين وقيل المنذر به قيام الساعة لان بعثته من المنذرات كما قال صلى الله عليه وسلم انا النذير العريان والخطاب عام للمؤمن والكافر ولا مانع منه في توهم وكون المؤمنين لا ينذرون لا سيما وفيهم الصالح والطالح مما لا وجه له والاشتغال بمثله من الفضول وقوله تذريا للنون ودال مهملة اي طرد وصد ومنهم من قولهم ندر فلان من بلده اذا اخرج والمراد صد عن طريق الحق وبيان لاغلب حال المؤمنين وهو غلبة حسنا تهم على سيئاتهم وانما ذكره ليلا ينافي قوله عملوا الصالحات لان كل من عمله كذلك لا ذنب له يغفر **قوله** هي الجنة فسره بها لوقوعه بعد المغفرة وتسميتها رزقا لانه بمعنى عطا والكريم بمعنى النافي في صفات غير الآدميين كما اشار اليه وقوله بالرد والابطال لانه يقال سعيت في امر فلان اذا اصلحته او افسدته بسعيه فيه **قوله** سابقين مشاقين يعني انه حال من الضمير والمعاجزة بمعنى المسابقة فشبه المؤمنين على طريق الاستعارة للمشاقة لهم ومعارضتهم فكلما طلبوا اظهار الحق طلب هؤلاء ابطاله كما يقال جاراه في كذا قال تعالى ام حسب الذين يعملون السيئات ان يسبقونا وقوله فاعجزه وعجزه فهو مطاوعه وقوله لان الخ توجيه لتسمية المسابقة معاجزة لا بيان لانه مجاز فيها كما يعرف من اللغة وقراءة ابي عمرو معجزين بالتشديد والباقون قرؤا معاجزين وقوله على انه حال مقدرة اي على قراءة معجزين لان التعجيز الطاوع بمعنى السبق وهو لم يحصل لهم وانما قدروه كذا **قيل** ورد بان الحال المقدرة فسرها النحاة كما في المغني بالمستقبلة كادخلوها خالدين والتعجيز لم يقع في المستقبل غايته انهم قدروه وزعموه ومثله لا يسمى حالا مقدرة ودفعه يعرف بالتامل فيه وكذا ما **قيل** انه يجوز ان يكون حالا مبينة بناء على زعمهم ولا يخفى انه لا يناسب لان السبق انما يكون بعد السعي كما **قيل** والسبق يعرف آخر الميدان نعم اذا كان بمعنى التثبيط او النسبة الى العجز وهو المناسب لقوله يستعجلونك بالعذاب لم تكن مقدرة ومن فسر تلك ابتدائية وما بعدها زائدة **قوله** الرسول من بعثه لتشريعه مجددة الخ في الفرق بين الرسول والنبي اقوال منها ما ذكره المصنف رحمه الله وهو ظاهر وانما الكلام فيما اورد هنا من الاعتراضات والتفصي منها اما اورد على المصنف رحمه الله انه قال في سورة مريم ان الرسول لا يلزمه ان يكون صاحب شريعة فان اولاد ابراهيم عليه الصلاة والسلام كانوا على

طيبي

سعدي

ابن كمال

بشر بعينه ومنهم رسل ورد بانهم نه مشي على قوله المرضي هنا وذكر ما ذكر ثمة تبعا لغيره مع اشارة مالي توجيهه فانه يجوز ان يراد بسولا عنة معناه المقام ونبيا بان له على وجه التاكيد كما انه موكد له اذا اريد به معناه الحاصل ايضا وقيل الرسول من بعث الى قوم بشريعة جديدة بالنسبة اليهم وان كانت الشريعة غير جديدة في نفسها كاسماعيل عليه الصلاة والسلام اذ بعث لجرهم ولا يمكن حمل كلام المصنف رحمه الله عليه بعيد وقيل الرسول من له تبليغ في الجملة وان كان بيانا وتفصيلا لشريعة سابقة والنبي من لا تبليغ له اصلا وهو قول مشهور ارتضاه كثير من العلماء وفي هذا المقام كلمات كثيرة اكثرها مضطرب وقوله ولذلك شبه الخ اي لكون علماء هذه الامة مقررون للشرع كانبياء بني اسرائيل **قوله** ويدل عليه اي على ان النبي صلى الله عليه وسلم عام لا على عمومه بالوجه المذكور فان قوله الرسل منهم صريح فيه والحديث المذكور قال ابن الجوزي رحمه الله انه موضوع وليس كما قال فانه رواه ابن حبان والحاكم كما قال ابن حجر في سنده ضعف جبر بالمتابعة وجما وجماء بالمد بمعنى كثيرا وتفصيله في باب المصدر من النحو **قوله** وقيل الرسول من جمع الخ هو ما ذهب اليه الزمخشري وضعفه لان بينهما تباينا على هذا وصريح الحديث التابعي ينافيه وكذا قوله رسولا نبيا وايضا عدد الكتب دهو ما يه والرسل كما روي في الحديث عن ابي ذر رضي الله عنه يابا ه ونكر النزول بعيد والبعد منه الاكتفا بكونه معه وان لم ينزل عليه وان قرب منه ما قيل من له كتاب او نسخ في الجملة وعدم نسخ اسماعيل عليه الصلاة والسلام ممنوع **قوله** وقيل الرسول من ياتيه الملك يتعلمه بالوحي فقابله الرائي ووجه ضعفه انه ينتفي النبا بين كما مر وان كون بعض الانبيا عليهم الصلاة والسلام لم يوح اليه الا مناما بعيد ومثله لا ينقاد بالراي واما ان المنام وافقه لا رحمة لنبينا صلى الله عليه وسلم فليس بشي كما توهم وفي الانصاف للعراقي ان حديث سئل عن الانبيا رواه ابن حبان والحاكم في مستدركه من حديث ابي ذر رضي الله عنه بلفظ اربعة وعشرون الفا وذكره ابن الجوزي ورواه احمد واسحاق ابن راهويه في مسنديهما من حديث ابي امامة رضي الله عنه بلفظ اربعة وعشرون الفا والرسل ثلثمائة وخمسة عشر **قوله** الا اذا تمنى جملة شرطية وهي اما حال او صفة او الاستثنا كقوله الا من تولى وكفر فيعذبه الخ واقرد الضمير بنا وبله كل واحد منهما او بتقدير كما في قوله والله ورسوله احق ان يرضوه كما مر وقوله زور في نفسه اي هياه وقدره وليس من الزور بمعناه المعروف كما لا يخفى ووقع في نسخة ازور اي حسن وهو تحريف وروز بتقديم الرا وهو بمعناه الاول وقد ورد في حديث عمر رضي الله تعالى عنه المعروف وما يهواه ما يحبه وتشتهيه نفسه وقوله في تشهيه ظاهره القاصد وقال الراغب الامنية الصورة الحاصلة في النفس من تمني الشي ومامفعول التمني مقدر ويجوز ان يكون مفعول تشهيه ويجوز ان يكون المعنى اذا تمنى ايمان قومه وهدايتهم القى الشيطان اليه اوليائه شبها فينسخ الله تلك الشبه ويحكم الايات الدالة على الحقيقة ودفع الشبه **قوله** انه ليغان على قلبي الحديث صحيح وللمشايخ والشراح فيه كلام طويل والغين قيل من الغيم لفظا ومعنى اي يعرض لقلبي ويغشاه بعض امور من امور الدنيا والخواطر البشرية مما يلزم للتبليغ لكنها لا تشغله عن ذكر الله بعد ما لذنوب فيفزع الى الاستغفار وسبعين للتكثير لا للتخصيص **قوله** ثم يحكم الله اياته

الى التي يتم لان الاحكام اعلى رتبة من النسخ وقسرا لنسخ بازالة ما وقع في نفسه بسبب انه يعصمه ويرشده والاحكام بتثبيت امور الاخرة وازالة غيرها وقوله حدث نفسه بزوال المسكنة ضعفه لانه لا يلايم قوله فتنة للذين في قلوبهم مرض **قوله** وقيل بمعنى تحدثه الخ النادي بمعنى المجلس والمراد مجلس اجتمع فيه المسلمون والمشركون وقوله سبق لسانه سهوا غير صحيح لانه صلى الله عليه وسلم محفوظ عن السهو مما يخل بالدين والشرع لان التكلم بما هو كفر سهوا او نسيانا لا يجوز على الانبيا عليهم الصلاة والسلام بالاجماع واذا سهى صلى الله عليه وسلم في صلاة ونحوها كان تشريعا كما قال بعض المشايخ ان سجدة السهو في حقه صلى الله عليه وسلم سجدة شكر وايضا السهو بمثل هذا امر كلام مستحيل مناسب لسياقه ولحاقه بعيد جدا وكونه صلى الله عليه وسلم افصح الناس فلا يتناسب حاله تغييره لا وجه له هنا وقوله القى الشيطان في امنيته يأباه ظاهرا لانه لو كان كذلك قال على لسانه وقوله ان قال تقربه اليهم فقال **قوله** الغرانيق جمع غرنوق كزنبور او فردوس طائر مائي معروف ابيض وقيل اسود كالكركي وقيل انه الكركي ويتجوز به عن الشاب الناعم والمراد بها هنا الاصنام لانهم لزعمهم انها تقرب الى الله وتشفع شبهت بالطيور التي تعلو في السماء وترتفع وتشابه بمعنى تابعوه ووافقوه فيه وقوله في اخرها الضمير لسورة النجم وقوله فاغتم به اي بسبب ما وقع منه وعزاه بمعنى سلاه **قوله** وهو مردود عند المحققين وان صح اشارة الى عدم صحته رواية ودراية اما الاول فلما قال القاضي عياض انه لم يوجد في شي من كتب الحديث المعتمدة بسند صحيح معتمد عليه وبالغ بعضهم فقال انه من وضع الزنادقة واكثر المحدثين على عدم صحته الا ابن حجر في تخريج احاديث الكشاف فانه رد على القاضي عياض وقال انه صحيح لوروده من طرق عديدة واما الثاني فظاهر فعلى تقدير صحته فيكون جزء مخرج الكلام الوارد على زعمهم او على الانكار لا غيرها والمراد بالغرانيق الملائكة واجاله للابتلا به واما كونه ابتلاء من الله ليختبر به الناس كما ذكره المصنف رحمه الله فلا يليق لانه ان كان بسهو منه فقد علمت انه محفوظ عن مثله وان كان بتكلم الشيطان واسماعه لهم فكذلك لما يلزمه من عدم الوثوق بالوحي **قوله** وقيل تمنى قرأ والظاهر انه مجاز قال الراغب التمني يكون عن ظن وتخمين وقد يكون عن روية وبناء على اصل ولما كان النبي صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يبادر الى ما ينزل به الروح الامين على قلبه حتى قيل لا تعجل بالقران سميت تلاوته على ذلك تمنيا ونبه ان الشيطان تسلط على مثله في امنيته وذلك من حيث بين ان العجلة من الشيطان والشعر لحسان رضي الله عنه والرسل والترسل في القراءة الترتيل والقراءة بتؤدة وسكينة من غير سرعة وضمير تمنى لعثمان رضي الله عنه **قوله** والقاء الشيطان فيها اي في قراءة النبي صلى الله عليه وسلم بناء على تفسير تمنى بقرا وهو بيان لوجه ضعف هذا القول لان الالقاء الشيطان ان كان بتكلمه كما ذكر يرتفع الوثوق بالقران وضمن الوثوق معنى الاعتماد ولذا عداه بعلى كما ان وقوع السهو بمثله يخل به ايضا لان من يسمعه قد لا يستمر على صحبته حتى يقال ان استمراره على قراءته يدفع ان يكون ما يصدر عنه سهوا لوجوب عليه السهو في الوحي به وقيل معنى القاء الشيطان فيها القاء الشبه والتخيلات فيما يقروه على اوليائه ليجادلوه بالباطل وهو المناسب للمقام ولا يخفى بعده ظاهر النظم عنه **قوله** ولا يندفع بقوله فينسخ الله ما يلقي

الشيطان فالتوهم باق كما كان وقوله لانه ايضا يحتمله اي لا يحتمل غيره مما تتلوه لو حين تكلم
الشيطان على لسانه فيما قيل ان قوله ايضا تنبيه لهذا القول في المردودية عند
اهل الحديث بالقول الثاني والا لم يصح التشبيه غفلة عن مراده وكذا ما قيل ان اعجازه
اذا انضم الى مقدار سورة يدل على انه من الله فانه يحتمل ان يكون الاعجاز للمجموع
او لما انضم اليه ولا وجه له فيقال انه ظاهر الورود ولا لقوله انه مواظبته صلى الله عليه وسلم
على قرائته وتلقي الصحابة عنه يدفع هذا الاحتمال لما مر وقوله والاية الخ يعني على القولين
الاولين وفيه نظر لانك قد عرفت ان مثل هذا السهو لا يجوز على الانبيا عليهم الصلاة والسلام
وايضا هو غير متعين حتى يكون دليلا فتامل **قوله** ما يلقي الشيطان ما مصدرية او
موصولة وقوله علة لتمكين الشيطان اشارة الى انه متعلق بالنفي لا بمحذوف دل عليه النفي
لانه اذا القاه فقد تمكن منه وضمير منه للالقا وقيل للرسول صلى الله عليه وسلم
لا يقال اذا لم يقدر تمكنه من القائه على نبينا صلى الله عليه وسلم يكون للجعل وللعلم
المذكورين سببين للالقا في امنية الرسول والانبيا عليهم الصلاة والسلام والعلم بان
القران حق ليس كذلك فقوله بالنسبة للانبيا لا يكفي لصحة التعليق عموما لعله
الاولى وكون اللام ثانية لبعضها تعمية وقوله امر ظاهر كما يتعلق به سهوا وما يشبهه
باعتبار ما يظهر منه من اشتغاله بامور الدنيا اذ هو بهذا الاعتبار ظاهر كما اشار اليه
لا بمجرد الخواطر وحديث النفس كما مر فانه لا يفتتن بما لم يطلع عليه فما قيل انه اشارة الى ضعف
ما اختاره في تفسير القي الشيطان في امنيته وان الاولى التفسير بالتالي الشبه كما مر
شك ونفاق قيل هذا هو المناسب لقوله تعالى في المنافقين في قلوبهم مرض دد
وتخصيص المرض بالقلب دليل عليه لعدم اظهار كفرهم بخلاف الكافر المجاهر فقول بعضهم
من زعم ان المراد بهذا المنافق فكانه غافل عن انه احسن قلبا من الكافر المجاهر يرده
انه لو سلم فليس في كلام المصنف رحمه الله ما يمنعه اذ مرضه لا يورث رقة قلبه واعترض
عليه بان عدم اخلاص افئدتهم بمقتضى المخالطة للمؤمنين يرشد الى انها قسي قلبا
فالتدرج من دون نفي القسوة دونه يأباه الذوق السليم وهذا كله من
ضيق العطن فان من في مرتبة الشك ليس في مثل من هو في مرتبة الجحود وان
كان اشد منه من وجه اخر ولذا اقتصر هنا كما مر في سورة البقرة وقوله موضع
ضميرهم بضم الفاعلي ان المراد لفظه وكسرها على انه ضمير الفريقين وقوله
قضا عليهم بالظلم اي حكما عليهم بانهم ظالمون او بالفتنة بسبب ظلمهم **قوله** عن
الحق او عن الرسول الخ متعلق ببعيد والبعيد صاحبه فاسناده اليه مجاز
كما في ضلال بعيد والشقاق والمشاقة المنافرة والعداوة كان كلا في شق
غير شق الاخر **قوله** ان القران هو الحق النازل قدمه لانه المناسب لقوله
ولا يزال الذين كفروا الخ وكونه علة لتمكين الشيطان من الرسل باعتبار اندراجه
فيهم فلا يرد عليهم ان التخصيص يأباه قوله من رسول ولا نبي الدال على الاستغراق
وقوله بالقران او بالله لف ونشر على التفسيرين وقوله يوصلهم هو وجه النسبة
بين الصراط المستقيم والنظر الصحيح **قوله** من القران فمن ابتدائية وما
التي من فيه ابتدائية او تعليلية وقوله يقولون بين الامتراء بهم فيه والمراد
بذكرها اي الاصنام غير قوله تلك الغرانيق العلى **قوله** حتى تاتيهم الساعة
بغتة هو مع ما بعده غاية لامتراء الكفار كلهم او جنسهم على التوزيع وقوله القيامة

هو

هو على ظاهره لانه يتبين فيه زوال المرية لكل احد ويؤيده قوله الملك يومئذ الحق
كقوله لمن الملك اليوم لله واذا اريد بها الموت فالتعريف للعهد في الساعة هو
واختصاص الملك بالله حينئذ لنفاذ حكمه فيه دون غيره والتقسيم حينئذ باعتبار
حالهم من الايمان او الكفر وقيل المراد بالساعة الموت فانه من مقدماتها ضرورة
ان منهم من لا ينتهي الى قيام الساعة بل تزول مريته بالموت وقيل اذا اريد بها
القيامة او اشراطها فالمراد بالذين كفروا الجنس والاية تتضمن الاخبار عن بقاء
الجنس الى القيامة لكن لا يصح مقابلة قوله او يأتيهم عذاب الخ فانه ليس غاية لزوال
مرية الجنس الا ان يعود الضمير استخداما للكفرة المعهودين كما اذا اريد بها الموت ولا
يخفى ما فيه من التكلف واما اذا اريد الاشراط فهو مجاز او بتقدير مضاف وقد عرفت ما فيه
**قوله** سمي به الخ يعني ان حقيقة العقم عدم الولادة لمن من شانه والبوم
ليس كذلك فجعله عقيما مجاز اما في الطرف والاسناد بان يراد بالعقم الشكل استعارة
وعليها اقتصر المصنف او مجاز مرسلا بارادة عدم الولد مطلقا واسناده الى اليوم
مجاز لانه صفة من هو فيه من النسا وهذا يسميه اهل المعاني المجاز الموجه من قولهم
ثوب موجه له وجهان **قوله** او لان المقاتلين ابنا الحرب اي عرف تسميتهم بابنا الحرب
لملازمتهم لها كما يقال ابن السبيل وابنا الزمان والعقم مجاز عن الثكل ايضا لكنه
شبه فيه يوم الحرب بالنسا الثكالى والمقاتلون بابنائها تشبيها مضمرا في النفس هو
فيه استعارة مكنية وتخييلية والاسناد مجازي ايضا والتجوز لا يمنع التخييل
لانه على حد قوله ينقضون عهد الله **قوله** او لانهم لا خير لهم فيه فالاستعارة تبعية
في عقيم متفرعة على مكنية شبه ما لا خير فيه من الزمان بالنسا العقم كما شبهت
الريح التي لا تحمل السحاب ولا تنفع الاشجار ببردها حتى تميز بها بذلك **قوله** او لانه
لا مثل له الخ فالاستعارة تبعية ايضا جعل اليوم لتفرده عن سائر الايام كالعقيم
كان كل يوم يلد مثله فلا مثل له عقيم وعلى هذا يصح ان يراد به يوم بدر وتفرده بقتال
الملائكة عليهم الصلاة والسلام فيه او يوم القيامة كما اشار اليه المصنف وتفرده
ظاهر ولا يلزم اقحام الكاف في قوله كيوم بدر ولانه كما قال الجوهري قيل ليوم القيامة
عقيم لانه لا يوم بعده كما قال ان النسا بمثله لعقيم **قوله** او يوم القيامة عطف
على قوله يوم حرب وهو مجاز كما في الوجه الثالث والثاني وانما قال على ان المراد هم
بالساعة غيره للعطف بأو والظاهر ان غير الموت او الاشراط فعلى مرتبتهم معناه
باحد الامرين والاول بالنسبة لمن يموت قبل يوم القيامة والثاني بالنسبة لمن
يبقى له ولو على الفرض اذ المراد بعدم زوال شكهم فلا حاجة الى ان يقال او بمنع الخلو
حتى يتكلف له ما لا داعي له ولا يرد ان عذاب يوم القيامة ليس غاية للمرية **قوله**
او على ومضمر موضع ضميرها للتهويل اي يجوز ان يراد بالساعة يوم القيامة ويوم
عقيم وضع موضع الضمير للتهويل والتخويف منه لانه يوم شديد لا مثل له في
شدته او في جعلها لتغاير اليوم وعذابه وهو لمنع الخلو ولا محذور فيه **قوله**
اي يوم تزول مريتهم تفسير للجملة التي دل عليها الغاية وقدره الزمخشري
يوم يؤمنون لانه لازم لزوال المرية واختصاص الملك بالله ان اريد به يوم القيامة
ظاهر وكذا اشراطه لانه في حكمه وكذا ان اريد الموت كما مر لكن قوله يحكم بينهم ظاهر
في الاول لانه يوم الجزا وكذا ما بعده وقوله بين المؤمنين والكافرين لذكرهما ولان كان

ذكر الكافرين فتسليه ربما يتوهم تخصيصه بالكافرين وهذه الجملة اما حالا ومستانفة
وادخال الفاء في خبر الثاني الخ فالثواب محض احسان وتفضل ولا ينافيه قوله فلهم **قوله**
اجر غير ممنون وقوله بما كانوا يعملون لانها بمقتضى وعده على الاثابة عليها فتحقق سببا
فلا حاجة الى جعل الباء في الثاني للمقابلة لمخالفته للظاهر وقوله مسبب عن اعمالهم المستوجبة
لعقابهم ولذلك جي بها ولك للاشارة الى المتصفين بتلك الصفات وقيل لهم بلام الاستحقاق
وكان الظاهر في عذاب مهين كما قيل في جنات النعيم وقول المصنف هم في عذاب كان الكلام
حذف هم وقوله في الجنات دون فيه به لانه هو الممدوح مع ان المقام يقتضيه **قوله**
الجنة ونعيمها الخ ليرزقنهم جواب قسم والقسم وجوابه خبر او مقول قول هو الخبر على خلاف
في النحاة والاصح الاول وفسروا الرزق الحسن بالجنة ونعيمها ولا يضره تكرره مع ما بعده
ان لم نقل انه يدل عليها لا يرد عليه من كونها مدخلا مرضيا لان الرضي غير معلوم فيما
سبق لانه بدل لعنه مقصوده به تأكيده او استينافا مقرر لمضمونه واما ما قيل من
ان المراد بالرزق الحسن ما لهم في البرزخ قبل دخول الجنة لان الرزق الحسن فيه لا اختصاص
له بمن هاجر اي خرج من وطنه مجاهدا في سبيل الله من المؤمنين فقد رد بانه لو صح ما ذكره
لم يصح ان يراد بالمدخل الجنة اذ لا اختصاص فيه ايضا مع انه ممنوع فان تنكير رزقا ومدخلا
يجوز ان يكون للتنويع وذلك النوع مختص بهم وهو مما لا وجه له فان وعد من لا يخلف
الميعاد المقرون بالتأكيد القسمي بالجنة ونعيمها ودخولهم على ما يحبون ويرضون
فيه من التشريف لهم والتبشير ما لا يخفى والاختصاص وعدمه مما لا وجه الى التعرض
له ولذا قال صلى الله عليه وسلم حولها ندندن والتنويع وادعا ان المدخل درجات تختص
بالمخصوص منهم مما لا حاجة اليهم كما يشهد به تفضيل المبشرين من الصحابة رضي
الله عنهم فانهم **قوله** سوى بينهم اي في اجر الجهاد وان كانت رتبة الشهادة رتبة
علية وقوله لاستوائهم في القصد وهو نية اعلاء كلمة الله بالجهاد في سبيله واصل
العمل هو الجهاد المذكور المقصود بالمهاجرة والمدخل اسم مكان او مصدر ميمي وقوله
باحوالهم واحوال معادهم وفي نسخة معاديهم ومنهم مناسبة لذكر الحكيم بعده وهذا
مناسب لما قبله واما حليم فذكره هنا لبيان انه ما بعده وما قبله اذ لم يعاقب عاجلا
قتلة المجاهدين في سبيله وقوله ذلك اي به لذلك قتصاب كاهروا شار المصنف
الى انه خبر مبتدا محذوف وان الله اظهار في مقام الاضمار للاشارة الى انه من مقتضى
الالوهية **قوله** ولم يزد في الاقتصاص اشارة الى انه ابتدا لا تعلق له بما قبله سوى
تضمن كل منهما للقتل ولذلك اتى بذلك ومن موصولة او شرطية سد جواب القسم
مسد جوابها والمثل آلة لا سببية لئلا يتكرر مع قوله به وقوله وانما سمى الابتدا
بالعقاب وهو في الاصل تلي ياتي عقب شي ولذا اختص بالجزا فاطلاقه على ما وقع
ابتدا للمشاكلة وهي المراد بالازدواج او لان الابتدا لما كان سببا للجزا اطلق عليه
مجازا مرسلا بعلاقة السببية وقوله لا محالة من تأكيد القسم **قوله** للمنتصر
اشارة الى ان لينصرنه في معنى الجزا والجواب لمن وقوله حيث اتبع هواه اشارة
الى بيان مناسبته لما قبله فان الظاهر ان يقال فان الله ينصر المظلومين ونحوه
لانه لم يذنب حتى يحتاج الى ان يغفر له لان العفو ممدوح مندوب اليه فتركه الاولى
كانه ذنب مغفور وقيل ان المماثلة من كل الوجوه متعسرة فيعفي عما وقع فيها
وقيل انها نزلت في قوم قاتلهم المشركون في المحرم فقاتلوهم وقيل الاخبية

نقد بما

نقد بما وتأخيرا اي من عاقب بمثل ما عوقب به ان الله لعفو غفور رحيم فلا يكون على تركه
الافضل ثم اذا بغي على المظلوم ثانيا لينصرنه على من ظلمه ولا حاجة اليه **قوله**
وفيه تعريض بالحث الى اخره يعني انه كناية تعريضية لان الله اذا عفا مع انه منتقم
قدير كان اللائق بعباده ذلك وتعالى بصيغة المصدر وملازمة القدرة وعلو
الشان للانتقام ظاهرة فان العاجز لا يقدر على الانتقام والسافل لعدم
غيرته فلا ينتقم ومثل هذه الملازمة تكفي في عرف البلاغة وعادة التخاطب
فلا يرد انه لا ملازمة وان الظاهر ان يقال انه تعالى يعفو عن خلقه ويرزقه ويرباه
وان عصاه فغيره اولى وللحث جعل ترك العفو المندوب كالذنب العظيم كما تلوح اليه
صيغة المبالغة في قوله عفو غفور ثم انما لا تناسب كونه منتقما لم يصبه **قوله**
اي ذلك النصر بسبب ان الاشارة الى المصدر الدال عليه قوله لينصرنه والبا في قوله
بان الله سببية وان السبب ما دل عليه قوله تعالى يولج الليل الخ بطريق اللزوم
من القدرة على تقليب الاحوال وتغليب بعضها على بعض في العادة الالهية واما
كون النقص يتعاقب الليل والنهار وتناوبهما لا زمانا والادوار فالى ان يجي الوقت
المقدر للانتصار فلا يحصل له ما لم يلاحظ قدرة الفاعل لذلك وفي الكشاف او بسبب
انه خالق الليل والنهار ومصرفهما فلا يخفى عليه ما يجري فيهما على ايدي عباده من
الخير والشر وما له الى انه تعالى عليم خبير وقد افاده قوله وان الله سميع بصير
ولذا تركه المصنف رحمه الله وكذا احتمل الاشارة للعفو والمغفرة والسبب ان لم يواخذ
الناس بذنوبهم فيجعل الليل والنهار سرمدا لينقطع المصالح فانه مع كونه لا يناسب
السياق وقوله وان الله سميع بصير يعتقد فيقال عليه ان المواخذة بالذنوب لا تنحصر
في الجعل المذكور فلا يلزم من انتفائه انتفاؤها وانه كان المناسب ان يقول بدل يولج
الليل الخ كقوله ارايتم ان جعل الله عليكم الليل سرمدا وفيه نظر والمداولة تعاقبهما
والملوين الليل والنهار مثنى ملا بالقصر وقوله بان تنقص لا ايلاج فانه ليس المراد
به ظاهره والمراد هنا ما ينقص منه لا عينه فهو على طريق الاستعارة لا اذ
بالايلاج شي في شي بل المولج فيه ومنقض للاجزا وتذهب في راي العين او بحصول
احدهما في مكان الاخر وقد مر تفصيله وتخصيص السمع والبصر بما ذكر بمقتضى المقام
ولو ابقي على عمومه صح والمبالغة في الكم والكيف لكثرة متعلقهما وعدم تفاوتهما بالسر
والجهر والنور والظلمة وعدم صعب ايلاج احد الملوين في الاخر وهو اخص للدلالة على استقلال
كل منهما في الدلالة على كمال القدرة **قوله** الوصف بكمال القدرة والعلم يعني الاشارة
الى ما دل عليه الكلام السابق من كمال القدرة الدال عليه قوله يولج الليل في النهار وكمال
العلم الدال عليه قوله سميع بصير وقوله الثابت في نفسه اي لا كالممكن الثابت لغيره
وقوله الواجب لذاته امر تفسيري له او تعليل له فان الواجب يلزم ان يكون وجوده من ذاته
**قوله** وحده ما خوذ من ضمير الفصل مع تعريف الطرفين وقوله فان الوجوب
وجوده الخ بيان لكونه كالدليل لقدرته وعلمه يثبت بوجوبه الذاتي ووحدانيته لانها تستلزمان
ان يكون هو الموجد لسائر المصنوعات فيدل على القدرة التامة واما كونه بالايجاب فقد
ابطل في الاصول ومن صدرت عنه جميع المصنوعات البديعة لا بد من علمه بسائر الموجودات
على ما بين في الكلام ووجوب الوجود لا يدل على الوحدة ولا يستلزمها وان كان لا يكون الا كذلك
بالدلائل العقلية والسمعية كما حقق له سواه ليس فيه اشارة الى ان وجوده عينه فلا يكون

بمعني التنفسه اذ كونا ان يكون لاعينا ولا غيرا او ان يكون غير موجود **قوله** او الثابتة
الالهية معطوف علي قوله الثابت في نفسه فهو تفسير اخر لقوله سوالحق وقوله لا يصلح
الخ بيان لاثباته لكمال القدرة والعلم واستلزامه للحكم لما مر وقوله تعالي في نسخة اي انه
وقوله تدعون اما بمعني تدعون من الدعا او بمعني تعبدون والها مفعوله المقدر **قوله**
علي مخاطبة المشركين وخطاب ذلك لمن يلقي له الكلام او لكل واحد وقوله فتكون الواو
اي ضمير العقلا باعتبار معني ما وانها الهة منزلة منزلة العقلا علي زعمهم وقوله د
المعدوم في حد ذاته لان ذاته لحدوثها يقتضي العدم لقوله تعالي هالك الا وجهه
او المراد بطلان الوهيته فهو مقابل للحق بتفسيرنه والحصر ليس بمراد هنا او بمر
باعتبار كمال بطلانه فتامل **قوله** لا شي اعلا منه شانا اشارة الي ان الكبر ليس
جسمانيا والعلو ليس مكانيا ثم انه علي تفسيره يكون المعني علي نفي الاعلا والاكبر وفائدته
فانه يدل علي ذلك في المعروف كما في قولهم ليس في البلد افقه من زيد مثلا وقد مر تحقيقه
فلا وجه لتغيير عبارة المصنف بحيث انه يساويه شي فضلا عن ان يكون اعلا منه شانا
والكبر سلطانا وانما كان العلي والكبير صيغة مبالغة تفسرها بما ينا سبها ولم ينف
العلو والكبير عن غيره مطلقا لوجود من له ذلك من مخلوقاته كالانبيا عليهم الصلاة
واللام وان كان له كل علو وكبر عنده كالعدم لانه الموافق لمنطوقه ولتعفن الامر فلا يرد
ان كلام المصنف يوهم اصل العلو والكبر فيما سواه ومدلول الاية حصرهما في الذات الجليلة
فالمناسب ان يقول فكل شي سواه تحت امره وقهره سافل حقير كما توهم **قوله** استفهام
تقرير ولذلك لم يرفع اذ لو نصب اعطي ما هو عكس الغرض لان معناه اثبات الاخضرار فينقلب
بالنصب الي نفي الاخضرار كما تقول لصاحبك الم تران انعمت عليك فتشكر ان نصبت
فانت نافي لشكره شاك تفريطه وان رفعته فانت مثبت للشكر قال ابوحيان لم يبينوا
كيف يكون النصب نافيا للاخضرار ولا كون المعني فاسدا وقال سيبويه سالت الخليل عنه
فقال هذا واجب كانك قلت اتسمع انزل الله من السما ما فكان كذا وكذا قال ابن خروف
قوله فهذا واجب وقوله فكان كذا وكذا يريد انهما ماضيان وفسر الكلام باتسمع
يريد انه لا يتصل بالاستفهام لضعف حكم الاستفهام فيه وفي نسخة الكتاب الشرقية
عوض اتسمع انتبه وفي بعض شروح الكتاب فنصبه لا يمكن نصبه لان الكلام واجب
الا ترى ان المعني ان الله انزل بالارض هذه حالها وقال الفرا الم تر خبر كما تقول في
الكتاب ان الله يفعل كذا فيكون كذا وقال ابوحيان انما امتنع النصب جوابا للاستفهام
هنا لان النفي اذا دخل عليه الاستفهام وان كان يقتضي تقريرا في بعض الكلام هو
معامل معاملة النفي المحض في الجواب الا ترى قوله تعالي الست بربكم قالوا بلي وكذلك
الجواب بالفا اذا اجبت النفي كان علي تفسيره في كل منهما ينتفي الجواب فاذا قلت
ما تاتينا فتحدثنا بالنصب فالمعني ما تاتينا محدثا انما تاتينا ولا تحدث ويجوز
ان يكون المعني انك لا تاتي فكيف تحدثنا فالحديث منتف في الحالتين والتقرير
باداة الاستفهام كالنفي المحض في الجواب يثبت ما دخلته همزة الاستفهام وينتفي
الجواب فيلزم من هذا الذي قررناه اثبات الرؤية وانتفا الاخضرار وهو خلاف
المقصود وايضا جواب الاستفهام ينعقد منه شرط وجزا وهنا لا ينعقد لان اتاك
المطر فتصبح الارض مخضرة لان اخضرارها ليس مترتبا علي علمك او رؤيتك انما هو مترتب
علي الانزال وقال الحلبي قوله فان جوابه كما متفرع من قول ابي البقا انما رفع الفعل

هنا

هنا وان كان قبله استفهام لامرين احدهما انه بمعني الخبر فلا يكون له جواب الثاني
ان ما بعد الفا ينتصب اذا كان المستفهم عنه سببا له ورؤيته لا توجب الاخضرار
انما يجب من الما هذا ابدة ما في الكتاب والبحر ومنه علم ان الرؤية يجوز كونها بصرية
وعلمية نظرا للما المنزل خلافا لمن منع الاول لان انزال الله لا يرى ممن جوز النصب
بتقديرا لم يصب وما قيل من ان الاستفهام الداخل علي النفي لنفيه فهو اثبات
رد بان قصدنا به الاستئناف وهو غير صحيح كما مر دكونه مسببا عن النفي او يكنفي فيه
بما يشبه السبب فامر في الكتاب بابا هو واذ اعطف علي انزل فالعا بد مقدر اي بانزال
او بقال الفا سببية لا عاطفة فلا يحتاج الي العايد كما في امالي ابن الحاجب لكن هذا
لا يصلح توجيها لكلام المصنف فالصواب انها عاطفة معتنية عن الرابط كما صرح به لبعض
هشام في الفي والتعقيب بينها حقيقي او عرفي او هي لمحض السبب ولا تعقيب فيها
**قوله** يصل علمه اشارة اليها فاله الراغب من ان اللطيف ضد الكثيف وقد
يراد به ما لا تدركه الحاسة فيصح ان يكون وصفه تعالي به علي هذا الوجه وان يكون
لمعرفته بدقايق الامور وان يكون لرفقه بالعباد في هدايتهم وفي غير ذلك **قوله**
بالتدابير الي هذا ابنا علي انه من الخبرة وهي معرفة بواطن الامور ويلزمه معرفة
ظواهرها وقوله خلقا وملكا اشارة الي ان اللام للاختصاص التام فيشملهما فلـ
فيه جمع بين الحقيقة والمجاز كما يتوهم وقوله في ذاته اشارة الي ان الحصر باعتبار
المعني الذاتي وقوله عطف علي ما فجملة تجري حال واذا عطف علي اسم ان فهو خبر
والواو عطفت الاسم علي الاسم والخبر علي الخبر واذا رفع فهو مبتدا خبره ما بعده هو
والجملة مستانفة او حالية واليه اشار بقوله حال منها وخبرا اي علي الاحتمالين الاخيرين
**قوله** من ان تقع او كراهة ان تقع اشارة الي ان ان تقع علي حذف حرف الجر
وهو من فهو في محل نصب او جر علي القولين او في محل نصب علي انه مفعول له والبصريون
يقدرون في مثله كراهة ان تقع والكوفيون لئلا تقع وجوز فيه ان يكون في محل نصب
علي انه بدل اشتمال من السما اي ويمنع وقوع السما ورد بان الامساك بمعني اللزوم
يتعدي بالبا وبمعني الكف بعن وكذا بمعني الحفظ والبخل كما في التاج واما بمعني
المنع فهو غير مشهور وليس بشي لانه مشهور مصرح به في كتب اللغة قال الراغب يقال
امسكت عنه كذا اي منعته قال تعالي هل هن ممسكات رحمته وكني عن البخل بالامساك
انتهي وبه صرح المصنف رحمه الله والزمخشري في تفسير قوله ان الله يمسك السموات والارض
ان تزولا فلا وجه لما ذكر وقوله مبتداعية اي متضمنة لمجازه من المتداعي بمعناه المشهور
وهو اشارة الي انه ليس باله تعالي **قوله** الا باذنه الا اذن الاعلام بالاجازة وهو في حقه
تعالي يكون بمعني التيسير والارادة كما هنا والاستثنا مفرغ من اعم الاحوال والاوقات في الوجب
لصحة ارادة العموم او لكونه يمسك فيه معني النفي وذلك اشارة الي وقوعها او اذنه
في وقوعها وقوله وفيه رد الخ اي رد علي من قال انه استمسكت بالامر لانه فيها لا بالاستناد
الي فاعل وممسك وهو قول من ذهب الي قدم العالم لانها كانت بالذات لا يزول **قوله**
فانها الخ بيان للرد بما برهن عليه في الكلام من انها مشاركة لسائر الاجسام في الجسمية
فتقبل ما يقبله من الهبوط والوقوع ما لم يمنع منه مانع ولا مانع لما ارادوه وقوله رؤف
رحيم قيل الرؤف ابلغ من الرحيم وقدم للفاصلة كتقديم للناس واعترض عليه بانه
ينافيه ما في التوبة من ان الرحمة اعم وما ذكر في تقديم للناس ايضا مدخول لانه يحصل بتوسطه

سعدي
قرابه
سعدي

وان كان خلاف الظاهر فالظاهر انه للاهتمام به لانه المقصود لا بيان رحمته وقد استبعنا
الكلام عليه في محل اخر فراجعه وقوله حيث هيأ الخ اشارة الي ان العقل والنظر من النعم
والرحمة العامة واسباب الاستدلال لانزال المطر وفرش بسط الخضر وتسخير المخلوقات والفلك
الجاريات وامساك السموات وعنا مر ونطقا عطف بيان لجماد وقوله لجحوده اشارة انه من الكفران
لانه المناسب للسياق **قوله** متعبدا يحتمل المصدر والزمان والمكان وعلي الاخيرين
فالتقدير ما يكون فيه واذا كان بمعني الشريعة فتعبدهم به واتيانه باحيا ما فيها لبيان
الحياة الاولي للمخاطبين بخلاف ما بعده وقوله اهل دين تخصيص للامة بمن لهم ملة وشرع
وان نسخ دون المشركين لقوله جعلنا وانما ذكر هذا لو ان مر نوطيئة لما بعده وقوله
ينسكونه اشارة الي ان المراد به الحال او الاستمرار وقوله سائر ارباب الملل اشارة
الي خروج اهل ملته عنهم بقرينة الحال وقوله في امر الدين اشارة الي ان تعريفه للعهد
والمناسك جمع نسيكة وهي ما يتعبد به **قوله** لانهم بين جهال واهل عناد يعني هذا
للتقسيم كما يقال انهم ما بين كذا وكذا وهذا تعليل للنهي بانهم اما جهلة لا يليق بهم
النزاع او معاندون فيحرم عليهم المنازعة ان قلنا انهم مخاطبون بالاحكام ولو في
حق المؤاخذة او لانه اظهر من ان يقبل النزاع ان لم نقل به **قوله** وقيل المراد نهي
الرسول الخ فيكون انه بطريق الكناية فهو كالوجه الذي بعده فان عدم الالتفات والتمكين
وعدم منازعته يستلزم عدم منازعتهم فالفرق بينهما يسير وهو انسب بقوله
وادع فلا يلزم وجه تمريضه ووجه ظاهر لانه خلاف ولا يظهر تعليق قوله في الامر به
والمغايرة بين الكنايتين يكفي لذكرهما اذ الاول نهي عن الكينونة علي وصف يكون وصفا
لمنازعتهم وهذا نهي عن المنازعة بعينها **قوله** او عن منازعتهم كقولك لا يضاربنك
الخ هذا ايضا كناية عن احد الطرفين في باب المفاعلة بذكرها لاستلزام الكل الجزئية
وقوله وهذا انما يجوز في افعال المغالبة الخ هذا ما ذكره الزجاج في تفسيره يعني
انه لا يجوز في مثل لا يضربنك ان تريد لا تضربه اما لو قلت لا تضاربنه جاز بان يكون نهي
احد الفاعلين عن فعل كناية عن نهي فاعل اخر عن مثله فلا يرد علي الخصم امر يحتاج
اليه في قوله تعالي فلا يصدنك عنها انه نهي الكافر عن الصد والمراد نهيه عن ان
ينصد اذ لا تضاد اذ ليس مثل المفاعلة **قوله** وقيل نزلت لتنفي كنا رحنه اعذ الخ ما
قتله الله هو الميتة فالنزاع فيها المذكور في المناسك وما قيل عليه من انه لا سبيل اليه
لا سنذعا به ان يكون اكل الميتة ومايتونه من الاباطيل من المناسك التي جعلها
الله تعالي لبعض الامم ولا يرتاب عاقل في بطلانه اذ معناه علي هذا لا ينازعنك
بعض اهل الكتاب او من بين اظهرهم من المشركين في امر المناسك فان لكل ملة شريعة
شرعناها واعلمناك بها فكيف ينازعون بما الذي لهم عين ولا اثر منها وهو ظاهر
**قوله** وقرئ فلا ينزعنك الخ بكسر عينه وهي الزاي علي انه من باب ضرب
المبالغة وهي تقال في كل فعل فاعلته ففعلته افعله بضم العين ولا تكسر الا ما
مشذ وذا كما في هذا وعن الكسائي الا ما كان عينه او لامه حرف حلق فلا يفتح علي
ما كان عليه والجمهور علي خلافه وقيل انهم استغنوا بغلبته عن نزعته في هذه المادة
وعلي هذا يكون كناية عن لا يغلبنه ولا تيقض منازعتهم حيث يغلبونك فيها فلا ذا
كان فيه تهييج وهو لغة في تنبيهه كما عرفت ومثله لا يغلبنك فلان في كذا وهو ظاهر
فليس بغيا له عن فعل غيره وكونه مصطا وما لا بد فيه كما توهم وعجب الشيخ لنا سبحانه

لاصل

معني النزع وهو القلع وهو مغالبته من منازعة الجدال كما صرح به الزمخشري ومن لم
يقف علي مراده قال ان المبالغة في التشبيه علي الدين يناسب معني القلع وهو المعني المشهور
للنزع لا معني الغلبة وقوله استغنوا بغلبته يعلون في الاشهر كما لا يخفى وقوله
الي توجيه بيان للمراد منه او لتقدير مضاف فيه وقوله طريق الي الحق اشارة الي ان فيه
تمكينه وهي تشبيه الهدي بالطريق المستقيم وتخييلها علي ومستقيم او احدهما
تخييل والاخر ترشيح **قوله** وقد ظهر الحق ولزمتهم الحجة وفي نسخة لزمته
بالتغيير للجماد وهذا مفهوم من كونه علي هدي مستقيم لقوة دلايله وظهور معجزاته
وقوله اعلم بما يعملون كالصريح فيه وسواء اريد به الكف عنهم فهو منسوخ باية
القتال وذكر المجازاة مر وجهه مرارا وقوله بين المومنين الخ يعني ان الخطاب
عام للفريقين وليس مخصوصا بالكفار كما لذي قبله وليس من مقول القول ويصح ان
يكون منه علي التغليب وقوله بالثواب والعقاب لانهم لا تكشاف الحق يلزمون
وقوله بالحجج اي ثبوت المحق دون المبطل والاختلاف ذهاب كل الي خلاف ما ذهب اليه
الاخر وقوله الم تعلم من تحقيقه وذلك اشارة الي ما في السما والارض وكذا ضمير كتبه
وقوله فلا يهمنك يشير الي ان المقصود من ذكره هنا مع تقدمه تسليته صلي الله
عليه وسلم **قوله** ان الاحاطة الخ يعني ان الاشارة اليها فيه وللتعدد
لتاويله بما ذكر ولم تفسر بالاحاطة وفقط حتي يقال ان الاولي ان يقول حصولها
علمه ابلا يحتاج الي تاويله الاحاطة بما ذكر لتذكير اسم الاشارة مع ان تانيثها غير
حقيقي والاشارة الي معناهما وهو ما ذكر بعينه ولو قال والحكم بالواو كان اولي
**قوله** لان علمه يقتضي ذاته فاذا كان كذلك لزمه تيسيرا تيانه وحكمه
المترتب عليه لان الاصل فيهما فلا يرد انه يفيد تيسير الاحاطة دون الاثبات في اللوح
او الحكم بينهم اذ لا تعرض فيه للتعليل لهما لانه ولا وجه لما قيل انه تعليل للتيسير
الاول لرجحانه نعدل عن قول الزمخشري لان العالم الذات لا يتعذر عليه ولا يمتنع
تعلق بمعلوم لانه مع قصوره مبني علي الاعتزال وقوله المتعلق بكل المعلومات
انا كانه صفة الذات فالمعني ان نسبة الكل اليه ذاته مستوية وعلمه ذاتي لا يتغير
فيه المعلومات ايضا ولذا كانت صفة علمه كذلك وفيه اشارة الي ان علمه حضوري
وان الاثبات في اللوح ليس لحاجته اليه وتنكير سلطانا للتقليل وتقديم الدليل
النقلي اشارة الي انه الاصل في الدين واعادة النفي للدلالة علي استقلال كل منهما
في الذم وضمير اسند لاله للعقل فقال للظالمين دون لهم لتسجيل عليهم بالظلم
**قوله** تنفر من هيبتهم الخ يعني المراد تضجر في الدنيا والاخرة ففي الدنيا
بتقريره مذاهبهم ويلزمه دفع ما يخالفها وفي الاخرة بدفع العذاب عنهم فمن فسره
بمعني يدفع العذاب عنهم لانه بمعني الدفع معتبر فيه رد لما ذكره المصنف رحمه الله
لم يات بطايل اذ ليس في كلامه ما يخالفه وقوله الانكار اشارة الي انه مصدر بمعني
ولا يخفى ما في المنكر بعد تفسيره من حسن التورية وقوله لفرط تعليل لظهوره اثره
في وجوههم او دليل لحدوث المنكر واثاره ولا باطل تعليل للتكبر والغيظ وقوله
ولا استشارتهم لك اي بان لا نكار بفرط تكبرهم او بتعنتهم الجلالة لان الكفار اشد
المفاسد فيشعر بما ذكر علي قاعدة التعليق بالمشتق **قوله** او ما يقصد وهو
عطف علي الانكار والمنكر بمعني ما يتبع بمعناه المعروف والمراد علامة انه لانه الذي

سعدي

سعدي

عزليق

بعرف في الوجوه كما اشار اليه في الكشاف وقوله يثبوت اشارة الى انه معتبر فيه بحسب
الاصل ثم استعمل للطيب مطلقا وابشكم بمعني اخبركم وقوله من هنظكم اشارة الى
ان الشر اما للتالين وما يحصل للكفرة اشد منه او للشياطين وما يحصل بعده اعظم
منه **قوله** كانه الخ اي هو استيفنا فيبيابه والنصب على الاختصاص بتقدير اخص
او اعني او هو من باب الاشتغال وقوله فيكون الخ اي في وجهي النصب والجر والجملة
جملة وعدها وقوله كما اذا وقعت وفي نسخة رفعت اي حال كونها خبر المبتدا مقدر
اذا قدر اي هي النار وهو الوجه الاول واذا كانت حالا قدر معها قد وقوله النار
هو المخصوص بالذم المحذوف وضمير وعدها الظاهر انه المفعول الثاني اي وعد الذين
كفروا بها ويجوز ان يكون الاول كانها وعدت بهالنار كاهم **قوله** مبني بصيغة
المجهول يشير الى ما مر ان الامثل في الاصل بمعني المثل ثم خص بما اشبه موردا من
الكلام السائر فما رحقيقة فيه ثم استعير لكل حال عربية او قصة فيها من الكلام
فخيمة غريبة بديعة مستلفتة بالقبول لما يحتمله في ذلك والمراد هنا حضرتم بمعني
بين واليه اشار المصنف رحمه الله ورايعه من راعه اعجبه فهو بديع معجب وقوله
او جعل لله مثل هذا وجه اخر بجعل المثل على الممثل به فيكون بمعناه الحقيقي وضرب
بمعني جعل اي ان ما ذكر جعل مثلا لاستخفاف الله دون غيره للعبادة ولا بعد
في كون ضرب بمعني جعل كما قيل لانه ثابت في العربية فتامل **قوله** للممثل ان كان
بمعني الحال او القصة او لشانه ان كان المراد بيان استحقاقه للعبادة وقوله ض
استماع تدبر لانه ليس مجرد استماعه مقصودا وقوله على الاولين بخلاف الاخير فانه
ضمير العقلاء على زعمهم **قوله** لا يقدرون الخ يعني ان منطوقه وان كان نفي
الخلق عنهم في المستقبل لكنها لكونها مفيدة لنفي موكد دلت على نفي القدرة عنهم
واستحالة صدوره عنهم بقرينة السياق فلا يقال ان النفي الموكد لا يدل على الامتناع
ودلالتها على التاكيد والتابيد مذهب الزمخشري وبعض النحاة وان خالفه غيره
والكلام عليه مفصل في شروح المغني وليس هذا محله ولذا قال لا يستنقذوه
دون لن يستنقذونه لان الاستنقاذ ممكن لهم كالخلق فلا ينفي مع انه لو وقع ما ذكر من
المنافاة قيل لن يستنقذوه **قوله** دالة الخ اي لن لافادتها النفي الموكد على منافاة
المنفي وهو الخلق والمنفي عنه الاصنام فيفيد عدم قدرتها عليه ولا بنفس نفي قوله
فلعله الكلم اليوم انسيا لان الصوم لمنافاته التكلم في شرعهم جعل كانه محال او يكون دالة
بمنعه على امتناع موكد وهنا على امتناع محال يقتضي المقام اذ لو امكن لا يتم الاستبعاد
والمبالغة في التجهيل ولكل مقام مقال **قوله** والذباب من الذب ايما خوذ
منه والذب الطرد والدفع ولا حاجة الى جعل المصدر الماخوذ منه مصدر المبني للمفعول
واما كونه بمعني الاختلاف اي الذهاب والعود فقول اخر حتى قيل انه منحوت من ذب آب
اي طرد ورجع واذبة وذبان بكسر الذال فيهما كما في القاموس **قوله** هو بجوابه المقدر
في موضع الحال هذا بناء على ان الواو الداخلة على لو واو الوصلية حالية وهو قول لبعض
النحاة وقيل انها عاطفة على مقدر وكون جوابها مقدرا قول ايضا وقيل انها لا يحتاج
الى تقدير اصلا لانها انسلخت عن معني الشرطية وتمحضت للدلالة على الفرض والتقدير
والمعني مفروضا اجتماعهم كما اشار اليه المصنف رحمه الله ولا منافاة بينهما لان التقدير
باعتبار اصل الوضع اذ لا بد لكل شرط من جواب وعدمه بعد استعماله لما ذكر فتدبر وقوله

فكيف

فكيف الايمان لان الوصلية تدل على خلافه بالطريق الاولى **قوله** جهلهم اي نسبهم
الى الجهل وشنع به وهذا بيان لمعني الاية كلها ربما بان سببيته وعدي الاشراك
لمفعولين لانه بمعني جعله شريكا وكان الظاهر اشركوا التماثيل والاصنام لله لكنه
عكسه لانه ان استلزمه احدهما الاخر لا وجه للعدول عن الظاهر فلذا قيل
ان الثاني مفعول ثان لا اول حتى يرد عليه ما ذكر وانما قدم مسارعة الى وصفه بما ذكر
وتقديما للمعبود حق على ضده ولانه يثبت بما وصفه به ما بعده **قوله** وقوله
ويعني ذلك اي كونها اعجز الاشيا ودلالته مما ذكر بناء على الاعجزية ظاهرة لانه لا اعجز مما
لا يقدر مع التجمع على دفع الذباب الذي يقدر عليه اضعف المخلوقات ولا وجه لما قيل
ان الثابت بذلك العجز لا الاعجزية فلكل ما سوي الله كذلك ولا تنادي به بلب اسباب القدرة
كالحياة والارادة وقوله معجز الخ هو ما خوذ من سلبه لهم فانها لو ذبت لم تسلب فلا يرد انه
لا دلالة في النظم عليه وان كان كذلك في الواقع وبتكلف ان الاستنقاذ عطف تفسير
للذب **قوله** فقيل كانوا يطلبونها اي الاصنام والطيب المراد به الزعفران ونحوه
وهذا مروي عن ابن عباس رضي الله عنهما والكوي بكسر الكاف جمع كوة بفتحها وضمها وهي ما
يفتح في الحائط **قوله** عابد الصنم ومعبوده هذا تفسير السدي والضحاك
وضمير معبوده للعابد والمعبود الصنم وكونه طالبا لدعائه لها واعتقاده نفعها
وكونها مطلوبة به ظاهر **قوله** او الذباب هذا هو الوجه الثاني وهو الي قوله او يحتمل
ان يكون وجها واحدا الطالب فيه الذباب والمطلوب الصنم وقوله والصنم الخ اشارة الى ان
المطلوب في هذا الوجه بمعني منه على الحذف والايصال ويحتمل وجها هذا او انه
اشار بقوله والصنم الخ الى وجه اخر وهو ان يكون المطلوب ما يسلبه الذباب لما كان عطفه
عليه بالواو لتقاربهما وهذا مبني على التنزل قبله **قوله** او الصنم هو الطالب وجعله
طالبا على الفرض تهكما والمطلوب الذباب وهو الوجه الثالث او الرابع وهذا مروي عن
ابن عباس رضي الله عنهما واختاره الزمخشري لما فيه من التهكم وجعل الصنم اضعف
من الذباب لانه مسلوب وجماد وذاك حيوان بخلافه واخر المصنف لان الاول انسب
بالسياق اذ هو لتجهيلهم وتحقير معبوداتهم فناسب ارادتهم والاصنام من هذا
التذييل وهذه الجملة التذييلية اخبار او تعجب **قوله** ما عرفوه حق معرفته
يعني انه مجاز عن هذا فان المعرفة تكون بتقدير المقدار وبعد الاشيا الاضافة ولا حاجة
الى جعلها من الابعد كما قيل وقوله عن افلها اي الممكنات والمراد بالاقل الذباب
وسوادها ايضا فمقهور بينها لانها مسلوب منها فكيف تعد شريكا له والاصطفا الاختيار
للصفوة ومنه الاختيار من الناس وقوله يتوسطون اشارة الى وجه تقديم رسل
الملائكة عليهم الصلاة والسلام **قوله** كانه لما قرر وحدانيته الخ شروع في بيان
ارتباط هذه الاية بما قبلها وبما بعدها وقوله ويتوسل في نسخة بغير واو وهو مستفاد
من الاصطفا وضمير موله دون لهلم سواه وفي نسخة عداه والضمير لله وتقدير المفعول
له لتعليل به والتنبيه استعارة للابطال وهو من التخصيص المستفاد من السياق
**قوله** وقوله مدرك الخ يعني ان السمع والبصر كناية عما ذكر بقرينة قوله يعلم الخ لانه
كالتفسير له فسقط ما قيل من انهما لا يجاب تكفيه بكونان كناية عنه وانه حينئذ يكون
ما بعده تاكيدا والحمل على التعميم بعد التخصيص اولى وقيل سميع لاقوال الرسل عليهم الصلاة
والسلام بصير باحوال الامم وقوله عالم بواقعها ومترقبها مما لم يقع لقوله يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم

سعدي

عرفي

مرتب او مشوش وقوله بالذات يعني بخلاف غيره فانه يمكن تمكيله تعالى لها وقوله ولا يبال
الخ اشارة الى ارتباطه بما قبله لدخوله في عمومه وانتظاله **قوله** في صلاتكم وفي نسخة
صلواتكم بالجمع فالامر بالركوع والسجود حقيقة على ظاهره وما ذكر من انه كان في اول
الاسلام ركوع بلا سجود وتارة سجود بلا ركوع ذكره في البحر ايضا ولم نر في اثر نعتمد عليه وتوقف
فيه صاحب المواهب وذكره الفرا رحمه الله بلا سند **قوله** اوصلوا الخ يعني انه مجاز
مرسل مركب بعلاقة الجزئية والكلية وقوله لانهما اعظم اركانها الاعظمية اما بمعنى الاكثرية
او من جهة الثواب وكون مجموعهما افضل مما سواهما لا ينافي تفضيل احدهما على الاخر كما توهم
وفي الاذكار ذهب الشافعي الى ان القيام افضل من السجود لقوله صلى الله عليه وسلم
افضل الصلاة طول القنوت اي القيام ولان ذكر القيام القران وذكر السجود التسبيح والقران
افضل وذهب بعضهم الى ان السجود افضل لحديث اقرب ما يكون العبد من ربه وهو
ساجد وقال الطيبي رحمه الله الركوع مجاز عن الصلاة لاختصاصه بها والسجود على
حقيقته لعموم الفائدة **قوله** او اخضعوا لله وخروا له سجدا اخذه اما من اطلاق
وما قبله بالنظر الى الصلاة والركوع حقيقة لانه بمعنى الانخفاض او مجاز والسجود
باق على حقيقته وقوله بسائر ما تعبدكم به العموم من ترك المتعلق وقيل انه مخصوص
بالفرائض وما بعده تعميم بعض تخصيص او مخصوص بالنوافل وفي كلام المصنف رحمه الله
اشعار به **قوله** وتحروا ما هو خير واصلح اي اقصد وه يقال تحرت الشيء اذا قصدته
وتحريت في الامر طلبت احرى الامرين وهو اولاهما ولما كان الفعل يعم ما كان بقصد
وغير قصد والمعتبر منه ما كان بنية وقصد وقوله افعلوا الخير معناه افعلوا
ما فيه خير لكم دل على التحري بطريق الالتزام لانه لا يعلم خيرا له الا اذا تحرى فيه
**قوله** وانتم راجعون الخ اشارة الى انها جملة حالية وان الرجا من العباد لا من الله لانه
على الله وقوله والثبت عطف بيان للتيقن وفي نسخة بالعطف عليه **قوله** والاية
ايه سجدة عندنا الخ في مذهب الشافعي رضي الله عنه والامر للندب باعتبار
سجدة التلاوة لانها سنة عنده وخالف فيه السجدة هنا ابو حنيفة ومالك واستدل
لمذهبه بظاهر الايتين والحديث ولنا كما في شرح الهداية لابن الهمام انها مقرونة بالامر
بالركوع والمعهود في مثله من القران كونه امرا بما هو ركن الصلاة بالاستقرا نحو اسجدي
واركعي واذا جا الاحتمال سقط الاستدلال وما نقل من الحديث المذكور قال الترمذي
رحمه الله اسناده ليس بالقوي وكذا قال ابو داود وغيره لكن يرد عليه ما في الكشف
ان الحق ان السجود حيث ثبت ليس من بيننا خصوص في تلك الاية لان دلالة الاية
غير مفيدة بحال التلاوة المبنية بل انما ذلك بفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقوله فلا منع من كون الايلاد له على فرضية سجود الصلاة ومع ذلك يشرع السجود
عند تلاوتها لما ثبت من الرواية فيموفيه بحث **قوله** لله ومن اجل اعدادينه يعني ان في
مستعارة للتعليل والسببية كما في الحديث ان امراة دخلت النار في هرة ويكون حملها على ظاهرها
بتقدير في سبيل الله وقيل على ان حمل الجهاد على ظاهره يأباه ما مر من ان السورة مكية الا
ست ايات فان الجهاد انما امر به بعد الهجرة الا ان يؤول بالامر بالثبات على مصابرة الكفار
وتحمل مشاق الدعوة وفيه انه يمنع كونه خلاف الظاهر يرجع الى الجهاد الاكبر الاتي ولذا قيل
ان ما ذكر من كونها مكية الا ست ايات ليس في اثر النسخ ومذهب الجمهور انها مختلطة
من غير تعيين وعليه اعتمد المصنف رحمه الله هنا وقوله الظاهرة صفة اعدا والباطنة

معطوفة

سعدي



معطوفة عليه وظاهر كلام المصنف رحمه الله ان حمل الجهاد على ما يعمهما وليس من الجمع بين
الحقيقة والمجاز وان كان جائزا عند المصنف لانه حقيقة كما قال الراغب استفراغ
الوسع والجهد في دفع ما لا يرتضى تال وهو ثلاثة اضرب مجاهدة العدو الظاهر
ومجاهدة الشيطان ومجاهدة النفس وتدخل ثلاثتها في قوله تعالى وجاهدوا
في الله حق جهاده انتهى ومن قصره على بعضها فقد قصر **قوله** وعنه صلى الله عليه وسلم
الخ هذا الحديث اخرجه البيهقي وغيره عن جابر رضي الله عنه قال قدم على رسول الله صلى
الله عليه وسلم قوم غزاة فقال قدمتم خير مقدم من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر
وفي سنده ضعف مغتفر في مثله وتبوك علم لا يعرف بين الشام والمدينة ممنوع من
الصرف وفيها غزوة للنبي صلى الله عليه وسلم **قوله** اي جهادا حقا فيه اي في الله
في الدر المصون انه منصوب على المصدرية وعند ابي البقا انه نعت لمصدر محذوف اي
جهادا حق جهاده وفيه انه معرفة فكيف يوصف به النكرة وقال الزمخشري ان اضافته
لادنى ملابسة والاختصاص فلما كان الجهاد مختصا بالله من حيث انه مفعول من اجله
ولوجهه صحت اضافته اليه ويجوز ان يتسع في الظرف كقوله ويوم شهدناه والمراد
بالظرف الجار والمجرور لانه في الاصل حق جهاد فيه او جهادكم فيه انتهى وقوله جهادا اشارة
الى نصبه على المصدر وانه من اضافة الموصوف لصفته كجرد قطيفة وقوله خالصا لوجهه
تفسير لقوله حقا وهو خلاف الباطل وقد فسر الواجب ايضا وفيه شيء وقوله فعكس اي
غير الترتيب بالتقديم والتاخير فصار حق جهاد بعد ما كان جهادا حقا **قوله** مبالغة
كما في قوله اتقوا الله حق تقاته فلما عكس وجعل التابع متبوعا واضيف لله لافادة
اختصاصه به وقد كان يفيد ان هنا جهادا واجبا مطلوبا منهم دل بعد الاضافة
على ان ثبات جهاد مختص بالله وان المطلوب القيام بواجبه وشرائطه على وجه التمام
والكمال بقدر الطاقة فانقلب التبع اصلا وفيه من المبالغة في شان التبع ما لا يخفى
كما **قيل** والذي ذكره النحاة كما صرح به الرضي وغيره ان كل وجد وحق اذا وقعت
تابعة لاسم جنس مضافة لمثل متبوعها لفظا ومعنى نحو انت عالم كل عالم او جد عالم
او حق عالم افادت انه تجمع فيه من الخلال ما تفرق في الكل او ان ما سواه هزل او باطل
والامر باب جرد قطيفة وقيل في وجهه ان الامر بالصفة امر بالموصوف اذ لا غنى
لها عنه بخلاف العكس ولا وجه لها فتامل **قوله** واضيف الجهاد الى الضمير
الراجع لله اتساعا لولا الاتساع لانه كان اصله حق جهاد فيه فحذف لفظ في واضيف
اليه اتساعا على حد قوله ويوم شهدناه سليما وعامرا واورد عليه انه لا يناسب
تفسيره في الله بقوله لله ومن اجله فدفعه يعرف بالتامل **قوله** اولانه مختص بالله
فالاضافة لامية وقد كان نسخ الاول على معنى في نظرا للظاهر **قوله** اختاركم هو معنى
اجتباكم وكون اختيارهم لما ذكر لان هذه جملة مستانفة لبيان علة الامر بالجهاد لان
المختار انما يختار من يقوم بخدمته وهي بما ذكر ولان من قرب العظيم يلزمه دفع اعدائه
ومجاهدة نفسه بترك ما لا يرضاه **قوله** في الدين اي في جميع اموره فالتعريف فيه
للاستغراق ولذا لم يلزم الجهاد للاعمى والحج فاقد الاستطاعة ولم يرد عليه التضييق
في بعض اموره لحكمه وقوله لاما نع لهم عنه اي عن الجهاد يعني انه بين المقتضي بقوله
هو اجتباكم واشار بعده بما ذكر الى دفع المانع وحيث وجد المقتضي وارتفع المانع
زال العذر ولم يبق فلا عذر وان كان كالنتيجة لما قبله لا يخفى ما فيه من اشارة النص

**قوله** او الى الرخصة في اعمال اي تركه ما امرهم به مما فيه مشقة وحرج والاول يقتضي انتفا الحرج ابتدا وهذا يقتضي انتفاه بعد ثبوته بالترخيص في تركه بمقتضى الشرع ايضا فلذا عطفه باو الفاصلة **قوله** وقيل ذلك الخ الاشارة الى عدم الحرج وهذا ما اختاره الزمخشري والظاهر ان وجه ضعفه تعميمه للتوبة والمكفرات والكفارات وان كان ما قبله عاما فيما عداها ايضا لعدم تبادره من اللفظ ومناسبته للسياق والسباق اذ الامر بالطاعة والجهاد قبله وبالصلاة والزكاة بعده وما قارنه لا يشعر بذلك اصلا بل بخلافه فما قيل من انه المناسب لعموم من حرج ويدخل فيه الجهاد دخولا اوليا فلا يظهر وجه ضعفه ضعيف جدا لان ما قبله عام ايضا مع ان الحرج لا ينبغي بوجود المخرج في الجملة لانه عبارة عن الضيق لا عن عدم المخلص وكون ما هو على تبدل الزوال في حكم ما لم يكن نفسه لان كون الذنوب في شرف الزوال بالتوبة مع ان قبولها غير متيقن ممنوع وكون تنوين حرج للتعظيم والحرج العظيم انما يكون اذا انتفى المخرج تكلف لا حاجة اليه والضائق كالسفر والمرض والاضطرار والظاهر ان حق جهاده لما كان متعسرا ذيله بهذا التيسير ما هو المراد ما هو بحسب قدرتهم لا بما يليق به تعالى من كل الوجوه **قوله** ملة ابيكم الخ في نصبه وجوه منها ما ذكره المصنف رحمه الله من انه منصوب على المصدرية بفعل دل عليه ما قبله من نفي الحرج بعد حذف مضاف اي وسع دينكم توسع ملة ابيكم ابراهيم عليه الصلاة والسلام او النصب على الاغراء بتقدير اتبعوا او الزموا ونحوه او الاختصاص بتقدير اعني بالدين ونحوه ولم يرد ما اصطلح عليه النحاة وقيل انه منصوب بنزع الخافض اي كملة ابيكم وابراهيم منصوب بمقدر ايضا اوهو بدل او عطف بيان مما قبله فيكون مجرورا بالفتح **قوله** كالاب لامته فيه اشارة الى جواز اطلاق الاب عليه صلى الله عليه وسلم كما اطلقت الامهات على ازواجه وقوله من حيث تعليل له وبيان لوجه الشبه وقوله او لان اكثر المخرب اشارة الى رد ما قيل انهم من جميعهم من ذريته عليه الصلاة والسلام وانه اول من تكلم بالعربية اسماعيل عليه الصلاة والسلام لضعفه كما بينه المارحون وقوله فغلبوا الخ اي غلب اكثر العرب على جميع اهل ملته من العرب وغيرهم **قوله** هو سماكم جملة مستانفة وقيل انها كالبدل من قوله هو اجتباكم ولذا لم يعطف وقوله من قبل القران اي من قبل نزوله وقراءة الله سماكم قراءة ابي رضي الله عنه وفي قوله وتسميتهم بمسلمين اشارة الى ان التسمية تتعدى بنفسها وبالباء والى رد ما ورد على جعل ضمير هو لابراهيم عليه الصلاة والسلام من ان قوله وفي هذا اي القران يابا، لانه يلزم ان ابراهيم عليه الصلاة والسلام سماهم مسلمين في القران **قوله** كان بسبب تسميته الخ يعني ان قول ابراهيم الذي بعده بمدلوله كان سبب تسميتهم مسلمين في القران الاتي بعده بمدلوله كالسنبيه عليه الصلاة والسلام ومن ذريتنا امة مسلمة لك **قيل** عليه ان فيه جمعا بين الحقيقة لدخول اكثرهم في الذرية فجعل مسميا لهم مجازا وقد اجيب بان التسمية في القران بسبب تسميته حقيقة وكونه مرويا عن الحسن كما في الكشف يدفع الشبهة واما الجمع بين الحقيقة والمجاز عند من لا يجوزه فيدفع بالتفسير براي وسميتكم في هذا القران المسلمين الخ قال ابن عطية رحمه الله وقال ابو البقاء انه على هذا المعنى وفي هذا القران سبب تسميتهم واليه اشار المصنف رحمه الله بقوله وقيل الخ فضعفه لتكلفه كما في الكشف **تنبيه** قال السيوطي رحمه الله التسمية بالمسلمين مخصوص بهذه الامة وفي فتاوى ابن الصلاح انه غير مختص بهم كما تشهد به الايات والاحاديث

وهو الظاهر

وهو الظاهر فكانه لم يقف عليه **قوله** متعلق بسماكم على الوجهين في الضمير واللام للعاقبة لان التعليل غير ظاهر هنا كما قيل والظاهر انه لاما نع منه فان تسميته ابيه او ابراهيم عليه الصلاة والسلام لهم به حكم باسلامهم وعدالتهم وهو سبب لقبول شهادة الرسول عليه الصلاة والسلام الداخل فيهم دخولا اوليا وقبول شهادتهم على الامم **قوله** فيه اي هذا القول من الله وقوله او بطاعته الخ فالشهادة على ظاهرها وقيل المراد بشهادته لهم تزكيتهم لهم اذ شهدوا على الامم فانكروا كما فصل في قوله لتكونوا شهداء الاية ثم العلة والمعلول للحكم باقامة الصلاة وما بعدها واليه اشار بقوله لما حصكم والفضل الاجتباء وما بعده وقوله تقربوا اليه بانواع الطاعات اشارة الى ان ما ذكر عبارة عن الجميع لجمع العبادة البدنية والمالية **قوله** في مجامع اموركم اي في جميعها وفيه اشارة الى العموم الذي يفيده حذف المتعلق للاختصار وقوله لا تطلبوا الخ ماخوذ من الجملة السابقة بعده لبيان علته مع تعريف طرفيه وهي قوله هو مولاكم وهو هو المخصوص بالمدح **قوله** اذ لا مثل له الخ فان من تولاه لم يضع ومن نصره لم يخذل وقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم الخ هو حديث موضوع كما ذكره العراقي رحمه الله وركاكة لفظه شاهدة لوضعه وتخصيص اجره باجرائه الحج لذكره في هذه السورة وقوله تحية تقديره احييك بعدد الحج كلها احييتك كاحج حجة فتقديم وتاخير دنفد برتمت السورة فالحمد لله والصلاة والسلام على افضل انبيائه ومبلغ انبائه وعلى اله وصحبه وخلص اوليائه واصفيائه

## سورة المومنين

مكية بالاتفاق وا ستثنى في الاتقان قوله حتى اذا اخذنا مترفيهم الى قوله مبلسون وكلام المصنف رحمه الله شاهد عليه وما ذكر الزكاة فيها وهي انما فرضت بالمدينة فبعد تسليم ان ما ذكر فيها يدل على فرضيتها فقد قيل انها كانت واجبة بمكة والمفروض بالمدينة انما النصب وستسمع ما فيه عن قريب والاختلاف في عدد ايها للاختلاف في قوله ثم ارسلنا موسى واخاه هارون والمناسبة بين خاتمة الحج وفاتحتها ظاهرة

**بسم الله الرحمن الرحيم** **قوله** وهي مائة الخ الذي في كتاب العدد للداني انها مائة وثماني عشرة في الكوفي وسبع عشرة عند الباقين **قوله** بانا تتهم بالتخفيف والتشديد يعني ان الفلاح معناه الفوز والظفر بالاماني وهي ما يحب ويتمنى **قوله** وقد تثبت المتوقع اي تدل على تحقق امر متوقع وثبوته سواء كان ماضيا او مستقبلا وهو القول المشهور وانكر بعضهم كونها للتوقع في الماضي لان التوقع انتظار الوقوع وهو قد وقع ورده ابن هشام رحمه الله بان المراد انها تدل على ان الماضي كان قبل الاخبار متوقعا لا انه الان متوقع وقوله كما ان لما تنفيه اي تنفي ما يتوقع ثبوته كقوله بل لما يذوقوا عذاب اي انهم لم يذوقوه الى الان وانه ذوقهم له متوقع فيما بعد فان **قلت** قال ابن هشام في المغني ان الصحيح انها لا تفيد التوقع اصلا اما في المضارع فلان قولك يقدم الغائب يفيد التوقع بدون قد اذ الظاهر من حال المخبر عن مستقبل انه متوقع واما في الماضي فلانه لو صح دلالتها على التوقع لدخولها على متوقع لصح ان يقال في لا رجل في الدار انها للاستفهام لانها تدخل في جواب من قال هل من رجل فيها فالذي بعدها مستفهم عنه ولذا قال ابن مالك انها تدخل على ما هو متوقع ولم يقل انها تفيده **قلت** انما الملازمة وغير صحيحة كما في شرحه اذ الفرق بين ما نحن فيه وبين ما اورده ظاهر وما انكره فقد صرح به الثقات من اهل النحو واللغة ولو لم يكونوا اسمعوه من كلام العرب لم يذكروه والعجب منه انه سلمه في لما النافية مع ان ما ذكر جار فيها بالطريق الاولى ومحصله انها تكون حرف جواب للمخاطب بما هو متوقع منتظر له

في نفسه كبقية احرف الجواب وهو مراد ابن مالك من عبارته المذكورة ايضا اذ لو لم يرده
يكون لا معنى لها ولم ينقل احد انها من الزوائد بل فيما ذكره مكابرة ومنع للنقل ومثله لا يسمع
قوله ويدل على ثباته اي ثبات المتوقع في الماضي كما انها اذا دخلت على المضارع
دلت على ثبات امر متوقع في المستقبل وليس المراد بالثبات الدوام والاستمرار بل الثبوت
فلا يرد عليه انه لم ينقل احد من اهل العربية انه لا ثبات عليها لدوام فانه من التزام ما لا يلزم
فتامل قوله ولذلك تقربه من الحال اي من اجل دلالتها على ثبات امر ما متوقع
تقرب الماضي من الحال اي دلت على ان زمانه ليس ببعيد العهد بل هو قريب من هذا الزمان
الذي يحكى فيه لان العلم بتوقعه انما يكون فيما قرب العهد به لان ما بعد ينسى ويترك
غالبا وهذا ابنا على ان التوقع والتقريب من الحال لا يفترقان وقيل انه قد ينفك
احدهما عن الاخر وعلى القول بعدم الانفكاك اختلف في ايهما الاصل والاخر التبع على قولين
وهل هو حقيقة اذا اقتصر على احدهما او مجاز احتماله قوله ولما كان المؤمنون المتوقعين
الخ المتوقعين خبر كان وذلك اشارة الى الفلاح والفوز بالاماني ولما كان الفلاح فلاح
الدارين وهم وان فازوا بالهدى عاجلا لكن الفوز الحقيقي لا يثبت الا في الاخرة فالاخبار به
منه تعالى بشارة كما صرح به في شرح الكشاف قال المصنف صدرت بها بشارة لهم فلا يقال
ان المتوقع الفلاح لا البشارة به وحينئذ فقوله قد افلح مجاز لكنه محل تامل قوله
بالقاء حركة الهمزة فتحذف لالتقاء الساكنين الهمزة الساكنة بعد نقل حركتها والدال الساكنة
بحسب الاصل لانه لا يعتد بحركتها العارضة كما قاله ابو البقاء وحذفها لفظا لا خطا ولغة اكلوني
البراغيث بجمع الضمير والفاعل الظاهر سميت بها لانها تمثيلها بهذا المثال وتوجيهها
مفصل في النحو والواو فيها حرف علامة للجمع دال على الابهام والتفسير فهي ضمير
والظاهر بدل منها قوله وافلح اجتزا بالجيم والزاي المعجمة اي اكتفاء بها عن
الدلالة على الواو وهي الضمة ولم يذكر ما في الكشاف من تشبيهه بقول الشاعر ولو ان
الاطبا كان حولي وكان مع الاطباء الاساة بضم نون كان على ان اصله كانوا لانه اعترض
عليه بان الواو بان فالمحذوف هنا حرف لا لالتقاء الساكنين على القياس وفي البيت ليس كذلك
وهو ضرورة عند بعض النحاة والجواب عنه بان التشبيه في مجرد الحذف للالتقاء بالضمة
الدالة عليها لا في سبب الحذف يا باه سياقه ثم انه معطوف على نائب فاعل قرئ وكلا تقاير
بين القراءتين لحذف الواو فيها لفظا لالتقاء الساكنين كما في قوله سندع الزبانية اللهم الا ان
يقال انه اثبت الواو لفظا في القراءة الاولى ولذا قال المعرب انه وهم في هذه القراءة فما
قيل ان المراد بحذفها خطا لا لفظا لا شتراكهما فيه وانه يكفيه ظهور الفرق بينهما في حال
الوقف سهو لان من قراها اثبتها في الرسم كما نقله المعرب عن ابن خالويه وانه اذا وقف
عليه رد الواو وفيه لانه لا يوقف على متحرك فلا يحصل الفرق بينهما فتدبر قوله وافلح
اي فرئ به على انه من افلحه لانه سمع متعديا على ان همزته للتصيير ولا زما وقوله
المومنون الخ اشارة الى سبب الفلاح قوله خاشعون سمة للمؤمنين لان الخشوع التذلل
مع خوف وسكون للجوارح والمسجد بفتح الجيم موضع السجود ومساجد وجمع وروي البهم
مجاز عن توجهه وقوله خشع قلبه هذا في نسخة بدله خشي وقوله لما يهم من الجد يكسبه
الجيم وهو ضد الهزل واورد عليه ان اللغو اعم من الهزل لتنا وله الفعل فالاولى ان يقول
لما هو فيه مما يعنيهم عما لا يعنيهم وهم جار ومجرور وقع صلة لما وما ذكره هو ما في الكشاف
بعينه وانما فسره بالاخص لعلم غيره بالطريق الاولى ومثله سهل وقوله ابلغ من المبالغة





لافادته انه مع عدم لهوهم لا ينظرون الى جانب اللهو فضلا عن الاتصاف به مع ما ذكره من
الاسمية الدالة على الثبات وتقديم الضمير المفيد لتقوي الحكم بتكريره وتقديم
الصلة المفيد للحصر وقوله لبيد لمشغول باقامة وعرض يقم فسكون بمعنى ناحية
قوله ولذلك قوله الخ اي هو مثل ما قبله في العد ولما ذكر لانه ابلغ من الذي يذكرون
حيث جعلت الجملة اسمية وبني الحكم على الضمير وعبر عنه بالاسم هكذا قيل فاقتصر من
الوجوه الخمسة على الثلاثة الاول قيل لان الاخيرين لا يجريان هنا الا انه لا اعراض هنا فلا اقامة
ولان التخصيص لا يعتبر هنا مع ان المقدم هنا ليس بصلة كيف واللام زائدة للتقوية الجمل
من وجهين تقديم المعمول وكونه لعامل اسمي ولا يخفى عليك جريان مثلهما حيث قدم
مع ضعف عامله لا للتخصيص بل لكونه بحسب الفاصلة ويجوز فيه اعتبار التخصيص الاضافي
ايضا بالنسبة الى الانفاق فيما لا يليق ولو قال المصنف وتقديم المعمول لكان اظهر واقيم الفعل
مقام الاسم المذكور في مثله في مواضع من التنزيل مبالغة لدلالته على المداومة لانه
تفاعل هذا فعله اي شانه ودابه المداومة عليه وذلك في قوله وصفهم بذلك اشارة
الى قوله والذين هم عن اللغو الخ من الاعراض عن اللغو فعل الزكاة والتجنب المذكور بعده
الاعراض عن اللغو لان ومن قوله والذين هم لفروجهم حافظون صراحة ولم يقرن المحرمات
بالطاعة لتاخرها بدعليه قيل انحصر التقديم على المالية الا انه لا يحتاجه الى
نوع تفصيل ولنفع المالية في جواد البدنية فانهما كثيرا ما يذكران معا لا وجه له والمروءة
مهموزة واصل معناها الرجولية قوله والزكاة المراد بالعين ما يعطى وفيه
ابهام لطيف والمضاف اداء ونحوه ووجه العدول عن الاخصر الاظهر ما مر وفاعلون معموله
الزكاة واللام للتقوية ولم يلتفت الى اثر الراغب من ان المعنى الذين يفعلون ما يفعلون
من العبادة ليزكيهم الله او ليزكوا انفسهم على انه لازم واللام للتعليل قيل
لان اقترانه بالصلاة ينادي عليه وسياتي نظيره في سورة المعارج وقد يقال الفصل
بينهما يشعر بما جنح هذه اليه بخلافه ثمة وايضا كون السورة مكية والزكاة فرضت
بالمدينة يوميء لئلا يحتاج الى التاويل بما مر فتدبر قوله زوجاتهم او سرياتهم لف
ونشر وخص ما ملكت بالاناث قرينا بالاجماع وان عم لفظه وجعل الزمخشري
اطلاقه ما قرينة على انه لاجرائه مجرى غير العقلاء لقلة عقل النساء ولم يذكره المص
رحمه الله لخفائه بل ولانه غير مسلم عنده فلا ينبغي تخصيصه كما توهم لا لمعارضة
قوله ما ملكت ايمانكم فكانه توهم تناوله العبيد ثمة لانه نظر تقاله الضمير المذكور ثمة
قرينة على العموم ونكتة الاجراء المذكورة لا الاتوثيق كما سيصرح به المصنف رحمه الله ولاما نع من
تعدد النكت قوله من قولك احفظ على عنان فرس ظاهره انه متعد بعلى دون تضمين
كما في الكشاف وحفظ العنان بمعنى ارساله كما في حواشيه فما قيل انه غير متعارف فلا يسمع
في مقابلة نقل الثقة وقيل ايضا الوجه ان يقال انه من قبيل حفظت على الصبي ماله
اذا ضبطه مقصورا عليه لا يتعداه والاصل حافظون فروجهم على الازواج لا يتعداهن
ثم قيل غيرها فظين الاعلى الازدواج تاكيدا على تاكيد وقول الزمخشري انه يتضمن
معنى النفي من السياق واستدعاء المفرغ ذلك ولم يوخذ مما في الحفظ من معنى
المنع والامساك لان حرف الاستعلاء يمنعه ولا يخفى انه تكلف وتعسف اذ لا حاجة
الى التضمين كما مر وكون تضمينه ليس بتاويله بما يفيده بل بتقدير مضاف يفيده وهو غير
مما ياباه اسلوب العربية كما قاله ابو حيان رحمه الله سواء التاويل المذكور اسهل منه والتيه

كشف

سعدي

كشف

اشار المصنف رحمه الله بقوله لا بيد لونا ومن لم يقف علي المراد قال ان المصنف ساكت عن
تضمينه معني النفي لكن لا بد منه ليتضح ليصح الاستثنا مع انه ادعا اللزوم غير مسلم
لصحة العموم هنا فيصح التفريع في الايجاب لانها محفوظة عن جميع النسا الامن ذكر
والامساك يتعدي بعلي كقوله امسك عليك زوجك كما ذكره المعرب فقد حذف
الاستفلا ما نقا غير متوجه واعلم ان الفاضل العلامي قال في تذكرته عدي حفظ
بعلي وانما يتعدي بعن فقيل علي بمعني عن وقيل تقديره دايما وهو حال وقيل فيه
حذف دل عليه قوله غير ملومين اي يلامون علي ازواجهم او هو متعلق بها فقلوب
من قولهم حفظ عليه عنان فرسه وهو مضمن معنى النفي اي لا تقلبنو لا تسلمه لغيرك
وفيه خفا وقيل من يختص بالعقلا وما بعم العريقين فان قيل انه يختص بغير العقلا
فاطلاقه علي السراري لانهن يشبهن السلع بيعا وشرا انتهي من خطه **قوله** اوحال
اي هو استثنا مفرغ من اعم الاحوال والظرف اي الا والين او قوامين عليهن من قولهم
كان فلان علي فلانة فمات عنها ولذا قيل للزوجة انها تحته وفراش له وقوله في كافة
الاحوال استعمل كافة مجرورة مضافة كما وقع للزمخشري هنا وفي خطبة المفصل
وقد ورد مثله فلا عبرة بمن لحنهم فيه لانها تلزم النصب علي الظرفية كما فصلناه
في شرح الدرة **قوله** او بفعل دل عليه غير ملومين كانه قيل يلامون علي كل
مباشر الا علي ما ابيح لهم من هذا فانهم غير ملامين عليه وقد سقط هذا من
بعض النسخ لانها ورد عليه انه انما يلزم في اثنا المدح غير مناسب مع انه لا يختص
بهم ولا شبهة في عدم مناسبته للسياق ولذا اخره لكونه علي فرض عصيانهم وهو مثل
قوله فمن ابتغي ورا ذلك فاولئك هم العادون لا يدفعه كما توهم وقوله احترا
للمالك لا لله بانه كما في الكشاف وقوله شايع فيه اي في غير العقلا وقوله وافراد ذلك
اي حفظا للفروج وقوله اشعر الملامي بيان لوجه دخول الفا فان شرح في اللغوينا علي ان المراد
به الملامي والدناة وتوجيه لافراده بالذكر والخطر بمعني الوقع في النفوس او المراد
وقد استدل القاسم بن محمد بهذه الاية علي تحريم نكاح المتعة ورده في الكشاف
وفي الكشف فيه كلام دقيق كتبناه من تنبه تركه المصنف رحمه الله وبسط الكلام فيه في
التحقيق **قوله** اولى دل عليه الاستثنا ومهم الباذلوها لا ازواجهم وقوله فالنا الخ
اشارة الى ان الفا في جواب شرط مقدر والمستثني الزوجات الاربع والسراري ه
مطلقا وقوله الكاملون في العدوان الكمال من الاشارة والتعريف وتوسيط الضمير
المفيد لجعلهم جنس العادين وجميعهم كما مر تقريره في اولئك هم المفلحون **قوله**
لما يوتمنون نعليه يعني ان الامانة والعهد وان كانا مصدرين في الاصل فالمراد العين
هنا ولذا جمعت الامانة فان افردت نظرا للاصل لان الحفظ والاصلاح للعين لا للمعني
وامن الالتباس لاضافته للجمع والامانة الخفية بعد وتكليفه كما سياتي في قوله انا عرضنا
الامانة علي السموات والارض والامانة الخلائط هذه **قوله** لفظا الفعل فيما بين
في النظم او في هذا المقام او في كل قطوره علي انه من ظرفية الخاص للعام لكونه في ضمنه
وقد يعكس ايضا وتقديم الخشوع اهتماما بمعني لان الصلاة لا يعتد بها بدونه او
لعموم هذا له وقوله يامر الصلاة اي كمالها وهو الخشوع والمواظبة وقوله لذلك جمعه
لمناسبة الجمع للتكرر كما لا يخفي **قوله** الجامعون لهذه الصفات هو ماخوذ من كون
الاشارة الى من وصف بالصفات السابقة المتعاطفة بالواو والجامعة وقوله الاحقا

الخ

الخ الاستئناف لان اولئك يوجب ان ما بعده حديث عما دل عليه لاتصافهم بتلك الصفات
السنية وبه اندفع ان من لم يجمعها لم يجز اصلا يرث الجنة اذ يضاعف فلا يتم الحصر
واما القول بانه لعظم شان ما يرثونه جعل ما عداه من متاع الدنيا فلا يدفعه ودونه لها شارة الى لانه
علي الحصر لتعريف الخبر وتوسط ضمير الفصل **قوله** بيان لما يرثونه يحتمل البيان
اللغوي وهو التفسير بعد الابهام فيجوز كونه بدلا او صفة كاشفة ومع الاطهار او عطف
بيان والاصطلاحي فيكون عطف بيان وتبيينا لما يرثونه اغني عن ذكر مفعوله وقوله
وتقييد للورا ثة بها للتنويه قبل اللام الجارة وفي نسخة بترك اللام فهو مضاف وتنوينه
ونصبه للوارثة علي المفعولية خلاف الظاهر وان صح وهو معطوف علي قوله بيان
**قوله** لفخامتها الظاهر انه تعليل للاطلاق لان ترك المعمول لاستمانه يقدم اخاطه
نطاق البيان به تقييده فيكون قوله تاكيدا تعليلا للتقييد علي اللف والنشر المشوش
وقيل انه تعليل للمعطوف والتاكيد بتكرير ذكر ورا ثتهم وقيل انه مفعول للتقييد
والتفخيم فيه من حيث كونه ورا ثة الفردوس لا ان مجرد البيان **قوله** وهي مستعارة
يعني ان الورا ثة مستعارة لما ذكر لا استعارة وفعلها استعارة تبعية للمبالغة
في الاستحقاق لانها اقوى اسباب الملك كما مر تحقيقه في سورة مريم في قوله تلك
الجنة التي نورث من عبادنا من كان تقيا ولظهور قوله يرثون وبعث من الريح منزوعه
بل قوله انا نحن نرث الارض ومن عليها في الاستعارة اذ الاولى في الاية الاولى غير
مراد وفي الثانية غير منصور استشهد به الشارح الطيبي فلا عبرة بمن قيل لعدم
ذكر المومنين والجنة كما توهم **قوله** وقيل انهم يرثون الخ هذا ورد في حديث
مسند صححه القرطبي وذكر فيه انه صلى الله عليه وسلم فسر به هذه الاية فلا وجه
لتمريضه ولا معنى للقول بانه لا يناسب المقام فتامل وقوله للجنة فالتانيث باعتبارها
وعليها بعده باعتبار الطبقة والاولى ان يقول العليا بدل الاعلى **قوله** تعالى ولقد خلقنا
الانسان الخ مناسبتها لما قبلها انه تعالى لما ذكر لاحوال السعدا اعقبه بذكر مبدئهم ومالهم
اولما ذكر ارث الجنة عقبه بذكر البعث لتوقفه عليه اولما حث على الصفات الحميدة عقبه بما يبعث
عليها ولما حث على عبادته وامتثال اوامره عقبه بما يدل على الالوهية لتوقف العبادة عليه
وقوله من خلاصة سلت من بين الكدر يريد الخلاصة المختلطة وهو بالفتح مبالغة في الملاقة
علي المنكدر وهو اشارة الى ان السلالة ما سل واستخرج وصيغة فعالة كما في العربوا تعبد
المقصد فالسلالة لما يبقي بعد السل كالقلامة والبراية ولذا قال الزمخشري انها تدل
علي القلة وقوله متعلق بمحذوف ومن تبعيضية او ابتدائية ولم يصرح به لظهوره ولما بلغه
بقوله او بيانية وان كان فيه ركاكة فلا يرد ان من البيانية لا تاتي في الوصفية اذ لا مانع منها
وان احتمل البدلية او البيانية ولا يتوهم ان المراد بالصفة المخصصة لان السلالة اعم
من الطين فهو علي البيان كذلك وكون او بمعني الواو والبيان لغوي تعسف بارد وسياتي
تتمة له وقيل انه عطف علي اسم ان وخبره وانه بيان لتعلقها بمحذوف لوجه احترازا عن
البيانية لا بد من حذف متعلقها وهو تعسف **قوله** او بمعني سلالة معطوف علي
قوله بمحذوف فهو متعلق به بلا تقدير وكونه كالاول الظاهر ان المراد به من في قوله
من سلالة وقد جوز فيه ان يكون المراد بها من الثانية في الوجه الاول وهو كونها صفة او
بتقدير في الطريقة الاولى واخر ذكرها للاختصار وهو بعيد **قوله** او الجنس
اي المراد الجنس كله وقوله فانهم الخ بين ذلك بانه مبدا بعيد فانهم من النطف الحاصلة من

سعدي عزبون

العذا الذي هو سلالة الطين وصفوته وادم عليه الصلاة والسلام ليس كذلك فاما
ان يترك بيان حاله لانه معلوم ويبين حال اولاده او يكون وصفا للجنس بوصف اكثر افراده
وقيل انه جعل الجنس كذلك وهذا غير ما ذكره المصنف رحمه الله لكل وجهة دقوله بجداد
واي بعد سنين لان السنة مقدار دور الفلك **قوله** وقيل المراد بالطين ادم عليه
الصلاة والسلام فهو من مجاز الكون ولعدم القرينة عليه وعدم تبادر النطفة من السلالة
مرضه والمراد بالانسان حينئذ الجنس ووصفه بما ذكر باعتبار افراده فلا بعد في حذف
ادم نفسه منه كما توهم لذكره بعده وقوله حذف المضاف وهو نسل الخ يحمل على الاستخدام
لكنه خلاف الظاهر فلذا لم يلتفتوا اليه هنا وانه كما في الحسان وقد يجوز تقديره قبل
الانسان اي اصل الانسان **قوله** بان خلقناه منها اشارة الى ان جعل بمعنى خلق ونطفة
منصوب بنزع الخافض واما كونه بمعنى التصيير والانسان ما سيصير انسانا على انه
من مجاز الاول فقليل الجدوى مع تكلفه **قوله** او بتم جعلنا السلالة الخ فالجعل
بمعنى التصيير والانسان الجنس او ادم عليه الصلاة والسلام والسلالة ما يخلق ويصور
منه كما سيشير اليه وتاويله بالجوهر لا يخلو من كدر لانه بهذا المعنى غير معروف عند العرب
وفي اللغة حتى يأتي به القرآن وانما هو اصطلاح للمتكلمين كما صرحوا به مستقر حصين
اصل القرار مصدر قر يقر قرارا بمعنى ثبت ثبوتا ثم اطلق على المستقر بالفتح وهو محله
مبالغة كقوله جعل لكم الارض قرارا ولذا فسره المصنف رحمه الله به والمراد به هنا الرحم
والمكين المتمكن ولذا قيل ذكر للقدرة والمنزلة فهو وصف لذي المكان وهو النطفة
هنا فوصف به محلها على انه مجاز او كناية عن حصينا او اسناد مجازي اي مكين صاحبه
فحصين بيان لحاصل معناه فقوله يعني الرحم تفسير المستقر بالفتح وقوله هو بمعنى به المكين
والمستقر بكسر القاف وهو المتمكن وقوله مبالغة على الاسناد المجازي كطريق سائر وفي
الكشاف وجه اخر وهو ان الرحم نفسها متمكنة فلا تنفصل لثقل حملها او لا يمنع ما فيها
فهو كناية عن جعل النطفة محرزة مصونة وقوله كما عبر عنه بالقرار للتنبيه في تجرد
المبالغة اذ جعل عين القرار كرجل عدل لا في وصف المحل بوصف المستقر كما قيل لان
القرار من الاوصاف للنسبة وقوله علقة حمرا اي قطعة دم متجمدة **قوله** بان صلبناها
الخلق هنا بمعنى الاحالة لا الايجاد المتعارف او ايجاد صورة اخرى وتغيير التغيير ليس
مجرد تغير كما قيل لان احالة الاول ظاهرة لتغيير ماهيته ولونه وفي الثاني باق على
لونه وانما ازداد تماسكا وانتنانا فلذا عبر بالتصيير وفي الثالث هو باق على لونه
جعل بعضه صلبا بابتنا كيفية العظام **قوله** فكسونا العظام لحما اي جعلناه محيطا
بها سائرا لها كاللباس وذلك اللحم يحتمل ان يكون من لحم المضغة بان لم يجعل كلها عظاما بل
بعضها وهو الظاهر ولذلك قدمه بقوله مما بقي الخ ويحتمل ان يكون خلقه الله عليها من دم
في الرحم واليه اشار بقوله او انبتنا الخ **قوله** واختلاف العواطف الخ يعني عطف
بعضها بثم الدالة على التراخي وبعضها بالفاء التعقيبية مع ان الوارد في الحديث ان
مدة كل استحالة اربعين يوما يقتضي ان يعطف الجميع بثم ان نظر لتمام المدة اولا
ولها او بالفاء ان نظر لاخرها كما قاله النحاة ان افادة الفاء للترتيب بلا مهلة لا ينافي
كون الثاني المترتب يحصل تمامه في زمان طويل اذا كان اول اجزائه متعقبا لاخر ما قبله
وهذا يمنع عطف بعضها بثم وبعضها بالفاء لكنه لا يتم به الجواب كما توهم اذ لا بد من
المرجح للتخصيص واليه اشار المصنف بقوله لتفاوت الاستحالات يعني ان بعضها

الرضي وهي تبعته

مستبعد

مستبعد حصوله مما قبله وهو المعطوف بثم فجعل الاستبعاد عقلا او رتبة بمنزلة
التراخي والبعد الحسي لان حصول النطفة من اجزاء ترابية غريب جدا وكذا جعل
تلك النطفة البيضاء دما احمر بخلاف جعل الدم لحما مشابها له في اللون والصورة وكذا
تصليبها وتخليلها حتى تصير عظاما لانه قد يحصل ذلك بالمكث فيما يشاهد وكذا مد لحم المضغة
عليه ليستره وهذا ما عناه المصنف فافهم **قوله** والجمع لاختلافها اي جمع العظام
دون غيرها مما في الاطوار لان العظام متغايرة هيئة وصلابة بخلاف غيرها الا ترى عظم
الساق وعظم الاصابع واطراف الاضلاع وقوله اكتفاء باسم الجنس الصادق على القليل والكثير
مع عدم اللبس هنا كما في نحو قوله كلوا في بعض بطنكم تعفوا وفيه مشاكلة لما قبله
في ذكره ابن جني وافراد احدهما صادق بافراد الاول وجمع الثاني وعكسه وبهما قرئ
**قوله** هو صورة البدن اي المراد بهذا الخلق تمييز اعضائه وتصويره وجعله في احسن
تقويم وهو المناسب لقوله فتبارك او المراد بالخلق الاخر الروح لانه مغاير للاول واعظم
ورتبته اعلى فلذا عطف بثم ووصف باخر فمعنى انشاناه انشانا له او فيه وكذا اذا اريد
به القوى الحساسة ونحوها وقوله نفخه فيه ضمير نفخه للروح وذكر لتاويله بمخلوق
ونحوه وضمير فيه للبدن او للانسان المفهوم منه والجار والمجرور اما متعلق بانشانا
او بمقدر وهو اما ناظر الى القوى او اليها والى الروح يعني ان انشاء الروح نفخها في البدن
وانشاء القوى بسبب نفخ الروح فمن قصر فقد قصر ومن قال يعني نفخ اليه الروح او القوى
في البدن فقد تساهل فتدبر وقوله لما بين الخلقتين من التفاوت اي المعنوي او الزماني
وقيل المراد الرتبي لا الزماني للتخفيف في الجميع بخلاف الرتبي كما مر **قوله** واحتج
به ابو حنيفة الخ افرخت بمعنى احتضنت فرخها وقد قيل ان في احتجاج الحنفية بهذا
نظرا لانه مبني على انه للاول لا يخرجه عن ملكه ورد بان المغايرة بزوال الاسم وبزواله
يزول الملك عنده كما تقرر في الفروع وقيل لتضمنه المدح لكونه جزاء من المغصوب
لا لكونه عينه او مسمى باسمه وفيه بحث **قوله** فتبارك الله احسن الخالقين
بدل لكنه يقل في المشتقات او خبر مبتدا مقدر لكن الاصل عدم الاضمار او صفة وقيل وهو
الاولى لان اضافة افعل من محضة على الاصح وقيل انها غير محضة والتقدير الخالقين
والخلق بمعنى التقدير كما في قوله ولانت تفري ما خلقت وبعض القوم يخلق ثم لا يفري
لا بمعنى الايجاد اذ لا خالق غيره الا ان يكون على الزعم والتقدير واليه اشار المصنف
والتمييز المحذوف قوله لسنة تقديرا وفي الكشاف روي ان عبد الله بن سعد بن ابي سرح
كان يكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم فنطق بذلك قبل املائه فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم هكذا نزلت فقال عبد الله ان كان محمد نبيا يوحى اليه فانا نبي يوحى
الي فلحق بمكة كافرا ثم اسلم قبل الفتح الا ان يكون فيه روايتان واما القول بان الرواية غير
صحيحة لان السورة مكية وارتداده بالمدينة كما اعترف به الراوي فجوابه على الحديث بالرد
وكونها مكية باعتبار اكثرها وقد مر ما يشبه له ولهذا تفصيل في محله **قوله** لصائرون
الى الموت هذا من قوله بعد ذلك وقوله لا محالة من الاسمية وان واللام وصيغة النعت
دقوله ولذلك اي ولدلالته على انه لا محالة اي لا بد منه واسم الفاعل لما بين الدال على
الحدوث وبه قرئ وزيد تاكيدا لجملة الدالة على الموت مع انه غير منكر دون ما ذكر
فيه البعث المتردد فيه وكان الظاهر العكس لان تاكيد الموت فيه لمعنى عاد الى توكيد
ما هو متوقف عليه من البعث او من تمنة كرد انكم ونقل من الغيبة الى الخطاب ولان

الموت كالمقدمة للبعث فكان توكيده توكيدا له وقيل انما بولغ في الفرينة الاولى لتمادي المخاطبين الغفلة تنزيلا منزلة المنكرين واخليت الثانية لسطوع براهينها وتكرير حروف التراخي للايذان بتفاوت المراتب **قوله** تعالى ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق الخ ارتباطه بما قبله اما لانه استدلال على البعث او بيان لما يحتاجون اليه في البقا بعد خلقهم وقوله لانها طورق الخ بمعنى المضاجع طريقة بمعنى مطروقة من طرق النعل والخوافي اذا وضع طاقاتها بعضها فوق بعض **قيل** فعلى هذا لا تكون السما الدنيا منه الطرائق اذ لا سيما تحتها فجعلها منها من باب التغليب ولا يخفى ان المعنى وضع طاقة فوق طاق مسا وبالد فيندرج ما تحت الكل لكونه مطارقا اي له نسبة وتعلق به بالمطارقة فلا حاجة الى التغليب وكل ما فوقه ومثله فهو طريقة قيل وعلى هذا كل من السبع طريقة فان فوق السابعة الكرسي وهو فلك الثوابت وظاهر انه مثل ما تحتها في الترك الوجوه فجعله وجها اخر للاطلاق المذكور وقد **قيل** انه من تتمة قوله لانها طورق الخ لبيان ان مدار اطلاق الطريقة على السما فوقية مثلها عليها لا فوقيتها على مثلها فهو لتعيين احد محتملي هذا القول وهذا مع ظهوره خفي على هذا القائل فتامل **قوله** او لانها اي السموات طرق الملائكة فالطريقة بمعناها المعروف ولا يأباه كون المقام لبيان ما فاض على المخاطبين من النعم الجسيمة لانه غير مسلم مع ان الملائكة منا ما هو وسائط لما يصل اليهم مع ان قوله وما كنا الخ **قيل** ان معناه ان خلقنا السما لاجل منافعهم ولسنا غافلين عن مصالحهم وقوله الكواكب معطوف على الملائكة وقوله فيها مسيرها بان تكون طرقا للكواكب والمسير مصدر ميمي بمعنى السير وقوله عن ذلك المخلوق اشارة الى ان الخلق بمعنى المخلوق وافرد لانه مصدر في الاصل او لانها في حكم شي واحد فالتعريف على هذا عهدي وعلى ما بعده استغراقي وافراده لما ذكر اولا والاظهار في مقام الاضمار للاعتنا بشانها **قوله** بمصلحتي امرها هذا جار على الوجهين وان كان اوله ظاهرا في الاول وقوله من السما لما علي ظاهره على ما ورد في الحديث ان بعض الانهار من الجنة او بمعنى السحاب او المطر وجهة العلو وقوله بتقدير يقتضيه لقدر بوجهين منتقاربين وهما التقدير والمقدار لكنه على هذا صفة ما او حال من الضمير وعلى الثاني صلة انزلنا وقوله يكثر نفعه ويقل ضرره بيان للحكمة تقديره وفي الكشاف يسلمون معه من المضرة وعدل المصنف عنه لانه قد يضر لكن الضرر القليل مع الخير الكثير كلا ضرر لهما عند التحقيق مثبتة ولذا اقتصر على الصلاح في الثاني واستغراقها شامل لما في ظاهرها كالانهار وما في باطنها كالابار **قوله** ايما الى كثرة طرقه لعموم النكرة وان كانت في الاثبات والمبالغة في الايعاد ناشية من كثرة الذهاب فلذا كان ابلغ اي اكثر مبالغة من تلك الاية لان فيها ذهابا واحدا وهو التعويل المشعر بغاية به غاية ولذا عقب بقوله فمن ياتيكم بما معين وذكر في التقريب للابلغية ثمانية عشر وجها لكنها ليست كلها مما نحن فيه واختير المبالغة هنا لان المقام يقتضيها اذ هو لتعداد ايات الافاق والانفس على وجه يتضمن الدلالة على القدرة والرحمة مع كمال عظمة المنصف بهما ولذا ابتدي بضمير العظمة مع التاكيد بخلاف ما ثمة فانه تتميم للحث على العبادة والترغيب فيها خوفا ان فلا يتوهم انه عدل عن الابلغ ثمة لانه ابلغ في المقام كما في حظله في الكشف **قوله** من نخيل واعناب قدمها لكثرتها وكثرة الانتفاع بهما والمراد بالفواكه ما عداهما وثمارهما فذكر عالم بدل من الجنات اشارة الى ان من ابتدائية لان النوع ليست بعضا منها واما هي في خلالها **وقيل** انها تبعيضية ومضمونها مقصود تاكون

ونغذيا





وتغذيا بالتمييز او منصوب بنزع الخافض **قوله** او تنزفون بمعنى ان الاكل مجاز او كناية عن التعيش مطلقا فيشمل غيره ومن ابتدائية او تبعيضية والاول متعين في المثال وقوله انواع توجيه لجمع الفواكه باعتبار تعدد انواعها وما يجعل منها او طعام معطوف على قوله انواع بمعنى ان ثمرتها جامعة للتفكه والغذا بخلاف بقية الفواكه والدبس بكسر وكسر تين عسل النخل والعامة تطلقه على عسل الزبيب وكلام المصنف ظاهر فيه وقال المعرب المعرب شي على النخل دبسا والخرفة الصبغة وقوله في ثمرتها اشارة الى تقدير مضاف او الى ان الضمير للثمرة المفهومة منها **قوله** ومما انشانا لكم شجرة اشارة الى ان الخبر المقدر وقدره مقدما لان كانت النكرة موصوفة لانها الاولى كاخر والشجرة شجرة الزيتون ابينه الى الطور لانه منبعها او لكثرتها فيه وجبل موسى عليه الصلاة والسلام اي جبل يعرف به لمناجاته عليه وابلة بالفتح محل معروف بمعنى اليوم العقبة وهو على مراحل من مصر وفلسطين بكسر الفاء وفتحها بلدة بالشام وقوله الطور للجبل اي اسم للجبل المخصوص او لكل جبل وهو عربي **وقيل** معرب وقوله كامرئ القيس اي هو مركب اضافي جعل علما وهي سينية وبعلبك اي فيمن اضافه كما في الكشاف وهو لغة فيه وقوله ومنع صرفه اي صرف سيناء سواء كان اسم البقعة او جز العلم الاخير لانه يعامل معاملة العلم كما مر في حيان عدن خاف **قيل** ان هذا على الثاني واما على الاول فمنع الصرف للعلمية والتركيب ان لم يكن فيه اضافة والا فكالثاني لا يخفى ما فيه **قوله** لا للالف اي الف التانيث الممدودة لما سنذكره من انه ليس في كلام العرب فعلا بكسر الفا والمد واخره الف تانيث كما اشار اليه بقوله اذ فعلا الخ قال المعرب رحمه الله هذا قول البصريين واما الكوفيون فلا يعلمونه ويقولون الفه للتانيث وكسر السين لغة كنا بذر قوله في بسنجه كديماس بالدال والسين المهملتين هو الحمام ووقع في بعض النسخ ديماز وهو تحريف ويقوله فيناله سقط ما اورد على قوله من السنا بالمد من انه ليس بعربي لا نصوا عليه ولو سلم فالمادتان مختلفتان لا عين السنا نون وعين سيناي لان عجمته غير متفق عليها وعين سينا ايضا نون وياوها مزيدة وهمزتها منقلبة عن واو ووزنه فيعال وهو موجود في كلامهم كقيتال في المصدر وبوبيده ما في بعض النسخ من قوله بماس **قوله** او ملحق لفعلال فهمزته ليست للتانيث بل للالحاق بسرواح وقرطاس فهو كعلبا بالعين المهملة والبا الموحدة وهي عصبة في العنق وهمزته منقلبة عن واو او يا لتطرفها بعد الف زائدة كردا وكسا لان الالحاق يكون بهما وقال ابو البقا انها اصلية وقوله من السين اي من هذه المادة **قوله** بخلاف سينا اي في القراءة بفتح السين وعدم كون منع صرفه للالف الممدودة او للعلمية والتانيث او العجمة وكساء علم الشخص او لمعنى العدد وقوله اذ ليس في كلامهم بمعنى فعلال بالفتح لا يوجد في كلام العرب الا نادرا كالخزعال لظلع الابل لكن المراد في غير المضاعف فانه فيه كثير كزلزال وصلصال ووسواس كما مر به النحاة ولا يختص بالمصادر كما قيل وعلى قراءة القصر فالفه للتانيث كذكرى ان لم تكن اعجميا **قوله** اي تنبت ملتبسا بالدهن الخ يعني انه على القراءة بفتح التا وضم البا من الثلاثي اللازم تكون البا للملابسة والمصاحبة كجا بثياب سفره والجار والمجرور حال وكذا الظاهر ان تقديره ملتبسة لكنه في النسخة التي عندنا ملتبسا فكانه اول بملتبسا ثمرها لان الملابس للدهن في الحقيقة وقوله معدية لتفسيرا لقوله

صلة لان الصلة تكون بمعنى الذائبة ومن توهم ان المراد هنا اعترض عليه بان المعدية لا تكون صلة وبالعكس فالاولى الاكتفا بكونها معدية فالمراد انها متعلقة
بالمذكور واخره لان انبات الدهن غير معروف في الاستعمال وانما بضاعت الانبات
للمثمر ونحوه **قوله** وهو اما من انبت بمعنى نبت والهمزة فيه ليست للتعدية عند من
انكر انبت بمعنى نبت واستشهد عليه ببيت زهير المذكور وانكره الاصمعي وقال
ان الرواية في البيت نبت لا انبت مع انه يحتمل التعدية بتقدير مفعول له وان نبت
بفتح تا الخطاب بتصحيح الضاغابين وذووا الحاجات الفقرا وقطينا جمع قاطن بمعنى
مقيم والقطين الخدم والاتباع ايضا والمعنى رايت ذوي الحاجات مقيمين حول
بيوتهم لقطا اوطا ريهم لانها معاهد الكرم ومواردا لنعم حتى اذا اظهرا لخصب انفضوا
من حولها للانتجاع والتعيش وعلى تقدير بقونها الجار والمجرور حال من المفعول
المحذوف او من الضمير المستتر وقيل الباء زائدة كقوله ولا تلقوا بايديكم الى
التهلكة ويحتمل ايضا لتعدية انبت بالباء لمفعول ثان واسناد الانبات الى الشجرة
حل والى الدهن مجازي **قوله** وقرئ على البنا للمفعول على انه مجهول انبت
وهو كالاول معنى واعرابا بجعل الباء للملابسة لا غير وتنبت معطوفا ثانيا
فاعل قرئ وكذا ما بعده وقيل انه تفسير لقراءة وقرا نبت من الثلاثي بالدهان
بكسر الدال وهو جمع دهن كرماح ورمح ومصدر كالدباغ والدهن بالضم ما يعصر من الدسم
وبالفتح مصدر بمعنى العصر **قوله** عطف احد وصفي السبب منصوب على انه معطوف
مفعول مطلق له وهو اشارة الى ان الصبغ وهو الادام من الصبغ على الاستعارة
لانه اذا غمس فيه تلون بلونه وان كان المراد بالدهن ايضا لكن لكونهما وصفين
نزل تغايرهما منزلة تغاير ذاتيهما فعطف احدهما على الاخر كقوله الى الملك
القرم وابن الهمام كما مر وقوله الجامع هو معنى الواو العاطفة ودفع بكسر الدال هنا
ما يدفع به وبالفتح مصدر **قوله** ويستدلون بها اي بالانعام او بحالها وهو عطف
تفسيري ومن بطونها للانعام باعتبار نسبة ما للبعض الى الكل لا للاباث منها
على الاستخدام لانه عموم ما بعده يأباه وقوله او من العلف وهو ما تأكله الدواب
وهذا ما يحتمله النظم لانه المناسب لكونه في بطونها اذ اللبن في الضرع لا في البطن
ولانه اليق بالعبرة ولذا جوزه المصنف وان كان لا يحتمله ما في سورة النحل **قوله**
في ظهورها واصوافها وشعورها اشارة الى ان الانعام شامل للازواج الثمانية
لا مخصوص بالابل ولذا لم يذكر الاوبار وادخله في الشعر لانه يطلق عليه ودخوله
فيه غير محتاج للبيان مع الشعور وما ذكر ارشاد لبقية المنافع كما تنسل اعتمادا
على ما مر من تفصيله وقوله فينتفعون باعيانها اشارة الى ان ما قبله انتفاع بمراعاتها
وتقديم الظرف للفاصلة او للحصر الاضافي بالنسبة للحمير ونحوها كما في الكشاف
او الحصر باعتبار ما في تاكلون من الدلالة على العادة المستمرة ومن تبعيضية لان
منها ما لا يوكل وقوله على الانعام اي الازواج الثمانية كما بينه ما بعده وهذا ايضا
من نسبة ما للبعض الى الكل كما اشار اليه بقوله منها وقوله وقيل قائله الزمخشري لكن
كلامه محتمل للتخصيص الانعام وتخصيص ضميره بالاستخدام والمصنف رحمه الله حمله على
الثاني لقوله فيكون الضمير الخ لان الاول بعيد وقيل الاولى عدم ضميره لان الحمل على
البقر ليس بمعتاد عند المخاطبين كما يشير اليه التعبير بالمضارع الدال على الاعتياد

والاستمداد

والاستمرار وقوله لانها هي المحمول عليها اي دون البقر **قوله** والمناسب للفلك الظاهر
المناسبة والامر فيه سهل ولم يستدل بها الزمخشري لكنه يفهم من سياقه فلذا ذكره
المصنف رحمه الله والشعر الذي الرمة من قصيدة مشهورة له وقبله

الا خيلت مي وقد نام صحبتي ۞ فما نفر التهويم الا سلامها
طروقا وجلب الرحل مشدودة به ۞ سفينة بر تحت خدي زمامها

وجعل الابل سفائن البر معروف مشهور وهي استعارة لطيفة وقد تضمن فوائد فيها
اثر فائت نجيبة كقول بعض المتاخرين

لمن شجر قد اثقلته ثمارها ۞ سفائن بر والسراب بحارها **قوله** فيكون الخبر
فيه الخ اي نوعا رجع الضمير فيه الى بعض افراد عام مذكور قبله باعتبار بعضه فان
المذكور في هذه الاية او لا مطلق المطلقات والضمير في بعولتهن راجع الى بعضهن
وهي المطلقات الرجعية لكنه هنا اظهر لان الانعام بحسب الاصل مخصوص بالابل
فالاستخدام فيه ظاهر وقيل وهو اعتراض على الزمخشري حيث خص الانعام بالابل
وهو لا يناسب مقام الامتنان ولا سياق الكلام وما جنح اليه من اختصاص الحمل بها يقتضي
تخصيص الضمير وله نظائر في القرآن مع اشتماله على نوع من البديع فتامل **قوله** بغالب
تحملون بانفسكم واثقالكم ولبس مما حذف فيه المضاف فاقيم المضاف مقامه كما قيل
وقوله في البر والبحر الخ وتنتظم بذلك وللجمع بينهما وبين الفلك في هذه الخاصة
الدالة على المبالغة في تحملها اخرت في الذكر ولكونها غير عامة ايضا **قوله** مسوقة
للبيان لارتباطه بما قبله وهو ظاهر وقوله حافهم ضمنه معنى اصابهم فعداه بنفسه
واصله ان يتعدى بالباء ونادامهم واضافهم له استعطافا وشفقة وقوله استئناف
اي قوله ما لكم من اله جملة مستانفة استئنافا بيانيا بتقدير سؤال هو لم امرتنا بعبادته
فكانه قيل لانكم لا اله لكم غيره وهي تفيد تخصيصه بالعبادة وما كان علة للتخصيص للعبادة
كانه علة لها وهو بيان لوجه اختصاص الله بالعبادة لان عبادة الله لا تصح مع التخليط
فالعلة تدل على الاختصاص كالفعل فلا حاجة الى ان يقال المراد بعبادة الله وحده وقوله
على اللفظ اشارة الى ان قراءة الرفع على المحل **قوله** افلا تخافون اصل معنى التقوى
الوقاية مما يخافه ثم استعملت في الخوف نفسه كما هنا وقولها ن يزيل الخ هو مفعوله المقدر
بقرينة المقام وقدره الزمخشري ان تزفضوا عبادة الله الذي هو خالقكم ورازقكم
اي عاقبة ذلك وهو ما لا منافاة مع ما ذكره المصنف رحمه الله وفسر الملا بالاشراف لان معناه
كما قال الراغب جماعة مجتمعون على راي فيملؤن العيون رؤا والقلوب جلالة وبهاء فيختص
باشراف القوم وان استعمل بمعنى الجماعة مطلقا **قوله** الذين كفروا الظاهر
ان الوصف ذكر للذم لا انه قابل بهذه المقالة لا يكون مؤمنا ولا ان اشرافهم لم يتبعوه
لقوله اما نراك اتبعك الا الذين هم اراذلنا ويجوز ان تكون للتمييز وان لم يؤمن بعض
اشرافهم وقت التكلم بهذا الكلام لان منه اهل المتبعين لها اشرافا وانما نزلت الاية على
زعمهم ولقلة المتبعين منهم **قوله** ان يتطلب الفضل عليكم ويسودكم جعل طلب
الفضل الدال عليه صيغة التفعل كناية عن السيادة ولذا عطفه عليه عطفا تفسيريا
فلا يرد عليه ان الارادة عين الطلب فيكون التقدير يطلب ان يطلب الفضل عليكم
والمطلوب هو الفضل لا طلبه حتى يقال ان صيغة التفعل مستعارة للكمال فان ما يتكلف
له يكون على اكمل وجه مع ان الطلب ينبعث عن الارادة لا عينها فتامل **قوله** ان يدل

سعدي

دنه

سعدي

رسولا هو مفعول المشبه المقدر المفهوم من السياق واما القول بانه انما يحذف اذا لم
يكن امرا غريبا وكان مضمون الجزا كالفرد في المعاني فليس بلازم وان اوهمه كلامهم
لان ما ذكروه ضابط للحذف المطرد في فعل المشبه لا مطلقا فانه كسائر المفاعيل يحذف ويقدر
بحسب القرائن مع انه هنا غير مخالف لكلامهم كما توهم ولذا امر ملائكته رسلا وقد مر
تفصيله **قوله** ما سمعنا به انه يجي بدلا من الضمير المجرور لينعلق السماع به فانه
لا يكون متعلقه حينئذ فيكون معنى السماع به السماع بخبر يكونه وقد جوزوا فيه
ان يكون هذا اشارة الى الاسم وهو لفظ نوح عليه الصلاة والسلام والمعنى لو كان
نبيا لو كان له ذكر في ابائنا الاولين وهذا الوجه وما قبله انما يأتي من متاخري قومه
المولودين بعد بعثته بمدة طويلة فيكون المراد باباءهم من مضى قبلهم في زمنه صلى
الله عليه وسلم وهذا القول صدر عنهم بعد مضيهم ولا يلزم ان يكون في اخر مدة
فالفاء فيه للسببية لا للتعقيب كما اثبته النحاة وقوله ما تكلمهم به معطوف على نوحا
وعلى هذا لا احتياج الى تأويل وفي الكشاف اي ما سمعنا بمثل هذا الكلام او بمثل
هذا الذي يدعي وهو بشر انه رسول الله صلى الله عليه وسلم وما اعجب شأن الضلال
لم يرضوا للنبوة ببشر وقد رضوا للالهية بحجر وقد قيل انه قدر المثل اشارة
الى انه لا بد من تقديره لان عدم السماع بنوح عليه الصلاة والسلام او بكلامه المذكور
لا يصح للرد لان السماع بمثله كاف للقبول كما افاده بعض المحققين من شراحه
ومن لم يقف على مراده قال انه لا حاجة الى تقديره فان الاشارة الى نفس هذا
الكلام مع قطع النظر عن المشخصات وقوله من الحث دون حيثه نحها اليه ثم هو وجه
اخر لا غبار عليه والظاهر انه ليس اشارة الى التقدير بل هو تقدير للمعنى حتى
فيتحد كلاماهما فتدبر **قوله** وذلك اي كلامهم المذكور على الوجهين الاخيرين
مثل انه لم يبعث احد على عبادة الله او لم يدع نبيا للنبوة مع وقوعهما انكار للواقع عنادا
او لكونهم في زمان فترة فلم يسمعوا قبله وما قيل انه على جميع الوجوه لا وجه
له والتفريع للتوقف وبابه للتعدية او السببية فتنفيد الاحتمال او الانتظار
وفاعل قال ضمير نوح عليه الصلاة والسلام **قوله** باهلاكهم لا شك ان اهلاك
العدو مستلزم لنصرته وسبب له لا مبينه وهو مبني قول الزمخشري في نصرته
اهلاكهم فكأنه قال اهلكهم ولو كان منقادا فيه لم يحتج اليه كما نقله ان الزمخشري
حمل النصرة على اهلاكهم ولا وجه لعدول المصنف عنه سهو **قوله** او بانجاز ما وعدتهم
بقوله اني اخاف عليكم عذاب يوم عظيم والاهلاك الاول لغيرهما فتحصل الجواب
فمن قال او واحسن لعدم التنافي بينهما لم يصب وجعل الزمخشري جعل هذا
معنى قوله بما كذبون فالبا فيه الية وعلى ما ذكره المصنف لا يلزم تعلق حرفي جر
بمتعلق واحد لتغايرهما وتركه هذا اولى فتدبر وقوله بدل تكذيبهم فما مصدرية
والبا للبدل فخذ هذا بذاك ينصرنه بدل تكذيبهم لا ينجز الصبر او بدل عن تكذيبه
**قوله** بحفظنا مر في سورة هود ان المعنى ملتبسا باعيننا عبرة بكثرة الة الحس
الحس التي بها يحفظ الشي ويراعى مع الاختلال والزيغ عن المبالغة في الحفظ
والرعاية على طريق التمثيل وقد سبق تحقيقه ونزول العذاب معطوف مرفوع
على امرنا او مجرور معطوف على الركوب في السفينة والتنور كانون الخبز ووجه
الارض ومنبع الماء وقوله ومحله اي محل التنور وبابه كندة ما بلد كذلك المسجد معروف

وكندة

لطوفان

عذابي



وكندة علم لقبيلة وعين وردة علم لقضة بالشام وقيل بالجزيرة كما مر في هود
وقيل على كرم الله وجهه فار التنور بطلع الفجر فقيل معناه ان فوران التنور كان
عند طلوع الفجر وفيه بعد وقيل هو مثل حمي الوطيس **قوله** فادخل بهمزة قطع
وسلك منفذ هنا وامتي الذكر والانثى بمعنى طائفتيهما والاضافة بيانية وقوله
واثنين تأكيدا اي على هذه القراءة واحد من ذوجين تفسير لزوجين اشارة
الى ان المراد فردان لا صنفان **قوله** واهل بيتك او ومن امن معك من قومك
لا من امن من اهلك والتفسير هو الثاني لذكرهم معهم في سورة هود والقران
يفسر بعضه بعضا والاهل كما يطلق على العشيرة يطلق على امة الاجابة وهو المراد
بالثاني والاستثناء منقطع وانما ذكر الثاني هنا ولم يذكره في سورة هود للزوم
ترك المؤمنين هنا بخلافه ثمة للتصريح بهم فكان ينبغي الاقتصار عليه كما فعله
بعض المتأخرين ولا يلزمه الجمع بين معنيي المشترك كما توهم وكونه تفسيرا انما لا يحتمله
اللفظ لا يجديه نفعا فالمعنى ادخل من امن من بني اهله وفي اهل بيته تغليبا بقرينة
ما بعده ولعلمه من التصريح به ثمة وضمير منهم لاهله بمعنييه لا لقومه كما قيل
اذ هو تكلف بلا فائدة فتدبر **قوله** باهلاكهم لكفرهم وفي نسخة الكفرة وقوله
الذين ظلموا اقامة مقام الضمير للتنبيه على علة الحكم كما اشار اليه بقوله للظلم
بالاشراك وقوله بالدعا بالانجا قدره بقرينة ما بعده ولو عمم لصح ودخل فيه
هذا بالطريق الاولى وقوله لا محالة من التأكيدات وقوله انهم مغرقون استئناف
بياني المتضمن ما قبله وقوله يشفع له اي لا ينبغي ان يشفع له وقوله لا يشفع فيه
بالتشديد والتشفيع قبول الشفاعة كما ورد التشفيع المستشفع في المحشر وقوله
كيف اي كيف يليق ان يشفع له وهلاكه من النعم التي امره بالحمد عليها وفيه مدح
بالحمد على نجاة انبائه اشارة الى انه نعمة عليه والحمد هنا رديف الشكر ولما كان وقوعه
في مقابلة الاهلاك غير متبادر اورد الاية الاخرى نظيرا له وهاهنا نكتة وهي
ان في هذه الاية اشارة الى انه لا ينبغي المسرة بمصيبة احد ولو عدوا من حيث
كونها مصيبة له بل لما تتضمنه من السلامة من ضرره او تطهير الارض من وسخ شركه
واضلاله ولذا قال نجانا دون اهلكهم لامره بالحمد هنا وصرح بقطع دابرهم ثمة فافهم
**قوله** في السفينة ان كان قبل دخولها او المراد دوام بركة منزله فيها او وفقني
للنزول في ابرك منازلها لانها واسعة ان كان بعده فلا ينافيه كان حقه ان يقول
احمل منزلي وقوله او في الارض ان كان الدعا بعد قراره في السفينة واعاد فعل النداء
الدعا والاول بدفع ضرر ولذا افرده وهذه الجملة مستقلة **قوله** بتشبيه لمن يشد
الخيرين الدارين بيان لكونه مباركا في الدنيا بالسلامة واهلاك العدو وفي الاخرة
لنصرة دينه وابطال الشرك الذي لم يخل دونه عن الطوفان وقال بتشبيب للدلالة
على كونه في السببية حتى كانه بدون سبب مع ان قوله تدل بسببه فلا يتوهم انه الاولى
بسببه وقوله وقرئ منزلا اي بضم الميم وفتح الزاي والباقون بفتح فكسر وانما خالف
عادته في جعل ما عليه اكثر القراء اصلا مع انه المناسب لانزلني ايضا لان المنزل بالفتح اكثر
في الاستعمال فيما دار اليه التقارب والتخريج المذكور جار فيهما وفي الكشف حفص المشهورة
المذكورة فاكتبهما على خلاف العادة لنفسها **قوله** تمامطابق الخ لان الاخير المنزلين لا يترك
الاسنى لا مباركا وقوله امره بان يشفعه به اي يقرن الدعا بالثنا او الثنا بالدعا واشارة

رة

سعدي

الى انه من مقول قل وقوله مبالغة فيه اي في الامر لان الطالب للخير من المنازل ممن هو خير
منزل يقتضي انه ينزله وان لم يطلب حتى كانه محقق قبل الطلب واما التوسل فلان الثنا
على المحسن يكون مستدعيا لاحسانه وقد قال لوان الثنا علي اكرم يغني عن سواله وقوله
افرد اي نوح عليه الصلاة والسلام بالامر بقوله قل والمعلق به اي الشرط المعلق به الامر
الذي هو جوابه وهو قوله اذا استويت انت ومن معك حقه له الهما لفضله وعلو مرتبته
بانه لا يليق غيره منهم للتقرب من الله والفوز بعز الحضور في مقام الاحسان وفيه ايضا
الدلالة على كبريا بارادته لا يخاطب كل احد من عباده وقوله ممدوحة اي غني والاصل
معنت ه السعة والغنى لان المنزل ليس مخصوصا به ولانه ما يصل اليه من البركة يصل
لاتباعه وقوله فانه اي دعاوه محيط بهم اي يشملهم لما ذكرناه **قوله** فيها فعل بنوح عليه
الصلاة والسلام يعني الاشارة الى ما ذكر من اول قصة نوح عليه الصلاة والسلام الى
هنا وقوله لمصيبين اشارة الى ان الابتلا اما من البلية بمعنى المصيبة او بمعنى الاختبار
وان مخففة على الاصح وقيل نافية واللام بمعنى الا والجملة حالية **قوله** هم عاد
وقوم هود ليس في الاية تعيين لهولا لكن هذا ماثور عن ابن عباس رضي الله عنهما
وايده في الكشاف بمجي قصتهم بعد قصة نوح في سورة الاعراف وهود وغيرهما وعليه
اكثر المفسرين ولذا قدمه المصنف رحمه الله ومن ذهب الى انهم ثمود وقوم صالح استدل
بذكر الصيحة لانهم المهلكون بها كما صرح به في هذه السورة **قوله** وانما جعل القرن
موضع الارسال جواب عن سوال وهو ان ارسل وما بمعناه تعدى بالى فلم
ذكر فيه هنا فاجاب بانها ظرفية لبيان ما ذكر وجعله في الكشاف من قبيل قوله يخرج
في عراقيبها نصلي وفيه نظر **قوله** تفسير لارسلنا يعني ان فيه تفسيرية بمعنى
اي وشرطها متقدم ما فيه معنى القول دون حروفه والارسال الرسل لما كان بالتبليغ
كان كذلك واليه اشار بقوله اي قلنا الخ ويجوز كونها مصدرية وقبلها جار مقدر اي بان
الخ ثم انه قيل انه قدم من قومه ليتصل البيان بالمبين ويدفع توهم تعلقه
بالدنيا لو اخر عن تمام الصلة وهذه النكتة انما تاتي اذا لم يكن الذين صفة قومه
بل صفة الملا ولا حاجة الى ارتكابه **قوله** ولعل ذكره بالواو الخ اشارة الى نكتة
ذكر الفا في قصة نوح عليه الصلاة والسلام والواو في قصة هود عليه الصلاة
والسلام هنا وتركها في هذه القصة في محل اخر وان كان التفنن كافيا في مثله لكنه
اللايق بشان التنزيل ان يكون له نكتة خاصة وفي الكشف انه قيل انما الاشكال
في اختصاص كل بموقعه ولم يجب الزمخشري عنه والجواب انه بين الفرق على وجه
يتضمن دفعه واشار اليه بقوله وسننا تماما كانه قال هناك بحذف الاستيناف
لانه في حكاية المقاولة بين المرسل والمرسل اليه واسندها مقام المخاطبة ذلك بين
وما نحن فيه حكاية لنقله وتمامه في التالية لان المرسل اليهم قالوا بعضهم لبعض وظاهر
اباوه على الاستيناف فالجواب من الاسلوب الحكيم انتهى وما ذكره المصنف من عدم
الاتصال يفهم منه العدول من الفا الى الواو مع ما فيه من نكتة التضاد وكونه
جواب سوال يقتضي عدم العطف لكن اختياره يحتاج الى جهة مخصصة فالجواب
عن تمام الاملاحظة ما في الكشاف وهو لا يخلو من الاشكال فتدبر وقوله على تقدير
سوال منهم فما له قومه في جوابه **قوله** بلقاء ما فيه يعني انه مضاف الى الظرف
وترك ما يلقونه كجوار مكة اي جوار الله في مكة او الى المفعول عليه ان الاخرة عبارة

عافية

سعدكي
تمة م

عما فيها كما اذا اريد بالاخرة المعاد والمراد بالاخرة الحياة الثانية وجملة اترفناهم
معطوفة او حالية بتقدير قد وهو ابلغ معنى لافادته الاشارة الى ان احسن وهو
اقوى في الذم وقوله والسايد محذوف والفاصلة ترجحه **قوله** واذا انكم جزا للشرط
كذا في الكشاف ورده ابو حيان بانه ليس واقعا في الجزا بل بينه وبين خبرها وجملته
جواب القسم على القاعدة المشهورة ولو كان جوابه صدر بالفا عند من اجازه وغاية
ما يعتذر له بانه تسمح في العبارة لظهور المراد فاراد انه ساد مسد جواب الشرط
كما نبه في محل اذ لا جواب واما الجواب فجملة انكم الخ وهذه عبارة القاضي وسلامة
الامير لكن يوهمه ان القسم غير مذكور ونقديره انما هو للتاكيد وقوله ايعدكم
انكم اي بانكم ويجوز ان لا يقدر فيه حرف كوعدته خيرا وقوله مجردة الخ ما ذكره يفهم
من فحوى الكلام **قوله** وانكم تكرير للاول للتذكير والتاكيد ولما بالفتح والتشديد
او الكسر والتخفيف وخبره محذوف واذا متعلقة به واذا كان مبتدا خبره
الظرف فالجملة خبر ان الاولى والفعل المقدر رفع وقوله جواب للشرط هو اذا او في
الوجه المتقدم هي ظرفية وهو جار في هذا الوجه ايضا والجملة بمعنى اذا مع شرطه
وجوابه وقوله بعيد الخ بيان لما قبله على اللف والنشر المرتب وقوله ويجوز الخ فتقدير
انكم تبعثون واذا متعلقة به وهو اختيار سيبويه وقوله لا ان يكون اي حتى
انكم الظرف لان ظرف الزمان لا يخبر به عن الجثة الا تاويل كان يقدر ان نعثكم
واخراجكم وهو خلاف الظاهر **قوله** بعد التصديق او الصحة يعني ان فاعله
ضمير مستتر عايد لما ذكر لفهمه من السياق ولما توعدون بيان له فهو متعلق
بمقدر كسقيا له اي البعد المذكور كاين لما توعدون وليس متعلقا بالمستتر لانه
لا يصح تعلق الجار به على الصحيح وكلامه بعده مصرح بخلافه فلا يصح حمله عليه بشنا
يتجوز به النحاة له كما في المغني ولما كان المبين مفسرا للضمير المستتر فسره بقوله
اي بعد ما توعدون لانه ما ان معناه لا انه فاعل واللام زايدة فيه لان سياقه
وسياقه ياباه لكنه ذهب اليه بعض المعربين ورد بان اللام لم يعهد زيادتها
في الفاعل **قوله** كانهم لما صوتوا الخ اشارة الى ما قاله الزجاج وغيره من النحاة
من انه في الاصل اسم صوت كان للتفرج وليست مشتقة وقوله فما له هذا
الاستبعاد اي اي شي له هذا الاستبعاد كقوله تعالى ما جيتم به وهو امر يقدر ركيك
وما قيل ان اصله ما الذي يحذف منه الموصول لا وجه له لا ذكر به الحذف
من غير ضرورة فيه **قوله** وقيل هيهات بمعنى البعد وهذا قول الزجاج رحمه
وهو على القول بان اسما الافعال لها محل من الاعراب وقيل انما ذكر الزجاج بيان
لحاصل المعنى وفيها اكثر من اربعين لغة منها ما ذكره المصنف رحمه الله من القرائات
وقوله منونا للتنكير كما في غيره من اسما الافعال فانه ما نون منها نكرة ولم ينون معرفة
وقوله بالضم منونا على انه جمع هيهة كبيضة وبيضات وقد قيل انه مرفوع على الفاعلية
اي وقع بعد وليس بشي كالقول بنصبه على المصدرية وهذا منقول عن سيبويه
وما وقع في بعض النسخ هيهاتا بيا بعد الها الثانية من غلط الناسخ وقوله تشبيها
بقبل اي في مجرد البنا على الضم وقوله على الوجهين اي التنوين وعدمه وقوله
وبالسكون الخ اشارة الى ما للقرا من الطريقين فيها الوقف بالتا كمسلمات وبالها

سعدكي
اسـ
سمـ

نشيها بنا التانيث لا اتباعا للرسم كما قيل قوله اصله ان الحياة الا حياتنا الدنيا
يعني ان الضمير ليس للشان بل للحياة والضمير يعود على متاخر في صور فصلها النحاة
منها اذا فسر بالخبر كما هنا قال الزمخشري هذا ضمير لا يعلم ما يعني به الا بما يتلوه
واصله ان الحياة الا حياتنا الدنيا ثم وضع الضمير موضع الحياة لان الخبر يدل عليها ويبينها
ومنه هي النفس تحمل ما حملت وهي العرب تقول ما شاءت قال ابن مالك وهو من جيد كلامهم
لكن في تمثيله نظر لامكان جعل النفس والعرب بدلين وتحمل وتقول خبرين وفي
المعنى الذي كلامه ايضا ضعف لامكان جعله ضميرا للقصة وارد على كونه مفسرا بالخبر
ان الخبر اذا كان مضافا او موصوفا عاد عليه الضمير باعتبار رفقيه فيصير التقدير ان
حياتنا الدنيا الا حياتنا الدنيا فليس مراد الزمخشري انه عائد على الخبر بل على ما دل
عليه السياق وليس بشيء لانه في المحكي ابتدا كلام ليس فيه ما يدل عليه غير الخبر
ولذا لم يجعله عائدا عليهما قبله من قوله واترفناهم في الحياة الدنيا والضمير فيه
يعود على الموصوف بدون صفته وقوله يعينها لحضورها عندهم اذ لا امر لهم غيرها
قوله كقوله * هي النفس ما حملتها تتحمل * تمامه * وللدهر ايام تجور وتعدل
قيل عليه انه يحتمل ان يكون النفس بدلا من الضمير والجملة خبرا وهو ضمير الشان
واما على هذا فالخبر مفسر للضمير كما في التسهيل وليس من قبيل شعري شعري كما توهم
لان المراد انه هذا شانها كقوله * فقلت لها يا عز كل مصيبة * اذا وطنت يوما لها النفس ذلت
النفس ذلت وهذا معنى قوله في الكشاف ليس المعنى النفس النفس لانه لا يبقى التلفظ
حينئذ تفسيرا والجملة بعدها بيانا بل الضمير راجع الى معهود ذهني اشير اليه ثم
اخبر بما بعده كما في نحو هذا اخوك فتامل قوله ومعناه لا حياة الا هذه الحياة
يعني الضمير يدل على ما يفهم منها من جنس الحياة ليفيد الحصر ما قصدوه من نفي البعث
ومنه يعلم خطا من قال انه كشعري شعري وقوله ويولد بعضنا يعني المراد بالحي
ما ذكر لا حياة اخرى بعد الموت لقوله وما نحن بمبعوثين ولم يجعل الضميرين للصبح على
ان المراد بالموت العدم قبل الوجود او الحياة بقاء الاولاد وعلى انهم قائلون بالتناسخ
كما سياتي في الجاثية لبعده وقوله بمصدقين لانه معنى الايمان لنا للنبي صلى الله عليه
وسلم والمتعدي باللام قوله بسبب تكذيبهم يعني ما مصدرية والبا سببية
ويجوز ان يكون بدلية او الية كما مر وقوله عن زمان قليل يعني ان قليلا وكثيرا يقع
صفة للزمان ويحذف ويستغنى به عنه كقريب وقديم وحديث وعن للمجاوزة
بمعنى بعد هنا وما صلة بمعنى زائدة لان الزائد لما كان بمعنى الحشو المهمل وهو لا يقع في
كلامه تعالى اذ الزائد فيه لا يخلو عن فائدة كالتاكيد وتحسين اللفظ منعوا من اطلاقه
عليه اجلالا لكلامه تعالى عنه وان كان زائدا بالنسبة لاصل المعنى المراد ولهذا
ذهب بعضهم الى انه لا زائد فيه اصلا ففسروه بوجوه اخر كما جعلت ما هنا تامة
وقليل بدلا منه او موصوفة به والجار والمجرور متعلق بيصبحن واللام لام القسم
لا تمنع التوسع في الظروف او بمقدر دل عليه الكلام كننصر او نصبح ويصبح بمعنى
يدخل في وقت الصباح ويكون بمعنى يصير وهو المراد هنا قوله واستدل به على انه
بذكر الصيحة لان المهلكين بها قوم صالح لا قوم هود فانهم اهلكوا بريح عاتية كما صرح به في
غير هذه السورة ومن فسرها به قال ان جبريل عليه الصلاة والسلام صاح عليهم صيحة مع

صاح بهم

الريح كما وقع في بعض الاحاديث والمراد بالصيحة العقوبة الهائلة كما في قوله * صاح
الزمان بآل برمك صيحة * خروا لشدتها على الاذقان * قوله بالوجه الثابت يعني الحق
بمعنى الثابت المحقق والمعنى انه لا دافع له واذا كان بمعنى الوعد الصدق فهو ضد
الباطل ويصح ان يراد الوجوب بمقتضى وعيده اذ لا وجوب على الله عندنا قوله
شبههم في دمارهم بغثاء السيل السيل معروف وغثاؤه حميله اي ما يحمله من الورق
والعيدان البالية وغثاء القدر زبده ويستعار لما يذهب عينه ومنه بعد واليه اشار
المصنف رحمه الله ويجوز ان يكون تشبيها بليغا وسال به الوادي اذا هلك استعارة
تمثيلية كطارت به العنقا والدنا بالمهملة كالهلاك لفظا ومعنى قوله يحتمل الاخبار
والدعا البعد ضد القرب والهلاك ونقلهما ككرم وفرح والمتعارف الاول في الاول
والثاني في الثاني والمصدر يكون بعدا وبعدا كرشد ورشد وهو منصوب بمقدر
اي بعدوا بعدا والاخبار ببعدهم عن رحمة الله كل خير او النجاة والدعا بذلك
والمراد انهم مستوجبين للعذاب فقوله بعدا بضم العين او كسرها لكنه في قوله لا يستعمل
اظهارها نظرا لان وجوب حذف عامله عند سيبويه انما ذكروه اذا كان دعا بيانا
كما صرح به في الدر المصون ففي كلامه اطلاق في محل التقييد وقوله اظهارها من اضافة
الصفة للموصوف اي لا تستعمل مظهرة قوله لبيان من دعي عليه او من اخبر
ببعده وهي الاقتضا تعلق الدعا اشارة الى ترجيحه فهي متعلقة بمحذوف كما في
سقيا له والتعليل بان ابعادهم لظلمهم فيه كما تقرر في التعليق بالمشتق وقوله
يعني قوم صالح عليه الصلاة والسلام فيه اشارة الى ان الدليل على ان القرن الثاني
قوم صالح غير صالح للتعويل وقوله ومن مزيدة للاستغراق يعني انها زيدت
في الفاعل لتاكيد الاستغراق المستفاد من النكرة الواقعة في سياق النفي وضمير
يستاخرون لانه باعتبار معناه قوله متواترين اي متتابعين فردا بعد فرد
واختلف اهل اللغة في معناه بعد الاختلاف في لفظه هل هو مصدر او جمع او اسم جمع فقيل
انه التتابع والتوالي مطلقا وقيل تتابع مع فصل ومهلة كما اختاره الحريري في الدرة
وانتصابه على الحال كما اشار اليه بقوله متواترين وقيل انه صفة مصدر مقدر
اي ارسالا متتابعا وقيل مصدر لارسلنا لانه بمعنى واترنا وقوله والتاء الاولى
بدل من الواو كما في تجاه وتخمة وتكير والدليل عليه الاشتقاق وكثرة فعلى في الاسماء
ومفعول كذا يجوز دون تفعل وتفعول كما في تولج لمقر الوحش وكناسه لانه يلج فيه
وتنوين بمعنى الوقاية وقوله على انه مصدر ظاهره انه في القراءة الاولى ليس بمصدر
مع انه قيل به كما مر ونظيره دعوى والف التانيث في المصادر كثيرة فتعليله غير
تام فالظاهر ان يقول على ان الفه للالحاق كما في ارطى لكن الف الالحاق في المصادر نادرة
وقيل انها لا توجد فيه وقيل انه عليه تنوين تنوين فعل ورد بانه لم يسمع اجراء حركات
الاعراب على رائه وهي قراءة ابي عمرو وابن كثير وقوله بمعنى المتواترة انه اراد انه حال
من ضمير ارسلنا وهو على ظاهره وان كان حالا من المفعول ففيه مسامحة ولذا
وقع في بعض النسخ المتواترة اي الرسل المتواترة وهي اظهر قوله اضاف الرسول اليهم في
قوله رسولها ورسلنا لما ذكر ولان الاضافة للملابسة والرسول ملابس المرسل والمرسل اليه
لم يبق منهم الا حكايات يسمر بها اما انها للمجهول مخفف من السمر وهو حديث الليل يعني انهم

تنوا ولم يبق الاحاديثهم ان خيرا وان شرا  وانما المرء حديث بعده فكن حديثا حسنا لمن وعا
فتبــل وهو رد على الزمخشري في دعوى تعين المعنى الثاني ايكونه جمع احدوثه للارادة
هنا فان الاول صحيح كما لا يخفى ولعله انما اختاره لانه الانسب وانقيس كما لا يخفى **قوله** وهو
اسم جمع للحديث تبع فيه الزمخشري وقد مر اصطلاحه ان يطلق اسم الجمع على الجمع الذي ليس
بقياس كاسم المصدر للمصدر بغير القياس لا على ما اصطلح عليه النحاة من انه لا واحد له على
الجمعية ولم يكن على شيء من اوزانها وليس اسم جمع حتى جمعي فلا يرد عليه ما قاله ابو حيان من تخطيانه
بان افاعيل ليس من ابنية اسم الجمع فالصواب انه جمع حديث على غير القياس وان كون الاحدوثة
امرا مستغربا محدث به للتلهي والاضحاك هو الاكثر وقد ذكر بعض ائمة اللغة انه ورد
بمعنى الحديث كقوله ٥ فيا حسن احدوثة لو تعيدها ٥ فتذكر وقوله بالايات التسع مر
تفصيلها والكلام عليها في سورة بني اسرائيل وهارون بدل او عطف بيان وتعرض لاخوته للاشارة
الى تبعيضية له في الرسالة **قوله** وحجة واضحة ملزمة للخصم لان السلطان
يطلق عليها فعطفه حينئذ ظاهر وقوله واضحة على انه من ابان اللازم لانه يكون لازما
ومتعديا فقوله ملزمة لانه شان الواضح ولازمه وفيه ايماء الى جواز كونه من التعدي
فان اريد به العصا يكون من ذكر بعض الافراد بعد ما يشمله لتفرده بالمزايا لانه شيء اخر
واليه اشار بقوله وافرادها وقوله امكنة المعجزة اي ما لبسته من الخيال وهو
من قولهم افكه عن رايه اذا صرفه عنه كما في الاساس والمراد بحراسها حراستها لموسى
عليه الصلاة والسلام او عصمته كما مر والرشا بالكسر حبل الدلو وقوله وان يراد بها المعجزات
هو عكس تفسيره الاول واذا اريد بها المعجزات فهو من تعاطف المتحدين في الماصدق
لتغايرهما لوصفا كعطف الصفة على الصفة مع اتحاد الذات او هو من باب قولك
مررت بالرجل والنسمة المباركة حيث جرد من لفظ الايات سلطان مبين وعطف عليه
مبالغة وافراده حينئذ لانه مصدر في الاصل او لاتحادهما في المراد وقوله فانهما بيان
لاطلاقهما عليها **قوله** عن الايمان والمتابعة لانهما دعوا فرعون وملاه الى ذلك كما صرح
به في ايات اخر كقوله فقل هل لك الى ان تزكى واهديك الى ربك فتخشى ولانه
انما طلب منه خلاص بني اسرائيل ليذهبوا معه الى الشام لانهما ذكراه تدريجا في العقو
واهتماما بخلاصهم من الاسر فهو ان هو المراد لا ما ذكره المصنف رحمه الله مما يدل كيف
لا والارسال بالمعجزات لم يكن لذلك وقوله لعده فكذبوها التفسير هنا وعدم اجابة
سؤاله لا يناسبه الاستكبار ظاهرا وقوله متكبرين او متطاولين بالبغي والظلم
فالمعول معنوي **قوله** البشر والمثل يطلق على الواحد وغيره لانه اسم جنس
والمثل في الاصل مصدر وقد ثنيا وجمعا كقوله تشربن هنا وعبادا امثالكم ولذا ثني
بشرين وافرد مثل وهذا هو الصحيح وانما الكلام في انه لم ثني الاول وافراد الثاني وهو
الاشارة الى الاولى الى قلتهما وانفرادهما عن قومهما مع كثرة ملايهم واجتماعهم ونسبة
مماثلتهم حتى كانهم شيء واحد وهو ادل على ما عنوه **قوله** بان قصارى شبهتهم
المنكرين انهى غاياتها واقصاها لتكرره منهم كما سمعته في الايات السابقة والحقيقة
البشرية والانسانية وقوله متنافية بمعنى متباعدة والاقدام جمع قدم وهي
معروفة وتباين الاقدام كناية عن التباعد وفيما بينهما لو المراد تفاوتها بجعل
الله لا باعتبار ذاتها كما تدعيه الحكماء كما مر وكل نوع منحاف بقوله تمكنه وقدم لانه دليل

لما بعده

لما بعده واعتبارا بالموجودة جمع غبي وبينه وبين اعتبار تجنيس وعاد عليه بمعنى افاده
والارادة كالمعدة الغايبة كما لغايد وقوله اعتبارا عن التعلم لكونها انفسا قدسية
ملهمة محدثة وهي مرتبة من مراتب النبوة يعلم من اشارتها ما شاء بغيرها كتخصيصهم
بالوحي فلا يتوهم انما ذكره لا يثبت المدعى واليه اشار بقوله فيه دلوك الخ **قوله**
واليه اشار بقوله الخ لانه كما قاله الراغب تنبيه على ان الناس متساوون في البشرية
وانما يتفاضلون بما يختصون به من المعارف الجليلة والاعمال الجميلة ولذا قال بعده
يوحى الي تنبيها على اني بذلك تميزت عنكم **قوله** خادمون منقادون كالعباد فيه
تلميح عابدون استعارة تبعية بناء على انه مجاز فيه في متعارف اللغة وان صرح الراغب
بان العابد بمعنى الخادم حقيقة وفي الكشاف انه كان يدعي الالهية فادعى للناس
العبادة وان طاعتهم له عبادة على الحقيقة واعترض عليه بان الاسناد الى ملائه
يا باه والتغليب خلاف الظاهر ولذا لم يعرج المصنف رحمه الله على هذا الاحتمال مع
كونه حقيقة ومنهم من وجهه بانه لم يثبت عند المصنف وقوله انا ربكم الاعلى ليس
بقطعي فيه وقد ذكر المصنف رحمه الله ان بني اسرائيل كانوا مومنين والقول بانه ليس
بموجه اذ ادعا الالهية صرح به المصنف وكون بني اسرائيل كانوا مومنين ولا القول
بانه ليس بموجه لاينافي ادعاه لان طاعتهم له عبادة لا يخفى ضعفه فان هذا القائل
لا ينكر ادعاه الالوهية وانما ينكر عبادة بني اسرائيل له او كونه يعتقد او يدعي عبادتهم
له وكونه ليس بثابت مما لا شبهة فيه **قوله** فكانوا من المهلكين بالغرق في بحر قلزم هو
التعقيب اما لان المراد محكوم عليهم بالاهلاك او لان المحض للسببية او لانهم لما استمروا
على التكذيب صح التعقيب باعتبار اخره وهذا اولى لعدم التجوز فيه وقلزم كقنفذ بلدة بين
مصر ومكة قرب الطور واليه يضاف بحر القلزم والمعروف فيه التعريف باللام **قوله** لعل بني اسرائيل
الخ لم يذكر هارون عليه الصلاة والسلام لانها نزلت بالطور وهو غايب لكونه خليفة في قومه
والنسبة لموسى عليه الصلاة والسلام وفي الكلام مضاف مقدر اي قوم موسى وضمير
لعلهم عائد عليه بتاويله الجمعية وافهامهم من ذكر موسى ولذا فسره المصنف بلعل بني
اسرائيل واما كونه اتيد بموسى قومه كما يقال تميم وثقيف فيرد عليه ان المعروف في مثله الاضافة
الى القبيلة عليهم واطلاق موسى على قومه ودعوى على ملابه ليس من هذا القبيل وان كان
لا مانع منه ... ان ما ذكره المصنف هنا مخالف لما مر في سورة هود في قوله تعالى ولقد ارسلنا
الاية اذ جوز فيه ارادة التوراة والقول بانه تمام الارسال ودوامه ارسال فيصح ملابسته
للتوراة ولو بعد مدة فرعون وقوله لعلهم بحسن وبهذا ما نقح منه تكلفه وتعسف واقرب منه
ان يقال الكونه كذلك وجه لهم والمصنف ليس على يقين منه لانه اسلفه في الكشاف
على انه نزل بعد غرقه بقوله تعالى ولقد اتينا موسى الكتاب من بعد ما اهلكنا القرون
الاولى ورد بانه لا سبيل اليه مع ورود انه ليس المراد بالقرون الاولى ما يتناول قوم فرعون بل من
من قبلهم من المهلكين خاصة كقوم نوح وهود وصالح ولوط كما سياتي في القصص ولا يخفى ان
تقييد الاخبار بايتاء التوراة بانه بعد اهلاك من قبله من الامم معلوم فلو لم يدخل هو
فيهم لم يكن فيه فايدة واما ما ذكره من النكتة فيه فتسابه الكلام عليه في محله ان شاء الله
تعالى **قوله** الى المعارف والاحكام قيل الاهتدا بالعمل بشرايعها فهو اخطا لان هو
الاهتدا بالكتب الالهية انما يحصل بالعمل بما فيه لا بعلمها ورد بان المراد بالاحكام الاحكام العملية
والتفسير شامل للعلم والعمل وهو اقيد وقوله لا بعلمها مما لا وجه له فان فيها ما هو محض هو

كشاف وتفتد سعدي وغيره

عريف

اعتقادا وادعاه كالعقائد وما هو عملي كالتزوج وكونه من الاقتصار على ما هو الاصل والعزة
وان جاز لا داعي له مع تحمل عبارته للتعميم و هو اولي **قوله** بولادتها اياه يعني انه كان
المتبادر اثنين فجعلهما اية واحدة لان الخارق للعادة امر واحد مشترك بينهما وهو
ولادتها من غير زوج هو ابنه فانفرده لانه منفرد في الواقع منفرد باعتبار انه امر
نسبي منفرد باعتبار طرفيه او هو على تقدير مضاف اي حالهما او ذوي اية او هو على
حذف اية من الاول لدلالة الثانية عليه ولم يجعل الحذف من الثاني لما فيه من عدم
الفصل عليه هذا او في الاخرى الفصل بين المتقولين وليس هذا من التنازع كما توهم ولك
ان تقول انه افرده لان الاية اذا كانت بمعنى معجزة او الارهاص فانما هي لعيسى عليه
الصلاة والسلام لنبوته دون مريم والسؤال انما يتاتى اذا اريد انها اية على قدرة الله
وقوله بان تكلم في المهد الخ قيل عليه انه يدل على ان تكلمه صلى الله عليه وسلم في المهد
معجزة له وهو مخالف لجعله قوله في المهد وجعلني نبيا من التعبير بالماضي عما يستقبل
الخ وليس بشيء لانه في المهد لا يتصور دعوته صلى الله عليه وسلم للخلق حتى يكون نبيا
بالفعل وهاهنا نفسه ارهاص وتسميته معجزة تجوز لا تخفى فلا اعتراض عليه **قوله**
او بنا هما الخ دبوة لان الملك مع نصله ففرت به والربوة ما ارتفع من الارض دون
الجبل ودمشق علم لولد نمرود وسميت به المدينة كما قاله ابو عبيدة وفي مصر كل واحد
منها على ربوة مرتفعة لعموم النيل في زيادته لجميع ارضها كما هو مشاهد وبا وه بمعنى
الربوة وبيت المقدس قيل انه ارفع بقعة في الارض ولذا كان المعراج ورفع عيسى عليه
الصلاة والسلام منه وقوله مستقر من الارض منبسط يعني به ان القرار بمعنى المكان
ويكون بمعنى مستقر كما في كون الرباء والهبوط فقارة ثابتة معلوم لا فائدة في
التوصيف به فالمراد انها ربوة في واد فسيح تنبسط به النفس من يأوي اليها والمراد انها
محل صالح لقرار الناس لما فيه من الزرع والثمار وهو المناسب لقوله ومعين فقوله مستقر
تفسير للمضاف او المضاف اليه ومنبسطة بمعنى مستوية ويجوز ان يريد سارة فانه
يستعمل بهذا المعنى **قوله** وماء معين اشارة الى انه صفة موصوف مقدر وفي نظام
جار التفسير لعلها الوجوه الابية واختلف في وزنه فقيل الميم اصلية ووزنه فعيل
من معن بمعنى جرى وملزمه الظهور لان الماء الجاري يكون ظاهرا والمراد اللزوم العرفي
الاغلبي فلا يرد عليه ان من الماء ما يجري تحت الارض واصل معناه الابعاد ومنه امعن
النظر وقوله او من الماعون وهو المنفعة اي او هو ماخوذ من الماعون ومشتق منه بالاشتقاق
الكبير وله المنفعة وله معان اخر فاطلاقه على الماء الجاري لنفعه واليه اشار بقوله
لانه الخ **قوله** او مفعول اي وزنه في الاصل مفعول فاعل اعلال معيب وبابه فالميم
زائدة وهو من عانه بمعنى ابصره بعينه كرأسه بمعنى اصاب رأسه وكمه ضربه
بكبته **قوله** وصفا ما وهاي المبالغة بذلك اي بالمعين والثمرة المسرة واشراح
الصدر من النزهة واصل معناه النبات عدم استعمل في العرف للمزروع للمبسط تبين
ونحوها وقيل مكانة لما فيه من الرياض والمباحين لانه يكون غالبا منها بعيدا عن
العمران وليس بخطأ كما زعمه الحريري وصاحب القاموس كما فصلناه في شرح الدرة
**قوله** نداء يعني ان النداء والخطاب ليس وضعه على ظاهرها لاختلاف ازمنتهم
وهو كذلك جوز خطاب المعدوم اولا لانه تعلق التنجيز بالاتفاق لا يجوز فليس للحكاية
اعتزالية وقد غفل عنها المصنف كما توهم **قوله** فيدخل تحته عيسى عليه الصلاة والسلام



دخولا اوليا الخ المعنى وكنا نقول لهم ولا سيما الخ واعتاد القول كثير والمتبادر بدخول
عيسى عليه الصلاة والسلام دخولا اوليا لظهور اتصاله بما قبله بخلافه على الحكاية
فانه لا يدخل في معطوفه وانما يدخل التزاما لاقتدائه بهم **قوله** او يكون ابتداء كلام
الخ بالعطف بالواو الفاصلة اي من غير تقدير فهو استئناف نحوي او بياني بتقدير هل
هذه التحية مخصوصة بعيسى عليه الصلاة والسلام او لا وهو معطوف على ما قبله فهي
الوجه الاول وقوله لم يكن له خاصة اي لعيسى عليه الصلاة والسلام خاصة وكونها للمسيح
قوله او بناهما الخ وقوله احتجاجا على الرهبانية اي احتجاجا على تركها او خلافها والرفض
كالترك لفظا ومعنى وقوله اباحة الطيبات اشارة الى ان الامر للاباحة والترفيه على
ان المراد بالطيبات ما ذكره المصنف رحمه الله واعترض عليه بانه يحتمل ان يراد بالطيب
ما حل والامر تكليفي فلا يتم الاحتجاج ورده بان السياق يقتضي الاول ويؤيده
تعقيبه لقوله واو بناهما كما في الكشاف بما رضه قولهم اعملوا صالحا فانه يرجح ما ذكره
المصنف وفي نسخة ويكون بالواو وعلى انه ابتداء كلام مع النبي صلى الله عليه وسلم اي
وقلنا يا محمد انا قلنا للرسل الخ فهو معطوف على ما قبله وهو مع ما قبله كلام واحد او
وهو جواب سؤال مقدر كما مر **قيل** وهو التوجيه فتأمل **قوله** او حكاية الخ معطوف
على قوله ابتداء كلام وقيل عليه قوله نداء وفي نسخة بدون او فهو تتميم لقوله احتجاج
على الرهبانية التي ابتدعتها النصارى والصحيح في النسخ الاولى وهو متصل حينئذ
بما قبله لا ابتداء كلام والتقدير او بناهما وقلنا لهما هذا اي اعلمناهما ان الرسل عليهم
الصلاة والسلام كلهم خوطبوا بهذا فكلا دا عملا اقتداء بهم هذا على تقدير وجود القاطع
ويحتمل ان يكون حالا اي يوحي اليهما او قائلين لهما وقوله لما ذكرا للام فيه زائدة للتقوية
وهو متعلق بقوله حكاية و لعيسى ايضا متعلق به ولا يلزم تعلق حرفي جر بمعنى
متعلق واحد كما توهم حتى يقال ان الجار الثاني متعلق بذكر مع ابدال ورد عليه ان الحكاية
لما لا يجوز بان يكون حكاية له ما وحي اليهما ودخول عيسى عليه الصلاة والسلام اولى
بطريق العجب لا الاقتداء فظهر ان قوله لعيسى ليس متعلقا بذكر ليكون المعنى حكاية
لما ذكر لعيسى كما توهم ولتقدير ما يتعلق به ايضا **قوله** وقيل انه اي لعيسى
عليه الصلاة والسلام وهو معطوف على قوله نداء وخطاب لجميع الانبياء عليهم الصلاة والسلام
وقد قيل ان ضمير الجمع ايضا لنبينا صلى الله عليه وسلم تعظيما بما شرفه الله به وما وقع في شرح
التلخيص تبعا للرضي من ان قصد التعظيم بصيغة الجمع في غير ضمير المتكلم لم يقع في الكلام
القديم خطأ لكثرته في كلام العرب مطلقا بل في جميع الالسنة وقد صرح به الثعالبي في فقه اللغة
وكان فيه شبهة عندي لكونه من الادب ... ابنه في كثير من كلام المتقدمين ولو لا خوف
الملل لاوردت لك من النقول ما لا يحصى فحسبك من القلادة ما احاط بالعنق **قوله**
والطيبات ما يتلذذ به فالامر للاباحة والترفيه واذا كان الحلال فهو تكليفي كما مر وقوله
الحلال الخ في الكشاف الرزق حلال وصاف وقوام فالحلال الذي لا يعصى الله فيه
والصافي الذي لا ينسى الله فيه والقوام ما يمسك النفس ويحفظ العقل انتهى لانه
نعالى اسم الثاني المراد ما به قوام الانسانية وهذا التقسيم للرزق اما القسم الاول فمنه
ظاهر واما الثاني فاخص من الاول لانه حلال لا يمنع من حقوق العبودية واما الثالث فمحل
الكفاية وهو اخص من الثاني فقوله الصافي القوام صفتان للحلال وقوله فاجازيكم عليه لانه
علم الله يذكر ويراد به الجزاء كما مر تحقيقه **قوله** والمعلل فاتقون الخ يعني انه عليه فرله الفتح

سعيكبي

فيه

والتشديد فعلى لام لتعليل جارة مقدرة فلما حذفت جركم فيه الخلاف المشهور وهذه اللام متعلقة بالتقوى والكلام في الفا كالكلام في فاء قوله تعالى فاياي فارهبون وهي للسببية او للعطف على ما قبله وهو اعملوا والمعنى اتقوني لان العقول متفقة على ربوبيتي والعقائد الحقة الموجبة للتقوى وقوله او واعملوا معطوف على قوله ولان اوهو مفعول لاعملوا مقدر معطوف على اعملوا **قوله** معطوف على ما تعملون والمعنى اني عليم بما تعملون وبان هذه امتكم امة واحدة الخ فهو داخل في حيز المعلوم قيل انه مرضه لعدم جزالته معناه وقوله على الاستيناف لانه معطوف على جملة اني المستانفة والمعطوف على المستانفة مستانفة لان الواو ليست بعاطفة كما قيل وهذه اشارة اليهما بعده او الى الملة وقوله بالتخفيف اي بفتح الهمزة وسكون النون وان مخففة من ان الثقيلة **قوله** اي ملتكم الخ اصل معنى الامة جماعة تجتمع على امر دينى او دنيوي ثم اطلقت على ما يجتمعون عليه كما اشار اليه الزجاج بتفسيره ما بالطريقة والى المعنيين اشار المصنف رحمه الله والحال المذكورة مبينة لا مؤكدة ويجيء من الخبر والعامل معنى الاشارة وخطاب امتكم للرسل عليهم الصلاة والسلام ادعام وقوله فاتقون قيل انه اختير على قوله فاعبدون الواقع في سورة الانبيا لانه ابلغ في التخويف لذكره بعد اهلاك الامم بخلاف ما ثمة وهذا بناء على انه تذييل للقصص السابقة او للقصة عيسى عليه الصلاة والسلام لا ابتداء كلام فانه حينئذ لا يفيد الا ان يراد انه وقع في الحكاية لهذه المناسبة كما قيل **قوله** في شق العصا ومخالفة الكلمة شق العصا العصيان ومخالفة الكلمة مفارقة الدين والجماعة او هو عطف تفسيري واتخاذ الملة لا ينافيه وكذا اعلم الله به ولا ركة لانه فيه معناه **قوله** فتقطعوا امرهم يعني ان يقطع بمعنى قطع كتقدم بمعنى قدم متعد وفي نسخة فتقطعوا اي تقسموا وقوله جعلوه اديانا تفسير له والمراد بامرهم امر دينهم اما على تقدير مضاف وعلى ان حمل الاضافة عهدية فالامر هو الدين وهذا جار على تفسير الامة وليس ناظرا الى تفسير الامة بالملة كما قيل وقوله فتفرقوا على طريق المجاز وجعل التفعل لازما وليس ناظرا الى تفسير الامة بالجماعة وعلى هذا امرهم منصوب بنزع الخافض اي في امرهم او التمييز عند من اجاز تعريفه وهم الكوفيون **قوله** والضمير لما دل عليه الامة ان كانت بمعنى الملة اولها ان كانت بمعنى جماعة الناس او بمعنى الملة على الاستخدام ولا ينبغي هذا على الثاني كما توهم فتأمل ولم يجعله للمخاطبين التفاتا لانهم انبياء ولا يصح اسناد التقطع اليهم بالمعنى المذكور بخلاف ما في سورة الانبياء ولا الى الناس كما قيل **قوله** قطعا جمع زبور الذي بمعنى الفرقة لجمعيتين بمعنى قطعا جمع زبور بمعنى فرقة قال الراغب قوله فتقطعوا امرهم بينهم زبرا اي صاروا فيه احزابا وهو مروي عن الحسن وذكره في القاموس وقوله زبرا اي كونه بمعنى قطعا وقرئ القراءة بضم الزاي وفتح الباء فانه مشهور فانه جمع زبرة بمعنى قطعة واما العين فمشهور فيه زبورا فما قيل انه رد الزمخشري في حزبه بكونه زبرا بضمتين جمع زبور بمعنى الكتاب لا اخبار الا ان هذا انما يتم اذا ثبت ما ذكره عن ائمة اللغة لا وجه له لما سمعته وقوله حال من امرهم او من الواو **قوله** وقيل كتبا جمع زبور وزبرت بمعنى كتبت وزبور او مفعول ثان على التفسير او مفعول ثان لتقطعوا المتعدي بمعنى الجعل وحال او غلب وفعول بمعنى مفعول كرسول وقوله مفعول ثانيا لتقطعوا المتعدي بمعنى الجعل وحال او غلب لتومه وقيل انها حال مقدرة او بنزع الخافض اي في كتب ومرضه لما فيه من الخفاء لاحتياجه

الى التاويل

الى التاويل بان يراد تفرقوا في كتب كتبوها او يراد بالكتب الاديان او يقدر مضاف اي مثل الكتب دلسها وبتعددهم او في اختلافها فتامل وقوله من المحزن بيهن اي هو الجمع لا المنقطعين وقوله معجبون بيان للمراد منه واصل معناه المسرور وهو الانشراح الصدر **قوله** وشبهها بالما الذي يغمر الخ لما ذكر تنوعهم وافتراقهم ما كان يجب الاتفاق عليه وفرحهم بباطلهم قال للنبي صلى الله عليه وسلم دعهم في جهلهم تحكمه وخذلانا لهدم فائدة القول لهم وسلاه بالغاية وعلى الثاني لما ذكر تغرقهم بالقتلة والغرور جعلهم لاعبين والاول اظهر وعلى الوجهين هنا استعارة تمثيلية مبنية على التشبيه لكن وجه الشبه مختلف فيهما كذا قرره شراح الكشاف وجعلوا ان يكون استعارة تصريحية او مكنية والجامع الغلبة والاستهلاك فيه وقوله ان ما يعطيهم اشارة الى ان ما موصولة لا كافة وقد جوز فيها ان تكون مصدرية **قوله** بيان لما عن هذا وقوله ليس خبرا لان الى ما الذي هي اسم ان ولبس خبرها الا ان الاهدهم بالمال فلا يخاطب ولا ينكر عليهم اعتقاد المدد بها كما يفيده الاستفهام الانكاري وقد قيل عليه انه لا يبعد ان يكون المراد ما يجعله مددا نافعا لهم في الاخرة ليس البنين بل الاعتقاد والعمل الصالح كقوله يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم ودفع بانه خلاف الظاهر فلا يحمل عليه بدون قرينة وانه يبعده تعلق الامداد بهم فان المناسب ان لا يذكر المفعول على معنى نمد من نمده او تفعل الامداد وفيه نظر وقوله فانه اي الحساب المتعلق به **قوله** والراجع محذوف اي العائد من الخبر وهو قوله به بقرينة ذكره في الصلة الا ان حذف مثله قليل وقيل الرابط الاسم الظاهر وهو الخيرات وهو مذهب الاخفش واكرامهم عطف تفسير للخير وقوله بل هم كالبهائم حمل قوله لا يشعرون على انه ليس من شأنهم الشعور لانه ابلغ والمسارعة في الخير المبادرة الى ما هم خير لهم وقوله وكذلك اي قرئ وقوله فيهما اي في يسرع ويسارع والمعدد به المال والبنون وقوله وبيسارع اي قرئ يسارع **قوله** من خوف عذابه اشارة لتقدير مضاف او بيان للمراد من خشية الله ومن في المفسر والمفسر تعليلية او صلة لمشفقون كما ذهب اليه المعرب لكنه لا يلايم تفسير المصنف لان الحذر والخوف ليس من نفس الخوف بل من المخوف الا ان يجعل اضافة الخوف الى العذاب والخشية اليه على تقديره من اضافة الصفة الى الموصوف اي العذاب المخشي والمخوف وقد تقدم في سورة الانبياء الفرق بين الشفقة والخشية وذكرنا ما فيه ثمة وقول ابن عطية هنا ان من خشيته لبيان جنس الاشفاق بعيد انما صلة لمبينة للمشفق منه فلا فائدة فيه كما عرف ثمة المعرب **قوله** بآيات ربهم اي بعلاماته ذي بينه واليه اشار بقوله المنصوب او بكلامه واليه اشار بقوله المنزلة وهو متعلق بقوله يؤمنون والباء للملابسة وقوله بتصديق مدلولها بدل منه او عطف بيان لتفسير الملابسة فيه فلا حاجة الى جعله متعلقا به بعد اعتبار تعلق الاول لدفع المحذور كما توهم **قوله** شركا جليا ولا خفيا كما تقدم وقوله يعطون ما اعطوا تفسير على قراءة الاكثر من الايتاء فيهما بمعنى الاعطاء الصدقات وقراءة غيرهم من الاتيان فيهما وهو الفعل للطاعات وهو المروي عن عائشة وابن عباس رضي الله عنهما كما اسنده المحدثون متصلا وان قيل في سنده ضعفا واقتصر ابو البقاء على الخلاف في انها وليس بجيد فانها لو هي قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم يجيئون ان المحدثين نقلوها عنه ولم يدونها القراء من طرقهم والا فجميع القراءات

نزا صلي الله عليه وسلم وهو اصلاح للمفسرين كما في التوشيح **قوله** خايفة وهو معني قوله
في غير هذه السورة الوجل اضطراب النفس لتوقع ما يكره وهذا التفسير جار
علي الوجهين وقوله فيوا خذ به بصيغة المجهول وبه قايم مقام الفاعل او المعلوم
والضمير لله فليس الاظهران يقال فيوا خذوا بالجمع كما قيل وخص الخوف بما ذكر لمناسبته
ولو عممه صح **قوله** لان مرجعهم اي رجوعهم الي الله فهو علي تقدير اللام هو
التعليلية او علي تقدير من الابتدائية التي يتعدي بها الخوف في كونه خافه وليست
من ان السببية حتي يقال او للتخيير في التعبير والتقدير فانه خلاف الظاهر
وقوله ومعاينة ما يخفي عليهم اي من عدم القبول او وقوعه علي ما لا يليق فيوا خذهم
به وهو بيان لوجه التعليل فيه ولتي هذا ناظر الي قوله ان لا يقع علي الوجه اللايق
فقط كما توهم **قوله** يرغبون في الطاعات الخ اشارة الي انه ضمن معني الرغبة
او هو كناية عنها فلذا عدي بفي دون الي والمبادرة العجلة ومتي تتعدي بالي دهر
وبنفسها كما في القاموس ولذا استعمله المصنف بهما وبفي بمعني الوصول او الاخذ
وبالمبادرة متعلق به او بيسارعون ولو عمم لهما صح وقوله فيكون اثبا تالهم الخ ففيه مقابلة
وطباق للاية المتقدمة ولذا قال في الكشاف انه احسن مما قبله وجملة اولئك خبر ان
**قوله** لاجلها فاعلون السبق بمعني ان سبق المتعدي نزل هنا منزلة اللازم واللام
تعليلية لا مقوية وقوله لاجلها اي الخيرات الدنيوية لانها هي المتقدمة بانهم فاعلون لها
فكونه ناظرا اليهما كما قيل خلاف الظاهر فتامل وفيه اشارة الي ترجيح الثاني كما مر **قوله**
او سابقون الناس الي الطاعة فهو متعد لمفعولين احدهما مفعول وهو ما تعدي
اليه بنفسه والثاني بواسطة لانه يتعدي بالي واللام وقوله او الثواب بمعناه
المعروف وبما عمم من الجنة لا الدنيوي **فقيل** المراد بالخيرات المعني الاول
وهو الطاعات والمفعول فاتسمنا خرة وقد يتوهم ان الي الطاعة وما بعده تفسير
ولذا قيل الاظهر المثوبة لتانيثه فتامله وقوله او الجنة فيسبقهم في القيامة
وليس وجها اخر كما توهم **قوله** اوسابقوها يعني انه متعد للضمير بنفسه
واللام مزيدة حتي زيادتها كون العامل فرعيا وتقديم المعمول المضمر واعترض
عليه في البحر بانه غير صحيح لان سبق الشيء الشيء يدل علي تقدم السابق علي
المسبوق فكيف يقال لهم يسبقون الخيرات وهذا معني قول بعض شراح الكشاف
فيه ان الخيرات علي هذا مسبوقة اليها لا مسبوقة وفي الدر المصون كلام في رده
لا طايل تحته وهذا كله غفلة عن قوله بنا لوها فانه اراد به ان المراد به حقيقة
لا زم معناه وهو النيل فلا يتوجه عليه شيء لكنه لا يخلو عن تكلف لما فيه من دعوي
التجوز والزيادة من غير ضرورة وقوله وهم لها عاملون كما فيما نحن فيه وفي الكشاف
يجوز ان يكون لها سابقون خبرا بعد خبر ومعني وهم لها كقولك انت لها اي انت معد لفعل
من بين البشر يعني لمن يطلب منه امرا لا يرجي من غيره انت لها اي انت معد لفعل
مثلها من الامور العظيمة وهو من بليغ كلامهم وهو معني الاية علي اعرابه خبرا
بعد خبر كقوله مشكلات اعضلت ودهت **قوله** قدر طاقتها تفسير للوسع والتحري
لان الاعمال الصالحة اذا كانت مقدورة فتركها من قصور الهمم والمراد تحقيقه
الاعمال جنسها وقوله لا يوجد فيه الخ اشارة الي ان النطق استعارة هنا وقوله
في غفلة اشارة الي ما مر وهو لا اشارة الي الصالحين او الي الجميع **قوله** متجاوزة

لما وضعوا

لما وضعوا الخ وضعوا بصيغة المجهول والمتجاوزة عنه من الصفات اما صفات الكفار
بان يكون لهم صفات اخبثا مما وصفوا به او صفات المؤمنين فهم متجاوزون عنها بجد
اليها بهم وقوله متخطية بالباء التحتية للرقاب والمفعول بمعني التجاوز وفي بعض
التفاسير وقيل متخطية لما وصف به المؤمنون من الاعمال الصالحة المذكورة وفيه
انه لا مرية في وصفهم بما لهم الخبيثة ما تخطي لاعمال المؤمنين الحسنة وقيل متخطية عما هم
عليه من الشرك ولا يخفي بعده لعدم جريان ذكره ولا يخفي سقوطه لان ما وصف به
المؤمنون ما في حيز الصلات من الشرك والخوف من الله والطاعة والصدقة وتجاوزهم
عنها اتصافهم باضدادها واي مزية اتم من هذا والشرك مستفاد من قوله في غمرة هذا
وهو غني عن البيان **قوله** معتادون فعلها هو من جعلها عملا كما هو في المنقار ومن
التعبير بالاسم الدال علي الثبوت والغاية الدالة علي امتداده وقوله او الجوع الخ هو وارد
في الحديث الصحيح عن ابن مسعود رضي الله عنه كما سياتي تفصيله في سورة الدخان ولطاه
المسمي بتلك وهي مجاز عن الوقعة المنزلة وسني يوسف جمع سنة والمراد بها القحط وهي
معروفة بالقحط وقوله فاجاوا اشارة الي ان اذا فجائية والجوار الصراخ وخصه بالاستغاثة
بقرينة المقام والشرط اذا وقوله والجملة مبتداة يعني ان حتي هنا حرف ابتداء لا عاطفة
ولا جارة وقد مر تفسيره في سورة الانعام **قوله** ويجوز ان يكون الجواب الخ
وقدره بالقول لان النهي لا يكون جوابا بدون الفاء وحينئذ يكون اذا ثم يجارون تبدا
للشرط او بدل من اذا الاولي وعلي الاول المعني اخذنا مترفيهم وقت جوارهم وحال
حقاجابتهم الجوار وحوا زكون اذا ظرفية او فجائية حينئذ **قوله** تعليل للنهي الذي معني
ان النصر ضمن معني المنع او يجوز به عنه من صلته او هو بمعناه ومن ابتدائية وقيل
انه سمع نصره الله منه اي جعله منتصرا منه بلا تجوز وقوله تعرضون مدبرين يعني ان
النكوص الرجوع فاستعير للاعراض والادبار والاعقاب جمع عقب وهو موخر الرجل
والرجوع علي عقبه الرجوع في طريقه الاولي كما يقال رجع عوده علي بدئه قاله الراغب
وقيل انه للتاكيد كما صرح به في **قوله** الضمير للبيت اي الكعبة وقد بين منه انه
للحرم ولما لم يجر له ذكر هنا اعتذر عنه بانه معلوم لقرينة ذكر المشركين وان استكبارهم
وافتخارهم به اشتهر من ان يذكروا اليه اشار بقوله وشهرته الخ وقوله بالتشديد جمع
قايم عليها لا مراي معتنون بخدمته وسدانته والبا فيه سببية وكون الضمير للتنكو
كما في الكبرلبي فيه كبير فايدة ومستكبرين حال كذا فقيل وفيه انه لا يلزم من
النكوص التكذيب به فالتضمين يدفع اللغوية فتامل **قوله** ولا يامنون الخ والتحقيق
علي هذا قالبا للتعدية او سببية او للتنابه المعلوم منه وقوله بمعني مكذبين
اي علي التضمين والتجوز ركيك وقوله بذكرا لقرانات اي الضمير علي هذا للقران المفهوم
من الايات او الماولة فيه به ولم يذكر تعلقه بما يجوز لبعده لفظا ومعني وفيه مزيد
الابهام وقوله يسمرون تعبير به دون سامرين لافادة استمرارهم عليه ولذا قدم متعلقه
**قوله** وهو في الاصل مصدر الخ اريد به الجمع وهو بوزن المفعل هنا وقد ورد كذلك
اختلف في توجيهه فذهب بعضهم الي انه اسم جمع لانهم يقولون السامر للجماعة الذين
يسمرون فهو كالحاج والحاضر والجامل والباقر وهذا احسن الوجوه والسمر الحديث
بالليل وقيل انه واحد اقيم مقام الجمع وقيل انه مصدر في الاصل فيتناول القليل والكثير
باعتبار اصله لكن مجي المصدر علي وزن فاعل نادر وقري سمرا بضم وتشديد وسمارا

ابو السعود

نذ

رهم

من

دة

الف **قوله** من الهجر بالفتح اما بمعني القطيعة او الهذيان وهو التكلم بما لا ينبغي كالمريض ونحوه وفيه انه قال في الدر المصون ان الهجر بمعني القطع والصد بفتح الها وسكون الجيم وبمعني الهذيان بفتح الها والجيم وفعلهما هجر فليس مصدرهما واحدا كما ذكره الم رحمه الله واما قوله في الكشاف والهجر بالفتح الهذيان فيحتمل لفتح الها والجيم الا ان ما ذكره المصنف يعينه في الصحاح فالمحرر **قوله** اي يعرضون عن القرآن هذا على معني الهجر الاول وما بعده علي الثاني والفحش التكلم بالقبيح او نفس الكلام القبيح وقوله ويؤيده الثاني وهو الهذيان تاييده لما عرفت ان فعله من بعد دون الاول وسيأتي تخريجه وقراءة التشديد تحتمل المعاني الثلاثة وقوله والهجر بالضم لم يعطفه باو وان كان هو الظاهر كما فعل لعله من الهذيان وقد ورد بمعناه في اللغة كما في لسان العرب وبينهما مغايرة على الاول هذا علي تقديرحرف عطف على الهجر بالفتح واما كونه مرفوعا مبتدا اخبره الفحش وذكرا شارة الي فائدة التقييد بالفتح بمعني ان الفعل من الهجر المفتوح بمعنييه لا من المضموم الذي هو اسم لقبيح الكلام ولا مصدر فلا يرد عليه شي لكن هذا انما يتمشي اذا لم يسمع منه هجر بل اهجر كما مر وهو الظاهر من كلام المصنف لكن **قيل** ويرد عليه ما في القاموس حيث قال هجره هجرا بالفتح وهجرانا بالكسر صرمه والشي تركه كاهجره انتهى وقوله في المصباح هجرته هجرا بالفتح وهجرانا بالكسر من باب قتلته قطعته وهجر المريض في كلامه هذى والهجر بالضم اسم ومصدر بمعني الفحش من هجر كقتل وفيه لغة اخري اهجر بالالف انتهى فلا وجه لما ذكره وقوله ويؤيد الثاني اي كونه بمعني الهذيان ه لا كونه بمعني الفحش كما قيل لانه ثالث الا ان يتحدا وجها واحدا ووجه التاييد غير تام الا ان يبني على الاكثر الافصح وما ذكره هذا القايل يقتضي ان الفعل المذكور في النظم لا يصح ان يكون من الهجر مع انه فسر به ايضا في كتب اللغة وغيرها فتامل **قوله** افلم يدبروا القول الاستفهام الانكاري لعدم تدبرهم ويجوز ان يكون لتقريرما انتم لمن تدبروا ورد عليه ان دلالة الاعجاز على كونه كلام الله ظاهر هنا واما دلالته للوضوح ففيه وا ضحة فكم للعرب من كلام واضح ويدفع بانه على تقدير تسليم دخله في الدلالة فانه ذكر للتسليم دلالة الاعجاز فان المعجز ربما يتوهم لكونه غير معهود لهم صعوبة فهمه لاسيما اذ نصب ووضوح على انه مفعول معه المراد بالوضوح وضوح ما هو كونه علي نهج من الفصاحة بحيث يفهمه كل من خوطب به من العرب لعدم ه تعقيده وكونه على احسن الوجوه من اوله الي اخره على نسق بديع سالكا طريقا سهلا بعيدا عن سلوك احد فيه وهو الذي يقول له الادبا السهل الممتنع فلا حاجة الي ان يقال المراد وضوح دلالته على كونه ليس من كلام البشر فانه مصادرة فتامل وقوله ليعلموا اي فيعدم فوا به ويمن جابه **قوله** من الرسول والكتاب فاستبعدوه فهو كقوله لينذر قوما ما انذر اباؤهم لا مخالفة بينهما حتي يقال ان الاباء الاولين ومنة الاقربين لعدم توصيفهم فيها فالمراد بالاباء على هذا الكفرة والاستفهام لتقريري لا انكاري كما توهم **قوله** ومن الامن من عذاب الله اي لهم من الامن من ه عذاب الله وخوفه ما ليس لابائهم الاولين والمراد المؤمنون منهم كما صرح به المصنف وفي الاية المتلوة ابقا الكفرة وتوصيفهم بالاولين لاخراجهم لا للتاكيد كما في الوجه السابق والاستفهام اما انكاري او تقريري فتامل واعتنابه من بعده او لاده

كعدنان

كعدنان ومضر فان الكفرة حدث بعضهم كما يعلم من كتب الاثار واخره لان اسناد المجي اليه غير ظاهر ظهوره في الاول **قوله** بالامانة والصدق اشارة الي ان الاستفهام الانكاري لانهم عرفوه بما ذكر فانه للاضراب عما قبله مع الانكار **قوله** فهم له منكرون الفا فيه سببية لسبب الانكار عن عدم المعرفة فهو داخل في حيز الانكار وما له المعنى بل عرفوه بما ذكر فكيف ينكرونه والضمير للرسول صلي الله عليه وسلم واللام فيه للتقوية وتقديمه للتخصيص او الفاصلة وهو على تقدير مضاف اي منكرون لدعوا ه وحي الرسالة من الله فقام البرهان الشاهد على خلافه مما ذكر واليه اشار بقوله دعواه لانه لا يمكن انكار ذاته وهو هو فيهم **قوله** لا حد هذه الوجوه المذكورة تعليل للانكار بوجوه مذكورة في قوله افلم يدبروا والي هنا فانها وجوه للانكار يترتب عليها لا وجه له اي للانكار غيرها اذ الانكار ما جابه القرآن الدال على صدق الذي اتي له من الله اما من عدم تدبره والنظر في مدلوله ووجوه اعجازه او لكونه لم يسمع مثله حتي سمعوهم وابائهم او لكونه من اتي به معروفا بصفات تنافي مدعاه ه كعدم علمه وصدقه وقد بين هذا بقوله فان انكار الشي الخ وقوله بحسب النوع ناظرا الي قوله ام جاءهم ما لم يات اباءهم الاولين وقوله او الشخص ناظرا الي قوله افلم يدبروا القول واقضي ما يمكن فاعل يدل وبه اشارة الي التدبر لانه النظر في ادبار الامور وعواقبها وغاياتها وقوله قطعا راجع الي الامتناع بحسب النوع او الشخص وظنا راجع للبحث وقوله فلم يوجد اي ما يدل علي امتناعه فلا وجه لانكاره هنا تحقيق كلامه وتوضيح مرامه ولارباب الحواشي هنا كلام يتعجب منه افلم يدبروا القول ولا حاجة لاطالة لا يراده مع بيان حاله وعلته **قوله** ام يقولون به جنة اضراب انتقالي عما قبله فلذا قال فلا يبالون لان ما قبله ناشئ عن التفنيد والمبالاة وقوله وكانوا الخ اشارة الي انه ناش من حيرتهم في عنادهم لا عن سبب والتفنيد استعارة من التفنيد بمعني التفنيد او التنوير والمراد اشدهم واسدهم نظرا **قوله** لانه يخالف شهواتهم بيان لسبب كراهتهم وقوله فلذلك اي لمخالفته طباعهم الفاسدة او لكراهته وقوله وانما قيد الاكثر المراد يجوز ان يكون الضمير للناس لا لقريش كقوله وما اكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين وحمله المستنكفين ابوطالب ومن فلتت فطنته البله منهم والرعا ع وقوله لا كراهة للحق من حيث هو حق فلا وجه لما قيل ان من احب شيا كره ضده فاذا احب البقاعلى الكفر فقد كره والانتقال الي الايمان ضرورة وحمل الاكثر على الكل بعيد **قوله** تعالي واكثرهم للحق كارهون ظاهر كلام المصنف رحمه الله انه يعني الحق الاول على قاعدة اعادة المعرفة واظهر في مقام الاضمار لانه اظهر في الذم والضمير ربما يتوهم عوده للرسول صلى الله عليه وسلم وقيل اللام في الاول للعهد وفي الثاني للاستغراق او للجنس اي اكثرهم للحق اي حق كان لا لهذا الحق فقط كما ينبئ عنه الاظهار وتخصيص اكثرهم بهذا لا يقتضي الاعدم كراهة الباقين لكل حق وهو لا ينافي كراهتهم لهذا الحق والتعرض لعدم كراهة بعضهم للحق مع اتفاق الكل على الكفر لا يساعده المقام وهو وجه اخر مناسب للتذييل لكن ما ذهب عليه المصنف غير منحط كيف وهو المناسب للواقع بخلاف ما ذكره فانه ليس اكثرهم يكره الحق مطلقا وعدم الكراهة من وجه لا ينافي الكفر كما مر **قوله** بان كان في الواقع الهة شتى فالمراد بالحق ما يطابق الواقع خلاف الباطل لا ما سنفاد في الحق مخالفته وان صح واتباعهم تحققه لاهوائهم وعقائدهم الفاسدة

ابو السعود

فليس بحقيقة كما توهم اذ ليس حقيقة الاتباع الموافقة وان لزمها كما لا يخفى وقوله وقيل
لو اتبع الخ فالمراد بالحق ايضا ما مر والفرق بينه وبين ما قبله ان المعنى فيه لو كان الواقع
مطابقا لاهوائهم ابتدأ او في هذا لو كان موافقا بتحققها لفسد كما اشار اليه بقوله انقلب
والحق في الاول مخصوص بالالوهية وكذا في هذا لكن فيه ايما للعموم وفي الكشاف انه دل
على عظم شان الحق وان السموات والارض ما قامت ولا من فيهن الا به وفي قوله لما لم
ايما الى ان المراد بالسموات والارض الموجودات باسرها **قوله** او لو اتبع الحق الخ فتعريف
الحق بالمعنى السابق للعهد والاسناد مجازي والاتباع حقيقي اي لو اتبع النبي صلى
الله عليه وسلم اهواءهم فجاءهم بالشرك بدل ما ارسل به لخرب الله العالم واقام القيامة
لفرط غضبه وهو فرض محال من تبديله ما ارسل به من عنده **قوله** او ولو اتبع الله
فالمراد بالحق الله تعالى وقوله لخرج عن الالوهية اي لم يكن الها لانه لا يامر بالفحشاء فالامر
بها ليس باله وهذا في الكشاف منقول عن قتادة وقال الطيبي انه لا يليق تفسيره
لما فيه من سوء الادب ولذا غير المصنف رحمه الله عبارته وقوله ولم يقدر الخ لانه
ليس باله ولا يمسكها غيره وهو اي هذا التفسير مبني على اصل المعتزلة المراد
باصلهم هنا ان الله لا يوجد الكفر والمعاصي ويخلقها اذ هو ظلم ونقص تعالى الله عنه
واهل السنة لا يقولون بهذا وفرق بينه وبين ابطاله كان الشرائع وايجاده كما تقرر في الكلام
واشار اليه بعض الفضلاء هنا فما ذكره المحشي هنا حق اريد به باطل وليس مراد المصنف
رحمه الله انه مبني على ايجاب الاصلح وقاعدة الحسن والقبح كما قيل لان عدم جواز هذا
مستفاد من الشرع كهذه الاية ونظائرها وقد قام عليه الدليل العقلي لان
انزال الشرك والمعاصي نقص مخالف للواقع يجب تنزيه الله عنه بلا خلاف **قوله**
بل اتيناهم الخ اضراب عن كراهته اي ليس ما جاءهم مكروه بل هو عظتهم لو اتعظوا
او فخرهم او صيتهم وفسر الذكر بالوعظ والصيت هو الذكر الجميل والفخر وفي نسخة
وصيتهم والاولى اولى واصح وقوله اشارة الى ان لو للتمني لانه لا تناسب هنا وان جاز
كونها شرطية وذكرنا بمعنى كتاب وقوله عن ذكرهم اعاده تفخيما واضافه لهم لسبقه
وفي سورة الانبياء ذكر ربهم لاقتضاء ما قبله له وقوله فتسألهم اي مقابله او عبر
للخطاب لمناسبته لما بعده وقوله او ثوابه او لمنع الخلو لانه يعلم من خيريته
كل منهما خيرية المجموع وقوله فقيه منه وحة لك عن عطائهم اشارة الى المفضل عليه
وقوله بازاء الدخل اي يستعمل في مقابلته والخرج ما يوظف على الارض واشمال
بالكثرة لانه معتاد في الخراج واللزوم لانه يكون في كل سنة ومن جانب الله تفضل
وحده وقوله فيكون ابلغ اي من الخرج وقوله عبر به عن عطاء الله اي دون الاجر
في هذه القراءة لان زيادة اللفظ تدل على زيادة المعنى والمشاكلة بمعنى
المشاكلة لاما ذكر في البديع والمشاكلة في القراءتين والا فالمناسب ما يدل على
القلة في جانبه والكثرة في جانب الله لا تشاكلهما ولا محيص لتعليله بان طلب الاجر
ممتنع منه قليلا او كثيرا **قوله** تقرير لخيرية خراجه اي تاكيد له لان من
كان خير الرازقين يكون رزقه خيرا من رزق غيره وقوله يوجب اتهامهم له اللام
صلة الاتهام او تعليلية والضمير للصراط او للنبي بسببه وقوله اذ الخ العلة
اي انه ما يتعللون به في عدم القبول له **قوله** بانحصار الخ اي من قوله افلم
يدبروا القول الى قوله فهم له منكرون كما تشهد له الفاء وهذا مرتب لان الانكار

منهم

منهم والاتهام اما لعدم معرفة ما اتى به لعدم فهمه او لعدم مثله او لعدم معرفة
من اتى به وتنبيه انتفائها بها بالاستفهام الانكاري الذي في معنى النفي وكراهة
الحق من قوله اكثرهم للحق كارهون وعدم الفطنة من نفي التدبر ولا وجه لما قيل
انه اكتفى بذكرها عن ذكر الاستكبار اذ لا ذكر له في النظم ولم يذكر امر الجنة وطلب
الاجر لانه داخل في معرفته بكمال العلم وحسن الخلق الشامل للكرم وعلو الهمة بحيث
لا يرجون غير مولاه الكريم وقوله الصراط السوي اي المستقيم اشارة الى ان تعريفه
للعهد الا انه يعمهم من ذكره هنا انها ثبتت هنا لان منها الجنة والخرج فيما في قوله لا وجه
له غيرها ودفعه بما مر من انها داخلة في الثلاثة الاول لكنها ذكرت للبسط والتصريح بما
صرحوا به **قوله** فانهم حرفوا الاخرة الخ اشارة الى ان الصلة علة لما في الخبر من الحكم
كما تقرر في المعاني وقوله ليثبتوا هذا التفسير للجاج لان التمادي تفاعل من المد
وهو يفيد الاستمرار والثبات ويحتمل انه تاويل له لان لجاجهم ثابت قبل الكشف ولذا
قيل ان معناه لعادوا الى اللجاج وقوله والكشف ماخوذ مما سبق والعمه الحيرة
وعمى البصيرة **قوله** العلهز بكسر العين والهاء وبينهما لام ساكنة وفي اخره زاي
هو دم كانوا يخلطونه بوبر ويعالجونه بالنار وقيل كان فيه قراد والقراد الضخم يقال له علهز
وقيل هو شيء كالصمغ البردي اي الغضب وقيل دم القراد مع الصوف كانهم ذكروه من العلز
وهو القراد او للهز وهو الدقة **قوله** انشدك الله والرحم مضارع نشد
بمعنى سأل اي اسألك بالله والله منصوب بنزع الخافض وهو قسم استعطاف
وقوله تزعم لعمرو في الكفر قبل اسلامه وقوله فقتلت الخ يعني فكيف تكون رحمة وتنزلت
هذه الاية جوابا له بانه يكتب رحمته لمن يستحقها وهم لعنادهم لا يرحمون وقوله
فما استكانوا الخ اي ما خضعوا ولا تضرعوا بعده وقوله اقاموا الى فيه تخريج لكونه
من الكون كما قيل وقوله يعني القتل يوم بدر يدل على ان هذه الايات مكية
قوله حتى اذا الخ ذاتها مترتبهم مدنية واما كونه اخبارا عن المستقبل بالماضي فبعيد
**قوله** واستكان هو بمعنى ذل وخضع بلا خلاف فمعنى استكانوا انتقلوا من كون
الى كون وفي التحرير الى كون الخضوع وانما الخلاف في وزنه هل هو استفعل من كون الى
كون كاستحال اذا انتقل من حال الى حال كما في الكشاف واورد عليه انه كان عليه ان
يمثل باستحجر الطين واستنوق الجمل واما تمثيله باستحال للدلالة على التحول فوهم
لانه ليس افادته للتحول من صيغة الاستفعال بل من مادته كما في تحول وحال
فاستفعل فيه بمعنى فعل وهو احد اقسامه وان استكان افاد انتقاله من كون
الى كون فليس من حمله على انه انتقال من كبر الى خضوع باولى من عكسه فلو كان من
الكون كان مجملا واجيب بانها بحسب الوضع لكن العرف نقل الاستفعال حصرها باحد
الاحتمالين بالغلبة فيه وكما جدي ايضا من قول العرب كنت لك اذا خضعت وهي لغة
هذيلية كما ذكره ابو عبيد في الغريبين وهي احسن الوجوه واسلمها فاستفعل فيه
بمعنى فعل كقر واستقر ولا يجوز كونه استفعل فيه للمبالغة لان نفي الابلغ
لا يقتضي نفي اصله وهو المراد وقيل انه من الكين اي لحم الفرج لذلته ورد ما اورد
او لا في الكشف بان الحول والاستحالة وان اتحد في التغير الا ان بينهما فرقا واشتقاقا
فالاول يلاحظ فيه معنى الانتقال وسبق حالة اخرى وانما التغير فيه بمورد الحول
المقابل لكل جدة او بالحول بمعنى الحركة والاستحالة تبدل من حال الى حال البتة وما

فقيل

من انه بدل لما في الانتصاف نقل الاساس حال الشي واستحال تغير وحال عن مكانه تحول الا انه يرد عليه انه لا مانع من اعتبار كونه استعمل من الحول للتحول والانتقال فيصح ذكره بهذا الاعتبار للمثال وعلى هذا ينبغي حمل كلام الكشف فلا يمنع قوله لا يلاحظ معنى الانتقال كلام ناش من عدم الفهم واعلم ان قوله في الانتصاف جدي المراد به ابن فارس كما صرح به وكان رحمه الله دخل بغداد في زمن الناصر فجمعه بالعلماء وسالوه مما ذكر **قوله** او افتعل من السكون الخ اعترض عليه بامرين احدهما ان هذه الاشباع كمنتزاح في منتزح مخصوص بضرورة الشعر وبانه لم يجي انه يكون في جميع تصاريف الكلمة واستكان كذلك جميع تصاريفه فهو يدل على انه ليس كذلك **قوله** وليس من عادتهم معطوفا على اقاموا على عتوهم والاول تفسير لاستكانوا وهذا تفسير لقوله يتضرعون والمعنى انا محناهم بالعذاب الواقع بهم فلم يفد وضمنه الاشارة الى وجه التعبير في الاستكانة بالماضي وفي التضرع بالمضارع واشار بقوله افنا هو الخ الى انه يفيد دوام النفي ايضا لانه اذا لم يعقب المحنة استكانة لم يقع منهم ابدا فاريد به الاقامة على العتو بطريق الكناية فليس فيه اشارة الى ان المعدول اي المضارع للدلالة على الاستمرار واذا نفي تضرعهم المستمر بما ينوبهم ثبوته احيانا فجعله لاستمرار النفي لا لنفي الاستمرار ولو حمل على ظاهره لقوله اذا هم يجارون سابقا كان له وجه لكن التضرع يستعمل فيما اذا كان عن صميم القلب لا باللسان فقط ولذا عبر عنه استغاثتهم او لا بالجؤار الذي هو من اصوات الحيوان فلا منافاة بينهما كما يتوهم او المراد نفيه بالمرة وذلك في اثنا به فسقط السؤال وما قيل انه لبيان حال المقتولين وهذا لبيان حال الباقين او الجؤار من الم القتل والعذاب لا يستلزم الاستكانة والتضرع لله فمع مخالفته لكلام المصنف رحمه الله سابقا في احد تفسيريه تكلف غير متوجه وقد جوز فيه تاخر النفي فيدل على استمراره وقوله وهو استشهاد الخ اي انه لبيان على الطغيان والعمه وما قبله ولو رحمناهم الخ **قوله** فانه اشد من القتل والاسر لو ابقاه على الظاهر من الدلالة على شدته في نفسه صح لكن ما ذكره يدل على ترتيب الجبن عليه دون ما قبله واشديته لعمومه واستمراره وفسر الابلاس بالحيرة والياس وقيل انه الحزن الناشي عن الياس وهو قريب منه **قوله** حتى اذا احال اعناهم اي اشدهم عتوا وهو ابو سفيان قبل اسلامه رضي الله عنه والاستعطاف لبدول باسهم بدعائه وهو لا ينافي الياس اولانه المراد الياس من غيره ولولاه لما اتوه وهو لا ينافي قوله للجؤار وان فسر بالبيان ولو فسر العذاب بعذاب الاخرة لم يرد شي ولذا رجحه بعضهم **قوله** لتحسوا بها الخ يعني المقصود من خلقها ذلك وقدم السمع لكثرة منافعه وافرده لانه مصدر في الاصل ولم يجمعه الفصحاء في الاكثر واشار بذكرهما وذكر الافيدة الى الدلائل الحسي والعقلي ولذا قدم الاول لتقدمه وقوله فيها اي في الايات **قوله** تشكرون شكرا قليلا اي تشكرون نعم الحواس قال في القاموس يقال شكرت نعم الله وبها فالشكر بما نحقيقته الى الله والى نعمه فلا حاجة الى جعله من الحذف والايصال او التجوز في النسبة وقوله شكرا قليلا اشارة الى انه صفة مصدر مقدر وقوله لان العمدة اي الاقوى فيه اشارة الى انه ليس شكرا لسانيا وان القلة على ظاهرها لا بمعنى النفي بنا على ان الخطاب للمشركين التفاتا لا للناس بتغليب المومنين كما اختاره المصنف رحمه الله وما خلقت لاجله ادراكه وفي كل شي اية تدل





علي انه الواحد والاذعان لما تحته الانقياد لمعطيها وقوله بحصول الجالاشارة الى ان فيه مع الذرء طباقا **قوله** ويحي منفي به هو معنى اللام او تقديم الجار والمجرور وهما والضمير لله واختلافهما تعاقبهما اي مجي احدهما عقب الاخر من قولهم فلان يختلف الى فلان اي يتردد عليه بالمجي والذهاب ولا يقدر عليه غيره تفسير للمراد بالاختصاص وتنبيه الى الشمس اي انهما يطلوعها والليل بذهابها **قوله** لامره وقضائه تعالى فيهما هو قريب من الاول والاختلاف والضمير فيهما سواء الا انه فيه تقدير مضاف لان الضمير راجع للامر وقيل اللام في هذا للتعليل وقوله او تفاوتهما الخ فالاختلاف تعاقبهما زيادة ونقصا وقوله بالتطور التامل اي الاستدلال بما ذكر على البعث وقدمه تقريبه **قوله** على ان الخطاب السابق لتغليب المومنين على الكافرين والغيبة في هذا الكونه للكفار فقط ولو كان الخطاب للكفرة كان التفاتا ومن دابه بينهم الذين كفروا وانكروا البعث من اقوام غيرهم وقوله استبعاد للاعادة بعد الفنا ولذا عاد الاستفهام موكدا بان واللام والاسمية وهو اهون من البدء كما مر وهذا اشارة الى البعث **قوله** الا اكاذيبهم فسر الاساطير بالاكاذيب وبينه بانه جمع اسطورة وزان افعوله لاجمع كما توهم يختص بما يتلهى ويلعب به فو لاكان او فعلا ولذا لم يكون في احاديث النبي صلى الله عليه وسلم انه تكون جمع احدوثة كما صرحوا به والاعاجيب جمع اعجوبة والاضاحيك جمع اضحوكة وقوله جمع سطر اي بفتح الطاء وهو واما بسكونها المفتوح كما بسكون فجمع فهو جمع الجمع ولذا امرضه لقلته ولانه لا يدل على كذبها وهو المقصود **قوله** ان كنتم من اهل العلم ومن العقلاء فهو منزل منزلة اللازم وما بعده اشارة لمعموله المقدر وقوله فيكون استهانة على الوجهين للشك في الاول في كونهم عقلاء وفي الثاني في علمهم بالمر ومع ذا وهذا لا ينافي كون السؤال عن البديهي استهانة ايضا ان سلم لان اصل وضعه للاستعلام حتى يقال ان الاولى ان يقول زيادة استهانة تضمنه انه اشار اليه بقوله وتقريرا الخ وزيادة الاستهانة استهانة والمسكة بالضم القليل من مسكة الطعام والشراب وهو ما يمسك الرمق وقوله جهلوا مثل هذا الجلي اي عدوا جاهلين به على التنزيل وهذا ناظر للحذف مفعوله وقوله الزاما راجع على الوجهين وقوله ولذلك اي لقوله لا يمكنهم الخ وقوله لان الا تعليل لقولهم في الجواب وقوله خالقها اشارة الى ان لام لله بالخلق وهو لا ينافي جهلهم التابي لانه لذاتيه فيضحي كما مر وقوله ليس اهون اي الامر بالعكس لسبق مثله ووجود مادته وقوله اعظم من ذلك اي الارض ومن فيها فهو ترق **قوله** لتغير لام اي سيقولون الله وكذا في الاية الاتية وما في الاولى فلم يقرا فيها احد وقد وهم فيه ابو حيان في عدم الفرق كما قاله الفاضل المحشي والقراءة بترك اللام على الظاهر وباللام على المعنى لان قولك من رب الدار بمعنى لمن هي وقد ورد في كلامهم كما قال الشاعر

> اذا قيل من رب المزالف والقرى ... ورب الجياد الجرد قيل لخالد
>
> وقال لاخر في عكسه ... وقالت بانون لمن حصن تيم
>
> فقال المجبرون لهم وزبيره ...

**قوله** فلا تشركوا به بعض مخلوقاته كالاصنام وهو مترتب على الافعال للترقي في عظم المخلوقات فترقي في التذييل لانه هذا ابلغ في الوعيد مما قبله وقوله ولا يمنع منه قيل انه جار على عادة عظماء العرب حيث كانوا لا يجير احدهم جار احدهم ولو اجاره لم يفد وقوله معين النصرة او الاستغلا

سعدي

ابن كمال

سعدي

دوا

بنى

سعدي

قوله ملكه غاية ما يمكن يعني صيغة الملكوت للمبالغة في الملك فهو ملك اقصى ما يمكن
ملكه او الملكوت بمعنى الجزئية وقيل بمعنى المالكية والمدبرية وقوله ان كنتم تعلمون تكرير
لاستهزائهم وتخييلهم بما لا يظهرون وقوله فمن اين تخدعون كون اني بمعنى من اين تفتقم
في العمران واشار بقوله تخدعون الي ان السحر هنا مستعار للخديعة قوله من
التوحيد والوعد بالنشور هو اضراب عن قولهم اساطير الاولين فكان الظاهر الاقتصار
على الثاني لكنه لاحظ فيه معنى ما بعده من التوحيد بنفي الولد اوما فهم من سياق
ما قبله لكون الكلام مع المشركين وهو اولى وقوله حيث انكروا ذلك وقالوا انه اساطير
الاولين وهو تفسير لحاصل المعنى لان الكذب مجاز عن الانكار فانه لا حاجة اليه وقوله
لتقدسه الخ لانه لو كان له ولد نابه ولعنهم مشاركته في الالوهية وهو معنى قوله
يساهمه اي يقاسمه وفي نسخة بينا بهما قوله جواب محاجتهم وجزا الخ هذا على
مذهب الفرا من ان اذن جواب وجزاء ابدا لشرط ملفوظ او مقدر وقدر مخففة والمقدر
هنا لو كما اشار اليه المصنف رحمه الله بقوله اي لو كان معه الهة الخ فان المراحيث وقعت
اللام بعد اذن فقبلها لو مقدرة ان لم تكن ظاهرة والمحاجة على زعمهم والا فلا حجة لهم
ولا دليل على زعمهم الفاسد قوله واستبد به الخ اي استقل به تصرفا وملكا وهو تفسير
لقوله ذهب به وقوله لظهر بينهم التحارب وفي نسخة وقع وهو تفسير لقوله له لعلا
وقوله كما هو حال ملوك الدنيا يعني انه امر عادي لا الزامي قطعي ولذا قيل انه دليل
اقناعي لا قطعي وقوله دون ما يرهان صرح فيه لكن صاحب الكشف قدس سره خالف
في هذا وقال لا خلاف انه برهان نيرقطعي كما في قوله لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا
واطال فيه هنا وقد مر تحقيقه وقوله فلم يكن الخ متفرع على قوله لظهر بينهم التحارب
او على جميع ما قبله لانه نتيجة فلا وجه لما قيل ان الظاهر عطفه بالواو وعلى ظاهره فانه
يترتب على ما يترتب عليه عليه وقوله وحده فيه الاولى تركه وهو تاكيد لا مزية فيه
قوله واللازم باطل بالاجماع والاستقرا المراد بالاجماع اجماع المسلمين ومشركي
العرب لان المراد الي اعمهم فلا يرد انه ان اراد اجماع المسلمين لم يفد وان اراد اجماع جميع
اهل الملل ورد عليه الثنوية والاستقرا لانه لم يوجد ملكان في مملكة الا وبينهما ذلك
واذا كان هذا الكلام خطابيا اقناعيا لا يرد عليه ما قيل الاجماع والاستقرا
لا يناسب المقام لانها ليست حجة عقلية مع انهما غير تامين والبرهان انما قام على انتهاء
سلسلة الموجود الي واجب بالذات ولا يلزم منه عدم تعدده مع تعدد السلاسل
وما ذكر انما يرد على برهان التمانع والبرهان ليس منحصرا فيه واليه اشار المصنف رحمه الله
بالبرهان لا ما زعمه المعترض فان برهان الوحدة مقرر مبين في الكلام بطرق متعددة
فلا وجه لما ذكر اصلا لان العرب لا يدعون لالهتهم الخلق والدليل المذكور لا يدل على
نفيها الا بضم مقدمة اخرى تثبت لزوم الخلق لمن كان الها فتامل وقوله الي واجب الوجود
في نسخة واحد بدله قوله من الولد والشريك اشارة الي ان ما موصولة
ويجوز كونها مصدرية وضمير فساده لما وسبحان للتنزيه وقدمر تفسيره وقوله
على الصفة لانه اريد بها الثبوت والاستمرار فيتعرف بالاضافة وقوله بمعنى دليل
اخر اي بضم مقدمة ومعناه ان الاله لا بد ان يعلم كل شي وليس غيره كذلك وقوله على
توافقهم اي المشركون والمسلمون وقوله بالفاء التفريعية التي تدخل على النتيجة
وقوله وللعذاب اي لكونه دليلا قوله اي ان كان لا بد من ان تريني ما وعدتهم من العذاب



العاجل والاجل وكونه لا بد منه من زيادة التاكيد وقوله فيهم اشارة الي معنى الظرفية
وانه من وضع الظاهر موضع المضمر لبيان سبب استحقاقهم للعذاب وهضم النفس
التواضع بمقتضى مقام العبودية والمراد بمن وراء هم سواء هم مجازا والمراد بامته امة الدعوة
لا امة الاجابة وقيل هو مطلق وقوله لم يطلعه الخ اي امر فيه بحيث تأمر بعدها وقوله وقد يد
الخ الظاهر انه تكرار للتكرير حواز تركه او بخصوصهما في لفظ الجواز من الهمزة وما
توعدون من الا بشارة ويصح ان يكون من الوعد التام قوله لكنا موخره بعلم من التعبير
بقادرون دون فاعلون وقوله لا يعذبهم وانت فيهم واعترض عليه بانه لا يلزم مطابق
لا خبره تعالى لا يتخلف فليس العذاب المذكور في هذه الاية واذا كان غيره يكفي لعدم
تخلفه وقوعه بعده فتامل قوله ولعله اي ما ذكر في هذه الاية واستنجازهم بالجد
معطوف على انكارهم ومنه له للموعود والاستهزاء في قوله انا لقادرون لا اذ اقلت لمن توعده
بالضرب انا قادر على ضربك وقوله قدر اراه مفعوله مقدر اي ذلك وليس هذا اوجه اخر بل
تقديره لما ذكره قوله وهو الصفح عنها والاحسان في مقابلتها الضمير الثلاثة للتي وتذكير
الاول والثالث باعتبار الخبر او لكونها بمعنى الاحسن وتانيث الثاني لمطابقته المرجع
والخبر او هما باعتبار لفظ احسن ومعناه وتخصيص الثالث بالثاني لمناسبته للخبر
قوله لم يرد لو قال لا يؤديه كان احسن فعلى هذا الاية غير منسوخة والوهن الضعف
وقوله كلمة التوحيد الخ فالمعنى اذهب شركهم باعلاء دعوة الدين واعلاء كلمة الله وقوله
معه الامر بالمعروف هذا هو المشهور وفي تقديم التي هي احسن من الحسنة ما لا يخفى قوله
من التنصيص على التفضيل بقوله احسن فان دفع السيئة يكون بالصفح فاذا زيد معه
الاحسان الي المسيء كان دفعا بالاحسن ولتفسيرها بالاحسان كما هو عادة الكرام واليه اشار
المصنف بتفسيره او لا وفي التعبير بالموصول وما فيه من الابهام بلاغة اخرى كقوله فغشيهم
للتي هي اقوم والتفضيل في هذا الوجه المختار على ظاهره لان الصفح مع الاحسان احسن
من الصفح وحده وقيل المفاضلة بين الحسنة والسيئة والمراد ان الحسنة في بابها
ازيد من السيئة في بابها وهذا شان كل مفاضلة بين ضدين كما العسل احلى من الخل اي هو
في الاصناف الحلوة اميز من الخل في الاصناف الحامضة لان بينهما اشتراكا خاصا ومن
هذا القبيل ما حكي عن اشعب الماجن انه قال نشانا نلوا الاعشى في عجز فلان فمازلنا
نعلوا وسفل حتى استوينا يعني انهما استويا في بلوغ كل منهما الغاية لكن احدهما في غاية
العلو والاخر في غاية السفل وهذه فائدة بديعة يعلم منها ان هذا لا يختص
بباب التفضيل فاحفظه فانه نفيس قوله بما يصفونك به فهو وعيد لهم وتسلية
له صلى الله عليه وسلم ولم يجل على ما وصفوا الله به لسبقه والنخس بالنون والخا المعجمة
والسين المهملة الطعن والهمز دفع يده ترتبط علي موخر رجل الفارس وتنخيسه والحث
الدابة بتخسها ولذا قيل ان الهمزة بمعنى الحرقة لا تعرفها العرب فتصحيفها والرابعة ضمة
كالسادة جمع رابض وهو من يروض الخيل علي الجري وذكر نكتة الجمع لدفع ما يقال لم لم
يتعوذ من الهمزة الواحدة وهوا بلغ بانه في الواقع كذلك فيلزم التعوذ من كل واحدة
منها فتامل قوله فيحوموا حولي اي يدوروا مني للوسوسة وتخصيص حال الصلاة
يعني انه ورد في بعض الاثار والتفاسير كما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما تخصيصه
بهذه فلم جعلتها عامة اجاب بانهم ليس في ضمهم التخصيص بل ذكر محال يشتد فيها الخوف
ويتكلف حضور الشياطين فيها ولذا قيل اللهم اني اعوذ بك من النزغ عند النزع

انتصاف

واخرى بالمهملة بمعنى اخف **قوله** متعلق بيصفون اي الثانية كما في الكشاف
او الاولى كما جوزه بعضهم وهي ابتدائية كما مر والمعنى لا يزالون على سوالذكر الجهد الى الوقت
وما بينهما اعتراض لو جعل قوله انهم لكاذبون او بمعقد بدل عليه ما قبله اي فلا يكونون كالكفار
الذين تحمل منهم الشياطين وتخرصهم حتى اذا الخ وهذا اقرب عندي وقوله الاعضا عن
الصفح في قوله ادفع بالتي هي احسن واصله غض الجفن فجعله كناية عنه وهي مشهورة
وما في تسخه من الامتنا تحريف للنساخ وبالاستعاذة متعلق بالتاكيد د قوله او بقوله
معطوف على قوله بيصفون وما بينهما اعتراض ايضا تحقيقا كالذي تمم ايضا **قوله**
تحسوا عليها وقطفيه الضمير المجرور لها وقوله على الامر اي في نفس الامر او حقيقته
الامر او الامر الحق وقوله و الوا وللتعظيم المخاطب والله عز وجل وقد عرفت انه يكون في
ضمير المتكلم والمخاطب والغايب والاسم الظاهر ولا عبرة بمن انكره اعتمادا لكلام
الرضي ومن جزمنه تقدير المضاف الي ملايكة ربي واما اعتراض ابن مالك بانه
لا يعرف احد يقول رب ارجعون ونحوه لما فيه من ايهام التعدد فمدفوع بانه لا يلزم
من عدم معرفته عدمه كذلك ان لا يطلقه الله تعالى على نفسه كما في ضمير المتكلم فتامل
**قوله** ونبل لتكرر قوله ارجعوني الخ هذا منقول عن المازني نقله ابن جنى والمقنا
ونحوه فاصله قف قف على التاكيد وبه فسر قوله تعالى القيا في جهنم لكنه مشكل
جدا لانه اذا كان اصل فقافف قف قف مثلا لم تكن ضميرا للتثنية بل تركيبه الذي منه
حقيقة فاذا كان مجازا فمن اي انواعه وكيف دلالته على المراد وما علاقته وان لا
فهو مما لا وجه له ومن غريبه ان ضميره كان مفردا واجب الاستتار فصار غير
مفرد وواجب الاظهار ولم تزل هذه الشبهة قديما في خاطري والذي خطر لي ان تنا
استعارة اخرى غير ما ذكر في المعاني ولكونه لا علاقة لها بالمعنى المتاكد وهي
مستعارة لفظ مكان لفظ اخر لتكننه يقطع النظر عن معناه وهو كثير في الضماير
عن صيغة الي صيغة اخرى ومن لفظ الي اخر وما نحن فيه من هذا القبيل فانه
عبر بالضمير ان المستنزل الي ضمير مثني ظاهر فلزم الاكتفا باحد لفظي الفعل
وجعل دلالة الضمير المثني على تكرر الفعل قايما مقامه في التاكيد من غير تجوز فيه
ولابن جني في الخصايص كلام يدل على ما ذكرناه فتامل **قوله** في الايمان الذي
تركته جعل الايمان ظرفا للعمل الصالح لعدم انفكاكه عنه والترجي اما لها لعلمه
بعدم الرجوع او للعمل فقط لتحققه ايمانه ان اعيد فهو اما كقولك لعلي ابني
في هذا المال او كقولك لعلي ابني على اس اي اساس ثم ابني والمراد بالمال ما تركه
وعلى الاخير جعل ما فاته في الدنيا تركا لها وقوله نزحسا لمن رجعه وارجعه
وقوله الي دار الهموم تقديره ارجع الي دار الخ وهو اتكار وقد وما يتقدير اعتقاد
قد وما وقوله للملايكة ارجعوني يدل على الوجه المرجوح في النظم **قوله** والكلمة
يعني ليس المراد بها معناها المشهور لغة واصطلاحا بل هي هنا بمعنى الكلام
كما يقال كلمة الشهادة وهي في هذا المعنى مجاز عند النحاة واما عند اهل اللغة
فقيل انه حقيقة وقيل مجاز مشهور **قوله** لا محالة الخ يشير الي التاكيد
بالاسمية والتقوية بتقديم الضمير وترك ما في الكشاف من قوله هو قايلها
لا محالة لا يخليها ولا يسكت عنها لاستيلا الحسرة عليه وتسلط الندم او هو
قايلها وحده لا يجاب اليها ولا تسمع منه د قوله او قايلها وحده يعني به ان التقديم



عند ا د

اما للتقوي او للاختصاص وقوله لا يجاب الخ توجيه للقصر المستفاد منه فان الظاهر
منه ان المنفي قول غيره لهذه الكلمة وليس بمراد فاشار الي انه نزل فيه الاجابة والا
والاستماع منزلته قولها حتى كان القول بها مشترك لقايله وافاد الشارح الطيبي انه
مبتدا او له مثله ممن قال انه نزله لعدم صحة القصر فيه الا بتكلف جعل ضمير قايلها
لجنس الكلمة المتعلقة بالرجعة لم يصب **قوله** امامهم يعني وراهنا بمعنى
امام لانه كلما وراك او من الاضداد والمراد بالجماعة الكفار وقوله وهو اقنا ط
كلي الخ ليس مراده ان الغاية داخلة في المعنيا لانه خلاف الاستعمال حتى ان بعض
الاصوليين جعلها من المنطوق وانما المراد انه علق رجعتهم بالمحال كما في قوله حتى يلج الجمل
في سم الخياط وحتى يشيب الغراب فسقط ما قيل انه لا يصلح غاية لعدم الرجوع المذكور
والعلم بانه لا رجعة بعد البعث الي الدنيا يفيد الاقناط ولكنه لا يجعل امرا لغاية **قوله**
لقيام الساعة اي لوقت قيامها ولاجله فاللام وقتية او تعليلية وقيل انها اختصاصية
وقوله والقراءة بفتح الواو الخ يعني ان قراءة العامة بضم الصاد وسكون الواو وابن عباس
والحسن بفتح الواو جمع صورة ايضا وهو شاذ عكس لحي بضم اللام جمع لحية بكسرها دها
القول ثالثه تدل على ان القراءة المشهورة جمع صورة ايضا خفيفة او جمع اصطلاحي كتمرة وتمر
لان الاصل توافقهما في اللفظ والمعنى اذ الحقت الارواح الابدان فلما كانت التابعة
بنانيه مزج ايات اخر كنفخ في الناقور وسيأتي توفيقه **قوله** يتفعهم الخ بعيني
ان الانساب بينهم محققة فنفيها لانها لعدم نفعها نزلت منزلة العدم ولان الافتخار بهم
لها في الدنيا فاذا لم يفتخروا بها ثمة فكانها لم تكن لا فالا لانسب اليوم ولا خلة لنفي الجزء
علي الدافع فهو استعارة وقيل تشبيه بليغ ويجوز ان يكون فيه صفة مقدرة اي
لا انساب نافعة او يفتخر بها لانه لا يفتخر بالدين والنجاة وقوله من فرط الحيرة اشارة الي انه
امر طبيعي وانما الحيرة اذ اما نهم عنه وقوله لزوال التعاطف والتراحم علة لعدم النفع اما
علي ظنهم لغيا سيم علي احوال الدنيا او لان المراد بالنفع ما يميل للتلية ولو بالتالم كما قيل
ولا بد من شكوى الي ذي مروءة يواسيك او يسليك او يتوجع فلا يرد عليهما قيل
انه يشعر بان التعاطف لو وقع نفعهم وليس كذلك لان النفع حينئذ ليس بغير الاعمال
والظاهر تعليله به وما قيل من ان التراحم واقع بين الاطفال واصولهم كما ورد وزواله
لا يستلزم عدم النفع والقران المذكور رجد راس المطالبة رد بان رحمة الاطفال عند دخول
الجنة لا عقب النفخة الثانية وبان ابتغاهم بان الانساب بسبب التراحم كما في الدنيا فانتفاؤه
يستلزم المراد وكون القرار بما ذكر غير متعين كما سياتي وارد عليه ان قوله بحيث
الخ ظرف لزوال التعاطف لا لفرط الحيرة فلا ينافي الحذر مما ذكر واما عدم التعين فلا يفيد
لان السوق مقتضي للجزم به واما حديث الاطفال وغيره اورد لانهم لطفال المومنين وهذا
في شان الكفار بدليل سياقه وما ذكر تخصيص من غير مخصص **قوله** او يفتخرون بها
معطوف على تنفعهم وفي الكشاف يحتمل ان التقاطع بينهم حيث يتفرقون مثابين ومعاقبين
ولم يذكره المصنف رحمه الله لانه مبني على عمومه وهو في شان الكفرة واما الفالاتساءلون
اما لانها سببية او لا لا للتعقيب عرفي **قوله** ومن لا ينافي قوله الخ قيل ان قوله لا اتصال به
بنفسه يدل على ان المراد بالسوال سوال التعارف فلا تنافي لان الواقع للتوبيخ والخصوم
وهيا به لا ينافيه قوله يومئذ لا طلاقه وكذا ما في الكشاف من انه في النفخة الاولى
اذ السياق والسباق يأباه ويجيء ان تقديم قوله يومئذ عليه يقتضي اطلاقه وفيه نظر

ثاث

غرنف
ابن كال
سعدي

وقوله لانه عند النفخة قيل عليه ليس هذا عقيب نفخة البعث بل بعده لقوله من
بعثنا من مرقدنا لصراحته في التساؤل وقوله وافتك الخ عن ابن عباس رضي الله عنهما
انه عند النفخة الثانية وفي الفجر الا تقييد لعقيب وقيل عليه ان ما ذكره المصنف رحمه
الله اقرب لنقاضه لاخبار على استيلاء الدهشة واشتغال كل انسان في بعث القبور
وعن ابن مسعود رضي الله عنه انه عند القيام من القبور وهو المطلع شغل كل
بنفسه ومن بعثنا من مرقدنا ولو سلم انه عقب النفخة الثانية لا يدل على انه
بطريق التساؤل ثم المختار لان الفاء الجزائية صح على التعقيب وقال الامام ان قوله
لا يتسالون في الكفار وقوله فاقبل الاية في المومنين بعد دخول الجنة ورد بان النفي
ليس بقوله فاقبل بالفا بل بالواو وهي في الكفار بلا شبهة وكلاهما في القيامة فان ثم
اليوم القيامة ممتد وفيه مشاهد ومواقف فيقع في بعضها تساؤل وفي بعض
دهشة تمنع منه هذا خلاصة ما هنا فاختر لنفسك ما يحلو **قوله** موزونات
عنا بده الخ فالموازين جمع موزون وعرفة مر في الاعراف جواز كونه جمع ميزان ومع
وحدته جمعه لتعدد الوزن وقوله لها وزن وقدرا شارة الى التفسيرين والمذهبين
كما فصل في الكلام **قوله** ومن لم يكن له وزن اعماله او اعماله التي لا وزن لها ولا
اعتداد بها وهي اعماله السيئة انتهى يعني ان من وزن اعماله الحسنة خففت بناء على ان
اعمال الكفرة توزن لحكم الاهنه ولم تقيده بكونها حسنة لعلمه من تقييد الثاني
المقابل له وبالجملة الحالية وهي قوله وهي اعماله السيئة وقوله او اعماله الخ هذا هو
القول الثاني وهو اعمال الكفار لا توزن بخلاف المسلمين لقوله لا نقيم لهم يوم القيامة
وزنا وجعلناه هباء منثورا ونحوه وليس هذا امر ذهب المعتزلة لانه مذهبهم
انكار الوزن مطلقا وانما بينا مراده بعونه ونحوه لان بعض علماء العصر تردد فيه واستشكله
واني مما يتعجب منه حالي ان بعض الجهلة قال ان عبارته ليست السيئة التي بل السيئة اي الجنة
وهذا ليس الا لجهله وخفة ميزان عقله واما اقة الاحياء الارواحنا **قوله** غبنوها
بمعنى الخسارة والغبن وهو بيع متاعه بدون قيمته المراد به هنا على طريق الاستعارة
التمثيلية لتضييع زمانه في الضلال وتركه ما اعطاه الله لمعوض راس المال وهو
الاستعداد لان يربح في تجارة الكمال بفطرة الايمان وصالح الاعمال وعدده ورد المقابله
كما تقدم مرارا اذ كان راس المال عمركم فاحترسوا عليه من الانفاق في غير واجب
**قوله** بدل من الصلة كلها هو ان يجمع عنه بدل قال ابو حيان هذا بدل غريب وحقيقته
ان يكون البدل الذي يتعلق به في جهنم اي استقروا وكانه من بدل الشيء من الشيء وهما لمسمى
على سبيل المجاز لان من خسر نفسه استقر في جهنم قال الحلبي فجعل الجار والمجرور بدلا دون
خالدون والزمخشري جعل جهنم بدلا لا بدليل قوله او خبرا بعد خبر لاولئك او خبر مبتدا
محذوف وهذا انما يليق ان خالدون واما في جهنم فيتعلق به فيحتاج كلام الزمخشري
الى جواب وايضا يصير خالدون مفلتا انتهى اقول ما قاله ابو حيان لا وجه له فان خلودهم
في النار يشتمل على خسارتهم فهو بدل اشتمال لاعوانه ولا يخفى وجعل جهنم بدلا لا نقرا
لانه بمعنى يخلدون فيه بلا تقدير لوقوعه صلة فهو جملة مشاكلة مع المعنى على عادته
كما اشار اليه بعض شراحه **قوله** تحرقها بيان لحاصل المعنى واللفح والنفخ مس لهب
النار ولكون النفخ اشد استعمل في الريح الطيبة نفحة دون لفحة وهذه الجملة حال او
مستانفة والتقلص التباعد من شبه السخ تكلحون جمع كالح كحذرو وقوله تانيب

بالنون



بالنون والبا الموحدة بمعنى اللوم والتوبيخ والاستفهام للتكذيب **قوله** ملكتنا الخ
يعني انه من غلب فلان على كذا اذا اخذه وتملكه فهو ما تمثيل او شبه الشقوة
كالفطنة وهي كالشقاوة بالفتح والكسر مصدر بمعنى سوء العاقبة تمنقلب حاير واسند
الملك اليها تخييلا والمراد ان جميع احوالهم مودية اليها وانه غلب علينا ما قدر من الشقا
فان عدنا فليس فيه جبر وقوله الى التكذيب كانه جعل العود الى التكذيب عودا الى النار فتامل
**قوله** اسكتوا سكوت هوان يعني انه استعير من خسات الكلب اذا طرد به هذا
وفيه تشبيه لهم بالكلاب في الذل والهوان باعتبار لازمه مكنية قرينتها نفي تجيبه
كما في نستعفون عند الله ومهما فانا للنار وقوله تحسنا اشارة الى انه يكون لازما
ومتعديا وما في الاية من اللازم وعطفه بالفا اشارة الى ان الثاني مطاوع للاول لانه
قد يكون ثلاثيا مثله جبرته فجبر ورجعته فرجع كما في شرح الايضاح لابي علي وغيره
وقوله في رفع العذاب تفسير بقرينة السياق وقوله رأسا اي ابدا واصلا وهو مجاز
مشهور **قوله** قيل ان اهل النار الخ هذا انا بيد للتفسير الثاني وقولهم ابصرنا
وسمعنا يعني اصنا يرجون به انقطاع العذاب وقوله حق القول اي بالخلود وانه لا يفيد
ايمانكم اليوم دعوا بهم ومصياح الكلب ونباحه فالمراد التشبيه به **قوله** اي لانه
وهو تعليل على القراءتين لزجرهم باتخاذهم من ذكر سخرة وسخريا مفعول ثان لا تخذ
وجعل عين السخرة مبالغة وقرئ بالضم والكسر واختلف اهل اللغة هل هما بمعنى واحد
او بينهما فرق بالمصدرية او الاسمية واصله من التسخير وهو الاحضار قهرا فان كان للهزء
به فهو السخرية بالكسر ومنه المسخرة وان كان لعمل واستخدام من غير اجرة
فبالضم وقيل غير ذلك وهو مصدر زيدت فيه يا النسبة للمبالغة كالخصوص والخصوصية
كما زيدت في احمري **قوله** من فرط تشاغلهم والفرط الزيادة والتجاوز يعني
انكم لم تخافوا الله فيهم فذكر الله كناية عن خوفه لان من خافه ذكره ونسيان ذكره لعدم
المبالاة للخوف واسناد الانسا اليهم لانهم سببه اذ بسبب التشاغل بهم نسوه كما اشار اليه
المصنف رحمه الله وقوله في اوليائه اي في تشاغلهم والاستهزاء بهم **قوله** فوزهم بجميع مرا
الخ بنصب فوزهم على انه تفسير لانهم هم الفائزون على قراءة الفتح وانه مفعول ثان
لجزى او هو منصوب بنفسه وبالباء في الجزاء كذا في بكذا الا فاله الراغب وقوله بجامع
مراداتهم اي بجميعها اشارة الى انه مفعول فاني حذف للعموم وقوله مخصوصين
حال اي حال كونهم مخصوصين بذلك الفوز وفي نسخة مخصوصون وهو بيان للاختصاص
المفهوم من ضمير الفصل وقيل الدعلي هذا بنفسه بلام التعليل فان المعرب وهو
الاظهر لموافقته القراءة الاخرى فان الاستيناف يعلل به ايضا وبنفعه اشا يلوح
المعنى لانهم هم الفائزون بالمراد من خلقهم وهو توحيده تعالى بالعبادة كقوله تعالى وما
خلقت الجن والانس الا ليعبدون وعدل عن المضي مع سبق ما ذكر لاستحضار صورة
فوزهم او لانهم الذين يحق لهم الفوز له لان الاسم على انه ثبت لهم ذلك فالمفعول الثاني
محذوف على القراءتين وقيل انه بعيد لاحتياجه الى التقدير والتعليل
على قراءة الكسر ليس حطا منه لانه لا وجه للسوال عن السبب المطلق وهو قد ذكر بقوله
كما صبروا ولا عن السبب الخاص لعرفانهم لان السائلين هم القائلون ربنا اخرجنا الخ وهم
عارفون به فالظاهر ان السؤال عن كيفية الجزاء المبهم اي كيف جزاؤهم فاجيب بالفوز
بجميع ما يريدونه ثم اورد عليه قوله بالمراد من خلقهم الخ انه مراد الله والفوز الظفر بمراد

دانهم
بل
سمعي
سعدي
سلامي

نفسه لا مراد الله وليس بشيء لان التقدير اراد العموم كما في تبيع لا تنكر وهو متعين في القراءة الثانية وكون توافق القراءات احسن مما لا شبهة فيه واما امر التعليل فعدم وروده ظاهر لان العلل والاسباب تتعدد لانها ليست علة تامة فاذا ذكرانهم جزوا بسبب صبرهم على المكاره فلا منع من ان يقال لم اختص الجزاء على الصبر فيقال له لانهم فازوا بالتوحيد المودي الى كل سعادة نعم ما ذكره وجه اخر ولكل وجهة هو موليها فافهم. **قوله** قال الجملة مستانفة وقوله على الامر الخ اي الدال المحصول الفعلان منصوبات بتعبير الف في مصاحف الكوفة وبا لغاء في مصاحف مكة والمدينة والشام والبصرة وحمزة والكسائي وافقا مصاحف الكوفة وخالفهما عاصم ووافقهما على تقدير حذف الالف من الرسم الخ ومنه يعلم ان الرسم بدون الف يحتمل حذفها من الماضي على خلاف القياس فلا وجه لما قيل انه مخالفة القراءات السبعة لما ثبت في رسم المصحف من العذاب وكون الخطاب لبعضهم وسا اهل النار بعيد وهو جار في القراءة الاخرى والاستفهام للتوبيخ مما نكالا لاخذه **قوله** استقصارا الخ تقدم تحقيقه وقوله او لانها اي ايام الدنيا وقوله ايام السرور لسرعة مرورها وعليه اذا الموال الحزن لبثهم في الدنيا وقوله والمنقضي في حكم العدم اي فلا يدركه ه مقداره طولا وقصرا فيظن انه كان قصيرا فلا ينافي ان هذا يقتضي تقليله لا تقليله والعادين بالتشديد يرجع عادي نسبة الى قوم عاد لانهم كانوا يعمرون كثيرا **قوله** لو انكم كنتم تعلمون الخ ليست لو وصلية لانها بدون الواو ولانه او غيره واجبة فجوابها محذوف لتقديره لو كنتم تعلمون قلة لبثكم بالنسبة للاخرة ما اغتررتم بالدنيا وعصيتم لما لما اجبتم بهذه المدة كما قدره ابو البقا لانه لا يلايم ما ذكره المصنف رحمه الله من كونه تصديقا لهم فلعله يجعله ردا عليهم لا تصديقا فيصح ما قدره ويجوز ان يكون للتمني فلا يحتاج لجواب **قوله** توبيخ لهم على مما قالهم كما ان تعليله مدتهم تذكرة وقوله حال اي من الفاعل وجمع لمشاكلة الضمير وقوله تلهيا بكم لا تلهوا وتطعبوا انتم كما **قيل** لانه يختلف فيه الفاعل فلا يكون مفعولا له بدون لام الاعلية قول ضعيف وقوله دليل على البعث خلونا طريقه لما بعده والعبث اللعب ما خلا عن الفايدة مطلقا او عن الفايدة المعتد بها **قوله** او عبثا اي او انما بنا وهو الفعل كما ذكره الاصوليون والظاهر المراد الاول **قوله** معطوف على قوله عبثا والظاهر انه على تقدير كونه مفعولا له واما على تقديرها الثانية فيحتاج الى تاويله اي معتقدين انكم لا ترجعون فهي حال مقدرة وقوله فتعالى الله وغيره قراءة مبنيا للمفعول وقد تقدم ان رجع يكون متعديا ولازما وقوله فتعالى الله النح للتعجب والتوصيف بما بعده **قوله** الذي يحق له الملك مطلقا فالحق بمعنى الحقيق بالمالكية كما يقال هو السلطان حقا ويحق او الثابت الذي لا يزول ولا يزول ملكه ورجح بعضهم هذا لشهرته ولان معنى الاول يفهم من الملك وفيه نظر وقوله مما سواه اذ لانه مخلوق او حده بيده جميع اموره قادر على التصرف فيه بكل ما يريد وفي كل حال مطلقا وهذا معنى المالكية الحقيقية واما مالكية غيره فبالعرض لانها بتمليك الله له ولو شاء لم يعطه ومتى شاء اخذ ما اعطاه منه فليس تملكه ذاتيا ولا يقدر على التصرف فيما ملكه بكل وجه ارادة حسا او شرعا كما هو شان المملوك فاسناد المالكية له بحسب الظاهر المتعارف حقيقة لا مجاز التصرفه وكسبه في الجملة كالعبد الماذون فلا حاجة الى حمله على المبالغة او التشبيه لان ما ذكره بالنظر لنفس الامر لا للعرف والشرع فانهما ناظران للظاهر فقوله من وجه كالوجه الشرعي مثلا وقوله في حال كالحياة مثلا فلا غبار عليه كما توهم





الذي يحيط بالاجرام الخ هذا على قراءة الجر على انه صفة العرش او الرفع على انه نعت له مقطوع لا صفة الرب والمعنى انه لاحاطته بالموجودات وكون جميع الامور لا ترحمه والبركة تنتزل منه وصف بانه كريم على الاستعارة المكنية والتخييلية او التصريحية وقوله او لنسبته بجيء انه كريم رجحه فالاسناد الى مجازي او هو كناية عن كرم مالكه والنسبة هنا لفظية صادقة بمجازها وقوله يعبده تفسير لدعو **قوله** افرادا واشراكا سقط من بعض النسخ والصحيح اثباته والاعتراض على قوله افرادا بانه لا يناسب ذكره هنا مع المعية الواقعة في النظم في قوله مع الله فالوجه الاقتصار على الاشراك وقد دفع بوجوه منها انهم ولو عبدوا الها اخر افرادا فانهم يعبدونه مع المعبود بحق وهو نفسه **وقيل** ارادوا بالافراد ان يكون الاله الاول مفردا مستقلا ومن الاشراك الاشراك في خلق الاشياء بان يكون شريكا له في الخلق والايجاد وهو لا يحتمل وقيل ان قوله افرادا داخل في النص دلالة لا عبارة وهذا كله من ضيق العطن فان الافراد والاشراك في العبادة ومعنى مع الله مع وجوده وتحققه ولا خفاء في القول بانه مع وجود الله من الكفرة من يعبد غيره وحده ومنهم من يعبده مع عبادة الله وهذا الاعتبار عليه فان لم يعتبر هذا فالشرك اذا انفرد معبوده بالعبادة تارة واشركه مع الله اخرى صدق عليه انه عبد مع الله غيره وذكر اخر قيل انه للتصريح بالوهيته تعالى وللدلالة على الشركة فيها وهو المقصود فلبس ذكره مع المعية مستدركا فتامل **قوله** لا برهان له اي لا مقبولة ومحصلة بل مؤكدة وقوله وبنا الحكم عليه بالجر معطوف على التاكيد والحكم هو ما يستفاد من جزاء الشرط من الوعيد له بانه مجازي بما يستحقه وهو ان يبني على الشرط وما يفيده من الاشراك لكن ليس فيه التنبيه على ما ذكر فقوله تنبيها تعليل لبنا الحكم عليه فان المعبود والصفات مقصودة بالذات ويجوز ان يكون تعليله له وللتاكيد معا وقوله انا اعتراض معطوف على قوله صفة وقوله لذلك اي للتاكيد لا للبنا بينهما كما **قيل** لان الاعتراض لا يفيده غير التوكيد **قوله** مجازاته الخ فالحساب كناية عما ذكر لانه المقصود منه وقوله انه والخبر يعني عن قوله حسابه وقوله حسابه عدم الفلاح ويبنى انه على هذا التقدير من باب تحيته بينهم ضرب وجيع وهذا ابلغ مع احتياجه الى مقدر من تقدير اللام ولذا اقتصر عليه الزمخشري وموافقته للقراءة الاخرى يكفي باعتبار حاصل المعنى وكون احديهما عين الاخرى مرجحة لا لازمة ولذا قدم الوجه الاول والكافرون من موضع الظاهر موضع المضمر وجمع نظرا للمعنى من **قوله** بدا السورة بتقرير فلاح المؤمنين يشير الى ما مر فيها من قد وصيغة الماضي الدالين على التقرير والتحقيق وقوله وختمها الخ يعني انه فيه حسن المبدا والختام لما بينهما من التناسب التام **قوله** ثم امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بان يستغفر الخ ليس فيه تقييد الطلب بانه لم يبق على عمومه والاحاجة الى التاويل بالدوام على ذلك والمراد تعليم امته والحديث الاول موضوع والثاني وارد مروي في السنن لكنهم اختلفوا في صحته وضعفه والثالث قال العراقي وابن حجر انه لم يوجد في كتب الحديث

## سورة النور

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** مدنية الخ المدني والمكي معروف وابما الكلام فيما تكرر نزوله هل يكون مكيا او مدنيا او يعتبر اول النزول ما لم يكن في الثانية زيادة او نقص وبه يندفع بعض الشبه وسياتي عن القرطبي ان اية يا ايها الذين امنوا ليستاذنكم الخ مكية وفي التيسير انه اختلف في اية منها وعدد الايات

سعدي
كن
ابن كمال
سلامي
في
سعدي

نون فيفيد ايضا وقوله ستون ووقع في نسخة بدله سبعون وقد قيل انه سهو لان المقرر
في كتاب العدد للداني وهو المعتمد فيه ما ذكره انها ستون قوله اي هذه سورة
الى بعدي انها اما خبر مبتدا محذوف او مبتدا خبره محذوف وقدر الخبر مقدما لان
كانت النكرة هنا تخصصت بالوصف لانه احسن كما مر لكنه اورد على الثاني ان فايدة الخبر
ولازمها منتفيان لان السورة المنزلة علينا معلوم انها وحي ودفع بانه لا ضير فيه
فانه انما يلزم ذلك فيما قصد به الاعلام والمقصود هنا الامتنان والمدح والترغيب وفيه
بحث وان كان ما ذكره مما قرره اهل المعاني كما فصله في شرح التلخيص لان مثله مما قصد
به الامتنان او التحسر ونحوه لا يخلو من ان يكون لانشاء ذلك كما اختاره في الكشف
او للاخبار عنه فان كان الاول نسلم انه مما نحن فيه وان كان اخبارا فلا بد من كونه
دالا على ذلك باحدى الطرق المعروفة ولا شك انه ليس بحقيقته فتعين كونه مجازا
او كناية وحينئذ فالمعنى المجازي او الكنائي فايدة الخبر اذ لولا ذلك تقدم رجلا
وتؤخر اخرى فانه التردد فيه مثل واورد عليه ايضا انه يأباه ان مقتضى المقام
بيان ان شان السورة كذا وكذا والحمل عليه بمعونة المقام يوهم ان غيرها من
السور ليس على تلك الصفات ولا يخفى ان هذا ابعد من مفهوم الصفة لاشتراكه
بين الوجوه فهو من تقديم المسند وهو على الاصح يفيد قصر المسند اليه على المسند
فالمعنى ان السورة الموصوفة بما ذكر مقصورة على الاتصاف بها فيهما او ... اليه
اي بعض الموحى لا بد من ظرفية الجزء لكله وهو يدل على ان القصر غير مراد كما في تلك
ايات الكتاب المبين واما بيان ان شانه كذا فحاصل من التوصيف وكونها كالحاضر
المشاهد لذكره عقبه والحمل بعد العلم بالصفات وقبله اخبار لم يحمل عليه مع انه
مراد المقصد الامتنان قوله انزلناها صفتها قيل لعل فايدة الوصف المدح
او التاكيد لان الانزال يفهم من السورة لانها كما مر طائفة من القرآن مترجمة اقلها
ثلاث ايات وهذا على مذهب الزمخشري اما على مذهب اهل السنة فيجوز ان يكون
للتخصيص احترازا عما هو قائم بذاته تعالى ولا يخفى انه ليس بشيء وان لم يعترف بالكلام
النفسي فهو معترف بكونها في اللوح المحفوظ ولان المسند او الخبر المذكور انما يتصوران
في المنزل الينا فلا بد في القول بانه للتنويه بشانها وشهد له صنيع العظمة
ومن نصبها جعله مفسرا لناصبها فلا يكون لها محل في المعنى من الجمل التي لا محل لها
من الاعراب التفسيرية وهي الفضلة المفسرة لحقيقة ما تليه واحترزت بالفضلة
عن الجملة المفسرة لضمير الشان فانها كاشفة لحقيقة المعنى فلها موضع بالاجماع
وعن المفسرة في الاشتغال فقد خالف فيها الشلوبين فزعم انها بحسب ما تفسره
فهي في مثل زيدا ضربته لا محل لها وفي نحو انا كل شيء خلقناه بقدر ونحو زيد الخبز
ياكله في محل رفع ولهذا ايضا ظهر الرفع اذا قلت اكله وقال فهي نحو زيد ... فظهر
الجزم وكانها عنده عطف بيان او بدل ولم يثبت الجمهور وقوعها جملة وقد تبين
ان جملة الاشتغال ليست من الجمل التي تسمى في الاصطلاح مفسرة وان حصل بها تفسير
ولم يثبت جواز حذف المعطوف عليه عطف بيان ذوا حتى في المبدل منه وفيه بحث
لم يتنبه عليه شراحه وهو ان الجملة المفسرة في الاشتغال عنده لا يخلو اما ان يكون
لها محل من الاعراب فينبغي ادخالها في المفسرة او عدها على حدة ولم يات بشيء منهما
او يكون لها محل فان كان بالتبعية فلا بد من الجمع الجواب كما ذكر الشلوبين وان كان لوجه

آخر

اخر فليحمل كلامه عليه انه لا تعرض فيه لذلك ولذا قال وكانه الذي حملك ان تقول انها
تاكيد وحينئذ لا يلزم ما ذكره وادعا عطف البيان والبدل فيما اتحد لفظه غير ظاهر
وكلام المصنف والزمخشري يحتمل لموافقة الشلوبين قيل انه يفهم هاهنا ان شرط النصب
على الاشتغال ان يكون مختصا ليصح رفعه بالابتداء ولهذا اعترض ابن الشجري على ابي علي
في قوله تعالى ورهبانية ابتدعوها انه من باب زيدا ضربته كما في الباب الخامس
في المغني وقال بعدما قرره المشهور انه عطف على ما قبله وابتدعوها صفته ولا بد
من تقدير مضاف اي حب رهبانية قال وانما لم يحمل ابو علي الامر على ذلك لاعتزاله وقد قال
فان ما يبتدعونه لا يخلقه الله تعالى وقد اجاب عنه ابن هشام بان الظاهر مما قاله
ابو علي لانه من المسائل التي يجوز فيها الاشتغال ما يجب النصب فيه ولا يجوز الرفع
على الابتداء وحينئذ فليس جواز الامرين شرطا في صحة الاشتغال ونقوية تجويزهم
له في سورة انزلناها فانه لا يصح فيه كون سورة مبتدا انزلناها خبره بل اذا جعل
مبتدا فانزلناها صفته والخبر محذوف وهو الظاهر وقال العلوي في شرح الجامع
ان ابن الشجري وابن هشام لم يشترطا صحة الرفع على الابتداء حتى يقال ان فيه ما لا يصح
فيه ذلك لم يكونه قابلا للابتداء فيه بناء على ان الاصل فيه جواز الرفع والنصب وهو لا ينافي
تعين النصب لعارض وتجويز الاشتغال في سورة انزلناها كتجويز ابي علي فالمراد يمنع
او بناء كما ذكرني واحرى بتجويزها تامل قوله او انزلناها فيها قيل الظاهر انه
بصيغة الجمع لان الخطابات التي بعده كذلك وهو بناء على ما اشتهر انه لا يخاطب في كلام
واحد اثنان فاكثر بدون تثنية او جمع او عطف وليس فيه كلام فصلناه في طراز
المجالس ونبذته انه لما قال الزمخشري في قوله تعالى اذ تصعدون في ال عمران اذ منصوب
باضمار اذكر اورد عليه القطب انه مشكل اذ يصير المعنى اذكر يا محمد اذ تصعدون
ايها المصعدون الذين تركوا الرسول صلى الله عليه وسلم دفروا فالصواب اذكروا
واجاب بان تقديره هذا على قراءة يصعدون بالتحتية واجاب السعد
بان المراد جنس هذا الفعل فيقدر اذكر لا اذكروا وهو من قبيل اذا طلقتم النساء وفيه
ان نظم الاية هو اذ تصعدون ولا تلوون على احد والرسول يدعوكم في اخراكم الخ
يأباه وما ذكروه من اصله غير وارد بل غير صحيح لان ما قدروه من اذكروا ونحوه مما
فيه معنى القول مصحح له بلا تاويل لانه قول وما بعده مقول فالخطاب فيه محكي لتضمن
عامله معنى القول او ما يقوم مقامه كما عرف في مثله فيقصد لفظه حتى كانه انسلخ
عنه الخطاب او يقدر قائله ومما يرشدك الى ذلك نحو قوله قل يا ايها الكافرون
لا اعبد ما تعبدون فخطاب قل للرسول صلى الله عليه وسلم من الله والخطاب بعده من
الرسول صلى الله عليه وسلم للكفرة فكلاهما خطابان وكلاهما والمقصود الاول وهو كثير كقوله
في هذه السورة قل اطيعوا الله وفي الكشف اشارة له وهذا التحقيق لا ريب فيه فعليك
ان تعض عليه بالنواجذ قوله اودون تكرره في البحر بانه لا يجوز حذف اداة
الاغراء وقيل عليه انه لا يسلم الا بدليل ودليله الظاهر من الشمس وهو ضعفه في
العمل لانه عمل بالحمل على الفعل لكن الذي ما ذكره انه قوله يا ايها الخ دلوك ... لو كان
يكون دلوك مفعولا له وتلك احضر حرمة مسفرا وزعم انه مذهب سيبويه وهو موافق لما هنا
ان لم يشترط فيه ذكر مثله بعده وذكر ابن هشام في الباب الخامس من المغني ان
شرط الحذف ان لا يودي الى اختصار المختصر فلا يحذف اسم الفعل وما نقل عن سيبويه

سعدي

سعدي

رحمه الله من حذفه لتفسير معنى لا لتقدير اعراب ومراده تقدير حذف اللام وتحقق
**قوله** فرضنا ما فيها من الاحكام يعني ان المراد ان المفروض احكامها واجب مشتملة
على غير الاحكام فاسند الى الكل ما هو للجزء كبني تميم قتلوا فلانا والقاتل احدهم او الفرض
مدلولها لا معنى فاسند ما لاحدهما للاخر لملابسة بينهما لتسميته الظرفية او هو على
تقدير مضاف كاسأل القرية وقيل انه مجاز في المفرد بعلاقة الحلول وهو بعيد لانه
ان تجوز في السورة فالتوصيف بانزلناها لا يناسبه وان كان في ضميرها على الاستخدام
فهو خلاف الظاهر وفيما ذكرنا غنى عنه واستهلاك **قوله** وشدده ابن كثير الخ يعني
ان التضعيف للتكثير في الحدث لطوقنا او في المفعول ولو بواسطة كما هنا فانه
لتكثير المفروض عليهم والمبالغة بزيادة الكيفية لشدة لزوم الفرضية والايجاب وقد
فسر بفصلناها فهو من الفرض بمعنى القطع ويحوى فيه ما ذكر **قوله** فتتقون المحارم
قال الامام ذكر الله في اول السورة انواعا من الاحكام والحدود وفي اخرها دلائل التوحيد
فقوله فرضناها اشارة الى الاحكام المبينة اولا وقوله انزلنا فيها آيات بينات اشارة الى
ما بين من دلائل ويؤيده قوله لعلكم تذكرون راجع للاحكام ايضا لانه تذييل لجميع ما قبله
والمقصود منه التذكير غايته وهو اتقاء المحارم فلا حاجة لما ذكر **قوله** او فيما فرضت
وانزلت الخ في كتاب سيبويه وهو اتقاء المحارم فلا حاجة لما ذكر ما قوله عز وجل الزانية
والزاني الخ وقوله والسارق والسارقة الخ فان هذا لم يبن على الفعل ولكنه مثل قوله مثل
الجنة التي وعد المتقون ثم قال فيها انهار كذا فانما وضع المثل للحديث الذي بعده فذكر
اخبارا واحاديث فكانه قال ومن القصص مثل الجنة او مما يقص عليكم مثل الجنة فهو محمول
على هذا الاضمار وكذلك الزانية والزاني لما قال سورة انزلناها وفرضناها قال فيما فرض
الزانية والزاني ثم جاء فاجلدوا بعد ان مضى فيهما الرفع كما قال وقائلة خولان
فانكح فتاتهم فجاء بالفعل بعد ان عمل فيه المضمر وعلى هذا واللذان يأتيانها منكم فآذوهما
وقد قرأ اناس والسارق والسارقة والزانية والزاني بالنصب وهو في العربية على
ما ذكرت لك من القوة ولكن ابت العامة الا الرفع وفي ذلك انتهى يعني ان النحو المعروف
ما لوف في كلام العرب اذا اريد بيان معنى وتفصيله اعتنا بشانه ان يذكر قبله ما هو
عنوان وترجمة له وهذا لا يكون الا بان يبنى على جملتين فالرفع في نحوه افصح وابلغ
من النصب من جهة المعنى وافصح من الرفع على انه جملة واحدة من جهتيها معا لما عرفت
ولما يلزمه من زيادة الفاء وتقديرا ما ووقوع الانشاء خبرا كما فصل في شرح الكتاب
اذا عرفت هذا فهو هنا هنا لم ترد منه انه مرفوع الغاية فوله في الكشاف وقولنا عيسى
ابن عمر بالنصب وفضله سيبويه على قراءة العامة لاجل الامر وتبعه ابن الحاجب وليس
في كلام سيبويه شيء مما ذكره كما سمعته ولم ينبهوا عليه ومن هنا ان الشارح العلامة
رحمه الله قال عندي ان مثل هذا التركيب لا يتوجه الا باحد امرين زيادة الفاء كما نقل عن
الاخفش او تقدير اما لان جواز دخولها انما هو في المبتدا اما لتضمنه معنى الشرط واما
لوقوع المبتدا بعد اما ولما لم يكن الاول وجب الثاني وقيل بما دخلت الفاء الخبر اذا كان
في المبتدا معنى مستحق به ان يترتب عليه الخبر كما في قوله وقائلة خولان الخ فان هذه
القبيلة شرفا وحسنا بسببه امر بنكاح نسائهم وهو راجع الى تضمن معنى الشرط وقد
عرفت ان في ابتنائه عليه جملتين ما يغني عن هذا التكليف ومنها انه قيل ان سيبويه
الخلاف ان سيبويه والخليل يشترطان في دخول الفاء الخبر كون المبتدا موصولا تماما يقبل مباشرة

اداة



اداة الشرط وغيرهما لا يشترط ذلك وليس هذا مبنيا للكلام وانما هو من عدم الوقوف على
المقصود لما مر وقوله وكلمتها اشارة الجار في الكلام مضافا مقدرا واذا بني الكلام على جملتين
فالفاء سببية لا عاطفة وقيل زائدة **قوله** لتضمنها وفي نسخة لتضمنهما وهي اظهر
وقوله وقرئنا بالنصب على اضمار فعل الخ وقيل دخلت الفاء لان حق المفسر ان يذكر عقيبه
المفسر كالتفصيل بعد الاجمال في قوله فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم ويجوز ان تكون
عاطفة والمراد ليجلد بعد جلد وذلك لا يقتضي كونه مفسرا للمعطوف عليه لانه باعتبار الاتحاد
النوعي ولا يخفى ان المفسر اذا كان فيه ايضاح والتفصيل يعطف بالفاء وقد يعطف بالواو
اما اذا اتحد لفظهما فلم يعهد عطفه عند النحاة ولو جاز فيه المغايرة المذكورة لجاز زيدا
فضربته وهو ممنوع بالاتفاق وما ذكر تكلف لم يقله احد اذ ذكره من النحاة فالظاهر ما قاله
ابن جني من انها جوابية لما في الكلام من معنى الشرط ولذا حسنت مع الامر كما اشار اليه
المصنف لانه في معناه الا ترى انه جزم جوابه لذلك اذ معنى اسلم تدخل الجنة ان تسلم تدخل
الجنة والمعنى كما في بعض شروحه ان اردتم معرفة حكم الزانية والزاني فاجلدوا الخ ولذا
لم تجز زيد اضربته لان الفاء لا تدخل في جواب الشرط اذا كان ماضيا والتقدير ان اردتم معرفة
الخ احسن من تقدير ان جلد ثم لانه لا بد له على الوجوب المراد وقال ابو حيان ان الفاء في جواب
امر مقدر اي تنبه لحكمهما فاجلدوهما وفي شروح الكشاف هنا كلام لا يخلو من الخلل
**قوله** للامر وفي نسخة لاجل الامر علة لكونه احسن لانه في باب الاشتغال يختار النصب
اذا كان بعده امر اذ لو رفع على الابتداء لزم وقوع الانشاء خبرا وهو لا يكون بدون تأويل
وقوله والزاني بلا تاء اي قرئ الزان بلا ياء لحذفها تخفيفا وقوله وانما قدم الخ ولذا عكس
في السرقة لتعلقها في الرجال والمفسدة اشتباه النسب وزيادة العار المتعدي والفاء
في الاصل بجميع المذكور بها وقوله الجلد ضرب الجلد لانه فعل المفتوح العين الثلاثي اطرد
صوغه من اسماء الاعيان لاصابتها كراسه اصاب راسه واعانه اصاب عينه كما في التسهيل
وقوله لما دل لما عبارة عن الدليل وهو الاحاديث المشهورة وقيل انها منسوخة في حق
المحصن وقوله بالتكليف من لم يجامع في نكاح صحيح كما ذكره الكرماني **قوله** وليس
في الاية ما يدفع الخ في الهداية لنا وقوله تعالى فاجلدوا الا انه جعل كل الموجب رجوعا الى حرف
الفاء او الى كونه كل المذكور والحديث المشهور منسوخ كشطره وهو الثيب بالثيب جلد مائة ورجم
بالحجارة ثم قال الا ان يرى الامام في ذلك مصلحة فيغربه على قدر ما يرى وذلك تعزير
وسياسة لانه قد يفيد في بعض الاحوال فيكون الراي الى الامام انتهى يعني انه لما ذكر
وقع موقع الجزاء مبنيا لما يترتب على الزنا ويجازى به فلا بد ان يكون جميع جزائه وان لا
كان تجهيلا في مقام البيان فكان نسخا كما قيل ولا ينبغي الا الجلد وحينئذ يعارضه الحديث فيكون
ناسخا ومنه ظهر الجواب عما قاله المصنف رحمه الله من طرف الشافعي من انه لا بأس بالحديث
وعدم نسخه لانه لا يسلم كونه ما يعد الخ جميع الجزاء ولا يقول بانه تخصيص لانه لا يصح بين الحد
والتغريب بسبب واحد فانه غير مسلم فالظاهر السياسة كما هو قول لداعي الامام وما قيل
من ان الفاء للجزاء وهو ما كان كافيا لانه من جزاء بالهمزة اي كفيه وهو على اختيار الفراء والمبرد
في اعراب الاية كما مر وان قوله الزانية والزاني مشروع في بيان حكم الزنا ما هو فكان
المذكور تمام حكمه والا كان تجهيلا لا بيانا او تفصيلا اذ يفهم منه انه تمام وليس بتمام
في الواقع وكان مع الشروع في البيان بعد من البيان لانه اوقع في الجهل المركب وكان قبله في
البسيط وهذا يتم المذاهب في اعراب الاية فيه ان الفاء تجيء حاذقته جزاء وهو منقوض بلا شبهة

سعدي
بجلوان
بينة
قطب
سعدي

كما يدل عليه الاستعمال واللغة وقلب حرف العلة فيه همزة لتطرفه كما في كساء واما حذر
واجزاء المهموز فهو مادة اخرى فهذا اخلط في اللغة غير محتاج اليه ثم انه كيف يكون بتمام
حكمه وليس فيه حكم المحصن والمبعض فكيف يقال انه تفصيل للحكم ان ظاهر ان الاية
مجملة مبينة بفعله صلى الله عليه وسلم الثابت بالاحاديث الصحيحة فتامل **قوله** سنة
مقبولا او مردودا الزيادة على نص الكتاب عند علمائنا نسخ وعند الشافعي بيان مخصص حتى
يجوز بخبر الواحد والقياس ولا يقبل ذلك عندنا فقوله مقبولا او مردودا اشارة الى المذهب
الحنفية وفي الكشاف ما احتج به الشافعي على وجوب التغريب من قوله البكر بالبكر
جلد مائة وتغريب عام منسوخ او محمول على التعزير والتاديب من غير وجوب واعترض عليه بانه
بناء على ان الزيادة على النص نسخ ولا ينسخ الكتاب بخبر الاحاد والحديث المذكور في مسلم
والترمذي وابي داود وقد مر في سورة النساء فلو سلم هدم الاصل الاول لا يسلم ان الثابت
فاما المروي عن الصحابة فلا يحتمل النسخ اصلا ورد بان قوله منسوخ متعلق بالحديث
وقوله او محمول جواب عن الحديث بما يصلح جوابا عن فعل الصحابة وليس باجماع منهم
ولو كان اجماعا لصلح كاشفا عن ناسخ الاية على المذهبين وقال الطيبي ما رواه الترمذي
عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم ضرب وغرب وان ابا بكر رضي الله عنه
ضرب وغرب وان عمر رضي الله عنه ضرب وغرب ولا يعلم منكر اجماع والحمل على التعزير بلا وجه
له اذ لا يجتمع مع الحد انتهى ولا يخفى ما لهذا الاجماع فكيف ينافي مع ما نقله كثير كالامام وغيره
ولو سلم لكان ناسخا كما تقرر في الاصول فكان الظاهر الاقتصار على الجواب الثاني على ما فيه
**قوله** ولهذا قال عمر وكفى بالنفي فتنة او نحوه او التغريب سنة او نصفها **قوله**
وهو مردود لما في البخاري عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال جاء اليهود الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فذكروا ان رجلا منهم وامرأة زنيا فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تجدون
في التوراة في شان الرجم فقالوا نفضحهم ويجلدون قال عبد الله بن سلام رضي الله عنه
كذبتم ان فيها الرجم فاتوا بالتوراة فنشروها فوضع احدهم يده على اية الرجم فقال عبد
الله بن سلام رضي الله عنه ارفع يدك فرفع يده فاذا فيها اية الرجم قالوا صدق يا محمد فيها
اية الرجم فامر بهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجما ولاد لبل عليه قال الكرماني الامام
النبي صلى الله عليه وسلم كان متعبدا بشرع من قبله ما لم يكن منسوخا وقيل انما سالهم
ليلزمهم ما يعتقدونه وقد قيل انه صلى الله عليه وسلم كان اول ما قدم المدينة
يحكم بالتوراة ثم نسخ وفيه بحث **قوله** ان المراد بالمحصن الذي ينقض له من المسلم قيل
هذا تنبيه للطلاقة بعبد لبله ولكن استعماله الاحصان في احصان الرجم وفيه نظر
لانهم قالوا الدليل عليه ما مر من حديث البخاري وغيره فتامل **قوله** رافة ورحمة
فسرها هنا بالرحمة وفي البقرة تبعا للجوهري باشد الرحمة وقال في قوله لرؤف
رحيم قدم الرؤف مع انه ابلغ محافظة على رؤس الفواصل وفيه ان الرافة حيث قارنته
الرحمة فقدمت لسوق الفواصل وغيرها الا انها قدمت في قوله رافة ورحمة وهما ليستا بفواصل
وهي في الوسط فلا بد لتقديمها من وجه اخر وكونها ابلغ لا وجه له وان تفرد به الجوهري فقد
ثبتت في المعنى في الجمل وغيرها بمطلق الرحمة وهو عند التحقيق نوع من الرحمة
الحقيقية وهو التلطف والمعاملة برفق وشفقة ويقابلها المعنف والمتجبر وينبغي
تقديمها عليها لرحمة بمعنى الانعام كما في المثل الا يناس قبل الا بساس وقال
اصحاحك ضيفي قبل انزال رحله وما يعينه ان معاوية رضي الله عنه سال الحسن رضي الله

عنه وكرم

سعدي

وكرم وجه ابيه عن الكرم فقال هو التبرع بالمعروف قبل السؤال والرافة مع البذل
وقال سفيان بن عيينة رضي الله عنه في تفسير هذه الاية اي لا تعطلوا الحد شفقة
وقال قيس الرقيات ملكه ملك رافة ليس فيه جبروت منه ولا كبرياء وقال ابن المعتز
حلما وابقا ورافة واسع الاخلاق لا كبر ولا متضايق وقال ابن نباتة السعدي وخبير
خليلك المعنى ناصح بعطفك بالتعطف وصروف وفي نهج البلاغة ليروف كبيركم بصغيركم
وهذه كلها مما ورد به استعمال البلغاء شاهد لا تقبل الرشا وانما اطلنا فيه لانهم اغتروا
بكلام الجوهري رحمه الله وظواهر اللغة المبنية على التسامح فارتكبوا تكلفات لا حاجة اليها
كما قيل الرافة اشد الرحمة او ان يدفع عنك المضار والرحمة ان يوصل اليك المسار فان فسر
بالاول لزم التكرار والانتقال من الاعلى الى الادنى فلا بد من التاويل وفسر الرؤف في شرح
المواقف بمزيد التخفيف على العبيد **قوله** فيعطلوه بالترك او تسامحوا فيه بالتخفيف
وقوله لو سرقت فاطمة الخ بعض حديث في البخاري عن عائشة رضي الله عنها ان قريشا اهمهم امر
المخزومية التي سرقت فقالوا من يكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن يجترئ عليه الا اسامة
حب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اتشفع في حد من حدود الله ثم قام فخطب فقال ايها
الناس انما ضل من قبلكم انهم كانوا اذا سرق فيهم الشريف تركوه واذا سرق الضعيف اقاموا عليه
الحد وايم الله لو ان فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها تنبيه فاطمة هذه بنت
الاسود بن عبد الاسد المخزومية صحابية سرقت فقطعها النبي صلى الله عليه وسلم وقيل هي ام
عمرو بنت سفيان المخزومية وفي قوله لو سرقت فاطمة نكتة لان اسم السارقة فاطمة
ايضا وقوله بنت محمد روي مرفوعا ومنصوبة وكانت شريفة في نسبها وكانت سرقت قطيفة
وقيل حلية وضرب لها مثلا بالزهراء رضي الله عنها لنزاهتها **قوله** فعالة تفتح الفاء
مصدرا واسم مصدر كالشامة والكابة وقول الشارح الطيبي انها شاذة لا نذا بادانه
في هذه المادة تقليل الاستعمال بالنسبة الى الرافة بالسكون والا فعالة في المصادر كثير وليس
بشاذ وذهب في القراءة لانها قراءة فنقل كما ذكر الجعبري رحمه الله **قوله** وهو من باب
التهييج كما يقال ان كنت رجلا فافعل كذا ولا شك في رجوليته وكذا المخاطبون هنا مقطوع
بايمانهم لكنه قصد تهييجهم وتحريك حميتهم وغضبهم لله فلا يتوهم انه ليس المحل محلا له لانه
ليس المقصود به الشك مثل التهييج لابرازه في معرضه **قوله** والطائفة الخ قيل
هذا مخالف لما مر في سورة التوبة وتخفيف المقام على وجه يندفع به الاوهام ان الطواف في
الاصل الدوران والاحاطة ثم الطوائف بالبيت والطائفة في الاصل اسم فاعل خرجت فهو اما
صفة لنفس فتطلق على الواحد او صفة لجماعة فتطلق على ما فوقه وهو كالمشترك بين
تلك المعاني فيحمل في كل مقام على ما يناسبه بحسب القرائن فلا تنافي بينهما قال الراغب
الطائفة من الناس جماعة منهم ومن الشيء قطعة وقال بعضهم قد يقع على واحد فصاعدا
فهي اذا اريد بها الجمع جمع طائفة واذا اريد بها الواحد يصح ان يكون جمعا كنى به عن الواحد
ويصح ان يكون كراوية وعلامة انتهى وفي حواشي العضد للهروي يصح ان يقال للولد طائفة
ويراد بها النفس الطائفة فهو من الطواف بمعنى الدوران وفي شرح البخاري جمال
الشافعي الطائفة جزء من الطواف عن الجوهري في مواضع من القران على اوجه
مختلفة بحسب المواضع فهي في قوله تعالى فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة واحد
فاكثر واحتج به على قبول خبر الواحد وفي قوله وليشهد عذابهما طائفة اربعة وفي
قوله فلتقم طائفة منهم معك ثلاثة وفرقوا في هذه المواضع بحسب القرائن اما في الاولى

عليهما

كم

قطب

فلان الا نثار يحصل به واما في الثانية فلان التشنيع فيه اشد واما في الثالثة فلذكرهم
بلفظ الجمع في قوله مثليا حذرا السلامتهم وافعلة ثلاثة وكونها مشتقة من الطواف لا ينافيه
لانه تكون بمعنى الدورات اوهو الاصل وقد لا ينظر اليه بعد الغلبة فلذا اقيل
انها وها للتنقل فلها معان وفيه اختلاف فلا يرد الاعتراض على المصنف رحمه الله ولا يصح
اطلاق القول بان اطلاقها على الواحد لا اصل له في اللغة **قوله** تعالى لا ينكح الا زانية
الخ وفيه ان يكون معناه ما في الحديث من الامر من زنى زنت امراته ومن زنت امراته زنى
زوجها **قوله** وكان تحت المقابلة الخ في نسخة العبارة وتنكح فعل انه بصيغة
المجهول وكان الظاهر ان يقول لا ينكح الا زانيا على البناء للفاعل لكنه ساق الكلام على
مذهبه من ان النساء لا حق لهن في مباشرة العقد وفيه انه والا قال بانه لا يصح عقدهن
مطلقا لحديث لا نكاح الا بولي لكن اسناد النكاح والتزوج الى كل منهما صحيح عنده
وقد صرح به في تفسير قوله حتى تنكح زوجا غيره ولك ان تقول انه هنا مبني
للفاعل بتضمين معنى يقبل النكاح منه وانما اختاره اشارة الى مذهبه وهو المناسب
لمقابله ولو كان مجهولا وفاعله المفرد الولي عاد الذم اليه وليس بمراد **قوله** ثم قالت
في صعفة المهاجرين الخ المراد بالصعفة جمع ضعيف الفقراء ولما بالفتح مع التشديد
او الكسر والتخفيف ومكرثين بضم الياء وسكون الكاف من الاكثار يقال اكريث والكريث
واستكريث وليتفق متعلق بقوله يتزوجوا لا بيكريه اوهو لان الصحابة رضي الله عنهم
اورع من ان يقصد مثله عنهم والوارد في كتب الحديث كما رواه ابن ابي شيبة عن
ابن جبير انه قال كن بغايا بمكة قبل الاسلام فلما جاء الاسلام اراد رجال من اهل
الاسلام ان يتزوجوهن فحرم ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكره العراقي
وابن حجر فينبغي تنزيل ما هنا عليه لكن الظاهر منه ان الاية مكية **قوله**
ولذلك قدم الزاني اي لكون المراد بيان ما نزلت له من احوال الرجال وتقديم الزانية
اولا لما مر وفي الكشاف انه لان الاية مسوقة لذكر النكاح والرجل اصل فيه **وقوله**
بسوء الحالة كما قال الراغب كل فعل فيه طعن تعطف الطعن للتفسير وقيل هي ما انبسط
من القول وقال الخليل الفالة تكون بمعنى المقابلة وفي نسخة المقالة وهو مصدر
ميمي بمعنى القول **وقوله** عبر عن التنزيه بالتحريم على انه بالمعنى اللغوي وهو
المنع مطلقا ولو تنزيها والمراد معناه المعروف على التشبيه البليغ او الاستعارة
وهو جواب عن انه غير حرام ولو سمي زنا **قوله** وقيل النفي في قوله لا ينكح فهو خبر
بمعنى الطلب كبير رحمه الله وعلى الاول هو باق على حقيقته وانما المحرمة على ظاهرها
لان حمله على التنزيه تاويل وحمله خبرا بمعنى النهي تاويل اخر فهو نظيف انما على
الخبرية فلا باس به **وقوله** مخصوص بالسبب وهو النكاح للتوسع بالنفقة من كرائهن
وهو مراد الطيبي اذ فسره بنكاح المومسات وقيل المراد به سبب النزول وهو ما ذكر
**قوله** او منسوخ بقوله وانكحوا الايامى الخ اورد عليه في الكشف ان العام اذا ورد
بعد الخاص حمل على الخاص عند الشافعية وعند الحنفية هو ناسخ له فلا يتمشى
ما ذكره المصنف على اصولهم ورد بان الشافعي قال في الام اختلف اهل التفسير
في هذه الاية اختلافا متباينا فقيل هي عامة ولكن نسخت بقوله وانكحوا الايامى الخ
وقد رويناه عن سعيد ابن المسيب وهو كما قال وعليه دلائل من الكتاب والسنة
فلا عبرة بما خالفه هذا محصله قال البقاعي فقد علم انه لم يرد ان هذا الحكم نسخ

باية

باية الايامى فقط بل مع ما انضم اليها من الاجماع وغيره من الايات والاحاديث بحيث
صير ذلك دالا لنا على ما تناولته منيفا كدلالة الخاص على ما تناوله فلا يقال
ان هذا خلاف اصله في ان الخاص لا ينسخ بالعام لان ما تناوله الخاص منيف وما تناوله
العام مظنون فانها حجة عندهم مخصوصة بما لم يقم دليل ظاهر على بقاء العموم على
عمومه بل لا حاجة الى التخصيص لان الناسخ في الحقيقة دليل العموم لا العام وحده واليه اشار
المصنف رحمه الله بقوله ويؤيده الخ وعلى هذا احمل قول ابن عباس رضي الله عنهما كان ياخذ بالحديث
فالاحدث لكن في قوله الاجماع مع خلاف عائشة رضي الله عنها ومن تبعها نظر **قوله** سماه
المسافحة لان السفاح الزنا من سفحت الماء صببته وسميتها مسافحة وهي مسفوح بها كالزانية
للمرتبة بها مجازا وعند حنيفة عرفية وقوله ويؤيده اي يؤيد النسخ وهو اشارة الى
ما مر وقيل معناه يؤيد ما عرفت من ان الحرمة غير محققة الا انه وانما قلت
ذلك لان الحديث لا اختصاص له بالنسخ فانه يجامع الاحتمال الاول وليس اي التنزيه
والتخصيص ولا يخفى انه غير مناسب لما قرره قبيله ولا لما ارتضاه من كلام البقاعي قوله
**قوله** فيؤول الى نهي الزاني الخ في الكشف ان الغرض النهي مبالغة لا مجرد الاخبار
فيكون المعنى نهي الزاني عن الزنا الا بزانية وبالعكس كما ذكره المص وهو ظاهر العبارة
لانه اذا الذي زنا بها زانية وهو مراد التقريب لقوله لانه غير مسلم اذ قد يزني الزاني
بغير الزانية بان يعلمها احدهما الزنا ويجهله الاخر او يكرهه عليه فلو لم يفسد لم اك
لا يجوز هذا او ليس كذلك وليس غرضه لزوم الكذب فيه حتى ينافي كلامه كلام المص رحمه
الله كما قيل وفيه بحث لانه لا نظر يحمل النهي والخبر على الثاني يلزم الكذب وقال ابو
حيان لك ان تقول يجوز ابقاء النفي على ظاهره والمقصود تشنيع امر الزنا ولذلك زيدت
المشركة والمعنى ان الزاني في وقت زناه لا يجامع الا زانية من المسلمين او اخس منها لكنه مكرر
لانه كقوله الخبيثات للخبيثين **قوله** نقذفوهن بالزنا الخ لما كان الرمي مطلقا والمراد
به قذف مخصوص اشار الى قرينة الخصوص بقوله لوصف الخ وقوله واعتبار اربعة
شهداء الا انه معلوم فيه قيل انه مخصوص بالزنا كما يقتضيه السياق فلا يرد عليه ان
دينه موقوف بيان تاخيره ولهذه الاية في قوله فاستشهدوا عليهن اربعة لانه
لو لم يكن كذلك لم يكن قوله ثم لم ياتوا باربعة الخ في محله وقوله والقذف بغيره الخ
قيل فيه شبه المصادرة وليس بشيء لانه ليس المراد اثباته ما ذكر بهذه الاية
بل بيان انه المراد بعد تقرر ما ذكر في الشريعة ولم يذكر ما في الكشاف من قوله
يا كافر لانه لا يعزر تاويل عند الشافعية يوجب كفره ورد بانه لا يعزر كما في الروضة
لحديث من كفر مسلما بغير حق فقد كفر ولا يرد هذا على الزمخشري كما ظنه الطيبي رحمه
الله لانه يوجب التعزير عندنا كما في الهداية **قوله** وتخصيص المحصنات الخ يعني
الظاهر من المحصنات الزنا العفائف والحكم عام للرجال وما قيل من ان المراد الفروج
المحصنات لقوله والتي احصنت فرجها فناس مع انه فارق لعدم التصريح بالفرج واسناد
الرمي اباه وما في التوصيف بالمحصنات من مخالفة الظاهر وافرد منه ان يراد الانفس
المحصنات ولذا قيل والمحصنات من النساء اذ لولا انه صالح للعموم لم يقيد واما انه
ثمة قرينة بخلاف ما هنا فممنوع اذ كونه حكم الرجال كذلك قرينة فتامل **قوله** لخصوص
الواقعة لانها نزلت في امراة عويمر كما في البحر وقوله اغلب واشنع فيه عليه ان فيه
اخلالا بتبعية الحكم بدلالة النص والجواب ان المصنف رحمه الله شافعي لا يخصه بالدلالة بل

ابو السعود

سعدي

عزبي

بالاجماع او الحديث او القياس وقيل ان العبارة انما هي اشبه بالبيان التخمينية ولا يخفى
ان كونها اشنع لا نزاع فيه فتامل **قوله** ولا يشترط اجتماع الشهود الخ هذا انما خالف فيه ابو
حنيفة رحمه الله فاعتبر الاجتماع واتحاد المجلس وجوز شهادة الزوج معهم الا ان الفرق
بينه وبين ما قبله انه بلا عذر وهم يحدون اذا لم تنعقد الشهادة مجلسا **قوله** ولكن ضربه
اخف من ضرب الزنا ضعف سببه ظاهر لانه لم يثبت بدليل علام به وقوله احتماله
للصدق والكذب لانه خبر وفي الهداية انه لا يجرد من ثيابه لانه سبب غير مقطوع به
فلا يقام على الشدة بخلاف الزنا ولما كان المحتاج الى التخفيف حد القذف والزنا فرقوا بينهما
واما التعزير فلا يشتبه حاله فلذا لم يفرق بينهما وكونه اي الضرب نفذ به الله مذهب
الشافعي رضي الله عنه **فما قيل** انه يرد عليه النقض بضرب التعزير اذا كان
المقذوف غير محصن فانه اشد من ضرب الزنا مع قيام العلة المذكورة فيه غير
وارد لانه ان اراد اشدية فظاهر الدفع وان اراد كيفا فغير مسلم لان كونه ادنى
شدة بدنية احف من انه محتمل انه غير متحقق ولو سلم فالمصنف رحمه الله ساق
المذهب برمته التعزير بسبب حد الزنا فلا ينصور في كونه اشد منه عنده **وما قيل**
انه بعد تسليم صحة ما ذكر على مذهب المصنف رحمه الله بينهما تفاوت فاحش من حيث
المحدود فان ضرب التعزير بقليل فلو جرد فيه التخفيف من حيث الوصف ادى الى فوات
المقصود وهو الانزجار بخلاف حد القذف فليس بشيء لما مر وحديث الانزجار واعلان
ادنى التعزير ثلاثة اذا انزجر بها فلم ينزجر بما بعد حنيفة مع انه ربما كان العتاب
ونحوه **قوله** ولا تقبلوا لهم شهادة في التلويح هو من قبيل لم تشرع لك صدرك
فهو ابلغ من لا تقبلوا شهادتهم وانما وقع في النفي لما فيه من الابهام ثم التفسير وقوله
اي شهادة لانه نكرة في سياق النفي وقوله لانه مخرج كامل الافتراء ومتحقق الافتراء
لحكم الشارع بفسقه تخريج فانه غير المحصن والقول بانه من تمام الحد لا يوافق مذهب
المصنف رحمه الله **قوله** خلافا لابي حنيفة رحمه الله الخ **قيل** لانه تعلق
الجزاء بالمعطوف بواسطته ولذلك اذا قال لغير المدخول بها ان دخلت الدار فانت
طالق وطالق يقع واحدة كما تقرر في الاصول ويؤيد لا بل الاعجاز جزاء الشرط فسماه
جزاء للشرط ابتداء كقولك ان جاء زيد فاعطه واكسه وقسم يعتبر جزاء بواسطة الجزاء
الاول كقولك اذا رجع الامير استاذنت وخرجت اي اذا استاذنت خرجت فلابي
حنيفة ان يقول لما لم يتعين هنا احد القسمين على الاخر والاصل قبول الشهادة وقع
الشك في الرد قبل الجلد فلا يرد بالشك لانه من جملة الحد المندرئ بالشبهات ولا يخفى
انه غير مسلم عند الخصم كما اشار اليه بقوله ولا ترتيب بينهما فكيف يلزمه بما لا يعرفه
مع ان الشرطية هنا غير محققة لجواز كونه مفعولا لفعل مقدر على طريقة الاشتغال
وذكر المصنف للشرطية من ارخاء العنان وهو لا يجعل عدم القبول من تمام الحد لان الحد
فعل يلزم الامام اقامته كما في التلويح **قوله** وحاله قبل الجلد سواء مما لعله
**قيل** لاجماع الحنفي عليه حق الله وحق العبد وتنبيه انه اذا اريد انه سواء
حالا عند الناس فظاهر انه ليس كذلك واذا اريد عند الله فالمعتبر في الشهادة ما عند
الناس وفيه انه قد يقال انه سواء حالا عند الله وعند الناس لان الاستسلام للحد
توبة عند المصنف والفاسق قبل التوبة سواء منه بعدها ومن عليه حق الناس
سواء ممن عليه حق وهذا ظاهر لا ينكر والذي جنح اليه هذا القائل انه اذا صدق

المحض



بمحض من الناس يكون احفظ واسوء حالا عندهم كلهم وان عد قبيحا بحسب العقل القاصر
فليس قبيحا بحسب الشرع **قوله** ما لم يحد هذا بناء على ان الاستثناء راجع الى جميع
ما قبله وسيأتي تحقيقه **وقيل** بل الى الاخير وفائدة اهليتهم للشهادة ولذلك قبل
شهادة الكافر المحدود في قذف بعد اسلامه لحدوث اهلية اخرى وردها انهم لا يقبلون
شهادة الكافر مطلقا فيجيء المصنف رحمه الله كلامه على ما هو المتفق عليه بين الائمة
وفي الكشاف فان قلت الكافر يقذف فيتوب عن الكفر فتقبل شهادته بالاجماع والقاذف
من المسلمين يتوب عن القذف فلا تقبل شهادته عند ابي حنيفة رحمه الله كان القذف
مع الكفر اهون من القذف بعد الاسلام **قلت** المسلمون لا يعبؤون بسب الكفار
لانهم شهروا بعداوتهم والطعن فيهم بالباطل فلا يلحقه بقذفهم الكافر من الشين
ما يلحقه بقذف مسلم مثله فشدد على المسلم رد عادية للقذف وابو حنيفة لا يحتاج
لهذا الى هذا الجواب الضعيف والكافر انما قبلت شهادته بعد الاسلام لانها غير
شهادة الكفر لانها مستفادة من الاسلام فلم تدخل تحت الرد ويدل عليه ان شهادته
مقبولة بعد الاسلام على المسلم والذمي وتلك الشهادة غير مقبولة على المسلم ولو كان
كما قال من عدم لحوق الشين لوجب انه لا يحد لعدم اعتنائه بقذفه وقال في الكشف
كونها غير شهادة الكفر مسلم اما عدم الدخول تحت الرد فلا لان قوله لا تقبلوا لهم
شهادة ابدا عام لم يتقيد بحال كفرهم او اسلامهم ولا بالشهادة التي لهم الا تصاف بها
حال القذف او بعده واما قوله لوجب ان لا يحد فممنوع لان حاصله ان ما لحق المسلم
من قذف مسلم مثله اشد من الحاق الشين به فلا يدفع حده عدم قبول الشهادة وهذا
لا يقتضي عدم المؤاخذة في شان الكافر بل يقتضي مؤاخذة اسهل وفي هذا المقام
كلام طويل الذيل تركناه خوف السآمة **قوله** واولئك هم الفاسقون المحكوم
بفسقهم فيه اشارة الى انهم ليسوا الفسقة في نفس الامر وانما حكم بفسقهم لما سيجي
**قيل** وهو داخل في حيز الجزاء بدليل عدم المشاركة في الشرطية لانه جملة خبرية غير
مخاطب بها الائمة لا افراد الكاف في اولئك بخلاف ولا تقبلوا لهم شهادة فهو عطف على
الجملة الاسمية اي الذين يرمون الخ ومسند الحكاية حال الرامين عند الحاكم الشرع
الحاكم بالظاهر لا عند الله العالم بالسرائر وهو رد على الزمخشري في قوله عند الله
فانه لا يجتمع مع قوله بسبب عقوبته يحتمل الصدق واجيب بانه لا ينافيه لانه اذا صدق ولم
يكن له شهداء افقد هتك ستر المسلم لغير مصلحة وهو مامور بصونه فهو فاسق عند
الله ايضا لاثم بفعله وهذا مقرر في كتب الاصول لكنه اورد عليه في التلويح امورا منها
ان عطف الخبر على الانشاء وعكسه لاختلاف الاغراض شائع ومنها ان افراد كاف الخطاب
مع الاشارة جائز في خطاب الجماعة كقوله ثم عفونا عنكم من بعد ذلك على ان التحقيق ان
الذين يرمون منصوب بفعل محذوف على المختار اي اجلدوا الذين الخ فهو ايضا جملة
فعلية انشائية مخاطب بها الائمة فالمناسب المذكور قائم هنا مع زيادة العدول عن الاقرب
الى الابعد ولو سلم ان الذين مبتدأ فلا بد في الانشائية الواقعة موقع الخبر من تاويل
وصرف عن الانشائية عند الاكثر وحينئذ يصح عطف اولئك هم الفاسقون عليها
وقال الزمخشري اولئك هم الفاسقون بمعنى فسقوهم **وما قيل** من ان التاكيد بضمير
الفصل والاسمية يأباه لا وجه له وقوله عند الله ليس في بعض النسخ ولو سلم فعند الله كما
يستعمل بمعنى في علمه يكون بمعنى في حكمه وشرعه فلا فرق بينه وبين تفسيره واما

ابن كمال

سعدي

سعدي

ابن كمال

ما ذكر من هتك الستر يختص كما في التلويح **قوله** ومنه اي التدارك او الاصطلاح
والاستسلام للانقياد وقوله والاستثناء راجع الى اصل الحكم يعني ان المستثنى منه الرامون
فهو داخل فيهم متصل حينئذ والاستثناء الاخراج من الحكم وهو في القضية الشرطية هو
حقيقة او تاويل لاقتضائها الشرط واستلزامه لما ذكر في الجزاء فاذا اخرج من حكمه بطل في حق
التائب اللزوم للجزاء فاذا تاب واستسلم للحد لا يجلد مرة اخرى واذا استحل لا يجلد اصلا
وتقبل شهادته عند المصنف فظهر تفرع قوله ولا يلزم منه سقوط الحد وفي قوله لهذا الامر
لطف وفيه سماحة الامر وفي سماحة الحكم فلا يرد انه يستلزم سقوط الحد بالتوبة وهو
خلاف الاجماع ولا حاجة الى ما قيل انه استثناء من الجميع ومنع الاجماع مع تخلفه بالجلد
ولانه حق العباد وفي الكشف ان الاولى من هذا ما اشار اليه القاضي من ان الاستسلام
للحد من تتمة توبته فكيف يعود اليه وهذا احسن جدا وهو انه في ذهنه فيه حسن
وقد اوضحناه بما لا مزيد عليه فلا يرد عليه انه يلزمه ان يكون الاستثناء متصلا مع انه غير
مخرج من الحكم **قوله** لانه من تمام التوبة قيل الظاهر ان تمام التوبة من تمام
الاستثناء لان الاصلاح معطوف على التوبة فهو ليس نفسها ولا جزءا منها ثم مراده على ما نبه
عليه ان الاستثناء راجع الى الامور الثلاثة في الراي فاذا استسلم وجلد وقد تاب من
القذف تقبل شهادته ولا يحكم بفسقه فلا يتحقق الجمع المذكور واذا استحل من المقذوف
وتاب لا يتحقق واحد منها لان طلب المقذوف شرط الجلد وورد عليه انه يلزمه سقوط
الحد بمجرد الاستسلام والاستحلال وكذا يلزمه قبول شهادته قبل الحد وهو خلاف
مذهب الشافعي وايضا الاثم عدمها فمقتضى الشرع مجموع هذه الامور وهو ما يتحقق
بنفي الفسق فقط والرد متيقن فلا يزول بالشك وهذا هو المناسب لمذهب ابي حنيفة
رحمه الله بخلاف ما ذكره ذلك القائل فتدبر وقوله ومحل الاستثناء الخ لانه من كلام تام
موجب **قوله** وقيل الى النهي الذي ذكره ابن الحاجب في اماليه حيث قال انه لا يرجع الى الكل
اما الجلد فبالاتفاق واما قوله واولئك هم الفاسقون فلانه انما جيء به لتقرير منع
الشهادة فلم يبق الا الجملة الثانية واورد عليه انه ان اراد بالتقرير التاكيد فهو مانع للعطف
وان اراد التعليل فهو باطل لانه وهو غير وارد لان مراده انه ذكر معلوم منه بقرينة
السياق كما تقول ضربت زيدا وهو مما يغلب تفهيم منه الاضرب لاهانته فلا حجة في كونه للتقرير
والتعليل فتدبر **قوله** وقيل الى الاخيرة الخ هذا بناء على ان مذهب ابي حنيفة
رحمه الله ان الاستثناء لا يرجع الى جميع السوابق بدليل انه لا يرجع الى الجلد اتفاقا وذهب
الزمخشري الى ان جملة الخلاف ليس على هذا بل انه على قوله اولئك هم الفاسقون جملة معترضة
عند الاولين عند ابي حنيفة فيتعلق الاستثناء بها لا محالة ومسالة الاستثناء بعد
متعدد معطوف بالواو اختلف فيها الاصوليون فقال الشافعي يعود للجميع وقالت
الحنفية للاخيرة وقال الغزالي والقاضي بالوقف والمرتضى بالاشتراك وابو الحسين
ان تبين الاضراب عن الاولى فللاخيرة مثل ان يختلف نوعا او اسما وليس الثاني ضميره او حكما
غير مشترك في غرض او لا فللجميع والمختار عند ابن الحاجب انه ان ظهر الانقطاع
فللاخيرة او الاتصال فللجميع والا فالوقف وفي التلويح وشرح العضد انه خلاف في جواز
كل وانما الخلاف في الاظهر منها واختلفوا في اشتراط التعاطف بالواو وعدمه هذا مجمل
كلامهم في هذه المسالة واما النحاة فقل من تعرض لها منهم والذي ذكره ابن مالك في التسهيل
ان الظاهر في المفرد ان عوده الى الجميع ما لم يمنع مانع او يظهر مرجح واما الجمل فالخلاف معمول لها فلذلك

والا فلا يجوز

والا فلا يجوز وفي شرح اللمع انه يختص بالاخيرة وان تعليقه بالجميع خطا للزوم تعدد
العامل في معمول واحد والا على القول بان العامل الا او تمام الكلام قبله ومنه يعلم ما في
قول الاصوليين انه يعود للجميع بلا خلاف وانما الخلاف في الاظهر لان الخلاف فيه مبني على ما مر
الاستثناء فالظاهر ان الخلاف في صحته الا ان يقال نقل الاصولي غير نقل النحوي او انه
يقدر معمولا لاحدها ويقدر مثله للاخر وكذا اذا اقتضى الاستثناء الاتباع وتعدد
اعراب المستثنى منه وما نقل عن البحراني ان ابن مالك رحمه الله استثنى
من ذلك ما اذا اختلف العامل والمعمول كقولك اكس الفقراء والمحرر ابناء السبيل الا من
كان مبتدعا ففي هذه المسالة يعود الى الاخير خاصة فيحتمل منه ان ما قاله ابو حنيفة رحمه
الله مختار اهل العربية فيه نظر فتامل فانه كلام غير محرر **قوله** وقيل منقطع
الخ اختلف في الاستثناء في هذه الاية هل هو متصل لان المستثنى منه في الحقيقة
الذين يرمون والتائبون من جملتهم لكنهم يخرجون من الحكم وهذا شان المتصل كما تقول
قام القوم الا زيدا فزيد داخل في القوم غير متصف بالقيام وجعله فخر الاسلام ومن
تبعه منقطعا لانه لم يقصد اخراجه من الحكم الثابت بدليل انه حكم اجزائه وهو ان التائب
لا يبقى فاسقا ولانه غير داخل في صدر الكلام لانه غير فاسق وفيه تفصيل في الاصول
والى دليل فخر الاسلام اشار المصنف بقوله متصل بما بعده مع ما بين قوله المنقطع والمتصل
من الطباق البديعي **قوله** علة للاستثناء اي لما تضمنه الاستثناء من التوبة وكانه
اشارة الى رد ما في الكشاف من ان الاستثناء من الفاسقين لا من غيره لانه لا يناسبه
قوله فان الله غفور رحيم بانه يختم به تعليله للاستثناء مع قطع النظر عن المستثنى منه
مع انه قال بعد هذا وظاهرها ان يكون الجمل الثلاث بمجموعها جزاء الشرط كانه قيل ومن
قذف المحصنات فاجلدوهم وردوا شهادتهم وفسقوهم اي اجمعوا لهم الجلد والرد والتفسيق
الا الذين تابوا عن القذف فان الله يغفر لهم فينقلبوا غير مجلودين ولا مردودين ولا
مفسقين وهو يقتضي ان الاول غير مرضي له واجاب الطيبي ان العذاب اما بالايلام واما
بالبدن قيل فاذا تاب وقبلت توبته دفع الله عنه العذاب بنوعيه جميعا سبب الختام والعذاب
**قوله** نزلت في هلال الخ تمام الحديث انه قذف امراته عند النبي صلى الله عليه وسلم
بشريك ابن سحماء فقال صلى الله عليه وسلم البينة او حد في ظهرك فقال يا رسول الله اذا
راى احدنا على امراته رجلا ينطلق يلتمس البينة فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يقول
البينة والا حد في ظهرك فقال هلال والذي بعثك بالحق اني لصادق فلينزلن الله ما يبرئ
ظهري من الحد فنزل جبريل عليه الصلاة والسلام وانزل عليه والذين يرمون ازواجهم فقرا
حتى بلغ ان كان من الصادقين فانصرف النبي صلى الله عليه وسلم فارسل اليها فجاء هلال
فشهد الخ الحديث كما في البخاري وفيه ايضا قصة لعويمر بن نصر العجلاني فرزينة من هذه
وان النبي صلى الله عليه وسلم قال له قد انزل الله فيك وفي صاحبتك قرانا ومقتضى
ان سبب النزول قصة اخرى فاما ان يقال ان سبب النزول امر يناسب نزول عقبه الاية
فيكون تعدده كما في الاتقان او سبب النزول القصة الاولى والثانية ولما كان حال الاخرى
يعلم منها نسبت سببا لشبهها كما في الاعلام وقد اختلف المحدثون في سبب النزول هنا
على ثلاثة اقوال فقيل هو هلال ابن امية وقيل عاصم ابن عدي وقيل عويمر وقال
المهلبي ان هذا هو الصحيح ونسب غيره للخطا **وههنا بحث**
نقله في شرح المغني عن السبكي ولم يبحث عنه وهو ان ما تضمن الشرط دخل في العلية مع انها

ورد على السبكي والدماميني

ويحتمل الها بدونها ولتنزيله منزلة الشرط يكون ما تضمنه من الحديث مستقبلا لا ماضيا
فلا يثبت حكمه الا من حيث النزول ولا ينعطف حكمه علي ما قبله ولا يشمل ما قبله من سبب
النزول ولو قال انه اشكال صعب وارد علي اية اللعان والسرقة والزنا وما عداه صعبا امهل
من شرب الما البارد في حر الصيف لان هذا وامثاله معناه انا ارد ثم معرفة هذا الحكم
فهو كذا فالمستقبل معرفة حكمه وتنفيذه وهو مستقبل في سبب النزول وغيره
والقرينة علي ان المراد هذا انها نزلت في امر ما منها ا ريد بيان حكمه ولذا قالوا دخول
سبب النزول قطعي ولا حاجة الي القول بان الشرط قد يدخل علي الماضي ولا ان ما تضمن
الشرط لا يلزم مساواته لصريحه من كل وجه ولا ان دخول ما ذكر به لانه المنفي لفساده
هنا والانعطاف معناه دخول ما قبله في حكمه كدخول اول النهار في الصوم لمن نواه بعده كما
ذكره القرافي في قواعده **قوله** بدل من شهدا لانه كلام غير موجب والمختار رفعه لا بدال
وا لا ذا كانت الا بمعني غير فهي نفسها صفة ظهر اعرابها علي ما بعدها لكونها علي صورة
الحرف وهو مما يجاب به **قوله** فعليهم قدره مقدما ليفيد الحصر اي فعلي جنس
الرامين دون غيرهم او فعليهم هذا الا الحد ويصح تقديره موخرا اي واجبة او كما فيه
**قوله** متعلق بشهادة اذ الخبر هذا علي المذهبين في التنازع **قيل** لكن علي قراءة
من رفع اربع يتعين تعلقه بها دا انه حتي لا يلزم الفصل بين المصدر ومعموله باجنبي
**قوله** هذا مما اختلف فيه النحاة فمنعه بعضهم وجوزه اخرون مطلقا
واخرون في الظرف كما هنا استدلالا بقوله انه علي رجعه لقادر يوم تبلي السرائر
والمانعون يقدرون له عاملا غير رجعه والمصنف جوزه في هذه الاية وانما مرضه
هنا لما فيه من الخلاف فادكره لا بيا فن مختار المصنف دفي كون الخبر اجنبيا كلاما ايضا
والشهادة هنا بمعني القسم حتي قال الراغب انه يفهم منه وان لم يذكر بالله **قوله**
وعلق العامل عنه باللام تاكيدا اي لاجل التاكيد او حال كونها تاكيدا اي موكدة او التعليق
والكي تاكيدا وهو توجيه لذكرها والتعليق بها لصدارتها وهو لا يختص بافعال القلوب
بل يكون فيما يجري مجراها كالشهادة لا فادتها العلم ولو جعلت الجملة جوابا للقسم جاز
ولم يتعرض لتاكيدان والاسمية لظهوره ومن ادرجه في كلامه لاحظ ان الكلام
ليس لنفيها لكنه تعسف لا وهم كما ظن وقوله في الدعي قدره بقرينة المقام **قوله**
وحصول الفرقة بينهما بنفسه اي بنفس اللعان من غير احتياج الي تفريق القاضي
كما هو مذهب ابو حنيفة رحمه الله ولما عند الشافعي رحمه الله فهو فسخ موبد ما لم
يثبت الحديث المذكور فانه ظاهر يدل علي ان التلاعن يقع به الفرقة ولنا قوله
تعالي فامساك بمعروف او تسريح باحسان وقوله ابدا يدل علي ان الفرقة موبدة
فلو كذب نفسه لا يحل له تزوجها وعندنا يجوز ومعني ابدا ما دام متلاعنين وقوله وينتفي
الحاكم معطوف علي قوله بنفسه وقوله نفي الولد وثبوت حدا انه معطوف علي قوله
سقوط حد وخلاف ابي حنيفة في هذا معروف في الفروع **قوله** اي الحد وخالد ابو
حنيفة العذاب هنا بمعني الحبس لانها تحبس حتي تلاعن ولو فسر بالحد لم يمنع منه مانع
لان اللعان قائم مقام الحد عنده وقوله بالعطف علي ان يشهد وان غضب الله بدل منه او
خبر مبتدا مقدر **قوله** متروك الجواب للتعظيم اي لبيد لعلي ان المقدر امر ها يل
عظيم لا يحيط به العبارة وان الله مصدر رتا وبلا معطوف علي المفضل وقوله من
الافك بفتح الهمزة وسكون الفا مصدر افك الرجل يا فكه اذا كذب او مصدرا فكته



معنى الانعطاف عند الفقهاء

عن الامر اذا صرفته قاله البطليوسي وبكسرها مع سكون الفا وجا فتحهما ايضا بمعني
الكذب او ابلغه كما في شرح البخاري للكرماني وقوله ابلغ ما يكون من الكذب اشارة
الي ان اللام للعهد ويجوز حمله علي الجنس فيفيد القصر كانه لا افك الا هو وقوله
في بعض الغزوات وهي غزوة بني المصطلق قال ابن اسحاق وذلك سنة ست وقال
موسي ابن عقبة سنة اربع **قوله** فاذن ليلة في القفول اذن بالمد وتخفيف
الذال المعجمة المفتوحة من الايذان وهو الاعلام وبالقصر وكسر الذال المخففة
من الاذن او بالفتح والقصر وتشديد الذال من التاذين بمعني الاعلام ايضا والجبل
بالجر ويجوز نصبه علي الحكاية كما في شرح البخاري والقفول بقافين وفا بمعني الرجوع
متعلق باذن وكذا ابا لرحيل بمعني انه كان في رجوعهم من الغزو وكونه في القفول
صفة ليلة بتقدير في زمان القفول تكلف وجزع بفتح الجيم وسكون الزاي
المعجمة خرز يمانية وفي بعض الحواشي ويجوز كسرها وظفار بفتح الظا المعجمة وكسر الرا
بلا تنوين مبني علي الكسر قرية باليمن وروي في البخاري اظفار جمع ظفر وهو ما اطمان
من الارض او شي كالخرز ويرحلها بضم اليا التحتية وتشديد الحا المهملة اي يشد
رحلها والهودج مركب معروف والمطية الناقة والحمل ومستند بمعني من يوصلها الي
القوم ويتفقدها من انشدت الضالة اذا عرفتها ونشدتها طلبتها فشبه من يوصلها
بالمعرف وهي بالالفظة فلا وجه لما قيل ان الظاهر ناشد وصفوان بن معطل بضم الميم
وتشديد الطا المكسورة السلمي بضم السين وفتح اللام علم لابن خالة لابي بكر رضي الله عنه
لان صاحب ساقة الجيش بمعنة والتعريس بالسين المهملة النزول اخر الليل وادلج بتشديد
الدال بمعني بكر وادلج بالسكون بمعني سار الليل كله **قوله** وهي من العشرة الي الاربعين
علي قول وفيه خلاف لاهل اللغة وفي البخاري قال عروة لم يسم من اهل الافك الا حسان
بن ثابت ومسطح بن اثاثة وحمنة بنت جحش في اناس اخرين لا اعلم بهم والذي تولي كبره
عبد الله ابن ابي راس المنافقين وكان ابن اصدوره منه لعداوته لرسول الله صلي
الله عليه وسلم ومن عداه فلتة فعلي هذا يجوز كون زيد بن رفاعة منهم لان منهم
اناسا لم يعلموا والمصنف رحمه الله لما ظهر نقل فيه فان وقع في كثير من التفاسير
وقد خطاه بعضهم فيه وفيه من ان حسان بن ثابت رضي الله عنه وهو مروي عن عايشة
رضي الله عنها **وقيل** ان صح عنه فانما نقله عن ابن ابي عقلة لا عن جميم قلب ولذا
اعتذر عن عايشة زوجه الله عنه بقصيدة التي فيها برائتها بقوله

حصان رزان لا تزن بريبة ۝ وتصبح غرثي من لحوم الغوافل

ومسطح بكسر الميم واثاثة بضم الهمزة ومثلثتين بينهما الف مهملة مفتوحة وبيم ساكنة
اخت زينب ام المومنين رضي الله عنها وابن المعطل بفتح الطا المهملة المشددة فلا نفاق
وقد **قيل** كما مر في سورة يوسف ان العصبة والعصابة العشرة فصاعدا لكنهم
في المهمات قالوا هاهنا بوزن حسن وكونهم الي الاربعين برده ما في مصحف حفصة رضي
الله عنها عصبة اربعة ورد بانه مع نقارضه من كلامه مخالف لما في كتب اللغة وما
تكرر امس فيل ذكر البعض بعد الكل لنكتة او مجاز وقد اعترف به هنا من حيث
لا يدري وهذا كله كلام مختل فان ما ذكر في معني العصبة اكثري لا كلي واصل معناها
لغة فرقة متعصبة مطلقا وهي واردة هنا علي حقيقتها الوضعية فلا اشكال فيه وقوله
خبرانه وقيل بدل منها صحيحا والخبر جملة لا تحسبوه وضميره عايد الي مضاف مقدر اي

فعل الذين جاؤا وهو تكلف **قوله** والخطاب للرسول صلى الله عليه وسلم في الكشاف
الخطاب لمن ساءه ذلك من المؤمنين خاصة رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر
وصفوان وقوله ثماني عشرة اية في التجاريح فانزل الله ان الذين جاؤا بالافك العشر
الايات كلها وهو مخالف لما قاله المصنف الا ان الخلاف مبني على الخلاف في روس الاي وما قاله
المصنف رحمه الله موافق لما قاله الداني في كتاب العدد **قوله** والذي بمعنى الذين
كما صرح به النحاة ومثلوا له بايات منها والذي جاء بالصدق وصدق به واشترط ابن مالك
في التسهيل ان يراد به الجنس لا جمع مخصوص فان اريد به الخصوص قصر على الضرورة
وفي الكشف في البقرة ان الذي يكون جمعا وافراد ضميره جائز باعتبار ارادة الجمع او
النوع او نظرا الى ان صورته صورة المفرد وقد مر افراده في قوله والذي جاء بالصدق
وصدق به وجاء جمعه في قوله وخضتم كالذي خاضوا فمن قال انه يأباه توحيد الضمير
الراجع اليه ويجوز ان يقال المراد انه بمعناه في الماء لا لتوصيفه للاسم المفرد لفظا
المجموع معنى كالفوج لا انه حذف منه النون تخفيفا لم يصب شاكلة الصواب وقوله بدا فيه في نسخة
به وشايعه بمعنى تابعه وقوله في الاخرة الظاهر انه للوعيد وهو شامل للجميع والذي بمعنى
الذين وفيها بعده للحكم به وقيل ان الاولى على ان يراد بمن الذي ابن ابي فقط اذ غيره كمسطح
بالخاصة الحد من الذنب فلم يبق له عذاب في الاخرة وقوله ادمي الدنيا على كون الذي تولى
الكبر بمعنى الذين ولو عمم الحكم لهما كان اولى ولا يخفى انه لا يلايم ما ذكره المصنف رحمه الله
قبله وجعله الذي بمعنى الذين مطلقا فالظاهر ما قدمناه وقوله وصار ابن ابي مطرودا
فيه انه لم يحد مع قذفه وفيه كلام في شرح الحديث وقوله حسانة لا اولى تركه لما مر
**قوله** بالذين منهم من المؤمنين والمؤمنات كقوله ولا تلمزوا انفسكم هذا من بديع
كلامهم وقد وقع في القران كثيرا وهو بحسب الظاهر يقتضي ان كل واحد يظن بنفسه
خيرا وليس بمراد لا ان يظن بغيره ذلك وتوجيهه انه مجاز لجعله اتحاد الجنس كاتحاد الذات
ولذا فسر قوله ولا تقتلوا انفسكم بلا تقتلوا من كان من جنسكم او يجعلهم كنفس واحدة
فمن عاب مؤمنا فكانما عاب نفسه ويجوز ان يقدر فيه مضاف اي بظن بعض المؤمنين والمؤمنات
بالنفس بعضهم الاخر وقال الكرماني في حديث اموالكم عليكم حرام انه لقولهم ولا تقتلوا
انفسكم اي قتل بعضهم بعضا مجاز او انه للتعدية المصارفة عن ظاهره وسيأتي فيه كلام
في اخر هذه السورة وفيما مثل به مناسبة تامة لفظا ومعنى لان اللمز الطعن واشار
بقوله هلا الى ان لولا تحضيضية **قوله** وانما عدل فيه بحيث لم يقل ظننتم وانتم بالاسم
الظاهر لاشعاره بان من لم يظن خيرا كانه ليس من ثناية كقوله المسلم من سلم الناس
من يده ولسانه وقال مبالغة في التوبيخ لان لولا تفيد التوبيخ ايضا كما صرح به اهل
العربية وقوله كانه يذبون عن انفسهم اشارة الى ما مر في وجه المجاز **قوله** وانما جاز
الفصل الخ اعترض عليه الوجهان بانه يقتضي انه اذا لم يكن الفاصل ظرفا امتنع وليس
كذلك اذ يصح لولا زيد لتثبت بالاتفاق وقد يقال مراده انه غير جائز بلاغة هـ
واستحسانا لان الاصل ان يليها فعل فلا بد للعدول عنه من وجه واليه اشار
الطيبي في شرح قول الزمخشري كيف جاز الفصل **قوله** لانه منزل منزلته الخ فصل
عليه توسط الظرف لتخصيص التحضيض باول وقت السماع وقصر التوبيخ واللوم على تأخير
القول المذكور واما ترك القول بعده والتجويز بالوحي فيما لا يتوهم وقوعه وتعليقه
يحتمل ما قيل ان المعنى انه كان يجب عليهم ان ينفوا دونه اول ما سمعوا بالافك عن التكلم به

فلما كان

فلما كان ذلك الوقت اهم وجب التقديم واما ما قيل من ان ظروف الاشياء نزلة منزلة
انفسها فهي ضابطة ربما يستعمل فيما اذا وضع الظرف موضع المظروف بان جعل مفعولا
به لفعل مصرح به او مقدر وليس بشيء لانه عين ما ذكره المصنف رحمه الله بقوله فانه
التخصيص الخ لكنه قدم على ذكر المدح بيان المحوز نحو بنا اوليا لبعي ان المقصود الحث
على ظاهر الخبر والمبادرة الى تبرئة المؤمنين وهذا يفهمه تقديم الظرف عرفا
كما اذا قلت هلا اذا اجبتك قمت اي بادرت الى القيام والنسخ هنا مختلفة ففي نسخة
يخلو من الاخلال والمناسبة فطرفيه والتحميل لظن الخير ولوقت السماع المفهوم منه وفي
نسخة تجاوبها معنى يظنوا واولها ظرفية اي يظنوا سوءا بالمؤمنين في اول ذلك الوقت
وقوله كما يقوله المتيقن هذا افك مبين واتى بحرف التشبيه لانه ظن وقوله
من جملة المقول ويحتمل انه من قول الله وفيه تقرير ايضا **قوله** عند الله اي في
حكمه في سورة الكشف لما فسر الزمخشري عند الله بانه في حكمه وشريعته اورد
انه لا يراد به في علم الله وان ورد بهذا المعنى ايضا لكنه هنا يلزمه المحال وهذا
بلا بد ان بان مدار الحكم على الشهادة والامر الظاهر لا على السرائر التي لا يعلمها الا
الله فان قلت الكذب اما باعتبار مخالفة الواقع او الاعتقاد على المذهبين
وهذا يدل ان نفسهم ثالث فلك المعنى انه يحكم عليه بالكذب لان نخبره لم يطابق الواقع
في الشرع وهو لا ينافي مطابقته الواقع في نفس الامر يعني ان الحكم عام لانه يقوة شرط
وجزا ولا ينافيه خصوص السبب وهذا يقتضي بنا الامر على الظاهر وحكم الشرع واما
كون الاية في خصوص عايشة رضي الله عنها وهي في علم الله كذلك فعقد الزمخشري بمعنى
في علمه فلا وجه له لان خصوص السبب لا ينافي عموم الحكم كما تقرر في الاصول والتقييد
بالظرف يأباه ابا ظاهرا ومنعه بناء على انه على حد الان خفف الله عنكم وعلم ان فيكم
ضعفا تكلف مبني على تكلف اخر نحو هذا ما وقع في شرح قول السكاكي في مجازه
الاسناد عن المتكلم والشريف فيه كلام ثمة يحتاج الى التحرير فتدبر **قوله** ولذلك
اي لكونهم ما لا حجة عليه كذبا رتب الحكم وفي نسخة الحد وهما بمعنى هنا وترتيبه عليه
اما لنفي الاسماء وفي الاية في قوله فاذ لم يأتوا باربعة شهداء فاجلدوهم **قوله**
لولا هذه اشارة الى انها فيما سبق للتحضيض والخطاب هنا لما لعيرا بما بعدها من المن
لا لمن سمع الافك من المؤمنين بقرينة ما قبله وهو مختصه وقابلهم كما قيل ويجوز
ان يكون عاما شاملا له لان عذابه اعظم مما توعد به هنا وهو الخلود في النار وعذابه
كما قيل وقول المصنف رحمه الله عاجلا يناسبه فتأمل وقوله في الدنيا الى اخره اشارة
الى ان في النظم لف ونشر مرتب فضله في الدنيا ورحمته في الاخرة ويجوز جعل كليهما لكليهما
**قوله** افضتم فيه الخ قال الراغب فاض سخى ومنه استعير افاضوا في الحديث
وهو من افاض الماء في الناس فاستعير لنشر الحديث والاكثار منه فهو متعد بنفسه كما من
وليست للسببية كما توهم كان كلام المص يأباه **قوله** تتلقونه الخ اي تتلقونه بالسؤال
عنه تفسير لقوله بالسنتكم والسؤال عن كيفيته او عن العلم به والافعال المذكورة
متقاربة المعاني الا ان في التلقي معنى الاستقبال وفي التلقف الحذف في اللقتا و...
وفي التلقف الاحتيال فيه كما ذكره الراغب وقوله يلقونه الخ هو لمن الالقاء وقوله
من التفات بعضهم على بعض يشير الى انه تجوزا **قوله** من التولق والالق اصل الولق
السرعة ومنه اولق للجنون لما فيه من السرعة والتهافت وعن ابن جني انه من باب الحذف

والإيصال اي يسرعون فيه او اليه وقال ابن الانباري هو من ولق الحديث اذا انشاه
واخترعه وفي الافعال للسرقسطي ولق الكلام دبره وولقه ايضا كذبه وبه قرأت
عائشة رضي الله عنها ومعناه يدبرونها ويكذبونها انتهى ثم قال انه اذا كان بمعنى
الكذب لا يكون متعديا لم يجب **قوله** وتلقفونه الخ في الكشف في الحواشي
من تلقفه اذا وجده والصواب من تلقف الشي اذا طلبته فادركته حاء مخففا ومثقلا
اي يتصيدونه الكلام في الافك من ها هنا ومن ها هنا وليس بشي لان صاحب
قوله وجده اي بعد طلب وتركه شيئا للعلم به ومثله سهل ويتقفونه من ثقفاه
ويثقفاه اذا تتبعه وقوله ما ليس به علم اي كوجه من الوجوه وقوله مساعدة الخ
اشارة الى ان تخصيص الشي بالذكر يفيد نفيه عما عداه فليس تاكيدا صرفيا لنظر بعينه
وهذا مختار الزمخشري ومن تبعه وقيل انه توبيخ كما تقول قاله بملي فيه فان
القايل ربما رمز ورما صرفه وتلوة وقد قيل هذا الى قوله يدتا لبعضا من افواههم
**وقيل** فايدته انه لا يظن انه كلام نفسي فهو تاكيد لدفع المجاز والسياق يقتضي
الاول فان **قلت** قد مر ان الزمخشري قال اسناده للفعل الى جارحة العمل ابلغ
كا بصرته بعيني قلت هذا اذا لم تقم قرينة على خلافه فتامل **قوله** تبعه
بضم فسكون كغرفة الظلامة كما في القاموس وفي المراغي العاقبة السيئة وهذا هو المناسب
هنا وقوله علق بما مس العذاب الخ اشارة الى تعلق ترجيح تعلق اذ بمسكم ويمكن تعميمه للوجهين
لان المراد بالتعلق المعنوي وهو اذا تعلق بافضتم وهو قيده تعلق به ايضا وقوله وهو
عند الله عظيم اشارة الى رجوع الضمير الى ما وقوله ما ينبغي وما يصح اشارة الى انه
كالمحال مبالغة فقال القرطبي رحمه الله في الاحزاب ما كان وما ينبغي ونحوه معناه الحظر
والمنع فيجي لحظر الشي والحكم بانه لا يكون وامتناعه اما عقلا كقوله ما كان لكم ان تنبتوا
شجرها وشرعا كقوله ما كان لبشر الخ وربما كان في المندوب كما تقول ما كان لك ترك التنفل
وقوله وان يكون الى نوعه اما على التجوز او تقديرا لمضاف قال ابن عادل الاشارة الى الشي
بحسب شخصه وقد يكون بحسب نوعه كقوله تعالى ولا تقربا هذه الشجرة اي نوعها وقوله
فان الخ اشارة الى تعليل الوجه الثاني بانه يدل على المقصود بالا لو به وقع هذا بعده
سبحانك في نسخة وكذا قوله لعظمة المبهوت وقع بعد قوله نعظكم وهو من الكاتب والصحيحة
رضي الله عنها المراد بها هنا الصادق نزاهتها وفضلها والصديق لقب ابي بكر رضي الله عنه
وفي التسمية به وجوه وحرمه بضم فسكون بمعنى المراة كما في المصباح والمراد زوجته
رضي الله عنها وفي نسخة حرم تفخيمي وهو كناية عن اهله ايضا كما اشتهر استعماله بهذا
المعنى **قوله** تعجب ممن يقول الخ على هذا اليس المقصود به الى التبرية من ان يصم نبيه
صلى الله عليه وسلم او يشينه بخلاف الوجه الثاني وهو على هذا من المجاز المتفرع
على الكناية وهو كثير وقد ذكره النووي في الاذكار وكذا لا اله الا الله تستعمل للتعجب ايضا
واما الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في مقام التعجب فلم ترد ولم تسمع في لسان الشرع وقد
صرح الفقها بالمنع منه وانما وقع من العوام وبعض المحدثين **كقوله** فمن راي حسنه
المعتدي في الحال صلى على محمد وعلى الثاني هو حقيقة وقوله حرم نبيه صلى الله عليه
وسلم وفي نسخة حرمة نبيه وتقدم معناه ومقصود الدواعي التناسل واختلاله هو
اشتباه النسب وقوله بخلاف كفرها اشارة الى ان بعض زوجات الانبيا عليهم الصلاة والسلام
من الكفرة كزوجة نوح ولوط عليهما الصلاة والسلام وقوله لعظمة المبهوت تعليل اي الامر



المبهوت المكذوب وهو هذا الافك او الانسان المبهوت عليه وهو حرمه صلى الله
عليه وسلم **قوله** فان حقارة الذنب الخ فان تلك الحقارة والعظم قد يكون في
الفعل نفسه فان قتل النفس ليس كشتمها وقد يكون باعتبار مصادرها فان سيئات
الابرار ليست كسيئات غيرهم **قلت** ليس في كلامه ما يدل على الحصر فلا اشكال فيه
كما اشار اليه المحشي ولو سلم فالمراد بالمتعلق متعلق الذنب بالمعنى العام وهو شامل
لافراده وموارده ومصادره فتامل **قوله** كراهة ان تعودوا الخ لما كان هذا
مفعولا له وليس الوعظ للعود بل لعدمه قدر والراجح امثاله مضافا وهو كراهة ليصح
ان يكون مفعولا لاجله كما قدر في قوله يبين الله لكم ان تضلوا ومنهم من قدره فيه
لا اي لئلا تعودوا ويجوز تقديره في اي يعظكم الله في العود اي في شانه وما فيه من
الاثم والمضار كما يقال وعظته في الخمر كما في الكشف وهو مضمن معنى الزجر بتقدير بعد
عن اي يزجركم عن العود وفي الحواشي عاده وعاد له وفيه بمعنى **قوله** فان الايمان
يمنع عنه اي عن العود وقوله وفيه تهييج وتقريع لابرازه في معرض الشك وليس
الشرط على ظاهره بل هو من باب ان كنت اباك فلا تخش لي وترك قوله في الكشاف
وتذكير بما يوجب ترك العود وهو اتصافهم بالايمان الصادر عن كل مقبح لان قوله
الايمان يمنع عنه يتضمنه فجعلها وجها واحدا وبعض شراحه جعلها وجهين على انه
تتميم لقوله يعظكم الله اما للزجر تهييجا واما للتحريض تذكيرا ورد بانه لا تساعده
الرواية ولا الدراية وليس كذلك ويؤيده انه وقع في بعض نسخه عطفه باو والتاصلة
ولكل وجهة والتفريع التعيير والتوبيخ وهو اما على وجود الشي كقوله ان كنتم مرتابين
او على تركه ومن قصره على الاول فقد قصر **قوله** الدالة على الشرائع الخ المراد
بالآداب آداب معاملة المسلمين بحسن الظن والتكذيب لما لا يليق والكف عنه وعدم
الغيرة والديانة وكشفه شيمة بها ولبث بعربيته كما نقل عن الخليل رحمه الله ولا تقرير
عليه اي لا يتلبس بما يفضي الى عدم الغيرة ولو صدر ما يفضي اليه عن حرمه لم يقره
عليه اذ لا اغير من الله يقاي على رسله عليهم الصلاة والسلام فلا يرد انه مستدرك
بعد قوله لا يجوز الخ **قوله** يريدون محبة اسو رضاه ومحبة العبد احص من
الارادة لانها ارادة ما فيه خير وخوه وقد تنفرد عنه كمحبة الصلحا وربما فسرت بالارادة
وليست هي قاله الراغب وقد فرق بينهما ايضا بان المحبة تتعلق بالاعيان والارادة تتعلق
بالافعال فاذا اريد من احدهما الآخر فهو مجاز او كناية **فقيل** والمراد من محبة
الشيوع الاشاعة بقرينة ترتب العذاب عليه ولذا **قيل** انه من قبيل الاكتفاء
عن ذكر الشي بذكر مقتضيه تنبيها على قوة المقتضي وهو من قبيل التنهيدا اي
يشيعون الفاحشة محبين شيوعها لانه من معنى المحبة والاشاعة مقصودين هنا
ولا حاجة الى هذا التكلف لقول الكرماني العزم على المعصية وساير اعمال القلب
كالحسد ومحبة اشاعة الفاحشة يواخذ عليه اذ وطن نفسه عليه وفي كلام
المصنف اشارة اليه ومنه يعلم ان ما قيل ان تفسير المحبة بالارادة اشارة الى دفع
الاشاعة فان الارادة لا تنفك عن الفعل كما تبين في الكلام لكنه لا يلايم قوله بما ثبت
على ما في القلوب من حب الاشاعة والامر فيه سهل لان المراد بحب الاشاعة تلك
الارادة ليس بشي يعتد به مع ان الارادة الحادثة ليست كذلك كما صرح به في الكلام وعبر
بالحد والتعبير الحد جزا القذف والتعبير جزا محبته له بقلبه او هو **قوله**

مخصوص بامهات المومنين ولا حاجة الى هذا فان الجلدين نقل من المسلمين والسهر لابي عذرته ابن ابي وهو لم يحد فلا يرد ان الحدود مكفرة فكيف يجمع بينهما مع انه مختلف فيه وقيل يجوز ان يكون المراد عذابهم من عذاب الدنيا كما لعني فيجوز ابقا المحبة على ظاهرها والمراد محبته تدخل تحت الاختيار وهو مخالف لما لعن نزلت فيهم الاية فتامل **قوله** والله يعلم ما في الضماير هذا مناسب للمحبة القلبية السابقة او المراد يعلم ما اعد لهم في الاخرة او كل شي **قوله** والله يعاقب على ما في القلوب لما مر عن الكرماني رحمه الله وقد فصله الغزالي رحمه الله في الاحيا وقال ان النية المصممة يثاب ويعاقب عليها وان لم يباشر الفعل وعليه بنى المام رحمه الله كلامه وان اشتهر خلافه **قوله** ولذا اي للدلالة على عظمه ويجوز ان تكون الاشارة للتكرير اي ليزداد فوقه بالتكرير مرة بعد اخرى والاول اولى والجواب المحذوف لمسكم **قوله** وقرا الخطوة بفتح الخاء مصدر خطا وبضمها اسم لما بين القدمين ويجمع على خطوات والاسم اذا جمع تحرك عينه فرقا بينه وبين الصفة فيضم اتباعا للفا او يفتح تخفيفا وقد تسكن وقوله لسكونها لعله للخطوات لظهور انما يسكن منها الطا حتى يكون اضمارا قبل الذكر ويقال الاولى تلخيصه وا تباع خطوات الشيطان كناية عن اتباعه **قوله** بيان لعلة النهي الخ اي هذه الجملة بتمامها تعليل للنهي عن اتباعه كما قاله الشيخ عبد القاهر في لا نقتل اباك وهو سبب حياتك ونحوه ولم يتعرض لجواب الشرط ههنا لما المذكور على انه من اقامة السبب مقام المسبب او حذف رشده هذا احسن والتقدير ومن يتبع يرتكب الفحشا والمنكر فانه لا يامر الا بهما كما قرره النسفي وابن هشام في الباب الخامس من المغني ولا يرد عليه ما في شرحه الندبا باه ما نص عليه النحاة من ان الجواب لا يحذف الا اذا كان الشرط ماضيا حتى عدوا من الضرورة قوله لين تك قد ضاقت عليكم بيوتكم ليعلم ربي ان بيتي اوسع لان الاية ليست من قبيل ما ذكروه في البيت فانه مما حذف فيه راسا وهذا مما اقيم مقامه ما يصح جعله جوابا بحسب الظاهر وقيل ان النسفي جعل قوله فانه الخ تعليلا للجملة الشرطية والتقدير ومن يتبعه ارتكب الفحشا والمنكر فانه لا يامر الا بهما ومن كان كذلك لا يجوز اتباعه وطاعته يعني ان الجملة الشرطية بيان لعلة النهي وهو اقرب مما ذكره المصنف رحمه الله ليس بشي لان كلامه ليس فيه ما يخالف ما ذكره كما قررناه وجعل ابو حيان رحمه الله ضعيفا لانه لا عائد من الجواب على من ينبغي بتبعه فلو جعلته كما قررناه وجعله ابو حيان رحمه الله ضعيف لانه لم والمعنى من يتبعه فلو دليلي بتبع في الضلال وهو مبني على اشتراط ضمير في جواب الشرط الاسمي يعود اليه وسيأتي ما فيه **قوله** ما انكره الشرع رد على الزمخشري في قوله ما تنكره النفوس لابتنائه على مذهب المعتزلة في الحسن والعقل الفاحشين والتقبيح العقليين **قوله** وشرع الحدود المكفرة لها كما في البخاري فيقتل القاتل كفارة له قال الكرماني وهو مخصوص بغير الشرك لقوله ان الله لا يغفر ان يشرك به وعن القاضي اسماعيل وغيره ان قتل القاتل حد وردع لغيره واما في الاخرة فالطلب للمقتول قايم لانه لم يصل اليه حقه وفي الحديث ما يخالفه كحديث ابن حبان رحمه الله السيف محا للخطايا ونحوه ومنهم من توقف فيه لحديث ابي هريرة رضي الله عنه انه عليه الصلاة والسلام قال لا ادري الحدود كفارة لاهلها ام لا وجمع بينهما بانه ورد اولا قبل ان يوحي اليه بذلك **قوله** ثكي كتب المخفف بالبا وان كان قياسه الالف لان خط المصحف لا يقاس عليه او حملا له على المشدد وهذا اولى وقوله اخرا لدهر هو كناية



عن التابيد فلا وجه لما قيل ان الظاهر ان يقول ابدا لا غاية له **قوله** افتعال من الالية اي القسم ويكون بمعنى التقرد كما في المثل الاخطيئة فلا الية ولبس مرادا هنا وهو افتعال من الو بمعنى التقصير ومنه لم الجهد الي كذا والية اشار بقوله او لا يقصر وما في بعض النسخ يقتصر تحريف وقوله منا لا يوتون الدلو والالو نون الى المنفي فانهما مصدران كما في كتب اللغة ويويد الاول اي القسمية لان نزولها مخصوص بهم وقوله فانه نزل الخ تايبد اخرله للتصريح بانه خلقه في سبب النزول وقوله في الدين اشارة الى ان الفضل بمعنى الزيادة وخصها بالدين لذكرا لسعة بعده ولذا دلت على فضل ابي بكر رضي الله عنه لنزولها فيه والمنكر لذلك خذله الله حمله على فضل المال ويرده انه يتكرر مع قوله سعته **قوله** على ان لا الخ لدشتر فتقدير على وحذفت لا على انه بمعنى يحلف وتقدير في على انه بمعنى يقصر وجمع الضمير لانه وان كان سببه خاصا بابي بكر رضي الله عنه فهو عام لجميع المومنين وقيل انه للتعظيم لابي بكر رضي الله عنه وما ذكرنا ان التعظيم مخصوص بضمير المتكلم مردود ويحتمل ان يكون ان يوتوا مفعولا له بتقدير كراهة ان لا توتوا ومنع مما سبق فتدبر **قوله** صفات لموصوف واحد لانها نزلت في مسطح وهو متصف بها فالعطف لتنزيل تغاير الصفات منزلة تغاير الموصوفات والجمع على ظاهره لما مر وقوله لما بلغ اي في ثباته استحقاقه لا ينالهم هذه الصفات لان من اتصف بواحدة منها اذا استحقه فمن جمعها بالطريق الاولى والاغماض كما تعض عدم فتح البصر وهو كناية عن عدم المبالاة بما صدر منهم وقوله على عفو كم الخ قدره بقرينة السياق **قوله** مع كمال قدرته يعني انه يعفو مع قدرته على الانتقام فانوا انتم كذلك وقوله فتخلقوا باخلاقه كما ورد تخلقوا باخلاق الله فان قلت المراد باخلاقه صفاته وسميت اخلاقا مشاكلة ومنها التكبر المنتقم فكيف يتخلق بها كلها قلت الظاهر انه ليس على عمومه بل المراد الاخلاق التي تليق بكم وتخلقكم وقال بعض الصوفية انه على عمومه يريد ان الانتقام لله والتكبر على من لا يخشى الله محمود ايضا ولذا قيل التكبر على المتكبر صدقة كانه لارشاده للتحة فتدبر وقوله رجع تقفته استعمل فيه رجع متعديا وقد نص عليه المرزوقي في قوله عسى الانوام ان يرجعي قوم كالذي كانوا وفي نسخة بتغقته فيكون لازما **قوله** الغافلات عما قذفن به ما في الكشاف من انهن سليمات الصدور وفي القلوب تقيات الجيوب ليس فيهن دها ولا مكر لم يجربن الامور فلا يفطن لها كما قيل بلها تطلعي على اسرارها وكذا البله من الرجال الذين هم اكثر اهل الجنة لانهم اغفلوا امر دنياهم وجهلوا التصرف فيها لاشتغالهم بامور اخرتهم كما قرر في شرحه فعلم ان المراد من الغفلة غفلة عن الشر طبعا وما قذفن به شر مخصص فيترتب عليه الجزا اللطف ترتب بها فقيل بعد سوق كلام الكشاف كانه يشير الى ما قال ابن زيدون والذي يعتلك بالحق ما دارت منه احوالهم صلة عليها اكثر من الجارية حديثة التي تنام عن عجين اهلها فتاتي الداجن فتاكله والمصنف لم يرتضه لانه لا يظهر مدخلية ما قاله الزمخشري في ترتب الجزا الى بسديد لانه معنى كلام بريرة رضي الله عنها لجواز انه يسما لا تتقيد بامور بينها وليس هذا معنى كلام الزمخشري ولا معنى الاية كما سمعته لعدم ترتب الجزا عليه وترتب الجزا على ما ذكره الماهر من انه يخفى عليه ثم قال وعلى ما اختاره المصنف يلزمه التكرار لان الغفلة تتضمن الغفلة

اعتراض على المصنف

المذكورة والناسخي اولي من التاكيد وهذه غفلة منه فان المراد بالغفلة عما قذفن به ان لم يخطر ببالهن لكونهن مطبوعات علي الخير مخلوقات من محض الطهارة فهو نزف لا
تكاد تعنيه كما انه قبيل المراد من الدنا على الدلائق لم يخطر ذلك ببالهن فطاهر عرفت **قوله**
استباحة لعرضهن الخ هو مفعول له او حال بمعني اذا استحل القذف المحرم او قصد
الطعن في النبي صلي الله عليه وسلم يكفر فيستحق اللعن والوعيد الشديد
وقوله وقيل الخ يعني انه لغير محصنين وانما المنهي عنه لعن الفاسق المعين كما صرح
به الفقها فهو غلط هنا ولا حاجة الي تاويله بالبعد عن الذكر الحسن ففي الاية ثلاثة
اوجه وفي الكشاف وجهان وقوله وقيل مخصوص اي سواء استباح او لا **قوله**
ولذلك قال ابن عباس رضي الله عنهما الخ الذي في الكشاف عن ابن عباس رضي الله
عنهما انه كان بالبصرة يوم عرفة فسئل عن هذه الاية فقال من اذنب ذنبا ثم تاب
منه قبلت توبته الا من خاض في امر عائشة رضي الله عنها وهو مبالغة وتعظيم
لامر الافك والافتراء مسطح لغيره وما تقدم مصرح بقبول توبته وامثاله
لتبيينه بالاستباحة فلا يحتاج الي قبيل في قوله والكافر وله هم الظالمون الخ
اريد ان تكون للزكاة تغليظا او لان تركها من صفات الكفار فعبر بانتظامها عليهم
حيث شبه فعلهم بالكفار وجعلهم مثلا وقيل عليها و تعبيرا باللازم عن الملزوم
لان ترك الزكاة من صفات الكفار ولوازمهم فهو استعارة تبعية او مجاز مشارفة
او مجاز لزوم وهذا جار في كل ما هو كذلك وقوله ولو مر الخ تأبيد لكلام ابن عباس
رضي الله عنهما والزمخشري احتزه عن قوله الحق المبين ولكل وجهة **قوله** لما فيهم
من معنى الاستقرار لا بالعذاب لانه موصوف والعامل فيه اما الجار والمجرور او
متعلقه وقيل ومنوا جزا منه اعمال المصدر وفيه نظر وقوله لانه موصوف اشارة
الي ما ذكره النحاة من ان المصدر اذا نعت لا يعمل مطلقا واجازه السيرافي مطلقا
اسند لا الا بقوله ارواح مودع هو ام تكون ما انت فانظر لاي ذلك تصير فانت
فاعل المصدر المنعوت عنده فلا حاجة الي الجواب بانه ظرف يتوسع فيه لجزء وجه
عن المذهبين بغير نقل واعجب منه ما قيل انه غير متداول في كتب العربية
فكانه اراد بها شروح الكافية **قوله** يعتذرون بها الخ سيأتي في سورة يس
اليوم نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون وبين
الايتين تعارض لان الختم علي الافواه ينافي شهادة الالسنة وقد ذكر المصنف رحمه
الله ثمة ما ذكره واورد حديثا اشار به الي ان التوفيق بينهما وهو انهم يجحدون
ويتخاصمون فيختم علي افواههم وتتكلم ايديهم وتشهد ارجلهم والسنتهم
ما فيه فقوله يعترفون بالعلة المهملة وانما من الاعتراف وهو الاقرار بها
صلته والضمير للاعمال وهو تفسير للتشهد وفسروا الشهادة بوجهين اشار في كل
منهما الي دفع التعارض اما علي الاول فالمراد به حقيقته وهو الاعتراف والنطق
بجميع الجوارح ناطقة وما منها من غير اختيار اذ النطق هو التكلم بما يعلم ولو بغير الجارحة
المعروفة كنطق الملائكة عليهم الصلاة والسلام فالختم علي الافواه معناه المنع عن
التكلم بما يريده وينفعه بحسب زعمه اختيارا كالانكار والاعتذار فتكون هذه
الاية كقوله انطقنا الله الذي انطق كل شيء واما علي الثاني فالمراد به ظهور اثار
ما عملوه علي جميع الاعضا بحيث يعلم من يشاهدهم ما عملوه وذلك بكيفية يعلمها

الله فهو استعارة ولا جمع فيه بين الحقيقة والمجاز كما توهم حتى يتمشي على
مذهب المجوز له ولا يرد علي الثاني انه معارض لقوله انطقنا الله الاية لان من
فسر الشهادة بظهور الاثار يفسر النطق به ويجعله كنطقة الحال واليه اشار الم
ثمة او يقول هذا في حال وذاك في حال او كل منهما في حق قوم غير الاخرين كما جمع به هذا
بين الايتين وقد حصل دفع التعارض بوجوه اشار المصنف رحمه الله اليها في مواضع
متعددة واما ان المذكور هناك شهادة السمع والابصار والجلود والالسنة والايدي
والارجل فلا يدفع المخالفة بل يزيدها واما ما قيل من ان عبارة المصنف هاهنا
يعترفون بالسنتهم الافتراء بمعني الاكتساب كقوله في يس بما كانوا يكسبون فهو تفسير
لقوله يعملون للاشارة الي ان الكلام للشهادة والعمل مخصوص بالشر لتعدي الشهادة بعلي
واستعمال الافتراء فيه كما ذكره الراغب وضمير بها للالسنة والباء للالة وقوله لا ينطق فيه
متعلق بتشهد وضمير بما راجع باعتبار لفظه ومن قال انه من الاعتراف فقد صحفه بما
لا تساعده الرواية والدراية ولا تعارض بين الايتين لان شهادة الالسن بطريق خرق العادة
كشهادة الايدي والارجل كما نبه عليه المصنف رحمه الله بقوله بغير اختيارهم ومنهم
من يثبته له وفق بينهما بجواز تعدد الاحوال والمواطن وبان هذا في حق القذفة وذاك
في حق الكفرة فليس بشي لما عرفته واما ما ذكره اخيرا فواردها اشرنا اليه فان قلت
بعد ما عرفت من التوفيق من النكتة في التصريح بالالسنة هنا وعدم ذكرها هناك
قلت لما كانت الاية في حق القاذف بلسانه وهو مطالب بما جنته شهد اذكرها هنا
خصوصية ايضا وصرح بالشاهد الذي به عمله ليفضحه جزاء له من جنس فعله وهذه نكتة
سرية **قوله** جزاءهم الخ يعني ان الدين بمعني الجزاء كما ذكره اهل اللغة وقوله بالثابت
الخ تفسير للحق وهو كقوله في المواقف انه الواجب لذاته الذي لا يفتقر في وجوده
الي غيره وقوله الظاهر الوهيته تفسير للمبين بانه بمعني الظاهر من ابان
اللازم ولما كانوا يظهرون في الدنيا انما هو بظهور الوهيته وبظاهرها فسره به وقوله
لا يشاركه الخ اشارة الي الحصر الماخوذ من تعريف الطرفين وضمير الفصل وقوله او
ذو الحق الخ هو ما في الكشاف وفيه منزعة اعتزالية ولذا اخره وفسره بعضهم بالمظهر للاشيا
كما هي والكل مناسب للمقام كما اشار اليه بقوله ومن كان خلافا لمن استظهر الاخير
بتحكم سلامة الامير **قوله** اذ لو صدقه اي ما يقولون لوطائف الولع لم تكن زوجته
ولم تقرر علي زوجيته اذ لو علم لم يختر ما بعد نصه ولو لم يعلم او حي اليه لانه الله عصمه
عما تنفر منه الطباع **قوله** اي الخبائث الخ محصله كما في الكشاف ان الخبيثات
والطيبات يحتمل ان تكون صفة ما لا يعقل من المقالات القبيحة وضدها واللام
للاختصاص والاستحقاق اي المقالات الخبيثة مختصة بالخبيثين او مستحقة
ان يقال لهم لا اختصاصهم بها فالخبيثون شامل للخبيثات تغليبا وكذا الطيبون واولئك
اشارة الي الطيبين وضمير يقولون للافكين لسبق ذكرهم فيما مر وللخبيثين التابلية
للخبيثات ومبرؤون ان كان بمعناه حقيقة انه لا يصدر عنهم شيء من الفحش احتاج الي
تقدير مثل لان الصادر عن بعضهم ما صدر عنه اوليك كما اشار اليه المصنف رحمه الله ولو
اريد انهم مبرؤون عن الاتصاف بما في تقولهم لم يحتج الي تقدير ولذا لم يتعرض له الزمخشري
وان يكون الخبيثات والطيبات صفة لمن يعقل اي النساء الخبيثة لا يرغب فيهن الا هم
الخبيثون فهو كقوله الزاني لا ينكح الا زانية الخ كما قيل لان الطيبون علي اشباههم تقع

سعدي چلبي

سلامي

ابو السعود

عزمي

الله

فهو من ارسال المثل والاشارة لاهل البيت وقوم مخصوصين وهي في قولها ولبيك مبرورون
تغليب ولم يزد المصنف رحمه الله عليه غير تقديم احد الوجهين على الآخر لنكتة
وان كان اولئك اشارة لاهل البيت وفيهم رجال ونساء ناسب حمل الجمع على الذوات
وقد علم مما سبق انهم المبرؤون واذا اشير به الى الطيبين مطلقا وجعل عليه مبرؤون
لنزه محل الخبيثات والطيبات على المقالات ليعلم ما يتناولهم اي شيء هؤلاء مستقلا ذهنك
الجملة بخلافه على الاول فان ما قالوه معلوم لكن الى شملها الكسا فتدبر انتظم ما هنا
قوله يعني الجنة الحامل له على تفسيره بها ان الاحزاب في امهات المؤمنين ٥
واعتذار الحفاظ فتأمل فان المراد به ثمة الجنة لقوله اعتدنا كالسياق والقرآن
يفسر بعضه بعضا والتفسيرات الاربع كل منها مفسر في محله على نحو موسى عليه
الصلاة والسلام فانه اشارة الى ما ورد في الحديث من رميهم له صلى الله عليه وسلم
بالادرة لاستتاره في غسله عن اعين الناس فاغتسل مرة ووضع ثوبه على حجر ففر به
فذهب خلفه حتى رأوه سليما مما ذكروه به وقوله منصب الرسول صلى الله عليه
وسلم اي شرفه وعلو قدره لانه في اللغة واستعمال الثقات بمعنى الاصل والحسب
والشرف ومنه قول السكاكي اساس الحسنات ومنصبها وقول ابي تمام ٥ ومنصب
نماه ٥ ووالد سما به ٥ واما بمعناه المتداول فلم يذكر في اللغة وانما هو من كلام
المولدين والقياس لا يأباه كقوله ٥ نصب المنصب اوهى جلدي ٥ وعناني من مداراة الطفل
قوله التي تسكنونها الخ فقيل المراد انها تنقاد اليهم بالسكنى مع انتباعهم
وقد فسرها بعضهم بالتي اختصكم سكناها سواء سكنتموها ام لا لان المانع
من الدخول قبل الاستئناس سكون الغير وانتفاؤه لا يستلزم ثبوت سكونهم انتهى
وانت خبير بان ما اختص بهم سكناه لا يشملها لا يسكون من بيوتهم فان معناه ان
يسكنوها دون غيرهم بل حكمها يعلم من قوله لا جناح عليكم ان تدخلوا بيوتا غير مسكونة
الخ فانه يعمها ايضا فمعنى تفسير المصنف ليس استلزاما لتفسير السكنى لغيرهم فمن
سكناهم بل ان اضافة البيوت الى ضمير المخاطب لاهمية اختصاصه وان دل الدليل
على انه لا يراد الاختصاص الملكي ثبت انه اختصاص السكنى ثم ان السكون مقابلها التحرك
فلا معنى له هنا انتهى اقول كل من المعنيين صحيح وما اختاره المص
رحمه الله سالم من التكرار وما ذكره المراد غير مسلم لجواز ان يراد بالاختصاص
كونها في يده وتصرفه واما اعتراضه على عبارة السكون فقصور منه رحمه الله فقال
الراغب في مفرداته ان السكون ثبوت الشيء بعد تحرك ويستعمل في الاستيطان والسكنى
ان يجعل له السكون في دار بغير اجرة انتهى قوله فان الاجير الخ تعليل للتفسير
المذكور اي لا يراد منه بيوتكم معنى التملك والا انتقض بالاجير والمعير طردا وعكسا
قوله من الاستئناس بمعنى الاستعلام من آنس بالمد بمعنى ابصر وابصار
الشيء طريق الى العلم به فلذا افاد معنى الاستعلام وقيل كانه لم يثبت استعمالها بمعنى
علم عند المصنف وان ذكره بعض اللغويين والا لكان الظاهر ان يقول اذا علم وفيه
نظر وقوله للحال اي الحال المعهودة في الاستئذان وقوله فان الخ بيان لما بينهما
من اللزوم حتى يكون كناية عما ذكر قوله هل يراد دخوله او لا يؤذن له هكذا
هو في النسخ التي رأيناها ولا اشكال فيه واو على ظاهرها وهو طبق ما في الكشاف
ووقع في نسخة المحشي هل يراد دخوله او يؤذن بدون لا وله وجه غير مستقيمة



سعحكه عتريف

وقد تكلف لها بان او بمعنى الواو او للتخيير في التعبير وقيل يراد بمعنى
يرضى والاذن المراد به ما كان ناشئا عن رده لا بمرضى وهو تعسف وفي نسخة
لا يريد من الرد وعدم القبول والظاهر انه كله تحريف قوله ومنه الاستئناس
الذي هو خلاف الايحاش يعني انه بمعناه المعروف وهو كناية عن المأذونية ويصح
كونه مجازا او استعارة وقوله خائف اي من لا يؤذن له لان الذي يطرق باب
غيره لا يدري ايؤذن له ام لا فهو كالمستوحش من خفاء الحال عليه فاذا اذن له
استأنس كذا في الكشاف والظاهر انه مراد المصنف لكنه عدل الى ما ذكر لانه اظهر فيما
قيل انه عدل عنه لاستلزامه الاستئناس فيمن يرد لزوال الخفاء الحال ولا
شبهة ان المراد بالحال المعهودة فان اريد بها الاذن او حال المستأذن عليه مما هو فيه
لا يرد ما ذكر بقرينة قوله فاذا الخ وايضا لا يلزم الاستئناس عند الرد لان الاستيحاش
معلوم بالطريق الاولى وسببه غير منحصر في خفاء الحال قوله او بتعرف هو
الخ عطف على تستأنسوا لانه يجوز ان يكون استفعالا من الانس بالكسر لا بالضم
بمعنى الناس كما في ما قبله فهو بمعنى طلبهم اي طلب معرفة من في الدار منهم واشار
بتأخيره كما في الكشاف الى مرجوحيته لان المعروف ان الاستئناس ضد الاستيحاش
ولانه اشتقاق من جامد كالمسرج من السراج ولان معرفة من فيها لا يكفي بدون
الاذن فيوهم جواز الدخول بلا اذن ولا يلائم من قوله وتسلموا وما فسره به المص
رحمه الله تفسير لمجموع الغاية لا له فقط فلا تكرار فيه على تفسير الاستئناس
بالاستئذان كما توهم ولان التسليم انما يكون بعد التعرف فلا حاجة الى ما ذكره مع
ذكر قوله تسلموا فلا وجه للقول باولوية هذه المناسبته لقوله فان لم تجدوا
فيها احدا فلا تدخلوا قوله وعنه صلى الله عليه وسلم الخ رواه ابن ماجة وهو كما
في الكشاف عن ابي ايوب الانصاري رضي الله عنه قلنا يا رسول الله ما الاستئناس
فقال يتكلم الرجل بالتسبيحة والتكبيرة والتحميدة يتنحنح يؤذن اهل البيت ه
والتسليم ان يقول السلام عليكم ادخل ثلاث مرات فان قلت هذه العبارة المص
يقتضي ان الاستئذان داخل في التفسير وتفسيره الاستئناس بالاستئذان
يخالفه قلت المعنى في الاستئذان ان يقترن بالتسليم فتارة جعل من التسليم لانه
لا يدونه كالعدم وتارة جعل مغايرا له كما في تفسير الام اعتمادا على معرفة المخاطب
بالسنة وفي الاذكار للنووي الصحيح المختار تقديم السلام على الاستئذان كما جاءت
السنة وفيه ثلاثة اوجه احدها هذا والثاني عكسه والثالث واختاره الماوردي
وبه يوفق بين الاقوال والروايات انه ان وقعت عين المستأذن على من بالمنزل
قبل دخوله قدم السلام والا قدم الاستئذان وثلاث مرات منصوب على المصدرية
وقيل انه ظرف ليقول قوله من ان تدخلوا بغتة هذا هو المفضل عليه ان كان
خير اسم تفضيل فان كان صفة لا تقدير لما ذكر وعلى هذا الخيرية المفضل عليه اما على
زعمهم لما في الانتظار من المذلة ولعدهم تحية الجاهلية حسنة كما هو عادتهم الى الآن
في قولهم صباح الخير ومساء الخير وهو من تقبيل الخلا حالة من العسل وما قيل
من انه اذا فقد المفضل عليه فهو غيرهما اذ لا حسن فيه ففيه وهم وفي الحديث تسمية الدخول
بغير اذن دمورا فاصله الهلاك ثم غلب فيه ولما ارادوا بيان اختصاصه به قالوا
دمر بمعنى دمر كما قالوا قاتله الله بمعنى قاتله وهذا من باب توارد اللغة فاعرفه

كذ

وفي المؤمن محبة الجاهلية لو عطفه بالواو وكان احسن **قوله** دخل بيتا هو على ظاهره
ولا حاجة اليه وبله باراد الدخول والخلاف معروف وقوله روي الخ رواه في الموطأ
وغيره ومنه يعلم ان تغييره حكم شامل لمسكن الام واما اقتضت ان العلة هي التحذر
عما يؤدي الى الاطلاع على عورة الغير وسيصرح بالفاء عموم نص مسلم **قوله** متعلق
بمحذوف اي نعلمنا معطوف لانه في معنى التعليل وقد مر ما في قوله ارادة الخ فتذكر وقوله
ويعلموا هذا اولى من عطفه باو كما في بعض النسخ **قوله** فان لم يجدوا فيها احدا ذكر
فيه احتمالين في الكشاف اختلف شراحه في الفرق بينهما وكلام المص شامل لهما لانه يحتمل
ان لا يكون فيها احد اصلا فلا يجوز دخولها لحاجة الا باذن من اهلها على ان يكون النفي
للقيد والمقيد معا وان لا يكون فيها من لا يعتد باذنه كصبي وعبد على ان المنفي هو القيد
فقط وقال ان لم تجدوا دون لم يكن لان المعتبر الوجدان سواء كان فيها او لم يكن وقوله حتى
يأتي المصادقة بالوجهين ومما يخفيه الناس اي وان لم تكن عورة وقوله باذن وقع في نسخة
يؤذن بمعنى يعلم بالحال **قوله** مع ان التصرف في ملك الغير الخ المراد بالملك ما يشمل
ملك العين والمنفعة فلا يرد ان التعليل لا ينتظمها اذ كان الداخل مستأجرا حتى يحتاج
الى الجواب بانه لتعذر لم يعتبره ولذا اورده بمع الدالة على انه ليس بتعليل مستقل فلم
يقال نعم هو مشمول له مع ان الندرة غير مسلمة **قوله** فاستثنيها اذا عرض الخ
اي المستثنى من الحكم المذكور في قوله يا ايها الذين امنوا الخ هنا ما ذكر وليس الاستثناء هنا
بالمعنى المصطلح بل للتخصيص بامر معلوم من الشرع والعقل ونحوه فهو بمعنى الاخراج مطلقا
لان الضرورات تبيح المحظورات وموضع الضرورة مستثنى من القواعد كما بين في محله والحرف
والعرف لما فيها من الحيوان ونحوه يكون في الدار الخالية والمنكر كالفسق لغيرها فهو على
التوزيع في الاخراج مما شمله النظم فمن قال ان التي فيها منكر لا تكون خالية لم يصب
ولا حاجة الى القول بانه بعد توصيفه بقوله باذن لكم ينتظم ولو **قيل** ان المراد بالاذن
ما يعم الاذن دلالة وشرعا ولذا وقع بصيغة المجهول لم يحتج الى الاستثناء لكان
ماذكره المص رحمه الله وان كان ماله لذلك اظهر وقوله ونحوها اي نحو المذكورات وهو
الخصم في حق اذا اتوا كما فصل في كتاب ادب القاضي للصدر الشهيد **قوله** ازكى لكم
من نماء بمعنى طهر وقوله لما فيه من معنى البعد والتنزه وهو على الثاني
من الزكاة بمعنى النمو وفي نسخة لما يخلو عن طاهرة و**قيل** عما يتعلق بالمطهر لما فيه
من معنى التجاوز اي المطهر لو قوف متجاوز اعماله الخ وفيه ان التجاوز المتعدي بعن كما في
كتب الادب بمعنى المغفرة والعفو وغيره متعد بنفسه على كلام فيه كتبناه في حواشي
الرضي **قوله** الربط بضم الراء والباء وظاهره انه جمع رباط بكسر الراء مكان يقيم فيه المجاهدون
وترتبط فيه خيولهم والمرابطة محافظة الثغور الاسلامية ويطلق على الخانقاه والخان
الحانوت وهو الدكان والخان الذي ينزله التجار والسابلة معروف وهما معربان
**قوله** قل للمؤمنين يغضوا الخ هذا كقوله في سورة ابراهيم قل لعبادي الذين امنوا
يقيموا الصلاة وقد مر عن المصنف رحمه الله انه جواب لقل لتضمنه معنى حرف
الشرط ومعمول له مقدرا اي قل لهم غضوا يغضوا اي اذا انا ناتم لفرطهما وعنهم لا ينفك فعلهم
عن امره وانه كالسبب الموجب له او بتقدير لام امر لدلالة قل وهو جواب الامر المقول
للقول او بشرط مقدر من جنسه وابطله ابن مالك بانه يستلزم ان لا يتخلف احد من
المقول له عن الامتثال واجيب بان الحكم مسند اليهم على سبيل الاجمال لا الى كل فرد او المراد

بالعباد

ابن كمال
سعدي

سعدي

بالعباد والمؤمنين المخلصون منهم ويهامه انه جعل كالسبب الموجب ولا يرد انه لا ملازمة بين الشرط
والجزاء لانه قد يكون جزاء علة دفي المعنى يرده ان الجواب لا بد ان يخالف المجاب اما في الفعل والفاعل
نحو ائتني اكرمك او في الفعل نحو اسلم تدخل الجنة او في الفاعل نحو قم اقم ولا يجوز ان يتوافقا
فيهما وايضا الامر للمواجهة ويقيموا ويغضوا غائب ومثله لا يجوز وقد **قيل** انه لم لا يجوز ان
يكون من قبيل من كانت هجرته الحديث اي اقيموا اقامة مقبولة وقوله لا يجاب بلفظ الغيبة
اما ان يريد وان لم يكن محكيا بالقول او مطلقا والاول مسلم ولا يفيد والثاني غير مسلم لانه اذا
كان محكيا بالقول يجوز التلوين نظرا الى الحقيقة بالنظر الى الامر بقل قلت فيه انه انما يظهر في
الجملة كما في تسمع بالمعيدي والحديث يكون اذا قصدت المبالغة تحقيرا او تعظيما ولا بد
من تأويله بما يفيد المغايرة كان يقيموا ظاهرا فقد اقيم اقامة تامة والمورد القائل
به لم يذكر دليلا ولم يخصه بمقام وما ذكره من التلوين لا يفيد هنا وقد مر فيه كلام فتأمل
**قوله** اي ما كان نحو محرم هو بيان لمعنى من التبعيضية فالمراد غض البصر عما يحرم
والاقتصار به على ما يحل وجعل الغض عن بعض المبصر غضا عن بعض البصر وفي الكشف
انه في كنايته حسنة ليست في حفظ الفروج ولذا لم تدخل فيه من فتأمل **قوله** ولما كان المستثنى
منه الخ جواب سؤال عن الاتيان بمن التبعيضية والتقييد به في غض الابصار دون حفظ الفروج
مع انه غير مطلق ومقيد في قوله تعالى والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم
او ما ملكت ايمانهم لان المستثنى من الحفظ هو الازواج والسراري وهو قليل بالنسبة لما
عداه فجعل كالعدم ولم يقيد به مع انه معلوم من الاية الاخرى بخلاف ما يطلق فيه البصر
فانه يباح في اكثر الاشياء الا النظر ما حرم عن قصد فقيد الغض بمن وهي للتبعيضية
ينبغي ان يكون اقل من الباقي وفيه نظر ظاهر ولو اقتصر على التوجيه بانها تكاد على
انه ذكر في اية اخرى كان اولى و**قيل** ان الغض والحفظ عن الاجانب وبعض الغض
ممنوع بالنسبة اليهم وبعضه جائز بخلاف الحفظ فلا وجه لدخول من فيه وفيه تأمل
**قوله** وقيل حفظ الفروج الخ يعني وسترها لما مر به مطلقا فلذا لم يقل من
فروجهم فهو عن التفسير مقتضى المكنية المذكورة ولذا قالوا يوقف كل ما في القرآن من حفظ
الفروج فهو عن الزنا الا هذا فانه بمعنى الاستتار **قيل** ولذا مرضه المص رحمه الله لمخالفته
لما وقع في القرآن و**قيل** وجهه انه قد تكشف في مواضع يجوز كشفها فيها وقد بين ان النهي
عن الزنا يعلم منه بطريق الاولى او الحفظ عن الابداء يستلزم الحفظ عن الافضاء فلا يرد انه
لو عمم كان اولى مع ان هذا مرجح بانه معنى حقيقي متبادر منه **قوله** ذلك اي الغض
او الحفظ وقوله انفع اشارة الى انه من الزكاة بمعنى النمو وما بعده اشارة الى انه منها بمعنى
الطهارة لكن فيه جمع بين معنيي المشترك وهو جائز عند المص رحمه الله و**قيل** قوله
اطهر ناظر الى غض النظر وفيه نظر وافعل اما مجرد عن معنى التفضيل او المراد انه ازكى
من كل شيء نافع او مبعد عن الريبة و**قيل** المراد انه انفع من الزنا والنظر الحرام فانهم
يتوهمون لذته نفعا مع ضرره في الاخرة والدنيا لكونه مجلبة للفقر ولحفظوا الطاعون
كما ورد في الاثار والاحاديث مجاز عن استعمالها في الرؤية وما لا يحل النظر اليه من الرجال من
العورة وما بين السرة والركبة ولذا **قيل** لو ترك قوله من الرجال كان احصر والمراد
لان النظر الى ما ذكر من النساء لا يحل لهن ايضا ومن في قوله من الرجال بيانية او تبعيضية
لاخراج ما عدا المذكورات او محل النظر الى المحارم والازواج فتأمل **قوله** بالستر او
التحفظ قدمه هنا التفسير الذي قدمه هنا ومرضه في الاية السابقة وليس هذا بناء على

البصر

سعدي

ما في الكشف من انه لا استلزام مع المعنى الثاني على وجه بوجهاً بين لانه لو كان كذلك سوى بينهما
بل لانه اشبه بما بعده سواء اريد به سترا نفسهن او سترهن وجوهن مع ان الاستعمال اللثا د
اليق واما كونه اشارة الى ارتضاد ذلك القيل فلا وجه له وقوله او التحفظ او فيه لمنع الجمع
والتخيير في التفسير وقيل لمنع الخلو **قوله** لانه النظر بريد الزنا والزنا بريد الفجور
كما قال الشاعر وكنت اذا ارسلت طرفك رائدا لقلبك يوما اتعبتك المناظر
وهي استعارة حسنة والبريد بمعنى الرسول والبريد الدواعي معرب من بريده
دم اي محذوفة الذنب لانها سم للبغال توضع في الطرف مترصدة لابلاغ الاخبار وكانت
تعلم بذلك ثم اطلق على المسافة الموضوع فيها وعلى الرسول الذي يركبها فتقدمه النهي
عنه لانه لانه يتضمن النهي عن الزنا ولانه يتقدمه في الوافع فجعل النظم على وفقه
ولان البلوى به اعم فتقديم الجمعة **قوله** كالحلي المراد بالحلي ما كان في مكان ينبغي
كالخلخال والسوار وكذا الثياب كتسعاد البدن والاصابع المراد بها الكحل والخضاب
ومذهب الشافعي رحمه الله كما في الروضة وغيرها ان جميع بدن المرأة عورة حتى الوجه
والكف مطلقا وقيل يحل النظر الى الوجه والكف ان لم يخف فتنة وعلى الاول هما عورة الا في الصلاة
فلا تبطل صلاتها بكشفهما ابي حنيفة الوجه والكفان والقدمان ليس بعورة مطلقا
فلذا حمل المصنف رحمه الله الزينة على ظاهرها لقرينة الاستثناء والمراد لا يبدينها في
مواضعها لانها لا تكون زينة لهن بالفعل الاولى كذلك وكلامه لا يحتمل غيره كما توهم ولمن
الى منطلق بيديه **قوله** الا الظاهر ما ظهر منها اي بلا اظهار كان كشفته الريح هـ
والاستثناء عن الحكم الثابت بطريق الاشارة وهو المواخذة به في دار الجزاء ويحتمل حكمه
ما الزم الظهارة لتحمل شهادة ومعالجة طبيب وهذا عندنا وعند الشافعي رحمه الله د
كما فصله ابو بكر الرازي في احكام القرآن فلا تكلف فيه ولا مخالفة للمذهب كما قيل
**قوله** وقيل المراد بالزينة مواضعها وفي نسخة مواقعها وهو بمعناه وهذا اما ارتضاه
الزمخشري وهو على مذهب ابي حنيفة رحمه الله وجعله كناية عما ذكر كنفي الجيب وقيل
مجاز من ذكر الحال وارادة المحل وقيل انه بتقدير مضاف كما ذكره المص رحمه الله في الانتصاف
قوله ولا يضربن بارجلهن الاية يحقق ان ابداء الزينة مقصود بالنهي ولو حمل عليها كما لزم ان
يحل للاجانب النظر الى ما ظهر من مواضع الحلي وهو باطل لان بدن الحرة جميعه عورة يعني
عند الشافعي ومالك واما ابداء الزينة وحدها فلا خلاف في جوازه اذ لا يحرم نظر سوار
امرأة يباع في يد رجل واما كونه تتكسر به قلوب الفقراء فلا وجه له ولذا مرضه المصنف رحمه الله
لمخالفته مذهبه وفيه نظر والزينة تشبه الى الزينة وفي نسخة التزيينية وقوله د
المستثنى اي عليهما القول وهو قول ابي حنيفة رحمه الله والقدمان والذراعان
في رواية **قوله** بدن الحرة عورة كما في الحديث المرأة عورة مستورة رواه الترمذي
عن ابن مسعود رضي الله عنه لكن ليس فيه لفظ مستورة وما ذكره من الفرق بين العورة
في الصلاة وغيرها مذهب الشافعي رحمه الله وفيه كلام في ابن الهمام فراجعه **قوله**
تعالى وليضربن بخمرهن قال ابو حيان عدي بعلي لتضمنه معنى الوضع وفي مفرد اخذ الراء عنه ما يحكيه
فانه جعله منفردا بلا بادون نفي والجيب ما جيب اي قطع اي قطع من اعلى القميص ونحوه
ما يسميه العامة طوفا واما اطلاقه على ما يكون في الجنب لوضع الدراهم ونحوها فليس
من كلام العرب كما ذكره ابن تيمية لكنه ليس بخطأ بحسب المعنى وضم الجيم هو الاصل لان فعله
يجمع على فعول في الصحيح والمعتل كفلوس وبيوت والكسر لمناسبة الياء كالدجاج ومي.

لغة ردية
رد

لغة ردية وقوله بكسر بضم الكاف بمعنى الكراهية وجوزه بعض الشافعية وقيل انه
خلاف الاولى وهو مذهب الحنفية وتفصيله في الهداية ولام ليضربن ساكنة ومكسورة
للامر وقوله لانهم المقصود فيه اشارة الى وجه تقديمهم **قوله** لكثرة مداخلتهم المقا
على ظاهرها او بمعنى الدخول وقوله مماسة القرابة بين ابي الجارية والمهنة بالفتح والكسر
والتحريك الخدمة وقوله لاحوط قيل احزه لضعفه لحرمانه بما ذكر في ابناء البعولة وقوله
لا بنائهم بنيهن وهو غير محرم وقوله نسائهن لما فيه البيان للتخريج لما ذكره والمراد انهن
لسن التجرد عند نساء المومنات الحرائر بل لمنا بلته لما بعده وقوله بتحرجن من الحرج وهو
الاثم اي لا يعدون وصفهن **قوله** انما وللعلماء في ذلك خلاف يحتمل ان يريد خلاف
الشافعية لابي حنيفة ويحتمل ان يريد الخلاف في مذهبه فانه فيه خلافا عندهم هل
يحل للكافرة ذمية او غيرها ان تنظر من المرأة المسلمة ما عدا الكفين والقدمين والوجه
اولا ويترتب على الخلاف جواز دخولهن الحمام معهن وعدمه **قوله** يعم الاماء والعبيد
لعموم ما وهو احد القولين في مذهب الشافعي والاصح كالاجانب وهو مذهب ابي حنيفة
رضي الله عنه وذهب ابن المسيب الى انه نهم ثم رجع عنه وقال لا يغرنكم انه النور فانها
في الاناث دون الذكور لانهم فحول غير محرم ولا زوج والشهوة متحققة لجواز النكاح في الجملة
كما في الهداية ومن قال انه بمنزلة المحرم عندنا فقد غلط وقوله فتعتقوني تسمعته
تتعففن من القناع وهو ما تتقنع به المرأة راسها والحديث رواه احمد في مسنده ٥
وابو داود ولم يبلغ بمعنى لم يصل الفضرة وقوله ابوك وغلامك اي هو مثلهما في انه يحل
له النظر فيما لا يحل لهما وقوله وقيل المراد بهما الاماء هذا مذهب ابي حنيفة والمراد بما ذكر
الحرائر لانه المتبادر من الرجال والشافعي في التبسير مع انه لو ابقي على عمومه فلا يلزم التكرار
مشترك بين التفسيرين كما **قيل** ورد بانه على التعميم للتكرار فائدة وهي
الدلالة على تساوي العبيد والاماء في حل النظر فليس فيه اطناب مخل كما في هذا الوجه
اما الاطناب فان الاماء من اقل لفظا من ما ملكت ايمانهن لا لحوقه في نسائهن كما توهم
واما الخلل فلا يهامه شمول العبيد واما القول بانه اذا عمم النساء فذكرهن ايهام
بطون انه مخصوص بالحرائر فلا وجه له لانه يعلم بالطريق الاولى فتدبر **قوله** اولى
الحاجة تفسير لاولى الاربة لانها من الارب بمعنى الحاجة وقوله الشيوخ جمع شيخ
وهو المسن والهم بكسر الهاء وتشديد الميم الهرم الفاني كالهمة وفي نسخة الهرم
وهو بمعناه وفيه خصوصية الجمع بالمفرد والممسوحون بالمهملات الذين قطع ذكرهم
وما **قيل** من ان الخصي بالخاء والضاد المعجمتين بمعنى الضعيف تضعيف دد
على النساء حرام واول من خصل منها وفي زمن رضي الله عنه ولم يعتدوا بتخويرهم واما كونه
المقوقس اهدى للنبي صلى الله عليه وسلم اسمه مابورا كما ورد في كتب الحديث فقبله
فلا دلالة فيه على جواز ادخاله على النساء واما ان لا يحل امساكه وبيعه وشراءه كما في
الكشاف ففيه نظر **قوله** بالنصب على الحال او الاستثناء وقراءة الجر على البدلية
لا الوصفية لاحتياجه الى تكلف جعل التا بمعنى لعدم تعينهم كالنكرة كما قاله الزجاج
او جعل غيره متعرفا بالاضافة هنا وفيه نظر **قوله** لعدم تمييزهم الخ اصل معنى
الظهور البروز فاذا عدي بعلى يكون بمعنى الاطلاع او الغلبة فان اريد الاول فهو كناية
عن عدم التمييز وان اريد الثاني فالمراد به عدم بلوغ حد الشهوة والقدرة على
الجماع **قوله** والطفل الخ بمعنى انه مفرد وضع موضع الجمع كالحاج بمعنى الحجاج وقال

علة

سعدي

سعدي

حولهم

عزيز

الراغب انه يقع علي الجمع وكذا قال بعض النحاة انه في الاصل مصدر فيقع علي القليل والكثير
وهذا اولي لان وقوع المفرد موقع الجمع رده بعض النحاة وقوله اكتفاء بدلالة الوجه بمعني
ان وصفه بالجمع قرينة علي ذلك **قوله** وهو ابلغ من النهي الخ لان سماع صوت الشي امنع
من رؤيته وكونه هذا اكثر تحريكا للشهوة غير مسلم وقوله ادل علي المنع الخ بمعني انه اكثر
دلالة علي منع النساء من رفع اصواتهن لانه اذا نهي عن استماع صوت حليهن فمنع استماع
صوتهن بالطريق الاولي وهذا سد لباب المحرمات وتعليم للاحوط لانه والا فصوت
النساء ليس بعورة عند الشافعي رحمه الله كما في الروضة واما عندنا فقال ابن الهمام
صرح في النوازل ان نغمة المراة عورة وبني عليه ان تعلمها القران من المراة احب
اليه لان نغمتها عورة ولهذا قال النبي عليه افضل الصلاة والسلام التسبيح للرجال
والتصفيق للنساء فلا يحسن ان يسمعها الرجل انتهي **قوله** اذ لا يكاد الخ يعني ان
الانسان في الاكثر لا يخلو من تفريط ما في الاوامر والنواهي فلذا امرهم الله
بالتوبة وان لم يذكر ذنب هنا وقوله سيما بحذف لا وقد جوزه بعض النحاة ومر ما فيه
سابقا وقوله حيث يحتمل اي فقطع بالاسلام لانه هو التوبة عنه فالمراد بالتوبة الندم
عما صدر منهم والعزم علي الكف وهذا يلزم التائب كلما يذكر خطيئته والفرق بين
الوجهين ان الاول توبة عما هو فيها لحاله وهذا عما مضي **قوله** وقرا الخ في النشر انها
هنا وقف عليها بالالف في المواضع الثلاثة خلافا للرسم ابو عمرو والكسائي ويعقوب
ووقف عليها الباقون بالحذف اتباعا للرسم لان ابن عامر ضم الهاء اتباعا للياء قبلها
**قوله** لما نهي عما عسي يفضي الي السفاح اي يؤدي اليه بتحريك عرف الشهوة
وهو النظر وابداء الزينة وضرب الارجل والسفاح اصله صب الماء ثم حمل بمعني الزنا والمحل
صفته والمقتضي صفته النسب والمولود به فيحتمل انه راجع الي الثلاثة من الالفة وحسن
الربية ومزيد الشفقة وعسي مقحمة هنا وقد وقع مثله في عبارة الكشاف كقوله فان عسي
كان ذلك وخطاه ابو حيان فيه وقال انه تركيب اعجمي وحرره الفاضل اليمني في الاعراف علي
وجهين احدهما هذا ونقل في همع الهوامع عن الفراء جوازه فجاء ما قاله ابن تفصيله
فارجع اليه والترجيعة في قوله الذين الخ وقوله الحافظ له اي للنسب او للنوع وبه
النهي يتعلق بالنهي والمبالغة فيما النهي عن النظر والزينة بصيغة المفعول من نفقه
فيها تصرف الولي وتثبت عليه الولاية **قوله** وفيه دليل علي وجوب وجوب تزويج المولية
اعترض عليه بانه كيف يكون دليله والامر عندنا للندب لكنه يقوله انه خلاف الاصل
والظاهر وكان الظاهر ان يقول عند طلبها كما وقع في بعض النسخ الا انه قيل انه
رجعه الي المولية اشارة الي انه لا عبرة بطلب المملوك ولا وجه له لانه يصير غير واجب
عند المصنف وقد تكلف له بما تركه اولي من ذكره **قوله** واشعار بان المراة
ان اراد بالمراة ما يعم المراة العاقلة البالغة فلا ولاية لاحد عليها عندنا ودخولها
تحت الامر لشمول الايامي لها مقيد باذنها كما ان الرجال الايامي كذلك بالاتفاق والامر
لكون المعتاد فيه المعاونة والتوسط لاصطلاح حالهما **قوله** وايامي مقلوب ايايم
ذهب المصنف تبعا للزمخشري ومن تابعه الي انه مقلوب لان فعيل وفيعل لا يجمعان
علي فعالي فاصله ايايم وايائم فقدمت الميم وفتحت للتخفيف فقلبت الياء الفا لتحركها
وانفتاح ما قبلها وينتم ايضا جري مجري الاسماء الجامدة لان فعيل الوصف يجمع علي
فعال ككريم وكرام لا علي فعائل وقد مر في سورة النساء انه لما جري مجري الاسماء الجامدة





كفارس وصاحب جمع علي يتامي ثم قلب فقيل يتامي او جمع علي يتيمي كما سيجي لانه من باب
الافات ثم جمع يتيمي علي يتامي وذهب ابن مالك ومن تبعه الي انه شاذ لا قلب فيه وهو
ظاهر كلام سيبويه وذهب ابن الحاجب الي انهم حملوا يتامي وايامي علي وجاعي وحباطي لتقارب
اللفظ والمعني **قوله** وهو العزب الخ عن محاسن الثيب واختار الكرخي ما ذكره المصنف
ويشهد له ما روي انه صلي الله عليه وسلم قال الايم احق بنفسها من وليها والبكر تستاذن
في نفسها واذنها صماتها الا انه كيف قابلها بالبكر وفي رواية الثيب احق كما في المغرب
وفيما استدل به نظر وقال التبريزي في شرح ديوان ابي تمام قد كثر استعمالهم هذه
الكلمة في الرجل اذا مات امراته وفي المراة اذا مات زوجها وفي الشعر القديم ما يدل علي
ان ذلك بالموت وبترك الزوج من غير موت قال الشماخ يقر بعيني ان احدث انها وان لم انلها
ايم لم تزوج انتهي وقد ورد بهذا المعني قول الحماسي كل ستئيم من ابنه العرس او منها يئيم
**قوله** فان تنكحي انكح وان تتايمي * وان كنت افتي منكم اتايم * وان كنت افتي
جملة معترضة وافتي افعل تفضيل من الفتوة وهي الشباب واتايم جواب الشرط
مجزوم وحرك بالكسر لاجل الشعر ومنكم خطاب بصيغة الجمع للواحدة كقوله * ولو شئت
حرمت النساء سواكم وتخصيص الصالحين لان احصان دينهم ويحفظ عليهم صلاحهم لانهم
ينزلون منزلة الاولاد فكان مواظبة الاهتمام وعلي الوجه الثاني المراد بالصلاح
معناه اللغوي فالامر للندب علي الوجهين كما لا يخفي **قوله** رد لما عسي الخ من تطير
والعنية ما يستغني به وعاد ودايع بمعني ان ذاهب وهو من كلامهم فقد يعاود معناه د
لا يستقر علي حال فيكون امرا بمعني الغلب والانكال وحصوا له لما ذكر فلا يرد عليه شي
وقوله اطلبوا الغني في هذه الاية اي بالتزوج كما صرح به في ما بعده من الاحاديث
وقوله انه مشروط بالمشية دفع لما يتوهم من انه لا يخلف الميعاد وكم من متزوج فقير
بانه مقيد بالمشية بدليل سمعي وهو الاية المذكورة او عقلي وهو ان الحكيم لا يفعل
الا ما تقتضيه المصلحة كما في الكشاف لكن هذا مبني علي مذهبه كما قيل والاولي ان يقال
انه من قوله عليم حكيم كما تشعر به لانه ما له الي المشية فهو هنا دال عليه وهو كلام
حسن فان قيل كذلك المغرب عناه بالمشية فلا وجه للتخصيص قيل انه تقرر في الطباع
ان المال سبب الفقر ولذا سموها سوس المال فالمراد دفع هذا التوهم لا التخصيص
فالمعني ان النكاح لا يمنع الغني فعبر عن نفي المانع بوجوده معه كقوله اذا قضيتم الصلاة
فانتشروا في الارض ظاهره الامر بالانتشار والمقصود انه لا مانع منه فعبر به عنه مبالغة
وهو تحقيق بديع وفي الجواب الاول نظر لانه والاتمام فيه ان في الجواب من ان الغني
للمتزوج اذ هو وتعلق المشية به ارجي للنص علي وعد المتزوجين دون ونلم كذلك بالا
فيعباه النص علي خلافه في قوله وان يتفرقا يغن الله كلا من سعته بل في هذه الاية
لما في الكشاف وسترجع في قوله وليستعفف الذين لا يجدون نكاحا حتي يغنيهم الله
من فضله انه وعد من الله بالتفضل عليهم بالغني وهم غير متزوجين فالحاصل انه
امر للاولياء ان لا يبالوا بفقر الخاطب مع صلاحه نفسه ثقة بلطفه تعالي في الاغنائه
امر الفقير بالاستعفاف الي وجدان الغني تاميلا لهم وادرج فيه ان مدار الامر علي العفة
والصلاح وانه مع ذلك وعد المتزوج والعزب معا بالاغناء فلا ورود للسوال اصلا
وليس ذهابا الي القول بالمفهوم كما توهم وكون قوله ان يكونوا فقراء الخ واردا في منع
الكفار عن الحرم فكونها مشروطة بالمشية لا يدل علي مشروطية ما هنا ليس بشي كما توهم وقوله

انتفاق

كشف وسعدي

سنقرا

مطلب الامر للولي والمالك

اطلبوا الغنا في هذه الاية قال بعضهم انه لم يقف عليه في كتب الحديث الا انه رويه بمعناه وهو المنسوا الرزق با لنكاح **قوله** لا تنفد نعمه اي لا يفني احسانه ولا تتناهى لعدم تناهي قدرته على ايجاده واعطايه ولما كان المنزاد ذلك لا يرد قوله واسع بكن بهم ليكونا تذييلا لما قبلهما اشار بقوله في تفسيره بيسط الرزق اي يوسعه بقدرته تيقرب اي يصيبه الى انه عليم تكميل لقوله واسع كقوله حليم اذا ما الحلم زين اهله مع الحلم في عين العدو مهيب اذ مقتضيا لشفقة والقدرة ان لا يضيق على احد فدفعه بانه لعلمه باحوالهم واللايق بهم لا يفعل الا ما تقتضيه حكمته **قوله** وليجتهد في العفة الخ هو ماخوذ من السين الطلبية وفي الكشاف كانه طالب من نفسه العفاف وحامل لها عليه اي جرد من نفسه شخصا يطلبه منه وهو من غير التجريد كما في قوله يستغفرون ومن تخفيفه وقوله اسبابه وفي نسخة استطاعته هو اما على المجاز او تقدير لمنافه فيه **قوله** ما ينكح به فعال يكون صفة بمعنى مفعول ككتاب بمعنى مكتوب واسم الة كركاب لما يركب به وهو كثير كما نص عليه اهل اللغة ولم يذكره المفسرين لغير قياس فهو حقيقة وما قيل من انه من اطلاق اسم المسبب على السبب كقوله م ولجام لما يلجم به ومع ان اللجام معرب ليس في شي مما نحن فيه **قوله** او بالوجدان وهو مجاز او كناية كقوله اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم كما فصله الراغب وقوله المكاتبة اي ان الفعال المصدر بمعنى المفاعلة كالعتاب بمعنى المعاتبة وكذا شامل للمادل الحرفة وقوله من الكتاب اي ماخوذ منه وقوله بنجوم جريا على الغالب فهو شامل للنجم الواحد عندنا ومذهب المصنف رحمه الله لا بد من تعدده فهو على ظاهره **قوله** والموصول الخ فالخبر لا تشاي بتقدير معقول فيه كما هو معروف في نظايره وقدم ملحق المالدخ انه لا حاجة اليه وقيل مثله لانه في معنى الشرط والجزا وقوله ومفعوله فهو من باب الاشتغال ووقوع الفاء في المفسر لتضمنه الشرط ايضا كامر فان قيل ان تضمن معنى الشرط على الابتدا والخبر وعلى الاضمار والتفسير الا ان حق المفسر ان يعقب المفسر والمراد كتابة بعد كتابة لكثرة الموالي والمكاتبين غير متوجه وقوله والمراد الخ قد عرفتهما فيه فتذكر **قوله** والامر للندب وذهب بعضهم الى انه للوجوب بشرط الخيرية وقوله لان الاذن الدليل على عدم الوجوب والارفاق افادة من الرفق بالعبد بتخليصه من الرق وقوله لان المطلق لا يعم الخ رد على الحنفية اذ خالفوا ما ذهب اليه الشافعي في تجويز الكتابة الحالة اشتد لا لا بالاطلاق هنا بان المطلق غير العام وقد قالوا ان الكتابة تنبني عن تقييده بالتنجيم لانه يكتب انه يعتق اذا ادى ما عليه ومثله لا يكون في الحال فظهر سقوط ما قيل عليه انه انما يكون كذلك لو نفي كونها من الكتابة للتاجيل وليس فليس وان الاطلاق يكفي لغرض الحنفية اذ لا تمس حاجتهم الى العموم **قوله** مع ان العجز الخ يعني ان العبد لكونه لا مال له يؤذن به فعجزه الحال يمنع صحة المكاتبة الحالة قياسا على التسليم فيما لا يوجد عند حلول الاجل فانه لا يجوز واجيب بانها مطلقة فتقييدها بدون حاجة ممنوع وما ذكر لا يصح القياس عليه للفارق والعتق على مال حال جايز بالاجماع ولا فرق بينهما ولا يجمع امر السلمين باعانته بالصدقة والهبة والقرض فهو كصحة البيع لمن لا يملك الثمن بل اولى **قوله** امانة وقدرة هذا تفسير الشافعي لان مقصود الكتابة يحصل بهما فاذا فقدا او احدهما لا يحسن الكتابة عنده وهو اولى من تفسيره بالمال وقوله روي مثله اشارة الى انه بعينه مروي عن النبي صلى الله عليه وسلم فلا وجه لما لفقته وتضعيفه وقوله صلاحا في الدين

مرضه لانه

سعدي



مرضه لانه لا يناسب المقام ويقتضي انه لا يكاتب غير المسلم وهذا قد يمنع تفسيره في الهداية بان لا يضر بالمسلمين بعد العتق فان كان كذلك فالافضل عدم كتابته **قوله** وضعفه الخ اما لفظا فانه لا يقال فيه مال بل عنده او له ولا يدل على هذا ان العبد لا ملك له كما توهم لان الاختصاص يكفي في كونه بيده مع انه لا يدفع الضعف واما المعنوي فلان العبد لا مال له ولان المتبادر من الخير غيره وان اطلق الخير على المال في القران كما لا امانة والصلاح وقدرته على الكسب كما لا يخفى **قوله** فلا يلزم من عدمه عدم الجواز بل عدم المشروط وهو الوجوب والاستحباب وهو دفع لتوهم اقتضايه لعدم الجواز فان كان الامر للاباحة فالشرط لا مفهوم له لجريه على العادة في مكاتبة من علم خيريته **قوله** امر للموالي كما قبله اي كالامر الذي قبله وهو الكتابة وهذا عند الشافعي رحمه الله وعندنا لعامة المسلمين ولهم فيه قولان هل الاصل الحط والبذل دفعه بدل منه او عكسه واختار المصنف الثاني لتبادره من الايتا ومال الله ولانه حينيذ مجاز والاصل خلافه وفسره الدميري رحمه الله بالتزام المالك كما في الجزية وقيل نظر والاصح عندهم انه يكفي حط مقدار ما وقوله وهو للوجوب بمعنى في مذهبه وقوله ما يتمول بصيغة المجهول اي ما يعد مالا كمستقته وقيل هو معلوم والعايد محذوف اي به والمعنى بصير ذا مال لغايته قال الدميري رحمه الله الكتابة لفظة اسلامية واول من كاتبه المسلمون عبد لعمر رضي الله عنه يسمى ابا امية **قوله** وحل اي ما ياخذه المكاتب من الزكاة حل لمولاه لانه تصدق به على العبد واخذه منه السيد على انه بدل الكتابة لا صدقة كما لو اخذه الفقير منه واشتراه غني فانه يحل له وهذا منقول فيما الكشاف عن ابي حنيفة رحمه الله قال الطيبي عندنا فيجب انه اذا عجز المكاتب الى الرق او اعتق من غير جهة الكتابة رد المولى ما اخذه الا ان يتلف قبله لانه ما دفع للمكاتب لم يقع موقعه فقياسه على من اشتري من الفقير غير صحيح وكذا الحاقه بقصة بريرة رضي الله عنها فانه لم يظهر فيها بطلان مصرف الصدقة التي صرفت اليه يعني عند الشافعي فليس اعتراضا على الزمخشري فظهر ان معنى قول المصنف رحمه الله يحل للمولى الخ انه يحل له اذا لم يرق المكاتب او يعتق من غير جهة الكتابة واما عندنا فيحل له مطلقا لتبدل الملك عند محمد رحمه الله ولانه لا خبث في الصدقة وانما الخبث في اخذها عند ابي يوسف رحمه الله لكنه يتافي جعله او ساخ الناس في الحديث وانه لا اعتراض عليه كما توهم في القياس عليه لان كون ما اخذه بدل الكتابة يقتضي تقررها وكلامه مبني عليه فتختلف الجهة في الملك اختلافا صحيحا مغتفرا عليه وتنظيره بقصة بريرة رضي الله عنها التي رواها الشيخان لمجرد اختلاف جهتي الملك فانها اخذته بعد العتق صدقة واعطته هدية لان اهل البيت الذين لا تحل لهم الصدقة فلا اعتبار عليه واما عندنا فلا ورود له اصلا **قوله** في حديث بريرة رضي الله عنها وهو كما في البخاري عن عايشة رضي الله عنها انها ارادت ان تشتري بريرة وانهم اشترطوا ولاها لهم فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال اشتريها فاعتقيها فانما الولاء لمن اعتق قالت فاتي النبي صلى الله عليه وسلم بلحم فقلت هذا ما تصدق به على بريرة فقال هو لها صدقة ولنا هدية وبريرة بفتح البا الموحدة وكسر اول الرايين المهملتين كانت مكاتبة كما في البخاري فاشترتها عايشة ثم اعتقتها والصدقة

سعدي
وطيه
وعز نوف

العطاة لبيت زكاة لفك رقبتها فالمغني عليه نبذل المال فما اعترض به عليه وهم
قوله كانت لعبد الله بن ابي سلول رأس المنافقين والحديث صحيح في مسلم
والضرائب جمع ضريبة وهي المال المعين المقسط وقوله شكا بعضهن اي سألن
منهن كامرجوا به قوله شرط للاكراه الخ قيل علي تقدير التسليم يكون
سببا للنزول لا للذكر وقيل لا مجال للمنع لظهور ان الاكراه يكون علي خلاف الارادة والاختيار
ثم المقصود رد من تمسك بالاية لابطال المفهوم اذ لو اعتبر يلزم جواز الاكراه اذا لم يردن
التحصن وهو لا يتصور وخلاصته منع ان المثال مفهوما مستندا الي ما ذكر فظهر انما اعترض به
عليه منها لا يتمشي مقابلة للمنع بالمنع مع تعرض المص رحمه الله لبيان سبب الذكر وهو الاشعار
بعدونه وغرابته وتفريع مرتبه وفيه ان قوله لا مجال للمنع غير مسلم عندنا بل له
لانه يجوز الاكراه اذا لم يردن التحصن بان تكره علي زنا غير الذي ارادته او علي ما ارادته لكن
منعه الحيا او زيادة طلب اجر ونحوه وفي العضد وشرحه للفاضل ان الاكراه يكون عند
ارادة التحصن لانهن اما ان يردن التحصن او البغا او لا يردن شيئا فكونه للغالب ارادتهن
التحصن مخرج الشرط مخرج الغالب ومثله لا مفهوم له وكل من توجيه اختيار به لا منافاة بينهما
لا يجوز خلوها عن الارادة عندنا لانها صفة تخصص احد المقدورين بالوقوع واحدها
واقع فلا بد له من مخصص وعند المعتزلة يجوز خلوها عنها لان الارادة عندهم تتبع
اعتقاد النفع فيجوز ان لا يكون في النفس ميل لها فقوله الغالب ان الاكراه يكون عند ارادة
التحصن بناء علي مذهب المعتزلة لان الاعتراض لابي عبد الله البصري والقاضي عبد الجبار
منهم وفيه بحث واما قوله انه منع للمنع مخالف لاداب البحث فعند التامل غير وارد لانه
منع للسند وهو فيه ممنوع كما قرروه وفي شرح المفتاح الشريفي فائدة تقييد النهي
بالشرط التنبيه علي انهن مع قصورهن اذا اردن التعفف فالمولي احق بذلك فهي نعي
عليه وزجر له والاية تلتفت حينئذ الي ردن مخصص خصوص مورده قيل وهو الاوجه فتامل
وقوله لجواز الخ لا مغايرة فيه لما قبله ويرد عليه ما تقدم قوله وانما ان الخ هذا
ما قرره اهل المعاني ولا غبار عليه ولا يلزم ان يترتب علي القيد حكم شرعي حتي يقال
انه لا وجه لذكره لمجرد هذه النكتة وما قيل ان اثارها للاية ان يوجب الانتهاء
عن الاكراه عند كون التحصن بخيرها الارادة والشك وان كان له وجه بيمنه سبب
النزول الداخل فيه بالاولوية لتحقق الارادة فيه ولذا لم يعرجوا عليها ذكره قوله
لتبتغوا اي لاجل الابتغاء والطلب وعرض الحياة كسبهن واولادهن وقوله لهن ذكر وجه
وجوها لتقدير لهن وله ولهما معا والاطلاق لتناولهن تنكلا ولو لم يكن عن ابي الخ
ابوحيان علي الوجه الاول يخلو جواب اسم الشرط عن ضمير ورد بانه لا محذور فيه لان
اللازم لانعقاد الشرطية كون الاول سببا للثاني ومعنا انه لتقدير غفار الله بعد اكراههم
اياهن والمقدر يكفي للربط وقيل جواب الشرط محذوف اي فعليه وبال اكراههن ورد
بان فيه ارتكاب اضمار بلا ضرورة ولا يخفي ان ما ذكره ابو حيان هو الاصح عند النحاة وهي
المعنى اذا وقع اسم الشرط مبتدأ فهل خبره الشرط او الجزاء لا لتنا فهم عود ضمير منه
اليه علي الاصح واما ما ذكره معه ففيه نظر لانهم لم يعدوا الفاعل المقدر في المصدر
في نحو هند عجبت من ضرب زيد رابطا ولا فرق بينهما كما توهم وتقدير الجواب المذكور لبيان
الجزاء لا يخفي قوله علي المكره بفتح الراء القتل هذا مذهب الشافعي وفيه خلاف فيه
وتفصيله في الفقه وقيل ان الاكراه كان دون الاكراه الشرعي فلهذا ذكر هذا قوله

سعدي

ابن كمال

عزمي

ابو السعود

سعدي

ابن كمال

لان الاكراه

لان الاكراه لا ينافي المواخذة بالذات اي المواخذة بارتكاب ما نهي عنه من حيث هو
منهي عنه لا ينافيه الاكراه لانه لا يسقط حرمته واثمه ولا يسقط التكليف وانما المنافي
لها عدم التكليف به والاكراه بواسطة المغفرة له منافيها وذلك بالعرض لا بالذات حتي
ذهب بعض اهل الاصول الي منافاته بعض انواعه للمواخذة ولذا قال الزمخشري لعل
اكراههن كان دون ما اعتبرته الشريعة وتفصيل المسألة في اصول الفقه قوله التي بينت
في هذه السورة فالمبين الايات والمبين به السورة والتبيين ذكرها والاضافة الي الاية
وقوله واوضحت فيها اي في هذه السورة عطف تفسير عليه وما كون مبين فيها الايات
علي ان الاصل مبينا فيه علي الحذف والايصال فوجه اخر لا يمكن ارادته مع الاول كما توهم
ولو اراده لقال او اوضحت وهذا علي قراءة الفتح وعلي الكسر فهو اما من بين بمعني تبين
اللازم والمراد تبيين كونها ايات الله وشرائع مطهرة ولذا قال بعده فيها الحدود ومعني
التعدي والمفعول محذوف كما ذكره المصنف رحمه الله والاسناد مجازي قوله وقصة
الخ بمعنى المثل هنا بمعني القصة المستغربة لامرومي ابتدائية انضالية او بيانية والمراد انها
من جنس القصص المستغربة في الامم السابقة لانها كقصة يوسف عليه الصلاة والسلام
ومريم حيث اسند اليهما مثل هذا الافك فبراهما الله منه وقوله تلك الايات اشارة الي ما مضي
في هذه السورة وقوله وقيل معطوف علي قوله بمعني الايات فالمراد بها في الاول الايات الماضية في
هذه السورة وفي هذا جميع القران وقوله والصفات الخ اشارة الي صحته قوله تعالي الله
نور الخ في الكشاف في سورة البقرة الاضافة شرط الاشارة فقيل انه جعل الضوء ابلغ من النور
واسند لقوله جعل الشمس ضياء والقمر نورا وفي الملك لدا به انه غير صحيح اذ لم يلد له في اللغة
شاهد ولا في الاستعمال مساعد وقد قال ابن السكيت النور الضياء فسوي بينهما والاية المذكورة
لا تدل علي المدعي واجيب بان كلام ابن السكيت بحسب اصل الوضع وما ذكر بحسب الاستعمال
كما في الاساس والتحقيق ما في الكشف من ان الضوء فرع النور وهو الشعاع المنتشر ولذا
اطلق النور علي الذوات دون الضوء ولما كان الابصار بالفعل بمحض خلقه الضوء كان فيه
مبالغة من جهة اخرى وتنويع ما قاله الامام السهيلي رحمه الله في الروض في قول ورقة
﴿ ويظهر في البلاد ضياء نور ﴿ يقيم به البرية ان تموجا ﴿ انه يوضح معني النور والضياء
وان الضياء هو المنتشر عن النور والنور هو الاصل ومنه مبدؤه وعنه تصدر وفي التنزيل
فلما اضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم وهو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا لان نور القمر
لا ينتشر عنه من الضياء ما ينتشر عن الشمس لاسيما في طرفي الشهر وفي الحديث الصلاة نور
والصبر ضياء وذلك لانها عمود ومبنى ذكر وقران ونهي عن المنكر والصبر عن المنكرات ضياء صادر
عن هذا النور الذي هو القران ومن اسمائه تعالى النور دون الضياء وهذا امتزج رفيع
وسر بديع فيه نور وشفا لما في الصدور وعلم به ان بينهما فرقا لغة واستعمالا وان ابلغية
كل منهما لها وجه وتسميته تعالى به فاذ فهمته فدع علي نور وبهذا تبين ان قول الشريف
الملائكة كل منهما علي الاخر مشهور وخلافيتها في العرف انما هو من اسنفا لا من البلغا ولا الماخوذ
من اصطلاح الحكما وهو ان الضوء ما يكون للشيء من ذاته والنور ما يكون من غيره كلام
ناشئ من ضيق العطن وكذا ما قيل ينبغي ان يكون النور علي الاطلاق اقوى لقوله نور
السموات لكنه انما يتجه اذا لم يكن بمعني المنور كما عليه المفسرون فاحفظه فانه مقياس
قوله النور في الاصل كيفية الخ بين في الحكمة ان المبصر بالذات الالوان والاضواء
وما سواها يدرك بواسطتها بعد ادراكها وان لم نشعر به واليه اشار بقوله ظاهر

حسن جلبي

ظاهر بنفسه الخ فالضوء عندهم كالنور كيفيته وقيل جوهر شفاف واما عند المعتزلة
فقد مر تحقيقه وقوله كالكيفية في نسخة الكيفيات والجمع باعتبار الافراد واما
اي نفي عليه **قوله** المحاذية لها اي المقابلة للمنير وفي نسخة بواسطتها اي تلك
الكيفية وهو اشارة الى انها مشروطة بالمقابلة فان قلت انا نجد وجه الارض مضيئا عند
الاسفار من الشمس التي لم تقابله حينئذ قلت استضاءة وجه الارض بمقابلة الهواء
المستضيء بها والمقابلة اما بالذات او بالواسطة وقوله وقد فسر به اي بمنور على انه اسم
الفاعل وفسر نور بما ضبط بها **قوله** لا يصح لانه تعالى منزه عن الجسمية والكيفية
وقوله بذكر مرفي الكشاف ثم تقول ثم يعمي بكرمه وجوده اي يجيبها يد لعلم ان المراد ذو كرم
كما **قيل** مثل نوره ويهدي الله لنوره وقوله بمعني منور فهو مجاز مرسل من اطلاق
الاثر على مؤثره كما يطلق المسبب على سببه ولم يجعله من المبالغة لانه لا يحسن هنا جعله
نفس الكيفية ادعاء ولا يصح كما اشار اليه في قوله بالكواكب الخ **فقيل** هو لف ونشر
فتنويرها السما بالكواكب والارض بما يفيض عنها وكذا قوله بالملائكة والانبياء عليهم الصلاة
والسلام لكن التنوير على هذا اعقل لا حسي وفيه نظر **قوله** او مدبرهما معطوف على قوله
منورا السموات فيكون مجازا او استعارة وورد عليه ان ذكر فيه طرفا التشبيه وهما الله
والنور فهو تشبيه بليغ لا استعارة على الاصح الا ان يكون على قول ضعيف او يعطف على قوله
يجوز والجواب عنه ان ذكرهما انما يمنع فيهما اذا ذكر على وجه ينبي عن انه مشبه وكان هو
المشبه تحقيقه كما اشار اليه في مواضع من الكشاف وصرح به اهل المعاني كما ستراه في سورة
الدخان وهنا لم يشبه الله بالنور المدبر به وذكر جزي يصدق عليه المشبه او كلي يحمله لا ينافي ذلك
والبه اشار من قال هكي انه يقال انه استعارة تبعية استعير للتدبير بعلاقة الثابتة
في حصول الاهتداء اشتق منه المنور بمعني المدبر وقوله منه قولهم بيان للمصحح
الاستعارة حيث يفهم منه جواز اطلاق النور على التدبير وفي قوله على تجوز لانه على
هذا الا انه خبط فيه خبط عشوا لان النور مصدر فلا معني لجعل الاستعارة فيه
تبعية ولا حاجة اليه بعد ما سمعته وقد مر تفصيله في سورة يوسف وهذا اجاب
في قوله او موجدها **قوله** فان النور ظاهر الخ كذا في المواقف حيث ذكرنا نص اسم الله
وكذا قال الغزالي فان فهمت فهو نور على نور فيكون اطلاقه عليه تعالى مجازا مرسلا باعتبار
لازم معناه وهو ظهوره في نفسه واظهاره لغيره واريد بالظهور فرده الكامل وهو ماكان
من كتم العدم الى الوجود لتبادره واليه اشار بقوله واصله الوجود وقيل هو استعارة
وقوله كما هو الخ بيان لوجه الشبه فالمستعار له الواجب الوجود الموجب لما سواه لا الوجود كما توهم
والمستعار منه الظاهر بنفسه المظهر لما سواه لكن قوله واصل الظهور الخ لا يناسبه
فان الاضافة ينبغي ان تكون في المشبه به والا كانت الاعرفية كما قيل فيه كما هنا والمراد
بكونه اصلا انه اقوى افراده او انه مترتب عليه في الاكثر فتامل **قوله** او الذي يدرك
الخ الظاهر انه معطوف على قوله منورها وهو مجاز لا على قوله يجوز حتى يكون حقيقة
ولا على قوله كيفيته كما قيل لبعده وايا ما بعده عنه والنور يدرك بواسطة العالم
فالتجوز به عن مقتضى الادراك ومحطيه لانه يفيض على الانسان ما علم وهو قد يبعى
معنى الهادي كما اشار اليه فهو مجاز مرسل او استعارة لا تشبيه بليغ كما عرفته ويدرك
الاول معلوم والثاني مجهول وهما تنازعا قوله اهلهما اي السموات والارض بمعنى انه اطلق
عليه تعالى مجازا لاطلاقه على قوة البصر والبصيرة اطلاقا شايعا حقيقة او بمنزلتها

فتجوز به

فتجوز به عن معطي ذلك لانه سببه او مشابهه ولذا قال وهو الله وبما ذكره المحشي هنا
خلل يعلم مما مر **قوله** لتعلقها به يشير الى ما في البصر من الخلاف هل هو بشعاع نوراني يخرج من
البصر بالنور او بالانطباع او بمجرد خلق الله فيكون مشابها او متوقفا عليه على وجهي التجوز
كما مر وهنا وجها ن لاطلاق النور على الباصرة وقوله من حيث بيان لاطلاق النور عليه تعالى
وقيل معنى قوله لتعلقها به ان ابصارها بسببه فهو مجاز مرسل وقوله عليها اي على كل
منهما لا على النور فتامل **قوله** ثم على البصيرة فانها اقوى فهي احق باطلاق النور عليها
من الباصرة فان قلت قوله ثم يقتضي انها دونها وقوي اقوى يخالفه قلت هما باعتبارين
فان اطلاق النور على البصر اشهر واظهر والبصيرة مستمدة من الحواس الظاهرة غالبا
فهي في المرتبة الثانية بهذا الاعتبار وباعتبار ان مدركاتها اكثر اقوى ودرب فرع من
فان اصله فهي تدرك المعدومات وتفسها بخلاف الباصرة وقوله الموجود اذ بها المعدومات
بدل او صفة للكليات والجزئيات لتفهيم ادراكها وقوله من حيث تعليل لاطلاق النور
عليه تعالى وقوله تغوص في بواطنها اي تدرك ما خفي وتركب منها وهذا بيان للادراكات
العقلية التي لا تدركها الباصرة اجمالا وقوله يتصرف فيها اي في بواطنها او فيها المذكورات فقيل
وهو اولى **قوله** ثم ان هذه الادراكات الخ اشارة الى العلاقة بين المدرك المسمى
نورا وبين الباري تعالى تقدس وتعالى لكونه احق به والمراد من الادراكات ادراك البصر والبصيرة
السابقين جميعا وقوله ولذلك سموا نورا هذا مجاز آخر لتسمية الغزالي نورا واما ذكره ملخص
من مشكاة الانوار للامام الغزالي وتفسير الامام رحمهما الله **قوله** ويقرب منه قول
ابن عباس الخ يعني انه تعالى سبب لكل من الهداية والادراك وادراك الثاني مطابق للاول فجعل
سببا للهداية فيكون اطلاق النور بمعنى سبب الادراك عليه تعالى الخ كونه هاديا لكن لما كان هذا
معنى الادراك والهادي تغايرا في الجملة قال يقرب منه فقول الطيبي ومن تبعه ان قول
ابن عباس رضي الله عنهما مع ما او هذا امر واد لذ قوله من واد وكلي طور سينا وهذا من واد
هام فيه ابن سينا فان معنى قوله الله هادي العالمين مبين ما يهتدون به ويتخلصون من
ظلمات الكفر والضلال بوحي منزل ونبي مرسل والتاويل الذي عليه المعول بما ساعده النظم
سباقا وسياقا وما قبله من قوله ولقد انزلنا الخ اشارة في ضمن ما بين من الاحكام التي
نزاهة ام المومنين رضي الله عنها وطهارة ساحة افضل المرسلين هدانا الى معالم
الحكم وذكر بعدها انه الهادي ثم قال يهدي الله لنوره فاخذ الكلام بعضه بحجز بعض غير
سديد وما هو من التعصب ببعيد وقوله واد هام فيه ابن سينا اشارة الى انه اخذه من
كلامه في الاشارات وفي الاشارات نماذج عن الظلم فتدبر واضافته اليهما الى السما
والارض مع انه يجمع معانيه نور لجميع الموجودات فاما ان يكون لبيان المقصود التخصيص
بما يليق قصده الى سعة اشراقه كقوله وجنة عرضها السموات والارض او المراد بهما العالم
كله كما طلاق المهاجرين والانصار على جميع الصحابة رضي الله عنهم فان قلت هذا من اطلاق
اسم البعض على الكل مجازا وقد اشترط فيه في التلويح ان يكون الكل مركبا تركيبا حقيقيا ولم
يثبت في اللغة اطلاق الارض على مجموع الارض والسما والانسان على الادمي والسيف قلت
لا يتضمن كونه مجاز الجواز كونه كناية كما صرح به الطيبي ولو سلم فما في التلويح غير مسلم او اغلبي
مقيس لا لانه الزمخشري ذكر في قوله تعالى لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السما انه عبر عن
جميع العالم بالسما والارض وقال العلامة في شرحها انه من اطلاق الجزء على الكل وقوله العقلية
يعني به الانبياء والملائكة عليهم الصلاة والسلام والاولياء وقوله وقصور الخ وجه آخر لعدم

رد على التلويح

التعظيم والاقتصار عليها والمدلول لهما شامل لاثبات الصانع **قوله** صفة نوره هو بمعنى
المثل كما مر في سورة البقرة وقوله دليل الخ لانه لو كان عينه لزم اضافة الشيء الى نفسه
فهو يدل على انه على تقدير مضاف او انهما تعا مروا الكوة بفتح الكاف وضمها الطاقة نه
وقوله كصفة اشارة الى تقدير مضاف فيه وثاقب بمعنى شديد الاضاءة وقوله كالزهرة
بضم الزاء وفتح الهاء وتسكينها خطأ اسم للكوكب المعروف وهو تمثيل للكوكب وخصه لشدة
ضوئه وشبهه بالسراج وزهرته بفتح الزاي وضمها مع سكون الهاء بياضه وحسنه **قوله**
منسوب الى الدر قيل لزاهر لابن الانباري الدري الكوكب المضيء وفيه خمس لغات ضم الدال
وكسرها وفتحها مع الهمز وتشديد اليا فمن قال دري نسبه الى الدر لحسنه وضيائه ونونه
تعلى ومن قال دريء بالضم والهمز فهو فعيل من درأ الكوكب دفع او دفع وهو شاذ لان
فعيلا ليس من ابنية العرب ومريق اسم العصفر وما سمي من الجبل وعده سيبويه من
ابنيتهم وقال ابو عبيدة اصله درّوء كسبوح فجعلنا الضمة كسرة لاستثقال الضمات والواو
ياء كما قال في عتو عتي ومن قال دريء بكسر الدال فهو من اجل اليا التي بعده الراء ميجا نسبة
لها فقوله منسوب الى الدر بناء على عدم وجود فعيل والهمزة من تغيرات النسب وقوله
او فعيل على مذهب سيبويه وقوله من الدر بمعنى الدفع والجري كما مر وقيل هو من
درأ اذا طلع بغتة وفاجأ وقوله فليس بهمز تنبيها انه من درأ المهموز ودريه بالكسر كشريب وسكينة
صفة مبنية وهو افصحها والضم لندوره جعله بعضهم لحنا ولا وجه له مع وروده في
الكتاب العزيز وفي اللباب فعيل غريب لا نظير له الا مريق وعليه وسريه وذريئة
قاله ابو علي وقال الهزالمي بسمع الامريق وهو اعجمي واما دريء بفتح الدال والهمز فقال
ليس له نظير الا سكينة بفتح السين في لغة حكاها ابو زيد وما ذكر في سرية خالف فيه
بعض اهل العربية وجعله نسبة الى السر وهو النكاح وضمه من تغيرات النسب كدهري
وقيل هو فعولة من السرور فابدلت الراء الاخيرة ياء فوزنها فعيلة واما ذرية فنسبة
الى الذر على غير القياس لاخراجهم كالذر من ظهر آدم عليه الصلاة والسلام وقوله فانه
يدفع الخ اشارة الى ان الدر بمعنى الدفع وقوله او بعض معطوف على الفاعل يدفع المستتر
وقوله ويدل عليه اي على الغالب قوله وقد قرئ به اي بكسر الدال وقوله مقلوب الى كب
مقلوب همزته ياء وقيل انه يريد به القلب المكاني بتقديم الهمزة ساكنة على الدال ثم قرئ
به في شواذ الشواذ وهو غريب **قوله** اي ابتدا اشارة الى انه من تلا بتدأ او التعقب الاماثة
وقوله المتكاثر نفعه تفسير لمباركة وقوله بان رويت بتشديد الواو وتخفيفها اي يبقت
متعلق بابتدأ وذباله بضم الذال المعجمة وتخفيف الموحدة هي الفتيلة وقوله ابدال
الزيتونة وقال ابو علي انه عطف بيان بناء على انه يكون في النكرات فلا وجه لرد ابن هشام
عليه في تذكرته وقوله تفخيم لشأنها لما في التفسير بعد الابهام من تمكينه في الاذهان
وتعظيمه وقوله على اسناده الى الزجاجة اشارة الى انه على ما قبله مسند للمصباح
واذا اسند الى الزجاجة فهو بتقدير مضاف اي مصباحها او مبالغة **قوله** وقرئ
توقد هي قراءة ابي عمرو وابن كثير واصله تتوقد بتاءين فخفف بحذف احدهما وذكرها
بالمجهول توطئة لما بعده والاتحاد له استغناء مثله في الشواذ وقوله وتوقد بفتح التاء
المخففة والواو والقاف المشددة ورفع الدال والمعروف انما هو الحذف لاجتماع التاءين
المتماثلتين لكنه كما قال ابن جني شبه فيه حرف مضارعة بحرف مضارعة نفوعل
معاملته لاشبهنا للتاء والنون في نعد ونعد بيابعد فحذف الواو معهما لاحد فيه

لو فوقها

لو فوقها بين يا وكسرة او انه شبه به لاجتماع زيادتين والاعلم بتأكد كما ذكره المصنف
لكنه غريب في الاستعمال **قوله** يقع الشمس عليها الخ فانها اذا كانت شرقية
وقعت الشمس عليها وقت الشروق فقط واذا كانت غربية وقعت عليها عند الغروب
فاذا كانت بينهما وقعت عليها دائما فاريد به ذلك وهو لازم معناه وقوله طول النهار
منصوب على الظرفية اي من اوله الى آخره وهو معروف بهذا المعنى وليس منقابلا للفضو
كما توهم ولا يرد على هذا التفسير انه يعارض الحديث الآتي لان القائل له لا يسلم ان
معنى الضاحي ما كان بارزا للشمس دائما بل يفسره بما تقع عليه الشمس في اول النهار وقت
الضحى وتقول الحال فيه يختلف باختلاف الاقاليم حرا وبردا واعتدالا وقبا عنه
الثمار كما لا يخفى وغيره واما كون الحديث غير ثابت لقول العراقي وابن حجر انه لم
يوجد في شيء في كتب الحديث فلا يناسب ايراد المصنف له من غير تردد فيه والقلة رأس
الجبل وقوله الضحي اي اكثر نضجا في نسخة الضحي وقوله ولا في موضع في نسخة مضحي **قوله**
ولا في مقناة فسره بقوله تغيب عنها دائما لان المقناة بالقاف وفتح النون وضمها
والهمزة المكان الذي لا تطلع عليه الشمس عند ابي عمرو وقال غيره انه بالالف بدون
همزة وهو مقنوة بالواو وهو نقيض المضحاة وقوله في القاموس المقناة المضحاة كانه
غلط منه وقد اختار الزمخشري الوجه الاول وقال في تفسيره لا نبتته مما تطلع عليه
الشمس في وقت شروقها او غروبها فقط بل تصيبها بالغداة والعشي جميعا فهي شرقية
غربية وفيه خفاء ولذا اخره وفسره لان النفي اذا دخل على متعدد فاما ان
يراد نفي كل واحد منها منفردا او مجتمعا وحينئذ يكون لا يخلو لا فارض ولا بكر واما
ان يراد نفي اجتماعهما ولا تكرر فيه لا وهنا وقد اثبتها وانها شرقية غربية وافادة
التركيب له خفية فاشار الى ان فيه قيدا مقدرا توجه اليه النفي وهو قوله فقطع نفيه
اجتماعهما وفي شرح الكشاف عن المطلع انه كقول الفرزدق ٥ بايدي رجال لم يشيموا سيوفهم
ولم تكثر القتلى بها حين سلت ٥ اذ معناه شاموا سيوفهم واكثروا بها القتلى وهو
اختيار الزجاج وتعقبه في الكشف بانه لا استناد لامثال البيت على ما ذكره لجواز ان يراد
لم يشيموا غير مكثرين القتلى على الحال وافادته المعنى المذكور واضحة حسنة وفي البيت
كلام طويل ليس هذا محله قال ابو حيان رحمه الله في تذكرته فان قلت اذا لم تكن شرقية
ولا غربية فاي قلت المعنى ليست في مشرقة ابدا او المشرقة الموضع الذي لا يصيبه
ظل ومعنى لا غربية ليست في مقناة والمقناة المكان الذي لا تصيبه الشمس اي ليست
الزيتونة تصيبها الشمس خاصة ولا الظل خاصة ولكن يصيبها هذا في وقت وهذا في وقت
وهو احسن منها والا فالشرقية والغربية لا تخرج عنهما انتهى **قوله** تعالى ولو لم تمسسه
نار كلمة لو في مثله لا تكون لانتفاء الشيء لانتفاء غيره ولا للمضي وكذا ليست للتعليق
والاستقبال بل المعنى ثبوت الحكم على كل حال ولذا قيل انها للتاكيد والواو للعطف
على مقدر هو ضد المذكور وعند بعضهم انها حالية لكن مقتضاه كون حرف الشرط مع ما بعده
حال فيتقديره والحال لو كان كذا اي مفروضا تناوله كما قدره بعضهم والزمخشري
وغيره يقدره ولو كان الحال كذا او لا تخفى حاله كما ذكره المحقق في شرح الكشاف وتحقيقه
كما قاله المرزوقي ان ادوات الشرط لا تصلح للحالية لانها تقتضي عدم التحقق والحال تقتضي
خلافه فلذا قيل انه ينسلخ عنها الشرطية وانما ولته بالحال لان الحال تكون في معنى
الشرط عوا فضلية كالبين ما كان ايان كان هذا او غيره وانما قدره الزمخشري والمرزوقي

سعدي

بعد لو اشارة الى انه لو قصد الجميع حالا فلا بد من دخول الشرط المنافي له ثم دخله تنبيها على انها حال غير محققة وهذا سره وان خفي على من لا يخفى عليه مثله فاعرفه وعلى جعلها عاطفة كما ارتضاه الاكثرون لا يتوهم ان الكلام فيه فانها تقتضي انتفاء الاضاءة وهو انما هو في حال عدم مس النار لا في حال مسها فيتعين كونها حالية لا عاطفة فانه غفلة عما قرروه من قولهم في كل حال فانه كما هو متنف في حال عدم المس متنف في مجموع الحالين ايضا ولا يتوهم ايضا ان المبالغة تقتضي الانتفاء على الثاني لان المراد المنوية بينهما **قوله** وفرط وبيضه في نسخة بالميم والضاد المعجمة ومعناه البريق واللمعان وفي اخرى وبيصه بالباء الموحدة والصاد المهملة ومعناه ايضا البريق واللالاء الانارة ومنه اللؤلؤ لصفائه واشراقه وقوله متضاعف اشارة الى ان الجار والمجرور صفة معناه ما ذكر وقوله ذادني اما ونده اذ يكون متعديا ولازما وهو لازم هنا ومن ظنه متعديا فقد قصر وقوله وضبط المشكاة لاشعة في الكشف دل هذا على ان وجه الشبه الاضاءة وقوتها لا السعة والقشيو فلا يتوهم انه كالمنافي لكون المصباح في مكان متضايق فتأمل

**قوله** في معنى التمثيل اي في المراد من التشبيه مطلقا وعبر بالتمثيل موافقة لما في النظم وقوله كتمثيل للهدي يعني انه تشبيه مركب بمركب فتشبيه فيه الهيئة المنتزعة بالاخرى والنور وان كان لفظه مفردا دال على امور متعددة وفيه انه ذكر للتنصيص على ما هو الجزء في التمثيل وقوله في جملة الخ متعلق بتمثيل وهو وجه الشبه وهو مركب عقلي كما في شرح الكشاف والمراد بالآيات آيات القرآن مطلقا او آيات هذه السورة وقوله من الهدى بيان لما تضمنته وهو مدلولها ايضا وفي عبارته نوع خفاء **قوله** او تشبيه للهدي الخ يعني انه تشبيه معتبر وفي شرح الكشاف انه على هذا من المركب الوهمي حيث تصور في المشبه والمشبه به حال منتزعة وهي قوله من حيث انه محفوف الخ فتشبيه وكان النجوم بين دجاها ٭ سنن لاح بينهن ابتداع ٭ ولا يخفى انه بحسب الظاهر ينافيه كون خفاء الكاف الداخل على المصباح وقوله لا شبهه لما يجيء به ان المتمثل تقدم على المتمثل عليه في رأي العين فقدم لفظا رعاية لذلك او لانه اذ دخل على المتمثل فكانه دخل على ما فيه فلا وجه لما قيل انه لا يكفي فيه بل النكتة انه ابلغ لان الاشارة اذا شبهت بالمشكاة فالمصباح اقوى فيها وكذا ما **قيل** ان فيه قلبا وانما كان المصباح اقوى من الشمس لانه ما يوقد في الليل فيدل على الظلمة التي لها دخل فيها للتشبيه وقيل انه تشبيه مفرق فتشبيه الهدي بالمصباح والجنان لانها تظلم استلزمتها وفيه نظر **قوله** او تمثيل لما نور الله الخ ففيه مضاف مقدر اي كنور مشكاة كما اشار اليه وهذا الوجه رجحه الطيبي على غيره وقال انه تفسير السلف وانه الانسب بالمقام ونقل البغوي عن كعب انه قال انه مثال محمد صلى الله عليه وسلم فالمشكاة صدره والزجاجة قلبه والمصباح ما فيه من الحكم وعن الحسن رحمه الله تعالى الشجرة المباركة شجرة الوحي يكاد زيتها تتجلى القرآن يتضح وان لم يقرأ او شجرة النبوة والظاهر على هذا انه تشبيه مفرق وقيل انه مركب كالاول والفرق بينهما في امثال المعنى لا في طريق التشبيه واضافة النور اليه تعالى باعتبار التشبيه **قوله** او تمثيل لما منح الله الخ فهو تشبيه مفرق وهذا مبني على كلام الحكماء ولذا قال الطيبي رحمه الله ان المقام ينبو عنه فتركه اولى من ذكره وقوله وهي الحساسة اي القوة الحساسة والمراد بها الحس المشترك فان الحواس الظاهرة كالجواسيس لها واليها يتادى ما يدركه كما اشار اليه المصنف وهي في مقدم البطن الاول من الدماغ وهذا



شروع في بيان الحواس الباطنة التي سموها الاطبة نفسانية والقوة الخيالية التي تجتمع صور المحسوسات بعد غيبتها وتحفظها وقوله بالحواس الخمس اراد بها الحواس الظاهرة لانها جواسيسها كما مر ومن لم يقف على مراده اعترض عليه بانه لا يصح ان يقال تدرك المحسوسات بالحواس الخمس بل يقال اعني الحواس الخمس فان **قلت** فتشبيه كل واحد من النظم كمشكاة وزجاجة ومصباح الخ حينئذ يفيد تشبيه كل واحد بكل واحد **قلت** لما كان كل من هذه الحواس يأخذ ما يدركه مما قبله كما يوجد المظروف من ظرفه اشار الى ذلك باداة الظرفية دلالة على بديع صنعه ومنه وقوله بالاشياء الخمسة متعلق بتمثيل على اللف والنشر وقوله فان الحاسة في نسخة بدل الحساسة **قوله** لان محلها الكوى في نسخة كالكوى جمع كوة بفتح الكاف وضمها وقد مر بيانه والكوى بكسر مع المد والقصر وبضم مقصورا وهما لغتان وفي نسخة محلة وضبط محلها ووجهها للحاسة والمراد به وجه الشبه لتجويفه وتوجهها للظاهر البين لا لما خلفه لتوجهها للحواس الظاهرة وكونها في مقدم الدماغ وما قيل من ان الظاهر ان يقول لانها كالكوة ووجهها الى الظاهر فانه يوهم ان المقصود تشبيه محلها لا نفسها بالمشكاة والقول بان لفظ المحل مقحم وجمع لتعدد المواد تكلف ما لا يوافق ما اخذ كلامه لا وجه له فانه تكلف فيه وان قلنا لفظ المحل وان صح لكنه لا يرد لتشبيه من وقف على مراده فتدبره **قوله** في قبول لصور المدركات وحفظها كالزجاجة القابلة للاشعة المنعكسة وضبطها للانوار لحفظها لمدركات الحس المشترك وقوله كالشجرة هو افقهما في تعبيرها بالشجرة والزيتونة عطف على شجرة وقوله لتاديها والتجردها تعليل للتشبيه فهو متعلق بمتعلق الكاف او بها لتاديها بما اشبه عنده من جوزها **قوله** او تمثيل للقوة العقلية الخ وهو تشبيه مفرق لا تمثيلي كما قيل هذا زبدة ما في النمط الثالث من الاشارات وهو انه اشارة الى قوى النفس المترتبة ومرتبتها من البداية الى النهاية لانها اما هي استعداد الكمال وتعني الكمال والاستعداد اما ضعيف او متوسط او قوي فالضعيف استعدادة للمعقولات الاولى كالطفل للكتابة وهو العقل الهيولاني والمتوسط استعداده للمعقولات الثانية بعد الاولى كالامي لتعلم الكتابة وهو العقل بالملكة وحصول المعقولات الثانية اما بحركة منها ذهنية وهو حصولها بالفكر او بحركة الذهن وهو حصوله بالحدس ويدخل فيه التعلم والاستعداد القوي استعداد المعقولات الثانية بعد حصولها كاستعداد القادر على الكتابة وهو العقل بالفعل والكمال حصول المعقولات الثانية وهو العقل المستفاد والسر في ورود النزول على هذه المراتب لتلك القوى انه ترتيب فيه حيث جعل الزجاجة في المشكاة والمصباح في الزجاجة وتحقيقه كما في المحاكمات ان هناك استعدادا محضا واستعداد اكتساب واستعداد استحضار وحصول ولا شك ان استعداد الاكتساب بحسب الاستعداد المحض واستعداد الاستحضار بحسب استعداد الاكتساب فتكون الزجاجة وهي عبارة عن العقل بالملكة انما هي في المشكاة وهي العقل الهيولاني والمصباح وهو العقل بالفعل في الزجاجة التي هي العقل بالملكة انما يحصل باعتبار حصوله العقل فلان العقل بالملكة انما يخرج بالقوة الى الفعل بالفكر والحدس والشجرة الزيتونة اشارة الى الحدس ويكاد زيتها يضيء اشارة الى القوة القدسية فان قلت هذا لا ينطبق على النظم لانه وصف الشجرة بتلك الصفات وهذه امور متباينة لا يجوز وصف احدها بالآخر **قلت** الشجرة الزيتونة شيء واحد فاذا تفتحت المواد حصل لها زيت اذا نهمت وصفا كالدهن وكذلك الاكتساب قوة نفسية هي فكرة فاذا

نزقت كما تنحوسا ثم قوة قدسية فهي واما كانت منبا بينة ترجع الى شي واحد كالشجرة
واما قوله لا شرقية الخ فهو اشارة الى انها ليست من عالم الحس الذي لا يخلو عنهما كما اشار
اليه المصنف رحمه الله بقوله مجردة عن اللواحق الخ اولا تنا بين الصور والمعاني والصور
ظهورها كالشروق والمعاني خفاؤها كالغروب فاعتبار في جانب المشبه به ظاهر
ايضا وطها نور على نور وهو العقل المستفاد وقد مثل نوره تعالى بالعقل المستفاد وهو
كان النفس الانسانية في القوة النظرية تحتبنا لا ستلزام معرفة النفس معرفة
الرب على كلمة وهذا التحقيق لطيف وقد خاد بعض المشايخ ان حقيقتها نور قدحه د
زناد الايمان بيد اليقين في حراق الوهم فاشتعل مصباح البصيرة في ظلمة الطبيعة
وغايتها اعمال النظر الصحيح في تحصيل اسباب النجاة فافهم **قوله** فكالشجرة
الزيتونة لاحتياج الا بتداء منها الى كسب فتشبيهها للتحصيل بالنظر فالحدس بمثابة
الزيت وقوله والالهام عطف على هلاك الوحي وافراد الذي لكونهما في حكم شي واحد ولو
ثنى كان اظهر وقوله من حيث ان العقول تشتغل عنها صنيعنها ليس للقوة القدسية بل
هو لموجه مثله فلو ذكره كان اظهر ولذا قيل انه من سهوا لكاتب لكنه انت مراعاة
للخبر وقوله يهدي الله لنوره اشارة الى ان ما ذكر تقريب وتلويح وقوله توضيحا تخليل
للادنا وقوله معقولا او محسوسا فالتوضيح اعما فيما بينه للناس وقوله وعد ووعيد
لان علمه تعالى عبارة عن مجادانه كما هو وقوله لمن الخ لف ونشر مرتب والاكثر ان الاعتنا
**قوله** متعلق بما قبله اراد ما يشمل التعلق المعنوي والصناعي لانه على الاول صفة وقد
قيل انه لا يليق بشان التنزيل لتوسط قوله نور على نور الخ بين اجزا التمثيل وهو فصل بين العود
والخاتمة مع انه يؤدي الى كون حال الذكر المنتفعين بالتمثيل بنور الهداية بطريق الاستنباع والاستطراد
مع قصد اضداد اهم بالذات ولي شعري فانه زخرف من القول اذ لا فصل فيه وما قبله الى هنا كله من
الميل فتنبه **قوله** فيكون تقسيما اي على الوجهين وقوله بما يكون لخير بالدم والحا المعجمة
والرا المهملة في نسخة فخما بحجة اي فيه ه بما يكون معه ما بالخير وبنوا الطاعة والعبادة لمناسبته
للمثل له وهو الهداية ونحوها وضبطه بعضهم كما في بعض النسخ بحبيرا با لحا والرا المهملتين
والبا الموحدة بمعنى تزيين وتحسين ولا مدخل له في التمثيل وفي اخرى بحيرا وتخيير بمعنى محمل
وبعز با لمعجمة وزاد الكاف لانها مقلقة فيه فليس حينئذ حقيقتها لها كما قيل وهو تكلف **قوله**
او مبالغة فيه وفي نسخة ومبالغة بالواو ووجه المبالغة كونها اضوا الى وعلى هذه
النسخة يكون عطفه على ما قبله كالتفسير له ليكون له مدخل فيها التمثيل **قوله** او تمثيلا
لصلاة المؤمنين هو عطف على قوله تقييدا او تخييرا على ما في بعض النسخ يعني انه شبه
صلاتهم الجامعة للعبادات القولية والفعلية بالجوامع او شبه ابدانهم بها وهذا مناسب لما هو
من ان المشكاة قلب المؤمن وقد قيل عليه ان حمل المراد من البيوت الصلاة او الابدان
لا حسن له ولذا لم يذكره الزمخشري وغيره وقيل ان تخصيص الصلاة لزيادة الانوار
العقلية بها لكمال التوجه للنور الحقيقي وعلاقتها بالمساجد من حيث الحالية والمحلية
وعلاقة الابدان المشابهة في احاطة الانوار وما يتوهم من ان المشبه قلب المؤمن في بدنه
بالمشكاة التي في المساجد فاسد لعدم ذكره فيما سبق وفيه نظر **قوله** ولا ينافيه جمع
البيوت وحدة المشكاة سوا تعلق بمشكاة او بتوقد وسوا كان تمثيلا اولا والوحدة
من التنافي المراد اما الوحدة الجنسية او ان النكرة قد تعم في الاثبات ويكفي لتحقق الوحدة
ان يكون في كل بيت مشكاة واحدة مع انه غير لازم وقوله اذ المراد اي بالمشكاة وقوله لا اعتبار

وحدة

وحدة الخ فقد علمت انه يجوز اعتبارها **قوله** او بما بعده وهذا اولى بما قبله
والجملة مستأنفة حينئذ وقوله وفيها تكرير اي لفظ فيها وما فيه ايهام لطيف فهو
كقوله فبي نعمة الله هم فيها خالدون ومررت بزيد به وهذا اجود من مررت بزيد وبعض
النحاة يعربه بدلا كما في شرح التسهيل وفي المغني الاكثرون يوجبون في مثله سقوط
الجار وان يرفع الاسم بالابتداء او ينصب باضمار جاوزت ونحوه وبالوجهين قرئ قوله
والظالمين اعد لهم وهو من توكيد الحرف باعادة ما دخل عليه مضمرا كان زيدا انه فاضل
وليس الجار والمجرور توكيدا للجار والمجرور لان الظاهر لكونه اقوى لا يوكد بالضمير وليس
المجرور بدلا لاعادة الجار لانه لا يبدل مضمر من مظهر وانما جوزه بعض النحاة قياسا ولا
يخفى ان مثله وقع في القران وكلام العرب كثيرا وما ذكره غير وارد لان المجموع بدل او
تاكيد والذي بالظاهر هو ما من التكرار ردفي الكشاف وشرح المغني اشارة اليه فلا وجه
لما ذكره **قوله** مثل سبحوا الخ وهذه الجملة كما قيل متر تبة عليها قبلها وترك الفا
للعلم به تخوفهم عوك والثلاثة بيت المقدس والحرمان وقوله والتنكير للتعظيم هو
للتغيبها وعلى الاول هو للتبعيض والتفضيل كما اشار اليه المصنف رحمه الله وقوله او التعظيم
فالرفع معنوي والمراد ان لا يفعل فيها ما لا خير فيه فليس عطف بذكر تفسيري كما قيل
وعلى الاول هو اعلا البنا واذن الله بمعنى امر واجاز وقوله حتى المذاكرة اشارة الى
استحباب المذاكرة العلمية فيها **قوله** او يصلون فيكون التسبيح واريد الصلاة
لاشتمالها عليه وقوله والغدو مصدر فاطلق على الوقت مجازا ثم صار حقيقة عرفية
فيه وقال المصنف في الرعد الغدو جمع غداة كغداة وقناة وقيل مصدر ويؤيده
انه قرئ الايصال اي الدخول في وقت الاصيل وقوله ويؤيده يدل على انه مرضي له ولذا
اعترض عليه هنا فقيل المجرد الحكاية لا للتمييز حتى يكون بين كلاميه تناف كما **قيل**
وجمع الغدو والعشيات باعتبار الايام وخصهما لانهما محل الاشتغال بالاسواق والمعاش
فيعلم غيرها بالطريق الاولى **قوله** وهو جمع اصيل في الكشاف جمع اصل كعنق وفي
الكشف الظاهر انه جمع اصيل كشريف واشراف لان اصلا جمع ايضا وسيأتي انه غير
صواب وما ذكره المصنف تبع فيه الجوهري وفي الاساس ان اصلا مفرد كاصيل فلا يعارضه
كلام الجوهري ولا يخفى ان اصلا يكون مفردا وجمعا وجمع فعيل على افعال ليس بقياسي كما
ذكره النحاة وفي الروض للسهيلي الاصايل جمع اصيلة والاصل جمع اصيل لان فعايل جمع
لفعيلة واصيلة لغة معروفة فيه وظن بعضهم انه جمع اصال بزنة افعال وامال جمع امل
كاطناب وطنب واصل جمع اصيل كرغف ورغيف فاما يل جمع جمع الجمع وهو خطا لانه جمع جمع الجمع
حتى يكون هذا نظيره ولانهم لا يجمعون الى الذي ليس لاديني فعد ذا جرى ان لا يجمع جمع الجمع
وايضا فيه غفلة عن الهمزة التي هي تاذ ظنوها كما في فاعيل ولو كانت كذلك لكانت الصاد فا
وهي عينه فلو كان اصايل جمع اصال كان فاعيل لا افعال لفعيل اصال واصل بابدال الهمزة التي
هي فاوا والاجتماع همزتين وايضا امل جمع كثرة واصال جمع قلة فكيف يكون جمعه فاصال جمع
اصل واحد كاصيل كما ورد في كلام الاعشى والاصال جمع اصيل كما هو الموارد انتهى **قوله**
وهو الدخول في الاصيل كما عتم واصبح بمعنى دخل في العتمة والصباح **قوله** الى احد الظروف
الثلاثة الزمانية لوقتها وبالغدو وقيل انه على زيادة الحروف الجارة فعلى الاول اسناد
حقيقي وفي الاخيرين مجازي الى المكان او الى الزمان والاولوية للاول لانه يلي الفعل ولانه
الاسناد على حقيقته وقد تبع فيه الطيبي حيث جوز فيه زيادة الحروف وعدمها ولا

ابو السعود

سعدي

مجدي وعفيفي

عفي انه ارتكاب لما لا داعي له والذي ذكره الزمخشري زيادة الهاء في انسبح اذا قرئ بتا التانيث
المحرورا لقايم مقام الفاعل لضعفه واحتياجه للتا وبله كما في قراة ان يجمع عن
طايفة في سورة برات ثم اذا اسناده الي فيها مما يكون اذا لم يكن في بيوت متعلق بتسبح
ممن اقتصر عليه وجوزه هنا وقد غفل عنه **قوله** ورفع رجال بما يدل عليه الذي يسبحه
رجاله ويجوز كونه خبر مبتدا اي المسبح رجاله وفي المغني في الباب الخامس انه لا يجوز ان
يبني الفعل للمفعول ثم يوتي بالفاعل تمييزا فلا يقال ضرب اخوك رجلا فانه نقض للغرض الذي
حذف لاجله قال واما قراة من قرا يسبح بفتح البا فالذي سوغ فيها ذكر الفاعل بعد
ما حذف انه في جملة اخرى واعترض عليه بان في نقض للغرض وان كونه في جملة اخرى لا يفيد
ولا وجه له لان الغرض ثم في محله واصاب بحذفه والجملة الثانية جواب سوال مقدر يعني
فيها ذكره لانه محل للتفسير والبيان بعد الابهام وليس هذا موجود فيما منعه فتامل
وقوله ويقتنوها الخ والباذايدة كما عرفته والاسناد مجازي يجعل الاوقات مسبحة
كما اشار اليه بقوله علي اسناده الخ او علي اسناده الي ضمير المصدر المونث وبه السبحة
وسياتي نظيره في قوله يحكم كما قيل ورده ضعف بان الوحدة لا تناسب المقام **قوله**
معاملة رابحة لانه اصل التجارة ووجه المبالغة انه يفيد انه لا يشغلهم شي اصلا
وقوله مطلق المعاوضة اي رابحة او غير رابحة وقوله او بافراده الخ فيكون من التخصيص
بعد التعميم وهو عكس الاول وان اريد بالبيع الشرا فلا تخصيص وهما متلازمان وقوله وفيه
ايما لانه لا ينادي فلا ده لا تلهيهم التجارة /الا اذا كان رابحا لان المنادي نفي القيد والمقابل
انما لا حتمال ان يكون معناه لا يشغلهم شي علي طريقة الكناية ولاحتمال ان يرجع النفي
للقيد والمقيد كقوله علي لاحب لا يهتدي بمناره ممن قال انما نزلت فيمن فرغ هلي الدنيا
كاهل الصفة ولم يرتضه المصنف لانه لا يناسب لا تلهيهم التجارة الا من اغلب حاله
التجارة وما ذكر لا ينادي رالبيدا لذهن لم يصب فالصواب انه مما تركه لانه لم يصح عنده
ولا يناسب المقام لانه علي ما اختاره امدح كما لا يخفي والجلب ما يكون بالمسافرة فيرادف التجارة
ما لا يكون بسفر او لا عم وقوله لان الغالب فيه اي الغالب في التجارة الجلب فهو لازم لها
عادة وليس المراد ان لفظ الجلب غالب فيها حتي يرد ما يقال ان المناسب ان يقول غالب فيه علي
ان كون لفظ التجارة غالبا في معني الجلب ممنوع **قوله** عوض الخ في شرح الكشاف عن
النحاة اصله اقوام فقلبت الواو الفا ثم حذف لاجتماع الفين والدخلت التا عوضا عن
المحذوف وقد يعوض عنه الاضافة كما هنا ويرد عليه انه لا داعي الي قلبها الفا مع فقد
شرطه وهو ان لا يسكن ما بعدها فلو قيل نقلت الحركة لما قبلها فالتقي ساكنان الي كان اصح
واشتراط الحذف بتعويض التا او الاضافة مذهب الفرا وسيبويه رحمه الله لا يشترطه
**قوله** عدد الامر الخ اصله عدة والتا فيه عوض عن فا الكلمة واوله ان الخليط
اجدوا البين وانجردوا وقيل انه جمع عدوه بمعني ناحيته فارادوا جوانب الامر ولو احبه
فلا شاهد فيه **قوله** ما يجب الخ يعني المراد بالزكاة المال المودي لا فعله لاضافة
الاشيا اليه وقوله تجافوا الخ اشارة الي ما وقع مع الخ يعيلها اليه وتوما مفعول علي تقدير
مضاف اي عقابه وهوله او بدونه اوظرف والمفعول محذوف **قوله** تضطرب يعني ان
المتقلب اما نفس القلوب والابصار كقوله واذ زاغت الابصار فتكون فيها كما الفاعل
لحدوث ما يحدث له في جلة اخري وبلغت القلوب الحناجر كما قرره همة او حالها كما ورد
يا مقلب القلوب وقوله ما لم تكن نفعه هو الايمان وامورا الاخرة وما لم يكن بنصر مشاهده



سعدي

شيخ زاده

طيبي

الاخرة وما تكن في الدنيا وقوله من توقع النجاة من سببيته فلا وجه لما **قيل**
ان الاظهر يعني توقع النجاة الخ **قوله** او لا تلهيهم لانه وان لم تكن فعلا لكنه في معني
تكون واما تخلقه بيجاوز فلا ينافيه احسن ما عملوا الا ان يكون باعتبار ما يلزمه
من الرجا **قوله** احسن جزا ما عملوا الخ اصل معني الجزا المقابلة والمكافاة علي ما يحد
ويتعدي الي المختص المجزي بعن قال تعالي لا تجزي نفس عن نفس شيا والي ما فعله
ابتدا بعلي تقول جزيته علي فعله وقد يتعدي اليه بالبا واما ما وقع في مقابلته بنفسه
والبا قال الراغب يقال جزيته كذا وبكذا هذا ما حققته اهل اللغة فلنا قدر المصنف
رحمه الله فيه مضافا ليكون من جنس الجزا فيتعدي اليه بنفسه لانه لو لم يقدر
وافعل بعض ما اضيف اليه سواء كانت موصولة او مصدرية يكون الاحسن عملا فيتعدي
اليه بعلي او بالبا وحذف الجار غير مقيس عليه وما **قيل** ان احسن العمل ادناه المندوب
والمتنزه به عن الحسن وهو المباح اذ لا جزا له اورد عليه انه يلزمه حذف الجار فقط وهو
غير مقيس بخلاف حذف المضاف فانه كثير مقيس وهو مسلم ان لم يقدر قبل احسن
مضاف اي جزا احسنه كما ذكره القايل في قوله ليجزيهم الله احسن ما كانوا يعملون في
التوبة لكنه ليس في كلامه هنا ما يدل عليه وكون المقام يقتضي الاهتمام بالجزا لا ينافيه
وقد يفسر ما عملوه بما سبق واحسنيته ظاهرة والموعود بالجزا والتضعيف صفة جزا او احسن
وقوله اشيا لم يتبين لنسبته الزيادة وقوله سعة الاحسان اشارة الي ان قوله تعالي بغير
حساب كناية عن السعة والمولد انه لا يدخل تحت حساب الخلق وعددهم **قوله** حالهم
علي ضد ذلك الاشارة الي ما سبق من حال المومنين وجزايهم احسن الجزا والضد في كونها غير
مجزي عليها ومعاقب بها والمراد انما لا تخلصهم من خلود العذاب ان قلنا انه يجازي علي
ما لا يشترط فيه الايمان او المراد الاعمال المشروطة به كما سياتي تفصيله وقوله يرب
الخ اشارة الي وجه التسمية وان السراب بمعني الجاري في الاصل لانه في النظر يجري كذلك
وقوله وقيل جمعه اي القاع جمع القيعة وقيعات اما جمع قيعة جمع ثم بنا طويلة او مفرد
كعزهاة بمعني قاع فتاوه مدورة وقيل الفه للاشباع واصله قيعة والديمة مطر دايم
بلا برق ورعد والذين كفروا معطوف علي ما قبله عطف القصة علي القصة او علي مقدر
يتناسب اليه ما قبله وجملة يحسبه صفة سرابا او مستانفة وقترا الظما بالعطش وقد
قيل انه اشده وكلاهما صالح هنا **قوله** وتخصيصه لتشبيه الكافر اي تخصيص الظمان
بالذكر مع انه يترايا لكل احد لذلك فكان الظاهر الرايي بدله لما ذكر ولم يرد ان المراد
بالظمان هنا الكافر كما في الكشاف وان صح ارادته ايضا من انه يشبه ما يعمله من لا يعتقد
الايمان بسراب يراه الكافر بالساهرة وقد غلبه عطش القيامة فيحسبه ما فيأتيه فلا يجده
ويجد زبانية الله عنده ياخذونه فيسقونه الحميم والغساق وفي شرحه انما فيه
به ولم يطلقه لقوله ووجد الله الخ لانه من تتمة احوال المشبه به وهو ابلغ لان خيبة الكافر
ادخل واعرق وحرمه مثل ما ينفقون في هذه الحياة الخ فان الكافرين الذين يذهب حرثهم
بالكلية يعني انه شبه اعمال الكفار التي يظنونها نافعة ومالها الحقيقية برؤية الكافر
الشديد العطش في المحشر سرابا يحسبه شرابا فينتظم عطفه وجد الله احسن انتظام كما
نوروه وهو تشبيه تمثيلي او مفيد لا مفرد كما توهم فلا يلزم من اتحاد بعض المفرد اتحاد الطرفين
تشبيه الشي بنفسه كما يتخادا الفاعل في اراك تقدم رجلا وتوخر اخرى فلا وجه لما **قيل**
ان جعل الظمان هو الكافر حينئذ نظرا الي الظمان يول لتشبيه الشي بنفسه كما **قيل**

سعدي

ابن كمال

سعدي

طيبي

سعدي

ابو حيان

وشبه الآل بعد الجهد بالماء بمعنى قول بعض الشعراء في حمام ٥ سجوم بحمام نغمر به ٥
والماء من حوضه ما بيننا جاريه ٥ كأنه فوق مسعات الرخام ضحى ٥ ما سيل على ٥
ابواب قضاته ٥ فانه عيب عليه حتى قال فيه بعضهم ٥ وشاهد وقد الطبع الذكي له ٥
فكاد يحرقه من فرط لألاء ٥ اقام يعمل اياما رويته ٥ وشبه الماء بعد الجهد بالماء ٥
وليس بناء على ما عرفت وكذلك هذا الشعر فانه شبه هذا الرخام الابيض في الحمام لبضفة
فضار بيضاجرى عليه الماء ولم يرد تشبيه الماء ولكن لما ذكره في الطرفين جاء بارد افاشا رأى
الى برودته يادكره ولبس في الآية ما يقتضي ذلك فافهم فانه من النكات الادبية **قوله** تعالى
لم يجده شيئا قيل يجوز ان يكون شيئا بدلا من الضمير ويجوز ابدال النكرة من المعرفة بلا
نعت اذا كان مفيدا صرح به الرضي او حالا او وحد من اخوات ظن فشيئا مفعول ثان ٥
**قوله** كما ظنه فسره به اشارة الى ان الحسبان بمعنى الظن وهو المشهور والفرق
بينهما الراغب بان الظن ان يخطر النقيضين بباله ويغلب احدهما على الاخر والحسبان
ان يحكم باحدهما من غير ان يخطر الاخر بباله ويعقد به ليدفع ما يتوهم من التنافي بين
تحسبه له وكونه غير شيء ولذا قيل ان المراد بكونه غير شيء انه غير منتفع به والتوهم
في كلامه مقابل لليقينية فيشمل الظن فليس في كلامه شيء ويدفعه ايضا تقدير مضاف
وهو موضعه واذا لم يقدر فحسبه بناء على توهمه وقيل انه حينئذ اسناد مجازي
وفيه نظر **قوله** ووجد الله عنده اي عند السراب او العمل لا الظمآن كما قيل واعترض
الضمير باعتبار كل واحد وهذه الجملة معطوفة على لم يجده ولا حاجة الى عطفه على
ما يفيده من تخلى بجد ما عمله نافعا وهذا تشبيه بليغ ووقع في قول مالك بن نويرة ٥ لعمرى
الى وابن جارود كالذي ٥ اراق شعيب الماء والال يبرق ٥ فلما اتاه خيب الله سعيه ٥
فاصبح يحفى الطرف عما ينبثق **قوله** عقابه او ذنبا بينطعا كالله الله منزها عن
المكان اولا العندية بما ذكر وظاهر كلامه دخول هذا وما بعده في التشبيه فيكون
المشبه به الكافر الظمآن المعاقب المحاسب فيتحد كلامه وكلام الزمخشري ويتحد مرجع
الضماير ولا يلزم تشبيه الشيء بنفسه لما مر ويحتمل ان يكون بيانا لحال المشبه به الكافر
فيعطف بحسب المعنى على التمثيل بتمامه ولو قيل على الاول انه من تتمة وصف السراب
والمعنى وجد مقدوره تقضي من الهلاك بالظمأ عنده السراب فوفاه ما كتب له من الاوجع
الحساب كان الكلام مناسبا فتدبر وعلى تقدير المضاف زيادة بينه غيرها ذكر لزيادة
التهويل وقوله او وجده محاسبا اياه فالعندية بمعنى الحساب على طريق الكناية لذكر
التوفية بعده **قوله** استعراضا استقصاء من العرض منصوب على التمييز فتنوينه
الحساب اتمامه بعرض الكتب فيما فعمه او مجازاته على عمله وفي نسخة استقصاء من العرض
والاولى اولى وقوله لا يشغله الخ يعني انه كناية عن هذا ولتحمل المراد بالسرعة ظاهرها
لانه تعالى لا يوصف بها حقيقة وقوله روي الخ لا يأباه قوله والذين كفروا لانه عبر
خاص بسبب النزول وان دخل فيه دخولا اوليا ولا يرد عليه ان السورة مدنية نزلت بعد
بدر وعتبة قتل في بدر كما لا يخفى **قوله** عطف على كسراب ولا حاجة الى تقدير مضاف
كما قيل اي كاعمال ذوي ظلمات **قوله** واو للتخيير الخ اي في التشبيه وما ذكره الرضي كغيره
من انها تختص بالطلب وانا تشبيه فقد ذهب كثير الى عدم اختصاصه به كابن مالك والنحوي
ووقوعها في التشبيه كثير كما مر تحقيقه في قوله او كصيب واصلها في الاصل التساوي بين شيئين
فصاعدا في الشك ثم استعير لمطلق التساوي اما بطريق المتابعة او هو من قبيل المقترن وظاهره



حفيد

سعدي

ابو السعود

ان الشك وبحثه مستقصا دمثها لا من عرض الكلام كما ذكره الشريف في حذف المسند اليه وهو
ظاهر كلام النحاة والمذكور في الاصول لانه مدلول الامر وقد جمع بينهما بانه من سياق الكلام
لكنه بواسطتها فتنسب لهذا تارة ولذلك اخرى واليه اشار الرضي فما ذكره قد سبق هو التحقيق
وان كان في الكشاف فيما ينبو عنه فتدبر وقوله فان اعمالهم اي الحسنة بقرينة قوله لا عمل له
**قوله** او للتنويع فكانه قيل بعض اعمالهم كالسراب وهو الحسن وبعضها كالظلمات
وهو القبيح فقوله اعمالهم شامل لها حينئذ فمن اختار هذا وخصها باعمال البر لم يصب
وفيه الكلام لطيف وقد اورد عليه انه يأباه قوله ووجد الله عنده لان اعمالهم الصالحة
وان سلم انها لا تنفع مع الكفر لا وخامة في عاقبتها واجيب بانه ليس فيه
ما يدل على ان سبب العقاب الاعمال الحسنة بل وجدانهم العقاب بسبب قبائح اعمالهم لكنها
ذكرت جميعها لبيان ان بعضها جعل هباء منثورا وبعضها معاقب به مع انه مشترك الورود للتفصيل
وجدا الله عنده الخ ببطلان حسناته وبقاء عقابه سيئاته وقد قيل ان وروده اذا دخل قوله ووجد
الله في التشبيه وليس بمقيد كما مر ثم ان المراد بالحق الحق الشرعي لوجوده فيها لا بشرط عدم الايمان كالبر
والصدقة لا لذاتي كما قيل **قوله** او للتقسيم اي للتقسيم حال اعمالهم الحسنة لا مطلقها وان صح
باعتبارين حال تخلوها عن نور الحق كالظلمات وفي اخرى كالسراب لكونها هباء منثورا وخص الاول بالدنيا
لقوله ومن لم يجعل الله له نورا فانه ظاهر في الهداية والتوفيق المخصوص بها والاخر بالاخرة
لقوله ووجد الله الخ فهو الملائم للنظم وقدم احوال الاخرة التي هي اعظم واهم لانه تعالى
بما يتعلق بها من قوله ليجزيهم الخ ثم ذكر احوال الدنيا تتميما لها فلا حسن لما قيل انه يمكن ان
يطلق هذا فيهما فانها ظلمات فيهما او بعكس فيكون سرابا حال الموت وظلمات في القيامة كما
في الحديث الظلم ظلمات يوم القيامة ويكون تدرفيا مناسبا للترتيب الوقوعي **قوله** لجي صفة
بحر قدمت لافرادها وكذا الجملة بعدها كما ذكره بقوله والجملة صفة الخ وقوله هذه
ظلمات يشير الى انه خبر مبتدأ مقدر واعربه الحوفي مبتدأ خبره جملة بعضها فوق بعض ٥
ورده ابن هشام بانه ابتدأ بالنكرة من غير مخصص الا ان يكون تنوينه للتعظيم كما في قوله
لها حاجب كل امر يشينه وهو تكلف وقوله على ابدالها من الاولى اي من لفظ ظلمات الاولى
وهو على تنوين سحاب وعدم اضافته في قراءة قنبل ولا يحسن جعله تأكيدا للفصل وعلى
الاضافة هو من قبيل لجين الماء او لبيان انه ليس سحاب رحمة ومطر وقوله مترادفة
اشارة الى ان الفوقية ليست حقيقية وجملة اذا اخرج الخ صفة ظلمات لم يقرب الرائي له
يقرب من الرؤية فضلا عنها كما استحققه والشعر المذكور لذي الرمة من قصيدة حائية
له مطلعها

٥ امنزلتي مي سلام عليكما ٥ هل الازمن اللاتي مضين رواجع ٥

٥ بنى الحي والاسقام والهم والمنى ٥ وموت الهوى في القلب مني المبرح ٥
٥ وكان الهوى بالنأي يمحى فيمحي ... ٥ وحبك عندي يستجد ويربح ٥
٥ اذا غير النأي المحبين لم يكد ٥ رسيس الهوى من حب مية يبرح ٥

والنأي البعد وروي الهجر والرسيس الثابت والمراد القديم العهد وهو من اضافة
الصفة للموصوف وفيه اشارة الى ان كاد كغيرها في النفي والاثبات لا ان نفيها اثبات
واثباتها نفي مطلقا او في بعض الاحوال كما زعمه بعض النحاة وزعم ان ابن شبرمة خطأ
ذا الرمة في هذا ونادا ه يا غيلان اراه قد برح فغيره ثم بدله بقوله لم اجد واعلم انه قد جرى
في العرف ان يقال ما كاد يفعل ولم يكد يفعل في فعل قد فعل بجهد مع استبعاد فعله
كقوله فذبحوها وما كادوا يفعلون فلما ورد نفيه على هذا توهم ابن شبرمة وذو الرمة

انه اذا قال لم يكد فقد زعم ان الصوي فقد برح وليس الامر كذلك فان الذي يقتضيه لم يكد يفعل وما كاد يفعل ان الفعل لم يكن من اصله ولا قارب في الظن ان يكون ولا يشك في هذا وقد علم ان كاد موضوعة لشدة قرب الفعل من الوقوع ومشارفته تمحال ان يوجب نفيه وجود الفعل لانه يؤدي الى ان يكون ما قارب كذلك فالنظر الى انه اذ كانت لم تكن المعنى على ان ثمة حالا يبعد معها ان يكون ثم تغير كما في قوله فذبحوها الخ يلتزم الظاهر ويجعل المعنى ان الفعل لم يقارب ان يكون فضلا عن ان يكون فمعنى بيت ذي الرمة ان الهوى لرسوخه في القلب وتمكنه للنفس بحيث لا يتوهم عليه البراح وانه لا يقارب من ان يوجد فضلا عن الوجود ثم قال واما تفسيرهم هذه الاية لم يرها ولم يكد يراها فبناء على نفي الروية وعطفوا عليها لم يكد لان سبيله سبيل ما كادوا في قوله وما كادوا يفعلون وهو نفي معقب على اثباته وليس المعنى على ان رويته كانت بعد ما كادت لا تكون ولكن ان المقاربة للكون فضلا عنه ولو كان لم يكد يوجب وجود الفعل كان بمثابة لا كنه لكم لم يرها وراها واعلم ان لم يكن في الاية والبيت جواب اذا فيكون مستقبلا واذا قلنا اذا خرجت لم اخرج فقد نفيت خروجا في المستقبل فاستحال ان يكون المعنى فيهما على ان الفعل قد كان هذا خلاصة ما حققه الشيخ في دلايل الاعجاز فاذا علمت هذا فنفي كاد ابلغ من نفي الفعل الداخلة عليه لان نفي مقاربته يدل على نفيه بطريق برهاني الا انه اذا وقع في الماضي لا ينافي ثبوته في المستقبل وربما اشعر بانه وقع بعد الياس منه كما في قوله وما كادوا يفعلون واذا وقع في المستقبل لا ينافي وقوعه في الماضي فان قامت قرينة على ثبوته نبه الشعر بانه انتفى تعقب واتى منه بعدما كان ليس كذلك كما في هذه الاية فانه لشدة الظلمة لا يمكن رويته مقارنة التي كانت نصب عينه فلك ان تقول انه مراد من قال نفيها اثبات واثباتها نفي لان نفيها في الماضي يشعر بالثبوت في المستقبل وعكسه كما سمعته وهذا وجه تخطية ابن شبرمة وتغيير ذي الرمة لان مراده ان قد تم هواها لم يقرب من الزوال في جميع الازمان ونفيه في المستقبل يوهم ثبوته في الماضي فلا يقال انهما من فصحاء العرب المستشهد بكلامهم فكيف خفي هذا عليهما ولذا استبعده في الكشف وذهب الى ان هذه القضية موضوعة فاحفظه فانه تحقيق انيق وتوفيق دقيق سنح بمحض اللطف والتوفيق قوله والضماير يعني في قوله اذا اخرج يده الخ وقوله ومن لم يجعل الله الخ اوله ليلا يكون كقولك الثابت ثابت ومنهم من قال معناه من لم يكن له نور في الدنيا لا نور له في الاخرة وقيل انه اشارة لما ورد في حديث خلق الله الخلق في ظلمة ثم رش عليها من نوره فمن اصابه منه اهتدى ومن اخطاه منه ضل وتنوين نور الثاني للتقليل اي لا شي له من النور قوله المرتفع الخ قيل هو اشارة الى ان الروية هنا علمية لا بصرية وان اطلاقها على الاول استعارة او مجاز بعلاقة اللزوم واليه اشار في الاساس وفيه نظر لانهم ذكروا ارايت العلمية في نواسخ المبتدا والخبر واعلوها باطراد غير عمل ما هي البصرية ولا مرية في انه حقيقة عندهم والذي في الاساس من المجاز رايته بمعنى اعتقدته لانها لا تعمل عمل رايت العلمية وارايت والم تر للتعجب منقولة من البصرية للتعدية بنفسها الى واحد وبالى نحو ارايت الذي يكذب بالدين الم تر الى الذي حاج ابراهيم في ربه ولذا فسروها بان هذا ما يتعجب منه فانظر اليه فجعله مجازا في هذا المقام لا مطلقا وان قيل بانها منقولة من العلمية فلا وجه لنظيره والى هذا اشار المصنف بقوله بشبه المشاهدة واما قول السعد رحمه الله كل من لفظ الم تر وارايت للتعجب الا ان الاولى يتعلق بالمتعجب منه فيقال



المترلي الذي صنع كذا بمعنى انظر اليه فتعجب من حاله والثانية بمثل المتعجب منه فيقال ارايت مثل الذي صنع كذا انه من الغرايب بحيث لا يرى له مثل فغير مسلم بقسميه اما الاول فلان ارايت يتعلق بغير المثل كارايت الذي يكذب بالدين ومي للتعجب منه كما صرحوا به ولا حاجة الى التقدير والم تر يتعلق بالمثل الا ترى الى قوله الم تر الى الذي حاج ابراهيم في ربه كيف عطف عليه قوله او كالذي مر على قرية واما قدره الزمخشري ارايت لان الى لا تدخل على الكاف اسمية او حرفية وهو الذي عزه حتى قال ما قال وما التابع من ان يقول الم تر الى مثل الذي نكره ونحوه وقوله بالوحي متعلق بعلم او بالوقاقة ولا وجه لما قيل عليه انه علمه قد يكون بالمشاهدة او بوروده على يد العقل او بارادة الله اياه كما راي ابراهيم عليه الصلاة والسلام في حكم الوحي كما لا يخفى قوله اهل السموات فاعل يتنزه والملايكة والثقلان معطوف عليه لا على العقلا ولا على تغليب كما قيل اما الاول فلرفع الثقلان لانهم عين العقلا فلا يصح عطفه باو وكذا الثاني مع ان اللام تغليبية ولا بالنسبة للمعطوف عليه اختصاصية وكل هذا تعسف لا حاجة له وقوله من التغليب العقلا هذا هو الوجه الوجيه وما قيل من انه لاسناد التسبيح الذي هو من افعال العقلا اليهم فلا حاجة الى التغليب تكلف التغليب احسن منه لانه يعني ان الكل شبهوا بالعقلا فهو استعارة لانهم من ذوي العقول حقيقة او ادعا فلا بد من عموم المجاز او التغليب مع ان التسبيح بتفسيره المذكور لا يختص بالعقلا فان قال بحسب الظاهر فقد فات له قوله بما يدل الخ فهو من عموم المجاز ولا بد منه لعطف الطير عليه وهذا متعلق بمنزه وهذا ناظر الى الوجه الاول وسكت عن الثاني لظهوره قوله وعلى الاول الخ وعلى الثاني هو من عطف المنفا وعلمه منه وضمير عليه للتنزيه لعلمه من الفعل وقوله ولذلك اي الصنع والدليل لانه انما يظهر في صف اجنحتها وقبضها في الهوا وباسطة تفسير لصافة وما يتعلق باعطاوا اي للسببية او حالية والباء للملابسة او يتقوى لاضافته لان القبض ضد البسط وقوله دعاه تفسير لصلاته والضمير لكل واحد او لله على اضافته للمفعول وقوله كل واحد اي فرقة واحدة او ذات واحدة ولو قال كل واحد كان اظهر وقوله اختير الخ اوطبعا راجع للتغاو التزيد او للتقسيم والاول ناظر للعقلا والثاني لغيرهم او عام والمراد بالطبع لا بد له من الحال قوله تعليل لرجوع ضمير علم الى الله تعالى لانه مستعد له هنا فيكون فيما قبله وهو فاعل علم لذلك ولا وجه لما قيل انه ينبغي خلافه لان التاسيس اولى من التاكيد لانه ليس بتاكيد اذ هو اعم مما قبله والاكثر في الفواصل التذييل بالاعم قوله او علم كل اشارة الى الوجه الثاني وهو رجوع ضمير علم الى كل وقوله على تشبيه حاله اي حال كل وظاهره ان المراد به كل طير او كل من هما ومن الملايكة والثقلين لا كلا مسبح وداع بلسان الحال لتمثل الجماد لا علم له وان جاز لان الدلالة على الخالق اسم شاملة للجميع والميل الطبيعي الى النفع في الحيوانات وقد يوجد في الجماد كميل الاشجار الى المياه ونحوه وعليهما فالاستعارة تمثيلية لا تبعية وذكر اشارة الى المذكور وهو صلاته وتسبيحه وضمير صلاته وتسبيحه اي كل والى الله ولبست الدلالة اشارة الى التسبيح والميل اشارة الى الدعا فانه غير مناسب للتمثيل وان صح وقوله على وجه يختص متعلق بكل من الدلالة والميل والمقصود بيان اضافة صلاته وتسبيحه على وجه يكون له دخل في التشبيه قوله مع انه لا يبعد الخ هذا دليل على ارادة كل الطير وغيرها والملايكة والثقلين وهو الظاهر اذ لو اريد كل من في السموات والارض كان فاصلا انه قيل ان فيه جمعا بين المجاز والحقيقة والمصنف رحمه الله يجوزه وما قيل عليه انه ليس كذلك لان العلم على حقيقته وانما بلانه على الوجه الذي قبله مع انه مخالف للظاهر لعوده الى الهام الجماد

سعدي افندي

باياه كلامه **قوله** فانه الخالق فهو المالك الحقيقي والصفات والافعال اي الموجودة
فيهما وقوله من حيث تعليل لكونه خالقهما وما فيهما مع الاشارة الى ما عليه المحققون من ان علة
الاحتياج الامكان وقوله واجبة الانتها فضلا لمسافة الدليل والخالق المنان مع ما سبق لقوله
والياسه المسير والافعند اهل الحق لا علية ولا شرطية بين الممكنات والكل مستند اليه ابتدا
واسطة **قوله** يزجي يسوق في الدرر والغرر الزجية هي السوق الضعيف الرفيق
يقال ازجي ازجاء وزجي تزجية ومنه بضاعة مزجاة اي مسوقة شيئا بعد شي على قلة وضعف
وقوله يزجيها كل احد بتشديد الجيم وتخفيفها اي يدفعها لرغبته عنها او يقلل على
سوقها وايصالها وقوله وقزعا قطعا متفرقة بفتح القاف والزاي جمع قزعة وقوله بهذا
الاعتبار اي لان المراد قطع السحاب واجزاؤه فصح اضافة بين اليه لا تضاف لغير متعدد
الى ضمير كل او له قوله بين الدخول محومل وقد قيل ايضا سحابا جمع سحابة اي اسم جنس جمعي
فلا احتياج لتاويل وقوله جمع حلل وقيل انه مفرد كحجاب والفنوق جمع فنق وهو الشق وجبال
صفة جبال **قوله** من قطع الخ على التشبيه البليغ وقد فسرها بعضهم بانها مرايضا
ومن الغريب قول الاصبهاني ان الجبال ما جبله الله اي خلقه من البرد والثلج لا تساعده
كما قاله الرضي في درره وفي الكشاف ان المراد به الكثرة كما يقال لعنده جبل من ذهب وعظام
جمع عظيم كنديم وندام كما في صرام السقط وظنه بعض الجهلة لم يسمع الا في جمع عظم وهو خطا
**قوله** مبتديا من السماء اشار الى ان من الاولى والثانية ابتدائية والجار والمجرور
الثاني بدل من الاول بدل اشتمال او بعض وقد رد بانه لا بد له من رابط وقوله ويجوز الخ
اي فتكون الثانية تبعيضية والاولى ابتدائية او هما للتبعيض واحدهما واقع موقع المفعول
لكونه صفته او ما ولا يبعض والاخر بدل منه وقوله ليس في العقل الخ اي فيكون ابتداع
على ظاهره والتسبب به وذكر المصنف في البقرة ان الماء يبتدى من اسباب سماوية تثير
اجزاء رطبة الى الجو فينعقد سحابا ماطرا وقد ينعقد بردا وقوله والمشهور اي بين اهل
الحكمة والبخار اجزاء هوائية يمازجها اجزاء مائية وقوله لم يتحللها حرارة اي من الشمس فان
تحللته انقلبت هواء او لطيفة باردة هي الزمهريرية وقوله وقد يبرد الهواء اشارة الى
قول الحكماء انه قد يحدث المطر من غير بخار لصيرورة البرد على الهواء وحينئذ لا ينعقد بردا
لشدة البرد ولذا لم يذكره وقوله اجتمع اي من البخار وقوله وكل ذلك الخ رد على من قال انه
لاسباب ومعدات من الطبيعة **قوله** وقرئ بالمد المقصور بمعنى الضوء والممدود
بمعنى العلو والشرف فهو كناية عن فوق الضوء وقوله جمع برقة وهي بمعنى المرة منه لان
فعله بالفتح للمرة وبالكسر للهيئة وبالضم للقدر كما في درة الغواص واليه اشار المص
رحمه الله **قوله** توليد الضد الخ اي البرق الذي هو نار ومنبعه من السحاب الذي
هو ماء منعقد او ظلمة من نور او ذهابا للبصر من النور الذي به الابصار وقوله يذهب
اي بضم الياء من الاذهاب المتعدي بالهمزة والباء زائدة اذ لا يجتمع اداتا تعدية وان
جوزه بعضهم **وقيل** الباء بمعنى من كقوله شرب النزيف ببرد ماء الحشرج والمفعول
محذوف اي يذهب النور من الابصار وقوله لا لتنبه على وجود الصانع اذ لا بد له من
محدث قديم وكمال قدرته لتوليد الضد من ضده واحاطة علمه لكونها افعال
متقنة ونفاذ مشيئته لتخصيصه واصابته كما يريد وتنزهه عن الاحتياج لانه
انما تحصل للاعتبار **قوله** لمن يرجع الى بصيرة اي لمن له بصيرة يراجعها ويعمل وفيه
اشارة الى ان البصر هنا بمعنى البصيرة كما ذكره الراغب وغيره ومن قال انه لوضوح دلالته

قال الابصار



قال الابصار دون البصائر ابقاه على اصله لتناوله منه لكنه ذهب عنه حسن التجنيس والتزوم
ما هو كالانطا وقد **قيل** انه ليس في القرآن جناس تام غير هذه الاية وقوله
يوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة فيه نوع كلام في الالتفات ناشئ
من عدم الاتفاق **قوله** حيوان يدب على الارض اشارة الى ان التاء للنقل الى
الاسمية لا للتانيث **وقيل** دابة واحد دواب كما بينه وخا... وقوله من ماء
اما على ظاهره او المراد به النطفة لانه يطلق عليها **فقيل** والتنكير فيهما الاول للافراد
النوعي وفي الثاني شخصي ولا مانع من حمل الاول على الشخصي كما ذكره اهل المعاني
وقوله متعلق بدابة هو قول القفال رحمه الله لان خلقها مرغوب لانه صفة بمعنى كائنة
من ماء لا يرد عليه ان مقام الاستدلال لا يلائم لا القدرة لا يناسبه فتأمل **قوله**
تنزيلا للغالب الخ فكلمة كل للتكثير وهو كثير كما في قوله يجبى اليه ثمرات كل شي وقد
يراد بها التعدد كما في شرح المفتاح في قوله عام السيف الى كل مستمع لبه كما ذكره الرضي
**وقيل** انه يجوز ان يراد بالماء ما يخلق منه التوالد بقرينة من ماء اي نطفة كقوله
كل شي حي اذا اريد ما به الحياة بقرينة حي لانه موصوف بمعنى ممنوع الدلالة لقيام قرينة
السياق والعقل فلا اعتبار عليه كما توهم ولذا اختار القفال رحمه الله كونه صفة فانهم
**قوله** سمي الزحف مشيا على الاستعارة في الكشاف فعلى سبيل الاستعارة
كشي امره كما ستعار الشفة مكان المشفر وهو مجاز مرسل فان اريد شفة تشبه المشفر
في الغلظ فهو استعارة كما في الكشف واستعماله لمطلق الشفة لا ينافي ارادة شفة الانسان
منه باعتبار انه فرد من افراد المطلق كما يقال لزيد رجل كما نبه عليه المحقق في شرح المفتاح
فما **قيل** ان هذا البحث من قبيل ذكر المقيد وارادة المطلق لان خصوص الزحف مقصود
هنا ظاهر السقوط **قوله** للمشاكلة في نسخة او مشاكلة وارد على الاولى ان المشاكلة
البديعية لا يصار اليها عند صحة الاستعارة البيانية ورد بانه لا مانع مما ذكر فان
المشاكلة مجاز معتبر للحسن الذاتي والعرضي وليست بديعية محضة فلا افراد من ان يكون
اديحا لا من الاستعارة مع انه لا حجر في تحسينات الكلام وان قوي بعضها وقد اعتني
هذا المعترض باعتراضه فيه رسالة لكنه المشهورة بنا على ان الحسن الذاتي يأبى كونه عرضيا
وليس بشي عقلا ونقلا قال في المفتاح اما حسن الاستعارة التخييلية فبحسب حسن الاستعارة
بالكناية متى كانت تابعة لها كما لا تراها تبعد لحكمة الا بين انياب المنية ومخالبها ثم اذا انضم اليها المشاكلة
كقوله يد الله فوق ايديهم كانت احق واحسن ولا فرق بين استعارة واستعارة وتحقيقه
في الشرح **قوله** ويندرج فيه ما له اكثر الخ وهذا باعتبار الاكثر فيما يعتد به فلا يرد
ام الروا دبعيث مع ان مفهوم العدد غير معتبر ومن التبعيضية وقوله والله
يخلق ما يشاء مر يحتج في انه تعالى مخلوقات اخر على هيئات لا يعلمها الا هو فلا حاجة الى حمل
هذه التكلفات **قوله** وتذكيرا لهم وفيه منهم اذ لم يقل منها قال الرضي بعدما ذكر
الثمن في وجوهها لذوي العلم ولا تنفرد لغيره ويقع على ما لا يعلم تغليبا ومنه ومنهم من يمشي
على بطنه لانه فقال ومنهم والضمير عائد على كل دابة تغليب العلماء في الضمير بني عليه
فقال من يمشي الخ والمذكور في الاصول والعربية كما في المغني ان التغليب لاجل الاختلاط
اطلق من عليهما لا يعقل في نحو منهم من يمشي على بطنه لان الاختلاط حاصل في العموم
السابق في كل دابة وفي من يمشي على رجلين اختلاط اخر في عبارة التفصيل فانه يعم الانسان
والطير انتهى وظاهره ان في قوله كل دابة تغليبا وهو غير مراد بل الظاهر بل المقصود انه

ابن كمال
سعدي
ابن كمال
سعدي
ابن كمال
ابن كمال
سعدي
طيبي

لما شمل العقلاء وغيرهم على طريق الاختلاط لزم اعتبار ذلك في الضمير العائد عليه وتغليب
العقلاء فلا حاجة الى ان يقال انه لما اعتبر حكم العقلاء في ضميره لزم اعتباره فيه ولا يلزم كون
التغليب مجازا فالمراد بالتفصيل من ومن ومن وبالاجمال ضميرهم لاداية كما توهم فاعترض
بان المواقفة تحصل بالتعبير بلفظ ما لا نباله الضمير اذ في اثنا التقسيم والتفصيل
فكيف يسمى اجمالا والتعبير بمن بعد جمعهم بواسطة الضمير في حكم العقلاء كالترشيح
والتخييل فلا تغليب فيه وانما سمي تغليبا لابتنائه عليه لانا نقول لما كان الضمير عبارة عن كل
دابة صح جعلها اجمالا والتغليب انما هو في ضميره ولذا اقتصر عليه المصنف رحمه الله وايضا
فلا تغليب فيها الا فيمن يمشي على رجليه ولو جعله من التعبير بما فقه لظاهر المقابل
على بطنها انتهوا بحالون مع فتدبر **قوله** والترتيب كتقديم ما هو اعرف في القدرة
اي اعظم ما تعرف به القدرة الالهية وفي نسخة اعجب من العادة وفيها خفي اعرف من
العرافة وهي الاصالة لمشيه بغيرا لة اي لا تنقاله وتحركه بدونها وهو صعب مستغرب ومن
الغفلة ما قيل انه غفول عن ان المشي مستعار للزحف فان الزحف مثله فتأمل
**قوله** مستنطا كالعناصر والمركب ما تركب منه وعلى اختلاف متعلق بتخلق وهو تفسير
لقوله ما يشاء وفي قوله لقد انزلنا الآيات دقوله لحقائق تفسير لمتعلق له مناسب
لما قبله وان صح جعله بمعنى واضحات في نفسها والدلائل مما تدل عليه الآيات **قوله** نزلت
الآية من سورة النساء انه خاصم يهوديا فدعا اليهودي الى النبي صلى الله عليه وسلم
ودعا المنافق الى كعب ابن الاشرف ثم تحاكما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فحكم لليهودي
فلم يرض المنافق بقضائه وقال نتحاكم الى عمر فلما ذهبا اليه قال له اليهودي قضى لي النبي فلم
يرض بقضائه فدخل عمر رضي الله عنه بيته وخرج بسيفه فضرب عنق المنافق حتى برد فهو
للعموم حكمه او لانه ممن يشابه في مقالته فهو كقولهم بنو فلان قتلوا قتيلا وكعب
ابن الاشرف من كبار اليهود وقوله ان يحاكم بصيغة المجهول او المعلوم **قوله** اي طعنا لهما
اي انقدنا لهما او لحكمهما وقوله حول حكمه اي الرسول صلى الله عليه وسلم او الله وهما الاتحاد
حكمهما ويتولى بمعنى يعرض وثم للاستبعاد وقولهم هو المنافق وقوله اشارة الى التابعين بحسب المراد
بهم المنافقون المذكورون في قوله يقولون آمنا الخ ونسبة التولي والاعراض عن الايمان الى
فريق منهم مع ان جميعهم كذلك لانها بهم ذلك كما في سبب النزول وقوله او اليها لفريق منهم لا باسرهم
اي الى المنافقين وهم المذكورون بقوله فريق منهم وضمير يقولون للمؤمنين مطلقا هم
**قوله** وسلب الايمان اي في قوله وما اولئك بالمؤمنين فنفى عدم ايمانهم ليس لتوليهم
لاقتضائه التقابل الامر بالعكس ورد بانه تنزف بين العدم والسلب ومقابل الاول الوجود والثاني
الايجاب والمراد الحكم بانتفاء اسم الايمان لظهور امارة التكذيب الذي هو التولي يعني انه ذكر
بعده لينفصل لنا وجه الحكم بنفي الايمان عنهم فتأمله **قوله** والتعريف الخ جعله للعهد
لانه في المنافقين وهم مؤمنون ظاهرا او المراد الثابتون على الايمان في السر والظاهر ولان
توليهم عن قبول حكمه كفر بعد ايمان وضمير دعوا دعوا اليها يعود اليه ضمير يقولون **قوله**
ليحكم النبي وفاعله ضمير الرسول صلى الله عليه وسلم وقوله او المدعو اليه فالضمير يعود الى
ما يفهم من الكلام وهو شامل لها للكتاب في الحقيقة الرسول وذكر الله لتعظيمه الخ على الوجهين
لانه اذا ذكر اسمان متعاطفان والحكم انما هو لاحدهما كما قرره في نحو يخادعون الله
والذين آمنوا وسرني زيد وحسن حاله افاد قوة اختصاص المعطوف بالمعطوف عليه وانما هو
بمنزلة شيء واحد بحيث يصح نسبة اوصاف احدهما واحواله الى الآخر ولا كذلك البدل فهو نحو

لعمي

اعجبني زيد كرمه لان الثاني مقصود بالنسبة كما قرره شراح الكشاف ولما قال الزمخشري
هنا يعني الى الله ورسوله كقولك اعجبني زيد وكرمه تريد كرم زيد نوهموا من اسقاط
المعطوف عليه في التفسيرات المعطوف هو المقصود بالنسبة وهذا شأن البدل ومن
نحى فيه طريقة اخرى فاعترض عليه ولم يهتد الى انه ليس مقصودا وحده بالنسبة لفوات
الدلالة على قوة الاختصاص كما مر لكنه في نفس الامر وحقيقة الحال هو المقصود لا
كمقصد البدل فاسقاطه اشارة الى هذا ومن لم يقف على مراده قال ليس المثال الذي
ذكره الزمخشري من الابدال في شيء فانه طريقة العطف للتفسير وفائدته التعظيم
وفي قوله التفسير نظر **قوله** والدلالة على ان حكمه الخ لما عرفت من ان فائدة هذا
الاسلوب الدلالة على قوة الاختصاص المسوغ لاسنادها لاحدهما الى الآخر ومن لم ينتبه
له قال ان الدلالة انما تظهر اذا اعيد الضمير المفرد الى الله ورسوله واما في مجرد ذكر الله
فلا **قوله** فاجازوا الى ان اذا مجانبة وقوله اذا كان الحق عليهم فيده به لعلمه
من سبب النزول والتعبير باذا في جانب الباطل اشارة الى تحققه بخلاف جانب الحق فلذا
عبر فيه بان وقوله وهو شرع الخ يعني قوله اذا دعوا الخ لانه بيان لان اعراضهم اذا حكم
عليهم والمبالغة من جعل المفاجأة الى الاعراض عقب الدعوة دون الحكم عليهم والتعبير
بالاسمية وما قيل من ان الاول ان يقال اذا اشتبه الامر حالا وان كان الحكم
لهم جاؤا ولذا ان ليحكم لا عليهم اشعارا بان اعراضهم شامل لصورة الشك لا يناسب
النزول وسوق الكلام ومقابلته لقوله لهم الحق ولا سيما انه من نفي ريبتهم والنكتة
في اختيار بينهم دون عليهم لان المتعارف قول المتخاصمين اذهب لتحكم بيننا لا علينا
وهو الطريق المنصف وقوله لا عليهم من تقديم الخبر وقوله او لمد عنيين والى بمعنى
اللام وهو متضمن معنى الاسراع وتقديم صلته لما ذكر او للفاصلة اولهما **قوله** بان
داء الظلم يقتضيه بالشك في نبوته كما في الكشاف لدخوله في موضع التقليب وتقديم عليهم
على الرسول في النظم فيل انه لا لطاف انه لو وقع منه لكان من الله لانه مظهر
لا مثبت واورد عليه انه لا يناسب قوله لانه منصب نبوته الخ وايضا هم يخافون حقيقة
نفسه فلا يتم الحصر فهو تأكيد لان حكمه حكم الله ولا يخفى عدم وروده وان ما لم
ما ارتضاه الى ما انكره فتأمل **قوله** اضراب عن القسمين الاخيرين ذهب الامام الى
ان ام منقطعة والمصنف والزمخشري الى انها متصلة والمقصود التقسيم لكنهما اختلفا
في الاضراب فذهب الزمخشري الى انه عن الاخير والمصنف الى انه عن الاخيرين والطيبي
الى انه عن الجميع والتقسيم والاول ادل عليهما كما شرحه وادخل في الانكار من حيث انه بنا فيه
بشرعهم اليه اذا كان الحق لهم على ان الخيف وحصر الظلم فيهم ناطق به وما قاله لا بد له على
تعيين الاول والمقام يقتضيه ولذا خالفه المصنف رحمه الله كما قيل فقيه
انه اذا ابطل خوفهم الحيف استلزم ابطال الارتياب وتعين الاول ليس بلازم اذ نفي
الايمان عنهم قبله يغني عنه وعلى الاخير فالامر بالانتقال والمعنى دع هذا كله فانهم
هم الكاملون في الظلم الجامعون لتلك الاوصاف فلذا اعرضوا عن حكمك بدليل اسم
الاشارة والخطاب وتعريف الخبر وتوسيط الفصل لانه لو كان الاوليان لا عرضوا عنه
والحق لهم ولو كان لذلك لم يناسب لعلمهم لامانته وثباته على الحق حتى تأمل **قوله** ومنصب
نبوته اي شرفها وعلوها كما مر وكذا اشرعهم اليه والحق لهم وقوله وظلمهم الخ الظاهر انه دفع
لما يقال من انه اذا ابطل الاخيران كان الاول مثبتا والمثبت هنا الظلم وهو غيره فهو لا ابطال

الاخير

ابن كمال هنا وفي شرح المفتاح

سعدي

سعدي

باثبات الظلم والحيف لهم دون غيرهم بان المؤمن ضم بالكفر والميل الى الظلم والكافرون
هم الظالمون **قوله** والفصل اي الاتيان بضمير الفصل المفيد للحصر على معنى انهم الكاملون
في الظلم وقوله سيما الذي ربما يشعر بانه اضافي والمدعو لحكمه هو الرسول صلى الله عليه وسلم
**قوله** تعالى انما الخ الحصر لان هذا شان من امن وكان تبعيته لا في به وانتهى كما صرح
به المصنف ولا حاجة الى تفسير المؤمنين بالخلص منهم كما قيل والاصح ايضا نعم قولهم
قولهم اطعنا مقسوما بالنبوة او الاخلاص لصدره ومثله عن من قبلهم ايضا **قوله** وقرئ
بالرفع في الكشاف وقراءة النصب اقوى لان ان يقولوا اوغل في التعريف فهو اولى بكونه
مبتدا ويجوز خلافه ايضا وذلك لانه لا يكون الا مؤولا بمصدر معرف واما كون الفعل
لا يوصف بتعريف ولا تنكير فلا ينافي كما توهم واما كونه لا يوصف كالضمير فلا دخل له في
الاعرفية وهذا بناء على ان المصدر المسبوك معرفة ابدا قال الدماميني ولا يظهر له
دليل فان المصدر المؤول به يجوز ان لا يقدر مضافا كما جعل قوله وما كان هذا القرآن ان
يفترى بمعنى افتراء وقد ذكر في باب المبتدا جواز تنكيره في مذهب الفارسي مع انه قد يقدر
اضافته لنكرة كما يؤول ان يقوم رجل بقيام رجل مثلا ففيما ذكره شراح الكشاف هنا
نظر وقد تناقض كلام المغني في هذه المسالة وقد قيل ان قراءة الرفع افيد لان
حمل ما هو الكثير فائدة نصب الغاية اولى وفيه نظر وقراءة مجهولا لمناسبة لدعوا مع
لعدم ذكر الداعي والحاكم **قوله** في الفرائض والسنن هذا منقول عن ابن عباس
رضي الله عنهما ويحتمل اللف والنشر وقوله على ما صدر الخ التعليلية كقوله ولتكبروا الله
على ما هداكم لا علاوة لفساده وقوله فيما بقي من العمر لان الاتقاء يكون في الآتي بخلاف
الخشية **قوله** وقرأ يعقوب الخ والباقون بخلافه بكسر القاف وبالوصل بعدها هاء
الضمير وقوله بلا ياء اي وصل الهاء بياء لان قبله ساكن تقديرا فجعل كمنه وعنه اذ لو كان
محركا كبه وله لم يحذف فجعل المحذوف للجزم في حكم الباقي وقوله بسكون الهاء قيل
وهي المسكت وقوله بسكون القاف فاعطي بتقه حكم كتف لكونه على وزنه فخفف بسكون
وسطه لجعله ككلمة واحدة وقال ابن الانباري انه لغة لبعض العرب في كل معتل حذف
اخره بجعله منتهيا وتعطي حكم الاخر لما قبله فيقولون لم ار ولم اله بسكون الراء واللام فلا
يختص بهذا الوزن والهاء للسكت حركت لالتقاء الساكنين او ضميرا وكان القياس ضمها حينئذ
كمنه لكن السكون لعروض لم يعتد به وقيل بنقل من كسر لهم تقديرا وضعف الاول لان تحريكها
السكت واثباتها في الوصل **قوله** تعالى واقسموا عود الى بيان حال المنافقين المتقدم
عن قبول حكمه وقوله جهد ايمانهم منصوب على الحالية او هو مصدر لاقسموا من معناه
وهو مستعار من جهد نفسه اذا بلغ وسعها اي اكدوا الايمان وشددوها هذا محصل
ما في الكشاف وشروحه وقوله في الى كم جهد الايمان اغلظها لا ينافيه كما توهم **قوله**
بالخروج الخ قدره بقرينة جواب القسم ومنهم من خصه بالخروج للغزو وقوله على الحكاية
اي حكاه بالمعنى واصله ليخرجن بصيغة المتكلم مع الغير وليس المراد حكاية الحالة الماضية واصله
لنخرجن لانا لم نعتبر زمان الحكم وهو مستقبل فيه **قوله** اي المطلوب الخ قد اختلفوا في
اعرابه فقيل انه مبتدا محذوف الخبر كطاعة معروفة امثل بكم او خبرا وخبر مبتدا
اي المطلوب منكم طاعة معروفة او طاعتكم طاعة معروفة وقيل مرفوع بفعل مقدر
اي لتكن طاعة معروفة منكم وهذا الاختلاف مبني على تفسير معروفة منهم
بانها على طرف اللسان بقرينة اللاحق اي اهل النفاق وقال البقاعي لا تقدير فيه وطاعة

مبتدا

عزيق — عزيق — تناقض في المغني — ابو السعود — عزيق — كز

مبتدا خبره معروفة وسوغ الابتداء بالنكرة انها اريد بها الحقيقة فتعم والعموم
من المسوغات ولم تعرف لئلا يتوهم ان تعريفها للعهد والجملة تعليل للنهي اي
لا تقسموا فان الطاعة معروفة منكم لا تخفى وكذا المعصية فلا فائدة في اظهار
ما يخالف الواقع كما ورد في الحديث ما اسر عامل عملا الا كساه الله رداءه ونحوه وهو معنى
حسن لكنه خلاف الظاهر **قوله** على المتبوع اطاعة اي تقديره وطاعة بمعنى اطاعة
كما في انبتكم نباتا وقوله على الحكاية متعلق بتبليغ ما المعنى قل لهم قال الله كذا وهذا
لاقتضاء قوله فانما عليه ما حمل الخ والمبالغة في التبكيت لانه امر عن الله بالذات وهو ابلغ
وكذا ايراد لفظ الرسول وتكرير الفعل فان مقتضى الرسالة منه وجوب الاطاعة وله
يفيد هذا الوفاق المتبوعين وقوله فان تولوا اما جواب كقوله وما بكم من نعمة فمن الله او قائم
مقامه واصله تتولوا على الخطاب لا التفات لقوله عليكم وان تطيعوه تهتدوا وكان اصله
تولوا على الغيبة ومقتضاه عليكم وعليهم ففيه التفاتان من هذا الوجه لانه جعلهم غيبا
حيث امر الرسول بخطابهم بقل لهم ثم خاطبهم بان تتولوا استقلالا من الله لا من نبيه صلى الله
عليه وسلم فهو التفات حقيقي لا حكائي بمجراه كما قيل لانه وان كان خطابا بحسب الظاهر فهو في
حكم الغيبة لانه محكي فالخطاب فيه بحث مع انه التفات وفيه يخالف بلا التفات وهو من
بديع المعاني وقيل انه من تلوين الخطاب اذ عدل عن خطاب الرسول عليه الصلاة والسلام
الى خطابهم بالذات فليس منه رجاء بحث القول وقوله على بحثه قيل الظاهر على الرسول
وهو سهل وفيه يوجه بانه للتنبيه على انه المراد بالرسول وقوله من الامتثال اشار الى
ان فيه مشاكلة او شبهها لان حمل بمعنى كلف والمراد بقوله فانما الخ انكم لا تضروه بل انفسكم
وانما ضررتم انفسكم لتعريضها للسخط والعذاب **قوله** الموضح الخ هو متعد والمعنى
البين في نفسه فهو لازم كما في الكشاف وتركه المصنف رحمه الله لان هذا انسب بمقام التبليغ
**قوله** خطاب للرسول والامة امة الرسول امة دعوة وهم من بعث اليهم مطلقا وامة
اجابة وهم من امن به ويصح كل منهما هنا سواء قلنا الخطاب الشفاهي يختص بالموجودين في زمنه ام لا
لوجودهما في عصره وبعده ولا وجه لما قيل انه يعني امة الاجابة على مذهب من لا يخص الشفاهي
بالموجودين في زمنه ويجوز ان يراد به امة الدعوة الموجودين في عهده فلا يخص المؤمنين فمن
تبعيضية **قوله** ومن للبيان وقيل للتبعيض اي المهاجرين منهم فانهم الخلفاء وهذا على
الوجه الثاني وقيل على التقديرين بالامة امة الاجابة والا فعلى الثاني ففيه نظر وفيه تنويع
للخطاب خاطب المتقدمين على تقدير التولي ثم صرف الخطاب عنهم الى المؤمنين الثابتين وهو
كالاعتراض فلما ذكر انه ينبغي ان يامرهم بالطاعة كما حا ولا يخاف منهم ثم اكد ما بينه هو الغالب
ومن معه فليس للخوف محال ولا يجوز ان يكون تبعيضية بحسب كذا في الكشف مع وجه
اخر لم يرتضه ثم انه قدم من وعمل رحاهنا واخرهما في الفتح اشارة الى ان مدار الاستخلاف
الايمان فان الخليفة لا يعزل بالفسق ومدار المغفرة والاجر العظيم الايمان والعمل
الصالح معا كما قدم المفعول على المعطوف في قوله واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت
واسماعيل اشارة الى ان الرافع ابراهيم واسماعيل يتنح له **قوله** تقديره الخ فالمفعول
محذوف دل عليه جواب القسم اي استخلافهم وتمكينهم لان وعد يتعدى لمفعولين وعلى
الثاني ليستخلفنهم منزل منزلة المفعول وما في كما استخلف مصدرية وهو صفة لمحذوف
اي استخلافا كاستخلافهم وقوله بعد الجبابرة اي بعد اهلاكهم وقيل في استخلافهم
بمصر وتمكينهم فيها مخالف لما في التواريخ **قوله** بالتقوية والتثبيت يشير الى انه ماخوذ من

طيبي — سعدي — سعدي

المكان لكن اجريت فيه الميم مجري الحروف الاصلية كتمسكن واصله جعل الشي في مكان
ثم استعمل في لازمه وهو التثبيت والتقوية والمكنة وقوله من الاعدا متعلق بخوفهم وهو
بمقتضى البشرية ولذا قال الله لنبيه صلى الله عليه وسلم والله يعصمك من الناس وقد يجي
ليهبد لهم بالتخفيف من الابدال **قوله** عشر سنين فقيل انه مخالف لما اشتهر من
انه صلى الله عليه وسلم اقام بمكة ثلاثة عشر سنة فانه بعث على راس الاربعين واقام
بالمدينة عشر سنين بلا خلاف قلنا اختلف الروايات في سنه صلى الله عليه وسلم فقيل ثلاث
وستون وقيل ستون والاول اصح وقد جمع بين الاقوال بانها ستون واسقط الكسور فان الستون
لم يعد الكسور من ذا دعها و تفصيله في كتب الحديث وقوله فاظهرهم اي غلبهم عليهم
**قوله** وخلافة الخلفا الراشدين معطوف على صحته او النبوة والما لواحد
وهو رد على الرفضة والشيعة لانه خطاب لمن في حضرة الرسالة لانه وما وعده الله امتنانا ما
لابد من صحته وقد وعد به جمع منهم ولا يلزم عموم الاستخلاف للمخاطبين بل وقوعه
منهم كبنوا فلان قتلوا فلانا في عموم الخطاب وكونه من بيانية كما مر ولا ينافيه
ما وقع في خلافة عثمان وعلي رضي الله عنهما من الفتن فان المراد امنهم من اعدائهم الذين
هم الكفار كما سيأتي والموعود عليه الايمان والعمل الصالح وكلاهما فيهم فان وصفهم بهما
يشهد بعد خليتهما في ذلك وقوله في الاخرة فيه للعذاب والامن وخوفه في الدنيا **قوله**
حال من الدنيا اي الاول بقرينة قوله لتنبيه الوعد لانهم هم الموعودون او من ضميرهم
وقوله بالثبات على التوحيد لان ما في حيز الصلة من الايمان والعمل الصالح بصيغة الماضي
لما دل عليه اصل الابتدا فيجي بقوله يعبده وهي المضارع الدال على الاستمرار التجددي
حالا منه ممتدا ابدا لا يشركون في شيا مما يشركه به او شيا من الاشراك فهو مفعول به
او مطلق **قوله** او استينا في اي بيانيا كانه قيل ما لهم يستخلفون ويومنون فقيل
يعبدون وهي كما في الكشاف واورد عليه ان المقتضى قد يستوجب ترتب الحكم على الموصول
الدالة على علية مضمون الصلة فلا وجه للاستيناف وليس هذا بشي لان علية الصلة
للاستخلاف وعلية هذا الاستخلاف فهي امن من الاعدا وما له الى تعليل الامن فقوله
يومنون من الامن لا من الايمان وهذا انا شي من عدم التدبر والتدبر **قوله** حال من الواو
او من الذين او بدل من الحال او استيناف وقوله تعالى ومن كفر معطوف على جملة وعد ا
وعلى مقدر اي من امن منهم الفايزون ومن كفر الخ وقوله من ارتد الخ اشارة الى انه من
الكفر او الكفران ولا يتوهم ان يكون المرتد من الخلفا لما من الله به عليهم من التمكين في الدين
**قوله** الكاملون في فسقهم توجيه للحصر بانه باعتبار الكمال وقوله حيث ارتدوا
الخ وشر لتفسير الكفر للتابعة وقوله في سايرما امركم به اي غير ما ذكر و**قوله**
ولا يبعد الخ فيه اشارة الى جواز عدم العطف عليه فقيل هو حينئذ معطوف
على يعبدوني ولا وجه له لانه بعد تسليم الالتفات وجوا ز عطف الانشا على الخبر لا يناسب
هذا كونه حالا او استينافا واما عطف كما ذكره على اطيعوا او على مقدر كما قيل او لزوم
عدم التوافق بينهما مع تخلل خلافه ليس بشي **قوله** فيكون تكرير الامر الخ المراد بالتعليق
التعليق المعنوي لانه تعليل له وقوله او بالمد رجة الخ بجملة القول التي اندرجت فيه وهو
قوله اقيموا الخ وتعليق الذي في قوله ان تطيعوه تهتدوا وقوله فان الفاصل الخ اي ليس
باجنبي ومن كفر من تتمة الوعد ولو كان اجنبيا جاز لانه احتلال لعطف المغايرة **قوله**
ولا تحسبن يا محمد هذا اعطف تفسيري وليست الواو نائبة كما توهم لسقوطها من بعض النسخ

وقيل



وقيل الخطاب لكل من يقف عليه كقوله ولو ترى لا للنبي صلى الله عليه وسلم لانه لا يتعدد
عنه مثله واجيب بانه تعريض بمن صدر منه كقوله اياك اعني فاسمعي يا جاره
او هو اشارة الى انه قبيح منهي عنه من لا ينصور صدوره مثله عنه كقوله ولا تكونن
من المشركين وقوله في الارض صلة معجزين لبيان حالهم في الدارين اي هم في الدنيا هم
مقهورون على اهلاكهم وفي الاخرة ما واهم النار وقيل فايدته تقوية الحكم الالهي ولا تكا
**قوله** الضمير فيه لمحمد صلى الله عليه وسلم وقدمه لتوافق القراتين وقدم في الارض على
الثاني اشارة لمعقوليته وقد قيل انه بمعزل عن المطابقة لمقتضى المقام من ان
ان مصب الفايدة هو المفعول الثاني ولا فايدة في بيان كون المعجزين في الارض وقد مر نحوه
في قوله اني جاعل في الارض خليفة وقد مر منا انه وان كان محط الفايدة جعل مفعوعا
عنه وانما المطلوب بيان حاله اي لا يعجزون في الارض ولا في الاخرة لان ما واهم النار
وقوله ولا تحسبوهم اي تحسبوا انفسهم واتحاد الفاعل والمفعول يجوز في افعال القلوب
وهو الذي سهل حذف احد المفعولين هنا وان عده النحاة ضعيفا كما اشار اليه المصنف
رحمه الله **قوله** عطف عليه من حيث المعنى الخ اوله ليصح عطف الخبر على الانشا وقيل
هو معطوف على مقدر لان الاول وعيد في الدنيا كانه قيل هم مقهورون في الدنيا
بالاستيصال ومجزيون في الاخرة بعذاب النار وقيل تقديره لقد وعليهم
ومحاسبون وما واهم النار وقيل هو حال على معنى لا ينبغي الحسبان لمن ما واه النار
كانه قيل اين للكافر هذا الاحسبان وقد اعد له النار والعدول الى ما واهم للمبالغة في
التحقيق وان ذلك معلوم لهم لا ريب فيه وهو حسن لا تكلف فيه وقوله لان المقصود الخ تعليل
لهذا التقدير وانه ليس المقصود منه الانشا وقوله الماوي اشارة الى انه اسم مكان وقد
جوز فيه المصدرية ايضا **قوله** تعالى يا ايها الذين امنوا الخ بيان لحال العبيد بعد ما بين
حال الاحرار فلا تكرار فيه والبه اشار بقوله تتمة والالهيات فيما يتعلق بالاله قال ذكر
معها بعض الاحكام والمناسب للبيان ان يراد الشرايع وفي بعض النسخ التمثيلات يعني
الله نور السموات الخ وغيره اي غير ما سلف وقوله والمراد به اي بما ذكر هذه الاية من
الخطاب وقوله الوعد عليها معطوف على الالهيات او وجوب الطاعة **قوله** لما روى الخ بيان
لادخال النسا تغليبا يعني الا تفاق على دخول سبب النزول في الحكم قطعي واخراجه ممنوع
والاعتداد بمن جوزه وقد قيل عليه فيه بحث اذ يجوز ان يعلم الحكم في السبب بطريق
اخر كالدلالة او القياس الجلي كما في الاية الاحصار اذ يعلم منها حكم منع العدو وبالطريق
الاولى عندنا فقوله في الاتفاق قطعي ليس بمسلم الاان يجعل ما ذكر في حكم الدخول وفي بعض
شروح جمع الجوامع انه لا يجوز تخصيصه منه وقال السبكي انه ظاهر الدخول فيجوز اخراجه
منه ونقل انه وقع مثله في الاخراج لابي حنيفة في بنت ايجعل نسبه بالشبهة المعجزة او اللث
المثلثة فقيل وهو يتفطن للبعض فيها فالبحث ولعله كان قيل نزول اية الحجاب وفي بعض الروايات بان
اسما ابنة صلى الله عليه وسلم فقالت ان خدمنا وغلمانا يدخلون علينا في حال نكرهها
فنزلت **قوله** وقيل الخ سبب اخر للنزول وهو احدهما فقالت رايت الغايب للوحي وقوله
ان لا يدخلوا فقيل لاذانة للتاكيد وقد روي بدونها وروي ايضا عن الدخول
كما هم فلا اعتذاف الى الدخول بغير اذن فاراد انهم بينها هم الله ابلغ نهي وقيل الوجه
ان تقدير الارادة اي نهاهم ارادة ان لا يدخلوا بغير اذن وجوز ان يكون علة للارادة
والاول نهاهم لئلا يدخلوا وحذف اللام جايز فلذا احتاج الى اضمار الارادة مع انه رد بان

سلامي
سعدي
سعدي
طيبي

ارادة الله تعالى لا يقع خلافها واجيب بان الارادة بمعنى الطلب وقد تكون صيغة
النهي لغير الطلب وهو تعسف لما فيه من التقدير ثم الثنا وبل من غير حاجة وقد
روي ان عمر رضي الله عنه خر ساجدا لله شكرا لما نزلت وهذه الاية مدنية كالسورة لان
الكلام السابق والاية مصدرة بيايها الذين امنوا فلا وجه لقول القرطبي رحمه الله انها
مكية وقوله الشاملة متوجه لتعدد الظاهر بتعدد الايام فالمراد عدم تخصيصه بهذه
الظهيرة **قوله** من الاحرار بيان للصبيان وهو يوخذ من المقابلة وقوله فعبر اي
بطريق الكناية والمراد المراهقين لا المطلق وقوله في اليوم والليلة اشارة الى انها
في اوقات متعددة ولذا قيل ان المراد بالمرات الاوقات وقوله مرة بدل من مرات
لتفصيلها او بيان لما بعده وقوله لانها الخ بيان لسبب النهي لانه زمان ينكشف فيه العورة
ولا يجب الاطلاع على تلك الحالة واليقظة بفتح القاف وتسكينها غير جائز الا في الضرورة
وقوله محله النصب اي الجار والمجرور وجوز في محله الجر على انه بدل من مرات وباباه نصب
حين الا انه يجعل مبنيا على الفتح وقوله لليقظة اي التي تلابسها وهو حال او صفة لانه
المراد نائم الجنس او بتقدير المكانية وللقيلولة متعلق بتضعون او للقيلولة
متعلق بتضعون وهذا ابدل منه **قوله** بيان للحين او المراد من اجل حر الظهيرة
وقوله هي ثلاث اوقات اشارة الى تقدير مضاف او تجوز في عورات وقوله يحمل الخ تفسير
للعورة واعورار المكان بصيغة الماضي اختل حاله **قوله** تعالى ليس عليكم الاية في
الكشاف ان هذه الجملة اذا رفع ثلاث عورات في محل رفع على الوصف والمعنى هن ثلاث
مخصوصة بالاستيذان واذا نصب لم يكن له محل لانه مقرر للاستيذان في تلك الاحوال
خاصة وقد اشكل الفرق بينهما اذ جواز الوصفية في حال دون اخرى وقد قيل في توجيهه
ان الجملة الواقعة صفة لابد ان تكون معلومة حتى توضح او تخصص وفي النصب تكون هذه
الجملة من اجزا الجملة الاولى لانها صفة للبدل فانه لم تعلم تقتضيه الفاعدة وانعلمت لانه
الحكم المستفاد من قوله ليستاذنكم لعوامع انه خلاف الواقع لما مر في سبب النزول بخلاف
حالة الرفع فان الحكم فيها معلوم من الجملة الاولى وهذه جملة اخرى موكدة لها لما علم منها
وفيه بعد تسليمه بحث قد مر وا اما ما قيل في وجهه من انه يلزم جعل الحكم المقصود
وصفا للظرف فيصير مقصودا او ايضا الامر بالاستيذان في المرات حاصل وصف بانه لا حرج
وراها او لا فيسا قط لا طايل تحته **قوله** في ترك الاستيذان في السببية والظرفية
المجازية وقد يعد من لا يفيد ثبوت الاثم قبلهن مع ان الاطفال غير مكلفين ولا تزر وازرة
**قوله** وزر اخرى لانه لا عبرة بالمفهوم او انه لترك تعليمهم والحكمين من الدخول عليهم
وليس هو منافيا لنفي الاستيذان لان هذه تدل على جواز الدخول بعد هذه الاوقات لتلك
على فلا خفا وقوله وهما ليكن المدخول عليه يدل على انهما ليكن غيره في حكم الاحرار فلا يرد
استخدام عبد كبير **قوله** في ترك الاستيذان اي بعدهن وفي نسخة تعليل الاحكام
الشرعية وصحة القياس اذا المطلع على العلة لاحتطلقا وقوله وكذا اما ذكر اي دال على التعليل
في الجملة لا كليا وقوله طايف اي على بعض خبر متعلقه خاص بقرينة ما قبله او بعضكم
فاعل ليطوف مقدر بمعنى وقوله اي الاحكام فهو مجاز من اطلاق الدال عليه او لما يشملها
من سنة الحالية والمجلية وقوله الذين بلغوا الخ بقرينة ذكر البلوغ او الذين ذكروا قبلهم
وهم الرجال في قوله لا تدخلوا بيوتا وسواء لم تعرفه قبله وقوله وحوابها التعريف للعهد
ويويده بيان الاطفال بقوله منكم **قوله** او مبالغة في الامر الخ لان تكرير بيانه يدل على

الاعتنا به

الاعتنا به وقد قيل في الوجوب المستفاد منها انه منسوخ وقيل مخصوص بعدم
الرضا وعدم باب تغلق كما كان في العصر الاول **قوله** العجايز الخ وتخرج عن الانظار
وعده في الاساس من المجاز لانهن يكثرن القعود لكبر سنهن وقوله لا يرجون نكاحا
صفة كاشفة وهو جمع قاعد ولا يونث لاختصاصه ولذا جمع على فواعل لان التا فيه
كالمذكورة او هو شاذ وقيد الثياب ليخرج الباطنة لانها تقتضي كشف العورة وقوله
لان اللام موصولة اذ الايد به الحدوث ولذا دخل الفا خبرها والاول حولها جنيه لارادة
الثبوت اوعلى مذهب المازني او هو على مذهب من فرق بين ال الموصولة وغيرها **قوله**
غير مظهرات زينتهن هذا التفسير اشارة الى ان البا للتعدية ولذا فسر بمتعد مع ان
تفسير اللازم بالمتعدي كثير وامر التعدية واللزوم سماعي لا نزاع فيه لو لا ان
ائمة اللغة اطاعت بمثلها وقد صرح به الراغب ويويده ان اهل اللغة لم يذكروه متعديا
بنفسه ولم ير من قال تبرجت المراة حليها ولبست الزينة ماخوذة في مفهومه حتى يقال
انه تجريد كما توهم من قال انه اشارة الى زيادة البا في المفعول وفي القاموس تبرجت
اظهرت زينتها للرجال وفي الكشف هذا بنا على ان البا للتعدية وباباه قول العلامة
تكلف انما ربما يجيب احتفاوه **نعم** يلايمه قوله بدا وبرز وبين بمعنى فقد
احتاط وخبط خبط عشوا وقوله شيء منه اي من البيان وما امر باخفائه ما مر في قوله
ولا يبدين زينتهن الخ **قوله** الا انه خص بكشف المراة الخ اي بعد ما كان معناه مطلق
الكشف كما في السفينة وقيل انه اشارة الى تجريده عن معنى التكلف الدال على
المبالغة اذ المقام ياباه فان مقتضاه منعه مطلقا وقوله من الوضع اي وضع الثياب وترك
الستر وقد يقال انه تنازعه يستعففن وخير **قوله** من مواكلة الاصحاء هو من اضافة
المصدر لفاعله او مفعوله وضمير سيتقذرونهم للاصحاء فيتحرجون في الاثم والاستقذار
لعيوبهم وحذاريهم لان الاعمى لا يدرك اين تقع يده والاعرج قد يضيق على جليسه والكلام
بالجرعطف على مواكلة وذلك اشارة لدفع المقتضي والتنبسط وهذا اشارة لنفي الحرج
وكلا بالفتح او التشديد بمعنى نفقته ويخرج بمعنى تجنب ولذا حمله عليه فعداه
بمن وان كان المعروف تعديته بمن ويجوز كون ما موصولة والعايد محذوف وما
عنه ومن بيانية **قوله** ثم نسخ يعني قوله الخ قيل انه انما قال يعني لان هذه الاية في حق
النبي صلى الله عليه وسلم فلا تدل على المنع عما سواه وهي اية الحجاب وقد فهم منها الصحابة
رضي الله عنهم المنع مطلقا لا سيما في وجهه انه صلى الله عليه وسلم اكرم الناس واقلهم
حجابا فلذا امتنعوا من منزله فغيره يعلم بالطريق الاولى **قوله** وقيل نفي الحرج الكشاف
اذا فيها ان هولا ليس عليهم حرج في القعود عن الغزو ولا عليكم ان تاكلوا من البيوت
المذكورة لا لتقا الطايفتين في ان كلا منفي عنه الحرج ومثاله ان يستفتيك مسافر عن
الافطار في رمضان وحاج مفرد عن تقديم الحلق على النحر فقلت له ليس على المسافر
حرج ان يفطر ولا عليك يا حاج ان تقدم الحلق على النحر فيه انه ذاكان في المطنفر انه
لبعد الجامع فهو خامع التطرو كان الغرض بيان حكم حوادث تقاربت في الوقوع والوال بايديكم
عنها والاحتياج الى البيان لكونها في معرض الاستفتا والافتا كان ذلك جامعا بينهما مجسنا
للعطف وان تابت وليس هذا بناء على ان الاتحاد في بعض المراد كاف في الجامعية كما توهم
وقد اشار اليه في قوله وبسا لونك في البقرة فلا يرد من هذا ما منعه النسكاكي من نحو
خفي حنيف وخاتم ضيق وبهذا اظهر الجواب عن قول المصنف رحمه الله وهو لا يلايم ما قبله ولا ما بعده

سعدي

سعد وغيرلي

طيبي

لانه ملايمة لما بعده وقد عرفت وجهها واما ملايمته لما قبله فغير لازمة ان لم يعطف عليه
وهذا التحقيق تقبيس يستغني المعترض عليه بالتوجيه فاحفظه قوله ولا على انفسكم
الخ اشارة الى جواب ما يقال انه ليس في اكل الانسان من بيت نفسه حرج فما فائدة ذكره بان
المراد بالانفس من هو بمنزلتها من العيال كما في قوله ولا تقتلوا انفسكم وما في الكشف من ان
فائدة اقحام النفس ان المراد به ليس على الضعفاء المطعمين ولا على الذاهبين الى بيوت القرابات
او هو في مثل حالهم ومن الاصدقاء حرج وعلى هذا اوجه العطف لا يخلو عن شيء لكونه لغوا
حينئذ لانه ليس المعنى ما ذكره بل ما قررناه ولا حاجة الى الجواب عنه بانه يدخل الاولاد
فيه يكون مفيدا وقيل انه على ظاهره والمراد اظهار التسوية بينه وبين قرنائه
وهو حسن ولا يرد عليه انه حينئذ لم يذكر فيه الا كل من بيوت الازواج والاولاد لانه
داخل في قوله في بيوتكم وليس في قوله انفسكم جمع بين الحقيقة والمجاز فتأمل قوله
انت ومالك لابيك الحديث رواه ابو داود وابن ماجه وقوله ان ولده من كسبه استعارة
لجعله كسبا مجازا لو كان له سبب لعتقه في جواز التصرف في ماله وهذا من حديث رواه الشيخان
وغيرهما وقوله او كان له اي بطريق الوكالة والحفظ كقيم الضيعة وهذا التفسير منقول
عن ابن عباس رضي الله عنهما قوله وقيل بيوت المماليك فالتقدير او بيوت الذين
ملكتم مفاتحهم وملك المفتاح لما كان كناية شايعة لم ينظر الى ان المفتوح فيه مما يتوصل اليه
بالمفتاح او لا وهو تشبيه لحريمهم بمجرى الجماد من الاموال وهو ضعيف ولذا مرضه
المصنف رحمه الله وقيل لانه داخل في بيوتكم قوله وهو يقع على الواحد والجمع
والمراد به الجمع وعن جعفر رضي الله عنه من عظم حرمة الصديق ان جعله الله
في الانس والثقة بمنزلة النفس والاخ والاب والابن وعن ابن عباس رضي الله عنهما
الصديق اكبر من الوالدين لان الجهنميين لما استغاثوا لم يستغيثوا بالاباء بل قالوا فما لنا من شافعين
ولا صديق حميم وقد قيل في تفسير افراده انه اشارة الى قلة الاصدقاء والخليط
الصديق المخالط قوله ولذلك خصص الخ جواب عن ان النداء اذا وجد الاذن فلا اختصاص
له بهؤلاء بانه جرى على المعتاد فلا مفهوم له او هو كان في اول الاسلام جائزا بغير
اذن ثم نسخ وقوله فلا احتجاج للحنفية الخ لانهم كغيرهم في الاحتياج الى الاذن واما
كونه بغير اذن ان قيل به فهو منسوخ فلا دليل فيه على الاحتجاج به على عدم قطع المحرم
مطلقا والشافعي يقول بقطع ما عدا الوالدين والمولودين وانما لم يقطع عندنا لعدم
الحرز فلو سرق مال ذي رحم محرم لم يقطع ومجرد احتمال ارادة ظاهر الاية وعدم النسخ
كاف في الشبهة المدرئة للحد كما قالوه وفيه بحث لان درء الحدود بالشبهات ليس على
اطلاقه عندهم كما يعلم من اصولهم وقيل الاية دلت على اباحة دخول دارهم بغير اذنهم
فلا يكون مالهم محرزا او رد عليه انه يستلزم ان لا يقطع بدرء سرقة من الصديق والجواب
بانه ليس بصديق حقيقي اذ هو لا يسرق ليس بشيء اذ الشرع ناظر الى الظاهر لا السرائر قوله
مجتمعين او متفرقين جميعا كاجمعين لا يفيد الاجتماع في وقت واحد خلافا للفراء لكنها
هنا دلت على ذلك بمقابلة اشتاتا واما القول بانه اشارة الى الاجتماع بمعنى مجتمعين
المطلق على الجمع كالصديق فلا وجه له لان جميعا بمعنى كل لفظه مفرد ومعناه جمع قوله كانوا
يتحرجون ان ياكل الرجل وحده اي يعدونه حرجا واثما وهذه سنة للعرب موروثة من الخليل
عليه الصلاة والسلام كما قال حاتم اذا ما صنعت الزاد فالتمسي له اكيلا فاني لست آكله وحدي
وفي الحديث شر الناس من اكل وحده وضرب عبده ومنع رفده والنهي في الحديث لاعتياد

بخلا

خلا بالقرى ونفى الحرج عنه وقوله احيانا بيانا لانه لا اثم فيه ولا يذم به شرعا
كما ذمته الجاهلية فلا حاجة الى القول بان الوعيد في الحديث لمن اجتمعت فيه الخصال
الثلاث دون الانفراد بالاكل وحده فانه يقتضي ان كلا منها على الانفراد غير منهي
عنه وليس كذلك والقول بانهم اهل لسان لا يخفى عليهم مثله ولكن لم يبالوا وتحرجوا وتركوا
كل واحد منها احتياطا لا وجه له لانه لولا المتحرجين لا يتمسكوا بالحديث وكون الواو بمعنى
او توهم لا عبرة به ولا شك ان اجتماع الايدي على الطعام سنة فتركه بغير داع مذمة
قوله لاختلاف الطعام الخ قيل كانه تخطئة وحقا طعام طاعم كل لفظا ومعنى ولم
نره في شيء من كتب اللغة ولو قيل ان الطغام بفتح الطاء وبالغين المعجمة وهم اسافل
الناس واراذلهم جاز القزازة بقاف مفتوحة وزاي معجمتين فسره في الكشف بالتباعد
عن الناس وفي القاموس التباعد من الدنس وفي الحواشي هو مدح والكزازة ذم وهو
غير مناسب والمناسب ما في افعال السرقسطي انه كراهة الماكول والمشروب يقال قزرت
الشيء اذا عفته وهو ضد النهمة وهي اشتهاء الطعام والرغبة فيه والمعنى ان الناس
مختلفون في كراهة الطعام ومحبته فمن احبه كره مشاركة الناس لشرهه وقوله من هذه
البيوت السابقة بقرينة الفاء تخصيصه ببيت نفسه والسلام على اهله لم يصب قوله فسلموا
على انفسكم الخ يشير الى ان المراد بالانفس من هو بمنزلتها لشدة الاتصال كقوله ولا تقتلوا
انفسكم ويحتمل ان المسلم اذا رد تحيته عليه فكانه مسلم على نفسه كما ان القاتل هو
لاستحقاقه القتل بفعله كانه قاتل نفسه واما ابقاؤه على ظاهره لانه اذا لم يكن في البيت
احد ليس ان يقول السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين كما روي عن ابن عباس فبعيد غير
مناسب لعموم الاية والسلام بمعنى السلامة من الافات وقيل انه اسم من اسمائه وفي الانتصاف
سماهم انفسا اشارة الى اباحة الاكل كما يباح لكل احد الاكل من بيت نفسه وقوله دينا
وقرابة الواو للتقسيم على منع الخلو فلا يرد ان الاولى تركه قوله فقرابة مخرج مثل
سلمان وصهيب وبلال او هو بناء على الغالب في اهل البيوت المدخولة قوله ثابتة
بامره اشارة الى انه صفة وقوله او يجوز الخ فيتعلق بتحية المصدر على معنى مطلوبة
من الله فهو ظرف لغو وانما معناها ان يقول حياك الله اي اعطاك الحياة ثم عم كل
دعاء وقوله فانه الضمير للتحية ذكر لمعاينة الخبر وطلب الحياة اشارة الى انها نقلت للانشاء
ومعنى الطلب وقوله مصدر لسلموا من معناه كجلست قعودا وقوله زيادة الخير والثواب
تفسير للبركة قوله وعن انس رضي الله عنه الخ رواه في شعب الايمان وغيره
وقال البيهقي انه ضعيف وقوله يطل عمرك جزاء بالمثل لطلبه سلامة اخيه ومن يطول
عمره وكذا كثرة الخير والاوابين جمع اواب وهو الكثير الرجوع الى الله بالتوبة وقيل المطيع وقيل
المسبح ومنهم من فرق بين هذه الصلوات قوله كرره الخ التفخيم نشأ من التكرير لان
العظيم يعتنى بشأنه فيقتضي زيادة تقريره وتاكيده او من لفظ كذلك المشار به لما بعده
لانه يفيده كما مر مرارا وقيل انه من لفظ الاشارة الى البعيد لتنزيل بعد المكانة
منزلة بعد المكان والاشارة وان كانت للمبين فتفخيمه يتضمن تفخيم المبين وقوله
فصل بالتخفيف اي اورده في الفاصلة وما هو المقتضي بالكسر عليم حكيم لاقتضاء العلم
والحكمة للتبيين والمقصود منه تفصيله المذكور هنا قوله انما المؤمنون الخ فسره به
ليصح الحصر لا لتصحيح الحمل لان المحمول مجموع ما ذكر وقوله للمبالغة لجعل السبب للجمع جامعا
وهو مجاز عقلي او استعارة مكنية وجميع بمعنى جامع او مجموع له على الحذف والايصال

قوله فياذن لهم لابد من تقديره لانه هو الغاية لما قبله ومبنى اعتباره للاستيذان
المفهوم من العقل وجعله لكونه للايمان والمصداق بمعنى المصدق وذ يدنه اي
المنافق بمعنى عادته واورد الكاف لانه يومن بدونه والمص يجوز رفعه عطفا على خبر
ان وجره عطفا على المصداق وقوله والتعظيم الجرم معطوف على قوله لانه وجه بعد من لم يستاذن
غير مومن قوله ولذلك اي لاعتباره او لتعظيم جرمه او الجميع ما ذكر وابلغ من المبالغة
لقوله بعده وفيه ايضا مبالغة بحيث لما اراد ان يكرره توكيدا وتقريرا اعاده موكدا
بان والاسمية واسم الاشارة للتبعيد وقلبه فجعل معنى المسند مسندا اليه وعكسه
بقوله ان الذين الخ فافاد حصر المومنين في المستاذنين وعكسه تعريضا للمنافقين
المتسللين وعقبه باولئك معقبا بالايمانين ليؤذن بانهم حقيقون بان يسموا مومنين
لما اكتسبوه واجتنبوه قوله فانه الخ تعليل لكونه ابلغ او لعظم الجرم ولا
محالة من الموكدات وكون الذاهب ليس كذلك من الحصر وقيل انه يفهم من التعريض
والمهام جمع مهم وهو معنى الشان وقوله وفيه ايضا مبالغة اي كما في التاكيد والمبالغة
من جعل الاستيذان ذنبا محتاجا للاستغفار والمغفرة المطمعة فكيف الذهاب بدون
اذن والتضييق لعدم القطع بالاذن وتعليقه بالمشية وذكرا لبعض وان كان المهم
قوله واستدل بالخ هذه مسئلة التفويض المذكورة في الاصول ولتسمى مسئلة
الاجتهاد كما توهم والتابع فيها المعتزلة وليس الخلاف فيها ان يقال احكم بما شئت ترويا فانه
متفق على جوازه بل ان يقال احكم بما شئت تشهيا كيفما اتفق كما في العضد فلذلك قال ومن
منع الخ ومفوضة خبر بعض وانث لاضافته الى مونث وتقديم لهم للمبادرة الى ان الاسقاط للتشابه
لا للاذن وفي الكشف نقلا عن شيخه الشهاب السهروردي اعلم ان هذه الاية تدل على ان
ملاك الارض الامر في الاتباع وتسليم نفسه لصاحب الشريعة كالميت بين يدي الغاسل فلا
يقدم ولا يحجم دون اشارته قوله لا تقيسوا الخ هذا احد الكلام وفيه الجواز متعلق
بتقيسوا والدعاء بمعنى الدعوة الى امر وقوله وقيل الخ فوجه ارتباطه بما قبله ان ه
الاستيذان ان يكون بقولهم يا رسول الله انا استاذنك ولان من معه في امر جامع يخاطبه
وينادي به لكنه كان الاول اظهر وعرض هذا واخره فيما قيل من انه لا يلائم السياق والسباق غير
مسلم ولا حاجة الى بيان المناسبة بان في كل منهما اهانة له ودعاه على هذا مصدر مضاف
للمفعول والدعا بمعنى النداء ولقبه المعظم بصيغة المفعول او الفاعل قوله ولا تجعلوا
دعاءه عليكم الخ ومناسبته لما قبله ما في عدم الاستيذان من عدم المبالات المسخطة كما اشار
اليه المصنف رحمه الله مع ارتباطه بالاستغفار لكنه فيه ضعف لفظي لانه كان الظاهر ان
يقول على بعض واما قوله بينكم فلا يأباه ولو كان كذلك لورد عليه الاول ايضا قوله
فان دعاه مستجاب وفيه بحث لانه ورد في الحديث انه قال صلى الله عليه وسلم سالت
الله ثلاثا فاعطاني وسالته ان لا يسلط عليهم عدوا من غيرهم فاعطاني وسالته ان لا يذيق
بعضهم باس بعض فمنعنيه هذا وجه تضعيف المصنف رحمه الله واما قوله ان لكل نبي دعوة
مستجابة واني اختبات دعوتي شفاعة لامتي فلا ينافي هذا بالاعتبار فلا يقتضي ان
المجاب بعض دعاه كما ذكره الكرماني لكنه يعلم منه الجواب كما سيأتي ولبعض نوع عذر فيه
هذا وكيف يرد بعض دعائه وقد قال تعالى ادعوني استجب لكم وفي الحديث ان الله
تعالى لا يرد دعا المومن وان تاخر وقد قال الامام السهيلي في الروض الاستجابة اقسام
اما تعجيل ما سال او ان يدخر له خير مما طلب او يصرف عنه من البلا بقدر من سال من

الخبر

السهروردي والطيبي
إسناد اصاحب الكشف

الخبر وقد اعطي عوضا من ان يجعل باسهم بينهم بالشفاعة وقال امتي هذه امة
مرحومة ليس عليها في الاخرة عذاب عذابها في الدنيا الزلازل والفتن كما في ابي
داود فاذا كانت الفتنة سببا لصرف عذاب الاخرة عن الامة فما اجيب دعاؤه
لان عدم استجابته ان لا يعطي ما سال ولا يعوض عنه ما هو خير منه كما ذكره النووي
في الاذكار والكرماني وبقي فيه كلام في الروض فانظره وقوله فان دعاه موجب
اي لا يتخلف وفي نسخة مستجابة وهي بمعناها وقد قيل ان استجابته اغلبية ه
قوله يتسللون قليلا قليلا هو نظير تدرج وتدخل فيه لانه تفعل على مواصلة
العمل في مهلة وهو معنى قولهم ان ذلك الفعل وقع قليلا قليلا وقد في قوله
قد يعلم الله للتحقيق او لتقليله في جنب معلوماته او للتكثير قوله ملاوذة
اشارة الى انه مصدر لاوذ لعدم قلب واوه ياء تبعا لفعله ولو كان مصدر لاذ قيل
لياذ كالقيام كما ذكر في التصريف واما بالفتح فهو مصدر لاذ كطواف وهو منصوب على
المصدرية او الحال ليتسللون بتاويله ملاوذين واصل معنى لاذ التجا قوله وعن لتضمنه
معنى الاعراض وقيل زائدة وقوله او يصدون الخ لانه كما في الكشاف يقال
خالفه الى الامر اذا ذهب اليه دونه ومنه وما اريد ان اخالفكم الى ما انهاكم عنه وعن الامر
اذا صد عنه دونه وفي التلويح معنى خالف عن كذا اذا اعرض عنه وانت قاصد اياه
مقبل عليه فالمعنى يخالفون المومنين عن امر الله او امر النبي صلى الله عليه وسلم
ويجوز ان يكون على تضمين المخالفة معنى الاعراض اي معرضين عن الامر او يأتون
بالمامور به فعلى الاول يتعدى الى المفعول الاول بنفسه والى الثاني بعن حقيقة
وعلى الثاني هو لازم مضمن وفي شرح مقامات الزمخشري لمخالفة عنه اذا تركه
وخالف اليه اذا اقبل نحوه قال ابن الزبعري ومن لا يخالف عن ردي الجهل يندم انتهى
وظاهره انه اذا كان بمعنى الصد لا تضمين فيه وقد قيل انه تضمين فيجوز ان
يكون حمل عليه في التقدير دون التضمين لانه بمعناه ايضا ويجوز ان يكون مجازا وقيل
انه اذا تعدى بعن ضمن معنى الخروج واصل معنى المخالفة ان ياخذ كل واحد طريقا
غير طريق الاخر في حاله او فعله كما قاله الراغب وهو تحقيق لمعنى المفاعلة فيه المبني
عليه معناه فتدبر قوله حذف المفعول وهو المومنين لا الرسول وان المومنين
اي خلاف المومنين فانهم لا يخالفونه كما قيل لاقتدائهم فان معنى مخالفته من
حيث الفعل والترك فنزل منه ظهر انه لا ينافي كون المفعول الرسول سيما اذا عاد
ضمير امره اليه فتامل وقوله فان الامر له والرسول مبلغ وقوله واستدل بها اي بما ذكر في
هذه الاية على ان الامر يجب مطلقا ما لم تقم قرينة على خلافه للوجوب كما في الاصول فانما
يتم الاستدلال اذا اريد بالامر الطلب لان الشان كما في قوله على امر جامع وقد جوز ا
فيه مع ارادتهما ولتقريره ان تعليق الحكم بالوصف مشعر بالعلية تخويفهم وتحذيرهم
من اصابة الفتنة والعذاب يجب ان يكون بسبب مخالفتهم الامر ترك المامور به او
مع مخالفته الاتيان به لا لانه المتبادر لعدم اعتقاده وحمله على غيره مما يدعى انه بان يكون
للوجوب او الندب مثلا فيحمل على غيره فسوق الاية للتحذير عن مخالفة الامر وانما
يحسن ذلك اذا كان فيه خوف الفتنة او العذاب اذ لا معنى للتحذير عما لا مكروه فيه
ولا يكون في مخالفة الامر خوف الفتنة والعذاب الا والمامور به واجب اذ لا محذور
في تركه غيره لا يقال هذا انما يتم بوجوب الخوف والحذر بقوله فليحذر وهو محل النزاع

وعلى تقدير عموم امت وهو ممنوع بل هو مطلق ولا نزاع في كون بعض الاوامر للوجوب لانا
نقول لا نزاع في ان الامر قد يستعمل للايجاب والامر بالحذر من هذا القبيل اذ لا معنى
للندب والاباحة والحذر على عن اصابة المكروه واجب وامره مصدر مضاف ولا عهد
فهو عام لا مطلق وعلى تقدير اطلاقه يتم المطلوب ان لا دليل ان مطلق الامر للوجوب اذ لا نزاع
في حمله لعين بقرينة والاقرب ان يقال المفهوم من الاية التهديد والوعيد على مخالفة
الامر فيجب ان يكون حراما كذا قيل وفيه اورد على قوله لان معنى هنا للندب
والاباحة انه لا يلزم منه كونه للايجاب لجواز كونه للتهديد ورد بانه بعد تسليم كونه
التهديد بمعنى حقيقيا للامر لا معنى له لان المهدد عليه مدلول ذلك الامر كما في اعملوا
ما شئتم والحذر ليس مما يهدد عليه بل عدمه وفيه انا لا نسلم كون التهديد دائما
كذلك والمثال الجزئي لا يجدي به فالصواب انه على تقدير التهديد يثبت المدعى كما اشار
اليه بقوله والاقرب الخ واورد على قوله وعلى تقدير كونه مطلقة الخ ان المطلق في
المدعي بمعنى المطلق عن القرينة وهو غير المطلق في التقرير فلا يثبت المدعي على ذلك
التقرير الا انه لا يبعد بينهما فان المطلق عن القرينة شايع في محتملاته ومثله لا يخفى
على مثله ومقتضى الامر المامور به وقوله بالحذر عنه اي عن احدا لعذابين وقوله
فان تعليل لقوله يدل وبه تندفع المصادرة السابقة **قوله** يدل على حسنه اي حسن
الحذر لامر الله به وقد قال ان الله لا يامر بالفحشاء وذلك الحسن معلوم باخبار الشارع
انه حكيم لا يامر بما ليس فيه حسن فسقط ما **قيل** عليه انه مخالف لمذهب
الاشعرية الذين منهم المصنف اذ الحسن والقبح عندهم لا يعلم الا من جهة الشرع
واما عند الماتريدية ففيه كلام في الاصول وقوله المراد صفة الحسن **قوله** بقيام
المقتضي له وهو الترك وضمير له للعذاب لا للحذر كما توهم **قوله** اي لا يحسن الحذر
عن العذاب الا بعد وجود المقتضي للعذاب وهو ترك المامور به بقرينة قوله
يحذرون وقوله وذلك اي قيام مقتضي الحذر يستلزم وجوب ترك المحذر عنه وهو
مخالفة الامر فيلزم وجوب امتثاله فيكون للوجوب وهو المطلوب ولا يرد على هذا
التقدير انه متوقف على كون امر الحذر للوجوب فهو مصادرة كما هو **قيل** له لعدم
توقفه عليه لكنه قيل عليه انه يتوقف على كون المراد بالامر مقابل النهي وليس بمتعين
كما مر مع ان الاصل في الاضافة العهد فالظاهر ان المراد بامره الامر الجامع السابق
والذي في الكشف من انه ليس بوجه لفوات المبالغة والتناول الاولي والعدول عن الحقيقة
في لفظ المخالفة والامر غير ضرورة لا يدفع الاشكال لان فوات المبالغة والتناول لا يقاوم
العهد ولا عدول عن الحقيقة لان الامر حقيقة في الحادثة وكذا المخالفة فيما ذكره ولو سلم فهو
مشترك الالزام فانه ليس حقيقة في المعنى العام وقوله بلا ضرورة ممنوع فان اضافة
العهد صارفة عن المعنى الحقيقي وهذا مكابرة ومنع مجرد لا يسمع فان الاضافة لا شبهة
فيها فان تهديد من لم يمتثل امره اشد من تهديد من تركه بلا اذن وكون الامر حقيقة في
الطلب هو الاصح في الاصول والمخالفة المقارنة في الامر لا شبهة في ان حقيقتها عدم
الامتثال واشتراك الالزام ليس بتام لان امره اذا عم يشمل الامر الجامع بمعنى الطلب
ايضا وعهد الاضافة ليس بمتعين حتى يعد صارفا فتامل **قوله** ايها المكلفون فدخل
فيه المنافقون السابق ذكرهم كما اشار اليه المصنف رحمه الله تعالى لكنه **قيل** انه يطابق التغليب
لان الخطاب قبله للمومنين ويؤيده قوله ويوم يرجعون اليه **قوله** وانما اكد علمه بقد



سعدكي

في الكشاف ومرجع توكيد العلم الى توكيد الوعيد وذلك ان قد اذا دخلت على المضارع
كانت بمعنى ربما فوافقت في الخروج الى التكثير كقوله قد اترك القرن مصفرا انامله ونحوه
ولكنه قد يهلك المال نائله فاستعمل للتاكيد والتقوية ما يدل على التكثير لانه في
قوة التكرير وقد **قيل** انه يجوز ان يكون ادخال قد على المضارع ليزيد اهل الحق تحقيقا
ويفتح لاهل الريب الى الاحتمال طريقا فانه تلقي المخوف من المنكر بحروف الاهمال ولا يخفى
انه تكلف ما لا يدل عليه اللفظ فانها اما للتحقيق او للتكثير وهو اما حقيقة او استعارة
ضدية او للتقليل والمراد تقليل ما هم عليه بالنسبة لمعلوماته تعالى وعلى كل حال فلا يفيد
ما ذكره **قوله** ويوم يرجعون اليه الذي هو اما مفعول به معطوف على ما انتم او ذا الان
الكلام مخصوصا بالمنافقين جاز عطفه على متعدد اي ما انتم عليه الان ويوم الخ فان
الجملة تدل على الحال كما **قيل** والمراد بالحال ما في ضمن الدوام والثبوت فلا يرد عليه
انه لا دلالة لها على ذلك ويجوز تعلقه بمحذوف يعطف عليها فعله اي ويعلم يوم يرجعون
وسينبئهم يوم يرجعون اليه كما في الكشاف **قوله** ويجوز ان يكون الخطاب ايضا
في قوله ما انتم عليه وتركناه عاما لهم وللمومنين في الوجه السابق وقوله ايضا اي
كالغيبة في يرجعون وقوله على طريق الالتفات اي من الغيبة الى الخطاب فيكون في يرجعون
التفات من الخطاب الى الغيبة ويجوز ايضا كون كلاهما عاما **قوله** من سوء الاعمال
الذي بناها عليها انها موصولة محذوفة العائد ويجوز كونها مصدرية وقوله بالتوبيخ متعلق
بينبئهم وقوله عن النبي الذي هو موضوع من حديث ابي بن كعب المشهور والظاهر ان
قوله من الاجر عشر الخ معناه من تاجيا اي اعطي بعدد كل مؤمن ومؤمنة عشر حسنات
ومناسبته ظاهرة لذكر الاحكام المتعلقة بالمؤمنين والمؤمنات في هذه السورة تمت
السورة اللهم كما يسرت هذا الاتمام يسر لنا حسن الاختتام بجاه نبيك عليه افضل الصلاة والسلام
وعلى اله وصحبه الكرام **سورة الفرقان** بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** مكية
وعن ابن عباس رضي الله عنهما وقتادة الا ثلاث ايات من قوله والذين لا يدعون مع
الله الها اخر الى قوله وكان الله غفورا رحيما فانها مدنية وقال الضحاك السورة مدنية
الى اولها لقوله نشورا فهو مكي وعدد الايات متفق عليه كما ذكره الداني في كتاب العدد
**قوله** تكاثر خيره الذي تفسير له باعتبار حاصل معناه لا اشارة الى تقدير مضاف لان
البركة في الاصل ماخوذة من بركة البعير وهو صدره ومنه برك البعير اذا القى بركه على
الارض واعتبر فيه معنى اللزوم فقيل بركاء الحرب لمكان يلزمه الابطال وسمي محبس الماء
بركة والبركة ثبوت الخير الالهي في الشيء فيثبت الله في البركة والمبارك ما فيه ذلك الخير
ولما كان الخير الالهي لا يحس ولا يحصى ولا يحصر قيل لكل ما يعرف فيه زيادة غير محسوسة
مبارك وفيه بركة والثناء بها اما باعتبار كمال الذات في نفسه ولذا قيل تبارك لله التعلق
اذا تعالت او باعتبار كمال الفعل وما نحن فيه يناسب المعنيين فلذا فسرها الزمخشري
بالثاني وتبعه المصنف رحمه الله واقتصر عليه على الثاني في الملك لمناسبته لما **بعده**
كذا في الكشف وفيه بحث لان قوله ليكون للعالمين نذيرا يناسب تفسيره الثاني لا يتحقق
الانذار ليكون بواعث استقلاله لذكر المتركين فيناسب الابتداء بانه تعالى عما يقول الظالمون
كما ذكره الطيبي واختاره الفاضل اليمني وصيغة التفاعل للمبالغة وقوله وتعالى تفسير
لتبارك اشارة الى ان المراد رفعته عما سواه وكماله وقوله فان البركة الخ **وجه** د
**قوله** وترتيبه عليه انزاله الذي يتبت وصفه بقوله تبارك على انزاله المعرفان

تزيين المعلول على علته لان تعليق شي بالمشتق يقتضي علية ماخذه اما لما في الفرقان
من الخير الكثير لانه هداية ورحمة للعالمين وفيه ما ينتظم به امر المعاش والمعاد او للدلالة
ما في خبر صلته على علوه وعظمته كما يقتضيه التنزيل ووصفه بالعبودية او لما فيه من
وصف ذاته العلية ولا دخل للاعجاز هنا كما قيل وهذا العذر شرع على تفسير تبارك
قوله وقيل دام وفيه وجه البركة كسدرة بجمع الماء الراكد وهي معروفة وضمير
دام ان كان لله فتمييز بمنزلة فاعله فان دوامه ظاهر ولعدم مناسبته لما بعده كما قيل
وان كان للخير فلان البركة تستعمل بهذا المعنى قوله وهو لا يتصرف فيه اي لا يستعمل له
مضارع واسم فاعل ونحوه ويرده عليه ما نقل في الكشف من انه يقال تباركت النخلة اذا
تعالت قال ٥ الى الجذع جذع النخلة المتبارك ٥ الا ان يقال انه اغلبي قوله ولا يستعمل
الا لله الخ يرد عليه قول المعرب تباركت النخلة وقراءة ابي رضي الله عنه كما سياتي في
الكشاف تباركت الارض ومن حولها ومثله تعالى قوله والفرقان كالغفران مصدر
فرق الشي من الشي وعنه اذا فصله ويقال ايضا فرقت بين الشيئين لا نفرق بين
احد من رسله حجة قال انه مصدر فرق الشي اذا فصل بعضه عن بعض لا مصدر فرق
بين الشيئين اذا فصل بينهما كما قاله المصنف فقد اخطا ولا فرق بين افرق وانفرق والتفريق
بغير التكثير خلافا لمن فرق بينهما بان الاول في المعاني والثاني في الاجسام والتفريق
بمعنى بيانه قوله او لكونه منصولا بمعنى انه مصدر بمعنى الفاعل او بمعنى
المفعول كما في هذا الوجه وقوله الا انزال يقتضي اختصاصه بالقران لانه هو المفصل
انزاله وغيره انزل دفعة واحدة كما صرحوا به ولذا فسره بعضهم بكونه مفصلا الى
الايات والسور ونحن اعترض عليه بانه لا اختصاص له بالقران وهذا يقتضيه وقد
اخطا وقوله لقوله لقد انزلنا اليكم يعني ان الانزال كما يضاف الى الرسول صلى الله عليه
وسلم يضاف الى امته لانه واصل اليهم ونزوله لاجلهم فكانه منزل عليهم وان كان انزاله
حقيقة عليه وقد قيل انه المراد بالجمع تعظيما قوله او الفرقان او الله كقوله
انا كنا منذرين وقوله للجن والانس فصيغة جمع العقلاء باعتبار الافراد على ظاهرها
من غير تغليب وخرج الملك ولذا قدم للعالمين للحصر والتشويق لا لمجرد الفاصلة
قوله منذرا على ان فعيل صيغة مشبهة بمعنى منذر او مصدر كالنكير
وجعل نفس الانذار مبالغة كرجل عدل وليس هذا على اللف والنشر المرتب لقوله
العبد او الفرقان كما قيل قوله وهذه الجملة وان لم تكن معلومة الخ هذا
بنا على ان الجملة الصلة لابد ان تكون معلومة قبل التكلم بها لان تعريف الموصول
بما في الصلة من العهد وفي شرح التسهيل انه غير لازم وان تعريف الموصول كتعريف
الالف واللام تكون للعهد والجنس وانه قد تكون صلة مبهمة للتعظيم كقوله فان
استطع اغلب وان يغلب الهوى ٥ فمثل الذي لاقيت يغلب صاحبه ٥ وعلى تقدير تسليمه
فهذه الجملة معلومة للرسول صلى الله عليه وسلم وهو المخاطب بها كقوله سبحان الذي
اسرى بعبده ولا يلزم ان تكون معلومة لكل احد وما اختاره المصنف رحمه الله من تنزيلها
منزلة المعلوم ابلغ لكونه كناية عما ذكر بمناسبة للرد على من انكر التوحيد والنبوة
واما ان الذي بعده فلا يجري في دفع السؤال كما سياتي قوله بدل من الاول الخ
قيل هذا اوجه من القطع مدحا لانه يكون حق الصلة ان تكون معلومة ابدل
منه هذا بيانا وتفسيرا له ولا يخفى ما فيه او هو نعت للاول او في محل رفع او نصب

بمقدر

سعدي — سعدي وعصام — سلامي زاده — سعدي چلبي شيخ زاده — پهلوان — طيبي

بمقدر وقوله مرفوع او منصوب يحتمل انهما على المدح بتقدير هو او امدح او اعني
ويحتمل انه لف ونشر فالرفع على البدلية والنصب على المدح وزعم النصارى بمعنى تزعم
وقوله كقول الثنوية فانهم يقولون بتعدد الاله فيثبتون لله شريكا وقوله مطلقا
اي بجميع وجوهه او لجميع الاشيا وما يقوم مقامه الولد وما ابناؤه وما بعده الشريك
وقوله فيه تنازع فيه الفعلان وقوله بما يدل عليه اي على ما ذكرنا وعلى الملك خلقا
وتصرفا وفي قوله خلق كل شي رد على الثنوية القائلين بان خالق الشر غير خالق الخير
ولا يضر كونه مذكورا قبله وكون ما ذكر دليلا عليه لانه يفيد فايدة جديدة لما فيه من
الزيادة او هو رد على المعتزلة وهو معطوف او على احدى الصلتين قوله احدثه
احداثا المراد كما في الكشاف وشرحه ان الخلق ايجاده معتبرا بمقدار وتسويته من الصور
والاشكال فالتقدير معتبر فيه فذكره بعده يكون تكرارا لا انه قيل قدره فقدره
فاشار الى ان التقدير المذكور ليس هو المعتبر في معنى الخلق بل بمعنى جعله مهيا لما خلق له من العلم
والتكليف وهذا غير لازم فلا حاجة الى ادعاء القلب فيه لرعاية الفاصلة كما قيل مع ان القلب
غير مقبول مطلقا مع انه لا يدفع السؤال بدون الوجهين وقوله من مواد مخصوصة وصور
كقوله ٥ وزججن الحواجب والعيونا ٥ والمعنى خلقه من مواد وعلى صور واشكال وقوله وهيا
اشارة الى ما مر قوله او فقدره الخ اشارة الى جواب ثان وهو انه تجريد لاستعمال الخلق
في مجرد الايجاد بدون تقدير فلذا صرح به بعده لا لان التعلي ان كل واحد فيهما مقصود
بالذات فلا يرد انه لا معنى للتجريد منه ثم ذكره والوجه الاول مختار الزجاج وهو
اظهر وقوله من غير نظر الى وجه الاشتقاق بحسب الوضع فان اشتقاقه من الخلق
بمعنى التقدير كقوله

٥ ولانت تفري ما خلقت ٥ وبعض القوم يخلق ثم لا يفري ٥

اي يقطع ما قدره بمعنى التقدير بملاحظة اشتقاقه وقوله متفاوتا اي مختلف
الخلقة كقوله ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت وقوله للبقا اشارة الى انه حين خلقه
راعى فيه معنى الدوام ذلك ليبعد عظمته بالقادر وقيل لم ينتبه له اعترض وقال انه ما قال له
حين لا يكون لغرضه ونحوه قوله اثبات التوحيد هو من نفي الولد والشريك والتنزيه
من قوله انزل على عبده ونحو اتخذوا المشركين المفهوم من قوله ولم يكن له شريك في
الملك او من المقام وقوله نذيرا وقوله لانه عبدتهم الخ عبدة جمع عابد كخدم جمع
خادم وقد قيل عليه ان المناسب لما قدمه ان يقول لانهم مخلوقون وقوله له تعالى لتشمل
ما اشركه النصارى والثنوية لئلا يخلو الكلام من الرد عليهم مع انهم المقصودون به
ايضا والمضارع في قوله يخلقون لاستحضار الحال الماضية ولا يخفى ان ما ذكره المصنف رحمه الله
انسب بما قبله وانسب بالمقام لان الذين اتخذوهم بينها عبدة الاصنام وان عدم ملك الضر
والنفع والخلق بمعنى الافتراء وفيه ولا حصر فيما قدمه كما اشار اليه بكاف التشبيه
ودفع ضر وجلب نفع اما اشارة لتقدير مضاف او بيان لحاصل المعنى المراد منه بناء
على ان ملكه كناية عن التصرف فيه بالدفع والجلب كما قيل وما قيل ان معنى الملك
لا كناية عنه غير مسلم اذ قد يوجد القدرة المذكورة بدونه وكذا ما قيل من ان الكناية
ذكر اللازم وارادة الملزوم وهذا عكسه لما قرره اهل المعاني وقدم دفع الضر لانه
اهم وقال لانفسهم ليدل على غاية عجزهم لان من لا ينفع نفسه لا ينفع غيره قوله
ولا يملكون اماتة ولا احيا قدم الموت لمناسبته للضر المقدم وفسر الموت والحياة بالاماتة

سعدي

والاحيا والانتشار اما بيان لحاصل المعنى لان ملك الموت القدرة على الاماتة او اشارة الى انه بمعنى
الافتعال كما في قوله انبتكم من الارض نباتا وقوله احياه اولا اي في الدنيا فسره به ليلا يتكرر مع
قوله نشورا ولذا قال وبعثه ثانيا وما بيانية المخلوقية وعدم القدرة **قوله** اختلقه
اي اخترعه لانه نزل عليه والمراد بالذين كفروا المشركين بقرينة ادعا اعانة بعض اهل الكتاب
له وقوله فانهم الخ تفسير للاعانة على زعمهم الفاسد وقوله يعبر عنه اي عما يلقونه اليه
والمعنى يترجمه بلغته ويبدله بعبارة فصيحة وجبر ويسار وعداس علمهم لاهل الكتاب
سمع النبي صلى الله عليه وسلم قراءتهم للتوراة والانجيل **قوله** واتى وجا الذي بمعنى انهما
يتعديان بنفسهما تارة كما هنا وبحرف اخرى فلا حاجة الى جعل المنصوب بين حالين او
جعله من الحذف والايصال المخالف للقياس مع انتفاف النحاة في القول بانه كفى بوقوعه في التنزيل
هنا سماعا مصادرة لانه موضع المحنة كما توهم **قوله** ما سطره المتقدمون من تفسير
واعرابه وقد جوز فيه هنا ان يكون تقديره هذه اساطير الاولين وجملة اكتتبها حال
بتقدير قد وفيه ان عامل الحال اذا كان معنويا لا يجوز حذفه كما في المغني وان كان
غير مسلم كما في شرحه وقوله كتبها لنفسه وفي نسخة اكتتبها لنفسه وهو اما افترا
عليه ايضا لانه لم يكتب قط او لظنهم انه يكتب او مجاز بمعنى امر بكتابتها كبنى الامير المدينة
لكنه يكون بمعنى الوجه الثاني والمغايرة بينهما انه في الاول مجاز اسنادي وهذا على استعمال
افتعل بهذا المعنى كاحتجم واقتصد اذا امر بذلك **قوله** لانه امي بيان لوجه هذه القراءة
واختيارها لان القراءات غير قياسية وقوله وبني الفعل للضمير فيه تسمح والمراد بني للمفعول
واسند للضمير وهذا بناء على جواز اقامة المفعول الغير الصريح مع وجود الصريح كما جوزه
الرضي وغيره وان منعه بعض النحاة وقوله بكرة واصيلا ان لم يرد بهما دائما فالتخصيص لانه
وقت غفلة الناس عنه وهو يخفيها عليهم وقوله ليحفظها اشارة الى ان المراد بالاملاء الالقاء
عليه للحفظ بعد الكتابة استعارة لان الالقاء للكتابة كما هو المعروف وحقيقته بناء لما ان الظاهر
العكس وان اريد الاملاء فيحتمل وهذا على تفسير اكتتبها بكتبها وقوله او لتكتب بيان
لاحتمال انه على ظاهره وهذا اذا فسر باستكتبها اي طلب كتابتها فاملين عليه **قوله** لانه الخ
بيان لانه كلام ربما لا تاليف لا بعض اساطير الاولين وقوله فلذلك الخ بيان لمطابقة الخاتمة
للمعنى فانه كان الظاهر انه عليم ونحوه بان ما تقدمه في معنى الوعيد فعقبه بما يدل
على قدرته على الانتقام منهم كناية لانه لا يوصف بالمغفرة والرحمة الا القادر وهو
تنبيه على استحقاقهم للعذاب ولكنهم لم يعاجلوا به لمغفرته ورحمته **قوله** تعالى
مال هذا الرسول الخ في الكشاف وقعت اللام مفصولة عن هذا في خط المصحف وهو
سنة لا تغير وكذا في مواضع اخر ذكر في شرح الدراية والاستهانة تؤخذ من الاشارة
المعنية للتحقير وانكم من تسميته رسولا لانهم ارادوا اما لهذا الزاعم انه رسول وقوله
يأكل الطعام جملة حالية ويجوز فيه الاستيناف وقوله لطلب المعاش اشارة الى انه مثبتة
في الاسواق كناية عن الاحتياج المنافي للرسالة بزعمهم ولعمه في البصيرة كما لعمي
في البصر فقوله ويقصر الخ تفسير له وهو بمعنى الحيرة والضلال وقوله فان الخ تعليل
لقصور النظر والعمه والامور النفسانية ما جبله الله عليه من الكمال وضمير فيكون للملك
ومعه للرسول صلى الله عليه وسلم ويجوز عكسه وهو منصوب في جواب التحضيض وقوله
ليعلم صدقه بيان لانه ليس المراد مجرد نزوله بل مقصد به له ويرونه له ومشاركته له
في الانذار دون تسلط بمعنى يتقوى فعدل الى المضارع للدلالة على ان الكنز الملقى يتقوى بيمن

عشارهم

---



عنه لعدم نفاده بخلاف الانزال وكذا ما بعده **قوله** هنا على سبيل التنزل اي قوله
او يلقى له جنة الخ وفي الكشاف ان اكل الطعام والمشي في الاسواق عنوا به انه كان
يجب ان يكون ملكا مستغنيا عن التعيش وما بعده تنزل منهم عن ملكيته اي يصحبه ملك له
بعينه ثم تنزلوا عنه الى كونه مرفود ابكنز ثم تنزلوا بكونه له بستان فجعل الثلاثة
تنزلا والمصنف خصه بالاخيرتين لانه لان ما قبله استيناف في جواب سؤال هو انه
كيف يخالف حاله حالكم كما يشهد له قطعه عنه كما قيل وقيل انه لا منافاة بينهما
وذكر التنزل هنا ليس لنفي التنزل فيما قبله بالكلية لان ما قبله لا يدفع اعتراضهم بعدم
مخالفته لهم في الاكل والمشي اذ هي غير لازمة من الانزال والالقا بل المعنى انه لم يوجد المخالفة
فهلا يكون معه من يخالف فيهما فان لم يوجد فهل لا يخالفنا في احدهما وهو طلب المعاش بعدم
الاحتياج بالكلية فان لم يوجد فلا اقل من رفعه في الجملة بانتفاع يتفكه به وهذا او ان
احتمل فتصريحه بالتنزل في الاخير يفهم منه ان ما قبله بخلافه واما القطع فيكفي فيه
الاستيناف وان لم يفد رسول الله لربع ما يختل منه والدها فليرجع دهقان وهو
صاحب الضيعة والزراعة وهو معرب دهقان اي رئيس القرية وما في كما موصوله
واقعة على البستان وهو معروف والمباسير جمع موسر بمعنى غني وقراءة النون بنا كل
**قوله** وضع الظالمون الخ يعني كان الظاهر ان يقول قالوا فوضع الظاهر موضع المضمر
اشارة الى ان قولهم هذا لوضعه في غير موضعه ظلم عظيم ويحتمل ان يكون المراد الظالمون منهم
وقوله ما تتبعون يعني ان ان نافية **قوله** سحر فغلب على عقله يعني المراد
بالسحر ما به اختلال العقل والسحر بفتح السين وسكون الحاء وقد تفتح الرية يعني
انه للنسب كتامر ولابن ومفعول كفاعل يأتي للنسب والمراد به انه بشر لا ملك كما ذكره الم
وجه اسوا كون المراد به انه ساحر كقوله حجابا مستورا فبعيد **قوله** قالوا فيك
الاقوال الشاذة اي المستغربة المستبعدة لكونها مثلا لا يصدر الا عن جاهل احمق
لان الشاذ النادر كذلك فهو مجاز لكونه ما يضرب به المثل كذلك غالبا وقوله عن الطريق الموصل
الذي يعني انهم اخطؤا طرف الهداية والرشد اذ لم يعرفوا النبي صلى الله عليه وسلم
الدال على ذلك فلم يصلوا الى ما يرشدهم والمميز بين النبي وغيره هو المعجزة ولا يلزم تجرده
عن صفات البشر وكونه ملكا وخبط عشوا مثل لسلوك ما لا يليق واصل الخبط ضرب اليد
او الرجل على الارض او نحوها والعشوا الناقة التي لا تبصر امامها **قوله** القدح
في نبوتك الذي يعني انهم يريدون به القدح فيك بما ذكر فلا يأتون به ولا يفيد قدحهم فيذهب
الا في عيوبهم ولذا نفاه بطريق ابلغ لان نفي سبيل الشي الموصل اليه ابلغ من نفيه فهو كقوله
على لا حب لا يهتدي بمناره ولا فرق بين هذا وبين كون القافية تفسيرية والمراد بالسبيل
ما يوصل الى معرفة خواص النبي صلى الله عليه وسلم فتأمل **قوله** في الدنيا فيده به
لما نسبه مما ذكره الكفار ولان ما في الاخرة محقق لا يناسبه ان وكونها بمعنى قد تعسف
وذلك اشارة الى الكنز والجنة وقوله لانه تعليل للتاخير والتعجيل في الاخرة والنفي
تفسير للخيرية **قوله** عطف على محل الجزا وهو الجزم ويحتمل الرفع ايضا على ان
السين للادغام وقوله والرفع لانه لما لم يظهر اثره في الشرط الملاصق له لم يؤثر في الجزا وليس
على حذف الفا كما ذهب اليه المبرد ولا الجواب محذوف وهذا على نية التقديم كما ذهب اليه
سيبويه وينبغي على الخلاف جواز جزم المعطوف وتفصيله مذكور في كتب العربية وهل
رفع الجواب لازم او جائز قولان للنحاة ايضا والبيت المذكور لزهير من قصيدة مدح بها هرم

من سنان وقوله خليل من الخلة بالفتح وهي الفقر والمسغبة مصدر ميمي من السغب وهو
الجوع وحرم كحذر بمعنى فاعل للحرمان اي لا نقلل على سايل ولا احرمه فالشاعر يريد لا ان احرم
وقيل انه صفة المال بمنا لمال الحرم اذ كان لا يعطى منه شي **قوله** ويجوز ان يكون استينافا
والواو استينافية لا عاطفة وعدل عن المضي لانه مستقبل في الاخرة والظاهر ان الاستيناف
بالواو ولم يجوز بالسوال بل كيف حاله في الاخرة كما قيل **قوله** وقرى بالنصب على انه جواب
الواو هنا قراة شاذة لان النصب بعد الشرط والجزاء ذكره سيبويه رحمه الله وقال انه
ضعيف قال السيرافي لانه لكون الشرط غير مجزوم ما شبه الاستفهام وقيل انه تشبيه بالنفي
وقد سمع من العرب كقول الاعشى

ومن يغترب عن قومه لا يزل يرى ... مصارع مظلوم مجرا ومسحبا
وتدفن منه الصالحات وان يسئ ... يكن ما اساء النار في راس كوكبا

وتفصيله في شرح الكتاب والتسهيل **قوله** تعالى بل كذبوا بالساعة الخ اضراب انتقالي
وهو اما عطف على ما حكي عنهم يقول بل اتوا باعجب من ذلك كله وهو تكذيبهم ويجوز ان يتصل
بما يليه كانه قيل بل كذبوا بالساعة فكيف يلتفتون الى هذا الجواب وكيف يصدقون بتعجيل
ما وعدك الله في الاخرة وهم لا يؤمنون بها كما في الكشاف والى هذا اشار المصنف بقوله
فقصرت انظارهم الخ اشارة الى الوجه الاول وانه معطوف على مقولهم وقوله تبارك كالمعترض
وظنهم ان الشرف مقصور على الدنيوي والطعن بالفقر اشارة اليها في كلامهم من انكار
مشيه في الاسواق لظنهم انه لاحتياجه وتمنيه ان يكون له كنز او جنة والحطام بالضم
والحطامة ما تكسر من الشي فاطلق على متاع الدنيا لكونه متغيرا فانيا ويحتمل انه جمع
حطامة فلذا انث ضميره وقوله او فلذلك الخ اي لاجل نظرهم الى الدنيا ناظرا اليه ايضا
وقوله او فكيف الخ ناظر الى الثاني وقوله او فلا تعجب الخ ناظر الى كونه اضرابا بمعنى جميع ما قبله
فهو وجه ثالث وقيل ان قوله فقصرت الخ على كونه معطوفا على قوله تبارك وقوله
او فلذلك على عطفه على قوله وقال الذين كفروا وقوله او فكيف على عطفه على تبارك
وقوله او فلا تعجب منعطف على قوله وقال الخ وفيه نظر وقوله ويصدقونك الخ الوعد
في قوله ان شاء الخ مرور قوله فانه اي التكذيب بالساعة والاعجبية لانهم انكروا
قدرة الله على الاعادة مع مشاهدهم وهو في الانفس والافاق وهو اهون عليه وليس
ذلك لانه تكذيب لله لعدم ايمانهم وسماعهم بذلك منه **قوله** نارا شديدا لاستيفا
اي التوقد والالتهاب فهو نكرة ولذا دخلت عليه الالف واللام ولذا مرض كونه علما لجهنم
والسعير من صيغة فعيل لغا لها للمبالغة والتانيث باعتبار النار فاذا كان علما كان فيه
التانيث والعلمية فالظاهر حينئذ منع صرفه لكنه صرف لتاويله بالمكان او للتناسب
ورعاية الفاصلة وتانيثه بعده للتفنن **قوله** اذا كانت بمراى منهم اي قريبا منهم وفي
شرح الكتاب للسيرافي في قول العرب انت بمراى ومسمع رفعوه لانهم جعلوه هو الاول
حتى صار بمنزلة قولهم انت مني قريب وبعضهم ينصبه فيقول بمراى ومسمعا فيجعله
ظرفا لانهم لما قالوا بمراى ومسمع ضارعه الاول فلذا انتصب على الظرفية وانما اوله بما ذكر لانها
لا تتصف بالروية ونحوها مما للحيوان ولذا قيل ان المراد رأتهم زبانيتها ومنهم من قال لا حاجة
الى التاويل وانه يجوز ان يخلق الله في النار حياة فيكون اسناد الروية وما بعده للتغليظ
اليها حقيقة لان الحياة غير مشروطة بالبنية عند اهل السنة مع ان ذلك مما لم يطمح
نظر اليه هنا مع تفصيله **قوله** لا تستراي نارا هما هو نهي للنار والمراد نفي صاحبها وفي

النهاية



النهاية معناه يجب على المسلم ان يباعد منزله عن منزل المشرك ولا ينزل بمنزل اذا اوقدت نار فيه
يراها الاخر فاسناد الروية الى النار فيه ليس على حقيقته كما في الاية ولذا استشهد به الشارح
الى انه تجوز معروف كما دل على ما علم كما اشار اليه وجعلهم وت سماعي باعتبار التغيظ وقوله على
المجاز اما بان يجعل استعارة بالكناية بتشبيه النار بشخص وهو تمثيل او مجاز مرسل وقوله
لا ينفع ربان لحاصل المعنى المكنون عنه وقوله لانه بمعنى النار وهو ملتو وتشبيه تفسير بالسعير
واول الحديث ان المومن والكافر ويجوز ان يكون لا تناجيه **قوله** هو افضل ما يمكن ان يريد منه
هو معنى البعد مع الروية وقوله صوت تغيظ الغيظ اشد الغضب والتغيظ هو اظهار الغيظ
وقد يكون مع صوت كما في هذه الاية قاله الراغب واليه اشار المصنف وقيل انه اراد بالسماع
مطلق الادراك وهو من قبيل متقلدا سيفا ورمحا فيقدر رواد ركوا تغيظا وزفيرا **قوله** شبه
صوت غليانها على ان الاستعارة تصريحية او مكنية او تمثيلية كما يظهر بادنى تامل والبنية الجسد
واشتراطها بذلك ممنوع واما كون نار الاخرة ذات بنية كما يريد وقوله على حذف المضاف
او الاسناد المجازي وقوله في مكان اشارة الى انه منصوب على الظرفية وقوله نقدم فصار حالا لانها
كلية وهي ان كل جار ومجرور بعد نكرة فهو صفة فاذا تقدمته صار حالا وجوز بعضهم تعلقه
بالقوا وقوله لزيادة العذاب بيان لوجه ضيقه والروح بالفتح الراحة وقوله يتمنون الخ يعني
المراد بالدعا هنا النداء والداعي عن التمني فانه قد يستعمل له كما صرحوا به في نحو يا ليتهم
التمثال بلغ سلامي لكنا ان كان التمني على ظاهره بان يتمنوا الهلاك ليسلموا مما هو اشد منه
كما قيل اشد من الموت ما يتمنى معه الموت فظاهر وان كان مجازا كما قرره في قوله يا حسرتى
على ما فرطت فلا يخلو من اشكال غير كونه مجازا على المجاز فتامل **قوله** فيقال بمعنى انه
معمول لقوله معطوف على ما قبله وانما زمه كثير جائز وقوله لان الخ يعني كثرته لتعدد
انواعه المتوالية وقوله وكل نوع الخ فالمراد بالثبور الهلاك وان كان اصل معناه الهلاك
فالحاصل ان كثرته بتوالي انواعه وقوله او لانه يتجدد اشارة الى وجه ان تجدده فكثرته
باعتبار تجدد افراده وقوله او لانه لا ينقطع فكثرته كناية عن دوامه لان الكثير شانه
ذلك كما قيل في قوله وفاكهة كثيرة غير مقطوعة ولا ممنوعة وقيل المراد ان يكون
كل نوع منها ثبورا انما يحل وسببه الدعا بالثبور او الدعا بالفاظ ثبور كثيرة كيا لهفاه ويا
حسرتاه فوصف الثبور بالكثرة لكثرة الدعا والمدعو به وهو لا يناسب النظم ولا كلام
المصنف رحمه الله لانه كان الظاهر حينئذ ان يقال دعا كثيرا **قوله** الاشارة يعني
بقوله ذلك والمراد بالعذاب النار المذكورة قبله وانما استبعدها بالتذكير اسم الاشارة
والله بل على ارادتها انها هي التي نقابل جنة الخلد فلا وجه لما قيل ان الاشارة للسعير
اي المكان الضيق مع ان المال واحد والتفضيل في قوله خير ولا شك انه لا خيرية في النار
فكونه تهكما ونحوه يخالف الظاهر **قوله** او الى الكنز والجنة في قولهم او يلقى اليه كنز الى هنا وبل
ما ذكر فالعايد محذوف تقديره وعدها التعدية لمفعولين وقوله واضافة الخ يعني
ان نسبة الاضافة معلومة والمدح يكون بما هو معلوم فلا منافاة او ان ذلك غير معلوم
للكفرة فلا ضيعه للمدح لانه علته وكلا يخدشه قوله خالدين بعده لانه للمدح لانه على خلود اهلها
لا خلودها في نفسها وان تلازما وهو لا يمنع احتمال ان يراد به جنات الدنيا وقيل الجنة علم
لجنة عدن **قوله** في علم الله الخ تفسير للمضي بانه باعتبار ما ذكر والمراد انها ستكون
فهو وعد من اكرم الاكرمين لكنه لتحققه فانه لا يخلف الميعاد عبر عنه بالماضي على طريق
الاستعارة ويجوز ان يكون هذا باعتبار تقدم وعده في كتبه وعلى لسان رسله عليهم

عدة

الصّلاة والسّلام كقوله ما وعدتنا على رسلك **قوله** بالوعد اي بمقتضاه لا بالايجاب وقوله ولا يمنع الخ جواب عن استدلال المعتزلة بهذه الاية على مذهبهم من وجوب الثواب لمن اتّقى والعذاب لغيره لما فيها من لام الاختصاص وتقديم الجار والمجرور وجعل ذلك علة الضعف بالتقوى فرده بانه على تسليم ما ذكر فالحقيق بهم كونه جزاءهم بمقتضى وعده فلا ينافي كونه لغيرهم بفضله او المراد بالمتقي المؤمن لانتفاء النار بايمانه لامر في مراتب التقوى ويدل عليه لمقابلته بالكافر في النظم او المختص بهم خلودها ابتداء دون سبق عذاب وكلامه واضح الا قوله رضاهم فانه اعترض عليه بانه مخالف للمذهب فانه تعالى يتم نعمه كيف يشاء من غير اشتراط رضا احد وقد ليس رضاهم برضا الله عليهم فتامله **قوله** ما يساويه اشارة الى ان ما موصولة حذف عائدها وقوله بفضلهم اي مايهم به ويريده وفي نسخة همهم جمع همة وهو جواب عما يقال ان عموم الموصول يقتضي انه اذا شاء احد رتبة من فوقه كالاصحاب والانبياء عليهم الصلاة والسلام نالها وان يقبل شفاعتهم لاهل النار وقوله شيئا مما يدركه الكامل في نسخة شهادها بمعنى والتنبيه تكلف شهوة ما لا يليق به ووجه التنبيه تقديم الخبر وفيه المفيد للحصر وقوله اذ الظاهر تعليل لقصر همتهم وذلك بصرف الله لهم عن ذلك ورؤية كل احد ان ما هو فيه الذ الاشياء **قوله** حال من احدهما بريهم او من المنقين فيل جعله حالا من الاول يقتضي كونها حالا لا مقدرة ومن الثالث يوهم تقييد المشيئة بها فجعله لاموراوسطها وقد رجح الثالث لقربه وما ذكره من التقييد غير مخل بها **قوله** الضمير فيه كان الخ والمخلود وقيل انه لانه يحصل لهم فيها ما يشاؤن واوله ولكون جنة الخلد جزاء ومصيرا والافراد باعتبار ما ذكر ولا يخفى انه معنى رجوعه الى الوعد او الموعود المفهوم من الكلام وقوله حقيقا الخ فهو كناية عن كونه امرا عظيما من شانه ان يطلب وبينا فسر حقيقه وعلى الوجه الاخر هو على ظاهره وقوله ربنا الخ بدل من دعائهم او مفعول قول دل عليه الدعا ويحتمل انه لم يقل لقولهم كما في النكت بعده لتوهم انه دعاء منه وهذا على كونه وعدا اخبارا بمعنى موعود فعلى ربك متعلق بكان او بمقدر لا بوعدا المنع من تقديم معمول المصدر عليه عندهم وان كان خبرا ثم جعله مصدرا مؤكدا وقوله او الملائكة معطوف على الناس والمسؤل هنا وان كان ما يناد به الا الجنة نفسها كما في قوله ربنا وادخلهم جنات عدن التي وعدتهم فالمعروفة بان فيها ما تشتهيه الانفس ونحوه لا علي فلا يرد عليه انه كيف يصح التفسير بها **قوله** وما في على من معنى الوجوب لامتناع الخلف يعني على لا الايجاب وليس يجب على الله شيء عندنا لاستلزامه سلب الاختيار بوان لا يكون محمودا للتعلق الحمد والثناء بالجميل الاختياري فاجاب بان الله على اليجاب الاكبا والنفي بخارجي لانه هو الثابت لله تعالى فاما ما اوجبه على نفسه بمقتضى وعده وكرمه فلا ضير فيه وحاصله ان الوجوب الناشي عن ارادته لا ينافي القدرة والاختيار وما قيل الانسب لوجوب على الله وما يحجه المصنف رحمه الله الوجوب منه ففي كلامه اشارة الى دفعه بان الاول مستغاد للثاني بجامع التاكيد واللزوم بقرينة الوعد والسؤال لان سؤال الواجب عبث لتحتم وقوعه وانما دفعه بان الاول يستلزم الثاني فلذا اهتم به فليس بشيء لظهور فساده **قوله** فان تعلق الارادة بالموعود الخ حاصله انه اذا اراد شيئا ووعد به بعد ذلك وعد الا ان اللغة كانت ارادته سابقة على الجاه به منه فلا يتصور الاختيار فيه اصلا والوعد ان كان حادثا فظاهر وان كان قديما بان كان بالكلام النفسي فالتقدم والتأخر بحسب الذات وهو لا يستلزم الحدوث او يقال الحادث بالارادة تعلقه بالموعود به واما كون ارادة الموعود يستلزم حصوله فلا معنى للوعد به فليس بشيء **قوله** ويوم نحشرهم منعلق

باذكر

باذكر مقدرة معطوف على قل وكسر الشين قليل في الاستعمال قوي في القياس لانه الكثير في المتعدي وما يعبدون معطوف على مفعول نحشرهم وليست الواو للمعية وقوله يعم كل معبود الخ سواه معنى قوله من دون الله وقوله لان وضعه اعم هذا على مذهب ولانها فيه عدم الانضباط له في موضع اخر والوصف بناء على انه اذا اريد به الذات احتص بغير العقلاء واذا اريد الوصف لا يختص كما في قوله وما بناها فهو بمعنى المعبودين وقد مر تحقيقه **قوله** او لتغليب الاصنام غير العقلاء على غيرهم من العقلاء واعترض عليه بان التحقير لا يليق بشان المغلب عليهم وهم الانبياء والملائكة عليهم الصلاة والسلام واجيب بان المراد بالتحقير بعدهم عن استحقاق العبادة وتنزيلهم منزلة ما لا علم له ولا قدرة فلا نسلم انه بهذا المعنى غير لائق وهو لا يدفع ما في عبارة التحقير وكون التحكم للاصنام لا يناسب تغليبهم **قوله** او اعتبار الغلبة عبادها وعبادتها مستلزمة لكثرتها ومنزلة منزلتنا والاكثر يغلب على الاقل وقوله يخص معطوف على قوله يعم وما اطلقت عليه العقلاء اتى عليه لانها تطلق عليهم حقيقة او مجازا وباعتبار الوصف وقرينة السؤال والجواب لاختصاصهما بالعقلاء عادة وان كان الجماد ينطق يومئذ فلا اعتراض عليه او المراد بها الاصنام لو ميحص غير العقلاء وقوله ينطقها الخ جواب عما ذكره من القرينة وبومئذ ان السياق فيهم وقوله كما الخ تنطق الخ **قوله** وهو على تلوين الخطاب المراد به الالتفات من التكلم الى الغيبة وان كان اعم منه وعلى قراءة ابن عامر هو بالعكس وفيه نظر والنكتة ان الحشر امر عظيم مناسب لنون العظمة بخلاف القول واضافة عبادي للترحم او لتعظيم جرمهم لعبادة غيرها لهم وهو لائق لجنبه والمرشد الرسول والكتاب **قوله** لانه لا شبهة فيه اي في الفعل وهو الضلال والعتاب بالتاء المثناة الفوقية مع الاستفهام التوبيخي وما يلي الهمزة هو المسؤل عنه حقيقة وجلا والسؤال عن الفاعل يقتضي ان الفعل مسلم والمراد بالسبيل سبيل صل وهي عن بمعنى لم يقل عن السبيل للمبالغة فان ضل بمعنى فقد وضل عنه بمعنى خرج عنه والاول ابلغ لانه يوهم انه لا وجود له راسا **قوله** تعجبا مما قيل لهم فدهم يختلف سبحان واستعماله للتعجب في الاسرا وقولهم فالواجب لقوله يقول الخ وعدل الى الماضي للدلالة على تحقق التنزيه وانه حالهم في الدنيا واما دلالته على الاهتمام بابيه الانزام فلا وقوله لانهم اما ملائكة الخ هو على الوجه الاول من عموم ما وقوله او اشعار الظاهر انه على تخصيصه بالعقلاء كما يشير وقوله لا يعقدر بالمثناة الفوقية مسند الى ضمير الجاد ان اولا بالتحتية مسند الى ضمير الجاد الذي في ضمنها ولا وجه لاستبعاده **قوله** او اشعار باعوانهم على تخصيصه بالعقلاء منهم كالمسيح واما تعميمه بناء على ان المراد بالتسبيح ما مر في قوله وان من شيء الا يسبح بحمده فقوله الموسومون باية وان لم يلح حظ فيه المصنفان لوحظ فيه فهو اشد انباء الا كونه يجامع الاضلال كما في التشبه طبيعة الانسية والحينية كما نوهم وانما منع ان التشبه طبيعة مسبح مطلقا وهو ظاهر في منكر الا انه كالدهرية فليس بشيء **قوله** او تنزيها لله عن الانداد ذكر في سبحانك ثلاثة معان الاول انه للتعجب لانه كثيرا ما يستعمل فيه والثاني انه كناية عن كونهم مسبحين موسومين بذلك فكيف يليق بهم ان يضلوا عباده والثالث انه مستعمل في التنزيه فهو على ظاهره والمراد تنزيهه تعالى عن الانداد وعلى الوجوه يتم الجواب وقوله يصح لنا من تفصيله في سورة النور **قوله** للعصمة او عدم القدرة متعلق بينبغي المنفي او بالنفي ولو علل بانه لا معبود سواه كان انسب بالتسبيح والاول ناظر الى الملائكة والانبياء عليهم الصلاة والسلام والثاني الى الاصنام والجماد وقوله

ابن كمال وسعدي

سعدي

سلامي

سعدي

ابن كمال

سعدي

فكيف الحالهما لان العصمة وعدم القدرة بانفان عنها وقوله ان نتولي الخ مفعول نذعو
والتقدير اني انا الخ اي نحن لا يتعيه غيرك فكيف ندعو غيرنا الي عبادتنا لادعتهم
الشياطين فاتخذوهم اولياء اي عباد افلي الظاهر فيه العطف كما نزهم **قوله** من اتخذ
الذي له مفعولان فمفعوله الاول ضمير المتكلم التابع مقام الفاعل والثاني من اولياء ومن
تبعيضية لا زايدة اي لا نتخذ بعض اولياء وتنكير اولياء من حيث انهم اولياء مخصوصون
وهم الجن والاصنام كما في الكشاف ولم يجوز زيادة من في المفعول الثاني كما اشار اليه المصنف
رحمه الله لانه مع كونه خلاف الظاهر فيه ما سيأتي ولذا **قيل** لانه محمول على الاول فيتبع
في شيوعه وتخصص كذلك فجعل من تبعيضية وجاء الاشكال في تنكير اوليا فاجاب بانه
للدلالة على الخصوص وامثيازهم بما امتازوا به وهو للتوبيخ على الحقيقة واورد عليه
انا لا نسلم ان المحمول يخص بخصوص الموضع فانه في قولنا زيد حيوان وجسم باق على عمومه
كما تقرر واجيب بان مراده انه اذا كان محمولا لابد ان يصدق على غيره فيستلزم بعض كذلك
في الارادة وذلك لا ينافي عمومه في نفسه مع خصوص الموضوع **وقيل** انه لا يناسب
مع امكان الاتخاذ بخلاف ما ذكره من المثال وقوله من اولياء من مقابلة المعرف باللام المتعدد
كما في قيل لها بمعنى لو احد منا ان نتخذ ولياء من اولياء فلا يرد ان نفي المتعدد فيه يجامع
ثبوت الواحد وهو خلاف الظاهر وقال الطيبي رحمه الله اجاز ابن جني ان تزاد من في
المفعول الثاني وابي الزجاج ان تزاد الا في الاول وصاحب النظم ان تزاد الا في مفعول
واحد وبني المصنف رحمه الله كلامه على كلام الزجاج فجعلها تبعيضية ولا حاجة اليه
لعمومها واذا كانت من تبعيضية فلم نكرا وليه لان المعنى ما صح للكفار ان يتخذوا من دونك
بعض اوليائهم لكن لما كان العابدون هم الملائكة والانبياء تعين ان تكون الآية في الجن والاصنام
لان المعبودين مخصوصين في هؤلاء وقالوا لينا وندي تقول اتتخذونه من اولياء وحسبه
من اصفيائي والمعنى ما ينبغي لنا ان نخص من بعض من يصلح للولاية فضلا عن الكل فان
الولي قد يكون معبودا وما لكا ومخدوما ويجوز على هذه القراءة ان يكون مما له مفعول واحد
ومن زائدة ومن اولياء حال لكنها على القراءة الاولى يجوز ان يكون مما له مفعولان الاول
هذا ابن زيادة من وان لم تجز دونك وعلى ما ذكره يكون حالا فليحرر **قوله** وعلى الاول لمزيد
لتاكيد النفي لانها يحسن زيادتها بعد النفي والمنفي كان لكون هذا معمول بمعمولها فيتسحب
النفي عليه واتخذ اما متعد لواحد او لاثنين وقوله وابائهم ذكر لانه له مدخل في العقلاء
ولكن اسنده واكتفى علي ما يفهم مما قبله من انا لم نضلهم وقوله عن ذكرك الالف واللام للعهد
او بدل من الاضافة والذكر بمعناه المعروف او المراد به التوحيد وعلى الاول ما بعده بمعنى
التذكير لنعم الله واياته لو هينه وفي نسخة او التدبر فيها وجه **قوله** وهو نسبة
الضلال اي هذا القول ممن عبدوه فيه نسبة الضلال اليهم لكسبهم له وقوله واسناد له
اي للضلال او الحامل الذي فعله الله بتمتيعهم وهو رد على الزمخشري وغيره من المعتزلة
المستدلين بهذه الآية على ان افعال العباد مخلوقة لهم وانه لا يجوز اسناد خلق القبائح
له تعالي ولذا لم يقولوا انت اضللتهم فانه اذا اسند اليه فهو مجاز عن تمكينهم منه وخلق
ما يحملهم عليه فعمهم وان ثانيهو لا امر اسناده اليهم لكسبهم له وخلقه ما يحملهم عليه
ليس مما لاهل السنة فيه نزاع ولم يتعرض لرد ما ذكره لانه معلوم من مسئلة الحسن وانه
من حيث صدوره عنه ليس بقبيح فعلم بالطريق الاولي ظاهر البطلان فلا فضول في كلامه
كما توهم وقوله محملهم فاعل ضمير مستتر عايد على ما فصل **قوله** ذكر نوا الخ جملة حالية بتقدير



كشف وبلوان

سعدي

سلامي زاده

سعدي



قد او معطوفة على مقدر اي كفروا وكانوا الخ او على ما قبلها وقوله في فضايلك توجيه
للمضي وقوله مصدر اي لا بار بمعنى هلك توجيه لافراده وهو خبر عن جمع ويوصف به واقف
ما فتنت اذا ابور والعوذ بالعين المهملة والذال المعجمة جمع عايذ وهي الحديثة النتاج
من الظباء والابل والخيل وقوله التفات اي من الغيبة الي الخطاب والفا فجائية فصيحة
فعلينا ان قلتم انهم اضلونا اذا عبدناهم فقد كذبوكم الخ ولا حاجة لتقدير القول لانه
انه لم يرد التحتين كما قيل وتسميته الفا الفصيحة في اية ذكره الزمخشري هنا وجه
ظاهر **قوله** في قولكم الخ اشارة الي ان الباء ظرفية وما مصدرية والجار والمجرور متعلق
بالفعل والقول بمعنى القول ويجوز ان تكون موصولة والعايد محذوف وقوله انهم الخ مقول
القول وقوله بدل من الضمير لان كذب يتعدى بنفسه وبالباء ايضا او هي زايدة حسبية وهو
بدل اشتمال وقوله بقولهم الخ اشارة الي ان ضمير يقولون على هذا للمعبودين وقد كان للعبدة
والي على هذا الملا بسته او الاستعانة ثم انه اعترض عليهما فدرد معنى لا للقول بانه لا تعلق
له بما بعده من عدم استطاعتهم الصرف والنصر ولا يخفى تعلقه به على القراءة التحتية لان
عدم استطاعتهم لذلك يتفرع على كذبهم وانما على الاولى فالتفريع على كونهم ليسوا بالهة
وعلى ما تضمنته وهو ظاهر فلا حاجة لتكثير السواد بمثله وقراءة ابن كثير في رواية عنه وجعل الضمير
للمعبودين وقد جوز فيه كونه للعابدين ايضا **قوله** دفعا اصل الصرف رد الشيء من حالة
الي حالة اخرى فلذا اختار تفسيره الاول لانه حقيقته وتسمية الحيلة به لانها تؤدي اليه
**وقيل** انها تخصيص للمطلق دون قرينة فلذا اضعفه وقد تطلق على التوبة والفدية وقد
فسر هنا ايضا وقوله فيعينكم الخ اشارة الي ان الصرف **قيل** نزوله والنصر بعده وضمير يعينكم
للناصر المفهوم منه او للنصر على الاسناد المجازي وكونه جمع ناصر كصحب لا وجه له **قوله** ايها
المكلفون لم يجعل الضمير للكفار بقرينة السياق كما **قيل** لانه يحتاج الي تاويله بيدم على
الظلم ان اريد به الكفر فان اريد به غيره فذكر تعذيب الكفار لغيره يشديد اختلاف الظاهر
وان ذهب اليه بعضهم وليس فيه المبادرة في مقام الاضمار للتسجيل عليهم بالظلم في شركهم
وافترائهم على الرسول صلى الله عليه وسلم بناء على ان اصله وتذكم ثم او بدنكم على القراءتين كما قيل
فتامل **قوله** هي الخ العذاب وانث للخبر وقوله والشرط اي من يظلم وقوله الخ
الفسق وانه كان المناسب للعموم الخ والتقسيم على سبيل منع الخلو وفي قوله الخ اشارة
الي انه يجوز تخصيصه بالفرد الكامل وهو الكفر فلا يحتاج الي التقييد وان اراد انه يستحق
دون العذاب فلا يلزم وقوعه وقوله وفاقا للمعتزلة والتوبة شاملة للكفر والفسق
وكان الاولى ترك قوله اجماعا لانه لا يمكن صرفه الي ما اتفق عليه لان احباط الطاعة اذا ادته
لغيرها من الكبائر بانه لم يثبت عندنا غير مسلم عند بعض المعتزلة وقوله عندنا اي معاشر اهل
السنة **قوله** الا رسلا انهم الخ يعني ان جملة انهم الخ صفة لموصوف محذوف وكسرت ان لوقوع
اللام بعدها او لوقوع الابتداء بها وقرئ شاذا بالفتح على زيادة اللام وتقدير لانهم وقوله رسلا
هو الموصوف المقدر وصفته جملة انهم كما صرح به وفي الكشاف ان هذه الجملة صفة ثانية لموصوف
مقدر قبل قوله من المرسلين والمعنى ما ارسلنا قبلك احدا من المرسلين الا اكلين وماشين ولم
يقدره المصنف قبل قوله من المرسلين شيئا اما لانه لا حاجة اليه او لانه بتقديره كما قدره الزمخشري
وقد لهما في الكشاف قيل لانه فيه فصل بين الصفة والموصوف بالا وقدره اكثر النحاة كما في المغني
فجعله صفة لمحذوف بعد الا هو بدل مما حذف قبله واقيمت صفته مقامه فلم يفصل الا بين
الصفة والموصوف بل بين البدل والمبدل منه وهو جائز فلا يرد عليه انه مخالف لما قدمه في سورة

ابو السعود

عريق سعدي

تقريب كشف

شرح المفتاح للسعد

الخبر من عدم جوازنا التفريغ في الصفات وما وقع في شرح المفتاح من انه لا خلاف في جريان
الاستثنا المفرغ في الصفة مثل ما جاني رجل الا كريم مرد ود كما صرح به شارح المغني وتاويله
تعسف وما قيل ان المصنف رحمه الله اشار الى تقدير موصوف لقوله من المرسلين كما في الاية
المستشهد بها لان تقديرها ما احد منا خبط وخلط فتدبر **قوله** ويجوز ان يكون حالا
الخ مستثنى من اعم الاحوال وهذا منقول عن ابن الانباري لكنه قيده بالواو ومعه جاء المصنف
رحمه الله اشار الى انه قد يكتفي بالضمير وما مر في سورة الاعراف من ان الاكتفا بالضمير غير قبيح
قد مر ما فيه وقد يحمل ذلك على غير المقترن بالا لانه في الحقيقة بدل فلا يرد عليه شي وقوله
وهو جواب اي لقوي حقيقي **قوله** وقرئ يمشون بالتشديد بالشين المفتوحة مع ضم
اليا وهي قراءة علي كرم الله وجهه وعبد الرحمن ابن عبد الله رضي الله عنه وهو للتكثير
كما قال الهذلي يمشي بيننا حانوت خمر كما في المحتسب وقوله هو يكم الخ على الاسناد المجازي
هو اشارة الى الفاعل المحذوف **قوله** ابتلاء اي اختبار المن يصبر وغيره وهو معنى
الفتنة كما مر وقوله ومناصبتهم الخ المناصبة تشمر للعدا وهو من قولهم نصب له اذا عاداه
واصله من نصبت الشي للصيد والايذا بمعنى الاذى كما ذكره الراغب وغيره وقوله
في القاموس لا يقال ايذا خطا **قوله** وفيه دليل على القضاء والقدر قال ابن السيد
في مثلثاته قدر الله وقدره قضاه ومنهم من يفرق بينهما فيجعل القدر تقدير
الامور قبل ان تقع والقضاء انفاذ ذلك القدر وخروجه من العدم وهو الصحيح لما في
الحديث من انه صلى الله عليه وسلم مر بحائط مائل فاسرع مشيه حتى جاوزه فقيل
له اتفر من قضاء الله فقال صلى الله عليه وسلم افر من قضائه الى قدره ففرق بينهما انتهى
وقيل القضا الارادة الازلية المقتضية لوقوع المراد على وفقها والقدر تعلق تلك
الارادة بالايجاد ونفس الايجاد وقيل المبهم قضا وغيره قدر ووجه الدليل انه
جعل افعال العباد كالمجعل كعداوة الكفار وايذائهم وما مجعول الله واراده والمعتزلة
ينكرون ذلك فالاية حجة عليهم واعترض عليه بانه لا دلالة فيها لان قوله لتصبرون
علة للجعل لا للتقدير ولا وجه له لان الجعل هو الايجاد والفتنة بمعنى الابتلاء وان لم
تكن من افعال العباد مقتضية ومستلزمة لما هو منها كالعداوة والايذا وارتباط هذا
بما قبله لانه جعلهم كالانبياء ما شبيه لا ملائكة لا يبتلاهم فتامل **قوله** علة للجعل
الخ اي جعلنا ذلك لنبتلي الصابر من غيره ولذا قيل ان معادله محذوف اي ام لا تصبرون
وجملة الاستفهام معمولة للعلم المقدر المعلق عنها اي لنعلم ايكم يصبر اي ليظهر لكم
ما في علمنا وتنطبق الاية المذكورة في دلالتها هو معنى الفتنة وهو الابتلا على ارادة العلم
كما مر الا انه بمعنى ثمة ومقدر هنا فالتشبيه ليس من كل وجه **قوله** واجب عليهم
الصبر اي لتصبرون المراد منه الايجاب والامر بالصبر اي اصبروا فاني ابتليت بعضكم
ببعض العفي بالفقير والشريف بالوضيع لذلك وفي نسخة اوجب على الصبر
بالحا المهملة والثاء المثلثة فهو معطوف على قوله علة والاستفهام للترغيب والتحضيض
وقوله افتتنوا بصيغة المجهول **قوله** لا يأملون من امل بالتخفيف بمعنى امل
بالتشديد فانه ورد عنهم كقولهم له المرء يا مل ان يعيش وطول العيش قد يضره
خلافا لمن انكره كما ذكره ابن هشام في قول كعب كعب رضي الله عنه والعفو عند رسول الله
مامول وفي المصباح الامل ضد اليأس واكثر ما يستعمل فيما يبعد حصوله والطمع يكون فيما
قرب حصوله والرجا بين الامل والطمع فان الراجي يخاف ان لا يحصل مامولة ولذا استعمل بمعنى

الخوف

سعدي



ابن كمال وغيره

الخوف فانه قوي الخوف استعمل استعمال الامر كما يستعمل الامر بمعنى الطمع انتهى وقد علمت
انه كما فرقت العرب في الاستعمال بين الرجا والامل ولذا قال الشاعر ارجو واهل ان تدنو مودتنا
استعملت كلامنهما بمعنى الاخر ولذا سوى بينهما في القاموس وفسر احدهما بالاخر كما هنا
وفرق بينهما كما في قول ابن هلال في فروقه الامل رجا يستمر ولذا قيل للنظر في الشي اذا
استمر وطال تامل فلا وجه للاعتراض على تفسيره به ولا وجه للاعتذار عنه بما لا طائل
تحته **قوله** بالخير متعلق بلقائنا او بيرجون وهما تنازعاه والبا للمصاحبة او الملابسة
وقوله لكفرهم تعليل لعدم الرجا وقوله لا يخافون فالرجا بمعنى الخوف كما في قوله
اذا لسعته النحل لم يرج لسعها لان الراجي لامر يخافه فوائد فاستعمل مجازا فيه وكونه
هذا الحقيقة تهامية كما نقله الزمخشري وهو ثقة اما لانهم لا يخصونه بهذا المعنى او على
انه حقيقة عندهم وقول الرضي وغيره ان الترجي ارتقاب لمكروه او محبوب لا ينبغي عليه
مع ان الكلام هنا في لفظ رجو وكلام النحاة فيما يدل عليه كلعل فعلنا مثل قال المرزوقي
وضع الخوف موضع الرجا كقوله ولو خفت اني ان كففت تحيتي تنكب عني رمت ان تتنكبا
والرجا موضع الخوف كقوله اذا لسعته الخ فاوقع للمحشي هنا من الاعتراض
بكلام النحاة خبط عجيب منه **قوله** واصل اللقا الخ يعني ان اصله مقابلة الشي
ومصادفته لا المماسة ومن الموصول والملقا الرؤية فانه يطلق عليه والمراد هنا على
المعنيين للتاجر ابه بطريق الكناية او بتقدير مضاف حبه سوا كان الجزا خيرا او شرا
ومن تبعيضية وقوله ويمكن ان يراد به الرؤية اي في الاخرة وهو الظاهر لما قيل ليلا
في المفعول او ترى ربنا لانه مع كونه عين ما قبله لا يضر لا لتعلق كذبهم الا وجه
تخصيصه بالاول ان الرؤية لا معنى لكونها مخوفة بما اذا كان بمعنى يا ملون فلا وجه
للقول بانه لا وجه للتخصيص فتامل **قوله** فيخبرونا وفي نسخة فتخبرونه بقوله
لولا انزل اليه ملك فيكون معه نذيرا وقوله وقيل الخ لعله انما ضعفه لان السياق
للتكذيب والتعنت في طلب مصدق له لا لطلب ملك مستقل بدله وتكراره مع قوله سابقا
لولا انزل اليه ملك الخ لا يضر مع ان الاول في طلب ملك ينذر بما انذر به وهذا في طلب
ملك يقول انه صادق في دعواه او يامرهم بالتوحيد والاسلام وان تكون العادة الالهية
على ارسال الرسل من البشر فهم لا يسلمون ذلك وسلم فمرادهم التعجيز والعناد **قوله** اي في شا
الخ يعني انهم لتكبرهم استكبروا انفسهم اي عدوها كبيرة لشان وخصوصية لها فنزل فيه
الفعل المتعدي منزلة اللازم كما في قوله تجرح في عراقيبها نصلي واصله من استكبره اذا
عده كبيرا عظيما وفي الكشاف معناه انهم اضروا الاستكبار في التسبيح كقوله ان في صدورهم
الا كبر وهو وجه اخر اظهر مما ذكره المصنف رحمه الله وعدل عنه لان ما ذكره ابلغ منه والمراد
بالا ما دعظما وهاوا كل اوقفا فما هو الوحي بالملائكة لا بالقلم ومنام ونحوه او المراد برؤية
الملك جهارا معاينا على صورته لانه هو الذي اقترحوه وجهرا وقالوا نقال الله فراد وانه لظاهر
الجمع دلو قالوا وقالوا ثم كان الطهر ويمكن ان يقال الضمير للتنبؤ المفهوم منه وما هو اعظم
رؤية الله عيانا وهو بالواو وفي نسخة بالواو جريا على ظاهر النظم وعلى الاول نفع كونه ما استفهامية
اي واي شي اعظم من ذلك فيكون ما يتفق شامل لهما معا فلا يرد عليه انه يفوت بيان فسا
طلبهم الرؤية وكونها اعظم مع هو بعيد **قوله** بالغا الخ تفسير لقوله كبيرا وعتوا مصدر
جاء هنا على الاصل وان جاء عتيا في سورة مريم فللفاصلة كما مر تحقيقه وما سدت الخ اي عتت
وهو ما مر ويحتمل ان تكون استكبروا وعتوا الخ وتفسيرا لقوله لولا انزل الخ وقوله واللام اي في

سعدي

سعدي

قوله لقد والقسم لتاكيد ما ذكر وتحقيقه ووجه حسن الاستيناف هنا انه لما ذكر
قيله امر عظيم يقتضي انكاره والتعجب منه وعدل عن مقتضى الظاهر فيه حتى كانه
لم يتمالك بعده ان ذكر سنا همه فعلم مؤكدة بالقسم وافاد التعجب لوقوعه في موقع
يتعجب في مثله التعجب وهذا امر ذوقي والاشعار بالتعجب من السياق كما بيناه وما ذكره من التعبير
نقل بين ... الكشاف وفي فحوى هذا الفعل دليل على التعجب من غير لفظ تعجب الا ترى
ان المعنى ما اشد استكبارهم وما اكبر عتوهم وما على نابا بوا وكليب وقال الشارح
ويجوز قوله كبر مقتا وفيه بحث لان ما ذكره في النظم مسلم لانه كقوله لمن جنى جناية
فعلت كذا وكذا استعظاما وتعجبا منه ومثله كثير في سائر الالسنة لكن البيت وما مثل
به الشارح ليس من هذا القبيل لان الثلاثي المحول الى فعل لفظا او تقديرا موضوع للتعجب
كما صرح به النحاة وقد مر تفصيله في اول الكهف وهذا مما يتعجب منه **قوله** وجارة جساس
البيت من قصيدة لمهلهل وجساس لقب مرة بن ذهل الشيباني قاتل كليب وجارته
هي البسوس بنت منقذ التميمية وهي خالة جساس وقصتها معروفة والناب الناقة
المسنة واباءت القاتل بالقتيل اذا قتلته به قصاصا من البواء وهو التساوي وقوله غلت
بالمعجمة اي ما اغلاها اذ قتل فيها كليب فتوهم الاستشهاد كما مر وقوله لو العذاب اي
في القيامة قيل وهو المناسب لقوله وقدمنا الخ وفيه نظر **قوله** ويوم منصوب
باذكر الخ وعلى هذا فهو مفعول به لا ظرف الا انه وبل كما مر منصوب لا مبني والجار على
اضافته للجملة ولو مضارعية لان اصل الفعل البناء واعرابه امر عرضي وعلى الثاني
متعلقة بما دل عليه لا بشرى كما ذكره المصنف رحمه الله وتفسيره مقدرا وجه وجوه
اخر وقوله يمنعون الخ اشارة الى المقدر قيل والاحسن ان يقدر لا يبشرهم فيه من
التاويل لان ما ذكره يقتضي ان ثمة بشرى لهم ولكن لا ينفع وليس بشيء لان ذكر البشرى المنفية
فيه تحسير وتحسرهم على ترك العطف الخ كانت تقتضيه لكن ومثله على طرف التمام **قوله** تكرير
فهو تاكيد للاول وبدل منه متعلق بما يتعلق به او خبر لا واعترض ابو حيان على
الاول بانه عامله حينئذ عامل الاول فيلزم عمل ما قبل لا المبني معها اسمها فيما بعدها
وعمل ما الصدر لا لا مطلقا وتخطي العامل مانع الصدر ورده المعرب بان الجملة المنفية
معمولة لقول مضمر وقع حالا من الملائكة التي هي معمول يرون العامل في جملة يوم ...
فلا وما في خبرها من تتمة الظرف لكونها معمولة لما في حيزه ومثله لا يعد ... مع
ان كون لا لها الصدر مطلقا او اذا بني معها اسمها ليس بمسلم عند النحاة لانها كثيرا دورها
خرجت عن الصدارة كما هو مصرح به واما عدم لزوم المحذور اذا قدر يمنعون لانه مخبر
النفي فكلا به في المحسوس **قوله** وللمجرمين تبيين كسقيا له فهو متعلقة بمحذوف
لا ببشرى حتى تكون معربة وعدم تنوينه لانه للتانيث فهو مفرد نكرة ذكره المصنف رحمه الله
وليس بشرى معمولا لفعل مقدر حينئذ لانه لا يصلح التبيين الا لتعلقه وقوله او ظرف الخ
معطوف على قوله تكرير وقوله فانها اي لا المبني معها اسمها لانها لو عملت اسمها لما كان
واشبه المضاف فينتصب وسكت عن تعلق الظرف المتقدم ببشرى واشار الى منعه لانه
معمول المصدر الواقع بعد لا لا يجوز تقدمه مطلقا وجوزه بعضهم في الظرف لتوسعهم
فيه لكنه لا حاجة الى ارتكابه هنا من غير ضرورة **قوله** والمجرمين اما عام الخ اي للعصاة
والكفار الذين لا يرجون لقاءه وقوله فيتناول حكمه اي حكم العام وحكم المجرمين وهو
سلب البشرى عنهم اي حكم المعهودين وهم الذين لا يرجون لقاءنا وفي بعض النسخ كلهم وقوله

من طريق

من طريق البرهان بان يقال الذين لا يرجون لقاءنا مجرمون كاملون وكل المجرمين
لا بشرى لهم فهم لا بشرى لهم بالطريق الاولى وهذا امر ادمج فيه للدلالة الكلام على ان
المانع من حصول البشرى هو الاجرام ولا اجرام اعظم من اجرام الذين لا يرجون لقاءنا ويقولون
ما يقولون فهو اولى به فلا وجه للرد عليه وقوله ولا يلزم الخ دفع لسؤال يرد على العموم
وهو انه يقتضي نفي العفو والشفاعة للعصاة كما تقول المعتزلة بان هذا في وقت
مخصوص وذلك في اخر فهو اريد باليوم وقت الموت او العذاب وقد قيل انه رد لقوله
نفي البشرى لهم باجمالهم الحسنة ولا تعرض فيه للشفاعة وهي ثابتة بالاحاديث الصحيحة
فلا تعارض بينهما فتامل وقوله حينئذ اي حين ارادة العموم وحين الموت او رؤية
العذاب **قوله** واما خاص اي بالكفرة الذين ذكرهم فيكون على خلاف مقتضى الظاهر
للنكتة المذكورة التي تفوت بالاضمار ولذا رجح الاول لموافقته للظاهر واثباته الحكم على
بطريق برهاني ولا تكلف فيه كما توهم وقوله ضميرهم بكسر الهاء ويجوز ضمها **قوله** عطف على
المدلول يحتمل انه يريد المدلول المعهود في قوله ما دل عليه لا بشرى فيكون معطوفا على
يمنعون او يعدمون وليس هو العطف على المعنى كما قيل ويحتمل انه يريد انه معطوف على
ما قبله باعتبار مدلوله لانه في معنى يشاهدون القيامة واهوالها ويقولون الخ
ولم يجعله معطوفا على يرون مع ظهوره لفصل لا بشرى بينهما والاحتياج على تقييم المجرمين
الى تكلف لا يخفى **قوله** تقول الكفرة الخ فالضمير للذين لا يرجون وهو الظاهر ولذا
قدمه وحينئذ فالمراد به الاستعاذة منها ملائكة العذاب طلبا من الله ان يمنع
لقاءهم قال ابو علي الفارسي رحمه الله مما كانت العرب تستعمله ثم متروك قولهم حجرا محجورا وهذا
كان عندهم لمعنيين احدهما ان يقال عند الحرمان اذا سئل الانسان فقال حجرا محجورا علم
السامع انه يريد ان يحرمه ومنه قوله ٭ حنت الى النخلة القصوى فقلت لها ٭ حجر حرام الا تلك الدهاريس
والوجه الاخر الاستعاذة كان الانسان اذا سافر فرأى ما يخاف قال حجرا محجورا اي حرام
عليك التعرض لي انتهى والوجهين المعنيين اشار المصنف رحمه الله فقوله او تقولها
الملائكة عليه انه المجرمين هم المراد فيما الحرمان كما كانوا يقولونه في الدنيا والظاهر انه معطوف
كما في الوجه الاول وما قيل من ان الظاهر حينئذ انه حال من الملائكة كما انه يجوز في
الوجه الاول بتاويله الواو وانه يصير كقولهم قمت واصك وجهه وان كان اقرب بحسب المعنى
ولذا اختاره الطيبي وجعله بتقدير وهم يقولون فجعله على الاول عطفا على
يرون واصل معنى الحجر المنع فاريد ما ذكر **قوله** وقرئ حجرا بالضم الخ اي هي قراءة
الحسن والضحاك وابو رجاء ومن عداهم بكسرها وقرئ بالفتح ايضا كما حكاه ابو البقاء ففيه
ثلاث لغات قرئ بها ورابعة وهي حجري بالف التانيث وقوله لما اختص بموضع يعني لما اختصوا
استعماله بالاستعاذة او الحرمان صار كالمنقول فلما تغير معناه غير لفظه عما هو اصله
وهو الفتح الى الكسر او الضم لايهام انه لفظ اخر كما لم يغير لكنه يرد عليه انه استعمل مفتوحا
على اصله كما مر الا ان يقال انه لا يعتد به لندوره **قوله** كقعدك وعمرك فقعدك بفتح
القاف وحكي كسرها عن المازني وانكره الازهري والعين ساكنة يقال قعدك الله
وقعيدك الله بنصب الاسم الشريف لا غير وقعدك منصوب على المصدرية والمراد
رقيبك وحفيظك الله ثم نقل الى القسم فقيل قعدك الله لا تفعل كذا وقعيدك الله
الذي انت له ولم يسمع بالتفتيح المنادي واما عمرك الله بفتح العين وضمها والراء مفتوحة
لانه منصوب على المصدرية ثم اختص بالقسم كقوله ٭ ايها المنكح الثريا سهيلا ٭

دريس ٭

سعدي وعزيق

عوك الله كيف يلتفتون والتمثيل ان كان للاختصاص فظاهر وان كان لتقوي الحكم فلان
اصله باتخاذ الله وتحقيره اي اذا امنه لك فغير معناه للقسم ولفظه الى ما ذكر **قوله**
ولذلك لا يتصرف فيه اي يلزم النصب على المصدرية لفعل لازم الاضمار كما في بعض كتب النحو
لكنه اعترض عليه فيما اورد المصنف بما ذكر الزمخشري فانك **قوله** ويا حبيك وذ عمر
عوذ بربي منكم وحجر **قوله** فانه وقع فيه مرفوعا وكذا سمع في غيره ايضا فهو يجوز فيه النصب
على المفعولية اي جعل البشرى حجرا للظالم بحيث **قوله** ووصفه الطيبي اي الذي اشتق له من
لفظه صفة مؤكدة وهي تكون بفاعل كشعر شاعر وموت مائت وبوزن مفعول كحجر محجور
وعيرة كليل اليل وهي للنسب اي ذو حجر ومفعول كفاعل يكون للنسب كما مر في الاسئلة
**وقيل** انه على الاسناد المجازي وما ذكر لا يلائم المعنى وفيه نظر **قوله** تعالى وقدمنا
الى ما عملوا من عمل **وقيل** صحة البيان فيه باعتبار التنكير كصحة الاستثناء في ان نظن الا
ظنا الا ان التنكير هنا للتحقير اي الا ظنا حقيرا لا يعبأ به وهنا للتعظيم واليه اشار المص
رحمه الله بقوله من المكارم كقرى الضيف واغاثة الملهوف اي المظلوم والاغاثة بالمعجمة
والمثلثة وبالمهملة والنون ولو قيل انه للتعميم ودفع ما يتوهم من العهد في الموصول اي كل
عمل عملوه غير معتد به لكان وجها **قوله** عمدنا الى ما عملوا الخ هذا التفسير منقول
عن ابن عباس رضي الله عنهما كما في شرح الكشاف فلذا ابتدأ به اي كما هو دأبه في تقديم
المأثور والعمد القصد ولما كان بين كلامية كما في الكشاف تناف فان ظاهره ان القدوم
مجاز عن القصد فهو مجاز مرسل وقوله شبهت حالهم الخ يقتضي انه استعارة تمثيلية
فلا يجوز في شيء من المفردات كما تقرر في المقاصد اعترض عليه بعضهم بانه خلط وشراح
الكشاف تنبهوا له ونبهوا على المراد انه استعارة تمثيلية ولا تجوز في شيء من مفرداته باعتبارها
وهو لا ينافي ان يكون في بعض مفرداته مجاز سابق عليها كما لقدوم هنا فانه مستعمل للقصد
الموصل الى القصد والارادة وهو المراد هنا لانه الذي لا يبعد هو قصد السلطان الى من صدر
منه ذلك اما القدوم فلا حاجة اليه مع قد يكون وقد لا يكون كما قيل وفيه ما فيه ثم ان مجموع
قصده مصنوعه ثم يجعل هباء منثورا استعارة لابطال اعمالهم واحباطها لكونها لم تصادف محلها
ولم تقع موقعها وما ذكره المص بيان لحاصل المعنى المراد منه فلا اشكال فيه على ما قالوا وكلامهم
لا يخلو عن الخلل والاضطراب فان كلام المصنف رحمه الله والكشاف لا يناسب ما ذكروه لتصريحهما
بتشبيه العمل المحبط بالهباء المنثور وقد ذكر الطرفان ولو كان تمثيلا لم يحتج للتشبيه والتصرف
في شيء من اجزائه **وما قيل** انه تشبيه ضمني لانه ذكر لتكثير الفائدة وبيان هنا سببه
المفرد ان لا يجدي نفعا وكذا ما ذكره في المفتاح من جعله استعارة تبعية تصريحية طرفاها
والجامع بينهما عقلية فاستعير من قدوم المسافر بعد مدة الى الاخذ في الجزاء بعد الامهال
واورد عليه انه اذا كان قدمنا بمعنى اخذنا في جزاء اعمالهم بعد الامهال فلا معنى لتعديته
بالى وهو غير وارد لان المجاز يعتبر اصله في تعديته كنطقت الحال بكذا اذا لم يقل عليه كذا او هو
كثير بل الوارد عليه انه لا يكفي في بيان معنى النظم وما بعده لا يلايمه **وما قيل**
من انه اذا اريد بقدمنا قصدنا فلا حاجة الى التمثيل لصحة المعنى بدونه واختصاص المقام
ممنوع ثم ان قدوم السلطان القاهر بنفسه يكون لاستئصال غضبه فاعتباره انسب
بالحال فهو مع قلة فائدته فيه اختلال على اختلال واذ سرد ناك ما في هذا المقام من القيل
والقال فاعلم انه هنا استعارة تمثيلية في قوله قدمنا الخ والفظ المستعار وقع فيه استعمال
قدم بمعنى عمد وقصد لاشتهاره فيه كما اشار اليه في الاساس والقول بانه لا حاجة الى التمثيل



عفيف
عزيز
ابن كمال
عزيز
شارح
سعدي
شرح الكشاف والمفتاح والحواشي

بعده من قلة التدبر فانه لا بد منه واما تشبيه عملهم في تفرقه بالهباء ففي اللفظ المنقول
فلا ينافي ما ذكر كما اذا قلت اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى كما لمرد في طوله ولا ينافي تقدم
العمد بالمعنى في هذا المعنى وعدم مناسبته للغاية اذ لا يقال قدم الحبس عليه على
العمد وبل يقال اغاره ونحوه لم يتفق على حقيقته وبهذا علمت ما في الكشاف وترجيحه على
ما ذهب اليه السكاكي وما في كلامهم برمته **قوله** لفقد ما هو شرط اعتباره يعني الايمان
وقوله وهي تشبيه الخ قد عرفت معناه ممن قال ان الواو فيه بمعنى او وقد اخطأ واستعمل
مما خالفه تعوله وقد تقدم الخ اشياء بهم جمع شيء كما صح في نسخ الكشاف وفي نسخة اسبابهم بمهملة
وبموحدتين والصحيح الاول لانه استعمال عامي **قوله** ومنثورا صفته الخ يشير الى انه
تتميم اذ لم يكتف بجعله في تفرقه كالهباء حتى جعله منثورا كقول الخنساء **قوله** وان صخر التأتم
الهداة به كانه علم في راسه نار **قوله** فجعلها جامعة لحقارة الهباء وتناثره وقد علمت ان
هذا التشبيه في ضمن التمثيل فلا يرد انه خلط لانه حينئذ تشبيه لا استعارة كما توهم
وقوله او تفرقه معطوف على قوله انتشاره وقوله كقوله اعراضهم تشبيه لتفرقه بتفرق
اعراضهم في اعمالهم السيئة وعطفه باو وان كان التفرق والانتشار متقاربين لانه بين ثمرة
فانه على الاول انه لا يمكن جمعه والانتفاع به وعلى هذا هو اجزاء العمل حاله وجزاء من حبطه لتعالى
فانه تدل له معناه جعلنا عملهم متفرقا كتفرق اعراضهم من حيث الخلق وهو لا يناسب التمثيل غير
منتجه **قوله** او مفعول ثالث يعني هو مفعول بعد مفعول كالخبر بعد الخبر لان جعل
لا يتعدى الى ثالث مفعوله كما اشار اليه بقوله من حيث انه الخ وهذا جواب عما اعترض به على
الزمخشري بجعله كالحلو حامض وهو ضعيف كما تقدم ولذا اخره **قوله** مكانا يستقر فيه
الخ يعني المراد بالمستقر محل التحادث وبالمقيل محل الاستراحة ولذا جمع بينهما والا فالجنة
كلها مستقرهم والاستقرار عن استعمالهم لراحتهم وقوله والتمتع الخ لتفسيره وقوله
يجوز له اي نقل له عن معناه الحقيقي وهو مكان القيلولة الى مكان التمتع بالازواج لانه
يشبهه في كون كل منهما محل خلوة واستراحة فهو استعارة وقال الازهري المقيل الاستراحة
في نصف النهار وان لم يكن معه نوم وهو على المصدرية وليس فيه ما يقتضي عدم التجوز هنا
كما **قيل** **قوله** او لانه لا يخلو الخ عطف على قوله على التشبيه فهو مجاز مرسل لاستعمال
المقيد في المطلق ولا تغليب فيه بالمعنى المتعارف كما **قيل** وقوله اذ لا نوم في الجنة
تعليل للتجوز وعدم ارادة الحقيقة **قوله** واحسن رمز الخ يعني انه كناية عن
عن انه لهم فيه ما يتزين به مما ذكر لان حسن المنزل انما يكون باعتبار ما يرجع لصاحبه لم تتم
المسرة به بما فيه من الحفا جعله رمزا والتحاسين جمع تحسين مصدر حسنه كالتفاعيل
سمي به ما يحسن الشيء وقوله يحتمل الخ يعني ان كلا منهما وهما يحتمل المصدرية والزمانية
والمكانية فالوجوه ستة **قوله** والتفضيل الخ معنى المراد انه احسن من كل شيء
يتصور حسنه او المراد خير واحسن من المترفين في الدنيا ولا يأباه قوله يومئذ كما توهم
لانه لا يلزم وجود المفضل عليه يومئذ ومما لهم في الاخرة على التفضيل والتهكم باهل النار
او هو على حد الصيف احر من الشتاء **قوله** روي الخ في شرح الكشاف انه يفهم منه وجه
اخر ولذا عطفه الزمخشري عليهما فيه اذ المستقر موضع الحساب وبالمقيل الاستراحة
بعد الفراغ منه ومعنى تقيلون ينقلون بحالهم دون القيلولة وقوله واهل النار في النار
مشاكلة او تهكم والحديث اخرجه الحاكم وصححه وله طرق اخرى **قوله** تعالى ويوم تشقق
السماء بالغمام الغامل في يوم اما اذكر او ينفرد الله بالملك لدلالة ما بعده عليه كما ذكره المعرب

ابن كمال
عزيز

وقيل انه معطوف على يومئذ او يوم يردون وقرئ تشقق بتخفيف الشين و تشديدها
بحذف احدى التائين او بادغامها في الشين لما بينهما من المقاربة كما في نظاهرون قوله
بسبب طلوع الغمام منها يعني ان الباء للسببية كما تسمى منفطر به والمراد بالغمام ضباب يخرج
منها اذا تشققت وفيه ملايكة ينزلون وفي ايديهم صحايف الاعمال وهو المراد بقوله هل
ينظرون الا ان ياتيهم الله الاية كما اشار اليه المصنف والمراد انفتاحها لذلك ولما كان تشقق
السماء لاجل نزول من الملايكة وبروز الخلق للحساب جعل سببا له وذكر التشقق للتهويل وقيل
انها للملابسة وهو الظاهر وقيل انها بمعنى عن او اللآلة قوله وقرئ الخ القراءات اما على
الاصل بنونين على انه مضارع معلوم من التفعيل او الافعال او بنونين احدهما و ثانيتهما ماض
مجهول من التفعيل او انزل مجهول الافعال والرابعة نزول الملايكة بمجهول الثلاثي والخامسة
بنون واحدة مضمومة والتشديد وضم اللام على انه مضارع من التفعيل حذف فا فعله وكلها
ظاهرة الا الرابعة فان نزل الثلاثي لم يسمع تعديه قال ابن جني فاما ان تكون لغة نادرة
او يكون اصله نزل نزول الملايكة فحذف المضاف فنامل قوله الثابت له اي للرحمن فالحق بمعنى
الثابت والجار والمجرور متعلق به ويومئذ متعلق بالملك وقوله لان كل ملك الخ اشارة الى
ما يفيده تعريف الطرفين ولام الاختصاص من قصر المسند اليه على المسند والملك بمعنى المالكية
وقوله فهو اي الحق وقوله وللرحمن صلته اي صلة الحق لا الملك للفصل بينهما فهو مؤكد لما يفيده
تعريف الطرفين فلا وجه لما قيل انه اجنبي لا نكتة في تعريف المسند وقوله او تبيين
فهو متعلق بمحذوف لا صلة كما في سقيا له وهو بيان لمن له الملك فقوله لانه متنا خرا كي
مصدر متأخر لا تتقدم عليه صلته ولو ظرفا والتوسع فيه لا يقتضي ارتكابه من
غير ضرورة وادعاء جواز تقدمه بان ذا وبله بال والفعل لا يقتضي ان يعطي جميع احكامه
او ان الحق صفة واذا فسره بالثابت خلاف ما صرحوا به و ما ذكره هنا بناء على المشهور ويومئذ
بمعنى يوم تشقق السماء قوله او صفة عطف على قوله فهو الخبر اي الحق صفة لكن فيه فصل
بين الصفة والموصوف بالخبر وللرحمن حينئذ صلة الحق واذا كان للرحمن خبرا فيومئذ متعلق
بالملك لا بالحق لما مر وقوله شديدا اي ما فيه من الاهوال شديد وقيل معناه لا يتيسر فيه
شيء وقوله من فرط الحسرة اي من زيادة تحسره وندامته على ما فرط فيه قوله وعض اليدين
واكل البنان الخ حرف الاسنان بجاور اصمهملتين كمصدر حرق حك بعضها على بعض بحيث يسمع لها
صوت كما يفعل في شدة الغضب وروادفها اي لوازمها التي تقع بعدها غالبا فهي لازمة لها في العادة
والعرف قوله وقيل عقبة ابن معيط فتعريفه للعهد وفي الوجه السابق للجنس
ومعيط فيها مصغر وقوله صديقه اي صديق عقبة وقوله صبا اي خرج من دين
الي دين آخر من صبا اذا مال وكانوا يقولون لمن اسلم صبا وقوله الي بالمد اي اقسم ودار الندوة
بجيم معروف بمكة وضير طعن اي النبي صلى الله عليه وسلم لانه صلى الله عليه وسلم قتله بنفسه
في احد كما ذكره الثعلبي وقوله علوت راسك بالسيف اي ضربتك به وقد يرد ما ذكره لانه فعل
بامره والامر كالفاعل عرفا في بعض المواضع ولذا قالوا انه لو حلف ليضربنه فامر به بر ان كان
حاكما وسبب الخلاف فيه وكونه الماهو رعليا كرم الله وجهه وانه وفي الطبراني عن مجاهد انه
ثابت بن ابي الافلح وقوله تخليني بقول حال من فاعل من فاعل او خلته مستانفة او مبينة لما قبلها
وبالسبيل الخ مقول القول وقصة عقبة اخرجها ابن جرير من طرق مرسلة قوله طريقا
الي النجاة اي طريقا ما فالتنكير لشيوعه وعلى ما بعده التنكير والافراد للوحدة وعدم
تعريفه لادعاية تعيينه وطريق الحق في نسخة طريق الجنة وقوله تتشعب اي تختلف وتتفرق

فان طريق

فان طريق الحق واحدة وغيرها طرق متفرقة فعوله على الاصل لا نهاية المتكلم فقلبت الفا
للتخفيف كما في صحارا وقوله يعني من اصله مطلقا دايي ابن خلف قوله وفلان كناية عن
الاعلام الخ اشارة الى قول النحاة انهم كنوا بفلان وفلانة عن علم مذكر ومؤنث عاقلين وبال
وهنمعي اسم جنس مذكر ومؤنث غير علم سواء كان عاقلا اولا واشترط ابن الحاجب في فلان
ان يكون محكيا بالقول كما في الاية ورده في شرح التسهيل بانه سمع خلافه كثيرا كقوله

واذا فلان مات عن اكرومة ۞ دفعوا معاوز فقده بفلان

وقد يقال ان القول فيه مقدر فلا يرد قول ابن هشام انه اذا قيل جاءني فلان معناه جاءني
مسماه لا العلم وان اجيب عنه بانه على تقدير جاءني مسمى فلان وكون هن المقتوح
الهاء المخفف النون معناه ما ذكر اكثري فانه ورد خلافه في قوله

والله اعطاك فضلا من عطيته ۞ على هن وهن فيما مضى وهن

فانه اراد عبد الله وابراهيم وحسن والمراد بالكناية معناها اللغوي لا مصطلح اهل
المعاني والمراد بالاجناس اسماء الاجناس اي ما ليس بعلم قوله وتمكنت منه اما عطف تفسير
لقوله جاءني وهو الظاهر او المراد بالوصول اليه بعلمه وهذا بيان للواقع وليس في الاية دليل
على ايمان عقبة ثم ارتداده ارتدادها فيه ولعل قوله وتمكنت منه اشارة الى ذلك وقوله وكان
الشيطان الخ اما من كلام الله او كلام الظالم وقوله يعني الخليل فانه يشبه الشيطان في
الاضلال والاغواء وقوله لانه حمله اي بوسوسته لانه لم يضله ظاهرا وقوله يواليه اي يتابعه ولما
حقيقة او حكما ثم يتركه وقت حاجته ومعونته وقوله فعول من الخذلان اي حذو الخذلان
تركه المعاونة والنصرة وقت الحاجة قوله محمد يومئذ اي المراد من الرسول نبينا
صلى الله عليه وسلم شرفه الله وعظمه وقوله ذلك في الاخرة يوم يعض الظالم على يديه
واورد عليه انه لو كان في الاخرة لما عدل عن سنن ما تقدم واجيب بان المقصود فيما
تقدم الى الاستمرار التجددي الذي اقتضاه المقام وليس مقصودا هنا فعبر بالماضي
الدال على تحقق الشهادة عليهم حينئذ ولا يخفى انه ما تقدم اخبار عما في الاخرة
فهو مستقبل حقيقة ولا قرينة على ارادة الاستمرار فيه واحتمال العطف على قوله
وكان الشيطان على انه من كلامه تعالى بعيد ولو قيل انه عدل عنه للحقيقة ومنا سبته
لما قبله لكفى فتامل قوله او في الدنيا بثا الى الله وهو المناسب لما بعده من
تسليته له وبثا هنا بمعنى شكوى ما يحزنه الى الله اي بقوله للبث وهذا على الاحتمال
الثاني ويحتمل انه عليهما فالمقصود ذلك لعلم الله به وقوله وصدوا عنه اي تركوه من المصدود
فهو من المهجور بالفتح لا من الصد والمعنى صد والناس عنه لعدم مناسبته للسياق
فالظاهر انهما وجه واحد لا اثنان والاول الترك بالكلية ومع عدم القبول والثاني
عدم الاشتغال مع القبول وما ذكر من الحديث قال العراقي رحمه الله روي عن ابي
هدبة وهو كذاب وقوله علق مصحفه اي طواه ورفعه على المعتاد وتعلقه به يحتمل
اجرا وه على ظاهره لان احوال الاخرة لا تقاس عليه ويحتمل انه تمثيل وان المراد
الملايكة الموكلون به وهو اقرب قوله او هجروا الخ يعني من الهجر بالضم على المشهور
وهو الهذيان وفحش القول والدخل وهو على الحذف والايصال اي مهجورا فيه وله
معنيان لانه اما بمعنى مدخولا فيه كقولهم انه اساطير الاولين تعلمها من بعض
اهل الكتاب او انهم اذا كانوا اذا قرئ رفعوا اصواتهم بالهذيانات لئلا يسمع كقوله
لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه كما هو مسطور في تفسيرها او هو مصدر بمعنى الهجر

سبيله

سعدي

بالضم لا بالفتح كما توهم كالمعقول واخره لفلة تعند من اثبته واقل منه كونه للسببية
كحجاب مستور كما مر في سورة الاسرا فقوله فيكون الخ اي على الاحتمالين الاخيرين
وعلى الاول فمعناهما المحاجزة الكفار وعلى الثاني من اتى به على توهم الفاسد **قوله** وقيل
تخويف الخ اي على القول الثاني دون الاقتصار عليه هنا ما يشير الى ترجيحه لما مر وكونه
في الاخرة كما توهم لا وجه له ونبه به يندفع انه ليس فيه فايدة ولا لا ثامها كما مر وكذا في القول
الاول **قوله** كما جعلناه بيانا لدخوله فيهم دخولا اوليا وان المراد تسليته صلى الله
عليه وسلم وامره بالصبر لان الليلية اذا عمت طابت وقوله وفيه دليل الخ لان المراد
بجعلهم عدوا الجعل عدوا ونهم وخلقتهم وما ينشو منها فيهم لاجل ذوا نهم كما لا يخفى فهو
ابطال لمذهب المعتزلة ويدخل فيهم ادم عليه الصلاة والسلام لدخول الشياطين وقابيل
في المجرمين فلا حاجة الى جعل الكلية بمعنى الكثرة كما قيل وقوله والعد والخ لان بعض
الانبيا عليهم الصلاة والسلام عدا ولم يجعل مجرد الاحتمال تاويله فتامل **قوله** الحطريف
فنوهم قدره لمناسبته لما بعده وما قبله وجعله بمعنى هاديا لمن امن منهم ونصيرا على
غيره كما قيل بعيد وتوهم مصدر مضاف للمفعول وهاديا تمييز او حال **قوله**
انزل فلا دلالة له على التدريج وبعض الايه يستدل من قال انزل وانزل بمعنى واعترض
على قول المصنف رحمه الله بالفرق بينهما فيما مر وانه معارض لما ذكره هنا وقد مر ان
دلالته على ذلكم عند الاطلاق ومقابلته بانزل وهو من القرائن الخارجية لا من الصيغة
فلا تعارض بين كلاميه كما توهم وجملة حال بمعنى دفعة وواحدة صفة موكدة له وقوله
ليلا ينافي اي لو دل على التدريج **قوله** كالكتب الثلاثة هي التوراة والانجيل والزبور
وهذا بنا على المشهور من انها نزلت دفعة واحدة وقد قال ذهبي الا تقان انه يكون
اجماعا وذكر الاثار واحاديث مروية عن السلف كثيرة تدل عليه وقال رايت بعض فضلا
العصر انكره وقال انه لا دليل عليه ثم بين خطاه فيه فلا عبرة بمن قال ان بعض العلما
ذكر في اخر سورة النسا ان التوراة انزلت منجمة في ثماني عشر سنة وبدل عليه
نصوص التوراة ولا قاطع يخالفه من الكتاب والسنة والمراد بالذين كفروا اهل الكتاب
وقيل المشركون **قوله** وهو اعتراض الخ اي قول الكفار لولا نزل الخ والطايل الفايدة
واورد على قوله لان الاعجاز لا يختلف الخ ان فيه غفلة عما تقرر في المعاني من اعجازه
ببلاغته وهي بمطابقته لمقتضى الحال في كل جملة منه ولا يتيسر ذلك في نزوله دفعة
واحدة وما ذكره من المقدم مسلم واما قوله انه لا يتيسر الخ فممنوع فانه يجوز ان
ينزل دفعة واحدة مع رعاية المطابقة المذكورة في كل جملة منها لما سيحدث من الحوادث
الموافقة لها الدالة على احكامها وقد صح انه نزل دفعة واحدة الى السما الدنيا فلو لم يكن
هذا المذكور به غير معجز فيها ولا قايل به فقد نقل انه هذا فوجه في اعجازه مع انه قيل
في بعض السور انها نزلت دفعة واحدة كسورة الانعام ولا شبهة في اعجازها ويوبده ان
الشاعر البليغ يقول القصيدة الطويلة دفعة واحدة كما في المعلقات مع اتفاقهم على
بلاغتها وانه لم تكن معجزة وايضا لو سلم لكانت بلاغتها مختصة بمن علم سبب نزولها
واللازم انما هو ان يفهم من سياقها مطابقتها لمقاماتها ولو كان قيل تخفظه فافهم هو
**قوله** حيث كان اميا وكانوا يكتبون اي وبفرقون الخط للاتقمه الكتابة فليسهل
عليهم حفظها من غير احتياج من غيره من البشر المورث لتعبه ونقض حفيه لاحتياجه
للغير واما جواز نزوله دفعة بخط سماوي وتعليم جبريل له عليهما الصلاة والسلام

تدريجا

تدريجا فلا ضير فيه الا انه اذا لزم تلقفه منه تدريجا لم يكن في نزوله كذلك فايدة
بيان فيه خلافه فوايته جمة والتفتي تفعل من الحنا وهو التعب والمشقة **قوله**
ولعله لم يستتب له اي يتم ويستقيم قال الحريري
• فليل احتجاب الوجه يجدد لمسح • من الامر حتى يستتب وينظ • ما
اي ربما لا يتم حفظه له لو نزل جملة كما اشار اليه وجهه بقوله فان التلقف اي التلقي له
وقوله ولانه اذا نزل منجما الخ يعني انه صلى الله عليه وسلم تحدى امم بكل جزء جزء وهذا
اقوى من التحدي بالجملة فاذا عجزوا عن ذلك فهم اعجز عن غيره فطلبه يدل على شدة
حيرتهم ودهشتهم وقوله نتثبيت به الخ في نزوله حالا فحالا تنويع لتفسيره وتثبيت
لفواده كما ان كتب المحبوب تواصلت لمحبه جددت له محبة ونشاطا **قوله** ومنها
اي من فوايد تفريقها ان فيه معرفة الناسخ المتاخر نزوله من المنسوخ المتقدم
المخالف لحكمه كما في اية القتال وتخفيفها فيه من البواعث المتقدمة ومعرفة ذلك من
الفوايد المتاخرة وقوله فانه يعين على البلاغة اي على معرفة البلاغة لانه
بالنظر الى الحال يتنبه السامع لما يطابقها ويوافقها وفيه اشارة الى ما مر **قوله** وكذلك
صفة مصدر محذوف هو وعامله اي انزلناه انزالا كذلك الانزال الذي يحرفونه
وانكروه وهو المفرق الذي يدل عليه ما ذكر فانه معناه لم انزل مفرقا ولم ينزل جملة فهو
من كلام الله وقوله من تمام الكفرة فهو من جملة مقول القول وبه يتم والاشارة الى انزال
الكتب المتقدمة دفعة واحدة كما مر تحقيقه وهو حال من القران لا صفة مصدر فعل
مقدر كما مر ولا مانع من جعله صفة لحالة الجملة ولا من كونه صفة مصدر هذا المذكور
ايضا وقوله متعلق بمحذوف هو انزلناه الذي كذلك صفة لمصدره في احد الوجهين
**قوله** وقرأناه اي امرنا او قدرناه وارد ناه فرادنا عليك والتؤدة والتمهل
بمعنى وقوله في عشرين الخ اختلاف من المحدثين مر بيانه وتقليل الاسنان عدة مثلا صفتها
وهو ممدوح فيها وجوزه كأنه مثل الخ اشارة الى انه مجاز وقوله في ابطال لان
اكثر الامثال امور مختلفة والقدح بمثل لولا انزل عليه ملك لولا نزل دفعة واحدة وغير
مما مر وقوله الا جيناك استثنا مفرغ من اعم الاحوال فمحله النصب على الحالية وجعل
مقارنا له وان كان بعده للدلالة على المسارعة الى ابطال ما اتوا به تثبيتا لفواده صلى
الله عليه وسلم وقوله الدافع من الدفع وهو ظاهر في نسخة الدامغ بميم وقاف معجمة وهو
المهلك له باخراج دماغه استعير للدفع ايضا **قوله** وبما هو احسن بيانا اشارة
الى ان احسن معطوف على الحق وان التفسير بمعناه المعروف وهو الكشف والبيان وهو
منصوب على التمييز وقوله او معنى فالمراد بالتفسير المعنى والمراد احسن معنى لانه
يقال تفسير هذا كذا وكذا اي معناه فهو مصدر بمعنى المفعول لان المعنى مفسر
كدرهم ضرب الامير وقيل انه من اطلاق السبب على المسبب لان التفسير سبب لظهور
المعنى وقيل عليه فرق بين لفظ المعنى وظهوره فلا يتم التقريب ورد بان المشهور
الكلام لان المعنى لا يقال فسرت الكلام لا معناه كما في الكشاف فالتجوز به عن بيان معنى
الكلام وهو مجاز مشهور ملحق بالحقيقة فلذا تجوز به عن المعنى نفسه ولا يخفى
ما فيه من التعسف وقوله من سوالهم هو المفضل عليه المقدر وفي الفرايد المعنى انه
في غاية الحسن والكمال فلا حاجة لتقدير ما ذكر لكنه قيل انه يفوت معنى التسلية اذ المراد
لا يهلك ما اقترحوه وهو المراد بقوله ولا ياتونك وفيه نظر **قوله** او لايا تونك الخ في نسخة


سعدي
ابن كمال
طيبي معتلي سلامي
عزلي

ولا يا نونك الخ قيل وهي اولى لان المال واحد ولا وجه له فان الفرق بينهما ظاهر فان
المثل في الاول بمعنى السوال وفي هذا بمعنى حاله صلى الله عليه وسلم ثم انه قيل عليه انه يابا
الاستثنا المذكور لان المتبادر منه ان يكون ما اعطاه الله من الحق منزلا على ما انزل بمعونه
الاباطيل وافعالها ولا ريب في ان ما اتاه الله من الملكات السنية ليس لاجل ما حكي عنهم من الاقتراح
بل لاجل ابطالها ولا يخفى ضعفه فان المراد بقوله جئناك بالحق اظهرنا فيك ما يكشف عن
بطلان ما اتوا به نحو الوجه الاول ارجح وقد اشار الى ترجيحه بتقديمه وقوله احسن
كشفا اي مما زعموه حسنا وهو تهكم كما مر وفيه اشارة الى ان تفسيرا بمعنى كشفا ولكنه
كشف لما بعث به **قوله** اي مقلوبين اي منكسين يطوون على رؤسهم ووجوههم مع
ارتفاع اقدامهم بقدرة الله وهذا يحتمل التقيد فعلى وجوههم والى وجوههم صلته ويحتمل
انه يشير الى انهما حالان بتقدير ما ذكر وكذا قوله او مسحوبين اي مجرورين **قوله** او
متعلقة قلوبهم الخ اي هو كناية عما ذكر او استعارة تمثيلية لان من تعلق قلبه بشي توجه
اليه بوجهه والمراد بالسفليات الدنيا وزخارفها وما اهتم فيها ولعل كون هذه الحال في الحشر
باعتبار تبعها اثارها فتامل **قوله** وعنه صلى الله عليه وسلم الخ رواه الترمذي وفيه قيل
يا رسول الله وكيف يمشون على وجوههم قال ان الذي امشاهم على اقدامهم قادر على ان
يمشيهم على وجوههم وعن المصنف عن الصنف الذين هم الدواب هم المتقون والمراد انهم
يسرعون الى الجنة والركبان والمشاة هم الذين خلطوا عملا صالحا واخر سيئا والذين يمشون
على الوجوه الكفرة وقوله وهو اي لفظ الذين يحشرون منصوب بتقدير اذم او اعني او
مرفوع على انه خبر مبتدا محذوف تقديره هم لا انه بتقدير يلي كما توهم او هو مبتدا
**قوله** كانه قيل ان حاملهم اي الداعي والباعث على اسولتهم ما ذكر فكانهم نسبوا اليه
الشر والضلال فقيل لهم على وجه التسليم انتم شر واضل منه والا فلا شي فيه من ذلك
فانه محض خير وهداية ويجوز ان لا يجعل هو مفضلا عليه ويكون المعنى انتم افوق في ذلك
من كل من اتصف به والمكان في كلامه اما بمعنى الشرف والمنزلة او بمعنى المسكن كقوله
اي الفريقين خير مقاما واحسن نديا وقوله انه متصل الخ المراد اتصال المعنى بتفسيره
ومرضه لبعده وتقدم تفسيره او ما يشبهه وهو في الوجه الثاني متصل بما قبله وقوله
من الاسناد المجازي لانه وصف صاحبه وهو وان اسند اليهم فسبيلا تمييز محول عن
الفاعل ففيه جمع بين الحقيقة والمجاز لكنه مجاز في المجاز الحكمي فتامل **قوله** يوازره
في الدعوة اي يعاونه فيها وهو اشارة الى معنى الوزير واشتقاقه على اختلاف فيه واعلا
الكلمة اي اظهارا للتوحيد وهو مجاز معروف كما في الحديث من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا
وقوله لا ينافي الخ اشارة الى قوله ووهبنا له من رحمتنا اخاه هارون نبيا وانه لا تنافي هذا
لانه وان كان نبيا فالشريعة لموسى عليه الصلاة والسلام وهو تابع له فيها كما ان الوزير
متبع لسلطانه وفي قوله وجعلنا اشارة الى نبوته ايضا الا ان في قوله لان المتشاركين الخ قصورا
لانه لو كانت الوزارة بمعنى الاشتراك صح جعل موسى وزيرا فلا بد من قيد التبعية ولذا قال
ووهبنا له نعمة دون جعلناه نبيا لكنه اعتمد على فهمه من جعله معاونا له لظهور ان لا يرد
عليه شي **قوله** فذهبا اليهم الخ يشير الى ان فيه ايجاز بحذف وان الفا في قوله
فدمرناهم فصيحة لان امره مستلزم لامتثالهما وتدميرهم للتكذيب فهو في قوة المذكور
ولذا اختصر وضمن قوله اختصر معنى الاقتصار فعداه بعلى او حمله عليه وحاشيتا
القصة طرفاها فصنيعها في الدعوة ومنتهاها الزام الحجة بالبعثة التي في قوله اذهبا فان المفضي

ادعواه

ادعواه والزامه الخ وقال استحقاق التدمير لانه هو المتعقب على التكذيب ولذا قال والتعقيب
باعتبار الحكم لان حكمه الذي يعقب تكذيبهم الاستحقاق فيهم فيه اتحا توجيه اخر للتعقيب
وهما واحد لتلازمهما وتقاربهما وقد علم الجواب عن انه وقع بعد ازمنة متطاولة فلا حاجة
الى حمل الفاء للسببية او لمجرد الترتيب وباعتبار انه نهاية التكذيب وقوله فقلنا معطوف على
جعلنا المعطوف على اتينا بالواو التي لا تقتضي ترتيبا فيجوز تقدمه مع ما يعقبه على ايتاء الكتاب
فلا يرد ان ايتاء موسى الكتاب وهو التوراة بعد هلاك فرعون وقومه فلا يصح الترتيب
الا ان يراد بالكتاب الحكم والنبوة ولا يخفى بعده **قوله** باياتنا اما متعلق باذهبا وهي
الايات التسع فمعنى كذبوا فعلوا التكذيب فيه قيل وهو ظاهر من صنيع المصنف وفصله
منه او بكذبوا والمراد منه فالايات دلائل التوحيد او الايات التي جاءت بها الرسل الماضية او
التسع وحينئذ يحتاج الى حمل صيغة الماضي بمعنى المستقبل لتحققه ان لم يكن ذهابا بها
لكنه قيل انه لا يناسب المقام فالمضي بالنظر الى زمن الحكاية للرسول لا الى زمن المحكي كما قيل
انه بناء على انه لتغير زمن الاخبار وهو مرجوح عندهم كما تقرر في الاصول لان المعتبر زمن
الحكم فتامل **قوله** وقوم نوح بالنصب بما مقدر ناي واذكر قوم نوح او هو منصوب بمضمر
يفسره اغرقناهم وبين هذا ان قبله جملة فعلية وفي الدر المصون انه اذا كان لما ظرف زمان
واما اذا كان حرف وجوب لوجوب فلا ينافيه هذا لانها جوابها لا يفسر وجوز فيه ان يتصل بالفعل
وايجان عطفه على مفعول دمرناهم ورد بان تدمير قوم نوح ليس مترتبا على تكذيب
فرعون وقومه فلا يصح عطفه عليه وقد تكلف في دفعه بان المقصود من العطف التسوية
والتنظير كانه قيل دمرناهم كقوم نوح فتكون الجار بالهم والرسل نوح وموسى وهارون
وقد قيل انه ليس من ضرورة ترتيب تدميرهم على ما قبله ترتب تدمير هولاء عليه لاسيما وقد
تبين سببه بقوله لما كذبوا الرسل الخ وما له الى اعتبار العطف قبل الترتيب فيكون المترتب
المجموع المتعاطفين ومثله يكفي في ترتيب بعضه وقد ذكر صاحب الكشف في سورة الصف
ما يناسبه **قوله** كذبوا نوحا ومن قبله الخ جواب عما يقال من ان الظاهر ان يقال
كذب نوح واذا كان المراد به هو ومن قبله فتعريفه عهدي او هو للاستغراق اذ لم يوجد
وقت تكذيبهم غيرهم وعلى الثاني فهو للاستغراق لكن على طريق المبالغة والادعا
وعلى الثالث فهي للجنس او الاستغراق الحقيقي وتكذيب الرسل فيه عبارة عن انكارهم
وارادة نوح عليه الصلاة والسلام بالرسل تعظيما بعيد والبراهمة قوم قالوا لا بعثة لاحد
وادعوا استحالتها عقلا وهم نسبة الى رجل يسمى براهام هو صاحب مذهبهم كما في الملل
والنحل واعتدنا بمعنى جعلناه معدا لهم في البرزخ او في الآخرة وعلى التخصيص المراد
بالظالمين القوم المذكورين فكان الظاهر لهم **قوله** عطف على هم من جعلناهم المعطوف
على الجملة المتقدمة المتقيدة بالظرف وهو لما على المظروف وحده واورد عليه انه ان اراد
ان تلك الجملة اغرقناهم فلا تقييد له بالظرف بل الظرف كما قيل قيد للمحذوف المفسر به
وان اراد بها ذلك المحذوف فمع انه لا حاجة الى العطف عليه يخدشه ان الوجه حينئذ
القطع للاحتياط كما قطع اداها في قوله ونظن سلمى انني ابغي بها بدلا اراها في
الضلال تهيم واجيب باختيار الشق الاول وحمل كلامه على التنزل والتسليم مبالغة
في دفع ما يرتكبه بادي الراي من ان قوله وجعلناهم عطف على المقيد بالظرف اذ عطف وعادا
وثمود عليهم لزم تقييده جعلهم اية بالظرف المذكور ولا صحة له معنى ولا يخفى ضعفه وانه
لا يتعين نصب قوم نوح بمقدر كما هو معلوم فالظاهر عطفه على المذكور وان الظرف متعلق به

وما ذكره من القطع استحسانا اي فقد يجوز خلافه اعتمادا على القرينة العقلية ولم يتعرض
المصنف رحمه الله لاحتمال كونه معطوفا على قوم نوح في قيل لظهوره ولا يخفى ما فيه وقيل لانه
منصوب باعرفنا مقدرا فلا مجال للعطف عليه لان عادا وثمودا لم يغرقوا ولا يخفى ان المصنف
رحمه الله لم يذكر له اعرابا وانه يحتمل وجوها اخر كالمرتفع عدم ذكره فقد يقال انه
قرينة على اراد ته اذ لا مانع له سواه فتامل **قوله** لان المعنى وعندنا الظالمين
اشارة الى انه عطف على محله لانه في محل نصب وانما ذكره تحقيقا لمحله وليس وجها اخر
كما قيل والوعد في كلامه بمعنى الوعيد واعتدنا بمعنى هيأنا قريب منه فلا وجه
لما قيل انه ليس بمعناه وقوله على نادبل القبيلة فاذا صرف فاعتبار الحي او انهم سموا
بالاب الاكبر وعدم تنوينه قراءة حمزة وعاصم فقيل وقد خالف عادته فيهما فانه
يعقد فيه مجهولا في الشواذ **قوله** وهي البير المعتبر المطوية اي المبنية يقال
طويت البير اذا بنيتها بالحجارة قال ويرى ذو حفرة وذو طويت وابهار بمعنى
انهدمت وغارت وقوله بفلج اليمامة بسكون اللام وفتحها وهي اخر جيم وهي قرية
عظيمة بناحية اليمامة وموضع باليمن من سكان عاد واليمامة معروفة والاخدود
الحفرة المستطيلة وانطاكية بالتخفيف اليا بلدة معروفة وقصة حبيب النجار مذكورة
في سورة يس وحنظلة قيل انه كان بفلج اليمامة وهو نبي اختلف في عصره وقيل
هو خالد بن سنان وطبرا سم حبشي يجوز تذكيره وتانيثه فلذا قال عظيم وعليها
**قوله** يقال له فتح او ودع فتح بالفا والتا المثناة من فوق والحا المهملة وقيل
الخا معجمة وقيل انه بمثناة تحتية وجيم ودمح بدال مهملة وميم ساكنة وخا معجمة
وقوله ببعض بمعنى تنزل واغورها بمعنى احتاجت اليه **قوله** ولذلك سميت
مغربا امثالا نبيانا بامر غريب وهو اختطاف الصبي وقيل انها اختطفت عروسا او
لغروبها اي غيبتها وقد قيل ايضا في وجه التسمية انه ذكرها كان عنه مغرب الشي
وقيل انها طاير موجود الاسم معدوم الجسم ويقال عنقا مغرب بالتوصيف والاضافة
مع ضم الميم وفتحها وقوله اي رسه في الفرسية رسه ورسه بمعنى ادخله والقرب
نقترت ما الكلام فيه **قوله** اشارة الى ما ذكر من الامم ولذا اضيفه اليه بين وقوله
لا يعلمها الا الله فسره به لقوله ومنهم من لم نقصص عليك والاعتذار بيان للعذر
وانا لنه وقوله فتتنا اي مزقنا واهلكنا **قوله** والثاني بتبرنا لانه فاذع اي
لا معمول له عملا فيه ما لذكر له وتقديمه للفاصلة لا لافادة القصر على ان المعنى
كلا لا بعضا كما قيل لافادة لفظ كلا له والفرق بين النفي والا نتفا تكلف وقوله
يعني فذنبنا فالتفصيل لهم لا للمهلكين المار ذكرهم لعدم صحته معنى **قوله** مروا
مرارا فسره به لان اتى اما متعد بنفسه او بالي فتعديته بعلى لتضمنه معنى
المرور وان تعدى بعلى كما في القاموس لكنه بمعنى اشتمل الذي عليه الدهر
اي اهلكه فهو كقوله وانكم لتمرون عليهم مصبحين وبالليل افلا تعقلون فقيل
وقوله مرارا اخذه من هذه الاية لان القران يفسر بعضه بعضا والاحسن انه
من قوله هنا افلم يكونوا يرونها لان كان والمضارع يدل على التجدد والتكرر كما اشار
اليه المصنف ولم يصرح به في اول الاية بان يقول ولقد كانوا ياتون للاشارة الى ان
المرور لو مرة كافي العبرة ومتاجرهم متجر بمعنى التجارة لا صيغة مفاعلة
**قوله** يعني سدوم اي المراد بالقرية سدوم وهي مدينة قوم لوط عليه

الصلاة

الصلاة والسلام وهي بالسين والدال المهملتين وقيل انه بذال معجمة والدال خطأ وهو
الازهري وقال سدوم بالمعجمة اسم اعجمي وفي الصحاح انه بالمهملة وقيل كشف
الاعتماد على ما قاله الازهري وهو الثم فاجتنبه في الاصل ولذا قيل اجور من سدوم
ثم غالب على القرية وقوله لمعطي قرى قوم لوط بدلا او صفة لسدوم وهو اشارة الى وجه
افراد القرية بالذكر مع تعدد قراهم وقوله امطرت الخ تفسير لمطر السوء **قوله**
في مرار مرورهم اشارة الى ما في المضارع من الاستمرار وفي كان من التكرار ولذا لم يقل
افلم يروها وهو اخصر واظهر **قوله** بل كانوا لكفرة الخ لما كان للرجا في الاصل انتظار
الخير وبنشور الكفار لا خير فيه لهم فسره بوجوه منها انه هنا بمعنى التوقع مجازا وهو
يعم الخير والشر ومنها انه على حقيقته وليس المراد بالنشور نشورهم بل نشور فيه
خير كنشور المسلمين وهم لا يرجون نشورا يرجعوا عن كفرهم ومنها ان المراد بالرجا الخوف
على لغة تهامة كما هو تحقيقه وليس مجازا كما توهم لانه حمله لغة يا باه تعميما لظاهر فالمراد
بالنشور نشورهم والركاب الابل الموكوبة واحدها ركوبة او لا واحد له من لفظه فواحدة
راحلة **قوله** ما يتخذونك اشارة الى ان ان نافية وقوله موضع هزوا ومهزوا به
بمعنى معنى اتخاذه هزوا الاستهزا به فهزوا اما مصدر بمعنى المفعول مبالغة او
هو بتقدير مضاف اي موضع هزو ومعنى اتخاذه موضع هزو انه مهزو به وانما اوله
ليصح حمله على ضمير الرسول وجملة ان يتخذونك جواب اذا وهي تنفرد بوقوع جوابها
المنفي بما ولا وان بدون فا بخلاف غيرها من ادوات الشرط وجملة اهذا حال بتقدير
القول او مستانفة في جوابها ذا يقولون ويجوز ان يكون الجواب اهذا الذي بتقدير
يقولون وجملة ان يتخذونك معترضة **قوله** يقول مضمر اي محذوف وفرق
بعضهم بينهما بان المضمر يقال فيما كان له اثر ظاهر او مقدر وهو هنا نصب المقول محلا
لانه مفعوله والمحذوف بخلافه وقوله والاشارة للاستحقار لان كلمة هذا تستعمل
له وعايد الموصول محذوف اي هيئة ورسولا حال منه وقوله بجعله صلة لان الصلة يكون
معناها معهودا فيقتضي العلم بانضاف الموصول بها والقبول له فلا يقال كيف اقر به كذا
وهو منكر عندهم ولم يلتفت الى تقدير تهكمه لان هذا ابلغ مع سلامته من التقدير
وقوله ولولا اي لولا المتكلم والاستثنا وافراد الضمير لانهما كشي واحد وقوله انه كاد
اشارة الى انها مخففة من الثقيلة لدخول اللام الفارقة في خبرها **قوله** ليصرفنا
الخ يعنون انه مع كثرة ما نورده في صورة المعجزات لم يصرفنا عما نحن عليه ليصرفنا وثبت اقدامنا
وهذا مناسب لما قبله لصبرنا وثبت اقدامنا وهذا مناسب لما قبله وربما يتوهم انه
منافق لاستحقارهم واستهزائهم حيث يقال انه ليس كذلك لان الاستحقار من وجه
لا ينافي الاستعظام من وجه اخر والفرق لكثرة الايراد والمورد لا ينافي ضعف المدعي من جهة
اخرى كما قيل ردا على من قال انه تناقض كلامهم لاضطرابهم وتحيرهم فان الاستفهام السابق
دال على الاستحقار وهذا دال على قوة حجته وكمال عقله فهي ما حكاه الله عنهم تحميق
لهم وتجهيل لاستهزائهم بما استعظموه وقد قيل عليه انه ليس بصريح في اعتقاد فيما ذكر
بل الظاهر انه اخرج في معرض التسليم تهكما كما في قولهم بعث الله رسولا وهو لا يناسب بذكره
في صدد الهزو ومن عبر يعترض لاختلاف مقالتهم والحق ما ذكرناه اولا لانه كاد وتبينه الاضلال
اليه وتسليم الحجة ما عداه يدفع التنافي ويابى الاستهزاء كما يخفى واليه اشار
المصنف فتدبر **قوله** ولولا في مثله تفيد الحكم المطلق يعني ان لولا في معنى الشرط

غريب سلامي زاده
سعدي

الذي هو فيه للجزا وما قبله لدلالته عليه الجزا كان في معناه وفي معنى المفيد له كقولك انت طالق ان دخلت الدار وانما قال دون اللفظ لان الجزا لا يتقدم على الصحيح **قوله** كالجواب لقولهم ان كاد الخ من اما استفهامية خبرها اضل والجملة سادة مسد مفعولي يعلمون او موطوة او اضل خبر مبتدا محذوف اي هو اضل والجملة صلته وحذف صدر الصلة لطولها بالتمييز والمراد بالجواب الجواب المعروف لاجواب الشرط وجعله كالجواب لا جوابا لعدم صراحته وقوله فانه الخ بيان لكونه كالجواب والمراد انهم جعلوا دعوته صلى الله عليه وسلم اضلالا او المضل لغيره لا بد ان يكون ضالا او هذه الجملة تدل على نفي الضلال عنه لان معناها انهم يعلمون انهم في غاية الضلال لا هو ونفي اللازم يقتضي نفي ملزومه هو فيلزمه ان يكون هاديا لا مضلا وقوله يكون عطف على قوله يلزمه والموجب بفتح الجيم وكسرها اي نفي ما يكون موجبا لقولهم هذا وهو كونه على الهداية والرشاد فيل وكانه جعل لفظ اضل في النظم بمعنى الضلال ولذا قال كالجواب ولو اريد به مطلق الزيادة بمعنى في غاية الضلال وهو الضلال المضل كان احسن والمعنى سوف تعلمون الضل فيفيد نفي هو ما هو جوابه من كونه مضلا فيكون جوابا لا كالجواب ولا يخفى ما فيه فانه ليس بصريح في الجواب على كل حال فتأمل والوعيد في قوله يرون العذاب **قوله** بان اطاعه بمعنى ان الاله هنا استعارة للمطاع المتبع الذي هو عندك كالرب والمراد بالدليل ما في الافاق والانفس ولذا جعله مبصرا وفي نسخة ينبصر وقوله قدم المفعول الثاني وهو المقدم على الاول وهو هواه لان محط المعنى جعل هواه الها له والعناية الاهتمام به لانه هوا الذي نشأ منه شدة الانكار فكم في الناس من ذي هوى يعبد دنياه هواه وانما هولا تجعلهم هواهم كالاله المعبود استحقوا الانكار لشديد ممن علله بان الاله يستحق التعظيم والتقديم لم يصب او الاله المراد به الهوى ليس كذلك وقد قيل ان تقديمه للحصر كانه قيل ارايت من لم يتخذ معبوده الا هواه فهو ابلغ في ذمه وتوبيخه وفيه نظر ثم انه اورد عليه ان المبتدا والخبر في الحال او الاصل كما هنا اذا كانا معرفتين لا يجوز تقديم احدهما على الاخر ليس هذا على اطلاقه فانه اذا قامت القرينة صح ذلك كما صرحوا به والقرينة هنا قائمة عليه وهي عقلية لان المعنى عليه كما عرفت فلا حاجة الى القول بان اهل المعاني لا يسلمون هذا فتدبر وراي علمية وقوله اقامت الخ في محل المفعول الثاني او بصرية فهو مستانف **قوله** بمعنى الذي تقتسم لقوله حفيظا وقوله وحاله هذا اي جعل هواه الها وهذه جملة حالية ببيان لوجه الانكار وقوله بل اتحسب اشارة الى ان ام منقطعة وضمير اكثرهم لمن باعتبار معناه وقوله عليه باعتبار لفظه واختير الجمع هنا لمناسبته اضافة الاكثر لهم وافرد فيما قبله لحملهم في اتفاقهم على الهوى كشي واحد وفيل انه للكفار لا لمن لان قوله عليه يأباه وليس بشي **قوله** وهو اشد مذمة اي ذمًا لسلب الاحسان والشعور عنهم وجعلهم كالحيوانات لاضا بل للانتقال من القبيح الى الافبح وقوله منهم من امن اي بعد اتخذ الهه هواه والمضي باعتبار الحكاية وقوله ان هم الا كالانعام بالاكثر فهو ظاهر وان كان للكل فالتعبير عن ذكر الاكثر بما قبله وقوله لانها مستفاد من ينبغي اي تطيع من يقوم بتعهدها مصالحها كاكلها وسقيها ولذا عداه وهو لازم وقوله غير متمكن من طلب الكمال لعدم تكليفها وعقلها وما وقع في نسخة من على بدل من تحريف الم تنظر الى صنعه وفي نسخة الى صنيعه وهو اشارة الى ان الرؤية هنا بصرية لانها معي



التي تتعدي بالى وان فيه مضافا مقدرا لانه ليس المقصود روية ذات الله هنا وكيف منصوب بمد على الحالية وهي معلقة لترا ان لم تكن الجملة مستانفة وقد تقدم تفصيله وهذا شروع في بعض ادلة التوحيد بعدما مر على الكفرة شركهم وكيف للاستفهام عن الحال وقد يتجرد عن الاستفهام ويكون بمعنى الحال نظر نحو انظر الى كيف تصنع وقد جوزه المعاصرين في هذه الاية على انه بدل اشتمال من المجرور وهو بعيد او لم تنظر الى الظل الذي يعني كان حق التعبير هذا فعدل عنه اليما ذكره لما ذكره لا الدعوية تقديما وتاخيرا فانه لا وجه له فبعدما كان متعلق الرؤية الظل جعله الرب استعارا بان المعقول وهو صنع الرب تعالى وتقدس المفهوم منه كالمحسوس لان صنعه وهو مد الظل امر معقول جعل كالمحسوس لا دخاله تحت الروية والظل امر محسوس ووقع التعبير عن رويته مد وادبر رويته الرب بعد اداله ليجعل المعقول كالمحسوس لما ذكره وهو اظهر في الدلالة على ما ذكره ولا يخلو كلامه من اغلاق فتـ‍ـل والاولى ان يقول ان التعبير المذكور للاشعار بان المقصود العلم بالرب علما يشبه الروية وقوله برهانه الظاهر المعروف عائد على المعقول او للظل بجعله مضافا للفاعل او المفعول والبرهان بمعنى الدلالة لا المدلول فلا مشاحة في رجوع ضميره الى البرهان لا الى المعقول وضمير حدوثه وتصرفه للظل وقوله لوضوح علة لقوله كالمشاهد والنقص مصدر مجهول وهو زيادته وكماله ونقصانه والاسباب الممكنة طلوع الشمس وحركتها والاجرام وقوله على ان ذلك متعلق بدلالة وكالمشاهد خبران **قوله** فكيف بالمحسوس منه وهو الظل نفسه اي فليف تشبيه كون المحسوس وهو الظل شاهدا احق بس فلا يرد انه من مراتب الطول فليف يصح تشبيهه بالمشاهد مع انه يصح ايضا اذا اريد بالمشاهد الجرم وكذا لا يراد انه لا يتعلق الغرض بالمحسوس منحي يقول فليف الخ اذ لا اختلاف في كون مد الظل مشاهدا مقصودا فكذا هو نفسه في ضمنه فتامله **قوله** او لم سنه ملك الخ فهو اي علمية لا نظر بها في المعنيين الاولين وهذا لا زم معناها كما فيـ‍ـل وتعديته بالى لتضمين معنى الانتها وكون الى اسم واحد الالا وهي النعم بعيد جدا وذلك مد الظل او الظل المد ود وقوله فيما بين الخ هو على الوجه الاخير او على جميع الوجوه وقوله وسواء ما بين طلوع الفجر والشمس وهو زمان مد الظل وبسطه او الظل الممدود وهو بعينه قولهم لذلك الخ وقوله بيسرا لبصر اي بغلبه **قوله** ثابتا هنا لسكنى الخ اي دايما غيرزايل فان السكون الاستقرار دون ذلك بان لا تطلع الشمس او لا تذهب وهذا انسب بما قبله من الامتنان بمد الظل وغير متقلص من قلص الظل اذا ارتفع وقوله فانه لا يظهر فالدليل باعتبار ظهوره لا وجوده اذ هو موجود ما بين الفجر وطلوع الشمس وبعض الاجرام وهو ما له الظل وقوله او لا يوجد لان وجوده بحركة الشمس الى الافق وتفاوته بحركتها من الافق الى ما فوقه عادة لكنه قيل عليه ان ثم لا تناسب الوجود فانه ليس بعد المد والدليل حينئذ بمعنى العلة وهو خلاف الظاهر ايضا **قوله** لما عبر عن احداثه بمعنى التسيير في نسخة النشر وهو انسب بالقبض اذ القبض الى نفسه بمعنى جمعه وهو المراد بالكف من كف الصاف ثوبه اذا جمعها لا بمعنى الترك وقوله قليلا قليلا هو بقرينة الواقع ولولاه لم يدل اللفظ على التدريج ولو فيضه دفعة واحدة لم يصلح به المصالح **قوله** وثم في الموضعين الخ يعني التراخي رتبي ففيه استعارة تبعية شبه تباعد الرتبة بالتباعد الزماني فاستعير له ما يدل عليه وهو اما من الادنى الى الاعلى فانه جعل الشمس دليلا بطلوعها وهو انفع من الظل المرجو انتفاعها الملزوم للقبض انفع منه او بالعكس فان الظل الطيب الاحوال وادني منه وقت الطلوع وادنى منه وقت السطوع **قوله** او لتفاضل مبادي اوقات ظهورها



مسعد وعزلف التناف

كن

فالتراخي زماني لكنه باعتبار الابتدا فانه يستعقب ابتدا ما بعده بعد زماني فتبين ابتدا الفجر وطلوع الشمس بعده وكذا ما بعده **قوله** وقيل مد الظل الزهد اذكره الزمخشري وضعفه المصنف رحمه الله لتكلفه وقيل انه لا يناسب قوله الم تر وقد منع اذ كان بمعنى الم تعلم وتبعه اهلاكه وهو قريب مما ذكره المصنف **قوله** فانه عليه ظله **قيل** عليه انه اذا لم يكن نور كيف يتحقق الظل اذا لوا فتحينئذ هي الظلمة وهي عدم الضوء عما من شانه ان يكون مضيا ولا يتفاوت الحال بين ان تنتهي السما فوق الارض ام لا في انتفا الضوء وتحقق الظلمة واجيب بان السما شفافة لها نور ما وبكونه فوق الارض يتبين ظهور ذلك او المراد بالنير الشمس لتبادره فلا يرد ما ذكر والمراد ان الارض كانت اذ ذاك مظلمة غير مضيئة وكونه ظلا باعتبار ما نرى في بادي النظر وقد ذكر نحوه في تفسير قوله اغطش ليله والمراد به تلك الحالة بنا السما على الارض دون ايجاد شي اخر وهو تفسير لقوله ولو شا لجعله ساكنا على هذا الوجه وثم للتراخي الزماني على هذا **قوله** ثم خلق هو معنى جعل على هذا او علية مفعول ثان له على هذا التفسير مسلطا عليه ودليلا حال وهو بمعنى ما يلزم من العلم به العلم بشي اخر لا يستتبع في كلامه بمعنى الذوم وضميره عليه او اياه للظل يعني ان الشمس مسلطة على الظل بايجاده واعدامه ودليلا عليه لانها له ذكر مسلطا وان كان صفة للشمس بتاويله بالكوكب ومن تقريبه يظهر وجه تكلفه وتمريضه **قوله** او دليل الطريق من يهديه في اكثر النسخ دليل بالتنوين ولطريق جار ومجرور متعلق به وهو معطوف على مسلطا او دليل بمعناه العرفي ومن الموصولة فيه ايضا عبارة عن الظل وضمير يهديه للشمس وفي بعضها دليل الطريق بالاضافة وهو معطوف على فاعل يستتبع ومن معطوف على مفعوله وقوله تتفاوت بحركتها الخ استينافا لبيان نسبة الاتباع المذكور وقوله تحولها وان اختلفت جهة التحول في الظل والدليل فان الدليل يتبعه من يهديه في جهته والظل بخلافه فتامل وقوله شيئا فشيئا يعني ان يسيرا بمعنى التدريج لان المعنى متدرجا الينا او بمعنى سهل فانه يستعمل بهذا المعنى ايضا وقوله عند قيام الساعة تقريبه قوله الينا والتعبير بالماضي لتحققه ولمناسبته لما ذكر معه وقوله لعفيض اسبابه فاعدامه باعدام اسبابه كما ان انشاه بانشايها **قوله** تعالى جعل لكم الليل لباسا قدم هنا جعل الليل لباسا على جعل النوم سباتا لتقدمه عليه ووقوع النوم في اثنايه ولمناسبة الليل للظل وعكس في سورة النبا لتنصل الليل بالنهار بعده والنوم بالازواج التي هي راحة لهم وقوله شبه الخ اشارة الى انه تشبيه بليغ لا استعارة لذكر الطرفين وكذا ما بعده **قوله** راحة للابدان لم يرتض هذا في الكشاف لان مقابلته بالنشور يرجح الثاني واشار المصنف رحمه الله الى جوابه بان النشور بمعنى الانتشار للمعاش فهو مقابل لسكون الراحة لكن المتبادر منه الاول وهو يليق معه كما اشار اليه في الكشاف والسبات بتفسيريه من القطع لكنه على الاول قطع المشاغل وعلى الثاني قطع الاحساس او الحياة **قوله** ذا نشور يعني انه جعل النهار نشورا مبالغة ومعناه ذو نشور والنشور الانتشار وهو بمعنى ناشر على الاسناد المجازي لانتشار الناس فيه للمعاش فهو كقوله جعل النهار معاشا وقوله او بعث معطوف على انتشار او نشور وقوله بعث الاموات منصوب على المصدرية اي لبعث الاموات واليقظة تفلح التاسف وتشكى لضرورة الشعر والموذع وبقا العود في معرض موته وما ذكره عن لقمن اشارة الى تشبيه النوم بالموت وانه اخوه واما قولها لناس ينام فاذا ماتوا انتبهوا فمعنى اخر في كلامه لغة

ونشر



ونشر لتفسيري السحاب والتنشور **قوله** وقرا ابن كثير على التوحيد وقوله على ارادة الجنس بالالف واللام او الاستغراق فهو بمعنى الجمع موافقة لقراة الجمهور ولا يعارضه ما ورد في الحديث من قوله اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا ولذا قيل ان الريح حيث اريد بها مالا يفرد جمعت وفي عكسه تفرد لانها التركيب او عند عدم القرينة او في المنكر وبلا يتمه كلام المصنف رحمه الله **قوله** ناشرات اي هو حال او جمع نشور كرسول ورسل وبفتح النون وسكون الشين مصدر وقع حالا ايضا وقوله وصف به لانها صفة معنى ومفعول مطلق من ارسل لانه بمعنى نشر ومعنى نشرها للسحاب جمعها لها من النشر بمعنى البعث لانها تجمعها كانها تحييها لان النشر بمعنى التفريق لانه غير مناسب الا ان يراد به السوق مجازا وتخفيف نشر بضمتين بمعنى تسكينه ونشور بالباء الموحدة صيغة مبالغة او مصدر بمعنى مبشر فهو كقوله ان يرسل الرياح مبشرات وقوله قدام تفسير لبين يدي والمطر تفسير للرحمة لانها استعيرت له ثم رشحت كقوله يبشرهم ربهم برحمة منه وجعلها بين يديه تتمة لها لان التشبيه يتقدم المشبه به ويجوز ان يكون تمثيلية وتشترك في تتمة الاستعارة داخل في جملتها ومن هذا تبين ان التجريد لها لان النشر يناسب السحاب **قوله** مطهر تفسير للمراد منه وقوله لقوله الخ دليل على ان المراد بالطهور المطهر لان القران يفسر بعضه بعضا ثم شرع في بيان كيفية دلالته على التطهير مع ان فعول صيغة مبالغة من الثلاثي وهو لازم فكيف يفيد معنى المتعدي فقال وهو اسم لما يتطهر به يشير الى ان قول الازهري في كتاب الزاهر فعول له معان مختلفة منها انه اسم الة لما يفعل به الشي كغسول ووضوء وفطور في اخوات كثيرة ويكون صفة بمعنى فاعل او مفعول واسما كذنوب ومصدرا لكنه قليل فالطهور ما يتطهر به فيدل وضعا على انه مطهر وليس صفة حتى يرد ما اوردوه ولا الاسناد فيه مجازي كما توهم او هو بدل او عطف بيان لا صفة لها وليست الواو فيه زائدة وهو الخبر بمعنى او كما توهم وقوله يبينه ما بعده بنوحنوه يوفد ثم ذكر احاديث الدالة على ورود هذا المعنى والحديث الاول في السنن والثاني في مسلم والتتبع والترتيب مذكور في كتب الفقه مع الاختلاف فيه وهذا ليس هذا محله ونولغ بمعنى ادخل لسانه فيه ليشرب منه **قوله** وقيل بليغا في الطهارة الخ قايله الزمخشري قال بعد وعن احمد ابن يحيى هو ما كان طاهرا في نفسه مطهرا لغيره فان كان ما قاله شرحا لبلاغته في الطهارة كان سديدا والا فليس فعول من التفعيل في شي وقال في الكشف فيه ايما الى ان الطهارة لما لم تكن في نفسها قابلة للزيادة لانها شي واحد رجعت المبالغة فيه الى انضمام التطهير اليه لان اللازم صار متعديا الخ وقد اعترض عليه بان افادة المبالغة تعلقه بالغير لا يساعده لغة ولا عرف فلعله نظر الى قول جرير عذاب الثنايا ريقهن طهور ناهي ومثل بيت جرير قوله تعالى وسقاهم ربهم شرابا طهورا وقد رد عليه من اورده النحاجي بان ما ذكره اهل اللغة في حقيقته ووصف الريق والشراب به ليس كذلك ويوهن ما **قيل** ان المبالغة يجوز ان تكون في الكيفية باعتبار انه لم يخالطه شي اخر مما في نفسه او مجمعه كمياه الارض هو فقوله رجعت المبالغة غير مسلم وقد علمت مما حققناه ان الطهور بمعنى المطهر عند اهل اللغة كما ذكره الازهري وغيره من الثقات لا لان من التفصيل كما ظنه الزمخشري بل لانه الة الطهارة كالفطور لما يفطر به وان الطهارة في المطهرة فلا حاجة الى ما تكلفوه لتوجيهه ولا ورود لما اوردوه عليه فانه ناش من بعض المحققين ولبعض الفضلا هنا كلام طويل تركناه لان المقام لا يحتمله **قوله** وان غلب في المعنيين اي كونه اسم الة كطهور وكونه للمبالغة

سعدي

سعدي عرفي

ابن الهمام

ابو حيان

هو الدواني في شرحه هياكل النور

سعدي

سعدي چلبي

بمعنى فاعل كاكول والصبوت بصاد مهملة وبا موحدة تحت بمعنى مصبوب وفي نسخة ضبوة
بضاد معجمة وبا موحدة وثا مثلثة من ضبثه اذا احسه بيده والمراد هنا فيه تجسسه باليد
للشك في سمنها والمصدر يكون مفعولا بالفتح نادر والمعروف فيه الضم والاسم
بمعنى اسم الجنس الجامد والذنوب الدلو المملوءة او القربة من الملئ ويطلق على النصيب
وقوله و توصيف الماء في نسخة يوصف الما وقوله بالمد فيه اي في نفسه لكونه طاهرا مطهرا
وما بعده السقي به وتطهير ظواهرهم من تطهيرهم بمطهر والمقصود من التطهير التقرب
الى الله وتطهير الباطن ازيد في التقرب فيعلم بالطريق الاولى وما قبل من ان مدخول
لام العلة يكون مقصودا انما قيل له لا وجه له فتأمل **قوله** بلدة ميتا المراد بمطلق الارض
او معناه المعروف وقوله بالنبات تفسير للاحياء به بالانبات فقوله بالنبات بدل منه
قوله به او متعلق بيحيي على ان الاولى للسببية وهذه للملابسة او على حذف الكلت
من بستانك من العنب وجعله تفسيرا على الاستخدام في ضميره تعسف وقوله غير
جار على فعله بمعنى انه من امثلة المبالغة التي لا تشبه المضارع في الحركات والسكنات
حتى يجري عمله في غيرشذ وذا ذكره النحاة وبيديد لانه على الثبوت فلذا اجريت مجرى
الجوامد في عدم عملها والحيا بالقصر المطر ولذلك نكر بمعنى ان تنكيره للتنويع فالمراد
نوع من الاناسي وهم سكان البوادي وكذا تنكير بلدا ومن تبعيضية او بيانية
ولنهم اصعقهم لا هل البدو والانهار لانتفاع الامطار فالمراد بها كان بلا عود منها
وبهم وبما حولهم الجار والمجرور وما عطف عليه خبر مقدم وعنية بمعنى استغنا مبتدا
مؤخر والسقي بالضم بمعنى السقي وساير الحيوانات بمعنى ما عدا الانعام وهو وجه
لتخصيصها مع احتياج غيرها للسقي وقوله مع ان الخ وجه اخر لتخصيصها بالذكر والقنية
بكسر القاف وضمها ما يقتنيه لنفسه وعلقة بعين مهملة ولام ساكنة جمع علية كصبية وصبي
والعلية الشريفة لكنهم يقولون في الاستعمال علية الناس بمعنى الكرايم وهو المراد في
شرح الكشاف **قوله** وسقيه واسقي بمعنى اي واصله الجيما يشرب به وجعله السقيا له
بمعنى سقيا لهواعه ادها ويقال سقى واسقى وتسقي بمعنى واحد وقد فرق بينهما
وهي متقاربة وقوله واناسي اي قرئ اناسي بحذف يا افاعيل فيكون بياخفيفة ساكنة
كاجي الغام عليه انا عم وظربان بكسر الظا وسكون الرا المهملة وبا موحدة دويبة منتنة
الريح ويجمع على ظرابي بتشديد اليا واصله ظرابين فابدلت نونه يا وادغمت وكون اناسي جمع
انسان واصله اناسين كونه مذهب سيبويه وكونه جمع انسي مذهب الفرا والمبرد والزجاج
واورد عليه في الدر المصون ان فعالي انما يكون جمعا لما فيه يا مشددة اذا لم تكن للنسب
ككرسي وكراسي وما فيه يا النسب يجمع على افاعلة كازرقي وازارقة وكون يا انسي ليست
للنسب بعيد ويمكنه ان يجمع على اناسية وقد قيل المتنبيه الله الكبيكي فلا يرد ما ذكر **قوله**
ولقد صرفناه هذا القول المفهوم من السياق وهو ذكرا نشا السحاب وانزال القطر وتصريفه
وتكريره وذكره على وجوه ولغات مختلفة او المطر المنزل المفهوم من قوله وانزلنا من
السما ما وتصريفه تحويل احواله واوقاته وانزاله على انحا مختلفة وقوله ما عام امطر فيه
والمطر فعل تفضيل بمعنى اكثر مطرا بمعنى ليس تتفاوت السنين فيه الا الحكمة الالهية وهذا
الحديث رواه الحاكم والطبراني وقوله او في الانهار والمنابع معطوف على قوله في البلدان
فمعنى تصريفه تقسيمه عليها وقوله او يعتبروا وفي نسخة بالواو **قوله** الاكفران
النعمة الكفور بمعنى كفران النعمة بعدم الاكتراث والمبالاة بها او الجحود ولانكار لها



ابن كمال

كز

راسا بان فنها لصيرها بان يقولوا مطرنا بنوء كذا او النوء كما في ادب الكاتب سقوط النجم
في المغرب مع الفجر وطلوع اخر يقابله من ساعته في المشرق من ثمانية وعشرين لان الطالع ينهض
وبعضهم يجعل النوء السقوط فهو من الاضداد وكانوا اذا سقط نجم وطلع اخر وكان عنده مطر
او ريح او برد او حر نسبوه اليه الساقط الى ان يسقط الذي بعده فان سقط ولم يكن مطر قيل خوى واخوى
انتهى ثم انه اشار الحديثي في الكشاف من انه ان اعتقد ان النجوم فاعلة ومؤثرة استقلالا فهو كافر
وان اعتقد انها اسباب سببها الله تعالى بفعله وخلقه او امارات نصبها لا يكفر وكذا سائر
الاحكام النجومية وظاهره انه لا يأثم ايضا وقد صرح الامام بانه خطأ **قوله** نبيا منذرا اهلها الخ
ما ذكره المصنف احسن من قول بعضهم بعيد كان المقصود من البعثة ابلاغ الدعوة والزام الحجة لا الاهتمام
في امر الهداية والا لفعلناه ما هو ادعى لذلك من كل دعوة كل اهل قرية بتدبير مستقل وقد كفيناه
بتركه مؤنة واعيا النبوة الثقالها استغارة وتعظيمه للرسل انه لا يلزم من تخصيصه بالرسالة
في زمانه تفضيله على سائر الرسل الا اذا ثبت ان كل رسول معه نبي كذلك ويدفع بانه تعليل لعموم
رسالته المفهوم من السياق فهو مخصوص به كما تقرر فتدبر **قوله** فقابل ذلك بالثبات والاجتهاد
الذي فقد رسالته عليه نعمة جليلة ينبغي شكرها وهو مقابلتها بذلك لان اعلا كلمة الله لازم
وليس في الوصوع غيره حتى يقوم له بذلك فيلزم ما ذكر وهذا بيان لمحصل المعنى وتوطئة
لقوله فلا تطع الخ وبيان لترتبه عليه واقترانه بالفا وليس في الكلام حذف وتقدير كما قيل
حتى يرد ان فيه حذف العاطف والمعطوف وتكلف لتوجيهه ما تكلفوه وقوله فيما يريدونك
عليه في الاساتي عا رادة على كذا اذا حمله عليه وقوله وقوله وهو تهييج اي تحريك لغيرته والا
فاطاعته لهم غير متصورة حتى ينهى عنها واذا خوطب بشي تضمن خطابه امته فلذا كان
للمؤمنين **قوله** بالقران او بترك طاعتهم الخ بمعنى ان ضميره اما للقران او للترك المفهوم
من النهي والباء للاستعانة او الملابسة وقوله والمعنى اي على الثاني بمعنى انا عظمناك بجعله
مستقلا بمسك الختام لتبحر لك حسن الجزا فعليك بالمجاهدة والمصابرة ولا تخشى مما تقاسيه بلوا
به من الايا والمشاجرة ومدار السورة على عموم بعثته لكافة الناس ولذا جعل براعة
استهلالها تبارك الذي الخ وحوبي في الكشاف رجوعه الى كونه نذيرا اي جاهدهم بسبب كونك
نذيرا للكافة **قوله** لان مجاهدة الخ بيان لكونه ما ذكر جهادا كبيرا لانها اشق والالم فيه
اشد لكونه روحانيا وقوله فيما بين اظهرهم حيران وهو بيان لكونه اكبر ايضا ولم يحمله على
الجهاد بالسيف لان السورة مكية وقوله اليكل فان المترتب فيهم من قوله ولو شينا الخ واستعمل
كافة معرفة غير منصوبة على الحال وقد منعه بعضهم والجواب عنه مذكور في شرحنا للدرة
**قوله** خلاهما بالتشديد بتركهما او لمزج وان كان مطلقه الاختلاط وفيه المرج والموج
لكن ما ذكر يعينهم مما بعده اذ لو اختلطا لم يبق الخلاف فيه والاشارة الى كل منهما على حدة دالة
على ذلك ايضا ومرج له الهدية ارسلها لترعى وقوله هذا عذب فرات الخ استيناف
او حال بتقدير مقولا فيه والفرات الشديد العذوبة من فرته وهو مقلوبه من رفته اذا
كسره لانه يكسر سورة العطش وبعضهم كما اشار اليه المصنف والاجاج ضده وهو الشديد الملوحة
وقوله وقرئ ملح بوزن حذر مي قراءة شاذة لطلحة ابن مصرف والحامل على القول بانه مثله
مالح مخفف انه لم يسمع ملح بمعنى مالح ولذا انكره هذه القراءة ابو حاتم وقوله كبرد في بارد يشير
الى ما سمع عن العرب في قوله اصبح قلبي صردا لا يشتهي ان يردا الا انه قيل عليه ان الاحسن
جعله لغة اصلية او مخففة مليح لانه ورد بمعنى مالح لان مالحا انكره بعض اهل اللغة وقال
انه عامي وان كان الصحيح انه مسموع من العرب كما اثبته اهل اللغة واشد ولا يناسبه

شواهد كثيرة **قوله** حاجزا من قدرته فهو كقوله بغير عمد ترونها يريد لا عمل لها ه
وانما هي مرفوعة بقدرته كما مر **قوله** وتنافرا بليغا بيانا للمعنى المراد منه وهو ه
التمييز التام وعدم الاختلاط وقد مر ان حجرا محجورا كلام يقوله المستعيذ لما يخافه كما
فصلت ومنه فاشار المصنف الى انه مراد ههنا لكنه مجاز كما في قوله تعالى بينهما برزخ لا يبغيان
فجعل كلا منهما في صورة الباغي على صاحبه المتعيذ منه وهي استعارة تمثيلية كما في تلك
الاية وتقريرها كما في شروح الكشاف انه شبه البحران بطائفتين يريد كل منهما
البغي على الاخر لكنهما امتنعا من ذلك لمانع قوي فجيء مصرحة تمثيلية بولغ فيها ههنا حيث
جعل المعنى المستعار كاللفظ المقول لان كلا منهما يتعوذ من صاحبه فا تقليت المصرحة مكنية
ولذا كانت من احسن الاستعارات فلما منعه لما فيه من الاختلاط شبهه ذلك المنع بجعلهما قائلين
هذا القول فعبر بانه جعل بينهما هذه الكلمة عن ذلك وظاهر تقريرهم انه لا تقدير فيه
وقد جعل بعضهم على هذا حجرا محجورا منصوبا بقول مقدر ولا بعد فيه وجوز فيه بعضهم
ان يكون مجازا مرسلا فاطلق حجرا محجورا على ما يلزمه من التنافر البليغ وقال ان كلام المصنف
يحتملهما وقوله كان الخ بيان للمزعوم او للمشابهة وما قبله بيان لحاصل المعنى والمتعوذ بصيغة
الفاعل ولما فيه من معنى التباعد علق به قوله عنه اي عن الاخر فتدبر **قوله**
وقيل حدا محدودا **قوله** حجرا بمعنى متغاصا ربمعنى مانع فهو مجاز ايضا والمعنى
انه منعهما عن الامتزاج حتى بعد دخول احدهما في الاخر فقوله وذلك اشارة الى المزج
مع الحد بينهما وفيه نوع تساهل لا يخفى **قوله** وقيل المراد الخ انما مرضه لان
البرزخ اذا كان بمعنى الارض لا يدل على كمال القدرة كما في الوجه الاول لا لاطلاق البحر على النهر
العظيم لشيوعه حتى جعل حقيقة فانه لم يجعل حقيقة ففيه تغليب لكنه اورد على الاول
ان عدم التغير اصلا مع بعده مخالف للمحسوس وحيلولة الارض انما هي في مجاريه والا
فهو ينتهي للبحر وقوله وتكون القدرة في الفصل بالارض بينهما واختلاف الصفة مع ه
العذوبة والملوحة والمنفصل هنا الماء لجملته لانه عنصر واحد وقوله الى نقاء من خبرات
وان فيه مصدرية **قوله** بمعنى خزنه طيبا طا دم فالمراد بالماء الماء المعروف ونقويته
للجنس والمراد من البشر ادم او هو وذريته ومن ابتدائية وقيل بمعنى نبيه وقوله
او النطفة معطوف على قوله الذي قبل ولم نقل انسانا لانه مجموع البدن والروح وهي غير
مخلوقة من الماء وحدها تقوله خلق الانسان من نطفة وقوله فقسمه قسمين اشارة
الى ان الواو للتقسيم فانها ترد كما ذكروه وان قوله نسبا وصهرا تفسير بمضاف حذف
لبد للحمى الماء لعنه ظاهر والمراد بالنسبة الذكور لان النسب الى الاباء والصاهرة
التزوج بالاناث وقوله طباع متباعدة تقدم ان الطباع تكون جمع طبيع ولذا قال متباعدة
والقسمين المتقابلين الذكر والانثى وقوله نطفة واحدة المراد الوحدة النوعية
**قوله** ما لا ينفعهم اي ان عبدوه ولا يضرهم ان لم يعبدوه وقوله اذ ما من مخلوق
ما نافيه ومن فيه زائدة فاستقلاله بالنفع والضر اي من غير ارادة الله ونقدبيك
وقوله تظاهرا للشيطان اشارة الى ان فعيل بمعنى فاعل كنديم وجليس بمعنى منادم
ومجالس فالمظاهرة المعاونة والمتابعة واذا اريد بالكافر الجنس فهو الظاهر في معنا م
الاضداد التي لمزمهم عليهم **قوله** وقيل هينا مهينا فعيل بمعنى مفعول اي مرميا به
بقوله جعلته بظهر منه اذا نبذته وتركته ومن حملات المعروف ظهر بمعنى خلف
لا بمعنى مظهور به وقوله فيكون كقوله الخ اي بمعناه ويقرب منه ايضا لان من وراء الظهر

لا ينظر اليه

لا ينظر اليه ولا يكلم ومثله بواحيه والظهير يطلق على الواحد والجماعة وهو على هذا
مجاز عن عدم الالتفات واما الاية المذكورة فمجاز او كناية **قوله** للمومنين والكافرين
اي ما ارسلناك في حال من الاحوال الا حال كونك مبشرا ومنذرا على عدم ايمانهم وقوله
للمومنين والكافرين ايما لف ونشر ويكون تعميم الانذار للعصاة ايضا كما حوله المصنف رحمه
الله في غير هذه الاية واقتصر على صيغة المبالغة في الانذار لتخصيصه بالكافرين اذ الكلام فيهم
والانذار الكامل لهم وهذا هو المناسب لظاهر كلام المصنف ولو قيل ان المبالغة باعتبار الكم
لشموله للعصاة جاز **قوله** على تبليغ الرسالة الخ وعلى المذكور من التبشير والانذار
وقوله الا فعل من شاء بمعنى الا فعل من شاء فاحفظه والاستثناء منقطع على هذا كما صرحوا به
ولذا صرح المصنف بالانقطاع في الوجه الثاني واستثناء وهو من الاجر كالاستثناء في قوله

ه ه ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم ه بهن فلول من قراع الكتائب ه ه

وهو من تاكيد المدح بما يشبه الذم كما اشار اليه المصنف بقوله فصور الخ وكونه متصلا
بناء على الادعاء والظاهر وفيه تفصيل في شرح التلخيص لا حاجة لذكره هنا وقوله يتقرب
الى بعيني لئن اتخاذ السبيل الى الله اي الى رحمته اوجبنا به والمراد به لازم معناه لان من سلك
طريق شي فر بمنه بل وصل وقوله صوره بصورة الاجر لا دخاله فيه حتى استثني ولكونه
مقصودا بالفعل وذلك الى فعل من شاء وقوله فعل اما مفعول له او مصدرا وحال بتاويل
قائلا وكذا قوله اطماعا وا شعارا اي لما يرمي للمفعول القاصر من توهم ان اجتهاده في دعوته
حب للرياسة اوطمعا في المال وقوله اطماعا الخ اي لاطماعه رشفقة النبي صلى الله عليه وسلم
على امته او لله وفضيا عنده له ايضا وضمير انتفاعه لغيره معينه والمراد كل مومن مبلغ
وقوله ان الانتفاع لم يوجد في اللغة وبالنفع متعلق به فهو كقول ذي شفقة عليك
في سعي لك في تحصيل مال ما اطلب منك ثوابا على ما سعيت الا ان تحفظ هذا المال ولا
تضيعه وقوله اجرا منصوب باعتبار تضمنه معنى الجعل وكونه وافيا اي تاما مرضيا لجمع
فيه لعدم الاعتداد لغيره وقوله به متعلق بمرضيا لتضمنه معنى فانما اوالباء بمعنى
عليه للجمل نائبه جدا والرسول صلى الله عليه وسلم وكون طاعتهم تعود عليه من جملتها
اجرا له ولذا ورد عنه صلى الله عليه وسلم احرجه واجر من يتبعه لان الدال على الخير كفاعله
ولا منافاة بينه وبين الوجه الاول لان الاستثناء بناء على ان الاجر حقيقي والتصوير بناء على
خلافه لان الاول بالنظر على نفس فعلهم وهذا بالنظر الى ما يلزمهم ويترتب عليه تجاره
اعتبار الاجر وعدمه **قوله** منقطع الخ قال لا بمعنى لكن والا استدراك باعتبار
ان المراد من شأنه يتخذ سبيله بالانفاق القائم مقام الاجر كالصدقة والنفقة في سبيل
الله لا مطلقا لينا سب الاستدراك **قوله** فانه الحقيق بان يتوكل عليه دون الاحياء
فيه اشارة الى انه يفيد الحصر لان اصله توكل على الله فلما عدل عنه الى ما ذكر افاد بفحواه
ان من الحكمة كذلك لا يصح التوكل عليه اما غير الاحياء كالاصنام فظاهر واما من يموت فلانهم
اذا ماتوا ضاع من توكل عليهم ولذا قيل انه لا يصح لذي عقل ان يثق بمخلوق بعد نزول
هذه الاية اولانه لتعليق الحكم على وصف ما ناسب وهو ان المتوكل عليه دائم باق بمعنى
عليه نفي الحصر **قوله** ونزهه عن صفات النقصان فتم التنزيه لانه تخلية وقوله
مثنيا اشارة الى ان قوله بحمده حال والباء للملابسة والثناء وصفه لكمال معنى الحمد وهو
اذا وقع في مقابلة الانعام اتحد مع الشكر الموجب للمزيد لقوله لئن شكرتم لازيدنكم وهو
المراد كما اشار اليه المصنف وسواء تحمد بالصفات المعنية معنى بنعمه كما قال لا اسبغ عليكم نعمه وفي نسخة

سوا بقنه بالفاء بمعنى مافيمة من النعم التي تا بعة **قوله** ما ظهر منها وما بطن هو مجاز حقيقي لانه الخبرة معرفة بواطن الامور كما ذكره الراغب ومن علم البواطن علم الظواهر بالطريق الاولى فيدل عليهما مطابقة والتزاما وقيل انه من الحذف المضاف لا انه من صيغ العموم وهو المكتب لتقديمه وخبيرا مفعولا وحالا او تمييز والمفعول محذوف وبذنوب صلة كفى او خبيرا وبا بو نا يدة وقوله فلا عليك اشارة الى ان المقصود تسليته صلى الله عليه وسلم بجملة الجملة وقوله قد سبق اي في سورة الاعراف وانه بكسر الهمزة او فتحها **قوله** ولعل ذكره زيادة تقرير هذا على وجه الاعراب وقد قيل انه على التأبيد الظاهر وهو على الاول مستأنف يحتمل ان يكون جواب سوال تقديره لم امهلهم مع علمه بذنوبهم والتحزين على التأبيد الى التذييل وهي العلم بقدرته على ايجادها في اقل من لمح البصر وهو مروي عن سعيد ابن جبير رضي الله عنه فلا وجه لما قيل انه بعيد لعدم القرينة الدالة عليه والتؤدة التمهل والتدرج ايجاده شيأ فشيأ **قوله** ان يجعل صفة للحي ويؤيده قراءة الجر في الرحمن ويحتمل نصب التي على الاختصاص وكون الرحمن مبتدأ خبره فاسأل كقوله وقائلة خولان فانكح فتاتهم كما سبق تفسيره **قوله** فاسأل بما ذكر الخ اشارة الى ان الضمير راجع للخلق والاستوا واعرف لتاويله بما ذكر ومثله كثير لا سيما في اسم الاشارة وما قيل انه للرحمن والسوال عن تفصيل بعيد وذكر عن بيان لحاصل المعنى وانه صلة اسأل لا اشارة الى ان البا بمعنى عن لما سيأتي ولو قيل ان فيه ايما اليه لم يبعد وفعله عالما تفسير خبيرا وحرك على الاصل لا تفسير للخبير بالمخبر كما يتوهم وقيل انه صفة لعالما وفايدة الامر بالسوال على الاخير تصديقه وثبوته وعلى ما قبله مع تقدم اخباره الله به ان ما تقدم يفيد علما اجماليا والسوال عن حقيقته وتفصيله وانما جعل للسوال مجازا عن الاعتنا وهو المراد بالتحقيق وان كان المصنف يستعمله بهذا المعنى فمع بعده ينافيه اول كلامه فان قوله بحقيقته يقتضي ان السوال على حقيقته وقوله ليصدقك في نسخة بصدقك بجزمه في جواب الامر وهذا على الاخير لا على الوجوه كما قيل **قوله** وقيل الضمير للرحمن انما قال يراد فيه لانه كنيتهم ليست عربية ولم يرتضه لعدم مناسبته لما قبله ولانه فيه عود الضمير للفظ الرحمن دون معناه وهو خلاف الظاهر ولانه كان الظاهر حينئذ ان يوخر عن قوله ما الرحمن وكونه مبتدأ خبره ما بعده والفاء زايدة جار في الوجوه فلا وجه لتخصيصه **قوله** كما يعدي بعن الخ يعني انه في الاصل متعد لاثنين بنفسه وقد يعدى بما ذكر لكونه ماذكر في ضمن معناه ويصح ان يراد التضمين الاصطلاحي وقد مر ان المصنف يستعمل التضمين بمعنى المجاز وقوله وقيل انه وفي نسخة به أي خبيرا مفعول اسأل ويصح تنازعهما فيه وفيه حينئذ نوع من البديع غريب يسمى التجاذب وهو كون لفظ واحد بين جملتين يصح جعله من الاولى والثانية وقد ذكره السعدي في اواخر شرح المفتاح وهو كثير في الفارسية وهذا مما غفل عنه اصحاب البديعيات وقد نظمنا فيه ابياتا ليس هذا محلها وبقي في الكشاف وجه آخر وهو انه تجريد كقوله رأيت به اسدا اي برؤيته اي فاسأل بسواله خبيرا والمعنى ان سألته وجدته خبيرا وبا التجريد سببية عنده كما ذكره في الكشف وهو او وجه لتكون كالتتميم لقوله الذي خلق الخ فانه لا يثبت القدرة ممن لا فيه العلم **قوله** تعالى اسجدوا للرحمن لا يخفى موقع هذا الاسم الشريف هنا وفيه معنى اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فافهمه وقوله السوال عما دون من لانه عن معناه او لانه مجهول كما يقال للشبح المرئي فاذا عرف قيل هو من هو وقوله ما كانوا يطلقونه على الله ولذا قيل

انه عبارة



انه عبراني واصله رحمان بالخاء المعجمة ولذا انكروه كما سيأتي وظنوا انه غير الله وقوله ولذلك اي لاحد هذين الامرين او للثاني قيل وهو الاقرب لان ما بعده ناظر له **قوله** الذي تامرناه اشارة الى ان ما موصولة وعايدها محذوف وقوله بمعنى تامرنا بسجوده على الحذف والايصال والاصل تامرنا بالسجود له ثم بسجوده ثم تامرناه سجوده كما مر تحقيقه ثم تامرناه بحذف المضاف ثم تامرنا كما ذكره ابو البقا وهل هذا الحذف تدريجي او لا قولان قوله او لامرك على ان ما مصدرية واللام تعليلية والمسجود له محذوف او متروك ومرض كونه مصدرا لبعده ولشهرة اشتقاقه وهو قول ثعلب وقولهم رحمنا ليمامة يا باه واسنده لبعض الاجلة ولنقد به على الرحيم وحيا به ظاهرهما متروك وعلى هذا فالمقصود من قولهم ما الرحمن التعريف اللفظي وقولنا الامر بالسجود للرحمن لعلمهم ما مر والاسناد مجازي وجملة وزادهم معطوفة على قالوا لا على مقوله وفي اللباب ان الضمير للسجود لما روي انه صلى الله عليه وسلم واصحابه رضي الله عنهم سجدوا فتباعدوا عليهم مستهزئين وعليه فليس معطوفا على جواب اذا بل على مجموعه فلا يرد عليه انه غير مستقيم معنى فتأمل **قوله** البروج الاثني عشر بمعنى معروفة وقوله سميت به اي اطلق لفظ البروج عليها وهي في الاصل بمعنى القصور على طريق التشبيه ثم شاع فصار حقيقة فيها وعن الزجاج ان البرج كل مرتفع فلا حاجة الى التشبيه او النقل **قوله** واشتقاقه اي البرج المفهوم من البروج وقوله لظهوره اشارة الى ان البروج بمعنى الظهور لا انها ورد بمعناه فيه وهذا الاشتقاق في الوجه من المواجهة وهو اشتقاق كبير فلا يرد عليه ان الظاهر العكس لان المزيد يوخذ من المجرد انما جعل الادبا عادة الادبا جعل الاشهر مشتقا منه وجعل فيها للبروج او للسماء وهو الظاهر **قوله** وهي الشمس والكواكب الكبار وقد جوز فيه ان يكون ان من قبيل براجم كانت امة لها العظيمة وكلها اضافة لها سرج كثيرة او جمع باعتبار الايام والمطالع ومنهم من فسر السرج بالكواكب الكبار واعترض على المصنف بانه يلزم تخصيص القمر بالذكر بعد دخوله في السرج والمناسب تخصيص الشمس بالذكر لمن بناها على ما سواها ورد بانه بعد تسليم دخوله في السرج حقه بالذكر لانه سنيتهم قمرية ولذا قدم الليل على النهار بما اعترض به فيما قبله فالليلة لليوم الذي بعدها فهم اكثر عناية به مع انه على الذكر يلزمه ذكر الشمس وهي احق بالذكر من غيرها والاعتذار عنه بانها لشهرتها كانها مذكورة ولذا لم ينتظم مع غيرها والاعتذار عنه بانها لشهرتها كانها مذكورة ولذا لم ينتظم غيرها في قرنه لا يجدي وليعضها ثناك هنا كلام نتركه اولى من ذكره **قوله** مضيئا تقدم الكلام على الضوء والنور والفرق بينهما وقوله اي ذا قمر قدر فيه ذا بمعنى صاحب لا نه جمع قمر بمعنى منيرة ومعنى الليلة ذات القمر وصاحبها هو القمر نفسه فيتبع وصفه بقوله منيرا وكونه فيها ومنيرا في القراءة المشهورة في المصحف ومبنيا وصف للمضاف المقدر لانه المحذوف قد يعتبر بعد حذفه كما في قوله يرد اي يصفق بالرحيق السلسل **قوله** اي ذوي خلفة بفتح الواو تثنية ذو والخلفة الاختلاف او كونه خلفا عنه وهو مفعول ثان لجعل او حال ان كان بمعنى خلق وان كان بمعنى مختلف كما في القاموس فلا حذف ولا تاويل والافراد لكونه مصدرا في الاصل وقوله يقوم مقامه اي ما فاته فيه يعمل في الاخر **قوله** اي يتذكر الخ يعني ان هذا اصله يتذكر وادغم والظاهر ان اللام صلة جعل ولما كان ظهور فايدة ذلك لمن يتذكر ويشكر كانه لم يجعل خلفة لغيرهما ويجوز ان يكون للتعليل وقوله رحيم على العباد بفترته فا سبق من ذكر الرحمن وقوله او اراد وفيه للتنويع او للتخيير على معنى استقلاله بكل منهما ولم يقته بالواو ولم يوت بها لايتوهم ان جمعهما لازم وقد قيل ان قوله والشاكرين اشارة الى

عريف

عريف

عنايف

سعودي

مطلب التجاذب

سلامي زاده

ابن كمال

حيف

ان او بمعنى الواو وقوله او ليكونا وقيت الى الظاهر انه مقدر وهو على كل من معنيي
خلفة والورد بكسر الواو الوظيفة من قراءة ونحو ذلك وجمعه اوراد كحمل واحمال وهذا
ناظر للتفسير الاول للخلفة وقوله من ذكر اسمى الثلاثي **قوله** خبره الخ وخبره قوله الذين
يمشون وهو اقرب وقوله واضافتهم الى الرحمن اي دون غيره من اسمائه ومما يدل لتخصيصهم وحمده
او لتفضيلهم على من عداهم لكونهم مرحومين منعم عليهم كما يفهم من فحوى الاضافة الى
مشتق فما قيل انهم اضيفوا اليه مع ان الكل عبيده واورد عليه انه لا تخصيص حينئذ اذ
العبادة تشمل الكل وما ينبغي ان يكون ما بعده مخصصا فالظاهر ان مراده انه اضافه الى الرحمن
لا الى غيره من اسمائه تعالى للتخصيص عن عبدة الاصنام وفيه ان التخصيص والتفضيل
يوجد في اضافته الى لفظ الله مثلا فلا بد من ضم فضيلة الترجيح لمن قالوا وما الرحمن فانه
تكلف لك غنى عنه بما قدمناه فتدبر وقوله في عبادته وعبوديته فليس هذا مبنيا على
كونه جمع عابد بل التعريض في كلا الوجهين لكنه فيه هذا اظهر **قوله** وقرئ عباد الرحمن
الظاهر انه بضم العين وتشديد الباء وهي قراءة كما في الدر المصون كتاجر وتجار وهي جمع
عابد لا عبد والاول من العبادة وهي ان يفعل ما يرضاه الرب والثانية من العبودية
وهي ان يرضى ما يفعله الرب فمن قال انه عنى بقوله على ان الخ ان الوجه الثاني هو
للاضافة مبني على ان عباد بكسر العين وتخفيف الباء جمع عابد وغلط لانه من زعم انه
بالضم والتشديد وتجار بكسر التاء وتخفيف الجيم مرجحا لما في قوله ٥ ولقد اروح على التجار
مرجلا ٥ فقد خبط خبط عشوا **قوله** هينين يعني ان الهون مصدر بمعنى اللين
والرفق ومنه حديث المؤمنون هينون لينون والمثل اذا عز اخوك فهن فهو اما
مصدر مع تاويله بالوصف اي هينا او حال بمعنى هينين وقوله مصدر وصف به بتاويله
بالصفة هو على الوجه الثاني ويجوز ان يكون عليهما لان الحال وصف لصاحبه معنى فالوصف
بالمعنى اللغوي وقوله بالمعنى الخ يعني انه كناية عما ذكر **قوله** تسلما منكم ومتاركة
فهو منصوب على المصدرية لانه مصدر مؤكد لفعله المضمر الذي قام مقامه والتقدير
نسلم منكم تسلما والجملة معقول القول واللام للمتاركة وهذا المعنى كثير في كلام العرب كقوله
٥ لما فقتك صابية الفتوة وليس ذا ٥ ولقيت الزيارة فارجعي بسلام ٥
وفي كتاب سيبويه فقالوا سلاما اي براءة منكم لانها مكية واللام في النساء وحكي عن يونس
ولم يؤمر المسلمون بمكة ان يسلموا على المشركين وانما هذا على براءة منكم وتسلما لاخير بيننا
وبينكم ولا شر انتهى واليه اشار الزمخشري وتبعه المصنف رحمه الله **قوله** و
سداد من القول بفتح السين اي صواب وهو معطوف على قوله تسلما وفي الكشف في
بعض الحواشي هذا التفسير ليس بسديد لان المراد هنا يقولون بهذه اللفظة لا انهم
يقولون قولا ذا سداد بدليل قوله سلام عليكم لا نبتغي الجاهلين اقول
وتلك الاية لا تخالف هذا التفسير فان قولهم سلام عليكم من سداد القول ايضا لكن
والظاهر ان خصوص اللفظ غير مقصود بل هو وما يؤدي مؤداه مما يدل على المتاركة وعدم
الاثم واللغو انتهى وهذا مما الاعتبار عليه لما مر عن الكتاب فمن قال ان مراد القائل
ان القران يفسر بعضه بعضا فاذا صرح في تلك الاية بهذه اللفظة لا ينبغي التاويل
بغيرها اذ الظاهر القصد الى خصوصها والله اعلم بحكمة تخصيصه وذلك لتخصيص
هذه اللفظة بمن مر على احد منا ولا يخفى انه غفلة عن مراده واما حكمة تخصيصها
فما مر وهو انهم لم يؤمروا بالسلام على الكفرة اذ ذاك كما صرح به واما تخصيص هذه اللفظة

بعد

بعد مشروعية السلام فظاهر وفي بعض الحواشي هنا خبط عجيب تركناه لطوله بلا طائل
**قوله** يسلمون فيه من الابتداء استعمل الابتداء كغيره وهو صحيح قياسا واستعمالا
كما ذكره الراغب مفرد اتدوا مما تركه الجوهري وغيره على عادتهم في ترك المصادر القياسية
فقوله في القاموس ولا تقل ابتداء خطأ كما مر ولا حاجة الى ما قيل ان مقصده انهم استعملوه
قياسا وهم لا يتحاشون عن مثله بل عن استعمال الخطأ المشهور **قوله** لتسخه اي لتسخ
ما في هذه الاية لانها مكية واية القتال مدنية وهو متبع لان النفي متوجه للقيد وكان
قوله فان الخ يدل على ان حكمها باق غير منسوخ وحملوه بالاخر باباه سيا قه وقوله لربهم
متعلق بما بعده وقدم للفاصلة والتخصيص واخره بالحاء المهملة والزاي المعجمة بمعنى
اشق لكونه زمان النوم والراحة وقوله وتخصيصا لقيام الخ يحتمل ان التقديم لشرفه
وبالمستكبرين عنه في قوله واذا قيل الخ وقوله اجري مجراه اي لشموله للتكثير بحسب
اصله وان كان ما ولا بالوضع على هذا **قوله** لازما وقيل معناه مهلكا ولزومه
اما للكفار او المراد به الا امتنانا كما في لزوم الغريم وقوله انما اي المؤمنون ومما لطيف
وقع في نسخة بدل غيرها لغتهم بالتاء مفاعلة من الخلق كقوله حيطا سحلية وسلم وخالق
الناس بخلق حسن وما وقع في بعض النسخ من بحا لقتهم بالقاف تحريف من الناسخ ونحوه
معطوف على اعتدادهم **قوله** تعالى مستقرا ومقاما الظاهر انه كقوله والعي قولها
كذبا ومينا ٥ وحسنه كونه فاصلة وقيل المستقر للعصاة والمقام للكفرة وقوله بسبب
مستقرا ذكر في نسخة وجهين احدهما انها بمعنى بئس فيعطي حكمها والمخصوص محذوف
تقديره هي وهو الرابط لهذه الجملة بما هي خبر عنه ان لم تكن ضمير القصة ومستقرا تمييز
والضمير المبهم عائد عليه مفسر به وان التانيث المستقر بهنم او مطابقة للمخصوص
ومقاما فتحه بفتح الميم ومنها وجملة انها الخ من مقول القول او من كلامه تعالى كما سيأتي ٥
**قوله** او احزنت هذا هو الوجه الثاني فيها وهو معطوف على قوله بيئت فهي فعل
متصرف متعد ومفعوله محذوف اي احزنت اهلها واصحابها ومستقرا منية الحال
وهو مصدر بمعنى الفاعل او اسم مكان **قوله** والجملة تعليل الخ قال ابن هشام في التذكرة
هذا ضعيف اذ لا مناسبة بين كون الشيء لازما وكونه مستقرا ويجاب عنه بانه
بملاحظة اللزوم والمقام فان المقام من شانه اللزوم وعلى الثاني ترك العاطف للاشارة
الى ان كلا منهما مستقل بالعلية وقوله كلاهما يحتمل ان تعني خبر كلا وغاية لمعناها وجوز
افراده رعاية للفظه ومثله كلتا وتفصيله في كتب النحو وقوله والابتداء فيكون تعليلا
لتقولون ويحتمل المخالفة بجعل احدهما مقولا والاخر تعليلا ثم انه يجري في كل منهما هذه
الوجهان **قوله** وقرا الكوفيون بفتح الياء وضم التاء الخ كذا في النسخ المصححة ووقع
في نسخة بضم الياء وهي سهو من الناسخ وقد جرى على عادته في جعل قراءة الاكثر اصلا وقوله
وسطا بفتح السين والعرف بينه وبين الساكن مشهور لا وجه لاعجمية معتد لا **قوله**
سمي الوسط بذلك بالقوام لاستقامة الطرفين تعادلها كان كل منهما يقاومه الاخر
وقوله وهو اي قوله اما حسنتان لكانه مؤكد للاول وهو بين ذلك واسم كان ضمير مستتر
يعود للانفاق ويجوز كونه قواما خبره وبين ذلك ظرف لغو متعلق بقواما او بكان الا فلا
يجوز لتعلقه الظرفية **قوله** لا اضافته الى غير متمكن اي مبني وهو اسم الاشارة
لان المضاف قد يكتسب البناء من المضاف اليه اذا كان ظرفا واما في حكمه كما ذكره النحاة وقوله
فيكون كالاخبار بالشيء عن نفسه لان ما بينهما هو القوام فيكون كسيد الجارية مالكها وهو

سية

غوبي

سحيك

سعدكي

سعدي وطيبي

غريب

سعدي

سعدي

لا يصح ولا يخفى ان هذا غير وارد على قراءة الكسر وانما على الفتح فتأمله وما قيل
من انه من باب شعري شعري والمعنى لان قواما معتبرا مقبولا فهو مع بعده انما ورد
فيما اتحد لفظه وما نحن فيه ليس كذلك وكذا ما قيل ان يجعل ذلك اعم من القوام فانه
ما بين الاقتار والاسراف لا يلزم ان يكون قواما ووسطا فقد يكون فوق الاقتار بقليل
ودون الاسراف بقليل فتكلف ايضا اذ ما بينهما شامل للوسط الحاق وما عداه كالوسط
من غير فرق ومثله لا يستعمل في المخاطبات لالغازه واما رده بانه يلزمه الاخبار عن
الاعم بالاخص وان في مواهاة الحاق الوسط حرج لا يمدح به فليس لان الاخبار عن الاعم بالاخص
جائز كما لا يجب حاجي زيد وان القايل لم يرد الحاق الحقيقي التقريبي كما يدل عليه قوله لتقليله
ومثله لا حرج فيه وقوله ولا يدعون الخ اي لا يشركون به غيره قوله بمعنى حرم قتلها
لان الحل والحرمة انما يتعلقان بالافعال لا بالذوات وقوله متعلق بالقتل المحذوف
اي في قوله حرم الله قتلها اي حرم قتلها بسبب من الاسباب الا بسبب حق فهو مفرغ
في الاثبات لاستقامة المعنى بارادة العموم او يكون حرم نفي معنى وما قيل انه
لا وجه له لاقتضائه عدم جواز قتل النفس مطلقا ولذا لم يتعلق بحرم نفي ظهوره
لا وجه له وكذا اذا تعلق بلا يقتلون لكنه نفي مرنح وقد جوز فيه ان يكون صفة
مصدر محذوف اي قتلا ملتبسا بالحق او حالا اي ملتبسين بالحق قوله نفي عنهم امهات
المعاصي وهي الشرك والقتل والزنا واصول الطاعة البدنية والمالية الانفاق لا الاجر
الموعود في قوله اولئك يجزون الخ وقوله ولذكرها اي لقصد التعريض وقوله اضداده
اي النفي والثبوت قوله جزا اثم على ان الاثام بمعنى الجزا والعقاب كما ذكره بعض
اهل اللغة وقوله او اطلاقه بمعنى الاثم نفسه فيكون فيه مضافا مقدرا وهو
مجاز بذكر السبب وارادة المسبب والاثام بمعنى الشدائد يد شا بي ومنه ايام العرب
لوقايعهم ومقاتلهم وفي نسخة شديد والجمع اصح قوله لانه في معناه سيبويه انه بدل
كل من كل ويحتمل ان يكون بدل اشتمال والبيت المذكور استشهد به النحاة على الابدال
من الشرط فتلم بمعنى تنزل وبنا متعلق به يدمن تاثث والاستشهاد به لمجرد الابدال
من المجزوم بالشرط وليس تلم جوابا لعدم الفائدة فيه والحطب الجزل اليابس الكثير وتاججا
يحتمل ان يكون بصيغة التثنية لتغليب الحطب او الالف للاطلاق وفيه ضمير النار لتاويله
بمذكر واصله يتاجج مضارع موكد بالنون على خلاف القياس سواء كان حالا فهو فاعل من
يلق والمعنى مضاعفا له العذاب وقوله وابن كثير ابي وقرا ابن كثير وقوله مع التشديد
متعلق بالتراتين وفي بعضه متعلق بالتشديد قوله ومضاعفة العذاب
لانضمام المعصية جواب عن ان هذه الجملة الاية مخالفة لقوله تعالى وجزا سيئة
سيئة مثلها فان العقاب لا يضاعف بخلاف الثواب وقد اجيب ايضا بان المضاعفة بالنسبة
اليهما دونه من المعاصي ولا بعد فيه لعدم ذكرهما دونه كما قيل ح ما تقدم ورد على الاول
معنا ان تكرير لا النافية يفيد نفي كل من تلك الخصال بمعنى لا يوقعون شيا منها فمن يفعل
ذلك معنى يفعل شيا من ذلك ليتحد مورد الاثبات والنفي فلا دلالة على الانضمام
فليس بشي لانه كما عرفت تعريض للكفرة فمن يفعل شيا من ذلك منهم فقد ضم
معصيته الى كفره ولو لم يلاحظ ذلك على ما اختاره لزم من ارتكب كبيرة يكون مخلدا
ولا يخفى فساده وتوارد النفي والاثبات عليه لا يحتاج اليه ثم ما ذكره تعسف وحمل الاحقيقة له
قوله ويدل عليه اي على الانضمام المذكور وهو اشارة الى ما ذكرناه لان

استثنا

ابو حيان

استثنا المومن يدل على اعتبار الكفر في المستثنى منه وما قيل ان المستثنى منه
جمع بين ما ذكر فيكون المستثنى منه غير جامع لها فلا يدل على الانضمام رد بانه وان
كان كذلك لكن هنا قرينة على ان المستثنى منه جمع بين اضدادها كالامر والداعي بالباطل
الايمان والعمل مع ان العمل مشروط بالايمان فذكره للاشارة الى انتفايه عن المستثنى منه
ولذا قدم التوبة عليه ويحتمل ان تقديمها لانها تخلية وقوله فاولئك الخ احترا من
لان الاستثنا من مضاعف العذاب ربما يتوهم ثبوت اصله ومن لم يتنبه له اعترض به فتنبه
قوله بان يمحو الخ فالتبديل باقامة شي مقامها كما في لثالرد بالجيد وقوله او بتبديل
ملكة الخ فالمراد بهما ملكتهما لا نفسهما وادخل الباء على الحاصل لانه يكون في التبديل وقوله
على المذهبين كما ذكره الازهري وقد مر تفصيله في البقرة ممن قال ان الاولى البا على
ملكة المعصية فان المنصوب يكون الحاصل والمجرور بالبا الذاهب كما في قوله وبدلناهم
بجنتيهم جنتين لم يات بشي وان كانت في مقوله الاولى اشارة الى ما ذكر لكنه لم ينبه الى
التعدد ولا المصنف عنه لو اختفته للنظم هنا فتدبر قوله وقيل بان يوفقه الخ قيل
انه مرضه لان ماله الى احد الوجهين الثابت قبله وما قيل من انه لاجل انه يودي الى
اشتراط الشي بنفسه لا يرد على عبارته الا اذا ربط بما سلف الكشاف وليس بمتعين وقوله
او بان يثبت الخ لانابته واستغفاره وقد ورد في الحديث ليأتين ناس يوما لقيامة ودوا
انهم استكثروا من السيئات قيل من هم يا رسول الله قال الذين يبدل الله سيئاتهم حسنات
ولذا قال ابو نواس تعض ندامة كفيك مما تركت مخافة الذنب السرورا قوله فلذلك
لم ... تشرب وقوله عن المعاصي اي التي فعلها ويتلافى بالفعل يعني يتدارك وقوله
او خرج عن المعاصي اي جنسها وان لم يفعله وهو الفرق بينهما وقوله يرجع الى الله بذلك
اي بالتوبة والعمل الصالح فهو رجوع مخصوص وبهذا تبين مغايرة الجزا للشرط ووجه
التخصيص مع ان الرجوع الى الله عام كما قال وانكم الينا ترجعون قوله مرضيا الخ هو
مستفاد من تعظيم التنكير وبه يندفع ما مر ايضا وقوله متابا الى الله الذي الخ لاشتهار
الله بذلك ويصطنع اليهم بمعنى يحسن اليهم وهذاه بالتضمينه معنى الفرق وقوله
نعيم الخ لانه توبة عن جميع الذنوب وما قبله عن الامهات ويشهدون على الاول من
الشهادة والزور منصوب على المصدر او بنزع الخافض اي شهادة الزور او بالزور وعلى
الثاني من الشهود والحضور والزور مفعول به بتقدير مضاف اي محال الزور والشرك
لاشعاره بالرغبة وقوله يلغو باللسان وبالعين الى الخ قوله مكرمين الخ اشارة
الى ان كراما جمع كريم بمعنى مكرم ... نفسه وغيره بالصفح عنه ودخول الكناية الخ كما انه
في منطوقه لزم منه الجمع بين الحقيقة والمجاز اولا مرو ربه وهو جايز عنده وان كان
بطريق القياس ونحو قوله بالوعظ على ان المراد بالايات معناها اللغوي وقوله
لم يقيموا عليها اي على سماعها وقوله لكنه الخ اشارة الى انه تشبيه بليغ ودعاية بمعنى منه
للنظم وقوله والمراد الخ اي يحضروا غيرهم وهيلدجوع النفي الى القيد والحال في قوله عليها
اذا كانت للمعاصي فالنفي لاصل الفعل ولعدم ما ذكر من السياق لم يرتضه قوله
بين فيهم للطاعة الاختيارية للفضايل لا لهدايته جمعها وتحصيلها والفضيلة موفية
لا بلتهم تقدر بها فتقصر وذلك لا ذكرت بعد الطاعة وقوله فان الخ تعليل لارادة ما ذكر
ولم يقل فان سرور قلب المومن في ازدواجه وزيارته ان يشاركوه في طاعته نعلي
لعدم مطابقته للواقع فانه كم من مسرور له بقمذلك مع ان الفرق يسير وقوله سريم فليه

وقرتهم عينه لو فهمه ليكون حظا تفسير باصح لكنه لا يحتاج الى التفسير وقرة العين اما
من القر وهو البرد لان دمعة السرور باردة ولذا قيل في ضده اسخن الله عينه او هو
القرار لعدم التطلع لغيره **قوله** او من ابتدائية متعلقة بهب او بيانية متعلقة
بمقدر وهذا بناء على جواز تقدم المبين على المبينة وقوله رايت منك اسدا تجريد
ومن التجريدية تختص بالامر تحقيقة **قوله** وتنكير لاعين الذي بمعنى اعين القائلين
معينة وتنكيره لقصد تنكير المضاف للتعظيم وهو لا يكون بدون تنكير المضاف اليه
وقوله وهي قليلة الذي قيل عليه ان الاحسن ان يقال انه لان المراد كل واحد يقول ذلك
لما ذكر لان التعبير بجمع القلة قلة عدده في نفسه لا بالاضافة لغيره وندبا به
المراد استعمل في معنى العلة مجردا عن العدد بقرينة كثرة القائلين وعلى تقدم
وفيه نظر **قوله** باضافة الذي متعلق باجعلنا اشارة الى ان التقدم انما هو بالعلم
والتعقل واعتذر عن عدم مطابقته للمفعول الاول وهي لانه اما لانه اسم جنس
فيجوز اطلاقه على معنى الجمع مجازا بتجريده من قيد الوحدة او هو في الاصل مصدر
وهو لكونه موضوعا للماهية شامل للقليل والكثير وصفا فاذا نقل لغيره فقد يراعى
اصله فما قيل ان الفرق بينهما قليل الحد وفي قليل الجدوى وما ذكره مع وقوله
ولان المراد اي مع رعاية الفاصلة فهو المرجح ولذا لم يجعله وجها مستقلا وكونه جمع آمّ
بعيد واقرب منه انه يستعمل للواحد والجمع كهجان وما قيل من ان مدار التوجيه
على ان هذا الدعاء صادر عن الكل على طريق المعية او هو غير واقع او عن كل واحد بطريق
تشريك غيره وليس بثابت فالظاهر انه صادر عن كل واحد قوله اجعلني اماما فتعبير
عنهم بلا بيان تعيين الجمع والفرد اماما على حاله لا يخفى تغافله وتعسفه مع مخالفته
للعربية فانه نبه على ذلك بل انهم شركوا في الحكم بصيغ في لفظ واحد لا اتحاد مقصد
عنهم مع انه يجوز اختيار الثاني لان الشريك في الدعاء يدعو لاجابته فاعرفه
ومعناه قاصدين اي على الوجه الاخير وفيه اشارة الى ان الائتمام من الام بمعنى القصد
ومقتدين بصيغة الفاعل او المفعول والاول اقرب وبهم وفي نسخة لهم صلته وقوله
وهي اسم اي مفرد اريد به الجمع بدليل ما في الاية الاخرى وقد ذكر في تلك الاية
في الغرفة والاصل توافق الايات واذا كان بمعنى الجنة لا يحتاج الى التاويل وقيل
وقوله بصبرهم اشارة الى انها مصدرية وان المفعول لها محذوف وقوله من مضض
بيان للمشاق واصله الوجع والمراد به هنا ثقلها **قوله** دعاء بالتعمير اي طول العمر
والتحية البقاء لان التحية اصل معناها قول حياك الله وابقاك وهي مشتقة
من الحياة كما اشار اليه واللام للتفسير للسلام وقوله تحيتهم بيان للداعي وفي نسخة
او تحييهم على ان الاول غير معين والمراد من الدعاء بها التكريم والقاء السرور والاجر
متحققة لهم وقوله او يعمه تفسير له على انه لم يرد عاملا ومعناهم بما ذكر وقوله وقرا
حمزة الخ وقراءة غيره بالتشديد الثاني وقوله مقابل ساءت فهو بمعنى نعمت او سعت
وحيوها مرحبا هنا ... لتانيث لتا وبدا المقام بالخبيثة مطابقة لتانيث المتقى فتذكر
**قوله** ما يصنع بكم فما استفهامية وقوله من عبات الخ فاريد به لازم معناه
وهو الصنع لان الشيء انما يعبا ليصنع به صنعا وقوله او لا يعتد بكم فما نافية وهو
من العبث بمعنى الحمل ولما كان لا يعتد به مرميا ولا يحمل اطلق على عدم الاعتداد
بالشيء وعدي تعديته وقد كان متعديا بنفسه والخطاب للكفار قريش او لجميع

العباد

ابو السعود

العباد ذكرا ارتضاه في الكشاف فعلى الكلام فيه **قوله** او لا عبادتكم فدعاؤكم الدعاء
يطلق مجازا للعبادة وتوجيهه ان المصدر مضاف للفاعل وقد جوز فيه ان يكون مضافا
الى المفعول والمعنى لولا دعاؤه وكم اياه الى التوحيد او ان يكون الدعاء بمعنى التضرع وجواب
لولا محذوف لدلالة ما قبله عليه **قوله** وقيل معناه ما يصنع بعذابكم ففيه مضاف
مقدر والدعاء بمعنى العبادة ايضا والخطاب للكفار وقوله حيث ان المصدر رفع قوله
بعبوديكم اشارة الى انه متعد بنفسه في الاصل كما مر واضافة ربي الى ضمير للاشارة
الى ان تبليغه بامره وتربيته **قوله** وقد لنا الفهوم فالتكذيب استعير للمخالفة
وما اخبرتم به اما في قوله ما يعبؤ الخ او في غيره وقوله كذب القتال الخ يقال
في ضده حملة صادقة وقوله بما وجد في جنسهم فلا يتوهم دخول الانبياء عليهم الصلاة
والسلام فيهم وقوله يكون جزاء التكذيب يعني ان المصدر الفعل المتقدم
بتقدير مضاف او على التجوز وان اللزام مصدر ما قل باسم الفاعل والذي به للمبالغة
وقوله او اثره وهو الافعال الشنيعة المتفرعة عليه فصيغة المضارع للاستمرار وهي
الاول للاستقبال وقوله حتى يكبكم بالرفع او النصب والى مقبول كمركب لا بالضم من اكب
للذوم كذا قيل لكن صاحب القاموس والراموز قالا انه يقال لكبه واكب فيجوز
فيها الفتح والضم ومن خالف فيه تقديره فهو قاصر وليس هذا محله وقوله فانما اجهد
اي في تكونه وقوله عنهم كذا اي مرجيا والامر وفيه معنى الفصل فلا انما ذكره
وقوله تكنهه اي يحيط بكنهه وحقيقته قال الزمخشري رحمه الله تعالى اكتنهت الامر
اكتناها اذا بلغت كنهه ولا وجه لقوله في شرح المفتاح في الوصل انه مولد
وقوله وقيل المراد باللزام هنا ما لزمهم من العذاب في الدنيا وقد كان ملزوما
لهم في الاخرة واللزام بالفتح مصدر لزم والحديث المذكور موضوع والنصب بالخبر
ومناسبته ظاهرة تمت السورة الشريفة بحمد الله وعونه ومنه تم الجزء الاول لنا مع غاية

التمامي وكفاية الملقي الوحيد دهره وفريد عصره القطب
الرباني والعارف الصمداني المخلص لربه المبدي
المولى شهاب الدين افندي رحمه الله
بقلم واحد في الاخر تمم
آمين امين
والحمد لله رب
العالمين





رد على شرح المفتاح

Süleymaniye U. Kütüphanesi
Kısmı İzmir
Yeni Kayıt No.
Eski Kayıt No. 83-3

T.C.
İzmir
HİSAR KÜTÜPHANESİ
SAYI
303